

ترتيب المدارك وتفريغ المسالك
لمعرفة أعلام مذهب مالك

تأليف

القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي

المتوفى سنة 544 هـ

طبع بأمر من صاحب الجلالة أمير المؤمنين أبي الحسين الثاني نصره الله

المملكة المغربية

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

ترتيب المدارك وتفريب المسالك

لمعرفة أعلام مذهب مالك

تأليف

القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي

المتوفى سنة 544 هـ

الجزء الأول

تحقيق:

محمد بن وبت الطنجي

الطبعة الثانية

1403 هـ - 1983 م

تقديم

بسم الله الرحمان الرحيم

اولا عياض لما ذكر المغرب⁽¹⁾

هذه هي الكلمة التي اختارتها الأمة المغربية للتعبير عن مكانة عياض في تاريخها .

وهي خلاصة لما تركته حياته الحميدة الحافلة ، وعلمه الواسع ، وسلوكه الحميد - من آثار جميلة بعيدة النور في قلوب مواطنيه .

وذكره المؤرخون !

والمشاركة من أهل العلم والمغاربة ، سواء في اللّهُج بحمده ، والإشادة بما أثره الخالدة .

وعياض ! في الشرق ، وفي الغرب ، وفي كل بلد من بلاد الاسلام ، حق أن يخلد ذكره ، وأن يُنشر فضله ؛ وحرى أن تتساند محافل العلم في كل بقاع الأرض المسامة على إجلاله وتقديره .

والقاضي عياض - حين يحدث ، وهو يعني لِمَ يحدث ، عن بعض شيوخه ، أنه كان يقول : « ما ليكم تأخذون العلم عنا ، وتستفيدون

(1) كلمة شاعت على النسخة الجماهيرية في المغرب ، من غير أن تنسب لقائل معين .

منا ، ثم تذكرونا فلا تترحمون علينا ⁽²⁾ ، - يعتبر الاعتراف
بفضل العالم المفيد شكراً للعلم ، ودائماً يجب على الخلف المستفيد أن
يؤديه ؛ وهو للسلف - قبل وبعد - لسان الصدق في الآخرين .
وقد قيل : « من ورّخ مؤمناً فكأنما أحياه » ⁽³⁾ .

وأراد الله أن يكون الخلف وفياً لعياض ؛ فقد اختصه بالتأليف قوم
وترجم له أقوام . ⁽⁴⁾

وليس من غرضنا - في هذه الكلمة - أن نستقصى دقائق تاريخ
القاضي عياض ، فإننا ، لو قصدنا إلى ذلك هنا ، لما وفينا به ؛ فحياته
- من أي جانب نظرت إليها - غنية عامرة وهذه جهة ، والحديث عنها ،
حديث - في الواقع - عن عصر من أدق عصور التاريخ في هذا البلد
وتلك جهة ثانية .

وانما هدفنا أن نسجل معالم عامة لحياته وخاصة ما يتصل بالجانب
الفكري منها ، بغية أن نقف على ما لعله أن يكون قد أثر في منهجه في
البحث والتأليف ، وخاصة في كتابه « ترتيب المدارك » الذي نقدم له
بهذه الكلمات .

(4) ذكرنا لائحة تتضمن مراجع لترجمة

القاضي عياض .

(2) ابن بشكوال ، الصلة 446 ، الغنية 128

(3) السخاوي ، الاعلان بالتوبيخ 28 .

نسيبه :

نقل ابنه محمد ، ⁽⁵⁾ وأبو القاسم ابن الملجوم ، ⁽⁶⁾ كلاهما عن القاضي

عياض أنه :

« عِيَاضُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيَاضِ بْنِ عَمْرُونَ بْنِ مُوسَى بْنِ عِيَاضِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى بْنِ عِيَاضِ الْيَحْضُبِيِّ » .

وهو نسب يرتفع - كما نرى - إلى يَحْضُبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ ، ⁽⁷⁾ ويحْضُبُ ، أخو ذِي أَصْبَحِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ نَسَبُ الْإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسِ الْأَصْبَحِيِّ .

وهكذا يمت القاضي عياض إلى الامام مالك بصلتين :

صلة المذهب المالكي الذي دان به سكان المغرب وما يزالون وكان عياض من أبرز أعلامه وأشهرهم .

وصلة القرْبَى والانتساب إلى قبيلة حَمِيرٍ من عرب اليمن ، ذات الصيت الذائع في التاريخ الاسلامي .

(7) وقع في ازهار الرياض 27/I :
« يحضب بن مدرك » ، وهو تصحيف .
ونسب يحضب في جمهرة ابن حزم 408 -
409 ، ونهاية الارب للمقلشنني 249 ، 254 ؛
وانظر تاج العروس (حصب - صبح) .

(5) في كتابه الذي عرف فيه بأبيه
صحيفة 3 - 4 ، وانظر ازهار الرياض
23/I - 25 .

(6) ازهار الرياض 24/I .

ومن المحتمل ، ولا نذهب إلى أكثر من الاحتمال ، أن يكون لصلة
القُرْبَى هذه - فوق ما للأسباب التي بسطها القاضي في مقدمة « ترتيب
المدارك ⁽⁸⁾ » ، وفوق ما لصلة المذهب - أثرها في توجيه القاضي عياض
إلى العناية البالغة بحياة الامام ، وإبرازها في إطار من الجلال والبهاء ، وفي
إصراره على أن يُبعد عنها كل ما من شأنه أن يشوب نُصوعها ، ويخدش
في بهائها .

موطن سلفه :

وكان بمنزل أجداده بجهة بسطة ⁽⁹⁾ (Baza) التي تبعد 123 كيلومتراً
نحو الشمال الشرقي من مدينة غرناطة ، ومنها انتقلوا إلى فاس ، ثم إلى
مدينة سبتة .

وذكر ابنه محمد أن سلفه قد استقر بالقيروان ، غير أنه لم يدر هل
كان استقرارهم بها قبل نزولهم بالأندلس أو بعده ⁽¹⁰⁾ .
ولم نعرف ، في عداد أهل العلم ، أحداً من أجداده ، غير أن يتهم كان
من البيوتات النابهة بفاس وبسبتة ، وأن جدّه عمرو الذي انتقل من فاس
إلى سبتة حوالي سنة 373 هـ ، كان من أهل الخير ، حافظاً للقرآن ، حج

(8) 4/1 ، 6 - 22

نزلوا بقلعة يحصب al-cala la Real على
بعد ست مراحل في الشمال الغربي من
مدينة غرناطة وأن هذه القلعة سميت بهم ،
واليها ينسب القاضي عياض .

(9) التعريف 4 ، المجمع لابن الأبار 294
الوفيات 497/1 ، الديباج 168 ، تاريخ
الفكر الأندلسي 293 ، 397 .

(10) التعريف 4 - 5 ، وانظر الديباج 168

وفي تاج العروس (حسب) ان الپحصيين

إحدى عشرة مرة ، وغزا مع المنصور ابن أبي عامر كثيراً من الغزوات ،
وأنه اشترى أرضاً بسبته من ماله جعل جزءاً منها وقفاً على المسلمين يدفنون
فيه موتاهم ، وجزءاً بنى فيه مسجداً ، ودياراً جعلها حبساً على المسجد ، وأنه
لازم هذا المسجد للتعبد إلى أن مات سنة 397 هـ (11) .

وهي خلال كلها تمكن لباهة الذكر ورفعة المكانة .

مولده :

وبسبته - حسبما كتب القاضي بخطه (12) ، وعنه نقل ابنه محمد - ولد
القاضي عياض ، في مُتَصَفِّ شعبان من سنة 476 هـ (13) .

وسبته قاعدة من قواعد المغرب ، هاها موقمها الجغرافي لأن تكون
ملتقى العلماء ، سواء الواردون عليها من المشرق والمغرب ، بقصد العبور إلى
الأندلس ، أم القادمون إليها من الأندلس إلى المغرب ، بقصد الرحلة أو
الإقامة ، وأن تصبح - نتيجة لذلك - ملتقى لثقافاتٍ متنوعة متعددة .
وهكذا أنشأ العلماء المقيمون بسبته ، والوافدون إليها ، مركزاً ثقافياً بها ،
له أهميته ، وله ميزاته وخصائصه .

والتفت مصادر ترجمة عياض على وصفه بالذكاء ، والقهم ، والحنق ،

(12) بغية الملتبس 423 ، المعجم 294

الصلة 447 ، الوقفيات I/497 ، الاحاطة

182 - ب .

(II) التعريف 5 ، وعنه ابن الخطيب في

الاحاطة 182 . 1 ، والمقري في ازهار الرياض

(I2) الصلة 447 ، المعجم لابن الأبار 296 .

والفطنة ، والتيقُّظ ، والحرص على طلب العلم .

وهي مؤهلات ، من شأنها أن ترفع صاحبها إلى مراتب عالية في العلم والفضل .

وبهذه المواهب العقلية الممتازة ، وفي ذلك الجو العلمي الذي تهيأ له بمسقط رأسه سبته ، بدأ عياض طلبه للعلم .

وإذا كانت الكتب التي يدرسها طالب العلم ، تتدخل - مثلما يؤثر الشيوخ - في تكوين شخصيته ، فإن ما قرأه عياض الطالب ، وقد حباه الله تلك المواهب العقلية ، من أمهات الكتب على اختلاف موضوعاتها ، في بلده سبته ، دال على أن شخصيته العلمية قد اكتملت قبل أن يغادر بلده ، وأنه قد انتزع شهرته الخالدة على الزمن بسعيه ، دون أن يحاييه بها أحد .

فقي بلده حفظ القرآن بقراآته السبع ؛ برواية نافع ، وابن كثير ، وأبي عمرو بن العلاء ، وابن عامر ، أخذ هذه الروايات بطرقها المختلفة المرووفة - عن عبد الله بن إدريس بن سهل المقرئ (المتوفي سنة 515 هـ) ، (14) وبرواية حمزة بن حبيب الزيات ، عن عبد الله بن محمد النفزي (المتوفي سنة 538 هـ) (15) .

وقرأ اللغة العربية ، متبها وأدبها ، في كتاب الفصح لأبي العباس ثعلب ، وكتاب الأمل لأبي علي القالي ، والكامل لأبي العباس محمد بن

(15) الغنية I48 ، وانظر 43 . 44 .

(14) الغنية I49 ، وانظر I73 .

يزيد المبرد ، وأدب الكتاب لأبي محمد ابن قُتَيْبَةَ (16) .

ودرس قواعدها في كتاب الجدل للزجاجي ، والواضح لأبي بكر
الزُّبَيْرِي ، والكافي لابن النَّحَّاس ، والمقتضب للمبرد ، والإيضاح لأبي
علي الفارسي ، (17) وشرح الجدل لابن فَضَّال (18) .

أما أصول الفقه ، وأصول الدين وعلم الكلام (19) على مذهب أبي الحسن
الأشعري ، والجدل والمناظرة ، (20) فقرأ أصول الدين على قاضي سبته عبد
الله بن محمد بن ابراهيم بن قاسم اللخمي (المتوفى سنة 458 هـ) ، (21) وقرأ
رسالة ابن أبي زيد القيرواني (22) على محمد بن عيسى التيمي ؛ وصحب عبد
الغالب بن يوسف السالمي (المتوفى سنة 516 هـ) المتكلم على مذهب أهل
السنة من الأشعرية ، مدة إقامته بسبته ، وناوله كثيراً من مجموعاته (23) ،
وقرأ على يوسف بن موسى الكلبي، المتكلم على مذهب الأشعرية، أرجوزته

(15) الغنية 134 - 135 ، وانظر 43 ، 67 .

(17) الغنية 135 .

(18) الغنية 160 .

والرد على المخالفين لهم فيها .
فالمحاجة والمناظرة جزء من مفهوم علم
الكلام .

(20) أما « علم الجدل والمناظرة » ،
فيراد به الجدل في مسائل الفقه تارة ، وفي
مسائل الاعتقاد تارة أخرى ، ومهما كان
فهو صناعة الجدل .

(21) الغنية 146 .

(22) الغنية 22 .

(23) الغنية 166 .

(19) جاء في « التعريف » صحيفة 6 أن
ألقاضي عياضاً كان متكلماً أصولياً ، وكان
لا يرى الكلام في ذلك إلا عند نازلة . وعلم
الكلام ، منذ نشأته ، يعني الحجاج عن
العقيدة والمناظرة عليهما ، ثم اشتهر - بين
أهل السنة - استعماله في معنى الحجاج عن
العقيدة السنية بالادلة البرهانية العقلية ،

التي ألقها في الاعتقادات ، (24) كما قرأ كتاب المنهاج في الجدل والمناظرة
لأبي الوليد الباجي (25) .

واحتجاج عياض التكرار في كتاب الشفا بآراء أبي الحسن الأشعري ، (26)
 والقاضي أبي بكر الباقلاني ، (27) وأبي بكر ابن فورك ، (28) وأبي المعالي

إمام الحرمين الجويني ، (29) يثبت كل ذلك صلته الوثيقة بمذهب الأشعرية
 وبكتبهم ، وقراءته لمؤلفاتهم في الاعتقاد ، (30) ووصفه للباقلاني ، وأبي
 بكر ابن فورك بقوله : « من أئمتنا (31) » ، دال على أنه أشعري المذهب .

ومناقشاته العميقة لآراء المعتزلة ، (32) والفرق الاعتقادية الإسلامية ، على
 اختلاف مذاهبها ، (33) والفلاسفة ، (34) والصوفية ، (35) والخواارج (36) - تطلع
 المدارس لعياض على معرفته الواسعة بالمذاهب الاعتقادية وآراء أصحابها .

وصلة القاضي عياض بعلم الكلام وما يتبعه من جدل ومناظرة ، ومعرفته
 بدقائق آراء المخالفين لأهل السنة فيه ، تصل بنا إلى أن المدرسة التي أخرجت
 القاضي عياضاً وشيوخه الذين تعلم عليهم الكلام وأصول الدين ، وكثير

(31) الشفا I/216 .

(32) الشفا 2/266، 267، 278، 279 .

(33) الشفا 2/268، 269 .

(34) الشفا 2/269 .

(35) الشفا 2/269 .

(36) الشفا 2/271 .

(24) الغنية 215 .

(25) الغنية 160 .

(26) الشفا 2/277 .

(27) الشفا I/216، 263/2، 267، 276 .

(28) الشفا I/216، 2/156 .

(29) الشفا I/205، 311، 2/264 .

(30) الغنية 166، 215 .

من العلماء المغاربة الذين اشتغلوا بعلم الكلام واشتهروا به ، وترجم لهم في « ترتيب المدارك » .

نقول : هذه المدرسة كانت على علم تام بالجدل والمناظرة وأصول الدين والكلام على مذهب أبي الحسن الأشعري ، وأن كتب الأشاعرة في علم الكلام كانت معروفة بين رجالها يتدارسونها في كافة أنحاء المغرب .

ومن هنا نصل إلى عدم صحة ما حيك حول مهدي الموحدين ، من أن اعلام المغرب في عهد المرابطين ، لم تكن لهم معرفة بالجدل والنظر ، وأنهم - لذلك لم يستطيعوا أن يثبتوا له في مناظراته ، وأن التجسيم كان غالباً عليهم في الاعتقاد ، فجاء ابن تومرت بعقيدة التوحيد ، ونشرها ، وسمى أتباعه لموحدين ، الى آخر ما قيل وكرر⁽³⁷⁾ .

إنه خدعة سياسة أذاعها ابن تومرت وأنصاره لتوطيد نفوذهم في نفوس الجماهير ، واغتربها المؤرخون ؛ ومن العجيب أن يكون ابن خلدون الواعي من ضحاياها . وبسببها أيضاً عن أعلامها ومحدثيها أخذ علم الحديث ، متنه وغريبه ورجالته ومصطلحه .

فقرأ الموطأ للإمام مالك ، ومسند الموطأ لأبي القاسم الجوهري ، وصحيح البخاري بروايتي الفريزي والنسفي ، وصحيح مسلم ، وسنن النسائي ، وشرح غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ، واصلاح الغلط على

(37) ابن خلدون ، العبر 226/6 - 229 ، 6/266 .

أبي عبيد لا^أبي محمد ابن قُتَيْبَة ، وغريب الحديث لا^أبي سليمان الخطابي،
 وعلوم الحديث للحاكم ، وكتاب الطبقات لمسلم الحجاج صاحب الصحيح ،
 وكتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي ، وكتاب الطبقات له ، وكتاب
 التقصّي لابن عبد البر ،⁽³⁸⁾ والمؤتلف والمختلف للدارقطني ،⁽³⁹⁾ والمؤتلف
 في تكملة المؤتلف والمختلف للخطيب البغدادي،⁽⁴⁰⁾ ومشكل الحديث لابن
 فورك ،⁽⁴¹⁾ والاكمال لابن ماكولا⁽⁴²⁾ .

أما الفقه المالكي ، فدرس رسالة ابن أبي زيد،⁽⁴³⁾ والمدونة ،⁽⁴⁴⁾
 وتالياً في الأيمان اللازمة للقاضي أبي بكر ابن العربي المعافري ، قرأه
 عليه بسبته عند مروره بها .⁽⁴⁵⁾

وقرأ أصول الفقه على محمد بن داود بن عطية القلعي .

رحلته

بهذا المحصول العلمي الرائع رحل عياض الى الاندلس .
 وقد عنى مؤرخوه بتحديد مبدأ رحلته ومدتها ،⁽⁴⁶⁾ وهي عناية محمودة
 لها فوائدها ، ولا كن مبدأ الرحلة ومدتها لا يهمننا ولا يفيدنا الفائدة التي

(44) الغنية 22 .

(38) الغنية 2 - 22 ، 146 ، 190 ، 191 .

(39) الغنية 51 - 56 .

(45) الغنية 19 ، 119 ، 146 ، 40 - 42 .

(40) الغنية 51 - 56 ، 64 .

(46) في التعريف 9 - 10 وأزهار الرياض

(41) الغنية 135 .

8/3 - 10 : أنه خرج من سبته سنة 507 هـ .

(42) الغنية 56 .

وعاد من رحلته سنة 508 هـ .

(43) الغنية 56 .

تعود علينا من معرفة ما فعله القاضي في رحلته ، وما خلفته هذه الرحلة من آثار في معلوماته وفي تفكيره .

والرحلة في طلب العلم ، تعنى - في ميدان التربية العلمية وتقويم أسس التفكير في الإسلام - أمرين :

الأول :

التأكد من سلامة المنهج النقلى ومن كماله ، ويتطلب ذلك تصحيح المتون المروية ، والبحث عن أصولها ، ووصل أسانيدها بأصحابها ، والبحث عن أعلى هذه الأسانيد وأقوامها وأصحابها .

فهذه المادة المروية ، إذا لم تثبت بصورة صحيحة نسبتها إلى أصحابها ، لاتصلح أن تتخذ أساسا للبحث والدرس وبناء أحكام عليها ، سواء كانت هذه الأحكام دينية أو علمية أو أدبية .

والحرص على إكمال المنهج النقلى وسلامته ، واضح في عناية القاضي البالغة بالتوسع في الرواية والقراءة ، فنراه يقرأ كتباً جديدة لم يقرأها بلده ،⁽⁴⁷⁾ وبمقابلة كتبه⁽⁴⁸⁾ بالأصول الصحيحة ، والبحث عن أصول العلماء الخطية المسندة،⁽⁴⁹⁾ والتنقيص على الأصح والأفضل من رواياتها إلى أصحابها ، إن تعددت الطرق والروايات ،⁽⁵⁰⁾ وبالنص - كذلك - على أنه قابل أو صحح .

والأمر الثاني :

(49) الفنية II .

(50) الفنية I42، I55 .

(47) الفنية I42، I55 .

(48) الفنية I5، 26، 27، I72 .

تصحيح منهج التفكير ، وإقامة أسسه على قواعد ثابتة . وتقول مصادر ترجمته : إنه عُنِيَ في رحلته بقاء الشيوخ ، ⁽⁵¹⁾ ولم يكن غرض عياض الأساس من رحلته أن يرى وجوه الشيوخ ، وإنما كان يعني - بعد أن سَلِمَ له المنهج الثقلي - أن يقابل أفكارهم ؛ فيزنها بما تعلمه في بلده من أفكار .

وقديما قيل : « إذا أردت أن تعرف مقدار شيخك فجالس غيره » .
ولقاء الشيوخ هو الذي أتاح لعياض أن يرُصد عن كَثَبِ مناهجهم في التفكير ، ويرقُب كيف يتناولون المسائل بالدرس والبحث ، يردون منها ما يردون ، ويقبلون ما يقبلون ، فينقله ما شاهد وما فهم إلى ما تعلمه عن علماء بلده من أسس ومناهج ، يقارن بينها ويفاضل ، فيبقى في ذهنه - بعد الموازنة والعرض على ميزان النقد - ما يصلح أن يبقى ، وينفى ما لا يثبت للنقد .

وبعملية الاختبار والمفاضلة . والتلقيح والتلقيح هذه ، تم له بناء الجهاز النقدي ، وتكاملت له أصول التفكير على أساس من المقارنة والاختيار .

شهادة أهل المسلم له

وعرف مكانه عند أشياخه أثناء رحلته وقبل أن يعود إلى وطنه ، وقد أثيرت عنهم كلمات تشير إلى فراستهم فيه ، وتقديرهم له ، واعترافهم بفضله

(51) الصلة 446 ، الوفيات I/497 .

وعلمه .

قال له أستاذه أبو عبد الله ابن حَمْدِين ، وقت رحلته : « وَحَقِّي يَا أَبَا
الْفَضْلِ إِنْ كُنْتَ تَرَكْتَ بِالْمَغْرِبِ مِثْلَكَ ⁽⁵²⁾ » .

وأراد الرحلة إلى بعض الأَشْيَاح نالاً نَدْلَسَ الأَحْزَنَ عَنْهُ ، فقال له الوزير
أبو الحسين ابن سراج : « لَهْوُ أَحْوَجَ إِلَيْكَ مِنْكَ إِلَيْهِ ⁽⁵³⁾ » .

وقال أبو محمد ابن أبي جعفر : « مَا وَصَلَ إِلَيْنَا مِنَ الْمَغْرِبِ أَنْبَلُ
مِنْ عِيَاضٍ ⁽⁵⁴⁾ » .

واقمه بسببته الوزير الكاتب الشاعر عبد المجيد ابن عَبْدُون (المتوفى سنة
527 هـ) ، فأقسم له أنه ما قصد سبته إلا للقياه ⁽⁵⁵⁾ » .

وفي رحلته كتب عنه أبو عامر محمد بن أحمد بن إسماعيل الطليطلي أشياء
من حديثه ⁽⁵⁶⁾ .

وعاد عياض من رحلته ، قبساً من النور يُضِيءُ ، وَمَعِينَا عَذْبًا فَيَاضًا
مِنَ الْعِلْمِ لَا يَلْحَقُهُ النَّضُوبُ ، وَصَوْتًا عَالِيًا لِلْحَقِّ يَنَادِي -- مُرْشِدًا ، وَحَاكِمًا --
فِي سَمْعِ الْنَدَاءِ ، وَطَاقَةً هَائِلَةً مِنَ الْإِيمَانِ وَالثَبَاتِ وَالْخُلُقِ .

وإلى هذا جميعاً إحساسٌ واعٍ بنفسه وبيئته ، ⁽⁵⁷⁾ وبالمكانة التي تهيأت

بأخبار سبته ، وتأليفه كتاب « العيون
المتة » . والعناية بتاريخ المدن المغربية
قديم ؛ فقد ألف محمد بن يوسف التاريخي
الوراق أخبار تاهرت ، والبصرة ، وسجلنامه
ونكور ، وغيرها .

(52 ، 53 ، 54) التعريف صحيفة 121 .

(55) الغنية 167 .

(56) الغنية 59 .

(57) من مظاهر هذا الاحساس عنايته

له ، بما ورثه عن سلفه ، وبما أفاده بسعيه ، وتقدير للمسؤوليات الثقيلة التي تفرضها عليه تقاليد هذه المكآة ، من إرشاد وهداية ، وتوجيه وتنوير ، وحماية إن كانت السلامة في الكرامة الإنسانية وفي المقدسات لا تحفظ إلا بالحماية .

وقفت له بلادُه قلبها ، فأحبتَه وأكبرته ، وأسندت إليه قيادها ، فكان عياض في جميع ذلك الرائد الأمين الذي لا يكذب أهله .

حدث ابنه في « التعريف » ، وابن سعد في « النجم الثاقب » ، وعنه الإفراني في « دُررَ الحجال في سبعة رجال » في السمط الثاني منه : أن القاضي عياضاً لما ولى قضاء بلده كانت الخاصة والعامة على غاية من محبته وإجلاله وإكباره ، وكان له من الهبة والجلالة عند الأئراء والولاة ، ما جعلهم يقبلون قوله ، حين يطالبهم بأداء حق من حقوق الرعية ، ويتنافسون في قضاء حقه والقيام بواجبه .

وحدثوا عن سيرة القاضي في قومه ، فقالوا : انه كان صلباً في الحق لا تأخذه فيه لومة لائم ، مجباً في طلبه العلم محرضالهم على طلبه ، (58) كثير التواضع ، يقبل على المساكين والفقراء ، فيسألهم عن أحوالهم ويكثر الصدقة عليهم ، (59) ويعاشر الناس بالأخلاق الحسنة ، والجانب اللين ، ويؤثرهم بما

يجد؛ أفق في ذلك أكثر ما ورثه عن أبيه ، وباع فيه رباة بسبته وأملاكه ،
ومات مديناً بخمسمائة دينار (60) .

أما صلة القاضي عياض بربه في عبادته ، فكان متين الدين ، مجتهداً ،
كثير الصوم ، قوام الليل ، تالياً لجزء من كتاب الله — عزوجل — في
الجزء الأخير من الليل ، لم يتركه — ما قدر على تلاوته — في أية
حالة ، ملتزماً لحدود الشريعة ، سنياً في عقيدته شديد التمسك بها إلى حد
التمصب (61)

ولم يصرفه واجبه الديني والاجتماعي عن الواجب العلمي المقدس ؛ فكان
دائمة الصلة بعلمه ، لا يفارق كتبه ، يقرأ ، ويدرس ، ويبحث ويؤلف .



وتطوّرت الأحداث ، وأرغمته على أن يخوض غمارها ، وكانت هناك
مقررات سنية عقديّة لا سبيل إلى التخلي عنها ، آمن بها أهل هذا المغرب ،
ومنهم علماء الذين جاهدوا في سبيل المحافظة عليها بكل ما كان لديهم
من الوسائل .

والعقيدة السنّية تجيء في طليعة هذه المقررات ، وهي تقرّر — فيما
تقرّر — أن لا عصمة لأحد من الناس غير الأنبياء .

(60) التعريف 128 .

(61) شذرات الذهب 4/139 .

أُضِفَ إلى قضية العصمة، ما كانت تستلزمه من مظاهر التشيع .
وهناك الموقف الحذر أو العدائي الذي اتفق عليه أعلام المغرب ،
أو كادوا ، تجاه مباحث واتجاهات في كتاب « إحياء العلوم » للغزالي .
ويمكن حصر هذه المباحث التي رفضتها الأوساط الفكرية في المغرب
في نقطتين :

الأولى : ذلك الموقف السلبي الخطير الذي يقره الغزالي في كتاب
الإحياء وغيره — من الاشتغال بالعلوم الإسلامية ، باستثناء التصوف .
والثانية : ما عرض للبحث فيه من « علوم الكاشفة » ، وما بناه عليه من
نتائج وأحكام .

وآمن عياض بما آمن به ، أهل السنة في المغرب ، وكان شديد التمسك
بما آمن به ، وقرأ على محمد بن عبد العزيز التغلبي (المتوفى سنة 508 هـ) ردوده
على الغزالي ⁽⁶²⁾ وأغاب الظن — ولا شيء يمنع من — أنه كان على علم
بموقف المازري شيخه من كتاب « إحياء العلوم » للغزالي .

فكان عياض — من هذا جسيمه — رأيه في كتب الغزالي وآرائه ،
مماثلاً لما رآه شيوخه ومُعاصروه فيها ؛ كان عياض يرى أن الغزالي لو
اختصر الإحياء واقتصر فيه على العلم الخالص ، وهذه عبارته ، لكان كتاباً
مفيداً ⁽⁶³⁾ وغير الخالص من العلم في كتاب الإحياء — فيما يعني عياض —

(62) الغنية 25 .

(63) التعريف 121 .

هو « علم المكاشفة » .

وحكى ابن العماد الحنبلي ، (64) والشعمراني (65) أن عياضاً كان يرى أن كتاب الإحياء يجب أن يُحرق ، وليس غريباً ما حكيه عنه ؛ فليأض في كتاب الشفا (66) حكم على أبي حامد الغزالي — رحمهما الله — في غاية القسوة .

وكان لعياض كذلك اعتقاده في العصمة التي وصف المهدي بها نفسه . وجاء مهديّ الموحدين فصدّم أهل المغرب في أقدس ما لديهم وهي عقيدتهم البنية ، وسماهم مجسّمين كافرين ، وقتلهم قتال كافر ، وحصر التوحيد في أصحابه وأتباعه (67) .

وأقام حركته على دعامين :

عصمة الامام ، وهو كان الإمام .

وعلمه بالمغيبات ، وقد استفاده من كتاب الجفر الذي يتضمّن علوم أهل البيت . وعصمة الإمام ، عند الامامية ، وعندهم ينقل ابن تومرت : لَعْنَى أَنْ الامام لا يجوز أن تصدرُ عنه مَعْصِيَةٌ صَغِيرَةٌ ، ولا يجوز أن يحصل منه سَهْوٌ فِي الدِّينِ ؛ ولا يجوز أن ينسى شيئاً من الاحكام (68) . ومن كرامة الامام عندهم أن يعرفَ ضمائر الناس وأن يعرف ما يكون

(67) ابن خلدون ، العبر 6/226 ، 227 ،

228 ، 229 ، 6/266 ، وابن زيدان ، اعلام الناس 87/1 ، 88 .

(68) أوائل المقالات 36 .

(64) الشفريات 4/139 .

(65) طبقات الشعمراني 15/1 .

(66) 267/2 .

قبل كونه (69)

وموقف العقيدة السنية من عصمة الائمة أنها لا تقبل عصمة أحد من الناس غير الانبياء ، كما أنها ترفض وصف الائمة بأنهم يعملون الغيب وما تكنه ضمائر الناس ، ويخفيه الغد .

وتعرضُ الغزالي لعلوم المكاشفة ، وإفاضته فيها ، واعتماده عليها — (70) من الاسباب التي حدثت بالعلماء في المغرب أن يقفوا من كتاب « الاحياء » موقفهم العدائي المعروف ، ومن أجل هذا أيضا كان موقف عياض ورأيه ، الذي رأى ، في الغزالي وفي كتبه .

ومن السهل — بعد هذا الذي أشرتُ اليه — أن يفهم الدارس لماذا قاوم المغاربة في كل مكان دعوة الموحدين ، ثم لماذا ثارت سبته وكررت العصيان ، بزعامة عياض في وجه نظام الموحدين .

والموضوع لا يسمح لي بتفصيل القول في هذا هنا ، ولاكني أريد أن أقول : إن عياضا لم يتنازل قط عن عقيدته السنية ، وما كان الظنُّ به أن يفعل ، وإنَّ الموحدين لم يسامحوه قط ، ولذلك غربَّوه عن بلده ، فجزع — رحمه الله — لفراقها ، وكان يقول لمواطنيه عند وداعهم بسبته : « جعلني الله فداءكم » ويبكى ، (71) ونصَّوا عليه أواخر حياته ، إلى أن اتقى ربه

(69) أوائل المقالات 37 .

(70) فصلنا القول عن هذا في مقدمتنا لشفاء السائل لابن خلدون .

(71) التعريف 131 .

في سابع جمادى الآخرة ، أو في رمضان من سنة 44 هـ .

وانطلقت في الفضاء بعمده الرؤي والمنامات والقصص والحكايات؛ له، وعليه .

وما أكثر ما تُحك الأَقاصيص حول النابيين من الناس بعد أن يفارقوا

هذه الحياة الدنيا !

وما أسهل أن يقول فيها القائلون: إنها خرافات لا تثبت للنقد ويُبدوها

عن مادة التاريخ !

وهو صنيعٌ خاطيء تسخر منه الخبرة بنفسيات الشعوب والأمم .

إن هذه الجنود المجندة من الحكايات ، وهو التعبير الذي اختاره لها

أسلافنا ، هي الأسلوب ذو المنطق الخاص الذي يمد الزمان والمكان، وكثيراً

من مُقررات وقواعد الأحاديث الرسمية من حسابه ، وهو الطريقة التي تختارها

الشعوب للتعبير عن إحساسها نحو من تريد أن لا تنساهم من الناس ، ولتسجيل

رأيها فيهم .

ففي رواها وأحلامها وأقاصيصها وأسجاعها وأمثالها ، وقرها القصيرة

التي تشبه الامثال ، وتطير كالسهم — في هذه الصور جميعاً تصوغ أفكارها،

وتسكب حبها أو كراهيتها لأولئك الذين تستودعهم التراب .

ولأمر ما قالوا : « لسانُ الخلق أقلامُ الحق » .

والذي دفنوا عياضاً - رحمه الله - ففتان من الناس : حُكَّامُ الموحديين

وسادتهم ، وأمة المغرب ، وشعور الفئتين نحوه مختلف متباعد .

أما الموحدون فحكمت أقاصيصهم أن الغزالي بلغه رأى عياض في كتبه ،

فدعا عليه ، فمات فجأة في الحمام يوم الدُّعاء عليه (72) .

وقالت أيضا : إن المهدي هو الذي أمر بقتله بعد أن ادعى عليه أهل بلده بأنه يهودي ، لأنه كان لا يخرج يوم السبت ... فقتله المهدي لأجل دعوة الغزالي (73) .

وأما الأمة المغربية ، فكانت أصابعها تشير إلى الموحدين تتهمهم وتقول : « سُم ابن العربي ، وخنق اليحصبي (74) . وتقول ، وهي تمدُّه ، بقولها هذا في الشهداء : « سمه يهودي » (75) .

ورؤاها المتملقة بهياض ، والتي تربطها ببلده حيث نشأ ودرج وأفاد وأرشد ، وبالجزيرة الخضراء حيث أزال عن أهلها مظالم بعض حكامها، (76) ومراكش حيث قدّم نفسه فداءً لمواطنيه ، — هذه الرؤى (77) كانت تشير جميعا إلى أنه في الجنة منعمًا مكرمًا ، جزاءً لما قدمه من أعمال الخير يوم كان حيًّا ينسى ، وأجابت أمته عن كل ما من شأنه أن يمس ذكراه العاطرة بكلمتها التي رددتها الشفاه أعواما تتلوها أعوام : لو لاعياض لما ذكر المغرب .

(75) السدياج I72 ،

(76) التعريف I3I .

(77) التعريف I29 - I3I .

(72) طبقات الشعرائي I5/I .

(73) فهرس الفهارس 2/I85 ،

(74) المرقبة العليا 95 .

تأليفه:

وعباض ، الى هذه الحياة الحافلة ، مؤلف مجيد مكثرتنى العلماء على مؤلفاته ، واستفادوا منها ، وعنوانها .

وقد بلغت المؤلفات المنسوبة اليه الثلاثين أو تزيد ، والذي وصل اليها منها قليل ، وقد حرصنا على احصائها وذكر أسمائها جميعا — مرتبة على حروف المعجم — رجاء أن يفيد ذكرها في الحصول على ما لم يعرف وجوده منها .

وهي :

1 - الاجوبة المهجورة عن المسائل المنخيرة .

وهو من الكتب التي لم يكملها القاضي عباض ، وذكر ابنه في التعريف 133 - 134 : أنه وجد منه يسيرا فضمه الى ما وجدته في بطائق أبيه ، أو عند أصحابه ، من معان شاذة في انواع شتى سئل عنها — رحمة الله عليه — فأجاب عنها .

جمع ذلك كله في جزء ، وقد ذكره أيضا في الاحاطة 183 - 1 ، وأزهار الرياض 2 : 239 خ (المخطوط) ، وكشف الظنون 1 : 11 .

2 - أجوبته فيما نزل في أيام قضاائه من نوازل الاحكام .

لم يكمله أيضا ، واختلفت المراجع في تقدير ماترك منه ، ففي الاحاطة 183 - 1 ، والتعريف 134 أنه جزء ، وفي أزهار الرياض 2 : 239 خ أنه جزآن .

3 - أجوبة القرطبيين . قال ابنه : رأيت هذه الترجمة بخطه ، ولم أجدها عند مبيضة . غير أنى وجدتها في بطائق فجمعتها مع اجوبة غيرهم .

ذكره في التعريف 134 ، الاحاطة 183 - 1 ، أزهار الرياض 2 : 239 خ .

4 - أخبار القرطبيين ، ذكره في كشف الظنون 1 : 28 ، وفي هديته العارفين 1 : 805 ، وتاريخ

الفكر الاندلسي 283 وقال : وله تاريخ لعلماء قرطبة يسمى أخبار القرطبيين .

وأخشى أن يكون « أجوبة القرطبيين » السابق ذكره .

5 - اختصار شرف المصطفى ، « وشرف المصطفى » اسم كتاب لابي سعد عبد الملك بن محمد الواعظ النيسابوري الخركوشي المتوفى سنة 406 هـ ، وهو ثمان مجلدات ، ويسمى أيضا « شرف النبوة » .

وقد اختصره القاضي مياض ، حدث به عنه ابن خبير إجازة ومشافهة واذنا ، وذكره في فهرست ما رواه عن شيوخه 289 ، 497 ، وذكره أيضا صاحب كشف الظنون ، 2 : 1045 . وكان القاضي كان يمهّد لتأليف كتابه الشفا ، فاستطال كتاب شرف المصطفى ، فلخصه ليسهل رجوعه اليه ، واستفادته منه .

6 - الاعلام بحدود قواعد الاسلام ذكره ابنه في التعريف 133 ، والاحاطة 183-1 . وكشف الظنون 1 : 127 ، وهدية العارفين 1 : 805 . وقد طبعته وزارة الشؤون الاسلامية في سلسلة مطبوعاتها .

7 - إكمال المعلم بفوائد مسلم ، وهو شرح على صحيح الامام مسلم بن الحجاج ، كمل به شرح أبي عبد الله محمد بن علي المازري المسمى بالمعلم بفوائد مسلم .

ذكره القاضي عياض في أول مشارق الانوار 1 : 7 ، وابن خير في فهرست ما رواه عن شيوخه 196 ، 494 ، ورواه عن مؤلفه ، وابنه في التعريف 132 ، والاحاطة 183-1 ، وقدره كابنه بتسعة وعشرين جزءا . وذكره في كشف الظنون ، 4 : 145 ، 1 : 557 ، والوفيات 1 : 496 ، وهدية العارفين 1 : 805 . وهو موجود بالخرزاة العامة .

8 - الالمام في ضبط الرواية وتقييد السماع . ذكره ابنه في التعريف 133 ، والضبي في بغية الملتبس 428 ، والاحاطة 183-1 ، كشف الظنون 1 : 158 ، هدية العارفين 1 : 805 ، تاريخ الفكر الاندلسي 397 .

وهو من الكتبه التي كثر اعتماد المتكلمين في مصطلح الحديث عليه ، وقد

وصلنا؛ ففي كل من مكتبة الاسكوريال ، وأيا صوفيا نسخة منه .

9 - بغية الرائد لما تضمنه حديث امر زرع من الفوائد ، وهو أوفى شروح هذا الحديث ، وأغزرها مادة . ذكره ابنه في التعريف 133 ، والذهبي في تذكرة الحفاظ 4 : 97 ، وابن خير في فهرست مارواه عن شيوخه ، و رواه عن مؤلفه 197 ، 478 ، وابن خلكان 1 : 406 ، كشف الظنون 1 : 248 ، هدية العارفين 1 : 805 ، وفي الخزانة العامة ، وبرلين نسخ منه .

10 - تاريخ المرابطين ، انتهى فيه الى سنة 540 هـ . ذكره ابن خاتمة في « مزية المرية » . ازهار الرياض 2 : 239 خ ، وانظر :

الجامع في التاريخ .

11 - ترتيب المدارك ، وتقرير المسالك ، لمعرفة أعلام مذهب مالك - يأتي الحديث عنه .

12 - التهيئات المستنبطة ، على الكتب المدونة والمختلطة . قدره ابنه ، وعنه الاحاطة بعشرة أجزاء .

وكان عليه المعول في حل ألفاظ المدونة وحل مشكلاتها ، وتحرير رواياتها ، وتسمية رواياتها ، ويرجع السبب في ذلك إلى انه جمع بين شرح المعاني وإيضاحها ، وضبط الالفاظ ، وذكر من رواها من الشيوخ والحفاظ . ذكره ابنه في التعريف 132 والوفيات 1 : 406 ، وعنه الذهبي في تذكرة الحفاظ 4 : 97 ، والاحاطة 183 - 1 ، ازهار الرياض 3 : 21 ، كشف الظنون 1 : 493 ، 2 : 1644 ، هدية العارفين 1 : 805 . وفي الخزانة العامة نسخة منه .

13 - الجامع في التاريخ ، يقول القاضي عياض في ترجمة عبد الله بن ياسين القائم بدعوة المرابطين : « وقد بسطنا أخباره في كتاب التاريخ » ، وذكر تلميذ عياض محمد بن حمادة البرنسي السبتي ، وعنه الذهبي في تذكرة الحفاظ 4 : 97 بعنوان « جامع التاريخ » ، والمقرى في ازهار الرياض 2 : 239 خ : انه تاريخ المرابطين ، انتهى

فيه الى سنة 540 هـ ، وانه كتاب أربى على جميع المؤلفات ، فيه اخبار الملوك بالاندلس ،
والمغرب ، منذ دخول الاسلام اليهما ، واستوعب أخبار سبتة وقطانها وفقهاءها ،
وجميع ما جرى من الامور فيها ، واستوفى أخبار الدولة الحنية ، وذكره في
كشف الظنون 1 : 538 تحت عنوان « جامع التاريخ » ، وهدية العارفين 1 : 805
ولم يضيفا شيئا زائدا على هذا العنوان ، وانظر :

العيون الستة ، والفنون الستة .

14 - كتاب « خطبه » ، في سفر . ذكره ابنه في التعريف 133 ، وذكروا في
ترجمة القاضي أنه كان لا يخطب الا من انشأه .

15 - سر السراة ، في آداب القضاة . قال ابنه (التعريف 134) : رأيت أيضا هذه
الترجمة بخطه ، ولم اجد من هذا الكتاب شيئا ، ولا وقفت له على خبر . وذكره
في الاحاطة 183 - 1 ، وأزهار الرياض 2 : 288 خ وقال : ومما تركه في للمبيضة
سر السراة الخ . وهو كلام لا معنى له بعد قول ابنه السابق .

16 - كتاب سؤالات وترسيل .

انظر : غنية الطالب

17 - السيف المسلول ، على من سب أصحاب الرسول .

ذكره كشف الظنون 2 : 1018 ، وهدية العارفين 1 : 805 .

18 - الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ، وسماه الذهبي : الشفا في شرف المصطفى ؛ وهو
أشهر من ان يعرف . أقرأه القاضي في حياته واجاز به .

ذكره ابنه 132 ، وعنه الاحاطة 183 - 1 ، وقدره بسة اجزاء ، وأزهار الرياض
2 : 238 خ ، وتذكرة الحفاظ 4 : 97 ، كشف الظنون 2 : 1052 - 1055 ، هدية
العارفين . 1 : 805 .

19 - الشفاء بتحرير الشفا للقاضي سبق ، هذا من كشف الظنون 2 : 1079 ،

وهي عبارة موهمة فهم اسماعيل باشا البغدادي منها أن « الصفا بتحرير الشفا »
اسم كتاب لعياض ، فذكره له في ترجمته 1 : 805 .

وهو فهم خاطيء ، والصفا بتحرير الشفا من تأليف قطب الدين محمد بن محمد
ابن الخيضرى المتوفى سنة 834 هـ . كما في كشف الظنون عند الحديث عن
شروح الشفا .

20 - العيون الستة في اخبار سبتة ، هكذا ذكره كشف الظنون 2 : 1186 ،

وهديّة العارفين 1 : 805 ، وتاريخ الفكر الاندلسى 283 . وانظر:

الفنون الستة

21 - غريب الشهاب . ذكره كشف الظنون 2 : 1027 ، وهديّة العارفين 1 : 805 .

22 - الغنية في أسماء شيوخه . ذكرها ورواها عنه ابن خير في فهرست ما

رواه ابن شيوخه ، 43 ، 512 ، الاحاطة 183 - 1 ، التعريف 133 ، كشف الظنون

2 : 1213 ، هديّة العارفين 1 : 805 .

23 - غنة الكتّاب ، وبغية الطالب في الصدور والترسيل . هكذا اوردته ابنه في

التعريف 133 ، والمقرى في ازهارالرياض 2 : 230 خ ، وبقية المصادر مختلفة في ايراد هذا

لاسر ، ففي الكشف : « في صدور الرسائل » ، وفي الاحاطة : « .. في الصدور

او الرسائل » ، وقال ابن خاتمة : كتاب في سؤالات وترسيل له ، في نحو اربعة

سفار . قال المقرى : وانظر هذا الذى قاله ابن خاتمة هل هو غنية الطالب المذكور

او غيره .

24 - كتاب العقيدة . ذكره الذهبى في تذكرة الحفاظ 4 : 97 ، وهديّة العارفين 1 : 805 .

وفي فهرس دار الكتّاب المصرية القديم 7 : 295 : « شرح بالقول لبعض الفضلاء على

عقيدة الامام الاجل القاضى عياض » .

وانظر هذه العقيدة هي كتاب الاعلام بحدود قواعد الاسلام الذى مر ذكره .

25 - الفنون الستة في اخبار سبته . هكذا سماه في الاحاطة 183 - 1 ، وابنه في التعريف 133 ، والمقرى في ازهار الرياض 2 : 239 خ ، وهو مما لم يكمله من تأليفه ، وعبارة الاحاطة : مما تركه في الميضة ، وانظر :

العيون الستة ، والجامع في التاريخ .

26 - القواعد ، هكذا - مجردا عن الاضافة - ذكره في هدية العارفين ، ولم يذكر

في

وهو ، فيما ارجح : كتاب « الاعلام بحدود قواعد الاسلام » .

27 - مسألة الاهل المشترط بينهم التزاور ، من الكتب التي تركها القاضي في الميضة ، وذكره ابنه في التعريف 133 ، والمقرى في ازهار الرياض 2 : 239 خ .

28 - مشارك الانوار ، على صحاح الآثار ، وهو من اقوم ما خلف القاضي عياض رحمه الله ، درس فيه الموطأ ، وصحيح البخارى ، وصحيح مسلم : عمد الى كلمات المتن واسماء الاماكن ، والرجال وكناهم والقابهم ، فرتب كل ذلك على حروف المعجم ، ثم شرع في عمله ، فضب متونها وصححها على الاصول ، ونبه على رواياتها المختلفة ، و اشار الى الصواب او الارجح منها ، اعتمادا على المقارنة بين الروايات ، ومتون اللغة ، واستفادة من دراسات السلف التي سبقته ، واعتمادا ، بعد هذا كله ، على استقصائه وكثرة بحثه .

ثم افرد فصلا لاسماء الامكنة فضبطها ، وكذلك فعل في الاسماء والالقاب والكنى والانساب الواردة في اسانيد هذه الكتب الثلاثة المذكورة ، وعاد فعرض الى ما وقع في كل فصل من هذه الفصول من تصحيف وتحريف يقومه وينبه على الصواب فيه ، وختم هذا العمل المعجز بشرح وحيث لغريب كلمات الكتب الثلاثة .

وقد ترك هذا الكتاب في مبيضة ، ووصف خط القاضي فيه بانه غاية في الشبيح ، (والشبيح التسمية في الخط) والادماج والاشكال واهمال الحروف وحياء الحافظ المحدث ابو عبد الله محمد بن سعيد الغرطاطي المعروف بالطرار ، فجمع اصولا وامهات حافلة من كتب الغرب واللغة ، واستعان بها على اخراج نص هذا الكتاب من مسودته .

وذكره ابنه في التعريف 133 ، وعنه الاحاطة 183 - ا ، والمنقرى في ازهار الرياض 2 : 239 خ
وقدروه ستة اجزاء ضخمة . وان خلكان 1 : 496 ، وكشف الظنون 2 : 1687 ، وهديته
العارفين 1 : 805 . وقد طبعه السلطان المولى عبد الحفيظ بفاس سنة 1328 هـ .

29 - مطامح الانهام في شرح الاحكام . ذكره في كشف الظنون 2 : 1718 ، وهديته العارفين
1 : 805 .

30 - المعجم في ذكر ابى على الصدفى واخباره وشيوخه واخبارهم ، وهو يتضمن نحو
المائتى شيخ . ذكره القاضى عياض نفسه في الغنيمة 123 ، وابنه في التعريف 133 ، والاحاطة
183 - ا .

31 - المقاصد الحسان فيما يلزم الانسان . من الكتب التى لم يكملها ، قال ابن ختمة : انه
في سفرين . ذكره ابنه 133 ، الاحاطة 183 - ا ، ازهار الرياض 2 : 238 خ ، وقد تركه فى
المبيضة ايضا ، وهو فى جزء .

32 - نظم البرهان على صحة جزم الاذاف . ذكره ابنه 133 ، الاحاطة 183 - ا ، ازهار
لرياض 2 : 239 خ ، كشف الظنون 1 : 1901 ، هديته العارفين 1 : 805 .

أما ترتيب المدارك ، وتقريب المسالك ، لمعرفة أعلام مذهب مالك ،
فقد قدره ابنه ، وعنه ابن الخطيب ، والمقري ، بخمسة أسفار .
وهناك ظواهر يلحظها القاري* لنسخ هذا الكتاب الخطية ، تلح في إيجاد
تفسير لها ، يمكن اجمالها فيما يلي :

1 — اختلاف النسخ في عدد أجزاء الكتاب ، ونعنى الاجزاء التي
نظن أن المؤلف جزء إليها كتابه ، وهى أجزاء يدل الوجود منها على أنه كان
يبتديء كل جزء منها بالسبلة والتصلة ، وينيه بالتنصيص على نهاية الجزء .

ولم تتزم النسخ التي بيدنا — بصورة دائمة — النص على بداية كل
جزء ونهايته على الصورة التي ذكرناها ، بل تركته أكثر مما عُنيت بذكره .
2 — كثرة الفروق بين النسخ في الكلمات والجمل بلغت حداً يدعو
إلى البحث عن الوجه فيه ؛ بل وصل الامر فيها في بعض الاحيان إلى أن
كانت لكل نسخة روايتها التي لا تشارك فيها غيرها من النسخ .

3 — الاختلاف بين النسخ في ترتيب التراجم ، تقديمها وتأخيراً .

4 — تكرار التراجم ، بحيث تترد ترجمة الشخص الواحد في مكانين .
وهى مظاهر لا بد أن يكون وراءها ما أنتجها .

وقد اتفقت المصادر المعتد بها في ترجمة عياض — على أنه لم يُسمع
كتاب « ترتيب المدارك » في حياته لاحد من الناس ، وهى إشارة
فيها — فيما نظن — التفسير لهذه الاختلافات ؛ فهي على كل حال تعنى

أن الكتاب لم يقرأه الناس على مؤلفه فتحدّد عند قراءته — بصورة علنية ونهائية — أجزاءه ، وتتحد — بشكل جماعي — النسخ المسموعة منه على متن واحد ، وعلى ترتيب واحد ، وتحذف منه التراجم المتكررة . لم يسمع الكتاب ، بل ظل في مسودة المؤلف ،⁽⁷⁸⁾ إلى أن تداولته أيادي النساخ ، فأخرجوه من المسودة باجتهادهم .

ووصف خط عياض عند الحديث على مسودة « مشارق الانوار » من تأليفه ، فقيل : إنه « في أنهى . درجات التثبيح⁽⁷⁹⁾ والإدماج والإشكال وإهمال الحروف⁽⁸⁰⁾ » .

وهي صفات وسعت المجال للاجتهاد ، فولدت المظاهر التي سبق الحديث عنها . ومهما كان الامر فقد حدث الاختلاف ، وكان له أثره في عملنا في نشر الكتاب ؛ فقد أرغمنا ، إزاء ذلك ، أن نستكشر من النسخ بغية الوصول — أو المقاربة — إلى درجة الاطمئنان .

وكان علينا أن نختار من الفروق ما تتحقق دلالاته على معنى صحيح ، غير أننا آثارنا أن نضع بين يدي القاري كل ، أو جُل ، الفروق ليكون له أن يختار ، إذا وجب عليه أن يختار ، ولم نجتهد إلا في اختيار النص الذي أثبتناه ، فهو — حسب اجتهادنا — النص المرجح ، وما وُضع من

(78) كانت هذه المسودة التي بخط المؤلف عند النباهي ، وقد أشار إليها مرات في « المرقبة العليا »

(79) التثبيح : التعمية وعدم البيان في الخط .

(80) الديباج 292 .

الروايات في أسفل المتن بين الفروق نصّ مرجوح ، في أغلب الاحيان .

وقد اعتمدنا في تقويم هذا الجزء على النسخ التالية :

أ — نسخة تحفظ بها الخزانة الملكية ، وهي نسخة جيدة .

وقد التزمنا ترقيم صفحاتها ، فالأرقام المحصورة بين قوسين عن يسار المتن

أو يمينه ، تشير إلى صفحات هذه المخطوطة ، وكذلك أرقام فهرس الموضوعات .

ب — نسخة محفوظة بالخزانة العامة تحت رقم D - 2634 .

ت — نسخة خاصة بمكتبتنا .

خ — نسخة خاصة بمكتبتنا أيضا .

ط — نسخة محفوظة بالخزانة العامة أيضا تحت رقم D - 2635 .

ك — نسخة محفوظة بالخزانة العامة تحت رقم D - 2633 .

وقد أغنانا القاضي عياض — بما بينه في مقدمة ترتيب المدارك ،

عن الحديث عن منهجه في التأليف ، وتمثله للأصول العلمية المقررة في

عمده وتطبيقها ، واستيفاء المراجع ونقدها — عن تكرار الحديث في ذلك ؛

فهو أفصح منا لساناً في التعبير عن عمله .



وبعد

فلاًّ بنى الفضل عياض ، ولكتبه مكانة خاصة في نفوس الأسرة

العلوية المالكة منذ القديم ؛ فالمغفور له السلطان مولاي محمد بن عبد الله كان

شديد العناية بكتب عياض ، يقرأها ويطلع على خفاياها ، وينقد ما لا يروقه منها ؛ لقد أمر جمعا من العلماء أن يشرحوا مشارق الانوار للصاغاني فشرح الشيخ التاودي ابن سودة الثلث الاول منه ، وكان على الشيخ عبد القادر بوخريص - حسب الامر السلطاني - أن يشرح الثلث الثاني ، فكان السلطان مولاي محمد بن عبد الله يدل الشيخ على المراجع والمآخذ ، وكان من بينها شرح عياض على صحيح مسلم⁽⁸¹⁾ .

وعنى بقراءة كتاب الشفا ، ولم تعجبه التفاصيل واستقصاء الجزئيات في قسم « حكم من سب رسول الله ﷺ » ، فانتقد عياضا ، وبعث بانتقاداته إلى علماء مصر يسألهم رأيهم ، فأجابته من علماء الازهر الشيخ الامير والشيخ عبد المعطى الحريري ، يؤيدان وجهة نظره .

والسلطان مولاي عبد العزيز - قدس الله روحه - أنشأ قراءة الشفا للقاضي عياض في الضريح الإدريسي بفاس عند شروق كل يوم ، وعين لذلك جماعة من جلة العلماء ، وخصص لكل واحد منهم راتبا يوميا لقاء القيام بعمله⁽⁸²⁾ .

وعناية السلطان مولاي عبد الحفيظ - أسكنه الله دار رضوانه - بعياض معروفة ؛ فقد طبع على نفقته كتابه «مشارق الانوار» ، وعزم على طبع «ترتيب المدارك» بمصر ، فعهد إلى وكيل الدولة المغربية بها إذ ذاك ، الحاج محمد بن العباس ابن شقرون أن يطبعه ضمن المجموعة القيمة

(82) الدرر الفاخرة III .

(81) الدرر الفاخرة 55 . 59 .

من الكتب التي طبعها جلالتة على نفقته ، هناك وبالمغرب، وأرسل له النسخ
الخطية ليشرع في العمل ، غير أن مانعاً من الموانع حال دون ذلك .

وفي سنة 1330 هـ بدأ مولاي عبد الحفيظ بطبع ترتيب المدارك بفاس
على نفقته أيضا ، فطبع منه ست عشرة صحيفة ، ثم حال حائل دون
الاستمرار في الطبع .

وفي أيام الاحتفال بالذكرى الالفية لجامعة القرويين ، حدثني بعض المقرئين
إلى حضرة صاحب الجلالة الملك الخالد الذكر ، مولانا محمد الخامس - أنزله الله
مقدم الصدق عنده - أن جلالتة قد عزم على طبع « ترتيب المدارك » ، وأنه
أمر بجمع نسخها لهذا الغرض ، غير أن هذه الامنية الغالية لم يكتب لها
حينذاك أن تتحقق .

وهكذا ظلت العناية بترتيب المدارك عهدا يتوارثه ملوك هذه الاسرة العلوية
الكريمة الامجاد لاحقاً عن سابق ، حرصاً منهم جميعا على إحياء مجد هذه
الامة ، والحفاظ على مقدساتها .

وأبت الافئدة الالهية - حين حالت مراراً دون أن تتحقق رغباتهم
الكريمة ، وحين اختارت لتفقيدها وتحقيقها حضرة صاحب الجلالة مولانا أمير
المؤمنين الحسن الثاني ، نصره الله - إلا أن تقرن هذه المأثرة العلمية الخالدة
بمهده ، وتكتب هذه احسنة المقبولة في صحفه .

فقد أمر جلالة الملك - حياها الله وأيده - بطبع ترتيب المدارك ،

وتكرم بالإذن في الاستفادة من نسخة منه تحتفظ بها الخزنة الملكية، وواصل
جلالته اهتمامه بانجاز العمل فيه منذ بدايته إلى نهايته .

ففي نور هديه الرشيد سار العمل ، وإلى جلالته - بدءاً وختاماً - يعود
الفضل في إخراج هذا الجزء من « ترتيب المدارك » .

ووزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية يسعدها أن ترفع لجلالة العاهل
العظيم الجوهرة الثانية من كنوز القاضي عياض ، وهي بمناسبة ذلك ترجو
أن يسدد الله - جلّت قدرته - خطاه ويرعاه ، حتى يصل بأتمته إلى المكان
الذي يليق بها وبأمجادها ، وأن يقر عينه الكريمة بولى عهده ويحفظه فيه ،
فهو - جل جلاله - ولى الاجابة المتفضل بها .

وقسم التأليف والترجمة والنشر بهذه الوزارة يرى لزاما عليه أن
يسجل لمعالى السيد الوزير الحاج أحمد بركاش شكره الجزيل إزاء ما يلقاه
من معاليه من تشجيع واهتمام دائمين ؛ فآله الكريم يجزيه على عمله
أحسن الجزاء .

أما أنا فقد بذلت ، وحسبى أننى بذلت ، ما في وسعى فإن أصبت
فبتوفيق ربى ، وإن كانت الاخرى فى أجر ما اجتهدت . والله يهدينى
للتى هى أقوم .

الرباط 17 شوال عام 1384 هـ
موافق 19 فبراير سنة 1965 م

محمد بن عبد الوهّاب الطنجي

وهذه لائحة بمراجع ترجمة القاضي عياض ، أثبتما منا لعلما أن تفيد من يريد

التوسع في تاريخه .

فقد أفرده بالتأليف :

- 1 - ابنه أبو عبد الله محمد بن عياض ، (I) قاضي دانية المتوفي سنة 575 .
عرف به ، وجمع أخباره ، ونكر شيئا من أشعاره ، واحصى تأليفه وذكر شيوخه
- في مجلدة متوسطة الحجم .
وأكثر من ترجموا للقاضي بعد ابنه كان هذا الكتاب عمدتهم ، وقد أشرنا إليه
في الحواشي باسم « التعريف » . واعتمدنا على النسخة المحفوظة بالخرزانة العامة تحت
رقم (553 . ك) .
- 2 - وأبو العباس المقرئ : أحمد بن محمد المتوفي سنة 1041 هـ في كتابه :
« أزهار الرياض » ، والأخبار التي تخص القاضي عياضا فيما طبع من أزهار الرياض -
في الجزء الأول صحيفة 23 - 29 ، والثالث صحيفة 16 - 21 ، 59 - 64 ، 95 - 101 ،
149 - 167 ، 282 .

وترجم له من المغاربة :

- 3 - الضبي أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة القرطبي ، في بغية الملتمس ،
في تاريخ رجال أهل الأندلس (مدريد 1882 - 1883 م) ، رقم 1296 .
- 4 - ابن الأبار ، محمد بن عبد الله بن أبي بكر البيلنسي ، في المعجم
في أصحاب أبي علي الصدقي (مدريد 1885 م) ، رقم 279 .
- 5 - الفتح بن خاقان ، في قلائد العقيان 222 (بولاق 1283 هـ) .
- 6 - ابن بشكوال أبو القاسم بن خلف بن عبد الملك القرطبي ، في
« الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم (مدريد 1883
- 1892 م) رقم 972 .
- 7 - ابن سعد التلمساني محمد بن أحمد ، في « النجم الثاقب » ، فيما لاولياء الله
من مفاخر المناقب ، واعتمدنا على نسخة الخزانة العامة (رقم 1992 ، ك) .

(I) جاء في المرقبة العليا للنباهي ص 101 ، وعنه المقرئ في أزهار الرياض
17/3 - « ... نكر ذلك حفيده في الجزء الذي صنفه في التعريف به وبتوليفه » .
فنسب هذا التعريف لحفيد القاضي وكأئنه تصحيف ، ولم يتنبه له المقرئ عند نقله .

- 8 - النباهي على بن عبد الله بن محمد الجذامي ، في « المرقبة العليا ،
 فيمن يستحق القضاء والفتيا » (القاهرة 1948 م) ص 101 .
- 9 - ابن القاضي أحمد بن محمد بن أبي العافية ، في « جذوة الاقتباس ، فيمن
 حل من الاعلام بمدينة فاس » (فاس 1309 هـ) ص 277 .
- 10 - ابن الخطيب محمد بن عبد الله بن محمد ، في « الاحاطة في اخبار
 غرناطة » (مصورة الخزائن العامة رقم 1707 - D) لوح 180 ب - 183 ب .
- 11 - الكتاني محمد بن جعفر بن ادريس المتوفي سنة 1345 هـ في « سلوة
 الاناس ومحادثة الاكياس » (فاس 1316 هـ) 151/1 .
- 12 - الكتاني عبد الحي بن عبد الكبير المتوفي سنة 1382 هـ ، في « فهرس
 الفهارس » ، (فاس 1346 هـ) 183/2 .
- 13 - الافراني محمد الصغير ، في « درر الحجال ، في سبعة رجال ،
 14 - الناصري ، احمد بن خالد ، في « الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى
 145 ، 141/1 .
- 15 - محمد بن محمد مخلوف التونسي ، في « شجرة النور الزكية » (القاهرة
 1349 هـ) ص 140 - 141 .
- 16 - العباس بن ابراهيم المراكشي ، في « اظمار الكمال في تميم مناقب اولياء
 مراكش سبعة رجال » ، 81/1 - 118 .

ومن المشاركة :

- 17 - ابن خلكان أحمد بن محمد بن ابراهيم ، في « وفيات الاعيان ، وانباء ابناء
 الزمان ، مما ثبت بالنقل أو السماع وأثبتته العيان » ، (بولاق 1275 هـ) ،
 496/1 .
- 18 - الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، في « تذكرة الحفاظ »
 (حيدرآباد 1333 - 1334 هـ) 96/4 - 99 .
- 19 - الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ، في « دول الاسلام »
 (حيد رآباد 1364 هـ) 44/2 .
- 20 - ابن كثير اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي . في « البداية والنهاية »
 225/12 .
- 21 - أبو الفداء اسماعيل صاحب حماة ، في « الخبر عن البشر » ، (استانبول
 1286 هـ) 23/3 .

- 22 - ابن فرحون ابراهيم علي بن محمد اليعمري المدني ، في « الديساج المذهب » (القاهرة 1351 هـ) ص 168 .
- 23 - طاش كبري زاده ، أحمد بن مصطفى المتوفي سنة 962 هـ في « مفتاح السعادة » 19/2 .
- 24 - ابن العماد الحنبلي عبد الحي بن احمد بن محمد أبو الفلاح ، في « شذرات الذهب ، في اخبار من ذهب » (القاهرة 1950 هـ) 138/4 - 139 .
- 25 - الخوانساري الميرزا محمد باقر الموسوي ، في « روضات الجنات » في أحوال العلماء والسادات » ، (طهران 1367 هـ) ص 484 .
- 26 - مرتضى الزبيدي ، في « تاج العروس » (حصب) .
- 27 - علي القاري ، علي بن سلطان المصري المتوفي سنة 1014 هـ في مقدمة شرح الشفا 2/1 (استانبول 1316 هـ) .
- 28 - يوسف اليان سركيس ، في « معجم المطبوعات العربية والمعربة » ، 1397/2 ، وصحف في تاريخ ميلاده فجمعه 496 هـ وصوابه 476 هـ .
- 30 - دائرة المعارف الاسلامية (مادة عياض)
- 31 - اسماعيل باشا البغدادي في « هدية العارفين » ، وأخطأ في نسبة بعض الكتب إليه ، وقد أشرنا الى الصواب فيها عندما ذكرنا مؤلفات القاضي .

فهرس

- 1 — بمواضيع الجزء الاول من ترتيب المذارك
- 2 — بأسماء المترجمين في كتاب ترتيب المذارك

﴿ الجزء الاول ﴾

خطبة الكتاب	2
باب ما ورد من الآثار في فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ لها .	9
— الآثار في اختصاص المدينة بفضل العلم والإيمان والسنة والقرآن .	10
— فضل علم أهل المدينة وترجيحه على علم غيرهم واقتداء السلف بهم .	11
رسالة الإمام مالك إلى الليث بن سعد .	12
باب ما جاء عن السلف والعلماء في وجوب الرجوع إلى عمل أهل المدينة وكونه حجة عندهم وإن خالف الأثر .	13
— بيان الحجة بإجماع أهل المدينة فيم هو ، وتحقيق مذهب مالك في ذلك .	13
— في ترجيح مذهب مالك والحجة في وجوب تقليده وتقديمه على غيره من الأئمة .	18
— في نسب مالك بن أنس الاصبحي رحمه الله تعالى .	32
— في العلة في انتماء مالك وآله إلى تيم بن مرة من قريش وذكر نسب أمه .	33
— ذكر آل مالك وبيته وبنيه .	34
— في مولد مالك رحمه الله تعالى والحمل به ومدة حياته ووقت وفاته .	36
— في صفته وخلقه .	37
— في ملبسه وطيبه وحليته ومسكنه ومطعمه ومشربه .	37
— في عقله وسمته وأدبه وحسن معاشرته وغير شيء من شمائله .	39
— في ابتداء طلبه وسيرته في ذلك وصبره عليه وتحريره فيمن يأخذ عنه	40

باب في ابتداء ظهوره في العلم ، وقعوده للفتوى والتعليم ، وحاجة الناس إليه .	43
— شهادة السلف الصالح واهل العلم له بالامامة في العلم بالكتاب والسنة ، والتقدم في الفقه ، والصدق والرواية ، وتفضيلهم له وثنائهم عليه .	45
بقيّة شهادتهم له بالصدق والثبات في الاثر ، والقول في مراسيله وتوثيقه من روى عنه .	49
باب في إجماع الناس عليه ، واقتداء الاكابر به ، وحاجتهم إليه .	50
— تحريه في العلم والفتيا والحديث ، وورعه فيه وإنصافه .	53
❖ الجزء الثامن ❖	
باب صفة مجلس مالك للعلم ونشره له وصيانتة إياه ، وتوقيره لحديث النبي ﷺ .	58
— ذكر ما كان رزقه مالك في العلم من نباهة القدر والهيبة والجد .	64
— أتباعه السنن وكراهيته المحدثات ، وبعض ما روى عنه في عقائد أهل السنة والكلام في أهل الاهواء .	66
— في ذكر عبادة مالك وورعه وخوفه وعزله وإجابة دعائه .	70
— شدة مالك في إقامة حدود الله تعالى .	73
— في حكمه ووصاياه وآدابه .	74
— في ذكر الموطأ وتأليف مالك إياه .	78
— ذكر ما قيل في الموطأ من الشعر .	80
باب اعتناء الناس بكتاب الموطأ وتهمُّهم به .	82
— ذكر من روى الموطأ من الجلة والائمة والمشاهير والثقات عن مالك رحمه الله ، وروى عن أكثرهم في المشرق والمغرب .	84
— ذكرتواليف مالك غير الموطأ .	84
— في أخبار مالك مع الملوك ووعظه إياهم وحسن مقامه عند الولاة وزيارته لهم وأخذهم منهم جوائزهم .	86

- 93 باب من أخبار مالك - رحمه الله - مع العلماء ، ومناظرته معهم .
- 99 — ذكر محنته رحمه الله تعالى .
- 101 — في صدق فراسته وزكته رحمه الله تعالى .
- 102 — نواد وملح من أخبار مالك رحمه الله .
- 104 — ذكر وفات مالك رحمه الله تعالى ، واحتضاره ، ومراثي دلت على فضله عند الله تعالى .
- 106 — في رؤيا أهل العلم الدالة على علمه وإمامته .
- 108 — في تركة مالك بن أنس رحمه الله تعالى .
- 108 — ما قبل في مالك من الشعر في حياته وبعد وفاته .
- 113 — في مشاهير الرواة عن مالك من شيوخه وأقرانه ممن مات قبله بمدة ، أو تقاربت موتاهما .
- 113 — من روى عن مالك من شيوخه وأقرانه الذين تعلم منهم وروى عنهم .
- 114 طبقة أخرى من الأكابر من طبقة متأخري شيوخه من أتباع التابعين ، ومن مات قبله ممن لم يرو عنه مالك ، وروى هو عن مالك ، وفيهم ممن عاصره وتوفي قبله بزمن .
- 114 طبقة أخرى من الرواة عنه من أقرانه من الأئمة والمشاهير الذين تقاربت موتاتهم معه ، وقد ساواه في السماع معه من أشياخه كثير منهم ، ومن مات قبله بسنين كثيرة .
- 115 طبقة أخرى بعد هاؤلاء ممن روى عنه العلم من مشاهير الأئمة ، وتفقه عنده وجالسه من جلة العلماء دون هؤلاء ، ومنهم من شاركه في شيوخه ، ومنهم من ظهر في حياته وأفتى في زمانه .
- 116 ومن بعد هاؤلاء من المشاهير طبقة أخرى ممن حمل عنه الفقه والحديث ، ويندرج بعدهم من صغرت أسنانهم عنه ، وجئنا بهم على حروف المعجم تقريباً وترتيباً .

الجزء الثالث

- ابتداء الطبقات -

الطبقة الأولى

من أصحاب مالك من كان له ظهورٌ في العلم مدة حياته وقاربت وفاته وفاته
فمنهم من أهل المدينة :

- 1 المغيرة بن عبد الرحمان بن الحارث بن عبد الله بن عياش المخزومي .
- 2 عبد الرحمان بن المغيرة بن عبد الرحمان ، أبو القاسم .
- 3 عبد العزيز بن (أبي حازم) : سامة بن دينار الأعرج أبو تمام ، وأبو عبدالله .
- 4 عبد العزيز بن (الدرأوردى) محمد بن عبيد الله أبو محمد الأندراوردى .
- 5 زكرياء بن منظور (ويقال عقبة) بن ثعلبة الفرضى الأنصاري أبو يحيى .
- 6 محمد بن دينار : محمد بن إبراهيم بن دينار الجهني أبو عبد الله .
- 7 عثمان بن عيسى بن كنانة أبو عمرو .
- 8 عثمان بن الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام ، أبو عثمان .
- 9 الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد (ابن عثمان)
- 10 الضحاك بن الضحاك بن عثمان بن عبد الله (أخوه) .
- 74 محمد بن الضحاك بن عثمان بن الضحاك .
- 11 أحمد بن محمد بن الضحاك بن عثمان بن الضحاك (حفيد عثمان) .
- 12 سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق الساساني .
- 13 سعيد بن عبد الرحمان الجمحي .
- 14 سليمان بن بلال أبو أيوب ، وأبو محمد .
- 15 محمد بن مطرف الليثي المدني أبو غسان .
- 16 يحيى بن كثير بن درهم أبو عمران (أبو الهياج ، وأبو الهداج) .

ومن أهل اليمن :

17 يحيى بن ثابت اليمني الجندي

ومن أهل المشرق :

18 عبد الله بن المبارك المروزي، أبو عبد الرحمان .

ومن أهل مصر :

19 عثمان بن الحكم الجذامي من بني أنصرة

20 عبد الرحيم بن خالد بن يزيد مولى الجمحين المصري، أبو يحيى .

21 سعد بن عبد الله بن سعد المعافري، أبو عمرو، وأبو محمد، وأبو عثمان .

22 زين بن شعيب بن كريب المعافري الخاموري، أبو عبد الله، وأبو عبد الملك .

23 عبد الحكم بن أعين بن الليث القرشي المصري، أبو عثمان .

24 طُيَّيب (ويقال عبد الله) بن كامل اللخمي، أبو عبد الله وأبو خالد .

25 أبو السَّمْح : عبد الله بن السَّمْح بن أسامة بن زَنْبِر المصري .

26 خالد بن حُميد بن أبي ثعلبة (ويقال خالد بن ثعلبة) الإسكندراني، أبو حُميد .

27 يحيى بن أزهَر أبو عبد الله مولى قریش .

28 موسى بن سلمة بن أبي مريم مولى بني (أبي) ، الضُّيِّع

ومن أهل افريقية :

29 عبد الله بن عمر بن غانم بن شرحيل القاضي، أبو عبد الرحمان .

30 سعيد بن عمر بن غانم بن شرحيل (أخوه) .

31 أبو عمرو غانم بن عبد الله بن غانم القاضي .

32 أبو شراحيل بن عبد الله بن غانم القاضي .

- 33 أبو عبد الرحمان بن ألى عمرو غانم بن عبد الله بن غانم القاضي .
- 34 علي بن زياد التونسي العَبَسِي ، أبو الحسن .
- 35 علي بن زياد الأُسكندراني ، أبو الحسن .
- 36 عبد الرحيم بن أشرس الأَنصاري أبو مسعود .
- 37 عبد الرحمان بن أشرس المغربي التونسي ، أبو مسعود (أخوه) .
- 38 البهلول بن راشد القيرواني ، أبو عمر .
- 39 عبد الله بن فروخ الفارسي القيرواني ، أبو محمد

ومن أهل الاندلس :

- 40 سعيد بن عبدوس الطليطلي المعروف بالجدى .
- 41 الغازي بن قيس ، أبو محمد القرطبي .
- 42 عبد الله بن الغازي بن قيس .
- 43 قاسم بن عبد الله بن الغازي بن قيس .
- 44 محمد بن الغازي بن قيس ، أبو عبد الله .
- 45 زياد بن عبد الرحمان المعروف بشبْطون ، أبو عبد الله القرطبي .
- 46 سعيد بن أبي هند الطليطلي ، أبو عثمان : سعيد بن أبي عبد الرحمان
ابن أبي هند .
- 47 يحيى بن مضر القيسي الينحْصَبِي القرطبي ، أبو زكرياء ، وأبو بكر
الشامى الأصل .



الطبقة الوسطى

فمن أهل المدينة:

- 48 عبد الله بن نافع مولى بني مخزوم المعروف بالصائغ ، أبو محمد .
- 49 محمد بن مسامة بن محمد بن محمد بن هشام بن اسماعيل بن الوليد بن المغيرة ،
أبو هشام .
- 50 مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار اليساري الهلالي ، أبو
مصعب ، وأبو عبد الله .
- 51 عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة : ميمون بن الماجشون ،
أبو مروان .
- 52 يعقوب بن أبي سامة بن الماجشون أخو عبد الله .
- 53 عمر بن عبد العزيز بن أبي سامة بن الماجشون .
- 54 يوسف بن عبد العزيز بن أبي سامة بن الماجشون ، (أخو عبد الملك) .
- 55 يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة .
- 56 عبد العزيز بن يعقوب ، أبو الأصبح .
- 57 عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير الأصغر ، الزبيري أبو بكر .
- 58 معن بن عيسى بن يحيى بن دينار القزاز ، أبو يحيى .
- 59 إسماعيل بن أبي أويس : إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس ، أبو عبد الله .
- 60 عبد الحميد بن أبي أويس المعروف بالأعشى أبو بكر .
- 61 داود بن سعيد بن أبي زنبر .
- 62 سعيد بن داود ، أبو عثمان .
- 63 يحيى بن عبد الملك بن هارون بن عبد الله الهديري ، أبو زكرياء .

- 64 سجين بن عمرو بن الزبير بن عمر بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي .
- 65 الوليد بن عمرو بن الزبير بن عمر بن الزبير بن العوام .
- 66 إبراهيم بن هارون بن محمد بن إلياس بن أبي النضر الليثي .
- 67 زيد بن داود .
- 68 أبو زيد الانصاري : محمد بن زيد بن عبد الرحمان بن حارثة
- 69 عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحقي ، أبو معاوية .
- 70 حبيب اللال يعرف بنايين (يبايين) .
- 71 إبراهيم بن حبيب اللال .
- 72 اسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن يبايين اللال .
- 73 حبيب بن أبي حبيب : مرزوق (ويقال رزيق) كاتب مالك وقارته .
- 74 محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي .
- 75 أبو غزوة : محمد بن موسى بن مسكين الانصاري المازني .
- 76 مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، أبو عبد الله القرشي الاسدي .
- 77 عتيق بن يعقوب بن صديق بن موسى بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، أبو بكر القرشي الاسدي .

وممن عداة من المكين في أهل الحجاز :

- 78 محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان ، الامام الشافعي .

ومن أهل اليمن :

- 79 أبو قرة موسى بن طارق الجندي السكسكي ابو محمد .
- 80 محمد بن حميد بن عبد الرحيم بن شروس الصنعاني .

ومن أهل البصرة والعراق وما وراءها من بلاد المشرق :

- 81 عبد الله بن مسلمة بن قعنب التميمي الحارثي القعنبي البصري ، أبو عبد الرحمان .
- 82 اسماعيل بن مسلمة بن قعنب التميمي الحارثي القعنبي .
- 83 يحيى بن مسلمة بن قعنب التميمي الحارثي القعنبي .
- 84 عبد الملك بن مسلمة بن قعنب التميمي الحارثي القعنبي .
- 85 عبد الرحمان بن مهدي بن حسان العنبري ، أبو سعيد البصري .
- 86 محمد بن عمر واقد الواقدي ، أبو عبد الله المدني ثم البغدادي .
- 87 يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمان التميمي الحنظلي .

ومن أهل الشام :

- 88 الوليد بن مسلم بن أبي السائب الدمشقي ، أبو العباس .
- 89 أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى بن مسهر الغساني الدمشقي .
- 90 مروان بن محمد بن حسان الاسدي الطاطري الدمشقي .
- 91 إسحاق بن عيسى بن نجيح المعروف بابن الطَّبَّاع ، أبو يعقوب .
- 92 محمد بن عيسى بن نجيح ابن الطَّبَّاع .
- 93 يوسف بن عيسى بن نجيح ابن الطَّبَّاع .

ومن أهل مصر :

- 94 عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي .
- 95 عبد الرحمان بن وهب بن مسلم القرشي .
- 96 أحمد بن عبد الرحمان بن وهب بن مسلم القرشي .
- 97 عبد العزيز بن عبد الرحمان بن وهب بن مسلم القرشي .
- 98 عمرو بن وهب بن مسلم القرشي .
- 99 حميد بن عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي .

- 100 عبد الرحمان بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي ، أبو عبد الله .
- 101 أشهب بن عبد العزيز : مسكين بن عبد العزيز بن داوود بن إبراهيم ، أبو عمرو القيسي المعافري .
- 102 سعيد بن كثير بن عُفَيْر بن مسلم الأنصاري ، أبو عثمان المصري .
- 103 عبيد الله بن سعيد بن كثير بن عُفَيْر بن مسلم الأنصاري .
- 104 أَسَد بن سعيد بن كثير بن عُفَيْر بن مُسَلِم الأنصاري ، أبو الحارث .
- 105 إبراهيم بن عبيد الله بن سعيد بن عُفَيْر بن مسلم الأنصاري أبو إسحاق الصيرفي .
- 106 الحسين بن يزيد بن أَسَد بن سعيد بن كثير بن عُفَيْر ، أبو عبد الله وأبو علي .
- 107 أبو عمرو إدريس بن يحيى الخولاني مولى بنى أمية .
- 108 المنفصل بن فضالة بن عبيد الله الحميري القتباني ، أبو معاوية .
- 109 عبد الله بن فضالة بن عبيد الله الحميري القتباني .
- 110 فتيان بن أبي السَّمْح : عبد الله بن السَّمْح بن أسامة التَّجِيبِي أبو الخِيار .
- 111 إسحاق بن الفرات بن الجعد بن سليم بن إبراهيم ، أبو نعيم .
- 112 سليمان بن برد بن نجیح التَّجِيبِي ، أبو الربيع .
- 113 يوسف بن عمرو بن يزيد بن يوسف بن خَرْخُسَن الفارسي ، أبو يزيد .
- 114 سعيد بن هشام (هاشم) بن صالح المخزومي المصري ، الفيومي .
- 115 سعيد بن الجهم بن نافع الأصبحي ثم السحولي ، أبو عثمان الجيزي .
- 116 أبو مسعود القاضي ابن محمد بن مسعود الغافقي ، ويقال : أبو يعقوب وأبو عبد الملك .

117 أبو الحسن علي بن زياد الأسكندراني المعروف بالمختب .

ومن أهل افريقية :

118 أَسَد بن الفُرات بن سنان ، أبو عبد الله .

119 عباس الفارسي المحدث .

- 120 عبد الله بن أبي حسان : يزيد بن عبد الرحمان اليحصبي .
- 121 أبو عثمان حاتم بن عثمان المعافري الأبزاري ، أبو طلوت .
- 122 أبو طالب عبد الله بن عثمان المعافري الأبزاري ، أبو محمد .
- 123 أبو خارجة : عنبة بن خارجة الغافقي ، أبو خالد .
- 124 الحارث بن أسد القفصي .
- 125 محمد بن معاوية الحضرمي الطرابلسي .
- 126 زكرياء بن محمد بن الحكم اللخمي ، أبو يحيى .
- 127 يحيى بن زكرياء بن محمد بن الحكم اللخمي .

ومن أهل الأندلس :

- 128 قرعوس بن العباس بن قرعوس بن حميد، ويقال (عبيد) بن منصور بن محمد بن يوسف الثقفي .
- 129 محمد بن بشير القاضي : محمد بن سعيد بن بشير بن شراحيل (اسرافيل) المعافري ، أبو عبد الله .
- 130 طلوت بن عبد الجبار المعافري القرطبي .
- 131 عبد الرحمان بن موسى الهواري ، أبو موسى .
- 132 عبد الرحمان بن عبيد الله من أهل أشبونة .
- 133 حسان بن عبد السلام السامي السرقسطي .
- 134 حفص بن عبد السلام السامي السرقسطي ، أبو عمر .
- 135 شبطون بن عبد الله الانصاري الطليطلي .
- 136 محمد بن يحيى السبائي أبو عبد الله القرطبي، يعرف بقيطيس ابن أم غازية .
- 137 دارد بن جعفر بن الصغير، ويقال ابن أبي الصغير القرطبي (جد بني الصغير في الأندلس) .

الطبقة الصغرى

من أصحاب مالك

فمن اهل المدينة:

- 138 أبو مصعب أحمد بن أبي بكر : القاسم بن الحارث بن زرارة الزهرى .
- 139 أبو محمد الحكم مدني صاحب محمد مسلمة .
- 140 يعقوب بن حميد بن كاسب أبو يوسف المدني وسكن مكة يعرف بابن القسّام .
- 141 أبو عبد الله محمد بن صدّقة الفدّكي .
- 142 الزُّير بن بَكَّار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزُّير،
أبو عبد الله .

ومن الحكميين ممن عاده في البغداديين :

- 143 هارون بن عبد الله بن محمد بن كثير بن معن الزهرى، أبو يحيى .

ومن اهل المشرق :

- 144 قُتَيْبَة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الثقفي البغلاّني، أبو رجاء .

ومن اهل مصر :

- 145 عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن الليث، أبو محمد .

- 146 عبد الحكم بن أعين بن الليث، أبو عثمان .

- 147 يحيى بن عبد الله بن بَكَّير بن زكرياء المخزومي .

- 148 عبد الملك بن مسلمة بن يزيد، أبو مروان .

- 149 يونس بن تميم بن يونس مولى زوف بن مراد ، أبو معاذ .

- 150 هانئ بن المتوكل بن إسحاق بن إبراهيم بن حرمة .

- 151 سعيد بن الحَكَم بن محمد بن أبي مَرْزِيم الجَمَحِيّ ، محمد .
- 152 عبد الرحمان بن أبي جعفر الدَمِياطِي .
- 153 عبد الله بن محمد بن إسحاق البَيْطَارِيّ ، أبو محمد .
- 154 بلال بن يحيى بن هارون الأَسْوَانِي .
- 155 محمد بن رُمح بن المُسَاهِر بن المحرز بن سِلَام التُّجَيْبِيّ ، أبو عبد الله ، وأبو بكر .
- ومن أهل الأندلس :

156 يحيى بن يحيى اللَيْثِيّ ، أبو محمد المصمُودِيّ .

الجزء الرابع

الطبقة الأولى

الذين انتهى اليهم فقه مالك والتزموا مذهبه ممن لم ير لاوام يسمع منه
فمن أهل المدينة :

- 157 أبو ثابت محمد بن عبد الله بن محمد بن زَيْد ابن أبي زَيْد .
- 158 أبو بكر بن ثابت ابن وثاب المدني .
- 159 أبو شَاكِر محمد بن مَسْلَمَة بن محمد بن هِشَام بن محمد بن اسماعيل بن الوليد الخزومي .
- 160 يعقوب بن عيسى بن عبد المَلِك بن حُميد بن عبد الرحمان الزُّهْرِيّ ، أبو يوسف .
- ومن أهل العراق :

- 161 احمد بن المُعَدَّل بن غَيْلان بن الحَكَم البَصْرِيّ ، أبو الفضل الشاعر .
- 162 إسحاق بن إسماعيل بن حَمَاد بن زَيْد بن بابك البَصْرِيّ أبو يعقوب الأزدي .
- 163 حَمَاد بن زَيْد بن بابك البصري .

- 164 يعقوب بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد بن بابك البصري ، أبو يوسف .
- ومن اهل مصر :
- 165 أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع ، أبو عبد الله المصري .
- 166 أبو زيد بن أبي الغمر : عبد الرحمان بن عمر بن أبي الغمر .
- 167 أبو علي بن مقلّاص : عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلّاص الخزاعي .
- 168 عمر بن عبد العزيز بن مقلّاص .
- 169 سعيد بن أبي أيوب ، أبو يحيى .
- 170 سعيد بن عيسى بن تليد ، أبو عثمان القشّباني ثم الرّعيني .
- 171 أبو الزّنباع : رّوح بن عبد الجبار بن نصير .
- 172 أبو الأسود النضر بن عبد الجبار بن نصير .
- 173 محمد بن عبد الله بن عبد الجبار بن نصير ، أبو الموّام .
- 174 أبو عمرو : الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف .
- 175 محمد بن أبي رّكيز : يحيى بن أبي إسماعيل ، أبو عبد الله .
- 176 الوقار : زكريا بن يحيى بن إبراهيم بن عبد الله ، أبو يحيى المصري .
- 177 أحمد بن صالح ابن الطبري ، أبو جعفر المصري .
- 178 عيسى بن المنكدر بن محمد بن المنكدر القرشي ، أبو محمد .
- 179 أبو الاّزهر : عبد الصّمد بن عبد الرحمان بن القاسم .
- 180 أبو هارون : موسى بن عبد الرحمان بن القاسم .
- ومن اهل افريقية وأقصى المغرب .
- 181 أبو سعيد سحنون : عبد السلام بن سعيد بن حبيب اللّخوني .

- 182 حَبِيبُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَبِيبِ التَّنُوخِيِّ ، أَخُو سَحْنُونِ .
- 183 عَوْنُ بْنُ يُوسُفَ الخُزَاعِيِّ القَيْرَوَانِيِّ ، أَبُو مُحَمَّدٍ .
- 184 مُوسَى بْنُ مَعَاوِيَةَ الصَّمَادِحِيِّ ، أَبُو جَعْفَرٍ .
- 185 مَعَاوِيَةَ الصَّمَادِحِيِّ وَالِدِ السَّابِقِ .
- 186 مُحَمَّدُ بْنُ رَشِيدِ الرَّبَّعِيِّ ، أَبُو زَكْرِيَاءَ العَابِدِ .
- 187 رَشِيدُ الرَّبَّعِيِّ وَالِدِ مُحَمَّدِ بْنِ رَشِيدٍ .
- 188 حَمَّادُ بْنُ يَحْيَى السِّجْلَمَاسِيِّ ، أَبُو يَحْيَى .
- 189 حَسَنُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ يَحْيَى السِّجْلَمَاسِيِّ .
- 190 زَيْدُ بْنُ بَشْرَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانَ الأَزْدِيِّ ، أَبُو البَشْرِ .
- 191 شَجْرَةَ بْنُ عَيْسَى المَعَاوِرِيِّ ، أَبُو سَمْرَةَ ، وَيُقَالُ أَبُو يَزِيدٍ .
- 192 أَبُو شَجْرَةَ عَمْرُو بْنُ شَجْرَةَ بْنِ عَيْسَى المَعَاوِرِيِّ .
- 193 دَحْنُونُ بْنُ رَاشِدٍ .
- 194 أَبُو سِنَانِ زَيْدِ بْنِ سِنَانَ الأَسَدِيِّ .
- وَمِنْ أَهْلِ الأَنْدَلُسِ :**
- 195 عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ دِينَارِ بْنِ وَاقِدِ الغَافِقِيِّ ، أَبُو أُمَيَّةٍ .
- 196 عَيْسَى بْنُ دِينَارِ بْنِ وَاقِدِ الغَافِقِيِّ ، أَبُو مُحَمَّدٍ أَخُو السَّابِقِ .
- 197 عَبْدِ المَلِكِ زُونَانَ : عَبْدِ المَلِكِ بْنِ الحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زُرَيْقِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ ،
- أَبُو مَرْوَانَ ، وَأَبُو الحَسَنِ .
- 198 سَعِيدُ بْنُ حَسَّانِ الصَّائِغِ ، أَبُو عَثْمَانَ القُرْطُبِيِّ .
- 199 حَارِثُ بْنُ أَبِي سَعْدٍ : سَابِقٌ ، أَبُو عَمْرٍو .

- 200 حاتم بن سليمان بن يوسف بن أبي مسلم الزهري القرطبي .
- 201 محمد بن عيسى بن عبد الواحد بن نجیح المعافري ، أبو عبد الله المعروف باللاء عشى .
- 202 إسماعيل بن البشير (ويقال البشير) بن محمد التَّجِيبِيّ القرطبي ، أبو محمد
- 203 محمد بن خالد بن مرثئيل القرطبي ، يعرف بالأشج .
- 204 قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران بن مالك القيسي ، أبو محمد القرطبي .
- 205 يحيى بن معمر بن عمران بن حنين بن عبید بن أمية الالهاني أبو بكر .
- 206 سعيد بن محمد بن محمد بن بشير القرطبي .
- 207 حسين بن عاصم بن كعب بن محمد بن علقمة بن حباب الثقفي ، أبو الوليد القرطبي .
- 208 عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون ، أبو مروان السلمي .
- 209 محمد بن عبد الملك بن حبيب .
- 210 عبید الله بن عبد الملك بن حبيب .
- 211 هارون بن سالم القرطبي ، أبو عمر .
- 212 موسى بن الفرج القرطبي .
- 213 هشام بن حبيش الطليطلي .
- 214 الفضل بن عميرة بن راشد الكِنَاني ، أبو العافية التدميري .
- 215 عبد الرحمان بن الفضل بن عميرة بن راشد ، أبو المطرف .
- 216 الفرج بن كِنانة بن نزار بن عثمان بن مالك الضمري الكِنَاني ، أبو القاسم .
- 217 يحيى بن معمر بن عمران بن متيس بن عبید بن أنيف الالهاني ، أبو بكر .

الطبقة الثانية

بعد هاؤلاء.

فمنهم من أهل المدينة :

218 أبو الحكم المعروف بالبربري : إسماعيل بن إسحاق ، أبو إسحاق المدني .

ومن أهل العراق :

219 يعقوب بن شيبه بن الصلت بن عصفور بن شداد أبو يوسف السدوسي .

220 ابراهيم بن محمد بن حمزة أبو إسحاق النيسابوري المعروف بالقطان .

ومن أهل مصر :

221 ابراهيم بن عبد الرحمان بن عمرو بن أبي الفياض ، أبو إسحاق البرقي .

222 عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم ، أبو عثمان .

223 محمد بن عبد الله بن الحكم ، أبو عبد الله .

224 عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الحكم ، أبو القاسم .

225 سعد بن عبد الله بن عبد الحكم ، أبو عمر .

226 محمد بن ابراهيم بن زياد الأسكندراني المعروف بابن المواز .

227 محمد بن سلمة بن عبد الله بن أبي فاطمة ابن الحارث .

228 عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد بن عبد الرحمان الفهمي ثم الكناني .

229 جيش بن سليمان بن برد التجيبي ، أبو القاسم .

230 حرملة بن يحيى بن عبد الله التجيبي ، أبو حفص .

231 أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمر بن السرخ ، أبو الطاهر .

- 232 أبو بكر عبد الكريم بن الحارث بن مسكين بن الحارث الزهري .
- 233 يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدقي ، أبو موسى
- 234 أحمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان بن المهاجر التُّجِيبِي .
- 235 سليمان بن يحيى بن الوزير بن سليمان بن المهاجر التُّجِيبِي .
- 236 هارون بن سعيد بن الهيثم بن محمد بن الهيثم ، أبو جعفر الأيلي .
- 237 سليمان بن داود بن حماد بن سعيد المهدوي ، أبو الربيع الرشديني .
- 238 محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم ، ابن أبي زُرْعَةَ البرقي .
- 239 عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم ابن أبي زُرْعَةَ ، أبو سعيد البرقي .
- 240 أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم ابن أبي زُرْعَةَ البرقي .
- 241 عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن عبد الرحيم البرقي ، ابو القاسم .
- 242 يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد بن مسلم الجعفي ، كوفي وسكن مصر ،
أبو سعيد .
- 243 عبيد بن معاوية بن حكيم الجعناوي ، أبو الفرج .
- 244 الربيع بن سليمان بن داود بن إبراهيم الجيزي ، أبو محمد الأزدي .
- 245 عبد الغني بن عبد العزيز بن سلام ، المعروف بالغسال ، أبو محمد .
- 246 صالح بن سالم الخولاني ، أبو محمد .
- 247 إسحاق بن المتوكّل بن إسحاق المخزومي ، أبو يعقوب .
- 248 عبد الله بن أبي رومان : عبد الملك بن يحيى بن هلال المعافري
الأسكندري ، أبو محمد .
- 249 أحمد بن أبي زيد بن أبي الغنم ، أبو جعفر .

- 250 إسماعيل بن عمرو بن يزيد الغافقي ، أبو محمد .
- 251 مُدَلِّج بن عَبْد العزيز بن رَجَاء المَدَلِّجِي الأندلسي ، أبو خندف .
- 252 ابراهيم بن أَبِي أيوب بن عيسى بن عبد الله القَسْطَالِي ، أبو اسحاق .
- 253 عيسى بن إبراهيم بن عيسى بن شروح الغافقي ، ابو موسى .
- 254 أحمد بن عبد الرحمان ابن أخى عبد الله بن وهب ، أبو عبيد الله .
- 255 عمر بن يوسف بن عمر بن يزيد الفارسي ، أبو محمد .
- 256 يزيد بن يوسف بن عمر بن يزيد الفارسي .
- 257 شَيْب بن حَفْص بن إسماعيل الفِهْرِي ، أبو الأصْبَغ .
- 258 بَكْر بن إدريس بن الحجاج بن هَارُون ، أبو القاسم يُعرف بِالْحَمْرَاوِي .
- 259 محمد بن أَبِي يَحْيَى زَكْرِيَا الوَقَار ، أبو بكر .
- 260 يزيد بن كَامِل بن حَكِيم القَرَّاطِيْسِي ، أبو يزيد .
- 261 مسعود بن أَبِي مسعود : مَسْعُودَة .
- ومن أهل افريقية :
- 262 محمد بن رزين السوسي (نسبة الى سوسة) .
- 263 محمد بن شَيْب التونسي ، أبو يوسف .
- 264 محمد بن سَمِيد بن شَيْب التونسي ، ابن أخى السابق قبله .
- 265 محمد بن تَمِيم العَنْبَرِي القَفْصِي القَسْطِطِيْلِي .
- 266 عبد الله بن سَهْل القَبْرِيَانِي ، أبو محمد القَيْرَوَانِي .
- 267 عبد الرحيم بن عبد رَبِّه الرَّبْعِي المعروف بالزاهد ، أبو محمد .

- 268 واصل العابد أبو ، أبو السريّ الخمي ، من قصر الطوب .
- 269 محمد بن سحنون .
- 270 أحمد بن لبدة بن أخي سحنون ، أبو جعفر .
- 271 محمد بن إبراهيم بن عبدوس بن بشير .
- 272 إسحاق بن إبراهيم بن عبدوس بن بشير .
- 273 سعيد بن عباد ، أبو عثمان ، يُعرف بمزغلة ، أبو عثمان .
- 274 عبد الله بن الطنبه .
- 275 مُعتب ابن أبي الأزهر : عبد الوارث بن الحسن الأزدي ، أبو أحمد .
- 276 محمد بن عامر القيسي الأندلسي الأصل ، أبو عبد الله .
- 277 محمد (ويقال أحمد) بن نصر بن حَضرَم (ويقال : حَدرَم) القيرواني .
- 278 محمد بن محمد بن نصر بن حَضرَم القيرواني ، أبو الحسن .
- 279 أحمد بن ملول التّوخي ، أبو بكر .
- 280 الأعناقِي .
- 281 الحسن بن إسماعيل القرشاني من قَصْطِيَاة ، أبو علي .
- 282 سعيد بن يحيى يُعرف بابن الفراء الصَّقْلِي .
- 283 عبد الحميد الشدي .
- 284 إبراهيم بن المضاء بن طارق الأسدي القيرواني ، أبو إسحاق .
- 285 سعيد الصُّبْرِي ، أبو عثمان .
- 286 إبراهيم الزاهد الأندلسي القيرواني .
- 287 منصور القَرَاد .

- 288 موسى السنجي التونسي .
- ومن أهل الأندلس:
- 289 يحيى بن إبراهيم بن مزين الطليطلي ، أبو زكرياه .
- 290 عبد الله بن محمد بن خالد بن مرتنيل ، أبو محمد القرطبي .
- 291 محمد بن عبد الله بن محمد بن خالد بن مرتنيل ، أبو إسحاق .
- 292 عبد الله بن عبد الله بن محمد بن خالد بن مرتنيل .
- 293 ابراهيم بن حسين بن خالد بن خالد بن مرتنيل ، أبو عمر القرطبي .
- 294 عثمان بن أيوب بن أبي الصلت القرطبي ، أبو سعيد .
- 295 عبد الأعلى بن وهب بن عبد الأعلى القرطبي ، أبو وهب .
- 296 محمد بن يوسف بن مطروح بن عبد الملك القرطبي ، أبو عبد الله الأعمش عرج .
- 297 أصبغ بن خليل ، أبو القاسم القرطبي .
- 298 يحيى بن أصبغ بن خليل القرطبي .
- 299 محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن أبي عتبة بن جميل العبدي ، أبو عبد الله .
- 300 ابراهيم بن حسين بن عاصم ، أبو إسحاق الشَّقْفِي القرطبي .
- 301 عيسى بن عاصم بن مسلم الشَّقْفِي ، القرطبي .
- 302 عبد الله بن محمد بن عاصم .
- 303 محارب بن قطن بن عبد الرحمان بن قطن الفهري القرشي ، أبو نوفل .
- 304 مالك بن علي بن عبد الملك بن قطن ، أبو خالد ، وأبو القاسم القطنِي القرطبي .
- 305 عبد الرحمان بن إبراهيم بن عيسى بن يحيى بن يزيد ، أبو زيد القرطبي ، يعرف بابن تارك الفرس .

306 محمد بن محمد بن أبي زيد ، أبو الوليد، من نسل عبد الرحمان بن ابراهيم ابن تارك الفرس .

307 عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي زيد ، أبو محمد من نسل عبد الرحمان ابن تارك الفرس .

308 عثمان بن عبد الرحمان بن عبد الحميد ابن أبي زيد .

309 محمد بن سعيد بن حسان القرطبي .

310 أبان بن عيسى بن دينار القرطبي ، أبو القاسم .

إخوته

فمنهم :

311 عبد الواحد بن عيسى بن دينار .

312 عبد الرحمان بن عيسى بن دينار .

313 محمد بن عيسى بن دينار .

314 محمد بن عبد الرحمان ، ابن عمهم .

315 عبد الودود بن سليمان القرطبي .

316 محمد بن الحارث ابن أبي سعيد القرطبي ، أبو عبد الله .

317 عبد الرحمان بن سعيد التميمي المعروف بالجزيري القرطبي ، أبو زيد .

318 إسحاق بن جابر القرطبي .

319 عبد الجبار بن فتح بن متصر البلوي من فحص البلوط .

320 عبد المجيد بن عفان البلوي .

321 عمر بن موسى الكناني الإييري ، أبو حفص .

322 سليمان بن نصر بن منصور بن حامل المرى ، ابو أيوب .

- 323 إبراهيم بن شعيب الباهلي الإلبيري ، أبو إسحاق .
- 324 إبراهيم بن خالد الفهري ، أبو إسحاق الإلبيري .
- 325 إبراهيم بن خلاد اللخمي الإلبيري .
- 326 سعيد بن النمر (ويقال: نمر) بن سليمان بن الحسين النافقي الالبيري، أبو عثمان.
- 327 محمد بن عبد الله بن قنون إلبيري .
- 328 أحمد بن سليمان ابن أبي الربيع الإلبيري .
- 329 فضل بن فضل بن عميرة بن راشد المتقي التدميري ، أبو العافية .
- 330 محمد بن زياد الشذوني .
- 331 سليمان بن حجاج شذوني .
- 332 عبد الوهاب بن عباس بن ناصح الثقفي ، جزيري .
- 333 العباس بن ناصح الشاعر ، أبو العلاء .
- 334 محمد بن عبد الوهاب بن ناصح .
- 335 عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عباس بن ناصح .
- 336 سعيد بن موسى الطائي من الجزيرة الخضراء .
- 337 محبوب بن قطن بن عبد الله بن القطن البكري الجباني .
- 338 عبد القادر بن أبي شيبة : يونس الكلاعي (أو الخولاني)، أبو علي الإشبيلي .
- 339 أسد بن حارث الإشبيلي .
- 340 داود بن عبد الله القيسي الإشبيلي .
- 341 إسحاق بن عبد الله ، (ويقال : ابن عبد ربه) الباجي .
- 342 يحيى بن حجاج الطليطلي .

- 343 يحيى بن القصير الطَّيِّطِيُّ .
- 344 سعيد بن عِيَاض ، أبو عثمان الطَّيِّطِيُّ .
- 345 زكرياء بن قَطَامِي الطَّيِّطِيُّ ، أبو يحيى .
- 346 حَزْم بن غالب الرُّعَيْنِي الطَّيِّطِيُّ .
- 347 أحمد بن الوليد بن عبد الخالق بن عبد الجَبَّار الباهلي .
- 348 عبد الجَبَّار بن محمد بن عِمْران الطليطي .
- 349 محمد بن عبد الواحد الطليطي ، أبو محمد .
- 350 سعيد بن عَفَّان بن محمد الطليطي ، أبو محمد .
- 351 عمر بن زيد بن عبد الرحمان الطليطي ، أبو حفص .
- 352 حَزْم بن غالب الرُّعَيْنِي الطليطي .
- 353 مُنْذِر بن الصَّبَّاح بن عِصْمَةَ القَبْرِي .
- 354 كُرْز بن يَحْيَى بن مُحْرِز الصَّدْفِي الإسْتِجِّي .
- 355 أبو عَوْن كَثُوم بن أبيض المُرَادِي السَّرْقُسْطِي .
- 356 يحيى بن عبد الرحمان المعروف بالأَبْيَض السَّرْقُسْطِي ، أبو زكرياء .
- 357 محمد بن عَجْلان الأزدي السَّرْقُسْطِي ، أبو زكرياء .
- 358 عبد الله بن أبي التَّعْمَان السَّرْقُسْطِي .
- 359 عَجَس بن أسباط الزَّبَادِي السَّرْقُسْطِي .

الطَّبَقَةُ الثَّلَاثَةُ

فمنهم من أهل المدينة:

- 360 محمد بن إسحاق بن يحيى بن أيوب بن سَلَمَةَ المعروف بابن معلق .
- 361 أبو بكر : أحمد بن محمد بن أبي بكر بن سالم بن عبد الله التَّمِيمِي القرشي .
- ومن أهل العراق والمشرق ، ثم من آل حماد بن زيد :
- 362 إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل القاضي من آل حَمَاد بن زيد .
- 363 الحسين بن إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل القاضي ، أبو علي .
- 364 حَمَاد بن إسحاق بن إسماعيل القاضي ، أبو إسماعيل .
- 365 محمد بن حَمَاد بن إسحاق ابنه .
- 366 يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حَمَاد ، أبو محمد .
- 367 محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد ، أبو عمر .
- 368 الحسين بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد ، أبو يعلى .
- 369 جعفر بن محمد بن الحسن بن المُسْتَفَاض ، أبو بكر الفِرْيَابِي .
- ومن أهل مصر :
- 370 المِقْدَام بن داود بن عيسى بن تَلِيد الرُّعَيْنِي القِشْبَانِي ، أبو عمرو .
- 371 محمد بن أصْبَغ بن النِّفْرَج .
- 372 أبو الخَيْر فَهْد بن موسى بن أبي رَبَاح قاضي الأَسْكَندَرِيَّة .
- 373 علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الحَكَم ، أبو الحسن .
- 374 أبو حَفْص عمر بن عبد العزيز بن مِقْلَاص .
- 375 مطروح بن محمد بن شاكر مولى غافق ، أبو نصر .
- 376 حفص بن مُدْرِك بن عاصم بن عمرو بن عُمَيْر ، أبو عمرو .
- 377 داود بن عمرو بن سَعِيد بن أَسْلَم الصَّدْفِي .

- 378 أبو الشريف ابراهيم بن سليمان بن عبد الله بن المهلب القضاي الحرسي ،
بو مجلز .
- 379 أبو الزباع رُوح بن الفرج بن عبد الرحمان القَطَّان .
- 380 أبو الطاهر خَير بن عُرْوَة بن عبد الله بن الحامل الأنصاري .
- 381 أبو الطاهر محمد بن عبد الغني بن عبد العزيز بن سلام العسال .
- 382 محمد بن يزيد بن أبي زيد بن أبي الغمر ، أبو بكر .
- 383 أبو مُسلم خَير بن مُوَفَّق مولى عبد الله بن سَعيد التُّجِيبِي .
- 384 جَبْر بن سعيد بن جَبْر الحَضْرَمِي ، أبو عبد الرحمان ، وأبو محمد البرقي .
- 385 ابو بكر محمد بن عبد الله ابن الغاز .
- 386 محمد بن الأَصْغ المسمي فُلَيْح بن سلام بن يحيى الهَرَوِي .
- 387 محمد بن خَاف بن عَيد ، أبو عبد الله الحَضْرَمِي .
- 388 القاسم بن حبِيش بن سليمان بن بُرْد بن نَجِيع التُّجِيبِي ، أبو عَبد الرحمان .
- 389 رَكِيز بن يحيى الأسيوطي .
- 390 أبو عبد الله ، عمرو بن أبي الطاهر بن السَّرْح .
- ومن أهل افريقية :**
- 391 ابن طالب القاضي: عبد الله بن طالب بن سُفيان بن سالم بن عقال بن خفاجة
التميمي ، أبو العباس القيرواني .
- 392 عيسى بن مسكين بن جريح بن محمد الإفريقي .
- 393 محمد بن مسكين بن منصور بن جريح بن محمد الاءفريقي ، أبو عبد
الله (أخو السابق) .

- 394 عبد الرحمان بن محمد بن عمران المعروف بالوَزْنَة ، أبو محمد .
- 395 أحمد بن مُعْتَب بن أبي الأزهر ، أبو جعفر .
- 396 سُليمان بن سالم القَطَّان ، أبو الرِّبِيع القاضي المعروف بابن الكَحَّالَة .
- 397 يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكِنَانِي ، أبو زكرياء .
- 398 محمد بن عُمر بن يوسف بن عامر الكِنَانِي ، أخو المتقدم قبله ، أبو عبد الله .
- 399 خالد بن سعيد ، أندلسيٌّ سكن مصر .
- 400 أحمد بن أبي سُليمان : داود ، ويعرف بالصَّوَّاف .
- 401 حبيب بن نصر بن سهل التميمي ، أبو نصر .
- 402 جَبَلَة بن حَمُود بن عبد الرحمان بن جَبَلَة الصَّدْفِي ، أبو يوسف .
- 403 حَمْدِيس القَطَّان : أحمد بن محمد الأشعري .
- 404 حَمْدِيس بن ابراهيم بن أبي مُنحَرِز اللُّخَمِي القَفْصِي ، ونزل مصر .
- 405 ثابت بن سليمان المرابط .
- 406 عبد الجَبَّار بن خالد بن عمران السري ، أبو حَفْص .
- 407 عمر بن يوسف بن عَمْرُوس بن عيسى الإِشِيلِي ، أبو حَفْص .
- 408 أبو الأَحْوَص أحمد بن عبد الله .
- 409 أبو عيَاش أحمد بن مُوسَى بن مخلد من العجم ، ويقال له : عيشون .
- 410 أحمد بن وزان الصَّوَّاف ، أبو جعفر .
- 411 أبو داود العطار : أحمد بن موسى بن ، جَرِين الأَزْدِي .
- 412 محمد بن (أبي داود العَطَّار) أحمد بن موسى ، أبو عبد الله .
- 413 إبراهيم بن عَتَّاب الخولاني ، أبو إسحاق .
- 414 عبد الله بن غافِق التَّونِسي ، أبو عبد الرحمان .

- 415 محمد بن بشار الرّزيسى (الزريبي) .
- 416 سهّل بن عبد الله بن سهل القيرباني .
- 417 يحيى بن عون بن يوسف أبو زكرياء .
- 418 محمد بن زرقون بن أبي مریم المعروف بابن الطّيّارة .
- 419 عبد الله بن محمد بن معمر بن عباد بن كثير التميمي ، يعرف بالبندي ، أبو محمد .
- 420 محمد بن سعيد بن غالب الأزدّي ، أبو عبد الله ، يعرف بابن أخت جامع القصار .
- 421 أحمد بن مطروح المعروف بان أبي فيزون .
- 422 سرور .
- 423 عبد الله بن الوليد ، أبو محمد .
- 424 يحيى بن خالد السهمي ، أبو خالد .
- 425 عمرو بن شجرة بن عيسى القاضي بتونس .
- 426 أبو القاسم حسن بن مفرّج مولى بني الأغلّب .
- 427 محمد بن قمود القابسي .
- 428 عليّ بن سلّم البكري من بكر بن وائل .
- 429 أحمد بن يزيد القرشي ، أبو عبد الله يعرف بالمعلم .
- 430 أحمد بن علي بن حميد التميمي ، أبو الفضل .
- 431 محمد بن سؤال بن عاصم الطائي ، أبو عبد الله .
- 432 سعيد بن إسحاق الكلبي ، أبو عثمان .
- 433 فرات بن محمد بن فرات العبدي من العرب .
- 434 زيدان بن إسماعيل بن زيدان الواسطي الأزدّي .

- 435 محمد بن أبي الهيثم : خالد بن يزيد اللؤلؤي الفارسي .
- 436 ابراهيم بن النعمان القرشي الفهري ، أبو اسحاق ، أندلسي الأصل .
- 437 اسحاق بن إبراهيم بن النعمان القرشي الفهري ، (ابن السابق) .
- 438 محمد بن إبراهيم بن النعمان القرشي الفهري .
- 439 محمد بن الحسن بن محمد بن ابراهيم بن النعمان المقريء ، أبو الحسن .
- 440 أحمد بن محمد المعروف (بابن) علاقة التيمي .
- 441 أبو المغمور محمد بن محمد بن حمزة الرباعي .
- 442 محمد بن محمد بن محمد بن حمزة الرباعي ، ابن أبي المغمور .
- 443 رُخَيْص بن رُخَيْص الصّدقي .
- 444 أحمد بن حسان البغدادي ، أبو جعفر .
- 445 عبد الله بن (أبي عطاء) : عبد الغافر ، أبو محمد الأندلسي ثم القيرواني .
- 446 أحمد بن حماد .
- 447 محمد بن قاسم الصّدفي ، يُعرف بابن الزواوي .
- 448 أبو القاسم : عبد الله بن محمد بن قاسم ابن الزواوي الصّدفي .
- 449 عبد الله بن أبي زكرياء يحيى بن سليمان الحفري .
- 450 شية بن زنون .
- 451 يزيد بن خالد القسطنطي من أهل حامة قسطلية .
- 452 محمد بن أبي حميد أبو عبد الله القيرواني ثم السُوسي .
- 453 محمد بن المبارك الزيات .
- 454 خلف بن جبر ، أبو محمد يُعرف بزددو .

- 455 إسحاق بن إبراهيم القيسي ، أبو يعقوب يعرف بابن السحقي .
- 456 عبد الله بن أحمد بن يزيد .
- 457 عبد الله بن يحيى بن سليمان الحفري .
- 458 أبو زيد ابن المديني .
- 459 أبو زيد قاسم بن عمر بن ساعد التميمي .
- 460 سعيد بن موسى بن حمدون التميمي ، يعرف بابن الشواذكي .
- 461 خالد بن نصر القسطلبي .
- 462 نصر بن خالد بن نصر القسطلبي (ابن المتقدم) .
- 463 أحمد بن زيدون التونسي .
- 464 أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان الكِناني التوزري .
- 465 ابراهيم بن داود بن يعقوب ، المصري الأصل نزيل طرابلس .
- 466 عبد الله بن حمدون الكلبي الصقلبي .
- 467 أبو محمد يونس بن محمد الورداني .
- 468 سعيد بن مسرور مولى الفريابي .
- 469 أحمد بن محمد القرشي أبو جعفر المقراني .

ومن أهل الأندلس :

- 470 إسحاق يحيى بن يحيى اللثي ، أبو إسماعيل ، وأبو يعقوب .
- 471 عبيد الله بن يحيى أبو مروان ، أخوه .
- 472 إبراهيم بن يزيد بن قلزم ، بن أحمد بن إبراهيم بن مزاحم مولى عمر
ابن عبد العزيز ، أبو إسحاق القرطبي .

- 473 عبد الله بن الفرج بن جميل بن سليمان بن أبي العلاء النُمَيْرِي
- 474 وَهَب بن نافع الاسديّ ، قرطبي .
- 475 محمد بن أسباط بن حَكَم الخزوميّ ، أبو عبد الله القرطبي .
- 476 قاسم بن أسباط بن حَكَم الخزوميّ ، أبو محمد ، أو أبو بكر القرطبي .
- 477 ابراهيم بن قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران القيسيّ ، أبو إسحاق القرطبي .
- 478 يحيى بن قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران القيسيّ صاحب الشجرة ،
أخو السابق .
- 479 محمد بن قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران القيسيّ أخوهما .
- 480 عبد الله بن محمد بن قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران القيسيّ ، أبو محمد .
- 481 ابراهيم بن محمد بن قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران القيسيّ .
- 482 أحمد بن محمد بن قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران القيسيّ ، أبو محمد .
- 483 عبد الله بن محمد بن أحمد بن قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران القيسيّ ،
أبو محمد ، ابن عمّهم .
- 484 يحيى بن محمد بن أحمد بن قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران القيسيّ .
- 485 أحمد بن بن يحيى بن قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران القيسيّ .
- 486 أبو عمر المغماميّ : يوسف بن يحيى بن يوسف بن محمد الدؤسيّ .
- 487 عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمان بن دينار القرطبي .
- 488 عيسى بن محمد بن عبد الرحمان بن دينار .
- 489 محمد بن عبد الملك بن حبيب السلمي .
- 490 عبيد الله بن عبد الملك بن حبيب .

- 491 محمد بن قمر .
- 492 عبيد الله بن قمر ، أبو محمد .
- 493 محمد بن وَضَّاح بن بَزِيع القرطُبي ، أبو عبد الله .
- 494 زياد بن محمد بن زياد بن عبد الرحمان اللّخمي حفيد شَبَطون .
- 495 وهب بن نافع الأسدي من أهل قرطبة .
- 496 عبد الرحمان محمد بن أبي مرَّيم ، يُعرف بابن البَغويّ .
- 497 زكريا بن يحيى بن عبيد الله بن عبد الرحمان الثَّقفي ، القرطبي ، يُعرف
بابن الشَّامة .
- 498 يحيى بن عبيد الله بن عبد الرحمان الثَّقفي القرطبي ، أبو زكرياء ، ابن الشَّامة
والد السابق .
- 499 أحمد بن زكرياء بن يحيى بن عبيد الله بن عبد الرحمن ، ابن الشَّامة .
- 500 ابراهيم بن كليب ، أبو إسحاق يُعرف بابن الحائك القرطبي .
- 501 ابراهيم بن محمد بن باز ، يعرف بابن القَزَّاز القرطبي ، أبو إسحاق .
- 502 قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن يسار ، أبو محمد القرطبي مولى الوليد
ابن عبد الملك .
- 503 مُطَرِّف بن عبد الرّحمان بن إبراهيم بن محمد بن قيس ، أبو سعيد .
- 504 عامر بن معاوية بن عبد السلام بن زياد بن عبد الرحمان بن زهير بن ناشرة
ابن لوذان اللّخمي ، أبو معاوية القرطبي .
- 505 سعيد بن الفرّج ، أبو عثمان القرطبي .
- 506 سعيد بن يحيى بن إبراهيم بن مُزين القرطبيّ .

- 507 حَسَنَ بن يحيى بن إبراهيم بن مُزَيْن القرطبي ، أخوه .
- 508 جَعْفَر بن يحيى بن إبراهيم بن مُزَيْن القرطبي ، أخوهما .
- 509 مُحَمَّد بن سعيد الموثق المعروف بابن المَلُون القرطبي ، ، أبو عبد الله .
- 510 أحمد بن مروان يُعرف بابن الرُّصَافِي .
- 511 عَبَّادَة ابن علكدة بن نوح بن اليَسَع بن مُحَمَّد بن اليَسَع بن شُعَيْب بن جهم
- 512 ابن عَبَّادَة الرُّعَيْنِي ، أبو الحسن .
- 513 علكدة بن نوح بن اليَسَع بن مُحَمَّد بن اليَسَع الرُّعَيْنِي .
- 514 يحيى بن راشد القرطبي ، أبو بكر .
- 515 عمر بن قَرْدَم القرطبي رَوَاية المُشَبِّي .
- 516 عبد الرحمان بن مُعاوية الطُّرُوشِي ، أبو المطرف .
- 517 موسى بن أحمد بن نُب التَّقْفِي ، أبو عِمْران البِيرِي .
- 518 هَرْمَة بن سَمَاك الزَّاهِد .
- 519 حامد بن أَخْطَل بن أبي العريض التُّغْلَبِي ، أبو الخَضِرِ البِيرِي .
- 520 هاشم اللخمي الجَيَّانِي .
- 521 طَوَّق بن عَمَر بن شَيْب التُّغْلَبِي حَيَّانِي .
- 522 مُحَمَّد بن إدريس بن أبي سُفْيَان الأنصاري من أهل جيان .
- 523 يحيى بن أيوب بن خالد بن حَيَّان بن خَطَّاب بن مقسم الزُّهْرِي .
- 524 فَرَّح بن زَرْقُون الجَيَّانِي .

- 525 . مُطَرِّفُ بن عبد الرحمان الجَيَّاني ، أبو القاسم .
- 526 قاسِمُ بن هارون بن رِفَاعَةَ بن ثعلبة الجَيَّاني .
- 527 عِيسَى بن محمد بن عَبْدِ الرَّحْمَانِ بن دِينَار ، أبو محمد
- 528 عَبْدُ الْوَاحِدِ بن محمد بن عَبْدِ الرَّحْمَانِ بن دِينَار .
- 529 مُحَمَّدُ بن زَكْرِيَاءُ بن قَطَامِ الطُّلَيْطِيّ .
- 530 يُوْسُفُ بن زَكْرِيَاءُ بن قَطَامِ الطُّلَيْطِيّ ، أَخُو السَّابِقِ .
- 531 جَابِرُ بن نادر الطُّلَيْطِيّ .
- 532 مُحَمَّدُ بن فَارِهِ الطُّلَيْطِيّ .
- 533 مُحَمَّدُ بن أَبِي مُعَيْثِ الطُّلَيْطِيّ .
- 534 عَبْدُ اللَّهِ بن عَلْقَمَةَ الطُّلَيْطِيّ .
- 535 مُحَمَّدُ بن زَيْدِ الْخَزَّازِ طُلَيْطِيّ .
- 536 زَفْقُونُ بن عَبْدِ الْوَاحِدِ طُلَيْطِيّ .
- 537 اِبْرَاهِيمُ بن عِيسَى بن بُرُونِ النَّسَائِيّ طُلَيْطِيّ ، أَبُو إِسْحَاقِ .
- 538 اِبْرَاهِيمُ بن يَحْيَى بن بُرُونِ الطُّلَيْطِيّ .
- 539 مُحَمَّدُ بن مَيْمُونِ الطُّلَيْطِيّ .
- 540 عَيْدُ السَّلَامِ بن وَالِدِ بن زَيْدُونِ الصَّدْفِيّ طُلَيْطِيّ ، يَكْنِي أَبَا الْمُعَيْثِ .
- 541 فَرْحُ بن عَبْدِ اللَّهِ ، يُعْرَفُ بِالْخُرَّاسَانِيّ الطُّلَيْطِيّ .
- 542 عَمْرُ بن زَيْدِ بن عَبْدِ الرَّحْمَانِ ، أَبُو حَقِصٍ .
- 543 عَبْدُ الْكَرِيمِ بن مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الْكَرِيمِ الطُّلَيْطِيّ .
- 544 مُحَمَّدُ بن عَمِيرَةَ الْمُتَّقِيّ التُّدْمِيرِيّ .

- 545 صَبَّاحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ عَمِيرَةَ الْمُتَّقِي التُّدْمِيرِيِّ أَبُو الْغَضَنِ .
- 546 عَمِيرَةُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ الْفَضْلِ ، أَبُو الْفَضْلِ .
- 547 عَبْدُ الرَّحْمَانَ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ عَمِيرَةَ ، أَبُو الْمَطْرَفِ .
- 548 عَمِيرَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ مَرْوَانَ الْمُتَّقِي ، أَبُو الْفَضْلِ .
- 549 عَمِيرَةَ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ بْنِ خَطَّابِ بْنِ عَبْدِ الْجُبَّارِ بْنِ خَطَّابِ بْنِ مَرْوَانَ .
- 550 مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ عَمِيرَةَ ، أَبُو هَارُونَ .
- 551 مَتَوَكَّلُ بْنُ يَوْسُفَ ، أَبُو الْأَدْهَمِ التُّدْمِيرِيُّ .
- 552 يَحْيَى بْنُ خَصِيبِ السَّرْقُسْطِيِّ ، أَبُو زَكَرِيَاءَ .
- 553 إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرِ الْجُهَيْنِيِّ ، أَبُو إِسْحَاقَ ، يَعْرِفُ بِابْنِ أَبْرُولِ .
- 554 مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ الْجُهَيْنِيِّ ، ابْنُ أَبْرُولِ أَخُو السَّابِقِ .
- 555 مُحَمَّدُ بْنُ أَسَامَةَ بْنِ صَخْرَةَ الْحَجْرِيِّ ، أَبُو يَحْيَى السَّرْقُسْطِيُّ .
- 556 مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي هَاشِمِ السَّرْقُسْطِيِّ .
- 557 إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَارُونَ بْنِ سَهْلِ السَّرْقُسْطِيِّ .
- 558 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ السَّرْقُسْطِيِّ .
- 559 يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ السَّرْقُسْطِيِّ .
- 560 مُهَاجِرُ بْنُ زَبِيلَ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّرْقُسْطِيُّ .
- 561 عُمَرُ بْنُ مُضْعَبِ بْنِ قَاسِمِ بْنِ وَهْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُضْعَبِ ابْنِ أَبِي
- 562 عَزِيزِ بْنِ عَمْرِو الْعَبْدَرِيِّ .
- 563 مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفِ الْمَكِّيِّ ، مِنْ أَهْلِ رَيِّهِ .
- 564 قَاسِمُ بْنُ حَامِدِ الْأَمْوِيِّ مِنْ أَهْلِ رَيِّهِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ .

- 565 حامد بن أبي طلحة الأشورني ، أبو محمد .
- 566 عبد الله بن خطاب ابن أبي الخطاب الإشبيلي .
- 567 خطاب بن أبي الخطاب قاضي اشيلة .
- 568 محمد بن خطاب بن أبي الخطاب الإشبيلي ، أبو عبد الله .
- 569 عمر بن خطاب بن أبي الخطاب الإشبيلي .
- 570 محمد بن جنادة بن عبد الله بن أبي جنادة يزيد بن عمر الإلهاني ، أبو عبد الله
- 571 يزيد بن طلحة العبسي ، أبو خالد الإشبيلي ، ثم السُّوسي .
- 572 عمر بن يوسف بن عمرو ، أبو حفص الإشبيلي .
- 573 غانم بن الحسن الرُّعيني الإشبيلي .
- 574 إبراهيم بن عيسى المرادي الإشتجي .
- 575 إسحاق بن إبراهيم بن عيسى المرادي الإشتجي ، أبو إبراهيم .
- 576 حسن بن شرحيل ، أبو علي البطلانيوسي .
- 577 سعيد بن كزلسين البطلانيوسي ، أبو عثمان .
- 578 حفص بن عمر من أهل وادي الحجارة .
- 579 عامر بن موصل (مرسل) بن إسماعيل الأصبحي التطيلي ، أبو مروان .
- 580 إسماعيل بن موصل ، أبو القاسم أخوه .
- 581 خالد بن أيوب ، أبو عبد السلام الوشقي .
- 582 فرج بن أبي الحزم الوشقي .
- 583 إبراهيم بن عجنس بن أسباط الزبّادي الوشقي .
- 584 محمد بن سليمان بن تليد المعافري ، أبو عبد الله الوشقي .

585 محمد بن سلمة بن حنين بن قاسم الصدفي ، أبو عبد الله التطيل .

586 هشام بن عروس الباجي .

587 أحمد بن مندرك القلديني .

﴿ طبقه رابعه ﴾

ومنهم ممن كان بالمدينة :

588 عبيد الله بن المنتاب بن الفضل بن أيوب البغدادي ، أبو الحسن الكراسي .

ومن أهل العراق وما وراءه من المشرق .

فمنهم من آل حماد بن زيد :

589 محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد البصري .

590 الحسين بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد البصري ، أبو يعلى .

591 أحمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد البصري ، أبو عبد الله .

592 عبيد الله بن أحمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد

593 البصري ، أبو أحمد .

594 إبراهيم بن حماد بن إسحاق بن أخى إسماعيل ، أبو إسحاق .

ومن غير آل حماد من هذه الطبقة :

595 محمد بن أحمد بن سهل البرنكاني ، (ويقال البركاني) البصري القاضي ،

أبو عبد الله .

596 محمد بن أحمد بن عبد الله بن بكير البغدادي التميمي ، أبو القاسم .

597 أبو يعقوب الرازي : إسحاق بن أحمد بن عبد الله .

866 ابن خشنام : محمد بن إبراهيم بن خشنام البصري ، أبو خشنام .

- 599 أبو محمد عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد الزُّهري، يُعرف بالمَوْفي .
- 600 أبو الفضل بن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن سعد بن إبراهيم الزُّهري العَوْفي ، ابن السابق .
- 601 أبو بكر ابن الجهم: محمد بن أحمد بن محمد بن الجهم بن حنيس ، يعرف بابن الورداء المروزي .
- 602 أبو الطيب ابن راهويه : محمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد التميمي الحنظلي .
- 603 أبو الفرج عمر بن محمد بن عمرو الليثي ، ويقال : ابن محمد بن عبد الله البغدادي .
- 604 أبو المثنى : أحمد بن يعقوب ابن أبي الربيع الحشمي .
- 605 أبو الحسن الأشعري : علي بن اسماعيل بن أبي بشر بن إسحاق بن أبي سالم المتكلم .
- 606 أبو بكر الشبلي الصوفي : دلف بن حنجر ، (ويقال : جعفر) ، ويقال اسمه : جعفر بن يونس .
- 607 أبو العباس أحمد بن محمد الطيالسي .
- 608 محمد بن أحمد بن الحسين بن بابونه الحنائي ، أبو العباس .
- 609 أحمد بن سعيد البغدادي .
- 610 حامد بن أحمد المزوزي .
- ومن أهل مصر :

- 611 أحمد بن مروان بن معروف (ويقال: أحمد بن جعفر بن محمد) المالكي، أبو بكر الديدنوري، يُعرف بالخياش.
- 612 أبو العباس محمد بن أحمد بن صالح ابن الغلاء .
- 613 أبو الطاهر قاسم بن عبّيد الله بن مهدي .
- 614 أحمد بن موسى (ويقال: أحمد بن محمد بن موسى) بن عيسى بن صدقة الصدفي، أبو بكر، ويُعرف بالرّباب .
- 615 أحمد بن محمد بن خالد بن ميسر، أبو بكر الاسكندراني .
- 616 أبو عبد الله يحيى بن أزهر .
- 617 محمد بن زيّان بن حبيب بن زيّان بن حبيب الحضرمي، أبو بكر .
- 618 أحمد بن الحارث بن مسكين القاضي، أبو بكر .
- 619 عتيق بن محمد بن يعقوب الكندي، أبو القاسم .
- 620 القاسم بن هاشم العطار، أبو الحسن .
- 621 عبد الله بن إبراهيم بن سليمان ابن أبي الشريف: الحرسي الحوثكي، أبو اليمن .
- 622 خالد بن محمد بن عبّيد بن خالد الدميّطي، يعرف بابن عين الفزال .
- 623 أبو بكر بن رمضان: محمد بن رمضان بن شاكر الحميدي . يعرف بابن الزيات .
- 624 محمد بن أحمد بن أبي يوسف، يعرف بابن الخلال، أبو بكر .
- 625 ابن قهندان جليس ابن الزيات .
- 626 بكر بن محمد بن إبراهيم بن المواز، أبو القاسم الاسكندراني .
- 627 أبو الحسن ابن سوادة .

- 628 محمد بن الربيع بن سليمان بن داود الجيزي، أبو عبد الله .
- 629 عبد الله بن القاسم بن حيش بن سليمان بن برد ، أبو القاسم
- 630 محمد بن أحمد بن سليمان بن برد، أبو بكر، ابن عم السابق .
- 631 أبو بكر بن الطاهر .
- 632 محمد بن أحمد بن أبي يونس (أيوب) ، أبو بكر .
- 633 أبو علي الحسن بن هارون الفرسى المصري .
- 634 أبو النجاء الفرضي : محمد بن مطهر بن عبيد الضرير .
- 635 ابن أبي مطر : علي بن عبد الله بن أبي مطر المعافري ، أبو الحسن .
- 636 محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن منير الحرّاني ، أبو بكر ، يُعرف بابن
- أبي الأصح

ومن أهل افريقية :

- 637 حمّاس بن مروان بن سِمَاك الهَمْدَانِي ، أبو القاسم القاضي .
- 638 محمد بن سليمان بن يسيل ، أبو عبد الله .
- 639 سعيد بن محمد بن صبيح ابن الحداد ، أبو عثمان .
- 640 موسى بن عبد الرحمن بن حبيب المعروف بالقَطَّان ، أبو الأسود .
- 641 محمد بن عيسى الكلبي أبو سليمان يعرف بأبي عَيْشُون .
- 642 أحمد بن نصر بن زياد الهواري، أبو جعفر .
- 643 أحمد بن نصر الباجي أبو جَعْفَر (من باجة افريقية) .
- 644 عبد الله بن محمد بن المفرج ، ويقال ابن الفَرَج ، أبو علي ، يعرف بابن
- البناء .

- 645 حمدون بن عبد الله ، أبو عبد الله ، يعرف بابن الطُبْنَة .
- 646 إسحاق بن إبراهيم الأَزْدِي ، أبو العباس ، يعرف بابن أبي بطريقَة الصَّائِغ .
- 647 دَحْمَان بن مُعَافِي بن حَيُّون ، أبو عبد الرحمان .
- 648 محمد بن محمد بن خالد القيسي مولى بني معبد العابد ، أبو القاسم ، ويعرف بالطرري .
- 649 عبد الله بن محمد بن سُويد الربيعي .
- 650 سعيد بن حكْمون ، أبو محمد .
- 651 ابن أبي الوليد : محمد بن سعد ، ويقال سعيد القيرواني ، أبو الوليد .
- 652 عبد الله بن محمد المعروف بابن الزواوي ، أبو القاسم .
- 653 محمد بن محمد بن سخنون ، أبو سعيد .
- 654 ميمون بن عمرو بن المعلوف ، أبو عمرو .
- 655 محمد بن بسطام بن رجاء الضبي السوسي ، أبو عبد الله .
- 656 أحمد بن أحمد بن زياد الفارسي ، أبو جعفر .
- 657 نفيس الغرابي السوسي ، أبو الفُضن .
- 658 أبو إسحاق ابن البرذون : إبراهيم بن محمد بن حُسَيْن الضبي .
- 659 عبد الملك بن محمد بن حُسَيْن الضبي ، ابن البرذون ، أخو السابق .
- 660 أبو بكر ابن هُذَل .
- 661 محمد بن علي بن عبد الرحيم .
- 662 محمد بن قناب ، أبو عبد الله .
- 663 حمود بن سَهْلون ، أبو عبد الله الزاهد .

- 664 مالك بن عيسى بن نصر القفصي ، أبو عبد الله .
- 665 أحمد بن يحيى بن خالد السهمي ، أبو جعفر .
- 666 عمر بن يوسف بن عبدوس بن عيسى الاشيلي الأصل السوسي .
- 667 محمد بن أحمد بن يحيى بن مهران .
- 668 محمد بن فتح الرقادي المعروف بشفون .
- 669 سالم بن حماس بن مروان .
- 670 حمود بن حماس : اسمه أحمد بن حماس بن مروان ، أبو جعفر .
- 671 محمد بن محبوب الزناتي ، أبو عبد الله .
- 672 حسين بن مفرج مولى مَهْرِيَّة بنت الأغلِب ، أبو القاسم .
- 673 نصر بن فتح الشوري ، أبو حبيب مولى ابن الاغلب .
- 674 عبد الله بن محمد العثمي ، أبو محمد .
- 675 سَدُون بن أحمد الخولاني ، أبو عثمان .
- 676 أحمد بن محمد القرشي ، أبو جعفر المغربي .
- 677 محمد بن أحمد بن زاهر ، أبو عبد الله من قبِط تونس .
- 678 يونس بن محمد ، أبو محمد من أصحاب سخون .
- 679 أبو جعفر القعري : أحمد بن محمد بن عبد الرحمان بن معبد بن إبراهيم .
- 680 محمد بن سليمان القطان القيرواني .
- 681 محمد بن هشام بن الليث اليحصبي قيرواني سكن قرطبة .
- 682 عبد الله بن محمد بن يحيى ابن أبي الحديد الرُعيني ، أبو محمد يعرف بابن الكندي .
- 683 محمد بن مسرور الأيزاري ، أبو عبد الله الضرير .

جعفر بن مسرور الأبراري، أبو القاسم يعرف بابن المشاط، أخو الذي قبله . 684

أبو البشرمطر بن يسار مولى بني كيسان . 686

أبو الفضل يوسف بن مسرور ، مولى نجم الصيرفي . 686

حمدون بن مجاهد الكلبي من أصحاب عيسى بن مسكين . 686

ومن أقصى المغرب :

عمران بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي بن سالم 687

بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أبو هارون العميري .

أحمد بن حذافة البصري (من بصرة المغرب) . 688

بشار بن بركانة (البصري من بصرة المغرب أيضا) . 689

ومن أهل الاندلس :

أيوب بن سليمان بن صالح بن هاشم بن عريب بن عبد الجبار، أبو صالح الماعري- 690

محمد بن عمر بن لبابة القرطبي، أبو عبد الله . 691

أحمد بن محمد الحُدري ، أبو محمد ، وأبو عمر القرطبي . 692

يحيى بن عبد العزيز، أبو زكرياء يعرف بابن الخراز القرطبي . 693

محمد بن غالب ، أبو عبد الله القرطبي ، يعرف بابن الصفار . 694

أحمد بن محمد بن غالب ابن الصفار، أبو الوليد، (ابن الذي قبله) . 695

محمد بن أبي حَجيرة ، أبو عبد الله القرطبي . 696

محمد بن موسى بن مفلت الكناني القرطبي . 697

عبد الله بن محمد بن عبد الملك المعروف بزُونان ، بن الحسين بن عمر بن 698

رزيق بن عبد الله بن أبي رافع .

- 899 أصبغ بن سفيان يعرف بالمریض القرطبي .
- 700 أحمد بن يحيى بن يحيى بن يحيى الليثي ، يعرف بالثائر .
- 701 يحيى بن إسحاق بن يحيى بن يحيى الليثي ، يعرف بالرقیعة ، أبو إسماعيل .
- 702 يحيى بن عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي ، أبو عبد الله .
- 703 خالد بن وهب بن خالد بن داود بن جعفر بن الصغیر التيمي ، أبو الحسن القرطبي .
- 704 أبو بكر أحمد بن خالد بن وهب بن خالد بن داود بن جعفر بن الصغیر التيمي ، (ابن الذي قبله) .
- 705 يحيى بن زكرياء بن يحيى الثقفي المعروف بابن الشامة القرطبي .
- 706 سعيد بن خمير بن عبد الرحمان الرعيثي القرطبي ، أبو عثمان .
- 707 أحمد بن بيطر ، أبو القاسم القرطبي ، مولى محمد بن يوسف بن مطروح .
- 708 عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عاصم بن مسلم بن كعب الثقفي القرطبي .
- 709 سعد بن معاذ بن عثمان بن عفان بن يخامر بن عبيد بن محمد الشعباني القرطبي ، أبو عمرو .
- 710 أحمد بن معاذ بن عثمان بن عفان بن يخامر بن عبيد الشعباني القرطبي (أخو الذي قبله) .
- 711 ابراهيم بن أحمد بن معاذ القرطبي ، ابن أخى سعد بن معاذ .
- 712 محمد بن وليد بن محمد بن عبد الله بن عبيد ، أبو عبد الله القرطبي .

- 713 محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن كليب بن ثعلبة بن عبيد بن مسكين بن
لوذان الجذامي، ابو عبد الله يلقب بـغلام الله.
- 714 محمد بن بكر بن عبد الله الكلاعي القرطبي، أبو القاسم ابن المؤدب، يلقب
بالقُمكة .
- 715 أحمد بن عبد الله بن الفرغ النمري القرطبي .
- 716 محمد بن عبيد الحرّ يوني، أبو عبد الله القرطبي .
- 717 سعيد بن عثمان بن سليمان بن محمد بن مالك بن عبد الله التُّجِيبِيّ المعروف
بالأُشناقي او العناقيّ .
- 718 يحيى بن أصبغ بن خليل، أبو بكر القرطبي .
- 719 عمر بن حفص بن غالب الثقفي الصّابوني يُعرف بابن أبي تمام، أبو حفص
القرطبي .
- 720 يحيى بن زكرياء بن سليمان بن فطر بن سفيان بن حجاج بن كليب، أبو
زكرياء القرطبي .
- 721 عبد الله بن محمد بن أبي الوليد الأعرج الشّدونسي الأصل، القرطبي،
أبو محمد .
- 722 محمد بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن أبا .
- 723 سالم بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن أبا .
- 724 علي بن محمد العطار القرطبي .
- 725 محمد بن أحمد الشّدونسي المؤدب .
- 726 أصبغ بن مالك بن موسى الزاهد، أبو القاسم القَبْرِيّ .

- 727 أحمد بن خالد بن يزيد بن محمد بن سالم، يعرف بابن الحباب، أبو عمر القرطبي.
- 728 محمد بن أحمد بن عبد الملك بن سلام، أبو عبد الله القرطبي، يعرف بابن الزراد.
- 729 محمد بن عبد الله بن محمد بن قاسم، أبو عبد الله القرطبي.
- 730 محمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن قاسم بن محمد، أبو عبد الله القرطبي.
- 731 محمد بن مسرور بن عمر بن محمد بن محمد بن علي بن مسرور بن ناجية بن عبد الله بن يسار، أبو عبد الله القرطبي.
- 732 قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح، أبو محمد البياني.
- 733 قاسم بن محمد بن قاسم بن أصبغ (حفيد السابق).
- 734 محمد بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح (أخو قاسم بن أصبغ السابق).
- 735 محمد بن أحمد الجبلي، أبو عبد الله القرطبي.
- 736 ثابت بن يزيد بن يحيى القرطبي.
- 737 محمد بن عبد الرحمان، مؤلف بني أبي عيسى.
- 738 محمد بن عبد الملك بن أيمن بن فرج، أبو عبد الله القرطبي.
- 739 محمد بن إبراهيم بن مسرور، ويعرف بابن الحباب، أبو عبد الله القرطبي.
- 740 عبّيدون بن محمد بن فهد بن الحسن بن علي بن أسد بن محمد بن زياد بن الحارث بن عبيد الله الجُهَني، أبو الغمر القرطبي.
- 741 أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمان بن عبد الحميد بن إبراهيم بن عيسى بن يحيى بن يزيد القرطبي.
- 742 محمد بن إبراهيم بن عيسى، أبو بكر، يعرف بابن أبي حيوان.

- 743 إسماعيل بن عمر بن إسماعيل ، أبو الأصْبغ ، ويقال : أبو القاسم القرطبي ،
يعرف بابن الزاهد .
- 744 أحمد بن محمد بن زياد بن عبد الرحمان شَبَطون اللخمي ، يعرف بالحبيب ، أبو
القاسم .
- 745 محمد بن أحمد بن محمد بن زياد الحبيب ، ابن السابق .
- 746 أسلم بن عبد العزيز بن هاشم بن خالد بن عبد الله بن حسن بن الجَعْد ، أبو الجَعْد .
- 747 أحمد بن بقي بن مخلد ، أبو عبد الله .
- 748 أحمد بن بشر بن محمد بن إسماعيل بن البشر بن محمد التجيبي ، يعرف بابن
الأغْبس .
- 749 محمد بن عبد الله بن عبد الملك بن أبي دُلَيْم ، أبو عبد الملك القرطبي .
- 750 عبد الله بن محمد بن حنين بن عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن عبيد
الله الكلابي القرطبي .
- 751 أيوب بن سليمان بن حَكَم بن عبد الله بن بَلْكَائِش بن إليان القوطي ، يعرف
بابن أخي ربيع الصَّبَاغ ، أبو سديمان القرطبي .
- 752 سَعْدان بن معاوية القرطبي .
- 753 أبان بن محمد بن عبد الرحمان بن دينار ، أبو محمد سكن قرطبة .
- 754 عبد الله بن محمد الأَبْصاري ، يعرف بابن واقون القرطبي ، أبو محمد .
- 755 محمد بن حَكَم ابن الزيات ، أبو القاسم القرطبي .
- 756 محمد بن نصر بن عيشون القَيْسِي القرطبي .
- 757 بقي بن العاصي ، أبو عبد الله من أهل قَمْرَاطة .

- 758 شريف من أهل قریش .
- 759 حَيَّ بن مطاهر من بادية إلبيرة .
- 760 أحمد بن عمرو بن منصور، أبو جعفر الإلييري، يعرف بابن عمرو ابن أبي أمية.
- 761 حفص بن عمرو بن نجیح الخولاني الإلييري، أبو عمر .
- 762 محمد بن فطيس بن واصل الغافقي الإلييري، أبو عبد الله .
- 763 أيوب بن سليمان بن نصر المرسي (من مرة غطفان) الإلييري .
- 764 عبد الواحد بن حمدون بن عبد الواحد بن الريان بن سراج المرسي ثم
الغطفاني، أبو الغضن الإلييري .
- 765 عثمان بن حريز بن حميد الكلابي، أبو سعيد الإلييري .
- 766 بشر بن ابراهيم بن خالد الأموي (مولى عبد الرحمان بن معاوية) الإلييري.
- 767 محمد بن سابق بن عبد الله بن سابق الأموي .
- 768 مكى بن صفوان بن سليمان الإلييري .
- 769 نابعة بن ابراهيم بن عبد الواحد من قلعة يحصب من إلبيرة .
- 770 فضل بن سلمة بن تحريز بن منخول الجهني، أبو سلمة البجاني، وأصله من إلبيرة.
- 771 سلمة بن فضل بن سلمة، أبو سلمة (ابن السابق) .
- 772 محمد بن زيد بن أبي خالد، أبو عبد الله البجاني سكن إلبيرة .
- 773 سعيد بن فحلون (ويقال ابن فحل) بن سعيد بن جواب الأموي، أبو عثمان
البجاني الإلييري .
- 774 أبو المعلّى عبد الأعنى بن معلّى الحولاني الإلييري .
- 775 يحيى بن مسعود بن اللوز البجاني، أبو زكرياء.

- 776 علي بن حسين البجاني .
- 777 علي بن الحسن المري ، أبو الحسن البجاني .
- 778 عبد الله بن محبوب بن فطَن البكري .
- 779 قاسم بن سهل بن أبي شعَوب ، جاني .
- 780 نمر بن هارون بن رفاعة بن مفلت بن سيف بن عبد الله ، أبو خيثة البجاني .
- 781 شعيب بن سهيل بن شعيب ، أَرْجُونِي .
- 782 عباس بن يحيى الخولاني الجاني .
- 783 عمر بن أحمد الجياني ، يعرف بابن الأشاء .
- 784 محمد بن يحيى بن أيوب بن خيار الزهري الجاني .
- 785 سعيد بن سهل ، من عمل جيان .
- 786 عبد الله بن سعيد الطَّلِيْطُلي .
- 787 محمد بن عثمان بن عباس المروف بابن أَرْفَع رأسه الطليطلي .
- 788 وسيم بن سعدون ، أبو محمد القيسي الطليطلي .
- 789 محمد بن أحمد بن حزم بن تمام الطليطلي ، من ولد محمد بن مسلمة الأَنْصاري
المصطابي .
- 790 داود بن هذيل بن منان الطليطلي .
- 791 قاسم بن أحمد بن جَعْدَر ، طليطلي .
- 792 كُتَيْب بن محمد بن عبد الكريم ، أبو جعفر .
- 793 وهب بن عيسى الأَنْصاري ، أبو سليمان .
- 794 وهب بن حَزْم بن غالب يقال له الفزال ، أبو محمد الطليطلي .

- 795 يحيى بن محمد بن محمد بن زكرياء بن قطام الطليطلي ، أبو زكرياء .
- 796 سعيد بن أبي حامد ، أبو عثمان الطليطلي .
- 797 اسحاق بن ابراهيم بن ذبي الطليطلي .
- 798 زكرياء بن شمس ، يعرف بابن الطنجية الاشيلي .
- 799 حسن بن عبد الرحمن ، (ويقال له : بن عبد الله) اليناعي ، أبو علي .
- 800 محمد بن عبد الله بن محمد بن القوق الحولاني ، أبو عبد الله الباجي .
- 801 حسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبدي .
- 802 علي بن عبد القادر بن أبي شيبة الكلاعي الاشيلي ، أبو الحسن .
- 803 محمد بن هارون بن وثان القرشي الاشيلي .
- 804 محمد بن عبد الله بن الأشعث القرشي الإشبيلي ، أبو عبد الله .
- 805 خلف بن جامع بن حاجب الباجي .
- 806 خلف بن حامد بن الفرج بن كنانة الكِنَانِي الشذوني .
- 807 الفرج بن كنانة القاضي بقرطبة (جد خلف بن حامد) .
- 808 محمد بن خلف بن حامد ، أبو العباس (ابن خلف بن حامد) .
- 809 إسماعيل بن عروس الشذوني ، أبو حمزة .
- 810 أصبغ بن منبّه ، شذوني .
- 811 قاسم بن نصير بن وقاص بن عيشون بن سليمان بن حريش بن أيوب ، المعروف بابن أبي الفتح الشذوني ، أبو محمد .
- 812 طود بن قاسم بن نصير ، أبو الفتح الشذوني (ابن الذي قبله) .
- 813 موسى بن أزهر بن موسى بن حريث بن قيس بن أيوب بن جبير ، أبو عمر الاستجي .

- 814 عمر بن يوسف بن عمرو بن عمرو ، أبو حفص الاستنجي
- 815 نُعَيْم بن محمد بن نُعَيْم الحَجْرِي الأَسْتَجِي .
- 816 محمد بن أحمد بن مدرك من أهل قبرة .
- 817 عثمان بن محمد بن أحمد بن مدرك (ابن السابق) .
- 818 شيبان من أهل قبرة .
- 819 تمام بن موهب القَبْرِي .
- 820 حفص بن حسن القَرْمُونِي .
- 821 سليمان بن يزيد ، قرموني .
- 822 محمد بن رحيق ، قرموني .
- 823 أَخْطَل بن رفدة الجذامي الرَبِي .
- 824 يحيى بن مَرْدُوعَة بن عبيد الله بن دِفَاعَة القَيْسِي المَالِقِي ، أبو المعتصم .
- 825 سعدان بن ابراهيم يعرف بابن الجوري ، هو أبو القاسم ابن سعدان الزبلي .
- 826 عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بدرون الجَزِيرِي .
- 827 محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بدرون الجَزِيرِي ، (ابن السابق) .
- 828 عُمَر بن وهب بن حسن النافقي الجَزِيرِي .
- 829 يحيى بن سعيد الجَزِيرِي .
- 830 عمر بن عبد الخالق الجَزِيرِي .
- 831 محمد بن عبد الوهاب بن عباس بن ناصح الذَّقْفِي .
- 832 عبد الله بن حكيم الليثي الجَزِيرِي .
- 833 منذر بن حزم بن سليمان البَطَلَيْئُوسِي ، أبو الحكم

- 834 يوسف بن سليمان القرشي البطلوسي ، أبو محمد .
- 835 عبد الله بن نور البَطَلَيْوَسِي ، أبو أمة .
- 836 سليمان بن قريش بن سليمان ، أبو عبد الله الماردي .
- 837 خَلَف بن خلف بن هاشم الأشعري ، تدميري لورقي ، أبو القاسم .
- 838 مسعود بن عمر الهواري ، أبو القاسم التدميري .
- 839 عبد الله بن محمد بن حسن التيمي التدميري ، يعرف أبوه بربيب القلائس .
- 840 سن بن عبد الله بن محمد بن حسن التيمي ، أبو عبد الملك (ابن السابق) .
- 841 محمد بن جنيد التدميري اللورقي .
- 842 حص بن محمد بن حفص التيمي التدميري اللورقي ، أبو عمر .
- 843 قاسم بن مسعدة البكري الحجاري ، أبو محمد .
- 844 أبو وهب ابن محمد بن أبي نَحِيْلَة ، حجاري .
- 845 محمد بن عُذْرَة الحِجَارِي ، أبو عبد الله .
- 846 ثابت بن حزم بن عبد الرحمان بن مطرف ، أبو القاسم السرقسطي .
- 847 قاسم بن ثابت بن حزم بن عبد الرحمان بن مطرف السرقسطي ، أبو محمد .
- 848 اسحاق بن عبد الرحمان السرقسطي ، أبو عبد الحميد .
- 849 أحمد بن يوسف بن عابس المعافري ، ابو بكر السرقسطي .
- 850 يوسف بن عابس المعافري السرقسطي ، أبو عمر والد السابق .
- 851 أحمد بن ابراهيم بن عَجَنَس بن أسباط الزبّادي الوشقي ، أبو الفضل .
- 852 عبد الرحمن بن ابراهيم بن عَجَنَس بن أسباط ، أبو المطرف أخو السابق .
- 853 محمد بن شجاع الوشقي .

- 854 صالح بن محمد المرادي ، أبو عمر ، يُعرف بالوكراذي الوشقي .
- 855 سعيد بن سعيد بن كثير ، أبو عثمان الوشقي .
- 856 عفان بن محمد ، أبو عثمان الوشقي .
- 857 أيوب بن إبراهيم الوشقي ، أبو القاسم .
- 858 سعيد بن مذكور الوشقي الأردني .
- 859 يوسف بن مؤذن بن عيشون المفايري ، أبو عمر الوشقي .
- 860 يونس بن يوسف بن مؤذن الوشقي .
- 861 محمد بن يوسف بن مؤذن الوشقي .
- 862 عمر بن يوسف بن فهر بن خصيب الأموي ، أبو حفص ، ابن الإمام .
- 863 أبو عبد الله الفهري التطيلي .

طبقة أخرى

فمنهم من أهل المدينة :

- 864 عبد الملك بن محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحمن المدني ، ويعرف بالمرواني ، أبو مروان .

ومن هذه الطبقة من أهل مكة :

- 865 عبد الله بن سعيد بن نافع المكي .
- ومن أهل العراق :
- 866 أبو الحسين عمر بن قاضي القضاة أبي عمر محمد بن القاضي يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد .

- 867 أبو نصر : يوسف بن عمر بن قاضي القضاة أبي عمر محمد بن القاضي يوسف بن يعقوب (ابن السابق) .
- 868 أبو محمد الحسين بن عمر بن قاضي القضاة أبي عمر محمد بن القاضي يوسف بن يعقوب .
- 869 هارون بن إبراهيم بن حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد ، أبو بكر .
- 870 أحمد بن إبراهيم بن حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد ، أبو عثمان ، (أخو السابق) .
- 871 علي بن إبراهيم بن حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد ، أبو الحسن ، (أخوهما) .
- 872 عبد الصمد بن الحسن بن يوسف بن يعقوب ، أبو الحسن ، يُعرف بابن أبي يعلى .
- 873 أبو الطاهر الذهلي : محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن يحيى البغدادي .
- 874 أبو عبد الله التستري محمد بن أحمد بن محمد بن عمر يعرف بالتستري .
- 875 بكر بن القلاء القشيري : بكر بن محمد بن العلاء بن محمد بن زياد القشيري ، أبو الفضل .
- 876 أبو علي محمد بن سليمان بن علي المالكي البصري القاضي .
- 877 أبو جعفر ابن قتيبة : أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة بن مسلم الدينوري الأصل البغدادي .
- 878 عبد الواحد بن أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة بن مسلم الدينوري .
- ومن أهل مصر :
- 879 ابن القرطبي ، أبو إسحاق : محمد بن القاسم بن شعبان بن محمد بن ربيعة ابن داود بن سليمان .

- 880 الحُسَيْن بن أَيُّوب بن سُلَيْمَانَ المعروف بالصُّيرَفِي ، أبو علي .
- 881 علي بن جَعْفَر بن أحمد القاضي أبو الحسن التَّلْبَانِي .
- 882 محمد بن سُلَيْمَانَ بن أبي الشَّرِيف : إبراهيم بن عبد الله بن المهَلَّب ، أبو بكر القُضَاعِي .
- 883 أبو القاسم ابن النُّعَاس .
- 884 أبو بكر بن فَهْد .
- 885 أبو الذِّكْر محمد بن يَحْيَى بن مَهْدِي التَّمَار ، من أهل أسوان .
- 886 مَرْمَل بن يَحْيَى بن مَهْدِي التَّمَار الأَسْوَاني ، (أخو السابق) .
- 887 أحمد بن محمد بن هَارُونَ بن موسى المعروف بابن الأَسْوَاني ، أبو جعفر .
- 888 علي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مطر المعافري .
- 889 عبد الله بن علي بن أبي مَطَر .
- 890 أحمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن حُيَيش بن سليمان بن بُرْد ، أبو الحسن .
- 891 عُمَر بن محمد بن أبي حُجَيْرَة ، أبو حفص القُرْطُبي الأَصْل ، ولزم فُسْطَاط مصر .
- 892 ولد أبي بكر محمد بن رمضان بن شاكر الحِمَيْرِي الزيات .
- 893 أبو محمد عبد الله بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن موسى الأَنصَارِي المعروف بابن مَلُول .
- أومن الشاميين :
- 894 أبو بكر محمد بن علي النَابِلْسِي من مَدِينَةِ الرَّمْلَة .
- ومن أهل إفريقية :

- 895 محمد بن محمد بن وشاح أبو بكر ابن اللبّاد .
- 896 لُقْمَانُ بن يُوْسُفِ الغَسَّانِي القِيروَانِي ، أبو سعيد .
- 897 أَبُو الفَضْلِ المِمْسِي : العَبَّاسُ بن عَيْسَى بن مُحَمَّد بن عَيْسَى بن العَبَّاس .
- 898 رَيْعُ القَطَّان ، أبو سُلَيْمَانَ : رَيْعُ بن سُلَيْمَانَ بن عَطَاءِ الله .
- 899 أَحْمَدُ بن سُلَيْمَانَ بن عَطَاءِ الله ، أَخُو رَيْعِ القَطَّان ، أبو جَعْفَر .
- 900 رَيْعُ بن سُلَيْمَانَ بن عَطَاءِ الله ، أَخُو رَيْعِ القَطَّان .
- 901 حَمُودُ بن سُلَيْمَانَ بن عَطَاءِ الله ، أَخُو رَيْعِ القَطَّان .
- 902 سَمِيدُ بن سُلَيْمَانَ بن عَطَاءِ الله ، أَخُو رَيْعِ القَطَّان .
- 903 عَطَاءُ الله بن سُلَيْمَانَ بن عَطَاءِ الله ، أَخُو رَيْعِ القَطَّان .
- 904 مُحَمَّدُ بن إِبْرَاهِيمِ المَعْرُوفِ البَلْكَاتَانِي ، أبو بَكْر .
- 905 مُحَمَّدُ بن عَبَّاسِ النَحَّاس .
- 906 أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بن مَسْرُوقِ النَّجَّارِ ، المَعْرُوفُ بِابْنِ الأَصْلَحِ ، وَبِابْنِ الأَقْرَعِ .
- 907 عَبْدِ الله بن مُحَمَّدُ بن رَزْزُقُونِ العَسَّالِ ، ابنُ أَبِي مَرْيَمَ ، يُعْرَفُ بِالأَطْيَارِ ،
أَبُو الحَسَنِ .
- 908 أَبُو العَرَبِ مُحَمَّدُ بن أَحْمَدُ بن تَمِيمِ بن تَمَامِ بن تَمِيمِ التَّمِيمِي .
- 909 أَحْمَدُ (وَيُقَالُ حَمُودُ) بن إِبْرَاهِيمِ (أَوْ ابنُ سَعْدُونِ) ، يُعْرَفُ بِالأَرْبَسِيِّ ،
وَيُقَالُ ابنُ السَّرْدَانِي .
- 910 أَبُو قَحْطَانَ ، قَائِدُ بنِ سَعْدُونِ الأَرْبَسِيِّ ، أَخُو أَحْمَدِ ابنِ السَّرْدَانِي .
- 911 أَحْمَدُ بنُ مُوسَى التَّمَّارِ ، أَبُو جَعْفَرٍ مِنْ قِبْطِ تُونِسَ .
- 912 إِبْرَاهِيمُ بنُ أَبِي حَفْصِ ، أَبُو إِسْحَاقِ المَعْرُوفِ بِأَبِي قَنَّةِ .

- 913 محمد بن أبي المنظور عبد الله بن حسان ، أبو عبد الله ، ويقال أبو محمد الانصاري .
- 914 عبد الله بن سعيد بن محمد بن الحداد ، أبو محمد .
- 915 عبد الله بن أبي هاشم بن مسرور التجيبي مولاهم المعروف بالحجام ، أبو محمد
- 916 حبيب بن الربيع مولى أحمد بن سليمان الفقيه ، أبو القاسم وأبو نصر .
- 917 حبيب بن نصر ، أبو نصر ، مولى أحمد بن أبي سليمان .
- 918 إسحاق بن مسلم أبو إبراهيم مولى أحمد بن أبي سليمان .
- 919 أبو عبد الله محمد بن العباس بن الوليد الذُّهلي ، المعروف بِدُعْدُع .
- 920 محمد بن عبد الله المعروف بِالْمَرْقَشَانِي .
- 921 أبو عبد الله محمد بن غَلْبُون الصَّنْهَاجِي ، من أهل باجة ، المعروف بِالْوَقَاد
- 922 عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق التونسي المعروف بِالْإِبْرَانِي .
- 923 تميم بن خَيْرَانَ بن تَمِيم السَّرِّي ، أبو محمد .
- 924 أبو يوسف ابن مُسْلِم بن يزيد بن ربيعة الحضرمي .
- 925 لَيْث بن محمد بن صَفْوَان ، أبو الحارث .
- 926 أبو البشر مَطَر بن يَسَار مولى بنى كَيْسَانَ .
- 927 محمد بن أحمد بن يونس أبو البشر السُّوسِي .
- 928 محمد بن عبد الرحيم بن علي بن عبد رَبِّه ، أبو عبد الله .
- 929 علاء بن محمد التدميري الاصل ، ينز بالعصولة .
- 930 محمد بن صامت التونسي ، أبو عبد الله .
- 931 نصر السُّوسِي أبو حبيب .

- 932 عبد الله بن سعيد اللّجام ، أبو محمد .
- 933 يوسف بن عبد الله القفصيّ التميمي .
- 934 عبد الرحمان بن تمام القطان ، أبو القاسم .
- 935 محمد بن عمرو الملاح ، أبو عبد الله .
- 936 محمد بن إبراهيم بن أبي صبيح .
- 937 موسى بن أحمد الغرابيّ السُّوسي .
- 938 مَيْسَرَة أحمد بن نِزَار ، يَكْنَى أَبِي جَعْفَر .
- 939 عبد الله بن إسماعيل البرقي ، أبو محمد .
- 940 بميم بن أحمد ، يُعْرَفُ بِابْنِ الشَّامَةِ ، أَبُو عَلِي .
- 941 عَتِيق بن أَبِي صَبِيحِ الْجَزِيرِيِّ ، أَبُو بَكْر .
- 942 الحسن بن نصر السوسي ، أبو علي .
- 943 أبو الحسن الكانثي حسن بن محمد بن حسن الخولاني .
- 944 عمر بن عبد الله بن يزيد المعروف بابن الإمام الصدفي ، أبو حفص .
- 945 سُخْنُون بن أحمد بن ملول التُّوخي .
- 946 عبد الله بن حمّود التُّسَلَمِي السُّوسي ، المعروف بابن الحقنة .
- 947 إبراهيم بن أحمد السَّبَّائِي ، أَبُو إِسْحَاق .
- 948 محمد بن مسرور العَسَّال ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ .
- 949 عمر بن مَسْرُورِ الْعَسَّال ، أَبُو حَفْص (أَخُو السَّابِقِ) .
- 950 أَبُو سُلَيْمَانَ يُونُس بن مَسْرُورِ الْعَسَّال (أَخُوهُمَا) .
- 951 عمر بن محمد بن مَسْرُورِ الْعَسَّال ، أَبُو حَفْص (ابْنِ السَّابِقِ) .

- 952 أحمد بن أبي رَزِين الخياط .
- 953 قمود بن مُسلم القَابِسي
ومن أَقصى المغرب :
- 954 دَرَّاس بن إِسْمَاعِيل أبو مَيْمُونَةَ القَاسِي .
- 955 خَيْرُ الله بن القاسم القاسي .
ومن أهل الأندلس :
- 956 محمد بن خالد بن وَهْب بن خَالِد بن دَاوُد بن جَعْفَر، المعروف بابن الصَّغِير
أبو بكر التَّمِيمِي القُرْطُوبِي .
- 957 محمد بن يحيى بن عُمَرُ لُبَابَةَ أبو عبد الله القرطبي يُلَعَبُ بالبَنُوجُون .
- 958 أحمد بن عمر بن لُبَابَةَ أبو عمر ابن شَيْخِ الفَقَهَاء .
- 959 أحمد بن عُبَادَةَ بن عَلْكَدَةَ بن نُوح بن الِيسَع الرُّعَيْنِي ، أبو عمر القرطبي .
- 960 أحمد بن عبد الله بن فُطَيْس ، أبو القاسم القرطبي .
- 961 عَبْدُ الله بن إِدْرِيس بن عَبْدُ الله بن يَحْيَى بن عَبْدُ الله بن خَالِدِ القُرْطُبِي ،
أبو عثمان .
- 962 محمد بن عبد الله بن يَحْيَى بن يَحْيَى بن يَحْيَى اللِّيْثِي، المعروف بابن أَبِي عِيْسَى
القَاضِي ، أبو عبد الله .
- 963 أبو عِيْسَى يَحْيَى بن عَبْدُ الله بن يَحْيَى بن يَحْيَى اللِّيْثِي (أخو السابق) .
- 964 مُحَمَّد بن أَحْمَد ، ويقال أحمد بن عبد الله بن أَحْمَد الأَمْوِي اللُّؤْلُؤِي ،
أبو بكر .
- 965 محمد بن فُضَيْل بن هُذَيْلِ الحَدَاد ، أبو عبد الله .
- 966 محمد بن عبد الله بن عبد البرِّ بن عبد الأَعْنَى بن سَالِمِ المَعْرُوفِ بالكشكشكْنَانِي،
أبو عبد الله القرطبي .

- 967 أحمد بن دُحَيْم بن خَلِيل بن عَبْدِ الْجَبَّار بن حَرْب بن أَبِي حَرْب ، أبو
عمر القرطبي .
- 968 أحمد بن محمد بن عبد البر بن يحيى ، أبو عَبْدِ الْمَلِك القرطبي .
- 969 إسماعيل بن عمر بن نَاصِح المَخْزُومِي ، أبو الْقَاسِم القرطبي .
- 970 عبد الله بن محمد بن يوسف الأَزْدِي المعروف بالقري ، أبو محمد القرطبي .
- 971 أحمد بن يحيى بن زَكْرِيَاء ، يُعْرَفُ بِابْنِ الشَّامَةِ ، أبو عُمَرَ القرطبي .
- 972 أحمد بن محمد بن مِسْوَر بن عُمَرَ بن مُحَمَّد ، أبو الْقَاسِم القرطبي .
- 973 محمد بن أحمد بن محمد بن مِسْوَر بن عُمَرَ بن محمد ، أبو بَكْر (ابن السابق)
- 974 مِسْوَر بن أحمد بن محمد بن مِسْوَر بن عمر بن محمد ، أبو تَمَّام .
- 975 أحمد بن يوسف الطُّبْلَاطِي ، أبو الْقَاسِم القرطبي .
- 976 أحمد بن محمد بن عبد الملك بن أَيْمَن القُرْطُبِي ، أبو بَكْر .
- 977 فَرَج بن سَلَمَةَ بن زُهَيْر بن مَالِك بن سَرْحَانَ البَلَوِي ، أبو سَمِيد القرطبي .
- 978 إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم بن مَسْرَةَ ، أبو إِبْرَاهِيم التُّجَيْبِي .
- 979 أحمد بن مُطَرِّف بن عَبْدِ الرَّحْمَانَ بن قَاسِم بن عَلْقَمَةَ بن جَابِر بن بَدْر
ابن المَشَاط ، أبو عمر الأَزْدِي .
- 980 أحمد بن أحمد بن مُطَرِّف بن عَبْدِ الرَّحْمَانَ بن قَاسِم بن عَلْقَمَةَ ابن المَشَاط
(ابن السابق) .
- 981 محمد بن عَبِيدُون بن أَبِي العَمْر بن محمد بن قَهْد القرطبي ، أبو عبد الله .
- 982 عبد الله بن محمد بن يُوسُف ابن أَبِي العَطَاف الأَحْدَب ، أبو مُحَمَّد
القرطبي .

- 983 سَعِيدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ الشَّاعِرُ ، أَبُو عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ .
- 984 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ مُفَرَّجِ الْقُرْطُبِيِّ ، أَبُو الْقَاسِمِ .
- 985 مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُفَرَّجِ الْقَاضِي ، (ابن السابق) .
- 986 مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّدْفِيِّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرْطُبِيُّ .
- 987 عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الْقَاضِي بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرِ السَّمْدِيِّ ، أَبُو مَرْوَانَ الْقُرْطُبِيَّ .
- 988 الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، الْمَلَقَبُ بِزُونَانَ .
- 989 سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ ، أَبُو أَيُّوبَ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْمَشْتَرَى .
- 990 أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ ، يُعْرَفُ بِابْنِ الْعَطَّارِ ، أَبُو عُمَرَ ، يُقَالُ لَهُ صَاحِبُ الْوَرْدَةِ .
- 991 أَبَانُ بْنُ عَيْسَى بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانَ بْنِ دِينَارِ بْنِ وَاقِدِ بْنِ رَجَاءِ بْنِ مَالِكِ الْغَافِقِيِّ ، أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبُو الْقَاسِمِ .
- 992 يَوْسُفُ بْنُ سَمَوَّالِ الزَّفَّاتِ (أَوْ الزِّيَاتِ) الْقُرْطُبِيُّ ، أَبُو عُمَرَ .
- 993 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادِ الْقُرْطُبِيِّ ، أَبُو الْقَاسِمِ .
- 994 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفِ بْنِ أَبِي جَعْفَرَةَ الْقُرْطُبِيِّ .
- 995 أَصْبَغُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ أَصْبَغِ الصَّدْفِيِّ ، يُعْرَفُ بِالْحَجَّارِيِّ ، أَبُو الْقَاسِمِ .
الْقُرْطُبِيُّ .
- 996 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي دَائِمٍ ، أَبُو مُحَمَّدِ الْقُرْطُبِيِّ .
- 997 مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي دَائِمِ الْقُرْطُبِيِّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ .
(أخو السابق) .
- 998 قَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارِ ، مَوْلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

- 999 معاوية بن سعد أبو سفيان القرطبي .
- 1000 هاشم بن أحمد بن غانم بن خزيمة الغافقي ، أبو خالد القرطبي .
- 1001 يوسف بن عمرو السني (نسبة إلى منية عجب) .
- 1002 محمد بن يزيد بن رفاعة ، أبو عبد الله الإلييري .
- 1003 محمد بن أحمد بن لبيب الإلييري .
- 1004 أحمد بن علاء بن عمرو بن نجيح الخولاني الإلييري .
- 1005 محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن خير الفزاري الإلييري .
- 1006 حرّيش بن إبراهيم الوادي آشي ، أبو اليسع .
- 1007 عبد الله بن أحمد مولى آل سعد بن معاذ ، من كورة إبيرة .
- 1008 عثمان بن سعيد بن كليب ، أبو سعيد الإلييري .
- 1009 سعيد بن عثمان بن منازل الإلييري ، يعرف بابن الشقاق ، أبو عثمان .
- 1010 عثمان بن سعيد بن عثمان بن منازل الإلييري ، (ابن السابق) .
- 1011 أحمد بن واضح البجاني ، أبو القاسم .
- 1012 محمد بن جابر بن عبّيدة البجاني ، أبو القاسم .
- 1013 عبد الملك بن سائح البجاني أبو مروان .
- 1014 عمر بن حفص البجاني .
- 1015 محمد بن زيدان البجاني .
- 1016 يوسف بن سليمان بن عبد الله بن وهب بن حبيب بن مطهر الحيري ،
يعرف بابن البطيني ، أبو عمر .
- 1017 أحمد بن عبد الله القيني ، من أهل ريه .

- 1018 أحمد بن عبد الله المعروف بابن غمّامة ، من أهل ريّة .
- 1019 محمد بن تمام الرّبيّ .
- 1020 عزيز بن محمد بن عبد الرحمان بن عيسى بن عبد الواحد بن صبيح الملقى ،
أبو هريرة اللّخمي .
- 1021 محمد بن عبد الله بن طوّق الجيّاني .
- 1022 محمد بن موسى المعروف بابن أبي عمران الجيّاني .
- 1023 محمد بن نمر بن هارون المعروف بابن ابي خيشمة الجيّاني .
- 1024 ابراهيم بن عبد الله بن صالح الجيّاني .
- 1025 عبد الله بن إبراهيم بن خالد الأزجوني ، أبو محمد .
- 1026 عبد الله بن حمد بن الجيّاني .
- 1027 محمد بن حارث بن أبي سُفيان الجيّاني .
- 1028 حسان بن عبد الله بن حسان الاستجبي ، أبو علي .
- 1029 محمد بن عمرو بن يوسف بن عمرو الاستجبي ، أبو عبد الله .
- 1030 محمد بن يعقوب بن عيسى المرادي الاستجبي ، أبو عبد الله .
- 1031 عيسى بن خلف بن أخت ابن أبي شبة الاشيلي ، أبو القاسم .
- 1032 محمد بن سعيد بن جنادة اللمّهاني الاشيلي .
- 1033 حُباب بن زكريا البطلينوسي ، أبو القاسم .
- 1034 محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن عيسى بن أصبغ بن يزيد الباجي .
- 1035 إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن عيسى بن أصبغ بن
يزيد الباجي ، أبو إسحاق .

- 1036 عبد الله بن محمد بن إسحاق الباجي ، أبو محمد بن إبراهيم بن محمد .
- 1037 مُنذِر بن الحسن بن عبيد الله بن عثمان ابن أبي روح الكَلَاعِيّ الجزيري .
- 1038 خَلْف بن عبد الله بن مخارق الخولاني الجزيري .
- 1039 يوسف بن حِطَّان بن سليمان بن خالد الجزيري .
- 1040 أحمد بن عيسى المعافري الجزيري .
- 1041 وهب بن مَسْرَّة بن مُفَرَّج بن حكيم التميمي الحَجَارِيّ ، أبو الحزم .
- 1042 عبد الله بن محمد بن خَلْف الزبائدي الحَجَارِيّ .
- 1043 أبو عبد الله الفِهْرِيّ التَطْلِيّ .
- 1044 عبد الله بن الحسين المعروف بابن السِّنْدِيّ ، أبو محمد .
- 1045 محمد بن دَلَيْف ، أبو عبد الله الوَشِقِيّ .
- 1046 طَيْب بن محمد بن هارون بن عبد الرحمان ، أبو القاسم .
- 1047 عبد الله بن مَسْعُود المرسيّ الفقيه .
- 1048 عَرِيف مَوْلَى اللَّيْث بن فَضَيْل اللُّورَقِيّ ، أبو المَطْرَف .
- 1049 يوسف بن محمد بن عبد السلام ، فريشي .
- 1050 يوسف بن وَهْبُون الشُّذُونِيّ ، أبو عُمر .
- 1051 عبد الله بن يوسف البَلُوطِيّ الشُّذُونِيّ ، أبو محمد .
- 1052 وَهْب بن محمد بن محمود بن إسماعيل ، أبو الحَزْم الشُّذُونِيّ .
- 1053 هارون بن عَتَّاب بن بِشْر بن عبد الرحيم بن الحارث الغَافِقِيّ الشُّذُونِيّ ، أبو مُوسَى .
- 1054 هِشَام بن محمد بن أبي رَزِين الشُّذُونِيّ ، أبو رَزِين .

- 1055 على بن عيسى بن مُعَبِدِ التُّجَيْبِيِّ الطُّلَيْطِلِيِّ ، أبو الحُسَيْنِ .
- 1056 محمد بن عبد الله بن عَيْشُونِ الطُّلَيْطِلِيِّ ، أبو عبد الله .
- 1057 محمد بن عَمْرُو بن سَعْدُ بن عَيْشُونِ ، أبو عبد الله الطُّلَيْطِلِيِّ .
- 1058 محمد بن وَسِيمِ بن سَعْدُونِ الطُّلَيْطِلِيِّ ، أبو بكر .
- 1059 محمد بن سَمَيُونِ الأَنْصَارِيِّ الطُّلَيْطِلِيِّ ، أبو عبد الله .
- 1060 محمد بن رَبَّاحِ بن صَاعِدِ الأَمْوِيِّ الطُّلَيْطِلِيِّ ، أبو عبد الله .
- 1061 مُعْطِي بن أَحْمَدِ البَلَنْسِيِّ ، أبو الفَتْحِ .
- 1062 محمد بن حُصَيْنِ البَلَنْسِيِّ .
- 1063 جَعْفَانِ بن يُمْنِ البَلَنْسِيِّ ، أبو جَعْفَرِ .

﴿ طبقة أخرى ﴾

فمنهم ، من أهل الحجاز :

- 1064 أبو إسحاق : إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عثمان الدَيْنَوْرِيِّ .
- 1065 أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ، أبو بكر .

ومنهم من أهل العراق :

- 1066 أحمد بن أبي يَعْلَى : أحمد بن عبد الوهَّابِ بن الحُسَيْنِ بن يُوسُفِ بن يعقوب بن إسماعيل البصري من آل حَمَّادِ بن زيد .
- 1067 ابن جَمِيلِ البَصْرِيِّ ، من آل حَمَّادِ بن زيد .
- 1068 الأَبْهَرِيُّ ، أبو بكر محمد بن عبد الله بن صالح بن عمر بن حَفْصِ بن عمر .
- 1069 الأَبْهَرِيُّ ، أبو بكر ابن علوية .
- 1070 أبو الحَسَنِ المعروف بابن أم شَيْبَانَ : محمد بن صالح بن محمد بن صالح بن

- على بن يحيى بن عبيد الله .
- 1071 إبراهيم بن محمد بن أحمد بن سعيد الدينوري ، أبو إسحاق .
- 1072 إبراهيم بن محمد بن أحمد سليمان بن سعيد البصري ، أبو إسحاق .
- 1073 علي بن ميسرة القاضي ، أبو الحسن .
- 1074 عمر بن محمد بن أحمد المالكي ، أبو الحسين (الحسن)
- 1075 محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد الطائي المتكلم ، أبو عبد الله
- 1076 صاحب أبي الحسن الأشعري .
- 1077 أبو العلاء عبد العزيز بن محمد البصري .
- 1078 أبو العلاء الحسن بن محمد بن العباس البغدادي القاضي .
- 1079 علي بن محمد بن إبراهيم بن خُشْتَام البصري ، أبو الحسن .
- 1080 أبو عبد الله بن عطية البصري .
- 1081 أبو إسحاق الطبري .
- 1082 أحمد بن محمد بن عمر الدهان البصري .
- 1083 أبو عبد الله الواسطي .
- 1084 أبو علي الدهان .
- 1085 محمد بن جعفر البصري المعروف بالخفاف .
- 1086 أبو حاتم الرازي .
- 1087 أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمرو بن رجاء البصري .
- أحمد بن محمد بن جامع البصري .

1088 أبو عبد الله المالكي ، الملقَّب بِفُضْل .

ومن أهل مصر :

1089 أبو بكر النعالي ، ويقال الصراري : محمد بن سليمان ، ويقال : محمد بن إسماعيل .

1090 عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد الفافقي ، أبو القاسم الجوهري .

1091 علي بن محمد بن ابراهيم بن هارون الحضرمي .

1092 الحسن بن عبد الله بن الحسين بن الأَفْطَس .

1093 حسن بن وليد بن نصر ، يعرف بابن العريف ، أبو بكر القرطبي الأصل .

1094 عبد الوهاب بن الحسن بن علي بن داود بن سليمان بن خلف المِصْرِي .

1095 أبو بكر ابن يزيد ، واسمه : خالد بن خالد بن يزيد المِصْرِي الأَزْدِي .

1096 محمد بن نَظِيف ، أبو عبد الله البزاز .

1097 أبو علي حَسَن بن نَظِيف أخوه .

1098 عبيد الله بن نَظِيف .

1099 علي بن أحمد بن إسماعيل البَصْرِي البَغْدَادِي المُعْتَزِلِي سَكَن مِصْر .

1100 عبد العزيز بن علي المُقْرِيء المَالِكِي المِصْرِي .

1101 أبو العباس أحمد بن سَهْل بن المَبَارَك المعروف بالقَطَّان .

ومن أهل إفريقية :

1102 أبو سعيد خلف بن عُمر (ويقال : عثمان بن خلف ، وعثمان بن عمر)

المعروف بابن أخي هشام الرُّبَعِي الحنَاط القَيْرَوَانِي .

- 1103 أبو محمد عبد الله ابن أبي زَيد ، واسم أبي زَيد عبد الرحمان ، القَيْرَوَانِي .
- 1104 أبو إسحاق الجبنياني : إبراهيم بن أحمد بن علي بن مُسلم البَكْرِي .
- 1105 أبو محمد عبد الله بن إسحاق المعروف بابن التَّبَّان .
- 1106 أبو إسحاق : ابراهيم بن عبد الله اليزيدي المعروف بالقلَّانِسي .
- 1107 أبو الحسن علي بن محمد بن مَسْرُور الدَّبَّانغ .
- 1108 عبد العزيز بن رشيق مولى الرحمة .
- 1109 أبو القاسم شَبْلُون : عبد الخالق بن أبي سعيد (خَلْف) .
- 1110 أبو الأَزْهر عبد الوارث بن حسن بن احمد بن مُعْتَب .
- 1111 حُباشة بن حسن اليَحْصَبِي .
- 1112 محمد بن حارث بن أسد الخُشَنِي ، أبو عبد الله .
- 1113 تميم بن أحمد بن تميم التَّميمي ، ولد أبي العَرَب ، أبو العبَّاس .
- 1114 أحمد بن أحمد بن تميم التَّميمي ، أخو السَّابق ، أبو جعفر .
- 1115 مَسْرَّة بن مُسلم بن ربيعة العَضْرَمِي .
- 1116 إبراهيم بن يزيد المَكْنِي (نسبة إلى مَكْنَة) .
- 1117 محمد بن حَكْمُون الرَّبَّعِي ، أبو الحَكَم الزَّيات .
- 1118 علي بن أحمد المَافِرِي .
- 1119 أحمد بن عبد الله المَهْرِي ، أبو جعفر القيرواني .
- 1120 أبو عبد الله محمد بن خليفة السُّوسِي .
- 1121 عَمْرُون بن محمد بن عَمْرُون السُّوسِي ، أبو حفص .
- 1122 أبو الحسن ابن الخَصيب : علي بن أحمد بن زَكْرِياء ، ويُعرف بابن زَكْرُون الطَّرَابُلِيسِي .

ومن أقصى المغرب :

فمن أهل بلدنا :

عبد الرحيم بن مسعود الكُتَامِي ، يُعْرَفُ بِابْنِ أَبِي غَافِرٍ . 1123

عيسى بن علاء بن نذير بن أعين ، من أهل سبتة . 1124

أبو موسى عيسى بن سعادة الفاسي . 1125

موسى بن يحيى الصديقي ، من أهل فاس . 1126

أحمد بن موسى بن يحيى الصديني . 1127

ومن أهل الاندلس :

أبو بكر ابن السليم : محمد بن إسحاق بن منذر بن إبراهيم بن محمد بن
السليم ابن أبي عكرمة . 1128

مُزْدِر بن إِسْحَاق ابن السليم أبو الحكم ، أخو السابق . 1129

أبو الوليد عبد الله بن محمد بن إسحاق بن منذر ، ابن السليم . 1130

عبيد الله بن الوليد بن محمد بن يوسف أبو مروان المعيطي . 1131

سليمان بن أيوب بن سليمان بن البلكايش القرطبي . 1132

أحمد بن سليمان بن أيوب بن سليمان بن البلكايش ، أبو عمر . 1133

عبد الملك بن هذيل بن عبد الملك بن هذيل بن إسماعيل ، أبو مروان
التميمي . 1134

يحيى بن هذيل بن عبد الملك بن هذيل الشاعر ، أبو بكر ، (أخو السابق) . 1135

عبد الله بن عبد الرحمان بن عبد الله الرحالي ، أبو بكر . 1136

- 1137 ابن القوطية : أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم .
- 1138 إسماعيل بن اسحاق بن إبراهيم القيسى ثم النصرى ، أبو القاسم ابن الطحان القرطبي .
- 1139 إبراهيم بن عبد الرحمن التنيسى ، أبو اسحاق .
- 1140 عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى ، أبو محمد القرطبي ، والد أبي عمر بن عبد البر .
- 1141 محمد بن عبد البر النمرى والد أبي محمد .
- 1142 محمد بن أحمد بن خالد بن زيد ، أبو بكر ابن الحباب القرطبي .
- 1143 أبو عبد الله محمد بن أبان بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى
- 1144 أبو محمد عبد الله بن أبان بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى ابن دينار
- 1145 يحيى بن هلال بن زكرياء بن سليمان بن فطر القرطبي ، أبو زكرياء .
- 1146 عبد الله بن محمد الصابوني ، المعروف بابن بركة القرطبي ، أبو محمد .
- 1147 أبو بكر بن عبد العزيز بن يحيى ، المعروف بابن الحصار القرطبي .
- 1148 أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن يحيى الملقب باشتطيل القرطبي (أخو السابق) .
- 1149 أبو عمر أحمد بن عيسى بن مكرم العافقي القرطبي .
- 1150 أبو عثمان : سعيد بن عيسى بن مكرم العافقي ، (أخو السابق) .
- 1151 أحمد بن محمد بن زكرياء بن وليد بن عبد الرحمن بن عبد الله المعروف بالرصافي

- 1152 أحمد بن هلال بن زيد العطار ، أبو عمر القرطبي .
- 1153 أحمد بن قزلمان المؤدب ، أبو عمر القرطبي .
- 1154 زكرياء بن يحيى بن زكرياء التميمي ، أبو يحيى القرطبي ، يعرف بان برطال .
- 1155 يحيى بن زكرياء التميمي ، (والد السابق) .
- 1156 محمد بن يحيى بن زكرياء التميمي ، أبو عبد الله (ابن الذي قبله) .
- 1157 أو عبيد الجبيري : قاسم بن خلف بن فتح بن عبد الله بن جبير ،
الطرطوشي الأصل .
- 1158 محمد بن سعيد المصفرى أبو عبد الله ، ويقال محمد بن يحيى بن خليل
المصفرى اللخمي .
- 1159 ابراهيم بن أحمد بن فتح ، مولى فهر ، أبو إسحاق ، يُعرف بابن الحداد .
- 1160 عيسى بن محمد بن عيسى البجاني ، الأصبغ يعرف بعيسون .
- 1161 محمد بن يحيى بن خليل اللخمي الحباب ، يُعرف بابن المصفرى ، أبو عبد
الله القرطبي .
- 1162 محمد بن عبد الله بن أيمن البزاز القرطبي ، أبو عبد الله .
- 1163 محمد بن نجاح بن عبد الرحمان بن علقمة بن منقوش القرطبي ، أبو القاسم .
- 1164 أحمد بن محمد بن يوسف المعافى ، أبو القاسم يعرف بالقيشطيلي .
- 1165 سعيد بن حمدون بن محمد المدني القيسي ، أبو عثمان .
- 1166 خطاب بن مسنمة بن محمد بن سعيد بن بشرى الإيادي ، أبو المخيرة القرموني .
- 1167 محمد بن خطاب بن مسنمة بن محمد بن سعيد ، أبو عبد الله ابن بشرى
(ابن السابق) .

- 1168 مَسْلَمَةَ بن محمد بن مَسْلَمَةَ ، أبو محمد يُعرف بالزَاهِد .
- 1169 عَبْد القادر بن عَبْد العزيز الهنزوتي المرشاني ، أبو المطرف .
- 1170 عتاب بن هارون بن عتاب بن نشر بن الرحيم بن نشر العاقي ، أبو أيوب الشذوني .
- 1171 إبراهيم بن قيس الشذوني ، أبو إسحاق .
- 1172 سعيد بن يوسف بن كليب الخولاني ، أبو عثمان الشذوني ، يعرف بابن البيضاء .
- 1173 سعيد بن أحمد بن رَمَح الخولاني ، أبو عثمان الشذوني .
- 1174 حمدون بن سعدون بن بطال التجيبي الشذوني ، أبو مروان .
- 1175 سعد بن مرشد العكي الشذوني ، أبو عثمان .
- 1176 عثمان بن سعيد بن البشر بن غالب بن فايز اللخمي ، أبو الأصغر الشذوني .
- 1177 علي بن عمر بن حفص بن عمر بن نجيح بن عيسى الخولاني الإلييري ، أبو الحسن .
- 1178 عبد الله بن عيسى بن أبي زَمِين المرّي ، أبو محمد .
- 1179 مطرف بن عيسى بن أيوب الغساني الإلييري .
- 1180 سليمان بن حسين الحجازي ، يُعرف بابن الطويل .
- 1181 محمد بن عبد الملك الخولاني النحوي ، أبو عبد الله .
- 1182 علي بن سعيد الله الباهلي البجاني ، أبو الحسن .
- 1183 محمد عبد الله بن سيد البجاني ، أبو عبد الله .
- 1184 سلمة بن الفضل بن سلمة البجاني ، أبو الفضل .
- 1185 عمر بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن الرقاء البجاني .
- 1186 أحمد بن موسى بن أحمد بن يوسف بن موسى بن مَهو بن خبيب ،

يعرف بابن الامام .

1187 عيسى بن موسى بن أحمد بن يوسف بن موسى بن خبيب ، يُعرف بابن الامام ، أبو الاصْبَغ (أخو السابق) .

1188 إدريس بن عبيد الله بن ادريس ، أبو يحيى .

1189 عبد الله بن محمد بن أزهر الإستجبي ، أبو محمد .

1190 أحمد بن يوسف بن إسحاق بن إبراهيم ، أبو القاسم الإستجبي .

1191 محمد بن عبد الله بن قاسم الإستجبي ، أبو عبد الله .

1192 عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم بن خلف الثغرّي (ويقال القلمي) ، أبو محمد يُعرف بالبَطْرُيُولِي .

1193 محمد بن القاسم بن حزم بن خلف الثغرّي ، أبو عبد الله (أخو السابق) .

1194 عبد الرحمان بن عيسى بن محمد المعروف بابن مدراج ، أبو المطرف الطُّلَيْطِيُّ .

1195 عبد الله بن عبد الوارث بن منبيل ، أبو الفرج الطليطي .

1196 عبد الرحمان بن تمام بن مكحول الأنصاري ، أبو المطرف الطُّلَيْطِيُّ .

1197 تمام بن عبد الله بن تمام بن غالب المعافري ، أبو غالب الطُّلَيْطِيُّ .

1198 عبد الله بن فتح بن فرج بن معروف بن أبي معروف التجيبي ، أبو محمد الطليطي

1199 عبد الله بن محمد بن أبي علي بن سريمة (ويقال سريمة) بن رفاعة بن محمد

ابن سماعة اللخمي ، أبو محمد الباجي .

1200 محمد بن عبد الله بن أبي شيبّة ، أبو القاسم الإشبيلي .

1201 محمد بن حسن بن عبد الله بن مذحج الزُّبَيْدِي ، أبو بكر .

1202 أحمد بن محمد بن حسن بن عبد الله بن مذحج الزُّبَيْدِي ، أبو القاسم .

- 1203 محمد بن محمد بن حسن بن عبد الله بن مَدْحِج الزُّبَيْدِي ، أبو الوليد .
- 1204 يحيى بن شَرَاخِيل ، أبو زَكْرِيَا ، من أهل بَلَنْسِيَةِ .
- 1205 مَفْضَلُ بْنُ عِيَّاشِ بْنِ أَيُوبِ الْخَزَوْلَانِيِّ مَوْلَاهُمُ الْجَيْثَانِيُّ ، يعرف بابن الطَّوِيلِ .
- 1206 إبراهيم بن أحمد بن فتح مولى فِهْرٍ ، أبو إِسْحَاق ، يعرف بابن الحَدَّادِ .
- 1207 إدريس بن عبيد الله بن يحيى ، أبو يحيى القرطبي .
- 1208 عيسى بن القلاء ، أبو أَضْبَعِ التُّدْمِيِّ .
- 1209 محمد بن عيسى بن حُسَيْنِ بْنِ أَبِي السُّعْدِ بْنِ سَيِّدِ الدَّارِ بْنِ يُوْسُفِ التَّمِيْمِيِّ .

طَبَقَةُ أُخْرَى

فمن أهل الحجاز :

- 1210 سليمان بن علي بن سليمان الجَبَابِي الحِجَازِي ، أبو القاسم .
- 1211 أبو الفرج المكي .
- ومن أهل العراق والمشرق، وأكثرهم أصحاب أبي بكر الأبهري
- 1212 محمد بن الطيب بن محمد القاضي المعروف بابن الباقِلَانِيِّ ، أبو بكر الملقب بشيخ السُّنَّةِ .
- 1213 علي بن عمر بن أحمد أبو الحسين بن علي بن القصار البغدادي .
- 1214 إسماعيل بن الحسين بن علي بن عتاس ، أبو علي الصَّيْرَفِيُّ البَغْدَادِيُّ .
- 1215 عبد الرحمان بن أحمد بن يزيد بن عبد السلام ، أبو سعيد الأَبْهَرِيُّ
- 1216 محمد بن عبد الله ، أبو جَعْفَرِ الأَبْهَرِيِّ الصَّغِيرِ ، ويُعرف بابن الخِصَّاصِ ، وبالمؤتلي .

- 1217 محمد بن عبد المنعم بن عيسى بن محمد بن عيسى بن أبي حماد الأسيدي ، أبو جعفر .
- 1218 أحمد بن محمد بن زيد ، أبو سعيد القزويني .
- 1219 أحمد بن محمد بن أبي موسى عيسى بن أحمد بن أبي موسى الهاشمي ، أبو بكر .
- 1220 محمد بن عبد الله أبو عبد الله (من أصحاب الأبهري) .
- 1221 عبيد الله بن الحسن ، أبو القاسم ابن الجلاب ، (ويقال : أبو الحسين) ، ويقال : عبد الرحمان بن عبيد الله .
- 1222 علي بن محمد البصري ، أبو تمام ، من أصحاب الأبهري .
- 1223 محمد بن أحمد بن عبد الله ، أبو بكر بن خوايز مندَاد (ويقال : خواز بندَاد) .
- 1224 الحسين بن علي بن الحسين ، أبو عبد الله البصري ، من أصحاب الأبهري .
- 1225 أحمد بن إسحاق بن إبراهيم الصفار البصري المقرئ .
- 1226 أحمد بن محمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت ، يُعرف بالمتجبر البغدادي ، أبو الحسن .
- 1227 إدريس بن علي بن إسحاق بن يعقوب ، أبو القاسم المؤدب .
- 1228 أبو عبد الله الحنطلي الطبرسي .
- 1229 أحمد بن سعيد ، أبو الحسن العراقي .
- 1230 أبو الحسين بن محمد بن علي المالكي .
- 1231 أحمد بن عيسى بن عبد الله بن عبد الوهاب السعدي البغدادي .
- 1232 محمد بن أحمد بن عيسى ، أبو الفضل ، (ابن السابق) .
- 1233 الوليد أبو بكر بن مخلد النحوي ، أبو العباس السرقسطي ، (أقام بالمشرق) .

- 1234 أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن دُونست البَرَّاز، أبو عبد الله البَغْدَادِي.
- 1235 أبو الحُسَيْن بن فارس : أحمد بن فارس بن زكرياء اللُّغَوِي الرَازِي .
- 1236 محمد بن عبد الله البَصْرِي ، من أصحاب الأبهري .

ومن أهل الشام :

- 1237 عبد الباقي بن الحَسَن بن أحمد بن محمد بن عبد العزیز الدِّمَشْقِي ، أبو الحَسَن ، من أصحاب الأَبْهَرِي .
- 1238 أبو الحَسَن : علي بن الحسن بن بُنْدَار الأَنْطَاكِي ، قَاضِي أدَانَة .

ومن أهل مصر :

- 1239 أبو عبد الله ابن الوشَاء : محمد بن أحمد بن محمد بن عَبيد بن موسى .
- 1240 الحسن بن عمر بن الحَسَن بن أبي إسحاق الغَافِقِي .
- 1241 رَجَاء بن عيسى بن محمد الأَنْصَتَانِي ، ويقال الأَنْصَتَاوِي .
- 1242 أبو القاسم يحيى بن عَلِي بن محمد بن ابراهيم الحَضْرَمِي .
- 1243 أبو مَطَر عَلِي بن عبد الله بن الحَسَن بن عَلِي بن عبد الرحمان المَعَاوِي الأَنْكَنْدَرَانِي .
- 1244 محمد بن عبد الله بن عَتَّاب أبو عبد الله ، يُعْرَف بابن المَعْرُوبِي الأَسْكَدَرَانِي .
- 1245 محمد بن أحمد بن العباس ، أبو الحَسَن الإخْمِيي .
- 1246 الحَسَن بن عُمر بن ابراهيم ، أبو مُحَمَّد بن زكرياء العَرَاوِضِي .
- 1247 أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد بن أبي يزيد خالد الأَزْدِي ، يُعْرَف بالصَّوْفِي .

ومن أهل افريقية :

- 1248 أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المَعافري، المعروف بابن القَابِسي .
- 1249 أبو عبد الله الحُسَيْن بن أبي العَبَّاس عبد الله بن عبد الرحمان الأجدَابي .
- 1250 أبو محمد الحسن بن أبي العَبَّاس عبد الله بن عبد الرحمان الأجدَابي ،
(أخو السابق) .

- 1251 أبو الحسن عَلِي بن أبي العباس عبد الله بن عبد الرحمان الأجدَابي، أخوهما .
- 1252 أبو عمر أحمد بن سعدي : أحمد بن مُحَمَّد الأندلسي الأَنْسَل الإشبيلي .
- 1253 أبو الحسن عَلِي بن أحمد اللَوَاتِي السُّوسِي (نسبة إلى سوسة) .
- 1254 أبو موسى عِيسَى بن القَمُودي الفقيه .

1255 أبو جعفر أحمد بن نصر الداوُدي الأَسدي .

1256 أبو موسى ابن قيناس (؟) .

1257 أبو علي ابن خلدُون .

1258 أبو حفص عُمر بن مثنى .

ومن أقصى المغرب :

- 1259 أحمد بن خَلُوف المَسِيلِي ، أبو جعفر يُعرف بابن الخياط .
- 1260 عبد الله بن أَمِين الزُوَيْرِي قاضي أصيلا .
- 1261 أبو سعيد خَلْف بن مَسعود الرُّعَيْنِي ، يُعرف بابن أُمَيَّة .
- 1262 أبو بكر محمد بن عِيسَى ، يعرف بابن زَوْج السَّبْتِي ، ويقال ابن زَوَابَعَة .
- 1263 أبو مروان عبد الملك الكُورِي من قُفهاء فاس .
- 1264 يحيى بن تمام السَّبْتِي .

ومن أهل الأندلس :

- 1265 أبو بكر محمد بن يَبْقَى بن محمد بن زَرْب بن يزيد القرطبي القاضي .
- 1266 محمد بن عُبَيْد الله بن الوليد القرشي المُمَيْطِي القرطبي ، أبو بكر .
- 1267 عبد الله بن محمد بن عُبَيْد الله بن الوليد المُمَيْطِي ، أبو مروان (ابن السابق).
- 1268 أبو عُمر أحمد بن عبد الملك الإشبيلي المعروف بابن المكوي .
- 1269 عبد الله بن أحمد بن عبد الملك ابن المكوي ، (ابن السابق) .
- 1270 أبو محمد الأصبلي : عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن جعفر .
- 1271 عيسى بن محمد بن عبد الرحمن ، أبو الأصبغ القرطبي ، يعرف بابن الحشاء ،
وبابن المعلم .
- 1272 أحمد بن سعيد بن إبراهيم التهمداني أبو عُمَر المعروف بابن الهندي .
- 1273 محمد بن أحمد عبد الله المعروف بابن العطار ، أبو عبد الله القرطبي .
- 1274 موسى الوتد : موسى بن أحمد (ويقال : محمد) بن سعيد بن الحسن اليحصبي
القرطبي ، أبو محمد .
- 1275 أصفغ بن الفرج بن فارس الطائي ، أبو القاسم القرطبي .
- 1276 عبد الرحمان بن محمد بن يحيى بن صاعد بن وثيق ، أبو المطرف .
- 1277 أبو العاصي أمية بن أحمد بن حمزة القرشي التمرواني القرطبي .
- 1278 محمد بن أحمد بن محمد بن قادم بن زيد القرطبي ، أبو عبد الله .
- 1279 أحمد بن محمد بن عبد الله بن هانيء العطار المعروف بابن اللباد ، أبو عمر .
- 1280 محمد بن وأزع بن محمد الضرير ، أبو عبد الله القرطبي .
- 1281 أبو العباس ابن ذكوان : أحمد بن عبد الله بن هرثمة بن ذكوان بن عبد
الله بن عبدوس .

- 1282 أبو حاتم : محمد بن عبد الله بن هرثمة بن ذكوان ، (أخو السابق) .
- 1283 حسن بن أبي حاتم محمد بن عبد الله بن هرثمة بن ذكوان ، أبو علي .
- 1284 ابن وافر : أبو بكر يحيى بن عبد الرحمان بن وافر القرطبي الينحصبى .
- 1285 الوزير ابن وافر الطيب ، (ابن السابق) .
- 1286 أبو المطرف عبد الرحمان بن محمد بن عيسى فطيس القرطبي .
- 1287 أبو عبد الله : محمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي زمنين المرى ، البيرى وأصله من العدوة من نفزة .
- 1288 أبو عمر : أحمد بن يحيى بن سعيد ابن الحديدى الطلنطلى .
- 1289 أبو موسى : ابن أبي الحزم بن جهور الرشائى من أهل إسبجة .
- 1290 أبو بكر محمد بن موهب التجبى الحصار المعروف بالقبري القرطبي ، جد أبي الوليد الباجى لأمه .
- 1291 أبو عثمان سعيد بن محسن الفاسل .
- 1292 أبو إسحاق : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحضرمى المعروف بابن الشرقى .
- 1293 أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمان الكلاعى المعلم القرطبي ، يعرف بابن الضحى ، أبو عمر .
- 1294 أحمد بن سعيد بن محمد بن بشر المعروف بابن الحصار ، أبو العباس القرطبي .
- 1295 أحمد بن عبد الله بن الحسن القرطبي ، أبو عمر .
- 1296 وهب بن محمد بن محمود بن إسماعيل بن عبد الله بن يحيى الأموى ، أبو الحزم القرطبي .
- 1297 أبو المطرف عبد الرحمان بن محمد بن أحمد لر عيني المعروف بابن

- المشاط القرطبي .
- 1298 أبو العباس البَاغَانِي : أحمد بن علي بن أحمد المُقَرِّي ، الحافظ .
- 1299 أبو بكر ابن أبي العَبَّاسِ البَاغَانِي ، (ابن السابق) .
- 1300 عبد الرحمان بن أحمد بن سَمِيدِ البَكْرِي المعروف بابن عَجَب ، أبو المُطَرِّف القرطبي .
- 1301 أبو عبد الله الحَسَن بن حَيِّ بن عبد الملك بن حَيِّ التُّجَيْبِي القرطبي .
- 1302 عبد الله بن عبد الرحمان بن عبد الله التُّرْجَالِي ، أبو بكر .
- 1303 عبد الله بن محمد الصَّابُونِي ، المعروف بابن بَرَكَة القرطبي ، أبو محمد .
- 1304 أبو عبد الله محمد بن أبي الحَسَامِ طاهر بن محمد بن طاهر ، المعروف بالشَّهِيد القَيْسِي التَّدْمِيرِي .
- 1305 عَيْسَى بن أبي العَلَاءِ أبو الأَصْبَغِ التَّدْمِيرِي .
- 1306 أبو عبد الله ابن الجَالِطِي : محمد بن قاسم بن محمد الفَرَّاءِ الجَالِطِي .
- 1307 يوسُف بن محمد بن عُمر بن يوسف بن عمرو السُّنْدِي ، أبو عمر .
- 1308 أبو عُمر أحمد بن عبد الله الباجي .
- 1309 سَمِيد بن عبد الملك الجُدَامِي أبو عُثمان المصروف بالملاح (ابن الملاح) الإشبيلي .
- 1310 سَمِيد بن موسى بن يونس بن مهص النَّسَانِي الإلبيري ، أبو عثمان .
- 1311 أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمان بن أسد الجُهَنِي الطُّبُلَيْطِي .
- 1312 محمد بن عَيْسَى المَرْبَلِي ، أبو عبد الله قَاضِي تَطِيلَةَ .

- 1313 أبو حفص عمر بن عبادل الرشيني من كورة رية .
- 1314 أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمرو السوروزي الحضرمي .
- 1315 محمد بن علي بن محمد بن شبل (ويقال : الشبل) بن بكير القيسي التُّطيلي .
- 1316 محمد بن شبل بن بكير القيسي ، أبو بكر ، (جدّ السابق) .
- 1317 محمد بن يعيش بن مُنذر الأَسدي الطُّبليّ ، أبو عبد الله .
- 1318 سعيد بن كُوثر الطُّبليّ .
- 1319 أبو الحزَم خلف بن عيسى بن سعد الخير بن أبي ذرهم الوقشي .
- 1320 أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله بن خالد بن مُسافر الهمداني المعروف بالوَهْراني وبالْبَجّاني وبابن الخَرّاز .

طَبَقَةُ أُخْرَى

فمنهم من أهل العراق :

- 1321 أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن الحسين بن هارون القاضي .
- 1322 أبو الحسن (ويقال : الحسين) : علي بن القاسم بن محمد بن إسحاق الطَّابِئِي البَصْرِيّ .
- 1323 المسدّد بن أحمد بن جعفر بن الحسين بن جعفر ... بن دُلّامة بن الخَزْرَج البصري .
- 1324 أبو بكر محمد بن الحسن بن أحمد الفارقي ، يُعرف بابن البغدادي .
- 1325 أبو ذرّ الهَرَوِيّ : عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عُفَيْر .
- 1326 محمد بن إسماعيل النَّصِيبِيّ ، أبو بكر يُعرف بالغرّيني .
- 1327 علي بن محمد بن الحسن الحرّبي .

الشهرزوري : محمد بن منصور ، أبو بكر .

1328

ومن أهل مصر :

أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد بن العباس بن فهد البزار الفهري .

1329

أبو محمد بن الوليد بن سعد بن بكر الأنصاري الأندلسي الأصل .

1330

ومن أهل إفريقية:

أبو بكر أحمد بن عبد الرحمان بن عبد الله الخولاني .

1331

أبو عمران الفاسي : موسى بن عيسى بن أبي حاج ، واسمه ولیم بن الخير
الفجومي .

1332

أبو القاسم : عبد الرحمان بن علي بن محمد الكتاني المعروف بابن الكتاب .

1333

أبو القاسم : عبد الرحمان بن محمد الحضرمي المعروف بالليدي .

1334

أبو القاسم : خلف بن أبي القاسم الأزدي المعروف بالبراذي ، ويكنى
أيضا أبا سعيد .

1335

أبو عبد الملك البوني : مروان بن علي القطان ، أندلسي سكن بونة .

1336

محمد بن عباس الأنصاري ، الأنصاري ، أبو عبد الله المعروف بالخواص .

1337

أبو محمد : عبد الله بن إسحاق السرتي (؟) يعرف بان سمجان .

1338

صلاح بن هبة الله البلوي أبو القاسم القيرواني .

1339

أبو عبد الله مكّي بن عبد الرحمان المنستيري القرشي .

1340

أبو علي حسن بن حمود المولى الثونسي .

1341

محمد بن سفيان الهواري المقرئ القيرواني ، أبو عبد الله ابن محمد .

1342

مُحَرِّزُ التَّعَايِدِ : أبو محمد مُحَرِّزُ بنِ خَافِ بنِ أَبِي رَزِينِ التُّونِسِيِّ ، المعروف بالعايد .

1343

- 1344 أبو محمد عبد الله العوفي القيرواني .
- 1345 أبو بكر عتيق السوسي القيرواني
- 1346 القاضي أبو الحسن أحمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الحصار الصقلي .
- 1347 أبو بكر ، صقلي فقيه .
- 1348 أبو علي : حسن بن أبي طالب الزيات القروي .
- 1349 أبو بكر ابن أبي العباس فقيه صقلية .
- 1350 أبو علي : حسين بن سلمون المسيلي .
- 1351 أبو عبد الله بن البناء الصقلي .
- 1352 محمد بن محمد بن إدريس الزيات ، المعروف بابن الناظر ، أبو بكر القيرواني .
- 1353 أبو بكر ابن عبد الله بن أبي زيد ، ولد الشيخ أبي محمد .
- 1354 أبو عمرو عثمان بن العتاب القيرواني .
- 1355 أبو المنجي زيادة الله الطرا بلسي .
- 1356 أبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن المنمر (الهمر) الطرا بلسي .
- 1357 أبو الحسن ابن المنثي قاضي طرا بلس .
- 1358 أبو بكر إسماعيل بن إسحاق بن عذرة الأبيدي .
- 1359 أبو محمد بن الكسراني القيرواني .

ومن أقصى المغرب :

- 1360 عبد الرحيم بن أحمد الكتامي ، أبو عبد الرحمن المعروف بابن العجوز السبتي .
- 1361 عبد العزيز بن عبد الرحيم بن أحمد الكتامي . (ابنه) .
- 1362 عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن أحمد الكتامي . (ابنه أيضا) .
- 1363 عبد الكريم بن عبد الرحيم بن أحمد الكتامي ، (ابنه) .

- 1364 يوسف بن حمّود بن خلف بن أبي مسلم الصّدفي القاضي أبو الحجاج السّبي .
- 1365 أبو الفضل حمّود بن يوسف بن خلف ، ابنه .
- وهن أهل الأندلس :**
- 1366 عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون ، أبو بكر المخزومي ، والد الشاعر .
- 1367 (أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب) ابن زيدون الشّاعر ولد السّابق .
- 1368 أبو عبد الله محمد بن عمر المعروف بابن الفخّار المعروف بالحافظ .
- 1369 أبو بكر عبد الرّحمان بن أحمد البُجّيجي المعروف بابن حويل القرطبي .
- 1370 محمد بن عبد الرّحمان بن أحمد بن محمد التّجيجي ابن حويل (ابن السابق) .
- 1371 أبو المطرف : عبد الرّحمان بن هارون بن عبد الرّحمان الأنصاري المعروف بالقنّازي .
- 1372 أحمد بن حكم العاملي المعروف بابن اللّبان القرطبي .
- 1373 يحيى بن حكم العاملي ، أخو السابق .
- 1374 أبو سعيد عمران بن عبد ربّه المّعافري القرطبي .
- 1375 أبو محمد بن الشّقاق : عبد الله بن سعيد بن محمد القرطبي .
- 1376 أبو محمد عبد الله بن يحيى بن دحون .
- 1377 أبو محمد حمّاد بن عمّار الزّاهد القرطبي .
- 1378 أبو القاسم بن نابل : يحيى بن عمر بن حسين بن محمد بن نابل القرطبي .
- 1379 عمّار بن حسين ، أبو السّابق .
- 1380 إبراهيم بن محمد بن نابل عمّ أبي القاسم ابن نابل ، أبو إسحاق .
- 1381 أبو علي الحّسن بن أيوب الأنصاري المعروف بالحدّاد .

- 1382 أبو عبد الله ابن الحذاء : محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن يعقوب بن داود التميمي .
- 1383 أبو عمر أحمد بن عفيف القرطبي .
- 1384 أبو عامر : محمد بن حفص بن الأشعث المعروف بابن الأريخة
- 1385 القاضي أبو المطرف ابن بشر المعروف بابن الحصار : عبد الرحمان بن أحمد ابن سعيد بن محمد بن بشر .
- 1386 أبو عبد الله محمد بن علي بن هشام بن عبد الرؤوف الأنصاري حاكم قرطبة .
- 1387 الليث بن جريش ، أبو الوليد القرطبي .
- 1388 أبو محمد مكي بن أبي طاب ، واسمه : محمد ، ويقال حموش بن مختار القيرواني .
- 1389 سليمان بن بيطر بن سليمان بن ربيع بن بيطر الكلبي ، أبو أيوب القرطبي .
- 1390 القاضي يونس بن الصفار ، أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث القرطبي .
- 1391 أبو المطرف عبد الرحمان بن سعيد بن جرج الإليدي ، ثم القرطبي .
- 1392 أبو القاسم أحمد بن مختار بن سهر الرعيني .
- 1393 أبو مروان عبد الملك بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن الأصبغ القرشي المرزاني المعروف بابن المش الحنط (الحياط) .
- 1394 أبو محمد عبد المهين بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك المعروف بابن المش ، (ابن السابق) .
- 1395 أحمد بن إبراهيم بن أبي سفيان النافقي ، أبو عمر القرطبي .
- 1396 عبد الرحمان بن أحمد بن نصر بن خالد أبو المطرف ، المعروف بابن الكيش القاضي .

- 1397 أبو القاسم خَلْفَ بنِ البَنَاءِ .
- 1398 أبو الوَلِيدِ ابنِ هِشَامِ القَرطِيبِ .
- 1399 أبو مُحَمَّدِ البَاجِي القِيروَانِي :
- 1400 حَمَامُ بنِ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ كُنْدَرِ القَرطِيبِ ، أبو بَكْرٍ .
- 1401 خَلْفَ بنِ مَرْوَانَ بنِ أُمَيَّةَ بنِ حَيَوَةَ الصَّخْرِيَّ (نسبة إلى صخرة حَيَوَةَ غربي الأندلس) .
- 1402 أبو مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ قَيْدٍ ، المعروف بِالطَّلَيْطَلِ القَرطِيبِ .
- 1403 عَبْدُ اللَّهِ بنِ عُمَيْدِ اللَّهِ بنِ الوَلِيدِ المَعِينِ القَرطِيبِ .
- 1404 أَحْمَدُ بنِ عَمْرٍو بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَصْفُورِ الحَضْرَمِيِّ الأَشْبِيلِيِّ ، أبو القَاسِمِ ، يعرفُ بِابْنِ عَفِيفٍ .
- 1405 أبو بَكْرٍ ابنِ زُهْرٍ : مُحَمَّدُ بنِ مَرْوَانَ بنِ زُهْرِ الإِيَادِيِّ الإِسْبِيلِيِّ .
- 1406 سُلَيْمَانُ بنِ بَطَّالٍ ، أبو أَيُّوبِ البَطَلَيْوَسِيِّ ، يُعرفُ بِالمُتَلَمِّسِ .
- 1407 عَيْسَى بنُ مَعَاوِيَةَ الإِسْبِيلِيِّ الضَّرِيرِ .
- 1408 أبو الوَلِيدِ إِسْمَاعِيلُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبَّادِ اللُّخْمِيِّ الإِسْبِيلِيِّ .
- 1409 أبو عَمْرٍو الطَّنَمَنَكِيُّ : أَحْمَدُ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ أَبِي عَلِيٍّ ، واسمُهُ يَحْيَى بنُ مُحَمَّدِ بنِ قَرطَانَ المَعَاوِرِيِّ .
- 1410 أبو الوَلِيدِ ابنِ مُقْبِلٍ : مُحَمَّدُ بنِ عَبْدِ اللَّهِ البَكْرِيِّ من أهلِ مُنْرَسِيَّةِ .
- 1411 أبو القَاسِمِ المَهَلَّبُ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَسَدِ بنِ أَبِي صَفْرَةَ التَّمِيمِيِّ المَرِّيِّ .
- 1412 مُحَمَّدُ بنِ أَحْمَدَ بنِ أَسَدِ بنِ أَبِي صَفْرَةَ ، أخُو السَّابِقِ .
- 1413 أبو مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ سَعِيدِ بنِ لُبَّاجِ الأَمَوِيِّ الشَّنْتِجَالِيِّ .
- 1414 أبو الطَّيِّبِ سَعِيدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ يَحْيَى بنِ سَعِيدِ المعروف بِالجدِيدِيِّ التَّجِيبِيِّ .

- 1415 أبر العباس أحمد بن أيوت ابن أبي الربيع الإبيري .
- 1416 أحمد بن.أدهم مولى بني مروان الجباني ، أبو بكر .
- 1417 يعيش بن محمد بن يعيش بن منذر الأَسدي ، أبو بكر الطُّلَيْطِي .
- 1418 أبو عمرو مُعوذ بن داود بن معوذ بن دَلَهَات الأَزدي التَّكْرني .
- 1419 أبو عمر أحمد بن الحُسَيْن القاضي بَدَائِيَة .
- 1420 سَعِيد بن سَهْل الشَّرقي الإشبيلي .
- 1421 أبو بكر عُيَيْد الله القُرشي التَّميمي القرطبي .
- 1422 أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله البَاجي الإشبيلي .
- 1423 خَلْف بن سعيد بن أحمد بن مُحمد الأَزدي أبو القاسم .
- 1424 محمد بن مُفِيرَة بن عبد الملك بن مُفِيرَة بن مُعاوية بن المؤمن القرشي ، أبو بكر المعروف بالاشبيلي .
- 1425 أبو بكر يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد الملك القرشي العثماني الاشبيلي .
- 1426 خَلْف بن مَسْلَمَة بن عبد الغفور الفقيه .
- 1427 أبو بكر يَخْلَف بن أحمد بن خَلْف الرحوي الطُّلَيْطِي .
- 1428 إسحاق بن يحيى بن إبراهيم السَّرْقُسْطِي .
- 1429 عبد العزيز بن علي المُقْريء المَالِكِي المِنْصَرِي .
- ﴿ طبقة أخرى ﴾

فمن أهل العراق :

- 1430 أبو الفضل ابن عَمْرُوس : محمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن عمرو
للبراز البغدادي .

- 1431 أبو العلاء عبد المعسّن بن محمد البصري القاضي .
- 1432 القاضي أبو الحسن علي بن هارون التميمي البغري .
- 1433 أبو بكر محمد بن المؤمل البغدادي ، يُعرف بغلام الأبهري .
- 1434 أبو الحسن علي بن محمد بن قيس البغدادي .

ومن أهل مصر :

- 1435 أبو علي الحسن بن أحمد بن محمد العبّاسي الهاشمي ، يعرف بالميازري .
- 1436 أبو القاسم عبد الواحد بن علي الجيزي .
- 1437 أبو حفص عمر بن أحمد بن عيسى المالكي .

ومن أهل الشام :

- 1438 أبو الفضل مسلم بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن الدمشقي ، يعرف بغلام عبد الوهاب .

- 1439 أبو العبّاس أحمد بن محمد بن قيس الفسّاني الدمشقي .
- 1440 أبو المنجّي حنّدة بن علي بن إبراهيم الأبطّاحي المعبر المالكي .

ومن أهل إفريقية :

- 1441 أبو اسحاق التونسي : إبراهيم بن حسن .
- 1442 أبو الحسن : علي بن تمام المعروف بابن بنت المهدي ، ويعرف بالمهدي .
- 1443 أبو القاسم السيوري : عبد الخالق بن عبد الوارث القيرواني .
- 1444 أبو محمد القحّصلي : عبد الله .
- 1445 أبو الطيب عبد المنعم بن إبراهيم الكندي ، المعروف بابن بنت خلدون القيرواني ، ابن أخت أبي علي ابن خلدون .
- 1446 أبو حفص عمر بن أبي الطيب ، المعروف بالمطار القيرواني .

- 1447 أبو القاسم عبد الرحمان بن مُنحِرز القيرواني .
- 1448 أبو إسحاق بن منصور القفصِي .
- 1449 أبو بكر محمد بن أبي القاسم اللبيدي .
- 1450 أبو حفص عمر بن ساور اللواتي الصِقْلِي .
- 1451 محمد بن عبد الصمد القيرواني .
- 1452 أبو الحسن بن سلمون المهدوي .
- 1453 عبد الحق بن محمد بن هارون السهمي القرشي ، أبو محمد الصِقْلِي .
- 1454 عبد الجليل بن مخلوف الصِقْلِي ، أبو محمد .
- 1455 أبو محمد المعروف بابن صاحب الخمس الصِقْلِي .
- 1456 أحمد بن محمد الجزار الصِقْلِي ، أبو العباس .
- 1457 فتوح بن غزال الباغاني .
- 1458 أبو الحسن بن مخلوف التونسي (؟) .
- 1459 أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد اللواتي المعروف بالخرقي .
- 1460 أبو محمد بن سَمْحَان ، يعرف بالفقيه .
- 1461 عبد العزيز بن المهدي الصديقي المعروف بالشقاشقي .
- 1462 أبو عثمان ابن أبي سوار من قلعة حماد .
- 1463 أبو حفص عمر بن أبي الحسين ابن الصابوني من أهل قلعة حماد .
- 1464 أبو القاسم بن أبي مالك .
- ومن أهل المغرب الأقصى:
- 1465 عثمان بن مالك الفاسي .
- 1466 الحسن القرشي الفاسي .

- 1467 حمزة بن يوسف بن الحرّار الفاسي .
- 1468 عبد الرحمان بن اللّبان اليخصبي الفاسي القاضي .
- 1469 أئوب بن محمد فقيه المصّامة .
- 1470 أبو القاسم بن عذرا الفقيه الجزولي .
- 1471 سليمان بن عذرا الفقيه الجزولي ، أخو السابق .
- 1472 توبارت بن تيدي الفقيه المصمودي .
- 1473 لمّاد بن بغير اللمتوني .
- 1474 عبد الله بن ياسين . الجزولي ، القائم بدعوة المرابطين .
- 1475 عبد العزيز بن عبد الرحيم بن أحمد بن العجوز الكتامي السبتي .
- 1476 أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الرحيم بن أحمد بن العجوز ، أخو السابق .
- 1477 عثمان بن سعيد بن حمادة البصري الاصل ، سكن سبتة .
- 1478 سعيد بن خالف الله بن إدريس بن سليمان البصري المعروف بالزّناجي ، أبو عثمان السبتي .
- 1479 قاسم بن محمد بن هشام الرّعيني المعروف بابن المأموني السبتي .
- ومن أهل الأندلس :
- 1480 أبو بكر بن محمد بن قاضي القضاة أبي العباس أحمد بن ذكوان .
- 1481 أبو المطرف عبد الرحمان بن أحمد بن مختار بن سهر الرّعيني القرطبي .
- 1482 أبو الحسن مختار بن عبد الرحمان بن سهر الرّعيني القرطبي .
- 1483 أبو عبد الله محمد بن أبي سعيد بن أبي زغيل المعروف بابن الرقاق .
- 1484 سوار بن أحمد بن محمد عبد الله بن مطرف بن سوار ، أبو القاسم القرطبي .

- 1485 عبد الرحمان بن سوار بن أحمد بن محمّد (ابن السابق) .
- 1486 محمد بن عبد الرحمان بن عُقبَة القرطبي .
- 1487 أبو القاسم محمد بن محمد بن عبد الله بن أبي الحرث الثقفى
- 1488 أحمد بن سميد بن دَنيل الأُموي القرطبي ، أبو القاسم .
- 1489 عبد الرحمان بن أحمد بن العاصي ، المعروف بولد المطورة القرطبي .
- 1490 أبو عمرو بن عبد الرحمان ابن القرداجي القرطبي .
- 1491 أبو عمر أحمد بن عبد الله بن الدس (؟) الثعلبي .
- 1492 ابن سيد المعروف بابن سرحان المدرس .
- 1493 أبو بكر محمد بن معتب (مغيث) الطُلَيْطُلي .
- 1494 أبو محمد بن الرَّحوي الطُلَيْطُلي .
- 1495 محمد بن إسماعيل بن محمد بن فُوزتش السَّرْقُسْطِي ، أبو عبد الله
- 1496 محمد بن أيوب بن بسّام من أهل مالقة .
- 1497 أبو الحسن جابر بن بسّام .
- 1498 أحمد بن محمد بن بَدْر ، من أهل مالقة .
- 1499 ابن أبي السَّهيم المالقي .
- 1500 علي بن عطاء المالقي .

الطبقة العاشرة

فمنهم من أهل المدينة :

- 1501 أبو يعلى أحمد بن محمد العبدي البصري .
- 1502 أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن الطيب الواسطي .

- 1503 أبو عبد الله محمد بن أبي الفَرَج المازَرِي المعروف بالذكي الصِقْلِي
- ومن أهل مصر :
- 1504 أبو محمد التونسي ، وسكن مصر .
- 1505 يحيى بن حَمُود الانكندَرَانِي .
- 1506 محمد بن الفَرَج بن عبد الولي الأَنْصَارِي الطليطلي ، يعرف بالصَّوْف .
- ومن أهل إفريقية :
- 1507 أبو محمد عبد الحميد بن محمد المقرئ ، المعروف بابن الصائغ القيرواني .
- 1508 أبو اسحاق ابن منصور القفصي .
- 1509 أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز التميمي ، يُعرف بابن عزوز .
- 1510 أبو الحسن علي بن محمد الرُّبَعي ، المعروف باللُّخَمِي .
- 1511 أبو حفص عُمَر القَمُودِي القيرواني .
- 1512 أبو سعيد القصار القيرواني .
- 1513 أبو الرجال المكشوف القيرواني .
- 1514 مكِّي المعروف بالليثاني ، أبو يحيى .
- 1515 أبو عبد الله محمد السَّهْمِي القيرواني .
- 1516 أبو عبد الله محمد بن معاذ التميمي .
- 1517 أبو عمران موسى ، المعروف بالشعيري .
- 1518 أبو بكر بن أبي طاعة .
- 1519 أبو محمد عبد الله بن حسن الجيفيري المهدوي .
- 1520 أبو عبد الله محمد بن سعدون بن علي بن بلال القرري .

- 1521 أبو بكر ويقال أبو عبد الله محمد بن يونس الصقلی .
- 1522 أبو الحسن علي بن عبد الجبار .
- 1523 أبو حفص عمر بن عبد العزيز ، يعرف بابن الحَكَّار الصقلی
- 1524 ابن يرجوج الصقلی .
- 1525 أبو العباس : أحمد بن محمد الكلاعي .
- 1526 ابن القابلة الصقلی .
- ومن أهل الأندلس :
- 1527 أبو الوليد الباجي : سليمان بن خلف بن سَمَد بن أيوب .
- 1528 محمد بن سليمان بن خَاف الباجي أبو الحسن ، ابن أبي الوليد .
- 1529 أبو عمر بن عبد البر : يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر .
- 1530 أبو عبد الله محمد بن عتاب بن مُحسن القرطبي .
- 1531 أبو عمر ابن القَطَّان : أحمد بن محمد بن عيسى بن هلال القرطبي .
- 1532 أبو مروان ابن مالك : عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن مالك القرطبي ، أبو محمد .
- 1533 ابن أبي عبد الصمد : موسى بن هذيل ابن أبي عبد الصمد ، أبو محمد .
- 1534 سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج الأُموي ، أبو القاسم القرطبي .
- 1535 أبو مروان عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد ، (ابن السابق) .
- 1536 أبو الحسين : سراج بن عبد الملك بن سراج بن عبد الله .
- 1537 أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن عيسى بن محمد ، المعروف بابن الحشاه .
- 1538 أبو محمد عبد الرزاق بن عبد الرحمان بن خلف الصَّفَّار السَّقَّاط القرطبي .

- 1539 عبد الرحمان بن سعيد المرواني ، يعرف بالطالوتي .
- 1540 أبو شآكر عبد الواحد بن محمد بن مؤهب التُّجِيبِي ، المعروف بابن القبري .
- 1541 أبو جعفر أحمد بن محمد بن أحمد بن مُغِيث الصَّدْفِي .
- 1542 أبو جعفر أحمد بن قاسم بن محمد بن يوسف ، المعروف بابن أَرَقَع رأسه .
- 1543 أبو جعفر أحمد بن سعيد بن غالب الأُمَوِي ، المعروف بابن اللُّوَرَانِكِي .
- 1544 أبو جعفر بكر بن موسى بن أحمد ، المعروف بالكِنْدِي الجِيَانِي .
- 1545 أبو المطرّف عبد الرحمان بن مَسَلَمَة الطَّلِيظِي .
- 1546 أبو علي حُسَيْن بن عيسَى بن حُسَيْن المَالِقِي ، المعروف بِحَسُون .
- 1547 أبو عبد الله محمد بن موسى (أو : أبو محمد عبد الله بن موسى) ،
المعروف بالشارقي الطَّلِيظِي .
- 1548 أبو بكر عيسى بن محمد بن عيسى الرُّعَيْنِي ، المعروف بابن صاحب الأُجَاس .
- 1549 أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد عثمان بن وَزْدُون التَّمِيرِي المَرِي .
- 1550 أبو عمر أحمد بن رَشِيْق التَغَلْبِي المَرِي .
- 1551 أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عيسَى بن منظور القيسي الإشبيلي .
- 1552 أبو حفص عمر بن حسين (حسن) الهَوْزَنِي الإشبيلي .
- 1553 أبو القاسم الحسن بن عمر بن حسين (حسن) الهَوْزَنِي ، ابن السابق .
- 1554 أبو الوليد بن المارية الميورقي .
- 1555 أبو عبد الله محمد بن موسى بن عمّار الكَلَاعِي الميورقي .
- 1556 أبو بكر ابن الصّانغ الدّانِي .
- 1557 أبو الحسن علي بن خَاف بن عبد الملك بن بَطّال البَكْرِي ، يعرف بابن

الْمَجَامِ الْقُرْطَبِي .

- 1558 أبو زكرياء يحيى بن محمد بن حسين الفسّاني ، المعروف بالقلبيّ الغرناطي .
- 1559 أبو جعفر أحمد بن خلف بن عبد الملك بن غالب من أهل بيت القليبي الغرناطي .
- 1560 إبراهيم بن مسعود بن سعيد الشّجيريّ الإليبري ، أبو إسحاق .
- 1561 أبو عثمان سعيد بن خلف بن جعد (جعفر) الكلابي الغرناطي .
- 1562 أبو عمر ابن هانيء الإليبري .
- 1563 هشام بن وضاح ، أبو الوليد المرّسي .
- 1564 أبو الرّبيع سليمان بن الرّبيع القيسي الغرناطي .
- 1565 ابن حزب الله البلسي .
- 1566 أبو القاسم خلف بن بهلول ، المعروف بالبربري .
- 1567 هشام بن عمّار بن سوّار ، أبو الوليد الفاززي (الفزاري) التّيجاني ، أبو الوليد .
- 1568 محمد بن الحبيب بن شمش ، أبو عبد الله النافقي .
- 1569 أبو عبد الله ابن فتوح بن موسى بن عبد الواحد البنتي .

- انتهى -



ترتيب المدارك وتقريب المسالك
لمعرفة أعلام مذهب مالك

[الجزء الاول]

من

ترتيب المدارك حسب تقسيم المؤلف [

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ *

صلى الله على سيدنا ومولانا محمد النبي المصطفى الكريم وآله وصحبه وسلم تسليمًا

قال الشيخ الفقيه القاضي العدل ، الراوية المحدث ،
الحافظ ، الحافل الذكرك ، الفطن الصالح ،
العالم القدوة ، الجامع للعلوم أبو الفضل عياض
بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي ، رحمه الله
ورضى عنه وغفر له ونفعنا به بعنه آمين

الحمد لله الذي أسبغ على عباده بفضلِه نعماً لا تحصى ، وقدر على من شاء
بعده أن يطاع ويُعصى ؛ وعيّن أهل الجنة والنار بقبضتي القضاء ، وميّر
في ظهر آدم بين طائفتي السعادة والشقاء .

ثم انتقى منهم ، لستم عدله ، خواص وأصفياء ، وجعل فيهم رؤلاً
وأنبياء؛ ليوضح بهم لمن أراد هدايته منهاجه ، ويُقيم على من صد عنه وصدف
عن آياته حجاجه ، فبدلوا في ذات الله جدّهم ،⁽¹⁾ ونصحو العباد جُهدهم ، إلى
أن اختار الله لهم ما عنده ، وقضى كل واحدٍ منهم ما كتب له من أثر ومُدّة .
عليهم من صلوات الله مالا يحيط به حصر ولا عدّة .⁽²⁾

(2-8) سيدنا بمنه آمين الحمد : خ ، سيدنا محمد وسلم الحمد : ت ، سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم (تسليماً كثيراً) : ا ، ب (ب) قال الفقيه الحافظ الامام القاضي أبو الفضل عياض
اليحصبي رضى الله عنه (وأرضاه : - ا) : ب ، سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم قال
الفقيه الحافظ الامام القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي رضى الله تعالى عنه ونفع به آمين : ك
(8) من شاء : خ ، ما شاء : ب ت ك ، وقدر عليه ما شاء : ا (9) وعين أهل : تصويب ،
وعين بين : الاصول * بقبضتي : اب خ ، بقضيتي : ت ك (12-11) رسلا وانباء : ب ت خ ك ، رسلا
وأوفياء : ا (12) هدايته . ا ب ت ك ، هداية : ب خ * وصدف : اب خ ، وصدف : ت ك (13) ذات الله :
ا ب خ ك ، ذاته : ت * جدهم : اب ت ك ، حدهم : حاشية خ ، جهدهم : خ .

(1) الجذء ، بالكسر : الاجتهاد في الامر .

(2) العدة ، بفتح العين : العدد والاحصاء .

1 ثم تَمَّسَ اللهُ على المؤمنين فَضْلَهُ ، وَخَتَمَ أنبياءَهُ ورسَلَهُ بأَرْجَحِهِمِ ميزاناً ،
وأَرَفَعَهُمِ مَكاناً ، وَأَكْرَمَهُمِ أخلاقاً ، وَأَطْيَبَهُمِ أَعْرَاقاً ، وَأَطْوَلَهُمِ في الفِضائلِ باعاً ،
وأَكْثَرَهُمِ أُمَّةً وَأَتْباعاً ، أَسِي القاسمِ سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ ، ﷺ كما شَرَّفَ وَكَرَّمَ ؛
فجَاهَدَ في اللهُ حَقَّ جِهَادِهِ ، وَزَايَلَ الجلائِلَ الصَّعْبَةَ في إرْشادِ عِبادِهِ ،
5 حَتَّى أَقامَهُمِ على سِواءِ مَحجَّتِهِ ، وَأَخَذَهُمِ طِوعاً وَكَرْهاً يَبالِغُ حِجَّتَهُ ، وَساقَهُمِ
في السَّلاسلِ الى جَنَّتِهِ (1) ، وَدَخَلُوا في دِينِ اللهُ أَفْواجاً بِدَعْوَتِهِ ، فَأَنْجَزَ اللهُ بِهِ
وَعَدَهُ ، وَعَبَدَ اللهُ تَعالَى وَحْدَهُ ؛ وَخَصَّهُ بِخَيْرِ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ (2) ،
فأَزْرَوهُ في إقامَةِ شَرعِهِ في حِياتِهِ ، وَخَلَفُوهُ في حِياطَتِهِ وَحِمايَتِهِ بِمَدَ وَفاتِهِ ؛
نَصَّ في غَيْرِ مِوطِنٍ على تَفْضيلِهِمِ ، وَأَمَرَ بِالِاقتِداءِ بِهِمِ ، وَتَوَعَّدَ على
10 اتِّباعِ غَيْرِ سَبيلِهِمِ ؛ بَوَّأَهُمِ دارَ وَحْيِهِ وَمأْرِزَ (3) دِينِهِ وَمُتَبَوِّأَ شَرعِهِ ، وَمَنْهَبَ
مِلائِكَتِهِ وَمُهاجِرِ نَبِيِّهِ ، وَمُنْزَلَ كِتابِهِ ، وَمُجْتَمِعِ مِثْوى رُسلِهِ ، وَمُجْتَمِعِ الخَيْرِ كُلِّهِ ؛
كَهَيْفِ الايمانِ وَالْحِكمةِ ، وَمَعْدِنِ الشَّرِيعَةِ وَالسَّنةِ ، وَسِراجِ الهَدْيِ الَّذِي بَنورِهِ
ضَاعَتِ أَقطارُ المِشارِقِ وَالْمِغارِبِ ، وَيَنْبوعِ العِلْمِ الَّذِي مِنْهُ اسْتَمَدَّتْ سائِرُ الأودِيَةِ
وَالْمَذانِبِ . (4)

(1) فَضْلُهُ : ا ب خ ، بِفَضْلِهِ : ت ك * وَرِسلُهُ : ا ب ت خ ، وَرِسلُهُمِ : ك (3) وَكَرَّمَ : ب
ت خ ك ، - ا (4) الجلائِلُ الصَّعْبَةُ في إرْشادِ : ا ب ت ك ، الجبائِلُ في الصِّفَةِ بِإرْشادِ : خ . (6)
بِه : ك ، - ا ب ت خ (7) وَعَبَدَ اللهُ تَعالَى : ا خ ، وَعَبَدَ تَعالَى : ب ت ك (8) فَأَزْرَوهُ : خ ،
وَأَزْرَوهُ : ا ب ت ك (9) وَتَوَعَّدَ على : ت ك ، وَتَوَعَّدَ في : خ ، وَتَوَاعَدَ : ا ب (10) وَمأْرِزُ :
ا ، وَمأْوَى : ت ك ، وَمَنارُ : خ ب * وَمُتَبَوِّأُ : ا ت ك خ ، وَمُتَوَّأُ : ب (11) وَمُجْتَمِعِ مِثْوى :
ت خ ك ، وَمُجْتَمِعِ : ب * وَمُجْتَمِعِ : خ ، وَمُجْتَمِعِ : ب ت ك (13) مِنْهُ اسْتَمَدَّتْ : ا خ ،
اسْتَمَدَّتْ مِنْهُ : ب ت ك .

- (1) الاشارة الى حديث البخارى (60/4) : « عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل » .
(2) الاشارة إلى الآية 110 من سورة آل عمران .
(3) المأرز : بوزن مجلس : الملجأ .
(4) المذانب : جمع مذنب كمنبر ، وهو مسيل الماء .

ثم خلفهم في كل قرن بأتباع صدق وعَدل ، وأخلاف هُدَى وفضل ،¹
وأكناف معرفة وعلم ، ومعادن خير وحلم ؛ اختار منهم أئمة المسلمين ، ونصّب
منهم أعلاماً للدنيا والدين ، فبينوا للناس ما نُزِل إليهم ، وشرحوالهم ما أشكل
عليهم ، وانقادوا لما ثبت من السنن لديهم ، واعتبروا باستنباطهم وصحيح اجتهادهم
حُكْم ما لم يُنص على عينه ، وقاسوا بما فهموا من الشرع حُكْمه في غيره ، ولم⁵
بزيغوا عن سنن التحقيق ، ولا أخذوا ببسّيات الطريق ،⁽¹⁾ ولا حكّموا الآراء
المُضلة في الدين ، ولا انهملوا انهمال الملحدين ، ولا تنطعوا تنطع المعتدين ؛ بل
تبعوا آثار من مضى قبلهم ، واقتنقوا في التمسك بأصول الشريعة سبلهم ،
ولم يضرهم خلاف من خالفهم من الفرق ، ولا أشغبتهم من لجاج في هواه
وغرق ؛ فالموفق من اقتفى آثارهم ، وغاير شُرود من شردوا وتباعهم ، وعلم¹⁰
أن الحق مع هذا النمط الذي هدى الله واقتدى بهداه ، ولم يُعرج على ناعق
نعق وإن اختدع العقول بلبجة صداه.

جعلنا الله ممن اتبع فسلم ، واقتفى ما مرّ عليه السواد الأعظم بمنه .
وبعد فلما تكررت رغبات الأصحاب ، شملنا الله وإياهم بسعادته ، لإمضاء

(2) أئمة المسلمين : ا ت ك ، أئمة للمسلمين : خ 3 فبينوا : ا ب خ ك ، بينوا : ت * لهم :
ا ب ت ك ، - خ (4) واققادوا . . . لديهم : ب ت خ ك ، - ا * واعتبروا باستنباطهم
وصحيح اجتهادهم : ب ت ك خ ، واستقرأوا بصحيح اجتهادهم : ا (5) في غيره : ب ت ك خ ، - ا :
(6) بينيات : ا ب ت خ ، بينات : ك (7-8) بل تبعوا . . . بالتمسك : ت ، بل قبلوا . . . بالتمسك :
ب خ ك . بل يعيلوا آثار من طريقتهم وحججهم بالتمسك : ا (8) سبلهم : ب ت خ ك ، سبلهم :
ا (10) وغاير : ت خ ك ، وغاير : ا ب * شردوا وتباعهم : ب ت خ ك ، شردوا اتباعهم : ا
(11) الله واقتدى : ا ب ت ك ، الله اليه واقتدى : خ (12) اختدع : ا ب ك ، اخترع : ت اختلع : خ
(13) فسلم : ا ب خ ، فعلم : ت ك * بمنه : ا ب ، - خ ت ك .

(1) بينيات الطريق ، هي الطرق تشعب من الجادة ، وهي الترهات .

ما كانت * النية اعتقده، وتبييض ما غدت الهمة قد سوّده، من كتاب
 حاوٍ لأسماء أعيان المالكية وأعلامهم، وتبيين طبقاتهم وأزمانهم، وجمع عيون
 فضائلهم وآثارهم، وضمّ نشر فنون سيرهم وأخبارهم، تشمل منفعة،
 وتجلّ معرفته، وتستنرب فوائده، وتستمذّب مصادره وموارده؛
 إذ هو فنٌّ لم يتقدّم فيه تاليفٌ جامع، ولا اختصُّ به تصنيفٌ رائع، يوصل
 الطالب إلى الغرض، ويقف بالراغب على البنية، مع شدة حاجة المجتهد
 والمقلد إليه، وضرورة الفقيه والمتفقه إلى ما ينطوي عليه؛ إلا ما جمعه عبد
 الله بن محمد بن أبي دليم القرطبي⁽¹⁾ من ذلك، ومحمد بن حارث القروي⁽²⁾،
 مع تقدم زمنهما، وما اقتضبه الشيخ أبو إسحاق الفيروزا بادي⁽³⁾ في موضع
 ذكرهم من مختصره⁽⁴⁾.

وكلُّ الكتب فما شفت غليلاً، ولا تضمّنت من الكثير إلا قليلاً، على
 أن ابن أبي دليم اتسع اتساعاً حسناً فيمن ذكره من المغاربة من أتباع رواة مالك

(1) لامضاه: بت خ ك، لا بصاره: ا (2) غدت: بت ك، عدت: اخ (4) وضم نشر: اخ ك،
 ونظم ثرت: (7) ويقف بالراغب: أب ك خ، ويقف الراغب: بت * المجتهد: اب خ ك، المحتاج:
 ت (8) الفقيه والمتفقه إلى: اب ت ك، الفقيه المتفقه على: الفقيه المعثني إلى: خ * إلا ما جمعه
 اب ت ك، الاجتماع: خ (9) حارث: اب ت ك، الحارث: خ.

- (1) يكنى أبا محمد. وتوفى سنة 51 هـ.
 له «كتاب الطبقات فيمن روى عن مالك، وأتباعهم من أهل الأندلس»، يقول القاضي
 عياض: «وقد نقلنا منه الكثير في كتابنا هذا». وقأتي ترجمته عنده.
 (2) محمد بن حارث بن أسد الغسني أبو عبد الله المتوفى سنة 361 هـ بقرطبة. له كتاب «طبقات
 الفقهاء»، و«الرواة عن مالك»، و«تاريخ الأفرقيين»، و«تاريخ قضاة الأندلس»
 ، وتاريخ علماء الأندلس». وترجمته تأتي عند المؤلف.
 (3) هو إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزا بادي الشافعي، ويلقب بجمال الدين المتوفى
 سنة 478 هـ ببغداد. ترجم له ابن خلكان في وفيات الأعيان 5/81.
 (4) القاضي عياض يشير إلى «طبقات الفقهاء» لأبي إسحاق الشيرازي المذكور، وهو مختصر يضم
 جملة من تراجم الفقهاء على اختلاف مذاهبهم، ومنهم طائفة من فقهاء المالكية. وقد طبع
 الكتاب ببغداد سنة 1356 هـ.

1 من المصريين والاندلسيين وطائفة من القرويين، واقتصر على ذكر تطبيقهم وأسمائهم دون شيء من أخبارهم وبيان أحوالهم، ولم يجز لأحد من الحجازيين والمشرقيين ذكر أعلى جلاله مكاتبتهم وكثرة أعلامهم.

قال القاضي: ولم أزل منذ ست همتي لمعرفة هذا الفن، وتحركت

5 نيتي للاطلاع عليه، أستقرىء سبيل مسالكه، وأفحص عن وجوه مداركه، وأقيد أثناء مطالعتي شوارده، وأجرد مدة بحثي جرائده، إلى أن اجتمع لي من ذلك بعد طول المباحثة الشديدة، والعناية التامة، والمطالعة

المواترة، ما وجدته بنيةً وغنيةً، وبسطاً لي في تجريدته أملاً ونيةً.

ولم ألق أحداً ممن يُعتنى بقوله، ويُلتفت إلى حسن رأيه، ممن وقف

10 على بُدٍ من أمره، أو انتهى إليه نبأ من ذكره، إلا قلقت إلى تامة،

شديد التعطش إلى كماله، محرضاً على صرف العناية إلى تحريره وتهذيبه،

راغباً في تقريب الفائدة بنظمه وتبويبه؛ والنفس تمطل بذلك وتُسوف،

وتوالى القواطع والشواعل ينصرف عن ذلك ويصدف، إلى أن انبعثت

الآن عزيمة مصممة للتفرغ لتأليفه، وترتيب مضمّنه وتصنيفه.

(1) فيمن ذكره: اب ك خ، في ذكره: ت * واسمائهم: اب ت خ، - ك (2) والمشرقيين

إب ت ك، والمشاركة: خ (3) على جلاله مكاتبتهم: ب ت خ ك، على جلاله قدره مكاتبتهم: ا

(5) نيتي: ا خ ك، نيتي: ب * وأفحص: ك، وأنهض: خ، وأتمض: ب، وأمض: ا

(6) مدة بحثي: ب ت خ ك، مدة محنتي: ا (8) وبسط لي في: ب ت ك خ، وبسط في: ا * أملا: ات ك خ،

ملا: ب * في تجريدته: اب ت خ، تحريره: ك (9) يعنى: ات ك، يعنى: ب خ (10) أو انتهى: ت، وانتهى

: اب ك خ * نبأ من: ب، وحس: ت ا، زمن ذكره: خ، وهن: ك، وغير واضحة في ا

(11) كماله: اب ت ك، إكماله: خ * تحريره: اك، تجريدته: ب ت خ (12) يصرف: ب

ويصدف: ت خ، تصدّف... وتصرف: اب ك * عزيمة: مصممة: ات خ ك، عزيمة: مصححة: ب

(13) للتفرغ لتأليفه: ب خ ت، للتبرع بتأليفه: ا، - ك.

1 فاستخرت الله تعالى على ذلك، واستعنته جل اسمه لتوطئة هذه المسالك،
وجمعت قرايطيسى فنفضتها عما استودعتها ، وطالعتُ تعاليقي فوقفت على
خفى أسرارها ، واستنبتُ محفوظاتي فأ نجدتني بشوارد اذكارها ، فنظمت
منثورها . وفطنتُ شذورها ، وررتُ أعجازها وصدورها ، وأبرزته تأليفاً
5 مفرداً في مضمونه ، بالغاً فيما قصر عليه من أنواع هذا العلم وفنونه .

واقترضى النظر بين يدي الغرض تقديم مقدمات تمس الحاجة إليها ، وتم
الفائدة بالوقوف عليها، تشتمل على أبوابٍ في ذكر المدينة وفضلها، وتقديم علمائها
و أهلها ، ووجوب الحجة باجماع أهلها ، رترجيح مذهب مالك بن أنس
إمامها ؛ وتقصيت هذه الأبواب تقصياً يشفى الغليل ، وأنعمتها نظراً يقف
10 بالمنصف على سواء السبيل.

ثم قفيتها باقتداء الأئمة به ، وثناء العلماء عليه ونشر فضائله ، وما أضيف
من السير إليه ، إلى سائر ما يحتاج إليه من معرفة تاريخه ونسبه ،
ويطلع إليه من مجاري أحواله في معاشرته وأدبه ؛ واستوعبت في هذه الجملة،
باختصار فنونها والاختصار على عيونها ، ما طالت به تواليف جمّة ، وشحنت
15 به مجلدات عدة ؛ إذ ألّف في فضائل مالك ومناقبه وأخباره جماعة ، من
الأئمة ، والسلف والخلف من فرق هذه الأمة .

فمن ألّف في ذلك وأطال :

(1) تعاليقي : اب ت خ ، تأليفي : ك (4) وأبرزته : اب ت خ ، وأبرزت : ك (5) قصر : اب ت
ك ، قص : خ (7) وفضلها : اب ت خ ، وفضائلها : ك (9) وأنعمتها : ات خ ك ، ونعمتها :
ب (11) ثم قفيتها : ب ت خ ك ، ثم أفقيته (12) السير : اب ت خ ، السر : ك (15)
ومناقبه : اب ت خ ، ك (17) وأطال : ت ك ، فأطال : اخ ب .

- القاضي أبو عبد الله التُّستَرِي (1) المالكِي، له في ذلك نحو ثلاث مجلدات . (1)
- ومثل ذلك لأبي الحسن بن فِهرِ المصري . (2)
- ولأبي محمد الحسن بن اسماعيل الضَّرَابِ . (3)
- وَأَلْفٌ (*) في ذلك أيضا القاضي أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي . (4)
- وأبو بشر الدُّولابي . (5)
- وأبو العرب التَّميمي . (6)
- والقاضي أبو الحسن ابن المُنتاب . (7)
- وأبو علاقة محمد بن أبي غَسَّان .

(1) نحو: أ ب خ، - ت ك * ثلاث: ب ت خ ك، الثلاث: أ (2) المصري: ب ت خ،
وتحتل «البحري» في ك، البصري: (3) أيضا: أ ب خ، - ت ك * الفريابي: أ ب
ت ك، الفرياني: خ (6-7) التميمي والقاضي أبو الحسن: أ ب ت ك، التميمي القاضي وأبو
الحسن: خ.

- (1) محمد بن أحمد بن عمر التستري أبو عبد الله المتوفى سنة 453 هـ، يقول القاضي عياض في ترجمته الآتية: «كان عالما بمذهب مالك شديد التعصب له، ووضع في مناقبه نحو عشرين جزءاً، وانتقيت في هذا الكتاب من أخبار مالك عيونها».
- (2) علي بن الحسن بن محمد بن العباس بن فهر المصري أبو الحسن. ألف في فضائل مالك بن أنس اثني عشر جزءاً.
- (3) الحسن بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن الغمر الفسائي، أبو محمد ابن الضراب المصري المتوفى سنة 362 هـ. له كتاب «الرواة عن مالك».
- والضراب نسبة إلى ضرب الدنانير والدرهم، وكان أبو محمد هذا قد ولي الختم بدار الضرب. ترجم له في أنساب السمعاني 361 - 1، لسان الميزان 197/2، شذرات الذهب 3/140.
- (4) جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي أبو بكر المتوفى سنة 301 هـ. له كتاب «مناقب الامام مالك». تأتي ترجمته عند المؤلف.
- (5) محمد بن أحمد بن حماد بن سعد الأنصاري، أبو بشر الدولابي المتوفى سنة 320 هـ. ترجمته في وفيات الأعيان 1/642، كتاب الأنساب 233 - ب.
- (6) محمد أحمد بن تميم بن تمام التميمي أبو العرب المتوفى سنة 303 هـ. له كتاب «فضائل مالك». تأتي ترجمته عند المؤلف.
- (7) عبيد الله بن المنتاب بن الفضل بن أيوب البغدادي أبو الحسن، ويعرف بالكرايسى أيضا. تأتي ترجمته.

- 1 وأبو إسحاق ابن شعبان . (1)
- والزبير بن بكتار القاضي الزُّبيري . (2)
- وأبو بكر أحمد بن محمد اليقطيني .
- وأبو نصر بن الحباب الحافظ . (3)
- 5 وأبو بكر ابن رازويه .
- والقاضي أبو عبد الله البركاني . (4)
- وأبو محمد ابن الجارود .
- والحسن بن عبد الله الزُّبيدي . (5)
- وأحمد بن مروان المالكي . (6)

(1) إسحاق بن شعبان : ب ت ك ، إسحاق بن عثمان : ا خ (4-5) الحافظ وأبو بكر : ب ت ك خ ، الحافظ الدمشقي وأبو بكر : ا (5-6) ابن رازويه والقاضي : ب ، ابن أبي دارويه والقاضي : ت ك ، ابن أبي زيد الدمشقي والقاضي : خ ، - ا (6) البركاني : ب ك ، المرتكبي : ا خ * محمد بن الجارود : ب ت خ ك ، محمد الجارود : ا (8) بن عبد الله : ا ب ت خ ، بن عبيد الله : ك * الزبيدي : ب خ ك ت ، الزبيري : ا .

- (8) محمد بن القاسم بن شعبان بن محمد بن ربيعة يعرف بابن القرطبي أبو إسحاق المتوفي سنة 355 هـ . له كتاب «مناقب مالك» ، وكتاب «شيخ مالك» ، وكتاب «الرواة عن مالك» . تأتي ترجمته عند المؤلف .
- (9) الزبير بن بكتار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، أبو عبد الله المتوفي سنة 256 هـ . ترجم له ابن خلكان في الوفيات 1/236 ، وابن فرحون في الديباج 116 ، وتأتي ترجمته عند المؤلف .
- (10) محمد بن احمد بن سهل البركاني ، ويقال البريكاني ، القاضي البصري ، ألف كتابا كبيرا في فضائل مالك وأخباره . ترجم له ابن فرحون في الديباج 242 . وصاحب شجرة النور الزكية صحيفة 78 .
- (11) الحسن بن عبد الله بن مذحج الأشبيلي أبو القاسم الزبيدي ، والد أبي بكر الزبيدي النحوي ، المتوفي سنة 318 هـ . له كتاب في «فضائل مالك» .
- (12) أحمد بن مروان بن محمد المعروف بالملكي وبالحناش ، أبو بكر الدينوري المصري ، توفي سنة 298 هـ . ألف كتابا في «فضائل مالك» .

والقاضي أبو الفضل القشيري . (1)

وأبو عمر المغامي . (2)

وأحمد بن رشدين .

وأبو بكر محمد بن صالح الأبهري . (3)

وأبو بكر ابن اللباد . (4)

وأبو محمد عبد الله بن أبي زيد . (5)

وأبو عمر ابن عبد البرّ الحافظ . (6)

والقاضي أبو محمد ابن نصر . (7)

(2) المغامي: اب ، المعافي: خ ، المقاصي: تك (3) ابن رشدين: ب ، ابن رشد بن جعفر :
تك ، ابن رشد: خ ا (8) ، أبو بكر محمد بن نصر: خ ، أبو محمد بن نصر: اب تك ،
أبو الوليد الباجي : حاشية خ .

- (1) بكر بن العلاء بن محمد بن زياد بن الوليد القشيري، أبو الفضل البصري ثم المصري ، المتوفي سنة 344 هـ . له مؤلفات منها : « رسالة إلى من جهل محل مالك بن انس في العلم » . ترجمته في الديباج 100 ، وتأتي عند المؤلف .
- (2) يوسف بن يحيى بن يوسف بن محمد أبو عمر المغامي الأندلسي المتوفي سنة 288 هـ . له كتاب ، حسن في « فضائل مالك » . ترجمته في الديباج صحيفة 356 وشجرة النور الزكية 76 .
- (3) محمد بن عبد الله بن صالح الأبهري ، أبو بكر البغدادي المتوفي سنة 395 هـ . ترجم له في الديباج 552 ، وشجرة النور الزكية 91 ، وتأتي ترجمته عند المؤلف .
- (4) محمد بن محمد بن وشاح ابن اللباد ، أبو بكر المتوفي سنة 333 هـ . له : كتاب « فضائل مالك ابن أنس » . ترجمته في الديباج 249 ، وتأتي عند المؤلف .
- (5) عبد الله بن (أبي زيد) : عبد الرحمان النفري القيرواني الشير ، المتوفي سنة 386 هـ . له مؤلفات ، منها : « كتاب الاقتداء بأهل المدينة » ، كتاب « النب عن مذهب مالك » . الديباج 136 .
- (6) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي ، أبو عمر المتوفي سنة 463 هـ له مؤلفات جيدة منها ، « الانتقاء في فضائل الأئمة الفقهاء » . يعني مالكا وأبا حنيفة . والشافعي . وفي الجزء الخاص بالإمام مالك ذكر جماعة من أصحابه والأخذين عنه . ترجم له في الوفيات 458/2 . الديباج 357 - 359 . وتأتي ترجمته عند المؤلف .
- (7) لعله أبو بكر محمد بن عبد الله بن نصر بن أبيض الأموي القرطبي . ترجم له ابن الفرضي 90/2-91 .

1 وأبو عبد الله الحاكم النيسابوري .

وأبو ذرّ الهَرَوِي . (2)

وأبو عمر الطائِمَنَكِي . (3)

وأبو عمَر بن حَزَم الصَدَفِي . (4)

5 وابن الامام التُّطَيْلِي .

وابن حارث القَرَوِي .

وابن حَيِّب . (5)

(6) والقاضي أبو الوليد الباجي .

وأبو مروان ابن الأَصْبَغ القُرشي النُّقَيْب .

10 وأكثر تعويلى على كتابي التستري والضراب ، وتتبع من غيرهما ما

فيه زيادة فائدة ، أو نادرة لم تقع فيهما ، وحذفت كثيراً مما أطالوا به من

كلامه في التفسير والجوامع والرجال ؛ إذ ليس من الغرض ، وله مظان

(10) تعويلى على : ا ب ت خ ، تعويلى فعلى : ك * كتابي التستري : ب ت ، كتاب التستري : خ

ك ، كتاب ابن التستري : ا (11) زيادة فائدة أو نادرة : ا ب ت ، زيادة أو نادرة : خ ك (12)

كلامه في التفسير : ب ت خ ك ، كلامه في التفسير : ا * والجوامع : ا ب ت ك ،

والجامع : خ .

(1) محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الحاكم النيسابوري ، المعروف بابن البيع ، أبو عبد الله

المتوفى سنة 405 أو سنة 403 هـ . ترجم له في وفيات الاعيان 613/1 .

(2) عبد (ويقال عبد الله) بن أحمد بن محمد بن عبد الله الهروي أبو ذو ، المتوفى سنة 435 هـ .

له مؤلفات ، منها : «فضل مالك بن أنس» ، و «معجم شيوخه» . ترجمته في الديباج 217-218 ،

وتأتي عند المؤلف .

(3) أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى المعافري المتوفى سنة 429 هـ له كتب منها : «فضائل

مالك» ، و «رجال الموطأ» ، ترجم له في الديباج .

(4) أحمد بن سعيد بن حزم بن يونس الصدفي القرطبي ، أبو عمر المتوفى سنة 350 هـ . ترجم له

ابن الفرضي 41/1 - 42 .

(5) عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون ، أبو مروان السلمي ، المتوفى سنة 238 أو سنة

239 هـ . له مؤلفات عدة ، منها : «طبقات الفقهاء والتابعين» . ترجم له في الديباج 154-156 .

(6) سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي ، المتوفى سنة 474 هـ . ترجم له في الوفيات

269/1 ، الديباج 120 فوات الوفيات 1 175 . وصحف في سنة وفاته . وتأتي ترجمته عند المؤلف .

أُخْرَهُنَّ أَلِيقَ بِهِ .

1

ثم أثبت بعد ذلك جريدةً في أسماء مشاهير الرواة عن مالك وحملة الفقه والعلم عنه ، مختصةً بالتعريف بهم ، مَعْرَاةً من تواريخهم وأخبارهم ، إذ قد اتسَعْنَا في أخبار الفقهاء منهم بعد هذا ، ومن عداهم فليس من غرضنا ذكرهم . ولم أقصد في هذه الورقات لاستيعاب كل من ذكرت له عنه رواية أو مجالسة 5 أو سؤال ، إذ قد أو دعنا ذلك كتاباً آخر في جمهرة رواة مالك ، انطوى على أزيد من ألف وثلاثمائة راوٍ وتقصّيتها من الكتب المؤلفة في ذلك ؛ إذ ألفت في ذلك كتب عدة .

ككتاب أبي الحسن الدار قطنى الحافظ . (1)

10

وكتاب ابن اسماعيل الضراب المصري .

وأبى بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي . (2)

وأبى إسحاق ابن شعبان القرطبي .

وأبى الحسن بن أبى عمر البلخى .

وأبى عبد الله ابن الحارث القروي .

وأبى نعيم الاصبهاني ، (3) ومنهم من بلغ الألف ، ومنهم من قصر 15

دونها .

(1) هن أليق به : ب خ ، هو به أليق : ا ت ك . (2) مختصة : ا ب ت ك ، مختصرة : خ * بالتعريف بهم : ب خ ك ، بالتعريف عنهم : ا (3) قد اتسعنا : ب ت ك خ ، قد استغنى : ا (7) راوٍ تقصيتها : ب ت خ ك ، راوٍ وتقصيتها : ا (12) شعبان القرطبي : ا تاج العروس ، شعبان القرطبي : ا ت خ ك ، شعبان ابن القرطبي : ب (14) ابن الحارث : ب خ ، ابن حارث : ت ا (10) قصر دونه : ب ك .

(1) على بن عمر بن أحمد البندادي أبو الحسن الحافظ المتوفى سنة 385 . وفيات الاعيان 417/1

(2) أحمد بن علي بن ثابت الحافظ المشهور المتوفى سنة 463 هـ . له مؤلفات كثيرة ، منها : كتاب «الرواة عن مالك» وتاريخ بندا . وترجمته في الارشاد 246/1 . الوفيات 32/1 ، رومات الجنات 78/1 ، مفتاح السعادة 210/1 .

(3) أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الاصبهاني المتوفى سنة 365 هـ

ومن الأندلسيين :

أبو عبد الله محمد بن مُفَرِّج ، وعبد الله ابن أبي دَلِيم ، وهما أقلُّ عَدَدًا .

وأبو محمد عبد الرحمان بن محمد البكري .

وفي كل واحدٍ من هذه الكتب ما لم يذكره الآخر .

فتتبعْتُ ذلكُ جُهدِي ، وأضفتُ إليه ما شَدَّ عنها وند فيما طالعتُه من كتب

أهل الحديث وغيرهم .

اقتصرتنا في هذه الورقات على ذكر ألف اسمٍ منهم ممنُ عرف اسمه

وصحت روايته وشهرت صحبته ، ورأينا أن لا نُضِلِّي هذا الدِيوان من هذا

القَدْر لَتَمَّ في بابه فوائده ، وتكَمَّل في فَنِّه معارفه .

وبعد هذا اطَّردت أغراضُ التَّأليف ، واتَّسقت طبقاتُ التصنيف ؛ فابتدأنا

بذكر الفقهاء من أصحابه خاصَّة ، ثمَّ باتِّباعهم طبقةً طبقةً ، وأخلافهم أُمَّةً بعد

أُمَّة ، إلى شيوخنا الذين أدركناهم ، وأئمةَ زماننا الذين عاصرناهم ، ممنُ

شهرت إمامته ، وعُرِفَت معرفته ، أو ظهرت تواليفه ، ونُقلت أقواله ، وامتلكت

فتاويه وآراؤه ، على حسب تقدُّم أزمانهم ، وتعاوُب أوقاتهم .

فأبنانا بأسمائهم ، وأعرَبنا عن ألقابهم وأنسابهم ، وقيدنا مُهمَلها ، لئلا يقع

(5) فتتبع : ا ب ت خ ، فتتبع : ك * وند : ا ، وندر : ب ك ، وقرر : ت خ * فيما :

ب ت خ ك ، وفيما : ا (7) ألف اسم منهم : ب ت خ ك ، الفاظهم : ا . (9) لتتم ..

فوائد : ب ت خ ك ، ليم ... فائدة : ا (12) زماننا : ا ب خ ، زماننا : ك ت (13) وقلت

أقواله : ا ب ت ك ، وقلدت أقاويله : خ (14) تقدم : ب ت خ ك ، تقديم :

ا * أزمانهم : ا ت خ ، زمانهم : ك (15) وأعرَبنا : ب ت خ ك ، وعرفنا : ا هـ

= ترجم له ابن خلكان في الوفيات 32/1 ، والسبكي في الطبقات 7/3 الخوانساري في روضات

الجنات 57/1 .

(4) محمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج القرطبي أبو عبد الله التوفى سنة 380 هـ ترجم له

الضبي 38-39 ، وابن فرحون 320 .

فيها تصحيف ، وأزحنا علة مشكلها ليأمنَ مَنْ اطَّلَعَ عليها من التحريف ؛¹
فقد قال أبو إسحاق ابرهيم بن عبد الله التَّجْرِمِيّ :⁽¹⁾ أوَّلَى الأَشْيَاءِ بِالضَّبْطِ
أَسْمَاءُ النَّاسِ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُهَا قِيَاسٌ ، وَلَا قَبْلُهَا وَلَا بَعْدَهَا شَيْءٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ : أَشَدُّ التَّصْحِيفِ التَّصْحِيفُ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ .

وقد قال ابن جريج: طلبتُ اسمَ جُندَع⁽²⁾ بنِ ضَمْرَةَ ثمانِي سِنِينَ حَتَّى عَرَفْتُهُ .⁵
وَكثِيرًا مَا شَاهَدْتُ وَسَمِعْتُ فِي بَعْضِهَا مِنَ التَّصْحِيفِ الشَّنِيعِ مَا يَتَّقَبُحُ

ذَكَرَهُ ، وَيَشْهَدُ عَلَى الْجَاهِلِ (٤) بِهَا نَقْصَهُ .
(5)

وقد غلب على السنة الفقهاء أحمد بن مُيسَّر⁽³⁾ بكسر السين ، وصوابه
بفتحها ، كذا قيده عبد الغني وغيره .

وكذلك أحمد بن المعذل كثيرٌ من يقوله بدال مهملة، وصوابه بمعجمة .¹⁰

وقد ذكر الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في كتابه ، في رِوَاةِ سَحْنُونِ مِنَ
الأَنْدَلِيسِيِّنَ : إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ دِيَّانَ . وَلَا يَعْرِفُ ذَلِكَ فِي الأَنْدَلِيسِيِّنَ ، وَقَدْ

(2) التَّجْرِمِيُّ : أ النِّجْرِيْسِيُّ : ت ك ، التَّجْرِمِيُّ : خ (3) شَيْءٌ يَدُلُّ : أ ت خ ، مَا يَدُلُّ : ب ك
(5) جُنْدَعُ بْنُ ضَمْرَةَ : ب ت ك خ ، جُنْدَعُ بْنُ حَمْزَةَ : أ * حَتَّى عَرَفْتُهُ : أ ت خ ك ،
حَتَّى وَجَدْتُهُ : ب مَا (6) شَاهَدْتُ : ب ت خ ك ، مَا شَهِدْتُ : أ (7) وَيَشْهَدُ : ب ت خ ك ،
وَيَشْهَرُ : أ * نَقْصَهُ : ب ت ك خ ، نَقْضَهُ : أ (8) مَيْسَرٌ : ب ت ك خ ، سَيْرٌ : أ (10) بِمَعْجَمَةٍ :
ب ت ك خ ، مَعْجَمَةٌ : أ (12) دِيَّانٌ وَلَا : خ ، رِيَّانٌ وَلَا : ب ، زِيَّانٌ وَلَا : ت ك ، بَارٌ وَلَا :
أ * فِي الأَنْدَلِيسِيِّنَ : أ خ ، فِي الأَنْدَلِيسِيِّنَ : ب .

(1) إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ أَبُو إِسْحَاقَ التَّجْرِمِيُّ ، نَعْرُو لَعْرِي ضَلِيعٌ ، كَانَ حَيًّا فِي حُدُودِ
سَنَةِ 400 ، وَكَلَّمَتْهُ هَذِهِ فِي تَدْرِيبِ الرَّأْيِ لِلْسِّيُوطِيِّ 151 .

تُرْجِمُ لَهُ السِّيُوطِيُّ فِي بَغِيَّةِ الوَعَاةِ 181 ، وَالتَّقَطُّبِيُّ فِي إِنْبَاءِ الرَّوَاةِ 170/1 ، رِيَّاقُوتُ فِي إِرْشَادِ
الأَرِيْبِ 277/1 .

(2) جُنْدَعٌ ، بَضْمُ الْجِيمِ وَفَتْحُ الدَّالِ (تَاجُ العُرُوسِ 310/5) بِنُ ضَمْرَةَ بْنِ أَبِي العَاصِ الْجَنْدَعِيِّ . وَيُقَالُ
الضَّمْرِيُّ ، صَحَابِيُّ مَعْرُوفٌ . الإِصَابَةُ 263/1 .

(3) أَحْمَدُ بْنُ مَيْسَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ القُرْطُبِيِّ أَبُو عَمْرِو المَعْرُوفِ بِأَبْنِ الأَغْبِشِ التُّورَفِيِّ سَنَةِ
328 هـ الدِّيَابِجُ 33 .

1 رده عليه أهل الصنعة ؛ والأشبه أنه ابن باز⁽¹⁾، وهو من جملة تلك الطبقة .
وكذلك صنَع في أسماء كثيرة منهم وأنسابهم ، وذكّرهم في غير طبقاتهم .
فأما تمييز المشتبه منها فمما لا يقف عليه إلا التحرير ولا يعرفه إلا الفطن
بهذا الباب البصير .

5 ولقد بعث سحنون في محمد بن رزين⁽²⁾ وقد بلغته أنه يروي عن عبد الله
ابن نافع⁽³⁾، فقال له : أأنت سمعت من ابن نافع ؟
فقال : أصلحك الله ! إنما هو الزبير⁽⁴⁾ ، وليس بالصائع⁽⁴⁾ .

فقال له : فلم دلست؟ ثم قال سحنون : ماذا يخرج بعدى من المقارب ؟
فقد رأى سحنون وجوب يانها وإن كانا ثقتين إمامين ، حتى لا تختلط
10 روايتهما وأقوالهما : فإن الصائع أكبر وأقدم وأثبت في مالك ، لطول صحبه
له ، وهو الذي خلفه في مجلسه بعد ابن كنانة ، وهو الذي يحكى عنه

(1) من جملة : ا خ ، من جملة : ب ك ، من أجملة : ت (2) منهم وأنسابهم : ا ب ك خ ،
منهم في أنسابهم : ت (3) فأما تمييز : ا ك ب ت ، فأما تعيين : خ * المشتبه : ب ت ك خ ،
المشبه : ا * منها : ب ت خ ك ، - : ا * فمما : خ ت ، فما : ب ك ، ما : ا (5) بن
رزين : ب ت ك خ ، بن زياد : ا (6) له : ب ت ك خ ، - : ا (7-10) بالصائع فقال ..
فإن الصائع : ب ت خ ك ، - : ا (7) فلم دلست : ا خ ب ، ولم دلست : ت ك (9)
فقد رأى سحنون وجوب : ا ب ت ك ، فقد قال سحنون بوجوب : خ (10) روايتهما :
ا ، روايتهما : ب ، روايتهما : ت ك .

- (1) ابراهيم بن محمد بن باز أبو إسحاق ، ويعرف بابن القزاز القرطبي المتوفى سنة 247 هـ .
(2) محمد بن رزين السوسي المتوفى سنة 255 هـ . تأتي ترجمته عند المؤلف ، وهناك قصته مع سحنون
هذه .
(3) عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير الأسدي ، أبو بكر المدني المتوفى سنة 210 هـ .
تأتي ترجمته عند المؤلف .
(4) عبد الله بن نافع الصائع مولى بني مخزوم ، أبو محمد المدني المتوفى سنة 206 هـ . كان أميا لا
يكتب ، قال : صحبت مالكا أربعين سنة ما كتبت منه شيئا ، وإنما كان حفظا تحفظه .
الشيرازي 124 .

سُحْنُونٌ وَيُحْيَى بْنُ يَحْيَى وَيُرْوَى عَنْهُ ، وَلَمْ يَسْمَعْ سَحْنُونَ مِنْهُ سَمَاعَهُ ، وَإِنَّمَا سَمِعَهُ مِنْ أَشْهَبٍ كَمَا نَذَرَهُ بَعْدُ ، وَوَفَاتَهُ سَنَةٌ سِتٌّ وَثَمَانِينَ وَمِائَةً .

وَالزُّبَيْرِيُّ مِنْ تَأَخَّرِي أَصْحَابِ مَا لَكَ ، وَهُوَ شَيْخُ ابْنِ حَبِيبٍ ، وَسَعِيدِ ابْنِ حَسَّانٍ ، وَوَفَاتَهُ سَنَةٌ سِتٌّ عَشْرَةٌ وَمِائَتَيْنِ (1) .

5 وَكَثِيرًا مَا تَخْتَلَطُ رَوَايَتُهُمَا عِنْدَ الْفُقَهَاءِ حَتَّى لَا عِلْمَ عِنْدَ أَكْثَرِهِمْ بِأَنَّهَا رِجَالَانِ ، وَرَبْمَا جَاءَتْ رَوَايَةٌ أَحَدُهُمَا مُخَالَفَةً لِرَوَايَةِ الْآخَرِ ، فَيَقُولُونَ : فِي ذَلِكَ اخْتِلَافٌ مِنْ رَوَايَةِ ابْنِ نَافِعٍ عَنِ مَالِكٍ ؛ وَقَدْ وَهَمَ فِيهِمَا عَظِيمٌ مِنْ شَيْوُخِ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ بَعْدَ أَنْ فُرِقَ بَيْنَهُمَا ، لَكِنَّهُ زَعَمَ أَنَّ صَاحِبَ السَّمَاعِ هُوَ الزُّبَيْرِيُّ ، وَأَنَّهُ الْمَذْكُورُ فِي الْعُنْتِيَّةِ .

10 وَمِثْلُ ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ زِيَادِ التُّونِسِيِّ (2) وَعَلِيُّ بْنُ زِيَادِ الْإِسْكَندَرَانِيِّ (3) ، كِلَاهُمَا مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ ؛ فَاضِلٌ مَشْهُورٌ ؛ فَالْأَوَّلُ الْفَقِيهَ شَيْخَ سَحْنُونَ وَغَيْرِهِ ، وَالْآخِرُ صَالِحٌ يُعْرَفُ بِالْمَحْتَسَبِ .

وَقَدْ جَرَى ذِكْرُ ابْنِ زِيَادٍ مَرَّةً بَحْضَرَةً مِنْ يَفْهَمُ هَذَا الْبَابَ ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ شَكٌّ أَنَّ الْفَقِيهَ الْمَشْهُورَ اسْكَندَرَانِيَّ ، قَفَلَتْ لَهُ : هُمَا اثْنَانِ وَأَوْقَعَنْفَتَهُ عَلِيُّ مِنْ قَالَ ذَلِكَ .
15 فَعَرَفَةَ هَذَا مِمَّا يُضْطَرُّ إِلَيْهِ ، لِأَسْمَا إِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا بَوْنٌ فِي الْعِلْمِ ، وَمَزِيَّةٌ فِي الْعَدَالَةِ وَالْفَضْلِ .

(5) رَوَايَتُهُمَا : ب ، رَوَايَاتُهُمَا : خ ، رَوَايَتُهُمْ : ا ك ت (7) فِيهِمَا : ا ك ، فِيهَا : خ ب * عَظِيمٌ مِنْ شَيْوُخِ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ : خ ، عَظِيمٌ مِنْ شَيْوُخِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ : ا ك ، عَظِيمٌ أَهْلُ الْأَنْدَلُسِ : ب (14) الْفَقِيهَ الْمَشْهُورَ : خ ب ، الْفَقِيهَ الْمَذْكُورَ : ا ك (15) فَعَرَفَةَ هَذَا : ب ت خ ك ، فَعَرَفَةَ ذَلِكَ : ا (16) فِي الْعَدَالَةِ وَالْفَضْلِ : ا خ ت ، فِي الْفَضْلِ وَالْعَدَالَةِ : ب .

(1) كذا ، وكأنه تصحيف . راجع الحاشية رقم 3 في الصحيفة قبلها .

(2) علي بن زياد التونسي العبسي أبو الحسن المتوفى سنة 183 هـ . تأتي ترجمته عند المؤلف .

(3) علي بن زياد الإسكندري ، يعرف بالاحتساب . تأتي ترجمته عند المؤلف .

1 ثم ذكرنا من مولدهم ، ووفاتهم ، وذكر مشائخهم ورواتهم ، وتصنيف
 زمانهم ، وطبقاتهم ما انتهى إلينا علمه ، وصحَّ عندنا نقله ، لتعرف بذلك أوقاتهم ،
 وتستبين في التقدم والتأخر درجاتهم ، ويتميز بذلك المتصل من المنقطع من رواياتهم .
 وكثيرا ما يخلط الفقهاء هذا الباب ، فربما حكوا الرواية وأسندوها
 5 عن المتقدم عن المتأخر إذا اشتبهت عليهم طبقاتهم ، ولم تتميز لهم أوقاتهم .
 وقد شاهدتُ معظماً منهم ذكر عن ابن حارث الفقيه مسألة قال فيها
 ابن حارث : وقد شاهدتُ أحمد بن نصر يفتي بذلك ، فحمل هذا الشيخ
 أنه ابن نصر الداودي ⁽¹⁾ المتأخر ، وطبقته بعد ابن حارث ، توفى ابن حارث
 سنة اثنتين وستين وثلاثمائة ، وتوفى الداودي سنة اثنتين وأربعمئة ، وإنما أراد
 10 ابن حارث أحمد بن نصر بن زياد الهواري ⁽²⁾ المتقدم من أصحاب ابن
 سحنون وابن عبدوس كاتب القاضي حماس ، ووفاته سنة سبع عشرة وثلاثمائة .
 فلو عرف الشيخ - والله أعلم - أنهما اثنان ، وميز طبقتهما لما سقط هذا السقوط .
 ولعمد المعرفة بهذا ما وهم جماعة فعُدوا في الرواة عن مالك وأصحابه من لا تصح
 له عنه رواية ، ولا جمعه معه زمن ، والله أعلم .

15 فقد ذكر الشيخ أبو اسحاق الشيرازي ⁽³⁾ أن أبا يحيى الوقار ممن سمع من مالك ،
 وعده في طبقة أصحابه ، ولم يذكر هذا أحد ممن جمع رواة مالك ، وإنما عدوه في أتباع
 (3) وتستبين : خ ت ب ، وليستبين : ك ب من رواياتهم : ب ، من روايتهم : خ ك ت ، (4)
 فربما : ا ب ت ، وربما : خ ك ت (10) بن زياد الهواري : ب ك ت ، بن زياد العميداني :
 خ ا (11) القاضي حماس : ا ب ، القاضي ضمام : ك ت (15) الوقار ممن سمع : ت ، الوقار
 سمع من : ب (16) عدوه في أتباع أصحابه : خ ك ب ، عدوه في رواة أصحابه : ت .

(1) ترجمته في الديباج 35 .

(2) ترجمته في الديباج 34 .

(3) في صحيفة 128 . وصفه ناشر الكتاب إلى « الوقاد » ، وانظر الديباج 284 .

1 أصحابه ، وهو الصحيح والله أعلم .

وكذلك ذكر أبو اسحاق في أتباع أصحابه من يبعد عما ذكره غيره في أصحابه .

(6) وكذلك ذكر أبو اسحاق ابن شعبان (*) ابراهيم بن محمد بن باز الأندلسي في

رواة مالك ، وهو من اصحاب سحنون ، مولده بعد وفاة مالك بمدة ، وتوفي سنة

5 اربع وسبعين ومائتين .

وكذلك ذكر ابو بكر الخطيب على تقدمه وحفظه عبد الملك بن حبيب في الرواة

عن مالك ، وأدخل له حديثا من المعنعن عنه ، وهو غلط عظيم ، لاسيما من مثله ، وعبد الملك

ابن حبيب انما رحل سنة ثمان ومائتين بعد موت مالك بنحو ثلاثين سنة ، وانما ولد

بعد موت مالك بستين على ما تراه في اخباره ان شاء الله تعالى .

10 وكذلك ما ذكره الشيرازي (1) ايضاً ان عبد الملك بن حبيب تفقه اولاً بيحي ،

وعيسى ، وحسين بن عاصم ، وهو وهم ، هاؤلاء نظراؤه ، وانما تفقه اولاً بشيوخ هؤلاء

بالاندلس : زياد ، وضعة ، والغازي بن قيس ، ونظرأهم .

وكذلك ذكر عبد الله بن غافق (2) في طبقة سحنون ، وزعم انه سمع من علي بن

زياد ، وذلك باطل ، هو من اصحاب سحنون ، وليس من ذوي الأسنان منهم ، ومولده

بعد موت علي بن زياد بأزيد من عشرين سنة كما سند كره .

15

(2) في أصحابه من يبعد : ا ب ، في أصحابه من بعد : خ ك ، في أصحاب مالك من بعد : ت

(6) على تقدمه : ا ب ك ت ، على تقدمته : خ . (7) من المعنعن عنه : ب ، عن المغيرة عنه : ك ،

عن المقتضى عنه : خ ، على المقتضى عنه : ا ، عن ... عنه : ت (8) عبد الله بن غافق : ا ت ،

عبد الله بن غافق : ب (13-14) زياد وذلك باطل : خ ، زياد باطل : ب ك ت .

(1) صحيفة 137 .

(2) صحيفة 133 .

1 وكذلك ذكر الرازي في استيعابه، واحمد بن عبد البر أن عيسى بن دينار سمع من مالك وأنه رحل مع زياد واقام بعده، وهذا كله وهم، وسنين ذلك كله في مكانه إن شاء الله تعالى مع أمثاله.

ثم ذكرنا بعد هذان فضائلهم ومناقبهم، وثناء الجلمة عليهم، وتوثيق المزكين منهم، ومنازلهم من الزكاه والعدالة، ومراتبهم في العلم والرواية، ومن تكلم فيه منهم على قلوبهم، وأحد منهم في اولى التقدم والامامة، مع ما يحتاج اليه الناظر المجتهد ممن يعتد بخلافه واجماعه، ويضطر اليه المتفقه والمقائد في معرفة من يدين بامامته واتباعه.

ودحضا الدلس عن قوم منهم، تحامل المتعصبون عليهم، أو تجمل اهل الريب بإضافتهم إليهم، وقد صرح عنهم وعرف خلاف ذلك، بما سنجلبه إن شاء الله تعالى عنهم؛ إذ نزه الله تعالى أهل هذا المذهب عما خالط من الهوى سواهم من أهل المذاهب، وعصمهم من علة الاقتراق والتدابير؛ فليس في أئمتهم بحمد الله من صحت عنه بدعة، ولا من، اتفق أهل التزكية على تركه لكذب أو جرحه. فان كان أبو خيثمة زهير بن حرب تكلم في أبي مضع الزهري، ويحيى بن معين في إسماعيل بن أبي أويس، ويحيى بن بكير، فما ضرهم ذلك؛ فقد خرج عنهم إمام المعدلين صاحب الصحيح محمد بن إسماعيل البخاري، إذ لم ينسبهم الى كذب ولا ريبة.

(1) الرازي في استيعابه: ب ت ك، الرازي في استيفائه، خ (1-2) من مالك وأنه رحل: ات خ، من مالك ورحل: ب ك (2) في مكانه: ت، في مظانه: ب (3) مع أمثاله: ب خ ا، - ت (4) الجلمة: ب، الاجلاء: ت * المزكين: ب، المزكى: ا ت ك (5) من الزكاه: ب، في الذكاه: ا ت (7) ممن يعتد: خ، فيمن يعتد: ب ك، مما يعتد: خ (9) ودحضا الدلس: ت ك، ورفضنا الدلس: ب (10) سنجلبه: ب ك، سنجلبه: ت.

1 وان كان الساجي تعسف فيما نقله عن عبد الملك بن الماجشون في عله ، فالصحيح
عنه ضد ذلك، وهو المشهور من مذهبه حسبما نُيِّنُه عند ذكر كل واحد
منهم في موضعه .

وكذلك صنع يحيى بعبد الله بن عبد الحكم فلم يقلد في قوله ، وقد خالفه

5 أبو حاتم الرازي في ذلك وغيره .

كما أن قول القاضي أبي الوليد رحمه الله في القزويني : إنه مجهول ،
لا يلتفت إليه . وكذلك قال في الطالحي .

فلو اعتنى رحمه الله بهذا الباب لعلم أن الصالحى هو أبو بكر محمد بن
صالح الأبهري ولما قال فيه هذا ، وتبين حال أبي سعيد القزويني وجلالته
10 وإمامته في العلم وحسن تصانيفه ، فصحح روايته ، ولم يرتب في نقله .

وكنه ذلك ذكر في ابن خويز مندَاد⁽¹⁾ ، وهو في شهرته وكثرة تصانيفه
بحيث لا ينكر ، أنه مجهول ، وقال : إن أحداً من أئمتنا البغداديين لم يذكره ،
وهذا الشيرازي قد ذكره في كتابه⁽²⁾ ، وهذا أبو محمد عبد الوهاب يحكي عنه
ويقول فيه : وقال أبو عبد الله البصرى .

15 وأنت أيها المنصف متى اعتبرتهم مع غيرهم وجدتهم أصح يقينا ، وأمتن ديناً ،
وأكثر أتباعاً ، وأزكى صحابةً وأتباعاً ، حتى إن سيئاتهم حسنات سواهم ، وما ينتقد
بعضهم على بعض لا يلتفت إليه من عداهم .

ولهذا قال سُحنون رحمه الله تعالى : المدنى إذا لم يكن هكذا ، يريد في الدين

وشدَّ يده ، لم يسو شيئاً ، أو كما قال .

(1) الساجي تعسف : ب ، الباجي تعسف : ات خ (8) أبو بكر محمد بن صالح : ب ك ت ،
أبو بكر بن صالح : خ (9) أبي سعيد القزويني : ت خ ، سعد القزويني : ب (10) فصحيح :
ب ك ، بصحيح : خ ت .

(1) محمد بن أحمد بن عبد الله ، ترجمته في الديباج 268 .

(2) صحيفة 142 . وحرف الناشر «خويز مندَاد» إلى «ابن الكواز» .

(7) 1 وفي كتاب الحكم المستنصر⁽¹⁾ إلى الفقيه أبي إبراهيم^(*)، وكان الحكم ممن طالع الكتب ونقّس عن اخبار الرجال تنقيراً لم يبلغ فيه شأوه كثير من أهل العلم، فقال في كتابه: وكل من زاغ عن مذهب مالك فانه ممن رين على قلبه، وزين له سوء عمله .

5 وقد نظرنا طويلاً في اخبار الفقهاء، وقرأنا ما صنف من اخبارهم إلى يومنا هذا، فلم نر مذهباً من المذاهب غيرهُ أسلم منه؛ فان فيها الجهمية والرافضة والخوارج والمرجئة والشيعة، إلا مذهب مالك رحمه الله تعالى، فإننا ما سمعنا ان احداً ممن تقلد مذهبه قال بشيء من هذه البدع؛ فالاستمساك به نجاته ان شاء الله تعالى.

10 وقد مزق القسرويون اسمعتهم من ابن ابي حسان، وطرحوها على بابها لكلمة بدرت منه لأمير افريقية، حرّضه بها على العصاة، لا يعد صوابها في بعض الأحوال، كان الأولى بمثله غيرها؛ لإمامته وفضله وتقدمه، ستأتى مستوعبة إن شاء الله .

15 ولهذا ما تركوا الحمل عن محمد بن راشد وكان ثقة من نمط سخون، وإليه كانت الرحلة معه؛ لتساهل ريء منه في المعاملة، وترخص في العينة، والأخذ برأي من لم ير الذريرة فتركوه، حتى إنه لمامات لم ينظر سخون في تركته، وأسندها إلى حبيب صاحب مظالمه .

(6) فإن فيها: خ، فإن فيهم: اب ت، * والرافضة: ب، والرافضة: ت خ (14) بن راشد: ا، رشيد: ب ت ك، بن راشد: خ (15) ريء منه: اب ك ت. رأي منه: خ * العينة: اب ك ت، العينة: خ.

(1) بسميه عياض ايضاً: «الكتاب الحكيم». وترجمة الحكم في جذوة لمقبس 13، وعند

ابن الفرضى 10/1، وفيه المندس 18.

قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه :

1

ثم جمَعنا من أخبارهم وقصصهم، وفقر من سير حكامهم وقضاتهم، ونوادر
من فتاوي فقهاءهم وأئمتهم، ما يحتاج الحكام إليه، ولا غنى بالعلماء عنه؛
وأثبتنا من حكم حكامهم، ورفائق وُعَاظهم، ومناهج صلحائهم وزهادهم
ما تُرجى برِكته، ولا تخب — إن شاء الله تعالى — مَنفعته .

5

وقد قال سُفيان بن عيينة، رحمه الله: عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة .
وقال أبو حنيفة: الحكايات عن العلماء ومحاسنهم أحب إلى من كثير من الفقه؛
لأنها آدابُ القوم . وقال بعضُ المشايخ: الحكايات جُندٌ من جُودِ الله يُنبت
بها قلوب أوليائه، قال: وشاهدهُ قوله تعالى: « وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ
الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ » . (1)

10

وذكرنا من مَجَنِّ ممتحنينهم، وبلايا مُبتليهم ما فيه مسلاة للممتحنين،
وأدلة على ثبات قدمهم في الصالحين؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم:
« أَشَدُّهُمْ ، يعني الناس ، بلاءُ الأنبياء، ثم الصالحون، ثم الأُممَلُ فَلَأمِثَلُ » . (2)
وإنما يُبتلى المرءُ على قدر إيمانه؛ فإن كان إيمانه شديداً كان البلاءُ
عليه أشدَّ، حتى إن العبد يمشي على الأرض، وما عليه خطيئة .
وقال: « إِذَا أَحَبَّ اللهُ عبداً ابتلاه لِيَسْمَعَ تَضَرُّعَهُ » . (3)

15

وذكرنا من بلدانهم وأوطانهم ورحالهم وقطانهم؛ إذ كان ينوع
هذا المذهب بالمدينة، فيها تفجّر، ومنها انتشر؛ فكانت المدينة كُلُّها على
ذلك الرأي، وخرَجَ منها إلى جهاتٍ من الحجاز واليمن، فانتشر هناك بِأبِي
(18) فكانت المدينة: ب ت ك، وكانت المدينة: خ (19) فانتشر هناك: ب، فانتشر
هناك: ك ت خ .

(1) الآية (20) من سورة هود .

(2) الحديث في فيض القدير 1 / 519 .

(3) الحديث في فيض القدير 1 / 254 .

1 قرة القاضي ، ومحمد بن صدقة الفدكي ، وأماليهما .

5 واستقر من بلاد العراق بالبصرة ، فغلب عليها بابن مهدي والقنبي وغيرهما ، ثم أتباعهم من ابن المذلل ويعقوب بن شيبة ، وآل حماد بن زيد ، الى أن دخلها بعض الشافعية فتشارك المذهبان جميعا بها الى وقتنا هذا ، وكان آخر الأئمة بها من المالكيين في زمتنا ومرتبة شيوخنا أبا يعلى العبدي ، وأبا منصور ابن باخي ، وأبا عبد الله ابن صالح ، فدخل هذا المذهب بغداد وغيرها من بلاد العراق ، فانتشر بها مع غيره من المذاهب ، ولكنه غلب ونشأ أيام قضاء آل حماد بن زيد ، وانقطع ببغداد ، فلم يبق له بها إمام من نحو الحسين والاربعمئة عند وفاة أبي الفضل ابن عبدوس . ثم سكنها ابن صالح بعد التسعين .

10 وأما خراسان وما وراء العراق من أرض المشرق فدخلها هذا المذهب أولاً يحيى بن يحيى التيمي ، وعبد الله بن المبارك ، وقتيبة بن سعيد ، فكان هناك له أئمة على مَرَّ الأزمان ، ونشأ بقزوين وأبهر وما والاها (*) من بلاد الجبل ، وكان آخر من درس فيه بنيسابور أبو إسحاق ابن القطان ، وغلب على تلك البلاد مذهب أبي حنيفة والشافعي .

15 ودخل أيضاً من أئمة هذا المذهب إلى بلاد فارس القاضي أبو عبد الله

(1) وأماليهما : ب ، وأماليها : ب : (2) أتباعهم من : اب ت ك ، أتباعهما كابن : خ (3) وآل حماد : خ ت ك : وابن حماد : ب (3-4) فتشارك : ت خ ، فتشارك المذهبان : ا ، فتار المذهبان : ب (4) بها : ب ت ك ، فيها : ا (6) فدخل هذا ب ت ك خ : ودخل : ا (7-8) فلم يبق : ا ب ت ك ، ولم : خ (10) من أرض المشرق : ب خ ، من بلاد المشرق : ت ا (11-12) فكان هناك له : ا ب ، فكان له هناك : ت (12) وأبهر : ا ب ت خ - ك (13) درس فيه : ب ك ، درس منه : ت ، اندرس منه : ا * ابن القطان : ب ت ك خ ، ابن النظار : ا (15) ودخل أيضاً من : ا ب ك ت ، ودخل بها ايضاً : خ .

1 البرنكاني، ولى قضاء الأهواز، وانتشر عنه هذا المذهب.
وغلب على بلاد فارس مذهب داوود .

وأما الشام فكان بها من أصحاب مالك الوليد بن مسلم ، وأبو مسهر ،
ومروان بن محمد الطاطري ، وغيرهم ؛ وغلب عليها أولاً مذهب الأوزاعي ،
ثم دخلتها المذاهب .

5 وأما أرض مصر فأول أرض انتشر بها مذهب مالك بعد المدينة ،
وغلب عليها ، وأصفق أهلها على الاقتداء به ، إلى أن قدم عليهم الشافعي ،
فكان واحداً منهم ، معدوداً فيهم ، إلى أن أكثر عليه فينان ابن أبي السرح
من فقهاءهم ، وجرت بينه وبينه خطوب اقتضت تمييزه مع أصحابه ، كما
10 سنذكره في موضع ذكره ؛ فسبع بها حينئذ مذهب الشافعي ، وكثر
أصحابه والمتعصبون له ، وقد انتشر في الآفاق ؛ ومذهب مالك في كل ذلك
ظاهرٌ بها غالب عليها إلى وقتنا هذا ؛ ودخلها أئمةٌ من أصحاب أبي حنيفة .

وأما إفريقية وما وراءها من المغرب فقد كان الغالب عليها في القديم
مذهب الكوفيين إلى أن دخل علي بن زياد ، وابن أشرس ، والبهلول بن
رأشد ، وبعدهم أسد بن القرات ، وغيرهم ، بمذهب مالك ، فأخذ به
15 كثير من الناس . ولم يزل يفسو إلى أن جاء سُحنون فغلب في أيامه ،

(1) قضاء الأهواز : ا ب خ ، الاسوار : ك ت (7) واصفق : ب ، واطبق : ا ت خ

ك (8) معدوداً : ا ب خ ، - ت ك * أن أكثر عليه : ا ت ، ان كثر عليه : ب

ك خ (10) الشافعي وكثر : ب خ ك ، الشافعي فكان وكثر : ا (11) في كل ذلك : ب ك

ت ، في ذلك كله : خ (12) بها غالب : ب ت خ ك ، فيها غالب : ا غالب عليها : ا ب ك ت ،

- خ (15) فأخذ به : ت خ ك . فأخذ : ب .

1 وفض حلق المخالفين ، واستقر المذهب بعده في أصحابه ، فشاع في تلك
الاقطار إلى وقتنا هذا .

وكان بالقيروان قوم قلة في القديم أخذوا بمذهب الشافعي ، ودخلها
شيء من مذهب داود ، ولكن الغالب عليها إذ ذاك مذهب المدينة والكوفة ،
5 وكان الظهور في دولة بني عبيد لمذهب الكوفيين ، لموافقتهم إياهم في مسألة
التفضيل ، فكان فيهم القضاء والرياسة .

وتشرك منهم قوم تقمناً لمسرّاتهم ، واصطباداً لدينهم ، وأخرجوا
أضعافهم على المديتين ، فجرت على المالكية في تلك المدة محنٌ ، ولكنهم
مع ذلك كثيرٌ ، والعامّة تقندي بهم ، والناسيء فيهم ظاهرٌ ، إلى أن
ضعفت دولة بني عبيد بها ، من لدن فتنة أبي يزيد الخارجي ، فظهروا
0 وفشوا عليهم ، وصنّفوا المصنّفات الجليلة ، وقام منهم أئمة جلة طار ذكرهم
بأقطار الارض ؛ ولم يزل الأمر على ذلك إلى أن خرجت القيروان وأهلها
وجهاً تها ، وسائر بلاد المغرب مصفّقة على هذا المذهب ، مجتمعاً عليه ، لا
يعرف لغيره بها قائم .

15 وأما أهل الاندلس فكان رأيهم منذ فُتحت على رأى الأوزاعي إلى أن
رحل إلى مالك زياد بن عبد الرحمن ، وقرعوس بن العباس ، والغاز بن
قيس ، ومن بعدهم ، فجاءوا بعلمه ، وأبانوا للناس فضله واقتداء

(1) وفض حلق المخالفين : ب ت ك خ ، ورفض خلاف المخالفين : ا * واستقر المذهب بعده :
ب ت خ ك ، واستقر به المذهب : ا (7) لمسرّاتهم : ا ، لمسرّتهم : ب ت خ ك (8) على
المديتين : ب ، عن المديتين : ا ت خ (10) عبيد بها : ب ت خ ، عبيد فيها : ا (11) وفشوا
عليهم : ب ت ، وأفشوا عليهم : ا * طار ذكرهم : ب ت ك ، صار ذكرهم : ا ت (12)
خرجت القيروان : ب خ ك ، خرجت القيروان : ت (13) مصفّقة : ا ب ، مطبقة : ك
خ ت * مجتمعاً : ب ك خ بجمعة : ا ت (14) لغيره بها قائم : ب ، لغيره به قائم : ا ،
لغيره قائم : ت ك (17) ومن بعدهم : ب ت ، ومن بعدهما : ك خ * للناس فضله : ت ك ،
للناس من فضله : ا .

الأُمَّةُ به ، فعُرف حُقُّه ، وُدُرس مذهبُه ، إلى أن أخذ أمير الأندلس ،¹
 إذ ذاك هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن
 مروان النَّاسَ جميعاً بالتزام مذهب مالك ، وصيِّر القضاء والفتيا عليه ، وذلك
 في عشرة السبعين ومائة من الهجرة في حياة مالك رحمه الله تعالى ، وشيخ
 المفتين حينئذ صعصعة بن سلام إمام الأوزاعية ، وراوئتهم ، وقد لحق⁵
 به من أصحاب مالك عدَّة ، فالتزم النَّاسُ بها من يومئذ هذا المذهب
 وحوه بالسيف عن غيره جملة ، وأدخل بها قومٌ من الرُّحاليين والغرباء
 شيئاً من مذهب الشافعي ، وأبى حنيفة ، واحمد ، وداود ، فلم يكتنوا
 من نشره ، فمات بموتهم على اختلاف أزمانهم ، إلا من تدبَّر به في
 نفسه ممن لا يؤبه لقوله ، على ذلك مضى امر الأندلس إلى وقتنا هذا .¹⁰

(9)

فبدأنا في كل طبقة بأهل المدينة ، ثم بن والآها من جزيرة (ج) العرب ،
 ثم بأهل المشرق ، ثم كررنا على المصريين ومن والأهم من المغاربة ، وختنا بأهل
 الأندلس ، إلا من لم نجد له من أهل تلك البلاد في تلك الطبقة اسماً
 فتعمنى إلى ما بعده على الرسم .

15 واتقينا أثناء ذلك من نوادر ظرفاتهم وملح آدابهم ومحاسن شعرائهم ما
 ينشط النفس عند كسائها ، ويصقل عنها رين صدائها ؛ فقد قال عليٌّ رضي الله
 تعالى عنه : سلُّوا النفوس ساعة ، فإنها تصدأ كما يصدأ الحديد .

(2) معاوية بن هشام بن عبد الملك : ا ت خ ك ، معاوية بن عبد الملك ؛ ب 4 (تلى ؛
 ت - ا (5) حينئذ ؛ ا ب خ ك ، يومئذ ؛ ت (8) بها يومئذ ؛ ا خ ، من يومئذ ؛
 ب ك ت . (9) بموتهم ؛ ا ، لموتهم ؛ ك (12) ومن والأهم ؛ ب خ ، ومن وراءهم ؛
 ا ت ك (15) واتقينا أثناء ذلك ؛ ب ك ت حاشية خ ، واتقينا إثر ذلك ؛ خ ، واتبعنا أثناء
 ذلك ؛ ا ج ومحاسن شعرائهم ؛ ب ت خ ك ، - ا .

1 وذكرنا ما يتَّحِلُّه كل واحد منهم من المعارف ، وما أُضيف من الحِصَالِ إليه
ونَبَّهنا على الغالب من أنواع العلوم عليه ، وسَمَّينا من تَأَلَّفَ مؤلِّفِيهِم ، وإِملَاءات
مُصَنِّفِيهِم ما لا غِنَى عنه ، وما يَنْبَغِيه المتفقه على الاقتباس منه .

ولم نأل فيما جَمَعنا من ذلك تَحْرِيراً للاختصار لِقَوْنِه ، وتَحْرِياً للاقتصار على
5 فُصُوصِه وُعيُونِه ، وحذفاً للطرق والأسانيد ، وضَمّاً للتفاريق والأبائِد .
واستصْفِيناه من كبار تصانيف المحدثين ، وأمَهات تواليف المؤرخين .

ككتاب أبي عبد الله البخاري (1)

وعبد الرحمن ابن أبي حاتم (2)

وابي الحسن الدارقطني

والزبير بن بكار القاضي 10

وابي بكر ابن حيان القاضي وكيع في تاريخ القضاة (3)

وكتب أبي جعفر الطبري (4)

(4) تحريراً . . . وتحرياً : ب ، تحرياً . . . وتحدياً : ك ت خ ، تحرياً . . . وتحرياً : ا
(5) والاباديد : ا ب ت ك ، والاباديد : خ (10-11) بكار القاضي وأبي بكر ابن حيان
القاضي وكيع : تصويب ، بكار القاضي وأبي بكر القاضي وكيع : ب ، بكار وأبي بكر بن حيان
القاضي ووكيع : ت ك خ ، بكار القاضي وأبي بكر بن حيان القاضي ووكيع : ا * في تاريخ
القضاة : ا ب خ ، ت .

(1) محمد بن إسماعيل بن بن ابراهيم بن المنيرة البخاري، أبو عبد الله المتوفى سنة 256 هـ . وقد اعتمد

القاضي عياض على كتابه « التاريخ الكبير » .

(2) عبد الرحمان ابن ابي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، أبو محمد المتوفى سنة

327 هـ . له كتاب « الجرح والتعديل » .

(3) محمد بن خلف بن حيان (وُلِّيَ المشيخة للذهبي 83 : حيان) بن صدقة بن زياد ، أبو بكر القاضي

المعروف بوكيع ، المتوفى سنة 306 هـ . وتاريخ القضاة له طبع بمصر سنة 1366 - 1369 هـ .

(4) محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري المتوفى سنة 310 هـ . له تاريخ الرجال من الصحابة

والتابعين

والصولى (1)

وابن كامل (2)

وكتب أبى عمر الكندى (3)

وأحمد بن يونس المصري في المصريين (4)

5

ومن تاريخ أبى عمر الصدفى القرطبي .

ومن كتب ألى عبد الله ابن حارث في القرويين والاندلسيين .

ومن كتاب أبى العرب التميمي .

وابى إسحاق الرقيق الكاتب (5)

وأبى علي ابن البصري في القرويين .

10

وتعاليق وجدتها بخط الشيخ أبى عمران الفاسي (6) في ذلك .

وما وقع إلى من تاريخ أبى بكر بن أبى عبد الله المالكي (7) في القرويين .

ومن تواريخ الاندلسيين ، ككتاب ألى عبد الملك بن عبد البر (8) ،

(2) وابن كامل : خ وأبى كامل : ا ب ت ، (3) أبى عمر الكندى : ا ب خ ، أبى عمرو . ت

(6) ومن كتب : ا ب ك ت ، ومن كتاب : خ ت (13) ومن تواريخ الاندلسيين ا ب ك ،

ومن تاريخ الاندلسيين : ت ، ومن تواريخ الاندلس : خ .

(1) محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولى ، أبوبكر المتوفى سنة 335 أو 336 هـ

(2) أحمد بن كامل بن شجرة بن منصور بن كعب القاضى ، أبو بكر المتوفى سنة 359 هـ . له كتاب «التاريخ» ، وكتاب «أخبار القضاة» .

(3) محمد بن يوسف بن يعقوب بن حفص التجيبي الكندى ، أبو عمر المصري . وقد استقاد القاضى عياض من كتبه : « علماء (أو أعيان) موالى مصر » ، و « طبقات القضاة بمصر » .

(4) أحمد بن يونس بن عبد الاعلى بن موسى الصدفى . أبو الحسن المتوفى سنة 302 هـ .

(5) ابراهيم بن القاسم القيروانى ، له تصانيف في علم الاخبار والتاريخ ، ومنها : كتاب «تاريخ افرقية والمغرب» في عدة مجلدات .

(6) موسى بن عيسى بن أبى حجاج النجومى ، أبو عمران الفاسي المتوفى سنة 430 هـ .

(7) هو كتاب « رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفرقية وزهادهم وعبادهم ونسأكلهم وسبر من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم » . وقد طبع الجزء الاول منه بالقاهرة سنة 1951 طبعه سقيفة .

(8) أحمد بن محمد بن عبد البر بن يحيى أبو عبد الملك القرطبي المتوفى سنة 338 هـ . له «تاريخ القضاة والقضاة» . وقد ذكره القاضى عياض مراراً في المدارك .

1 وكتاب الاحتفال لابي عمر بن عفيف⁽¹⁾ ، والانتخاب لأبي القاسم ابن مفرج⁽²⁾ ، وكتاب القاضي أبي الوليد ابن الفرضي⁽³⁾ ، وتواريخ أبي مروان ابن حيان⁽⁴⁾ ، والرازي⁽⁵⁾ ، وكتاب أحمد بن عبد الرحمن بن مطاهر⁽⁶⁾ في الطلّيطيين ، وسوى هذه الكتب ، ككتاب ابن ابي دليم المقدم ذكره . ومما وقع إلى⁵ من كتاب أبي بكر الخطيب في البغداديين ، واوراقُ جُمعت للحكم المستنصر بالله ، وجدتها عليها خطّه في كتاب في العراقيين ، وما وقع من ذلك في كتاب الأمير ابي نصر⁽⁷⁾ ، وفي كتاب الشيخ ابي اسحاق ، وكتاب ابي عمر بن عبد البر في ذكر الائمة الثلاثة ورواتهم ، وغير هذا الكتب مما عسى ان يكون وقع من غرضنا فيها التّأفه اليسير إلى ما تلقناه من أفواه الرجال ، والتقطناه بفرط الاعتناء والاهتبال . 10

(2) وتواريخ أبي مروان : ب ت ك خ ، وتاريخ أبي مروان : ا (6) وجدتها عليها خطه : ا ، وجدت عليها خطه : ب ت ك خ . (10) والاهتبال : ب ت ك خ ، والامثال : ا

(1) أحمد بن عفيف القرطبي أبو عمر المتوفى سنة 410 هـ . يقول القاضي عياض في ترجمته الآتية : « ألف كتاب الاحتفال في علماء الاندلس ، وما به كتاب ابن عبد البر » .

(2) أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج القرطبي المتوفى سنة 336 هـ . وكتابه « الانتخاب » نقل عنه القاضي في المدارك .

(3) عبد الله بن محمد بن يوسف الازدي أبو الوليد المعروف بابن الفرضي المتوفى سنة 403 هـ . وكتابه الذي يشير إليه القاضي عياض هو : « تاريخ علماء الاندلس » ، وقد طبع بمجريط سنة 1891 هـ .

(4) حيان بن خاف بن حسين بن حيان أبو مروان القرطبي المتوفى سنة 469 هـ .

(5) أحمد بن محمد بن موسى بن بشير الرازي الكناني القرطبي أبو بكر المتوفى سنة 344 هـ .

(6) أحمد بن عبد الرحمان بن مطاهر الانصاري أبو جعفر المتوفى سنة 489 هـ . له كتاب في تاريخ فقهاء طليطلة وقضاةها .

(7) هو الأمير أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن ماکولا المتوفى سنة 475 هـ . على خلاف في سنة وفاته . له كتاب : « الاكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف من الاسماء والكنى والالقب » .

وأنا أضرع إلى ذي العزة والجلال ، ألا يجعل حظي من هذا الكتاب 1
مجرد التعب ، وواصل السهر والنصب ، وأن يحسن فيه النية ، ويكمل
بعفوه عن زلنا المنة .

وجديرٌ بمطالعه أن يحسن الظن ، وأن لا يُبادر إلى الطعن ، حتى يُجيد
النظر ، ويحقق ما أنكر ؛ فإن تيقن بعد زلة أصلحها ، أو وجد مبهمًا
أو ضحًا ، وأن يشكر ما كفيته في جمعه من شغل خاطر ، والفراغ
للبحث والطلب المتواتر ، ويمدح فيما عساه يعثر عليه من زللٍ خفي أو
ظاهر ؛ فالعالب على المرء التقصير ، والأمر الذي ارتكبه خطير ، ويُغتفر
القليل الكثير .

10

وصلى الله على سيدنا محمد البشير النذير ، وعلى آله وسلم .



(1) أضرع : ب ت ك خ ، أنزع : ا (4) وجدير بمطالعه : ا ت ، وجدير لمطالعه :
ب ك * يجيد : ب ت ك خ ، يحدد : ا (5) ما أنكر : ت ك خ ، ما ينكر : ب * مبهم :
ا ب خ ، مبهم : ت ك (6) ما كفيته : ا ، ما كفيته : ت (10) سيدنا : ب ت ، ا
ك * وعلى آله وسلم : ب ، ا ت ك .

باب ما ورد من الآثار في فضل المدينة

ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم لها

روى أنس بن مالك⁽¹⁾ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم بارك لهم في مكيالهم ، وبارك لهم في صاعهم ، ومُدِّهم » يعني أهل * المدينة . (10)

5 وعن أبي هريرة — رضي الله عنه — عن النبي ﷺ : « اللهم بارك لنا في ثمارنا ، وبارك لنا في مدينتنا ، وبارك لنا في صاعنا ومُدِّنا ؛ اللهم إن إبراهيم عبدك وخائلك ونبيك ، وإني عبدك ونبئك ، وإنه دعاك لمكة ،⁽²⁾ وإني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك به لمكة ومثله معه »⁽³⁾

10 وقال عمر بن الخطاب⁽⁴⁾ لعبد الله بن عباس : « أنت القائل : لمكة خير من المدينة ؟ فقال عبد الله : فقلت : هي حرم الله وأمنه ، وفيها بيته ،

(1) من الآثار : ت ك ط ، من الآثار : ا ب (2) لها : ا ت ك ط ، - : خ (4) مكيالهم . . . لهم في : ب ت ك ، - ا ط ، مكيالهم وفي صاعهم : خ (5) هريرة رضي الله عنه . . . صلى : ت ، هريرة عن النبي صلى : خ ، هريرة عنه صلى : ا ب ك ط (5 - 6) بارك لنا في ثمارنا . . . في مدينتنا : ب ت خ ك ، نارك لنا في مدينتنا : ا ط (6) في ثمارنا : ب ت خ ك ، ثمرنا : الموطأ (7) لمكة : ا ب خ ك ط ، - ت (9) ابن عباس : ب ت ك ، ابن عباس : ا خ ط * لمكة : ا ت ك مكة : - خ (10) فقال عبد الله : ا ب ط ، قال عبد الله : ك ت خ * فقلت : ا ب ت ك خ ، - ط * هي : الموطأ ، - ا ب ت ك خ ط .

(1) حديث أنس بن مالك في الموطأ 200/2 (مع تنوير الحوالك) ، والى هذه النسخة ستكون الإشارة عند الاطلاق.

(2) الإشارة إلى الآية 37 من سورة ابراهيم .

(3) اقتصر القاضي عياض على قسم الدعاء من الحديث . وقد ورد تماماً في الموطأ 200/2 ، وانظر تحقيق النصر لأبي الفخر الرازي 17 .

(4) الحديث في الموطأ 205/2 ، وانظر وفاء الوفا لنور الدين السمهودي 1/25 .

(5) عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة المخزومي أبو الحارث صحابي شهير مات سنة 64 هـ ، يروي عن النبي ص ، وعن عمر بن الخطاب ص . ترجم له ابن الأثير في اسد الغابة 240/3 ، وابن حجر في الاصابة 117/4

فقال عمر : لا أقول في حرم الله ولا في بيته وأمنه شيئاً ، ثم قال له عمر ¹
كما قال أولاً ، فأجابه عبدُ الله بجوابه ، وأجابهُ عمرُ بمثل الاول . ثلاثَ
مرّات ، ثم انصرف . أنا اختصرته .

وَرَوَى ابْنُ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَا يَصْبِرُ أَحَدٌ عَلَى لَأْوَاءِ ⁽¹⁾
الْمَدِينَةِ وَشِدَّتِهَا إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيداً أَوْ شَفِيعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ⁽²⁾ ، وَفِي رِوَايَةٍ : ⁵
« وَشَفِيعاً » .

وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ⁽³⁾ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْفِي خَبَثَهَا وَيَنْصَعُ ⁽⁴⁾ طَيِّبُهَا » ، وَفِي حَدِيثِ
أَبِي هُرَيْرَةَ ⁽⁵⁾ : « تَنْفِي النَّاسَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ » ⁽⁶⁾ .
وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ : ⁽⁷⁾ « إِنَّمَا تَنْفِي الرِّجَالَ كَمَا تَنْفِي النَّارُ ¹⁰
خَبَثَ الْقَضَّةِ » . وَرَوَى سَفْيَانُ بْنُ أَبِي زُهَيْرٍ ⁽⁸⁾ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

(1) الله ولا في بيته وأمنه : اب ت ك ط ، الله وأمنه ولا في بيته : خ ب ش يثا : ب ت ك ط خ ، ش ي : ا (2) بمثل
الاول : ا ب ت ك ط ، بمثل هذا الاول : خ (5) إلا كنت : ا ب ت ط خ ، إلا كتب : ك
ب ش يداً أو شفيعا : ا ب ت ك ط ، شفيعا أو شهيدا : خ (10) زيد بن ثابت : ا
خ ب ك ط ، زياد بن ثابت : ت (11) سفیان بن أبي زهير : ب ك ت بخارى ، سعيد
بن أبي زهير : ط ا .

- (1) لاء المدينة : شدتها وضيق معيشتها .
- (2) هذا جزء من حديث ، وهو في الموطأ 200/2 - 201 بتمامه ، وانظر وفاء الوفا 27/1 .
- (3) حديث جابر في صحيح البخاري 21/3 ، والموطأ 201/2 .
- (4) هذه إحدى الروايات في هذه الكلمة . ونضع اللون : صفا ووضح . والمعنى : تنفى عنها
الخبث من الناس ، أما الطيب فتجلى صفاً جوهره . وانظر لسان العرب . ونهاية ابن الأثير
(نضع ، بضع) ، ووفاء الوفا 30/1 .
- (5) حديث ابن هريرة في صحيح البخاري 21/3 ، والموطأ 201/2 - 202 .
- (6) خبت الحديد : وسخه الذي تخرجه النار .
- (7) حديث زيد بن ثابت في صحيح البخاري 28/3 .
- (8) الحديث في صحيح البخاري 21/3 ، الموطأ 202/2 . وانظر تحقيق النصرة 18 ، ووفاء الوفا
29/1 .

1 الله عليه وسلم : « تُفْتَحُ الْيَمَنُ فَيَأْتِي قَوْمٌ يُبْسُونَ ⁽¹⁾ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ ؛ وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ » .
وذكر في فتح العراق والشام مثله ، أنا اختصرته .

وعن أبي هريرة ، رضى الله تعالى عنه ، عنه صلى الله عليه وسلم بمعناه ،
5 وقال : «والذي نفسى بيده لا يخرج احد منها رغبة عنها إلا خلف الله فيها
من هو خير منه » ⁽²⁾ .

وعن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم : «على أنقاب ⁽³⁾ المدينة ملائكة
لا يدخلها الطاعون ولا الدجال » ⁽⁴⁾ .

قال مالك بن أنس : « المدينة محفوفة بالشهداء ، وعلى أنقابها ملائكة »
10 يحرسونها ، لا يدخلها الدجال ولا الطاعون ، وهى دار الهجرة والسنة ، وبها
خيار الناس بعد رسول الله ﷺ ، وهجرة النبي ﷺ وأصحابه ، واختارها
الله له بعد وفاته ، فجعل بها قبره ، وبها روضة من رياض الجنة ، ومنبر

(1) تفتح اليمن : ط ك ت ا ، بفتح اليمن : ب ب فتحماون : ب ك ت بخارى ،
فيحتملون : ا ط (4-7) هريرة منه وعن أبي هريرة . . على أنقاب : ب ت ك خ ،
- : (4) هريرة رضى ... عنه صلى : ت ك ، هريرة عنه صلى : ا ب خ ط * بمعناه وقال : ب
ت ك ط ، بمعناه قال : خ (5) أحد منها رغبة عنها : خ ، منها أحد رغبة عنها : ت ك ط ،
أحد رغبة عنها : ب (9) بالشهداء : ا ك ب خ ، بالشهوات : ط ، يياض في : ت (12) الله له بعد :
ا ب ط خ ، الله بعد : ت ك * قبره وبها : ب ت ك خ ، قبره بها : ا ط .

- (1) بس الابل وأبسها : زجرها وساقها . والمعنى تفتح اليمن والعراق والشام ، فيسرع الناس إليها
بأهلهم وأقاربهم طلبا للتنعيم والرفه ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون .
(2) الحديث في الموطأ 2/202 برواية الزبير بن العوام . وفيه اختلاف يسير في الكلمات مع هنا .
(3) أنقابها : طرقها وفجاحتها .
(4) الحديث في الموطأ 2/204 .

1 رسول الله ﷺ ، وليس ذلك لشيء من البلاد غيرها .

وفي رواية : « ومنها تبعت أشراف هذه الأمة يوم القيامة » .

وهذا كلام لا يقوله مالك عن نفسه ؛ إذ لا يُدرك بالقياس .

وقال حماد بن واقد الصَّقَّار (1) لمالك : يا أبا عبد الله ! أيما أحب إليك :

5 المقامُ ها هنا أو بمكة ؟ فقال : ها هنا ، وذلك أن الله تعالى اختارها لنبيه

ﷺ من جميع بقاع الأرض ، ثم ذكر حديث أبي هريرة في فضلها .

وقال جعفر بن محمد : قيل لمالك : اخترتُ مقامك بالمدينة و تركت

الريف والخصب ، فقال : وكيف لا أختاره ، وما بالمدينة طريقاً إلا سلك

عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجبريل عليه السلام ينزل عليه من عند

10 رب العالمين في أقل من ساعة .

قال أبو مُصعب الزُّهري : قيل لمالك : لم صار لأهل المدينة لينٌ

القلوب ، وفي أهل مكة قساوة القلوب ؟ فقال : لأنَّ أهل مكة

أخرجوا نبيهم ، وأهل المدينة آووه .

وقال محمد بن مسامة (2) : سمعت مالكا يقول : دخلت على المهدي

(1) ذلك لشيء من البلاد : ب ، ذلك بشيء من البلاد : ا ط خ ، ذلك في البلاد : ك ت

(2) أشراف هذه الأمة : ا ب ت ك خ ، أشراف الناس : ط (4) حماد بن واقد الصقار لمالك :

ب ك خ ، حماد بن واقد لمالك : ط ا ، أحمد بن واقد الصقار لمالك : ت (5) لنبيه صلى :

ا ب ت ط ك ، للنبي صلى : خ (6) جميع بقاع الأرض : ا ب ت ط ك ، جميع البقاع :

خ ★ حديث أبي هريرة : ا ب ت ك ط ، الحديث لأبي هريرة : خ (8) وكيف لا :

ا ب ت ط ك ، كيف لا : خ ★ إلسك عليهما : ب ت ك ، إلا وسلك عليهما : ا ط (9)

وجبريل عليه السلام ينزل : ا ت ط ك خ ، وجبريل عليهما السلام ينزل : ب .

(1) حماد بن واقد العيشي أبو عمر الصقار البصري . قال البخاري : منكر الحديث . الخلاصة 79 .

(2) قول محمد بن مسامة هذا ، نقله كله السهمودي في وفاء الوفا 33/1 عن «المدارك» .

1 فقال : أو صني ، فقلت : أوصيك بتقوى الله وحده ، والمطف على أهل
بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيرانه ؛ فانه بلغنا أن رسول الله
عليه وسلم قال : المدينة مهاجري ، ومنها مبعثي ، وبها قبري ،
وأهلها جيراني وحقيق على أممي حفظي في جيرانى ؛ فمن حفظهم في كنت
5 له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة ، ومن لم يحفظ وصيتي في جيرانى سقاه
الله من طينته الحبال (1) .

باب الآثار في اختصاص المدينة بفضل العلم والإيمان والسنة والقرآن

(11) (*) روت عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

10 فتحت المدائن بالسيف ، وافتتحت المدينة بالقرآن (2) .

وعن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه

(1) فقلت : ا ب ت ك ط ، فقال : خ (3) وبها قبري : ب ت ط ك ، وفيها قبري :
خ (4) وحقيق على ... في جيرانى : ا ب ت ك ط ، - خ (5) ومن لم يحفظ وصيتي :
ب خ ك ط ، - خ (6) الله من طينة الحبال : ا ب ت ك ، الله طينة الحبال : خ (7)
بفضل العلم : ا ب ت ك ط ، بفضل أهل العلم : خ (9) عائشة رضي الله تعالى عنها : ك ،
عائشة رضي الله عنها : ت ، - ا ب خ ط (10) بالسيف : ا ب ت ط ك ، بالسن : خ

(1) الحبال : ما يسيل من جلود أهل النار ، وطينة الحبال : عصاره أهل النار .

(2) في تحقيق النصرة 18 : «وذكر ابن النجار تعليقا عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت» ،
ثم ذكر الحديث . وهو في ميزان الاعتدال 330/1 ، ولسان الميزان 436/2 برواية ذؤيب
ابن عمارة السهمي عن مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة . قال ابن حجر - نقلا عن الذهبي :
هذا منكر مما انفرد به ذؤيب ، ثم أعقبه ابن حجر بقوله : وهذا الحديث معروف بمحمد بن
الحسن بن زبالة عن مالك ، وهو متروك متهم ، وكان ذؤيب إنما سمعه منه فدلله عن مالك .

وسلم : المدينة قبة الإسلا ، ودار الإيمان ، وأرض الهجرة ، ومبدأ الحلال 1
والحرام » . (1)

وروي كثير بن عبد الله عن أبيه عن جدّه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : « إن الدين ليأرز إلى المدينة » ، وفي رواية : « الحجاز » كما
تأرز الحية إلى جحرها (2) ، وليعقنّ الدين من الحجاز معقل الأروية 5
من رأس الجبل . إن الدين بدأ غريباً ، وسيعود غريباً ؛ فطوبى للغرباء
الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدى من سُنتي (3) .

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :
« لينحازن الإسلام إلى المدينة كما يحوز السيل الدّمن » .

10 وعن أبي هريرة عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : « لا تقوم الساعة
حتى يأرز الإيمان إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها » .
قال أبو مُصعب الزُّهري في هذا الحديث :

والله ما يأرز إلا إلى أهله الذين يقومون به ، ويشرعون شرائعه ، ويعرفون

(5) الأروية من : ب ت ك ، الأرية من : ط ، الأرية من : ا ، الألفية من : خ : (8) وعن
عائشة : ا ب ت ط ك ، - خ ★ تعالى : ت ك ، - ا ب خ ط (9) لينحازن : مسند
احمد (78/4) ، ليحازن : ا ب ط ، ليحازن : ت ، لينحازن : خ (10) عليه الصلاة والسلام : ت ، عليه
السلام : ا ب خ حاشية ط ، صلى الله عليه وسلم : ط ★ أنه قال : ا ك خ ط ، - ب ت
(12) الزهري : ا ت ك ط ، - خ ب (13) إلا إلى أهله : ا ب ت ط ، إلا أهله : خ ك .

(1) الحديث في الجامع الصغير 164/6 (مع فيض القدير) عن أبي هريرة برواية « ومتبوا الحلال » ،
وفي وفاة الوفا 15/1 استناداً إلى حديث رواه الطبراني : « ومبوا » .

(2) يأرز : يلجأ . والحديث في صحيح البخاري 21,3 ، ومسند أحمد 286/2 422 . عن أبي هريرة .

(3) الحديث - كما يرويه كثير بن عبد الله - في صحيح الترمذي (مع العارضة) 96/10 - 97 .

وكثير هذا متهم بالكذب (الخلاصة 273 ، وتهذيب التهذيب 421/8 - 422) .
والأروية ، بضم الهمزة وكسرها : أثني الوعول ، وهي تيوس الجبل .

1 تأويله ، ويقومون بأحكامه .

وما ذاك من رسول الله صلى الله عليه وسلم مدحاً للأرض والدُّور ، وما ذاك
إلاّ مدحاً لأهلها ، وتنبياً على ان ذلك باقٍ فيهم ، زائلٌ عن غيرهم حين
يُرفع العلم ، فيتخذُ الناس رؤساءً جهالاً ، فيسألون فيقولون بغير علم
5 فيضلُّون ويضلُّون .

قال ابن أبي أويس : سمعت مالكا يقول في معنى الحديث :
« بدأ الاسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ » ، أي يعود إلى المدينة
كما بدأ منها .

باب فضل علم اهل المدينة وترجيحه على علم

غيرهم واقتداء السلف بهم

10

قال زيد بن ثابت :

إذا رأيت أهل المدينة على شيء فاعلم أنه السنة .

قال ابن عمر :

لو أن الناس إذا وقعت فتنة ردُّوا الأمر فيه إلى أهل المدينة ، فإذا اجتمعوا
15 على شيء ، يعنى فعلوه ، صلح الأمر ؛ ولكنّه إذا نَمَقَ ناعقٌ تبعه الناس .

(3-2) مدحا ... مدحا : ا ب ت خ ك ، قدحا ... قدحا : ط (3) وتنبئها على أن : ت ،
وتنبئها أن : ب ك خ ، وتنبئها أي ذلك : ا ط (3-4) حين يرفع : ب ت ك ط ، حتى يرتفع : خ ،
حتى يرفع : ا ب (4) رؤساء جهالاً : ا ب ت ط ك ، روما حفصاً لا : خ (6) قال ابن : ا
ب ك ط ، وقال ابن : ت (7) غريباً كما بدأ أي : ا ت ط ك خ ، غريباً أي : ب (9)
وترجيحه : ا ب ت ك ط ، وترجيحهم : خ (14) فيه إلى : م ب ت ط ك ، فيها إلى : خ (15)
يعني : ا ب ت ط ك ، يعنوه : خ .

قال مالك :

1

كان ابن مسعود يُسأل بالعراق عن شيء فيقول فيه ، ثم يَقدّم المدينة
فيسأل فيجد الامر على غير ما قال ؛ فإذا رجع لم يحطّ رحلته ، ولم يدخل
بيته ، حتى يرجع إلى ذلك الرجل فيخبره بذلك .
قال :

5

وكان عمر بن عبد العزيز يكتب إلى الأمصار يعلمهم السنن والفقّه ،
ويكتب إلى المدينة يسألهم عما مضى ، لعلّه يعمل بما عندهم .
وكتب إلى أبي بكر ابن حزم أن يجمع له السنن ويكتب بها إليه ،
فتوفى ، وقد كتب له ابن حزم كتباً ، قبل أن يعث بها إليه .

10

قال مالك :

والله ما استوحش سعيد بن المسيب ولا غيره من أهل المدينة لقول قائل من الناس ،
ولولا أن عمر بن عبد العزيز أخذ هذا العلم بالمدينة لشككه كثير من الناس .
وقال عبد الله بن عمر بن الخطاب :

كتب إلى عبد الله ، يعنى ابن الزبير ، وعبد الملك بن مروان ، كلاهما

يدعوني إلى المشورة ، فكتبت إليهما : « إن كنتما تريدان المشورة ، فعليكما
بدار الهجرة والسنة » .

(2) ابن مسعود : ا ب ت ط ك ، ابن سعيد : خ * يسأل بالعراق : ا ب ت ط ك ، يسأل من
بالعراق : خ * عن شيء : ا ب ت ك خ ، على شيء : ط (3) فيسأل ... الامر : ا ب
ت ك ط ، فيسأل ... الامير : خ * رحله : ب ، راحلته : ا ت ط ك ، رحله : خ *
يدخل بيته : ب ت خ ، يدخل إلى بيته : ا ط ك (4) إلى ذلك الرجل : ا ب ط ك خ ،
إلى الرجل : ب (7) يسألهم عما : ب ت ط ك خ ، ويبدأهم : ا * لعلّه يعمل بما : ب خ ،
ويعملون بما : ا ت ط ك (8) ابن حزم : ا ب ت ط ك ، ابن حزام : خ (9) كتب : ا ب
ت ط ، كتابا : ط خ * بها إليه : ا ب خ ط ك ، فيها إليه : ت (15) فكتبت إليهما : ا ب ت
ك ط ، فكتبت لهما : خ .

1 وقال رجل لابي بكر ابن عمرو بن حزم في أمر : « والله ما أدري كيف أصنع في كذا » ؟ فقال أبو بكر : يا ابن أخي ! إذا وجدت أهل هذا البلد قد أجمعوا على شيء فلا تشكّن فيه أنه الحق .

وقال الشافعي : إذا وجدت مُعتمداً من أهل المدينة على شيء ، فلا يكن في قلبك منه شيء .

وقال الشافعي أيضا : أمّا أصول أهل المدينة فليسَ فيها حيلةٌ من صحّتها . قال ابن نافع : كان مالك يرى أن أهل الحَرَمين إذا بايعوا لزمَت البيعة أهل الإسلام .

قال مالك : كان ابن سيرين أشبهَ الناس بأهل المدينة في ناحية ما يأخذ به .

قال أبو نعيم : سألت مالكا عن شيء ، (*) فقال لي : إن أردت العلم

فأقم ، يعني بالمدينة ؛ فإنَّ القرآن لم ينزل على القُرات .

قال الشافعي : رحلت إلى المدينة فكتبتُ بها اختلافهم ، زاد في رواية : « في

الجَدِّ » .

قال مسعر : قلت لحبيب بن أبي ثابت : أئيا أعلم بالسنة ، أو بالفقه ؟

15 أهلُ الحجاز ، أم أهلُ العراق ؟ قال : أهلُ الحجاز .

(1) بن عمرو بن حزم : أ ب خ ، بن عمرو بن حزم : ت ط ك (1-2) أمر والله ما أدري

كيف أصنع : ب ك ط ، أمر والله لا أدري كيف أصنع : ا ، أمر والله ما أدري ما أصنع : ت ،

ففي أمور الله كيف نصنع : خ (2) أخي : ا ب ت ك ط ، - خ (2-3) أهل هذا البلد : ب ت

ك ، - خ ا (3) على شيء : ا ب ت ك ط ، - خ (6) فيها حيلة من صحتها : ا ب ت ك ط

، - خ (9) الناس بأهل المدينة : ا ب ت ك ط ، الناس بالمدينة : خ * وأخذ به :

ا ت ك ط ، يُوخذ منه : خ ، وغير واضح في : ب . (11) فإن القرآن : ا ب

ت ك ط ، فإن العلم : ب (12) قال الشافعي : ت ط ك ، قال الشعبي : ا ب خ

(12-13) في الجِدِّ : ا ب ط خ ، في الحدِّ : ك ت (15) الحجاز أم : ا ب ط ك

ت ، الحجاز أو : خ .

1 وقال الشافعي: كل حديث ليس له أصل بالمدينة، وإن كان منقطعاً
ففيه ضعف.

وقال مالك، رحمه الله، في إثر ذكر التّشهاد في الوصية: هو الذي
أدركت عليه الناس بهذه البلدة، فلا تشك فيه فهو الحق.

5 قال عبد الله بن عمر: بعث عمر بن عبد العزيز نافعاً إلى مصر
يعلّمهم السنن.

قال مجاهد وعمر بن دينار وغيرهما من أهل مكة: لم يزل شأننا
متشابهاً متناظراً حين خرج عطاء بن أبي رباح إلى المدينة، فلما رجع إلينا
استبان فضله علينا.

10

رسالة مالك إلى الليث بن سعد⁽¹⁾ في هذا

«من مالك بن أنس إلى الليث سعد، سلام عليك، فإني أحمد الله إليك
الذي لا إله إلا هو. أما بعد عصّنا الله وإياك بطاعته في السر والعلانية،
وعافانا وإياك من كل مكروه. اعلم رحمك الله أنه بلغني أنك تفتي
الناس بأشياء مخالفة لما عليه جماعة الناس عندنا، ويولدنا الذي نحن فيه.
(3) الوصية هو: ا ب ك ط، الوصية هذا: ت، الوصية وهو: خ (4) فلا تشك:
ا ط، فلا يشك: ت ك خ، وغير واضحة في: ب (5) بن عبد العزيز: ا ب
ط خ، - ك ت (7) شأننا: ب ت خ ك ط، شاس: ا (8) حين خرج: ب خ،
حتى خرج: ا ت ك ط * إلى المدينة: ا ب ت ك خ: للمدينة: ط (9) علينا: ا
ب ت ط ك، - خ (11) عليك: ا ب خ ط، عليكم: ب ت ك (13) أنه بلغني: ا ب ت
ط ك، - خ (14) بأشياء: ا ب ت ك ط، في أشياء: خ * جماعة الناس: ا ب ت ك ط،
جماعة من الناس: خ * ويولدنا: ا ب ت ك خ، في بلدنا: ط.

(1) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي مولاهم، أبو الحرث المصري الإمام المتوفى سنة 175 هـ.
ترجمته في الجرح والتعديل 177/2/3، الوفيات 554/1، تهذيب التهذيب 459/8، الخلاصة 275.

1 وأنت في إمامتك وفضلِك ، ومنزلتِك من أهل بلدك ، وحاجة من قبلهم إليك ،
واعتمادهم على ماجاءهم منك ، حقيقٌ بأن تخاف على نفسك ، وتتبع ما ترجو
النجاة باتباعه ؛ فان الله تعالى يقول في كتابه العزيز : « وَالسَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ مِنْ
الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ » (1) . الآية ، وقال تعالى : « فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ
يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ » (2) الآية ؛ فانما الناس تبع لأهل
المدينة ، إليها كانت الهجرة ، وبها نزل القرآن ، وأحلّ الحلال وحرم
الحرام ؛ إذ رسول الله ﷺ بين أظهرهم ، يحضرون الوحي والتنزيل ،
ويأمرهم فيطيعونه ، ويسنّ لهم فيتبعونه ، حتى توفاه الله واختار له ما عنده ،
صلوات الله عليه ورحمته وبركاته .

10 ثم قام من بعده أتبع الناس له من أمته ممن ولى الأمر من بعده ،
فما نزل بهم ممّا علّموا أنفوذوه ، وما لم يكن عندهم فيه علم سألوا عنه ثم
أخذوا بأقوى ما وجدوا في ذلك في اجتهادهم وحدائث عهدهم ، وان
خالقهم مخالف ، أو قال أمراً غيره أقوى منه وأولى ، ترك قوله ، وعمل بغيره .
ثم كان التابعون من بعدهم يسلكون ذلك السبيل ، ويتبعون تلك السنن .

(1) بلدك : ا ب ت ط ك ، بلدهم : ب خ (3) العزيز : خ ، - ا ب ت ك ط (3-4) من المهاجرين
والانصار : ت ك - ا ب خ ط (5) فيتبعون أحسنه : ا ب ت ك ط ، - خ ★ الآية : ب ت ط خ ك ،
- : ا (8) فيطيعونه : ب ت ك ط خ ، فيطيعوه : ا (9) عليه : ا ب ت ك ط ، - خ (10) من بعده :
ا ب ت ط ك ، - خ ممن ولى الأمر من بعده : ا ب ت ك ط ، ممن رأوا الأمر من : خ (11)
سألوا عنه : ا ب ت ط ك ، سألوه عنه : خ (12) بأقوى : ا ب ت ك ب ، أقوى : خ
(12-13) وإن خالفهم مخالف : ب ت ك خ ا ، وإن خالف من خالف : ط (14) ذلك
السبيل : ت خ ، تلك السبيل : ب ا ك ط .

(1) الآية 100 من سورة التوبة .

(2) الآية 18 من سورة الزمر .

فإذا كان الامر بالمدينة ظاهراً معمولاً به لم أرَ لاحدٍ خلافه ، للذي 1
 في أيديهم من تلك الوراثة التي لا يجوز لاحد انتحاليها ولا ادعاؤها .
 ولو ذهب أهل الامصار يقولون : هذا العمل الذي ببلدنا ، وهذا الذي
 مضى عليه من مضى منا ، لم يكونوا من ذلك على ثقة ، ولم يكن لهم من
 ذلك الذي جاز لهم .

فانظر - رحمك الله - فيما كتبتُ إليك فيه لنفسك ، واعلم أنني
 أرجو أن لا يكون دعائي إلى ما كتبت به إليك إلا النصيحة لله تعالى وحده ،
 والنظر لك والظن بك ، فأزله كتابي منك منزله ، فإنك إن فعلت تعلم أنني
 لم آلك نصحاً .

10 وفقنا الله وإياك لطاعته وطاعة رسوله في كل أمر وعلى كل حال . والسلام
 عليك ورحمة الله وبركاته .

وكتب يوم الاحد لتسع مضي من صفر . أتينا بها على وجهها لسرد
 فوائدها ، وهي صحيحة مروية .

وكان من جواب الليث على هذه الرسالة : (1)

(1) به لم أرَ : ا ب ط ك ت ، به أولاً حد : خ (1-2) خلافه للذي في أيديهم : ا ب ت ك خ ،
 خلافاً للذي بأيديهم : ط (2) من تلك الوراثة : ا ت ك ط ب ، من ذلك الوراثة : خ * انتحاليها
 ولا : ا ب ت ك ط ، انتحاليها ولو : خ (4) مضى منا : ب ت ك خ ط ، مضى هنا : ا (5)
 جاز لهم : ا ت خ ك ط ، كان لهم : ب (6) إليك فيه : ا ب ك ، إليك به : ط ، إليه فيه :
 خ (7) دعائي : ا خ ط ، دعائي : ك ت * تعلق وحده : ب ت ك خ ط ، تعلق ذكره :
 ا (8) منزله : ا ب ت خ ط ، منزلة : ك (9) نصحاً : ا ب ت ك ط ، ناصحاً : خ (10)
 وعلى كل حال : ا ت خ ك ط ، - ب (11) وبركاته : خ ، - ك ت ب ط ا (14) على هذه
 الرسالة : ب ت ك خ ، عن هذه المسألة : ا ط .

(1) اختصر القاضي عياض رسالة الليث هذه ، وهي - كاملة - في اعلام الموقعين 43/2 - 45 .

- 1 «.... وأنه بلغك عنى أني أفنتي بأشياء مخالفة لما عليه جماعة الناس عندكم،
 وأنه يحق على الخوف على نفسى لا اعتماد من قبلى على ما أفنتهم به وأن
 الناس تبع لاهل المدينة ، إليها كانت الهجرة ، وبها نزل القرآن* (12)
- وقد أصبت بالذي كتبت به من ذلك إن شاء الله ، ووقع مني بالموقع
 الذي لا أكره ، ولا أحد أشد تفضيلا مني لعلم أهل المدينة الذين مضوا ،
 5 ولا آخذ بفتياهم منى ، والحمد لله .
- وأما ما ذكرت من مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ،
 ونزوا القرآن عليه بين ظهرائى أصحابه ، وما علمهم الله منه ، وأن
 الناس صاروا تبعاً لهم فكما ذكرت .
- 10 أنا اختصرت هذه ، وأتيت منها بموضع الحاجة .

باب ما جاء عن السلف والعلماء في وجوب
 الرجوع الى عمل أهل المدينة ، وكونه عندهم
 حجة وإن خالف الأثر .

(2) يحس : ب ت ك خ ط ، لحق : ا * على : ا ب ت ك ط ، - خ * لاعتماد : ا ب ت ك ط ، لا
 اعتماد : - * على ما أفنتهم ب خ ، بما أفنتهم : ت ك ، بما أفنتهم به : ط ا (2 - 3) وأن الناس تبع :
 ا ب ت ك خ ، وإنما الناس تبع : ط (4) ووقع... بالموقع : ب ت ك ، ووقع ... بالموقع : ا ط ،
 ووضع ... بالموقع : خ (5) ولا أحد : ا ب ت خ ، ولا أحد : ك (6) ولا آخذ : ا ب ك ط ،
 ولا أخذات : ، ولا أخذوا : خ * بفتياهم : ا ت خ ط ب ، بفتواهم : ك (7) وأما ما ذكرت :
 ب ت خ ك ، وأما ما ذكرته : ا ، وما ذكرت : ط (8) منه : ت ب ك ا ط ، - خ (9) تبعاً لهم : ا ب ت ك
 ط ، لهم تبعاً : خ (10) أنا اختصرت : ب ت ك خ ط ، - ا * وأتيت : ا ب ت ط خ حاشية ك ،
 وانت . ك (12) عمل : ا ب ت ك ط - ، خ (12 - 13) عندهم حجة : ب ت خ ، حجة عندهم :
 ا ط ك (13) الأثر : ا خ ط ، الأكثر : ب ت ك .

رُوي أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال على المنبر : أخرج بالله عزوجل على رجل روى حديثاً العمل على خلافه .

قال ابن القاسم وابن وهب : رأيت العمل عند مالك أقوى من الحديث .

قال مالك : وقد كان رجال من أهل العلم من التابعين يحدثون بالأحاديث ،

وتبلغهم عن غيرهم فيقولون : ما نجهل هذا ، ولكن مضى العمل غيره . 5

قال مالك : رأيت محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم⁽¹⁾ ، وكان قاضياً ،

وكان أخوه عبد الله⁽²⁾ كثير الحديث ، رجل صدق ، فسمعت عبد الله

- إذا قضى محمد بالقضية قد جاء فيها الحديث مخالفاً للقضاء - ياتبه ، يقول

له : ألم يأت في هذا حديث كذا ؟ فيقول : بلى . فيقول له أخوه : فما لك

لا تقضى به ؟ فيقول : فأين الناس عنه ؟ يعنى ما أجمع عليه من العمل بالمدينة ، 6

يريد أن العمل به أقوى من الحديث .

قال ابن المعدل : سمعت إنساناً سأل ابن الماجشون : لم رويت الحديث ثم

تركتوه ؟ قال : ليعلم أنا على علم تركناه .

قال ابن مهدي⁽³⁾ : السنة المتقدمة من سنة أهل المدينة خير من الحديث .

وقال أيضاً : إنه ليكون عندي في الباب الأحاديث الكثيرة فأجد أهل العرصة 15

على خلافه فيضعف عندي ، أو نحوه .

(1) رضى الله عنه : ب ت ك خ ط ، - ا * تلى : ك - - ا خ ب ت ط * أخرج : ب ت ك

خ ، - ط ا (2) عزوجل : ا ب ت ك خ ، - ط * روى : خ ب ت ك ط ، وروى : ا

(5) وتبلغهم : ا ب ت ك ط ، تبلغهم : خ (8) إذا : ا ب ت ك ط ، - خ * قد جاء ...

الحديث : ب ت ك خ ، قد جاء ... بالحديث : ا ط (10) عليه من العمل بالمدينة : ا ب خ ،

عليه من العلماء بالمدينة : ت ك ، عليه من أهل المدينة . ط * به ; تصويب ، بها : ا ت ب خ ط

ك (13) ليعلم : ا ب ت ط ك ، لتعلم : خ (15) إنه : ا ب ت ط ك ، - خ * ليكون : ت

ك خ ، يكون : ب (15-16) ، عندي ... فيضعف : ب ت خ ك ا - ط (16) العرصة : ا

ب ط ت ك ، الفرصة : خ .

(1) محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم التجاري أبو عبد الله قاضي المدينة المتوفى سنة 132 هـ .
الخلاصة 280 .

(2) عبد الله بن أبي بكر بن حزم أبو عبد الله المتوفى سنة 135 هـ . الخلاصة 163 .

(3) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان أبو سعيد البصري المتوفى سنة 198 هـ . الخلاصة 199 .

1 وقال ربيعة: ألفٌ عن ألفٍ أحبُّ إلىَّ من واحدٍ عن واحدٍ ؛ لأنَّ واحداً
عن واحدٍ ينتزع السنة من أيديكم . قال ابن أبي حازم : كان أبو الدرداء
يُسألُ فيجيب ، فيقال له : إنه بلغنا كذا وكذا بخلاف ما قال ، فيقول : وأنا
قد سمعته ، ولكنه أدركت العملَ على غير ذلك .

5 قال ابن أبي الزناد : كان عمر بن عبد العزيز يجمع الفقهاء ويسألهم
عن السنن والأقضية التي يعمل بها فيثبتها ، وما كان منها لا يعمل به الناس
ألقاه وإن كان مخرجه من ثقة .

10 وقال مالك : انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة كذا في
نحو كذا وكذا ألفاً من الصحابة ، مات بالمدينة منهم نحو عشرة آلاف ، وباقيهم
تفرق في البلدان ، فأيهما أحرى أن يتبع ويؤخذ بقولهم ، من مات عندهم
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين ذكرت ، أو من مات عندهم واحدٌ
أو اثنان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟

قال عبيد الله بن عبد الكريم الرازي : قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن عشرين ألف عينٍ تطرف .

(1) أحبُّ إلى من : ا ب خ ت ك ، خير من : ط (1-2) عن واحد ... عن واحد : ب
ت ط ك خ ، - ا (2) ينتزع : ا ك ط ، ينتزع : ب ت خ * السنة : ا ب ت ك ط ، الناس :
خ * أيديكم : ب ت ك خ ط ، أيديكم : ا (7) ألقاه : ب خ ك ، الغاء : ا ط ، ألقاه : ت (8)
انصرف : ت خ ط ك ا ، أشرف : ب (10) في البلدان : ا ب خ ك ط ، بالبلدن : ت * فأيهما :
ب ت ك ، فأيهما : ا ط خ (12) صلى الله عليه وسلم : ت ك ، صلى الله عليه : ط ، عليه السلام :
ب ا خ (13) قال : ا ب خ ط ك ، وقال : ت * عبيد الله : ب ت خ ك ، عبد الله : ا ط *
قبض : ب ت ك خ ، في قبض : ا ط .

باب بيان الحجة باجماع أهل المدينة فيما هو ، وتحقيق مذهب مالك رحمه الله في ذلك

1

اعلموا ، أكرمكم الله ، أن جميع أرباب المذاهب من الفقهاء والمتكلمين
وأصحاب الاثر والنظر (*) إلبٌ واحد على أصحابنا في هذه المسئلة ، محطّرن
(14) لنا فيها بزعمهم ، مُحْتَجُونَ علينا بما سَنَح لهم ، حتى تجاوزَ بعضهم حدّ التعصب
5 والتشنيع إلى الطّعن في المدينة وعدّ مثالبها ، وهم يتكلمون في غير موضع خلاف ؛
فمنهم من لم يتصوّر المسألة ولا تحقّق مذهبنا ، فتكلموا فيها على تخمين
وحدس ؛ ومنهم من أخذ الكلام فيها ممن لم يحقّقه عَنَّا ؛ ومنهم من أحالها
وأضاف لنا ما لا نقوله فيها ، كما فعله الصّيرفي والحاملي والغزالي ، فأوردوا عَنَّا في
10 المسئلة ما لا نقوله ، واحتجوا علينا بما يُحتج به على الطاعنين على الإجماع .
وها أنا أفصل الكلام فيها تفصيلاً لا يجد المنصف إلى جرحه بعد تحقيقه
سليلاً ، وأين موضع الاتفاق فيه والخلاف إن شاء الله تعالى .

فاعلموا أن إجماع أهل المدينة على ضربين : ضرب من طريق النقل والحكاية
الذي تأثره الكافة عن الكافة ، وعملت به عملاً لا يخفى ، ونقله الجمهور عن الجمهور
15 عن زمن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ وهذا الضرب منقسم على أربعة أنواع :

(1) بيان : ا ب خ ك ط ، - ت (2) رحمه الله : ب ت خ ، - ك ط ★ في ذلك : ا ب ت ط ك ، - خ
(4) الاثر والنظر : ا ت ك خ ط ، النظر والاثر : ب ★ إلب : ا ت ب ط حاشية ك ،
الف : ك خ (5) سنح لهم : ب ت ك خ ، نحتج عليهم : ا ط (7) تحقّق : ت ك ،
حقيق : ا ب خ ط ك (8) ممن : ا ب ت ط ك ، عمن : خ ★ أحالها : ا ب ت ك ،
أجلاها : خ (9) فأورد واعنا : ا ب ت خ ك ، أوردوا علينا : ط (10) واحتجوا علينا : ا ب ت
ك ط ، واحتجوا لنا : خ ★ بما يحتج : ب ت خ ، نحتج : ا ط (12) فيه : ا ب ط ك خ ،
- ب ★ تعلى : ت ك ، - ب خ ط ا (14) تأثره : ا ب خ ك ط وثره : ت (15) زمن :
ب ت ك ، - خ ط ا ★ صلى . . . وسلم : ب ت ك ، عليه السلام : ا خ ط .

1 أولهما :

إما نقل شرع من جهة النبي صلى الله عليه وسلم ، من قول أو فعل ، كالصاع والمد ، وأنه عليه الصلاة والسلام كان يأخذ منهم بذلك صدقاتهم وفطرتهم ، وكالأذان والاقامة ، وترك الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة ، وكالوقوف والأحباس . 5

فَنَقَلْنَاهُمْ لِهَذِهِ الْأُمُورِ مِنْ قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ ، كَنَقْلِهِمْ مَوْضِعَ قَبْرِهِ وَمَسْجِدِهِ ، وَمَنْبَرِهِ وَمَدِينَتِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا أُعْلِمَ ضَرُورَةَ مِنْ أَحْوَالِهِ وَسِيرَتِهِ ، وَصِفَةَ صَلَاتِهِ مِنْ عَدَدِ رَكَعَاتِهَا وَسُجُودَاتِهَا ، وَأَشْيَاءَ هَذَا .

أو نقل إقراره عليه الصلاة والسلام لما شاهده منهم ولم ينقل عنه إنكاره ، كقتل عهدة الرقيق وشبه ذلك ؛ أو نقل تركه لأُمُورٍ وَأَحْكَامٍ لم يلزمهم إياها مع شهرتها لديهم وظهورها فيهم ، كتركه أخذ الزكاة من الحضرات مع علمه عليه السلام بكونها عندهم كثيرة . 10

فهذا النوع من إجماعهم في هذه الوجوه حجةٌ يلزم المصير إليه ، ويترك ما خالفه من خبر واحد أو قياس ؛ فإن هذا النقل محقق معلومه مُوجب للعلم

(3) عليه الصلاة والسلام : ب ت ك ، عليه السلام : ا ط خ (4) وكالأذان : ا ب ت ط ك ، كالأذان : خ (6) الامور : ب ت ك خ ط ، - : ا (8) ركعاتها وسجوداتها : ب ت ك خ ط ، ركعات وسجودات : ا (9) الصلاة و : ب ت ، - ا خ ك ط * شاهدة منهم : ا ب ت ط ك ، شاهدة منهم : خ * عنها ب ت ط ك ، - خ (10) الرقيق : ا ط ك ، الدقيق : ب ت خ (11) من الحضرات : ا ب ت ط ك ، مع الحضرات : خ (13) حجة : ا ب ت ك ط ، - خ * إليه : ب ت ك خ ، إليهم : ا ط * ويترك : ا ب ت ط ك ، وترك : خ (14) او قياس : ا ب ت ط ك ، وقياس : خ (7) : فإن هذا النقل : ا ط ك ، فإن هذا الفعل : ت ، فإن هذا النوع : خ .

القطمي ، فلا يُترك لما توجهه غلبة الظنون ؛ وإلى هذا رجع أبو يوسف وغيره ¹
من المخالفين ممن ناظر مالكا وغيره من أهل المدينة في مسألة الأوقاف ، والمدّ ،
والصّاع ، حين شاهد الثقل وتحقّقه .

ولا يجب لمنصفٍ أن ينكر الحجة بهذا ، وهو الذي تكلم عليه مالك عند
أكثر شيوخنا ؛ ولا خلاف في صحة هذا الطريق وكونه حجة عند العقلاء ، ⁵
وتبليغه العلم يدرك ضرورة ، وإنما خالف في تلك المسائل من غير أهل المدينة من
لم يبلغه الثقل الذي بها .

قال القاضي أبو محمد عبد الوهاب : ولا خلاف بين أصحابنا في هذا ، ووافق
عليه الصيرفي وغيره من أصحاب الشافعي ، حكاه عنه الأبهري .

وقد خالف فيه بعض الشافعية عنادا ، ولا راحة للخالف في قوله : إنّ ما ¹⁰
هذا سبيله فهم وغيرهم من أهل الآفاق من البصرة ، والكوفة ، ومكة سواء ؛
إذ قد نزل هذه البلاد ، وكان بها جماعة من الصحابة ونقلت السنن عنهم ، والخبر
المواتر من أي وجه وردّ لزم المصير اليه ، ووقع العلم به ، فصارت الحجة في النقل ؛
فلم تختصّ المدينة بذلك ، وسقطت المسألة . وهذه من أقوى عندهم .

فتقول لهم : كذلك تقول أو تصوّرت المسألة في حق غيرهم ، لكن لا يوجد ¹⁵
مثل هذا النقل كذلك عند غيرهم ؛ فإنّ شرط نقل التواتر تساوي طرفيه
ووسطه وهذا ، موجود في أهل المدينة ونقلهم ، الجماعة عن الجماعة ، عن

(1) توجهه : ات ك ط خ ، بوجِب : ب * غلبة : ات ط ، غاب : خ ، عليه : ب (3) بهذا
: اب ك خ ط ، هذا : ت (4) وهو الذي : اب خ ت ط ، وهذا الذي : ك * هذا الطريق :
اب ت ك ط ، هذه الطريقة : خ (8) الأبهري : اخ ط حاشية ك ، الأمدي : ك (13)
فلم تختص : اب ت ك خ ، فتختص : ط (17) صلى ... وسلم : ب ت خ ، - اط ك *
أو العمل : اخ ب ك ط ، والعمل : ت * وإنما ينقل : ب ت خ ك ، وأما نقل : اط .

(15) 1 النبي * صلى الله عليه وسلم أو والعمل في عصره وإنما ينقل أهل البلاد غيرها عن
 جماعتهم حين يرجعون الى الواحد أو الاثنين من الصحابة، فرجعت المسألة إلى خبر الآحاد.
 وبالبحري أن تُفرض المسألة في عمل أهل مكة في الأذان، ونقلهم المتواتر
 عن الأذان بين يدي النبي عليه السلام بها، لكن يعارض هذا آخر الفعلين من
 5 رسول الله صلى الله عليه وسلم، والذي مات عليه بالمدينة.

ولهذا قال مالك لمن ناظره في المسألة: ما أدري ما أذان يوم ولا ليلة، هذا
 مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤذن فيه من عبده، ولم يحفظ عن أحد
 إنكاراً على مؤذن فيه.

النوع الثاني:

10 إجماعهم على عمل من طريق الاجتهاد والاستدلال.

فهذا النوع اختلف فيه أصحابنا؛ فذهب معظمهم إلى أنه ليس بحجة،
 ولا فيه ترجيح، وهو قول كبار البغداديين، منهم ابن بكير، وأبو يعقوب
 الرّازي، وأبو الحسن ابن المتاب، وأبو العباس الطيالسي، وأبو الفرج القاضي، وأبو
 بكر الأبهري، وأبو التمام، وأبو الحسن ابن القصار؛ قالوا: لأنهم بعض
 15 الأئمة، والحجة إنما هي بجموعها، وهو قول المخالفين أجمع.

وإلى هذا ذهب القاضي أبو بكر ابن الطيّب وغيره، وأنكره هؤلاء

(2) حين: خ، حتى: اب ط ت ك ج أو الاثنين: اب ت ك ط، والاثنين: خ (2-4)
 خبر.... بين يدي: اب ت ط ك، - خ (3) المتواتر: ات ك ط، التواتر: ب (4)
 بها: ات ك ط، - خ (5) ولهذا: اب ت ك ط، وهذا: خ (6) ما أدري ما أذان:
 ب ت، ما أدري أذان: اك ط، - خ (9) النوع الثاني: ات ط خ ك، الضرب
 الثاني: ب (11) فهذا النوع: اب ت ك خ، وهذا النوع: ط (12) كبار البغداديين:
 ب ت ك خ، كثير من البغداديين: اط (14) ابن القصار: اب ت ك خ، ابن
 الصفار: ط.

1 أن يكون مالك يقول هذا ، وأن يكون مذهبه ، ولا أئمة أصحابه .
وذهب بعضهم الى أنه ليس بحجة ، ولكن يرجح به على اجتهاد غيرهم
وهو قول جماعة من متفقيهم ، وبه قال بعض الشافعية ، ولم يرتضه القاضي
أبو بكر ، ولا محققو أئمتنا وغيرهم .

5 وذهب بعض المالكية الى أن هذا النوع حجة كالنوع الأول ، وحكوه
عن مالك ؛ قال القاضي ابن نصر : وعليه يدل كلام أحمد بن المذلل ، وأبي
مصعب ، واليه ذهب القاضي أبو الحسن بن ألي عمر ، من البغداديين ، وجماعة
من المغاربة من أصحابنا ، ورأوه مقدماً على خبر الواحد والقياس ؛ وأطبق
المخالفون أنه مذهب مالك . ولا يصح عنه كذا مطلقاً .

10 قال القاضي أبو الفضل رحمه الله تعالى :

ولا يخلو عمل أهل المدينة مع اخبار الآحاد من ثلاثة أوجه :
اما أن يكون مطابقاً لها ، فهذا أكد في صحتها ان كان من طريق
النقل ، أو ترجيحها ان كان من طريق الاجتهاد بلا خلاف في هذا ؛ اذ لا
يمارضه هنا الا اجتهاد آخرين وقياسهم عند من يقدم القياس على خبر
الواحد .

15

وإن كان مطابقاً لخبر يمارضه خبر آخر ، كان عملهم مرجحاً لخبرهم ، وهو

(1) ولا أئمة : ا ب ت خ ك ، والائمة : ط (2) به : ا ب ت ك ط ، عليه : خ
(5) كالنوع : ا ب ت ك ط ، كلوجه : خ * وحكوه : ب ت خ ك ، وذكره : ا ط (6)
ابن نصر : ا خ ط ، أبو نصر : ب ت ك (7) عمر : ا ب ت ك ط ، عمرو : خ (8) ورأوه : ا
خ ط ك ، ورآه : ب ت (10) رحمه الله : ب ت خ ، رضي الله عنه : ا ب ط * تلى : ا ب ت
ط ك ، - خ (11) يخلو عمل ... مع أخبار : ا ب ط ك ، تخلو أخبار ... مع أخبار : ت
تخلو دن أهل المدينة مع نبي : خ * أوجه : ا ب ت ط خ ، وجوه : ك (13) ترجيحها : ك ،
ترجيحها : ا ب ت ط خ * بلا خلاف : ب ت خ ك ، فلا خلاف : ا ط .

1 أقوى ما تُرجَّح به الأخبار إذا تعارضت ، وإليه ذهب الأستاذ أبو إسحاق
الإسفرائيني⁽¹⁾ ومن تابعه من المحققين ، من الأصوليين والفقهاء ، من المالكية وغيرهم .
وان كان مخالفاً للأخبارُ جملةً ، فإن كان إجماعهم من طريق النقل ترك
له الخبر بغير خلاف عندنا في ذلك ، وعند المحققين من غيرنا على ما تقدم ، ولا
5 يجب عند التحقيق تصور خلافٍ في هذا ، ولا التفتات إليه ؛ إذ لا يترك القطع
واليقين لغلبة الظنون ، وما عليه الاتفاق لما فيه الخلافُ ، كما ظهر هذا للمُخالفِ
المنصف فرجع . وهذه نكتة المسألة ، كسألة الصاع ، والمد ، والوقوف ، وزكاة
الخصروات ، وغيرها .

وان كان إجماعهم اجتهاداً قُدِّم الخبر عليه عند الجمهور ، وفيه خلاف كما تقدم
10 بين أصحابنا .

فأما إن لم يكن ثمَّ عمل بخلاف ولا وفاق ، فقد سقطت المسألة ، ووجب
الرجوع إلى قبول خبر الواحد ، كان من نقلهم أو نقل غيرهم ، إذا صح ولم
يعارض ، فإن عارض هذا الخبر الذي نقلوه خبرٌ آخر نقله غيرهم من أهل
الآفاق ، كان ما نقلوه مرجحاً عند الأستاذ* أبي إسحاق وغيره من المحققين ؛
15 لزيادة منزلة مشاهدتهم قرائن الأحوال ، وتقدمهم لنقل آثار الرسول — عليه

(2) تعارضت : ا ت ك ط ، تعارضتا : ب ، تعارضاً : خ (3) جملة : ب ت ك خ ، بجملتها : ا ط
(5) عند التحقيق : ب ت خ ك ، عند المحققين : ا ط (6) لغلبة : ا ب ت ك خ ، لغايات : ط *
فيه الخلاف : ا ب ت خ ك ، فيه من الخلاف : ط (9) الخبر عليه : ا ت خ ط ب ، خبر
الواحد عليه : ك (10) بين أصحابنا : ا ب ت ط ك ، من أصحابنا : خ * ثم عمل : ب
ت خ ، لهم عمل : ا ط ك (12) إذا صح : ا ب ط ك ، إذ صح : خ ت (13) خبر آخر : ا ب
ت ط ك ، خبراً آخر : خ (14) الآفاق كان : ا ب خ ك ط ، الآفاق فإن : ت (15) وتقدمهم
إنقل : ب ت ك ، وتقدمهم لنقل : ا ط ، وتقدمهم لنقل : خ .

(1) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران ، أبو إسحاق الإسفرائيني الفقيه الشافعي الأصولي
التكلم ، التوفي سنة 418 هـ . رفيات الاعيان 4/1 ، طبقات الشيرازي 106 .

1 السلام - وأنهم التجم الغفير ، عن التجم الغفير ، عنه.

وكثر تحريف المخالف فيما نقل عن مالك من ذلك سوى ما قدمناه ؛
فحكى أبو بكر الصيرفي (1) وأبو حامد الغزالي (2) أن مالكا يقول : لا
يُعتبر إلا إجماع أهل المدينة دون غيرهم . وهذا ما لا يقوله مالك ولا أحد من
أصحابه . وحكى بعض الأصوليين من المخالفين أن مالكا يرى إجماع الفقهاء
السبعة بالمدينة (1) إجماعا ، ووجه وقوله بأنه لعلم كانوا عنده أهل الاجتهاد في
ذلك الوقت دون غيرهم . وهذا ما لم يقله مالك ولا روى عنه .

وحكى بعضهم عنا أن لا نقبل من الأخبار إلا ما صحبه عمل أهل
المدينة . وهذا جهل أو كذب ، لم يفرقوا بين قولنا برّد الخبر الذي في
مقابلة عنائهم ، وبين ما لا نقبل منه إلا ما وافقه عملهم ؛ فإن احتجوا
علينا في هذا الفصل برّد مالك حديث التبعين بالخيار الذي رواه هو وأهل
المدينة بأصح أسانيدهم ، وقول مالك ، في هذا الحديث بعد ذكره له في موطنه : (2)

(1) عنه : ب ت خ ط ك . - ا (2) قدمناه : ا ب خ ك ط ، قدمنا : ت (4) إلا إجماع :
ب ت خ ط ، إلا بإجماع : ا ك * يقوله مالك ولا : ب ت ، يقوله هو ولا : ا خ ط ك (5)
من المخالفين : خ ب ت ك ، عن المخالفين : ا ط . (6) إجماعا : ب ت خ ط ك ، إجماع :
ا * لعلمهم : تصويب ، لعلمه : ا ب ت خ ك ط (7) وهذا ما لم : ا ب ت خ ك ، وهذا لم :
ط (8) لا نقبل : ا ب ت خ ك ، لا نقول : ط * صحبه : ا ب ت خ ط ، صححه : ك (9)
برّد الخبر : ا ك ط ، ترد الخبر : ب ت خ (9 - 10) في مقابله : ا ب ط خ ، في مقابله : ت ك
(10) ما لا تقبل : ك ، من لا نقبل : ا ب ط (12) بعد ذكره له : ب ت خ ، بعد
قوله له : ا ك ط .

(1) محمد بن عبد الله الفقيه الشافعي المتوفى سنة 330 هـ . وفيات الأعيان 580/1 طبقات الشيرازي 91 .

(2) محمد بن محمد بن أحمد الشافعي المتوفى سنة 505 هـ . وفيات 463/1 - 464 .

(1) هم : سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، وأبو
بكر ابن عبد الرحمان - وبعضهم يذكر سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب بدل أبي
بكر ابن عبد الرحمان - وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وخارجة بن زيد بن ثابت ،
وسليمان بن يسار . وهم جميعا من فقهاء التابعين ، وقد ذكرهم أبو إسحاق الشيرازي
(ص 24 : 31) .

(2) في باب « بيع الخيار » من الموطأ 79/2 ، بلفظ « المتبايعان » .

1 « وليس لهذا عندنا حدٌ محدود ، ولا أمر معمول به فيه »؛ وهذه المعارضة أعظم تهاويلهم وأشنع تشانيعهم ، قالوا: وهذاردٌ للخبر الصحيح اذا لم يَجْرٍ عليه عمل اهل المدينة ، حتى قد انكره عليه اهل المدينة ، وقال ابن أبي ذئب (1) فيه كلاما شديدا معروفا (2) .

5 فالجواب أنه إنما ابتليت بسوء التأويل ، فان قول مالك هذا ليس مراده به ردّ البيعين بالخيار ، وانما أراد بقوله ما قال في بقية الحديث ، وهو قوله : « إلا بيع الخيار » ، فأخبر أن يَبِّع الخيار ليس له عندهم حد لا يتعدى ، إلا قدر ما تختبر فيه السلعة ، وذلك يختلف باختلاف المبيعات ، فيرجع فيه إلى الاجتهاد والعوائد في البلاد وأحوال المبيع وما يراد به .

10 بهذا فسر قوله مُحَقَّقو أئمتنا رحمهم الله ، وانما ترك العمل بالحديث بغير تأول التفرق فيه بالقول وعقد البيع ، وان الخيار لهما ماداما متراوضين ومتساومين ، وهذا هو المعنى المفهوم من المتفاعلين ، وهما المتكلفان للأمر الساهيان فيه ، وهذا يدل أنه قبل تمامه ، ويعضده قوله : « لا يَبِّع احدكم على بيع أخيه (3) » ، وهذا أيضا في المتساومين ، فقد سماه يباع قبل تمامه وانعقاده .

(1) فيه : الموطأ ، - ا ت ب خ ك ط (2) أعظم تهاويلهم : ب ك ، أقبح تهاويلهم : ا ، أقبح تفاويلهم : ط ✱ إذا لم يجر : ب ، إذا لم نجد : ط ، إذا لم يجد : ك (5) ابتليت بسوء : ا ك ط ، اتيتهم من سوء : ك ✱ مراده : ا ب ك ت خ ، مرادا به : ط ✱ حد لا : ك ط ، حد ولا : ا ب خ ت (8) فيرجع فيه : ا ب ت خ ك ، فيرجع فيها : ط (10) وإنما : ب ت ك خ ، وأما : ا ط .

(1) محمد بن عبد الرحمن بن المفيرة ، أبو الحارث القرشي المتوفى سنة 158 او 159 هـ . طبقات

الشيرازي 40 ، وفيات الأعيان 574/1 .

(2) قوله المعروف هو : «...لم يأخذ بحديث «البيعان بالخيار» فيستتاب في الخيار، والإضربت عنقه.

ذكره ابو يعلى في طبقات الحنابلة 316 ، 251/1 .

(3) الموطأ (مع شرح الزرقاني) 338/3 .

وقال بعض أصحابنا : الحديث منسوخ بقوله في الحديث الآخر : « إذا 1
 اختلف المتبايعان فالقول ما قال البائع وترادّان » . (1) ولو كان لهما الخيار لما
 احتاجا إلى تخالف وتخاصم ، وقد يكون قول مالك على طريق الترجيح لأحد
 الخبرين بمساعدة عمل أهل المدينة لما خالفه كما تقدم ، وقد قال بحديث
 البيهقي بالخيار والعمل به كثيرٌ من أصحابنا : ابن حبيب وغيره . 5
 ومما ذكره المخالفون عن مالك أنه يقول : إن المؤمنين الذين أمر الله
 بالتبائعهم هم أهل المدينة ؛ ومالك لا يقول هذا ، وكيف يقول هذا وهو يرى
 ان الإجماع حجة .

ومما عارض به المخالفون أن قالوا : إذا سلمنا باب النقل الذي ذكرتم
 فما فائدة ذكر الإجماع والعمل ، ومتى حصل النقل من جماعة منهم يحصل العلم 10
 بنبرهم ، ويجب الرجوع إليه وان خالفهم غيرهم .
 فما فائدة ذكركم الإجماع مع الاتفاق على هذا ؟ .

فالجواب أنا نقول : إذا نقل البعض فلا يخلو الباقي ، (إما) أن يؤثر عنهم خلاف
 أولا يؤثر ، فان لم يؤثر فهو ما أردناه ، وان علم الخلاف ، فإن كان من
 القليل لم يلتفت إليه ولم تقدح مخالفة القليل في الإجماع النقلي . 15

وقد اختلف في مخالفة القليل في الإجماع الاجتهادي (*) - على ما قرّره (17)

(3-2) لما احتاجا : ب ت ط ك خ ، لم يحتاجا : ا (5) البيهقي : ا ب ت خ ، البيهقي .
 ط ك * ابن حبيب : ا ت خ ط ك ابن حبيب : ب * وغيره : ا ت ك ط
 خ ، - ب (6) ذكورة : ط ك خ ت ب ، ذكر : ا (10) والعمل ومتى حصل : ب ت
 ك خ ، والعمل مرتضى حصل : ا ط (11) إليه : ك ط ، إليهم : ا ب ت خ (15) تقدح
 مذبذبة : ك ط ، يقدح مخالفة بالقليل : ا (16) في الإجماع : ا ك ، للإجماع : ب ت ط خ .

1 أبواب الأصول الذي شرطه في التحقيق لإطباق المجتهدين.

وأما التقلّي فيحتاج فيه إلى عدد يوجب لنا العلم ، فإذا خالف فيه القليل نسب إليه الغلط والوهم ؛ إذ القاطع بنقل التواتر وصحته يُبطلُ خلافه .
وأما إن كان الخلاف من جماعة آخرين وجمهور ثانٍ متواتر أيضاً ، فقد
5 قال القاضي أبو محمد عبد الوهاب (1) : هذا نقل متعاضدٍ لا يكون حجةً
وليست مسألتنا .

قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه :

وعندي أن تصور هذه النازلة يستحيل ؛ إذ النقل المتواتر موجب العلم
الضروري إذا جاء على شروطه ، ولا يصح أن يعارضه تواتر آخر ؛ لأنه
10 كان يقضي أن أحدهما باطلٌ محال ، وهذا ما لا يُصحّحه العقل .

ولا يصح كونهما جميعاً حقاً ، ولا كونهما جميعاً باطلاً ، فسقط السؤال
كثرةً ، إلا أن يكون النقل المتواتر المتعارض في نازلتين متعنتين ، أو
حالين مختلفين ، أو وقتين متغايرين ، فيحكم فيهما بحكم الدليلين الصحيحين
المتعارضين ، وينظر إلى الجمع بينهما إن أمكن ويُقصر كل واحد منهما
15 على نازلته وبابه ، أو يرجعُ إلى التاريخ والحكم بالنسخ ، وغير ذلك من
وجوه الحكم في التعارض والترجيح ، وموضع بسطه أصول الفقه .

(1) أبواب : اب ، أصحاب : ت خ ط ك * إطباق المجتهدين : ا ك ط ، طباق ملاء
المجتهدين : ب ت خ (2) التقلّي فيحتاج فيه : ا ط ك خ ت ، النقل فانما يحتاج فيه :
ب (3) إليه الغلط : ك ط ب ، إلى الغلط : ا ت خ (4) آخرين : ا ك ت خ ط ،
أخرى : ب (6) مسألتنا : ب ط ك خ ت ، بمسألتنا : ا (8) يستحيل بك ا ب ت خ ،
مستحيل : ط (13) حالين مختلفين : ك ب ط ت خ ، حالين مختلفتين : ا * فهما :
ب ، فيها : ا ط ك ، بها : ت خ .

(i) هو عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن الحسين القاضي البغدادي المالكي ، أبو محمد .
ثاني ترجمته .

قالوا : فإذا تقرر ما بسطتموه ، رجع الحكم إلى نقلهم وتواتر خبرهم 1
وعملهم ، وبه الحجة ، فما معنى تسميته إجماعاً .

قلنا : معناه إضافة الثقل والعمل إلى الجميع ، من حيث لم ينقل أحد منهم ،
ولا عمل بما يخالفه .

فان قيل : فقد أحلتكم المسألة ، وصرتم من إجماع إلى اجتماع على أقل 5
بقول أو عمل ؟

فالجواب : أن موجب الكلام لنا في هذه المسألة مخالفة المراقبين وغيرهم
لنا في مسائل طريقها النقل والعمل المستفيض ، اعتمدوا فيها على أخبار آحاد ،
واحتج أصحابنا بنقل أهل المدينة وعلمهم ، المجتمع عليه المتواتر ، على ترك تلك
الأخبار لما قدمناه . 10

فان قالوا : فقد قال الله تعالى : « فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ
إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ » ، (1) وهذا ردٌّ إلى غير الرسول . بل إلى عمل قوم
من أمته .

قلنا : بل ما ردّدناه إلا إلى الرسول ؛ إذ تقرر عندنا بالنقل المتواتر أن ذلك
العمل هو سنة الرسول ﷺ ، وعمله ، وإقراره . 15

قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه :

فاما قول من قال من أصحابنا: إن إجماعهم من طريق الاجتهاد حجة، فحجته ما لهم
من فضل الصلحة والمخالطة والملابسة والمساءلة، ومُشاهدة الأسباب والقرائن؛ ولكل

(5) إلى اجتماع : ا ب ط ت خ ، إلى إجماع : ك (8) فيها : ا ك ت خ ط ، - ب
(9) المتواتر : ا ط ك ت خ ، والتواتر : ب (12) عمل : ب ط ك ت خ ، عضل : ا (15)
العمل : ك ت خ ب ط ، - ا * الرسول صلى : ط ب ت خ ا ، رسول الله : ك (17) قول :
ك ا ب ت خ ، - ط (18) ولكل : ا ب ت خ ك ، وكل : ط .

(1) الآية 59 من سورة النساء .

1 هذا فضلٌ ومزيةٌ في قوة الاجتهاد ، وقد قال أصحابنا ومخالفونا : إن تفسير الصحابيِّ الراوي لأحدٍ مُتَحَمَلِي الخبر أولى من تفسير غيره ، وحجةٌ يُترك لها تفسير من خالفه ، لمشاهدته الرسول ، وسماعه ذلك الحديث منه ، وفهمه من حاله ، ومخرَج ألفاظه ، وأسباب قضيته ، ما يكون له به من العلم بمراده 5 مما ليس عند غيره ، فرجع تفسيره لذلك . فكذلك اجماع اهل المدينة بهذا السبيل ، واجتهادهم مقدّم على غيرهم ممن نأت داره ولم يبلغه إلا مجرد خبر معرّي من قرائنه ، سلب من أسباب مخرجه .

ولهذا ما رجح الشافعي أحاديث شيوخ الصحابة على حديث أسامة في الدماء ، قال : لأن ابن عمر وعبادة والمشيحة أعلم برسول الله ﷺ من أسامة ، ولهذا رجح بعض الأصوليين والفقهاء قياس الصحابي على قياس غيره ، 10 ولذلك رجح كثيرٌ منهم عمل الصحابي بالحديث إذا رواه ، (*) على غيره من حديث لم يعمل به راويه ، وقد قال الشافعي مرة : إجماع أهل المدينة أحب الى من القياس ، وهذا قولٌ بأن إجماعهم حجةٌ في وجه ، بخلاف إجماع غيرهم الذي لاخلاف من أحد أنه لا تأثير له في الأحكام ، إلا ما حكى 15 عن بعض الأصوليين من أن إجماع أهل الحرّمين والمصريين حجةٌ كما قدمناه ، وما رجح به أهل الاصول في تعارض الأخبار بعمل أهل مكة والمدينة .

وهذا ، أكرمكم الله ، منتهى الكلام في هذا الباب ، ولباب العقول

(2) وحجه يترك : ب ت خ ك ، وحجته يترك : ا ط (3) لمشاهدته : ا ب ط ت خ ، لمشاهدة : ك (4) قضيته : ا ك ط ، قصته : ب ت خ (6) واجتهادهم : ا ب ت خ ، واجتماعهم : ط ك (7) سلب : تصويب ، سلبيا : ك ت ، سلوبا ط (10) الصحابي : ك ، الصحاب : ا ط ت خ ب (14) من : ا ط ك ، - ب ت خ (15) والمصريين : ا ك ب ت خ ، والمصريين : ط (16) رجح به : ا ب ت ك خ ك ، رجح له : ط .

والألباب ، وَمَنْزَعٌ فِي الْمَسْأَلَةِ مِنَ التَّحْقِيقِ وَالتَّدْقِيقِ يَشْهَدُ لَهُ كُلُّ مَنْصَفٍ 1
بالصواب .

باب في ترجيح مذهب مالك والحجة في وجوب تقليده وتقديمه على غيره من الأئمة .

5 قال القاضي أبو الفضل رضى الله عنه :
رأينا البداية به قبل الخوض في هذا ماسةً إلى تقديم مُقَدِّمةٍ وتمهيد
قاعدة لموجب التقليد ، عليها يَبْنِي الكلام فيما قصدناه .
فأقول :

اعلموا - وفقنا الله وإياكم - أن حُكْمَ التَّعَبُّدِ بأوامر الله تعالى ونواهيه ، المُشْرِعُ
بشريعة نبيه ، عليه السلام ، طلب معرفة ذلك ، وما يَتَّعَبَّدُ به ، وما يَأْتِيهِ وَيُذْرَهُ ،
10 ويجب عليه ويحرم ، ويباح له وَيُرَغَّبُ فِيهِ ، من كتاب الله وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ،
فهما الأصْلان اللذان لا تَمَرُّ الشَّرِيعَةُ إِلَّا مِنْ قَبْلِهِمَا ، وَلَا يُتَّعَبَّدُ اللَّهُ
إِلَّا بَعْلِمَهُمَا ، ثم إجماعُ المسلمين مُرَّتَبٌ عَلَيْهِمَا ، وَمُسْتَدٌّ إِلَيْهِمَا ؛ فَلَا يَصِحُّ
أن يوجد وينعقد إلا عنهما ، إما من نصٍّ عرَّفَوه ثم تركوا نقله ، أو من
15 اجتهاد مبني عليهما ، على القول بصحة الإجماع من طريق الاجتهاد .

وهذا كله لا يتم إلا بعد تحقيق العلم بذلك ، والطُّرُقُ والآلات الموصلة
إليه ، من نقلٍ وَنَظَرٍ ، وطلب قبله ، وَجَمْعٍ ، وحفظٍ ، وعلم ما صحَّ من
السنن واشتهر ، ومعرفة كيف يَتَفَهَّمُ ، وما به يَتَفَهَّمُ من علم ظواهر الألفاظ ،

(3) باب في ترجيح : ط ب ت خ ا ، - ك (7) يَبْنِي : ك خ ت يَبْنِي : ب ، يعني :
ا ط (9) اعلموا : ك ت خ ، اعلم : ط ب ا (12) ولا يتعبد : ب ت خ ، ولا يعبد : ا ك ط
(15) مبني : ب ت ك خ ا ، بني : ط (18) يتفهم ... يتفهم من : ك ، يفهم ... يتفهم من : ا
ط ، يتفهم من : ب .

1 وهو علم العربية واللغة ، وعلم معانيها ومعاني مراد الشرع ومقاصده ، ونص الكلام وظاهره وفحواه ، وسائر مَسَاحِيهِ ، وهو المعبر عنه بعلم أصول الفقه ، وأكثره يتعلق بعلم العربية ومقاصد الكلام والخطاب ، ثم مأخذ قياس ما لم يُنصَّ عليه على ما نص ، بالتنبية على عِلْتِهِ أو بتشبيها له .

5 وهذا كله يحتاج الى مهلة ، والتبديد لازم لحينه .

ثم الواصل إلى هذا الطريق ، وهو طريق الاجتهاد والحكم به في الشرع ، قابلٌ وأقل من القليل بعد الصدر الأول والسلف الصالح ، والقرون المحمودة الثلاثة .

10 وإذا كان هذا ، فلا بد لمن لم يبلغ هذه المنزلة من المكلفين أن يتلقى ما تعبد به و كَسَلَفَه من وظائف شريعته ممن ينقله له ، ويعرفه به ، ويستند إليه في نقله وعلمه وحكمه ، وهو التقليد ، ودرجة عوام الناس بل أكثرهم هذا . وإذا كان هذا ، فالواجب تقليد العالم الموثوق به في ذلك ، فإذا كثر العلماء فالأعلم .

15 وهذا حَظُّ البَقِيْد من الاجتهاد لدينه ، ولا يترك المقلد الأعلم ويَعْدِلُ إلى غيره ، وان كان مشتغلاً بالعلم ؛ فيسأل حينئذ عما لا يعلم حتى يعامه ، كما قال الله تعالى : «فاسألوا : أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» (1) ، وأمر النبي ﷺ بالاعتداء بالخلفاء بعده وأصحابه ، وقد بعث النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أصحابه في الناس ليفقهوهم في الدين ، ويعلموهم ما كتب عليهم ، وحض

(1) معانيها ومعاني مراد : ا ط ت خ ، معانيها ومعاني موارد : ب ، معانيها وعلم موارد : ك * ومقاصده ونص الكلام : ا ب ط ت خ ، ومقاصد الكلام ونصه وظاهره : ك (4) أو بتشبيها له : ا ك ت خ ، أو بتشبيها له : ط ، أو شبيها : ب (13) الموثوق به في ذلك : ك ط ت خ ، الموثوق بذلك : ا ب (15-16) لا يعلم حتى يعلمه كما : ط ك خ ت ب ، لا يعلمه كما : ا (16) الله : ا ك ت خ - ط ب (17-18) صلى الله عليه وسلم : ا ب ت خ ك ، عليه السلام : ط .

(1) الآية 43 من سورة النحل .

الله تعالى كافتهم لتفرد « من كسل فرقة منهم طائفة » لِيَتَفَقَّهُوا (★) في 1 (19)
الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ (2) .

وإذا كان هذا الامر لازماً لأبداً منه ، وكان أولى من قلده العامي
الجاهل ، والمبتدئ المتعبد ، والطالب المسترشد والمتفقه في دين الله ، وأحق
بذلك ، فقهاء أصحاب رسول الله ﷺ الذين أخذوا عنه العلم ، وعلموا 5
أسباب نزول الأوامر والنواهي ، ووظائف الشرائع ، ومخارج كلامه عليه
السلام ، وشاهدوا قرائن ذلك ، وشافهوا في أكثرها النبي عليه السلام ، واستفسروه
عنها ، مع ما كانوا عليه من سعة العلم ومعرفة معاني الكلام ، وتنوير القلوب ،
وانشراح الصدور ؛ فكانوا أعلم الأئمة بلا مريية ، وأولاهم بالتقليد ، لكنهم لم
يتكلموا من النوازل الا في اليسير مما وقع ، ولا تفرعت عنهم المسائل ، ولا 10
تكلموا من الشرع الا في قواعد ووقائع ، وكان أكثر اشتغالهم بالعمل بما علموا ،
والذَّب عن حوزة الدين ، وتوطيد شريعة المسالمين ، ثم بينهم من الاختلاف في
بعض ما تكلموا فيه ما يبقى المقلد في حيرة ، ويوجه الى نظر وتوقف ،
وإنما جاء التفرع والتتبع وبسط الكلام فيما يتوقع وقوعه بعدهم ؛ فجاء
التابعون فنظروا في اختلافهم ، وبنوا على أصولهم ؛ ثم جاء من بعدهم من 15
العلماء من أتباع التابعين ، والوقائع قد كثرت ، والنوازل قد حدثت ، والفتاوى
في ذلك قد تشعبت ، فجمعوا أقاويل الجميع ، وحفظوا فقههم ، وبحثوا عن
اختلافهم واتفاقهم ، وحذروا انتشار الأمر ، وخروج الخلاف عن الضبط ،
(3) الامر : ك ت خ ، أمراً : ا ب ط (4) والمبتدئ : ا ب ت خ ك ، أو المبتدئ :
ط (5) وسلم الذين : ط ك ، وسلم بالافتداء الذين : ا ب ت خ (7) قرائن ذلك :
ك ت خ ا : ط (12) وتوطيد : ك ت خ ، وتوطية ا ب ط (18) الامر : ب ط ك ت خ ، الامم : ا .

(1) الآية 122 من سورة التوبة .

1 فاجتهدوا في جمع السنن وضبط الاصول ، وسئلوا فأجابوا ، وبنوا القواعد ،
 ومهدوا الاصول ، وفرعوا عليها النوازل ، ووضعوا للناس في ذلك التصانيف
 وبوبوها ، وعمل كل واحد منهم بحسب ما فتح عليه ، ووفق له ؛ فاتمى إليهم
 علم الاصول والفروع ، والاختلاف والاتفاق ، وقاسوا على ما بانهم ما يدل
 5 عليه أو يشبهه. رضى الله عن جميعهم ، ووفاهم أجر اجتهادهم .

فالتعين على المقلد العامي وطالب العلم المبتدىء، أن يرجع في التقليد لهاؤلاء
 لنصوص نوازله ، والرجوع فيما أشكل من ذلك إليهم لاستغراق علم الشريعة
 ودورها عليهم، وإحكامهم النظر في مذاهب من تقدمهم، وكفائتهم ذلك لمن جاء بعدهم.

لكن تقليد جميعهم لا يتفق في اكثر النوازل وجمهور المسائل ،

10 لاختلافهم باختلاف الاصول التي بنوا عليها ، ولا يصح أن يُقلد المقلد من شاء
 منهم على الشهوة والبخت ، أو على ما وجد عليه أهل قطره وآله .

فحظُّه هنا من الاجتهاد النظر في اعلمهم ، وتعرف الأولى بالتقليد
 من جملتهم حتى يركن العامي في أعماله إلى فتواه ، ويعتمد في تعبداته
 على ما رآه ؛ وينصب العامي الأعلم من ملتزمى مذاهب هاؤلاء منصبه ، ولا

15 يحل له أن يعدو في استفتاءه من لا يرى مذهبه ؛ فقد قال بعض المشايخ: ان

(2) للناس في ذلك : ا ب ت خ ط والرجوع : ا ت ط خ ك ، - ، في ذلك للناس : ك

(4) والاختلاف والاتفاق : ط ك ب ت خ ، والاتفاق والاختلاف : ا (5) أو يشبهه :

ب ت خ ، ويشبهه : ك ، وشبهه : ا ط (7) والرجوع : ا ت ط خ ك ، - ب (10)

ولا يصح : ط خ ، ولا يصلح : ا ب ت ك (11) والبخت : ب ت ، والبحث : ا خ

ط ك (12) فحظه : ب ت خ ، وحظه : ا ط * وتعرف : ب خ ، ويعرف ا ت ط

ك * بالتقليد : ا ب ت ط ك ، في التقليد : خ (14) ما رآه : ا ت ط ك ، ما رواه : ب

خ * ملتزمى مذاهب : ا ت ط ك ، ملتزم مذهب : ب ، ملازم مذاهب : خ (15) من لا

يرى : ب ت ك ط ، من لم يربخ ، من لا يدير : ا .

الامام لمن التزم تقليد مذهبه كالنبي ، عليه السلام ، مع أمته ، لا يحل له ¹ مخالفته . وهذا صحيح في الاعتبار ، وبما بسطناه وشرطناه يظهر صوابه لأولى البصائر والأبصار .

وكذلك يلزم هذا طالب العلم في بدايته في درس ما أصله الاعلم من هاؤلاء وفرعه ، وحفظه ما ألفه وجمعه ، والاهتداء بنظره في ذلك والميل ⁵ حيث مال معه ؛ إذ لو ابتدأ الطالب في كل مسألة يطلب الوقوف على الحق منها بطريق الاجتهاد عسر عليه ذلك ، إذ لا يتفق له ^(*) إلا بعد جمع خصاله ، وتناهي كماله ، وإذا كان بهذه السبيل استغنى عن تقليد أرباب المذاهب ، وكان من المجتهدين بنفسه . فسيبيله أن يقلد من يعرفه أن هذا هو الحق ، حتى إذا أدرك من العلم ما قيس له ، وحصل منه ما قسم الله له ، وأفلح ¹⁰ وكان فيه محل للنظر والاجتهاد ، انتقل الى ذلك وأدركه .

فاذا تقررت هذه المقدمة فنقول :

قد وقع اجماع المساعين في أقطار الأرض على تقليد هذا النمط ، واتباعهم ، ودرس مذاهبهم دون من قبلهم ، مع الاعتراف بفضل من قبلهم وسبقه وزيده علمه ، لكن للعلل التي ذكرنا ، وكفاية ما نخلوه وانتقوه من ذلك كما قدمنا . ¹⁵

(2) وبما : ب خ ، ومما : ت ك ، وربما : ا ط * وشرطناه : ا ب ك ط خ ، - : ت (4) بدايته في : ا ط ك ، بدايته من : ت ، بداية في : ب خ (6) حيث مال معه : ا ب ت خ ، معه حيث ما : ا ط ك (8) وإذا : ا ب ت ك خ ، - ط (9) بنفسه . ا ب ط خ لنفسه : ت ك ، * يعرفه أن هذا : ا ب ت ك ط ، يعرف فبان هذا : خ (10) قسم الله له : ا ب ط خ ك ، قسم له : ت (11) محل للنظر : ا ، محل للنظر : ك ، محمل : النظر : ط * وأدركه : ب ت خ ك ، وادكره : : ط ، وادكره : ا (12) هذه : ا ت ط ك ، - خ ب (14) مذاهبهم : ا ت ط خ ك ، مذهبهم : ب (15) وانتقوه : ب ك ، وأقتنوه : ا خ ط ، وأقتنوه : ت .

1 ثم اختلفت الآراء والاهم في تعيين المقلد منهم بحسب ما اعتقدوا فيه أنه هو الأعلّم والأولى بالاتباع ، إما من اعتقاد اعتقدوه ، أو انتشار ذكركه وثناء سمعوه ، أو من أتباع له اعتقدوه وأتبعوه ، أو من تقليد لأبائهم أو أهل بلادهم نشأوا عليه وألفوه .

5 فكان المقلدون المقتدى بمذاهبهم ، أصحاب الاتباع في سائر الاقطار والباق قبل كثرته :

مالك بن أنس بالمدينة ، وأبو حنيفة ⁽¹⁾ والثوري ⁽²⁾ بالكوفة ، والحسن البصري ⁽³⁾ بالبصرة على تقدم منه ، والأوزاعي ⁽⁴⁾ بالشام ، والشافعي ⁽⁵⁾ بمصر ، وأحمد بن حنبل ⁽⁶⁾ بعده ببغداد ؛ وكان لأبي ثور ⁽⁷⁾ هناك أيضا أتباع .

10 ثم نشأ ببغداد أبو جعفر الطبري ، وداود الأصبهاني ⁽⁸⁾ ، فألفا الكتب ، واختارا

(1) اختلفت : ا ب ك خ ط ، اختلفت : ت * والاهم في تعيين : ا ب ت ط ك ، والاهم في تقليد المعين في تقليد : خ * ما اعتقدوا : ا ب خ ط ك ، اعتقدوه : ، (2) بالاتباع : ا ب خ ك ط ، فالاتباع : ت * أو انتشار : ا ت خ ط ك ، وانتشار : ب (3-4) بلادهم نشأوا عليه : ا ب ت ط ك ، بلادهم نسبوا عنه : خ (5) المقتدى : ب ك خ ت ، المقتدون : ا ط (6) قبل كثرة مالك : ب ك خ ، قبل كثرة أتباع مالك : ا ، قبل شهرة : ت * وأبو : ب ت ك ، وأبي : ا خ ط (8) على تقدم منه : ت ك ط ، على تقدم منهم : ا ، - ب خ (9) بعده : ا ب ت ط ك ، - خ (10) أيضا أتباع : ا ب ت ط ك ، - خ (11) فألف ... واختارا : ا ب ت ط ك ، فالف ... واختار : خ .

- (1) النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماء الامام الاعظم المتوفى سنة 150 هـ .
- (2) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي الإمام الجليل المتوفى سنة 161 هـ .
- (3) الحسن بن يسار (أبي الحسن) البصري ، أبو سعيد من جلة فقهاء التابعين بالبصرة المتوفى سنة 110 هـ .
- (4) عبد الرحمن بن عمرو بن محمد (بضم الباء وكسر اليم ، وبينهما حاء ساكنة) الاوزاعي أبو عبد الله الإمام أهل الشام المتوفى سنة 157 هـ .
- (5) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع أبو عبد الله الامام ، المتوفى سنة 204 هـ .
- (6) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد . أبو عبد الله الامام ، المتوفى سنة 241 هـ .
- (7) ابراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي الفقيه البغدادي ، أبو ثور المتوفى سنة 270 هـ .
- (8) داود بن علي بن خلف الاصبهاني أبو سليمان المعروف بالظاهري الامام الزاهد الشهير ، المتوفى سنة 270 هـ .

في المذاهب على رأى أهل الحديث ، وأطرح داودُ منهما القياس ، وكان ¹
لكل واحد منهما أتباع .

وسرت جميع هذه المذاهب في الآفاق ؛ فغلبَ مذهب مالك على الحجاز
والبصرة ومصر ، وما والاها من بلاد افريقية والاندلس وصقلية والمغرب
الاقصى ، الى بلاد من أسلم من السودان الى وقتنا هذا ، وظهر بغداد ظهوراً ⁵
كبيراً، وضعف بها بعد أربعمئة سنة، وضعف بالبصرة بعد خمسمئة سنة، وغلبَ
من بلاد خراسان على قزوين وأبهر ، وظهر بنيسابور أولاً ، وكان بها
وبغيرها له أئمةٌ ومدرسون سنذكر منهم بعد في طبقاتهم من ألهم الله اليه ،
وكان يبلاد فارس ، وانتشر باليمن وكثير من بلاد الشام .

وغلب مذهب أبي حنيفة على الكوفة والعراق وما وراء النهر ، وكثير ¹⁰
من بلاد خراسان الى وقتنا هذا ، وظهر بافريقية ظهوراً كثيراً الى قريب من
أربعمئة عام، فانقطع منها ، ودخل منه شيء ما وراءها من المغرب قديماً بجزيرة
الأندلس وبمدينة فاس .

(1) في : ا ت ك خ ط ، - ب * رأى : ا ب ت ط خ ، آراء : ك (1-2) داود منهما : ا
ب ت ك ط ، داود منها : ط ، داود منتهى : خ (3) وسرت : ا ب ت ك ط ، وميزت :
خ (4) على الحجاز : ا ب ت ط ك ، أهل الحجاز : خ (4-5) والمغرب الاقصى : ا ت ط ك ، والمغرب
إلى أقصى : خ ، والمغرب إلى : ب (5) من السودان : ا ب ت خ ك ، من بلد السودان :
ط (6) كبيراً : ب خ ، كثيراً : ا ت ط ك * بها : ب ت ك ، - ا خ ط (7) قزوين : ا ب
ت ط ك : نزين : خ (8) أولاً : ا ب ط خ ، - ت ك (5 7) وكان بها وبغيرها له : ب ، وكان له
ها وبغيرها أئمة : ت ك ، وكان بغيرها له : خ (8) ألهم الله اليه : ا ب ت ط ك ، ألهم
الله إلا اليه : خ (10) وغلب مذهب : ا ب ت ، وغلب على مذهب : خ ط ك (11) هذا : ا ط
ك ت ب ، - خ (12) قديماً بجزيرة : ت خ ب ك ، قريماً بجزيرة : ط ، قريماً من
جزيرة : ا .

1 وغلب مذهب الأوزاعي على الشام وعلى جزيرة الأندلس أولاً ، إلى أن غلب عليها مذهب مالك بعد المائتين ، فانقطع منها .
وأما مذهب الحسن والثوري فلم يكثر أتباعهما ولم يطل تقليدهما ، وانقطع مذهبهما عن قريب .

5 وأما الشافعي فكثر أتباعه وظهر مذهبه ظهور مذهب مالك وأبي حنيفة قبله ، وكان أول ظهوره بمصر ، وكثر أصحابه بها مع المالكية ، ثم بالعراق وبغداد ، وغلب عليها وعلى كثير من بلاد خراسان ، والشام ، واليمن ، إلى وقتنا هذا ، ودخل (ما) وراء النهر وبلاد فارس ، ودخل شيء منه بلاد إفريقية والأندلس بأخرة بعد الثلاثمائة .

10 وأما مذهب أحمد بن حنبل فظهر ببغداد ، ثم انتشر بكثير من بلاد الشام وغيرها ، وضعف الآن .

(21) وأما أصحاب الطبري وأبي ثور ، فلم يكثرُوا ولا طالت مُدَّتُهُمْ ، (*) وانقطع أتباع أبي ثور بعد ثلاثمائة ، وأتباع الطبري بعد أربعمائة .

وأما داود فكثر أتباعه ، وانتشر ببغداد وبلاد فارس مذهبهُ ، وقال به قوم قليلٌ بإفريقية والأندلس ، وضعف الآن .

1) وعلى جزيرة: ا ب ت ك ط ، وإلى جزيرة: خ * أولاً : خ ب ت ك ' - ا ط (2) منها: خ - ا ب ت ط ك (3) يكثر ... يطل تقليدهما : ا ب ت ط ك ، يكن ... يبطل تقليدهما: خ (6) وكثر: ب ت ك ط خ ، وأكثر: ا * أصحابه: ا ت خ ط ك ، أتباعه: ب (7) ثم بالعراق : ا ب خ ط ، وبالعراق: ت ، غير واضحة في ك * وبغداد: ا ب ت ك ، وبغداد: خ (8) ودخل : ا ب ت ك ، - خ * فارس : ا ب ت ك ، فانس : خ (9) شيء منه بلاد إفريقية : تصويب ، شيء منه من بلاد إفريقيا : خ ، منه شيء إفريقية : ب ت ك ، ودخل سنة ستين بلاد إفريقية : ا * بأخرة : ب ك خ ، بأخرة : ا ، فأخرة : ت (12) وأبي ثور : ا ب ، وأبو ثور : خ ، والثوري : ت ك (15) وضعف: ب ت ك خ ، وضعف : ا .

فهاؤلاء هم الذين وقع إجماع الناس على تقليدهم مع الاختلاف في أعيانهم،¹
واتفاق العلماء على اتباعهم والاقتران بمذاهبهم ، ودرس كتبهم والتفقه
على ماخذهم ، والبناء على قواعدهم ، والتفريع على أصولهم ، دون غيرهم ممن
تقدمتهم أو عاصروهم ، للعلل التي ذكرناها .

5 وصار الناس اليوم في أقطار الدنيا إلى خمسة مذاهب : مالكية ،
وحنفية ، وشافعية ، وحنبلية ، وداودية ، وهم المعروفون بالظاهرية .

فحق على طالب العلم ، ومريد تعرف الصواب والحق ، أن يعرف أولاهم
بالتقليد ، ليعتمد على مذهبه ، ويسلك في التفقه سبيله .

وهنا نحن نبين أن مالكا ، رحمه الله تعالى ، هو ذلك ، لجمعه أدوات

10 الإمامة ، وتحصيله درجة الاجتهاد ، وكونه أعلم القوم . بل أهل زمانه ، وإصفاق
أهل وقته على شهادتهم له بذلك وتقديمه ، وهو القدوة والناس إذ ذاك ناس
والزمن زمان ، ثم للأثر الوارد في عالم المدينة التي هي داره ، وانطلاق
هذا الوصف والإضافة على السنة الجماهير له ، وموافقة أحواله الحال الذي
أخبر في الحديث عنه ، وتأويل السلف الصالح له أنه المراد به .

15 ونفصل الكلام في ذلك ونبسطه في فصلين :

(1) فهاؤلاء : ا ب ت ك ، وهاؤلاء : خ * هم : ب ك خ ، - ات * الناس على : ت ك ،
الناس عليهم على : اخ (4) تقدمهم : ات ك ، تقدم منهم : خ (5) الدنيا إلى خمسة : ا
ب ت ك ، الارض الى خمس : خ * مذاهب ا ب ك خ ، - : ت (8) ليعتمد : اخ ، ليعمل :
ب ك (9) تعالى : ت ك ، - ا ب خ * أدوات : ب ت ك ، إداوة : خ (10) درجة : خ ب
ت ك ، وجه : ا * واصفاق : ا ب خ ، وإطباق : ت ك (11) وتقديمه : ا ب ت ك
وبتقديمه : خ (13) والاضافة : ا ب ت ك ، والاقامة : خ * له : ب خ ، - ت ك ، عليه :
ا * الذي : تصويب ، التي : ا ب ت ك خ (14) الصالح : ا ب ت ك ، - خ * له :
ب خ ، - ات ك (15) ونفصل : ا ب ، وتفصيل : ت ك * ونبسطه ب خ ، وبسطه : ات ك .

1 أولهما مُعْتَمِدُهُ النُّقْلُ وَالْأَثَرُ ، وَفِي ذَلِكَ تَرْجِيحَانِ :

وَالثَّانِي مَسْئَلُهُ الْإِعْتِبَارُ وَالنَّظَرُ ، وَفِيهِ ثَلَاثَةٌ تَرْجِيحَاتٌ ؛ فَاتَّبَعْنَا فِي تَرْجِيحِ مَذْهَبِهِ وَعَظِيمِ قَدْرِهِ فِي الْعِلْمِ ، وَعُلُوِّ مَنْصَبِهِ - إِلَى خَمْسٍ حُجَجٍ كُلُّهَا أَتَيْنَا فِيهَا ، بِمَلْغِ الْوَسْعِ ، بِمَا يَقْطَعُ الْعُذْرَ ، وَيُكَادُ يَنْتَهِي بَعْضُهَا إِلَى مَدْرَكِ الْقَطْعِ .

الفصل الاول :

اعلموا - وفقكم الله - أن ترجيح مذهب مالك على غيره وإنافة منزلته في العلم ، وسُمو قدره من طريق النقل والأثر ، لا ينكره إلا معاند أو وقاصر لم يبلغه ذلك مع اشتهاره في كتب المخالف والمساعد .

10 وهما نحن نقرر الكلام في ذلك في محلين : أولهما أولاً بالتقديم ، وهو الاثر المشهور الصحيح المروي في ذلك عن الرسول - عليه السلام - من حديث الثقات ، منهم سفيان بن عيينة ، عن ابن جريج ، عن أبي الزبير ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل في طباب العلم » ، وفي رواية : « يلتَمسون العلم ، فلا

(1) أولهما: ا ب ت ك ، أحدهما: خ * معتمدة: ب ا خ حاشية ك، ما اعتمده: ت (2) مسلكه: ا ب ك ، مسلك: ت * ثلاثة: ا ، ثلاث: ب ت ك خ (3) وعظيم: ب ت ك ا ، عظيم: خ * وعلو منصبه: ا ت ك ، ومنصبه: ب خ (4) أتينا: ا ب ت ك ، ابتنى: خ (5) مدرك القطع: ا ب ت ك ، مدارك العقل: خ (7) اعلموا: وفقكم: ب ، اعلموا وفقك: ك ت ، اعلم وفقكم: ا ، اعلم وفقك: خ * منزلته: ب ت ك ا ، منزله: خ (9) مع: ا ب ت ك ، على: خ (10) وهما نحن نقرر: ا ب ت ك ، وهما عن نقرر: خ * محلين: خ ، حجتين: ا ب ت ك ، * أولاهما: ب ت ك خ ، وأولاهما: ا (11) المشهور الصحيح: ا ب ت ك ، الصحيح المشهور: خ * عن الرسول عليه: ا ب ت ك ، عنه عليه: خ (12) أبي الزبير عن: ا ب ت ك ، - خ .

يجدون عالماً أعلم، وفي رواية: « أفقه من عالم المدينة »، ⁽¹⁾ وفي رواية: « من عالم بالمدينة »، وفي بعضها: « آباط الإبل » مكان « أكباد الإبل ». وقد رواه غير سفيان عن ابن جريج بمثل حديث سفيان، منهم المحاربي موقوفاً على أبي هريرة، ومحمد بن عبد الله الانصاري مسنداً، وهو ثقة مأمون.

وهذا الطريق أشهر طرقه، ورجال هذا الطريق رجال مشاهير ثقات، خرج عن جميعهم البخاري ومسلم وأهل الصحيح.

و رواه أيضاً المقبري عن أبي هريرة بلفظ آخر، حدث به القاضي أبو البختري: وهب بن وهب، عن عبد الأعلى بن عبد الله، عن المقبري، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: « لا تنقضي الساعة حتى يضرب الناس أكباد الإبل من كل ناحية إلى عالم المدينة يطلبون علمه »، إلا أن أبا البختري ضعيف عندهم، وقد رواه النسائي أيضاً، وخرجه في مصنفه عن علي بن محمد عن محمد بن ^(*) كثير عن سفيان عن أبي الزناد عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: « تضربون أكباد الإبل، وتطلبون العلم فلا تجدون عالماً أعلم من عالم المدينة ».

قال النسائي: هذا خطأ، والصواب: أبو الزبير عن أبي صالح.

(1-2) وفي بالمدينة: اخ حاشية ك، - بت أصل ك (3) غير: اب ت ك، عن: خ * ابن: اب ت ك، - خ (4) المحاربي ... على: اب ت ك، البخاري .. عن: خ (5) ثقة: اب ت ك، ثبت: خ (9) البختري: اب ت ك، البختري: خ (10) صلى الله ... وسلم: بت ك خ، عليه السلام: ا (12) أن أبا البختري: اب ت ك، أن البختري: خ * رواه: اب ت ك، رآه: خ (13) عن محمد: اب ك، - ت خ * صلى الله .. وسلم: ت ك خ، عليه السلام: اب (16) أبو: اب ت ك، ابن: خ * أبي: اب ت ك، على ابن: خ .

(1) الحديث بهذا السند في صحيح الترمذي (مع المارضة) 152/10 - 153، وهو في مسند أحمد 299/2، وتاريخ بداد 306/5، 377/6، 17/13، مع اختلاف في الرواية قليل.

1 ورواه أيضا أبو موسى الأشعري عن النبي - عليه السلام - بلفظ آخر حدث به معن بن عيسى عن أبي المنذر التميمي : زهير قال : حدثنا عبد الله بن عمر عن سعيد بن أبي هند ، عن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج ناسٌ من المشرق والمغرب في طلب العلم ، فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة » ، أو « عالم أهل المدينة » .

5 وذكر ابن حبيب حديثاً يُسنده عن أبي صالح ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : « لا تنقطع الدنيا حتى يكون عالمٌ بالمدينة تُضرب إليه أكبادُ الإبل ، ليس على ظهر الدنيا أعلم منه » .

10 قال سفيان بن عيينة من غير طريق واحد : نرى أن المراد بهذا الحديث مالك بن أنس ⁽¹⁾ وفي رواية : هو مالك بن أنس .

ومثله عن ابن جريج ⁽²⁾ ، وعبد الرزاق ⁽³⁾ عن سفيان أنه قال : كنت أقول : هو ابن المسيب ، حتى قلت : كان في زمان ابن المسيب سليمان وسالمٌ وغيرهما ، ثم أصبحت اليوم أقول : إنه مالك ، وذلك أنه عاش حتى لم يبق له نظير بالمدينة .

(2) حدثنا عبد الله : ا ب خ حاشية ك ، - ت (3) بن أبي هند : ا ب ت ك ، بن هند : خ (4) في طلب : ا ب ك ت ، طالبين : خ (7) الدنيا : ا ب ت ك ، الارض : خ (12) روى : ب ت ك خ ، ... ا * أنه قال كنت أقول هو : ا ب ت ك * أنه كان يقول هو : خ .

(1) في صحيح الترمذي 10 / 153 : « وروى عن سفيان بن عيينة ، سئل عن عالم المدينة ؟ فقال : إنه مالك بن أنس ، وقال اسحاق بن موسى : سمعت ابن عيينة يقول : هو العمري عبد العزيز بن عبد الله من ولد عمر بن الخطاب ، الزاهد » .

(2) في تاريخ بغداد 6 / 377 : « ... قتلت لسفيان : أركان ابن جريج يقول : نرى أنه مالك بن أنس ؟ فقال : « إنما العالم من يخشى الله ، ولا نعلم أحداً كان أخشى لله من العمري يعني عبد الله بن عبد العزيز العمري » . هكذا سماه الخطيب ، ومر عن الترمذي أنه « عبد العزيز بن عبد الله العمري » .

(3) حكاة الترمذي في صحيحه (مع المارضة) 10 / 153 .

وهذا هو الصحيح عن سفيان ، رواه عنه الثقات والأئمة : ابن مهدي ،¹
ويحيى بن معين ، وعلى بن المدني ، والزُّبير بن بَكَار ، وإسحاق بن أبي
إسرائيل ، وذؤيب بن عمامة السهمي⁽¹⁾ وغيرهم ، كلُّهم سمع سفيان
يقول في تفسير الحديث إذا حدَّثهم به : « هو مالك ، أو أظنه ، أو أحسبه ،
أو أراه ، أو كانوا يُروونه » .

5

قال ابن مهدي : يعني سفيان بقوله : « كانوا يُروونه » التابعين .

قال القاضي ابو عبد الله التُّستَرِي : هو إخبار عن غيره من نظرائه ،
أو ممن هو فوقه ، وان منزلته كانت في نفوسهم هذه المنزلة ، لما شاهدوه
من حالته التي تشبه ما أُخبر به في الحديث ، قال : وقد جاءت هذه الأحاديث

بلفظين ، أحدهما : « لا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة » ، والآخر :¹⁰
« من عالم بالمدينة » ، ولكل واحد منهما معنى صحيح .

فأما قوله من عالم بالمدينة ، فإشارة إلى رجل بعينه يكون بها لا غيرها ،
ولا يعلم أحداً انتهى إليه علم أهل المدينة وأقام بها ، ولم يخرج عنها ولا
استوطن سواها في زمان مالك مُجَمَّعاً عليه إلا مالكا ، ولا افتي بالمدينة وحدث

(2-3) أبي إسرائيل : ا ب ت ك ، بنى إسرائيل : خ (3) بن عمامة : ب ، عمامة :
ا ت ك ، عمامة : خ (5) أو أراه : ا ت خ ك ، - ب (7) التستري : ب ت ك ، التستري :
ا ، البكري : خ (8) منزلته : ا ب ك خ ، منزلتهم : ت (9) به في الحديث : ا ت ك خ ،
به الحديث : ب (10) بلفظين : ا ب ت ك ، بلفظ : خ * والآخر : ا ب ، والآخر :
ت خ ك (12) قوله من عالم : ا ت ك ، قوله عالم : خ (13) انتهى إليه علم أهل المدينة : ا ت ك
انتهى إليه أعلم من المدينة : خ ، انتهى إليه عالم أحسن : ب (14) مجعاً : ك ت ب ، مجعاً :
ا * ولا أفتي : ا ب ت ك ، والا أفنا : خ * وحدث : ا ب ك ، وحده : ت خ .

(1) ذؤيب بن عمامة بن عمرو بن عبد الله السهمي المتوفى سنة 225 هـ . لهم فيه كلام تجده في ميزان

الاعتدال 1 / 330 ، ولسان الميزان 2 / 430 .

1 نيفاً وستين سنة أحد من علمائها ، يأخذ عنه أهل المشرق والمغرب ،
ويضربون إليه أكباد الإبل غيره .

وأما رواية : « عالم المدينة » أو « أهل المدينة » فقد ذكر محمد بن
إسحاق المخزومي أبو المغيرة أن تأويل ذلك : ما دام المسالمون يطلبون العلم
5 فلا يجدون أعلم من عالم المدينة ، كان بها أو غيرها ؛ فيكون على هذا
سعيد بن المسيب ، لأنه النهاية في وقته ، ثم بعده غيره ممن هو مثله من
شيوخ مالك ، ثم بعدهم مالك ، ثم بعده من قام بعلمه وصار أعلم أصحابه
بمذهبه ، ثم هكذا ، ما دام للعلم طالبٌ ، ولمذهب أهل المدينة إمام .

ويجوز على هذا أن يقال : هو ابن شهاب في وقته وفنه ، والعمرى في
10 وقته وفنه ، ومالك في وقته وفنه ، ثم إذا اجتمعت اللفظتان اختص مالك
بقوله : « من عالم بالمدينة » ، ودخل في جملة علماء المدينة باللفظة الأخرى .

وقال بعض المالكية : إذا اعتبرت كثرة من روي عن مالك من
العلماء ممن تقدمه أو عاصره أو تأخر عنه ، على (*) اختلاف طبقاتهم واقطارهم
(23) وكثرة الرحلة إليه ، والاعتماد في وقته عليه ، دلّ بغير مرية أنه المراد
15 بالحديث ؛ إذ لم نجد لغيره من علماء المدينة ، ممن تقدمه أو جاء بعده ، من
الرواة والآخذين إلا بعض من وجدنا له .

وقد جمع الرواة عنه غير واحد ، وبلغ بهم بعضهم في تسمية من

(3) أو أهل : ا ت خ ك ، وأهل : ب (5) من عالم المدينة : ب ت ك ، من عالم بالمدينة :
ا ، من المدينة : خ (11) ودخل : ب ت ك خ ، وداخل : ا * باللفظة الأخرى : ا ك
ت ب ، باللفظ الآخر : خ (15) إذ لم نجد : ب ت ك ا ، إذ لم يجد : خ * لغيره : ب
ت ك خ ، غيره : ا * تقدمه : ب ت ك خ ، تقدم قبله : (16) والآخذين : ت
ك ، الآخذين : ب من الآخذين : خ ، والآخذين : ا * إلا : ا ك ت ، - خ
ب * من : ا ت ك خ ، ما : ب (17) بهم ا ب ت ك ، به : خ .

علم بالرواية عنه، سوى من لم يُعلم ألفَ زاو، واجتمع لي من مجموعهم زائد¹
على الف وثلاثمائة راو، وتدل كثرة قصدهم له على كونه أعلم أهل وقته؛
وهو الحال والصفة التي أنذر بها عليه السلام؛ وكذلك لم يسترب السلف أنه
هو المراد بالحديث. و وعد هذا الحديث من معجزاته وآياته — عليه السلام،
مما أخبر به من الكائنات فوَقعت كما أخبر به — عليه الصلاة والسلام .⁵

وقال القاضي أبو محمد عبد الوهاب ما معناه : انه لا ينازعنا في هذا
الحديث أحدٌ من أرباب المذاهب ؛ إذ ليس منهم من له إمامٌ من أهل
المدينة فيقول : المراد به إمامي ، ونحن ندعي أنه صاحبنا بشهادة السف
له ، وبأنه إذا أُطلق بين أهل العلم : « قال عالم المدينة ، وإمام دار الهجرة »
فالمراد به مالك عندهم ، دون غيره من علمائها ، كما إذا قيل : الكوفي ،
فالمراد به أبو حنيفة بن سائر فقهاء الكوفة .¹⁰

قال القاضي أبو الفضل ، رضى الله عنه : فوجه احتجاجنا بهذا الحديث
بأنه مالك من ثلاثة أوجه :

أحدها : تقليد السلف بأن المراد بالحديث هو ، حسبما نقلناه عنهم ، وما
كانوا يقولوا ذلك إلا عن تحقيق ، ولا ليذيعوه بهوى وهم المبرؤون من¹⁵

(1) لى : ب ت ، — ا خ ك * زائد : خ ، زائدا : ا ب ت ك (2) ألف وثلاثمائة :
ا ب خ ، الالف وثلاثمائة : ك ، ألف والثلاثمائة : ت * راو : ب خ ك ، — ا ت * وتدل :
ا ت ك خ ، فدل : ب * على : احاشية ك ، — ب ت خ أصل ك (3) وهو الحال : ا ب ت ك ،
وهذا مجال : خ (4) الحديث : ب ت ك خ ، الخبر : ا (5) فوَقعت : ا ب ت ك ،
فوضعت : خ * الصلاة و : ا ك ، — ب خ ت (6) امامي : ا ك ، إمامه : ب ت خ (13) بأنه :
ب ت ، من أنه : ا ك خ (14) أحدها : ا ب ك ت ، الاول : خ * بأن : ا ب ت ط ك ، أن :
خ * بالحديث : ا ب خ ط ك ، بالسلف : ت (15) ليذيعوه : ا ب ت خ ك ، ليذيعونه : ط *
المبرؤون ا ب ت ط ك ، المبرزو : خ .

1 ذلك ، مع تنافس الأقران وما جُبِّتْ عليه القلوب من قِلَّةِ الإنصاف للأمثال ، فكيف بضدِّ هذا .

الوجه الثاني :

5 أنك إذا اعتبرتَ ما أوردناه ونورده من شهادة السلف الصالح بأنه أعلم من على ظهر الأرض ، وأعلم من بقي ، وأعلم الناس ، وإمام الناس ، وعالم المدينة ، وإمام دار الهجرة ، وأمير المؤمنين في الحديث ، وأعلم علماء المدينة ؛ وتعويلهم عليه ، واقتدائهم به ، وإجماعهم على تقديمه ، وطالعت مثل ذلك فيما نُورده من أخباره ، ظهرَ وبان أنه المراد بالحديث ؛ إذ لم تحصل هذه الأوصاف لغيره ، ولا اطبقوا على هذه الشهادة لسواه .

10 الوجه الثالث :

هو ما نبه عليه بعضُ الشيوخ من أن طلبة العلم لم يضربوا أكباد الإبل من شرق الارض وغربها إلى عالم ، ولا رحلوا إليه من الآفاق رحلتهم إلى مالك ، لما اعتقدوا فيه من تقديمه على سائر علماء وقته ، ولو اعتقدوا ذلك في غيره لما لوا إليه

15 فالناسُ أكيْسُ من أن يمدحوا رجلاً * من غير أن يجدوا آثارَ إحسانِ التّرجيحِ الثاني في هذا الفصل ، من طريق النّقل .

(1) جبت : ا ب ت ط ك ، حملت : خ * قلة : ا ب ت ط ك ، قلة : خ (2) بضد : ا ب ت ط ك ، بعد : خ (4) ونورده : ا ب ط خ ، - ك ت (5) بقي : ب ت خ ط ك ، يفتى : ا (5-6) الناس وإمام الناس وعالم : ا ت خ ط ، الناس وعالم : ب ، الناس وإمام الناس يفتى وعالم : ك (7) واقتدائهم : ت ، واقتداؤهم : ا ب ط خ ك * تقديمه : ا ب ت ط ك ، تقليده : ح (8-9) إذ لم تحصل : ا ت ك خ ط ، إذ لا تحل : ب (9) ولا أطبقوا .. لسواه : ا ت ط خ ك ، ولا أطلقوا ... على سواه : ب (11) هو : ا ب ت ك خ ، - ط (13) لما اعتقدوا : ا ب ت ط ك ، لا اعتقدوا : ح (14) لما لوا إليه : ب ك ت خ ، لما أتوا إليه : ا ط (15) فالناس ... إحسان : ا ب ت ط ك ، - خ * يمدحوا : ا ب ك ، يحمدا : ت ط .

والمعتمد فيه مجرّد تقليد السلف وأئمة المسلمين وعلمائهم في المسألة ،¹
بالاعتراف لمالك رحمه بأنه أعلم وقته وإمامه ، وأعلم الناس ، وأعلم علماء
المدينة ، وأشبه هذا من شهادتهم له بذلك ، واعترافهم به ، وتقليدهم إياه ،
واقترانهم به ، على رسوخ كثير منهم في العلم ، وترجيحهم مذهبه على مذهب
غيره ، مما سنورده في بابي ثنائهم عليه ، واقترانهم به بعد هذا عند ذكرنا *⁵ (24)
شمائله ومناقبه ، وهما بابان متّسعان .
وسنورد هنا لمعاً من ذلك تومىء إلى ما وراءها إن شاء الله تعالى .
من ذلك :

قال ابن هرّمز .⁽¹⁾ شيخه فيه : إنه عالم الناس .
وقال سفيان بن عيينة⁽²⁾ لما بلغه وفاته : ما ترك على الأرض مثله ،¹⁰
وقال : مالكٌ إمامٌ ، ومالكٌ عالمٌ أهل الحجاز ، ومالكٌ حجةٌ في زمانه
ومالكٌ سراج الامة ، وما نحن ومالك ؟ إنما كنا نتبع آثار مالك .
وقال الشافعي : مالك أستاذي ، وعنه أخذت العلم ، وما أحدٌ آمنٌ على

(1) والمعتمد فيه : ب ت ط ك ، والمعتمد في : خ * مجرّد : ت ط ك ، - ا خ ب (2)
بالاعتراف : ت خ ، وبالاعتراف : ك ، والاعتراف : ا ط * بأنه أعلم : ا ب ت ط ك ، بأنه
أعرف : خ * وأعلم الناس : ا ت ط خ ك ، - ب (3) من شهادتهم : ا ب ت ط ك ، في
شهادتهم : خ (4) على رسوخ كثير : ا ب ت ط ك ، على من شيوخ كثيرة : خ (5)
مما : ا ب ت ط ك ، فيما : خ * بابي : ت خ ك ب ، باب : ا ط (5-6) عليه واقترانهم ...
هنا : ا ب ت ط ك ، - خ (6) تومىء إلى ما وراءها : ب ت ط ك ، نومي بذلك من
ورائهما : خ (9) قال ابن : ا ب ت ط ك خ ، قول ابن : حاشية ط * شيخه : ا ت ط ك
خ ، نظن (?) : ب (10) لما بلغه : ا ب ت ط ك ، لما بلغ : خ (12) إنما كنا : ا ب ت ط ك ،
إنما كنا : خ (13) وعنه : ا ب ت ط ك ، وعليه : خ * أخذت : ت خ ، أخذنا : ا ط ب ك
* آمن : ا ب ت ط ك ، من : خ .

(1) عبد الرحمان بن هرّمز الهاشمي مولاهم ، أبو داود المدني الإعرج المتوفى سنة 117 هـ .

(2) سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي ، أبو محمد الكوفي المتوفى سنة 198 هـ .

1 من مالك ، وجعلت مالكا حجة بيني وبين الله ، وإذا ذكر العلماء فمالك
 النجم الثاقب ، ولم يبلغ أحد مبلغ مالك في العلم ، لحفظه وإتقانه وصيانتها؛
 وقال : العلم يدور على ثلاثة : مالك ، والليث ، وسفيان بن عيينة .
 وحكى عن الأوزاعي أنه كان إذا ذكره قال : عالم العلماء ، وعالم أهل
 5 المدينة ، ومفتي الحرمين .

وقال بَقِيَّةُ بن الوليد⁽¹⁾ : ما بقى على وجه الأرض أعلم بسنة ماضية
 ولا باقية منك يا مالك .

وقال أبو يوسف⁽²⁾ : ما رأيت أعلم من ثلاثة ، فذكر مالكا وأبا حنيفة
 وابن أبي ليلى .

10 وقال ابن مهدي ،⁽³⁾ وسئل عن مالك وأبي حنيفة : مالك أعلم من
 أستاذ أبي حنيفة .

وقدّمه ابن حنبل على الأوزاعي ، والثوري ، والليث ، وحمّاد ،⁽⁴⁾
 والحكم في العلم ، وقال : هو إمام في الحديث والفقه ، وسئل عن يربد
 أن يكتب الحديث وينظر في الفقه ، حديث من يكتب ؟ وفي رأي من
 ينظر ؟ فقال : حديث مالك ، ورأي مالك .⁽⁵⁾

15 (1) مالكا: ابنتك ، مالك : خ (2) الثاقب: ابنتك، الثاقب: خ (4) عالم العلماء : ابنت
 طك ، عالم المدينة : خ (7) منك : ابنتك، منه : خ (8) مالكا وأبا حنيفة : ابنتك ،
 مالك وأبي حنيفة: خ ط(9) وابن أبي ليلى: ابنتك ، وأبي ليلى : خ ب (11) أستاذ أبي:
 ابنتك ، استاذي أبي: خ ب ط (15) حديث مالك ورأي: ابنتك ، حديث ورأي: ت.

(1) بقية بن الوليد بن صابر بن كعب ، أبو محمد الكلابي الحمصي المتوفى سنة 196 هـ .

(2) يعقوب بن إبراهيم بن حبيب أبو يوسف صاحب الامام أبي حنيفة . توفي سنة 183 هـ .

(3) ذكره ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل صحيفة 16 .

(4) حماد بن زيد بن درهم الأزدي ، أبو اسماعيل البصري الحافظ المتوفى سنة 197 ، أو 179 هـ .

(5) مقدمة الجرح والتعديل صحيفة 16 .

وقال يحيى بن سعيد القَطَّان : (1) مالكٌ إمامٌ يُقتدَى به .
وقال ابن مَعِين : (2) مالكٌ مِن حُجَجِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ ، إِمَامٌ مِن أُمَّةِ
المسلمين ، مُجَمَّعٌ عَلَى فَضْلِهِ .

وقال أيوب بن سُويد : (3) مالكٌ إِمَامٌ دَارِ الْهَجْرَةِ .

وقال له أَبُو جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ : (4) إِنَّهُ أَعْلَمُ أَهْلَ الْأَرْضِ .

وقال سعيد بن الحدَّاد : كَانَ مَالِكٌ مِنَ الرَّاسِخِينَ فِي الْإِسْلَامِ ، أُرْسِخَ

فِي الْعِلْمِ مِنَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ .

وقال حميد بن الأَسود : (5) كَانَ إِمَامُ النَّاسِ عِنْدَنَا بَعْدَ عُمَرَ ، زَيْدُ بْنُ

ثَابِتٍ ، وَبَعْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ .

قال عليُّ بن المَدِينِيِّ : (6) وَأَخَذَ عَنْ زَيْدٍ مِمَّنْ كَانَ يَتَّبِعُ رَأْيَهُ أَحَدٌ

وَاعِشْرُونَ رَجُلًا ؛ ثُمَّ صَارَ عِلْمُ هَؤُلَاءِ إِلَى ثَلَاثَةِ : ابْنِ شِهَابٍ ، (7) وَبُكَيْرِ

ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، (8) وَأَبِي الزِّنَادِ ؛ (9) وَصَارَ عِلْمُهُمْ هَؤُلَاءِ كُلِّهِمْ إِلَى مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ .

وقال أَسَدُ بْنُ الْفُرَاتِ : (10) إِنْ أُرِدْتَ اللَّهَ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ فَعَلَيْكَ بِمَالِكِ بْنِ

(2) مالك من حجج : ا ت ط ك ب ، مالك حجج : خ (5) وقال له : ا ك ب ،

وقاله : خ ، - ت ط * إنه أعلم ... الأرض : ا ب ت ك ، - خ (6) أرسخ : ب ،

راسخ : ا خ ت ك ط (8) عندنا : ا ب ت ط ك ، عند : خ * عمر زيد : ا ب

ت ك ط ، عمر بن زيد : خ (10) المديني : ا ب ت ط ك ، المدني : خ (13) فعليك

فمليك بمالك بن : ا ب ط ك ، فعليك عليك بابن : خ .

(1) يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي الاحول ، أبو سعيد القطان البصري الحافظ المتوفى سنة 198 هـ .

(2) يحيى بن معين بن عوف العنطاني ، أبو زكرياء البغدادي الحافظ المتوفى سنة 233 هـ .

(3) أيوب بن سويد السيباني الحميري أبو مسعود الرملي المتوفى سنة 182 هـ .

(4) عبد الله بن محمد بن علي أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي المتوفى سنة 158 هـ .

(5) حميد بن الأسود بن الأشقر الكرايسي ، أبو الاسود البصري .

(6) علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيع التميمي ، أبو الحسن ابن المديني المتوفى سنة 234 هـ .

(7) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري أبو بكر المدني المتوفى سنة 124 هـ .

(8) بكير بن عبد الله بن الأشج الحزومي مولاهم ، أبو عبد الله المدني المتوفى سنة 127 هـ .

(9) عبد الله بن ذكوان الأموي ، أبو عبد الرحمن المدني المتوفى سنة 127 هـ .

(10) اسد بن الفران بن سنان أبو عبد الله المتوفى سنة 213 ، أو 214 هـ .

1. أنس .

وقال حماد بن زيد : دخلت المدينة ومنادياً ينادي : لا يفتي الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يحدث الإمامك بن أنس .
وقد استوعبنا هذه الشهادات والاعتراف بعد هذا .

5 وقد اعترف له بالعلم والإمامة يحيى بن سعيد شيخه ، والأوزاعي ،
والليث ، وابن المبارك ، (1) وجماعة من هذا النمط ، ومن بعدهم كالبخاري ،
ومحمد بن عبد الحكم ، (2) وأبي زرعة الرازي ، (3) ومن لا يتعد كثره .
وكذلك ذكرنا في الباب الآخر اقتداء السلف وأهل عصره من العلماء
وسائر الناس به ، ونحن نذكر هنا شيئاً من ذلك .

10 قال سعيد بن منصور : (4) رأيت مالكا يطوف وخلفه سفيان الثوري ،
كلما فعل مالك شيئاً فعله ، يقتدي به .

(2) وقال : ب ، قال : ا ت ط ك خ * ومنادياً : ب ت ك ، ومناد : ط ، ومنادي : ا خ
(3) ولا يحدث : ب ، ويحدث : ا ب ت ط ك (4) استوعبنا : ا ب ت ك ط ، استوعب : خ
* الشهادات : ا ب ط ك ، الشهادة : ت ، الكلمات : خ (5) والامامة : ا ب ت ك ، والامانة :
خ ط (6) النمط : ا ب ت ك ط ، - خ (7) عبد الحكم : ا ت ط خ ك ، عبد الملك : ب *
وأبي زرعة : ب ط ك خ ، وأبو زرعة : ا ت * ينعدي : ا ب ك ط ، ينص : ت ، يعد : خ
(8) عصره : ا ب ط خ ، العصر : ت ك (9) به : ا ب ت ط ك خ ، - (10) مالكا : ا ب ت ط
ك ، مالك : خ (11) شيئاً : ا ب ت ط ك ، شيء : خ * يقتدي به : ا ب ت ط ك ، يقتدي به : خ .

-
- (1) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم المروزي ، ابو عبد الرحمان المتوفى سنة 181 هـ .
 - (2) محمد بن عبد الحكم الفقيه المصري المتوفى سنة 268 هـ .
 - (3) عبد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ الخزومي مولاهم المتوفى سنة 264 هـ .
 - (4) سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني ، ابو عثمان المتوفى سنة 220 هـ .

قال ابنُ أبي أُويس : (1) كان الناسُ كُلُّهم يُصدِرُون عن رأي مالِك ،
وكان للأَمير عنده رَجُل يسأله ، وكذلك للقاضي والمختسِب .

وسأل رجلٌ ابنَ عُيَنة عن الضَّحِيَّة بالليل ، فقال له سفيان : لا بأس بذلك .
فقال له ابنُ وهب : فإنَّ مالِكاً قال : لا يُضحَى بليلاً ، وقرأ : « في أيَّام
مَعْلُومَات » (2) ، فَنَادَى سفيان بالرجل وقال : إنَّ هَذَا أَخبرني عن مالِك
أنه قال : لا يُضحَى بليلاً .

وقال مُحمَّد بن الأَسود : ما تقلَّد أهلُ المدينة بعد زيد بن ثابت كما

(25)

تقلدوا * قول مالِك .

وقال عتيق بن يعقوب : ما أجمع أحدٌ بالمدينة بعد موت النَّبي ، صلى اللهُ
عليه وسلم ، إلاَّ على أبي بكرٍ وعمر ، ومات مالِكٌ وما نعلمُ أحداً من أهل
المدينة إلاَّ أجمع عليه ؛ وسْتَطالِم بعدَ هَذَا في هذا الباب بقية ما يشابه
ما ذكرنا إن شاء اللهُ .

الفصل الثاني في ترجيحه من طريق الاعتبار والنظر ، وفيه ثلاثة اعتبارات :

(1) ابن أبي أُويس : اخ ب ط ك ، ابن أوس : ت (2) للقاضي : اب ط ك خ ،
القاضي : ت (4) فان مالِكاً : ات ط ك ، ان مالِكاً : ب خ * بليلاً : اب ط خ ، بالليل :
ت ك * وترأ : اب ط خ ك ، فقرأ : ت (6) انه قال : ط ك ، انه لا : ب ت اخ (7)
حميد : اب ت ك ، احمد : ط خ * بن . . . تقلد : اب خ ك ط ، - ت (9) اجمع :
اب ط خ ، اجمع : ت ك (9-11) بعد موت . . . المدينة : اب ط خ ك ، - ت
(10-9) صلى . . . وسلم : اب ط خ ت ، عليه السلام : ك (11) وسْتَطالِم : ط ك ، وسْتَطالِم :
اخ ، وتطالِم : ب ، ومطالِم : ت * هذا في : ب ط اخ ، - ت ك * ما يشابه ما : اط ،
ما يشابه ما : ب ت ك ، بقية شأنه مما : خ (12) إن شاء اللهُ : اط ك ت ، - ب خ (13) وفيه :
اب ط ت ك ، فيه : خ * ثلاثة : اط ك ، ثلاث : ب ت خ .

(1) عبد الحميد بن عبد الله بن عبيد الله بن ابي اويس بن مالك الاصمعي ، ابو بكر المدني ، ابن

اخت الامام المتوفى سنة 202 هـ .

(2) الآية 28 من سورة الحج .

1 الاعتبار الأول :

أَنْ يُبَيِّنَ جَمَعَ مَالِكٍ لِدَرَجَاتِ الاجْتِهَادِ فِي الدِّينِ ، وَحَوْزَهُ
خِصَالَ الكَمَالِ فِي العِلْمِ ، وَبَلُوغَهُ فِي ذَلِكَ كَلِمَةَ المَنْزَلَةِ الَّتِي لَمْ يَلِغَهَا
أَحَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ المَقْلِدِينَ ، قَاصِدًا بِذَلِكَ مَقْصِدَ الحَقِّ ، غَيْرَ رَاكِبٍ إِلَى
التَّعْصَبِ ، بَاطِحًا بِالصِّدْقِ ، وَمُقْتَصِدًا فِيمَا أَذْكَرُهُ مِنْ ذَلِكَ ، غَيْرَ مُسْتَيْحٍ
عَرَضَ أَحَدٍ مِنَ الأَثْمَةِ وَقَادَةَ الخَلْقِ ؛ وَهَهُنَا مَعَارِكُ النِّزَاعِ وَالعِتْلَاجِ ،
وَمِثَارُ العِنَادِ وَاللُّجَاجِ .

فَأَقُولُ وَاللهِ المُسْتَعَانُ :

10 لَا خَفَاءَ عَلَى مُنْصِفِ بِنِصْبِ مَالِكٍ مِنَ الإِمَامَةِ فِي عِلْمِ الشَّرِيعَةِ وَعِلْمِ
الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ ، وَأَنَّهُ إِمَامٌ لِلمُسْلِمِينَ وَأَعْلَمُهُمْ فِي وَقْتِهِ بِنْتِ مَاضِيَةٍ وَبَاقِيَةٍ ،
وَأَمِيرٌ لِلمُؤْمِنِينَ فِي الحَدِيثِ ، ثُمَّ العِلْمِ بِالاخْتِلَافِ وَالاِتِّفَاقِ ؛ وَهَذَا كَلِمَةٌ مِمَّا
لَا يُكْبِرُهُ مُخَالَفٌ وَلَا مُؤَالَفٌ ، إِلا مِنْ طَبَعِ عُلَى قَلْبِهِ التَّعْصِبُ ، وَأَنَّهُ
القُوَّةُ فِي السُّنَنِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَلَّفَ فَأَجَادَ التَّأْلِيفَ ، وَرَتَّبَ الكُتُبَ
وَالأَبْوَابَ ، وَضَمَّ الأشْكَالَ ، وَصَنَعَ مِنْ ذَلِكَ مَا اتَّخَذَهُ المُؤَلِّفُونَ بَعْدَهُ
قَدْوَةً وَإِمَامًا إِلَى وَقْتِنَا هَذَا فِي أَقْطَارِ الأَرْضِ ؛ هَذَا مَعَ صُعُوبَةِ الإِبْتِدَاءِ ،
15 وَحَيْرَةِ الإِخْتِرَاعِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي غَرِيبِ الحَدِيثِ ، وَشَرَحَ فِي مَوْطِئِهِ

الاعتبار : ت ، - ا ب خ ط ك (2) نبين : ب ت ك ، يتبين : ا ط خ (3) ذلك كله
المنزلة : ا ب ك ، ذلك المنزلة : ت ، كل المنزلة : ط ، كلمة المنزلة : خ (4) أحد : ا ب ت ط ك ،
أحدًا : (5) بائحا بالصدق ا ط ، قائما بالصدق : ب ت ك ، بايجاب لصدق : خ * ومقتصدا :
ب ت ك ، مقتصدا : ا ط ، ومقتصدا : خ (6) الحق : ب ت ط ك ، الحق : ا خ (9)
بمنصب .. في : ا ب ط ك ، منصب ... من : ت ، بنصف .. في : خ (11-12) مما
لا : ط ، ما لا : ا ب ت خ ك (12) ولا مؤالف : ا ب ت ط ك ، ولا موافق : خ
* على قلبه التعصب : ب ت خ ك ، عليه التعصب : ا ط (13) وهو اول : ا ب ت ك ، وانه
أول : ط * فأجاد : ا ب خ ط ك ، - ت * الكتب : ا ب ت ط ك ، الكتاب : خ
(14) اتخذه : ب ت خ ك ، يجده : ا ط .

الكثير منه ، وقد قال الأعمى : (1) أخبرني مالك أن الاستجمار هو 1
الاستطابة ، ولم أسمعه إلا من مالك . وله في تفسير القرآن كلامٌ كثير
وقدُ جمع ، وتفسير يرويه عنه بعض أصحابه ؛ وقد جمع أبو محمد مكّي (2)
مصنفاً فيما رُوِيَ عنه من التفسير والكلام في معاني القرآن واحكامه مع
تجويد له ، وإحسانه ضبط حروفه ، وقد ذكره أبو عمرو المقريء (3) في كتابه في 5
طبقات القراء المتصدرين ، وذكر روايته عن نافع (4) .
قال البهلول بن راشد (5) وغيره : ما رأيتُ أنزع بآية من كتاب الله من
مالك بن أنس ، مع معرفته بالصحيح والسقيم ، والمعمول به من الحديث والتروك ،
وميزه للرجال ، وصحة حفظه وكثرة نقده ، الى ما يؤثر عنه من الكلام في غير
ذلك من العلوم ؛ كرسالته إلى ابن وهب (6) في الرد على أهل القدر ، وكقوله : 10
جالستُ ابنَ هُرْمُزٍ ثلاثَ عشرةَ سنةً ، وُيُروى ست عشرة سنة في
علمٍ لم أبته لأحد من الناس (7) .

(1) هو : ط ك ، هي : ا ب ت خ ، (3) وقد جمع : ا ب ت ك ، قد جمع : ط خ * يرويه :
ا ب خ ، رواه : ت ك ، يروي : ط * أبو محمد : ا ب ط ت ك ، - خ (5) المقريء :
ا ت ط ك ، الصيرفي : ب ، المغربي : خ (6) وذكر روايته : ا ب ت ك ط ، وذكروا
رواياتهم : خ (7) من كتاب الله : خ ، - ا ب ت ط ك (9) وميزه للرجال : ب ك
ط ، وميزه الرجال : ا خ ت (10) كرسالته إلى ابن : ب ت خ ك ط ، كرسالته لابن : ا (11)
ثلاث عشرة سنة ويروي : ا ب ت ط ك ، ثلاث عشرة ويروي : خ * ست : ا ب ت ط ك ، ستة : خ .

- (1) عبد الملك بن قريش (مصغراً) بن اصمغ ، ابو سعيد اللغوي المعروف المتوفى سنة 216 هـ .
- (2) مكّي بن ابي طالب بن حوش بن محمد ، ابو محمد القيرواني المتوفى سنة 437 هـ .
- (3) عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد ، ابو عمرو الداني المقرئ المعروف في زمانه بابن الصيرفي المتوفى سنة 444 هـ .
- (4) انظر طبقات القراء لابن الجزري 35 / 36 .
- (5) أبو عمرو القيرواني المتوفى سنة 182 أو 183 هـ .
- (6) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم ، أبو محمد المصري المتوفى سنة 127 هـ .
- (7) قال أبو بكر الزبيدي في طبقات النحويين 20 : « يرون أن ذلك من علم أصول الدين وما يرد به مقالة أهل الزيغ والضلالة »

1 قال : وكان من أعلم الناس بالرد على أهل الأهواء ، وبما اختلف فيه الناس .

وقال المهدي : (1) أخبرني بعض نقاد المعتزلة من القرويين قال : أتيت مالك بن أنس ، فسألته عن مسألة من القدر بحضرة الناس ، فأوما إلى أن اسكت ، فلما خلا المجلس قال لي : سل الآن ، وكبره أن يجيبني بحضرة الناس ، قال : فزعم المعتزلي أنه لم تبق له مسألة من مسائلهم إلا سأله عنها ، وأجابته فيها ، وأقام الحجة على بطلان مذهبهم ، حتى نفذ ما عند المعتزلي وقام عنه . وتأليفه في الأوقات والنجوم ، وإشاراته إلى ماخذ الفقه وأصوله التي اتخذها أهل الأصول من أصحابه معالم اهدوا بها ، وقواعد بتوا عليها . وغيره ممن ذكرنا لم يجمع هذا الجمع ، ولا وصل هذا الحد مع استقلالهم بالفقه * ، ووصفهم بالعلم ، ولكن فوق كل ذي علم عليم ، مع الثقة التامة ، والتقوى ، وشدة التحري في الحديث والفتيا . وهذا الوجه احتج الشافعي على محمد بن الحسن (2) في ترجيح علم مالك على علم أبي حنيفة ، حين تناظرا في ذلك ، فقال له الشافعي : (3) الانصاف تريد أم المكابرة ؟ قال : الانصاف .

(1) وكان من أعلم : ا ب ت ك خ ، وكان أعلم : ط * وبما اختلف : ا ب ط ك ، وما اختلف : خ ، ولا اختلف : ت (4) مسألة من : ا ت ط ك ، مسألة في : ب خ (7) وقام عنه : ب ت خ ك ط ، وقام عليه : ا (8) والنجوم : ا ب خ ك ط ، وفي النجوم : ت (11) استقلالهم : ا ب ط خ ، اشتغالهم : ت ك (12) والفتيا : ا ب ت خ ك ، والفتوى : ط .

(1) محمد بن عبد الله أبي جعفر المنصور ، أبو عبد الله المتوفى سنة 169 هـ .

(2) محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني أبو عبد الله المتوفى سنة 189 هـ .

(3) المناظرة ، باختلاف يسير ، في مقدمة الجرح والتعديل 12 : 13 .

1 قال الشافعي : ناشدتك الله ! مَنْ أعلم بكتاب الله وناسخه ومنسوخه ؟

قال محمد بن الحسن : اللهم صاحبكم .

قال الشافعي : ناشدتك الله ! فَمَنْ أعلم بسنة رسول الله صلى الله عليه

وسلم ؟ قال له : اللهم صاحبكم .

5 قال الشافعي : فَمَنْ أعلم بأقوال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

قال : اللهم صاحبكم .

قال الشافعي : فلم يبق إلا القياس .

قال محمد : صاحبنا أقيس .

قال الشافعي : القياس لا يكون إلا بهذه الأشياء ، فعلى أي شيء

10 تقيس ؟ ثم قال الشافعي : ونحن ندعى لصاحبنا ما لا تدعونه لصاحبكم ،

وفي رواية : وصاحبنا لم يذهب عليه القياس ، ولكن كان يتوقى

ويتحرى ، ويريد التأسى بمن تقدمه .

فرحم الله الشافعي ومحمد بن الحسن ، فلقد أنصفا ، والذي قاله الشافعي

هو حق اليقين ؛ فان الاجتهاد والقياس والاستنباط إنما يكون على الأصول ؛

15 فَمَنْ كان أعلم بالأصول كان استنباطه أصح ، وقياسه أحق ، وإلا فمتى

(1) ناشدتك : ت ط ، ناشدتك : ا ك ب خ (3-1) من أعلم .. الشافعي : ا ب ط خ ك ، - ت

(3) ناشدتك الله : ت ط ب ، ناشدتك الله : ا ك ، - خ (4-3) صلى ... وسلم : ا ب خ

ط ك ، - ت (5-7) فَمَنْ أعلم ... الشافعي : ا ب ط خ ك ، - ت (9) الشافعي : ب

ت ك ط خ ، - ا (11-12) كان يتوقى ويتحرى ويريد : ا ت ط ك ، كان يريد : ب خ (14)

الاجتهاد والقياس : ا ت ط ك ، فان القياس والاجتهاد : ب خ (15) أعلم بالأصول : ا ت ط

ك ، أعلم بها : خ ب .

1 اختلّت معرفته بالأصول، قاس على اغترار، وبنى على شفا جرف هار .
وقد اجتح بهذه الحكاية الإمام أبو اسحاق الشيرازي على الخراسانيين
في اقتصارهم في النظر على المسائل القياسات المسماة عندهم بالطبولوجيات ،
لتنتج الكلام فيها ، ومدّ أنفاس الجدل بين أهلها . وإذا كان باتفاق
5 ما قاله الشافعي ، وهو قول جماهير العلماء : إن الاجتهاد لا يصح ، ولا
القياس ، إلا لمن جمع آلاية ، من علم الكتاب والسنة ، وأحكم ذلك على ما
يجب ، ثم جمع إلى ذلك من آلات الاجتهاد ، وفهم الألفاظ والمعاني وتصريفها
ما لا غنى له عنه ، ثم عرف مواضع الإجماع والاتفاق ، ومسائل الخلاف
والنزاع ؛ فمتى اختل على العالم شيء من ذلك ، كان خطأ من إمامته ،
10 وتقصاً من كماله ، ولم يصح له الاجتهاد ، ولا ساغ له النظر في الدين ،
إلا باجتماع ذلك ، ومتى أخل بهذه القواعد فلا يحل له الاجتهاد في الدين
ولا الفتوى بين المسلمين ، ولا القياس على ما لم يبلغه .

وقد تقرر استقلال مالك بهذه الأصول ، على السنة المؤلف والمخالف ،
ولا يلتفت إلى متعصب نعق آخر الزمان بما أراد به الغرض منه في الاجتهاد ،

(1) بالأصول: اب ت ط ك ، بالأصل: خ (2) أبو إسحاق: ب ت ط ك خ ، أبو الحسن: ا (3) القياسات:
ا خ ب ط ك ، القياسية: ت * بالطولوجيات: ت خ ا ك ب ، بالطولوجيات: ط (5) إن الاجتهاد:
ا ت ط ك خ ، والاجتهاد: ب (5-6) الاجتهاد لا يصح ولا القياس: ب خ ، الاجتهاد والقياس
لا يصح: ا ، الاجتهاد لا يصح والقياس: ت ط ك (6) آلاية: ب ، آله: ت ك ، الآلة:
ط خ ، غير واضحة في: ا * وأحكم: ا ب ت ط ك ، وإحكام: خ (8) غنى له: ا ب
ت ط ك ، غناء له: خ (9) خطأ من: ب ا ط ك ، غضا من: ت خ (10) ولم يصح:
ا ت ط ك ، ولم يتم: خ ب (10-11) ولا ساغ له ... يحل له الاجتهاد: ب ت ط خ ك ،
- ا (10) في الدين: ا ت ط ك خ ، في ذلك: ب (11) ومتى أخل بأحد: ا ك ط خ ،
ومتى أخل بأحد: ت ، وأما بجهله بأحد: ب (13) السنة: ا ب ت ط ك ، السنة: خ *
المؤلف والمخالف: ك ب ت خ ، المخالف والمؤلف: ا ط .

وما غَضَّ إلا من نفسه ، مع تصريحه عنه بأنه أعلم علماء المدينة ، وأمير¹ المؤمنين في الحديث . هذا وإمامه الشافعي يُكذِّبُ هَجْرَ قَوْلِهِ ، والسَّلْفُ الصَّالِحُ وأُمَّةُ الْهُدَى وأعلامُ العلماء ممن ذكرنا ، وممن سنذكره - إن شاء الله تعالى - يخالفه ، ويشهد بتفاته فيما قال وجهله .

ثم نَظَرْنَا إلى الأئمة المُقلِّدين في عصره ، فلم نجد واحداً منهم جمع من⁵ ذلك ما جمع ، ولا اضْطَلَعَ بهذه الأصول كما اضْطَلَعَ .

أما أبو حنيفة والشافعي فُيُسَلَّمُ لهما حسن الاعتبار ، وتدقيقُ النظر والقياس وجودة الفقه والإمامة فيه ، لكن ليس لهما إمامة في الحديث ولا معرفة به ولا استقلال بعلمه ، ولا يدَّعيانه ولا يُدَّعى لهما ؛ وقد ضَمَّنهما فيه أهل الصنعة ، وهذا⁽¹⁾ أهل الصحيح لم يُخرجا عنهما منه حرفاً ، ولا لهما في أكثر¹⁰ المصنَّعات ذكر ، وإن كان الشافعي متبعا للحديث ومفتشاً عن السنن ؛ لكن بتقليد غيره ، والاحتمال على رأي سواه ، والاعتراف بالعجز عن معرفته ؛ فقد كان يقول لابن^(*) مهدي وابن حنبل : أنتما أعلم بالحديث مني ، فما صح عندكما منه تُعرِّفاني به لآخذ به ؛ وهذه درجة تقصُر عن درجة الاجتهاد العلية ،

(27)

(1) مع تصريحه عنه : ا ط ك ت ب ، مع نص محمد عنه : خ * أعلم علماء : ت ب ط ك خ ، أعلم أهل : ا (2) وإمامه ... يكذب : ا ب ط ك ، وإمامة ... تكذب : ت خ (2-3) والسلف الصالح : ا ب ت ط خ ، - ك (4) تلى : ب خ ، - ا ب ط ك (5) في عصره : ا ت ط ك خ ، في غيره : ب (6) الاصول : ا ب ت ط ك ، الاحوال : خ (7) أما أبو : ا ب ط ك خ ، وأما : ت (9) ولا يدعيانه : ب ك ت خ ، ولا يدعيها : ا ط (11) متبعا للحديث : ا ب ك ط ، متبعا الحديث : خ متبعا الى الحديث : ت * عن السنن : ب ، على السنن : ا ت ط ك خ (13) مني : ا ب ط ك خ ، - ت (14) تقصُر عن : ا ت ط ك ، تفض من : ب خ .

(1) هكذا في الاصول .

1 وأين يجد المجتهد في كل حين إماماً في الحديث، إذا لم يتبجح فيه، أو في علم القرآن إذا لم يستقل به، يسأل هل لنازلته التي ينظر فيها أصلٌ فيهما أم لا؟ ولا سبيل إلى إنكار إمامتها في الفقه جملة.

وللشافعي في تقرير الأصول، وتمهيد القواعد، وترتيب الأدلة والمآخذ، وبسطه ذلك — مالم يسبقه إليه من قبله وكان فيه عليه عيالا (1) كل من جاء بعده، مع التفنن في علم لسان العرب، والقيام بالخبّر والنسب: وكلُّ ميسر لما خلق له.

كما أن أحمد وداود من العارفين بعلم الحديث، ولا تنكر إمامة أحد منهما فيه، لكن لا تسلّم لهما الإمامة في الفقه، ولا جودة النظر في مأخذه، ولم يتكلما في نوازل كثيرة كلام غيرهما، وميلهما مع المفهوم من الحديث، لكن داود نهج اتباع الظاهر، ونفى القياس، فخالف السلف والخلف، وما مضى عليه عمل الصحابة فمن بعدهم، حتى قال بعض العلماء: إن مذهبه بدعة ظهرت بعد المائتين، وحتى أنكر ذلك عليه إسماعيل القاضي (2) أشد إنكار

(1) يجد: ا ب ت خ، نجد: ك، تجد: ط، إماما: ا ب ت ك خ، أما: ط
علم: ب ت ك ط خ، — ا ب ت (2) فيهما أم: ا ب ط ك خ، فيه أم: ت (3) في الفقه:
ا ب خ، — ك ت (4) وللشافعي: ا ب ط ك، وللشافعي: ت خ، في تقرير: ا
ا ب ط ك ت، في تقرئ: خ (5) وكان فيه عليه: ب ك ت ط، وكان عليه فيه: خ، وكان
فيه: ا * عيالا: ب ا ك ط خ، عيال: ت (9) لا تسلّم لهما: ا ك، لا يسلم لهما: ب
ت ط، لا تعلم: خ * مأخذه: ا ب ت خ ط، مأخذه: ك (10) وميلهما مع المفهوم:
ب ت ك، وميلهما مع للمفهوم: ط، وميلهما المفهوم: ا، وميلهما مع المفهوم: خ
(11) ونفى القياس فخالف: ا ب ط ك خ، وبقي القياس من مخالف: ت (13) ذلك
عليه: ا ك خ ب، عليه ذلك: ت ك.

(1) هكذا في الأصول.

(2) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الجهضمي المتوفى سنة 282.

وإذا لم يقل بالقياس — وهو أحد أركان الاجتهاد فيما يجتهد ، فعلام — 1
 فيما لم ينص عليه — يعتمد ، وليس تقصير من قصر منهم في فن بالذي
 يسقط رتبته عن الآخر ، ولكل واحد منهم من الفضائل والمناقب ما حشيت
 به الصحف ، وتقاها السلف والخلف ، لكن تقص ركن من أركان الاجتهاد
 يُخلُّ به على كل حال ، والله ولي الإرشاد . 5

الاعتبار الثاني :

الالتفات إلى مأخذ الجميع في فقههم ، ونظرهم على الجملة في علمهم ، إذا
 هبط في آحاد النوازل وشعب الوقائع لا يدرك صوابه إلا المشتغل بالعلم ،
 وتبين ذلك لغيره يطول ، ولا يدرك إلا في أمد تنقضي فيه الأعمار وتمر
 10 السنون ، وحسب المبتدئ أن يلوح له بتلويح يفهمه اللبيب ، ويقضي منه
 بترجيح مصيب ، وهو أنا قد ذكرنا خصال الاجتهاد ثم مأخذه .

وترتيبه على ما يوجهه العقل ويشهد له الشرع :

تقديم كتاب الله تعالى على ترتيب وضوح أدلته ، من نصوصه ، ثم
 ظواهره ، ثم مفهوماته .

15 ثم كذلك بسنة رسول الله ﷺ على ترتيب متواترها ، ومشهورها ،
 وآحادها .

(1) وإذا لم يقل : ا ب ت ط ك ، إذ لم يقل : خ * فيما يجتهد فعلام فيما : ك خ ،
 فيما يجتهد فعلى ما فيما : ا ، فيما يجتهد فعلى فيما : ط ، فم يجتهد وعلى م فيما :
 ت (3) رتبته : ا ب ك ط خ ، مرتبته : ت * عن : ت ك ، من : ا ب ط خ
 * ولكل : ا ت ط ك ، وكل : ب خ (5) الإرشاد : ب ت خ ، الرشاد : ا ط ك (7-8) إذا
 هبط : ا ط ، اذ تخصيصه : ب ت خ ك (8) في آحاد : ب ت ك ط ، في أحد : خ *
 المشتغل : ا ط ك ، المستقل : ب ت خ (9) وتبين : ت ، وتبين : ا ب ك ط خ (10) ويقضى : ب
 ت ك خ ، وتقضى : ط ا (13) تقديم : ا ب ط خ ، بتقديم : ت ك * ترتيب : ا ب ت ك
 ط خ ، - ت (15) بسنة : ا ت ط ك ، سنة : ب خ .

1 ثم ترتيب نصوصها ، وظواهرها ، ومفهومها ، على ما تقدم في الكتاب .
ثم الاجماع عند عدم الكتاب ومتواتر السنة .

وبعد ذلك - عند عدم هذه الأصول - القياس عليهما ، والاستنباط
منهما ، إذ كتاب الله مقطوع به (1) .

5 وكذلك ما تواتر من سنة نبيه ﷺ .

وكذلك النص المقطوع به ، فوجب تقديم ذلك كله .

ثم الظواهر .

تم المفهوم منها ، لدخول الاحتمال في معناها .

10 ثم أخبار الأحاد يجب العمل بها والرجوع إليها عند عدم الكتاب
والتواتر ، وهي مقدمة على القياس ، لإجماع الصحابة على الفصلين (2) ، وتركهم
نظر أنفسهم متى بلغهم خبر ثقة عن النبي ، عليه السلام ، وامثالهم مقتضاه دون
خلاف منهم في ذلك .

ثم القياس آخرًا ، إذ إنما يلجأ إليه عند عدم هذه الأصول في النازلة ،
فيستبطن من دليها ، ويعتبر الأشباه منها ، على ما مضى عليه عمل الصحابة ومن
بعدهم من السلف المرضيين ، وعلم من مذهبهم أجمعين . 15

(3) عليهما ... منهما : ا ط ، عليها ... منها : ب ت ك خ (5) صلى ... وسلم : خ ، - ا
ب ت ط ك (6) المقطوع به : ت ، مقطوع به : ا ب ط خ ك (9) إليها : ا ط ب ك خ ، - ت
(10) والتواتر وهي : ا ب ط ك ، والتواتر لها وهي : ت خ (11) متى بلغهم : ب ت ك
ط خ ، ومتى بلغهم : (11-13) اخبر ثقة .. إليه عند : ا ب ط خ ك ، - ب (11) عليه السلام :
ا ب ت ك خ ، صلى الله عليه وسلم : ط * مقتضاه : ب ت خ ، لمقتضاه : ط ، بمقتضاه : ا
ك (12) في ذلك : ا ت ك ط ، - ب خ (13) ثم : ا ب ط ك خ ، - ت * إذ إنما : ا
ب ط ك ت ، إذا إنما : خ (14) الأشباه منها : ا ب ت خ ، الاشبه بها : ط ك .

(1) قل نص القرآن بالتواتر ، ومن هنا جاء نصه القطع ، وكذلك القول في نص متواتر السنة . أما
مما بينهما فيلحقها الاحتمال وليست قطعية .

(2) كذا في الاصول .

وانت إذا نظرت لأول وهلة منازع هاؤلاء الأئمة ، وتقرير ما أخذهم
 في الفقه ، والاجتهاد في الشرع ، وجدت مالكا - رحمه الله تعالى - ناهجا (*) في
 هذه الأصول مناهجا ، مرتبا لها مراتبها ومدارجها ، مقدما كتاب الله ، ومرتبا
 له على الآثار ، ثم مقدما لها على القياس والاعتبار ، تاركا منها لما لم
 يتحملة عنده الثقات العارفون بما تحملوه ، أو ما وجد الجمهور والجما الغفير
 من أهل المدينة قد عملوا بغيره وخالفوه . ولا يلتفت إلى من
 تأول عليه بظنه في هذا الوجه سوء التأويل ، وقوله ما لا يقوله
 بل ما يصرح أنه من الأباطيل ؛ ثم كان من وقوفه عن المشكلات
 وتحريه عن الكلام في المعوصات ، ما سلك به سبيل السلف الصالحين . وكان
 يرجح الاتباع ، ويكره الابتداع ، والخروج عن سنن الماضين .

ثم سلك الشافعي سبيله وبسط ما أخذه في الفقه وأصوله ، لكن خالفه في
 أشياء أداها إليها اجتهاده ، وثقوب فطنته ، ولم يخلصه من دركها عدم استقلاله
 بعلم الحديث والآثر ، وتزحزحه عن الانتهاء في معرفته ؛ ثم ما جرى بينه
 وبين بعض المالكية بمصر ، وحمله عليه ، حتى تميز عنهم - بعد أن كان
 معدودا فيهم ، وواحدا من جملتهم ، فبان بأصحابه وتلاميذه ، وصرح من

(1) وأنت إذا : ب ك ت ط خ ، وإذا : ا * مأخذهم : ا ب ت ك ، ومأخذهم : ط ، ما
 أخذهم : خ (3) مناهجا : ا ب ط ، مناهجا : ت ك ، مناهج : خ * مراتبها ومدارجها : ا ب
 ت ط ك ، مدارجها ومراتبها : خ (4) على الآثار : ا ب ت ط ك ، على الآثار : خ * لها : ا
 ب ك ط خ ، - - ت (5) يتحملة عنده الثقات : ك ا ، يتحملة عنده الثقات : ب ، يتحملة عنده
 الثقات : خ ، يتحملة الثقات : ت ط * أو ما : ا ب ت ط ك ، وما : خ (7) عليه بظنه : ا ب ت خ ك ، عليه ما ظنه :
 ط * سوء : ب ت ك خ ، بسوء : ط * ما لا : ا ب ت ط ك ، بما لا : خ (8) بل ما يصرح أنه : ب خ ، بل
 يصرح أنه : ت ك ، بل ما يصرح : ا ط * عن المشكلات : ا ت ك ، في المشكلات : ب خ ط (9) عن
 الكلام : ا ب ت ط ك ، من الكلام : خ (12) أداها إليها : ا ك ط خ ، أداها إليه : ت ، أداها
 إليه : ب * وثقوب : ا ب ت ك ، وتقرب : خ ، وتقوى : ط (13) الانتهاء : ا ب ط ك خ ،
 الانتهاء : ت (15) من جملتهم : ا ت ط ك خ ، منهم : ب * فبان بأصحابه : ب ت ك خ ،
 وأعيان أصحابه : ا ، من أعيان أصحابه : ط .

1 حينئذ بالخلاف والرد على أكبر أساتيدهم ، كما سنذكره في أخباره بعد هذا — إن شاء الله تعالى — في قصته مع فتیان بن أبي السَّمْح ، وتعصبه عليه ، وامتحان ذلك الآخر بعدُ به ، ودخول التناقُر بينه وبين جماعتهم منذ ذلك بسببه .

فَنُصِّلُ

5 وأما أبو حنيفة فإنه قال بتقديم القياس والاعتبار على السنن والآثار ، فترك نصوص الأصول ، وتمسك بالمعقول ، وآثر الرأي والقياس والاستحسان ، ثم قدم الاستحسان على القياس ، فأبعد ما شاء .

10 وحد بعضهم استحسانه : أنه الميل إلى القول بغير حجة ، وهذا هو الهوى المذموم ، والشهوة ، والحدث في الدين والبدعة ، حتى قال الشافعي : من استحسَن فقد شرَّع في الدين ، ولهذا ما خالفه أصحابه : محمد ، وأبو يوسف في نحو ثلث مذهبهم ، إذ وجدوا السنن تخالفهم فيما تركه لما ذكرناه عن قصد ، لتغليبه القياس وتقديمه ، أو لم تبلغه ولم يعرفها ؛ إذ لم تكن من مثقف علومه ، وبها شُرع المشنعون عليه ، وتهاقت الجراء على ذم البراء بالظن إليه ؛ ثم ما تمسك به من السنن فغير مجمع عليه ، وأحاديث ضعيفة ومتروكة .

(2) تعلق : ت ك ط خ ، — ا ب * في قصته : ط ، من قصته : ا ب ت ك خ (3) بعد به : ا ب خ ، بعده به : ط ، — ت ك * ذلك : ا ب ت ك خ ، ذاك : ط * بسببه : ا ب ط خ ك ، سببه : ت (4) فصل : ا ت ك ط خ ، — ب (5) والآثار : ا ب ت ط ك ، والآثار : خ (8) الهوى : ا ب ط ك خ ، الهوى : ت ، الهوى : خ (9) والحدث : ا ب ت ك ط ، واللحد : خ (10) ولهذا ما خالفه : خ ب ت : ولهذا ما خالفه : ك ، ولهذا ما خالفه : ا ط (11) وجدوا : ا ب ت ك ط ، وجد : خ * فيما تركه : تصويب ، مما تركها : ا ط ك خ ب ، — ت * عن قصد : ا ب ت ط ك ، عن قصد : (12) أو لم تبلغه : ب ك ت خ ، ولم يبلغه : ا ط * ولم يعرفها : ا ب ت ط ك ، ولم يعرفوا : خ * إذ لم تكن : ا ط ، إذ لم يكن : ب ت ك خ * من مثقف : ا ب ت ك ط ، من مثقف : خ (13) الجراء : ا ب ت ط ك ، المجلاء : خ * على ذم البراء بالظن : ا ت ط ك ، على لعز البراء بالظن : ب ، ذم البداء بالظن : خ (14) تمسك : ا ط ب ك ت ، تماسك : خ * مجمع عليه : ت ط ، مجتمع عليه : خ ك ، مجتمع عليها : ا ب .

وَبِسَبَبِ هَذَا تَحَزَّبَتْ طَائِفَةٌ أَهْلَ الْحَدِيثِ عَلَى أَهْلِ الرَّأْيِ ، وَأَسَاءَ وَافِيهِمْ ¹
الْقَوْلُ وَالرَّأْيُ ؛ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ : مَا زِلْنَا نَلْعَنُ أَهْلَ الرَّأْيِ وَيَلْعَنُونَنَا
حَتَّى جَاءَ الشَّافِعِيُّ فَنَزَجَ بَيْنَنَا ، يَرِيدُ أَنَّهُ تَمَسَّكَ بِصَحِيحِ الْآثَارِ وَاسْتَعْمَلَهَا ،
ثُمَّ أَرَاهِمُ أَنَّ مِنَ الرَّأْيِ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ ، وَتُبْنِي أَحْكَامَ الشَّرْعِ عَلَيْهِ ، وَأَنَّهُ
قِيَاسٌ عَلَى أَصُولِهَا ، وَمُنْتَزَعٌ مِنْهَا ، وَأَرَاهِمُ كَيْفِيَةَ انْتِزَاعِهَا وَالتَّعْلُقِ بِعَلَلِهَا ⁵
وَتَنْبِيْهَا ، فَعَلِمَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ أَنَّ صَحِيحَ الرَّأْيِ فَرْعٌ لِلْأَصْلِ ، وَعَلِمَ
أَصْحَابُ الرَّأْيِ أَنَّهُ لَا فَرْعَ إِلَّا بَعْدَ أَصْلٍ ، وَأَنَّهُ لَا غِنَى عَنِ تَقْدِيمِ السُّنَنِ
وَصَحِيحِ الْآثَارِ أَوْلَى .

وَنَحْوُ هَذَا فِي هَذَا الْفَصْلِ : قَوْلُ ابْنِ وَهْبٍ : الْحَدِيثُ مَضَلَّةٌ إِلَّا لِلْعُلَمَاءِ ،

10

وَلَوْلَا مَالِكٌ وَاللَيْثُ لَضَلَلْنَا .

وَأَمَّا أَحْمَدُ وَدَاوُدُ ، فَإِنَّهُمَا سَلَكَ اتِّبَاعَ الْآثَارِ ، وَنَكَبَا عَنِ طَرِيقِ الْإِعْتِبَارِ ،
لَكِنِ دَاوُدُ غَلَا فِي ذَلِكَ ، فَتَرَكَ الْقِيَاسَ جَمَلَةً ، وَأَحَدَثَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ مِنَ
الْقَوْلِ بِالظَّاهِرِ مَا خَالَفَ فِيهِ أُمَّةَ الْأُمَّةِ ، فَخَانَهُ التَّمَسُّكُ بِرُبْعِ أُدْلَةِ الشَّرِيعَةِ ،
وَأَعْرَضَ عَمَّا حَضَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الْاجْتِهَادِ وَالْإِعْتِبَارِ ، وَسَمَّى مَا لَمْ يَجِدْ فِيهِ نَصًّا
وَلَا ظَاهِرًا ، عَفْوًا ، وَأَطْلَقَ عَلَى بَعْضِهِ الْإِبَاحَةَ ^(*) ، وَاضْطَرَبَتْ أَقْوَالُ أَصْحَابِهِ

15 (29)

(2) نلعن : ا ب ت ك ط ، للعر : خ * ويلعنونا : ا ب ط ك ، ويلعنونا : ت ، ويلعنونا :
خ (3) بيننا : ا ب ت ط ك ، بينهما : خ (4) وتبني ، ا ب ت ك ، وتبنا : خ ، وتبني : ط
(5) انتزاعها والتعلق : ا ب ت ط ك ، انتزاعها والتعلق : خ (6) للاصل : ا ب ط ك ت ،
الاصل : خ (8) الآثار : ا ت ط ك خ ، الاثر : ب (9) قول : ا ب ت ط ك ، قال : خ
(12) لكن : ب ت ط ك خ ، ولكن : ا * فترك : ا ت ط ك ، وترك : ب خ (13) الامة : ا ب
ت ك ط ، الائمة : خ * برقع أدلة الشريعة : ط ك ب ، برقع أدلة الشريعة : ا ت ، برقع الادلة
الشريعة : خ (14) حضت : ا ب ط ك خ ، مضت : ت (15) ولا : ا ط ، - ت ب ك خ .

1 في ذلك لضيق المسلك فيه ، قهافت مذهبه ، واختل نظره ، وجاء من اتباع
الظاهر بمقالات يَسْجُ الكثيرَ منها السمعُ ، وينكره العقل .

وقال أحمد : الخبر الضعيف عندي خير من القياس ، وبديهةُ العقل
تُتكر هذا ، فلا خيرَ في بناء على غير أساس .

5 وهذا - أكرمكم الله - اعتبارٌ في التفضيل نبيلٌ ، يُدُلُّ المنتصف على السالك
منهم نَهَجَ السَّبِيلِ .
الاعتبار الثالث :

يحتاج إلى تأمل شديد ، وقلب سليم من التعصب سديد ، وهو الالتفات
إلى قواعد الشريعة ومجامعها ، وفهم الحكمة المقصودة بها من شارعها .
فنقول :

10

إن أحكام الشريعة أو امر ونواهي تقتضي حثاً على قُرب ومحاسن ،
وزجراً عن مناكر وفواحش ، وإباحة لما به صلاحُ هذا العالم ، وعمارةُ
هذه الدار ببنى آدم ؛ وأبوابُ الفقه ، وتراجمُ كتبه ، كلها دائرةٌ على هذه

(1) مذهبه واختل نظره : ات ط ك ، اختل مذهبه : خ ب (2) يمج : ا ب ت ط ك ؛ يقبح : خ
* وينكرة : ا ب ت ط ك ، وينكر : خ * العقل : ا ب ت خ ، - ط ك (3) أحمد
الخبر : ا ب ت ط ك ، أحمد عندي عكسه الخبر : خ (4) هذا فلا خير : ا ب ك خ ط :
ذلك فلا خير : ت (5-6) وهذا أكرمكم الله . . نهج السبيل : ا ب ت ك خ ، - ط
(5) وهذا أكرمكم : ا ب ت ك ط ، وكذا أكرمكم : خ * نبيل : ا ب ت ط ك ،
الليل : خ (6) منهم نهج : ب خ ط ، منه منهج : ا ت ، منه نهج : ك * السبيل : ا ب
ت ك خ ، - ط (8) سديد : ب ، شهيد : ا ت ك ط خ (11) ونواهي تقتضي حثاً : ا ب
ت ط ك ، ونواه تقتضي حثاً : خ * قرب ومحاسن : ا ب ط خ ، قُرب من محاسن : ك
ت (12) عن مناكر : ا ب ك خ ، على مناكر : ب ، عن منكرات : ط * صلاح : خ ،
مصالح : ا ت ك ط (12-13) وعمارة هذه الدار : ا ب ط ك خ ، وعمارة هذا العالم : ت .

الكلمات ، وسنشير إلى رموز في كليات هذه القواعد ، لِيَتَّبِعَنَّ النَّاطِرَ مَنْ 1
 اتَّبَعَ فِيهَا مَعْنَى الشَّرْعِ الْمُرَادِ ، أَوْ خَالَفَ فِيهَا فَتَكَبَّرَ عَنِ السَّدَادِ ، وَحَادَ
 عَنِ سَبِيلِ الرَّشَادِ ، وَأَنَّ مَالِكًا - فِي ذَلِكَ كَلِمَةً - أَهْدَى سَبِيلًا ، وَأَقَوْمٌ
 قِيَلًا ، وَأَصَحُّ تَفْصِيرِيًّا وَأَصِيلًا ، فنقول:

5 أولُ مُتَكَلِّمٍ فِيهِ مِنْ أَبْوَابِ الطَّهَارَةِ الَّتِي صَرَحَ صَاحِبُ الشَّرْعِ بِأَنَّهَا
 شَطْرُ الْإِيمَانِ ، (1) وَأَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِالطَّهَارَةِ مِنَ الْحَدَثِ وَالْحَبْثِ ، وَحَصَّ ذَلِكَ
 بِالْمَاءِ بِقَوْلِهِ : « مَاءٌ لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ » (2) « وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا » . (3)
 فَأَبُو حَنِيفَةَ الَّذِي يَرَى أَنَّهُ تَجْزِيءُ الطَّهَارَةَ مِنَ الْحَدَثِ بِالْبَيْزِ الْمُسْتَنْبِذِ فِي
 السَّفَرِ عِنْدَ عَدَمِ الْمَاءِ ، مَعَ حُكْمِ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ بِنَجَاسَةِ مَا يَبْلُغُ مِنَ الْأَنْبِذَةِ
 10 هَذَا الْحَدِّ وَتَحْرِيمِهِ ، وَيَجْزِيءُ عِنْدَهُ مِنَ النِّجَاسَةِ بِكُلِّ بَيْزٍ وَمَائِعٍ مِنْ
 خَلٍّ وَمُرِّيٍّ (4) وَعَسَلٍ وَلَبَنٍ ، وَيَجْزِيءُ مِنْهَا عِنْدَهُ وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ
 بِكُلِّ مَاءٍ مِضَافٍ وَمَتَّعِرٍ بِالإِضَافَةِ ، وَلَوْ كَانَ بِقَطْرَانٍ وَمَا أَشْبَهَهُ ، مَا لَمْ

(1) ايتبين للناظر من اتبع فيها : ا ب ت ك ط ، ليستبين للناظر من معرفتهما : خ
 (2) السداد وحاد عن طريق الرشاد وان : ا ب ك ط ، السداد وحاد وان : ت السداد
 وفاد وان : خ (3) في ذلك كله : ا خ ك ت ب ، في كله ذلك : ط (5) من
 أبوابه : ا ب ت ، من أبواب الفقه : ك ، من أبواب : ط خ * التي : ا ت ب ك خ ،
 الذي : ط (8) الذي يرى : ا ب ط ك خ ، - ت * أنه تجزىء : ا ب ط خ ، أنها
 تجزىء : ت ك * المستنبذ : ا ت خ ، المشتد : ب ، المنتبذ : ط ، - ك (8-9) في السفر : ا ت
 ط ك ب ، - خ (9) ما يبلغ : خ ، ما يبلغ : ا ب ت ط ك (10) وتحريمه : ا ب ط ، ت ك خ
 * وتجزىء : ت ط ، ويجزىء : ب ك خ ا * بكل : ا ب ط ت ك ، ليس : خ * ومائع
 : خ ، في مائع : ا ب ت ك ط (11) ولبن ويجزىء منها : ب ك ا ، ولبن وتجزىء منها :
 ط ، ولبن وتجزىء عنده : ت خ .

- (1) صحيح مسلم / 1 / 80 .
 (2) الآية 11 من سورة الاقال .
 (3) الآية 48 من سورة الفرقان .
 (4) المرى بوزن درى : ما يؤتم به ، وبعضهم يرى أنه ماء المخلات التي تستعمل لتشهى الطعام .
 وانظر شرح الاحياء / 2 / 323 .

١ يغلب على أجزائه ما أصابه (1) .

أتراهما رأيا للفظ التطهير والتنظيف قدرا ، وقد زاد العضو تلوثا بذلك

وقدرا ، أم جعلنا لتخصيص الماء حكماً ، أو لوصفه بالتطهير معنى ؟

كذلك اشتراط الشافعي وأحمد القائلين (2) فيما تحل فيه النجاسة ، وحديثهما

ليس بثابت ، (2) وتقديرهما تخمين وحَدْس غير متفق ولا مُستقرّ لهما

قول عليه ، وأنه ان نقص منه كوز أثرت فيه النجاسة ، ومتى حلت نجاسة

قليلة في كيزان كثيرة كانت كلها نجسة ما دامت متفرقة ، فإذا اجتمعت في

بركة صارت طاهرة ، وأنه إن عُرف من ماء قدر قلتين بإناء نجس كان

ما في الإناء طاهراً ، وباقي القلتين نجساً وسوسة في هذا الباب ، بعيد

كله عن مدرك الصواب ، حتى قال عظيم من أصحابه : اشتراط القلتين مثار

الوسواس (3) .

كذلك داود في اقتصاره في النهي عن البول في الماء الدائم على مجرد

ظاهره ، فلا يفسده عنده ، ولا يواقع النهي إلا من بال فيه ، وأن من بال في

(2) التطهير والتنظيف : ا ب ت ط ك ، التنظيف والتطهير : خ (4) تحل فيه النجاسة :

ا ت ط خ ك ، يحمل منه من النجاسة : ب (4-5) وحديثهما ليس ... فيه النجاسة : ب

ت ك ط خ ، - ا * وحديثهما : ب ت ك ، وحديثها : ط ، وتحديدتهما : خ (5) وتقديرهما

: ب خ ك ، وتقديرهما : ت ، وتقديرها : ط (5-6) لهما آتول عليه : ب ت ط

ك ، ولا مستقر لهما غيره : خ * نقص منه كوز : ط ب ك ، نقص منهما كوز : ت ،

خفف منه كون : خ (7) اجتمعت : ا ب ت ك خ ، جمعت : ت (8) بركة صارت طاهرة :

ا ب ت ك ط ، بركة كانت طاهرة : خ * بإناء : ا ط ك ت خ ، إناء : ب (10-11) حتى

قال عظيم من أصحابه : ب ت ط ك ، حتى عظيم من أصحابه قال : ا ، حتى قال عظيم

من أصحابنا : خ (10) مثار الوسواس : ا ب ت ط ك ، مثال الوسواس : خ (12) اقتصاره في النهي :

ب ط ت ك ، اقتصاره النهي : ا ، اقتصاره على النهي : خ * الدائم : ا ب ت ط ك خ ،

الراكد : حاشية ا .

(1) انظر شرح الاحياء 2/323 .

(2) انظر شرح الاحياء 2/325 .

(3) القائل هو الفزالي ، انظر الاحياء وشريحه 2/329 .

كوز وصبه فيه ، أو أحدث فيه ، أو بال بقره فسال إليه بوله ، غير داخل 1
في النهي عنده ، ولا يفسد الماء شيء من ذلك إلا بتغييره .

أليس يعلم على القطع ، أن هذا صد عن مراد الشارع وقطع ؟

كذلك فهم من تخصيص بعض الأعضاء بالوضوء ما تقدم من معنى

التنظيف والتحسين الذي هو معنى الوضوء ؛ إذ تلك الأعضاء من الوجه 5

واليدان والرأس والرجلين ، هي الظاهرة من ابن آدم غالباً ، والتي تحتاج

إلى التنظيف والتحسين أبداً ؛ أما اليدين والرجلان فلما يعاني بها من الأعمال

التي تُعقب الأوساخ والأدناس ، وتُلاقي من الأمور التي ينتج عنها * الدرن (30)

والأقذار ؛ وانظر من لا يهتبل بالوضوء بالماء والطهارة من (أهل) البوادي

وأجلاف الأعراب ، واسوداد القدر برواجه وبراجمه ، وتراكم الدنس 10

الحوالي جونا بكوعه ورسغه .

وكذلك الوجه سمة ابن آدم ومحياء ، وصورته التي كرمه الله بها

وسمائه ، وهو نصب لفح الهواجر ، ومثار نقع الأقدام والحوافر ،

وفيه مسام تقذِف بأوساخها ، من قذَي عَيْن ، ومخاط أنف ،

(1) فسال إليه : اب ت ط ك ، فسال فيه : خ (2) ولا يفسد الماء : ط ، ولا مفسد للماء :

اب ت ك خ * إلا بتغييره : اب ت ط ب ، إلا بتغييره : خ ك (3) على القطع : اب ت ط ك

خ ، بالقطع : ب (4) الأعضاء بالوضوء : اب ت ط ك ، أعضاء الوضوء : ب خ * ما تقدم :

ب ت ك ا ، بما تقدم : ط ، منها القدم : خ (6-7) والتي تحتاج إلى التنظيف : اب ت ط ك ،

والذي يحتاج إلى الشك : خ (7) بهما : اب ت ط ك ، بهما : خ (8) التي ينتج : ا

ك ط ، التي تنتج : خ ، الذي تنتج : ت ، التي يعقب : ب * الدرن : اب ت ب ك خ ،

الرزق : خ (10) واسوداد : اب ت ط ك خ ، من اسوداد : ب (12) نصب لفح الهواجر :

ب ت ك ، لفح الهواجر : اب ت ، نصب بهم : خ * الأقدام : ب ت ط ك خ ، حاشية ا

، الاقذار : ا (13) قذَي عَيْن : اب ت ط ك خ ، غذاء عَيْن : ت .

1 وبصاق فم ، وكل يحتاج إلى تنظيف ، فشرع لجميعها الغسل والتكرار ، ولما كان الرأس مستوراً غالباً شرع فيه المسح اكتفاء بدهنه بالماء لإزالة شعثه ولأن غسله عند كل حدث مما يشق ويهلك .

5 فهل وفي الشافعي بعهدة هذا الأصل إذا اكتفى بصب الماء عن ذلك ، وبالمسح على شعرة أو ثلاث من جميع الرأس؟ وأبوحنيفة في الاقتصار على الناصية؟ والثوري في الاقتصار على شعرة؟ .

ولا يُعترض على ما مهدناه بكون التيمم بدلاً من الوضوء عند عدم الماء ، ولا تنظيف فيه ولا تحسين ، بل الضد من ذلك .

10 فاعلم أن هذا لسر عجيب في الشريعة لمن عدم الماء للظهور ، وهو متكرر

وشاق في السبرات ، وكانت الصلاة دونه مع تماديه قد تركزن إليها النفس لجهها الدعة ، وخشى اتخاذها ذلك عادة ، جعل الشرع التيمم تبيهاً على انها لا تستباح إلا بطهارة ولتبقى النفس على استعمالها ، وشرع مالا يُقدم من وجه الأرض ، وخفف حاله في بعض الأجزاء وفي كحل حكم ، والله أعلم وهو الموفق .

(1) إلى تنظيف : ت ك ب خ ، الى أن ينظف : ا ط (2) شرع فيه المسح : ب ت ط ك ، شرح المسح : خ ، لم يشرح فيه الغسل : ا * اكتفاء : ب ت خ ك ، اكتفى : ا ، واكتفى : ط * لا زالة شعثه : ا ب ط خ ، لان الله شعثه : ك ت (4) بعهدة : ا ب ط ك خ ، بعهدة : ت * عن ذلك : ا ب ت ط ك ، على ذلك : خ (5) شعرة أو : ا ب ط ك خ ، شعرات أو : ت (6) على شعرة : ا ت ك ط خ ، شطرة : ب (7) بكون التيمم : ا ط ب ت ك ، يكون للتيمم : خ * بدلاً من : ا ب ت خ ك ، بدلاً عن : ط (9) لسر عجيب : ت ك ، يس عجيبي : ب ، ليس بديما : خ ، يس بعجيب : ا ط * في السبرات : ط ، في السفرات : ا ب ت ك ، في التيسرات : خ (10) قد : ا ب ت ط خ ، فقد : ك النفس : ا ب ك خ ط ، النفوس : ت * لجهها الدعة : ا ب ت ك ، لجهة الدعة : ط ، لجه البدعة : خ (11-12) بطهارة ولتبقى : ا ب ت ك ط ، بالطهارة ولتبقى : خ ، (13) أعلم وهو : خ - ا ب ط ت ك .

- وكذلك قال عليه الصلاة والسلام : « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » (1) .
- 1 وأبو حنيفة والثوري يريان أن طهارة الصلاة تُجزىء بغير نية، وهي مُفتتح
 أجل القُرْبَات ، وفرقا بينها وبين التيمم بغير حجة ، إلا بخيالات لاتقوم على
 قدم ، وسوى الأئوزاعي في الجميع ، فلم يُوجبها .
- 5 ثم نرتقى إلى أجل القُرْبَات المقرونة بكلمتي الشهادة، وهي الصلاة والزكاة؛ فأبو
 حنيفة يُجزىء عنده من الصلاة أقل ما يُجزىء في كل مذهب ، وهي رياضة النفوس
 الجامعة، وصقالة القلوب الصّدية ، ومظان الخشوع والمناجاة، وسر العبودية المحضة .
 ويرى التحيل في إسقاط الزكاة ، بعد وجوبها عند رأس الحول ، بنقلتها عن
 ملكه ظاهراً بما يواطىء عليه غيره ليصرفها عليه بعد الحول ، وهي طهيرة
 الأموال ، ودليل صحة الإيذان ، كما قال عليه السلام : « الصدقة برهان » (2) ،
 10 وسد خلة (3) الضعفاء ، ونهى الشرع عن التحيل فيها بالتفريق والتجميع ،
 ونهى عن الخداع والحلافة .

فهل وفى القائل بهذا في هاتين القاعدتين بمعناها ، أو طابق عمله المعنى
 الموضوع له في الشرع وحكمها ؟

(1) الصلاة و : ت ك ، - ا ب ط خ (2) أن : ا ب ت ك ط ، - خ * مفتتح : ب ت
 ك ، منهج : ا ط ، تنتج : خ (3) وفرقا : ب خ ، وفرق : ا ت ك ط * بخيالات :
 ب ط خ ، بخيالات : ا ت ك (4) قدم : ا ب ت ك خ ، ساق : ط (5) نرتقى : ب ت
 ك خ ، يرتقى : ا ط * الشهادة : ا ت ، التوحيد : ب ط خ ، - ك (6) من الصلاة :
 ب ت ك خ ط ، في الصلاة : ا (7) الجامعة : ب ا خ ط ، الجامعة : ك ت (9-10) بنقلتها
 عن ... بعد الحول : ا ب ط ك خ ، - ت (10) طهيرة : ا ب ك ، طهارة : خ ت ط
 (14) المعنى الموضوع : ا ب ك ط ، المعنى الموضوع : خ ، المعنى الموضوع : ت .

- (1) الحديث في صحيح البخاري (مع فتح الباري 1 / 9) .
 (2) في شرح الأبى على صحيح مسلم 3 / 107 - 108 ، نقل عن القاضي عياض ؛ « وقيل إنها
 (الزكاة) تزكي صاحبها اي تطهره وتشهد بصحة إيمانه، قال تعالى : « خذ من أموالهم صدقة
 تطهرهم (سورة التوبة 103) الآية ، وقال صلى الله عليه وسلم : «والصدقة برهان» ؛
 لانه لو لا صحة إيمانه لم يخرجها » .
 (3) الخلة ، بالفتح : الحاجة .

1 كذلك نهى عن شرب الخمر ، وعلل ذلك بإيقاع العداوة والبغضاء ، والصدِّ عن ذكر الله وعن الصلاة (2) .

وقد فهتت الصحابة الأُول ورود الآية في المعنى فحملوه على العموم ، وقال النبي عليه السلام : « كل مُسْكِرٍ خَمْرٌ ، وكل خمرٍ حَرَامٌ » (3) .
5 فمن فرَّق من الكوفيين بين نبيِّ العنب ومطبوخه ، وسائر المسكرات ، وأباحها ما لم تبلغ بشاربها عدم التمييز ، خالف الأصلين ، وخرم قاعدة الشرع في الفصلين .

ثم نظر في الفروج ، فتيقن قطعاً أن حكمة الله في تحصيلها ، (فلذا) وضع أعظم الحدود وأشنعها لمؤثر الفواح على ما أيسح له منها ، بالنكاح والملك على الوجوه التي قيدها الشرع لصلاح هذا الخلق ، وبقاء التمييز والتعارف لهذا النسل . (4)
10 فمن رأى أن الاستئجار على الزنا مسقط للحدود الموضوعة فيه ، وأن الزاني

(3) الأول : ا ب خ ، لاول : ك ط ، أول : ت * يفي : ب ط ت ك ، - ا خ *
فحملوه : ا ت ط ك خ ، محمولة : ب (4) النبي : ا ب ط ك خ ، - ب * خمر وكل
خمر : ا ب ط خ ، - ت ك (5) من الكوفيين : ا ب ت ط ك ، من ذلك : خ * نبي : ا ب ك
ط خ ، - ت (6) عدم : ا ب ت ط ك ، حد : خ (6-7) الشرع في الفصلين : ط ، الشرعين في
الفصلين : ا ت ك ، الشرعين ولفصلين : ب خ (8) فتيقن : ا ب ط ك ، فتيقن : خ فتبين :
ت (9) وأشنعها : ا ب ت ط ك ، وأسندها : خ * مؤثر : ب ت ك خ ، المؤثر : ا * له
منها .. والملك : ا ب ت ط ك ، لها بالملك والنكاح : خ (10) لصلاح : ا ب ت
ط ك ، لاصلاح : خ .

(1) في الآيتين 90 ، 91 من سورة المائدة .

(2) رواية النسائي في السنن 2 / 325 : « كل مسكر حرام ، وكل مسكر خمر » ، و « كل

مسكر خمر ، وكل مسكر حرام » .

ورواية البخاري (الصحيح مع فتح الباري 8 / 50 ، 10 / 435) : « وكل مسكر حرام » .

بأجبرته للخدمة لاحد عليه ، وكذلك اللائط بالذكران ، وهو أفحش الفواحش ¹
لاحد فيه ، بل يُعزَّر على قوله وقول أهل الظاهر — فقد ناقض موضوع الشرع
وحلّ رباط هذا الاصل .

كذلك حرم الله الدماء والأعراض أشدّ التحريم ، وفرض على المتعدّين فيها
الحدّ والعذاب الأليم ، وحمى حمى الأموال على أربابها إلا بحقها ، وحدّ ⁵
القطع على سارقها ، والقتل على المحارب بسببها .

فهل قوله أيضاً باسقاط الحدّ عن سارق كل رطب من الأَطعمة ، حتى لو
أُقيت قطرة عسل أو ماء في جُب ذهبٍ فسرقه سارق لم يُقطع لأجلها ؟
وكذلك إسقاطه ذلك عن سارقٍ كلّ ما أصله الإباحة من الجواهر الخطيرة ،

ومستخرجات المعادن الثمينة ، ومُلتقطات البحر النفيسة ، وإسقاط الحدّ عن النّباشين ¹⁰
لأنّ كفان الموتى — فاتحٌ غلق الصيانة للأموال ، ومسهل التوصل إلى التعدى
على الكثير منها دون خوفٍ كبير نكال ، لا سيما على مذهبه ومذهب داود
في تخفيف التعرير ، واقتصارهما من ذلك على الخفيف اليسير .

وكذلك قوله : **إِنْ** من تعدّى على ثياب رجل فأفسدها ، أو شياها
فذبجها وطبخها ، فقد صارت له أموالاً ومملكها ، ولزمت ذمته قيمتها لربها ¹⁵

(1) بأجبرته : ا ب ط ك خ ، بأجبرته : ت * اللائط : ا ب ت ك ط ، الليط :
خ (2) موضوع : ا ب ت ط ك ، موضع : خ (4) الدماء : ب ت ك خ ، الزنا :
ا ط * المتعدّين : ا ب ، المتعدّين : ط ت ك ، المتعدّيين : خ (5) والعذاب : ا
ب ت ط ك ، والقذف : خ (7) الحدّ عن : ا ت ط ك ، الحدّ على : ب خ (10)
واسقاط الحدّ : ا ب ت ط خ ، واسقاط القطع : ك (10-11) النباشين لا كفان : ب خ ،
النباش عن أكفان : ا ت ك ، النباش عن الكفن للموتى : ط (13) واقتصارهما : ب ،
واقتصارهم : ا ت ك ط ، واقتضائهما : خ * الخفيف : ا ت ط ك ، — ب * أو
شياها : ا ب ت ط ك ، أو شياها : خ .

1 على رغبة مع وجود عينها ، وإن كان عديماً حتى يجد ، غير مُراعٍ نهى
الشرع عن العدوان ، والتّماذي على اغتصاب الأموال ، وتسويغ إخراجها
من أيدي أربابها دون ألمان .

ثم جعل الله القصاص حياةً وردعاً للمُعتدين .

5 وأبو حنيفة يقول : إن من قتل الخلائق بغير محدّد الحديد ، من التحريق
والتفريق ، والتّخنيق ، وسقى السم ، وغير ذلك من أنواع الاجترار والظلم ، لا
يُقتص منه . فقد اجث هذا الأصل ، وبسط أيدي المجرمين على أشنع ضروب
القتل ، آمين من القصاص على هذا الفعل .

10 وكذلك الأعراس حصّنت حوزتها وصنّت حرمتها بحدود المُقترين ؛
فالشافعي الذي لا يرى الحد بالتعريض المفهوم والحنفي ، يرى أن جماعة من
الفُسّاق المجاهرين ، عدد شهود الزّنا فأكثر ، لوجاء وامجيء الشهادة مجالس
الحكام ، وصرّحوا بقذف أفضل الأنام ، لم يلزمهم حدّ لمقامهم هذا المقام .
فهل يعجز كلُّ فاسق جريء ، عن هتك عرض كل مسلم بريء ، بأنواع

15 التعاريف القبيحة ، أو بأداء الشهادة مع أمثاله على رؤوس الملائم بالقواش
الصريخة ، وهم يتوصّلون ، وإن لم تُقبل شهادتهم بأمانهم من الحد ، إلى
تمزيق الأدم الصحيحة ؟

(1) وجود عينها : ا ب ت ط ك ، وجود غيرها : خ * حتى يجد : ا ب خ ، حين
يجدها : ط ك ، — ت (5) يقول : ا ب ت ط ك ، يرى : خ * بغير محدّد :
ط خ ، من غير محدّد : ت ك ، بغير مجرد : ا ب (10) والحنفي : ا ، والحنفي :
ب ط ك خ ت (11) شهود الزّنا : ا ب ط خ ، شهود الرأي : ك ت (13) جريء عن :
ا ب ت ط ك ، بريء على : خ (16) تمزيق : ا ب ت ط ك ، تميز : خ .

ولا خفاء أن حكمة الله في نصب الحكم والقضاء ، تحقيق الحق وإبطال الباطل 1
 بحكم الدلائل الظاهرة ، وقطع المنازعة والمشاجرة بين المتخاصمين ، وحكمهم
 بذلك ماض ، وبواطن الأمور إلى الله تعالى ، ومن خادع الله فإنما يخادع
 نفسه ، ومحال تغيير حكم البشر في الباطن حكم الله تعالى وحكمته
 لقوله عليه السلام : « إنا معشر الأنبياء إنما نحكمم بالظواهر ، والله 5
 يتولى السرائر » ، ويروى : « والله يتولى البواطن » ، وفي رواية : « إنما
 أمرت أن أحكم بالظاهر ، والله يتولى السرائر » (1) ، وقد قال عليه السلام (2) :
 « لعل بمضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، فأقضي له على نحو ما أسمع
 فمن قضيت له بشيء من حَقِّ أخيه فلا يأخذ منه شيئاً ، فإنما أقطع له قطعة

(1) خفاء أن : ا خ ، خفاء في أن : ط ، خفاء بأن : ت ك * في نصب : خ ت ،
 منصب : ا ب ك ط (2) بين المتخاصمين : ا ط ، — ب ت خ ك (3) ماض : ا ب
 خ ت ك ، نافذ : ط حاشية ا * خادع : ا ب ك ، خدع : ت ، يخادع : خ (4)
 تغيير : ا ك ، تغيير : ب ت ط خ (4-7) وحكمته لقوله عليه السلام السرائر وقد : ا ط ،
 — ب ت ك خ (3) فلا يأخذ ... شيئاً : ا ك ط خ ، — ب ت .

(1) هكذا انفردت النسختان ا ط من « ترتيب المدارك » بإيراد هذا الخبر على أنه حديث ، وربما
 أشعر بهذا أيضا ، قول السندي في حاشيته على سنن النسائي 2 / 307 : إن رسول الله عليه
 وسلم ، أمر - في أول الأمر - أن يحكم بالظاهر ، ويكفل سراير الخلق إلى الله تعالى كسائر
 الأنبياء عليهم السلام .

وقد أنكر النقاد وروده بهذا اللفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم (انظر : التلخيص الجدير
 لابن حجر 305 ، المقاصد الحسنة للسخاري 44 ، الدور المنتشرة للسيوطي 22 ، موضوعات
 على القاري 25 ، الفوائد المجموعة للشوكاني 3 ، كشف الخفا للعجاروني 1 / 192)
 ولكنهم بعد معترفون بصحة معناه ، وبأن أحاديث ، علت الثقة بها عن مستوى الرتبة ،
 تشهد له . حسبما نوضحه في الحديث التالي .

(2) الحديث في الموطأ (تنوير الحوالك 2 / 106 ، الزرقاني 3 / 384 ، البخاري مع فتح الباري
 13 / 153 ، مسلم مع شرح النووي 7 / 258 ، الأبى 5 / 8 ، كتاب الام للشافعي 6 / 202
 سنن النسائي 2 / 307) عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وبدايته في رواية :
 « إنما أنا بشر وإنه ياتيني الخصم فلعل بعضهم أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه صادق
 فأقضي له » الخ .

والذين يوزن رأيهم في الكشف عن أسرار التشريع الاسلامي قد أدركوا - منذ

فأبو حنيفة الذي يرى أن قضاء القاضي بشهادة شهداء الزور في نكاح امرأة ، أو انتقال ملك ، يُحِلُّ للمشهود له الراشي لهم على

(2) قضاء : ا ب ط ك ، — ت خ (3) لهم : ا ب ت ك ط ، — خ .

= الزمن البعيد - أن الاحكام الشرعية تجري على الظاهر من أفعال البشر وأقوالهم ، وأن مغيبات الامور متروكة لله الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور .
ومن هنا وجدوا في هذا الحديث ، وفيما يشبهه شواهد عضدتهم وأيدت مداركهم ؛ فقد قال الشافعي (الام : 6 / 199) « تولى الله السرائر وعاقب عليها ، ولم يجعل لاحد من خلقه الحكم إلا على العلانية » ، وقال أيضا معقبا على حديث أم سلمة هذا (الام 6 / 202) : « في هذا الحديث دلالة على أن الائمة إنما كلفوا القضاء على الظاهر ... وأن الحكم على الناس يجيء على نحو ما يسمع منهم مما لفظوا به... وأن النبي ص قضى بما سمع ، وكلهم فيما غاب عنه الى أنفسهم... لان الله استأثر بعلم الغيب » ، وأورده النسائي في السنن 2 / 307 تحت عنوان « باب الحكم بالظاهر » ، وحكى ابن عبد البر - فيما حكاه عنه ابن حجر في التلخيص الحبير (305) ، وعنه السخاوي في المقاصد الحسنة (44) - الاجماع على « ان أحكام الدنيا على الظاهر ، وان أمر السرائر الى الله » . وفي شرح النووي على صحيح مسلم (7 / 259) ، وعنه السيوطي في تنوير الحوالك 2 / 106) : معنى الحديث التنبيه على حالة البشرية وان البشر ، لا يعلمون من الغيب وبواطن الامور شيئا ، إلا ان يطلعهم الله تعالى على شيء من ذلك ، وانه يجوز عليه (النبي) في أمور الاحكام ما يجوز عليهم ، وانه إنما يحكم بين الناس بالظاهر والله يتولى السرائر » .

وقال أيضا في إيضاح معنى الحديث : « إني لم أؤمر أن أنقب عن قلوب الناس ولا أشتق عن بطونهم » (النووي 5 / 22 ، فتح الباري 8 / 54 ، شرح الابى على مسلم 3 / 5 ، 1 - 196) : معناه أنني أمرت ان أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر ، كما قال صلى الله عليه وسلم : « فاذا قالوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله » (شرح النووي 1 / 255 ، الابى 1 / 105 - 108 ، فتح الباري 1 / 144 ، 12 / 244) ، وفي الحديث : « هلا شقت على قلبه » (سنن ابن ماجة 2 / 239 ، مسند الامام احمد 5 / 200 ، شرح الاحياء 1 / 155) .

فخرج من هذا ان الصيغة التي انكر النقاد صدورها عن النبي صلى الله عليه وسلم ، والتي أقاموا لصحة معناها الشواهد المتعددة من صحاح أحاديثه ، قد عرفت - قبل القاضي عياض وبعده - كلاما للناس ولم تعرف حديثا

وقد عقب القاضي عياض - حسب نقل الابى عنه (3 / 193) - على الحديث : « إني لم أؤمر أن أنقب عن قلوب الناس » الخ بقوله : اي إنما أمرت ان احكم بالظاهر كما قال : « فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم » ، فجاء بمض تلك الصيغة من كلامه ، ولم يوردها حديثا .

الشهادة وطء ذلك الفرج، وأكل ذلك المال سرا وعلنا ظاهرا وباطنا، وهو (*) 1 (32)
يعلم تحريمه عليه، وباطل نسبته إليه (3)

وكذلك قال - فيمن غصب جارية، فادعى أنها ماتت، فحكم عليه بقيمتها،
ثم اظهرها - إنها قد طابت وحلت له؛ وكذلك لو تحيلت امرأة عنده بشاهدي
زور على طلاق زوجها، فقضى، بذلك القاضي حل لها غيره من الأزواج
ولو كان أحد الشاهدين (3).

فأين هذا - وفقكم الله - من مراد الشرع، ومقصده بتغليظ الزجر
عن استحلال الفروج بغير حقها والمنع؛ هل يتعذر على الفساق بهذا، الوصول
الى شهواتهم فيمن امتنع عليهم من المحصنات، أو حُظر عليهم من الشهوات؟
نسأل الله توفيقاً يعصم ولا يصم، برحمته .

10

وهذه - وفقكم الله - خمس ترجيحات كلها توجب اليقين، وتوضح الحق
المبين، وترغم آناف المتعصين، وحسب الناظر في هذا الاعتبار الاخير حُسن التأمل
أولاً، وإجمال التأول آخرًا، فلم نرم فيه التسبب لفض أحد من الأئمة، ولا التسلق على

(2) نسبه: ا ت ك ط، تسيبه: ب (3) أنها: ا ت ط ك، - ب خ (7) ومقصده: ب ت
ك خ، ومقصوده: ا ط * الزجر: ب ت ك خ، الرجم: ا ط (8) على الفساق بهذا الوصول:
ا ب ت ط ك، لفساق هذا للوصول: خ (9) أو حُظر: ا ب ط، أو حضر: ت ك، أو
حصن: خ (11) الاخير: ا ب ت ك ط، الآخر: خ (12-13) التأمل... واجمال التأول: ا ب
ت ط ك، التأول... واحتمال التأويل: خ (13) نرم به التسبب لفض أحد من الأئمة: ب ك،
يرم به التسبب لفض من الأئمة: ا، نرم فيه التسبب الى بغض احد من الأئمة: خ، نرد به
النسب والنقص لاحد من: ط، نرمنا به التسبب بغض احد من الأئمة: ت * التسلق: ا
ب ت ط ك، التسلق: ط، التسلا: خ.

== وسعة علم القاضي وتحريه في النقل تجعلنا نميل الى أن هذه الفقرة أقمها بعض القراء على كلامه
في ترتيب المدارك، وربما كان لنا في اقراء السخطين ا ط بها ما يستدنا .
بقي ان نشير هنا الى ان السخاوي في المقاصد الحسنة 41 قد أساء فهم قول النووي
(5/ 22) نسب إليه ما لم يقله، وقد تبعه، في هذا، على القاري في موضوعاته 25، والمجلوني في
كشف الحفاء 1 / 392 .

(3) انظر شرح الزرقاني على الموطأ 3 / 385 .

1 عرض سلف الأمة ، لكننا عرفنا الحق وأهله ، ولم نُنكر لكل واحد مع ذلك ، تقدّمه وفضله ، والسعيد من عدت عثراته .

« ومن ذا الذي يُعطى الكمال فيكمل »

ونحن ، بعد هذا ، نسرّد أخبار مالك ؛ رحمه الله ، وسيره ، وجملة تاريخه 5 وخبره ، باباً باباً حسبما سبق الوعد به ؛ ونبدأ بالترتيب بذكر نسبه ، ثم نأتي بطبقات أصحابه تشرى ، وبأعلام أهل مذهبه عُصبة بعد أخرى ، والله المستعان على تحقيق ما أطلق على ألسنتنا من ذلك وأجرى ، لا إله غيره .

باب في نسب مالك بن أنس الأصبحي رحمه الله تعالى ونفع به .

قال القاضي : قال إسماعيل بن أبي أُويس ، فيما حكاه عنه الزبير بن 10 بكّار القاضي وغيره⁽¹⁾ : إنه مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خُثَيل بن عمرو بن الحارث ، وهو ذ وأصبح . كذا هو غيمان بالغين المعجمة المفتوحة ، والياء الساكنة بائنتين من أسفل ؛ وذكر ذلك غير واحد ، وكذا قيده الأمير أبو نصر ابن ماكولا ،⁽²⁾ وحكاه عن إسماعيل بن أبي أُويس ؛ وخُثَيل بخاء معجمة مضمومة ، وثاء مثلثة مفتوحة ، وياء بائنتين 15 من أسفل ساكنة . هذا هو الصحيح ، وكذا قيده الأمير أبو نصر ابن ماكولا وأتقنه وَضبطه ، وحكاه عن محمد بن سعد⁽³⁾ عن أبي بكر ابن أبي أُويس .

(1-2) لكل واحد مع ذلك : ا ب ت ك ط ، مع ذلك لكل واحد : خ (4) نسرّد : ا ب ت ك ط ، نشرح : خ * رحمه الله : ت ، - ا ب ط ك خ (6) أهل مذهبه : ا ب ت ط ك ، أهل المدينة : خ (8) تعالى ونفع به : ك ، - ا ب ت ط خ * قال القاضي : خ ، - ا ب ت ك ط (14) من أسفل : ا ب ت ك خ ، - ط * ابن ماكولا : ط ، - : ا ب ت ك خ .

(1) وذكره ابن سعد في الطبقات 63/5 ، في ترجمة مالك بن أبي عامر جد الامام .

(2) علي بن هبة الله بن جعفر ، أبو نصر المتوفى سنة 475 هـ على خلاف .

(3) طبقات ابن سعد 63/5

- 1 وقال أبو الحسن الدارَ قَطِينِي⁽²⁾ وغيره : جُنَيْلٌ بالجيم ، وحكاه عن الزبير .
وأما من قال عثمان بن حنبل أو ابن حنبل فقد صحف .
وأما ذو أصبح⁽³⁾ فقد اختلف في نسبه اختلافاً كثيراً ؛ فقال الزبير :
ذو أصبح بن سويد بن عمرو بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن
زيد بن سدد بن حمير الأصغر ابن سبأ الأصغر ابن كعب بن كسيف⁵
الظلم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معارية بن جشم بن عبد
شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن ألبين بن زهير بن الغوث بن أيمن بن
النهميسع بن حمير بن سبأ الأكبر ، وهو عبد شمس . وإنما سمي سبأ
لأنه أول من سبى وغزا القبائل ، ابن يرب بن يشجب بن قحطان .
10 وقال غيره : ذو أصبح الحرث بن عوف بن مالك بن زيد بن شداد بن
زُرعة ، وهو حمير الأصغر ابن سبأ الأصغر ، بن حمير الأكبر بن
سبأ الأكبر بن يشجب بن يرب بن قحطان .

(1) عن الزبير : ط ك ، ابن الزبير : ا ب خ ت (2) ابن حنبل : خ ب ت ، - ا ط ك (4)
سويد بن عمرو : ا ب ط ، أسود بن سعد : ت خ ك (5) بن سدد : ك ، بن شداد : ا ، بن
شداد : ت ط ، بن مدد : ب ، بن سدد : خ (6) بن سهل : ا ب ت ك ط ، بن سهل : ب
خ (6-8) عبد شمس بن وائل . . . عبد شمس وإنما : ا ب ط ك خ ، - ت (7) ، بن
أبين : خ الجمهرة بن عريب : ا ب ك ط ، * بن زهير بن الغوث بن النهميسع : الجمهرة ،
زهير بن أيمن النهميسع : ا ب ط ، زهير بن النهميسع : ت ك خ (8) بن حمير : ا ت ك خ
ط ، - ب (10) الحارث : تاج العروس الوفيات الانساب ، - ا ب ت ط ك خ * بن شداد :
ا ب ت ط ك خ الانساب ، بن سدد : تاج العروس (11) بن سبأ الأكبر : ا ط ك ، - ب ت خ .

(2) علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي ، أبو الحسن التوفي سنة 385 هـ له كتاب المختلف

وروايته في «أحاديث الموطأ» له المطبوع ص 7 : «حنبل» بالخاء ، ولعله تصحيف

(3) نسب ذى أصبح في جمهرة الانساب لابن حزم 498 ، وفيات الاعيان 1/556 ، أنساب السعديين

41 . ا ، تزيين المماك للسيوطي 2 - 3 ، وانظر طبقات ابن سعد 63/5 .

1 وقيل : ذو أصبح بن مالك بن زيد بن عوف بن سعيد بن عُفَيْر بن مالك
ابن زيد بن سهل .

وقيل : هو ابن مالك بن زيد بن العوت بن سَعْد بن عَوْف بن نَبْت بن
ابن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم
ابن عبد شمس . 5

وقيل : هو ابن عوف بن مالك بن زيد بن عامر بن ربيعة بن نبت
ابن مالك بن زيد بن كهلان بن يشجب .

ويقال : ذو أصبح ويحصب ابنا مالك بن زيد بن حمير .
هذا ما ذكر في نسب ذي أصبح من الخلف ، ولاخلاف في أنه من ولد
قحطان . 10

وقد اختلف في نسب قحطان ورفعهِ ، وهل (*) هو من ولد إسماعيل
أم لا ؟ اختلافاً كثيراً لا ينحصر ، وليس من غرضنا فلنعدّه . (33)

قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه :

لم يختلف العلماء بالسَّير والخبر والنَّسب في نسب مالك هذا ، واتصَّله

(1) بن عمير : اخ ، بن عمير : ب ت ك ، بن عدى بن مالك : ط (2) بن سهل :
ب ط ت ك خ وفيات ، بن مسهل : ا (3) هو ابن مالك : ا ط ك ، هو مالك ب ت خ
(3-4) عوف بن نبت بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو : ب خ ، عوف بن عدى
بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو : ا ط وفيات ، عوف بن مالك بن زيد بن سهل بن
عمرو : ك وفيات ، عوف بن مالك بن سهل بن عمرو : ت (3) بن عوف : ا ب خ ط ، -
ت ك * بن نبت : ب ت ط ك خ ، - ا (4) معاوية بن وفيات ، - ا ب ت ك ط خ (8)
ويحصب : ا ك خ ط الجمهرة ، ويحصب : ت ، وتحطب : ب (9) خلاف في أنه : ا ط ،
خلاف أنه : ب ت خ ك ، (11) وهل هو : ب ت ك خ ، هل هو : ا ط * من ولد : ا ت ط
ك ، من أولاد : ب خ (12) أم لا : ا ك ط خ ، - ب ت * كثيراً : خ ، - ا ب ت ك
ط * فلنعدّه : ب ، فنعدّه : ا ت ك ط خ .

بذى أصبَح، إلا ما ذُكر عن ابن إسحاق وبعضهم ، من أنه مولى لبني تيم ، 1
وسنين وهم من قال ذلك ، والملة التي من أجلها تطرَّق الوهم إليهم .

وأما أبو عبد الله محمد بن حمدويه الحاكم المعروف بابن البيع ، فقد غلط
غلطاً شديداً لاخفاء به ، ولا قاله أحد قبله ولا بعده ، وغلط في هذا تخلیطاً
كثيراً فقال :

5

مالك بن أنس الإمام هو :

مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر ، وهو الحارث ابن غنيمان
بن خثيل بن عمرو بن الحارث بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله
من ولد تيم بن مرة يلقي رسول الله ﷺ عند مرة بن كعب . فمجيئ
له كيف اتفق هذا الغلط ، ومن أين تطرَّق له . ثم قال في باب آخر : إنه 10
من خولان . فأين هذا من ذلك ؟ وكلاهما خطأ .

وأما من زعم أنه مولى تيم فدخل الوهم عليه إذ وجدته ينتمي إليهم
ويحسب في عدادهم ، بسبب حلقه معهم ، وإلا فنسبه في ذى أصبح صحيح ، ذكر
ذلك غير واحد من زعماء قریش ونسأبها ، وغيرهم من أهل العلم ؛ كحميد بن

(1) من أنه : ا ك ت ط خ ، بين أه : ب * لبني : ب ت ك ط خ ، بني : ا * تيم : ا
ب ط ك ، تميم : ت خ (2) اليهم : ا ب ت ط ك ، إليها : خ (3) حمدويه : ب ت
ك ، حمدونه : ا ، حمدون : ط ، عبدويه : خ * بابن البيع : ت خ ، بأبي البيع :
ط ، بأبي الربيع : ا ك حاشية ط (4) خفاء به : ا ب خ ت ك ، خفاء فيه : ط (6-7)
الإمام بن أنس : ا ط خ ، - ب ت ك * الحارث : ب ت ط خ ك ، الحارث :
أ (8) عبيد الله : ا ، عبد الله : ب ت ط ك خ (9) يلقي رسول الله : ا ب ت ط ك ،
يلتقي برسول الله : خ * فمجيئ له : ب خ ، فمجيئ له : ا ت ط ك (10) ومن أين : ت ،
أو من أين : ا ب ط ك خ (12) وأما من : ط ، وأما وهم من : ا ب ت ك خ * يتم فدخل :
ا ب ت ط ك ، لتيم فأدخل : خ * ينتمي : ا ب ط ك خ ، ينتهي : ت (13) عدادهم : ا ب
ت ك خ ، عددهم : ط * بسبب : ك ت خ بحسب : ا ب ط * نفسه في ذى : ا ب ط ، نفسهم في
ذى : خ ت ك * صحيح : ا ب ت ك خ ، صميم : ط (14) ونسأبها : ا ب ت خ ك ، ونسأبهم : ط .

1 عمران الطلحي، وعبد الملك بن صالح ، ومصعب بن ثابت الزبيدي، وعامر
 ابن عبد الله الزبيدي ، وأبي بكر العمري ، وابنه طلحة ، وأبي مصعب الزهري ،
 وابني أبي أويس ، وخليفة بن خياط المصفرى ، والواقدي والبخاري ، وابن أبي
 خيشمة وأحمد بن صالح ، والزبير ابن بكار القاضي ، ومن بعدهم من
 الحفاظ ؛ كالدراقطنى ، وأبي عبد الله التستري القاضي ، وأبي محمد
 الضراب ، وأبي القاسم الجوهري ، وأبي القاسم اللالكائي ، وأبي نصر ابن
 ماكولا ، ومن لا يتعد كثرة ، بل كل من ذكر نسبه .
 ولم يتابع أحد منهم ابن إسحاق على قوله ممن جاء بعده ، بل بينوا
 وجه وهمه .

10 قال عامر بن عبد الله الزبيدي ، وذكر نسب مالك بن أنس : أما إنهم
 من العرب من اليمن ، دوو قرابة بالنضر بن يريم .
 وقال الدراوردي : قال لي أبو سهيل بن مالك : نحن قوم من ذى
 أصبح ليس لأحد علينا ولا عهد .
 وقال أبو مصعب (1) : مالك من العرب صليبة ، وحلفه في قریش
 في بني تميم بن مرة .

قال محمد بن عمران لمن سأله عنه : هو رجل من العرب من حمير ، من

(2) العمري : ا ب ط خ ، اليعمري : ت ك * وأبى مصعب الزهري : ا ب ت ط ك ، --
 خ (3) خياط : ا ب ت ك ط ، حناط : خ (7) ينعذ : ا ب ت ك ، يعد : خ ط (8) وجه :
 ا ب ت ط ك ، وجهة : خ (10) نسمب : ا ت خ ط ك ، بيت : ب (11) ذوو : ط ، ذوى :
 ب ت ك ، ذى : ا خ * بالنضر بن يريم : ت ب ا ، بالنظر بن يريم : ط ، بالنظر بن
 يديم : خ ، بالنظر بن يريم : ك (12) أبو سهيل : ا ب ت ط خ ، ابو سهل : ك * من ذى :
 ط ت خ ك ، من ذوى : ا ب (14) صليبة : ت ك خ ، صلبة : ا ط ، صميمة : ب (16) هو :
 ا ب ت ك ط ، -- خ .

(1) ذكره ابن عبد البر في « الاتقاء » ص 10 .

أنفسهم ، ما بيننا وبينه نسبٌ ، إلا أن أمه مولاةٌ لعمتي عثمان بن عبد الله .¹
وقال أبو بكر العمرى السالمى : مالكٌ من العرب ، صحيحُ النسبِ ،
من أنفسهم ، لا مواليتهم .

وقال مُصعب بن عبد الله الزُبَيْرِيّ : بنو الصَّبَّاح الذين كان الملكُ
فيهم ، بنوعمَّ مالك .

قال الفريابي : سألتُ مُصعباً عن مالك فقال : عَرَبِيٌّ شَرِيفٌ ، كَرِيمٌ فِي
مَوْضِعِهِ مِنْ ذِي أَصْبَحٍ ، بَطْنٌ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ مَلُوكِ الْيَمَنِ بَنِي أِبْرَهَةَ بْنِ الصَّبَّاحِ .
وقال أحمد بن صالح : مالكٌ من ذِي أَصْبَحٍ ، صَحِيحُ النَّسَبِ .

وقالت ابنةُ طلحةَ : مالنا عليه عهدٌ ولا ولاءٌ ، تعني جدَّ مالك .

ولمَّا قَدِمَ زِيَادُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَدِينَةَ قَالَ : مَا هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ؟ فَنَسَبُوا
لَهُ مَالِكًا ، فَقَالَ : هَذَا بَيْتُ الْيَمَنِ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَفْتَاهُ .

وقال عبد الملك بن صالح الهاشمي : مالكٌ بن أنسٍ من ذِي أَصْبَحٍ .

وجاء أبو المهاجر إلى عثمان بن عبيد الله التيمي ، أو غيره ، يشتكي بأبي عامر
جَدَّ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، وَكَانَ أَبُو الْمُهَاجِرِ عَلَى الصَّدَقَةِ ، فَقَالَ لِلتَّيْمِيِّ : أَلَا تَعْدِرُنِي

مِنْ مَوْلَاكَ ؟ قَالَ : لَيْسَ لِي بِمَوْلَى ، هُوَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ .

(1) عبيد : ب ك ط ، عبد : ا ط (2) من العرب : ا ب ك ط خ ، - ، ت * صحيح : ب
ك ت خ ، صريح : ا ط (4) عبد الله : ا ك خ ت ، عبيد الله : ب ط * الزبيري : ا ب
ط ك خ ، الزهري : ت (6) الفريابي : ا ب ت ط ك ، الفرياني : خ (7) بني أبرهة : ب ،
بني إبراهيم : ا ت ط ك ، بن أبرهة : خ (9) صحيح النسب : ا ب ت خ ك ، صحيح صميم
النسب : ط (10) ابنة طلحة : ا ط خ ك ، بنت طلحة : ب ت * عليه عقد : ا ب ط ك ت ،
عنده عد : خ (11) عبيد الله : ب ت ك ا ، عبد الله ط خ * هاهنا : ا ب ك ط خ ، هنا : ت
(14) عبيد الله : ا ب ت ط ك ، عبد الله : خ * أو غيره : ا ت ك ط ، أو غير : خ ، - ،
ب (15) جد مالك : ا ب ت ك ط ، وجد مالك : خ * للتيمي : ا ت ك - ، للتيمي : ط خ
(16) ليس لي بمولى : ط ب ت ، ليس لي مولى : ا خ ، ليس بمولى : ك .

1 باب العلة في انتماء مالك وآله إلى تميم بن مرة من قريش

وذكر نسب أمه (*)

(34)

قال أبو عمر بن عبد البر الحافظ (1) : لا أعلم أن أحدا أنكر أن مالكا ومن ولده كانوا حلفاء لبني تميم بن مرة من قريش ، ولا خلاف فيه إلا ما ذكر عن ابن إسحاق ، فإنه زعم أنه من مواليهم (2) .

قال (3) : وروى عن ابن شهاب أنه قال : حدثني نافع بن مالك مولى التميمين .

قال : وهذا عندنا لا يصح عن ابن شهاب .

قال الإمام القاضي أبو الفضل - رضى الله عنه : قول ابن شهاب هذا في صحيح البخاري (4) أول كتاب الصيام ، وتصرف المولى في لسان العرب بمعنى الحليف والناصر وغيرهما معروف ، فقلعه ما أراد ابن شهاب (5) ، ولذلك قال عبد الملك بن صالح الهاشمي : مالك من ذى أصبح مولى قريش .

وقال الزبير بن بكار : عداؤه في بني تميم بن مرة .

وقد روى عن مالك أنه لما بلغه قول ابن شهاب هذا قال : ليته لم يرو

(1) العلة : ا ب ت ط خ ، - ك (3) أعلم أن أحدا : ا ت ط ك ، أعلم أحدا : ب خ (5) أنه من مواليهم : ا ت ط ك ، أنهم مواليهم : ب خ (7) مولى التميمين : ب خ البخاري ، مولى التميمي : ا ت ط ك (9) الامام : ا ب ت ط ك ، - خ (10) كتاب : ت ط ك خ ، - ا ب * المولى : ا ب ت ط خ ، المولى : ك (11) الحليف : ب ت ك خ ، الحلف : ط * والناصر : خ ط ب ، والناصر : ا ك ت . (12) ذى أصبح : ب خ ط ، ذى أصبح : ا ت ك (14) وقال : ا ب خ ك ط ، قال : ت (15) هذا : ا ط ، - خ ك ب ت * قال ليته : ا ب ت ك ط ، فقال ليته : خ .

- (1) الانتقاء ص 11 .
- (2) قال ابن عبد البر في الانتقاء : « وهذا هو السبب لتكذيب مالك لعهد بن إسحاق وطمعه عليه » .
- (3) الانتقاء ص 11 .
- (4) الجز 3 ص 25 ، ولفظه : « أخبرني ابن أبي أنس مولى التميمين » .
- (5) قول الامام : « ليته لم يرو عنا شيئا » الاتي بيد تاويل القاضي عياض هذا .

قال أبو سهيل عم مالك : نحن قومٌ من ذِي أُصْبَحَ ، قدم جَدُّنا المدينة فتزوج في التَّيْمِيَّينَ ، فكان معهم فنسب إليهم ، ومثله قولُ ابنِ عمران التيمي القاضِي الذي تقدّم : ما بيننا وبينه نسبٌ ، إلا أن أمه مولاةٌ لعَمِي عثمان بن عبيد الله .

5

وقال الرّبيع بن مالك (2) أخو أبي سهيل عن أبيه : قال لي عبدالرحمن ابن عثمان بن عبيد الله التيمي ابن أخي طلحة ، ونحن بطريق مكة : يا مالك! هل لك إلى ما دعانا إليه غيرك فأيناه ، أن يكون دُمنًا دمك ، وهُدْمًا هدمك (3) ما بلّ بحرٌ صوفة (4) . فأجبتُهُ إلى ذلك .

10 وقال عبدُ الله بن مصعب : قدِمَ مالكُ بن أبي عامرِ المدينة متظلمًا من بعضِ الولاةِ باليمن ، فمال إلى بعضِ بني تميم بن مرة ، فماقدته وصارَ معهم .

(2) سهيل : ب ك ط خ ت ، سهل : ا ب عم : ا ت ك خ ط ، عن : ب (3) فنسب إليهم : ب خ ، فنسبنا إليهم : ا ت ط ك * ومثله قول : ا ب ت ط ك ، ومثلهم معهم : قول خ (4) الذي تقدم : ت خ ا ب ك ، - ط * وبينه : ا ب ت ط ك ، وفيه : خ (5) عبيد الله : ا ب ت ط ك ، عبيد الله : خ (6) بن مالك : ا ت ط خ ك ، أبو مالك : خ * سهيل : ا ب ت خ ط ، سهل : ك (7) عبيد الله : ا ك ط ب ، عبد الله : ت * التيمي : ا ب ط ك ت ، التيمي : خ (8) هل لك إلى : ا ب ت ط ك . هلم إلى : خ .

(1) ذكره ابن عبد البر في الانتقاء ص 14 .

(2) ذكره ابن سعد في الطبقات 5 / 63 - 64 .

(3) يعني : أن نكون يدا واحدة في النصرة فنضوب لنا ونغضب لكم .

(4) صوف البحر : البخار المنتشر فوقه والذي يشبه الصوف ، واحده صوفة ، وهو يوجد كلما وجدت

الحرارة . ومن هنا جاء معنى التأيد في قولهم : «ما بل بحر صوفة لما فيه من التعليق على متجدد

دائم الحدوث .

1 وقد روي أن مالك بن أبي عامر لم يُجب عبد الرحمن بن (عثمان بن) عبيد الله إلى الحلف الذي دعاه إليه، وقال له: لا حاجة لي به، والأولُ أصح وأشهر. وذكر أن أبا عامر تحالف مع عثمان بن عبيد الله في الجاهلية وقدما معاً إلى المدينة، وقيل: إن أبا عامر إنما حالف في الجاهلية عبد الله ابن جدعان. 5

وقال ابن أبي أويس: نحن أصبحون حلفاء لبني تميم، فنسبنا إلى قريش أحب إلينا من اليمن.

فبالسبب الذي تقدم لهم من الالتفاف بتميم، إما بالحلف على الأشهر والصحيح، أو بالصهر، انتسبوا للتميمين، فظن ابن إسحاق ومن لم يحقق الأمر أنهم مواليتهم؛ إذ لم يكن لهم نسب معروف فيهم. 10 وأما أمه فقال الزبير هي العالبة بنت شريك بن عبد الرحمان بن شريك الأزدية.

وقال ابن عائشة: أمه طليحة مولاة عبيد الله بن معمر، وقد تقدم قول ابن عمران.

باب ذكر آل مالك وبنيته وبنيه 15

ذكر القاضي بكر بن العلاء القشيري أن أبا عامر بن عمرو جد

(1) أن مالك... لم: اب ت ط ك، عن مالك... أنه لم: خ * (1-2) بن عبيد الله: اب ط ك، بن عبد الله: ت، ابى عبد الله: ت، ابى عبد الله: خ (2) لى به: ب ت ك خ، له به: ا، لى بها: ط (3) ابا: اب ت ك خ، - ط * بن عبيد: ا ب ت ط ك، بن عبد: خ (4) معا إلى لمدينة: ا ط، معا لمدينة: ت ك خ ب (6) وقال: ا ط، قال: ب ت ك خ (8) فبالسبب: اب ط ك، فبالسبب: ت خ * الالتفاف: ب ك، الانتماء: ا، الالتفات: ت خ، الانتساب: ط * بتم: ب ت ك، لىتم: ا ط، - خ (9) انتسبوا: اب ت ك خ، - ط * للتميمين: ا ط، تيممين: ت ك خ ب (11) شريك بن عبد... شريك: اب ت ك، - خ ط * طليحة: اب خ ط، طليحية: ت ك (16) بن عمرو: اب ت ط ك، بن أحمد: خ.

أَبِي مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : وَشَهِدَ الْمَنَازِي 1
كُلَّهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، خَلَا بَدْرًا .

وَابْنُهُ مَالِكُ جَدِّ مَالِكٍ ، وَكُنِيَّتُهُ أَبُو أَنَسٍ ، مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ ، ذَكَرَ
ذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ ؛ يَرَوِي عَنْ عُمَرَ ، وَطَلْحَةَ ، وَعَائِشَةَ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ،
وَحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ؛ وَكَانَ مِنْ أَفْضَلِ النَّاسِ وَعُلَمَائِهِمْ ، وَهُوَ أَحَدُ الأَرْبَعَةِ 5
الَّذِينَ حَمَلُوا عُثْمَانَ لَيْلًا إِلَى قَبْرِهِ وَغَسَلُوهُ وَدَفَنُوهُ ؛ وَكَانَ
خِدْنًا لَطِيفًا ، يَرَوِي عَنْهُ بَنُوهُ : أَنَسٌ ، وَأَبُو سَهِيلٍ نَافِعٌ ، وَالرَّبِيعُ .
مَاتَ سَنَةَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ وَمِائَةَ (1) .

وَذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ الضَّرَّابُ : أَنَّ عُثْمَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَغْرَاهُ

إِفْرِيقِيَّةً فَفَتَحَهَا . 10

وَرَوَى التُّسْتَرِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَاضِي : أَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ يَكْتُبُ
المَصَاحِفَ حِينَ جَمَعَ عُثْمَانُ المَصَاحِفَ ، وَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ يَسْتَشِيرُهُ ،
وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ مَالِكٌ فِي جَامِعِ مَوْطِنِهِ .

قَالَ أَبُو القَاسِمِ اللُّالِكَايِيُّ الحَافِظُ : كَانَ لِأَبِي أَنَسٍ مَالِكٌ (*) ابْنُ (35)

أَبِي عَامِرٍ أَرْبَعَةٌ بَنِينَ ، أَحَدُهُمْ : أَنَسُ أَبُو مَالِكِ الفَقِيهِ ؛ قَالَ غَيْرُهُ : وَبِهِ 15
كَانَ يُكْنَى ، رَوَى عَنْهُ ابْنُهُ مَالِكٌ .

قَالَ الضَّرَّابُ : وَقَدْ رَوَى ابْنُ شَهَابٍ عَنْهُ ، وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (2) ،

(1) وشهد : اب ت ط ك ويشهد : خ (2) مع النبي : اب ك ، مع رسول الله : ط
(8) عشرة : ات ط ك ، عشر : ب خ (14) اللالكائي : اب ط ، الالكائي : ت ك ،
الالكابي : خ (15) ابن أبي عامر : اك ط ب ت ، ابن عامر : خ * أبو مالك : ب ك
ط خ ت ، ابن مالك : ا (17) وقال : ب ت ط ك خ ، وقال : احاشية ط .

(1) ترجمه له الخرجي في الخلاصة 314 ، وأرخ وفاته بسنة 94 هـ .

(2) في الجرح والتعديل 1/1 / 286 - 287 .

1 يرويه عن أبيه .

قال أبو اسحاق ابن شَعبان : رَوَى مالِك عن أبيه عن جده عن عُمر حديثَ الفِئسَلِ واللباسِ .

قال ابنُ وهبٍ : سُئِلَ مالِك عن أبيه فقالَ : كانَ عَمِّي أبو سُهَيْلِ ثِقَةً .
5 قال أبو مُصعبٍ : كانَ أبو مالِك بن أنسٍ مُقْعَدًا ، وكانَ لَهُ قَصْرٌ بِالْجَرْفِ يُعْرَفُ بِقَصْرِ الْمُقْعَدِ .

قال غيرُه : وكانَ يَعِيشُ من صِنعةِ النَّبْلِ .

قال اللّائِكائِي : والثاني : نافعٌ أبو سهيل (1) رَوَى عنهُ مالِك أَيْضًا ، وإسماعيلُ ، ومحمدُ ابنا جعفر بن أبي كثير ، والدرداءُ وردي ، وغيرُهم .
10 قال الامام ابو الفضل رضی الله عنه : وقد رَوَى عنه ابنُ شهابٍ أَيْضًا .
والثالثُ : أويسُ ، وهو جدُّ أبي أويسِ إسماعيلِ ، وأبي بكرٍ ، وسيأتي ذكرهما ، وسماه غيرُه أوساً مكبراً ، ووهم ؛ رَوَى عن أبيه أَيْضًا .

وزعم الضَّرَّابُ أَنه روى عنه ابنُ شهابٍ أَيْضًا .

والرابعُ : الربيعُ ، قال إسماعيلُ : (2) جالَسْتُهُ ، قال أبو حاتمٍ : (3) لم يرو عنه العلم . قال أبو القاسم الجوهريُّ : لم يَرَوْ عنه إلا سَليمانُ بن بلالٍ ، وذكر
15 التُّسْتَرِي لابي بكرِ الأَوْسِيِّ عنه روايةٌ ، وذكر أَيْضًا ابنُه مالِكُ بنَ الربيعِ ، وفيه نظرٌ .

(1) يرويه : ب ت ا ك ، يروي : ط خ (8) اللالكائي : ا ب ، اللالكائي : ط ،
الالكائي : ت ك ، الامالكي : خ (14) قال أبو حاتم : ب ت ك ط خ ، وقال أبو حاتم :
ا (16) الاوسي ب ك ت ، الاوسي : ا ط خ .

- (1) ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب 409/10 ، الخرجي في الخلاصة 343 .
(2) هو ابن أبي اويس . والخر في التمديل والتجريح 468/2/1 - 469 - وتاريخ البخاري 249/1/2 ،
حيث ترجمة الربيع بن مالك عم الامام .
(3) الجرح والتمديد 468/2/1 - 469 .

1 وقد روى أربعتهم عن أبيهم مالك بن أبي عامر .
وقد خرج أهلُ الصحيح: البخاري ومسلم، ومن بعدهم، عن مالك ابن أبي عامر ، وأبي سهيل ابنه كثيراً .

قال أبو إسحاق ابنُ شعبان : عمومةُ مالك ثلاثةٌ : نافع ، والنضر ، ويسار . قال الضراب : كان لمالك عمٌ يقال له النضر ، وبه كان يعرف مالكٌ 5 أولاً ، كان يقالُ له مالك ابن أخي النضر ، فما لبث إلا يسيراً حتى قال : الناس : النضر عم مالك ، وقاله محمد بن طلحة . والإشهر أن النضر الذي كان يُعرف به مالك أولاً ، ثم صار يُعرف به ، أخٌ لمالك ، كذا ذكر أحمد بن صالح ، والأصحُّ والأعرفُ في أعمام مالك الأول .

10 قال مالك : كان لي أخ في سن ابن شهاب ، فألقى أبي يوماً علينا مسألة ، فأصاب أخي واخطأت ، فقال لي أبي : ألَهتكَ الحمام .

وكان لمالك ابنان : يحيى ومحمد ، وابنةٌ اسمها فاطمة ، زوج ابن أخته وابن عمه إسماعيل بن أبي أويس .

قال ابنُ شعبان : يحيى بن مالك يروى عن أبيه نسخةً ، وذكر أنه روى الموطأ عنه باليمن ، وروى عنه محمد بن مسلمة .

15 وابنه محمدٌ قدم مصر ، وكتب عنه ، وحدث عنه الحارث بن مسكين ،

(1) روى أربعتهم: ا ب ت ط ، روا أربعتهم: خ ، روى أربعتهم: ك (2) وقد خرج أهل...
بن أبي عامر : ب ت ا ط ك ، - خ وأبي (3) سهيل: ا ب ت ك ط ، وأبو سهيل: خ (4)
قال أبو إسحاق ابن: ا ك ط ، قال إسحاق بن : ت ، قال ابن شعبان : ب خ (5) وبه كان :
ا ب ط ك خ ، به كان : ت (8) صار يعرف به : ا ب ت ك خ ، صار لا يعرف به : ط (8-9)
ذكر أحمد : ا ب ت ك خ ، ذكره أحمد : ط (14) نسخة : ا ب ت ك خ ، نسخه :
ط (15) وروى : ط ك خ ا ، روى . ت ب * محمد بن مسلمة : ا ط ب ، همام
بن مسلمة : ت ك خ (16) وكتب : ب خ ت ك ، فكتب : ا ط * وحدث عنه :
خ ، حدث عنه : ك ت ، حديث الحارث : ا ط ، - ب .

1 وزيد بن بشر .

قال أبو ثمر بن عبد البر : كان لملك أربعة من البنين : يحيى ، ومحمد ، وحمادة ، وأم البهاء ؛ فأما يحيى وأم البهاء فلم يوص بهما إلى أحد ، وأوصى بالآخرين إلى إبراهيم بن حبيب ، رجل من أهل المدينة .

5 وقال ابن شعبان : حبيب ، وهو اللال ويعرف ببايين ، وكان

وصيه مع داود بن أبي زنبر ، ولعل إبراهيم ولد حبيب هذا والله أعلم . وقد ذكره في الرواة عنه وكناه بأبي إسحاق . وذكر أيضا إسحاق بن

إبراهيم بن حبيب يعرف ببايين وذكرهم الثلاثة في المدنيين ، فالله أعلم . وأرى قوله إسحاق وهم ، وأنه : أبو إسحاق .

10 وقال قاسم بن أصبغ : إبراهيم بن حبيب ثقة من أصحاب مالك ، وهو وصيه .

قال الزبيرى : كانت لملك ابنة تحفظ عليه ، يعنى الموطأ ، وكانت

(1) وزيد بن بشر : خ ت ك ب - ، ا ط (3) وحمادة : خ ط ب ، وحماد : ا ت ك * وأم البهاء فأما وأم البهاء .. إلى احد : ب ت ط ك ، وأم أبيها فأما يحيى وأم أبيها إلى احد : ا ، وأم أبيها فلم يوص إلى احد : خ (5-6) وهو ... وصيه : ا ت ك ط خ ، - ب (5) وهو اللال : خ ت ك ، وهو الهلالي : ا ط * بايين : خ ، بايين : ت ط ك ، ، بأيمن : ا * وكان : ا ط خ ، وأنه كان : ت ك (6) ابي زنبر : ا ، ابي زنبر : ك ، ابي زبير : ط ، ابي زيد : ب ، ابي زهير : خ * ولعل إبراهيم : ا ت ك ط خ ، ولعل بن إبراهيم : ب * والله : ا ب خ ، فالله : ت ط ك (7) ذكره يفي : ا ب ط ك خ ، ذكر يفي : ت * وكناه : خ ط ا ، كناه : ب ، - ت ك * بأبي : خ ب ط ، ابن : ا ت ك * بأبي إسحاق : ا ت ك ط ب ، سخون : خ (7-9) وذكر أيضا ابو إسحاق : ا ب ت ك خ ، - ط (8) يعرف : ا ط ، - ب ت ك خ * بايين : ا ت ك ط خ ، بايي : ب * في المدنيين : ا ت ك خ ط ، في المرتين : ب (9-10) ارى قوله ... وهم وأنه إسحاق وقال : ا ب ك ، وارى قوله ... وهم قال : ت ، والله واره انه ابو إسحاق : خ * وأنه ابو إسحاق : ا ب ك خ ، - ت (12) الزبيرى : ا ت ط ك خ ، الزهري : ب .

تَقِفْ خَلْفَ الْبَابِ ، فَإِذَا غَلِطَ الْقَارِئُ نَقَرْتَ الْبَابَ ، فَيَفْطَنُ مَالِكٌ فَيَرُدُّ¹ عليه . وكان ابنه محمد يجيء ، وهو يحدث ، وعلى يده باشق⁽¹⁾ ونعل كيسانية⁽²⁾ ، وقد أرخى سراويله عليه ، فإلتفت مالك إلى أصحابه ويقول: إنما الأدب أدب الله ، هذا ابني ، وهذه ابنتي .

5 قال القروي: كُنَّا نَجْلِسُ عِنْدَهُ وَابْنُهُ يَجِيءُ يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَلَا يَجْلِسُ ، فَيَقْبَلُ عَلَيْنَا وَيَقُولُ : إِنْ مِمَّا يَهْوُونَ عَلَيَّ أَنْ هَذَا (★) الشَّانُ لِيُورِثَ ، وَأَنْ أَحَدًا لَمْ يَخْلُفْ أَبَاهُ فِي مَجْلِسِهِ إِلَّا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ⁽³⁾ .
 وكان لابنه محمد ابن اسمه أحمد ، سمع من جدّه مالك ، ذكر ذلك أبو عبد الله ابن مفرّج القرطبي في رُواة مالك ، وأبو بكر الخوارزمي البرقاني الحافظ في كتابه في الضعفاء الذين اتفق رأيهم ورأى أبي منصور¹⁰ ابن حكمان مع أبي الحسن الدارقطني على تركهم .
 وتوفي أحمد هذا سنة ست وخمسين ومائتين .

باب في مولد مالك رحمه الله تعالى والحمل به

ومدة حياته ووقت وفاته

(2) يجيء، وهو يحدث : ا ب خ ط ك ، يجيء ويحدث: ت (2-3) ونعل كيسانية: تصويب ، ونعل كيساني : ب ، ونعل كتباه فيه : ت ك ، ولعل كتابي : ا ، ولعل : كتاباً : ط (3) وقد أرخى : ب ك ت خ ، قد أرخى : ا ط * عليه : ب خ ا ط ، - ك ت (4) إنما الادب أدب الله : ا ب ك خ ط ، إنما الادب لله : ت (5) يجيء : ب ، يجيء : ا ت خ ط ك (7) وان احدا ... ابلا : ا ب ت ك خ ، ولم يخلف احد اباه : ط (7-9) القاسم وكان ... ابو عبد الله ابن : ا ب ط خ ، - ت ك (8) ذكر ذلك : ا ب ، يذكر ذلك : ب خ ك * القرطبي : ب خ ك ت ، الفرضي : ا ط (10) البرقاني : ا ب ط خ ، البرقاني : ت ك * رايه وراي : ت ط ك ب ا ، رايهم وراي : خ .

(1) الباشق : نوع من الصقور .
 (2) في تاج العروس (كيس) : الكيسانية جلود حمر ، ليست بقرظية ، فلعل هذا هو المعنى المراد .
 (3) عبد الرحمان بن القاسم بن محمد بن ابي بكر التيمي ، ابو محمد المدني المتوفى سنة 126 هـ .

1 قال الامام القاضي أبو الفضل، رضى الله عنه :

اختلف في مولده رحمه الله اختلافاً كثيراً ، فالأشهر ، فيما روى من ذلك ، قول يحيى بن بكير: إن مولده سنة ثلاثٍ وتسعين من الهجرة ، في خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان .

5 وقال محمد بن عبد الحكيم : بل سنة أربع وتسعين ، وقاله إسماعيل ابن أبي أويس ، قال : في خلافة الوليد ، وقال غيرهما : في ربيع الأول منها .

وروى عن محمد بن عبد الحكيم أن مولده سنة ثلاث أو أربع وتسعين .

وقال أبو مسهر : سنة تسعين ، وقيل : سنة ست وتسعين ، وقيل :

10 سنة سبع وتسعين .

وقال أبو داود السجستاني : سنة ثلاثٍ وتسعين .

وقال أبو إسحاق الشيرازي⁽¹⁾ : سنة خمس وتسعين .

قال محمد بن سعيد مولى سفينة : قال مالك : أتى بي عمى أبو سهيل

إلى عمر بن عبد العزيز ، وهو أمير المدينة ، ليفرض لي ، فقال : احتلم ؟ فقال :

15 سل أباه ، فهو أعلم به منى .

قال مصعب بن عبد الله: هذا خطأ ، عزّل عمر عن المدينة سنة ثلاثٍ وتسعين .

وأما وفاته فالصحيح منه ما عليه الجمهور من أصحابه ، ومن بعدهم من

(1-2) مولده رحمه الله : اب ط ت ك ، في مولد مالك : خ (2) قول : اب ت ط

ك ، قال : خ * بن بكير : ا ط خ ، بن بكر : ب ت ك (4) بن مروان : ات ط ك ،

— ب خ (5) محمد : خ ، — اب ت ط ك * اربع : اب ت ك خ ، اربعة : ط (8)

وروى : اب ت ط ك ، ويروي : خ * ان مولده : اب ط ك خ ، — ت * ثلاث

او : اب ط خ ، — ت ك (9) ابو مسهر : اب ط ك ، او موسى : ت ، ابن مسهر : خ (13)

بى : ا ط ك ت ب ، — خ (14) وهو أمير المدينة : اب ت ك ط ، وهو أمير المؤمنين وهو

أمير المدينة : خ (16) بن عبد الله : اب ت ك خ ، — ط * هذا : اب ت ك ط ، — خ .

(1) في الطبقات 42 .

الحفاظ وأهل علم الأثر، ومن لا يُعَدُّ كثرة : أنه توفي سنة تسع وسبعين¹ ومائة .

واختلفوا في أي وقت منها ، فالأكثر على أنه في ربيع الأول ،
قاله إسماعيل بن أبي أويس وابن أبي زبدر ، وابن بكير وأبو مصعب
الزهرري وغيرهم .

5

واختلفوا بعد ذلك ؛ فقال ابن أبي أويس ، والواقدي ، وابن سعد :
في صبيحة أربع عشرة من الشهر المذكور ، وقال أبو مصعب : لشر
مضت منه ، وحكى أبو علي بن البصري في الكتاب المقرب : أن وفاته
يوم الأحد ثلاث خلون من هذا الشهر .

10 وقال ابن وهب في تاريخ ابن سحنون : يوم الأحد ثلاث عشرة خلت
منه . وحكى أبو عمر بن عبد البر : لشر خلون منه ، وقال ابن سحنون :
ويقال في إحدى عشرة ، ويقال في اثنتي عشرة من رجب من السنة .
وقال مصعب الزبيري ، ومعن بن عيسى : في صفر من السنة .
وخالف في ذلك كله حبيب كاتبه ، ومطرف فيما ذكر عنه ، قالا :
سنة ثمانين .

15

وخالف أيضا القروى فحكى عنه ابن سحنون ، وأبو العراب التميمي أن
وفاة مالك سنة ثمان وتسعين ، وهذا وهم ، والأول هو الصحيح .

(1) لا يعد: ا ك ط ت خ ، لا يعد: ب (4) ابي زبدر: ا ك ت ، ابي زيد: ب ، ابي زمين: ط
(5) الزهرري: ب ت ك خ ، الزبيري: ا ط (6) الواقدي: ا ت ك خ ، الواقدي: ب ط
(7) في: خ ، - ا ب ت ك ط * وقال أبو مصعب: ا ب ت ك خ ، وقال مصعب: ط (8)
البصري: ا ت ك ط خ (*) المقرب: ت خ ك ط ، المغرب: ب ، المغرب (12) اثنتي: ا ت
ك ، اثنتي: ب ط ، اثني خ (13) الزبيري: ا ك ط ت ، الزهرري: ب خ (14) في ذلك كله
ب ت ك ، هذا كله: ا خ ط (*) ذكر عنه: ا ت ط ك ، حكى عنه: ب ، حكاه عنه: خ *
فقالا: ب خ ، قالا: ا ت ط ك (16) القروى: ب خ ، الفزاري: ا ك ط ت * فحكى: ا خ
ك ط ب ، يحكى: ت * عنه: ا ب ت ك ط ، - خ * ابن سحنون: ا ب ت ك خ ، ابن
سحاق: ط (*) التميمي: ا ب خ ط ك ، - ت (17) سنة: ا ب ك ط خ ، - ت .

1
واختلف على هذا في سنِّه ؛ فقال ابن نافع الصائغ ، وابن أبي أويس
ومحمد بن سعد، وحبيب : إنه توفي وسنة خمس وثمانون ، وقاله سخون .
وقال الواقدي : تسعون ، وقال القرطبي وأبو مصعب : ست وثمانون ،
وذكر عن ابن القاسم : سبع وثمانون وقاله ابن سخون وأبو العرب ، وعن
القنبي : تسع وثمانون ، وقال أيوب بن صالح : اثنتان وتسعون .
5
قال أبو محمد الضراب : وهذا خطأ ، والصواب ست وثمانون ، وهو
الأشبه مع قول ابن القاسم على الأصح في مولده ووفاته .

واختلف في حمل أمه به ، فقال ابن نافع الصائغ ، والواقدي ، ومعن ،
ومحمد بن الضحاک : حملت به أمه ثلاث سنين ، وقال نحوه بكار بن عبد الله
الزيري ، وقال : أنضجته والله الرِّحْم ، وأنشد للطِّرِمَاح :
تَضَنُّ بِحَمَلِنَا الْأَرْحَامَ حَتَّى تَنْضَجَنَا بَطُونُ الْحَامِلَاتِ
قال ابن المنذر : وهو المعروف ؛ وروى عن الواقدي أيضاً أن حمل
أمه به ستان ، قاله عطاء بن خالد ، ولاخلاف أن وفاته بالمدينة .
باب في صفته وخلقه

قال أبو عاصم : ما رأيت مُحدِّثاً أحسن وجهاً من مالك ، وقال عيسى
ابن عمر المدني : ما رأيت قطُّ بياضاً ولا حمرة أحسن من وجه مالك ، ولا
أشدَّ بياض ثوب منه . ووَصَفَه غير واحد من أصحابه ، منهم : مطرف ،
وإسماعيل ، والشافعي ، وبعضهم يزيدُ على بعض ، قالوا : كان طوالاً

(1) الصائغ: اب ك ط خ ، والصائغ : ت (2) بن سعد : خ ، بن سعيد : ا ت ك ط ب (3)
القرطبي: اب ت ك ، القرطبي: خ ، الضراب: ط (4) ابن سخون : ب ت ط ك ، سخون:
خ ا (5) أيوب بن صالح : اب خ ك ، أبو أيوب بن صالح : ط ، ابن أبي صالح : ت (10)
انضجته : ت خ اب ك ، نضجته : ط * للطرماع : اخ ، الطرماع : ت ك ط ب (11)
بحملنا : ا ت ك ط ب ، بحملها : خ (12) وروى : اب ت ك ط ، روى : خ
(13) عطاء: اب خ (14) في: ا ط ك ، - ب ت خ (15) عيسى بن:
ب ت ط ك خ، عمير بن: (18) وبعضهم يزيد: اب ط ك خ ، ويزيد بعضهم: ت .

1 جَسِيماً عَظِيماً الهَامَةَ ، أبيضَ الرَّأْسِ واللَّحْيَةِ ، شَدِيدَ البَيَاضِ إلى الصُّفْرَةِ ، أُعْيِنَ
 حَسَنَ الصُّورَةِ ، أَصْلَحَ ، أَشَمَّ ، عَظِيمَ اللَّحْيَةِ ، تَامَّهَا تَبْلُغُ صَدْرَهُ ، ذَاتَ سَعَةِ
 وَطُولٍ ؛ وَكَانَ يَأْخُذُ إِطَارَ شَارِبِهِ وَلَا يَحْلُقُهُ وَلَا يُحْفِيهِ ، وَيَرَى حَلْقَهُ مِنَ المَثَلِ ،
 وَكَانَ يَتْرَكَ لَهُ سَبَلَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ ، وَيَحْتَجُّ بِقَتْلِ عُمَرُ لَشَارِبِهِ إِذَا هَمَّهُ أَمْرٌ .
 5 ووصفه أبو حنيفة بأنه أزرق أشقر .

قال أبو العباس ابن سريج القاضي ، وذكرته له صفته : هذه صفة عاقل ،
 أو قال : الفراسة تدل على أن من هذه صفته يكون عاقلاً .

وقال مُنْصَبُ الزَّيْرِيِّ : كَانَ مَالِكٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَحْلَاهُمْ
 عَيْنًا ، وَأَنْفَاهُمْ بَيَاضًا ، وَأَتَمَّهُمْ طَوِيلًا ، فِي جُودَةِ بَدَنِ .
 10 قال بعضهم : كَانَ مَالِكٌ رُبْعَةً فِي الرِّجَالِ . وَالْأَوَّلُ أَشْهُرٌ .
 قال غيره : دَخَلَتْ عَلَيَّ مَالِكٌ فَرَأَيْتُهُ فِي إِزَارٍ ، وَكَانَ فِي أُذُنِهِ كَبِيرٌ
 كَأَنَّهُمَا كَفَا إِنْسَانًا أَوْ دُونَ ذَلِكَ .

قال الحكم بن عتبة : دَخَلْتُ مَسْجِدَ المَدِينَةِ ، فَإِذَا بِمَالِكٍ وَلَهُ شَعْرَةٌ ⁽¹⁾ قَدْ فَرَّقَهَا .
 قال أحمد بن إبراهيم الموصلي : رَأَيْتُ مَالِكًا مَضْمُومَ الشَّعْرِ ، قَالُوا : وَلَمْ يَكُنْ
 15 يَخْضِبُ ، وَيَحْتَجُّ بِعَلَى رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَهَذَا هُوَ المَشْهُورُ عَنْهُ . وَقَدْ رَوَى أَنَّ بَعْضَ
 وِلَاةِ المَدِينَةِ قَالَ لَهُ : لِمَ لَا تَخْضِبُ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ ؟ فَقَالَ لَهُ : هَذَا بَقِيَ عَلَيَّ مِنَ العَدْلِ ؟

(3) اطار : ا ب ك خ ، طار : أطراف : ط * ويرى : ا ب ت ك خ ، و يروى :
 ط (4) لشاربه : ا ب ك ط خ ، شاربه : ت * همه ا ب ت ك خ ، أهمه : ط
 (6) سريج : ب ت ك خ ط ، شريج : ا (7) أو قال : ا ب ك ط خ ، وقال : ت
 * تدل على ان من : ت ، تدل ان من : ا ب ط ك ، تدل على من : خ (8)
 وقال : ا ب ت ك ط ، قال : خ * كان : ا ب ط ك خ ، وكان : ت (8-9)
 وأحلامه عينا : ا ب ت ك خ ، وأحلامه عينا : (11) قال غيره : ب ت ك ، وقال غيره :
 ا خ ط (12) كفا انسان : ب ت ك خ ، كفا انسان : ا ط (13) فاذا بمالك : ا ب
 ط خ ، واذا بمالك : ت ك * شعرة قد فرقها : ا ب ت ك خ ، شعره قد فرقه : ط
 (16) فقال له : ا ب ت ك خ ، - ط .

(1) الشعرة ، بالفتح : واحدة الشعر ، وتقال ، ويراد بها - كما هنا - الجمع .

1 وقد روى ابن وهب أنه رأى مالكا يَخْضِبُ بالخِمْاءِ .
وروى نحوه عبد الرحمن بن واقد ، ولم يقل : بالخِمْاءِ .
قال الواقدي : عاش مالك تسعين سنة لم يَخْضِبْ شَيْبَتِهِ ولا دَخَلَ الحَمَّامَ ،
وفي رواية : ولا حَلَقَ قَفَاهُ .

5 باب في ملبسه وطيبه وحليته ومسكنه ومطعمه ومشربه
قال محمد بن الضحَّاك :

كان مالك جميل الوجه ، نَقَّى الثوب رقيقه ، يكره اختلاف اللبوس .
قال خالد بن خديش : رأيت على مالك طيلساناً طِرْزَايَا ، وقلنسوة متركبة ،
وثياباً مَرَوِيَّةً جِياداً ، وفي بيته وسائِدٌ ، وأصحابه عليها قعوداً ، فقلت له :
يا أبا عبد الله : الذي أرى ، شيءٌ أحدثته أم وجدت الناس عليه ؟ قال : رأيت
10 الناس عليه .

قال الوليد بن مسلم : كان مالكٌ لا يلبس الخبز ولا يرى لبسه ، ويلبس
البياض ، ورأيتُه والأوزاعيُّ يلبسان السِّجَّانَ (1) ، ولا يريان بلبسها بأسا .
قال بشر بن الحارث : دخلتُ على مالك فرأيتُ عليه طيلساناً يُساوي
15 خمسائة دينار قد وقع جناحاه على عينيه ، أشبه شيء بالملوك .

قال أشهب : كان مالك إذا اعتَمَّ جعل منها تحت دقنه ، وأسدل طرفها
بين كتفيه .

قال ابن وهب : رأيت على مالك زِيْطَةً عَدْنِيَّةً مَصْبُوغَةً بِمَشَقٍ (2)

(3) شيبته : ا ب ت خ شيبه : ك ، شيبه ط (8) ابن خديش : ا ب ت ك ، ابن خراس :
خ : ط * متركبة : ا ب خ ط ، - ك ت (9) قعوداً : ط ، قعوداً : ا ب ت ك خ ،
(13) بلبسها : ا ب ك ط ، بلبسها : خ ت (15) دينار : ب ، - ا ت ك خ ط *
عينه : ا ت خ ك ب ، جنبه : ط (18) بمشق : ت ط خ ، بمنس : ك ، بشق : ا .

(1) الساج : الطيلسان الاخضر ، والجمع : سيجان .

(2) المشق : المغرة تصبغ بها الثياب .

خَفِيفٌ وَقَالَ لَنَا: هُوَ صَبَغٌ أَحَبُّهُ، وَلَكِنْ أَهْلِي أَكْثَرُوا زَعْفَرَانَهَا فَتَرَكَتْهُ، وَقَالَ 1
لَنَا: مَا أَدْرَكْتُ أَحَدًا يَلْبَسُ هَذِهِ الثِّيَابَ الرَّقَاقَ^(*) إِنَّمَا كَانُوا يَلْبَسُونَ الصَّفَاقَ إِلَّا (38)
رَبِيعَةَ، (1) فَإِنَّهُ كَانَ يَلْبَسُ مِثْلَ هَذَا وَأَشَارَ إِلَى قَمِيصٍ عَلَيْهِ عِدَّتِي رَقِيقٌ .
قَالَ الزَّيْبَرِيُّ: كَانَ مَالِكٌ يَلْبَسُ الثِّيَابَ الْعَدَنِيَّةَ الْجَيَادَ، وَالْخِرَاسَانِيَّةَ
وَالْمُصْرِيَّةَ الْمُرْتَفَعَةَ الْعَالِيَةَ الْبَيْضَ، وَيَطْبِيبُ بِطَبِيبٍ جَيِّدٍ، وَيَقُولُ: مَا أَحَبُّ 5
لَا أَحَدٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَا يُرَى أَثَرُ نَعْمَتِهِ عَلَيْهِ، وَبِخَاصَّةٍ أَهْلَ الْعِلْمِ؛ وَكَانَ
يَقُولُ: أُوْحِبُّ لِلْقَارِيءِ أَنْ يَكُونَ أَيْضًا الثِّيَابَ .

قَالَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ: مَا رَأَيْتُ فِي ثَوْبٍ مَالِكٍ حَبْرًا قَطُّ .
قَالَ أَشْهَبٌ: كَانَ مَالِكٌ يَسْتَعْمَلُ الطَّيِّبَ الْجَيِّدَ الْمَسْكَ وَغَيْرَهُ . قَالَ
الْوَاقِدِيُّ: كَانَ مَالِكٌ يَجْلِسُ فِي مَنْزِلِهِ عَلَى ضِجَاعٍ، وَنِمَارِقٍ مَطْرُوحَةٍ يُنَمِّئَةً 10
وَيُسْرَةَ فِي سَائِرِ الْبَيْتِ لِمَنْ يَأْتِيهِ مِنْ قَرِيْشٍ وَالْأَنْصَارِ وَوُجُوهِ النَّاسِ .
قَالَ أَشْهَبٌ: كَانَ مَالِكٌ إِذَا اِكْتَحَلَ لِحُضُورَةِ جَلِيسٍ فِي بَيْتِهِ، وَكَانَ
يَكْرَهُهُ إِلَّا لِعَالِمَةٍ .

قَالَ ابْنُ نَافِعِ الْإِكْبَرِ، وَمَطْرَفٌ، وَإِسْمَاعِيلُ: كَانَ خَاتَمَ مَالِكِ الَّذِي
مَاتَ وَهُوَ فِي يَدِهِ فَصُّهُ حَجَرٌ أَسْوَدٌ، نَقَشُوهُ سَطْرَانٌ فِيهِمَا: «حَسْبِي اللَّهُ وَنِعْمَ 15
الْوَكِيلُ» بِكُتَابِ جَلِيلٍ، وَكَانَ يَحْبِسُهُ فِي يَسَارِهِ، وَرَبَّمَا خَرَجَ عَلَيْنَا وَهُوَ
فِي يَمِينِهِ، لِأَنَّشَكَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ حَوَّلَهُ فِي يَمِينِهِ .
وَسَأَلَهُ مَطْرَفٌ عَنْ اخْتِيَارِهِ لِمَا نَقَشَ فِيهِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ:

(1) وَقَالَ لَنَا هُوَ: ا ب ت ك . وَقَالَ انْمَا هُوَ: ا خ ، وَقَالَ هُوَ: ط * ا ه ل ي : ب ت ك خ ، ا م ت ل ي :
ط ، ا غ ل ي : ا (2) انما: ب ت ك ط خ ، وَاِنْمَا: ا (4) الْعَدَنِيَّةُ : ا ب ت ك ط خ ، الْعَدَنِيَّاتُ :
خ (6) وَلَا يُرَى : ب ، الْاَوْبِرِيَّاتُ ا ت ك ط خ * وَبِخَاصَّةٍ : ا ب ك ، وَخَاصَّةٌ : ت ط خ
(9) الْمَسْكُ : ا ت ك ط ، الْمَسْكُ : ب ط * يَجْلِسُ فِي مَنْزِلِهِ : ا ب ت ط ك ، يَنْزِلُ فِي
مَجَالِسِهِ : خ (15) فَصُّهُ حَجَرٌ : ا ب ت ك ط ، فَضَّةٌ حَجَرٌ : خ .

(1) ربيعة بن عبد الرحمن المعروف بريئة الرأي التوفى سنة 136 هـ .

1 « وقالوا حسَبنا الله ونعم الوكيل (1) » ، إلى آخر الآية الأخرى. قال مُطَرِّف:
فحولت خاتمي وصيرته كذلك . والله أعلم .

قال أحمد بن صالح: كان مالك قليل الشيء ، يُظهر التَّجَمُّلَ ، ضَيِّقَ الأَمْرِ ،
لم يكن له مَنْزِلٌ ، كان يسكن بكراءٍ إلى أن مات .

5 وسأله المهديّ : ألك دارٌ ؟ فقال : لا ، وحدثني ربيعةٌ : أن نَسَبَ
المرء داره .

قال عتيق بن يعقوب كان على باب مالك مكتوب : ماشاء الله ، فقبل
له في ذلك ، فقال : قال الله : « ولولا إذ دخلت جَنَّتِكَ قُلْتَ ما شاء الله
لأقوة إلا بالله » (2) الآية ، والجنةُ : الدار .

10 قال ابن المنذر : كانت دارُ مالك بن أنس التي كان ينزل فيها بالمدينة

دار عبد الله بن مسعود ، وكان مكانه من المسجد مكانَ عمر بن الخطاب ،
وهو المكان الذي كان يُوضَعُ فيه فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المسجد إذا اعتكف ، كذا قال الأُوَيْسِيُّ : وقال مُصْعَبُ : كان مالك
يجلس عند نافع مولى ابن عمر في الرّوضة حياةً نافعاً وبعد موته .

5 قال ابن بُكَيْرٍ كان مَوْلِدُ مالك بندي المَرْوَةَ (3) وكان أخوه النَّضْرُ

يبيع البزَّ ، فكان مالك معه بزّاً ، ثم طلب العلم ، وكان ينزل أولاً
بالعقيق (4) ، ثم نزل إلى المدينة .

(2) فحولت : ا ت ط ك ، فمحوت ، ب خ * والله أعلم : ا ت ط ك ، فالله أعلم : خ ب
(9) لا قوة بالله : خ ، - ا ب ت ك ط (10) فيها : ا ، - ت ب خ ك (12) الذي كان يوضع
ا ب خ ط ، الذي يوضع : ت ك (13) الأويسي : ا ط ، الأوسي : خ ت ك ب * وقال مصعب :
ا ب ك خ ط ، قال مصعب : ت (16) فكان مالك : ا خ ك ط ، وكان : ب ت (17) بالعقيق :
ا ت ك ط ، العقيق : ب خ * نزل إلى المدينة : ت ك ا ط ، ثم نزل المدينة : ب ، ثم نزل
المدينة : خ .

(3) ذوالمروة: قرية بوادي القرى .

(4) العقيق : موضع بالمدينة .

(1) الآية 173 من سورة آل عمران .

(2) الآية 39 من سورة الكهف .

وقيل لمالك : لم تنزلُ العقيق ؟ فإنه يشقُّ عليك الى المسجد .
 فقال : بلغني أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يُحِبُّه وكان
 يأتيه ، وأن بعض الأَنْصار أرادَ النَّقْلَةَ منه الى قرب المسجد ، فقال له
 النبي - صلى الله عليه وسلم : أما تَتَحَسَّبُونَ خُطَاكُمْ ؟
 قال إِسْمَاعِيلُ ابن أَبِي أُوَيْسٍ : كانَ لمالك في كلِّ يومٍ في لحمه 5
 درهمان ، وكان يأمر خَبَّازَه سَلْمَةَ في كلِّ جُمُعَةٍ أنْ يَعمَلَ له ولعِياله
 طعاماً كثيراً .

قال مُطَرِّفٌ : لو لم يجد مالك كل يوم درهمين يُبتاعُ بهما لحمًا إلا
 أن يبيع في ذلك بعضَ متاعه لَفَعَلَ ، وكانت وظيفته في لحمه .
 وقال ابن ابى حازم : قلت لمالك : ما شرابك يا أبا عبد الله ؟ قال : 10
 في الصَّيْفِ السَّكَّرُ ، وفي الشِّتَاءِ العسل .

وكان مالك يُعجِبُه الموز ويقول : لم يَمَسَّه دُبابٌ ولا يدُ
 أَسْوَدَ ، وليس شيءٌ أَشْبَهَ بِثَمَرِ الجَنَّةِ منه ، لا تَطْلُبُهُ في شتاءٍ ولا صيفٍ
 إلا وجدته . قال الله تعالى : « أَكَلُهَا دائِمٌ وظُلُمًا » (1) .

قال أَبُو السَّمْحِ طَلْقُ بن السَّمْحِ : رأيت مالكا على بغلة سَرِيَةٍ 15
 بسرج سَرِيٍّ عليها ، وعليه ثياب سَرِيَةٍ ، وغلَامٌ بمشي خلفه حتَّى أتى إلى
 (1) يشق عليك الى : ت ك ؛ يشق بعده الى : ا ب خ ط (2) ان النبي : ا ت ط
 ك خ ، ان رسول الله : ب (3-2) وكان يأتيه : خ ، ويأتيه : ا ب ط ك ت (4)
 تحسبون : ا ب ط ، تحسبون : ت ك خ (6) ان يعمل له : ب ط خ ا ، ... ت
 ك (15) أبو السَّمْحِ طَلْقُ بن السَّمْحِ : الخلاصة ، أبو السَّمْحِ طَلْقُ بن أَبِي السَّمْحِ : ت
 ك ، أبو سَمِيحِ طَلْقُ بن أَبِي السَّمْحِ : ب خ ، أبو المَسْحِ طَلْقُ بن ابى السَّحِجِ : ،
 ابو سح طلق بن ابى السح : ط (16) بسرج سري : ب ت ك ط خ ، بسرج يساوي
 ثمنها : ا ★ أتى الى باب : ا ب ط ، أتى باب : ب ك .

(1) الآية 53 من سورة الرعد .

1 باب داره فدخَلَ راكباً إلى موضعٍ مُعرَّسه فنزلَ وقعدَ ، فأخذَ غلاماً مندبلاً
فمسحَ خُفَّهُ ونزَعَهُ (*).

(39)

قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه :

الاجبارُ المشهورةُ عنه بخلاف هذا كما سنذكره ، وأنه كان
5 لا يركب بالمدينة إكراماً لثربةٍ فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مدفونٌ .
قال محمد بن مالك : كانت عمتي مع مالك في منزله ، فتهييء له
فطره خبزاً وزيتاً .

ووعظ مالكُ مرةً أبا جعفر المنصورَ في افتقار الرعية .

فقال له : أليس إذا بكيت بنك من الجوع تأمر بحجر الرحى فيحرك
10 ليلاً يسمع الجيرانُ بكاءها ؟

فقال مالك : والله ما علم بهذا إلا الله .

فقال له : فعلتُ هذا ، ولا أعلم أحوال رعيتي ؟

وهذا ، والله أعلم ، كان في ابتداء حاله وضيق أمره ، وأكثرُ
هذه الحكايات المختلفة التي أوردنا منها ، ونورد ، في اختلاف أحواله في
15 دُياه ، إنما كانت لاختلاف الأوقات وتنقل الأحوال ؛ إذ حالُ المرء في
بدايته بخلاف حاله في نهايته ؛ فقد عاش - رحمه الله - نحو التسعين سنة على
ما تقدم ، فكان فيها إماماً يرُوي ويُفتي ويسمعُ قوله نحو سبعين سنة ،
تنتقل أحواله في كلِّ حين زيادة في الجلالة ، ويتقدم في يوم علوه في الفضل

(1) فدخَلَ راكباً إلى موضعٍ معرَّسه : ا ت ك ط ، فدخَلَ موضع معرَّسه : ب ، فدخَلَ
داره راكباً موضع معرَّسه : خ (4) كما سنذكره : ب ، مما سنذكره : ا خ ط ك ، - ت
(6) فتهييء : ا ب ط ك ، تهبيء : ح ، فتهيء : ت (16) فقد عاش : ا ت ط خ ك ، وهو قد
عاش : ب (18) في كل يوم : ك ت ط خ ، كل يوم : ب علي كل يوم : ا * علوه :
ب ط ك خ ، علوه : ا ، عنده : ت .

والزعامة، حتى مات، وقد انفرد منذ سنين، وحاز رياسة الدين والدنيا دون منازع،
فلا تعارض بين ما يرد عليك من الاخبار في اختلاف أحواله، والله الموفق .

باب في عقله وسمته وأدبه وحسن

معاشرته وغير شيء من شمائله

- 5 قالوا : كان ربيعة إذا جاء مالك يقول : قد جاء العاقل .
قال ابن مهدي : لقيت أربعة : مالكا وسفيان وشعبة وابن المبارك،
فكان مالك أشدهم عقلاً . وقال : ما رأيت عيناى أحداً أهيب من هيئة
مالك ، ولا أتم عقلاً ، ولا أشد تقوى ، ولا أوفر دماغاً من مالك .
وقال هارون الرشيد عنه : ما رأيت أعقل منه .
- 10 وقال ابن وهب : الذي تعلمنا من أدب مالك أكثر مما تعلمنا من علمه .
قال أحمد بن حنبل : قال مالك : ما جالست سفياً قط ، وهذا أمر
لم يسلم منه غيره . قال أحمد بن حنبل : ليس في فضائل العلماء أجل من هذا .
قال أبو نوح ، ومصعب الزبيري : ذكر مالك يوماً شيئاً فقلنا له : من
حدثك بهذا ؟ قال : إنا لم نجالس السفهاء .
- 15 وقال زياد بن يونس : كان والله مالك أعظم الخلق مروءة ، وأكثرهم
سمتاً ، وكان إذا جلس جلسة لا ينحل منها حتى يقوم ، ورأيت كثيراً الصمت
قليل الكلام ، متحفظاً للسانه .

(7) ابن مهدي : ا ب ت ك ط ، ابن هرمز : خ (8-9) وقال دماغاً من
مالك : ا ب ت ط ك ، - خ * من هيئة مالك ولا : ت ك من هيئة ولا : ط ،
من هيئة ولا : ا ، من همته ولا : ب (12) قال احمد : ا ب ط خ ك ، وقال احمد : ت (13)
بن حنبل : ا ط ، - ب ت ك خ * أبو نوح : ا ت ط ك ، ابن نوح : ب خ (17-18) وأكثرهم
سمتاً : ا ب ت ط ك ، وأكبرهم همة : خ (18) لا ينحل : ا ت ك ك خ ، لم ينحل : ب .

1 قال ابن المبارك : كان مالك أشدَّ الناس مداراة للناس وترك مالا يمينه .
قال ابن أبي اويس : كان مالك يستعمل الانصاف ويقول : ليس في
الناس أقلُّ منه فأردت المداومة عليه .

قال الزهراني : كان مالك اذا أصبح لبس ثيابه وتعمم ، ولا يراه
5 أحد من اهلهم ولا اصدقائه الا متمما لابسا ثيابه ، وما رآه أحد قط أكل
أو شرب حيث يراه الناس ، ولا يضحك ولا يتكلم فيما لا يمينه .

وحكى ابن فهر المصري قال : قال ابو بكر بن إسحق (1) إذا ذكر
عقل أبي علي الثَّقَفي يقول : ذلك عقل مأخوذ من الصحابة والتابعين ، وذلك
أن أبا علي أقام بسمرقند اربع سنين يأخذ تلك الشمائل من محمد
ابن نصر المروزي (2) ، واخذها ابن نصر عن يحيى بن يحيى (3) ، فلم
يكن بخراسان اعقل منه ، واخذها يحيى عن مالك ، أقام عليها لاخذها سنة
بعد أن فرغ من سماعه ، فقليل له في ذلك فقال : انما أقمت مستفيدا لشمائله
فانها شمائل الصحابة والتابعين .

وكان مالك لذلك يسمَّى (*) العاقل . واتفقوا على أنه اعقل زمانه . (40)

15 قال زهير بن عباد : ما كنت اقول لمالك رحمك الله إلا قال : وانت
رحمك الله ، واذا قلت له : عافاك الله قال : وانت عافاك الله ، حسن أدب .
قالوا : وكان من أحسن الناس خلقا مع أهله وولده ، ويقول : في ذلك

(5) قط : ا ب ت ك ط ، - خ (7) ابن فهر : ا ب خ ط ، أبو فهر : ت ك ★ المصري :
ت ك ط ، الحضرمي : ا ب خ (8) من الصحابة : ب ت خ ، عن الصحابة ا ط ك (9) يأخذ
تلك : ا ب ت ط ك ، فأخذ تلك : خ (10) وأخذها : ا ب ط ك خ ، وأخذت (12) أن
فرغ : ك ب ت خ ، أن منهم : ا ط (15) بن عباد : ا ب ط ك خ ، بن عباد : ت ك ★ للملك :
ا خ ط ك - ب ت .

(1) أبو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمه بن المنيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري المتوفى
سنة 311 هـ .

(2) محمد بن نصر المروزي أبو عبد الله الفقيه المتوفى سنة 294 هـ .

(3) يحيى بن يحيى التميمي أبو زكرياء النيسابوري المعروف بالشكاك ، المتوفى سنة 226 هـ .

مَرْضَاةٌ لِرَبِّكَ ، وَمَثْرَاةٌ فِي مَالِكَ ، وَمَنْسَأَةٌ فِي أَجْلِكَ ، وَقَدْ بَلَّغَنِي ذَلِكَ ¹
عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ : هَيَأُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ دَعْوَةَ لِلطَّلَبَةِ
وَكُنْتُ فِيهِمْ ، فَمَضِينَا مَعَهُ إِلَى دَارِهِ ، فَلَمَّا دَخَلْنَا الدَّارَ قَالَ : هَذَا الْمُسْتَرَا حُ
وَهَذَا الْمَاءُ ، ثُمَّ دَخَلْنَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَدْخُلْ مَعَنَا ، وَدَخَلَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَأَتَانَا ⁵
بِالطَّعَامِ ، وَلَمْ يَوْتِ بِالْمَاءِ قَبْلَهُ لِنَغْسِلَ أَيْدِينَا ، ثُمَّ أَتَى بِهِ بَعْدَهُ .
فَلَمَّا خَرَجَ النَّاسُ سَأَلْتُهُ عَمَّا رَأَيْتُ .

فَقَالَ :

أَمَّا إِعْلَامِي لَكُمْ بِالْمُسْتَرَا حِ وَالْمَاءِ ، فَإِنَّمَا دَعَوْتَكُمْ لِابْتِرَا كُمْ ، وَلَعَلَّ
أَحَدَكُمْ يَصِيه بِوَلٍ أَوْ غَيْرِهِ فَلَا يَدْرِي إِنْ يَذْهَبُ فَيُصَلِّ إِلَيْهِ الضَّرَرَ . ¹⁰
وَأَمَّا تَرَكِي الدَّخُولَ مَعَكُمْ فِي الْبَيْتِ ، فَلَعَلِّي أَقُولُ : هَا هُنَا أَبَا فُلَانَ فَاجْلِسْ ،
وَهَا هُنَا أَبَا فُلَانَ اجْلِسْ ، وَقَدْ أُنْسَى بَعْضُكُمْ فَيُظَنُّ ذَلِكَ بُفْضًا فِيهِ ،
فَتَرَكْتُمْ حَتَّى أَخَذْتُمْ مَجَالِسَكُمْ وَدَخَلْتُمْ عَلَيْكُمْ .
وَأَمَّا تَرَكِي الْمَاءَ قَبْلَ الطَّعَامِ ، فَإِنَّ الْوَضُوءَ قَبْلَهُ مِنْ سُنَّةِ الْأَعَا جِمِ ، وَأَمَّا ¹⁵
بَعْدَهُ فَقَدْ جَاءَ فِي ذَلِكَ حَدِيثٌ .

قَالَ الشَّافِعِيُّ : سَأَلَ مَالِكٌ عَنِ الصُّورَةِ فِي الْبَيْتِ ، فَقَالَ : لَا تَنْبَغِي .

(1) فِي مَالِكٍ : ا ب ت ط خ ، لِمَالِكٍ : ك (7) سَأَلْتُهُ عَمَّا : ا ب ت ك ، سَأَلْتُ عَمَّا : خ ط
(8) فَقَالَ : ا ط ، قَالَ : ب ك ت خ (10) أَحَدُكُمْ : ا ب ت ط ك ، أَحَدًا مِنْكُمْ : خ هـ أَوْ غَيْرَهُ :
ا ت ك ط ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ : ب خ ★ إِلَيْهِ : ا ط ك ، إِلَى : خ ، - ب ت (11) تَرَكِي : ب ت
ك خ ، تَرَكِ : ا ط ★ فِي الْبَيْتِ : ت ك ، - : ا ط ، الْبَيْتِ : ب خ ★ فَاجْلِسْ : ا ب ت لا
خ ، - ط (12) وَهَاهُنَا : ب ت ك ط ، - ا خ .

1 فقال له رجل عراقي : يا أبا عبد الله ! هو ذا في بيتك صورةٌ
قال : أنا ساكنٌ فيه منذ كذا ما رأيته قط ، قم فحكها ، فأخذ قناة
فلف عليها خرقة ثم حكها .
قال مطرف : كان مالك إذا دخل بيته قال : ماشاء الله ولا حول ولا قوة
5 إلا بالله ، فسئل عن ذلك فقال : قال الله تعالى : « وَتَوَلَّوْا إِذْ دَخَلْتُمْ
جَنَّاتِكُمْ قُلْتُمْ مَّا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » ،⁽¹⁾ الآية ، وجنته : بيته .
وقيل : إن ذلك كان على باب مالك مكتوباً ، يريد ليتذكر برؤيته قول ذلك
متى دخل .

باب في ابتداء طلبه ، وسيرته في ذلك ، وصبره عليه

و تحريره فيمن يأخذ عنده

10

قال مطرف : قال مالك : قلت لأمتي : أذهب فأكتب العلم ، فقالت :
تعال فألبس ثياب العلم ، فألبستني ثياباً مشمرةً ووضعت الطويلة على رأسي ، وعممتني
فوقها ؛ ثم قالت : اذهب فأكتب الآن .

وقال رحمه الله : كانت أمتي تَعَمَّنِي وتقول لي : اذهب إلى ربيعة
15 فتعلم من أدبه قبل علمه .

قال ابن القاسم : أقضي بمالك طلب العلم إلى أن نقض سقف بيته فباع خشبه ،

(2) قال أنا : ب ت ك ، فقال أنا : اخ ط قم فحكها : ا ب ت ط ك ، قط ثم
حكها : خ (4) ولا حول ولا : ت ، لا حول ولا : ك ، - ب ط خ (6) الآية : ب ا ط -
ت ك خ (14) لي : ا ، - ب ت ك ط خ (16) فباع خشبه : ا ت ط ك خ ، - ب .

(1) الآية 39 من سورة الكهف .

ثم مالك عليه الدنيا بعد .

1

وروى مثل هذا عن ربيعة .

قال أنس بن عياض : جالستُ ربيعةً ، ومالكٌ يومئذ يجلس معنا ، وما يعرف إلا بمالكِ أخى النضر ، ثم ما زال حرصه على طلب العلم حتى صرنا نقول : النضر أخو مالك ، وكان مالك حين طلبه يتبع ظلال الشجر ليتفرغ⁵ لما يريد ، فقالت أخته لأبيه : هذا أخى لا يأوى مع الناس ، قال يا بُنَيَّةُ : إنه يحفظ حديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم .

قال مالك كان لي أخٌ في سن ابن شهاب ، فألقى أبي علينا يوماً مسألة فأصاب أخي وأخطأتُ ، فقال لي أبي : ألَهَيْتَكَ الحمام عن طلب العلم ، فَغَضِبْتُ وانقطعت إلى ابن هرمز سبع سنين ، وفي رواية ثمان سنين ، لم أخلطه بغيره ،¹⁰ وكنت أجعل في كُفِّي تمرّاً ، وأألولهُ صيانه وأقول لهم : إن سألكم أحدٌ عن الشيخ فقولوا : مشغول .

وقال ابن هرمز يوماً لجارته : مَنْ بِالْبَابِ؟ فلم تَرَ إلا مالِكاً ، فَرَجَعْتُ فقالت له : مَ ثُمَّ إِلَّا ذَلِكَ الْأَشَقَرُ ، فقال لها دَعِيهِ . فذلك عالم الناس .¹⁵ وكان مالكٌ قد اتخذُ تَبَاناً⁽¹⁾ محشواً بالجلوس على^(*) باب ابن هرمز يقي به برد حَجَرٍ هناك ، وقيل : بل بَرْدٌ صنعن المسجد ، وفيه كان مجلس ابن هرمز . قال مالك : إن كان الرجل ليختلف للرجل ثلاثين سنة يتعلم منه ، فظننا أنه يريد نفسه مع ابن هرمز ، وكان ابن هرمز استحلّفه أن لا يذكر اسمه

(5) ظلال الشجر : ب خ ط ك ت ، ظلال الشمس : ا (16) تبا : ب ت ك ط خ ، تبا : ا .

(1) التبان : سراويل قصيرة .

1 في حديث .

قال ابن عيينة: شهدت مالكا يسأل زيد بن أسلم عن حديث عمر: أنه حمل على فرس في سبيل الله، فجعل يرفق به ويسأله عن الكلمة بعد الأخرى، والشئ بعد الشئ، وكان في خلق زيد شئ .

5 قال ابن عبد الحكم : قال لى مالك : كنا نأتي ابن شهاب في داره في بنى الدليل، وكانت له عتبة حسنة كنا نجلس عليها نافع إذا دخلنا عليه . وقال مالك : كنا نجلس إلى الزهري وإلى محمد بن المنكدر، فيقول الزهري : قال ابن عمر كذا وكذا ، فإذا كان بعد ذلك جلسنا إليه وقلنا له : الذى ذكرت عن ابن عمر من حدثك به ؟ فيقول : ابنه سالم .

10 قال مُصعبُ : كان مالك يقود نافعاً من منزله إلى المسجد ، وكان قد كفَّ بصره ، فيسأله فيحدثه ، وكان منزل نافع بناحية البقيع . قال مالك : كنت آتياً نافعاً مولى ابن عمر ، وأنا يومئذ غلامٌ ومعى غلامٌ ، فينزل إلى من درجته له فيقعد معى ، فيحدثنى .

وقال : كنت آتياً نافعاً نصف النهار، وما تظلني الشجرة من الشمس أتحنُّ خروجه ، فإذا خرج أدعه ساعة كأنني لم أرده ، ثم أتعرض له فأسلم عليه وأدعه ، حتى إذا دخل البلاط أقول له : كيف قال ابن عمر في كذا وكذا ؟ فيحيني ، ثم أحبس عنه ، وكان فيه حدة ؛ وكنت آتياً ابن هرمز بكرة ، فما أخرج من بيته حتى الليل .

(13) فيقعد معى : ب ، فيقعدني معى : ا ت خ ط ك (14) تظلني الشجرة : ا خ ت ك ط ، يطاع على شئ : ب (15) أتحنُّ خروجه : ب ، انتظر إلى خروجه : خ ، إلى خروجه : ا ط ك ت * لم أرده : ا خ ت ، لم أدره : ط ك ب .

قال الزبيرى : رأيت مالكا في حلقة ربيعة ، وفي أذنه شنف، (1) وهذا 2
يدل على ملازمته الطلب من صغره كما قال في خبر نافع .
قال ابن أبي زنبر : سمعت مالكا يقول : كتبت بيدي مائة ألف حديث .
وروى عنه ابن إسحاق : ما كتبت عن أحد كتاباً على وجهه إلا عن العلاء .
وروى ابن وهب عنه أنه قال : ما كتبت في هذه الألواح قط . 5
قال أحمد بن صالح : نظرت في أصول كتب مالك فإذا شيه باثني عشر
ألف حديث .

قال عبيد الله بن عمر : عامة ما سمعت من ابن شهاب أنا ومالك عرضاً ،
كان مالك يقرأ لنا ، وكان حسن القراءة .
وقال ابن مهدي : سئل مالك عن سماعه من الزهري فقال : أقل ذلك 10
العرض .

وقال له ابن وهب : أكنت تقرأ العلم على أحد ؟ قال : لا .
وروى عنه أنه قال : قدم علينا الزهري فأتيناه ، ومعنا ربيعة ، فحدثنا
نيفاً وأربعين حديثاً ، ثم أتينا الغد ، فقال : انظروا كتاباً حتى أحدثكم منه
أرأيتم ما حدثتكم به أمس أي شيء في أيديكم منه ؟ فقال له ربيعة : 15
هاهنا من يرد عليك ما حدثت به أمس ، فقال : ومن هو ؟ قال :
ابن أبي عامر ، قال : هات فحدثته بأربعين حديثاً ، منها . فقال الزهري :

(1) الزبيرى : ت خ ط ك ، المديني : ا ، البزي : ب (4) إلا عن العلاء : ا ط ، إلا
على العلاء : ب خ ، عن العلماء : ت ك (8) عبيد الله : ا ب ط ، عبد الله : ت خ ك (9)
لنا وكان : ا خ ب ط ، له أو كان : ت ك .

(1) الشنف : القرط .

1 ما كنت أرى أنه بقي من يحفظ هذا غيري .

وقال مالك في رواية أخرى : شهدت العيد فقلت : هذا اليوم يوم يخلو فيه ابن شهاب ، فانصرفت من المصلي حتى جلست على بابه ، فسمعتة يقول لجاريته : انظري من على الباب ، فنظرت ، فسمعتها تقول : مولاك الأشقر مالك فقال : أدخله ، فدخلت فقال : ما أراك انصرفت بعد إلى منزلك ،

5 فقلت : لا . قال : هل أكلت شيئا ؟ قلت : لا . قال : فاطعم ، قلت : لا حاجة لي فيه . قال : فما تريد ؟ قلت : تحدثنى ، فحدثني سبعة عشر حديثاً ثم قال : وما ينفعك أن أحدثك ولا تحفظها ؟ قلت : إن شئت رددتها عليك ، فرددها عليه .

10 وفي رواية : قال لي : هات ، فأخرجتُ الواحِي ، فحدثني بأربعين حديثاً فقلت : زدني . فقال لي : حسبك ، إن كنت (*) رويت هذه الأحاديث فأنت من الحفاظ ، قلت : قد رويتها ، فجبذ الألواح من يدي ثم قال : حَدِّثْ ، فحدثتهُ بها ، فردّها إلى وقال : قُمْ ، فأنت من أوعية العلم ، أو قال : إنك لنعم المستودع للعلم .

15 وروى عنه : حدثني ابن شهاب بأربعين حديثاً ونيف ، منها حديث السَّقِينَةُ فحفظتها ، ثم قلت : أعدها علي ، فإني أنسيت النيف على الأربعين فأبى ، فقلت أما كنت تحب أن يُعاد عليك ؟ قال : بلى ! فأعاد ، فإذا هو كما حفظت .

وفي رواية : أن ابن شهاب قال له : ما استفهمت عالماً قطُّ ، ثم استرجع وقال : ساء حفظُ الناس ، لقد كنت آتي سعيد بن المسيّب وعروة والقاسم ،

(4) مولاك : اب ت ط ك ، هو ذاك : خ (5) فقال : ب ط ك ، قال : اخ ت .

وأبا سلمة وحמידاً وسالماً ، وعد جماعة فأدور عليهم أسمع من كل واحد 1
من الخمسين حديثاً إلى المائة ثم أنصرف ، وقد حفظته كله من
غير أن أخلط حديث هذا في حديث هذا .

وقال مالك في رواية ابن وهب : كنت أجلس إلى ابن شهاب ، ومعى خيط

5 فإذا حدثت عقدت الخيط ، ثم رجعت إلى البيت ، يعني فكتبت .

قال : وفي رواية ابن زيد : كان ابن شهاب إذا جلس يحدث ثلاثين

حديثاً ، فحدث يوماً وعقدت حديثه ، فأنسيت منها حديثاً ، فلقينته فسألته

عنه ، فقال : ألم تكن في المجلس ؟ قلت : بلى . قال : فما لك لم تحفظه؟

قلت : ثلاثون ، إنما ذهب عني منها واحد ، فقال : لقد ذهب حفظ الناس ،

10 ما استودعت قلبي شيئاً قط^١ فنسيته ، هات ما عندك ! فسألته فأنبأني

وانصرفت .

وقال عبد العزيز بن عبد الله : سئل مالك أسمع من عمرو بن دينار؟

فقال : رأيت يحدث ، والناس قيام يكتبون ، فكرهت أن أكتب حديث رسول

الله ﷺ وأنا قائم .

15 وقال أحمد بن صالح : جاء مالك إلى عمرو بن دينار فلم يفهم كلامه

(1) فأدور عليهم: ا ب خ ط ك ، فأورد عليهم: ت * أسمع من: ا ب خ ، فأسمع: ت ط ك

(6) وفي رواية ابن زيد: ب ، وفي رواية ابن قيس: ا ت ك ط خ (7 5) الى البيت

حديثاً: ا ب ت ك ط ، - خ (8) فما لك لم تحفظه: ا ب ت ك ط ، مالك لا تحفظه:

خ (9) قلت ثلاثون: ت خ ك ط ، قلت لا ثلاثون: ب ، قلت لا ثلاثين: ا * ذهب عني: ا

ت ب ط ك ، ذهب على: خ (11) وانصرفت: ب خ ، فانصرفت: ا ت ط ك (14 13) رسول

الله: ب ت ك ط خ ، النبي: ا .

1 لأنه كان أهتم⁽¹⁾ فذهب إلى بيت الزبير فكتب عنده .

قال الزُّبَيْرِي : مر مالك بأبي الزناد ، وهو يحدث ، فلم يجلس إليه ، فلقبه بعد ذلك فقال له : ما منعك أن تجلس إلي ؟ قال : كان الموضع ضيقاً فلم أريد أن آخذ حديث رسول الله ﷺ وأنا قائم .

5 وروى أن القصة جرت له مع أبي حازم .

قال ابن وهب : سئل مالك هل كنتم تتقايسون في مجلس ربيعة ، ويكسر بعضكم على بعض ؟ قال : لا والله .

وقال مالك : كان أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر يقول لنا إذا أخذتم في الساذج تكلمنا معكم ، وإذا أخذتم في المنقوش قمنا عنكم .
19 وقال ابن أبي أويس :

سمعت مالكا يقول : إن هذا العلم دينٌ فانظروا عمن تأخذونه ؛ لقد أدركتُ سبعين ممن يقول : قال رسول الله ﷺ عند هذه الأساطين ، وأشار إلى المسجد ، فما أخذتُ عنهم شيئاً ، وإنَّ أحدهم لو ألتَمِنَ على بيتِ مالٍ لكان أميناً ، إلاَّ أنَّهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن .

15 وفي رواية ابن وهب ، وحبيب ، وابن عبد الحكم : نحوه .

(1) أهتم : ا ب خ ط ك ، أهتم : ت * إلى بيت : ت ، إلى أبي : ا ب خ ط ك * عنده : ا ب ت ك ط ، عنه : خ (2) الزبيري : ا ب ط ك خ ، الزهري : ت (6) تتقايسون : ا ب ت ك ط ، تتنافسون : خ (7-8) والله وقال مالك كان : ا ط ك ، والله قال مالك كان : ت ، والله وقال كان : ب ، والله وكان : خ (8) ياسر : ا ب ، يسار : ت ك ط خ (9) قمنا عنكم : ا ب ط ك ، تركناكم : ب خ (15) وحبيب : ا ب ك ط ، وابن حبيب : خ .

(1) الاهتم : هو الذي سقط مقدم أسنانه ، فلا يبين .

- وعن مُطَرِّفَ عَنْهُ : أَدْرَكَتُ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَا أَخَذْتُ عَنْهُمْ 1
 شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ ، وَإِنَّهُمْ لِيُؤْخَذَ عَنْهُمْ الْعِلْمُ ، وَكَانُوا أَصْنَافًا ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ
 كَانَ يَكْذِبُ فِي حَدِيثِهِ النَّاسَ وَلَا يَكْذِبُ فِي عِلْمِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ
 جَاهِلًا بِمَا عِنْدَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُزَنُّ بِرَأْيِ سَوْءٍ ، فَتَرَكْتُهُمْ لِذَلِكَ .
- 5 وفي رواية ابن وهب عنه : أَدْرَكَتُ بِهَذِهِ الْبَلَدَةِ أَقْوَامًا لَوْ اسْتَسْقَيْ
 بِهِمُ الْمَطْرَ لَسَقَوْا ، قَدْ سَمِعُوا الْعِلْمَ وَالْحَدِيثَ كَثِيرًا ، مَا حَدَّثَتْ عَنْ أَحَدٍ
 مِنْهُمْ شَيْئًا ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَلْزَمُوا أَنْفُسَهُمْ خَوْفَ اللَّهِ وَالزُّهْدَ ، وَهَذَا
 الشَّأْنُ ، يَعْنِي الْحَدِيثَ وَالْفُتْيَا ، يَحْتَاجُ إِلَى رَجُلٍ مَعَهُ تَقَى وَوَرَعٌ
 وَصِيَانَةٌ وَإِتْقَانٌ وَعِلْمٌ وَفَهْمٌ ، فَيَعْلَمُ مَا يَخْرُجُ مِنْ رَأْسِهِ وَمَا يَصِلُ إِلَيْهِ
 10 غَدَاً ، فَأَمَّا رَجُلٌ بَلَإِ إِتْقَانٍ وَلَا مَعْرِفَةٍ فَلَا يُنْتَفَعُ بِهِ ، وَلَا هُوَ حُجَّةٌ ، وَلَا
 يُؤْخَذُ عَنْهُ .

وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ كِنَانَةَ : رُبَّمَا جَلَسَ إِلَيْنَا الشَّيْخُ جُلًّا نَهَارَهُ مَا نَأْخُذُ
 عَنْهُ ، مَا (*) بِنَا أَنْ نَنْتَهِيَهُ ، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ .

(43)

قَالَ مَالِكٌ : وَكُنَّا نَزِدُّهُمْ عَلَى دَرَجِ ابْنِ شِهَابٍ حَتَّى يَسْقُطَ بَعْضُنَا عَلَى
 15 بَعْضٍ ، قَالَ : وَكَانَتْ عِنْدِي صِنَادِيْقُ مِنْ كُتُبِ ذَهَبٍ ، لَوْ بَقِيَتْ لَكَانَ
 أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي .

وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : كَتَبْتُ بِيَدِي مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ .

قَالَ مَالِكٌ : أَتَيْتُ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ فَسَمِعْتُ حَدِيثَ عُمَرَ : أَنَّهُ حَمَلَ عَلَى

(4) يزَنُّ برأْي: ا ت ك ط خ ، يزَنُّ لرأْي: ب (6) المطر: ب ب ت ط ك خ ، القطر: ا (7-6) أحد
 منهم: ب ب ت ك ط خ ، أحدهم: ا (9) يصل إليه: ب ب ت ك ط خ ، ينقل إليه: ا (18) حديث
 عمر: ا ت ك ط خ ، حديث ابن عمر: ب .

1 فرس في سبيل الله ، فاختلفتُ إليه أياماً أسأله فيُحدِّثني ، لعلهُ يَدْخُلُهُ فِيهِ شَكٌّ أَوْ مَعْنَى فَأَتْرَكُهُ ، لِأَنَّهُ كَانَ مَمَّنْ شَغَلَهُ الزُّهْدُ عَنِ الْحَدِيثِ .

وقيل له : لم لِمَ تَكْتُبُ عَن عَطَاءٍ ؟

قال : أردت أن آخذَ عنه ، وأردت أن أنظر إلى سَمْتِهِ وَأَمْرِهِ ، فَاتَّبَعْتَهُ حَتَّى أَتَى مِنْبَرَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَمَسَحَ الْغَاشِيَةَ وَالدرَّجَةَ السُّفْلَى يَعْنِي فِي الْمَنْبَرِ ، فَلَمْ أَكْتُبْ عَنْهُ إِذْ ذَاكَ ؛ لِأَنَّهُ مِنْ فِعْلِ الْعَامَّةِ ، وَالدرَّجَةُ السُّفْلَى وَالْغَاشِيَةُ شَيْءٌ أَصْلَحَهُ بَنُو أُمِّيَّةٍ ؛ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ لَا يَفْرُقُ بَيْنَ مَنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ وَغَيْرِهِ ، وَيَفْعَلُ فِعْلَ الْعَامَّةِ تَرَكَتُهُ .

وقد روى مالكٌ عن رجلٍ عنه ، فلملَّهُ تَرَكَهُ أَوَّلًا لِمَا رَأَى مِنْهُ 10 ولم يَعْرِفْ حَقِيقَةَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ ، وَلِهَذَا مَا أَرَادَ النَّظَرَ إِلَيْهِ وَاجْتِبَارَهُ ، فَلَمَّا اسْتَبَانَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ حَالُهُ وَعِلْمُهُ ، وَقَدْ فَاتَهُ ، أَخَذَ عِلْمَهُ عَنْ غَيْرِهِ .

قال ابن عيينة : ما رأيتُ أحداً أجودَ أخذاً للعلم من مالك ، وقال : رَحِمَ اللَّهُ مَالِكاً ، مَا كَانَ أَشَدَّ انْتِقَادَهُ لِلرِّجَالِ وَالْعُلَمَاءِ .

15 وقال ابن المديني :

لا أعلم أحداً يقوم مقام مالك ، في ذلك .

وقال احمد بن صالح : ما أعلم أحداً أشدَّ تنقيحاً للرجال والعلماء من

(1) فيحدثني ب ت ك ط خ ، فحدثني : ا (2) فأتركه : اخ ، فأترك : ب ت ط ك .

(6) إذ ذاك لانه من : ب ت ك ط خ ، إذ ذاك من : ا (11) واجتباراه : ب ت ك ط خ ،

واجتاراه : ا (11-13) علمه .. قول : ب ت ك ط خ ، عنه . . وقال : ا .

مالك ، ما أعلمه روى عن أحدٍ فيه شيءٌ ، روى عن قومٍ ليس يُتركُ
منهم أحدٌ .

وروى عنه ابن وهب أنه قال : دخلتُ على عائشة بنتِ طلحة
فاستضعفتها فلم آخذ عنها إلا : « كان لابي مزكناً يوضأ هو
وجميع أهله منه » .

5

وقال :

إن كنتُ لأرى الرجلَ من أهلِ المدينة ، وعندَه الحديثُ أحبُّ
أن آخذ عنه ، فلا أراه موضعاً للأخذ عنه ، فأتركه حتى يموت فيفوتني .

وقال : رأيتُ أيوب السخيتاني ببكة حجتين ، فما كتبتُ عنه ،

ورأيتَه في الثالثة قاعداً في فناء زمزم ، فكان إذا ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم عنده يكي حتى أرحمه ، فلما رأيتُ ذلك كتبتُ عنه .

40

قال ابن وهب :

نظر مالكٌ إلى العطاء بن خالد فقال : بلغني أنكم تأخذون من
هَذَا ، فقلتُ : بلى ، فقال : ما كننا نأخذ الحديث إلا من الفقهاء .

15

باب في ابتداء ظهوره في العلم ، وعوده

للفتوى والتعليم ، وحاجة الناس إليه

قال الليث :

قدمنا المدينة ، فإذا عبد العزيز بن أبي سلمة ومالكٌ قد اكتنفا ربيعةً ،

(1) ما أعلمه : بت ك ط خ ، وما أعلمه : ا (15) في العلم : بت ط ك خ ، - ا .

1 وعلاه عبدُ العزيز ، ثم قدمت مرة أخرى ، فإذا مالكٌ علا عبدُ العزيز .
قال محمد بن فليح : كنت عند ربيعة ومالك يجلس إليه ، ثم نبُل
واحتيج إليه ، فانتقل من مجلس ربيعة وطُلب منه العلم ، فكنتُ فيمن
انتقل إليه من مجلس ربيعة ، وَكُنَّا جماعةً ، أمرني بذلك أبي .
5 قال سفيان بن عيينة : دَارَتْ مَسْأَلَةٌ فِي مَجْلِسِ رَبِيعَةَ ، فَتَكَلَّمْتُ فِيهَا
رَبِيعَةُ فَقَالَ مَالِكُ : مَا تَقُولُ فِيهَا يَا أَبَا عَثْمَانَ ؟ قَالَ رَبِيعَةُ : أَقُولُ فَلَا تَقُولُ ،
وَأَقُولُ إِذْ لَا تَقُولُ ، وَأَقُولُ فَلَا تَفْقَهُ مَا أَقُولُ ، وَمَالِكٌ سَاكِتٌ ، فَلَمْ يَجِبْ
بشئٍ وانصرف ، فلما راح إلى الظُّهر جَلَسَ وَحْدَهُ وَجَلَسَ إِلَيْهِ الْقَوْمُ ،
فلما صلى المغرب اجتمع إلى مالك خمسون أو أكثر ، فلما كان من الغد
10 اجتمع عليه خلقٌ كثيرٌ ، قال : فجلس للناس وهو ابن سبع عشرة سنة ،
وَعُرِفَتْ لَهُ الْإِمَامَةُ وَبِالنَّاسِ حَيَاةٌ إِذْ ذَاكَ .

قال ابن المنذر : أفتى مالك في حياة نافع وزيد بن (*) أسلم . (44)

قال ابن عبد الحكم : أفتى مالك مع يحيى بن سعيد .

قال أيوب : وربيعه ونافع .

15 قال عاصم بن عمر : كنا نأخذ عن مالك في حياة يحيى بن سعيد .

قال أيوب السخيتاني : قدمت المدينة في حياة نافع ومالك حلقة .

(2) عند ربيعة : ا ب ت ط ك ، في مجلس ربيعة : خ * إليه : ا ب خ ط ك - ت (3) واحتيج :
ت ك ط فاحتيج : ا خ (4) وكنا : ا ب خ ك ط ، وكذا : ت (6) فيها : ت ب ك ، -
ا خ ط (7) إذ لا : ب ت خ ك ، إن لا : ا ، إلا : ط (8) وانصرف : ا ب خ ، وانصرفت : ت
ك * القوم : ب ت ك ، قوم : ا خ ط (10) عليه : ا ب ت خ ، إليه : ط ك (13) مع يحيى : ا
ب ت ك ط ، في حياة : خ (13-14) سعيد قال أيوب : ب ت خ ك ، - ا ط (14) وربيعه :
ا خ ، - ب ت ط ك .

قال مصعب : كان لمالك حلقة في حياة نافع أكثر من حلقة نافع ،¹
وفي رواية : « ربيعة » مكان نافع .

قال شعبة : قدمت المدينة بعد موت نافع بسنة ، ولمالك يومئذ حلقة ،
وكان موت نافع سنة سبع عشرة .

5 قال الامام أبو الفضل رضى الله عنه :

هذا اكله صحيح ، لما تقدم أن مالكا جلس للناس ابن سبع عشرة سنة ،
ومولده سنة ثلاث وتسعين ، على خلاف فيما قبلها وبعدها ، فأتى موت نافع ،
وسنه نيف وعشرون سنة بعد أن جلس للناس بسنين .

قال ابن وهب : قال لنا مالك يوما : دعاني الأمير في الحدائث أن

10 أحضر المجلس ، فتأخرت حتى راح ربيعة ، فأعلمته وقلت : لم
أحضر حتى جئت أستشيرك ، فقال لي ربيعة : نعم .

قال ابن وهب : فقلت له : فلو لم يقل لك احضر لم تحضر

؟ قال : لم أحضر ، ثم قال : يا أبا محمد ! لا خير فيمن يرى نفسه
بحالة لا يراه الناس لها أهلا .

(1) أكثر من : ب ت خ ك ، أكبر من : ا ط (2) رواية ربيعة : اخ ، رواية بل ربيعة :
ط ، زمعة : ب ت ك (6) لما تقدم : ط ، قد تقدم : ا ب ت ك خ (7) سنة
ثلاث : ا ب ت ط ك ، سنة ثلاثة : خ * وبعدها : ا خ ط ك ، - ب ت * فأتى : ط
فيأتي : ا ب ت ك خ (8) وسنه نيف وعشرون : ب ت خ ك ، سنة نيف وعشرين : ا ط (9) يوما
دعاني الأمير : ب ت ك ، دعاني يوما الأمير : خ ، بعث الى الأمير : ا ط (10) راح : ب ت ك ا ط ،
أراح : خ (11) حتى جئت أستشيرك : ا ب ت ك ، حتى استشيرك : خ ط * لي : خ ، - ب ت
ك ط (12) فقلت لو : ا ط ، فقلت لو : ب ت خ ك * قال لم أحضر : ا ط ، - ب ت خ
ك (13) بحالة : ا ب خ ، في حالة : ت ك ، لحالة : ط (14) لها أهلا : ا ب ت ك لها أصلا : خ .

1 وفي رواية أخرى : لما حضرتُ مع ربيعةَ عندَ السلطانِ ، رأيتُ الكراهيةَ في وجهه .

قلتُ له لِمَا خرجنا : إن كنتَ تكرهه أن أحضر لم أحضر ، إنما تعلمنا منك .

5 قال : فلا أكرهه ، إنه ليحضرُ معنا من أنت أفقه منه .

قال مالك : ليس كلُّ من أحبَّ أن يجلسَ في المسجد للحديث والفتيا جلس ، حتَّى يشاورَ فيه أهلَ الصَّلاح والفضيل ، وأهلَ الجِهة من المسجد ؛ فإنَّ رأوه لذلك أهلاً جلس ، وما جلستُ حتَّى شهد لي سبعون شيخاً من أهلِ العِلْم أني موضعٌ لذلك .

10 قال ابن وهب : وجاء رجل يسأل مالكا عن مسألةٍ ، فبادر ابن القاسم فأفتاه ، فأقبل عليه مالكٌ كالمغضب وقال له : جسرت على أن تفتي يا عبد الرحمان ؟ ! يُكرِّرها عليه ، ما أفتيتُ حتَّى سألت : هل أنا للفتيا موضع ؟

فلما سَكَنَ غضبه قيل له : من سألت ؟

15 قال : الزُّهريُّ وربيعَةَ الرَّأي .

(3) ان كنت تكرهه : ا ب ت ك ط ، إن كرهت : خ * أن أحضر : ا ط ؛ — ب ت خ ك ، لم أحضر : ب ت خ ك ، — ا ط * أحضر إنما : ا ب خ ط ك ، أحضر قلت إنما : ت (5) انه : ا ب خ ط ، ان : ت ك * ليحضر : ا — ، يحضر : ب ط خ ك (7) جلس حتى : ا ب ت ك خ ، جلس بل حتى : ط (9) اني موضع : ا ب خ ط ، اني لموضع : ت ك (10) وجاء : ا ب ت ط ك ، جاء : خ (11) كالمغضب : ا ب خ ط ، كمغضب : ت ك * له : ا ب خ ط ك ، — ت (12) يا عبد الرحمان : ا ب ط ك خ ، يا أبا عبد الرحمان : ت * يكررها : ا ب ت خ ك ، فكررها : ط (13) موضع : ا ب ت خ ك ، أهل : ط (15) قال : ب ت خ ، فقال : ا .

قال مالك : كان ربيعةُ الرأي إذا سأله الرجلُ فلم يفهم عنه يقول 1
له : سأل هذا ! فأقول للسائل : إنه ينهاك عن كذا .

قال ابنُ بكيرٍ وغيره : أولُ ما بانَ من فقه مالك أن رجلاً أُوصى
عند وفاته أنه قد زوج ابنتيه من ابني أخيه ، وقد أخذَ مهورهما ،
ومات الرجلُ ، فأحضر الواليُّ ، وكان الحسنُ بن يزيد ، الناسُ ، وفيهم 5
ابنُ أبي ذئبٍ ، وابنُ عمران ، وابنُ أبي سبرة ، ومالكٌ وهو حدثٌ ،
وذكر المسألةَ لهم ، فقال جميعهم : ذلك جائزٌ ، ومالك ساكتٌ .

فقال الواليُّ : ما ترى يا مالك ؟

قال : لا يجوز ذلك ، فغضب الجميعُ ، وقال ابنُ أبي ذئبٍ : لا يشاء
10 أن يردَّ علينا إلا ردَّ .

فقال الواليُّ : أصاب وأخطأتم ، ثم قال له . من أين قلتَ يا أبا عبد الله هذا؟
قال : رأيتُم إن أهديتنا جميعاً إلى زوجتيهما ، فطلق كلُّ واحدٍ منهما
بهنودجٍ واحدةٍ ، كلُّ واحدٍ يقول : هي زوجتي دون الأخرى ، لمن
تَقضون بها؟

15 فسكتَ القومُ ، وقالوا : أصاب .

(1) مالك... إذا : ا ب ت ط خ ، مالك وبيعة إذا : ك * كان : ا ب خ ط ، وكان
: ت (2) له : خ ك . - ا ب ت ط * ينهاك : ا ب خ ت ك ، نهاك : ط (4)
أخذ : ب ت خ ط ك ، أخذت : ا (5) بن يزيد : ب ت ك ، بن زيد : ا خ
ط (8) وابن أبي سبرة : ب ت خ ك ، وابن سبرة : ا ط (7) لهم : ا ب خ ط ،
- ت ك (8) الوالي : ا ط ، - ب ت خ ك (9) قال لا يجوز ذلك : ا ب ط ،
فقال لا يجوز : خ ، فقال ذلك لا يجوز . ت ك (11) ثم قال له من : ا ط ، ثم قال
من : خ ، ثم من : ب ت ك .

1 قال الوالى : فما ترى يا أبا عبد الله ؟

قال : النكاحُ مفسوخٌ حتى تُسَمَّى كلُّ امرأةٍ لرجلٍ معينٍ .

وقال ابن الماجشون : مما علم به فضل مالك أن سارقاً أخذ ، ومعه قمح قد سرقه من تلاليس لهذا ولهذا ، حتى اجتمع قمح كثير ، فاعترف بذلك ، فأخضّر الوالى من بالمدينة ، وفيهم ربيعة ، ويحيى بن سعيد ، ومعهم مالك على حَدَاثَةِ سَنِهِ ، لمعرفتهم بعلمه ؛ فلما أخذوا مجالسهم ، سألهم الوالى عن المسألة ، وأخرج القمح ، فإذا شبيه بأربعة أرادب ، فكلمهم رأى أن عليه القطع ، ومالك ساكت .

فقال له : تكلم !

10 (45) قال : لا قطع عليه ، فاستعظم ذلك من هناك ، وسأله (*) من أين

قاله ؟ فقال لهم : هل يجب القطع إلا في ربع دينار فصاعداً ؟ فأما أن يسرق من هذا التليس ما يساوي درهماً ، ومن هذا ما يساوي درهما هكذا فهذا لا قطع عليه ، فأنصرف الناس وقد بان فضل علمه .

قال أبو الحسن الطالبي : سأل مالكا صفوان بن سليم ، وهو أحد شيوخ مالك الجلة الفضلاء النقاد ، عن رؤيا رآها في النوم ، ومالك إذ

(1) الوالى : ا ط ، - ب ت خ ك (3) فضل : خ ، - ا ب ت ك ط (7) شبيهه : ب ك ، شبيه : ا ط ، سعه : ت خ * بأربعة أرادب : ا ب ت ط خ ، - ك (10) من هناك : ا ب ت خ ك ، من هنالك : ط (13) فهذا لا قطع : ب ت ك ، فلا قطع : خ ، لا قطع : ا (14) مالكا : ب ت ط ا ك ، مالك : خ (16) غلام : ب ت خ ط ، - ا ك * مالك : ا ب خ ط ، - ت ك .

- 1 ذلك غلام صغير ، فقال له مالك : ومثلك يسأل مثلي ؟ !
- فقال له : وما عليك يا ابن أخي ؟ رأيت كأنني أنظر في مرآة .
- فقال له مالك : أنت تنظر في أمر آخرتك ، وما يقرّ بك الى ربك .
- فقال له صفوان : أنت اليوم مويّلك ، ولكن بقيت لتكونن مالكا ،
- 5 اتق الله يا مالك ، اذا كنت مالكا ، والا فأنت هالك .
- قال مالك : وكان قبل يدعوني مويّلكا ، فلما سألتني قال لي : يا أبا عبد
الله ، وهو أول يوم كنتاني فيه .
- قال الطالبي : وفي قوله : «وما عليك» إشارة الى أنه كان عنده مستأهلا
لجواب ما سأل عنه .
- 10 قال القاضي أبو الفضل ، رضي الله عنه : ولو لم يكن عنده كذلك
لما سأل ، ولا استحلّ لنفسه ولا له الخوض في علم الغيب ، والتلاعب
بالنبوة .
- قال الحرث :
- أوصى ابن هرمز مالكا وعبد العزيز ابن أبي سلمة : إذا دخلتما
15 على السلطان فكونا من آخر من يتكلم ، فلزم مالك وصيته ، فبلغني أنه
حضر عند الأمير مع ابن أبي ذئب ونظرائه ، فاستفتاهم في رجل أقرّ على
-
- (5) كنت مالكا : ا ب ت ك خ ، كنت مالك : ط (7) أول يوم كنتاني : ا ب ت ك
خ ، أول من كنتاني : ط (9-10) هه قال القاضي ابو الفضل . . عنه ولو : خ ، عنه قال المؤلف
رحمه الله ولو : ا ط ، عنه قال ض ولو : ب ، — ت ك (11) استحل : ا ب ت ك خ ، استجاز :
ط (13) الحرث : ا ب ت ك ، الحرث : خ ط (15) فكونا من آخر : ا ط ، فكونا
آخر : ب ت خ ك .

1 نفسه بالقتل عمداً ، فأفتى كلهم بالقتل ، إلا أن يَمضُوا الأَوْلِيَاءُ ، ومالكٌ ساكت ، فسأله: فقال : أنظر ، وهو مُطْرِق . ثم سأله فقال: هُوَ القتل ، (1) حتى أنظر، فقالوا : ما تَنظُر؟ رجلٌ أَقْرَأَ أَنَّهُ قَتَلَ عَمداً، أَي شَيْءَ هَذَا ؟ فقال أين القاتل المُقْرَأُ ؟ فإذا فتى حَدَثُ السن ، فقال : منبذكم حبس؟ قيل: منذ كذا ، فإذا حَبَسَهُ وإِقْرَارَهُ قَبْلَ أَنْ يَحْتَلِمَ ، فُسْرِحَ. وهذا ، والله أعلم، 5 إن أنكر إقراره ورجع عنه .

قال أحمد بن صالح :

كان مالك في ثلاث طبقات : طبقة دونه ، وأُخْرَى مَعَهُ ، وأخرى فوقه، ولم يكن في الثلاث طبقات من يجيد الطلب مثله ، فق الثلاث طبقات 10 فالتى فوقه من ولد في الثمانين : ابن عجلان ، وابن أبي ذئب ، ونمطهم ؛ والتي معه : عبد العزيز بن الماجشون ، وابن ألي الزناد ، وسليمان بن بلال وغيرهم ، والذين دونه : ابن الدَّرَاوَرْدِي ، وابن أبي حازم ، وأنس ابن عِيَاض ، ونمطهم .

قال ابن القاسم : قال لي مالك : كُنَّا نَجْلِسُ إِلَى رِيْعَةِ أَرْبَعِينَ مُعْتَمِئاً 15 سوى من لا يَعْتَمِّ ، مَانْدَرِي مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةَ .

(3) فقالوا ما : ا ب ت ك ط ، فقال له ما : خ (5-6) اعلم ان انكر: خ ، انه أنكر: ب ت ط ك ، انكر: ا 10 وابن أبي: ا ب خ ط ، وأبي: ت ك، (12) والذين دونه: ت ، الذين دونهم: ب خ ك : والذي دونه: ا ط (13) ونمطهم : ا ب خ ط ، - ت ك (15) لا يعتم: ا ب ت ط ك، لم يتعلم : خ * إلا : ا ب ت ط ك ، سوى : خ .

(1) كذا بالاصول ، ولعل صواب العبارة : « ثم سأله وقال هو القتل ، فقال : حتى أنظر » .

1 أما أحدهم فملبت عليه الملوك ، يعني ابن الماجشون ، وفي رواية: سُفِلَ¹ بالأغليط⁽¹⁾ أو نحو هذا .

وأما الآخر فمات ، يعني كثير بن فرقد .

وأما الثالث فقرب نفسه⁽²⁾ ، يعني عبد الرحمان بن عطاء .

5 وسكت عن الرابع ، فعلمنا أنه يعني نفسه .

وقيل لأبي خيفة : كيف رأيت غلمان المدينة؟

قال: إن نجب منهم ، فالأشقر الأزرق ، يعني مالكا؛ وفي رواية: رأيت

بها علما مبنوثا ؛ فإن يجتمع أحد فالغلام الأبيض الأحمر .

قال ابن غانم :

10 فذكرت ذلك لمالك فقال : صدق ، لقيته فرأيت رجلا له علم وفهم

أو بنى على أصل ، يعني أثر أهل المدينة .

قال ابن أبي أويس:

قال مالك : أقبل على ذات يوم ربيعة فقال لي : من السفلة⁽³⁾ يا مالك؟

قلت : الذي يأكل بدينه .

15 قال لي : فمن سفلة السفلة؟

قلت : الذي يأكل غيره بدينه .

فقال : زه ، وصدرني . رضي الله عنهم أجمعين .

(2) أو نحو : ب ت خ ك ، ونحو : ا ط (4) فقرب نفسه: ا ب ك ط ، فقرب لنفسه : ت ،

فعدت نفسه : خ (6-11) وقيل لاني ... أهل المدينة : ب ت خ ك ، - ا ط (8) الاحمر : ا

ت ط ، المحمر : ب خ ك (13) يا مالك : ا ب ت ك ط ، - خ (17) رضي الله عنهم

أجمعين : خ ، - ا ب ت ك ط .

(1) في مقدمة الجرح والتعديل ص 24 : قال أحمد بن حنبل: كان عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون

صاحب حجاج وكلام .

(2) في مقدمة الجرح والتعديل : « فأضاع نفسه » .

(3) السفلة : أرذل الاراذل .

1 باب شهادة السلف الصالح وأهل العلم له بالامامة في العلم بالكتاب
والسنة والتقدم في الفقه والصدق في الرواية، وتفضيلهم له وثناهم
عليه

قد قدمنا في باب ترجيح مذهب مالك الاثر الوارد فيه، وتكلمنا عليه
5 بالمنقول والمعقول بما لا مزيد فوقه ، وذكرنا من كلام السلف والائمة
بالشهادة له بالامامة والتقدم (*) على غيره بما لانطوّل بإعادته ، ونذكرهنا
(46) جملةً صالحة من ذلك الشرح ، والله المعين .

قال ابن هُرْمُزُ يوماً لجاريته : من بالباب ؟ فلم تَرَ إلا مالكا ، فذكرت ذلك
له ، فقال : ادعِهِ ؛ فإنه عالم الناس .

10 وقال له ابن شهاب: أنت من أوعية العلم ، أو إنك لنينم مستودع العلم .
وقتل لأبي الأسود ، شيخ مالك ببصر، سنة إحدى وثلاثين ومائة: من للرأى
بعد ربيعة بالمدينة ؟ فإن يحيى بن سعيد بالعراق، فقال : الغلام الأصبحي (1).
وقال سفيان بن عيينة: ما نحن عند مالك ؟ إنما كنا نشبع آثار مالك، وقال:

(2) الرواية : ب ت خ ك ، والرواية : ا ط (4) الاثر الوارد : ا ب ط خ ، الآثار
الواردة : ت ، الاثر الواردة : ك (7) المعين : ا ب خ ط ك ، المستعان : ت (9)
ادعيه : تصويب ، دعيه : خ ، دعه : ا ب ت ط ك (10) أو انك ... العلم : ب ت
ط ، وانك ... العلم : ك خ ، - ا (11) ومائة : ت وحاشية ط ، - ا ب ط
ك خ (12) فان: تصويب ، قال: ا ب ت ك خ ط (13) نحن عند مالك. ا ب ت ك خ ، نحن و.الك: ط.

(2) أصل هذا النص ، حسب رواية محمد بن مخلد الطبري : « ... قدم علينا أبو الأسود محمد
ابن عبد الرحمن بن نوفل يقيم عروة بن الزبير سنة أربع وثلاثين ، يعني السطاط ، فقبل
له : من تركتم بالمدينة يفتى ؟ فان ربيعة ويحيى بن سعيد بالعراق ، قال أبو الأسود : فتى من
أصبح يقال له مالك بن أنس » . وانظر الانتقاء 26.

إن المدينة ، أو : ما أُرِي المدينة لِإِسْتِخْرَابِ بَعْدُ مَالِكِ ، قَالَ : وَمَالِكُ سَيِّدُ 1
أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَقَالَ : مَالِكُ سَيِّدُ الْمَسَالِمِينَ ، وَقَالَ : مَالِكُ إِمَامٌ ، وَقَالَ : مَالِكُ عَالِمُ
أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَقَالَ : كَانَ مَالِكُ سَرَاجًا ، وَمَالِكُ حُجَّةٌ فِي زَمَانِهِ ، وَقَالَ ، وَقَدْ
بَلَغَهُ وَفَاةُ مَالِكِ : مَا تَرَكَ مِثْلَهُ ، أَوْ مَا تَرَكَ عَلَى الْأَرْضِ مِثْلَهُ .

5 وَقَالَ لِبَعْضِهِمْ : أَتَقَرَّنِي بِمَالِكٍ ؟ مَا أَنَا وَهُوَ إِلَّا كَمَا قَالَ جَرِيرٌ :
وَابْنُ اللَّبُونِ إِذَا مَا لُزَّ فِي قَرْنٍ لَمْ يَسْتَطِيعْ صَوْلَةَ الْبُزْلِ الْقِنَاعِيِّسِ
ثُمَّ قَالَ : وَمَنْ مِثْلُ مَالِكٍ مُتَّبِعٌ لَأَثَارِ مَنْ مَضَى ، مَعَ عَقْلِ وَأَدَبٍ ، وَقَالَ :
مَالِكٌ إِمَامٌ فِي الْحَدِيثِ ، وَقَالَ : حَدَّثَنِي مَالِكُ الصَّدُوقُ .

وَجَاءَ نَعْمَى مَالِكٍ إِلَى حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ ، فَبَكَى حَتَّى جَعَلَ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ
بِخُرْقَةٍ ، وَقَالَ : يَرْحَمُ اللَّهُ مَالِكًا ، لَقَدْ كَانَ مِنَ الدِّينِ بِمَكَانٍ ، لَقَدْ رَأَيْتُ 10
رَأْيَهُ يُتَذَكَّرُ فِي مَجْلِسِ أَيُّوبَ .

وَفِي رِوَايَةٍ : ثُمَّ قَالَ حَمَادٌ : اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَلَيْنَا الْخِلَافَةَ بَعْدَهُ .

وَقَالَ الشَّافِعِيُّ : إِذَا جَاءَكَ الْإِثْرُ عَنْ مَالِكٍ فَشَدِّ بِهَ يَدَكَ .

وَقَالَ : إِذَا جَاءَكَ الْخُبَيْرُ فَمَالِكٌ النَّجْمُ .

15 وَقَالَ : إِذَا ذَكَرَ الْعُلَمَاءُ فَمَالِكُ النَّجْمُ ، وَلَمْ يَنْلُغْ أَحَدٌ فِي الْعِلْمِ مِثْلَ مَالِكٍ ،

لِحِفْظِهِ وَإِتْقَانِهِ وَصِيَانَتِهِ ، وَمَنْ أَرَادَ الْحَدِيثَ الصَّحِيحَ فَعَلَيْهِ بِمَالِكٍ .

وَقَالَ : مَالِكٌ بْنُ أَنَسٍ مُعَلِّمِي ؛ وَفِي رِوَايَةٍ : أَسْتَأْذِي ، وَمَا أَحَدٌ أَمَّنْ

(1) استخرب: باتك خ، متخبرة: ط (3) وقال كان مالك سراجا: باتك، مالك سراج

الامة: ط، وقال كان مالك سراج: ا، وقال مالك سراج: خ (3-4) وقد بلغه:

باتك ط، يوم بلغه: خ (5) لبعضهم: اب ت خ ك، بعضهم: ط (14-15) النجم وقال ..

النجم ولم: ت خ ط ك ا، النجم ولم: ب .

1 على من مالك ، وعنه أخذنا العلم ، وإنما أنا غلام من غلمان مالك .
وقال : جَعَلتُ مالِكاً حجةً فيما بيني وبين الله .

وقال محمد بن عبد الحكم :

كان الشافعيُّ دَهْرَةً إذا سُئِلَ عن الشيءِ يَقولُ : هَذَا قولُ الأَسْتاذِ ،
5 يَريدُ مالِكاً ، وذكر الأَحْكامَ والسُّننَ فقال : العلم يدور على ثلاثة : مالك
والليث وابن عيينة .

وقال : مالك وسفيان قرينان ، ومالك النجم الثاقب الذي
لا يلحق ، وقال : لولا مالكُ وابن عيينةُ لذهبَ عِلْمُ الحِجازِ ، ويُروى :
لما عرف العلم بالحجاز .

10 وقال الشافعي : ذاكرتُ محمد بن الحسن يوماً فقال لي : صاحبنا ، يعني
أبا حنيفة ، أعلمُ من صاحبكم ، يعني مالكا .
قلت له : الانصاف تريد أم المكاربة ؟
قال : الانصاف .

قلت : ناشدتك بالله الذي لا إله إلا هو ، من أعلم بكتاب الله ،
15 وناسِخه ومنسوخه ؟

قال : اللهم صاحبكم .

قلت له : فمن أعلم بسنة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؟

قال : اللهم صاحبكم .

(1) أخذنا : ب ت ك خ ، أخذت : ا ط (7-8) الذي لا يلحق : ط ، — اب ت خ ك .
(10) وقال الشافعي : ب ت خ ا ، قال الشافعي : ك ط (12) أم : ب ت ط ك خ ،
أو : ا (14) ناشدتك : ت ط ، نصدتك : ا ب خ ك * بالله : ت ك ط ، الله : ا ب خ .

قلت له : فمن أعلم بأقوال أصحاب رسول الله ، ﷺ ؟ 1

قال : اللهم صاحبكم .

قلت له : فلم يبق إلا القياس .

قال : صاحبنا أقيس .

قلت : القياس لا يكون إلا على هذه الأشياء ، فعلى أي شيء يقيس ؟ 5
ونحن ندعي منه لصاحبنا مالا تدعوته لصاحبكم .

وفي بعض الروايات عنه :

فقلت له : وصاحبنا لم يذهب عليه القياس ، ولكنه يتوقى ويتحرى ،

يريد يتأسى بن تقدمه .

وقال بعضهم : سمعت بقية بن الوليد في جماعة ممن يطلب الحديث ، 10

ومشيخة من أهل المدينة يقول : ما بقي على ظهرها — يعني الأرض — أعلم

بسنه ماضية ولا باقية منك يا مالك .

قال عبد الله والد مصعب الزبيري : لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ سَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ .

وذكره الليث فقال : مالك ، مالك ، يرفع من قدره .

وذكره الأوزاعي فقليل (*) له : كيف رأيت مالكا ؟ 15 (47)

قال : رأيت رجلا عالماً .

قال عبيد الله بن عمر : نعم الخلف للناس مالك .

(2-1) قلت له . . . بأقوال . . . صاحبكم : ا ب ت ك خ ، — ط (8) منه :

ا ك — ب ت ط (8) خ له : ا ط ك خ ، — ب ت (9) يريد يتأسى : ا ب ك خ ط ،

ومشيخته : ت (13) لِمَالِكِ : ا ت ك ، مالك : ب خ ط (14) فقال مالك : ا ط . فقال ملك :

مالك : ب ، فقال مالك : ت ك خ (17) عبيد الله : ا ب ك ط ، عبد الله : ب خ * بن عمر :

ب ت ك خ ، بن عمرو : ا ط .

1 وقال عبد العزيز : مالك سيّدنا وعالمنا .

قال الليث: لقيت مالكا بالمدينة، فقلت له: إني أراك تمسح العرق عن جبينك.
قال: عرفت مع أبي حنيفة، إنه لفقير يا مصري؛ ثم لقيت أبا حنيفة فقلت:
ما أحسن قول ذلك الرجل فيك!

5 فقال: والله ما رأيت أسرع منه بجواب صادق وزهد تام.

قال أبو يوسف: ما رأيت أعلم من ثلاثة: مالك، وابن أبي ليلى،
وأبي حنيفة.

قال البهلول بن راشد: ما رأيت أنزع من مالك بن أنس بآية
من كتاب الله.

10 قال مطرف: كان مالك إذا سئل عن مسألة نزلت فكأنما نبي نطق على لسانه.
قال محمد بن عبد الحكم: إذا انفرد مالك بقول لم يقله من قبله،
فقله حجة توجب الاختلاف؛ لانه إمام.
فقيل له: فالشافعي؟ قال: لا.

قال الحكم:

15 دخلت المسجد فسأت جماعة ممن في المسجد: من أعلم من في
المسجد وأفضل؟ فقالوا: هذا القائم الذي ير كع، يريدون مالكا.

وقال وهيب بن خالد، وكان من أبصر الناس بالحديث: قدمت المدينة
فلم أجد أحداً إلا يُعرف ويُكر، إلا مالكا ويحيى بن سعيد، وكان

(12) الاختلاف: ا ب ت ط خ، الخلاف: ط (13) قليل له: ا ت ك خ ط، قيل له: ب
(16) الذي: ك ط - ا ب ت خ. (18) إلا يعرف وينكر: ا ط، إلا من يعرف وينكر: خ
لا يعرف وينكر: ك، يعرف ولا ينكر: ت، يعرف وينكر: ب.

1

وهيب لا يعيدل بمالك أحدا .

وعن الليث أنه قال : علم مالك علم تقي ، علم مالك تقي ، (1) مالك أمان لمن أخذ عنه من الأنام .

وقال ابن المبارك : لو قيل لي : اختر للأمة إماماً ، اخترت لها مالكا .

5 قال أبو إسحاق الفزاري : مالك حجة رضى كثير الاتباع والآثار .
وقال ابن مهدي :

مالك أفقه من الحكم وحماد ، وقال : أئمة الحديث الذين يقتدى بهم أربعة : سفيان بالكوفة ، ومالك بالحجاز ، والأوزاعي بالشام ، وحماد بن زيد بالبصرة .

10

وسئل : من أعلم ؟ مالك أو أبو حنيفة ؟

فقال : مالك أعلم من أستاذ أبي حنيفة (2) . وقال : الثوري إمام في الحديث وليس بامام في السنة ، والأوزاعي إمام في السنة وليس بامام في الحديث ، ومالك إمام فيهما .

وقال مرة لأصحابه : أحدثكم عن من لم تر عيناي مثله ، ثم قال : حدثنا

15 مالك ، وقال : مالك أحفظ أهل زمانه ، ومالك لا يخطئ في الحديث .

وقال : ما بقى على وجه الأرض آمن على حديث رسول الله ﷺ من

مالك .

وقال : ما أقدم على مالك في صحة الحديث أحداً ، وقال : لم أر أحداً

(1) جاء في مقدمة الجرح والتعديل ص 17 : « ومالك تقي لرجال ، تقي الحديث ، هو أنقى

حديثنا من الثوري » .

(2) الخبر في مقدمة الجرح والتعديل ص 11 ، وفيه أن أستاذ أبي حنيفة هنا هو حماد .

1 مثل مالكِ وحمّاد بن زيد ، كَنا يَحْتَسِبَانِ فِي الْحَدِيثِ .

وقال يعقوب بن سفيان :

إلى مالك والثوري وابن عيينة تنتهي الإمامة في العلم والفقّه والاتقان.

وقال ابن حنبل : مالك أتبع من سفيان .

5 وسئل عن الثوري ومالك إذا اختلفا في الرواية وفي طريق أيهما أفقه؟

فقال : مالك أكبر في قلبي .

قيل له : فمالك والاوزاعي إذا اختلفا في الرواية ؟ قال : مالك أحب إلى

وإن كان الاوزاعي من الأئمة .

قيل : فمالك والليث ؟

قال : مالك .

10

قيل : فمالك والحكم وحمّاد ؟

قال : مالك .

قيل : فمالك والنخعي ؟

قال : ضعه مع أهل زمانه ، وقال : مالك سيد من سادات أهل العلم ،

15 وهو إمام في الحديث والفقّه ، ومَنْ مِثْلُ مَالِكٍ مَتَّبِعٌ لِآثَارِهِ مِنْ مَضَى مَعَهُ

عقل وأدب ؟

وقيل له :

الرجل يحب أن يحفظ حديث رجل بعينه ، حديث من ترى يحفظ ؟

(1) يحتسبان: ا ت ط ك ، بحسنان: خ ب (7) قيل... والاوزاعي: ا ب ك ، - ت ط خ * إذا

اختلف . الرواية: ك ، - ا ب (7) له : ا ت ، - ب ط خ ك (8-7) قال ... الأئمة: ا ب

ك ، - ت ط خ (9-11) فمالك ... وحمّاد: ب ت ط ك خ ، - ا .

قال : حديث مالك ، فإنه حجة بينك وبين الله تعالى . وقاله أيضا لرجل
سأله : أي شيء أكتب من الحديث (1) .

قيل له : فيريد أن ينظر في الرأي ، رأي من ترى ينظر ؟

قال : رأي مالك ، وقال : يرحم الله مالكا ، كان من الإسلام بمكان
وقال : لا يُترك عن مالك حديثٌ ولا كلامٌ إلا كُتب ، وقال : مالك 5
حافظ متثبت ، من أثبت الناس في الحديث .
وقال أبو قدامة . مالك أحفظ أهل زمانه .

وقال يحيى بن سعيد القطان : ما في القوم أصح حديثاً من مالك ،
يعنى الأوزاعي والسفيانين ، ومالكٌ أحبُّ إلى من معمر ، ومالكٌ إمامُ
الناس في الحديث ؟ وقال أيضا : مالك (★) أمير المؤمنين في الحديث ،
وقاله أيضا عليُّ بن المديني ويحيى بن سعيد .

وقال يحيى أيضا : كان مالكٌ حافظاً ، وقال : كان مالكٌ اماماً
يقتدى به .

وقال يحيى بن معين : مالكٌ نبيلُ الرأي ، نبيلُ العلم ، أخذ المتقدمون
عن مالك ووثقوه ، وكان صحيحَ الحديث ، قال : وكان من حُجج الله على
خلقه ، قال : وكان اماماً في الحديث ، قال : وكان يُقدِّمه على أصحاب

(1) وقاله أيضا : ا ب ط ك ، وقال أيضا : ت خ (2) أكتب : ا ب ط خ ، أكتبه : ت ك

(12) أيضا كان ... حافظا : ب ت ك خ أيضا مالك .. حافظ : ا ط * وقال كان مالك ..

إماما : ا ب ت ك خ ، وقال مالك امام : ط (14) بن معين : ا ت ط ك ، بن سعيد : ب خ

(15) قال وكان من ... في الحديث : خ ط ، - ب ك ت (16) ا قال : خ ، - ا ب ت ط ك .

(1) انظر مقدمة الجرح والتعديل ص 16 .

1 الزهري . وقال : ما رأيتُ أحداً أحفظَ لحديث نفسه منه ومن سفيان .

وقيل له : اللئث أرفع عندك أو مالك ؟

قال : مالك ، وهو أعلى أصحاب الزهري ، وأوثقهم ، وأثبت الناس

في كل شيء .

5 وقال : مالك إمامٌ من أئمة المسلمين ، مُجمَعٌ على فضله وتبُّته

في الحديث .

وقال : مالكٌ نجم أهل الحديث المتوقف عن الضعفاء ، الناقلُ عن أولاد

المهاجرين والأنصار .

وقال علي بن المدني : ما أقدم على مالك أحداً في صحّة الحديث ،

10 ومالكٌ أميرُ المؤمنين في الحديث .

وقال : إني أحدثك عن لم ترَ عيناك ، وفي رواية «عناي» ، مثله ،

فحدثني عن مالك .

وقال : لولا أن الله تعالى يبعث في كل زمان مثل مالك وشعبة والأوزاعي

لكانوا قد أدخلوا في حديث رسول الله ﷺ ما ليس فيه .

15 وقال : حسبك مالكٌ وابنُ عيينة حفظاً وإتقاناً إذا اتَّفقا .

وقال بكر بن أحمد بن مُقيل : مالك بن أنس الحجةُ القائمة .

(2) أو : اك خ ط ، أمر : ب خ (3) أعلى : اب خ ط ، وهو أعلم : ت ك (5) وشبته :

ت ، وثبته : اب ط خ ك (7) عن الضعفاء : اب ط خ ، على الضعفاء : ت ك (10) ومالك

أمير .. الحديث : ات ط ك خ ، - ب (11) وقال إني : ط ، اب ت ك خ (13) يبعث : ب

ت ك خ ، بعث : اط x وشعبة : اب ت ك خ ، - ط (16) بن أحمد : اط ك ت ، بن

محمد : ب خ .

- 1 وقال البخاري ، وأبو زرعة الرازي ، ومحمد بن عبد الحكم ، وأبو عبد الله بن الربيع وغيروا حد : مالك بن انس إمام .
- وقال أيوب بن سويد : مالك إمام دار الهجرة والسنة ، الثقة الصدوق .
- وقال (1) : مارأيت أحداً قط أنجود حديثاً من مالك .
- 5 وقال النسائي (1) : أمناء الله على ونحبه : شعبة ، ومالك ، ويعقوب بن سميذ القطنان ، ما أحدٌ عندي بمد التابعين أفضل من مالك ، ولا أجل منه ولا أوثق ، ولا أحد آمن على الحديث منه .
- قال أبو حاتم الرازي (2) : الحجة على المسلمين الذين ليس فيهم لبس : الثوري ، وشعبة ، ومالك ، وابن عيينة ، وحماد بن زيد .
- 10 وقال أبو زرعة الرازي : وسئل عنه وعن أيوب وغيره في نافع ، فقال مالك وإمامته (3) .
- وقال : مثل مالك في الفقه كمثل الكريابوكة التي تدبر أمر البيت ،

(2) بن الربيع : ا ط ك ، بن البيه : ب ت (4) أجود : ا ط ت ك خ ، أعود : ب (5-12) أمناء الله على . . . أمر البيت : ا ب ط خ ، - ت ك (6) ما أحد : ب ت ك خ ، وما أحد : ا ط * أفضل : ا ط ت ك خ ، أنبل : ب (8) قال : ب ت ك خ ، وقال : ا ط (10) وعن : ا ب ط ، - ت ك خ * في نافع : ا ب ت ك خ ، - ط (12) الكريابوكة : ا ط ك ، الكوما موكة : خ ، الكدبا بوكة : ب * البيت : ا ط ك ، الليث : ت خ .

(1) الخبر في الانتقاء 32 .

(1) الانتقاء 31 .

(2) الانتقاء 32 .

(3) في الانتقاء عن ابي حاتم الرازي : سئل علي بن المديني : من اثبت اصحاب نافع ؟ فقال : مالك

واتقانه ، وابوب وفضله ، وعبيد الله وحفظه * وهو يوضح نص القاضي عياض المختصر .

1 وتعملُ في كلِّ شيءٍ بما يُصلحه .

قال سحنون : قرأ لنا ابنُ غانم كتاباً من الموطأ ، فقال له رجل :
يجيبك هذا من قولة مالك ؟ فألقى الكتاب من يده وقال : أليس وصمةُ
في عقلي وديني أن أردُّ على مالكِ قوله ؟ ولقد أدركتُ العباد وأهل السورع
والدين الذين يتورعون عن الذرِّ فما فوقه : سفیان وذوى سفیان ، فما رأيتُ⁵
بميني أورعَ من مالك .

وقال له أبو جعفر المنصور : أنت أعلم أهل الأرض ، أو أعلم الناس !
فقال : لا ، والله .

قال : بلى ! ولكنك تكتم ذلك ، وفي خبر آخر عنه : لم يبق على
وجه الأرض أعلم مني ومنك ، وقال أيضاً ، وأشار إليه : لا يزال الناس¹⁰
بخير ما بقى هذا فيهم .

وسئل المغيرة عن مالك وعبد العزيز ، فقال : ما تعادلا قطُّ في العلم ،
ورفع مالكاً عليه⁽¹⁾

قال زياد بن يونس : مثل مالك في العلماء ، مثل الثريدبين الألوان ،
يجزىء عنها ولا تجزىء عنه .¹⁵

قال التستري : قال أبو عبد الله الزبير بن أحمد الزُّبيري ، ونحن

(16. 1) وتعمل في كل ... الزبيري ونحن : ا ب ط خ ، - ت ك (3) قولة: بتخك ،
قوله: ا ط (5) فما فوقه : ا ط ، وما فوقه ت خ ك ، - ب (6) بهني ا ط ت ،
يعنى: ب خ (7) او أعلم: ا ط ، وأعلم: بتكخ (12) تعادلا: ا ب ط ، اعتدلا : ت
خ ك .

(1) الإثنا . (23) .

تُذَاكِرُ الْمَذَاهِبَ : يَسْتَغْنَى بِمَذْهَبِ مَالِكٍ عَنْ مَذْهَبِهِمْ ، وَلَا يُسْتَغْنَى بِمَذْهَبِ ، ¹
أَحَدٍ مِنْهُمْ عَنْ مَذْهَبِهِ .

قال حميد بن الأسود : قال مالك : كان إمام الناس عندنا بعد عمر
ابن الخطاب، رضي الله عنه، زيد بن ثابت، وإمام الناس بعد زيد بن ثابت
عبد الله بن عمر .

5

قال علي بن المديني : اخذ عن زيد أحد عشر رجلاً ممن كان
يتبع رأيه ويقوم به: قبيصة، وخارجة بن زيد، وعبيد بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود، وعروة بن الزبير، وأبو سلمة، والقاسم بن محمد، وأبو
بكر بن عبد الرحمن، وسالم، وسعيد بن المسيب، وأبان بن عثمان،
وسليمان بن يسار .

10

(49)

ثم صار علم هاؤلاء كلهم الى ثلاثة : ابن شهاب، وبكير^(*) بن عبدالله
ابن الأشج⁽¹⁾، وأبي الزناد .
وصار علم هاؤلاء كلهم الى مالك بن أنس . وكان ابن مهدي يعجبه
هذا الإسناد ويميل إليه .

15 قال محمد بن عيسى : تذاكر أصحاب الحديث يوماً الفقهاء، فذكروا

(1) يستغنى: ا ط خ، نستغنى: ب * بمذهب: ا ب ط، مذهب: خ * ولا يستغنى: ا ط خ، ولا نستغنى
ب (2) أحدهم: ا ب ط أحدهم : خ (3) كان : ا ب ط ، - خ * عندنا: ا ب ط ،
عند : خ (4) بن ثابت: ا ط ، - ب خ (7-8) بن زيد ... بن عتبة بن مسعود
بن الزبير : ا ط ، - ب خ (8) بن محمد: ا ط خ ، - ب (9) بن المسيب : ا ط ،
ب خ (11) كلهم: خ ، - ا ب ط (15) محمد بن عيسى: ا خ ط ، أحمد بن عيسى: ب

(1) بكير بن عبد الله بن الأشج المخزومي ابو عبد الله المدني ، نه المصري التتري سنة 172 هـ .

1 من لا يُطعن عليه حفظاً وورعاً فذكروا حمّاد بن زيد، ومالك بن أنس ،
ويزيد بن زريع .

قال عبد الرحيم ، أراه ابن عبد ربه : لما خرج أسد⁽¹⁾ إلى الغزاة
سألته عما أعتد عليه ، فقال لي : ان اردت الله والدار الآخرة ، فعليك
5 بعلم مالك .

وقال ابو اسحاق الجبنياني : إنما المذهب مذهب اهل المدينة، مذهب مالك.
قال ابن وضاح : قال لي يحيى بن معين: على علم مالك تَعْتَمِدُ ؟ قلتُ
على علم مالك . قال : حسبك به .

قال سعيد بن الحداد : كان مالك من الراسخين في الإسلام ، فقال له
10 ابو طالب يوماً : فقي العلم يا ابا عثمان ؟

قال : كان والله أرسخ في العلم من الجبال الراسيات .
قال حمّاد بن زيد : دخلت المدينة ، ومناد ينادي : لا يُفْتِي في مسجد
رسول الله ، ﷺ ، وَيُحَدِّثُ إِلَّا مالِك .

قال ابن وهب : حججت سنة ثمان واربعين ، ومناد ينادي بالمدينة : لا
15 يُفْتِي الناس إلا مالكُ وابنُ أبي ذئب ، وفي رواية عنه: وعبد العزيز مكان
ابن أبي ذئب .

(1-16) من لا يطعن ... ابن أبي ذئب : ا ب ط خ ، - ت ك (3) لما : اط ، ولما :
ب خ (6) الجبنياني : ب خ ط ، الجبنياني : ا * مذهب أهل المدينة : ب خ ط ، - ا
(7) علم مالك تعتمد : ب ط خ ، علم من تعتمد : ا (8) مالك قال حسبك به : ا
ب ط ، - خ (12) ومناد : ب خ ، ومناديا : ا ط (13) ويحدث : ب ط خ ، - ا
(14) بالمدينة : ا ط خ ، - ب .

(1) هو أسد ابن القرات ، وتأتي ترجمته .

وقال عبد الله بن الماجشون: كان يخرج رسول الوالى ايام الحج (وينادى): 1
لا يفتى الناس إلا عبيد الله بن عمر ويحيى بن سعيد ، ومالك بن أنس . وذكر
نحوه ابن كاسب .

وقال حسين بن عروة : سمعتُ المنادي ينادي ايام الموسم : لا يفتى
الناس إلا مالك ، وابن أبي الزناد ، والدرا و زدي . 5

قال المسيبي : بلغني ان ولاية المدينة كانوا لا يأذنون لأحد ان يفتى إلا
مالكاً ، وابن أبي الزناد .

قال القاضي ابو عبد الله التستري : يشبه ان تكون هذه الاخبار في زمن
بعد آخر ، والله اعلم ؛ لاختلاف طبقات من قرن فيها مع مالك ، رضى الله عنه .
وفي حديث بداية الشافعي لما اراد طب العلم بمكة . قات : من يذكر لهذا الشأن؟ 10
قيل لى : مالك بالمدينة .

قال ابن أبي حازم : قال لي عبد العزيز بن الماجشون : اغتتم مالكاً ،
فلم يبق ممن أدرك الناس غيري وغيره .

وقال سعيد بن داود : لم يكن في عصر مالك أحد أرفع عند أهل
المدينة من مالك . 15

وقال غيره : ما رأيتُ أحداً أحسن على الكشف من مالك ، كما
كشفته ازددت فيه رغبة .

(11-1) عبد الله . . . مالك بالمدينة: اب طخ ، - ت ك (4) عبد الله: ب خ ، عبد الملك: اط (6)
المسيبي: ب ، التستري: خ ، المسيبي: ا ، المنسي: ط (9) رضى الله عند: ب خ ، - ا ط (10)
لهذا: ا ب ط ، هذا: ك ت خ (11) لى: اب ط ، - خ (13) غيري وغيره: ا ب ط خ ، غيره
وغيري: ك ، غيره وغيرنا: ت (14) لم يكن: خ ب ك ، يذكر: ا ط ت (16) أحداً: ح ،
- ا ب ط ك ت * على الكشف: ا ط ، على الكشف: ب ت ك ، على التكشيف: خ .

1 وقيل لابن هُرْمَزُ : نسألك فلا تُجيبنا ويسألك مالكٌ وعبدُ العزيز فتجيبهما ؟

فقال : دخل عليّ في بَدَنِي ضَمَف ، ولا آمَنُ ان يكون قد دخل عليّ في عقلي مثلُ ذلك ، وأنتم إذا سألتُموني عن الشيء فأجبتكم قبلتموه ، ومالك وعبد العزيز ينظران فيه ، فإن كان صواباً قبلاه ، وإن كان غيرَه تَرَكَاه . 5

وقال محمد بن سعد : كان مالكٌ ثقةً مأموناً ثبتاً فقيها ورعاً حجةً عالماً . وقال أبو علي بن أبي هلال : سُئِلَ النَّسَائِيُّ عن معاوية ، فقال : الإسلام دارٌ ، والصَّحَابَةُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ - بابها ، فمن تكلم في أحد منهم بسوء 10 فإلما دخل الدار . قال أبو علي بن أبي هلال : وأنا أقول : ومالكٌ حلقةُ الباب فمن مَسَّ الحَلَقَةَ فَإِنَّمَا ارَادَ الدَّارَ . رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ .
بقيةُ شهادتهم له بالصدق والثبات في الأثر والقول في مراسيله وتوثيقه من روي عنه ، رضى الله عنه .

قال ابن مهدي : مالكٌ اثبت في نافع من عبد الله ، وموسى بن عُقْبَةَ ، ومن إسماعيل بن أُمَيَّةَ ، ومن سائر الناس . وقال مثله يحيى بن سعيد ، 15 ويحيى بن معين . قال سليمان بن حرب : ان مالكا لأهل لذلك .

قال ابن مهدي : ومالكٌ عن ابن المسيب أحبُّ إليّ من قتادة عن ابن المسيب ، إلا ان

(7) عالماً: ب ط ك خ ، سالماً: ا (9) رضى الله عنهم: خ ، - ا ب ط ت ك (10) فإنما دخل: ا ب ت ك خ ، ، فلما دخل ط (11) مس : ا ب ط ك خ ، شك: ت * رضى الله عنهم أجمعين: خ ، - ا ب ت ط ك (12) بقية : ا ب ط ك خ ، باب: ت (13) وتوثيقه من : ا ب ط ، وتوقيه ح ، وتوثيقه : ك * من روي عنه: ا ب ت ط خ ، - ك * رضى الله عنه: ت خ ، - ا ب ط ك (14) عقبة : ب ت ط ك خ ، عينة : ا (15) ومن اسماعيل : ا ب ت ط ك ، واسماعيل : خ .

يقول قتادة : سمعت .

1

قال ابن وهب : ما أحد آمن ولا أوثق من مالك .

وقال يحيى بن سعيد القطان ، وذكرت له مراسلات (*) السفينيين والشعبي

(50)

والأعمش وغيرهم ، فقال في بعضها : شبه الريح ، وشبهه لا شيء ، قيل

له : فمرسلات مالك ؟ قال : هي أحب إلي ، ليس في القوم أصح حديثاً منه ،

وقدمه في أصحاب الزهري ، قال : ومالك عن سعيد أحب إلى من سفیان

عن إبراهيم .

وقال أحمد بن حنبل : مالك أحسن حديثاً عن الزهري من ابن عيينة

ومالك أثبت الناس في الزهري .

قال أحمد بن صالح : نلت حديث مالك مسنداً ، ولتت هذه

10

المنزلة لأحد من نظرائه . وحديث مالك ألقا حديث وشبهه بمائتي

حديث ، يعني التي رويت عنه وحدث بها .

وقال أبو القاسم اللالكائي عن علي بن المدني : عند مالك نحو

ألف حديث

قال أحمد بن صالح ، وذكر الليث وسفيان ، فجعل يعظيها ،

15

وقال : كل واحد منهما إمام . قيل له : فإذا اختلف سفيان ومالك

في الزهري ، أيهما أحب إليك ؟ قال : مالك .

قال سفيان بن عيينة : أخذ مالك ومعمّر عن الزهري عراً ضاً ،

وأخذت عنهما سماعاً .

(3) وذكرت له مراسلات : ا ب ت خ ، وذكرت له من مراسلات : ط ، وذكرت من : ك (8)

حديثاً عن الزهري من ابن عيينة : ب ت ك خ ، حديثاً من ابن مهدي ومن ابن عيينة : ا ط

(10) وليست : ط ، وليس : ا ب ت ك خ (11) بمائتي حديث : ب ت ط ك خ ، بمائتين حديثاً

(13) اللالكائي : ا ب ، اللاكائي : خ ، اللاكائي : ت ك ط (16) اختلف : ا ب ت ك ط ،

اختلفا : خ .

1 قال ابن معين : لو أخذنا كتاباً كانا أثبت منه .

قال البخاري : مالكٌ أثبت الناس في الزهري .

وقال يحيى بن عبد الله لأبي زُرْعَةَ : ليس هذا زُرْعَةَ عن زُوبَعَةَ ،

إنما ترفع السُّنَنَ ، وتَنظُرُ إلى رسول الله ﷺ وأصحابه بين يديه :

5 مالكٌ عن نافع عن ابن عمر .

وقال وكيع : حَدَّثَنِي الثَّقَةُ : مالكٌ بن أنس .

وروى مثله عن القاسم بن علي ، وعن أحمد بن علي .

وقال الحسن بن علي :

كُنَّا عند وهيب بن خالد ، فحدثنا حديثاً عن مالك وابن جريج ،

10 فقلتُ لِرَجُلٍ : اكتب ابن جريج ودع مالكاً ؛ لأنه كان حياً يومئذ ،

فسمِعَهَا وهيب فقال : تَقُولُ دَعِ مالِكاً ! ما نَعْلَمُ بينَ شَرْقِهَا وغَرْبِهَا

أحداً آمناً عندنا من مالكٍ على حَدِيثِ (1) .

قال ابنُ المَدِينِيِّ : مالكٌ ، عن رَجُلٍ ، عن سعيد بن المسيَّب ، أحبُّ

إليَّ من سُفْيَانَ ، عن رَجُلٍ ، عن إبراهيم ؛ فإن مالِكاً لم يكن يُحدِّثُ

15 إلا عن ثِقَةٍ .

وقال أبو داود :

(4) السُّنَنُ ب ك ، السُّنُونُ : خ ت ، السُّنَنُ : ا ط (6) الثَّقَةُ : ا ط خ ك ت ، أثبت : ب (7)

عن القاسم : ا ب ت ط ك ، عن ابن القاسم : خ (10) لأنه كان حياً يومئذ : ب خ ت ، لأنه

كان حياً حينئذ : ا ك ، لأنه حي يومئذ : ط (11) شرقها وغربها : ا ط ك ، شرقها وغربها :

ت خ ، شرقها وأغربها : ب (12) أحداً : ا ط ك — ب ت خ * عندنا : ا ب ت خ ك ،

— ط (16) أبو داود : ا ب ط ت خ ، ابن داود : ك .

(1) الخبر في مقدمة الجرح والتعديل 15 .

أَصَحُّ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : مَالِكٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، ثُمَّ
مَالِكٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، ثُمَّ : مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ
الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

لَمْ يَذْكُرْ شَيْئاً عَنْ غَيْرِ مَالِكٍ .

وَقَالَ : مَالِكٌ مَرَّاسِيلُ مَالِكٍ أَصَحُّ مِنْ مَرَّاسِيلِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَمِنْ مَرَّاسِيلِ الْحَسَنِ ،
وَمَالِكٌ أَصَحُّ النَّاسِ مُرْسَلًا .

وَقَالَ سُفْيَانٌ : إِذَا قَالَ مَالِكٌ بَلَّغْنِي فَهُوَ إِسْنَادٌ قَوِيٌّ .

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ :

مُرْسَلَاتُ مَالِكٍ صِحَاحٌ ، قَالَ يَحْيَى : كَأَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَقُولُ :

10

مُرْسَلَاتُ مَالِكٍ إِسْنَادٌ .

قَالَ ابْنُ وَهَبٍ : مَالِكٌ وَاللَيْثُ إِسْنَادٌ وَإِنْ لَمْ يُسْنِدَا .

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَبِيُّ : مَالِكٌ لَا يُرْسَلُ إِلَّا عَنْ ثِقَّةٍ .

وَسُئِلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، فَقَالَ : مَا أَقُولُ فِيهِ

وَقَدْ رَوَى عَنْهُ مَالِكٌ ؟ .

15 وَسُئِلَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ عَنْ طَائِعَةِ الْأَيْتَلِيِّ وَجَمَاعَةٍ ، فَقَالَ : قَدْ حَدَّثَ

عَنْهُمْ مَالِكٌ .

قَالَ الْأَنْزَرَمِيُّ : ⁽¹⁾ سَأَلْتُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ أَبِي عَمْرٍو

(2) عَنْ سَالِمٍ : اب ت ط ك ، عَنْ نَافِعٍ : خ (7) قَوِيٌّ : ا ط خ ت ، - ب ك (9) كَانَ
بَعْضٌ : ا ط خ ت ، كَانَ مَالِكٌ : ك ب (11) قَالَ ابْنُ وَهَبٍ ... وَاللَيْثُ : اب ت ط ك ،
قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَاللَيْثُ : خ (15) يَحْيَى : ا ، - ب ت ط ك خ * وَجَمَاعَةٌ : ب ت ط ك خ ، -
* قَدْ : ا ، - ب ت ط ك خ (17) سَأَلْتُ : ب ت خ ك ، وَسَأَلْتُ : ا ط .

(1) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَانِيءِ الطَّائِي ، الْكَلْبِيُّ ، أَبُو بَكْرٍ الْأَنْزَرَمِيُّ التُّوفِيُّ سَنَةَ 273 هـ .

1 مولى المطلب ، فقال : يُؤَيِّدُ أمره مالكُ بنُ أنس ، قد روى عنه ،
وقد ذكره البخاري في الصحيح وقال : قد روى عنه مالك .

باب في إجماع الناس عليه ، واقتداء الأكابر به ، وحاجتهم إليه

قال مالك رحمه الله تعالى — فيما روى عنه ابن وهب وابن القاسم :

5 ما أحدٌ ممن نقات عنه العلم إلا اضطرَّ إلىَّ حتى سألتني عن أمر دينه .

قال ابن أبي حازم : رأيتُ زيدَ بن أسلم واقفاً يستفتيه .

وقال مالك :

قال لي يحيى بن سعيد ، حين خرج إلى العراق : التقيت لي مئة

حديث من أحاديث ابن شهاب أروها عنك ، فكتبتها ثم دفعتها إليه ،

10 فقال لي : أروها عنك ؟ قلت : نعم ! قيل له : فسَمِّها منك ؟ قال :

كان أفقه من ذلك .

قال يحيى بن سعيد : التقى مالك والثوري ، فكان الثوري يسأل مالكا .

قال مسنن : رأيتُ الثوري يُزاحمنا على باب مالك .

قال مطروح بن شاكر :

15 جلس ابن شهاب ، وريمة ، ومالك ، فألقى ابن شهاب مسألة ،

فأجاب (*) فيها ربيعة ، وصمت مالك ، فقال له ابن شهاب : لم لا تجيب

(51)

قال : قد أجاب الأستاذ ، أو نحوَه ، فقال ابن شهاب : ما تفرق

(1) يؤيد أمره : ب ت ك ، يزين أمره : ط ، يزيد أمره : ا ، يزيد بن مرة : خ

(3) في اب ط ك ، — ت خ (5) أمر : ا خ ط ، ب ت ك (9) أروها : اب ، أروها :

ت ط ك خ (10) لي : اب ك ، — ت ط خ .

حَتَّى تُجِيبَ ، فَأَجَابَ بِخِلَافِ جَوَابِ رَبِيعَةَ ، فَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ : ارْجِعُوا 1
بِنَا إِلَى قَوْلِ مَالِكِ .

قال الدرّاءُورديّ : بينا أنا جالسٌ مع يحيى بن سعيد الأنصاري ،
وهشام بن عروة ، إذ سمعتُ أحدَهُما يقول لِلآخِرِ : كمَ ذَا يكونَ هذا
الرجلُ بينَ أظهرِنا فلا نأتيه نسمعُ منه ، أو نأخذُ عنه ، فقلتُ في نفسي : 5
إن رجلاً ذهبَ هاذانَ للأخذِ عنه لأهلٌ أن لا أجهلُهُ ، فقَامَا ، وُقمتُ
معَهُما ، فَأَتَيْتَا بابَ مالِكِ ، فاستأذنا عليه ، فلم نلبث أن سمعنا وقعَ الوَسائدِ
وأذنَ لهُما في لدخولِ ، فدخلَا ودخلتُ معَهُما ، فقالا : يا أبا عبد الله !
حدّثنا عن ابن شهاب .

وكان سفيان الثوريّ إذا سُئلَ عن شاذِّ الحديثِ يقولُ : دَعُوهُ ، 10
فإنّ الحجازيَّ نهاني عنه ، يعني مالكا .

قال يحيى بن معين : سمعُ يحيى بن سعيد القَطّانَ من مالِكِ في
شبابِ مالِكِ .

قالُ شُعْبَةُ : دخلتُ المدينةَ سنةَ سبعِ عشرةَ بعدَ موتِ نافعِ بسنةٍ ،
وفي بعضها : ستةَ ثمانِ عشرةَ ، وهو أصحُّ ، فرأيتُ مالكا له حلقةٌ ، 15
إذا اختلفَ الناسُ في شيءٍ نظروا إليه ما يقول .

قال القاضي محمد بن أحمد البصريّ : وفي هذه السنة سمعُ شُعْبَةَ من
مالِكِ ، وسنُّ مالِكِ إذ ذاك نيفٌ وعشرون سنةً .

(6) إن رجلاً ذهب هاذان : اب ت ، ان هذا رجلاً ذهب هاذان : ط ك ، - خ * للاخذ :
ب ت ، في الاخذ : ب ت ، في الاخذ : ا ط ك * وقمت : ب ت ط ك خ فقت :
ا * فلم نلبث : ب ت ك ، فلم نشب : ا خ ط (8) في الدخول : ت خ ك ، - ا ط ب (10) إذا
سئل : اب ط ك ، سألناه : خ ت * يقول : ب ت ك خ ، قال : ا ط (12) قال يحيى بن :
ت خ ، قال ابن : ب ك ط ا (17) شعبة : ت خ ب ، - ا ط .

1 قال ابن أبي أويس : كَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ يُصَدِّرونَ عَن رَأْيِ مَالِكِ
ابنِ أَنَسٍ ، وَكَانَ لِلأَمِيرِ عِنْدَهُ رَجُلٌ يَسْأَلُهُ ، وَهَذَا كَذَا لِلقَاضِيِ وَالمُحْتَسِبِ .
قال سَمِيدُ بنُ مَنْصُورٍ : رَأَيْتُ مَالِكاً يَطُوفُ وَخَلْفَهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِي
يَتَعَلَّمُ مِنْهُ كَمَا يَتَعَلَّمُ الصَّبِيُّ مِنْ مُعَلِّمِهِ ، كُلُّمَا فَعَلَ مَالِكٌ شَيْئاً يَفْعَلُهُ
5 سُفْيَانٌ ، يَقْتَدِي بِهِ .

وقال ابن عيينة : مَا نَحْنُ وَمَالِكٌ ؟ إِنَّمَا كُنَّا تَبِعَ آثارِ مَالِكٍ ،
فَإِذَا أَخَذَ عَنِ الشَّيْخِ أَخَذْنَا عَنْهُ .
وقال بعضهم :

كنت عند ابن عيينة فسأله رجل عن الضحية بالليل ، فقال سُفْيَانُ :
10 لَا بَأْسَ بِهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنْ ابْنُ وَهْبٍ يَرْوِي عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ لَا يُضَحِّي
بِاللَّيْلِ ، وَقَرَأَ « فِي أَيَّامِ مَعْلُومَاتٍ » . (1)

فصاح ابن عيينة على الرجل وقال له : إِنْ هَذَا أَخْبَرَنِي عَنْ ابْنِ وَهْبٍ
عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ لَا يُضَحِّي بِاللَّيْلِ .

وقد ذُكِرَ أَنَّ ابْنَ وَهْبٍ هُوَ الَّذِي حَكَى لِابْنِ عُيَيْنَةَ قَوْلَ مَالِكٍ هَذَا .
قال ابن عيينة : حَجَّ مَالِكٌ فَضَاقَ الطَّوْفُ بِالنَّاسِ يَأْتَمُونَ بِهِ .
15

قال يحيى : قال الشافعي : أَفْطَرْتُ بِالمَدِينَةِ عِنْدَ مَالِكٍ ، فَخَرَجَ إِلَى المَعِيدِ

(2) للقاضي : ا ط ، القاضي : ت خ ك ب (4) يفعله : ت خ ك ، فعله : ا ب ط (7) فإذا أخذ : ا ت
ط ك ، فإن أخذ : ب خ * عنه ا ب ت ط ك ، منه : خ (10) له : ا ب ط ك ، — ت خ (12)
على الرجل : ت خ ، للرجل : ب ا ك ، بالرجل : ط * له : ا ب ط ك ، — ت خ (14) وقد
ذكر ... مالك هذا : ب ت ك خ ، — ا ط (15) فضاق ب ت خ ك ، فطاق : ا ط .

(1) الآية (28) من سورة الحج .

وصلى ثم انصرف ونظر إلى الناس عند بيت النبي ﷺ ، وهو على 1
باب المسجد ، فقال : ما لهم ؟ قالوا : انصرفوا يسلمون على النبي ﷺ ،
فرجع في الرحبة إلى الحظيرة التي يطعم فيها المساكين في رمضان وترك
أن يدخل المسجد ، فرأيتُ الناس قد خرجوا من المسجد ينبغون أين سلك.
وقال عتيق بن يعقوب : ما أجمع أهل المدينة على أحد بعد النبي ، 5
ﷺ ، إلا على أبي بكر وعمر ، ومات مالك وما نعلم أحداً من أهل
المدينة قبل موته إلا وقد أجمع عليه .
وقال حميد بن الأسود : ما تقلد أهل المدينة بعد قول زيد بن ثابت
كما تقلدوا قول مالك .

10 وقال ابن أبي أويس : حضرت الاستسقاء بالمصلى ، فلما حوّل الإمام
إرداءه ، قام مالك فحوّل ساجاً عيله ، فقام الناس فحوّلوا أرديتهم ؛ فلما
نصرف مالك قيل له : أمن سنة الاستسقاء ، إذا حوّل الإمام ، أن
يقوم الناس فيحوّلوا أرديتهم ؟ قال : ليس عليهم قيام ، ويحوّلون قعوداً ،
وإنما وقفت لأن ساجي كان تحتي ، فلم أقدر على تحويله حتى قمت .
15 قال مروان بن محمد : ما ترك مالك الرواية عن أحد إلا ضيف .
قال ابن كنانة : قال العمري (1) لمالك : يا معني أهل الحرميين ،

(1) ثم انصرف : اب ط خ ت ، وانصرف : ك (1-2) وهو على باب ... عليه وسلم : اب
اب ت ط ك ، - خ (4) أين سلك : ب ت ك خ ، اثر مالك : ا ط (5) بن يعقوب : اب
ط خ ت . - ك (6) وما نعلم : اب ط ، ولا نعلم : ت خ ، ولم : ك (8) تقلد اهل : اب
ط ك ت تقلد احد من اهل : ك (9) قول : ا ت ط خ ، - ب ك (13) قعودا : ب ت ك
خ ، وهم قعودا : ط (14) حتى قمت : اب ط خ ك ، حتى وقفت : ت (16) يا معني : ب ت ك خ ، ما يعني : ا ط .

(1) هو عبد العزيز بن عبد الله بن عمر العمري المتوفي سنة 171 هـ أو 72 هـ ، وكان خرج مع «النفس الزكية» .

1 وأنت ترى ظلم أبي جعفر ، فقال له مالك : أتندري ما الذي منع عمر
ابن عبد العزيز أن يُولى رجلاً صالحاً بمده ؟ قال : لا ، قال : كانت
اليعة ليزيد ، فخاف عمر إن بايع لغيره أن يُقيم يزيد الهبيج ، (*) ويقَاتل
الناس ، فيفسد مالا يُصلح فاحتل لمعري على رأي مالك .

(52)

5 وقال سفيان : كان مالكٌ سراجاً ؛ حجج الثوري فطفت ممة فلم يكن
ممه كبير أحد ، وقدم مالكٌ فطاف بالبيت فضاك الطواف بالناس ، يعني
لكثرتهم .

ولما روى مالكٌ عن يزيد بن عبد الله بن الهادي ، رحل إلى يزيد
قريباً من ألف راحلة ، فلما أصبح يزيد ونظر إلى كثرة من غشي بابه قال :
10 ما هذا ؟ قيل له : إن مالكا قد روى عنك .

وقال داود بن مهران : لما أتيت المدينة حضرت جنازة ، فلم يبق أحد
منهم ، من بني هاشم ومن قريش والناس إلا حضرها ، فلما أخرجت
الجنازة ، قام مالكٌ وقام الناس لقيامه ، فمضى ماشياً بين يديها ، وتبعه الناس ؛
فما رأيت أحداً خلف الجنازة ، ومالكٌ أمامهم .

15 وقال الليث : إني لأدعو لمالكٍ في صلاتي ، وذكر من حاجة الناس إليه
في الفُتيا .

قال الشافعي : رأيت المغيرة ، وابن أبي حازم ، والدراوذي يذهبون
مذهب مالك .

قال ابن وهب : سألت عبد العزيز بن الماجشون عن مسألة فقال :
20 ما يحضرني فيها جواب ، ولكن سل مالكا وأخبرني بما يقول . فسألته

وأخبرته، فقال: مالك سيّدنا وعالمنا .

وذَكَرَ عبد العزيز بن التّاجِشونَ مَسْأَلَةَ اِخْتَلَفَ فِيهَا قَوْلُ أَبِيهِ وَقَوْلُ مَالِكٍ فَقَالَ : وَبِقَوْلِ مَالِكٍ أَقُولُ ، وَأَمِيلُ مَعَ مَالِكٍ حَيْثُمَا مَالَ ، فَإِنَّهُ كَانَ مُوَفَّقًا . قَالَ خَالِدُ بْنُ نِزَارٍ :

5 زَارَ مُسْلِمٌ بِنَ خَالِدِ الزَّيْنَجِيِّ ⁽¹⁾ مَالِكًا ، فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ : يَا مُسْلِمُ ! مَا هَذِهِ الْأَشْيَاءُ الَّتِي تَبْلَغُنِي عَنْكُمْ تُخَالِفُونَ فِيهَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ ؟ قَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَصْلَحَكَ اللَّهُ ! إِنِّي قَدْ جَمَعْتُ أَشْيَاءَ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهَا . قَالَ مَالِكٌ : هَاتِ ! أَمَا إِنِّي أَحَبُّ أَنْ يُرْشِدَكُمُ اللَّهُ ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ تُخَالِفُوا أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِلَى غَيْرِهِمْ .

10

قال محمد بن الحسن الشيباني :

أَقَمْتُ عَلِيَّ بَابَ مَالِكٍ سَتِينَ أَوْ ثَلَاثًا أَسَمِعُ مِنْهُ ، وَكَانَ يَقُولُ : إِنَّهُ سَمِعَ مِنْهُ لَفْظًا أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِمِائَةِ حَدِيثٍ .

15 وَقَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ : أَقَمْتُ عِنْدَ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ بَعْدَ كَمَالِ سَمَاعِيٍّ مِنْهُ سَنَةً ، أَتَعَلَّمُ هَيْئَتَهُ وَشَمَائِلَهُ ، فَإِنَّهَا شَمَائِلُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، أَوْ نَحْوِ هَذَا .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ : كَانَ الشَّافِعِيُّ إِذَا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ يَقُولُ : هَذَا قَوْلُ الْأُسْتَاذِ ، يُعْنِي مَالِكًا . وَقَالَ فِيهِ : مَالِكٌ أُسْتَاذِي ، وَمَالِكٌ مُعَلِّمِي ، وَعَنْهُ أَخَذْنَا الْعِلْمَ ، وَمَا أَحَدٌ أَمَنَ عَلَيَّ مِنْ مَالِكٍ ، وَإِنَّمَا أَنَا

(2) عبد العزيز : ب ت ك ط ، عبد الملك : ا خ (4) الزنجي : ا ط خ ، الزنجي : ب ، الدرنجي : ت ك (9) الشيباني : ا ب ط خ ، - ت ك (13) أتلم هيته : ا ب ت ك خ ، أتلم منه هيته : ط .

(1) مسلم بن خالد الخزومي ، مولاهم ، أبو خالد المكي المعروف بالزنجي المتوفى سنة 180 هـ .

1 غلامٌ من غلمان مالك ، وجعلتُ مالكاً حجةً بيني وبين الله تعالى .

وقال ابن وهب : لولا أن الله تعالى استتقنا بمالكٍ والليث لضلنا .

وسئل مالكٌ عن عبد الله بن عبد الرحمان الأَنْصاري الذي يحدث

عنه ابن سَمْعَانَ ⁽¹⁾ ، فقال: مَا أَعْرِفُهُ ، فقال الناس : رَجُلٌ من أهل المدينة

5 من الأَنْصار ، وَيُرْوَى عنه ، لا يَعْرِفُهُ مالك ؟ فاتَّهَمَهُ النَّاسُ .

قال علي بن المَدِينِي : إِذَا حَدَّثَ مالِكٌ عن رَجُلٍ من أَهْلِ

المَدِينَةِ ، ولا نَعْرِفُهُ ، فَهُوَ حُجَّةٌ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَنْتَقِي . وقال عليٌّ :

مالِكٌ أَسَازِي في أَهْلِ المَدِينَةِ ، وَيَحْيَى في أَهْلِ العِراقِ .

وحكى بعضُ من أَلْفٍ في مناقبه: أن ابن هُرْمُزٍ مرَّ بدارٍ بعض

10 أهل الأَقْدارِ ، وهو واقف مع مَولاةٍ له ، فقال ابنُ هُرْمُزٍ : يا هَذَا !

إِنَّكَ على الطَّرِيقِ ، وليسَ يَحِلُّ هَذَا لَكَ . فقال : هَذِهِ دَارِي ، ومَولاتي

وحَشَمِي ، فما يُنكَرُ على مِثْلِي ؟ وقال لَعْبِيدُهُ : طُشُوا بَطْنَهُ ، فوطِئوه

حتى حَمِلَ إلى مَنزِلِهِ .

فعادَهُ النَّاسُ وفيهِم مالِكٌ ، فجعلَ يشكو ، والنَّاسُ يَدْعُونَ له ،

15 ومَالِكٌ ساكِتٌ ، ثُمَّ تَكَلَّمَ فقال : إِنَّ هَذَا لَمْ يَكُنْ لَكَ ، تَأْتِي إلى

رَجُلٍ من أَهْلِ القَدْرِ على بابِ دارِهِ ، ومَعَهُ حَشَمُهُ ومَوالِيهِ .

(2) وقال ابن وهب : ا ب ت ط ك ، وقال لي ابن وهب : خ (4) اهل : ا ب ت ط ك ،

— خ (5) وبيروي : ا ب ك ط خ ، يروي : ا ب ك ط خ ، يروي : ت (6) قال

علي : ا ب خ ط ك ، وقال : ت (7) ولا نعرفه : ب ت ك خ ، لا نعرفه : ط ،

لا نعرفه : ا (10) اهل : ا ب ط خ ، — ت ك (12) ينكر على مثلي ب خ ك ، فما تنكر

على مثلي : ا ط ، فما ينكر على شيء : ت (14) يشكو والناس : ب ت ط ك خ ، يشكو الناس : ا .

(1) في مقدمة الجرح والتعديل ص 12 : «سال عبد الرحمن بن القاسم مالكاً عن ابن سمان ، فقال: كذاب» .

فقال له ابن هرْمُز : فُتِرَى أَنِي أَخْطَأْتُ ؟ قال : إي والله وذَكَرَ 1

بأقي الحكاية .

ولما قَدِمَ حَمَّادُ بنَ زَيدِ المَدِينَةِ لم يَأْتِهِ أَحَدٌ من أصحابِ مالِك ،

فراحَ حَمَّادُ فَشَكَا ذلكَ إليهِ ، فقالَ له : أنا أمرتُهُمَ بذلكَ ، قال : ولمَ

يا أبا عبدِ اللهِ ؟ قال : لأنكُم يا أهلَ العِراقِ تَكُتُبونَ بالمَدِينَةِ عَمَن لا 5

شهادةَ له عندنا ، فَتَوَهُمُ (*) عليكمَ أنكم تَفْعَلونَ هاكذا في بلادِكُم ،
(53) فرَجَعَ حَمَّادُ فَاسْقَطَ عَامةَ عَلِيهِ .

قال سُخْنونُ : جاءَ وافرِد من أهلِ مِصرَ بسؤالِهمَ لِربِيعَةَ ، فَوَجَدَهُ قَد

ماتَ ، قال : فلمَ أَرِدُ أن أَرَجِعَ بغيرِ جوابٍ ، فرأيتُ في المَسجِدِ حَلْقَةَ

يَخُوضونَ في العِلمِ ، فجلستُ إليهِمَ وأخبرتُهُمَ أمري ، وقلتُ لهمَ : إن كان 01
عندكمَ عِلمٌ فأجيبوني أو فأرشِدوني .

فأشارَ جَميعُهُمُ إلى مالِكِ بنِ أنسٍ ، وهو يومئذٍ شابٌّ جالسٌ إلى عمودٍ

وحدَهُ ، ولمَ أَدعِ حَلْقَةَ إلا جَلستُ إليها ، وسألتُهُمَ ، فكلُّهُمَ يَدُلُّني

عليهِ ، فأثبته فأخبرتهُ بخبري وبما دَلَّني القومُ عليهِ ؛ وذكرَ أنه سأله ، فكلُّنا

قرأَ عليهِ مسألةَ بَكِّي ثم أجابَهُ . 15

قال سُخْنونُ : بَكِّي حينَ عرفها ، وعَرَفَ أنه احتِيجَ إليهِ فيها .

(1) فُتِرَى أَنِي : ب ت ك خ ، فُتِرَانِي أَنِي : ا ط (6) فُتِرَهُمَ عَلِيكُمْ : ا فِتِرَهُمَ

عَلِيكُمْ : ب ت ط ك خ (7) عَلِمَهُ : ب ت ك ط خ ، عَمَلَهُ : ا (8) وافرِد من :

ا ب ت ك ط ، وافرِد من : خ (9) فلمَ أَرِدُ أن . . . فرأيتُ : ب ت ك خ ، فلما

أَرِدتُ أن أَرَجِعَ رأيتُ : ط ، فلما أَرادَ أن يَرَجِعَ رأيتُ : ا (11) فأجيبوني : ب ت خ ك ،

فأخبروني : ا ط ★ ارفارشدوني : ا ب ت ط ك ، - خ (12) فأشارَ جَميعُهُمُ إلى :

ا ط خ ، فأشارَ إلى جَميعُهُمُ إلى : ب ت ك .

1 قال المغامى عن عبد الملك : سَمِعْتُ مُطَرِّفًا وَابْنَ الْمَاجِشُونَ يَقُولَانِ
 5 عن مالك في أمّهات الأولاد ، إذا استحققتن : إنهن يؤخذن بقيمة أولادهن ،
 حتى استحققت أم ولده محمد ، وتخاصم فيها وكيل المستحق مع وكيل مالك
 عند المطب والى المدينة ، فقال المطب : ما أرى أحداً أستشيريه في أمره
 5 غيره ، فقال وكيل الطالب : تستشيريه في أمر نزل به ؟ فقال المطب :
 يس مثله إيتهم ، ولو كان صاحبه حاضراً استشرناه ، يعنى ابن أبي سلمة .
 فاستشار مالكاً في ذلك فقال : قد كان من رأبي في ذلك ما قد علمت ،
 وجرى في الناس ، حتى رأيتُ أمراً شديداً ؛ يُعمد إلى أمّ ولدي ،
 فُستخرج من تحتى ، وإنما اشترتُ من سوق المسلمين فتحمل على زربون⁽¹⁾
 10 أنا أفديها بجميع مالى ، وما ظلم من دُفعتُ إليه القيمة .

فحكم بذلك ، فما سرُّ أهل المدينة بشي سرورهم بهذه الفُشيا . وفي
 « الثمانية »⁽²⁾ و« الواضحة » مثله ، وأنه قول ابن كنانة وابن الماجشون .

(1) المغامى : ا ب ط ك خ قال القاضي : ت (2) عن مالك : ت ك ب ، - ا خ ط
 (3) وتخاصم : ب ت خ ك ، فتخاصم : ا ، فتخاصم : ط (4) استشيريه : ا ب ط خ ،
 ستشير : ت ك (7) قد : ب ت خ ك ، - ا ط (9) من سوق : ب ت ط ك خ ،
 في سوق : ا (9-10) فتحمل على زربون انا : ب . محتمل على زرقون اما : ت ،
 فتحمل على زربوق وانا : ا ط ، فتحمل إلى ويرمون انا : خ ، فيحمل على زرفون انا : ك
 (10) وما ظلم من دفعت إليه القيمة : ب ت ، وما ظلم من دفع إليه القيمة : ك ، وما طلبه مني
 دفعت إليه فيه القيمة : خ ط ، وما طلب مني دفعت إليه فيه القيمة : ا (11) بشي : ط ، - ا
 ب ت ك خ (12) وابن : ا ب ت ك ط ، وقول ابن : خ .

(1) كذا، ولم اهدد الى المعنى المراد.

(2) الكتب « الثمانية » ، وتصرف ثمانية أبي زيد عبد الرحمان بن ابراهيم بن عيسى القرطبي المعروف
 بابن تارك الفرس المتوفى سنة 258 هـ ، رحل الى المشرق ، ولقي بالمدينة جمعا من اصحاب مالك فسألهم عن
 مسائل وأجابوه فيها فجمع أجوبتهم في ثمانية كتب سميت « ثمانية أبي زيد » . وستأني الإشارة إليها
 لدى القاضي عياض في ترجمة أبي بكر ابن وثاب المدني ، أما « الواضحة » فكتاب كبير مشهور لعبد الملك بن حبيب .

قال أبو محمد الضَّرَاب وغيره : رَوَى عن مالك جماعةٌ من الشيوخ الذين ¹

رَوَى عنهم ، منهم :

يحيى بن سَعِيد الأنصاري ⁽¹⁾ .

وأبو الأسود بن نَوْفَل ⁽²⁾

5

وزياد بن سعد ⁽³⁾ .

وابن شهاب .

وهشام بن عروة .

وربيعة ، إلى آخرين سِوَاهُمْ .

وأما من روى عنه من أقرانه ممن مات قبله أو بعده فكثير .

10

كما بن جُريج .

وابن عجلان ⁽⁴⁾ .

والدَّرَاوَزْدِي ⁽⁵⁾ .

وعبد الله بن جعفر المدني ⁽⁶⁾ .

والليث .

15

ونافع القاريء .

وعبد العزيز بن الماجشون ⁽⁷⁾ .

(1) روى : ا ط ك خ ، وروى : ب ت (19) المدني: ا ب ت ك ، المدني: ط ، - خ .

(1) يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل الأنصاري قاضي المدينة المتوفى سنة 143 هـ .

(2) هو أبو الأسود المدني يقيم عورة ، واسمه : محمد بن عبد الرحمان بن نوفل القرشي الاسدي ،

ابن عم عروة بن الزبير ، وكان عروة قد حضنه ورباه فقبل له - من اجل هذا - يقيم عروة ، وهو من جلة شيوخ مالك

زياد بن سمد الخراساني ، ابو عبد الرحمان المكي .

(3) محمد بن عجلان القرشي ، ابو عبد الله المدني المتوفى سنة 148 هـ .

(4) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الجهنى ، ابو محمد المدني ، من الطبقة الاولى من اصحاب مالك ، ويأتي عند المؤلف .

(5) عبد الله بن جعفر بن نجيع السمدى ابو جعفر المدني ، والد علي ابن المدني . توفي سنة 178 هـ .

(6) عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون التيمي مولا هم المدني ، المتوفى سنة 166 هـ .

1 والسفيانيين (1) .

والحمادين (2) .

والزنجي .

وأبى حنيفة .

3 وصاحبيه (3) .

ووكيع (4) .

وشعبة .

والأوزاعي ، وسواهم ممن سَنَدَ كَرَهُم بِمَدِّ هَذَا .
قال غيره :

10 قِصِي رِوَايَةٌ هَآؤُلَاءِ الشَّيْخَةِ وَأَمْثَالِهِمْ عَنِ مَالِكٍ دَلِيلٌ عَلَى عِظَمِ شَأْنِهِ .

قال جَعْفَرُ الْفَرِّيَابِيُّ : لَا أَعْلَمُ أَحَدًا رَوَى عَنْهُ الْإِيْمَةُ وَالْجِلَّةُ مِنْ

مَاتَ قَبْلَهُ بَدْهَرٍ طَوِيلٍ إِلَّا مَالِكًا ، فَإِنْ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ مَاتَ قَبْلَهُ بِخَمْسِ

وِثْلَايْنِ سَنَةٍ ، وَابْنُ جُرَيْجٍ بِثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَالْأَوْزَاعِيُّ بِعِشْرِينَ ، وَالشُّوْرَى

(3) وَالزَّنْجِيُّ : أ ك ، وَالدَّلْجِيُّ : ط ، وَالْمَرْجِيُّ ت ، وَالتَّرْجِيحُ : خ ، وَغَيْرُ وَاضِحَةٌ فِي ب

(11) وَالْجِلَّةُ : أ ب ت ك خ ، الْجِلَّةُ : ط (12) إِلَّا مَالِكًا : أ ط ، إِلَّا مَالِكًا : ب ت ك خ (13) سَنَةٌ :

خ ، - أ ب ت ط ك .

(1) سَفِيَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقِ التُّورِيِّ التُّوفِيُّ سَنَةَ 161 هـ ، وَسَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ الْهَلَالِي ، أَبُو مُحَمَّدٍ التُّوفِيُّ سَنَةَ 198 هـ .

(2) حَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ بْنِ دِينَارٍ ، أَبُو سَلْمَةَ الْبَصْرِيُّ التُّوفِيُّ سَنَةَ 167 هـ ، وَحَمَادُ بْنُ زَيْدِ بْنِ دَرْهَمِ الْإَزْدِيِّ ، أَبُو إِسْمَاعِيلِ الْإَزْرَقِيُّ الْبَصْرِيُّ التُّوفِيُّ سَنَةَ 179 هـ .

(3) هُمَا : مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيُّ التُّوفِيُّ سَنَةَ 189 هـ ، وَالْقَاضِي أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ سَعْدِ الْإِنصَارِيِّ التُّوفِيُّ سَنَةَ 182 هـ .

(4) وَوَكَيْعُ بْنُ الْجِرَاحِ بْنِ مَلِجِ الرَّوَاسِيِّ أَبُو سَفِيَانَ الْكُوفِيُّ التُّوفِيُّ سَنَةَ 196 هـ .

بثمان عشرة ، وشعبة بسبع عشرة .

قال القاضي الإمام أبو الفضل رضى الله عنه :

وأبو حنيفة بثلاثين سنة ، وهَمَامٌ ⁽¹⁾ بأكثر من ذلك ، وأغرب من هذا الزُّهريُّ ، توفي قبلَ مالكٍ بخمس وخمسين سنة .

قال أبو الحسن الدَّارُقُطَني :

لا نعلم أحداً تقدّم أو تأخّر اجتمع له ما اجتمع لمالك ، وذلك أنه روى عنه رجلان حديثاً واحداً بينَ وفاتيهما نحو من مئة وثلاثين سنة : مُحمد بن شهاب الزُّهري شيخه ، تُوفى سنة خمس وعشرين ومائة ، وأبو حذافة السَّهَمي ، تُوفى بعد الخمسين ومائتين ، رَويا عنه جميعاً حديث الفَرِيمة ⁽²⁾ بِنْتِ مَالِكِ فِي سُكْنَى الْمُعْتَدَةِ ⁽³⁾ .

باب تحريه في العلم والفتيا والحديث وورعه فيه وإنصافه

قال عبدُ الرَّحْمَانِ المَرِي : قال لى مَالِك : رَبِّمَا وَرَدَتْ عَلَيَّ الْمَسْأَلَةُ تُ تمنعني من الطَّعام والشَّرَاب والنُّوم ، ^(٦) فقلتُ له : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ! وَاللَّهِ مَا كَلَامُكَ عِنْدَ النَّاسِ إِلَّا نَقْشٌ فِي حَجَرٍ ، مَا تَقُولُ شَيْئاً إِلَّا تَلَقَّوهُ مِنْكَ .

(54)

(1) بسبع عشرة : ب ت خ ك ، بتسع عشرة : ا ط (2) القاضي : خ ، - ا ب ت ك ط
(3) وهمام : ب ت ك ط ، وهمام : ا خ * من هذا : ا ب ت ك ط ، من ذلك : خ
(6) لا نعلم : ا ب ك ط خ ، لم نعلم : ت (7) وفاتيهما : ب ت ك ط ، وفاتهما : ا خ
(13) له : ا ، - ب ت خ ك ط * والله : ا ط خ ك ، - ب ت (14) نقش : ا ب ط خ ،
الاكتش : ك ت .

(1) كانه همام بن منبه المتوفى سنة 131 هـ .

(2) الفريمة بضم الفاء وفتح الراء المعملة ، بنت مالك بن سنان ، وهي اخت ابي سعيد الخدري الصحابي المشهور .

3 حديث الفريمة هذا في الموطأ (مع تنوير الحوالك 106/2) .

1 قال : فمن أحق أن يكون كذا إلا من كان هكذا ؟ فرأيتُ في النوم
قائلاً يقول : مالكٌ معصومٌ .

قال ابن القاسم :

سمعتُ مالكا يقولُ : إني لَأُفكرُ في مسألةٍ منذُ بضعِ عشرةِ سنةٍ ،

5 فما اتَّفقتُ لي فيها رأيٌ إلى الآن .

وقال ابن مهدي :

سمعتُ مالكا يقولُ : ربُّنا وردتُ على المسألةِ فأسهرتُ فيها عامَّةً ليلتي .

قال ابن عبد الحكم :

كان مالكٌ إذا سُئلَ عنِ المسألةِ قالَ للسائلِ : انصرفِ حتى أنظرَ فيها .

10 فينصرفُ ويترددُ فيها ، فقلنا له في ذلك ، فبكى وقالَ : إني أخافُ

أن يكونَ لي من المسائلِ يومٌ وأىُّ يومٍ .

قال قراد :

كان مالكٌ إذا جلسَ يُنكسُ رأسه ، ويُحرِّكُ شفَّتهِ بذكرِ الله ، ولم

يَلتفتِ بيئناً ولا شمالاً ، فإذا سُئلَ عن مسألةٍ تغيَّرَ لونه ، وكان أحمرٌ ،

15 بصفرةٍ ، فيصفرُ وينكسُ رأسه ويُحرِّكُ شفَّتهِ ثم يقولُ : ما شاء اللهُ لا حولَ ولا

قوةَ إلا بالله ، فربما سُئلَ عن خمسين مسألةً فلا يُجيبُ منها في واحدةٍ .

وقال بعضهم :

لكأنما مالكٌ ، والله ، إذا سُئلَ عن مسألةٍ واقفٌ بين الجنة والنار .

(1) يكونُ كذا : ب ت ك ، يكون هكذا : ا خ ط (7) ليلتي : ا ب ط خ ، ليلتي : ت ك (11)

يومٌ وأى : ا ت خ ط ك ، يوم القيامة وأى : ب (12-16) قال ... في واحدة : ب ت ك خ ،

ـ ا ط (12) قراد : ت ، مراد : خ ب ، فراد : ك (14) بصفرة : ت ك ، -- ب خ .

وكان يقول :

1

مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُجِيبَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَلْيَمْرُضْ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يُجِيبَ عَلَى الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، وَكَيْفَ يَكُونُ خَلَاصُهُ فِي الْآخِرَةِ ، ثُمَّ يُجِيبُ .

وقال :

- 8 ماشيءٌ أشدُّ عليَّ من أن أسأل عن مسألةٍ من الحلال والحرام ؛ لأن هذا هو القَطْعُ في حُكْمِ اللَّهِ ، ولقد أدركتُ أهلَ العِلْمِ والفِقهِ ببلدنا وإنَّ أحدهم إذا سُئِلَ عن مسألةٍ كأنَّ الموتَ أشرفَ عليه ، ورأيتُ أهلَ زماننا هذا يشتَهون الكلامَ فيه ، والفتيا ؛ ولو وقفوا على ما يصيرون إليه غداً لقللوا من هذا ، وإنَّ عمر بن الخطاب ، وعلياً ، وعلقمة : خيارَ الصحابة ، كانت تردُّ عليهم المسائلُ ، وهم خير القرون الذين بعث فيهم النبي ﷺ ، وكانوا يجمعون أصحابَ النبي ﷺ ، ويسألون ، ثم حينئذٍ يفتون فيها ، وأهلُ زماننا هذا قد صار فخرهم الفتياً ، فيقدر ذلك يُفتح لهم من العِلْمِ ، قال : ولم يكن من أمر الناس ، ولا من مضى من سلفنا الذين يقتدي بهم ، ومَعْوَلُ الإسلام عليهم ، أن يقولوا هذا حلال وهذا حرام ، ولكن يقولون: أنا أكره كذا، وأرى كذا ، وأما حلال

15

(5) على من أن : ا ط ت ك خ ، — ب (7) كان الموت أشرف عليه : ا ب ت ك خ ، كان الموت أقرب إليه : ط (8) يشتهون : ب ت خ ك ، يستبقون : ا ط (10) ترد : ا ط ، تردد : ب ت ك ، تردد : خ * القرون الدين ... فيهم : ا ط ت ، القرون بعث فيهم : خ ، القرن الذي بعث فيه : ب ك (18) ولا من : ا ت ك خ ، ولا ممن : ط ب (13-14) من سلفنا : ب ت ك خ ط ، ممن سبقنا : ا (14) سلفنا الذين يقتدي : ا ب ت ط خ ، سلفنا المقتدي : ك * ومَعْوَلُ : ب ت ط ك خ ، ويعول : ا (15) ولكن يقولون : تصويب ، ولكن يقولوا : ا ط ، ولكن يقول : ب ، ولكن يقال : ت ك خ * وأرى كذا : ا ب ط خ ك ، — ت .

1 وحَرَامٌ فَهَذَا الْاِفْتِرَاءُ عَلَى اللَّهِ ، أَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : « قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا ⁽¹⁾ » ، الْآيَةُ ؛ لِأَنَّ الْحَلَالَ مَا أَحَلَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَالْحَرَامَ مَا حَرَّمَاهُ .

قال موسى بن داود :

5 ما رأيتُ أحداً من العلماءِ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ : لا أَحْسِنُ ، مِنْ مَالِكٍ ، وَرُبَّمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ : لَيْسَ هَذَا بِلَدْنَاهُ .

قال مروان بن محمد :

كنتُ أرى مالكاً يَقُولُ لِلرَّجُلِ يَسْأَلُهُ : اذْهَبْ حَتَّى أَنْظُرَ فِي أَمْرِكَ . قُلْتُ : إِنْ الْفِقْهَ مِنْ بَالِهِ ، وَمَا رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَّا بِالتَّقْوَى .

10 قال سُخْنُونُ : قال مالِكٌ يوماً : : الْيَوْمَ لِي عِشْرُونَ سَنَةً أَنْفَكْتُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ .

قال ابن مهدي ⁽²⁾ : سَأَلَ رَجُلٌ مَالِكاً عَنِ مَسْأَلَةٍ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ أُرْسِلَ فِيهَا مِنْ مَسِيرَةِ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنَ الْمَغْرِبِ ، فَقَالَ لَهُ : أَخْبِرِ الَّذِي أُرْسَلَتْ أَنَّهُ لَا عِلْمَ لِي بِهَا ، قَالَ : وَمَنْ يَعْلَمُهَا ؟ قَالَ : مَنْ عَلَّمَهُ اللَّهُ .

15 وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ مَسْأَلَةٍ اسْتَوْدَعَهُ إِيَّاهَا أَهْلُ الْمَغْرِبِ ، فَقَالَ : مَا أَدْرِي ، مَا ابْتُلِينَا بِهِذِهِ الْمَسْأَلَةِ فِي بَلَدِنَا ، وَلَا سَمِعْنَا أَحداً مِنْ أَشْيَاخِنَا تَكَلَّمَ فِيهَا ، وَلَكِنْ تَمُودُ .

(1) الْاِفْتِرَاءُ : اِبْتِغَاءُ طَرِكٍ ، اِفْتِرَاءُ : خَطْبٌ سَمِعْتُمْ : سَمِعْتُمْ : اِبْتِغَاءُ طَرِكٍ .
(9) بِالتَّقْوَى : بِتَطَوُّعِ الْخَيْرِ ، بِالتَّقْدِيرِ : اِبْتِغَاءُ طَرِكٍ ، اِبْتِغَاءُ طَرِكٍ : اِبْتِغَاءُ طَرِكٍ ، الَّذِي عَلَّمَهُ : تَمُودُ .

(1) سورة يونس 59 .

(2) الخبر في مقدمة الجرح والتعديل 18 ، والانتقاء 38 . ولم يرد فيه ذكر للمغرب .

فلما كان من الغدِ جاءه ، وقد حَمَلَ ثِقَلَهُ على بَنَلةٍ يَقُودُهَا ، فقال : 1
مَسْأَلَتِي ؟

فقال : مَا أَدْرِي مَا هِيَ ؟

فقال الرجل : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ! تَرَكْتُ خَلْفِي مَنْ يَقُولُ : لَيْسَ عَلَيَّ وَجْهُ
الْأَرْضِ أَعْلَمُ مِنْكَ . فقال مالكٌ غَيْرَ مُسْتَوْحِشٍ : إِذَا رَجَعْتَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي 5
لَا أَحْسِنُ .

وسأله آخَرَ فلم يُجِبْهُ ، فقال له : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَجِنِّي !

فقال : وَنِجْكَ ! أَرِيدُ أَنْ تَجْعَلَنِي حُجَّةً بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ ؟ فَأَحْتِجُ
أَنَا أَوْلَى أَنْ أَنْظَرَ كَيْفَ خَلَاصِي ثُمَّ أُخَلِّصِكَ .

قال ابن أبي حازم (1) : قال مالك : إِذَا سَأَلَكَ إِنْسَانٌ عَنْ مَسْأَلَةٍ ، 10
فابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَأَحْرِزْهَا .

قال الهيثم بن جميل (2) : شَهِدْتُ مَالِكًا سُئِلَ عَنْ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ
مَسْأَلَةً ، فَقَالَ فِي اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ مِنْهَا : لَا أَدْرِي .

وقال خالد بن خديش (3) : قَدِمْتُ مِنَ السِّرَاقِ عَلَى مَالِكٍ بِأَرْبَعِينَ

15 مَسْأَلَةً ، فَمَا أَجَابَنِي مِنْهَا إِلَّا فِي خَمْسٍ .

(1) بنلة يقودها : ت ك ، بنلة يقوده : ا ب ط خ (7) له : ا ب ط ك ، - خ
ت (13) فأحرزها : ب ت ك خ ، فأحزرها : ا ط (12) سئل : ا ت خ ك ط ،
يسأل : ب (13) في اثنتين : ب ، في اثنتين : ا ت خ ط ك (14) بن خديش : ا ب
ت ، بن خراش : خ ط ك .

(1) عبد العزيز بن ابي حازم سلمة بن دينار، من الطبقة الاولى من اصحاب مالك بالمدينة، يأتي عند المؤلف .
(2) الهيثم بن جميل (ابفتح الجيم) البغدادي ، ابو سهل الحافظ المتوفى سنة 213 هـ . والخبر في الانتقاء 83 .
(3) خالد بن خديش (بكسر الخاء المعجمة وبالذال المهملة) المهلبى بالولاء ، ابو الهيثم البصرى المتوفى سنة 232 هـ .
والخبر في الانتقاء 83 .

وقال مالك (1) : كان ابن عجلان يقول : إذا أخطأ العالمُ (*) لا أدري
أصيبت مقاتله ، وقد روى هذا الكلام عن ابن عباس ، رضى الله
عنهما (2) .

وقال مالك : سمعتُ ابنَ هرمز (3) يقول : ينبغي أن يُورثَ العالمُ
5 جُلساءه قولَ لا أدري ، حتَّى يكون ذلك أصلاً في أيديهم يَفزَعون إليه ؛
فإذا سئلَ أحدُهم عمَّا لا يدري ، قال : لا أدري .
قال ابنُ وهب :

كان مالكٌ يقول في أكثر ما يُسأل عنه : لا أدري . قال عمر بن
يزيد : قُلتُ لمالكٍ في ذلك ، فقال : يَرجع أهلُ الشَّامِ إلى شامِهِمْ ،
10 وأهلُ المِراقِ إلى عِراقِهِمْ ، وأهلُ مِصرَ إلى مِصرِهِمْ ، ثم لعلى أُرَجع
عمَّا أفتيتَهُمْ به ، قال : فأخبرت بذلك الليث ، فبكى وقال : مَالِكٌ وَاللَّهِ
أَفْوَى مِنَ اللَّيْثِ ، أَوْ نَحْوَ هَذَا .

وقال معن بن عيسى :

سمعتُ مالكا يقول : إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أَخِطِئُ وَأُصِيبُ ، فَانظُرُوا فِي رَأْيِي ؛
15 فَكُلُّ مَا وَافَقَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ فَخُذُوا بِهِ ، وَكُلُّ مَا لَمْ يُوَافِقِ الْكِتَابَ

(1) وقال مالك كان ابن : الانتقاء ، وقال قال ابن : اب ط خ ك ، وقد قال ابن : ت
(5-6) حتى يكون.... عنه لا أدري: اب ت ك خ ، -ط (9) يزيد: اب ت ك ط ، زيد: خ .

(1) الخبر في الانتقاء لابن عبد البر 83 .

(2) نسب هذا القول لمالك نفسه في الانتقاء 73 .

(3) في الانتقاء 83 : « وروي ابن وهب عن مالك بن انس قال : سمعت عبد الله

ابن يزيد بن هرمز « ، ثم ساق الخبر .

والسنة فأتروكوه .

1

قال ابن أبي أويس : سئل مالكٌ مرةً عن نَيْفٍ وعشرين مسألةً ،
فما أجاب منها إلاّ في واحدة . وربما سُئلَ عن مائة مسألة ، فيجيب
منها في خمسٍ أو عشرٍ ، ويقول في الباقي : لا أدري .

5

قال أبو مُصعب :

قال لنا المغيرةُ : تعالوا نجتمعُ ونستذكرُ كلَّ ما بقيَ علينا مِنَّا
نريد أن نسألَ عنه مالِكاً ، فمكثنا نجتمعُ ذلك ، وكتبناه في قُفْدَاق⁽¹⁾ ،
ووجه به المغيرةُ إليه ، وسأله الجواب ، فأجابه في بعضٍ ، وكتب في
الكثير منه : لا أدري .

10 فقال المغيرةُ : يا قوم ! لا والله ، ما رفع الله هذا الرجلَ إلاّ بالتقوى ،
من كان منكم يُسأل عن هذا فيردّ ضي أن يقول : لا أدري ؟
قال ابن وهب :

سألتُ مالِكاً في ثلاثين ألف مسألة ، نوازل في عمره ، فقال في
ثلثها ، أو في شطرها ، أو ما شاء الله منها : لا أحسن ولا أدري .

15 وقال : لو ملأ رجلٌ صحيفته من قول مالكٍ : لا أدري لفعل قبل أن
يجيب في مسألة .

قال مُصعب :

وجّهني أبي بمسألةٍ ، ومعنى صاحبها ، إلى مالك ، فقصّها عليه فقال : ما

(3) وربما سئل : ا ب ط ك ، وربما يسأل : ت ، وقيل سئل : خ (7) فنداق : ا ب
ط ، فنوان : ت ك ، فنادق : خ (8) في بعض : ا ب ك ط خ ، في بعضه : ت
(10) يا قوم : ب خ ط ، يقول : ا ت ك * رفع الله هذا : ب ط خ ، - ا ت ك .

(1) القنداق : صحيفة الحجاب (تركية) .

1 أُحْسِنَ فِيهَا جَوَابًا ، اسأَلُوا أَهْلَ الْعِلْمِ

قال ابن أبي حَسَّان: سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ مَسْأَلَةً بِحَضْرَتِي
فَمَا أَجَابَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ، بَعْدَ أَنْ أَكْثَرَ مِنْ قَوْلٍ : لِاحْوَالٍ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

5 وكان الرَّجُلُ يَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ فَيَقُولُ : الْعِلْمُ أَوْسَعُ مِنْ هَذَا .

وقال بعضهم له : : إِذَا قُلْتِ أَنْتِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ : لَا أُدْرِي ، فَمَنْ
يُدْرِي؟ قال : وَنَيْحَكَ! مَا عَرَفْتَنِي ! وَمَنْ أَنَا؟ وَأَيُّ شَيْءٍ مَنَزَلْتِي حَتَّى أُدْرِيَ
مَا لَا تَدْرُونَ؟ ثُمَّ أَخَذَ يَحْتَجُّ بِحَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ، وَقَالَ : هَذَا ابْنُ عُمَرَ
يَقُولُ : لَا أُدْرِي ، فَمَنْ أَنَا؟ وَإِنَّمَا أَهْلَكَ النَّاسَ الْعُجْبَ وَطَلَبَ الرِّيَاسَةَ،
10 وَهَذَا يَضْحَكُ عَنْ قَلِيلٍ .

وقال مَرَّةً أُخْرَى : قَدْ ابْتَلَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَلَمْ
يُجِبْ فِيهَا . وَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : لَا أُدْرِي ، وَابْنُ عُمَرَ : لَا أُدْرِي .

وقال مُضْعَبُ : سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ : لَا أُدْرِي ، فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ
إِنَّهَا مَسْأَلَةٌ خَفِيفَةٌ سَهْلَةٌ ، وَإِنَّمَا أُرِدْتُ أَنْ أُعْلِمَ بِهَا الْإِمِيرَ ، وَكَانَ السَّائِلُ ذَا قَدَرٍ ،
15 فَغَضِبَ مَالِكٌ وَقَالَ : مَسْأَلَةٌ خَفِيفَةٌ سَهْلَةٌ؟ ! لَيْسَ فِي الْعِلْمِ شَيْءٌ خَفِيفٌ ؛

(1) اسأَلُوا : ب ت ، سلوا : ا ط خ ك (2) بحضرتي: ا خ ط ، — ت ب ك (3)

اثنتين : ا ط ب ، اثنين: ت خ ك * قول: خ ، — ا ب ت ك ط (4) العلي العظيم:

خ ، — ا ب ت ك ط (6) له : ط ، — ا ب ت ك خ (7) ما عرفتني : ا ت

خ ك ط ، أعرفتني : ب * ومن أنا : ا ط خ ب ، وما أنا : ك ت * وأي شيء

منزلي : ت ك خ ، وإيش منزلي : ا ب ، وأين منزلي : ط (14) إنها مسأله : ا

ب ت ك ط ، إنما هي مسألة : خ .

أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : « إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا » (1) ؟ 1
فَالْعِلْمُ كُلُّهُ ثَقِيلٌ ، وَبِخَاصَّةٍ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

قَالَ بَعْضُهُمْ : مَا سَمِعْتُ قَطُّ أَكْثَرَ قَوْلًا مِنْ مَالِكٍ «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللَّهِ» ، وَلَوْ نَشَاءُ أَنْ تَنْصَرِفَ بِالْوَاحِدِ مَمْلُوءَةً بِقَوْلِهِ : لَا أُدْرِي

« إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيِقِّينَ » (2) ، الْآيَةُ لِفَعْلَانَا . 5
وَقَالَ لَهُ ابْنُ الْقَاسِمِ (1) :

لَيْسَ بَعْدَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَعْلَمُ بِالْبُيُوعِ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ، فَقَالَ مَالِكٌ : وَمِنْ
أَيْنَ عُلُومُهَا ؟ قَالَ : مِنْكَ ، قَالَ مَالِكٌ : مَا أَعْلَمُهَا أَنَا ، فَكَيْفَ يَعْلَمُونَهَا بِي ؟
قَالَ مِفْضَلُ بْنُ فَضَالَةَ : مَا يُعَدُّ مَالِكٌ إِلَّا مِثْلَ نَقَادِ يَثِ الْمَالِ .

10 وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ :

قَالَ لَابْنِ مَعِينٍ : مَالِكٌ قَلَّ حَدِيثُهُ ، فَقَالَ ، بِكَثْرَةِ تَمَيُّزِهِ .
وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الْأَحَادِيثِ يُقَدَّمُ فِيهَا وَيُؤَخَّرُ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ ،
فَقَالَ : أَمَّا مَا كَانَ مِنْ لَفْظِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَا يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ يَقُولَهُ
إِلَّا كَمَا جَاءَ ، وَأَمَّا لَفْظٌ غَيْرُهُ ، فَإِذَا كَانَ الْمَعْنَى وَاحِدًا فَلَا بَأْسَ بِهِ ، 14

(2) كَلِمَةٌ ثَقِيلَةٌ : ب ط ك ا ، حَمَلُهُ ثَقِيلٌ : خ ، كَلِمَةٌ كَثِيرَةٌ : ت
(5) الْآيَةُ : خ ، - ا ب ت ك ط (8) مَا أَعْلَمُهَا : ا ب ت ك ط ، لَا أَعْلَمُهَا : خ (9) يُعَدُّ
مَالِكٌ : ب خ ، نَعْدُ مَالِكًا : ا ك ، مَا تَعْدُ مَالِكٌ : ط ، مَا نَصُ مَالِكٌ : ت * نَقَادٌ : ا ب ط
ك خ ، شَاهِدٌ : ت (11) بِكَثْرَةٍ : ا ب ت ط ك ، ا كَثْرَةُ : خ (12) وَالْمَعْنَى : ا ب ك ط
خ ، الْمَعْنَى : ت (13) لِلْمَرْءِ : ب ت ك ، لِامْرِيءِ : ا ط خ .

(1) سورة المزمل 5 .

(2) سورة الجاثية 31 .

(8) الخبر في الانتقاء 37 .

(56) I قيل له : فحديثُ النبي ^(*) ﷺ تَراد فيه الواو والألف، والمعنى واحد ؟

قال : أرجو أن يكون خفيفاً . وروى عنه ابن عُفَيْر نحوه .

قال القطان : لما مات مالكٌ رحمه الله تعالى ، خرجت كتبه ، فأصِيبَ

فيها قُنداق عن ابن عُمر، ليس في «الموطأ» منه شيءٌ إلا حَدِيثُن.

قال ابنُ وهب :

قال مالك : سَمِعْتُ من ابنِ شِهَابِ أَحاديثَ كثيرةً ما حَدَّثْتُ بها قطُّ ،

ولا أَحَدٌ بِها . قال القُرَوي : فقلت له : لِمَ ؟ قال : ليسَ عَلَيها العمل .

قال عَتِيقُ بنُ يَعْقُوبَ

قال لي مالك : أَخَذْتُ من ابنِ شِهَابِ عَشْرَةَ قُنَادِيقٍ ، في بَطُونِها

10 وَظُهُورِها ، إِنْ مِنْها أَشياءٌ ما حَدَّثْتُ بِها مِنْذُ أَخَذْتُها بالمدينة .

وقال رَجُلٌ لِمَالِكِ :

إِنَّ الثُّورِيَّ حَدَّثَنَا عَنْكَ فِي كَذَا ، فَقَالَ : إِنْ لَأَحَدٌ فِي كَذَا

وَكَذَا وَكَذَا حَدِيثًا ما أَظْهَرْتُها بالمدينة .

قال ابنُ مالك :

15 لما دَفَنَّا مالِكًا دَخَلْنَا مَنْزِلَهُ ، فَأَخْرَجْنَا كَتَبَهُ ، فَإِذَا هِيَ سَبْعُ قُنَادِيقٍ مِنْ

حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ ، ظُهُورِها وَبَطُونِها مَلَأَتْ ، وَعِنْدَهُ قُنَادِيقٌ ، أَوْ صُنَادِيقٌ ،

مِنْ حَدِيثِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَقرأونَ ، وَيَدْعُونَ ، وَيَقُولُونَ : رَحِمَكَ اللهُ

(1) له ا ب ط خ ، - ت ك * ت زاد : ا ط ك ، ي زاد : ب خ ت (2-4) نحوه... فأصِيب

فيها : ا ب ك ط خ ، - ت (9) عشرة : ا ط ت تسعة : ب ك ، - خ (12)

حدَّثنا عنك في : ا ت ط ك خ ، نازعك في : ب * لاحدث : ا ب ط ، لاحدثك :

ت ك ، لا أحدت : خ (17) من حديث : ب خ ، من كتب : ا ك ط ت .

يا أبا عبد الله ! لقد جالستك الدهر الطويل ، فما رأيناك ذاكرت بشيء¹ مما قرأناه .

وفي رواية عن ابنه زيد هذا ؛ وإنما ما وجدنا له إلا كتاباً واحداً فيه لابن شهاب أحاديثٌ قد خطَّ على بعضها .

وعن إسحاق بن بابيئ (1) : وجدنا في تركة مالك صندوقين مقفلين⁵ فيهما كتبٌ ، فجعل أبي يقرأها ويبكي ، ويقول : رحمتك الله ، إن كنت تريد بعلمك إلا وجه الله ، لقد جالسته الدهر الطويل ، فما سمعته يحدث بشيء مما قرأت .

وذكر عتيق بن يعقوب : أنه دخل منزل مالك بعد موته مع ابنه ، ففتح صندوقاً مملوءاً كتباً ، فقرأها ، فذكر نحوه ، ثم فتح صندوقاً¹⁰ آخر فأخرج منه اثني عشر ألف حديث للزهري ، وفتح آخر فأخرج منه سبع قنادق ظهورها وبطنها من حديث أهل المدينة ، فما رأيت فيها شيئاً مما ذكر به أصحابه في حياته .
قال أحمد بن صالح :

(3) وأنا ما ابك ط ، وإنما : ت خ (5) وعن إسحاق : اب ط خ ، وعن ابن إسحاق ب ك * بن بابيئ : ا ط ك ، يابن : ت ، يابن : خ ، يابن : ب * مقفلين : ب ، مقفلين : ا ت ك ط خ (7) الا : خ ، - اب ت ك ط * وجه ب ، - ا ت ط ك خ * جالسته : اب ت ط ك ، جالستك : خ * فما : ب ط ، وما : ا ت خ ك * سمعته : اب ت ط ك ، سمعتك : خ (9) ابنه : ا ط خ ، ابنه : ت ك (12) فيها : ا ت ط ك ، فيه : ب خ .

(1) يابن ، بموحدين من اسفلها بينها الف بصيغة تانية باب.

1 نَظَرْتُ فِي أُصُولِ مَالِكٍ ، فوجدتها شبيهاً بآئنتي عشر ألف حديث
قال بعضهم : وهو حديث أهل المدينة في ذلك الوقت ، فلم يحدث
مالك إلا بثلاثها أو ربعا . قال : وأخرج إلى ابن أبي أوينس سماع مالك
من الزهري ، فإذا نحو ثلاثمائة وخمسين حديثا ، وأخرج إلى كتب
5 مالك في قرايطس غير كتاب ابن شهاب ، فقد رُت ذلك بنحو من عشرة
آلاف حديث .

قال الشافعي :

قيل لمالك : عند ابن عينة أحاديث ليست عندك ؟ فقال : إذا
أحدثت الناس بكل ما سمعتُ إني إذن أحقق . وفي رواية : إني أريد أن
أضلهم إذن ، ولقد حصرجتُ مني أحاديث لو ددت أني ضربت بكل
10 حديث منها سوطاً ولم أحدث بها ، وإن كنت أفزع الناس من السياط ،
وفي رواية أخرى قال : وددت أني ضربت بكل مسألة تكلمت فيها
سوطاً .

قال الدرأوردي :

15 قلت له حدثني بحديث الملطأ (1) قال : لا ، قلت له : إن سفيان

(1) شبيها : ا ت ك ، شبيهة : ط ، شباها : ب خ (3) قال : ا ب ط خ ، - ك ت
(4) ثلاثمائة : ا ت خ ط ك ، ثمانمائة : ب (8) إذا : ب ت ك خ ، - ا ط (9)
أحمق : ب ت ك خ ، لاحمق : ط (14) الدراوردي : ا ب ط خ ، الداودي :
ت ك (15) الملطأ : ا ب ك ، الملطى : ط ، بياض في ت خ * له : ا ب ك ط خ
، - ت .

(1) الملطأ ، ويقال الملطى : القشرة الرقيقة التي بين عظم الرأس ولحمه . والحديث عنها في باب
الديات ، ولم أقف على حديثها الذي يشير إليه القاضي عياض هنا .

يُرويه عَنْكَ . قال : صَدَقَ ، وَلَوْ كُنْتُ حَدَّثْتُ أَحَدًا لَحَدَّثْتُكَ بِهِ ، إِنْ 1
الْعَمَلُ يَبْلَدُنَا لَيْسَ عَلَيْهِ ، وَلَيْسَ صَاحِبُهُ بِذَلِكَ .

وَكَانَ إِذَا قِيلَ لَهُ :

لَيْسَ هَذَا الْحَدِيثُ عِنْدَ غَيْرِكَ تَرَكَهُ ، وَإِنْ قِيلَ لَهُ : هَذَا مِمَّا يَحْتَجُّ بِهِ

5 أَهْلُ الْبِدْعِ تَرَكَهُ .

وَقِيلَ لَهُ : إِنْ فُلَانًا يَحَدِّثُنَا بَغْرَائِبَ ، فَقَالَ : مِنَ الْغَرِيبِ نَفَرٌ .

قَالَ أَبُو مُصَاصٍ :

قِيلَ لِلْمَلِكِ : لِمَ لَا تُحَدِّثُ عَنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ؟ قَالَ : لِأَنِّي رَأَيْتُهُمْ

إِذَا جَاءُونَا يَأْخُذُونَ الْحَدِيثَ عَنْ غَيْرِ ثِقَةٍ ، فَقُلْتُ : إِنَّهُمْ كَذَلِكَ فِي بِلَادِهِمْ .

10 وَقَالَ : عِنْدِي أَحَادِيثٌ لَوْ ضُرِبَ رَأْسِي بِالسَّوْطِ مَا أَخْرَجْتُهَا أَبَدًا .

قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ :

كَانَ مَالِكٌ لَا يُبَلِّغُ مِنَ الْحَدِيثِ إِلَّا صَحِيحًا ، وَلَا يُحَاثُّ إِلَّا عَنِ ثِقَةٍ .

قَالَ الشَّافِعِيُّ :

(57) كَانَ مَالِكٌ إِذَا شَكَّ فِي (*) الْحَدِيثِ طَرَحَهُ كَلَّهُ .

15 قَالَ مَعْنٍ :

سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ : إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أُخْطِئُ وَأُصِيبُ ، فَانظُرُوا رَأْيِي ،

فَكُلُّ مَا وَافَقَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ فَخُذُوا بِهِ ، وَكُلُّ مَا لَمْ يُوَافِقِ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ

فَاتْرِكُوهُ .

(1) بِهِ : ب ط ك ت ، - ا خ (2) وَلَيْسَ بِذَلِكَ : ا ب ت خ ك ، - ط (6) مِنَ

الْغَرِيبِ نَفَرٌ : ا ب ك ت ، مِنَ الْغَرَائِبِ نَفَرٌ : ط مِنَ الْغَرَائِبِ نَفَرَتْ : خ (16) فَانظُرُوا

رَأْيِي وَالسُّنَّةَ : ا ب ط خ ، - ك ت .

1 وقال في سماع ابن القاسم وابن وهب وأشهب ، والمعنى متقارب :
ليس كبل ما قال الرجل ، وإن كان فاضلاً ، يتبع ويُجمل سنة ، ويذهب
به إلى الأمصار ؛ قال الله تعالى : « فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ
فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ⁽¹⁾ » الآية .

5 وقال أشهب : سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَ فِيهَا ، ثُمَّ قَالَ مَكَانَهُ : لَا
أَدْرِي ، إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا ، إِنَّمَا هُوَ الرَّأْيُ ، وَأَنَا أَخْطِيءُ وَأَرْجِعُ ، وَكُلُّ
مَا أَقُولُ يُكْتَبُ .
قال أشهب :

ورأى أكتب جوابه في مسألة فقال : لا تكتبها ، فإني لا أدري
10 أَأُتَبْتُ عَلَيْهَا أَمْ لَا ؟
قال ابن وهب :

وسمعه يقول فيما يسأل عنه من أمر القضاء : هذا من متاع السلطان ،
وسمعه يعيب كثرة الجواب من العالم حتى يسأل ، يعنى الرجل الذي
يجلس لهذا ، وإنما يصنعه معلم الكتاب ، وكان الرجل يجلس ، فإذا
15 سئل العالم عن شيء سمعه .

وسمعه عند ما يُكثَرُ عليه بالسؤال يكفُّ ويقول : حَسْبُكُمْ ! مَنْ
أَكْثَرَ أَخْطَأَ ، وَكَانَ يَمِيبُ كَثْرَةَ ذَلِكَ وَيَقُولُ : يَتَكَلَّمُ كَأَنَّهُ جَمَلٌ مُغْتَلِمٌ
يقول : هُوَ كَذَا ، هُوَ كَذَا ، يَهْدِرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ .

(1-6) وقال في... وأرجع: اب ط خ ، ... ك ت (6) ان ظنن إلا ظنا : اك ، - ب ط خ
(14) لهذا : ات ط ك ، - ب خ .

(1) سورة الزمر 17 .

وسأله رجلٌ عراقيٌّ عن رجلٍ وطبيءٍ دجاجةٌ مَيْتَةٌ فَأُخْرِجَتْ مِنْهَا 1
بيضةٌ ، فَأُفْقِسَتْ البَيْضَةُ عِنْدَهُ عَنْ فَرَخٍ ، أَيَا كُلُّهُ ؟ فَقَالَ مَالِكٌ : سَلْ
عَمَا يَكُونُ ، وَدَعِ مَا لَا يَكُونُ .

وسأله آخرٌ عن نحو هذا فلم يُجِبْهُ ، فقال له : لم لا تُجِيبَنِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟
فقال له : لو سَأَلْتِ عَمَا تَسْتَفَعُ بِهِ لِأُجِيبَكَ . 5
قال ابن المعذل :

قِيلَ لِمَالِكٍ : إِنْ قُرَيْشًا تَقُولُ إِنَّكَ لَا تَذَكُرُ فِي مَجْلِسِكَ آبَاءَهَا وَفَضَائِلَهَا .
فقال مَالِكٌ : إِنَّمَا تَتَكَلَّمُ فِيهَا نَرْجُو بَرَكَتَهُ .
قال ابن القاسم :

كَانَ مَالِكٌ لَا يَكَادُ يُجِيبُ ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَحْتَالُونَ أَنْ يَجِيءَ رَجُلٌ 10
بِالسَّأَلَةِ الَّتِي يُحِبُّونَ أَنْ يَعْلَمُوهَا كَأَنَّهَا مَسْأَلَةٌ بَلَوَى ، فَيُجِيبُ فِيهَا .
وقال مالك لابن وهب :

أَتَقُّ هَذَا الْإِكْثَارَ ، وَهَذَا السَّمَاعُ الَّذِي لَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يُحَدِّثَ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ :
إِنَّمَا أَسْمَعُهُ لِأَعْرِفَهُ ، لَا لِأَحَدِّثَ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ : مَا سَمِعَ إِنْسَانٌ شَيْئًا
إِلَّا تَحَدَّثَ بِهِ ، وَعَلَى ذَلِكَ الْقَدْرُ سَمِعْتُ مِنْ ابْنِ شِهَابٍ أَشْيَاءً مَا تَحَدَّثْتُ 15
بِهَا ، وَأَرْجُو أَنْ لَا أَفْعَلَ مَا عِشْتُ .
وروى البياضى عنه أَنَّهُ قَالَ :

لَقَدْ نَدِمْتُ أَنْ لَا أَكُونُ طَرَحْتُ أَكْثَرَ مِمَّا طَرَحْتُ مِنَ الْحَدِيثِ .

(11) يَجِبُونَ : ا ط ك ت ، يَرِيدُونَ : ب خ (13) هَذَا الْإِكْثَارُ : ب خ ، هَذِهِ الْآثَارُ : ا
ت ط ك (15) وَعَلَى ذَلِكَ الْقَدْرُ : ا ب ت ط ك ، وَعَدَ ذَلِكَ لَفْدٌ : خ .

1. وقال له القاسم بن مبرور (1) : أرأيت يا أبا عبد الله أحاديث تُسجِّدُ بِهَا ، عنك ، ليس عليها رأيك ، لأي شيء أقررتها ؟ فقال : لو استقبلتُ من أمري ما استدبرت ما فعلت ، ولكنها انتشرت عند الناس ، فإن سألتني عنها أحدٌ ولم أحدثه بها ، وهى عند غيره اتَّخَذَنِي غَرَضاً .

5 قال بشر بن عمر : سألتُ مالكا مرة عن رجل فقال : لو كان ثقةً لرأيتَه في كتبي (2) .

وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ مَسْأَلَةِ أَعْيَانِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الْجَوَابُ فِيهَا ، فَرَدَّهُ ثُمَّ عَادَ ، فَرَدَّهُ ثَلَاثًا ، فَكَانَهُ تَهَاوَنَ بِعِلْمِ مَالِكٍ ، فَأَتَاهُ آتٍ فِي نَوْمِهِ يَقُولُ لَهُ : أَنْتَ الْمُتَهَاوِنُ بِعِلْمِ مَالِكِ ؟ إِنَّهُ فَاسَأَلَهُ ، فَلَوْ كَانَتْ مَسْأَلَتُكَ أَدَقَّ مِنْ الشَّعْرِ ، وَأَصْلَبَ مِنَ الصَّخْرِ ، لَوْ فِيقَ فِيهَا بِاسْتِعَانَتِهِ « بِمَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ » .

قال أشهب :

رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ قَائِلًا يَقُولُ : لَقَدْ لَزِمَ مَالِكٌ كَلِمَةً عِنْدَ فَتَوَاهِ لَوْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ الْجِبَالُ لَقَلَعَتْهَا ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ : « مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » (3) .

(1) القاسم : ا ب ت ك ط ، ابن القاسم : خ * بن مبرور : ب ت ، بن سرور : ا ط ك ، بن سرور : خ (2) تحدث بها : ا ك خ ت ، تحدثت بها : ب ، نتحدث بها ط * عنك : ا ط . . . ب ت خ ك (4) أحدثه : خ ، أحدث ا ب ت ك ط * غرضاً : ا ط ك ت ، عدوا : ب خ (14) لقاعتها : ك ت ، اغلقتها : ب ، لقاها : ط ا ، اغلقها : خ

(1) القاسم بن مبرور الأيلي بفتح الهمزة الفقيه المتوفى سنة 155 هـ ، ار 150 هـ .

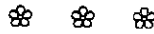
(2) الخبر في مقدمة الجرح والتعديل ص 24 .

(3) سورة الكهف 93 .

قال القَعْنَبِيُّ :

دخلتُ على مالكٍ فوجدتهُ باكياً ، فسألتُه عن ذلك فقال : ومن
أَحَقُّ بالبكاء مِنِّي ، لا أتكلَّم بكَلِمَةٍ إلا كُتِبَتْ بالأقلام ، وُحِلت إلى
الآفاق .

وقال : وما تكلمتُ برأْيي إلا في ثلاثِ مَسائل .



تم الجزء الأول من كتاب «ترتيب المدارك وتقريب المسالك»

والحمد لله على ذلك

الفهارس

- 1 - الأءءاءءء
- 2 - الأءلام والقبائل والطوائف
- 3 - الأماكن
- 4 - الكءب

- 102 فاذا قالوا ذلك عصموا مني دماءهم
36 فتحت المدائن بالسيف وافتتحت المدينة
بالقرآن
- ك -
98 كل مسكر خمر ، وكل خمر حرام
- ل -
37 لاتقوم الساعة حتى يأرز الايمان الى
المدينة
69 لا تنقضي الساعة حتى يضرب الناس
اكباد الابل
75 لا تنقطع الدنيا حتى يكون عالم بالمدينة
تضرب اليه اكباد الابل
54 لا يبيع أحدكم على بيع أخيه
33 لا يصبر أحد على لأواء المدينة
101 لعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من
بعض
37 لينحازن الاسلام الى المدينة
- م -
37 المدينة قبة الاسلام ودار الايمان
36 المدينة مهاجري ، ومنها مبعثي
- ه -
102 ملا شققت على قلبه
- 9 -
34 والنبي نفسى بيده لا يخرج احد منها
رغبة عنهما الا خلف الله فيما من
هو خير منه
- ي -
70 يخرج ناس من المشرق والمغرب في
طلب العلم
68 يوشك ان يضرب الناس اكباد الابل في
طلب العلم

- 23 اذا أحب الله عبدا ابتلاه
55 اذا اختلف المتبايعان
23 أشد الناس بلاء الانبياء
32 اللهم بارك لنا في ثمارنا
32 اللهم بارك لهم في مكيالهم
37 ان الدين بدأ غريبا وسيعود غريبا
37 ان الدين ليارز الى المدنية
101 انا معشر الانبياء انما نحكم بالظواهر
97 انما الأعمال بالنيات
101 انما أمرت ان أحكم بالظاهر
33 انما المدنية كالكبير
102 اني لم أؤمر ان أنقب على قلوب الناس

- 38 بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا
53 البيعان بالخيار

- 69 تضربون اكباد الابل وتطلبون العلم
34 تفتح اليمن فيأتي قوم

- 97 الصدقة برهان

- 93 الطعارة شطر الايمان

- 4 عجب الله من قوم يدخلون الجنة
بالسلاسل
34 على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها
الطاعون

- 1 -

- أحمد بن عبد الرحمان مطاهر (30)
 أحمد بن عفيف القرظي (30)
 أحمد بن علي I64
 أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي
 70.30.I9 (I3)
 أحمد بن كامل بن شجرة (29)
 أحمد بن محمد بن حنبل 69.66.(64).37.27
 I65.I63.I54 I02.94.92.9I.86.85.76
 أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم الأصفهاني
 40 (I3)
 أحمد بن محمد بن عبد الله أبو عمر الطلمنكي
 أحمد بن محمد بن الامام مالك II7
 (I2)
 أحمد بن محمد بن موسى الرازي أبو بكر
 القرظي (30)
 أحمد بن محمد بن هانيء الأثرم (I65)
 أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج القرظي
 (30)
 أحمد بن محمد اليقطيني I0
 أحمد بن مروان بن محمد المالكي (I0)
 أحمد بن المعتز 5I. 24.I5
 أحمد بن ميسر (I5)
 أحمد بن نصر الداودي (I8)
 أحمد بن نصر بن زياد الهواري (I8)
 أحمد بن يونس المصري (29)
 أرياب الاصول 56
 أرياب المذهب 73.63.47
 أسامة 58
 ابن اسحاق I33.II2.II0.I08
 اسحاق بن إبراهيم بن حبيب .II6.(I78)
 اسحاق بن ابي اسرائيل 7I
 اسحاق بن موسى 70
 أسد بن الفرات 160.(77).25

- آل حماد بن زيد 24
 أبان بن عثمان I59
 إبراهيم (عم) 32
 إبراهيم I63 . I64
 إبراهيم بن حبيب اللال II6
 إبراهيم الحربي I65
 إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان أبو ثور(64)66
 إبراهيم بن عبد الله النجيري (I5)
 إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي أبو
 اسحاق (6) I18.84.54.53.30.2I.I9.I8.I5
 أبو إبراهيم الفقيه 22
 إبراهيم بن القاسم الرقيق القيرواني (29)
 إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الأسفرايني أبو
 اسحاق (52)
 إبراهيم بن محمد بن باز الاندلسي (I6) I9
 إبراهيم بن محمد بن ديان I5
 بنو أبرهة بن الصباح I09
 الأبهري أبو بكر 50.49
 الأبهري : محمد بن صالح
 الأبي 97. I0I
 الأثرم : أحمد بن محمد بن هانيء
 ابن الأثير 32. 33
 أحمد بن إبراهيم الموصلني I2I
 أحمد بن حنبل : أحمد بن محمد بن حنبل
 أحمد بن رشدين II
 أحمد بن سعيد بن حزم بن يونس أبو عمر
 القرظي (I2)
 أحمد بن صالح I35.I33.I24.II5.I09.I08
 I87.I63.I47.I45.I38
 أحمد بن عبد اليسر 20 (29)

انس ، والد الامام مالك II3
الانصار I72
اهل الاصول : الاصوليون
اهل الامصار 43
اهل الاندلس 27.26.17
اهل الاهواء 82 .
اهل بلد رسول الله (ص) : اهل المدينة
اهل البوادي 95
اهل الحجاز 40 .75 .149
اهل الحديث 91.64.14
اهل الحرمين 58.40
اهل الرأي 91
اهل الزيغ والضلالة 81
اهل الشام 182
اهل الظاهر 98.67
اهل العراق 189.182.173.172.40
اهل العرصة 45
اهل المدينة 27.32.36.38.40.42.44.47.49.51
.89.79.76 .73.72.71 .70.58.57.55.54.53
.192 .188.187.186 .185.174.172.171.160
اهل المشرق 72.27
اهل مصر 185.182.173
اهل المصريين 58
اهل المغرب 180.72
اهل مكة 58.50
الاوزاعي : عبد الرحمان بن عمرو بن محمد
اوس II4
اويس II4
ابن ابي اويس 38.112.120.123.128.136.147
188.183.169.168
ابن ابي اويس ابوبكر : عبد الحميد بن عبد الله

الاسفرايني ابو اسحاق : ابراهيم بن محمد
بن ابراهيم
اسماعيل (عم) I06
اسماعيل I23
اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل القاضي (86)
اسماعيل بن أمية I62
اسماعيل بن ابي اويس 20.104.114.115
. I25.I20.I19.I18
اسماعيل بن جعفر بن ابي كثير II4
اسماعيل الضراب I3
أبر الاسود ابن نوفل (I75)
ابن اشريس 25
أشهب I7.122.I23.I90.I92
الاصمعي : عبد الملك بن قريب
ابن الاصبغ القرشي النقيب I2
اصحاب الاثر والنظر 47
اصحاب رسول الله (ص) 83
اصحاب الشافعي 49
اصحاب مالك I74
الاصوليون 52.53.58
الاعراب 95
الاعمش I63
ابن الامام التطيلي 12
أم البهاء بنت الامام مالك II6
أم سامة I02
أمير أفريقية 22
بنو أمية I38
أنبياء 3
الأنبياء I01
الاندلسيون 7.14.15.29
انس بن عياض I31.146
انس بن مالك 32

ابن البيهق : محمد بن عبد الله بن حمدويه

- ت -

التابعون 42.45.53.61.64.71.113

ابن تارك الفرس : عبد الرحمان بن ابراهيم

الترمذي 37.69.70

التستري : محمد بن احمد بن عمر

أبو التمام 50

تيم بن مرة 107.108.110.111.112

التيميون 110.111

- ث -

الثقفي أبو علي 128

أبو ثور : ابراهيم بن خالد

الثوري : سفيان

- ج -

جابر بن عبد الله 33 . 70

ابن الجارود أبو محمد 10

جبريل 35

الجبنياني أبو اسحاق 160

جثيل 105

أبن جريج 15.68.69.70.164.175.176

جرير 149

ابن الجزري 81

جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي (9) . 109

جعفر بن محمد الحسن الفريابي (9) . 100

176.130

جندع بن ضمرة (15)

الجهمية 22

الجوهري أبو القاسم 108.114

- ح -

أبو حاتم الرازي 21.114.157

ابن أبي حاتم : عبد الرحمان بن ابي حاتم

ابن حارث الفقيه 18

ابن أبي اويس 108

الائمة 102

أيوب 149.157

أيوب السخيتاني 139.140

أيوب بن سويد (77) 157

أيوب بن صالح 120

- ب -

بابين : حبيب اللال

الباجي : سليمان بن خلف

ان باخي : أبو منصور 24

ابن باز : ابراهيم بن محمد بن باز أبو

اسحاق

أبو البختري : وهب بن وهب

البرقاني : أبو بكر الخوارزمي

البرنكاني : محمد بن أحمد بن سمل

بشر بن الحارث 122

بشر بن عمر 192

أبن البصري أبو علي 119

البغداديون 30.50.51

بقية بن الوليد الكلاعي (76) 151

بكار بن عبد الله الزبيري 120

بكر بن أحمد بن مقبل 156

أبو بكر الخوارزمي البرقاني 117

أبو بكر الصديق 79.169

أبو بكر بن عبد الرحمان 53.159

أبو بكر ابن أبي عبد الله المالكي (29)

ابن بكير 50.119.124.143

بكير بن عبد الله الأشج (77) 159

البلخي أبو الحسن بن أبي عمر 13

البهلول بن راشد 25 (81) 152

البياضي 191

بنت الزبير 136

حماد 153
 حماد بن زيد بن درهم (76) 153.149.78
 (176).173.160.157.154
 حماد بن سلمة بن دينار (176)
 حماد بن واقد الصفار (34)
 حمادة بنت الامام مالك II6
 القاضي حماس I8
 حميد I35
 حميد بن الاسود الكرابيسي (77) 159.79
 I69
 حمير 108.106.105
 حمير الاصغر 105
 حمير الاكبر 105
 حنبلية 67
 حنيفة 67
 أبو حنيفة : النعمان بن ثابت
 - خ -
 خارجة بن زيد بن ثابت 159.53
 خالد بن خدأش (181).122
 خالد بن نزار 171
 خثيل 103
 الخراسانيون 84
 الخزرجي 114.113
 ابن خزيمة : محمد بن اسحاق أبو بكر ابن
 اسحاق
 الخطيب البغدادي : أحمد بن علي بن
 ثابت
 ابن خلكان 14.10.6
 خليفة بن خياط العصفري 108
 الخوارج 22
 الخوانساري 14
 ابن خويز منداد : محمد بن أحمد بن عبدالمه

ابن حارث القروي : محمد بن حارث
 الحارث بن مسكين II5
 ابن أبي حازم : عبد العزيز بن أبي حازم
 أبو حازم I36
 الحاكم النيسابوري : محمد بن عبد الله بن
 حمدويه
 ابن الحباب أبو نصر I0
 ابن حبيب : عبد الملك بن حبيب
 حبيب بن أبي ثابت 40
 حبيب صاحب مظالم سخنون 22
 حبيب كاتب مالك II9
 حبيب اللال بابين 120.116.136
 الحجازيون 7
 ابن حجر العسقلاني 114.102.101.36.32
 أبو حذافة السهمي I77
 الحرث I45
 ابن حزم : محمد بن أبي بكر بن حزم
 ابن أبي حسان 22. I84
 حسان بن ثابت II3
 الحسن بن أسماعيل محمد بن الضراب (9)
 175.120.115.114.113.108.12
 الحسن بن عبد الله الزبيدي (I0)
 أبو الحسن بن أبي عمر 51
 الحسن بن يزيد I43
 الحسن بن يسار أبو سعيد البصري (64) 165.66
 الحسن بن علي I64
 حسين بن عاصم I9
 حسين بن عروة I61
 الحكم 154.153.152.76
 الحكم بن عبندة I21
 الحكم المستنصر (22).30
 ابن حكمان ، أبو منصور II7

ربيعة الراي : ربيعة بن عبد الرحمان

ربيعة بن عبد الرحمان 46.(I23).I24.I27.I30

I31.I33.I36.I39.I40.I41.I42.I43

I44.I46.I47.I48.I66.I67.I73.I75

رسل 3

رسول الله (ص) : محمد (ص)

الزبيدي أبو بكر 8I.I0

أبو الزبير 68.69

الزبير بن أحمد الزبيدي أبو عبد الله 158

الزبير بن بكار (IO) 28.71.I04.I05.I08

II2.II0

الزبير بن العوام 34.I0

الزبيدي 116.I23.I33.I36

- ز -

الزرقاني 54.I01.I03

أبوزرعة الرازي : عبد الله بن عبد الكريم

أبو الزناد : عبد الله بن نكران الاموي

ابن أبي الزناد 46.I45.I61

ابن أبي زهير : داود بن أبي زهير

الزهراني 128

الزهرري 156

زهير التميمي أبو المنذو 70

زهير بن حرب أبو خثيمة 20

زهير بن عباد 128

زياد 19.20

زياد بن سعد (I75)

زياد بن عبد الرحمان 26

زياد بن عبيد الله 109

زياد بن يونس 127.I58

أبسن زيد 135

ابن أبي زيد : عبد الله بن أبي زيد

زيد بن اسلم 132.I37.I40.I66

زيد بن بشر 116

الخياش : أحمد بن مروان بن محمد المالكي

أبو خثيمة : زهير بن حرب

ابن أبي خثيمة 108

- د -

داود بن خلف الظاهري 25.26.27.(64).65

86.66.91.94.99

داود بن أبي زهير 116.II9.I33

أبو داود السجستاني 118.I64

داود بن مهراڻ 170

داودية : أهل الظاهر

الدراوردي : عبد العزيز بن محمد

أبو الدرداء 46

ابن أبي دليم : عبد الله

الدولابي : محمد بن أحمد بن حماد أبو بشر

بنو الديل 132

- ذ -

أبو ذر العروبي : عبد بن أحمد بن محمد

الذهبي 28.36

ذو أصبح بن سويد بن عمرو 104.(I05).I06

107.I08.II0.III

ذو سفیان 158

ذؤيب بن عمارة السهمي 36 (7I)

ابن أبي نئب : محمد بن عبد الرحمان بن

المغيرة

- ر -

الرازي 20

الرازي : أحمد بن محمد بن موسى أبو

بكر القرطبي

ابن رازويه 10

الرافضة 22

الربيع بن مالك عم الامام مالك III.II3.II4

ابن الربيع أبو عبد الله 157

188(176).168.163.157.156.155

189

سفينة 118

أبو سلامة 159.135

ابن أبي سلامة 174

أم سلامة 101

سليمان 70

سليمان بن بلال 114. 146

سليمان بن حرب 162

سليمان بن خلف الباجي (12). 21.

سليمان بن عبد الملك 118

سليمان بن يسار 159.53

أبو السمح : طلق بن السمح

ابن سمعان 172

السمهودي 35

السندي 101

أبو سهيل : نافع بن مالك

ابن سيرين 40

السرطوي 105.102.101.15

- ش -

الشافعي : محمد بن أدريس

الشافعية : 67.51.49.24

ابن شعبان : محمد بن القاسم بن محمد

شعبة 176.157.156.141.127

الشفسي 163

ابن شهاب الزهري : محمد بن مسلم بن

عبيد الله

الشوكاني 101

الثيرازي : أبراهيم بن علي أبو اسحاق

الشيعة 22

- ص -

أبو صالح 70.69.68

زيد بن ثابت 169.159.79.77.38.33

زيد بن عبد الله بن الهادي 170

- س -

الساجي 21

سالم بن عبد الله بن عمر 135.132.70.53

165.159

سبا الأصغر 105

سبا الأكبر 105

ابن أبي سبرة 143

السبكي 14

سحنون 158.120.25.22.21.19.17.16.15

180.173

ابن سحنون 120.119.18

السخاوي 103.102.101

ابن سريج القاضي 121

ابن سعد : محمد بن سعد

سعید بن الحداد 160.77

سعید بن حسان 17

أبو سعيد الخدري 177

سعید بن داود 161

سعید بن المسيب 39 159.134.72.70.53.

165.164.163.162

سعید بن منصور الخراساني (78). 168.

سعید بن أبي هند 70

سفيان 165.164.163.158.156.153.127

188.170

سفيان بن أبي زهير 33

سفيان بن سعيد الثوري (64). 96.78.76.66

166.157.155.154.153.97

(176) 170.168.167

سفيان بن عيينة 76.(75).71.70.69.68.23

154.150.148.140.138.132.79

ابو عامر بن عمرو جد مالك II3.II2.I09
 عائشة (ض) II3.37.36
 ابن عائشة II2
 عائشة بنت طلحة I39
 عبادة 58
 ابن عباس (ض) I82
 عبد بن أحمد بن محمد أبونذر الهروي (I2)
 عبد الأعلى بن عبد الله 69
 ابن عبد البر : يوسف بن عبد الله بن محمد
 بن عبد البر
 عبد الحميد بن عبد الله بن عبيد الله بن
 أبي أويس (79) I24.II4.I04
 عبد الرحمان بن ابراهيم ابن تارك الفرس I74
 عبد الرحمان بن ابي حاتم (28) I85.II3.76
 عبد الرحمان بن عثمان بن عبيد الله III.II2
 عبد الرحمان بن عطاء I47
 عبد الرحمان بن عمرو بن يحمدا لأوزاعي 26.25
 (64). 66.76.78.97.I22.I5I.I53
 I76.I56.I55.I54
 عبد الرحمان العمري I77
 عبد الرحمان بن القاسم I42.I30.I20.45
 I9I.I90.I85.I78.I66.I46
 عبد الرحمان بن محمد بن أبي بكر التميمي (II7)
 عبد الرحمان بن محمد البكري I4
 عبد الرحمان بن معاوية 27
 عبد الرحمان بن مهدي 24.(45).71.76.85
 I80.I78.I62.I59.I53.I33.I27
 عبد الرحمان بن هرمز (75) I32.I3I.8I
 I82.I73.I72.I62.I47.I45
 عبد الرحمان بن واقد I22
 عبد الرحيم بن عبد ربه I60
 عبد الرزاق 70
 عبد شمس I06.I05

الصالحى : محمد بن صالح الأبهري أبو بكر
 بنو الصباح I09
 الصحابة I79.98.88.86.60.50.49
 الصديقي أبو عمر القرطبي 29
 صعصعة بن سلام 27.I9
 صفوان بن سليم I45.I44
 الصولي : محمد بن يحيى بن عبد الله أبو بكر
 الصيرفي 49.47
 ابن الصيرفي : أبو عمرو الدانسي
 - ص -
 الضراب : الحسن بن اسماعيل بن محمد
 - ط -
 أبو طالب I60
 الطالبي أبو الحسن I45.I44
 الطبراني 37
 الطرماح I20
 طلحة III.II3.I39
 طلحة الأيلي I65
 طلحة بن أبي بكر العمري I08
 طلق ن السمع ، أبو السمع I25
 طليحة مولاة عبيد الله بن عمر II2
 الطليطليون 30
 ابن الطيب القاضي أبو بكر 5I.50
 - ظ -
 الظاهرية : أهل الظاهر
 - ع -
 أبو عامر II2
 عاصم بن عمر I40
 العالية بنت شريك II2
 أبو عامر II2
 ابن أبي عامر : مالك بن أنس
 عامر بن عبد الله الأزبيري I08

(77)

عبد الله بن محمد بن يوسف أبو الوليد بن

الفرضي 22.12.11 (30)

عبد الله بن مسعود 124.39

عبد الله بن مصعب III

عبد الله بن نافع الزبيري (I6) 151.17

عبد الله بن نافع الصائغ (I6)

عبد الله بن وهب 79.45 (81).91.114.119

139.137.136.135.133.127.122

166.165.163.160. 142.141

190.186.183.182.172.170.168

.191

عبد الملك بن حبيب (I2).17.19.55.70.174

عبد الملك بن صالح 110.109.108

عبد الملك بن قريب الاصمعي (81)

عبد الملك بن الماجشون 21

عبد الملك بن مروان 118.39.27

عبد الوهاب بن علي القاضي أبو محمد 49.21

73 (56)

ابن عبيدوس 24.18

بنو عبيد 26

عبيد الله 157

عبيد الله بن عبد الكريم الرازي 46

عبيد الله بن عتبة بن مسعود 53 159

عبيد الله بن عمر 161.151.133

عبيد الله بن المنتاب (9)

أبو عبيدة بن محمد بن عمار 136

عتيق بن يعقوب 187.186.169.124.79

عثمان (ض) II3

عثمان بن حسل 105

عثمان بن حنبل 105

عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني (81)

عبد العزيز بن أبي حازم 166.146.125.46

(I81).170

عبد العزيز بن عبد الله العمري 135.72.70

(I69)

عبد العزيز بن الماجشون 146.145 140.139

161.160.158.152.147

175.171.170.162.

عبد العزيز بن محمد الدراوردي 114.108

188 (175).170.167.161.146

عبد الغني بن سعيد 15

عبد الله 162

عبد الله بن أبي بكر بن حزم (45)

عبد الله بن جدعان II2

عبد الله بن جعفر المدني (175)

ابن عبد الحكم : عبد الله بن عبد الحكم

عبد الله بن نكوان الأموي أبو الزناد 77.69

165.159.136

عبد الله بن الزبير 184.39

عبد الله بن أبي زيد (II)

عبد الله بن عبد الحكم 178.140.132.129.21

عبد الله بن عبد الرحمان الانصاري 172

عبد الله بن عبد العزيز العمري 135.72.70

عبد الله بن عبد الكريم أبو زرعة الرازي (78)

164.157

عبد الله بن عمر 77.70.58.41.39.38.33

186.184.165.164.159.132

عبد الله بن عياش (32) 33

عبد الله بن غافق 19

عبد الله بن الماجشون 161

عبد الله بن المبارك 24. (78) 153.128.127

عبد الله بن محمد بن أبي تميم (6) 30.14

عبد الله بن محمد بن علي أبو جعفر المنصور

184.170
170.118.113.46.41.39 عمر بن عبد العزيز
عمر بن يزيد 182
ابن عمران التيمي 143.112.111
ابو عمر والداني : عثمان بن سعيد
عمر بن دينار 135.41
عمر بن أبي عمرو 165
العمري أبو بكر 109.108
العمري : عبد العزيز بن عبد الله
العمري : عبد الله بن عبد العزيز
عياض بن موسى القاضي 3 29.23.22.9.7
104.103.102.97.73.59.57.56.51.43.32.30
.157 .145. 141.126 .118 .114 .110 .106
188.177.174

عيسى 19

عيسى بن دينار 20

عيسى بن عمر المدني 120

- غ -

الغازي بن قيس 26.19

ابن غانم 158.147

الغزالي : محمد بن محمد

غيمان 107

- ف -

فاطمة بنت مالك بن أنس 115

فتيان بن أبي السمع 25. 90

أبو الفرج القاضي 50

ابن فرحون 10

ابن الفرضي : عبد الله بن محمد بن يوسف

الفروي 186.119.117

الفريابي : جعفر بن محمد بن الحسن

الفريعة بنت مالك (177)

عثمان بن عبيد الله التيمي 112.111.109

ابن عجلان : محمد بن عجلان

المجلوني 103.101

المراقبيون 57.30

العرب 110.109.108.27

أبو العرب التيمي : محمد بن أحمد بن تميم

عروة بن الزبير 175.159.134.53

عطاء بن أبي رباح 138.41

عطاف بن خالد 139.120

العلاء 133

علقمة 179

علماء المدينة 75.74

علي (ض) 179.127.121

أبو علي ابن البصري 119.29

علي بن الحسن بن محمد بن فخر المصري (9)

128

علي بن زياد الاسكندراني (17)

علي بن زياد التونسي 25.19(17)

علي بن عبد الله بن جعفر بن المديني 15

164.163.159.157.156.155.138 (77) 71

175.172

علي بن عمر بن أحمد الدارقطني (13) 105.28

177.117.108

علي القاري 103.101

علي بن محمد 69

علي بن المديني : علي بن عبد الله بن جعفر

ابن المديني

علي بن هبة الله بن علي ابن مأكولا (30)

108 (104)

ابن أبي عمر ابو الحسن 51

عمر بن الخطاب (ض) 79.77.45.39.33.32

.169.159.137.132.124.114.113

- ك -

- ابن كاسب I61
ابن كامل : أحمد بن كامل بن شجرة
كثير بن عبد الله 37
كثير بن فرقد I47
الكرابيسي : عبيد الله بن المنتاب
ابن كنانة I74.I69.I37.I6
كملان I06
الكوفيون 98.25
الإلكائي أبو القاسم I63.I14.I13.I08
الليث بن سعد (4I) 150.I39.91.78.76.43
I72.I70.I65 .I63.I56 .I54.I53.I52.I51
I82.I75
- م -
ابن ماجه I02
ابن الماجشون I74.I47.I44.45
ابن ماكولا : علي بن هبة الله أبو نصر
مالك بن أنس الامام 18.I7.I6.I3.II.8.9.6
.41.40.39 .38.36.34 .27.26.25.22.20.I9
.67.66.65 .64.55.54. 53.51.50.49.47.45
.81.80.79.78.77 .76.75.73 .72.71.70.68
.110.109.108 .107.106 .104.93.91.89.82
.120.119.118.117.116 .115 .114.113 .111
.130 .129 .127.125 .124.123 .122 .121
.140.139.138 .137.136 .135.134.132.131
I49.I48.I47 .I46.I45 .I44.I43.I42.I41
. 158 . 157 . 156 . I54.I53.I52.I51.I50
. 167 . 166 . 165 . 163.162.161.160 . 159
.176.175.174 .173.172 .171.170.169.168
.185.184.183.182.181.180.179 .178 .177

الفزاري أبو اسحاق I53

الفقهاء 53.52.47

فقهاء أصحاب النبي 6I

الفقهاء السبعة (53)

فقهاء الكوفة 73

ابن فهر المصري : علي بن الحسن بن محمد

بن العباس

الفيروز آبادي : ابراهيم بن علي بن يوسف

الشيرازي

- ق -

ابن القاسم : عبد الرحمان بن القاسم

قاسم بن أصبغ I16

أبو القاسم الجوهري : الجوهري أبو القاسم

القاسم بن علي I64

القاسم بن مبرور (I92)

القاسم بن محمد بن أبي بكر I59.I34.53

قبيصة I59

قتادة I63.I62

قتيبة بن سعيد 24

قحطان I06.I05

أبو قدامة I55

أبو قرّة القاضي 24

قرعوس بن العباس 26

القرويون 82.29.22.7

قريش I07 .108 .110.112 .170.I91

القزويني أبو سعيد 2I

أبن القطار أبو الحسن 50

القطان I86

ابن القطان أبو اسحاق 24

القعيني I20.24.I93

القفطي I5

محمد بن اسحاق بن خزيمة (128)
 محمد بن اسماعيل البخاري (28) 37.35
 .114.110.108.101.98.97.78.69
 .166.164.157.115
 محمد بن جرير الطبري (28) 66.64.
 محمد بن حارث القروي (6) 29.13.12.
 محمد بن أبي بكر بن حزم 105.(45).40.39
 محمد بن الحسن بن زبالة 36
 محمد بن الحسن الشيباني (82) 150.90.83
 176.171
 محمد بن خلف بن حيان أبو بكر وكيع (28)
 محمد بن راشد 22
 محمد بن رزين النسوسي (16)
 محمد بن سعد 162.120.119.111.105.104
 محمد بن سعيد مرلي سفينة 118
 محمد بن سلمة 115
 محمد بن صالح الابهري 24.21.11
 محمد بن صدقة الفدكي 24
 محمد بن الضحاك 122.120
 محمد بن طلحة 115
 محمد بن عبد الحكم (78) 157.152.150.118
 .171
 محمد بن عبد الرحمان بن المغيرة ابن أبي
 نؤب (64) 160.146.145.143
 محمد بن عبد الرحمان بن نوفل يتيم عروة
 أبو الاسود (148)
 محمد بن عبد الله الانصاري 69
 محمد بن عبد الله أبي جعفر المنصور المهدي
 العباسي (82)
 محمد بن عبد الله بن حمدويه الحاكم المعروف
 بابن التبيع 107. (12) 11
 محمد بن عبد الله الصيرفي أبو بكر (53)

186.187.188.189.190.191.192.193.
 مالك بن أبي عامر 133.115.114.112.111
 المالكية 89.72.67.66.52.51.26.6
 ابن المبارك : عيد الله بن المبارك
 المتكلمون 47
 مجاهد 41
 المجتهدون 63
 المحاربي 69
 المحاملي 47
 محمد (ص) 36.35.34.33.32.31.4.3
 .52.50.48.47.46.44.42.38.37
 .88.87.79.70.68.63.60.59.57
 .125.124.113.107.102.101.93
 139.138.136.135.131.129.126
 165.164.160.156.153.151.150
 186.185.179.169
 محمد بن أحمد بن تميم التميمي أبو العرب (9)
 .120.119.29
 محمد بن أحمد بن حماد بن سعد أبو بشر
 الدولابي (9)
 محمد بن أحمد بن سهل البرنكاني (10) .
 25.24
 محمد بن أحمد بن عبد الله بن خويزمنداد 21
 محمد بن أحمد بن عمر التستري (9) 71.12.
 161.158.114.113.108
 محمد بن أدريس الشافعي 26.25.24.11
 .82.75.66.64.58.49.41.40.27
 94.93.91.90.89.86.85.84.83
 .149.129.120.102.101.100.96
 .188.171.170.168.161.152. .150
 .189
 ابن اسحاق 107

مسعر 40
 ابن مسعود : عبد الله بن مسعود
 أبو مسعر 118.25
 مسلم بن الحجاج 115.102.101.97.93.69
 مسلم بن خالد الزنجي (171) 176
 المسلمون 174.63.59
 المسيبي 161
 المشرقيون 7
 المصريون 29.27.7
 مصعب 184.183.141.132.124
 أبو مصعب 189.183.120.114.51
 أبو مصعب الزبيري 108
 أبو مصعب الزهري 119.108.37.35.20
 مصعب بن ثابت الزبيري 108
 مصعب بن عبد الله الزبيري 119.118.109
 151.127.121
 ابن مطاهر : أحمد بن عبد الرحمان بن مطاهر
 مطرف 174.137.130.125.124.123.120.119
 152
 مطروح بن شاکر 166
 المطلب 174 . 166
 معاوية (ض) 162
 معاوية بن هشام 27
 المعتزلة 82
 ابن المعنل 191.45.24
 معمر 163.155
 معن بن عيسى 182.166.120.119.70
 المنارية 51.27.6
 المنامي : يوسف بن يحيى أبو عمر
 المنيرة 183.170.158.72
 المنيرة بن صالح 128
 مفضل بن فضالة 185
 المقبري أبو سعيد 69.36

محمد بن عبد الله بن نصر أبو محمد (11)
 محمد بن عجلان 182 (175) 146
 محمد بن عمران الطلحي 108.107
 محمد بن عيسى 159
 محمد بن أبي غسان أبو علاقة 9
 محمد بن فليح 140
 محمد بن القاسم بن محمد القرطي ابن شعان
 116.115.114.19.13(10)
 محمد بن كثير 69
 محمد بن مالك بن أنس 126.117.116.115
 174
 محمد بن محمد الغزالي أبو حامد 94.(533).47
 محمد بن محمد بن وشاح أبو بكر ابن اللباد
 (11)
 محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري
 131.115.114.113.110.(77).72
 148.142.137.135.134.133.132
 167.166.165.164.163.159.156
 191.188 .187.186.177.175
 محمد بن مسلمة 35
 محمد بن مفرج القرطبي (14) 117
 محمد بن المنكدر 132
 محمد بن نصر المروزي (128)
 محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي
 (29)
 محمد بن يوسف الكندي أبو عمر (29)
 المدنيون 26
 المراغي أبو الفخر 32
 مرة بن كعب 107
 المرجئة 22
 مروان بن محمد 180.169
 مروان بن محمد الطاطري 25

.82.70.74.66.65(64)27.25.24
.121.102.100.97.96.93.90.85
177.176.153.152.150.147
ابو نعيم الاصبهاني : أحمد بن عبد الله بن
أحمد
الثفس الزكية 169
أبو نوح 127
نور الدين السمهودي 32
النووي 103.102.101

- ه -

هارون الرشيد 127
بنو هاشم 170
أبن هرمز : عبد الرحمان بن هرمز
أبو هريرة (ض) 32.33.34.35.36.37.68.69
165.113

هشام 36
هشام بن عبد الرحمان بن معاوية 27
هشام بن عبد الملك 27
هشام بن عروة 175.177
أبن أبي هلال أبو علي 162
همام بن منبه (17)
الميثم بن جميل (181)

- و -

الواقدي 123.122.120.119.108
أبن وثاب أبو بكر 174
أبن وضاح 160
الوقار أبو يحيى 18
وكيع : أبو بكر بن حيان القاضي (28) 164
وكيع بن الجراح (176)
الوليد الاموي 118
الوليد بن مسلم 122.25
وهب بن وهب القاضي أبو البختري 69

مكي بن أبي طالب (81)
ملاوك اليمن
أبن المنتاب : عبيد الله بن المنتاب
أبن المنذر 140.124.120
أبو جعفر المنصور 170.158.126
أبو المهاجر 109
أبن مهدي : عبد الرحمان بن مهدي
المهدي العباسي : محمد بن عبد الله أبي جعفر
المنصور
أبو موسى الأشعري 70

موسى بن داود 180
موسى بن عقبة 162
موسى بن عيسى أبو عمران الفاسي 29

- ن -

نافع 41
أبن نافع 40
أبن نافع الأكبر 123
أبن نافع الصائغ 120
نافع القاري 81. (175)
نافع بن مالك أبو سميل عم الامام مالك
118.115.(114).113.111.110.108
نافع مرلي أبن عمر 141.140.133.132.124
165.164.162.157

نبت بن مالك 106
النبي (ص) : محمد رسول الله
أبن النجار 36
التجيري : ابراهيم بن عبد الله
التخمي 154
النسائي 162.157.102.101.98.69
أبن نصر القاضي 51
النضر أخو مالك أو عمه 131.124.115
النضر بن يريم 108
الشعمان بن ثابت أبو حنيفة الامام 23.11

أبو يزيد الخارجي 26
يزيد (الأموي) I70
يزيد بن زريع I60
يسار عم مالك الامام II5
يشجب I06. I05
يعرب I05
يعقوب بن ابراهيم بن حبيب أبو يوسف
I76. I52. 99. 76. 49
أبو يعقوب الرازي 50
يعقوب بن سميان I54
يعقوب بن شيبه 24
أبو يعلى 54
أبو يعلى العبدي 24
أبو يوسف : يعقوب بن ابراهيم بن حبيب
القاضي
يوسف بن عبد الله بن عبد البر (II) I02. 30
II9. II6. III. IIO. IO8
يوسف بن يحيى المقامي أبو عمر (II) I74.
. I74

وهيب بن خالد I64. I53. I52

- ي -

ياقوت I5
يديم عروة : أبو الاسود بن نوفل
يحصب I06
يحيى I72. I68. I65
يحيى بن بكير II8. 20
يحيى بن سعيد I55. I52. I48. I44. I40. 78
I66. I65. I62. I6I. I76
يحيى بن سعيد الانصاري I67 (I75)
يحيى بن سعيد القطان (77) I63. I57. I55
يحيى بن عبد الله I64
يحيى بن مالك بن انس II7. II6. II5
يحيى بن معين I62. I60. I55(77) 7I. 2I. 20
. I85. I65. I64
يحيى بن يحيى I6
يحيى بن يحيى التميمي I7I. (I28) 24
يحيى بن يحيى الليثي I9

3 - فهرس الأماكن

- 1 -

أبهر 65.24

أرض المشرق 24

أفريقية 113.66.65.25.22

الاندلس 66.65.27.26.19.17

الاهواز 25

- ب -

بدر 113

البصرة 153.65.64.49.24

بغداد 66.65.64.24.6

البنقيع 132

بلاد الجبل 24

بلاد فارس 66.65

بيت الله : مكة

- ج -

الجبل : بلاد الجبل

الجرف 114

جزيرة الاندلس 65

جزيرة العرب 27

- ح -

حرم الله : مكة

الحرمان 58

الحجاز 153.150.149.75.65.23

- خ -

خراسان 128.66.65.24

- د -

دار الحجرة : المدينة

- ذ -

ذو المزوة (124)

- ر -

الروضة (بالمدينة) 124

- س -

سمرقند 128

السودان 65

- ش -

الشام 182.153.66.65.64.34.25

- ص -

صقلية 65

- ع -

العراق 172.166.148.66.65.39.34.24

189.182.181.173

العقيق 125.124

- ف -

فارس 66.65.25.24

فاس 65

الفرات 40

الفسطاط 148

- ق -

القاهرة 29

قرطبة 6

قزوين 65.24

قصر المقعد 114

القيروان 26

- ك -

الكوفة 153.73.65.64.49.26

- م -

ما وراء العراق 24

ما وراء النهر 66.65

مجريط 30

المدائن 36

المدينة المنورة 35.34.33.32.27.26.25.23.8

51.50.46.44.43.42.41.40.39.38.37.36

74.73.72.71.70.69.67.64.58.57.55.54.53

المغرب 180.70.65.26.25
مكة 139.III 58.50.49.41.35.33.32
170.161
- ن -
نسيابور 65.24
- و -
وادي القرى 124
- ي -
اليمن 115.II2 III.I09.I08.66.65.34.23

118.II6.II2.III 109.89.85.79.78.76.75
.144.I41.I40.I39 .I37.I26 .I24.I21.I20
168.I61 .I60 .I57.I52.I51.I49.I48.I47
187.I85.I85.I74 .I73 .I72.I71.I70.I69
.I92 .I88
مدينة فاس 65
مسجد رسول الله (ص) 173.169.88
المشرق 174.72.70.27.24
مصر 148 II5.89.66.65.64.41.28.25
185.I82.I73
المصران 58

- 1 -

- تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين 28
تاريخ الرواة عن مالك 6
تاريخ ابن سحنون 119
تاريخ الصدفي 29
تاريخ علماء الاندلس 30 .6
تاريخ الفقهاء والقضاة 29.
تاريخ فقهاء طليطلة وقضاةها 30
تاريخ القرويين 29
تاريخ القرويين والاندلسيين 29
تاريخ القضاة 28
تاريخ قضاة الاندلس 6
التاريخ الكبير للبخاري : تاريخ البحري
تأليف في الاوقات والنجوم 82
تحقيق أنصرة 32.33.35
تدريب الروي 15
ترتيب اندارك 29.30.35.101.103
تزيين أممائك 105
تعاليتي ابي عمران الناسي 29
التعديل والتجريح 114
تفسير القرآن 81
تقدمة الجرح والتعديل 76.82.147.153.155
192.180.172
التلخيص الحبير 101.102
تنوير الحوائك 32.101.102.177
تهذيب التهذيب 37.41.114
تواريخ ابن حيان 30
تواريخ أنرازي 30
- ث -
الشماذية (174)
- ج -
الجامع الصغير 37
جذوة المقتبس 22

احاديث الموطأ 105

الاحتفال 30

الاحياء 94

اخبار القضاة 29

ارشاد الأريب 13. 15

الاستيعاب 20

اسد الغاباة 32

الاصابة 15. 32

اهلام الموقعين 43

اعيان موالى مصر 29

الاقتداء بأهل المدينة 11

الاکمال 30

الام للامام اشافعي 101. 102

انباء الرواة 15

الانتخاب 30

الانتقاء 11.30.108.110.111.148.157.158.

185.182.181.180

الانساب 9. 105

أوراق في أعرافيين 30

- ب -

بغية الملتمس 14. 22

بغية الوعاة 15

- ت -

تاج العروس 15. 117

التاريخ لابن كامل 29

تاريخ افريقية والمغرب 29

تاريخ الافريقيين 6

تاريخ البخاري 28. 114

تاريخ بغداد 13.30.59.70

تاريخ ابن أبي دليم 30

شرح الاحياء I02.94.93
 شرح الزرقاني على الموطأ I03.I0I.54
 شرح النووي على صحيح مسلم I02 . I0I
 شيوخ مالك لابن شعبان IO
 - ص -
 صحيح البخاري 166.II0.98.97.37.33.20.4
 صحيح الترمذي .70.59.37
 صحيح مسلم I02.I0I.97.93
 - ض -
 الضعفاء للبرقاني II7
 - ط -
 طبقات الحنابلة 54
 طبقات ابن سعد I04 . I05 . III
 طبقات الشافعية I4
 طبقات الفقهاء للخشني 6
 طبقات الفقهاء للشيرازي 52.2I.I9.I8.I6.6
 II8.54.53
 طبقات الفقهاء والتابعين I2
 الطبقات فيمن روي عن مالك وأتباعهم من
 أهل الامصار 6
 طبقات القراء لابن الجزري 8I
 طبقات القراء للسداني 8I
 طبقات القضاة بمصر 29
 طبقات النحويين للزبيني 8I
 الطبوليات 84
 - ع -
 المعارضة - عارضة الأحوزي 70.69.37
 العتبية I7
 العلل للمساجي 2I
 علماء موالى مصر : اعيان موالى مصر
 - ف -
 فتح الباري I02.I0I.98.97

الجرج والتعديل II3.4I.28
 جمهرة الانساب I05
 جمهرة رواة مالك I3
 - ح -
 حاشية علي سنن النسائي IOI
 - خ -
 خلاصة تذهيب الكمال II4.II3.45.4I.37.35
 - د -
 الدرر المنتشرة IOI
 الديباج المذهب 2I.I8.I5.I4.I2.II.IO
 - ذ -
 الذب عن مذهب مالك II
 - ر -
 رجال الموطأ I2
 رسالة الى من جهل محل مالك بن انس في
 العلم II
 رسالة الليث الى مالك 43
 رسالة مالك الى الليث 4I
 رسالة مالك الى ابن وهب في الرد على
 أهل القدر 8I
 الرواة عن مالك لابن الضراب 9
 الرواة عن مالك للخطيب البغدادي I3
 الرواة عن مالك لابن شعبان IO
 روضات الجنات I3 . I4
 رياض النفوس للمالكي 29
 - هـ -
 سنن ابن ماجه I02
 سنن النسائي I02.I0I.98.69
 - ش -
 شجرة النور الزكية IO . II
 شذرات الذهب 9
 شرح الابي على صحيح مسلم 97

المدارك : ترتيب المدارك
 مسند الامام أحمد 102.69.37
 المشتبه 28
 مصنف في التفسير النبي روى عن مالك 8I
 مصنف النسائي : سنن النسائي
 معجم الشيوخ لابي زر الهروي I2
 مفتاح السعادة I3
 المقاصد الحسنة 103.102.101
 مناقب مالك للتستري 9. I2
 مناقب مالك لابن شعبان I0
 مناقب مالك للمريابي 9
 الموضوعات 101. I03
 الموطأ 113.103.101.80.55.54.53.34.33.32
 186.177.158.116.115
 ميزان الاعتدال 36. 7I
 - ن -
 النهاية في غريب الحديث 33
 - و -
 الواضحة I74
 وفاء الوفا باخبار دار المصطفى 37.35.33.32
 وفيات للاعيان 52.41.14.13.12.11.10.9.6
 105.54.53

فضائل مالك للبرنكاني I0
 فضائل مالك للدينوري I0
 فضائل مالك للزبيدي I0
 فضائل مالك للطلمنكي ابي عمر I3
 فضائل مالك لابي العرب 9
 فضائل مالك لابن فهر المزي 9
 فضائل مالك لابن اليباد II
 فضائل مالك للمغامي ابي عمر II
 فضائل مالك للهروي ابي زر I2
 قوات الوفيات I2
 النبوءات المجموعة I01
 فيض القدير 37.23
 - ك -
 كتاب الحكم المستنصر 22
 الكتاب الحكمي : كتاب الحكم المستنصر
 الكتاب المقرب I19
 كشف الخفا I01. I05
 - ل -
 لسان العرب 33
 لسان الميزان 71.36.9
 - م -
 المختف للدارقطني I05

الطبعة الثانية

1403 هـ - 1983 م

رقم الإيداع القانوني 258 - 1982

مطبعة فضالة — المحمدية (المغرب)

طبع بأمر من صاحب الجلالة أمير المؤمنين أبي الحسين الثاني فصره الله

المملكة المغربية

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

ترتيب المدارك وتفريب المسالك

لمعرفة أعلام مذهب مالك

تأليف

القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي

المتوفى سنة 544 هـ

الجزء الثاني

تحقيق:

عبد القادر الصحراوي

الطبعة الثانية

1403 هـ - 1983 م

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً

وبعد ، فبأمر من حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله ، تقدم وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية الى المطبعة الجزء الثاني من كتاب « ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك » لمفخرة المغرب وأحد رجال تاريخه العلماء الاعلام ، القاضي عياض السبتي ، دفين مراكش ، والمتوفى سنة 544 هجرية ، رحمه الله رحمة واسعة ، وجزاه أحسن الجزاء عن هذا العمل الضخم الجليل ، الذي نرجو - وقد توجهت همة جلالته الملك الحسن الثاني الى اخراجه كاملاً ان شاء الله - أن يجعل الله تبارك وتعالى ذلك سبيلاً الى تعميم الانتفاع به ، وتيسير الاطلاع عليه والاستفادة منه ، انه سميع مجيب الدعوات .

- * -

وكانت وزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية ، قد طبعت في السنة الماضية الجزء الاول من هذا الكتاب بعد أن عارضه بأصوله وعلق حواشيه وتقدم له الاستاذ السيد محمد بن تاويت الطنجي .

ثم عهد الي باخراج الجزء الثاني واعداًه للطبع ، على أن تليه بقية الاجزاء الأخرى ان شاء الله .

وها قد تم اعداد الجزء الثاني بعون الله تبارك وتعالى وحسن توفيقه .
فما هي الاصول التي اعتمدنا عليها في اخراج هذا الجزء ؟

وما هو المنهج الذي اتبعناه في تحقيقه ومعارضته بأصوله وتعليق حواشيه ؟

- * -

أما الاصول التي اعتمدنا عليها فأربعة :

اولها : النسخة الخطية المحفوظة بالخزانة الملكية العامرة تحت رقم 335 ، وهي نسخة جيدة كما سبق أن وصفها الاستاذ محمد بن تاويت الطنجي في المقدمة

التي صدر بها الجزء الأول من هذا الكتاب ، ونشير الى هذه النسخة في الهوامش بحرف : ا

ثانيها : النسخة المصورة المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 2 633 د ونشير اليها في الهوامش بحرف : ك .

ثالثها ، النسخة المصورة المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط ، تحت رقم 2 635 د ونشير اليها في الهوامش بحرف : ط

رابعها : النسخة المصورة المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 3402 د ونشير اليها في الهوامش بحرف : م .

وتجدر الإشارة هنا الى أن هذه النسخة الأخيرة ، لم يتأت للخزانة العامة تصويرها عن نسخة باحدى خزائن مدريد الا في الآونة الأخيرة ، وهي تقع في سبعة أجزاء ، مجموعة في ستة مجلدات متوسطة الحجم ، اذ أن الجزأين الأول والثاني منها يضمهما مجلد واحد ، مع النص في آخر كل جزء على نهايته ، وعلى الجزء الذي يليه الى أن تتم الأجزاء سبعة كاملة .

— * —

والواقع أننا استفدنا استفادة كبيرة من نسخة أخرى خطية محفوظة بالخزانة الملكية العامرة تحت رقم 3 243 ولكننا لم نشر اليها في الهوامش ، لاننا اعتبرناها مع النسخة الخطية الأخرى المحفوظة بالخزانة الملكية العامرة تحت رقم 335 والتي أشرنا اليها آنفا ، وذكرنا أننا نشير اليها في الهوامش بحرف ا ، اعتبرناهما معا بمثابة نسخة واحدة ، فهما - فيما يتعلق بالنص - صورتان طبق الاصل من بعضهما ، لا تختلفان في أي شيء شيء ، سواء كان إشارة في الهامش ، أو بياضا أو غير ذلك ، حتى الكلمة الغير المنقوطة ، أو المشار الي أنها مشكوك فيها من طرف الناسخ ، نجدها فيهما معا بنفس الشكل والصورة ، مما يتأكد معه أن واحدة منهما منقولة عن الأخرى ، أو أنها معا منقولتان عن نسخة واحدة .

ونذكر بهذا الصدد أن نسخة الخزانة الملكية العامرة رقم 3 243 التي لم نشر اليها في الهوامش ، تحمل تاريخ الفراغ من نسخها الذي هو 27 صفر سنة 1247 هجرية ، واسم ناسخها الذي هو أحمد بن محمد الرفاعي الحسني الرباطي رحمة الله عليه ، وهي مكتوبة على ورق جيد ، وبخط مغربي جميل ، ومداد ملون ، ثم انها مصنونة ، لم يتطرق اليها البلى ، ولم تعث فيها الأرضة .

— * —

لقد ذكرنا فيما سبق أن نسخة الخزانة العامة المصورة عن نسخة مدريد تقع في سبعة أجزاء ، مع النص في آخر كل جزء على نهايته وعلى الجزء الذي يليه الى أن تتم الأجزاء سبعة كاملة ، وتتميمها للفائدة نسجل فيما يلي بداية ونهاية كل جزء من أجزاء الكتاب حسب التقسيم السوارد في هذه النسخة :

ب

- 1) يبدأ الجزء الأول بخطبة الكتاب ، وينتهي بيباب في اجماع الناس عليه « على الامام مالك » واقتداء الاكابر به ...الخ
- 2) ويبدأ الجزء الثاني بيباب صفة مجلس مالك للعلم .. وينتهي بذكر أسماء من حملوا الفقه والاثر عن الامام مالك ، مرتبة على حروف المعجم .
- 3) ويبدأ الجزء الثالث ببداية الطبقات ، وينتهي بترجمة يحيى بن يحيى الليثي .
- 4) ويبدأ الجزء الرابع بالطبقة الذين انتهى اليهم فقه مالك ، والتزموا مذهبه ممن لم يره ولم يسمع منه ، وينتهي عند ترجمة ابن طالب القاضي : عبد الله ابن طالب بن سفيان بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي ، ابي العباس القيرواني .
- 5) ويبدأ الجزء الخامس بترجمة عيسى بن مسكين بن جريح بن محمد الافريقي ، وينتهي بترجمة ابي عبد الله الفهري التطيلي .
- 6) ويبدأ الجزء السادس بترجمة ابي مروان عبد الملك بن محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحمن المدني ، المعروف بالروائي ، وينتهي بترجمة محمد بن عيسى بن عيسى بن ابي سعد بن سيد الدار بن يوسف التميمي .
- 7) ويبدأ الجزء السابع بترجمة ابي القاسم سليمان بن علي بن سليمان الجبائي الحجازي ، وينتهي بترجمة ابي عبد الله فتوح بن موسى بن عبد الواحد البنتي . وتلك هي نهاية الكتاب .

* —

أما المنهج الذي اتبعناه في تحقيق هذا الجزء الثاني من كتاب « ترتيب المدارك » ومعارضته بأصوله وتعليق حواشيه ، فذلك ما نشرحه فيما يلي :

بداننا من ذلك بالحصول على نسخة كاملة لهذا الجزء وطبق الاصل ، من النسخة الخطية المحفوظة بالخزانة الملكية العامرة تحت رقم 335 وهي التي نشير اليها في الهوامش بحرف «ا» كما سبقت الاشارة الى ذلك .

وقد اعتبرنا هذه النسخة أصلا اوليا ، لذلك التزمنا الاشارة الى ارقام صفحاتها ، فالارقام التي يجدها القارئ بين قوسين عن يمين المتن ، يشير كل منها الى بداية الصفحة التي تحمل نفس الرقم في هذه النسخة ، حتى يسهل الرجوع اليها على من اراد ذلك .

ثم عمدنا الى معارضة هذه النسخة التي حصلنا عليها ، بنسخ الخزانة العامة الثالث التي سبقت الاشارة اليها .

وكانت الغاية من هذه المقابلة — كما هو الشأن دائما في تحقيق النصوص — معرفة الزيادة أو النقص الذي يمكن أن يكون في نسخة بالنسبة للنسخ الاخرى ، ومعرفة مواطن الخلاف بين النسخ ، والاجتهاد للخروج بنص اقرب ما يمكن أن يكون الى الكمال ، أي اقرب ما يمكن أن يكون الى لفظ المؤلف نفسه ، حسبما توحى به الملابسات ، وما يوحي به المقام ، في كل موطن من مواطن الخلاف بين النسخ .

ولحسن الحظ ، فإن النسخ التي بين أيدينا لا تزيد عن بعضها أو تنقص الا في مواطن قليلة جدا ، نذكر منها سقوط نحو مائة سطر من نسخة ك ، وذلك من قول المؤلف : « قال نعم ، قال ان أبا عبد الله يقول ... » الى قوله : « فقام الرشيد وبقنا معه » وذلك من باب « أخبار مالك رحمه الله مع العلماء ومناظرته معهم » وقد نبهنا على ذلك في الهامش بطبيعة الحال ، وذكرنا أننا مضطرون من أجل ذلك الى الاختصار على النسخ الأخرى في مقابلة نحو المائة سطر هذه الساقطة من نسخة ك .

وفيما عدا ذلك ، فإن اختلاف النسخ عن بعضها من حيث الزيادة أو النقص ، لا يتعدى في الغالب كلمة واحدة أو كلمتين ، أو عددا قليلا من الاعلام في الثبوت الذي سطره القاضي عياض رحمه الله في نهاية هذا الجزء ، والذي أتى فيه بأسماء الرواة عن مالك للفقه والاثر ، وتاريخ وفاة البعض منهم ، تركا الترجمة للمفتاه منهم الى الاجزاء الأخرى من الكتاب .

وبما أننا اعتبرنا نسخة الخزنة الملكية التي نرزم اليها بحرف «أ» أصلا أوليا ، فإننا درجنا على أن نثبت بين خطين مائلين وفي صلب المتن نفسه ، كل زيادة في النسخ الأخرى بالنسبة لهذه النسخة ، مع الإشارة الى ذلك في الهامش ، أما ما كان ثابتا في هذه النسخة وساقطا من غيرها ، فإننا نتركه على حاله ، ونشير اليه في الهامش بين خطين مائلين ، وكل ذلك لا يتعدى كلمة هنا وكلمة هناك ، الا ما كان من نحو المائة سطر السالفة الذكر ، والا ما كان من بعض الاعلام في القائمة الطويلة التي ختم بها القاضي عياض رحمه الله هذا الجزء ، ذاكرا فيها أسماء الرواة عن مالك للفقه والاثر .

ولزيادة الايضاح نقول : ان كل ما يجده القارئ بين خطين مائلين في صلب المتن ، فإنه ساقط من نسخة «أ» ثابت في غيرها ، وما يجده بين خطين مائلين في الهامش ، فهو ثابت فيها ساقط من غيرها ، وكل ذلك تكفل الهوامش بتوضيحه في أمكانه .



هذا ، ومن المجهود دائما في التحقيق ، أن يجد المحقق نفسه امام اختلافات في المتن نفسه ، قد تقل وقد تكثر ، بين الاصول الخطية التي يرجع اليها .

والمنهجية تقتضيه أن يقف عند كل موطن من هذا القبيل ، ليجتهد ما وسعه الاجتهاد في ترجيح إحدى الروايات واثباتها في صلب المتن ، مع الإشارة الى الروايات الأخرى في الهامش ، الا أن من المحققين من يلتزم ذلك التزاما متزمتا الى حد كبير ، فيثقل هوامشه نتيجة لذلك بكثير من التعليقات التي لا غنى فيها ولا فائدة منها .

وقد عمدنا بخصوص هذه النقطة الى اسلوب وسط ، وهو الا نشير في الهوامش الى الاختلاف بين النسخ التي رجعنا اليها ، وهو لا يتعدى في الغالب لفظة واحدة أو لفظتين ، الا عندما يكون هنالك ما يدعو الى ذلك ، كأن يكون الاختلاف في رسم علم من الاعلام ، أو عندما يكون للاختلاف تأثير في المعنى من قريب أو من بعيد ، ولا حاجة بنا هنا لضرب الامثلة على ذلك ، فانها مبسوسة في الكتاب ، وبوسع القارئ أن يطلع عليها اذا شاء .

وهو اجتهاد قد لا يرضي بعض المنهجين المتشددين ، ولكنه من غير شك ييسر القراءة ، ويسهل الاطلاع ، ويمهد سبيل الاستفادة ، وتلك غاية ينبغي ان توضع في درجة مهمة من الاعتبار .

— * —

على ان الهوامش تشتمل على أشياء أخرى غير ذلك :

فقد التزمنا أمام الآيات القرآنية الكريمة ، الواردة في هذا الجزء ان نشير الى أماكنها من المصحف الكريم ، بذكر اسم السورة ورقم الآية .

والتزمنا أيضا شرح بعض الكلمات التي بدا لنا أنها في حاجة الى شرح ، ككلمة (الساجة) التي هي ضرب من الملاحف ، أو الطيلسان الواسع الدور ، وكلمة « احتوشناه » بمعنى احطنا به ، وكلمة « الحجلة » بمعنى الستر الذي يضرب للعروس في جوف البيت ، وهكذا وهكذا .

— * —

وقد دأب بعض المحققين على ان يتقفوا عند الاعلام التي ترد في صلب المتن الذي يتولون تحقيقه ، فيشيرون اليها في الهوامش ، ذاكرين طرفا من ترجمتها ، أو مقتصرين على ذكر مصادر هذه الترجمة .

وليس ذلك من اللازم الحتمي في التحقيق ، ولكنه من الكماليات التي تضيف أهمية على عمل المحقق ، كما أنها قد تكون نافعة بالنسبة للقراء المتخصصين ، أو الراغبين في التوسع .

والواقع أننا وجدنا أنفسنا في هذا الجزء من كتاب « ترتيب المسدأرك » أمام عدد هائل من الاعلام ، قد يصل الى نحو الالف علم ان لم يتجاوزها .

فقد ذكر القاضي عياض رحمه الله في هذا الجزء نحو الف ومائة وسبعة وعشرين رجلا من الذين رووا الفقه والأثر عن مالك رضي الله عنه .

وذكر نحو المائة رجل ممن اعتنوا بالكلام على رجال الموطأ وحديثه والتصنيف في ذلك .

وذكر أزيد من ستين رجلا ممن رووا الموطأ للإمام مالك .

يضاف الى كل هؤلاء رواة أخبار مالك وأتواله ، وهم كثيرون جدا ، وقد مر ذكر أكثرهم في الجزء الاول .

ويضاف اليهم الذين قالوا شعرا في الامام مالك في حياته أو بعد مماته .

ويضاف اليهم الذين قالوا شعرا في الموطأ .

ويضاف اليهم العلماء الذين خالفوا مالكا أو ناظروه أو ما الى ذلك .

ويضاف اليهم الخلفاء والحكام والولاة الذين كان له معهم أخبار أو كان له اتصال بهم .

ويضاف اليهم أيضا الذين رووا عنه كتبه الاخرى غير الموطأ ، بأسانيدهم المتصلة اليه .

ولاشك أن الوتوف عند هؤلاء جميعا ، وعند غيرهم كثير ممن لم نذكره ، سيطول جدا ، ويخرج بنا عن انفاية التوخاة من تهية هذا الجزء من الكتاب للطبع ، واخرجه للناس ليقرأوه ويستفيدوا منه ، على أن تتبعه على الاثر بقية الاجزاء ان شاء الله .

هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فاننا لم نقصد في الدرجة الاولى الى اكثر من تقديم كتاب « ترتيب المدارك » نفسه ، لا الى تأليف كتاب آخر أو كتب اخرى على هوامشه ، واذا قدر لنا انجاز ذلك الى نهايته ، فنحن خليقون بأن نحمد الله على ما هدانا اليه ويسر لنا سبيله .

لكل ذلك لم نقف الا عند عدد يسير نسبيا من الاعلام .

فنحن نقف عند العلم عندما نجد اختلافًا في رسمه بين النسخ التي بين أيدينا ، ومثال ذلك . أن نجد في نسخة مثلا « قال محمد بن خالد بن عثمة » وفي نسخة اخرى « قال محمد بن خالد بن عثمة » وفي نسخة اخرى « قال محمد بن خالد بن عمه » فان الاجتهاد الشخصي في مثل هذه الحالة لترجيح الوارد في احدى النسخ عما ورد في النسخ الاخرى لا يفتني ، ولا بد من الرجوع الى المصادر للتأكد من رسم العلم أولا ، ولمعرفة ما يجب معرفته عن صاحبه ثانيا .

ونعود الى (الخلاصة) لصفي الدين احمد بن عبد الله الخزرجي ، والى « تقريب التهذيب » لابن حجر ، فنخرج منهما بأنه محمد بن خالد بن عثمة ، بضم العين وسكون التاء المثناة ، وأن عثمة هذه أمه ، وأنه قد روى عن الامام مالك الخ ونحن نقف عند العلم — فيما عدا الحالة السابقة مثلا — اذا كان فهم المتن نفسه ، أي متن « ترتيب المدارك » يتوقف على معرفة شيء عن صاحب العلم . ومثال ذلك أن يروي لنا القاضي عياض في اقتضاب كبير ، أنه « لما خرج محمد بن الحسن لزم مالك بيته ، فلم يخرج منه حتى قتل محمد » .

فان فهم هذا الكلام نفسه ، كلام القاضي عياض ، يتوقف على معرفة من هو محمد بن الحسن هذا .

ونعود الى المصادر فنجد أنه محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ، الذي كان يلتب بالنفس الزكية ، والذي خرج على المنصور بالمدينة سنة 145 وقتل وهو ابن خمس وأربعين سنة .

ومثال ذلك أيضا ، أن يروي لنا القاضي عياض عن الامام مالك قوله : « كنت آتي محمد بن المنكدر ، وكان سيد القراء ، لا نكاد نسأله عن حديث الا بكى حتى نرحبه ، ولقد كنت آتي جعفر بن محمد ، وكان كثير المزاح والتبسم ، فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم ، اخضر واصفر » .

فان فهم هذا النص في حد ذاته ، يتوقف على معرفة من هو محمد بن المنكدر ، ومن هو جعفر بن محمد ، المذكوران فيه .

ونعود الى « تذكرة الحفاظ » للذهبي ، فنخرج منها بأن الاول هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي ، وأنه كان من شيوخ الامام مالك ، وأنه توفي سنة 130 هـ .

ونعود الى « وفيات الاعيان » فنجد فيها ترجمة ضافية لجعفر بن محمد ، يهمنها أنها جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ، وأنه كان أيضا من شيوخ الامام مالك رضي الله عنه ، وأنه توفي سنة 148 هـ . ولا نرى موجبا للاسترسال في ذكر أمثلة للاعلام التي وتفتنا عندها ، ورجعنا في شأنها الى المصادر ، ونبها عليها في الهوامش ، فالهم أننا دأبنا على الانقف عند العلم الا اذا بدا لنا ما يستلزم ذلك من مثل الحالات السابقة .

— * —

وأخيرا فان قسم التأليف والترجمة والنشر بسوزارة عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية ، يرجو — وهو يقدم هذا الجزء من كتاب « ترتيب المدارك » للمطبعة ، على أن تتبمه بقية الاجزاء الاخرى قريبا ان شاء الله — أن يكون بذلك عند حسن ظن أمير المؤمنين جلالة الملك المعظم الحسن الثاني نصره الله ، الذي ما فتىء جلالته يبدى مزيدا من الاهتمام بهذا القسم وبأعماله ، خدمة للاسلام والثقافة الاسلامية العربية ، وعملا على احياء التراث المغربي ، وابرار مساهمة العبرية المغربية في خدمة الثقافة الانسانية عموما ، والثقافة العربية الاسلامية على وجه الخصوص . كما نرجو أن ينال هذا العمل رضى جميع المواطنين ، ورضى جميع القراء في العالم العربي والاسلامي ، وفي كل مكان ، وان يحقق الله به النفع ، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم .

— * —

ولا يفوت قسم التأليف والترجمة والنشر ، أن يشكر حضرة معالي وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية السيد الحاج احمد بركاش ، عنايته الخاصة التي يوليها لهذا القسم ، وحرصه الشديد على أن تسير أعماله في تقدم مستمر ، مستجيبا بذلك للرغبة المولوية الشريفة ، وممثلا لتوجيهات صاحب الجلالة الحسن الثاني ، وتعليماته السديدة الموفقة .

— * —

وأراني بصورة خاصة مدينا بالشكر للسادة القائمين على الخزائنة الملكية العامة ، وللسيد مدير الخزائنة العامة بالرباط ، والسيد رئيس قسم المخطوطات بها ، لما لقيته منهم جميعا ومن مساعديهم من تشجيع وعون ، كان لهما أعظم الأثر في نجاح هذا العمل وانجازه في مدة وجيزة . والحمد لله أولا وأخيرا ، ومنه سبحانه وتعالى نستمد العون والتوفيق ، له الحمد وله الشكر ، وهو على كل شيء قدير .

الرباط — 14 جمادى الاولى 1386 الموافق 31 غشت 1966

عبد القادر الصحراوي

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد النبي الكريم

(58) * **باب صفة مجلس مالك للعلم ، ونشره له ، وصيانتها اياه ،
وتوقيره لحديث النبي صلى الله عليه وسلم**

قال الفقيه القاضي أبو الفضل عياض : قال الواقدي وغيره (1) :
كان مالك يجلس على ضجاع ونمارق مطروحة في منزله يمينا ويسرة
لمن يأتي من قریش والانصار والناس ، وكان مجلسه مجلس وقار وحلم ،
وكان رجلا مهيبا نبیلا ليس في مجلسه شيء من المرء واللفظ ، ولا رفع
صوت ، اذا سئل عن شيء فأجاب سائله ، لم يقل له : من أين رأيت هذا ؟
وكان الغرباء يسألونه عن الحديث والحديثين ، فيجيبهم الفينة بعد
الفينة (2) ، وربما أذن لبعضهم فقرأ عليه . وكان له كاتب قد نسخ له
كتبه ، يقال له حبيب ، يقرأ للجماعة ، فليس أحد ممن حضر يدنو منه ،
ولا ينظر في كتابه ، ولا يستقهمه ، هيبة له واجلالا ؟
وكان حبيب اذا أخطأ فتح عليه مالك ، وكان ذلك قليلا ، ولم يكن
يقرأ كتبه (3) على أحد .

وكان كالسلطان له حاجب يأذن عليه ، فاذا اجتمع الناس ببابه ، أمر
أذنه فدعاهم (4) ، يخص أولا أصحابه ، فاذا فرغ من يخص ، أذن للامة ،

(1) / وغيره/ ساقط من ك .

(2) ا : الفينة بعد الفينة - ك : الفنة بعد الفنة .

(3) ك : كتبه - ا : كتابه .

(4) / فدعاهم/ ساقط من ك .

وهذا هو المشهور من سماع أصحاب مالك أنهم كانوا يقرأون عليه ،
وسياتى من أخباره ما يعضد هذا كثيرا ، الا أن يحيى بن بكير ذكر أنه
سمع الموطأ من مالك أربع عشرة مرة ، وزعم أن أكثرها بقراءة مالك ،
وبعضها بالقراءة عليه .

وعوتب مالك في تقديمه الاذن لأصحابه ، فقال : أصحابى وجيران
رسول الله صلى الله عليه وسلم .



قال اسماعيل بن حماد : أتيت مالكا فرأيتته جالسا في صدر بيته ،
وأصحابه يجنبتي البيت .

وقال أبو مصعب وابن الضحاك ومطرف والهديري وعبد الملك
وابن مسلمة وغير واحد من أصحابه : كان جلساء مالك كأن على
رؤوسهم الطير سمتا وأدبا .

وقال ابن حبيب : كان مالك إذا جلس جلسة لم يتحول عنها
حتى يقوم .



قال مطرف : وكان مالك إذا أتاه الناس خرجت اليهم الجارية
فتمقول لهم : يقول لكم الشيخ : تريدون الحديث أو المسائل ؟ فان
قالوا : المسائل ، خرج اليهم فأفتاهم ، وان قالوا : الحديث : قال
لهم : اجلسوا ، ودخل مغتسله فاغتسل وتطيب ، ولبس ثيابا جددا ،
ولبس ساجة (5) ، وتعمم ، ووضع على رأسه طويلة (6) ، وتلقى

(5) الساجة : ضرب من الملاحف ، الطيلسان الواسع الدور — وفي نسخة ا :
« ولبس ساجه » .

(6) الطويلة : لباس للرأس ، فقد ورد في الجزء الاول من هذا الكتاب قول الامام
مالك نفسه يحدث عن ابتداء طلبه للعلم : « قلت لامي : اذهب فاكتب العلم .
فقالت : تعال فالبس ثياب العلم ، فالبستني ثيابا مشمرا ، ووضعت
الطويلة على رأسي ، وعممتني فوقها ، ثم قالت : اذهب فاكتب الآن » .
وقد فسرها الاستاذ أمين الخولي بأنها قطنسوة مفرطة الطول ، تعمل
من كاغد ونحوه على قصب ، انظر كتاب « مالك بن انس » للاستاذ امين
الخولي ص 50 .

اليه المنصة ، فيخرج اليهم وقد لبس وتطيب وعليه الخشوع ،
ويوضع عود ، فلا يزال يبخر حتى يفرغ من حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم .



قال يحيى : كنا نجتمع على بابه فاذا توافينا صرخ الآذن (7) :
ليدخل أهل المدينة ! ثم يؤذن (8) لغيرهم ، فيدخل عليه ، فيسلم ، ويسكت ،
ونسكت ساعة ، فاذا رأى منا ازدحاما قال : توقروا ، فانه عون لكم ،
وليعرف صغيركم حق كبيركم .

ومن رواية أخرى : كان أذنه لنا رفع ستر في أسطوانه (9) ،
فندخل عليه ، وهو قاعد قد ميل رأسه ، حتى اذا أخذ الناس مجالسهم
رفع رأسه فقال : السلام عليكم . فحسب أنما كان يفعل ذلك ، لئلا يقرب
بعض الناس على بعض من العلوية أو العثمانية أو غيرهم ، فيعتقد عليه
ذلك ، كان يدعهم حتى يأخذوا مجالسهم ، وكان بعضهم يعرف حق بعض ،
فاذا قدم الحاج جعل بوابا على بابه ، فيأذن أولا لاهل المدينة ، فاذا
دخلوا قال للبواب : تتح .

قال ابن قنبر : ما رأيت قط أشد وقارا من مجلس مالك ، لكن
الطير على رؤوسهم .



قال ابن أبي أويس : كان مالك اذا جلس للحديث توضأ ،
وجلس على صدر فراشه ، وسرح لحيته ، وتمكن في جلوسه بوقار
وهيبة ، ثم حدث . فقيل له في ذلك . فقال : أحب أن أعظم حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، * ولا أحدث به الا على طهارة ، متمكنا .
وكان يكره أن يحدث في طريق قائما أو مستعجلا ، وقال : أحب أن
أفهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(59)

(7) ك : صرخ الآذن — 1 : خرج الآذن .

(8) 1 : يؤذن — ك ليؤذن .

(9) اسطوان البيت : بهوه — وفي لسان العرب : اسطوان البيت معروف .

قال ابن المنذر : كان مالك لا يوسع لاحد في حلقتة ، ولا يرفعه ،
يدع أحدهم يجلس حيث انتهى به المجلس .

قال مطرف واسماعيل : قال ابن أبي أويس : كان مالك اذا جلس
للحديث قال :

لينى منكم أولو الاحلام والنهى .

قال اسماعيل : فربما تعد القعنبى عن يمينه .

قال : ولم يكن يجلس مالك على المنصة الا اذا حدث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم .

قال أبو مصعب : كان مالك لا يحدث الا على وضوء اجلالاً منه
احديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال مصعب بن عبد الله : كان مالك اذا سئل عن الحديث تهيأ
وتوضأ ، ولبس ثيابه ، ف قيل له فى ذلك ، فقال : انه حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم .



قال عبد الله بن المبارك : كنت عند مالك وهو يحدثنا ، فلدغته
عقرب ست عشرة مرة ، ومالك يتغير لونه ، ويصبر (10) ، ولا يقطع
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلما فرغ من المجلس ، وتفرق الناس ، قلت يا أبا عبد الله ! لقد
رأيت منك اليوم عجبا . قال : انما صبرت اجلالاً لحديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم .

وقال يحيى بن يحيى الاندلسى : كنت جالسا عند مالك ، ف وقعت على
رأسه وزغتان فمرتتا على قلنسوته ، ثم دنتا الى عنقه حتى دخلتا
من تحت طوقه ، حتى خرجتا من تحت ثيابه ، وما نفضهما ، ولا
حل حبوتته .



(10) ا : ويصبر - ك : ويصفر .

قال مصعب الزبيري : /كان حبيب يقرأ على مالك ، وأنا على يمينه وأخى عن شماله ، وهو أقرب الى مالك ، وكان أسن منى / (11) .

وكان حبيب يقرأ لنا في كل عشية من ورقتين ، الى ورقتين ونصف ، لا يبلغ ثلاثا ، والناس ناحية ، لا يدينون ولا ينظرون ، فاذا خرجنا جاءنا الناس ، فعارضوا كتبهم بكتبنا .

قال : وجئنا يوما الى أبينا بالعرصة لنقيم عنده ونصير بالعشى الى مالك ، فأصابنا سماء (12) يوما ، فلم نأته تلك العشية ، فلم ينتظرنا ، وعرض عليه الناس ، فأتيناه من الغد ، فقلنا يا أبا عبد الله ! أصابتنا أمس سماء شغلتنا عن حضور العرض ، فاردده علينا . قال :

— لا . من طلب هذا الامر صبر عليه

قال جعفر بن ابراهيم (13) : كلم صديق لابي مالكا أن أسمع منه ، فأذن ، فكننت أختلف اليه وأنا مدل بنسبي من الرسول عليه الصلاة والسلام ، وموضعي ، فأتخطى الناس الى وساد مالك ، فلا يترشح عنها ، ويرينى أنه لم يرني احتقارا الى ، فشكوت ذلك الى أبي وغيره ، فبعثوا اليه ليسألوه اكرامى وأثرتي ، فقال للرسول :

— ما هو عندنا وغيره الا سواء ، انما هي — عافاك الله — مجالس العلم ، السابق اليها أحق بها ، فكننت آتى وقد أحدق المجلس ، فما يوسع لى ، فأستدنى حيث وجدت .



قال ابن وهب : كنا اذا جلسنا الى مالك ، فانما يتساءل الناس بينهم ، فاذا اختلفوا وأرادوا أن يرفعوه الى مالك ، فانما يضم اليه رجل واحد بخفض الصوت مع الاجلال والهيبة ، فيقول :

(11) ما بين خطين مائلين ساقط من أ .

(12) سماء : مطر .

(13) ك : جعفر بن ابراهيم ، وهو جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله ابن جعفر بن ابي طالب ، انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم السرازي ، القسم الاول من المجلد الاول — وفي نسخة أ : محمد بن جعفر بن ابراهيم

— ما تقول أصلحك الله في كذا وكذا ؟

فان كان الرافع المصيب ، قال له : وفقك الله . وان كان الآخر ، قالها له ، فأيهم ناداه بالتوفيق علم أنه المصيب .



قال عبد الرزاق : بينا نحن في المسجد الحرام ، فقيل لنا : هذا مالك ، فلقيناه داخلا من باب بنى هاشم ، وعليه رداء وقميص صنعاني ، فطاف بالبيت وخرج ناحية الصفا ، فصلى ركعتين ثم احتبى ، فلما فرغ احتوشناه (14) كما يصنع أصحاب الحديث . فلما جلسنا قام من بيننا كالغضب ، فجننا مثايخنا ، فقالوا : أى شىء كتبتم عن مالك ؟ فأخبرناهم بالذى فعل ، فقالوا : الذى فعلتم لا يحتمله مالك ، فلما كان من الغد ، جننا واحدا واحدا ، وعلينا السكينة ، فحدثنا ، وقال : الذى *
(60) فعلتم أمس فعل السفهاء .



قال خالد بن نزار : سألت مالكا عن شىء — وكان متكئا — فقال :

« حدثنى يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب »

ثم استوى جالسا وتخلل (15) بكساء وقال : أستغفر الله ! فقلت له فى ذلك ، فقال :

— ان العلم أجل من ذلك ، ما حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا متكئ .



قال ابن بكير : قام رجل الى مالك فقال له : أعرض ؟ قال : نعم ، فقال : أحدثكم ابن شهاب عن سالم ؟ فقال له مالك : أنت ثقيل ، يقوم

(14) احتوشناه : أظننا به .

(15) ا : وتخلل — ك : وتجلل .

غير هذا . فقام آخر فقال : حدثكم ابن شهاب (16) ، بلا استقهام ، فقال مالك : أحسنت ، مثل هذا فليعرض .

ودخل بقرية بن الوليد (17) على مالك ، فقال الناس : اليوم ننتقم بأبي محمد ، يسأل مالكا مسائل نكتبها عنه ، فسأله عن ست مسائل ، فأجابه فيها كلها ، وسأله بعد ذلك عن مسألة ، فقال له مالك : أكثرت ، خذوا بيد الشيخ ، فجاء نفسان ، فأخذا بضبعه فأخرجاه .

قال ابن المنذر : كان لمالك حلقة يجالسه فيها فقهاء المدينة ، ولم يكن يوسع لاحد ولا يرفعه ، يدع أحدهم يجلس حيث انتهى به المجلس .



حكى الزبير عن عمه مصعب وغير واحد : أن هارون لما حج أتى مالكا فاستأذن عليه ، فحجبه (18) ، ثم أذن له ، وفي رواية بعضهم : ثم خرج اليه ، فلما دخل عليه قال : يا أبا عبد الله ! ما حملك على أن أبطأت وقد علمت مكاني ؟ وفي رواية : حبستنا ببابك . قال : والله يا أمير المؤمنين ما زدت على أن توضحأت ، وعلمت أنك لا تأتي الا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحببت أن أتأهب له . فقال : قد علمت أن الله ما رفعك باطلا ، وأخذ بيده ومضى الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أخبرني عن مكان أبي بكر وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : كان محلها منه في حياته كمحلها منه بعد وفاته .



قال هاشم بن عيسى : لما قدم هارون المدينة دعا مالكا ، فقال له مالك : منكم خرج هذا العلم ، وأنتم أولى الناس باعظامه ، ومن اعظامكم له ألا تدعوا حملته الى أبوابكم . قال قد فعلت يا أبا عبد الله .

16 ك : حدثكم ابن شهاب - أ : حدثني ابن شهاب .

17 انظر صفحة 76 من الجزء الاول من هذا الكتاب .

18 أ : فاستأذن عليه فحجبه - ك : فاستأذن عليه حاجبه .

قال بعضهم : حج المهدي فدخل المدينة ، فسار اليه مالك ، فأظهر
من بره واعظامه ، وأمر ابنيه موسى وهارون أن يسمعا منه كتبه (19) ،
فبعثوا اليه فلم يصل اليهم ، فأعلموا المهدي فبعث اليه :

— لم لم تأتئهم ؟

فقال : يا أمير المؤمنين ! العلم أهل أن يوقر ويؤتى .

قال : صدق ، سيروا اليه .

فلما حضروه قالوا : اقرأ علينا .

قال : ان هذا البلد انما يقرأ فيه على العالم كما يقرأ الغلام على
المعلم ، فاذا أخطأ أفتاه .

فانصرفوا عنه وأعلموا المهدي ، فبعث اليه فقال :

— امتنعت أن تسيّر اليهم فساروا اليك ، فامتعت أن تقرأ عليهم .

قال : يا أمير المؤمنين ! سمعت ابن شهاب يقول : جمعنا هذا العلم
من رجال في الروضة ، وهم سعيد بن المسيب ، وأبو سلمة ، وعروة ، والقاسم ،
وسالم ، وخارجة ، وسليمان ، ونافع ، ثم نقل عنهم ابن هرمز ، وأبو
الزناد ، وربيعة ، والانصاري ، وبحر العلم ابن شهاب ، وكان هؤلاء
يقرأ عليهم ولا يقرأون .

قال المهدي : اذهبوا فاقرأوا ، ففى هؤلاء قدوة .

فكان مؤدبهم يقرأ لهم .

وفي رواية ابن نافع في هذا الحديث : لما دخل مالك على هارون رفع

مجلسه ، وقال لابنيه : قوما فاجلسا بين يدي عمكما .

فقاما فجلسا بين يدي مالك ، فقال : حدثهما .

فتغير وجه مالك ، ثم التفت الى هارون فقال :

(19) / كتبه / ساقط من ك .

— ان الله رفعك وجعلك في موضعك الذي أنت فيه للعلم ، فلا
تكن أول من يضع عز العلم فيضع الله عزك
والتفت هارون الى ابنيه وقال لهما : قوما ، فاذا مضى عمكما
فأتيا منزله فاسمعا منه .

فلما انصرف مالك ركبا اليه ، ونزلا ، ودقا الباب ، فلم يفتح
لهما ، فجلسا على الباب * والريح تضرب وجوههما بتراب العقيق (20) ،
فلما أيضا انصرفا . (61)



قال بعضهم : قدم الرشيد المدينة ومالك عليل ، فبعث اليه أن يأتيه
ليسأله عن مسألة .
فقال : أنا عليل .

فقال : لا بد من لقائك .

ووجه اليه محفة وحمله على أيدي الخدم ، فلما دخل قام اليه
الفضل بن الربيع فسأله عن مسألة ، فقال له مالك :

يا وغد ! اليك حملت (21) ؟ لأخبرن أمير المؤمنين .

فأكب عليه الفضل يقبله ويستعطفه ، فلما دخل الى هارون سأله
عما أراد .

وقال مطرف وابن نافع وغيرهما — وبعضهم يزيد على بعض — :
لما قدم هارون المدينة وجه الى مالك ، البرمكي ، وقال له : قل له :

— احمل لي الكتاب الذي صنفته (22) حتى أسمعه منك ، فوجد من
ذلك مالك ، واغتم ، وقال للبرمكي :

(20) العقيق : موضع بالمدينة .

(21) ك : اليك حملت ؟ — أ : اليك جئت ؟

(22) ك : وقال له : قل له : احمل لي الكتاب الذي صنفته — أ : فقال له : قال لك :
احمل لي الكتاب الذي صنفته .

— أقرئه السلام، وقل له: العلم يزار ولا يزور ، ان العلم يؤتى ولا يأتي.
فرجع البرمكى الى هارون فأخبره بذلك فغضب ، وأشار عامة
أصحاب مالك عليه أن يأتي هارون .

وقال البرمكى للرشييد : يبلغ أهل العراق أنك وجهت الى مالك
فخالفك ! اعزم عليه حتى يأتيك .

فاذا بمالك قد دخل عليه ، فسلم ، وليس معه كتاب ، فقال له هارون في
ذلك ، فقال مالك :

يا أمير المؤمنين ، ان الله تعالى بعث الينا محمدا صلى الله
عليه وسلم ، وأمر بطاعته واتباع سنته ، وأن نرعاه حيا وميتا ، وقد
جعلك في هذا الموضع لعلمك ، فلا تكن أنت من وضع العلم فيضعك الله (23)
الله الله ! لقد رأيت من ليس هو في حسبك ولا نسبك من الموالي
وغيرهم يعز هذا العلم ويجله ويوقر حملته ، فأنت أخرى أن تجل علم
ابن عمك .

ولم يزل يعدد عليه حتى بكى ، ثم قال له :

حدثني الزهري ، وذكر حديث زيد بن ثابت : « كنت أكتب بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يستوى القاعدون من المؤمنين
والمجاهدون في سبيل الله » وابن أم مكتوم عند النبي صلى الله عليه
وسلم / فقال : يا رسول الله ! قد أنزل الله تعالى في فضل الجهاد
ما أنزل ، وأنا رجل ضريب ، فهل لي من رخصة ؟ فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم / (24) : ما أدري . قال زيد : وقلمى رطب لم يجف
حتى غشى النبي صلى الله عليه وسلم الوحي ، ووقع فخذة على
فخذى فكادت تتدق من ثقل الوحي ، ثم خلى عنه فقال : اكتب يا زيد
« غير أولى الضرر » .

(23) 1 : فلا تكن أنت من وضع العلم فيضعك الله — ك : فلا تكن أنت اول من ضيع
العلم فيضعك الله .

(24) ما بين خطين مائلين ساقط من 1 .

فيا أمير المؤمنين ! هذا حرف واحد بعث به جبريل والملائكة من
مسيرة خمسين الف عام حتى أنزل على نبيه ، أفلا ينبغي لى أن
أجله وأعزه ؟

قال : فقال هارون : قم بنا الى منزلك .

فأتى هارون منزل مالك ، فدخل مالك واغتسل ولبس ثيابا جددا
وتطيب ووضع مجامير فيها عود وجلس ، فقال : هات .

فقال هارون : تقرأ على .

فقال : ما قرأت على أحد منذ زمان .

قال : فأخرج عنى الناس حتى أقرأه عليك .

فقال مالك : ان العلم اذا منع من العامة لاجل الخاصة لم تنتفع
به الخاصة .

قال : فأمر بعض أصحابك يقرأه ، فأمر المغيرة فقرأه له
على مالك .

وفي رواية أن الذى قرأه له : معن .

قال : فكان هارون قد استند الى جنب مالك ، فلما بدأ يقرأ قال :
يا أمير المؤمنين ، من تواضع لله رفعه الله .

وفي رواية أبى مصعب : من اجلال الله اجلال ذى الشيبة المسلم ،
فقام فقمعد بين يديه ، فلما فرغ عاد الى مكانه .

قال مالك : لما كان بعد مدة قال لى الرشيد : تواضعنا لعلمك
فانتفعنا به ، وتواضع لنا علم سفيان بن عيينه (25) فلم ننتفع به ، وكان
يأتيهم فيحدثهم .

(25) قال الخزرجي في الخلاصة : سفيان بن عيينة ... الكوفي ، أحد أئمة الاسلام
كان حديثه نحو سبعة آلاف ... قال الشافعي : لولا مالك وابن عيينه لذهب
علم أهل الحجاز ، مات سنة 178 . وانظر وفيات الاعيان ، الترجمة
253 ج 2 ص 129 .

قالوا : وكان رجل قرشى ينتقص مالكا ويقول : بأى شيء هو أكبر منا؟ فلما قدم هارون وجلس الناس ، قالوا له :

هذا هارون ، ومالك يدخل ، وأنت تدخل فافعل ما يفعل ، وأرسلوا معه من ينظر ثم ، فتقدم مالك وسلم * فقال : (62)

السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، عمك مالك بن أنس أين يجلس ؟

قال : ها هنا يجلس .

وأقبل الرجل خلفه فقبل يد هارون .

فقال هارون لمالك : ان رأيت أن تأتي ولدك فتحدثهم ، يعنى أبناء هارون .

قال : فما رد عليه مالك شيئاً حتى خلا من عنده ، فتحول إليه فقال : أنشدك الله يا أمير المؤمنين أن تكون أول من أجرى على يديك ذل العلم . قال : وما ذاك ؟

قال : أدركت أهل العلم يؤتون ولا يأتون .

فقال له : أصبت ، بل يأتونك .

وخرج مالك فقال هارون :

هذا الذى تلوموننى فيه ، ما رأيت رجلاً أعقل منه ، قلت له أنفا ، فلم يرد على شيئاً كراهية أن يخرج منه (26) شيء فى ذلك الجمع ، فلما خلوت خرج لى عما فى نفسه ، مروا له بكذا وكذا جائزة .

فكانوا بعد يقولون للقرشى : كيف ترى ؟ فيقول : ذلك رجل معصوم .



قال مطرف : دخل مالك على هارون فى بعض حجاته (27) ، فقال له هارون : أريد أن تأتيني تقراً على كتبك (28) .

(26) ا : منه - ك : منى .

(27) ا : حجاته - ك : حاجته .

(28) ا : تقراً على كتبك - ك : فتقراً على كتابك .

فقال مالك : العلم يؤتى ولا يأتى .
قال : فأرسل الى من نسخها (29) .
قال : نعم .



قال ابن مهدي : مثيت مع مالك يوما الى العقيق من المسجد ،
فسألته عن حديث ، فانتهرنى ، وفي رواية فالتفت الى وقال لى :
كنت فى عينى أجل من هذا ، تسألنى عن حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحن نمشى ؟

فقلت انا لله ، ما أرائى الا وقد سقطت من عينه ، فلما قعد فى
مجلسه بعدت منه ، فقال : ادن ها هنا / فدنوت / (30) ، فقال :

قد ظننت أنا أدبنك (31) ، تسألنى عن حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأنا أمشى ؟ سل عما تريد ها هنا .

قال ابن مهدي : وسألوا مالكا بالموسم وهو قائم فلم يحدثهم .

قال أبو مصعب : وسأله جرير بن عبد الحميد (32) القاضى
عن حديث وهو قائم فأمر بحبسه ، فقيل له : انه قاض ، فقال : القاضى
أحق أن يؤدب ، احبسوه . فحبس الى الغد .



قال عبد الله بن صالح : كان مالك والليث لا يمسان الحديث الا
وهما طاهران .

(29) 1 : من نسخها - ك : من ينسخها .

(30) 30 : ساقط من ا .

(31) ك : ظننت أنا أدبنك - ا : ظننت تموت ، انا ادنك .

(32) 32 : جرير بن عبد الحميد .. ابو عبد الله القاضى مات سنة 188 .
الخلاصة للخزرجي .

وقال القروي (33) : كان مالك اذا جلس معنا كأنه واحد منا ،
ينبسط معنا في الحديث ، وهو أشد تواضعا منا له ، فاذا أخذ في
الحديث تهيينا كلامه كأنه ما عرفنا ولا عرفناه .



ولما حج هاشم بن جريح ، وهو حدث ، أتى مالك بن
أنس ، وقد رحل الناس ، بورقتين من حديثه فقال له :

اقرأ هذه الاحاديث فقد مضى الناس .

فقال مالك : ينتظر أحدكم حتى اذا رحل الناس ، جاء فقال :

اقرأ لي فقد رحل الناس .

فالتقت هاشم الى مالك فقال : أصلحك الله ! ان تكن حاجة أو
أمر تأمر به انتهيت الى طاعتك ، ووقفت عند أمرك ، وفرحت بذلك في
نادى قومي ، وسدت به على عشيرتي . استودعك الله ، فان طاعتك
فرض ، وقولك حكم ، أستودعك الله .

فلما ولى قال مالك : مثل هذا طلب العلم ، ردوه . فبعث في طلبه
فأتى به فقرأ له ثم انصرف .

قال القروي : (34) : لما كثر الناس على مالك قيل له :

لو جعلت مستمليا يسمع الناس ؟

قال : قال الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم

فوق صوت النبيء» (35) وحرمة حيا وميتا سواء .

قال ابن مهدي : ما أدركت أحدا الا يخاف هذا الحديث الا مالكا

وحمد بن زيد (36) ، فانهما كانا يجعلانه من أعمال البر . وكان

مالك يقول : لا ينبغي لأحد عنده علم أن يترك التعليم .

(33) 1 : القروي - ك ، م : الروي - ط : القروي .

(34) 1 : القروي - ك ، م : القروي - ط : القروي .

(35) الآية 2 من سورة الحجرات .

(36) حماد بن زيد ... البصري الحافظ ... من أئمة المسلمين ... توفي سنة 197 -

الخلاصة للخزرجي .

قال مطرف : وحضرت مالكا يأتيه الرجل بالدفتري فيسأله أن يجيزه له فيفعل .

وروى ابن وهب عنه ، أنه رآه مرة فعله ، ومرة كرهه ، وأجاز المناولة (37) .

وقد كتب ليحيى بن سعيد الانصاري (38) مائة حديث لابن شهاب ، فقيل له ، أقرأها عليك ؟ * قال : كان أفقه من ذلك . (63)

قال مصعب : وسأله المهدي أن يسمع منه كتبه ، فقال له : هذا شيء يطول عليك (39) ، ولكن أكتبها لك ، وأصححها ، وأبعث بها اليك .

وكان أكثر أمره أن يقرأ عليه ولا يقرأ .

قال مطرف : صحبت مالكا تسع عشرة سنة ، فما رأيته قرأ على أحد كتاب (40) الموطأ ، وسمعته يأبى أشد الالباء على من يقول : لا يجزيء العرض .

وزعم ابن بكير أنه سمع الموطأ من مالك بقراءة نفسه غير مرة . وقال لمالك غير واحد : رأيت ما قرأته عليك ، أنقول فيه : حدثنا وأخبرنا ؟

قال : نعم ، ألسنت فرغت لكم نفسي وأقمت سقطه وزلله ؟

قيل له : فيجوز لمن حضر أن يقول ذلك ؟

قال : نعم ؟

وفي سماع ابن وهب : سأل رجل مالكا عن الكتاب يعرض عليك ، ثم ينقلب به صاحبه فيبيت عنده ، أيجوز أن أحدثه ؟

(37) في لسان العرب : ناولت فلانا شيئا مناولة اذا عاطيقه .

(38) يحيى بن سعيد الانصاري النجاري ، قاضي المدينة ، توفي سنة 143 هـ - الخلاصة للخزرجي .

(39) ك : عليك - ا : علينا .

(40) ا : كتاب - ك : كتب .

قال : نعم .

وقال مالك ، في سماع ابن القاسم وابن وهب وغيرهما : العرض
أعجب الى من السماع وأثبت ، اذا كان الذي يقرأ يثبت .

واستعدى عليه رجل خراساني ، قاضى المدينة ، فقال :

جئت من خراسان ، ونحن لا نرى العرض ، وأبى مالك أن يقرأ علينا (41)
فحكّم القاضى على مالك أن يقرأ له .
فقيّل له : أصاب الحق ؟

قال : نعم .

قال الحارث بن مسكين : كلم بعض الهاشميين مالكا في أيام
الموسم أن يعرض عليه ، فأبى ، وقال :

هي أيام الحج (42) ، فاذا انقضت ، فان شئت عرضت بعد .

فغضب وقال : قد أراك هارون أمير المؤمنين على هذا فأجبتة .

قال له مالك : قد أرا دنى فما فعلت .



قال القطلان : قراءة ابن مهدي على مالك كالحديث ، لانه كان يقول :
سمعت فلانا يقول : سمعت فلانا يقول .

قال ابن المدني (43) : قلت ليحيى : كان مالك يملى عليك ؟

قال : كنت اكتب بين يديه .

قال مصعب : كان مالك يبرى الرجل يكتب عنده فلا ينهاه ، ولكن
لا يرد عليه ولا يراجعه .

41 ك : أن يقرأ علينا - أ : أن يقرأ عليه .

42 ك : الحج - أ : الحاج .

43 أ ، م : ابن المدني - ك ، ط : ابن المدني

وقال أشهب : غاب مالك الكتاب للعلم وقال : لم أدرك أحدا يفعلُه ، إنما كانوا يحفظون .



قال القطان : دخلت المدينة سنة أربع وأربعين ، ومالك أسود الرأس واللحية ، والناس حوله سكوت لا يتكلم أحد هيبه له ، ولا يفتي أحد في مجلس الرسول (44) صلى الله عليه وسلم غيره ، فجلست بين يديه فسألته فحدثني ، فرادته فرادتنى ، ثم غمزنى بعض أصحابه فسكتت .

قال معن : كان مالك يتقى في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الياء والتاء ونحوهما .
وروى عنه ابن عمير (45) مثله .

ذكر ابن وهب قال : لما أتيت عبد العزيز بن الماجشون لاسمع منه قال لى :

اياك أن تعلم مالكا أنك تأتيني فلا يحدثك .
كأنه علم أنه يغمزه .



قال اسماعيل : قال حماد (46) بن أبى حنيفة : أتيت مالكا فرأيتَه جالسا في صدر بيته ، وأصحابه بجنبتي البيت ، كل واحد منهم له مجلس ، فقامت على باب البيت .
قال : من أنت ؟

قلت : فلان ، أسأل عن مسألة . قال : ادن ، حتى أقعدنى بين يدي فراشه ، فلما رأى ذلك أصحابه قاموا جميعا من مجالسهم فخرجوا

(44) ك : ولا يفتي أحد في مجلس الرسول ... — أ : ولا بقي أحد في مسجد رسول الله ..

(45) ك ، م : عمير — أ ، ط : عفير .

(46) ك : قال اسماعيل : قال حماد — أ : قال اسماعيل بن حماد .

من البيت ، فقال لى : ما كان أبوك يقول فى كذا ؟ فأخبرته ، فقال :
وما كانت حجة ؟ فأعلمته .

وجعل يسألنى عن أشياء من مذهب أبى حنيفة وعن حجة ، ثم
قال : سل / فسألته / (47) فأجابنى ، فلما خرجت عاد أصحابه الى
مجالسهم .



قال الحسن بن الربيع البوارى (48) : كنت على باب مالك ، فنادى
مناديه : ليدخل أهل الحجاز ، فما دخل الا هم ، ثم نادى فى أهل الشام ،
ثم فى أهل العراق ، فكنت آخر من دخل وفينا حما بن أبى حنيفة
فقال : السلام عليكم ورحمة الله .

قال : فأوماً اليه الناس بأيديهم أن اسكت ، فقال : أمى الصلاة *
نحن فلا نتكلم ؟ (64)

فسمعت مالكا يقول : أستخير (49) الله ، مرتين ، ثم قال :
أخبرنا نافع ، فحدث بعشرين حديثا ، ثم قال : أخرجوهم ،
فأخذتنا المقارع .

قال الشافعى : قرأت الموطأ على مالك ، ولم يكن يقرأ عليه الا من
فهم العلم ، وجالس أهله ، وكنت قد سمعت من ابن عيينة والزنجى
وغيرهم من المكيين ، ولم يبلغ أحد فى العلم مبلغ مالك ، لحفظه واتقانه
وصيانتة .

قال عبد الله بن مطيع : أتينا مالكا فحدثنا بأحاديث ، فاستردناه ،
فقال : حسب ، فأخذتنا المقارع .

وسأل رجل مالكا عن مسألة فلم يجبه ، فقال له : لم لم تجبنى ؟
فقال : لو سألت عما تنتفع به أجبتك .

(47) ساقط من 1 .

(48) فى الخلاصة : الحسن بن الربيع البوراني : تومى سنة 121 ، انظر
الخلاصة للخزرجى صفحة 78 .

(49) أ : أستخير الله - ك : استخبروا الله .

قال الشافعي : استأذنت على مالك ، وكنت أريد أن أسمع منه حديث السقيفة ، فقلت : ان جعلته أولاً خشيت أن يستطيله ولم يحدثني ، وان جعلته في آخر ، خشيت ألا أبلغه ، فجعلته بعد عشرة أحاديث ، فأخذت أسأله ، فلما مرت عشرة قال : حسبك . فلم أسمع .

قال بشر بن آدم : سأل الاغصف مالكا عن مسألة ، ثم عن أخرى فلم يجبه ، فقال له : ولم ؟ فقال مالك : يا غلام ! خذ بيده فاذهب به الى السجن ، قال : انى قاضى أمير المؤمنين ، قال : ذلك أهون لك ، قال : لا أعود ، قال : خل سبيله .

قال اسماعيل ابن بنت السدى (50) : سألت مالكا عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رمل من الحجر الى الحجر (51) ، فقلت : اسناده ؟ فقال : جروا برجله .

قال اسماعيل القواريرى : دخلت على مالك فسألته الحديث فحدثني /أظنه/ (52) باثنى عشر حديثا ، فاستزدته ، وكان سودان قيام على رأسه ، فاذا هم قد حملوني وأخرجوني من داره ، فرموا بى فى الطريق ، أو نحو هذا .

قال ابن حارث : دخل ابن المبارك وأصحابه على مالك فقالوا يا أبا عبد الله ! حدثنا ، ولا تحدثنا الا بحديث الزهرى . فقال مالك : يؤخذ بأيديهم ويقاموا عنى . فقام القوم ، فلما كان من الغد قال ابن المبارك لأصحابه : ان مالك بن أنس لا يضره أن لا تسمعوا منه شيئا ، فعودوا الى الرجل ، فدخلوا عليه فلما أخفوا مجالسهم أعتبهم ، وحدثهم من حديث الزهرى كما أرادوا .

-
- (50) ك : اسماعيل ابن بنت السدى — ا : اسماعيل بن ثابت السدى — ط ، م : الاسم غير واضح . وهو اسماعيل بن موسى الفزاري الكوفي ، ابن بنت السدى ، توفي سنة 245 هـ . انظر تذكرة الحفاظ للذهبي ج 2 ص 541 .
- (51) الحديث فى الموطأ ، كتاب الحج : عن جابر بن عبد الله أنه قال : رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة أشواط .
- (52) ساقط من ا .

قال أبو مسهر (53) : كان مالك يسأل عن مسألة وثانية ، فاذا سئل عن ثالثة قال : خذوا بيده فأخرجوه .

قال ابن مهدي : لما أراد يحيى بن ابي زائدة (54) الحج ، كلم عبد الله بن ادريس أن يكتب له كتابا الى مالك يسمع منه ، وكانت بينهما مودة ، ففعل ، وكان يسمع منه اذ جاءه يوما رجل فقال :

يا أبا عبد الله ! ما تقول في رجل أوصى لعبده بمائة درهم ؟

فقال مالك : الوصية جائزة .

فقال له يحيى : يا أبا عبد الله ! يوصى بماله لماله ؟

فنظر مالك الى من عنده فقال : « ولتعرفنهم في لحن القول » (55)

لا تعد الى .

(53) ك : أبو مسهر ، وهو أبو مسهر عبد الاعلى بن مسهر الغساني ، توفي سنة

218 — انظر تذكرة الحفاظ ص 381 — ا ، ط : أبو موسى — م : أبو مسهر

(54) يحيى بن زكرياء بن ابي زائدة أبو سعيد الهمداني توفي سنة 180 على

اختلاف في سنة وفاته ، انظر ترجمته في الجرح والتعديل القسم الثاني

من المجلد الرابع ص 144 وانظر تقريب التهذيب لابن حجر .

(55) الآية 31 من سورة القتال .

باب ذكر ما كان رزقه مالك في العلم من نباهة القدر والهيبة والجد

قال القاضي رضى الله عنه : قال زياد بن يونس : ما رأيت قط عالماً ولا عبداً ولا شاطراً ولا والياً أهيب من مالك رحمه الله تعالى .

قال ابن الماجشون : دخلت على أمير المؤمنين المهدي ، فما كان بيني وبينه إلا خادمه ، فما هبته هيئتي مالكا .

وقال مثله الدراوردي :

قال سعيد بن ابى مریم : ما رأيت أشد هيبة من مالك ، لقد كانت هيئته أشد من هيبة السلطان .

قال مصعب الزبيرى : ما رأيت قط أهيب من مالك إلا الخليفة .

وقال سعيد بن ابى هند : ما هبت أحداً هيئتي عبد الرحمن بن معاوية * يريد ملك الاندلس ، حتى حججت فدخلت على مالك فهبته هيبة شديدة صغرت هيبة ابن معاوية .

(65)

قال ابن أبى أويس وأبو مصعب : ما كان يتهياً لأحد بالمدينة أن يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا حبسه مالك ، فإذا سئل فيه قال : يصحح ما قال ثم يخرج .

قال اسماعيل : ولقد كان ابن كنانة وابن ابى حازم والدراوردي وغيرهم سمعوا مع مالك من مشايخ ، وتركوا الحديث عنهم هيبة له حتى مات ، ففشا ذلك فيهم .

قال الاصمعي : ما هبت عالما قط ما هبت مالكا ، حتى لحن
فذهبت هيئته من قلبي ، فقلت له في ذلك ، فقال : كيف لو رأيت
ربيعة (56) ؟ كنا نقول له : كيف أصبحت ؟ فيقول : بخيرا بخيرا .

قال ابن وهب : قدمت المدينة فسألني الناس أن أسأل لهم مالكا عن
الخنثى ، وقد اجتمعوا اليه ، وكنت أنا الذي أسأل لهم ، فهبت أن
أسأله ، وهابه كل من في المجلس أن يسأله .

قال هشام بن عمار : دخلت المدينة فأتيت مالك بن أنس ، فلما
وقع بصري عليه هبت حتى ضربت على خاصرتي .

قال الشافعي : ما هبت أحدا قط هيئتي مالك بن أنس حين
نظرت اليه .

وقيل كان الثوري في مجلسه ، فلما رأى اجلال الناس له ، واجلاله
للعلم أنشد :

يأبى الجواب فلا يراجع هيبة فالسائلون نواكس الافقان
أدب الوقار وعز سلطان التقى فهو المهيب وليس ذا سلطان

قال ابن حنبل : كان مالك مهيبا في مجلسه ، لا يرد عليه
اعظاماله .



قال الشافعي : كان محمد بن الحسن اذا حدث بالعراق عن مالك
امتلا منزله حتى يضيق بهم الموضع ، واذا حدثهم عن غيره من
شيوخ الكوفة لم يمتلىء (57) الا اليسير ، فكان يقول : ما أعلم أحدا
أسوأ ثناء منكم على أصحابكم .

56 ك،م : ربيعة ، وهو ربيعة بن ابي عبد الرحمن فروخ ، او ربيعة الراي ،
فقيه أهل المدينة ، وعنه أخذ مالك بن أنس رضي الله عنه ، ترجم له
ابن خلكان في وفيات الاعيان ، الترجمة 218 ج 2 ص 50 - 1 : كيف لو
رأيت ابن سعيد ؟

57 ط : لم يمتلىء - ا : لم يجبه - ك : لم يجبه .

قال بكر بن الشروذ (58) وغيره ، والمعنى متقارب : أتينا مالك بن أنس فجعل يحدثنا عن ربعة ، ونحن نستزيده من حديثه ، فقال لنا ذات يوم : ما تصنعون بربيعة وهو نائم في ذلك الطاق ، فأتينا ربعة فأنبهناه ، وقلنا له : أنت ربعة الذى يحدث عنك مالك ؟ قال : نعم . قلنا له : كيف حظى بك مالك ، ولم تحظ أنت بنفسك ؟ فقال : أما علمتم أن مثقالا من دولة خير من حمل علم ؟

قال ابن حارث : كان مالك يبجل العلم الذى عنده اجلالا عظيما ، ويصون نفسه عن جميع الوجوه التى تنقص وان قلت ، وكان مهيبا شديدا .

قال يحيى بن حسان : كتبت عن مالك يوما ثمانية أحاديث ، فسررت بها سرورا كثيرا .

وقال بشر الحافى : حدثنا مالك ، وأستغفر الله ، ان من زينة الدنيا أن يقول الرجل : حدثنا مالك .

قال حبيب : رأيت مالكا منصرفا من عند المهدي ، ما يمر بأحد الا قام اليه وذكر الله ، قال : فذكرت الحديث الذى جاء : اذا رؤوا ذكر الله .

قال غيره : كان مالك يسأل عن المغازى الضحاك بن عثمان ، وابن كنانة ، ثم يحدث عنهما في مجلسه ، فيبتدىء الناس يكتبونها عنه ، ويكتبها معهم الضحاك وابن كنانة ، وأكثر ذلك انما سمعه منهما .

قال القعنبى : ما أحسب بلغ مالك ما بلغ الا بسريرة كانت بينه وبين الله تعالى ، رأيته يقيم بين يديه الرجل ، كما يقيم بين يدي الامير .

قال اسماعيل بن يعقوب السهمى : كنت مع مالك بن أنس يوما جالسا عند بروز أهل الموسم ، فجلس اليه رجل عراقي

58) 1 ، ط : بكر بن الشروذ ، وهو بكر بن الشروذ الصنعاني ، انظر الجرح والتمديد ، القسم الاول من المجلد الاول ص 388 - ك : بكير ...

فسأله عن مسألة ، فأجاب ، ثم سأله مرة أخرى فأجاب ، ثم سأله فأبى أن يجيب ، فقال له : قد انفقت ، وجئت هذا الوجه وأنا مسترشد ، فأرشدني فقال : بلغني أن رسول ﷺ صلى الله عليه وسلم قال : لا إيمان لمن لا حياء له . فقال العراقي : وأنا بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا كثف وجه الرجل رق دينه ، فوثب اليه جماعة من جلساء مالك فنزعوا عمامته وطحوها في رقبتة وخنقوه بها . (66)

قال أشهب : عاد مالك محمد بن علي من علة ، فصارت له بعبادة مالك وجهة في الناس .

قال عبد الله بن نافع الزبيري : كنت أقرأ علي نافع بن أبي نعيم بعد الصبح ، فرفعت صوتي فزجرني وقال : أما ترى مالكا ؟ وهو أول ما عرفت به مالكا .

وروي هذا أيضا عن ابن وهب .

قال يونس بن تميم : قدمت المدينة سنة ستين ومائة ، فأتيت مالكا ، فلما نظرت اليه هبتة ، فلم أتقدم اليه ، ورأيت الناس يهابونه ، فأقمت أتردد عشرة أيام ، فشكوت ذلك لبعض أهل المدينة فقال لي : أعط كاتبه يسأل لك عما أحببت ، وأما أنت فلا أحسب تنهيا لك مساءته ، لأنه أهيب من ذلك في صدور الناس .

قال عبد الله العباسي : كان أهل المدينة إذا مات لهم ميت يقولون : امضوا بنا الى مالك يعزينا .

قال مصعب : رأيت مالكا على ضجاع لا يقعد معه أحد ، وقريش تعود فاذا جاءه رجل من بني هاشم ، ثنى رجله وأجلسه على ضجاعه ، فيقبل عليه ولا يلتفت الى أحد حتى يفرغ .

قال التستري : وهذا في غير مجلس العلم .

وقد قيل ان الخزومي كان ممن يجلس معه على فراشه .



قال بعضهم : سعى ابن أبي الزناد (59) بمالك الى بعض أمراء المدينة ، فأتاه مالك ليلا يسأله أن يكف عنه ، فأدخله حجته (60) ، فعجب الناس منه كيف ائتمنه على حرمة لما بينهما ، ومضى الى الوالى ورجع فقال : قد كفيته ، ثم لم يعد مالك الى كلامه حتى مات .

قال بعض الحسينيين (61) : كنت مقيما عند أهلى أيام ابتنائى بها، فأتانى مالك وأنا مع أهلى فى الحجة، فاستأذن، فكرهت أن أحبسه (62) بالباب الى أن أباعد أهلى ، فخرجت من الحجة وأرختى الستر على وجه زوجتى ، وقعدت بين يدى الحجة ، وأذنت له فدخل وجلس ثم قال :

— ان هذا — يعنى الامير — قد حبس غلامى، أخذه العسس فامض اليه حتى يطلقه . فهبت أن أخبره بموضع زوجتى ، أو أراجعه ، فتركته جالسا وخرجت الى الامير ، فأطلق غلامه وجئت به ، فلما رآنى أخذنا بيد الغلام ، تلقانى وانتزع الغلام وخرج متوكئا عليه ، والله ما قال لى : أحسن الله جزاءك .

-
- (59) عبد الرحمن بن أبي الزناد الامام ، توفي سنة 174 ترجم له الذهبى فى تذكرة الحفاظ ج 1 ص 284 الترجمة رقم 234 .
(60) الحجة : بفتح الحاء والجيـم ، ستر يضرب للعروس فى جوف البيت .
(61) ك ، ط : الحسينيين — أ : الحسينيين .
(62) أ ، ط : أحبسه — ك : أجلسه .

باب اتباعه السنن وكرهيته المحدثات ، وبعض ما روى عنه في عقائد أهل السنة والكلام في أهل الأهواء

قال الفقيه القاضى رضى الله عنه : كان مالك كثيرا ما يتمثل :

وخير أمور الدين ما كان سنة وشرا الأمور المحدثات البدائع

قال ابن حنبل : مالك أتبع من سفيان .

وقال ابن حنبل : اذا رأيت الرجل يبغض مالكا فاعلم أنه مبتدع .

قال أبو داود : أخشى عليه البدعة .

وقال ابن مهدي : اذا رأيت الحجازى يحب مالك بن أنس فاعلم

أنه صاحب سنة ، واذا رأيت أحدا يتناوله ، فاعلم أنه على خلاف .

قال ابراهيم بن يحيى بن بسام : ما سمعت أبا داود (63) لعن أحدا

قط الا رجلين ، أحدهما رجل ذكر له أنه لعن مالكا ، والآخر بشر المريسي .

قال معن : انصرف مالك يوما الى المسجد وهو متكئ على يدي ،

فلحقه رجل يقال له أبو طريدة (64) يتهم بالارجاء ، فقال : يا أبا عبد الله !

اسمع منى شيئا * أكلمك به وأحاجك وأخبرك برأىي .

(67)

فقال له : احذر أن أشهد عليك .

قال : والله ما أريد الا الحق ، اسمع فان كان صوابا فقل :

ايه (65) ، أو فتكلم .

قال : فان غلبتني ؟ قال : اتبعنى .

قال : فان غلبتك ؟ قال : أتبعك .

63 أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ، أحد حفاظ الحديث

وعلمه وعلله . ترجم له ابن خلكان في وفيات الاعيان ج 2 ص 138 الترجمة 258-

64 1 : أبو طريدة - ك : أبو الجويرة - ط : أبو الحريرة .

65 1 ، ط : ايه - ك : انه .

قال : فان جاء رجل فكلمناه فغلبنا ؟ قال اتبعناه .
فقال له مالك : يا أبا عبد الله ! بعث الله محمدا بدين واحد ،
وأراك تنتقل ، وقال عمر بن عبد العزيز : من جعل دينه غرضا للخصومات
أكثر التنقل .

وقال مالك : ليس الجدال في الدين بشيء .

وقال مالك : المرء والجدال في العلم يذهب بنور العلم من قلب العبد .

وقال : انه يقسى القلب ويورث الضغن .

قال الزهري : رأيت مالكا ، وقوم يتجادلون عنده ، فقام ونفض
رداءه وقال : انما أنتم حرب .

قال الهيثم بن جميل : قيل لمالك : الرجل له علم بالسنة يجادل عنها ؟
قال : لا ، ولكن ليخبر بالسنة فان قبل منه والا سكت .

قال أبو طالب المكي : كان مالك أبعد الناس من مذاهب المتكلمين ،
وأشداهم بغضا للعراقيين ، وألزمهم لسنة السالفين من الصحابة والتابعين .



قال سفيان بن عيينة : سأل رجل مالكا فقال : « الرحمن على العرش
استوى » (66) ، كيف استوى يا أبا عبد الله ؟ فسكت مالك مليا حتى
علاه الرضاء (67) ، وما رأينا مالكا وجد من شيء وجدته من مقاتله ،
وجعل الناس ينظرون ما يأمر به ، ثم سرى عنه فقال :

— الاستواء منه معلوم ، والكيف منه غير معقول ، والسؤال عن هذا
بدعة ، والايمان به واجب ، وانى لأظنك ضالا ، أخرجوه !

فناداه الرجل : يا أبا عبد الله ، والله الذي لا اله الا هو ، لقد سألت
عن هذه المسألة أهل البصرة والكوفة والعراق فلم أجد أحدا وفق لما وفققت له .

(66) الآية 4 من سورة طه .

(67) بضم الراء وفتح الحاء ، العرق الشديد .

قال أبو مصعب : قدم علينا ابن مهدي (68) ، فصلى ووضع رداءه بين يدي الصف ، فلما سلم الإمام رمقه الناس بأبصارهم ، ورمقوا مالكا ، وكان تد صلى خلف الإمام ، فلما سلم قال : من ها هنا من الحرس ؟ فجاء نفسان ، فقال : خذا صاحب هذا الثوب فاحبساه ، فحبس ، فقييل : انه ابن مهدي . فوجه اليه وقال له :

— أما خفت الله واتقيته أن وضعت ثوبك بين يديك في الصف وشغلت المصلين بالنظر اليه ، وأحدثت في مسجدنا شيئا ما كنا نعرفه ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : « من أحدث في مسجدنا حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » ؟

فبكى ابن مهدي ، وآلى على نفسه ألا يفعل ذلك أبدا في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ولا في غيره .

وفي رواية ابن مهدي قال : فتلت للحرس : اذهبوا بي الى أبي عبد الله . قالوا : ان شئت ، فذهبوا بي اليه ، فقال : يا أبا عبد الرحمان ، تصلى مستلبا (69) ؟

فقلت : يا أبا عبد الله انه كان يوما حارا كما رأيت ، فتقل رداي على ، فقال ، الله ما أردت بذلك الطعن على من مضى والخلاف عليهم ؟ قلت : الله . فقال : خلياه .

قال سفيان بن عيينة : سألت مالكا عن أحرمة من المدينة وراء الميقات؟ فقال : هذا مخالف لله ولرسوله ، أخشى عليه الفتنة في الدنيا والعذاب الأليم في الآخرة ، أما سمعت قوله تعالى : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » (70) وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يهل من المواقيت .

(68) ابن مهدي : عبد الرحمن بن مهدي بن حسان الأزدي أبو سعيد البصري

اللؤلؤي التوفى سنة 198 انظر الخلاصة للخزرجي ص 235 .

(69) مستلبا : متجردا من رداك . في نسخة أ : متلبسا - ك ، ط : متلببا ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(70) الآية 61 من سورة النور .



وسأل رجل مالكا عن شيء من علم الباطن ، فغضب وقال :
— ان علم الباطن لا يعرفه الا من عرف علم الظاهر ، فمتى عرف
علم الظاهر وعمل به فتح الله عليه علم الباطن ، ولا يكون ذلك الا مع فتح
قلبه وتوويره .

(68) ثم قال * للرجل : عليك بالبين المحض ، واياك وبنيات الطرق (71) ،
وعليك بما تعرف واترك ما لا تعرف .

قال ابن وهب : سمعت مالكا يقول اذا جاءه بعض أهل الاهواء :
أما أنا فعلى بيعة من ربي ، وأما أنت فشاك ، فاذهب الى شك
مثلك فخاصمه .

ثم قرأ : « قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة » (72) الآية .
قال مطرف : سمعت مالكا اذا ذكر عنده فلان من أهل الزيغ
والاهواء يقول :

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى : من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وولاية الأمر من بعده سننا ، الاخذ بها اتباع لكتاب الله ،
واستكمال لطاعة الله ، وقوة على دين الله ، ليس لاحد بعد هؤلاء
تبديلها ولا النظر في شيء يخالفها ، من اهتدى بها فهو مهتد ، ومن استنصر
بها فهو منصور ، ومن تركها اتبع غير سبيل المؤمنين ، وولاه الله ما
تولى ، وأصلاه جهنم وساعت مصيرا .
وكان مالك اذا حدث بهذا ارتج سرورا .

وسأل رجل مالكا فقال : من أهل السنة يا أبا عبد الله ؟
قال : الذين ليس لهم لقب يعرفون به ، لا جهمي ولا رافضي ولا قدرى .

(71) 1 : عليك بالبين المحض واياك وبنيات الطرق — ك : عليك بالدين المحض
واياك وبنيات الطريق .

(72) الآية 108 من سورة يوسف .

قال ابن نافع وأشهب - وأحدهما يزيد على الآخر - : قلت : يا
أبا عبد الله! «وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة» (73) ينظرون الى الله؟

قال : نعم ، بأعينهم هاتين .

قلت له : فان قوما يقولون : لا ينظر الى الله ، ان « ناظرة »
بمعنى منتظرة الى الثواب .

قال : كذبوا ، بل ينظر الى الله ، أما سمعت قول موسى عليه
السلام : «رب أرني أنظر اليك» (74) ؟ أفترى موسى سأل ربه محالا ؟
فقال الله : « لن تراني » في الدنيا ، لانها دار فناء ، ولا ينظر ما
يبقى بما يفنى ، فاذا صاروا الى دار البقاء نظروا بما يبقى الى ما يبقى .
وقال الله : « كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » (75) .



قال زهير بن عباد : قلت لمالك : ما قولك في صنفين عندنا ،
بالشام اختلفوا في الايمان ، فقالوا يزيد وينقص ؟

قال : بئس ما قالوا .

قلت : قالوا انا نخاف على أنفسنا النفاق .

قال : بئس ما قالوا .

قلت : فان قالوا نحن مؤمنون ان شاء الله ، قالت الاخرى الايمان
واحد ، وايمان أهل الارض كاييمان أهل السماء ؟

قال : لا تقولوا .

قلت : فان قالوا : نحن مؤمنون حقا ؟

قال : لا تقولوا .

قلت : فما ينبغي للطائفتين أن يقولوا ؟

قال : يقولون : نحن مؤمنون ثم يكفون عما سوى ذلك من
الكلام ، فان النبي صلى الله عليه وسلم قال : « أمرت أن أقاتل الناس

(73) الآيتان 21 ، 22 من سورة القيامة .

(74) الآية 113 من سورة الاعراف .

(75) الآية 15 من سورة المطففين .

حتى يقولوا لا اله الا الله » الحديث . قال : « ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلم لست مؤمنا » (76) .

قال زهير : نقلت له : فان الطائفتين عادت بعضها بعضا . فاسترجع وتعجب ، قال لى : وقد أقام الناس يصلون الى بيت المقدس ستة عشر شهرا ، ثم أمروا بالصلاة الى البيت الحرام ، فقال الله : « وما كان الله ليضيع ايمانكم » (77) يعنى صلاتكم الى بيت المقدس ، وانى لاذكر بهذه الآية قول المرجئة : ان الصلاة ليست من الايمان .

قال زهير : وقد كان دخل على مالك من سألته عن نحو هذا ، فأمر به فأخرج ، وكأنه يسخر بى .



قال غير واحد : سمعت مالكا يقول : الايمان قول وعمل يزيد وينقص ، وبعضه أفضل من بعض . قال : والله فى السماء وعلمه فى كل مكان .

قال ابن القاسم : كان مالك يقول : الايمان يزيد ، وتوقف عن النقصان ، وقال : ذكر الله زيادته فى غير موضع ، فدع الكلام فى نقصانه وكف عنه .

وقال مالك : أنا مؤمن والحمد لله .

وقان ابن أبى أويس : قال مالك : القرآن كلام الله ، وكلام الله من الله ، وليس فى الله شىء مخلوق .

زاد غيره عنه : ومن قال : القرآن مخلوق ، فهو كافر ، والسدى يقف أشد منه يستتاب ، والا ضربت عنقه .

وفى رواية ابن نافع عنه : يجلد ويحبس من قال ذلك .

(76) الآية 93 من سورة النساء .

(77) الآية 142 من سورة البقرة .

وفي رواية بشر بن بكر التنيسي (78) : يقتل * ولا تقبل توبته .
قال البركاني والتستري من شيوخنا العراقيين : معنى
الجوابين مختلف ، يقتل المستبصر الداعية ، ويضرب غيره .



وسئل عن حديث التنزل (79) ، فقال : ينزل أمره كل سحر ،
وأما هو فدائم لا يزول .

قال الوليد بن مسلم : سألت مالكا عن هذه الاحاديث ، فقال :
اقرؤها (80) كما جاءت . فقيل له : ان ابن عجلان يحدث بها فقال :
لم يكن من الفقهاء .

قال في رواية ابن القاسم وابن وهب : انه كان لا يعرف هذه
الاشياء ، وكره مالك أن يحدث بها عوام الناس الذين لا يعرفون
وجهه ، ولا تبلغه عقولهم ، فينكروه أو يضعوه في غير موضعه .

وجاء الى مالك رجل قال له : ما تقول فيمن يقول : القرآن
مخلوق ؟ قال : زنديق فاقتلوه . فقال : يا أبا عبد الله ! ليس هو
كلامى انما هو كلام سمعته . قال : لم أسمعه أنا الا منك .



قال أشهب : كنا عند مالك اذ وقف عليه رجل من العلويين ،
وكانوا يغلبون على مجلسه ، فناداه :

يا أبا عبد الله !

فأشرف له مالك ، ولم يكن اذا ناداه أحد يجيبه أكثر من
أن يشرف برأسه .

(78) في الخلاصة : بشر بن بكر البجلي الدمشقي أبو عبد الله التنيسي ، تولى
بدمياط سنة 205 — انظر الخلاصة ص 48 — ك ، م : بشر بن بكر
التنيسي — ط : بشر بن بكر — أ : بشر بن بكر القيسي .

(79) 1 ، ط : التنزل — ك : التنزيل .

(80) ط : اقرؤها — ك : اقروها — أ : امروها .

فقال له الطالبى : انى أريد أن أجعلك حجة فيما بينى وبين
الله ، اذا قدمت عليه فسألنى ، قلت له : مالك قال لى .

فقال له : قل .

فقال : من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

قال : أبوبكر .

قال العلوى : ثم من ؟

قال مالك : ثم عمر .

قال العلوى : ثم من ؟

قال : الخليفة المقتول ظلما ، عثمان .

قال العلوى : والله لا أجالسك أبدا .

قال له مالك : فالخيار اليك .

قال عبد الرحمن بن قاسم عنه : ما أدركت أحدا الا وهو يبرى
الكف بين عثمان وعلى ، ولا شك فى أبى بكر وعمر أنهما أفضل
من غيرهما .

زاد ابن وهب عنه : وعلى هذا مضى الناس .

وفى رواية أبى مصعب : سئل مالك من أفضل الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

فقال مالك : أبو بكر .

قال : ثم من ؟

قال : ثم عمر .

قييل : ثم من ؟

قال : عثمان .

قييل : ثم من ؟

قال : هنا وقف الناس ، هؤلاء خيرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمر أبا بكر على الصلاة ، واختار أبو بكر عمر ، وجعلها عمر الى ستة ، فاختروا عثمان ، فوقف الناس هنا .

زاد في رواية : وليس من طلب الامر كمن لم يطلبه .

وفي رواية ابن وهب : أفضل الناس أبو بكر وعمر ، قلت : ثم من ؟ فأمسك . قلت انى امرؤ أقتدى بك فى دينى . فقال : وعثمان .

زاد فى رواية أبى مصعب : ثم استوى الناس .

وقال البزار : سألت أبا عاصم النبيل عن التقدمة فى السلف ، فقال : حمزة وجعفر . قلت : انما نحن فى العشرة . فسكت ، ثم قال : كان مالك يقدم حمزة .



قال مصعب الزبيرى وابن نافع : دخل هارون المسجد فركع ، ثم أتى قبر النبى صلى الله عليه وسلم ، فسلم عليه ، ثم أتى مجلس مالك فقال :

— السلام عليك ورحمة الله وبركاته .

قال له مالك : وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته . ثم قال للملك : هل لمن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الفىء حق ؟

قال : لا ، ولا كرامة ولا مسرة .

قال : من أين قلت ذلك ؟

قال : قال الله : «ليغيظ بهم الكفار» (81) فمن عابهم فهو كافر ، ولا حق لكافر فى الفىء .

(81) الآية 29 من سورة الفتح .

واحتج مرة أخرى في ذلك بقوله تعالى : « للفقراء المهاجرين »
 الثلاث آيات (82) . قال : فهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الذين هاجروا معه ، وأنصاره ، والذين جاءوا من بعدهم
 يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، الآية .
 فمن عادى هؤلاء فلاحق له فيه .



قال اسحاق بن عيسى : رأيت رجلا من أهل المغرب جاء مالك
 ابن أنس فقال : ان الاهواء كثرت قبلنا ، فجعلت على نفسي * (70)
 ان أنا رأيتك أن آخذ بما تأمرني به ، فوصف له مالك شرائع الاسلام :
 الصلاة والزكاة والصوم والحج ، ثم قال : خذ بها ولا تخاصم أحدا .
 قال ابن وهب وغير واحد : سئل مالك عن أهل القدر : أنكف
 عن كلامهم ؟

قال : نعم ، اذا كان عارفا بما هو عليه . قال : وتأمره
 بالمعروف وننهاه عن المنكر ونخبرهم بخلافهم ولا نواصل القول (83) ،
 ولا يصلى عليهم ولا نشهد جنازتهم ، ولا أرى أن يناكحوا .

زاد في رواية غيره : قال الله : « ولعبد مؤمن خير من مشرك » (84) .
 قال في رواية أشهب : ولا يصلى خلفهم ولا يحمل عنهم الحديث ،
 وان وافيتهم في ثغر فأخرجوهم منه .

قال ابن القاسم عنه : ولا يسلم عليهم ولا يعاد مرضاهم .

قال الواقدي عنه : ولا تجوز شهادة القدرى الذى يدعو ، ولا
 الخارجى والرافضى . وقد روى عن مالك منع شهادته مجملا ، وروى
 عنه : اذا كان داعية .

(82) الآيات 8 و 9 و 10 من سورة الحشر .

(83) ا : ولا نواصلوا القول - ك ، م : ولا يواضع القول - ط : ولا نواصلوا
 القول ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(84) الآية 209 من سورة البقرة .

قال مصعب : سأل رجل مالكا فقال : الفواحش كتبها الله علينا ؟
 قال : نعم ، قبل أن يخلقنا ، ولا بد لمن كتب الله عليه ذلك أن
 يعملها ، ويصير الى ما قدر عليه وكتب .
 قال الكرابيبي (85) ، سمعت مالكا ، وسئل عن القدرية من هم ؟
 قال : من قال : ما خلق المعاصي (86) .
 وقال القاسم بن محمد : سألت مالكا عن القدرية من هم ؟ فقال :
 سألت أبا سهيل كما سألتني فقال : هم الذين يقولون ان الاستطاعة اليهم ،
 ان شاءوا أطاعوا وان شاءوا عصوا .



قال الفروي : سمعت ابن أبي حنيفة يقول لمالك : ان لنا رأيا
 نعرضه عليك ، فان رأيتنا حسنا مضيئا عليه وان رأيتنا سيئا نكبتنا عنه ،
 قال : لا نكفر أحدا بذنب ، المذنبون كلهم مسلمون .
 قال : ما أرى بهذا بأسا .

فقال له داود بن أبي زبير وابراهيم بن حبيب وابن نافع
 الصائغ : يا أبا عبد الله ، ان هذا ليسوق الكلام الى أن يقول :
 ديني دين الملائكة وجبريل وميكائيل .

فقال : لا والله : الدين يزيد ، قال الله « ليزدادوا ايمانا مع
 ايمانهم » وقال ابراهيم : « رب أرني كيف تحيي الموتى » الآية .
 قد أثبت زيادة في دينه .

قال ابن وهب : سمعت مالكا يقول : ان المرجئة أخطأوا وقالوا
 قولاً عظيماً ، قالوا : ان من أحرق الكعبة أو صنع كل شيء فهو مسلم .
 ف قيل لمالك : ما ترى فيهم ؟

(85) عبيد الله بن المنتاب ، انظر الجزء الاول من هذا الكتاب ص 9 هامش رقم 7 ،
 وقد ورد في نسخة أ ، الكرابيبي ، وفي ك : الكرابيبي ، أما في ط ، م : فانها
 غير واضحة .

(86) ك : ما خلق المعاصي — ط : خلق للمعاصي — ا : خلق المعاصي .

قال : قال الله تعالى : « فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين » (87) .

قال ابن وهب : سمعت مالكا ، وقيل له ان أهل الاهواء يحتجون علينا بحديث : « كل مولود يولد على الفطرة » الحديث ، فقال : احتجوا عليهم بآخره : « الله أعلم بما كانوا عاملين » .

قال ابن نافع : سمعت مالكا يقول : لو أن العبد ارتكب الكبائر كلها بعد أن لا يشرك بالله شيئا ثم نجا من هذه الاهواء ، لرجوت أن يكون في أعلى جنات الفردوس ، لان كل كبيرة بين العبد وبين ربه هو منها على رجاء ، وكل هوى ليس هو منه على رجاء إنما يهوى بصاحبه في نار جهنم .

قال مالك : أهل الاهواء كلهم كفار ، وأسوأهم الروافض .

قيل : فالنواصب ؟

قال : هم الروافض ، رفضوا الحق ونصبوا له العداوة والبغضاء .
معناه أن الاربعة أهل الحق (88) ، فمن رفض واحدا منهم فقد ناصب الحق .

قال مطرف : رأيت مالكا يحتجم (89) يوم الاربعاء ويوم السبت منكرًا لما روى في ذلك .

(87) الآية 11 من سورة التوبة .

(88) ك ، م : أهل الحق - أ ، ط : عين الحق .

(89) ك ، م : يحتجم - ط : يحجم - أ : يحجب .

باب في ذكر عبادة مالك وورعه وخوفه وعزلته واجابة دعائه

قال القاضي رضى الله عنه :

قال الزبير بن حبيب : كنت أرى مالكا اذا دخل الشهر أحياي
أول ليلة منه ، وكنت أظنه انما يفعل ذلك ليفتتح به الشهر .

وقالت فاطمة بنت مالك : كان مالك يصلى كل ليلة * حزبه ، فاذا
كانت ليلة الجمعة أحياها كلها . (71)

قال المغيرة : خرجت ليلة بعد أن هجع الناس هجعة ، فمررت
بمالك بن أنس ، فاذا أنا به قائم يصلى ، فلما فرغ من « الحمد لله »
ابتدأ بـ « الهاكم التكاثر » حتى بلغ « ثم لتسألن يومئذ عن
النعيم » فبكى بكاء طويلا ، وجعل يردد ها ويكي ، وشغلنى ما
سمعت منه ورأيت منه عن حاجتى التى خرجت اليها ، فلم أزل
قائما وهو يردد ها ويكي حتى طلع الفجر ، فلما تبين لى ركم ،
فصرت الى منزلى ، فتوضأت ثم أتيت المسجد ، فاذا به فى مجلسه
والناس حوله ، فلما أصبح نظرت فاذا أنا بوجهه قد علاه نور حسن

قال محمد بن خالد ابن عثمة (90) : كنت اذا رأيت وجه مالك ،
رأيت أعلام الآخرة فى وجهه ، فاذا تكلم علمت أن الحق يخرج من فيه .

90 ك : محمد بن خالد ابن عثمة . هو محمد بن خالد البصري ، وعثمة بضم العين
وسكون الناء أمه ، وقد روى عن الامام مالك وعن غيره . انظر الخلاصة ص 334
وتقريب التهذيب لابن حجر ص 181 — وقد ورد فى نسخة 1 ، محمد بن خالد بن عثمة
— وفى ط : محمد بن خالد ، ابن عمه — وفى نسخة م : محمد بن خالد بن عثمة .

قال أبو مصعب : كان مالك يطيل الركوع والسجود في ورده ،
وإذا وقف في الصلاة كأنه خشبة يابسة لا يتحرك منه شيء ،
فلما ضرب قيل له :

لو خففت من هذا قليلا ؟

فقال : ما ينبغي لأحد يعمل لله عملا الا حسنه ، والله تعالى
يقول « ليلوكم أيكم أحسن عملا » (91) .

قال ابن وهب : ما رأيت عيني قط أورع من مالك بن أنس .

وذكر ابن القاسم ، أن خادم مالك قالت له : ان لمالك اليوم
بضعا وأربعين سنة قلما يصلى الصبح الا بوضوء العتمة .

قال ابن المبارك : رأيت مالكا فرأيتته من الخاشعين لله ،
وانما رفعه الله بسريرة بينه وبينه ، وذلك أني كثيرا ما كنت أسمعه يقول:

من أحب أن تفتح له فرجة في قلبه ، وينجو من غمرات الموت وأهوال
يوم القيامة ، فليكن عمله في السر أكثر منه في العلانية .

وروى نحوه عن مطرف .

قال ابن مهدي : ما رأيت أحدا الله في قلبه أهيب منه في قلب
مالك بن أنس .

وفي رواية « أجل » مكان « أهيب » .

قال ابن أبي أويس : كان مالك يأمر بالمعروف ويحث عليه .



وقال مصعب بن عبد الله : كان مالك إذا ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم عنده تغير لونه وانحنى ، حتى يصعب ذلك على جلسائه ،
فقيل له يوما في ذلك ، فقال :

(91) الآية 2 من سورة الملك .

— لو رأيتم، لما أنكرتم على ما ترون ، كنت أتى محمد بن المنكدر (92)، وكان سيد القراء ، لا نكاد نسأله عن حديث الا بكى حتى نرحمه ، ولقد كنت أتى جعفر بن محمد (93) وكان كثير المزاح والتبسم ، فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم اخضر واصفر .

قال مالك : ولقد اختلفت اليه زمانا فما كنت أراه الا على ثلاث خصال ، اما مصليا ، واما صائما ، واما يقرأ القرآن ، وما رأيته قط يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على الطهارة ، ولا يتكلم فيما لا يعنيه ، وكان من العلماء العباد الزهاد الذين يخشون الله ، وما أتيته قط الا ويخرج الوسادة من تحته ويجعلها تحتي ، وأخذ يعدد فضائله وما رآه من فضائل غيره من أشياخه في باب طويل .

قال بعضهم : رأيت مالكا صامتا لا يتكلم ولا يلتفت يمينا ولا شمالا الا أن يكلمه انسان فيسمع منه ثم يجيبه بشيء يسير ، ف قيل له في ذلك ، فقال :

وهل يكب الناس في نار جهنم الا هذا — وأشار الى لسانه — ولقد بلغنى أن رجلا دخل على أبي بكر الصديق وهو يجبذ لسانه ويقول : هذا السفي أوردنى الموارد ، فاذا قالها هو فكيف بنا الا أن يتعمدنا الله برحمته .

وقال مالك : كنت كلما أجد في قلبى قسوة أتى محمد بن المنكدر ، فأنظر اليه نظرة فأتعظ بنفسى أياما .

قال بشر بن عمر : كان مالك لا يضحك ، فقيل له في ذلك ، فقال :

الضحك يدعو الى السفه ، وقد بلغنى أن * ضحك النبي صلى الله عليه وسلم كان تبسما .

(72)

92 محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير القيمي ، من شيوخ الامام مالك ، توفى سنة 130 هـ ، انظر تذكرة الحفاظ ج 1 ص 127 .

93 هو جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، توفى سنة 148 وقد كان من شيوخ الامام مالك رضي الله عنه ، انظر وفيات الاعيان ج 1 ص 291 الترجمة 128 .

قال ابن وهب : كان في كم (94) مالك منديل مطوى على أربع طاقات ، فاذا سجد سجد عليه ، ففعل له في ذلك ، فقال : أفعله لئلا يؤثر الحصى في جبهتي فيظن الناس أنني أقوم الليل .

قال ابن وهب : وكان أكثر عبادة مالك في السر بالليل والنهار حيث لا يراه أحد .

قال أبو بكر الاويسي : كان مالك قد أدام النظر في المصحف قبل موته بسنين (95) ، وكان كثير القراءة طويل البكاء .

وقال ابن مهدي : سمعت مالكا يقول : لو علمت أن قلبي يصلح على كناسة لذهبت حتى أجلس عليها .



وقال مطرف : كان مالك يستعمل في نفسه ما لا يلتزمه الناس ، ويقول : لا يكون العالم عالما حتى يكون كذلك ، وحتى يحتاط لنفسه بما لو تركه لم يكن عليه فيه اثم .

قال الشافعي : رأيت بباب مالك كراعا من أفراس خراسان ، ويقال : مصر ، فقلت له : ما أحسنها ! فقال : هي هبة مني اليك ، فقلت : دع لنفسك منها دابة تركبها ، فقال : انى أستحيى من الله أن أطأ تربة فيها نبي الله بحافر دابة .

قال أبو عمران الصدفى : دخلت على مالك وعلى ثياب الصوف ، فقال : أخرجوه ! فقلت لا تفعل يا أبا عبد الله انما أتيتك لانك من ورثة الانبياء ، فقال : دعوه ، فسألته عن جوائز السلطان ، فكرهاها ، فقلت له : فانك تقبل . فقال : أتريد أن تبوء باثمي واثمك ؟

قال التنيسي (96) : كنا عند مالك وأصحابه حوله ، فقال رجل من أهل نصيبين :

94 ك ، ط ، م : في كم - أ : في كفي .

95 ك ، ط ، م : بسنين - أ : بسنتين .

96 1 ، ط : التنيسي - ك ، م : غير واضحة .

عندنا قوم يقال لهم الصوفية ، يأكلون كثيرا ، ثم يأخذون في
القصائد ، ثم يقومون فيرقصون .

فقال مالك : أصبيان هم ؟

قال : لا .

قال : أمجانين هم ؟

قال : لا ، هم قوم مشايخ ، وغير ذلك ، عقلاء .

فقال مالك : ما سمعت أن أحدا من أهل الإسلام يفعل هذا .

فقال له الرجل : بل يأكلون ثم يقومون ويرقصون دوايب (97) ،
ويلطم بعضهم رأسه ، وبعضهم وجهه .

فضحك مالك ثم قام فدخل منزله ، فقال أصحاب مالك للرجل : لقد كنت
يا هذا مشووما على صاحبنا ، لقد جالسناه نيفا وثلاثين سنة ما
رأيناه ضحك الا في هذا اليوم .

قال يحيى بن الزبير : قال لى مالك : اعتزلت أنت وعبد الله بن
عبد العزيز ؟ قلت : نعم ، قال : عجلتم ، ليس هذا أوانه .

قال : ثم لقيت مالكا بعد عشرين سنة ، فقال : هذا أوانه ، ثم
اعتزل ولزم بيته .



قال بعضهم : لم يشهد مالك الجماعة والجمعة سبع سنين (98) .
قال محمد بن عمر : لما خرج محمد بن الحسن (99) لزم مالك بيته
فلم يخرج منه حتى قتل محمد .

(97) أ ، ط : دوايب - ك ، م : نوايب ، وفي لسان العرب ، الداب : السوق
الشديد والطررد ، ودابت : اذا اجتهدت في الشيء .

(98) أ ، ط : سبع سنين - ك ، م : سنين .

(99) هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ، كان يلقب
بالتنفس الزكية ، وكان قد خرج على المنصور بالمدينة سنة 145 فقتل
وهو ابن خمس وأربعين سنة .

قال الواقدي ومصعب بن عبد الله : كان مالك يحضر المسجد ، ويشهد الجمعة والجنائز ، ويعود المرضى ، ويجيب الدعوة ، ويقضى الحقوق ، زمانا ، ثم ترك الجلوس في المسجد ، وكان يصلى وينصرف ، ثم ترك عيادة المرضى وشهود الجنائز ، فكان يأتي أصحابها فيعزيهم ، ثم ترك مجالسة الناس ومخالطتهم ، والصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم حتى الجمعة ، ولا يعزى أحدا ، ولا يقضى له حقا ، فكان يقال له في ذلك ، فيقول : ما يتهيا لكل أحد أن يذكر ما فيه .

وفي بعض الروايات : من الاعذار أعذار لا تذكر .

فاحتمل الناس له كل ذلك ، وكانوا أرغب ما كانوا فيه وأشدّه (100) تعظيما له ، حتى مات على ذلك .

قال عتيق بن يعقوب ومصعب : فلما حضرته الوفاة سئل عن تخلفه عن المسجد ، قال عتيق بن يعقوب : وكان تخلفه عنه قبل موته بسنين (101) ، فقال :

— لولا أنى في آخر يوم من أيام الدنيا ، وأوله من الآخرة ما أخبرتكم ، سلس بولى* فكرهت أن أتى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم على غير طهارة استخفانا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكرهت أن أذكر علتى فأشكو ربي . (73)

وفي طريق آخر أنه قال : خيفة أن أتى (102) منكرا .

وفي رواية خلف بن محمد (103) عنه : انى ضعفت عن ذلك .

(100) ك ، ط ، م : وأشدّه — أ : وأشدّهم .

(101) ك ، م : بسنين — أ ، ط : بسنين .

(102) ك : أن أتى ... — أ : أن أرى ...

(103) ك ، م : خلف بن محمد ، وهو خلف بن محمد بن عيسى القافلاني أو القافلاني ، توفي سنة 274 ، انظر الخلاصة للخزرجي ص 106 وتقريب التهذيب ص 53 — وفي نسختي 1 ، ط : خلف بن عمر .

وقيل : بل كان اعتراه فتق من الضرب الذي كان ضرب ، فكانت
الريح تخرج منه ، فقال : كرهت أن أؤدي أهل مسجد (104) رسول
الله صلى الله عليه وسلم .

وقال يعقوب بن عبد الرحمن : كان مالك لا يتكلم عند طلوع
الشمس ولا عند غروبها .

وقال ابن وهب : كان مالك لا يفتي ولا يتكلم حتى تطلع الشمس .

زاد مروان بن محمد (105) وسعيد بن الجهم : وكان يسبح
ويذكر الله ، فإذا طلعت الشمس ، قال مروان : أقام إلى حلقتة وذاكر
أصحابه ، وقال الآخر : انفتل إلى حلقتة وقال : السلام عليكم .

قال مطرف : لقد رأيت يومًا وهو جالس في المسجد بعد الصبح يدعو ،
ووجهه يخضر ويصفر حتى طال الدعاء ، فأتاه سائل عن مسألة
فقطع عليه ، فالتفت مغضبًا فقال :

— يأتي أحدكم للرجل وهو في دعائه ، وقد فتح الله عليه منه ما شاء أن
يفتحه ، مما يستيقن به الاجابة ، فيقطع ذلك عليه ، فلا يعود أبدا .
قال ابن أبي حازم : كان بين رجل من قريش وبين مالك كلام ،
فقال له مالك :

ان كنت تريد عيبي فسلط الله عليك من يخرجك من بيتك
شر مخرج .

فلما صلى بنا امامنا الصبح ، جلس في محرابه فنام فيه ،
فرأى كأن عمر بن الخطاب رضى الله عنه معه حرسى يقول له :

أخرج الحمار الضال من المسجد ، ومن أظلم ممن منع مساجد الله
أن يذكر فيها حلاله وحرامه وسنن نبيه وما يقرب إليه .

104 ك : ان أؤدي أهل مسجد ... — أ : أن أؤدي ، او أدخل ، مسجد ...
105 ك ، م : مروان بن محمد ، وهو مروان بن محمد بن حسان الاسدي الدمشقي
الطاطري توفي سنة 210 ، وقد مر ذكره في الجزء الاول ، وانظر
الخلاصة ص 373 وتقريب التهذيب ص 204 وتذكرة الحفاظ ص 348 —
وفي نسختي أ ، ط : هارون بن محمد .

فانتبه الامام لجلبه الناس على الرجل ، وقد أخرج من المسجد ،
وأخذ ، ووضع في عنقه حبل ، وجيء به الى دار السلطان ، فأخبر
الناس الامام برؤياه ، وأخبر الرجل بالقصة ، فجعل يضرع
لمالك ويقول :

— خلني يا خير من يقول «حدثنا» (106) فاستغفر له مالك .

قال أبو مصعب : سمعت مالكا يقول : اني لاذكر وما في
وجهي طاقة شعر ، وما منا أحد يدخل المسجد الا معتما اجلالا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم .

قال بشر بن عمر : جئت مع مالك من منزله حتى دخل المسجد ،
فانتهى الى حلقة (107) فوسع له في صدرها ، فأبى وجلس حيث انتهى
به المجلس ، فقلت في نفسي هذا رجل منصف ، كما لا يوسع لاحد في
مجلسه ، لا يتعد في صدور مجالس الناس .

قال الحارث بن مسكين : رحم الله مالكا ، ما كان أصونه
للعلم ، وأصبره على الفقر ولزوم المدينة ، أمر له بجوائز ، ثلاثة آلاف
دينار ، فما استبدل منزلا غير المنزل الذي كان فيه ، ولا استقاد
منها غلة ولا ضيعة ولا تجارة .

قال ابن القاسم : كان لمالك رحمه الله أربعمائة دينار يتجر له
بها ، فمنها كان قوام عيثه ومصلحته .

قال ابن أبي أويس : كان مالك قد أكثر النظر في المصحف
قبل موته بسنين (108) ، وكان كثير القراءة طويل البكاء .

(106) ك : يا خير من يقول «حدثنا» — أ : يا خير من يقول شيئا .

(107) أ : فانتهى الى حلقة — ك : فانتهى الى جماعة .

(108) ك : بسنين — أ : بسنتين .

باب شدة مالك في اقامة حدود الله تعالى

قال القاضى رضى الله عنه :

قال البهلول بن عبيدة : كنت عند مالك ، فأتى برجل ملتبس ، فقالوا له : الامير يقرئك السلام ويقول لك : هذا رجل خنق رجلا فقتله ، فقال مالك : اخنقوه حتى يموت كما فعل به .

فذهبوا به ، وركبت مالكا صفرة ، وتشوف ، حتى مر به رجل فأخبره * أنهم خنقوه ، فرجع الى وجهه ، فقال له ابن كنانة في ذلك ، فقال :

(74)

أظننتم أنى ندمت ؟ لكنى خفت أن يبطل حكم من أحكام الله تعالى .



قال عبد الجبار بن عمر : حضرت مالكا ، وقد أحضره الوالى في جماعة من أهل العلم ، فسألهم عن رجل عدا على أخيه حتى إذا أدركه دفعه في بئر وأخذ رداءه ، وأبوا الغلامين حاضران ، فقال جماعة من العلماء : الخيار للابوين في العفو أو القصاص ، فقال مالك : أرى أن تضرب عنقه الساعة ، فقال الابوان : أيقتل ابننا بالامس ونفجع بالآخر اليوم ؟ ونحن أولياء الدم ، وقد عفونا !

فقال الوالى : يا أبا عبد الله ! ليس ثم طالب غيرهم ، وقد عفوا .

فقال مالك : والله الذى لا اله الا هو ، لا تكلمت في العلم أبدا

أو تضرب عنقه .

وسكت ، وكلم فام يتكلم ، غارتجت المدينة وصاح الناس : اذا

سكت مالك فمن نسأل ومن يجيب ؟ وكثر اللغط ، وقالوا : لا أحد

بمصر من الأمصار مثله ، ولا يقوم مقامه في العلم والفضل .

فلما رأى الوالى عزمه على السكوت ، قدم الغلام فضربت عنقه ،
فلما سقط رأسه التفت مالك الى من حضر وقال :
انما قتلتته بالحرابة (109) حين أخذ ثوب أخيه ، ولم أقتله قودا
اذ عفا أبواه .
فانصرف الناس وقد طابت نفوسهم حين رأوه بر في يمينه ، اذ كان
يعلم أنه لا يحنث .



قال حفص بن غياث : كان مالك بن أنس يجلس عند الوالى ،
فيعرض عليه أهل السجن ، فيقول : اقطع هذا ، واضرب هذا مائة ،
وهذا مائتين ، واصلب هذا ، كأنه أنزل عليه كتاب .
قال أشهب : دعا بعض الامراء مالكا يستشيريه فى شىء فدخل
عليه ، وأشار بقطع قوم وقتل قوم ، وخرج علينا وهو يتبسم ويقرأ :
« ولكم فى القصاص حياة يا أولى الالباب » (110) .

(109) فى لسان العرب : الحرب بالتحريك : نهب مال الانسان وتركه لاشىء له .
(110) الآية 178 من سورة البقرة .

باب في حكمه ووصاياه وآدابه

قال الفقيه القاضى رضى الله تعالى عنه :

قال مالك رحمه الله : انما التواضع في التقى والدين ، لا في اللباس .
وقال : التواضع ترك الرياء والسمعة .

وقال : شر العلم الغريب ، وخير العلم الظاهر الذى قد رواه الناس
وقال زيد بن الحسن : سمعته يقول : الزهد في الدنيا طيب
المكسب وقصر الامل (111) .

وقال : الدنيا (112) صحة البدن وطيب النفس من النعيم .

وقال التواضع في التقى والدين وليس في اللباس .

وروى ابن المبارك عنه أنه قال : من أحب أن تفتح له فرجة في
قلبه ، فليكن عمله في السر أفضل منه في العلانية .

وقال : ليس العلم بكثرة الرواية ، وانما العلم نور يضعه الله
في القلوب .

وقد روى هذا الكلام عن ابن مسعود .

وقال ابن وهب عنه : طلب العلم حسن لمن رزق خيرره ، وهو
قسم من الله ، ولكن انظر ما يلزمك من حين تصبح الى حين
تمسى فالزمه .

وقال : العلم نفور (113) لا يأنس الا بقلب تقى خاشع .

(111) ك : وقصر الامل - ا : وصدق الامل .

(112) ك ، م : الدنيا - ا : الدين .

(113) ك ، ط : نفور - ا : نور .

وروى ابن عبد الحكم : سئل مالك عن طلب العلم ، أفريضة هو ؟
قال : لا ، / ولا يطلب ما لا ينتفع به ، ولا يطلب الاغاليط والالغاز
والاكثار .

وفي رواية أشهب : سئل مالك عن طلب العلم ، أفريضة هو ؟ قال / : (114)
والله ما كل الناس عالم ، وان منهم من لا أمره بطلبه ، ثم قال : أما على
كل الناس ، فلا .

قال ابن وهب : قال مالك : خير الامور ما كان منها واضحا (115) بينا
أمره ، وان كنت في أمرين أنت منهما في شك ، فخذ بالذي هو أوثق .

وقال لابن وهب : أد ما سمعت وحسبك ، ولا تحمل لاحد على
ظهورك ، فانه كان يقال : أخسر الناس من باع آخرته بدنياه ،
وأخسر منه من باع آخرته بدنيا غيره .

وقال : ينبغى للرجل اذا خول علما وصار رأسا يشار اليه * بالاصابع ،
أن يضع التراب على رأسه ، ويمقت نفسه اذا خلا بها ، ولا يفرح
بالرياسة فانه اذا اضطجع في قبره وتوسد التراب ساءه ذلك كله .

(75)

وقال لابي مسهر (116) : لا تسأل عما لا تريد ، فتنسى ما
تريد ، فانه من اشترى ما لا يحتاج اليه ، باع ما يحتاج اليه .

وقال : من ادالة العلم أن تجيب كل من سأل ، ولا يكون اماما
من حدث بكل ما سمع ، ومن ادالة العلم أن ينطق به قبل أن يسأل عنه .

وقال : ان المسألة اذا سئل فيها الرجل فلم يجب واندفعت عنه ،
فانما هي بلية (117) صرفها الله عنه .

وقال : لا يصلح طلب العلم لمفلس ولا لغنى متكبر .

وقيل له : ما أفضل ما يصنع العبد ؟ قال : طلب العلم .

(114) ما بين خطين مائلين ساقط من نسخة أ .

(115) ط : واضحا - ك : ضاحيا - أ ، م : صاحيا .

(116) ك ، م : لابي مسهر - ط : لابي مسعر - أ : لابي موسى .

(117) ك : بلية - أ : فلتنة .

وقال : لولا النسيان كان أكثر الناس علماء .

وقال : انما أهلك الناس تأويل ما لا يعلمون .

وقيل له : العالم يخطيء ؟ قال : الذى دل عليه من الخير أكثر ، ومن ذا الذى ليس فيه شيء ؟ ولو لم يأمر بالمعروف الا من ليس فيه شيء ، ما أمر أحد بمعروف .

وقال : من شأن ابن آدم أن لا يعلم ، ثم يعلم ، أما سمعت قول الله تعالى : « ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا » (118) .

وقال : انما الحكمة مسحة ملك على قلب العبد .

وقال أيضا : الحكمة نور يقذفه الله في قلب العبد .

وقال أيضا : يقع لقلبي أن الحكمة الفقه في دين الله ، وأمر يدخله الله القلوب من رحمته وفضله .

وقال أيضا : الحكمة التتكر في أمر الله والاتباع له .

وقال في سماع ابن وهب وابن القاسم : الحكمة طاعة الله ، والاتباع لها ، والفقه في الدين ، والعمل به .

وقال الفروى : سمعته يقول : اذا لم يكن للانسان في نفسه خير ، لم يكن للناس فيه خير .

وقال ابن وهب : سمعته يقول : لا خير في شيء من الدنيا وان كثر ، بفساد دين الرجل أو مروءته .

وقال : تعلموا العلم قبل العمل .

وقال : نقاء الثوب وحسن الهمة واطهار المروءة (119) جزء من بضع وأربعين جزءا من النبوة .

118) الآية 29 من سورة الانفال .

119) ك ، م : نقاء الثوب وحسن الهمة واطهار المروءة ... - ا : نقاء القلب وحسن اللمة واطهار المروءة ... ط : نقاء الثوب وحسن اللمة والمروءة ..

وقال لبعض بنى أخيه : اذا تعلمت علما
من طاعة الله ، فلير عليك أثره ، ولير فيك سمته ، وتعلم
لذلك العلم الذى تعلمته السكينة والحلم والوقار .

وقال : حقا (120) على من طلب العلم أن يكون فيه وقار
/وسكينة/ (121) وخشية ، وأن يكون متبعاً لآثار من مضى ، وينبغى
لاهل العلم أن يجلوا أنفسهم عن المزاح ، وخاصة (122) اذا ذكروا العلم.
وقال : أدب الله القرآن ، وأدب رسوله السنة ، وأدب
الصالحين الفقه .

وقال : لا يستكمل الرجل الايمان حتى يخزن لسانه .
وقال لبعض أصحابه : لا تكثر الشخص من بيتك الا لامر لا بد
لك منه ، ولا تجلس فى مجلس لا تستفيد فيه علما .

وقال سفيان : دخلت على مالك فقلت له : ان العلم كثير ، فقال
العلم شجرة أصلها بمكة ، وأغصانها بالمدينة وأوراقها بالعراق ،
وثمرها بخراسان ، فقال : اكتب يا غلام ! فهذا من طرائف مالك .

قال الزبيرى : قلت لمالك : ان من الناس من أمرهم فيطيعوننى ،
ومنهم من ان أمرتهم أتأذى منهم (123) ، الشعراء يهجوننى والمسلطون
(124) يضربوننى ويحبسوننى ، فكيف أصنع ؟

قال : ان خفت وظننت أنهم لا يطيعونك ، فدع ، وأنكر بقلبك ،
ولك فى ذلك سعة ، ومن لم تخش منه فأمره وانته ، وخاصة اذا
أردت به وجه الله تبارك وتعالى ، فانك اذا كنت كذلك ، لم تر
من الله الا خيرا ، وبخاصة اذا كان فيك شىء من لين ، ألا ترى

120 حقا : كذا فى جميع النسخ التى رجعنا اليها ، ولعل الصواب : حق

121 ما بين خطين مائلين ساقط من نسخة أ .

122 أ : ان يجلوا أنفسهم عن المزاح وخاصة ... - ك : ان يخلوا أنفسهم من
المزاح وبخاصة ...

123 ك : ومنهم من ان أمرتهم أتأذى منهم - أ : وفيهم من ان أمرتهم لم يأذن منهم .

124 أ ، ط : والمسلطون - ك ، م : والشاطرون .

قول الله تعالى لموسى وهارون : « فقولوا له قولنا لينا » الآية .
فاذا قسوت في أمرك ، لم يقبل منك ، وتعرضت لما تكره ، وخرجت
من جملة أهل القرآن والعلم (125) .

وقال في سماع أثهب وابن وهب وابن القاسم : من صدق في
حديثه متع* بعقله ، ولم يصبه ما يصيب الناس من الهرم والخرف (126). (76)

وقال له رجل : خرفت . فقال : انما يخرف الكذابون (127)

وقال ابن المبارك : سمعته يقول : لا يصلح (128) الرجل
حتى يترك ما لا يعنيه ويشتغل بما يعنيه ، فاذا كان كذلك ، يوشك أن
يفتح الله له قلبه .

وروى ابن أبي أويس عنه أنه قال : ان كان بغيك (129) منها ما يكفيك ،
فأقل عيشها يغنيك ، وما قل وكفى خير مما كثر وألهى .

قال ابن وهب : سمعته يقول : ما زهد أحد في الدنيا الا
أنطقه الله بالحكمة .

وقال خالد بن حميد : سمعته يقول : عليك بمجالسة من يزيد
في علمك قوله ، ويدعوك الى الآخرة فعله وإياك ومجالسة من
يعلك قوله ، ويعيبك دينه ، ويدعوك الى الدنيا فعله .

وقال ابن القاسم : ذكر مالك القصد وفضله ثم قال : اياك من
القصد ما تحب أن ترتفع به ، قيل : لم ؟ قال : تعجب به .

قال مطرف : قال رجل لمالك : أوصني !

(125) في نسختي أ ، ط : فاذا فسدت في أمرك ... الخ والمعنى لا يستقيم على
ذلك - أما في نسختي ك ، م : فقد وردت العبارة كما يلي : « ألا ترى قول
الله تعالى لموسى وهارون : « فقولوا له قولنا لينا » الآية . ينظر في أمرك
ويقبل منك ، تعوضت وخرجت من جملة أهل القرآن » وهو كلام
واضح الاختلال ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

(126) ك : من الهرم والخرف - أ : من الهم والخوف .

(127) ك : وقال له رجل خرفت فقال : انما يخرف الكذابون - أ : وقال له
رجل خوفت فقال : انما يخوف الكذابون .

(128) ك ، ط ، م : لا يصلح - أ : لا يعلم .

(129) ك ، م : ان كان بغيك ... - أ ، ط : ان كان يغنيك ...

قال : اذا هممت بأمر من طاعة الله ، فلا تحبسه ان استطعت ، فواقا (130) ، حتى تمضيه ، فانك لا تأمن الاحداث ، فاذا ما هممت بغير ذلك ، فان استطعت أن لا تمضيه فواقا فافعل ، لعل الله يحدث لك تركه ، ولا تستحي اذا دعيت لأمر ليس بحق أن تقول : قال الله في كتابه : «والله لا يستحي من الحق» ، (131) ، وطهر ثيابك وأنتها من معاصي الله ، وعليك بمعالى الامور وكرائمها ، واتق رذائلها وما يفسف منها ، فان الله يحب معالى الاخلاق ويكره سفاسفها ، وأكثر تلاوة القرآن ، واجتهد أن لا تأتى عليك ساعة من ليل أو نهار الا ولسانك رطب من ذكر الله ، ولا تمكن الناس من نفسك ، واذهب حيث شئت .

وقال : ما أسر عبد سريرة بخير الا ألبسه الله رداءها ، ولا أسر سريرة بشر الا ألبسه الله رداءها .

وقال مالك للقنبي : مهما تلاعبت بشيء فلا تلعب بدينك .
وقال لابنى أخته : ان أحببتما أن ينفعكما الله بهذا الامر فأقلا منه وتفقها (132) فيه .

وقال : ما أكثر أحد قط فأفلس .

وقال ابن وهب : قال لى مالك : انه لم يكن يسلم رجل حدث بكل ما سمع ، ولا يكون اماما أبدا ، ومن الذل اهانة العلم عند من لا يطيعك .

قال ابن نافع : /قال مالك/ (133) كل شيء ينفع فضله الا الكلام .

قال مطرف : وكان مالك اذا ودعه أحد من طلبة العلم عنده ، يقول لهم : اتقوا الله فى هذا العلم ، ولا تنزلوا به دار مضيعة ، وبشوه ولا تكتموه .

-
- (130) الفواق : بفتح الفاء ، الوقت بين الحلبتين ، والوقت بين قبضتي الحالب للضرع يعنى فلا تتأخر فى انجازه ولو وقتا يسيرا - وفى نسخة م : فرقسا .
(131) الآية 53 من سورة الاحزاب - وفى الاصل : ان الله لا يستحي من الحق .
(132) ا : وتفقهها - ك : وتفهمها .
(133) ما بين خطين مائلين ساقط من ا .

وقال مصعب : كان مالك إذا أتاه موت أحد قال : الحمد لله رب العالمين ، الذى أبقانا بعده ، اللهم لا تجعله لنا فتنة .

قال ابن عبد الحكم وابن وهب : سمعت مالكا يقول : أول المعاصى الكبر والحسد والشح ، حسد ابليس وتكبر فقال : « خلقتنى من نار وخلقته من طين » (134) وقال الله تعالى ، « فكلوا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة » (135) فشح آدم حتى أكل منها . وقال أبو قرة : سمعت مالكا يقول : من علم أن قوله من عمله ، قل كلامه ، والقول من العمل .

قال أبو قرة : هو أشد من العمل ، به يكون الايمان والكفر . وقال ابن وهب : سمعته يقول : من رضى بشيء كفاه ، يعنى : التناعة منفعة لاهل الورع .

وقال مالك : خرق المرء اشد من عدمه ، لانه يستفيد المال بعد العدم ، والخرق لا يبقى له شيئا (136) .

وقال ابن وهب : قال لمالك رجل : أوصنى ! فقال : أوصيك أن تعمل صالحا وتأكل طيبا .

قال : وسمعته يقول : من أراد الله به خيرا جمع عليه ثمله ، ومن نعم الله تعالى على العبد أن يجمع عليه أمره ، ومن بلواه عليه أن يشتت عليه أمره * (77)

وسمعه يقول : التقرب من أهل الباطل هلكة ، والقول الباطل ، يصد عن الحق ، ومن سعادة المرء أن يوفق للخير ، ومن شقوة المرء أن لا يزال يخطئ .

قال : وسمعته يقول : اذا ظهر الباطل على الحق كان الفساد فى الارض ، وقليل الباطل وكثيره هلكة ، وان لزوم الحق نجاة .

(134) الآية 11 من سورة الاعراف .

(135) الآية 18 من سورة الاعراف .

(136) وردت هذه العبارة فى نسخة ك كما يلى : « خرق المرء اشد من العدم ، والخرق لا يبقى له شيء » .

قال : وسمعتة يقول : حقا (137) على طلب العلم ، أن يكون فيه وقار وسكينة وخشية ، وأن يكون متبعا لآثار من مضى قبله .

وقال : من آداب العالم أن لا يضحك الا تبسما .

وقال : لكل شيء دعامة ، ودعامة المؤمن عقله ، فبقدر ما يعقل يعبد ربه .

وقال : الإسلام واسع ، اذا لم ترد الا الحق فالاسلام أوسع من ذلك ، ولا ينبغي أن يضيق ، زاد في موضع آخر : اذا اقيمت حدوده .

قال : وسمعتة يقول : يقال ان المؤمن حسن المعونة ، يسير المؤونة ، والفاجر بضده .

وفي سماعه منه قال : كنت أسمع عنه أن الرجل ليخطيء الخطيئة فيكون من يأس (138) عمله في الخير ، زاد في سماع أذهب : ينيب الى الله تعالى .

وقال القعنبي : سمعتة يقول : اذا مدح الرجل نفسه ذهب بهاؤه .

قال ابن وهب : وسمعتة يقول : الكلام في هذه المسائل المعضلة ، يزيد العمى ، ويفسدها (139) .

وسمعتة يقول : كثرة الكلام تمج العالم ، وتذله ، وتنقصه .

قال : وذكر الكلام ومراجعة الناس ، فقال : من صنع هذا ذهب بهاؤه .

وكان يكره كثرة الكلام ويعيبه ، ويقول : لا يوجد الا في النساء والضعفاء .

قال : وكان يقال : نعم الرجل فلان ، لولا أنه يتكلم كلام شهر

في يوم .

(137) كذا في جميع النسخ التي بين ايدينا .

(138) ا : من يأس عمله - ك : من رأس عمله .

(139) ط : الكلام في هذه المسائل المعضلة يزيد العمى ، ويفسدها - ك ، م : الكلام في هذه المسائل المعضلة ، تزيل الفتيا ، وتفسدها .

قال خالد بن خدّاش (140) : قلت لمالك أوصني ! قال : عليك بتقوى الله وطلب العلم عند أهله .

قال ابن القاسم : كنا اذا ودعنا مالكا يقول : اتقوا الله وانثروا هذا العلم وعلموه ولا تكتموه .

وقال : لن ينال هذا الامر حتى يذاق فيه طعم الفقر .

وقال أبو قرة : سمعت مالكا يقول : تعلموا من العالم حتى لبس نعله

وقال أشهب : سمعته يقول : لا خير في رفع الصوت في المسجد ، في العلم ولا في غيره ، أدركت الناس قديما يعيبيون ذلك .

وقال ابن وهب عنه : اذا كثّر الكلام كان فيه الخطأ ، واذا أصيب الجواب قل الخطاب (141) .

وكان يقول حين يسأل ويستفتي : الكلام بالباطل يصد عن الحق .

وقال لابن وهب : اتق الله واقتصر على علمك ، فانسه لم يقتصر أحد على علمه الا نفع وانتفع ، فان كنت تريد بما طلبت ما عند الله فقد أصبت ما تنتفع به ، وان كنت تريد بما تعلمت الدنيا فليس في يدك شيء .

وفي رسالة مالك الى أبي قرة :

انى أرى الصواب في ترك تعلم المسائل التي قد ينتفع ببعضها ، اذا كان فيها من المضرة ما يخاف على صاحبها الخطأ والفتنة ، فكيف بغيرها من المسائل التي لا منفعة فيها ؟

قال ابن وهب : قال مالك : انما قبحت الاشياء حين تعدى (142) بها منازلها .

(140) ك ، م : خالد بن خدّاش ، وهو خالد بن خدّاش المهلبى أبو الهيثم البصرى ، توفي سنة 223 أنظر الخلاصة ص 100 - وفي نسخة ط : خالد بن حراش - وفي نسخة أ : خالد بن حراس .

(141) أ ، ك ، ط : واذا أصيب الجواب قل الخطاب - م : واذا أصيب الجواب قل الخطأ .

(142) أ ، ط : حين تعدى - ك : حتى يتعدى - م : انما فتحت الاشياء حتى يتعدى بها منازلها .

وقال : طلب الرزق في شبهة أحسن من الحاجة الى الناس .

وقال : الزهد في الدنيا طيب المكسب وقصر الامل .

وقال : الناس في العلم أربعة ، رجل علم فعمل به وعلمه ، فمثله في كتاب الله قوله : «انما يخشى الله من عباده العلماء » ، ورجل علم فعمل به ولم يعلمه ، فمثله في كتاب الله : «ان الذين يكتُمون ما أنزلنا » الآية ، ورجل لم يعلم ولم يعمل به ، فمثله قوله : «ان هم الا كالانعام » (143) .

وقال : من عيب القاضى أنه اذا عزل لم يرجع لمجلسه الذى كان يتعلم فيه (144) .

وأفتى مالك على بعض الشعراء بما لم يوافقه فقال له :

يا أبا عبد الله ! أتظن الامير (145) لم يكن يعرف هذا القضاء الذى قضيته على ؟ * وانما أرسلنا (146) اليك لتصلح بيننا فلم تفعل ، بالله لاقطعن جلدك هجاء !

(78)

فقال له مالك : يا هذا ! أتدرى ما وصفت به نفسك ؟ وصفتها بالسهة والدناءة ، وهما اللذان لا يعجز عنهما أحد ، فان استطعت فأت غيرهما مما تنقطع دونه الرقاب من الكرم والمروءة .

وقال ابن وهب : قال مالك : كفى بك ظالماً ألا تزال مخلصاً .
وقال : من روى عن ضعيف فقد بدأ (147) بنفسه .

وقال : الاعراب حلى اللسان .

وقال : أهوال الدنيا ثلاثة ، ركوب البحر ، وركوب فرس عربى ، وترويض حرة .

143) ا ، ط : ورجل لم يعلم ولم يعمل به فمثله قوله : « ان هم الا كالانعام » —
ك ، م : ورجل علم علمه ولم يعمل به فمثله قوله : « ان هم
الا كالانعام » .

144) ا : الذى كان يتعلم فيه — ك : الذى كان يتعلم — م : الذى كان يتكلم .

145) ك : أتظن الامير لم .. ا : انظر للامر لم ...

146) ا : الذى قضيته على ؟ وانما أرسلنا .. — ك : الذى قضيته . بلى ،
وانما أرسلنا ...

147) ك ، م : فقد بدأ ... — ا ، ط : فقد أبدى ...

باب فى ذكر الموطأ وتآلف مالك آياه

قال الامام القاضى رضى الله عنه :

قال ابن مهدي : ما كتاب بعد كتاب الله أنفع للناس من الموطأ .
وقال : لا أعلم من علم الناس (148) بعد القرآن أصح من موطأ
مالك .

قال ابن وهب : من كتب موطأ مالك فلا عليه ألا يكتب (149) من
الحلال والحرام شيئاً .

وقال الشافعى : ما فى الارض كتاب فى العلم أكثر صواباً من كتاب مالك .
وقال : ما على الارض كتاب أصح من كتاب مالك ، وفى رواية
« أفضل » . وما كتب الناس بعد القرآن شيئاً هو أنفع من موطأ مالك ،
وإذا جاء الاثر من كتاب مالك فهو فى الثريا (150) .

قال سعيد بن أبى مریم : وكان ابنا أخيه بالعراق ، ولو جمعاً
بالعراق ، عمرهما ، ما أتيا بعلم يشبه موطأ مالك .

وقال فى رواية أخرى : ما جاء بسنة مجمع عليها خلاف ما
فى الموطأ (151) .

وقال ابن حنبل : ما أحسن الموطأ لمن تدين به .

قال الدراوردي : كنت نائماً فى الروضة بين القبر والمنبر ، فرأيت
النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من القبر متكئاً على أبى بكر وعمر ،
فمضى ثم رجع ، فمتمت إليه فقلت له : يا رسول الله من أين جئت ؟

(148) 1 : علم الناس - ك : علم الاسلام .

(149) 1 : الا يكتب - ك : أن يكتب .

(150) 1 : فهو فى الثريا - ك ، ط ، م : فهو الثريا .

(151) 1 ، ك ، م : ما جاء بسنة مجمع عليها ... - ط : ما جاءت سنة مجمع عليها ...
ولعمل الصواب ما أثبتناه .

قال : مضيت الى مالك بن أنس فأقمت له الصراط المستقيم ، قال :
فأتيت مالكا فوجدته يدون الموطأ ، فأخبرته بالخبر فبكى .



وروى أبو مصعب أن أبا جعفر قال لمالك: ضع للناس كتابا أدلهم (152)
عليه ، فكلمه مالك في ذلك ، فقال : ضعه ، فما أحد اليوم أعلم منك ،
فوضع الموطأ ، فلم يفرغ منه حتى مات أبو جعفر .

وقال أبو مصعب : سمعت مالكا يقول : دخلت على أبي جعفر
بالغدادة حين وقعت (153) الشمس بالارض ، وقد نزل عن ماله (154)
الى بساطه ، وعلى البساط برذونان قائمان من حين دخلت الى حين
خرجت ، لا يبولان ولا يروثان أدبا ، واذا بصبي يخرج ثم يرجع ، فقال :

— أتدرى من هذا ؟

قلت : لا .

قال : هذا ابني ، وإنما يفرع من شبيبتك .

وفي رواية : استنكر قرب مجلسك مني ولم ير به أحدا غيرك
قط ، وحقيق أنت بكل خير ، وخليق بكل اكرام — وكان قد ادناه اليه
وألصق ركبته بركبته — فلم يزل يسألني حتى أتاه المؤذن بالظهر ،
فقال لي :

أنت أعلم الناس ، وفي رواية : « أهل الارض » .

فقلت : لا والله يا أمير المؤمنين .

قال : بلى ، ولكنك تكتم ذلك ، وفي رواية : فما أحد أعلم منك اليوم
بعد أمير المؤمنين ، وان بقيت لاكتبن كتبك (155) بماء الذهب ،
وفي رواية : كما تكتب المصاحف، ثم أعلقها في الكعبة ، فأحمل الناس عليها .

(152) ا : ادلهم — ك : أحملهم .

(153) ا ، ك ، ط : وقعت — م : وقفت .

(154) ا : عن ماله — ك : عن شماله — ط : عن مثاله .

(155) ا : كتبك — ك : كتابك .

نقلت : يا أمير المؤمنين لا تفعل ، فان في كتابي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقول الصحابة ، وقول التابعين ، ورأى هو اجماع أهل المدينة لم أخرج عنهم ، غير أنى لا أرى أن يعلق في الكعبة .
قال : وقال له أبو جعفر وهو بمكة : اجعل العلم يا أبا عبد الله علما واحدا .

قال : فقلت له : يا أمير المؤمنين ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا في البلاد ، فأفتى كل في مصره بما رأى ، وفي رواية (156) : ان لأهل البلاد قولا ، وان لأهل المدينة قولا ، ولأهل العراق قولا قد تعدوا فيه طورهم .

فقال : أما أهل العراق فليست أقبل منهم صرفا ولا عدلا ، وانما العلم علم أهل المدينة ، فضع (157) للناس العلم .

وفي رواية : فقلت له : ان أهل العراق لا يرضون علمنا .

فقال أبو جعفر : تضرب عليه عامتهم بالسيف ، وتقطع عليه ظهورهم بالسياط .

وفي بعضه : أن أبا جعفر قال له : انى عزمتم أن أكتب كتبكم هذه نسخا ، ثم أبعث الى كل مصر من أمصار المسلمين نسخة وأمرهم أن يعملوا بما فيها ، ولا يتعدوها الى غيرها من هذا العلم المحدث ، فانى رأيت أصل العلم رواية أهل المدينة وعلمهم .

فقلت له : يا أمير المؤمنين لا تفعل ، فان الناس قد سبقت لهم أقاويل ، وسمعوا أحاديث ، ورووا روايات ، وأخذ كل قوم بما سبق اليهم وعملوا به ودانوا له من اختلاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم ، وان ردهم عما اعتقدوه شديد ، فدع الناس وما هم عليه ، وما اختار أهل كل بلد لانفسهم .

فقال : لعمرى لو طاوعتني على ذلك لامرت به .

(156) 1 : وفي رواية - ك : وفي طريق .

(157) ك : فضع - ا : فدع .

وفي رواية أن المنصور قال له : يا أبا عبد الله : ضم هذا العلم (158) ، ودون كتبنا ، وجنب فيها شداًد عبد الله بن عمر ، ورخص ابن عباس ، وشواذ ابن مسعود ، واقصد أوسط الأمور ، وما اجتمع عليه الأئمة والصحابة .

وروى ابن مهدي : قال له ضع كتاباً أحمل الأمة عليه .
فقال له مالك : أما هذا الصقع - يعنى المغرب - فقد كفيته (159) ، وأما الشام ففيه الاوزاعى ، وأما أهل العراق فهم أهل العراق .



قال عتيق الزبيرى : وضع مالك الموطأ على نحو من عشرة آلاف حديث ، فلم يزل ينظر فيه كل سنة ، ويسقط منه ، حتى بقى هذا ، ولو بقى قليلاً لاسقطه كله .

قال القطان : كان علم الناس فى زيادة ، وعلم مالك فى نقصان ، ولو عاش مالك لاسقط علمه كله ، يعنى : تحريماً .

قال سليمان بن بلال : لقد وضع مالك الموطأ وفيه أربعة آلاف حديث أو قال «أكثر» فمات وهى ألف حديث ونيف ، يخلصها عاماً بعام بقدر ما يرى أنه أصلح للمسلمين وأمثلة فى الدين .

وقال مالك - وذكر له الموطأ - فقال : فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقول الصحابة والتابعين ، ورأيت ، وقد تكلمت برأيتي (160) ، وعلى الاجتهاد ، وعلى ما أدركت عليه أهل العلم ببلدنا ، ولم أخرج من جملتهم الى غيره .

وقال أبو موسى الانصارى : وقعت النار فى منزل رجل ، فاحترق كل شىء فى البيت الا المصحف والموطأ .

-
- (158) ا : ضع هذا العلم - ك : ضم هذا العلم .
(159) ا ، ط : فقد كفيته - ك : فقد كفيته .
(160) /برأيتي/ ساقط من نسخة ك .



قال ابن أبي أويس : قيل لمالك : قولك في الكتب (161) : « الامر
المجتمع عليه » و « الامر عندنا » أو « ببلدنا » و « أدركت أهل العلم »
و « سمعت بعض أهل العلم »؟

فقال : أما أكثر ما في الكتب « فرأيتي » فلعمري ما هو برأيتي ،
ولكن سماع من غير واحد من أهل العلم والفضل والائمة المقتدى بهم الذين
أخذت عنهم ، وهم الذين كانوا يتقنون الله ، فكثرت علي فقلت :
« رأيتي » وذلك رأيتي إذ كان رأيهم مثل رأي الصحابة ، أدركوهم عليه ،
وأدركتهم أنا على ذلك ، فهذا وراثته توارثوها قرنا عن قرن الى زماننا .

وما كان « أرى » فهو رأي جماعة ممن تقدم من الائمة .
وما كان فيه « الامر المجتمع عليه » فهو ما اجتمع عليه من قول
أهل الفقه والعلم لم يختلفوا فيه .

وما قلت : « الامر عندنا » فهو ما عمل الناس به عندنا ، وجرت به
الاحكام ، وعرفه الجاهل والعالم .

وكذلك ما قلت فيه « ببلدنا » وما قلت فيه : « بعض أهل العلم » *
فهو شيء استحسنته من قول العلماء .

وأما ما لم أسمع منه (162) ، فاجتهدت ونظرت على مذهب من
لقبته ، حتى وقع ذلك موقع الحق أو قريبا منه ، حتى لا يخرج عن
مذهب أهل المدينة وآرائهم ، وان لم أسمع ذلك بعينه ، فنسبت الرأي
الى بعد الاجتهاد (163) مع السنة ، وما مضى عليه أهل العلم المقتدى
بهم ، والامر المعمول به عندنا منذ لدن رسول الله صلى الله عليه
وسلم والائمة الراشدين ، مع من لقبته ، فذلك رأيهم ما خرجت الى غيرهم .

161) أ : في الكتب - ك : في الكتاب .

162) أ : ما لم أسمع منه - ك : ما لم أسمعه منهم .

163) ك : فنسبت الرأي الى بعد الاجتهاد - أ : فنسبت الرأي الى نص الاجتهاد .

وذكر أحمد بن عبد الله الكوفى فى تاريخه ، أن كل ما قال فيه مالك فى موطنه : « الأمر المجتمع عليه عندنا » فهو من قضاء سليمان ابن بلال ، وهذا لا يصح .

قال : وما أرسله فيه عن ابن مسعود ، فرواه عبد الله بن ادريس الاودى (164) .

وما أرسله عن غيره فعن ابن مهدي .

وقال الدراوردى : اذا قال مالك : « على هذا أدركت أهل العلم ببلدنا » و « الأمر عندنا » فانه يريد ربعة ، وابن هرمز .



قال عمر بن أبى سلمة : ما من مرة أقرأ الجامع من الموطأ ، الا رأيت فى منامى رجلا يقول لى : هذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فلما قدمنا المدينة بوسيلة الى مالك ، قال لى : احضر غدا بكتاب المدبر والمكاتب فانهم اجتمعوا على أن يقرأوه . فبت ليلتى ، فرأيت قائلاً يقول وأنا نائم : غدا يقرأ على مالك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعدوت الى مالك ومعى الكتابان ، فلما رآنى قال لى : أى شىء معك ؟ قلت : المكاتب والمدبر ، فقال : انه بدا لهم وأجمعوا على قراءة الجامع ، فذكرت له الرؤيا ، فقال لى مالك : صدق ، وهو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال صفوان بن عمر بن عبد الواحد : عرضنا على مالك الموطأ فى أربعين يوماً ، فقال : كتاب ألفته فى أربعين سنة ، أخذتموه فى أربعين يوماً ، ما أقل ما تفقهون فيه !

قال غيره : أول من عمل الموطأ ، عبد العزيز بن الماجشون ، عمله كلاماً (165) بغير حديث ، فلما رآه مالك قال : ما أحسن ما عمل ، ولو كنت أنا لبداًت بالآثار ، ثم شددت ذلك بالكلام .

164 ك : فرواه عبد الله بن ادريس الاودى — وقد توفي عبد الله بن ادريس الاودى سنة 192 . انظر الخلاصة ص 190 — وفى نسخة ا : فرواه عن عبد الله بن ادريس بن أحمد الاودى .

165 ك : عمله كلاماً ... — ا : عمله كتاباً ...

ثم عزم على تصنيف الموطأ ، فعمل من كان بالمدينة يومئذ من
/العلماء/ (166) الموطيات فقيلاً لمالك :

شغلت نفسك بعمل هذا الكتاب وقد شركت فيه الناس وعملوا أمثاله ،
فقال : ايتونى بها ، فنظر فيه ثم نبذه ، وقال : لتعلمن ما أريد به
وجه الله تعالى .

قال مظرف : قال لى مالك : ما يقول الناس فى موطئى ؟ فقلت :
الناس رجلان : محب مطر ، وحاسد مفتر . فقال : ان مدبك العمر ،
فسترى ما يراد به الله (167) .

قال : فكأنما ألقيت تلك الكتب فى الآبار ، ما سمع منها بعد
ذلك شىء يذكر .

قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : لما وضع مالك الموطأ ،
جعل أحاديث زيد فى آخر الأبواب ، فقلت له فى ذلك ، فقال : انها
كالشرح لما قبلها .

قال أبو داود : قيل لمالك : ليس فى كتابك حديث غريب .
قال : سررتنى .

وقال أبو زرعة : لو حلف رجلاً بالطلاق على أحاديث مالك
التي بالموطأ أنها صحاح كلها ، لم يحنث ، ولو حلف على أحاديث
غيره كان حانثاً .

وقال ابن سوار الجرمي (168) : سمعت مالكا يقول : « الامر
عندنا كذا » فأخبرت به ابن أبى ذيب ، فقال : ما يحل لمالك أن يقول هذا ،
ليس هذا مما ظن عليه (169) .

قال : فأعلمت به مالكا ، فقال : أنسا لا أعتد برأى ابن أبى ذيب ،
انما أعتد بمن أدركته من أهل العلم .

166 ما بين خطين مائلين ساقط من نسخة : أ .

167 ك : ما يراد به الله - أ : ما يريد به الله .

168 أ ، ط : ابن سوار الجرمي - ك : ابن سوار الجدي - م : ابن أبى سوار
الجدي .

169 أ ، ط : مما ظن عليه - ك ، م : مما نحن عليه .

ذكر ما قيل في الموطن من الشعر

من ذلك قول سعدون الوركسي (170) *

(81)

أقول لمن يروى الحديث ويكتب ويسلك سبل الفقه فيه ويطلب
ان احببت أن تدعى لدى الخلق عالما فلا تعد ما تحوى من العلم يثرب
أترك دارا كان بين بيوتها يروح ويغدو جبرئيل المقرب
ومات رسول الله فيها ، وبعده بسنته أصحابه قد تأدبوا
وفرقت شمل العلم في تابعيهم وكل امرئ منهم له فيه مذهب
فخلصه بالسبك للناس مالك

ومنه (171) صحيح في المجس وأجرب

فأبرى (172) بتصحيح الرواية داءه

وتصحيحه فيها (173) دواء مجرب

ولو لم يلح نور الموطن لمن يرى يليل عماه ما درى أين يذهب
فبادر موطن مالك قبل فوته فما بعده ان فات للحق مطلب
ودع للموطن كل علم تريده فان الموطن الشمس ، والغير كوكب
هو الاصل طاب الفرع منه لطيبه ولم لا يطيب الفرع والاصل طيب؟

(170) أ ، ط : سعدون الوركسي - ك ، م : سعدون الوركيني - وقد وردت القصيدة في الديباج ص 26 وورد معها اسم الشاعر هكذا : سعدون الوركيني .

(171) ك : ومنه - أ : ومنهم .

(172) ك : فأبرى - أ : فأبدي .

(173) أ : وتصحيحه فيها - ك : وتصحيحها فيه .

هو العلم عند الله بعد كتابه
لقد أعربت آثاره ببيانها
ومما به أهل الحجاز تفاخروا
ومن لم تكن كتب الموطا بيئته
أتعجب منه إذ علا في حياته ؟
جزى الله عنا ، في موطاه ، مالكا
لقد أحسن التحصيل في كل ما روى
لقد فاق أهل العلم حيا وميتا
وما فاقهم الا بتقوى وخشية
فلا زال يسقى قبره كل عارض
ويسقى قبورا حوله دون سقيه
وما بى بخل أن تسقى كسقيه
وقال أبو طاهر أحمد بن محمد الاصبهاني في ذلك :

أعم الكتب نفعا للفقهاء
فلا تبدأ بشيء من سماع
وصاحب من يعظمه وجانب
موطا مالك ، لا شك فيه
سواه عن امام ترتضيه
كتاب جميع من قد يزدريه

وقال القاضي المؤلف رضى الله عنه ، في ذلك :

إذا ذكرت كتب العلوم فخيرها
كتاب الموطا (175) من تصانيف مالك

(174) ك : بمندفق ظلت عزاليه تسكب ، والعزالي بفتح العين جمع عزلاء ، مصب
الماء من القرية ونحوها ، يقال : أرسلت السماء عزاليها : أنهرت بالمطر ،
وأرخت الدنيا عزاليها : كثر خيرها - وفي نسخة أ : بمنبعث
ظلت عزاليه تسكب .

(175) ك ، م : فخيرها كتاب الموطا - أ ، ط : فحيهل بكتب الموطا .

أصح أحاديثها وأثبت سنة
وأوضحها في الفقه نهجا لسالك

أسانيد ، أمثال الرواسي ، صحيحة
ورأى كأنوار النجوم الشوابك (176)

* هو الحجة الغراء والعصمة التي
ينجى هداها من جميع المهالك (82)

به يهتدى في كل أمر ويقتدى
وفيه جلاء المشكلات الحوالمك

عليه مضى الاجماع في كل أمة
على رغم خيشوم الحسود الماحك

وأول تصنيف تهذب فاغتدى
يعلم كلانهج تلك المسالك

بتأليف أشكال وحسن عبارة
واتقان ترتيب لتلك المدارك

فجاء كما حلّى الوشاح منظم (177)
وخلص محض التبر تخليص سابقك

فعنه فخذ علم الديانة خالصا
ومنه استند شرع (178) النبي المبارك

وشد به كف الضنانة (179) تحتوى
فمن حاد عنه هالك في الهوالمك (180)

176 ك : الشوابك ، أي المتداخل بعضها في بعض - أ ، الموارك - ط : السوارك

177 أ ، ط : فجاء كما حلّى الوشاح منظم - م : فجاء كما جاء الوشاح منظما .

178 أ : شرع النبي - ك : علم النبي .

179 ك : الضنانة - أ : الصيانة .

180 أ : في الهوالمك - ك : في المهالك .

باب اعتناء الناس بكتاب الموطأ وتهمةهم به

قال القاضى رضى الله عنه :

لم يعتن بكتاب من كتب الفقه والحديث (181) اعتناء الناس بالموطأ، فان الموافق والمخالف أجمع على تقديمه وتفضيله وروايته وتقديم حديثه وتصحيحه .

وقد ذكرنا من ذلك فى الباب قبله طرفا ، ونذكر بعد هذا بابا فيمن رواه من الجلة عن مالك ان شاء الله .

فأما من اعتنى بالكلام على رجاله وحديثه والتصنيف فى ذلك ، فعدد كثير من المالكيين وغيرهم ، ومن أصحاب الحديث والعريية ، وجمع كثير منهم حديث مالك من الموطأ وغيره .

فمن ألف فى ذلك القاضى اسماعيل ، صنع موطأه المسند عن رجاله الى مالك بن أنس ، من موطيات مالك وسائر حديثه .

وألف مسند حديث مالك .

وألف أيضا شواهد الموطأ .

وألف مسند الموطأ ، قاسم بن أصبغ .

وأبو القاسم الجوهري .

وأبو الحسن القاسمى فى كتابه : الملخص .

وألف مسند الموطيات أبو ذر الهروى .

وألف حديث مالك ، أبو بكر القتياب .

181) 1 : من كتب الفقه والحديث - ك : من كتب الحديث والعلم .

وألف مسند الموطأ أيضا ، أبو الحسن علي بن خلف السجلماسي ،
 رواه عنه عبدوس بن محمد .
 ومثله للمطرز .
 ولأبى عبد الله الجيزي .
 ولأحمد بن فهزاد (182) الفارسي .
 وللقاضي ابن مفرج .
 ولابن الاعرابي .
 ومسند حديث مالك ورأيه : محمد بن شروس الصنعاني .
 وحديث مالك ، رواية ابن نافع الزبيري .
 وألف مسند حديث مالك ، أبو عبد الرحمن النسائي .
 وأبو محمد بن عدى الجرجاني .
 وأحمد بن ابراهيم بن جامع السكوى (183) .
 وقبدار بن الاعرابي .
 وابن عفير .
 وأبو عبد الله السراج النيسابوري .
 وأبو بكر بن زياد النيسابوري .
 وأبو العرب التميمي .
 وأبو حفص بن شاهين .
 وعبد العزيز بن سلمة .
 وأبو القاسم الحافظ الاندلسي .
 وأبو عمر بن عبد البر
 والقاضي ابن مفرج .

(182) 1 : فهزاد - ك : فهداد .

(183) 1 : السكوى - ك : البسكوى - ط : السكوى .

- ومحمد بن عيشون الطليطلى .
- وَأَلَّفَ أَبُو الْقَاسِمِ الْجَوْهَرِيُّ أَيْضًا /مَسْنَدَ/ (184) حَدِيثَ مَالِكٍ خَارِجَ الْمَوْطَأِ .
- وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الْخَضْرَمِيُّ .
- وَعَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدٍ .
- وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ الْهَرَوِيُّ (185) .
- وَأَلَّفَهُ أَبُو الْحَسَنِ الدَّارِقَطْنِيُّ أَيْضًا .
- وَلَهُ كِتَابٌ فِي اخْتِلَافِ الْمَوْطِئَاتِ .
- وَأَلَّفَ غَرِيبٌ حَدِيثَ مَالِكٍ أَفْلَحَ بْنِ أَحْمَدٍ .
- وَأَبْنُ الْجَارُودِ .
- وَقَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ .
- وَأَبِي الْحَسَنِ الدَّارِقَطْنِيُّ تَأَلَّفَ فِي الْإِحَادِيثِ الَّتِي خُولِفَ فِيهَا مَالِكٌ .
- وَالْبِزَارُ تَأَلَّفَ فِي نَحْوِ هَذَا .
- وَلِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْمُظْفَرِ الْحَافِظِ ، كِتَابٌ فِيمَا وَصَلَهُ مَالِكٌ مِمَّا لَيْسَ فِي الْمَوْطَأِ .
- (83) وَأَلَّفَ مَسْنَدَ الْمَوْطَأِ ، رِوَايَةَ الْقَعْنَبِيِّ ، أَبُو عَمْرِو بْنُ خَضْرٍ الطَّيْلِيَّ *
- وَأَبِرَاهِيمُ بْنُ نَصْرِ السَّرْقِسْطِيِّ .
- وَأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ فَوْضَخِ الْأَخْبِيمِيِّ مَسْنَدَ الْمَوْطَأِ .
- وَأَلَّفَ مَسْنَدَ حَدِيثِ مَالِكٍ ، أَبُو سَلِيمَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ .
- وَأَسَامَةُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ سَعِيدِ الْمَصْرِيِّ .
- وَمُوسَى بْنُ هَارُونَ الْحِمَالِ .
- وَأَبُو نَعِيمٍ الْحَلَبِيُّ الْقَلَانِسِيُّ .

(184) سَاطِعُ مَنْ : ١ .

(185) ك : بن أبي عمران الهروي - ١ : بن أبي عمراق الحروي .

وللقاضى أبى بكر بن السليم ، كتاب التوصيل مما ليس فى الموطأ
ولابى الحسن بن أبى طالب العابر كتاب موطأ الموطأ .
ولابى بكر بن ثابت الخطيب كتاب أطراف الموطأ .
وصنع يحيى بن مزين ، عليه ، كتابه فى شرحه ، وكتاباه المسمى
بالمستقصية فى عله .

واختصر محمد بن أبى زمنين شرحه له فى كتابه المسمى بالمغرب .
ولابن مزين أيضا كتاب فى رجاله .

ولابن وهب فيه شرح .

وكذلك لعيسى بن دينار .

ولعبد الله بن نافع الصائغ .

ولحرمة بن يحيى .

ولمحمد بن سحنون .

ولابن حبيب ، ولمسلم ، تأليف فى شيوخ مالك .

وللبرقى كتاب فى رجال الموطأ .

وكذلك لابى عمر الظلمنى .

وكذلك للقاضى أبى عبد الله بن الحذاء .

ولابى عبد الله بن مفرج كتاب فى ذلك .

وللبرقى أيضا شرح لغريبه .

ولاحمد بن عمران الاخش كتاب فى غريبه .

ولابى القاسم العثمانى المصرى شرح غريبه أيضا .

ولابى جعفر الداودى كتابه ، النامى ، فى شرحه .

ولابى مروان القنازى كتابه المشهور فى شرحه أيضا .

ولابى عبد الملك البونى كتابه فى شرحه ، مشهور أيضا .

ولابن حوط جمع الموطأ من رواية ابن وهب وابن القاسم .
ورأيت لغيره جمعا من رواية يحيى بن يحيى الاندلسى وأبى مصعب .
ولابى عمر بن عبد البر كتاباه الكبيران المشهوران فى الكلام عليه
وشرح معانيه ، وهما كتاب التمهيد ، وكتاب الاستذكار ، وله كتاب
التقصى فى مسند حديثه ومرسله ، وكتاب فى حديث مالك خارج الموطأ .
وللقاضى أبى الوليد الباجى كتبه المشهورة أيضا عليه : المنقى ،
وكتاب الايماء ، وكتاب الاستيفاء ، لكن هذا لم يتم ، وهو كان أكبرها
وأجمعها .

وله كتاب اختلاف الموطيات .

وللقاضى أبى الوليد الصفار كتاب الموعب ، فى شرحه ، لم يكمله .
وللقاضى محمد بن سليمان بن خليفة كتابه الكبير ، فى شرحه ،
المسمى بالمحلى .

ولابى بكر بن سابق الصقلى كتابه ، فى شرحه ، المسمى بالمسالك .

ولابى محمد بن حزم الظاهرى كتاب فى شرحه أيضا .
وكان شيخنا القاضى أبو عبد الله بن الحاج قد ألف فى شرحه
تأليفا كبيرا .

وكذلك شيخنا الفقيه أبو الوليد بن العواد ، ألف تأليفا جمع فيه بين
الاستذكار والتمهيد ، توفى رحمه الله قبل تمامه .

ولابى محمد بن السيد البطليوسى النحوى كتاب ، فى شرحه أيضا ،
كبير ، سماه المقتبس .

وتوجيه الموطأ لابى عبد الله بن عيشون الطليطلى .

ولابى سعيد عمران بن عبد ربه المعافرى الاندلسى المعروف
بالدباغ ، عمل فى كتاب دلائل أبى محمد الاصيلى وتأليفه على أبواب
الموطأ ، ووقفت عليه .

ولابى القاسم بن الجعد كتاب فى اختصار التمهيد .

ولابن عبد البر في حديث الموطأ ، وبعضهم ينسبه الى أبى
عبد الله مالك بن وهيب .

وللشيخ حازم بن محمد بن حازم كتابه المسمى بالمسهر عن أثر
الموطأ (186) في أربعين جزءا .

وفي الموطأ تفسير أيضا لرجل قرطبي يعرف بأبى الحسن (187)
الاشبيلي .

ولرجل آخر يسمى بابن شراحيل .

ولابى عمر الطلمنكى فيه تفسير لم يكمله .

وكذا للقاضى أبى عبد الله بن الحذاء .

وشرح مسند الموطأ للقاضى يونس بن مغيث ، وهو
شرح الملخص .

وشرحه أيضا * أبو القاسم المهلب بن أبى صفرة وأخوه
أبو عبد الله .

(84)

ولابى محمد بن يربوع المحدث ، ممن لقيناه ، كتاب في
الكلام على أسانيده ، سماه تاج الحلية وسراج البغية .

وللشيخ عاصم النحوى كتاب في شرحه لم يكمله أيضا .

وشرح الملخص أبو بكر بن موهب العنبرى (188) في أسفار كثيرة .

186) أ : المسمى بالمسهر عن أثر الموطأ — ك : المسمى بالسائر عن آثار الموطأ .

187) ك : بابى الحسن — أ : بابى اكنس .

188) أ : العنبرى — ك ، ط : القبرى .

**باب ذكر من روى الموطأ من الجلة والأئمة والمشاهير والثقات
عن مالك رحمه الله ، وروي عن أكثرهم في المشرق والمغرب**

منهم :

- عبد الرحمان بن القاسم .
- عبد الله بن وهب .
- مطرف بن عبد الله .
- أبو مصعب الزهري .
- محمد بن ادريس الشافعي .
- عبد الله بن عبد الحكم .
- يحيى بن بكير .
- محمد بن الحسن ، صاحب أبي حنيفة .
- مصعب بن عبد الله الزبيري .
- وأخوه بكار .
- وابنه الزبير بن بكار .
- يحيى بن يحيى النيسابوري .
- يحيى بن يحيى الاندلسي .
- أبو قرة السككي .
- محمد بن المبارك الصوري .
- عبد الله بن مسلمة القعنبي .

- عبد الله بن يونس التتيسي .
 أبو حذافة السهمي ، بغدادى (189) .
 أحمد بن منصور التامرانى (190) .
 قتيبة بن سعيد الخراسانى .
 معن بن عيسى ، مدنى (191) .
 عتيق بن يعقوب الزهرى .
 أسد بن الفرات القروى .
 اسحاق بن عيسى الطباع ، شامى .
 يزيد المعنى ، بغدادى .
 حفص بن عبد السلام ، أندلسى .
 وأخوه حسان .
 حبيب بن أبى حبيب ، كاتبه .
 خلف بن جرير بن فضالة ، قروى .
 خالد بن نزار الايلى .
 الغازى بن قيس ، أندلسى .
 قرعوس بن العباس ، أندلسى .
 محمد بن يحيى النسائى ، أندلسى .
 محرر المدنى ، وأراه ، ابن هارون بن عبد الله الهديرى (192) .

(189) ك : أبو حذافة السهمي . بغدادى — 1 : أبو خلاف المسمى : بغدادى .

(190) 1 : التامرانى — ك : التامرانى .

(191) 1 : معن بن عيسى ، مدنى — وهو معن بن عيسى بن يحيى الاشجعمي

المدنى المتوفى سنة 298 انظر الخلاصة ص 384 — وفي نسختي ك ،

ط : معمر بن عيسى .

(192) هو محرر بن هارون بن عبد الله بن محرز التميمي المدنى ، انظر الخلاصة

ص 370 — وقد ورد في نسخة ك : محرز المدنى ، وأراه .. الخ — وفي

نسخة 1 : محرز المزني ، وبعده : وارد بن هارون بن عبد الله الهريري .

- يحيى بن مالك .
 وابنته فاطمة .
 يحيى بن صالح الوحاظي ، شامي (193) .
 ويحيى بن مضر ، أندلسي .
 سعيد بن الحكم بن أبي مريم ، مصري .
 سعيد بن كثير بن عفير ، مصري .
 سعيد بن أبي هند ، أندلسي .
 سعيد بن عبدوس ، أندلسي .
 سليمان بن برد ، مصري .
 عبد الاعلى بن مسهر الدمشقي .
 عبد الرحيم بن خالد المصري .
 سويد بن سعيد الحدثاني .
 اسماعيل بن أبي أويس .
 وأخوه أبو بكر .
 علي بن زياد التونسي .
 عباس بن أصبح ، أندلسي (194) .
 عيسى بن شجرة ، تونسي .
 أيوب بن صالح المزني ، سكن الرملة .
 عبد الرحمن بن هند ، طليطلي ، أندلسي .
 وعبد الرحمان بن عبد الله ، أشبوني ، أندلسي .

(193) هو يحيى بن صالح الوحاظي ، بضم الواو ، الحمصي المتوفى سنة 222 ،
 انظر الخلاصة ص 424 - وقد ورد في نسخة أ : الوحاظي - وفي
 نسخة ك : الوحاظي .

(194) أ : عباس بن أصبح - ك : هبل بن ناصر .

وعبد الرحمن بن حيان الدمشقى (195) .
سعيد بن داود بن سعيد بن أبى زبير ، مدنى .



قال القاضى رضى الله عنه : فهؤلاء الذين حققنا أنهم رروا
عنه الموطأ ، ونص على ذلك أصحاب الاثر والمتكلمون فى الرجال .
وقد ذكروا أيضا أن محمد بن عبد الله الانصارى البصرى
أخذ الموطأ عنه كتابة .

واسماعيل بن صالح أخذه عنه مناولة .
وأما أبو يوسف القاضى فرواه عن رجل ، عنه .
وذكروا أن الرشيد وبنيه الامين والمأمون والمؤمن أخذوا
عنه الموطأ .

وقد ذكر عن المهدي والهادى أنهما سمعا منه ورويا عنه ،
وأنه كتب الموطأ للمهدى (196) .

ولا مريية أن رواة الموطأ أكثر من هؤلاء من جملة أصحابه
ومشاهير رواة ، ولكننا إنما ذكرنا من بلغنا نصا ، سماعه
له منه (197) ، وأخذه له عنه ، أو من اتصل اسنادنا له فيه عنه .
والذى اشتهر من نسخ الموطأ ، مما روته ، أو وقفت عليه ، أو كان
فى رواية شيوخنا رحمهم الله ، أو نقل منه أصحاب اختلاف
الموطيات ، نحو عشرين نسخة ، وذكر بعضهم أنها ثلاثون نسخة .
وبالله عز وجل التوفيق .

(195) ١ : عبد الرحمن بن حيان — ك : عبيد الله بن حيان .
(196) كذا فى نسخة ١ — وفى نسخة ك : وقد ذكر عن المهدي والهادى أنهم سمعوا
منه ورووا عنه الموطأ للمهدى .
(197) ك : من بلغنا نصا سماعه له منه — ١ : من بلغنا أيضا سماعا له منه .. الخ

باب في ذكر توالييف مالك غير الموطأ

* قال الامام القاضى رضى الله عنه :

(85)

اعلموا وفقكم الله أن لملك رحمه الله أوضاعا شريفة مروية عنه ،
أكثرها بأسانييد صحيحة ، في غير فن من العلم ، لكنه لم يشتهر عنه
منها ، ولا واظب على اسماعه وروايته ، غير الموطأ ، مع حذفه منه
وتلخيصه له شيئا بعد شيء .

وسائر توالييفه انما رواها عنه من كتب بها اليه ، أو سأله اياها ،
أو آحاد من أصحابه ، ولم تروها الكافة .



فمن أشهرها رسالته الى ابن وهب في القدر والرد على القدرية ،
وهو من خيار الكتب في هذا الباب ، الدال على سعة علمه بهذا
الشأن رحمه الله .

وقد حدثنا بها غير واحد من شيوخنا بأسانييدهم المتصلة الى
مالك رحمه الله .

منهم الفقيه أبو محمد بن عتاب ، حدثنا بها هو وغيره عن
حاتم بن محمد ، عن أبي محمد بن دنير الطليلي ، عن أبي
الفرج عبد الله بن عبد الوارث ، عن محمد بن أحمد بن سعدون ، عن
محمد بن سحنون ، عن عبد العزيز بن يحيى القرشي (198) ، عن
ابن وهب .

(198) ك ، ط : القرشي - ا : الغوثي .

وأخبرني بها القاضي أبو علي الصدفى ، عن القاضي ابى الوليد
الباجى ، عن أبى محمد بن الوليد ، عن أبى محمد بن أبى زيد ، عن
سعدون بن أحمد الخولالى ، عن محمد بن عبد الحكم ، عن ابن وهب .
وهذا سند صحيح ، مشهور الرجال ، وكلهم أئمة ثقات .



ومنها كتابه فى النجوم وحساب مدار الزمان ومنازل القمر ، وهو
كتاب جيد مفيد جدا ، قد اعتمد عليه الناس فى هذا الباب ، وجعلوه
أصلا ، وعليه اعتمد أبو محمد عبد الله بن مسرور القروى فى تأليفه فى
هذا الباب وصدر بفصوله ، وقد أدخل جميعه صاحبا كتاب الاستيعاب
لاقوال مالك : أبو عبد الله المعيطى ، وأبو عمر بن المكوى ، فى جامع كتابهما
الكبير .

قال سحنون : وهو مما انفرد بروايته عن مالك عبد الله بن نافع
الصائغ . قال سحنون : سمعته من ابن نافع .

وهو فى روايتنا عنه من طرق غير واحد من شيوخنا ، عن أبى
القاسم الطرابلسى ، عن ابن دنير (199) ، عن أبيه ، عن عبد
الرحمن بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن ميسور ، عن
ابراهيم بن هلال ومطرف بن قيس ، عن سحنون ، عن عبد الله بن
نافع الصائغ ، عن مالك .

وعن غير واحد ، عن أبى عبد الله بن عتاب ، عن أبى القاسم خلف
بن يحيى ، عن أبى جعفر تميم بن محمد ، عن أبيه ، عن عبد الجبار
ابن خالد وأحمد بن أبى سليمان ، عن سحنون .

قال أبو القاسم : وحدثنا به أبو عبد الله محمد بن أحمد بن
خالد ، عن أبيه ، عن ابراهيم بن هلال ، عن سحنون .
وهذا أيضا سند صحيح ، رواه كلهم ثقات .



(199) ك : عن ابن دنير - ط : عن ابى دير - ا : غير واضحة .

ومن ذلك رسالة مالك في الاقضية ، كتب بها لبعض القضاة ،
عشرة أجزاء ، أخبرنا بها الفقيه أبو اسحاق بن جعفر ، عن ابن سهل ، عن
حاتم بن محمد ، عن ابن دينار ، عن أبي جعفر بن رحمون ،
عن سعيد بن شعبان ، عن محمد بن يوسف بن مطروح ، عن عبد الله بن
عبد الجليل مؤدب مالك بن أنس .



ومن ذلك رسالته الى أبي غسان محمد بن مطرف في الفتوى ، وهي
مشهورة ، يرويها عنه خالد بن نزار ، ومحمد بن مطرف ، وهو ثقة
من كبار أهل المدينة ، قرينا لمالك ، يروي عن أبي حازم وزيد بن
أسلم ، وروى عنه الثقات ووثقوه .
وقد نقل اسحاق بن سعيد (200) أقوال مالك في هذه الرسالة ، منها ،
في كتابه .



ومن ذلك رسالته الى هارون الرشيد المشهورة في الآداب والمواعظ .
حدث بها بالاندلس أولا ابن حبيب ، عن رجاله ، عن مالك ، وحدث
بها آخرا أبو جعفر بن عون الله ، والقاضي أبو عبد الله بن مفرج ، عن
أحمد بن زيدويه الدمشقي ، ولم يرفع السند .
وحدثنا شيوخنا بذلك عن أبي عمر الظلمنكي ، عنهما ، ولم
يرفع لنا سند هذه الرسالة من هذا الطريق ، وأما من غيره فقد أخبرنا
بها القاضي الشهيد * أبو علي ، وغير واحد من شيوخنا عن أبي
الحسن بن الطيوري البغدادي ، عن أبي الحسن العبيدي ، عن أبي عمر
ابن حيويه (201) ، عن أبي عمر عبيد الله بن عثمان العثماني ، عن
أبيه ، عن عبد الله بن نافع ، عن مالك .

(86)

200) أ : اسحاق بن سعيد - ك : أبو اسحاق بن شعبان .

201) أ : حيويه - ك : حيوه .

وأخبرنا بها أيضا أبو محمد بن عتاب ، عن أبي عبد الله بن نبات ، عن ابن مفرج (202) ، عن أبي جعفر ، عن محمد بن عبد الحميد الفرغانى ، عن عثمان بن عبد الله بن سعيد بن المغيرة العثمانى ، قال : حدثنا عبد الله بن نافع الزبيرى قال : هذا كتاب وضعه مالك بن أنس أدبا للناس .

قال أبو عبد الله بن عتاب : هذا الاسناد وهم ، ولاشك فى سقوط رجل محدث منه .

وقد أنكرها بعض مشايخنا : اسماعيل القاضى ، والابهرى ، وأبو محمد بن أبى زيد ، وقالوا : انها لا تصح ، وان طريقها لمالك ضعيف ، وفيها أحاديث لا نعرفها .

قال الابهرى : فيها احاديث لو سمع مالك من يحدث بها أدبه ، وأحاديث منكرة تخالف أصوله .

قالوا : وأشياء فيها لا تعرف من مذهب مالك ورأيه .

وقد أنكرها أصبغ بن الفرج أيضا ، وحلف ما هى من وضع مالك .



ومن ذلك كتابه فى التفسير لغريب القرآن الذى يرويه عنه خالد بن عبد الرحمن الخزومى .

أخبرنا به أبو جعفر أحمد بن سعيد عن أبى عبد الله محمد بن محمد بن الحسن المقرئ ، عن محمد بن على النعالى المصيصى (203) ، عن أبيه، عن أبى الحسن على بن أحمد الرزاز (204)، عن أبى بكر الجعدى (205)،

202) ك : عن ابن مفرج — أ : عن أبى مفرج .

203) أ : محمد بن على النعالى المصيصى — ك : محمد بن على بن العلاء المصيصى

204) ك : الرزاز — أ : الدرار .

205) ك : الجعدى — أ : المعبرى

عن أبي العباس أحمد بن محمد بن هانئ البزار (206) عن يحيى بن عتيق القروي ، عن خالد (207) بن عبد الرحمان المخزومي ، عن مالك .



وذكر الخطيب أبو بكر في تاريخه الكبير عن أبي العباس السراج النيسابوري أنه قال : هذه سبعون ألف مسألة لمالك ، وأشار الي كتب منضدة عنده ، كتبها .

قال القاضي المؤلف رضى الله عنه : هي جواباته في أسئلة أصحابه التي عند العراقيين .



وقد نسب الي مالك أيضا كتاب يسمى كتاب السر من رواية ابن القاسم ، عنه .

حدثنا به بالاجازة أبو محمد بن عتاب ، عن أبي عمر بن الحذاء ، عن أبيه أبي عبد الله / عن أبي القاسم الحسين بن عبيد الله ابن أحمد العثماني ، عن محمد بن عبد العزيز بن صافى الحراني ، يعرف بالجرو ، عن الحارث بن مسكين ، عن / (208) ابن القاسم عن مالك .



وأما رسالته الي الليث في اجماع أهل المدينة فقد رويناها أيضا ، وذكرناها أول الكتاب بنصها ، لأنها صغيرة واحتجنا الي ذكرها في موضعها ، والله ولي التوفيق بعزته .

(206) ك البزار - أ : البرار .

(207) ك : خالد - أ : جابر .

(208) ما بين خطين مائلين ساقط من أ .

باب في أخبار مالك مع الملوك ، ووعظه إياهم ، وحسن مقامه عند الولاة ، وزيارته لهم ، وأخذه منهم جوائزهم

قال القاضي رضى الله عنه :

سئل عيسى بن عمر المدني (209) : أكان مالك يغشى الامراء ؟
قال : لا ، الا أن يبعثوا اليه فيأتيهم .

وقيل للمالك : تدخل على السلاطين وهم يظلمون ويجورون ؟ فقال :
يرحمك الله ، وأين التكلم (210) بالحق .

وقال مالك : حق على كل مسلم ، أو رجل جعل الله في صدره
شيئا من العلم والفقه ، أن يدخل الى ذى سلطان يأمره بالخير وينهاه
عن الشر ، ويعظه حتى يتبين دخول العالم على غيره ،
لان العالم انما يدخل على السلطان لذلك ، فاذا كان ، فهو الفضل الذى
لا بعده فضل .



قال عتيق بن يعقوب : كان مالك اذا دخل على الوالى وعظه وحثه
على مصالح المسلمين ، ولقد دخل يوما على هارون الرشيد ، فحثه
على مصالح المسلمين .

قال له : لقد بلغنى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان في
فضله وقدمه ينفخ لهم عام الرمادة النار تحت القدور ، حتى يخرج الدخان
من لحيته ، وقد رضى الناس منكم بدون هذا .

(209) ك : المدني - ا : الرقى .

(210) ا : التكلم - ك : المتكلم .

/ودخل عليه مرة ، وبيّن يديه شطرنج منصوب وهو ينظر
فيه ، فوقف مالك ولم يجلس وقال :

أحق هذا يا أمير المؤمنين ؟

قال : لا .

قال : « فماذا بعد الحق الا الضلال » .

فرماه هارون برجله وقاله : لا ينصب بين يدي بعد / (211) .

وقال لبعض الولاة : افتقد أمور الرعية ، فانك مسؤول عنهم ، فان
عمر بن الخطاب قال : والذي نفسى بيده لو هلك جمل * بشاطيء
الفرات ضياعا لظننت أن الله يسألنى عنه يوم القيامة .

(87)

وقال الحسن (212) : سمعت مالكا يحلف بالله ما دخلت على
أحد منهم - يعنى السلطان - الا أذهب الله هيبته من قلبى حتى
أقول له الحق .

قال خاف بن عمر : قلت لمالك : الناس يكثرون أنك تأتى الامراء ،
فقال : ان ذلك بالحمل من نفسى ، وذلك أنه ربما استشير من لا ينبغى .
وقال لآخر : لولا أنى آتيتهم ما رأيت للنبي صلى الله عليه
وسلم فى هذه المدينة سنة معمولاً بها .



قال ابن وهب وابن عبد الحكم : قال مالك : دخلت على أبى
جعفر فرأيت غير واحد من بنى هاشم يقبل يده المرتين والثلاث ،
فرزقنى الله العافية من ذلك فلم أفعل .

وروى أنه كان جالسا مع أبى جعفر ، فعطس أبو جعفر فشمته
مالك ، فلما خرج أنكر عليه الحاجب ذلك وتهده ان عاد لتشييمته ، فلما
كان بعد ذلك جلس عنده نعطس أبو جعفر ، فنظر مالك الى الحاجب ،

(211) ما بين خطين مائلين ساقط من أ .

(212) ط : الحسن - ك : الحنيني - ا : غير واضحة .

ثم قال للمنصور : أى حكم تريد يا أمير المؤمنين ؟ أحكم الله أو حكم
الشيطان ؟ قال : بل حكم الله . قال : يرحمك الله !



قال يعيش بن هشام الخابورى (213) : كنت عند مالك اذ أتى
رسول المأمون ، ويقال : الرشيد ، وهو الصحيح ، ينهأ أن يحدث
/بحديث/ (214) معاوية فى السفرجل .

قال : تلا مالك قول الله تعالى : « ان الذين يكتُمون ما أنزلنا »
الآية (215) ، ثم قال : والله لاخبرن بها فى هذه الغرفة (216) ،
واندفع فقال :

حدثنا نافع عن ابن عمر : كنت عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأهدى اليه سفرجل ، فأعطى أصحابه واحدة واحدة ، وأعطى
معاوية ثلاث سفرجلات ، وقال : الفنى بهن فى الجنة . وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : السفرجل يذهب طخاء (217) القلب .
قال المؤلف رحمه الله تعالى : لم يدرك مالك أيام المأمون ، توفى
قبلها ، وذكر المأمون هنا وهم .



قال الزبيرى /عن مالك/ (218) ، لما دخلت على أبى جعفر — وذكر
قصته معه فى حمل الناس على كتبه نحو القصة التى قدمنا — قال :
كلمته فى الناس ، وحضضته عليهم ، وجعل يسألني عن بنتى (219) ،

-
- 213 ك ، م : الخابوري — أ : الحابوري — ط : الحابري .
214 بيضا فى أ .
215 الآية 159 من سورة البقرة .
216 أ ، ط : الغرسة — ك ، م : الصرفة — وفى الديباج : فى هذه العرصة .
217 ط : طخاء القلب ، والطحاء الغشاء يغطى غيره ، يقال على قلبه طخاء ،
أى غشية من كرب أو هم — وفى نسخة أ : صحاء — وفى ك : صخا .
218 ك : قال الزبيرى عن مالك : لما دخلت .. الخ — أ : قال الرندي : لما دخلت.. الخ
219 ك : بنتى — أ : بيتى .

وعن ابنى ، وعن أهلى ، فأخبره ، ثم قال : أترى أنى أعرف منزلك ولا أعرف أمر الناس ؟

ثم قال لى : ان رابك ريب من عامل المدينة أو عامل مكة ، أو أحد من عمال الحجاز فى ذاتك أو ذات غيرك ، أو سوء سيرة فى الرعية ، فاكتب الى بذلك أنزل بهم ما يستحقون (220) ، وقد كتبت الى عمالى بهذا أن يسمعوا منك ويطيعوا فى كل ما تعهد اليهم ، فانهم عن المنكر وأمرهم بالمعروف تؤجر على ذلك ، وأنت حقيق أن تطاع ويسمع منك .

ثم خرجت فتبعتنى صلته ، ذكر أنها كانت خمسة آلاف وكسوة حسنة ، ولابنه محمد ألف .

قال : فلما لحقه الخصى بالكسوة جعلها على منكبه ، وكذلك كانوا يفعلون ليخرج بها على الناس ، فانحنى مالك عنها كراهية لذلك ، فناداه أبو جعفر : بلغها الى رحل أبى عبد الله !



ولما قدم المهدي المدينة جاء الناس مسلمين عليه ، فلما أخفوا مجالسهم استأذن مالك ، فقال الناس : اليوم يجلس مالك آخر الناس . فلما دنا ونظر الى ازدحام الناس ، قال :

يا أمير المؤمنين ! أين يجلس شيخك مالك ؟

فناداه : عندى يا أبا عبد الله !

فتخطى الناس حتى وصل اليه ، فرفع المهدي ركبته اليمنى وأجلسه .

قال ثم أتى المهدي بالطست والابريق ، فغسل يده ، ثم قال للغلام : قدمه الى أبى عبد الله ، فقال مالك : يا أمير المؤمنين ، ليس

(220) هكذا وردت هذه العبارة فى نسخة ك — وقد وردت فى نسخة أ كما يلي : ان رابك ريب من عامل المدينة أو عامل مكة أو أحد من عمال الحجاز فى رايك ، أو راب غيرك ، وأسر سيرة فى الرعية فاكتب الى بذلك أنزل بهم ما يستحقونه .

هذا من الامر المعول به ، ارفع يا غلام ! فأكل معه غير متوضىء ،
وذكر * قصته (221) معه في الموطأ .

(88)



وروى أن مالكا دخل على عبد الملك بن صالح أمير المدينة ،
فجلس ساعة ثم دعا بالطعام والوضوء ، فقال : ابدأوا بأبى عبد الله .
فقال مالك : ان أب اعبد الله — يعنى نفسه — لا يغسل يده .

فقال : لم ؟

قال : ليس هو الذى أدركت عليه أهل العلم ببلدنا ، انما هو من
زى الاعاجم ، وقد نهى عمر عن أمر الاعاجم ، وكان عمر اذا أكل ،
مسح يده بباطن قدمه .

فقال له عبد الملك : أتترك يا أب عبد الله ؟ فقال : اى والله !
فما عاد الى ذلك ابن صالح .

قال مالك : ولا أمر الرجل أن لا يغسل يده ، ولكن اذا جعل ذلك كأنه
واجب عليه ، فلا .

أميتوا سنة العجم ، وأحيوا سنن العرب ، أما سمعت قول عمر
رحمه الله : تمعددوا واخشوشنوا وامشوا حفاة ، واياكم وزى الاعاجم .



قال حسين بن عروة : ولما قدم المهدي المدينة بعث الى مالك
بألفى دينار ، أو بثلاثة آلاف دينار ، مع الربيع ، فلما خرج من عنده قال :
يا جارية ! لا تمسى هذا المال ، فانى تفرست حين نظرت وجه
الربيع ، ورأيت فيه أمرا منكرا ، ولهذا المال سبب .

فلما حج المهدي وقدم المدينة ، أتاه الربيع بعد ذلك فقال له :
أمير المؤمنين يقرئك السلام ، ويجب أن تعادله الى مدينة السلام .

(221) ك : تمته — أ : قضيته .

فقال له مالك : أقرىء أمير المؤمنين السلام وقل له : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون » والمال عندي على حاله ، يا جارية ! أخرجيه .

فأبى الربيع أن يقبله ، فلم يزل به مالك حتى أخذه . فأتى الربيع المهدي ، فغمه رد المال ، فلما كان وقت رحلته شيعه الناس ، فوصلهم ، ووجه الى مالك فودعه ولم يأمر له بشيء ، فلما أتى منزله وجه له ستة آلاف دينار ، فالتفت الى من كان حاضرا فقال :

من ترك شيئا لله ، عوضه الله خيرا مما ترك .



وقال للمالك بعض ولاد المدينة : لم لا تخضب كما يخضب أصحابك؟ فقال له مالك : لم يبق عليك من العدل الا أن أخضب !

وأثنى قوم على والى المدينة بحضرتة عند مالك ، فغضب مالك ثم التفت اليه وقال :

اياك أن يغرك هؤلاء بثنائهم عليك ، فان من أثنى عليك وقال فيك من الخير ما ليس فيك ، يوشك أن يقول فيك من الشر ما ليس فيك ، فاتسق التركيبة منك لنفسك ، أو ترضى بها من أحد يقولها لك في وجهك ، فانك أنت أعرف بنفسك منهم ، فانه بلغنى أن رجلا امتدح رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « قطعتم ظهره ، أو « عنقه » ، لو سمعها ما أفلح » .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « احثوا التراب في وجوه المادحين » (222) .



(222) ا : المادحين — ك : المادحين

وناظر أبو جعفر المنصور مالكا في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ،
 فرفع أبو جعفر صوته ، فقال له مالك : يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك
 في هذا المسجد ! فان الله تعالى أدب قوما فقال : « لا ترفعوا أصواتكم
 فوق صوت النبي » الآية (223) ومدح قوما فقال ، « ان الذين يعضون
 أصواتهم عند رسول الله » (224) الآية ، وضم قوما فقال : « ان الذين
 ينادونك » (225) الآية ، وان حرمنه ميتا كحرمنه حيا ، فاستكان لها
 أبو جعفر .

وقال له أبو جعفر : أدعو مستقبل القبلة أم مستقبل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ؟

فقال مالك : ولم تصرف وجهك عنه ، وهو وسيلتك ، ووسيلة أبيك
 آدم الى الله تعالى يوم القيامة ؟ بل استقبله ، واستشفع به الى ربك
 يشفع لك ، قال الله تعالى : « ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك »
 الآية (226) .



قال أسامة بن زيد : لما قدم أبو جعفر ، دخلنا مسلمين عليه ،
 وأخذنا مجالسنا ، فبينما نحن كذلك اذ دخل مالك ، فقال له أبو جعفر :
 الى ها هنا يا أبا عبد الله ، لم تركتم قول علي وابن عباس ،
 وأخذتم بقول ابن عمر ؟
 قال له : لانه آخر من مات من أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم .

فقال المنصور : يا أبا عبد الله ، والله ما بقى علي وجه الارض أعلم
 مني ومنك ، خذ بقول ابن عمر ، ودعني ممن سواه .



- (223) الآية 2 من سورة الحجرات .
 (224) الآية 3 من سورة الحجرات .
 (225) الآية 4 من سورة الحجرات .
 (226) الآية 63 من سورة النساء .

فقال مصعب : لما قدم المهدي المدينة ، استقبله مالك وغيره ممن أشرفها على أميال ، فلما بصر بمالك ، انحرف (227) المهدي إليه ، فعانقه وسلم عليه وسائره ، فالتفت مالك الى المهدي فقال :

يا امير المؤمنين ! انك تدخل الآن المدينة فتمر بقوم عن يمينك ويسارك ، وهم أولاد المهاجرين والانصار ، فسلم عليهم ، فان ما على وجه الارض قوم خير من أهل المدينة ولا خير من المدينة .

فقال له : ومن أين قلت ذلك يا أبا عبد الله ؟

قال : لانه لا يعرف قبر نبي اليوم على وجه الارض غير قبر محمد صلى الله عليه وسلم ، ومن كان قبر محمد عندهم ، فينبغي أن يعلم فضلهم على غيرهم .

ففعل المهدي ما أمره به مالك ، فلما دخل المدينة ونزل ، وجهه ببغلته الى مالك ليركبها ويأتيه ، فمرد البغلة وقال : انى لاستحيى من الله أن أركب في مدينة فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأتاه ماشياً ، وكانت به علة ، فأتاكأ على المغيرة المخزومي وعلى ابن حسن العلوي ، وعلى ابن أبي على اللهبى ، وهؤلاء علماء المدينة وأشرفها ، فلما بصر به المهدي قال :

يا سبحان الله ! ترك ركوب البغلة اجلالاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقيض الله له هؤلاء فاتكأ عليهم ، والله لو دعوتهم أنا الى هذا ما أجابونى .

فقال المغيرة : يا امير المؤمنين ! نحن قد افتخرنا على أهل المدينة ، لما اتكأ علينا .



واستسقى مالك عند المهدي ، فأتى بقدر زجاج في أذنه حلقة فضة ، فأبى أن يشرب به ، فأثنى بكوز فزار فشرب ، فأمر المهدي بالحلقة نقلت .



(227) ك : انحرف - أ : انجذب .

قال معن : دخل ابراهيم بن يحيى العباسى أمير المدينة يوما على مالك ، ومالك حديث عهد بعلقة ، فثبت مالك فى مجلسه لم يقم له ولم يوسع ، فجلس ابراهيم على أقل (228) فراش مالك ، ومالك لم يتزحزح ، فحادثه ساعة ، ثم قال له :

ما تقول يا أبا عبد الله فى محرم قتل قملة ؟

قال : لا يقتلها .

قال : فانه قتلها ، فما فديتها ؟

قال مالك : لا يفعل .

قال : / فعل .

قال : لا يفعل .

قال / (229) : أقول لك قد فعل ، فتقول : لا يفعل .

قال : نعم .

فقام ابراهيم مغضبا ، وسكت مالك ساعة ، ثم قال لنا : انما يريدون أن يعبثوا بالدين (230) ، انما الفدية على من قتلها غير عامد لقتلها ، وهذا يريد أن لا تبقى فى عسكره قملة على أحد من حشمه .



قال معن : وسأل ابراهيم هذا مالكا أن يكتب له كتابا ، فكتبه له ، ثم دخل عليه مالك يوما فقال له ابراهيم :

أحب أن تكتب لى كتابا مكان ذلك الكتاب ، فقد ضاع .

فقال مالك : لم يضع أصلحك الله .

قال : بلى ، وحقك لقد ضاع ، فعجل على كتابا مثله .

قال : ما أنا بفاعل .

(228) ك ، م : على أقل فراش مالك — أ ، ط : على قلب فراش مالك .

(229) ما بين خطين مائلين ساقط من أ .

(230) ك : أن يعبثوا بالدين — أ : أن يفتنوا الدين .

قال : لم ؟

قال : لانه لا يضيع كتاب مثلك ، مر به يطلب تجده ان شاء الله .
ثم عاد اليه بعد ، فقال : علمت يا أبا عبد الله أنا طلبنا الكتاب
فوجدناه ؟

قال : الحمد لله ، أصبته حين طلبته .



قال عتيق بن يعقوب : خرجنا مع مالك الى المصلى يوم عيد ،
ومالك يمشى ، وخرج عبد الملك بن صالح أمير المدينة في سلاح وتعبئة
ورايات وأعلام ، فنظر اليهم مالك فقال :

انا لله وانا اليه راجعون ، * ما هكذا كان النبي صلى الله عليه
وسلم والخلفاء الراشدون .

(90)

فبلغ ذلك عبد الملك ، فأتاه في المصلى فقال : يا أبا عبد الله !
ما الذى أنكرت ؟

قال : ما رأيت معك ، انما يأتى الناس للصلاة خاضعين خاشعين
يرجون المغفرة ، ولقد أخبرنى يحيى بن سعيد ، أن النبي صلى الله عليه
وسلم ، دخل عام الفتح مكة في عشرة آلاف أو اثنى عشر ألفا ، وكان راكبا
وسط راحلته ، وتحتة قطيفة قيمتها أربعة دراهم ، منكس الرأس ، وهو
يقول : الملك لله الواحد القهار ، وكان يأتى المصلى للعيدين
والاستسقاء ، متوكئا على عصا أو قوس ، منكسا رأسه ، خاشعا .



قال عتيق بن يعقوب : دخل مالك يوما على عبد الملك بن صالح ،
وقد غضب على بعض أهل المدينة حتى بلغ ذلك منه ، فقال له مالك : قال
كعب لعمر : فى التوراة أنه مكتوب : ويل لسلطان الارض من سلطان السماء ،
فقال له عمر : الا من حاسب نفسه ، فقال كعب : ما بينهما حرف « الا
من حاسب نفسه » .



ووعظ المنصور في افتقار أحوال الرعية ، فقال له :
أليس اذا بكت ابنتك من الجوع ، جعلت الخادم تحرك الرحا
لئلا يسمعها الجيران ؟
فقال مالك : والله ما علم بهذا الا الله .
فقال له : فعلت هذا ولا أعلم حال الرعية ؟



قال بعضهم : لما قدم الرشيد المدينة ، وقال آخر : بعض
الخلفاء ، أراد أن ينقض منبر النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد فيه ،
فقال للمالك : ما ترى ؟ فقال : ما أرى .
فغضب وقال : قد زاد فيه معاوية .
فقال مالك : ان المنبر اذذاك كان صلبا ، فلست آمن ان نقضته أن
تذهب البركة منه ، وفي رواية : أن يتهافت فيتشاءم الناس منك ،
ويقولون : زال على يده أثر من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم .
فقال : أحسن الله جزاءك ، فترك ما كان نواه .



قال . وشاور المهدي مالكا في ثلاثة أشياء ، في الكعبة أن
ينقضها ويردها على ما كانت عليه ، فأشار عليه أن لا يفعل ، وفي المنبر
أن ينقضه ويرده على ما كان عليه ، وذلك حين أراد أن يرد المنابر كلها
صغارا على منبر النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له مالك انما هو من
طرفاء (231) ، وقد سمر الى هذه العيدين ، يعنى التي زادها معاوية ،
وأخشى / ان نقضته / (232) أن يخرب وينكسر ، ولولا ذلك لرأيت أن
ترده الى حالته الاولى ، وشاوره في نافع بن أبي نعيم القاريء أن يقدمه

231 ك : طرفاء ، والطرفاء شجر ، وهي أصناف منها الاثل — وفي نسخة ا :
طرفاء .

232 ما بين خطين مائلين ساقط من ا .

للصلاة ، فأشار عليه ألا يفعل وقال : هو امام أخاف أن يكون منه شيء
في الغنلة (233) فيحكى عنه .



وقال ابن عبد الحكم : استأذن المهدي على مالك ، فحبسه
ساعة ثم اذن له ، فلما دخل قال : يا أمير المؤمنين ! ان العيال
سمعوا بمجيئك فأحبوا أن يصلحوا من منزلهم .



قال سعيد بن أبي زبير (234) : كتب مالك رحمه الله الى
بعض الخلفاء كتابا يعظه فيه :

« أما بعد ، فاني أكتب اليك كتابا لم آل فيه رشدا ، ولم أدر فيه
نصحا ، فيه تحميد الله تعالى ، وأدب رسوله صلى الله عليه وسلم ،
فتدبر ذلك بعقلك ، وردد فيه بصرك ، وأوعه سمعك ، واعقله بعقلك ،
وأحضره فهمك ، ولا تغيب عنه ذهنك ، فان فيه الفضل في الدنيا وحسن
ثواب الله تعالى في الآخرة ، وذكر نفسك غمرات الموت وكربه وما
هو نازل بك منه ، وما أنت موقوف عليه بعد الموت من العرض على
الله تعالى ، ثم الحساب ، ثم الخلود بعد الحساب ، اما الى الجنة
واما الى النار ، وأعد له ما تسهل به عليك أهوال تلك المشاهد وكرها
فانك لو رأيت أهل سخط الله ﷻ تعالى ، وما صاروا اليه من أنواع
العذاب ، وشدة نقمة الله ، وسمعت زفيرهم في النار وشهيقهم
مع كلوح وجوههم وطول غمهم ، وتقلبهم في أدراكها على وجوههم ، لا
يسمعون ولا يبصرون ، ويدعون بالثبور ، وأعظم من ذلك عليهم
حسرة اعراض الله تعالى عنهم بوجهه ، وانقطاع رجائهم من روحه ،
واجابته اياهم بعد طول النعم ، أن « اخسأوا فيها ولا تكلمون » لم
يتعاطمك شيء من الدنيا أردت به النجاة من ذلك ، ولا أمنك من هوله ،
ولو قدمت في طلب النجاة جميع ما لاهل الدنيا كان ذلك صغيرا ، ولو

(91)

(233) ك : في الغنلة - أ : في القبلة .

(234) ك : زبير - أ : رمد - ط : « بياض » .

رأيت أهل طاعة الله تعالى وما صاروا اليه من كرامة الله ، ومنزلتهم ، مع قربهم من الله تعالى ، ونضرة وجوههم ، ونور ألوانهم ، وسرورهم بالنظر اليه والمكان منه ، والجاه عنده ، مع قربهم منه ، لتقل في عينيك عظيم ما طلبت به الدنيا .

فاحذر على نفسك حذر غير تغرير ، وبادر لنفسك قبل أن تسبق اليها وما تخاف الحسرة فيه عند نزول الموت ، وخاصم نفسك لله تعالى على مهل ، وأنت تقدر باذن الله على جر المنفعة اليها ، وصرف الحجة عنها ، قبل أن يوليئك الله حسابها ، ثم لا تقدر على صرف المكروه عنها ، ولا جر المنفعة اليها .

اجعل لله تعالى من نفسك نصيبا بالليل والنهار ، فان عمرك ينقص مع ساعات الليل والنهار ، وأنت قائم على الارض وهو يسير بك ، فكلما مضت ساعة من أجلك ، والحفظة لا يغفلون عن الدق والجل من عمك ، حتى تملأ صحيفتك التي كتب الله عليك .

فعليك بخلص نفسك ان كنت لها محبا ، فاحذر ما قد حذرك الله تعالى فانه يقول : « ويحذركم الله نفسه » (235) ولا تحقر الذنب الصغير مع ما قد علمت من قول الله تعالى : « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » (236) وقال : « ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد » (237) وحافظ على فرائض الله تعالى ، واجتنب سخط الله ، واحذر دعوة المظلوم ، واتق يوما ترجع فيه الى الله ، والسلام »



وقال ابن نافع الصائغ : كتب مالك الى بعض الخلفاء كتابا فيه :

« اعلم أن الله تعالى قد خصك من موعظتي اياك بما نصحتك به قديما ، وبينت لك فيه ما أرجو أن يكون الله تعالى جعله لك سعادة وأمرا جعل سبيلك به الى الجنة ، فلتكن — رحمنا الله واياك — فيما كتبت به

(235) الآية 28 من سورة آل عمران .

(236) الايتان 8 ، 9 من سورة الزلزلة .

(237) الآية 18 من سورة ق .

اليك مع القيام بأمر الله ، وما استرعاك الله من رعيته ، فانك المسؤول عنهم ، صغيرهم وكبيرهم ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم :

« كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته » وروى في بعض الحديث :
« أنه يؤتى بالوالى ويده مغلولة الى عنقه فلا يفك عنه الا العدل » .

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : « والله لو هلكت
سخلة (238) بشط الفرات ضياعا لكنت أرى أن الله تعالى سائل
عنها عمر » .

وحج عشر سنين ، وبلغنى أنه كان ما ينفق فى حجته الا اثنى
عشر دينارا ، وكان ينزل فى ظل الشجر ، ويحمل على عنقه الدرّة ،
ويدور فى الاسواق يسأل عن أخبار من حضره وغاب عنه .

ولقد بلغنى أنه ، وقت أصيب ، حضر اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فأثنوا عليه ، فقال لهم : المغرور من غررتموه ، لو أن لى ما على وجه
الارض ذهباً لافتديت به من هول المطلاع .

فعمر رحمه الله ، كان مسددا موفقا * مع ما قد شهد له النبي
صلى الله عليه وسلم بالجنة ، ثم مع هذا خائف لما تقلد من أمور المسلمين ،
فكيف بمن قد علمت ؟ فعليك بما يقربك الى الله ، وينجيك منه غدا ، واحذر
يوما لا ينجيك فيه الا عملك ، ويكون لك أسوة بمن قد مضى من سلفك ،
وعليك بتقوى الله ، نقدمه حيث هممت ، وتطلع فيما كتبت به اليك فى
أوقانتك كلها ، وخذ نفسك بتعاهدها ، والاخذ به ، والتأديب عليه ،
وسل الله التوفيق والرشاد ان شاء الله تعالى » .

(92)



قال عبد الله بن مسلم الخياط : لما قدم الرشيد ، لبست ثيابى وغدوت
على مالك ، فقلت : يتوكأ على ، فأصيب بسببه من أمير المؤمنين مالا ،
فغدا مالك متكئا على يد ابنه يحيى ، فأجاز مالكا بأربعة آلاف دينار ، وأجاز
ابنه بخمسمائة ، وجاءته من الرشيد صلة .



(238) السخلّة بفتح السين وسكون الخاء : ولد الضأن والمعز حين يولد .

وقال له رجل خراسانى : ما تقول يا أبا عبد الله في رجل لقوم عليه دين ، أعطى بعضا وترك بعضا ، أله أن يأخذ منه ؟

فقال مالك : إذا كان الرجل يغنى عن المسلمين مالا يغنيه المسلمون عن أنفسهم ، أخذ منه ، ولقد كنت البارحة أنظر في قصة «المحبسين» (239) الى أن طلع الفجر .

وقال الحارث عن ابن القاسم : كان مالك يقول : أما الخلفاء فلا شك ، يعنى أنه لا بأس به ، وأما من دونهم فان فيه شيئا ؟



وقال ابن أبى زنبر (240) : أجاز هارون مالكا بثلاثة آلاف ، فقال له رجل من الزهاد : يا أبا عبد الله! ثلاثة آلاف تأخذها من امير المؤمنين ؟ كأنه يستكثرها (241) ، فقال مالك : إذا كان مقدار ما لو كان امام عدل ، فأنصف أهل المروءة ، أصابه شبيهه لذلك ، لم أر به بأسا ، وانما أكره الكثير الذى لا يشبه أن يستحقه صاحبه .

وسأله غير واحد عن جائزة السلطان فقال : لا تأخذها ؟ فقال له : فأنت تقبلها . فقال : أتريد أن أبوء (242) باثمى واثمك ؟
وقال لآخر : جئت تبكتنى بذنوبى ؟



قال محمد بن مسلمة : دخل مالك على المهدي فقال له : أوصنى . فقال : أوصيك بتقوى الله وحده ، والعطف على أهل بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيرانه ، فانه بلغنا أن رسول الله صلى الله

(239) ا ، ك : المحبين — ط : المجلس — م : المحبين ، ويطرتها ما يلي : في نسخة « المحبين » .

(240) ك ، م : ابن أبى زنبر — ا : ابن أبى زيد — ط : ابن أبى زبير .

(241) ك : يستكثرها — ا : يستكثرها .

(242) ا : أن أبوء — ك : أن تبوء .

عليه وسلم قال : « المدينة مهاجري ، وبها قبري ، وبها مبعثي ، وأهلها جيرانى ، وحقيق على أمتى حنظى فى جيرانى ، فمن حفظهم كنت له شهيدا ، أو شفيعا يوم القيامة ، ومن لم يحفظ وصيتى فى جيرانى ، سقاه الله من طينة الخبال (243) .

فأخرج المهدي عطاء كثيرا ، وطاف بنفسه على دور المدينة ، فلما أراد الخروج ، دخل عليه مالك ، فقال له : يا مالك ، أما انى متحفظ بوصيتك التى حدثتني بها ، ولئن سلمت لاغفلت عنهم .



وقال أبو مصعب : قال لى مالك : دخلت على المهدي ، فذكر المدينة ، فقلت له : ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : أمرت بقرية تأكل القرى ، يقولون يثرب ، وهى المدينة ، تنفى الناس كما ينفى الكير خبث الحديد . فأخذ المهدي « وبرة » (244) من فرائشه وقال : والله لا واسيتهم ولو بهذه . قال مالك : ثم دخلت على هارون ، فسألنى عن أهل المدينة ، فحدثته بأحاديث المهدي ، فقال لى : ما قال المهدي ؟ فأعلمته بما كان ، فقال : أنا ابن أبى .



قال الزبيرى (245) : سمعت مالكا يقول : لما قدم هارون كنت قد لقيته ، فقلت :

يا أمير المؤمنين ! ان لاهل المدينة حقا فاستوص بهم خيرا ، فقال : وما حقهم ؟ فقلت : هل تعلم أنه يعرف على وجه الارض قبر نبى غير قبر نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ؟ * قال : لا ، قلت : فلو أن أهل المدينة

(93)

(243) الخبال : النقصان والهلاك ، السم القاتل ، صديد أهل النار ، وفى الحديث : من شرب الخمر سقاه الله من طينة الخبال يوم القيامة .

(244) أ ، م : زبيرة - ك : ربيرة - ط : رنبدة ، وقد ورد بطرة نسخة م تصحيح : وبرة .

(245) أ ، ط : قال الزبيرى - ك ، م : قال هارون الزهرى .

خرجوا عنها ، وجب عليك أن تجيء بمن يسكنها ويجاور قبره ، وتجري عليه الرزق ، فقال لى : لو لم أملك من الدنيا الا ردائى هذا لواسيتهم به .



قال مصعب وابن أبى زبیر (246) : استفتى والى المدينة مالكا فى مسألة ، فأبى أن يجيبه ، وقال : كيف أجيبك وقد وليت على المسلمين خيثم بن عراك ؟ فعزله وأفتاه .



قال يحيى بن بكير : حث الرشيد فى يمين فجمع العلماء فأجمعوا على أن عليه عتق رقبة ، فسأل مالكا فقال : صيام ثلاثة أيام ، / فقال : لم ؟ أنا معدم ، وقال الله تعالى : « فمن لم يجد » فأقمتنى مقام المعدم ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، كل ما فى يديك ليس لك ، فعليك صيام ثلاثة أيام / (247) .



قال عبد الرزاق : دخل مالك على أبى جعفر فقال له : من بالباب من أصحاب نافع ؟ فقال : مالك ، وعبد الله بن عمر (250) ، وابن أبى ذيب ، فقال : أو ليس يدين (251) بذلك الرأى ؟ يعنى القدر ، قال : يا أمير المؤمنين ! الحمد لله الذى أسمعاها منك ، ان كنا لنزنك بها (252) .



قال المفضل بن محمد بن حرب : دخل مالك والقاضى ابن عمران فى أشراف المدينة على المنصور ، فكان كل من أراد الانصراف ألقى إليه أبو جعفر كفه فقبله ، فقال بعضهم : لاقتدين اليوم بهذا الشيخ ، يعنى

(246) أ ، م : ابن أبى زبیر - ك : ابن زبیر - ط : ابن أبى زيد .

(247) ما بين خطين متلين ساقط من أ .

(250) أ : وعبد الله بن عمر - ك : وعبيد الله بن عمرو .

(251) ط : يدين - أ ، ك : يزن .

(252) ك ، ط : لنزنك بها - أ : غير واضحة .

مالكا ، فان قبل / الكم / (253) قبلت ، وان لم يفعل لم أفعل ، فقام مالك
وانصرف ولم يقبل ، وأردت ذلك فلم تقلنى ركبناى حتى قبلت .



قال معن : أفتى مالك عند والى المدينة بقتل رجل ، فأمر الوالى
بضرب وسطه ، فتهياً مالك للقيام وقال : لا أقعد فى مكان يمثل فيه
بأحد ، قال الله تعالى : « فـضرب الرقاب » فقال الوالى : اقعد يا أبا
عبد الله ، لا يضرب وسطه ، اضربوا عنقه .

باب من اخبار مالك رحمه الله مع العلماء ومناظرته معهم

قال القاضي رضى الله تعالى عنه :

قال عبد العزيز بن يحيى : لما قدم أمير المؤمنين المدينة ومعه أبو يوسف (254) والبرمكى ، وكان قاصداً لملك يجب حطه ووضعته ، فقال يحيى :

يا أمير المؤمنين ! ان مالكا حمل الناس على رأيه ، وأظهر الاستخفاف برأى أهل العراق ، فلو جمعت بينه وبين أبى يوسف ، فان كان الحق بيده عرفت ذلك ، وان كان بيد غيره عرفت ذلك .

فوجه أمير المؤمنين اليه يقرئه السلام ، ويأمره بالمسير اليه .

فكتب اليه مالك : ان كان أمير المؤمنين أراد أن يسألنى عما أشكل عليه ، فأرى أن يكتب الى بذلك ليأتني فيه الجواب ، فانى ضعيف البدن لا تحملى رجلاى .

فقال له يحيى : يسمع الناس أنك وجهت الى مالك فلم يأتك ! فاكتب اليه بعزيمة . ففعل .

فجاءه مالك ، فدخل عليه متوكئا على ثلاثة نفر من أصحابه : المغيرة المخزومى ، وعبد الرحمن بن عبد الله العمري ، وسعيد بن سليمان المساحقى العامرى .

(254) هو أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم ، القاضي ، صاحب أبي حنيفة رضى الله عنه ، تولى القضاء لثلاثة من الخلفاء : المهدي وابنه الهادي ثم هارون الرشيد . وكان الرشيد يكرمه ويجله ، وكان عنده حظيا مكينا . قالوا : ما كان في أصحاب أبي حنيفة مثل أبى يوسف ، لولا أبو يوسف ما ذكر أبو حنيفة . وقد توفى القاضي أبو يوسف سنة 182 او 192 على خلاف في ذلك . انظر ترجمته في الوفيات ج 5 ص 421 - الترجمة 795 .

فلما جلسوا ، وكان هؤلاء الثلاثة يومئذ أشرف المدينة والمنظور اليهم ، فجاء أبو يوسف حتى جلس مستقبلاً مالك فقال :
يا أمير المؤمنين ! أتأذن لي في مناظرة أبي عبد الله ؟
فقال : ناظره .

فقال أبو يوسف : ان أبا عبد الله يقول : لو أن رجلاً أخذ لوزة فحلف بالطلاق أن فيها توأماً (255) ، ثم كسرها كسراً عنيفاً ، لم يعرف ما فيها ، لكان حائثاً

فقال المساحق : أتأذن لي يا أمير المؤمنين في الكلام ؟

/قال (256) : نعم ؟

قال : ان أبا عبد الله يقول بأشد من هذا ، يقول : لو أنه كسرها كسراً رفيقاً فخرج منها نوى (257) لحنث ، لأنه حلف على غيب لا يعرفه ، والطلاق لا لعب فيه .

فقال أمير المؤمنين : نعم ما قال .

فقال أبو يوسف : ان أبا عبد الله يقول : لو أن رجلاً طلق امرأته قبل أن يدخل بها ، وقد أصدقها * مائة دينار ، لم يرجع إليه نصف الصداق كما قال الله تعالى .

(94)

فقال العمري : أياذن لي أمير المؤمنين في الكلام ؟

قال : نعم .

قال : ان أبا عبد الله يقول بالقول الذي لا يعرف أمير المؤمنين غيره ، وهو قول آبائه ومن مضى من أسلافه ، أن رجلاً لو أصدق امرأته مائة دينار فقالت : أنا أضعها عند أبوي ، وأدخل عليك عريانة ، لم

(255) ك ، م : توأماً - أ : نواها .

(256) الكلام الوارد هنا بين خطين مائلين ، من قوله : « قال : نعم ، قال : ان أبا عبد الله يقول .. » إلى قوله : « فقام الرشيد إلى المسجد وتمنا معه » كله ساقط من نسختي : ك ، م وهو نحو المائة سطر ، لذلك اضطررنا أن نقتصر في مقابلته على نسختي : أ ، ط .

(257) ط : نوى - أ : نواة .

يكن ذلك لها ، دون أن تتفق ذلك فيما مضت به سنة المسلمين من جهازها وما يصلحها ، فان تركها حتى أنفقت ذلك فيما لا بد لها منه من ذلك ، ثم طلقها وقال لها : بيعى كل ما اثترت وجيئنى بخمسين ديناراً ، لم يكن ذلك له الا فيما استهلكت فيه الصداق .

فقال أمير المؤمنين : نعم ما قال أبو عبد الله .

فقال أبو يوسف : يا أمير المؤمنين ، ان مالكا قد أكفأ الناس عن دينهم (258) ، وحملهم على رأيه ، وجهلهم بأمر أولهم ، وترك الاحاديث عن آباء أمير المؤمنين وأعمامه .

وذكر باقى كلامه وجواب المغيرة له ، الى خروج مالك بنحو من حديث الزبيرى الذى أذكره بعد هذا .

قال : فأتبعه الرشيد بأربعة آلاف دينار جائزة .



وذكر أن مالكا قال للرشيد اذ قال له ناظره : ليس هو عندى من أهل العلم فأنظره .

وفى رواية الشافعى: انما يناظر العالم العالم ليتعلم الناس فيما بينهم، أو عالم يتعلم الناس منه ، فأما أبو يوسف فقد باعده الله من ذلك .

فاشتد على هارون ذلك وغضب ، فقال له :

وكيف يكون من أهل العلم ، وهذه صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقات أصحابه قائمة ، يتوارثها المسلمون قرنا بعد قرن ، فيجهلها ولا يعرفها ؟

وفى رواية أنه قال : أنشدك الله يا أمير المؤمنين ، هل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقف تأخذ منه وتجعله حيث رأيت ؟

قال : نعم .

(258) اكفأ الناس عن دينهم : صرفهم عنه — وفى نسختي : 1 ، ط : ان مالكا قد اكفى الناس عن دينهم ، ولعل الصواب ما اثبتناه .

قال : فهذا يقول : ان الوقوف باطله .
فالتفت هارون الى ابي يوسف مغضبا فقال له : ما تقول ؟
قال : كان صاحبنا لا يراه ، وأنا أراه ، زاد في رواية : من الثلث .
فأعرض عنه الرشيد .



قال الواقدي : لما حج الرشيد وسار الى المدينة أراد أن يجمع
بين مالك و ابي يوسف ، فبعث الى مالك يسأله أن يسيير اليه .
فبعث اليه : انى لا أقدر لعله بى من رجلي .
فبعث اليه : فنرسل لك دابة .
فقال : لا . الدابة أشد على من المشى .
قال : فنرسل اليك محفة .
قال : هي شهرة لا أحبها .
فأرسل اليه : ان لم يمكنك المجيء جئناك .
فلما سمعها تلبس ومضى اليه يهادى بين اثنين ، فدخل عليه
والمجلس غاص ، وقد أخذ الناس مجالسهم ، فسلم ، وكره أن يجلس
حيث انتهى فيكون مؤخرا ، أو يتخطى فيسيء الادب ، فقال : أين أجلس
يا أمير المؤمنين ؟ فقال : الى الى أبا عبد الله .
فرفعه اليه .

فلما تمكن سأله أبو يوسف عن مسألة من الرهن فلم يجبه . فقال :
يا أمير المؤمنين ! قل له يجيبنى .
فقال : أجبه . فأجابته .

فقال أبو يوسف : ولم ؟ فسكت عنه (259) .

(259) ك : فقال أبو يوسف : ولم ؟ فسكت عنه — ا : فقال أبو يوسف :
ولم سكت عنه ؟

فقال : قل له يجيئني .

فقال له الرشيد : أجبه .

/فقسام المغيرة/ (260) فقال : يا أمير المؤمنين ! ها هنا من يكفى
أبا عبد الله الجواب ان أذن أمير المؤمنين .

قال : من هو ؟

قال : أنا .

فناظره ، فانفرد المغيرة بجوابه ، ولم يزل يناظره حتى
انقضى المجلس .

قال الواقدي : فقال لى يحيى بن برمك : تمنيت أن يعجل المؤذن
بالاذان فينتفرك المجلس ، لما لقي أبو يوسف منه .

وقال المغيرة لمالك حين خرجوا : كيف رأيت مناظرتى للرجل ؟

قال : رأيتك مستعليا عليه ، غير أنك تنزل * .

(95)

قال : وما هو ؟

قال : كنت اذا ظهرت عليه فى المسألة فظافرته ، أخرجك الى غيرها
وتخلص منك بذلك ، وكان ينبغى لك ألا تفارقه فيها حتى تفرغ منها .



وروى أن أبا يوسف لما سأل الرشيد أن يناظر مالكاً فى
مجلسه ، نهاه الرشيد عن ذلك وقال له :

— اياك والمدنى .

فأعاد عليه المسألة مرارا ، فأذن له ، ففاتهحه ، فجعل مالك يقول :

حدثنا نافع ، عن ابن عمر ، عن النبى صلى الله عليه وسلم .

وأبو يوسف يقول : حدثنا الحسن بن عمارة عن الحكم ، وأبو حنيفة

عن حماد .

(260) ساقط من 1 .

فلما أكثر قال له مالك : ساء ما أدبك أهلك يا يعقوب ، أحدثك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وتحدثني عن الحسن بن عمارة وابى حنيفة .
فنظر اليه الرشيد نظر مغضب ، وأوماً بعينه : أن قد نهيتك عن التعرض .



وفي رواية مطرف : أن أبا يوسف سأل مالكا عن رجل حلف أن لا يصلى نافلة أبدا ، فقال مالك :
أرى أن يضرب ويؤدب حتى يصلى وهو كاره .
فجاء هارون ولم يكن حاضرا ، فقال له أبو يوسف : انى سألت مالكا عن كذا وكذا ، فقال كذا وكذا .
فقال : أو ترى ذلك يا أبا عبد الله ؟
قال : لا .

فقال له أبو يوسف : أليس قد قلت لى ذلك ؟
قال : بلى ، ولكنك رجل عراقي ، ان أفنتيت بترك النافلة ، أفنتى الناس بترك الفريضة ، وأنت لا أخافك على ذلك .
فلما خرج ، خرج معه أبو يوسف يتوكأ عليه ، ومالك يقول له : ارجع .
حتى بلغه منزله .



قال دفاة بن عبد العزيز : رأيت أبا يوسف سأل مالكا عند الرشيد عن مسألة ، فأجابه مرتين أو ثلاثا ، وحضرت الصلاة ، فقام الرشيد الى المسجد وقمنا معه / (261) ، فلصقت بمالك فقلت له :

(261) لقد سبقت الاشارة الى ان الكلام الوارد بين خطين مائلين ، من قوله : «قال: نعم . قال : ان أبا عبد الله يقول ... » الى قوله هنا : « فقام الرشيد الى المسجد وقمنا معه » كله ساقط من نسختي : ك ، م ، وهو نحو المائة سطر ، واننا اضطررنا لذلك ان نقتصر في مقابلته على نسختي : ا ، ط .

ان هذا يتعنتك فلا تجبه ، وأمير المؤمنين لا يكره ذلك .
فلما انصرفنا عاد أبو يوسف ، فلم يجبه مالك وقال انما حسبتك
مسترشدا ، وأظنه انما يسأل معنتا فلا أجيبه .



قال بعضهم : سأل أبو يوسف الرشيد ، أن يأمر مالكا يناظره ، فقال:
ناظره يا أبا عبد الله .

فقال مالك : ان العلم ليس كالتحريش بين البهائم والديكة .
فلم يفهم هارون عنه ، وجعل يقول : ناظره . ومالك ساكت .
فقال عبد الملك بن الماجشون : ان شيخنا يا أمير المؤمنين قد جل عن
المنظرة والكلام ، ونحن تلاميذه نقوم مقامه ، فنحن نناظره ، ونتكلم
عنه ، فان رأى خطأ لم يسكت عليه .
فقال هارون : ذلك .

فلما تناظرا ، ذكر أبو يوسف صداق المرأة وقال : لها أن تصنع
به ما شاءت ، ان شاءت رمت به وجاءته في قميص ، وان شاءت جعلته
في خيط الدوامة (262) .

فقال مالك : لو أن أمير المؤمنين خطب امرأة من أهله ، وأصدقها
مائة ألف درهم ، فجاءته في قميص ، لم يحكم لها بذلك ، ولكن يأمرها أن
تتجهز وتتهيا له بما يشبهه ، مما يتجهز به النساء .

فقال هارون : أصبت .



قال : وأخذ الحديث الى أن قال أبو يوسف :

أجرى النبي صلى الله عليه وسلم من الغاية .

(262) ك ، م : الدوامة بضم الدال ، وهي لعبة من خشب يلف الصبي عليها خيطا ،
ثم ينتفضه بسرعة ، فتدور على الأرض — وفي نسخة ا : الدوابة .

فقال مالك : لا يا أمير المؤمنين ، إنما هي الغابة ، وهي وراءك (263)
قال أبو محمد الزهري : وقال أبو يوسف للمالك : ما تقول في
رجل بعث مع رجل ديناراً ، وبعث معه آخر دينارين ، فخلطهما ، ثم
سقط له منها دينار ؟
فقال مالك : أما واحد فلصاحب الاثنين لاشك فيه ، وواحد فيه
شك فيتشاطرانه .



قال عبد الملك بن الماجشون : سأل رجل من أهل العراق مالكا عن
صدقة الحبس * ، فقال : إذا حيزت (264) مضت .
فقال العراقي : ان شريحا قال : لا حبس عن كتاب الله .
فضحك مالك ، وكان قليل الضحك ، وقال : يرحم الله شريحا ، لم
يدر ما صنع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هنا .



قال سعيد بن داود بن أبي زنبر (265) : دخل هارون المدينة
ومعه أبو يوسف ، فأتى إليه مالك ، فسلم عليه ، وأبو يوسف عن يسار
الرشييد ، وابناه الأمين والمأمون بجانبه ، فلما دخل مالك غمز
هارون ابنه فقال :

- (263) هكذا ورد هذا الحوار في نسخة ط .
وقد ورد في نسخة « ا » كما يلي :
وأخذ الحديث الى أن قال أبو يوسف :
أجراء النبي صلى الله عليه وسلم من الغابة .
فقال مالك : لا يا أمير المؤمنين ، إنما هي الغابة ، وهي وراءك !
وورد في نسخة « ك » كما يلي :
وأخذ الحديث الى أن قال أبو يوسف :
أجرى النبي صلى الله عليه وسلم الخيل من الغابة .
فقال مالك : لا يا أمير المؤمنين ، إنما هي الغابة ، وهي وراءك .
(264) أ : حيزت - ط ، م : أجزت .
(265) سعيد بن داود بن أبي زنبر ، أبو عثمان المدني ، توفي بعد العشرين ومائتين ،
انظر الخلاصة ص 137 وقد ورد اسمه في نسخة « ا » هذا هكذا : سعيد بن
أبي داود بن أبي زنبر ، ويتردد اسمه عند القاضي عياض مختصرا هكذا في
الغالب : ابن أبي زنبر .

قوما بين يدي عمكما حتى يخرج . يعنى مالكا .
قال أبو يوسف : فدخل ، وكان على مالك ثياب عدنية سود ،
فوالله ما رأيت قط أحسن منه فيها ، فترحزح هارون له حتى أجلسه معه
على المنصة ، فكأن أبا يوسف حسده ، فقال له :

ما تقول يا أبا عبد الله في محرم كسر ثنية ظبي ؟

فقال مالك : عليه الفدية .

فضحك أبو يوسف وقال : وهل للظبي ثنايا ؟

فرفع مالك رأسه الى هارون وقال له : يا سبحان الله ! ما علمت أن
أحدا يذكر العلم فيضحك ، فلا وقر العلم ، ولا مجلس أمير المؤمنين ، وإنما
أجبتة : ان كان الظبي في حالة يكون له سن في موضع الثنية ، ففعله محرم ،
فعلية الفدية ، والا فقد علمت منه ما علم ، وليس هذا ينبغي للناس أن
يعلموه ، ولا هو بواجب عليهم ، ولكن ما تقول في امام عرفه اذا وافق يوم
عرفة يوم الجمعة ، هل عليه أن يجهر بالقراءة ؟ فان هذا واجب
على المسلمين أن يعلموه .

فقال أبو يوسف : يجهر بها .

فقال مالك : أخطأت ، والله ما يذهب هذا عن صبيان مكة وسودانهم ،
دون غيرهم ، ان الجمعة اذا وافقت عرفة لا يجهر فيها ، يتوارثها الابناء
عن الآباء من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زماننا هذا .

ثم التفت الى هارون وقال : يا أمير المؤمنين ! سفيه سأل عن مسائل
السفهاء ، توليه على أمور المسلمين ؟

وقام ، فلما كان وقت الرواح عاد اليه وهو متكئ على المغيرة
والمساحق فسلم عليه ، فالتفت أبو يوسف الى هارون فقال :

يا أمير المؤمنين ! أبو عبد الله لا يحدث عن آباء أمير المؤمنين :
العباس ، وعبد الله ، وعلى ، وإنما يحدث عن معاوية ومروان وابنه ، قد
جعل أحاديثهم سننا .

قال : ومالك ساكت .

فقال المغيرة : يأذن لى أمير المؤمنين فى الكلام ؟

قال : تكلم .

قال : ان أبا عبد الله يحدث عن آباء أمير المؤمنين : العباس وابنه ، وعن بنى اعمامه : على وأولاده ، وعن أعطاف أمير المؤمنين : معاوية ومروان وابنه ، ولا يحدث عن فلان العلاس (266) ولا عن فلان القتات ، ولا عن فلان صاحب الشعير .

وهؤلاء معروفون لا شك فيهم ، يعنى الذين روى مالك عنهم .

فنكس أبو يوسف رأسه وسكت .

فقام مالك فقال : يا أمير المؤمنين ! قد حضرتتى العلة التى فكرتها لك ، وأبو يوسف رجل بطل ، ومن علم أن الزمان يفتى ، والموت يأتى ، يكون عمله بخلاف عمل يعقوب .



قال سعيد بن أبى مریم ومصعب بن عبد الله : قدم هارون المدينة ومعه أبو يوسف ، فدخل عليه مالك فرفعه فوق أبى يوسف .

وقال مصعب : فقال مالك : أين يجلس الشيخ ؟

فقال هارون : حيث شاء .

فجلس فوق أبى يوسف .

فقال له : يا يعقوب ، ناظر أبا عبد الله .

فقال أبو يوسف : ما تقول فى رجل قال لامرأته : أنت طالق

ملء سكرجة (267) ؟

266 1 : العلاس ، وهو بائع العليس ، أى الشواء ، وفى بعض النسخ :

القلاس ، أى صانع القلانس — ك : ولا يحدث عن فلان الفلانى .

267 السكرجة : بضم السين والكاف والسراء المشددة : اناء صغير يؤكل فيه

الشيء القليل من الادم ، أو من الكوامخ التى توضع على المائدة حول

الاطعمة للتشهى والهضم ، ج سكارج .

فأطرق مالك ساعة ، ثم رفع رأسه ، فقال له هارون :

أجبه يا أبا عبد الله !

فقال له مالك : يا أمير المؤمنين ، نظرت مسألته في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقول الصحابة والتابعين ، فلم أجد أصل مسألته فيها ، ولا خير في علم لا يكون فيما ذكرته .

(97)

فالتفت هارون الى أبي يوسف وقال له : يا يعقوب ! ان أبا عبد الله اجثت مسألتك من أصلها .

قال مصعب : فقال : يا أمير المؤمنين ! ليس عنده في ذلك شيء ، ولو كان لاجاب ، وضحك .

فالتفت اليه مالك وقال : ساء ما أدبك أهلك ، أتضحك في مجلس أمير المؤمنين ؟

فخجل أبو يوسف .

ثم سأل أمير المؤمنين مالكا عن مسائل فأجابها فيها ففسر بذلك ، وكان في المجلس رجل يقال له سندل (268) ، فقال :

ان أبا عبد الله ، مرة يخطيء ، ومرة لا يصيب .

فقال مالك : كذا الناس .

فلما فكر في قوله ، غضب غضبا شديدا ، ثم قال :

يا أمير المؤمنين ! قال الله تعالى : « ألم يان للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله » (269) الآية ، وما ظننت أن أحدا من المسلمين يذكر الله والرسول فلا يمرض قلبه خوفا لهما ، قال الله : « وما كان لمومن ولا مومنة » (270) الآية ، فلا عرفتم حق عظمة الله ، ولا عرفتم قدر رسوله ولا عرفتم حق مجلس أمير المؤمنين !

268 هو عمر بن قيس المكي أبو حفص سندل ، قال عنه البخاري : منكر الحديث ،

انظر الخلاصة ص 285 .

269 الآية 15 من سورة الحديد .

270 الآية 36 من سورة الاحزاب .

ثم قام مغضبا يقول : بليتتم بالاسلام (271) ، ويلي بكم أهل الاسلام،
وخرج . فصعب ذلك على هارون وقال لابي يوسف :

— قم فالحق بالشيخ ، وأرضه .

فخرج فوجد مالكا قد جلس في حانوت صديق له سراج ، يستريح
فيه ، وأبو يوسف على فرس محلى ، بين يديه جماعة ، فسلم عليه وقال :

— كيف ترانى يا أبا عبد الله ؟

فنظر اليه مالك وقال : مثل قيصر في قومه .

فخجل ومضى .



قال أبو مصعب : قال أبو يوسف لمالك : تؤذنون بالترجيع ، وليس
عندكم عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه حديث .

فالتقت اليه مالك وقال : يا سبحان الله ! ما رأيت أمرا أعجب من
هذا ، ينادى على رؤوس الأشهاد في كل يوم خمس مرات ،
يتوارثه الابناء عن الآباء من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
زماننا هذا ، يحتاج فيه الى فلان عن فلان ، هذا أصح عندنا من الحديث .



وسأله عن الصاع فقال : خمسة أرطال وثلاث .

فقال : ومن أين قلتم ذلك؟

فقال مالك لبعض أصحابه : أحضروا ما عندكم من الصاع .

فأتى أهل المدينة ، أو عامتهم ، من المهاجرين والانصار ، وتحت كل
واحد منهم صاع ، فقال : هذا صاع ورثته عن أبى عن جدى صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(271) /بالاسلام/ ساقط من ك .

فقال مالك : هذا الخبر الشائع عندنا أثبت من الحديث .
فرجع أبو يوسف الى قوله .



قال معن : دخل مالك على هارون وعنده أبو يوسف ، فلم يزل هارون يدينه حتى أخذ بيده وأجلسه الى جنبه ، وجعل يسأله : يا أبا عبد الله ، يا أبا عبد الله ؟ فقال له أبو يوسف : كيف أنت يا أبا عبد الله ؟ فأعرض عنه ، فقال له هارون : هذا قاضينا . فأعرض عنه ، فسأله أبو يوسف عن مسألة فلم يجبه . فقال له هارون : أجبه . فقال له مالك وهو معرض عنه : اذا رأيتنا جلسنا لاهل الباطل فتعال حتى أجيبك .



قال ابن حنبل : سأل أبو يوسف مالكا عن مسألة عند هارون فلم يجبه (272) ، فقال أبو يوسف لهارون : قل له يجيبني . فقال له مالك : ساء ما أدبك أهلك .



ودخل محمد بن عجلان (273) على مالك ، وكانت فيه حدة فقال له وهو قائم :

أرأيت الذي تقتي الناس فيه أن محرم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذى الحليفة ؟

فقال له مالك : ان جلست فاستمعت كلمتك .

فجلس ، فقال له مالك : أرأيت ان كان ما قلت ان محرم رسول الله صلى الله عليه وسلم * من البيداء ، اليس يأتي على ذلك ويدخل فيه ما أقول ؟

قال : بلى .

(272) / فلم يجبه / ساقط من ك .

(273) محمد بن عجلان القرشي ، أبو عبد الله المدني ، قال عنه في الخلاصة : أحد العلماء العاملين ، توفي سنة 148 — انظر الخلاصة للخزرجي ص 251

فقلت . أفرأيت ما أقول ان محرمه صلى الله عليه وسلم من المسجد ، أليس يخرج من ذلك من عمل (274) بما تقول ، وقد اختلف في ذلك ، فالحيطة في مسجد ذى الحليفة ، والحديث فيه أقوى ، وقد قال ابن عمر : بيدأؤكم هذه التى تكذبون فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومكان ابن عمر من الاسلام مكانه ، وقد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثر الرواية عنه ، وكان معه في صحبته يدون أفعاله ليفعلها ويستقرئها . (275) ، حتى ان كان ليخرج الى الحج والعمرة فيتحرى في بعض المواضع التى قد عرف مواطئ أخفاف راحلة النبى صلى الله عليه وسلم ، وعاش بعده ثلاثا وستين سنة ، ويرى ما فعل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فلم يزل يكلمه حتى تبين لابن عجلان قوله ، فقام الى رأس مالك فقبله .



قال حامد بن يحيى وغيره ، — وبعضهم يزيد على بعض ، فأتينا بالخبر كاملا بزياداته — :

اجتمع عند أمير مكة مالك بن أنس ، وعمر بن قيس المعروف بسندل ، أخو حميد بن قيس ، فقبل لعمر :

هذا رجل من ذى أصبح (276) .

قال : وأنا رجل من ذى أمسى .

وأقبل على مالك فقال له : ما تقول فيمن كسر ثنية ظبى ؟

فقال : عليه ما نقصه .

(274) ك : عمل — أ : علم .

(275) ك : وكان معه في صحبته يدون أفعاله ليفعلها ويستقرئها — أ : وكان معه في حفته يروي أفعاله ليفعلها ويستقرئ بها .

(276) ينسب الامام مالك رحمه الله الى «ذى أصبح» فهو مالك بن أنس الاصبحي ، وذو أصبح هو الحارث الجد الثامن للامام مالك ، وهو أحد اذواء حبير ، ومن المعلوم أن أسرة الامام مالك يمنية الاصل .

فقال عمر : الاحيان يخطيء ، والاحيان لا يصيب .

فقال مالك : هكذا الناس . ثم فطن .

فقال عمر : لا ، ولكن هكذا أنت .

فأقبل مالك على الامير وقال : ما ظننت أن الامير يحضر مجالسه اللعابين .

ثم قال : من هذا ؟

قيل له : عمر بن قيس أخو حميد (277) .

فقال : لو علمت أن لحميد أخا مثل هذا ما رويت عنه .

قال أبو داود السجستاني : سقط عمر بن قيس بهذا المجلس .



وقال غيره : حج مالك فجلس عند الميزاب في ظل الكعبة ، وكثر الناس عليه يستفتونه ، فاذا جاء أحد يسأله عن الحج ، قال : أفرد ، أفرد ، هي سنة النبي صلى الله عليه وسلم .

فأتاه عمر بن قيس فوقف عليه ، وقال : يا مالك ! أنت هالك ، جلست في حرم الله تضل حجاج بيت الله ، تقول : أفردوا أفردوا ! أفردك الله .

فقام اليه الناس ، فقال مالك : دعوا المسكين ، فهو في شر من هذا ، انه يشرب الخندريس ، وفي رواية : يستحل شرب الخندريس ، يعنى المسكر من النبيذ ، زاد بعضهم : انه باع مصحفا فاشترى كلبا .

فولى عمر وقد اسود وجهه ، فوضعه الله الى يوم القيامة .



وقال أبو مصعب : أرسل الوالى الى مالك بسلام شاب شهد عليه بالسرقة ، وقد كان أفتى المغيرة ، أحسبه قال : وابن أبي حازم ، بقطعه ، ومدت يده للقطع ، ثم قال الوالى : اذهبوا به الى مالك ، فأدخل عليه ،

(277) حميد بن قيس ، قال عنه ابن سعد : ثقة ، كثير الحديث ، توفي في خلافة أبي العباس ، انظر الخلاصة ص 95.

وقرئت له قصة طويلة ، وشهادات قوية ، ثم مر به شاهد يشهد أنه نظر إليه يوم سرق فوجده قد أنبت (278) ، فقال : انظروا مع هذا الشاهد غيره ، فلم يوجد ، فقال : أرى شاهدا واحدا على الانبات ، ولم ينظر فيه حتى شك ، لا قطع عليه .

فقال له الرسول : فكم ترى يضرب ؟

قال : خمسة وسبعين سوطا ، ولو احتمل لزدت .



وقدم أبو عبد الرحمن السروجي ، فأثنى مالكا فجلس بين يديه ، وعلى مالك رداء عدني اشتراه بخمسمائة درهم ، فسأله عن رجل مات ولم يحج حجة الاسلام ، ولا أوصى بها ، أيجب من ماله ؟

قال مالك : لا .

قال له ابو عبد الرحمن : ما هكذا يقول علماؤنا .

قال : وما يقول * علماؤكم ؟

(99)

فقال : حدثنا هشيم (279) ، وذكر الحديث : « أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يلبي عن شبرمة ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : عن نفسك ، ثم عن شبرمة » .

فقال مالك : علماؤنا علماؤنا ! من علماؤكم ؟ تحدثني عن البغالين (280) قال الله تعالى : « وأن ليس للانسان الا ما سعى » (281) ، ثم قال : أقيموه . فأقاموني ، فبودي لو سكت حتى أسمع منه .



قال الحارث بن مسكين : كان ابن هرمز قد أوصى مالكا وعبد العزيز فقال : اذا دخلتما على السلطان فكونا من آخر من يتكلم عنده .

(278) أنبت الغلام اثباتا : بلغ مبلغ الرجال — وفي نسخة أ : أنبت — وفي نسختي ك ، ط : أنبت ، ولعل الصواب ما أثبتناه كما يستفاد من السياق .

(279) أ : هشيم — ك : هشام — ط : هاشم .

(280) أ : البغالين — ك ، ط : البقالين .

(281) الآية 38 من سورة النجم .

قال أبو عمرو : فلمحري لقد لزم مالك ذلك ، ولقد بلغنى أن بعض
الامراء أحضره في جماعة فيهم ابن أبي ذئب ، فأخرج اليهم قصة قرئت
عليهم في رجل أقر على نفسه بالقتل عمدا ، فقالوا بأجمعهم :
نرى عليه القتل ، ويدفع الى ولاية المقتول ، فان شاءوا
قتلوا ، أو عفوا .

ومالك ساكت . فقال له الامير :

ما تقول يا أبا عبد الله ؟

قال (282) : أنظر .

وأطرق يفكر ، وجعل الامير يحركه للقول ، وهو يقول : هو
القتل ، حتى أنظر .

فقال القوم فيما بينهم : ما ينظر ؟ أى شئ في هذا ؟ فرمغ رأسه
وقال : أين القاتل المقر ؟

فاذا حدث السن (282) ، فقال :

منذ كم حبس ؟

فقال : منذ كذا .

فاذا اقراره كان قبل أن يحتلم .



قال بعضهم : اجتمع مالك والاوزاعي فتناظرا ، فجعل الاوزاعي
يجر مالكا الى المغازي والسير ، فقوى عليه ، فلما رأى مالك ذلك جره
الى غيرها من الفقه ، فقوى فيه مالك عليه .

(282) سقط من نسخة ك ، من قوله : « قال : انظر ، وأطرق يفكر » الى قوله :
« فاذا حدث السن » .

باب ذكر محنته رحمه الله

قال القاضي رضى الله عنه :

قال ابن مهدي (283) : اختلف فيمن ضرب مالكا ، وفي السبب في ضربه ، وفي خلافة من ضرب .

ف قيل : ان أبا جعفر نهاه عن الحديث : « ليس على مستكره طلاق » ، ثم دس اليه من يسأل عنه ، فحدث به على رؤوس الناس ، فضربه بالسوط .

وقاله مصعب ، الا أنه قال : ان الذى نهاه ، جعفر بن سليمان (284) .



وقال الواقدي : لما سود مالك ، وسمع منه وقبل قوله ، حسده الناس وبغوه ، فلما ولي جعفر بن سليمان على المدينة ، سعوا به اليه وكثروا عليه عنده . وقالوا :

لا يرى أيمان بيعتكم هذه بشيء ، وهو يأخذ بحديث يرويه ثابت الاحنف ، في طلاق المكره أنه لا يلزم (285) .

فغضب جعفر ، ودعا به ، فاحتج عليه بما رفع اليه ، ثم جرده (286) ومده فضربه بالسياط ، ومدت يده حتى انخلت كتفه .

وفي رواية عنه : ومدت يده حتى انخلت كتفه .

283) 1 : قال ابن المهدي - ك : قال الطبري .

284) جعفر بن سليمان العباسي ، ابن عم الخليفة العباسي « المنصور » وقد ولي المدينة مرتين الاولى من سنة 146 الى سنة 150 والثانية من سنة 162 الى سنة 166هـ .

285) 1 : لا يلزم - ك : لا يجوز .

286) 1 : جرده - ك : جره .

وكذلك اختلف على مصعب الزبيري في هذا .



وقال الجياني (287) : بقى مالك بعد الضرب مطابق لليدين ، لا يستطيع أن يرفعهما ، وارتكب منه أمر عظيم ، فوالله ما زال مالك بعد ذلك الضرب في رفعة من الناس وعلو واعظام ، حتى كأنما كانت تلك الاسواط حلياً حلى به

وقيل : ان هذا كان في أيام الرشيد ، وان فتياً مالك انما رفعت للرشيد .



قال أبو الوليد الباجي : ولما حج المنصور ، أتاد مالكا من جعفر بن سليمان ، وأرسله اليه ليقتص منه ، قال :

— أعوذ بالله ، والله ما ارتقع منها سوط عن جسمي الا وأنا أجعله في حل ، ذلك الوقت ، لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم .



قال غيره : لما دخلت على أبي جعفر ، وقد عهد الى * أن آتيه بالموسم ، قال لي :

(100)

والله الذي لا اله الا هو ، ما أردت الذي كان ولا علمته (288) ، وانه لا يزال أهل الحرمين بخير ما كنت بين أظهرهم ، واني اخالك أماناً لهم من عذاب الله ، ولقد رفع الله بك عنهم سطوة عظيمة (289) ، فانهم أسرع الناس للفتن ، وقد أمرت بعدو الله أن يؤتى به من المدينة الى العراق على قتب (290) ، وأمرت «نصيراً» بحبسه (291) والاستبلاغ في امتحانه ، ولا بد أن أنزل به من العقوبة أضعاف ما نالك منه .

287 ط : الجياني ، وكذلك في الديباج — ا : الحياتي — ك : الحيني .

288 ا : ما أردت الذي كان — ك : ما أمرت بالذي كان .

289 ك ، ط : سطوة عظيمة ا : سوطاة عظيمة .

290 القتب : بفتح التاء والقاف ، الرجل الصغير على قدر سنام البعير .

291 كذا في نسختي ا ، ط — وفي نسخة ك : وأمرت بضيق محبسه .

فقلت : عافى الله أمير المؤمنين وأكرم مثواه .
ونزهته من أمرى ، وقلت له (292) : قد عفوت عنه لقرابته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابته منك .
فقال لى : فأنت ، فعفا الله عنك ووصلك .



قال القروي (293) والعمرى — وأحدهما يزيد على الآخر — :
لما ضرب مالك ونييل منه ، حمل مغشيا عليه ، فدخل الناس عليه ،
فأفاق فقال : أشهدكم أنى جعلت ضاربى فى حل .
فعدناه فى اليوم الثانى فاذا به قد تماثل ، فقلنا له ما سمعنا منه ،
وقلنا له :

— قد نال منك .

فقال : تخوفت أن أموت أمس فألقى النبى صلى الله عليه وسلم .
فأستحيى منه أن يدخل بعض أهله النار بسببى .
فما كان الا مدة ، حتى غضب المنصور على ضاربه ، وضرب ونييل
منه أمر شديد ، فبشر مالك بذلك فقال :

— سبحان الله ! أترون حظنا مما نزل بنا الشماتة به ؟ انا لنرجسو
له من عقوبة الله أكثر من هذا ، ونرجو لنا من عفو الله أكثر من هذا ، ولقد
ضرب فيما ضربت فيه محمد بن المنكدر ، وربيعه ، وابن المسيب ، ولا خير
فيمن لا يؤذى فى هذا الامر .



وقيل : ان الذى تولى ذلك منه ، عامل جعفر بن سليمان ، وأن
جعفرا هو الذى صنع بعامله من النكال ما تقدم . والاول أشهر .

(292) /ونزهته من أمرى وقلت له/ ساقط من ك .

(293) ك : القروي — أ : القروي .



قال مطرف : جلد جعفر بن سليمان مالكا ثمانين سوطا .
وقاله ابن القاسم .

قال مطرف ومصعب : بسبب محمد بن عبد العزيز الزهري (294) ،
حملة عليه في محمله الاول ، أنه يفتي الناس أن ليس على من أكره على
البيعة شيء .

قال مطرف : فرأيت آثار السياط في ظهره ، قد شرخته تشريحا ،
وكان حين مدوه في الحبل بين يديه خلعوا كتفه (295) ، حتى ما كان
يستطيع أن يسوى رداءه ، فلما ولي جعفر عمله الآخر ، ودخل عليه مالك ،
سأله جعفر أن يجعله في حل . قال له :

— انى جهلت واستزللت ، والله ما جلدك الا القرشيون (296) .

فقال له مالك : انك تسرى أن قد ظلمتني ؟

قال : نعم .

قال : فأنت في حل ، فوسع الله عليك .



قال ابراهيم بن حماد الزهري : رأيت مالكا يحمل احدى يديه
بالاخرى .



وقيل لمالك : هذا ابن عبد العزيز الزهري قد وقف في المسجد
— وكان قاضى المدينة ، وهو الذى بغى بمالك — فقال مالك : ما شاء الله ،
لا حول ولا قوة الا بالله . ثم ذكر محنة محمد بن المنكدر ، وربيعه ،
ثم قال :

(294) ك : الزهري — أ : الزبيري .

(295) أ : كتفه — ك : كتفيه .

(296) ك : والله ما جلدك الا القرشيون — أ : والله ما تلدك الا القرشيون .

— قال عمر بن عبد العزيز : ما أغبط أحدا لم يصبه في هذا الامر أذى .

— * —

قال الدراوردي : لما أحضر مالك لضربه في البيعة التي أفتى بها
— وكنت أقرب الخلق منه — سمعته يقول كلما ضرب سوطا : « اللهم
اغفر لهم فانهم لا يعلمون » حتى فرغ من ضربه .

— * —

وذكر أنه أفتى عند قيام محمد بن عبد الله بن حسن العلوي
المسمى بالمهدى ، بأن بيعة أبي جعفر لا تلزم ، لأنها على الاكراه .

— * —

قال الليث * : انى لارجو أن يرفع الله مالكا بكل سوط درجة في الجنة .

(101)

— * —

وخالف هذا كله ابن بكير فقال :

ما ضرب مالك الا في تقديمه عثمان على على ، فسعى به الطالبيون
حتى ضرب .

ف قيل لابن بكير : خالفت أصحابك ، هم يقولون : ضرب في البيعة .
قال : أنا أعلم من أصحابي .

— * —

وقال أحمد بن صالح : انما ضرب مالك في الطلاق قبل النكاح ،
كان لا يراه ، ثم رآه .

قال أبو داود : لم يصنع أحمد شيئا .

وقال ابن كنانة : ضرب في ايمان السلطان أنها لا تلزم ، وفي دفع
الصدقات اليهم .

وقال مصعب : ضرب مالكا جعفر بن سليمان ثلاثين سوطا ،
وقيل : نيفا وثلاثين ، ويقال : ستين . وقال مكى بن ابراهيم :

سبعين سوطا ، وقيل نيفا وسبعين سوطا ، وقيل مائة سوط من رواية
الحرث عن ابن القاسم .



قال مالك : ما كان على يوم ضربت أشد من شعر كان في صدري ،
وكان في ازارى خرق ظهر منه فخذى ، فجعلت لله على أن أستجد الأزار
ولا أترك على شعري .

قال مصعب : وكان ضربه سنة ست وأربعين ومائة ، وقيل
سنة سبع وأربعين .

قال محمد بن خالد ، ابن عثمة (297) : كنا عند جعفر بن سليمان
في مرضه الذي مات فيه ، فدخل عليه حماد بن زيد ، فقال له :

يا أبا اسماعيل ، رأيت في منامى مالك بن أنس ، فسلمت عليه فلم
يرد ، فأعدت عليه فرد وقال : «ان لى ولك غدا مقاما عند الله» فأرقت
لذلك وغمنى .

فقال له حماد : ان مالكا من الاسلام بمكان جليل ، وما هو الا
الندم والاستغفار .

وفي رواية : وان تعتق فأعتق عن كل سوط رقبة .



قال الاصمعي : وأنا مشيت بين جعفر بن سليمان ومالك
حتى حللته .



قال المنذر : الذى أغرى بمالك جعفر بن سليمان ، رجل من بنى

(297) هو محمد بن خالد البصري ، وعثمة أمه ، وقد روى عن الامام مالك وعن
غيره ، انظر الخلاصة ص 334 وتقريب التهذيب ص 181 — وقد ورد
اسمه هنا في نسخة «أ» كما يلي : محمد بن خالد بن غنمة ، وفي نسخة ك :
محمد بن خالد — وفي نسخة ط : محمد بن خالد بن غنمة .

مخزوم ، صاحب أدب ، وذكر خبر فتياه في الايمان ، فكتب بذلك جعفر الى الخليفة ، فكتب اليه أن يجلده ، فجلده ، ومد يديه بين العقابين (298) فلذلك كان لا يأتى المسجد ، لا يزال ريح يخرج من موضع الكنف ، ثم عزل ، ثم ولى ثانية ، فأكرم مالكا وقربه ، وتباعد منه مالك حتى كف عنه .

فحج ، فبينما مالك بالموقف ، قال جعفر لاصحابه: «لا تحركوا» وسار ، فلم يشعر مالك الا بانسان ضرب بسوطه محمله ، فرفع مالك رأسه ، فقال :

— يا مالك ! هذا يوم عظيم ، ينظر الله الى عبادہ ويغفر لهم ، فاجعلنى في حل مما ارتكبت منك .

فقال : لا والله ، حتى ألتقى أنا وأنت بين يدي الله .

فرجع .

(298) آلة توضع فيها اليدان عند الضرب ، فتمسكها وتمنعها من الحركة .

باب في صدق فراسته وزكته * رحمه الله

قال القاضي رضى الله عنه :

كان الشافعى صاحب فراسة ، فقبل له في ذلك ، فقال : أخذتها
من مالك .



قال أسد بن الفرات : لزمنا أنا وصاحب لى مالكا ، فلما أردنا
الخروج الى العراق ، أتينا مودعين له ، فقلنا له : أوصنا . فالتفت الى
صاحبى فقال : أوصيك بالقرآن خيرا ، والتفت الى وقال : أوصيك
بهذه الامة خيرا .

قال أسد : فما مات صاحبى حتى أقبل على العبادة والقرآن ،
وولى أسد القضاء .



قال الشافعى : لما سرت الى المدينة ولقيت مالكا وسمع كلامى ،
نظر الى ساعة - وكانت له فراسة - ثم قال لى :

ما اسمك ؟

قلت : محمد .

قال : يا محمد اتق الله واجتنب المعاصى ، فانه سيكون لك
شأن من الشأن .

* الزكن : بفتح الزاي والكاف ، أن يظن المرء ظنا يكون عنده بمنزلة اليقين ، وزكن
الشيء علمه وفهمه .



(102) قال غيره : * كانت لمالك فراسة لا تخطيء ، نظر يوما السى
ثلاثة من أصحابه من أهل افريقيه : ابن فروخ ، وابن غانم ، والبهلول
ابن راشد ، فقال في ابن غانم : هذا قاضى بلده ، وفي البهلول :
هذا عابد بلده ، وفي ابن فروخ : هذا فقيه بلده .

باب نوادر وملح من أخبار مالك رحمه الله

قال القاضى رضى الله عنه :

قال معن : جاء ابن سرجون الشاعر الى مالك رحمه الله ،
فقال له :

— قلت شعرا أحب أن تسمعه .

فقال : لا . وظن أنه هجاه .

فقال : لتسمعه ، وأنشد :

سلوا مالك المفتى عن اللهو والغنا

وحب الحسان المعجبات العوارك

فيفتيكم أنى مصيب ، وانما

أسلى هموم النفس عنى بذلك

فهل فى محب يكتم الحب والهوى

أثم ؟ وهل فى ضمة المتهالك

فسرى عن مالك ، فضحك ، وكان قليل الضحك .



وقال الزبير بن بكار : سأل محمد بن عبد الله الاسدى مالكا عن

امرأة أراد تزويجها ، وذكر قصة ، فقال له مالك :

تربص ، فانها لا تحل لك الآن .

فقال :

سأخطبها جهدى ، وانى مخالف لما قال لى حبر المدينة (299) مالك
يقول - وقد حلت - تربص - : وانما

تربص مثلى - لو علمت - المهالك

أحرمت تزويج المحبين بينهم
وأنت امرؤ ، فيما يرى الناس ، ناسك



وقال محمد بن الفضل المكي : مر مالك بمغنية وهى تقول :

أنت أختى وأنت حرمة جارى وحقيق على حفظ الجوار (300)
أنا للجار ، ما تغيب عنى ، حافظ للمغيب فى الاسرار
ما أبالى أكان بالباب ستر مسبل ، أم بقى بغير ستار
فقال مالك : لو غنى به حول الكعبة لجاز .

وفى رواية : يا أهل الدار علموا فتياتكم مثل هذا .



وقال مالك : قال أبو حازم : كان أهل الجاهلية أحسن جوارا منكم ،
والا فبيننا وبينكم قول شاعرهم :

نارى ونار الجار واحدة واليه قبلى تنزل القدر
ما ضر جارا لى أجاوره ألا يكون لبابه ستر
أعمى ، اذا ما جارتى برزت حتى يوارى جارتى الخدر

قال مالك : لا بأس بالفناء بمثل هذا .



قال ابن أبى أويس : كنت أمشى مع مالك ، اذ مولاة تحمل جرة
ماء وهى تقول :

(299) ك : حبر المدينة - ا : خير البرية .

(300) ك : الجوار - ا : الجار .

ليتنى أرض لسلمى فتطانى قدماها
ليتنى درع لسلمى ترتدينى من وراها
ليتنى خادم سلمى قاعد حيث أراها

فقال لى : يا اسماعيل ، رجل أو امرأة ؟

قلت : هى غزال ، خادم بنى عمارة .

قال : انها لفصيحة اللهجة ، حسنة التأدية (301) .

— * —

قال : وسمعى مالك وأنا أنشد :

« ودع هريرة ان الركب مرتحل » .

فوقف، ولا أعلم به، حتى بلغت قوله : «علقتها عرضا» الابيات (302)

فقال : هؤلاء خمسة مرحومون .

— * —

قال مطرف : جاء رجل من أهل الكوفة الى مالك ، فأقام نحو الستين

أو السبعين يوما ، فسمع عددها أحاديث ، * فشكا ذلك الى مالك وقال له: (103)

— نحن بالعراق نكتب من المحدث فى ساعة أكثر من هذا .

فقال له : يا ابن أخى ، بالعراق عندكم دار الضرب ، يضرب بالليل ،

ويخرج بالنهار .

ثم قال مالك : كانت العراق تجيش علينا بالدنانير والدرهم ،

فصارت الآن تجيش علينا بالحديث .

— * —

/وقيل له : ان أهل الشام يقرأون «ابراهيم»/ .

(301) ك : التأدية - 1 : التارية .

(302) الإشارة الى قول الاعشى :

علقتها عرضا ، وعلقت رجلا غيري ، وعلق اخرى غيرها الرجل

فقال : عليهم بأكل البطيخ (303) .



قال ابن أبى مريم : قال لى مالك : يا مصرى ، هل على
مسجدكم بواب (304) ؟
قلت : نعم .

قال : هذا سجن ، وليس بمسجد !



قال ابن أبى أويس : قال مالك : قدم ابن شهاب الزهرى المدينة ،
فغلبت (305) إليه ، فوجدته فى طريق المسجد ومعه غلامه أنس ، وكان
قد زوجه أمة له ، فقال له :

— كيف وجدت اهلك ؟

فقال : وجدتها يا مولاي جنة .

فقال ابن شهاب : الحمد لله .

ففطنت وضحكت ، فسألنى ، فقلت :

— انه يقول : انها لم توافقه ، ان فى الجنة سعة وبردا .

فقال : كذلك يا أنس ؟

فقال : أى والله يا مولاي .

فما زال يضحك ، ويعيدها ، الى أن فانتته الجماعة ، فصلى فى منزله .



قال ابن أبى أويس : جاء رجل وامرأته من موالى مالك الى مالك ،
وكل واحد منهما يشكو صاحبه .

303 هكذا ورد فى نسختي ك ، م — أما نسخة « أ » ففيها نحو سطر ونصف

بياض ، وبعده قولسه : « فقال : عليهم بأكل البطيخ — ونسخة « ط »

فيها أيضا بياض مكان قوله : « يقرأون ابراهام » .

304 أ : بواب — ك : أبواب .

305 غلبت : سرت بالقلس ، وهو ظلمة آخر الليل اذا اخلتت بالصباح .

فقال مالك للرجل : ما نقتمت منها ؟
 فقال : تضحك اذا خرجت منى ريح .
 قال مالك : فتباعد منها اذا كان منك ذلك .
 فقالت المرأة : هو اصلح من هذا ، وهو رعد كرعد الخريف .
 فقال لها مالك : احشى أذنيك قطننا .
 قالت : والله لو جعلت في أذنى سندان حداد لنفذه .
 فقال مالك : اذهبي فاضحكي كيف شئت ؟ وقال للرجل : عليك بأكل
 السعتر . فداوم عليه ، فانقطع عنه .



وسأل رجل جهنى (306) مالكا عن يمين حلف بها ، فأفتاه بطلاق
 زوجته البتة .
 فقال :
 أفض عبرات العين ما أخضلت تترى
 بكما جازع لا يفقه اللوم والزجرا
 بكما ذى تميمات ، بكما غير نازع
 بكما جازع فى شجوه قد بكى غمرا (307)
 فما بعد بت الحبل من أم معمر
 على خلة أبكى وأستعيب الدهرا
 ولكن سأكبيها وأعصارها التى
 لهونا بها ، سقيا لأعصارها عصرا
 فلولوا اتقاء الله ، والموت مدركى
 وشيكا ، وبعد الموت أنتظر الحشرا

(306) ك : جهنى ا : حسيني .

(307) ك : غمرا ا : هترا .

لبثت دعوى مسلم متبهل (308)
فقد يعلم الله السريرة والجهرا

على مالك ، أيام يفتيك مالك
ولم يبل عهدا من نبي ولا أمرا

لبين التي لو كنت خيرت بينها
وبيين يدي ، لاخترت بت يدي بترا

عشية يفتينى ويزعم أن بى
عزاء على هجران رامة أو صبرا

فقد جار فى يوم المدينة (309) مالك
وأجرى لقتلى وهو يلتمس الاجرا

فرحت ، وقد أجدت مشورة مالك
نوافذ تحتل الجوائح والصدرا

فما ان أبالى بعد ما صرت مجرما
بعاقبة ، لو جاب لى رامس قبرا

وأفنيبت عبرات الدموع عليكم
وغادرت دمع العين منحدرًا يترا



قال عمرو بن سليم : رأى مالك فتى يمشى مشية منكورة ،
فقام مالك ، فجعل يمشى الى جنبه يحكيه . فوقف الفتى ، فقال له مالك :
مشيتى حسنة ؟ قال : لا ، قال : فلم تشيها أنت ؟ قال : لا أعود * (104)

308 كذا فى نسخة « ك » ، وبتل لله : انقطع اليه واخلص ، ومتبهل بمعنى
مبتهل ، أي متضرع الى الله مجتهد فى الدعاء — وفى نسختي أ ، ط :
لبثت دعوى مسلم متبهل .

309 ك : جار فى يوم المدينة — أ : جارني يوم المدينة .



قال أبو عوف عبد الرحمن بن مرزوق : ذكرت لعبيد الله بن محمد قاضي طرسوس ، عن بكر المزني أنه قال :

— أحق الناس بلطمة من أكل طعاما لم يدع إليه ، وأحق الناس بلطمتين من قال له صاحب المنزل : اقعدها هنا ، فقال : لا هاهنا ، وأحق الناس بثلاث لطمات من قال لصاحب المنزل : ادع صاحبة المنزل تأكل معنا .

فقال : عندي أعجب من هذا وأطرف من هذا :

كان مالك يوما جالسا ، فاستأذن عليه صديق له فأذن له ، وكان للمالك بطيخة في ناحية ، فرمى بمنديل عليها ، فدخل الرجل ، فقال له مالك : هاهنا هاهنا .

فأبى أن يقعد الا على المنديل ، ففتسخت تحته البطيخة !
فقال مالك : يرحمك الله ، كنا أبصر بعوار منزلنا منك .



وسأله رجل عن قال لآخر : يا حمار ! قال : يجلد . قال : فان قال له يا فرس ؟ قال : تجلد أنت . ثم قال : يا ضعيف ! وهل سمعت أحدا يقول لآخر يا فرس ؟



قال ابن مهدي : قلت للمالك : ارفق علي ، قد طال مقامي ، وما أدري ما حدث علي أهلي بعدي .

فتبسم وقال : يا ابن أخي ، أهلي بالقرب مني وما أدري ما حدث عليهم بعدي .

باب ذكر وفاة مالك رحمه الله ، واحتضاره ، ومرائي دلت على فضله عند الله

قال القاضي رضى الله عنه :

قد قدمنا تاريخ وفاته ، وأن الصحيح من ذلك فى ربيع الاول سنة
تسع وسبعين ومائة ، يوم الاحد ، ولتمام اثنين وعشرين يوما من مرضه .
وغسله ابن كنانة وابن أبى الزبير (310) .
وابنه يحيى ، وكاتبه حبيب ، يصبان عليهما الماء .

ونزله فى قبره جماعة ، وأوصى أن يكفن فى ثياب بيض ، ويصلى عليه
فى موضع الجنائز ، فصلى عليه عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن
محمد بن على بن عبد الله بن عباس ، وكان خليفة لابيه على المدينة ،
ومشى فى جنازته ، وحمل نعشه .

وبلغ كفنه خمسة دنائير (311) .



وقد ذكرنا من المرائى الدالة على علمه وامامته جملة ، ونقتصر
هاهنا على الغرض مما لم نذكره قبل .



قال بكر بن سليمان الصواف : (312) دخلنا على مالك بن أنس فى
العشيبة التى قبض فيها ، فقلنا :

(310) فى الديباج : ابن أبى الزبير . وفى نسخ المدارك التى بين ايدينا : ابن أبى زبير .

(311) ك ، ط : خمسة دنائير - ا : خمسمائة دينار .

(312) ط : الصواف ، وكذلك فى الديباج - ا : الصراف - ك : الصواب .

يا أبا عبد الله كيف تجدك ؟
فقال : ما أدري كيف أقول : الا أنكم ستعاينون غدا / من عفو
الله / (313) ما لم يكن في حساب .
ثم ما برحنا حتى أغمضناه .
وقيل : انه تشهد ثم قال : لله الامر من قبل ومن بعد .



ورأى عمر بن يحيى بن سعيد الانصارى فى الليلة التى مات فيها
مالك ، قائلاً يقول :
لقد أصبح الاسلام زعزع ركنه
غداة ثوى الهادى لدى ملحد القبر
امام الهدى ما زال للعلم صائنا
عليه سلام الله فى آخر الدهر
قال : وانتبهت وكتبت البيتين فى السراج ، واذا الصارخة على
مالك رحمه الله .



قال حبيب كاتب مالك : كنا عند مالك يوم مات فى جماعة من اخواننا ،
اذ أتاه ابن أبى حازم ، فقال :
يا أبا عبد الله ، رأيت فى هذه الليلة رؤيا أحببت أن أقصها عليك .
قال : قص .
قال : رأيت أن السماء انفرجت فهبط منها ملك بيده طومار (314) ،
وهو يقول : يا معشر الناس ، هذه براءة مالك من النار .
ثم انا لجلوس ما برحنا ، حتى دخل والى المدينة ابن أبى
زينب ومعه مؤدبه * فقال :

(105)

(313) ما بين خطين مائلين ساقط من 1 .
(314) الطومار : الصحيفة .

يا أبا عبد الله ، ان مؤدبى رأى الليلة رؤيا — وذكر مثلها سواء —
فقال له مالك : سبقك اليها أبو تمام .

ثم خرجنا من عنده ، فلما بلغنا باب الدار أغلق ، وسمعنا صوائح ،
فرجعنا ، فما لبثنا أن خرج ابنه يقول : قد قبضه الله اليه .



قال الشافعى : قالت لى عمى ونحن بمكة : رأيت فى هذه الليلة عجا .
قلت : وما هو ؟

قالت : كأن قائلًا يقول : مات الليلة أعلم أهل الارض .
فحسبنا تلك الليلة ، فاذا هى ليلة مات فيها مالك .



قال الحسن بن حمزة الجعفرى : كنت أشتم مالكا ، فأقمت عشيتى
على ذلك ، فنمت ، فرأيت كأن الجنة فتحت ، فقلت : ما هذا ؟ قالوا :
الجنة . فقلت : فما هذه الغرف ؟ قالوا : الغرفة فوق الغرفة فوق الغرفة ،
لمالك بن أنس ، بما ضبط على الناس دينهم .
فلم أنتقصه بعد ، وصرت أكتب عنه .



ورأى آخر كأن قائلًا يقول : ليقم من صدق الله ، فقام مالك بن أنس .



قال بعضهم : رأيت مالك بن أنس فى النوم ، فقلت :

لقد نفع الله بك ، ونفعت أهل بلدك .

فقال : أما والله ما أردت بذلك الا الله .

قال أسد بن موسى : رأيت مالكا بعد موته وعليه ثلنسوة طويلة ،
وثياب خضر ، وهو على ناقلة تطير بين السماء والارض ، فقلت :

يا أبا عبد الله ، أليس قد مت ؟

قال : بلى .

فقلت : الام صرت ؟

قال : قدمت على ربي فكلمني كفاحا (315) ، فقال : سلني أعطك ،
وتمن على أرضك .



وذكر أن الفضيل بن عياض رأى أنه دخل الجنة ، قال :
فبينما أنا في طرفها اذ مررت بزيد بن أسلم في غرفة ، وعليه قلنسوة
طويلة .

فقلت : زيد !

قال : نعم .

قلت له : لقد سكتك الله وشرفك ، فأين مالك ، لا أراه ؟

قال : وأين مالك ؟ مالك فوق !

فما زال يقول « فوق » حتى وقعت قلنسوته .



ورآه آخر فقال له : ما فعل بك ربك ؟ قال غفر لي . قال : بماذا ؟
قال : بكلمة عثمان التي كان يقولها اذا رأى الميت : « سبحان الحى الذى لا
يموت » .



قال ابن أبى أويس : كان يحيى بن يزيد النوفلى من الزهاد العباد ،
وكان لا يكلم مالكا ولا ابن أبى ذيب ولا ابن عمران ، وكتب الى كل واحد
منهم كتابا يعظهم في اقبالهم على الدنيا ، فأما مالك فأجابه أحسن جواب ،
وأما الآخران فأغلظا له في القول .

315) يقال كانحه وكفحه بمعنى لقيه مواجهة ، وكانح القوم اعداءهم في الحرب ،
استقبلوهم بوجوههم ليس دونها ترس ولا غير .

فقدم بعد موته من الغابة الى المدينة ، فلم يتخلف عنه أحد ،
فحضرته يوما وهو يحدث ، وعنده خلق كثير ، وهو يبكي ويقول :
رأيت في هذه الليلة كأنى في موضع نخل وبساتين وخضرة ، وقصور
وأنهار تجرى ، فاعتمدت الى قصر رأيت أنه أفضلها ، فلما ذهبت لادخله ،
إذا على بابه انسان يمنعنى الدخول ، وقال :
حتى أستأذن لك .

فذهب ، ثم أتى فأدخلنى ، فاذا بقصر لم ير الراؤون مثله حسنا ،
وإذا فيه مالك بن أنس ، جالس وسطه ، وفي حجره مصحف ، وعليه ثياب
خضر أحسن ما يكون ، فلما وقفت سلمت عليه وقلت :

أليس قدمت ؟

قال : بلى .

قللت : فيم صرت الى هاهنا ؟

قال : بعفو الله وتجاوزه عنى وسعة رحمته ، لا بعلمى .

قلت : فما رأيت في شأن هذا العلم ؟

قال : أكثر ما نجونا بالتوقف عنه .

قلت : اين زيد بن أسلم ؟ وفي رواية : عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ؟

فرفع رأسه الى السماء وأثسار بأصبعه وقال :

— هيهات ، ذلك في عليين ، مع البكائين .

فلم تنزل رؤياه في رقعة بين يديه ، مع أجوبتهم له ، يقرأها للناس
ويبكي ويترحم على مالك في كل مجلس .



وعن بشر بن بكير : رأيت ، أو ، رئى ، الاوزاعى والثورى ، وهما
في الجنة ، فقلت : أين مالك ؟ فقال * لى : ان مالكا في أعلى .

(106)

ورفع رأسه حتى سقطت قلنسوته .



قال التستري : رثى أبو زرعة (316) في النوم ، فقيل له : ما فعل
الله بك ؟ فقال : قال لى : أكثرت على يا أبا زرعة — وكان يكثر
مخاصمة أصحاب المقالات — قال : فقلت : أى رب ، انهم جادلوا دونك .
فقال : اجعلوه مع أبى عبد الله ، وأبى عبد الله مالك (317)
والثورى وابن حنبل .

316) أ : أبو زرعة — ك : أبو زرعة الرازي .
317) كذا في نسخة « أ » — وفي نسخة ك : اجعلوه مع أبى عبد الله ، وأبى عبد
الله ، وأبى عبد الله مالك ، بتكرار أبى عبد الله ثلاث مرات .

باب في رؤيا أهل العلم الدالة على علمه وامامته

قال الدراوردي : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، جالسا في الروضة بين القبر والمنبر ، الى الاسطوانة الخلقة (318) ، فأتيناه ، وجلست اليه ، اذ أقبل مالك آخرنا ، وسلم ، فأجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جانبه ، ثم نزع خاتمه من يده صلى الله عليه وسلم ، /وقلبه/ (319) بين أصابعه ، وجمعهن ، فليس منا أحد الا تشوف له ، فأخذ بيد مالك ووضعه في أصبعه ، فلو كان يصلح للخلافة قلنا خليفة ، ولكنه العلم .

وقد رويت هذه الرؤيا عن الدراوردي بغير هذا اللفظ ، والمعنى متقارب .

وفي خبر آخر : كنت أتتقصه ، فرأيت النبي عليه السلام في النوم ، فقال لي : الزم ما أمرك به مالك بن أنس ، فإنه يريد بما فيه الله تعالى .



قال الزبير بن حبيب : كنت أتناول مالكا فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم عند الاسطوانة الخلقة ، وأنا معه ، اذ أتى رجل يسأله عن مسألة ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ايت مالكا فاسأله فما على ظهر الارض اعلم منه



وقال محمد بن ربح : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ،

(318) ا ، ط : الخلقة - ك ، م الخلقة .
(319) في جميع النسخ التي بين أيدينا : « وقال به بين أصابعه » ولعل الصواب ما أثبتناه : « وقلبه بين أصابعه » .

فقلت : يا رسول الله ، ان مالكا والليث يختلفان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليك بما يقول مالك ، ورث وحيي . وفي رواية : «جدى» .
قال الحسن بن علي الاشناني : معنى « جدى » قيل : جدى ابراهيم الخليل ، وقيل : جدى دينى ، وقيل : سنتى .



وعن ابن رمح أيضا : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا شاب والناس مجتمعون عليه يسألونه ، فقال :
قد أعطيت مالكا كنزا وأمرته أن يفرقه عليكم ؟



وجاء رجل الى مجلس مالك ، فقال :
أيكم مالك ؟
فقالوا : هذا .

فسلم عليه ، واعتقه وضمه الى صدره . قال : والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة جالسا هاهنا ، فقال : هاتوا بمالك . فجىء بك ترعد فرائصك . فقال : ليس بك بأس يا أبا عبد الله ، اجلس . فجلست . فقال لك : افتح حجرك . ففتحت . فملاهُ مسكا منثورا ، وقال : ضمه اليك ، وبئه في أمتى .

فبكى مالك وقال : الرؤيا تسر ولا تغر ، ان صدقت رؤياك فهو العلم الذى أودعنى الله .



قال أبو هشام : (320) رأى رجل النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب ، اذ جاء مالك ، فقال : يا مالك ، خذ هذه الصرة وضعها تحت منبرى .

(320) 1 : أبو هشام - ك : أبو هشام .

قال أبو هشام : هو العلم الذي بثه .



قال أبو بكر بن سعدون : صليت بمصر الضحى ، فرأيت النبي عليه السلام ، فقلت :

يا رسول الله ، ان مالكا والليث اختلفا في الضحى ، فمالك يقول : اثنتى عشرة ركعة ، والليث يقول : ثمانية .

فضرب بيده بين وركى وقال : رأى مالك هو الصواب .



قال خلف بن عمر : كنت عند مالك ، فأتاه ابن أبي كثير قارىء المدينة ، فناوله رقعة ، فنظر فيها وجعلها تحت مصلاه ، فلما قام من * عنده ، ذهبت لاقوم ، فقال : اثبت . (107)

فناولنى الرقعة فاذا فيها : رأيت الليلة فى منامى كأنه يقال لى : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأتيت المسجد ، فاذا ناحية من القبر قد انفرجت ، واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ، والناس يقولون : يا رسول الله أعطنا ، يا رسول الله من لنا ؟ فقال لهم : انى قد كنزت تحت المنبر كنزا ، وقد أمرت مالكا يقسمه فيكم فاذهبوا اليه . فانصرف الناس وبعضهم يقول لبعض : ما ترون مالكا يفعل ؟ فقال بعضهم : يقصد لما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فرق مالك وبكى ، ثم خرجت وتركته على حاله .



قال يحيى بن يزيد النوفلى : رأيت بمرور (321) ، النبي صلى الله عليه وسلم ، ومالك بن أنس يمشى بين يديه بشمعة يحملها . وفى رواية أخرى عنه : رأيت كأننا فى الجنة واذا مالك بن أنس بين يديه عمود من نور (322) .

(321) /بمرور/ ساقط من ك .

(322) ك : عمود من نور — ا : عمود من فوق « كذا » .



وقال ابن أبي الكرام : رأى رجل من أصحابنا النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ، وهو يقسم قسما . قال : فبسطت يدي إليه وقلت : يا رسول الله أعطني . فقال : قد خبأت لكم خبئا تحت منبري هذا . قلت : وما هو يا رسول الله ؟ قال : مالك بن أنس .



وقال زيد بن داود (323) رأيت في منامى كأن القبر قد فرج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والناس قد انقصوا عليه (324) ، فصاح صائح بمالك بن أنس ، فجاء مالك ، فأعطاه شيئا وقال له : — انقسم هذا بين الناس . فرأيتهم يعطيهم إياه ، فاذا مسك ، فأولناه العلم السذي بثه .



وقال آخر : كانت في نفسي مسألة دقيقة ، كنت أحب أن أرى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فأسأله عنها ، فرأيت ، فقلت : يا رسول الله ، في نفسي مسألة دقيقة أحب أن أسألك عنها . فقال : أيت مالكا فاسأله عنها ، فإنه يخرجها وإن كانت أدق من شعرة .



قال حجاج بن سليمان الرعيني : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فسألته عن مسألة ، فقال : ألم أكنز تحت منبري كنزا وأمرت مالكا يفرقه عليكم ؟



قال محمد بن أبي بشر : كنت في مجلس ابن حنبل ، فطعن قوم على مالك ، وآخرون على الثوري ، فأنصرفت وفي قلبي من الغم

(323) ١ ، ط : زيد بن داود — ك ، م : زيد بن ثابت .
(324) ١ : انقصوا عليه ، أي اجتمعوا وازدحموا — وفي نسخة ك : قد انقطعوا عليه — وفي نسخة ط : قد انقصوا عليه .

ما لا أصف ، فبت ، فرأيت رجلا من أحسن من رأيت وأطيبه رائحة
وأنقاه ثوبا ، عن يمينه رجل وعن يساره آخر ، وكلاهما في هيئة
جميلة ، غير أنه أعلاهما حالا .

فقال : هل تعرفنى ؟

فقلت : لم أرك قبل فأعرفك ، ولا أخالك الا مشهورا لما أرى من
هيئتك وحسن وجهك .

فقال : أنا نبيك محمد .

فقلت : صلى الله عليك ، بأبى أنت وأمى ، فمن هذا ؟

قال : امام دارى مالك بن أنس — وأشار الى الذى عن يمينه — وهذا
امام أهل العراق سفيان الثورى — وأشار الى الذى عن يساره —
فأشهد بالصدق لهما وأحبهما فانى أحبهما ، والله ما تكلمنا برأى الا أصابا
فيه سنتى ، ونصحا فيما اجتهدا فيه أنفسهما لجميع أمتى ، وانهما
ان تأخرا عن القرن الاول ، لغير متخلفين عن منازلهما بلزوم السنة
وضبط الآثار ، أقدم حفظت ؟

قلت : نعم .

فغدوت على ابن حنبل فأخبرته فقال :

وددت أنى رأيت ما رأيت ، وأصبحت وليس لى قوت يومى ، هذا
والله رأيت فىهما .



وقال بعضهم : رأى رجل كأنه يقال للنبي صلى الله عليه وسلم :
عند من نجد ميراثك يا رسول الله ؟ فقال : عند مالك بن أنس .



قال ابن القاسم : رأيت بالاسكندرية كأنى صدت بازيبا
ففضضته ، فاذا جوفه ممتلىء جوهرا ، ففسرت رؤياى على زيد بن
شعيب فقال لى :

لعلك حدثت نفسك بشيء من طلب العلم ؟

قلت : هو ذاك .

قال : فمن ذكرت ؟

قلت : مالك

قال : هو بازيك الذى صدت ، والبازى سيد الطيور ، والجوهر الذى وجدت فى جوفه ، هو العلم الذى تسأله عنه .



وقال * عمار بن زيد (325) بن الخشاب : رأيت كأنى دخلت مدينة اختلطت على أزقتها ، فجزت بقوم ، فقام الى شيخ فأخذ بيدي حتى أخرجنى الى طريق واسعة واضحة وقال : خذ عليها . فسألت عنه . فقييل لى : هذا مالك .

(108)



قال ابن اللباد : وبلغنى أيضا أن رجلا أعرفه كان ينتحل مذهب أبى حنيفة رأى فى نومه النبى عليه السلام ، فسلم عليه وصافحه ، فأردت معانقته فأعرض عنى ، فقلت فى نفسى : ما أراه الا لاستحلال النبيذ (326) . فقال قائل : وددنا لو سألناه ما ينتحل . فقال عليه السلام : ألا ان الحق فى قول مالك ما يتعداه .
فصار الرجل الى مذهب مالك وترك مذهبه .



وروى أن مالكا قال لابن هرمز : رأيت كأنى أنظر فى مرآة . فقال ابن هرمز : من رأى هذا فهو ينظر فى أمر دينه . ثم قال : يا مالك ، أنت اليوم مملك (327) ، فاتق الله فى هذه الامة ان كنت لها مالكا .



325) ا : زيد - ك ، ط : يزيد .

326) ا : لاستحلال النبيذ - ك : لاستحلالى النبيذ .

327) ا ، ط : مملوك - ك : مملك - م : بياض مكان الكلمة .

وقال العامري : بينا أنا في المسجد وهو غاص بأهله ، اذ أنا برسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج من قبره ، /وبيده/ (328) قارورة مسك ، فوقف ثم قال : أيكم مالك ؟ فقام مالك فقال : ها أنذا ، بأبي أنت وأمي يا رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذ هذا - وناوله القارورة - فاقسمه بين الناس . فجاء العامري يخبر بها مالكا ، فقال له مالك : لا تخبرني ، فقد رأيت مثلها رأيت .



قال ابراهيم بن أبي يحيى : نمت فرأيت الشمس قد كسفت وقد علت الارض ظلمة. حتى ان الناس لا ينظر بعضهم الى بعض ، فقلت لرجل الى جنبى :

أقامت القيامة ؟

قال : ولم لا تقوم وقد مات عالم المدينة (329) ؟

قلت : ومن هو ؟

قال : مالك .

فانتبهت وفزعت فاذا به قد مات .



وقال ابن مزاحم : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت :

يا رسول الله ، من نسأل بعدك ؟

فقال : مالك بن أنس .



قال ابن القاسم : بينا أنا نائم أتانى آت فقال لى :

ان أردت العلم فعليك بعالم الآفاق .

فقلت : ومن هو ؟

(328) ساقط من أ.

(329) أ : عالم المدينة - ك : عالم الآفاق .

فقال لى : هذا الشيخ انظر اليه .

فنظرت فاذا شيخ أشقر ، طويل ، حسن اللحية ، فاستيقظت وقد مضى أكثر شوال ، فاكترت الى مكة وحججت ، فلما أتينا المدينة ، اغتسلت ودخلت مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، فنظرت ، فاذا أنا بالصفة التي رأيت في النوم ، واذا هو مالك ، فعرفت أنه الذي قيل لى فيه «عالم الآفاق» (330) فلزمته



ورأى بعضهم أن الناس اجتمعوا في جبانة (331) الاسكندرية ، يرمون غرضا ، كلهم تخطاه واذا رجل يرمى ويصيب ، قال : فقلت : من هذا ؟ قيل : مالك بن أنس .

(330) ك : عالم الآفاق — ا : عالم المدينة .

(331) ك ، م : جبانة ، وهي بفتح الجيم وتشديد الباء ، ما استوى من الارض في ارتفاع ولا شجر فيه ، المقبرة ، الصحراء ، ج جباين ، وفي نسخة ا : جبانة — وفي ط : جبانة .

باب في تركة مالك رحمه الله

قال ابن القاسم : مات مالك عن مائة عمامة ، فضلا عن سواها .
وقال ابن أبي أويس : بيع ما في منزل مالك يوم مات رحمه الله ،
من منصات وبراذع وبسط ومخاد محشوة بريش وغير ذلك ، بنيف على
خمسائة دينار .

قال محمد بن خلف (332) : خلف مالك خمسائة زوج نعل ، ولقد
اشتبه يوما كساء قومسيا (333) فما بات الا وعنده منها سبعة ،
بعثت اليه .

وأهدى له يحيى بن يحيى النيسابوري هدية ، وجدت بخط بعض
مشايخنا الثقات ، أنه باع من فضلتها بثمانين ألفا .

قال أبو عمر : وترك من الناض ألفي دينار ، وستمائة دينار ،
وتسعة وعشرين دينارا ، والالف دراهم (334) ، فاجتمع في تركته
ثلاثة آلاف دينار وثلاثمائة ونيف .

(332) 1 ، ط : محمد بن خلف - ك : محمد بن عيسى بن خلف .
(333) 1 : قومسيا ، نسبة الى قومس ، وهي كما في القاموس المحيط صقع كبير
بين خراسان وبلاد الجبل ، وفي نسخة ك ، م : نومسيا ، وفي الديباج : كساء
قرمزي .

(334) 1 : والالف دراهم - ك ، م : والالف دراهم .

باب ما قيل في مالك من الشعر في حياته وبعد وفاته

(109) * قال القاضي رضى الله عنه : من مشهور ذلك قول ابن المبارك :

صموت اذا ما الصمت زين أهله وفتاق أبكار الكلام المختم
وعى ما وعى القرآن من كل حكمة ونيطت له الآداب باللحم والدم
وقال ابن منادر :

ومن يبيع الوصاة فان عندى وصاة للكهول وللشباب
خذوا عن مالك وعن ابن عون ولا ترووا أحاديث ابن داب

وقال عبد الله بن سالم الخياط :

يأبى الجواب فلا يراجع هية والسائلون نواكس الاذقان
أدب الوقار وعز سلطان التقى فهو المهيب وليس ذا سلطان

وأنشدوا لابی المعافى في مالك - وبعضهم يزيد فيها على بعض -
ويذكر بعضها (335) لابی المعافى :

ألا ان فقد العلم في فقد مالك فلا زال فينا صالح الحال مالك
فلولاه ما قامت حقوق كثيرة ولولاه لانسدت علينا المسالك
يقيم سديد (336) الحقم سراوجهرة ويهدى كما تهدى النجوم الشوابك
عشونا اليه نبتغى ضوء ناره وقد لزم العى اللجوم المماحك
فجاء برأى مثله يقتدى به كنظم جمان زينته السبائك

(335) ك : ويذكر بعضها - أ : ونذكر بعضها .

(336) أ : سديد - ك ، ط : سبيل .

وحكى التستري (337) أن مالكا كان جعل لابى المعافى أن يجرح (338)
من شهد عليه ، فشهد عليه المغيرة ، فلما مات مالك قال : « ألا قل لقوم »
الابيات . وفي رواية :

ألا قل لاقوام (339) حيوا مرحبا بكم
لمن سال عن فتوى فقد مات مالك

وأشيد الزبير لابى المعافى ، أو ابن أبى المعافى ، يرثى مالكا :
ألا قل لقوم سرهم فقد مالك ألا ان فقد العلم اذ مات مالك
ومالى لا أبكى على فقد مالك اذا عز مفقود من الناس هالك
ومالى لا أبكى على فقد مالك وفي فقدده سدت علينا المسالك
وأشيد أصبغ لامرأة ترثيه :

بكيت بدمع واكف/فقدمالك/ (340) ففى فقدده سدت علينا المسالك
ومالى لا أبكى عليه وقد بكت عليه الثريا والنجوم الشوابك
حلفت بما أهدت قريش وجلت صبيحة عشر حين تقضى المناسك
لنعم وعاء العلم والفته مالك اذا عد مفقود من الناس هالك

وأشيد أبو محمد الضراب لبعضهم :

اذا ما عدد العلماء يوما فمالك فى العلوم هو الضياء
تبوأ (341) ذروة العلماء قوم فهم كالارض وهو لهم سماء
وأشيد لآخر :

-
- (337) ك ، م : التستري - ا : المعافى - ط : المعافى .
(338) ك ، م : يجرح - ا ، ط : يخرج .
(339) فى جميع النسخ التي بين أيدينا « لقوم » ولكن الوزن لا يستقيم على ذلك ، فلمل الصواب ما أثبتناه .
(340) بياض فى ا .
(341) ك : تبوأ - ا : تفتك .

وفقيه الحرمين مالك كان اذ يأمر بالامر يطاع *
وأشدد لطالب بن عصمة الاندلسي :

امام الورى فى الهدى والسمت مالك وفى الفقه والآثار ما ان يدارك
فأراؤه فى الفقه يسطع نورها وتنهل من ايضاحهن المسالك
وأثاره يهدى العباد مضيئها (342) كما تهدم زهر النجوم الشوابك
له من ذرى العلم السنام وشلوه وفى سائر الناس الشظى والسناكب
وأشدد الزبير أيضا لابي المعافى :

فدى مالك قوم تمنوا بموته وما فيهم لو مات عوض ولا خلف
تحمل علم الدين نورا مثقفا باسناد أقوام ثققات من السلف
فلما أقام الاود من ذى قسيهم وكان اليه غاية الرمي والهدف
رموه بنبل كان قد راثها لهم وعلمهم شدا لاساعد والاكف (343)
فما ساعد منهم يقاوم ظفره اذا قست منهم ساعدا بينان كف
وقيل ان مالكا لما سمع هذا الشعر قال : الله المستعان .

وقال محمد بن أبى زيد لبعض من ناقض قول مالك رحمه الله :
تخطيت خفض نجوم السماء وهذا هو الأمل الكاذب
تروم امام الهدى مالكا وذاك هو الجبل الراسب
فما أثر الذر فى صخرة ومجهوده قائم راتب
بدون / منالك / (344) من مالك فدونك هذا الرجا الخائب
وانك من دون ما رمته بعيده كما بعد الثاقب
وقال عبد السلام بن سليمان :

عادنى مالك ، فليست أبالكى بعد ، من عادنى ومن لم يعدنى

(342) 1 : مضيئها - ك : وبيضها .

(343) هذا البيت ساقط من ك ، والمعنى لا يستقيم بدونه .

(344) بياض فى : 1 .

وأنشد أبو مصعب لبعضهم :

ومن لم يجالس مالكا منذ أن نشأ ولما يجالس غيره فهو جاهل
وأنشد التستري لمحمد بن عبد الرحمن البغدادي المعروف بأبي
الحسن (345) الصالحى يرثى مالكا بقصيدة أولها :

قضى وطرا من غمه فهو جازع ولج به طرف من الليل دامع
وأبصر بالإيمان عورة دينه فبات سهيرا والعيون هواجع
رأى أن أيام الصبا لسن رجعا وأن الهوى فى حلة الشيب ضائع
فلا اللهو محمود، ولا العيش راجع، ولا الحلم مذموم، ولا الجهل نافع
تذكر أن العلم ينهى عن الهوى وراعته أعلام المثيب الروائع

وبعد هذا أبيات كثيرة ذكر فيها المدينة فقال :

حرام رسول الله فيها وأمنه وللرجز والدجال فيها موانع
ويأرز إيمان البلاد اليهم اذا ظهرت فيها الهنات الفظائع
ومنها أتى الله البلاد بدينه كذا كل إيمان الى الدار راجع

ثم قال بعد أبيات * :

(111)

سقى الله ما ضم النبى محمدا
من الارض ، ما يسقى الغمام الهوامع

الى روضة التقوى ، الى القبلة التى
بها قمر التقوى وصل وراكع

الى حفر الاصحاب (346) والتابع الذى
به وصلتهم فى الكتاب الدرائع

وجاد لقبر فيه أكفان مالك
أفاوقه والمسبلات الدوافع

345 ك : بابي الحسن - 1 : بابي الحسين .

346 1 : حفر الاصحاب - ك : خيرة الاصحاب .

فنعم امام العلم والكوكب الذى
 أتى نوره فى صفحة الدين ساطع
 عقيد الهدى فينا ومصباح ديننا
 ومن قوله بالحق والرشد واقع
 ومن عروة الاسلام فى بطن كفه
 هى العروة الوثقى وبالحق صاعد
 ومن هو خير الناس ، والعلم هديه
 ومن عنده أركانه والشرائع
 فان لم تكن فيما قضى الله صاحبنا
 فانك للامى (347) بالحق تابع
 أقمت لنا دين النبى محمد
 وجاريه (348) ، والصحرين ، مذ أنت يافع
 وعلمك أعلى العلم فرعا ومخرجا
 كذا كل علم دونه متواضع
 اذا قرع الآذان هلت قلوبها
 وأصغت اليه بالرقاب المسامع
 وما علم من لم يستمع قول مالك
 ولم يعتقد قلبه وهو ضائع
 ولم يهد بالبرهان من علم مالك
 وما وطيت (349) أخباره والجوامع
 لعمري لقد أورثتنا العلم خالصا
 وقد أوحشت منك الديار البلائع

(347) ك : للامى - ا : للاتى .

(348) ك : وجاريه - ا : وجازيت .

(349) ك ، ط : وما وطيت - ا : وما فطيات .

نقلت الينا عن مصاييح ديننا
بتوفيق رب فضل جدواه واسع
فان لم تكن فينا فعلمك بيننا
ندافع عنه من نشسا ونصارع
بكل بيان من كتاب وحجة
لها من قلوب المؤمنين مواقع
ستبكيك أرض الناس ، والناس فوقها ،
وتبكيك في الجو النجوم الطوالع
وحكى التستري أن أبا المعافى سجنه والى المدينة العباس بن محمد
في أمر رفع اليه ، فكتب الى مالك بشعر يقول فيه :
ألا ان عمر العلم في عمر مالك فلا زال فيا صالح الحال مالك
الابيات .

فما فرغ منها حتى رثى الحياء في وجه مالك ، ثم أطرق ، فرفع
رأسه وقال :

— ان الله فرض فرائض ، وجعل حد الزانى الرجم اذا أحصن ، وجلد
مائة اذا لم يحصن ، وجلد ثمانين اذا قذف محصنة ، واذا سرق ما فيه القطع ،
القطع ، ولم أسمع أن الله أمر بالسجن في شىء من حدوده ، فرفع ذلك الى
العباس فأرسل الى مالك ليسأله ، فقال : اليوم بعد ثلاثة أشهر أرى أن تفتح
عليه الباب وتستحلته فيما مضى . فخلى سبيله .

وكان المعافى ينشد — يعرض بالقريشيين الذين أفتوا بحبسه — :
فدى مالك قوم تمنوا بموته

الابيات .

وأنشد لابن أبى سليمان أخى بنى خضرة (350) في مالك :

(350) م : أخى بنى خضرة — ا ، ط : أخو بنى حرة — ك : أخو بنى خضرة .

كم فقه الله من جاف بمجلسه
 وزاد فقها به من فقهه عاس (351)
 يا منتهى الناس في الفتوى اذا اجتهدوا
 وقايسوك لدى النوكى بمقياس
 أنت البقية اذ أودت بقيتتا
 لا الضارب الرأى أحماسا لاسداس

وقال الفقيه محمد بن عمار الكلاعى البورقى (352) أيضا في
 قصيدة منها : *

(112)

مدينيا وسنيا متينا	وكن في ذى المذاهب مالكيًا
ومهبط وحى رب العالمينا	مدينة خير من ركب المطايا
وأكثرهم بها أضحى دفينًا	بها كان النبى وخير صحب
وقد سلك الطريق المستبينًا	ومالك الرضى لا شك فيه
كذهب مالك لناظرينا	نظرنا في المذاهب ما رأينا
كما اتبع الكريم الاكرمينًا	ومذهبه اتباع لا ابتداع
ولكن مالك في السابقينا	وعندى ، كل مجتهد مصيب
يقول به لدى المتحقيقينا	وقد دل الدليل على صواب

وقال الفقيه أبو حفص بن عبد النور الصقلى المعروف
 بابن الحكار في ذلك :

فأفضلهم من ليس في جده لعب	تأملت علم المرتضين أولى النهى
رواه بتصحيح الرواية وانتخب	ومن فقهه مستنبط من حديثه
به أمم من سائر العجم والعرب	فما مالك الا الهدى ، ولذا اهتدت

وقال أيضا :

(351) يقال عسا النبات وغيره عساء وعسوا غلظ وييس .

(352) ا : البورقى - ك ، م : الميرنى .

ومالك هو نور قد أضاء لنا
لا يبتدى سائلا بالوعد يصرفه
ولا يجيب جوابا ثم يتبعه
وقال الفقيه أبو الفضل بن النحوى فى ذلك :

ان الامام الاصبحى
حفظ الاله به الحديث
وتصرفت آراؤه
ومشى على الهدى الذى
أهل المدينة يهتدى
ويحيل بعد قياسه
طلب المعالى فاستوى
وتشرقت (353) أنواره
فأصاب منها من يو
والمسك ترتاح النفوس
وقال القاضى المؤلف رضى الله عنه :

يا سائلا عن حميد الهدى والسنن
اطلب - هديت - علوم الفقه والسنن
وعقد قلبك فاشدده على ثلج
لا تطوينه على شك ولا دخن (354)
واسلك سبيل الالى حازوا نهى وتقى
كانوا فبانوا حسان السر والعلن

(353) ك : تشرقت - ا : تشوقت .

(354) ك : دخن - ا : دنن .

هم الائمة والاقطاب ما انخدعوا
أصحاب خير الورى، أخيار ملته ،
من اهتدى بهداهم مهتد ، وهم
وتابعوهم على الهدى القويم هم
واختر لدينك ذا علم تقلده
حوى أصولهم ثم اقتفى أثرا
ومالك المرتضى لاشك أفضلهم
وعنه خذ علمهم ان كنت متبعا
فهو المقلد فى الآثار يسندها
وهو المقلد فى فقه وفى نظر
وعالم الارض طرا بالذى حكمت
ومن اليه بأقطار البلاد غدت
من اشرب الخلق طرا حبه فجرى
وطال كل لسان فى فضائله
عليه من ربه أضى عواطفه
وجاد ملحده وطفاء هاطلة

ولا شروا دينهم بالبخس والغبن
خير القرون ، نجوم الدهر والزمن
نجاته من بعدهم من غيرة الفتن
أهل النهى والتقوى والعلم والفتن
مشهر الذكر فى شام وفى يمن
نهجا الى كل معنى رائق حسن
امام دار الهدى والوحى والسنن
ودع زخارف كالأحلام فى الوسن
خلاف من هو فيها غير مؤتمن
والمقتدى بالهدى فى ذلك الزمن
شهادة المصطفى ذى الفضل والمنن
تنضى المطايا وتنضى بدن البدن
طى القلوب كمجرى الماء فى العفن
قولاً، وان قصرُوا فى الوصف عن لسن
ومن رضاه كصوب العارض الهتن
تسقى برحماء مثنى ذلك الجفن

باب في مشاهير الرواة عن مالك من شيوخه وأقرانه ممن مات قبله بمدة أو تقاربت موتاهما

قال القاضي رضى الله عنه :

كنا قديما جمعنا الرواة عن مالك على حروف المعجم على ما
أشرنا اليه أول الكتاب ، فاجتمع لنا منه نيف على الالف اسم
وثلاثمائة اسم ، وذكرنا في كتابنا هذا منهم في الطبقات الثلاث الفقهاء
منهم ، اذ هو الغرض الذى بنينا عليه هذا الكتاب .

وأردنا أن نذكر في هذا الباب نبذة من مشاهير من روى عن
مالك من شيوخه ، وأقرانه ، وكبراء الآخذين عنه ، ومشاهير من سائر
الناس ، لتتبين عظيم منزلته في وقته ، واقتداء الجماهير به ، ومعرفتهم
حقه ، مقتصرين على الاسماء والوفاء لمتقدمهم دون الخبر والقصص .

وعند تمام هذا الباب نرجع الى غرضنا في تطبيق أصحابه
الفقهاء وذكر أخبارهم على ما شرطنا أول الكتاب ان شاء الله .

باب من روى عن مالك من شيوخه وأقرانه الذين تعلم منهم وروى عنهم

فمن التابعين :

— محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ، روى عنه حديث
الفريجة بنت سنان في الطلاق . ومات سنة أربع وعشرين ومائة ،
قبل مالك بخمس وخمسين سنة .

— أبو الاسود يتييم عروة ، ومات قريبا من وفاة الزهري .

— أيوب بن أبي تميمة السختياني ، توفى سنة احدى وثلاثين
ومائة ، قبل مالك بتسع وأربعين سنة .

— ربيعه بن أبي عبد الرحمن ، توفى سنة ست وثلاثين ، وقيل
سنة ثنتين وأربعين ، روى عنه حديث المتعة وغير ذلك .

— يحيى بن سعيد الانصارى ، روى عنه كثيرا من حديث ابن شهاب ،
توفى سنة ثلاث وأربعين ، وقيل * سنة أربع وأربعين ، قبل مالك بست
وثلاثين سنة . (114)

— موسى بن عقبة ، توفى سنة احدى وأربعين ، روى عنه حديث
النهي عن بيع التمر قبل بدو صلاحه .

— * —

وذكر أبو محمد الحسن بن اسماعيل الضراب وغيره أن ممن
روى عن مالك من شيوخه من التابعين .

— هشام بن عروة ، توفى سنة ست وأربعين .
وذكر غيره فيهم :

— زيد بن أسلم وسؤاله اياه .

— ويزيد بن عبد الله بن قسيط الليثي .

— * —

ومن غير التابعين من شيوخ مالك الذين روى عنهم في موطنه وغيره ، ورووا عنه الحديث :

- عمرو بن الحارث .المصرى ، توفى قبله بثلاثين سنة .
- زيد بن أبى أنيسة الجزرى ، توفى قبله بخمس وخمسين سنة ،
سنة موت ابن شهاب ، لكنه توفى شابا ابن ست وثلاثين سنة ،
قاله كله البخارى ، روى عنه مالك فى الموطأ ، وروى هو عن مالك حديث :
« من كانت عنده لآخيه مظلمة » الحديث .
- نافع القارىء ، ابن أبى نعيم ، توفى قبله بعشر سنين ، قرأ
مالك عليه القرآن .
- محمد بن عجلان .
- زياد بن سعيد .
- سالم بن أبى أمية أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله (355) .
- يزيد بن عبيد الله بن أسامة بن الهادى (355)، توفى قبله بأربعين
سنة ، روى عنه : « لا يجب أحدكم ماشية أخيه الا بأذنه » .
- عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، روى عنه
حديث المتعة وغيره .



طبقة اخرى من الاكابر من طبقة متأخري شيوخه :

- من أتباع التابعين ومن مات قبله بزمن ممن لم يرو عنه مالك ،
وروى هو عن مالك ، وفيهم من عاصره وتوفى قبله بزمن :
- محمد بن عبد الرحمن بن أبى ذئب القرشى ، توفى قبله
بعشرين سنة .

(355) فى نسخة ك :

- سالم بن أمية .
 - أبو النضر مولى عمر بن عبيد الله بن أسامة بن الهادى .
- والمواب ما أثبتناه وهو مطابق لما فى نسخة «أ» انظر الخلاصة ص 131 وص 432

عبد الملك بن جريح ، توفى قبله بثلاثين سنة .
 محمد بن اسحاق صاحب المغازى ، توفى قبله بنحو ثلاثين سنة ،
 ذكر أبو محمد الضراب أنه روى عنه ، وفيه نظر .
 ومحمد بن اسحاق المدني ، رجل آخر ، روى عن مالك بغير شك .
 سليمان بن مهران الاعمش ، توفى قبله باحدى وثلاثين سنة .



طبقة اخرى من الرواة عنه من أقرانه :

ومن الائمة والمشاهير الذين تقاربت موتاتهم معه ، وقد ساواه في
 السماع معه من أشياخه كثير منهم ، ومنهم من مات قبله بسنين كثيرة .
 سفيان بن سعيد الثوري ، كوفى ، توفى قبله بنحو عشرين سنة .
 الليث بن سعد ، مصرى ، توفى قبله بأربع سنين .
 شعبة بن الحجاج ، توفى قبله بعشرين سنة .
 أبو عمرو الاوزاعى ، توفى قبله بثلاث وعشرين سنة .
 ابراهيم بن طهمان ، هروى .
 ابراهيم بن محمد أبو اسحاق الفزارى ، توفى بعده بثمان سنين .
 ابراهيم بن محمد الشافعى ، مكى .
 أنس بن عياض ، مدنى ، أبو ضمرة ، توفى بعده بعشرين
 سنة (356) .

أسامة بن زيد الليثى .
 جويرية بن أسماء ، بصرى ، مات بعده بثلاث عشرة سنة (357) .

(356) فى نسخة ك :

— أنس بن عياض مدنى .

— أبو ضمرة ، توفى بعده .. الخ .

ولعل الصواب ما اثبتناه وهو مطابق لما فى نسخة « ا » انظر الخلاصة ص40.

(357) فى نسخة « ا » جويرث بن أسا — وفى نسخة « ك » جويرة بن أسماء —

ولعل الصواب ما اثبتناه ، انظر الخلاصة ص 65 .

- جرير بن عبد الحميد الضبي القاضى ، رازى .
 حماد بن سلمة ، بصرى .
 حماد بن زيد ، بصرى توفى معه فى عام واحد .
 سفيان بن عيينة ، مكى ، توفى بعده باحدى عشرة سنة .
 أبو حنيفة ، كوفى ، توفى قبله بثلاثين سنة .
 /ابنه حماد/ (358) .
 أبو يوسف القاضى ، صاحبه ، توفى بعده بثلاث سنين .
 جعفر بن عون المخزومى ، كوفى .
 حفص بن عمر بن ميسرة الصنعانى .
 الحسن بن زياد * اللؤلؤى ، كوفى .
 حميد بن عبد الرحمن الرواسى ، كوفى ، توفى بعده بعشر سنين .
 روح بن القاسم البصرى .
 عباد بن عباد المهلبى ، توفى بعده بسنة .
 فليح بن سليمان ، مدنى ، توفى قبله باثنتى عشر عاما .
 وأخوه عبد الحميد .
 القاسم بن هارون الايلى (359) .
 محمد بن عمران الطائى القاضى .
 محمد بن أبى صبرة ، توفى قبله بسبع سنين .
 محمد بن اسماعيل بن أبى فديك .
 اسماعيل بن ابراهيم بن عليه ، بصرى ، توفى بعده بثلاث عشرة سنة .
 شريك بن عبد الله القاضى ، توفى قبله بسنتين .

(115)

(358) ساقط من « أ » .

(359) كذا فى نسخة « أ » - وفى نسخة « ك » القاسم بن سرور الابلى .

- محمد بن الحسن .
- اسماعيل بن جعفر بن أبى كثير القارىء ، مدنى .
- وأخوه محمد .
- موسى بن أعين الجزرى ، توفى قبله بسنتين .
- الضحاك بن عثمان بن عبد الله الخزامى (360) الاكبر .
- وابنه عثمان .
- وابن ابنه (361) الضحاك بن عثمان بن الضحاك ، وهو الاصغر ، وكان من كبار أصحابه ، وتوفى هذا الاصغر بعد مالك بسنة .
- عبد الله بن جعفر المدنى ، توفى قبل مالك بسنة .
- مسلم بن خالد الزنجى ، توفى سنة وفاته .
- عبد العزيز بن أبى سلمة الماجشون ، توفى قبله بنحو عشرين سنة .
- وكيع بن الجراح ، توفى بعده بمدة .
- نافع بن يزيد ، مصرى .
- المغيرة بن عبد الرحمن الخزامى ، توفى سنة وفاته .
- معمربن راشد ، توفى قبله بست وعشرين سنة .
- ورقاء بن عمر (362) .
- ابراهيم بن محمد بن أبى يحيى .
- عبد الله بن لهيعة المصرى ، وتوفى قبله بنحو خمس سنين .
- وحفص بن ميسرة الصنعانى ، توفى بعد مالك بسنتين .

(360) كذا فى نسخة « ك » وهو مطابق لما فى الخلاصة ص 176 وفيها انه توفى سنة 153 - وفى نسخة « أ » الخزامى .

(361) ك : وابن ابنه - أ : وابن أخيه - والاول هو الصواب كما يبدو من السياق .

(362) كذا فى نسخة « ك » وهو ورقاء بن عمر اليشكري أبو يونس المدائنى ، انظر الخلاصة ص 419 - وفى نسخة « أ » ورجاء بن عمر .

/عبد الرحمان بن أبى الزناد/ (363) .

عبد الرحمان بن زيد بن أسلم ، توفى بعده بثلاث سنين .

وهب بن خالد البصرى ، توفى قبله بخمس عشرة سنة .

يونس بن يزيد الايلى ، مات قبله بعشرين سنة .

وعبد الله بن ادريس الاودى .

أبو عون عبد الله بن عون بن أرطيان ، بصرى ، توفى قبله

بنحو عشرين سنة (364) .

/العطاف بن خالد المخزومى/ (365) .

/معاوية بن صالح الحمصى ، قاضى الاندلس ، توفى

قبله بنحو عشر سنين/ (366) .



طبقة اخرى بعد هؤلاء :

ممن روى عنه العلم من مشاهير الائمة ، وتفقه عنده وجالسه من
جلة العلماء ، دون هؤلاء ، ومنهم من شاركه فى شيوخه ، ومنهم من
ظهر فى حياته وأفتى فى زمانه .

فمن أهل المدينة :

المغيرة بن عبد الرحمن المخزومى ، توفى بعده بسبع سنين .

وسليمان بن بلال ، توفى قبله بأربع سنين .

عبد العزيز بن أبى حازم توفى بعده بخمس سنين .

ومحمد بن ادريس ، توفى بعده بثلاث سنين (367) .

363 ساقط من « أ » .

364 أ : بنحو عشرين سنة - ك : بنحو ثلاثين سنة .

365 ساقط من « أ » .

366 ساقط من « أ » .

367 ساقط من « ك » .

- وعثمان بن كنانة ، توفى بعده بست سنين (368) .
 وعبد العزيز الدراوردي ، توفى بعده بست سنين .
 ومحمد بن مطرف أبو غسان .
 وزكريا بن منظور (369) .
 ويحيى بن عبد الملك الهديري .
 ومحمد بن /مسلمة المخزومي/ (370) .



ومن اهل العراق والمشرق :

- عبد الله بن المبارك ، توفى بعده بستين .
 ويحيى بن سعيد القطان ، وتأخرت وفاته بعده .
 وعبد الرحمن بن مهدي ، كذلك .
 ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة ، وتوفى بعده بثمان سنين .
 والحسن بن زياد اللؤلؤي صاحبه .
 وحفص بن غياث .



ومن اهل الحجاز واليمن :

- أبو قرة موسى بن طارق القاضي .



ومن اهل مصر :

- عبد الرحيم بن خالد ، توفى قبله بثمان عشرة سنة .

(368) ساقط من « ك » .
 (369) كذا في نسخة « ك » وهو مطابق لما في الخلاصة ص 122 - وفي نسخة « ا » زكريا بن منصور .
 (370) بياض في « ا » .

- وعثمان بن الحكم ، توفى قبله بخمسة وأربعين عاما .
 سعد بن عبد الله ، توفى قبله بست سنين .
 /زيد بن شعيب ، توفى بعده بسبع سنين .
 طليب بن كامل الاسكندراني ، واسمه عبد الله .



ومن اهل القيروان :

- البهلول بن راشد ، توفى بعده بأربع سنين .
 وعلى بن زياد ، مثله .
 وأبو مسعود بن أشرس .
 وعبد الله بن فروخ ، توفى قبله بأربع سنين / (371) .
 وأبو محرز القاضي محمد بن عبد الله .
 وعبد الله بن أبي حسان اليحصبي ، مدني .
 وعبد الله بن غانم القاضي ، توفى بعده بستين على ما
 ذكره الشيرازي ، والصحيح أن وفاته بعده بعشر سنين .



ومن * اهل الاندلس :

(116)

- محمد بن يحيى النيسابوري (372) .
 وحفص بن عبد السلام السرقسطي .
 وزياد بن عبد الرحمان / بن محمد / (373) .

371 ما بين خطين مائلين من : قوله (زيد بن شعيب...) الى قوله : « وعبد الله
 ابن فروخ توفى قبله بأربع سنين » كله ساقط من نسخة « أ » .
 372 أ : النيسابوري — ك : السبائي .
 373 ما بين خطين مائلين ساقط من « أ » .

وجعفر بن محمد (374) .

/سعيد بن عبدوس / (375) .

وسعيد بن أبي هند ، توفى قبله بنحو ثلاثين سنة .

— * —

ومن اهل الشام :

الوليد بن مسلم ، توفى قبله بأربع سنين .

(٣) سقط من « ك » .

(٤) سقط من « أ » .

ومن بعد هؤلاء من المشاهير :

طبقة أخرى

ممن حمل عنه الفقه والحديث ، ويندرج بعدهم من صغرت أسنانهم عنهم ، وجئنا بهم (376) على حروف المعجم تقريبا وترتيا ، والله سبحانه المستعان .

باب الألف

- أحمد بن محمد بن مالك ، حفيده .
- أحمد بن أبي بكر الزهري أبو مصعب ، مدني .
- أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي .
- أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى ، مكى .
- أحمد بن منصور الحرانى (377) .
- أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى ، كوفى .
- أحمد بن اسماعيل بن نبيه السهمى أبو حذافة .
- أحمد بن حاتم بن محشى العطاردي ، بصرى .
- أحمد بن حاتم الطويل ، بغدادى .
- أحمد بن فرج الطائى ، كوفى .
- أحمد بن أبى طيبة ، جرجانى .
- أحمد بن موسى .
- أحمد بن يحيى الكندى الاحول .

(376) ك : ويندرج بعدهم من صغرت أسنانهم عنهم ، وجئنا بهم ... - أ : ويندرج بعدهم من صغرت أسنانهم عنه ، وحسابهم .. الخ
(377) ابتداء من هنا اضطرب الترتيب فى نسخة «ك» فاضطررنا الى الاختصار فى المقارنة على نسختى أ ، ط - ونسخة «م» عند اللزوم .

- أحمد بن ابراهيم الموصلى .
 أحمد بن أبى سكينه الطبلى ، ويقال : محمد .
 أحمد بن سليمان الجعنانى .
 أحمد بن يزيد الورتقى ، حرانى .
 أحمد بن يحيى بن المنذر (378) القرشى .
 أحمد بن محمد العبلى ، برقى .



- اسماعيل بن داود الخزاعى ، مدنى .
 اسماعيل بن أبى أويس ، مدنى .
 اسماعيل بن حرب الضبى وارى .
 اسماعيل بن عياش
 اسماعيل بن حماد بن أبى حنيفة ، كوفى .
 / اسماعيل بن ابراهيم أبو سعيد الاقصرع / (379) .
 / اسماعيل بن يحيى بن عبيد الله التميمى ، كوفى / (380) .
 اسماعيل بن مسلمة بن قعنب .
 اسماعيل بن عيسى الفزارى .
 اسماعيل بن عمر أبو المنذر الوسطى .
 اسماعيل بن راشد (381) . الطبرى
 اسماعيل بن ابراهيم الترجمانى ، بغدادى .
 اسماعيل بن زياد الدولابى ، بغدادى .

- 378 ط : المنذر - أ : التدر .
 379 ساقط من نسختى أ ، ط .
 380 ساقط من نسختى أ ، ط .
 381 ط : راشد - أ : رشيد .

اسماعيل بن رجاء أبو معاذ ، رملی .



ابراهيم بن عمر بن أبى الوزير ، بصرى .

ابراهيم بن حماد بن أبى حازم الزهرى .

ابراهيم بن محمد بن أبى حازم الاسلامى .

ابراهيم بن المختار الرازى .

ابراهيم بن محمد الربيع السلمى .

ابراهيم بن زيد الاسلامى .

ابراهيم بن رستم الخوارزمى .

ابراهيم بن عيسى الخزاعى .

ابراهيم بن زيد التتليسى .

ابراهيم بن على التميمى .

ابراهيم بن اسحاق التميمى ، كوفى .

ابراهيم بن هراسة الشيبانى ، أبو اسحاق كوفى .

ابراهيم بن هارون الليثى ، مدنى .

ابراهيم بن بشير ، مكى .

ابراهيم بن يوسف بلخى .

ابراهيم بن حبان الانصارى .

ابراهيم بن حبيب بن يونس ، مدنى .

ابراهيم بن عيسى سبلان ، بغدادى .

ابراهيم بن زياد سبلان ، بغدادى .



أيوب بن سليمان الاعور ، مصرى .

أيوب بن يونس أبو غسان القاضي ، مروزي .
أيوب بن سويد الديلي .
أيوب بن عمار بن أبي أنيس ، مدني .
أيوب بن هانئ الجعفي ، كوفي .



أسد بن موسى ، مصري .
أسد بن عمر البلخي ، صاحب أبي حنيفة ، كوفي .
أسد بن الفرات القروي .



اسحاق بن عيسى الطباع ، شامي .
اسحاق بن محمد العدوي .
اسحاق بن محمد المسيبي / الرومي / (382) .
اسحاق بن عيسى بن بنت داود بن أبي هند .
اسحاق بن يونس اخو أبي مسلم المستملي .
اسحاق بن ابراهيم ، مدني .
اسحاق بن الفرات ، قاضي مصر .
اسحاق بن عبد الواحد الموصلی .
اسحاق بن بشر البخاري .
اسحاق بن بشر بن مقاتل الكاهلي ، كوفي .
اسحاق بن منصور بن جبان ، كوفي .
اسحاق بن ابراهيم الطبري .
اسحاق بن ابراهيم بن سطاس ، يمني .

اسحاق بن ابراهيم أبو معمر ، بصرى .



- أشهب بن عبد العزيز ، واسمه مسكين .
أصرم بن حوشب أبو هشام * ، قاضى همدان . (117)
أسود بن عامر شاذان .
أمية بن خلف بصرى أخو هدبة .
آدم بن أبى اياس ، عسقلانى .
اسرائيل بن روح .
أزداد بن موسى ، بغدادى .
ادريس بن يحيى الخولانى ، مصرى .

حرف الباء

- بشر بن المفضل ، بصرى .
بشر بن عمر الزهرانى ، بصرى .
بشر بن آدم ، بغدادى .
بشر بن يزيد الازدى ، افريقى .
بشر بن بكر الازدى الدمشقى .
بقية بن الوليد ، حمصى .
بشار بن ضراط ، رازى .
بكار بن عبد الله الزبيرى ، مدنى .
بريد (383) المغنى ، بغدادى .
بكر بن عبد الله بن الشroud ، صنعانى .

(383) ط : بريد - ا : برير .

بكر بن عبد الله ، بصرى .

بهلول بن صالح ، قيروانى .

حرف التاء

ثابت بن يعقوب بن هرمز ، مصرى .

حرف الجيم

جعفر بن محمد بن بشر بن جرير .

جعفر بن عون بن حريث المخزومى .

جعفر بن زيد السهمى ، مدنى .

الجارود بن يزيد أبو الضحاك ، خراسانى .

جميل بن يزيد .

جابر بن مدريق الحرى (384) .

حرف الحاء

الحسن بن سوار البغوى ، بصرى .

الحسن بن يحيى أبو عبد الملك الدمشقى .

الحسن بن محمد الشيبانى ، كوفى .

الحسن بن محمد الاثيب .

الحسن بن محمد العبدي السدوسى ، بصرى .

الحسن بن الحسن بن عطية العوفى ، كوفى .

الحسن بن على الحلوانى الخلال ، بغدادى .

الحسن بن رافع البوارى ، بصرى .

الحسين بن عبد الله العجلى .

الحسين بن الوليد النيسابورى .

(384) ط : الحرى - أ : الحولى .

- الحسين بن عروة البصرى .
 حماد بن واقد الصفار ، بصرى .
 حماد بن خالد الخياط ، بغدادى .
 حماد بن مسعدة ، بصرى .
 حماد بن أسامة أبو أسامة ، كوفى .
 حماد بن سوار ، جرجانى .
 حماد بن عبد الملك ، برقى .
 حفص بن يحيى السرخسى .
 حفص بن عمر بن ميمون الايلى .
 حفص بن سليمان السمرقندى .
 حفص بن أبى حفص الهروى .
 حفص بن عمر بن عبيد الطنافسى ، كوفى .
 حفص بن عمر الحوضى (385) .
 حبيب اللالى ، وصيه ، مدنى .
 حبيب بن أبى حبيب كاتبه ، مدنى .
 حسان بن عبد السلام ، اندلسى .
 حسان بن غالب بن نجيم الفارسى .
 حجاج بن المنهال ، بصرى .
 حجاج بن سليمان الرعينى .
 حاتم بن سليمان القزاز الاعرج .
 حاتم بن عثمان ، قيروانى .
 حمزة بن يزيد الهروى .

(385) ا : الحوضى - ط : الحوصى .

- حمزة بن زياد الطوسي .
الحارث بن منصور ، واسطى .
الحارث بن النعمان أبو النضر .
الحارث بن أسد ، قفصى .
حيون بن صالح ، مصرى .
حكام بن سليمان الدارانى .
حباب بن حيلة ، بغدادى .
حنظلة بن عامر العبدي .
حرملة بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة (386) .
حجج بن المثنى .

حرف الخاء

- خلف بن هشام البزار المغربى ، بغدادى .
خلف بن جرير بن فضالة ، قيروانى .
خلف بن حجاج الأزرق ، كوفى .
خلف بن أيوب بلخى .
خلف بن موسى ، بلخى / (387) .
خلف بن خليفة أبو أحمد الأشجعى ، بصرى .
خالد بن عبد الرحمان أبو الهيثم ، خراسانى .
خالد بن خدّاش ، بصرى (388) .

-
- (386) فى نسخة «أ» : بن سرة - وفى نسخة ك : بن مرة ، وهو كما فى الخلاصة ص 74 : حرملة بن عبد العزيز بن الربيع بن سبرة الجهنى .
(387) ما بين خطين مائلين من قوله : خلف بن جرير . الى قوله : خلف بن موسى بلخى ، كله ساقط من نسخة ط .
(388) فى نسخة أ : بن خراش - وفى نسخة ط : بن حراش - وهو كما فى الخلاصة ص 100 : خالد بن خدّاش البصرى تزيل بغداد مات سنة 223 .

- خالد بن عثمان العثماني .
 خالد بن مخلد الغطواني ، كوفى .
 خالد بن يزيد العمرى ، مدنى .
 خالد العبدى ، مصرى .
 خالد بن حميد أبو حميد المهدي .
 خالد بن نجيح
 خالد بن سالم .
 خالد بن يزيد الفارسى اللؤلؤى ، قسروى .
 خالد بن نزار ، يروى رسالته الى محمد بن مطرف .
 خالد بن سليمان أبو معاذ البلخى .
 خالد بن يزيد الارسلنى ، بصرى .
 خالد بن يزيد المكى (389) .
 خالد بن عبد الرحمان .
 خارجة بن مصعب بن الحجاج ، سرخسى .
 خصيب بن ناصح ، مصرى .
 خراش بن الدحراج (390) .
 خليل بن كريز ، كوفى .

حرف الدال

- داود بن الزبرقان ، بصرى *
 داود بن عبد الله بن أبى الكرام الجعفرى ، مدنى .
 داود بن مهران الديباغ .

(118)

389 ط : المكى - ا : المالكى .
 390 ا : الدحراج - ط : الدحراج .

داود بن عبد الجبار (391) .

داود بن سعيد بن أبي زبير ، مدنى .

داود بن سليمان بن فليح ، مدنى .

داود بن منصور قاضى المصيصة .

داود بن ابراهيم القزوينى .

داود بن عثمان التميمى ، أندلسى .

دعبل الخزاعى الشاعر .

حرف الذال

ذؤيب بن عملة السهمى ، مدنى .

ذو النون بن ابراهيم الاخميمى ، مصرى .

حرف الراء

ربيمة بن عبد الله بن يعقوب .

الربيع بن الركى بن الربيع بن علية الفزارى ، كوفى .

رواد بن الجراح ، عسقلانى (392) .

روح بن القاسم ، بصرى .

روح بن عبادة ، بصرى .

رباح بن زيد ، يمانى (393) .

رباح بن ثابت ، قروى .

حرف الزاي

زيد بن يحيى بن عبيد ، دمشقى .

زيد بن الحباب العكلى ، كوفى .

(391) سقط من « ط » .

(392) فى نسخة « ا » راوود بن الجراح ، عسقلانى - وفى نسخة ط : داود . الخ وقد ورد فى الخلاصة ص 120 : رواد بن الجراح العسقلانى ، أبو عصام .

(393) سقط من « ط » .

- زيد بن أبى الزرقاء ، موصلى .
 زيد بن الحسن ، مصرى .
 /زيد بن عون .
 زيد بن داود ، مدنى .
 زيد بن بشر ، مصرى نزل افريقية .
 زياد بن يونس ، مصرى / (394) .
 زياد بن عبد الله الطليطلى .
 زياد بن الهيثم .
 زكرياء بن نافع .
 زكرياء بن يحيى السورى .
 زكرياء بن يحيى بن الحكم ، قروى .
 زكرياء بن دريد بن الاشعث .
 زهير بن عباد الرواسى .
 زهير بن محمد ، مكى .
 الزبير بن بكار الزبيرى .
 الزبير بن حبيب بن ثابت الزبيرى .
 زنبور بن أبى الازهر .
 زمعة بن عبد الله بن ربيعة .
 زرارة بن عبد الله ، افريقى .
 زبىان بن حبيب بن زبىان .
 زهرة بن معبد .
 زياد بن سعد .

(394) ما بين خطين مائلين من قوله : زيد بن عون .. الى قوله : زياد بن يونس
 مصرى ، كله ساقط من نسختى : 1 ، ط .

حرف الطاء

- طلحة بن يحيى بن النعمان الزرقى ، مدنى .
- طاهر بن مدرار الطنافسى ، كوفى .
- طاهر بن عمرو ، نصيبى .
- طفيل بن عبد الله ، أنصارى .
- طلق بن غنم ، كوفى .

حرف الصاد

- صالح بن بيلن السيرافى القاضى .
- صالح بن محمد الخوارزمى .
- صالح بن عبد الله الترميذى .
- صالح بن عبد الله القيروانى .
- صباح بن عبد الله أبو بشر ، بصرى .
- صباح بن مخلوب ، دارى .
- صقلاب بن زياد ، قيروانى .
- الصلت بن محمد بن أبى همام الخاركى ، بصرى .
- صدقة بن عبد الله السمين ، دمشقى (395) .
- صخر بن محمد الحاجبى (396) .

حرف الضاد

- الضحاك بن عثمان بن الضحاك ، مدنى .
- الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل ، بصرى .

(395) سقط من « ط » .

(396) سقط من « ط » .

ضمرة بن ربيعة ، رملى .

ضمام بن اسماعيل ، مصرى (397) .

حرف الكاف

كامل بن طلحة الجمدري ، بصرى (398) .

كثير بن هشام .

كثير بن الوليد .

حرف اللام

ليث بن خالد الخراسانى .

ليث بن بكر الدهلى .

ليث بن عاصم القتبانى أبو زرارة (399) .

حرف الميم

محمد بن مالك ، ابنه .

محمد بن ادريس الثنائى ، مكى .

محمد بن فليح ، مدنى .

محمد بن صدقة ، فدكى .

محمد بن الضحاك بن عثمان بن الضحاك الخزامى ، مدنى .

وهؤلاء الاربعة فى نسق (400) كلهم رووا عن مالك وصحبوه .

(397) فى نسخة « ا » ضمام بن اسماعيل ... وفى نسخة ط : ضمام ... وقد

ورد فى الخلاصة ص 139 : ضمام بن اسماعيل .. مصرى مات سنة 185

عن ست وثمانين سنة .

(398) ساقط من : ط .

(399) فى نسختي ا ، ط : ليث بن عاصم القتبانى ... وقد ورد فى الخلاصة

ص 323 : ليث بن عاصم بن كليب القتبانى - بكر القاف - المصرى ..

مات سنة 211 .

(400) ا ، ك : فى نسب - ط : غير واضحة - ولعل الصواب ما اثنناه .

- محمد بن حبيب ، لوني ، شامى .
محمد بن عمر الواقدى ، بغدادى .
محمد بن النعمان بن شبل ، مصرى .
محمد بن عبد الله الصنعانى .
محمد بن خالد بن حرمة ، البصرى .
محمد بن عبد الله بن القاسم العميرى .
محمد بن عبد الله الغادى .
محمد بن أبى نوح مرادى ، بغدادى .
محمد بن عبد الله الزبيرى ، كوفى .
محمد بن سلمة الحرانى .
محمد بن عبد الرحمان الرداد بن رداد ، مدنى .
محمد بن يزيد الانصارى .
محمد بن موسى الانصارى ، أبو غزية .
محمد بن يونس بن معاذ القرشى ، بصرى .
محمد بن سليمان بن أخى داود الحرانى ، بومة (401) .
محمد بن خالد بن غنمة ، بصرى .
محمد بن خالد العمري ، مدنى .
محمد بن خالد الجندى .
محمد بن جعفر بن صبيح ، مصرى .
محمد بن حاتم بن صبيح ، خراسانى .
محمد بن عبد الله بن ريسان .

- محمد بن صالح بن فيروز ، مروزي .
 محمد بن الحسن بن خالد الترميذي .
 محمد بن عبد الله بن المثنى الانصارى القاضى ، بصرى .
 محمد بن عبد الله بن سنان الحارثى .
 محمد بن عبد الله الرقائشى ، والد أبى قلابة ، بصرى .
 محمد بن عون الزيادى .
 محمد بن * ابراهيم بن أبى سكيت الحلى .
 محمد بن أيوب الرقى .
 محمد بن جعفر الجعفى ، مدنى .
 محمد بن جعفر غنوى ، بصرى .
 محمد بن جعفر الوركالى .
 محمد بن مخلد أبو مسلم الرعينى ، شامى .
 محمد بن شجاع بن نبهان الخراسانى .
 محمد بن سلمة المدنى .
 محمد بن اسحاق اللؤلؤى .
 محمد بن محمد بن اسماعيل بن عبيد أخو حويرة ، بصرى .
 محمد بن أسامة ، مدنى .
 محمد بن الحجاج المخزومى .
 محمد بن الحجاج المضر ، بغدادى .
 محمد بن مصعب ، الفرقسانى ، شامى .
 محمد بن رمح ، مصرى .
 محمد بن معاوية النيسابورى .
 محمد بن زنبور بن أبى الازهر المكى .

(119)

- محمد بن عبد الرحمان بن شروس ، صنعاني .
محمد بن المبارك الصوري .
محمد بن أبي كثير بن أبي عطاء الصنعاني .
محمد بن محمد المقدسي .
محمد بن يسوما قروي .
محمد بن عمرو العنوي .
محمد بن سكين بن الرجال .
محمد بن يحيى بن عبد الحميد أبو غسان ، مدني .
محمد بن بلال ، بغدادى .
محمد بن أبي بلال .
محمد بن مسلم المدني .
محمد بن جعفر الموانى .
محمد بن عمر بن عطاء البلغوى ، دمياطى .
محمد بن موسى الرعيني ، برقى .
محمد بن مروان السدفي ، كوفى .
محمد بن زيد الانصارى .
محمد بن مزاحم المروزى .
محمد بن أبي الخطيب ، أنطاكى .
محمد بن عمر بن الوليد .
محمد بن عيسى الطباع .
محمد بن المغيرة الخزومى .
محمد بن أبي مقاتل .
محمد بن حيان أبو الاحوص البغوى .

- محمد بن عثمان بن ربيعة الرائي .
- محمد بن يحيى الاسكندراني .
- محمد بن حرب بن سليمان المكي .
- محمد بن حرب بن قطن بن قبيصة الهاجع ، بصرى .
- محمد بن سعيد النسائي ، أندلسى .
- محمد بن حرب الأبرش .
- محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع .
- محمد بن أبى عثمان ، مصرى
- محمد بن الفضل ، مكي .
- / محمد بن سلمة الحرانى .
- محمد بن عثمان بن خالد العثمانى .
- محمد بن أبى المطيع ، مصرى .
- محمد بن أبى الوزير ، بصرى / (402) .
- محمد بن أحمد بن حماد رغبة ، مصرى .
- محمد بن عمران بن أبى ليلى ، كوفى .
- محمد بن بكير بن واصل الحضرمى ، بغدادى (403) .
- محمد بن عتاب أبو ليلى السرخسى .
- محمد بن خلف البلخى .
- محمد بن بشر التنيسى .
- محمد بن يحيى الإسلامى ، مصرى .
- محمد بن الحكم اللخمي ، افريقى .

(402) ما بين خطين مائلين ساقط من نسختي أ ، ط .

(403) فى النسخ التى رجعتنا إليها : محمد بن بكير بن واصل الخوصى . وقد ورد فى الخلاصة ص 329 : محمد بن بكير الحضرمى أبو الحسين البغدادى .

- محمد بن معاوية الاطرابلسي .
محمد بن بشير القاضي أندلسي .
محمد بن عبد الاعلى أبو الخطاب ، افريقي .
محمد بن ربيعة الحضرمي ، اطرابلسي .
محمد بن عبد الله بن حكم ، برقي .
محمد بن عبد الله بن قيس ، برقي .
محمد بن عليهم .
محمد بن اسماعيل حمصي ، مدني .
محمد بن مخلد الحضرمي .
محمد بن تغلب ، مدني .
محمد بن الحسن بن أنس ، صنعاني .
محمد بن عبد الله المطاطي ، أندلسي .
محمد بن زكريا بن يحيى المعافري ، أسكندرانسي .
موسى بن جعفر الجعفري .
موسى بن أعين الجزري .
موسى بن محمد الانصاري ، كوفي .
موسى بن محمد بن عطاء ، البلعاوي ، يعرف بابن أبي طاهر المقدسي .
موسى بن داود الضبي القاضي بطرسوس .
موسى بن سلمة ، مصري .
موسى بن عبد الله بن أبي علقمة القروي .
/موسى بن ابراهيم المروزي .
موسى بن ابراهيم العثماني .
موسى بن أبي بكر البكري / (404) .

(404) ما بين خطين مائلين ساقط من نسختي 1 ، ط .

- موسى بن تميم ، مصرى .
 معافى بن عمران الظهري ، موصلى .
 مخلد بن يزيد الحرانى .
 محمد بن أبان البناء .
 مخلد بن خدائش (405) ، بغدادى .
 مروان بن محمد الطاطرى .
 مروان بن محمد السنجارى .
 منصور بن أبى مزاحم ، بغدادى .
 منصور بن سلمة ، أبو سلمة الخزاعى ، بصرى
 منصور بن يعقوب بن أبى نويرة ، كوفى (406) .
 منصور بن اسماعيل التل ، حرانى (407) .
 محرز بن عون ، بصرى (408) .
 محرز بن سلمة العدوى .
 محرز المدنى .
 معلى بن منصور الرازى .
 معلى بن الفضل البصرى .
 مالك بن اسماعيل أبو غسان ، كوفى .
 مالك بن سليمان الهروى .
 مالك بن حويص الهروى .
 مالك بن ابراهيم النخعى .

405 1 : مخلد بن حراش بن حراش - ط : مخلد بن حراش أبو حراش . ولعل
 المصواب ما أثبتناه ، انظر الخلاصة ص 372 .

406 ساقط من نسخة ط .

407 ساقط من نسخة ط .

408 ساقط من نسخة ط .

مالك بن عثمان المعافري ، أبو طالب ، قروى .

مالك بنى هارون الاسوانى .

المغيرة بن الحسن ، خال سعيد بن غفير .

المغيرة بن صقلاب ، حرانى .

المغيرة بن الحسن الهاشمى ، مدنى .

مسلمة بن سليمان ، أندلسى .

مسلمة بن على بن الحسن * شامى .

معن بن عيسى .

مطرف بن عبد الله .

مكى بن ابراهيم الحنظلى ، بلخى (409) .

محمود بن ميمون ، كوفى .

منبه بن عثمان ، دمشقى .

مسكين بن بكير ، حرانى .

مجااعة بن الزبير .

معمار بن خالد السروجى .

مفضل بن فضالة ، مصرى .

مفضل بن صدقة .

معمار بن سليمان ، بصرى .

مسيب بن شريك .

مقاتل بن ابراهيم ، بلخى .

مهدى بن ابراهيم ، شامى (410) .

409 فى النسخ التي بين ايدينا : مكي بن ابراهيم البرجمي ... وفى الخلاصة ص

398 : مكي بن ابراهيم الحنظلي ... البلخي ... مات سنة 215 .

410 ساقط من : ط .

- مهدي بن هلال .
مصعب بن عبد الله الزبيري .
مصعب بن عثمان الزبيري .
مصعب بن ابراهيم القرشي .
مهران بن أبي عمران الرازي .
ميسر بن اسماعيل الحلبي .
مبارك بن مجاهد أبو الازهر الرازي .
منجاب بن الحرث ، بصرى (411) .
مرداس بن محمد أبو بلال (412) الاشعري .
منيع بن ماجد أبو مطر ، صنعاني .
معاوية بن هشام ، أنصاري ، كوفى .
مسعدة بن اليسع ، كوفى .
معاوية بن حفص السبيعي ، حمصى .
معاوية بن الفضل ، قيروانى .
مندل بن على العنزي .
مغيث بن بديل ، سرخسى .
المنذر بن على الخزامى ، مدنى .
الماضى بن محمد بن مسعود ، بصرى .
مرحوم بن عبد العزيز العطار ، بصرى .
مسلم ، ويقال سلم ، بن ميمون الخواص ، شامى .
مطرى الاقرع ، تروى .

(411) فى نسخة : «أ» بصرى - وفى نسخة ط : مصرى ، وفى الخلاصة ص 398 :

منجاب بن الحرث التميمى أبو محمد الكوفى ... مات سنة 231 .

(412) 1 : أبو بلال - ط : أبو هلال .

حرف النون

- النعمان بن عبد السلام الاصبهاني .
- النعمان بن بسمل ، بصرى .
- نوح بن ابي مريم ابو عصمة ، بلخى .
- نوح بن يزيد المؤدب ، بغدادى .
- نوح بن مريم .
- النضر بن شمائل ، مروزي .
- النضر بن شبكل ، مكى .
- النضر بن طاهر ، بصرى .
- نصر بن باب ، خراسانى .
- نصر بن طريف ، بصرى ، ابو خولة .
- نصر بن ابراهيم .
- نافع بن يزيد ، مصرى .
- نعيم بن حماد ، خراسانى .

حرف العين

- عبد الله بن نافع الصائغ ، مدنى .
- عبد الله بن نافع الزبيرى ، مدنى .
- عبد الله بن مسلمة القعنبي ، بصرى .
- عبد الله بن وهب ، مصرى .
- عبد الله بن الحكم ، مصرى .
- عبد الله بن عثمان بن ابي رواد ، بصرى .
- عبد الله بن عون الخراز ، بغدادى .

- عبد الله بن محمد بن أبي الوزير ، طائفى .
- عبد الله بن ميمون الومام ، بلخى .
- عبد الله بن عثمان المعافرى ، قسروى .
- عبد الله بن عباد أبو عباد البصرى ، ابن أخت حماد بن سلمة .
- عبد الله بن عبد الوهاب الجمحى .
- عبد الله بن عنبسة العثمانى .
- عبد الله بن عمرو بن أمية الضميرى (413) .
- عبد الله بن أمية النحاس (414) .
- عبد الله بن ابراهيم الغفارى ، مدنى .
- عبد الله بن عمرو الفهرى .
- عبد الله بن ادريس الجعفرى .
- عبد الله بن ابراهيم البياض .
- عبد الله بن عبد الملك .
- عبد الله بن يزيد القصير ، مكى .
- عبد الله بن الحارث المخزومى ، مكى .
- عبد الله بن عثمان بن اسحاق بن سعد بن أبى وقاص .
- عبد الله بن على بن مهران ، كوفى .
- عبد الله بن حكيم أبو بكر الزاهرى .
- عبد الله بن داود الخريبيى (415) ، بصرى .

(413) فى النسخ التى رجعنا اليها : عبد الله بن عمرو بن أبى أمية المقرئ ، وفى الخلاصة ص 208 : عبد الله بن عمرو بن أمية الضميرى

(414) أ : النحاس س ط : النحاس .

(415) فى النسخ التى رجعنا اليها : الحرني . وفى الخلاصة ص 196 : الخريبي ، نسبة الى خريبة ، محلة بالبصرة مات سنة 213 .

- عبد الله بن داود التمار ، واسطى .
عبد الله بن نمير الهمداني ، كوفى .
عبد الله بن الوليد العدنى .
عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان ، مدنى .
عبد الله بن الربيع .
عبد الله بن محمد بن أبى فروة .
عبد الله بن مطيع ، بغدادى .
عبد الله بن مسلم بن رشيد الهاشمى .
عبد الله بن ربيعة العدانى ، مصيصى ، مولاهم .
عبد الله بن مسلم .
عبد الله بن محمد بن عمارة القداح .
عبد الله بن واقد الحرانى .
عبد الله بن العلاء بن زبرد ، دمشقى .
عبد الله بن الجراح (416) المرسابى .
عبد الله بن عيسى بن عطاء بن يسار ، مدنى .
عبد الله بن محمد البقلى ، حرانى .
عبد الله بن رجاء المكى ، بصرى .
عبد الله بن سوار العنبرى القاضى ، بصرى .
عبد الله بن مالك الخزاعى .
عبد الله بن يوسف التتيسى .
عبد الله بن محمد بن حميد بن الاسود ، ابن أخت ابن مهدى .
عبد الله بن مصعب بن ثابت الزبيرى .

(416) ط : الجراح - أ : الجواح .

- عبد الله ، ويقال * عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد العذري ، مدني .
- عبد الله بن عمر بن القاسم العمري .
- عبد الله بن معاذ ، صنعاني .
- عبد الله بن النضر بن أنس بن مالك ، بصري .
- عبد الله بن أبي حسان ، قيرواني .
- عبد الله بن صالح ، كاتب الليث .
- عبد الله بن السمح ، مصري .
- عبد الله بن محمد البيطارى ، مصري .
- عبد الله بن حماد الخولاني ، برقي .
- عبد الله بن أبي غسان ، قروي .
- عبد الله بن عبد الحميد الحنفي ، بصري .
- عبد الله بن عثمان أبو طالب الابزاري .
- عبد الله بن عباد القاضي .
- عبد الله بن داود الطيالسي .
- عبد الله بن عبد الجليل ، مؤدبه .
- عبد الرحمن بن حازم الرملي .
- عبد الرحمن بن القاسم ، مصري .
- عبد الرحمان بن محمد المحاربي .
- عبد الرحمان بن عمرو الحراني .
- عبد الرحمان بن عبد الله بن عمر العمري .
- عبد الرحمان بن عبد الله أبو سعيد الهاشمي ، مكي .
- عبد الرحمان بن أبي جعفر الدمياطي .
- عبد الرحمان بن محمد الحمدي ، مدني .

- عبد الرحمان بن مسلم بن واقد .
- عبد الرحمان بن غزوان قراد أبو نوح .
- عبد الرحمان بن الخيرة الخزامي .
- عبد الرحمان بن يحيى الملائي ، كوفي .
- عبد الرحمان بن يونس الجعفري ، كوفي .
- عبد الرحمان بن يحيى بن ريسان ، بغدادى .
- عبد الرحمان بن مقاتل أبو سهل ، خال القعنبي .
- عبد الرحمان بن المبارك العيشي .
- عبد الرحمان بن ابراهيم الراسي .
- عبد الرحمان بن الجهم ، قيرواني .
- عبد الرحمان بن زيد بن أسلم ، مدني .
- عبد الرحمان بن عبد الله العمري ، نيسابوري .
- عبد الرحمان بن هند ، أندلسي .
- عبد الرحمان بن موسى الهواري ، أندلسي .
- عبد الرحمان بن عبد الله الاشبوني ، أندلسي .
- عبيد الله بن عبد المجيد ، ويقال عبد الله ، أبو علي الحنفي ، بصرى .
- عبيد الله بن سفيان العمالي ، بصرى .
- عبيد الله بن محمد بن عائشة التميمي .
- عبيد الله بن عمرو الأموي .
- عبيد بن حيان ، دمشقي .
- عبيد بن أبي قرة ، بغدادى .
- عبيد بن عبيد الله بن عتبة ، مروزي .
- عبيد بن عبد الرحمان اليماني .

- عبيد بن هشام الحلبي القلانسي ، ابو نعيم .
 /عبد العزيز بن عمران الزهري
 عبد العزيز بن عبد الملك الاويسى .
 عبد العزيز بن يحيى مدنى / (417) .
 عبد العزيز بن عبد الله الانيسى (418) .
 عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان ، خراسانى .
 عبد العزيز بن أبى رجاء .
 عبد العزيز بن يحيى الهاشمى ، مولا هم ، مدنى .
 عبد العزيز بن عبد الله العامرى ، بغدادى .
 عبد العزيز بن أبى رواد ، خراسانى .
 عبد الملك بن الماجشون .
 عبد الملك بن مسلمة القعنبي ، بصرى ، أخو عبد الله .
 عبد الملك بن مسلمة القرشى ، مصرى .
 عبد الملك بن زياد النصيبى .
 /عبد الملك بن قريب الاصمعى .
 عبد الملك بن يزيد الحرزى .
 عبد الملك بن عمرو بن عامر القعدى / (419) .
 عبد الملك بن عبد العزيز النسائى ، أبو نصر التمار .
 عبد الملك بن مهران الرفاعى .
 عبد الملك بن أبى كريمة قاضى القيروان .
 عبد الملك بن مزمل القرقسانى .

(417) ما بين خطين مائلين ساقط من نسختي : 1 ، ط .

(418) ط : الانيسى - أ : الاينسى .

(419) ما بين خطين مائلين ساقط من نسختي : 1 ، ط .

- عبد الملك بن الحكم الرملى .
- عبد السلام بن سلمة بن يزداد ، مدنى .
- عبد السلام بن صالح أبو الصلت ، الهروى .
- عبد الحميد بن أبى أويس ، أبو بكر ، مدنى .
- عبد الحميد بن سليمان الخزاعى (420)، اخو فليح بن سليمان، مدنى.
- عبد الحميد بن عبد الرحمان بن فروة .
- عبد الحميد بن يحيى ، مدنى .
- عبد الحميد بن يحيى .
- عبد الحميد بن صالح البرجمى ، كوفى .
- عبد الوهاب بن نافع ، مدنى .
- عبد الوهاب بن عطاء الخفاف العجلى ، بصرى .
- عبد الوهاب بن موسى الزهرى .
- عبد الكريم بن روح بن غنيسة .
- عبد الحكيم بن أعين ، مصرى .
- عبد الاعلى بن حماد النرسى (421) ، بصرى .
- عبد الاعلى بن مسهر ، دمشقى .
- عبد الرحمان بن سليمان الرازى .
- عبد الرحيم بن موسى العتاد .
- عبد الرحمان (422) بن واقد الواقدى ، بغدادى .

-
- (420) فى النسخ التى رجعتنا اليها : عبد الحميد بن سلمة الخزاعى ، ولعل الصواب ما اثبتناه ، وهو مطابق لما فى الخلاصة ص 222 .
- (421) فى النسخ التى رجعتنا اليها : المرسي - وفى الخلاصة ص 221 : النرسى بفتح النون .
- (422) كذا فى نسخة : ط ، وهو مطابق لما فى الخلاصة ص 236 - وفى نسخة : ا عبد الرحيم .. الخ

- عبد الرحيم بن أشرس ، قروى *
 عبد الكبير بن عبد المجيد أبو بكر الحنفى .
 عبد الجبار بن عمر الايلى ، شامى
 عبد المجيد بن أبى رواد ، مكى .
 عبد الغفار بن داود بن مهران ، حرانى .
 عبد العظيم بن حبيب بن رعيان أبو بكر الحمصى .
 عبد الرزاق بن همام ، منطلى .
 عبد القدوس بن الحجاج أبو المغيرة ، حمصى .
 عبد العظيم بن عبد الله الثقفى .
 عبد الجبار بن سعيد المساحقى .
 عبد المنعم بن بشير أبو للخير ، مدنى .
 عبد المتعالى بن صالح .
 عبد الاحد بن أبى زرار اللصلى .
 عبد الحكم بن ميسرة المروزى .
 عمر بن هارون البلخى .
 عمر بن راشد ، ويقال عمرو ، مولى أبان بن عثمان .
 عمر بن عصام ، مدنى .
 عمر بن ابراهيم بن ملك الفروى ، كوفى .
 عمر بن محمد بن يحيى بن عمر بن أبى سلمة بن عبد الرحمان ، حجازى
 عمر بن أيوب المدنى .
 عمر بن قيس بن ميسرة الرازى .
 عمر بن خالد ، مصرى .
 عمر بن أيوب البرقى .

- عمر بن أيوب المعافري ، قروي .
- عمر بن سميك ، ويقال سمك ، يروي عن السهمي .
- عمر بن سعيد أبو داود ، كوفي .
- عثمان بن عمر بن فارس ، بصري .
- عثمان بن عمرو بن ساج (423) الحراني .
- عثمان بن عبد الرحمن الطوائفي ، حراني .
- عثمان بن سعيد بن كثير الحمصي .
- عثمان بن خالد العثماني .
- عثمان بن عبد الله القرشي .
- عثمان بن عبد الله الطيبى (424)
- عثمان بن صالح بن صفوان ، مصري .
- عثمان بن عبد الله بن محمد الأمدي .
- علي بن زياد الفقيه ، تونسي .
- علي بن زياد المحتسب ، أسكندراني .
- علي بن الجارود النيسابوري .
- علي بن أبي علي الهبلي .
- علي بن هاشم بن البريد ، كوفي .
- علي بن عبيد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب .
- علي بن يونس البلخي .
- علي بن عبد الحميد المعسى ، كوفي .
- علي بن الحكم المروزي .

(423) في نسخة 1 : شاج - وفي نسخة ط : شاج - وفي الخلاصة ص 262 :

عثمان بن عمرو بن ساج الأموي .

(424) 1 : الطيبى - ط : الضبيسي .

- على بن الحسن بن أبان الرازي كراع .
 على بن أبي بكر الاسلمى ، رازى .
 على بن ثابت الجزرى .
 على بن محمد أبو الحسن المدائنى الاخبارى .
 على بن الجعد الجوهري ، بغدادى .
 على بن الربيع بن الدعوى الفزارى ، كوفى .
 على بن محمد بن الحسن العلوى .
 على بن يوسف البصرى .
 على بن سالم الجمحى .
 على بن قتيبة الرفاعى .
 على بن سعيد المؤذن .
 على بن سعيد الترمذى .
 على بن عيسى الغسانى .
 على بن معبد بن شداد العبدى ، مصرى .
 على بن هارون الرسى .
 على بن الحسن الشامى ، صعيدى .
 على بن زادويه .
 على بن أبى الوزير .
 على بن يونس قروى .
 على بن معد بن المعدم ، بصرى .
 على بن سعد أبو داود الحفرى ، كوفى .
 عمر بن عمران المدنى .
 عمر بن عثمان الزهرى ، مدنى .

- عباس بن أبي سلمة ، مدنى (425) .
- عباس بن الوليد القرشى ، مصرى .
- عباس بن ناصح الجزيرى ، أندلسى .
- عباس بن الوليد الفارسى ، تونسى .
- عمرو بن حفص الايلى .
- عمرو بن الهيثم القطيعى ، مصرى .
- عمرو بن حكاه ، مصرى .
- عمرو بن محمد العنقدى ، كوفى .
- عمرو بن أبي سلمة ، تيسى .
- عمرو بن مرزوق ، مصرى .
- عمرو بن زياد التوتانى .
- عمرو بن يزيد ، مصرى .
- عمرو بن مروان الايلى .
- عمرو بن زياد الباهلى ، مصرى .
- عمرو بن محمد العثمانى .
- عيسى بن زيد بن على الحسنى .
- عيسى بن جعفر الجعفرى .
- عيسى بن يونس بن أبى اسحاق السبيعى .
- عيسى بن ميمون المكى .
- عيسى بن موسى غنجار (426) ، حجازى .

425 ساقط من : ط .

426 فى النسخ التى رجعنا اليها : غنجار - وفى الخلاصة ص 303 : غنجار ،
بغيرين معجمة ، لقب به لحمرة لونه .

- عيسى بن مينا قالون ، مدنى .
- عيسى بن مسلم الصفار .
- عيسى بن خالد اليمامى .
- عيسى بن واقد الحنفى .
- عيسى بن أبى فاطمة الرازى .
- عيسى بن شجرة التونسى .
- عيسى بن موسى بن حميد ، مدنى .
- عيسى بن يونس الرملى .
- عيسى بن خالد ، دمشقى .
- عاصم بن مهجع ، أبو الربيع البصرى .
- عاصم بن أبى بكر الزهرى ، أبو ضمرة ، مدنى .
- عاصم بن على بن عاصم الواسطى .
- عاصم بن عبد العزيز الأشجعى* .
- عقبة بن خالد السكونى ، كوفى .
- عقبة بن علقمة المعافرى ، مروى .
- عقبة بن حسان الصحرى .
- عتبة بن عبد الله الحميدى ، مروى .
- عتبة بن محمد المروزى .
- عتبة بن حماد أبو جليد الحكمى .
- عتبة بن محمد ، مروى .
- عامر بن صالح بن عبد الله الزبيرى ، مدنى .
- عامر بن أبى عامر الخراز ، بصرى .
- عامر بن أبى جعفر ، أندلسى .

(123)

- عامر بن سيار .
عامر بن عبد الله الغافقي .
عباد بن كثير .
عباد بن عباد بن المهلب أبو معاوية ، بصرى .
عباد بن صهيب أبو بكر الطائفي .
العلاء بن عبد الجبار ، مكى .
العلاء بن كثير ، مصرى .
عدى بن حاتم بن الفضل أبو حاتم البصرى .
عمارة بن زيد بن على بن مطر الرهاوى .
عمران (427) بن أبان الواسطى .
عمرو بن يزيد بن جرجيس الفارسى ، مصرى .
عطاب بن خالد المخزومى .
عتيق بن يعقوب بن صديق الزبيرى .
عمير بن عمار الهمداني ، كوفى .
عمامة بن عمرو السهمى .
عون بن عمارة ، مصرى .
عفيف بن سالم ، موصلى .
غفان بن سيار الجرجانى .
عنبسة بن داود ، قروى .
عبيدة بن عثمان ، دمشقى .

(427) فى نسخة 1 : عمران - وكذا فى الخلاصة ص 295 - وفى نسخة ط :
عمرو .. الخ

حرف الفين

- غياث بن ابراهيم .
- غياث بن المسيب .
- غسان بن مالك .
- الغازي بن قيس ، أندلسي .

حرف الفاء

- فضيل بن عياض ، مكي .
- فتيان بن أبي السمح ، مصري .
- فضيل بن صالح المعافري .
- الفضيل بن دكين أبو نعيم ، كوفي .
- فضل بن غانم القاضي ، بغدادى .
- الفضل بن يحيى بن المروح ، أنبارى .
- الفضل بن العباس .
- الفضل بن منصور .
- فضل بن اسحاق .
- فياض بن محمد الرقى .
- فرح بن مرزوق أبو مسلم .
- فهري بن حبان الاعطف ، بصري .
- فرات بن زهير بن أبي عيسى الجزري .
- فطر بن حماد بن واقد الصفار ، مصري .
- فطر بن محمد الكواري .

حرف القاف

- قاسم بن معن بن عبد الرحمان المسعودي ، كوفي .

- قاسم بن الحكم بن أوس ، مدنى .
- قاسم بن يزيد الجرمى .
- القاسم بن عبد الله العمري .
- القاسم بن نافع ، مدنى .
- القاسم بن سليمان الطائفى .
- قتيبة بن سعيد ، خراسانى .
- قيس بن الربيع ، كوفى .
- قطن بن صالح ، دمشقى .
- قدامة بن شهاب .
- قدامة بن محمد بن عثمان .
- قرعوس بن العباس أندلسى .

حرف السين

- سعيد بن عفير ، مصرى .
- سعيد بن الجهم ، مصرى .
- سعيد بن عثمان ، مصرى .
- سعيد بن الحكم بن أبى مريم .
- سعيد بن داود بن أبى زنبر ، مدنى .
- سعيد بن مسكين بن أبى الزرد .
- سعيد بن هشام ، مدنى .
- سعيد بن موسى ، شامى .
- سعيد بن أبى هلال .
- سعيد بن عبد الرحمان الجمحى القاضى .

- سعيد بن عبد الجبار الكرابيسي (428) ، مصرى .
سعيد بن سالم القداح .
سعيد بن سلام بن سعيد العطار ، مكى .
سعيد بن عبد الحميد بن جعفر ، بصرى .
سعيد بن منصور ، مكى .
سعيد بن محمد ، ويقال ابن موسى ، الازدى .
سعيد بن عمرو الزبيرى .
سعيد بن معن ، مدنى .
سعيد بن عيسى .
سعيد بن منصور بلخى .
سعيد بن المغيرة الصياد ، مصيصى .
سعيد بن الصباح ، نيسابورى .
سعيد بن عون ، بصرى .
سعيد بن عبد الجبار أبو حمام (429) ، حمصى .
سعيد بن عمرو بن الزبير الزبيرى ، مدنى .
سعيد بن عبد الرحمان المساحقى ، مدنى .
سعيد بن عبد الرحمان بن جعفر ، بصرى .
سعيد بن ميسرة أبو هبيرة ، كوفى .
سليمان بن برد ، مصرى .
سليمان بن داود الطيالسى .

428) فى النسخ التى رجعنا إليها : الكرابيسى - وهو كما اثبتناه وكما فى الخلاصة ص 140 : سعيد بن عبد الجبار الكرابيسى ... مات سنة 236 .
429) كذا فى النسخ التى رجعنا إليها - وفى الخلاصة ص 140 : سعيد بن عبد الجبار الزبيدي أبو عثمان الحمصي .

- سليمان بن جعفر ، مصرى .
سليمان بن داود الزهرانى (430) .
سليمان بن حيان أبو خالد الأحمرى ، كوفى .
سليمان بن داود العسفانى .
سليمان بن محبوب العبادانى .
سليمان بن أبى بديع ، مصرى .
سليمان بن عيسى السجزي .
سليمان بن يزيد أبو المثنى ، مدنى .
سلمة بن الغبار ، دمشقى .
سلم بن * قتيبة الشعيرى ، بصرى .
سلم بن المغيرة الأزدي أبو حفصة .
سويد بن سعيد الحرثانى ، كوفى .
سويد بن عبد الله .
سويد بن عبد العزيز الدمشقى .
سويد بن محمد قروى .
سهل بن حماد أبو عتاب الدلال ، بصرى .
سهل بن مزاحم المروزى .
سهل بن زياد الباهلى .
سهيل أبو عمرو .
سهيل ، ويقال سهل ، بن قدامة الحاطبى .
سلام بن واقد .

(124)

(430) فى نسخة 1 : الزاهدي - وفى نسخة ط : الزهراني ، وهو مطابق لما فى الخلاصة ص 151 : سليمان بن داود العتكي الزهراني ... مات فى رمضان سنة 234 .

- سويلم بن يونس ، بغدادى .
- سريح بن النعمان .
- سوار بن عمار ، رملى .
- سنان بن عبد الله .
- سحيم ، خادمه .
- سلمى بن عبد الله بن كعب .
- سالم القداح ، مصرى .
- سلامة بن زياد بن يونس ، مصرى .

حرف الشين

- شعيب بن يحيى ، أسكندرانى .
- شبابة بن سوار ، مدائنى .
- شعيب بن اسحاق ، دمشقى .
- شعيب بن حرب أبو صالح ، بغدادى .
- شعيب بن الليث بن سعد ، مصرى .
- شجرة بن عبد الله بن عيسى ، قروى .
- شبطون بن عبد الله ، أندلسى .

حرف الهاء

- الهيثم بن عدى الطائى ، بغدادى .
- الهيثم بن جميل ، أنطاكى .
- الهيثم بن خارجة ، خراسانى .
- الهيثم بن حبيب بن غزوان أبو سالم ، خراسانى .
- الهيثم بن عبد الله القرشى ، الفقيه .
- الهيثم بن خالد الخشاب ، كوفى .

- الهيثم بن يمان أبو بشر الرازي .
 هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي ، بصرى .
 هشام بن بهرام المدائنى .
 هشام بن عمار السلمى ، دمشقى .
 هشام بن عبد الله الرازى .
 هشام بن اسحاق بن عمرو أبو ربيعة ، مصرى .
 هشام بن يوسف القاضى الصنعائى .
 هشام بن القاسم أبو النصر ، بغدادى .
 هاشم بن محمد الربعى .
 هانى بن المتوكل ، أسكندرانى .
 هياج بن بسطام ، هروى .
 همام بن مسلم .
 هشيم بن بشير ، بغدادى .
 هارون بن صالح الطائى .
 هارون بن عبد الله الزهرى القاضى ، بغدادى .
 هارون بن معروف ، بغدادى .

حرف الواو

- ورقاء بن عمرو السكونى ، مدائنى .
 الوليد بن سلمة الطوائى .
 الوليد بن كثير .
 وهب بن المبارك أبو السبع .
 وهب بن عطية ، بصرى .

وهب بن وهب أبو البختری ، القاضي .
وبرة بن داود ، أندلسی .

حرف الياء

یحیی بن مالك ، ابنه .
یحیی بن یحیی التمیمی ، نيسابوری .
یحیی بن یحیی الليثی ، أندلسی .
یحیی بن بکیر ، مصری .
یحیی بن مضر ، أندلسی .
یحیی بن سعید بن أبان ، أموی .
یحیی بن سليمان الطائفی .
یحیی بن أيوب المصري .
یحیی بن أبی زائدة ، كوفی .
یحیی بن عبد الله بن سالم العمري ، مدنی .
یحیی بن نصر بن حاجب القرشي .
یحیی بن عبد الله بن الضحاک البابلی .
یحیی بن عبد الصمد بن معقل بن وهب بن منبه الصنعانی ، شامی
/یحیی بن حمزة الدمشقی .
یحیی بن محمد الفهری .
یحیی بن ثابت الجندي .
یحیی ، كاتبه .
یحیی بن المبارك الصنعانی / (431) .

(431) ما بين خطين مائلين ساقط من نسختي : 1 ، ط .

- يحيى بن صالح الوحاظي ، شامي .
- يحيى بن ابراهيم بن داود بن أبي قبيلة ، مدني .
- يحيى بن محمد بن أبي قبيلة ، مدني .
- يحيى بن سلام البصري ، سكن أفريقية .
- يحيى بن عبد الله بن غيلان الجوهري ، بغدادى .
- يحيى بن السكن .
- يحيى بن عبد الحميد الحمائي ، كوفي .
- يحيى بن قزعة (432) القرشي ، مدني .
- يحيى بن أبي عمر العدني (433) .
- يحيى بن أبي بكر الكرمانى .
- يحيى بن المتوكل الباهلي .
- يحيى بن محمد الحارثي ، حجازي .
- يحيى بن عنبسة البغدادي .
- يحيى بن حسان الحرائي ، ويعرف بالتتيسي (434) .
- يحيى بن مسلمة بن قعنب .
- يحيى بن عباد وأبو عباد .
- يحيى بن راشد .
- يحيى بن الضريس .
- يحيى بن كثير ، مدني .

(432) كذا في نسخة : ط - وهو مطابق لما في الخلاصة ص 427 - وفي نسخة
1 : فزعة .

(433) في النسخ التي بين أيدينا : يحيى بن أبي عمر العهني - وفي الخلاصة
ص 426 : يحيى بن أبي عمر العدني ثم المكي ، وفيها أنه روى عن مالك .

(434) في النسخ التي رجعنا إليها : ويعرف بالنسي - وفي الخلاصة ص 422 :
يحيى بن حسان بن حيان .. أبو زكريا التتيسي .

- يحيى بن محمد بن عباد السجزي .
يحيى بن نضلة بن سليمان الخزاعي ، مدني .
يحيى بن العريان الهروي .
يحيى بن يزيد بن ضمار المرادي ، أسكندرانى .
يحيى بن سابق ، مدني .
يحيى بن عباد الزبيري ، مدني .
يحيى بن كثير العنبري .
يحيى بن يزيد المستملى *
يوسف بن عون ، كوفى .
يوسف بن عمرو بن يزيد بن دحسروا ، مصرى (435) .
يوسف بن شعيب اللاذقى .
يوسف بن يونس أبو يعقوب الانطس ، شامى .
يعقوب بن الوليد المرى .
يعقوب بن ابراهيم الحضرمى .
يعقوب بن ابراهيم بن مطرف .
يعقوب بن اسحاق بن أبى عباد القلزمى .
يعقوب بن كاسب ، مدني .
يونس بن يحيى بن نباتة ، مدني (436) .
يونس بن محمد ، بغدادى .
يونس بن هارون ، شامى .

(125)

(435) فى الخلاصة ص 439 : يوسف بن عمرو بن يزيد الفارسى المصرى...
توفى سنة 205 .
(436) فى النسخ التى رجعنا اليها : يونس بن يحيى أبو سامة ... وفى الخلاصة
ص 441 : يونس بن يحيى بن نباتة الاموي المدني .. مات سنة 207 .

- يونس بن عبد الله بن سالم الخياط ، عصابة مالك .
يونس بن عبد الله الليثي العمري ، بصرى .
يونس بن تميم ، مصرى .
يزيد بن أبى حكم العمري .
يزيد بن ابراهيم التستري ، بصرى .
يزيد بن هارون الواسطى .
يزيد بن هارون أخو خالد الاصبغى ، ويقال الصباح .
يزيد بن مروان الخلال ، بغدادى .
يزيد بن مغلس الباهلى .
يزيد بن وهب أبو موهب ، شامى .
يزيد بن محمد الجمحى ، افريقى .
يزيد بن عبد الأعلى بن سويد الحبشائى .
يعيش بن هشام القرمسائى ، شامى .

حرف الكني

- أبو بكر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب .
أبو بكر بن شعيب المدنى .
أبو بشر بن مسلمة بن قعنب .
أبو حماد بن سالم
أبو الحرث بن صلتان ، مصرى .
أبو محمد المخزومى ، مدنى .
أبو طلحة القاضى المدنى .

أبو طالب بن عثمان المعافري ، قروي ، وهو والله أعلم أبو طالب الابزازي ، وستدرکه والخلاف فيه .

أبو محمد الحكمي ، مدني .

أبو موسى القاضي ، أراه هارون الزهري ، ولكن كنية ذاك المعروفة أبو يحيى ، والله أعلم .

أبو المطرف بن أبي الوزير ، بصري .

أبو علي صاحب محمد بن الحسن .

أبو نصر الثمار ، كوفي .

أبو نضلة الأويسي .

أبو السمح ، ويقال أبو السمحاء ، والد فتيان ، مصري .

أبو سهل بن أخي عتبة بن محمد اليماني .

أبو سعيد مولى بنى هاشم .

أبو الهيثم العبدى .

أبو سوار ، ويقال ابن سوار الجونى .

أبو قبيل عبد الله بن مالك .

أبو مسلمة الخزاعى .

أبو سليمان البلخي ، كاتب ابن الرماح .



قال الامام الحافظ رضى الله عنه :

قد ذكرنا في هذه الحروف ، مع التراجم التى قبلها ، من أسماء الرواة عن مالك للفقه والاثر ، من الاكابر ، والمشايخ ، قبله ومعه وبعده ، ومشاهير الرواة ، نيفا على ألف اسم .

وتركنا كثيرا ممن لم يشتهر بذلك ، أو من جهل ولم يعرف من هو ، أو من لم يذكر له عنه رواية ، الاحكاية حالة أو وصف قصة ، أو ذكر في روايته ولم تصح روايته عنه عند أهل المعرفة بالاثر .

ولخصنا ذلك من كتابنا الآخر الجامع لجمهرة روايته الذى قدمنا ذكره ، واقتصرنا فيه على ذكر مجرد أسمائهم والتعريف بهم ، دون التعرض لما رووه عنه ولا لشيء من أخبارهم ، إذ أخبار الفقهاء منهم تأتي مستوعبة مبسوبة بعد هذا الجزء ان شاء الله ، وغيرهم ليس من غرضنا في هذا التأليف ، فلم نشتغل به ، فنخرج من أسلوبه ، ونخالف مقتضى ترجمته وتبويبه .

والله المستعان ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

تم الجزء الثانى من كتاب :

« ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك »
ويليه الجزء الثالث ،

وفيه تبدأ الطبقات



الفهارس

- (1) فهرس الموضوعات
- (2) فهرس الاحاديث
- (3) فهرس الكتب
- (4) فهرس الاعلام والطوائف والقبائل
- (5) فهرس الاماكن

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	- مقدمة
13	- باب صفة مجلس مالك للعلم ، ونشره له ، وصيانته اياه ، وتوقيره لحديث النبي صلى الله عليه وسلم
33	- باب ذكر ما كان رزقه مالك في العلم من نباهة القدر والهيئة والجد
38	- باب أتباعه السنن وكراهيته المحدثات وبعض ما روي عنه في عقائد أهل السنة والكلام في أهل الأهواء
50	- باب في ذكر عبادة مالك وورعه وخوفه وعزلته واجابة دعائه
58	- باب في شدة مالك في اقامة حدود الله تعالى
60	- باب في حكمه ووصاياه وآدابه
70	- باب في ذكر الموطأ وتاليف مالك اياه
77	- ذكر ما قيل في الموطأ من الشعر
80	- باب اعتناء الناس بكتاب الموطأ وتهمهم به
86	- باب ذكر من روى الموطأ من الجلة والائمة والمشاهير والثقات عن مالك رحمه الله ، وروى عن أكثرهم في المشرق والمغرب
90	- باب في ذكر تواليف مالك غير الموطأ
95	- باب في أخبار مالك مع الملوك ، ووعظه اياهم ، وحسن مقامه عند الولاة ، وزيارته لهم ، وأخذة منهم جوائزهم
113	- باب من أخبار مالك رحمه الله مع العلماء ومناظرته معهم
130	- باب في ذكر محنته رحمه الله
137	- باب في صدق فراسته وزكته رحمه الله
139	- باب نوادر وملح من أخبار مالك رحمه الله
146	- باب ذكر وفاة مالك رحمه الله واحتضاره ومرآني دلت على فضله عند الله

152	— باب في رؤيا أهل العلم الدالة على علمه وإمامته
160	— باب في ذكر تركة مالك رحمه الله
161	— باب ما قيل في مالك من الشعر في حياته وبعد وفاته
170	— باب في مشاهير الرواة عن مالك من شيوخه وأقرانه ممن مات قبله بمدة أو تقاربت موتاهما
171	— باب من روى عن مالك من شيوخه وأقرانه الذين تعلم منهم وروى عنهم ومن غير التابعين من شيوخ مالك الذين روى عنهم في موطنه وغيره ، ورووا عنه الحديث
172	— طبقة أخرى من الأكابر من طبقة متأخري شيوخه
173	— طبقة أخرى من الرواة عنه من أقرانه
176	— طبقة أخرى بعد هؤلاء
176	— فمن أهل المدينة
177	— ومن أهل العراق والمشرق
177	— ومن أهل الحجاز واليمن
177	— ومن أهل مصر
178	— ومن أهل القيروان
178	— ومن أهل الأندلس
179	— ومن أهل الشام
180	— ومن بعد هؤلاء من المشاهير طبقة أخرى « على حروف المعجم »
180	— حرف الالف
184	— حرف الباء
185	— حرف التاء
185	— حرف الجيم
185	— حرف الحاء
187	— حرف الخاء
188	— حرف الدال

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
189	— حرف الذال
189	— حرف الراء
189	— حرف الزاي
191	— حرف الطاء
191	— حرف الصاد
191	— حرف الضاد
192	— حرف الكاف
192	— حرف اللام
192	— حرف الميم
201	— حرف النون
201	— حرف العين
214	— حرف الفين
214	— حرف الفاء
214	— حرف القاف
215	— حرف السين
218	— حرف الثين
218	— حرف الهاء
219	— حرف الواو
220	— حرف الياء
223	— حرف الكنى
227	— الفهارس
229	— فهرس الموضوعات
232	— فهرس الاحاديث
234	— فهرس الكتب
239	— فهرس الاعلام والطوائف والقبائل
263	— فهرس الاماكن

فهرس الاحاديث

ا

الصفحة

- 100 احشوا التراب في وجوه المادحين
اذا كثف وجه الرجل رق دينه 36
اذا رؤوا ذكر الله 35
أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا اله الا الله 42
أمرت بقرية تأكل القرى ، يقولون يثرب وهي المدينة
تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد 110

ح

- حديث جابر بن عبد الله : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة أشواط 31
حديث زيد بن ثابت : كنت أكتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم «لايستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله»
وابن أم مكتوم عند النبي صلى الله عليه وسلم 22
حديث السقيفة 31
حديث الفريفة بنت سنان في الطلاق 171
حديث المتعة 171
حديث النهي عن بيع التمر قبل بدو صلاحه 171

س

- سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يلبي عن شبرمة ، فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم : عن نفسك أولا ثم عن شبرمة 128

ك

- كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته 108
كل مولود يولد على الفطرة 49

ل

الصفحة

- 36 لا ايمان لمن لا حياء له
172 لا يحلب احدكم ماشية اخيه الا باذنه
130 ليس على مستكره طلاق

م

- 40 من احدث في مسجدنا حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
172 من كانت عنده لآخيه مظلمة

ي

- 108 يؤتى بالوالي ويده مغلولة الى عنقه فلا يفك عنه الا العدل



فهرس الكتب

الصفحة

- 82 الاحاديث التي خولف فيها مالك - لابي الحسن الدارقطي :
84 الاستذكار - لابن عبد البر :
84 الايماء - للقاضي ابي الوليد الباجي :
84 اختصار التمهيد - لابي القاسم بن الجدد :
84 اختلاف الموطيات - للقاضي ابي الوليد الباجي
91 الاستيعاب لاقوال مالك - لابي عبد الله المعيطي
84 الاستيفاء - للقاضي ابي الوليد الباجي :
83 اطراف الموطأ - لابي بكر بن ثابت الخطيب

ت

- 85 تاج الحلية وسراج البقية - لابي محمد بن يربوع :
56-52-37-32-31 تذكرة الحفاظ - للذهبي :
93 تفسير غريب القرآن - للامام مالك :
85 تفسير الموطأ - لابي الحسن الاشبيلي :
85 تفسير الموطأ - لابن سراحيل :
85 تفسير الموطأ - لابي عمر الظلمنكي :
85 تفسير الموطأ - للقاضي ابي عبد الله بن الحذاء
135-56-55-50-32 تقريب التهذيب - لابن حجر :
84 التقصي - لابن عبد البر :
84 التمهيد - لابن عبد البر :
84 توجيه الموطأ - لابي عبد الله بن عيشون الطليطلي :
82 التوصل ، مما ليس في الموطأ - للقاضي ابي بكر بن السليم :

ج

- 35-32-17 الجرح والتعديل - لابن ابي حاتم الرازي :

ح

الصفحة

- 80 حديث مالك — لابي بكر بن القباب :
- 84 حديث مالك خارج الموطأ — لابن عبد البر :
- 82 حديث مالك خارج الموطأ — لابي القاسم الجوهري :
- 82 حديث مالك خارج الموطأ — لابي بكر محمد بن عيسى الحضرمي :
- 82 حديث مالك خارج الموطأ — لعبد الغني بن سعيد :
- 82 حديث مالك خارج الموطأ — لابي الفضل بن ابي عمران الهروي :
- 82 حديث مالك خارج الموطأ — لابي الحسن الدارقطني :

خ

- 82 اختلاف الموطيات — لابي الحسن الدارقطني :
- الخلاصة — للخزرجي : 120·75·68·56·55·50·44·40·30·27·26·25·23
- 196·192·187·177·175·173·172·135·127·123
- 222·221·217·216·213·211·209·207·199·198

د

- 160·146·97·77 الديباج الذهب — لابن فرحون :

ر

- 83 رجال الموطأ — لابن مزين :
- 83 رجال الموطأ — للبرقي :
- 83 رجال الموطأ — لابي عمر الظلمنكي :
- 83 رجال الموطأ — للقاضي ابي عبد الله بن الحذاء :
- 83 رجال الموطأ — لابي عبد الله بن مفرج :
- 90 رسالة مالك الى ابن وهب في القدر والرد على القدرية :
- 92 رسالة مالك في الاتضية :
- 92 رسالة الامام مالك الى ابي غسان محمد بن مطرف في الفتوى :
- 92 رسالة مالك الى هارون الرشيد في الآداب والمواعظ :

س

الصفحة

94 السر - منسوب للإمام مالك :

ش

- 83 شرح الموطأ - لابن وهب :
- 83 شرح الموطأ - ليحيى بن مزين :
- 83 شرح الموطأ - لعيسى بن دينار :
- 83 شرح الموطأ - لعبد الله بن نافع الصائغ :
- 83 شرح الموطأ - لحرمة بن يحيى :
- 83 شرح الموطأ - لأحمد بن سحنون :
- 83 شرح الموطأ - لأبي مروان القنازعي :
- 83 شرح الموطأ - لأبي عبد الملك البونى :
- 84 شرح الموطأ - لأبي محمد بن حزم الظاهري :
- 84 شرح الموطأ - للقاضي أبي عبد الله بن الحاج :
- 85 شرح الموطأ - للشيخ عاصم النحوي :
- 85 شرح مسند الموطأ - للقاضي يونس بن مغيث :
- 83 شرح غريب الموطأ - لأبي القاسم العثماني :
- 83 شيوخ مالك - لابن حبيب :
- 83 شيوخ مالك - لمسلم :
- 83 شرح غريب الموطأ - للبرقي :
- 80 شواهد الموطأ - للقاضي إسماعيل :

غ

- 82 غريب حديث مالك - لأفاح بن أحمد :
- 82 غريب حديث مالك - لابن الجارود :
- 82 غريب حديث مالك - لقاسم بن أصبغ :
- 83 غريب الموطأ - لأحمد بن عمران الاخفش :

ق

الصفحة

160

القاموس المحيط :

ل

59-54-27

لسان العرب :

م

- 14 مالك بن أنس — لامين الخولي :
- 82 ما وصله مالك مما ليس في الموطأ — لحمد بن أبي المظفر الحافظ :
- 84 المحلى في شرح الموطأ — للقاضي محمد بن سليمان بن خليفة :
- 83 المستقصية في علل الموطأ — ليحيى بن مزين :
- 80 مسند حديث مالك — للقاضي اسماعيل :
- 81 مسند حديث مالك — لابي محمد بن عدي الجرجاني :
- 81 مسند حديث مالك — لابي عبد الرحمان النسائي :
- 81 مسند حديث مالك ورايه — لحمد بن شروس الصنعائي :
- 81 مسند حديث مالك — لاحمد بن ابراهيم بن جامع السكوي :
- 81 مسند حديث مالك — لقبدار بن الاعرابي :
- 81 مسند حديث مالك — لابن عفير :
- 81 مسند حديث مالك — لابي عبد الله السراج النيسابوري :
- 81 مسند حديث مالك — لابي العرب التميمي :
- 81 مسند حديث مالك — لابي حفص بن شاهين :
- 81 مسند حديث مالك — لعبد العزيز بن سلمة :
- 81 مسند حديث مالك — لابي القاسم الحافظ الاندلسي :
- 81 مسند حديث مالك — لابن عبيد البسر :
- 81 مسند حديث مالك — للقاضي ابن مفرج :
- 84-82 مسند حديث مالك — لحمد بن عيشون الطليطلي :
- 82 مسند حديث مالك — لابي سليمان محمد بن عبد الله بن زيد :

الصفحة

- 82 مسند حديث مالك — لاسامة بن علي بن سعيد المصري :
- 82 مسند حديث مالك — لوسى بن هارون الحمالي :
- 82 مسند حديث مالك — لابي نعيم الحلبي القلانسي :
- 80 مسند الموطأ — لقاسم بن أصبغ :
- 80 مسند الموطأ — لابي القاسم الجوهري :
- 81 مسند الموطأ — لابي الحسن علي بن خلف السجلماسي :
- 81 مسند الموطأ — للمطرز :
- 81 مسند الموطأ — لابي عبد الله الجيزي :
- 81 مسند الموطأ — لاحمد بن فهزاد الفارسي :
- 81 مسند الموطأ — للقاضي بن مفرج :
- 81 مسند الموطأ — لابن الاعرابي :
- 82 مسند الموطأ — لابن عمر بن خضر الطليلي :
- 82 مسند الموطأ — لابراهيم بن نصر السمرقسطي :
- 82 مسند الموطأ — لابي بكر احمد بن سعيد بن فوضخ الاخميمي :
- 84 المسالك في شرح الموطأ — لابي بكر بن سابق الصقلي :
- 85 المسهر — لحازم بن محمد بن حازم :
- 83 المغرب — لاحمد بن ابي زنين :
- 84 المقتبس ، في شرح الموطأ — لابي محمد بن السيد البطليوسي النحوي :
- 80 الملخص — لابي الحسن القاسبي :
- الموطأ — للامام مالك :
- 172-99-90-89-86-80-78-77-76-75-73-71-70-30-27
- 75 الموطأ — لعبد العزيز بن الماجشون :
- 80 الموطأ — للقاضي اسماعيل :
- 83 موطأ مالك — لابي الحسن بن ابي طالب العاير :
- 84 الموعب ، في شرح الموطأ — للقاضي ابي الوليد الصفار :

ن

- 83 النامي . في شرح الموطأ — لابي جعفر الداودي :
- 91 النجوم وجساب مدار الزمان ومنازل القمر :

و

- وفيات الاعيان — لابن خلكان : 113-88-87-52-38-34-23

فهرس الاعلام والطوائف والقبائل

- ابراهيم بن يوسف البلخي : 182
 ابراهيم بن عيسى سبلان : 182
 ابراهيم بن زياد سبلان : 182
 ابليس : 66
 الابھري : 93
 احمد بن ابراهيم بن جامع السكوي : 81
 احمد بن ابراهيم الموصلبي : 181
 احمد بن اسماعيل بن نبيه السهمي :
 ابو حذافة : 180
 احمد بن ابي بكر الزھري : 180
 احمد بن حاتم بن محشي العطاردي : 180
 احمد بن حاتم الطويل : 180
 احمد بن زيدويه الدمشقي : 92
 احمد بن ابي سكينه الحلبي ، ويقال :
 محمد : 181
 احمد بن ابي سليمان : 91
 احمد بن ابي سليمان الجعفاني : 181
 احمد بن سعيد : ابو جعفر : 93
 احمد بن صالح : 134
 احمد بن ابي طيبة : 180
 احمد بن عبد الله بن يونس
 اليربوعي : 180
 احمد بن عبد الله الكوفي : 75
 احمد بن فرج الطائي : 180
 احمد بن فهزاد الفارسي : 81
 احمد بن محمد بن مالك : 180
 احمد بن محمد العبلي : 181
 احمد بن محمد بن هانيء البزار : 92
 احمد بن محمد بن الوليد الازرقبي : 180
 احمد بن منصور التامراني : 87
 احمد بن منصور الحراني : 180
 احمد بن موسى : 180
 احمد بن نصر بن مالك الخزاعي : 180
 احمد بن يحيى الكندي الاحول : 180
 احمد بن يحيى بن المنذر القرشي : 181
- الائمة : 74 - 86 - 176
 آدم : 66 - 101
 آدم بن ابي اياس : 184
 ابراهيم بن عيسى بن بسام : 38
 ابراهيم بن حبيب : 48 - 182
 ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى : 175
 ابراهيم بن ابي يحيى : 158
 ابراهيم بن محمد الشافعي : 173
 ابراهيم بن محمد ابو اسحاق
 الفزاري : 173
 ابراهيم الخليل : 153
 ابراهيم بن نصر السرقسطي : 82
 ابراهيم بن طهمان : 173
 ابراهيم بن هلال : 91
 ابراهيم بن يحيى العباسي : 103
 ابراهيم بن حماد الزھري : 133
 ابراهام : 142
 ابراهيم بن عمر بن ابي الوزير : 182
 ابراهيم بن حماد بن ابي حازم الزھري :
 182
 ابراهيم بن محمد بن ابي حازم
 الاسلامي : 182
 ابراهيم بن المختار الرازي : 182
 ابراهيم بن محمد بن الربيع السلمي : 182
 ابراهيم بن زيد الاسلامي : 182
 ابراهيم بن رستم الخوارزمي : 182
 ابراهيم بن عيسى الخزاعي : 182
 ابراهيم بن زيد التفليسي : 182
 ابراهيم بن علي التميمي : 182
 ابراهيم بن اسحاق التميمي : 182
 ابراهيم بن هراسة الشيباني : 182
 ابراهيم بن هارون الليثي : 182
 ابراهيم بن بشير : 182

181 - 142 - 141 - 140

- اسماعيل بن صالح : 89
اسماعيل بن ابراهيم بن علي : 174
اسماعيل : القاضي : 80 - 93
اسماعيل بن جعفر بن ابي كثير
القارىء : 175
اسماعيل بن داود الخزاعي : 181
اسماعيل بن حرب الضبي وارى : 181
اسماعيل بن عياش : 181
اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة : 181
اسماعيل بن رجاء ابو معاذ : 182
اسماعيل بن ابراهيم ابو سعيد
الاقرع : 181
اسماعيل بن يحيى بن عبيد الله
التميمي : 181
اسماعيل بن مسلمة بن قعنب : 181
اسماعيل بن عيسى الفزاري : 181
اسماعيل بن عمر ابو المنذر الوسطي :
181
اسماعيل بن راشد الطبري : 181
اسماعيل بن ابراهيم الترجماني : 181
اسماعيل بن زياد الدولابي : 181
أشهب بن عبد العزيز ، واسمه مسكين
: 184
أشهب : 29 - 36 - 42 - 44 -
47 - 59 - 61 - 64 -
68 - 67
أصحاب الحديث : 18 - 80
الاصمعي : 34 - 135
اصحاب رسول الله ص : 46 - 47
- 72 - 120
اصبغ بن الفرج : 93
اصحاب النبي : 108
اصحاب المقالات : 151
اصبغ : 162
أصرم بن حوشب ابو هشام : 184
ابن الاعرابي : 81
الاعاجم : 99
الاعشى : 141

- احمد بن يزيد الورتني : 181
ادريس بن يحيى الخولاني : 184
ازداد بن موسى : 184
اسامة بن علي بن سعيد المصري : 82
اسامة بن زيد : 101 - 173
اسحاق بن سعيد : 92
اسحاق بن ابراهيم : 183
اسحاق بن ابراهيم الطبري : 183
اسحاق بن ابراهيم بن سطاس : 183
اسحاق بن ابراهيم ابو معمر : 184
اسحاق بن بشر البخاري : 183
اسحاق بن بشر بن مقاتل الكاهلي : 183
ابو اسحاق بن جعفر : 92
اسحاق بن عيسى الطباع : 47 -
87 - 183
اسحاق بن عيسى ابن بنت داود بن
ابي هند : 183
اسحاق بن عبد الواحد الموالي : 183
اسحاق بن الفرات : 183
اسحاق بن محمد العدوي : 183
اسحاق بن محمد المسيبي : 183
اسحاق بن منصور بن حبان : 183
اسحاق بن يونس اخو ابي مسلم
المستلي : 183
اسد بن عمر البلخي ، صاحب ابي
حنيفة : 183
اسد بن الفرات القروي : 87 -
137 - 183
اسد بن موسى : 148 - 183
اسرائيل بن روح : 184
اسود بن عامر شاذان : 184
ابو الاسود يتيم عروة : 171
اسماعيل بن حماد : 14 - 16 -
29 - 33
اسماعيل بن موسى الفزاري الكوفي :
ابن بنت السدي : 31
اسماعيل القواريري : 31 - 35
اسماعيل بن يعقوب السهمي : 35
اسماعيل بن ابي اويس : 88 -

أهل الفقه : 74
 أهل الجاهلية : 140
 أهل الحرمين : 131
 أهل إفريقية : 138
 ابن أبي أويس : 15 - 16 - 33 -
 43 - 51 - 57 - 64 -
 74 - 149 - 160
 الازعاعي : 73 - 129 - 150 -
 173
 أيوب بن أبي تميمة السختياني : 171
 أيوب بن صالح المزني : 88
 أيوب بن سليمان الأعمور : 182
 أيوب بن يونس أبو غسان القاضي :
 183
 أيوب بن سويد الديلي : 183
 أيوب بن عمار بن أبي أنيس : 183
 أيوب بن هانئ الجعفي : 183

ب

البخاري : 123 - 172
 البرقي : 83
 البزار : 46 - 82
 بريد المغني : 184
 البركاني : 44
 بشر بن آدم : 31 - 184
 بشر الحافي : 35
 بشر بن بكر : 150
 بشر المريسي : 38
 بشر بن بكر التنيسي : 44 - 53
 بشر بن عمر : 52 - 57
 بشر بن الفضل : 184
 بشر بن عمر الزهراني : 184
 بشر بن يزيد الأزدي : 184
 بشر بن بكر الأزدي الدمشقي : 184
 بشار بن ضراط : 184
 أبو بشر بن مسلمة بن قعنب : 223
 بقة بن الوليد : أبو محمد : 19 -
 184
 بكار : ابن عبد الله الزبيرى : 86 -
 184

الإغصف : 31
 أفلح بن أحمد : 82
 أمين الخولي : 14
 ابن أم مكتوم : 22
 الأمين : الخليفة العباسي : 89 -
 120
 الأمراء : 95 - 96
 أم معمر : 143
 أمية بن خلف : 184
 الأنصاري : 20
 الأنصار : 13 - 102 - 124
 أنس بن عياض : 173
 أهل المدينة : 15 - 34 - 36 -
 72 - 74 - 92 - 102 -
 104 - 110 - 124 - 176
 أهل العراق : 22 - 30 - 72 -
 73 - 113 - 156 - 177
 أهل الحجاز : 23 - 30 - 78 -
 177
 أهل الكوفة : 141
 أهل الشام : 30 - 141 - 179
 أهل الموسم : 35
 أهل السنة : 38 - 41
 أهل الأهواء : 38 - 41 - 49
 أهل البصرة : 39
 أهل اليمن : 178
 أهل الزبيغ : 41
 أهل المشرق : 177
 أهل المغرب : 47
 أهل القدر : 47
 أهل القيروان : 178
 أهل مصر : 177
 أهل نصيبين : 53
 أهل الأندلس : 178
 أهل الإسلام : 54
 أهل العلم : 58 - 63 - 73 - 74 -
 75 - 76 - 78 - 99
 أهل القرآن : 64
 أهل البلاد : 72

ج

- ابن الجارود : 82
الجارود بن يزيد ابو الضحاك : 185
جابر بن مذريق الحري : 185
جبريل : 23 - 48 - 77
جرير بن عبد الحميد القاضي : 25 -
174
جعفر بن محمد بن بشر بن جرير : 185
جعفر بن عون بن حريث المخزومي :
185 - 174
جعفر بن زيد السهمي : 185
جعفر بن ابراهيم : 17
جعفر : 46
جعفر بن محمد : 52 - 179
جعفر بن سليمان : 130 - 131 -
132 - 133 - 134 - 135
136 - 173
ابو جعفر : 93
ابو جعفر بن عون الله : 92
ابو جعفر بن رحمون : 92
ابو جعفر الداودي : 83
ابو جعفر المنصور : 54 - 71 - 72
73 - 96 - 97 - 98 -
101 - 105 - 111 - 130
131 - 132 - 134 -
جميل بن يزيد : 185
الجهمي : 41
جويرية بن أسماء : 173

ح

- الحارث بن مسكين : 28 - 57 -
94 - 128
الحارث بن منصور : 187
الحارث بن النعمان أبو النضر : 187
الحارث : 109
ابن حارث : 31 - 35
حاتم بن محمد : 90 - 92

بكر المزني : 145

- بكر بن سليمان الصواف : 146
بكر بن عبد الله بن الشرود الصنعاني
35 - 184 :
ابو بكر الصديق : 19 - 45 - 46
52 - 70
ابو بكر الاويسي : 53
ابو بكر الثباب : 80
ابو بكر محمد بن عيسى الحضرمي :
82
ابو بكر احمد بن سعيد بن فوضخ
الاخميمي : 82
ابو بكر بن ثابت الخطيب : 83
ابو بكر بن السليم القاضي : 82
ابو بكر بن سعدون : 154
ابو بكر بن سابق الصقلي : 84
ابو بكر بن موهب العنبري : 85
ابو بكر : ابن أبي أويس : 88
ابو بكر الجعدي : 93
ابو بكر بن عبد العزيز بن عبد الله بن
عمر بن الخطاب : 223
ابو بكر بن شعيب المدني : 223
ابن بكير : 134
بكر بن عبد الله : 185
البهلول بن راشد : 138 - 178
البهلول بن عبيدة : 58
بهلول بن صالح : 185

ت

- التابعون : 39 - 72 - 73 - 172
التستري محمد بن أحمد بن عمر :
36 - 44 - 151 - 152 -
164 - 116
تميم بن محمد : أبو جعفر : 91

ث

- ثابت الاحنف : 130
ثابت بن يعقوب بن هرمز : 185

الحسن بن محمد الشيباني : 185
 الحسن بن محمد الاشيب : 185
 الحسن بن محمد العبدي السدوسي :
 185
 الحسن بن الحسن بن عطية العوفي :
 185
 الحسن بن علي الحلواني الخلال :
 185
 الحسن بن رافع البواري : 185
 ابو الحسن بن خلف السجلماسي : 81
 ابو الحسن القابسي : 80
 ابو الحسن الدارقطني : 82
 ابو الحسن بن ابي طالب العابر : 83
 ابو الحسن الاثبيلي : 85
 ابو الحسن العبدي : 92
 حسين بن عروة : 99 - 186
 الحسين بن عبد اله الجعلي : 185
 الحسين بن الوليد النيسابوري : 185
 الحسين بن عبيد الله بن احمد العثماني :
 ابو القاسم : 94
 حفص بن غياث : 59 - 177
 حفص بن عمر بن ميسرة الصنعاني :
 174 - 175
 حفص بن عبد السلام : 87
 حفص بن يحيى السرخسي : 186
 حفص بن عمر بن ميمون الايلي : 186
 حفص بن سليمان السمرقندي : 186
 حفص بن ابي حفص الهروي : 186
 حفص بن عمر بن عبيد الطنافسي : 186
 حفص بن عمر الحوضي : 186
 ابو حفص بن شاهين : 81
 ابو حفص بن عبد النور الصقلي :
 المعروف بابن الحكار : 167
 حكام بن عبد السلام الداراني : 187
 الحكيم : 117
 حماد : 117
 حماد بن زيد : 26 - 135 - 174
 حماد بن ابي حنيفة : 29 - 30 - 174
 حماد بن سلمة : 174

حاتم بن سليمان القزاز الاعرج : 186
 حاتم بن عثمان : 186
 ابو حازم : 92 - 140
 حازم بن محمد بن حازم : 85
 ابن ابي حازم : 33 - 56 - 127 -
 147
 حامد بن يحيى : 126
 حبيب بن ابي حبيب « كاتب مالك » :
 13 - 17 - 35 - 87 - 146 -
 147 - 186
 ابن حبيب : 14 - 83 - 92
 حباب بن حجلة : 187
 حبيب اللائي ، وصيه : 186
 حرمة بن يحيى : 83
 الحرث : 135
 ابو الحرث بن صلتان : 223
 حرمة بن عبد العزيز بن الربيع بن
 سبرة : 187
 حج بن المثني : 187
 حجاج بن المنهال : 186
 حجاج بن سليمان الرعيني : 155 -
 186
 ابو حذافة السهمي : 87
 حسان بن عبد السلام الاندلسي :
 87 - 186
 حسان بن غالب بن نجيم الفارسي :
 186
 الحسن بن علي الاشناني : 153
 الحسن بن الربيع البوراني : 30
 الحسن بن اسماعيل الضراب : ابو
 محمد : 162 - 171 - 173
 الحسن بن زياد اللؤلؤي : 174 -
 177
 الحسن بن الطيوري البغدادي : 92
 الحسن بن عمارة : 117 - 118
 الحسن بن حمزة الجعفري : 148
 الحسن بن سوار البغوي : 185
 الحسن بن يحيى ابو عبد الملك الدمشقي
 : 185

الخارجي : 47
 خراش بن الدحراح : 188
 خصيب بن ناصح : 188
 الخطيب أبو بكر : 94
 خلف بن هشام البزار المغربي : 187
 خلف بن جرير بن فضالة : 87 - 187
 خلف بن خليفة أبواحمد الأشجعي : 187
 خلف بن محمد : 55
 خلف بن يحيى : أبو القاسم : 91
 خلف بن عمر : 96 - 154
 خلف بن حجاج الأزرقى : 187
 خلف بن أيوب : 187
 خلف بن موسى : 187
 الخلفاء الراشدون : 104 - 105 -
 106 - 107 - 109 - 113
 خلاد بن يزيد الأرسلي : 188
 خلاد بن يزيد المكي : 188
 خليل بن كريب : 188
 خيثم بن عراق : 111

د

داود بن الزبرقان : 188
 داود بن أبي زبهر : 48 - 189
 داود بن عبد الله بن أبي الكرام
 الجعفري : 188
 داود بن مهران الدبائع : 188
 داود بن عبد الجبار : 189
 داود بن سليمان بن فليح : 189
 داود بن منصور : قاضي المصيصة :
 189
 داود بن إبراهيم القزويني : 189
 داود بن عثمان التميمي : 189
 أبو داود : سليمان بن الأشعث
 السجستاني الأزدي : 38 -
 76 - 127
 ابن داب : 161
 دعبل الخزامي الشاعر : 189
 دقافة بن عبد العزيز : 118
 ابن دنير : 91 - 92

حماد بن واقد الصفار : 186
 أبو حماد بن سالم : 223
 حماد بن خالد الخياط : 186
 حماد بن مسعدة : 186
 حماد بن أسامة أبو أسامة : 186
 حماد بن سوار : 186
 حماد بن عبد الملك : 186
 حمزة : 46
 حمزة بن يزيد الهروي : 186
 حمزة بن زياد الطوسي : 187
 حميد بن عبد الرحمن الرواسي : 174
 حميد بن قيس : 126 - 127
 ابن حنبل : 34 - 38 - 70 - 125
 151 - 155 - 156
 أبو حنيفة : 30 - 113 - 117 -
 118 - 157 - 174
 ابن أبي حنيفة : 48
 حنظلة بن عامر العبدي : 187
 ابن حوط : 84
 حيون بن صالح : 187

خ

خالد بن نزار : 18 - 87 - 92 -
 188
 خالد بن خدائش : 68 - 187
 خالد بن حميد : 64 - 188
 خالد بن عبد الرحمن الخزومي : 93
 94 - 188
 خالد بن عبد الرحمن أبو الهيثم : 187
 خالد بن عثمان العثماني : 188
 خالد بن مخلد الفطواني : 188
 خالد بن يزيد العمري : 188
 خالد العبدي : 188
 خالد بن نجيح : 188
 خالد بن سالم : 188
 خالد بن يزيد الفارسي اللؤلؤي : 188
 خالد بن سليمان أبو معاذ البلخي : 188
 خارجة بن مصعب بن الحجاج : 188
 خارجة : 20

ذ

- ابن أبي ذيب : محمد بن عبد الرحمن :
76 - 111 - 129 - 149
- 172
أبو ذر الهروي : 80
ذؤيب بن عمارة السهمي : 189
ذو النون بن ابراهيم الاخيمي : 189

ر

- الرافضي : 41 - 47
رباح بن زيد : 189
رباح بن ثابت : 189
ربيعة بن عبد الله بن يعقوب : 189
ربيعة : ابن أبي عبد الرحمن فرج
أو ربيعة الرأي : 20 - 34
35 - 75 - 132 - 133
171
الربيع : 99 - 100
الربيع بن الركي بن الربيع بن علية
الفراري : 189
الروافض : 49
رواد بن الجراح : 189
روح بن عبادة : 189
روح بن القاسم البصري : 174 -
189

ز

- الزبير بن بكار بن عبد الله الزبيري :
19 - 86 - 139 - 190
الزبيري : 63 - 97 - 110 - 115
الزبير بن حبيب : 50 - 152 - 190
الزبير : 162 - 163
ابن أبي الزبير : 146
زيان بن حبيب بن زيان : 190
زرارة بن عبد الله : 190
ابو زرعة : 76 - 151

- زكرياء بن منظور : 177
زكرياء بن نافع : 190
زكرياء بن يحيى الستوري : 190
زكرياء بن يحيى بن الحكم : 190
زكرياء بن دريد بن الاشعث : 190
زمنة بن عبد الله بن ربيعة : 190
أبو الزناد : 20
الزنجي : 30
ابن ابي الزناد عبد الرحمن بن أبي
الزناد الامام : 37
زنبور بن ابي الازهر : 190
الزهري : 22 - 31 - 39
زهير بن عباد : 42 - 43
زهير بن عباد الرواسي : 190
زهير بن محمد : 190
زهرة بن ممد : 190
زياد بن يونس : 33 - 190
زياد بن سعيد : 172
زياد بن عبد الرحمن بن محمد : 178
زياد بن عبد الله الطليطي : 190
زياد بن الهيثم : 190
زياد بن سعد : 190
زيد بن شعيب : 156 - 178
زيد بن ثابت : 22 - 76 - 155
زيد بن أنيسة الجزري : 172
زيد بن الحسن : 60 - 190
زيد بن أسلم : 92 - 149 - 150 -
171 -
زيد بن داود : 155 - 190
زيد بن يحيى بن عبيد : 189
زيد بن الحباب المكلي : 189
زيد بن أبي الزرقاء : 190
زيد بن عون : 190
زيد بن بشر : 190
ابن أبي زينب : 147
- ## س
- سالم القداح : 218

سعيد بن محمد . ويقال : ابو موسى
الازدي : 216
سعيد بن عمرو الزبيري : 216
سعيد بن معن : 216
سعيد بن عيسى : 216
سعيد بن منصور : 216
سعيد بن المغيرة الصياد : 216
سعيد بن الصباح : 216
سعيد بن عون : 216
سعيد بن عبد الجبار ابو حمام : 216
سعيد بن عمرو بن الزبير الزبيري :
216
سعيد بن عبدالرحمان المساحقي : 216
سعيد بن عبد الرحمان بن جعفر : 216
سعيد بن ميسرة ابو هبيرة : 216
ابو سعيد مولى بني هاشم : 224
سفيان بن عيينة : 23 - 30 - 38
- 39 - 40 - 63 - 174
سفيان الثوري : 34 - 150 -
151 - 155 - 156 - 173
السلاطين : 95
سليمان : 20
سليمان بن بلال : 73 - 75 - 176
سليمان بن برد : 88 - 216
سليمان بن مهران الاعمش : 173
سليمان بن دواد الطيالسي : 216
سليمان بن جعفر : 217
سليمان بن داود الزهراني : 217
سليمان بن حيان ابو خالد الاحمري :
217
سليمان بن داود العسفاني : 217
سليمان بن محبوب العباداني : 217
سليمان بن ابي بديع : 217
سليمان بن عيسى السجزي : 217
سليمان بن يزيد ابو المثني : 217
ابن ابي سليمان : 166
ابو سليمان محمد بن عبد الله بن
زيد : 82

سالم : 18 - 20
سالم بن ابي امية : ابو النضر : 172
السالفون : 39
سحنون : 91
سحيم : 218
سريح بن النعمان : 218
ابن سرجون : الشاعر : 139
سعدون الورخسي او الوارجيني : 77
سعدون بن احمد الخولاتي : 91
سعيد بن المسيب : 18 - 20 - 132
سعيد بن ابي هند : 33 - 88 - 179
سعيد بن الجهم : 56 - 215
ابو سعيد عمران بن عبد ربه المافري
الاندلسي : 84
سعيد بن الحكم بن ابي مريم : 33 -
88 - 70 - 122 - 142
215
سعيد بن كثير بن غفير : 88 - 215
سعيد بن عبدوس : 88 - 179
سعيد بن داود بن سعيد بن ابي زبير :
89 - 106 - 109 - 111
- 120 - 215
سعيد بن شعبان : 92
سعيد بن سليمان المساحقي العامري :
113 - 114 - 121
سعيد بن عبد الله : 178
سعيد بن عثمان : 215
سعيد بن مسكين بن ابي الزرد : 215
سعيد بن هشام : 215
سعيد بن موسى : 215
سعيد بن ابي هلال : 215
سعيد بن عبد الرحمان الجهمسي
القاضي : 215
سعيد بن عبد الجبار الكرابيسي : 216
سعيد بن سالم القداح : 216
سعيد بن سلام بن سعيد العطار : 216
سعيد بن عبدالحميد بن جعفر : 216
سعيد بن منصور : 216

شبابة بن سوار : 218
 شبطون بن عبد الله : 218
 شجرة بن عبد الله بن عيسى : 218
 شريح : 120
 شريك بن عبد الله القاضي : 174
 ابن شراحيل : 85
 الشعراء : 63 - 69
 شعبة بن الحجاج : 173
 شعيب بن يحيى : 218
 شعيب بن اسحاق : 218
 شعيب بن حرب ابو صالح : 218
 شعيب بن الليث بن سعد : 218
 ابن شهاب : 18 - 19 - 20 - 27
 142 - 172
 شيوخ الكوفة : 34

ص

صالح بن بيان السيرافي القاضي :
 191
 صالح بن محمد الخوارزمي : 191
 صالح بن عبد الله الترميذي : 191
 صالح بن عبد الله القيرواني : 191
 صباح بن عبد الله ابو بشر : 191
 صباح بن محارب : 191
 الصحابة : 39 - 72 - 73 - 74
 صخر بن محمد الحاجبي : 191
 صدقة بن عبد الله السمين : 191
 صفوان بن عمر بن عبد الواحد : 75
 صقلاب بن زياد : 191
 الصلت بن محمد بن ابي همام
 الخاركي : 191
 الصوفية : 54

ض

الضحك بن عثمان بن الضحك :
 175 - 191
 الضحك بن عثمان : 35
 الضحك بن عثمان بن عبد الله

ابو سليمان البلخي : كاتب ابن الرماح :
 224
 سلام بن واقد : 217
 سلامة بن زياد بن يونس : 218
 ابو سلمة : 20
 سلمة بن الغبار : 217
 سلمى بن عبد الله بن كمب : 218
 سلم بن قتيبة الشعيري : 217
 سلم بن المغيرة الازدي ابو حفصة : 217
 سنان بن عبد الله : 218
 سنندل : عمر بن قيس المكي ايسو
 حفص : 123 - 126 - 127
 ابو السمح ، ويقال : ابو السحاء والد
 فتيان : 224
 سهل بن حماد ابو عتاب الدلال : 217
 سهل بن مزاحم الروزي : 217
 سهل بن زياد الباهلي : 217
 ابن سهل : 92
 ابو سهيل : 48
 سهيل ابو عمرو : 217
 سهيل ، ويقال : سهل ، بن قدامة
 الحاطبي : 217
 ابو سهل بن أخي عتبة بن محمد اليماني :
 224
 سوار بن عمار : 218
 ابن سوار الجرمي : 76
 سويد بن سعيد الحرثاني : 88 - 217
 سويد بن عبد الله : 217
 سويد بن عبد العزيز الدمشقي : 217
 سويد بن محمد قروي : 217
 ابو سوار ويقال : ابن سوار الجوني :
 224
 سويلم بن يونس : 218

ش

الشافعي : محمد بن ادريس : 23 -
 30 - 31 - 34 - 53 - 70
 86 - 115 - 137 - 148 -
 192

عباد بن عباد بن المهلب أبو معاوية: 213
عباد بن صهيب أبو بكر الطائفي : 213
عباد بن عباد المهلبي : 174
عباس بن أبي سلمة : 211
عباس بن الوليد القرشي : 211
عباس بن ناصح الجزيري : 211
عباس بن الوليد الفارسي : 211
عباس بن أصبح : 88
ابن عباس : 73 - 101
العباس بن محمد : 166
أبو العباس السراج النيسابوري : 94
عبد الأعلى بن حماد الترسني : 207
عبد الأعلى بن مهران الدمشقي :
207 - 88
عبد الأحد بن أبي زرارة الفسائي : 208
عبد الجبار بن عمر الأيلي : 58 -
208
عبد الجبار بن خالد : 91
عبد الجبار بن سعيد المساحقي : 208
ابن عبد الحكم : 61 - 66 - 96
106
عبد الحكم بن ميسرة الروزي : 208
عبد الحكيم بن أعين : 207
عبد الحميد بن أبي أويس ، أبو بكر :
207
عبد الحميد بن سليمان الخزاعي ، أخو
فليح بن سليمان : 174-207
عبد الحميد بن عبد الرحمن بن فروة :
207
عبد الحميد بن يحيى المدني : 207
عبد الحميد بن يحيى : 207
عبد الحميد بن صالح البرجمي : 207
عبد الرزاق بن همام : 208
عبد الرزاق : 18 - 111
عبد الرحمان بن مسلم بن واقد : 205
عبد الرحمان بن غزوان بن قراد بن نوح :
205
عبد الرحمان بن المغيرة الخزامي : 205
عبد الرحمان بن ديبس الملائي : 205
عبد الرحمان بن يونس الجعفري : 205

الحزامي الأكبر : 175
الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل :
191
ابن الضحاك : 14
ضمام بن ربيعة : 192
ضمرة بن اسماعيل : 192

ط

أبو طالب المكي : 39
طالب بن عصمة الأندلسي : 163
طاهر بن بدرار الطنافسي : 191
طاهر بن عمرو : 191
أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني :
78
أبو طريدة : 38
طلحة بن يحيى بن النعمان الزرقني : 191
طليب بن كامل الإسكندراني : 178
دليلق بن غانم : 191
طفيل بن عبد الله : 191
أبو طلحة التاضني : 223
أبو طالب بن عثمان المعافري : 223

ع

عاصم بن مهجع أبو الربيع البصري :
212
عاصم بن أبي بكر الزهري : أبو ضمرة :
212
عاصم بن علي بن عاصم الواسطي :
212
عاصم بن عبد العزيز الأشجعي : 212
عاصم النحوي : 85
أبو عاصم النبيل : 46
عامر بن صالح بن عبد الله الزبيري :
212
عامر بن أبي عامر الخراز : 212
عامر بن أبي جعفر : 212
عامر بن سيار : 213
عامر بن عبد الله الغافقي : 213
العامري : 158
عباد بن كثير : 213

- عبد الرحيم بن خالد المصري : 88 -
177
- عبد الرحيم بن موسى العتاد : 207
عبد الرحيم بن أشرس : 208
عبد السلام بن سليمان : 163
عبد السلام بن سلمة بن يزداد : 207
عبد السلام بن صالح أبو الصلت :
207
- عبد العزيز بن الماجشون : 29 - 33
175 - 75
- عبد العزيز الدراوردي : 33 - 70
177 - 75 - 134 - 152
- عبد العزيز بن سلمة : 81
عبد العزيز بن أبي حازم : 176
عبد العزيز بن يحيى القرشي : 90 -
113
- عبد العزيز بن عمران الزهري : 206
عبد العزيز بن عبد الملك الأويسي :
206
- عبد العزيز بن يحيى : 206
عبد العزيز بن عبد الله الأنيسي : 206
عبد العزيز بن الحصين بن الترجهان :
206
- عبد العزيز بن أبي رجاء : 206
عبد العزيز بن يحيى الهاشمي : 206
عبد العزيز بن عبد الله العامري : 206
عبد العزيز بن أبي رواد : 206
عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن
محمد بن علي بن عبد الله بن
عباس : 146
- عبد العظيم بن عبد الله الثقفي : 208
عبد العظيم بن حبيب بن رعبان أبو بكر
الحمصي : 208
عبد الغفار بن داود بن مهران : 208
عبد الغني بن سعيد : 82
عبد القدوس بن الحجاج أبو المغيرة :
208
- عبد الرحمان بن يحيى بن ريسان : 205
عبد الرحمان بن مقاتل أبو سهل ،
خال القعنبى : 205
عبد الرحمان بن المبارك العيشي : 205
عبد الرحمان بن إبراهيم الراسي : 205
عبد الرحمان بن الجهم : 205
عبد الرحمان بن زيد بن أسلم : 76 -
150 - 176 - 205
عبد الرحمان بن عبد الله العمري :
88 - 113 - 114 - 132 -
204
عبد الرحمان بن هند الطليلي : 205
عبد الرحمان بن موسى الهواري : 205
عبد الرحمان بن عبد الله الأشبوني :
88 - 205
عبد الرحمان بن سليمان الرازي : 207
عبد الرحمان بن واقد الواقدي : 207
عبد الرحمان بن مرزوق : أبو عوف :
145
عبد الرحمان بن أبي الزناد : 176
عبد الرحمان بن معاوية : 33
عبد الرحمان بن قاسم : 45 - 86
عبد الرحمان بن مهدي بن حسان
الأزدي : 25 - 26 - 28 -
32 - 38 - 40 - 130 -
145 - 177
عبد الرحمان بن حيان الدمشقي : 89
عبد الرحمان بن عيسى : 91
عبد الرحمان بن حازم الرملي : 204
عبد الرحمان بن القاسم : 204
عبد الرحمان بن محمد المحاربي : 204
عبد الرحمان بن عمرو الحرائي : 204
عبد الرحمان بن عبد الله أبو سعيد
الهاشمي : 204
عبد الرحمان بن أبي جعفر الدمياطي :
204
عبد الرحمان بن محمد الحمدي : 204
أبو عبد الرحمان السروجي : 128
أبو عبد الرحمان النسائي : 81

عبد الله بن السمح : 204
عبد الله بن محمد البيطارى : 204
عبد الله بن حماد الخولاني : 204
عبد الله بن أبي غسان : 204
عبد الله بن عبد الحميد الحنفي : 204
عبد الله بن عثمان أبو طالب الإيزاري :
عبد الله بن عباد القاضي : 204
عبد الله بن داود الطبالسي : 204
عبد الله بن داود التمار : 203
عبد الله بن نمير الهمداني : 203
عبد الله بن الوليد العدني : 203
عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن
مروان : 203
عبد الله بن الربيع : 203
عبد الله بن محمد بن أبي فروة : 203
عبد الله بن مسلم بن رشيد الهاشمي :
203
عبد الله بن ربيعة العداني : 203
عبد الله بن مسلم : 203
عبد الله بن محمد بن عمارة القداح :
203
عبد الله بن واقد الحراني : 203
عبد الله بن العلاء بن زبرد : 203
عبد الله بن الجراح الرسابي : 203
عبد الله بن عيسى بن عطاء بن يسار :
203
عبد الله بن محمد البقيلي : 203
عبد الله بن رجاء المكي : 203
عبد الله بن سوار العبيري القاضي :
203
عبد الله بن مالك الخزاغي : 203
عبد الله بن يوسف التميمي : 203
عبد الله بن محمد بن حميد بن الأسود ،
ابن أخت ابن مهدي : 203
عبد الله بن مصعب بن ثابت الزبيري :
203
عبد الله بن نافع الزبيري : 201
عبد الله بن مسلمة القمني : 201
عبد الله بن عثمان بن أبي رواه : 201

عبد الكبير بن عبد المجيد أبو بكر
الحنفي : 208
عبد الكريم بن روح بن عنبسة : 207
عبد الله بن المبارك : 16 - 177
عبد الله بن سالم الخياط : 161
عبد الله بن جريح : 173
عبد الله بن صالح : 25 - 204
عبد الله بن مطيع : 30 - 203
عبد الله بن ادريس الجعفري : 32
- 202
عبد الله بن أبي حسان اليحصبي : 178
عبد الله العباسي : 36
عبد الله بن فروخ : 138 - 178
عبد الله بن غانم القاضي : 138 -
178
عبد الله بن عمر : 73 - 111
عبد الله بن ادريس الاودي : 75 -
176
عبد الله بن لويعة المصري : 175
عبد الله بن جعفر المدني : 175
عبد الله بن نافع الصائغ : 83 - 91
92 - 201
عبد الله بن عبد الحكم : 86 - 201
عبد الله بن وهب : 86 - 201
عبد الله بن يونس التنيسي : 87
عبد الله بن عبد الجليل : مؤيد مالسك
ابن أنس : 92 - 204
عبد الله بن نافع الزبيري : 93 - 201
عبد الله بن مسلم الخياط : 108
عبد الله ، ويقال : عبد الرحمان بن
يحيى بن سعيد العذري :
204
عبد الله بن عمر بن القاسم العمري :
204
عبد الله بن معاذ : 204
عبد الله بن النضر بن أنس بن مالك :
204
عبد الله بن أبي حسان : 204

عبيد بن عبيد الله بن عتبة : 205
عبيد بن عبد الرحمان اليمامي : 205
عبيد بن هشام الحلبي القلانسي : 206
عبيدة بن عثمان : 213
عبد الملك : 14
أبو عبد الملك البونني : 83
عبد الملك بن الماجشون : 119 -
120 - 206
عبد الملك بن صالح : 99 - 104
عبد الملك بن مسلمة القعني : 206
عبد الملك بن مسلمة القرشي : 206
عبد الملك بن زياد النصيبي : 206
عبد الملك بن قريب الاصمعي : 206
عبد الملك بن يزيد الحرزي : 206
عبد الملك بن عمر بن عامر القعدي :
206
عبد الملك بن عبد العزيز النسائي : ابو
نصر التمار : 206
عبد الملك مهران الرفاعي : 206
عبد الملك بن أبي كريمة قاضي القيروان :
206
عبد الملك بن مزمل القرقيساني : 206
عبد الملك بن الحكم الرملي : 206
عبد المتعالى بن صالح : 208
عبد المجيد بن ابي رواد : 208
عبد المنعم بن بشير ابو الخير : 208
عبد الوهاب بن نافع : 207
عبد الوهاب بن عطاب الخفاف العجلي :
207
عبد الوهاب بن موسى الزهري : 207
عبدوس بن محمد : 81
عتبة بن عبد الله الحميدي : 212
عتبة بن محمد الروزي : 212
عتبة بن حماد ابو جليد الحكمي : 212
عتبة بن محمد : 212
عتيق بن يعقوب الزهري : 55 - 87
95 - 104 - 213
عتيق الزبيري : 73 - 213
العثمانية : 15

عبد الله بن عون الخراز : 201
عبد الله بن محمد بن أبي الوزير : 202
عبد الله بن ميمون الومام : 202
عبد الله بن عثمان المعافري : 202
عبد الله بن عباد ابو عباد البصري ،
ابن اخت حماد بن سلمة : 202
عبد الله بن عبدالوهاب الجمحي : 202
عبد الله بن عنيسة العثماني : 202
عبد الله بن عمرو بن امية الضمري :
202
عبد الله بن ابراهيم الغفاري : 202
عبد الله بن عمرو الفهري : 202
عبد الله بن ابراهيم البياض : 202
عبد الله بن عبد الملك : 202
عبد الله بن يزيد القصير : 202
عبد الله بن الحارث المخزومي : 202
عبد الله بن عثمان بن اسحاق بن
سعد بن أبي وقاص : 202
عبد الله بن علي بن مهران : 202
عبد الله بن حكم ابو بكر الزاهري :
202
عبد الله بن داود الخريبي : 202
أبو عبد الله الجيزي : 81
أبو عبد الله السراج النيسابوري : 81
أبو عبد الله الحذاء : 83 - 85
أبو عبد الله بن مفرج : 83
أبو عبد الله بن الحاج القاضي : 84
أبو عبد الله بن ابي صفرة : 85
أبو عبد الله بن عتاب : 91 - 93
أبو عبد الله بن نبات : 93
عبيد الله بن عثمان العثماني : ابو عمر :
92
عبيد الله بن عبد المجيد : 205
عبيد الله بن سفيان العوامي : 205
عبيد الله بن محمد بن عائشة التميمي :
145 - 205
عبيد الله بن عمرو الاموي : 205
عبيد بن حيان : 205
عبيد بن أبي قررة : 205

- عثمان بن كنانة : 33 - 35 - 58
134 - 146 - 177
- عثمان بن عفان : 45 - 46 - 134
149
- عثمان بن الضحاك بن عثمان : 175
عثمان بن الحكم : 178
- عثمان بن عبد الله بن سعيد بن المغيرة
العثماني : 93
- عثمان بن عمر بن فارس : 209
- عثمان بن عمرو بن ساج : 209
- عثمان بن عبد الرحمان الطوائفي : 209
- عثمان بن سعيد بن كثير الحمصي : 209
- عثمان بن خالد العثماني : 209
- عثمان بن عبد الله القرشي : 209
- عثمان بن عبد الله الطيبي : 209
- عثمان بن صالح بن صفوان : 209
- عثمان بن عبد الله بن محمد الامدي :
209
- عدي بن حاتم بن الفضل ابو حاتم
البصري : 213
- ابن عجلان : 44
- العجم : 99
- العرب : 99
- عروة : 20
- العراقيون : 39
- ابو العرب التميمي : 81
- عطاب بن خالد المخزومي : 213
- العطاف بن خالد المخزومي : 176
- عفان بن سيار الجرجاني : 213
- عفيف بن سالم : 213
- ابن عفير او ابن عمير : 29 - 81
- عقبة بن خالد السكوني : 212
- عقبة بن علقمة المعافري : 212
- عقبة بن حسان الصحري : 212
- العلوية : 15
- العلويون : 44
- علي بن ابي طالب : 45 - 101 -
134
- علي بن زياد التونسي : 88 - 178
209
- علي بن احمد الرزاز: ابو الحسن : 93
علي بن زياد المحتسب : 209
- علي بن الجارود النيسابوري : 209
علي بن ابي علي اللهبي : 209
- علي بن هاشم بن البريد : 209
- علي بن عبيد الله بن محمد بن عمر
بن علي بن ابي طالب: 209
- علي بن يونس البلخي : 209
- علي بن عبد الحميد المعى : 209
- علي بن الحكم المروزي : 209
- علي بن الحسن بن ابان الرازي كراع :
210
- علي بن ابي بكر الاسلامي : 210
- علي بن ثابت الجزري : 210
- علي بن محمد ابو الحسن المدائني
الاخباري : 210
- علي بن الجعد الجوهري : 210
- علي بن الربيع بن الدعي الفزاري :
210
- علي بن محمد بن الحسن العلوي: 210
- علي بن يوسف البصري : 210
- علي بن سالم الجمحي : 210
- علي بن قتيبة الرفاعي : 210
- علي بن سعيد الترمذي : 210
- علي بن عيسى الفسائي : 210
- علي بن معبد بن شداد العبدي : 210
- علي بن هارون الرسى : 210
- علي بن الحسن الشامي : 210
- علي بن زادويه : 210
- علي بن ابي الوزير : 210
- علي بن يونس : 210
- علي بن المعدم بن المعدم : 210
- علي بن سعد ابوداودالحفري : 210
- ابو علي الصدفي : 91
- ابو علي : القاضي سعيد : 92
- ابو علي صاحب محمد بن الحسن: 224
- العلاء بن عبد الجبار : 213
- العلاء بن كثير : 213

ابو عمر بن عبد البر : 81 - 84
 ابو عمران الصدفي : 53
 ابن عمران : القاضي : 111 - 149
 عمران بن ابان الواسطي : 213
 عمرو بن الهيثم القطيعي : 211
 عمرو بن حفص الايلي : 211
 عمرو بن حكام : 211
 عمرو بن محمد الصنقدي : 211
 عمرو بن ابي سلمة : 211
 عمرو بن مرزوق : 211
 عمرو بن زياد التوتاني : 211
 عمرو بن يزيد : 211
 عمرو بن مروان الايلي : 211
 عمرو بن زياد الباهلي : 211
 عمرو بن محمد العثماني : 211
 عمرو بن الحارث المصري : 172
 عمرو بن يزيد بن جرجيس الفارسي :
 213
 عمير بن عمار الهمداني : 213
 عون بن عمارة : 213
 ابن عون : 161
 ابو عون بن عبد اللهب بن عون بن اريطيان :
 176
 عنيسة بن داود : 213
 عياض القاضي : 13 - 33
 عيسى بن دينار : 83
 عيسى بن شجرة التونسي : 88 -
 212
 عيسى بن عمر المدني : 95
 عيسى بن زيد بن علي الحسني : 211
 عيسى بن جعفر الجعفري : 211
 عيسى بن يونس بن ابي اسحاق
 السبيعي : 211
 عيسى بن ميمون المكي : 211
 عيسى بن موسى غنجان : 211
 عيسى بن ميناقلون : 212
 عيسى بن مسلم الصغار : 212
 عيسى بن خالد اليمامي : 212
 عيسى بن واقد الحنفي : 212

عمار بن زيد بن الخشاب : 157
 عمارة بن يزيد بن علي بن مطر
 الرهاوي : 213
 بنو عمارة : 141
 عمارة بن عمرو السهمي : 213
 عمر بن يحيى بن سعيد الانصاري :
 147
 عمر بن الخطاب : 19 - 45 - 46
 56 - 70 - 95 - 96 - 99
 108
 عمر بن عبد العزيز : 39 - 41 -
 134
 عمر بن عبيد الله : 172
 عمر بن ابي سلمة : 75
 عمر بن خضر الطليطلي : 82
 عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن
 عمر بن الخطاب : 172
 عمر بن سليم : 144
 عمر بن عمران المدني : 210
 عمر بن عثمان الزهري : 210
 عمر بن ايوب المعافري : 209
 عمر بن سميك ، ويقال : سمك : 209
 عمر بن سعيد ابو داود : 209
 عمر بن هارون البلخي : 208
 عمر بن راشد ، ويقال عمرو : 208
 عمر بن عصام : 208
 عمر بن ابراهيم بن مالك الفروي : 208
 عمر بن محمد بن يحيى بن عمر بن ابي
 سلمة بن عبد الرحمان : 208
 عمر بن ايوب المدني : 208
 عمر بن قيس بن ميسرة الرازي : 208
 عمر بن خالد : 208
 عمر بن ايوب البرقي : 208
 ابن عمر : 97 - 101 - 117 -
 118 - 126
 ابو عمر بن الحذاء : 94
 ابو عمر بن حيوية : 92
 ابو عمر الظلمنكي : 83 - 85 -
 92

ق

- قاسم بن معن بن عبد الرحمان
المسعودي : 214
قاسم بن الحكم بن اوس : 215
قاسم بن يزيد الجرهمي : 215
قاسم بن اصبع : 80 - 82
القاسم : 20
القاسم بن محمد : 48
القاسم بن هارون الايلي : 174
ابو القاسم الطرابلسي : 91
ابو القاسم بن الجد : 84
ابو القاسم الحافظ الاندلسي : 81
ابو القاسم العثماني المصري : 83
ابو القاسم الجوهرى : 80 - 82
ابن القاسم : 28 - 43 - 44 - 47
51 - 57 - 62 - 64 - 68
84 - 94 - 109 - 133
135 - 156 - 158 - 160
القاسم بن عبد الله العمري : 215
القاسم بن نافع : 215
القاسم بن سليمان الطائفي : 215
ابو قبيل عبد الله بن مالك : 224
قبدار بن الاعرابي : 81
قتيبة بن سعيد الخراساني : 87 -
215
قدامة بن شهاب : 215
قدامة بن محمد بن عثمان : 215
قديري : 41 - 47
القديرية : 48 - 90
القروي : 26
قريش : 13 - 36 - 56 - 162
القريشيون : 166
قرعوس بن العباس : 87 - 215
ابو قررة موسى بن طارق : 177
ابو قررة السكسكي : 66 - 68 - 86
قطان بن صالح : 215
القطان : 28 - 29 - 73
القعنبي : عبد الله بن مسلمة : 16
86 - 67 - 65 - 35

- عيسى بن ابي فاطمة الرازي : 212
عيسى بن موسى بن حميد : 212
عيسى بن يونس الرملي : 212
عيسى بن خالد : 212

غ

- الغازي بن تيس : 87 - 214
غسان بن مالك : 214
غياث بن ابراهيم : 214
غياث بن المسيب : 214

ف

- فاطمة بنت مالك : 50 - 88
فتيان بن ابي السمح : 214
الفريعة بنت سنان : 171
الفروي : 48 - 62 - 132
فرح بن مرزوق ابو مسلم : 214
فرات بن زهير بن ابي عيسى الجزري :
214
ابو الفرج عبد الله بن عبد الوارث :
90
فطر بن حماد بن واقد الصفار : 214
فطر بن محمد الكواري : 214
فضل بن غانم القاضي : 214
فضل بن اسحاق : 214
الفضل بن الربيع : 21
الفضل بن يحيى بن المروح : 214
الفضل بن العباس : 214
الفضل بن منصور : 214
ابو الفضل بن عمران الهروي : 82
ابو الفضل النحوي : 168
فضيل بن صالح المعافري : 214
فضيل بن عياض : 149 - 214
الفضيل بن دكين ابو نعيم : 214
فطوح بن سليمان : 174
فهمري بن حبان الاعطف : 214
فياض بن محمد الرقي : 214

82 - 81 - 80 - 77 - 76

90 - 86 - 85 - 84 - 83

96 - 95 - 94 - 93 - 92

- 100 - 99 - 98 - 97

104 - 103 - 102 - 101

108 - 107 - 106 - 105

112 - 111 - 110 - 109

116 - 115 - 114 - 113

120 - 119 - 118 - 117

124 - 123 - 122 - 121

128 - 127 - 126 - 125

135 - 134 - 133 - 129

139 - 138 - 137 - 136

143 - 142 - 141 - 140

147 - 146 - 145 - 144

151 - 150 - 149 - 148

155 - 154 - 153 - 152

159 - 158 - 157 - 156

163 - 162 - 161 - 160

167 - 166 - 165 - 164

171 - 170 - 169 - 168

225 - 224 - 173 - 172

مالك بن اسماعيل ابو غسان : 198

مالك بن حويص البروي : 198

مالك بن ابراهيم النخعي : 198

مالك بن عثمان المعافري : 199

مالك بن هارون الاسواني : 199

الملكسون : 80

المأمون : الخليفة العباسي : 89 -

120 - 97

المؤمن : ابن هارون الرشيد : 89

الماضي بن محمد بن مسعود : 200

ابن المبارك : 31 - 51 - 60 -

161

مبارك بن مجاهد ابو الازهر الرازي :

200

المتكلمون : 39

مجاة بن الزبير : 199

محرر المدني : ابن هارون بن عبد الله

بن محرز التيمي : 87 - 198

ابن قعناب : 15

قيس بن الربيع : 215

قيصر : 124

ك

كامل بن طلحة الجحدري : 192

كثير بن هشام : 192

كثير بن الوليد : 192

ابن ابي كثير : 145

الكرابيبي : عبيد الله بن المنتاب :

48

ابن ابي الكرام : 155

كعب : 154

ل

ابن اللباد : 157

ليث بن خالد الخراساني : 192

ليث بن بكر الدهلي : 192

ليث بن عاصم القتباني ، أبو زرارة :

192

الليث بن سعد : 25 - 134 - 153

173 - 154

م

مالك بن انس : 13 - 14 - 15 -

16 - 17 - 18 - 19 - 20

21 - 22 - 23 - 24 -

25 - 26 - 27 - 28 -

29 - 30 - 31 - 32 - 33

34 - 35 - 36 - 37 - 38

39 - 40 - 41 - 42 - 43

44 - 45 - 46 - 47 - 48

49 - 50 - 51 - 52 - 53

54 - 55 - 56 - 57 - 58

59 - 60 - 61 - 63 - 64

65 - 66 - 68 - 69 - 70

71 - 72 - 73 - 74 - 75

محمد بن المبارك الصوري : 86 -
 195
 محمد بن يحيى النسائي : 87
 محمد بن عبد الله الانصاري البصري :
 89 - 194
 محمد بن أحمد بن سعدون : 90
 محمد بن عبد الحكم : 91
 محمد بن ميسور : 91
 محمد بن أحمد بن خالد : ابو عبد الله :
 91
 محمد بن يوسف بن مطروح : 92
 محمد بن مطرف : ابو غسان : 92 -
 177
 محمد بن عبد الحميد الفرغاني : 93
 محمد بن محمد بن الحسن المقرئ : 93
 محمد بن علي النعماني المصيبي : 93
 محمد بن عبد العزيز بن صافي الحراني :
 يعرف بالجرو : 94
 محمد بن الامام مالك : 98 - 192
 محمد بن مسلمة : 109 - 177
 محمد بن عجلان : 125 - 126 -
 172
 محمد بن عبد العزيز الزهري : 133
 محمد بن عبد الله بن الحسن العلوي :
 134
 محمد بن عبد الله الاسدي : 139
 محمد بن الفضل المكي : 140
 محمد بن عمار الكلاعي البورقي : 167
 محمد بن اسحاق : صاحب المغازي :
 173
 محمد بن ادريس : 176
 محمد بن يحيى النيسابوري : 178
 محمد بن الضحاك بن عثمان بن
 الضحاك : 192
 محمد بن فليح : 192
 محمد بن صدقة : 192
 محمد بن حبيب : 193
 محمد بن عمر الواقدي : 193
 محمد بن النعمان بن شبل : 193

محرز بن عون : 198
 محرز بن سلمة العدوي : 198
 ابو محرز القاضي محمد بن عبد الله :
 178
 محمد صلى الله عليه وسلم : 13 -
 22 - 39 - 102 - 110 -
 156 - 164 - 165
 محمد بن اسماعيل بن أبي فديك : 174
 محمد بن عمران الطائي القاضي : 174
 محمد بن جعفر بن ابراهيم : 17
 محمد بن اسحاق المدني : 173
 محمد بن عبد الرحمان البغدادي : 164
 محمد بن ابي صبرة : 174
 محمد بن الحسن : صاحب ابي حنيفة :
 34 - 86 - 177
 محمد بن علي : 36
 محمد بن خالد بن عثمة : 50 - 135 -
 193
 محمد بن المنكدر : 52 - 132 - 133
 محمد بن عمر : 54
 محمد بن الحسن ، النفس الزكية :
 54
 محمد بن الحسن : 175
 محمد بن شروس الصنعاني : 81 -
 195
 محمد بن رمح : 152 - 153 - 194
 محمد بن عيشون الطليطلي : 82 -
 84
 محمد بن ابي زنين : 83
 محمد بن سحنون : 83 - 90
 محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب
 الزهري : 171
 محمد بن ابي زيد : 163
 محمد بن خلف : 160 - 196
 محمد بن عبد الله الزبيري : 86 -
 193
 محمد بن سليمان بن خليفة : القاضي :
 84
 محمد بن ابي بشر : 155

محمد بن اسامة : 194
 محمد بن الحجاج المخزومي : 194
 محمد بن الحجاج المضفر : 194
 محمد بن مصعب : الفرقساني : 194
 محمد بن معاوية التيسابوري : 194
 محمد بن زنبور بن أبي الازهر المكي :
 194
 محمد بن أبي كثير بن أبي عطشاء
 الصنعاني : 195
 محمد بن محمد المقدسي : 195
 محمد بن يسوما القروي : 95
 محمد بن عمرو العنوي : 195
 محمد بن سكين بن الرحال : 195
 محمد بن يحيى بن عبد الحميد ابو
 غسان : 195
 محمد بن بلال : 195
 محمد بن أبي بلال : 195
 محمد بن مسلم المدني : 195
 محمد بن جعفر الموائي : 195
 محمد بن عمر بن عطاء البلغاي : 195
 محمد بن موسى الرعيني : 195
 محمد بن مروان السدفي : 195
 محمد بن زيد الانصاري : 195
 محمد بن مزاحم المروزي : 195
 محمد بن أبي الخطيب : 195
 محمد بن عمر بن الوليد : 195
 محمد بن عيسى الطباع : 195
 محمد بن المغيرة المخزومي : 195
 محمد بن أبي مقاتل : 195
 محمد بن حيان أبو الاحوص البغوي :
 195
 محمد بن عثمان بن ربيعة الرائي : 196
 محمد بن يحيى الاسكندراني : 196
 محمد بن حرب بن سليمان الكمي : 196
 محمد بن حرب بن قطن بن قبيصة
 الهاجع : 196
 محمد بن سعيد النسائي : 196
 محمد بن حرب الابرش : 196
 محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع :
 196

محمد بن عبد الله الصنعاني : 193
 محمد بن خالد بن حرمة : 193
 محمد بن عبد الله بن القاسم العميري :
 193
 محمد بن عبد الله الفادي : 193
 محمد بن أبي نوح مرادي : 193
 محمد بن سلمة الحراني : 193
 محمد بن عبد الله بن ريسان : 193
 محمد بن عبد الرحمان الرداد بن رداد
 193
 محمد بن يزيد الانصاري : 193
 محمد بن موسى الانصاري : ابو
 غريزة : 193
 محمد بن يونس بن معاذ القرشي : 193
 محمد بن سليمان بن أخسي داود
 الحراني : 193
 محمد بن خالد العمري : 193
 محمد بن خالد الجندي : 193
 محمد بن جعفر بن صبيح : 193
 محمد بن حاتم بن صبيح : 193
 محمد بن صالح بن فيروز : 194
 محمد بن الحسن بن خالد الترميذي :
 194
 محمد بن عبد الله بن سنان الحارثي :
 194
 محمد بن عبد الله الرقائشي : 194
 محمد بن عون الزيادي : 194
 محمد بن ابراهيم بن أبي سكيت الحلبي :
 194
 محمد بن ايوب الرقي : 194
 محمد بن جعفر الجعفي : 194
 محمد بن جعفر الفنوي : 194
 محمد بن جعفر الوركالي : 194
 محمد بن مخلد أبو مسلم الرعيني : 194
 محمد بن شجاع بن نبهان الخراساني :
 194
 محمد بن سلمة المدني : 194
 محمد بن اسحاق اللؤلؤي : 194
 محمد بن محمد بن اسماعيل بن عبيد
 أخو حويرة : 194

- ابو محمد عبد الله بن مسرور : 91
 ابو محمد الزهري : 120
 ابو محمد الخزومي : 223
 ابو محمد الحكمي : 224
 مخلد بن يزيد الحراني : 198
 مخلد بن خدأش : 198
 المخزومي : خالد بن عبد الرحمان : 36
 ابن المدني : 28
 مرداس بن محمد ابو بلال الاشعري :
 200
 مرحوم بن عبد العزيز العطار : 200
 المرجئة : 43 - 48
 مروان بن محمد بن حسان الاسدي : 56
 مروان بن محمد الطاطري : 198
 مروان بن محمد السنجاري : 198
 ابو مروان القنازعي : 83
 ابن مزاحم : 158
 مسكين بن بكير : 199
 مسلم : 83
 مسلم بن خالد الزنجي : 175
 مسلم ويقال : سلم بن ميمون الخواص :
 200
 مسلمة بن سليمان : 199
 مسلمة بن علي بن الحسين : 199
 ابو مسلمة الخزاعي : 224
 ابن مسلمة : 14
 مسعدة بن اليسع : 200
 ابن مسعود بن اثرس : 178
 ابن مسعود : 60 - 73 - 75
 ابو مسهر : عبد الاعلى بن مسهر
 الغساني : 32 - 61
 مسيب بن شريك : 199
 مصعب بن عبد الله الزبيري : 16 -
 17 - 19 - 27 - 28 - 33
 36 - 46 - 48 - 51 - 55
 66 - 102 - 111 - 122
 123 - 130 - 131 - 133
 134 - 135 - 200
 مصعب بن عثمان الزبيري : 200
 محمد بن ابي عثمان : 196
 محمد بن الفضل : 196
 محمد بن سلمة الحراني : 196
 محمد بن عثمان بن خالد العثماني : 196
 محمد ابن ابي المطيع : 196
 محمد بن ابي الوزير : 196
 محمد بن احمد بن حماد رغبة : 196
 محمد بن عمران بن ابي ليلى : 196
 محمد بن بكير بن واصل الحضرمي :
 196
 محمد بن عتاب ابو الوليد السرخسي :
 196
 محمد بن بشر التنيسي : 196
 محمد بن يحيى الاسلمي : 196
 محمد بن الحكم اللخمي : 196
 محمد بن معاوية الاطرابلسي : 197
 محمد بن بشير القاضي : 197
 محمد بن عبد الاعلى ابو الخطاب : 197
 محمد بن ربيعة الحضرمي : 197
 محمد بن عبد الله بن حكم : 197
 محمد بن عبد الله بن قيس : 197
 محمد بن عليم : 197
 محمد بن اسماعيل الحمصي : 197
 محمد بن مخلد الحضرمي : 197
 محمد بن قعنب : 197
 محمد بن الحسن بن انس : 197
 محمد بن عبد الله المطاطي : 197
 محمد بن زكريا بن يحيى الماعفري : 197
 محمد بن ابان البناء : 198
 محمود بن ميمون : 199
 ابو محمد بن عدي الجرجاني : 81
 ابو محمد بن حزم الظاهري : 84
 ابو محمد بن السيد البطلبيوسي
 النحوي : 84
 ابو محمد بن يربوع المحدث : 85
 ابو محمد بن عتاب : 90 - 93 - 94
 ابو محمد بن دنير الطليطلي : 90
 ابو محمد بن الوليد : 91
 ابو محمد بن ابي زيد : 91 - 93

- ابن مفرج : 81 - 92 - 93
 مفضل بن فضالة : 199
 مفضل بن صدقة : 199
 المفضل بن محمد بن حرب : 111
 مقاتل بن ابراهيم : 199
 مكي بن ابراهيم الحنظلي : 134 - 199
 الملوك : 95
 ابن المنذر : 16 - 19
 المنذر : 135
 منبه بن عثمان : 199
 ابن منادر : 161
 مندل بن علي العنزلي : 200
 المنذر بن علي الخزامي : 200
 منيع بن ماجد ابو مطر : 200
 منجاب بن الحرث : 200
 منصور بن أبي مزاحم : 198
 منصور بن سلمة : ابو سلمة الخزامي : 198
 منصور بن يعقوب بن ابي نويرة : 198
 منصور بن اسماعيل التل : 198
 المهاجرون : 102 - 124
 المهدي : الخليفة : 20 - 27 - 33
 35 - 89 - 99 - 100 - 110
 102 - 105 - 106 - 110
 113
 ابن مهدي : عبد الرحمان بن مهدي بن
 حسان الازدي : 25 - 26
 28 - 32 - 38 - 40 - 51
 53 - 70 - 73 - 75 - 130
 145
 مهدي بن ابراهيم : 199
 مهدي بن هلال : 200
 مهران بن أبي عمران الرازي : 200
 المهلب بن أبي صفرة : 85
 الموالي : 22 - 142
 موسى بن المهدي الخليفة : 20
 موسى بن عقبة : 171
 موسى «عليه السلام» : 42 - 64
 مصعب بن ابراهيم القرشي : 200
 ابو مصعب : 14 - 16 - 23 - 46
 25 - 33 - 40 - 45 - 46
 51 - 57 - 71 - 84 - 86
 101 - 124 - 127 - 164
 ابو المطرف بن ابي الوزير : 224
 مطرف : 14 - 16 - 21 - 24 - 53
 27 - 41 - 49 - 51 - 53
 56 - 64 - 65 - 76 - 86
 91 - 118 - 133 - 141
 مطرف بن عبد الله : 199
 المطرز : 81
 مطري الاترع : 200
 معاوية بن أبي سفيان : 97 - 105
 معاوية بن حفص السبيعي : 200
 معاوية بن الفضل : 200
 معاوية بن هشام : 200
 معاوية بن صالح الحمصي : 176
 معافي بن عمران الظهري : 198
 ابو المعافي : 161 - 162 - 163 - 166
 معلي بن منصور الرازي : 198
 معلي بن الفضل البصري : 198
 معن بن عيسى : 23 - 29 - 38 - 87
 103 - 112 - 125 - 139
 199
 معمر بن سليمان : 199
 معمر بن خالد السروجي : 199
 معمر بن راشد : 175
 المغيرة بن عبد الرحمان الخزامي : 175
 المغيرة : 23 - 50 - 127 - 162
 المغيرة المخزومي : 102 - 113 - 115
 117 - 121 - 122 - 176
 المغيرة بن الحسن ، خال سعيد بن
 عفير : 199
 المغيرة بن صقلاب : 199
 المغيرة بن الحسن الهاشمي : 199
 مغيث بن بديل : 200

- النواصب : 49
 نوح بن أبي مريم أبو عصمة : 201
 نوح بن يزيد المؤدب : 201
 نوح بن مريم : 201

هـ

- هارون الرشيد : 20 - 21 - 22 -
 23 - 24 - 28 - 46 - 89
 92 - 95 - 96 - 97 - 105
 108 - 109 - 110 - 111
 113 - 115 - 116 - 117
 118 - 119 - 120 - 121
 122 - 123 - 124 - 125
 131
 هارون : أخو النبي موسى « عليه
 السلام » : 64
 الهادي : العباسي : 89 - 113
 هارون بن صالح الطائي : 219
 هارون بن عبد الله الزهري القاضي :
 219
 هارون بن معروف : 219
 هانئ بن المتوكل : 219
 هاشم بن محمد الربيعي : 219
 هاشم بن جريح : 26
 هاشم بن عيسى : 19
 بنو هاشم : 18 - 36 - 96
 الهاشميون : 28
 هشام بن عبد الملك أبو الوليد
 الطيالسي : 219
 هشام بن بهرام المدائني : 219
 هشام بن عمار السلمى : 34 - 219
 أبو هشام : 153 - 154
 هشام بن عروة : 171
 هشام بن عبد الله الرازي : 219
 هشام بن إسحاق بن عمرو ، أبو ربيعة :
 219
 هشام بن يوسف القاضي : 219
 هشام بن القاسم ، أبو النصر : 219
 هشام بن بشير : 219

- موسى بن أعين الجزري : 175 - 197
 موسى بن هارون الجمال : 82
 موسى بن جعفر الجعفري : 197
 موسى بن محمد الانصاري : 197
 موسى بن محمد بن عطاء البلغاوى :
 197

- موسى بن داود الضبي القاضي
 بطرسوس : 197
 موسى بن سلمة : 197
 موسى بن عبد الله بن أبي علقمة : 197
 موسى بن إبراهيم الروزي : 197
 موسى بن إبراهيم العثماني : 197
 موسى بن أبي بكر البكري : 197
 موسى بن تميم : 198
 أبو موسى القاضي : 224
 نيسر بن اسماعيل الحلبي : 200
 ميكايل : 48

ن

- نافع : 20 - 30 - 97 - 111 -
 117 - 118
 نافع بن أبي نعيم : 36 - 105 - 172
 نافع بن يزيد : 75 - 201
 ابن نافع : 20 - 21 - 36 - 42
 43 - 46 - 49 - 65
 ابن نافع الصائغ : 48 - 107
 ابن نافع الزبيري : 81
 نصر بن باب : 201
 نصر بن طريف : أبو خولة : 201
 نصر بن إبراهيم : 201
 أبو نصر الثمار : 224
 النضر بن شميل : 201
 النضر بن شبك : 201
 النضر بن طاهر : 201
 أبو نضلة الأويسي : 224
 النعمان بن عبد السلام الإصبهاني : 201
 النعمان بن سبل : 201
 نعيم بن حماد : 201
 أبو نعيم الحلبي القلانسي : 82

ي

- يحيى بن مالك : 88 - 108
220 - 146
- يحيى بن يحيى التميمي : 220
يحيى بن بكير : 14 - 15 - 18 -
27 - 28 - 86 - 111 -
220
- يحيى بن يحيى الاندلسي : 16 - 84
220 - 86
- يحيى بن سعيد : 18 - 104
يحيى بن سعيد الانصاري : 27 -
171
- يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة ، أبو
سعيد الهمداني : 32 - 220
يحيى بن الزبير : 54
يحيى بن مزين : 83
يحيى بن يحيى النيسابوري : 86 -
160
- يحيى بن صالح الوحاظي : 88 - 221
يحيى بن مضر : 88 - 220
يحيى بن عتيق القروي : 94
يحيى : البرمكي : 113 - 117
يحيى بن يزيد النوفلي : 149 - 154
يحيى بن عبد الملك الهديري : 14 -
177
- يحيى بن سعيد القطان : 177
يحيى بن سعيد بن ابان : 220
يحيى بن سليمان الطائفي : 220
يحيى بن أيوب المصري : 220
يحيى بن عبد الله بن سالم العمري :
220
- يحيى بن نصر بن حاجب القرشي : 220
يحيى بن عبد الله بن الضحاك البابلي :
220

- همام بن مسلم : 219
ابن هرمز : 20 - 75 - 128 - 157
هياج بن بسطام : 219
الهيثم بن جميل : 39 - 218
الهيثم بن عدي الظائي : 218
الهيثم بن خارجة : 218
الهيثم بن حبيب بن غزوان أبو مسلم :
218
الهيثم بن عبد الله القرشي : 218
الهيثم بن خالد الخشاب : 218
الهيثم بن يمان أبو بشر : 219
أبو الهيثم العبدي : 224

و

- الواقدي : 13 - 47 - 55 - 116
130 - 117
وبرة بن داود : 220
ورقاء بن عمرو السكوني : 175 - 219
وكيع بن الجراح : 175
الوليد بن مسلم : 44 - 179
الوليد بن سلمة الطواني : 219
الوليد بن كثير : 219
أبو الوليد الباجي ، القاضي : 84 -
131 - 91
أبو الوليد الصفار ، القاضي : 84
أبو الوليد العواد : 84
الولاية : 95 - 96 - 100
وهب بن خالد البصري : 176
وهب بن المبارك أبو السبع : 219
وهب بن عطية : 219
وهب بن وهب أبو البختری ، القاضي :
220
- ابن وهب : 17 - 27 - 28 - 29
34 - 36 - 41 - 44 - 45
46 - 47 - 48 - 49 - 51
53 - 56 - 60 - 61 - 62
64 - 65 - 66 - 67 - 68
69 - 70 - 84 - 90 - 91
96

يزيد بن هارون الواسطي : 223
 يزيد بن هارون أخو خالد الاصبحي ،
 ويقال الصباح : 223
 يزيد بن مروان الخلال : 223
 يزيد بن مغلس الباهلي : 223
 يزيد بن وهب ابو موهب : 223
 يزيد بن محمد الجمحي : 223
 يزيد بن عبد الاعلى بن سويد الحبشاني :
 223
 يعقوب بن الوليد المري : 222
 يعقوب بن ابراهيم الحضرمي : 222
 يعقوب بن ابراهيم بن مطرف : 222
 يعقوب بن اسحاق بن ابي عباد
 القلزمي : 222
 يعقوب بن كاسب : 222
 يعيش بن هشام الخابوري : 97
 يعيش بن هشام القرمساني : 223
 يوسف بن عون : 222
 يوسف بن عمرو بن يزيد بن دحسروا :
 222
 يوسف بن شعيب اللاذقي : 222
 يوسف بن يونس ابو يعقوب الانطس :
 222
 ابو يوسف : يعقوب بن ابراهيم القاضي
 صاحب ابي حنيفة : 113 -
 114 - 115 - 116 - 117
 118 - 119 - 120 - 121
 122 - 123 - 124 - 125
 174
 ابو يوسف القاضي : 89
 يونس بن تميم : 36 - 223
 يونس بن مغيث : 85
 يونس بن يزيد الايلي : 176
 يونس بن يحيى بن نباتة : 222
 يونس بن محمد : 222
 يونس بن هارون : 222
 يونس بن عبد الله بن سالم الخياط :
 223
 يونس بن عبد الله الليثي العمري :
 223

يحيى بن عبد الحميد بن معقل بن وهب
 بن منبه الصنعاني : 220
 يحيى بن حمزة الدمشقي : 220
 يحيى بن محمد الفهري : 220
 يحيى بن ثابت الجندي : 220
 يحيى : كاتب مالك : 220
 يحيى بن المبارك الصنعاني : 220
 يحيى بن ابراهيم بن داود بن ابي قبيلة :
 221
 يحيى بن محمد بن ابي قبيلة : 221
 يحيى بن سلام البصري : 221
 يحيى بن عبد الله بن غيلان الجوهري :
 221
 يحيى بن السكن : 221
 يحيى بن عبد الحميد الحماني : 221
 يحيى بن قزعة القرشي : 221
 يحيى بن ابي عمر العدني : 221
 يحيى بن ابي بكر الكرمانلي : 221
 يحيى بن المتوكل الباهلي : 221
 يحيى بن محمد الحارثي : 221
 يحيى بن عنيسة البغدادي : 221
 يحيى بن حسان الحراني ويعرف
 بالثنيسي : 221
 يحيى بن مسلمة بن تعنب : 221
 يحيى بن عباد ابو عباد : 221
 يحيى بن راشد : 221
 يحيى بن الضريس : 221
 يحيى بن كثير : 221
 يحيى بن محمد بن عباد السجزي : 222
 يحيى بن فضلة بن سايمان الخزاعي :
 222
 يحيى بن العريان الهروي : 222
 يحيى بن يزيد بن زهمار المرادي : 222
 يحيى بن سابق : 222
 يحيى بن عباد الزبيرلي : 222
 يحيى بن كثير العنبري : 222
 يحيى بن يزيد المستملي : 222
 يزيد المعنسي : 87
 يزيد بن عبد الله بن قسيط الليثي : 171
 يزيد بن ابي حكم العمري : 223
 يزيد بن ابراهيم التستري : 223

فهرس الاماكن

ش

الشام : 73 - 179

ص

الصفا : 18

ط

طرطوس : 145

ع

العقيق : 21 - 25
العراق : 34 - 39 - 63 - 70 -
72 - 73 - 78 - 113 -
131 - 137 - 141 -
156 - 177
عرفة : 121

ف

الفرات : 96 - 108

ق

قومس : 160
القيران : 178

ك

الكمة : 48 - 71 - 72 - 105 -
127 - 140
الكوفة : 34 - 39 - 141

ا

الاندلس : 33 - 92 - 176 - 178
الاسكندرية : 156 - 159
افريقية : 138 - 190

ب

بيت المقدس : 43
البيت الحرام : 43
البصرة : 202
بغداد : 187
بلاد الجبل : 160

ح

الحجاز : 97 - 177

خ

خراسان : 18 - 53 - 63 - 160
خريب « محلة بالبصرة » : 202

د

دمياط : 44

ذ

ذو الحليفة : 125

ر

الروضة : 20 - 70 - 152

مكة : 63 - 72 - 97 - 104 -
121 - 126 - 148 - 159

المغرب : 73 - 86

المشرق : 86 - 177

مدينة السلام : 99

الميزاب : 127

مرو : 154

ن

نصييين : 53

ي

يثرب = المدينة : 77 - 110

اليمن : 177

م

المدينة : 20 - 21 - 27 - 28 -

29 - 33 - 36 - 37 -

40 - 44 - 54 - 57 - 58 -

63 - 64 - 72 - 74 - 75 - 76 -

77 - 92 - 96 - 97 -

99 - 100 - 102 - 103 -

104 - 105 - 110 - 111 -

112 - 113 - 114 - 116 -

122 - 124 - 130 - 131 -

133 - 137 - 140 - 142 -

144 - 146 - 147 - 154 -

158 - 159 - 164 - 166 -

168 - 176

مصر : 53 - 177

الطبعة الثانية

1403 هـ - 1983 م

رقم الإيداع القانوني 258 - 1982

مطبعة فضالة - المحمدية (المغرب)

طبع بأمر من حضرة صاحب الجلالة مولانا أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله

الملك المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

ترتيب المدارك وتفرير المسالك

لمعرفة أعلام مذهب مالك

تأليف

القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي

المتوفى سنة 544 هـ

الجزء الثالث

تحقيق:

عبد القادر الصحراوي

تقديم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً

وبعد ،

فانه ليسعد وزارة عموم الأوقاف والشؤون الاسلامية ، أن تتقدم الى حضرة مولانا صاحب الجلالة ، أمير المؤمنين ، وناصر الملة والدين ، الملك العالم ، الحسن الثانى نصره الله ، والى المسلمين كافة فى جميع بقاع الأرض ، بالجزء الثالث من كتاب : « ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك » لمؤلفه ، مفخرة المغرب ، وأحد رجال تاريخه العلماء الاعلام ، القاضى عياض بن موسى بن عياض السبتي ، دفين مراكش ، والمتوفى سنة 544 هجرية .

وان وزارة عموم الأوقاف والشؤون الاسلامية ، وهى توالى تحقيق هذا الكتاب ، وتقديمه الى المطبعة جزءاً فى اثر جزء ، انما تنفذ بذلك رغبة مولوية سامية ، وأمرأ ملكياً مطاعاً كان قد صدر اليها بذلك ، رغبة فى احياء العلم ، وبعث التراث ، وابراز مدى مساهمة العبقريّة المغربيّة فى خدمة الثقافة العربيّة الاسلاميّة ، على مر السنين وتعاقب الأجيال ، وهى مساهمة فى غنى عن كل تنويه ، فقد سارت بذكرها أركانها ، وشرق ذكرها وغرب ، وكانت دائماً ولا تزال ، منارةً للدهشة والاعجاب .

* * *

نعم ، ففي هذا الاطار الواسع ، اطار خدمة الثقافة العربية الاسلامية ، وبعثها ،
وتيسير تناولها والرجوع اليها ، كان مولانا امير المؤمنين الحسن الثانى نصره الله ، قد
اصدر امره الشريف الى هذه الوزارة بان تتولى تحقيق عدد من الكتب ، وطبعها ، وتوزيعها
فى العالم الاسلامى بأسره ، وحيثما كان هنالك مسلمون ، أو معنيون بالدراسات الاسلامية .
وهكذا ، وتنفيذاً لهذا الأمر الملكى الكريم ، صدر عن وزارة عموم الأوقاف
والشؤون الاسلامية حتى الآن ، عدد لا يستهان به من الكتب ، فى الحديث ، والفقه ،
واللغة والتاريخ وغير ذلك ، نذكر منها على الخصوص :

- الجزء الأول من كتاب « ائتمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد » للإمام
الحافظ أبى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر .

- وكتاب « الاعلام بحدود قواعد الاسلام » للقاضى عياض .

- ثم هذا الكتاب ، كتاب « ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام
مذهب مالك » للقاضى عياض أيضاً ؛

وقد صدر منه من قبل الجزءان الأول والثانى ، وهما يعتبران أوسع مرجع على
الاطلاق فى ترجمة الامام مالك ، والاحاطة بأخباره وأحواله ، وتبوينه للعلم ، ونشره له ،
وبسط الأسس التى يقوم عليها مذهبه فى الفقه ؛

وهذا هو الجزء الثالث من هذا الكتاب الذى يعتبر موسوعة فى بابه ، وفيه يبدأ
القاضى عياض رحمه الله ، تراجمه لعلماء المذهب المالكى ، ويستمر فى ذلك الى نهاية
الكتاب الذى يقع فى سبعة أجزاء ، يختص الأولان منها - كما سبقت الإشارة الى ذلك -
بالامام مالك رحمه الله ، وتضم الأجزاء الباقية تراجم أزيد من ألف وخمسمائة من علماء
المذهب المالكى .

* *

فالى سدتكم العالية بالله يا مولاي ، تتقدم اليوم وزارة عموم الأوقاف والشؤون
الاسلامية بالجزء الثالث من هذا الكتاب ، راجية أن يحالفها التوفيق فتسير فى تحقيقه
وطبعه الى النهاية ، منفذة بذلك أمركم السامى ، ومستجيبة لرغبتكم الصادقة ، فى اخراج
هذا الاثر العلمى الجليل ، ليصبح متداولاً بين الناس ، بعد أن طال أمد حبسه فى رفوف
المخطوطات ، حيث لم يكن يتيسر الاطلاع عليه الا لقلّة من العلماء المتخصصين فى ذلك
والتفرغين له ؛

لقد ادخرت لكم الأقدار الإلهية يا مولاي هذه المنقبة الجليلة ، فمن المعلوم أنه قد كانت هنالك من قبل محاولات متعددة لطبع هذا الكتاب ، ولكن ذلك لم يتم الا في عهدكم ، وعلى يدكم ، وتنفيذاً لأمركم ، وقد تم طبع ما طبع منه حتى الآن ، محققاً تحقيقاً علمياً منهجياً ، وسيكون ذلك نفس الشأن بالنسبة للأجزاء الباقية منه ، ان شاء الله .

وان الأصدقاء التي تصل من كل جهة ، سواء في الداخل أو الخارج ، لتدل دلالة قوية على أن تحقيق هذا الكتاب وطبعه ، قد كان لهما الأثر المحمود ، والنفع البالغ ، مما أطلق الألسنة في كل مكان بالثناء عليكم والدعاء لجلالتكم بالتوفيق والسداد .

* * *

وبالإضافة الى كل ما تقدم ، فقد كان لاهتمام جلالتكم بهذا الكتاب ، وأمركم بتحقيقه وطبعه وتوزيعه ، فضل اثاره الانتباه اليه على مدى واسع ، فاشتغل الناس به هنا وهناك ، وتساءلوا عنه ، وطلبوه ، وربما يكون من شأن ذلك أن يدفع دور النشر الى إعادة طبعه ؛

والفضل في ذلك كله انما هو لكم يا مولاي ، فأنتم الذي دلتم على هذا الخير ، وسنتم هذه السنة ، والدال على الخير كفاعله ، ومن سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة .

* * *

وسلام على حضرتكم العالمة بالله يا مولاي ، وأعانكم الله ، وسدد خطاكم ، وحفظكم ذخراً للإسلام والمسلمين ، وحفظ سمو ولى عهدكم ، وأنجالكم الكرام ، بما حفظ به الذكر الحكيم ، انه سميع مجيب الدعوات .

أحمد رشدي شكري

تصدير

الحمد لله

والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

وبعد ،

فهذا هو الجزء الثالث من كتاب « توثيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك » للقاضى أبى الفضل عياض بن موسى بن عياض السبتي اليحصبي ، المتوفى سنة 544 هجرية ، تغمده الله برحمته ، وأسكنه فسيح جناته .

وفيما يتعلق بمنهج التحقيق ، فانه ليس لدينا ما نقوله هنا زيادة على ما ذكرناه بتفصيل فى مقدمة الجزء الثانى ، فقد اتبعنا هنا نفس الخطة التى اتبعناها هناك ، سواء فى المقابلة بين النسخ الخطية للتأكد من صحة المتن أكثر ما يمكن أن يكون هذا التأكيد، أو فى الوقوف عند الاعلام التى يستلزم التحقيق الوقوف عندها ، للتأكد من رسمها من جهة ، والتعريف بأصحابها من جهة أخرى ، مع الاشارة الى بعض المراجع التى ترجمت لهم أو تحدثت عندهم .

ونكتفى هنا بأن نعيد الى الذاكرة ، اننا نعتمد فى اخراج متن كتاب توثيب المدارك على المراجع التالية :

أولا : النسخة الخطية المحفوظة بالخزانة الملكية العامرة ، تحت رقم 335 ونحن نعتبرها هى النسخة الأم ، لذلك نشير الى أرقام صفحاتها عن يمين المتن أو يساره ، كما اننا نرزم اليها فى الهوامش بحرف أ .

ثانياً : النسخة المصورة المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط ، تحت رقم 2633 د ونرزم اليها فى الهوامش بحرف ك .

ثالثاً : النسخة المصورة المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط ، تحت رقم 2635 د ونرمز اليها في الهوامش بحرف ط .

رابعاً : النسخة المصورة عن نسخة مدريد ، وهي محفوظة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 3402 د ، ونرمز اليها في الهوامش بحرف م .

* *

هذا ، واذا كان لنا ما نرجوه بهذه المناسبة ، فهو أن يجعل الله تبارك وتعالى هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يحسن ثواب مولانا أمير المؤمنين **الحس الثاني** نصره الله ، فهو الذي أمر بتحقيق هذا الكتاب وطبعه ، والى جلالته يرجع الفضل الأول في ظهور أجزاءه متلاحقة في مدة يسيرة نسبياً ، وبقدر ما تسمح به طبيعة الأعمال التي من هذا القبيل ، وذلك بما يبيده جلالته من مواصلة الاعتناء به ، وتتبع سير العمل فيه .

* *

وتنفيذاً للرجبة المولوية السامية ، وحرصاً على انجازها في أقرب الآجال الممكنة ، فان معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد الحاج أحمد بركاش ، يرضى هذا العمل بكامل العطف والاهتمام ، ويتتبع مراحلته عن كثب ، ويبدل الكثير من وقته وجهده في سبيل تيسيره وتذليل ما يمكن أن يعترضه من العقبات .

* *

ولن يفوتنا أن ننوه هنا **بالمطبعة الملكية** التي طبع بها هذا الجزء من الكتاب ، وبما أظهره المشرفون عليها والعاملون بها من العناية به ، والاهتمام بإخراجه في حلة قشبية وشكل جميل ، وهي ماثرة تضمها **المطبعة الملكية** الى ماثرها الخالدة ، في خدمة التراث الإسلامي ، وفي خدمة الثقافة والفكر بصفة عامة .

(وقل اعملوا ، فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) .

الرباط } 5 ربيع الثاني 1388
عبد القادر الصحراوي } 2 يوليوز 1968

ابناء الطبقات

قال الفقيه القاضى الامام أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض ،

رضى الله عنه : * (126)

وهذا حين أبتدىء بترتيب الطبقات المقصودة ، على العهود المعهودة ،

وقد وجدنا أصحاب مالك من الفقهاء ثلاث طبقات :

أولها : من كان له ظهور فى العلم مدة حياته ، وقاربت وفاته

مدة وفاته ؛

وثانيها قوم بعد هؤلاء ممن عرف بطول ملازمته وصحبته ،

وشهر بعده بتفقهه عليه وروايته .

وثالثها قوم صحبوه صفار الأسنان ، وتأخر بهم بعده الزمان ،

فقدارنوا أتباع أتباعه ، وفضلوا بشرف مجالسته ومزية سماعه ؛

فرتبناهم على هذا التطبيق ، وجئنا بمن بعدهم فريقاً بعد فريق ،

والله ولى التوفيق .

الطبقة الأولى من أصحاب مالك

فمنهم من أهل المدينة :

المغيرة بن عبد الرحمان المخزومي

قال الزبير بن بكار : هو المغيرة بن عبد الرحمان بن الحرث بن عبد الله بن عياش (I) بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .
قال أبو القاسم اللالكائي : ويقال في نسبه أيضا : ابن عبد الرحمان بن الحرث بن عياش .

وقاله البخارى .

ويقال : ابن عبد الرحمان بن عبد الله بن عياش ، كنيته أبو هاشم .
قال : وأمه قريية بنت محمد بن عمر بن أبي سلمه بن عبد الأسد المخزومي .

* * *

سمع أباه ، وابن عجلان ، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند ، وهشام بن عروة ، وموسى بن عقبة ، وأبا الزناد ، ويزيد بن أبي عبيد ، ومالكا ؛

(I) أ ، ط ، ك : عياش - م : عباس - وورد في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي : « مغيرة بن عبد الرحمان بن عبد الله بن الحارث بن عياش بن أسى ربيعة المخزومي القرشي » انظر الجرح والتعديل ، الجزء الرابع ، القسم الأول ، ص 225 - وانظر في ترجمة ابنه أبي القاسم عبد الرحمان بن المغيرة ، الآتى ذكره في آخر هذه الترجمة ، الجرح والتعديل ، الجزء الثاني ، القسم الثاني ، ص 288 .

روى عنه ابنه عبد الرحمان وعياش ، ومصعب بن عبد الله ، وأبو مصعب الزهرى (2) ، وابراهيم بن حمزة الزيبرى ، وقتيبة بن سعيد ، ويحيى ابن بكير ، وسعيد بن أبى مریم (3) ، وابن مهدى ، وابن كاسب ، والدراوردى ؛

قال أبو زرعة . لا بأس به ، والمغيرة أحب الى فى الزناد من ابنه ؛

خرج عنه البخارى .

وقال يحيى فيه : ثقة .

وقال احمد بن حنبل : لا بأس به .

ذكر مكانته من العلم والثناء عليه

قال الزبير : كان المغيرة فقيه المدينة بعد مالك .

قال أبو عمر بن عبد البر : كان مدار الفتوى فى زمان مالك وبعده على المغيرة ومحمد بن دينار ، حكى ذلك عبد الملك بن الماجشون ، وكان ابن أبى حازم ثالثهم فى ذلك ، وعثمان بن كنانة وابن نافع .

قال ابن بكير . كان المغيرة يفتى فى حياة مالك ، وللمغيرة كتب فقه قليلة فى أيدي الناس .

(2) م ، ك ، : « وأبو مصعب الزهرى » وكذلك فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى عند ذكره الرواة عن المغيرة بن عبد الرحمان المخزومى - وفى نسختى أ ، ط : « أبو مصعب الزيبرى » .

(3) / وسعيد بن أبى مریم / ساقط من نسخة ط .

قال الواقدي : كان المغيرة فقيه أهل المدينة بعد مالك

قال غيره : كان بين المغيرة ومالك أول أمره معارضة ثم زالت
آخرأ ، وجالسه .

قال محمد بن عبد الله البكري : رأيت المغيرة يأتي مالكا فيستدني (4)
المجلس ، وما يرتفع الى مجلس مثله .

وقال غيره : كان لمالك مجلس كالدكة يقعد فيه ، والى جانب
المخزومي لا يقعد فيه سواه ، وان غاب المخزومي .

* * *

قال الزبير : وعرض عليه أمير المؤمنين الرشيد قضاء المدينة ،
وجائزته أربعة آلاف دينار ، فامتنع ، فأبى الا أن يلزمه ذلك ، فقال : والله يا
أمير المؤمنين ، لأن يخنقني الشيطان أحب الى من أن ألي القضاء . قال الرشيد:
ما بعد هذا شيء ، وأعفاه وأجازته بألفي دينار .

* * *

قال الواقدي : لما جمع الرشيد بين مالك وأبي يوسف ، وأبى مالك
أن يناظره ، قام المغيرة وقال :

يا أمير المؤمنين ، هنا من يكفى أبا عبد الله الجواب ، ان أذن أمير
المؤمنين .

قال : من هو ؟

(4) ك : فيستدني المجلس ، أى يجلس فى أدنى مكان إليه ، وحيثما انتهى به
المجلس - وفى نسختي : أ ، ط فيستر فى المجلس ، ولعلها تحريف . أما فى نسخة م
فان الكلمة غير واضحة .

قال : أنا .

(127) فأذن له ، فناظره المغيرة في مسألة الرهن * وكان فقيه أهل المدينة بعد مالك ، فقويت حجته على أبي يوسف ، فتناظرا الى المغرب حتى خرجوا .

قال الواقدي : فقال لى يحيى بن برمك :

يا واقدي ! ماذا لقي صديقك أبو يوسف من المغيرة ؟ لقد حيره حتى جعلت أتمنى أن يؤذن المؤذن بالمغرب فيتفرق المجلس ، لما لقي أبو يوسف منه .

وقال المغيرة لمالك حين خرجوا :

كيف رأيت مناظرتي للرجل ؟

قال : رأيتك مستعلياً عليه ، غير أنك كنت تترك شيئاً .

قال : وما هو ؟

قال : كنت اذا ظهرت عليه في المسألة فضاقت به ، أخرجك الى غيرها وتخلص منها بذلك ، وكان ينبغي أن لا تفارقه فيها حتى يفرغ منها .

ذكر نوادره وأخباره

قال الزبير بن بكار : قرأ الدراوردي على المغيرة ، فجعل يلحن لحناً منكراً ، فقال له : ويحك يا دراوردي ! أنت كنت باقامة لسانك قبل طلب هذا الشأن ، أخرى ؛

وقال : ما كانت لنا حرمة الا عادلها اللسان (5) .

* * *

(5) أ ، ط : عاد لها اللسان - م ، ك ، عاد عليها اللسان .

وحكى أبو بكر الخطيب عن ابن الماجشون قال : دخل أبي وأصحابه
على المهدي بالمدينة ، وفيهم المغيرة بن عبد الرحمن ، وأبو السائب ، وابن
أخت الأحوص ، فقال لهم : أنشدوني ، فأنشده عبد العزيز بن الماجشون :

وللناس بدر فى السماء يرونه وأنت لنا بدر على الأرض مقمر
فبالله يا بدر السماء وضوءها تراك تكافى عشر مالك أضمر (6)
وما البدر الا دون وجهك فى الدجا يغب فتبدو حين غاب فتقمر
وما نظرت عيني الى البدر طالعا وأنت تمشى فى الثياب فتسحر !

وأنشده ابن أخت الأحوص :

قالت كلابة ما هذا فقلت لها هذا الذى أنت من أعدائه زعموا
انى امرؤ ليج بى حب فاجز عنى (7) حتى بليت وحتى شفنى السقم

وأنشده المغيرة :

رمى اليبين من قلبى السواد فاجما وصاح فصيح بالرحيل فأسمعا
وغرد حادى اليبين وانشقت المصا وأصبحت مسلوب الفؤاد مفجعا
كفى حزنا من حادث الدهر أنى أرى اليبين لا أستطيع لليبين مدفعا
وقد كنت قبل اليبين لليبين جاهلا فيالك بين ما أمر وأفظعا !

وأنشده أبو السائب :

أصيخا لداعى حب ليلي فيما صدور المطايا نحوها وتسمعا
خليلى ان ليلي أقامت فأنسى مقيم وان بانى فينا بنا معا

(6) كذا فى جميع النسخ التى رجعنا اليها ، وفى طرة نسخة مدريد « كذا »
ولعل المعنى كما يلى : هل تراك تكافئنى بمشر ما أضمر لك من المحبة والود .
(7) ١ : فأجزعنى - ط : فازعجنى - م ، ك : فأحرضنى .

وان أثبتت ليلى بربع عدوها (8) فعودا لنا ، تالله أن نتزعزعا (9)
فقال المهدي : والله لأغنينكم . فأجاز الأربعة بمشرة آلاف دينار .

وقال المنيرة : كنت أسأل مالكا عن القول يقوله من أين قاله ؟

فصلى يوماً الى جاني ، فقال لي : يا أبا هاشم ! انك تكرم علي
وتسألني عما لا أجيّب فيه الناس ، فان أجيبتك اجتروا علي ، وأحب الالفعل ،
ولكن اكتب ما تريد من المسائل ، وابعث بها تحت خاتمك ، أجيّبك فيما
أمكنني ان شاء الله .

(128) فانصرفت * مسروراً ، وقلت لأصحابنا ، اكتبوا مسائل ، فكتبناها في
نصف طومار ، وختمت عليها ، ووجهتها اليه ، فأقامت عنده أربعة أشهر ،
فجاءتني بخاتمه بعد ذلك ، وقد أجاب في ثلث تلك المسائل ، وقال في
باقيها : لا أدري .

ومعه دخل مالك على الرشيد ، متوكفا على المساحقي وعبد الرحمن
ابن عبيد الله العمري ، وربما كان مع المنيرة ، ابن مسلمة ، وكان ما بينهما
قبل هذا بعيداً جداً .

ولما جلس المنيرة اذ ذلك للناس ، قيل لمالك : ان المنيرة قد بسط
في داره وأتاه الناس . فقال : ان الناس ليسوا بحمقى .

(8) أ ، ط : عدوها - ك : غدوها .

(9) ورد هذا الشطر في نسخة أ كما أثبتناه : فعودا لنا ، تالله أن نتزعزعا -
وفي نسخة ك كما يلي : فعودا لها بالله أن يتزعزعا - وفي نسخة ط كما يلي : فعودا لنا
تالله أن نتزعزعا .

وقد ذكر أن به عرض أبو المعافى فى شعره الكافى (IO) ، وكان قد
سجن ، فجعل له مالك أن يجرح من شهد عليه ، وشهد عليه المغيرة ، فقال :
ألا قل لقوم سرهم فقد مالك . الأبيات .

مولد المغيرة سنة أربع وعشرين ومائة ، وتوفى فيما قاله الزبير وعمه
مصعب سنة ثمان وثمانين ومائة .

وقال البخارى وابن وضاح ، فى صفر ، سنة ست وثمانين .
قال البخارى : يوم الأربعاء ، لسبع خلون من صفر .

وابنه : أبو القاسم عبد الرحمان بن المغيرة

قال أبو القاسم اللالكائى . يروى عن مالك وأبيه .
يروى عنه ابن المنذر الحزامى وعبد الرحمن بن شيبه .

(IO) انظر ص 162 من الجزء الثانى من هذا الكتاب ، فى « باب ما قيل فى مالك
من الشعر فى حياته وبعد وفاته » وأول القصيدة الكافية المشار إليها ، هو :
ألا قل لقوم سرهم فقد مالك * ألا ان فقد العلم اذ مات مالك

عبد العزيز بن أبي حازم

واسم أبي حازم سلمة بن دينار (II) ، الفقيه الأعرج ، مولى أسلم ،
وقال ابن شعبان : مولى بني ليث ، كناه غير واحد « أبو تمام وأبو التمام ،
وكناه أبو اسحاق الشيرازي (أبو عبد الله) والأول أصح . وقال آخر .
أبو اليمان ، وهو تصحيف من أبي التمام ، والله أعلم .

* * *

تفقه مع مالك على ابن هرمز ، وسمع أباه ، والعلاء بن عبد الرحمان ،
وزيد بن أسلم ، وسهيل بن أبي صالح ، وثور بن زيد ، ويزيد ابن
الهادي (I2) ، ومالكاً ، وكان من جلة أصحابه .

روى عنه ابن وهب ، وابن أبي أويس ، وقتيبة ، وعبد العزيز
الأويسى ، وابن مهدي ، والقاضي هارون الزهري ، وابن المديني ، والقنبي ،
ويحيى بن يحيى التميمي ، ومصعب الزبيري .

قال ابن معين فيه : صدوق ثقة ليس به بأس .

قال النسائي : ليس به بأس . وقال أبو حاتم الرازي : هو صالح

الحديث .

(II) انظر ترجمته أيضاً في تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ، ص 268 -
وفي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، الجزء الثاني ، القسم الثاني ، ص 382 -
وفي الطبقات الكبرى لابن سعد ، الجزء الخامس ، ص 424 .

(I2) أ ، ط : يزيد بن الهادي - ك ، م : يزيد بن المنادي - وهو يزيد بن عبد
الله بن أسامة بن الهادي اللبني ، أبو عبد الله ، المدني - انظر الخلاصة للخزرجي
ص 432 - وفي تذكرة الحفاظ للذهبي ، في ترجمة عبد العزيز بن أبي حازم ، أنه حدث
عن أبيه . . . ويزيد بن الهادي ، انظر تذكرة الحفاظ ، المجلد الأول ، ص 268 .

قال هو وأبو زرعة : هو أفقه من الدراوردي ، والدراوردي أوسع حديثاً منه .

قال ابن حارث : كان امام الناس في العلم بعد مالك . وحكاه ابن وضاح عن بعضهم ، وشوور مع مالك (I3) آخرأ .

قال أحمد بن حنبل : لم يكن يعرف بطلب الحديث ، الا كتب أبيه ، فانه سمعها منه وكان رجلاً تفقه ؛

وكان يقال : لم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه منه ؛

قال : ويقال : ان كتب سليمان بن بلال رفعت (I4) اليه ، ولم يسمعها منه ، وقد روى عن أقوام لا يعرف له منهم سماع .

قيل لمصعب بن عبد الله : أبو عبد الله (I5) بن أبي حازم ضعيف الا في حديث أبيه ؛

قال . وقد قالوها ! أما ابن أبي حازم فسمع من سليمان بن بلال ، فلما مات سليمان أوصى بكتبه اليه ، فكانت عنده وقد بال عليها الفأر ، فذهب بعضها ، فكان يقرأ ما استبان ويدع ما لا يعرف ، وأما حديث أبيه فكان يحفظه .

خرج عنه البخاري / ومسلم / (I6) .

قال أحمد : كان يتفقه . لم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه منه .

(I3) ك ، ط ، م ، وشوور مع مالك آخرأ - أ : وشوور مع ذلك آخرأ .

(I4) أ ، ط ، م : رفعت اليه - ك : وقعت اليه .

(I5) / أبو عبد الله / ساقط من نسخة ك .

(I6) ومسلم ، ساقط من نسختي : أ ، ط - ثابت في نسختي : ك ، م .

قال مصعب : ابن أبي حازم فقيه . وقال ابن السكري : هو مدني ثقة . وقال مثله ابن نمير .
* * *

قال الداودي : شهد عند قاضي المدينة فقال : ما اسمك ؟

قال : عبد العزيز بن أبي حازم .

قال : الاسم عدل ولا أعرف وجهك . وكلف المشهود له من يعرف

(129)

وجهه . قال : فاستحسن ذلك العلماء .
* * *

قال المؤلف رحمه الله : مثل هذه الحكاية لابن القاسم ، وهي به أشبه لخبوله وقلة مواصلته القضاة ، وأما ابن أبي حازم فأشهر بالمدينة ، ومجالس أعيانها ، من أن يجهل .
* * *

وحكى الشيرازي أن مالكا قال فيه : انه لفيه .

وقال مالك : قوم فيهم ابن أبي حازم لا يصيبهم المذاب . وقال : ما يدفع عن المدينة الا بابن أبي حازم .

وقال ابن أبي ضمرة وغيره : ذكر قوم عند مالك الموت فبكى ، فقلنا له : أرأيت ان نزل بك الموت فالى من نفع ومن نشاور ؟

فقال : ان قوماً فيهم ابن أبي حازم ، فيصدرون عن رأيه ، أرجو أن يوفقوا .
* * *

وحكى الداودي أن مالكا سئل حين احتضر : من ترى لنا ؟

قال : أبو تمام ، يعنى ابن أبي حازم .
* * *

قال ابن مهدي : سأل رجل مالكا عن مسألة فلم يجبه فيها . فقال له :
فمن نسأل يا أبا عبد الله ؟ .

فقال : سل ابن أبي حازم ، فإنه نعم المرء .

قال ابن فليح لمالك : الأنفس يغدى عليها ويسراح ، فمن تأمرنا
يا أبا عبد الله ؟ .

قال : يا ابن أبي حازم .

قال أبو مصعب : ان مالكا وعمر بن حسين كانا يجلسان عند الوالى ،
فكان مالك يرفع صوته على عمر ، وكان فيه لين ، فلما مات جلس مكانه
ابن أبي حازم ، فرفع صوته على مالك ، فقال مالك : يوم بيوم .

قال ابن شعبان وغيره : توفي فجأة بالمدينة فى سجدة سجدها
فى الروضة بمسجد النبى صلى الله عليه وسلم ، يوم الجمعة ، فى آخر سجدة
منها ، غرة صفر ، سنة خمس وثمانين .

وكذا قال الزبير وغيره .

قال ابن سعد والجارودى والقتبى (17) والباجى : سنة أربع .

وقال ابن سخون : سنة ست وثمانين ومائة .

وذكر البخارى أيضا أن موته سنة اثنين وثمانين ومائة ، ومولده سنة

سبع ومائة . وكان رحمه الله يخضب بالحناء .

(17) أ ، ك ، ط : والقتبى - م : والقعنبي .

عبد العزيز الدراوردى أبو محمد

هو عبد العزيز بن محمد بن عبيد بن أبى عبيد (I8) ويقال الأندراوردى أيضا ، منسوب الى دراورد (I9) من بلاد فارس .

وقال ابن سعد : دراورد ، قرية بخراسان . وذكره ابن أبى خيثمة وغيره ، مولى جهينة ، وبها كان منزله ، ويقال مولى لبرك (20) بن وبرة ، أخى كلب بن وبرة ، من قضاة ، مدنى ، مولده بها .

* * *

روى عن هشام بن عروة ، وعبيد الله بن عمر ، والعلاء بن عبد الرحمن ، ومحمد بن اسحاق ، وسهيل بن أبى صالح ، وثور بن يزيد ، وحמיד الطويل ، وعمرو بن يحيى المازنى ، ومحمد بن عبد الله بن حسن المهدي ، وصحب مالكا ، وغلب عليه الحديث .

روى عنه ابن وهب ، وأبو نعيم ، والقعنبي ، وقتيبة ، وأبو مصعب ، ويحيى بن يحيى .

(I8) انظر ترجمته أيضاً فى تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ، ص 269 - وفى الجرح والتعديل ، الجزء الثانى ، ص 395 - وفى طبقات ابن سعد ، الجزء الخامس ، ص 424 .

(I9) دراورد ، وردت هذه الكلمة غير واضحة فى نسخة أ - ووردت فى نسخة : م هكذا : داورد - وفى نسختى ط ، ك : درابجرد - وفى معجم البلدان لياقوت الحموى : درابجرد : كورة بفارس نفيسة . . . قال الزجاجى : النسبة اليها على غير قياس : دراوردى - أنظر معجم البلدان ، المجلد الرابع ص 46 .

(20) - أ : مولى لبرك بن وبرة - م ، ك : مولى لبرمك بن وبرة - ط : مولى البرك بن وبرة وفى طبقات ابن سعد ، فى ترجمة عبد العزيز الدراوردى : « وهو مولى للبرك بن وبرة » .

أخرج له مسلم ، واستشهده (21) البخارى .
قال ابن معين : ليس به بأس ، وما روى فى كتابه فهو أثبت
من حفظه .

قال ابن أبى حازم ومصعب : كان مالك يوثق الدراودرى .
قال ابن بكير وأحمد بن صالح : هو ثقة .
قال الكوفى : هو ثقة ، وكان يلحن لحنا قبيحا .
قال أحمد : اذا حدث من كتابه فهو صحيح ، واذا حدث من كتب
الناس أوهم .
واختلف فيه قول النسائى ، فقال مرة : صالح لا بأس به ، وقال مرة :
ليس بذلك .

قال مصعب : ليس صاحب فتوى ، كان صاحب حديث .
قال محمد بن سعد : كان ثقة ، كثير الحديث ؛ يغلط (22) .
قال الشافى : رأيت المغيرة وابن أبى حازم والدراودرى يذهبون
مذهب مالك .
وعده ابن حبيب فى طبقاته ، فى فقهاء المدينة (23) بعد مالك .

* *

قال مصعب وابن دينار : أمر هارون والى المدينة أن * يولى الصدقات
التي جعلها هارون لأهل المدينة ، خير رجلين بالمدينة ، فلم يوجد يومئذ أفضل
من الدراودرى وسلمة بن عكرمة المخزومى ، فأقرأهما الوالى كتاب هارون ،

(130)

(21) هكذا ورد فى نسختى أ ، ط : واستشهده البخارى - وفى نسخة ك :
بباض مقدار كلمة ، بعدها : له البخارى - أما نسخة م فقد ورد فيها : وأخرج
له البخارى .

(22) ط ، ك : يغلط - أ : يغلط - م : غير واضحة .

(23) م ، ك : فى فقهاء المدينة - أ ، ط : (فى هذا الحديث) كذا .

فأيا عليه ، فكتب الى هارون ، فأجابه :

- تالله لئن ولينا أعمالنا شرارنا ليرون ذلك من حيفنا وجورنا ،
ولئن وليناها خيارنا ، ليأبون علينا ، اضرب كل واحد منهما ثلاثين سوطا
فى كل يوم ، حتى يلياها ،

وكان سلمة قد أنهكته العباداة وما بقى فيه شيء ، فقال لهما الوالى :
- والله انكما لمن أجل أهل المدينة عندى ، والله لأنفذن فيكما
كتاب أمير المؤمنين أو تلياها .

فبكى سلمة ، وقال للدراوردى :

- والله ان ضربت ثلاثين سوطا لأم

فقال له الدراوردى : ويحك يا سلمة ، تموت تحت السياط خير لك
من النار .

قال سلمة : انك والله قد وجدت مس السياط ، فأنت لا تبالها .
فكلم الناس الدراوردى ، وقالوا انما هى صدقة على المساكين ،
وأنت فيها مأجور ؛
فولياها جميعا .

وقد كان هارون حلف قبل هذا على الدراوردى فى عمل أراد أن
يستعمله فيه ، فأبى ، فحلف ليضربنه أو ليلين ، فحلف الدراوردى ، فضربه
هارون اثنين وثلاثين سوطا موجعة ، فما ولى .

**

توفى فى سنة ست ، وقيل خمس ، وقيل سبع وثمانين (24) ومائة ،
بالمدينة .

(24) م ، ك : وثمانين - أ ، ط : وثلاثين - وفى الخلاصة للخزرجى توفى سنة
تسع وثمانين ومائة .

زكرياء بن منظور بن ثعلبة

ويقال عقبه بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي (25) الأنصاري أبو يحيى، جليسه، وكبير من أصحابه، سمع منه، ومعه، من زيد بن أسلم، وأبي حازم، وهشام بن عروة، وسمع ابن أبي سبرة، وعبيد الله بن عمر، ومحمد ابن عقبة، وعطاف بن خالد، وثابت بن يزيد المحاربي، وعمر بن حسين.

روى عنه عبد الله بن عبد الوهاب، وعبد العزيز الأويسي، وهارون ابن معروف الحجبي (26)، ومحمد بن زباله، وأبو إبراهيم الترمذاني، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وعباد بن موسى الختلي (27)، وأبو ثابت المدني، وهشام بن عمار، وإبراهيم بن المنذر، وعتيق بن يعقوب، وهارون بن يحيى القاضي، وبه تفقه.

قال يحيى بن معين: فيه حدة، ليس بشيء، وليس بثقة، هو ضعيف.

وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، ضعيف الحديث منكره، لم يكتب

حديثه.

(25) القرظي - م، ك: القرظي - وفي الخلاصة زكرياء بن منظور القرظي، أنظر الخلاصة للخزرجي ص 122 - وفي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي: زكرياء بن منظور بن ثعلبة بن أبي مالك، أبو يحيى القرظي، الأنصاري: أنظر ترجمته في الجرح والتعديل، الجزء الأول، القسم الثاني، ص 597 - وانظر أيضا الطبقات الكبرى لابن سعد، الجزء الخامس، ص 437.

(26) أ: الحجبي - ط، ك: الحجبي، مشکولة بفتحيتين - م: غير واضحة - وفي الخلاصة للخزرجي ص 205: عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي، بفتح المهملة والجيم.

(27) ك: الختلي - أ، ط: الختلي - م: الجبلي وفي الخلاصة ص 187: عباد بن موسى الختلي، بضم المعجمة وفتح المثناة المشددة.

وقال أبو زرعة : ليس بالقوى ، واهى الحديث ، منكره .
وذكر يحيى بن معين أنه سكن بغداد ، وقال : لا بأس به .
وقال مثل ذلك فيه أحمد بن صالح .
قال الخطيب : اختلف قول يحيى فيه .

قال ابن رشددين : ولى القضاء ، وحمله هارون الى الرقة ، لقضية
قضى بها . قال : وليس بثقة .
قال ابن رشددين سألت يحيى عنه ، فقال : لا بأس به .
قلت له : لم أرك فيه قبل جيد الرأي ؟
فقال ليس به بأس ، انما زعموا أنه كان طفيليا .
وقال ابن حنبل : زكرياء بن منظور شيخ ، ولينه .
وقال فيه المدينة : ضيف ، وقال مثله الفلاس والنسائي والساجي .
وقال الدار قطنى : هو متروك .
قال محمد بن سعد : كان أعور .



محمد بن دينار

هو محمد بن ابراهيم بن دينار (28) الجهني ، مولاهم ، وقيل : من ولد دينار بن النجار .

كنيته أبو عبد الله . قال القاضي أبو الوليد : كذا نسبه أصحاب الحديث .

وقال عبد الرحمن بن دينار الفقيه في روايته عنه : محمد بن ابراهيم ابن عبد الله بن دينار .

* * *

يروى عن ابن أبي ذيب ، وموسى بن عقبة ، ويزيد بن أبي عبيد ، وعبد العزيز (29) بن المطلب ، وصحب مالكا * ، وابن هرمز . (131)

روى عنه ابن وهب ، ومحمد بن مسلمة ، وأبو مصعب الزهري ، ويعقوب بن محمد الزهري ، وغيرهم .

قال ابن عبد البر : كان يفتى أهل المدينة مع مالك وعبد العزيز ، وبعدهما (29) وكان فقيها فاضلا له بالعلم رواية وعناية .

قال ابن حبيب : كان هو والمغيرة أفقه أهل المدينة .

(28) أنظر ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، الجزء الثالث ، القسم الثاني ، ص 184 .

(29) سقط من نسخة م ، من قوله « بن المطلب وصحب مالكا » الى قوله : « وبعدهما » .

قال ابن أبي حاتم الرازي : وكان من فقهاء المدينة ، زمن مالك ،
وهو ثقة . قال يحيى : وهو ثقة .

قال البخاري : هو معروف الحديث . أخرج عنه البخاري .

قال أشهب : ما رأيت في أصحاب مالك أفقه من ابن دينار .

/ (30) قال ابن شعبان : لا أحسبه أراد غير المدنيين .

قال ابن حارث : كان من قدماء أصحاب مالك وكبارهم ، وشركه

في بعض رجاله .

وقال ابن القاسم . كبير من أصحاب مالك ، وهو ابن دينار (30) / .

قال الشافعي : ما رأيت في فتیان مالك أفقه من ابن دينار .

قال الشيرازي : درس مع مالك على ابن هرمز .

قال الحرث بن مسكين : كان ابن دينار ممن يقدم من أصحاب

مالك .

* * *

قال : وجاء الى مالك رجل يوما اثر صلاة الصبح ، وكان مالك

لا يتكلم حتى تطلع الشمس ، فجلس الرجل ما شاء الله ، ثم قام ليذهب ،

فقال له ابن دينار : ما شأنك ؟ .

فأخبره ،

فأفتاه ابن دينار ؛

فلما انفتل مالك ، قال : يا محمد ! تفتى ؟ .

(30) ما بين خطين ساقط من نسختي أ ، ط .

قال : أصلحك الله ، لم يطمع الرجل فيك وقام ليذهب ، فخشيت أن يذهب بجهالة فأنتيته بما أعلم من مذهبك .
فقال له مالك : عجلت .

**

قال سحنون : كان مالك وعبد العزيز بن أبي سلمة ومحمد بن دينار يختلفون الى ابن هرمز فيسألونه ، فيجيب مالكا وعبد العزيز ، ولا يجيب الآخر ، فتعرض له ابن دينار ، وقال له : لم تستحل مالا يحل لك ؟ وذكر له القصة .

فقال له : اني كبرت سني ، وأخاف أن يكون خالطني في عقلي مثل الذي خالطني في جسمي ، ومالك وعبد العزيز فقيهان عالمان يسألان عن الشيء فأجيبهما ، فما رأياه من حق قبلاه ، وما رأياه من خطأ تركاه ، وأنت وذووك ما أجتكم به قبلتموه .

**

وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنين وثمانين ومائة .



عثمان بن عيسى بن كنانة

قال ابن شعبان : يكنى أبا عمرو . وكنانة مولى عثمان بن عفان .

قال أبو عمر بن عبد البر : كان من فقهاء المدينة ، أخذ عن مالك ، وغلبه الرأي ، وليس له في الحديث ذكر .

قال الشيرازي : كان مالك يحضره لمناظرة أبي يوسف عند الرشيد ، وهو الذي جلس في حلقة مالك بعد وفاته .

قال ابن بكير : لم يكن عند مالك أخصب ولا أدرس من ابن كنانة ، وكان مالك اذا مل من حبس الكتاب علينا ، أسلمه الى حبيب كاتبه ، وربما الى ابن كنانة ، وهو الذي قعد في مجلس مالك بعد وفاته ، وقيل : بل جلس فيه يحيى بن مالك أولا ، وجلس فيه بعد ابن كنانة عبد الله ابن نافع الصائغ .

قال غيره : وكان ابن كنانة ممن يخصه مالك بالاذن عند اجتماع الناس على بابيه ، فيدعى باسمه هو ، وابن زبير ، وحبيب اللآل (3I) ، المعروف ببايين ، فاذا دخلوا ودخل غيرهم ممن يخص ، أذن للعامة .

قال يحيى : كان مجلس ابن كنانة عن يمين مالك لا يفارقه .

3I حبيب اللآل : أنظر صفحة II6 من الجزء الأول من هذا الكتاب ، وقد ورد في نسخة أ : حبيب الالى - وفي نسخة م ، ط ، ك : حبيب اللثالى .

قال ابن مفرج وابن القرطبي : توفي ابن كنانة سنة ست وثمانين
ومائة .

وقال ابن سحنون وابن الجزار : سنة خمس وثمانين .

وقال ابن بكير : كان بين موت ابن كنانة ومالك عشر سنين ،
وكانت وفاته بمكة وهو حاج .



عثمان بن الضحاك وبنوه

قال الفقيه القاضي أبو الفضل رحمه الله : هو عثمان بن الضحاك ابن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام (32) زاد ابن أبي حاتم : بن حكيم ابن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى (33) بن قصى ، يكنى بأبي عثمان .

(132) قال الزبير : كان هو وابنه الضحاك بن عثمان * بن الضحاك (34) من أكبر أصحاب مالك ، وكانا جميعا يجالسانه . روى عن عثمان هذا الحديث .

سمع منه ابن غانم وابن نافع الصائغ وأنس بن عياض .

يروى عن أبيه ، والثورى ، والقطان ، وزيد بن جباب ، وأنس ابن عياض .

يروى عن مالك ، وسالم أبي النضر ، ونافع ، وبكير بن الأشج ، وعبد الله بن عروة .

(32) أنظر ترجمته فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ، الجزء الثانى ، القسم الأول ، ص 154 - وانظر أيضا الطبقات الكبرى لابن سعد ، الجزء الخامس ، ص 422 .

(33) أ ، ك : عبد العزى - ط ، م : عبد العزيز .

(34) أنظر الجرح والتعديل لابن حاتم الرازى ، الجزء الثالث ، القسم الأول ، ص 460 - وانظر أيضا الطبقات الكبرى لابن سعد ، الجزء الخامس ، ص 422 .

قال مصعب بن عبد الله : كان علامة قريش بالمدينة بأشعار العرب
وأيامها ، له مروءة وفضل وفقه ، ومن كبار أصحاب مالك .

**

وأمه أم عبد الله بنت عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام .
وله أخ اسمه الضحاك ، روى عنه العلم (35) ، ذكره ابن
أبي حاتم (36) .

**

قال الزبير : وكان ابنه الضحاك علامة قريش بالمدينة بأخبارها
وأشعارها وأيامها وأشعار العرب وأيامها وأحاديث الناس .

قيل لابن معين : كيف حديثه ؟ قال ليس به بأس ، وقال : هو ثقة ،
وعثمان أبوه ثقة .

قال ابن أبي نمير . هو مدني ثقة ، لا بأس به ، وفي حديثه اختلاف .

قال ابن حنبل : هو مدني ثقة .

وقال أبو زرعة : ليس بقوي .

وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به .

**

(35) أ ، ك ، ط : روى عنه العلم - م : روى عنه أهل العلم .

(36) م ، ك : ابن أبي حاتم - أ ، ط : ابن أبي حازم - وهو عبد الرحمان
ابن أبي حاتم صاحب كتاب « الجرح والتعديل » وقد توفي سنة 327 هـ - وقد ورد
ذكر الضحاك بن الضحاك في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، الجزء الثاني ،
القسم الأول ، ص 459 .

وابنه محمد بن الضحاك (37) : من اصحاب مالك أيضا ، كثير الرواية عنه ، والمجالسة له ، قال الزبير : هلك شابا ، وقد ظهرت مروءته ، وخلف أباه في العلم والأدب ، وكان مدحا .
أمه أروى ، من بنى عامر بن صعصعة - روى عنه الزبير كثيرا ،
وابراهيم بن المنذر .

* *

وابنه أحمد بن محمد ، جالس الواقدي ، وقال الواقدي : هذا الفتى يعني أحمد ، خامس خمسة جالستهم على طلب العلم كما ترون ، هو ، وأبوه ،
وجده الضحاك بن عثمان ، وأبوه عثمان بن الضحاك ، وأبوه الضحاك بن عثمان بن عبد الله .

* *

ولما استعمل الرشيد عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير على اليمن ، وجه عبد الله ، الضحاك بن عثمان خليفة له عليها ، وأعطاه رزقه ألف دينار كل شهر ، الى أن يقدم عليه ، وكلم له الرشيد ، فأعانه على سفره بأربعمائة ألف درهم ، وكان محمود السيرة .

وقال باليمن :

أقول لصاحبى اذ عيل صبرى وحن الى الحجاز بنات صدرى
لمرك ما العقيق وما يليه أحب الى من صلح وصهر
صلح وصهر موضعان باليمن .

(37) ورد ذكره فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ، الجزء الثالث القسم الثانى ص 290 .

قال الزبير : قال عمى مصعب (38) : أظن أحد البيتين ، الأول ، له ،
والآخر لغيره ، ورواهما جميعا غير عمى له .

**

ومات الضحاك بمكة منصرفه من اليمن ، يوم التروية ، سنة ثمانين
ومائة ، فقال المنذر بن عبد الله الحزامي يرثيه :

أعيني اسكيا غلبت عزاءى	حرارة واهن بطنت حشائى
على الضحاك انى أرى قليلا	وقد بكى الحمام له بكائى
ولا تستيقيا دمعاً لشيء	لعل الدمع يبرد حر دائى

(38) م . ك : قال الزبير : قال عمى مصعب : أظن . . . الخ - أ ، ط : قال
الزبير : قال عمى : سمعت أظن . . . الخ .

سعيد بن سليمان المساحقي

قال القاضي الإمام أبو الفضل . هو سعيد بن سليمان ، بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخزومة .

وقال ابن شعبان : ليس في رواية مالك ، سعيد بن عبد الرحمن المساحقي ، وإنما هو ابن سليمان .

كان من جلساء مالك وأصحابه ، وعليه دخل مالك على الرشيد متوكفاً ، وعلي المخزومي ، والعامري .

وإنما سعيد بن عبد الرحمن جمحي ، أخذ عنه أيضاً ، وذكره ابن شعبان أيضاً .

قال الزبير : كان المساحقي من سراة قريش عقلاً وطلاً وجمالاً * (133) وشعراً وأدباً وعارضة ، وكان مسدداً في قضائه .

قال ابن شعبان : هو من وجوه أصحاب مالك المدنيين .

قال القاضي أبو بكر محمد بن خلف المعروف بوكيع في طبقات القضاة : هو أول قاض استقضاة المهدي بالمدينة ، ثم عزله ، واستقضاة بها الهادي ، وأقره الرشيد صدرأً من ولايته .

قال ابن الماجشون : شهد سعيد بن سليمان عند ابن عمران الطلحي وهو قاض فرد شهادته ، فلما ولي سعيد ، شهد عنده ابن عمران : فنظر في

شهادته ، وفكر قليلا ، ثم قال لكتابه : أجز شهادته يا ابن دينار ، فان المؤمن لا يشفى غيظه (39) .

* * *

وكتب العباس بن محمد الى سعيد بن سليمان ، وكان ينقلب الى الحجاز ، والى ماله بالجفر (40) :

أليس الى نجد وبرد مياهه الى الحول ان حم الاياب سييل
وقال له : زد اليه ، فقال سعيد :

وان مقام المرء في طلب الفنى يباب أمير المؤمنين قليسيل

* * *

وذكر المصعب بن عبد الله في كتابه هذه الحكاية فقال :

لما وفد على الرشيد - وكان منقطعا الى العباس بن محمد بن عبد الله بن عباس - فنزل عليه ، وجعل ينقلب الى المدينة ، والى ماله بالجفر بناحية (4I) ضرية ، واشتكى عند العباس ، فجعل العباس يمازحه ويدفعه عن الخروج الى الحج ؛

قال مصعب : فكتب العباس الى أبي بيت مازح به سعيدا ، وقال له زدنا عليه بيتاً ، وذكر البيت الأول ، الا أنه قال « الحج » مكان « الحول » .

(39) ط ، م ، ك : لا يشفى غيظه - أ : لا يفشى غيظه .

(40) الجفر ، بفتح فسكون ، موضع بناحية ضرية من نواحي المدينة ، كان ضيعة لأبي عبد الجبار سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخزومة ، كان يكثر الخروج اليه ، . فسمى الجفري : معجم البلدان ، المجلد 3 ص 115

(4I) ضرية ، بالفتح ثم الكسر وياء مشددة ، قرية عامرة قديمة . . . في طريق مكة ، وقيل بأرض نجد ، وقيل قرية لبنى كلاب على طريق البصرة ، وهي الى مكة أقرب ، والنسبة اليها ضروري : معجم البلدان ، المجلد الخامس ، ص 431 - 432 - 433 .

قال : فزاد أبى ، وذكر البيت الثانى ، وقال « الحول ، مكان « المرء ،
وهو أصح فى المعنى وأولى .
**
وللمساحقى :

وذى احنة قد قلت أهلا ومرجبا له حين يلقانى ، فحىي ورجبا
وأعطيته من ظاهرى مسحة الرضا وأذنته حتى دنا وتقربا
فصلت به مستمكن الكف صولة شفيت به أضغان من كان مفضبا

**

وله الى عمرو بن عبد الرحمن العامرى :

بلوت اخاء الناس يا عمرو كلهم وجربت حتى أحكمتنى تجاربى
فلم أر ود الناس الا رضاهم فمن يرز أو يعتب فليس بصاحب
فخذ عفو من أحببت لا تخرجنه فعند بلوغ الكد رنق المشارب
فهونك فى حب وبنفض فرما بدا جانب من صاحب بعد جانب
وأشدد ابن الجراح فى كتاب الورقة هاذين البيتين لابنه عبد الجبار .

**

وله :

ان لنا مجلسا نسر به عند احتضار الهموم والحزن
ما فيه من خلة يعاب بها الا حنين الفؤاد للوطن

**

وابنه عبد الجبار ، يأتى ذكره فى طبقتة ، بعد هذا ان شاء الله تعالى .

**

قال مصعب : ومات سعيد وهو عند العباس ، وأمه أمة الوهاب بنت

عمر بن مساحق .

سليمان بن بلال

أبو أيوب (42) ، قاله البخارى ،

قال مسلم : ويقال : أبو محمد ، وهو قول الواقدي .

مولى عبيد الله بن أبي عتيق ، وهو محمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر الصديق .

قال ابن * حارث وابن قتيبة : هو مولى القاسم بن محمد ، مدني ،
سمع يحيى بن سعيد ، وزيد بن أسلم ، وعبد الله بن دينار ، وربيعه ، وشريك
ابن أبي نمير ، وصالح بن كيسان . (134)

* * *

روى عنه ابن ادريس ، وخالد بن مخلد ، والعقدي ، وابن وهب ،
ويحيى بن يحيى النيسابوري ، وأشهب ، وابن القاسم ، والقعنبى ، وابنا أبي
أويس ، ويحيى بن حسان .

قال ابن معين : هو ثقة ، أروى الناس عن يحيى بن سعيد ، وهو أحب
الى من الدراوردي .

قال ابن حنبل : وكان كاتب يحيى بن سعيد ، وإنما كان وضع منه
عند أهل المدينة أنه ولى السوق .

(42) وانظر ترجمته أيضا في تذكرة الحفاظ للذهبي المجلد الأول ص 234 - وفي
الجرح والتعديل ، الجزء الثاني ، القسم الأول ص 103 - وانظر أيضا الطبقات الكبرى
لابن سعد ، الجزء الخامس 420 .

قال أبو عمر بن عبد البر : هو أحد ثقات أهل المدينة .

وقال ابن حنبل والنسائي : هو ثقة ؛

قال ابن قتيبة كان وضيئاً جميلاً .

قال محمد بن يحيى : هو أحفظ من الدراوردي ،

وقال أبو حاتم : هو مقارب ؛

وقال أبو زرعة : هو أحب إلى من هشام بن سعد (43) .

قال ابن مهدي : ندمت ألا أكون أخذت عنه .

وخرج عنه البخاري ومسلم .

وعده ابن حبيب في الطبقة التي صار إليها الفقه بالمدينة بعد طبقة مالك ، وشرك مالكاً في كثير من رجاله ، وكان من أجل أصحابه وأخصهم به ، وهو أول من جلس معه حين انزل عن مجلس ربيعة وعمل لنفسه مجلساً .

قال مطرف : قال لنا مالك : لما أجمعت تحولا من مجلس ربيعة ، جلست أنا وسليمان بن بلال في ناحية المسجد ، فلما قام ربيعة ، عدل إلينا ، وقال : يا مالك ! تلعب بنفسك ، زفنت (44) وشفق لك سليمان بن بلال ، بلغت أن تتخذ مجلساً ، ارجع لمجلسك .

وقد ذكرنا هذا الخبر بتمامه ، وسيبه ، في أخبار مالك .

(43) أ ، ك : هشام بن سعد - ط ، م : هشام بن سعيد .

(44) أ ، ك ، ط : زفنت ، أي رقصت - م : ربنت .

وولى سليمان بن بلال سوق المدينة . وقال أحمد بن صالح الكوفى :
انه ولى قضاءها . وقال ابن قتيبة : ولى خراجها ، والأول أصح .

وقد قال بعضهم : اذا قال مالك : (الأمر عندنا) و (الأمر المجتمع
عليه عندنا) فانما يعنى ما به الحكم أيام سليمان بن بلال ، وهذا غير صحيح ،
وقد شرحنا هذا الفصل فى أخبار مالك .

وولى سليمان بن بلال القضاء ببغداد للرشيد ، وتوفى وهو عليه ،
وصلى عليه الرشيد ، وذلك فى سنة ست وسبعين ومائة ، قبل وفاة مالك
بثلاث سنين .

وقد قال البخارى : توفى سنة سبع وسبعين ، وقال ابن قتيبة : سنة
اثنين وسبعين ، وقال محمد بن المثنى ، سنة ثلاث وسبعين .



محمد بن مطرف

أبو غسان الليثي ، المدني (45) ، صاحبه ، وله كتب مالك رسالته في الفتوى ، وهو يرويها عنه .

وحكى البخاري أن اسحاق قال فيه : محمد بن طريف . قال البخاري : والأول أصح . مدني ، نزل عسقلان .

* * *

سمع زيد بن أسلم ، وأبا حازم ، ومحمد بن المنكدر ، وشاركه مالك في كثير من رجاله .

سمع منه ابن المبارك ويزيد بن هارون وابن أبي يحيى ، وعيسى بن يونس ، وعلي بن عياش .

قال أبو حاتم فيه : ثقة ؛

وقال ابن معين والنسائي والبخاري وابن السكري : لا بأس به ؛

وقال ابن السكري وابن بكير : هو ثقة .

وقال ابن أبي الرقي : احتملنا حديثه لأنه روى عنه الثقات .

(45) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ص 242 - وفي الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي الجزء الرابع ، القسم الأول ص 100 .

يعقوب بن كثير بن درهم

أبو عمران ، ويقال أبو الهياج ، ويقال أبو الهداج والأول أشهر ،
وهو قول البخاري ، مولى العمريين ؛

ذكره الدارقطني وابن شعبان وابن مفرج في رواة مالك ؛

وقال الدارقطني ، وابن شعبان : هو مدني .

وقال ابن مفرج : مصري ؛

وقال البخاري وغيره : هو بصرى .

قال ابن عفير : كان من كبار أصحاب مالك المتقدمين ، وحدث عنه

ابن سفيان عن سعيد وعبد العزيز بن مسلم وأبي حفص بن العلاء .

روى عنه إبراهيم . خرج عنه البخاري ومسلم . وقال أبو حاتم .

هو صالح الحديث .



ومن أهل اليمن :

يعقوب بن ثابت

من قدماء أصحاب مالك ، موظف (46) جندی .

قال أحمد بن خالد : قال لنا عبيد بن محمد الكشوري : يعقوب بن ثابت من أقدم أصحاب مالك ، وهو أول من وطأ له كتابه .

وحدثنا أحمد بن خالد عن ابن الكشوري (47) ، عن عبد الله بن الصباح قال : حدثنا يعقوب بن ثابت عن مالك قال : سمعت ربيعة يقول : لا يحل لأحد عنده موضع للعلم الا طلبه ، يريد العقل .

قال غيره : كان كاتب مالك أولا .

(46) موظف جندی : كذا في نسختي أ ، ط - وفي نسختي م ، ك : هو ظني جندی .

(47) ط ، م ، ك ، الكشوري - أ : الكوشري .

ومن أهل المشرق .

عبد الله بن المبارك

وهو مولى لبني تميم ، ثم لبني حنيفة ، مروزي ، وكنيته أبو عبد
الرحمان (48) .

سمع من ابن أبي ليلى ، وهشام بن عروة ، والأعمش ، وسليمان
التيمي ، وحيد الطويل ، ويحيى بن سعيد ، وابن عون ، وموسى بن عقبة ،
والسفيانيين ، والأوزاعي ، وابن أبي ذيب ، ومالكاً ، ومعمراً ، وشعبة ، وحيوة
ابن شريح ، وقرأ على أبي عمرو بن العلاء والليث وغيرهم .

**

روى عنه ابن مهدي ، وعبد الرزاق ، ويحيى القطان ، وابن وهب ،
وغيرهم .

قال ابن وهب ما فات ابن المبارك من مشيختنا ، أحد الأعمرو
ابن الحرث .

قال الشيرازي : تفقه بمالك والثوري ، وكان أولاً من أصحاب أبي
حنيفة ، ثم تركه ورجع عن مذهبه .

قال ابن وضاح ضرب آخراً في كتبه على ذكر أبي حنيفة ، ولم
يقرأه للناس .

(48) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ص 274 .

ذكر مكانته من العلم والثناء عليه

قال أبو اسحاق الفزاري : ابن المبارك امام المسلمين . وكان الفزاري
يجلس بين يديه فيسأله ؟

وقال شعبة : ما قدم من ناحيته مثله .

* * *

قال ابن مهدي : لقيت أربعة من الفقهاء : مالكا ، وشعبة ، وسفيان ،
وابن المبارك - وفي بعضها « حماد » مكان « شعبة » - فما رأيت أنصح للأمة
من ابن المبارك ، وحديث لا يعرفه ابن المبارك ، فنحن لا نعرفه .

* * *

وسئل ابن مهدي عنه وعن الثوري أيهما أفضل ؟ فقال : ابن المبارك ؛
ف قيل : ان الناس يخالفونك ؟

فقال : ان الناس لم يجربوا ، ما رأيت مثل ابن المبارك .
وقال : حدثني ابن المبارك (49) ، وكان نسيج وحده .

* * *

ولما نعى ابن المبارك الى سفيان بن عيينة ، قال : رحمه الله ، لقد كان
فقيهاً عالماً عابداً زاهداً سخياً شجاعاً شاعراً .

وقال أيضا : ما قدم علينا أحد يشبه ابن المبارك وابن أبي زيادة (50) .

* * *

(49) / وقال : حدثني ابن المبارك / ساقط من نسخة « م » .

(50) أ ، ط : وابن أبي زيادة - م ، ك ، وابن أبي زائدة .

قال محمد بن المعتمر : قلت لأبي لما مات الثوري : من فقيه العرب ؟
قال : ابن المبارك .

* * *

قال الأوزاعي لأبي عثمان الكلبى عنه : لو رأيتك لقرت عينك .
وقال على : هو ثقة ؟

قال أبو حاتم : هو امام .

قال أبو زرعة : اجتمع فيه فقه ومروءة وشجاعة وسخاء واشياء .

قال داود الطمار : هو رجل طلع علينا من ناحية المشرق .

وقال النسائى : لا يعلم فى عصر ابن المبارك ، أجل منه ولا أعلى ،
ولا أجمع لكل خصلة محمودة منه .

وقال سلام بن مطيع : ما خلف بالمشرق مثله ، وابن المبارك أحب
الى من الثورى .

قال ابن وضاح : سمعت جماعة من أهل العلم يقولون : اجتمع فى
ابن المبارك العلم ، والتقى (51) ، والحديث ، والمعرفة بالرجال ، والشعر ،
والسخاء ، والعبادة ، والورع .

ابتداء طلبه وسبب زهده وجمل من فضائله وعلمه

قال الامام القاضى أبو الفضل رحمه الله تعالى :

ذكر الصدقى ، قال : لما بلغ ابن المبارك ، دفع اليه أبوه خمسين
ألف درهم يتجر بها ، فطلب العلم حتى أنفذها ، فلما انصرف لقيه أبوه ، فقال :

(51) ا ، ط : والتقى - م ، ك والفتيا .

- ما جئت به ؟

- فأخرج اليه الدفاتر ، فقال :

هذه تجارتي !

(136) فدخل أبوه المنزل ، فأخرج له ثلاثين ألف درهم أخرى ، وقال * :
- خذ هذه فابتع بها تجارتك (52) . فأنفقها .

* *

قال ابن المبارك طلبت الأدب ثلاثين سنة، وطلبت العلم عشرين سنة.
وقال ابن حنبل : لم يكن في زمن ابن المبارك أحد أطلب للعلم منه ،
دخل اليمن ، ومصر ، والشام ، والحجاز ، والبصرة ، والكوفة ، وكان من رواة
العلم ، وكان أهلاً لذلك ، كتب عن الصغار والكبار . وما أقل سقطه ، كان
يحدث من كتاب .

* *

قال ابن وضاح : كان ابن المبارك يروي نحواً من خمسة وعشرين
ألف حديث . وقيل له الى متى تطلب العلم ؟ قال أرجو أن تروني فيه الى
أن أموت .

وذكره أبو عمرو في كتابه في طبقات المقرئين . وذكر أنه كان
يقراً بالاختلاف (ان ابنك سرق) (53) .

* *

وقال يحيى بن يحيى الليثي : أقبل يوماً الى مالك رجل عليه سمت
حسن ، فكنت أراه - يعني مالكا - يقول له :

(52) أ ، ط : خذ هذه فابتع بها تجارتك - ك م : هذه تمم بها تجارتك .

(53) بضم السين وكسر الراء المشددة .

- ها هنا .

ثم تزحزح له في مجلسه ، وما رأيتَه تزحزح لأحد غيره ، فأجلسه في جواره ، وكان ربما سئل مالك عن المسألة ، فيجيب فيها ، ثم يميل الى الرجل فيقول له :

- ما يقول أصحابك فيها ؟

فيقول الرجل جواباً خفياً لا نسمعه ولا نفهمه ، فرأيتَه فعل ذلك أياما ، فأعجبتني أدب الرجل ، ولم أره يسأل عن شيء حتى انصرف ، وكان يجتري بما يسمع ، فقال لنا مالك :

هذا ابن المبارك فقيه خراسان .

**

وصلى ابن المبارك يوماً الى جنب أبي حنيفة ، فجعل ابن المبارك يرفع يديه في كل تكبيرة ، فقال له أبو حنيفة :

- أتريد أن تطير ؟

فقال : لو شئت لطرت في الأولى .

**

وكان يقول : الزاهد ، الذي ان أصاب الدنيا لم يفرح (54) ، وان فاته لم يحزن .

**

(54) م ، ك : الزاهد ، الذي اذا أصاب الدنيا لم يفرح . . . الخ - أ ، ط : ألا ترى هذا الذي ان أصاب الدنيا لم يفرح . . . الخ .

قال ابن شاهين . حضر ابن المبارك عند حماد بن زيد مسلماً عليه ،
فذهب أصحاب الحديث الى حماد أن يسأل ابن المبارك أن يحدثهم ، فقال
ابن المبارك :

- يا سبحان الله ! أحدث وأنت حاضر ؟

فقال : أقسمت عليك لتفعلن ، أو نحوه .

فقال : حدثنا أبو اسماعيل حماد بن زيد ، وما حدثهم بحرف الا عنه ؛

**

وكان ابن المبارك يقول : أول العلم ، النية ، ثم الاستماع ، ثم الفهم ،
ثم العمل ، ثم الحفظ ، ثم النشر .

ويقال : انه كان يحج عاماً ، ويفزو عاماً . لا يمر بمدينة الا قال
لمشيختها من أهل العلم والاقبال : ليخرج معي من أراد الحج ، يكفيهم
مئونتهم ، ويفعل مثل ذلك اذا غزا .

**

قال أحمد بن شجاع : رأيت سفرة ابن المبارك على عجلة ، أو قال :

على عجلتين .

**

ومن كتاب أبي عمرو الصدفى ، قال : قدم الرشيد الثغر ، فجاء
الفزارى ، وفرج أبو سليمان الى ابن المبارك فقالا له : قدم هارون وهو يريد
لقائك والسلام عليك .

فقال : اذن أكلمه بلسانى كله ،

فقال أحدهما للآخر : قم بنا لعله يجيء منه ما يكرهه الآخر بسببنا .

**

قال النسوي (55) العابد : كنت مع ابن المبارك في غزاة في ليلة ذات
برد ومطر ، فبكى ، فقلت : أتبكي من مثل هذا ؟
فقال : إنما أبكي على ليال سلفت ليس فيها مثل هذا من الشدة
لنؤجر عليها .

قال ابن المسيب : أرسل ابن المبارك الى أبي بكر ابن عياش بأربعين
ألف درهم ، وقال سد بها خلة اللوم عنك .

قال نعيم بن حماد : كان ابن المبارك يكثر الجلوس في بيته ، ف قيل
له : ألا تستوحش ؟

فقال : كيف أستوحش وأنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ؟

وحكى أن إبليس جاء الى ابن المبارك وهو يتوضأ فقال : انك
لم تمسح ؟

فقال : بلى قد مسحت .

قال : بل لم تمسح ؟

فقال : أنت المدعى ، أقم البينة .

قال منصور بن عمار : ثلاثة * تفتت أكبادهم من الخوف ، الفضيل ،
وعيسى بن يونس ، وابن المبارك .

(55) أ ، ط : النسوي ، مشكولة بفتح الفاء والسين - ك ، م : العسولي .

وقال ابن المبارك لبعض أصحابه : لا تغفل عن يوم ذكره الله فى كتابه فى ثلاثة وستين موضعاً .

**

وقال رجل لابن المبارك : قرأت البارحة القرآن فى ركعة ؛ فقال ابن المبارك : لكنى أعرف رجلاً لم يزل البارحة يقرأ (التكاثر) الى الصبح ، ما جاوزها - يعنى نفسه - ،

**

وذكر هو وغيره أن ابن المبارك سئل عن ابتداء طلبه العلم ؛ فقال . كنت شاباً أشرب النيذ ، وأحب الغناء ، وأطرب بتلك الجبائث ، فدعوت اخواننا الى حين طاب التفاح وغيره الى بستان ، فأكلنا وشربنا حتى ذهب بنا السكر والنوم ، فانتبهت آخر السحر ، فأخذت العود أعبت به وأنشد :

ألم يان لى منك أن ترحما وتعصى العواذل واللوما

فاذا هو لا يجيبنى الى ما أريد ، فلما كررت عليه بذلك ، واذا هو ينطق كما ينطق الانسان ، يقول : (ألم يان للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) (56) قلت : بلى يا رب ؛

فكسرت العود وهرقت النيذ ، وجاءت التوبة بفضل الله بحقائقها ، وأقبلت على العلم والعبادة .

**

وروى أن عبد الله بن المبارك دخل الكوفة وهو يريد الحج ، فاذا بامرأة جالسة على مزبلة ، وهى تنتف بطة ، فوقع فى نفسه أنها ميتة فوقف على بقله ، فقال لها : يا هذه ! هذه البطة ميتة أو مذبوحة ؟

(56) الآية 15 من سورة الحديد .

قالت : ميتة .

قال : فلم تتفنيها ؟

قالت : لآكلها أنا وعيالي ؟

فقال لها : يا هذه ! ان الله تعالى قد حرم عليك الميتة ، وأنت في بلد

مثل هذا ؟

قالت : يا هذا ! انصرف عني ؟

فلم يزل يراجعها الكلام وتراجعه ، الى أن قال لها : وأين تنزilin

من الكوفة ؟

قالت في قبيلة بني فلان ؟

ثم قال لها : وبأى شئ تعرف داركم ؟

قالت : بينى فلان ؟

فانصرف عنها وصار الى الخان ، ثم سأل عن القبيلة فدلوه عليها ،

فقال لرجل : لك على درهم وتعال معى الى الموضع ؟

فمضى حتى انتهى الى القبيلة التى ذكرت المرأة ، فقال للرجل :

انصرف ؟

ثم دنا الى الباب ، فقرع الباب بمقرعة كانت معه ، فقالت العجوز :

من هذا ؟

فقال لها : افتحى الباب ؟

ففتحت بعضه ، فقال : افتحيه كله ؟

ثم نزل على البغل ، ثم ضربه بالمقرعة ، فدخل البغل الى الدار ، ثم قال

للرأة : هذا البغل وما عليه من النفقة والكسوة والزاد هو لكم ، وأنتم منه فى

حل فى الدنيا والآخرة .

ثم جلس ابن المبارك مختفياً حتى رجع الناس من الحج ، فجاءه قوم من أهل بلده يسلمون عليه ويهنونه بالحج ، فأقبل يقول لهم : انه كانت بي علة ولم أحج هذه السنة .

فقال بعضهم : يا سبحان الله ! ألم أودعك نفقتي ونحن بمنى ، ونحن نذهب الى عرفات ؟

وأخر يقول : ألم تشتري كذا ؟

فأقبل يقول : لا أدري ما تقولون ، أما أنا فلم أحج هذا العام ؛

فراى فى الليل قائلاً يقول له : يا عبد الله ! أبشر ، فان الله قد قبل صدقتك ، وبعث ملكاً على صورتك فحج عنك .

ذكر قطع من حكمه وشعره وملحه

قال رحمه الله تعالى .

جاهد (57) لسانك ان اللسان سريع الى المرء فى قتله
وهذا اللسان يريد الفؤاد يدل الرجال على عقله

وقال رحمه الله تعالى :

(138) أرى أناساً بأدنى الدين قد قنعوا ولا أراهم رضوا فى العيش بالدون
فاستغن بالله عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

وقال أيضاً :

لولا الجماعة ما كانت لنا سبيل وكان أضعفنا نهياً لأقواننا

(57) أ ، ط : جاهد لسانك . . الخ - م ، ك : تعاهد لسانك . . الخ .

وقال :

تنعم قوم بالعبادة والتقوى أذ نعيم ، لا اللذادة بالخمر
فقرت به (58) طول الحياة عيونهم (59) وكانت لهم والله زاداً الى القبر
على برهة نالوا بها العز والتقوى ألا ولذيد العيش بالبر والصبر

وكان فتى يصحب ابن المبارك فيسمع منه كل يوم شيئاً يسيراً ،
فسافر ابن المبارك وسافر معه ، فورد على ابن المبارك رجل في منزله ، فحدثه
ابن المبارك بحديث كثير ، فوجد الفتى في نفسه ، فكتب اليه :

كنت زواراً لكم في أرضكم وأنا اليوم رفيق في السفر
ذان حقان عظيمان معاً ليس كالطير الذي جاء فمر

فكتب اليه ابن المبارك رحمه الله تعالى :

غاية الصبر لذيد طعمها وردى الذوق منه كالصبر
ان في الصبر لفضلاً بيننا فأحمل النفس عليه تصطبر

وقال :

كل عيش قد أراه نكداً غير ركز الرمح في ظل الفرس
وقيام في ليل دجسن حارساً للناس في أقصى الحرس

وجاء رجل الى ابن المبارك فقال له : رضى الله عنك ، صف لي الوالهيـن
بالله . فقال : هم كما أقول لك :

(58) ا ، ك ، ط : فقرت به . . الخ - م : فقرت بهم . . الخ .

(59) م ، ك : عيونهم - أ ، ط عقولهم .

مستوفزين على رحل كأنهم عفت جوارحهم عن كل فاحشة
ركب يريدون أن يمضوا فيقتلوا فالصدق مذهبهم والزهد والوجل

وسأله آخر عن صفة الخائفين فقال :

إذا ما الليل أظلم كابسده لهم تحت الظلام وهم سجدوا
أطوار الخوف نومهم فقاموا وخرس بالنهار لطول صمت
فيسفر عنهم وهم ركسوع أنين منه تنقرح (60) الضلوع
وأهل الأمن في الدنيا هجوع عليهم من سكينتهم خشوع

وكان ينشد أيضاً :

اغتنم ركعتين زلفى الى الله وإذا ما هممت بالنطق بالبسا
ه إذا كنت فارغاً مستريحاً ض وان كنت بالكلام فصيحاً
طل فاجعل مكانه تسبيحاً (61)

ورأى أبا العتاهية يلبس الصوف فقال : (62)

أيها القارىء الذى لبس الصوف ف وأضحى يعد فى الزهاد
الزم الثغر والتعبد فيه ليس بغداد منزل العباد
ان بغداد للملوك محل ومناخ للقارىء الصياد

(60) أ ، ك ، ط : تنقرح - م تنفرج .

(61) هكذا ورد هذا البيت فى نسختى أ ، ط - وقد ورد فى نسختى : م ، ك ، كما يلى :

وإذا ما هممت يوماً بنطق * * فاجعلن فى مكانه تسبيحاً

(62) م ، ك : ورأى أبا العتاهية يلبس الصوف فقال . . . الخ - أ ، ط : ورأى أبو العتاهية قارئاً يلبس الصوف ، فقال : . . . الخ .

ومما استحسن له من الشعر قوله :

قرب طعامك وابذله لمن دخلا واحلف على من أبى واشكر لمن أكلا
ولا تكن سامرى العرض محتشما من القليل فليست الدهر محتفلا

**

وشعر ابن المبارك كثير فى غير باب ، وله أرجوزة فى الصحابة
والتابعين ، وقصائد طوال فى التثب والجهاد مشهورة ، وله كتاب الرقائق
مشهور ، وكتاب رغائب الجهاد .

**

وسئل ابن المبارك فليل له : من الناس ؟

قال : العلماء

فليل له : من الملوك ؟

قال الزهاد ؟

فليل له : من الفوغاء ؟

قال : هرثمة وخزيمة بن حازم ؟

ليل : من السفلة ؟

قال : من باع آخرته بدنيا غيره .

وكان يقول : ان أثر الحبر فى ثوب صاحب الحديث أحسن من

الخلوق فى ثوب العروس .

**

وقيل له : من أحسن الناس حالا ؟

فقال من انقطع الى ربه .

وقال ابن المبارك مررت بحائك وقد انقطع شسع نعلي ، فلقيني
بقبال (63) ؟

فقلت : للثواب فعلتها ؟

قال : نعم ؛

فكنت اذا جزت به ملت اليه فسلمت عليه ، ثم افتقدته فأصبتُه ود
أغلق حانوته ، فسألت عنه بعض حيرانه ، وقلت ان كان مريضاً عدناه ،
أو مشغولاً أعناه ، أو فقيراً وأسیناه .

فقالوا : لا علم لنا به ؟

فاستأذنت على منزله ، فخرج الي ، فسألته : ما شغلك عن حانوتك ؟

فقال لي : أنت يا ابن المبارك ، يراك الناس تميل الي ، فألبستني

قميصاً ليس على منه شيء ،

فأخذت بكمه فسرت به الي المقابر ، فقلت : هذا قبر فلان ، كان من

شأنه كذا وهذا قبر فلان كان من شأنه كذا ؛

فقال لي : يا ابن المبارك ، ما أعرف ما تقول : ليس الرجل كل الرجل ،

من وصفته الألسن ، ولا الرجل كل الرجل من رمقته الأعين ، انما الرجل

من ستر الله عليه في حياته ، فأدخله قبره مستوراً ، ثم أبرزه يوم القيامة ليس

عليه ذلة معصية ، فذلك الرجل .

* * *

(63) الشسع ، بكسر الشين : زمام للنعل ما بين الأصبع الوسطى والتي تليها -

والقبال ، بكسر القاف : زمام النعل ، يقال رجل منقطع القبال . أى سىء الرأى .

وحكى أبو بكر الخطيب أن الحسن بن عيسى بن ماسرجس (64) ،
كان يجتاز وهو اذ ذاك على نصرانيتها بابن المبارك ، وكان الحسن من أحسن
الناس وجهاً ، فسأل عنه ، فقيل له : هو نصرانى .

فقال : اللهم ارزقه الاسلام ؛

فاستجاب الله دعوته ، وحسن اسلام الحسن ، ورحل فى طلب العلم ،
فكان أحد علماء (65) الأمة ، وممن رحل فى طلب العلم والتسنن (66) فى
الآفاق ، وأخذ الناس عنه ، مع ورع وعقل وثقة .

* * *

ومال الى الدنيا رجل ممن كان يصحب ابن المبارك ، وصحب
السلطان ، فلقبه يوماً فسلم عليه ، فقال له يا أخى :

كل من الأرز والبر ومن خبز الشعير
وانأ يا هذا هداك الله عن دار الأمبر
لا تزرها واجتنبها (67) انها شرر مزور
تذهب الدين وتدنيك من الحوب الكبير (68)

فاستحى الرجل ، وترك مصاحبة السلطان ، ورجع الى صحبته .

(64) فى الخلاصة للخزرجى ، ص 80 : الحسن بن عيسى بن ماسرجس بمهمات ،
الثانية ساكنة ، بعدها جيم مكسورة ، أسلم على يديه . . . الخ - وقد ورد اسمه فى
نسخة أ ، هكذا : الحسن بن عيسى بن محرسرجس - وورد فى نسخ ك ، ط ، م ، : ، هكذا :
الحسن بن عيسى بن سرجس .

(65) أ ، م ، ك : أحد علماء الأمة - ط : أحد فقهاء الأمة .

(66) م ، ك : والتسنن - أ ، ط : والسنن

(67) ك ، م ، واجتنبها - أ ، ط : واجتهد .

(68) هذا البيت الأخير ساقط من نسختى أ ، ط ، وقد ورد فى نسختى م ، ك

كما يلى : تذهب الدين وتدنيك من الحوب الكبير

ولعل الصواب كما أثبتناه « الحوب » أى الاثم .

ذكر مذهبه فى الرواية والحديث

كان ابن المبارك ينكر التدليس فى الحديث ، وقال له بعض الصوفية
- وسمعه يضعف بعض الرواة - :

يا أبا عبد الرحمن : تغتاب ؟

قال : اسكت ، اذا لم نبين فمن أين يعرف الحق من الباطل ؟

توفى ابن المبارك بهيت (69) ، منصرفه من الغزو ، فى سفينة ، فدفن
بهيت (70) ، فى رمضان سنة احدى وثمانين ومائة .

قال البخارى : ومولده سنة ثمان عشرة ومائة .

ولما حضرته الوفاة ، قال لنصر مولاه : اجعل رأسى على التراب ؟

فبكى نصر ؛

فقال : ما يبكيك ؟

فقال : أذكر ما كنت فيه من النعيم ، وأنت هو ذا تموت * فقيراً غريباً؛ (140)

فقال له : اسكت ، فانى سألت الله تعالى أن يحيينى حياة الأغنياء ،

ويميتنى ميتة الفقراء ؛

ثم قال : لقنى ، ولا تعد على الا أن أتكلم بكلام ثان ، ولقنى حتى

تكون آخر كلامى .

قال أبو بشر بن قعنب . رأيت فى النوم قائلاً يقول : عبد الله بن

المبارك ، وفلان ، وفلان ، فى الفردوس الأعلى .

(69) أ ، ك ، ط : بهيت - م : غير واضحة - وفى لسان العرب ، المجلد 2
ص 107 : هيت ، بالكسر : بلد على شاطئ الفرات . . . وورد فى وفيات الأعيان لابن
خلكان فى ترجمة عبد الله بن المبارك (الترجمة 298) أن « هيت » بكسر الهاء وسكون
الياء المشناه من تحتها ، وبعدها تاء مشناة من فوقها ، مدينة على الفرات فوق الانبار من
اعمال العراق : لكنها فى بر الشام ، والانبار فى بر بغداد ، والطريق يفصل بينها . . .
قال : وقبره بها يزار .

(70) فى نسخة « م » : بهيئته .

ومن أهل مصر :

عثمان بن الحكم

الجدامي ، من بنى نضرة (71) ، مشهور في أصحاب مالك المصريين .

قال ابن شعبان : هو أول من أدخل علم مالك مصر .

قال ابن أبي مريم : لم تثبت مصر أنبل من عثمان بن الحكم .

قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه ، فقال : شيخ ليس بالمتقن .

قال الأمير : كان فقيهاً له روايات مشهورة عن مالك .

قال ابن مفرج : وله عن مالك نحو سبعة عشر حديثاً .

يروى عن محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ (72) ، وموسى بن عقبة ،

وزهير بن محمد ، ويونس بن يزيد ، وابن جريح ، وعبيد الله بن محمد ، .

روى عنه سعيد بن أبي مريم وأبو زرعة وعبد الأحد بن الليث ،

وروى عنه ابن وهب كثيراً في موطئه وفي المدونة .

* * *

قال أبو الربيع الرشديني ، في كتاب (عباد مصر) : أشار الليث بن

(71) أ ، ط : من بنى نضرة - م ، ك : من بنى نصر . . . وقد ذكره ابن أبي حاتم

الرازي في الجرح والتعديل ، الجزء الثالث القسم الأول ، ص 148 .

(72) ط ، م ، ك : قنفذ - أ : فنقد .

سعد أن يولى عثمان بن الحكم القضاء أو غيره ، فوقف عثمان عليه ، فقال :
يا ليث ، رميتنى بمشاقص الحتوف ، لا كلمتك بعد يومى هذا أبدا ؛
فجاءه الليث يعودده فى مرضه ، فقال : حولوا وجهى الى الحائط .
قال ابن المفرج وابن الجزار : توفى سنة ثلاث وستين ومائة .
وقال ابن شعبان : سنة ست وثلاثين ومائة ، والأول أشهر (73) .

(73) أ : و الأول أشهر - ط ، ك ، م : والأول أشبه - وفى الخلاصة ص 259 فى
ذكر عثمان بن الحكم : مات سنة ثلاث وستين ومائة .

عبد الرحيم بن خالد بن يزيد

مولى الجمحيين : قال أبو عمرو الكندي : مولى أبي الطيب (74) مولى
عثمان (75) بن وهب الجمحي ، اسكندراني ، يكنى أبا يحيى ؛
قال الدارقطني : عبد الرحيم ، وعثمان بن الحكم ، أول من قدم مصر
بمسائل مالك .

قال الشيرازي . كان من أقران ابن أبي حازم ونظرائه ، وعنده تفقه
ابن القاسم بمصر ، قبل رحلته الى مالك ، وكان جمع بين الزهد والعلم .
وقد روى عن مالك الموطأ . وقد روى عنه الليث ، وابن وهب ، وروى ابن
وهب عن سعيد بن أبي أيوب (76) عنه .

قال ابن بكير : بلغني أن مالكا كان يعجب به ، وكان فقيهاً .

* *

قال ابن القاسم : تذاكرنا مع عبد الرحيم بن خالد ايمان الكافر
ورجوعه الى الاسلام ، مع ما ذكر الله في كتابه « قل للذين كفروا ان يتتبعوا
يفغر لهم ما قد سلف » (77) وذنوب أهل الاسلام .

فقال اني لأرجو أن يكون أهل الاسلام أفضل حالا من أهل الكفر ،
ولقد بلغني أن توبة المسلم كالاسلام بعد الاسلام (78) .

* *

(74) أ ، ط : الطيب - م ، ك ، الضبيح .

(75) أ ، ط : عثمان بن وهب - ك ، م : عمير بن وهب .

(76) أ ، ك : بن أبي أيوب - ط ، م : بن أيوب - وانظر الخلاصة للخزرجي

ص 136 .

(77) الآية 38 من سورة الأنفال :

(78) أ ، ك ، ط : كالاسلام بعد الاسلام - م : كالاسلام بعد الكفر .

وكان أبوه خالد من فقهاء مصر وقضاتها ، يروى عن عطاء وأبى الزبير . يروى عنه الليث وابن لهيعة والفضل . ووثقه أبو زرعة . وقال أبو حاتم : لا بأس به .

وقال ابن القاسم لمالك يوماً : ما قوم أعلم بهذه البيوع من أهل مصر؟ فقال مالك : وأنى لهم بذلك؟ فقال : من قبل عبد الرحيم .

ذكر الرشديني عن عبد الرحيم (79) قال : بعثني أبي في حاجة ، فجاء انسان فسأله عن مسألة فأجابه فيها؟ فقال له الرجل : مد الله للأمة في عمرك؟

وسمعه يقول وهو لا يراني ، لنفسه : خالد مولى أبي الطيب (80) ! مد الله للأمة في عمرك ! ومن أنت لولا نعمة ربك؟ ومن أنت لولا ستر ربك؟ ويبكى ، فلما أحس بي سكت .

قال الرشديني (81) : قال لي ادريس : لما مات عبد الرحيم عرف اليتيم على ابن شريح .

(141) توفي سنة ثلاث وستين ومائة ، قاله العمري (82) وابن شعبان * وابن الجزار ، وذلك بالأسكندرية ، وسنه ثلاث وخمسون سنة .

(79) ك ، م : ذكر الرشديني عن عبد الرحيم - أ ، ط : ذكر الرشيد بن عبد الرحمان .

(80) أ ، ط : الطيب - م ، ك : الضبيح .

(81) م ، ك : الرشديني - أ ، ط : الرشيد .

(82) أ ، ط : العمري - ك : العقلي - م : العقدي .

سعد بن عبد الله بن سعد المعافري

أبو عمرو . وقيل أبو محمد ، وقيل أبو عثمان ، من أقران عبد الرحيم ،
من كبراء أصحاب مالك المصريين .

**

سمع منه ابن القاسم ، وأشهب ، وابن وهب ، وابن عفير (83) ، وابن
بكير ، وغيرهم .

قال الشيرازي : وبه تفقه ابن وهب وابن القاسم .

قال ابن القاسم : ما خرجت الى مالك الا وأنا عالم بقوله ؛

قال سحنون : يريد أنه تعلم من عبد الرحيم ، وطليب ، وسعد ، وكانوا
عنده أوثق أصحاب مالك .

قال ابن بكير : هو ثقة .

قال ابن حارث . كان فاضلاً مأموناً ، ووصى لابن القاسم مع ابن
وهب بابنته (84) ؛

قال ابن شعبان : - وهو الذي أعان ابن وهب على تواليفه .

قال ابن حارث . كان معلم ابن القاسم في العبادة .

**

قال سليمان بن داود المهدي (85) في كتابه : أخبرني فتح بن حماد

(83) م ، ط ، ك : وابن عفير - أ : وابن عمير .

(84) أ ، ط ، م : بابنته - ك : بابنتيه .

(85) م ، ك : المقرئ - أ ، ط : العوفي ، ولعل الصواب ما أثبتناه « المهدي »

وهو كما في الخلاصة ص 151 : سليمان بن داود بن حماد المهدي : أبو الربيع المصري .

قال : لقيت الليث بن سعد عند قدومي من الأسكندرية ، فقال : كيف تركت اخواننا بالأسكندرية ؟

فقلت له : مات سعد بن عبد الله ؛

/ فرجع / (86) وقال : لو كان الناس في عدوة وكنت أنا وسعد في عدوة ، لرجوت أن أكون به ملياً .

**

قال ابن حارث ، / وكان فاضلاً مأموناً / (87) :

خطب ابنة سعد بعد موته (88) ، رجل موسر ، لكنه يعيبه أهل الدين ؛ فقال ابن وهب : أزوجها منه ؛

وقال ابن القاسم : لا أزوجها منه ، ثم قال : رأيت لو كان سعد حياً أكان يفعل ؟

قال ابن وهب : لا ؛

قال انما نفعل ما كان يفعل .

**

قال سعد عن مالك : ليس على الفقيه ضيافة ولا مكافأة - يريد عن هدية - ولا شهادة بين اثنين .

وحكى ابن وضاح : أخبرني محمد / بن يحيى / (89) وغيره ، أن ابن القاسم أعطى سعداً معلماً صاحب مالك سبعين ديناراً . توفي بالأسكندرية سنة ثلاث وسبعين ومائة .

(86) « فرجع » ساقط من نسخة - أ - .

(87) / وكان فاضلاً مأموناً / ساقط من نسختي 1 - ط .

(88) / بعد موته / ساقط من نسخة : ك .

(89) / بن يحيى / ، ساقط من نسختي 1 ، ط .

زين بن شعيب بن كريب المعافري

ثم الخامري (90) بخاء معجمة من (الأخمر) بطن من المعافر . أبو عبد الملك ، ويقال أبو عبد الله . كذا قال الأمير أبو نصر ، اسكندراني مصري ، وآخر اسم زين بالنون .

* * *

روى عن مالك وقاسم العمري وأسامة بن زيد وغيرهم .

روى عنه ابن وهب ، وسعيد بن تليد (91) ، وابن بكير ومرة البرلسي (92) وعبد الأعلى بن عبد الواحد .

* * *

قال ابن شعبان : كان مالك اذا فقده قال : كيف الشيخ الصالح ؟ وكان فقيهاً فاضلاً عابداً ، وكان يعبر الرؤيا ، وهو الذي عبر رؤيا ابن القاسم التي نذكرها في خبره .

قال الحرث بن مسكين : كان زين من عليّة أصحاب مالك

* * *

حكى سليمان بن داود المهري (93) عن عمه (94) أبي الأصبغ ، قال :

(90) أ ، ط : الخامري - ك ، م : الخامري :

(91) أ ، ك ، م ، سعيد بن تليد - ط : سعيد بن قليد - وفي الخلاصة ص 141 : سعيد بن عيسى بن تليد بمثناة . . . الخ .

(92) م ، ك ، البرلسي - أ : التدلسي - ط : التونسي .

(93) سليمان بن داود بن حماد المهري . انظر الخلاصة ص 151 - وقد ورد في نسختي أ ، ط : « المسهرى » بدل « المهري » - أما في نسختي : ك ، م : فان الكلمة غير واضحة .

(94) ك ، م : عن عمه أبي الأصبغ - أ ، ط : وعمه أبو الأصبغ .

كنت مع زين بن شعيب في المحرس . فكان انما هي هجعة أول الليل ، ثم لا ينام حتى يصبح ، يحرس وسط الليل وآخره ووسطه أشد ما يكون ، واذا كان قبل الفجر بمنزلتين ، انما نراه هكذا : راحتاه الى وجهه ، رافعاً يديه ، داعياً ، ثم يقلب بطونهما ، يسأل ويتعوذ الى الفجر ؛

قال : وعادته الى مكة ، فذكر من فضله .

حكى الحرث بن مسكين : أن رجلاً سأل زين بن شعيب عن الوطء في الدبر ، فتناول زين وسادة من وسائد المحرس ، فضرب بها رأسه .

قال : وكان زين من علية أصحاب مالك .

قال الدارقطني : توفي بالأسكندرية بعد الثمانين ومائة .

قال الأمير : سنة أربع وثمانين ؛

وقال غيره سنة تسع وثمانين .

عبد الحكم بن أعين بن الليث القرشي

(142) مولاهم ، يقال : هو مولى عثمان بن * عفان ، ويقال مولى عنبر (95) ، امرأة من موالى عثمان ، ويقال مولى رافع مولى عثمان ، وقاله ابن شعبان (96) . هو والد بنى عبد الحكم ، فقهاء مصر .
ويكنى عبد الحكم هذا أبا عثمان ، وله رواية عن مالك فى مسائل من المدبر وغيرها .

ذكر ابن القاسم عنه فى المدونة مسألة .

قال ابن أبى حاتم : يروى عن أبى حنيفة اليمانى ، وروى عنه ابن وهب ، وعبد الله بن صالح كاتب الليث ، وابن القاسم (97) ؛
قال بعضهم : كان عاقلاً أديباً ، أعجلته المنية عن اتقان مذهب مالك ، سكن هو وأبوه اسكندرية ، ويقال أصلهم من أيلة .
قال ابن بكير : كان مداعباً للناس .
ورفع اسمه فى تاريخ أحمد بن سعيد ، سماه عبد الحكم بن أعين .
وتوفى سنة احدى وسبعين ومائة .

95) أ ، ط : عنبر - م ، ك : عفير .

96) م ، ك : امرأة من موالى عثمان ، ويقال مولى رافع ، مولى عثمان ، قاله ابن شعبان - أ ، ط : امرأة من بنى العنبر ، قاله ابن شعبان .

97) ورد فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ، فى ترجمة عبد الحكم بن أعين : روى عن أبى حنيفة اليمامى ، زوى عنه ابن وهب ، وأبو صالح « كاتب الليث » انظر الجرح والتعديل ، الجزء الثالث ، القسم الأول ، ص 36 .

طليب بن كامل اللخمي

من كبار أصحاب مالك وجلسائه ، كنيته أبو خالد ، وهو أيضا عبد الله ، له اسمان ، قاله أبو سعيد حفيد ابن يونس (98) في تاريخه ، قال : وأصله أندلسي ، سكن الاسكندرية .

* * *

روى عنه ابن القاسم ، وابن وهب ؛
وبه تفقه ابن القاسم قبل رحلته الى مالك مع سعد وعبد الرحيم .
قال ابن حارث (99) : وكانوا عنده أوثق أصحاب مالك .
قال ابن وضاح : كان طليب بن كامل نبيلاً ، وهو من العرب من لخم ، وهو مصري اسكندارني ، قاله سحنون .
وذكر ابن شهبان في المصريين عبد الله بن كامل ، وفي الأسكندرايين طليب بن كامل ، فجعلهما رجلين ، وهما واحد كما تقدم .
وتوفي طليب بالاسكندرية سنة ثلاث وسبعين ومائة في حياة مالك .

(98) أ : حفيد ابن يونس - ك ، ط : حفيد يونس - م : حفيد موسى .

(99) م ، ك : قال ابن حارث - أ ، ط : قال ابن وارت .

أبو السمع عبد الله بن السمع

ابن أسامة بن زبر - مولى بنى عامر (IOO) بن عدى من تجيب ،
لمصرى والد فتیان الفقيه ، كذا كناه ونسبه أبو عمر الكندى فى كتاب
عيان موالى مصر ، فىمن روى عن مالك .

قال : و كان أبو السمع فقيهاً ، روى (IOI) عنه ابن بكير ، يروى عن
عقيل بن خالد وغيره ؟

قال ابن شعبان : أبو السمع والد فتیان (IOI) روى عن مالك .
و كناه ابن وضاح (أبو السمحا) .

قال ابن حزم الصدفى : قال سحنون . رأى أبو السمحاء فى منامه
(نعم العمل النجح (IO2) ، لولا المناهل) .

قال المؤلف رحمه الله تعالى : أبو السمحاء ليس بوالد فتیان ، وإنما
والد فتیان أبو السمع المذكور .

وقد وصفه ابن القاسم بالفقه والثقة (IO3) فى المدونة ، فى كتاب
الحج ، فى مسألة الامام يذكر صلاة نسيها (IO4) .

(IOO) ط ، م ، ك : مولى بنى عامر - أ : مولى عامر .

(IOI) سقط من نسخة « م » من قوله : « روى عنه ابن بكير » الى قوله : « أبو
السمع والد فتیان » .

(IO2) أ ، ط : النجاح - م ، ك : الحج .

(IO3) م ، ك : وقد وصفه ابن القاسم بالفقه والثقة - ط : وقد وصفه ابن القاسم
بالفقه واللغة - أ : وقد وصفه ابن القاسم فى الفقه واللغة .

(IO4) م ، ط ، ك : يذكر صلاة نسيها - أ : يذكر الصلاة فنسيها

قال : ولقد سألتني رجل عن هذه المسألة ، ما يقول مالك فيها - وكان من أهل الفقه ورواته الثقة (I05) - فأخبرته أن مالكا يرى أن تنتقض عليهم كما تنتقض عليه ، فلا أعلمه الا قيل لي : وهذا الرجل (I06) ، هو أبو السمع والد فتيان ؛

قال الكندي : ولد أبو السمع سنة خمس وعشرين ومائة ، وتوفى سنة اثنين وثمانين ومائة .

خالد بن حميد بن أبي ثعلبة

ويقال خالد بن أبي ثعلبة، أبو حميد ، مولى بهرة (I07) ، اسكندراني . قال الكندي : كان فقيهاً من أصحاب مالك . روى عنه هانسي بن المتوكل ، وسعيد بن سابق بن عامر (I08) . مولده سنة ثلاث عشرة ، وتوفى سنة تسع وستين ومائة .

(I05) م ، ك : وكان من أهل الفقه ورواته - أ ، ط : وكان من أهل الفقه وهي رواية الثقة .

(I06) م ، ك : فلا أعلمه الا قيل لي : وهذا الرجل . . . الخ . أ ، ط : فلا أعلمه الا قال لي مالك : وهذا الرجل . . . الخ .

(I07) أ ، ط : بهرة - ك ، م : مرة - وورد في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي : « خالد بن حميد المهري الاسكندراني » انظر الجرح والتعديل ، الجزء الأول ، القسم الثاني ص 325 .

(I08) أ : عامر - ط : عابر - م ، ك : عابد .

يحيى بن أزهر أبو عبد الله مولى قریش

قال الكندی : كان فقيهاً من أكابر أصحاب مالك ، وغلبت عليه العبادة .

قال الحرث : كان ابن أزهر من خيار المسلمين وقدماء أصحاب مالك .
وقال عبد الرحمن بن القاسم * : كان العباد يأتون يحيى فينظرون صلاته لحسنها .

قال غيره : كان يتيماً ، وكان له مال في بيت المال ، فلما كبر وقبض ماله ، أدى منه أربعمئة دينار أو نحوها عن زكاة تلك السنين .

وقال سليمان بن القاسم : ترك يحيى ألف دينار كالحائف عليه ، وكان قد اشترى تجارة فتمت فبيعت بعد موته بألف .
توفي سنة إحدى وستين ومائة في حياة مالك .

موسى بن سلمة بن أبي مريم مولى أبي الضبيع (109)

هو خال سعيد بن أبي مريم ، كان من أكثر أهل مصر طلباً للعلم .
توفي سنة ثلاث وستين ومائة في حياة مالك .

(109) م ك : الضبيع ، مشكولة بضم الضاد - أ ، ط : الطبيع .

ومن أهل افريقية :

عبد الله بن غانم القاضي

قال ابن الفرضي (II0) : هو عبد الله بن عمر بن غانم بن شرحبيل (III)
ابن ثوبان بن محمد بن شريح بن شراحيل بن الحنف بن أيمن بن
ذى القمط (II2) بن قزو (II3) بن ذى رعين ، كنيته أبو عبد الرحمن ، كذا
نسبه ابن شعبان وابن حارث وأبو العرب .

وقال البخارى فى التاريخ : عبد الله بن عمر النميرى ، عن يونس بن
عبد الله ، سمع من الثورى وحجاج بن منهل .

وقال فى الصحيح : حدثنا عبد الله بن عمر النميرى ، حدثنا يونس
حديث الافك فى باب من شهد بدرأ .

قال ابن مندرة (II4) : عبد الله هذا هو ابن غانم الافريقى ، روى
عنه القعنبي وابن القاسم .

* * *

قال أبو العرب التميمى : كان ثباتة فقيهاً عدلاً فى قضائه .

(II0) أ ، ط : ابن الفرضى - م ، ك ، القرطبى - وهو عبد الله بن محمد بن
يوسف الأزدي ، أبو الوليد ، المعروف بابن الفرضى ، المتوفى سنة 403 هـ ، وله كتاب
« تاريخ علماء الأندلس » وقد طبع بمجريط سنة 1891 انظر الجزء الأول من هذا
الكتاب ص 30 .

(III) أ ، ط : شرحبيل - ك : شرحبيل - م : شرحبيل .

(II2) أ ، ط : القمط - م ، ك : القبط .

(II3) أ : قزو - ط : نون - ك : فور .

(II4) أ : ابن مندرة - ط ، ك : ابن مندرة - م : ابن عنده .

قال أبو علي بن أبي سعيد في كتاب المغرب عن أخبار المغرب : كان ابن غانم رجلاً كاملاً فقيهاً مقدماً ، مع فصاحة لسان ، وحسن بيان ، وبصر بالعربية ورواية الشعر ، تروى له أبيات مستحسنة ، وكانت فيه تمته ، وكان أبوه مذكوراً قديماً في عرب أفريقية وأبنائها قبل دخول المسودة .

قال غيره : كان من أهل العلم والدين والعقل والورع والتواضع والفصاحة والجزالة .

قال أبو سعيد بن يونس : كان أحد الثقات الأثبات ، ولم يعرفه أبو حاتم لبعده قطره . وقال : مجهول .

قال الشيرازي كان ابن غانم من نظراء ابن أبي حازم وأقرانه .

**

قال المؤلف رحمه الله تعالى : سمع ابن غانم من ابن أنعم ، وخالد بن أبي عمران ، ورحل إلى الحجاز ، والشام ، والعراق ، فسمع من مالك ، وعليه اعتماده ، ومن سفيان الثوري ، ومن أبي يوسف ، وعثمان بن الضحاك ، واسرائيل بن يونس ، وداود بن قيس ، وغيرهم . سمع منه القعنبى وغيره .

**

قال ابن عمران كان مالك يجلس ابن غانم ، وإذا جاء أقعده إلى جانبه ، ويسأله عن أخبار المغرب ، وإذا رأى أصحابه قالوا : شغلنا المغربى عنا ، ولما ولى القضاء ، أعلم مالك بذلك أصحابه وسر به .

ويقال إن مالكاً عرض عليه أن يزوجه ابنته ، ويقوم عنده ، فامتنع من المقام ، وقال له : إن أخرجتها إلى القيروان تزوجتها .

وله سماع من مالك مدون . انقطع ، ومنه في المجموعة مسائل ، وسمع الموطأ .

**

قال : وجاء رجل بوثيقة الى أسد بخط ابن غانم ، فجعل أسد يعرضها ،
ثم نقرها بأصبعه ، وقال ما كان أفقهه .

**

قال سليمان بن عمران . كان ابن غانم كاملاً متكلاً (II5) ، فصيحاً ، حسن
البيان ، جيد الترسيل (II6) ، لولا تمتته ما قام بطلاقة لسانه أحد .
قال أحمد بن الجزار : وهذه التتمة باقية في ولده الى زمننا .
قال أسد : كان ابن غانم فقيهاً ؛

قال معمر : كان ابن غانم يقرأ * لنا كتب أبي حنيفة في الجمعة يوماً ،
ولما بلغت وفاته ابن وهب استرجع وترحم عليه ، ثم قال : لقد كنت قائماً
بهذا الأمر .

**

قال ابن غانم : لما دخلت مع البهلول بن راشد على سفيان الثوري ،
وكان معهم عبد الله بن فروخ ، قال : ليقراً على أفصحكم لساناً ، فاني أسمع
اللحنة فيتغير لها قلبي ، فقرأت عليه الى أن فارقتاه ، ما رد (II7) على حرفاً .
قال أبو العرب : ومناقب ابن غانم كثيرة .

وذكر ابن حارث أن علي بن زياد كان يسيء القول فيه ويفمزه في
كتبه ، ويقول : ما صدق الله .

حدث عنه سخنون وداود بن يحيى .

(II5) ط ، م : متكلاً - أ ، ك : متكلاً .

(II6) م ، ك : جيد الترسيل - أ : حميد التوسل - ط : حميد الترسل .

(II7) م ، ط ، ك : ما زد على حرفاً - أ : ما زاد على حرفاً .

ذكر ولايته القضاء وسيرته

قال الشيرازي . ولي الرشيد ابن غانم قضاء افريقية ، وقيل ولاء أمير افريقية روح بن حاتم المهلبى ، أشار عليه به ابن فروخ الفقيه ، لما امتنع هو أن يلى ؛

وقيل : ان أبا يوسف قال لروح عند خروجه الى القيروان : بمدينة قيروان فتى يقال له عبد الله بن غانم ، قد فقه ، فوله قضاء افريقية .

وكانت ولايته فى رجب سنة احدى وسبعين ومائة ، وهو ابن اثنين وأربعين سنة ، فى حياة مالك رحمه الله تعالى . ولما بلغت مالكا ولايته سر بها وأعلم بذلك أصحابه . ولما أتاه ابن أبى حسان ، سأل عن ذلك ابن أبى حسان ، فأعلمه . فقال له : ما ذلك بخير له .

وكان الرشيد يكاتبه ، فكان يعد قضاؤه من قبله .

* * *

وتشاجر أصحاب ابن غانم فى ولايته ، فقال بعضهم : هى من المسودة دون أمير المؤمنين ، فقال أبو عثمان حاتم بن عثمان المعافى : امرأته طالق ثلاثا ، ومما ليكه أحرار ، ان كان ولاء الا أمير المؤمنين (II8) .

ثم جاء الى ابن غانم (II9) فأخبره الخبر ، فقال له . يا أبا عثمان ! كم صدقتى امرأتك ؟

فقال مائتا دينار .

قال : وكم ثمن مما ليك ؟

قال : مائة دينار ؟

(II8) أ ، ك م : ان كان ولاء الا أمير المؤمنين - ط : ان كان ولاء أمير المؤمنين .

(II9) م ، ك : الى ابن غانم - أ ، ط : الى ابن حاتم .

قال : خذها . فقد بانت منك امرأتك ، وعتق مما ليلك .

**

ولم يزل ابن غانم على القضاء الى أن توفي ، فكانت ولايته نحواً من تسعة عشر عاماً .

**

وكان ابن غانم يوجه أبا عثمان هذا بمسائله ، أيام قضاؤه ، الى مالك ، فيما ينزل به من نوازل الخصوم ، فيأخذ له عليها الأجوبة . وكان يكتب الى ابن كنانة . فيأخذ له الأجوبة (I20) من مالك ، وكان يكتب أيضاً الى أبى يوسف .

قال السورى : ولم يزل الأمر يتراقى بابن غانم فى الرفعة والسمو فى أحكامه وأموره ، فكان من اكرام الخليفة له ، اذا كتب كتاباً لابراهيم ابن الأغلب ، يقول له فيه : وأنا لا أفك لك كتاباً حتى يكون مع كتابك الى كتاب ابن غانم . فكان ابراهيم أكثر الناس مداراة وتعظيماً له .

**

وكان ابن غانم يلبس من الثياب أرفعها ، ويجعل لخصومات النساء يوماً يجلس فيه للنظر بينهن ، ويلبس يومئذ الفرو الخشن ، وخلق الثياب ، وينظر ببصره الى الأرض ، فلا يشك من لا يعرفه أنه أعمى ، ويزيل الحجاب والكتاب عنه ؟

وكان له حظ من صلاة الليل ، فاذا قضاها ، وجلس فى الشهد آخرها ، عرض كل خصم يريد أن يحكم له على ربه ، يقول فى مناجاته : يا رب فلان نازع فلانا . وادعى عليه بكذا ، فأنكر دعواه ، فسأله البيعة فأتى

(I20) / وكان يكتب الى ابن كنانة فيأخذ له الاجوبة / ساقط من نسخة ط ، ثابت فى النسخ الأخرى .

بيينة شهدت بما ادعى ، ثم سألته تزكيتها ، فأتاني بمن زكاهم ، وسألت عنهم
في السبر فذكر عنهم - يعني - خيراً ، وقد أشرفت أن آخذ له من صاحبه حقه
الذي تبين لي أنه حق له ، فان كنت على صواب ، فبنتني ، وان * كنت على
غير صواب فاصرفني ، اللهم لا تسلمني ، اللهم سلمني ،
فلا يزال يعرض الخصوم على ربه حتى يفرغ منهم .

* *

وابن غانم هو الذي أوقف الأحمية التي كانت بمراسي أفريقية
لمرافق المرابطين .

* *

وكان ابن غانم اذا جلس رمى اليه الخصوم الشقاف فيها قصصهم
مكتوبة ، فوجد يوماً شقفة فيها قصة لنخاسي البغال ، فدعاهم ، فأخبروه أن
أبا هارون مولى ابراهيم ابن الأغلب الأكبر ، صاحب أمره ، ابتاع منهم بغالا
بخمسمائة دينار ، ولم يدفع لهم شيئاً ، فضم ديوانه ، ونهض الى ابراهيم ،
وكان قد أباح له الدخول عليه دون اذن ، فكان القاضي اذا أتى تنحج . فاذا
قيل له : ادخل ، دخل ، ففعل كعادته .

فسأله ابراهيم ما قصته ؟

فذكر له شأن المتظلمين ؟

فأحضر أبا هارون ، فاعترف وقال : حتى يجيء الخراج ، وقد بعثت

في طلبه .

فقال ابن غانم : لا أبرح حتى تدفع اليهم أموالهم ، فما برح حتى

دفعت اليهم .

* *

ودعى الأمير ابراهيم ابن الأغلب ابن غانم يوماً . فقرأ عليه كتاب
الرشيد ، يأمره باحضار رجل يقال له حاتم الأبزاري ، ويقول : ان لفرج مولى
أمير المؤمنين عليه عشرة آلاف دينار ، ويأمر ابراهيم بقبضها ، ويوجهها مع
رسول له خراسانى ، ويقول له فى آخر الكتاب : وأحضر ابن غانم القاضى ،
وقد أحضر المطلوب ترعد فرائصه ؟

فلما أكمل ابراهيم قراءة الكتاب ، قال لابن غانم : سمعت ما فيه ؟
قال : نعم ؛

قال ابن غانم : وأحضرت ليحمل على قولى فيما فى هذا الكتاب ؟

قال ابراهيم : ولم أمرت باحضارك اذن ؟

قال : فأول ذلك أن يثبت الرسول بعدلين استخلاف أمير المؤمنين

له على قبض هذا المال ان صح ، وأن المال لأمير المؤمنين أو لمولاه .

فقال الرسول : ويكتب أمير المؤمنين بالباطل ؟

قال : معاذ الله ، أمير المؤمنين أكرم من أن يأخذ مالا من غير حله ،

ولكن قد تنخرق الأشياء دونه ؛

قال الخراسانى : ما تقول أيها الأمير ؟

قال : ما قال القاضى ؛

وتحمل ، فقام ابن غانم ، وحمل الأبزاري معه ، فقال ابراهيم : لله

تلاذه ! ما أنفذ بصيرته وأمضى عزيمته .

* * *

وراكب ابن غانم ابراهيم يوماً ، فزادت دابة ابراهيم فى المشى ،

فحول ابن غانم دابته ورجع الى داره ، فعاتبه ابراهيم على ذلك . فقال ابن

غانم : أصلح الله الأمير ، انما نفوذ أحكام القاضي على قدر جاهه ، ولو ساعدتك وحركت دابتي سقطت قلنسوتي فلعب بها الصبيان .

**

وراكبه مرة أخرى ، فشق ابراهيم زرعا ، فلم يسلك ابن غانم معه .

**

ودخل عليه يوما وفي يد ابراهيم قارورة فيها دهن يسير .

فقال : كم تظن أيها القاضي يساوي هذا ؟

قال : تافه يسير ، ما عسى أن يبلغ ؟

قال ابراهيم : فإن ثمنه كذا وكذا .

قال ابن غانم : ما هو ؟

قال : السم .

قال : أرنيه ؟

فدفع ابراهيم اليه القارورة ، فضرب بها عموداً في المجلس فكسرها .

**

ودعاه ابراهيم يوما الى صعود الصومعة ، فأبى وقال : تكشف حرم

**

المسلمين ! فلم يصعد معه .

ودخل يوماً على ابراهيم ، فوردت عليه كتب من الرشيد ، فقرأ ابراهيم

كتابه ثم دفعه الى ابن غانم ، فقرأه ورده على ابراهيم .

فقال له ابراهيم : هات كتابك أقرأه .

قال : لا أفعل .

قال له : فلم قرأت أنت كتابي ؟

قال : أنت دفعته الى ومددت يدك به فكرهت ردها ، وقد أسر الى

أمير المؤمنين في كتابه ما لا أريد أن أطلع عليه أحداً .

فقال له ابراهيم : أما علمت أن ابراهيم * أمير أفريقية يقتل عبد الله

قاضيها؟

فقال : يذكر ذلك ، ولكن لست ذلك الأمير ، هو ابنك ، ولست أنا

ذلك القاضي ، هو غيري .

فقدر أن الخبر بعد هذا صدق في أبي العباس عبد الله بن طالب

القاضي ، قتله الأمير ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم بعد هذا مسموماً في سجنه ،

وسأئتي ذكر ذلك ان شاء الله تعالى بعد هذا .

**

قال ابن غانم : دخلت مجلس ابراهيم بن الأغب ، اذ أشرف علينا

ابراهيم ، فقام اليه من كان في البيت غيري ، فجلس مغضباً ، ثم قال لي : يا

أبا عبد الرحمن ! ما منعك أن تقوم كما قام اخوانك؟

فقلت : أيها الأمير ، حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر أنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أحب أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ

مقعده من النار؟

فكس ابراهيم رأسه وأطرق .

**

ومر رياح بن يزيد الزاهد ، ويده قسط زيت ، على ابن غانم ، وهو

قاضي ، فقال له ابن غانم : أحمله لك .

فقال رياح : شأنك ، فرفع القسط اليه ، وجعل يشق به مجامع الناس ،

فسلك حوانيت البزازين حتى انتهى الى داره ، فقال له رياح : انما فعلت هذا

لأنه بلغني أنك تجدد بنفسك ، فأحببت أن أضغ منك ؟

فجزاه ابن غانم خيراً .

**

وكان رياح بن يزيد يأتي كل جمعة الى ابن غانم ، فيدعو له ، وكان
نحيلا دقيق العروق ، فجعل يوماً يدعو ، فاستضحك ابن غانم ، وتماذى رياح
فى الدعاء وابن غانم فى الضحك ، حتى نهض رياح ، فعذل ابن غانم جلساؤه
فى ذلك ، وقالوا له : مثل رياح يضحك عليه ؟

فقال لهم ابن غانم : أمسكوا عنى . انما غمى أن العدو لما علم ما نحن
فيه من الخير ، أراد أن يقطعه بما رأيتم ، أو نحوه ؛

فلما كان الجمعة ، جاء رياح فأخذ فى الدعاء ، وهجم على ابن غانم من
الرقة والخشوع أكثر ما كان منه ، فلما قضى دعاءه قال له ابن غانم : جزاك
الله خيراً يا أبا يزيد ؛

فقال له رياح : قد علمت أن الذى كان منك انما حركك عليه العدو ،
ليقطع ما نحن فيه من الخير .

**

ومر يوماً بالسوق ، والبهلول بن راشد يشتري لحماً من جزار ، فنزل
ابن غانم عن دابته ، وعانقه وقرب اليه دابته تعظيماً له ، فامتنع البهلول ، فأقسم
عليه ابن غانم ، فقال له : انى اشتريت لحماً ؛

قال : أحمله لك ؛

فقال البهلول : انى أجلك أن تمشى راجلاً ؛

فقال : أركب خلفك ؛

فركب البهلول على السرج ، وركب القاضى خلفه على كفل الدابة ،
وقد حمل اللحم ، فشقا السماط حتى وصلا الى دار البهلول ، فعجب الناس
من تواضعه وشرفه .

بقية أخباره وكرمه وحلمه

قال ابن البصرى : ذكر أن ابنا لابن غانم جاءه من عند معلمه ، فسأله عن سورته ، فقرأ عليه ، فأحسن ، فدفع اليه عشرين ديناراً أو نحوها ؟
فلما جاء بها الصبى الى المعلم ، أنكرها ، وظن بالصبى ظناً ، فجاء بها الى ابن غانم ، فقال له ابن غانم : لملك استقلتها ؟
فقال : لا .

فقال له : لحرف واحد مما علمته يعدل الدنيا وما فيها ؟

* * *

وذكر أن رجلاً ، يقال له ابن زرعة ، كان ابن غانم قد حكم عليه ، فبلغ ذلك من ابن زرعة كل مبلغ ، فلقى ابن غانم في طريق ضيعته فسبه ، وقال له : يا فاعل يا ابن الفاعلة . وبالغ .

فلما كان بعد ذلك ، لقيه في طريق ضيعته ، فسلم عليه ابن غانم ، وحمله معه الى منزله ، فأحضر طعاماً وأكل معه وأقاما الى قرب المساء ، ثم انصرفا ، فلما أراد مفارقتة استغفره ابن زرعة واعترف له * بالخطأ .

(147)

فقال . أما هذا فلست أفعله حتى نخاصمك بين يدي الله ، وأما أن ينالك منى شيء مكره في الدنيا ، فلا .

* * *

ومن طريق آخر . أن الجند نزلوا في دار ابن زرعة بعد سبه له ، وملأوها سلاحاً ؟

فلجأ الى ابن غانم ، فلما دنا من الباب تذكر ، وقال : بعد أن سبته أستنصره ؟

فانصرف ، ثم أعظم ما نزل به فرجع اليه ، فلما دنا ، انصرف ، ثم رجع ،

فلما رآه ابن غانم قال : مرحباً بابن زرعة ، وأوسع مجلسه ، وقال له : ما جاء بك ؟ فأخبره .

فقال : يا غلام ، الرداء والنعال ، فلبسهما ثم مضى الى الأمير ، فسأله اخراج الجند من داره ، ففعل .

وخرج ابن غانم مع جماعة الى منزله ، ومعه سليمان بن زرعة ، وخرج بزوامله ومطابخه ، فنزل ، وقرب اليهم الطعام ، وفيه كثافة ، ففجر رجل من القوم الزبد الى جهته ، فقال ابن زرعة : أخرقتها لتفرق أهلها ؟ فقال ابن غانم : استهزاء بكتاب الله تعالى ؟ على ان كلمتك أبداً ، وانصرف راجعاً الى القيروان .

وهجا أبو المضرجي الشاعر ، بنى غانم ، فاتصل ذلك بالقاضي ، فضجر منه ، واشتهر الشعر ، فقبل لابن غانم : ليس لك الا أبو الوزن فانه يلقاه بكل ما يكره ؛

وكان أبو الوزن مضحكاً ضعيف الشعر ؛

فأتى به ، فقال له ابن غانم ، بلغنى انك بعيد الصوت ، ونحن نحب من يؤذن في الجامع ، وقال لبعض خدمه : ادفع لأبي الوزن خمسة أقفزة قمحاً ، وخمسين قفيزاً زيتاً ، ومائة درهم حتى ننظر في أمره ، فلما قبض ذلك أبو الوزن ، قال للذي أتى به للقاضي : والله قصة ! فاني لا أصلح أن أكون مؤذناً .

فأخبر بالأمر ، فقال : قد كفى ؛

فدخل يوماً على ابراهيم بن الأغلب في جملة الشعراء ، فنظر الى الأمير

ثم أنشده :

انى وانى وانسى وأنا وأهل بيتى معظمو الأمرا

تم أشار الى أبى المضر جى وقال (I2I) :

ان أبا المضر جى شاعر كم يضطر فى الشعر كلما شعرا

قال القاضى : وبعد هذا بيت قبيح تركناه لفحشه ورفنه ، وان كان بيت الأبيات الثلاثة فى بابه .

فضحك الأمير ومن حضر ، وانكسر الآخر ، وعلم من حيث أتى ، فجاء الى ابن غانم معتذراً ، مقسماً أنه ما هجا أحداً من أهل بيته ، فأظهر ابن غانم ألا علم عنده بشيء من القضية ، فسأله كف أبى الوزن عنه ، فأمره بذلك . فقال : لا والله حتى أعطى مثل ما أعطيت حين هجوته ، فأمر له بمثل ذلك .

وكان ابن غانم يكثر انشاد هذين البيتين :

إذا انقضت عنى من العيش مدتى فان غناء الباقيات قليل
سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتى ويحدث بعدى للخليل خليل

وكان لابن غانم أخ اسمه سعيد ، سمع من أخيه عبد الله ، وكتب عنه .

وكان لابن غانم ابنان جليلان أبو عمر وغانم ، وأبو شراحيل .

وكان أبو شراحيل فقيهاً نظاراً ورعاً أديباً شاعراً ، أخذ عن الكوفيين ،

ومال الى رأيهم ، وتوفى ابن ست وثلاثين سنة ، مولده سنة تسع ومائتين .

(I2I) / ثم أشار الى أبى المضر جى / ساقط من : ط .

وكان لابنه (I22) أبي عمرو وغانم ولد يكنى أبا عبد الرحمان ، وهو القائل في شعر له يفتخر بثأبائه .

ولينا قضاء الغرب عشرين حجة فمز بعدل عندنا مستلنيها
وأمضى أبونا الحق في الناس فاستوت رعيته في العدل فاعتز دينها
فصلى عليه الله في مستقره وسقاه من غر السحاب هتونها

* * *

وفاته :

قال القاضي أبو الفضل : ودخل على ابن غانم ، أبو الوليد المهدي اللغوي في مرضه الذي مات فيه ، فقال له : رفع الله ضجعتك من هذه العلة الى افاقة وراحة ، وأعاد اليك ما عودك من الصحة والسلامة ، فأطال ما صححت وعوفيت (I23) أصلحك الله ، فاصبر لحكم ربك فان الله يحب أن يشكر على نعمه ؛

فقال ابن غانم : هو الموت ، والغاية التي اليها انتهاء الخلق ، وما لا بد منه فصبر يؤجر صاحبه عليه ، خير من جزع لا يفتنى عنه ، ثم تمثل .

وهل من خالد اما هلكنا وهل بالموت يا للناس عار ؟

* * *

وتوفي في ربيع الآخر سنة تسعين ومائة ، وقيل ست وتسعين ، من فالج أصابه ، وقيل : ان بصره كان قد كف ، والأول أصح ، ويشهد له ، شعر حفيده ، وقوله :

(I22) ك : وكان لابنه . . الخ - أ ، ط ، م : وكان لأخيه . . الخ .
(I23) ك ، م : فلطالما صححت وعوفيت - أ ، ط : فأطال ما صححت وعوفيت .

وليناء قضاء الغرب عشرين حجة .

وكان ولى القضاء سنة احدى وسبعين ، وهو ابن اثنين وأربعين سنة ، وتوفى وهو قاض كما قد مناه ، ومولده سنة ثمان وعشرين ومائة مع البهلول بن راشد فى ليلة واحدة ؛

وذكر بعضهم أنه سمع عند موته صوتاً لا يرون شخصه يقول :

زأرت ذئاب بعد طول عوائها لما تضمنه للصريح الملح

وقيل : بل رآه بعضهم فى النوم .

ولما مات بكى عليه ابن الأغب وجلس على كرسى ينتظر وقته ، ووقف على قبره معه ابن عقال (I24) ، خال ابراهيم بن الأغب وجزع عليه ، فسأله ابراهيم عن ذلك فقال : كان لى صديقاً ودوداً ؛

فقال ابراهيم : والله ما ولىنا أفريقية ولا أمنا (I25) حتى مات .

وكان على الهمة ، لما مات قومت كسوة ظهره بألف دينار .

(I24) أ ، ك : ابن عقال - ط : ابن عقال - م : ابن عقال .

(I25) أ ، ط : ولا أمنا - م ، ك : ولا أمنا .

علي بن زياد التونسي العبسي

أبو الحسن ، وقيل أصله من العجم ، ولد بأطرابلس ، ثم انتقل إلى تونس فسكنها ؛

وقال ابن شعبان وغيره : هو من عبس ؛

قال أبو العرب : علي بن زياد من أهل تونس ، ثقة ، مأمون ، خيار ، متعبد ، بارع في الفقه ، ممن يخشى الله تعالى مع علوه في الفقه .

سمع من مالك وسفيان الثوري والليث بن سعد ، وابن لهيعة ، وغيرهم ، وسمع بأفريقية قبل هذا من خالد بن أبي عمران ، لم يكن بعصره بأفريقية مثله .

سمع منه البهلول بن راشد ، وسحنون ، وشجرة ، وأسد بن الفرات وغيرهم .

روى عن مالك الموطأ ، وكتب سماعه من مالك الثلاثة .

**

قال أبو سعيد بن يونس ، هو أول من أدخل الموطأ وجامع سفيان المغرب ، وفسر لهم قول مالك ، ولم يكونوا يعرفونه ، وكان قد دخل الحجاز والعراق في طلب العلم ، وهو معلم سحنون الفقه .

قال الشيرازي : به تفقه سحنون . وله كتب على مذهبه ، وتفقه بمالك ، وله « كتاب خير من زنته » .

قال سحنون : « كتاب خير من زنته » أصله لابن أشرس ، الا أنا سمعناه من ابن زياد ، وكان يقرأه على المعافى ، وكان أعرف من ابن أشرس بالمعافى .

قال ابن وضاح : قلت له : وكان أكبر من ابن أشرس ؟

قال : بل كان أمرهما واحداً ، الا أن ابن أشرس ، ربما سمع وغاب على ، فكان على يقرأ على المعافى ؛

(149) وهو ثلاثة كتب : بيوع ، ونكاح ، وطلاق ، * وسماعه من مالك ثلاثة كتب .

وقال أبو الحسن بن أبي طالب القيروانى العابد فى كتاب الخطاف (I26) : ان على بن زياد ، لما ألف كتاباً فى البيع ، لم يدر ما يسميه به ، فقيل له فى المنام : سمه (كتاب خير من زنته) .

ورأى حبيب أخو سحنون فى منامه : خذ (كتاب خير من زنته ذهباً) فانه الحق عند الله .
* * *

قال أسد : قال لى المخزومى ، وابن كنانة : ما طراً علينا طار من بلد من البلدان ، كشف لنا عن هذا الأمر ، - وفى رواية عن ابن كنانة ، كشف لنا مالكا عن الأصول - كشف على بن زياد .

وكان سحنون لا يقدم عليه أحداً من أهل افريقية . ويقول : ما بلغ البهلول بن راشد شسع نعل على بن زياد .

قال سحنون : وكان البهلول يأتى الى على بن زياد ، ويسمع منه ، ويفزع اليه ، يعنى فى المعرفة والعلم ، ويكاتبه الى تونس يستفتيه فى أمر

(I26) أ ، ك ، ط : الخطاف - م : الخطاب .

الديانة ، وكان أهل العلم بالقيروان ، اذا اختلفوا فى مسألة كتبوا بها الى علي ابن زياد ليعلمهم بالصواب .

قال : وكان علي خير أهل افريقية فى الضبط للعلم .

قال سحنون : ولو أن التونسيين يسألون ، لأجابوا بأكثر من جواب المصريين ، يريد علي بن زياد وابن القاسم .

وفى رواية أخرى : لو كان لعلي بن زياد من الطلب ما للمصريين ، ما فاقه منهم أحد ، وما عاشره منهم أحد .

قال ابن الحداد : الا انها كلمة فضله بها عليهم !

وقال سحنون : ما أنجبت افريقية مثل علي بن زياد ، وكان يقول : ما فاقه المصريون الا بكثرة سماعهم ، وذلك أنى اخترت سره وعلانيته ، والمصريون انما اخترت علانيتهم .

قال أسد . كان علي بن زياد من نقاد أصحاب مالك ، وانى لأدعو له مع والدى .

وفى رواية : انى لأدعو فى أديار صلاتى لمعلمى ، وأبدأ بعلى بن زياد ، لأنه أول من تعلمت عنه العلم ؛

قال البلخى (I27) : لم يكن فى عصر علي بن زياد أفقه منه ولا أروع ، ولم يكن سحنون يعدل به أحداً من علماء افريقية ؛

قال ابن حارث : كان علي ثقة مأمونا .

(I27) م ، ك : البلخى - أ ، ط : المحلى .

ذكر فضائله ومناقبه

قال بعضهم : رأيت علي بن زياد واقفاً الى سارية بجامع القيروان ، فأراد أن يكبر ، فارتعد خوفاً من الله ، ثم تحامل ، فكبر ، وتغير لونه .

وذكر ابن اللباد عن سحنون ، قال : مات بعض قضاة افريقية ، فقدم رسول الخليفة الى افريقية ، فجمع العلماء واستشارهم في قاض يوليه افريقية ، فتوجه الى تونس ، وبعث واليها في علي بن زياد ، فتمارض علي ، فأخبر بذلك الوالي رسول الخليفة ، فقال له الرسول : أمير بلد ، ورسول الخليفة ، يوجه الى رجل من الرعية ، فيتناقل عن المجيء !

فمضى اليه الوالي معه ، فلما دخلا عليه وجداه قد حول وجهه الى الحائط ؛

فقال له الوالي : أبا الحسن ! هذا رسول الخليفة يستشيرك في قاض يلى افريقية ؛

فحول وجهه على الى القبلة ، وقال : ورب هذه القبلة ما أعرف بها أحداً يستوجب القضاء . قوموا عنى .

وبعث فيه روح بن حاتم ليوليه القضاء ، فقدم عليه ، وقدم البهلول والصالحون الى باب دار الامارة ، اذ بلغهم قدومه ، فخرج عليهم على ممسيا (I28) ، يمسح العرق عن جبينه ، فقالوا له : ما فعلت ؟

قال : عافى الله ، وهو محمود ؛

(I28) ط : ممسيا ، أى مبطناً - أ : ممسئاً - ك ، م : غير واضحة .

فقال له البهلول : فما عزمت عليه ؟

قال : ألا أبيت فيها ، فيبدو له ، فتوجه الى تونس على حماره ، وودعوه .

* * *

وجاء رجل الى البهلول فقال له : رأيت في المنام كأن قنديلا دخل

(150) من باب تونس حتى دخل دار بنى دراج (I29) ، فقال : تعرف الدار ؟ *

قال : نعم ؛

قال : قوموا بنا ، فقد جاء على بن زياد .

فانتبهوا مع الرجل حتى أوقفهم على الدار ، فسألوا فإذا على قد دخلها

في السحر ، فدخل عليه البهلول ، فقام اليه على وسلم عليه ، وجعل البهلول

يسأله عن مسائل .

* * *

وكتب البهلول مع سحنون الى على بن زياد : يأتيك رجل يطلب

العلم لله ؛

فلما وصل سحنون أتاه على الى بيته بالموطأ ، وقال له : والله لا سمعته

على الا في بيتك ، لأن أخى البهلول كتب الى أنك ممن يطلب العلم لله .

وقد رأيت أنا هذه الحكاية مع غير سحنون ، وفيها : ومات على بن

زياد والبهلول بن راشد سنة ثلاث وثمانين ومائة .

ويشته به رجل آخر من أكابر أصحاب مالك المصريين ، يكنى

بكنيته ، ويتسمى باسمه ، وينتسب بنسبه ، وهو أبو الحسن على بن زياد

الأسكندراني ، سيأتي ذكره في طبقة ان شاء الله تعالى .

(I29) ك : بنى دراج - أ ، ط : بنى دراج - م : بنى دراج .

عبد الرحيم بن أشرس

قال أبو العرب : هو أنصاري من العرب من أهل تونس ، كنيته أبو مسعود ، ونسبه ، ولم يسمه .

وسماه المالكي : العباس ؛ وقال : هو مولى للأنصار ، وقاله أبو سعيد ابن يونس ، وقال : اسمه عبد الرحمان

وكذلك قال ابن فهر : رجح المالكي ان اسمه العباس ؛ قال : وهو ثقة فاضل .

سمع من مالك بن أنس ومن ابن القاسم .

روى عنه عبد الرحمن حديث الموطأ (I30) .

قال : وقرأت في رجال ابن وهب : أبو الأشرس (I31) عبد الرحمان بن أشرس المغربي التونسي ، ولعله أخ لأبي مسعود ، وكان يكنى بأبي مسعود . وقد بين هذا ابن شعبان فقال عنه : أبو مسعود عبد الرحمان بن الأشرس ، ويقال : عبد الرحيم .

* * *

قال سحنون : كان علي بن زياد خير أهل أفريقية في الضبط للعلم ، وكان ابن أشرس أحفظ على الرواية ، وكان شديد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

(I30) م : حديث المتناط - ك : حديث المطلاة - أ ، ط : حديث الموطأ .

(I31) م ، ك : أبو الأشرس - أ ، ط : ابن الأشرس .

قال ابن يونس الصدفي : روى ابن أشرس عن مالك وعبد الله
العمري ، وروى عنه ابن وهب ، وسعيد بن تليد ، ومهدى بن جعفر ، وعمران
ابن هارون (I32) بمصر .

* * *

قال موسى بن معاوية : كنت عند البهلول بن راشد ، اذا أتاه ابن
أشرس فقال له البهلول : ما أقدمك ؟
قال : نازلة رجل طلبه (I33) السلطان فأخفيته ، وحلفت بالطلاق ثلاثا
ما أخفيته ؛

قال له البهلول : مالك يقول : انه يحث في زوجته ؛
قال ابن أشرس : وأنا قد سمعته يقوله ، وانما أردت غير هذا ؛
فقال : ما عندي غير ما تسمع .

قال فتردد اليه ثلاثا ، كل ذلك يقول له البهلول قوله الأول ؛ فلما
كان في الثالثة أو الرابعة ، قال له : يا ابن أشرس ! شر ما أنصفتم الناس ،
اذا أتوكم في نوازلهم قلتهم : قال مالك ، قال مالك ؛ فاذا نزلت بكم النوازل
طلبتم لها الرخص ، الحسن يقول لا حث عليه .

فقال ابن أشرس : الله أكبر ، قلدها الحسن ، أو كما قال .
قال القاضي : كذا نقلته من كتاب ابن حارث ، وأراه كان بخطه .
قال غيره : فرجع ابن أشرس الى زوجته وكان هو صاحب المسألة .

(I32) أ ، ك ، م : عمران بن هارون - ط : عمران بن مروان .

(I33) أ ، ط : طلبه السلطان - م ، ك : ظلمه السلطان .

البهلول بن راشد أبو عمرو من أهل القيروان

قال محمد بن أحمد التميمي : كان ثقة مجتهداً ورعا مستجاب الدعوة لا شك في ذلك . كان عنده علم كثير (I34) .

سمع من مالك والثوري وعبد الرحمن بن زياد / ويونس بن يزيد / (I35) وحنظلة بن أبي سفيان (I36) ، وموسى بن علي بن رباح ، والليث بن سعد ، والحرث بن نبهان (I37) .

(151) وكان أولاً مشغولاً بالعبادة ، فلما احتاج الناس إليه في العلم سمع الموطن من علي بن زياد ، وابن غانم ، وسمع جامع سفيان الصغير من * أبي الخطاب وأبي خارجة ، والجامع الكبير من علي بن زياد ، ودون الناس عنه جامعاً ، وقام بفتياهم .

وسمع من بهلول سحنون ، وعون ، والجعفرى ، وعبد المتعالى ،

(I34) انظر ترجمته فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى . الجزء الأول القسم الأول ص 429 .

(I35) ويونس بن يزيد : ساقط من نسختى أ ، ط - وفق نسخة م : يونس بن زيد - ولعل الصواب ما أثبتناه ، وهو مطابق لما فى نسخة ك ، وانظر الخلاصة للخزرجى ص 441 - وانظر أيضاً الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ، الجزء الأول ، القسم الأول ، ص 425 وذلك عند ذكر من روى عنهم البهلول بن راشد .

(I36) أ : حنظلة بن أبى سفيان - ط ، م ، ك : حنظلة بن سفيان - وهو كما فى الخلاصة ص 96 : حنظلة بن أبى سفيان بن عبد الرحمان بن صفوان . . . قال ابن سعد : مات سنة احدى وخمسين ومائة .

(I37) أ ، ك م : الحرث بن نبهان - ط : الحارث بن سفيان ، وهو كما فى الخلاصة ص 69 : الحرث بن نبهان الجرمى ، أبو محمد البصرى . . . الخ .

وخالد بن يزيد ، وأبو سنان ، ويحيى بن سلام ، وغيرهم من أقرانه ومن بعدهم .

قال أبو عبد الله الجدلي (I38) : وروى عن البهلول أيضا عبد الله بن مسلمة القعنبي . قال : حدثنا البهلول بن راشد ، وهو وتد من أوتاد المغرب . وروى عنه يزيد الفقير ، ونظر إليه مالك بن أنس فقال : هذا عابد بلده .

✱

وجاءت الى مالك من عند ابن غانم أقضية ، فقال : ما قال فيها المصفر؟ يعنى البهلول . وما قال فيها الفارسي؟ يعنى عبد الله بن فروخ . قال سعيد بن الحداد : ما كان بهذا البلد أحد أقوم بالسنة من البهلول فى وقته ، وسحنون فى وقته ؟

قال أبو حاتم : هو ثقة لا بأس به (I39) .

وقال العقيلي : هو شيخ من أهل المغرب ، ليس به بأس ، وقال مثله على بن المديني ؟

وقال اسحاق البرقي (I40) : كان بهلول بن راشد من أصحاب مالك ، فاضلا ؛

قال أبو بكر المالكي : كان البهلول من أهل الفضل والعلم والورع ، معروفاً بذلك مع العبادة والاجتهاد .

(I38) أ : أبو عبد الله الأجرابي - ك : الأجدابي - م ، ط : الأجدامي - ولعله أبو عبد الله الجدلي بفتح الجيم كما أثبتناه ، انظر الخلاصة ص 454 .

(I39) / لا بأس به / ساقط من ط .

(I40) أ ، ك ، م : البرقي - ط : البونى .

قال سحنون : كان البهلول رجلاً صالحاً ، ولم يكن عنده من الفقه ما عند غيره ، وإنما اقتديت به في ترك السلام على أهل الأهواء .

ذكر فضائل البهلول وعبادته وورعه وتواضعه وشمائله وبقية أخباره

قال أبو اسحاق البرقي : قال البهلول بن عمرو (I4I) : ما رأيت أحداً أخشى لله من البهلول بن راشد ؛

قال سحنون : كنا نختلف إلى البهلول ، نتعلم منه السمات ؛

* *

قال غيره : دفع إلى البهلول كتاب فضفه ، فاذا فيه : من امرأة من سمرقند خراسان ، مجنت مجونا لم يمجنه أحد إلا هي ، ثم أنابت إلى الله ، وسألت عن العباد في أرضه ، فوصف لها أربعة ، بهلول بأفريقية أحدهم : فسألتك بالله يا بهلول إلا دعوت الله أن يديم لي ما فتح لي فيه .

قال : فسقط الكتاب من يده وخر على وجهه ، وجعل يبكي حتى لصق الكتاب بطين دموعه ؛ ثم قال : يا بهلول ! سمرقند خراسان ! الويل لك من الله ، ان لم يستر عليك ،

* *

قال سحنون : كان الذكر لرباح ، فلما مات صار لبهلول ، وما ذلك إلا من خبيثة كانت له .

(I4I) أ ، ك ، م : البهلول بن عمرو - ط : البهلول بن عمر .

ومرت امرأتان به وهو يتفلى ، فقالت احدهما للأخرى : هذا بهلول !
فقالت : لأن تسمع بالمعیدی خير من أن تراه !
فقال بهلول : هذه عرفتني ؛

**

وقال له رجل يوماً : يا مرء !
فقال له بهلول : قد أخبرتها بذلك ، يعنى نفسه ، فأبت على ولم
تقبل ، فاجتمع عليها شهادتك وعلمى ،

**

وكان عند بهلول طعام ففلا السعر ، فباعه ثم أمر أن يشتري له ربع
نصف قفيز ، فقبل له فى ذلك ، فقال : نفرح اذا فرح الناس ، ونحزن
اذا حزنوا .

**

قال جماعة : ان بهلول مضى مرة يريد الجامع ، فلما حاذى قصر
الامارة اذا خدم السلطان قد خرجوا من المطبخ يحملون القدور ؛ فقالوا له :
تقدم ، ووضعوا لرحاً عليه قدور على رأسه ؛ فلما رآه الناس قاموا من كل
ناحية ، فأرادوا البطش بهم ، فاعتذروا بأنهم لم يعرفوه ؛
فقال : أنا فعلته بنفسى ، ولا ينبغي لمؤمن أن يذل نفسه ، فكان بعد لا
ينصرف الا بثياب حسنة .

**

قال بعضهم : رأيت بهلول منصرفاً الى داره وعليه قلنسوة خز -
وساج طرازى ، وقميص تسترى ، ونعل طائفى .

**

قال عون : صنع بهلول طعاماً وأحضر * له جماعة من أصحابه ،
فقالوا له : لم صنعته لغير سبب ؟

(152)

فقال : كنت خائفاً أن أكون من البربر ، لما جاء فيهم من الحديث ،
فأخبرني من يعلم ، أنى لست منهم .

وكان البهلول جواداً ، فبلغنى أنه كان لا يجبس فوق خمسمائة درهم .

قال ابن الحداد . أخبرتنى أمى قالت : وجهت الى البهلول وأنا طفلة ،
فلما رآنى قال : تبارك الله ، نزع بها الشبه ، ثم وهب لى مائة درهم .

وقالت جاريتته : أقمت مع البهلول ثلاثين سنة ، فما رأيت نزع ثوبه
قط عن جسده ، ولا رأيت مصلياً نافلة قط . كان يأتى فيرقدى كما ترقد
الأم ابنها ، ثم يدخل المستراح ، فيتهدأ للصلاة ، ثم يصعد لغرفته فيلقها عليه ،
ولا أدرى أحي هو أو ميت ، غير أنى ربما كنت أسمع سقطته فى آخر الليل ،
فأظن أنه استقل يوماً فسقط .

وذكر أنه كان عنده شاب يطلب ، ثم أقبل على المجانة ، فبلغ ذلك
البهلول ، فساءه ، فبينما هو يوماً جالس اذ خطر به الشاب ، وتحتة طنبور ،
فحرف ذلك البهلول ، فتأمله ، ثم قال : لعله ذهب ليكسره ؛

فلما كان بعد ذلك ، ذهب البهلول (I42) الى دائره ، فاستدعاه ، فسلم
عليه ، وسأله عن الذى شغله عنه ، وأقبل يعظه ، حتى رجع الفتى الى الخير ،
وترك ما كان عليه ، ولازم البهلول ونفعه الله به ، فكان له شأن .

(I42) سقط من نسخة م قوله : « فتأمله ، ثم قال : لعله ذهب ليكسره ، فلما
كان بعد ذلك ، ذهب البهلول » .

قال أبو عثمان بن الحداد : بلغنى أن بهلولاً كان ذات يوم جالسا
وعنده صاحبه رياح (I43) بن يزيد الزاهد ، إذ أقبل أخ لبهلول من البادية ،
فجعل يلهج بخبر المطر والزرع ، وبهلول يتقل (I44) ويتلون اغتما لرياح ،
لعلمه بكرهيته ذكر الدنيا وأسبابها ، فلما أكثر أخوه من ذلك ، نهض رياح
وجعل يقول لبهلول : سقطت من عيني ، تذكر الدنيا في مجلسك ولا تنكر
ولا تغير ؟

فقال له البهلول : إذا لم أسقط من عين الله فلا أبالي من عين من
سقطت ؟

فخر رياح على رأسه يقبله ويقول : نعم يا حبيبي يا بهلول ! لا تبالي
من عين من سقطت إذا لم تسقط من عين الله .

**

ودخل بهلول على ابن غانم القاضي ، وقت المغرب فى رمضان ،
فقرب الماء ليغسل من حضر ، فغسلوا وغسل بهلول ، ولم يأكل ، فكلمه فى
ذلك ابن غانم القاضي . وقال : أنا سلطان ؟ طعامى حرام ؟ ألسنت بصائم ؟
فجعل البهلول يعتذر إليه ويقول : طعام لا أجد فى بيتى مثله ، وإن
تكلفته شق على ، وأنا أكره أن أتكلف ما يشق على (I45) ؛

وابن غانم يبدى ويعيد كلامه الأول ، والبهلول يعتذر ولا يزيد على
قوله الأول ، حتى فرغ القوم وخرجوا وخرج بهلول .

**

(I43) أ ، ط : رياح بن يزيد - م ، ك : رياح بن يزيد .
(I44) يتقل ، كذا فى نسختى أ ، ك - وفى نسخة ط : يثفل - وهى غير واضحة
فى نسخة : م .
(I45) / وأنا أكره أن أتكلف ما يشق على / ساقط من نسختى م ، ط ثابت
فى غيرهما .

وذكر ابن اللباد : أن رجلاً سأل البهلول عن مسألة ، فأجابه فيها ، ثم قال له : اذهب الى الفارسي ، يعنى ابن فروخ ، فسله فذهب اليه فسأله ، فأجابه بمثل قول بهلول ، فانصرف الى بهلول فسأله فيها أيضاً ، فقال : ألم أدلك على ابن فروخ ؟

قال : بلى ، وقد أجابني ،

قال بهلول : فلعلك تفضل بعض الناس على بعض ؟ - يريد نفسه - والله لو كانت للذنوب رائحة ما جلست الى ولا جلست اليك ، وقال : ابن فروخ الدرهم الجيد ، وأنا الدرهم الستوق (I46) .

* * *

قال بهلول : لقيت رياح بن يزيد بثر زمزم ومعه خراساني ، وقد نزعوا ماء من بثر زمزم ، فجعلوه في سويق ، فنظرت فاذا هو عسل . فقالا : لا تخبر بما رأيت ؟
فما فعلت حتى مات .

* * *

قال ابن الحداد : كان لقوم من النخاسين عشرون ديناراً عند البهلول ، وكان له عند دحنون عشرون ديناراً ، فجاءه سائل ، فقال لدحنون : « ادفع اليه ديناراً من * العشرين » فدفعه ؛

(153)

وجاءه النخاسون فقال له : « حضر تسعة عشر » وأمر دحنون بعدها لهم ، فوجد عشرين فقال لدحنون : « لا اله الا الله ، أراك لا تحسن العدد » .

* * *

(I46) أ ، ك : الدرهم الستوق - والستوق بالفتح والضم : درهم زيف ملبس بالفضة - فى نسخة ط : الستوق - وفى نسخة ، م : السنون .

قال سليمان بن سالم : جاء مغيث بن رباح الى بهلول ، فأخبره بعزمه على الحج ، فقال له أما كنت حججت ؟

فقال : نعم . ولكنى اشتقت الى بيت الله الحرام ، وقبر النبي صلى الله عليه وسلم ؛

فقال له : كم أعددت لخروجك ؟

فقال له : مائة درهم ؛

فقال له : هل لك أن تأتيني بها فأصرفها فى مواضع ، وأضمن لك على

الله عشر حجج مقبولة ؛

فأتاه مغيث بالبصرة ، فأفرغها تحته (I47) وجلس معه ، فلم يزل يدفع منها الخمسة والعشيرة ، يقول لهذا : تزوج بها وعش بالباقي ، ولهذا : أنفقها على عيالك ، وللآخر : استر وجهك بها (I48) . حتى نفذت . فرأى بعد ذلك رجل صالح ، أن آتيا أتاها مرتين فى الليل ، يقول له : امض الى مغيث ، فأخبره أن الله قد وفاه ضمان بهلول ، فأخبره بذلك الرجل .

قال أبو زرجونة : استغنيت ليلة جمعة ، وضربت بمقرعة ، فأخبرت بذلك البهلول من الغد ، فأكب على يسألنى أن أجعل من فعل ذلك فى حل ؛

فقلت : فعلوا بى وفعلوا ، وأجعلهم فى حل ؟

فقال لى : أيسرك (I49) أن يحال بين أخيك المسلم وبين الجنة بسبيك؟

فلم يزل بى حتى جعلتهم فى حل .

(I47) أ ، ط - فأفرغها تحته - م ، ك : فأفرغها تحت جلد .

(I48) أ ، ك ، م : استر وجهك بها - ط : اشتر لزوجك بها .

(I49) ط : أيسرك؟ - أ ، ك ، م : أيسوءك؟

قال : وأقبل هرثمة بن أعين (I50) أمير أفريقية في موكبه ، حتى انتهى الى مسجد البهلول بن راشد ، وبهلول مسند ظهره الى عمود بازاء باب المسجد ، فانحنى هرثمة في السرج ، وقال لبعض من معه : ادفع اليه المزود بالdrahim ، وقل له . قال لك الأمير . فرقها ؛

فجاء اليه الرسول ، فقال له البهلول : الأمير أقوى على تفريقها مني .

* *

قال سحنون : سأل رجل البهلول وأنا عنده عن مسألة فأجابته بخطأ ، فقلت له في ذلك ، فقال : ألا ترى الى هؤلاء الأحداث يؤذوننا (I5I) .

و كنت اذا اجتمعت لي قطعة ، خرجت الى علي بن زياد ، فخرجت اليه فينما أنا عنده اذ جاءه كتاب البهلول ، فرمى به الي ، فقلت : هذه مسألة اختلف فيها عندنا ؛

فقال لي : ما قالوا ؟

قلت : قال البهلول ، كذا ؛

قال : ومن نازعه ؟

فقلت : أنا قلت فيها كذا ؛

قال : أصبت وأخطأ ، اكتب اليه بهذا عنى ؛

ثم قال لي : الزم هذا الرجل فإنه صالح .

* *

وقال ابن الحداد عن أبيه : كان بهلول من أغير الناس ، ما كان

يدخل داره رجل غيري ؛

* *

(I50) أ ، ك ، م : هرثمة بن أعين - ط : هرثمة بن يحيى .

(I5I) أ ، ك ، م ، يؤذوننا - ط : يردوننا .

قال بعض أصحابه : دخلت عليه وبين يديه ابنته طفلة ، وعليها ثياب مصبوغة . قال : فقال لي : ما أحببت شيئاً حبى لها ، وانى لأحب لو قدمتها لربى ؟

فانصرفت عنه ، ثم رجعت إليه فأصبت الناس مجتمعين على بابه ، فسألت ، فقيل لي ، ماتت ابنته ؟

فدخلت إليه وعزيتة ، فلما وليت لحقنى وقال لي : بالله لا تذكر ما كان منى ، يعنى أمنيته ، يعنى ما دمت حياً .

* * *

قال زكرياء بن الحكم : قلت للبهلول : يا أبا عمرو ! هذه القراءة التى تقرأ عنك ، أشيء رويته عن السلف أم شيء رأيت ؟

فقال : ما أخذته عن أحد ، إلا أنى كنت عند معلمى أخط ، فأمر على مسافر بن سليمان الواعظ بالجامع ، والقراء يقرأون عليه ، فأقف عليه ، واستحلى ذلك ، ثم حاسبت نفسى وقلت : أنا مستأجر . فصرت آخذ من معلمى طريحة معلومة ، فإذا فرغت منها مضيت الى مجلسه ، فانتفعت به ، وبقيت حلاوة ذلك فى قلبى ومنفعتها الى الآن ، ثم قال : وهؤلاء القراء ان أتونى سمعت منهم وان غابوا لم أرسل فيهم .

* * *

وذكر رجل لبهلول أنه * رأى الشمس والقمر دخلا جوفه ، فأفتاه بهلول بأنه يموت ، وتلى : « وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ أين المفر » (I52) .

(154)

(I52) الآيتان 9 - 10 من سورة القيامة .

ذكر تسننه ومجانبته أهل الأهواء وموالاته

ومعاداته في الله

خرج بهلول يوماً على أصحابه ، وقد غطي خنصره بيده ، وكان أهله قد سأله حاجة ، فربط في خنصره خيطاً ليذكرها ، ثم قال : خفت أن أكون ابتدعت ففطى أصبعه لئلا يراه أحد فيقتدى به ، ثم وجه بعض أصحابه ، وأسر إليه الأمر ، يسأل له ابن فروخ صاحبه عن ذلك ، فجاءه ، فأخبره عنه أن عبد الله بن عمر كان يفعل ذلك ، فنحى بهلول كفه عن خنصره ، وقال : الحمد لله الذي لم يجعلني ممن ابتدع بدعة في الإسلام .

**

قال ابن الحداد : قال لي أبو سنان : ربما سمعت بهلولاً من داركم وهو يهدر ويقول : السنة السنة ، ويلح بها .

**

قال سحنون : أتيت يوماً إلى البهلول فوافاني رجل من أهل الأهواء على بابه ، فسألني عن الشيخ ، فلم أورد عليه جواباً ، والشيخ يسمع ، فلما دخلت سلمت عليه ، فلم يرد علي وأعرض عني ، فلما خرج الناس جثوت بين يديه ، وقلت له : ما قصتي ؟

فقال : سلم عليك رجل من أهل الأهواء وسألك عني ؛

فقلت له : والله ما رددت عليه جواباً .

فقال : مرجباً وأهلاً ، وسلم علي ، ثم قال لي : بهذا يعرف الحق من

الباطل .

**

قال ابن الحداد : وأتى أبو محرز العراقي الفقيه الى البهلول يعوده ،
فقيل ذلك للبهلول ، فقال : قولوا له : ان كنت على رأيك فلا تقربنا .
وقال سحنون : ما اقتديت في ترك السلام على أهل الأهواء الا
بالبهلول .

* * *

قال بعضهم : دفع بهلول الى بعض أصحابه دينارين ليشتري له بهما
زيتاً يستعذبه ، له ، فذكر للرجل أن عند نصراني زيتاً أعذب ما يوجد ،
فانطلق اليه الرجل بالدينارين ، فأخبر النصراني أنه يريد زيتاً عذباً للبهلول ؛
فقال النصراني : نحن نتقرب الى الله بالبهلول كما تتقربون أنتم به
اليه ، وأعطاه بالدينارين من ذلك الزيت ، ما يعطى بأربعة دنانير من دنى
الزيت ، ثم أقبل الى بهلول فأخبره الخبر ، فقال له بهلول ، قضيت حاجة
فاقض لى أخرى ، رد على الدينارين ؛

فقال : ولم ؟

قال ذكرت قول الله تعالى : (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون من حاد الله ورسوله) (I53)، الآية، فخشيت أن أكل زيت النصراني ،
فأجد له فى قلبى مودة ، فأكون ممن حاد الله ورسوله على عرض من
الدنيا سير .

ذكر معنته ووفاته

قال القاضى رحمه الله تعالى : امتحن البهلول على يد العكى أمير
القيروان ، وقيل له : انه يقع فى سلطانك ، وضعف عنده أمره ، فأمر به ،
فتحاشد الناس معه ، فزاده ذلك حنقاً عليه ، وأخرج اليهم الاجناد ففضوهم ،

(I53) الآية 21 من سورة المجادلة .

وأمر بتجريدته ، وضربه بالسياط ، ورمى عليه جماعة أنفسهم فضربوا وضرب هو نحو العشرين ، وجبسه ، وكان عند ما هم به ، وسبق ، لقيه قوم متلثمون ، فشاوروه في القيام عليه وتخليصه ، فجعل يقول : لا . لا .

* *

قال بعضهم : كنا في غزاة مع بعض الخلفاء ، وكنا معه من أهل الثفور اثني عشر ألفا ، وكان يقضى لنا كل يوم حاجتين ، فلما بلغنا ضرب العكي للبهلول ، اختل المسكر ، وتقدمنا الى باب الخليفة ، فسألنا حاجة (I54) ؛ فقلنا : قد جعلنا حوائجنا كلها نصرة للبهلول ، بلغنا أن * العكي ضربه . (155)

فقال الحاجب : اتقوا الله في دم العكي ، ان بلغ هذا الخليفة قتله ، وكيف يضرب البهلول الا أن يكون أهل افريقية ارتدوا ؟

* *

وكان مما حرك عليه العكي ، أنه كان يهادى ملك الروم ، فوجه اليه الطاغية في سلاح وحديد ونحاس ، فلما أراد توجيه ذلك اليه ، عارضه في ذلك بهلول ووعظه فيه ، اذ لا يجوز له ذلك .

* *

قال أبو زرجونة : كنت عند بهلول بعد ضربه اذ سمعت بكاء رجل داخل من الباب ، فاذا ابن فروخ ، فجلس أمامه يبكي ، فقال له بهلول : ما أبكاك يا أبا محمد ؟

فقال : أبكي لظهر ضرب بغير حق ؛

فقال : قضي وقدر ؟

* *

(I54) أ ، ط : فسألنا حاجة - م ، ك : فسألنا حاجبه .

وندم العكى بعد ذلك وقال لابن غانم : هل تستطيع أن ترينيه ؟
قال : أما على أن يأتيك فلا ، ولكن أستدعيه أنا واستشرف أنت من
حيث تراه ؟ ففعل ، فلما بصر به جعل يقول : تبارك الله ، كأنه سفيان الثورى
فى شأنه .

فمن قريب عزل العكى أسوأ عزل ، وولى تمام بن تميم .
وحكى انه لما مدت رجلاه للقيد ، قال : « ان هذا الضرب ، من البلاء ،
الذى أسأل الله له العافية منه » (I55) .

.

وأتاه السجان فى سجن العكى فعالجه ، فوهب له ديناراً ، وأعطى لمن
معه دراهم ، فعل هذا بهم ثلاثة أيام ، كلما دخلوا عليه أعطاهم ، فخاف
أصحابه حاجته قبل خروجه ، فقالوا للسجان : قد برىء فلا تعاودوه ؟
فلما استبطأه بهلول ، سأل عنه أصحابه ، وكأنه فطن لهم ، فقالوا له :
كل يوم دينار !

فقال : وما فى ذلك ؟

فقال له حفص بن عمارة من أصحابه : سمعت الثورى يقول : اذا
كمل صدق الصادق لم يملك ما فى يديه ؟
فخر البهلول على يديه يقبلهما ، ويقول : سألتك بالله انت سمعتها منه ؟

I55) وردت هذه العبارة على أشكال مختلفة فى النسخ التى رجعنا اليها :
ك : ان هذا الضرب من البلاء الذى له أسأل الله العافية منه خطر
أ : ان هذا الضرب من البلاء الذى له أرسل الله العافية منه خطر
م : ان هذا الضرب من البلاء الذى أسأل الله له العافية منه خطر
ط : ان هذا الضرب من البلاء الذى له أسأل الله العافية منه « وبعد هذا
كلمة غير واضحة » .

وبريء الضرب الذى ضرب ، الا أثر سوط واحد تنغل فصار قرحة ،
فكان سبب موته منها رحمه الله .

* * *

قال البهلول : أقمت ثلاثين سنة أقول اذا أصبحت واذا أمسيت :
بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الأرض ولا فى السماء ، وهو السميع
العليم الخ ، فأنسيتها يومى مع العكى ، فابتليت .

* * *

وذكر أن العكى وجه اليه بثياب وكيس (I56) ، فلم يقبل ذلك منه ،
فلما أبى سأله أن يحلله ، فقال له : ما وقع على سوط الا وأنا أستغفره لك
يا بائس ؟

وفى رواية ما حلت يدي من العقالين حتى جعلتك فى حل .

* * *

وتوفى سنة ثلاث وثمانين ومائة .

قال سحنون : بعد على بن زياد بخمسة وثلاثين يوماً ، كذا قال
غير واحد ؛

وقال فرات : مات سنة اثنين وثمانين ، ومولده مع عبد الله بن غانم
فى ليلة واحدة ، سنة ثمان وعشرين ومائة .

(I56) م ، ك : بثياب وكيس - أ ، ط : بثياب وكبش .

أبو محمد عبد الله بن فروخ الفارسي

فقيه القيروان في وقته ، ذكر أبو بكر المالكي في كتاب رياض النفوس أن مولده بالأندلس سنة خمس عشرة ومائة ، ثم انتقل الى افريقية ، فسكن القيروان وأوطنها ، ونحو ذلك ذكر سليمان بن عمران فيما حكاه عنه ابن الجزار في كتاب التعريف . **

قال القاضي : وان اسمه كان بالأندلس عبدوسا ، وأن رجلا ناداه به في الجامع ، يعني بالقيروان ، ممن كان يعرفه به ، فقال له : أنا شكك الله أن تذكرني في هذا البلد ، ثم رحل الى المشرق فلقى جماعة من العلماء والمحدثين ، كزكرياء بن أبي زائدة، وهشام بن حسان، وعبد الملك بن جريح، والأعمش، والثوري ومالك بن أنس وأبي حنيفة * وغيرهم ، فسمع منهم وتفقه بهم . (156)

**

قال أبو بكر : وكان اعتماده في الحديث والفقہ على مالك بن أنس ، وبصحبته اشتهر ، وبه تفقه ، لكنه كان يميل الى النظر والاستدلال ، وربما مال الى قول أهل العراق فيما تبين له منه الصواب ثم انصرف الى أفريقية فأقام بالقيروان يعلم الناس العلم ويحدثهم ، فانتفع به خلق ، ثم رحل ثانيا وأتى مصر ، فمات بها كما سنذكره . **

قال ابن الجزار في كتاب طبقات القضاة : كان ابن فروخ فقيها ورعا رحل في طلب العلم ، وكان يكتب مالك بن أنس في المسائل ويجاوبه ؛

**

قال (I57) ابن حارث : كان ابن فروخ من شيوخ افريقية ، وممن رحل الى مالك ، فسمع منه ، وكان يكتبه ويجاوبه مالك (I57) . الا أن سخنون كان يقول فيه : لا ينص الأصول (I58) . كان يسأل عن المسألة ، فيجيب فيها بالأقاويل المختلفة .

الثناء عليه بالعلم والعقل والدين

قال أبو بكر : كان رجلاً صالحاً فاضلاً ورعاً متواضعاً ، قليل الهيئة للملوك ، لا يخاف في الله لومة لائم ، مبيناً لأهل البدع ، حافظاً للحديث والفقہ .

قال أبو العرب : كان ممن رحل في طلب العلم ، فلقى مالكا ، وسفيان الثوري وغيرهما ، وكان يكتب مالكا فيجيبه عن مسائله ، وكان ثقة في حديثه واستغنى من القضاء .

قال ابن أبي مريم : هو أرضى أهل الأرض عندي .

وقد خرج له مسلم في صحيحه ؛

وقال البخاري : عبد الله بن فروخ سمع منه ابن أبي مريم ، تعرف وتنكر ، خراساني وقع بالمغرب .

**

قال عبد الله بن وهب : قدم إلينا ابن فروخ سنة ست وتسعين بعد

(I57) سقط من نسخة « م » من قوله : قال ابن حارث « الى قوله : « ويجاوبه مالك » .

(I58) « لا ينص الأصول » كذا في نسخ أ ، ك ، م - وفي المعاجم : نص الحديث : رفعه وأسنده الى من حدثه - وفي نسخة ط : « لا يقص الأصول » .

موت الليث بن سعد ، فرجوناً أن يكون خلفاً منه ، فما لبث الا يسيراً حتى مات ، وجعلت على نفسى الا أحضر جنازة الا وقفت على قبره أدعو له .

**

قال المالكي : كانت لوفاته بمصر فجة عظيمة عند أهل العلم ، وقالوا طمعنا أن يكون خلفاً من الليث ، وكانوا يعظمونه ويعتقدون امامته (I59) .

قال : وكان مالك بن أنس يكرمه ويعظمه ؛

وحكى الطحاوى أن ابن فروخ قدم المدينة ، فلبس ثيابه وأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، فسلم عليه ، ثم أتى مالكا فلما رآه مالك تلقاه بالسلام وقام اليه ، وكان لا يكاد يفعل ذلك بكثير من الناس ، وكان لمالك موضع من مجلسه يقعد فيه ، والى جانبه المخزومي ، معروف له ، لا يستدعى مالك أحداً للقعود فيه ، فأقعد فيه وسأله عن أحواله ومتى كان قدومه ؛

فأعلمه أنه في الوقت الذي أتى اليه ؛

فقال له مالك : صدقت ، لو تقدم قدومك لعلمت به ، ولأتيك ؛

وجعل مالك لا ترد عليه مسألة وعبد الله حاضر ، الا قال : أجب

يا أبا محمد ؛

فيجيب ، ثم يقول مالك : هو كما قال ؛

ثم التفت مالك الى أصحابه فقال : هذا فقيه المغرب .

**

وفي خبر آخر أنه أتى مالكا فأجلسه معه على دكان ، فأتاه سائل من

أهل المغرب بمسائل في الجنائيات فقرئت عليه ، فقال له مالك : أجيهم يا أبا

محمد ، فهم أهل بلدك ؛

(I59) م ، ك : ويعتقدون امامته - أ : ويعتقدون امانته - م : ويعتقدون امامته .

فقال له ابن فروخ : بحضرتك ؟

قال : نعم ، عزمت عليك ؛

وكانت المسألة : رجل ضرب على رأسه وعلى حقويه ، فذهب أم رأسه وزال عقله وبصره وسمعته وأسنانه ، واسترخت أنشياه ، حتى بلغت ركبتيه ؛

فقال ابن فروخ : فى السمع الدينة ، وكذلك فى البصر والعقل والأسنان (I60) ، ويقعد فى اجانة (I6I) فيها ماء بارد فى ليلة باردة ، فان تقلصت أنشياه وعادت الى حالهما * فلاشىء فيهما ، والا ففيهما الدينة كاملة ، وان تقلصت احدهما فنصف الدينة ؛

فقال السائل : أهذا جوابك يا أبا عبد الله ؟

قال : هذا جوابى .

وقد حدث ابن فروخ بهذه الحكاية عنه وعن مالك .

* *

قال أبو العرب عن أبى عثمان المعافى : أتيت الى مالك بمسائل من ابن غانم ، فقال لى : ما قال فيها المصفر؟ يعنى البهلول بن راشد ، وما قال فيها الفارسى؟ يعنى ابن فروخ ، ثم كتب الأجوبة وكتب فى آخر الكتاب : ودين الله يسر اذا أقيمت حدوده .

* *

قال ابن حازم : سؤال مالك عن كلامه وكلام البهلول فى المسألة ، يدل أنه علم أنهما صاحباً فتوى القيروان فى زمنه ، ولم يسأل عن كلام ابن

(I60) م ، ك : والأسنان - أ ، ط والأثنيان .

(I6I) أ ، ط : اجانة ، وهى بتشديد الجيم ، آنية تغسل فيها الثياب - ك :

اجالة : - م - جابية ، والجابية هى الحوض الذى يجبى فيه الماء للابل .

زياد وابن أشرس لأنهما لم يكونا بالقيروان ، كانا بتونس ، مع مناظرة ابن غانم على بن زياد .

* * *

وكان البهلول بن راشد يعظم ابن فروخ ويقلده فيما نزل به من أمور الديانة ، ويذكر أنه ناظر زفر بن الهذيل في مجلس أبي حنيفة ، فازدراء زفر للمغربية ، فلم ينزل به ابن فروخ حتى قطعه ، فقال أبو حنيفة لزفر : لا خفف الله ما بك .

ذكر زهده وعبادته وورعه وقيامه بالحق

قال ابن قادم : كان ابن فروخ كثير التهجد بالليل ، وكان تهجده آخر الليل ؛

وقال أحمد بن يزيد : كان عبد الله بن فروخ إذا أخذ الجند أعطياتهم أغلق حانوته تلك الأيام حتى يذهب ما في أيديهم ؛

* * *

قال ابن قادم : كان الناس يتبركون بصحبة ابن فروخ ويجلسون له على طريقه إذا خرج من داره ، ويمشون معه ، ويفتنمون منه دعوة وموعظة ، حتى يأتي الجامع ، فاذا وصل الجامع تشاغل بمسح رجليه خارج المسجد ، وقال لمن معه ادخلوا رحمكم الله ، فلا يدخل حتى لا يبقى معه أحد ؛

* * *

وحدث الجدلي (I62) ، أن روح بن حاتم أرسل الى ابن فروخ ليوليه القضاء ، فلما جاءه قال له : بلغنى أنك ترى الخروج علينا .

(I62) أ ، ك : وحدث الأجرابي - ط : وحدث الأجدابي - ولعله « الجدلي » كما اثبتناه ، أبو عبد الله الجدلي ، بفتح الجيم - انظر التعليق رقم (I28) وانظر الخلاصة للخزرجي ص 454 .

قال نعم .

فمعظم ذلك على روح ، ثم قال ابن فروخ : وذلك مع ثلاثمائة وسبعة عشر ، عدة أصحاب بدر ، كلهم أفضل مني .

فقال روح : أمناك أن تخرج علينا أبداً ؛

ثم عرض عليه القضاء فامتنع ، فأقعدته في الجامع وأمر الخصوم يكلمونه ، فجعل يبكي ويقول لهم : ارحموني رحمكم الله .

* *

وذكر غيره : أنه لما امتنع أمر به أن يربط ، وصعد به على سقف الجامع ، فقيل له : تقبل ؟

قال : لا ؛

فأخذ لي طرح ، فلما رأى العزم قال : قبلت ؛

فأجلس في الجامع ومعه حرس ، فتقدم إليه خصمان ، فنظر إليهما ، وبكى طويلاً ، ثم رفع رأسه فقال لهما : سألتكما بالله إلا أعفيتما نبي من أنفسكما ، ولا تكونا أول مشومين على ، فرحماه وقاما عنه . فأعلم الحرس بذلك روحاً فقال : اذهبوا إليه فقولوا له : تشير علينا من نولي ، أو فاقبل ؛

فقال : ان يكن فعبد الله بن غانم ، فاني رأيتُه شاباً له صيانة يعتنى بمسائل القضاء (I63) ، فعليكم به فانه يعرف مقدار القضاء ، فولى ابن غانم ، فكان ابن غانم يشاوره في كثير من أموره وأحكامه ، فأشفق ابن فروخ من ذلك ، وقال له : يا ابن أخى ! لم أقبلها أميراً ، أقبلها وزيراً ؛

(I63) ك ، م : يعتنى بمسائل القضاء - أ ، ط يفتى بمسائل القضاء .

فألح عليه ابن غانم وشدد عليه ، فلما رأى ذلك ابن فروخ ، خرج الى مصر هرباً من ذلك وورعاً ، فمات بها .

وكان أكره الناس فى القضاء ، وكان يقول : قلت لأبى حنيفة :
ما منعك أن تلى القضاء؟

فقال لى : يا ابن فروخ ، القضاة ثلاثة ، رجل يحسن * العموم فأخذ البحر طولاً فما عساه يعوم ، يوشك أن يكلل فيغرق ، ورجل لا بأس بعمومه عام يسيراً ففرق ، ورجل لا يحسن العموم ألقى بنفسه على الماء ففرق من ساعته .

قال سحنون : اختلف ابن غانم وابن فروخ فى الرجل يوليه أمير غير عدل القضاء ، فأجاز ابن غانم له أن يلى ، وأباه ابن فروخ ، وكتبنا بذلك الى مالك :

فلما قرأ مالك الكتاب ، قال للرسول : ولى ابن غانم؟

قال : نعم .

قال مالك : انا لله وانا اليه راجعون ، فألا هرب؟ فألا فرحتى تقطع يده . أصاب الفارسى وأخطأ الذى يزعم أنه عربى .

وسأله يزيد بن حاتم الأمير عن دم البراغيث فى الثوب هل تجوز الصلاة به؟

فقال له : ما أرى به بأساً .

ثم قال بمحضر رسوله : يسألوننا عن دم البراغيث ، ولا يسألوننا عن دم المسلمين التى تسفك !

وخرج مرة يصلى على جنازة فاذا باسحاق بن الأمير يزيد بن حاتم قد
أغرى كلابه بظبي ، يضريها بذلك ، فلما انصرف استوقفه ، وقال له : يا فتى !
رأيتك الآن تفعل كذا وكذا ، وما أحب ذلك لك ، لأن النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عنه ؛

فقبل منه اسحاق ، وقال له : صدقت يا أبا محمد ، جزاك الله خيراً ،
والله لا فعلت ذلك بعدها أبداً .
* * *

قال ابن قادم : كان ابن فروخ ربما غسل الأموات الضعفاء تواضعاً ،
ولا يولى ذلك غيره ، ويحملها الى قبرها .

ذكر رحلته وطلبه

ذكر المالكي عنه أنه رحل قديماً ، فلقى الشيوخ والفقهاء ؛
قال : وهناك سمع من أبي حنيفة مسائل كثيرة غير مدونة ، يقال
انها نحو عشرة آلاف مسألة ؛

قال : وفيها لقي مالكا وتفقه عنده ، وسمع منه ، وأما خبره المتقدم مع
مالك ، فانما كان في سفرته الثانية بعد خروجه من القيروان .

* * *

وذكر أنه قال : سقطت آجرة من أعلى دار أبي حنيفة ، وأنا عنده على
رأسي ، فدمى . فقال : اختر الأرش أو ثلاثمائة حديث (I64) .
قلت : الحديث ؛

* * *

فحدثنى .

(I64) أ ، ط : اختر الأرش أو ثلاثمائة حديث - م ، ك : اختر الأرش أو ثلاثمائة
ألف حديث - والأرش معناها : الدية .

قال : ولما أتيت الكوفة ، وأكثر أملى السماع من الأعمش ، فسألت
عنه ، فقيل لي : غضب على أصحاب الحديث فحلف ألا يسمعهم مدة .
فكنت اختلف الى باب داره لعلى أصل اليه ، اذ فتحت يوماً بابيه ،
وخرجت منه جارية ، فقالت لي : ما بالك على بابنا ؟
فأعلمتها بخبرى .

قالت : واين بلدكم ؟

قلت : افريقية .

فانشرحت الى وقالت : تعرف القيروان ؟

قلت : أنا من أهلها .

قالت تعرف دار ابن فروخ ؟

قلت : أنا هو .

فتأملتني ثم قالت : عبد الله ؟

قلت : نعم .

واذا هي جارية لنا بعناها صغيرة ، فصارت الى الأعمش ، وقالت له :
مولاي الذي كنت أخبرك بخبره بالباب .
فأمر بادخالي ، فدخلت ، واسكنني بيتا قبالة بيته ، فسمعت منه وحدثني .

ذكر تسننه واتباعه وبقية أخباره

قال أبو العرب : كان ابن فروخ كتب الى مالك يخبره أن بلدنا كثير
البدع ، وأنه ألف لهم كلاماً في الرد عليهم ؛

فكتب اليه مالك يقول له : ان ظننت ذلك بنفسك خفت أن تنزل
أو تهلك ، لا يرد عليهم الا من كان ضابطاً عارفاً بما يقول لهم ، لا يقدر
أن يعوجوا عليه ، فهذا لا بأس ، وأما غير ذلك فاني أخاف أن يكلمهم

فيخطيء ، فيضوا على خطاه ، أو يظفروا منه بشيء ، فيطغوا ويزدادوا تمادياً على ذلك .

قال محمد بن سحنون : كانت المعتزلة تدعى ابن فروخ عندنا ، فأخبرني بعض أصحاب أبي ، وكان صحب أبا خارجة ، قال : نزل بنا أبو خارجة فسألته * عن ابن فروخ وما يرمى به . فقال : من قال هذا ؟ فوالله الذي لا اله الا هو ، ما رأيت بهذين العيين شاباً أعبد الله من ابن فروخ .

ثم قال : والله لقد كنت معه حين سئل عن المعتزلة ، فقال للسائل : وما سؤالك عن المعتزلة ؟ فعلى المعتزلة لعنة الله قبل يوم الدين وفي يوم الدين وبعد يوم الدين ، وفي طول دهر الدهرين .

فقال له : وفيهم قوم صالحون !

فقال : ويحك وهل فيهم رجل صالح ؟

قال سحنون : مات رجل من أصحاب البهلول ، فحضر هو وابن غانم وابن فروخ ، فصلوا عليه ، وجيء بجنازة ابن صخر (I65) المعتزلي . فقالوا لابن غانم : الجنازة . فقال . كل حي ميت ، قدموا دابتي ، وقيل لابن فروخ مثل ذلك فقال مثله ، وقيل للبهلول مثل ذلك ، فقال مثله . وانصرفوا ولم يصلوا عليه ، فكان ذلك مما عرف لابن فروخ .

وكان قبل هذا يرى الخروج على أئمة الجور اذا اجتمع ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر عدة أهل بدر ، فلما خرج الى مصر وشيعة الناس ،

(I65) ط ، ك ، م : ابن صخر - أ : ابن ضحى .

التفت الى من شيعة فقال : اشهدوا أنى قد رجعت عما كنت أقول به من الخروج على أئمة الجور ، وتائب الى الله منه .

وكان قد تواعد مع قوم أيام العكى للخروج عليه - وكان العكى رجل سوء - وأن يكون اجتماعهم بباب تونس ، فذهب ابن فروخ ، لمكان الوعد ، وتخلفوا ، فلم يوافه منهم الا محمد بن منوتا (I66) من المدنيين ، وأبو محرز القاضى من العراقيين ، فرجع .

قال سحنون : ذهبت مع أخى حبيب ، وكان يسمع من ابن فروخ ، فلما رأته يمازح الطلبة حوله مجه قلبى .

وذكر ان رجلا دعاه فأطعمه وسقاه نبيذاً ، وكان يرى فيه رأى أهل العراق ، فشربه ، فاحمر وجهه ، فقال له الذى دعاه : ألم تحدثنا أن الحسنات تتناثر من وجه الرجل اذا احمر وجهه من النبيذ ؟ فقال له ابن فروخ : قد كنا أغنياء عن طعامك .

وفاته :

توفى رحمه الله تعالى بمصر اثر منصرفه من الحج وذلك فى سنة خمس وسبعين ومائة ، وقيل سنة ست وسبعين ومائة ودفن بالمقطم (I67) . قال عبد الله بن وهب : قدم علينا ابن فروخ سنة ست وسبعين ومائة ، وهو ابن خمس وخمسين سنة ، وقيل ابن ستين سنة ، وكان يخضب بالحناء ، فما لبث الا يسيراً حتى مات رحمه الله تعالى .

(I66) م ، ك : محمد بن منوتا - أ ، ط : محمد بن سوتا .

(I67) - م ، ك : بالمقطم - أ ، ط : بالمعظم .

ومن أهل الأندلس .

سعيد بن عبدوس

من أهل طليطلة، يعرف بالجدى مصفراً ، لقي مالكا فسمع منه الموطأ ، وكان مفتى بلده في وقته ، وسمع منه .

وأبوه عبدوس مولى هشام بن الحكم عتاقة ، وقيل مولى الحكم ، توفي سنة ثمانين ومائة ، من كتاب ابن الفرضي .

وقال ابن حارث : ذكر لي اسحاق بن ابراهيم أنه كان من أهل العلم والفقہ ، وكان مفتى البلد ، وولى قضاء طليطلة ، وأن أباه عبدوساً كان داياً (I68) للأمير الحكم ، وهو الذى أعتقه ، وكان تقياً فاضلاً وعلى يديه تم أمر أهل طليطلة وسلمهم مع الحكم .

قال المؤلف رحمه الله تعالى : هذا الذى ذكر هؤلاء فى عتقه ، والصحيح أنه من عتاقه عبد الرحمان بن معاوية ، وعقد عتقه كان موجوداً بطليطلة ، وهو الذى أجار يحيى بن يحيى عند فراره من قرطبة فى محنة أهل الربض ، ومنعه من الحكم بن هشام حتى أمنه واعتذر اليه .

قال ابن وضاح : لقيته بطليطلة .

(I68) أ ، ط : دايا - ك : رابا - م : رايا .

الغازى بن قيس

(160) من أهل * قرطبة ، أموى ، يكنى أبا محمد ، رحل قديماً ، فسمع من مالك الموطأ ، وسمع من ابن أبي ذيب وابن جريج والأوزاعي وثور بن زيد ومحمد بن وردان ، وهو أول من أدخل موطأ مالك ، وقراءة نافع ، الأندلس ، فيما قاله أبو عمرو المقرئ ؛
* *

قال : وشهد مالكا وهو يؤلف الموطأ ، وقرأ القرآن على نافع بن أبي نعيم قارىء المدينة ، وكان يحفظ الموطأ (I69) ظاهراً ، وانصرف الى الأندلس بعلم عظيم نفع الله به أهلها ؛
وكان القارىء يقدم ويؤخر فيرد عليه ذلك ؛

وقصد قارىء يوماً أن يقدم من أبواب الموطأ ويؤخرها ليرى الناس حفظ الغازى ، فانكر ذلك عليه ، وقال : ان عدت لا تقرأ على ، انما تريد أن ترى الناس ما نكن ، يريد حفظه .

* *

روى عنه ابنه ، وابن حبيب ، وأصبع بن خليل ، وعثمان بن أيوب .

وقيل : انه عرض عليه القضاء فأبى .

قال أصبغ : سمعته يقول : والله ما كذبت كذبة منذ اغتسلت (I70) ،

(I69) / وقرأ القرآن على نافع بن أبي نعيم ، قارىء المدينة ، وكان يحفظ الموطأ / . هذه العبارة ساقطة من نسخة ، م .

(I70) / قال أصبغ : سمعته يقول : والله ما كذبت كذبة منذ اغتسلت / هذا الكلام ساقط من نسخة : م .

ولولا أن عمر بن عبد العزيز قاله ما قلته ، وما قاله عمر فخرأً ولا رياء ولا قاله
الا ليقتدى به .
* * *

وشاور المصعب بن عمران القاضي ، عند موت صعصعة بن سلام ؛

وأدب بقرطبة قبل رحلته ، وكان امام الناس بها في القراءة .

قال أبو عمرو المقرئ : وكان خيراً فاضلاً عالماً أديباً ثقة مأموناً .

قال أحمد بن عبد البر : كان عاقلاً نبيلاً يروي حديثاً كثيراً ، ويتفقه
في المسائل ، رأساً في علم القرآن ، متهجداً بالقرآن ، كثير الصلاة بالليل ،
وتوفى فيما قيل سنة تسع وتسعين ومائة .

وروى عنه أنه كان يقول : ما من يوم يأتي الا ويقول : أنا خلق
جديد ، وعلى ما يفعل في شهيد ، خذوا مني قبل أن أيبس ، فاذا أمسى ذلك اليوم
خر لله ساجداً وقال : الحمد لله الذي لم يجعلني اليوم العقيم .

وكان للغازي بن قيس ابنان :

عبد الله ، وكان من أهل العلم بالعربية والتأدية لقراءة نافع ، سمع من
أبيه وروى عنه ثابت وابنه قاسم . توفى سنة ثلاثين ومائتين .

ومحمد أبو عبد الله ، صاحب عربية ولفة ، رخل فلقى الرياشي (I7I)

وأبا حاتم ، ومات بطنجة في انصرافه . وقال لما حضره الموت :

الحمد لله ثم الحمد لله ما ذا عن الموت من ساء ومن لاه
ما ذا يرى المرء ذو العينين من عجب عند الخروج من الدنيا الى الله

(I7I) أ ، ك ، ط : الرياشي - ط : الرقاشي .

زياد بن عبد الرحمان يلقب بشبظون

قرطبي جد بني زياد بها ، يكنى أبا عبد الله ؛

وهو زياد بن عبد الرحمان بن زهير بن ناشرة بن لودان بن يحيى بن
أحطب بن الحارث بن وائل اللخمي ، وقد قيل انه من ولد حاطب بن
أبى بلتعة ؛

سمع من مالك الموطأ ، وله عنه فى الفتاوى كتاب سماع معروف
بسماع زياد ؛

وسمع من معاوية بن صالح القاضى وكان صهره زياد على ابنته ، وعن
عبد الله بن عقبة ، والليث بن سعد ، وسليمان بن بلال ، وعبد الله بن عبد
الرحمان ، وعبد الرحمان بن أبى الزناد ، وعبد الله بن عمر العمري ، ويحيى بن
أيوب ، وأبى معشر ، وموسى بن على ، ومحمد بن عبد الله بن عمر الليثى ،
والقاسم بن عبد الله ، واسماعيل بن داود ، وهارون بن عبد الله ، ومحمد بن
أبى سلمة العمري ، وأبى معمر صاحب أنس ، وعبد الرحمن بن أبى بكر بن
أبى مليكة ، وابن أبى داود ، وسفيان بن عيينة ، وعمر بن قيس ، وابن
أبى حازم ؛

وروى * عنه يحيى بن يحيى الموطأ ، وسماعه من مالك ، قبل رحلته
من الأندلس ، فأشار عليه زياد بالرحيل الى مالك ما دام حياً وأخذه عنه ، ففعل ؛

(161)

وكان زياد أول من أدخل الى الأندلس موطأ مالك ، متفقهاً (I72) بالسماع منه ، ثم تلاه يحيى بن يحيى .

قال يحيى بن يحيى : زياد أول من أدخل الأندلس علم السنن ، ومسائل الحلال والحرام ، ووجوه الفقه والأحكام ، وهو أول من عرف بالسنة فى تحويل الأردية فى الاستسقاء ، وصاحب الصلاة اذ ذاك المصعب بن عمران ، فأنكر ذلك ، وقال : هذا نشوة (I73) .

قال يحيى : فخرجت بعد ذلك الى المشرق ، ولقيت مالك بن أنس والليث بن سعد ومن دونهما ، فوجدت سنة تحويل الأردية معروفة عندهم فاشية .

قال الشيرازى : كان أهل المدينة يسمون زياداً فقيه الأندلس ؛ وحكى ابن حارث أنه كان له الى مالك رحلتان ، آخرهما (I74) حين اجتمع به معاوية بن صالح ؛

حكى أبو بكر المالكى أن زياداً قدم المدينة ، فدخل على مالك وعنده ابن كنانة ، فلم يعرفه ابن كنانة ، فسأله ابن كنانة عن بلده ، فذكره ؛

فقال له : من فقيه بلدكم ؟

قال : أنا ، أو نحو ذلك ؛

(I72) أ ، ط متقفا - ك : مثقفا - م : مشفقاً - ولعل الصواب ما أثبتناه « متفقها » وهو مطابق لما فى الديباج المذهب لابن فرحون ، انظر الديباج ص 118 .

(I73) وقال : هذا نشوة ، هكذا فى نسختى أ ، ط - وفى نسخة م : « هذا مدر مسرة » أما فى نسخة : ك . فان الكلمة غير واضحة .

(I74) أ ، ط : آخرهما - م : احدهما - ك : أحدهما .

فجاراه ابن كنانة فى المسائل فلم يأت منه ما أحب ، فقال : وان
لقوم سودوك لفاقة . البيت ،

فقال له مالك : أحفظت الرجل وأسأت أدبه . فلما استقر المجلس
بزياد جاره ابن كنانة ففجر منه بجرأ ، فعلم أن ما كان منه أولاً إنما كان
لهيبة المجلس .

ذكر فضله وخيره

كان زياد اذا بعث معاوية بن صالح القاضى شيئاً - وكان أباً زوجته -
الى داره ، لم يأكل شيئاً منه .

وكان زياد ناسكاً ورعا راوده الأمير هشام على القضاء فأبى عليه ،
وخرج هارباً بنفسه ، فقال هشام : ليت الناس كلهم مثل زياد ، حتى أكفى
أهل الرغبة فى الدنيا ثم أمنه ، فرجع الى قرطبة .

وكان هشام يقول : بلوت الناس فما رأيت رجلاً يكتم من الزهد
أكثر مما يظهر الا زياداً .

وذكر يحيى بن اسحاق أن هشاماً لما ولى قيل له : لا يعتدل ما تريد
الا بولاية زياد على القضاء ، فبعث اليه ، فتمنع ، فألح هشام عليه ، فقال
/ للوزراء / (I75) أما اذا عزمتم فأخبركم بما أبدأ به ، على المشى الى مكة ،
ان وليتمونى ، ان جاءنى أحد متظلماً منكم الا أخرجت من أيديكم ما يدعيه ،

(I75) د للوزراء ، ساقط من نسختى ا ، ط ، ثابت فى نسختى ك ، م .

ورددته عليه (I76) ، وكلفتكم البينة ، لما أعرف من ظلمكم ، فتركوه (I77) / فأعفى ، فقيل ليحيى بن يحيى : أهو وجه القضاء ؟ قال : نعم ، فيمن عرف بالظلم والقدرة (I77) / وأشاروا باعفائه .

وكان الأمير هشام يؤثر زياداً ويكرمه ، ويستنيم إليه ، ويخلو به ، ويسأله عما يعرض له من أمور دينه ، فيأخذ برأيه ، ويبالغ في بره ، ويدفع إليه المال يتصدق به ، وربما اجتاز به ليلاً (I78) فيخرج إليه ويسلم عليه ويحادثه . وذكر الصدفي أنه عرض عليه أخذ مال ليفرقه ، فأبى ؛

وذكر أنه حضر عنده يوماً غضب فيه على خاصة له ، أوصل إليه كتاباً كرهه ، فأمر بقطع يده ، فقال زياد : أصلح الله الأمير ، فان مالك بن أنس حدثني في خبر رفعه ، أن من كظم غيظاً يقدر على انفاذه ملأه الله أمناً وإيماناً يوم القيامة .

فسكن غضب الأمير ، وقال له : الله ان مالكا حدثك بهذا ؟

قال زياد : الله ، ان مالكا حدثني به .

فأمر الأمير أن يمسك عن يد الخادم وعفا عنه .

وذكر أن زياداً راكب الأمير الحكم ، وقد أردف زياد ولده خلفه منصرفين من جنازة ، ووصل محادثة الأمير الى أن وصل القنطرة ، فسمع

I76 / ورددته عليه / ساقط من نسخة م .

(I77) ما بين خطين ، ساقط من نسخة أ .

(I78) ك ، م : وربما اجتاز به ليلاً - أ ، ط : وربما احتاج إليه ليلاً .

المؤذن ، فقطع زياد * حديثه وقال : معذرة الى الأمير أصلحه الله ، انا كنا في حديث عارضه هذا المنادى الى الله تعالى ، ولا يجوز الاعراض عنه ، فهو أحق بالاجابة ، وان اجتمعنا قدرنا على تميم الحديث ان كانت بنا اليه حاجة ، وسلم عليه ، فدخل الجامع من باب القنطرة ، واستقام الأمير الى القصر .

* * *

قال يحيى : كان زياد واحد زمانه زهداً وورعاً ، وأتاه هشام ليلاً في خاصته ، ففرع عليه الباب فخرج فرعاً ، ففتح له وسلم عليه ، وسأله عن سبب مجيئه ، فقال : طلب التفرد بك ، وهذا مال طيب - وأشار الى مال يحمله الفتى - أردت التزلف به فأيتك به لتضعه حيث تراه ؟ فقال له زياد : تجد من هو أقوم لك بذلك وأعرف بأهله ، وسمى له قوماً من صلحاء الناس ؟

فأبى هشام الا اياه ، فلم يقدر عليه ، الى أن حلف ألا يفعل ، فاستجياه هشام ، وخرج بماله وهو يقول : اللهم أعنى على طاعتك بمثل هذا .

* * *

قال حبيب : كنا جلوساً عند زياد ، فأتاه كتاب من بعض الملوك قد ميزه ، فكتب فيه (179) ، ثم طبع الكتاب ونفذ به الرسول ، فقال زياد : أتدرون عما سأل صاحب هذا الكتاب ؟ سأل عن كفتى ميزان الأعمال يوم القيامة ، أمن ذهب هي أم من ورق ، فكتبت اليه : حدثنا مالك عن ابن شهاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه ، وسترده فتعلم .

* * *

(179) 1 ، ط : فاتاه كتاب من بعض الملوك قد ميزه ، فكتب فيه . . . الخ - ك : فاتاه كتاب من بعض الملوك ، فمدمة ، فكتب فيه . . . الخ - م : فاتاه كتاب من بعض الملوك ، فبعد مرة كتب فيه . . . الخ .

وكان زياد (I80) جرت له في مصاهرته لمعاوية بن صالح نادرة
مذكورة ، وذلك أنه أراد النظر الى المرأة قبل تمام نكاحها ، كما يفعل بعض
الناس ، وقيل بعد تمام نكاحها ، وهو أشبه بحاله وبأخر الحكاية ، فواعد أهل
الدار أن يأتيهم ليلا خفية من معاوية ، فجاء واختفى في أسطوان الدار ، وخرج
معاوية فأحس من دابته قلقا وحركة لمكان زياد ، فأنكر ذلك ، ودعى
بالمصباح ، فلما نظر ، اذا بزياد قد انزوى في بعض زوايا أسطوانه ، فلم يزد
أن قال : استوصوا بضيئفكم خيراً . وانصرف .

* * *

وله سماع من مالك مؤلف ، وكتاب الجامع له ؛
قال ابن عتاب : وهو كتاب غريب يشتمل على علم كثير .
قال يحيى بن يحيى : عرضت سماع زياد على ابن نافع وابن القاسم ،
فرد على ابن القاسم منه مسألة ، وقال لى : كذب زياد على مالك وما سمع
منه هذا قط ؛

فأخذت الكتاب وطويته وأدخلته كمي ، فقال : اقرأ .
فقلت : زياد أجل في نفسى من أن أعرضه مثل هذا ؛
فاحتشم ابن القاسم وقال لى : اقرأ ، فوالله لا عدت لمثلها أبداً ،
فقرات .

* * *

(I80) ط : وكان زياد جرت له . . . الخ - أ : وكان الحكم جرت له . . الخ م ،
ك : وقال الحكم : جرت له . . الخ .

وكان محمد بن عيسى الأعشى سيء الرأي في زياد ، وكان يقول :
انى لآكل التفاح الحلو ، وأحسو البيض الخفيف ، وأبول في الماء الراكب
منذ كذا ، ليسينى الله علم زياد ويخرجه من صدرى ، فما نسيته ، وألتزم كل
ما أعرف أنه ينسى ؟

فقليل له : لم ؟

قال : لأن زياداً لم يكن شيئاً ، وكان علمه بارداً (I81) .
وتوفى سنة ثلاث ، وقيل أربع ، وقيل تسع ، وتسعين ومائة ؛
ونجب ولده بقرطبة ، وكان فيهم عدة من أهل الجلالة والفضل
والقضاء (I82) والعلم والخير .

(I81) ك ، م : وكان علمه بارداً - أ : وكان علمه باراء - ط : وكان علمه بدراء .

(I82) أ ، ط : والقضاء ، وكذلك فى الديباج المذهب لابن فرحون - وفى

نسختى ك ، م : والحفظ .

سعيد بن أبي هند عثمان

أصله من طليطلة ، وسكن قرطبة ، ولقى مالك بن أنس وهو الذى كان يسميه مالك : الحكيم ، قاله أحمد بن عبد البر ؛
قال ابن لبابة (I83) : اسمه عبد الوهاب .

(163) قال بعضهم عن ابن حارث : عبد الرحمان بن أبي هند الأصبحى *
من أهل طليطلة ، يكنى أبا هند ، سمع مالكا ، وكان له مكرما ، وكان يسميه :
حكيم الأندلس ، وانصرف وسكن قرطبة ، واستوزره بعض الخلفاء (I84) .
وفى كتاب أبي سعيد الصدفي مثله ، وكناه أبا زيد (I85) ، وقال :
توفى سنة مائتين .

**

وذكر غيره أن سبب ولايته الوزارة ما امتحن به من صدقه ، وأنه لم
تجرب عليه كذبة قط ، فقال بعض وزراء ذلك الوقت : أنا أجعله يكذب ،
فرصده حتى نعس ، ثم قال له : رقدت يا أبا هند ؟
قال : نعم .

فلم يظفر منه بما يريد ، لعادة الناس الإنكار فى هذا .
وقد أضيفت هذه القصة لغيره ، بعده ، فلعلهما قصتان والله أعلم ؛

**

(I83) ك ، م : قال ابن لبابة - أ ، ط : وقاله ابن لبابة .
(I84) أ ، ط : بعض الخلفاء - ك ، م : بعض الأمراء .
(I85) أ ، ط : وكناه أبا زيد - م ، ك ، وكناه أبا دريد .

وقرأت في كتاب القضاة لابن حارث : سعيد بن عبد الرحمان بن
أبي هند الأصبحي (I86) ، ولي قضاء طليطلة ؛

قال : وذكر لي ان أبا عبد الرحمان بن أبي هند كان من العلماء ،
وكانت له رحلة لقي فيها مالكا ، وأنه بعد انصرافه ولي قضاء طليطلة ؛

قال غيره : عبد الرحمان بن أبي هند ، أبو هند الأصبحي (I86)
الطليطلي ، روى عن مالك الموطأ .

وقال القاضي أبو الوليد بن الفرضي ومحمد بن حارث . لا أدري أهما
اثنان أو واحد ، فقد قيل ان ابن أبي هند مات في أيام هشام بن عبد الرحمان ،
والله تعالى أعلم .

**

قال أحمد بن سعيد : كان ابن أبي هند - ولم يسمه - فاضلا نبیلا
عاقلا ، له سمت وهيبة .

قال ابن وضاح : كان ابن أبي هند هذا شريفا ، وكان مالك يسأل
عنه ، يقول : ما فعل الحكيم الذي عندكم بالأندلس ؛ لكلمة سمعها منه ، وهي
أن قال مالك يوما : ما أحسن السكوت وأزينه بأهله ، فقال ابن أبي هند :
وكل من شاء سكت يا أبا عبد الله ؛ فأعجبت مالكا كلمته .

وقيل : بل قال له انما يزین الصمت ما بعده .

**

وعرض به رجل عند الأمير عبد الرحمان بالرياء ، فقال سعيد : أصلح

(I86) سقط من نسخة م من قوله « ولي قضاء طليطلة » الى قوله بعد هذا : « قال

غيره : عبد الرحمان بن أبي هند ، أبو هند ، الأصبحي » .

الله الأمير ، يظن بنا سوء السريرة مع حسن العلانية ، فما ظن الأمير أعزه الله
تعالى بسريرة رجل قد فسدت علانيته ؟

**

ورأى الناس ينظرون الى قوم كساهم الأمير، ويستحسنون كسوتهم،
فقال : انهم ما أخذوا ذلك الا بيخس من الثمن ، يعنى أنهم بذلوا فيها دينهم .

**

حدث عنه يحيى بن يحيى ، وروى ابن وهب عن مالك عن ابن أبي
هند ، قال : وجدت الصمت أشد من الكلام .

**

قال يحيى بن يحيى : سمعت ابن أبي هند يقول : ما هبت أحداً هييتي
عبد الرحمان بن معاوية ، حتى حججت فدخلت على مالك فهبته هيبة شديدة
صغرت هيبة ابن معاوية .

**

قال : و كان له ابن شيخ لم يملك من مال أبيه شيئاً ، فقال له يوماً :
يا أبت هب لي من مالك شيئاً ؟

فقال : وهل استأثرت عنك منه بشيء ، تركب وتلبس وتأكل كما
أفعل أنا ؟

فقال : أحب أن تسمى لي منه شيئاً ؟

فقال : ينعنى من ذلك أنه يقال : ينتقص من عقل الرجل يقدر ما
ينتقص من ماله ؟

قال أحمد : وتوفى سعيد بن أبي هند ، صدر أيام عبد الرحمان بن
معاوية ، قبل موت مالك بكثير .

يحيى بن مضر القيسى وقيل اليحصبي

من أهل قرطبة ، أبو زكرياء ، ويقال أبو بكر ، شامي الأصل ، كبير من فقهاء قرطبة ، سمع من سفيان الثوري ، ومالك بن أنس ، وروى عنه الموطأ . وروى عنه مالك حكاية عن سفيان الثوري أن الطلح المنضود هو الموز ، وقال أخبرني بذلك عن سفيان ، يحيى بن مضر فقيه الأندلس ؛ وروى عنه عبد الله بن وهب ، ويحيى بن يحيى قبل رحلته ، وكان عالماً متقناً (I87) صاحب رأى * .

(164)

قال يحيى بن يحيى لبعض الكبراء - وقال له ان الأمير أجابني أن يجلس لي الفقهاء فيما حكم به علي بن بشير ، ويجلسك معهم - فقال له يحيى : عليكم ان كنتم لابد فاعلين بشيخنا يحيى بن مضر .

وصلبه أمير المؤمنين الحكم بن هشام بن عبد الرحمان بن معاوية بن عبد الملك بن مروان ، فيمن صلبه ، بسبب الهيج ممن أراد القيام عليه وخلعه ، سنة تسع وثمانين ومائة ؛

وكانوا قد أنكروا على أميرهم أموراً كثيرة من انهماكه في لذاته وغير ذلك ، فأرادوا خلعه ، وكانوا عدة من أعيان الفقهاء ، وأكابر العلماء والصلحاء وأكابر الناس ومشايخهم (I88) ، ولتقوا فتى من بني عمه عزموا على القيام معه

I87 ط ، ك ، م : وكان عالماً متقناً - أ : وكان عالماً متفقها .

I88 أ ، ط : ومشايخهم - م : وخاصتهم - ك : غير واضحة .

وتقديمه ، فوشى بهم الى الأمير وأوقفه على صحة الحال بأن أدخل كاتبه وثقته
قبة له ، وأسبل عليه ستراً ، فى يوم وعدهم الاجتماع فيه معه ، فلما حضروا
أقبل يسألهم عن معهم فى هذا الأمر ، والكاتب يكتب ، الى ان استراب
بعضهم بكثرة سؤاله ، وقيل بل سمع صرير القلم وراء الستر ، فكشفوه ،
فوقفوا على الأمر ، فسقط فى أيديهم ، وبادروا الخروج ، فجا من بادر ،
وقبض على من بقى ، فكان ممن نجا يحيى بن يحيى وعيسى بن دينار ، وقبض
على يحيى بن مضر فيمن قبض ، فأمر الأمير بصلبهم على شط نهر قرطبة ،
وكانوا اثنين وسبعين رجلا من الفقهاء وأهل الصلاح ؛

وقيل كان عدد من صلب مائة وأربعين .

وقيل فى شرح هذه القصة غير هذا ؛

فعظم ما فعل بهم فى قلوب الناس ، وغدوا له على جدة ، لم يزالوا
متربصين للوثوب به ، الى أن قاموا القيامة المشهورة بوقعة الربض التى
اصطلموا (I89) فيها ، سنة اثنين ومائتين .

(I89) أ ، ط : التى اصطلموا فيها - ك ، م : الذين اصطلموا فيها - واصطلم

معناها استأصل .

الطبقة الوسطى

فمن أهل المدينة :

عبد الله بن نافع

مولى بنى مخزوم المعروف بالصائغ (I90) ، كنيته أبو محمد ، قاله البخارى .

روى عن مالك ، وابن أبي ذيب ، وحسين بن عبد الله بن ضميرة ، وابن أبي الزناد ، وتقته بمالك ونظرائه .

قال أحمد بن حنبل : كان صاحب رأى مالك ومفتى أهل المدينة برأى مالك ، ولم يكن صاحب حديث ، ولم يكن فى الحديث بذلك ، وكان ضعيفاً فيه .

قال أبو زرعة الرازى : لا بأس به .

قال البخارى : يعرف حديثه وينكر ، وكتابه أصح .

وقال محمد بن الحسين : سألت أبا عبد الله عنه ، فقال : ثقة .

قال ابن لبابة : أهل الحديث يقدمون ابن نافع على أصحاب مالك فى الحديث والثقة .

(I90) انظر ترجمته فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى الجزء الثانى ، القسم الثانى ، ص 183 وانظر أيضاً الطبقات الكبرى لابن سعد الجزء الخامس ، ص 438 .

قال ابن غانم : قلت لمالك : من لهذا الأمر بعدك ؟
قال . رجل من أصحابي ، حتى دخل رجل أعور ، وهو ابن نافع ،
فقال : هذا .

قال الشيرازي : كان أصم أمياً لا يكتب .
وقال : صحبت مالكا أربعين سنة ما كتبت منه شيئا ، وإنما كان
حفظاً أتخفظه ؛
* * *

وهو الذي سمع منه سحنون و كبار أصحاب مالك ، والذي سماعه
مقرون بسماع أشهب في العتبية . لا كما زعم أبو عبد الله ابن عتاب في
فهرسته أنه ابن نافع الزبيري ، وما ذكرناه غير منكر ، ولهذا يعد في مشيخة
الأندلس عما يقع في سماعها وفي سماع الشيخين ، يعنون أشهب وابن نافع
الصائغ ، وهو الذي ذكره وروايته في المدونة نفيسة .

* * *

قال أشهب : ما حضرت لمالك مجلساً الا وابن نافع حاضره ، ولا
سمعت الا وفد سمع ، لكنه كان * لا يكتب فكان يكتب لنفسه وله ؛
(165)

* * *

وفي المدونة أن مالكا سأل ابن نافع عن حديثه عن حسين بن عبد الله
بن ضميرة في القراءة في ركعتي الفجر (I9I) . قال ابن نافع ، فحدثته به ،
فأعجب مالكا واستحسنه . وقال : قد كنا على هذا ولم يبلغني فيه شيء ، وجلس
مجلس مالك بعد ابن كنانة .

* * *

(I9I) أ ، ط : في ركعتي الفجر - ك ، م : في ركعتي الوتر ، وهو تحريف
واضح فيما يظهر .

قال ابن وضاح . كان أفضل أصحاب مالك في العبادة المصريون
والاسكندرانيون ، وكان ابن نافع رجلاً صالحاً ، / (I92) لكن هؤلاء فوقه .
قال محمد بن سعيد : لزم مالكا لزوماً شديداً ، وكان لا يقدم عليه
أحداً ، وهو دون معن .

قال سحنون : وكان ابن نافع رجلاً صالحاً (I92) ، / وكان ضيق
الخلق ، وكان أبوه صائماً ، وكان أولاً في حدائته متحرراً ، فبينما هو في
خائط من حيطان المدينة يوماً ، اذ سمع رجلاً يقرأ القرآن ، قال : هذا يتلو
كتاب الله وأنا مشغول في هذا الخائط ، فرجع ولزم المسجد .

* * *

وله تفسير في الموطأ ، ورواه عنه يحيى بن يحيى ، وعده ابن حبيب
وابن حارث فيمن خلف مالكا بالمدينة في الفقه .

وقال مجاهد بن موسى : قال عبد الله بن نافع الصائغ : أنا أجالس مالكا
منذ ثلاثين سنة ، أو خمسة وثلاثين سنة بالغدادة والعشى ، وربما هجرت ، فما
رأيت قرأ الموطأ على أحد قط .

توفي بالمدينة في رمضان سنة ست وثمانين ومائة .

(I92) سقط من نسخة م من قوله : « لكن هؤلاء فوقه . . . الى قوله بعد ذلك
« وكان ابن نافع رجلاً صالحاً » .

محمد بن مسلمة بن هشام

قال الزبير : هو محمد بن مسلمة بن محمد بن هشام بن اسماعيل بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (I93) ؟

وهشام هذا هو أمير المدينة الذي نسب إليه مد هشام ، والذي يذكر عنه ذكر عهدة الرقيق في خطبته ؟

روى محمد عن مالك وتفقه عنده ، وروى عن الضحاك بن عثمان وإبراهيم بن سعيد والهديري .

قال أبو حاتم : كان أحد فقهاء المدينة من أصحاب مالك وكان أفقهم ، وهو ثقة .

ولمحمد بن مسلمة كتب فقه أخذت عنه ،

وقال القاضي التستري : هو ثقة مأمون حجة .

قال الشيرازي : جمع العلم والورع ؟

قال : وكان مالك اذا دخل على الرشيد دخل بين رجلين من بنى مخزوم ، المغيرة عن يمينه ، وابن مسلمة عن يساره .

* * *

(I93) انظر ترجمته في لجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، الجزء الرابع ، القسم الأول ص 71 - وانظر أيضا الطبقات لابن سعد ، الجزء الخامس ، ص 438 .

قال البخارى : قيل لمحمد بن مسلمة ما لراى (I94) فلان دخل البلاد
كلها الا المدينة ؟

فقال : لأنه دجال من الدجاجة ، وقال النبى صلى الله عليه وسلم :
لا يدخلها الطاعون ولا الدجال .

وتوفى سنة ست عشرة ومائتين (I95) .

I94) أ ، ك : ما لراى فلان - م : مالرى فلان - ط : غير واضحة .

I95) ك ، ط ، م : سنة ست عشرة ومائتين - أ : سنة عشرة ومائتين - وفى
الديباج المذهب : محمد بن مسلمة بن محمد بن هشام بن اسماعيل أبو هشام ، توفى
سنة ست ومائتين ، انظر الديباج ص 227 .

مطرف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار اليسارى الهلالى

أبو مصعب (I96) ، ويقال أبو عبد الله ، مولى ميمونة أم المؤمنين .
كان جد أبيه سليمان مشهوراً مقدماً فى العلم والفقہ ؛
وكان هو واخوته عطاء ، وعبد الله ، وعبد الملك ، بنو يسار ، مكاتيب
لميمونة أم المؤمنين ، أخذ عن جميعهم العلم ، وولأؤهم لبنى العباس ، وهبت
ميمونة ولأهم لعبد الله بن عباس .
وقال البخارى : هو مولى أم سلمة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها .
قال أبو عمر الصدفى : هذا وهم أنا أنكره ، إنما هو مولى ميمونة أم
المؤمنين رضى الله تعالى عنها .
وقال فيه ابن حارث : الأسلمى ؛
وقد ذكر اسماعيل بن اسحاق فى مبسوطه : وروى (الأسلمى) عن
مالك ولم يسمه .

قال محمد بن سعد : مطرف بن عبد الله بن يسار ، وكان يسار مكاتباً
لرجل من أسلم* ، فأدى عنه عبد الله بن أبى فروة ، فعتق ، فصار فى دعوتهم ،
وهو ثقة . (166)

(I96) انظر ترجمته فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ، الجزء الرابع
القسم الأول ، ص 315 .

قال القاضي أبو الوليد الباجي : مطرف الفقيه صاحب مالك هو ابن
أخته ، وكان مطرف أصم ، روى عن مالك ، وابن أبي الزناد ، وعبد الرحمن
ابن أبي الموالي ، وعبد الله بن عمر العمري ؛

روى عنه أبو زرعة، وأبو حاتم، وإبراهيم بن المنذر، والذهلي (I97) ،
ويعقوب بن شيبة ، والبخاري وخرج عنه في صحيحه .

قال الشيرازي : تفقه بمالك ، وعبد العزيز بن الماجشون ، وابن أبي
حازم ، وابن دينار ، وابن كنانة ، والمغيرة .

قال ابن معين : مطرف ثقة .

قال ابن وضاح : هو عنده أرجح من ابن أبي أويس .

قال الكوفي : هو ثقة .

قال أحمد بن حنبل : كانوا يقدمونه على أصحاب مالك .

قال أبو حاتم : مطرف أحب الى من اسماعيل بن أبي أويس ، ومطرف

صدوق مضطرب (I98) .

قيل لابن معين : مطرف مثل القعنبى ومعن ؟

قال : كلهم ثقات .

(I97) أ ، ك : (وإبراهيم بن المنذر والذهلي) - والذهلي هو محمد بن يحيى بن عبد
الله بن خالد بن فارس الذهلي المتوفى سنة 258 - انظر الخلاصة صفحة 363 وصفحة
479 ، « الفصل الرابع فيمن عرف بنسبه وتقدم اسمه في الاسماء » وقد ورد في نسخة
ط : (وإبراهيم بن المنذر الذهلي) - وفي نسخة م : (وإبراهيم بن المنذر الذهلي) -
وكل ذلك خطأ فيما يظهر .

I98 / مضطرب / ساقط من نسخة ط .

قال الزبير : قال مطرف : صحبت مالكا سبع عشرة سنة ، فما رأيته
قرأ الموطأ على أحد ، وكان يعيب كتابة العلم علينا ، ويقول : لم أدرك أحداً
من أهل بلدنا ، ولا كان من مضي ، يكتب :
ف قيل له : فكيف نصنع ؟

فقال : تحفظون كما حفظوا ، وتعملون كما عملوا ، حتى تتنور
قلوبكم ، فيغنيكم عن الكتابة (I99) ، ولقد كره عمر بن الخطاب رضى الله
عنه ذلك ، وقال : لا يكتب كتاب مع كتاب الله .

* *

قال ابن وضاح : رأيت سحنوناً لا يعجبه مطرف .
قال أبو العرب : وامتنح مطرف في القرآن أيام المأمون .

* *

قال البخارى : ولد سنة تسع وثلاثين ومائة ، ومات سنة عشرين
ومائتين بالمدينة ، وقال ابن أبي خيثمة ومحمد بن سعيد ، قال : فى أولها .
وقال الدارقطنى : فى صفر منها ، وقال غيره : سنة أربع عشرة . وقال
ابن وضاح : سنة تسع عشرة ؛ قيل : وسنه بضع وثمانون سنة .

(I99) م ، ك : وتعملون كما عملوا حتى تنور قلوبكم فيغنيكم عن الكتابة - أ ،
ط : وتعلمون كما علموا ، حتى ينور قلوبكم ، فيغنيكم عن الكتابة .

عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة

كنيته أبو مروان (200) ، واسم أبي سلمة ميمون ، قاله اللالكائي ، ويقال دينار ، وقاله الباجي (201) ، مولى لبني تيم من قريش ، ثم لآل المنكدر .
والماجشون هو أبو سلمة فيما قاله اللالكائي ؛
وقال محمد بن سعيد والدارقطني : هو يعقوب بن أبي سلمة أخو
عبد الله .

* * *

قال الباجي : والماجشون ، المورد بالفارسية ؛
قال الدارقطني : سمي بذلك لحرمة في وجهه .
وحكى ابن خالد (202) عن بعضهم أنهم من أهل أصبهان انتقلوا الى
المدينة ، فكان أحدهم يلقي الآخر ، فيقول : « شونى شونى » (203) يريد :
كيف أنت ؟ . فلقبوا بذلك .
وحكى ابن حارث أن (ماجش) (204) موضع بخراسان نسبوا اليه .

* * *

(200) انظر ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، الجزء الثانى ،
القسم الثانى ص 358 - وانظر أيضا الطبقات الكبرى لابن سعد ، الجزء الخامس ص 442 :
(201) أ ، ط ، ك : وقاله الباجي - م : وقال الباجي .
(202) أ ، ط : ابن خالد - م ، ك ، ابن خلاد .
(203) وردت هذه العبارة في نسخة - أ - هكذا « شوبى سوى » وفي نسخة ك :
« شئونى شئونى » وفي نسخة م « شؤنى شؤنى » ووردت فى الديباج ص 153 « شونى
شونى » وكذلك فى وفيات الأعيان ج 2 ، ص 340 .
(204) أ ، ط : ماجش - وكذلك فى الديباج - م ، ك : ماجشون .

وكان عبد الملك فقيهاً فصيحاً ، دارت عليه الفتوى في أيامه الى موته ،
وعلى أبيه قبله ، فهو فقيه ابن فقيه .

قال مصعب : عبد الملك مفتى أهل المدينة في زمانه ، وكان ضريير
البصر ، ويقال عمى آخر عمره ، وبيته بيت علم وخير بيت بالمدينة (205) .

* * *

وجده عبد الله : يروى عن ابن عمر وغيره ، خرج له مسلم .

وأخوه يعقوب بن أبي سلمة : يروى عن ابن عمر أيضا .

وعمر بن عبد العزيز . خرج عنه مسلم أيضا .

ويوسف بن عبد العزيز أخو عبد الملك ؛ حدث عنه الزبير بن بكار .

ومنهم يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة : يروى عن ابن

المنكدر والزهرى . خرج عنه البخارى ومسلم ، وروى عنه ابن حنبل وابن
المديني وغيرهما .

(167) وأخوه عبد العزيز بن * يعقوب أبو الأصبع : يروى أيضا عن ابن

المنكدر مراسيل رواها عنه ابن حنبل .

ثناء العلماء عليه وتعظيمهم له وفضله

قال الشيرازى : تفقه بأبيه (206) ، ومالك ، وابن أبي حازم ، وابن

دينار ، وابن كنانة ، والمغيرة .

(205) / بالمدينة / ساقط من ط .

(206) م ، ط ، ك : تفقه بأبيه - أ : تفقه بالليث - وورد في وفيات الاعيان لابن

خلكان في ترجمة عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون « الترجمة 350 » أنه تفقه على

الامام مالك رضى الله عنه وعلى والده عبد العزيز وغيرهما .

وكان فصيحاً ، روى أنه كان اذا ذكره الشافعي ، لم يعرف الناس كثيراً مما يقولان ، لأن الشافعي تأدب بهذيل في البادية ، وعبد الملك تأدب في خوولته من بني كلب بالبادية ؛

قال يحيى بن أكتم القاضي : عبد الملك بحر لا تكدره الدلاء ؛
قال عبد الملك : أتيت المنذر بن عبد الله الحزامي (207) ، وأنا حديث السن ، فلما تحدثت وفهم عنى بعض الفصاحة ، قال لي : من أنت ؟
فأخبرته ؛

فقال لي : أطلب العلم ، فإن معك حذاءك وسقاءك .

وقال ابن المعتز : كلما تذكرت أن التراب أكل لسان عبد الملك ، صغرت الدنيا في عيني ؛

وقيل له : أين لسانك من لسان أستاذك عبد الملك ؟

فقال : كان لسانه اذا تعايى أحيى (208) من لساني اذا تعايى .

قال ابن حارث : كان من الفقهاء المبرزين ، وأثنى عليه سحنون ، وفضله ، وقال : هممت أن أرحل اليه ، وأعرض عليه هذه الكتب ، فما أجاز منها أجزت ، وما رد رددت ، وأثنى عليه ابن حبيب كثيراً وكان يرفعه في الفهم على أكثر أصحاب مالك .

(207) م : المنذر بن عبد الله الحزامي ، وهو كما في الخلاصة ص 387 : المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبيد الله بن خالد بن حزام الحزامي بكسر أوله - ط ، أ : الحرامى - ك : الجذامى .

(208) أ ، ك ، م : أحيى - ط : أحد .

قال ابن المواز : كنت عنده بعد أن عمى حتى جاءه كتاب أمير المؤمنين يسأله عن أشياء ، فلما قرأه القارىء عليه قال له : حول الكتاب واكتب جوابه ، وأملى عليه حتى ختمه ، ودفعه الى الرسول .
وقال ابن شعبان : كتب اليه المامون بولاية القضاء ، وكان قد عمى ، فامتنع من ذلك .

* * *

وقيل له : لو خرجت الى العراق فعالجت بصرك ، فان بها من يعالجه ، وتنظر في مالك (209) ، وكان له بها غلام بتجارة خلط عليه فيها ، فقال : لا أفارق المدينة .

وذكر أنه أتى بقادح (210) يقده بصره ، فقال له : انك تقيم كذا وكذا على ظهرك مستقياً ، فأبى وقال : ما كنت لأتمس ما جعل الله ثوابه الجنة ، بتعطيل فرض من فروض الصلاة .

* * *

قال ابن حارث : كانت له نفس آبية ، كلمه يوماً مالك بكلمة خشنه ، فهجره عاماً كاملاً ، وذلك أنه استقصى على مالك في الفرق بين مسألتين ، فقال له مالك : تعرف دار قدامة ؟ وكانت داراً يلعب فيها الأحداث بالحمام ، وقيل بل عرض له بالسجن .

* * *

وكان العلماء يفضلونه في علم الأقباس ، قال القاضي اسماعيل : عبد الملك عالم بقول مالك في الوقوف .

* * *

(209) ك ، م : وتنظر في مالك - أ : وينظر من حاله - ط : وينظر من حينه .
(210) أ ، ط : بقادح - ك ، م : بقداح .

وكان يقول بعد أن كف بصره : هلموا الى سلونى عن معضلات
المسائل . وذكر اسماعيل القاضى فى المبسوط بعض كلامه ، ثم قال :
ما أجزل كلامه وأعجب تفصيلاته وأقل فضوله .
وتفقه به خلق كثير وأئمة أجلة ، كأحمد بن المعذل وابن حبيب ،
وسحنون .

قال ابن أكرم القاضى : ما رأيت مثل عبد الملك أيما رجل ، لو كان
له مسائلون - وكان ممن سمع كتبه - كتبت عنه أربعمئة جلد أو مائتى
جلد ، شك الراوى ، أو كما قال .

* * *

وقال النسائى : فقهاء الأمصار من أصحاب مالك من أهل المدينة ،
عبد الملك بن الماجشون ، ولعبد الملك بن الماجشون كلام كثير فى الفقه
وغيره . قال ابن حارث : وعلم كثير جداً . وله كتاب سماعاته (211) ، وهى
معروفة ، وكتابه الذى ألفه أخيراً فى الفقه ، يرويه عنه يحيى بن حماد
السجلماسى (212) ورسالة * فى الايمان والقدر والرد على من قال بخلق
القرآن والاستطاعة . (168)

(211) أ ، ك ، م : كتاب سماعاته - ط : كتب سماعاته .

(212) ك ، م : يرويه عنه يحيى بن حماد السجلماسى - ط : يرويه عنه السجلماسى
- أ : يرويه عنه . . . وبعدها كلمة غير واضحة - ولعله يحيى بن حماد بن أبى زياد
الشييبانى المتوفى سنة 215 - انظر الخلاصة ص 422 .

ذكر مذهبه فيما اختلف فيه الناس واتباعه السنة

قال أبو مصعب الزهري : القرآن ليس بمخلوق . قال : وهو قول عبد الملك بن الماجشون .

وكتب سحنون الى عبد الملك يذكر له ما حدث عندهم من الكلام في التشبيه والقرآن ، ويسأله الجواب عليه ، فكتب اليه عبد الملك : من عبد الملك بن الماجشون الى سحنون بن سعيد ، سلام عليكم ، فاني أحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ، أما بعد ، وفقنا الله واياكم لطاعته ، سألت عن مسائل ليست من شأن أهل العلم ، والعلم بها جهل ، فيكفيك من مضى من صدر هذه الأمة انهم اتبعوا باحسان ، ولم يخوضوا في شيء منها ، وقد خلص الدين الى العذراء في خدرها ، فما قيل لها كيف ؟ ولا من أين ؟ فاتبع كما اتبعوا ، واعلم أنه العلم الأعظم ، لا يشأ الرجل (2I3) ان يتكلم في شيء من هذا فيكفر ، فيهوى في نار جهنم ؛

وقال عبد الملك : لو أخذت المريسي لضربت عنقه ؛

قال : وسمعت من أدركت من علمائنا يقولون : القرآن كلام الله عز وجل غير مخلوق .

قال القاضي رضى الله عنه : ذكرنا هذا كله وجلبناه من كتب الأئمة

2I3 أ : واعلم أنه العلم الأعظم ، لا يشأ الرجل . . . الخ .

ط ، ك : وأعلم أنه العلم الأعظم ، لا يشأ الرجل . . . الخ .

م : واعلم أنه العلم الأعظم الذى لا يشأ الرجل . . . الخ .

الثقات ، ردأ وابطالا لما حكاه الباجي في عله من خلاف هذا ، مما لم يصح عنه ، ولم يعرف منه ، مما كان الأولى به تركه .

ذكر ابن اللباد أن يحيى بن أكتم القاضي كان مع عبد الملك على سريره ، يعنى وهما يتذاكران مذهب أهل العراق وأهل المدينة ، ويتناظران في ذلك ، فقال ابن أكتم : يا أبا مروان ، رحلنا الى المدينة في العلم قاصدين فيه ، وكنتم بالمدينة لا تعتنون به ، وليس من رحل قاصداً فيه كمن كان فيه وتوانى .

فقال عبد الملك : اللهم غفراً يا أبا محمد ، ادعوا لي أبا عمارة المؤذن من ولد سعد ، فجاه شيخ كبير ، فقال له : كم لك تؤذن ؟
فقال : سبعين سنة ، أذنت مع أبائي وأعمامى وأجدادى ، وهذا الأذان الذى أؤذن به اليوم ، أخبرونى أنهم أذنبوا به مع ابن أم مكتوم .
فقال عبد الملك : وان كنتم تقولون : توانيتم وتركتم هذا الأذان ينادى به على رؤوسنا كل يوم خمس مرات متصلاً بأذان النبي صلى الله عليه وسلم ، فترى أنا كنا لا نصلى ؟ فقد خالفتمونا فيه ، فأنتم فى غيرد أحرى أن تخالفونا ؟

فخجل ابن أكتم ، ولم يذكر أنه رد عليه جواباً .

بقية أخباره ووفاته

ذكر أن ابن أبى اسحاق ، سأل ابن الماجشون عن مسألة ، فأجابه ، فرد عليه فأجابه ، فلما أكثر ، قال له : قم ، انى لأثقف من أن ترد على المسائل ؟ فأعلم به سحنون فقال له : نعم هو أثقف من أن يرد عليه .

قال عبد الملك : كان رجل من قريش صديقاً لى ، وكان بينه وبين
وكيله محاسبة ، فأجلسنى مع رجل ، ثم تكلم مع الوكيل ، فقال الوكيل :
قبضت كذا وأنفقت لك كذا ، فقال القرشى : ما دفعت شيئاً .

وقال لى ولصاحبى اشهدا بما سمعتما منه ، فانه كان جحدنى حقى .
فقلت : لا ، والله ما نشهد بها ، ولا جلسنا لهذا ؛

قال : فاذهب بنا الى مالك ، فان أمرك بالشهادة فاشهد ؛

فقلت : لو أمرنى لم أشهد ، لأننى لم أقعد للشهادة ؛

فأتينا ابن أبى حازم ، فذكر له القصة . فقال لى : لا شهادة له

عندكما (214) ، ثم دخلنا على مالك ، فذكر له القصة فقال لى : يا عبد الملك

لا * تشهد ؛

**

(169)

قال المؤلف رحمه الله تعالى : قد اختلف فى هذا الأصل عندنا ،
واختلف فى تأويل قول مالك فيه ، وكذلك لو أخفاهما ليشهدا على ما سما ،
أو أجلسهما للمحاسبة بشرط أن لا شهدا ، والصحيح من ذلك كله أن
يشهدا ، أذن أو لم يأذن ، اذا استوعبا كلامه كله .

**

حكى الطالبى فى كتاب البستان : كان عبد الملك يجيد تفسير الرؤيا ،

فسأله رجل أنه رأى فى منامه أن بيده سيفاً من ذهب وهو يهزه فينتنى ؛

فقال له : خيراً رأيت جعلت فداك ؛

فعزم عليه ليخبرنه فقال : يولد لك غلام يكون مختناً ، فكان كذلك .

**

(214) ك : لا شهادة له عندكما - أ ، ط : لا تشهد ، ان له غيركما - م : الشهادة

له عندكما ..

قال أبو عمر بن عبد البر : كان عبد الملك مولعاً بسماع الغناء ارتجالاً
وغير ارتجال .

قال أحمد بن حنبل : قدم علينا ومعه من يغنيه .

قال ابن معين : قدم علينا فكنا نسمع صوت معازفه ، فلهذا ، والله
أعلم ، لم يخرج عنه فى الصحيح .

قال : ولما قدم عبد الملك من العراق ، سئل عنها فقال :

بها ما شئت من رجل نبيل ولكن الوفاء بها قليل
يقول فلا ترى الا جيلا ولكن لا يصدق ما يقول

وروى عنه أنه قال : انى لأسمع الكلمة المليحة ومالى الا قميص ،
فأدفعه الى صاحبها وأستكسى ربي (215) ، ولقد كنا بالمدينة ، فيحدثنا الرجل
الحديث ، فيمليه على ، ويذكر الخبر من الملح فأستعيده فلا يفعل ، ويقول
لا أعطيك ظرفى وأدبى .

وكانت وفاة عبد الملك سنة ائنتى عشرة ، وقيل ثلاث عشرة ، وقيل
أربع عشرة ومائتين ، وهو ابن بضع وستين سنة .

(215) ك : وأستكسى ربي - ط وأستكسى عورتى - أ ، وأستكسى عورته .

عبد الله بن نافع الأصغر الزبيرى أبو بكر

قال الزبير : هو عبد الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدى القرشى ، ويعرف بالأصغر (216) ، وهو الفقيه صاحب مالك . وله أخ آخر ، اسمه عبد الله ، ويعرف بالأكبر ، من أهل الفضل والدين ، ولم يكن فقيها .

قال الزبير : وأبوهما نافع من أعبد أهل زمانه ، صام من عمره خمسين سنة .

* * *

قال يحيى بن مسكين . ما رأيت أطول صلاة منه قط ، وكان يحب ابنه هذا عبد الله الأصغر ؛

قال مصعب : فكان يأتيه وهو فى صلاته فيدعو له ، فيرى أن بركة دعائه أدركته .

* * *

سمع عبد الله هذا من مالك ، وعبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة . روى عنه ابنه أحمد ، وعباس الدورى ، والزبير بن بكار ، والذهلى ، وهارون الحمال ، ويعقوب بن شيبة ، ويحيى بن يحيى الأندلسى ، وابن رزين القروى (217) ، وعبد الملك بن حبيب ، وغيرهم ، وهو أصغر من ابن نافع الصائغ ، وروى عنه من لم يدرك ذلك .

* * *

(216) انظر ترجمته فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ، الجزء الثانى ، القسم الثانى ، ص 184 - وانظر أيضا الطبقات الكبرى لابن سعد ، الجزء الخامس ص 439 .

(217) ك : وابن رزين القروى - أ : وابن رزيق العروبي - ط : وابن رزيق العروسي - م : وابن رزيق القروى .

قال ابن معين فيه : صدوق ، وليس به بأس ؛

قال البخارى : أحاديثه معروفة مستقيمة ؛

قال البزار : هو ثقة .

وخرج عنه مسلم .

قال منذر بن سعيد . ابن نافع أمام لم يزنه أحد ببدعة .

* * *

قال الزبير : توفى وهو المنظور اليه من قريش بالمدينة ، فى هديه

وفقهه وعفافه ، وكان قد سرد الصيام دهره ، وحمل عنه ؛

قال الضراب : صحب الزبيرى مالكا أربعين سنة .

قال المؤلف رحمه الله تعالى : وسنين الغلط فى هذا ، والأشبه ان

صحت هذه الحكاية أن تكون لابن نافع الصائغ .

* * *

قال عبد الله بن نافع : أول ما عرفت مالكا أنى كنت أقرأ يوما على

نافع بن أبى نعيم بعد الصبح ، فرفعت صوتى فزجرنى وقال * لى : أما

(170)

ترى مالكا ؟

* * *

قال عبد الله بن نافع الأصغر : قال لى عبد الله بن نافع الأكبر :

إذا كنت متخذاً عمر ك خليلاً فاتخذه عاصبا (218) ؛

* * *

قال ابن نافع : كان فى آل الزبير رجل يشتم عبد الله بن مصعب بن

(218) م : إذا كنت متخذاً عمر يا خليلاً ، فاتخذه عاصميا .

ط : إذا كنت متخذاً عمر يا خليلاً ، فاتخذه عاصما .

أ : إذا كنت عمر يا خليلاً ، فاتخذه عاصبا .

ك : إذا كنت عمر يا خليلاً فاتخذه عاصميا .

ولعل الصواب ما أثبتناه : « إذا كنت متخذاً عمر ك خليلاً فاتخذه عاصباً .

ثابت لا يضعه من فيه ، فكان عبد الله بن مصعب يدفع لي كل هلال دينارين ،
ويأمرني أن أعطيه اياهما ، ويقول : لا أحب أن يعلم أنني وصلته ؛
فلما مات ابن مصعب ، استبطأني ، فأخبرته ، فعاد يدعو له ، ويقرضني
أنا ، فقلت :

شتمت امرأ لم يطبع الدم عرضه زماناً ولا تدرى بما كان يفعل
فلما تيقنت الذي كان صانعاً غدوت على اليوم بالجهل تخطل
وما كان لي ذنب ولا لابن مصعب سوى أننا جئنا التي هي أجمل

حكى ابن اللباد أن ابن نافع سأله رجل فقال : خرجت من المسجد ،
فتعلقت حصاة بخفي ؛

فقال له : اطرحها ؛

فقال له : انهم يقولون انها تصيح ؛

فقال : قل لها تصيح حتى ينشق حلقها .

قال : وكان في خلقه شيء ، ولست أدري أي ابن نافع منهما صاحب
هذه الحكاية والأشبه عندي أن صاحب هذه الحكاية ابن نافع الصائغ ، فهو
الذي وصف بما ذكر من ذلك .

وتوفى في المحرم سنة ست عشرة ومائتين قاله الزبير ؛

وقال البخارى : سنة عشرة ، وفي حكاية : بضع عشرة .

قال الزبير : وهو ابن سبعين سنة ؛

وهذا يرد ما قاله الضراب ، لأنه على هذا عاش بعد مالك ستا وثلاثين

سنة ، بقى من عمره أربع وثلاثون سنة ، منها طفوليته ، وبعدها صحبته لمالك ،

والله سبحانه وتعالى أعلم

معن بن عيسى بن يحيى بن دينار القزاز

كان يبيع القز . مولى أشجع : أبو يحيى (219) ؛

روى عن مالك ، وابن أبي ذيب ، وابن طهمان ، ومعاوية بن صالح ،
ومخرمة بن بكير ، وابن أبي أويس وغيرهم .

وروى عنه أحمد ، وابن المديني ، وابن معين ، والحميدي ، واسحاق
ابن موسى الأنصاري ، وابن نمير (220) ، وإبراهيم بن المنذر ، وأبو بكر بن
أبي شيبة ، وسحنون بن سعيد ، وعبد الله بن جعفر البرمكي ، وذؤيب بن
عمامة السهمي ، وأبو خيثمة ، وغيرهم

* * *

قال الشيرازي : وكان ربيب مالك ، وهو الذي قرأ الموطأ عليه للرشيدي
وابنيه ، وكان يتوسد عتبه فلا يلفظ بشيء إلا كتبه ، وعده في فقهاء أصحابه ،
وعده ابن حبيب (221) فيمن خلف مالكا في الفقه بالمدينة .

قال ابن حارث : وله سماع معروف من مالك ذكره ابن عبدوس
في المجموعة فيما ذكر ؛

قال : وهو من كبار أصحاب مالك ؛

(219) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ص 332 - وانظر
أيضا الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي الجزء الرابع ، القسم الأول ص 277 -
والطبقات الكبرى لابن سعد ، الجزء الخامس ص 437 .

(220) ك ، م : وابن نمير - أ : وابن عيين - م : وابن منيع .

(221) ط ، ك ، م : وعده ابن حبيب - أ : وعده أبو حنيفة .

وقد ذكر أيضاً كثيراً من سماعه وروايته عن مالك أبو عيسى الترمذى فى جامعه ، فكل ما أدخله عن مالك ، فقد قال فى آخر كتابه انه من رواية معن .

قال ابن عبد البر : كان أشد الناس ملازمة لمالك ، وكان يتكىء عليه عند خروجه الى المسجد ، حتى قيل له عصية مالك .

قال يحيى : هو ثقة . وخرج عنه البخارى ومسلم .

قال أبو حاتم الرازى : أوثق أصحاب مالك وأثبتهم (222) معن ، وهو أحب الى من ابن نافع وابن وهب .

قال محمد بن سعيد : كان ثقة كثير الحديث مأمونا ثبتا (223) .

قال الشافعى : قال الحميدى : حدثنى من لم تر عيناك مثله ؛ معن ابن عيسى .

(171) وسئل يحيى عن الثبت فى مالك ، فقال * : القعنبى ومعن .

قال ابن الجنيد (224) : قلت لابن معين : كان عند معن غير الموطأ ؟ قال : شىء قليل .

قال على بن المدينى : أخرج الينا معن أربعين ألف مسألة سمعها من مالك .

قال معن : كان مالك لا يجيب أحداً من العراقيين حتى أكون أنا الذى أسأله عنه .

(222) ط ك ، م : واثبتهم - أ : وآمنهم .

(223) ك ، م : ثبتا - ط ، أ : تقيا .

(224) ك : ابن الجنيد - أ : ابن الحفير - ط : ابن الحسين - م : ابن الحميدى .

قال ابن بكير : كان معن يبيع الخبز ، وكان طويلاً ، قال محمد بن سعد : وكان له غلمان حاكّة .

قال ابن بكير : وكان معن يقول : حدثني مالك ، ف قيل له كيف تقول هذا وإنما كان يقرأ عليه ؟

قال : كنت أستخرج الحديث في رقاع منه ثم أقول : يا أبا عبد الله ، اقرأ لي هذا الحديث ، فيقرأه ثم أتركه أياماً وأحيثه برقمه أخرى .

**

قال ابن وضاح : أقبل قوم الى معن بالمدينة يستأذنون عليه في داره ، فبيناهم كذلك اذ طلع عليهم أسود ليدخل الدار ، فسألوه الاذن لهم ، فدخل ، ونادى يا معن ، فاستجاب له فأعلمه ، فأذن ، ودخلوا ؟

فقالوا له : أصلحك الله ، عجبتنا من تسمية هذا الأسود لك ؟

قال : أما انه مع ذلك مملوكي ؟

قالوا : هذا أكبر ؟

قال وما أردتم ؟ أكان يدعوني بأفضل من اسمي الذي رضيه الله لي ؟
وكانه حسن فعله .

**

قال البخاري : مات معن سنة ثمان وتسعين ومائة ، قيل في شوال منها بالمدينة .

اسماعيل بن ابي اويس

أبو عبد الله (225) ، قاله البخارى .

وقال اللالكائى والجرجاني ، وأبو خيثمة ويحيى بن معين ومعن بن عيسى : اسم أبى أويس عبد الله بن عبد الله بن أويس (226) بن أبى عامر (227) الأصبحى ، ابن عم مالك بن أنس . وابن اخته وزوج ابنته .

وقال ابن شعبان : اسم أبى أويس عبد العزيز بن عبد الله .

وقال غيره : اسمه أويس بن مالك بن عبد الله بن عبد الله ، والأول

أصح ؛

* *

وكان أبو أويس ممن سمع العلم وروى عن ابن شهاب وابن المنكدر وهشام بن عروة وغيرهم .

قال أحمد بن حنبل : زعموا أن سماعه وسماع مالك كان شيئاً واحداً ، سمع الناس بالحجاز والعراق (228) .

(225) انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ للذهبي المجلد الأول ص 409 - والجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى الجزء الأول ، القسم الأول ص 180 - والطبقات الكبرى لابن سعد الجزء الخامس ص 438 .

(226) أ ، ط : بن أويس - ك ، م : بن أبى أويس .

(227) أ ، ط ك : بن أبى عامر - م : بن عامر - وفى تذكرة الحفاظ للذهبي « اسماعيل بن أبى أويس » أبو عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبى عامر الأصبحى المدنى .

(228) أ ، ط : سمع الناس بالحجاز والعراق - ك ، م : سمع منه الناس بالحجاز والعراق .

روى عنه القعنبي وغيره ؛

واختلف فيه ، فأثنى عليه أحمد بن حنبل وأبو داوود ، وضعفه ابن
المديني ، وضعف حديثه يحيى بن معين ، لكنه قال ؛ كان صالحا ، وقال مرة :
كان ثقة ، ومرة : ليس به بأس وصدوق ، وليس بحجة . وقال مرة : ليس بثقة .

قال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ؛

وقال أبو زرعة : صالح صدوق يدلس ؛

قال أبو داود : هو ثقة حافظ لحديث بلده .

#

قال أبو نعيم : قدم علينا ومعه جوار ، يعنى القيان . قال الفلاس (229) :
فيه ضعف ، وهو عندهم من أهل الصدق .

وقال يعقوب بن شيبة : هو صدوق صالح الحديث الى الضعف .

وقال النسائي : ليس بالقوى .

وقال الدارقطني : فى بعض حديثه شيء .

توفى سنة تسع وستين ومائة .

سمع اسماعيل ، أباه ، وأخاه ، وخاله مالكا ، وإبراهيم بن سعيد ،
وسليمان بن بلال ، وقرأ على نافع بن أبي نعيم ، وله عنه نسخة ، وهو آخر
من روى عنه بالمدينة .

وروى عنه قتيبة ، وأحمد بن صالح ، وابن كاسب ، والذهلى
واسماعيل القاضي ، وأخوه حماد ، وأبو حاتم السجستاني ، وابن خيثمة ، وابن
حبيب ، وابن وضاح .

229 أ ك ، م : قال الفلاس - ط : قال البلاس .

قال أبو أحمد الكرايسى الحافظ : وسمع منه خاله مالك ، وخرج عنه البخارى ومسلم .

قال أبو حاتم الرازى : محله الصدق ، وكان مغفلاً .

قال ابن حنبل : لا بأس به ؟

وتكلم فيه ابن معين من غير باب الصدق مرة ، وقال مرة : كان هو وأبوه يسرقان الحديث ؟

(172) وكذبه النضر بن سلمة المروزى ، وقال : كان يحدث عن مالك *
بمسائل ابن وهب .

قال ابن عدى : روى عن خاله ، وسليمان بن بلال ، وغيرهما ، غرائب لا يتابع عليها ، وقد حدث عنه الناس ، وأثنى عليه ابن معين وأحمد ، والبخارى يحدث عنه بالكثير ، وهو خير من أبيه ، إلا أنه كان مغفلاً ، وتكلم فيه النسائى .

* * *

وقال الصدقى عنه : جالست خالى مالكا من سنة ثمان وخمسين ومائة الى أن مات ، وذلك احدى وعشرون سنة .

وروى عنه ابن وضاح وأثنى عليه ، وذكر أنه كان شديد القول فيمن يقول بالمخلوق ، روى عن مالك حديثا كثيراً وفقها .

* * *

قال اسماعيل : قدمت على سفيان بعد وفاة خالى فأدنى مجلسى ، وذكر خالى فدعا له ، وذكر فضله وحاله وما أصيب الناس به منه ، وبكى ثم قال : سلنى ما شئت لمكان خالك ؟

قلت : أحاديث أحب أن أسمعها منك .

فقال لى : أيما أحب إليك ، تقرأ أو أقرأ لك؟

قلت : أقرأ أنا ، فهو أثبت لى ،

قال : افعل . فابتدأت بالقراءة .

فقال ناس من أهل العراق : يا أبا محمد اقرأ أنت ، ونسمع كلنا .

قال : اطلبوا إليه فانى قد أثرته بهذا المجلس لمكان خاله .

فكلمونى فأبيت عليهم ، وقرأت ، فصاحوا ، وقالوا : لا نسمع ؟

فقال لهم : لا سمعتم ، ما أصنع لكم ؟ فجملوا يصيحون ويقولون :

لا نفعك الله به ، أو نحو هذا .

قال ابن وضاح : وسأل رجل ابن أبى أويس وهو جالس فى الروضة ،

داخل المسجد ، فقال له : يرحمك الله أى شىء تقول فى القرآن فانه قد اختلف

علينا فيه ؟

ففضب وقال : بقيت أنا حتى أسأل عن هذا أو يذكر فى مجلسى ،

ناشدتك الله ، والقبر ومن فيه ، والمنبر ومن علاه - وأشار إليهما - اما أن تقوم

عنى واما قمت عنك ، هذا مما لا يذكر فى مجلسى .

* *

وتوفى اسماعيل سنة ست وعشرين ومائتين ، وقيل سنة سبع وعشرين

ومائتين .

أخوه أبو بكر عبد الحميد بن أبي أويس

المعروف بالأعشى (230)

يروى عن أبيه / وأخيه / (231) ، وخاله ، وابن عجلان ، وابن أبي
ذئب ، وسليمان بن بلال .

وقرأ على نافع القارى ، وكان صاحب عربية وقراءة .

أخرج له البخارى ومسلم ، وروى عنه أحمد بن صالح المصرى ،
وأخوه اسماعيل ، وإبراهيم بن المنذر ، وإسحاق بن موسى ، وسليمان بن
بلال ، وعبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة ، ومحمد بن عبد الحكم .

قال يحيى : هو ثقة فيما حكاه ابن أبي حاتم (232) والعقيلي وغيرهما

قال ابن شعبان : له ولأخيه عن مالك ما لا يجهل ، الموطأ وغيره ،
وروى عن مالك أنه قال لهما : أراكما تحبان هذا الشأن ، فان أردتما أن
ينفعكما الله به فأقلا منه ، وتفقهها فيه ، وذكر يحيى بن بكير قال : ما بلغنى عنه
الاخير ، كان كثير العلم .

(230) أ ، ط : المعروف بالأعشى - ك ، م : المعروف بالأعشى - وانظر فى ترجمته
الطبقات الكبرى لابن سعد ، الجزء الخامس ص 438 .

(231) / وأخيه / ساقط من أ ، ط .

(232) ط ، ك : ابن أبي حاتم - أ ، م : ابن أبي حازم ، والأول هو عبد الرحمان
بن أبي حاتم ، صاحب « الجرح والتعديل » ، وقد توفى سنة 327 هـ - والثانى هو عبد
العزيز بن أبي حازم المخزومى ، المدنى الفقيه ، وقد توفى سنة 184 .

قال أحمد التيمي في كتاب (المحن) عن موسى بن الحسن ، قال :
سمعت أبا بكر بن أبي أويس ، ومطرف بن عبد الله ، وقد دعيا إلى المحنة في
القرآن بالمدينة ، فلما قرىء عليهما الكتاب ، قال أبو بكر : أكفر بالله بعد نيف
وتسعين سنة ومجالسة مالك ، ورجال أهل العلم متوافرون بالمدينة ؟ فقيل له :
ليكن بيتك سجنك .

**

وقال : صحبت نافعا القارىء أربعة وعشرين سنة لا أفارقه الا فى
منزله ، وكان الغالب عليه الحديث .

وحكى ابن شاهين : أن ابن معين كان يضعف بيت آل أبي أويس
كلهم جداً .

**

وتوفى سنة ثنتين أو ثلاث * ومائتين : ويقال : سنة احدى ومائتين .

(173)



داود بن سعيد بن أبي زبير

قال الحاكم : (233) هو قريشي صحب مالكا وروى عنه حديثا وفقهاً كثيراً . ويقال : انه كان أحد أوصيائه ، وكان كثير الحديث . وقد روى عنه جماعة من أصحاب مالك كمحمد بن مسلمة وابن نافع وغيرهما ، وأثنى عليه ابن أبي أويس خيراً .

قال الحاكم : هو أول من أخذ الفقه عن مالك .

قال غيره : كان ممن يخصه مالك بالأذن عليه في أول من يأذن له ، وكان أحد أوصيائه ؛

* *

وابنه سعيد بن داود يكنى بأبي عثمان (234) . قال الدارقطني : يروى أيضا عن مالك نسخة عن أبي الزناد ، وعن الزهري ، وهشام بن عروة ، وثور بن زيد ، أحاديث تفرد بها . * *

قال ابن أبي حاتم : وسكن سعيد بغداد وقدم الري . روى الموطأ عن مالك ، وتكلم فيه أبو حاتم الرازي ، وقال : ليس بالقوى .

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم . حدث عنه أحمد بن منصور الرمادي ، ومحمد بن عمار الداري ، وروى عنه خالي ، وقد روى عنه ابن أبي حاتم ويعقوب بن شيبة .

(233) أ ، ط : قال الحاكم - ك ، م : قال الحكم .

(234) انظر ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، الجزء الثاني ، القسم الأول ، ص 18 .

وقال البخارى : سعيد بن داود الزنبرى (235) ، ويقال ابن داود ،
مدنى سكن بغداد .

وعده الحاكم فى الضعفاء .

قال : ويروى عن مالك أحاديث موضوعة ؛

وقد استشهد به البخارى فى الصحيح .

يحيى بن عبد الملك الهديرى

يكنى أبا زكرياء ، قال الدارقطنى : هو يحيى بن عبد الملك بن
هارون بن عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله بن محرز بن الهديرى ، التيمى .

قال غيره ، هو من ولد ربيعة بن عبد الله الهديرى ، مشهور بصحبة
مالك والرواية عنه حديثا ومسائل ، له روايات عنه ، رواها عنه أبو يحيى
الزهري القاضى ، وبه تفقه .

قال الشيرازى : وروى عنه الزبير بن بكار .

توفى سنة ست ومائتين ، وقيل سنة ثمان ومائتين .

(235) ك ، م : الزنبرى - أ ، ط : الزبيرى .

سعيد بن عمرو بن الزبير بن عمر بن الزبير ابن العوام الأسدي القرشي

ذكره الزبير في جمهرته . قال : وقد روى عن مالك بن أنس وعبد الرحمن بن أبي الزناد، وكان من جلساء مالك وأصحابه، ولي الشرطة بدمشق لعباس بن محمد بن ابراهيم .
* *

قال الزبير بن بكار ، ووكيع القاضي ، عن أبيه يحيى الزهري - وبعضهم يزيد على بعض ، وحديث الزهري أتم - : دعا أبو البختري وهب بن وهب حين ولي المدينة ، سعيد بن عمرو ليوليه شرطته ، فأبى ، فحلف وهب ليضربنه وليسجننه : ثم لا يرسله ما دام له سلطان ، فقبل عمله ، فألبسه السواد ، وقلده سيفاً وأعطاه مائة دينار ، وقال له : صل بالناس القتمة ، ففعل ، فلما انصرف سعيد الى منزله ومعه رسول وهب بالمائة ، قال ضعها في تلك الكوة ، وندم على توليته ؛

فأراد أبو البختري أن يؤكد الأمر ، فأرسل اليه : صل بالناس الصبح فاني مريض ، فأبى وغدا حين أصبح الى المسجد ، فجلس فيه ؛

* *

وقال الزبير : انما ولاء قضاء المدينة ، فلما أصبح جلس في الرحبة ، وأرسل الى ثلاثة من فقهاء المدينة ، وهم أبو زيد الأنصاري ، ومطرف بن عبد الله ، وعبد الملك بن الماجشون ، وقال لهم : رزقنى الله (236) ثلاثين

(236) أ ، ط : رزقنى الله - ك ، م : رزقنى الأمير .

ديناراً ، فأنا أقسمها بينكم ، لكل رجل منكم عشرة ، وقد استخلفتك يا أبا زيد :
فقال له أبو زيد : ان عشر دنائير لمستزاد ، ولكنى ضعيف عن أن
أخلفك ؛

وقال لعبد الملك : وأما أنت فقد استكثبتك ؛

فقال : ان عشرة في الشهر لمرغوب فيها ، ولكنى * ضعيف البصر ،
ولا أصلح للكتابة ؛

(174)

وقال لمطرف : استعملتك على الطواف ، وكان مطرف ضيقاً فقال
له : لو استعملت على عملك ما قبلته ، فكيف أعمل لك على الطواف ؟
فقال : ما أنا بتارككم الا أن أعفى .

**

وقال وكيع : بعث الى أبي غزية الأنصاري ، ومطرف وعبد الملك
وابن نافع الصائغ .

فقال لمطرف : وليتك السجون .

وقال لأبي غزية : وليتك السوق .

وقال لعبد الملك : وليتك كتابتي .

وقال لابن نافع : وليتك كذا ، وذكر مثله .

فدخلوا على وهب فذكروا ذلك له ، فأرسل اليه ، فلما جاءه كلمه في
تركهم ، فقال له سعيد : ليس لك أن تكرهنى وتمنعنى من اكراههم .

فقال : لا تعجل ؛

فحلف سعيد ألا يعمل إلا أن يدعه يكره على العمل من رأى ، فقال له
وهب : ضع سيفنا واخلع سوادنا واردد مالنا .

وأمر به فدفع فى قفاه وهو يكبر ، فلحقه الرسول فطلب المائة ، فقال
له : أين وضعتها ؟

قال : فى الكوة التى أمرتنى ؛

قال : انظرها حيث وضعتها ؛

فأخذها وانصرف ، فقال فى ذلك سعيد بن عمرو .

أظن وهب بن وهب أن أكون له	لما تغطرس (237) فى سلطانه ، تبعاً
لما تغطرس (237) وهب فى عمايته	وازداد أبهة واختال وابتداءً
خرجت منها خروج القدح لا وكل	وجلال العبد فيها الخزى والطبعاً !

(237) ط ، م : تقطرس ، وهى بمعنى : هلك - أ : تعطرس - ك : تعطرس -
ويجوز أن تكون « تعطرس » وان لم يرد ذلك فى أية نسخة من النسخ التى رجعنا إليها .

أخوه الوليد بن عمرو

قال الزبير : كان سريراً ، استخلفه بعض ولاة المدينة بها ، وكان من جلساء مالك .

وذكر بعض أصحابنا أنه ألف لمالك موطأه ، يعنى والله أعلم أنه بيضه له .

ابراهيم بن هارون بن محمد بن الياس

ابن أبى النصر الليثى

قال الزبير : كان من جلساء مالك ، حافظاً عنه ، جامعاً لأنواع العلم عاقلاً ، راجح الذهن .

قال غيره : كان حافظاً متقناً ، روى عنه الزبير .

زيد بن داود

قال مطرف : حدثني زيد بن داود - وكان من أفاضل أصحابنا -
قال : رأيت في منامي كأن القبر فرج عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، فرأيت قاعداً ، والناس قد انقضوا عليه ، فصاح صائح بمالك بن أنس ،
فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعطاه شيئاً ، وقال له : اقسم هذا بين
الناس ، فرأيتهم يعطيهم اياه ، فاذا هو مسك ، فتأولنا ذلك ، العلم الذي بشه
مالك في الناس .

أبو زيد الأنصاري

اسمه محمد بن زيد بن عبد الرحمان بن زيد بن حارثة . كذا نسبه
القاضي وكيع .

وكان من رواة مالك وجليسائه ، وأحد فقهاء المدينة ومفتيهم من
أبناء الأنصار ؛ وولى قضاءها أيام الميضة ، عند دخول محمد بن سليمان بن
داود المدينة ، فلما رجعت المسودة عزلته ، ثم ولى أيام المأمون مرتين قبل
أبي مصعب وبعده .

وذكر ذلك القاضي وكيع ؛

قال مصعب : ولاء المأمون قضاء المدينة ستة وعشرين ومائتين .

وعنه في كتاب ابن حبيب روايات .

سمع منه ابن حبيب .

عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحقي

تقدم نسبه في الطبقة الأولى عند ذكر أبيه (238) .

كان من أصحاب مالك وجلسائه ؛

قال عبد الرحمان بن أبي حاتم : كنيته أبو معاوية ، روى عن أبي

الزناد ، ويحيى بن محمد بن هاني ، وابن وهب ، وروى عنه أبو زرعة .

وقال مصعب : كان أجمل قريش وجهها ، وأحسنهم لسانا ، وولى امره

المدينة وقضاءها ، وأمه * بنت عثمان بن الزبير بن عبد الله بن الوليد بن

(175)

عثمان بن عفان .

* *

قال محمد بن الجراح في كتاب الورقة : كان أديباً ظريفاً مدنياً .

قال وكيع : كان من أصحاب مالك وابن أبي الزناد ومن أهل

الأدب (239) ، حدث عنه اسماعيل القاضي وغيره ، وولى قضاء المدينة وولايتها

سنة اثنتين ومائتين ؛

وليه :

وعوراء قد أسمعتها فضرفتها وأوطأتها من غير عى بها نعلى

فلم يثنها ثان ، وكانت كما مضى (240) وجر عليها العاصفات سفى الرمل

(238) انظر ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازى ، الجزء الثالث ،

القسم الأول ، ص 32 - وفي الطبقات الكبرى لابن سعد ، الجزء الخامس ص 440 .

(239) أ ، ك ، م : قال وكيع : كان من أصحاب مالك وابن أبي الزناد ، ومن أهل

الأدب - ط : قال وكيع وابن أبي الزناد : كان من أصحاب مالك ومن أهل الأدب .

(240) أ ، ط : فلم « بياض مقدار كلمتين » وكانت كما مضى . . الخ - ك : فلم

يثنها نا ، وكانت كما مضى - م : فلم يثنها كانت وكانت كما مضى - ولعل الصواب

ما أثبتناه : « فلم يثنها ثان وكانت كما مضى - يقال « ثنى صدره » أى أسرفه العداوة

أو طوى ما فيه استخفاء .

وليه :

أمر الغواني واحد
اصبر فقبلك بالمنى
حذو المثال على المثال
قطعن أعناق الرجال

وأشد له الزبير :

ومولى منحت النصح منى وانه
يحيى ويستحفى اذا ما لقيته
فلو شئت قد عض الأنامل نادما
ولكنه احدى يدي فلم أجد
فأغضيت عنه غير وهن على التي
لطاو حشاه والضمير على بغضى
وان غبت أو وليت أرتع فى عرضى
وأوطأته اذ خان فى موطء دحض (24I)
سيلا الى وصل ببعضى على بعض
لعرك ما يفضى على مثلها مفض

**

وقال له الحسن بن زيد يوما - وكان الحسن ولاء شرطة المدينة ،
فعتب عليه فى شىء - : لقد هممت أن أفارقك فراقاً لا رجعة بعده ، فقال له
المساحقى : اذن أيها الأمير أقول ؟

وفارقت حتى ما أبالى من النوى
فقد جعلت نفسى على النأى تنطوى
وان بان جيران على كرام
وعينى على هجر الحبيب تنام

**

قال الزبير : وتوفى سنة ست وعشرين ومائتين (242) ، وسنه ثلاث
وثمانون سنة ، وهو شيخ قريش .

(24I) أ ، ط : « وأوطأته اذ خان فى موطنى رضى ! » - ك : « وأوطأته اذ كان فى
موطنى دحض ! » ولعل الصواب ما أثبتناه : « وأوطأته اذ خان فى موطء دحض »
والدحض ، بسكون الحاء وفتحها ، هو المكان الزلق ، ج : دحاض .

(242) أ ، ك ، م : سنة ست وعشرين ومائتين - ط : وتوفى سنة ثلاث وعشرين
ومائتين - وفى الطبقات الكبرى لابن سعد ، أنه توفى سنة تسع وعشرين ومائتين .

حبيب اللئال

بشد الهزمة ويعرف ببايين ، أحد أصحاب مالك القدماء وجلسائه
المختصين به وأحد من كان يقدمه في الاذن عليه ويخصه ، وأحد أوصيائه .
وقال بعضهم فيه : ابراهيم بن حبيب ، وأراه ابن هذا ، وذكر أنه
وصى مالك .

وذكرهما ابن شعبان معا ؛

وذكر أيضا اسحاق بن ابراهيم بن حبيب بايين ، ووجدت له حكاية
عند موت مالك بن أنس : وجد اسحاق بن بايين في تركة مالك صندوقين
مقفلين فيهما كتب ، فجعل أبي يقرأها ويكي ويقول : رحمك الله ان كنت
تريد بعلمك الله ، لقد جالسناك الدهر الطويل فما سمعتك تحدث بشيء
مما قرأت .

وأرى صوابه أبا اسحاق .

قال قاسم بن أصبغ : ابراهيم بن حبيب ثقة من أصحاب مالك ، وهو
وصى مالك رحمه الله تعالى .

حبيب بن أبي حبيب

واسم أبي حبيب مرزوق، ويقال : رزيق (243) ، كاتب مالك وفارته،
وبقراءته سمع الناس الموطأ ، مدني انتقل الى مصر ، وعده بعضهم في
المصريين ، لأنه توفي بها .

روى عن مالك غير شيء ، الموطأ ، والفقهاء ، وكثيراً من الحديث وغيره .
ضعفه ابن حنبل ، وابن معين (244) ، والنسائي ، وأبو حاتم الرازي ،
وكذبوه وذموه .

وقال ابن معين : حبيب الذي بمصر ، (245) ، كان يقرأ على مالك ،
ويخطر للناس ، ويصفح ورقتين ، سألوني عنه بمصر (245) ، فقلت : ليس
بشيء ، وبقراءته * سمع ابن بكير وهو شر العرض .

(176)

* *

قال ابن أبي خيثمة : ذكرت لمصعب ما ذكر أن حبيبا كان يقلب
ورقتين ، فقال : انما كنا نعرض ورقتين ، انكاراً لما ذكر من ذلك

* *

(243) أ ، ك ، م : رزيق - ط زريق .

(244) ك ، م : وابن معين - أ ، ط : وابن شعبان .

(245) سقط من نسخة م من قوله « كان يقرأ على مالك » الى قوله بعده :
« سألوني عنه بمصر » ومعنى يخطر للناس يسرع ، يقال خطر وخطر : أي أسرع
في مشيه - وفي نسخة ط : ويخطف للناس .

قال مصعب : / (246) قال لنا مالك صلوا حيبا اعطوا حيبا وكان
نزل على مالك . قال مصعب (246) : / كان حبيب يقرأ على مالك وأنا عن
يمين حبيب ، وأخى (247) أبو بكر عن يساره ، وهو أقرب الى مالك منى ،
لأنه كان أسن منى ، وحبيب (247) يقرأ كل يوم ورقتين أو ورقتين ونصفا ،
وكان يأخذ في كل عرضة دينارين من كل انسان ، فزدناه نحن .

قال حبيب : جعل لي الدراوردي وابن كنانة وابن أبي حازم ديناراً
على أن أسأل مالكا عن ثلاثة سمعوا عنهم عن مالك ، ولم يحدث عنهم مالك ،
وتهييوا الحديث عنهم لذلك (248) ، فدخلت عليه بعد الظهر ، وليس عنده
غير هؤلاء الثلاثة ، فقال لي : ليس هذا وقتك ،

قلت : أجل ، ليس في البيت دقيق ولا سويق ، وقد جعل لي قوم
ديناراً لأسألك لم لم ترو عن فلان وفلان وفلان ، فأطرق ثم قال لي : ما أحب
منفعتك الى ! ولكن لم أحمل العلم الا عن أهله ، فأوماً الى القوم أن أكتفى
بمسألتى .

وقال يحيى بن يحيى : رشوت (249) حيباً بألف درهم حتى مكنتى
من مالك ، فسمعت عليه ألف حديث .

/ (250) وتوفى بمصر سنة ثمان عشرة ومائتين / (250) .

(246) ما بين خطين ساقط من نسختى أ ، ط .

(247) سقط من نسخة ط من قوله : « وأخى أبو بكر عن يساره » الى قوله بعده :
« لأنه كان أسن منى ، وحبيب » .

(248) ك ، م : وتهييوا الحديث عنهم لذلك - أ ، ط : ونسبوا الحديث
عنهم لمالك .

(249) فى جميع النسخ التى بين أيدينا « أرشيت حيبا » ولعل الصواب ما
أثبتناه « رشوت حيبا » .

(250) ما بين خطين ساقط من نسختى أ ، ط .

محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي (251)

من جلساء مالك ، يروى عنه وعن أبيه الضحاك . روى عنه يعقوب بن حميد بن كاسب ؛
تقدم ذكره عند ذكر أبيه وجده في الطبقة الأولى ، وهناك بقية أخباره ، قال الزبير : ومات شابا وقد خلف أباه في العلم والأدب .

أبو غزوية محمد بن موسى بن مسكين الأنصاري

من بنى مازن بن النجار (252) ، ومن ولد أسامة بن زيد من جهة النساء ، من أصحاب مالك والقائلين بقوله ، وله رواية .
وولى القضاء بالمدينة ، وسمع ابن أبي الزناد .
قال محمد بن سعد : كانت له رواية وعلم ونظر بالفتوى والفقہ .
قال البخاري : يعد في أهل الحجاز ، وعنده مناكير .
وفي بعض نسخ تازيخ البخاري الكبير ، في ذكره : ثقة . وجدت ذلك بخط شيخنا القاضي الشهيد (253) رحمه الله تعالى .
روى عنه يعقوب بن محمد (254) .
توفي في سنة سبع ومائتين ، قاله البخاري .

(251) أ ، ط ، الجذامي - م ، ك : الحزامي - وفي الخلاصة : الحزامي .
(252) ذكره ابن أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل ، الجزء الرابع ، القسم الأول ، ص 83 - وابن سعد في الطبقات الكبرى ، الجزء الخامس ، ص 440 .
(253) ك ، م : الشهيد - أ ، ط : الشهير .
(254) / روى عنه يعقوب بن محمد / ساقط من نسختي : ك ، م .

مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله ابن الزبير بن العوام

أبو عبد الله القرشي الأسدي (255) . كذا نسبه البخاري
/ وغيره / (256) ، هو عم الزبير بن بكار .

روى عن مالك الموطأ وغير شيء ، وعرف بصحبته ، وروايته في
الموطأ معروفة ، سمع أباه ومالك بن أنس ، ومنطهم من أهل المدينة ، وكتب
عنه أبو خيثمة وابنه ، ويحيى بن معين . وكان علامة قریش في النسب والشعر
والخبر ، شريفاً معظماً عند الخاصة والعامة ، شاعراً ظريفاً .

قال الصدفی : مصعب بن عبد الله الزبيری أبو عبد الله صاحب
الأنساب وصاحب مالك .

قال يحيى بن معين : هو ثقة .

ذكر جمل من أخباره

قال مصعب : قال لنا أبي : اطلبوا العلم ، فان لم يكن لك مال
أكسبك مالا ، وان يكن لك مال أجداك جمالا .

* *

(255) ذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى ، الجزء الخامس ، ص 439 .

(256) « وغيره » ساقط من نسختي أ ، ط .

وقال ابن أبي خيثمة : قلت لمصعب بن عبد الله : ان هؤلاء يقولون :
القرآن كلام الله ، ويقفون فيقولون ، من قال مخلوق ابتدع ، ومن قال غير
مخلوق ابتدع ، ويحتجون بك ويزعمون أنك تقول بهذا القول ، وأن مالكاً
يقوله ؟

فقال : معاذ الله ! أما أنا فأقول كلام الله وأسكت ، وقلبي يميل الى
أنه * غير مخلوق ، ولكنني أسكت لأنه بلغني عن مالك أنه يقول : الكلام في
(177) الدين كله أكرهه ، ولم يزل أهل بلدنا يكرهون القدر ورأى جهنم وكل ما
أشبهه ، ولا أحب الكلام الا فيما تحته عمل ، فأما الكلام في الله ، فأحب الى
السكوت عن هذه الأشياء ، لأن أهل بلدنا ينهون عن الكلام الا فيما تحته
عمل ، ولقد ناظرني اسحاق بن أبي اسرائيل فقال . لا أقول كذا ولا كذا ،
ولا أقول ذلك على الشك ، ولكنني أسكت كما سكت القوم قبلي ، فأنشده
قصيدتي التي قلتها في الواقعة ، فكتبها عني وأعجبته ، وهي :

أقعد بعد ما رجفت عظامي	وكان الموت أقرب ما يلينى
أجادل كل معترض خصيم	وأجمل دينه غرضاً لدينى
وأترك ما علمت لراى غيرى	وليس الراى كالعلم اليقين
وما أنا والخصومة وهى لبس	تصرف فى الشمال وفى اليمين
وكان الحق ليس به خفاء	أغر كفرة الفلق الميين

وهى أطول من هذا .

ذكر جمل من ملحه

ذكر ابن الجراح فى كتاب الورقة عنه : قال : دخلت على أحمد بن
هشام فقال : يا أبا عبد الله ، لقد شerk ابراهيم الموصلى حيث قال :

لام فيها مصعب وصباح فمصينا مصعبا وصباحا
عدلا ما عدلا ثم ملا فاسترحنا منهما واستراحا

فقلت : ما شهرنا الا بأمر جميل ، جعلنا تأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ، وما شهرك به أشهر ، حين قال :

وصافية من المدام رقيقة رهينة عام في الدنان وعام
أدرنا بها الكأس الروية موهنا من الليل حتى انجاب كل ظلام
فما در قرن الشمس حتى رأيتنا من المي نحكى أحمد بن هشام

/ (257) فكأنما غشى عليه .

وتوفى آخر شوال سنة ست وثلاثين ومائتين ، قاله ابن أبي خيثمة ، قال : وسنه ست أو سبع وسبعون ، وكان أسن من أبي / (257) .

(257) سقط من نسخة م من قوله : « فكأنما غشى اليه » الى قوله بعد ذلك :
« وكان أسن من أبي » .

عتيق بن يعقوب

ابن صديق بن موسى بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي أبو بكر ، وأمه حفصة بنت عتيق بن عامر بن عبد الله بن الزبير ، من المختصين بمالك ، والقائلين بقوله المكثرين عنه ، الحافظين لسيرته وشمائله ؛

قال : سمعت مالكا يقول : ينبغي للرجل أن يؤدب أهله وولده ومن يجب عليه فرضه ، وقد قال عليه الصلاة والسلام : كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ، فأدب أهلك ومن وليت أمره على أدبك وخلقك ، حتى يتأدبوا على الذي أنت عليه ليكونوا لك عوناً على طاعة الله ؛

وقد ذكرنا في أخبار مالك دخوله منزل مالك بعد وفاته وما وجد فيه من حديثه ، وأنه ما رأى منه شيئاً مما ذكر به أصحابه في حياته .

قال محمد بن سعد كاتب الواقدي في تاريخه : كان ملازماً لمالك كتب عنه الموطأ وغيره ، ولزم أيضاً عبد الله العمري ، واعتزل ، ثم * رجع (178) إلى المدينة ، ولم يزل من خيار المسلمين . توفي سنة تسع أو ثمان وعشرين ومائتين .

ومن عداده في المكين من أهل الحجاز :

محمد بن ادريس الشافعي

رضي الله عنه

هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ، وأمه أزدية (258) .

ولد بالشام بقرية وقيل باليمن سنة خمسين (259) ومائة ، وحمل الى مكة فسكنها ، وتردد بالحجاز والعراق وغيرهما ، ثم قدم مصر فاستوطنها ؛ روى عن مالك ، ومسلم بن خالد وابن عيينة ، وابراهيم بن سعد ، وسعيد بن سالم ، واسماعيل بن علية ، ويحيى بن حسان ، والدراوردي ، وابراهيم بن أبي يحيى ، ومروان بن معاوية ، وابن أبي رواد ، وابن أبي

(258) ورد في تذكرة الحفاظ للذهبي - المجلد الأول ص 361 : « يقول الامام أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي : « ومناقب الامام الشافعي لا يحتملها هذا المختصر فدونها في تاريخ دمشق » وفي تاريخ الاسلام » لى - وانظر أيضا في ترجمة الامام الشافعي « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم الرازي ، الجزء الثالث ، القسم الثاني ، ص 201 .

(259) في نسخة ط : سنة خمس ومائة ، وهو خطأ فيما يظهر - قال ابن خلكان في ترجمة الامام الشافعي : « مولده سنة خمسين ومائة ، وقيل انه ولد في اليوم الذي توفي فيه الامام أبو حنيفة ، وكانت ولادته بمدينة غزة ، وقيل بمسقلان ، وقيل باليمن ، والأول أصح ، وحمل من غزة الى مكة وهو ابن سنتين فنشأ بها » انظر وفيات الأعيان الجزء 3 ص 306 - 307 .

سلمة والثقفى (260) ، وابن أبي فديك ، وفضل بن عياض ، وعن عمه محمد بن شافع (261) .

روى عنه أحمد بن حنبل ، والحميدى ، وأبو الطاهر بن السراج ، وحرمة بن يحيى والبويطى ، والمزنى ، والربيع المؤذن ، ويونس بن عبد الأعلى ، وأبو نور ، والزعفرانى ، وأحمد بن سنان الواسطى ومحمد بن عبد الحكم ، وابن أخى ابن وهب ، وهارون الأيلى ، فى آخرين .

ابتداء طلبه وحفظه

قال الشافعى : كنت وأنا فى الكتاب ، أسمع المعلم يلقن الصبى فأحفظ ما يقول ، ولم يكن عند أمى ما تعطى المعلم ، وكنت يتيماً ، وكان المعلم يرضى منى بأن أخلفه اذا قام ، ولقد كانوا يكتبون ، وقبل أن يفرغ المعلم من الاملاء حفظت جميع ذلك .

وفى رواية : فقال لى ذات يوم : ما يحل لى أن آخذ منك شيئاً ؛ ثم لما خرجت من الكتاب ، كنت ألتقط الخزف وكرب النخل وأكتاف الجمال ، فأكتب فيها الحديث ، وأجىء الى الدواوين فأستوهب الظهور ، وأكتب فيها حتى ملأت جيباً كانت لأمى من ذلك ، فسمع اذ ذلك

(260) م : والثقفى ، أ ، ط : والنقى ، مشكولة فى الأولى بفتح القاف ، وغير مشكولة فى الثانية - ك : غير واضحة - وهو فيما يظهر : عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت بن عبد الله بن الحكم بن أبى العاص الثقفى ، وقد ذكر صاحب الخلاصة الشافعى فى الرواة عنه من القدماء مات سنة 194 ، انظر الخلاصة ص 248 .

(261) ط ، ك ، م : وعن عمه محمد بن شافع - أ : وعن عمر بن محمد بن شافع .

بمكة من عمه ، ومسلم بن خالد الزنجي (262) ، وغيرهم من المكيين .

* * *

قال : ثم خرجت من مكة فلزمت هذيلا أتعلم كلامها ، وكانت أفصح العرب ، فبقيت فيهم سبعة عشر سنة ، راحلا برحلتهم ، ونازلا بنزولهم ، فلما رجعت الى مكة ، جعلت أنشد الأشعار ، وأذكر الأدب والأخبار وأيام العرب ، فمر بي رجل من الزبيريين فقال لي : يا أبا عبد الله ! عز على ألا يكون مع هذه الفصاحة والذكاء فقه ، فتكون قد سدت أهل زمانك ؟

فقلت : ومن بقي يقصد ؟

فقال لي : هذا مالك سيد المسلمين يومئذ ؟

فوقع في قلبي ، وعمدت الى الموطن ، فاستعرتة (263) ، وحفظته في

تسع ليال .

وذكر الامام أبو المعالي الجويني عنه : أنه حفظه في ثلاث ليال ؛

ثم دخلت الى والي مكة ، فأخذت كتابه الى مالك ، وكتاباه الى والي المدينة ، يسأل مالكا في أمرى ، فلما قدمت المدينة ، أوصلت الكتاب الى والي المدينة (264) ، وقلت له : تبعث الى مالك يأتيك فتوصيه بي .

فقال : يا بينتى اذا ركبت اليه مع حشمى معك ، حتى نأتى بابيه ونجلس عليه حتى تضرب وجوهنا الريح بتراب العقيق ، أذن لنا .

(262) ك ، م : فسمع اذ ذاك بمكة من عمه ، ومسلم بن خالد الزنجي - أ ، ط : فسمع اذ ذاك بمكة من محمد بن مسلم بن خالد الزنجي .

(263) أ ، ط : فاستعرتة - ك ، م : فاستعرضته .

(264) سقط من نسخة (م) من قوله « يسأل مالكا في أمرى » الى قوله بعده : « أوصلت الكتاب الى والي المدينة » .

فلما صلينا العصر ركب معى اليه، وصرت معه حتى أتينا العتيق وكان منزله ، فنزل بمن معه ، وجلس على بابيه واستأذن ، فخرجت اليهم جارية فقالت : الشيخ يقول لك ان كنت تريد المسائل ، فاكتبها فى رقعة أجبك عنها .

فقال لها : قولى له ان الأمير قد كتب الى فى حاجة ؟

(179)

فدخلت * وأبطأت ثم ، التفت الى وقال : ألم أقل لك ؟

قلت بلى ؟

ثم خرج مالك فجلس وقال : ما شاء الله ، فناوله الأمير الكتاب ، فلما بلغ موضع الشفاعة رمى به من يده ، ثم قال : يا سبحان الله ! وصار علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يؤخذ بالوسائل ؟

قال : فرأيت الوالى قد تهيئه أن يكلمه . فتقدمت اليه وقلت : أصلحك الله ، انى رجل مطلبى ، ومن حالى وقصتى ، فلما سمع كلامى نظر الى ساعة ، وكانت له فراسة ، فقال لى : ما اسمك ؟

فقلت محمد ؟

قال لى : يا محمد اتق الله ، واجتنب المعاصى ، فانه سيكون لك شأن من الشأن ، ثم قال : نعم وكرامة ، اذا كان غدا تجىء وتجىء بمن يقرأ لك الموطأ ؟

قلت : فانى أقوم القراءة ؟

قال : فعدوت عليه وابتدأت قرأته ظاهراً ، والكتاب بين يدي ، فلما تهيئت مالكا وأردت قطع القراءة - وقد أعجبتته قرأته - قال : بالله يا فتى زد حتى قرأته عليه فى أيام يسيرة ، ثم أقمت بالمدينة الى أن توفى رحمه الله تعالى .

وفى رواية أن مالكا لما نظر فى الكتاب قال : من هو ؟
فقال له الوالى : هذا .

فنظر الى ونكس رأسه ثم قال : كيف يصلح العلم لمن لا يمرض من
خوف الله ؟ فاذا كان كذلك أو شك أن ينفعه الله بالعلم ؟
فقال له الأمير : انه مطلبى ، فلما سمع ذلك سرى عنه ، وذكر نحوه .

قال مصعب الزبيرى : قدم الشافعى المدينة ، فكان يجلس فى المسجد
يشد أشعار الشعراء ، وكان حسن اللفظ فصيح القول عالما بمعانيه ، فقال له
أبى يوما : ترضى لنفسك فى قرشيتك بما أنت فيه أن تكون شاعراً ؟
قال له : فما أصنع ؟

قال : تفقه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يرد الله به خيراً
يفقهه فى الدين .

قال : وأنى لى بذلك ؟

قال : مالك بن أنس سيد المسلمين .

فقال : تقوم بنا اليه .

فأتينا مالكا ، فجلس عنده ، وأخبره بشرفه وأمره ، فقربه مالك وأدناه ،
وجعل يسمع منه ؟

فلما كان بعد أيام قال الشافعى لأبى : الذى يقول مالك « أمرنا ،
« والذى عليه أهل بلدنا » « والذى عليه أئمة المسلمين الراشدين المهديين ،
أى شىء هو ؟

فقال له : أو لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أبو بكر وعمر
وعثمان الذين ماتوا بالمدينة ؟

فترك الشافعي ما كان فيه ، وسمع الموطناً من مالك ، وسر به مالك ، ثم سار الشافعي الى العراق ، فلزم محمد بن الحسن (265) ، وناظره على مذهب أهل المدينة ، وكتب كتبه ، وألف هناك قوله القديم ، وهو كتاب الزعفراني .

اقتداؤه بمالك واعترافه له

قد تقدم في أخبار مالك كلام الشافعي فيه ، وكثير من ثنائه عليه ؛ وقال الشافعي : مالك ابن أنس معلّم ، وفي رواية أستاذي ، ومنه تعلمت العلم ، واذا ذكر العلماء فمالك النجم . وما أحد أمن على من مالك وعنه أخذت العلم .

وقال : انما أنا غلام من غلمان مالك ؛

وقال : جعلت مالكا حجة فيما بيني وبين الله ؛

قال محمد بن عبد الحكم : لم يزل الشافعي يقول بقول مالك ولا يخالفه ، الا كما يخالفه بعض أصحابه ، حتى أكثر فتیان عليه ، فحمله ذلك على ما وضعه على مالك ، والا فانه كان الدهر كله اذا سئل عن الشيء قال : هذا قول الأستاذ .

* * *

قال القاضي هارون بن عبد الله الزهري : كان الشافعي معي بغزة ، في منزل واحد ، فكان يصنف كتبه بالليل ، فقلت له : تتعب نفسك ، تسهر وتفنى الزيت ، وتؤلف كتباً تخالف فيها مذهب مالك وأهل المدينة ، من ينظر فيها ؟

(265) ك ، م : فلزم محمد بن الحسن ، أ ، ط : فأمر به محمد بن الحسن .

فقال لى : ' يبعث الله لها قوما أعيانا من أهل هذا المشرق ، فتكون عندهم أكثر من الكتاب والسنة (266) .

قال القاضى أبو عبد الله التستري (267) : قال لى القاضى أبو العباس بن سريج الشافعى (267) : قلت لأبى اسحاق ابراهيم بن حماد : ما بين مالك والشافعى أقل مما بين أبى يوسف وأبى حنيفة ، وجعل يحتج بما ذهب اليه مالك فى مسألة خلع الثلث (268) . فقال أنا لا أفتى ولا أقضى الا بقول مالك .

وحكى أبو العباس الشارقى عن أبى اسحاق الشيرازى أنه قال له : ما يعد الشافعى الا أحد أصحاب مالك ، ولو عد ما خالفه فيه مع ما خالفه فيه عبد الملك أو غيره من أصحابه ، لكان أقل ، أو نحو هذا من الكلام .

ذكر ثناء العلماء عليه بسعة العلم والفضل

قال محمد بن عبد الحكم : قال لى أبى : الزم هذا الشيخ ، يعنى الشافعى ، فما رأيت أبصر منه بأصول العلم ، أو قال : بأصول الفقه .
قال محمد : لولا الشافعى ما عرفت ما عرفت ، وهو الذى علمنى القياس ، وكان صاحب سنة وأثر وفضل وخير ، مع لسان فصيح طويل ، وعقل رصين (269) صحيح .

(266) أ ، ط : يبعث الله لها قوما أعيانا من أهل هذا المشرق فتكون عندهم أكثر من الكتاب والسنة « ك ، م : « يبعث لها قوم أغنام من أهل هذا المشرق ، فتكون عندهم أكثر من الكتاب والسنة » .

(267) / قال لى القاضى أبو العباس بن سريج الشافعى / ساقط من : م .

(268) ك ، م : « خلع الثلث » - ط : « خلع » وبعدها بياض مقدار كلمة - أ : غير واضحة .

(269) أ ، ط : وعقل رصين - ك ، م : وعقل رضى .

وقال فيه ابن عيينة : هذا أفضل فتیان زمانه . وكان ابن عيينة
اذ جاءه شيء من التفسير والفتيا قال : سلوا هذا ، يعنى الشافعى .

وقال له مسلم بن خالد الزنجى شيخه ، وهو شاب ابن خمس عشرة
سنة ، ويقال ابن ثمان عشرة سنة - : قد آن لك أن تفتى يا أبا عبد الله .

* * *

وقال يحيى بن سعيد القطان : انى لأدعو للشافعى فى صلاتى لما
أظهر من القول بما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال أحمد بن حنبل : ما أحد يحمل محبرة من أصحاب الحديث الا
وللشافعى عليه منة .

وقال : كنا نلعن أصحاب الرأى ويلعنوننا حتى جاء الشافعى
فمزج بيننا .

وقال : ما عرفت ناسخ الحديث من منسوخه حتى جالسته ؟

* * *

وقال أحمد بن حنبل لاسحاق بن راهويه : تعال أرك رجلا لم تر
عيناك مثله ، فأراه الشافعى ؟

قال : وقال لى : جالسه يا شيخ ؟

فقلت : ان سنه قريب من سننا . أتترك ابن عيينة والمقبرى (270) .

قال : ويحك ، ان ذلك لا يفوت ، وذا يفوت .

* * *

(270) ك ، م : والمقبرى - أ ، ط : والمقدى - ولعله سعيد بن أبى سعيد المقبرى
أبو سعيد المدنى المتوفى سنة ثلاث وعشرين ، أو خمس وعشرين ، ومائة - انظر الخلاصة
للخزرجى ص 138 - 139 .

وقال ابن حنبل : كان الشافعي أفتى الناس في كتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم ، وكان قليل الطلب للحديث ؛

قال - وقد رآه - : هذا رحمة من الله لأمة محمد صلى الله عليه وسلم .
وقال بعضهم : قلت لأحمد : تركت سفیان وعنده التابعون (271) ،
يعنى ، وجئت الى الشافعي ؛

فقال لى : اسكت ، فان فاتك علم الحديث تجده بنزول لا يضرك في
دينك ولا عقلك ، وان فاتك (272) عقل هذا الفتى أخاف أن لا تجده أبداً ،
ما رأيت أفتى في كتاب الله منه . * *

وقال أحمد : كان الشافعي كالشمس للدنيا ، والغافية للناس ، فانظر
هل لهذين من عوض ؟ * *

قال أحمد : وبلغنى أن النبى ، صلى الله عليه وسلم قال : بيعت الله
لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة رجلاً يقيم لها أمر دينها ، وقال : قد
اختلفنا اليه فما رأينا الا خيراً . * *

(271) أ ، ط : وعنده التابعون - ك : وعنده السالفون - م : وعنده السابقون
(272) - وردت هذه العبارة في نسخة « أ » كما يلى : اسكت فان فاتك علم
الحديث تجده بنزول لا يضرك في دينك ولا عقلك ، وان فاتك . . . الخ .

وفي نسخة : ك : كما يلى : اسكت فان فاتك علو الحديث تجده بنزول لا
يضرك في دينك ولا عقلك وان فاتك . . . الخ .
وفي نسخة « ط » كما يلى : اسكت ، فان فاتك على الحديث تجده نزولاً ، ولا
يضرك في دينك ولا عقلك ، وان فاتك . . . الخ .

اما نسخة م فقد سقط منها من قوله : « علم الحديث » أو « علو الحديث » الى
قوله « وان فاتك » . - ووردت هذه القصة عند ابن خلكان كما يلى : « قال محفوظ بن
أبى توبة البغدادي : رأيت احمد بن حنبل عند الشافعي في المسجد الحرام ، فقلت :
يا أبا عبد الله ، هذا سفیان بن عيينة في ناحية المسجد يحدث ، فقال : ان هذا يفوت ،
وذاك لا يفوت » .

وقال ابن معين لصالح بن أحمد بن حنبل : أما يستحيى أبوك ، رأيتك مع الشافعي ، والشافعي راكب ، وهو راجل ، ورأيتك وقد أخذ بركابه ؟ .
قال صالح : فقلت لأبي . فقال لي : قل له : ان أردت أن تتفقه فخذ بركابه الآخر .

قال اسحاق : ما تكلم أحد الا والشافعي أكثر اتباعاً وأقل خطأ .

(181)

وقال اسحاق : * الشافعي امام .

قال أبو عبيد : ما رأيت رجلاً قط أكمل من الشافعي .

وقال هارون ما رأيت مثله ، لو ناظر على أن هذا العمود الذي من حجارة أنه من خشب ، لأثبت ذلك لقدرة على المناظرة .

وقال أبو ثور : الشافعي عندي أفقه من الثوري والنخعي .

قال غيره : ما رأيت محمد بن الحسن يعظم أحداً من أهل العلم اعظامه

للشافعي .

وقال هلال بن العلاء : الشافعي فتح أقفال العلم .

وقال الزعفراني : ما رأيت قط أفصح ولا أعلم من الشافعي ، كان

يقراً عليه من كل الشعر فيعرفه . **

قال ابن هشام : الشافعي حجة في اللغة ، وذاكره بمصر في أنساب

الرجال ، فقال له الشافعي بعد ساعة : دع هذه فانها لا تذهب عنا ولا عنك ،

وخذ بنا في أنساب النساء (273) ، فلما أخذنا في ذلك بقى ابن هشام / ساكتا /

فكان يقول . (274) ما ظننت أن الله خلق مثل هذا .

(273) م ، ك : في أنساب النساء - أ ، ط : في أنساب الفقهاء .

(274) ك ، م : بقى ابن هشام فكان يقول . . الخ - أ ، ط : لقي ابن هشام

فكان يقول . . الخ - وفي الديباج : بقى ابن هشام ساكتا ، فكان يقول . . الخ .

قال النسائي : وهو أحد العلماء ، ثقة مأمون ؛

وقال يونس : (275) ما أخرجت الحجاز مثل الشافعي . قيل له فكيف كان أخذكم عنه ؟ قال قصرنا وعاجله الموت ؛ ولو مد في عمره لأدرك من علمه ما لم يدرك من علم أحد في زمانه .

وقال : ما رأى أهل العراق مثل الشافعي ، لو ضمنا عقول الناس كلهم الى عقله ، لفرقت عقولهم في عقله ، ومن فهم عن الشافعي ما يقول ، فهو الغاية ، وكان يكلم الناس على قدر أفهامهم .

قال المزني : ألف الشافعي كتاب السبق والرمي ، وكان بصيراً بذلك ، وأى علم كان يذهب عليه ؟

وقال : لو كنا نفهم عن الشافعي كل ما يقول لأتيناكم عنه بصنوف من العلم ، ولكننا لم نكن نفهم .

وسأله رجل عن الرأي فقال : أين أنت من كتب الشافعي (276) .

قال الأصمعي : رأيت محمد بن ادريس فرأيت فقيهاً عالماً حسن المعرفة عذب اللسان يحتج ويعرف (277) ، لا يصلح الا لصدر سرير أو ذروة منبر ، وما علمت أني أفدته حرفاً فضلاً عن غيره ، ولقد استفدت منه ما لو حفظ رجل سيره لكان عالماً ؛

* * *

قال غيره : أقام الشافعي على علم العربية وأيام الناس عشرين سنة ، فقبل له في ذلك ، فقال ما أردت به الا الاستعانة على الفقه .

(275) ط ، ك ، م : وقال يونس - أ : وقال أبو قيس .

(276) ط ، ك ، م : كتب الشافعي - أ : كتاب الشافعي .

(277) ك ، م : يحتج ويعرف - أ : صحيح ويعرف - ط : صحيح « بياض » .

قال الزعفراني : كان يحضر مجلسه ببغداد، الأدباء والكتاب ، يسمعون
حسن ألفاظه وفصاحته ، وما رأيت ولا رأى أحد في عصر الشافعي مثله ؛
قال أيوب بن سويد : ما ظننت أن أبقى حتى أرى مثل الشافعي ،
ما رأيت مثل هذا الرجل قط . وكان لقي الناس ؛

وقال أبو يعقوب البويطي : رأيت الناس بمصر والشام والعراق
والكوفة والبصرة والحجاز من كل صنف ، من علماء القرآن والفقهاء ولسان
العرب والسير والكلام وأيام العرب ، وما رأيت أحداً يشبه الشافعي ، وهو
عندي أروع من كل من رأيت نسب إلى الورع .
وقال الشافعي : وددت أن الخلق يعلمون ما في كتبي ولا ينسبون
إلى منها شيئاً .
* * *

وقال سويد بن سعيد : كنا عند ابن عيينة بمكة ، فجاء الشافعي وجلس
فروى ابن عيينة حديثاً رقيقاً ، فغشى على الشافعي ، فقيل لسفيان : مات ابن
ادريس ؛

فقال : ان كان مات فقد مات أفضل أهل زمانه .
وقال أحمد بن عبد الله : هو ثقة صاحب رأى وكلام ليس عنده
حديث ، وكان يتشيع ؛
* * *

والثناء على الشافعي كثير ، وفضله مشهور ، إلا ما كان من يحيى بن
معين ، فإنه أكثر القول فيه وأساءه ، ونحوه لعلي بن المديني ، ويونس ،
والحسن بن مكرم ، ومحمد بن عبد الحكم وغيرهم ،
وقد تقدم ليونس ومحمد خلاف ذلك ، وأرى لأجل كلام يحيى ،
وأولئك فيه ترك * أهل الصحيح حديثه ، فلم يدخلوا له حرفاً . وكيف كان ،

(182)

فلا خلاف في امامته في الفقه ، وانما ضعف حديثه لروايته عن الضعفاء .
كما قال محمد بن عبد الحكم : يروى عن الكذابين والبدعيين ، والا فهو في
نفسه بريء من ذلك ؟

وقد ألف الحافظ أبو بكر بن ثابت الخطيب كتاب الحجة في
الشافعي ، وأثبت في الصحيح .

قال القاضي رضي الله عنه : وسنجلب بعد هذا من تسننه ما يضح
ما قلناه ، ويطل ما عداه ان شاء الله تعالى .

وأخبار الشافعي كثيرة وفضائله ماثورة . قال الربيع لمن سألته أن
يحدثه بأخباره : لو ذهبت أحدثكم بأيام الشافعي ما أتيت عليه في سنة .

ذكر الاثر المتأول فيه ، وتسننه ، واتباعه ،

ومذهبه فيما اختلف فيه

روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : اللهم اهد
قريشا فان علمها يملأ طباق الأرض علماء اللهم كما أذقتهم عذابا فأذقتهم نوالا ؛
قال الربيع : قال الشافعي : القرآن كلام الله غير مخلوق ، ومن قال
« مخلوق » فهو كافر .

وقيل لمحمد بن عبد الحكم : أكان الشافعي بدعيا أو كذابا ؟
قال : وان خالفناه فلا ينبغي أن نقول عنه ما لا نعلم ، كان أبعد الناس
من ذلك ؟

قيل له : فكان يقف في القرآن ؟

قال : ما علمت ذلك ، كان بريئا من ذلك ، أو نحوه .

قال ابن حنبل : الشافعي ثقة ، صاحب رأى وكلام ، ليس عنده
حديث ، وكان يتشيع .

وقيل للشافعي . فيك بمض التشيع ؛

قال : وكيف ؟

قالوا : تظهر حب آل محمد .

قال : يا قوم ! ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يؤمن
أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين » . وقال :
« ان أوليائي وقرابتي ، المتقون » .

فاذا كان واجبا على أن أحب قرابتي وذوي رحمي اذا كانوا من
المتقين ، أليس من الدين أن أحب من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان كذلك ، فانه كان يحبهم ثم أشد :

يا راكباً قف بالمحصب من منى	واهتف بساكن خيفها والناهض
سحراً اذا فاض الحجيج الى منى	فيضا كملتطم الخليج الفائض
ان كان رفضاً حب آل محمد	فليشهد الثقلان أني رافضى

وكان الشافعي يقول لأحمد وابن مهدي : أما انتم فأعلمم بالحديث
منى ، فاذا كان صحيحاً فأعلموني به أذهب اليه ؛

قال البويطي : انما كان الشافعي يتبع أخلاق رسول الله صلى الله
عليه وسلم .

ذكر جوده وبقية أخباره وفضائله

انصرف الشافعى من اليمن الى مكة ، ومعه عشرة آلاف دينار ،
فضرب خباء خارج مكة ، وجاءه الناس ، فما برح حتى فرقها كلها ، فلما دخل
مكة استسلف ما أنفق .

قال الربيع : ما أرى أتى عليه يوم الا تصدق فيه ، وكان فى شهر
رمضان كثير الصدقة بالثياب والدراهم ، ويطعم (278) الفقراء . وأصلح رجل
زره فأعطاه ديناراً ، واعتذر اليه ، وناوله آخر سوطه ، فأعطاه صرة دنانير ،
وقال : لم يحضرنى غيرها .

قال الربيع : قد سمعنا بالأسخياء ، وقد كان قوم عندنا بمصر منهم
رأيتاهم ، فأما مثل الشافعى ، فما رأيتاه ولا سمعنا أحداً فى زمانه كان مثله ،
وكان اذا سأله انسان يحمر وجهه حياء من السائل .

ودخل مرة الحمام فأعطى صاحبه مالا كثيراً . وسقط سوطه فناوله
له انسان ، فأعطاه خمسين ديناراً .

(183)

وأشد الشافعى عند خروجه الى مصر :

أخى أرى نفسى تتوق الى مصر ومن دونها أرض المفاوز والقفور
فوالله ما أدرى أللخفض والغنا أساق اليها أم أساق الى القبر

قال المؤلف رحمه الله تعالى : سيق اليهما معا رحمه الله .

(278) أ ، ط : ويطعم الفقراء - ك م : ويمطيهم الفقراء .

قال سعد بن عبد الله بن عبد الحكم : لما قدم الشافعي مصر ، قدم علينا على خلة شديدة ، فمضى أخى محمد الى بعض من بالبلد من المياسير ، فقال له : قد قدم علينا رجل من أصحابنا ، ومن أهل مذهبنا من قریش ، على خلة ، فتأمر بما يغير به حاله فأمر له بخسمائة دينار ، فلما كان المساء اجتمعنا عند أبى ، فقال : ما كان ينبغي أن يرضى بمثل هذا من فلان . فقال له أخى : فأعنا عليه ، ففعل ، فأتمها ألفاً .

قال الشيرازى . ويقال ان ابن عبد الحكم دفع الى الشافعي من مال نفسه ألف دينار ، وأخذ له من بعض أصحابه ألفاً ، ومن رجلين آخرين ألفاً ثالثاً . وعند ابن عبد الحكم مات الشافعي .

قال سعد : وكان الشافعي يلزم محمداً ولا يفارقه . ياتيه كل يوم غدوة ، فربما لم يجده في المنزل ، فيسأل أين يذهب (279) ، فيمضى اليه . وكان يأخذ من كتبنا كتب مالك ، في كل يوم جزئين ، فيكونان عنده ذلك اليوم وليلته ، ثم يغدو وقد فرغ منهما ، فيردهما ويأخذ آخرين .

وروى من أخباره أنه قال : بينما أنا أدور في طلب الحديث باليمن ، قيل لى : ها هنا امرأة وسطها الى أسفل بدن ، والى فوق بدنان مفترقان ، بأربع أيد ورأسين ، فأحبت رؤيتها ولم أستحل ذلك ، فخطبتها ودخلت بها ، فوجدتها على ما وصفت ، فلعهدى بالبدنين (280) يتلاطمان ويتقاتلان ويصطلحان ويأكلان ويشربان ؟

(279) أ ، ط ، ك : فيسأل أين يذهب - م : فيسأل ابن وهب .

(280) أ ، ط : فلعهدى بالبدنين - ك ، م : فلعهدى باليدنين .

ثم نزلت عنها (281) وغبت ، ورجعت بعد مدة فسألت عنها فقيل لى :
مات الجسد الواحد ، وربط أسفله بجبل وثيق ، وترك حتى ذبل ، ثم قطع
ودفن ؛

فرأيت الشخص الآخر بعد ذلك يذهب فى الطريق ويجىء .

قال المؤلف رحمه الله : فى نكاح مثل هذا نظر ، وهما أختان لا شك ،
جميعهما بعض الجسد ، وفرج مشترك ، وإذا كان على ما وصف من اختلاف
أخلاقهما وأغراضهما فهو أبين ، والله تعالى أعلم .

قال ابن عبد الحكم : روى أن أم الشافعى لما حملت به ، رأت كأن
المشترى خرج من فرجها حتى انقض بمصر ، ثم وقع فى كل بلد منه
شظية (282) ، فتؤول أنه عالم يخص علمه أهل مصر ، ويفترق منها فى البلاد .
قال الربيع : كان الشافعى يختم فى كل ليلة ختمة ، فإذا كان رمضان
ختم فى كل ليلة منه ختمة ، وفى كل يوم ختمة ؛

قال : وأفتى وهو ابن خمس عشرة سنة . وكان يحيى الليل حتى مات ؛

ولما قدم الشافعى على الزعفرانى نزل عليه ، فكان الزعفرانى يكتب
للجارية ما يصلح من الألوان كل يوم لطعامه ، فدعا الشافعى يوما الجارية ،
ونظر فى الكتاب ، فزاد بخطه لونا اشتهاه ، فلما حضر الطعام أنكر الزعفرانى

(281) ك ، م : ثم نزلت عنها - أ ، ط : ثم زلت عنها .

(282) ك ، م شظية - أ ، ط : سطة .

اللون الذى لم يأمر به ، فسأل الجارية فأخبرته ، فلما نظر فى الرقعة ووجده
بخط الشافعى ، أعتق الجارية فرحاً بذلك .

وألح عليه يوماً أصحاب الحديث ، فقال لهم : لا تكلفونى أن أقول
لكم ما قال ابن سيرين لرجل ألح عليه : انك ان كلفتنى ما لم أطق * ساءك
ما سرك منى من خلق .
* *

وروى أن الشافعى كان عطيراً ، وكان غلامه يأتیه كل يوم بغالية
ي مسح بها الأسطوانة التى كان يجلس إليها ، وكان الى جانبه رجل متزهده ،
فعمد الى عذرة فجعلها فى شارب نفسه ، مضادة لما فعل ، وكان يسميه البطال ؛
فلما شم الشافعى الرائحة ، قال : فتشوا نعالكم ، ثم قال : ليشم بعضكم
بعضاً ، فوجدوا ذلك بالرجل ، فقال له الشافعى : ما حملك على ما فعلت ؟
قال : رأيت تجبرك فأردت أن أتواضع لله ؛

قال الشافعى : اذهبوا به الى صاحب الشرطة يعقله حتى ننصرف ؛
فلما خرج الشافعى أمر به فضربه ثلاثين درة ، وقال له : هذا أراه لجهلك ،
ثم أربعين ، وقال له : هذا لتخطيك المسجد بالمعذرة .

جمل من حكمه وآدابه

قال الشافعى : من ولى القضاء ولم يفتقر فهو سارق ، ومن حفظ
القرآن نبل قدره ، ومن تفقه عظمت قيمته ، ومن حفظ الحديث قويت حجته ،
ومن حفظ العربية والشعر رق طبعه ، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه العلم .
وقيل له : كيف أصبحت ؟ فقال : كيف أصبح من يطلبه الله بالقرآن ،
والنبي صلى الله عليه وسلم بالسنة ، والحفظة بما ينطق ، والشيطان بالمعاصى ،

والدهر بصروفه ، والنفس بشهوتها ، والعيال بالتقوت ، وملك الموت بقبض روحه .

وقال : أحسن الاحتجاج ما أشرقت معانيه ، وأحكمت مبانيه
وابتهجت له قلوب سامعيه .

وقال : الطبع أرض ، والعلم بذر ، ولا يكون العلم الا بالطلب ، فاذا
كان الطبع قابلاً زكى مربع العلم ، وتفرعت معانيه .
وقال : العلم جهل عند أهل الجهل ، كما أن الجهل جهل عند أهل
العلم . وأنشد :

ومنزلة السفيه من الفقيه كمنزلة الفقيه من السفيه
فهذا زاهد في قرب هذا وهذا فيه أزهد منه فيه

واستعار الشافعي من محمد بن الحسن كتبه ، فمنعه اياها ، فكتب اليه :

قل لمن لم تر عينا من رآه مثله
العلم يأبى أهله أن يمنوه أهله
لعله يبذله لأهله لعله

فأباحه محمد بن الحسن ما أراد من ذلك .

وكان الشافعي كثيراً ما ينشد :

أهين (283) لهم نفسى لأكرمها بهم ولن يكرم النفس الذى لا يهينها

يريد : لمن يطلب العلم عنده .

(283) ط ، ك ، م : أهين لهم نفسى - أ : ألين لهم نفسى .

وقال المزني : سمعت الشافعي يقول : ذكر رجل رجلا فقال : أما والله
لقد كان يملأ العين جمالا ، والأذن بيانا ؛
فقال له رجل : أعد رحمتك الله ؛
فقال : أعيده والله عليك بلا تهاتر مني ، ولا افكاه لك ، ولا تزكية له .

ذكر محنته ووفاته رحمه الله تعالى

قال الفضل بن الربيع : بعث الى الرشيد في وقت لم يكن يبعث الى
فيه ، فدخلت عليه في مجلس خاصته ، وبين يديه سيف ، وقد اربد وجهه ،
فقال لي : يا فضل اذهب الى هذا الحجازي محمد بن ادريس : فأنتى به ، فان
لم تأتني به ، أنزلت بك ما أريد به ؛

فأتيته ، فألقيته في مسجد بيته يصلي ، فانفتل من صلاته .

فقلت له : أجب أمير المؤمنين ؛

فقال : بسم الله ، وحرك شفتيه ؛

ثم نهضت أمامه وهو يقفوني ، حتى أتيت القصر ، وأنا أرجو أنه
قد نام ، فاذا هو جالس ، فقال : ما فعل الرجل ؟

قلت : بالباب ؛

قال : لعلك روعته .

قلت : لا .

قال : أدخله .

فلما دخل تزحزح له عن مجلسه ، وتهلل وجهه ، وضحك اليه وصافحه
وعانقه ، وقال له ، يا أبا عبد الله ! لم يكن لنا عليك من الحق ، ألا تأتينا *
الا برسول ؟

فاعتذر بعذر لطيف ؛

فقال : انا أمرنا لك بأربعة آلاف دينار ، وفي رواية بعشرة آلاف درهم (284) .

فقال : لا أقبلها .

فقال : عزمت عليك لتأخذنها ، يا فضل ! احملها معه ؛

قال الفضل : فلما انصرفت قلت له : بالذي أنجأك منه ، وأبدلك رضاه من سخطه ما قلت في اقبالك اليه ، ودخولك عليه ؛

قال : نعم ، قلت شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط ، لا اله الا هو العزيز الحكيم ، رب العرش العظيم ، اللهم انى أعوذ بنور قدسك ، وعظمة طهارتك ، وبركة جلالك ، من كل آفة وعاهة ، أو طارق يطرق الا طارقاً يطرق بخير ، يا أرحم الراحمين ، اللهم أنت عيادى ، فبك أعوذ ، وأنت ملاذى فبك ألوذ ، يا من ذلت له رقاب الجبابرة ، وخضعت له مقاليد الفراعنة ، أعوذ بكرمك من غضبك ، ومن نسيان ذكرك ، ومن أن تخزيني أو تكشف ستري ، أنا فى كنفك فى ليلى ونهارى وظعنى وأسفارى ، ونومى وقرارى ، فاجعل ثناءك دئارى ، وذكرك شعارى ، لا اله غيرك ، تنزيهاً لوجهك ، وتعظيماً لسبحات قدسك ، أجرنى من عقوبتك وسخطك ، واضرب على سرادقات حفظك ، وأعطنى خير ما أحاط به علمك ، واصرف عنى سوء ما أحاط به علمك ، وأمن على روعاتى يوم القيامة يا أرحم الراحمين ؛

قال الفضل : فما دخلت على سلطان فدعوت بهذا الدعاء الا ضحك فى وجهى وضمنى وأكرمنى ؛

(284) / درهم / ساقطة من نسختى ك ، م . .

وفى رواية أخرى أن الفضل سأله بما دعا به ؟

فقال : نعم ، هو ما حدثنى به مالك عن نافع عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم دعا به يوم الأحزاب : اللهم انى أعوذ بنور قدسك ، وعظمة طهارتك ، وبركة جلالك من كل آفة وعاهة ، وذكر نحو ما تقدم .

* * *

وتوفى الشافعى بمصر عند عبد الله بن عبد الحكم ، واليه أوصى ؛

قال الربيع : كنا جلوساً فى حلقة الشافعى بعد موته بيسير ، فوقف علينا أعرابى فسلم ثم قال : أين قمر هذه الحلقة وشمسها ؟
فقلنا : توفى رحمه الله تعالى .

فبكى بكاء شديداً ، وقال : رحمه الله وغفر له ما أكثر ما كان يفتح بيانه منطلق الحجّة ، ويهدى خصمه واضح الحجّة ، ويفسل من العار وجوها مسودة ، ويوسع بالرأى أبواباً منسدة ، ثم انصرف .

وكانت وفاته بمصر يوم الخميس ، وقيل ليلة الجمعة ، منسلخ رجب سنة أربع ومائتين / (285) ودفنه بنو عبد الحكم فى قبورهم ، وصلى عليه أمير مصر ، وكان رحمه الله تعالى خفيف العارضين يخضب (285) / .

(285) ما بين خطين ساقط من نسختى أ ، ط ، ثابت فى غيرهما - وقد ورد نفس هذا الكلام فى الديباج ، فى ترجمة الامام الشافعى ، وفيه « وصلى عليه السرى أمير مصر » .

ومن أهل اليمن :

أبو قرّة موسى بن طارق السكسكى

كنيته أبو محمد (286) ، وأبو قرّة لقب له ، قاله الحسين بن محمد
الفسانى الحافظ ، وقال : نقلته من خط ابن فطيس (287) .

وقال الأمير أبو نصر فى كتاب الاكمال : أبو قرّة موسى بن طارق
الجندى بجيم ونون مفتوحتين ، ودال مهمله مكسورة ، منسوب الى جند
ناحية اليمن

وقال ابن شعبان : هو من أهل زبيد من أهل الخصيب ، قاض لهم .
قالوا : روى عن مالك ما لا يحصى حديثاً ومسائل ، وقد روى عنه
الموطأ

ولأبى قرّة كتابه الكبير ، وكتابه المبسوط ، وسماع معروف فى
الفرقة عن مالك يرويه عنه على بن زياد الحجبى ، قرية هنالك (288) .
وروى عنه أيضا صامت بن معاذ (289) ، وكان أبو قرّة قاضى زبيد .

(286) انظر ترجمته فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ، الجزء الرابع
القسم الأول ، ص 148 .

(287) ط ، ك : ابن فطيس - أ : ابن فطيس - م : ابن فطين .

(288) ط ، ك ، م : يرويه عنه على بن زياد الحجبى ، قرية هنالك - أ : يرويه
عنه على بن زياد الجمحى قوله هنالك ! .

(289) أ ، ك ، م : صامت بن معاذ - ط : صامت بن مامة .

وذكره أبو عمرو المقرئ في كتاب القراء فقال : قرأ أبو قرّة علي
نافع ، وروى عن اسماعيل القسط ، وموسى بن عقبة ، ومالك ، وابن جريج ،
وابن عينة .

روى عنه علي بن زياد الحنبل ، ومحمد بن يونس الزبيدي ، وابن
حنبل ، وابن راهويه .

قال أبو حاتم : محمله (290) الصدق ، وأثنى * عليه ابن حنبل خيراً ،
وقال ابن أبي داود : هو ثقة .

محمد بن حميد بن عبد الرحيم بن شروس

ويقال الشروسي الصنعاني ، من أصحاب مالك ، له عنه الموطأ ،
وكتاب سماع مسائل ، ثلاثة أجزاء .

يروى عنه أبو علي الحسن بن أحمد بن أبي الطيب الصنعاني .

قال القاضي رضي الله تعالى عنه : وقد رأيت موطأه عن مالك ، وهو
غريب لم يقع لأصحاب اختلاف الموطيات ، فلهذا لم يذكروا منه شيئاً ، والله
أعلم . وإنما يذكرون من حديث ابن شروس في غير الموطأ .

(290) أ ، ط : محمله الصدق - ك م : محله الصدق .

ومن أهل البصرة والعراق وما وراءها من بلاد المشرق :

عبد الله بن مسلمة بن قعنب التميمي

الحارثي القعنبى أبو عبد الرحمان (291) . أصله مدنى ، وسكن
البصرة ، فهو فى عداد البصريين .

روى عن مالك وابن أبى ذيب ، وأبيه ، ومخرمة بن بكير ، وشعبة ،
والليث ، وألدروردي ، والعمري والحمادين ، وسليمان بن بلال .

روى عنه أبو زرعة ، وأبو حاتم الرازيان ، وعلى بن عبد العزيز ،
والذهلي ، وأحمد بن سنان ، ومحمد بن سهل بن عسكر ، والرمادى ، وأبو
داود السجستاني ، وأخرج عنه البخارى ومسلم .

حكى أبو على النسائى الحافظ عنه ، أنه قال : لزمت مالكا عشرين
سنة حتى قرأت عليه الموطأ .

ذكر فضائله والثناء عليه

قال ابن شاهين فيما حكاه عن الحينى (292) : كنا عند مالك رحمه

(291) انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ، ص 383 - وفى
الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ، الجزء الثانى ، القسم الثانى ص 187 .

(292) ك : الحينى - ط : الحنبلى - م : الجينى - أ : غير واضحة - وفى
الخلاصة ص 27 : اسحاق بن ابراهيم الحينى ، بمهملة ، ونونين ، مصغراً .

الله تعالى فجاءه رجل فأخبره بقدم القعنبى ، فقال هنيئاً بقرب قدومه (293) .
فقال : قوموا بنا الى خير أهل الأرض نسلم عليه ، فقام فسلم عليه .
قال أبو زرعة : ما كتبت عن أحد أجل فى عينى منه .
قال أبو حاتم : القعنبى أحب الى من ابن أبى أويس ، وهو بصرى ،
ثقة ، حجة .

وقال : ما رأيت أخشع منه ، سأله أن يقرأ لنا الموطأ .
فقال : ايتوا بالنداة .

فقلنا : انا نجلس عند الحجاج ؟

قال : فاذا فرغتم ؟

قلنا : نأتى مسلم بن ابراهيم ؟

قال : فاذا فرغتم ؟

قلنا : يكون وقت الظهر ، ونأتى أبا حذيفة .

قال : فبعد العصر ؟

قلنا : نأتى حازماً ،

قال : فبعد المغرب ؟

فكنا نأتيه ليلاً فيخرج علينا وعليه لبد ما تحته شيء ، فى الصيف فى
الحر الشديد ، فيقرأ لنا وهو على جسده ، ولو أراد لأعطى الكثير .

* * *

قال هارون بن اسحاق : ما رأيت أحداً يريد بعلمه الله الا القعنبى .

(293) ط : فقال : هنيئاً بقرب قدومه - أ : هنيئاً لقرب قدومه - ك ، م : متى

يقرب قدومه ؟ .

قال ابن معين فيه : ذلك من در ذاك من دنانير (294) .

قال : واخوته ثقات كما تحب .

وقال : أثبت الناس في مالك هو ومعن .

وقال مرة : أثبتهم القعنبى .

وقال أحمد : هو ثقة .

وقال الكوفى : هو ثقة رجل صالح .

وقال سعيد بن منصور : انا لنقول - أو انه ليقال - ما يطوف بهذا

البيت أحد من خلق الله أفضل من القعنبى .

قال ابن مفرج : هو بصرى ثقة عابد .

قال عبد الله بن داود : حدثنى القعنبى (295) ، وهو والله عندى أخير

من مالك .

قال ابن أبى أويس : كان مالك اذا جلس قال : ليلنى منكم ذوو

الأحكام والنهى . قال فربما جلس القعنبى عن يمينه .

قال عبد الله بن عبد الحكم : كنت عند عبد الرزاق ، فنهرنى مرة ،

وأبى أن يكتب على ، فبت مغموماً ، فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم ، فذكرت

له قصتى مع عبد الرزاق ، فقال لى : اكتب عن أربعة . فقلت : من هم يا رسول

الله ؟ فذكر القعنبى وثلاثة معه .

(294) هكذا وردت هذه العبارة فى جميع النسخ التى بين أيدينا ، وكذلك وردت أيضاً فى الديباج المذهب لابن فرحون - وفى هامش نسخة « م » تعليقا على هذه العبارة ، كلمة « كذا » مما يدل على أن الناسخ استشكلها .

(295) / حدثنى القعنبى / ساقط من - ط - .

وعده أبو عمر بن عبد البر في الفقهاء من أصحاب مالك . وقد روى
عن مالك كثيراً (296) .

وبنو قنبل أربعة :

عبد الله هذا .

واسماعيل .

ويحيى .

وعبد الملك ؛ بنو مسلمة ، كلهم روى عن مالك .

(187) قال أحمد بن الهيثم : كنا إذا أتينا القعنبى ، خرج * إلينا كأنه مشرف
على جهنم .

قال البخارى : توفى سنة عشرين أو احدى وعشرين ومائتين ؛
وحقق ابن مفرج وأبو اسماعيل الترمذى ، أنه توفى سنة احدى
وعشرين ومائتين بمكة ، يوم السبت ، لست خلون من المحرم ، منها .
وقال أبو اسماعيل الترمذى : لست خلون ، يوم الخميس ، وقيل يوم
عاشوراء ، وقاله ابن الجزار في كتاب التعريف .

(296) أ ، ك ، م : وقد روى عن مالك كثيراً - ط : وقد روى عنه ملا كثيراً .

عبد الرحمان بن مهدي بن حسان العنبري

يكنى أبا سعيد (297) ، مولى الأزدي ، بصري ، سمع السفيايين ،
والحمادين ، ومالكا ، وشعبة ، وعبد العزيز ، وشريكا ، وهاما ، وأبا عوانة ،
وزيادة ، والدستهاني ، وغيرهم .

روى عنه ابن وهب ، وابن حنبل ، ويحيى ، وزهير ، وابن المديني ،
وابنا أبي شيبة (298) ، واسحاق ، وأبو عبيد ، وأبو ثور ، وابنه موسى بن عبد
الرحمان ، ويحيى بن سعيد ، وغيرهم . وخرج عنه البخاري ومسلم . ولازم
مالكا فأخذ عنه كثير الفقه والحديث ، وعلم الرجال . وله معه حكايات .

قال ابن المديني : كان ابن مهدي يذهب الى قول مالك ، وكان
مالك يذهب الى قول سليمان بن يسار . وكان سليمان يذهب الى قول عمر
بن الخطاب رضي الله عنه .

قال أحمد بن عبد الله بن صالح : رسالة الشافعي ، ابن مهدي ابتدأها ،
وأتمها الشافعي .

وذكر أبو اسحاق الشيرازي أن الشافعي إنما كتب الرسالة الى ابن
مهدي ، وهو الأشبه عندي ، وكان يجالس الشافعي ويصحبه مع أحمد بن

(297) وانظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ، ص 329 قال
الذهبي : « سمع أيمن بن نابل ، وهشاما الدستوائي ومعاوية بن صالح ، وأبا خلدة ،
وشعبة ، وسفيان ، وأما . . . » - وانظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، الجزء
الثاني ، القسم الثاني ، ص 288 .

(298) ا ، ط : وابنا أبي شيبة - م ، ك : وابناء أبي شيبة .

حنبل ، فكان الشافعي يقول لهما : ما صح عندكما من الحديث فأعلماني به
لأتبعه ، لأنكما أعلم بالحديث مني ؛

ويقال ان ما أرسله مالك عن غير ابن مسعود ، فعن ابن مهدي أخذه .

ثناء العلماء عليه وذكر فضله

قال علي بن المديني غير مرة : لو أخذت فجعلت (299) بين الركن
والمقام ، لحلفت بالله أني لم أر أحداً قط أعلم بالحديث من ابن مهدي ؛

وقال أيضا : كان ابن مهدي أعلم الناس ، وقال لي ابن مهدي :
اختلفت الى حماد بن زيد زمانا ، وما بي اليه حاجة .

قال ابن حنبل : كان ابن مهدي من معادن الصدق .

وقال : هو أشد توقيا من وكيع .

قال أحمد بن سنان : كان ابن مهدي ورعا منذ كان ، وكان حماد
بن زيد اذا نظر الى ابن مهدي في مجلسه تهلل وجهه .

قال أبو حاتم : كان ابن مهدي خياراً ثقة ، من معادن الصدق ،
صالحاً ، مسلماً . ولما حضر سفيان الموت قال لمولى حميد : انطلق الى ابن
مهدي فجيء به يغمضني . وقال سفيان : كتبي بالكوفة عند عجوز ، ولوددت
لو قدرت عليها ، فينظر فيها ابن مهدي نظرة .

قال علي بن المديني : قدمت الكوفة فعنيت بحديث الأعمش فججمته ،
فلما قدمت البصرة لقيت ابن مهدي فسلمت عليه ، فقال : هات ما عندك .

(299) ط : فحلفت - أك ، م ، فجعلت - وفي تذكرة الحفاظ للذهبي : « قال
علي بن المديني : لو حلفت بين الركن والمقام ، لحلفت أني لم أر مثل عبد الرحمان ،
انظر تذكرة الحفاظ ، المجلد الأول ص 331 .

قلت : ما أحد يفيدني عن الأعمش شيئا ؟

قال : ففضب فقال : هذا كلام أهل العلم ؟ ومن يضبط العلم ويحيط به ؟ مثلك يتكلم بهذا ؟ ، معك شيء تكتب فيه ؟

قلت : نعم .

قال : اكتب .

قلت : ذاكرني فلعله عندي .

قال : اكتب ، لست أملى عليك الا ما ليس عندك ؟

قال : فأملى على ثلاثين حديثا لم أسمع منها حديثا ، ثم قال : لا تعد .

قلت : لا .

قال علي : فلما كان بعد سنة جاء سليمان فقال : امض بنا الى ابن مهدي حتى نفضحه اليوم في المناسك ، وكان سليمان من أعلم أصحابنا بالحج ؟

قال : فذهبنا فدخلنا عليه فسلمنا وجلسنا بين يديه ، فقال : هات ما عندكما ، وأظنك يا سليمان * صاحب الخطبة . (188)

قال : نعم ، ما أحد يفيدنا في الحج شيئا ؟

فأقبل عليه بمثل ما أقبل علي . ثم قال : يا سليمان ما تقول في رجل قضى المناسك كلها الا الطواف بالبيت ، فوقع على أهله ، فاندفع سليمان فروى : يفترقان حيث اجتمعا ، ويجتمعان حيث تفرقا ؟

فقال : اذن متى يجتمعان ومتى يفترقان ؟

قال : فسكت سليمان ، فقال : اكتب ، وأقبل يلقي عليه المسائل ويملي عليه ، حتى كتبنا ثلاثين مسألة في كل مسألة يروى الحديث ، والحديثين ، ويقول سألت مالكا ، وسألت سفيان ، وعبيد الله بن الحسن .

قال : فلما قمت قال : لا تعد ثانيا ؟

فأقبل على سليمان فقال : ايش خرج علينا من صلب مهدي هذا ؟
وجاء رجل الى ابن مهدي فقال : يا أبا سعيد : حديث رواه الحسن عن
النبي صلى الله عليه وسلم : (من ضحك في الصلاة فليعد الوضوء والصلاة) ؛
فقال عبد الرحمان : هذا لم تروه الا حفصة بنت سيرين (300) عن
أبي العالية ، عن النبي صلى الله عليه وسلم .

فقال له الرجل : من أين قلت ذلك يا أبا عبد الله ؟

قال : اذا أتيت الصراف بدينارك ، فقال لك : هو بهرج ، تقدر أن
تقول : من أين قلت ؟ فسر له ! قال : هذا الحديث لم يروه الا حفصة بنت
سيرين (300) ، فسمعه هشام بن حسان منها ، وكان في الدار معها فحدث به
الحسن ، فقال الحسن : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛

فقيل له : فمن أين سمعه الزهري ؟ قال : كان سليمان بن أرقم
يختلف الى الحسن والزهري ، فسمعه من الحسن ، فذاكر به الزهري ، فقال
الزهري : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال أحمد بن صالح : لم يكن ابن المهدي يروي الا عن ثقة .
قال : وكل ما أرسله مالك عن ابن مسعود ، فانما أخذه عن ابن ادريس ،
وما كان عن غير ابن مسعود ، فانما أخذه عن ابن مهدي ؛
قال يحيى بن سعيد : سماع ابن مهدي نائما أحب الى من املاء غيره ،
أو كما قال .

(300) سقط من نسخة « م » من قوله : « عن أبي العالية » الى قوله بعد ذلك
« لم يروه الا حفصة بنت سيرين » .

قال ابن أخته : كان خالي قد خط على أحاديث ، ثم صحح عليها بعد ،
وقرأتها عليه :

فقلت له في ذلك ؟

فقال : تفكرت في فعل ذلك أنه اسقاط لعدالة ناقلها ، فيكونون
خصمائي عند الله ، يقول : رأيتني ؟ تعرفني ؟ سمعت كلامي ؟ .

* * *

ومرض ابن مهدي فماده حماد بن زيد في أصحابه ، فخرج وهو
يقول : ان كنت لأؤملك لأهل هذا البلد ، مرتين .

قال القطان : ما قرأ ابن مهدي على مالك ، أثبت مما سمع منه الناس .

قال ابن مهدي : كتب عن الحديث بحلقة مالك ؟

قال ابن أبي صفوان : ولو كتب عنه مالك ما ضره .

قال ابن المبارك : من لقي ابن مهدي فلم يأخذ بحظه منه

فقد كدا (301) .

وذكره أيضا فقال : ذلك رجل منذ عرفناه يزداد في كل يوم خيراً .

وقال محمد بن عبد الله بن السكوني : هو ثقة .

وقال أبو داود : حدثنا الثقة عبد الرحمان بن مهدي .

(301) أ ، ك ، م : « فقد كدا » - ويقال : كدا الزرع ، يكدو : أي ساء نبتة ، وكدت
الأرض : أبطأ نبتها . وكدا الرجل : بخل في العطاء ، وأكدى : لم يظفر بحاجته - وفي
نسخة ط : « فقد غبن » وهو ، بالبناء للمعلوم ، بمعنى قل ذكاؤه وضعف .

بقية أخباره ووفاته

قال ابن حنبل : قدم ابن مهدي علينا بغداد وهو ابن ست أو خمس وأربعين سنة ، وقد خضب .

قال صالح بن أحمد : شرب ابن مهدي وأبو داود الطيالسي للحفظ ، فأما ابن مهدي فما مات حتى برص ، وأما أبو داود فجدم .

قال ابن اللباد . كان عبد الرحمان بن مهدي يبيع الجواهر ، وأبوه طحان .

قال البهلول بن راشد : لم أسف على شيء أسفى على كتاب رأيت ابن مهدي يعرضه على سفيان الثوري ، فأعجب به سفيان . قال الصمادحي (302) : فلما قدمت على ابن مهدي ذكرته له ، فأخرج لي كتاب السنة * والفتن من تأليفه (303) .

(189)

قال ابن مهدي : اختلفت الى حماد بن زيد ثلاثين سنة ، فما رجعت سنة الا بفائدة (304) .

وقيل لابن مهدي : ان فلانا صنع كتابا في الرد على الجهمية ؛ فقال عبد الرحمان : رد عليهم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ؟

قالوا : لا . بل بالرأى والمعقول ؛

(302) أ ، ك : الصمادحي - ط : الصمادحي - م : الصمادحي .

(303) أ ، ك : فأخرج لي كتاب السنة والفتن من تأليفه - ط : فأخرج لي كتاب السنة والفتن من تأليفه .

(304) أ ، ط : فما رجعت سنة الا بفائدة - ك ، م : فما رجعت منه الا بفائدة .

فقال : أخطأ ، رد بدعة ببدعة .

قال القاسم بن سلام : دخلت البصرة لأسمع من حماد بن زيد فاذا هو ميت ، فشكوت ذلك الى ابن مهدي فقال لي : مهما سبقت فلا تسبقن بتقوى الله .

قال القواريري (305) : رأيت عبد الرحمان بن مهدي على درجة من المنبر يحدث ، وأبوه مهدي على الدرجة الأخرى ، وجده حسان فوق قبة في الدرجة العليا وهو يحدث الناس .

قال الفلاس : رأيت ابن مهدي يوم الجمعة ، جاء فجلس خارجا من الحلقة ، فقال له يحيى : ادخل الحلقة ؛

فقال : أنت حدثني عن ابن عجلان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الحلق يوم الجمعة قبل خروج الامام .

قال يحيى : فاني رأيت حبيب بن الشهيد ، وهشاما وابن أبي عروبة (306) يتحلقون حينئذ .

فقال ابن مهدي : فهؤلاء بلغهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله ففعلوه ، فسكت يحيى .

(305) ك : قال القواريري - أ : العوارقي - ط : العوارفي - م : القواريز .

(306) م : وهشاما وابن أبي عروبة - ك : وهشاما وابن أبي عروبة - أ - ط : وهشام ابن أبي عروبة - وليس في الخلاصة هشام بن أبي عروبة وانما فيها هشام بن عروبة بن الزبير بن العوام الأسدي المتوفى سنة 145 . انظر الخلاصة ص 410 - أما ابن أبي عروبة فهو سعيد بن أبي عروبة ، واسمه مهران اليشكري ، وقد توفي سنة 156 ، انظر الخلاصة ص 141 .

قال ابن المدينى (307) : كان ابن مهدي يقال له في الحديث روى
معن كذا ، فيقول هو خطأ ، وينبغى أن يكون أخطأ من وجه كذا ، فيفتش
عليه فيوجد كما قال .

قال ابن مهدي : من فر من الرئاسة تبعته ، ومن طلبها لم يكذبها (308) .

وتوفي ابن مهدي رحمه الله تعالى بالبصرة في جمادى الآخرة سنة
ثمان وتسعين ومائة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة .

ويقال مولده ، سنة خمس ، ويقال أربع ، ويقال ست ، وثلاثين ومائة .
/ وله ابن روى عنه ، اسمه ابراهيم يروى عنه احمد الدورقي (309) /

(307) أ ، ط : قال ابن المدينى - ك ، م : قال ابن المهدي .

(308) أ : لم يكذبها - ط ، ك ، م : لم يكن ينالها .

(309) ما بين خطين ساقط من نسختي أ ، ط - ثابت في غيرهما .

محمد بن عمر بن واقد الواقدي

مولى بنى سهم بن أسلم (310) ، أبو عبد الله ، مدنى عَداده فى البغدادين ، سكن بغداد ، وولى القضاء بها للمأمون بعسكر المهدي ، والجانب الشرقى ، وإصلاة بالرصافة ، وولى القضاء قبل للرشيدي ؟

روى عن مالك حديثاً كثيراً وفقهاً ومسائل ، وفى حديثه عنه منقطع كثير وغرائب (311) ، وكذلك فى مسائله عنه منكرات على مذهبه لا توجد عند غيره ، تكلم فيها الناس ، وطرحه أحمد ، ويحيى (312) ، وابن نمير (313) ، والنسائى وغيرهم ، وكان واسع العلم كثير المعرفة أديباً نبيلاً عالماً بالحديث والسير والأخبار .

(310) أ ، ك ، م : مولى بنى سهم بن أسلم - ط : مولى بنى سهم من أسلم ، وكذلك فى الديباج المذهب لابن فرحون - وفى الخلاصة ص 353 محمد بن عمر بن واقد الأسلمى - وفى وفيات الأعيان لابن خلكان : « مولى بنى سهم بن أسلم - وانظر فى ترجمته أيضاً تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ص 348 - وانظر أيضاً الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ، الجزء الرابع ، القسم الأول ص 20 - وقد خصه بترجمة مطولة ابن سعد فى الطبقات الكبرى ، الجزء الخامس ص 425 .

(311) أ ، ك ، م : وغرائب - وكذلك فى الديباج - ط : وغريب .

(312) أ ، ط : وطرحه أحمد ويحيى ، وكذلك فى الديباج - ك ، م : وطرحه

أحمد بن يحيى .

(313) ك ، م : وابن نمير - ط : وابن أعين - أ : وابن عين ، ولعل ابن نمير المقصود هنا هو محمد بن عبد الله بن نمير بضم النون ، الهمداني ، الخازفي ، أبو عبد الرحمان الكوفي الحافظ ، وقد توفى سنة 234 أما والده عبد الله بن نمير فقد توفى سنة 199 وقد توفى محمد بن عمر بن واقد الواقدي كما يأتى فى آخر ترجمته سنة 207 - انظر الخلاصة للخزرجي ص 346 وص 217 .

قال أحمد بن عبد الله بن صالح : ما رأيت أحداً أحفظ للحديث منه ،
وانما تكلم فيه ابن المبارك .

قال محمد بن سعد كاتبه في تاريخه الكبير : وكان عالماً بالمغازي ،
والسير ، والفتوح ، واختلاف الناس في الحديث ، والأحكام ، واجتماعهم ،
ووضع الكتب ؛

وحدث : قال القاضي وكيع : كان الواقدي من المتسعين في العلم ؛
وسئل عنه أحمد ، فقال : دعونا من بحار الواقدي ، زعم أن عنده عشرة
آلاف حديث عن معمر ليست لغيره ، فنظرنا إلى من هو أقدم مجالسة منه
لمعمر ، فلم نجد هذا عنده ،
قال ابن البرقي : هو كذاب .

قال النسائي : ليس هو بثقة ، ولا يكتب حديثه ؛

قال ابن معين : ليس حديثه بشيء ، ولا يكتب حديثه (314) ؛

قيل له : فلم لم تضرب على اسمه ؟

قال : أستحيى من ابنه (315) ، وهو صديقي .

وقال أحمد بن عبد الله الكوفي (316) : كتبت عنه كثيراً ، وهو ثقة ،
ما رأيت أحفظ منه . كتبت عنه نحواً من ستين ألف حديث ، فبلغني أن ابن

(314) سقط من نسخة م قوله : / قال ابن معين : ليس حديثه بشيء ، ولا يكتب
حديثه / .

(315) ك ، م : أستحيى من ابنه - أ ، ط : أستحيى من أبيه .

(316) ك : أحمد بن عبد الله الكوفي - وهو أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد
الله بن قيس اليربوعي التميمي أبو عبد الله الكوفي الحافظ ، وقد توفي سنة 227 انظر
الخلاصة ص 8 - وفي نسختي أ ، ط : أحمد بن عبد الله الكموني .

المبارك قال له : لا ترفع هذين الحديشين ، فانهما غير مرفوعين (317) ، فلج فيهما ، فقال الناس * : كذاب .

فقال ابن الجارود : تركوه .

وذكره أبو عمرو المقرئ في طبقات القراء ، فقال : روى القراءة عن نافع بن أبي نعيم ، وعيسى بن وردان ، وسليمان بن مسلم بن حبان ، وسمع معمر بن راشد ، وروى عنه ابنه ، وكاتبه محمد بن سعد .

جمل من أخباره وكرمه وذكر وفاته

قال مصعب بن عبد الله : كلمت الواقدى فى توكيل رجل من أهل المدينة بعض الوكالات التى يرتزق فيها ، فأرسل الى بصرة فيها مائة أو مائتا درهم ؟

فقلت : لم أكلمك أن تصله ؟

فقال : وأى شىء ينفق الى أن أو كله ؟

قال محمد بن سعد : رأتى الواقدى مفتما ، فقال لى : لا تنتم ، فان الرزق يأتى من حيث لا تحسب ، أملت مرة حتى بعث بردونى ، فاستبطانى يحيى بن خالد ، فاعتذرت اليه ، فوقف على حالى ، فأمر لى بخسمائة دينار ، فصرت بها الى البيت ، فأنا فى تصريفها فى قضاء الدين وعلى العيال ، اذ طرقتنى رجل من أهل المدينة ، قد قطع عليه الطريق ، من ولد أبى بكر ، فشكا الى حاله ، فدفعت اليه ما فضل ، ولم أشر بردونا ؟

(317) ك ، م ، فانهما غير مرفوعين - أ : فانهما غير موضوعين - ط فانهما موضوعين ! .

فاستبطنني يحيى فأخبرته الخبر ، فوجه الى البكرى ، فقال : نعم ،
أخذت الدنانير منه ، فلما صرت بها الى البيت جاءني فلان الأنصاري ، فشكا
الى حاله فدفعتها اليه ؛

فوجه يحيى الى الأنصاري فأخبره الخبر ، فتمعجب من الكرم ، ثم أمر
لى بألف دينار ، وللبكرى بمثلها ، وللأنصاري بمثلها ، ولزوجتي بخسمائة ،
لعمها (318) حين دفعت الدنانير الى البكرى ؛

* * *

قال هارون بن عبد الله القاضي : رفع الواقدي رقعة الى المامون ،
يذكر فيها غلبة الدين عليه ، وقلة صبره عليه ، فوقع المامون على ظهرها :
أنت رجل فيك خلتان : الحياء والسخاء ، فأما السخاء فهو الذي أطلق ما عندك ،
وأما الحياء فهو الذي منعك من اطلاقنا على ما أنت عليه ، وقد أمرنا لك بكذا
وكذا . فان أصبنا ارادتك فازدد في بسطتك ، وان كنا لم نصب ارادتك
فجنايتك على نفسك ، وأنت كنت حدثتني وأنت على قضاء الرشيد ، عن محمد
بن اسحاق ، عن الزهري ، عن أنس ، أن رسول الله عليه وسلم قال للزبير :
يا زبير ان خزائن الرزق مفتحة بازاء العرش ، فمن كثر كثر الله عليه ، ومن
قلل قلل الله عليه .

قال الواقدي : وكنت قد أنسيت هذا الحديث ، فكان ما ذكرنيه ،
أعجب الى من جائزته .

قال هارون : وبلغتني ان جائزته كانت مائتي ألف درهم .

* * *

(318) أ ، ك ، م ، لعمها - ط : لصبرها .

قال الواقدي : كان لي صديقان أحدهما هاشمي ، فالتنا ضيقة ، فقالت لي امرأتي : أما نحن فنصبر على البؤس والشدة ، وأما صبياننا فقد قطعوا قلبي ، فلو نظرت لهم في شيء تصرفه في صلاح شأنهم ؛

فكُتبت إلى صديقي الهاشمي ، أسأله التوسعة بما حضره ، فوجه إلى كيسا مختوما ، ذكر أن فيه ألف درهم ، فما استقر قراره ، حتى كتب إلى الصديق الآخر ، يذكر مثل شكواي ، فوجهت إليه بالكيس كهيئته ، وخرجت إلى المسجد فبت فيه حياء من امرأتي ، ثم رجعت فاستحسننت فعلى ، إذ وافى صديقي الهاشمي ومعه الكيس كهيئته ، فقال : اصدقني عن الأمر ، فأخبرته ؛

فقال : وجهت إلى وما أملك إلا ما بعثت به إليك . وكتبت إلى صديقنا أسأله المواساة ، فوجه إلى بكيسي بخاتمي ؛

قال : فتواسينا الألف ، وقسمناها بيننا أثلاثا ، بعد أن أخرجنا إلى المرأة مائة درهم ، ونسى الخبر إلى المامون ، فدعاني فشرحت له الأمر ، فأمر لي بسبعة آلاف دينار ، لكل واحد منا ألفان وللرأة ألف .

* *

وقد ذكر في رواية أخرى في هذا الخبر نحوه ، وأن البرمكي وجه * (191) فيه ، وقال له : رأيتك البارحة في المنام بحالة دلت على شدة ، فأشرح لي أمرك . فذكر له القصة ، فقال : ما أدري أيكم أكرم ؟ وأمر لي بثلاثين ألف درهم ، ولهما بعشرين ألفا ، وقلدني القضاء ؛ ولم يذكر فيها المامون .

قال الواقدي : لقيت أشعب يوما ، فقال لي : يا ابن واقد ، وجدت دينارا فكيف أصنع به ؟ .

* *

قلت : تعرفه (319)

قال لى : يا سبحان الله ! ما أنت فى علمك الا فى غرور ؟

قلت : فما الصواب يا أبا العلاء ؟

قال : أشتري به قميصاً وأعرفه (320) .

قلت : اذن لا يعرفه أحد ؟

قال : فذاك أريد .

قال المؤلف رحمه الله تعالى : كذا وجدت هذا الخبر عنه ، ولا أدري من هذا أشعب ، فان أشعب الطماع متقدم عن زمن الواقدى ، سمع من سالم بن عمر ، وقد قال أهل هذا الباب : لا يعرف بهذا الاسم غيره .

وتوفى الواقدى ببغداد وهو على قضاء عسكر المأمون ، ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة ، سنة سبع ومائتين ، ودفن يوم الثلاثاء بعده ، وهو ابن ثمان وسبعين سنة ؛

مولده سنة ثلاثين ومائة ؛

وصلى عليه محمد بن سماعة ، وأوصى الى المأمون ، فقبل وصيته

وقضى دينه .

(319) أ ، ك ، ط : تعرفه ، أى تعلن عنه - م : تصرفه .

(320) ط : قال : أشتري به قميصاً وأعرفه ، قلت . . . الخ .

ك ، م : قال أشتري به قميصاً وأعرفه بقبا ، قلت . . . الخ .

أ : قال : أشتري به قميصاً وأعرفه مقياً ! .

يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمان التميمي

الحنظلي ، مولى لهم ، ويقال : مولى بنى منقر بن سعد بن عمرو بن تميم النيسابوري (321) .

روى عن مالك الموطأ ، وقيل انه قرأه عليه ، وهذا الذى يدل عليه حديثه عنه فى صحيح مسلم وغيره ، ولازمه مدة للاقتداء به ، وعده أبو عمر بن عبد البر فى كتابه «المنتقى» فى الفقهاء من أصحاب مالك ؛

روى عن الليث ، والحمادين ، وأبى عوانة ، وابن لهيعة ، وابن عيينة ، وهشيم ، وابن المبارك ، وزهير بن معاوية ، وسليمان بن بلال ، وغيرهم .

قال أبو عمر : وكان له مال بنيسابور وحظ من الفقه ، وكان ثقة مأموناً مرضياً . روى عنه جماعة من أهل بلدنا وغيرهم من الأئمة ، كاسحاق بن راهويه ، والذهلى ، والبخارى ، ومسلم ، وخرجا عنه فى الصحيح كثيراً .

قال ابن خلاد الرامهرمى (322) فى كتابه «الفاصل» : ورحل يحيى الى مصر ، والشام ، واليامة ، والعراق ، وكان ابن حنبل يثنى عليه ويقول : ما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثله ، وكان من ورعه يشك فى الحديث كثيراً حتى سموه الشكالك ، وذكر من فضله واتقانه أمراً عظيماً . وذكر نحوه أبو حاتم الرازى ، وأثنى عليه أبو زرعة الرازى ، ووثقه .

(321) وانظر ترجمته أيضاً فى تذكرة الحفاظ للذهبي المجلد الأول ص 415 .

(322) أ : الرامهرمى - ك : الرامهرمى - ط : الرامهرمى .

وقال اسحاق بن راهوية : لم أكتب العلم عن أحد أوثق في نفسى
منه ، ومن الفضل بن موسى السينانى (323) ؛

قال : وكان يحيى رجلا عاقلا . وقال : يحيى أثبت من ابن مهدى ؛
وقال : ما رأيت مثل يحيى بن يحيى ولا أراه رأى مثل نفسه .

قال محمد بن مسلم : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام ،
فقلت : عن أكتب العلم ؟ فقال : عن يحيى بن يحيى .

قال أبو أحمد بن عدى : وكان من العباد ، فاضلا .

قال يحيى بن الشهيد . ما رأيت محدثا أروع من يحيى بن يحيى ولا
أحسن لباساً منه .

قال أبو بكر بن اسحاق : لم يكن بخراسان أعقل من يحيى بن يحيى ،
وكان أخذ تلك الشمائل من مالك بن أنس رحمه الله ، أقام عليه لأخذها سنة
بعد أن فرغ من سماعه ، فقبل له فى ذلك ، فقال : انما أقت مستفيداً لشمائله ،
فانها شمائل الصحابة والتابعين .

قال أبو أحمد بن عدى ؛ فى معجمه : يقال ان اسحاق بن راهويه
ركبه الدين ، فركب من « مرو » الى عبد الله بن طاهر بنيسابور ؛ وكلهم
أصحاب الحديث يحيى بن يحيى فى أمره فقال : ما تريدون ؟

قالوا : تكتب له الى عبد الله بن طاهر رقعة ، وعبد الله أمير خراسان
اذ ذاك ؛

(323) أ ، ك : السنانى - ط : الشيبانى - م : النسائى - وفى خلاصة الخزرجى
ص 309 : الفضل بن موسى الرازى السينانى بكسر المهملة ثم تحتانية ، ثم نونين
بينهما ألف .

فقال يحيى : ما كتبت اليه قط * ، فألحوا عليه ، فكتب في رقعة :
الى عبد الله بن طاهر ، ان اسحاق بن راهويه رجل من أهل العلم والصلاح ؛
فحمل اسحاق اليه الرقعة ، فلما جاء الباب ، قال للحاجب : معى رقعة
يحيى بن يحيى الى الأمير ؟

فدخل الحاجب الى ابن طاهر ، فقال : رجل بالباب يزعم أن معه رقعة
من يحيى بن يحيى الى الأمير .

فقال : يحيى بن يحيى ؟

قال : نعم ؟

قال : أدخله ، فأدخله وناوله الرقعة ، فقبلها ابن طاهر ، وأقعد
اسحاق بجنبه ، وقضى دينه ثلاثين ألف درهم ، وصيره فى جلسائه ؛

وكان يحيى لا يختلف اليه ، وكان يحيى بن يحيى من المياسير ؛
وذكر أنه أهدى الى مالك هدية باع مالك من فضلها بثمانين ألفا ؛
قال البخارى وتوفى ضحى يوم الأربعاء منسلف صفر من سنة ست
وعشرين ومائتين (324) .

(324) ك ، م : من سنة ست وعشرين ومائتين - وكذلك فى الديباج المذهب
لابن فرحون ص 350 وفى الخلاصة للخزرجى ص 429 - وفى نسختى أ ، ط : من سنة
ست ومائتين .

ومن أهل الشام :

الوليد بن مسلم بن أبي السائب

أبو العباس ، مولى بنى أمية ، دمشقى (325) ،

قال ابن شعبان : له عن مالك ما لا يحصى كثرة ، الموطأ والمسائل ،
والحديث الكثير ، يروى عن مالك وابن جريج (326) والأوزاعى ، وهو
مختص به ، والليث ، والثورى ، وابن عيينة ، ونافع القارىء ، ويحيى بن
الحارث الزمارى ، وابن لهيعة (327) ، وعبد الرحمان بن يزيد ، ومسلمة بن
علي ، وعمرو بن جابر ، ويزيد بن جابر ، وأبى بكر بن أبى مریم ، وغيرهم .
وروى عن شريك عشرة أحاديث .

قال اللالكائى : روى عنه الليث ، والحميدى ، وأحمد بن حنبل ،

وأبو خيثمة ، وغيرهم ؛

وروى عنه أيضاً اسحاق بن راهويه ، وهشام بن عمار ، وصفوان بن

صالح ، وأخرج عنه البخارى ومسلم .

(325) وانظر ترجمته أيضاً فى تذكرة الحفاظ للذهبي المجلد الأول ، ص 302 -
وفى الجرح والتعديل الجزء الرابع ، القسم الثانى ، ص 16 - وفى الطبقات الكبرى
لابن سعد ، الجزء السابع ص 470 .

(326) أ ، ط : وابن جريج ، وهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، انظر
الخلاصة ص 244 - وفى نسختى ك ، م : وابن جريج بالحاء المهملة .

(327) سقط من نسخة ك من قوله « نافع القارىء » الى قوله « وابن لهيعة »
وفىها بياض مكان كلمة « عيينة » - وقد ورد فى بقية النسخ التى بين أيدينا « يحيى بن
الحارث الزمارى » وفى الخلاصة ص 422 ورد يحيى بن الحارث الزمارى بالذال المعجمة -
وكذلك فى تذكرة الحفاظ للذهبي .

قال أبو مسهر : رحم الله أبا العباس ، لقد كان معتنياً بالعلم .
وقال أحمد : هو ثقة في الحديث . قال يحيى : كان يدلس .
قال أحمد : ليس أحد أروى لحديث الشاميين منه ، ومن اسماعيل
بن عياش .

قال الوليد : وافيت مكة ، وعليها محمد بن ابراهيم ، يقصر الصلاة
بمنى وعرفة ، فأعاد سفيان الصلاة ، وأتمها ابن جريج ؛
فأتيت المدينة فذكرت ذلك لمالك ، فقال لي : أصاب الأمير وأخطأ
سفيان وابن جريج . وأرى الأوزاعي قال فيه مثله ؛
فأتيت مصرفذ كرت ذلك للشافعي ، فقال لي : أخطأ الأمير والأوزاعي
ومالك ، وأصاب سفيان وابن جريج .

أما مالك فيرى القصر للحاج وان كان من أهل مكة ، كما فعل
الأمير ، وقاله الأوزاعي ، ويقصر الناس معه من أهل مكة وغيرهم .
وعند الشافعي يتم وراءه المكيون ، وهو قول الثوري وابن حنبل
وأهل الرأي .

وقال الخطابي في إعادة سفيان : لأنه لا يرى للمفترض أن يصلح
خلف المتنفل ، وصلاة الأمير عنده نافلة حين قصرها ، وهو مكى ، فاستأنف
سفيان الصلاة ، وهذا خلاف ما ذكر عنه من الاتمام . وفي روايته عن مالك
شدوذ وغبابة .

قال أحمد فيه : ثقة .

وقال أحمد بن صالح الكوفي : قال البخاري وابن أبي خيثمة وابن
وضاح : توفي سنة خمس وتسعين في منصرفه من الحج بذي المروة .
وقال ابن شعبان وغيره : توفي في المحرم سنة أربع وتسعين ومائة .
مولده سنة تسع عشرة ومائة .

أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الغساني الدمشقي

قال أبو عمرو المقرئ: أحد بني كعب بن هند (328).

قال ابن شعبان (329): روى عن مالك الموطأ وغيره من المسائل،
والحديث الكثير.

قال ابن أبي حازم: سمع سعيد بن عبد العزيز، وعبد الله بن العلاء بن
زيد، وخالد بن يزيد بن صالح.

(193)

يروى عنه ابن أبي الحواري، وأبو زرعة الدمشقي، ويحيى بن *
معين، وأبو حاتم.

قال ابن معين: ما رأيت منذ خرجت من بلادى أشبه بالمشيخة الذين
أدركت، من أبي مسهر، وهو ثقة.

قال أبو حاتم: ما رأيت ممن كتبنا عنه الصحيح أئبت منه، وهو امام،
وقد خرج عنه البخاري.

(328) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي، المجلد الأول، ص 381 -
وانظر أيضا الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، الجزء الثالث، القسم الأول ص 29
- والطبقات الكبرى لابن سعد، الجزء السابع ص 473.

(329) أ، ط: قال ابن شعبان - وهو محمد بن القاسم بن شعبان بن محمد بن
ربيعة المتوفى سنة 355 له كتاب (مناقب مالك) وكتاب (شيوخ مالك) وكتاب (الرواة
عن مالك) تأتي ترجمته عند المؤلف، انظر الجزء الأول من المدارك ص 10 - وفى
نسختي ك، م: قال ابن سفيان.

قال ابن وضاح : كان فاضلا ثقة ، وقد روى عنه محمد بن يوسف
السكوني والنسائي (330) ، وأبو داود .

قال الزبيرى : وقرأ القرآن على نافع وأيوب بن تميم .

روى عنه أبو زرعة ، والدمشقى ، وأبو عبيد بن سلام .

قال ابن مفرج : أبو مسهر سيد أهل الشام وفضيهم وعابدهم .

قال ابن معين فيه : ثقة . قال الكوفى : هو ثقة .

قال عبد الباقي بن الحسن : رجعت الامامة بعد ابن ذكوان فى

القراءة الى أبى مسهر .

وسأل أبا مسهر رجل عن مسألة فلم يجبه ، ثم أعاد عليه فلم يجبه ،

ف قيل له فى ذلك ، فقال : سمعت مالكا يقول : من اذالة العلم أن تجيب كل

من سألك .

فصل فى أخباره ونوادر حديثه

سئل أبو مسهر عن حديث بقرية ، فقال : احذر أحاديث بقرية ، وكن

منها على تقية ، فانها تقية .

وكان على خاتمه مكتوب : عبد الأعلى ، قل الحق .

وكان نقش خاتم أخيه على : « أبرمت فقم » . فكان اذا استقل جلسه

ناوله خاتمه ليرى نقشه .

* * *

وحجبه محمد بن عبد كان (331) ، فكتب اليه أبو مسهر :

(330) ط : وقد روى عنه محمد بن يوسف السكوني والنسائي - أ : وقد روى

عنه محمد بن يوسف السكوني والغساني - م ، ك : وقد روى عنه محمد بن يوسف
السكرى والنسائي .

(331) أ ، ط : ابن عبد كان - ك : ابن عبد كلان - م : بياض مكان كلمة « كان »

انى أتيتك للتسليم عنك فلم تأذن عليك لى الأستار والحجب
وقد علمت بأنى لم أرد وطراً الا الاخاء والا العلم والأدب !!!
ليس الحجاب بمقص عنك لى أملا ان السماء ترجى حين تحتجب

فأجابه ابن عبد كان رحمه الله :

لو كنت كافات بالحسنى لقلت كما قال ابن أوس ففى استغفاره أدب

قال هارون بن موسى : دخلت على أبى مسهر ، وكان مستلقيا على
قفاه ، فترنم بقول الشاعر :

يسر الفتى ما كان قدم من تقى اذا نزل الداء الذى هو قاتله

مجنته

قال موسى بن الحسن : سمعت أبا مسهر ، وقد وجه به المأمون الى
اسحاق بن ابراهيم ببغداد ، فأحضر له اسحاق جماعة ليقرب بكتاب المحنة
الذى كتبه المأمون فى خلق القرآن ، ونفى الرؤية ، وعذاب القبر ، وأن الميزان
ليس بكفتين ، وأن الجنة والنار غير مخلوقتين ؛

فلما قرىء الكتاب على أبى مسهر . قال : أنا منكر لجميع ما فى
كتابكم هذا ، أبعده مجالسة مالك ، والثورى ، ومشايخ أهل العلم ! اذن لا
أكفر بالله بعد احدى وتسعين ، لا أقول : القرآن مخلوق ، ولا أنكر عذاب
القبر ، ولا الموازين أنها كفتان ، ولا أن الله يرى فى القيامة ، ولا أن الله
تعالى على عرشه ، وعلمه قد أحاط بكل شىء ، نزل بذلك القرآن ، وجاءت به
الأخبار التى نقلها أهل العلم ، فان كانوا متهمين فيما يقولون ، فانهم متهمون
فى القرآن ، فهم الذين نقلوا القرآن والسنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فجر برجله ، وطرح في أضيق المحابس ، فما أقام الا يسيراً حتى توفي
رحمه الله تعالى ، فحضر جنازته من الخلق ما لا يحصيهم الا الله .

وقال أبو داود : وحمل في المحنة فلم يجب .

قال أبو جعفر الطبرى : حمل أبو مسهر الى المأمون بالرقعة ، للمحنة
في القرآن فلم يجبه ، فدعا له بالسيف والنطع ليقتله ، فلما رأى ذلك * ، قال :
مخلوق . فتركه ولم يقتله ، وأشخصه الى بغداد فى ربيع الآخر سنة ثمان
عشرة ، فحبس ، فلم يلبث الا يسيراً حتى مات فى غرة رجب من السنة
المذكورة .

**

وحكى البلخى أن المأمون لما ورد دمشق ، ذكر له أبو مسهر ،
ووصف بالعلم والفقه ، فأحضره وناظره فى القرآن ، ثم سأله عن النبى صلى
الله عليه وسلم ، هل كان يشهد اذا تزوج ؟
فقال : لا أدرى ؟

وسأله عن النبى صلى الله عليه وسلم ، هل احتلق (332) ؟

فقال : لا أدرى ؟

فسبه وأقامه ، وهذا انما فعله المأمون به عداوة لمخالفته اياه فى
القرآن ، ومن قال لا أدرى فقد أنصف .

وقيل لأبى مسهر فى الرجل يصحف ويخطئ ، ويهم فى الحديث ،
فقال : بين أمره ، فقيل له : أذلك عيب ؟ قال : لا .

**

توفى فيما قاله الطبرى والبرقانى والبخارى سنة ثمان عشرة ومائتين .

وقال ابن مفرج : سنة عشرة ، مولده سنة أربعين ومائة ، ونحوه

قال البخارى .

(332) ك : هل احتلق ؟ بالحاء - أ ، ط ، م : هل اختلق ؟ بالحاء المعجمة .

مروان بن محمد بن حسان الاسدي

الطاطري ، دمشقى (333) ، صحب مالكا وروى عنه حديثا ومسائل كثيرة ، وعن الليث بن سعد ، وسعيد بن عبد العزيز ، ومعاوية بن سلام .

قال ابن وضاح : مروان بن محمد كبير فاضل .

قال ابن معين : الطاطري لا بأس به ، قال : وكان مرجئا . قال ابن معين : ومن كان مرجئا بدمشق ، عليه عمامة ، ومن لم يكن مرجئا لم يعتم . قال البخارى : وانما قيل له الطاطري لثياب نسب اليها .

/ سمع معاوية بن سلام (334) / وخرج عنه مسلم فى الصحيح ، وأبو داود ، وغيرهما من الأئمة . وضعفه بعضهم .

حدث عنه الهيثم بن خارجة ، ومحمود بن خالد (335) ، وأحمد بن أبى الحوارى ، والدارمى ، وأحمد بن أبى الأزهر النيسابورى ، وسلمة بن شبيب (336) .

(333) انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ص 348 - وانظر الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى الجزء الرابع ، القسم الأول ص 275 .
(334) قوله « سمع معاوية بن سلام » ثابت فى نسختى ك ، م - ساقط من نسختى أ ، ط .

(335) ك ، م : « ومحمود بن خالد » وهو كما فى الخلاصة ص 370 : محمود بن خالد بن يزيد الدمشقى السلمى ، بفتح المهملة واللام . . . مات سنة 246 - وفى نسخة أ : « محمود بن خالط . . . وفى نسخة ط : محمد بن خالد .

(336) أ ، « ومسلمة بن شبيب » - م ، ك : « وسلمة بن شبية » . ط « ومسلمة بن شبيب » . وفى كل ذلك فيما يظهر تحريف ، ولعله (سلمة بن شبيب) وهو كما فى الخلاصة ص 148 سلمة بن شبيب النيسابورى أبو عبد الله الحافظ ، نزىل مكة ، وقد ذكر الخزرجى فيمن روى عنهم ، مروان الطاطري ، وقد توفى سلمة بن شبيب سنة 247 .

روى عنه أنه قال : ثلاثة لا يؤتمنون في دين ، الصوفى ، والقصاص ،
ومبتدع يرد على أهل الأهواء .

وابنه ابراهيم بن مروان بن محمد يروى عن أبيه . كتب عنه أبو حاتم
الرازى . وقال : كان صدوقا .

قال البخارى : مات مروان سنة عشر ومائتين . وقال غيره سنة
ست عشرة .



اسحاق بن عيسى بن نجيب أبو يعقوب المعروف بابن الطباع

وهم ثلاثة أخوة : محمد ، ويوسف ، واسحاق .

سمع اسحاق مالك بن أنس ، وصحبه ، وسمع شريك بن عبد الله ،
وعبد الرحمان بن زيد بن أسلم (337) ، وأبا ضمرة أنس بن عياض .

روى عنه ابن أخيه محمد بن يوسف ، وأحمد بن حنبل ، واسحاق بن
بهلول ، ويعقوب بن شيبة ، وعباس الدوري ، والحارث بن أبي سلمة (338) ،
والحسن بن مكرم ، ومسلم بن الحجاج ، وخرج عنه في صحيحه ، وغيرهم .
قال الخطيب أبو بكر : كان قد انتقل آخر عمره الى أذنة (339) ، فأقام
بها الى أن مات .

سئل عنه صالح بن محمد ، فقال : لا بأس به صدوق .

قال محمد بن سعد : توفي سنة خمس عشرة ومائتين اسحاق بن
الطباع الفقيه .

وقال ابن نافع : سنة أربع عشرة .

قال أبو بكر الحافظ : والأول أصح .

(337) أ ، م « عبد الرحمان بن زيد بن أسلم » ط ، ك : « عبد الرحمان بن يزيد
بن أسلم » وهو كما في الخلاصة ص 227 : عبد الرحمان بن زيد بن أسلم المدني . . .
مات سنة 182 .

(338) أ ، ط : الحارث بن أبي سلمة - م ، ك : الحارث بن أبي أسامة .

(339) في القاموس المحيط الجزء الرابع ص 196 : أذنه ، محرقة : بلد قسرب
طرسوس - وفي معجم البلدان لياقوت الحموي الجزء الأول ص 165 - 166 : أذنه بوزن
حسنة ، وأذنة بوزن خشنة - بلد من الثغور قرب المصيصة ، مشهور ، خرج منه جماعة
من أهل العلم وسكنه آخرون .

ومن أهل مصر .

عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي

مولا هم ، مولى يزيد بن ریحانة (340) ، ويقال مولى بنى فهر ،
قاله الباجي .

وقال الدارقطني : مولى يزيد بن ریحانة ، مولى يزيد بن أنس الفهري ،
قال أبو عمر الكندي : مولى يزيد بن ریحانة ، مولى آل شيان بن
محارب بن فهر .

قال : وقد اختلف في ولائه ، وقيل ان ابن ریحانة مولى امرأة من
الأنصار من بنى بياضة ، كان زوجها فهرياً .

قال غيره : فرجع ولاؤه الى بنيه بسببها .
وقال البخاري : هو مولى ریحانة .

(340) ورد هذا الاسم مكرراً ، وعلى خلاف كثير بين النسخ الخطية التي بين
أيدينا ، بل انه يختلف حتى في النسخة الواحدة ، فهو يزيد بن رسالة ، أو رسالة ،
أو زمانة ، أو ربابة ، أو ربابة ، أو رمانة ، أو أمانة . . الخ - وقد رجعنا الى الديباج
المذهب لابن فرحون فوجدناه مكرراً كما أثبتناه « يزيد بن ریحانة » أنظر الخلاصة ص
I32 - وانظر ترجمته في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي الجزء الثاني ، القسم
الثاني ، ص I89 ، وقد ورد فيه اسمه كما يلي : « عبد الله بن وهب المصري ، وهو ابن
وهب بن مسلم الفهري ، مولى رمانة ، المصري ، مولى بنى فهر ، قرشي - وورد في
ترجمته في وفيات الأعيان لابن خلكان : عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي بالولاء . . .
مولى ریحانة مولاة أبي عبد الرحمان بن يزيد بن أنيس » - ثم قال في آخر الترجمة :
قال ابن يونس المصري في تاريخه : هو مولى يزيد بن رمانة ، مولى أبي عبد الرحمان بن
أنيس الفهري ، والذي ذكرته أولاً قاله ابن عبد البر ، والله أعلم » - انظر الترجمة 300
من وفيات الأعيان - وانظر في ترجمته أيضاً تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول
ص 304 :

وقال * ابن أبي حاتم : مولى ابن ريحانة ، مولى فهر .

وقال ابن شعبان وابن عبد البر : ريحانة مولاة أبي عبد الرحمان يزيد بن أنس الفهرى .

قال الكندى : وكان ابن وهب فيما زعموا ربما قال « الأنصارى » وربما قال « القرشى » ثم ثبت على « القرشى » وذكر نحوه ابن عفير (341) .

وقال ابن بكير : وجدت شهادته فى صك الأنصارى .

قال أبو الطاهر : كان مسلم جده بربرياً .

* *

روى عن مالك ، والليث ، وابن أبي ذيب ، ويونس بن يزيد ، والثورى ، وابن عيينة ، وابن جريج ، وابن أنعم ، وعبد العزيز بن الماجشون ، ويحيى بن أيوب ، ونحو أربعمائة شيخ (342) من المصريين والحجازيين والعراقيين ، وقرأ على نافع ، وروى عنه الليث وصرح باسمه .

وقيل ان مالكا روى عنه ، عن ابن لهيعة ، حديث العريان (343) .

ومن أروى الناس عنه أصبغ بن الفرج ، وسحنون ، وأحمد بن صالح ، وابن بكير ، ويونس ، وأبو الطاهر ، وقتيبة ، وابن عفير ، والوقار ، والقراطيسى ، والحريث بن مسكين ، وبنو عبد الحكم ، وحرملة ، وأبو مصعب الزهرى ، وغير واحد ؛

(341) ط ، ك ، م : « ابن عفير » وهو سعيد بن كثير بن عفير ، قال عنه ابن يونس : كان من أعلم الناس بالأنساب والأخبار والمناقب والمثالب . مات سنة 226 انظر الخلاصة ص 142 - وفى نسخة « أ » « ابن عبير » بالباء .

(342) ط ، ك ، م : « ونحو أربعمائة شيخ » - أ : « ولحق أربعمائة شيخ » .

(343) أ ، ط ، ك : حديث العريان - م : « حديث العرفان - وفى الديباج المذهب

لابن فرحون : حديث العريان .

قال الشيرازى : تفقه بمالك ، وعبد الملك بن الماجشون ، وابن أبى حازم ، وابن دينار ، والمغيرة ، والليث ؛

قال حرملة : سمعت ابن وهب يقول : لقيت ثلاثمائة عالم وستين عالماً ، ولولا مالك لضللت فى العلم .

وقال : أدركت من أصحاب ابن شهاب أكثر من عشرين رجلاً ، وقد حدث الليث عن ابن وهب بحديث كثير .

قال أبو الطاهر : سمع ابن وهب من مالك قبل ابن القاسم ببضع عشرة سنة ، وصحب مالكاً من سنة ثمان وأربعين الى أن مات ، ولم يشاهد ابن وهب موته ، كان خرج للحج .

وقال ابن وضاح : حج ابن وهب سنة أربع وأربعين ، وفيها لقي مالكاً أولاً ، ولم يسمع منه الا مسألة واحدة ، وسمع فيها من المثني بن الصباح بمكة . والمسألة التى سمع من مالك فى الجمع فى المطر بين العشائين ، وقد أرسل اليه الوالى فى ذلك ، وكان مطراً يسيراً ، فأمره بالجمع .

قال الشيرازى : صحب ابن وهب مالكا عشرين سنة .

قال ابن وضاح : وطلب العلم صغيراً ، ابن ست عشرة سنة .

وذكر ابن سحنون عنه أنه قال : طلب العلم ابن سبع عشرة سنة .

ذكر مكانه من الفقه والحديث وثناء الأجلاء عليه

قال أبو عمر : يقولون ان مالكا لم يكتب لأحد بالفقيه الا الى ابن وهب ، وقاله ابن وضاح . وكان يكتب اليه : الى عبد الله بن وهب فقيه مصر .

قال الشيرازى : كان مالك يكتب اليه : الى أبى محمد المفتى . وحكى

مثله أبو الطاهر . زاد : ولم يكن يفعل هذا بغيره .

وقال مالك : ابن وهب امام . وقال : ابن وهب عالم . ونظر اليه مرة
فقال : أى فتى لولا الاكثار !

وقال أحمد بن حنبل : ابن وهب عالم صالح فقيه كثير العلم ؛
وقال أيضاً : ابن وهب صحيح الحديث عن مشايخه الذين روى
عنهم ، يفصل السماع من العرض ، والحديث من الحديث ، ما أصح حديثه ،
وأعرفه بالأسمى ، الا أن الذين حملوا عنه لم يضبطوا ، الا هارون بن معروف .
قال يوسف بن عدى : أدركت الناس فقيها غير محدث ، ومحدثاً غير
فقيه ، خلا عبد الله بن وهب ، فانى رأيته فقيهاً محدثاً زاهداً .

قال أبو مصعب : كنا اذا شككنا فى شىء من رأى مالك بعد موته ،
كتب ابن دينار والبقيرة وكبار أصحابه ، الى ابن وهب ، فيأتينا جوابه .

قال ابن حنبل : أخبرنا من رأى ابن أبى حازم يعرض له على ابن
وهب رأى مالك ؟

قال هارون القاضى الزهرى : كان أصحاب مالك بالمدينة يختلفون
فى قول مالك * بعد موته ، فينظرون قدوم ابن وهب ، فيصدرون عن رأيه .
(196)

وقال ابن وضاح : كان أهل الحجاز يحتاجون الى ابن وهب فى علم
الحجاز ، وأهل العراق يحتاجون اليه فى علم العراق ، وكان عنده علم كثير .
ونعى الى ابن عيينة ، فترحم عليه ، وقال : أصيب به المسلمون عامة ،
وأصبت به أنا خاصة .

وقال ابن رشد بن : ابن وهب أعلم من ابن القاسم بكثير .
وقال مالك وقد قام عنه : هكذا يكون أهل العلم ، لا رأى من تخشعه .
وقال له سفيان : أنت ابن وهب المصرى ؟ .
قال : نعم .

قال له : ما زلت أعرف مكانك من الاسلام منذ بلغنى عنك .

قال يحيى بن معين : ابن وهب ثقة .

قال أحمد بن خالد : كان ابن وهب من الفضلاء الكبار ، ومن يضبط ويحسن ، وكان ابن القاسم يقول : حدثني أوثق أصحابي ، يريده .

وقال ابن رشد بن : قال لي الحسن بن ثوبان - ورآه - : لئن عاش هذا الفتى ، ليكونن امام هذا العصر ان شاء الله تعالى .

قال أحمد بن صالح : ليس أحد من خلق الله أكبر في مالك من ابن نافع وابن وهب ، وابن نافع أحب الى أحمد ، وابن وهب المقدم في كثرة العلم والمسائل ، لم يكن مالك يتكلم بشيء الا كتبه ابن وهب ، وكان ابن وهب يتساهل في المشايخ . ولو أخذه أخذ مالك كان خيراً له .

قال أحمد بن صالح : حديث ابن وهب مائة ألف حديث ، وما رأيت أكثر حديثاً منه ، وقع عندنا من حديثه سبعون ألف حديث .

قال أبو زرعة : نظرت من حديث ابن وهب نحو ثمانين ألف حديث ، فما رأيت له حديثاً لا أصل له ، وهو ثقة ، وهو أفتح من ابن القاسم .

وقال الكوفي : هو ثقة ، صاحب سنة وآثار ، ورجل صالح .

وقال محمد بن عبد الحكم وابن بكير : هو أثبت الناس في مالك .

وسأل رجل علي بن معبد (344) عن مسألة ، وكان بالاسكندرية مرابطاً ، فقال : ما كنت لأجيب بموضع فيه ابن وهب ، فاذهب فاسأله .

قال محمد بن الحسين : كان ابن وهب في عصره يحدث بلده ، وكان عبداً صالحاً .

(344) أ ، ك ، ط (علي بن معبد) وهو كما في الخلاصة ص 277 علي بن معبد بن

شداد العبدى ، نزيل مصر ، مات سنة 218 - وفي نسخة م : « علي بن معين » .

قال محمد بن عبد الحكم وابن بكير : كان ابن وهب أفقه من ابن القاسم الا أنه كان يمنعه الورع من الفتيا .

وقال ابن وضاح : كان علم ابن وهب المناسك ، وعلم ابن القاسم البيوع .

قال أبو حاتم الرازي : ابن وهب أحب الى من ابن نافع ، ومن الوليد بن مسلم ، وهو أصح حديثا من الوليد بكثير ، وابن وهب صالح الحديث صدوق .

قال ابن معين والنسائي : ابن وهب ثقة .

وقال ابن معين : هو ثقة الا أنه روى عن الضعفاء .

وسئل : لم تركت ابن القاسم ورويت عن ابن وهب ؟ فقال : كان ابن القاسم قاضيا ، ولكن ابن وهب صاحب آثار .

وخرج عنه البخاري ومسلم .

وكان أبو مصعب يعظم ابن وهب ، وسمع مسأله عن مالك ، وكان يقول : هي صحيحة .

وقال أصبغ : ابن وهب أعلم أصحاب مالك بالسنن والآثار .

وقال عبد الرحمان بن محمد السهمي : رأيت مالكا في النوم ، على بغلة ، فأخذت بلجامها لأسأله عن اختلاف قوله ، فتأبى علي ، وقال : كأنك تسأل عن النؤلؤ والجوهر المكنون ؟

قلت : نعم .

قال : عليك بكتاب ابن وهب القديم .

قال النحارث : جمع ابن وهب الفقه والرواية والعبادة ، وكان اماماً ،
ورزق من العلماء محبة ، وحظوة من مالك وغيره ، وما أتته قط الا وأنا أفيد
منه خيراً .

قال أبو زيد بن أبي الفمر : سمعت ابن وهب يقول : حججت أربعاً
وعشرين حجة ، ألقى فيها مالكا ، قال أبو زيد : وكنا نسمى ابن وهب
ديوان العلم .

قال حرملة : رأيت كتاب مالك الى ابن وهب مفتى مصر .

قالوا : وما من أحد الا زجره مالك ، الا ابن وهب ، فانه كان
يعظمه ويحبه .

وكان ابن القاسم يقول : لو مات ابن عيينة ، لضربت الى ابن وهب
أكباد الابل * ما دون أحد العلم تدوينه .

(197)

قال يونس : ما رأيت أبا الحسن الأسكندراني قال لابن وهب قط ،
الا : يا عم ، ولقد كانت المشيخة اذا رأت ابن وهب خضعت له .

قال أبو الطاهر : وقيل لابن وهب في المسائل الجدد ، فقال : أذع أنا
المسائل القدم التي قرأناها عليه وهو نشيط لها ، حتى انه ربما محى لي الشيء
بكمه من كتابي ؟

قال ابن أخيه : كنت معه بالأسكندرية مرابطاً ، فاجتمع الناس عليه
يسألونه نشر العلم ، فقال لي : هذا بلد عبادة ، وقلما أمهد لنفسي فيه مع
شغل الناس :

فترك الجلوس لهم في الأوقات التي كان يجلس ، وأقبل على العبادة
والحراسة ، فبعد يومين أتاه انسان فأخبره أنه رأى نفسه في مسجد عظيم ،
نحو المسجد الحرام ، والنبي صلى الله عليه وسلم فيه ، وأبو بكر عن يمينه ،

وعمر عن شماله ، وأنت بين يديه ، وفي المسجد قناديل تزهر أحسن شيء ،
وأشدها ضياءً ، إذ خفت منها قنديل فانطفأ ، فقال لك رسول الله صلى الله عليه
وسلم : قم يا عبد الله ، أوقده ، فأوقدته ، ثم آخر كذلك ، ثم أقمت أياماً فرأيت
القناديل كلها همت أن تطفأ ، فقال أبو بكر : يا رسول الله ، أتري هذه
القناديل ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : هذا عمل عبد الله ، يريد يطفئها ؟

فبكى ابن وهب ، وقال له الرجل : جئت لأبشرك ، ولو علمت أنه
يفمك لم أتك .

فقال : خير ، هذه رؤيا وعظت بها ، ظننت أن العبادة أفضل من
نشر العلم .

فترك كثيراً من عمله للعلم ، وجلس نفسه لهم يقرأون عليه ويسألونه .

ذكر مذهبه في الرواية

قال ابن وهب : كل شيء في كتبي : (كتب الى مالك) فقد سمعته
منه . وكانت له منه خاصة .

قال ابن وهب : سألت مالكا أن يخيلني في شيء يعرضه لي ، ففعل ،
فأنا عنده أقرأ عليه ، إذ استأذن عليه عبد الصمد الهاشمي والى المدينة ، فسأله
مثل ما سألته ، فأبى وقال : قد أرادني الخليفة على هذا فلم أجبه ، فقلت في
نفسى : كيف لم يحتج عليه بى .

قال ابن وهب : كنت بين يدي مالك أكتب ، فأقيمت الصلاة ، - وفي
رواية : فأذن المؤذن - وبين يديه كتب منشورة ، فبادرت الى جمعها ، فقال
لي : على رسلك ، فليس ما تقوم اليه بأفضل مما أنت فيه ، إذا صحت فيه النية .

قال ابن وهب : قال لى مالك : ما خلفك عنا منذ ليال ؟

قلت : كنت أرمد ؛

قال مالك : أحسب من كتب الليل ؛

قلت : أجل ؛

فصاح مالك بالجارية : هاتى من ذلك الكحل لصديقى المصرى

ابن وهب ؛

قال اسماعيل بن قعب : كنت مع ابن وهب عند مالك ، فكانت

الهدية تأتى الى مالك بالنهار ، ويهديها الى ابن وهب بالليل ؛

قال ابن وهب : دخلت المسجد فاذا الناس يزدهمون على ابن سمعان ،

واذا هشام بن عروة جالس ، فقلت : أسمع من هذا وأسير اليه ، فلما فرغت

قام فأتيت منزله ، فقيل : هو راقد ، فقلت أحج وأرجع اليه ، فرجعت وقد مات .

وقيل لابن وهب : ان ابن القاسم يخالفك فى أشياء ؛ فقال : جاء ابن

القاسم الى مالك وقد ضعف ، وكنت أنا أتى مالكا وهو شاب قوى يأخذ

كتابى فيقرأ منه ، وربما وجد فيه الخطأ ، فيأخذ خرقة بين يديه ، فيبلها فى

الماء ، فيمحوه ، ويكتب لى الصواب .

قال ابن وهب : لولا أن الله أنقذنى بمالك والليث لضلت ؛

فقيل له : كيف ذلك ؟

قال : أكثرت من الحديث فحيرنى ، فكنت أعرض ذلك على مالك

والليث ، فيقولان لى : خذ هذا ودع هذا .

قال نعيم بن حماد : كان ابن وهب جعل للغرباء يوم الثلاثاء * ،

فيقرأون عليه ، فيأتى الداخل ، وقد بقى عليه من الكتاب الذى يقرأه شىء ،

(198)

فيقول : أجزه لي ، فيجيبه ، ويفعل ذلك بغير واحد ، ثم يقوم اليه فيسأله عن الحديث ، فيقول : الساعة قرىء هذا ، فيقول : انا ان قرأنا عليك ، قلنا قرأنا على أبي محمد ، وان قرىء ونحن حضور ، قلنا قرىء على أبي محمد ونحن حضور ، وكان لينا حسن الخلق ، فيقول : لم نكن نأخذ الحديث كما تريدون .

قال محمد بن عبد الحكم : بيعت كتب ابن وهب بعد موته بثلاثمائة دينار ، وفي رواية أخرى (وستين) وأصحابنا متوافرون ، وكان أبي وصيه ، فلم ينكر ذلك أحد ، ولولا أنه أوصى بعضهم أن لا يزيد بلغت أكثر .

وروى أنه دفع لاحدى زوجتيه من ثمنها ثمانون ديناراً ، ولم يورث بولد ، وهذا الحساب أكثر من الأول فالله أعلم ، ذكره في المبسوط .

قال أبو زيد : اجتمع ابن وهب وابن القاسم وأشهب على أنسى اذا أخذت الكتاب من المحدث أن أقول فيه : أخبرني .

وقيل لابن حنبل - وقد أثنى على حديثه - : أليس كان سىء الأخذ ؟

قال : نعم ، ولكن ان نظرت الى حديثه وما أخذ عن شيوخه وجدته صحيحاً .

باب في غير شيء من أخباره

قال ابن وهب . كان أول أمرى فى العبادة قبل طلب العلم ، يولع بى الشيطان فى ذكر عيسى عليه السلام ، وكيف خلقه الله ، فشكوت ذلك الى شيخ ، فقال لى : اطلب العلم ، فكان سبب طلبى .

وقال حسين بن عاصم : كنت عند ابن وهب ، فوقف على الحلقة سائل ، فقال : يا أبا محمد ، الدرهم الذى أعطيتنى بالأمس زائف ؟

فقال : يا هذا ؛ انما كانت بأيدينا عارية . فغضب السائل وقال : صلى

الله على محمد ، هذا الزمان الذي كان يحدث به انه لا يلي الصدقات الا المنافقون من هذه الأمة ؛

فقام رجل من أهل العراق فلطم المسكين لكمة خر منها لوجهه ، فجعل يصيح : يا أبا محمد ! يا امام المسلمين ! يفعل بي هذا في مجلسك ؟ فقال ابن وهب : ومن فعل هذا ؟

قال العراقي : أنا أصلحك الله فعلته ، للحديث الذي حدثتنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من حمى لحم مؤمن من منافق يفتابه ، حمى الله لحمه من النار ، وأنت مصباحنا وضياؤنا يفتابك في وجوهنا .

فقال لأحدثنكم بحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يكون في آخر الزمان مساكين ، يقال لهم العتاة (345) ، لا يتوضأون لصلاة ، ولا يغتسلون من جنابة ، يخرج الناس الى مساجدهم وأعيادهم يسألون الله من فضله ، ويخرجون يسألون الناس ، يرون حقوقهم على الناس ، ولا يرون لله عليهم حقاً .

وكان ابن وهب يقول : من قال في موعد ان شاء الله فليس عليه شيء ؛ وطلب ابن وهب من مالك كحلا . فقال لجارته : أعطني من الكحل لصديقي المصري . قال : فأتوه بأنبوبة أو أنبوتين .

قال الربيع صاحب الشافعي : جئنا عبد الله بن وهب للسمع ، واجتمع على بابه خلق كثير ، فقام ليفتح الباب ، فلما فتحه ازدحمنا للدخول ، فسقط وشج وجهه . فقال : ما هذا الا الخفة وقلة الوقار ، ونحو هذا ، والله لا

(345) م : العتاة ، وكذلك في الديباج ص 133 - أ : العناه - ك : القتاة - ط :

العتة .

أسمعتكم اليوم حرفاً ، ثم قعد وقعدنا ، فلما رأى ما بنا من الهدو . قال : أين
سكينة العلم ؟ إنما أنا أكفر عن يميني وأسمعكم اليوم ، فكفر وأسمعنا .

ونظر ابن وهب الى رجل يمضغ اللبان (346) . فقال له : انه يقسى
القلب ، ويضعف البصر ، ويكثر القمل ؛

قال ابن وهب : كنت أصلى في المسجد بالأسكندرية ، فسمعت
العلاء بن كثير يقول لأصحابه : ما منكم من يتدب * لهذا الفتى فيوجه
ابنته ؟ تفرساً فيه . (199)

قال سحنون : نذر ابن وهب الا يصوم يوم عرفة أبداً ، وذلك أنه
صام مرة فاشتد عليه الحر والعطش في الموقف . قال فكان الناس ينتظرون
الرحمة ، وأنا أنتظر الافطار .

قال ابن وهب : قال لى مالك : لا تترك أحداً (347) من أهل الكتاب
يعلم المسلمين ، قال ابن وهب : وكان معلمى نصرانياً .

قال يحيى بن يحيى : سمعت ابن وهب يحدث بحديث فيه : (بعد
العشرين ومائة ليربى أحدكم جروا خير له من أن يربى ولدأ) فاستكرت
ذلك عليه

فقال لى : يا أبا محمد ، ما أراك فيما أتاك الله من فضله ولدت الا بعد
هذا الأجل ؟

فقال لى : نعم (348) .

(346) أ ، ط ، ك ، اللبان - م : اللوبان .

(347) ك ، م : لا تترك أحداً - أ ، ط : لا لا يترك أحد .

(348) كذا فى جميع النسخ التى بين أيدينا « فقال لى نعم » والذى يقتضيه

السياق « فقلت له نعم » .

فوالله ما عاد نذكر الحديث حتى فارقته .

قال يحيى : ولو كان أحد يسلم من عيب الاكثار لسلم منه ابن وهب .
وقال النسائي : لا بأس به ، الا أنه تساهل في الأخذ تساهلاً شديداً .
قال ابن سعيد : وكان يدلس .

وقال سعيد بن منصور : كان عبد الله بن وهب يسمع معنا عند
المشايع ، فكان ينام في المجلس ، ثم يأخذ الكتب من بعضنا فيكتبها ؛
قالوا : وهو أول من فرق بمصر ، بين حدثنا وأخبرنا .

ذكر عبادته وزهده وخوفه ووفاته

قال أبو عمر : كان ابن وهب صالحاً خائفاً لله .

قال غيره : كان كثير الحج .

قال سحنون : كان ابن وهب قد قسم دهره أثلاثاً ، ثلث في الرباط ،
وثلث يعلم الناس بمصر (349) ، وثلث بالحج ، وذكر أنه حج ستاً وثلاثين حجة .

قال ابن وهب : جعلت على نفسي كلما اغتبت انساناً صيام يوم ، فهان
علي ، فجعلت عليها كلما اغتبت انساناً صدقة درهم ، فثقل علي وتركت الغيبة .

قال أبو جعفر الأيلي : قال ابن وهب : ما من ليلة تمر الا وأنا استهلها
وأذكر بها هول الآخرة .

ولما طلب لقضاء مصر ، استخفى عند حرملة بن يحيى سنة وأشهرأ .

قال حجاج بن رشدين ، فأشرفت عليه من غرفتي ، وكانت تحاذيه ،

(349) سقط من نسخة ط ، قوله : « بمصر » .

يوما ، فقال لى : يا أبا الحسن ! بينا أنا أرجو أن أحشر فى زمرة العلماء ، أحشر فى زمرة القضاة ؟

قال ابن أخيه : ما رأيت قط أزهد فى الدنيا منه ، كان ينهدم عليه بعض بنائه . فلا يصلحه ، وما بنى قط شيئا ، ولا رأيت أكثر رباطا منه .

قال : وشهدت عبد الله بن وهب يقرأ عليه فى منزله كتاب الأهوال ، الذى كان يرويه أنه بلغه عن أبى هريرة ، وشهده أبو أسامة البكاء ، فأخذا فى البكاء ، ثم ان أبا أسامة قام بتلك الرقة ، وابن وهب على حالته من البكاء ، والقارىء يقرأ ، وابن وهب ينشج رافعا صوته ، حتى انى لأحسب من كان على خمسين ذراعا يسمعه ، فلم يزل كذلك حتى مال على الحائط الذى كان مستندا إليه . ثم احتمل الى منزله ، فلم يزل على حاله لا يعقل حتى توفى ، فكنا نرى أن قلبه تصدع .

قال يونس : قال ابن وهب : ان أصحاب الحديث طلبوا منى أن أسمعهم صفة الجنة والنار ، وما أدرى أقدر على ذلك ؛

ثم قعد لهم ، فقرأوا عليه صفة النار ، فغشى عليه ، فرش بالماء وجهه ، فقيل : اقرأوا عليه صفة الجنة ، فلم يفق ، وبقي كذلك اثنى عشر يوما ، فدعى له طبيب ، فنظر اليه فقال : هذا رجل انصدع قلبه .

وكانت وفاته بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ، فيما قاله احمد بن صالح ، وأبو عمر الكندى .

قال ابن الجزار : يوم الأحد لخمس بقين من شعبان ، منها .

وقيل سنة ثمان وتسعين ، وقيل سنة خمس أو ست وتسعين ، وقال الباجى سنة * تسعين والأول أصح وأشهر .

وقال ابن سحنون : الثابت أنه مات سنة ست وتسعين ، وهو ابن اثنين وسبعين سنة ، وقيل ابن خمس وسبعين سنة ، وقيل ابن ثمانين .

ولد بمصر سنة أربع وعشرين ومائة ، وقيل سنة خمس وعشرين .

قال أبو اسحاق : وكان أسن من ابن القاسم بثلاث سنين ، وعاش بعده خمس سنين .

قال ابن أخيه : لما توفي ابن وهب ، رأى رجل في النوم تلك الليلة أنه قيل له : مات الليلة أربعمئة عالم ، فلما اتبه سمع النوح ، فسأل ، فقيل : انه مات ابن وهب ؟

قال : وكان ابن وهب روى عن أربعمئة عالم .

قال الطباع : لما غسلوا ابن وهب وجدوا في فيه رطبة ، وصلى عليه عباد والى مصر .

قال أبو بشير بن قعنب : رأيت ليلة مات ابن وهب ، كأن مائدة العلم رفعت .

قال الطباع وغيره : وبيعت كتبه بعد موته فبلغت خمسمئة دينار .

قال محمد بن عبد الحكم : أوصى ابن وهب الى أبي في كفارة الأيمان وأمره فيها بمدين مدين ، وأوصى بها اليه ابن القاسم بمد مد .

وألف تواليف كثيرة جليلة المقدار عظيمة المنفعة ، منها سماعه من مالك ثلاثون كتاباً ، وموطأه الكبير ، وجامعه الكبير ، وكتاب الأحوال ، وبعضهم يضيفها الى الجامع ، وكتاب تفسير الموطأ ، وكتاب البيعة ، وكتاب لا هام ولا صفر ، وكتاب المناسك ، وكتاب المغازي ، وكتاب الردة .

وله أخ اسمه عبد الرحمان والد أحمد وعبد العزيز؛

وأخ اسمه عمرو بن وهب، قيل: له حديث وما عرفه.

توفي في محرم سنة سبع وتسعين ومائة، قاله ابن يونس.

وكان له ابن اسمه حميد، ذكر الكندي أنه كان مقبولا عند قضاة

مصر، قال الطحاوي: وكانت فيه بطالة.



عبد الرحمان بن قاسم العتقى

قال أبو عمر الكندى فى كتابه فى أعيان موالى مصر : كنيته أبو عبد الله ، وهو عبد الرحمان بن القاسم (350) بن خالد بن جنادة ، كذا ضبطه الدارقطنى والأمير ، ونقله الباجى « جبارة » وهو وهم ، مولى زييد بن الحرث العتقى ، وكان زييد فى حجر حمير ، وذلك أن العتقاء جماع ، فيهم من حجر حمير ، ومن سعد العشيرة ، ومن كنانة مصر ، وغيرهم .
قال ابن وضاح : وأصله من الشام من فلسطين من مدينة الرملة ، وسكن مصر .

قال الدارقطنى : وله بمصر مسجد يعرف بمسجد العتقاء .

قال ابن حارث : وهو منسوب الى العبيد الذين نزلوا من الطائف الى النبى صلى الله عليه وسلم ، فجعلهم أحراراً .
وكان أبوه فى الديوان ، وعنه ورث ابن القاسم المال الذى أنفقه فى رحلته الى مالك ، وأعطى سعداً منه تسعين ديناراً ، وسمعت أنه خرج عن موروثه كله لأجل ذلك .

وروى عن الليث ، وعبد العزيز بن الماجشون ، ومسلم بن خالد الزنجى ، وبكر بن مضر ، وابن الدراوردى ، وابن زييد ، وابن أبى حازم ، وسعد ، وعبد الرحيم ، وعثمان بن الحكم ، وغير واحد .

(350) انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ، ص 356 -
وانظر أيضا النجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ، الجزء الثانى ، القسم الثانى ، ص 279 .

روى عنه أصبغ ، وسحنون وعيسى بن دينار ، والحارث بن مسكين ،
وعيسى بن تليد ، ويحيى بن يحيى الأندلسي ، وأبو زيد بن أبي النمر ، ومحمد
بن المواز ، وأبو ثابت المدني ، ومحمد بن عبد الحكم ، وأكثر روايات محمد
بن المواز وابن عبد الحكم عن رجل عنه ، وخرج عنه البخاري .

ثناء الأجلاء عليه

قال الكندي : ذكر ابن القاسم لمالك فقال : عافاه الله ، مثله كمثل
جراب مملوء مسكا .

وقال الدارقطني : ابن القاسم صاحب مالك ، من كبراء المصريين
وفقهاءهم .

قال أبو عمر بن عبد البر : كان قد غلب عليه الرأي ، وكان رجلا
صالحا مقلا صابرا ، وروايته * في الموطأ صحيحة ، قليلة الخطأ ، وكان فيما
(201) رواه عن مالك متقنا حسن الضبط ، سئل مالك عنه وعن ابن وهب فقال :
ابن وهب عالم ، وابن القاسم فقيه .

قال ابن معين : هو ثقة . قال أبو زرعة : هو ثقة رجل صالح ، كان
عنده ثلاثمائة جلد عن مالك من المسائل ، أو نحو هذا ، سأله عنها أسد ،
وذكر باقي القصة ، وستأتي بعد .

قال النسائي : ومن فقهاء الأمصار بمصر عبد الرحمان بن القاسم ،
وأشهب بن عبد العزيز .

وقال النسائي : ابن القاسم ثقة رجل صالح ، سبحان الله ، ما أحسن
حدثه وأصححه عن مالك ، ليس يختلف في كلمة ، ولم يرو أحد الموطأ عن

مالك أثبت من ابن القاسم ، وليس أحد من أصحاب مالك عندي مثله ؟

قيل له : فأشهب ؟

قال : ولا أشهب ولا غيره ، هو عجب من العجب ، الفضل ، والزهد ، وصحة الرواية ، وحسن الدراية ، وحسن الحديث ، حديثه يشهد له .

وقال ابن وهب لأبي ثابت : ان أردت هذا الشأن ، يعنى فقه مالك ، فعليك بابن القاسم ، فانه انفرد به وشغلنا بغيره ؟

وبهذا الطريق رجح القاضى أبو محمد عبد الوهاب البغدادى مسائل المدونة ، لرواية سحنون لها عن ابن القاسم ، وانفراد (35I) ابن القاسم بمالك ، وطول صحبته له ، وانه لم يخط به غيره الا فى شىء يسير ، ثم كون سحنون أيضا مع ابن القاسم بهذه السبيل ، مع ما كانا عليه من الفضل والعلم ؟

قال يحيى بن يحيى : كان ابن القاسم أحدث أصحاب مالك بمصر سنا ، وأحدثهم طلبا ، وأعلمهم بعلم مالك وآمنهم عليه ؟

قال ابن حارث : هو أفقه الناس بمذهب مالك . قال : وسعنا الشيوخ يفضلون ابن القاسم على جميع أصحابه فى علم البيوع . وقال له مالك : اتق الله وعليك بتشر هذا العلم .

قال أبو عبد الله بن أبى صفرة : لم يقعد الى مالك مثله ، يعنى ابن القاسم . قال : وكان الأصيلي يقول ذلك فيه .

قال الحرث بن مسكين : كان فى ابن القاسم الزهد ، والعلم ، والسخاء ، والشجاعة ، والاجابة ؟

(35I) فى جميع النسخ التى بين أيدينا « وانفرد ابن القاسم » وكذلك فى الديباج المذهب لابن فرحون ص I47 - الذى يقتضيه السياق « وانفراد ابن القاسم » .

قال أحمد بن خالد : لم يكن عند ابن القاسم الا الموطأ ، وسماعه من مالك ، كان يحفظها حفظا .

قال أحمد : الا أنه كان لا يحسن أن يقرأ ، غاب القارىء يوماً ، فاحتاج الى أن يقرأ ، فما أتم صحفا حتى احمر وجهه ولم يقدر على شيء ، وقال : انظروا من يقرأ لكم ، ورمى بالكتاب .

وسئل أشهب عن ابن القاسم وابن وهب فقال : لو قطعت رجل ابن القاسم لكانت أفقه من ابن وهب ، وكان ما بين أشهب وابن القاسم متباعداً ، فلم يمنعه ذلك من قول الحق فيه .

قال أبو الطاهر : أخبرني خالي وكان من المتهجدين ومن أهل العلم : رأيت في المنام كأن قائلًا يقول : لا يفتى الناس الا ابن وهب وابن القاسم المذهب ، ثم رأيت مثل ذلك بعد حول ؛

قال ابن وضاح : لم يخرج لمالك وعبد العزيز مثل أشهب وابن القاسم وابن وهب . كان علم أشهب الجراح ، وعلم ابن القاسم اليسوع ، وعلم ابن وهب المناسك .

وقال أبو اسحاق الشيرازي : جمع بين الفقه والورع ، وصحب مالكا عشرين سنة ، وتفقه به وبنظرائه .

قال الحرث - وذكر ابن القاسم واقتصاره على علم مالك - قال : سمع من سفيان أحاديث فكتبها في ألواح ، ثم سمع من مالك شيئاً فمحا تلك ، وكتب ما سمع من مالك .

قال الحرث : قلت لابن القاسم : أخبرني بالرويا التي بلغني أنك

رأيتها سنة كذا . قال : ولا تخبر بها أحدا ، رأيت كأنه يقال لى : ان الله يصلى عليك وعلى * سعيد بن زكرياء ، يعنى سعيد الآدم . (202)

قال بعضهم : وقف أشهب على قبر ابن القاسم فقال : رحمك الله يا أبا عبد الله . قد كنا نترك كثيراً خوفاً من نقدك ، فسنهلك بعدك .

ذكر ابتداء طلبه وسيرته فى ذلك

قال ابن وضاح : سمع ابن القاسم من المصريين والشاميين ، وانما طلب وهو كبير ، ولم يخرج لمالك حتى سمع من المصريين ، وأنفق فى سفرته الى مالك ألف مثقال .

قال سحنون عنه : ما خرجت الى مالك الا وأنا عالم بقوله .

وقال لابنه موسى بن عبد الرحمان : ألا أخبرك كيف طلبت العلم ؟ قال : بلى .

قال : كان لى أخ ، فنازع رجلاً ، فسار الى السلطان ، فتبعته حتى أتينا ، فأمر بأخى الى السجن ، فتبعته ، فدخلت المسجد ، وعلى نعل سندی ومعصفرة ، فاذا حلق الناس يتلقون العلم ، فبهت فيهم وشغلت عن الذهاب الى أخى ، فرجعت الى المنزل ، وأخذت حذاء ورداء آخر غير الأول ، فأتيت المسجد فجلست فيه وحدى أنظر الى الناس ، فانصرفت فتمت ، فأتاني آت فقال لى : ان أحببت العلم فعليك بعالم الآفاق ؛

قلت : ومن عالم الآفاق ؟

قيل لى : هذا الشيخ . فاذا شيخ أشقر طوال حسن اللحية ، فاسيقتظت وقد مضى أكثر شوال ، فاكثرت الى مكة وحججت مع الناس ، فلما أتينا

المدينة اغتسلت ودخلت المسجد ، ونظرت فاذا أنا بالصفة التي أريت في المنام ، واذا هو مالك بن أنس والناس حوله يعرضون عليه ، فعرفت أنه الذي قيل لي في النوم أنه عالم الآفاق ، فلزمته .

وقال أصبغ : قال ابن القاسم : حملت أحاديث المصريين ، فوقع في نفسي طلب الفقه ، فأتيت أبا شريح ، وكان صالحا حكيما ، فاستشرته وقلت : أردت أن أشخص الى مالك ؟

فقال لي : ما أحسن الفقه ، وإن كان أهله يعتر بهم الكبر ، ولكن اطلب ، فلأن توسد العلم خير من أن توسد الجهل .

قال : ثم نمت باثر ذلك ، فرأيت في منامي كأن عقابا انقض على رأسي - وقال غيره : كأن بازيا رفرق على رأسه أو على حجره - فأخذه فنشر جوفه ، فقال له قائل ، لا تضع جوفه ، فإن حشوه جوهر ، وفي رواية : فجعلت أبتلعه حتى أتيت عليه ، فعبر الرؤيا على أبي شريح - قال غيره : على رجل كان بصيراً بالعبرة يقال انه زين بن شبيب - فقال : البازي سيد الطير ، والجوهر العنم ، هذا عالم أمرت أن تأخذ من علمه ، وأن تأتيه .

وفي حديث أصبغ : العقاب سيد الطير ، والعالم سيد الناس ، ولئن صدقت رؤياك لتوتين علم عالم ، فاتق الله يا عبد الرحمان . وأمرني أن أخرج الى مالك وألزمه ، فخرج الى مالك فسمع منه ولازمه .

وفي رواية أنه قال له : لملك حدثت نفسك بشيء من طلب العلم ؟

قلت : نعم . قال : فمن ذكرت ؟

قلت : مالك ؟

قال : هو بازيك الذي صدت .

قال ابن القاسم : كنت أسمع من مالك كل يوم غلصا اذا خرج من المسجد ثلاثة أحاديث ، سوى ما أسمع مع الناس بالنهار .

وفي رواية كنت أتى مالكا غلصا فأسأله عن مسألتين ، ثلاثة ، أربعة ، وكنت أجد منه في ذلك الوقت انشراح صدر ، فكنت أتى كل سحر ، فتوسدت مرة عتبه ، فغلبتنى عيني فنت ، وخرج مالك الى المسجد ولم أشعر به ، فركضتني سوداء له برجلها ، وقالت لى : ان مولاك قد خرج ، ليس يفغل كما تنفل أنت ، اليوم له تسع وأربعون * سنة قلما صلى الصبح الا بوضوء العتمة . ظنت السوداء أنه مولاه من كثرة اختلافه اليه .

(203)

وفي خبر آخر : أنخت بباب مالك سبع عشرة سنة ، ما بعث فيها ولا اشترت شيئا . قال فبينما أنا عنده اذ قيل : أقبل حاج مصر ، فاذا شاب متلمم دخل علينا فسلم على مالك ، فقال : أفیکم ابن القاسم ؟ فأشير الى ، فأقبل يقبل عيني ، ووجدت منه ريحا طيبة ، فاذا هي رائحة الولد ، واذا هو ابني ؛ وكان ترك أمه به حاملا ، وكانت ابنة عمه ، وكان اسمه عبد الله ، وكان خير أمه عند سفره لطول اقامته ، فاختارت البقاء .

ولم يذكر الناس عبد الله بن عبد الرحمان بن القاسم هذا في ولده ، وسند كرمهم ، ولعله مات شابا قبله ، والله أعلم .

قال أبو زيد : سمعت ابن القاسم يقول : ما ضن أحد بعلمه فأفلسح ، لقد كنت أحضر مجلس مالك فأسمع منه ، فاذا لم يحضر أصحابي سألونى ما سمعت ، فأخبرهم ، ويحضرون ولا أحضر ، فأسألهم فلا يخبروننى .

قال ابن القاسم : كأنى كنت أنا وأشهب نختلف الى عالمين مختلفين ، لاختلافهما فى الرواية .

قال الصادحى : من أجل هذا تركت السماع من أشهب .

وذكر الطالبى ، أن ابن القاسم لما رجع الى مصر ، اجتمع حوله الناس فى المسجد ، فسأل عن ذلك الليث ، فقيل له : هذا ابن القاسم ، فقال : يابى الله ذلك والمسلمون .

فرأى فى المنام تلك الليلة هاتفا ينكر عليه ذلك ، فاستيقظ وهو يقول : بل لا يابى الله ذلك ولا المسلمون ، ثم أتى الجامع فحدث الناس حوله برؤياه :

ولابن القاسم سماع من مالك عشرون كتابا وكتاب المسائل فى بيوع الآجال .

ذكر فضله وعبادته وزهده وورعه وكراماته وشىء من خبره

قال ابنه موسى : قال لنا أبى - وأمرنا بالصلاة والخير - : كنت وأنا ابن ثمان عشرة سنة ، أختم فى كل يوم - أحسبه قال ليلة - القرآن .

قال الحارث بن مسكين : سمعت ابن القاسم يقول : اللهم امنع الدنيا منى وامنعنى منها ، بما منعت به صالحى عبادك ، فكان فى الورع والزهد شىءأ عجيباً .

**

قال غيره ، ذكر أنه شهد عند بعض قضاة مصر ، فلم يعرفه ، فطلب من يعد له لخموله وانقباضه ، فخرج وهو يقول : (بل الله يزكى من يشاء) حتى عرف به ، فلما عرف به حكم بشهادته ويمين الطالب ، وكان عراقياً لا يرى ذلك ، ولكنه فعل لفضل ابن القاسم .

**

وقيل بل شهد عند أحد القضاة فقال القاضي : الاسم عدل ، ولا أعرف
العين ، فجئني بمن يمينها ، اذ كان لا يداخل القضاة . قال : وانما كان
مشتغلا بالعبادة والعفاف .

* * *

قال سحنون : كان مالك معلم ابن القاسم في العلم ، وكان معلمه في
العبادة سليمان بن القاسم .

وقال ابن القاسم فيهما : رجلان أقتدى بهما في ديني ، سليمان في
الورع ، ومالك في العلم .

* * *

وذكر أن بعض مياسير مصر ، أراد أن يزوجه ابنته وينقد عنه ،
ويتكلف كل مؤونته ، فقال : حتى أشاور ؟
فشاور عمه سليمان بن القاسم ، فقال له : تحب أن يخدمك الخصيان ، وتلبس
الخر ، وتركب الخيل ، ويراح عليك غدوة وعشية بالجفان ؟
قال : لا .

فقال : فلم تشغل نفسك بمال فلان ؟ فترك ذلك .

* * *

قال أسد : كان ابن القاسم يختم في كل يوم وليلة ختمتين ، فنزل
لي حين جئته عن ختمة رغبة في احياء العلم .

* * *

قال يحيى بن يحيى - وقيل له : بلغنا أن ابن القاسم كان لا يأكل من
حنطة مصر . فقال : كذبوا ما كان * يأكل هو ومالك الا منها ، ولقد لقيت

(204)

ابن القاسم مقبلا من سوق مصر ومعه جمال بطعام ، فسألته ، فقال : طعام
اشتريته ، فأدخلت يدي فيه لأبصره ، فاذا هو كثير الغلث ، فقلت له : فهلا
كان أطيب من هذا ؟

فقال لي : يا أبا محمد ، اني رضيت باليسير ، ما يكفيني من الدنيا
لنفسى ، فاستجزيت به .

قال يحيى : ولو أراد ابن القاسم أن يحمله له كبراء أهل مصر على
ظهورهم لعلت ، ولكنه كان لا يفعل ذلك ولا يشتهي من أحد .

**

قال : وسمعت ابن القاسم يقول : ما كذبت مذ شددت على مثرى ،
يعنى الحلم ، قال يحيى : وما كان أخلقه بذلك .

**

قال يحيى : سمع رجلا من أهل الأندلس ، عن ابن القاسم ، وكتبا
عنه ، فلما أفتاهما قالوا له : تشهد لنا رجالا من أهل بلدنا بما سمعنا منك ،
فأنكر ذلك ، وقال : لا خير فى قوم لا يصدقهم أهل بلدهم فيما ينقلون
اليهم الا بالينة .

**

قال يحيى : ولما قرأ أسد على ابن القاسم الأسمية ، وضع أشهب يده
فى مثلها ، فخالفه فى جلفها - قال الفقيه القاضى أبو الفضل عياض رضى الله
تعالى عنه : وهى المعروفة بمدونة أشهب ، وبكتاب أشهب - فقلت لابن
القاسم : يا أبا عبد الله ، لو أعدت نظرك فى هذه الكتب ، فان صاحبك قد
خالفك ، فما لا يملك عليه أقررتة ، وما خالفك فيه أعدت النظر فيه .

فقال : أفعل ان شاء الله تعالى .

فلما تقاضيته بعد أيام في ذلك، قال لى : يا أبا محمد نظرت في مقاتلك ، فوجدت اجابتي يوم أحببت لله وحده ، فرجوت أن أوفق ، واجابتي الآن انما تكون نقضاً على صاحبي ، فأخاف أن لا أوفق في الآخرة فتركته .

❖❖

قال يحيى : وكان طول ما يقرأ عليه رافعاً أصبعه ، مبتهلاً الى الله تعالى في التوفيق والسلامة .

قال : وتذاكرنا يوماً مع ابن القاسم هذا الأمر ، فكلنا قال : الورع أشد ما في هذا الدين .

فقال ابن القاسم : ما هو عندي كذا .

فقلت له : يا أبا عبد الله وكيف ذلك ؟

فقال : انا أمرنا ونهينا ، فمن فعل ما أمر به وترك ما نهى عنه فذلك أورع الناس ؛

فقيل له : يا أبا عبد الله ، لقد خف عليك ما ثقل على غيرك ، فأى شيء وجدت من هذا الأمر أثقل ؟

فقال : ما وجدت شيئاً أثقل على من مكابدة أجزاء الليل .

❖❖

وحكى يحيى بن عمر عن بعضهم قال : شهدت العيد مع عبد الرحمان بن القاسم ، فلما انصرفنا دخل ابن القاسم المسجد فصلى ، ثم سجد فطول ، حتى خفت أن يفوتني الغداء مع أهلي ، فدنوت منه فسمعته يقول : الاهی ، انقلب عبيدك الى ما أعدوه لهذا اليوم ، وانقلب عبد الرحمان اليك ، يرجو

مفرتك في هذا اليوم العظيم ، فان كنت فعلت فيخ بيخ ، وان كنت لم تفعل
فياويلي ويا حسرتي ؛

قال : فجعلت على ثوبه علامة ، ثم سرت الى أهلي ، فتغذيت معهم ،
ووطئت ، ونمت ، ثم جئت الى المسجد ، فوجدته على هيئته ، كما تركته .

* *

قال يحيى ، وخرج ابن القاسم للحج ، فلما كان بالأبواء اذ أتته جارية
كأحسن الجوارى ، فناولها شيئاً فقالت له : ما أريد هذا ، انما أريد منك ما
يكون من الرجل الى المرأة ، فأدخل رأسه بين ركبتيه وجعل ييكي ، وأناه
أصحابه وهو كذلك ، فسألوه فأخبرهم فجعلوا ييكون ، فقال لهم : لم
تسكون ؟

قالوا: لأننا لو ابتلينا بما ابتليت به لم نأمن الفتنة ؛

فرأى ابن القاسم في منامه يوسف عليه السلام ، فقال له : لقد كان
في شأنك مع امرأة العزيز عجب ؛

(205) فقال له يوسف : شأنك مع * صاحبة الأبواء أعجب ، انسى هممت
وأنت لم تهتم ! .

ومن كتاب الفقيه أبي مروان بن مالك القرطبي ، قال ابن القاسم :
خرجت الى الاسكندرية ومعى وديعة ، فأرسينا في موضع مخوف ، فآثرت
السمر لحفظ الوديعة ، فاذا في نصف الليل برجل أبيض على برذون أشهب ،
فشق البحر الى حتى وقف على السفينة ، فقال لي : نم يا ابن القاسم ، فنحن
نحرسك .

قال ابن القاسم للحارث : لا تخبر به أحداً في حياتي .

* *

وفى رواية أخرى أن الوديمة كانت عشرة آلاف ، وان الفارس قال له : ان ربي أرسلنى اليك أحرس لك هذه الأمانة ، فتم أمانة ، فكنت اذا استيقظت نظرت اليه يجول حوالينا ، كان دأبه ذلك ثلاث ليال ، حتى مضى الى أسكندرية .

**

وقال يحيى بن يحيى : خرج ابن القاسم الى بعض صحارى مصر ، فمطش ، وقد كان بعض ملوكها خرج متنزها ، فينما موسىير اذ وقفت داوبه فلم تنطلق ، فضربت فلم تنهض ، فقال لمن معه : ما هذا الأمر؟ فانظروا :

فنظروا فقالوا : هذا شخص .

فقال : سلوه ؟

فسألوه ، قال : عطشت ؟

فسقوه . فانطلقت الدواب .

**

قال عيسى بن دينار : كنت بالاسكندرية مع ابن القاسم فى الرباط ، ومعه رجل كان يألفه ، فيينا نحن فى السفينة ليلة سبع وعشرين من رمضان ، اذ قال رجل من أهل السفينة : أخبرك بشىء عظيم رأيتة فى نومى ساعتى هذه ، فأخبره ، فقال لصاحبه : ان كان ما قال حقا ، فهى ليلة القدر ، وذكر أن علامة ذلك عذوب ماء البحر ، ومالا الى صدر السفينة ، فرأيتهما يشربان ، ثم استقبلا القبلة ، فقامت فأتيت الموضع الذى أتياه ، فشربت فوجدته عذبا .

**

قال الحارث : كان ابن القاسم لا يقبل جوائز السلطان ، وكان عليه دين ، الا أنه كان له من العروض ما يفى به .

قال : وكان يقول : ليس في قرب الولاية ولا في الدنو منهم خير .
وكان أولاً يأتيهم ، ثم ترك ذلك . **

قال ابن وضاح : كان ابن القاسم لا يجالسه الا واحد أو اثنان ، ولم يكن فيه منفعة للناس ، ولا لأبويه ، ولا ابنه ، ولا نفسه ، في شيء من أمور الدنيا الا بالعلم . وكان أشهب وابن وهب يقعدان في جماعة ، وتقضى عندهما الحوائج وينفمان الناس . **

قال سحنون : كثيراً ما كنت أسمعه يقول : اياك ورق الأحرار ، فيسأل فيقول : كثرة الأخوان . ولم يكن يشهد جنازة لأحد ، ولا يخرج من المسجد ؛ وذكر حديث سليمان ابن القاسم : لا تحمل لغيرك على نفسك ، ما لا تحمله لنفسك على نفسك . **

قال : وكان سبب موت ابن القاسم أنه اغتسل بماء بارد بمدين ، لم يرد أن يسخن له منها ، لأنها كانت غصبا لبعض بني أمية .

**

قال سحنون : قمت يوماً في المسجد الحرام ، أشرب ماء ، فقال ابن القاسم : من أين تشرب ؟

قلت : أليس لي في الفء قدر شربة ماء ؟

قال : وأى فء بمكة ؟ انما هي صدقات ؛

**

قال سحنون : اشترى عبد الصمد الأطرابلسي لابن القاسم جارية ، ثم أخرى ، لم يتخذ غيرهما حتى مات ، ولما ماتت الأولى أرسل اليه يشتري

له جارية صقلية كما تنزل ، فاشتراها له وبعثها اليه وهي أم ابنه ، وسيأتي ذكرهما بعد هذا ، وكان عبد الصمد هذا من العباد ، لزم المحرس باطرابلس .
قال ابن وضاح : وانما قصد للصقالية لأنهم لا عهد لهم .

قال : وحكى أبو محمد بن أبي زيد أن ابن القاسم كان يتصدق بنصف قوته ، يعمله كعكا صغيراً ، فاذا وقف به السائل أعطاه كعكة صغيرة كما عملت ، وأنه باع نصف قوته سنة ، فاشترى به تمرا * ، يعطى السائل تمرة تمره ؛

(206)

قال أبو محمد : كأنه رأى أن هذا أقل للتكلف ، وأزكى في القدر ، لاشفاقه من رد السائل بغير شيء ، وهذا بقدر النية .

وقال ابن وهب حين مات ابن القاسم : كان أخي وصاحبي في هذا المسجد منذ أربعين سنة ، مارحت رواحا ولا غدوت غدواً قط الى هذا المسجد الا وجدته سبقني اليه ؛

وحكى عن ابن القاسم أنه كان يقرأ عليه الموطأ ، اذ قام قياماً طويلاً ، ثم جلس ، فقيل له في ذلك ، فقال : نزلت أمي تسأل حاجة ، فقامت وقمت لقيامها ، فلما صعدت جلست .

قال فرات : قال سحنون : لما حججت كنت أزامن عبد الله بن وهب ، وكان معنا أشهب وابن القاسم ، فكنت اذا نزلت ذهبت الى عبد الرحمان أسأله الى وقت الرحيل ، فقال لي ابن وهب وأشهب : لو كلمت صاحبك ليلة واحدة ينظر عندنا ، فكلمته ، فقال : ان ذلك يثقل على ؛

فقلت له : فبم يعلم القوم مكانى بك ؟

فأجابنى ، فانتهيت اليهم ، فأعلمتهم ، فلما كان وقت التعريس ، قام ، وقمت معه الى القوم ، فوجدت أشهب قد مد أنطاعه وأتى من الأظعمة بأمر عظيم ، وصنع ابن وهب دون ذلك ، فسلم ابن القاسم وقعد ، ثم أدار عينيه فاذا بسكرجة فيها دقة ، فأخذها بيده ، فحرك الابزار الى ناحية . ولحق من الملح ثلاث لعقات ، وهو يعلم أن أصل ملح مصر طيب ، ثم قام وقال : بارك الله لكم ؛

قال سحنون فاستحييت أن أقوم ، فتكلم أشهب وعظم الأمر ، فقال ابن وهب : دعه ، دعه ؛ * *

قال أبو الفضل مولى نجم : كان ابن القاسم يأكل فى الشهر عشرين مداً من دقيق ، بمد النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان فقيهاً عابداً . قال غيره : لأنه كان رد قوته الى ثلث مد شعير فى اليوم .

* *

وذكر أن رجلاً من أهل العلم والخير قدم من العراق ، وأراد الاجتماع به ، فأتاه رجل فى ذلك ، فوعده وقتاً لذلك ، فلما استنجزه قال له ابن القاسم : انى نظرت فى ذلك فرأيت أنه يدخله الباهاة ، فيتزين لى وأتزين له ، دعنى من ذلك .

* *

وكان المصريون يقولون للكوفيين : اذكروا أخلاق سفيان ، ونذكر أخلاق ابن القاسم ، فيسكتون . * *

قال ابن وضاح : كان أهل الأندلس قد مشوا بين ابن القاسم وأشهب حتى أفسدوا ما بينهما ، وحلف أشهب بالمشى الى مكة ألا يكلم ابن

القاسم ، فندم وأراد أن يمشى ، فلما سمع بذلك ابن القاسم قال : هو يحنث نفسه ويمشى وأمشى معه ، فمشيا جميعا وحجا ، وعيسى بن دينار معهما .

* * *

قال يحيى : سمعت ابن القاسم يدعو على رجلين من أهل الأندلس دخلا بينه وبين أشهب ، فسمعتة يقول : اللهم عنهما بسعيهما ولا تنفعهما بحملهما . فما ماتا حتى عرف ذلك فيهما .

* * *

وقيل بل كان ابن القاسم وأشهب اختلفا في قول مالك في مسألة ، وحلف كل واحد على نفي قول الآخر ، فسألا ابن وهب ، فأخبرهما أن مالكا قال القولين جميعا ، فحجا قضاء لليمين التي حنثا فيها .

ذكر وفاته

قال ابن سحنون وغيره : كانت وفاة ابن القاسم بمصر ليلة الجمعة لتسع خلون من صفر سنة احدى وتسعين ومائة ، بعد قدومه من مكة بثلاثة أيام ، وقيل ستة ، وقد ذكرنا سبب ذلك ، ومرض ستة ايام ، وتوفى وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وقيل توفى سنة اثنين وتسعين ، وهو ابن ستين سنة .

قال الكندى والشيرازى : مولده سنة اثنين وثلاثين ومائة * وقاله

(207)

أبو الطاهر وابن بكير ؛

وقال أبو عمر بن عبد البر وابن حارث : مولده سنة ثمان وعشرين

ومائة ، وترك ابنين يأتي ذكرهما . * * *

وذكر الكندى عمر بن القاسم أخا عبد الرحمان بن القاسم ، قال :

وكان مقبولا عند القضاة ، وكان فاضلا .

قال الأمير أبو نصر : كانت فيه غفلة ؛

ورى ابن القاسم بعد موته ، فسئل ، فأخبر بما لقيه من الخير ، فقيل له : بماذا ؟

فقال : بر كعات ركعناها بالأسكندرية .

فقيل : فالمسائل ؟

فقال : لا ، وأشار بيده ، أى وجدناها هباء .

قال علي بن معبد : رأيت في النوم فقلت له : كيف وجدت المسائل ؟

قال : أف أف ؛

قلت له : فما أحسن ما وجدت ؟

قال : الرباط بالأسكندرية .

قال عبد الله بن عبد الحكم : بينا أنا أفكر في وحشة القبر ، الى أن

قيل لى : أما فى ابن القاسم أسوة ؟

قال عبد الله بن عبد الحكم : كنت أرى فى النوم كأنى أموت ،

فأجزع من الموت ، فيشتد شدة شديدة ، ويقال لى : أما ترضى أن تكون مع

البيشين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولائك رفيقا ، ومع عبد

الرحمان بن القاسم ؟ .

أبو عمرو أشهب

هو أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم القيسي العامري (352)،
الجعدي ، من ولد جعدة بن كلاب بن ربيعة بن عامر ، اسمه مسكين ،
وأشهب لقب ، وكنيته أبو عمرو .

روى عن مالك ، والليث ، والفضيل بن عياض ، وسليمان بن بلال ،
وابن لهيعة ، ويحيى بن أيوب ، وبكر بن مضر ، والدراوردي ، والمنذر بن
عبد الله الخزامي .

وروى عنه الحارث بن مسكين ، ويونس الصدفي ، وبنو عبد الحكم ،
وأبو الطاهر ، وسعيد بن حسان ، وسحنون بن سعيد فيمن لا يتعد كثرة وجماعة .
قال الشيرازي : تفقه بمالك والمدنيين والمصريين .

قال أبو عمرو المقرئ : وقرأ على نافع .

قال الشافعي : ما رأيت أفقه من أشهب لولا طيش فيه ، وكانت
المنافسة بينه وبين ابن القاسم ، وانتهت إليه الرياسة بمصر بعد وفاة
ابن القاسم .

قال سحنون : قال لي ابن القاسم : ان كنت مبتنياً هذا العلم بعدى
فابتغه عند أشهب .

* *

(352) ط ، ك ، م : العامري ، أ : المعافري - وقد ذكره في الخلاصة ص 45
فقال : أشهب بمعجمة ساكنة ، بن عبد العزيز بن داود القيسي العامري . - وانظر في
ترجمته وفيات الأعيان لابن خلكان ، الترجمة 97 .

وقال أسد : أتيت ابن القاسم فقال لي : أنا مشغول بنفسي ، وجعلت
الآخرة أمامي ، ولكن عليك بابن وهب ، فأتيته فقال : إنما أنا صاحب آثار ،
ولكن آيت أشهب .

* * *

قال أبو عمرو الحافظ : كان أشهب فقيهاً ، نبيلاً ، حسن النظر ، من
المالكيين المحققين ، وكان كاتب خراج مصر ، وكان ثقة فيما روى عن
مالك ، وصنف كتاباً في الفقه ، رواه عنه سعيد بن حسان وغيره .
قال أبو عمر الكندي ، في كتاب قضاة مصر : كان أشهب علي
مسائل القاضي العمري بمصر .

قال محمد بن عبد الحكم : أشهب أفقه من ابن القاسم مائة مرة .
قال ابن لبابة : ليس هذا عندنا كما قال ، وإنما قاله لأن أشهب
شيخه ومعلمه .

قال أبو عمر : كلاهما معلمه وشيخه ، وهو أعلم بهما .

* * *

قال المؤلف رحمه الله تعالى : لم يسمع محمد بن عبد الحكم من ابن
القاسم ، وستأتي الحجة على هذا ، ولا أدري من أين أتى علي أبي عمر في
هذا ، مع تقدمه في هذا الباب .

* * *

وسئل سحنون عنهما أيهما أفقه ؟ فقال : كانا كفرنسي رهان ، ربما
وفق هذا وخذل هذا ، وربما خذل هذا ووفق هذا .

وقال سحنون : حدثني المتحرى في سماعه من أشهب ؛

وقال : رحم الله أشهب ، ما كان أصدقه وأخوفه لله تعالى ! ما كان
يزيد حرفاً واحداً .

* * *

وقال له ابن عبد الحكم يوماً : لو أمسكت قليلاً ؛
قال قد علمت الذى تقول ، ولو فعلت * ذلك لكنت أجمل فى عيون
الناس ، ولقطعت بعض كلامهم ، ولكن والله لا أعمل شيئاً أبداً لا أريد به الله .

وكان سخنون يعطى لأشهب الورع فى سماعه ، ولم يسمع منه ،
وانما سمعه من ابن نافع .

قال ابن وضاح : سماع أشهب أقرب وأشبه من سماع ابن القاسم ،
وعدد كتب سماعه عشرون كتاباً .

قال ابن وضاح : ولما سمعناه أنا وابن حمير (353) من محمد بن عبد
الحكم ، قال لنا ابن السكرى ، وكان يجالس محمد بن عبد الحكم ويسمع
قراءتنا : أحب أن تعيداه لى ؟

فقلنا له : وقد سمعته ؛

فقال : لم أنو سماعه ، وقد قال عليه الصلاة والسلام : انما الأعمال
بالنيات ، وسمعته جيد المسائل حسناً جداً ، ولو أردت أن أخرج على كل
مسألة منه حديثاً لفعلت .

قال سخنون : ما كان أحد يناظر أشهب الا اضطره بالحجة ، حتى
يرجع الى قوله ، ولقد كان يأتينا فى حلقة ابن القاسم فيتكلم بأصول العلم
ويفسر ويحتج ، وابن القاسم ساكت ما يرد عليه حرفاً ، وكان أشهب يحدثنا ،
وكان اذا رزق الله من هذا ، كلمه انسان فى مسألة فيرفع عينيه اليه تعذرت

(353) ط ، م : وابن حمير ، وهو محمد بن حمير القضاعى السليحي ، بكسر
اللام ، الحمصي . المتوفى سنة 200 - انظر الخلاصة ص 334 - وفى نسخة أ : (ابن
ضمير) وفى نسخة ك : (ابن حمير) .

المسألة ، وكان يلبس قلنسوة سوداء ، وكان أمرهم بمعروف وأنهاهم عن منكر . قال : ثم سمعه من محمد بن عبد الحكم ، واعتقده ؛

قال ابن عبد البر : لم يدرك الشافعي بمصر من أصحاب مالك الا أشهب وابن عبد الحكم ، وكان الشافعي وأشهب يتصاحبان بمصر ، ويتناكران الفقه ، وكان ما بينهما متقاربا .

وذكره أبو عمر مع عبد الله بن عبد الحكم فيمن أخذ عن الشافعي من كبار أصحاب مالك ، وانما كان يريد الشافعي وأشهب متناظرين .
وألف أشهب كتابه المدونة ، رواها عنه سعيد بن حسان وغيره ، وهو كتاب جليل كبير كثير العلم .

قال ابن حارث : لما كملت الأسدية (354) ، أخذها أشهب وأقامها لنفسه ، واحتج لبعضها ، فجاء كتابا شريفا . فبلغني أنه لما بلغ ابن القاسم ذلك قال : أمة وكماء تفعل مثل هذا ! يعني أنه وجد كتاباً تاماً فبنى عليه ..

فأرسل إليه أشهب . أنت انما غرفت من عين واحدة ، وأنا من عيون كثيرة ، فأجابه ابن القاسم : عيونك كدره وعيني أنا صافية .

وله كتاب الاختلاف في القسامة ، وله كتاب في فضائل عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى .

(354) أ ، ك ، م : الأسدية - ط المدونة .

ذكر شيء من فضائله وجوده وأخباره

قال سحنون : كتب أشهب الى رجل كان يقع فيه : أما بعد فإنه لم
ينمنى أن أكتب اليك أن تتزايد مما أنت فيه الا كراهية أن أعينك على
معصية الله ، واعلم أنى أرتع فى حسناتك كما ترعى الشاة الخضر ، والسلام .
وجلس أشهب يوماً بمكة الى ابن القاسم ، فسأله رجل عن مسألة ،
فتكلم فيها عبد الرحمان ، فمعر له أشهب وجهه ، وقال : ليس هو كذلك ،
ثم أخذ يفسرها ويحتج فيها ؛

فقال له ابن القاسم . الشيخ يقوله عافاك الله ؛ يعنى مالكا .

فقال أشهب : لوقاله ستين مرة !

فلم يراده ابن القاسم .
* * *

قال أشهب : أتيت الفضيل أشثشيريه فى اتيان الوالى وكيف آتية ،
فليس أحد يأتية أقوم بأمره ونهيه منى ، متى جئته ، وربما قبل فانتفع بذلك
السلمون ؛

فقال لى : أنت رجل تسألنى عن خاصة نفسك ، لأنك لا تأتيتهم ولا
تودهم ، ولا تود من يودهم .

قال ابن وضاح : كان أشهب يقول : انما الورع فى المشتبهات ،
وأما الكبائر فكل أحد يتقيها .
* * *

قال أشهب : أمرنى أبى أن أتخذ سقاية بموضع سماه ، فبنيته مرات
ويهدمها على جيران * حسدونى فيها ، فأدر كنى يوماً غم لذلك ، فقعدت
عندها باكياً مفكراً ، فسمعت صوتاً من الصحراء يقول : (ونريد أن نمن على

(209)

الذين استضعفوا في الأرض) الآية (355) فحركت دابتي نحو الصوت فلم
أر أحداً ، فعدت الى موضعى فسمعت الصوت ، ففقت فلم أر أحداً . فعدت الى
القعود فعاد الصوت ثالثة ، فعلمت أنى المراد ، فحمدت الله ، وقامت لى نية
فى طلب العلم ، وبنيتها ووكلت من يحرسها بأجرة ، فلم يعد أحداً الى خرابها .
وقد حكيت مثل هذه الحكاية لىث بن سعد حين بنى داره والله أعلم .
وقال : ما مرت بى الا أعوام يسيرة حتى احتاج أولائك وغيرهم من
أهل بلدى الى ؛

قال ابن أبى مریم : شيعنا أشهب الى الرباط ما يملك نصف درهم ،
فما مات حتى كان ينفق كل يوم على مائتة عشرة مثاقيل ، وكان قد فتح
عليه فى الدنيا .

وقال سحنون : كانت بمصر مجاعة ، فحضرته يتصدق بالدنانير من
غدوة الى الليل ، وتصدق بما كان معه من طعام .
وذكر عنه سحنون أنه رآه تصدق فى يوم واحد بألف دينار .

وذكر ابن الجزار فى كتاب التعريف أن ابن القاسم ترك كلام
أشهب ، لأنه تقبل أرض مصر ، فسأل رجل ابن القاسم عن قبالة أرض مصر ،
فقال : لا تجوز ؛

فقال له : فأشهب يتقبلها .

فقال له ابن القاسم : إفعل أنت ما يفعل أشهب وتقبل الجامع .

(355) الآية 4 من سورة القصص .

وذكر أن رجلاً سأل أشهب عن الحرث في أرض مصر ؛
فقال : لا يجوز .

فقال له : أنت تحرث فيها .

فقال له : فأحمل لنفسي ولك أيضاً ؟

وسأل عنها ابن وهب فنهاه ، فقال له : فأشهب يفعله .

فقال : أعطنا آخر كأشهب ، يكفل أيتامنا ، ويرق لضعفائنا ، ونبيح

لك أن تحرث في مسجدنا .

قال سحنون : كان يتصدق بأضعاف كرائها .

قال سحنون : حضرنا أشهب يوم عرفة بجامع مصر ، وكان من
حالهم اقامتهم بمسجدهم الى غروب الشمس ، يعني للذكر والدعاء كما يفعل
أهل عرفة بها ، وكان يصلي جالساً ، يعني النافلة ، وفي جانبه صرة يعطي منها
السؤال ، فنظرت فاذا بيد السائل دينار مما أعطاه ، فذكرته له ، فقال لي :
وما كنا نعطي من أول النهار ؟

وذكر يونس قال : زعم أشهب أنه سمع سليمان السائح في بعض
مساجد الصحراء يقول : يا رب ، عبدك سليمان جائع لم يأكل منذ ثلاث ، فلما
فرغ سمعته يمضغ ، فكرهت أن أدخل عليه فأحشمه ، وكان للمسجد بابان ،
فخرج من القبلي ، ودخلنا من آخر ، فاذا بنوى تمر ، وتمرّة منتبذة ، فأكلتها ،
فأقمت معصوماً عشرة أيام ، لا آكل ولا أشرب .

قال سحنون : اجتاز أشهب بابن القاسم يوماً ، وعلى أشهب ثياب

تتقمع ، وتحتة بغلة هملاج (356) ، فقال ابن القاسم : (وجعلنا بعضكم لبعض
فتنة ، أتصبرون) (357) ثم سكت ساعة وقال : يارب نصبر ، ونصبر .

وقد نسبت هذه الحكاية وهذا الكلام للمزني ، وقد مر به بنو عبد
الحكم في موكبهم بمصر أيضا ، والله أعلم .

وذكر أن رجلا من أهل العراق لقي أشهب فقال له العراقي : أنتم
تحلون أتيان النساء في أدبارهن .

فقال له أشهب : أنتم تحرمونه ، تعال أحلف بالله ما فعلته واحلف لي
أنت بمثله ، فلم يفعل العراقي .

وذكر أن أشهب بينا هو في أصحابه إذ سمع انسانا يندب بلص ، فقام
وأخذ سلاحه وخرج يتبعه ، فقبل له في ذلك : ان مثلك لا يليق به هذا ؟
فقال : ما كنت لأتخلق بغير ما جبلني الله عليه .

مولده ووفاته

(210) قال ابن عبد البر وأبو عمرو * المقرئ : ولد أشهب سنة أربعين
ومائة ، وحكاه ابن حزم الصدفي عن أبي الطاهر .

وحكى الشيرازي أنه ولد سنة خمسين ومائة ، وتوفي بمصر سنة
أربع ومائتين في رجب ، وقيل لثلاث وعشرين ليلة خلت من شعبان ؟

قال الشيرازي : بعد الشافعي بشهر . وقال ابن عبد البر : بثمانية عشر

(356) الدابة هملاج ، بكسر الهاء ، هي التي تسيير سير حسنا في سرعة
وبخثرة .

(357) الآية 20 من سورة الفرقان .

يوما ، وقيل بثلاثة وعشرين يوما ، وهذا هو المشهور من تاريخ وفاته .
وقال أبو علي البصرى : فى كتاب المعرب : وقيل توفى سنة ثلاث
ومائتين .

قال محمد بن عبد الحكم : سمعت أشهب يدعو على الشافعى بالموت ،
فذكرت ذلك له ، فأشدد متمثلا :

تمنى رجال أن أموت وان أمت فتلك سبيل لست فيها بأوحد
فقل للذى يبنى خلاف الذى مضى تهيأ لأخرى مثلها فكأن قد

فبات الشافعى ، واشترى أشهب من تركته غلاما طباحاً ، فمات بعده
بثمانية عشر يوما ، واشترت أنا الغلام من تركه أشهب ، ونهيت عن شرائه ،
وقيل لى دعه فقد دفن العالمين فى بضعة عشر يوما ، فاشتريته وتركت التطير .

وحكى الربيع بن سليمان قال : سمعنا أشهب يقول فى سجوده : اللهم
أمت الشافعى والا ذهب علم مالك ، فبلغ ذلك الشافعى ، فأنشأ يقول البيتين :

* * *

قال محمد بن حفص المعافى فى مرض أشهب ، رأيت فى المنام
أن قائلا يقول لى : يا محمد ، فأجبتة فقال :

ذهب الذين يقال عند فراقهم ليت البلاد بأهلها تتصدع

فقلت لا مرأتى : ما أخوفنى أن يموت أشهب ، فخرجت فاذا هو
قد مات .

وقال آخر : نمت فى القائلة ، فرأيت هاتفا يقول :

ليك على الاسلام من كان باكيا فقد أوشكوا هللكا وما قدم العهد
وأدبرت الدنيا وأدبر خيرها وقد ملها من كان يقلقه الوعد

فخرجت الى المسجد ، فنعى الى أشهب رحمه الله تعالى :
قال يونس : دخلت على أشهب في مرضه الذي مات فيه ، فقال لي :
يا يونس ؛
قلت : ليك ؛

قال : انظر ماها هنا - وأشار الى كتبه - : ماذا جمعت من الحجج على
هذا البدن الضعيف ، ما أستريح الا أن آخذ المصحف فأضعه على صدري ؛
قال : وكانت كتبه في زنبيل كبير مجلد .



سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم

أبو عثمان الأنصارى المصرى (358) ، سمع من مالك الموطأ وغير
شئ ، وصحبه ، وغلب عليه علم الحديث وعلم الخبر ، وكان علامة بأخبار
الناس ، وله تاريخ ، وسمع الليث بن سعد ، وابن لهيعة ، ويعقوب بن ابراهيم ،
وابن وهب ، وكان أحد مشايخ مصر فى وقته .

قال يحيى بن معين : هو ثقة ، وقال أبو حاتم : هو صدوق وليس
بالثبث ، كان يقرأ فى كتب الناس .

روى عنه البخارى ، ومسلم ، ومحمد بن اسحاق ، والصابغاني ، وخرج
عنه البخارى ومسلم ؛

ولما ورد المأمون مصر ، وحضر عنده العلماء ، كان فيهم سعيد بن
عفير ، فقال له المأمون : هذه مصر التى قال الله فيها ما قال ؟ وأقبل يحقرها ؛
فقال له ابن عفير : يا أمير المؤمنين : هذه مصر وقد دمرها الله ، فما
ظنك بها قبل التدمير ؟ قال الله تعالى : (ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه ،
وما كانوا يعرشون) (359) .

فقال المأمون : من المتكلم ؟

ف قيل له : سعيد بن عفير صاحب مالك .

(358) انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ، ص 427 - وانظر
الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى الجزء الثانى القسم الأول ص 56 .
(359) الآية 137 من سورة الأعراف .

فقال : يا سعيد ! ما تقول فيمن قال : على المشى الى مكة ؟
قال : عليه المشى ،

(211)

فقال له المأمون * : لقد تيس مالك في هذه المسألة .

فقال سعيد : أتيس من التيس من سمع من التيس ، يريد أن أباه
الرشيد لما حلف بذلك ، أفتاه مالك بالمشى فمشى .

فوجم لها المأمون ، فهم كذلك اذ تشكى بعاملين ، فقال : يا سعيد !
ما تقول فيهما ؟

قال : غشومين ظلومين ؟

قال : هل غصباك شيئاً أو ظلماك ؟

قال : لا .

قال : فكيف تشهد عليهما ؟

قال : كما شهدت أنك أمير المؤمنين قبل أن أراك .

قال ابن عفير : سمعت في المنام قائلاً يقول : ان الله لا يعبأ بصاحب
رواية ولا حكاية ، وانما يعبأ بصاحب قلب ودراية .

مولده سنة سبع وأربعين ومائة ، ومات سنة ست وعشرين ومائتين ،
وبقى العلم في بيته زماناً طويلاً .

وكان لابن عفير ابنان ؟

عبيد الله ؟

وأبو الحارث أسد ،

روى أبو الحارث عن أبيه ، وابن وهب ، والشافعي ، وتوفى في صفر
سنة ستين ومائتين ؛

وابراهيم بن عبيد الله ، ابن ابنه ، أبو اسحاق ، يعرف بالصيرفي ،
حدث أيضا ، توفي سنة خمس وتسعين ومائتين ؛

والحسين بن يزيد بن أسد بن سعيد ، أبو عبد الله ، ويقال أبو علي ،
توفى في شوال سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

أبو عمرو ادريس بن يحيى مولى بني أمية

يعرف بالخولاني ، من أصحاب مالك ، توفي في أول سنة احدى
عشر ومائتين ، وغلبت عليه العبادة .

المفضل بن فضالة

هو المفضل بن فضالة بن عبيد ، أبو معاوية ، الحميدى القتباني (360) ،
وقتبان بقاف مكسورة ، وتاء بائنتين من فوق ، وباء بواحدة من أسفل ، قبيلة
من رعين ، اليها ينسب المفضل ؛

يروى عن ابن عجلان ، ويونس بن يزيد ، وعقيل بن خالد .

قال أبو عبد الله الجيزى فى كتابه فى قضاة مصر : كان المفضل أحد
أهل الفضل وخيار الناس ؛

قال ابن شاهين : هو رجل صدوق ، روى عنه ابنه فضالة ، وقتيبة بن
سعيد ، وحسان الواسطى ، وابن بكير ، وحجاج ، ويونس بن محمد ، وأخرج
عنه البخارى ومسلم فى صحيحيهما .

وقال أبو حاتم : هو صدوق . وقال يحيى بن معين : ليس بذلك .

قال أبو زرعة : يكتب حديثه .

وله أخ اسمه عبد الله بن فضالة . قال ابن يونس : لا أعلم له رواية .

قال محمد بن سعد : ولى القضاء وكان محموداً منكر الحديث .

(360) انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الاول ، ص 251 ،
وانظر أيضا الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ، الجزء الرابع ، القسم الاول ،
ص 317 .

سيرته وأخباره

ولى المفضل قضاء مصر مرتين؛ احدهما فى سنة ثمان وستين ومائة،
وصرف سنة تسع، ثم رجع عند عزل أبى الطاهر الخرمى (361)، وكان عزله
سنة أربع وسبعين، وبقي المفضل قاضياً الى صدر سنة تسع وسبعين.

قال الجيزى: وهو أول القضاة بمصر طول اللبث، وكان اذا أشكل
عليه القضاء فى شىء كتب به الى مالك حتى يأتیه جوابه فيعمل به.
قال غيره: كان يفتى بقول مالك.

قال ابن شاهين: وكان اذا جاءه رجل قد انكسرت يده أو رجله
جبرها، وكان يصنع الأرحية.

وذكر أبو الحسن بن ضمضم قال: بلغنى أن المفضل بن فضالة بلغه
هذا الدعاء، فقال: يا ذا الجلال والاکرام، بحرمة نور وجهك الكريم،
أسألك صحة فى بصرى، وطول عمر فى حسن عمل، ورزقا واسعا، لأمنة
لأحد على فيه، فأعطى الثلاث.

وذكر الجيزى عنه: قال: كتبت الى مالك فى حبس ابن أبى مدرك،
ونسخته له حرفاً بحرف، وأعلمته أن الدين طلبوه وأجازوه ولد البنين،
واحتجوا بأن خير بن نعيم القاضى كتب لهم اجازة للآخر فالآخر منهم، وأن
القضاة أجازته، ولم يقضوا فيه لئس البنين ولا غيرهم بميراث*، واحتج
غيرهم بأن المجلس لم يذكر فى حبسه كونه للآخر، ولم يصرفه بعد انقراض
البنين الى شىء من وجوه الأعباس فى سبيل الله؛

(212)

(361) ك، م: الخرمى - ط: الحرمى - أ: الحزمى.

فكتب الى : نظرت فى حبس ابن أبى مدرك ، وفيما احتج به من أراد رده ميراثا ، فوجدت فى كتاب ابن أبى مدرك الذى جاء به بنوه وأقربا به وأنفذوه ، أن كل دار هى حبس على بنيه ، وثالث فضل خراجها بعد مسكن بنيه فى سبيل الله ، وذكر فى الطاحونة مثل ذلك .

وذكر ابن الجراح صاحب كتاب الورقة أن اسحاق بن معاد الشاعر كان يخاصم عند المفضل بمصر ، فأتاه يوما وكان قد هجاه بيتين وهما :
خف الله واسمع واتد أى مفضل فانك عن فصل القضاء ستسأل
وقد قال أقوام عجبت لقولهم أقاض له شعر طويل مرجل ؟ ؟
وكان كتبها وجعلها فى كفه مع ظلامته ، وحضر عنده فأدخل يده ليخرج للقاضى رقعة الظلامة ، فأخرج له رقعة الهجاء ، فلما قرأها ردها اليه وقال : اللهم غفرا ، ليست هذه الينا ، يرحمك الله ؛
توفى المفضل سنة احدى وثمانين ومائة .



فتيان بن أبي السمح

وضبطه بفاء مكسورة بمدها تاء بائنتين من فوق ساكنة ، وياه بائنتين من أسفل مفتوحة ، وألف ونون ، مولى تجيب ، تقدم نسبه .

قال أبو الحسن الدارقطني وغيره : هو أبو الخيار ، مصرية ، يروى عن مالك ، وكان من كبراء أصحابه المتعصبين لمذهبه ؛

وقال ابن حارث في كنيته : أبو السمح ؛

قال أبو عمرو الكندي في كتاب أعيان موالى مصر : ومنهم أبو الخيار فتیان بن أبي السمح ، واسمه عبد الله بن السمح بن أسامة بن زبير ، مولى بنى عامر بن عدى من تجيب ، وكان فقيها من أصحاب مالك ؛

وكنى ابن وضاح أباه أبا السمحاء ، وقد تقدم ذكر أبيه في الطبقة الأولى ، وكان أيضا من أصحاب مالك .

قال ابن وهب : كان يشتري لمالك حوائجه ، وكان له منه عشر مسائل ، فيجيبه ، فقدم على مالك مرة ، فسأله عن مسائله فأجابته ، ثم زاد فأجابته ، ثم قال مالك : (لئن لم يتته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض) (352) الآية .

وقال غيره : كان فتیان يخدم ابن القاسم .

قال أبو عمرو : كان فيما حكى أنه شغب فى المناظرة ، وكانت بينه

(362) الآية 60 من سورة الأحزاب .

وبين الشافعي مناظرة في بيع الحر في الدين ، فكان الشافعي يقول : يباع ؛
وفتيان يقول : لا يباع ، فقال له فتيان : ان ثبت على هذا فعل بك كيت وكيت
وذكر عن محمد بن عبد الحكم أن فتيان كلم الشافعي في مناظرة ،
وكانت فيه عجلة ، فخاطب الشافعي بخطاب أغلظ فيه ، ثم افترقا ، وبعث
السري بن الحكم أمير مصر الى الشافعي يستخبره عما بلغه من الأمر ، فيقال
ان الشافعي أخبره ، فضرب السري فتيانا بالسوط . قال محمد : فرأيته والمنادى
ينادى عليه هذا جزاء من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفتيان يقول :
عائذاً بالله من ذلك .

وقال أبو يزيد : حضرتهما جميعا فتناظرا فيما لا يجنبني اعادته ، ثم
جرى بينهما الكلام الى ذكر الأئمة ، فقال فتيان : حدثني مالك ان الامام لا
يكون اماما أبداً الا على شرط أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ، فانه قال :
وليتكم ولست بخيركم ، ألا وان أقواكم عندي الضيف حتى آخذ له بحقه ،
ألا وان أضعفكم عندي القوي ، حتى آخذ منه الحق ، انما أنا متبع ولست
بمبتدع ، فان أحسنت * فأعينوني ، وان زغت فقوموني ؛ فاحتج الشافعي
بأشياء لا أذكرها أبداً ، فبلغ ذلك السري ، فضرب فتيانا ، ووثب أهل المسجد
بالشافعي ، فدخل منزله فلم يخرج منه الى أن مات .

قال : وقال السري : لو شهد عندي فيه آخر بمثل ما شهد به عليه
الشافعي لضربت عنقه .

قال الطحاوي : وكان أبو زيد فيمن حضر مناظرتهما ، وكانت بينه
وبين فتيان منازعة في صدقة البقر ، فكان فتيان يقول : هي كصدقة الابل ،

ويحتج في ذلك بأشياء ، حتى توثبا ، فكان أبو زيد ممن دخل الى السرى مع الشافعى ، فيقال : انه شهد عليه .

وسمع فتيان يقول : الله بينى وبين الشافعى ، أولا أحلل الشافعى .

قال الدارقطنى : اتهم الشافعى فى أمر فتيان ، فبئثل عن ذلك ، فقال : والله ما ذكرته قط للسلطان ، ولقد سمعت منه ما لو شهدت به عليه لخل دمه .

قال غيره : ولمصيبته لمالك وافراطه فيها، نشأت العداوة بين المالكيين وبين الشافعيين بمصر ، فثاروا بالشافعى وأرادوا نفيه ، فضرب له الأمير أجلاء ، فمات فيه .

وقال ابن حارث : ولد سنة خمس وعشرين ومائة ، ومات سنة اثنين وثلاثين ومائتين .



اسحاق بن الفرات بن الجعد بن سليم أبو نعيم

مولى معاوية بن خديج الكندى قاضى مصر (363).

قال ابن وزير : كان من أكابر أصحاب مالك ، ولقى أبا يوسف وأخذ عنه .

قال الكندى : كان فقيها .

قال الشافعى : ما رأيت بمصر أعلم باختلاف الناس من اسحاق بن الفرات

وقال ابراهيم بن عليه : ما رأيت بلدكم أحداً يحسن العلم الا اسحاق بن الفرات ؛

ولى القضاء بمصر سنة أربع وثمانين ومائة ، فكان شديداً رفيقا .

قال الشافعى : أشرت على بعض الولاة أن يولى اسحاق بن الفرات القضاء ، وقلت له : انه يتخير ، وهو عالم باختلاف من مضى .

قال أحمد بن سعيد الهمدانى : قرأ علينا اسحاق بن الفرات موطأ مالك من حفظه ، فما أسقط منه حرفاً فيما أعلم ؛

وصرف عنها صدر سنة خمس وثمانين ، وهو أول من ولى مصر من الموالى ، ذكر ذلك كله أبو عمر الكندى .

(363) انظر ترجمته فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ، الجزء الأول القسم الأول ، ص 231 .

قال الكندي : وقال ابن أبي حازم : اسحاق بن الفرات قاضي مصر ،
يروى عن يحيى بن أيوب ، ومعاذ بن محمد الأنصاري .

روى عنه محمد بن عبد الحكم ، ويحيى بن نصر ، وعيسى بن أحمد
المسقلاني .

قال أبو حاتم : ليس بمشهور ، قال العقيلي : لا بأس به ، وقال الكوفي :
هو ثقة . وتوفي سنة خمس ، ويقال أربع ومائتين ، وولد سنة خمس
وثلاثين ومائة .



سليمان بن برد بن نجيح التجيبي

مولاهم ، أبو الربيع ، روى عن مالك الموطأ والفقهاء وغير ذلك .
قال ابن حبيب : كان سليمان بن برد من فقهاء مصر ، وعده في طبقاته ؛
قال محمد بن عبد الحكم : الموطأ الذى سمع ابن برد أصح موطأ .
وذكره أبو عمر الكندى فى كتاب القضاة وكتاب الموالى فقال :
كان مقبولاً عند قضاة مصر ، ولم ير فى عصر ابن برد أعلم منه بالقضاء وآلته ،
وكان القائم بأمر عيسى بن المنكدر أيام قضاائه بمصر ، فلم يضطرب أمر ابن
المنكدر حتى مات ابن برد ، وولى عبد الله بن عبد الحكم مسائل ابن المنكدر .
قال مقدم بن داود : ما رأيت أحداً أعلم بالقضاء ورتبته من سليمان .
وتوفى سنة عشر ومائتين ، وقيل ثنتى عشرة ومائتين ، وأورث العلم
عقبه بمصر ، فلم يزل منهم مقدم للمالكية فى كل طبقة على ما يأتى ذكره .
وذكر ابن أبى دليم وغيره فى رواة مالك ، سليمان بن برد فى
الأسكندرانيين ، وذكر أبا الربيع * سليمان بن سعيد بن سليمان بن برد فى
المصريين ، ولم يذكره غيره ، وهو وهم والله تعالى أعلم .

يوسف بن عمرو بن يزيد بن يوسف ابن خرخسن الفارسي

كذا قيده أبو نصر الحافظ ، بخاءين معجمتين مضمومتين ، بينهما راء ساكنة ، وبعدها سين مهملة ونون ساكتين ، وقال ابن أبي دليم (خرخسرو) وجعل مكان النون راءً مضمومة بعدها واو ، كذلك قال الكندي ، وكنيته أبو يزيد ، سمع من مالك ، وسمع من ابن وهب وغيره من أصحابه ، وكان من فضلاء أصحاب مالك ، ذا زهد وفضل .

قال غيره : وسنه قريب من سن هؤلاء ، وفي طبقتهم ذكره ابن حبيب .
روى عنه محمد بن عبد الحكم .

قال سعيد الآدم : هو ثقة صالح .

قال الكندي : كان فقيهاً مفتياً ، أحد أوصياء الشافعي ، وكان مصاباً بعينه ، وكانت لحيته قد ملأت صدره .

قال الحرث بن مسكين : كان يوسف لا يقبل جوائز السلطان ، وكان عليه دين ، ولقد مات فما بلغ ما ترك وفاء دينه .

قال يوسف : صحبنا مالكا ونحن شباب نتعاطى النحو ، فما أنكرنا لسانه .

قال الحرث : كان أشهب ، أو يوسف بن عمرو ، وأكثر ظني أنه يوسف ، شك الراوي عنه ، قد جعل على نفسه ان أتى أحداً من الولاة صدقة خمسين ديناراً ، وكان يأتيهم ، ثم ترك ذلك ؛

وسئل محمد بن عبد الحكم عن القراءة بالألحان فقال : مالك يكرهه ،
ولقد كان أبى ويوسف بن عمرو ، وغيرهما ، فى بيت الشافعى ، فقال له
بعضهم (اقرأ الراهب) أو نحو هذا (364) ، فاستبشع أبى تلك الكلمة ، وقال
يوسف : تعال فاقرأ (يوم يجمع الله الرسل) حكاية الرهبان .

قال محمد : أحضر لهيعة القاضى أصحابنا للنشاوره ، فيهم أبى ويوسف
بن عمرو ، فقال يوسف : لا تحضرنا ان كان فلان يحضر مجلسك ، فليس
هو ممن يرضى .

قال أبو الربيع الرشدنى : كان يوسف بن عمرو يقول ليحيسى بن
بكير : اذهب بنا الى رشدين بن سعد ، لعل قلوبنا ترق ، فيأتونه ، وبيته بيت
رجل صالح .

قال أبو الربيع : وسمعت يوسف بن عمرو يقول : والله الذى لا اله الا
هو ، ما تصلح الدنيا لشيء مما خلق الله ، الا للزهد فيها .

قال محمد بن عبد الحكم : كان أبى ، والشافعى ، وابن بكير ، وجماعة
من أصحابنا ، فى منزل يوسف بن عمرو ، فى صنع عرس لهم ، وكان ثم لهو
ودف ، فما أنكره واحد منهم .

قال يونس : مرض يوسف مرضاً شديداً ، ثم نقه ، فاشتهدى رطباً ،
فأتاه به بعض أهله من السوق ، فأكله وغلبته عليه شهوته ، وكان قبل لا
يأكل شيئاً حتى يبس عن أصله ، فلما فرغ من أكله نام فاستيقظ فرعاً ،
وسأل الذى اشتراه له من أين هو ؟ .

(364) أ ، ك ، م : فقال له بعضهم : « اقرأ الراهب » أو نحو هذا ! ط : فقال له
بعضهم : « اقرأ الراهب » أو نحو هذا ! .

فقال : لا أدري ، الا أنى اشتريته من السوق .
فوجهه ليبحث عنه ، فقليل له : هو من رطب حلوان .
فقال يوسف : رأيت فى منامى كأننى آت خنافس ، وكان ، والله
أعلم ، فى أرض حلوان (365) شىء .
وتوفى فى صفر سنة خمس ومائتين .
مولده سنة خمس ومائة (366) ، وسيأتى ذكر ابنه (367) بعد هذا ان
شاء الله تعالى .

(365) أ ، ك ، ط : فى أرض حلوان - م : فى رطب حلوان .
(366) ك ، م : مولده سنة خمس ومائة - أ ، ط : مولده سنة خمسين ومائة -
وقد تقدم أن سنه قريب من سن الامام مالك رضى الله عنه ، وقد ولد الامام مالك سنة
تسعين أو بعدها ببضع سنوات ، على خلاف فى ذلك ، انظر الجزء الأول من هذا الكتاب
ص 118 .
(367) أ ، ط : وسيأتى ذكر ابنه - ك ، م : وسيأتى ذكر ابنه - والصواب ما
أثبتناه وابناه المشار اليهما ، هما : عمر بن يوسف بن عمرو بن يزيد الفارسى ، ويزيد
بن يوسف بن عمرو بن يزيد الفارسى ، وسيأتى ذكرهما معا فى الجزء الرابع ان شاء الله ،
فى أهل مصر من الطبقة الثانية .

سعيد بن هشام بن صالح المخزومي

بصرى نزل الفيوم ، قال الحرث بن مسكين : كان من أصحاب مالك ، وكان قد تقدم .

قال ابن شعبان : أسند عن مالك حديث « لا تسبوا الدهر » روى عنه الحرث بن مسكين .

وقال الحرث : قدم مصر قاض عمرى ، كأنه شعلة نار ، وكان يجلس للناس من صلاة الغداة الى الليل ، وكان حسن الطريقة مستقيم الأمر * وكان ابن وهب وأشهب وجميع أهل العلم يحضرون مجلسه ، فقال : أعينونى ، ودلونى على قوم من أهل البلد أستعين بهم ممن يرضى ؟

قال سعيد : فكتب الى يسألنى أن أخلفه بالفيوم وأعينه ، وكتب الى أصحابى يسألوننى ذلك ، ويخبروننى بصحة ناحيته (368) ، واستقامة أمره ، فأشكل على الأمر ، ولم أدر ما أصنع ، فسمعت قائلاً لا أراه يقول : (ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار) (369) ، الآية .

فقلت لقد بين لى ووعظت ، فعزمت على أن لا أدخل فى شىء ، وكتبت الى أصحابنا أن كفيتمونى والا انتقلت ، فكتب الى بعضهم يعتذر .

(368) أ ، ك ، م : بصحة ناحيته - ط : بصحة ناحيته .

(369) الآية II3 من سورة هود .

سعيد بن الجهم بن نافع

مولى الحرث بن داحر (370) الأصبحى ، ثم السحولى (371) ، أبو عثمان الجيزى ، مسكنه الجيزة ، ذكره أبو عمر الكندى ، قال : وكان فقيهاً من أصحاب مالك ، وهو أحد أوصياء الشافعى ، وقبل شهادته قضاة مصر .

قال الأمير : هو مقبول القول ، لا نعلمه أسند الا حديثاً واحداً .

ويروى عن ابن عفير ، والربيع بن سليمان .

روى عنه أبو الربيع الرشدنى والحرث بن مسكين .

قال الكندى : لما شهد سعيد بن الجهم عند العمري ، تصدق العمري وأعتق فرحاً بشهادته .

وذكره أبو الربيع الرشدنى فى كتاب عباد مصر : فقال كان يرجى بعد يوسف بن عمرو ، وكان من أصحاب مالك ، وقد رأته وجالسته .

قال سعيد بن الجهم : جمع أبو شريح ، عبد الله بن شريح ، وعمرو بن الحرث الصلاة فى المسجد ، يعنى بمصر ، فقال أبو شريح لعمرو بن الحرث : ما تقول فى رجل ورت مالا حلالاً فأراد أن يخرج من جميعه الى الله زهداً فى الدنيا ، ورغبة فيما عنده ؟

قال : لا يفعل .

فقال أبو شريح : سبحان الله ! لا يفعل ؟ لا يزهد فى الدنيا ؟

(370) أ ، ط : داحر - ك ، م : داخر .

(371) م ، ك : السحولى - أ : البحرى - ط : السحرى .

فقال عمرو بن الحرث : ما أدب الله به نبيه أفضل من ذلك ، قال تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم : (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك) (372) الآية .
ولكن تقدم بعضا وتمسك بعضا ؛

فقال له أبو شريح : ما أفقهمك يا أبا أمية ، ازهد في الدنيا يا أبا أمية ؛
فقال عمرو : ادع الله لي يا أبا شريح .
توفي سنة تسع ومائتين .

أبو مسعود القاضي بن محمد بن مسعود الخافقي

ويقال أبو يعقوب ، ويقال أبو عبد الملك ، ذكروه في الرواة
عنه (373) ، وعدوه من القائلين بقوله من علماء مصر ؛
وتوفي سنة اثنين وثمانين ومائة .

(327) الآية 29 من سورة الاسراء .

(373) أى عن الامام مالك .

أبو الحسن علي بن زياد الاسكندراني

من رواة مالك المشهورين وأهل الخير والزهد ، يعرف بالمحتسب ، ولم يشتهر في الفقهاء من أصحاب مالك ، ولكن له رواية عن مالك في الحديث والمسائل ، وهو روى عن مالك انكار مسألة وطء النساء في أدبارهن .

قال بعض رواة مالك : حضرت علي بن زياد يسأل مالكا فقال : عندنا يا أبا عبد الله بمصر قوم يحدثون عنك أنك تجيز وطء النساء في أدبارهن ، فقال مالك : كذبوا على عافاك الله .

وقد ذكرناه في باب علي بن زياد التونسي في الطبقة قبل هذه .
وذكرنا أخباره وفضائله هناك .



ومن أهل أفريقية :

أسد بن الفرات بن سنان

مولى بنى سليم من قيس ، كنيته أبو عبد الله ،
قال أبو العرب فى طبقاته ، وأبو على البصرى فى معربه : انه من
خراسان نيسابور ؟

قال بعضهم : ولد بحران من ديار بكر ؟

وقيل : بل قدم أبوه ، وأمه حامل به .

(216) وقد كان * علم القرآن ببعض القرى (374) ، ثم اختلف الى على بن
زياد بتونس فلزمه وتعلم منه وتفقه بفقهاء ، ثم رحل الى المشرق ، فسمع من
مالك بن أنس موطأه وغيره ، ثم ذهب الى العراق فلقى أبا يوسف ، ومحمد
بن الحسن ، وأسد بن عمرو ، وكتب عن يحيى بن أبى زائدة ، وهشيم ،
والمسيب ، وأبى شريك ، وأبى بكر بن عياش ، وغيرهم ، وأخذ عنه أبو يوسف
موطأ مالك .

وذكر يحيى بن اسحاق أنه قال : أخذته عنى محمد بن الحسن .

ولا أدرى كيف هذا ؟ محمد قد سمع الموطأ من مالك ، وسمع عليه

حديثاً كثيراً .

(374) ك ، م : ببعض القرى - أ ، ط : ببعض القراء .

قال محمد : أقمت عند مالك ثلاث سنين ، وسمعت منه لفظاً أكثر
من سبعمائة حديث ؟

قال أسد : رأت أُمى كأن حشيشاً نبت على ظهري ترعاه البهائم ،
فعبّر لها بأنه علم يحمل عنى .

ذكر أخباره في رحلته

قال أسد : لما خرجت الى الشرق ، وأتيت المدينة فقصدت مالكا ،
وكان اذا أصبح خرج آذنه فأدخل أهل المدينة ، ثم أهل مصر ، ثم عامة
الناس ، فكنت أدخل معهم ، فرأى مالك رغبتى فى العلم ، فقال لآذنه . أدخل
القروى مع المصريين ؟

فلما كان بعد يومين أو ثلاثة قلت له : ان لى صاحبين ، وقد استوحشت
أن أدخل قبلهما ، فأمر بادخالهما معى ؟

وكان ابن القاسم وغيره يجعلوننى أسأل مالكا ، فاذا أجابنى قالوا لى :
قل له : (فان كان كذا وكذا) فضاق على يوما وقال : هذه سلسلة بنت
سليسة ، (ان كان كذا كان كذا !) ان أردت فعليك بالعراق ؟

فلما ودعته عند خروجى الى العراق ، دخلت عليه وصاحبان لى ، وهما
حارث التيمى وغالب صهر أسد ، فقلنا له : أوصنا ؟

فقال لى : أوصيك بتقوى الله العظيم ، والقرآن ، ومناصحة هذه الأمة
خيراً ، فرأسة من مالك فيه ، فولى أسد بعد هذا القضاء ؟

قال : وقال لصاحبى : أوصيكما بتقوى الله والقرآن ؟

قال : وما ودعت ابن القاسم قط الا وقال لى : أوصيك بتقوى الله ،
والقرآن ، ونشر هذا العلم ؛
**

قال سليمان بن خالد : لما سمع أسد الموطأ من مالك قال له :
زدنى سماعا ؛

قال : حسبك ما للناس ؛

وكان مالك اذا تكلم بمسألة كتبها أصحابه ، فرأى أسد أمراً يطول ،
فرحل الى العراق .

قال : فلما أتيت الكوفة ، أتيت أبا يوسف ، فوجدته جالسا ومعه شاب
وهو يعمل عليه مسألة ، فلما فرغ منها قال : ليت شعري ما يقول فيها مالك ؟
قلت : يقول كذا وكذا ؛

فنظر الى ، فلما كان فى اليوم الثانى ، كان مثل ذلك ، وفى الثالث
مثله ، فلما افترق الناس دعانى وقال : من أين أنت ؟ ومن أين أقبلت ؟
قال : فأخبرته ؛

قال : وما تطلب ؟

قلت : ما ينفعنى الله به ؟ فعطف على الشاب الجالس ، وقال : ضمه
اليك لعل الله ينفعك به فى الدنيا والآخرة ؛

فخرجت معه الى داره ، فاذا هو محمد بن الحسن ، فلزمته حتى كنت
من المناظرين من أصحابه ؛

قال أسد : قلت لمحمد بن الحسن : أنا غريب ، والسماع منك قليل ،

قال : اسمع مع العراقيين بالنهار ، وجئنى بالليل وحدك ، تبيت معى

وأسمعك ؛

فكان اذا رآنى نعمت نضح وجهى بالماء ؛

ورأني يوماً أشرب ماء السيل ، فقال لي : تشربه ؟
فقلت له : أنا ابن سيل .

فلما كان الليل بعث الى بثمانين ديناراً . وقال : ما عرفت أنك ابن
سيل الا الآن .

فلما أراد الانصراف الى افريقية ، لم يكن عنده ما يتحمل به ، فذكر
ذلك لمحمد بن الحسن ، فقال له : أذكر شأنك لولي العهد ؟
فلقية ابن الحسن وذاكره أمره ،

ثم قال لأسد : قف بالحاجب يوم كذا يدخلك عليه ، واعلم أنك
حيث تنزل نفسك أنزلوك .

فمضى أسد واستأذن ، فأذن له * ، فدخل حتى انتهى الى موضع أمر
بالجلوس فيه ، ومضى الخادم الذي أدخله فجاء بمائدة مغطاة ، فجعلها بين يديه ؛
قال أسد : ففكرت وقلت ما أرى هذا الا منقصة ، وقلت للخادم :
هذا الذي جئتي به منك أو من مولاك ؟

قال : مولاي أمرني به .

قلت : مولاك يرضى بهذا ؟ يأكل ضيفه دونه ؟ يا غلام هذا بر منك
وجيت مكافأتك عليه ؟

وكانت في جيبى أربعون درهما لم يبق معي سواها ، فدفعتها الى
الخادم وقلت له ، ارفع مائدتك .

ففعل وعرف مولاه ، فبلغني أنه قال : حر والذي لا اله الا هو .

ثم قال الخادم : ادخل ، فدخلت عليه ، وهو على سرير ، ومعلمه على
آخر ، وسرير ثالث خال ، فأمرني بالجلوس عليه ، فجلست ، وجعل يسألني

وأجيبه ، فلما قرب انصرافي كتب رقعة وختمها ودفعها الى ، وقال : قف بهذا الى صاحب الديوان ، وتعود الى .

فأخذت الرقعة وحقرتها ، ولقيت محمداً من الغد فسألني ، فأعلمته فقال لي : أوصل الساعة الرقعة ، ففعلت ، فدفع الى صاحب الديوان عشرة آلاف درهم ، فأعلمت محمد بن الحسن ، فقال لي : ان عدت الى القوم صرت لهم خادماً ، وفيما أخذت عون لك .

قال أسد : ورغب الى محمد أن أزامله الى مكة ، فكأنني كرهت هذا ، فقال لي أصحابه : وددنا لو اشترينا هذا بعشرة آلاف درهم ، فزاملته . فكنت أسأله عما أريد ، وربما سألته وهو في الصلاة ، فيجهر بالقراءة ، يعلمني أنه يصلي ، فأقول : تشتغل عني بالصلاة وقد قطعت البلاد اليك ؟ فيقطع ويجيبني .

قال محمد بن حارث وأبو اسحاق الشيرازي ، ويحيى بن اسحاق - وبعضهم يزيد على بعض - : رحل أسد الى العراق فتفقه بأصحاب أبي حنيفة ، ثم نعى مالك فارتجت العراق لموته . قال أسد : فوالله ما بالعراق حلقة الا وذكر مالك فيها ، كلهم يقول مالك ، مالك ، انا لله وانا اليه راجعون ؛

قال أسد : فلما رأيت شدة وجدهم ، واجتماعهم على ذلك ذكرته لمحمد بن الحسن ، وهو المنظور فيهم ، وقلت له لأختبره : ما كثرة ذكركم لمالك على أنه يخالفكم كثيراً ؟

فالتفت الى وقال لي : اسكت ، كان والله أمير المؤمنين في الآثار . فندم أسد على ما فاته منه ، وأجمع أمره على الانتقال الى مذهبه فقدم مصر :

ولم يذكر أبو اسحاق أسداً فيمن أخذ عن مالك ولا أن له عنه سماعاً ،

وانما ذكره في أتباع أصحابه ، وأرى أنه لم يبلغه ذلك ، والا فأخذه عنه
صحيح مشهور .

قال ابن حارث : فقال أسد عند ذلك : ان كان فاتني لزوم مالك ،
فلا يفوتني لزوم أصحابه .

ذكر الكتب الاسدية والمدونة

قال أبو اسحاق الشيرازي (375) : لما قدم أسد مصر أتى الى ابن
وهب ، فقال : هذه كتب أبي حنيفة ، وسأله أن يجيب فيها على مذهب مالك ،
فتورع ابن وهب وأبى ، فذهب الى ابن القاسم فأجابه الى ما طلب ، فأجاب
فيما حفظ عن مالك بقوله ، وفيما شك قال : أخال ، وأحسب وأظن ، ومنها
ما قال فيه : سمعته يقول في مسألة كذا ، كذا . ومسألتك مثله ، ومنه ما قال
فيه باجتهاده على أصل قول مالك ، وتسمى تلك الكتب الأسدية .

قال أبو زرعة الرازي : كان أسد قد سأل عنها محمد بن الحسن .
قال أسد : فكنت أكتب الأسئلة بالليل في فنداق (376) من أسئلة العراقيين
على قياس قول مالك ، وأعدو عليه بها فأسأله عنها ، فربما اختلفنا فتناظرنا على
قياس قول مالك فيها ، فأرجع الى قوله ، أو يرجع الى قولي ؛

(375) ١ ، ط : أبو اسحاق الشيرازي - وهو ابراهيم بن علي بن يوسف
الشيرازي المتوفى سنة 476 - وفي نسختي ك ، م : ابن اسحاق الشيرازي .
(376) أ : فنداق - ك ، م : قندان ، ولعل الصواب « فنداق » كما أثبتناه بضم
الفاء وسكون النون ، وهي كلمة من الدخيل بمعنى صحيفة ، وجمعها فناديق ، كذا ورد
في بعض المعاجم ، وقد كتب الأستاذ السيد عبد الله كنون بحثا مفصلا حول هذه الكلمة ،
نشر في مجلة (اللسان العربي) التي يصدرها المكتب الدائم لتنسيق التعريب في
العالم العربي بالرباط ، وذلك في العدد الخامس (غشت 1967) وكان البحث المذكور
تحت عنوان : (أمثلة من الدلالة التاريخية للفظ العربي) فليرجع اليه من شاء في المرجع
المذكور ص 33 .

قال : وقال لى ابن القاسم : كنت أختم فى اليوم والليلة ختمتين ،
فقد نزلت لك عن واحدة رغبة فى * احياء العلم .

قال ولما أردت الخروج الى افريقية ، دفع الى ابن القاسم سماعه من
مالك ، وقال لى : ربما أجيئك وأنا على شغل ، ولكن انظر فى هذا الكتاب ،
فما خالفه مما أجيئك فيه فأسقطه ، ورغب الى أهل مصر فى هذه الكتب
فكتبوها منى ؛

قال : وهى الكتب المدونة ، وأنا دونتها ، وأخذ الناس عن ابن
القاسم تلك الكتب ؛

وقال سليمان بن سالم : ان أسداً لما دخل مصر اجتمع مع عبد الله بن
وهب ، فسأله عن مسألة فأجابه بالرواية ، فأراد أن يدخل عليه ، فقال له ابن
وهب : حسبك اذ أدينا اليك الرواية .

ثم أتى الى أشهب ، فأجابه ، فقال : من يقول هذا؟

فقال أشهب : هذا قولى ، فدار بينهما كلام ، فقال عبد الله بن عبد
الحكم لأسد : مالك ولهذا؟ أجابك بجوابه ، فان شئت فاقبل ، وان
شئت فاترك ؛

فرجع الى ابن القاسم فسأله فأجابه ، فأدخل عليه ، فأجابه حتى انقطع
أسد فى السؤال ؛

فقال له ابن القاسم : زد يا مغربى ، وقل : من أين قلت ؟ حتى أبين لك .

فقام أسد على قدميه فى المسجد وقال : يا معاشر الناس ، ان كان
مات مالك فهذا مالك ؛

فكان يسأله كل يوم ، حتى دون عنه ستين كتابا ، وهى الأسدية ؛

قال : وطلبها منه أهل مصر فأبى أسد عليهم ، فقد موه الى القاضى فقال لهم : أى سبيل لكم عليه ؟ رجل سأل رجلاً فأجابته ، وهو بين أظهركم ، فاسألوه كما سأله ؛

فرغبوا الى القاضى فى سؤاله قضاء حاجتهم من نسخها ، فسأله فأجابته ، فنسخوها حتى فرغوا منها ، وأتى بها أسد الى القيروان فكتبها الناس ؛ قال أبو اسحاق : وحصلت لأسد بتلك الكتب فى القيروان رئاسة . قال غيره : وأنكر عليه الناس اذ جاء بهذه الكتب ، وقالوا : جئتنا بأخال وأظن وأحسب ، وتركت الآثار وما عليه السلف ،

فقال : أما علمتم أن قول السلف هو رأى لهم وأثر لمن بعدهم ، ولقد كنت أسأل ابن القاسم عن المسألة فيجيبني فيها ، فأقول له : هو قول مالك ؟ فيقول : كذا أخال وأرى ، وكان ورعاً يكره أن يهجم على الجواب ؛

قال : والناس يتكلمون فى هذه المسائل ، ومنعها أسد من سحنون ، فتلطف سحنون حتى وصلت اليه ، ثم ارتحل سحنون بالأسدية الى ابن القاسم فعرضها عليه ، فقال له ابن القاسم : فيها شيء لا بد من تقييره ، وأجاب عما كان يشك فيه ، واستدرك منها أشياء كثيرة ، لأنه كان أملاها على أسد من حفظه .

قال ابن حارث : رحل سحنون الى ابن القاسم ، وقد تفقه فى علم مالك ، فكاشف ابن القاسم عن هذه الكتب مكاشفة فقيه يفهم ، فهذبها مع سحنون .

وحكى أن سحنون لما ورد على ابن القاسم سأله عن أسد ، فأخبره بما انتشر من علمه فى الآفاق ، فسر بذلك ، ثم سأله ، وأحله ابن القاسم من نفسه بمحل ، وقال له سحنون : أريد أن أسمع منك كتب أسد ، فاستخار الله

وسمعتها عليه ، وأسقط منها ما كان يشك فيه من قول مالك ، وأجابه فيه على رأيه وكتب الى أسد أن عارض كتبك بكتب سحنون ، فأنى رجعت عن أشياء مما رويتها عنى ؟

فغضب أسد ، وقال : قل لابن القاسم : أنا صيرتك ابن القاسم ، أرجع عما اتفقنا عليه الى ما رجعت أنت الآن عنه ؟

فترك أسد اسمها ؛

وذكر أن بعض أصحاب أسد دخل عليه وهو يبكي فسأله ، فأخبره بالقصة ، وقال : أعرض كتبى على كتبه وأنا ربيته ؟

فقال له : هذا ، وأنت الذى نوهت بابن القاسم ؟

فقال له : لا تفعل ، لو رأيت لم تقل هذا .

(219) وذكر أن أسداً * هم باصلاحها فرده عن ذلك بعض أصحابه ، وقال له : تضع قدرك ؟ تصلح كتبك من كتبه وأنت سمعتها قبله ؟ فترك ذلك ؟

فذكر أن ذلك بلغ ابن القاسم فقال : اللهم لا تبارك فى الأسدية .

قال الشيرازى : فهى مرفوضة الى اليوم .

قال الشيرازى : واقتصر الناس على التفقه فى كتب سحنون ، ونظر سحنون فيها نظراً آخر . فهذبها وبوبها ودونها وألحق فيها من خلاف كبار أصحاب مالك ما اختار ذكره ، وذيل أبوابها بالحديث والآثار ، الا كتبها منها مفرقة بقيت على أصل اختلاطها فى السماع ، فهذه هى كتب سحنون المدونة والمختلطة ، وهى أصل المذهب ، المرجح روايتها على غيرها عند المغاربة ، واياها اختصر مختصروهم ، وشرح شارحوهم ، وبها مناظرتهم ومذاكرتهم ، ونسيت الأسدية فلا ذكر لها الآن ، وكان لمحمد بن عبد الحكم فيها اختصار

ولأبي زيد بن أبي الغمر فيها اختصار ، وللبرقي فيها اختصار أيضا ، وهو
الذي كان صححها على ابن القاسم ، وعليها كان مدار أهل مصر ؛

قال أحمد بن خالد : كان واضح كلام ابن القاسم - يريد الأسمية -
رجل من أهل مصر يقال له الأجدب ، فأخذها سحنون ودونها وأدخل
فيها الآثار .

قال سحنون : عليكم بالمدونة فإنها كلام رجل صالح وروايته .

وكان يقول : انما المدونة من العلم بمنزلة أم القرآن من القرآن ،
تجزىء في الصلاة عن غيرها ، ولا يجزىء غيرها عنها ، أفرغ الرجال فيها
عقولهم ، وشرحوها ، وبينوها ، فما اعتكف أحد على المدونة ، ودرستها ،
الا عرف ذلك في ورعه وزهده ، وما عداها أحد الى غيرها الا عرف ذلك
فيه ، ولو عاش عبد الرحمان أبدا ، ما رأيت مني أبداً .

قال محمد بن عبد الحكم : جاء ابن وهب الى أبي بعد موت ابن
القاسم ، فقال له : تبر (377) ابن القاسم في قبره ، لا ترعنه شيئا من كتبه ،
يعنى الأسمية . فما روى أبي منها شيئا الا مثل المسألة والمسألين على
سبيل المذاكرة ؛

ومال أسد بعد هذا الى كتب أبي حنيفة ، فرواها وسمعها منه أكثر
الكوفيين يومئذ ، ومال اليهم ؛

ولما أحرق عباس الفارسي كتب المدونة وغيرها من كتب المدنيين ،

(377) أ ، م : تبر ابن القاسم ، أى هلك ، وهى بالبناء للمعلوم ، بفتح التاء
وكسر الباء ، - ط : قبر ، مشكولة بضم القاف وكسر الباء - ك : بياض مكان الكلمة .

ضربه أسد درراً فعتبه (378) رجل في ذلك ، فقال : انما أنجيت به بضربي هذا من القتل ، فبه أمر فيه الأمير لحرقة كتب أهل العلم ، وفيها ذكر الله تعالى ، فقلت : أيها الأمير دعني أضربه فأشهره ، فهو أبلغ له ، فاستنقذته بذلك من القتل .

وكان عباس هذا محدثاً يبغض أهل الفقه والرأى ، ويقع في أسد وابن القاسم ، فيقال ان ابن القاسم دعا الله عليه أن يشهره في بلده ، وأنه تشكى منه للأسد .

ذكر مكان أسد من العلم والفضل والسنة

قال أبو العرب : كان أسد ثقة لم يزن ببدعة ؛
قال أبو بكر بن حماد : قلت لسحنون : يقولون ان أسداً قال بخلق القرآن .

فقال : والله ما قاله .

قال داود بن يحيى : رأيت أسداً يعرض التفسير ، فتلا هذه الآية :
(فاستمع لما يوحى اننى أنا الله) (379) الآية .

فقال أسد : ويح أهل البدع ، هلكت هوالكهم ، يزعمون أن الله تعالى خلق كلاماً يقول ذلك الكلام المخلوق (اننى أنا الله) الآية .

قال يحيى بن سلام : حدث أسد يوماً بحديث الرؤية ، وسليمان الفراء (380) المعتزلى فى آخر المجلس فأنكر الرؤية ، فسمعه أسد فقام إليه

(378) أ ، ط ، م : فعتبه رجل فى ذلك - ك : فعنته رجل فى ذلك .

(379) الآيتان I2 - I3 من سورة طه .

(380) ط ، م : وسليمان الفراء المعتزلى - ك : بياض مكان كلمة (الفراء) - أ :

وسليمان المعتزلى .

وجمع بين طوقيه ولحيته ، واستقبله بنعله فضربه حتى أدماه ، وطرده من مجلسه .

(220) وقيل بل كان يقرأ عليه في تفسير المسيب بن شريك (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) (38I) وسليمان * حاضر ، فقال : من الانتظار يا أبا عبد الله ؟ فأخذ أسد بتلييه ، ونعلا غليظا بيده الأخرى ، وقال : يا زنديق ! لتقولنها أولا لا تبصر بها عينك .
فقال سليمان : نعم ننظر .

قال سليمان بن عمران : سمع أسد من هشيم اثني عشر ألف حديث .
وقال : سمعت من ابن أبي زائدة عشرين ألف حديث .
وقال : ربما رأيت أسداً يدق صدره ويقول : واحسرتى ، ان مت ليدخلن القبر منى علم عظيم .

قال : وبسبب أسد ظهر العلم بافريقية ؛
قال غيره : كان أسد أعلم العراقيين بالقيروان كافة ، ومذهبه السنة لا يعرف غيرها .

قال : ولما قدم أسد القيروان سمع منه علماؤها ووجوهها ، سحنون بن سعيد ، وأمثاله من المدنيين ، وأصحابه المعروفون به ، كعممر ، وبنى وهب ، وسليمان بن عمران ، وبنى قادم ، وابن المنهال ، وسائر الكوفيين ، سمعوا منه كتب أبي حنيفة .

وكان أسد اذا سرد أقوال العراقيين يقول له مشايخ المدنيين : أوقد القنديل الثانى يا أبا عبد الله ، فيسرد أقاويل المدنيين .

(38I) الآيتان 2I - 22 - من سورة القيامة .

قال أسد : بعث الى ابن غانم يشاورني فأجبتة ، فقال بعد ما خرجت :
ما أحب أن أشاور في هذا البلد غير هذا الفتى .

وكان أسد اذا جاء باب ابن غانم فقرعه ، فقيل : من ؟ قال : أسد
الفقيه ، فيقول ابن غانم : صدق .

قال عمران بن أبي محرز : جاءنا موت أسد ، فاستعظمه أبي وقال :
اليوم مات العلم .

قال أسد : كان مالك يقول : من بنى أو غرس في أرض بينه وبين
قوم مشاعة ، فللشركاء عوض ذلك من الأرض ان كان بقي منها عوض ،
ثم رجع مالك فقال بقول أهل العراق : ان الأرض تقسم ، فان صار الفرس
في نصيب غارسه كان له ، وان صار في نصيب غيره ، قيل للفارس :
ارفع غرسك .

واستفتى زيادة الله أمير افریقیة ، أسداً ، وأبا محرز الكوفي ، وزكرياء
بن الحكم ، في زنديق ، فقال أبو محرز وأسد : يستتاب ، فان تاب والا قتل ؛
وقال زكرياء : قد روى أهل العلم أنه ان كان مظهراً للإسلام ثم
اطلع عليه بعد ذلك لم تقبل له توبة ؛

فقال أبو محرز : فأعطه السيف يقتله .

فقال زكرياء : انما رويت هذا ولا آخذ به ؛

فقال أبو محرز : يا أحمق ! فتجری هذا على قتله (382) ، وأنت لا

تأخذ به ؟

قال أسد : لو قتل بعد التوبة كان عندي شهيداً ؛

(382) ك : فتجری هذا على قتله - أ ، ط : فتجری منها على قتله - م : فتجری

هذا على عقله .

وكان أسد لا يرى في التعريض الحد ، ويقول بتحريم النيذ ؛
وسأله رجل عن الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم (لا يكون
الرجل مؤمناً حتى أكون أحب إليه من نفسه وولده وأهله وماله والناس
أجمعين) وقال له : أخاف أن لا أكون كذلك .

فقال له : أرأيت لو كان النبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا ،
فقرب ليقتل ، أكنت تفديه بنفسك ؟

قال : نعم ؛

قال : وبأهلك وولدك ومالك ؟

قال : نعم ؛

فقال : فلا بأس ؟

فقال له الرجل : فرجتها عنى فرج الله عنك .

ولاية أسد للقضاء والامارة

ولى زيادة الله أسداً القضاء شريكاً لأبى محرز الكنانى ، سنة ثلاث
أو أربع ومائتين ، فاشتركا فى القضاء وكان ما بينهما غير جميل ، فكان أسد
أغزرهما علماً وفقهاً ، وأبو محرز أسدهما رأياً وأكثرهما صواباً ، فأقام قاضياً
الى أن خرج الى صقلية سنة اثنتى عشرة واليا على جيشها ، وكان على علمه
وفقه أحد الشجعان ، فخرج أسد فى عشرة آلاف رجل ، منهم تسعمائة فارس ؛
وكان سبب غزوة صقلية أنهم كانوا معه فى هدنة ، وكان فى
شرطهم أن من دخل اليهم من المسلمين * وأراد أن يرد ، فعليهم رده ؛

(221)

فرفع الى زيادة الله أن عندهم أسرى ، فجاءه رسل طاغيتها ، فجمع
زيادة الله العلماء وسألهم عن الأمر ؛

فقال أبو محرز : يستأني حتى يتبين ؟

وقال أسد : يسأل رسلهم عن ذلك ؟

فقال أبو محرز : كيف يقبل قولهم عليهم ؟

فقال أسد : بالرسول ها دناهم ، وبهم نجعلهم ناقضين ، قال الله تعالى :
(فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وأنتم الأعلون) (383) الآية . فنحن الأعلون ؟

فستل الرسل ، فاعترفوا أنهم في دينهم لا يحل لهم ردهم ؛

فأمر زيادة الله بالغدو اليها ؛

وقال أسد اذ ذلك لزيادة الله : من بعد القضاء والنظر في الحلال

والحرام تعزلى وتولبنى الامارة ؟

فقال : لا ولكنى وليتك الامارة وهى أشرف ، وأبقيت لك اسم

القضاء ، فأنت أمير قاض ؛

فخرج الى صقلية ، وظفر بكثير منها ، وتوفى وهو محاصر سرقوسة (384)
منها ، وكان أيضا قد غزا سردانية ، فأشرف على فتحها ، وحسده بعض من
كان معه ، فانهزم ، وبلغ ذلك الأمير ، فقال له : بلغنى كذا ، فسم لى من فعل
ذلك ، فلم يفعل .

ولما خرج أسد الى سوسة ليتوجه منها الى صقلية ، خرج معه وجوه
أهل العلم والناس يشيعونه ، وأمر زيادة الله أن لا يبقى أحد من رجاله الا
شيعة ، فلما نظر الناس حوله من كل جهة ، وقد صهلت الخيل وضربت
الطبول وخفقت البنود ، قال : لا الاله الا الله ، وحده لا شريك له ، والله يا
معاشر الناس ما ولى لى أب ولا جد ، ولا رأى أحد من سلفى مثل هذا ، ولا

(383) الآية 36 من سورة محمد .

(384) أ ، ط : سرقوسة - ك ، م : سرقسطة .

بلغت ما ترون الا بالأفلام ، فأجهدوا أنفسكم فيها وثابروا على تدوين العلم
تنالوا به الدنيا والآخرة ؟

وحكى سليمان بن سالم (385) أن أسداً لقي ملك صقلية في مائة
ألف وخمسين ألفاً ، قال الراوى : فرأيت أسداً وفي يده اللواء وهو يزمزم ،
وأقبل على قراءة (يس) ثم حرض الناس ، وحمل وحملوا معه ، فهزم الله
جموع النصارى ، ورأيت أسداً وقد سالت الدماء مع قناة اللواء حتى صار
تحت إبطه ، واقد رد يده فى بعض تلك الأيام فلم يستطع ، مما اجتمع من
الدم تحت إبطه .

بقية أخباره ووفاته

قال عبد الرحيم الزاهد : قلت لأسد لما قدم علينا بكتب أهل المدينة
وأهل العراق : أى القولين تأمرنى أتبع وأسمع منك ؟

فقال لى : ان أردت الله والدار الآخرة ، فعليك بقول مالك ، وان
أردت الدنيا فعليك بقول أهل العراق .

قال ابن حارث : فكان هذا الرجل بعد ، يطعن على أسد بهذه القصة ،
وكان يقول : كان الحق عنده فى مذهب مالك وكان يفتى بغيره .

ولما غلب عمران بن مجاهد على القيروان ، بعث الى أسد : أن
أخرج معنا .

فتمارض ولزم بيته ؟

فبعث اليه : ان لم تخرج معى بعثت اليك من يجرب رجلك .

(385) أ ، ك ، ط : سليمان بن سالم - م : سليمان بن بلال .

فقال للرسول : لكن أخرجتني لأنادين : القاتل والمقتول في النار ،
فلما سمع ذلك تركه .

قال بعضهم : بعث الأمير الى أبي محرز وأسد ، وهما قاضيان ، فأقبل
أسد ، فاذا أبو محرز ينتظره مع بعض الرسل ، فقال : كيف أصبحت
أبا محرز؟

فلم يرد عليه شيئا ، وصار الى الأمير ، فأجلس أبا محرز عن يمينه ،
وأسدأ عن شماله ، ثم دفع صكا الى أسد ليقرأه ، فلم يقرأ (بسم الله الرحمن
الرحيم) فقال له أبو محرز : أخطأت ؟

فقال أسد : أيها الأمير ، لقيته فسلمت عليه فلم يرد علي السلام ، ولم
أقرأ الا كلمتين فقال لي أخطأت ؟

فنظر زيادة الله اليه فقال أبو محرز : ما سلم علي ، ولو سلم علي لرددت
عليه ، وانما قال : كيف أصبحت ؟ وأصبحت مغموماً فلو أخبرته * لسبررته ؛
(222)
ثم دخل عليهم رجل فذكر للأمير أنه رأى كأن جبريل هبط من السماء ،
ومعه نور ، حتى وقف بين يديك وصافحك ، وفي رواية : وقبل يدك ، فابتهج
لها زيادة الله ، وقال هذا عدل يجريه الله على يدي ؟

فقال أسد : كذب الشيخ أيها الأمير ؛

ففضب الأمير ، ونظر الى أبي محرز كالمحرك له ، لما يعلم مما بينهما ؛
فقال أبو محرز : صدق أسد وكذب الشيخ ، ان جبريل لا ينزل بوحي
الا على نبي ، وقد انقطع الوحي ، وهذا وأمثاله يأتونك بمثل هذا طلباً لدنياك ،
فاتق الله ؛

فسكت الأمير وخرجا ، فجزى أسد أبا محرز خيراً ، فقال له : الله
فعلته لا لك ؟

وكانا على تباعدهما لا يستحل أحدهما من صاحبه ما لا يحل ، ولم يكن عند أسد عريية ، وكان صاحبه معربا قليل الكلام ؛

وقيل له : ما هذا الذى يقول الناس فى أمر أبى بكر وعلى ؟

فقال : والله ما يخفى علينا من يستحق الولاية بعد والينا وقاضينا ، فكيف يخفى على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من يستحق الأمر بعد نبهم عليه السلام ؛

ولما قام منصور على ابن الأغب ، ودنا من القيروان ، خرج إليه أسد وأبو محرز وهما قاضيان ، فكان من قوله لهما : اخرجنا معنا ، أما تعلمان أن هذا ظلم المسلمين ؟

فقال أبو محرز وقد خاف منه : نعم ، واليهود والنصارى ؛

وأما أسد فقال : قد كنتم أعوانا له ، وأنتم وهو على مثل هذه الحال .

قال أسد : لما انصرفت من العراق الى مصر قصدت أشهب ، واعتمدت عليه ، وكان فى خلقه ضيق ، وكان علمه خيرا من دينه ، فذكر يوما أبا حنيفة فأزرى عليه ، ثم فعل بمالك مثل ذلك ، فنهضت إليه ، وقلت له : يا أشهب !

فأخذ الطلبة بشوبى وأقعدونى وقالوا لى : ما أردت أن تقول له ؟

قلت : أقول انما مثلك ومثلها مثل من بال بين بحرین ، فرغى بوله ،

فقال هذا بحر ثالث ؛

قال : فتركته وملت الى ابن القاسم فخير لى ، وكان أروع منه ؛

وكان أسد يقول : أنا أسد ، وهو خير الوحوش ، وأبى فرات وهو
خير المياه ، وجدى سنان ، وهو خير السلاح .

وكانت وفاة أسد فى حصار سرقوسة (386) ، من غزوة صقلية ،
وهو أمير الجيش وقاضيه ، سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وقيل أربع عشرة ،
وقيل سبع عشرة ، وقبره ومسجده بصقلية .

مولده سنة خمس وأربعين ومائة ، بحران ، ويقال سنة ثلاث ، ويقال
سنة اثنين وأربعين .

وكان قدومه من المشرق سنة احدى وثمانين ومائة .

(386) أ ، ط ، ك : سرقوسة - م : سرقسطة .

عبد الله بن أبي حسان اليحصبي

من أنفسهم ، واسم أبي حسان فيما قاله أبو العرب وغيره : يزيد بن عبد الرحمان . وقال ابن سحنون : اسمه عبد الرحمان ، ويقال : عبد الرحمان بن يزيد .

قال أبو علي بن أبي سعيد في كتابه : هو من أشرف أفريقية ، بشرف أبيه وبيته وفقهه وأدبه ، وكان يسكن بالقيروان ، بحارة يحصب المنسوبة اليهم ، وأبوه من عربها البلديين من أنفسهم ، وله في حرب البرابر بلاء حسن ، وولى الأربس (387) .

قال أبو العرب : ورحل الى مالك فكان عنده مكرما ، وسمع من ابن أبي ذيب ، وابن عيينة ، وابن أنعم ، وكان ثقة لم يظن عليه شيء ، الا هفوة كانت منه عند زيادة الله ، فيما حكى ، والله أعلم بها .

روى عنه سحنون بن سعيد ، وفرات ، وسليمان ، ومحمد بن وضاح .

قال ابن أبي حسان : لما أتيت مالكا وجدته قد ارتفع ، وباب داره

مغلق ، فقرعت الباب ، فخرجت الى جارية صفراء ، فقالت : من أهل المسائل * أنت أم من أهل الخوائج ؟

(223)

قلت : غريب أتيتته قاصداً .

(387) ك : « وله في حرب البرابر بلاء حسن ، وولى الأربس » .

ط : « وله في حرب البرابر بلاء حسن ، وولى الأربس » .

م : « وله في حرب البرابر بلاء حسن ، وولى الأولى ، والعبارة كلها غير

واضحة في نسخة أ .

فقلت : ليس هذا وقتك ، ادخل السقيفة ؛

فدخلت ، فلما كان وقت خروجه ، فتحت الباب - ووصف صورة المجلس - ثم خرج مالك بين تلك الجارية وفتى تخط رجلاه الأرض كبراً ، كأني أنظر الى جماله وبهائه ، وشعر رأسه قد تعقف (388) جمودة ، فلما استوى جالسا ، عم بسلامه فردوا عليه ، فقمت فسلمت عليه ، ودفعت اليه كتاب ابن غانم ؛

فقال لي : صاحبك على القضاء ؟

قلت : نعم .

قال : ما ذاك بخير له ؟

ثم قرىء عليه ، فقال للقوم : هذا كتاب أتاني في هذا الرجل ، يخبرني عن حاله في بلده وقدره ، وقد قال عليه السلام : اذا أتاكم كريم قوم فأكرموه ؛

فقمت من بين يديه ، فأوسع لي رجل منهم ، فجلست ، فذكروا العلم فقال : لا يؤخذ العلم الا عن الموثوق بهم في دينهم ، ثم جعل يسأل ، وأنا قاعد ، فربما قال : العلم أوسع من ذلك ، فسئل وأنا قاعد عن خمس وعشرين مسألة ، فما أجاب منها الا في اثنتين ، وقال : لا حول ولا قوة الا بالله ، واختلفت اليه فلم يزل لي مكرما رحمه الله ؛

وكان قد جعل لرجل ثلاثة دراهم كل يوم يأخذ له مجلسا يجلس فيه عند مالك ، فاذا جاء ابن أبي حسان ، قام له الرجل فجلس فيه ؛

وكان ابن أبي حسان اذا جاء مجلس ابن عيينة قال أصحابه : جاءكم الشؤم ، لميل سفيان اليه وحديثه معه ؛

(388) ك : تعقف - ا ، ط تعقف - م : تعقب .

قال ابن أبي حسان : سمعت مالكا يقول : أهل الذكاء والذهن
والعقول من أهل الأمصار ثلاثة ، المدينة ، ثم الكوفة ، ثم القيروان .
قال ابن وهب : ما رأيت مالكا أميل الى أحد منه لابن أبي حسان .

ذكر علمه وفضله وبقية أخباره

قال سحنون : كنت أول طلبى اذا انفلقت على مسألة من الفقه ، أتى
ابن أبي حسان ، فكأنما فى يده مفتاح لما انفلق ؛

وجاء رجل الى ابن وهب فأخبره بموت ابن غانم ، فاسترجع ابن وهب
وقال له : من ولى بعده ؟

قال : أبو محرز ؛

قال : ما أعرفه ، فأين ابن أبي حسان ؟ فوالله ما رأيت مالكا أميل الى
أحد منه اليه ؛

قال أبو على البصرى : كان عبد الله بن أبي حسان غاية فى الفقه
بمذهب مالك ، حسن البيان ، عالما بأيام العرب وأنسابها ، راوية للشعر ،
قائلا له ، وعنه أخذ الناس أخبار افريقية وحروبها ، روى ذلك عن أبيه ،
وكان جوادا .

قال المالكي : وكان مفوها ، قويا على المناظرة ، ذابا عن السنة ،
متبعا لمذهب مالك ، شديداً على أهل البدع ، قليل الهيبة للملوك ، لا يخاف
فى الله لومة لائم ؛

دخل مرة على الأغلب ، فاذا الجعفرى والعبدى يتناظران فى القرآن !
فقال الجعفرى : هذا شيخنا أبو محمد ، يعينى عليكم ؛

فقال ابن أبي حسان للعبري : ما أنت وذا ؟ هذا بحر عميق ،
عليك بكذا :

فقال : ان كان معه أبو محمد ، فهذا الأمير معي ؛

فقال ابن أبي حسان : ما للملوك والكلام في الدين ؟

فأحفظ ذلك الأغلب ، ثم قال : من أتى السلطان فهو مثله ؛

فقال ابن أبي حسان : انما أتاكم الآتي لأنكم خير ممن هو أشر

منكم ، ولو أتى من هو خير منكم أتاه الناس ولم يأتوكم ؛

وجاء رجل الى ابن أبي حسان ، فأعلمه أن داره تهدمت ، وشاوره في

بنيانها ، ومن بينى عنده ؛

فدفع ابن أبي حسان اليه ثلاثين ديناراً ، وقال : استعن بها على بنيانك ،

فقال له بعض ولده : أذاك يشاورك فأعطيته !

قال لست ببناء ، وانما تعرض لمعروفي ؛

ولما ثار الجند على زيادة الله ، أغاروا على منازل ابن أبي حسان

وانتهبوها ، وطلبوه * فاستخفى ، وكان ساء الرأي فيهم ، فقال شعرا منه :
(224)

أباح طعام الجند جهلا حريما وشقوا عصا الاسلام من كل جانب

وعاثوا وثاروا في البلاد سفاهة وظنوا بأن الله غير معاقب

وما عجب بغض الأعاجم ضلّة نزاراً وقحطان الكرام المناسب

ولكن من قوم الينا اعتزأؤهم فبغضاًؤهم فينا لاحدى العجائب

ولما اشتد طلبهم له لجأ ابن أبي حسان الى من بالسوس من قومه

يحصب من جملة الجند الثائرين ، ومت اليهم بالنسب واستجار بهم فأجاروه

وأمنوه ،

فلما ظفر زيادة الله بعد بالقيروان ، جمع العلماء ، فسألهم فى حال الجند القائمين عليه ، فمرفوه ما فى العفو ، ورجبوه فيه ، فقال ابن أبى حسان : العفو مفسدة ، ولن يلدغ المؤمن من جحر مرتين ، ويقال بل أشد :

من لم يؤد به الجميل ففى عقوبته صلاحه

فقال أبو محرز القاضى ، وقيل غيره : العفو أقرب للتقوى ، وقال لابن أبى حسان : أمن أجل شويهاتك أو رميكاتك تستحل دماء المسلمين ؟

ووجد هؤلاء الكوفيون أعداؤه السبيل الى التشنيع عليه عند الجند والعامه بهذه الكلمة ، فحفظت عليه ، وسقط بها .

وقيل : عمد كل من سمع منه علما فكتبه عنه ، الى كتبه ، فقطعها على باب داره ، وأصبح على باب داره منه شيء كثير ، واعتذر عنه من أنصف بأنه انما أراد فتاك الجند الذين أفسدوا البلد .

قال ابن أبى حسان : رأيت هارون الخليفة وهو يسمى بين الصفا والمروة ، فمشى فى بطن الوادى ، ونسى السعى ، فلما جاوزه ذكر ، فرأيتيه رجع القهقرى حتى رجع الى ما دون بطن الوادى ، ثم سعى فى بطنه واستدرك ما فاته ، فأعجب ذلك من حضره من العلماء ؟

ولما أصلح زيادة الله جامع القيروان قال لابن أبى حسان : عاد المسجد مضريا ، لأن مختطه عقبه القرشى ، وزيادة الله تسمى ، وهما مضريان ، وكان حسان بن النعمان الغسانى ويزيد بن حاتم الأزدي قد جداه قبل زيادة الله ، فقال له ابن أبى حسان : ابل غيرت أحلاسها !

وقال له مرة : محونا آثاركم من الجامع ؟

فقال : الأصل لنا والفرع لكم .

قال ابن أبي حسان : وجه الى زيادة الله ، وعنده قاضياه أبو محرز
وأسد يتناظران في النيذ ، وأبو محرز يحله وأسد يحرمه ، فقال : ما تقول في
النيذ الشديد ؟

فقلت : قد علمت سوء رأيي فيه ، وهذان قاضياك ، وهما فقيها البلد
يتناظران فيه ؟

قال : لا بد لك أن تقول أنت ، وقال لهما : اسكتا ؟
فقلت : أعزك الله ، عقل يساوي ألف درهم يزيد من النيذ ما
يساوي درهما !

فقال لي : ثم يعود ؟
قلت : بعد انكشاف السوء للأم ، والعورة للأب ؟
وفي رواية : بعد أن قاء في لحيته ، وكشف عورته لأهله ، وقتل هذا ،
وضرب هذا .

فقال : صدقت ؟
كذا ذكر أبو علي البصرى ومحمد بن حارث هذه الحكاية ، وإن كان
لفظها على نحو ما عند ابن حارث ، ولا أدري كيف هي ، إذ لا خلاف بينهم
أن المسكر منه حرام .

وتوفى ابن أبي حسان سنة سبع ، وقيل ست وعشرين ومائتين .
قال ابن سحنون : مات وهو ابن سبع وثمانين سنة .
مولده سنة أربعين ومائة .

أبو عثمان حاتم وأخوه أبو طالب ابنا عثمان المعافري

(225)

* ويعرف بالأبزارى فيما ذكره بعضهم .

وذكر أبو العرب وابن حارث أبا طالب أبا أبي عثمان ، ولم يسمياه
ولا قالوا فيه الإبزارى

وذكر أبا طالب عبد الله بن عثمان الإبزارى ممن روى عن مالك على
أنه آخر ، والله أعلم .

قال أبو العرب : لهما سماع من ابن أنعم ، ومن مالك ، وأحسب أن
رحلتها كانت مع ابن غانم .

روى عنهما داود بن يحيى الصدفي وغيره ، وكان أبو عثمان رسول
ابن غانم الى مالك فى مسأله ، وكانا تقيين .

قال أبو عثمان : سمعت مالكا يقول : ينبغى للقاضى العدل أن يحترس
من الناس بسوء الظن .

قال حاتم : أكلت مع مالك فرايته يأكل بثلاثة أصابع ؛

قال : وسمعت مالكا يقول : حياة الثوب طيه ، وعيبه قصر أكمامه .

قال : وكنت اذا أتيت بكتاب ابن غانم الى مالك قال لى : ادفعه الى

ابن كنانة ، فيكتب ابن كنانة الجواب ، ثم يأتى به مالكا فيعرضه ، فان أنكر
شيئا أصلحه .

قال ابن شعبان : ويقال لأبى عثمان ؛ أبو طالوت ، ولم يذكره غيره .

قال : واسم أبى طالوت عبد الله ، وقال غيره : اسمه كنيته ، ويكنى

بأبى محمد .

أبو خارجة عنبسة بن خارجة الغافقي

من أنفسهم ، قال ابن شعبان : ويقال ، أبو خالد أيضا .

سمع من مالك ، وسفيان الثوري ، والليث ، واليسع بن حميد ، وعبد الله بن وهب ، ورشدين بن سعد ، والمغيرة بن عبد الرحمان المخزومي ، وسعيد بن عيسى ، وله سماع مدون من مالك كسماع ابن القاسم وأشهب . قال المالكي : كان شيخا صالحا عالما باختلاف العلماء مستجابا ، وأكثر اعتماده على مالك ، متفننا في العلوم من الحديث والفقه والعبادة والعربية وغير ذلك ، سمع منه نظراؤه بأفريقية ، البهلول بن راشد ، وغيره ، ومن بعدهم ، كعون بن يوسف ، وعبد الله بن يونس ، وسعيد بن حسان القروي (389) ، والجعفرى ، وأبى داود ، والطار (390) وابنه .

قال : وكان سحنون يجله ويعرف حقه ، وإذا سئل بحضرته أحال عليه ، وكان أسن من سحنون ، وكان سكناه بحصن بجهة صفاقص .

قال أبو العرب : وسماعه من سفيان صحيح وهو ثقة .

وحكى بعضهم قال : دخلت معه الى سفيان فأصنناه قد مات ؛

وسأله بعضهم فقال : أنا سمعت من سفيان ،

(389) أ ، ط ، م : (وسعيد بن حسان القروي) - ك : (وسعيد بن حسان ، والغزوني) وقد مر ذكر (سعيد بن حسان) مجردا ، فى الصفحة 17 من الجزء الأول من هذا الكتاب ، حيث يقول القاضى عياض : « والزبيرى من متأخري أصحاب مالك ، وهو شيخ ابن حبيب ، وسعيد بن حسان » وقد ورد فى الخلاصة للخزرجى ، ذكر « سعيد بن حسان الحجازى » و « سعيد بن حسان المخزومى المكى القاص » ولم يذكر تاريخ وفاة أى منهما .

(390) أ ، ك ، م : والطار - ط : والقطان .

قال أبو العرب : أراه كان لقي سفيان في رحلة أخرى قبل هذه والله أعلم ، وهو ثقة مأمون ، لا يشك في سماعه من سفيان ؛

وسئل أحمد بن برد عن أبي خارجة فقال : لمثله يقال ثقة ، وهو رجل صالح ، ولقى أبا يوسف ولم يأخذ عنه ، وروى عن مالك ، عن الذي يعتم بالعمامة ولا يجعلها تحت ذقنه ، فأنكره إلا أن تكون قصيرة لا تبلغ ؛

قال ابن حارث : سمعت كثيراً من الناس يحكون عن أبي خارجة عجائب من الأخبار والوصف لما لم يكن ، فيكون كذلك ، مثل ما يحكى بالأندلس عن بقى بن مخلد (39I) ، إلا أن الحكاية عن أبي خارجة أكثر استفاضة وأكثر عجائب .

قال ابن الجزار المتطبب في تعريفه - وذكر مثل ما ذكره ابن حارث - فبعضهم يقول : كان عنده علم من الحدثنان ، وبعضهم يقول بل علم الزجر ، وبعضهم يقول بل من خدمة الجان ، ومنهم من يزعم أنه كان صالحاً يجرى الله الحق على لسانه فينطق به ؛

قال الفقيه القاضي أبو الفضل عياض :

وأنا برىء من عهدة هذه التأويلات إلا الأخيرة ، فالحديث الصحيح يحتاج لها .

ذكر عجائب أخباره وبراهينه ووفاته

* ذكر بعضهم أنه نزل في طريق سوسة فاستلقى ، ثم قال لأصحابه :
يأتيكم الساعة رجالان يسألان عن شيء ، فتسمعون ما تكرهون ، ومعهما طعام
تأكلونه أنتم ولا آكله أنا ؛

(226)

(39I) أ ، ك ، ط : بقى بن مخلد - م : بقية بن مخلد .

وإذا برجلين على بغلة ، فسألا عن الشيخ ، وقالوا له : رجل له عجل رأى فى المنام أنه يخالفه الى خمير عنده يأكله ؟

قال : فقال أبو خارجة له : عبد خلاسى (392) يخالفه الى أهله ؟

فقال أحد الرجلين للآخر : قد نهيناه عن دخوله اليه فلم يته ؟

ثم قالوا : معنا شئ من زادنا فأخرجنا خبز شمير ودجاجة وزيتونا ، فأكل من حضر ، ولم يأكل هو منه ، اذ كانت به أرواح يضرها هذا الطعام . وسأله رجل أنه يرى كأنه يحترق فى صفا ؟

ففسر أبو خارجة وقال : هذا رجل يطلب الصبيان .

وكان أبو خارجة يقول : اللهم أمتنى قبل أن يخرج من ها هنا قوم ينبحون نباح الكلاب ، يشير نحو أرض المغرب .

وكان بنى مسجداً عظيماً فيه نحو عشرين سارية عظاما ، فقالوا له :

من يرفع هذه السوارى ؟

قال . الذى خلقها ،

فأصبحت السوارى مرفوعة ورؤوسها عليها .

قال ابن مسكين : كان عندنا رجل له تابع ، فقال له يوما : لأخوفن

أبا خارجة ؟

فنهاه صاحبه ، فقال : لأفعلن ، فلما كان فى الليل ركب أبو خارجة

الى منزله ، فلقى خيال ، ثم عرض له شخص ، فقصده أبو خارجة وجعل يضربه وهو يفر منه ويصيح ، حتى غاب فى الزيتون ، فذهب أبو خارجة ، فأتى التابع صاحبه وهو لما به (393) ، فأخبره ، فقال قد نهيتك .

(392) ك ، م : عبد خلاسى : والخلاسى بكسر الخاء ، هو الولد من ابوين أبيض وأسود - وفى نسخة أ : خلاسى - وفى ط : خلاسى .

(393) « وهو لما به ! » هكذا وردت هذه العبارة فى جميع النسخ التى بين أيدينا وورد فى نسخة م تعليقا عليها . كلمة « كذا ! » .

قال : وكان أبو خارجة يصلي من الليل في مسجد استضافه أهله ،
فبينما هو يصلي نظر في ركن المسجد - وأراه بعد غلقه - الى شيخ قائم يصلي ،
فلما سلم أبو خارجة استل سيفه فهزه وقصده ، وهو يقول : أعلى تجسر ؟
فالتمع منه (394) وذهب .

وكان يقول : لا تذهب الليالي والأيام حتى تمحى كتب أبي حنيفة ،
فكان كذلك أيام سحنون .

ومن حكمه قوله : ثلاثة من أعلام الاحسان ، كظم الغيظ ، وحفظ
الغيب ، وستر العيب ، وثلاثة من أعلام المعرفة ، الاقبال على الله ، والانقطاع
الى الله ، والافتخار بالله ، وثلاثة من أعلام الفكرة ، سرعة الادكار ، وادمان
الاعتبار ، وكثرة الاستغفار .

وكان يقول عند افطاره : الحمد لله الذى هدانى فصمت ، والحمد لله
الذى رزقنى فأفطرت ، ان تعذبى فأنا أهل لذلك ، وان تغفرلى فأنت
أهل لذلك .

وكان يقول ثلاث من أعطيهن فقد اغتبط ؛ علماً نافماً ، ورزقاً طيباً ،
وعملاً متقبلاً .

وذكروا أنه أصاب الناس سبع سنين قحط ، فأتوا أبا خارجة يستسقى
لهم ، فقال لهم : تأتون غداً بنسائكم وصبيانكم وبهائمكم ، وتبيتون الصيام
الليلة ، فاذا كان غداً قفوا بين يديه ، وتضرعوا اليه ، فانه يرق لحالككم ،
ففعلوا ذلك ، وخرج أبو خارجة فصلى بهم وخطب ، ودعا ، ثم جلس الى صلاة
الظهر ، وقد اشتد الحر ، وبكى الأطفال ، وصاحت البهائم من الحر ، فصلى

(394) أ ، ك ، ط : (فالتمع منه) - م : (فالتسع منه) ويقال : التمع لونه

بمعنى ذهب وتغير .

بهم الظهر ثم بسط يديه وقال : أنت مولانا ، ما لنا غيرك ولا سواك ، بك
نالوا الدرجة الرفيعة والمواهب العالية ، ولولاك ما نالوها ، وأنت ذو رحمة
واسعة ، وأنت العالم بأحوالنا وقبيح أعمالنا ، وما لنا غيرك ولا سواك ، وقد
قامت آمالنا بك وقد جثونا بين يديك ، بهائمنا جائعة ، وأرضنا سوداء يابسة ،
(227) وقلوبنا خائفة ، وبيوتنا فارغة * ، وسماؤك عامرة ، وخزائنك واسعة ، فاسقنا
سقية نافعة ، تجدد الايمان في قلوبنا ، ولا نبرح بين يدي كريم حتى تسقينا ،
وسيلتنا اليك نبينا الذي جعلته رحمة لنا صلى الله عليه وسلم .

قال : فاذا بريح بيضاء بدت لهم ، ثم اندفعت السماء بالغيث ، فمضى
أبو خارجة يرفع يديه ويقول : بهذا يعرف الكريم ، هذا فعلك فيمن قصدك ،
وبهذا تعرف وتوصف .

وتوفى أبو خارجة في ربيع الآخر سنة عشر ومائتين ، وسنه ست
وثمانون سنة .



الحرث بن أسد من أهل قفصة

كان تقياً خياراً مستجاباً ، يختم القرآن في كل ليلة من رمضان ، أخذ
عن مالك .

روى عنه البهلول بن راشد ، وعبد الله بن الفارسي (395) ، ومحمد بن
تميم وغيرهم ؛

قال الحرث : لما أردنا وداع مالك دخلت عليه أنا وابن القاسم وابن
وهب ، فقال له ابن وهب : أوصني ؛

فقال : اتق الله وانظر عن تنقل ؛

وقال لابن القاسم : اتق الله وانشر ما سمعت ،

وقال لي : اتق الله وعليك بتلاوة القرآن .

قال الحرث : لم يرني أهلاً للعلم .

وقال محمد بن الحارث : رأيت في بعض الروايات أنه كان يستفتي

فلا يفتي ، ويقول لم يرني مالك أهلاً للعلم .

(395) أ ، ك ، م : وعبد الله بن الفارسي - ط : وعبد الله بن الياس .

محمد بن معاوية الحضرمي الطرابلسي

من أصحاب مالك ، وله عنه سماع ثلاثة أجزاء ، وله غيرها عن الليث ، رواها عنه محمد بن وضاح .

قال أبو العرب التميمي : سمع من أبي معمر ، ومالك بن أنس موطأه ، ومن الليث بن سعد وابن لهيعة وغيرهم ، مشهور ثقة ، وكان له سن وادراك ، سمع من أبي معمر صاحب أنس بن مالك .

سمع منه بكر بن حماد ، وقرات بن محمد ، وحكى بكر أن سخنون قال فيه شيئاً .

قال أبو علي بن البصري : هو أعلم من محمد بن ربيعة الحضرمي الطرابلسي ، وكان أيضاً ابن ربيعة ممن روى عن مالك ، وابن لهيعة ، وأبي معمر ، وابن أبي حازم ، وإبراهيم بن أبي يحيى .

قال أبو العرب : قال محمد بن معاوية : كان بقي على شيء من الموطأ من كتاب الصلاة فأتيت إلى مالك وقد دخل الناس فقال لي : من يقرأ لك ؟

قلت : حبيب ، وكنت قاطعته بخمسة دراهم ، ويقرأ من الكتاب خمسا وعشرين ورقة ، فقرأها لي حبيب في مجلس واحد . وقال لي حبيب : لم تفتني دراهمك يا مغربي ؟

وفي روايته في الموطأ جامع الجامع ، وليس ذلك عند غيره من أصحاب مالك ، ذكر ذلك أبو بكر بن محمد المالكى في كتاب الرياض .

زكرياء بن محمد بن الحكم اللخمي أبو يحيى

قال أبو العرب : كان ثقة مأمونا صالحا ، وكان من أهل العلم ، سمع من مالك وحيوة بن شريح ، وكان يستفتى بالقيروان مع أسد وأبي محرز وطبقتهم ، وكان في عداد المدنيين منهم ؛

ذكر أنه كان مع جماعة من العلماء عند زيادة الله بن الأغب ، فأتى بجراب فيه حلى من حلى النساء ودنانير ، فأعطى منه لمن حضر فأخذوا ، غير زكرياء ، فأبى ثم انصرف .

فلما ولى جعل زيادة الله يقول وهو ينظر اليه : لله درك يا ابن الحكم .
وذكر أبو العرب أيضا في رواية مالك من أهل أفريقية : محمد بن الحكم اللخمي ، وأنه مأمون ثقة ، وأنه توفي سنة ست ومائتين .

ويحيى بن زكرياء بن محمد بن الحكم اللخمي ، قال أبو العرب : هو ثقة صالح .

قال ابن فهر (396) : روى عن مالك .

قال ابن وضاح : لقيت يحيى بن زكرياء بن الحكم بالقيروان وهو

شيخ .

(396) أ ، ك ط : قال ابن فهر - وهو علي بن الحسن بن محمد بن العباس بن فهر المصري ، أبو الحسن ، ألف في فضائل مالك اثني عشر جزءا ، انظر الجزء الأول من هذا الكتاب ص 9 - وفي نسخة م (قال ابن مهدي) وابن مهدي ، هو عبد الرحمان بن مهدي بن حسان الأزدي ، أبو سعيد البصري اللؤلؤي ، المتوفى سنة 198 ، انظر الخلاصة ص 235 .

ومن أهل الأندلس :

قرعوس بن العباس بن قرعوس بن حميد

(228)

ويقال عبيد بن منصور * بن محمد بن يوسف الثقفي ؛
قال القاضي أبو الوليد بن الفرضي : من أهل قرطبة يكنى أبا الفضل ،
ويقال أبا محمد ، رحل فسمع من مالك والثوري وابن جريج والليث وابن
أبي حازم وغيرهم ، وكان رجلاً متديناً فاضلاً ورعاً ، كان علمه المسائل على
مذهب مالك وأصحابه ، ولا علم له بالحديث ، وقيل أنه سمع من مالك الموطأ ،
وغير شيء من مسائله ؛

وقال يحيى بن يحيى - وذكره - : هو رجل من أهل العلم ، كثير
الفقه ، لقي مالكا وحمل عنه .

وقال غيره : لم أر بالأندلس أمراً مروءة من قرعوس ؛
قال القاضي أبو الوليد : وكان ممن اتهم في أمر الهيج ، فوفاه الله ،
يعنى الذى هلك فيه أصحابه ، وذكرنا منه طرفاً فى خبر يحيى بن مضر فى
الطبقة الأولى .

روى عنه أصبغ بن الخليل ، وابن حبيب ، وعثمان بن أيوب ،
وسأل قرعوس مالكا عن الضرب الذى كان يضرب أبوه الناس ،
وكان أبوه ولى السوق ، وكان رجلاً صالحاً شديداً على أهل الريب ، يضرب
ضرباً شديداً ؛

فقال له مالك : ان كان فعل ذلك غضبا لله وذباباً عن محارمه فأرجو
أن يكون خفيفا .

وكان ممن اتهم بالهيج والقيام بالنهض على السلطان ، فسيق فيمن
سيق مليبا ، ووقف به تحت النطع ، وكلمه فتى على لسان الأمير الحكيم ،
وقال له : مثلك من أهل الديانة والأمانة في العلم يتابع السفلة ، فلو نفذ لهم
أمر كم كان يهتك من الستور ، ويستحل من القروج ، الى أن يقوم امام
يريح الناس ؟

فقال : معاذ الله أن أفعل أو أتابع في مثل هذا بيد أو لسان ، فقد
سمعت مالكا والثوري يقولان ، سلطان جائر سبعين سنة ، خير من أمة سائبة
ساعة من نهار ؟

فقال له الحكيم : أنت سمعت هذا منهما ؟

قال : الله ، لقد سمعته منهما ؟

فخلى سبيله .

وتوفي قرعوس سنة عشرين ومائتين .

وقد اعترض على ما ذكر من روايته عن سفيان ، وابن جريج ، فقال
علي بن حزم : من المحال أن يروى قرعوس عن ابن جريج ، اذ مات ابن
جريج سنة خمسين ومائة ، وقرعوس مات سنة عشرين ومائتين ، ولم يطل
عمر قرعوس طولا يحتمل هذا ، وكذلك وفاة سفيان سنة احدى وستين .

محمد بن بشير القاضي

قال الفقيه أبو عبد الله بن حارث : هو أبو عبد الله محمد بن سعيد بن بشير بن شراحيل ، ويقال اسرافيل ، المعافري ، أصله من جند باجة ، وعداده في عرب مصر ، كتب في حدائته للقاضي المصعب بن عمران ، ثم رحل الى المشرق فلقى ، مالكا وجالسه وسمع منه ، واقتبس أيضا بمصر ، ثم انصرف الى الأندلس ، فلزم ضيعته بباجة ، الى ان استدعى للقضاء بقرطبة .

قال غيره : وروى عن مالك الموطأ .

قال أحمد بن خالد : طلب ابن بشير العلم بقرطبة عند مشيختها ، فأخذ منه بحظ وافر ، ثم كتب لوالى باجة ليعتصم به من مظلمة نالته ، ثم انقبض عنه وخرج حاجاً ، ففضى الفريضة واتسع في المعرفة ؛

وقال ابن القوطية : كتب أولاً لوالى بلده ، ثم رغب عن ذلك ومال الى العلم .

وقال : ان المصعب القاضي انما استكتبه بعد صدوره من المشرق ؛ وحكى عن مالك أنه كان يقول : انظروا في هذه الكتب ولا تخطوها بغيرها ، يعنى الموطأ ؛

وكان يحيى بن يحيى كثيراً ما يحكى عنه عن مالك ، من ذلك أنه سأل مالكا عن لبن الأتن ، فلم ير به بأساً ؛

الثناء عليه

قال : كان يحيى بن يحيى من أشد الناس تعظيماً لمحمد بن بشير ،
وأحسنهم ثناءً عليه في حياته وبعد وفاته .

(229) ولقد سئل عن لباس العمائم ، فقال : * هي لباس الناس بالمشرق ،
وعليه كان أمرهم في القديم .

ف قيل له : لو لبستها لا تبعك الناس ؟

فقال : قد لبس محمد بن بشير الخنز فلم يتبع فيه ، وكان ابن بشير
أهلاً أن يقتدى به ؟

وذكره ابن القوطية فقال فيه : خير القضاة بالأندلس وأفضلهم
وأعدلهم ؟

وقال عبد الملك بن حبيب : كان ابن بشير من خيار المسلمين ،
ووصف عدله وفضله .

قال : وكان يصلي بنا الجمعة وعليه قلنسوة خز ؟

قال ابن حارث : من مستفيض الأخبار التي لا يتواطأ على مثلها
لسعة الاجماع عليها ، أنه كان من عيون القضاة الهداة ، ومن أولى السداد ،
والمذاهب الجميلة وأجالة الرأي ، والسيرة العادلة ، والذكر الجميل الخالد ،
وكان شديد الشكيمة ماضى العزيمة صلباً في الحق ، مؤيداً ، لا هوادة عنده
لأحد ولا مدهانة لديه لأحد من أصحاب السلطان ، لا يؤثر غير الحق في
أحكامه ، جيد الفطنة ، حسن الانبساط ، صادق الحدس ، قوى الإدراك ؟

ولايته القضاء وسيرته

قال ابن القوطية : لما توفي المصعب بن عمران القاضي ، استشار الأمير الحكم فيمن يستقضيه ، فأجمع له وزراؤه وفقهاؤه وأعلام الناس على محمد بن بشير كاتب المصعب ، وكان قد شهر عفافه واستقلاله بمهد المصعب ، فولاه القضاء ، فأرهبى على المصعب ، وبعد في الفضل والعدل صيته ، وخلدت آثاره بعده ، فلم يزل قاضيا إلى أن توفي ، فولى ابنه سعيد مكانه .

قال ابن حارث : رأيت في بعض الكتب أن ابن بشير لما وجه فيه ، عدل في بعض طريقه إلى صديق له عابد ، فنزل عليه وتحدث معه في شأن نفسه ، وتوقعه أنه وجه إليه في الكتابة التي قد تخلى عنها ؟

فقال له صديقه : ما أرى بعثه فيك إلا للقضاء ، فقد مات قاضي قرطبة .
فقال له ابن بشير : فاذا قتلها فما ترى ؟ فانصح لي وأشر علي ؟

قال له العابد : أسألك عن ثلاثة أشياء ، فاصدقني فيها ؟
كيف جبك لأكل الطيب ، ولباس اللين ، وركوب الفاره ؟

فقال ابن بشير : والله ما أبالي ما رددت به جوعي ، وسترت به عورتى ، وحملت به رجلى ؟

فقال له : هذه واحدة ، فكيف جبك للوجوه الحسان ، وشبه هذا من الشهوات ؟

فقال ابن بشير : هذه حالة والله ما استشرفت نفسي إليها قط ، ولا خطرت ببالي .

قال : هذه ثانية ، فكيف جبك المدح والثناء وكرامتك للغزل وجبك الولاية ؟

قال : والله ما أبالي في الحق من مدحني أو ذمني ، وما أسر بالولاية ولا أستوحش للعزل ؛

فقال له : اقبل القضاء ولا بأس عليك .

وذكر أن ابن بشير ولى القضاء بقرطبة مرتين ، وكان بعض اخوانه يماثبه في صلابته في الحق في الحكومة ، ويقول أخشى عليك العزل .

فكان يقول : ليته رأى الشقراء تقطع الطريق الى ماردة ؛

فما مضى الا يسير حتى حدثت حادثة أظهر فيها ابن بشير صلابته ، فكانت سببا لعزله ، فانصرف الى بلده كما تمنى ؛

فلم يلبث الا يسيرا حتى أتى فيه بريد من قبل الأمير ، يرفعه الى قرطبة (397) ، فعدل في بعض الطريق الى صديق له زاهد ، واجتمع معه وقال له : قد أرسل في الأمير وأظن أنه يريدني على القضاء ثانية ، فما ترى ؟

فقال له صديقه : ان كنت تعلم أنك تنفذ الحق على القريب والبعيد ، ولا تأخذك في الله لومة لائم ، فلست أرى لك أن تحرم الناس خيرك ، وان كنت تخاف أن لا تعدل ، فترك الولاية أفضل لك ؛

قال ابن بشير : أما الحق فلست أبالي على من أمرته اذ أظهر لي ؛ فقال له : فلست أرى أن تمنع الناس خيرك .

فورد * قرطبة وولى القضاء ثانية .

(230)

وقال بعضهم : ان سبب عزله أن يده قصرت عن بعض الخاصة ، ومنع من الحكم عليها ، فحلف بطلاق زوجته ثلاثا ، وعتق مماليكه ، وبصدقة ما يملك على المساكين ، ان حكم بين اثنين .

(397) أ : يرفعه الى قرطبة - ك ، ط ، م : فرفعه الى قرطبة .

فمزل ، فلما أراد رده اعتذر اليه بتلك الأيمان ، فمزم الأمير عليه ، وأعتق وطلق ، وتصدق ، وأخرج اليه الأمير جارية من جواريه ، ومالا عوضا من ماله ، وممالك عوضا من ممالكه .

قال أبو عبد الملك بن عبد البر : كان محمد بن بشير قد اشترط على الأمير الحكم عندما تولى له القضاء ثلاثة شروط مضمونة ، ان التزمها لي تقدمت ، والا فلا أقبل ألبتة ؛

- نفاذ الحكم على كل أحد ما بينك وبين حارس السوق ؛
 - وان ظهر لي من نفسي عجز استعفيتك ، فأعفيتني ؛
 - وأن يكون رزقي من الفء ؛
- فضمنها له ؛

قال ابن حارث : وكان محمد بن بشير فيما قال لي عنه بعض العلماء أنه كان ربما قبل الشاهد عنده على التوسم والفراسة ، ولربما عول على تزكية السر من أهل الثقة .

قال : وكان يقضى في سقيفة معلقة بقبلي مسجد أبي عثمان بأول الربض الغربي ، فكان اذا قعد للقضاء هنالك جلس وحده ، وخريطته بين يديه ، يتولى تقليبها بيده ، ويتقدم اليه الخصوم على كتبه مرتبة (398) ، فيقف الخصمان على أقدامهما بين يديه ، ويدليان بحججهما من غير صخب ، فيفصل بينهما ؛

وكان رسمه القعود للخصوم من غدوة الى وقت الزوال ، ثم يعود للقعود بعد صلاة الظهر الى العصر ، فلا ينظر غير السماع من البيئات ، ويقيد

(398) أ ، ك ، م : ويتقدم اليه الخصوم على كتبه مرتبة - ط : ويتقدم الخصوم على مرتبة كتابه .

الشهادات ، لا يسمع ذلك في غير ذلك الوقت ، ولا يخلو به أحد في مجلس نظره ولا داره ، ولا يقرأ كتاباً لأحد في سبب خصومة ، ولا يدخل إليه ؛

قال ابن وضاح : لما ولي محمد بن بشير القضاء ، طبع عشر طوابع يرفع بها الناس إليه ، لم تزل في خريطته بعينها الى أن مات ، فاذا سأله أحد طابعا لرفع خصم سأله عما يريد له ، فان كان قريبا بقرطبة أعطاه اياه ، وأمر كاتبه برسم اسمه ومسكنه واسم من أخذ الطابع فيه ، ويعهد اليه بصرف الطابع اليه اذا حضر خصمه ، ويعظه ويوعده ، فان كان بعيداً أجل له بقدر بعده ؛

قال يحيى بن يحيى لمحمد بن بشير : ان الحالات بالناس تتغير ولا تثبت ، فاذا عدل عندك الرجل فحكمت بشهادته عن صحة نظر ، ثم تطاول العهد وعاد للشهادة عندك ، فأعد فيه نظرك وكلفه التعديل ان رابك ، واستأنف الكشف عنه ، فعمل بذلك ، وأخذ الشهود ، وحذرهم منه .

وكان ابن بشير يشاور في قضاائه عبد الملك بن الحسن زونان (399) ، والغازي بن قيس ، والحارث بن أبي سعد ، واسماعيل بن البشر التجيبي (400) ، ومحمد بن سعيد السبائي .

قال ابن حارث : وكانوا اذا اختلفوا عليه كتب الى مصر ، الى عبد الرحمان بن القاسم وعبد الله بن وهب .

قال القاضي أسلم بن عبد العزيز ، عن بقى بن مخلد ، قال : كانت لمحمد بن بشير في قضاائه مسالك رفاق ، ومذاهب لطاف ، لم تكن لقاض قبله بالأندلس ، وما يقارن الا بمن تقدم من صدر هذه الأمة ، ورأيت له غير

(399) أ ، ط : زونان - ك ، م : زومان .

(400) ك ، م : التجيني - أ : التجبي - ط : النخعي .

سجل ، فوجدتها مختصرة جداً ، محتوية على فص المعنى من غير اكثار ،
انما هي أسطر قليلة خلاف ما يجتلب الآن في زماننا من الكلام .

ذكر بعضهم أن ابن سماعه ، صاحب الخيل ، شكأ الى الأميران ابن
بشير يحييف عليه ؛

فقال أنا امتحن قولك الساعة بواحدة ، اخرج من فورك فاقصده
(231) واستأذن عليه ، فان أذن * لك صدقت قولك وعزلته ، وان لم يأذن لك دون
خصمك ازددت بصيرة فيه ؛

فخرج نحوه ، فلما استأذن عليه خرج الأذن له ، وقال : ان كانت لك
حاجة فاقصد لذكرها مجلس القضاء اذا جلس القاضي ، أما القاضي فلا سبيل
الى لقاءه ؛

وأعلم الأمير بذلك فوافقه .

قال قاسم بن هلال : شهد عند ابن بشير رجل من أهل البادية من
معارفه ، فاحتاج الى تعديله ، فدخلت أنا ، وابن مرتيل ، وثالث معنا . فقال :
ما جاء بكم ؟

قلت : لأعدل هذا الرجل ؛

فقال : لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم - وبها كان يفتتح
حكومته .. ؛

قال قاسم : فلما سمعته قهقرت ، فحول وجهه نحونا ، وقال لنا : الله
الذي لا اله الا هو ، انه عندكم رضى ؟

فقلنا له : يمين أصلحك الله ؟

قال : والله لا أكتب له اسما الا أن تحلفوا بها أنه كذلك ؛

فتورعنا وانصرفنا .

وشهد عنده رجل رافقه في الحج ، له منه مكانة ، فلم يقبل شهادته ، فقال له الخصم : عرفنى بما لم تقبل ، لأنظر فى تعديله ؟

فقال له : هو فلان صاحبى ، ولن ينفعك تعديله عندى ؟

فبلغ ذلك الرجل ، فجاءه فى مجلسه على رؤوس الناس ، وسأله عن سبب ذلك ، وقال له : جمعنى وإياك المنشأ والحضر (401) ، وطلب العلم ، وطريق الحج ، وعلمت من باطنى ما علمت من باطنك ، فعرفنى بالسبب أمام الناس لأعرفه وأعترف فيه أمام الجماعة ؟

فقال ابن بشير : صدقت ، وما عثرت لك فى كل ذلك على جرحه فى دينك ، ولكن صدرنا عن الحج فترلنا مصر ، وأخذنا فى السماع من شيوخنا والمقام بها ، وشكوت لى العزبة (402) ، ونظرت فى شراء خادم ، فقلت لى : وجدت خادما تساوى على وجهها كذا وكذا ، ويدها صنعة ؟

فقلت لك : لا حاجة لك بصناعتها ، وإنما تشتريها للمتعة ، فدعها فلا معنى للزيادة فيها ؟

فعصيتنى واشتريتها ، فلما رأيت الشهوة قد غلبتك فى اتلاف مالك فى المغالاة فيها ، خشيت أن تكون مثلها قادتك الى مثل هذه الشهادة .

وشهد عنده صديق له يكنى بأبى اليسع ، فرد شهادته ، فعتبه فى ذلك ، وقال : على محبتى فىك وخاصتى بك !

فقال له : الورع يا أبا اليسع ! الورع يا أبا اليسع ! ولم يزد على ذلك . وشهد عنده رجلا من يمن يظن بهما خير لمملوك توفى مولاه ، أنه

(401) ط : جمعنى وإياك المنشأ والحضر - أ : (ضمنى وإياك المنشأ والخضار)

ك : (جمعنا وإياك المنشأ والخضار) م : غير واضحة .

(402) أ ، ط ، ك : العزبة - م : الغربية .

أعتقه وزوجه ابنته وأوصى اليه بماله ، وقضى بشهادتهما ، فلم يلبث أحد الشاهدين أن حضرته الوفاة ، فأرسل الى القاضي أنه يريد أن يراه ، فدخل عليه ، فلما بصر به الشاهد وهو في كربته جثا على ركبتيه وجعل ينجر اليه ؛ فقال له القاضي : ما شأنك ؟

فقال : انى فى النار ان لم تنقذنى منها ، الشهادة التى شهدنا بها عندك لفلان لم يكن منها شىء ، فاتق الله وافسخ الحكم ، فلم يزد محمد بن بشير على أن وضع يديه على ركبتيه ، ثم قام وجعل يقول له : مضى الحكم وأنت الى النار ، وخرج عنه .

قال الفقيه القاضى أبو الفضل عياض رضى الله تعالى عنه : ما فعله ابن بشير من امضاء الحكم صواب ، وقوله وأنت فى النار ، دون استثناء لعله قصد به الاغلاظ لأمثاله من شهداء السوء ، والا فمشيئة الله فى العفو عنه من وراء هذا بفضلته ، فقبول توبة مثله ومحو سيئته بها ، موعود به .

ذكر زيه

وكان ابن بشير قبل استقضائه يفرق شعره الى شحمة أذنيه ، ويلتحف رداء معصفا على الرسم الأقدم ، وكان حسن الزى جميل الخلق ، فتماذى على زيه فى قضائه ؛

(232) قال ابن وضاح : أخبرنى من كان يرى محمد بن بشير القاضى * داخلا على باب المسجد الجامع يوم الجمعة ، وعليه رداء معصفر وفى رجليه حذاء صرار ، وعليه جمة مفروقة ، ثم يقوم فيخطب ويصلى فى زيه ، وكذا كان يجلس للقضاء بين الناس ، وان العيون لتنفضى عنه مهابة ، فان رام أحد نبيل شىء منه من دينه ، وجده أبعد منالا من الثريا ؛

ولقد أتى رجل طار مجلسه لحاجة عنت له ، فسأل عنه بعض من جلس الى قربه ، فأرشده اليه ، فلما رآه في زيه ذلك وأثر الزينة في أطرافه من الخضاب وانكحل والسواد بمحياء ، رابه أمره واتهم من أرشده ، وقال : يا هؤلاء ، رجل غريب سألكم عن قاضيكم فسخرتم بي ، أسألكم عن قاض فتدلوني على زامر !

فأسكتوه ، فقالوا : ما كذبتك . وزجر من كل ناحية .

فقال له ابن بشير : تقدم واذكر حاجتك ،

ففعل الرجل ، فوجد عنده فوق ما ظنه .

قال زونان (403) : عاتبت محمد بن بشير في ارساله للمته ، ولبسه

الخز والمصفر ؛

فقال : انى على بينة من أمرى ، حدثنى مالك أن محمد بن المكندر كان سيد القراء وكأنت له لمة ، وان هشام بن عروة كان فقيه هذا البلد ، يعنى المدينة ، وكان يلبس المصفر ، وأن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق كان يلبس الخز ، فماذا يعيب من له بهؤلاء اسوة .

وكان محمد بن عيسى الأعشى يعرض بالقاضى محمد لزيه هذا ، ويسميه فى جميع ما ذكره : (معشر الدلال) اسم مخنت كان بالمدينة ، حتى بلغ ذلك ابن بشير ، فجمعه والأعشى مجلس أمكنه فيه القول ، فانعطف اليه ابن بشير ، وقال : يا أبا عبد الله ، ان الشر لا يعجز عنه أحد ، وان الخير لا يناله الا أهل الصبر الجميل ، ومن يقوم على نفسه بالرياضة المحمودة ، فأقصر عما بلغنى عنك ، فانه أجمل بك ؛

واستحياء وأقصر فيما بعد .

(403) أ ، ط ، م : زونان - ك : زومان .

ومن المبسوطة : قال يحيى بن يحيى : لا تجد من يعقل يلزم ما يعاب عليه ، ولقد رأيت محمد بن بشير لبس ما لا يعرف ببلده ، يعنى الخنز ، فما لبسه الا أربعين يوماً ، ثم ترك ذلك لاستبشاعه ، لا لغير ذلك .

ذكر شيء من أعيان أقضيته

التي دلت على ثبات قدمه فى الحق ، وبقية خبره

قال أحمد بن خالد : كان أول ما نفذه ابن بشير من نافذ أحكامه ، التسجيل على الأمير الحكم فى أرحاء القنطرة (404) بباب قرطبة ، اذ ثبت عنده حق مدعيها ، ولم يكن عند الأمير مدفع ، فسجل فيها ، وأشهد على نفسه ، فلما مضت مديدة ، ابتاعها له ابتياعاً صحيحاً ، فسر بذلك الحكم بعد مساءة ، وجعل يقول : رحم الله ابن بشير ، فقد أحسن فيما فعل بنا على كره منا ، اذ كان فى أيدينا شيء مشتبه ، فصحح ملكه لنا ؟

قال ابن وضاح : حكم ابن بشير على ابن فطيس الوزير ، فى حق ثبت عنده ، دون أن يعرفه بالشهود عليه ، فشكا ابن فطيس ذلك الى الأمير . وتظلم (405) منه ، وأوصى الى ابن بشير بذلك ، وذكر له شكوى ابن فطيس (405) من امضائه الحكم عليه دون اعذار ، وهو حق له باجماع أهل العلم ، فكتب اليه ابن بشير : ليس ابن فطيس ممن يعرف بمن شهد عليه ، لأنه ان لم يجد سيلاً الى تجريحهم لم يتخرج عن أذاهم ، فيدعون الشهادة هم ومن يقتدى بهم ، ويضيع أمر الناس ،

(404) أ ، ك : « فى ارحاء القنطرة » ط : (فى أرحا القنطرة) ولعل الصواب ما أثبتناه « أرحاء » جمع رحي ، وهى الطاحون .

(405) سقط من نسخة ط قوله : « منه وأوصى الى ابن بشير بذلك ، وذكر له شكوى ابن فطيس » .

وقال ابن وضاح : وكل سعيد الخير ، عم الأمير الحكم ، وكيلا
يخاصم له عند محمد بن بشير في مطلب قيم به عنده عليه ، وكانت في يد
سعيد وثيقة فيها شهادة جماعة من العدول ، أتى الموت عليهم ما عدا شاهداً
واحداً من أهل القبول مع شهادة * الأمير الحكم ابن أخيه ، فاضطر عمه اليها
في خصومته لما قبل القاضي شهادة الآخر ، وضرب الآجال لو كيلاه
في شاهد ثان ،

(233)

فدخل سعيد على الأمير ، وعرفه حاجته الى شهادته ؛
وكان الحكم معظماً لعنه ، فقال له : يا عم أغنى من هذه الكلفة ،
فقد تعلم أنا لسنا من أهل الشهادة عند حكامنا ، اذ التبسنا من فتن هذه الدنيا
بما لا نرضى به عن أنفسنا ، ولا نلومهم على مثل ذلك فينا ، ونخشى أن توقفنا
مع هذا القاضي موقف خزي نفديه بملكنا ، فصر في خصامك حيثما صيرك
الحق ، وعلينا خلف ما ينتقصك وأضعافه ؛

فلج سعيد في ذلك ، وعزم عليه الى أن وجه شهادته مع فقيهين
ليؤدياها الى القاضي ، فأدياها اليه ؛

فقال لهما : قد سمعت منكما فقوما راشدين ، وجاء وكيلا سعيد الخير ،
فتقدم مدلاً واثقاً ، فقال : أيها القاضي قد نقلت اليك شهادة الأمير فما تقول ؟
فأخذ كتاب الشهادة وأعاد النظر فيه ، ثم قال هذه شهادة لا تعمل
عندي ، فجننى بغيرها ؛

فمضى الوكيل الى سعيد فأعلمه ، فركب من فوره الى الحكم فقال :
ذهب سلطاننا وأهينت عزتنا ، يجترىء قاضيك الحرورى على رد شهادتك ،
هذا ما لا يجب أن تتحملة عليه ؛

وأكثر من هذا ، وأغرى بابن بشير ، والأمير مطرق ، فلما فرغ من
كلامه قال له : يا عم ! هذا ما قد ظننته ، وقد آن لك أن تقصر عنه ، فالحق

أولى بك ، والقاضي قد أخلص يقيناً لله ، وفعل ما يجب عليه ويلزمه ، ولو لم يفعل ما فعله لأحال الله بصيرتنا فيه ، فأحسن الله جزاءه عنا وعن نفسه ، ولست والله أعترض القاضي بعد فيما احتاط لنفسه ؛

فذكر أن بعض اخوان ابن بشير عاتبه فيما أتاه من ذلك ، فقال له : يا عاجز ! ألا تعلم أنه لا بد من الاعتذار في الشهادات ، فمن كان يجترىء على الدفع في شهادة الأمير ، ولو قبلتها ولم أعذر لبخست المشهود عليه حقه ؛ وحكى أنه كانت لمحمد بن بشير أيام نزل قرطبة ، خادماً سوداء اسمها بلاغ ، تخدمه ويستمتع بها عند حاجته ، فكان اذا غشيها وقضى وطره منها ، دفع في صدرها بيده ، وقال : يا بلاغ : ان فيك لبلاغا الى حين .

قال ابن حارث : ان حظية للأمير الحكم بات عندها في بعض لياليه ، فافتقدته في بعض الليل ولم تصبه ، فهاجت غيرها وقامت تقفو أثره ، فأصابته قائماً تحت شجرة في الحائط يصلى ويدعو ويجتهد ، فلما انصرف الى مرقده ألحت عليه في السبب الموجب لذلك ، وظنت أن أمراً طرقه ، فقال : ما ذاك الا أن محمد بن بشير القاضي مات (406) ، فأشفقت من فقدته وأعجزني الاعتياض منه ، فقد كنت جعلته بيني وبين الله في أحكام الناس ، فاستندت منه الى ثقة ، اذ كانت نفسي مستريحة الى عدله ، فناجيت الله تعالى ودعوته دعوة مضطر الى اجابته في أن يحسن عزاءى عنه، ويجعل عوضى منه . وكانت وفاة ابن بشير سنة ثمان وتسعين ومائة .

فاستقضى الحكم بعده ابنه سعيد بن محمد .

وقيل الفرغ بن كنانة .

وسياتى ذكرهما في طبقتيهما ان شاء الله تعالى .

(406) ط : ما ذاك الا أن محمد بن بشير القاضي مات ، فأشفقت الخ أ ، ك ، م :

ما ذا الا أن محمد بن بشير القاضي لما به ! فأشفقت . . . الخ .

طالوت بن عبد الجبار المعافري

من أهل قرطبة ، قال أبو بكر بن القوطية : كان آخر (407) من أخذ عن مالك بن أنس ونظرائه من أهل العلم ، وشهر بالصلاح والفضل ، واليه ينسب المسجد والحفرة بداخل مدينة قرطبة ، وهناك كان مسكنه ، وكان ممن استخفى من أعلام فقهاء قرطبة * في ثورة أهل قرطبة على أميرهم الحكم بن هشام ، وظفر بهم ، وهو صاحب القصة المشهورة المضروب بها المثل في الوفاء للذمة ؟ (234)

و كان طالوت قد استخفى خوفاً على نفسه عند رجل من اليهود من جيرانه ووثق به ، فتقبله أحسن قبول ، ومكث عنده بأفضل حال حولا ، حتى طفئت النائرة ، وظن الفقيه أنه أمل اليهودي ؟
و كانت بينه وبين أبي البسام الوزير وصلة حن بها إليه ، رجاء أن يأخذ له الأمان ؟

فساء اليهودي تحوله عنه ، ونصحته فليج ، وقصد الوزير خفية بين المشائين ، فأظهر القبول له ، وسأله أين كان قبل ، فأخبره ، فصوب رأيه في انتقاله إليه ، ووعدته الشفاعة له ، وبادر بالركوب الى الأمير من وقته ، وقد وكل به من يحرسه ، فقال للأمير : ما رأيك في عجل سمين عاكف على مذوده منذ سنة ، يلذ مطعمه ، هذا طالوت رأس المنافقين عندي ، قد أظفرك الله به .

قال : قم فمجل به ؟

(407) أ ، ط : كان آخر - ك : كان أحد .

ووثب فجلس على كرسى بباب مجلسه يتوقد غيظاً عليه ، فلم يلبث أن أدخل طالوت عليه ، فجعل يتقرعه بذنوبه ، ويقول : طالوت ! طالوت ! الحمد لله الذى أظفرتني بك ، ويحك ، أخبرني لو أن أباك أو ابنك قعد مقعدى بهذا القصر ، أكانا يزيدانك من البر والاكرام على ما فعلته أنا بك ، هل رددتك قط فى حاجة لك أو لغيرك ، ألم أشاركك فى حلوك ومرك ؟ ألم أعدك مرات فى علاتك ؟ ألم أشاركك فى حزنك على زوجتك ، فمشيت فى جنازتها راجلاً الى مقبرة الرىض وانصرفت معك كذلك الى منزلك ؟ وغير شىء من التوقير فعلته بك . ما حملك على ما قابلت به اجمالى ، ولم ترض منى الا بخلع سلطانى ، والسعى لسفك دمي ، واستباحة حرمي ؟

فقال له طالوت : ما أجد لى فى هذا الوقت مقالا أنجى من صدقك ، أبغضتك لله وحده ، فلم ينفعك عندي كل ما صنعته ، هي حظوظ دنياك (408)؛ فسرى عن الأمير ، وسكن غيظه ، وملىء عليه رقة وقال : والله لقد أحضرتك وما فى الدنيا عذاب الا وقد عرضته اختار أفطعه لك ، فقد خيل بينى وبينك ، فأنا أعلمك أن الذى أبغضتني له قد صرفني عنك ، فانصرف فى أمان الله تعالى ، وتصرف حيث شئت ، وارفع الى حاجاتك ، فلن تعدم منى برا ما بقيت ، فياليت الذى كان لم يكن .

فقال له طالوت : صدقت ، فلو لم يكن كان خيراً لك ، ولا مرد لأمر الله .

فلم يزل طالوت بعد لديه مبروراً الى أن توفي عن قريب ، فأسى له الحكم ، وحضر جنازته ، وأثنى عليه بصدقه ؛

(408) ورد فى الاصل فى نسخة (أ) : (هي حظوظ دنياك) مضروباً عليها ، ومكتوباً بدلها « هي لحوظ دنياك » - ط : (من لحوظ) - ك : (فى لحوظ) .

وسأل الحكم طالوت ، بعد أن أمنه في ذلك المجلس ، كيف ظفر
بك صاحبك الوزير ؟

قال أنا أظفرتة بنفسى عن ثقة ، لو صلة بينى وبينه ، ليشفع لى عندك ،
فكان منه ما رأيت ؛

فقال له : فأين كان مثواك قبل ؟

فأخبره بخبر اليهودى ؛

فقال الحكم للوزير : سوءة لك ، رجل من أعداء الملة حفظ لهذا
الشيخ محله من الدين والعلم ، فأخطر بنفسه فيه ، وناقضت أنت ذلك وهو
من خيار أهل مملك ، وأردت أن تزيدنا فيما نحن نادمون عليه من سوء
الانتقام ، اخرج عنى قبحك الله ولا ترنى وجهك ، ووفر أرزاقه وطوى من
بيت الوزارة فراشه ، فسقط آخر الدهر ، وذهب عقبه ، وما زالوا فى ارتكاس
وخمبول ؛

وقد قيل : ان اعلامه اياه بهذه القضية وتباين ما بين الرجلين كان
سبب عفو الأمير عن طالوت وانقلاب حقه على الوزير الواشى به والله أعلم .

عبد الرحمان بن موسى الهوارى ، أبو موسى من أهل استجة

ذكر ابن حارث أنه استقضى على بلده أيام الأمير عبد الرحمان بن الحكم .

(235) قال القاضي أبو الوليد : رحل أول خلافة الامام عبد الرحمان بن * معاوية ، فلقى مالك بن أنس ، وابن عيينة ، ونظراءهما من الأئمة ، ولقى الأصمى وأبا زيد وغيرهما من رواة الغريب ، ودخل العرب وتردد فى مجالها ، ومدر الى الأندلس من سفره ، فمطب ببحر تدمير فذهبت كتبه ، فلما قدم استجة أتاه أهلها يهنونه بقدمه ، ويمزونه بذهاب كتبه ، فقال لهم : ذهب الخرج وبقي الدرج ، يعنى ما فى صدره ؟

وكان فصيحاً ضرباً (409) من الاعراب ، حافظاً للفقه والتفسير والقراءات .

وله كتاب فى تفسير القرآن قد رأيت بعضه ، رواه عنه محمد بن أحمد العتبي ، ومسيب بن سليمان الأستجى ، وروى عنه أيضاً أصبغ بن خليل . وهو كان القائم بالقضاء أيام الحكم بن هشام ، بعد صعصعة بن سلام ووفاته ؟

قال العتبي : وكان أبو موسى اذا قدم قرطبة لا يفتى عيسى ، ولا يحيى ، ولا سعيد بن حسان ، حتى يرحل عنها ، توقيراً له ؟ وكان يسكن بعض قرى مورور (410) ، ثم انتقل الى استجة .

(409) كذا فى نسخ أ ، ط ، م - وكذلك فى الديباج المذهب لابن فرحون ص I48 - وفى نسخة ك : بياض مكان كلمة « ضرباً » .
(410) ط ، ك : مورور - أ : فورور - م : تورور .

عبد الرحمان بن عبيد الله

من أهل أشبونة ، قال ابن الفرضي . قال خالد : كان متردداً الى قرطبة ، وكان قد سمع من مالك بن أنس وكان له مكرما ، وذكر هذا غير واحد .

ويقال : انه ممن روى عنه الموطأ ؛

روى عنه عبد الملك زونان وغيره ؛

قال عبد الرحمان : كنت يوماً جالسا الى جنب مالك بن أنس ، فنظر الى ابن وهب ، وقال : سبحان الله ! أيما فتى لولا الاكثار !

حسان وحفص ابنا عبد السلام السنمي

من أهل سرقسطة ، ذكر غير واحد رحلتها الى مالك وسماعها منه ، قال ابن أبي دليم : ورويا عنه الموطأ ؛

قال ابن الفرضي وكانا جميعا فاضلين ، ورحلا معا الى مالك ، وكان حسان أسن من حفص ، وكان من أهل العلم والدين ، وكان حفص متفناً في العلوم بليغا حاذقا ، كنيته أبو عمر ، يحكى أنه لزم مالكا سبعة أعوام ، وكان مالك يذني منزلته ، وسرد الصيام أربعين سنة ، وكان الأمير الحكم يستقدمه كل عام يؤم به في رمضان .

شبطون بن عبد الله الانصاري

الطليطلي ولي القضاء ببلده ، وذكره أبو سعيد بن مفرج ، وابن أبي دليم ، وغيرهما في الرواة عن مالك .

وذكر ابن أبي دليم أنه سمع منه الموطأ ، وقيل انه سمع منه كثيراً ، وكان سمع منه حتى مات ، وتوفي سنة ثنتي عشرة ومائتين .

محمد بن يحيى السبائي من أهل قرطبة

يكنى أبا عبد الله ، كان يعرف بفطيس ابن أم غازية .
روى عن مالك بن أنس الموطأ فيما ذكر ابن أبي دليم ، وسمع منه
مسائل معروفة ؛

روى عنه قاسم بن هلال ؛

قال ابن الفرضي : وفي كتاب أحمد : محمد بن سعيد السبائي
/ (4II) وفي رواية ابن لبابة : محمد بن يحيى ، فلا أدري أهما رجلان أو
رجل واحد ، اختلف في اسم أبيه ؛

وفي كتاب أبي سعيد المصري في موضع : محمد بن يحيى
السبائي (4II) / قرطبي ، سمع من مالك بن أنس .

وقال في موضع آخر : محمد بن سعيد ، بن عبد الله ، بن عبد الرحمان
بن مسلم ، بن خشخاش ، بن أبي وعلة السبائي ، أندلسي قديم ، كان المفتي
في أيامه ، فجعلهما رجلين ؛

وقال أحمد : هو جد السبائيين بقرطبة ، قال : ولا أعلم له رحلة .
وتوفي في صدر أيام الأمير عبد الرحمان بن الحكم ، بعد ست ومائتين .
وقال ابن حارث : كان ابن بشير القاضي يشاور في قضائه محمد بن
سعيد السبائي .

قال الأمير : لعل هذا هو المعروف بابن الملون ، ووهم ، فان ابن
الملون متأخر عن هذه الطبقة .

(4II) ما بين خطين ساقط من نسختي أ ، م - ثابت في نسختي ك ، ط .

وقال ابن حارث : محمد بن سعيد بن عبد الله السبائي ، ذكره عبد الملك فى كتابه مع يحيى بن يحيى ، وعيسى بن دينار ، وأمثالهم ، وكان من أهل الورع والسمت الحسن ، يروى عن يحيى بن يحيى ، توفى فى نحو الثمانين ومائتين .

داود بن جعفر بن الصغير

ويقال ابن أبى الصغير ، مولى بنى تميم قرطبى سمع من مالك *
والدراوردى ، ومعاوية بن صالح ، وابن عيينة ، وزكرياء بن منظور .
وقال ابن الفرضى : وقد روى عنه ابن وهب ، وابن القاسم ، ومن الأندلسيين حسين بن عاصم ، والأعشى ، ومطرف بن عبد الرحمان بن قيس ، ومحمد بن وضاح .

(236)

قال ابن وضاح : وروى هو عنى ، وكان ولى قضاء قلنبرية .
قال ابن أبى دليم - وذكره فى المالكية - : كان يميل الى الحديث ، ولم يذكر له سماعاً من مالك ، وذكر سماعه منه ابن الفرضى عن ابن لبابة ، وذكره أيضاً غيره ، وسماعه فى المدينة كثير مشهور .
قال داود : رأيت ابن عيينة يطوف بالبيت متكئاً على رجل ، فسأله عن حديث ، فنحى يده عنه ، وقال له نكراً ، فانضمت اليه فاتكأ على حتى فرغ من طوافه ، ثم تحول الى فقال : بارك الله عليك ، قال على بن أبى طالب : المؤمن حسن المعونة قليل المثونة .
قال مطرف بن قيس : كان داود بن جعفر ليلى فاضلاً كتب عنه نحو من ثلاثة آلاف حديث أو أكثر .

قال ابن وضاح : وهو جد بنى الصغير عندنا بالأندلس ؛

الطبقة الصفري من أصحاب مالك

فمن أهل المدينة :

أبو مصعب أحمد بن أبي بكر

واسم أبي بكر القاسم بن الحرث بن زرادة بن مصعب بن عبد
الرحمان بن عوف الزهري (412) .

روى عن مالك الموطأ وغيره من قوله ، وتفقه بأصحابه ، المفيرة ،
وابن دينار ، وغيرهما ، وله كتاب مختصر في قول مالك مشهور .

قال الزبير بن بكار : كان علي شرط عبيد الله بن الحسن بالمدينة ،
ثم ولاه قضاءها .

قال مصعب بن عبد الله : ويعرف بكنيته أبي مصعب ، وهو فقيه أهل
المدينة غير مدافع .

قال أبو اسحاق الشيرازي : كان من أعلم أهل المدينة ، روى أنه
قال : يا أهل المدينة ! لا تزالون ظاهرين على أهل العراق ما دمت لكم حيا .

روى عن مالك ، والمفيرة ، وابن دينار ، وإبراهيم بن سعد ، وابن
أبي حازم ، وصالح بن قدامة ، والدراوردي ، والمطاف بن خالد وغيرهم ؛

(412) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ، ص 482 .

روى عنه البخارى ، ومسلم ، والذهلى ، واسماعيل القاضى ، وأخوه حماد والرازيان ، وابن نمير (4I3) ، ومحمد بن رزين ، وغيرهم ، وأخرج البخارى ومسلم عنه فى صحيحيهما .

قال ابن أبى حاتم . روى عنه أبى ، وأبو رزعة وقالوا : هو صدوق . قال القاضى وكيع ، فى كتاب طبقات القضاة : هو من أهل الثقة فى الحديث .

قال أبو بكر بن أبى خيثمة : خرجت فى سنة تسع عشرة ومائتين الى مكة ، فقلت لأبى : عن أكتب ؟

فقال : لا تكتب عن أبى مصعب واكتب عن شئت .

قال القاضى (4I4) : وانما قال ذلك لأن أبا مصعب كان يميل الى رأى ، وأبو خيثمة من أهل الحديث ، ومن ينافر ذلك ، فلذلك نهى عنه ، والا فهو ثقة ، لا نعلم أحداً ذكره الا بخير .

قال ابن أبى خيثمة : وأبو مصعب ممن حمل العلم ، وولاه عبد الله بن الحسن قضاء الكوفة (4I5) ، ثم ذكر أنه ولى قضاء المدينة .

قال ابن نمير : سمعت أبا مصعب يقول : سمعت مالكا يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق . قال أبو مصعب : فمن شك أو وقف فهو كافر .

وقال حبيب : قال أبو مصعب : الايمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، فمن قال غير هذا فهو كافر ؟

(4I3) ط ، ك ، م : وابن نمير - أ : وابن عيين .

(4I4) أ ، ط : قال القاضى : وانما . . . الخ - ك : قال القاضى المؤلف : وانما

.. الخ - م : قال القاضى أبو الوليد الباجى : وانما . . . الخ .

(4I5) ك ، م : الكوفة - أ ، ط : المدينة .

قال أبو مصعب : وحدثني عبد العزيز بن أبي حازم قال : قلت لمالك :
من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

قال : أبو بكر وعمر . قال ابن أبي حازم : وهذا رأيي . قال أبو مصعب
وهو رأيي ، ولو كان إلى المحاباة حاييت جدى عبد الرحمان بن عوف .

قال البخارى : ومات سنة اثنين وأربعين ومائتين بالمدينة .

وقال ابن عبد البر وغيره : سنة احدى وأربعين ، قال ابن الجزار
فى آخرها .

وقال الشيرازى : وعاش تسعين سنة .

أبو محمد الحكم

مدنى ، ذكره ابن شعبان فى جملة رواة مالك * ، وهو مشهور

بصحبة محمد بن مسلمة ، وعبد الملك ابن الماجشون .

يروى عنه اسماعيل القاضى وأخوه حماد ومحمد بن الحكم .

يعقوب بن حميد بن كاسب

أبو يوسف مدني سكن مكة (416). روى عن مالك ، وإبراهيم بن سعد ، والدراوردي ، وابن أبي حازم ، والمنيرة ، وأنس بن عياض ، وعبد الملك بن الماجشون ؛

روى عنه أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان ، والزيير بن بكار ، وعبد الله بن شهاب ، وضعفه ابن معين لعله . قال وهو في سماعه ثقة ، وإنما ضعفه لأن الطالبين حدوه ؛

قال أبو داود : فناظرت ابن معين في خبره وتحامل أولائك عليه ، فأمسك عنه .

قال ابن وضاح : ما رأيت بالحجاز أعلم بقول أهل المدينة منه . قال سجنون : كان حافظا ، وكان يعرف بابن القسام ، وضعفه أبو حاتم وأبو زرعة .

قال البخاري : مات أول سنة احدى وأربعين أو آخر أربعين ومائتين .

(416) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول 466 - وانظر أيضا الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، الجزء الرابع ، القسم الثاني ص 206 .

أبو عبد الله محمد بن صدقة الفدكي

كان يسكن ناحية المدينة ، قال البخارى : سمع مالكا ومحمد بن يحيى بن سهل .

سمع منه ابراهيم ابن المنذر ، وله عن مالك مسائل كثيرة وحديث ؛

قال محمد بن صدقة : سئل مالك عن الرجل يتاع العبد فيشج عنده موضحة ، فيأخذ لها عقلا ، ثم يرده بعيب فيطلب سيده أرش الموضحة ، أنه لا شيء له منها ، لأن الموضحة لا تشينه ، وان كان جرحا يشينه لم يرده الا بما أخذ .

وقاله ابن القاسم ، وكذلك الجائفة والمأمومة .

وقال عيسى بن دينار : اذا شأنه كان بالخيار أن يرده ، وما نقص الشين ليس العقل الذى أخذ ، وان شاء حبس وأخذ قيمة العيب ، وان لم يشن فامارد وكل ما أخذ ، أو أمسك ولا شيء له ؛

الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب

ابن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام (417) مدني ، يروي عن مالك وأبي ضمرة وأبيه وعمه ، يكنى بأبي عبد الله .

قال ابن أبي خيثمة : هو من أهل العلم ، سمعت عنه مصعب بن عبد الله غير مرة يقول لي بالمدينة : ابن أخ ، ان بلغ أحد منا فسيلغ بغيته ؛

كان الزبير علامة قريش في وقته ، بالحديث والفقہ والأدب والشعر والخبر والنسب ، وهذا الباب هو الغالب عليه ، وله فيه كتاب جمهرة أنساب قريش وغير ذلك .

ولي قضاء مكة، وبها توفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين.

(417) انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ، ص 528 - وانظر أيضا الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، الجزء الأول ، القسم الثاني ، ص 585 .

ومن المكيين ممن عداده في البغداديين :

هارون بن عبد الله الزهري

أبو يحيى ، قال المصعب الزبيري : هو هارون بن عبد الله ، بن محمد ، بن كثير ، بن معن بن عبد الرحمان ، بن عوف ، وأمه سهلة بنت معن ، بن عمر ، بن معن ، بن عبد الرحمان ، مكى ، نزل بغداد ؛ وذكره أبو اسحاق الشيرازى فى الطبقة الأولى من الأتباع ، وقد ذكر أبو اسحاق أنه ممن روى عن مالك ، وأسندوا له عنه أحاديث وحكايات تشهد بسماعه .

قال الشيرازى : تفقه بأبى المصعب الزبيري .
قال القاضى : وسمع من ابن وهب ، وابن أبى حازم ، وللقاضى هارون أيضا رواية عن المنيرة وعبد الملك والواقدى .
روى عنه يحيى بن عمر ، ويونس بن عبد الأعلى ، والوليد بن مسافر ، والعداس ، وأبو جعفر بن هارون الأيلى ، وجعفر بن يزيد ، والقاضى أبو المنيرة محمد بن اسحاق المخزومى ، ومطرف بن قيس .
قال الشيرازى : هو أعلم من صنف الكتب فى مختلف قول مالك .
قال الزبير (418) فى جمهرته : كان من الفقهاء ، وكان يقوم بنصرة قول أهل المدينة فيحسن .

(418) أ ، ك : قال الزبير فى جمهرته - وهو الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب ، صاحب كتاب « جمهرة أنساب قريش » وهو المترجم له قبل صاحب هذه الترجمة - ط : قال الزهري - م : قال الزبيري .

قال مطرف بن قيس : سمعت منه بمكة ، وكان لزمها * ، وكان عظيم القدر ، وله رواية عن مالك ، وقال لى محمد بن عبد الحكم : ان لقيته فاحمل عنه .

وقال القاضى وكيع : كان هارون الزهرى من الفقهاء بنذهب أهل المدينة من أصحاب مالك ، ومن أهل الأدب الواسع .

قال هو والجزى : كان فى قضائه محموداً عفيفاً محبباً .

ولايته القضاء وسيرته ومحنته

قال المصعب الزبيرى : ولاء المأمون قضاء المصيصة ، ثم صرفه ، ثم قضاء الرقة ، ثم صرفه ، ثم قضاء عسكر المهدي ببغداد ، ثم صرفه ، ثم قضاء مصر ، فلم يزل على قضائها الى أن صرف آخر أيام المتصم .

قال الحميدى فى قضاة مصر : بقيت مصر بعد ابن المنكدر دون قاض الى أن ولى المأمون قضاها هارون بن عبد الله الزهرى .

قال هارون : دعانى المأمون فقال : يا هارون ! قد وليتك بلداً يقولون بقولك : مصر .

قال أبو عمر الكندى فى كتابه فى قضاة مصر ، قدم هارون الزهرى مصر فى رمضان سنة سبع عشرة ومائتين من قبل المأمون ، وجلس فى المسجد الجامع ، ولم يبق شيئاً من أمور القضاء الا شاهده بنفسه وحضره مع أهل مصر ، وتقصى الأعباس وأموال الأيتام ، ووقف على وجوهها بنفسه وحاسب عليها ، وضرب رجلاً على حال رآه منه فى مال يتيم . كان ينظر له ، وأطافه ، وأورد أموال الغيب ، ومن لا وارث له ، بيت المال ، وسجل بجميع ذلك ؛

وكتب اليه المعتصم يأمره بأخذ الفقهاء بالمحنة ، فاستمعى من ذلك ،
فكتب ابن أبي داود الى بكر الأصم يأمره بأخذهم بذلك ، فكان رأساً فسى
ذلك ، وحمل الناس فيها ؟

فكان هارون يقول . الحمد لله على معافاتي مما ابتلى به غيرى .

فذكر أنه نال علماء مصر فى ذلك محنة عظيمة ، وأن ابن عبد الحكم
الكبير (419) ضرب بالسياط ، وضرب بنو عبد الحكم كلهم ، وامتحنوا ،
وامتحن الأصم أيضاً أبا الطاهر ، وأبا جعفر الأيلي ، ويحيى بن بكير ، وأبا
اسحاق البرقى ، وأبا راشد ، وضرب ظهره بالسياط ، وجعل على حمار وجهه
الى ذئبه ، وطيف به ، وضرب ابن كاسب ، وعبد الله بن زيد بن ظبيان ،
وقابوس بن أبي ظبيان وغيرهم .

وأجابه بعضهم تقية ، وكل من أجابه تركه ، ومن أبى عليه بعثه الى
العراق الى ابن أبي داود ؟

وفر جماعة على وجوههم ، منهم ابن المواز ؟

واختفى آخرون ، منهم أصبغ بن الفرغ ، فلزم داره .

وذكر الكندى أن المأمون لما أخذ الناس بالمحنة فى القرآن ، كتب
الى أمير مصر بأخذ القاضى هارون ، فزعم أنه أجابه ، وأنه كان لا يقبل من
الشهود الا من أقربه ، وذلك تقية ، والله أعلم ، وامثالاً لما أمر به .

ويدل على أنه تقية استغفاؤه من الأمر بعد ذلك ، وامتحانه على يد
هذا الأصم المذكور ، وما تذكره بعد .

(419) أ ، ك ، م : الكبير - ط : الكندى .

قال أبو عمرو الجيزى : وثقل مكانه على ابن أبي داود ، فصرفه عن قضاء مصر سنة ست وعشرين ، ولم يجد سيلا الى عزله ، لأن المعتصم كان وقع اختياره عليه ، حتى قرر عند المعتصم أنه استعمل أصحاب ابن المنكدر ، الذى كان يشناه المعتصم ، كما ذكرنا فى أخباره ، وانه صيرهم بطانة ، فعزله وولى أبا بكر بن أبى الليث الأصم ، فأقام رجلا يرفع على هارون باستهلاك مال من بيت المال ، وكان هارون يدفع مفتاح التابوت الى غير ثقة ، فأتى عليه منه ، فأمر الأصم باحضار هارون ومناظرته مرة بعد أخرى ، فامتهنه وأمر بحبسها ، فورد كتاب المعتصم برفع ذلك عنه .

فأخذ الله عما قريب من الأصم ما فعل بهارون ، وزيادة ، على يد الحارث بن مسكين ، لما ولى قضاء مصر ، أقام الأصم أياما يضربه كل يوم عشرين سوطاً فى رد مال بيت المال ، ثم أمر المتوكل لما ولى بعد ذلك بخلق لحية الأصم ورأسه ، وضربه ، وطوافه مصر على حمار ، وسجنه ، وحمله وأصحابه ، واستصفاه ماله ، ولعنه على المنبر ، فنفذ ذلك كله .

وكان الأصم * مبتدعاً معتزلياً خبيثاً .

(239)

وكانت وفاة القاضى هارون سنة ثمان وعشرين ومائتين .

ذكر ملح وحكم من شعره

أنشد له القاضى وكيع فى طبقات القضاة مما قاله عند انصرافه عن

ابن أبى داود :

بالبصر أحوال وأحوال	أيام معروفك ما لم تمن
فلذى يد بر اقبال	فاصبر لها واصبر لمكروها
عليه ان فتح أقبال	ورب أمر مرتج بابها

ضاق بذى الحيلة فى فتحه
حتى تلقته مفاتيحه
والرزق فاطلبه على أنه
وليس يطفى عنك فى وقته
فلا تقم عبدا على مطمع
فالفقر خير فاعملن من غنى
والمال للمكثريين اذا
والحر حر حيث أمسى ولا
وأشد الزبير بن بكار له :

هل الشوق الا أن يحن غريب
أرى الشوق يدعونى الى من أوده
سقى الله أكفاف المدينة انه
وانى وان شطت بى الدار عنهم
وقائلة ما بال جسمك شاجبا
فقلت لها فى الصدر منى حرارة
اذا ما تذكرت الحجاز وأهله
وأشد له أبو عمرو الكندى :

ولما رأيت البين منها فجاءة
ولم يبق الا أن يشيع ظاعنا
نظرت اليها نظرة فرأيتها
وأهون للمكروه أن يتوقعا
مقيم ، وتذرى عبرة أن تودعا
وقد أبرزت من جانب الخدر أصعبا

وذكر عن هارون أنه قال : أنشدتها لعبد الملك بن الماجشون ،
ونسبتها الى رجل من بنى قيس فقال : أحسن والله ؛

فقلت : أنا والله قلتها في طريقى اليك ؟

فقال : قد عرفت فيها اللين حين أنشدتها ؟

وأنشد له القاضى وكيع قصيدة كثيرة الحكم والوصايا أولها :

أسمى مشييك فى المفارق شائعا
وتركت وصل الغايات وطالما
* ولقد لبست من الشباب غضارة
أزمان تصنى للصبأ وحديثه
فدع الغوانى والشباب وذكره
والله فآخش وخف ذنوبك عنده
لا تعط نفسك ما تريد ولا تكن
لا تمس عبداً للمطامع ولتكن
كن للعشيرة فى الأمور اذا غدت
لا تحسدن نبيها واخضع له
سهل له فيما يريد طريقه
فمتى ينل حظا يكن لك حظه
فاذا نشأ لك ناشئ فانهض به
حافظ عليه واتخذه عـدـة
أكثر صديقك ما استطعت فما به
داو العداوة من عدو بالتقى
واذا دعاك الى الرجوع مجاملا
الا الحسود فان تلك عـدـاوة
فاصبر عليه فليس فيه حيلة

(240)

وردت من عهد الشباب ودائما
عاصيت فيهن العواذل طائعا
ونضارة لو كان ذلك راجعا
سما يميل الى الغواية سامعا
كم موضع فى الفى أصبح نازعا
يوم الحساب وكن لنفسك وازعا
فيما يضرك ان دعيت مسارعا
للفضل متبوعا ولاتك تابعا
كهفا وعنهما فى الأمور مدافعا
خير من ان تلقى لآخر خاضعا
حتى يكون برفعه لك رافعا
وتكون فيه مفارقا ومجامعا
وامنعه من ضيم يكن لك مانعا
سيفا اذا لاقى الكريهة قاطعا
ضر اذا مال لم يكن لك نافعا
واحذر عدوك دانيا أو شامعا
فارجع له وليف سربك واسعا
تبدى الرضى وتكون سما نافعا
ولتطلعن ظوالمنا وطوالمنا

وينشد أيضاً له :

ما ذا على الحى يوم البين لو رفعوا
بل لم يبالوا أسيراً فى الديار ولو
لما رأيت حمول الحى باكرة
ناديت لى ولا لىلى تودعنى
يا لىل أهلك أحمنى زيارتك
فالآن مر على العيش بعدكم
هل الزمان الذى قد مر مرتجع
قالت سلمى علاك الشيب من كبر
يا سلم انى وان شيب يفزعنى
ولن أرى بطراً يوماً لمفرحسة
قد جربتنى صروف الدهر فاعترفت
فرد الخلاق لا يقتادنى طمع
هذا وخائن قوم ظل يشتمنى
* تركته معرضاً لى واستهنت به
لا واضعاً غضبى فى غير موضعه
ولا ألىن لقوم خاضعاً لهم
حلياً بحلم ، وجهلاً ان هم جهلوا

أو وصلوا من جبال البين ما قطعوا
بالوه لم يصنعوا فى ذلك ما صنعوا
يحثها جذل بالبين مندفع
منى السلام فكاد القلب ينصدع
والدار واحدة والشمل مجتمع
فلست بالعيش بعد اليوم أتفزع
أم هل يرد على ذى العولة الجزع
والشيب أهون ما لم يأتك الطمع
رحب اليدىن بما حملت مضطلع
ولن أرى لصروف الدهر أختشع
صلب القناة صبوراً كيفما يقع
ان اللثيم الذى يقتاده الطمع
كالكلب ينبح حيناً ثم ينقمع
اذ لم يكن فيه لى رى ولا شبع
ولا انتصاراً اذا ما نالنى الفزع
ولا أكافتهم بالشر ان جمعوا
انى كذلك ما أتى وما أدع

(241)

ومن أهل المشرق

قتيبة بن سعيد

ابن جميل ، بن طريف بن عبد الله الثقفى البلخى البغلانى (420) ،
وبغلان قرية بخراسان ، مولى تقيف ، كنيته أبو رجاء ، عداة فى أهل بلخ ؛
وكان طريف أبو جده مولى الحجاج وخبازه ؛

قال أبو أحمد بن عدى وغيره : قتيبة لقبه ، واسمه يحيى .

قال ابن شعبان : له عن مالك الكثير من جيد الحديث والمسائل ،
سمع من مالك ، والليث ، وابن لهيعة ، وهو آخر من روى عنه ، وبكر بن
مضر ، ويعقوب الاسكندراني ، وحماة بن زيد ، وأبى عوانه ، وعبد الواحد
بن زياد ، واسماعيل بن جعفر .

روى عنه عبد الله بن الزبير الحميدى ، وابن حنبل ، وابن معين ، وأبو
خيثمة ، وأبو بكر بن أبى شيبة ، وابن نمير والحسن بن عرفة ، وسيف بن
موسى القطان ، وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان ، وأبو داود ، والترمذى ،
والنسائى ، والبخارى ، ومسلم ، وأخرجاه فى الصحيح كثيراً .

وأثنى عليه أحمد بن حنبل .

وقال يحيى : ثقة . وقال أبو حاتم : ثقة .

(420) انظر ترجمته فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ، الجزء الثالث ،

القسم الثانى ، ص 140 .

قال عبد الرحمان : سمعت أبي يقول : حضرت قتيبة بن سعيد ببغداد ،
وجاءه ابن حنبل فسأله عن أحاديث ، فحدثه بها ، ثم جاءه ابن أبي شيبة وابن
نمير بالكوفة ، فلم يزالا يلحان عليه وألح معهما الى الصبح (421) .

وذكر أبو القاسم البلخي في مقالاته ، أن حمزة بن محمد الحافظ (422)
قال : اجتمع قوم من الطلبة بباب قتيبة بن سعيد ، فسأله أحدهم أن يسمعه
الحديث ، وبعضهم يسأله أن يسمعه الفقه ، وألح عليه الرحالون ، وكان روى
كثيراً ولقي رجالاً فتبسم ثم قال :

تسألني أم صبي جملاً يمشي رويدا ويكون أولاً
مهلاً رويدا فكلاً نا مبتلى

قال القاضي وكيع : ولي قتيبة القضاء ببغداد ، واستتاب (423) بشرا
المريسي ، فأقامه على صندوق من صناديق المصاحف .

فقال بشر : معاذ الله لست بنائب (424) ، فكثر الناس عليه حتى كادوا
يقتلونه .

قال أبو داود سمعت قتيبة بن سعيد ، وقيل له : (الواقفة) يعني في
القرءان ؛

(421) أ : « فلم يزالا ينتجان عليه وأنتج الى الصبح » - ك : « فلم يزالا ينتجان
عليه ، وأنتج معهما الى الصبح » - ط : فلم يزالا يلحان عليه وأنتج الى الصبح « ولعل
الصواب ما أثبتناه « فلم يزالا يلحان عليه ، وألح معهما الى الصبح » وهو الذي يقتضيه
السياق .

(422) ك : وذكر أبو القاسم البلخي في مقالاته أن حمزة بن محمد الحافظ قال :
اجتمع . . الخ ، - ط : قال بن حمزة الحافظ : اجتمع . . الخ .

(423) أ ، ك : واستتاب - ط ، م : واستتاب .

(424) أ ، ك : لست بنائب - ط ، م : لست بنائب .

فقال : الواقعة شر منهم ، يعنى ممن قال بالمخلوق .

وذكر أن اسحاق بن راهويه كتب الى قتيبة مرة وثانية فلم يجبه ،
فكتب اليه فى الثالثة .

إذا الاخوان فاتهم التلقى فلا شئ أسر من الكتاب
وان كتب الصديق الى أخيه فحق كتابه رد الجواب

/ (425) وذكر أبو القاسم البلخى فى مقالاته :

قال أبو عبد الله البخارى وتوفى قتيبة غرة شعبان سنة أربعين ومائتين
وهو ابن اثنين وتسعين سنة ومولده يبلغ فى رجب سنة ثمان وأربعين
ومائة (425) / .

(425) ما بين خطين من قوله « وذكر أبو القاسم البلخى » الى قوله « سنة ثمان
وأربعين ومائة . كله ساقط من نسختى أ ، ط - ثابت فى نسختى ك ، م .

ومن أهل مصر:

عبد الله بن عبد الحكم بن أعين

ابن الليث ، مولى عميرة ، امرأة من موالى عثمان بن عفان ، ويقال مولى نافع (426) مولى عثمان بن عفان ، قاله ابن شعبان ، يكنى أبا محمد ؛
سمع مالكا ، والليث ، وبكر بن مضر ، وعبد الرزاق ، والقعنبى ، وابن لهيعة / وابن عليّة / (427) واسماعيل بن أبى عياش ، ويعقوب بن عبد الرحمان الزهرى ، والعطاف بن خالد وابن عيينة ؛
روى عنه ابن نمير ، وهارون بن اسحاق ، وبنوه ، والمقدام بن داود ، وأبو يزيد القراطيسى ، والربيع بن سليمان ، وابن المواز ، والعداس ، وأحمد بن زكير (428) ، وابن حبيب ، وأحمد بن صالح ، ومحمد بن مسلم ، وغير واحد .

قال أبو عمر بن عبد البر : كان ابن عبد الحكم رجلا صالحا ثقة متحققا بمذهب مالك .

قال الكندى : كان فقيها ، قال أبو زرعة الرازى : هو صدوق / * (242)
ثقة (429) .

قال محمد بن مسلم : كتبت عنه ، وهو شيخ مصر .
وقال مثله أحمد بن صالح .

قال أبو حاتم الرازى : هو صدوق (429) / .

(426) أ ، ط : نافع - ك ، م : رافع - وانظر ترجمة عبد الله بن الحكم فى الجرح والتعديل لابن أبى حاتم الرازى ، الجزء الثانى ، القسم الثانى ص 105 .

(427) « وابن عليّة » ساقط من نسخة أ .

(428) أ ، ط : وأحمد بن زكير - ك : وأحمد بن ركين .

(429) ما بين خطين ساقط من نسختى أ ، ط .

قال أحمد بن عبد الله الكوفى : عاقل حليم ثقة ، كتبت عنه .

قال الشيرازى : واليه أفضت الرئاسة بمصر بعد أشهب ، وكان أعلم أصحاب مالك بمختلف قوله ، ولابن عبد الحكم سماع من مالك : الموطأ ونحو ثلاثة أجزاء .

وروى عن ابن وهب ، وابن القاسم ، وأشهب كثيراً ، وصنف كتاباً اختصر فيه أسمعته ، ثم اختصر منه كتاباً صغيراً ، وعلى هذين الكتابين مع غيرهما معول المالكيين من البغداديين فى المدارس ، وإياهما شرح أبو بكر الأبهري وغير واحد من العراقيين ، وأهل المشرق .

قال بشر بن بكر (430) : رأيت مالكا فى النوم بعد أن مات بأيام ، فقال لى : فى بلدكم رجل يقال له ابن عبد الحكم ، فخذوا عنه فإنه ثقة .

جملة من أخباره وفضائله وتواليفه

قال أبو عمر الكندى : ولى ابن عبد الحكم بعد ابن المنكدر ، ورد مسائل عيسى بن المنكدر قاضى مصر ، فأدخل فى العدول من استحق ذلك عنده ، وإن لم يكن له قديم ، وقبل شهادته ، فأضفن ذلك عليه بعض مشيخة المصريين ، فقال له يوماً أبو خليفة الرعيني : كان هذا الأمر مستوراً فكشفته ، وأدخلت فى الشهادة من هو ليس بأهل لها .

فقال له ابن عبد الحكم : هذا الأمر دين ، وقد فعلت ما يجب على .
قال : وبلغ بنو عبد الحكم بمصر من الجاه والتقدم ما لم يبلغه أحد .

(430) ك : قال بشر بن بكر - وهو بشر بن بكر البجلي الدمشقى أبو عبد الله التنيسى . المتوفى سنة 205 - انظر الخلاصة ص 48 - وفى نسختى أ ، ط : بشير بن بكر .

قال ابن عبد البر : وكان عبد الله صديقاً للشافعي ، وعليه نزل اذ جاء
من بغداد ، فأكرم مثواه ، وبالغ الغاية في بره ، وعنده مات .

قال الشيرازي : يقال انه دفع للشافعي ألف دينار ، وأخذ له من بعض
أصحابه ألفاً ، ومن رجلين آخرين ألفاً .

قال ابن عبد البر : وقد روى عبد الله عن الشافعي ، وكتب كتبه
لنفسه ولبنيه (431) ، وضم ابنه محمداً إليه .

وكانت بين عبد الله بن عبد الحكم وبين أصبغ منازعة ومباعدة ، حتى
كان يرمى كل واحد منهما صاحبه بالبهتان ، فقبل لابن عبد الحكم : ان هذا
الرجل قد وجب لك عليه حد ، فحده ؛

فأبى وقال : ان جلد صرنا حديثاً ، يقال حد فلان بسبب فلان .

ومن تواليف عبد الله بن عبد الحكم المختصر الكبير ، يقال انه نحا به
اختصار كتب أشهب (432) ؛

والمختصر الأوسط .

والمختصر الصغير .

فالمختصر الصغير (433) قصره على علم الموطأ ؛

والمختصر الأوسط صنفان ، فالذي من رواية القرايطسي فيه زيادة

الآثار ، خلاف الذي من رواية محمد ابنه ، وسعيد بن حسان ؛

(431) ط : ولبنيه - وهم محمد ، وعبد الرحمان ، وسعد ، وعبد الحكم ، انظر
الخلاصة ص 204 في ذكر عبد الله بن عبد الحكم بن أعين - وفي نسختي أ ، ك وابنيه .
(432) ك : يقال انه نحا به اختصار كتب أشهب - أ ، ط : يقال انه اختصار
كتب أشهب .

(433) سقط من نسخة ك قوله : « فالمختصر الصغير » .

وله أيضا كتاب الأهوال .

وكتاب القضاء في البيان .

وكتاب فضائل عمر بن عبد العزيز .

وكتاب المناسك .

وقد اعتنى الناس بمختصراته ما لم يعتن بكتاب من كتب المذهب بعد الموطأ والمدونة .

فشرح المختصر الكبير الشيخ أبو بكر الأبهري .

وللحفاف فيه شرح أيضا .

ولأبي جعفر بن الحصاص عليه تعليق نحو مائتي جزء فيما ذكر ، وقد رأيت بعضه .

وشرح أيضا الشيخ أبو بكر الأبهري المختصر الصغير .

ولأبي بكر بن الجهم فيه شرح أيضا كبير ، اختصره محمد بن أبي

زيد ؛

وآخر من شرحه من طبقات شيوخنا (434) ابن باخي البصري ؛

ولمحمد بن عبد الله بن عبد الحكم في الصغير زيادة ، خلاف الشافعي وأبي حنيفة ، وفيه عمل على هذا لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحيم البرقي / (435) زاد على هذا قول سفيان ، وابن راهويه ، والأوزاعي والنخعي ، وبعضهم جعله لابنه أبي القاسم عبيد الله بن محمد البرقي / (435) .

(434) ك : و آخر من شرحه من طبقات شيوخنا . . الخ .

أ ، ط : « وأخرج شرحه من طبقات شيوخنا . . الخ .

(435) ما بين خطين ساقط من نسخة أ .

ولأبي الحسن علي بن يعقوب الزيات المعروف بابن رمضان علي هذا زيادة أقوال بعض الفقهاء ممن لم يذكره البرقي ، ثم لعبيد الله بن عمر البغدادي الشافعي من أهل قرطبة المعروف بعبيد ، علي ما ذكر ابن رمضان ، زيادة ، مذهب داود ، وابن عليه ، والليث ، والطبري ؛

ذكر بعضهم أن مسائل المختصر الكبير ثمانية عشر ألف مسألة ، وفي الأوسط أربعة آلاف مسألة .

وفي الصغير ألف ومائتا مسألة .

(243) وذكر * بعضهم أن مسائل المدونة ستة وثلاثون ألف مسألة .
وألف أيضا كتاب الأهوال .

ذكر خبره مع ابن معين ومحنته ووفاته

ذكر الباجي في كتابه خبره مع ابن معين ، فاختصرته علي المعنى ، وذكر أنه كان صديقا له ، وأعلمه أنه يحضر مجلسه من الغد ، وأمره بالتحفظ .

فندا عليه يحيى من الغد وهو يحدث بكتاب الأهوال ، من تاليفه ، فقال حدثنا فلان وفلان ، وذكر عدة من شيوخه ، بما في هذا الكتاب ؛

فقال له يحيى : كلهم حدثك بجميع ما فيه ، أو بعضهم ببعضه وبمعضهم ببعضه ، فجمعت حديثهم ؟

فهاب كلامه ابن عبد الحكم ودهش ، وقال : كلهم حدثني به .

فقام يحيى ، وقال : الشيخ يكذب ؛

وذكر أبو العرب التميمي ، في كتاب المحن ، عن عبد الله بن عبد الحكم ، أنه امتحن في القرآن علي يد الأصم ، وضرب بالسياط في مسجد مصر ، أقل من ثلاثين سوطا ، أيام المأمون ، وابن أبي داود علي قضائه .

وترجم أبو العرب في الترجمة عبد الله بن عبد الحكم ، وذكر في
الحكاية أن الذي فعل به هذا ابن عبد الحكم الكبير ، وأراه ابنه ، فان مخنة
الأصم كانت بعد موت عبد الله على ما ذكرناه في أخبار القاضي الزهري قبل .
قال أبو عمر الكندي : وكان القاضي عيسى بن المنكدر ، قد كتب الى
المأمون كتابا في شأن المعتصم أخيه ، لما ولاه مصر ، فعرضه المأمون على
المعتصم ، فلما ورد المعتصم مصر عزل ابن المنكدر وسجنه الى أن مات في
سجنه ببغداد رحمه الله تعالى ، وسجن عبد الله بن عبد الحكم بالتهمة في هذا
الكتاب ، إذ كان الغالب على ابن المنكدر وصاحب مسأله ، وكان أشار على
ابن المنكدر ألا يفعل فعصاه ؛

فمريض عبد الله ، فمات لاحدى وعشرين ليلة خلت من رمضان سنة
أربع عشرة ومائتين ، وهو ابن ستين سنة (436) .

قيل : مولده بمصر سنة خمس وخمسين ، وقيل سنة ست ، في السنة
التي ولد فيها الحرث بن مسكين ، وعبد الله أكبر منه بشهرين .
وقيل سنة خمسين ومائة .

واليه أوصى ابن القاسم وابن وهب وأشهب .

وأبوه عبد الحكم يكنى أبا عثمان ، له عن مالك مسائل في المدبر

وغيرها .

وتوفى سنة احدى وتسعين ومائة .

واما بنوه فسيأتى ذكرهم بعد هذا ان شاء الله تعالى .

(436) قال ابن خلكان في ترجمة عبد الله بن عبد الحكم بن أعين : « وتوفى في
رمضان سنة أربع عشرة ومائتين بمصر ، وقبره الى جانب قبر الامام الشافعي رضى الله
عنهما ، مما يلي القبلة وهو الاوسط من القبور الثلاثة » انظر وفيات الأعيان ،
الترجمة 299 .

يحيى بن عبد الله بن بكير بن زكرياء المخزومي

مولا هم (437) ، قال الكندي : هو مولى عمرة ، مولاة أم حجر بنت
أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ؛

وقال ابن وزير : ثلاثة من أهل مصر لا يعرف لهم ولاء صحيح ، ابن
بكير ، وأصبنغ ، وابن عفير .

قال الكندي : كان ابن بكير فقيه الفقهاء بمصر فى زمانه ، ولاء
القاضى العمري مسائله مع أشهب ؛

سمع من مالك موطأه وغير ذلك ، ومن الليث بن سعد ، والخطاف
بن خالد ، وابن لهيعة ، وبكر بن مضر ، ومفضل بن فضالة ، والمغيرة بن
عبد الرحمان ، وابن وهب ؛

روى عنه البخارى ، وخرج عنه فى صحيحه ، وأبو ابراهيم ،
والزهري (438) ، واسحاق بن راهويه ، وأحمد بن حنبل ، وأبو داود

(437) وانظر ترجمته أيضا فى تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ص 420 -
وفى الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي ، الجزء الرابع ، القسم الثانى ص 165 .
(438) ك : وأبو ابراهيم ، والزهري - أ ، ط : وأبو ابراهيم الزهري - وقد مر
ذكر أبى ابراهيم الفقيه فى صفحة 22 من الجزء الأول من هذا الكتاب ، وليس فى الخلاصة
أبو ابراهيم الزهري ، وإنما فيها أبو بكر الزهري ، وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن
عبد الله بن شهاب بن عبد الحرث بن زهرة القرشى ، وقد توفى سنة 124 وأبو مصعب
الزهري ، وهو أحمد بن أبى بكر بن القاسم بن الحرث بن زراراة بن عبد الرحمان بن
عوف الزهري ، وقد توفى سنة 242 - وتوفى المترجم له « يحيى بن عبد الله بن بكير
بن زكرياء المخزومي » سنة 232 ، وعليه يكون المقصود هنا أبو مصعب الزهري .

السجستاني ، وعلى بن عمر التيمي ، والرمادي ، وأبو زرعة ، ويونس بن عبد
الأعلى ، والذهلي .

قال أحمد بن عبد الله الكوفي : كنت أتى ابن عبد الحكم ، فيمر به
ابن بكير ، ويسلم عليه ، ويقول : شيخنا ابن بكير ومحدث بلدنا ، ويتبعه
ثناء حسناً .

ذكر عن يحيى بن معين أنه قال : شر العرضات عرضة ابن بكير ،
وكان حبيب يصفح له ورقتين في ورقة .

وهذه الحكاية باطلة الأصل ، والله أعلم ، لأن مالكا رحمه الله ، ومن
حضره ، لم يصح جواز مثل * هذا عليهم لحفظهم (439) حديث الموطأ .
وقد أنكر هذا بعض أصحاب مالك الجلة ، وقال : إنما كانت عرضتنا على
مالك ورقتين من الموطأ ، فكيف يصح هذا ؟

(244)

قال الباجي : تكلم بعض أهل الحديث في سماعه للموطأ ، وأنه إنما
سمعه بقراءة حبيب ، وهو ثبت في الليث .

وقد روى عنه من طريق بقي بن مخلد وغيره ، أنه سمعه من مالك
بضعة عشر مرة ، وأن بعضها بقراءة مالك .

قال أبو أحمد بن عدي : هو أثبت الناس في الليث .

قال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، كان يفهم هذا الشأن .

ذكر ليحيى بن معين يحيى بن بكير ، فقال : ثقة إلا أن حديثه عن
ابن وهب لم يكن جيد القراءة له ، وضعفه النسائي .

(439) ط : لحفظهم - أ : لحفظه - ك : لحفظ .

وذكر ليحيى بن معين أيضا فقال : لا صلى الله عليه ، دخلت عليه
مسجده ، فلما رأني سجد ، وقال : ما كنت أرى أنك تأتيني ، وأراه لم يحدث
عنه بغير هذه القصة .

وذكر ابن باز (440) قرأ لنا يحيى بن بكير بمصر كتابا كان يرويه
عن عبد الله بن لهيعة من حديثه ، فلما فرغ من قراءته قال للناس . اسمعوا هذا
الكتاب ، سمعته من ابن لهيعة بعد ما اختلط .

روى عنه من أهل الأندلس وإفريقية والمغرب جماعة ، منهم يحيى
بن عمر وفرات بن محمد ، وإبراهيم بن باز .

توفي في صفر سنة إحدى ، ويقال ثنتين ، وثلاثين ومائتين .
مولده سنة ثلاث وخمسين .

(440) ك ، ط : ابن باز - أ : ابن أبان - وابن باز ، هو إبراهيم بن محمد بن
باز ، أبو اسحاق ، ويعرف بابن قزاز القرطبي . توفي سنة 247 أنظر الجزء الأول من
هذا الكتاب ، ص 16 - وقد مر أيضا في الجزء الأول من هذا الكتاب ص 159 ذكر
« أبان بن عثمان » .

عبد الملك بن مسلمة بن يزيد مولى بنى أمية

أصله من نوبية (44I) يكنى أبا مروان ، قال أبو عمر الكندى : كان فقيهاً من أصحاب مالك .

مولده سنة أربعين ومائة .

وتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين .

يونس بن تميم بن يونس مولى زوف بن مراد أبو معاذ

قال الكندى : كان فقيهاً ، وذكر ابن شعبان وابن مفرج روايته عن مالك .

توفى سنة خمس عشرة ومائتين .

هانى بن المتوكل بن اسحاق بن ابراهيم بن حرملة

مولى بنى شباة من فهم ، نزل الاسكندرية ، وذكرت له رواية عن مالك .

قال الكندى : كان مفتياً سنياً .

توفى سنة احدى وأربعين ومائتين

مولده ، سنة ثمان وثلاثين ومائة .

(44I) ك ، نوبية - أ : لوشة - ط : لوش - .

سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجمحي

قال الكندي مولى أبي فطيمة ، مولى بنى جمح ، كنيته أبو محمد ، كذا
نسبه الكندي ، وكذا قال البخارى وأبو حاتم (442) .

وحكى اللالكائى عن غيرهما : سعيد بن محمد بن الحكم ، يروى عن
مالك ، وعبد الله العمري وابن عيينة ، والليث وابن وهب ، وسليمان بن بلال
وغيرهم .

روى عنه ابن معين ، والذهلى ، وأبو عبيد ، ومحمد بن اسحاق
الصاغانى ، والبخارى ، وأبو حاتم ، ويعقوب بن سفيان (443) . وأخرج عنه
البخارى ومسلم .

ويقال انه سمع الموطأ من مالك ، وله عنه حديث كثير ، وغير ذلك .
قال الكندي : كان فقيها من أهل الفضل والدين .

قال ابن معين فيه : ثقة .

وقال أبو حاتم مثله .

وقال يحيى أيضا : هو ثقة الثقات ،

وسئل أحمد بن حنبل : عن يكتب بمصر ؟

فقال : عن ابن أبي مريم

وقال أحمد بن عبد الله الكوفى : هو ثقة ،

وأثنى عليه ابن أيمن والأعناقى

(442) انظر ترجمته فى تذكرة الحفاظ للذهبي ، المجلد الأول ، ص 392 - وانظر
أيضا الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازى ، الجزء الثانى ، القسم الأول ، ص 13 .
(443) أ ، ك : ويعقوب بن سفيان ، وهو يعقوب بن سفيان بن جوان بفتح الجيم
والواو المشددة ، مات سنة 277 ، انظر الخلاصة ص 436 - وفى نسخة ط : « ويعقوب
بن سعيد » .

وذكره ابن وضاح ، فذكر من فضله وثقته فأطنب فيه ، وقال : هو ثقة الثقات . كتبت عنه بمصر مسألتين لا غير .

قال ابن وضاح : وسمعت ابن أبي مریم يقول : كان لأبي طوماران (444) يكتب في أحدهما شهادته ، وفي الآخر أيمانه .

قال بعضهم : كنا عند سعيد بمصر ، فأتاه رجل يسأله كتاباً ينظر فيه ، أو يسأله أن يحدثه ، فامتنع عليه ، وسأله رجل آخر فأجابه ، فكلمه الأول في ذلك وقال له : ليس هذا من الحق ، أو نحوه * ، (245)

فقال ابن أبي مریم ان كنت تعرف الشيباني من السيباني (445) وأبا حمزة من أبي جمرة ، وكلاهما عن ابن عباس ، حدثناك وخصصناك كما خصصنا هذا .

قال الكوفي : كان له دهليز طويل ، يقف الرجل فيسلم عليه فيقول : لا سلم الله عليك ، وفعل وصنع ، ويظن الآخر أنه يرد عليه ، فأقول : ما هذا ؟

فيقول : قدرى خيث

ثم يأتي آخر فيفعل به مثله ؟

فأسأله فيقول : جهى خيث ، / أو رافضى خيث (446) / وكان

عاقلاً لم أر بمصر أعقل منه ومن ابن عبد الحكم

قال البخاري : توفي سنة أربع وعشرين ومائتين ،

مولده سنة أربع وأربعين ومائة .

(444) « طوماران » أي صحيفتان .

(445) أ : السيباني - وهو يحيى بن أبي عمرو السيباني ، المتوفى سنة 248

انظر الخلاصة ص 426 - وفي نسختي م ك : « السبائي » .

(446) ما بين خطين ساقط من نسخة أ .

عبد الرحمان بن أبي جعفر الدمياطي

قال أبو اسحاق بن شعبان : روى عن مالك وأسند عنه ،

قال ابن أبي دليم وابن حارث : سمع من أكابر أصحاب مالك ،
كابن وهب - وابن القاسم ، وأشهب ، وله عنهم سماع مختصر مؤلف حسن ،
رواه عنه (447) يحيى بن عمر وغيره ، وهذه الكتب معروفة باسمه ،
تسمى بالدمياطية .

قال الشيرازي : تفقه بأشهب ، وابن وهب ، وابن القاسم ، ومطرف ،
وعبد الملك ، وابن نافع ، وقد روى عن الفضيل بن عياض ؛

قال الدمياطي : أتينا الفضيل نسلم منه فلم يخرج إلينا ، فقلنا لرجل
كان معنا حسن الصوت بالقرآن : اقرأ ؛

فخرج إلينا ، وإن الدموع على لحيته يبكي ،

فقال : مالي ولكم أذيتموني ، العلم تريدون ؟ تركتموه والله ،
كتاب الله ؛

وروى عنه يحيى بن عمر ، والوليد بن معاوية ، وعبيد بن عبد الرحمان ،
وغيرهم ؛ وتوفي سنة ست وعشرين ومائتين .

(447) ط ، ك : رواه عنه - أ : روى عنه .

عبد الله بن محمد بن اسحاق البيطارى

نسب الى ذلك لأنه كان ينزل عند بلال البيطار ، مولى لقيس ، كنيته
أبو محمد

قال أبو عمر الكندى : كان فقيها ولقى مالكا ، توفي سنة احدى
وثلاثين ومائتين .

بلال بن يحيى بن هارون الاسوانى

من بنى أمية ، قال الكندى : من أصحاب مالك ، وذكره فيهم ،
وكان مقبولا عند قضاة مصر ، وغمصه (448) ابن عفير بما يقال فى أهل أسوان .

(448) ط ، ك : وغمصه ابن عفير ، أى عابه .

محمد بن رمح بن المهاجر بن المحرز بن سلام التجيبي

مولاهم (449)، أبو عبد الله، ويقال أبو بكر، صحب مالكا، وسمع الليث، والمفضل (450)، وابن لهيعة.

حدث عنه مسلم، وعلى بن الحسن بن المنذر، وحازم بن يحيى الحلواني، وابن وضاح، والحسن بن سفيان، وابن زبان (451)، وغلبت عليه الرواية، وهو ثقة مأمون؛

قال الكندي: خرج له مسلم في صحيحه كثيراً
وقال ابن الجيزي: كان رجلاً صالحاً أوثق من ابن زرعة
قال ابن زبان: هو ثقة.
قال ابن وضاح: هو نعم الشيخ.
قال الكندي: كان فقيهاً.

قال ابن رمح: اختلف عندنا في مالك والليث - فذكر من اختلافهم شيئاً غاظه - حتى كانوا أحزاباً، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، فقلت: يا رسول الله! اختلف عندنا في مالك والليث، فما ترى؟
فقال: مالك ورث جدي.

(449) انظر الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي . الجزء الثالث ، القسم الثاني ص 254 .

(450) أ ، ط : والمفضل - ك : والفضيل .

(451) أ : وابن زبان - ط : وابن زيان - ك : وابن ريان .

قال الحسن بن علي الأشناني : قال قائلون (جدى) يعنى ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ، وقال آخرون (الدين) وقال آخرون (السنة) .

قال أبو عمر الكندى فى كتاب القضاة : كان أبو بكر الأصم قاضى مصر ، قد أخذ أهلها بترك لباس القلانص الطوال ، وكانت زى شيوخهم ، وفقهائهم وعدولهم ، وقال لهم : لا تشبهوا بلباس القاضى ، فلم ينتهوا ، فاجتمعوا مرة عنده فى الجامع ، فأمر الأ عوان بضرب رؤوسهم حتى ألقوها ، فكان الصبيان يلعبون بها ، ولم يلبسوها فى مدته ، الا ابن رمح فإنه ثبت على لباسها ، فلم يعارض .

توفى فى شوال سنة ثنتين / (452) وأربعين ومائتين ، وقال الكندى ثمان وأربعين ، مولده سنة ثنتين / وخمسين (452) .

(452) ما بين خطين ساقط من نسختى أ ، ط - ثابت فى نسختى ك ، م .

ومن أهل الأندلس :

يعيى بن يعيى الليثى

(246) قال القاضى أبو الوليد ابن الفرضى : يعيى بن يعيى * بن كثير بن
وسلاس بن شمال (453) بن منغايا (454) ، يكنى أبا محمد .

قال الأصيلي : ويعيى أبوه هو المكنى بأبى عيسى ، وهو من مصودة
طنجة ويتولى بنى ليث ، ولا يعلم على الصحة سبب ذلك .

قال الرازى فى كتاب الاستيعاب : هو من مصودة ، / من
مضارة / (455) قبيل منها .

دخل يعيى بن وسلاس مع ابن أخيه نصر بن عيسى (456) فى جيش
طارق وأسلم وسلاس جدهم على يد يزيد بن عامر الليثى ، ليث كنانة ، فهذا
والله أعلم سبب انتمائهم الى ليث .

قال الرازى : ثم دخل بعدهما كثير بن وسلاس وهو جد يعيى ،
وولى ابنه يحيى الجزيرة وشذونه ، وطلب يحيى ابنه العلم .

(453) أ ، ك : شملل - ط : شملك - وفى وفيات الأعيان « شمال » بفتح الشين
المعجمة ، وتشديد الميم ، وبعد الألف لام ، انظر وفيات الأعيان ج 5 . ص 197 .

(454) أ : ميعايا - ك : منقايا - ط : هيعايا - وفى وفيات الأعيان « منغايا »
بفتح الميم ، وسكون النون ، وفتح الغين المعجمة انظر وفيات الأعيان ج 5 . ص 197 -
واما (وسلاس) الجذ الثانى للمترجم له ، فقد نص صاحب وفيات الأعيان أيضا على
ضبطه بكسر الواو ، وسنين مهملتين ، بينهما لام ألف ، قال : ويزاد فيه نون فيقال
« وسلاسن » .

(455) ما بين خطين ساقط من نسختى أ ، ط .

(456) م : نصر بن عيسى - ط ، أ : « قصر بن عيسى » ك : نصر بن عيسى .

وقال أبو عمر بن عبد البر : وكثير هو المكنى بأبي عيسى ، وهو الداخل الى الأندلس ، وكانوا يعرفون ببني أبي عيسى .

ذكر ابتداء طلبه العلم ورحلته

قال الرازي : كان سبب طلب يحيى بن يحيى العلم ، أنه كان يمر بزياد ، وهو يقول على أصحابه ، فيميل اليه ، ويقعد عنده ، فأعجب ذلك زياداً وأدناه يوماً ، وقال له : يا بني ان كنت عازماً على التعلم ، فخذ من شعرك ، وأصلح زيك - وكان بزى الخدمة - ففعل يحيى ذلك ، فسر به زياد ، واجتهد في تعليمه حتى برع تلاميذه ؟

ثم قال له زياد بعد مدة : ان الرجال الذين حملنا العلم عنهم باقون ، وعجز بك أن تروى عن دونهم ،

فخرج يحيى بعد أن استسلف زياد له مالا ، اذ رغب عن مال أبيه ومضى ، فحجج وسمع مالكا والليث ، وكان لقاؤه لمالك سنة تسع وسبعين ، السنة التي مات فيها مالك ، وانصرف الى الأندلس ، فلم يلبث الا يسيرا حتى هلك أبوه بعمله بالجزيرة ، فأخذ ما طاب من مال أبيه ، ثم عاد فحجج ولقى جلة أصحاب مالك ، ثم انصرف .

وذكر مثل هذا ابن حارث ، وأنه كانت ليحيى رحلتان من الأندلس ، سمع في أولهما من مالك ، والليث وابن وهب ، واقتصر في الأخرى على ابن القاسم ، فبه تفقه ؟

قال ابن الفرضي وأبو عمر بن عبد البر وغيرهما - وبعضهم يزيد على بعض - : سمع يحيى من زياد ، لأول نشأته ، موطأ مالك بن أنس ، وسمع من يحيى بن مضر ، ثم رحل وهو ابن ثمان وعشرين سنة ، فسمع من مالك

الموطأ ، غير أبواب في كتاب الاعتكاف شك فيها ، فبقى يحدث بها عن زياد ، وسمع من نافع بن أبي نعيم القاريء ، والقاسم بن عبد الله العمري وحسين بن ضميرة ، وعبد الله بن نافع ، وسمع بمكة من سفيان بن عيينة ، وبمصر من الليث بن سعد ، وعبد الله بن وهب موطأه وجامعه ، وسمع من ابن القاسم مسائل ، وحمل عنه عشرة كتب ، فكتب سماعه ؟

قال أبو عمر : ثم انصرف الى المدينة ليسمعه من مالك ، فوجده عليلاً ، فأقام بالمدينة الى أن توفي مالك رحمه الله وحضر جنازته ، وقدم الأندلس بعلم كثير ، فعادت فتياً الأندلس بعد عيسى بن دينار (457) الى رأيه وقوله ، وأخذ عليه في روايته في الموطأ ، وفي حديث الليث وغيره ، أوهام نقلت ، وكلم فيها فلم يغيرها في كتابه ، واتبعه الرواة عنه ، وقد عرفها الناس وبينوا صوابها ، وأما ابن وضاح فإنه أصلحها ورواها الناس عنه على الاصلاح ، وكان يفتى برأى مالك ، لا يدع ذلك الا في مسائل نذكرها بعد ؟

قال الشيرازي : رحل يحيى بن يحيى الى مالك وهو صغير ، وتفقه بالمدينين والمصريين من أصحابه .

قال أبو عبد الملك بن عبد البر : وبه ، وبعيسى بن دينار انتشر مذهب مالك ، وانتهى الناس الى سماع الموطأ من يحيى ، وأعجبوا بتقييده فقلدوه وتبعوه ؟

قال ابن الفرضي : وسمع منه رجال الأندلس في وقته ، وكان آخر من حدث عنه ابنه عبيد الله .

(457) أ ، ط : بعد عيسى بن دينار - وكذلك في الديباج في ترجمة يحيى بن يحيى الليثي ص 350 - وفي نسخة ك : عيسى بن مينا .

* ذكر شيء من فضائله وأخباره

قال أحمد بن خالد : لم يعط أحد من أهل العلم بالأندلس ، منذ دخلها الاسلام ، من الحضوة وعظم القدر وجلالة الذكر ، ما أعطيه يحيى بن يحيى ؛ وكان الأمير عبد الرحمان بن الحكم يبجله بتبجيل الأب (458) ، ولا يرجع عن قوله ، ويستشيره في جميع أمره ، وفيمن يوليه ويعزله ، فلذلك كثر القضاة في مدته ، وكان يفضل بالعقل على علمه ؛

وألح عليه الأمير عبد الرحمان في ولايته القضاء فأبى عليه ، فوكل عليه من يقعده في الجامع ، وقال للناس : هذا قاضيكم ؛

فأبى من الحكم ، فقال لهم يحيى : ان المكان الذي أنا فيه أنفع وخير لكم مما تريدون ، أنا اذا تظلم الناس من قاض أجلستموني فنظرت لكم في أحكامه ، واذا كنت قاضيا فتظلم مني كما يتظلم من القضاة ، من تقصدون ينظر في أحكامي ؟

فكفوا عنه ؛

قال ابن لبابة : فقيه الأندلس عيسى ، وعالمها ابن حبيب ، وعاقلها يحيى بن يحيى .

قال الشيرازي : اليه انتهت الرئاسة بالأندلس في العلم ، وكان مالك يعجبه سمع يحيى وعقله ؛

وروى عنه ، أنه كان عنده يوما جالسا في جملة أصحاب مالك ، اذ قال قائل قد حضر الفيل ،

(458) أ ، ط تبجيل الأب - ك : تبجيل الادب .

فخرج أصحاب مالك كلهم لينظروا اليه ، فقال له مالك : ما لك لم تخرج فتراه ، اذ ليس بأرض الأندلس ؟

فقال له يحيى : انما جئت من بلدى لأنظر اليك ؛ وأتلم من هديك وعلمك ، لا الى النظر الى الفيل ؛

فأعجب به مالك وسماه العاقل .

قال أبو عمر بن عبد البر : كان يحيى امام أهل بلده ، المقتدى به ، المنظور اليه ، المعول عليه ، وكان ثقة عاقلا حسن الهدى والسمت ، يشبه سمته سمته مالك ، ولم يكن له بصر بالحديث .

قال ابراهيم بن باز : والله الذى لا اله الا هو ، ما رأيت أوقر من يحيى بن يحيى قط ، ما رأيت يبصق ولا يسعل فى مجلسه ، ولا يتحرك عن حاله ، وكان أخذ بزى مالك وسمته .

قال يحيى : لما ودعت مالكا سألته أن يوصينى فقال لى : عليك بالنصيحة لله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم ، ثم قدمت على الليث فلما حان فراقى اياه ، قلت له مثل مقالتي لمالك ، فقال لى مثل قوله سواء .

قال ابن حارث : كان يحيى لا يرى القنوت فى الصبح ولا غيرها ، اقتداء بالليث ، وخالف أيضا مالكا فى الأخذ باليمين مع الشاهد ، فلم ير القضاء به ، وأخذ بقول الليث أيضا فيه ، وقضى بدار أمين اذا لم يوجد من أهل الزوجين حكمان ، ورأى كراء الأرض بما يخرج منها على مذهب الليث .

وذكر أبو عبد الملك بن عبد البر أن يحيى كان لا يرى الحكيم ، وأن ذلك مما أنكر عليه ، وكان يأتى الجمعة معتما راجلا .

وحكى عبيد الله بن يحيى عن أبيه قال : كنت مع الحاجب عبد
الكريم بن مغيث في الغزو يوم أربونة (459) ، ومعى صاحبى سعيد بن محمد
بن بشير ، فكان يكرمنى ويرسل الينا ويستشيرنا ، وربما استخصنى بالارسال
حتى قلت له : لا تفعل فربما أحفظ ذلك صاحبى ؟

ووجه الى يوما بصلة مائة دينار ، والى سعيد بمثلها ، فصرفتها اليه
وقلت له : أما أنا فمستغن عنها بحمد الله ، ولكن اجمعها لصاحبى لحاجته اليها ؛
فلما فتح الله على المسلمين ، وقفنا ، قال لى يوما : يا أبا محمد أردت
أن أكرمك أنت وصاحبك ، فأمكن بكما الأندلس (460)

قلت : وبم ذلك ؟

قال : بأن أسمعكما سماعا حسنا عندى ؟

فقلت : أنت والله تريد اهانتنا لا اكرامنا ؟

فقال لى : يا أبا محمد لا تظن الا خيراً ، فما كان رأى من قبلك اذا
تبلغ فى تكريمهم حتى يفعل ذلك بهم ؟

فقلت لا جزاهم الله خيراً عن أنفسهم ولا عنك ، فقد والله خانوا * (248)
الله ورسوله .

فخجل واعتذر .

وذكر أحمد بن عبد البر أن قاضيا من قضاة قرطبة - سماء - جميل
المذهب ، كان أشار به يحيى بن يحيى ، فكان طاعة له فى قضائه لا يعدل
عن رأيه اذا اختلف الفقهاء عليه ، فاتفق أن وقعت قصة تفرد فيها يحيى وخالفه

(459) ك ، م : يوم أربونة - أ ، ط : يوم أربونه .

(460) ط ، ك : الأندلس - أ : الأانس .

جميعهم ، فأرجأ القاضى القضاء فيها حياء من جماعتهم ، وردفته قصة أخرى
شاوره فيها أيضا ، فلما أتى كتابه يحيى ، وقد أحقده توفقه على انفاذ الأولى ،
صرفه على رسوله وقال : ما أفك له ختاما ، ولا أشير عليه بشيء ، اذ قد توقف
عن القضاء لفلان بما أشرت عليه به ، وعابه ؟

فلما انصرف اليه رسوله وعرفه بقوله ، قلق منه وركب من فوره الى
يحيى معتذراً ، وقال له لم أظن الأمر وقع منك هذا الموقع ، وسوف أفضى له
غد يومى ان شاء الله .

فقال له يحيى : وتفعل ذلك صدقا ؟

قال : نعم .

قال له : فالآن هجت غيظى ، فانى طننت اذ خالفنى أصحابك ، أنك
توقفت مستخيراً لله ، متحرياً (46I) فى الأقوال : فأما اذا صرت تتبع الهوى ،
وتقضى برضى مخلوق ضعيف ، فلا خير فيما تجيء به ، ولا فى ان رضيته منك ،
فاستعف من ذلك ، فانه أستر لك ، والا رفعت فى عزلك ، فرفع يستغنى ،
فمزل .

قال عبيد الله بن يحيى : قال لى أبى : لما قام الناس على قاضى قرطبة ،
يحيى بن معمر (462) ، وتشاهدوا (463) فيما كتب عليه ، أتانى سعيد بن
حسان ، فقال لى : ما ترى فى الشهادة عليه ؟

فقلت له : لا تفعل ، وانتظر أن تكون مشاوراً فى شهادة غيرك ،
فتكون فتواك أنفذ من شهادتك ؟

(46I) أ : متحرياً - ك : متخيراً - ط : متحيراً .

(462) « يحيى بن معمر » ساقط من نسخة ك .

(463) أ : وتشاهدوا - ك : وتساعدوا - ط : وتشاغلوا .

فعلبته الشهوة وخالفني فشهد ، فجاءني كتاب الامير يقول : تصفحت
الشهادات على فلان فلم أرك فيه شهادة ، وقد وجهت اليك بكتاب
الشهادات عليه ، فتصفحها ، واكتب لنا برأيك ان شاء الله تعالى .

فأجابه يحيى : ما عندي من أخبار الرجل علم ، لأنه لم يكن يحضرني
في مجلسه ، ولا يشاورني في أحكامه ، فأما الشهادات الواقعة عليه فقد
تصفحها ، ولو شهد على مالك والليث رحمهما الله تعالى بمثلها ما رفعها بعدها
رأساً ، فعزل لحينه .

قال يحيى : وأخبرني الليث أنه أخذ بركاب ربيعة ، فقال له ربيعة :
يا ليث خدمك العلم .

قال يحيى : وانما أراد ربيعة ، أن يبلغ مبلغ الكرامة .

فما خرج ، يعنى الليث ، من الدنيا حتى رأى ذلك .

قال يحيى : وأخذت أنا بركاب الليث ، فقال لي : أقول لك ما قال لي
ربيعة : خدمك العلم يا يحيى .

قال يحيى بن اسحاق : وذكر يحيى بن يحيى حديثاً يرويه عن يحيى
بن أبي كثير أنه قال : لا يستطيع العلم براحة الجسم ؛

قال : وان رجلاً ممن بلغه هذا الحديث ، من طلبة العلم ، ذكره وهو
على بطن امرأته قبل أن يفضي اليها ، فأخذ دفترأ من العلم ينظر فيه .

قال يحيى : ولقد طلبت هذا الأمر يوم طلبته وما أريد به الا نفسى ،
حتى هيا الله ما هياً ، فعلمت أن الناس يحتاجون الى ، ولقد تقت الى النساء
أيامى مع ابن القاسم بمصر ، فاشترت جارية بها ، فوالله ما رأيت لها وجهها

نهاراً طول ما أقامت عندي ، حتى بعثها ، اشتغالا بابن القاسم وعلمه ، وكان ابن القاسم موضع ذلك وأهله في ورعه وامامته (464) .

ف قيل له : يا أبا محمد : فتمنى هذا الأمر مما يفسد النية ؟

فقال : لا والله ، وما عقل من لم يتمن ذلك ، قال الله تعالى : (واجعلنا للمتقين اماما) (465) .

قال يحيى : كنت أتى عبد الرحمان بن القاسم فيقول لي : من اين يا أبا محمد ؟

فأقول له : من عند عبد الله بن وهب .

فيقول لي : اتق الله ، فان أكثر هذه الأحاديث ليس عليها العمل ، ثم أتى عبد الله بن وهب فيقول لي : من أين ؟

فأقول : من عند ابن القاسم ، فيقول لي : اتق الله يا أبا محمد ، فان أكثر * هذه المسائل رأى ؟

(249)

ثم يرجع يحيى فيقول : رحمهما الله ، فكلاهما قد أصاب في مقالته ، نهاني ابن القاسم عن اتباع ما ليس عليه العمل من الحديث وأصاب ، ونهاني ابن وهب عن غلبة الرأي وكثرته ، وأمرني بالاتباع ، وأصاب .

ثم يقول يحيى : اتباع ابن القاسم في رأيه رشد ، واتباع ابن وهب في أثره هدى ؟

وكان يحيى جمع مسائل سأل عنها أشهب وابن نافع وغيرهما من

(464) أ ، ط : وامامته - ك : وأمانته .

(465) الآية 74 من سورة الفرقان .

أصحاب مالك ، وكتبها عنهم ، فعرضها على ابن القاسم ليرى فيها مذهبه ،
فجعل ابن القاسم ينتقص عليهم ، فلما رأى يحيى ذلك طوى كتابه وأدخله
فى كفه ، فقال له ابن القاسم : ما بالك ؟

قال : ان هؤلاء لهم على حق كحقتك ، وقد كتبت عنهم علمهم ، ولم
أر أن أعرض بهم للوقوع فيهم ، فاذا كان هذا فلا حاجة لى بذلك ، ومثله له
معه فى سماع زياد ، وقد ذكرناه فى خبره .

ووقع الأمير عبد الرحمان على جارية له فى يوم من رمضان ، ثم ندم
وبعث فى يحيى وأصحابه ، فسألهم ، فبادر يحيى وقال : يصوم الأمير أكرمه
الله شهرين متتابعين .

فلما قال ذلك يحيى سكت القوم ، فلما خرجوا سألوه : لم خصه
بذلك دون غيره مما هو فيه مخير من الطعام والعق ؟

فقال : لو فتحنا له هذا الباب وطىء كل يوم وأعتق ، فحمل على
الأصعب عليه ، لثلا يعود ؛

ذكر فصول من كلامه وحكمه

وأخبار من تنزهه وعقله وزيه

كتب الى يحيى رجل من قريش يسأله عن حنث شك فيه ، وأنه لم
يرض مسألة غيره .

فكتب اليه : أرى لك أن تتورع منها ، ولا تهونن الناس عليك ،
فتكون عليهم أهون ، والسلام .

وقال لآخر سأله عن مسألة حنث وقعت فى مجلسه : لا ينبغي لك أن

تسأل العلماء عن كل ما يحضر مجلسك مما لا ينبغي أن يخرج دينك ، فانه
أزين لك والسلام .

وجمع بعض أصحاب يحيى وفوده على ابن القاسم ، فأراد أن يقرأها
عليه ، فتعاضم ذلك وأبى منه ؛

ف قيل له : أو ليست حسنة ؟

فقال : أنا لا أحب كل حسن أكون فيه مخالفاً لمالك وابن القاسم ،
ثم لم يمكن من عرضها عليه .

وكان يحيى يقول : تعاونوا على قطع المعانقة ، وأول من أحدثها عندنا
النساء والصبيان والخصيان .

وقيل ليحيى : قال الحسن : لولا الحمقى ما عمرت الدنيا ، فقال يحيى :
لكنى أقول لولا العلماء ما عمرت الدنيا .

وقيل له : قال سفيان الثوري : ما أخاف على نفسي (466) إلا القراء
والفقهاء ، ما أنا قاتنه ، قاله إبراهيم النخعي ؛

فجعل يحيى يتعوذ ويقول : اللهم لا تخف (467) بنا أحداً من خلقك ،
مرارا .

ثم قال : ان رجلاً يخيفه (468) الله خيار خلقه رجل سوء .

وكان يحيى يقول : أدخل الحشمة بينك وبين الناس ، فانه أوقر
لحرمتك .

(466) ط : نفسى - أ : دمي - ك : « بياض » .

(467) أ ، ط : لا تخف بنا - ك : « بياض » .

(468) أ ، ط : يخيفه - ك : « بياض » .

وسأله رجل في غير مجلسه عن مسألة، فأنكر ذلك، وقال : اذا جلست
مجلس السائل والمجيب أجبناك .

وقيل له : لم لا تنبسط في المأ كانبساطك في الخلاء ؟

فقال : لو فعلت ذلك لتلوعب بين يدي ، وأنا أحب أن يقتدى بسى
كما اقتديت أنا بغيرى .

وأراد أن يجاب في مسألة ، فاستمد ، فلم يجد المداد ، ثم تكرر فلم
يمكنه ، فقال له رجل الى جنبه : هذه الدواة يا أبا محمد !

فقال : لو كان لكان ؟

فضم الفتى الدفتر الى وجهه ، وتبسم ، ولحظه يحيى ثم قال : لو
جلست في بيتك كان أستر لك .

وقال : من أراد أن يعمل بما يقول ، اقتصد (469) ومن لم يرد ذلك ،
لم يبالي ما يقول .

وكان يحيى يعجب بكلمة حكمة قالها له الحاجب عبد الكريم بن
مفيث ، - وقال له يحيى مرة : انى أريد أن أكلمك بشيء يرق وجهى عنك
فيه شديداً - فقال له : يا أبا محمد : كل شيء تبلغ الحشمة منك فيه هذا ،
فضعه عن نفسك .

وكان يحيى يعجبه ويقول : ما أزين الحلم بالرجال .

وسمع يحيى بن يحيى يقول في قول * الله تبارك وتعالى : (يا بني

(250)

(469) أ ، ك : اقتصد - ط : فليقتصد .

آدم قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سواآتكم وريشا ولباس التقوى (470) قال :
(لباس التقوى) السكينة والوقار وحسن السمات .

ثم يرجع يحيى فيقول : مع العمل بما يشبه ذلك .

وسئل عن الزهد فى الدنيا فقال : من لم يرض منها الا بالحلال فهو
فيها زاهد ، وان كان عليها مكبا حريصا .

وقال : من جاءه الموت وهو يطلب العلم ، لم يكن بينه وبين الأنبياء
فى الجنة الا درجة .

وذكر يحيى أصحاب الأعراف فترجع واسترجع ، وقال : قوم أرادوا
وجها من الخير فلم يصيبوه ؟

ف قيل له : أفرجى مع ذلك لسعيهم ثواب ؟

فقال : ليس فى خلاف السنة رجاء ثواب .

وقال قوم ليحيى : يا أبا محمد لو توكلنا على الله حق توكله ، لأنانا
بالرزق الى بيوتنا كما يأتى الطير .

قال : والله ما كان يأتى عيسى ابن مريم البقل البرى حيث هو جالس ،
حتى يخرج اليه الى الصحراء يلتسمه ؟

وقيل ليحيى : ان من مضى كان يتمنى الفقر ، فأنكر ذلك وقال : لا
ينبغى لمن يعقل أن يتمنى ما تعوذ منه نبيه صلى الله عليه وسلم .

وكان يحيى يلبس الوشى الرفيع ، يريد القطنى ، ثمنه المال العظيم ،
فى الأعياد والدخول على الأمراء .

(470) الآية 25 من سورة الاعراف .

وقال الأمير محمد : ركبت يوماً في حياة أبي ، فلقيت يحيى بن يحيى ، فراكبنى ، ثم ضرب على يدي ، وقال لي : هذا الأمر صائر اليك ، فاتق الله في عباد الله ، فكانت في نفسي حتى صرت إليه ، ووليت الأمر بعده .

محنة يحيى بن يحيى رحمة الله عليه

كان يحيى ممن اتهم بالاجلاب في الهيج بقرطبة على الامير الحكم بن هشام ، فلما أظفره الله بالقائمين عليه واستباحهم ، ثم أجلى بقيتهم ، كان ممن فر عنه عيسى بن دينار ، ويحيى بن يحيى .

فذكر أن يحيى خرج مع أخيه فتح - وكان رأسا في أصل الخلاف - متنكرين على باب اليهود بقرطبة ، يريدان الفرار ، وقد أنذر الامير أهل الأبواب ان يقتلوا كل من اجتاز بهم ممن ينكرونه ، فعدل أخو يحيى الى كبير أولئك البوابين لصداقة كانت بينه وبينه ، وثق بها منه ، ليودعه ويوصيه بمن يخلفه ، وقد نهاه أخوه يحيى عن ذلك ؟

فلما دنا منه كشف له عن وجهه ، وطلب خلوته ، فساعة وقعت عينه عليه قبض عليه وأمر بضرب عنقه ، ويحيى ينظر بناحية ، فتزايد ذعره وبالغ في تنكر نفسه ؟

ونزل بقوم من مسمودة ، قومه (471) ، في طريقه ، فراموا الفتك به ، لأخذ ما كان على بطنه من المال ، فأنذرتة ابنة أحدهم بذلك فلما اجتمعوا معه للمشاء ، قام كأنه يريد حاجة ، وركب رمكة (472) وجدها في الدار سائبة عريا ، فنجبا عليها .

(471) في نسخة ك : بياض مكان كلمة « قومه » .

(472) الرمكة : بفتح الراء والميم ، الفرس أو البرذونة تتخذ للنسل .

ولما أبطأ عليهم خرجوا فوجدوه قد فات ، وسار الى أن نجا ، فلحق بطليطلة ، ورد رمكتهم ، فتقبله أهلها وأجاروه .

وكان مجيره المعروف بأبزي (473) ، وطالبهم الامير الحكم باسلامه اليه ، فلم يفعلوا ، ومنعوه بعزة أنفسهم ، فأثاه كتاب الامير أخيرا فى الرجوع الى وطنه ، وبذل له الأمان ، ويرد اليه متاعه وماله ، وكان يحيى قد كتب اليه فى ذلك ، فاستجاب له ، وعاد الى قرطبة ، أخريات أيام الحكم ، فلم يزل تحت كرامة بقية أيامه وأيام ولده ، وعرض جاهه ، وشهر فضله وعلمه ؛

ولما انصرف الى قرطبة باع جميع عبيده ، واستبدل بهم ، فقيل له فى ذلك ، فقال ؟

نكره أن يصحبنا من عرف ما دار علينا من الهرب والذل ، وامتدت أيامه الى أن توفى لثمان بقين من رجب سنة أربع وثلاثين ومائتين ، فيما قاله ابن الفرضى .

وقال الرازى : عشية يوم الاربعاء لثمان بقين من ذى الحجة .

(251) وقيل انما توفى سنة ثلاث وثلاثين ، * حكاها أبو عمر الحافظ .

وكان سنه يوم توفى ثنتين وثمانين سنة ، وترك ابنين يأتى ذكرهما ولما مات يحيى أسند وصيته الى القاضى محمد بن زياد بن ربيع ، أحد خاصته ، وهو الذى صلى عليه بعد موته .

فذكر أن ابنه الاصغر عبيد الله كان قدمه ، وأن ابنه الاكبر اسحاق تقدم بتقديمه للصلاة عليه ، يكبر بتكبير ابن زياد ويسلم بتسليمه ؛

473 ك : المعروف بأبزي - أ : المعروف بأمرنى - ط : المعروف بأمرى .

فلما وورى يحيى ، أنكر ابن زياد على اسحاق ما فعله ، ووبخه ، وقال له : ما أقدمك على هذا ؟

فقال له اسحاق : ومن قدمك أنت على أبى ؟

فقال له ابن زياد : أمر الصلاة الى ، ومع هذا فان أخاك عبيد الله قدمنى وهو أرشد منك على شبابه - وكان سن عبيد الله اذ ذاك سبعة عشر سنة - والله لولا حفظى لصاحب الحفرة لأدبتك .

فكان ثناء ابن زياد يومئذ على عبيد الله أول أسباب سؤدده .

قال يحيى بن اسحاق بن يحيى بن يحيى ، فى كتاب المبسوطة (474) قال لى أبى . دخلت أنا وعبد الملك زونان على أبى ، يحيى ، وهو مريض ، فسأله عن علته .

فقال له : يا أبا الحسن ! انه ليخفف عنى ما أنا فيه ، تفكرى فى عظيم ما له خلقت .

فكان زونان يردد هذا من كلامه ويعجب به .

وقال له مرة أخرى : يا أبا الحسن ! ليتنى أزحزح عن النار ، على أن لا أسمع بذكر الجنة .

وليحيى بن يحيى وصية لطلبة العلم مشهورة .

(474) أ ، ط : فى كتاب المبسوطة - ك : فى كتبه المبسوطة .

الفهارس

- (1) فهرس المواضيع
- (2) فهرس الأحاديث
- (3) فهرس الكتب
- (4) فهرس الأعلام
- (5) فهرس الطوائف
- (6) فهرس الأماكن

فهرس المواضيع

الصفحة

الموضوع

1 - ابتداء الطبقات

الطبقة الأولى من أصحاب مالك

فمنهم من أهل المدينة :

2 - المغيرة بن عبد الرحمان المخزومي

3 - ذكر مكانته من العلم والثناء عليه

5 - ذكر نوادره وأخباره

8 - أبو القاسم عبد الرحمان بن المغيرة

9 - عبد العزيز بن أبي حازم

13 - عبد العزيز الدراوردي

16 - زكرياء بن منظور بن ثعلبة

18 - محمد بن دينار

21 - عثمان بن عيسى بن كنانة

23 - عثمان بن الضحاك وبنوه

27 - سعيد بن سليمان المساحقي

30 - سليمان بن بلال

33 - محمد بن مطرف

34 - يحيى بن كثير بن درهم

ومن أهل اليمن :

35 - يحيى بن ثابت

ومن أهل المشرق :

- 36 - عبد الله بن المبارك
- 37 - ذكر مكانته من العلم والثناء عليه
- 38 - ابتداء طلبه وسبب زهده وجمل من فضائله وعلمه
- 45 - ذكر قطع من حكمه وشعره وملحه
- 51 - ذكر مذهبه فى الرواية والحديث

ومن أهل مصر :

- 52 - عثمان بن الحكم
- 54 - عبد الرحيم بن خالد بن يزيد
- 56 - سعد بن عبد الله بن سعد المعافرى
- 58 - زين بن شعيب بن كريب المعافرى
- 60 - عبد الحكم بن أعين بن الليث القرشى
- 61 - طليب بن كامل اللخمي
- 62 - عبد الله بن السمح
- 63 - خالد بن حميد بن أبى ثعلبة
- 64 - يحيى بن أزهر أبو عبد الله
- 64 - موسى بن سلمة بن أبى مريم

ومن أهل افريقية :

- 65 - عبد الله بن غانم القاضى
- 68 - ذكر ولايته القضاء وسيرته
- 75 - بقية أخباره وكرمه وحلمه
- 80 - على بن زياد التونسى العيسى
- 83 - ذكر فضائله ومناقبه
- 85 - عبد الرحيم بن أشرس
- 87 - البهلول بن راشد
- 89 - ذكر فضائل البهلول وعبادته وورعه وتواضعه وشمائله وبقية أخباره
- 97 - ذكر تسننه ومجانبته أهل الأهواء وموالاته ومعاداته فى الله
- 98 - ذكر محنته ووفاته

- I02 عبد الله بن فروخ الفارسي
- I03 الشناء عليه بالعلم والعقل والدين
- I06 ذكر زهده وعبادته وورعه وقيامه بالحق
- I09 ذكر رحلته وطلبه
- I10 ذكر تسننه واتباعه وبقية أخباره

ومن أهل الأندلس :

- I13 سعيد بن عبدوس
- I14 الغازي بن قيس
- I15 عبد الله بن الغازي بن قيس
- I15 محمد بن الغازي بن قيس
- I16 زياد بن عبد الرحمن ، شبظون
- I18 ذكر فضله وخيره
- I23 سعيد بن أبي هند
- I26 يحيى بن مضر القيسي

الطبقة الوسطى

فمن أهل المدينة :

- I28 عبد الله بن نافع
- I31 محمد بن مسلمة بن هشام
- I33 مطرف بن عبد الله
- I36 عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة
- I37 جده عبد الله
- I37 أخو جده ، يعقوب بن أبي سلمة
- I37 عمر بن عبد العزيز
- I37 يوسف بن عبد العزيز
- I37 يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن أبي سلمة
- I37 أخوه عبد العزيز بن يعقوب أبو الأصبع

- I37 - ثناء العلماء عليه وتعظيمهم له ، وفضله
- I41 - ذكر مذهبه فيما اختلف فيه الناس ، واتباعه السنة
- I42 - بقية اخباره ، ووفاته
- I45 - عبد الله بن نافع الأصغر الزبيري
- I48 - معن بن عيسى بن يحيى بن دينار القزاز
- I51 - اسماعيل بن أبي أويس
- I55 - عبد الحميد بن أبي أويس ، المعروف بالأعشى
- I57 - داود بن سعيد بن أبي زنبر
- I58 - يحيى بن عبد الملك الهديري
- I59 - سعيد بن عمرو بن الزبير بن عمر بن الزبير بن العوام
- I62 - أخوه ، الوليد بن عمرو
- I62 - ابراهيم بن هارون بن محمد بن الياس بن أبي النضر الليثي
- I63 - زيد بن داود
- I63 - أبو زيد الأنصاري
- I64 - عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المساحقي
- I66 - حبيب اللئال
- I67 - حبيب بن أبي حبيب
- I69 - محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي
- I69 - أبو غزبة محمد بن موسى بن مسكين الأنصاري
- I70 - مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام
- I70 - ذكر جمل من أخباره
- I71 - ذكر جمل من ملحه
- I73 - عتيق بن يعقوب
- وممن عداه في المكيين من أهل الحجاز :
- I74 - محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه
- I75 - ابتداء طلبه وحفظه
- I79 - اقتداؤه بمالك واعترافه له

- 180 ذكر ثناء العلماء عليه بسعة العلم والفضل
- 186 ذكر الأثر المتأول فيه ، وتسنيته ، واتباعه ومذهبه فيما اختلف فيه
- 188 ذكر جوده وبقية أخباره وفضائله
- 191 جمل من حكمه وآدابه
- 193 ذكر محنته ووفاته رحمه الله تعالى

ومن أهل اليمن :

- 196 أبو قرّة موسى بن طارق السكسكى
- 197 محمد بن حميد بن عبد الرحيم بن شروس

ومن أهل البصرة والعراق وما وراءها من بلاد المشرق :

- 198 عبد الله بن مسلمة بن قعنب التميمي
- 198 ذكر فضائله والثناء عليه
- 202 عبد الرحمان بن مهدي بن حسان العنبري
- 203 ثناء العلماء عليه وذكر فضله
- 207 بقية أخباره ووفاته
- 210 محمد بن عمر بن واقد الواقدى
- 212 جمل من أخباره وكرمه وذكر وفاته
- 216 يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمان التميمي

ومن أهل الشام :

- 219 الوليد بن مسلم بن أبي السائب
- 221 أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الفسائى الدمشقى
- 222 فصل فى أخباره ونوادى حديثه
- 223 محنته
- 225 مروان بن محمد بن حسان الأسدى
- 226 ابنه ابراهيم بن مروان بن محمد
- 227 اسحاق بن عيسى بن نجيع أبو يعقوب المعروف بالطباع

ومن أهل مصر :

- 228 عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي
- 230 ذكر مكانه من الفقه والحديث وثناء الأجلاء عليه
- 235 ذكر مذهبه في الرواية
- 237 باب في غير شيء من أخباره
- 240 ذكر عبادته وزهده وخوفه ووفاته
- 243 أخوه ، عبد الرحمان بن وهب
- 243 أخوه ، عمرو بن وهب
- 243 ابنه ، حميد بن عبد الله بن وهب
- 244 عبد الرحمان بن قاسم العتقي
- 245 ثناء الأجلاء عليه
- 248 ذكر ابتداء طلبه وسيرته في ذلك
- 251 ذكر فضله وعبادته وزهده وورعه وكراماته وشيء من خبره
- 260 ذكر وفاته
- 262 أشهب بن عبد العزيز القيسي العامري
- 266 ذكر شيء من فضائله وجوده وأخباره
- 269 مولده ووفاته
- 272 سعيد بن كثير بن بن عفير بن مسلم
- 274 أبو عمرو ادريس بن يحيى
- 275 المفضل بن فضالة
- 276 سيرته وأخباره
- 278 قتيان بن أبي السمح
- 281 اسحاق بن الفرات بن الجعد
- 283 سليمان بن برد بن نجيع التجيبي
- 284 يوسف بن عمرو بن يزيد بن يوسف بن خرخسن الفارسي
- 287 سعيد بن هشام بن صالح المخزومي
- 288 سعيد بن الجهم بن نافع
- 289 محمد بن مسعود الغافقي
- 290 علي بن زياد الأسكندراني

ومن أهل افريقية :

- 291 - أسد بن الفرات
- 292 - ذكر أخباره في رحلته
- 296 - ذكر الكتب الأسدية والمدونة
- 301 - ذكر مكان أسد من العلم والفضل والسنة
- 304 - ولاية أسد للقضاء والامارة
- 306 - بقية أخباره ووفاته
- 310 - عبد الله بن أبي حسان اليحصبي
- 312 - ذكر علمه وفضله وبقية أخباره
- 316 - أبو عثمان حاتم ، وأخوه أبو طالب ، ابنا عثمان المعافري
- 317 - عنبسة بن خارجة الغافقي
- 318 - ذكر عجائب أخباره وبراهينه ووفاته
- 322 - الحرث بن أسد
- 323 - محمد بن معاوية الحضرمي الطرابلسي
- 324 - زكرياء بن محمد بن الحكم اللخمي

ومن أهل الأندلس :

- 325 - قرعوس بن العباس بن قرعوس بن حميد
- 327 - محمد بن بشير القاضي
- 328 - الثناء عليه
- 329 - ولايته القضاء وسيرته
- 335 - ذكر زيده
- 337 - ذكر شيء من أعيان أفضيته التي دلت على ثبات قدمه في الحق وبقية أخباره
- 340 - طالوت بن عبد الجبار المعافري
- 343 - عبد الرحمان بن موسى الهواري
- 344 - عبد الرحمان بن عبيد الله
- 344 - حسان وحفص ، ابنا عبد السلام السلمي
- 344 - شبطون بن عبد الله الأنصاري
- 345 - محمد بن يحيى السبائي
- 346 - داود بن جعفر الصغير

الطبقة الصغرى من أصحاب مالك

فمن أهل المدينة :

- 347 أبو مصعب أحمد بن أبي بكر -
- 349 أبو محمد الحكم -
- 350 يعقوب بن حميد بن كاسب -
- 351 محمد بن صدقة الفدكي -
- 352 الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب -

ومن المكين ممن عداده في البغداديين :

- 353 هارون بن عبد الله الزهري -
- 354 ولاية القضاء وسيرته ومحنته -
- 356 ذكر ملح وحكم من شعره -

ومن أهل المشرق :

- 360 قتيبة بن سعيد -

ومن أهل مصر :

- 363 عبد الله بن عبد الحكم بن أعين -
- 364 جملة من أخباره وفضائله وتواليفه -
- 367 ذكر خبره مع ابن معين ومحنته ووفاته -
- 369 يحيى بن عبد الله بن بكير بن زكرياء المخزومي -
- 372 عبد الملك بن مسلمة بن يزيد -
- 372 يونس بن تميم بن يونس -
- 372 هاني بن المتوكل بن اسحاق بن ابراهيم بن حرملة -
- 373 سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجمحي -
- 375 عبد الرحمان بن أبي جعفر الدمياطي -

- 376 عبد الله بن محمد بن اسحاق البيطارى -
376 بلال بن يحيى بن هارون الأسوانى -
377 محمد بن رمح بن المهاجر التجيبى -

ومن أهل الأندلس :

- 379 يحيى بن يحيى الليشى -
380 ذكر ابتداء طلبه العلم ورحلته -
382 ذكر شىء من فضائله وأخباره -
388 ذكر فصول من كلامه وحكمه وأخبار من تنزهه وعقله وزيه -
392 محنة يحيى بن يحيى رحمة الله عليه -



فهرس الأحاديث

- أ -

الصفحة

- اللهم اهد قريشاً ، فان عالمها يملأ طباق الأرض علماً ، اللهم كما أذقتهم
 186 عذاباً ، فأذقهم نوالاً
- ان خزائن الرزق مفتحة بازاء العرش ، فمن كثر كثر الله عليه ، ومن قلل قلل
 213 الله عليه
- انما الأعمال بالنيات
 264

= ح =

- حديث الافك
 65

- ل -

- لا يدخلها « أى المدينة » الطاعون ولا الدجال
 132
- لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من ولده ووالده والناس أجمعين
 187
- لا يكون الرجل مؤمناً حتى أكون أحب اليه من نفسه وولده وأهله وماله
 304 والناس أجمعين
- لا تسبوا الدهر
 287

- م -

- من أحب أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار
 73
- من يرد الله به خيراً يفقهه فى الدين
 178
- من حمى لحم مؤمن من منافق يفتابه ، حمى الله لحمة من النار
 238

- ى -

- يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة رجلاً يقيم لها أمر دينها
 182
-
- يكون فى آخر الزمان مساكين يقال لهم « العتاة » لا يتوضأون لصلاة ولا
 يغتسلون من جنابة ، يخرج الناس الى مساجدهم وأعيادهم يسألون الله من
 فضله ، ويخرجون يسألون الناس ، يرون حقوقهم على الناس ، ولا يرون الله
 238 عليهم حقاً

فهرس الكتب

الصفحة

أ

- 299 - اختصار الأسدنية ، لمحمد بن عبد الحكم :
- 300 - اختصار الأسدنية ، لأبى زيد بن أبى القمر :
- 300 - اختصار الأسدنية ، للبرقى :
- 48 - أرجوزة فى الصحابة والتابعين ، لعبد الله بن المبارك :
- 300 - 299 - 297 - الأسدنية « دونها أسد بن الفرات عن ابن القاسم »
- 283 - 278 - 244 - أعيان موالى مصر ، لأبى عمر الكندى :
- 196 - الاكمال ، للأمير أبى نصر :
- 244 - 242 - الأهوال ، لابن وهب :
- 367 - 366 - الأهوال ، لابن عبد الحكم :

ب

- 143 - البستان ، للطالبى :

ت

- 174 - تاريخ الاسلام ، للذهبى :
- 65 - تاريخ الأندلس ، لابن الفرضى :
- 174 - تاريخ دمشق :
- 9 - 13 - 30 - 33 - 36 - 148 - 151 - 174 - تذكرة للحفاظ للذهبى :
- 198 - 202 - 210 - 219 - 221 - 225 - 228 -
- 244 - 272 - 350 - 352 - 369 - 373 -
- 242 - تفسير الموطأ ، لابن وهب :
- 201 - 102 - التعريف ، لابن الجزار :

ج

- 121 - الجامع ، لعبد الرحمان شبطون :
- 242 - الجامع الكبير ، لابن وهب :

الصفحة

- الجرح والتعديل ، لابن أبي حاتم الرازي : 2 - 3 - 9 - 16 - 18 - 23 - 24 - 30 -
- 33 - 52 - 60 - 63 - 87 - 128 - 131 -
- 133 - 136 - 145 - 148 - 151 - 155 -
- 157 - 164 - 169 - 173 - 196 - 198 -
- 202 - 210 - 219 - 221 - 225 - 228 -
- 244 - 272 - 281 - 350 - 352 - 360 -
363 - 369 - 373 - 377
- جمهرة أنساب قريش ، للزبير بن بكار : 352 - 353

خ

- الخلاصة ، للخزرجي : 9 - 16 - 50 - 53 - 58 - 87 - 106 -
- 134 - 138 - 140 - 175 - 181 - 208 -
- 210 - 211 - 217 - 218 - 225 - 227 -
- 229 - 232 - 262 - 264 - 317 - 327 -
364 - 365 - 369 - 373 - 374

د

- الديباج المذهب ، لابن فرحون : 117 - 122 - 132 - 136 - 183 - 195 -
- 200 - 210 - 218 - 228 - 229 - 238 -
246 - 343 - 381

ر

- رغائب الجهاد ، لعبد الله بن المبارك : 48
- الرقائق ، لعبد الله بن المبارك : 48
- الرواة عن مالك ، لمحمد بن القاسم بن شعبان : 221
- رياض النفوس ، لابي بكر المالكي : 102 - 323

ش

- شيوخ مالك ، لمحمد بن القاسم بن شعبان : 221

ص

- صحيح البخاري : 65 - 144 - 158 - 275 - 348 - 369 -
- صحيح مسلم : 216 - 225 - 227 - 275 - 348 - 377

ط

- 102 - طبقات القضاة ، لابن الجزار :
 348 - 27 - طبقات القضاة ، للقاضي أبي بكر وكيع :
 - 131 - 128 - 30 - 23 - 16 - 13 - 9 - الطبقات الكبرى ، لابن سعد :
 - 164 - 155 - 151 - 148 - 145 - 136
 221 - 219 - 170 - 169 - 165

ع

- 288 - 52 - عباد مصر ، لأبي الربيع الرشديني :

ف

- 265 - فضائل عمر بن عبد العزيز ، لأشهب :
 366 - فضائل عمر بن عبد العزيز ، لابن عبد الحكم :
 129 - فهرست أبي عبد الله بن عتاب :

ق

- 227 - القاموس المحيط ، للفيروزبادي :
 275 - قضاة مصر ، لأبي عبد الله الجيزي :
 378 - 354 - 283 - 263 - قضاة مصر ، لأبي عمر الكندي :
 354 - قضاة مصر ، للحميدي :

ك

- 242 - كتاب البيعة لابن وهب :
 186 - كتاب الحجّة ، للحافظ أبي بكر الخطيب :
 265 - كتاب الاختلاف ، لأشهب :
 81 - 80 - كتاب « خير من زنته » لعلي بن زياد التونسي العبسي :
 242 - كتاب الردة ، لابن وهب :
 207 - كتاب السنة والفتن ، لعبد الرحمان بن مهدي :
 184 - كتاب السبق والرمي ، للامام الشافعي :
 124 - كتاب القضاة لابن حارث :
 366 - كتاب القضاء لابن عبد الحكم :
 197 - كتاب القراء ، لأبي عمرو المقرئ :

الصفحة

- 242 - كتاب المناسك ، لابن وهب :
366 - كتاب المناسك ، لابن عبد الحكم :
242 - كتاب لا هام ولا صفر ، لابن وهب :

ل

- 51 - لسان العرب ، لابن منظور :
296 - اللسان العربي « مجلة » :

م

- 140 - المبسوط ، لاسماعيل القاضي :
367 - 156 - المحن ، لأحمد التميمي :
365 - المختصر الصغير ، لعبد الله بن عبد الحكم :
365 - المختصر الأوسط ، لعبد الله بن عبد الحكم :
365 - المختصر الكبير ، لعبد الله بن عبد الحكم :
299 - 246 - مدونة سخنون :
265 - 253 - مدونة أشهب :
62 - 60 - المدونة ، لابن القاسم :
251 - المسائل ، لابن القاسم :
227 - 28 - 13 - معجم البلدان ، لياقوت الحموي :
270 - 66 - المغرب ، لأبي علي البصري :
221 - مناقب مالك ، لمحمد بن القاسم بن شعبان :
- 116 - 114 - 87 - 85 - 80 - 66 - 54 - الموطأ ، للإمام مالك :
- 148 - 135 - 130 - 126 - 124 - 117
- 170 - 168 - 167 - 157 - 155 - 149
- 198 - 197 - 196 - 179 - 177 - 176
- 247 - 245 - 221 - 219 - 216 - 199
- 323 - 293 - 291 - 283 - 281 - 272
- 364 - 347 - 345 - 344 - 327 - 325
381 - 380 - 373 - 370

و

- 277 - 28 - الورقة ، لابن الجراح :
- 210 - 182 - 174 - 137 - 136 - 51 - وفييات الاعيان ، لابن خلكان :
379 - 368 - 262 - 228

فهرس الأعلام

أحمد : I25 - I48 - I82 - I87 -
 210 - 211 - 220 - 345
 أحمد بن المعدل : I40
 أحمد بن عبد البر : II5 - I23 - 384
 أحمد التميمي : I56
 أحمد بن عبد الله بن صالح : 202 -
 211
 أحمد بن عبد الله بن نافع : I45
 أحمد بن عبد الله الكوفي : 211 - 364
 370 - 373 -
 أحمد بن منصور الرمادي : I57
 أحمد بن سنان الواسطي : I75
 أحمد بن أبي الحواري : 225
 أحمد بن خالد : 35 - 232 - 247 -
 300 - 327 - 337 - 382
 أحمد بن عبد الله : I85
 أحمد بن الهيثم : 201
 أحمد بن هشام : I71
 أحمد بن زكير : 363
 أحمد بن صالح : 229 - 232 - 241 -
 363
 أحمد بن سعيد الهمداني : 281
 أحمد بن برد : 318
 أحمد الدورقي : 209
 أحمد بن شعاع : 41
 أحمد بن سعيد : 60 - I24
 أحمد بن الجزار : 67

إ
 إبراهيم الخليل : 378
 إبراهيم النخعي : 389
 إبراهيم بن عليّة : 281
 إبراهيم بن باز : 371 - 383
 إبراهيم الموصلي : I71
 إبراهيم بن أبي يحيى : I74 - 323
 إبراهيم بن عبد الرحمان بن مهدي : 209
 إبراهيم بن هارون بن الياس
 الليثي : I62
 إبراهيم بن حبيب : I66
 إبراهيم بن الاغلب : 69 - 70 - 71 -
 72 - 73 - 76 - 79
 إبراهيم بن احمد بن ابراهيم : 73
 ابراهيم بن سعيد الهديري : I31
 ابراهيم بن حمزة الزبيري : 3
 ابراهيم بن المنذر : I6 - 25 - I34 -
 I48 - I55 - 351
 ابراهيم بن سعيد : I52
 ابراهيم بن سعد : I74 - 347 - 350
 ابراهيم بن عبيد الله بن سعيد بن
 عفير : 274
 أبو ابراهيم الفقيه : 369
 أبو ابراهيم الترجماني : I6
 أبزي : 393
 ابليس : 42

اسحاق بن يحيى الليثي : 393 - 394
 أبو اسحاق الفزاري : 37
 أبو اسحاق البرقي : 89 - 355
 أبو اسحاق الشيرازي : 9 - 180 -
 202 - 247 - 295 - 296 - 347
 353 -
 أبو اسحاق ابراهيم بن حماد : 180
 أبو اسحاق : 242 - 298
 أبو اسحاق بن شعبان : 375
 ابن أبي اسحاق : 142
 أسد : 67 - 82 - 245 - 252 - 253 -
 263 -
 أسد بن عمرو : 291
 أسد بن الفرات بن سنان : 80 - 291 -
 292 - 293 - 294 - 295 -
 296 - 297 - 298 - 299 - 300 -
 301 - 302 - 303 - 304 -
 305 - 306 - 307 - 308 - 309 -
 315 - 324 -
 اسرائيل بن يونس : 66
 اسماعيل بن قعنّب : 201 - 236
 اسماعيل بن أبي أويس : 151 - 152 -
 153 - 154 - 155
 اسماعيل بن عليّة : 174
 اسماعيل القسط : 197
 اسماعيل بن اسحاق : 133
 اسماعيل بن داود : 116
 اسماعيل بن جعفر : 360
 اسماعيل بن عياش : 220 - 363
 اسماعيل بن البشر التجيبي : 332
 القاضي اسماعيل : 139 - 140 - 152 -
 164 - 348 - 349 -
 أبو اسماعيل الترمذي : 201
 أسلم بن عبد العزيز : 332

أحمد بن صالح الكوفي : 14 - 17 -
 32 - 152 - 205 - 220
 أحمد بن حنبل : 3 - 10 - 17 - 24 -
 25 - 30 - 31 - 38 - 128 -
 134 - 137 - 144 - 151 -
 152 - 153 - 167 - 175 -
 181 - 182 - 187 - 197 -
 202 - 203 - 206 - 216 -
 219 - 220 - 227 - 231 -
 237 - 360 - 361 - 369 - 373
 أحمد بن يزيد : 106
 أحمد بن صالح المصري : 155
 أحمد بن سنان : 198 - 203
 أبو أحمد الكرابيسي : 153
 أبو أحمد بن عدى : 217 - 360 - 370
 ادريس : 55
 ابن ادريس : 30 - 205
 أسامة بن يزيد : 58
 أبو أسامة البكاء : 241
 اسحاق البرقي : 88
 اسحاق بن موسى الانصاري : 148 -
 155
 اسحاق بن اسرائيل : 16 - 171
 اسحاق بن ابراهيم : 113 - 166 -
 223
 اسحاق بن الأمير يزيد بن حاتم : 109
 اسحاق بن راهويه : 181 - 216 - 217 -
 218 - 219 - 362 - 369
 اسحاق بن بهلول : 227
 اسحاق بن عيسى بن نجيح : 227
 اسحاق : 33 - 183 - 202
 اسحاق بن معاذ الشاعر : 277
 اسحاق بن الفرات بن الجعد : 281 -
 282

ابن أبي أويس : 9 - 30 - 134 - 148
200 - 199 - 157 -
ابن أيمن : 373
أيوب بن سويد : 185
أيوب بن تميم : 222

ب

الباجي : 12 - 136 - 142 - 228 -
241 - 244 - 367 - 370
ابن باخي البصري : 366
أبو البخثري : 159
البخاري : 2 - 3 - 8 - 10 - 12 -
14 - 19 - 30 - 31 - 32 - 33 -
34 - 51 - 65 - 103 - 128 -
132 - 133 - 134 - 135 -
137 - 146 - 147 - 149 - 150 -
151 - 153 - 155 - 158 -
160 - 170 - 198 - 201 - 202 -
216 - 218 - 219 - 220 -
221 - 224 - 225 - 226 - 228 -
233 - 245 - 272 - 275 -
348 - 349 - 350 - 351 - 360 -
362 - 369 - 373 - 374 -
البرقي : 300
ابن البرقي : 211
البرقاني : 224
برك بن وبرة : 13
البرمكي : 214
البيزار : 33
أبو البسام الوزير : 340
بشر بن بكر : 364
بشر المريسي : 361
أبو بشر بن قعنب : 51 - 242
ابن البصري : 75
بقيّة : 222

الأسلمى : 33
ابن أشرس : 81 - 106
أشعب : 214 - 215
أشعب الطماع : 215
أشهب : 19 - 30 - 56 - 129 -
237 - 245 - 246 - 247 - 248 -
250 - 251 - 253 - 257 -
258 - 259 - 260 - 262 - 263 -
264 - 265 - 266 - 267 -
268 - 269 - 270 - 271 - 284 -
287 - 297 - 308 - 317 -
364 - 365 - 368 - 375 - 387 -
أصبغ : 233 - 245 - 249 - 365 -
369
أصبغ بن خليل : 114 - 343
أصبغ بن الفرج : 229 - 355
أبو الأصبغ : 58
الأصمعي : 184 - 343
الأصيلي : 379
الإعشى : 346
الأعمش : 36 - 102 - 110 - 203 -
204
الأعناقى : 373
الأغلب : 312 - 313
ابن الأغلب : 308
أم سلمة : 133
أمة الوهاب بنت عمر بن مساحق : 29
أنس بن مالك : 213 - 323
أنس بن عياض : 23 - 350
الأنصاري : 213
ابن أنعم : 66 - 229 - 310 - 316
الأوزاعي : 36 - 38 - 114 - 219 -
220 - 366
ابن أوس : 223

البخسى : 224 - 82
 البهلول بن عمرو : 89
 البهلول بن راشد أبو عمر : 74 - 67
 86 - 84 - 83 - 81 - 80 - 79
 - 91 - 90 - 89 - 88 - 87 -
 97 - 96 - 95 - 94 - 93 - 92
 102 - 101 - 100 - 99 - 98 -
 - 207 - 111 - 106 - 105 -
 322 - 317

البويطى : 187

ت

الترمذى : 360
 التستري : 131
 تمام بن تميم : 101

ث

ثابت : 115
 ثابت بن يزيد المحاربي : 16
 أبو ثابت المدني : 246 - 245 - 16
 الثورى : 65 - 38 - 37 - 36 - 23
 220 - 219 - 183 - 102 - 87
 - 326 - 325 - 229 - 223 -
 ثور بن يزيد : 13
 ثور بن زيد : 157 - 114 - 9
 أبو ثور : 202 - 183 - 175

ج

الجارودى : 12
 ابن الجارود : 212
 جبريل : 307
 ابن جريج : 219 - 197 - 114 - 52
 326 - 325 - 229 - 220
 الجرجانى : 151
 ابن الجراح : 277 - 171 - 29

بقي بن مخلد : 370 - 332 - 318
 أبو بكر الابهري : 366 - 364
 أبو بكر بن الجهم : 366
 أبو بكر الخطيب : 227 - 50 - 6
 أبو بكر المالكى : 103 - 102 - 88
 323 - 117

أبو بكر : 168
 أبو بكر بن أبي شيبة : 360 - 148
 أبو بكر عبد الحميد بن أبي أويس
 (الأعمش) : 156 - 155
 أبو بكر الصديق : 235 - 234 - 178
 349 - 308 - 279

أبو بكر بن حماد : 323 - 301
 أبو بكر بن عياش : 291 - 42
 أبو بكر بن أبي مریم : 219
 أبو بكر بن اسحاق : 217
 أبو بكر الحافظ : 227
 أبو بكر بن القوطية : 340
 أبو بكر بن أبي خيثمة : 348
 أبو بكر الأصم : 367 - 356 - 355
 378 - 368
 أبو بكر الازهرى : 369
 بكر بن مضر : 360 - 262 - 244
 369 - 363

البكرى : 213
 بكير بن الأشج : 23
 ابن بكير : 33 - 22 - 21 - 14 - 3
 150 - 62 - 60 - 58 - 56 - 54
 - 233 - 232 - 229 - 167 -
 275 - 260

بلاغ : 339
 بلال البيطار : 375
 بلال بن يحيى بن هارون الاسوانى :
 376

221 - 210 - 198 - 174 - 169
 - 275 - 244 - 228 - 225 -
 363 - 360 - 352 - 350 - 281
 373 -
 الحارث أسد بن سعيد بن عفير : 273
 274 -
 الحارث بن سفيان : 87
 الحارث بن أبي سلمة : 227
 الحارث بن مسكين : 58 - 59 - 229 -
 245 - 246 - 251 - 262 - 284
 287 - 288 - 356 -
 حارث التيمي : 292
 ابن حارث : 10 - 19 - 30 - 56 - 57
 - 61 - 65 - 67 - 86 - 103 -
 105 - 113 - 117 - 123 - 124 -
 - 130 - 133 - 136 - 138 -
 139 - 140 - 148 - 244 - 246
 - 260 - 265 - 278 - 280 -
 296 - 298 - 306 - 316 - 318 -
 - 328 - 329 - 331 - 332 -
 339 - 343 - 345 - 346 - 375
 - 380 - 383 -
 حازم بن يحيى الحلواني : 377
 أبو حازم : 16 - 33
 ابن أبي حازم : 3 - 13 - 36 - 54 -
 116 - 134 - 137 - 143 - 168 -
 - 221 - 230 - 244 - 282 -
 323 - 325 - 347 - 350 - 353
 الحافظ أبو بكر بن ثابت الخطيب : 186
 الحاكم : 157 - 158
 حبيب : 120 - 348
 حبيب (أخو سحنون) : 112
 حبيب بن حبيب : 167 - 168
 حبيب بن الشهيد : 208
 حبيب كاتب مالك : 21 - 323 - 370
 حبيب اللؤلؤ : 21 - 166

الجزار : 22
 ابن الجزار : 53 - 55 - 102 - 201 -
 241 - 267 - 349
 ابن الجزار المتطبب : 318
 الجدلي : 106
 جعفر بن يزيد : 353
 أبو جعفر الحصاص : 366
 أبو جعفر الطبري : 224
 أبو جعفر الأيلي : 240 - 353 - 355
 الجعفرى : 87 - 312 - 317
 ابن الجنيد : 149
 الجيزي : 276 - 354
 ابن الجيزي : 377

ح

حاتم الأبخاري : 71
 حاتم بن عثمان المعافري : 59 - 68 -
 105 - 315
 أبو حاتم : 16 - 23 - 24 - 31 - 33 -
 34 - 38 - 55 - 66 - 88 -
 115 - 131 - 134 - 152 - 197 -
 - 199 - 203 - 221 - 272 -
 275 - 282 - 350 - 360 - 370 -
 373 -
 أبو حاتم الرازي : 9 - 149 - 153 -
 157 - 167 - 196 - 216 - 226 -
 233 - 363 -
 أبو حاتم السجستاني : 152
 ابن أبي حاتم : 52 - 60 - 155 - 157 -
 229 - 348 -
 ابن أبي حاتم الرازي : 2 - 3 - 9 -
 16 - 18 - 19 - 23 - 24 - 25 -
 - 33 - 52 - 60 - 63 - 87 -
 128 - 131 - 133 - 136 - 145 -
 - 148 - 151 - 157 - 164 -

227 - 185 : الحسن بن مكرم :
 232 : الحسن بن ثوبان :
 378 : الحسن بن علي الاشناني :
 165 : الحسن بن زيد :
 50 : الحسن بن عيسى بن ماسرجس :
 الحسين بن يزيد بن أسد بن
 274 : سعيد :
 الحسين بن محمد الفساني
 196 : الحافظ :
 246 - 237 : حسين بن عاصم :
 - 128 : حسين بن عبد الله بن ضميرة :
 381 - 129
 205 : حفصة بنت سيرين :
 100 : حفص بن عمار :
 344 : حفص بن عبد السلام السلمي :
 34 : أبو حفص بن العلاء :
 121 : الحكم :
 - 340 - 126 - 113 : الحكم بن هشام :
 392 - 343 - 342 - 341
 329 - 326 - 119 - 113 : الأمير الحكم :
 - 339 - 338 - 337 - 331 -
 393 - 344
 349 - 348 - 152 : حماد :
 207 - 206 - 203 - 41 : جمال بن زيد :
 360 - 208 -
 361 : حمزة بن محمد الحافظ :
 243 : حميد بن عبد الله بن وهب :
 36 - 13 : حميد الطويل :
 - 219 - 175 - 149 - 148 : الحميدى :
 354
 87 : حنظلة بن أبي سفيان :
 60 : أبو حنيفة اليماني :
 - 102 - 67 - 40 - 36 : أبو حنيفة :
 296 - 180 - 109 - 108 - 106
 - 320 - 308 - 302 - 300 -
 366

ابن حبيب : 114 - 31 - 18 - 14 -
 152 - 148 - 140 - 138 - 130
 - 363 - 284 - 283 - 163 -
 382
 275 : حجاج :
 65 : حجاج بن منهال :
 241 - 240 : حجاج بن رشددين :
 97 - 95 - 93 - 91 82 : ابن الحداد :
 98 -
 199 : أبو حذيفة :
 332 : الحرث بن أبي سعد :
 322 : الحرث بن أسد :
 87 : الحرث بن نبهان :
 368 : الحرث بن مسكين :
 247 - 64 : الحرث :
 234 - 230 - 229 : حرملة :
 240 - 175 : حرملة بن يحيى البويطى :
 269 - 62 : ابن حزم الصدفى :
 68 : ابن أبي حسان :
 275 : حسان الواسطى :
 314 : حسان بن النعمان الفساني :
 344 : حسان بن عبد السلام السلمي :
 389 - 205 : الحسن :
 276 : أبو الحسن بن ضمضم :
 278 : أبو الحسن الدارقطنى :
 أبو الحسن علي بن زياد
 290 - 234 - 84 - 83 : الاسكندراني :
 أبو الحسن بن أبي طالب القيرواني
 81 : العابد :
 أبو الحسن علي بن يعقوب
 367 : الزيات :
 360 : الحسن بن عرفة :
 377 : الحسن بن سفيان :

د

- الدارقطني : 17 - 34 - 54 - 59 -
 135 - 136 - 152 - 157 - 158
 - 228 - 244 - 245 - 280 -
 225 : الدارمي
 II : الداودي
 38 : داود العطار
 316 : داود بن يحيى الصدفى
 346 : داود بن جعفر الصغير
 - 157 : داود بن سعيد بن أبى زنبر :
 158
 66 : داود بن قيس
 301 - 67 : داود بن يحيى
 367 : داود
 - 198 - 369 : أبو داود السجستاني
 370
 207 : أبو داود الطيالسى
 - 224 - 222 - 206 - 152 : أبو داود
 361 - 360 - 350 - 317 - 225
 356 - 355 - 197 - 116 : ابن أبى داود :
 367 -
 93 : دحسون
 - 14 - 11 - 10 - 5 - 3 : الدراوردى
 - 174 - 168 - 31 - 30 - 15
 - 347 - 346 - 262 - 198
 350
 202 : الدستوائى
 - 344 - 284 - 283 : ابن أبى دليم
 375 - 346 - 345
 222 : الدمشقى
 - 134 - 28 - 19 - 14 : ابن دينار
 347 - 231 - 230 - 137

- الحينسى : 198
 ابن الحوارى : 221
 حيوة بن شريح : 36 - 324

خ

- أبو خارجة : 87 - 111
 أبو خارجة عنيسة بن خارجة
 الغافقى : 317 - 318 - 319 - 320 -
 321
 خالد : 344
 خالد بن يزيد : 88 - 221
 خالد بن حميد بن أبى ثعلبة : 63
 خالد بن أبى عمران : 66 - 80
 ابن خالد : 136
 خزيمه بن حازم : 48
 الخزرجى : 9 - 15 - 16 - 50 - 54 -
 - 181 - 210 - 217 - 218 -
 225 - 317
 الخطابى : 220
 أبو الخطاب : 87
 الخطيب : 17
 أبو خليفة الرعينى : 364
 ابن خلكان : 137 - 182 - 210 - 228 -
 262 - 368
 ابن خلاد الراهرمى : 216
 أبو خيثمة : 13 - 148 - 171 - 219 -
 360
 ابن أبى خيثمة : 135 - 167 - 170 -
 172 - 352
 ابن خيثمة : 152 - 220
 خير بن نعيم القاضى : 276

232 - 231 - 17 : رشددين
 317 - 285 : رشددين بن سعد
 55 : الرشديني
 115 : الرقاشي
 370 - 198 : الرمادي
 174 : ابن أبي رواد
 106 - 83 - 68 : روح بن حاتم المهلبى
 107 -
 - 74 - 73 : رباح بن يزيد الزاهدى
 93 - 92
 115 : الرياشى

ز

377 : ابن زبان
 55 : أبو الزبير
 - 8 - 5 - 4 - 3 - 2 : الزبير بن بكار
 27 - 26 - 25 - 24 - 23 - 12
 - 159 - 158 - 145 - 137 -
 353 - 352 - 350 - 347 - 170
 357 -
 - 147 - 146 - 145 - 135 : الزبير
 213 - 169 - 165 - 162 - 159
 222 -
 244 : ابن زبيد
 13 : الزجاجى
 99 - 94 : زرجونة
 221 : أبو زرة الدمشقى
 296 - 216 - 128 : أبو زرة الرازى
 363 -
 - 31 - 24 - 17 - 10 - 3 : أبو زرة
 - 152 - 134 - 55 - 52 - 38
 232 - 222 - 199 - 198 - 164
 - 360 - 348 - 275 - 245 -
 370

ذ

148 : ذؤيب بن عمارة السهمى
 222 : ابن ذكوان
 - 36 - 33 - 30 - 13 - 9 : الذهلبى
 203 - 202 - 198 - 174 - 151
 - 221 - 219 - 216 - 210 -
 275 - 247 - 244 - 228 - 225
 373 - 369 - 352 - 350 -
 - 198 - 152 - 145 - 134 : الذهلبى
 373 - 370 - 348 - 216
 - 128 - 114 - 36 - 18 : ابن أبي ذيب
 310 - 229 - 198 - 155 - 148

ر

366 - 197 : ابن راهويه
 348 : الرازيان
 393 - 380 - 379 : الرازى
 355 : أبو راشد
 89 : رباح
 - 195 - 190 - 188 - 186 : الربيع
 238
 363 - 288 - 270 : الربيع بن سليمان
 175 : الربيع المؤذن
 - 284 - 52 : أبو الربيع الرشديني
 288
 283 : أبو الربيع
 386 - 35 - 31 - 30 : ربيعة
 158 : ربيعة بن عبد الله الهديرى
 33 : ابن أبي الرقى
 28 - 27 - 25 - 21 - 7 - 4 : الرشيد
 - 72 - 71 - 68 - 41 - 32 -
 213 - 210 - 193 - 148 - 131
 273 -
 55 : الرشيد بن عبد الرحمان

أبو زيد بن أبي الغمر : 234 - 245 -
300

س

أبو السائب : 6

الساجي : 17

سالم بن عمر : 215

سالم أبو النظر : 23

ابن أبي سبرة : 16

ابن سحنون : 12 - 22 - 230 - 242 -
260 - 310 - 315

سحنون : 20 - 56 - 61 - 62 - 67 -

80 - 81 - 82 - 83 - 84 -

85 - 87 - 88 - 89 - 95 -

97 - 98 - 101 - 103 - 108 -

112 - 129 - 130 - 134 - 138 -

140 - 142 - 229 - 239 -

240 - 245 - 246 - 248 - 252 -

257 - 258 - 259 - 262 -

263 - 264 - 266 - 267 - 268 -

298 - 299 - 300 - 301 -

سحنون بن سعيد : 141 - 148 - 262 -
302 - 310 -

السري : 195 - 279 - 280

سعيد بن أبي مريم : 3 - 52 - 64 -

ابن سعد : 9 - 12 - 13 - 16 - 23 -

30 - 87 - 128 - 131 - 136 -

145 - 148 - 151 - 155 -

164 - 169 - 170 - 210 - 219 -

221 -

سعيد بن الحكم بن محمد بن أبي

مريم الجمحي : 373 - 374

سعيد بن محمد بن بشير : 329 - 339 -

384 -

سعيد الخير : 338

الزعفراني : 175 - 179 - 183 - 185 -
190 -

زفر بن الهذيل : 106

زكرياء بن منظور بن أبي ثعلبة : 16
17 - 346 -

زكرياء بن الحكم : 96 - 303

زكرياء بن أبي زائدة : 102

زكرياء بن محمد بن الحكم
الللخمي : 324

ابن زبیر : 21

أبو الزناد : 2 - 157 - 164 -

ابن أبي الزناد : 128 - 134 - 169 -

زهير بن محمد : 52

زهير بن معاوية : 216

زهير : 202

الزهري : 137 - 157 - 213 - 368 -

ابن أبي زيادة : 37 - 302 -

زيادة الله : 202 - 303 - 304 - 305 -

307 - 310 - 313 - 315 - 324 -
356 -

زياد : 380 - 381 - 388 -

ابن زياد : 106 - 393 - 394 -

زياد بن عبد الرحمان (شيطون) : 116 -

117 - 118 - 119 - 120 -

121 - 122 -

زيادة الله التميمي : 314

زيد بن شعيب بن كريب المعافري : 58

59 - 249 -

أبو زيد الانصاري : 159 - 160 - 163 -

زيد بن أسلم : 9 - 16 - 30 - 33 -

زيد بن حباب : 23

زيد بن داود : 163

أبو زيد : 237 - 250 - 279 - 280 -

343

244 : سعد
 سعد بن عبد الله بن الحكم : 189 -
 365
 أبو سعيد يونس : 85
 أبو سعيد الصدفي : 123
 أبو سعيد حفيد يونس : 61
 أبو سعيد بن مفرج : 344
 أبو سعيد المصري : 345
 سفيان : 37 - 87 - 153 - 182 -
 185 - 203 - 204 - 220 - 231 -
 247 - 259 - 311 - 317 -
 318 - 326 - 366
 سفيان الثوري : 66 - 67 - 80 - 100 -
 103 - 126 - 207 - 317 -
 389
 سفيان بن عيينة : 37 - 116 - 182 -
 381
 ابن سفيان : 34
 ابن السكري : 11 - 33 - 264
 سلام بن مطيع : 38
 ابن أبي سلمة الثقفي : 175
 سلمة بن عكرمة المخزومي : 14 - 15
 سلمة بن شبيب : 225
 سليمان بن داود المهدي : 56 - 58
 سليمان بن برد بن نجيع
 التجيبي : 283
 سليمان بن خالد : 293
 سليمان الفراء المعتزلي : 301 - 302
 سليمان السائح : 268
 سليمان بن مسلم بن حبان : 212
 سليمان بن يسار : 202
 سليمان : 204 - 205 - 310
 سليمان بن أرقم : 205
 سليمان التيمي : 36

سعيد بن هشام بن صالح
 المخزومي : 287
 سعيد بن الجهم بن نافع : 288
 سعيد بن عيسى : 317
 سعيد بن حسان : 262 - 263 - 265 -
 317 - 343 - 365 - 385
 سعيد بن كثير بن عفير بن
 مسلم : 272 - 273
 سعيد الآدم : 284
 سعيد بن داود : 157
 سعيد بن عمرو : 159
 سعيد بن سالم : 174
 سعيد بن عبد الله بن سعد
 المعافري : 56 - 57
 سعيد بن تليد : 58 - 86
 سعيد بن سليمان المساحقي : 7 - 27 -
 28 - 29
 سعيد بن عبد الرحمان : 27
 سعيد بن أبي أيوب : 54
 سعيد بن أبي هند : 123 - 124 - 125
 سعيد : 124
 سعيد بن سابق بن عامر : 63
 سعيد (أخو ابن غانم) : 77
 سعيد بن عبدوس : 113
 سعيد بن يونس : 66 - 80
 سعيد بن الحداد : 88
 سعيد بن عمرو بن الزبير الأسدي
 القرشي : 159 - 160 - 161
 سعيد بن زكرياء : 248
 سعيد بن أبي سعيد المقبري : 181
 سعيد بن عبد العزيز : 221 - 225
 سعيد بن منصور : 200 - 240
 ابن سعيد : 240

202 شريك :
 77 أبو شراحيل :
 27 - 21 - 19 - 12 - 9 ابن شعبان :
 - 56 - 55 - 53 - 52 - 34 -
 80 - 65 - 62 - 61 - 60 - 58
 - 155 - 151 - 139 - 85 -
 221 - 220 - 219 - 196 - 166
 - 317 - 316 - 287 - 229 -
 372 - 363 - 360 - 349
 202 - 198 - 37 - 36 شعبة :
 230 - 151 - 120 ابن شهاب :
 361 - 202 ابن أبي شيبة :
 - 36 - 21 - 19 - 11 الشيرازي :
 - 117 - 80 - 68 - 56 - 54
 148 - 137 - 134 - 131 - 129
 - 260 - 230 - 189 - 158 -
 364 - 249 - 299 - 269 - 262
 382 - 381 - 375 - 365 -

ص

272 الصاغاني :
 207 صالح بن أحمد :
 227 صالح بن محمد :
 247 صالح بن قدامة :
 30 صالح بن كيسان :
 183 صالح بن أحمد بن حنبل :
 196 صامت بن معاذ :
 111 ابن صخر المعتزلي :
 170 - 153 - 119 - 38 الصدفي :
 343 - 115 صعصعة بن سلام :
 206 ابن أبي صفوان :
 219 صفوان بن صالح :
 251 - 207 الصمادحي :

257 - 252 - 64 سليمان بن القاسم :
 302 - 102 - 67 سليمان بن عمران :
 306 - 297 - 94 سليمان بن سالم :
 76 سليمان بن زرعة :
 32 - 31 - 30 - 10 سليمان بن بلال :
 - 155 - 153 - 152 - 116 -
 373 - 306 - 262 - 216 - 198
 41 أبو سليمان :
 236 ابن سمعان :
 333 ابن سماعه :
 62 أبو السمح عبد الله بن السمح :
 63 -
 97 - 88 أبو سنان :
 13 - 9 سهيل بن صالح :
 191 ابن سيرين :
 69 السورى :
 185 سويد بن سعيد :
 360 سيف بن موسى القطان :

ش

- 149 - 138 - 19 - 14 الشافعي :
 278 - 274 - 270 - 265 - 262
 - 284 - 281 - 280 - 279 -
 366 - 365 - 285
 275 - 198 - 156 - 41 ابن شاهين :
 - ذ -
 344 شبطون بن عبد الله الانصارى :
 80 شجرة :
 55 ابن شريح :
 289 - 288 - 249 أبو شريح :
 227 شريك بن عبد الله :
 30 شريك بن أبي نمير :
 291 أبو شريك :

180 أبو العباس بن سريج الشافعي :
أبو العباس بن عبد الله بن طالب
73 القاضي :
148 ابن عيدوس :
52 عبد الأحد بن الليث :
58 عبد الأعلى بن عبد الواحد :
222 عبد الباقي بن الحسن :
149 - 365 - 349 - 18 ابن عبد البر :
269 - 265 - 229 -
368 عبد الحكم بن أعين :
عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الله
368 - 365 بن عبد الحكم :
عبد الحكم بن أعين بن الليث
60 القرشي :
190 ابن عبد الحكم :
- 355 - 269 - 262 بنو عبد الحكم :
364
355 ابن عبد الحكم الكبير :
29 عبد الجبار بن سعيد المساحقي :
165 - 164 -
363 عبد الرزاق :
54 عبد الرحيم بن خالد بن يزيد :
219 - 56
306 عبد الرحيم الزاهد :
86 - 85 عبد الرحيم بن أشرس :
عبد الرحمان بن أبي جعفر
375 الدمياطي :
- 345 - 343 عبد الرحمان بن الحكم :
382 - 365
344 عبد الرحمان بن عبيد الله :
349 عبد الرحمان بن عوف :
233 عبد الرحمان بن محمد السهمي :
343 عبد الرحمان بن موسى الهواري :
87 عبد الرحمان بن زياد :

ض

الضحاك بن عثمان بن عبد الله : 25
الضحاك بن عثمان بن الضحاك : 23
24 - 25 - 26 - 131 -
الضراب : 147 - 146
ابن أبي ضمرة : 352 - 11

ط

طارق بن زياد : 379
أبو طالب بن عثمان المعافري : 316
الطالبي : 251 - 143
طالوت بن عبد الجبار المعافري : 340
342 - 341 -
أبو الطاهر الخرمي : 376
أبو الطاهر : 247 - 234 - 230 - 229
260 - 262 - 269 - 355 -
الطبائع : 242
الطبري : 367 - 224
الطحاوي : 279 - 243 - 104
طريف : 360
طليب بن كامل اللخمي : 61 - 56
ابن طهمان : 148

ع

العابد : 329
العامري : 27
أبو العالية : 205
عباد بن موسى الختلي : 16
عباس بن محمد بن إبراهيم : 159
عباس الفارسي : 301 - 300
عباس الدوري : 227 - 145
العباس بن محمد : 29 - 28

عبد الرحمان بن أبي الموالى : I34
عبد الرحمان بن أبي حاتم : I57 - I64
عبد الرحمان بن القاسم العتقى : 64
- 247 - 246 - 245 - 244 -
252 - 251 - 250 - 249 - 248
- 256 - 255 - 254 - 253 -
261 - 260 - 259 - 258 - 257
- 265 - 264 - 263 - 262 -
278 - 269 - 268 - 267 - 266
- 387 - 232 - -
عبد الرحمان بن دينار : I8
عبد الرحمان بن عبد الملك بن
شيبية : I55
عبد الرحمان بن معاوية : I25 - II3 - 343 -
عبد الرحمان بن أبي الزناد : II6 - I59
عبد الرحمان بن أبي بكر بن أبي
مليكة : II6
عبد الرحمان بن مهدي بن حسان
العنبري : 206 - 204 - 203 - 202 - 207
324 - 209 - 208 -
عبد الرحمان بن زيد بن أسلم : 227
عبد الرحمان بن عبيد الله العمري : 7
عبد الرحمان بن شيبية : 8
عبد الصمد الهاشمي : 235
عبد الصمد الاطرابلسي : 258 - 257
عبد العزيز بن أبي سلمة : 20
عبد العزيز مسلم : 34
عبد العزيز بن يعقوب أبو الأصيغ : I37
عبد العزيز الأويسى : I6
عبد العزيز بن المطلب : I8
عبد العزيز بن الماجشون : I34 - 6 - 349 - 229 -

عبد العزيز بن أبي حازم : 9 - II - 349 - I55 - I2
عبد العزيز الدزاوردي أبو محمد : I3
عبد الكريم بن مغيث : 390 - 384
عبد الله بن لهيعة : 371
عبد الله بن محمد بن اسحاق
البيطارى : 376
عبد الله بن عبد الحكم : I95 - 200 - 260 - 265 - 283 - 297
عبد الله بن يحيى الليثي : 384 - 381 - 393 - 385 -
عبد الله بن عبد الحكم بن أعين : 363 - 368 -
عبد الله بن زيد بن ظبيان : 355
عبد الله بن الزبير الحميدي : 360
عبد الله الفارسي : 322
عبد الله بن حارث : 327
عبد الله بن شهاب : 350
عبد الله بن أبي حسان اليحصبي : 310 - 314 - 313 - 312 - 311 - 315
عبد الله بن يونس : 317
عبد الله بن صالح : 60
عبد الله بن أبي فروة : I33
عبد الله العمري : 86 - I34 - I73 - 373
عبد الله بن الصباح : 35
عبد الله بن المبارك : 36 - 37 - 38 - 44 - 43 - 42 - 41 - 40 - 39 - 45 - 46 - 48 - 49 - 50 - 51
عبد الله بن دينار : 30
عبد الله بن عروة : 23
عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد
الله الزبيرى : 25

221 عبد الله بن العلاء بن زيد :
 348 عبد الله بن الحسن :
 عبد الله بن محمد بن يحيى بن
 145 عروة :
 275 عبد الله بن فضالة :
 145 عبد الله بن نافع الاصغر الزبيرى :
 146 -
 146 - 145 عبد الله بن نافع الأكبر :
 عبد الله بن مصعب بن ثابت : 146 -
 147
 200 عبد الله بن داود :
 218 - 217 عبد الله بن طاهر :
 148 عبد الله بن جعفر البرمكى :
 217 عبد الله أمير خراسان :
 288 عبد الله بن شريح :
 275 أبو عبد الله الجيزى :
 180 القاضى أبو عبد الله التستري :
 246 أبو عبد الله بن أبى صفرة :
 129 أبو عبد الله بن عتاب :
 أبو عبد الله بن أبى حازم : 10 - 11
 أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم
 البرقى : 366 - 367
 88 أبو عبد الله الجدلى :
 88 أبو عبد الله الأجرابى :
 أبو عبد الله محمد بن صدقة
 الفدكى : 351
 عبيد الله بن الحسن : 204 - 347
 عبيد الله بن أبى عتيق : 30
 عبيد الله بن عمر : 13 - 16 - 367
 عبيد الله بن سعيد بن غفير : 273
 عبيد بن محمد الكشورى : 35
 عبيد بن عبد الرحمان : 375
 عبد المتعالى : 87

88 عبد الله بن مسلمة القعنبي :
 97 عبد الله بن عمر :
 116 عبد الله بن عمر العمري :
 133 عبد الله بن عباس :
 115 عبد الله بن الغازى بن قيس :
 116 عبد الله بن عقبة :
 116 عبد الله بن عبد الرحمان :
 عبد الله بن غانم القاضى : 65 - 66 -
 67 - 68 - 69 - 70 - 71 - 72 -
 73 - 74 - 75 - 76 - 77 -
 108 - 107 - 101 - 78
 65 عبد الله بن عمر النميرى :
 عبد الله بن فروخ أبو محمد : 67 - 68 -
 88 - 93 - 97 - 99 - 102 -
 103 - 104 - 105 - 106 -
 107 - 108 - 109 - 110 - 111 -
 112 -
 عبد الله بن وهب : 103 - 112 - 126 -
 258 - 296 - 317 - 332 - 381 -
 387 -
 عبد الله بن وهب بن مسلم
 القرشى : 228 - 229 - 230 - 231 -
 232 - 233 - 234 - 235 - 236 -
 237 - 238 - 239 - 240 -
 241 - 242 - 243 - 245 - 246 -
 247 -
 عبد الله بن عبد الرحمان بن
 القاسم : 250
 عبد الله بن نافع : 381
 عبد الله بن سعيد بن أبى هند : 2
 عبد الله بن عبد الوهاب : 16
 عبد الله بن نافع الصائغ : 21 - 128 -
 130
 عبد الله بن مسلمة بن قعنب
 التميمى : 198 - 199 - 200

العطار : 317
عطاف بن خالد : 16 - 347 - 363
369
ابن عفير : 34 - 56 - 229 - 288
376 - 369
عقيل بن خالد : 62 - 275
العقدى : 30
العقيلي : 88 - 155 - 282
عقبة القرشي : 314
العكي (أمير القيروان) : 98 - 99 -
100 - 101 - 102
ابن عليّة : 363 - 367
العلاء بن كثير : 239
العلاء بن عبد الرحمان : 9 - 13
علي بن عمر التميمي : 370
علي بن الحسن بن المنذر : 377
علي بن المديني : 88 - 149 - 185 -
203 - 204
علي بن بشير : 126
أبو علي الفسائي : 198
علي بن زياد الحجبي : 196 - 197
أبو علي الحسن بن أحمد بن أبي
الطيب الصنعاني : 197
أبو علي البصري : 270 - 291 - 312 -
315 - 323
أبو علي بن أبي سعيد : 310
أبو علي بن سعيد : 66
علي بن أبي طالب : 308 - 346
علي بن زياد التونسي : 67 - 80 - 81 -
82 - 83 - 84 - 85 - 290 -
291
علي بن زياد : 87 - 95
علي بن عبد العزيز : 198
علي بن معبد : 232 - 261

عبد الملك بن الحسن زونان : 332 -
336 - 344 - 394
عبد الملك بن مسلمة بن يزيد : 372
عبد الملك بن الماجشون : 3 - 140 -
141 - 159 - 160 - 230 - 244
350 - 357
عبد الملك بن جريح : 102
عبد الملك بن حبيب : 145 - 328
عبد الملك : 180 - 201 - 346 - 353 -
375
عبد الملك بن عبد العزيز بن
أبي سلمة : 136 - 137 - 138 - 140 -
141 - 142 - 143 - 144
أبو عبد الملك بن عبد البر : 331 - 381 -
383
ابن عتاب : 121
عتيق بن يعقوب : 16 - 173
أبو العتاهية : 47
عثمان بن أيوب : 114
عثمان بن كنانة : 3 - 21 - 22
عثمان بن الحكم الجذامي : 52 - 53 -
54 - 244
عثمان بن عفان : 21 - 60 - 178 - 363
عثمان بن الضحاك : 23 - 25 - 66
عثمان الكلبي : 38
أبو عثمان الحداد : 92
ابن عجلان : 2 - 155 - 208 - 275
العداس : 353 - 363
أبو العرب : 65 - 7 - 6 - 80 - 85 - 103 -
105 - 110 - 135 - 291 -
301 - 310 - 316 - 317 - 318
323 - 324
أبو العرب التميمي : 65 - 323 - 367
ابن أبي عروبة : 208

أبو عمرو الحافظ : 263 - 393
 أبو عمرو ادريس بن يحيى : 274
 أبو عمرو المقرئ : 114 - 115 - 197
 - 212 - 221 - 262 - 269
 أبو عمرو : 39
 أبو عمرو الصدفي : 41 - 133
 أبو عمرو غانم : 77 - 78
 أبو عمرو بن العلاء : 36
 عمير بن وهب : 54
 العنبري : 312 - 313
 أبو عوانة : 202 - 216 - 360
 ابن عون : 36
 عون : 87 - 90
 عون بن يوسف : 317
 عياض بن موسى بن عياض : 1 - 317
 - 318
 عياض : 2
 عيسى : 343 - 382
 عيسى بن يونس : 33 - 42
 عيسى بن تليد : 245
 عيسى بن المنكدر : 283 - 364 - 368
 عيسى بن وردان : 212
 عيسى عليه السلام : 237 - 391
 عيسى بن دينار : 127 - 245 - 256
 260 - 346 - 351 - 381 - 392
 أبو عيسى الترمذي : 149
 أبو عيسى الليثي : 379
 ابن عيينة : 174 - 181 - 185 - 197
 - 216 - 219 - 229 - 231
 234 - 310 - 311 - 343 - 346
 - 363 - 373

علي بن حزم : 326
 علي بن عياش : 33
 أبو عمارة : 142
 عمر بن عبد العزيز : 115 - 137 -
 265 - 366
 عمر بن قيس : 116
 عمر بن الخطاب : 135 - 178 - 202
 - 234 - 349
 عمر بن حسين : 12 - 16
 عمر بن عبد الرحمان العامري : 29
 عمر بن يحيى المازني : 13
 عمر بن عبد البر : 216
 عمر بن القاسم : 260
 عمر بن وهب : 243
 أبو عمر الكندي : 228 - 241 - 244 -
 263 - 278 - 283 - 288 - 354
 - 357 - 364 - 368 - 372 -
 376 - 378
 أبو عمر : 230 - 240 - 265 - 381
 أبو عمر بن عبد البر : 3 - 21 - 31 -
 144 - 201 - 245 - 260 - 363
 - 380 - 383
 ابن عمر : 137 - 195
 العمري : 55 - 198 - 263 - 288 -
 369
 عمران بن أبي محرز : 303
 عمران بن مجاهد : 306
 عمران بن هارون : 86
 ابن عمران : 66
 ابن عمران الطلحي : 27
 عمرو بن جابر : 219
 عمرو بن الحارث : 36 - 288 - 289
 عمرو بن شعيب : 208
 أبو عمرو الجبزي : 356

الفضل بن الربيع : 195 - 194 - 193
 ابن فطيس : 196
 ابن فطيس الوزير : 337
 الفلاس : 208 - 152 - 17
 ابن فليح : 12
 ابن فهر : 324 - 85

ق

قابوس بن أبي طبيان : 355
 ابن قادم : 109 - 106
 قاسم بن أصبغ : 166
 قاسم بن هلال : 345 - 333
 قاسم العمري : 381 - 58
 القاسم بن سلام : 208
 القاسم بن عبد الله : 116
 القاسم بن محمد : 336 - 30
 أبو القاسم عبيد الله بن محمد
 البرقي : 366
 أبو القاسم البلخي : 362 - 361
 أبو القاسم اللالكائي : 8 - 2
 أبو القاسم بن عبد الرحمان بن
 المضيرة : 8
 ابن القاسم : 54 - 30 - 19 - 11
 61 - 60 - 58 - 57 - 56 - 55
 - 121 - 86 - 82 - 65 - 62 -
 234 - 233 - 232 - 231 - 230
 - 292 - 242 - 237 - 236 -
 299 - 298 - 297 - 296 - 293
 - 317 - 308 - 301 - 300 -
 368 - 364 - 351 - 346 - 322
 - 386 - 381 - 380 - 375 -
 389 - 388 - 387
 قتيبة : 229 - 152
 ابن قتيبة : 32 - 31 - 30

غ

الغازي بن قيس : 332 - 115 - 114
 ابن غانم : 100 - 92 - 88 - 87 - 23
 - 303 - 129 - 111 - 106 -
 316 - 312 - 311
 غالب : 292
 أبو غزية الانصاري : 160
 ابن غفال : 79

ف

فتح بن يحيى الليثي : 392
 فتح بن حماد : 56
 فتيان بن أبي السمع : 279 - 278 -
 280
 ابن أبي فديك : 175
 فرات بن محمد : 371 - 323
 فرات : 310 - 258 - 301
 فرج مولى أمير المؤمنين : 71
 الفرج بن كنانة : 339
 ابن فرحون : 210 - 200 - 122 - 117
 343 - 246 - 229 - 228 - 218
 ابن الفرضي : 345 - 344 - 113 - 65 -
 393 - 381 - 380 - 346 -
 فرعون : 272
 الفزاري : 41
 الفسوي العابد : 42
 القاضي أبو الفضل عياض : 253 - 78 -
 335 -
 أبو الفضل مولى نجم : 259
 الفضل بن موسى السيناني : 217
 فضيل بن عياض : 375 - 262 - 175
 الفضيل : 266 - 42
 الفضل : 55

ابن لهيعة : 55 - 80 - 216 - 219 -
 229 - 262 - 272 - 323 - 360 -
 363 - 369 - 377 -
 الليث : 36 - 54 - 55 - 60 - 198 -
 216 - 219 - 229 - 230 - 236 -
 244 - 251 - 262 - 317 -
 323 - 325 - 360 - 363 - 367 -
 370 - 373 - 377 - 380 -
 383 - 386 -
 الليث بن سعد : 52 - 53 - 57 - 80 -
 87 - 104 - 116 - 117 -
 225 - 267 - 272 - 323 - 369 -
 381 -
 اللالكائي : 136 - 151 - 219 - 373 -
 ابن أبي ليلى : 36

م

ابن الماجشون : 27
 مالك بن أنس : 1 - 2 - 3 - 4 - 5 -
 7 - 8 - 9 - 10 - 11 - 12 -
 13 - 14 - 18 - 19 - 20 -
 21 - 22 - 23 - 27 - 31 -
 32 - 33 - 34 - 35 - 36 -
 37 - 39 - 40 - 52 - 54 -
 55 - 56 - 57 - 58 - 60 -
 61 - 62 - 63 - 64 - 66 -
 68 - 69 - 73 - 80 - 81 -
 85 - 86 - 87 - 88 - 102 -
 103 - 104 - 108 - 109 -
 110 - 113 - 114 - 116 -
 117 - 118 - 119 - 120 -
 121 - 122 - 224 - 226 -
 128 - 129 - 130 - 131 -
 133 - 134 - 135 - 137 -
 138 - 139 - 143 - 145 -
 146 - 147 - 148 - 149 -
 150 - 151 - 152 - 153 -
 155 - 156 - 157 - 158 -

قتيبة بن سعيد : 3 - 13 - 275 - 360 -
 361 - 362 -
 القتبى : 12
 قدامة : 139
 القراطيسي : 229
 القرطبي : 22
 قريية بنت محمد المخزومي : 2
 قرعوس بن العباس بن حميد : 325 -
 326
 القطان : 23 - 206
 القعنبي : 9 - 13 - 30 - 65 - 66 -
 149 - 152 - 363 -
 القواريري : 208

ك

ابن كاسب : 3 - 152 - 355
 كثير بن وسلاس : 379
 كلب وبرة : 13
 ابن كنانة : 69 - 81 - 117 - 118 -
 129 - 134 - 137 - 168 - 316 -
 الكندي : 63 - 64 - 229 - 243 - 245 -
 260 - 281 - 282 - 284 -
 355 - 363 - 369 - 372 -
 373 - 377 -
 الكوفي : 14 - 134 - 200 - 222 -
 232 - 282 - 374 -

ل

ابن لبابة : 123 - 128 - 263 - 345 -
 346 - 382 -
 ابن اللباد : 83 - 93 - 142 - 147 -
 207
 لهيعة القاضي : 285

ابن المبارك : 31 - 163 - 375
المثنى بن الصباح : 230
المتوكل : 356
مجاهد بن موسى : 130
محفوظ بن أبي ثوبان البغدادي : 182
أبو محرز : 312
أبو محرز الكنانى : 304 - 305 - 307 -
308 - 314 - 315 - 324
أبو محرز العراقي : 98
أبو محرز القاضي : 112
أبو محرز الكوفي : 303
محمد المفتى : 230
محمد بن المواز : 245
محمد بن يحيى بن سهل : 351
محمد بن أبي زيد : 366
محمد بن رمح بن المهاجر التجيبي : 377
محمد بن يحيى السبائى (من أهل
قرطبة) : 345 - 346
محمد بن زين : 348
أبو محمد الحكيم : 349
محمد بن أحمد العتبي : 343
الامير محمد : 392
محمد بن زياد بن ربيع : 393
محمد بن عبد الله السكونى : 206
محمد بن عيسى بن الأعشى : 122 -
336
محمد بن يوسف : 227
محمد بن أبي سلمة العمرى : 116
محمد بن حارث : 124 - 295 - 315 -
322
محمد بن ربيعة الحضرمى : 323
محمد بن بشير القاضي : 327 - 328 -
329 - 330 - 331 - 332 -
333 - 334 - 335 - 336 -
337 - 338 - 339 - 345

159 - 162 - 163 - 166 -
167 - 168 - 170 - 171 -
173 - 174 - 177 - 178 -
179 - 180 - 189 - 195 -
196 - 197 - 198 - 200 -
201 - 202 - 203 - 204 -
205 - 206 - 110 - 216 -
217 - 218 - 219 - 220 -
221 - 222 - 225 - 227 -
229 - 230 - 231 - 232 -
233 - 234 - 235 - 236 -
238 - 239 - 242 - 244 -
245 - 246 - 247 - 248 -
249 - 250 - 251 - 252 -
260 - 262 - 263 - 266 -
270 - 271 - 272 - 273 -
278 - 279 - 280 - 283 -
284 - 285 - 286 - 287 -
289 - 290 - 291 - 292 -
293 - 295 - 296 - 297 -
298 - 299 - 303 - 306 -
308 - 310 - 311 - 312 -
316 - 317 - 318 - 322 -
323 - 324 - 325 - 326 -
327 - 336 - 340 - 343 -
344 - 345 - 346 - 347 -
348 - 349 - 350 - 351 -
352 - 254 - 253 - 360 -
363 - 364 - 368 - 369 -
370 - 372 - 373 - 375 -
376 - 377 - 380 - 381 -
382 - 383 - 386
المالكي : 85 - 104 - 109 - 312 -
317
المأمون : 135 - 139 - 163 - 210 -
213 - 214 - 215 - 223 - 224 -
272 - 273 - 354 - 355 -
367 - 368

- محمد بن خلف : 27
- محمد بن سعيد السبائي : 332
- محمد بن تميم : 322
- محمد بن معاوية الحضرمي : 323
- محمد بن حفص المعافري : 270
- محمد بن وضاح : 346 - 323 - 310
- محمد بن حبير القضاعي السليحي : 264
- محمد بن يوسف السكوني : 222
- محمد بن عبدكان : 223 - 222
- محمد بن عمر بن واقد الواقدي : 210
- 214 - 213 - 212 - 211 -
215
- محمد بن صدقة الفدكي : 351
- محمد بن سماعة : 215
- محمد بن ابراهيم : 220
- محمد بن عبد الله بن الحكم : 189 -
366 - 365 - 349
- محمد بن يونس الزبيدي : 197
- محمد بن حميد بن عبد الرحيم
بن شروس : 197
- محمد بن الضحاك بن عثمان
الحزامي : 169
- محمد بن موسى بن مسكين الانصاري
(أبو غزيرة) : 169
- محمد بن ادريس الشافعي : 174 -
179 - 178 - 177 - 176 - 175
- 184 - 182 - 181 - 180 -
- 188 - 187 - 186 - 185
195 - 193 - 191 - 190 - 189
- 238 - 220 - 203 - 202 -
368
- محمد بن الجراح : 164
- محمد بن شافع : 175
- محمد بن الحسن : 192 - 183 - 179
- 295 - 294 - 293 - 291 -
296
- محمد بن سليمان بن داود : 163
- محمد بن سهل بن عسكر : 198
- محمد بن اسحاق : 272 - 213
- محمد بن اسحاق الصاغانبي : 373
- محمد بن مسلمة بن هشام : 131 -
349 - 132
- محمد بن سعيد : 149 - 136
- محمد بن عبد الحكم : 175 - 155
- 186 - 185 - 180 - 179
- 242 - 237 - 233 - 232
- 265 - 264 - 263 - 245
- 283 - 282 - 279 - 270
354 - 300 - 299 - 285 - 284
- محمد بن الحسين : 232 - 128
- محمد بن عمار الداري : 157
- محمد بن مسلم : 363 - 217
- محمد بن وردان : 114
- محمد بن الغازي بن قيس : 115
- محمد بن عبد الله بن عمر الليثي : 116
- محمد بن سحنون : 111
- محمد بن منوتسا : 112
- محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ : 52
- محمد بن يحيى : 57 - 31
- محمد بن أحمد التيمي : 87
- محمد بن طريف : 33
- محمد بن المنكدر : 336 - 33
- محمد بن المعتمر : 38
- محمد بن المثني : 32
- محمد بن مطرف : 33
- محمد بن مسلمة بن هشام : 157 - 18
- محمد بن الضحاك : 25

227 : مسلم بن الحجاج
 199 : مسلم بن ابراهيم
 - 181 - 176 : مسلم بن خالد الزنجي :
 244
 219 : مسلمة بن علي
 7 : ابن مسلمة
 220 : أبو مسهر
 أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر
 - 222 - 221 : الغساني دمشقي :
 224 - 223
 343 : المسيب بن سليمان الأستجي
 302 : المسيب بن شريك
 291 : المسيب
 42 : ابن المسيب
 - 10 - 8 - 3 : مصعب بن عبد الله :
 212 - 28 - 24 - 11
 - 141 - 18 - 3 : أبو مصعب الزهري :
 369 - 229
 - 178 - 14 - 9 : مصعب الزبيري :
 353
 مصعب بن عبد الله بن الزبير بن
 العوام : 170 - 171 - 172 - 347 - 352
 أبو مصعب أحمد بن أبو بكر : 347 -
 348 - 349
 أبو مصعب : 12 - 13 - 163 - 231 -
 233
 مصعب بن عمران القاضي : 115 - 327 -
 329 -
 117 : المصعب بن عمران
 مصعب : 137 - 145 - 163 - 164 -
 167 - 168
 أبو المخرجي الشاعر : 76 - 77
 مطرف : 31 - 163 - 375
 مطرف بن عبد الله بن يسار
 الهلالي : 133 - 134 - 135

محمد بن عبد الله بن أبي بكر
 الصديق : 30
 محمد بن سعد : 14 - 17 - 130 -
 135 - 150 - 169 - 173 -
 211 - 212 - 227 - 275
 محمد بن عقبة : 16
 محمد بن زباله : 16
 محمد بن دينار : 3 - 18 - 20
 محمد بن عبد الله البكري : 4
 محمد بن عبد الله بن الحسن المهدي : 13
 محمد بن خالد : 225
 المخرومي : 27 - 80 - 104
 مخزومة بن بكير : 148 - 198
 ابن المديني : 9 - 17 - 137 - 148 -
 152 - 202 - 209
 ابن أبي مريم : 52 - 103 - 267
 مرة البرلسي : 58
 المريسي : 141
 ابن مرتنيل : 333
 مروان بن معاوية : 174
 مروان بن محمد بن حسان
 الأسدي : 225 - 226
 أبو مروان بن مالك القرطبي : 225
 المزنسي : 175 - 184 - 193
 ابن أبي مدرك : 276 - 277
 مسافر بن سلمان الواعظ : 96
 ابن مسكين : 319
 أبو مسعود : 85
 ابن مسعود : 203 - 205
 أبو مسعود القاضي بن محمد الغافقي : 289
 مسلم : 10 - 14 - 30 - 31 - 34 -
 103 - 137 - 146 - 149 -
 153 - 155 - 198 - 202 - 216 -
 219 - 225 - 233 - 348 -
 272 - 275 - 360 - 373 - 377

363 - 283 : مقدم بن داود
 142 : ابن أم مكتوم
 345 : ابن الملون
 65 : ابن مندرة
 138 - 26 : المنذر بن عبد الله الحزامي :
 262 -
 146 : منذر بن سعيد
 8 : ابن المنذر الحزامي
 308 : منصور
 42 : منصور بن عمار
 354 - 151 - 137 : ابن المنكدر
 302 : ابن المنهال
 354 - 210 - 27 - 7 - 6 : المهدي
 86 : مهدي بن جعفر
 208 : مهران اليشكري
 37 - 36 - 31 - 12 - 3 : ابن مهدي
 217 - 187 -
 363 - 355 - 139 : ابن المواز
 116 : موسى بن علي
 223 - 155 : موسى بن الحسن
 - 196 : موسى بن طارق السكسكي
 197
 202 : موسى بن عبد الرحمان
 248 : موسى بن عبد الرحمان العتقي :
 251 -
 - 52 - 36 - 18 - 2 : موسى بن عقبة :
 197
 64 : موسى بن سلعة بن أبي مريم
 86 : موسى بن معاوية
 87 : موسى بن علي بن رباح
 134 : ميمونة أم المؤمنين

160 - 159 - 156 : مطرف بن عبد الله
 مطرف بن عبد الرحمان بن
 قيس : 354 - 353 - 346
 282 : معاذ بن محمد الأنصاري
 176 : أبو المعالي الجويني
 225 : معاوية بن سلام
 117 - 116 : معاوية بن صالح القاضي :
 346 - 148 - 121 - 118 -
 80 - 8 : أبو المعافي
 368 - 356 - 355 - 354 : المعتصم
 138 : ابن المعتدل
 - 148 : معين بن عيسى بن دينار القزاز :
 150 - 149
 209 - 200 - 130 : معن
 212 : معمر بن راشد
 323 : أبو معمر
 - 33 - 30 - 24 - 14 - 9 : ابن معين
 - 148 - 146 - 144 - 134
 - 182 - 167 - 156 - 153
 - 222 - 221 - 211 - 200
 - 350 - 245 - 233 - 225
 373 - 367 - 360
 94 : مقيت بن رباح
 - 2 : المغيرة بن عبد الرحمان المخزومي :
 - 8 - 7 - 6 - 5 - 4 - 3
 - 137 - 134 - 131 - 18 - 14
 369 - 317
 - 350 - 247 - 231 - 230 : المغيرة :
 353
 أبو المغيرة محمد بن اسحاق
 المخزومي : 353
 ابن مفرج : 200 - 53 - 52 - 34 - 22
 372 - 224 - 222 - 201 -
 - 275 : المفضل بن فضالة بن عبيد :
 369 - 277 - 276

16 هارون بن يحيى القاضي :
 213 - 116 هارون بن عبد الله :
 أبو هارون مولى ابراهيم بن
 70 الأغلّب :
 223 هارون بن موسى :
 363 - 199 هارون بن اسحاق :
 145 هارون الحمالي :
 175 هارون الأيلي :
 القاضي هارون بن عبد الله
 الزهري : 179 - 231 - 353 - 354 -
 355 - 357
 314 هارون الخليفة :
 372 - 63 هاني بن المتوكل :
 176 - 138 هنديل :
 20 - 18 - 9 ابن هرمز :
 241 - 186 أبو هريرة :
 48 هرثمة :
 95 هرثمة بن أعين :
 208 هشام :
 هشام بن عروة بن الزبير بن
 العوام : 208 - 236
 هشام بن عروة : 2 - 13 - 16 - 36 -
 151 - 157
 219 - 16 هشام بن عمار :
 124 هشام بن عبد الرحمان :
 31 هشام بن سعد :
 205 - 102 هشام بن حسان :
 113 هشام بن الحكم :
 120 - 119 - 118 هشام الأمير :
 183 ابن هشام :
 302 - 291 - 216 عشيم :
 183 هلال بن الملاء :
 202 همام :
 225 الهيثم بن خارجة :

ن

ابن نافع : 3 - 121 - 129 - 130 -
 149 - 157 - 227 - 232 - 233 -
 264 - 375 - 387 -
 ابن نافع الصائغ : 23 - 145 - 146 -
 147 - 160
 ابن نافع الزبيري : 129
 نافع القاريء : 155 - 156 - 219
 نافع بن عمر : 73
 نافع : 114 - 195 - 197 - 222 -
 229 - 262
 نافع بن أبي نعيم : 114 - 146 - 152 -
 212 - 381 -
 النخعي : 183 - 366
 النسائي : 9 - 14 - 17 - 31 - 33 -
 38 - 140 - 152 - 153 - 167 -
 184 - 210 - 211 - 222 -
 233 - 240 - 245 - 360 - 370
 نصر بن عيسى الليثي : 379
 نصر مولى ابن المبارك : 51
 الامير أبو نصر : 58 - 196 - 261
 أبو نصر الحافظ : 184
 النضر بن سلعة المروزي : 153
 نعيم بن حماد : 42 - 236
 أبو نعيم : 13 - 52
 ابن نمير : 11 - 24 - 148 - 210 -
 348 - 360 - 361 - 363

ه

 الهادي : 27
 هارون : 14 - 15 - 41 - 183 - 213
 هارون الزهري : 9
 هارون بن معروف الحجبي : 16 - 231

— 364 — 353 — 346 — 344 —
375 — 373 — 370 — 369 — 368
380 —

وهب بن وهب : 161 — 160 — 159

ي

يحيى : 3 — 117 — 120 — 149 — 155 —
— 220 — 210 — 208 — 202 —
343 — 260 — 255 — 254 — 240
360 —

يحيى بن يحيى : 13 — 113 — 116 —
126 — 125 — 121 — 119 — 117
— 239 — 168 — 130 — 127 —
325 — 256 — 253 — 252 — 246
— 337 — 332 — 328 — 327 —
346

يحيى بن بكير : 3 — 155 — 285 — 355
يحيى بن معمر : 385

يحيى بن أبي كثير : 386

يحيى بن اسحاق بن يحيى : 394

يحيى بن عبد الله بن بكير
المخزومي : 369 — 370 — 371

يحيى بن أبي عمر السيباني : 374

يحيى بن عمر : 254 — 353 — 371 —
375

يحيى بن نصر : 282

يحيى بن أبي زائدة : 291

يحيى بن خالد : 212 — 213

يحيى بن الشهيد : 217

يحيى بن الحارث الزماری : 219

يحيى الزهري : 159

يحيى بن محمد بن هاني : 164

يحيى بن قعنّب : 201

يحيى بن يحيى بن بكير التميمي : 9
— 216 — 217 — 218 —

و

الواقدي : 4 — 5 — 25 — 30 — 173 —
353

أبو الوزن : 76

ابن وزير : 281 — 369

ابن وضاح : 10 — 36 — 38 — 39 — 57 —

— 61 — 62 — 80 — 113 — 124 —

— 130 — 134 — 135 — 150 —

— 152 — 153 — 154 — 220 —

222 — 225 — 230 — 231 — 233 —

— 244 — 247 — 248 — 257 —

258 — 259 — 264 — 266 — 278 —

— 324 — 332 — 335 — 337 —

338 — 346 — 350 — 374 — 377 —

— 381 —

وكيع القاضي : 159 — 160 — 163 —

164 — 203 — 211 — 348 — 354 —

— 356 — 361 —

أبو الوليد الفرضي : 124 — 325 — 379

أبو الوليد المهدى اللغوي : 78

القاضي أبو الوليد الباجي : 134 — 343 —

— 348 —

الوليد بن عمر : 162

الوليد بن مسلم بن أبي السائب : 219

— 220 — 233 —

الوليد بن مسافر : 353

الوليد بن معاوية : 375

الوقار : 229

ابن وهب : 9 — 13 — 18 — 36 — 52 —

— 54 — 56 — 57 — 58 — 60 — 61 —

— 67 — 85 — 86 — 125 — 149 —

— 153 — 164 — 202 — 257 —

— 258 — 259 — 260 — 263 — 268 —

— 272 — 274 — 278 — 284 —

— 287 — 296 — 300 — 312 — 322 —

18 - 2 : يزيد بن أبي عبيد :
 9 : يزيد بن الهادي :
 33 : يزيد بن هارون :
 88 : يزيد الفقير :
 108 : يزيد بن حاتم الأمير :
 219 : يزيد بن جابر :
 228 : يزيد بن ریحانة :
 228 : يزيد بن أنس الفهري :
 314 : يزيد بن حاتم الأزدي :
 379 : يزيد بن عامر الليثي :
 363 : أبو يزيد القراطيسي :
 334 : أبو اليسع :
 317 : اليسع بن حميد :
 152 - 145 - 134 : يعقوب بن شيبعة :
 227 - 157 -
 137 : يعقوب بن أبي سلمة :
 - 169 : يعقوب بن حميد بن كاسب :
 350
 272 : يعقوب بن ابراهيم :
 18 : يعقوب بن محمد الزهري :
 373 : يعقوب بن سفيان :
 363 : يعقوب بن عبد الزحمان الزهري :
 169 : يعقوب بن محمد :
 360 : يعقوب الاسكندراني :
 185 : أبو يعقوب البويطي :
 227 : يوسف بن عيسى بن نجيع :
 137 : يوسف بن عبد العزيز :
 231 : يوسف بن عدي :
 68 - 66 - 21 - 5 - 4 : أبو يوسف :
 - 291 - 281 - 180 - 69 -
 318 - 293
 225 : يوسف عليه السلام :

يحيى بن معين : 170 - 152 - 17 - 16
 - 272 - 232 - 221 - 185 -
 371 - 370 - 367 - 275
 يحيى بن حسان : 174 - 30
 يحيى بن مالك : 21
 يحيى بن سعيد : 202 - 36 - 30
 205
 يحيى بن يحيى النيسابوري : 30
 يحيى بن كثير بن درهم : 34
 يحيى بن ثابت : 35
 يحيى القطان : 36
 يحيى بن سعيد القطان : 181
 يحيى بن أزهري أبو عبد الله : 64
 يحيى بن أيوب : 262 - 229 - 116
 282
 يحيى بن اسحاق : 295 - 291 - 118
 386 -
 يحيى بن يحيى الليثي : 379 - 39
 384 - 383 - 382 - 381 - 380
 - 388 - 387 - 386 - 385 -
 393 - 392 - 391 - 390 - 389
 394 -
 يحيى بن سلام : 301 - 88
 يحيى بن مضر القيسي : 127 - 126
 - 380 - 325
 يحيى بن أكنم القاضي : 140 - 138
 142
 يحيى بن حماد السجلماسي : 140
 يحيى بن مسكين : 145
 يحيى بن يحيى الاندلسي : 245 - 145
 يحيى بن عبد الملك الهديري : 158
 أبو يحيى الزهري القاضي : 158
 ابن أبي يحيى : 33
 ياقوت الحموي : 227 - 13

يونس بن يزيد : 52 - 87 - 229 -
275
يونس بن عبد الله : 65
ابن يونس الصدفي : 86
يونس الصدفي : 262
يونس بن محمد : 275
ابن يونس : 275

يوسف بن عمر بن يزيد الفارسي : 284
285 - 286 - 288
يونس بن تميم بن يونس : 372
يونس بن عبد الأعلى : 175 - 353 -
370
يونس : 184 - 185 - 229 - 234 -
241 - 268 - 270 - 285
ابن يونس المصري : 228



فهرس الطوائف

<u>الصفحة</u>	أ
279	الأئمة :
141	الأئمة الثقات :
112 - 111	أئمة الجور :
383	أئمة المسلمين :
188	الأسخياء :
130	الأسكندرانئون :
310	أشراف افريقية :
299	أصحاب أسد :
111	أصحاب البهلول :
109	أصحاب بدر :
295 - 36	أصحاب أبى حنيفة :
241 - 217 - 191 - 181 - 110 - 41	أصحاب الحديث :
181	أصحاب الرأى :
68	أصحاب بن غانم :
1 - 2 - 19 - 23 - 24 - 25 - 27 - 29 - 35 - 52 - 56	أصحاب مالك :
58 - 59 - 61 - 63 - 64 - 82 - 84 - 88 - 128 - 129	
130 - 131 - 134 - 138 - 140 - 148 - 143 - 157 - 164	
166 - 169 - 180 - 197 - 201 - 204 - 216 - 231 - 246	
265 - 274 - 278 - 281 - 284 - 287 - 288 - 290 - 317	
323 - 347 - 354 - 364 - 370 - 372 - 375 - 376 - 380	
382 - 383 - 388	
356	أصحاب ابن المنكدر :
126	أعيان الفقهاء :
126	أكابر العلماء :
126	أكابر الناس :

الصفحة

187	آل محمد :
346	الأندلسيون :
163	الأنصار :
54	أهل الاسلام :
392	أهل الأبواب :
312	أهل الأمصار :
226 - 98 - 97 - 89	أهل الأهواء :
371 - 324 - 291 - 99 - 85 - 82 - 81 - 65	أهل افريقية :
136	أهل أصبهان :
103	أهل الأرض
379 - 371 - 325 - 260 - 259 - 253 - 113	أهل الأندلس :
326	أهل الأمانة :
354 - 164	أهل الأدب :
376	أهل أسوان :
333	أهل البادية :
360	أهل بلخ :
111	أهل بدر :
198	أهل البصرة :
312 - 301	أهل البدع :
85	أهل تونس :
331	أهل الثقة :
99	أهل الثغور :
192	أهل الجهل :
122	أهل الجلالة :
370 - 348 - 128	أهل الحديث
310	أهل الحوائج :
231 - 174 - 169	أهل الحجاز :
196	أهل الخصب :
373 - 344 - 57	أهل الدين :
326	أهل الديانة :
312	أهل الذكاء :

الصفحة

312	أهل الذهن :
325	أهل الريب :
301 - 220	أهل الرأي :
118	أهل الرغبة :
113	أهل الرضى :
196	أهل زبيد :
338	أهل الشهادة :
222 - 219	أهل الشام :
336	أهل الصبر :
127	أهل الصلاح :
152	أهل الضدق :
185	أهل الصحيح :
123 - 113	أهل طليطلة
312	أهل العقل :
- 156 - 141 - 115 - 113 - 104 - 82 - 66 - 41 - 38 - 24	أهل العلم
- 301 - 287 - 259 - 247 - 227 - 223 - 218 - 192 - 183	
382 - 352 - 344 - 340 - 337 - 325 - 324 - 304 - 303	
347 - 306 - 303 - 269 - 238 - 231 - 184 - 154 - 142 - 112 - 102	أهل العراق :
301 - 63	أهل الفقه :
373 - 275 - 145 - 88	أهل الفضل :
87	أهل القيروان :
338	أهل القبول :
268	أهل عرفة :
239	أهل الكتاب :
54	أهل الكفر :
- 298 - 297 - 292 - 286 - 253 - 228 - 190 - 64 - 55 - 52	أهل مصر :
363 - 354 - 300	
364 - 360 - 36	أهل المشرق :
310	أهل المسائل :
220	أهل مكة :
279	أهل المسجد :

الصفحة

371 - 104 - 88	أهل المغرب :
- 137 - 128 - 117 - 31 - 30 - 18 - 15 - 14 - 5 - 4 - 2	أهل المدينة .
354 - 347 - 306 - 292 - 212 - 179 - 170 - 142 - 140	
196 - 35	أهل اليمن :
288	أوصياء الشافعي :
328	أولى السداد :
354	الأيتمام :
	ب
91	البربر :
73	البزازون :
198	البصريون :
186	البدعيون :
364 - 353	البغداديون :
	ت
217 - 48	التابعون :
82	التونسيون :
	ج
169 - 162	جلساء مالك :
	ح
229	الحجازيون :
	خ
328 - 173 - 64	خيار المسلمين :
275	خيار الناس :
	د
132	الدجاجلة :

الصفحة

178
381
51
349 - 324 - 290
343

176
205 - 48

326 - 48

280
248 - 220
76
261
103

261 - 83
217 - 48
261
126
120
51

1
169 - 164
128

ر

الراشدون :
رجال الأندلس :
الرواة :
رواة مالك :
رواة الغريب :

ز

الزبيريون :
الزهاد :

س

السفلة :

ش

الشافعيون :
الشمانيون :
الشعراء :
الشهداء :
شيوخ افريقية :

ص

الصالحون :
الصحابة :
الصديقون :
الصلحاء :
صلحاء الناس :
الصوفية :

ط

الطبقات :
الطبقة الأولى :
الطبقة الوسطى :

الصفحة

52
238
66
364 - 302 - 296 - 293 - 229 - 149 - 112
317 - 314 - 180 - 179 - 48
185
50
65
82
289
48
194
355- 138
245 - 140
50
163 - 159 - 131 - 21 - 19 - 14
283 - 60 - 55
83
328
314 - 302 - 300 - 529 - 77
186

ع

عباد مصر :
العتاة :
عرب افريقية :
العراقيون :
العلماء :
علماء القرآن :
علماء الأمة :
علماء الأندلس :
علماء افريقية :
علماء مصر :

غ

الغرغاء :

ف

الفراعنة :
الفقهاء :
فقهاء الأمصار :
فقهاء الأمة :
فقهاء المدينة :
فقهاء مصر :

ق

قضاة افريقية :
القضاة الهداة :

ك

الكوفيون :
الكتابيون :

الصفحة

70
93
308 - 306

364 - 280 - 263
283
163
70
386
102
381 - 324 - 302 - 300 - 262 - 112 - 27 - 19
70
314 - 308 - 304 - 266 - 251 - 176 - 72 - 37
163
330 - 15
129
259 - 249 - 248 - 245 - 229 - 167 - 130 - 84 - 82 - 61 - 56 - 52
381 - 292 - 283 - 262
111
299
39
353 - 220 - 176 - 174
48
178
28

162

308

ن

نخاسو البغال :
النخاسين :
النصارى :

م

المالكيون :
المالكية :
المبيضة :
المتظلمون :
المتقون :
المحدثون :
المدنيون :
المرابطون :
المسلمون :
المسودة :
المساكين :
مشيخة الأندلس :
المصريون : 52 - 56 - 61 - 82 - 84 - 130 - 167 - 229 - 245 - 248 - 249 - 259
381 - 292 - 283 - 262
المعتزلة :
المقاربة :
المقرئون :
المكيون :
الملوك :
المهديون :
المؤمنون :

و

ولاية المدينة :

ي

اليهود :

فهرس الأماكن

<u>الصفحة</u>	أ
255	- الأبواء :
227	- أذنة :
372 - 256 - 255 - 239 - 234 - 232 - 61 - 60 - 59 - 57 - 55	- الاسكندرية :
343	- أستجة :
344	- أشبونة :
136	- أصبهان :
258 - 80	- أطرابلس :
- 103 - 102 - 99 - 89 - 85 - 83 - 82 - 81 - 80 - 70 - 68 - 66	- أفريقية :
317 - 312 - 303 - 297 - 294 - 110	
- 124 - 123 - 117 - 116 - 114 - 102	- الأندلس :
- 325 - 318 - 260 - 259 - 129 - 126	
- 381 - 380 - 346 - 343 - 332 - 327	
384 - 383 - 382	
51	- الأنبار :
60	- أيلة :
	ب
327	- باجة :
209 - 203 - 198 - 39 - 28	- البصرة :
- 353 - 224 - 215 - 210 - 207 - 185 - 158 - 157 - 51 - 47 - 32	- بغداد :
360	365 - 361 - 354
362 - 360	- بغلان :
	- بلخ :
	ت
291 - 112 - 106 - 85 - 84 - 83 - 81 - 80	- تونس :

الصفحة

379

28

196

288

350 - 231 - 184 - 174 - 151 - 80 - 66 39 - 28 - 25

309 - 291

286

360 - 291 - 217 - 216 - 136 - 89 - 40 - 13

195

13

13

225 - 224

113

210

354 - 224

244

157

196

305

344 - 309 - 305

ج

- الجزيرة :

- الجفر :

- جنند :

- الجيزة :

ح

- الحجاز :

- حران :

- حلوان :

خ

- خراسان :

- الخصيب :

د

- دار بجرود :

- دراورد :

- دمشق :

و

- الربض :

- الرصافة :

- الرقة :

- الرملية :

- الرى :

ز

- زبيد :

س

- سردينية :

- سرقسطة :

الصفحة

309 - 305
89
313
318 - 305

244 - 216 - 174 - 66 - 51 - 39
379

309 - 306 - 305 - 304
25
25

28

244
227
193 - 124 - 123 - 113
113

- 142 - 139 - 112 - 80 - 66 - 51
- 216 - 184 - 179 - 174 - 151 - 144
- 292 - 291 - 269 - 259 - 238 - 231
355 - 308 - 306 - 303 - 295 - 293
220 - 45
174 - 33
177 - 25

- سرقوسة :
- سمرقند :
- السوس :
- سوسة :

ش

- الشام :
- شنونة

ص

- صقلية :
- صلح :
- صهر :

ض

- ضرية :

ط

- الطائف :
- طرسوس :
- طليطلة :
- طنجة :

ع

- العراق :

- عرفات :
- عسقلان :
- العقيق :

الصفحة

179 - 174

13

244

287

- 123 - 122 - 118 - 115 - 114 - 113
- 332 - 330 - 329 - 327 - 325 - 126
- 385 - 384 - 345 - 344 - 340 - 339
393 - 392

346

- 106 - 102 - 83 - 82 - 76 - 88
- 308 - 306 - 302 - 298 - 110 - 109
324 - 314 - 312 - 310

361 - 348 - 312 - 203 - 110 - 44 - 43 - 39

136

330

65

- 15 - 14 - 12 - 10 - 6 - 5 - 4 - 3
- 32 - 31 - 30 - 28 - 24 - 21 - 18
- 132 - 131 - 130 - 128 - 107 - 104
- 146 - 142 - 140 - 139 - 136 - 135
- 163 - 159 - 158 - 155 - 152 - 150
- 178 - 176 - 173 - 170 - 169 - 164
- 249 - 235 - 231 - 220 - 212 - 179
- 348 - 347 - 346 - 336 - 312 - 292
381 - 354 - 352 - 350

غ

- غزة :

ف

- فارس :

- فلسطين :

- الفيوم :

ق

- قرطبة :

- قلنبرية :

- القيروان :

ك

- الكوفة :

م

- ماجش :

- ماردة :

- مجريط :

- المدينة :

الصفحة

217	- مرو :
364 - 328 - 327 - 309 - 292 - 291 - 180 - 107 - 102	- المشرق :
- 64 - 62 - 60 - 55 - 54 - 52 - 39	- مصر :
- 112 - 111 - 108 - 104 - 102 - 86	
- 190 - 189 - 188 - 174 - 168 - 167	
- 241 - 240 - 230 - 220 - 216 - 195	
- 250 - 246 - 245 - 244 - 243 - 242	
- 260 - 259 - 256 - 253 - 252 - 251	
- 269 - 268 - 267 - 265 - 263 - 261	
- 283 - 281 - 280 - 279 - 276 - 272	
- 292 - 290 - 289 - 288 - 287 - 286	
- 327 - 308 - 300 - 298 - 297 - 296	
- 364 - 363 - 356 - 355 - 354 - 332	
- 374 - 373 - 371 - 369 - 368 - 367	
386 - 378 - 376	
354	- المصيصة :
104 - 103 - 88 - 80 - 66	- المغرب :
- 176 - 174 - 118 - 28 - 26 - 22	- مكة :
- 257 - 225 - 220 - 201 - 188 - 185	
- 350 - 295 - 273 - 266 - 260 - 259	
354 - 352	
220 - 187 - 45	- منى :
372	ن
291 - 217 - 216	- نوبية :
	- نيسابور :
51	هـ
	- هيت :
216	ي
196 - 189 - 188 - 174 - 39 - 26 - 25	- اليمامة :
	- اليمن :

جدول الأغلط

رغم الحرص الشديد على تلافى الأغلط ، فقد تسرب البعض منها ، ونرجو من القارئ الكريم أن يتفضل باصلاحها في نسخته ، طبقاً للجدول أسفله ؛ وربما كانت هنالك هنات أخرى ، لا تقوت القارئ اللبيب .

الصواب	الأغلط	س	ص
25 أ ، ط : القرطبي	(25 القرطبي)	4	16
الأمير	(الأمير)	11	50
أبي عمرو غانم	(أبي عمرو وغانم)	1	78
وشاوره المصعب	(وشاور المصعب)	3	115
اطلب العلم	(أطلب العلم)	8	138
وضعف	(وضعف)	3	152
إذا جاءه	(إذ جاءه)	2	181
الأحكام	(الأحكام)	13	200
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم	(أن رسول الله عليه وسلم)	13	213
وكلم	(وكلهم)	15	217
فإنها غير نقية	(فإنها نقية)	14	222
المهذب	(المذهب)	11	247
أستشيره	(أستشيره)	11	266
وأعترف بخطئى فيه	(وأعترف فيه)	7	334

بِحَوْلِ اللَّهِ وَقُوَّتِهِ تَمَّ طَبْعُ هَذَا

الْكِتَابِ عَلَى مَطْبَاعِ

« مَطْبَعَةُ فَضَالَةَ »

الْمَحْمَدِيَّة (الْمَغْرِب)

رَقْمُ الْإِيدَاعِ الْقَانُونِيِّ : 1982/258

طبع بأمر من حضرة صاحب الجلالة مولانا أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله

الملك المغربية

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

ترتيب المدارك وتفريب المسالك

لمعرفة أعلام مذهب مالك

تأليف

القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي

المتوفى سنة 544 هـ

الجزء الرابع

تحقيق:

عبد القادر الصحرراوي

الطبعة الثانية

1403 هـ - 1983 م

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً

مولاي أمير المؤمنين ، وناصر الملة والدين ، جلالة الملك
العالم ، الحسن الثاني ، نصركم الله وأيدكم ، ووفقكم ورعاكم ،
وحفظكم بما حفظ به الذكر الحكيم ، وأبقاكم نخراً للإسلام
والمسلمين ، وأقر عينكم بولي عهدكم المحبوب الأمير الجليل سيدي
محمد ، وأخوته الكرام ،

أمين أمين لا أرضى بواحدة حتى أضيف إليها ألف آمينا

•

وبعد ، فإنه ليسعدني يا مولاي ، أن أقدم الى جنابكم
العالي بالله ، الجزء الرابع من كتاب (ترتيب المدارك وتقريب
المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك) لمفخرة المغرب ، واحد رجال
تاريخه العلماء الاعلام ، القاضي عياض بن موسى بن عياض
السبتي اليحصبي ، المتوفى سنة 544 هجرية ، تفمده الله برحمته ،
وأسكنه فسيح جناته ، وأحسن جزاءه في أخراه ، على ما بذله
طيلة حياته المباركة من مجهودات علمية ، تذكر فتشكر ، في خدمة
الدين الاسلامي الحنيف ، وفي خدمة الثقافة العربية الاسلامية .

وإذا كان لي ما أرجوه بهذه المناسبة يا مولاي ، فهو أن أتمكن في أقرب الأجل الممكنة ان شاء الله ، من أن أقدم الى جنابكم العالي بالله ، بقية أجزاء هذا الكتاب ، الذي يعتبر بحق ، موسوعة على جانب كبير من الأهمية ، في تاريخ الامام مالك رضي الله عنه ، وتاريخ علماء المذهب المالكي في مشارق الارض ومغاربها .

كما أرجو أن أتمكن أيضا ، وفي أقرب الأجل الممكنة ان شاء الله من أن أقدم الى جنابكم العالي بالله ، بقية أجزاء كتاب (التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد) للامام الحافظ ابي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الاندلسي المتوفى سنة 463 هجرية .

وبصفة عامة ، فاني لأرجو يا مولاي ، أن يوفقني الله تبارك وتعالى لاكون دائما عند حسن ظن جلالكم ، وأن يمدني جلست قدرته بعون من عنده ، للسهر باستمرار ، وللإشراف عن كثب ، على سير جميع أعمال التحقيق والتحرير والطبع والنشر ، التي تهتم بها وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ، وفق أوامر جلالكم ، وطبقا لتعليماتكم السديدة ، وللتخطيط المحكم الذي وضعتوه لهذه الوزارة ، المعتزة بمطفكم الخاص ، ورعايتكم الغالية .

*

وسواء تعلق الأمر بخدمة التراث ، والعمل على إبراز مساهمة العبقريّة المغربيّة ، في الماضي ، في خدمة الثقافة العربيّة الإسلاميّة ، والحضارة الإنسانيّة بصفة عامّة ، أو تعلق الأمر بالتأليف والجمع والتدوين ، كما في سلسلة (الدروس الحسنيّة) وغيرها من الكتب التي صدرت أو تصدر عن هذه الوزارة ، أو تعلق الأمر بالأبحاث والدراسات الإسلاميّة العميقة ، التي تتمثل في مجلة (دعوة الحق) ، أو بالمقالات الدينيّة والأخلاقيّة والتوجيهيّة التي تتمثل في مجلة (الإرشاد) ، سواء تعلق الأمر بهذا أو ذاك ،

ب

فانتم يا مولاي صاحب الفضل الأول والاخير في كل ذلك ، فانما هو
غرس يديكم الكريمتين ، وثمره من ثمرات أعمالكم الطيبة المباركة،
وسعيكم المحمود ، وبنفانيكم في خدمة الاسلام والمسلمين في كل
مكان ، وبجميع الوسائل الممكنة .

*

وسلام — يا مولاي — على مقامكم العالي بالله ، وحفظكم الله
تبارك وتعالى بما حفظ به الذكر الحكيم ، والله خير حفظا ، وهو
ارحم الراحمين .

أحمد برشايش

تصدير

الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

وبعد ، فقد تم بحمد الله تبارك وتعالى وحسن توفيقه ، تحقيق الجزء الرابع من كتاب (ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك) لمؤلفه مفخرة المغرب ، واحد رجال تاريخه العلماء الأعلام ، القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي اليحصبي ، المتوفى سنة 544 هجرية تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناتسه .

*

وليس لدينا ، فيما يتعلق بالمنهاج ، ما نقوله زيادة على ما ورد في مقدمة الجزء الثالث والجزء الثاني ، وانما نكتفي بأن نعيد الى الذاكرة مرة أخرى ، ان النسخ الخطية التي نعملها هي التالية :

أولاً : النسخة الخطية المحفوظة بالخزانة الملكية العامرة تحت رقم 335 ونحن نعتبرها هي النسخة الأم ، لذلك نشير الى أرقام صفحاتها عن يمين المتن أو يساره ، كما أننا نرمز اليها في الهوامش بحرف (أ) .

ثانياً : النسخة المصورة المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط ، تحت رقم 2633 د ، ونرمز اليها في الهوامش بحرف (ك) .

ثالثاً : النسخة المصورة المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط ، تحت رقم 2635 د ، ونرمز اليها في الهوامش بحرف (ط) .

رابعاً : النسخة المصورة عن نسخة مدريد ، وهي محفوظة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 3402 د ونرمز اليها في الهوامش بحرف (م) .

*

أما فيما يتعلق بتجزئة الكتاب ، فقد اتبعنا منذ البداية تجزئة نسخة مدريد ، وهي تقع في سبعة أجزاء ، يختص الجزآن الأولان منها بالامام مالك رضي الله عنه ، وتختص الأجزاء الباقية بطبقات المذهب المالكي وتراجم اعلامه .

الا اننا فيما يتعلق بهذا الجزء بالذات (الجزء الرابع) وجدنا ان الأمر يدعو الى شيء من التصرف :

ذلك ان الجزء الرابع — حسب تجزئة نسخة مدريد — يبدأ بذكر (الطبقة الاولى من الذين انتهى اليهم فقه مالك والتزموا مذهبه ممن لم يره ولم يسمع منه) فيذكر منهم (أهل المدينة) و (أهل العراق) و (أهل مصر) و (أهل افريقية) واتصى المغرب) و (أهل الأندلس) .

ثم يثني بذكر (الطبقة الثانية بعد هؤلاء) فيذكر منهم (من أهل المدينة) و (من أهل العراق) و (من أهل مصر) و (من أهل افريقية) و (من أهل الأندلس) .

ثم يتبع ذلك بذكر (الطبقة الثالثة) فيذكر منهم (من أهل المدينة) و (من أهل العراق والمشرق) و (من أهل مصر) و (من أهل افريقية) .

ولكنه لا يثبت من تراجم (أهل افريقية) هؤلاء الا ترجمة (ابن طالب القاضي) ويترك الى الجزء الذي يليه تراجم بقيتهم ، وتراجم (أهل الأندلس) ، من علماء هذه (الطبقة الثالثة) ومجموع أولئك هؤلاء ، نحو من مائة وست وتسعين ترجمة ، بين كبيرة ومتوسطة وصغيرة .

وتد وجدنا ذلك غير طبيعي .

فاما ان ينتهي الجزء عند نهاية الطبقة الثانية ، ولكن حجمه في هذه الحالة سيكون دون المعتاد .

واما ان يستمر الى نهاية (الطبقة الثالثة) وذلك يقتضي ان نضمه التراجم .

المائة والستة والتسعين الواردة في بداية الجزء الخامس ، حسب تجزئة نسخة مدريد ، التي سرنا عليها منذ البداية كما سبقت الإشارة الى ذلك .

وقد آثرنا الحل الثاني . فمضينا الى نهاية الطبقة الثالثة .

ومعنى ذلك ان هذا الجزء ، يشمل في الواقع الجزء الرابع ، وطرفا مهما من الجزء الخامس ، كما هو واضح من قراءة التعليق رقم (380) الوارد في هامشي صفحة 331 من هذا المجلد .

ومعنى ذلك ايضا ، انه قد يكون من الممكن ، اختصار عدد اجزاء الكتاب ، بحيث يتم طبعه ان شاء الله ، في ستة اجزاء ، بدلا من سبعة ، كما كان مقررا من قبل . فاذا كان ذلك كذلك ، فان الباقي بعد هذا المجلد ، انما هو جزآن اثنان ، الخامس والسادس .

*

وانا لندرجو ان يتم تحقيق وطبع الباقي من الكتاب في اقرب الآجال الممكنة ، وان كانت مثل هذه الأعمال ، تتطلب كثيرا من الأناة والصبر وطول النفس ، وغير قليل من الوقت ، كما هو معلوم .

ومهما يكن ، فاننا لندرجو في جميع الاحوال ، ان يكون هذا العمل خالصا لوجه الله الكريم ، وان ينال رضى مولانا أمير المؤمنين ، جلالة الملك العالم الحسن الثاني ، نصره الله وايده ، ووفقه لما يحبه ويرضاه ، واعانه على النهوض ببلاده وشعبه ، وعلى خدمة الاسلام والمسلمين في جميع المجالات .

*

واحتقانا للحق ، واعترافا بالفضل لاهله ، فانه لن يفوتنا ان ننوه هنا ، بما يبديه معالي وزير عموم الاوقاف والشؤون الاسلامية ، السيد الحاج أحمد بركاش ، من عناية فائقة ، واهتمام بالغ ، بجميع أعمال التحقيق والتحرير والطبع والنشر ، التي تتم بالوزارة المذكورة ، وذلك امتثالا من سيادته لاوامر الجنب المعالي بالله ، واجتهادا في العمل على تنفيذها ، وتوفير أحسن الظروف الملائمة لتحقيقها .

*

و

وكلمة شكر أخيرة لا بد منها ، نرجيها للسادة الأفاضل ، القائمين على الخزائنة الملكية العامرة ، والسادة الأفاضل القائمين على الخزائنة العامة بالرباط ، لما نجده منهم جميعا ، وفي جميع الظروف ، من روح الزمالة العلمية ، ومن حسن الاستقبال والتفهم ، ومن المساعدة القيمة .

(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) .

الرباط)
17 ربيع الأول 1390
عبد القادر الصحراوي
23 مايو 1970)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

قال القاضي الامام أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض ، رضى الله تعالى عنه :

قد انتهى بنا القول فى الطبقات الثلاث من أصحاب مالك ، الذين أخذوا عنه وسمعوا منه ، منتهاه ، وبلغ بنا الذكر بعون الله تعالى لتعيين من نصصنا عليه مداه ، واستوفينا من أنبائهم ومختلف أحوالهم ما شرطناه .
فلنعج على من بعدهم من أتباعهم ورواتهم ، الملتزمين مذهبهم ، الناهجين فى التفقه على مذهب مالك نهجهم ، وان كان منهم من قارن الطبقة الوسطى والصفرى من أصحاب مالك ، ومن تقدم بعضهم فى الزمان والظهور ، ولكن قدمنا أولئك لمراتبهم ، لصحة إمامهم ، وجئنا بهؤلاء ، ثم بمن جاء بعدهم الى زمننا ، مرتبا لهم على طبقاتهم من تقدم الزمان وتأخره ، ذاكرا لكل واحد ما بلغنى عنه من مفيد شمائله وخبره .
والله المعين لا رب غيره .



**الطبقة الاولى الذين انتهى اليهم فقه مالك ،
والتزموا مذهبه ، ممن لم يره ، ولم يسمع منه**

فمن أهل المدينة :

أبو ثابت محمد بن عبد الله بن محمد بن زيد بن أبي زيد

مولى عثمان بن عفان أمير المؤمنين رضى الله تعالى عنه .
روى عن ابن وهب ، وابن القاسم ، وابن نافع . قال الثيرازى : وبهم
تفقه .

وروى عن أشهب ، وعن ابراهيم بن سعد ، و ابراهيم بن على
الرافقى ، وابن أبى حازم ، وحاتم بن اسماعيل ، وحماد بن زيد ،
وغيرهم .

روى عنه اسماعيل القاضى ، وأخوه حماد ، والبخارى ، ومحمد بن
ابراهيم . وأخرج البخارى عنه فى الصحيح .
قال أبو حاتم : صدوق .

قال القاضى اسماعيل : كان الاجماع ونحن بالمدينة ، انه ليس بها
أفضل من أبى ثابت ، « وكان شريك القعنبى ، فكان أبو ثابت بالبصرة ،
فسمع من حماد بن زيد ، وكان القعنبى بالمدينة ، فسمع من مالك ، ولم
يسمع منه أبو ثابت .

قال أبو ثابت « (1) : رآنى ابن وهب عند أشهب بعد موت ابن
القاسم ، فقال لى : أنت كما قال القائل :

« تبدلت بعد الخيزران جريدة »

البيت .

(1) سقط من نسخة ك من قوله : « وكان شريك القعنبى » الى قوله : « قال أبو
ثابت » .

ابوبكر بن وثاب المدني

من أصحاب محمد بن مسلمة ، وعبد الملك بن الماجشون .
يحكى عنه القاضي اسماعيل بن اسحاق في مبسوطه (*) .
نسبه ، ولم يسمه .

(252)

وكناه القاضي أبو عبد الله التستري .

وقرأت بخط الفقيه أبي عبد الله بن عتاب : أن الكتب الثمانية التي
أدخل أبو زيد القرطبي من سماعه عن عبد الملك ومطرف وأصبع ، أن ابن
وثاب أيضا رواها عنهم ، إلا ما منها لأصبع .
وقد روى ابن وثاب أيضا عن ابن بابين .

أبو شاكر محمد بن مسلمة (2)

ابن محمد ، بن هشام ، بن اسماعيل ، بن الوليد ، بن المغيرة ، بن
عبد الله بن عمر ، بن مخزوم .
يروى عن أبيه .

روى عنه القاضي اسماعيل بن اسحاق ، وأخوه حماد .

يعقوب بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمان

ابن عوف الزهري ، مدني .

ذكر الخطيب أبو بكر ، عن محمد بن سعد : أن أبا يوسف هذا كان
كثير العلم والسمع للحديث ، حافظا له .

قال : ولم يجالس مالكا ، ولكنه جالس من كان بعده من فقهاء أهل
المدينة ورجالهم وأهل العلم منهم .

وكذا نسبه الخطيب في النسخة التي وقعت الي .

(2) ك ، م : أبو شاكر محمد بن مسلمة - أ ، ط : أبو شاكر بن محمد بن مسلمة .

ورأيت أنا في كتاب محمد بن سعد ، فيه : يعقوب بن محمد بن عيسى .

قال الخطيب : وقدم بغداد ، فحدث بها عن عبد العزيز الدراوردي ، وابن أبي حازم ، وإبراهيم بن سعد ، ومحمد بن فليح ، وصالح بن تدامة ، وسفيان بن حمزة ، وحاتم بن اسماعيل ، وابن أبي فديك .

روى عنه الحرث بن أبي أسامة ، وعباس الدوري (3) ، وهجاج بن الشاعر ، وحاتم بن الليث الجوهري ، وأحمد بن زياد السمسار ، وإسحاق الحربي (4) ، وأبو العباس الكرسى (5) .

*
* *

قال يعقوب : مررت ببغداد فعرض لي رجلان قاما من مجلس ، فأخذا بعنان دابتي ، ثم قالا : اختلفنا في شيء فأردنا أن نعرف فيه قول أهل بلدك .

فقلت : ما هو ؟

فقال أحدهما : قلت : القرآن مخلوق .

وقال الآخر : قلت : ليس بمخلوق .

فقلت لهما : قول أهل بلدي ، لو أخذوكما لا وجعوكما ضربا .

*
* *

(3) أ ، ك : وعباس الدوري — ط : وعثمان الدوري — م : وعباس الداردي . وفي الخلاصة للخزرجي : « عباس بن محمد بن حاتم الهاشمي ، مولاهم ، أبو الفضل الخوارزمي ، نزيل بغداد ، الدوري ، أحد الحفاظ الاعلام ، مات سنة احدى وتسعين ومائتين ، انظر الخلاصة ص 160 .

(4) أ : وأحمد بن زياد السمسار الحربي — ط : وأحمد بن زياد السمسار الحربي — م : وأحمد بن زياد السمسار وإسحاق الجرلي — ك : وأحمد بن زياد وإسحاق الجذلي . ولعل الصواب ما أثبتناه «أحمد بن زياد السمسار ، وإسحاق الحربي» وقد ورد في تذكرة الحفاظ للذهبي ، ذكر الفقيه إسحاق بن الحسن الحربي ، راوي الموطأ عن القعني ، وقد توفي سنة أربع وثمانين ومائتين ، انظر تذكرة الحفاظ للذهبي ، ص 644 .

(5) أ ، ط ، م : وأبو العباس الكرسى — ك : وأبو العباس (ثم بياض مقدار كلمة)

وضعفه ابن حنبل ، وقال : ليس بشيء .
وسئل عنه ابن معين ، فقال : اذا حدث عن الثقات .
وقال أيضا : هو صدوق ، ولكن لا يبالي عن حدثك .
وقال أيضا : أحاديثه تشبه أحاديث الواقدي .
وقال مثله صالح بن محمد ، وأبو زرعة الرازي .
قال ابن نافع : توفى سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وكان أبوه محمد
من سراة المدنيين ، وأهل مروءة منهم .

ومن أهل العراق :

أحمد بن المعذل

هو أحمد بن المعذل ، بن غيلان ، بن الحكم ، بن مختار ، بن ذهل ،
ابن عجل ، بن عمرو ، بن وديعة ، بن بكير ، بن أنصى (6) ، بن عبد
القيس ، العبدى ، يكنى أبا الفضل ، بصرى ، وأصله من الكوفة .

وأبوه المعذل بن غيلان ، بذال معجمة مفتوحة مشددة ، كذا ضبطه
الدارقطنى وغيره .

على أن أبا الحسن الدارقطنى ذكر اسمين فى هذا الباب : المعذل بن
غيلان ، وأحمد بن المعذل ، ولم يقل انه ابنه ، وهو ابنه كما قدمنا .

وكان المعذل سريرا نبيلًا شاعرا .

قال الدارقطنى: روى المعذل بن غيلان البصرى ، عن فضيل بن
مرزوق . روى عنه محمد بن شبيب (7) .

قال : وأحمد بن المعذل بن غيلان البصرى الفقيه المتكلم ، قال
الشيرازى : هو من أصحاب عبد الملك بن الماجشون ، ومحمد بن مسلمة ،

(6) أ ، ك ، م : أنصى — ط : اتضى
(7) ط : محمد بن شبيب — أ : محمد بن شبة — ك محمد بن شعبة — وقد ورد فى
الخلاصة ص 280 ذكر محمد بن شبيب الزهرائى البصرى .

وكان مفوها ورعا متبعا للسنة ، وله مصنفات ، وكتاب في الحجة (8) ، وكتاب الرسالة .

*
* *

قال الامام أبو الفضل رضى الله تعالى عنه : وسمع أيضا من اسماعيل بن أبي أويس ، وبشير بن عمر السندی (9) .

روى عنه (10) ابن أبي هارون وغيره ، وعليه تفقه جماعة من كبار المالكية ، كاسماعيل بن اسحاق القاضي وأخيه حماد ، ويعقوب بن شيبعة (11) . وسمع منه ابنه محمد بن أحمد ، وعبد العزيز بن ابراهيم ابن عمر (12) البصرى .

ذكر الثناء عليه وفضائله

قال أبو عمر الصدفي : هو ثقة ، كان أبو حاتم يثنى عليه .

قال أبو سليمان الخطابي : أحمد بن المعذل مالكي المذهب ، يعد في زهاد أهل البصرة وعلمائها . وكان أبو (✱) خليفة الفضل بن الحباب الجمحي القاضي يثنى على ابن المعذل .

(253)

قال أبو بكر النقاش : قال لنا أبو خليفة : أحمدنا - يعنى ابن المعذل (13) - أفضل من أحمدكم - يعنى ابن حنبل - والله أعلم .

قال أبو القاسم الشافعي المعروف بعبيد : كان ابن المعذل من العلماء الادباء الفصحاء النظار .

-
- (8) ا ، ك ، م : في الحجة - ط : في المحبة .
(9) ا : بشير بن عمر السندی - ك ، ط : بشير بن عمرو السندی - م : غير واضحة .
(10) قوله « روى عنه » ساقط من نسخ ا ، ك ، م - ثابت في نسخة ط .
(11) ا ، ك ، م : ويعقوب بن شيبعة ، وكذلك في الديباج في ترجمة أحمد بن المعذل ص 30 - وفي نسخة ط : ويعقوب بن شيبع .
(12) ك ، ط م : عمر - ا : عمرو .
(13) سقط من نسخة ط من قوله : « قال : أبو بكر النقاش » الى قوله : « يعنى ابن المعذل » .

قال ابن حارث : كان فقيها بمذهب مالك ، ذا فضل وورع ودين
وعبادة .

*
* *

ذكر الدينورى فى كتاب المجالسة : وجه المتوكل الى أحمد بن
المعذل وغيره من العلماء ، فجمعهم فى داره ، ثم خرج عليهم ، فقام
الناس كافة غير أحمد .

فقال المتوكل لعبيد الله : هذا لا يرى بيعتنا .

قال : بلى يا أمير المؤمنين ! ولكن فى بصره سوء . يريد العذر عنه .
فقال أحمد : يا أمير المؤمنين ! ما فى بصرى سوء ، ولكن نزهتك من عذاب
الله . قال النبى صلى الله عليه وسلم : « من أحب أن يتمثل له الرجال
قياما فليتبوا مقعده من النار » .

فجاء المتوكل ، فجلس الى جنبه .

*
* *

وقال الحسن بن عبد الرحمان بن عبيد البصرى فى كتابه : وممن
كان يقرض الشعر من الفقهاء النساك ، أحمد بن المعذل ، وكان من أفصح
الناس وأبلغهم وأنسكهم وأصمتهم ، حتى نسب بذلك الى الكبر . وله
مواظ وأخبار حسان ، وكان أهل البصرة يسمونه لفقيه ونسكه ،
الراهب ، وكان فقيها بقول مالك . لم يكن لمالك بالعراق أرفع منه ، ولا
أعلى درجة ، ولا أبصر بمذاهب أهل الحجاز ، منه . وعنه أخذ اسماعيل
ابن اسحاق ، وهو مفقده .

*
* *

وذكر الحسن بن عبد الرحمان عنه ، وذكرها الجراحى أيضا
— وأحدهما يزيد على الآخر — أنه كان يسكن مع أخيه عبد الصمد فى
دار واحدة ، وكان عبد الصمد منهمكا فى الشراب ، وكان أحمد ييكر الى
صلاة الصبح ، وكان امام المسجد ، فيمر سحرا بأخيه وهو سكران ،

فيحركه ويقول : « أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم في تقلبهم (14) » الآيات .

وفي الرواية الأخرى : « أفأمن أهل القرى أن ياتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون » (15) .

فيرفع عبد الصمد رأسه ويقول : « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم » (16) الآية .

*
* *

قال أحمد : دخلت المدينة ، فتحملت على عبد الملك بن الماجشون برجل ليخصني ويعنى بى ، فلما فاتحنى قال : ما تحتاج أنت الى شفيح ، معك من الحذاء (17) والسقاء ما تأكل به لب الشجر ، وتشرب بهصفو الماء .

وكان أحمد يذهب الى البادية ويكتب عن الاعراب .

*
* *

قال المبرد : رأيت أحمد بعرفات مضحيا للشمس لا يستظل . فقلت :
ما هذا يا أبا الفضل ؟

فقال :

ضحيت لكيما أستظل بظله اذا الظل أضحى في القيامة قالصا

فيا أسفا ان كان أجرك حابطا ويا حزنا ان كان حجك ناقصا

وحكى الدينورى قال : كان أحمد بن المعذل اذا حج لا يستظل ، فلقيه بعض أصحابه بين مكة والمدينة وهو فى يوم صائف شديد الحر ، ليس له

(14) الآيتان 45 - 46 من سورة النحل

(15) الآية 17 من سورة الاعراف .

(16) الآية 33 من سورة الانفال

(17) ك : الحذاء ، وكذلك فى الديباج - ا : الحذاء - ط ، م : غير واضحة .

مظلة ، وقد أحرقتة الشمس ، فقال له : لو سترت نفسك من الحر !

فأنشأ يقول :

ضحيت له كى أستظل بظله اذا الظل أضحي في القيامة قالصا
وعادت نفوس الناس عند حلوقهم يريقون ريقا غائر الماء شاخصا
وما كنت ترجو أن يمالك حرها وقد كنت من حر الظهيرة حائما (18)
لعمري لقد ضاعت أمور لأهلها ليغتبطن بالسبق من كان خالصا

قال : وكان أحمد بن المعذل اذا أحزنه أمر قام في الليل يصلى ، ويأمر
أهله بذلك ، ويتلو : « وامر أهلك بالصلاة » (19) ﴿﴾ الآية . ثم يتشد :

(254)

أشكو اليك حوادثنا ألقننى فتركننى متواصل الاحزان
لولا رجاؤك والذى عودتنى من حسن صنعك لاستطار جناي
من لى سواك يكون عند شدائدى ان أنت لم تكلا فممن يكلانى
وأنشد ابن عبيد له (20) :

التمس الارزاق عند الذى ما دونه ان سيل من حاجب
من يغمر التارك تسألوه جودا ، ومن يرضى عن الطالب
ومن اذا قال جرى قوله بغير توقيع ولا كاسب
وله قصيدة مشهورة في صفة النخلة ، ولاخيه أيضا أرجوزة مشهورة
فيها .

وأنشد له الحصرى والجراحي :

أخو دنف (21) رمته فأقصدته سهام من لحاظك لا تطيش

(18) ك ، م : حانصا - أ : حارصا - ط : خالصا

(19) الآية 132 من سورة طه .

(20) ك ، ط : وأنشد ابن عبيد له - أ : وأنشد ابن عبيد الله - م : وأنشد ابن عبيد له .

(21) م : أخو دنف - أ ، ك ، ط : أخو ذنب .

قواتك ، لاقداح سوى احورار بهن ، ولا سوى اللحظات ريش
أصبن سواد مهجته فأضحى سقيما ما يموت ولا يعيش
كئيب ان تحمل عنه جيش من البلوى ألم به جيوش

ذكر القاضي أحمد بن ابراهيم بن حماد ، قال :

خرج أحمد بن المعذل من البصرة الى طرسوس (22)، فأطال بها المكث،
فكتب اليه ابنه : يا أبت ! أوحشت بقاعك ، وفقد اخوانك مكانك .

فكتب اليه أحمد :

أثامن بالنفس النفيسة ربها وليس لها في الناس كلهم ثمن
بها أملك الدنيا ، فان أنا بعثها بشيء من الدنيا ، فذلكم الغبن
اذا ذهبت نفسى بدنيا تنالها فقد ذهبت نفسى وقد ذهب الثمن
فبعها بها ممن اليه مصيرها فانك فيها للمنية مرتها
ودع لذة الدنيا لتتعم خالدا لذي جنة لا خوف فيها ولا حزن
فتبذل شيئا لست تملك منعه فيجزيك بالاحسان ذو الفضل والمنن

وأنشد له القاضي وكيع :

وقالت : سل المعروف يحيى بن أكتم فقلت : سليه رب يحيى بن أكتما

وقال ابن الجراح فى كتاب الورقة : كان ابن المعذل فقيها نبيلاً له
أشعار ملاح .

قال لى القاضي اسماعيل بن اسحاق - وكان أحمد أستاذه - : الا أنه
كان ورعا حرجا .

(22) ك ، ط ، م ، طرسوس - ا : طرسوس .

بقية اخباره وفضائله وآدابه وشعره

قال أبو اسحاق الحصرى وغيره :

كان أحمد بن المعذل من الفقه والنسك والادب والحلاوة فى غاية ،
وكان أخوه عبد الصمد يؤذيه ويهجوّه ، فكتب إليه أحمد :

أما بعد ، فإن أعظم المكروه ما جاء من حيث يرجى المحبوب ، ولقد
كنت فينا مرجوا حتى شمل (23) شرك ، وعم أذاك ، فصرت فيك كأبى
الابن العاق ، ان عاش نغصه ، وان مات نقصه ، واعلم ، لقد خشنت
صدر أخ ناصح ، والسلام .

وكان يقول له : أنت كالاصبع الزائدة ، ان تركت شانت ، وان قطعت
ألمت (24) .

وذكر أبو على القالى الكلام الاول بقريب من هذا اللفظ .

فأجابه عبد الصمد * :

(255)

أطاع الفريضة والسنة فتاه على الانس والجنه
كأن لنا النار من دونه وأفرده الله بالجنه
وينظر نحوى اذا زرتنه بعين حماة السى كنه

*
* *

قال أبو العباس المبرد : كان أحمد بن المعذل من الابهة ، والتمسك ،
بالمنهاج ، والتجنب للعيب والتعرض لما فى أيدي الناس ، واطهار الزهد ،
فيه على غاية ، فلما حمل الى بغداد فى جملة فقهاء البصرة ، وقبل الصلة ،
نقم ذلك عليه ، فتسبب به أخوه الى أذاه ووجد سبيلا .

وذكر له فى ذلك أشعارا تركناها .

(23) أ ، ك ، م : حتى شمل شرك — ط : حتى تمحص شرك

(24) أ ، ك ، م : ألمت — ط : أدمت

قال الحصرى والجراحى ، عن القاضى اسماعيل : وكانت أم عبد الصمد طباطبة ، فكان أحمد يقول اذا بلغه هجاؤه له : ما عسيت أن أقول فيمن ألقح بين قدر وتنور ، ونشأ بين زق وطنبور .

قال أبو العباس : وذكر الدولابى (25) فى كتاب نزهة الاسرار ، أن ابن المعذل قال له أهله حين ورد القاضى يحيى بن أكتم البصرة :
لو أتيت يحيى نسألته - لضر أصابهم - فلم يجبها ، ثم قال هاذين البيتين .

تكلفنى اذلال نفسى لغزها وهان عليها أن أذل فتكرما

تقول : سل المعروف يحيى بن أكتم

فقلت : سليه رب يحيى بن أكتم

وذكر الدينورى عن محمد بن موسى البصرى : كنا عند أحمد بن المعذل بالبصرة يوم مات ابنه ، فاسترجع ، ثم أنشأ يقول :

نؤمل جنة لا موت فيها ودنيا لا يكدرها البلاء
وأنشد الجراحى له :

ألا أبلغ أبا سوار عنى رسالة عاتب أهدى سلاما

أفى حق الاخوة أن أقضى ذمامكم ولا تتضوا ذماما

وقد قال الحكيم مقال صدق رآه الاولون لهم اماما

إذا أكرمتكم وأهنتمونى ولم أغضب لذككم ، فذا ، ما!! (26)

وأنشد له فى وصف الرطب :

أنشق جيب قميصها فالدمع منها واكف

(25) ط : الدولابى - ا : الدلابى - ك : الدلاى - م : غير واضحة .
(26) كذا فى نسخة م - وفى نسخة ا : لذككم مذاما - ط : لذككم حراما - ك : لذككم فداما !! ولعل المعنى أن يكون كما يلى : « إذا أكرمتكم وأهنتمونى ، ولم أغضب لذككم ، فهذا ما لا ينبغي أن يكون ، أو ما لا يمكن أن يكون ، أو نحو هذا .

يلقى بقاع انائها حيث استقرت قاطف
ومن الغرائب أنها بكر عنوان ناصف

قال القاضي اسماعيل : عرضت على أحمد بن المعذل هذه الابيات
بكمالها ، فقال : هي هكذا ، الا البيت الاخير فاني لم أقله ، وينبغي أن يكون
عبد الصمد قاله .

قال القاضي : فانظر توقيه التزويد في هذا المقدار من الشعر .

وذكر أبو علي البصرى ، عن المعذل ، والد أحمد ، أنه ركب السى
الامير عيسى بن جعفر ، فوقف ينتظره ، فلما أبطأ عليه أقبل يصلى ،
فخرج ، وكان المعذل لا يقطع الصلاة ، فناداه عيسى : يا معذل ! يا أبا
عمرو ! وهو مقبل على صلاته ، فغضب عيسى ومضى ، فلما أتم الصلاة،
لحق عيسى وأنشده شعرا ، منه :

قد قلت اذ هتف الامير يا أيها القمر المنير
حرم الكلام فلم أجب وأجاب دعوتك الضمير

وأنشد له ابنه أحمد في كتاب الورقية :

ولست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء من جانب الفقر* (256)
وانى لذو صبر على ما ينوبنى وحسبك أن الله أثنى على الصبر

وأنشد له ابن الجراح أيضا :

الى الله أشكو ، لا الى الناس ، أننى
أرى صالح الاعمال لا أستطيعها
أرى خلوة في اخوة وقرابة
وذى رحم ، ما كنت ممن أضيعها
وذكر ابن حارث ، عنه ، أنه كان يقف في القرآن .

ولعل ذلك تقيية ، ولعله في وقت المحنة ، أو كراهة للكلام فيما لم يتكلم فيه السلف . كما ذكرنا عن غيره .

وأما أبو الفرج الاصبهاني في كتابه الكبير ، فنحله ما لا يقوله ولا يعرف له بوجه .

وجدت في بعض الكتب انه توفى وقد قارب الاربعين .

اسحاق بن اسماعيل بن حماد

ابن زيد بن بابك ، البصري ، أبو يعقوب ، الازدي ، الجهضمي ، مولى لآل جرير بن حازم ، والد اسماعيل القاضي (27) .

ولى المظالم بمصر أيام المأمون ، والخطابة ، والاشراف على المعتصم . وولى مظالم البصرة ، ولم يكن بالحافظ ، لكن ولده وآله تجردوا لمذهب مالك في أيامه ، وتفقهوا فيه .

مولده سنة ست وسبعين ومائة ، وتوفى بالبصرة سنة ثلاثين ومائتين .

نقلت هذا كله من الاوراق المؤلفة للحكم بن عبد الرحمان في ذكر المالكية من أهل العراق ، ومن كتاب ابن حارث .

وذكر أبو بكر الخطيب عن حماد بن اسحاق ، عن أبيه ، قال :

دخلت على ابن شكلة في بقايا غضب المأمون عليه ، فنقلت :

هي المتادير تجري في أعنتها فاصبر فليس لها صبر على حال

يوما تريك خسيس الحال ترفعه الى السماء، ويوما تخفض العالي

فأطرق ساعة ثم قال :

عيب الاناة وان سرت عواقبها ألا خلود ، وأن ليس الفتى حجرا

(27) سقط من نسخة ط قوله : « والد اسماعيل القاضي » .

قال : فما مضى ذلك اليوم حتى بعث اليه المأمون بالرضى ، ودعاه للمجالسة .

قال : فالتقيت معه في مجلسه ، فقلت ليهنك الرضى .

فقال : « ليهنك مثله من متيم » جارية أهواها .

فحسن موقع كلامه عندى ، فقلت :

ومن لى بأن ترضى ، وقد صح عندها ولوعى بأخرى من بنات الاعاجم ؟

*
* *

وجده حماد بن زيد امام البصرة مشهور ، كان أولا بزازا ، فلزم العلم فاننتفع واننتفع به ، وارتفع ولده به .

قال الفرغانى : فلا نعلم أحدا من أهل الدنيا بلغ مبلغ آل حماد .

يعقوب بن اسماعيل بن حماد

أخوه (28) ، أبو يوسف .

قال محمد بن خاف القاضى فى كتاب طبقات القضاة : كان يعقوب هذا من حملة العلم ، أخذ عن يحيى بن سعيد ، وابن مهدى ، وغيرهما . وسمع أيضا من وهب بن جرير ، وجرير بن ضمرة .

حدث عنه ابنه يوسف ، ومحمد بن هارون .

وذكر أبو بكر بن ثابت البغدادى ، أن ابن ابنه القاضى أبا عمر (29) روى عنه أيضا حديثا ، وأخذ الفقه وهو ابن أربع سنين (30) .

قال الخطيب : ولى القضاء بمدينة النبى صلى الله عليه وسلم ، وقدم بغداد ، فحدث بها عن سفيان بن عيينة ، ويحيى بن سعيد القطان ، وابن

(28) أي أخو اسحاق بن اسماعيل بن حماد صاحب الترجمة السالفة مباشرة قبل هذه .

(29) أ ، ك : أبا عمر — ط ، م : أبا عمرو

(30) كذا ورد فى نسخة أ — وورد فى ط ، ك م : روى عنه أيضا حديثا واحدا ، لقيه وهو ابن أربع سنين .

مهدى ، ووهب بن جرير ، وروح بن عبادة ، وأبى عاصم النبيل (31) وأبى أحمد الزبيرى .

روى عنه اسماعيل القاضى ، وعبد الله بن أبى سعد (32) الوراق ، وابن أبى الدنيا ، وعبد الله * بن أحمد بن حنبل ، وابن ناجية ، وقاسم المطرز ، وغيرهم . (257)

قال ابن أبى حاتم : سألت عنه أبى فقال : صدوق ، وكتبت عنه (33) .

*
* *

وكان يعقوب فى صحابة المعتصم ، وقدم الى المعتصم وهو فى صحبته للعشاء هريسة ، فقال المعتصم : ليست بطيبة

فقال يعقوب : أنا أكلها . فأتى عليها .

فقال له المعتصم : أنت أكل الناس لهريسة ردية .

*
* *

قال ابنه : كان أبى يقول : أهل البيت اذا لم يأكلوا أو ييصلوا فكأنهم غضاب .

قال وكيع : ولاء المتوكل قضاء المدينة ، ثم صرفه .

قال ابن نافع : توفى بفارس (34) وهو يتولى قضاءه سنة ست وأربعين ومائتين .

(31) أ ، ط : وأبى عاصم النبيل — م ، ك : وابن عاصم النبيل — وهو الضحاك بن مخلد بن الضحاك الشيباني أبو عاصم النبيل البصري . أنظر الخلاصة للخزرجي ص 177 .

(32) أ ، ك : بن أبى سعد — ط ، م : بن أبى سعيد .

(33) أ ، ط : وكتبت عنه — ك ، م : وكتبت عنه

(34) أ ، ط ، م : بفارس — ك : بقباس .

ومن أهل مصر :

أصبغ بن الفرغ بن سعيد بن نافع

مولى عبد العزيز بن مروان .

قال أبو عمر الكندي في موالى مصر : كذا زعم أصبغ ، وكثير من أهل مصر لا يصححون له ولاء . يكتبى أبا عبد الله ، سكن بالفسطاط .

روى عن الدراوردي ، وابن سمعان ، ويحيى بن سلام ، وعبد الرحمان بن زيد بن أسلم .

كان قد رحل الى المدينة ليسمع من مالك ، فدخلها يوم مات ، وصحب ابن القاسم وأشهب وابن وهب ، وسمع منهم وتفقه معهم .

قال أبو أحمد الجرجاني : كان كاتب ابن وهب .

قال اللالكائي : كان وراقه وأخص الناس به .

روى عنه الذهلي ، والبخارى ، ويعقوب بن سفيان ، ومحمد بن أسد الخشني ، وابن زنجويه ، وابن وضاح ، وسعيد بن حسان ، وأخرج عنه البخارى .

ذكر مكانه من العلم والثناء عليه

قال ابن أبي دليم : كان فقيه البدن (35) ، طويل اللسان ، حسن القياس ، من أفقه هذه الطبقة (36) .

قال أبو حاتم الرازي : هو أعلى أصحاب ابن وهب . صدوق .

وقال ابن معين : ثقة .

وقال ابن وضاح مثله .

(35) كذا في جميع النسخ التي بين أيدينا ، وستكرر هذه العبارة بنصها فيما يلي .
(36) أ ، ك ، م : من أفقه هذه الطبقة — ط : من أحسن هذه الطبقة .

قال ابن حبيب : كان أصبغ من أفقه أهل مصر ، وعليه تفقه ابن المواز ، وابن حبيب ، وأبو زيد القرطبي ، والبرقي ، وابن مزين ، وعبد الأعلى القرطبي ، وغيرهم .

قال ابن أبي حاتم : روى عنه أبو حاتم الرازي .

قال ابن حارث : كان ماهرا في فقهه ، فقيه البدن ، طويل اللسان ، حسن القياس ، من أفقه هذه الطبقة وأهل التبيان والبيان (37) . وتكلم في أصول الفقه .

قال ابن حبيب : كان أفقهمهم — بعد أن ذكر ابن القاسم وطبقته ، ثم ذكر أصبغ ، وعبد الله بن عبد الحكم .

قال أحمد بن صالح الكوفي : هو ثقة صاحب سنة .

حكى القاضي (38) أن أشهب مرض فدخل عليه عواده ، وفيهم أصبغ ، فلما خرجوا قالوا له : من لنا بعدك ؟

قال : هذا الخارج عنا .

قال : وكان ابن وهب يقول : لولا أن تكون بدعة لسورناك يا أصبغ كما تسور الملوك فرسانها .

قال أبو عمر الكندي : كان أصبغ فقيها نظارا .

وسأل مطرف بعض المصريين عن عبد الله بن عبد الحكم . فقال : مات .

قال : فما فعل أصبغ ؟

قال : باق .

(37) ط ، م : من أفقه هذه الطبقة والتبيان والبيان — ك : من أفقه هذه الطبقة والبيان — 1 : من أفقه أهل هذه الطبقة (بياض مقدار كلمة) والبيان — ولعل تصحيح العبارة أن يكون كما أثبتناه : « من أفقه هذه الطبقة وأهل التبيان والبيان » .

(38) م : حكى القاضي — 1 : حكى المخامس — ك : حكى القاضي — ط : حكى المعاني .

فقال مطرف : الحى عندنا أفقه من الميت .

قال ابن اللباد : ما انفتح لى طريق الفقه الا من أصول أصبغ .

وقد روى أن ابن القاسم قال : ان قبل أصبغ لرواية (39) .

قال عبيد بن سعيد : قدمت على أصبغ بن الفرغ ؛ فلما كان توجهى الى المدينة ، كتب معى الى عبد الملك بن الماجشون يسأله أن يجيز له كتبه .

قال : فقدمت على عبد الملك بكتابه ، وهو يومئذ قد كف بصره فقال لى : قل له : اشخص للعلم ان كنت تريده ، فانما العلم لمن شخص له .

قال : فذاكرته حال أصبغ ، فقال : ما أخرجت مصر مثل أصبغ .

قلت له : ولا ابن القاسم ؟

قال : ولا ابن القاسم — كلنا منه به — .

*
* *

وقال ابن مزين : لما قدمت على أصبغ ، سلمت عليه وهو محتب ، فأخرج يده من تحت حبوته — وكنت أعرف مروءة أصحابنا بالاندلس — فقلت فى نفسى : لقد ضاع سفرى الى هذا الرجل ، ثم جلست ، فلما خاض فى العلم قلت فى نفسى : ما يضرك لو أخرجتها عن طوقك .

وكان * أصبغ يستفتى بمصر مع أشهب وغيره من شيوخه .

(258)

قال ابن غالب : خرجت عن الاندلس وأصبغ عندى أكبر أهل زمانه ، لما كنا شاهدناه من تعظيم شيوخنا له .

وحكى الكندى عن المزنى والربيع ، قالوا : كنا نأتى أصبغ قبل قدوم الشافعى ، فنقول له : علمنا مما علمك الله .

(39) كذا فى نسختي 1 ، ك — وهي غير واضحة فى نسخة ط . والمعنى ان عند أصبغ رواية لا يستهان بها .

قال ابن معين : كان أصبغ من أعلم خلق الله كلهم برأى مالك ، يعرفها
مسألة مسألة متى قالها مالك ، ومن خالفه فيها .

*
* *

ولاصبغ تواليف حسان ، ككتاب الاصول له في عشرة أجزاء ،
وتفسير غريب الموطأ ، وكتاب آداب الصائم ، وكتاب سماعه من ابن
القاسم اثنان وعشرون كتابا ، وكتاب المزارعة ، وكتاب آداب القضاة ،
وكتاب الرد على أهل الاهواء .

*
* *

قال أبو بكر بن أصبغ : قال أبي : أخذ ابن القاسم بيدي يوما وقال
لى : يا أصبغ ! أنا وأنت اليوم في هذا الامر سواء ، فلا تسألنى عن هذه
المسائل الصعبة بحضرة الناس ، ولكن بينى وبينك ، حتى أنظر وتنظر .

قال : وقدم طومار عليه من الاندلس أو من المغرب (40) ، فيه
مسائل ، فقال لى : أحب فيها واثنتى بجوابك ، وقال لعيسى بن دينار
مثله ، فجننا بذلك ، وقرأناها عليه ، فأخذ جوابى وطبع عليه وأعطاه
لصاحب المسألة ، وقال : أخبرهم أن هذا جوابى . وما غير منه شيئا .

جمل من أخباره

قال أصبغ : خرجت الى مكة سنة تسع وسبعين للسمع من مالك ،
فدخلت المدينة ، فلم ألق الا باكيا ، أو مسترجعا ، أو ضاربا يدا على
أخرى ، أو معددة (41) ، فقلت لبعضهم : ما شأن الناس ؟

فلم يكلمنى أحد ، وجعلت كلما لقيت فوجا (42) أسأله ، حتى قال
لى رجل جالس متنع بيكى ، وقد رأى حالى : أراك غريبا .

(40) 1 ، ط : من الاندلس والمغرب — ك : من الاندلس أو المغرب — م : من الاندلس
أو من المغرب .

(41) ك : م : أو معددة ! — ط : أو معدة ! — ولعل الصواب ما اثبتناه « أو معددة »
من قولهم عددت المرأة ، اذا ذكرت مناقب الميت — والكلمة ساقطة أصلا من
نسخة : أ .

(42) 1 ، ك ، م فوجا — ط : رجلا .

قلت : نعم ، الساعة دخلت .
قال لى : مات اليوم عالم المشرق والمغرب .
قلت : يرحمك الله ! ومن هو ؟
قال لى : أراك جاهلا ! أقول لك عالم المشرق والمغرب ، فتقول : من هو ؟
قال : فأسكتنى .

فلما نظر الى وقد وجمت ، قال لى : مات مالك بن أنس .
قال : فصحت مات مالك ! ومضيت مع الناس الى منزله ، فاذا به قد مات ذلك اليوم ، فحضرت جنازته ؟

*
* *

وذكر أبو عمر الكندى فى كتاب الموالى ، قال : كانت بين عبد الله بن عبد الحكم وأصبغ منازعة ومباعدة .
وقال فى طبقات القضاة بمصر : ان أبا ضمرة الزهرى ، كان أشار بين يدى ابن طاهر بأصبغ للقضاء . وقال : أصبغ الفقيه العالم لها .
فلم يوافقته عليه ابن عفير ، وقال : ما بال أبناء الصباغين يذكرون هنا ؟

فأشار ابن عبد الحكم بعيسى بن المنكدر ، فولى ، ولم يكن له رأى فى أصبغ .

فبلغ قول ابن عفير أصبغ ، فقال : من أخبره أن فى آبائى صباغا ؟

محتة

قال أبو العرب : قال يحيى بن عمر : اختفى أصبغ بن الفرغ أيام الاصم وأخذته الناس بالمحنة فى القرآن ، فطلبه الاصم ، فاختفى فى داره ، وكان اخوانه يأتونه فيها الواحد بعد الواحد ، حتى مات .

وقال أبو عمر الكندي : ان المعتصم كتب في أصبغ ليحمل في المحنة ،
فهرب الى حلوان فاستتر بها ، وفي ذلك يقول الجمل المصري (43) في
مدحه للاصم .

وطويت أصبغ خيفة في بيته فسترته جدر البيوت المستر
أبدلته برجاله وجموعه خوفا ، مقاعدة النساء الخدر
وتوفى أصبغ بمصر سنة خمس وعشرين ومائتين .

قال ابن سحنون : وذلك يوم الاحد لخمس ليال بقين من شوال ،
منها . وقال نحوه الكندي .

وقال أبو نصر الكلاباذي : توفى سنة أربع وعشرين ومائتين .

قال الكندي : مولده بعد الخمسين ومائة .

أبو زيد بن أبي الغمر

واسمه عبد الرحمان بن عمر بن أبي الغمر . كذا قال الكندي
والدارقطني وغيرهما . مولى بنى سهم .

يروى عن يعقوب بن عبد * الرحمان الاسكندراني ، والمفضل (44) ،
وابن القاسم — وأكثر عنه (45) — وحبيب كاتب مالك ، وابن وهب ،
ومعاوية بن يحيى الاطرابلسي . (259)

قال ابن أبي دليم : ورأى مالكا ولم يأخذ عنه شيئا . وحكى ذلك
الكندي عنه .

روى عنه ابنه : محمد وزيد ، والبخاري — وأخرج عنه في الصحيح
— وأبو زرعة ، وأبو الزنباغ روح بن الفرغ ، وأحمد بن رشديين ،
ومحمد بن المواز ، وأبو اسحاق البرقي ، ومحمد بن عامر الاندلسي ،

(43) ك ، م : الجمل المصري — ط : الحمل المصري — ا : الحمل المصري .

(44) ا ، ك ، م : والمفضل — ط : والمفضل .

(45) ا ، ط : وأكثر عنه — ك ، م : وأكثرهم عنه

وأبو الطاهر المصرى ، والحارث ، ويونس ، ويحيى بن عمر ، ومحمد بن عيسى الاعشى (46) .

وهو راوية الاسدية ، والذي صححها على ابن القاسم بعد ابن الفرات . وله كتب مؤلفة حسنة موعبة لطيفة (47) في مختصر الاسدية وله سماع من ابن القاسم مؤلف .

قال ابن وضاح : لقيته بمصر . وهو شيخ ثقة .

قال الكندى : وكان فقيها مفتيا .

وذكر لسحنون ، فقال : ان أبا زيد لم يكن من أهل هذا الشأن ، يعنى الفقه .

قال ابن باز : والذي لا اله الا هو ، ما رأيت أفضل من أبى زيد بن أبى العمر ، لا أحاشى أحدا .

وقال ابن أبى دليم : كان رجلا صالحا .

قال غيره : كان لا يرى مخالفة ابن القاسم .

*
* *

وكتب أبو زيد الى أبى سنان القيروانى : عليك يا أخى بنفسك ، فلها ناعمل ، وعلى حضنها فاحرص ، وعلى دوام بقائها فى النعيم المقيم فقم لها بذلك ، فكأن قد حجبت عن القيام بما ذكرت لك ، فاغتمت ذلك ما كان لك مبدولا ، واعلم أنك لن تقوى على ذلك حتى تترك ما تحب الى ما تكره ، فعند ذلك تقوى على ما تريد ، ويهون عليك طلب ذلك ، وتقدر عليه ان شاء الله ، وأبعد ما تكون منه حين تعطى نفسك مناها ، وتدرأ عنها ما تكره ،

(46) سقط من نسختي 1 ، ط قوله : « ومحمد بن عيسى الاعشى »

(47) سقط من نسختي 1 ، ط قوله : « حسنة موعبة لطيفة »

واعلم أن ذلك بالله ومنه (48) ، فعليك بالاستعانة بالله في ذلك (49) ،
فلعلك تعطاه ان حسنت فيه نيتك .

قال ابن باز : سألت أبا زيد بن أبي الغمر عن تزوج وشرط ان لم
يأت بمهر الى كذا فأمرها بيدها .

فقال : النكاح جائز .

فقلت له : يروى عن مالك : لا يجوز .

فقال لى : ومن أعلم بقول مالك ، أنا أو أنت ؟

قلت : أنت ، ولكن أخبرنى سحنون عن ابن القاسم عن مالك أنه

لا يجوز .

قال ابراهيم : ثم وجدتها رواية كما قال .

قال محمد بن عيسى : قال ابراهيم : صليت وراء أبي زيد بن أبي
الغمر على جنازة ، فرفع يديه في التكبير كله ، ثم صليت وراءه على أخرى
فلم يرفع لا في الاولى ولا في غيرها .

وتوفى سنة أربع وثلاثين ومائتين .

مولده سنة ستين ومائة .

أبو علي بن مقلاص

واسمه عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلاص الخزاعي . وهو
ابن بنت سعيد بن أبي أيوب بن قلاص ، مولاهم ، من أكابر أصحاب ابن
وهب ، أخذ عنه ، وعن الشافعي وعن لهيعة بن عيسى .

روى عنه أبو ابراهيم الزهرى ، ويعقوب بن سفيان ، وابن وضاح
وجماعة من الأندلسيين ، وابن حارث ، وكان فقيها زاهدا صوفيا حسنا ،
ذكره ابن أبي دليم والكندي .

(48) ا ، ك : ومنه - ط ، م : وتوفيته .

(49) ا ، ط : فعليك بالاستعانة بالله في ذلك - ك ، م : فعليك بالاستعانة اليه في
ذلك .

وتوفى سنة أربع وثلاثين ومائتين .

وله ابن اسمه عمر ، روى عنه ابن قديد .

قال ابن وضاح : لقينته بمصر ، وكان كثير الرواية ، ضابطا للحديث ، حافظا له ، نعم الشيخ ، ثقة .

وكان جده لأمه سعيد بن أبي أيوب – ويكنى بأبي يحيى – من رواة الحديث ، يروى عن عقيل .

روى عنه ابن المبارك ، والمقرئ ، وأبو مطيع معاوية بن يحيى .

قال ابن معين : هو مولى أبي هريرة ، ووثقه هو والنسائي .

توفى – فيما قاله البخارى – سنة تسع وأربعين ، وقال ابن بكير : سنة احدى وستين ومائة .

سعيد بن عيسى بن تليد

بفتح التاء ، أبو عثمان القتباني ثم الرعيني ، مولاهم .

وقتبان قبيلة من رعين ، بقاف مكسورة ، بعدها تاء باثنتين من فوق ساكنة ، وباء موحدة مفتوحة ، وألف بعدها نون .

نقيه مشهور بمصر .

قال الكندي في كتاب الموالي : وهو عم مقدم بن داود * بن عيسى ، (260)

وكان كاتباً لغير قاض بمصر .

يروى عن المفضل بن فضالة ، وبكر بن مضر ، وابن عيينة ، وابن وهب ، وابن القاسم ، والليث بن عاصم ، وغيرهم .

روى عنه ابن أخيه المقدم ، وأبو حاتم الرازي ، وعلى بن عمر النفيلي (50) ، والبخارى ، وخرج عنه في صحيحه .

قال أبو حاتم : هو ثقة .

(50) 1 ، ك ، ط : النفيلي – م : البلقيني .

قال أبو عمر الكندي في قضاة مصر : ولاء لهيعة بن عيسى على مسائله . وكان أول شأنه خياطا

وقال الجيزي : ان الفضل بن حاتم قاضي مصر ، استكتبه بعد أن أبقى عليه ، فحلف له ان لم يفعل ليعاقبته .

قال الدارقطني : وتوفي سنة تسع عشرة ومائتين . وقال الكندي : سنة أربع عشرة .

أبو الزباع روح بن عبد الجبار بن نصير

مولى مراد ، وهو أخو أبي الأسود . يروى عن ابن القاسم ، وكان مقبولا عند قضاة مصر ذكره ابن أبي دليم في المالكية .

قال : وتوفي في ذي القعدة سنة احدى وعشرين ومائتين .

وأخوه أبو الأسود النضر بن عبد الجبار ، كان يكتب للهيعة قاضي مصر ، ذكره الكندي في علماء موالى مصر .

مولده سنة خمس وأربعين ومائة . وتوفي سنة سبع عشرة ومائتين .

وابن أخيها محمد بن عبد الله بن عبد الجبار ، ويكنى بأبي العوام ، قال الكندي : كان فقيها مقبول الشهادة . توفي سنة ثمان وستين .

أبو عمرو الحارث بن مسكين

ابن محمد بن يوسف ، مولى محمد بن زيان بن عبد العزيز بن مروان سمع من ابن القاسم ، وأشهب ، وابن وهب ، ودون أسمعتهم وبوبها ، وبهم تفقه ، وعد في أكابر أصحابهم ، وله كتاب فيما اتفق فيه رأيهم الثلاثة .

ورأى الليث ، ومالكا ، والفضل بن فضالة .

وروى أيضا عن سفيان بن عيينة ، وسعيد بن الجهم ، ويوسف بن عمر ، وحدث ببغداد وبمصر .

وممن روى عنه ابن زيان الحضرمي (51)، وأبو داود، وابنه، ويعقوب ابن شيبه ، وأبو حاتم الرازي ، ويحيى ومحمد ابنا عمر ، ومحمد بن رمضان ، والنسائي ، وابن وضاح ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، والقاسم ابن المغيرة الجوهري ، وحمدان بن علي .

سئل أحمد بن حنبل عن الحارث بن مسكين قبل أن يستتضي ، فأثنى عليه خيرا ، وقال : ما بلغني عنه الا خير . قال : وكانوا يتساهلون في الأخذ عن ابن وهب والمصريين تساهلا شديدا .

وقال يحيى بن معين : لا بأس به ، قال ابن وضاح : هو ثقة الثقات .
قال الكندي : كان مفتيا فقيها .

قال يحيى بن نصر : عرفت الحارث أيام ابن وهب وقبل وفاته (52) على طريقة زهادة وورع وصدق لهجة حتى مات .

قال أبو بكر الخطيب : كان فقيها على مذهب مالك ، ثقة في الحديث ،
ثبتا .

وحكى الخطيب عن علي بن حسين بن حيان ، قال : وجدت في كتاب أبي بخطه : قال أبو زكرياء : الحارث بن مسكين خير من أصبغ ، وأفضل من عبد الله بن صالح .

وقال النسائي : الحارث بن مسكين ثقة مأمون .

وللحارث بن مسكين كتاب حسن ، دون فيه سماع ابن القاسم وابن وهب .

قال أبو حاتم : هو صدوق .

وقال عبد الله بن محمد القاضي : كان الحارث من علماء هذه الطبقة بمصر ، مع خيره وفضله وثقته في روايته ، وكان عدلا في قضائه ، محمودا في سيرته .

(51) 1 ، ط : ابن زيان الحضرمي - م : ابن ريان - ك : ابن رنان .

(52) 1 ، ط م : وقبل وفاته - ك : وبعد وفاته .

قال الكندي : وكان أصحاب الأصم قد أشاروا عليه بامتحان الحارث في القرآن ، عند قدوم الحارث من العراق ، فقال لهم : السلطان لم يمتحنه هناك ، أنا أمتحنه ؟ استكتوا عن هذا .

وذلك أن ابن أبي دؤاد كان أوصاه به ، لأن الحارث حضر جنازة له ، فشكر ذلك له .

*
* *

قال الامير أبو نصر : حمل الى بغداد للفتنة ، فحبس بها الى أن ولى المتوكل ، فأطلقه .

وقال * الخطيب مثله . وزعم أن الذي حمله ، المأمون .

(261)

وفيه يقول سعدان بن يزيد :

لو تراه وأبا زيد معا	وهما للدين حصن وعضد
يدرسون العلم في مسجدهم	وإذا جنهم الليل هجد
وإذا ما وردت معضلة	أسند القوم اليهم ما ورد
نور الله بهم مسجده	بهم المسجد نور يتقد

ذكر ولايته القضاء وسيرته في ذلك

قال الجيزي في كتاب قضاة مصر : ولى الحارث بن مسكين قضاء مصر سنة سبع وثلاثين ، في جمادى الاولى منها .

قال أبو عمر الكندي في كتاب طبقات قضاة مصر ، وفي كتاب الموالي : ولى الحارث بن مسكين قضاء مصر من قبل المتوكل ، وأتاه كتاب القضاء وهو بالأسكندرية ، فلما قرأه امتنع من الولاية ، فأجبره أصحابه على ذلك ، وشرطوا عونهم له (53) .

فقدم الفسطاط وجلس للحكم ، وكان مقعدا من رجليه ، فكان يحمل

(53) 1 ، ك ، م : عونهم له - ط : لحوقهم له .

الى الجامع فى محفة ، ويركب حمارا مبرقعا ، وطولب بلباس السواد فامتنع ، فخوفه أصحابه سطوة السلطان وتهمته بتولى بنى أمية ، فلبس كساء صوف أسود .

قال بعضهم : رأى بعض من بمصر كأن ابن أكنم ذبح الحارث بن مسكين ، فلم يكن حتى جاءه قضاء مصر ، وكان على يدى ابن أكنم قاضى القضاة حينئذ .

*
* *

قال أبو محمد الضراب فى كتابه : روى الحارث عن ابن وهب عن مالك ، فى الرجل يدعى للعمل فيكره أن يجيب اليه ، وخاف على دمه ، أو جلد ظهره ، وهدم داره ، كيف ترى فى ذلك ؟

قال : أما هدم داره ، وجلد ظهره ، وسجنه ، فإنه يصبر على ذلك ، ويترك العمل ، خير له . وأما أن يباح دمه ، فلا أدرى ما حد ذلك ، ولعله فى سعة من ذلك ان عمل .

قال يونس : روى الحارث هذا الخبر ، وولى ، ووالله لقد سألتنى : ترانى أهلا للفتيا كما قال مالك ؟

وحكى القاضى يونس : ولى جعفر المتوكل ، الحارث ، قضاء مصر بعد أن سجنه على ابائه ذلك زمانا .

قال محمد بن عبد الوارث : كنا عند الحارث ، فأتاه على بن القاسم الكوفى المدنى ، فقال له : رأيت فى النوم الناس مجتمعين فى المسجد الحرام ، فقلت : ما اجتماعكم ؟

فقالوا : عمر بن الخطاب جاء يقعد الحارث بن مسكين للقضاء .

فرأيته أخذه ، وسمر مقعده فى الحائط ، وانصرف ، فتبعته ، فلما أحس بى قال : ما تريد ؟

قلت : أنظر اليك .

قال : اذهب للحارث ، فاقرأه منى السلام ، وقل له : تتضى بين
الناس ، بأمانة أنك كنت فى الحبس بالعراق ، فقامت من الليل فعثرت ،
فنكبت أصبعك ، ودعوت بذاك الدعاء ، فنجيت من الغد (54) . .

فقال له الحارث : صدقت ، وهذا شىء ما اطلع عليه أحد الا الله
تعالى .

فسألته عن الدعاء ، فقال : يا صاحبي عند كل شدة ، ويا غياثي عند
كل كربة ، ويا مؤنسى فى كل وحشة ، صل على محمد وعلى آل محمد ،
واجعل لى من أمرى فرجا ومخرجا .

*
* *

قال : ودعى الى لباس السواد فأبى من ذلك ، فخاطب الوالى المتوكل،
فورد كتابه : ان لم يلبس السواد فاخلع وركيه .

فوجه الوالى وراءه رسلا ، فأسلمه القريب والبعيد .

قال الطحاوى عن محمد بن سعيد : فلقيته والرسل ترعجه ، وقد وله،
فعلمت أنه قصد وجهها من الحق خالف فيه هوى السلطان ، فدنوت منه ،
وقلت له سرا : يا شيخ ! لا يهولنك ما ترى ، فان ابراهيم أسلمه أهل
الارض فلم يضره ، لما كان الله له .

فاعتقتنى وقال : (❀) أحبيتى والله يا أخى بهذا الكلام ، فأحيأك
الله سعيدا . (262)

فلما أتى به الى الوالى ، أمر بكتاب المتوكل فقرأه عليه ، فامتنع من
لباس السواد ، فقال رجل من ناحية المسجد : ان الشيخ رأيتة يلبس هذه
الثياب العرجية ، التى تعمل باليمن .

فقال الحارث : بلى ! انى ربما لبستها .

فقال له الوالى : فالبسها

(54) ط : فنجيت من الغد - ا ، ك ، م : فجتت من الغد .

قال : أما تلك فننعم .

وقنع منه بذلك ، وكتب به الى المتوكل ، وخطى عن الشيخ .

*
* *

قال الكندي : وأمر الحارث باخراج أصحاب الشافعى وأبى حنيفة ، ومنع أصحاب أبى حنيفة من الجامع ، ونفض مجالسهم ، وأمر بنزع حصرهم بين العمدة ، ومنع عامة المؤذنين من الأذان ، ومنع قريشا والانصار من طعمة رمضان ، وعمر المساجد ، وبنى سقاية (55) ، وحفر خليج الاسكندرية ، ونهى عن تقبل المصائد ، وأباحها ، ونهى عن النداء على الجنائز (56) ، وضرب القراء الذين يقرأون بالالحن ، وهو أول من ولى على مصاحف الجامع أمينا ، وترك تلقى الولاية والسلام عليهم ، ولاعن ، وقتل ساهرين نصرانيين ، وقتل نصرانيا سب النبى صلى الله عليه وسلم ، بعد أن جلده الحد ، ونفى وحد من سب عائشة ، ولم يكن فى ولايته خلل ، وهدم مسجدا كان بناه خراسانى بين القبور بناحية المقطب (57) فى الصحراء ، وكان يجتمع فيه القراءة والقصص والتعبير .

وبمثل هذا أفتى يحيى بن عمر فى كل مسجد بنى نائيا عن القرية حيث لا يصلى فيه أهل القرية ، وإنما يصلى فيه من ينتابه .

وبذلك أفتى فى مسجد السبت بالقيروان .

وبمثله أفتى أبو عمران بالمسجد الذى بنى بجبل فاس

*
* *

وحمله أصحابه على النظر فى أمر أبى بكر الاصم ، القاضى قبله ، وكانوا قد لعنوه لما عزل ، ورموا حصره ، وغسلوا من المسجد موضعه ،

(55) أ ، ك : وبنى سقاية ، ط : وبنى سقائنه .
(56) أ ، ك ، م : ونهى عن النداء على الجنائز — ط : ونهى عن القراءة على الجنائز .
(57) ك : بناحية المقطب ، وكذلك فى الديباج ص 107 — أ : بناحية المنصب — وهى غير واضحة فى نسختي ط ، م .

فكان الحارث يوقف الاصم كل يوم ، فيضربه عشرين سوطا ، ليخرج ما
وجب عليه من الاموال . أقام على ذلك أياما .

فقال بعضهم للحارث : انه قبيح بالقاضى أن يتولى مثل ذلك فخلى
عنه .

وألقيت اليه سحاة ، فيها مكتوب : ميزان حرانى وصنجات ناقصة !
فلما قرأها استبدل بكتابه وأعوانه غيرهم .

وكان كاتب الحارث أبو اسحاق القسطال ، وعلى مسأله عمر ويزيد
ابنا يوسف بن عمر .

*
* *

وقال أبو عمر الكندى : وحكم الحارث فى حبس بمذهبه مذهب مالك ،
باخراج أولاد البنات منه ، فشكا أصحابه ذلك الى المتوكل ، فأفتى أهل
العراق على مذهبهم ، وخطأوا الحارث ، ونقضت القضية ، فاستغفى
الحارث اذ ذاك ، فأعفى .

وكان فى كتاب استغفائه : انتهى الى امير المؤمنين أن كتابا وصل
باستغفائك فيما تقلدت من القضاء بمصر ، فأمر أيده الله باجابتك الى ذلك ،
واعفائك مما تقلدت منه ، اسعافا لك بما سألت ، وتفضلا بما أدى السى
موافقتك فيه ، فرأيك أبتاك الله فى معرفة ذلك والعمل على حسبه .

وذلك سنة خمس وأربعين ومائتين ، فكان أمد قضائه سبع سنين
وأحد عشر شهرا .

وولى بعده بكار بن قتيبة ، فلم يكشف أحدا من أصحاب الحارث ،
وقال : حارث فى فضله ودينه ، أعلم بأهل بلده منى ، الا أن تتبين لى
جرحة .

وذكر أبو عمر الصدفى : أن رجلا أتى الحارث برجل معه نصرانية ،
معها ابن صغير ، أراد أن يبيعه من نصرانى ، فذكر ذلك للحارث ، فقال له
الحارث : فما أصنع به ؟

فردد عليه الرجل الخبر ، والحارث يقول : ما أصنع ؟ حتى أكثر عليه .
 فقال يزيد بن يوسف : أصلح الله القاضي ، هو رجل صالح .
 فقال الحارث : إذا كان صالحا وأحمق فما أصنع ؟
 قال بعضهم : حضرت جنازة ، فأخذ يونس بن عبد الأعلى في كلام الزهاد ، حتى بكى بعض من حضر .
 فقال الحارث : يونس ! يونس ! تحسن هذا كله وأنت تصنع ما تصنع ؟
 فقال له يونس : أنت قاض ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين .
 وذكر أن رجلا تقدم الى الحارث في خصومة ، فناداه رجل باسمه ، وكان اسمه اسرافيل ، فقال له الحارث : ما حملك على أن تسمى بهذا الاسم ، وقد قال عليه الصلاة والسلام : لا تسموا بأسماء الملائكة ؟
 فقال له : فلم يسمى مالك بن أنس مالكا ، وقد قال الله تعالى : « ونادوا يا مالك » ؟
 ثم قال له : والله لقد تسمى الناس بأسماء الشياطين فما عيب ذلك ، يعني « الحارث » اسمه . ويقال هو اسم ابليس لعنه الله .

ذكر محنته وبقية أخباره

قال الكندي : لما قدم المأمون مصر ، تلقاه الناس يرفعون على عمال مصر ، وجاء منتظلم من ابن تميم وابن أسباط ، فجلس الفضل بن الربيع (58) في الجامع ، وحضر مجلسه القاضي بن أكنم ، والقاضي بن أبي دؤاد ، واسحاق بن اسماعيل بن حماد - وكان على مظالم مصر - وجماعة من فقهاء مصر ومحدثيها ، وأحضر الحارث ليولى قضاء مصر ، فدعاه الفضل ، فسأله عن ابن تميم وابن أسباط .

(58) ك ، م : الفضل بن الربيع - أ ، ط : الفضل بن مروان

فقال : ظالمين غاشمين !

فقال : ليس لهذا أحضرناك .

واضطرب المسجد ، فقام الفضل وسار الى المأمون ، وقال له : لقد خشيت على نفسى من قيام الناس مع الحارث .

فأرسل المأمون الى الحارث فسأله عنهما ، فقال : ظالمين غاشمين .

فقال له : هل ظلماك بشيء ؟

قال : لا .

قال : فعاملتهما ؟

قال : لا .

قال : فكيف شهدت عليهما ؟

قال : كما شهدت أنك أمير المؤمنين ولم أرك قط الا الساعة ، وكما شهدت أنك غزوت ولم أحضر غزوك .

قال : اخرج من هذه البلاد ، فليست لك ببلاد ، وبع قليلك وكثيرك ، فانك لا تعابنها أبدا .

وحبسه فى رأس الجبل فى خيمة .

ثم انحدر لحاربة بعض بلاد مصر ، وأحدره معه ، فلما فتحها سأل حارثا عن مسأله الاولى ، فرد عليه جوابه بعينه .

فقال له : فما تقول فى خروجنا هذا ؟

فقال : أخبرنى عبد الرحمان بن القاسم ، عن مالك ، أن الرشيد كتب اليه يسأله عن قتال أهل دهلك ، فقال : ان كانوا خرجوا عن ظلم من السلطان فلا يحل قتالهم ، وان كانوا انما شقوا العصا فقتالهم حلال .

فجاوبه المأمون بجواب قبيح سبه فيه وسب مالكا ، وقال له : ارحل

عن مصر .

فقال : يا أمير المؤمنين ! الى الثغور ؟

قال : الحق بمدينة السلام .

فقال أبو صالح الحراني (59) : يا أمير المؤمنين تغفر زلتة .

قال : يا شيخ ! شفعت ؟ ارتفع .

قال : وكان لما حضر ، قال له المأمون : يا ساع ! يرددها عليه .

فقال له : لست بساع ، وإن أذن لي أمير المؤمنين في الكلام تكلمت .

قال : تكلم .

قال : والله يا أمير المؤمنين ما أنا بساع ، ولكني أحضرت ، فسمعت وأطعت حين دعيت ، ثم سئلت عن أمر فاستعفيت فلم أعف ثلاثا ، فلما رأيت أنه لا بد لي من الكلام ، كان الحق أثر عندي من غيره .

فقال المأمون : هذا رجل أراد أن يرفع له علم في بلده ، خذه اليك .

ثم حملة الى العراق ، وخرجت اليه امرأته ، وحمل ابنه ابراهيم الى الثغور ، فأقام الحارث بالعراق ست عشرة سنة ، حتى مات المأمون والمعتمد . وذكره الواثق لابن أبي دؤاد ، فقال له : هو حاضر .

فقال : ما ظننت أنه حي .

فأرسل الى الحارث وهو ببغداد يقول له : سل حاجتك ؟

قال : حاجتي أن لا تحملني الى سر من رأى .

فقال ابن أبي دؤاد للواثق : هو شيخ ضعيف ، خفت أن أحمله

فيموت .

قال : فاكتب اليه يتوجه حيث شاء .

فانصرف الى مصر ، سنة اثنين وثلاثين ومائتين ، فاما ولي المتوكل

ولاه قضاءها .

(59) ك ، م : ابو صالح الحراني - ا ، ط : ابو صالح الهذلي

قال محمد بن عبد الحكم : قال لى ابن أبى دؤاد : لقد قام حارثكم مقام الانبياء .

وكان ابن أبى دؤاد يحسن ذكره ويعظمه جدا ، ويكتب الى الاصم بالوصاة به .

وتوفى الحارث سنة خمسين ومائتين ، وقيل سنة ثمان وأربعين ، والاول الصواب ، وسنه خمس وتسعون ، وصلى عليه أمير مصر . مولده سنة أربع وخمسين ، وقيل سنة ست وخمسين ومائة .

محمد بن أبى زكير

واسمه يحيى بن اسماعيل ، أبو عبد الله ، مولى آل خالد بن يزيد بن أسيد الصدفى (60) ، مولى لهم .

هو أبو مزاحم المحتسب ، قاله الكندى فى أعيان موالى مصر .

وقيل بل اسمه ركين بضم الراء مصغرا ، قاله الامير والدارقطنى .

كان فقيها من أكابر أصحاب ابن وهب ، ويروى عن الشافعى .

حدث عنه أبو ابراهيم الزهرى ، وأبو زكرياء البردعى ، والمصريون .

قال أبو عمر الصدفى : سألت عنه أبا جعفر العقيلى (61) ، وأبا بكر

الحضرمى ، فقالا : ثقة .

وابنه مزاحم : ولى الحسبة ، وكان مقبولا بمصر ، توفى

سنة ثنتين وثلاثين ومائتين .

الوقار

قال ابن حارث : هو أبو يحيى زكرياء بن يحيى بن ابراهيم بن عبد

الله من موالى قريش ، مصرى .

(60) ط ، ك م : الصدفى - أ : الصدى

(61) أ ، ك العقيلى - ط : العنيلى - م : غير واضحة .

قال غيره : هو مولى بنى عبد الدار .

روى عن ابن وهب ، وابن القاسم ، وأشهب ، وغيرهم ، وكان مختصا بابن وهب .

قال أبو العرب في كتابه في علماء افريقية : قدم علينا افريقية سنة خمسين ومائتين (62) ، وكان اذا حدث عن ابن وهب يقول : حدثني سيدي ابن وهب .

قال : وفي حديثه لين وانقطاع ، وعن رجال شاميين غير أعلم .

وسمع عليه بأفريقية ، ثم انصرف الى مصر ، وكان يلقب بالبرطنج ، وقرأ القرآن على نافع المدني ، وعنه أخذ أبو عبد الرحمان (63) المقرئ ، حرف نافع . قال : وأوطن أطرابلس .

قال أبو عمرو الداني : أبو يحيى ، يلقب بالبرطنج ، مقرئ ، روى القراءة عندنا على نافع بن أبي نعيم ، وروى عنه القراءة محمد بن برغوث المقرئ .

قال : وأبو يحيى هذا مجهول .

قال الفقيه أبو الفضل عياض رضى الله عنه : وأبو يحيى هذا المجهول عند أبي عمرو ، هو أبو يحيى الوقار ، ولم يذكر أبو عمرو ، الوقار ، جملة ، وأراه لم يبلغه خبره ، أو لم يعلم أن البرطنج هو الوقار ، وقد بين أبو العرب وابن حارث ذلك بحمد الله .

قال أبو عمر الكندي : كان فقيها صاحب عجائب ، ولم يكن بالمحمود في روايته .

قال : وكان ممن خرج من مصر أيام أبي بكر الاصم ، وأخذته الناس بمحنة القرآن .

(62) ا ، ك ، م : سنة خمسين ومائتين — ط : سنة خمس ومائتين وكذلك في الديباج المذهب لابن نرحون في ترجمة الوقار ، انظر الديباج ص 118 .

(63) ا ، ك ، م : أبو عبد الرحمان — ط : أبو عبد الله .

قال ابن هلال : كان الوقار بمصر يقص ، فيجتمع اليه الناس ، وكان لا يقعد الى المزنى الا النفر اليسير ، فقلت في ذلك للوقار - أو قيل له - فقال : ان كل من ترى حولى لو خطرت به دبة أو قردة افترقوا عنى ، ولو سقط المسجد على أصحاب المزنى لوجدوا حوله .

وسمع منه بمصر والقيروان ، وكأنه كانت فيه غفلة .

قال سهل القيروانى : لما أراد عبد العزيز بن يحيى المدنى الخروج عنا ، استعنا عليه أن يصبر علينا حتى يستوعب الناس سماعهم منه ، فصبر ، فقال لنا الوقار : انى أريد الخروج ، فان استعنتم على كما استعنتم على عبد العزيز جلست ، أو كما قال .

قال أبو اسحاق الشيرازى : كان الوقار يعلو فى مالك ويتعصب له على أبى حنيفة ، ويقول : ما مثله ومثل أبى حنيفة الا كما قال جرير :

يعد الناسون اللى معد بيوت المجد أربعة كبارا
يعدون الرباب وآل سعد وعمرا ثم حنظلة الخيارا
ويذهب بيننا المرى لغوا كما ألغيت فى الدية الحوارا *

(265)

وعده أبو اسحاق الشيرازى فى صغار الآخذين عن مالك ، ولم يذكر ذلك أحد ، ولا أراه يصح .

وتوفى سنة أربع وخمسين ومائتين بمصر ، هذا المعروف ، والذى قاله الكندى وابن أبى دليم وغيرهم ، وقيل سنة ثلاث وستين .
وقال الامير أبو نصر : قتلته البجة بالحرس ، سنة سبع ومائتين ، وسيأتى ذكر ابنه أبى بكر بعد هذا .

أبو جعفر أحمد بن صالح

يعرف بابن الطبرى ، كان أبوه من أصحاب ابن الأشعث من عجم الجند ، من أهل طبرستان .

سمع ابن وهب ، وعنبسة بن خالد .

قال أبو عمرو المقرئ : كان حافظا للحديث ، وأخذ القراءة عن ورش ،
وقالون ، وابن أبي أويس ، وحرمة بن عمار .

كتب عنه أحمد بن حنبل ، والبخارى ، والذهلى ، وخرج عنه البخارى
فى الصحيح ، وأحمد بن رشدين ، والحسن بن أبى مهران ، وأبو داود
السجستانى ، وغيرهم .

وكان ابن حنبل والبخارى وابن نمير ، وابن المدينى ، ويحيى ، وأبو
حاتم ، وغيرهم ، يوثقونه .

قال يحيى : هو ثبت ثقة .

وقال أحمد : هو ثبت ثقة صاحب سنة .

وقال مسلمة بن القاسم : الناس مجمعون على ثقته وخيره وفضله .

قال الكوفى : هو ثقة صاحب سنة .

قال الكندى : كان نقيها نظارا .

قال البخارى فيه : ثقة مأمون ، ما رأيت أحدا تكلم فيه بحجة .

وقال يحيى : سلوه فانه ثبت .

وقال محمد بن الحسن فيه : أبو جعفر أحد الأئمة .

وذكر الرشدينى عنه أنه كان يقول فى المخيرة : انها واحدة وان
اختارت ثلاثا ، وبذلك كان يأخذ ، وهو قول عبد الله بن عمرو بن العاص .

قال أبو نعيم : ما قدم علينا فتى أعلم بحديث الحجاج منه .

قال أحمد : هو يفهم حديث المدينة .

قال ابن خلد : هو ممن جمع الاقطار فى رحلته ، اليمن والعراق ،

ومصر .

وتكلم فيه النسائى ، فضعفه .

قال : وكان سبب ذلك أن ابن صالح ، كان لا يحدث أحدا ، حتى

يشهد عنده رجلان من المسلمين ، أنه من أهل الخير والعدالة ، فحينئذ كان يحدثه ويبذل له علمه على مذهب زائدة وغيره ، فدخل عليه النسائي دون اذن ولا معرفة ولا تزكية ، فأنكره وأمر باخراجه .

قال العقيلي : كان النسائي يصحب قوما من أهل المدينة ليسوا هناك — أو كما قال — فأبى أحمد أن يأذن له ، فلم يره ، فجمع النسائي أحاديث قد غلط فيها أحمد ، فشنع بها ، ولم يضر ذلك أحمد شيئا . هو امام ثقة .

قال أبو الوليد الباجي : أحمد بن صالح من أئمة المسلمين الحفاظ المتقنين ، لا يؤثر فيه تجريح .

قال ابن نمير : حدثنا أحمد بن صالح . واذا جاوزت الفرات فليس أحد مثله .

وقال فيه أبو حاتم : ثقة

قال ابن زنجويه : ذاك أحمد بن صالح ، ببغداد ، أحمد بن حنبل ، في حديث الزهري ، فما رأيت مذاكرة أحسن منها ، وما يغرب أحدهما على الآخر . وذكر خبرا طويلا .

قال أبو داود : قلت لأحمد بن صالح : من قال القرآن كلام الله ، ولا يقول مخلوق ولا غير مخلوق ؟

قال : هذا شك ، والشك كافر .

قال ابن أبي دليم : كان فقيها صاحب مناظرة ، وألف في الصحابة ، وكان يرى في الجنب اذا لم يقدر على طهارة الماء من برد وخوف على نفسه ، أنه يتوضأ ويصلى ، ويجزيه ، على ما جاء في بعض الروايات في حديث عمرو بن العاص : (فتوضأ وصلى بهم) ولم يقل بهذا الرأي أحد من فقهاء الامصار سوى طائفة ممن ينتحل الحديث ، لهذا الحديث ، ولان الوضوء عندهم فوق التيمم .

قال ابن أبي دليم : كان فقيها صاحب مناظرة .

وتوفى في ذى القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين ، ومولده سنة
ثنتين وسبعين * ومائة ، قاله الكندي وغيره .
وقال أبو عمرو المقرئ : مولده بمصر سنة سبعين ومائة .

عيسى بن المنكدر

ابن محمد بن المنكدر القرشي ، قاضي مصر أيام ابن طاهر ، أشار
به عبد الله بن عبد الحكم ، وأعلمه أنه فقير ، فأجرى له سبعة دنانير كل
يوم ، وأجازه بألف دينار ، وكان رجلا صالحا ، وكان قد أشار أبو ضمرة
الزهرى بأصبع بن الفرج (64) ، فرد عليه سعيد بن عفير ، فأشار عبد الله
ابن عبد الحكم بعيسى .

واستكتب أبا الاسود النضر بن عبد الجبار ، وداود بن أبي
طيبة (65) ، واستكتب أيضا - فيما حكاه ابن أبي دليم - أبا اسحاق
القسطل . وكان القائم بأمره سليمان بن برد الى أن مات ، فولى بعده
مسائله عبد الله بن عبد الحكم .

قال محمد بن عبد الحكم : أشار والدي على ابن المنكدر بوجوب اليمين
للمدعى على المدعى عليه بالمال ، وان لم تقم بينة بخلطة ، وبه أخذ ، لان
الناس قد فسدوا .

وذكر نحوه عن أصبغ ، في الغرباء الذين يضربون في الارض ، وهل
يشترون ويبيعون الا ممن لم يعرفوه ويخالطوه ؟

قال ابن أخى ابن وهب : سمعت القاضي ابن المنكدر يصيح بالشافعى :
يا كذا ! يا كذا ! دخلت هذه البلدة وأمرنا ورأينا واحدا ، ففرقت بيننا . ودعا
عليه .

(64) سقط من نسخة م من قوله : « وكان رجلا صالحا » الى قوله : « بأصبع بن
الفرج »

(65) ك : طيبة - ا : ظبية - ط : طبقة - م : طيبة .

وكانت له طائفة من أصحابه يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ،
فلما ولي ، كانت تأتيه فتعرفه بما حدث ، فيترك الحكم ، ويصير معهم
لتغييره .

فكان اذا عدله في هذا أحد ، يقول : لا بد من القيام بأمر الله .
وكان ينتكر بالليل ويمشى ، فيستخبر أحوال الشهود ، ويسأل عنهم ،
فولي نحو السنتين ، وعزله المعتصم عند قدومه مصر ، وأقامه للناس ،
وسجنه ، وأخرجه معه الى بغداد ، فمات بها مسجوناً .
وكان سبب حقه عليه ، ما ذكرناه في خبر عبد الله بن عبد الحكم ،
قبل هذا .

ذكر هذا كله أبو عمر الكندي .

وقال الجيزي : قال ابن عبد الحكم : قال لي ابن طاهر ، حين طلبت
منه لابن المنكدر : كم ترى أن نعطيه ؟
فخشيت أن أقول ما يريد أكثر منه ، فقلت : يقول الأمير .

فقال : أمرنا له بألف دينار .

فكرهت أن أعظمها عنده ، أو أصغرها ، وليست بصغيرة ، فقلت : في
ألف ما أغناه .

فأمر له بها ، وأجرى عليه أربعة آلاف درهم في الشهر . وكان أول
قاضي بها أجرى عليه

قال سعد (66) بن عبد الله بن عبد الحكم : لما ولي ابن المنكدر ، وكانت
حاشيته الصوفية ، نكان اذا بلغ أبي أنه كان منه ما ينكره الناس ، بعث
اليه أخى عبد الحكم ، ينهاه عن ذلك ، ويأمره بما يراه ، فبعث اليه مرة ،
فالتفت الى أخى وقال : ما يظن أبوك الا أنه أعتق المنكدر !

(66) أ ، ط ، م : سعد — ك : سعيد .

فأمسك عبد الله أن ينهاه عن شيء ، وغلبت عليه الصوفية ، فقالوا له :
اكتب الى أمير المؤمنين تشتكى عمال الخراج .

فكتب ، ودفن المأمون كتابه الى المعتصم — وكانوا عماله —
فأغاظه ، فلما قدم مصر عزله وأوقفه للناس ، فجعلوا يثبون عليه ،
ويصيحون .

فبعث الى اخوانه ، وذلك بعد موت ابن عبد الحكم في السجن ، بسبب
التهمة معه ، فاستشارهم فيما نزل به ، فقالوا : لم تحتج ، أنت تحفظ كل
ما قضيت ، اذا ناظر كعدا ابن أبي داود ، فقل له : لم أقض لاحد ولا عليه ،
الا وقد كتبت قضيته في الديوان ، فانظروها ، فان كان مما اختلف فيه
العلماء ، فللقاضى أن يختار ، وان كان مما خرج عن أقاويل المسلمين ، لزمنى
غرمه .

فلما أصبح ، ووقف ، قال ذلك ، فقال ابن أبي داود لاصحابه : علم
هذا الرجل * ، خلاف ما كنا نعتقد (67) فيه . (267)

فأعلموا المعتصم ، فقال : يفتش الديوان — حنقا عليه —

فأرسل عيسى الى اخوانه في ذلك ، فقالوا له : اذا سألك ان تحضر
الديوان ، فقل : هو ديوان أمير المؤمنين ، فان كان أمركم بذلك ، فهو بين
أيديكم ، وأما أنا فلا أدخل يدي فيه .

فكره المعتصم هذا ، وخاف المأمون وأمر بأشخاصه ، وذلك سنة أربع
عشرة ومائتين .

ابو الازهر عبد الصمد ، وأبو هارون موسى ، ابنا

عبد الرحمان بن القاسم

كانا فاضلين عابدين ورعين ، سمعا من أبيهما .

وغلب على عبد الصمد علم القرآن ، وله في ذلك كتاب .

(67) كلمة (نعتقد) ساقطة من نسختي ا ، ك ، ثابتة في نسخة . ط

وغلّب على موسى العبادة .

روى عنهما ابن وضاح .

وروى عبد الصمد عن ورش ، وهو من جلة أصحابه المتصدرين ، ومن

وقته اعتمد أهل الاندلس على رواية ورش .

وروى أيضا عن داود بن أبي طيبة ، وسمع سفيان بن عيينة

روى عنه الفضل بن يعقوب والمحرابي ، ومحمد بن سعيد الهمداني

واسماعيل بن عبد الله النحاس ، وبكر بن سعيد الدمياطي ، وحبيب بن

اسحاق القرشي ، وابن باز ، وابن وضاح ، وغيرهم .

وقد روى الحارث بن مسكين عن أحد ابني عبد الرحمان بن القاسم .

قال ابن اللباد : كان لابن القاسم ثلاثة من الولد : موسى ، وعبد

الصمد ، وابنة (68) .

نأما عبد الصمد ، فكان يقرأ مقراً نافع .

وأما موسى فكان يروى موطأ مالك .

وكان موسى مع أخيه ، سدته مقابل سدته في بيت واحد ، حتى ماتا

شيخين ، ولم يتزوج واحد منهما .

قال الكندي : كانا يشهدان ، ثم امتنعا من الشهادة بعد . وكانا من

أفضل الناس .

*

* *

ذكر محمد بن عبد الحكم ، عن عبد الصمد بن عبد الرحمان بن القاسم :

حلف أخي بالمشي الى مكة ، في شيء ، فسألت أبي عن ذلك ، وأخبرته

بيمينه ، فاشتد عليه ، وأمره أن يكفر يمينه ، ولا يعود .

*

* *

(68) قوله « وابنة » ساقط من نسخ أ ، ط ، م — ثابت في نسخة ك

قال ابن يونس الصدفي : توفي عبد الصمد بن عبد الرحمان في رجب
سنة احدى وثلاثين .

وقال الكندي : سنة خمس (69) .

قالا : ومات موسى أخوه في جمادى الآخرة ، سنة تسع وأربعين .

وقرأت أنا بخط بعض الشيوخ ، عن ابن القرطبي : أن موت موسى
سنة ثمان وأربعين .

ومن أهل افرينية وأقصى المغرب

أبو سعيد سحنون بن سعيد بن حبيب التنوشي

صليبة من العرب ، أصله شامي من حمص ، وقدم أبوه سعيد في
جند حمص .

قال محمد ابنه : قلت : يا أبت ! أنحن صليبة من تنوخ ؟

فقال لي : وما تحتاج الى ذلك ؟

فلم أزل به حتى قال لي : نعم ، وما يغني عنك ذلك من الله شيئا ان
لم تتقنه .

قال المهدي : قدم رجل من أهل الشام على سحنون ، فقال له : لو
رأيت أهل بلدك بالشام لرأيت علماء يؤخذ بأنوفهم .

فانتهره سحنون وقال له : اسكت ، أتحاضر العلماء بهذا في
مجالسهم ؟ (70) .

69 ك : سنة خمس - أ ، ط ، م : سنة خمسين

70 ك ، ط : اسكت ، أتحاضر العلماء بهذا في مجالسهم ؟ - أ : أسكت يخاض
العلماء بهذا في مجالسهم ؟ !

و (سحنون) لقب له ، واسمه عبد السلام .

سمعت بعض مشايخ أهل الحديث ، يحكى عن بعض شيوخ افريقية ، انه قال : سمى (سحنون) باسم طائر حديد ، لحدثه في المسائل .

قال أبو العرب التميمي : وله أخ يقال له حبيب ، أسن منه ، سمع من ابن الاصم ، وابن فروخ ، وكان ثقة صالحا ، روى عنه أخوه .

وقد جمع الناس أخبار سحنون مفردة ومضافة ، وممن ألف فيها تأليفا معروفا أبو العرب التميمي ومحمد بن حارث القروي .

ذكر طلبه ورحلته

أخذ سحنون العلم بالقيروان عن مشايخها : أبي خارجة ، وبهلول ، وعلى بن زياد ، وابن أبي حسان ، وابن غانم ، وابن أشرس ، وابن أبي كريمة ، وأخيه حبيب ، ومعاوية الصمادحي ، وأبي زياد * الرعيني .

(268)

ورحل في طلب العلم أول سنة ثمان وثمانين ومائة ، فيما قاله أبو العرب وابن حارث .

وقال ابنه : خرج الى مصر أول سنة ثمان وسبعين (71) ، في حياة مالك ومات مالك وهو ابن ثمانية عشر عاما ، أو تسعة عشر ، وكانت رحلته الى ابن زياد بتونس وقت رحلة ابن بكير الى مالك .

قال سحنون : كنت عند ابن القاسم ، وجوابات مالك ترد عليه . فقيل له : فما منعك من السماع منه ؟

قال : قلة الدراهم .

وقال مرة أخرى : لحي الله الفقر ، فلولاه لادركت مالكا .

فان صح هذا ، فله رحلتان ، والا فما قال ابنه أصح ، فانه سمع ممن مات قبل ثمان وثمانين من المدنيين بها ، كابن نافع ، توفي سنة ست

(71) ك ، ط : ثمان وسبعين — ، أ ، ثمان وتسعين — ويبدو أن ما أثبتناه هو الصواب كما يدل على ذلك ما يأتي من كلام القاضي عياض رحمه الله .

وثمانين ، فسمع سحنون في رحلته الى مصر والحجاز من ابن القاسم، وابن وهب ، وأشهب ، وطليب بن كامل ، وعبد الله بن عبد الحكم ، وشعيب بن الليث ، ويوسف بن عمرو (72) ، وسفيان بن عيينة ، ووكيح ، وعبد الرحمان بن مهدي ، وحفص بن غياث ، وأبى داود الطيالسي ، ويزيد بن هارون ، والوليد بن مسلم ، وابن نافع الصائغ ، ومعن بن عيسى ، وأبى ضمرة ، وابن الماجشون ، ومطرف ، وغيرهم .

وانصرف الى افريقية ، سنة احدى وتسعين ومائة .

قال سحنون : سمع منى أهل أهدابية (73) سنة احدى وتسعين . وفيها مات ابن القاسم .

قال : وخرجت الى ابن القاسم ابن خمس وعشرين ، وقدمت افريقية ابن ثلاثين سنة ، وأول من قرأ على عبد الملك زونان .

ذكر أن البهلول بن راشد ، كتب الى على بن زياد أن يسمع سحنون، وقال له : انما كتبت اليك في رجل يطلب العلم لله ، - وقد روى أنه انما كتب البهلول في عبد المتعالي الجدرى - فسأله على عن موضعه ، ثم أخذ على ، الموطأ ، فأتاه ليسمعه في موضعه ، وقال له : ان بهلولا كتب الى يعلمنى أنك ممن يطلب العلم لله .

قال فرات : سمعت سحنون يقول : انغلقت على مسألة ، حتى أردت الرجوع فيها الى المدينة ، حتى اتضحت لى .

قال سحنون : لما حججت كنت أزامل ابن وهب ، وكان أشهب يزامله يتيمه (74) ، وابن القاسم يزامله ابنه موسى ، وكنت اذا نزلت سألت ابن القاسم ، وكنا نمشى بالنهار ونلقى المسائل ، فاذا كان الليل قام كل أحد الى حربه من الصلاة ، فيقول ابن وهب: ألا ترون هذا المغربي يلقي بالنهار ولا يدرس بالليل ؟

(72) 1 ، ك : ويوسف بن عمرو - ط : ويوسف بن عمر
(73) 1 ، ط : أهدابية ، وكذلك في الديباج في ترجمة سحنون ص 160 - 169 ، وفي نسخة ك ، أهدابية .

(74) 1 ، ك : يتيمه - ط : غير واضحة

فيقول ابن القاسم : هو نور يجعله الله في القلوب .

ذكر مكانه من العلم والثناء عليه

قال محمد بن أحمد بن تميم (75) في كتابه : كان سحنون ثقة ، حافظا للعلم ، فقيه البدن ، اجتمعت فيه خلال قلما اجتمعت في غيره ، الفقه البارع ، والورع الصادق ، والصرامة في الحق ، والزهادة في الدنيا ، والتخشن في اللبس والمطعم ، والسماحة . وكان لا يقبل من السلاطين شيئا ، وربما وصل أصحابه بثلاثين دينارا أو نحوها . ومناقبه كثيرة .

*
* *

قال أبو بكر المالكى : وكان مع هذا رقيق القلب ، غزير الدمعة ، ظاهر الخشوع ، متواضعا ، قليل التصنع ، كريم الاخلاق ، حسن الادب ، سالم الصدر ، شديدا على أهل البدع ، لا يخاف في الله لومة لائم ، انتشرت امامته في المشرق والمغرب ، وسلم له الامامة أهل عصره ، واجتمعوا على فضله وتقدمه . ومناقبه كثيرة ، قد ألف فيها أبو العرب التميمي كتابا مفردا .

وسئل أشهب : من قدم اليكم من المغرب ؟

قال : سحنون .

قيل : فأسد ؟

قال : سحنون والله أفقه منه بتسع وتسعين مرة .

وقال أشهب : ما قدم الينا من المغرب مثله .

75) ك : قال محمد بن أحمد بن تميم - أ ، ط : قال محمد بن أحمد بن نعيم والصواب ما أثبتناه ، وهو محمد بن أحمد بن تميم بن تمام التميمي ، أبو العرب ، المتوفى سنة 303 هـ ، له كتاب « فضائل مالك » وله كتاب مفرد في مناقب سحنون كما ستأتي الإشارة الى ذلك - وقد ذكر صاحب الديباج هذا الخبر ، ولم يسم محمد بن أحمد بن تميم ، وإنما ذكر كنيته « أبو العرب » .

وقد حثه ابن القاسم على أن يقيم عنده يطلب العلم ، ويدع الخروج الى الغزو ، لما استقرس فيه .

وقال ابن القاسم لابن رشيد : قل لصاحبك — يعنى سحنون —
يقعد ، فالعلم أولى به من الجهاد وأكثر ثوابا * ، ويعطى هذه الخيل التي
قدم بها لمن هو في مثل حاله ، يؤديها عنه ، فما قدم علينا من أفريقية مثل
سحنون ، ولا ابن غانم ! (269)

قال حمديس : رأيت أبا مصعب بالمدينة وغيره ، وبمصر أصحاب ابن
القاسم ، وبمكة علماء وعلماء من أهل بغداد ، والله ما رأيت فيهم مثل
سحنون ، ولا رأيت به بعد .

وقال عمرو بن يزيد (76) : أول ما تعلمت مسائل الصلاة من
سحنون . وان قلت : ان سحنون أفقه من أصحاب مالك كلهم ، انسى
لصادق .

*
* *

قال أبو العرب : وكل من لقيت من أصحاب سحنون الذين سمعوا منه ،
وسمعنا منهم ، من مشاهير الفقهاء والشيوخ ، منهم يحيى بن عمر ، وحبيب ،
وابن مسكين ، وابن أبي سليمان ، وابن سالم ، وابن الحداد ، وحمديس ،
وجبله ، وابن مغيث ، وغيرهم ، قال : ومنهم من سمع ممن هو أسن من
سحنون ، ولقى أصحاب مالك ، وسفيان الثوري ، ورأى الناس في الآفاق ،
كلهم يقولون : ما رأينا أحدا مثل سحنون في ورعه وفقهه وزهده .

وكان يزيد بن بشير (77) يبجل سحنون ويعظمه ، وقال : كنت
بتونس ، فبلغني مقامه من الاسلام وبركته . ويقدم الى الرجل من أصحابه
فأعرف فيه الادب ، وربما قدم الى الرجل من عند حرمة فأعرف فيه قلة
الادب ، فأقول له : فهلا كنت مثل من يؤديه سحنون (78) ؟

(76) ك : عمرو بن يزيد — 1 ، ط : عمر بن يزيد .

(77) ك : يزيد بن بشير — 1 ، ط : زيد بن بشير .

(78) 1 ، ك : فهلا كنت مثل من يؤديه سحنون — ط : فهلا كنت مثل من يرد من
قبل سحنون .

قال أبو زيد بن أبي الغمر : لم يقدم علينا أحد أفقه من سحنون ، الا أنه قدم علينا من هو أطول لسانا منه ، يعنى ابن حبيب .
وقال يونس بن عبد الاعلى : هو سيد أهل المغرب .
فقال له حمديس : أو لم يكن سيد أهل المشرق والمغرب ؟
قال : قد كان رجلا نبيلًا فاضلا خيرا ، من شأنه ومن شأنه . فأثنى عليه ورفع به ، أخذ من ابن وهب مغازيه اجازة ، يعنى سحنون .

*
* *

قال سليم بن عمران (79) :كنت اذا سألت أسدا عن مسألة ، أجابني من بحر عميق ، ومعنى جوابه : لا تزدد . واذا سألت سحنون ، أجابني من بحر عميق ، ومعنى جوابه : زد في سؤالك . وكان العلم في صدر سحنون كسورة من القرآن لمن حفظه ، وكان سحنون رجلا صالحا .

وقال سحنون : انى حفظت هذه الكتب ، حتى صارت في صدرى كأم القرآن .

وكان أبو عياش بن عيشون يقول اذا ذكره : قال الامام أبو سعيد .

وكان ابن طالب وغيره ، لا يسميه ، ويكتيه اجلالا له .

وكان ابن عبد الحكم يقول لبعض من يحضر مجلسه : ما يقول أبو سعيد في هذه المسألة ؟

قال أبو بكر بن حماد (80) : سمعت سحنون يقول : عندي في البيت سماع سنتين لسفيان بن عيينة .

وقال غيره : كنا عند ابن القاسم ، فقال : ان يكن يسعد أحد بهذه الكتب ، فسحنون . ثم التفت الى ابن عبد الحكم ، فقال : وان قبل أبى محمد لعلم . والتفت الى أصبغ ، فقال : وان قبله لرواية .

(79) ك : سليمان بن عمران — 1 ، ط : سليم بن عمران
(80) ك : قال بكر بن حماد — 1 ، ط : قال أبو بكر بن حماد .

قال فرات : وقد روى أصبغ أولاً عن سحنون ، ثم ترك ذلك .

قال فرات : قال سحنون : عندي ستة - أو أربعة - وأربعون كتاباً من البيوع ، منها كتابان أو ثلاثة أصلها أربع مسائل في الموطأ .

قال ابن وضاح : كان سحنون يروى تسعة وعشرين سماعاً ، وما رأيت في الفقه مثل سحنون ، في المشرق .

قال سعيد بن الحارث : كان سحنون عاقلاً بمرّة ، ورعاً بمرّة ، عالماً بمذاهب المدنيين بمرّة ، ولقد جالست الناس بهذا البلاد منذ بلغت ، ما رأيت أجود غريزة من سحنون .

*
* *

قال محمد بن حارث : كانت أفريقية قبل رحلة سحنون قد غمرها مذهب مالك بن أنس ، لأنه رحل منها أكثر من ثلاثين رجلاً ، كلهم لقي مالك ابن أنس وسمع منه ، وإن كان الفقه والفتيا إنما كانا في قليل منهم ، كما ذلك في علماء البلاد ، ثم قدم سحنون * بذلك المذهب ، واجتمع له مع ذلك فضل الدين والعقل، والورع والعفاف والانتقباض ، فبارك الله فيه للمسلمين ، فمالت إليه الوجوه ، وأحبته القلوب ، وصار زمانه كأنه مبتدأ ، قد أمحى ما قبله ، فكان أصحابه سرج أهل القيروان ، فرأيته عالماً وأكثرهم تأليفاً ، وابن عبدوس فقيهاً ، وابن غانم عاقلاً ، وابن عمر حافظها ، وجبله زاهداً ، وحمديس أصليهم في السنة وأعداهم للبدعة ، وسعيد بن الحداد لسانها وفصيحتها ، وابن مسكين أرواهم للكتب والحديث ، وأشدّهم وقاراً وتساوياً ، كل هذه الصفات مقصورة على وقتهم .

(270)

*
* *

قال محمد بن سحنون : قال لي أبي : إذا أردت الحج تتقدم أطرابلس ، وكان فيها رجال مدنيون ، ومصر ، وفيها الرواة ، والمدينة ، وفيها عشيرة مالك ، ومكة ، فاجتهد جهدك فإن قدمت على بلفظة خرجت من دماغ مالك ، ليس عند شيخك أصلها ، فاعلم أن شيخك كان مفرطاً .

قال سليمان بن سلام ، في مجالسه : دخلت مصر ، فرأيت فيها العلماء متوافرين ، بنى عبد الحكم ، والحارث بن مسكين ، وأبا الطاهر ، وأبا اسحاق البرقي ، وغيرهم ، ودخلت المدينة ، وبها أبو المصعب ، والفروي ، ودخلت مكة ، وبها ثلاثة عشر محدثا ، ودخلت غيرها من البلدان ، ولقيت علماءها ومحدثيها ، فما رأيت بعيني مثل سحنون وابنه بعده .

وقال عيسى بن مسكين : سحنون راهب هذه الامة ، ولم يكن بين مالك وسحنون أفقه من سحنون .

وقال أبو الحسن القابسي : انى لأجد في نفسى من خلاف سحنون لمالك ، ما لا أجد من خلاف ابن القاسم لمالك ، وكان يشق عليه مخالفة مالك وسحنون ، ويقول : لا أقدر على مخالفتها ، وأهاب ذلك هبة عظيمة .

وقال سعيد بن الحداد : جالست المتكلمين ، وكل من لقيت من أهل العلم ، فما رأيت منهم أصح غريزة من سحنون ، وكان وقورا مهيبا .

وقال بعضهم : دخلت على الملوك وكلمتهم ، فما رأيت أحدا أهيب في قلبى من سحنون .

قال الشيرازى : اليه انتهت الرئاسة في العلم بالمغرب ، وعلى قوله المعول به ، وصنف المدونة ، وعليها يعتمد أهل القيروان ، وحصل له من الاصحاب ما لم يحصل لاحد من أصحاب مالك ، وعنه انتشر علم مالك في المغرب .

قال أبو على البصرى : سحنون فقيه أهل زمانه ، وشيخ عصره ، وعالم وقته .

قال بعضهم : صحبت أسدا وابن فروخ ، فلم أر أنفع من هذا الشامى .
يعنييه .

قال عبد الرحيم الزاهد : لما خرج أسد الى العراق (81) ، شاورته

(81) 1 ، ط : لما خرج أسد الى العراق - ك : لما خرج أسد الى الغزو - ولعل الصواب ما أثبتناه ، راجع ترجمة أسد بن الفرات في الجزء الثالث من هذا الكتاب ص 291 وما بعدها .

فيمين أقصد بعده أسمع منه ، فقال : عليك بهذا الشيخ - يعنى سحنون -
فما أعرف أحدا يشبهه .

قال ابن حارث : سحنون امام الناس فى علم مالك ، وكان فاضلا ،
عدلا مباركا ، أظهر السنة ، وأحمد البدعة ، وثقف رسوم القضاء بعقله
وعلمه .

ذكر بقية شمائله

قال أبو العرب : كان سحنون ربع القامة ، بين البياض والسمره ،
حسن اللحية ، كثير الشعر ، أعين ، بعيد ما بين المنكبين ، كثير الصمت ،
تليل الكلام ، يتكلم كثيرا بالحكمة ، مهيبا جدا ، يأخذ من شاربه على
المشط ، حسن اللباس (82) ، وكان به فتق فى جوفه ، فكان يعصبه بلبد ،
وكان له برزون يركبه ، وقلما رثى متطوعا فى المسجد .

قال ابن بسطام : وكانت لسحنون قلنسوة طويلة ، ربما لبسها وساجا ،
وربما حمل فى يده - وقد لبسها - حزم البصل وغير ذلك الى داره ،
تواضعا .

قال سليمان بن سالم : رأيت لسحنون ساجا كحليا ، وساجا أزرق ،
ورداء ، وقلنسوة حبرة ، وقلنسوة زرقاء ، وشيا ، وقلنسوة تشبه الاغلبى ،
فاذا قعد للسمع لبس الرداء وقلنسوة الاغلبى ، واذا شهد الجمعة لبس
الساج وقلنسوة الحبرة ، واذا حضر جنازة ، لبس الساج الأزرق وقلنسوة
الزرقاء . هذا كان * أكثر فعله .

(271)

وقال أبو العرب : وكان عريض الطوق نحو الاصبعين .

*
* *

قال سليمان بن سالم : أخذ سحنون بمذهب أهل المدينة فى كل شىء ،
حتى فى العيش ، كان يقول : ما أحب أن يكون عيش الرجل الا على قدر
ذات يده ، ولا يتكلف أكثر مما فى يديه ، وان احتاج الى امرأة ، طلبها على

(82) سقط من نسخة 1 ، من قوله « كثير الشعر » الى قوله هنا « حسن اللباس »

قدر ذات يده ، في مؤونتها وقناعتها ، حتى يبقى في يده ما يستغنى به ، فان كان له مال حلال اعتمد عليه وتفرغ للعبادة ، وان لم يكن عنده فعليه بكسب يده ، فذلك أولى به من مسألة الناس ، وان كان مستغنيا عن الزوجة فتركها أحب الى ، وأكل أموال الناس بالمسكنة والصدقة خير من أكله بالعلم والقرآن .

قال سليمان : كان سحنون يركب بلجام حديد ، ليس فيه فضة ، وكان له برنس أسود يلبسه في المطر والبرد .

قال غيره : كان سحنون يجلس للسمع على باب داره ، ونجلس نحن بالارض ، الا من أتى منا بحصير ، فاذا أتممنا قال : قوموا قيمة رجل واحد ، فنفترق .

*
* *

وقال عبد الجبار بن خالد : كنا نسمع من سحنون بمنزله بالساحل ، فخرج يوما علينا وعلى كتفه الحراث ، وبين يديه الزوج ، فقال لنا : ان الغلام حم البارحة ، فاذا فرغت أسمعتكم .

نقلت له : أنا أذهب وأحرث ، وتسمع أنت أصحابنا ، فاذا جئت قرأت على ما نانتسى .

ففعل . فلما جئته قرب الى غذاءه : خبز شعير ، وزيتا قديما .

قال حبيب : خرج علينا سحنون يوما وعليه برنس ، وكان يلبس الشاشية والطويلة .

قال عيسى : كان سحنون ، صمته لله ، وكلامه لله ، اذا أعجبه الكلام صمت ، واذا أعجبه الصمت تكلم .

قال ابن بسطام : دخلنا عليه في مرضه الذي مات فيه ، وعند رأسه حقيية ، وما في بيته الا الحصير .

قال غيره : قيل له : يا أبا سعيد ، كيف يسعك أن تترك الطلبة وحاجتهم اليك ، وتخرج الى البادية فتقيم بها الشهور الكثيرة ؟

قال : أتريدون أن تروا كتبى بهذا الغدير ؟ قال : أحتاج الى دراهم هؤلاء - يعنى السلاطين - فأخذها ، فطرح كتبى .

قال ابن معتب : كان سحنون يشتري كل يوم ربع رطل لحم يفطر عليه ، ثم تركه اقتداء بالصالحين فى مطعمهم . ما عمل سحنون قط شيئا الا لله ، ولا تكلم بشيء الا لله ، فلذلك عظم خطره .

قال بعض العلماء : كان سحنون أعقل الناس صاحباً ، وأفضل الناس صاحباً ، وأفقه الناس صاحباً .

قال ابن حارث : كانت هذه الصفات صفات سحنون ، فتخلق بها أصحابه .

قال ابراهيم بن شعيب : كان سحنون يخرج علينا ونحن ننتظره فى مجلسه ، فوالله ما علمته يسلم فى مجلسه علينا قط ، وفى خلال ذلك يمشى بالاسواق ، فلا يمر بأحد الا التفت اليه وسلم عليه ، توقيراً للعلم ، وهيبة له عند طالبيه .

ذكر ولايته القضاء وسيرته

ولى سحنون قضاء أفريقية سنة أربع وثلاثين ومائتين ، وسنه اذ ذاك أربع وسبعون سنة ، فلم يزل قاضياً الى أن مات .

قال أبو العرب : لما عزل ابن أبى الجواد ، قال سحنون : اللهم ول هذه الأمة خيراً وأعدلها . فكان هو الذى ولى بعده .

وفكر عريب (83) الكاتب فى تاريخه : أن سحنون مر يوماً بابن أبى الجواد ، فرأى منه ظلماً ، فقال : اللهم لا تمتنى حتى أراه بين يدي قاض عدل يحكم فيه بالحق . فعزل ، وولى سحنون ، فامتحنه . فقال الناس : أجيبت دعوتيه .



ولما أراد محمد بن الاغلب أن يولى سحنون ، جمع الفقهاء للمشورة ، فأشار سحنون بسليمان بن عمران ، وأشار سليمان بسحنون ، وأشار غيرهما بسليمان .

فأدخلوا فرادى ، فقالوا كقولهم الاول ، وذلك أن أكثر الفقهاء اذ ذاك ، كانوا على * رأى الكوفيين ، وكان سليمان يرى رأيهم . (272)

فقال سليمان : ما ظننت أنه يشاور في سحنون ، حججت فرأيت أهل مصر يتمنون كونه بين أظهرهم ، وما يستحق أحد القضاء وسحنون حى .
وبعث ابن الاغلب ، ابن قادم ، الى سحنون ، يقول له : انى أريد أن أستكفيك قضاء رعيتي ، فأعلمه ، فقال : أصلح الله الامير ، لا أقوى عليه ، أدلك على من هو أقوى : سليمان بن عمران .

قال محمد بن سحنون : ولى سحنون القضاء بعد أن أدير عليه حولا ، وأغلظ عليه أشد الغلظة ، وحلف عليه محمد بن الاغلب ، بأشد الايمان ، فولى يوم الاثنين الثالث من رمضان سنة أربع وثلاثين ومائتين ، فأقام أياما ينظر في القضاء ، يلتبس أعوانا ، ثم قعد للناس يوم الأحد بعده في المسجد الجامع ، بعد أن ركع ودعا بدعاء كثير .

وقال سحنون : لم أكن أرى قبول هذا الأمر ، حتى كان من الأمير معينان : أحدهما ، أعطانى كل ما طلبت ، وأطلق يدي في كل ما رغبت ، حتى انى قلت له : أبدا بأهل بيتك وقرابتك وأعوانك ، فان قبلهم ظلامات للناس وأموالهم منذ زمان طويل ، اذ لم يجترىء عليهم من كان قبلى .

فقال لى : نعم ، لا تبدأ الا بهم ، وأجر الحق على مفرق رأسى .

فقلت له : الله !

قال لى : الله ، ثلاثا .

وجاءنى من عزمه مع هذا ، ما يخاف المرء على نفسه ، وفكرت فلم أجد أحدا يستحق هذا الامر ، ولم أجد لنفسى سعة في رده .

قال سليمان بن سالم : لما تمت ولاية سحنون ، تلقاه الناس ، فرأيتهم
راكبا على دابة ، ما عليه كسوة ولا ثلنسوة ، والكآبة في وجهه ، ما يتجرأ
أحد يهنيه .

فسار حتى دخل على ابنته خديجة ، وكانت من خيار النساء ، فقال
لها : اليوم ذبح أبوك بغير سكين .
فعلم الناس قبوله للقضاء .

ولما ولي ، جاءه عون بن يوسف ، فقال له : نهنيك أو نعزيك؟ ثم سكت .
فقال : بلغني أنه من أتاها من غير مسألة أعين عليها ، ومن أتاها عن مسألة
لم يعن عليها .

فقال له سحنون : من ولته الشفاعة عزلته الشفاعة ، ومن ولته الشفاعة
حكم بالشفاعة .

فقال له رجل من الاندلس : انا لله وانا اليه راجعون ، وددنا أننا
رأيناك اليوم على أعواد نعشك ، ولم نرك في هذا المجلس قاعدا .

*
*
*

وكتب عبد الرحيم الزاهد الى سحنون ، لما ولي القضاء : أما بعد ،
فانى عهدتك وشأن نفسك عليك مهم ، تعلم الخير وتؤدب عليه ، وأصبحت
وقد وليت أمر هذه الامة ، تؤدبهم على دنياهم ، يذل الشريف بين يديك
والوضيع ، قد اشترك فيك العدو والصديق ، ولكل حظه من العدل ، فأى
حالتيك أفضل ، الحالة الاولى أم الثانية ؟ والسلام .

فكتب اليه سحنون : أما بعد ، فانه جاءني كتابك ، وفهمت ما ذكرت
فيه ، وانى أجيبك أنه لا حول ولا قوة في شىء من الامور الا بالله تعالى ،
عليه توكلت ، واليه أنيب . فأما ما كتبت أنك عهدتني وشأن نفسى على
مهم ، أعلم الخير وأؤدب عليه ، وأصبحت وقد وليت أمر هذه الامة ،
أؤدبهم على دنياهم ، فلعمري انه من لم تصلح له دنياه ، فسدت له أخراه ،
وفى صلاح الدنيا اذا صح المطعم والمشرب صلاح الآخرة ، فكلا الأمرين

متصل بالآخرة . أدبهم في معابثهم ، ودفع ظالمهم عن مظلومهم ، وأخذهم
 الأمور من وجوها ، أدب لآخرتهم ، لأن بصلاح دنياهم تصلح لهم
 آخرتهم ، وبفساد الدنيا تقسد الآخرة . وقد حدثني ابن وهب - ورفع
 سحنون سنده - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : نعم المطية الدنيا
 فارتحلوها فانها تبلغكم الآخرة . ولن تبلغ الدنيا الآخرة من عمل في الدنيا
 بغير الواجب من حق الله . وأما قولك : « وليت أمر هذه الأمة » فاني لم
 أرل مبتلى ، ينفذ قولي منذ * أربعين سنة في أشعار المسلمين وأبشارهم .
 حدثني ابن وهب ، أن عبد الله بن أبي جعفر قال : لن تزالوا بخير ما تعلمتم ،
 فاذا احتيج اليكم ، فانظروا كيف تكونون . قال ابن أبي جعفر : فرأيت في
 المنام : انما المفتى قاض ، يجوز قوله في أبشار المسلمين وأموالهم . فعنيك
 بالدعاء ، فألزم ذلك نفسك . والسلام .

(273)

*
 *

قال سليمان بن عمران : لما ولي سحنون قال لي : اذا ولي القاضى
 استفتى : كيف يكتب كذا ؟ فكتبت له ذلك . وكان سليمان يكتب لسحنون
 في قضائه ، الى أن ولاه بجاية وباجة والاريس ، فلما مات سحنون ولي
 سليمان مكانه .

قال سليمان : قال لي سحنون ، ابتليتني ، فوالله لأبتلينك . فولاني
 القضاء ، وقال لي : عليك يا أبا الربيع بالحجازية ، الحجازية .
 نقلت : القاضى مفت ، فما كنت أفتى به فبه أقضى . فسكت عنى .
 وكان سليمان عراقى المذهب .

قال : فلما ولي سحنون سليمان القضاء ، دخل عليه من الغد ، فقال
 له سحنون : عزمت يا أبا الربيع ؟

فقال له : ان قلت : (لا) كذبتك ، أنا أريد .

فقال سحنون لمن عنده : انظروا ان كان دخله رياء أو أظهر

تصنعا (84) ! مثلك يا أبا الربيع يكون ناظرا للمسلمين .

قال جبلة : كان سحنون لا يأخذ لنفسه رزقا ولا صلة من السلطان في قضائه كله ، ويأخذ لأعوانه وكتابه وقضاته من جزية أهل الكتاب .

قال ابن سحنون : وسمعتة يقول للأمير : والله لو أعطيتني ما في بيت مالك — أو قال له : لو ملأت مجلسك هذا لى دراهم أو دنانير — ما سألتني الله أن أقبل منك ذلك ، ولا آخذ منه شيئا . ويقول : لو أخذته لجاز لى ، ولكنه تورع .

وسمعتة يقول للأمير : حبست أرزاق أعوانى وهم أجراؤك ، وقد وفوك عملك ، ولا يحل لك ذلك . وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعط الأجير حقه قبل أن يجف عرقه .

*
* *

قال ابن مسكين : كان سحنون قبل أن يلى ، أشرف منه بعدما ولى ، ولقد امتنع من النظر ، وجلس في بيته مدة ، حتى حضر جنازة ، فرأى منكرا ، فأمر بتغييره ، وانصرف فنظر بين الناس .

قال ابن سحنون : وكان سحنون يضرب الخصوم ، اذا آذى بعضهم بعضا بكلام ، أو تعرضوا للشهود ، ويقول : اذا تعرض للشهود كيف يشهدون ؟ ويؤدب الخصم ، ان طعن على الشاهد بعيب أو تجريح ، أو يقول : سل لى عن البينة فانهم كذا ، حتى يسأله هو عن تجريحه . ويقول للخصم : أنا أعنى منك بذلك ، وهو على ، دونك .

وكان اذا دخل عليه الشاهد ورعب منه ، أعرض عنه حتى يستأنس ويذهب روعه ، فان طال ذلك به هون عليه ، وقال له : ليس معى سوط ولا عصا ، ولا عليك بأس ، أد ما علمت ، ودع ما لم تعلم .

قال جبلة : كان سحنون يؤدب الناس على الأيمان التى لا تجوز من الطلاق والعنق ، حتى لا يحلفوا بغير الله ، ويؤدبهم على سوء الحال فى لباسهم ، وما نهى عنه ، ويأمرهم بحسن السيرة والتقص .

(84) 1 ، ط : تصنعا — ك ، م : تمنعا

قال ابنه محمد : وتخاصم اليه رجالان صالحان من أصحابه ممن نظر في العلم ، فأقامهما ، وأبى أن يسمع منهما ، وقال : استرا عنى ما ستر الله عليكما .

*
* *

قال غير واحد : أول ما نظر سحنون في الأسواق ، وإنما كان ينظر فيها الولاة دون القضاة ، فنظر فيما يصلح من المعاش ، وما يغش من السلع ، ويجعل الأمانة على ذلك ، ويؤدب على الغش ، وينفى من الأسواق من يستحق ذلك ، وهو أول من نظر في الحسبة من القضاة ، وأمر الناس بتغيير المنكر ، وأول القضاة فرق حلق أهل البدع من الجامع ، وشرد أهل الأهواء منه ، وكانوا فيه حلقة من الصفرية والأباضية والمعتزلة ، وكانوا فيه حلقة يتناظرون به ، ويظهرون زيغهم ، وعزلهم أن يكونوا أئمة للناس ، أو معلمين لصبيانهم ، أو مؤذنين ، وأمرهم ألا يجتمعوا ، وأدب جماعة منهم بعد هذا خالفوا أمره ، وأطافهم ، وتوب جماعة منهم ، فكان يقيم من أظهر التوبة منهم على البر أو غيره ، فيعلن توبته عن بدعته .

وهو أول القضاة جعل في الجامع اماما يصلى بالناس ، وكان ذلك للامراء ، وأولهم جعل الودائع عند الأمانة ، وكانت قبل في بيوت القضاة ، وأول من قدم الأمانة في البوادي ، فكان يكتب اليهم ، وكان من قبله يكتب الى جماعة الصالحين منهم ، فأخذت القضاة بهذه السيرة بعده .

وكان يجلس في بيت في الجامع بناه لنفسه اذ رأى كثرة الناس وكثرة كلامهم ، فكان لا يحضر عنده غير الخصمين ، ومن يشهد بينهما في دعواهما ، وسائر الناس عنه بمعزل ، لا يراهم ولا يسمع لعظهم ، ولا يشغل باله أمرهم . فصار الجلوس في ذلك البيت سنة لقضاة المالكية ، فاذا ولى عراقى هدمه ، واذا ولى مدنى بناه وحكم فيه .

*
* *

وكان سحنون يكتب للناس أسماءهم في رقاع تجعل بين يديه ، ويدعو بهم واحدا واحدا ، الا أن يأتي مضطر أو ملهوف .

وكان يضرب بالدرة وما خف من الأدب في الجامع ، فاذا أقام الحدود
أخرجهم عن الجامع .

وكان كثيرا ما يؤدب بلطم القفا .

وقيد امرأة كانت تنتهم بسوء ، حتى شهد عنده أنها تابت .

وضرب أخرى ، كانت تنتهم بالجمع بين الرجال والنساء ، بالسوط في
قبة ، وبنى باب دارها ، ونقلها بين قوم صالحين .

وجاءت إليه امرأة من القصر غاب عنها زوجها ، فأرادت أن تقطع
بشرطها ، فأبى ، ثم قال لها : اياك أن تشهدي أحدا من أهل القصر ، لا
أقبل شهادتهم .

وكتب مرارا يأمر بقتل الكلاب ، وبث وراءها الأعوان بالحراب .

ويعطى الطابع لأهل العدوى ، فاذا جاءه المستعدى بصاحبه ، أخذ
منه الطابع لئلا يعيب به الناس . ويضرب على اللدد .

قال عيسى بن مسكين : فحصل الناس بولايته على شريعة من الحق ،
ولم يل قضاء افريقية مثله .

قال سعيد بن اسحاق : كل من ولي قضاء افريقية اكتسب الا
سحنون .

*
* *

وكان سحنون أيام قضاء ابن أبي الجواد يقول : ان لأمره لآخرا ،
ولكني أخشى أن الوالى بعده لا يحسن أن يقتض منه . فكان هو الوالى
بعده .

وخاصم ابن أبي الجواد رجل بين يدي سحنون ، فحكم له على ابن
أبي الجواد ، وحبسه ، وقال له : ان لم تؤد ضربتك بالسوط .

فقال : ما عندي مال .

فيقال : انه أخرجه وضربه في جمعة بالسياط مائة سوط . (وقيل أكثر من ذلك) (85) حتى أسال دمه على كعبه ، فمر في طريقه على صباغ ، فصب عليه قصرية مصارة (86) ، وقال : اقتلوا الزنديق . ورد الى السجن فمات فيسه .

وقيل : كان سبب ضربه ، أنه شهد عليه بقبض وديعة ، فأنكرها ، فضربه ثمانية عشر سوطا ، مجردا ، في السماط . يضره سبعة بعد سبعة ، وهو متهماد .

وقيل : انها وجدت بخطه ، فأنكره ، وشهد على خطه ، فحبسه أياما ، وضربه عشرة أسواط ، وكان يخرج في كل جمعة ، فيضربه عشرة كل جمعة الى أن مرض .

وقيل : بل فعل ذلك به لما كان عليه من البدعة .

وكانت أسماء ، بنت أسد بن الفرات ، زوج ابن أبي الجواد ، قالت لسحنون : أنا أهبه هذا المال يقضيه عن نفسه .

فلم يقبل ذلك سحنون ، وقال لها : حتى يقول : أؤدى ما لزمنى .

وقيل : فعل ذلك به لأن مالكا لا يلزم قبول الهبة ، ولو قالت : « أنا أقضى عنه ما طلب منه » لما رد ذلك سحنون ، والله أعلم .

وقيل : بل قالت له : أفدى به زوجي . فقال لها : ان أقر أن ذلك هو المال أو بدل منه ، أطلقتته . فامتنع ، وأبى سحنون من قبول المال الا باقراره .

* ذكر اخباره مع الملوك وثبوتها في الحق

(275)

قال أبو العرب : كان لا يهب سلطانا في حق يقيمه عليه ، ولما أكثر من رد الظلمات من رجال ابن الأغلب ، وأبى أن يقبل منهم الوكلاء على الخصومة الا بأنفسهم ، وجه اليه الأمير — وقد شكوه اليه بأنه يغلس

(85) قوله « وقيل أكثر من ذلك » ساقط من نسختي أ ، ط
(86) أ ، ك : مصارة — ط : قسارة — م : مغارة — ويقال : « مصر الثوب ، أي صبغه بالمصر ، بكسر الميم ، وهو تراب أحمر — والمغرة بسكون الفين أو فتحها طين أحمر يصبغ به .

عليهم — فأرسل اليه ابن الأغلب وقال : انهم فيهم غلظة ، وقد شكوك ، ورأيت معافاتك من شرهم ، فلا تنتظر في أمرهم .

فقال سحنون للرسول : ليس هذا الذى بينى وبينه ، قل لــــه : خذلتى ، خذلك الله !

فلما أنهى الرسول الرسالة الى الأمير ، قال له : ما نعمل به ؟ انما أراد الله .

*
* *

قال ابن أبى سليمان وغيره : ان المحتسبين لم يكونوا يعرفون بأفريقية ، حتى كان سحنون جالسا على باب داره ، اذ مر به حاتم الجزرى ، ومعه سبى من سبى تونس ، فقال سحنون لأصحابه : قوموا فأتوا بهم .

فذهبوا حتى خلصوهم من حاتم ، وأتوا بهم ، وهرب حاتم على برذونه ، وخرق ثيابه ، ودخل على الأمير فشكا أمره ، فأرسل الأمير الى سحنون : أن اردد الى حاتم السبى .

فقال سحنون : انهم أحرار ، ولا سبى عليهم ، وقد أطلقتهم .

فرد الأمير الى سحنون : لا بد من ردهم .

فأبى سحنون ، وقال للرسول : قل للأمير : جعل الله حاتما شفيحك يوم القيامة . وأقسم عليه ليبلغن ذلك الى الأمير .

ثم قال سحنون : هذا الأسود — يعنى حاتما — يمضى هكذا ! وأمر بسجنه . فطرحت عمامته فى عنقه ، وحمل الى الحبس ، فلحقه معتب ، فقال : يا حاتم ، لا تلق الشر بين الأمير والقاضى . وأعطاه معتب من عنده سبعة دنانير ، فخلى حاتم عن السبى ، وأخبر معتب سحنون بذلك ، فأمر باطلاق حاتم من السجن .

وحكى ابن اللباد : أن رجلين اختصما الى سحنون ، حلف أحدهما بالطلاق على صاحبه ، ليستوفين حقه فى حائط بينهما ، فأمر سحنون بصفع قفاه ، ثم قال له : تحلف بالطلاق ؟ فأرسل الى رجل يقال له عبد الله البنا ،

فسأله هل من يمينه مخرج في الاستقصاء ؟ فقال : نعم ، بالخاتم والشعرة !

*
* *

قال ابن الحداد : كنت يوما عند سحنون ، اذ جاءه رسول الأمير محمد بن الأغلب ، يأمره برد النسوة على حاتم ، فانهن له .

قال سحنون : وان كن اماء ، فمثل حاتم لا يؤتمن على الفروج !

فانصرف ، ثم رجع فقال : يقول لك : أتعبت ؟ ارددهن كما أمرتك .

فقام سحنون على قدميه وقال : أنا أعبت ؟ هو والله الذي لا اله الا هو يعبت ، ثلاثا ، والله لا أفعل حتى يفرق بين رأسى وجسدى .

وجاء محمد ابنه ، وقال له : لا تفعل يا أبت ، اكتب اليه ولاطفه .

فكتب اليه وابنه يقول : « دون ذا » حتى فرغ من طبع كتابه وبعثه اليه .

فأخذه ابن الأغلب ، وضرب به الارض ثم قال : ما أدري ، هو علينا

أم نحن عليه ؟ واسود وجهه ، ولم يدخل عليه أحد الا بعد العصر ، فأذن

لأصحابه بالدخول وقال لهم : ما أظن هذا الرجل يريد بنا الا خيرا ونحن لا

نعلم . أرسلوا اليه ، يرسل الينا المحتسبة ، لنكتب لهم السجلات ، حتى

يذهبوا بها الى أقصى عملى ، ليأخذوا من يجدونه من الحرائر .

فكان ذلك . ولم يرض سحنون حتى فض الكتب التي كتبها لهم ،

وقراها ، ورضيها .

وكتب سحنون الى أبى زكير البربرى ، أن يفتش الرفاق ، فاعترضها ،

وكشف البراقع ، فمن زعم أنه من سبى تونس ، رفعه الى سحنون ،

فأطلق منهم عدة .

ولما ثار القويبيح على محمد بن الأغلب قال بعض القواد : اليوم

يستمكن من سحنون ، اما أن يخسر دينه أو دنياه . فقالوا للأمير : سحنون

داعية مطاع ، فأمره بنصره على هذا الخارجى .

فبعث فيه الأمير وأعلمه بالأمر ، واستشاره في قتاله ، وأن يعلم
الناس بفرض ذلك عليهم .

(276) فقال له سحنون : غشك من ذلك على هذا ، متى كانت * القضاة
تساورها الملوك في صلاح سلطانها ؟ ونهض من عنده .

*
*

وقال ابن اللباد عن أبيه : رأيت ابن أبي الجواد بين يدي سحنون ،
وعليه كساء قرمسي وعمامة ، فقال : أصلحك الله ، بأى قول أخذتني ؟ قاض
ينظر منذ ثمانية عشر عاما ، يقال له : من أين وأين ؟ وقد أخبرني أسد بن
الفرات ، عن مالك ، في القاضى يعزل ثم يلى آخر ، هل ينظر فيما نظر فيه؟
فقال : لا ، له في نفسه ما يشغله . وفي رواية : فان الناس اختلفوا ، فلو كان
للمتولى أن ينظر ، لما استقر قضاء ولا صح لأحد .

فرد عليه سحنون كلاما ، رده عليه ابن أبي الجواد ، فقال سحنون :
الدرة !

فنزعت عمامته ، فقال ابن أبي الجواد : سألتك بالله أن تفعل . فتركه .
قال ابن طالب : شغلنى معنى قول سحنون لابن أبي الجواد : أضربك
حتى تتول : أؤدى . قال : وسألت عنها ابنه وابن عبدوس ، فكلهم وقف ،
حتى بان لى أن معناه ، أنه كان أظهر العدم ، وكان عند سحنون بذلك ملدا ،
فضربه ليرجع الى الحق ، ولم يقبل منه ما حاد اليه من أداء زوجته عنه ،
اذ لو كان كما زعم ، عديما ، ما لزمه أداء شىء ولا أدى غيره عنه .
هذا معنى قول ابن طالب .

وعندى أنا ، أن امتناعه ، لقول زوجته : أمديه به ، وقوله : حتى يقر
أنه المال أو بدل منه ، واباية ابن أبي الجواد من هذا .

فهذا فقه حسن دقيق ، وحجة بيينة لسحنون ، اذ مضمون فعله وفعل
زوجته فداء له من مظلمة نزلت به ، وأنه بحكم المضغوط الذى لا يلزمه ما
بذله ، فلم ير اطلاقه بهذا الوجه .

وذكر أنه لما مات من ضربه في السجن ، توسوس سحنون ، وحفظ عنه أنه كان يردد : ما أنا قتلته ، الحق قتله .

ولو كان على ما ذهب إليه ابن طالب ، لكان من أدى عنه كمال وهب له ، يقضى به دينه ، فلا يكون حكمه حكم العديم .

وقد جاء في كتاب سحنون الى محمد بن زياد قاضي قرطبة ، يأمره بالشد والمعاقبة لمن تفالس ، وتكرار الأدب والضرب عليه حتى يؤدي أو يموت . قال له : وبذلك أخذت في ابن أبي الجواد ، ضربته أربعاً وعشرين ومائة درة ، وأوقفته يوم الجمعة للناس في صحن الجامع ، وسوف أضربه أبداً حتى يؤدي تحت الدرة أو يموت .



وقال ابن حارث : قيل لسحنون : هذا منصور دخل تونس بالحرائر ، فركب وانتزع منه ما بيده . فدخل منصور على ابن الأغب وقد شق ثوبه ، وشكا إليه ما نزل به . فأرسل ابن الأغب الى سحنون ، أن تصرفهم على منصور ، مرة ، وثانية ، وثالثة .

فقال : لا أفعل .

وأقبل ابن الأغب حتى دنا من موضع سحنون ، وضربت له قبة نزل فيها ، وقد استنشأ غيظاً لمصادمته آياه على منصور ، ودعا فتى فقال له : اذهب الى سحنون فقل له : اردد السبي على منصور ، والا فائتني برأسه . فجاء الفتى الى سحنون يبكي ويتضرع ، ويقول له : أمرت فيك بعظيم !

فأخذ سحنون رقماً ، فكتب بعد الاسم : « ويا قوم ما لي أدعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار » (87) الآية . ودفع الكتاب للفتى ثم قال : ادفعه لابن الأغب .

فلما قرأه ، أمر برفع مضربه ، واحتجب ثلاثا ، ثم قال لمنصور : سلنى عما شئت من حوائجك ، وأعرض عن خبر سحنون .
وكان ابن الاغلب يقول فى قضيته مع سحنون : ان سحنون لم يركب لنا دابة ، ولا أثقل كفه بصرة ، فهو لا يخافنا .



وذكر بعضهم ، أن بعض قواد ابن الأغلب انصرف من بعض الحروب بعدد حرائر ، فأرسل سحنون الى جميع البوادي فى الصوفية ، فاجتمع اليه منهم نحو ألف رجل ، فقالوا : مرنا بما شئت .
فقال : ❁ تخيروا منكم مائة رجل .

(277)

فكانوا عنده الى المغرب ، ولا يعلمون غرضه ، فلما صلى ندبهم وقال : تمضون الى دار فلان فتضربونها عليه . فاذا فتح أبلغوه سلامى ، وأن يخرج الحرائر اللاتي أتى بهن من الجزيرة الساعة ، ولا تجعلوا له الى غلق الباب سبيلا ، لئلا يجتمع هو ومن معه فيدافعكم ، وينفضى الأمر الى اراقة الدماء . وان هو لاطفكم ، ومانعكم ، فاشغلوه حتى يلج سبع مشايخ منكم ، حتى ينتهوا الى الباب الأوسط ، وينادوا بهن : أين الحرائر المسيبات بالجزيرة ، يخرجن الى القاضى . فاذا خرج جميعهن ، أتيتن بهن وتركتموه .
ففعلوا ما أمرهم به ، فلما أبى عليهم ، قبضوا عليه حتى أخرجهن الشيوخ كما حده سحنون لهم ، وحملوهن الى سحنون ، فركب القائد الى القصر ، فوجد الأبواب مغلقة ، فبات هناك حتى أصبح ، ودخل على ابن الاغلب ، وقد شق ثيابه ، وبتف لحيته ، وأخذ فى البكاء ، فسأله ، فأخبره ، فأنكر ذلك ، ووجه فتى الى سحنون يأمره بردهن له .

فقال له سحنون : قل له : والله الذى لا اله الا هو ، ان أخرجتني من دارى ، حتى تعزلنى عن القضاء ، ويعلم الله أنه لا نظر لى على رجلين من المسلمين .

ثم وجه ابنه محمدا بسجله مع الفتى الى الأمير ، وقال له : قل له : هذا سجلك ، (وجعل الله فلانا شفيعك يوم القيامة ، فوصل اليه وأبلغه ما قال ، فقال محمد : هذا سجلك) (88) بعثت به ، لتولى أمور المسلمين من تراه .

فقال أبو العباس : اقرأ على أبيك السلام وقل له : جزاك الله عن نفسك وعنا وعن الاسلام خيرا ، فقد أحسنت أولا وأخيرا ، ونحن نرضى قائدنا من أموالنا ، وامنض على حسن نظرك .

فبلغ ذلك سحنون ، واجتمع اليه وجوه الناس وأهل الخير ، وشكروا فعله ، فقال لهم : ان الله قد أحب الشكر من عباده ، فتقدموا الى باب الأمير واشكروه على تأييد الحق ففى ذلك صلاح الخاصة والعامة . ففعلوا ذلك .

*
* *

قال سليمان بن عمران : ودخل سحنون على محمد بن الأغب ، يشكو اليه رفع الخصوم عن بابه الى باب الطبنى . شريكه فى القضاء ، وذلك أن ابن الأغب ، لما لم يمكنه عزل سحنون ، لمكانه من قلوب الناس ، وقصده من تحامل رجاله ، وضيق عليهم ، ولى الحكم معه الطبنى ، رجلا جافيا جاهلا ، مضادة لسحنون ، فكان يرفع الخصوم عن بابه الى الطبنى .

فلما ذكر ذلك لمحمد بن الأغب ، قال محمد : ما عندى من هذا علم .

ثم التفت الى بعض جلسائه فقال : أعندك من هذا علم ؟

قال : لا .

فضرب سحنون بيده على لحيه نفسه ، وقال : يتلعب بى وأنا امام فى العلم منذ ستين سنة ، وهذا يشهد لى ، يريد ابن عمران .

فقلت : وما حاجتك الى ذلك ؟ أدركت الناس بمصر ، وهم يتمنون أن لو كنت فيهم .

(88) سقط من نسخة ط من قوله : « وجعل الله » الى قوله هنا : « فقال محمد هذا سلجك »

وأسمعه يعقوب بن المضا (89) ، كلا ما غليظا فيما ينفذه من الحق عليهم ، بحضرة ابن الأغلب ، فقال له سحنون : أين أنت من هذا القول ، إذ جىء بك ، وفي عنق يعقوب حبل كالكلب ؟

ثم خرج سحنون ، فقال يعقوب للأمير : شيخ من مشايخك ، وعم من أعمامك ، يفعل بى سحنون بين يديك مثل هذا ، ولا يرى لمجلسك حرمة ؟ فقال الامير لأصحاب الأعمدة : لو قتلتموه ما كنت أصنع بكم . فعافاه الله .



ولما رأى سحنون حال الطنبى ، وفهم المراد ، لزم داره مدة ، وترك الجامع ، وكان الطنبى يحكم فى الجامع ، وحبيب أيضا صاحب مظالم سحنون ينظر ، الى أن بلغه أن الطنبى مد يده الى بعض أصحابه ، فخرج سحنون الى الجامع ، وسمع بذلك الناس ، فأتوا اليه من كل جهة ، فخرج الطنبى من الجامع الى داره ، فكان ينظر فى داره ، ❀ وسحنون فى الجامع ، على عادته ، نحوا من أربعين يوما ، الى أن توفى رحمه الله تعالى .

(278)

وكتب زيادة الله بن الأغلب الى علماء أفرىقية يسألهم عن مسألة ، فأخبروه ، الا سحنون ، فعوتب فى ذلك ، فقال : أكره أن أجيبه فيكتب الى ثانية ، استثقلا لمعرفة الأمراء .

فقال له ابراهيم بن عبدوس فى مثلها : اخرج من بلد القوم ، أمس لا تصلى خلف قاضيهم ! واليوم لا تجيب فى مسألتهم ! فقال سحنون : أجيب رجلا يتفكك بالدين ؟ لو علمت أنه يقصد الحق أجبته . وذلك قبل قضائه .

ذكر محنته

قال غير واحد من العلماء بالأثر : كان سحنون قد حضر جنازة ، فنتقدم ابن أبى الجواد الذى كان قاضيا قبله ، وكان يذهب الى رأى الكوفيين ،

(89) 1 ، ط : يعقوب بن المضا . ك : يعقوب بن المضا .

ويقول بالملخوق ، فصلى عليها ، فرجع سحنون ولم يصل خلفه ، فبلغ ذلك الأمير زيادة الله ، فأمر بأن يوجه الى عامل القيروان ، بأن يضرب سحنون خمسمائة سوط ، ويحلق رأسه ولحيته .

فبلغ ذلك وزيره على بن حميد ، فأمر البريد أن يتوقف ، ولطف حتى دخل على الأمير وقت القائلة وقد نام ، فقال له : ما شيء بلغني في كذا ؟
قال : نعم .

قال : لا تفعل ، فان العكى انما هلك في ضربه للبهلول بن راشد .
نقال : وهذا مثل البهلول ؟

قال : نعم ، وقد حبست البريد سُفقة على الأمير .
فشكره ولم ينفذ أمره .

وبينا سحنون يقرأ للناس ، اذ أتاه الخبر بما أراح الله عنه ، وقيل له : لو ذهبت الى على بن حميد فشكرته !
قال : لا أفعل .

قيل له : فلو وجهت ابنك لذلك ! فأبى .
قيل : فاكتب اليه .

فأبى وقال : ولكنى أحمد الله الذي حرك على بن حميد لهذا ، فهو أولى بالشكر .

وأقبل على اسماعه ، فقال له قوم من أصحابه : بهذا كتب اسمك بالحبر على الرقوق .

قال ابن وضاح : كنت عند سحنون ، فجاء انسان فساره بشيء ، فتغير لونه ، ثم جاءه آخر فساره ، فرجعت اليه نفسه ، ثم قال : لم أبلغ أنا مبلغ من ضرب ، انما يضرب مثل مالك وابن المسيب .

ولما ولى أحمد بن الأغلب الامارة ، وأخذ الناس بالحنة بالقرآن ، وخطب به بالقيروان ، توجه سحنون الى عبد الرحيم الزاهد بقصر زياد

فارا ، فكان عنده ، فوجه في طلبه الى هناك رجلا يقال له ابن سلطان ، وكان مبغضا في سحنون فظا غليظا ، اختاره لذلك في خيل وجهها معه ، فلما وصل الى سحنون ، قال له ابن سلطان : وجهنى الأمير اليك ، وقصدنى لبغضى فيك لأبلغ منك ، وقد حالت نيتى عن ذلك ، وأنا أبذل دى دون دمك ، فإذهب حيث شئت من البلاد فأنا معك ، أو أقم وأنا معك .

فشكره سحنون وقال : ما كنت أعرضك لهذا ، بل أذهب معك .

وخرج ، فثيعة أصحابه ، فقال عبد الرحيم للرسول : قل للأمير : أوحشتنا من صاحبنا وأخينا في هذا الشهر العظيم — وكان شهر رمضان — سلبك الله ما أنت فيه ، وأوحشك منه .

وفي رواية : عارضتني في ضيفى ، فوالله لأعرضنك على رب العالمين . فلما وصل الى الأمير ، جمع له قواده ، وقاضيه ابن أبى الجواد ، وغيره ، وسأله عن القرآن ، فقال سحنون : أما شىء أبتديه من نفسى ، فلا ، ولكنى سمعت من تعلمت منه وأخذت عنه ، كلهم يقولون : القرآن كلام الله غير مخلوق .

فقال ابن أبى الجواد : كفر ، فاقنتله ودمه فى عنقى .

وقال مثله غيره ممن يرى رأيه .

وقال بعضهم : يقطع أربعا ، ويجعل كل ربع بموضع من المدينة ، ويقال هذا جزاء من لم يقل بكذا .

فقال الأمير لداود بن حمزة : ما تقول أنت ؟

قال : قنتله بالسيف راحة ، — ويقال قائل هذا هو على بن حميد والحضرمى ورجال السنة من أصحاب السلطان — ولكن قتل الحياة ، نأخذ عليه الضمنا ، وينادى عليه بسماط القيروان ، لا يفتى ولا يسمع أحدا ، ويلزم داره .

ففعل ذلك ، وأخذ عليه عشرة حملاء .

ويقال : ان ابن أبي الجواد هو الذى أمر بأخذ الحملاء عليه ، حتى يتبين عليه .

فرجع ، ففعل ذلك ، وأمر الحرس أن يأخذوا ثياب من دخل عليه .
قال سهد : فدخلت عليه ومعى دراهم أشترى بها ثيابى من الحرس
ان أخذونى ، فعافانى الله ، فقلت : البدعة فاشية وأهلها أعزاء !
فقال : أما علمت أن الله اذا أراد قطع بدعة أظهرها .



قال جبلة : ولما قرب سحنون فى قصته هذه من القصر ، لقيه من الموالى
رجل سكران ، على برذون ، بيده قناة ، فأدخلها بين رجلي برذون سحنون ،
ليثب بسحنون فيقتله ، فتحامل برذون السكران به ، وقفز ، فدخل زج
القناة فى صدر المولى فمات ، وسلم سحنون .

وقيل : بل الأمير كان أوصى انسانا بركوب بغل شמוש ، وقال :
له : اقصد به سحنون ، بعد أن تحجبه ، فلعل الله يريحنا منه .

فلما قرب سحنون من القصر ، فعل الرجل ما أمر به ، فطرحه البغل
الشموس فمات .

وكان فى طريقه نزل تحت شجرة ، والرسول الذى جاء به تحت
أخرى ، فأتى رجل الى سحنون بقصعة ثريد عليها دجاجة ، فأكل سحنون
ولم يدع الرسول ، فعاتبه فى ذلك وقال له : أحسنت صحبتك وتقل هذا
معى ؟

فقال له سحنون : ليس من السنة أن أدعوك الى طعام غيرى ، ولو
كان لى لفعلت .

قال القاضى أبو الفضل عياض رضى الله تعالى عنه : ما قال سحنون ،
صواب ، ولكن لا أدري لم لم يستأذن رب الطعام فى أكله معه ، كما فعل
عليه الصلاة والسلام ، ولعله فعل ذلك فلم يأذن له .

وفي هذا الخبر قال : كان سحنون يقول في طريقته : « الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم » (90) الآية .

وحكى أنه لما دخل سحنون على ابن الأغلّب ، قال له سحنون : قد كنت خائفا حتى دخلت عليك فأمنت ، فأمنه .

وكان ابنه محمد قد توارى معه ، فلما أتى باب القصر ، نفر الشرط الى انتهابه ، فأخذ لجام دابته ، فلما دخل على الأمير قال له : تكلم . فقال : انما يتكلم من معه عقله ، وأما أنا فقد ذهب .

فسأله ، فأعلمه بما جرى عليه ، فأمنه ، وأمر بصرف لجامه .

قال ابن وضاح : دخلت مصر فلقيت الحارث بن مسكين ، فسألني عن سحنون ، فقلت له : انه مغموم من قبل الأمير .

فقال الحارث : قال الأوزاعي ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا أحب الله عبدا سلط عليه من يؤذيه .

ذكر بقايا فضائل سحنون وتقاه وخوفه وزهده وتحريه في الفتيا وعبادته وفقر من كلامه ووصاياه وأخباره

قال محمد بن أحمد بن تميم : كان الذين يحضرون مجلس سحنون من العباد ، أكثر ممن يحضره من طلبة العلم ، كانوا يأتونه من أقطار الأرض .

قال بعض أصحابه : عرست ، فدعوت ليلة عرسى جماعة من أصحابنا ، وفيهم رجل من أهل المشرق من أصحاب ابن حنبل ، قدم علينا وكنا نسمع منه ، فكان أصحابنا في أول الليل في قراءة وبكاء وتعبد وخشوع ، ثم أخذوا بعد ذلك في مسائل العلم ، ثم ابتدروا بعد ذلك الى زوايا بالدار يصلون أحزابهم ، فقال الشيخ : أصحاب من هؤلاء ؟ ومن معلمهم ؟ فوالله ما رأيت قط أنبل منهم . وما صحبوا رجلا الا نبلوه .

فقالوا : أصحاب سحنون .

(90) الآية 173 من سورة آل عمران .

فقال : والله لقد رأيت أصحاب العلماء عندنا بالمشرق ، فوالله ما رأيت مثل هؤلاء .

قال ابن عجلان الاندلسي : ما بورك لأحد بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما بورك لسحنون في أصحابه ، انهم في كل بلد أئمة .

قال ابن حارث : سمعتهم يقولون : كان سحنون أيمن عالم دخل المغرب ، كان أصحابه مصابيح في كل بلدة ، عد له نحو سبعمائة * رجل ظهروا بصحبته ، وانتفعوا بمجالسته . وسمعتهم يقولون : كان سحنون أعقل الناس صاحباً ، وأفضل الناس في باب الدين صاحباً ، وأفقه الناس صاحباً ، وصام سحنون بقصر زياد مرابطاً ، خمسة عشر رمضان . (280)

وحكى ابن اللباد أن سحنون قال لابنه محمد: يا بني سلم على الناس، فان ذلك يزرع المودة ، وسلم على عدوك ، وداره ، فان رأس الايمان بالله المداراة بالناس .

وحكى المالكي ، أنه نقب بيت سحنون وهو قائم في تهجده ، وأخذ ما كان في البيت وهو لا يشعر ، ثم أخذت القلنسوة من رأسه ، فلم يلتفت ، لشغله بما كان فيه .

وجيء اليه للصلاة على مقتول ، فقال : لم تحضرني نية . فأتى آخرون فقالوا له : فلان - أصلحك الله - قتل وطرح في بئر ، وقد أخرجناه ، فصل عليه .

فقال : ومن قتله ؟

قالوا : هذا المقتول الذي سئلت ، قبل ، الصلاة عليه .

فصلى سحنون على هذا ، وكانت منه فراسة .

قال سليمان بن سالم : أتى رجل من صطفورة ، فسأل سحنون عن مسألة ، وتردد عليه ، فقال له : أصلحك الله ، مسألتي في ثلاثة أيام !

فقال له : وما أصنع لك ؟ ما حيلتي ؟ مسألتك نازلة معضلة ، وفيها أقاويل ، وأنا أتخير في ذلك .

فقال الصنفوري : وأنت - أصلحك الله - لكل معضلة .

فقال : هيهات ! ليس يا ابن أخي بقولك أبذل لك لحمي ودمي السى النار ، ما أكثر ما لا أعرف ، ان صبرت رجوت أن تنتقل بمسألتك ، وان أردت غيري نامض ، تجب من ساعتك .

فقال : انما جئت اليك ، ولا أبتغى غيرك .

قال : فاصبر عافاك الله .

ثم أجابه بعد ذلك .

وأرسل أسد بن الفرات وهو قاض الى سحنون ، وعون ، وابن رشيد ، وموسى الصمادحى ، فسألهم عن مسألة من الأحكام ، فأجاب فيها ابن رشيد وعون ، وأبى فيها سحنون من الجواب . فلما خرجوا عدلاه في تركه ، فقال لهما : منعنى أنكما بدرتما بالجواب ، فأخطأتما ، وكرهت أن أخالفكما ، فندخل عليه اخوانا ونخرج أعداء ، وبين لهما وجه خطأهما ، فجزياه خيرا واعترفا ، ورجعا الى أسد فأخبراه برجوعهما .

قال القاضي : لعل سحنون عول على ما عرف من فضلها ، من أنهما اذا بين لهما وجه خطأهما رجعا فأعلما أسدا برجوعهما ، كما فعلا ، وأن الحكم كان بعد لم يحن وقت نفوذه ، والا فهو في فضله وورعه كان لا يسكت على مثل هذا الارزاء أن يستبين الحق بلا نقلة ولا مخالفة .

قال سحنون : أجرأ الناس على الفتيا أقلهم علما ، يكون عند الرجل باب واحد من العلم فيظن أن الحق كله فيه .

قال سحنون : انى لأسأل عن المسألة فأعرف في أى كتاب وورقة وصفح وسطر ، فما يمنعنى من الجواب فيها الا كراهة الجرأة بعدى على الفتيا .

قال سحنون : وأنا أحفظ مسائل ، منها ما فيه ثمانية أقاويل من ثمانى
أئمة ، فكيف يسعنى أن أعجل بالجواب حتى أتخير ، وهو الأمر فى حبس
الجواب ، أو كما قال .

قال عبد الجبار بن خالد : قال رجل من الطلبة لسحنون : جئت اليوم
ولم أسمع منك شيئاً .

فقال له : ان كنت فى وقت خروجك ممن شيعته الملائكة ، فقد سمعت
وان لم تسمع ، وان كنت ممن لم تشيعه ، فلم تسمع وان كنت سمعت .

قال عيسى : قلت لسحنون : تأتيك المسائل مشهورة مفهومة فتأبى
الجواب فيها !

فقال سحنون : سرعة الجواب بالصواب أشد فتنة من فتنة المال .

قال يحيى بن عمر : لما قدمت الى سحنون سألت عنه ، فقيل لى :
خرج الى البادية ، نجثته فرأيت رجلاً أشعر (91) ، عليه جبة صوف ،
ومنديل ، وهو متول حرثه وشأنه ، فاستصغرت ، وندمت على ترك مسن
تركت بالمشرق ، ومجيئى اليه ، وقلت : ما أراه يحفظ شيئاً من العلم .

فرحب بى ، فلما جالسته فى العلم ، رأيت بحراً لا تكدره الدلاء ، والله
العظيم ما رأيت مثله قط ❀ كأنما جمع العلم بين عينيه وفى صدره . (281)

وقال سحنون : ما أقبح بالعالم أن يؤتى الى مجلسه فلا يوجد فيه ،
فيسأل عنه ، فيقال : هو عند الأمير ، هو عند الوزير ، هو عند القاضى ،
فان هذا وشبهه شر من علماء بنى اسرائيل ، وبلغنى أنهم يحدثونهم من
الرخص بما يحبون ، مما ليس عليه العمل ، ويتركون ما عليه العمل وفيه
النجاة لهم ، كراهية أن يستثقلوهم ، ولعمري لو فعلوا ذلك لنجوا ، ووجب
أجرهم على الله ، فوالله لقد ابتليت بهذا القضاء وبهم ، فوالله ما أكلت لهم
لقمة ، ولا شربت لهم شربة ، ولا لبست لهم ثوبا ، ولا ركبت لهم دابة ،

(91) ك : اشعر — أ ، ط : اشقر — م : أسمر — ويقال : شعر بكسر العين ،
يشعر ، شعرا ، كثر شعره وطال ، وقد تقدم فى صفة سحنون أنه كان ربيع
القامة ، بين البياض والسمر ، حسن اللحية ، كثير الشعر ... الخ .

ولا أخذت لهم صلة ، وانى لأدخل عليهم فأكلهم بالتشديد ، وما عليه العمل وفيه النجاة ، ثم أخرج عنهم فأحاسب نفسى فأجد على الدرك ، مع ما ألقاهم به من الشدة والغلظة وكثرة مخالفتى لهواهم ووعظى لهم ، فلو ددت أنى أنجو مما دخلت فيه كفافا .

وقيل له : ان يعقوب بن المضا لا يجبك .

فقال : الحمد لله الذى لم يجمع حبى ، وبغض أبى بكر وعمر فى قلب واحد .

قال سليمان بن سالم : رأيت سحنون اذا قرىء عليه كتاب الجهاد لابن وهب ، وكتاب الزهد ، يبكى حتى تسيل دموعه على لحيته .

قال مرة لرجل : اقرأ على : (ويا قوم ما لى أدعوكم الى النجاسة) فقرأها ، فلما بلغ (فستذكرون ما أقول لكم) (92) قال : حسبك ، وهو يبكى .

قال بعضهم : خرج سحنون ، وابن رشيد ، وابن الصمادحى ، الى المنستير ، ومعهم ابن نعيم ، قال : فنظرت الى سحنون تسيل دموعه على لحيته ، ثم سكت الفتى ، فقال سحنون : « يرتجى أن يرفع صوته لو كان من يقول له » وأبى أن يقول له .

قال بعضهم : دخلت على سحنون ، وفي عنقه تسبيح يسبح به .

قال حبيب : كان سحنون يتمثل بهذه الابيات :

كل شىء قد أراه نكرا غير ركز الرمح فى ظل الفرس
وقيام فى حناديس الدجى حارسا للقوم فى أقصى الحرس

وحكى الأبيانى عن سحنون أنه قال فى الحديث فيمن أخاف أهل المدينة ، قال : ليس هم سكانها ، بل من قال بقولهم ، حيث كان .

92) الآيات 41 - 42 - 43 - 44 من سورة غافر .

قال المؤلف رحمه الله تعالى : أراه ، والله أعلم ، من كان على سنتهم
وهديهم ، وهم جماعة المسلمين .

قال ابن وضاح : وكان انسان يشرب قريبا من سحنون ويغنى ، فلم
يغير عليه ، فلما قدمت الأندلس ابتليت بمثله ، فأردت رفع أمره ، ثم تذكرت
أمر سحنون فاقتديت به وصبرت ، ثم لقيت سحنون بعد ذلك ، فلم أسمع
جاره ذلك بعد ، فسألته عنه فقال لى : ماذا حملت منه ! ولقد كفانيه
الصبر (93) ، وها هو مؤذن فى المسجد ، وكنت أقدر أن أغير عليه وأكلم
السلطان فيه ، فخشيت أن يحملنى فى دينى ما هو أضر منه ، فرأيت أن
أصبر ، حتى لا يكون للسلطان على منة .

قال ابراهيم بن محمد بن باز : كنت أقرأ كتاب الهبات ، من النذور ،
على سحنون ، فمرت مسألة فى الكتاب ، كان فى جانب كتابى فيها كلام
لأصبع ، فقرأته على سحنون .

فقال : ايه ؟

فظننت أنه استعادنى فقلت : قال أصبع (94) .

فقال : ايه ؟

فأعدت ، فنظر الى ، وقال : من جراك على ؟

قلت : أصلحك الله ، كذا هو فى حاشية كتابى ، وحدثنى بها سعيد بن
حسان عن أصبع .

فقال لى : تكذب ! سعيد بن حسان أعلم بالله ، يا أهل الأندلس ! ما
تبالون عن تأخذون دينكم ! قم ، والله لا قرأت لكم حرفا .

93 ط : ولقد كفانيه الصبر - ك ، م ، ا : ولقد كفانيه الفخر .
94 سقط هنا من نسختي : ا ، ط نحو 3.500 كلمة ، وذلك من قوله هنا (فقلت
قال أصبع) الى قوله فى آخر ترجمة أبى جعفر موسى بن معاوية الصادحي :
« وجعل يحتج له ، قال » - وذلك يتضمن بقية ترجمة سحنون ، وترجمة
عون بن يوسف الخزامي ، وقسمها مهما من ترجمة أبى جعفر الصادحي -
وقد ترك ناسخ نسخة (ا) بياضا نحو من ستة أسطر ، وكتب فى الهامش ما
يلى : « بقى هنا شيء والله أعلم » - ونحن نقتصر هنا فى مقابلة هذا القسم
الساقط من نسختي ا ، ط ، على نسختي : ك ، م لانه ثابت فيهما .

فقمنا ، فلما كان بعد أيام ، لم نشعر الا وسحنون واقف على بيتى
عليه فرو ، وببيده عصا ، فقال : السلام عليكم ، أى شىء تكتب ؟
فرددت عليه السلام ، وقلت له : أكتب كتابا من المدونة .
فقال لى : يا أهل الأندلس ، أنا أحبكم لأنكم قوم سنة وخير .
ثم مضى ، فجنناه يوما ثانيا ، وكنت أنا القارىء عليه وأخذتني زكمة ،
فربطت رأسى وجلست ناحية ، فلما اجتمعنا قال : أين ذا ؟ قال : اقرأ .
فقلت : عرض لى شىء .
قال : اقرأ ، كما أقول لك .

قال : واستأذنه رجل أن يبنى قنطرة يجوز عليها الناس السى دار
سحنون ، فأبى سحنون ، لأن كسبه كان من بلاد السودان .
وكان لا يشرب من المواجل التى يبينها السلاطين تورعا ، ويفتسى
بجواز ذلك ، ويقول : انما هى حجارة جمعوها ساق الله اليها الماء .
وقال بعض أصحابه : خرج سحنون يوما على أصحابه للسمع
مغضبا ، على وجهه كآبة ، اذ جاءه رجل بدوى - وفى رواية : غلام له -
فساره بشىء ، فضحك سحنون ، وأمر بالقراءة ، ثم قال لأصحابه : اننا
أصبنا فى عامنا هذا ثمرة كثيرة وزرعا ، ولم أصب بمصيبة ، فخفت أن
أكون سقطت من عين الله تعالى ، وان هذا جاء فأخبرنى أن أفره جمالى
مات ، فسررت بذلك ، وعرفت أن الله ذكرنى ، ويخلف ما ذهب .
وفى رواية أخرى ، أن الغلام أخبره بموت زوجه وخادم ، وأهلك
الرياح مائة وخمسين شجرة .

*
* *

قال أحمد بن أبى سليمان : كان العلماء يأكلون طعام على بن حميد
الوزير ، خلا سحنون ، وولده ، فلم يكن يأتهم ، ولا يأكل طعامهم ، ورجبوا
اليه فى ترك ولده ، فقال : أخشى أن أعودهم عادة .

قال أحمد بن سليمان : كنا يوما جلوسا عنده اذ جاءه غلام بدرهم ونصف فضة ، باع له به زيتونا ، فقال : الحمد لله ، زيتوننا ، وغلاننا ، ودابتنا . ثم رمى بها وقال لنفسه : يا شقى ! تدرى ممن باعها لك ؟

قال ابن معتب : كان سحنون يتصدق على الرجل الواحد بالمال الذى تجب فيه الزكاة ، الثلاثين دينارا أو أكثر .

قال عبد الله بن سعيد الصائغ : دفع سحنون يوما لرجل صرة دنانير وهو فى بيته ، ثم قال له : اذهب فأول من تلقاه فادفعها اليه ، فجعل الرجل يتخلل الأرزقة ، اذا برجل عليه ثوب أبيض وتحته شىء يحمله ، فدفع اليه الصرة ، فلما أخذها ألقى الذى بيده . وقال : هى ميتة كانت حلالا لنا فحرمت الآن علينا .

فكانت فراسة من سحنون .

قال حمديس : دخلت عليه يوما وهو يأكل خبزا يبيله فى الماء ويغطسه فى الملح ، فقال : أما انى لم آكله زهادة فى الدنيا ، ولكن لئلا أحتاج الى هؤلاء فأهون عليهم ، ثم صاح بجارية ، فأنت بصرة فيها عشرون دينارا ، فقال : ادفعه لثلاثة رجال صالحين ممن يسكن عندكم ، فان لم تجد ثلاثة فالى اثنين ، فان لم تجدهما فالى واحد .

قال العنبرى : كانت غلة سحنون فى زيتونه ، خمسمائة دينار فى السنة ، فما تنقضى السنة الا والديون عليه لكثرة صدقته ومعروفه .

فصل فى حكمه وكلامه

كان سحنون يقول : ليس للأمر بصاحب ، من لم ينظر لها فى العواقب . وكان يقول : ترك الحلال أفضل من جميع عبادة الله ، وترك الحلال لله أفضل من أخذه وانفاقه فى طاعة الله .

وقال : ترك دائق مما حرم الله ، أفضل من سبعين ألف حجة ، تتبعتها سبعون ألف عمرة مبرورة متقبلة ، وأفضل من سبعين ألف فرس فى سبيل

الله بزادها وسلاحها ، ومن سبعين ألف بدنة يهديها الى بيت الله العتيق ،
وأفضل من عتق ألف رقبة مؤمنة من ولد اسماعيل .

فبلغ كلامه هذا لعبد الجبار بن خالد ، فقال : نعم ! وأفضل من ملء
الأرض الى عنان السماء ذهباً وفضة ، كسبت وأنفقت في سبيل الله ، لا
يراد بها الا وجه الله .

وكان سحنون يقول : مثل العلم القليل في الرجل الصالح ، مثل العين
العذبة في الأرض العذبة يزرع عليها صاحبها ما ينتفع به ، ومثل العلم
الكثير في الرجل الطالح ، مثل العين الخراصة في السبخة ، تمر الليل والنهار ،
ولا ينتفع بها .

وكان يقول : انظر أى الأمرين يكون فيه الثواب ، فأثقلها عليك هو
أفضل .

وكان يقول : كل دابة تعمل على الشبع ، الا ابن آدم ، اذا شبع رقد ،
وقد قال مالك : ألا أدلكم على در بلا ثمن ! ؟

قيل : وما هو ؟

قال : صر الجوع في كمالك .

وكان سحنون اذا ضاق عليه أمر يقول : ضيقى تنفرجى ، يا مالك
يوم الدين ! اياك نعبد واياك نستعين .

وكان سحنون يقول : من لم يعمل بعلمه ، لم ينفعه العلم .

وروى عنه عيسى بن أيوب أنه قال : اذا تردد الرجل على القاضى
ثلاث مرات بلا حاجة فلا تجوز شهادته .

وكان سحنون يقول : من لم يعمل بعلمه لم ينفعه العلم ، بل يضره ،
وانما العلم نور يضعه الله تعالى في القلوب ، فاذا عمل به ، نور الله قلبه ،
وان لم يعمل به وأحب الدنيا ، أعمى حب الدنيا قلبه ، ولم ينوره العلم .

وذكر أن سحنون اذا رأى اعراض الجهال عن العلماء يقول :

لمنزلة الفقيه من السفية كمنزلة السفية من الفقيه
فهذا زاهد في قرب هذا وهذا فيه أزهده منه فيه

باب ذكر كرمه وجوده

قال محمد بن عبد الله الرعيني : لما سرت الى الغزو الى صفاقس مع
سحنون ، فتح لنا مطمورة شعير ، لعلف دوابنا ، فما كنا نأخذ منها بكيل ،
سماحة منه في ذات الله .

قال غيره : وفدى سحنون يومئذ أسارى المسلمين ، وظن أن الأمير
يعطيه ما فداهم به ، وأخذ سحنون الأموال التي فداهم بها سلفا ، فلما قدم
على الأمير أبي أن يعطيه الفداء ، فألزم سحنون الأسارى ما فدوا به ،
وقال لهم : قد كنتم عبيدا للعدو ، ولا تملكون من أموالكم شيئا ، ولا تأمنون
الفتنة على دينكم ، فمن أعطى تركته ، ومن أبي حبسته .

قال أبو داود القطان : باع سحنون زيتونا له بنحو ثلاثمائة دينار ،
ودفع ذلك الى ، فكان يبعث الى البطائق ، ينصدق من ذلك المال ، الى أن
نفذ ، فأتيته بتلك البطائق ليحاسبني عليها ، فقال لي : أبقى من المال شيء ؟
فقلت : لا .

فرمى البطائق ولم يحاسبني ، وقال : اذا فرغ المال فلم أحاسبك ؟

*
* *

قال حمديس : ماتت لأبي خادم ثمنها ثمانية وعشرون دينارا ،
فعرض على سحنون ثمنها لأشترى منه لأبي خادما ، فقلت : أنا عن هذا
غنى .

وحكى المالكى ، عن الجزرى ، قال : بينما أنا عند سحنون ، إذ أتاه
رجل فسأله عن مسألتين أو ثلاثة ، ثم قال : ما اليوم ؟ وما غد ؟ وما بعد
غد ؟

فقال له سحنون مجيباً : اليوم عمل ، وغدا حساب ، وما بعد غد
جزاء .

فلما ولى تبعته ، حتى دخل المقبرة ، فلما خفت فواته قلت له : بالله
قف لى !

فقال : ما تريد ؟ أنا رجل من الجان ، كنت أغشى مجلس أبى سعيد ،
أسأله عن مسائل ، فقد حرمتنى المسائل .

ثم غاب عنى ، فحضرنى الخروج الى الحج ، فبينما أنا فى الطواف ، اذ
جذب بثوبى من ورائى ، فالتفت ، فاذا بالجنى ، فسلم على ، وأخبرنى
بخبير من خلفته ، ثم قال لى : رأيت الطلبة يختلفون الى شيخ !

فمضيت الى الرجل معه ، فلما أشرفنا على الجماعة ، جذبنى الجنى
بثوبى ، وقد تغير لونه ، وقال لى : هذا ابليس ، والله لو رآنى لقتلنى .

قلت له : فما العمل ؟

قال : ارجع فالطمه للرأس ، وقل له : يا لعين ! يا ملعون ! ايش أتى
بك ها هنا ؟

ففعلت ، فاضمحل حتى صار مثل الدخان ، وأخبرت الطلبة بالقصة ،
فعجبوا ، وخرقوا ما كتبوا عنه .

وحكى ابن اللباد هذه الحكاية ، وزاد فى أولها : كان فتى يغشى
مجلس سحنون ، ذو سكينه وصمت ، لا يتكلم ، فاذا كان آخر المجلس ،
سأله عن ثلاث مسائل أو أربعة ونحوها ، ويستغرب (95) ، لا يعرفه أحد
من الطلبة ، فشغل أحد الطلبة به نفسه ، واتبعه حتى خرج .

وذكر الحكاية ، وفيها زيادة ألفاظ ، وفيها : وها هنا قوم من صالحى
الجن ، فهم يرسلوننى أسأل لهم عن دينهم وما يحتاجون اليه ، فقد تطعت
حظهم من ذلك . (96) .

95 ك : ويستغرب — م : ويستقري
96 سقط من نسخة م من قوله هنا : « من ذلك » الى قوله : « عهدي بهم » وذلك
نحو من عشرين كلمة .

وفيهما : أنه أخبره حين لقيه في الطواف بحال أهله وولده وقال له :
عهدي بهم بالأمس .

وفيهما : فقال له : ها هنا شيطان قد تمثل في صورة شيخ ، وحوله
جمع يكتبون عنه ، فاذا جئته فلا تهبه ، وارفع العصا عليه .
وذكر تمام الخبر بمعناه .

*
* *

قال القاضي أبو الفضل عياض رضى الله تعالى عنه : وفي صحيح
مسلم عن ابن مسعود ، أن الشيطان يتمثل في صورة الرجل ، فيأتى القوم
فيحدثهم بالحديث من الكذب ، فينصرفون عنه ، فيقول الرجل منهم :
سمعت رجلا أعرف وجهه ولا أدري من هو .

وفيه ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : ان في البحر شياطين
مسجونة ، أوثقها سليمان عليه السلام ، يوشك أن تخرج ، فتقرأ على
الناس قرآنا .

*
* *

وحكى أبو الحسن القابسي ، قال : أتى رجل الى سحنون ، فجلس
حتى انصرف الناس ، فأخذ في البكاء ، فسأله سحنون عن سبب ذلك ، فذكر
له أنه رأى أمرا استعظمه ، فلم يزل به حتى ذكر له أنه رأى كأن القيامة
قد قامت ، وحشر الناس ، وأتى سحنون ، فرأى أنه ألقى في النار بعد أن
لقى من الاغلال والنكال أمرا عظيما .

فصبره سحنون ، وأرسل في رؤساء كنيسة النصارى ، ف جاء اليه منهم
اثنان ، فسألهم : هل مات اكم ميت ممن تعظمونه ؟

قالوا : نعم .

فقال : رأيتم له شيئا ؟

قالوا : نعم ، رؤيا كثيرة . ووصفوا فيها من الخير والترفيح .

فصرفهما ، ثم قال للرجل : هل تشك أن هؤلاء وميتهم من أهل النار ؟
قال : لا .

فقال له : فاعلم أن الشيطان يأتي للمؤمن بما يثبته على الخير، ويمقت له أهله ، وإلى الكافر بما يغبط إليه حاله ويثبته على كفره ، وقد رآك تختلف الينا فأراد أن يضرك .

*
* *

ورأى سحنون الناس يقبلون يد ابن الأغلب ، فقال له : لا تعطهم يدك ، لو كان هذا يقربك من الجنة ما سبقونا إليه .
وستأتى مثل هذه الحكاية في أخبار ابن وضاح ، ان شاء الله تعالى .

ذكر وفاة سحنون رحمه الله تعالى ومرآي ريئت له

لم يختلف أن سحنون توفى في رجب سنة أربعين ومائتين .
قال أبو علي : يوم الأحد قبيل نصف النهار ، لثلاث خلون منه .
وقال غيره : لسبع خلون منه .
ودفن في يومه ، وصلى عليه الأمير محمد بن الأغلب ، ووجه إليه بكفن وحنوط ، فاحتال ابنه محمد حتى كفن في غيره ، وتصدق بذلك .
واستعفى رجال ابن الأغلب من الصلاة عليه ، وقالوا : قد علمت ما بيننا وبينه ، وأنه يكفرنا ونكفره - لأن أكثرهم كانوا معتزلة - وإنما خرجنا طاعة لك ، فان صلينا عليه رأى الناس أننا رضينا حاله .
فأعفاهم ، فتقدم وصلى في عبيده ، وعامة أهل السنة ، وجماعة المسلمين .

وكان سنه يوم مات ثمانين سنة .

مولده

سنة ستين ومائة .

ويقال : احدى وستين .

وقال له رجل : يا أبا سعيد ! الناس يقولون : انك دعوت الله ألا يبلغك سنة أربعين . يعنى : ومائتين .

فقال : ما فعلت ، ولكن الناس يقولونه ، وما أرى أجلى الا فيها .

قال أبو بكر المالكى : لما مات سحنون ، رجعت القيروان لموته ، وحزن له الناس .

قال سليمان بن سالم : لقد رأيت يوم مات سحنون ، مشايخ من أهل الأندلس ، يبكون ويضربون خدودهم كالنساء ، ويقولون : يا أبا سعيد ! ليتنا تزودنا منك نظرة نرجع بها الى بلدنا .

قال بعضهم لأبى بكر الحضرمى : رأيت فى نومى رجلا صعد الى السماء الدنيا ، ثم من سماء الى سماء ، حتى صار تحت العرش .

فقال : ينبغى أن يكون هذا سحنون .

فقال الرائى : هو ذاك .

وقيل ان الرائى رأى الحضرمى فى النوم ، فسأله عنها ، ففسرها له بمثل ما ذكرنا . وفى أولها : رأيت بابا فتح فى السماء ، ونودى بسحنون ، فأوتى به ، فصعد .

وقال آخر : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم مقبورا ، والناس يجعلون على قبره التراب ، وسحنون ينبشه ، فقال : قل لسحنون : هم يدفنون سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنت تحيها .

قال عيسى بن مسكين : رأيت فى المنام كأن سحنون بينى الكعبة ، فعدوت عليه ، فوجدته يقرأ للناس كتاب مختصر المناسك ، له (97) .

(97) كلمة (له) ساقطة من نسخة م ثابتة فى نسخة ك .

قال عبد الله بن الخشاب الأندلسي — وكان ثقة — : رأيت في المنام
النبي صلى الله عليه وسلم يمشى (98) في طريق ، وأبو بكر خلفه ، وعمر
خلف أبي بكر ، ومالك خلف عمر ، وسحنون خلف مالك .
قال ابن وضاح : فذكرتها لسحنون ، فسر بذلك .

قال غيره : رأيت سحنون في النوم ، بيده لواء قد بلغ السماء ، وقد
امتأل الفضاء فراشا ، فكنت أسأل بعض الحضور ، فيقال لي : هذا لواء
محمد ، وهذا الفراش ملائكة .

وذكر ابن ابن الحارث ، أن رجلا من أهل طرابلس كان على بدعة
— وفي رواية : كان يقرأ كتب أهل العراق — فرأى في النوم كأنه في ماء قد
غرق فيه الى الذقن ، ويكاد مع ذلك أن يموت عطشا ، ولا يقدر على الشرب
— وفي رواية : غاذا شرب صار في فيه دما — فأتاه في تلك الحال رجل ،
فسقاه حتى روى .

قال : فانتبهت ، وبقيت صورة ذلك الرجل في نفسي ، فجعلت أمشي
في البلاد ، وأتأمل وجوه الناس ، لعلى أرى تلك الصفة ، حتى رأيت
سحنون فعرفته بتلك الصفة ، فصحبته ، وتركت مذهبي ، وصرت الى
مذهبه .

قال ابن حارث : أقام سؤدد العلم في دار سحنون نحو مائة عام
وثلاثين عاما ، من ابتداء طلب سحنون وأخيه ، الى موت ابن ابنه محمد بن
محمد بن سحنون .

قال أبو الأحوص المتعبد : رأيت سحنون في المنام ، وقد تهيأ للخروج
الى المصلى مع ابنه محمد ، فأتيته بثوب أبيض ، فقال لي : أما علمت أنني
لا أقبل الهدية ؟

فقلت : ليس بهدية ، ولكن هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني
أن أدفعه اليك .

(98) كلمة (يمشى) ساقطة من نسخة م — ثابتة في نسخة ك .

فقال لى : وأين رسول الله ؟

فقلت له : ها هنا جالس (99) .

فما أقام سحنون الا يسيرا حتى مات .

ورأى بعض المتعبدين قائلًا يقول : من أراد أن يشرب من ماء الحياة
فليسمع من سحنون .

قال ابن أبي سليمان : رأيت في ثمان سحنون قبل موته رؤيا ،
فقصتها على معبر يقال له ابن عياض ، فقال : هذا رجل يموت على
السنة .

ورثاه عبد الملك بن فطر الهذلي بقصيدة أولها (100) :

من يبصر البرق فوق الأفق قد لمعا
لما تسربل ثوب الليل وادرعا
ولى لعمري بأرض الغرب قاطبة
ميت له البدو والحضار قد خشعا
لله أنت اذا ما هاب فاصلة
من القضاء كليل الحد فارتدعا
هناك برزت يا سحنون منفردا
كسابق الخيل لما بان فانقطعا
فاذهب فقيدا جباك الله جنته
واحصد من الخير ما قد كنت مزدرعا

99) ك : ها هنا جالس - م : ها هو جالس

100) وردت هذه العبارة في نسخة ك كما يلي بالحرف : « ورثاه عبد الملك الهذلي

بقوله كذا ، ورثاه أيضا عبد الملك بن فطر بقصيدة أولها «

ووردت في نسخة م كما يلي : « ورثاه عبد الملك الهذلي بن فطر بقصيدة

أولها « .

ولعل الصواب ما أثبتناه : « ورثاه عبد الملك بن فطر الهذلي بقصيدة أولها « .

عون بن يوسف الخزاعي أبو محمد

من أهل القيروان .

قال أبو العرب : كان أسن من سحنون بعشر سنين .

قال : قدمت المدينة سنة ثمانين ومائة ، بعد موت مالك بسنة ، فأدركت بها أربعين رجلا من معلمى ابن وهب ، منهم عبد الرحمان بن زيد بن أسلم . وسمع من المفضل بن فضالة ، وابن وهب ، وابن غانم ، والبهلول ، وغيرهم .

سمع منه ابنه ، وبكر بن حماد ، وابن طالب ، وسليمان بن سالم ، وجماعة من أصحاب سحنون ، وغيرهم .

وقال الشيرازى : وبابن وهب تفقه .

قال بكر بن حماد : لما فرغت لقراءة كتب ابن وهب ، على عون ، قلت :

يا أبا محمد ! كيف كان سماعك من ابن وهب ؟

فقال : يا بنى ! أقال فيها أحد شيئا ؟ ثم قال لى : والله ما أحب أن يعذب الله أحدا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم بالنار ، أبطل الله سعيه وصومه وصلاته وسائر عمله ، ان كنت أخذتها من ابن وهب شيئا الا قراءة قرأتها عليه ، وقرأ هو على ، ولو كانت اجازة لقلت اجازة ، ولقد حضرت ابن وهب ، فأتاه رجل يتلبس ، فقال : يا أبا محمد ! هذه كتبك .

فقال له ابن وهب : صححت وقابلت ؟

فقال له : نعم .

فقال له : اذهب فحدث بها ، فقد أجزتها لك ، فانى حضرت مالكا فعل

مثل ذلك .

قلت : يا أبا محمد ! وكتاب الأهوال سمعته منه ؟

قال : لا (101) ، حدثني به رجل عنه .

وكان عون يفرق بين السماع والاجازة ، فيقول في السماع « حدثنا »
وفي الاجازة « أخبرنا » .

ذكر فضله وثناء العلماء عليه

كان ابراهيم بن محمد بن باز ، يفضل عون بن يوسف ، ويذكر دينه،
وكان ابن وضاح يفضله ، وكان سحنون يقع فيه ويعيب الأخذ عنه ،
ويقول : لم يسمع من ابن وهب ، وانما أخذ عنه اجازة .

قال ابن وضاح : كان عون ، والله ، خيرا منه ، وأتقى لله .

قال أبو العرب : كان عون رجلا صالحا ثقة مأمونا ؟

وكان أحمد بن خالد يعجب به .

وكان يبيع الكتان في حانوت ، ومعه حبة شعير ، اذا أعطى الدراهم
جعلها مع المثقال ، واذا أخذها جعلها مع الدراهم ، حتى يعطى زائدا بحبة،
ويأخذ ناقصا بحبة .

وكانت عنده قفة تين ، اذا جاءه السائل أعطاه تينتين ، لا يزيد عليهما،
ولا يبرد السائل .

وحكى أبو مروان بن مالك (102) الفقيه عنه ، أنه قال : كنت أجهر
بالقراءة ، فسمعت من الليل (103) قراءة جار لي من الجن ، يقرأ معي في
سورة الرعد .

وكان ما بينه وبين سحنون فاسدا ، وكان الوالى يكره سحنون ،
ويدس من يرفع عليه ، فقليل له ما بينه وبين عون ، وقد أضر به سحنون،
فطمع أن يجد السبيل بشهادة عون عليه ، فأرسل في عون ، فسأله عن
سحنون وما يتردد عليه من الشكاية به .

(101) كلمة (لا) ساقطة من نسخة م ثابتة في نسخة ك

(102) قوله (بن مالك) ساقط من نسخة م ثابت في نسخة ك .

(103) قوله (من الليل) ساقط من نسخة م ثابت في نسخة ك .

فقال عون : سبحان الله ! مثلى يكشف - أو يسأل - عن سحنون ؟
والله ان سحنون لأفضل وأخير من أن يسأل مثلى عنه .
فزاده ذلك شرفا ، فاندفعوا عنه .

قال ابن وضاح : لو لم يكن له غير هذه (104) .

وكان يقول : والله انى لأحب أن ألقى الله وأنا طالب .

ويقول : الخلائق كلهم أعداء بنى آدم ، والخلائق وبنو آدم كلهم
أعداء المسلمين ، وجميعهم أعداء أهل السنة .

وكان يعود الأصدقاء ، ويتعاهدهم ، ويعود المرضى .

قال ابن حارث : نزلت نازلة أحضر لها ابن الأغلب فقهاء القيروان ،
فتقدم عون ، فقال له ابن الأغلب : تقدم يا أبا محمد ، فلك السن والجلالة ،
ألم يقل مالك كذا ؟ ألم يقل ؟ وهو يقول : نعم .

وحكى عون عن أبى محمد الضريير ، قال : لى جار من الجن ، جزاه
الله عنى خيرا ، انى لأقوم من الليل أقرأ ، فيسأيرنى بالقراءة .

قال سحنون : وأنا أجد ذلك آخر الليل .

قال بعضهم : كان عون شديدا على أهل البدع ، قائما بالسنة .

قال سليمان بن سالم : كنت جالسا عنده اذ جاءه ثلاثة رجال ،
فأخبروه أن رجالا مات عندهم يقول بخلق القرآن .

فقال : ان وجدتم من يكفيكم مؤنته فلا تقربوه .

فسكتوا ، ثم سألوه ثلاثا ، كل ذلك يجيبهم بمثله .

فقالوا : لا نجد .

قال : اذهبوا فداروه من أجل التوحيد .

(104) هكذا وردت هذه العبارة في النسخ التي بين أيدينا ، وعليه يكون جواب
« لو » محذوفا ، ويكون المعنى : لو لم يكن لعون بن يوسف الخزاعي الا
هذه الفضيلة التي ظهرت منه في هذا الموقف ، حيث أتى عاطر الثناء على
سحنون ، وهو خصم له ، لكفاه ذلك شرفا وفضلا .

وفاته

ومات يوم الأحد ، ثانی جمادی الأولى ، سنة تسع وثلاثين ومائتين ، قبل وفاة سحنون بنحو عام على ما قاله أبو العرب .

وذكر ابن الجزار وابن يونس ، أن وفاته كانت سنة أربعين .

قال أبو العرب : ومولده سنة سبع وأربعين ومائة .

وقال الآخر : سنة خمسين .

وأوصى عون ابنه يحيى ، أن يصلى عليه ، فان سحنون يزعم أنى كذاب لم أسمع من ابن وهب .

فلما قدم للصلاة ، تقدم سحنون ليصلى عليه ، فتقدم ابنه يحيى وقال له : أوصى ألا يصلى عليه غيرى .

فضرب سحنون رأسه بالسوط ، وصلى عليه ظهرا .

قال سليمان بن سالم : ابتدأنا القراءة على سحنون يوم مات عون ببيسير .

فقال سحنون للقارىء : ما أفهم عنك ما تقرأ ، انصرفوا . وظهر عليه الحزن .

ورأت امرأة بيسير من موته ، كأن القيامة قامت ، وحشر الناس ، وقد جىء بثلاثة أفراس بسرجهما ولجمها ، مكللة بأنواع الجوهر ، ويقال : هذه لسليمان المؤذن (105) المقتول غدا شهيدا .

ثم يؤتى بخمسة ، وصفتها بأحسن من الأولى ، فيقال : هذه لعون .

فأقول : هذا شهيد له ثلاثة ، ولعون خمسة ! ؟

فيقال : فضل عليه بالعلم .

وأعلمت بذلك عوناً ، فبكى وقال : لو أن لى دنيا تصدقت بها شكرا لله

تعالى لهذه الرؤيا ، وما أملك الا هذين الثوبين اللذين على .

(105) ك : لسليمان المؤذن — م : لسليمان بن المؤذن .

أبو جعفر موسى بن معاوية

الصمادحي

مولى آل جعفر بن أبي طالب .

قال ابن أبي دليم : يقال : معاوية بن أحمد ، بن عون ، بن معاوية ، بن عون ، بن عبد الله ، بن جعفر ، بن أبي طالب .

ويقال : ان عون بن عبد الله أودع جارية له مالا فجددته ، فأخرجها الى غلام له اسمه صمادح ، فقدم بها الى افريقية وهي حامل من عون فيما يقال ، فقال الناس : ابن جعفر ، على هذا ، والله أعلم ، فاستوطن القيروان .

وقال ابن اللباد عن شيوخه : ان معاوية بن عون بن عبد الله بن جعفر ، قدم على عبد العزيز بن مروان ، فوصله واتخذ عنده جارية ، فأولدها ولدا سماه عوناً ، فمات ، فغيبت المال ، وتزوجت غلاماً له يقال له الصمادحي ، فقدم به افريقية ، واشترى له ضياعاً كثيرة ، فعرف بالصمادحي .

قال : ويقال : ان موسى بن معاوية الصمادحي ، ابن الفضل بن عون ابن عبد الله بن جعفر .

رحل موسى من افريقية في طلب العلم ، في رجب سنة أربع وثمانين ومائة ، وانصرف الى القيروان سنة تسع وثمانين .

ثناء العلماء عليه وفضله

قال أبو العرب : وكان على فقهه ثقة مأموناً ، عالماً بالحديث والفقه ، كثير الأخذ عن رجاله المدنيين والكوفيين والبصريين وغيرهم ، سمع وكيع ابن الجراح ، والفضيل بن عياض ، وعلى بن مهدي ، وطبقتهم ، وجريير بن عبد الله ، وأبا معاوية الضير ، وسمع من ابن القاسم وغيره .

سمع منه سحنون ، وعامة أهل افريقية ، وسمع منه ابن وضاح ، وأحمد بن يزيد القرشي .

وعمى بعد قدومه من المشرق ببسير ، ثم أصابه الفالج .
قال أبو الحسن الكوفى : لم يكن بأفريقية محدث الا موسى بن معاوية الصمادحى ، وعباس الفارسى .

قال معتب : قلت لسحنون : ان موسى جلس . يعنى : فى الجامع .
فقال سحنون : ما جلس فى الجامع منذ ثلاثين سنة أحق بالفتوى منه .
وكان سحنون يجله ويعظمه ، ويعرف حقه فى العلم ، ويقدمه بين يديه فى المجالس .

قال فرات عن سحنون : كنا نرابط بالمنستير فى جماعة ، فكان موسى أطولهم صلاة وأدومهم عليها (106) ، فاذا كانت ليلة سبع وعشرين من رمضان ، طبقتها (107) من أولها الى آخرها ، فاذا أصبح ، قال : توجهوا بنا الى القيروان .

فنقول له : أقم حتى نتعبد (108) ها هنا .
فيقول : كان النبى صلى الله عليه وسلم ، يجتهد فى العشر الأواخر ، فاذا مضت ليلة سبع وعشرين ربيثت فيه الفترة .
قال سحنون : فلا نجد بدا من مساعدته .

بقية أخباره

ولقى موسى محمد بن الحسن ، فلم يأخذ عنه ، فسئل عن ذلك ، فقال : لو ملئ لى مسجدى هذا ذهباً وفضة ما سمعت منه حرفاً . وذكر أنه بلغه عنه شيء من مخالفة السنة .

وامتنحه ابن أبى الجواد ، قاضى القيروان ، وكان معتزلياً ، فسأله عن القرآن ، فقال موسى : سمعت فلاناً وفلاناً — وذكر جماعة من أهل العلم — يقولون : من قال (القرآن مخلوق) فهو كافر .

(106) ك : وأدومهم عليها — م : وأدومهم مجلساً .

(107) م : طبقتها — ك : طلبها .

(108) ك : حتى نتعبد — م : حتى نتعبد .

فقال له ابن أبي الجواد : لقد أعمى الله قلبك كما أعمى بصرك .

وكان موسى اذا نزل عنده اسماعيل بن رباح الزاهد ، يستجد له الطعام ، فلا يأكل اسماعيل منه شيئاً ، فيذهب موسى الى السوال وأهل الطريق ، فيجمعهم اليه ، ويقرب الطعام اليهم ، فاذا رأهم اسماعيل كذلك ، أكل معهم .

وآلف موسى بن معاوية كتاب الزهد ، وكتاب مواعظ الحسن .

قال ابن أبي دليم : والأغلب عليه الحديث والرواية . وكان من أهل الورع والدين ، منافياً لأهل البدع .

وذكر لبعض الشيوخ نقص الفقه ، مع كثرة الرواية ، فقال : هذا الصادحي ، على كثرة جمعه ، عرضت له مسألة في حمار ، فما عرف ما يجب له ، حتى استفتى .

قال فرات : حضرت الأمير زيادة الله يسأل الصادحي عن عمود في مسجد خرب ، أراد تحويله الى الجامع ، فقال : لا تحركه من موضعه ، وجعل يحتج له .

قال (109) أبو الفضل ❀ بن حمزة : كنا نسمع من الصادحي وقد كف بصره ، فاستدعى ماء ، فنجثت الى المايل ، فاذا فيه ماء قليل وفأر كبير (110) ، فأعلمناه ، فقال : ايتونى منه ، فاستشمه ، فلم يجد له رائحة فقال : كيف ترون الماء ؟

فقلنا : صافيا .

(109) لقد سبق ان نبهنا في التعليق (94) على ستوط نحو 3500 كلمة من نسختي أ - ط وذلك من قوله هناك : (فقلت : قال أصبح) الى قوله هنا : (وجعل يحتج له ، قال) - وذلك يتضمن قسماً مهماً من ترجمة سحنون ، وترجمة عون بن يوسف الخزاعي بكاملها ، وقسماً مهماً من ترجمة أبي جعفر موسى بن معاوية الصادحي - وقد اقتصرنا في مقابلة هذا القدر الساقط من النسختين المذكورتين على ما ورد في النسختين الاخرتين : ك ، م - لانه ثابت فيهما كما سبقنا الإشارة الى ذلك - ونعود الآن الى المقابلة على النسخ الرابع : أ - ط - ك - م

(110) أ ، ط : وفأر كبير - ك ، م : وفأر كثير .

فشرب منه وشربنا ، وتوضأ وتوضأنا .

وتوفى يوم الاثنين لخمس بقين من ذى القعدة ، سنة خمس ، وقيل سنة ست وعشرين ومائتين . وسنه خمس وستون سنة . قال ابن سحنون فى تاريخه : ويقال أربع وستون ، بعد أن أصابه ريح أبطله ، فكان كالخشبة الملقاة .

مولده — فيما ذكر أبو العرب — مولد سحنون ، بينهما ليلة وقيل سنة .

وكان موسى اذا رأى تقديم سحنون له ، يقول : ما أبرك علينا تلك اللية ! يريد أن بسببها كان يجله سحنون .

وأما أبوه معاوية ، فله سماع من الثورى ، وابن أنعم ، وحنظلة ابن أبى سفيان ، وكان معدودا فى شيوخ افريقية .

روى عنه ابنه ، وسحنون ، وأبو داود العطار ، وكان ثقة ، ورمى برأى الصفرية ، ولعله لا يصح عنه .

وتوفى معاوية والد موسى ، سنة تسع وتسعين ومائة .

محمد بن رشيد

مولى عبد السلام بن الفرغ الربعى العابد . قال المالكى : مولى رعين . يكنى أبا زكرياء .

كانت رحلته ورحلة سحنون الى الحجاز ، والى ابن القاسم الى مصر ، واحدة ، وكان سماعهما واحدا ، وانما فاته سحنون برجال الشام ، لانه رحل اليها دونه .

قال ابن سحنون : كان فقيها نبيها طويل اللسان حسن البيان .

قال غيره : كان من أهل العلم والفقه ، ثقة فى نقله .

قال أبو سعيد بن يونس : روى عن سفيان بن عيينة ، وابن القاسم ،

وابن وهب .

قال ابن حارث : كان فقيها ، وصاحباً لسحنون عند ابن القاسم ، وكان ابن القاسم اذا تكلم في العلم ، أسرع ابن رشيد الى فهمه ، وكان سحنون يتباطأ ، غير أنه كان اذا فهم رسخ في قلبه .

قال أبو العرب : وكان أهل الأندلس في أول أمره يسمعون منه ، فيأتونه أكثر مما كانوا يأتون سحنون ، ثم رخص في المعاملة بالعينه ، فاجتنبه كثير من الناس .

قال أبو العرب : وأما في نقله للعلم فكان ثقة .

وكان رشيد أبوه صقلبياً (111) ، رجلاً صالحاً ، رأى في منامه ، كأنه أتى مسجد الجامع فبال في محرابه ، فقص رؤياه على البهلول بن راشد ، فقال له : يخرج من صلبك ولد يكون اماماً ، فولد له محمد .

وذكر أن الفرج ، والد أصبغ بن الفرج ، رأى مثلها .

قال حبيب لما مات ابن رشيد كره سحنون أن ينظر في تركته ، وأمرني فنظرت فيها . فمات محمد وسحنون قاض ، فيما قاله أبو العرب .

وذكر ابن الجزار ، أنه توفي سنة احدى وعشرين ومائة ، وغلط ابن حارث هذا القول ، ولم يسم قائله (112) ، قال : والصواب ما رآه أبو العرب .

وقال ابن يونس : توفي سنة اثنين ومائتين ، وصوب المالكي هذا ، وخطأ ما قاله أبو العرب وابن حارث .

حماد بن يحيى

أبو يحيى السجلماسى ، عداة في أهل القيروان .

سمع عبد الله بن بكير السهمى ، وابن الماجشون ، وهو أول من قدم بفقته ابن الماجشون القيروان .

(111) أ ، م : صقلبياً — ط ، ك : صقلبياً .
(112) سقط من نسخة — أ — من قوله هنا : (ولم يسم قائله) الى قوله : (وصوب المالكي هذا) وذلك نحو من عشرين كلمة . وهو ثابت في النسخ الأخرى كلها .

قال محمد بن أحمد بن تميم : وقد سمع منه سحنون ، وكان شيخا صالحا ، تاجرا ، وكان في كتبه تصحيف كثير ، لم يكن يقوم بها ، سمع منه عامة أصحاب سحنون .

وكان له ابن اسمه حسن : روى عن أبيه ، مات قديما ، سمع من ابن بسطام .

زيد بن بشير بن زيد بن عبد الرحمان الازدي

صلبية ، أم أبيه مولاة لبني شريح الحضرمي ، فجرى على أبيه العتق من قبلها ، فكان زيد يقر بولائهم مع صحة نسبه في الأزدي ، قاله الكندي .

يكنى أبا البشر ، أصله من أهل مصر ، وعداده في أهل تونس ، وبها نزل .

قال أبو العرب : وقدم أولا القيروان في قضاء سحنون ، فأتاه فسلم عليه ، ثم لحق بتونس ، وكان فقيها ، ثقة ، مأمونا ، عاقلا ، أدبيا ، متصاونا * (283) .

سمع من زيد بن أنيس ، ومن ابن القاسم ، وابن وهب ، وأشهب ، وضمام بن اسماعيل ، ويحيى بن سليمان العلائقي (113) ، وبشر بن بكر ، وغيرهم (114) .

رحل اليه الناس ، سمع منه روح بن الفرغ ، ويعقوب بن سليمان ، وسليمان ابن سالم ، ويحيى بن عمر ، وسعيد بن اسحاق ، وغيرهم .

قال أبو بكر المالكى : كان رجلا كريم النفس ، كثير التواضع ، حسن الأدب ، وعده ابن شعبان فيمن لقي مالكا ، ولا أراه يصح ذلك .

قال الكندي : كان في حجر ابن لهيعة ، ولم يسمع منه شيئا .

(113) م : يحيى بن سليمان الطائفي . ا ، ط : يحيى بن سليمان العلائقي .
(114) سقط من نسخة - ا - من قوله هنا (وغيرهم) الى قوله بعد ذلك (قال أبو بكر) وذلك نحو من ثلاثين كلمة ، وهو ثابت في النسخ الأخرى .

قال : وكان فقيها من أكابر أصحاب ابن وهب ، وعده الشيرازى فى
فقهاء هذه الطبقة .

قال ابن وضاح : كان ثقة الثقات .

ذكر جمل من أخباره وفضائله

والذى أخرجه للناس حتى سمعوا منه ، وعرفوا مكانه ، محمد بن
وضاح .

وقال : قال لى سحنون فى زيد بن بشير : تؤجر فيه .

وكان من أكرم الناس ، انصرف ليلة من الجامع بتونس ، فانقطع
شسع نعله ، فوثب اليه حائك من حانوته ، فأعطاه شسعا ، فأصلح نعله ،
ونظر فى وجه الحائك الى القنديل معه ليعرفه فيكافئه ، فكان بعد ذلك كلما مر
الى الجامع بجماعته ، مال الى الحائك ، وسأله عن حاله ، وسلم عليه ،
شكرا لفعله .

وقيل : بل دخل الحمام سحرا ، وفيه زحمة فقام اليه رجل فأجلسه
موضعه ، فنظر وجهه الى القنديل ، فسأله الرجل عن ذلك ، فقال : أريد
مكافأتك .

*
* *

قال ابن أخى هشام : كان طريق زيد بتونس ، الى الجامع ، على
الخرازين . فأقبل يوما مع الطلبة ، اذا بشاب من الخرازين قائم على دكانه ،
وقال لجار له : ألق الستر ، ما رأينا أوحش من هذا الشيخ ، ولا أوحش
لباسا منه — وكان زيد يلبس المفرج — فنكس زيد رأسه .

فلما انصرف من الجامع ، عاوده الفتى بقبيح ، فلم يلتفت اليه زيد ،
وهم طلبته بضرب الفتى ، فبلغ ذلك زيدا ، فسألهم عنه ، فقالوا : هو ما
قيل ، أصلحك الله ، لاستخفافه بحقك ، وامتهانه علمك .

فقال لهم : أعطى الله عهدا ، لئن تقدم اليه أحد لأقصينه ولا وطىء لى
بساطا ، أنا أصلح شأنه .

وصر في صرة عشرة دراهم ، وجعلها في جيبه ، واستعمل لفرد نعل
قبالا واهيا ، ثم توجه الى الجامع ، فلما مر بالشباب ، قام كعادته ، وتكلم
بقيبيح قوله ، فلما حاداه الشيخ ، اتكأ على نعله فقطع القبال ، ثم مال السى
الشباب فسلم عليه ، وقال : أى بنى ! لعل عندك قبالا .

فأعطاه قبالا ، فأدخل زيد يده فأخرج الصرة من جيبه ، ودفعها له ،
فقال الشاب : ما هذا ؟

قال : صنعت لنا قبالا فكافأناك ، ولك عندنا أمثالها .

وسار الى الجامع ، فلما كان انصرافه منه ، ومر بالشباب ، قام على
قدميه وقال : الحمد لله الذى خص بلدنا بهذا الشيخ الفاضل ، اللهم أبته لنا ،
وأحرزه على المسلمين ، فلقد انتفع به شباننا وحظى به شيوخنا .

فقال له جار له : ما هذا ؟

فقال له الشاب : اسكت انه أعطاني عشرة دراهم على اصلاح قبالة
نعله ، فليت له ببلدنا آخر !

*
* *

وكان سبب خروجه من مصر ، الفرار من المحنة في القرآن ، بعد أن
منع من السماع ، فخرج سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، اذ كان أبو بكر الأصم
على قضاء مصر ، وأخذ الناس بالمحنة ، فاختفى زيد في بيته ، ثم خرج فارا .

قال ابن سالم عنه : لقيت بالمدينة محمد بن مالك بن أنس ، فقلت له :
حدثنى عن أبيك .

فقال : ما أحفظ شيئا .

فقلت له : تذكر .

قال : انى سمعته يقول : أدركت مسجد النبى صلى الله عليه وسلم ،
تقوم فيه طائفة من الناس الى ثلث الليل ، ثم تذهب ، وتأتى أخرى ،
فتقوم الى ثلث الليل الآخر ، ثم تذهب فتأتى أخرى وتقوم الى الصبح .

قال زيد : استفتاني رجل في مسألة ، فأفتيته بقول مالك ، ثم أدركني ندم ، فقلت : تركت قول من هو خير من مالك : زيد بن ثابت !
وأصابني شيء ، فغلبني النوم ، فرأيت كأنني في ظلمة ، اذ سقطت ، فبينما أنا أهوى اذ لقيتني جارية ، فالتمستني بكفها فقلت : من أنت ؟
قالت : بنت مالك بن أنس .
فانتبهت من رطوبة كفها .

قال سليمان بن * سالم : كنت عنده ، فسأله سائل عن رجل صلى الظهر ، فتذكر في الرابعة سجدة لا يدرى من أين هي ، فقال له أبو البشر : يأتي بركعة ، بسجدين ، ويسجد لسهوه . (284)

قال سليمان : فرأني أتحرك ، فقال : مالك ؟
قلت : أصلحك الله ثم جواب غير هذا .
قال : لعلك تريد جواب ابن القاسم : يسجد الآن سجدة ، على أن تكون من هذه ، ثم يأتي بركعة .
قلت : نعم .

فقال : اني رأيت السائل لا ينظر لمثل هذا ، فأفتيته بقول أشهب .
وتوفي بتونس ، سنة اثنين وأربعين ومائتين ، فيما قاله أبو العرب .
وقال الكندي : سنة أربعين .

شجرة بن عيسى المعافري

أبو سمرة ، ويقال أبو يزيد ، أصله من العرب .
سمع ابن زياد وابن أشرس ، وابن أبي كريمة ، وأباه عيسى ،
وعداده في أهل تونس .

وأبوه عيسى ، ممن روى عن مالك ، والليث ، وابن لهيعة ، وأصله
أندلسي نزل بتونس ، قاله الأصيلي عن الأبياني .

وولى شجرة قضاء تونس أيام سحنون وقبله .

قال سحنون : ما رأيت (115) أحدا من قضاة البلدان الا شجرة ،
وشرحيل قاضى أطرابلس .

وأخذ عن شجرة جماعة من أصحاب سحنون ، وغيرهم .

وزعم بعضهم ، أنه ممن سمع من مالك ، وسماه شجرة بن عبد الله بن
عيسى القيروانى ، فان صح ، فلعله آخر ، والله أعلم .

قال أبو العرب : وكان شجرة من خير القضاة وأعلمهم ، ثقة ، عدلا ،
مأمونا .

وكان يلبس الثياب الحسنة ، ويخضب لحيته وأطرافه بالحناء ، ويركب
الفرس الفاره ، ويجيد الركوب ، وكان كثير المعروف والفضائل ، وله
كتاب فى مسائله لسحنون .

وعمر حتى توفى سنة اثنين وستين ومائتين .

مولده سنة تسع وستين ومائة .

وأبناه أبو شجرة عمرو بن شجرة ، ولى قضاء تونس ، وكان
صالحا ثقة ، روى عنه يحيى بن عمر ، وقتل برقادة ، سنة احدى وثمانين
ومائتين ، فى ثورة أهل تونس ، على ابراهيم بن أحمد بعد أن حبس .

ذكر ابن كدية : أن شجرة خرج يوما للسمع ، فنظر فى الناس ولده
فلم يره ، فأمر داية ابنه أن تحركه للسمع ، فمضت ، ثم رجعت وقالت :
هو نائم ، وكرهت أن تنبهه من نومه ، فأنشأ شجرة يقول :

شرب العشى ونوم بالغدوات موكلان باخلاق المروءات
لا خير فيمن حوت كفاء مكرمة فباعها بسماع أو بلذات

ثم قال : اقرأوا ، رحمكم الله ، اللهم لاتفتنا ، وعافنا من العقاب ، فان
ذلك بيدك .

(115) م : ما رأيت - أ ، ط : ما وليت

دحنون بن راشد

كان من أصحاب البهلول بن راشد ، وكان ثقة من شيوخ أفريقية .

أبو سنان زيد بن سنان الاسدي

قال أبو العرب : كان ثقة ، وكان سعيد بن الحداد ، وسعيد بن اسحاق ، واحمد بن يزيد ، يذكرونه بخير كثير ، وكان سعيد بن اسحاق يذكره فقهه .

سمع عبد الرحمان بن القاسم ، وكان ابن القاسم قد كتب اليه أيضا من مصر كتابا ، وسمع سفیان بن عيينة ، وأبا ضمرة ، وبهلول بن راشد، ولقى عبد الله بن عبد الحكم ، وعنده نزل بمصر ، وأدرك أبا معمر صاحب أنس بن مالك ، ولم يسمع منه ، ولم يسمع من سفیان غير أربعة أحاديث فيها ذكر .

سمع منه أبو عثمان بن الحداد ، وسعيد بن اسحاق ، وسليمان بن سالم ، وغيرهم ، وكان يفتى بالقيروان ، سمع سحنون في أيام قضاؤه .
قال ابن الحداد : ما سمعت الدنيا قط تذكر عنده ، وكان خياطا ، وكان يحمل خبزه على يده الى الفرن ، ولا يترك طلبته تحمله ، تواضعا .

قال المالكي : كان رجلا صالحا ، ثقة ، مأمونا فقيها .

قال بعضهم : رأيت البهلول بن راشد في النوم ، فقال : جزى الله عنى أبا سنان خيرا . فأخبرت بذلك أبا سنان فقال : رحم الله معلمی وجزاه خيرا .
قال أبو سنان : رأيت عبد الرحمان بن القاسم مكفنا في النوم ، فرفعته في حجرى ، فرجعت فيه الروح ، فأخبرت بذلك أسد بن الفرات ، فقال لى : سترجع الى علمه .

قال عيسى بن مسكين ❀ : أتى أبو سنان الى مسجد سفیان بن عيينة، فلم يجده حينئذ ، ووجد أخاه ابراهيم ، فقال له : هلم أحدثك يا مغربى .

(285)

فقال له أبو سنان : فاذا مضيت الى بلدى ، فقلت حدثنى ابراهيم بن عيينة ، قالوا : من ابراهيم ؟

*
* *

حكى المالكى عن ابن الحداد ، قال : بلغنى أن سحنون لما ولى القضاء، لقي أبو سنان بعض أصحابه ، فقال له أبو سنان : ان من الأمور أموراً نحسات ، التقدم عليها هلكة ، والتأخر عنها هلكة ، وقد ولى هذا الرجل القضاء ، وقد كان يكره فتيانا قبل أن يصير الى هذا الأمر، فأحب أن تسأله، ان كان يرى لى الفتيا على نحو ما كنت أفتى ، فعلت ، وان رأى غير ذلك ، تركت .

فمضى الرجل الى سحنون فأخبره ، فجعل يقول : كيف قال الخياط ؟ من الأمور أموراً نحسات ، التقدم عليها هلكة، والتأخر عنها هلكة ؟ — ويردد كلامه — ثم قال : نعم ، مره يفتى على نحو ما كان .

قال سليمان بن سالم : قال لى أبو سنان : اذا كان طالب قبل أن يتعلم مسألة فى الدين ، يتعلم الوقيعة فى الناس ، متى يفلح ؟ وكان لا يتكلم أحد فى مجلسه بغيبة فى أحد ، فاذا تكلم بذلك ، نهاه ، وأسكته .

وتوفى ، سنة أربع وأربعين ومائتين .

مولده سنة خمس وخمسين ومائة ، قاله أبو العرب ؟

ودفن بالقيروان . وقال ابن يونس البصرى : توفى بسوسة .

ومن اهل الاندلس :

عبد الرحمان بن دينار

ذكر الرازى فى كتاب الاستيعاب فى أنساب اهل الأندلس ، قال :

دينار بن واقد العافقى ، أبو أمية ، غلبت عليه كنيته ، وكان عالماً زاهداً .

وذكر عبد الرحمان ، فقال : كان فقيها عالما حافظا ، يكنى أبا زيد ،
شور بقرطبة (116) .

قال في كتاب آخر : وكانت له رحلات ، استوطن في احداهن المدينة .
وهو الذى أدخل الكتب المعروفة بالمدينة ، سمعها منه أخوه عيسى ، ثم
خرج بها عيسى ، فعرضها على ابن القاسم .

قال : وكان عبد الرحمان قد أخذ بالأندلس ، عن محمد بن يحيى
السبائى ، وابن الصغير .

روى عن محمد بن ابراهيم بن دينار المدنى وغيره .

توفى يوم الجمعة ، لسبع خلون من المحرم ، سنة احدى ومائتين .
ومولده ، سنة ستين ومائة .

وكان هو وأخوه ، يتوليان الى يزيد العيسى .

وذكر أن أصلهم من طليطلة .

وبنو دينار ، معروفون فى العلم .

قال غيره : هو عبد الرحمان بن دينار ، بن واقد ، بن رجاء ، بن عامر ،
ابن مالك الغافقى .

وذكر أنه لقي ابن القاسم فى رحلته الأخرى ، وروى عنه سماعه ،
وعرض عليه المدينة (117) ، وفيها أشياء من رأيه .

وكان من الأخيار الصالحين ، والحفاظ المتقدمين . استوطن قرطبة .

عيسى بن دينار أخوه

قال ابن الفرضى : سكن قرطبة ويكنى أبا محمد ، وقد رحل فسمع
من ابن القاسم ، وصحبه ، وعول عليه ، وانصرف الى الأندلس ، وكانت

(116) 1 ، م : شور بقرطبة — ط : شهر بقرطبة .

(117) 1 ، ط : المدينة — م : المزنية .

الفتيا تدور عليه ، لا يتقدمه في وقته أحد بقرطبة ، وكانت له بها رئاسة ،
وذلك بعد انصرافه من المشرق .

قال ابن أبي دليم : كان ابن القاسم يعظمه ويجله ، ويصفه بالفقه
والورع ، وكان لا يعد في الأندلس أفقه منه في نظرائه .

قال الرازي : كان عيسى عالما زاهدا متقنا ، حج حجات ، وولى قضاء
طليطلة للحكم ، والشورى بقرطبة .

وقال محمد بن عبد الملك بن أيمن : كان عيسى عالما متقنا ، وهو الذي
علم أهل مصرنا المسائل ، وكان أفقه من يحيى بن يحيى ، على جلالته
قدر يحيى وعظمتيه .

قال ابن مزين وابن لبابة : فقيه الأندلس عيسى .

قال أبو عمر الصديقي : هو من أهل الفقه والفضل التام والورع .

قال ابن حارث : كان عيسى فقيها بارعا غير مدافع ، من مقدمي العلماء
بالأندلس ، خيرا ، فاضلا ، عابدا ، ناسكا ، ورعا ، من أهل العلم والعمل
والخشية .

قال أصبغ بن خليل : كان مجاب الدعوة ، مضت له أعوام * صلى
فيها الصبح بوضوء العتمة ، وسمعتة يقول - وما قاله فخرا - : والله الذي
لا اله الا هو ، ما أعلم أنه كتب بيني ، وبين مخلوق ، ذنب في ظلم ، أو ميل
عليه بهوى ، أو اعتقاد سوء ، منذ ألبسني الله العلم .

(286)

قال أبو زيد عبد الرحمان بن ابراهيم : خرجت الى المشرق ، ومعى
كتاب البيوع من سماع عيسى ، فأريته ابن الماجشون ، وقرأته عليه فصلا
فصلا ، فكان لا يمر بفصل الا قال : أحسن والله !

قوله (من سماع عيسى) وهم ، فليس في سماع عيسى كتاب بيوع
معينة ، ولا غيرها ، وانما هو تخليط ، وانما كتاب البيوع من تأليف عيسى ،

من كتاب المدينة (118) ، وهو الذى يدل عليه ثناء عبد الملك ، اذ انما يثنى على فقهه وتأليفه ، لا سماعه .

وقال الشيرازى عنه : انه صلى الصبح بوضوء العتمة أربعين سنة .
وشيعه ابن القاسم عند انصرافه عنه ثلاثة فراسخ ، فعوتب فى ذلك ،
فقال : تلوموننى أن شيعت رجلا ، لم يخلف بعده أفقه منه ، ولا أورع .
ووصاه ابن القاسم عند ذلك ، وقال له : عليك بأعظم مدائن الأندلس ،
فانزلها ، ولا تنزل منزلا يضيع فيه ما حملت من العلم .

وقال ابن القاسم : أتانا عيسى ، فسألنا سؤال عالم .
قال أصبغ بن خليل : وهو أول من أدخل الأندلس رأى ابن القاسم .
قال غيره : كان أكثر فقهه بالأندلس ، قبل رحلته ، على أخيه عبد
الرحمان .

قال ابن الفرضى : وكان عيسى عابدا فاضلا ورعا ، كانوا يرون أنه
مستجاب الدعوة ، وكان ينتجع بلده طليطلة ، وبها توفى سنة اثنتى عشرة
ومائتين ، وقبره هناك مشهور .

قال غيره : توفى منصرفه عن طليطلة ، وكان لحيته محنة الهيج ،
ومبتدأ فتنة الربض بقرطبة ، ففر واستخفى ، الى أن أمنه الأمير الحكم بن
هشام بن عبد الرحمان بن معاوية .

وامتحن أيضا ، أول وصوله من المشرق الى بلده طليطلة ، ومال الناس
اليه ، حتى شرق بمكانه القاضى والوالى ، وكتبا الى الأمير : عندنا رجل
يعرف بابن دينار — ورفعوا عليه — فوجه الأمير فيه ، وسجن بقرطبة نحو
عام ، الى أن علم الأمير أنه عيسى ، ومكانه من الناس ، واختلاف أهل
العلم اليه للسجن ، فأطلقه وأحضره واعتذر اليه ، فقال عيسى : هذا ذنب
عجلت عقوبته لى ، وأخبره بوصية ابن القاسم له ، وتحذيره اياه من

(118) ١ ، ط : من كتاب المدينة — م : من كتاب الهداية .

سكنى طليطلة ، - وقد وصفها له - وأن يسكن دار السلطان ، فلم آخذ
بوصيته فعوقبت ، فسكن حينئذ قرطبة .

وغلط بعض أصحاب التاريخ من الأندلسيين ، وهو أبو عبد الملك بن
عبد البر ، في شأن عيسى ، بأن جعله ممن رحل الى مالك ، وعده مع زياد ،
ويحيى بن مضر ، وقرعوس بن العباس .

قال : فأما زياد فسمع منه الموطأ ، وأما عيسى ويحيى وقرعوس ، فلم
يبلغنا أنهم سمعوا منه الموطأ ، ولا ندري ما الذى منعهم منه ، الا أن نظن
أن لقاءهم كان قبل أن يكمله ويخرجه ، فانصرفوا كلهم ، الا عيسى ، فانه
تلوم بعدهم بالمشرق ، ولزم عبد الرحمان بن القاسم ، فأخذ منه سماعه في
الرأى عن مالك ، فجمع علما عظيما .

ثم قال : فانتشر بيحيى وبه ، علم مالك بالأندلس ، ورجعت الفتيا بها
الى رأيه .

*
* *

قال القاضى أبو الفضل : ولم يذكر أحد من أصحاب علم الرجال والأثر
سماعا لعيسى عن مالك ، ولا أثبتوه ، ولا روى أحد من الفقهاء وعلماء الرأى
والمسائل له عن مالك مقالا ، ولا رفعوا له عنه فتيا ، ومثل عيسى في شهرته
لا يخفى مثل هذا من فضائله ، ويعد أولى مناقبه ، كما عد لغيره ممن لم تكن
له شهرته . وقد ذكرنا من خبر يحيى بن مضر وقرعوس غير ما ذكر من
روايتهما للموطأ عن مالك ، ولاشك أن ما ذكر من أن رحلته كانت مع أولئك
الأكابر ، وأنه تلوم بعدهم ، ولم يدر ما الذى منعه من سماع الموطأ من
مالك ، وهم كله ، فقد ذكر أبو محمد بن حزم أن رحلة ❀ عيسى كانت في
حدود تسعين ومائة ، وهذا بعد موت مالك بنحو عشر سنين .

(287)

ويصحح هذا ، أنه لم يرو عن أحد من أكابر أصحاب مالك الذين ماتوا
في هذه المدة ، كالمغيرة ، وابن أبى حازم ، وابن نافع الصائغ ، وغيرهم ،
انما روى أقوالهم عن أخيه عبد الرحمان ، وكانت رحلة أخيه أيضا بعد موت
مالك .

قال ابن حارث : رحل عيسى فأدرك أصحاب مالك متوافرين : ابن القاسم ، وابن وهب ، وأشهب ، فسمع من ابن القاسم واقتصر عليه ، واعتلت في الفقه طبقتة ، وكان من أهل الزهد الفائق ، والدين الكامل .

قال : وأحواله في العلم البارع والفضل الكامل مشهورة ، مع قوته في التفقه بمذهب مالك وأصحابه ، فلقد كان ابن وضاح يقول : هو الذي علم أهل الأندلس الفقه .

وقال ابن وضاح : حضر عيسى ويحيى بن يحيى جنازة ، فلما صلى عليها ، أقبل الناس على عيسى وحفوا به ، فقال له يحيى : ما أشك أن الذي ألقى الله لك في قلوب الناس ، لخبيئة سالحة عند الله .

قال أصبغ بن خليل : كنا نقرأ على عيسى ، فاذا مر بذكر الجنة والنار ، لم ننتفع به يوماً .

وكان ذا هيئة حسنة ، وعقل رصين ، ومذهب جميل .

ولما أصلح سحنون على ابن القاسم كتب أسد ، وكان عيسى قد أتى بها ، وحضر سؤال أسد لها لابن القاسم ، فكتب عيسى الى ابن القاسم ، في رجوعه عما رجع عنه من ذلك مما بلغه ، وسأله اعلامه بذلك ، فكتب اليه ابن القاسم : اعرضه على عقلك ، فما رأيت حسناً فأمضه ، وما أنكرته فدعه . وهذا يدل على ثقة ابن القاسم بفقهه .

وذكر ابن لبابة عن أبان بن عيسى : أن أباه أجمع في آخر عمره على ترك الفتيا بالرأى ، والاعتماد على الأثر ، فأعجلته المنية .

ولعيسى سماع من ابن القاسم ، عشرون كتاباً .

ولعيسى تأليف في الفقه ، يسمى بكتاب الهدية (119) ، كتب به الى بعض الأمراء ، عشرة أجزاء .

قال ابن عتاب : وكتاب الجدار من كتاب الهدية .

توفى سنة اثنتى عشرة ، وأنجب أولاداً فقهاء يأتي ذكرهم .

(119) م : يسمى بكتاب الهدية - 1 ، ط : يسمى بكتاب المدنية .

ومن غريب خبره وكراماته ، أنه ذكر أنه سئل في مرضه وحضور موته : من يصلى عليه ؟ فقال : ابني فلان . فحملت جنازته وابنه غائب ، فلما وضعت ، التمسوا من يصلى عليها ، فاذا رجل راكب على حمار ، مقبلا نحو الجنازة ، فنزل وصلى عليها ، فاذا هو ابنه .

وقد ذكرت هذه الحكاية أيضا عن ابراهيم بن محمد بن باز ، فالله أعلم .

عبد الملك زونان

وهو عبد الملك بن الحسن ، بن محمد ، بن زريق ، بن عبيد الله ، بن أبي رافع ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

من أهل قرطبة ، يكنى أبا مروان ، وقيل أبا الحسن ، ويعرف بزونان بضم الزاى ، وبعد الواو نون .

قال الحسن : ويقال : اسم جده زريق ، بتقديم الزاى وتأخيرها .

سمع بالأندلس من صعصة بن سلام .

ورحل فسمع من أشهب ، وابن القاسم ، وابن وهب ، وغيرهم من المدنيين .

وهو أقدم هؤلاء كلهم طبقة ، وأولهم في الظهور في العلم والفتيا ، أفنتى في أيام هشام بن عبد الرحمان ، وابنه الحكم ، وابنه عبد الرحمان بن الحكم ، وطال عمره حتى توفى أخريات أيام عبد الرحمان ، مع يحيى بن يحيى .

قال ابن الفرضى : كان يذهب أولا مذهب الاوزاعى ، ثم رجع الى مذهب مالك ، وكان الأغلب عليه الفقه ، ولم يكن من أهل الحديث .

قال ابن أبى دليم : كان فقيها فاضلا ورعا ، أدخل العنبي سماعه في المستخرجة ، وزعم الرازى أنه لقي مالكا ، ولم يذكر هذا غيره من علماء الرجال والجامعين لرواة مالك من أهل الأندلس وغيرهم ، ولا أراه يصح ، ولم يرو الفقهاء عنه مسألة .

قال أبو عمر الصدفي : له فضل ❀ وخير ، ومذهب جميل جدا ، من طبقة يحيى ، وسعيد بن حسان ، وعليه كانت تدور الفتيا .

قال الحسن : كان فقيها زاهدا .

قال ابن حارث ، كان فاضلا ، وكان الزهد أغلب خصال الخير عليه .

وكتب للقاضي بقرطبة ابراهيم بن العباس ، برأى يحيى بن

يحيى (120) .

وولى أيضا قضاء طليطلة .

وكان يحيى بن يحيى يعجب من كلام زونان، أنه قال له : يا أبا محمدا!

ما أشقى من لم تسعه رحمة الله التي وسعت كل شيء ، وضأقت عليه الجنة

التي عرضها السماوات والأرض !

وتوفى سنة ثنتين وثلاثين وثلاثمائة ، فيما قاله ابن الفرضى .

وقال غيره : سنة أربع وثلاثين .

سعيد بن حسان الصائغ

مولى الأمير الحكم بن هشام ، من أهل قرطبة ، يكنى أبا عثمان ،

رحل الى المشرق سنة سبع وتسعين ومائة (121) ، فروى عن عبد الله بن

نافع الزبيري ، وعبد الله بن عبد الحكم ، وأشهب بن عبد العزيز ، ومنه

استكثر ، سمع منه سماعه من مالك ، وكتب رأيه وغير ذلك ، وانصرف الى

الأندلس سنة أربع ومائتين .

قال ابن أبي دليم وابن حارث : لم يكن في زمانه أروع منه .

وقال ابن حارث : سعيد ، يقال انه كان مجاب الدعوة ، لفضله

وأجهاده .

(120) أ - ط ، ك : وكتب للقاضي بقرطبة ابراهيم بن العباس بن يحيى بن يحيى -

م : وكتب للقاضي بقرطبة ابراهيم بن العباس برأى يحيى بن يحيى - وقد

اعتمدنا هنا ما ورد في نسخة م ، ويكون المعنى على ذلك أن عبد الملك

زونان ، تولى الكتابة لقاضي قرطبة ابراهيم بن العباس ، بإشارة أو بترشيح

من يحيى بن يحيى .

(121) أ - سبوع وتسعين - ط سبع وسبعين .

قال ابن وضاح : رويت عنه مسائل ، وهو ثقة .

قال ابن الفرضى : وكان فقيها في المسائل ، فاضلا ، زاهدا ، حافظا ، شوور مع يحيى بن يحيى وطبقته ، وكان منقطعا الى مؤاخاة يحيى بن يحيى ، آخذا بهديه ، معظما له ، لا يخالفه في شيء يراه ، وكان الأغلب عليه حفظ رأى أشهب وفقهه وروايته عن مالك .

حدث عنه ابن باز وغيره .

ذكر ابن حارث ، أن سعيد بن حسان لقي قاضي قرطبة سعيد بن سليمان الشافعي ، وكان ابن حسان منقبضا عنه ، فقال له القاضي : أبا عثمان ! ما لك تنقبض عني ولا تأتيني ، فوالله ما أريد الا الحق ، ولا أقصد غيره .

فقال سعيد بن حسان : والله لو علمت هذا ما قصرت عنك ، ولحملت هذه الخريطة بين يديك .

قال ابن باز : كنت أعرض على سحنون ، فمرت بي مسألة في حاشية كتابي فيها كلام لأصبع ، فذكرته لسحنون ، فقال : أياه ؟

فظننت أنه يستعيده ، فأعدته ، فقال : أياه ؟

فأعدته .

فقال : من جراك على ؟

قلت : أصلحك الله ! هو في جانب كتابي ، أخبرني به سعيد بن حسان عن أصبع .

فقال : تكذب ، سعيد بن حسان أعلم بالله من أن يروى عن أصبع ، انا لا نعرف بالأندلس الا يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان ، وغيرهم حطب النار .

وأناه نصر الفتى يوما ، فوجده يصلي منتفلا ، فطول صلاته ، فانصرف نصر مغضبا يتوعده ، فلما أكمل صلاته كلم في ذلك ، فقال : كنا بين يدي

الله نناجيه ، وسيكفيننا أمره من كنا بين يديه، ما كنا لننصرف لنصر ، وندع ما كان أولى بنا .

ودخل سعيد بن حسان على يحيى بن يحيى ، فتعجل له الاذن، وكانت زوجة يحيى حاضرة ، فدخلت جنة البيت (122) ، وتركت نعلها في البيت، وكانت زينته بالدر والياقوت ، وكانت من المياسير جدا ، فلما رآهما سعيد أنكرك ذلك جدا ، ووبخه ، وقال له : هذا من السرف الذي يسأل عنه .
وكان متورعا في فتياه ، وتوفى سنة ست وثلاثين ومائتين ، بعد يحيى بعامين .

وسياتى ذكر ابنه .

حارث بن أبي سعيد

مولى الأمير عبد الرحمان بن معاوية : قال ابن الفرضى ، يكنى أبا عمرو ، واسم أبي سعيد « سابق » .
رحل فسمع من ابن القاسم ، وابن كنانة ، وغيرهما من المدنيين والمصريين .

كان يفتى في آخر أيام الحكم بن هشام ، وهو جد بنى حارث بقرطبة .
وولى الشرطة الصغرى ، وهو أول من وليها بالأندلس ، فلم يزل عليها الى أن توفى .

قال ابن أبي دليم : وعليه مدار ❀ الفتيا في عصره .

(289)

قال أحمد بن سعيد : هو من أهل العلم والفتيا .

قال ابن حارث : واستفتاه ابن بشير .

وتوفى حارث ، سنة اثنتين وعشرين ومائتين ، فيما قاله أحمد بن عبد البر .

(122) ك ، م : فدخلت جنة البيت ، ط : بياض مكان كلمة (جنة) - 1 : غير واضحة - والجنة بالفتح هي الحديقة ذات الشجر ، والجنة بضم الجيم هي الستر .

وقال ابن حارث : سنة إحدى وثلاثين .

وسياتى ذكر ابنه .

حاتم بن سليمان بن يوسف بن أبي مسلم الزهرى

قرطبى ، رحل مع الأعشى و حارث بن أبى سعيد ، فسمع من ابن
كنانة وغيره من المدنيين والمصريين .

قال ابن أبى دليم : وجل روايته عن ابن كنانة ، وكان ابن كنانة يصفه
بالفقه ويثنى عليه ، وكان ذا زهد وتقى وورع وتواضع .

قال ابن الفرضى : وكان فقيها فى المسائل والرأى ، موصوفا بالفضل
والزهد ، وأليه ينسب المسجد الذى على مقبرة بلاط مغيث بقرطبة .

قال أبو سعيد الصدفى : توفى آخر أيام عبد الرحمان بن الحكم وذلك
قبل الأربعين ومائتين .

محمد بن عيسى بن عبد الواحد بن نجیح المفارى

المعروف بالأعشى ، قرطبى ، يكنى أبا عبد الله .

قال ابن الفرضى : رحل فى العام الذى مات فيه مالك ، وذلك سنة تسع
وسبعين ومائة ، فسمع من سفيان بن عيينة ، ووكيع ، ويحيى بن سعيد
القطان ، وعيسى بن كنانة ، والمخزومى ، وغيرهم من العراقيين والمدنيين ،
وكان الغالب عليه الحديث والأثر ، وكان عاقلا ، سريا ، جوادا .

قال ابن أبى دليم : كان فى بصره شىء ، وكانت له وجهة فى العلم ،
مع فضل وورع .

قال الأعشى : دخلت مصر ، فرويت بها أربعين ألف مسألة . قال ابن
حارث : يعنى عن ابن القاسم ، وابن وهب ، وأشهب سوى ما روى عن
أصحاب مالك المدنيين .

قال ابن الفرضى : وكان يذهب فى الأثرية مذهب أهل العراق ، وكانت فيه دعابة ، له فيها أخبار فاشية محفوظة ، من غرائبها التى كنت من غربه ، أنه كان يمازح كثيرا أبا عقبة الأسوار بن عقبة ، ويكنيه أبا عقبة بفتح العين والقاف ، فلما ولى الأسوار القضاء بقرطبة ، أتاه محمد بن عيسى ، فشهد عنده مع آخر من أهل القبول ، فأعلم على اسم ذلك دونه ، وقال له : زدنى بينة . وذلك بمحضر الأعشى .

فقال له الأعشى : أظنك أكرمك الله لم تقبل شهادتى !

فقال له : أنت أكرمك الله جاد فى شهادتك هذه أو هازل ؟ فانى أعرفك كثير الهزل ، فعرفتنى ، ان كنت صدعت بها عن حق ، فمثلك لا ترد شهادته ، وان كانت من أهزالك فقد وقفتمها .

فقام عنه الأعشى منقطع الحجة ، فكان يقول بعد ذلك : قاتل الله الأسوار ، فلقد قطعتنى عن كثير مما كنت استريح اليه من الدعابة بعد مجلسى معه ، فلربما هممت بالشىء ، فأذكر كلامه لى ، فيقبضنى .

*

* *

قال أحمد بن سعيد ، وعوتب فى كثرة دعابته ، وأن يتركها ، فقال : على لم يتركها للخلافة ، فأتركها أنا للشهادة والعدالة !!

قال أحمد بن عبد البر : كان خيرا ، عاقلا حلما جوادا .

روى عنه بقى بن مخلد ، وأصبغ بن خليل ، ونظراؤهما .

وأصاب الناس مسغبة ، وغلا السعر جدا ، فأمر مناديا ينادى فى الناس : من أحب أن يبتاع طعاما بسعر يومه ، بتأخر عام ، فليأت وكيل محمد بن عيسى .

وأمر وكيله بذلك ، فبادر الناس ، فأخذوا منه ، حتى أوقف الهري (123) الذى أباحه لهذا .

(123) ط : الهري - أ ، ك : الهدي - م : غير واضحة - والهري بضم الهاء ، بيت كبير يجمع فيه القمح ونحوه ، والجمع أهراء .

ثم أمر مناديا ينادى : من كان لمحمد بن عيسى عنده شيء فقص
وضعه عنده .

ف قيل له : لو تصدقت به كان أفضل .

فقال : لو كان ذلك لم يأخذه الا من يأخذ الصدقة من الطوائف وشبههم ،
والآن أخذه الشريف المحتاج ، والمتعفف المستور ، ومن لا ينكشف لأخذ
الصدقة .

ومن أهزله ، أن صديقا له رد القاضى شهادته ، ف جاء اليه مستغيثا
به ، راغبا اليه في أن يسير معه الى القاضى * فيعدله ، فركب ، وكان
ركوبه حمارا بسرج ، فلما كان في بعض الطريق ، قال له : يا هذا ! كم من
ركعة في صلاة الاستسقاء ؟

(290)

قال : لا أدرى .

قال له : ففي صلاة الخسوف ؟

قال : لا أدرى .

فمضى معه هنيئة ، ثم قال : يا هذا ! كم في البوق من ثقبه ؟

قال : لا أدرى .

فقال له : يا هذا ! لا الخير تدري ، ولا الشر تدري ، وتلوم القاضى .

أن يرد شهادتك ؟

فرجع وتركه .

واختلف في وفاته : فقيل توفى سنة ثمان عشرة ، وقيل احدى

وعشرين ، وقيل اثنين وعشرين ، ومائتين .

اسماعيل بن البشر

ويقال ابن بشير ، ويقال بشير بن محمد ، التجيبي ، أبو محمد ،

قرطبي ، هو جد ابن الأغبش (124) .

(124) م : الأغبش - ك : الأغبس - ا ، ط : غير واضحة .

قال ابن الفرضى : كان مفتيا أيام الأمير الحكم بن هشام وابنه عبد الرحمان ، وولى الصلاة لعبد الرحمان .

وقال ابن يونس : كان من طبقة يحيى بن يحيى ، ولى الصلاة أيام عبد الرحمان والحكم ، وفيها مات .

قال ابن حارث : كان القاضى ابن بشير يستفتى فى قضائه زونان ، ومحمد بن سعيد السبائى ، والغازى بن قيس ، والحارث بن أبى سعد ، واسماعيل بن بشر ، وقد ذكره ابن حبيب فى كتابه مع يحيى وعباس وطبقاتهم (125) .

محمد بن خالد بن مرتيل

مولى عبد الرحمان بن معاوية ، يعرف بالأشج ، قرطبى ، نبيهه . رحل فسمع من ابن القاسم ، وابن وهب ، وأشهب ، وابن نافع ، ونظرائهم من المدنيين والمصريين ، وكان الغالب عليه الفقه ، ولم يكن له علم بالحديث .

وقد ذكره العتقى فى المستخرجة .

ولى الشرطة والصلاة والسوق بقرطبة .

قال الصدفى : قيل انه كان يخطب عند باب المقصورة من خارج ، وببيده عصا ، وكان صلبا فى أحكامه ، ورعا ، فاضلا ، لا تأخذه فى الله لومة لائم ، فحمدت سيرته ، ولم يزل على وثيرة الى أن توفى ، وكان ينفذ حكمه على أصحاب السلطان ، وضرب منهم رجلا ، وحبسه (126) ، وشنع ذلك عليه عند الأمير ، فوجه اليه ، وأوصى اليه (127) ، لم فعلت هذا به ؟

فقال له : لم أفعله أنا ، الأمير أعزه الله فعله ، لأنه ولانى ، وأمرنى بنصفه الحقوق وتغيير المنكر على جميع الناس ، ولم يستثن هذا ولا غيره ، ولو استثناه كنت أفعل ما يأمرنى به .

(125) ك ، م : مع يحيى وعباس وطبقاتهم — أ ، ط : مع يحيى بن عباس وطبقاتهم .

(126) أ ، ك ، م : وحبسه — ط : وحلفه .

(127) كذا فى جميع النسخ التى بين أيدينا .

فأعرض عنه .

وروى أنه عزله مرة ، فعزله غدوة ، ثم رده عشية ، لما رأى في ذلك من الصلاح . وقال لأصحابه : تحفظوا منه .

قال يحيى : حملنى ابن بشير مسائل أسأل عنها ابن القاسم ، فأجابنى فيها ، ثم قدم محمد بن خالد من المدينة، فسأله أيضا عنها ، فخالفت روايتى روايته ، فغدوت على ابن القاسم فقلت له : يا أبا عبد الله ! وفدنا اليك بمسائل أنا وصاحبى ، وأهل بلدنا ينظرون الينا، وقد اختلفت روايتنا عنك، فمتى سرنا الى بلدنا عن رجل واحد ، بروايتين مختلفتين فى شىء واحد ، أدخلنا عليهم فنتنة ، فتدارك النظر فيها .

فقال : صدقت ونصحت ، ثم أرسل الى صاحبى فقال له : أوهمت عليك ، فرد ما معك الى ما مع صاحبك . ففعلنا .

وتوفى سنة عشرين ومائتين ، وقيل سنة أربع وعشرين ، وله اثنان وسبعون سنة .

وبيته بقرطبة بيت نبيه فى العلم والسؤدد وصحبة السلطان .
وسياتى ذكر ولده ان شاء الله .

قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران بن مالك القيسي

أبو محمد ، قرطبى .

سمع بالأندلس من زياد بن عبد الرحمان .

ورحل فسمع من ابن القاسم ، وابن وهب ، وغيره ، وأخذ من المدنيين والمصريين من أصحاب مالك (128) .

(128) 1 ، ك : ورحل فسمع من ابن القاسم وابن وهب وغيره ، وأخذ من المدنيين والمصريين من أصحاب مالك - م : ورحل فسمع من ابن القاسم وابن وهب ، وغير واحد من المصريين والمدنيين من أصحاب مالك .

وكان عالما بالمسائل ، ولم يكن له علم بالحديث ، وكان رجلا مفضلا (129) وقورا ، ذا فضل وورع .

وكان سحنون يؤثر ابنه لاجتماعه معه عند ابن القاسم .
روى عنه بنوه .

(291) واختلف في *وقت وفاته ، فقيل : سنة احدى ، وقيل سنة سبع ، وثلاثين ومائتين .

وبيته بيت نبيه في العلم بقرطبة ، ساد هو وبنوه ، وسيأتي ذكرهم ان شاء الله .

سعيد بن محمد بن بشير

قد قدمنا في ذكر أبيه نسبه وأوليته .

ولى القضاء بقرطبة بعد والده فيما قيل ، وكان رجلا صالحا عاقلا ، سمع من يحيى وغيره ، وكان يشاوره في بعض المجالس ، وكان له على محبة وبر وصحبة .

قال ابن حارث : وكان نبيلاً فاضلاً ، معيناً لأبيه على العدل ، بصيرته من بصيرة أبيه في جميل المذهب ، واستقامة الطريقة .

وكان سبب ولايته القضاء ، أن ربيعا القومس ، أودعه وديعة ، فلما سخط عليه ، وهتف الأمير : « من كان لربيع عنده وديعة ولم يظهرها بعد ثلاث ، سفك دمه ونهب ماله » تحير ، فأتى يحيى بن يحيى فاستشاره ، فاستفزع يحيى الأمر ، ثم فكر طويلاً فقال له : أرى والله ألا تخفر أمانتك ، للحديث الذى جاء : (أد الأمانة الى البر والفاجر) .

وفشى الخبر حتى انتهى الى الأمير ، فدعا سعيدا وقال له : ما حملك على ما فعلت ، وقد سمعت النداء والعزيمة ؟

(129) ط : مفضلا - ا : مفضلا - ك : م : معقلا .

فقال سعيد : للحديث الذى جاء — وذكره — قال : ولا أفجر من ربيع .

فقال الأمير للوزراء : هذا رجل مأمون ، فولاه القضاء .

توفى فيما قاله الرازى سنة عشر ومائتين ، وقال ابن حارث : سنة احدى عشرة .

حسين بن عاصم بن كعب بن محمد بن علقمة

ابن حباب ، بن مسلمة ، بن عدى ، بن مرة ، بن عوف ، الثقفى .

ويقال : عاصم بن مسلم ، بن كعب ، بن حباب ، بن علقمة ، بن هلال ، ابن كعب ، بن يوسف ، بن الحكم ، بن أبى عقيل ، بن عروة ، بن مسعود الثقفى .

ويقال : انه مولى عبد الرحمان بن يعقوب أبى الحكم الثقفى ، وهو المشهور .

أبو الوليد ، قرطبى حسيب .

أبوه عاصم يعرف بالعريان ، لأنه أول من شق نهر قرطبة وهو عريان ، بين يدى الأمير عبد الرحمان بن معاوية الداخل ، عند قصده قرطبة .

رحل حسين فسمع من ابن القاسم ، وأشهب ، وابن وهب ، ومطرف ابن عبد الله ، وعبد الله بن نافع ، ونظرائهم ، وأدخل العنقى سماعه فى المستخرجة ، وأسقطه منها قوم .

قال الشيرازى عنه : كان فى سن عيسى بن دينار ، ويعتمد عليه ابن حبيب فى الأسمعة ، ولم يقل الشيرازى شيئاً فى هذا .

قال ابن أبى دليم : كان من الفقهاء بقرطبة ، وعدة من ذكر فى هذه الطبقة (130) .

(130) ط : وعدة من ذكر فى هذه الطبقة — ك . وعده من ذكر فى هذه الطبقة — م : وعده من ذكر من هذه الطبقة .

وتوفى فيما ذكره أصحاب التاريخ : سنة ثمان ومائتين .

وأما ابن عبد البر : فزعم أنه ولى السوق أيام الأمير محمد ، وكان شديدا على أهلها فى القيام بضرب الباعة على ذلك ضربا مبرحا ، أنكر عليه ، فسقط بذلك .

وزعم أنه توفى سنة ثلاث وستين ، أيام الأمير محمد ، وهذا بعيد من الخـلاف .

وقال غيره : توفى سنة ثمان وستين ومائتين ، وزعم أن سنه يوم توفى سبعون سنة .

وهذا أبعد ، اذ لو صح هذا ، لما صح له سماع من ابن القاسم ، وابن وهب ، لأنه ان كان مات سنة ثلاث أو ثمان وستين ، وسنه سبعون ، فلم يولد الا بعد موتها ، لأن ابن القاسم مات سنة احدى وتسعين ، وابن وهب سنة بضع وتسعين على خلاف فى تعيين سنة موته فى ذلك ، أو يكون مات ابن وهب ، وهو من السن فى حيز من لا سماع له ، كيف ولم يكن ببلده ، وانما رحل اليه فى سن من تصح رحلته ، فالأشبه ، والله أعلم ، أن وفاته كانت متقدمة ، واثبات العتبى سماعه فى المستخرجة ، يبعد تراخى موته الى هذا الوقت ، لأن ❀ العتبى توفى سنة خمس وخمسين ومائتين ، قبله — على هذا — بمدة .

(292)

وتوفى ابنه إبراهيم ، بن حسين بن عاصم ، سنة ست وخمسين ، وكان أيضا قد تصرف فى الولاية ، للأمير محمد ، وبلغ فى الشدة مبلغا حاد فيه عن سنن القضاء . وسيأتى ذكره ، فلعل من أجل اشتباه هذا ، دخل هذا الوهم والخلاف ، والله أعلم .

ومات ابن القاسم ، وقد بقيت على حسين مقابلة كتبه بأصوله ، بعد تمام سماعه منه ، فجاء أصبغ بن الفرغ (131) ، وقال له : أنت خلف أبى عبد الله ، فلو أخليت نفسك ، قرأت عليك ما بقى على .

(131) ط : فجاء أصبغ بن الفرغ — أ ، ك ، م : فكاد أصبغ بن الفرغ ، ولعل الصواب ما أثبتناه ، وهو الذى يستقيم عليه المعنى .

فقال له أصبغ . أشهب وابن وهب شيخان حيان .

فقال : أنت عندي أجل .

فأسعفه ، فلما تم له مراده ، قال له : انما ذهبت الى المقابلة لصحة
كتبتك ، وأما السماع فلا تحسب ذلك ، فاني أقدم منك سماعا وعناية ،
أفأعود الى الحافرة ! ؟

قال ابن وضاح : قلت لسحنون : ان ابن عاصم يحلف الناس بقرطبة
بالطلاق .

قال : ومن أين أخذ هذا ؟

قلت له : من قول مالك : « يحدث الناس فتحدث لهم أقضية » .

فقال سحنون : ابن عاصم يتأول هذا التأويل ؟

قال الصدفي : وابن عاصم المذكور ، هو هذا .

عبد الملك بن حبيب

قال القاضي أبو الوليد بن الفرضي في كتابه في رجال الأندلس : هو
عبد الملك بن حبيب ، بن سليمان ، بن هارون ، بن جلهمة (132) ، بن عباس ،
ابن مرداس ، السلمى ، يكنى أبا مروان .

ونقلت عن خط الحكم المستنصر بالله : أنه عبد الملك بن حبيب ، بن
ربيع ، بن سليمان .

وقال علي بن معاذ عن علي بن الحسن : انه عبد الملك بن حبيب ، بن
سليمان ، بن حبيب السلمى ، وكان يعرف أبوه بحبيب العطار .

قال ابن الفرضي : قيل انه من مواليهم .

قال ابن حارث : من أنفسهم ، كان بألبيرة .

قال بعضهم : كان يعصر الأدهان ، ويستخرجها .

(132) ط ، ك ، م : ابن جلهمة - ا : ابن حليمة ، وفي الديباج ، ابن جناهة .

كان أصلهم من طليطلة ، وانتقل جده سليمان الى قرطبة ، وانتقل أبو حبيب واخوته في فتننة الربض الى ألبيرة .

وروى بالأندلس عن صعصعة بن سلام ، والغازي بن قيس ، وزياد بن عبد الرحمان .

ورحل سنة ثمان ومائتين ، وقيل سنة سبع ، فسمع ابن الماجشون ، ومطرنا ، وابراهيم بن المنذر ، وعبد الله بن نافع الزبيري ، وابن أبي أويس ، وعبد الله بن عبد الحكم ، وعبد الله بن المبارك الخزامي ، وأصبع ابن الفرغ ، وأسد بن موسى ، وجماعة سواهم ، وانصرف الى الأندلس سنة عشر ، وقد جمع علما عظيما .

قال ابن حارث : فنزل بلدة ألبيرة ، وقد انتشر سموه في العلم والرواية ، فنقله الأمير عبد الرحمان بن الحكم الى قرطبة ، ورتبه في طبقة المفتين بها ، فأقام مع يحيى بن يحيى زعيمها في المشاورة والمناظرة ، وكان الذي بينهما سيئا جدا .

وقال غيره : وتقدمه يحيى للممات ، فانفرد عبد الملك بعده بالرئاسة مديدة .

سمع منه ابناه : محمد وعبد الله ، وسعيد بن نمير ، وأحمد بن راشد ، وابراهيم بن خالد ، وابراهيم بن شعيب ، ومحمد بن فطيس ، وروى عنه من علماء القرطبين مطرف بن قيس ، وبقي بن مخلد ، وابن وضاح ، والمغامي ، في جماعة ، وكان المغامي آخرهم موتا .

ذكر مكانه من العلم وثناء الفضلاء عليه

قال ابن الفرضي : كان عبد الملك حافظا للفقهاء على مذهب مالك نبيلاً فيه ، غير أنه لم يكن له علم بالحديث ، ولا معرفة بصحيحه من سقيمه .

وقال ابن لبابة — ويروى مثله عن ابن مزين — : عبد الملك عالم الأندلس .

وسئل ابن الماجشون : من أعلم الرجلين : القروى التنوخى ، أم الأندلسى السلمى ؟

(293) فقال : السلمى مقدمه علينا * ، أعلم من التنوخى منصرفه عنا . ثم قال للسائل : أفهمت ؟

قال أحمد بن عبد البر : كان جماعا للعلم ، كثير الكتب ، طويل اللسان ، فقيه البدن ، نحويا ، عروضا ، شاعرا ، نسابا ، أخباريا ، وكان أكثر من يختلف إليه ، الملوك وأبناؤهم وأهل الأدب .

وقال مثله ابن فطون . قال : وكان يأبى الامعالي الأمور .

وقال ابراهيم بن القاسم بن هلال : رحم الله عبد الملك بن حبيب ، فلقد كان ذابا على قول مالك .

وذكر أنه لما رحل ، قال عيسى : انه لأفقه ممن يريد أن يأخذ عنه العلم .

قال سعيد بن نمير : حدثنا المأمون عبد الملك بن حبيب ، لا أراه الله في آخرته قبيحا .

قال غيره : رأيت يخرجه من الجامع ، وخلفه نحو من ثلاثمائة ، بين طالب حديث ، وفرائض ، وفقه ، واعراب .

وقد رتب الدول عليه كل يوم ثلاثين دولة ، لا يقرأ فيها عليه شيء ، الا تواليه وموطأ مالك (133) .

وذكروا أنه كان يلبس الخز والسعيدى .

قال ابن نمير : وانما كان يفعل اجلالا للعلم وتوقيرا له ، وانه كان يلبس الى جسمه مسح شعر تواضعا ، وكان صواما قواما .

133 هكذا وردت هذه العبارة في نسخ — أ ، ط ، م : « وقد رتب الدول عليه كل يوم ثلاثين دولة ، لا يقرأ فيها عليه شيء ، الا تواليه وموطأ مالك » — ووردت في نسخة — ك — كما يلي : « وقد رتب الاول عليه كل يوم ثلاثين دولة .. الخ » ووردت في الديباج في ترجمة عبد الملك بن حبيب ص 154 كما يلي : « وقد رتب الدول عنده كل يوم ثلاثين دولة ... الخ » .

قال : وعذلته على مأخذه (134) على قلة ماله ، فقال لى : قيل لابي حازم : ما مالك ؟

قال : مالان . الفناعة بما فى يدي ، واليأس مما فى أيدي الناس . وأنا أقول : لى مالان ، غنى فى ظاهر أمرى ، وقصد فى خاصة نفسى .

قال غيره : أكثر فقهاء الأندلس وشعرائهم ، فعن عبد الملك أخذ ، ومن مجلسه نهض .

قال المعامى : لو رأيت ما كان على باب ابن حبيب ، لازدرت غيره .

وذكر الزبيرى أنه نعى الى سحنون ، فاسترجع ، وقال : مات عالم الأندلس ، بل — والله — عالم الدنيا . وبهذا يرد ما روى عنه من خلاف هذا .

وذكره الشيرازى فقال : فقيه الأندلس .

وذكره أيضا ابن الفرضى فى كتابه المؤلف فى طبقات الأدباء ، فجعله صدرا فيهم ، وقال : كان قد جمع الى امامته فى الفقه ، التبصر فى الأدب (135) ، والتفنن فيه ، وفى ضروب العلوم ، وكان فقيها مفتيا نحويا لغويا نسابة أخباريا عروضا فائقا شاعرا محسنا مرسلا حاذقا مؤلفا منتقنا ذكر بعض المشيخة : أنه لما دنا من مصر فى رحلته ، أصاب جماعة من أهلها بارزين لتلقى الرفقة على عادتهم ، فكلمنا أطل عليهم رجل له هيئة ومنظر ، رجموا الظن فيه ، وقضوا بفراستهم عليه ، حتى رأوه ، وكان ذا منظر جميل ، فقال قوم : هذا فقيه ، وقال آخرون : بل شاعر ، وقال آخرون : طبيب ، وقال آخرون : خطيب .

فلما كثر اختلافهم ، تقدموا نحوه ، وأخبروه باختلافهم فيه ، وسألوه عما هو .

134) أ ، ط : وعذلته على مأخذه — ك : وعذلته على مأخذه — م : غير واضحة .
135) ك ، م : التبجح فى الأدب . وكذلك فى الديباج — أ : السمع فى الأدب — ولعل الصواب ما أثبتناه : « التبجر فى الأدب » وهو الذى يقتضيه السياق .

فقال لهم كلكم قد أصاب ، وجميع ما قررتم أحسنه ، والخبرة تكشف
الخبرة ، والامتحان يجلى عن الانسان .

فلما حط رحله ولقى الناس ، شاع خبره ، فقصد اليه كل ذى علم
يسأله عن فنه ، وهو يجيبه جواب متحقق ، فعجبوا من ثبوت علمه .

وقصدته طائفة من المتفهمة ، وقد أعدوا له مسائل من الحج ، لا يزالون
يقتنصون بها متفهمة الأندلس ، ففطن لمرادهم ، وكان عهده بعيدا بمطالعة
كتب الحج ، فلما فاتحوه بها آخر مجلسهم ، اعتذر بقيامه فيما لا بد للغريب
منه ، ووعدهم لغد يومه ، وأتى رحله ، وسهر ليلته على مطالعة مسائل
الحج ، حتى أحكم النظر فيها ، فلما كان من الغد تهافتوا على مطارحته
صعابها ، فأجابهم عنها جواب عالم . وذكر أنهم أخذوا عنه وعطلوا حلق
علمائهم .

قال ابن وضاح : كنت عند الخزامى ، فقيل له : ابن حبيب سمع
التاريخ ؟

فقال رحم الله أبا مروان (136) ، فانه وانه — يثنى عليه .

ذكر ابن حارث أن ابن * المواز أثنى عليه بالعلم والفقه .

(294)

وكان ابراهيم بن قاسم يقول : رحم الله عبد الملك ، لقد كان ذابا عن
قول مالك ، وان خالفه في البعض ، ما نزع الا الى الحق ، ولا أخذ الا
بالصواب .

وقال العتبي — وذكر الواضحة — : رحم الله عبد الملك ، ما أعلم أحدا
ألف على مذهب أهل المدينة تأليفه ، ولا لطالب أنفع من كتبه ، ولا أحسن من
اختياره .

وقال محمد بن أبى زيد ، فى صدر النوادر — وذكر اختيار سحنون
وأصبغ وعيسى وابن عبدوس وابن سحنون وابن المواز — قال : وليس
يبلى ابن حبيب فى اختياره وقدره رواياتهم (137) مبلغ من ذكرنا ؟

(136) ط : رحم الله أبا مروان — ا : حفظ الله أبا مروان .

(137) ا ، ك : رواياتهم — ط : روايته — م : روايتهم .

وقيل للمغامى : لو أوضحت هذا السماع في واضحة ابن حبيب - يريد ما لم يوضحه ابن حبيب من كتابه - فقال المغامى : حاولت ذلك ، فوجدت نفسى معه كمرقع الخز باللبود !

وقال بعضهم : ركبت البحر الى الأندلس مع ابن حبيب ، فهال علينا ، وخشينا العطب ، فرأيت ابن حبيب متعلقاً بحبال السفينة ، وهو يقول : اللهم ان كنت تعلم أنى انما أردت بما ابتغيته وجهك وما عندك ، فخلصنا برحمتك وانفع بما أتيت به عبادك .

فما كان الا يسير ، حتى سكنت الحال ، ووصلنا سالمين بحمد الله .

ذكر توافيه

وَألف ابن حبيب كتبا كثيرة حسانا في الفقه والتواريخ والأدب ، منها الكتب المسماة بالواضحة في السنن والفقه ، لم يؤلف مثلها ، والجوامع ، وكتاب فضائل الصحابة ، وكتاب غريب الحديث ، وكتاب تفسير الموطأ ، وكتاب حروب الاسلام ، وكتاب المسجدين ، وكتاب سيرة الامام في الملحدين ، (138) وكتاب طبقات الفقهاء والتابعين ، وكتاب مصابيح الهدى .

قال بعضهم : فسمى ابن الفرضى هذه الكتب ، وهذه الأسماء ، وهى كلها يجمعها كتاب واحد ، لأن ابن حبيب انما ألف كتابه على عشرة أجزاء ، الأول تفسير الموطأ حاشا الجامع ، والثانى شرح الجامع ، والثالث والرابع والخامس فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين . وكتاب مصابيح الهدى جزء منها ، ذكر فيه من الصحابة والتابعين ، والعاشر طبقات الفقهاء ، وليس فيها أكثر من الأولى ، وتجاهل فى هذا الشرح على أبى عبيد والأصمعى وغيره ، وانتحل كثيرا من كلام أبى عبيد ، وكثيرا ما يقول فيه : أخطأ شارح العراقيين . وأخذ عليه فيه تصحيف قبيح ، وهو أضعف كتبه .

(138) كذا فى جميع النسخ وكذلك فى الديباج .

ومن تواليف ابن حبيب أيضا كتاب اعراب القرآن ، وكتاب الحسبة في الأمراض (139) ، وكتاب الفرائض ، وكتاب السخاء واصطناع المعروف وكتاب كراهية الغناء .

قال بعضهم : قلت لعبد الملك : كم كتبك التي ألفت ؟

قال : ألف كتاب وخمسون كتابا .

وقال عبد الأعلى بن معلى : هل رأيت كتابا تحبب عبادة الله (140) تعالى الى خلقه ، وتعرفهم به ، ككتب عبد الملك بن حبيب ؟ يريد كتبه في الرغائب والرغائب .

ومنها كتب المواعظ ، سبعة ، وكتب الفضائل ، سبعة : فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة ، وفضائل عمر بن عبد العزيز ، وفضائل مالك بن أنس ، وكتاب أخيار قريش وأخبارها وأنسابها ، خمسة عشر كتابا ، وكتاب السلطان ، وسيرة الامام ، ثمانية كتب ، وكتاب الباه والنساء (141) ، ثمانية كتب ، وغير ذلك من كتب سماعته في الحديث والفقهاء ، وتوالياه في الطب ، وتفسير القرآن (142) ، ستون كتابا ، وكتاب المغازي ، والناسخ والمنسوخ ، ورغائب القرآن ، وكتاب الرهون والمغارم (143) ، والحدثان (144) ، خمسة وتسعون كتابا ، وكتاب مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اثنان * وعشرون كتابا ، وكتابه في النسب ، وفي النجوم ، وكتاب الجامع تأليفه ، وهي كتب فيها مناسك النبي صلى الله عليه وسلم ، وكتاب الرغائب ، وكتاب الورع في العلم ، وكتاب

(295)

- (139) كذا في جميع النسخ وكذلك في الديباج .
(140) أ ، ك ، م : تحبب عبادة الله — ط : تحبب الله .
(141) هكذا ورد اسم هذا الكتاب في الديباج المذهب لابن فرحون ص 155 — أما في نسخ المدارك الخطية التي بين أيدينا فقد ورد كما يلي : أ : الباه والنسك — ط : انباء والنسك ، ك : الباء والنساء — م : الباء والنسائي .
(142) أ ، ك ، م : وتفسير في القرآن — ط : وتفسير القرآن .
(143) ط : الرهون والمغارم — أ : الرهون والمعاري — ك ، م : الرهون والمغازي .
(144) « والحدثان » هكذا وردت هذه الكلمة في الديباج ، أما في جميع النسخ الخطية التي بين أيدينا للمدارك ، فقد وردت هكذا : « والمديان » .

الورع في المال ، وكتاب الرياء (145) وكتاب الحكم والعمل بالجوارح ،
وغير ذلك .

ذكر ما تحومل به عليه

قال بعضهم : كان الفقهاء يجسدون عبد الملك بن حبيب لتقدمه عليهم
بعلوم لم يكونوا يعلمونها ولا يشرعون فيها .

قال أحمد بن خالد : لم يخرج ابن وضاح لابن حبيب شيئا ، وكان لا
يرضى عنه .

قال أبو محمد القلعي : سألت وهب بن ميسرة ، عن قول ابن وضاح
في ابن حبيب ، فقال : ما قال لي فيه خيرا ولا شرا ، الا أنه قال : لم ينم
من أسد .

وحكى الباجي وابن حزم أن أبا عمر بن عبد البر كان يكذبه ، وقد
ذكرنا في أخبار ابن وهب بعد هذا قصته التي تحومل عليه بها ، وليس فيها
ما تقوم به دلالة على تكذيبه وترجيح نقل غيره على نقله .

وكان أحمد بن خالد سىء الرأي فيه (146) .

قال ابن الفرضي : لم يكن لابن حبيب علم بالحديث ، وكان لا يعرف
صحيحه من سقيمه ، وذكر عنه أنه كان يتساهل في سماعه ويحمل
على طريق الاجازة أكثر روايته .

قال ابن وضاح : قال لي الخزامي : أتاني صاحبكم ابن حبيب
بغرارة مملوءة كتباً ، فقال لي : هذا علمك تجيزه لي .

فقلت له : نعم . ما قرأ على منه حرفاً ، ولا قرأته عليه .

وفي رواية أخرى : رحم الله أبا مروان فإنه وإنه (147) — يثنى
عليه .

(145) أ ، ك ، م : الرياء — ط : الرياء .

(146) أ ، م : سىء الرأي فيه — ط : يسيء الرأي فيه .

(147) ط : وفي رواية أخرى « رحم الله أبا مروان فإنه وإنه ... الخ » . أ ، ك ، م :
وفي رواية أخرى « فوالله ما ترون فإنه وإنه ... الخ » . وقد تقدم في بداية ترجمة
عبد الملك بن حبيب ، صاحب الترجمة أنه كان يكنى أبا مروان .

قال ابن أبي مريم : كان ابن حبيب عندنا نازلا بمصر ، وما كنت رأيت أدوم منه على الكتاب ، دخلت اليه في القائلة في شدة الحر ، وهو جالس على سدة ، وعليه طويلة ، فقلت : قلنسوة في مثل هذا ؟ فقال : هي تيجاننا .

فقلت : فما هذه الكتب ؟ متى تقرأ هذه ؟ (148)

فقال : ما أشغل بقراءتها ، قد أجازها لي صاحبها .

فخرجت من عنده ، فأتيت أسدا ، فقلت : أيها الشيخ ! تمنعنا أن نقرأ عليك وتجزئ لغيرنا ! ؟

فقال : أنا لا أرى القراءة ، فكيف أجيز ؟ إنما أخذ مني كتبي يكتب منها ليردها علي (149) .

قال خالد : اقرار أسد له بروايتها ، ودمع كتبه لنسخها ، هي الاجازة بعينها . وذكر عن يونس قال : أعطانا يونس كتبه عن ابن وهب ، فقابلنا بها ، فقلت : أصلحك الله ! كيف نقول في هذا ؟

قال : ان شئتم قولوا حدثنا ، وان شئتم قولوا أخبرنا .

قال القاضي أبو الفضل رضى الله عنه : وقد قال مالك رحمه الله لمن سأله عن الأحاديث التي كتبها من حديث ابن شهاب ليحيى بن سعيد الأنصاري — وقال له : أقرأها عليك ؟ — فقال : كان أفقه من ذلك . أى أن مثل هذا يعنى عن القراءة .

وقد بينا هذا الأصل في كتاب الالمام الى أصول الرواية وضروب السماع .

وحكى ابن الفرضي أنه ذكر أن ابن حبيب كان يأخذ بالرخصة في السماع ، وأنه كان له جوار يسمعه ، وقد عرض له الغزال الشاعر بذلك ، فيما آذاه به من شعره ، وآذى به غيره من الفقهاء .

148 ط : فقلت : فما هذه الكتب ؟ متى تقرأ هذه ؟ — ا ، ك ، م : فقلت فما هذا الكتاب ؟ متى تقرأ هذا ؟

149 ط : ليردها علي — ا ، ك ، م : ليس ذا علي .

قال القاضي أبو الفضل رضى الله عنه : الأثبه بطلان هذه الحكاية ،
فان لابن حبيب كتابا فى كراهة الغناء .

قال القاضي منذر بن سعيد : لو لم يكن من فضل عبد الملك ، الا أنك
لا تجد أحدا ممن تحكى عنه معارضته والرد لقوله ساواه فى شىء . وأكثر
ما تجد أحدهم يقول : كذب عبد الملك ، وأخطأ . ثم لا يأتى بدليل على ما
ذكره .

ذكر باقي اخباره وفضائله ونوادير أشعاره

ذكروا أنه رفع الى الأمير عبد الرحمان بن الحكم أن قاضيه ابراهيم
ابن العباس المروانى ، ويحيى بن يحيى ، وجماعة ، يعملون على خلعه ،
وتقديم القاضى ابراهيم مكانه ، وأن القاضى لا يقبل من أهل قرطبة الا
من أشار يحيى بقبوله ، وكان يحيى هو الذى أشار على الأمير بتوليته
القضاء ، وأن يكون زونان كاتبه .

فوجه الأمير فى ابن حبيب وقال له : تعلم يدى عندك ، وأريد أن
أسألك عن شىء فاصدقنى فيه .

فقال : نعم ، لا تسألنى عن شىء الا صدقتك فيه .

فقال له : انه رفع الينا عن يحيى ، والقاضى ، أنهما يعملان علينا فى
هذا الأمر .

فقال له ابن حبيب : قد علم الأمير ما بينى وبين يحيى ، ولكنى لا أقول
عليه الا الحق ، ليس يجىء من يحيى الا ما يجىء منى ، وكل ما رفع عليه
فباطل ، وأما القاضى ، فلا ينبغى للأمير أن يشركه فى عدله من يشركه فى
نسبه .

فعزل القاضى .

وقد رأينا أن يحيى قارضه أيضا بمثل هذا ، ولست أعلم أى قصة قبل
صاحبته .

وقد ذكر أن بعض جيرة ابن حبيب ، اشتكى اليه بأن بعض المتصرفين لبعض الوزراء ، يؤذيه ويستطيل عليه ، فأمر عبد الملك برصده ، فجىء به اليه ، فضرب بين يديه ضربا مبرحا ، فشكا الى صاحبه ، فكتب الي يحيى وذكر له ما صنع ابن حبيب بخاصته وحاشيته ، وسأله تأييده عليه عند الأمير ، فكتب اليه يحيى : ما كنا لنعينك على العلم وأهله ، وأيم الله لأقلامنا أبعد من سهامكم ، فانصرف عن رأيك ، والسلام .

وذكر أنه لما أراد أن يرحل ، سأل عيسى بن دينار أن يوصيه في مذهبه في رحلته ، فقال له عيسى : اذا صحبت عالما فلا تظهر له ما عندك فيحرمك ما عنده (150) .

*
* *

ومن فتاويه ، القصة المشهورة ، وذلك أن المعروف بابن أخي عجب ، كان قد تكلم بعبت من القول في يوم غيم ، شهد به عليه ، فأمر الأمير عبد الرحمان بحبسه ، فكلته عمه عجب في اطلاقه (151) — وكانت مكينة عند الأمير في حظاياها — فقال لها : يكتشف أهل العلم عما يجب عليه .

وأمر والى المدينة باحضار الفقهاء ، فيهم القاضى موسى بن زياد ، وابن حبيب ، وأصبغ بن خليل ، وعبد الأعلى بن وهب ، وأبو زيد بن ابراهيم ، وأبان بن عيسى ، فشاورهم ، فتوقفوا كلهم عن سفك دمه ، الا ابن حبيب وأصبغ .

ورفعت فتاويهم الى الأمير ، فاستحسن قول عبد الملك وأصبغ ، وخرج عليهم فتى يقول لصاحب المدينة : قد فهم الأمير ما أفتى به القوم في أمر هذا الفاسق ، وهو يقول للقاضى : اذهب فقد عزلتك ، وأما أنت يا فلان ، فقد كان الشيخ يحيى يشهد عليك بالزندقة ، ومن كانت هذه صفته فحرى ألا تسمع فتياه ، وأما أنت يا فلان ، فأردنا أن نوليكَ قضاء جيان فزعمت

150 ط : فلا تظهر له ما عندك فيحرمك ما عنده — ا ، ك ، م : فلا تظهر له مع

علمه علما فيحرمك ما عنده .

151 ط : فكلته عمه عجب في اطلاقه — ا ، ك ، م : فأبرمته عمته عجسب في اطلاقه .

أنك لا تحسن القضاء ، فان كنت صادقا فقد آن لك أن تتعلم (152) ، وان كنت كاذبا فالكاذب لا يكون أمينا ، وقال للآخر كلاما لم يروه الراوى .

ثم قال لصاحب المدينة : وقد أمرك أن تخرج الساعة مع هذين الشيخين عبد الملك وأصبح ، فى أربعين غلاما ، لينفذوا فى هذا الفاسق ما رأيا .

فخرج عبد الملك وهو يقول : سب ربا عبدناه ، ان لم ننتصر له انا لعبيد سوء .

ثم أخرج ، ووقف على خشبة ، وهو يقول لعبد الملك : اتق الله فى دمي أبا مروان ، فانى أشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله .

وعبد الملك يقول : (الآن وقد عصيت قبل) (153) .

فلم يزا الا حتى صلب وقتل * ، وانصرفا .

(297)

*
* *

فلما كان بعد هذا ، أقيم على هارون بن حبيب ، أخى عبد الملك بن حبيب ، بمثل هذا ، وكان ضيق الصدر ، كثير التبرم ، ساكنا بالبييرة ، متحاملا على أهلها ، ييسء القول فيهم . وكان طالع بعض كلام المتكلمين ، فشهد عليه قوم عند قاضى البييرة عبد الملك بن سلام المعافرى ، بشهادات ، منها :

أن رجلا جاء يطلب منه سلما لصلاح مسجد ، فقال له : لو أردتسه لكنيسة أعطيتكه .

قال له الآخر : أما المسجد أولى ؟

قال : لا والله ، انى رأيت من تعلق بالله مخذولا ، ومن تعلق بالشثيرة والقرايين (154) عزيزا حسن الحال .

152 ط : فقد آن لك أن تتعلم - أ ، م : فما آن لك أن تتعلم .

153 الآية 91 من سورة يونس .

154 كذا ورد فى نسختي ك ، م : « بالشثيرة والقرايين » وورد فى نسخة ط : « بالشهوة والقرايين » اما فى نسخة « أ » فانها غير واضحة .

ودخل عليه رجلان في حال استقلاله من علة، فسألاه عن حاله، فقال لهما:
أما الآن فلا بأس بي ، إلا انى لقيت في مرضى هذا ، ما لو قتلت أبا بكر
وعمر ، لم أستوجب هذا كله .

فبعث قاضى البيرة بكتاب الشهادات الى الأمير عبد الرحمان بسن
الحكم ، بعد أن سجن هارون في الحديد ، فاختلف الفقهاء فيما يجب عليه .
فبعث الأمير بالكتاب الى أخيه عبد الملك وغيره من الفقهاء .

*
* *

فأجاب في ذلك عبد الملك بجوابه العريض الطويل ، المتضمن أوراقا
كثيرة ، يتضمن حسن المخرج لكلام أخيه ، واستقاط الحد عنه والعقوبة .

فأسقط شهادة صاحب السلم ، بأن قال : لأنه شاهد واحد ، ولم يجعل
الله ولا رسوله صلى الله عليه وسلم في شهادة الواحد ، وان كان عدلا
مرضيا ، مقطعا لحق ، ولا تجب بها على أحد عقوبة بحبس ، ولا ضربة
بسوط ، فما فوقه ، بل لو شهد عليه واحد ، أنه كفر وزنى وسرق وسكر ،
لما ضرب بشهادته سوطا .

قال : فكيف بما لو اجتمع عليه شاهدان لما وجب فيه شيء ، لتصرفه
في المعنى الى ما لا يجب به فيه شيء ؟

واحتج بقول عمر : لا يحل لامرئ مسلم يسمع الكلمة من أخيه المسلم
— أو عن أخيه المسلم — أن يظن بها ظن سوء ، وهو يجد لها في شيء من
الخير مصرفا (155) .

ثم قال : ومن تصريف اللفظ أن يقول : عنيت بقولى : انى رأيت من
تعلق بالله مخذولا عندكم ، ولا تعينونه ولا تعرفون حقه ، ومن تعلق
بالقرايين كان عزيزا عندكم ، حسن الحال فيكم ، اذ كان البلد بلد عجم .

(155) ط : مصرفا — ام : مصدرا .

واحتج على ما ورد من هذا المعنى ، بقول النبي صلى الله عليه وسلم :
 سيأتى على الناس زمان يكون الغنى الفاجر فيهم ، كالعالم الزاهد فيكم ،
 الحديث ، فيصرفه الى معنى فساد الزمان .
 قال : ولو كان لا ينصرف الى هذا ، لوجب عليه القتل دون السوط ،
 لأنه كفر .

وأجاب عن شهادة السائلين له عن حاله في المرض ، وجوابه لهما ،
 بقوله : (لو قتلت أبا بكر وعمر ما استوجبت هذا كله) بأن قال : هذا
 أخف من الأول ، ولكنه ليس من كلام العقلاء ، وإنما هو من كلام السفهاء
 وأهل الجهالة ، ومثله من كلام كثير من الناس ، عند شدة تصيبه ، وينبغي
 أن يعنف قائله ويؤدب لسوء لفظه ، وينهى عنه ، بلا عقوبة تجب في ذلك من
 ضرب ولا سجن ، ولا يحمل على تجوير الله .

وأطال الكلام في نفي العقوبة عن المتشكين والحجة في ذلك ، ثم قال :
 وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول : (ادروا الحدود
 بالشبهات عن أمتي) فكيف ما لا حد فيه ولا عقوبة ، وما يتسع فيه المذهب
 والمعاني ؟ ولو كانت تجب عليه عقوبة ، لقد كان في طول حبسه في الكبول
 منذ ستة أشهر ما يستغرق كل عقوبة .

ثم ذكر أن له المدفع فيمن شهد عليه ، وبسط له في ذلك .

*

* *

وأجاب في قصة هارون * إبراهيم بن حسين بن خالد بصد ما أفتى
 به عبد الملك ، من التحريض على قتله ، وترك التأويل لكلامه ، وأودع ذلك
 جوابا طويلا في أوراق ، قريبا من جواب عبد الملك في القدر ، احتج فيه
 بفعل عمر بصبيغ (156) ، وفعل على بمن اتهمه بالزندقة ، وقتل خالد بن
 الوليد لملك بن نويرة بقوله : (ان صاحبكم) وأطال بمثل هذا .

(298)

156 م : بصبيغ — ط : بياض مكان الكلمة — ا : غير واضحة — ك : بصبيغ —
 وهو عبد الله صبيغ المراتي ، كان يثير الكلام عن المتشابه في القرآن فشدد
 عليه العقوبة في ذلك أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه —
 وقد ورد اسمه في كتاب الموافقات للشاطبي الجزء 2 ، ص 87 هكذا (صبيغ)
 بالضاد والعين .

وصرح بأن كلام هارون تصريح لمن أبصر ، وتعريض عند من رق بصره . والتعريض كالتصريح يقتل بهما ، وأن قوله في قصة أبي بكر وعمر ، تجوير لله وتظلم منه ، ثم احتج في هذا الفصل ، وفي أن التصريح كالتعريض .

ثم قال : لو أن سلطانا قتله بقصة السلم ، بشاهد واحد ما عنفته ولا خطأته ، لتكذيبه الله اذ يقول : (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون) (157) مع ما هو معروف به من الاستخفاف بالله والجرأة عليه .

ثم قال : فليعزم الأمير في أمره ، وليعز الله عند خذل الجاهلين الذين لم يعرفوا حرمة الله والدين ، وأطال من الطعن على هؤلاء ، وتحريض الأمير على الاضراب عنهم .

ثم قال : ولا يستشهدوا بحديث (158) (ادراوا الحدود بالشبهات) ، ونحوه ، فانهم لا يعرفون تأويله ، فقد كان ربعة يقول : ان ما ورد في الزنا ، لما أراد الله من ستره ، واستشهد بحديث عمر (159) : (انما جعل الله الأربعة سترا ستركم به من فواحشكم) .

وقال بعضهم : تفسيره ، ما لم يبلغ السلطان في زلة ذى الهيئة ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (الا حدا من الحدود) وهذا حد . وهارون ليس من ذوى الهيئات .

وكثر من هذا ، ثم قال : وان لم يتبين للأمير قولى فليخن ضربه ، ويخذ سجنه ، ويكتب الى المشرق بمسألته .

ومر على نحو هذا من الطعن على ابن حبيب وبيته .
وكتب في ذلك ابراهيم بن حسين بن عاصم ، بقريب من جواب عبد الملك ، من اسقاط الواجب عليه في قصة السلم ، بكونه بشاهد واحد ،

(157) الآية 56 من سورة المائدة .

(158) ط : ولا يستشهدوا بحديث .. الخ - ك : ولا تشبهوا بحديث .. الخ . ١ ، م :

ولا تشبهوا بحدود ... الخ .

(159) كلمة (عمر) ساقطة من نسخة ط ، ثابتة في غيرها من النسخ .

وبتأويل قصة أبي بكر وعمر رضى الله عنهما ، واحتج بما احتج به عبد الملك من حديث عمر ، وتأويل كلامه الى التشكى ، وأنه لم يقدح فى أبى بكر وعمر بقبيح ، وانما ذكر فضلها ، ولا ألد فى دين الله ، والعنو عن الحدود أولى ، واحتج بقوله « ادراوا الحدود بالشبهات » .

قال : ولا حد أعظم من القتل ، وقد التبس الأمر فى هارون والله يوفق الأمير للسداد .

وكتب القاضى بقرطبة اذ ذاك ، سعيد بن سليمان البلوطى ، بنحو جواب ابن عاصم ، قال فيه : جاءت الآثار المحكمة ، والسنة الماضية ، بالحدود الجارية فى أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، من قتل قتل ، ومن سب الله وأنبياءه قتل ، ومن غير دينه قتل ، ومن حارب قتل أو حكم فيه بما جاءت به الآية ، ولم نجد فيما لفظ به هارون شتما يوجب القتل ، وكان لقوله مذهب لا يوجب عليه القتل ، رأيت عليه الحبس والتثقيل فيه ، والشدة فى الأدب ، لما فاه به وخرق فيه .

وجاء من ابن حبيب جواب آخر طويل ، نحو الأول ، يناقض فيه ابراهيم بن حسين بن خالد ، فيما ناقضه به ، ويطلق عليه وعلى جميع المذكورين من الفقهاء والقاضى ، وانتقص علمهم (160) ، وثلبهم بما يوجب اسقاط فتواهم ، ويصنفهم واحدا واحدا ، ويذكر الأمير بما يقتضى عداوته هو معهم ، من تألبهم عليه ، وتجريحه قبل هذا هو لهم ، وأنه أفنتى بتجويز الظلم منهم ، وأن القاضى عزل فتواه مرتين ، وأن قاضى البيرة عدو لأخيه ، وأساء القول جدا فى الابراهيميين ، وابن حارث ، وعبد الأعلى ، وغيرهم ممن رأى قتله ، وممن لم يرى قتله ورأى ضربه * .

(299)

ثم قال : أيشك الأمير فى عداوتهم لى ولأهلى للمقام الذى قمت فيهم ؟ فكيف يشاورون فى ، أو فى أحد من أهل بيتى ؟ (والله ان كنت عند الأمير صادقا لما يحل له أن يستشيرهم فى أحد من الناس) (161) ، ولا يقبل لهم

160 ط : وانتقص علمهم — أ ، ك ، م : وينقص علمهم .
161 سقط من نسخة ك م قوله : « والله ان كنت عند الأمير صادقا لما يحل له أن يستشيرهم فى أحد من الناس » .

قولا ، ولئن كنت عنده فيما قلت كافيا ، ما يحل للأمير أن يستشيرنى
ويقبل لى قولا أبدا .

فأوصى الأمير الى عبد الملك : انا أخذنا بقولك فى أخيك ، وأمزنا
بالكتاب الى عاملنا باطلاقه .

فسأله عبد الملك أن يقدم به الى قرطبة ، فيكون بها مسجوناً ، أدبا
لجراته وعصيانه .

قال المغامى (162) : طرقت عبد الملك بن حبيب يوماً بغلس ، حرصاً
على الاقتباس منه ، واستأذنت عليه ، فأذن لى ودخلت ، فاذا به
جالس فى مجلسه ، عاكفا على الكتب ، قد أحاطت به ، ينظر فيها ،
والشمعة بين يديه تقدر ، وطويلته عليه ، فسلمت ، فرد على ، وقال لى :
يا يوسف ! أو قد انبلج الصبح ؟

قلت : نعم ، وقد صلينا .

فقام الى صلاة الصبح ، فقضاها ، ثم رجع الى مقعده ، وقال لى :
يا يوسف ! ما صليت هذه الصلاة الا بوضوء العشاء الآخرة .

قال المغامى : كانت لابن حبيب قارورة قد أذاب فيها اللبان مع العسل ،
يشرب منها كل غداة على الريق للحفظ .

وكتب ابن حبيب الى الرشاش الأديب ، يستهديه مدادا ، ووجه اليه
بقارورة كبيرة :

احتجت من حبر الى سقية فامدد لنا منه ، فديناكا
وابعث - وان قل - به طيبا ولا يكن دوننا ، فنلحاكا
ولا تهولنك قارورتى فانها أقنع من ذاكنا

(162) أ : قال المغامى - ك ، ط : قال المغامى - م غير واضحة - والصواب ما
أثبتناه ، وهو يوسف أبو عمر المغامى بن يحيى بن يوسف بن محمد . أنظر
ترجمته فى الديباج ص 356 - قال : ومقام من ثغر طليلطة ، أصله منها
ونشأ بقرطبة وسكن مصر ، ثم استوطن القيروان الى أن مات .

وأنشد له الزبيدي :

صلاح أمرى والذى أبتغى هين على الرحمان فى قدرته
ألف من الصفر ، وأثقل بها ، لعالم أربى على بغيته
زرياب قد يأخذها قفلة (163) وصنعتى أشرف من صنعتيه

ويروى (يأخذها زرياب فى نوبة)

وأنشد له ابن الفرضى قصيدة كتب بها الى أهله من المشرق ، سنة
عشر ومائتين :

أحب بلاد الغرب والغرب موطنى أأكل غربى الى حبيب
فيا جسدا أضناه شوق كأنه اذا نضيت عنه الثياب قضيب
ويا كبدا عادت رفاتا كأنما يلذعها (164) بالكاويات طيب
بليت وأبلانى اغترابى ونأيه وطول مقامى بالحجاز أجوب
وأهلى بأقصى مغرب الشمس دارهم

ومن دونهم بحر أشج مهيب
وهول كريبه ليله كنهاره وسير حثيث للركاب دؤوب
فما الداء الا أن تكون بغربة وحسبك داء أن يقال غريب
فيا ليت شعرى هل أبيتن ليلة بأكناف نهر الثلج حين يصب
وحولى أصحابى ، وبنتى وأمها ومعشر أهلى والرؤوف مجيب

ولما بلغه من تحامل الفقهاء عليه، ما كان كتب الى الأمير عبد الرحمان:
أمتع الله الأمير كرامته ، وأعلى فى الجنة درجته ، ان العذرى — أكرم الله
الأمير — قال أبياتا أعجب العلماء فيها مثل ❁ يضرب على الأمير فى خاصة

(300)

163) 1 ، ك ، م : تفلّة ، وكذلك فى الديباج فى ترجمة عبد الملك بن حبيب ص 154
وما بعدها — وفى نسخة ط : غفلة .

164) 1 ، ط : يلذعها — ك ، م : يلذغها . وكذلك فى الديباج .

نفسه ، واليسير من التعريض يكفى عنده عن التصريح (165) ، كما قال الشاعر :

لذى اللب قبل اللوم ما تفرع العصا وما علم الإنسان الا ليعلمها

وهى :

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه كضائر الحسنا قلن لوجهها
فالقوم أعداء له وخصوم حسدا وبغيا انه لذميم
شتم الرجال وعرضه مشتوم تلقى اللبيب مشتما لم يجترم

وما هذا الا كما قال زهير :

وأخو التجنى ليس يبرح حاملا ذنبا عليك عرفت أم لم تعرف

وكتب الى الأمير عبد الرحمان بن محمد فى ليلة عاشوراء :

لا تنس ، لا ينسك الرحمان عاشورا قال الرسول صلاة الله تشمله
واذكره لا زلت فى الأحياء مذكورا من بات فى ليل عاشوراء ذا سعة
قولا وجدنا عليه الحق والنورا فاربغ فديتك فيما فيه رغبنا
يكن بعيشته فى الحول محبورا خير الورى كلهم حيا ومقبورا

(165) وردت هذه العبارة فى النسخ الخطية التي بين أيدينا على صور مختلفة ، كلها غير مستقيمة فى الواقع .

— فقد وردت فى نسخة ا كما يلي : (ان العذر لي اكرم الله الأمير ، قال أبياتا أعجب العلماء ما فيها مثل يضرب على الأمير فى خاصة نفسي ، والبسني من الحرص ويكفي عنده من التصريح) .

— ووردت فى نسخة ط كما يلي : (ان كلمة غير واضحة) اكرم الله الأمير ، قال أبياتا ، أعجب العلماء فيها مثل يضرب على الأمير فى خاصة نفسه و (كلمة غير واضحة) من الخواص فكفى عنده من التصريح .

— ووردت فى نسخة ك كما يلي : (ان العذري اكرم الله الأمير قال أبياتا أعجب العلماء ما فيها مثل يضرب على الأمير فى خاصة نفسه ، والبسني من الحرص فكفى عنده من التصريح .

— ووردت فى نسخة م على صورة ما ورد فى نسخة ك ، مع تغيير طفيف جدا ، يتمثل فى وضع كلمة (يكفى) بدل (فكفى) .

وكل ذلك غير مستقيم كما هو واضح ، ولعل الصواب ما اثبتناه ، وهو توفيق بين ما ورد فى جميع النسخ السابقة الذكر ، كما انه هو الذى يقتضيه السياق .

وتوفى ابن حبيب في ذى الحجة ، سنة ثمان وثلاثين ، وقيل تسع
وثلاثين ومائتين ، وقد بلغ ستا وخمسين سنة (166) .

وقال الشيرازى : ثلاثا وخمسين سنة .

وقبره بقرطبة ، بمقبرة أم سلمة ، في قبلة مسجد الضيافة .

وصلى عليه القاضى أحمد بن زياد ، قاله ابن الفرضى .

وقال غيره : صلى عليه ابنه يحيى .

وقال محمد بن حارث : توفى سنة سبع وثلاثين ومائتين ، الى ستة

شهور من ولاية الأمير محمد .

قال ابن لبابة : احتقر لابن وضاح الى جانب قبر ابن حبيب ، فانفتح

ما بين القبرين ، فأدخل الحافر يده الى جنبه ، فوجده وافرا لم تأكله

الأرض ، والتصق بيده من الكفن .

ورثاه أبو عبادة الرشاش بقوله :

وقد قل فينا من يقال المهذب

لمن هو مغموم الفؤاد معذب

لئن أخذت منا المنايا مهذبا

لقد طاب فيه الموت والموت غبطة

ولأحمد بن هانى (167) فيه :

من التقى والندى يا خير مفقود

ملأتها حكما فى البيض والسود

ماذا تضمن قبر أنت ساكنه

عجبت للأرض فى أن غيبتك وقد

وخلف ابنين : محمدا وعبيد الله .

سمع عبيد الله ، من والده ، وكان له حظ من العلم الا أن الزهد غلب

عليه والعبادة ، فانقطع اليهما ، ولم يرغب فى الدنيا ، وعاد الى بلده ألبيرة ،

فلزمها الى أن توفى سنة احدى وتسعين ومائتين ، وقيل فى نيف عليها .

166) سقط من نسخة (أ) من قوله هنا : « وقد بلغ خمسا وستين سنة » الى

قوله بعد ذلك : « سنة سبع وثلاثين ومائتين » وهو نحو من ستين كلمة

167) ط : ولأحمد بن هانى - ك ، م : ولأحمد بن ساجي .

حدث عنه محمد بن فطيس الألبيري (168) ، وكان يثنى عليه ، ويحیی
ابن فطر (169) ، وغيرهما .

هارون بن سالم

قرطبي ، يكنى أبا عمر (170) ، عده ابن دليم في هذه الطبقة .

قال ابن عبد البر : سمع من عيسى بن دينار ، ويحيى بن يحيى ،
ورحل الى المشرق فلقي أشهب ، وروى عنه ، وعن أصبغ ، وعلى بن معبد ،
وسحنون .

روى عنه عامر بن معاوية القاضي .

وأدخل العتبي من روايته في المستخرجة ، في كتاب الأيمان بالطلاق .

وكان منقطع القرين في الفضل والزهد والعلم .

وكان أحمد بن خالد يقول : انه مجاب الدعوة ، وان دعوته استجيبت
في غير شيء ، فكان بينه وبين ابن خالد قرابة من قبل الأم ، وكان يحفظ
المسائل حفظا حسنا ، الا أن العبادة غلبت عليه .

قال ابن أبي دليم : وكان * اذا دخل رمضان قال لزوجته : اطوى

الفراش . فلا ينام على فراش حتى ينسلخ رمضان .

وتوفى فتى حدثا في الأربعين من سنه ، متقدما لقرنائه ، سنة ثمان
وثلاثين ومائتين — وكانت كتبه موقوفة (171) عند أحمد بن خالد —
وسنه أربعون سنة .

وقال ابن وضاح : ما رأيت هنا مثله ، كنت اذا رأيت ي صلى رحمة .

قال غيره : كان اذا صلى يرتعد .

وهو خال بني هلال .

(168) أ ، م : الألبيري — ط : الألبيري

(169) أ ، ك ، م : فطر — ط : غير واضحة .

(170) ك ، م : يكنى أبا عمر — أ : يكنى أبا عمرو .

(171) م : موقوفة — أ ، ك : موقفة .

موسى بن الفرج

قرطبي ، يلقب بالسنجيلة (172) .

روى عن أشهب بن عبد العزيز .

قال ابن خالد : كان فقيها في المسائل على مذهب مالك .

قال ابن حارث : كان من أهل الفتيا ، وكان أبو صالح يصفه بالفقه .

قال ابن وضاح : أخبرني سحنون وزيد بن البشر ، أن ابن القاسم

دعا عليه ، وقال : لأعرضنه على الله ربي بالبكور والأسحار .

وكان دعاؤه عليه ، من سبب ما مشى بينه وبين أشهب ، حتى أفسد

ما بينهما .

هشام بن جيش

طليطلى ، بضم الحاء المهملة ، وبعدها باء .

كان صاحب رأى ومسائل ، ورحل فسمع من ابن القاسم وأشهب ،

وكان من أهل الفتيا والاسماع ، بصيرا بالاعراب ، ذكره ابن حارث .

الفضل بن عميرة وابنه عبد الرحمان

قال أبو سعيد : فضل بن عميرة ، بن راشد ، بن عبد الله ، بن سعيد ،

ابن شريك ، بن عبد الله ، بن مسلم ، بن نوفل ، بن ربيعة ، بن مالك ، بن

مسلم ، الكنانى العنتقى ، من أهل تدمير ، يكنى أبا العافية .

قال ابن أبى دليم وغيره : رحل مع ابنه عبد الرحمان ، فحججا ،

وسمعا من ابن القاسم ، وابن وهب ، ومطرف ، وابن الماجشون ، وكانا

سمعا بالأندلس من يحيى بن مضر وغيره .

وولى الفضل قضاء تدمير ، في امرة الحكم بن هشام ، الى أن توفى

سنة سبع وتسعين ومائة .

(172) ا : يلقب بالسنجيلة — ك : يلقب بالسلحيلة — م : يلقب بالسلحيلة .

ثم ولى مكانه القضاء بها ابنه عبد الرحمان ، ويكنى أبا المطرف ، وكان
سمع من أبيه ، ومن شيوخ أبيه كما ذكرنا .
قال ابن حارث : وكان له طلب وعناية ، وتوفى سنة سبع وعشرين
وماًتسعين .

ولهما عقب فى العلم ، وبيت جليل فى السابقة الى وقتنا .

الفرج بن كنانة

قال ابن حارث : هو الفرغ بن كنانة ، بن نزار ، بن عثمان ، بن مالك ،
الضمري ، من ولد عمر بن أمية الضمري الكنانى ، نسبه فى كنانة ،
ومكتبه (173) فى جند فلسطين ، وكان مسكنه بشذونة .
قال ابن عبد البر : كنيته أبو القاسم .

قال ابن حارث : وكان من أهل العلم والعبادة ، وكانت له رحلة الى
المشرق ، سمع فيها من عبد الرحمان بن القاسم وغيره من أهل العلم .
قال غيره : وسمع من ابن وهب .

ولاه الحكم بن عبد الرحمان قضاء قرطبة ، سنة ثمان وتسعين ، فكان
قاضيها أيام فتنة الربض ، فاستنقذ الله بشفاعته كثيرا .

وتمكن من الأمير فقال له : ان قريشا حاربت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وطردته ، وبالغت فى آذاه ، وهو يدعوهم الى الهدى ثم كان
من صفحه عنهم لما أظهره الله عليهم ، ما علمت ، وأنت أحق الناس بالاعتداء
به ، لمكانك من قرابته ، وخلافة الله فى عباده .

فسكن غضبه ، وبذل لباقيهم الأمان ، على الجلاء عن قرطبة .

وتردد القضاء فى عقبه ببلده مدة طويلة ، ولم يزل القضاء مترددا فى
ولده بشذونة .

(173) كذا فى جميع النسخ الخطية التي بين أيدينا .

قال : وكان الفرغ مع فهمه فارسا شجاعا ، يتصرف للسلطان في قود الخيل (174) ، وسد الثغور وقيادتها .

(302) وقد ولاه الأمير الحكم سرقسطة ، عند انتقاض طاعة بعض أهلها * من العرب ، لكانه منهم ، فألف كلمتهم ، وصلحت به أحوالهم .

قال ابن عبد البر : كان فارسا شجاعا ، عربيا شريفا ، حكما ، جزلا ، خيرا ، فاضلا ، ولى اثر ابن بشير ، فسلك سبيله ، وكان صلب الفتاة في حكومته يعطى طوابعه في كل أحد من قرابة السلطان ووزرائه ، فلا يرد له طابع .

وولى سنة ثمان وتسعين ، واستغنى سنة مائتين ، فأغنى .

قال ابن أيمن : كان للفرغ قدر جليل في الناس ، ومكان مكين عند السلطان ، وله عقب فاش بشذونه ، ذوو نباهة ، تردد فيهم قضاء بلدهم .

يحيى بن معمر بن عمران بن متيس بن عبيد بن أنيف الإلهاني

من العرب الشاميين ، من أهل اشبيلية ، كان منزله بمقرانة (175) .

قال ابن عبد البر : كنيته أبو بكر .

قال ابن حارث : وكان في وقته فقيه أشبيلية وفارضها ، وله رحلة لقي فيها أشهب بن عبد العزيز وأخذ عنه وعن غيره من أهل العلم ، وكان ورعا زاهدا فاضلا عفا ، مقبلا على عمارة ضيعته .

باب ولايته القضاء وسيرته وفضله

قال ابن حارث : استقدمه الأمير عبد الرحمان بن الحكم ، ليوليه

(174) ك ، م : في قود الخيل — أ : في قود الجيش .
(175) أ ، ط : بمقرانة — ك ، م : بمقرانة — ولعل الصواب « مقرنة » وهي قرية في نطاق اشبيلية ، كما نص على ذلك في كتاب (المغرب من حلي المغرب) في فصل بعنوان : « كتاب النسرينة في حلي مقرنة » — ولم نجد في معجم البلدان لياقوت الحموي « مقرنة » بالعين ، وإنما فيه « مقرنة » بالقاف ، حصن باليمن ، وليست هي المقصودة هنا .

قضاء قرطبة ، فاعتد من خير القضاة في قصد سيرته وحسن هديه وصلابة قناته ، لا يحفل بلومة لائمه .

وكان اذا أشكل عليه أمر من أحكامه ، واختلف عليه فيه الفقهاء ، تأنى به ، وكتب فيه الى مصر الى أصبغ بن الفرج وغيره من نظرائه يكشفهم عنه ، فيجاوبونه بما يعمل عليه ، فكأنه يحقر بذلك فقهاء قرطبة ، فيذمونه ، ويتبعون عثراته .

وكان أشدهم عليه زعيم الجماعة يحيى بن يحيى .

وكانت آفة هذا القاضي ، قلة رضاه عن الفقهاء ، وتنبه سقطاتهم ، وقتلة مداراته لهم ، حتى سجل على سبعة عشر رجلا منهم ، بالسخطة ، فتفرقوا عنه بأجمعهم ، ورفعوا عليه من كل جانب ، وسعوا عليه جهدهم حتى عزل .

وذكر أنه لما عزل ، وأزمع على الرجوع الى وطنه أشبيلية ، أرسل اليه رجل من الوزراء - كانت له به خاصة - ولدا له بزوامل (176) وأعوان ، وقال له : عرفه بثباتي على حفظ عهده ، وسله أن يحمل على هذه الزوامل ثقليته .

فلما أتاه بذلك ، جزاه خيرا على فعله ، وقال له : ادخل حتى ترى ما عندنا من الثقلة ، لتقيم العذر فيما رددناه على أبيك من مكرمه .

فاذا بيته خلاء الا من حصير ، وخابية دقيق ، وقصعة ، وقلة للماء ، وقدح ، وفراش بتبن ، وسديدة (177) كان يرقد عليها .

فقال : هذه والله ثقلي ، والله المحمود على اليسير .

ثم قال لخادمه : فرق الدقيق على من بالباب من الفقراء وادفع الحصير والآنية الى ضعفاء الحومة .

(176) ا ، ك : بزوامل - ط : بزوامل - والزوامل الدواب من الابل وغيرها يحمل عليها .

(177) ا ، ك : وسديدة - ط ، م : وسريرة .

ثم ركب منصرفا الى بلده .

قال ابن وضاح : صليت صلاة الكسوف ، مع ابن معمر في جامع قرطبة ، سنة ثمان عشرة ومائتين ، فأحسن الصلاة ولم يقم لها ، وطولها ، بدأها ضحى ، وأتمها في القائلة وقد تجلت الشمس ، وذلك في الصيف .

بقية أخباره

قال يحيى بن يحيى : لما قام الناس على ابن معمر ، أتاني سعيد بن حسان فقال لى : ما ترى في شهادتى عليه ؟

قلت : لا تفعل . وانتظر أن تتشاور فيه ، فيكون رأيك أنفذ من شهادتك . فغلبته شهوته وشهد فيه .

فلم أنشب أن أتاني كتاب الأمير يقول لى : تصفحت الشهادات فلم أر فيها شهادتك ، وقد وجهتها اليك لتتصفحها وتكتب برأيك فيها .

فكتبت الى الأمير : ما عندي من أخبار القاضى شىء ، لأنه لم يكن يحضرنى مجلسه ، ولا يشاورنى ، وأما الشهادات عليه فلو وقع ❀ مثلها على مالك والليث ، ما رفعها بعدها رأسا .

(303)

فأمسى معزولا .

قال ابن حارث : ثم ولى بعده الأسوار بن عقبة البصرى ، وكان من أهل الخير والتواضع والتحرى ، كان يحمل خبزه الى الفرن بنفسه ، ولما عزل وأريد صرفه ثانية ، أبى ، وقال : لى عيوب كثيرة : ضعف بدنى ، وكبر ولىدى .

فقيل له : أو كبر ولدك من العيوب ؟

قال : من أشدها .

فولى يحيى بن معمر ثانية وذلك أن الأمير ورد أشبيلية فشاهد بعض حواشيه يحيى بن معمر فى جنة له ، يستقى الماء بخطارة ، ويستقى

بقل جناحه ، فذكر ذلك للأمير ، فقال الأمير : والله ما أشك في فضل الرجل وورعه ، وانى لأظن الرافعين عليه ، تألبوا بالباطل .

وأمر من ساعته بتوجيهه الى قرطبة ، فلما قدم ، حلف ألا يستفتى يحيى بن يحيى ، ولا زونان ، ولا سعيد بن حسان .

فبقيت الأحكام معلقة الى مقدم الأمير ، فبلغه ، فأنكر ذلك ، فقال له : قد أقسمت على ذلك ، وفي ألبيرة رجل من أهل العلم والتقدم ، أستغنى به عنهم ، يعنى عبد الملك بن حبيب .

فأقدمه وانفرد بفتياه .

قال ابن أيمن عن عمه (178) : كنت يوما عند ابن معمر ، اذ دخل عليه ابن حبيب ، فلما اتخذ مجلسه قال له : قضية الآن ، أحب أن تنفذ فيها بما أشرت به عليك ، فهو الحق ان شاء الله .

وكان ابن معمر يريد أن يحكم فيها بقول ابن القاسم ، فأفتاه ابن حبيب بقول أشهب .

فقال له ابن معمر : والله لا أفعل ، ولا أخالف ما وجدت عليه أهل البلد من العمل على قول ابن القاسم .

فما زال التراجع بينهما حتى قام ابن حبيب مغضبا .

فقلت له : هذا الرجل قد انفرد عن أعدائك (179) ، كأنى به قد صار في عددهم ، ثم يعزلونك ثانية .

فقال : بالعزل تخوفنى ؟ ليت بغلتى عجزت بى في سهلة المدور ، منصرفا الى أشبيلية .

وقد اختلفت الأخبار ، هل مات معزولا أو قاضيا .

(178) قوله (عن عمه) ساقط من نسخة — ط —
(179) ط : هذا الرجل قد انفرد عن أعدائك — ا ، ك ، م : هذا الرجل ابقه على أعدائك .

قال ابن عبد البر : وكان أول ما ظهر من حذق ابن معمر ، أن تقديمه الى القضاء وافق ليلة فطر ، وأضحى فمشى صبيحتها الى المصلى ليقوم الصلاة ، وكانت الصلاة للقاضي ، وكان ابراهيم يومئذ أمر أن تقام للإمام عنزة يصلى إليها ، اذ لم يكن للمصلى يومئذ محراب ، فاذا بأهل النباهة واليقظة من ذوى الهيئات قد احتوشوا العنزة ، ليتعرفوا خطبته ، فلما جاء وراهم ، فهم الأمر ، فكادهم بأن قال لقومه : انى أرى الناس قد ازدحموا حول العنزة ، فقدموها الى القضاء ليستوسعوا .

فقدموها ، وطاش أنشاط الناس وأخفاؤهم ، فاصطفوا قريبا ، وتثاقل أولو الهيئات عن ذلك ، ومكثوا مكانهم ، فحصل قرب الشيخ من لم تكن عليه منه مؤونة ، وقطع بأولئك .

وذكر عن عثمان بن سعيد الزاهد قال : لما احتضر يحيى بن معمر بأشبيلية ، قال لمولى له من أهل الصلاح : أقسم عليك بالله أجل الأقسام ، اذا أنا مت الا ما ذهبت ليحيى بن يحيى ، فقل له : يقول لك ابن معمر : « وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون » (180) .

ففعل ذلك ، فبكى يحيى وقال : انا لله وانا اليه راجعون ، ما أظنه الا خدعنا فى الشيخ ، وسىء بيننا وبينه .
ثم استغفر الله مليا ، ودعا لسه .

وذكر ابن حارث أنه ولى القضاء بقرطبة مرتين ، احداهما سنة تسع ومائتين ، والأخرى بعد ذلك .

قال ابن الفرضى : وهو الصحيح .

قال ابن أبى دليم : وتوفى سنة ست وعشرين ومائتين .

(180) الآية 227 من سورة الشعراء .

طبقة ثانية بعد هؤلاء

*** فمنهم من أهل المدينة :**

(304)

ابو الحكم المعروف بالبربري

قال القاضى : اسماعيل بن اسحاق ، أبو اسحاق ، أبو الحكم المدنى ، المعروف بالبربرى ، وكان من أصحاب عبد الملك بن الماجشون ، وكان مشهورا بكنيته (181) .

روى عنه القاضى اسماعيل فى المبسوط ، مسائل من الأحباس ، ثم سأل عنها القاضى ابن أكتم ، عبد الملك بن الماجشون ، فأجابه فيها .

ومن أهل العراق :

يعقوب بن شيبه بن الصلت

ابن عصفور ، بن شداد ، بن هيمان ، السدوسى ، مولاهم ، أبو يوسف .

وقال الخطيب ، عن حفيده أحمد فى نسبه : عصفور بن ميدان ، مولى شداد بن هيمان السدوسى .

قال فى الكتاب ، الحكمى ، وابن حارث : انه كان بارعا فى مذهب مالك ، ألف فيه تواليف جديدة ، أخذ ذلك عن ابن المعذل ، وأصبغ بن الفرج ، والحارث بن مسكين ، وسعيد بن أبى زيد ، ولقى جماعة من أصحاب مالك .

قال ابن كامل القاضى : كان من فقهاء البغداديين على قول مالك ، ومن كبار أصحاب أحمد بن المعذل والحارث ، وكان من ذوى السند وكثرة الرواية (182) .

(181) ك ، م : وكان مشهورا بكنيته — أ ، ط : وكان مشهورا بكنيته .
(182) أ ، ط : وكان من ذوى السر وكثرة الرواية — ك : وكان من ذوى السرو وكثرة الرواية — م : غير واضحة — ولعل الصواب ما أثبتناه : « وكان من ذوى السند وكثرة الرواية » . يؤيد ذلك قوله بعد هذا : « ويعقوب هذا أحد أئمة المسلمين وأعلام أهل الحديث المسنين » كما يؤيده كلام كثير فى معناه يأتى فى نفس الترجمة .

ويعقوب هذا أحد أئمة المسلمين ، وأعلام أهل الحديث المسنديين ،
يروى عن يزيد بن هارون ، ويونس بن محمد ، وهاشم بن القاسم ، ويحيى
ابن أبي بكير ، وجماعة ممن روى البخارى عن رجل منهم (183) ، فمن
دونهم .

قال أبو بكر الخطيب فى تاريخ البغداديين : سمع يعقوب بالبصرة ،
على بن عاصم ، ويزيد بن هارون ، وروح بن عبادة ، وعفان بن مسلم ،
ويحيى بن عبد الله الأنصارى ، وهاشم بن القاسم ، ويحيى بن أبى بكير ،
وأبا الوليد الطيالسى وجماعة ذكرهم .

وروى عنه ابن ابنه ، محمد بن أحمد ، ويوسف بن يعقوب بن البهلول .
قال : وكان ثقة ، سكن بغداد ، وحدث بها وبسر من رأى ، ورماه
أحمد بن حنبل بهوى وبدعة حين أمر المتوكل بسؤال أحمد عن يتنقل القضاء
فذكر له .

قال الخطيب : انما رماه بذلك لوقوفه فى القرآن .

قال ابن كامل : كان يقف فى القرآن ، وقرأت بخط الحكم — والله
أعلم — أن يعقوب كان ممن يقف فى القرآن .

قال القاضى : لعل وقوفه فيه تقية ، أو سكوتا عن الكلام فيها لم يتكلم
فيه السلف ، مع اعتقاده الحق ، والله أعلم .

قال ابن كامل : وكان لا يغير شيبه .

قال ابن عبد البر : يعقوب أحد أئمة الحديث ، وصنف مسندا معللا ،
الا أنه لم يتمه .

قال الأزهرى : سمعت الشيوخ يقولون : انه لم يتم مسند معلل قط .

قال عبد الغنى بن سعيد : لم يتكلم أحد على علل الحديث بمثل كلام
يعقوب ، وعلى بن المدينى ، والدارقطنى .

(183) ط : منهم — ا ، ك ، م : عنهم .

قال شيخنا أبو علي القاضي : وكان أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميري يقول : لو وجد كلام يعقوب على أبواب الحمامات ، للزم أن يقرأ ويكتب ، فكيف ويوجد بسند لا مثل له ، اعجابا بكلامه .

وقد ذكر الخطيب عن الدارقطني ، وأبي عمر بن حيوة ، أنهما قالا : لو كان كتاب يعقوب على حمام سطورا ، لوجب أن يكتب .

وذكر عن الأزهرى : أنه بلغه ، أنه كان في منزل يعقوب ، أربعون لحافا معدة لمن يبيت عنده من الوراقين لتبييض كتابه ونقله ، ولزمه على ما خرج منه عشرة آلاف دينار .

قال : وقيل لى : ان مسند أبي هريرة منه ، وجد بمصر في مائتى جزء . قال الخطيب : والذي ظهر منه ، مسند العشرة ، وابن مسعود ، وعمار ، وعتبة بن غزوان ، والعباس ، وبعض الموالى ، هذا الذى رأينا من مسنده ، حسب .

قال الباجى * : وقد كان وقع لشيخنا القاضي أبي علي منه قطعة
صالحة . (305)

*
* *

قال يوسف بن اسحاق بن بهلول : قال يعقوب بن ثيبية : أظلم عيد من الاعياد رجلا ، وعنده مائة دينار لا يملك سواها .

فكتب اليه أخ يخبره أن العيد أظلمه ، ولا شيء عنده ينفقه على الصبيان ، ويستدعى منه نفقة .

فوجه المائة اليه فى صرة قد ختمها .

فلم يكن حتى كتب أخ آخر الى ذلك الرجل ، يشكو له مثل شكواه هو للأول ، ويستدعى مثل ما استدعاه .

فوجه الصرة اليه بختمها ، وبقي الأول بلا شيء .

فكتب الى صديق له ، يستدعى منه نفقة ، ويذكر اضاقتة (184)، فاذا به الثالث الذى عنده الصرة .

فوجه بها اليه فعادت للأول بختمها ، فعرضاها ، واستراب شأنها .
فركب اليه ومعه الصرة ، وسأله عن شأنها ، فأخبره أنها وصلت اليه من صديقه فلان ، بعد ما استدعيت منه ما أنفقه، فلما وردت رقعتك، آثرتك بها .

فقال له : قم بنا اليه .

فركبا جميعا الى الثانى ، ومعهما الصرة . فتواصفا الحديث ، ثم فتحوها فاققسموها أثلاثا .

قال يوسف : والثلاثة : يعقوب بن شيبة ، وأبو حسان الزيادى ، وفلان سماه .

وقد تقدم شبه هذه القصة للواقدى فى أخباره .

*
* *

قال يعقوب : سألت أبا عمرو ، يعنى الحارث بن مسكين ، عن المراكب فى البحر ينفق عليها السلطان ، ويحمل فيها ما يكفى لمن يركب فيها ، مما يأكلون الى أن يرجعوا ، أترى للمطوعة أن يركبوها ؟

فكانه كرهه ولم يعجبه .

وسألته عن مبايعة الجند والسلطان ، فكره ذلك للطعام والشراب وغير ذلك ، وأن يجلب الى عسكرهم شىء .

قال : الا أن يخرجوا فى غزو ، فأرجو ألا يكون بأس بمبايعتهم فى وجههم .

(184) ا ، ط : اضافته — ك : اصانته — م : غير واضحة — ولعل الصواب ما أثبتناه (اضاقتة) يقال : اضاق الرجل اضاقة بمعنى ، افتقر .

قال : وسألته عما أخرج السلطان مباحا للناس ، كالجسور والقناطير ،
والماء يوضع في الطريق للشرب ، وشبهه .

فقال : أما ما لا يجد الرجل منه بدا ، كالمساجد الجامعة ، والجسور ،
وشبهها ، فلا بأس به ، وقد يبسطون في المساجد ، ويسرجون القناديل ،
وأما ما وجد منه بدا ، فلا .

وتوفى في ربيع الأول ، سنة اثنين وستين ومائتين .

مولده سنة اثنين وثمانين ومائة ، مع ابن عبد الحكم في سنة واحدة .

وقال ابن عبد البر : مولده سنة أربع وثمانين .

أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن حمزة

النيسابوري ، المعروف بالقطان .

وكان من فقهاء المالكية ، وأئمة الخراسانيين فيهم ، ودرس المذهب
بنيسابور ، وهو آخر من درس بها مذهب مالك رحمه الله ، ذكر ذلك أبو
نصر بن ماکولا الحافظ .

قال : وتفقّه بعبد الله بن عبد الحكم ، وسمع أبا عبد الله بن أخي ابن
وهب ، ويونس بن عبد الأعلى ، وأحمد بن منيع ومحمد بن رافع .
وتوفى سنة تسع وتسعين ومائتين .

ومن أهل مصر :

أبو اسحاق البرقي

واسمه ابراهيم بن عبد الرحمان بن عمرو ، بن أبي الفياض ، مولى
زهير .

قال عبد الله بن محمد بن أبي دليم القاضي : كان صاحب حلقة أصبغ ،
معدودا في فقهاء مصر ، يروى عن أشهب ، وابن وهب ، وقد أخذ عن
البرقي الناس بمصر (185) .

185) سقط من نسخة ط من قوله « يروي عن أشهب » الى قوله هنا « بمصر » .

وروى عنه يحيى بن عمر .

قال أبو عياش القروى : كنا عند البرقى بمصر ، فامتنع علينا من اسماع بعض ما سألنا ، فقلت لأصحابى : دعونا من هذا ، فقد تركنا خلفنا من يكفينا من الناس كلهم .

قال : من هو ؟

قلت : سحنون .

فلم ينكر ذلك .

وله مجالس ، وسماع كتب من أشهب ، حملت عنه .

قال ابن أبى دليم : وتوفى سنة خمس وأربعين ومائتين .

ذكر بني عبد الله بن عبد الحكم

وهم أربعة ، قد قدمنا ذكر أبيهم ، وجدهم ، ونسبهم وهم : عبد الحكم ، وعبد الرحمن ، وسعد ، ومحمد .

قال ابن حارث : وكانوا بمصر أربعة اخوة فقهاء علماء ، بنو عبد الله ابن عبد الحكم .

نأما :

عبد الحكم بن عبد الله أبو عثمان

فكان أكبر بنى عبد الله

قال ابن أبى دليم وابن حارث : ولم يكن فيهم أفقه منه ، ولا أجود خطا ، وكان خيرا فاضلا ، له سماع كثير من أبيه ، وابن وهب ، وغيرهما من رواة مالك ، وكان من أكابر أصحاب ابن وهب .

قال الكندى : كان فقيها .

قال أبو الطاهر : لم يكن فى أصحاب ابن وهب ، أتقى منه ولا أجود

خطا .

حدث عنه الرمادى (186) .

وتوفى (187) بمصر فى سجن يزيد التركى وعذابه ، سنة سبع وثلاثين ومائتين .

قال زكرياء بن يحيى بن الحكم : شهدت يحيى بن عبد الحكم ، بن عبد الله بن عبد الحكم ، نقال لى أبوه : تحضر طعام ابن أخيك .
فأتى بثريرة ، فأكلنا ، ثم أتى بجفنة بطيخ (188) ، وكان عبد الحكم ، هو الذى يخدمنا ويوضينا ، وكذلك كان طعامه للناس ، ووجه الى المساجد التى حوله فى صلاة المغرب ، لكل مسجد بثريرة ، وجفنة بطيخ .

ذكر محنته

كان القاضى بمصر ، ابن أبى الليث الأصم — وكان معتزليا — قد امتحن بنى عبد الحكم ، مع سائر الفقهاء وأهل الفضل ، فى القرآن ، كما قدمنا .

ثم وردت على الأصم كتب من العراق ، فى استخراج مال الجداوى (189) من عند بنى عبد الله بن عبد الحكم وغيرهم ، فشهد جماعة بذلك ، وشهد لبنى عبد الحكم آخرون ، أن الجداوى أبرأهم .

فتحامل عليهم ابن أبى الليث ، وحكم على بنى عبد الحكم بألف ألف دينار ، وأربعمائة ألف ، وأربعة آلاف دينار ، وحكم على زكرياء بن يحيى كاتب العمري بثمانية آلاف ، وألزمهم المال .

(186) ا ، ط : الرمادى ، وكذلك فى الديباج فى ترجمة عبد الحكم بن عبد الله ، ص 166 — ك ، م : الزياى .

(187) كلمة (وتوفى) ساقطة من نسختي أ — ط ثابتة فى نسختي ك . م .

(188) ا ، ط ، م : بجفنة بطيخ — ك : بجفنة بطيخ .

(189) ا ، ط : الحروى — ك ، م : الجروى — وكل ذلك تحريف فيما يظهر ، ولعل الصواب ما أثبتناه (الجداوى) وهو علي بن عبد العزيز الجداوى الذى كان واليا وقائدا عسكريا على مصر — انظر مقدمة كتاب (فتوح مصر والمغرب) لعبد الرحمان بن عبد الحكم ، تحقيق عبد المنعم عامر ، وطبع لجنة البيان العربى .

ودفع القصة الى يزيد التركي ، الموجه في المال من قبل المتوكل ، فألزم المال بنى عبد الحكم ، وشدد عليهم ، وسجنهم .

فغضب عبد الحكم بن عبد الله ، حتى مات في عذابه ، لأربع بقين من جمادى الأولى ، سنة سبع وثلاثين .

واستصفيت أموال بنى عبد الحكم وأصحابهم ، ونهبت منازلهم ، وملئت السجون من الناس ، الى أن ورد كتاب المتوكل باخراجهم من السجن ، ورد أموالهم اليهم ، وسجن الأصم القاضى .

وقد كان قبل هذا ورد كتابه بسجنه ، وسجن أصحابه ، واستصفاء أموالهم ، ولعنه على المنبر ، فلعن ، ولعنته العامة على اثر ذلك ، ثم أخرج من السجن ، لينظر في أمر بنى عبد الحكم . فوضع يده على بيت المال ، فبدده ووهبه (190) وكان نحو مائة ألف وعشرين ألفا ، ودفع الى كل واحد من الذين سجنوا معه العشرة آلاف ونحوها ، فأمر المتوكل بسجنه ، وأمر بحلق رأسه ولحيته ، وضربه بالسوط ، وحمله على حمار باكاف ، وتطوافه بالفسطاط ، ففعل ذلك كله به ، حكى ذلك أبو عمر الكندى في كتاب الموالى ، وفي كتاب القضاة .

وذكر غيره ، أن موت عبد الحكم انما كان بسبب المحنة في القرآن ، وأنه دخن عليه بالكبريت حتى مات .

وقال المالكي : امتحنه الأصم وابن أبي داود (191) ، فلم يرجع ، فضرب في مسجد مصر أقل من ثلاثين سوطا في غلالة .

أخوه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم

أبو عبد الله ، سمع من أبيه ، وابن وهب ، وأشهب ، وابن القاسم ، وشعيب بن الليث ، وغيرهم من أصحاب مالك ، وصحب الشافعى وكتب عنه ، وأخذ عنه ، كان أبوه جمعه اليه ، وأمره أن يعول عليه وعلى * أشهب ، وكان محمد أقعد الناس فهما .

(307)

190 أ ، ط : فبدده ووهبه - ك ، فبدده ووهنه .
191 أ ، ط : وابن أبي داود - ك ، م : وابن أبي الجواد .

ويروى عن ابن أبي فديك وأنس بن عياض ، وشعيب بن الليث ،
وبشر بن بكر ، وحرمة بن عبد العزيز ، وإسحاق بن الفرات ، وخالد بن
عبد الرحمان الخراساني ، وأيوب بن سويد .

روى عنه أبو بكر النيسابوري ، وإبراهيم بن محمد الطواني ، وأبو
حاتم الرازي ، وابنه عبد الرحمان ، وأبو بكر الأصم ، وأبو إسحاق بن
خزيمة ، وعيسى بن مسكين ، وسعيد بن إسحاق ، وعمر بن يوسف
الأشبيلي ، وعمر بن حفص بن غالب ، ومحمد بن فطيس ، وعبد الله بن
خالد الفارسي ، وأبو جعفر الطبري ، ومحمد بن الربيع الجيزي ، وسعد بن
معاذ .

ذكر مكانه من العلم والفضل

قال ابن حارث : كان من العلماء الفقهاء ، مبرزاً من أهل النظر
والمناظرة والحجة فيما يتكلم فيه ويتقلده من مذهبه ، واليه كانت الرحلة
من المغرب في العلم والفقهاء من الأندلس .

قال أبو عمر بن عبد البر : كان فقيهاً ، نبيلاً ، جليلاً وجيهاً في زمانه .
وحكى أن ابن القاسم قال فيه : (ان قبل محمد لعلماً) (192) وهذا
بيعد ، لما نذكره .

قال الشيرازي : اليه انتهت الرئاسة بمصر .

قال ابن أبي دليم : كان فقيه مصر في عصره على مذهب مالك ،
وصحب الشافعي فرسخ في مذهبه ، وربما تخير قوله ، عند ظهور الحجة
له ، وكانت له مناظرة في الفقه .

قال الكندي : كان أفقه أهل زمانه ، واليه انتهت الفتيا بمصر ، وناظره
ابن ملول صاحب سحنون ، فقال لمن معه : صاحبكم أعلم من سحنون .

(192) وردت هذه العبارة في نسختي 1 ، ط كما يلي : (ان قبل محمد لعلماً) وكذلك
وردت في الديباج المذهب لابن فرحون . ص 231 — ووردت في نسختي ك ،
م : كما يلي (ان قيل بحر العلم فهذا) .

قال سعيد بن عثمان : محمد بن عبد الحكم ثقة فاضل عالم ، رأيتنه بمصر يركب حمارا قصيرا خقيرا منتوف الذنب ، ويقول بنفسه : (الطريق الطريق) ويروح الى الجمعة بقميص مرقوع بين كتفيه ، ولو شاء لبس أرفع الثياب ، وركب أفره الدواب ، لسعة ماله - وذكر من فضله وتواضعه قال ابن أبي حاتم : هو صدوق ثقة .

وسئل النسائي عنه فقال : هو أظرف - أو أنظف - من أن يكذب .

قال محمد بن فطيس الألبيري : لقيت في رحلتى نحو مائتى شيخ ، ما رأيت فيهم مثل محمد بن عبد الحكم .

قال أبو عمر الصدفى : ورأيت أنا أهل مصر لا يعدلون به أحدا ، ويصفونه بالفضل والعلم والتواضع ، ووجدت حلقتة قائمة بجامع مصر ، قد جلس فيها ابن رمضان (193) .

وذكر الخطيب فى تاريخ البغداديين ، عن أخيه سعد بن عبد الله : كان الشافعى يأتى راكبا الى الباب ، يعنى باب بنى عبد الحكم ، فيقول : ثم محمد ؟

فيدهود ، فيذهب معه الى منزله ، فيقبل عنده .

قال أبو بكر بن خزيمة : وهم أربعة اخوة . فسماهم . قال : ولم ندرك نحن منهم الا اثنين ، يعنى محمدا وسعدا .

قال : ومحمد أعظم من رأيت فى مذهب مالك ، وأحفظهم له ، وسمعتنه يقول : كنت أتعجب ممن يقول فى المسائل : (لا أدرى) . فأما الآثار فلم تكن بحفظه . وكان أعبدهم وأكثرهم اجتهادا وصلابة ، سعد .

وكان محمد من أصحاب الشافعى وممن يتعلم منه ، وله تواليف كثيرة فى فنون العلم ، والرد على المخالفين ، كلها حسان ككتاب أحكام القرآن ، وكتاب الوثائق والشروط ، وكتاب مجالسه ، أربعة ، وكتاب الرد

(193) 1 ، ط : ابن رمضان - م : ابن مضر - ك : ابن مضر .

على الشافعي فيما خالف فيه الكتاب والسنة ، وكتاب الرد على أهل العراق ، وكتابه الذي زاد فيه على مختصر أبيه ، وكتاب أدب القضاة، وكتاب الدعوى والبيانات ، وكتاب اختصار كتب أشهب ، وكتاب المسبق والرمي ، وكتاب الرد على بشر المريسي ، وكتاب العوم * ، وكتاب الكفالة، وكتاب الرجوع عن الشهادات وكتاب المولدات .

قال ابن حارث : وأراها مؤلفة عليه لأنها مسائل منثورة لم تضم لباب كالأسمعة .

ذكر أخباره

ذكر أبو اسحاق الشيرازي محمداً في الشافعية ، ولم يذكره في المالكية، ولا أدري لم فعل هذا ؟ والتزامه لمذهب مالك وإمامته فيه مشهورة، وتواليفه على مذهبه والرد على الشافعي وغيره معروفة ، مع أن غيره من أصحاب الشافعي ، يذكرون أنه كان أولاً من أصحاب الشافعي ، وأنه رجع عنه أخيراً ، ويذكرون لذلك سبباً .

فذكر أبو حامد الطوسي الغزالي في كتاب آداب الصحبة له ، أن سبب ذلك ، أن أصحاب الشافعي سألوا الشافعي في مرضه : لمن يجتمعون إليه بعده ؟ فتناول إليها ابن عبد الحكم ، وكان من أحب الناس إلى الشافعي وأخصهم به ، فحضهم الشافعي على البويطي ، فانكسر لها ابن عبد الحكم وانحرف عند ذلك عن رأي الشافعي ، ورجع إلى مذهب أبيه .

وهذا كله ظن منه ، والا فقد عرف درس ابن عبد الحكم لمذهب أبيه عليه ، وعلى أصحابه ، أكثر من درسه لمذهب الشافعي ، بل إنه صحب الشافعي واستفاد منه ، واختص به .

وذكر أنه زار الشافعي في مرضه ، فأنشد الشافعي :

مرض الحبيب فعديته فمرضت من حذري عليه
وأتى الحبيب يعودني فبرئت من نظري إليه

وذكر أبو عمر الصدفي عن محمد : أن أباه قال له : الزم هذا الرجل
— يعنى الشافعى — فانه كثير الحجج ، فليس بينك وبين أن تقول (قال
ابن القاسم) فيضحك منك ، الا أن تخرج من هذا البلد الى غيره .

فكان كما قال : ما هو الا أن خرجت للعراق ، فنكلمنا في مسألة ، فقلت
لابن أبي داود : من يقول بقولك أنت ؟

قال : أبو يوسف .

وقلت أنا : قال ابن القاسم .

فقال لى : من ابن القاسم ؟

قلت : رجل يقال بقوله من مصر الى مغرب الشمس .

فكأنه اهتم حيث لم يعرفه .

فقال له كاتب لابن أكتم : هو من عبادهم وفقهائهم ؟

قال البلخي أبو عبد الله : كنت يوما عند محمد بن الحكم ، اذ خرج له
صبي صغير عليه حلية ذهب ، فقلت : ما هذا ؟

فقال : انه صبي .

فقلت له : ان لم يكن متعبدا في نفسه ، فأنت متعبد فيه ، بأن لا
تسقيه خمرا ، ولا تطعمه خنزيرا .

فقال : انه من فعل النساء ، يعنى أنهن فعلنه بجهلهن من غير أمره .

قال محمد بن عبد الحكم : قلت للشافعى : لأى شىء أخذتم أنه اذا
مسح الانسان بعض رأسه وترك بعضه ، أنه يجزيه ؟

قال : من سبب الباء الزائدة . قال الله تعالى : وامسحوا
برؤسكم (194) ولم يقل رؤسكم .

194 الآية 6 من سورة المائدة .

قلت له : فأى شيء ترى في التيمم إذا مسح الإنسان بعض وجهه
وترك بعضاً ؟

قال : لا يجزيه .

قلت : لم ؟ وقد قال الله تعالى : (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم
منه) (195) .

فسكت .

وكان محمد يقول : التوقر في الزهد ، مثل التبذل في الحفلة .

قال بعضهم : أنشد محمد بن عبد الحكم :

لما عفوت ولم أحقد على أحد أرحت نفسي من غم العداوات
انى أحبي عدوى حين رؤيته لأدفع الشر عنى بالتحيات
وأظهر البشر للإنسان أبغضه كأنما ملء قلبي من محبات
ولست أسلم ممن لست أعرفه فكيف أسلم من أهل المودات

وقد ذكر أبو بكر بن خزيمة ، قال : جرت بين محمد وبين البويطي
وحشة ، في مرض الشافعي الذي ❀ مات منه ، فتنازعا مجلس الشافعي ،
كل واحد منهما يقول : أنا أحق بمجلسه منك .

(309)

فجاء الحميدي فقال : قال الشافعي : ليس أحد أحق بمجلسي من
يوسف — يعنى البويطي — فكذبه ابن عبد الحكم ، فرد عليه الحميدي ،
فغضب ابن عبد الحكم ، وترك مجلس الشافعي ، وتقدم فجلس في الطاق
الثالث .

قال سعيد بن معاذ : حضرت محمد بن عبد الحكم ، يفتى في المشى
الى مكة بكفارة يمين ، وحكى ذلك عن ابن القاسم أنه أفتى به ابنه .

وذكر عنه أن قوما استشاروه في الحج أو الجلوس الى السماع ،
فأشار على بعضهم بالحج ، وبعضهم بالجلوس ، فسأله عن ذلك ، الذي
أمره بالحج .

(195) الآية 6 من سورة المائدة .

فقال : رأيت عند أصحابك فهما ، ورأيتك بخلافهم ولهذا الأمر فرسان .

قال : انى ذاكرت الشافعى يوما بحديث وأنا غلام ، فقال : من حدثك ؟

قلت : أنت .

فقال : فى أى كتاب ؟

قلت : فى كتاب كذا .

فقال : ما حدثتك به من شىء فهو كما حدثتك ، واياك والرواية عن الاحياء (196) .

وسئل محمد : هل للجن جزاء فى الآخرة على قدر أعمالهم ؟

قال : نعم . قال الله تعالى : (ولكل درجات مما عملوا) (197) .

وسئل محمد بن عبد الحكم : كيف يعزى الرجل المسلم فى أمه النصرانية .

فقال : يقال له : الحمد لله على ما قضى ، قد كنا نحب أن تموت على الإسلام ويسرك الله بذلك .

وسئل أيضا : عن مثل هذا فى القريب النصرانى يموت للمسلم : كيف يعزى عنه ؟

فقال : يقول : ان الله كتب الموت على خلقه ، والموت حتم على الخلق كلهم .

محتته

قال القاضى أبو الفضل عياض رضى الله عنه : قد تقدم ما جرى عليهم فى (محتته) فى خبر مال الجداوى .

196 م : واياك والرواية عن الاحياء — أ ، ط : واياك والرواية عن الاحياء .
197 الآية 132 من سورة الانعام — والآية 19 من سورة الاحقاف .

وأما محنته في القرآن ، فذكر أبو اسحاق الشيرازي ، أنه حمل في المحنة بالقرآن الى بغداد ، الى ابن أبي داود ، ولم يجب الى ما طلب منه ، فرد الى مصر .

وقال غيره : ذكر أنه ضرب في ذلك ، وأدخل الكبريت تحت ثيابه ، وأوقد على جوانب ثيابه (198) ، فاحترقت ثيابه فتنحوا عنه ، فهرب واستتر في دار امرأة .

وقيل انه علق ودخن من تحته .

قال أبو عمر الكندي : لما أمر الواثق الناس بالمحنة في القرآن ، ورد كتابه الى أبي بكر الأصبم ، قاضى مصر ، بأخذ الناس بذلك ، فلم يبق فقيهه ، ولا مؤذن ، ولا معلم . الا أخذ بها ، فهرب كثير من الناس ، وملئت السجون ممن أنكرها ، وأمر القاضى أن يكتب (المخلوق) على أبواب المساجد .

فذكر بعضهم أنه رأى مطرا ، غلام الأصبم ، يسوق هارون الأيلى بعمامته ، وهى فى عنقه ، وطيلسانه تحت عضده ، وهارون ينادى على نفسه بالمخلوق ، حتى أخرجه من المسجد ، وطاف به الطرق كلها كذلك .

وأتى مطر الى محمد بن عبد الحكم ، فأخذ برجله ، فوثب محمد ، فلما هم مطر أن يتناول قلنسوته ، بادر محمد فجعلها فى كفه ، فأطافه مطر ، وهو ينادى بالمخلوق ، فمضى به على حلقة المعتزلة ، فقالوا له : الحمد لله الذى هداك يا أبا عبد الله .

ففى هذا يقول الجمل المصرى من قصيدة ، يمدح الأصبم :

ومحمد الحكى أنت أطفته وأخاه ، ينطق بالصياح الأجهر
كل ينادى بالقران وخلقته فشهرتهم بمقالة لم تشهر
أعطتك السنة أتك ضميرها وأنتك السنة بما لم تضر

(198) سقط من نسخة ط قوله : وأوقد على جوانب ثيابه .

وفاته

توفى في ذى القعدة ، منتصفه ، سنة ثمان وستين ومائتين ، وقيل سنة تسع .

مولده منتصف ذى الحجة ، سنة اثنين وثمانين ومائة .

فيأتى أن سماعه من ابن القاسم * كان وهو ابن تسعة أعوام ، لأن وفاة ابن القاسم في صفر ، سنة احدى وتسعين ومائة ، ومن ابن وهب ، وهو ابن بضعة عشر عاما ، رحمه الله ، وهذا يضعف ما تقدم فيما حكى أن ابن القاسم قال فيه : (وان قبل محمد لعلمنا) فيبعد أن يقال ذلك لمن هو في هذا السن جملة ، ولعل ابن القاسم ، إنما قاله لأبيه عبد الله ، فقد روى عنه كثيرا ، أو أخيه عبد الحكم ، والله أعلم .

(310)

أخوهما عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الحكم

أبو القاسم . روى عن أبيه ، وعن ابن الماجشون ، وابن بكير ، والقعنبي ، وعن جماعة من أصحاب مالك ، وعن شعيب بن الليث ، وزيد بن الحسن ، وعبد الله بن صالح ، وسعيد بن عفير ، وعبد الله بن يزيد المقرئ ، وعن يونس بن يحيى بن نباتة ، وادريس بن يحيى الخولاني ، ووهب الله ابن راشد ، وأسد بن موسى ، وطلق بن السمح ، وهانى بن المتوكل .

كتب عنه أبو جعفر الطبرى ، وأبو عبد الله الحميدى ، وأبو حاتم بمصر ، وفتح بن شحذب (199) .

وروى عنه أحمد بن بشير الدمشقى ، وعيسى بن مسكين ، وإبراهيم ابن أبى روح .

وله كتاب (فتوح مصر) رواه عنه على بن قديد (200) .

قال الكندى : كان فقيها ، والأغلب عليه الحديث والأخبار .

199) 1 ، ط : شحذب - ك : محدب - م : غير واضحة .
200) 1 : قديد - ك ، م : قرير - ط : بياض - وهو أبو القاسم علي بن الحسن بن خلف بن قديد الأزدي - وانظر في روايته لكتاب (فتوح مصر) لعبد الرحمان ابن عبد الحكم ، المقدمة التي كتبها للكتاب المذكور محققه عبد المنعم عامر .

وله كتاب آخر ، رواه عنه عيسى بن مسكين .

قال عبد الرحمان بن عبد الحكم : لما رميت جمرة العقبة قبل أن أبيض ، دعوت بدهن (201) فمسست منه ، فقال لى أبى : ما تصنع ؟ قلت : أدهن به . فسكت .

واتبع عبد الرحمان فى ذلك حديث عائشة رضى الله عنها : « كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنا محرمة قبل أن يحرم ، ويحله قبل أن يطوف بالبيت » .

فقيل لمحمد أخيه : أتقول بهذا الحديث ؟

فقال : والله انى أعظم ألا أقول (202) .

قال ابن أبى دليم : توفى فى محرم ، سنة سبع وخمسين ومائتين .

قال أبو زرعة الرازى : هو رجل صالح ، من أفاضل المسلمين .

قال عبد الرحمان بن أبى حاتم : عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الحكم ، يقال انه من الأبدال (203) ، وهو صدوق .

أخوهم أبو عمر سعد بن عبد الله بن عبد الحكم

يروى عن وهب بن راشد ، ويحيى بن حسان التنيسى ، وابن نافع ، وعبد الملك بن الماجشون ، وعلى بن جعفر بن محمد ، وآدم بن أبى اياس العسقلانى ، وجل روايته عن أبيه ، وهو أصغرهم ، وكان من علماء هذه الطبقة .

قال الكندى : كان فاضلا .

قال أبو حاتم : هو صدوق .

(201) ط : دعوت بدهن — أ ، ك ، م : دعوت بيان .
(202) أ ، ط : والله انى أعظم إلا أقول — ك ، م : والله انى لاعظم ان اتقول .
(203) يقال : رجل بدل بكسر الباء وسكون الدال ، وبدل بفتحتين ، بمعنى كريم شريف ، ج — أبدال وبدلاء .

قال أبو بكر بن خزيمة : كان أعبدهم وأكثرهم اجتهادا وصلاة ،
وسمع منه .

وتوفى في رجب ، سنة ثمان وستين ومائتين ، وهي السنة التي توفى
فيها أخوه محمد . كذا قال ابن أبي دليم .

وقال ابن شعبان : توفى قبل أخيه محمد بستة أشهر .

وحكى أبو عمر الصدفى عن النسائى قال : سعد أقدم موتا من
أخيه محمد . وكان موسى بن هارون الجمال (204) ينتحب عليه .

وروى عنه محمد بن القاسم المصرى ، وإبراهيم بن محمد الحلوانى ،
وابن أبى حاتم ، وأبو بكر بن خزيمة ، ومحمد بن الربيع ، وعمر بن حفص
بن غانم .

مولده سنة احدى وتسعين ومائة .

محمد بن ابراهيم بن زياد الاسكندارنى

المعروف بابن المواز

قال أبو اسحاق الشيرازى : تفقه بابن الماجشون ، وابن عبد الحكم ،
واعتمد على أصبغ ، وروى محمد أيضا عن ابن بكير ، وأبى زيد بن أبى
الغمر ، والحرث بن مسكين ، ونعيم بن حماد .

قال المؤلف رحمه الله تعالى : وقرأت في كتاب القاضى ابن أبى دليم ،

أنه روى عن ابن القاسم وابن وهب ، وأن مولده في رجب سنة ثمانين *
ومائة ، فان صح ، فانما روى عن ابن القاسم صغيرا ، كما ذكرنا في محمد
ابن عبد الحكم ، والله أعلم .

(311)

قال الشيرازى : والمعول بمصر ، على قوله .

قال ابن حارث : كان راسخا في الفقه والفتيا ، علما في ذلك .

(204) 1 ، ط : الجمال - ك ، م : الجمال .

قال الشيرازى : وطلب فى المحنة بالقرآن ، فخرج هاربا الى الشام ،
فلزم حصنا بها الى أن مات .

قال أبو العنصن السوسى : كنت ربما أقول لمحمد بن عبد الحكم :
(قال سحنون فى هذه المسألة كذا وأنكر كذا) فينتلقى ذلك بالقبول ، ويعظم
سحنون ويترحم عليه .

قال : وكان ابن المواز لا يتلقى ذلك بالقبول ، ويقول لى : من هنا (205)
خرج العلم ، ومن عندنا أتاكم العلم . ومثل هذا من القول .

*
* *

وذكر أبو عمر الكندى ، أن سبب خروجه أن المعتمد ، لما خرج للاجتماع
بابن طولون أمير مصر ، فخرج أبو أحمد الموفق ، أخوه ، يريد صرف
المعتمد عن طريقه ، وردده الى سر من رأى ، ووكل به ، فبلغ ذلك ابن طولون
بعد خروجه ، فانصرف الى دمشق ، وكتب الى جميع أعماله (206)
باحضار الفقهاء والقضاة والأشراف ، وكتب اليهم بما جرى من قضية
المعتمد ، وأنه فى حال المأسور ، وأنه يبكى .

وقام الخطيب بمصر يذكر ذلك يوم الجمعة ، وما نيل من الخليفة ،
وقال : اللهم اكفه من حصره وظلمه .

وخرج من مصر ، بكار بن قتيبة القاضى ، ومنهال بن حبيب ،
واسحاق بن محمد بن معمر ، وابراهيم المهلبى ، وفهد بن موسى ، ومحمد
ابن المواز ، وعلى بن محمد بن عبد الحكم ، وآخرون .

فلما اجتمع الناس بدمشق ، أمر ابن طولون بالكتاب فى خلع أبى
أحمد الموفق من ولاية العهد ، لمخالفة الخليفة وحصره ، وأنه قد وجب
جهاده على الأمة ، وشهد فى ذلك جميع من حضر ، الا بكار بن قتيبة ،
وابن المواز ، وفهد بن موسى .

(205) 1 : من هنا - ط ، ك ، م : من هذا .

(206) 1 ، ط : أعماله - ك ، م : عماله .

فقال بكار : لم يصح عندي ما فعله أبو أحمد .

وذلك سنة تسع وستين ومائتين .

*
* *

وله كتابه المشهور الكبير ، وهو أجل كتاب ألفه قدماء المالكيين ، وأصح مسائل ، وأبسطه كلاما وأوعبه . وذكره أبو الحسن القابسي ، ورجحه على سائر الأمهات . وقال : لأن صاحبه قصد إلى بناء فروع أصحاب المذهب على أصولهم في تصنيفه ، وغيره إنما قصد لجمع الروايات ونقل منصوص السماعات ، ومنهم من تنقل عنه الاختيارات في شروحات أفرادها ، وجوابات لمسائل سئل عنها ، ومنهم من كان قصده الذب عن المذهب فيما فيه الخلاف ، إلا ابن حبيب فإنه قصد إلى بناء المذهب على معان تأدت إليه ، وربما قنع بنص الروايات على ما فيها .

وفي هذا الكتاب جزء تكلم فيه على الشافعي وعلى أهل العراق بمسائل من أحسن كلام وأنبله ، وهو من رواية ابن ميسر ، وابن أبي مطر عنه .

وفي بعض النسخ زيادة كتب على غيرها .

ونقص من أصل الديوان كتب ، منها الصلاة والطهارة ، إلا أن له في الصلاة كتابا ، فيه من أبواب السهو ، وقضاء الصلاة إذا نسيت ، وصلاة السفر .

وله كتاب الوقوف (207) ، وأن الكتاب رواه بكماله قوم من أهل تادمكة (208) .

207 ك ، م : كتاب الوقوف وكذلك في الديباج - أ ، ط : الوقوف .
208 في الديباج (وله كتاب الوقوف ، ذكر أنها ذهبت في الفارة ، وأن الكتاب رواه بكماله قوم من أهل تادمكة) - وليس في جميع النسخ الخطية التي بين أيدينا من المدارك عبارة (ذكر أنها ذهبت في الفارة) مع أن السياق يقتضيها أو شيئا من قبلها - وقد ورد في نسختي أ ، ط (تادمكة) وفي نسختي ك ، م : (مكة) .

وتوفى فيما قاله ابن حارث ، وابن أبي دليم بدمشق ، لاحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة ، سنة تسع وستين ومائتين .
وقال غيرهما : سنة احدى وثمانين .
ومولده سنة ثمانين ومائة .

قال ابن أبي مطر : ومولده في رجب من سنة ثمانين ومائة .

محمد بن سلمة بن عبد الله بن أبي فاطمة

ابن الحارث ، مولى مراد .

قال الكندى : كان فقيها * ، روى عن ابن وهب وابن القاسم ، وكان يكتب للحارث بن مسكين في قضائه . (312)

وقال ابن أبي دليم : توفى سنة ثمان وأربعين ومائتين .

عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد

ابن عبد الرحمان ، مولى خالد بن ثابت ، الفهمى ، ثم الكنانى .

وجده الليث امام مصر في وقته .

وأبوه شعيب من فقهاءها .

ذكر عبد الملك هذا ، ابن أبي دليم وابن حارث في هذه الطبقة من الملكية .

قال : وقال الكندى : كان فقيها ، وكان عسيرا في الحديث ، وجل روايته عن أبيه عن جده . وكان من أصحاب ابن وهب .

وتوفى سنة ثمان وأربعين ومائتين .

حبيش بن سليمان بن برد التجيبي

مولاهم ، تقدم ذكر أبيه ، وضبط اسمه بحاء مضمومة وباء بواحدة مفتوحة ، وياء التصغير ، وشين معجمة .

كنيته أبو القاسم .
 يروى عن أبي ضمرة .
 حدث عنه يحيى بن عثمان بن صالح .
 توفى سنة خمس وأربعين .
 ولسليمان ولد آخر اسمه () (209) .
 ولم نجد من ذكرهما في الفقهاء ولكن ذكر الناس أولادهما .
 وسيأتي ذكر ولده في موضعه ان شان الله تعالى .

حرملة بن يحيى التجيبي

أبو حفص ، هو حرملة بن يحيى بن عبد الله ، بن حرملة ، بن عمران ،
 ابن قراد (210) ، مولى بنى زميلة ، بزاي معجمة .
 ذكره ابن أبي دليم في فقهاء المالكية .
 قال الكندي : كان فقيها ، روى عن ابن عيينة ، وعن ابن وهب ،
 والشافعي ، وبهما تفقه ، ويروى عن العلاء بن عاصم ، ولم يكن بمصر
 أكتب عن ابن وهب منه ، وكان سبب ذلك ، أن ابن وهب حين طلب للقضاء ،
 استخفى في منزله مدة طويلة .
 وكان أبوه يحيى ، قد ولى القصاص (211) والسوق ، وكان مقبولا
 عند القضاة ، وولى على الجزيرة .
 وجدده حرملة بن عمران ، من فقهاء مصر ، توفى سنة ست عشرة
 ومائتين .

- (209) بياض في نسختي أ ، ط — وقد سقطت الكلمة نهائيا من نسخة ك دون ترك
 بياض مكانها — وسقطت كذلك من نسخة م وورد مكانها اشارة تشببه
 الفاصلة (،) .
 (210) أ ، ك ، م : بن قراد — ط : بن قران وقد ذكره الخزرجي في الخلاصة ص 63
 وذكره ابن أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل ، القسم الثاني من المجلد
 الاول ص 274 — وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ج 2 ص 486 — ولم
 يصل أي واحد منهم بنسبه الى ذكر « قراد » هذا .
 (211) ط : القصاص — أ ، ك ، م : القصاص .

وكان يحجب الأمراء ، وكان يعرف بالحاجب .

حدث عنه عبد الله بن يزيد المقرئ (212) ، وعبد الله بن المبارك ،
وقال فيه : كان من ذوى الألباب .

قال عبد الله بن يزيد ، جئناه في يوم بسبب السماع ، فخرج علينا
راكبا ، وقال : هذا يوم لا أشتغل فيه بغير المقابر .

قلنا له : وما تصنع في المقابر ؟

قال : أبكى على أهل الشرف ، فانما الدين مع الشرف ، فاذا ذهب
الدين ذهب الشرف .

قال ابن حنبل وابن معين : هو ثقة ، توفي سنة ستين ومائتين .

روى عن حرمة بن يحيى ، الناس : مسلم بن الحجاج وخرج عنه في
صحيحه ، وذكره البخارى في تاريخه ، وروى عنه الرازيان أبو حاتم
وأبو زرعة ، وأبو على القمستانى (213) ، والرمادى ، ويحيى بن عمر ،
وابن وضاح ، وعده أبو اسحاق الشيرازى في أصحاب الشافعى ، وكان
راوية كتبه الأخيرة .

قال : وكان حافظا للحديث ، وصنف المبسوط والمختصر .

قال ابن أبى دليم : كان رسخ في مذهبه ، ثم ترك الفتيا به ، فكان
لا يفتى الا بمذهب مالك .

قال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به .

قال يحيى بن معين : كان أعلم الناس بابن وهب . وتكلم فيه .

212) 1 ، ط : عبد الله بن يزيد المغربي — ك : عبد الله بن يزيد المقرئ — م : غير
واضحة — ولعل الصواب ما أثبتناه « عبد الله بن يزيد المقرئ » فقد ترجم
له الذهبي في تذكرة الحفاظ ، فسماه « المقرئ الإمام » وقال فيه : « المحدث ،
شيخ الإسلام ، أبو عبد الرحمان ، عبد الله بن يزيد العمري العدوي ،
مولاهم ، المكي ، ولد في حدود سنة عشرين ومائة » ثم ذكر أنه سمع من
حرمة بن عمران ، جد المترجم له .

213) كذا في جميع النسخ .

قال الحاكم : هو شيخ جليل القدر والمحل في الحديث والفقہ معا ،
ومثله لا يترك .

وقال ابن وضاح : قلت يوما لحرملة : مثلك يا أبا حفص ، وأنت
تذهب مذهب أصحابك المصريين ، تقرأ مثل هذه الكتب ؟ يعنى كتب
الشافعى .

فقال لى : يطلبها منى هؤلاء .

فقلت له : أوكل ما طلب منك تخرجه ؟

قال : أستحيى - والله - منهم .

قال الكندى : ونظر أشهب الى حرملة فقال : هذا خير أهل المسجد .

قال حرملة : عادنى ابن وهب ، من رمد ، فقال لى : يا أبا حفص :

انه لا يعاد من الرمد ، ولكنك من أهلى .

وشرح حرملة الموطأ ، بما سأل عنه ❁ ابن وهب .

(313)

قال حرملة : سمعت سفيان - وسئل عن قول الناس : (السنة

والجماعة) - ما تفسير ذلك ؟

فقال : الجماعة ما أجمع عليه أصحاب محمد من بيعة أبى بكر وعمر ،

والسنة الصبر على الولاة وان جاروا وان ظلموا .

وتوفى حرملة سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

قال الأمير : مولده سنة ست وستين ومائة .

ابو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله

ابن عمر ، بن السرح ، مولى عتبة بن أبى سفيان ، وقيل مولى

نهيك ، مولى عتبة .

وكان سرح جده أندلسيا طباحا ، سكن أسيوط .

قال أبو عمر : وجل روايته عن ابن وهب ، وغلب عليه الحديث ،
وسمع من ابن عيينة ، وبشر بن بكر ، وسالم بن ميمون وغير واحد .
وروى عنه أبو زرعة ، وأبو داود السجستاني ، وأبو حاتم ، ومسلم ،
وخرج له في صحيحه .

قال أبو حاتم : لا بأس به ، كان صدوقا .

قال ابن أبي دليم : هو من متقدمي هذه الطبقة ، وكان ثقة .

قال الكندي : كان أبو الطاهر فقيها ، وكان موضحا كله ، وشرح
موطأ عبد الله بن وهب .

وتوفى سنة خمسين ومائتين . وقيل سنة ثلاث وخمسين .

مولده سنة سبعين ومائة .

أبو بكر عبد الكريم بن الحارث بن مسكين

ابن الحارث ، بن بابيه (214) ، الزهري ، مولاهم ، وليس بولد
للحارث بن مسكين القاضي ، بل هذا حارث آخر .

قال عبد الله بن محمد : هو من أكابر أصحاب ابن وهب ، وعنه جل
روايته .

قال الكندي : وكان فقيها .

توفى سنة ثمان وأربعين ومائتين .

وبينه بيت جلالة ونباهة بمصر .

يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة

ابن حفص ، بن حيان الصدفي ، أبو موسى من آل خالد بن يزيد بن
أسيد الصدفي .

214 أ : ابن بابيه — ك ، م : ابن بابيه — ط : ابن بابيه .

سمع من ابن عيينة ، وابن وهب ، وأشهب ، ومعن بن عيسى ، والوليد
ابن مسلم ، ووكيعة ، وعبد الله بن نافع الصائغ ، والثافعي ، وسفيان بن
عيينة .

وروى عن العلاء بن عاصم ، وبشر بن بكر .

وقرأ على ورش ، وسقلاب وغيرهما .

كان أحد الرواة المشهورين ، رحل اليه الناس فسمعوا منه ، وطال

عمره .

قال ابن أبي دليم : وكان ثقة حافظا ، سمع منه أبو زرعة ، وأبو
حاتم ، وابنه ، ومحمد بن عبد الله الأنصاري ، وأبو بكر بن خزيمة ، وأبو
جعفر الطبري ، وأحمد بن محمد الواسطي ، ومحمد بن الربيع ، ويونس
بن سهل ، وأحمد بن كامل ، وفتح بن شخذب (215) ، وأبو بكر
النيسابوري ، ومسلم بن الحجاج وخرج عنه ، ومن الأندلسيين سعيد بن
عثمان الاعناني (216) ، وابن خمير (217) ، ومحمد بن وليد ، وأسلم
ابن عبد العزيز القاضي .

قال أبو حاتم الرازي : قدمت مصر ، فلقيت أبا الطاهر بن السرح ،

فقال لي : كم لك هنا ؟

فقلت : شهر .

قال : ألقيت يونس بن ميسرة ؟

فقلت : لا .

فأنكر ذلك علي ، وجعل يعظم من شأنه .

وقال أبو حاتم الرازي : هو ثقة ؟ ورفع من شأنه .

قال الباجي : هو من أجل أصحاب ابن وهب .

(215) 1 ، ط : شخذب - ك ، م : شحرف .

(216) 1 ، ط : الاعناني - ك ، م : الاعنابي .

(217) 1 ، ط ، ك : وابن خمير - م : وابن حميد .

قال الطبري : كان فقيها ، وكان شديد التقشف في أول أمره ، مقبولا عند القضاة .

قال ابن غلابة (218) : قال أبي : ما يدخل من باب هذا المسجد أعقل من يونس .

وقال يحيى بن حسان : يونسكم هذا من أركان الاسلام .

قال أبو عبد الله : هو ثقة وفوق الثقة . ورفع من قدره .

وكتب عن سفيان كثيرا . وكتبه الناس من حفظه .

قال النسائي : هو أوثق أصحاب ابن وهب .

قال : وكان فقيرا ، وأقطعه محفوظ أرضا ، فكان يزرعها * ، ولا يأخذ منه خراجا ، أقام على ذلك سنين كثيرة ، فكان ذلك أول غناه .

(314)

* * *

ولما حكم الحارث بن مسكين ، باخراج بنى البنات من حبس بنى السائح ، وتشكوا الى المتوكل ، وأفتى أهل العراق بفسخ حكمه ، واستعفى الحارث على ما ذكرناه ، وولى القضاء بكار بن قتيبة ، ورد كتاب المتوكل عليه ، في النظر في حكم الحارث في هذه القضية ، وأحضر يونس لها ، فاستعظم بكار فسخ القضية ، اذ حكم الحارث فيها بمذهب أصحابه المدنيين ، فلم يزل به يونس ، حتى جهر (219) بالحكم بفسخها .

قال يونس : قال لي الحرث : ما علمت أحدا اختلف الى الشافعي ، شق على كما شق اختلافك اليه .

قال يونس : وانما أخذت عنه يسيرا من أحكام القرآن ، كتابا واحدا .

قال يونس : وجدت غير شيء ، فرأيت في المنام قائلا يقول : « اسم الله الأكبر ، لا اله الا الله » .

(218) ك ، م : ابن علانة - ا ، ط : ابن غلابة .
(219) ا ، ك : (حتى حبس بالحكم) - ط ، م : (حتى جسر بالحكم) ولعلل الصواب ما أثبتناه (حتى جهر بالحكم) .

فقلتها عليه ، ومسحت بيدي ، فأصبحت معافى .
وقال ابن بكير لرجل شكاه اليه الفقر : ألا أتيت يونس فدعا لك ؟
فوالله انى لأجد لدعائه بركة .
وتوفى سنة أربع وستين ، وصلى عليه الأمير ابن طولون .
وقيل : فى هذه السنة توفى المزنى ، وابن أخى ابن وهب ، وأبو بكر بن
الوقار ، ويزيد بن سنان .
مولده سنة احدى وسبعين ومائة ، وقيل سنة سبعين فى ذى الحجة .

محبته

قال الكندى عن ابن عثمان : كان جعفر بن قادم ، أوصى الى يونس ،
وكان ذا مال عريض ، فحبسه ابراهيم بن الجراح حتى استخرجها
من يده .
وقال غيره : أوصى أحمد بن أبى أمية ، الى يونس وثلاثة معه بمال ،
فصرف اثنان منهم الى يونس وصيتهما ، فطولب يونس بها عند ابن أبى
الليث ، فسجنه فى ذلك ، فيقال انه بقى فى السجن ثمانى سنين من سنة
ثمان وعشرين ، الى سنة خمس وثلاثين .
فلما قدم قوصرة ، من عند المتوكل ، ليكشف أمر ابن أبى الليث ، قيل
له : ان يونس يشهد عليه ، وهو فى سجنه .
فأخرجه وسأله عنه ، فقال له : ما علمت الا خيرا .
قال : فانه قد سجنك منذ كذا وكذا سنة !
قال : لم يظلمنى هو ، وانما ظلمنى من شهد على .
فخلاه قوصرة .
ودخل يونس الى منزله ، فلما أخرج بن أبى الليث من السجن ليحكم
فى قصة بنى عبد الحكم ، وحكم عليهم راعى ليونيس مقاله ، وحكم له أنه
برىء من تلك الوصية ، وكانت عدتها ثلاثة وثلاثين ألف دينار .

أحمد بن يحيى بن الوزير

ابن سليمان ، بن المهاجر ، مولى الأزدي ، ابن رفاعة التجيبي .
قال ابن أبي دليم : كان من أكابر أصحاب ابن وهب .
قال الكندي : كان فقيها ، من أعلم أهل زمانه بالشعر والغريب
وأيام الناس .

مولده سنة احدى وسبعين ومائة .

وتقبل فانكسر عليه (220) مال ، فسجنه ابن مديد (221) .

وتوفى في السجن ، بمصر سنة خمسين ومائتين .

وأخوه سليمان بن يحيى : كان صوفيا جدا مقبولا عند

قضاة مصر ، توفى سنة خمس وثلاثين ومائتين .

أبو جعفر هارون بن سعيد بن الهيثم

ابن محمد ، بن الهيثم ، بن فيروز الايلي ، مولى عبد الملك بن محمد
ابن عطية السعدي ، من بني سعد بن بكر بن قيس ، من أهل ايلة ،
وأصلهم من بلبيس (222)

سمع ابن وهب ، وخالد بن نزار ، والقاسم بن مبرور (223) وأسد

ابن موسى ، وأشهب بن عبد العزيز ، وأبا زيد بن أبي الغمر .

220 هكذا وردت هذه العبارة في نسخ : أ ، ط ، م — ووردت في نسخة ك : كما يلي : « وتقبل فانكسر عليه مال » .

221 ك ، م : ابن مديد — أ : ابن مدير — ط : ابن مدين .

222 أ : بلبيس — ط : بلبيش — ك ، م : بليش — وقد ورد في معجم البلستان لياقوت الحموي : « بلبيس ، بكسر الباءين ، وسكون اللام ، وياء ، وسين مهمله ، مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ ، على طريق الشام — اما ايلة ، بكسر الياء فتقع على البحر الأحمر شمالي العقبة .

223 ك ، م : « والقاسم بن مبرور » — وهو كما في الخلاصة للخزرجسي ص 267 : القاسم بن مبرور الايلي ، بالفتح ، الفقيه ... مات بمكة ، سنة ثمان ، أو تسع ، وخمسين ومائة — ط : « القاسم بن مروز » — أ : « القاسم بن مروز » .

روى عنه مسلم ، وخرج عنه في صحيحه ، والنسائي وأبو داود .

وقال النسائي : هو ثقة .

قال الكندي : كان فقيها من أصحاب ابن وهب .

توفى سنة ثلاث * ، وخمسين ومائتين .

وولد سنة تسعين ومائة .

قال الكندي : بعد السبعين ، وهو أصح .

قال الحارث (224) : مات وقد جاوز التسعين (225) .

أبو الربيع سليمان بن داود بن حماد بن سعيد

المهدي (226) ، مولى لهم ، بن أخي رشدين بن سعد ، ويعرف

بالرشديني .

يروى عن أشهب ، وابن وهب ، وسعيد بن الجهم ، ويوسف بن عمر ،

وعن جماعة من أصحاب مالك ، وغيرهم ، وعن أبيه ، وبشر بن بكر ،

وأبي الطاهر ، وأصبغ بن عبد العزيز ، ويوسف بن أبي ظبية (227) وأبي

بشر بن قعناب ، والحارث بن مسكين ، والتنيسي ، وعلى بن المبارك ،

وسعيد الآدم ، وأبي رمح ، وأبي زيد بن أبي الغمر ، والدمياطى ، وأدرك

خاله رشدين بن سعد صغيرا ، وحدث عنه .

قال : وصحب ادريس بن يحيى الخولاني ، وفضالة بن صيفى ،

وغيرهم من الزهاد .

(224) ط ، ك ، م : قال الحارث — أ : قال : ابن الجزار .

(225) أ ، ك ، م : التسعين — ط : السبعين .

(226) أ ، ط ، م : المهدي — ك : غير واضحة . وقد ذكره ابن أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل ، المجلد الثاني من القسم الأول ، ص 114 ، فقال : سليمان بن داود ، أبو الربيع ، ابن أخي رشدين ، وهو ابن داود بن حماد بن سعيد المهدي .

(227) ط ، ك ، م : ويوسف بن أبي ظبية — أ : ويوسف بن أبي ظبية .

وألف كتابا في عباد المصريين ، فرويت عنه ، وليس هو دونه ، قاله يحيى بن عمر ، وهو رواه عنه (228) .

وأخذ القراءة عن ورش ، وكان متصدرا فيها .

وكان فقيها زاهدا ، ذكره ابن أبي دليم ، وأبو عمر والدانى (229) .

وروى عنه يحيى بن عمر ، ومحمد بن النفاخ (230) .

وأبو حاتم الرازى ، وأبو داود السجستاني ، ومحمد بن عبد الرحيم الأصبهاني ، وأبو عبد الرحمان النسائي .

ولد سنة ثمان وسبعين ومائة .

وتوفى سنة ثلاث وخمسة وثمانين .

قال أبو الربيع : شهدت جنازة ابن القاسم .

وقال أبو الربيع : كنت أمشى مع ادريس بن يحيى ، فالتفت الى ، وقال : يا ابن أخى : ما رأيت بلدا قط أفسد لعالم ولا لقارىء منها ، يعنى الفسطاط ، انما يكفيك أن يقال فلان ، فاستمسك (231) .

قال أبو الربيع : حضرت رشدين بن سعد ليلة توفى ، فأخبرت أنه دعا بماء يتوضأ للصبح فغسل وجهه ، فزال شفته (232) من قرحة أصابته ، فرفع يديه وقال : اللهم اقبضنى اليك .

فما صلى الصبح حتى مات .

محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن ابي زرعة البرقي

مولى بنى زهرة ، كان من أصحاب الحديث والفهم .

والرواية أغلب عليه .

(228) هكذا وردت هذه الفقرة في جميع النسخ الخطية التي بين ايدينا .

(229) 1 : وأبو عمرو الداني — ط ، ك ، م : وأبو عمرو الرازي .

(230) 1 ، ك ، م : بن النفاخ — ط : بن النفاخ .

(231) هكذا وردت هذه العبارة في جميع النسخ .

(232) 1 ، م : فزال شفته — ك : فرأيت شفته — ط : بياض

وبيته بمصر بيت علم .

وله تواليف في مختصر ابن عبد الحكم الصغير ، زاد فيه اختلاف فقهاء الأمصار ، وكتاب في التاريخ ، وفي الطبقات ، وفي رجال الموطأ ، وفي غريبه .

يروى عن عبد الله بن عبد الحكم ، ولم يلق ابن وهب فيما قاله الكندي .

ويروى أيضا عن أشهب ، وابن بكير ، وعثمان بن صالح ، وعبد الله ابن صالح ، وعمر بن يوسف ، وحبيب كاتب مالك ، وسعيد بن أبي مريم ، ونعيم بن حماد ، وأصبغ بن الفرغ ، وابن هشام ، وأسد بن موسى ، ويحيى بن حسان التنيسي ، وعمرو بن أبي سلمة (233) ، وخالد بن نزار ، ويحيى بن معين ، وإدريس بن يحيى الخولاني ، ومحمد بن يوسف الفريابي (234) وسعيد بن منصور .

وروى عنه أبو حاتم الرازي ، وابن وضاح ، وإبراهيم بن يوسف ، والخسني ، ومطرف بن عبد الرحمان بن قيس ، وعبيد الله بن يحيى بن يحيى ، وقاسم بن محمد ، ومحمد بن عمر ، وأبو علي الجروي (235) وقاسم بن أصبغ .

توفى سنة تسع وأربعين ومائتين .

أخوه عبد الرحيم :

يروى عن ابن هشام .

(233) أ ، ك ، م : وعمرو بن أبي سلمة — ط : وعمر بن أبي سلمة ، وفي الخلاصة للخرجي ص 245 : عمرو بن أبي سلمة الهاشمي الدمشقي نزيل تنيس ... مات سنة أربع عشرة ومائتين ، وهو المقصود هنا ، وقد ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ، في ترجمة محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي ، الترجمة رقم 593 — وفي الخلاصة : أيضا ، في صفحة 240 : عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني .

(234) م : الفريابي — أ ، ط ، ك : الفرياني . وفي الخلاصة ص 312 : محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي . أبو عبد الله الفريابي بكسر الفاء ، وآخره موحدة . قال البخاري : مات سنة اثنتي عشرة ومائتين .

(235) أ ، ك ، م : وأبو علي الجروي — ط : الحروي .

وروى عنه ابن الوردة (236) ، ومحمد بن بسطام .

وأخوهما أحمد بن عبد الله :

ألف في الصحابة ، والتاريخ ، والرجال .

يروى عن عمرو بن أبي سلمة ، والحميدى ، وقد روى عنه أيضا .

توفى سنة سبعين ومائتين .

(316) سمع منه أبو حفص بن * غالب ، وابن غالب الصفار ، من
الاندلسيين ، والقاضى أسلم .

قال أبو جعفر العتيلى : محمد بن عبد الله البرقى واخوته كلهم ثقات ،
ما بهم من بأس ، من بيت علم وخير .

وقال غيره ، ومحمد أكبرهم وأجلهم .

قال ابن وضاح : كتبت عنه بمصر حديثا واحدا . وكان لا يرضاه .

والحديث الذى روى عنه ، أنه قال : كنت جالسا عند وراق بمصر ،
فلما أردت القيام خدرت رجلى ، فجلست ، فقال لى محمد بن البرقى : ناد
بأحب الناس اليك .

نقلت له : تذكر فى هذا شيئاً ؟

فحدث أن رجلا خدرت رجله عند ابن عمر ، فقال له ذلك ، فقال : يا
محمد ! فذهب خدرها .

فلما قام ، قال لى الوراق : ما رأيت أكذب من هذا ! ما حدثه به أحد ،
انما رآه الساعة عندى فى هذا الكتاب .

قال : نص الحديث يروى عن ابن عمر ، وأنه هو خدرت رجله ،
وجرت له القصة .

وأبو القاسم عبيد الله بن محمد بن عبد الله البرقى :

(236) أ ، ك ، م : ابن الوردة - ط : ابن الوردي

يروى عن أبيه ، وله كتاب مختصر على مذهب مالك ، وبعض الناس
ضيف إليه زيادة اختلاف فقهاء الأمصار في مختصر ابن عبد الحكم .

يحيى بن سليمان الجعفي

أصله من الكوفة ، وسكن مصر .

وهو يحيى بن سليمان ، بن يحيى ، بن سعيد ، بن مسلم ، بن عبيد
لله ، بن مسلم ، ابن بنت مسلم (237) ، قائد الأعمش ، يكنى أبا سعيد ؟
سمع من ابن وهب ، وحفص بن غياث ، وأبى بكر بن أبى عياش .
قال ابن أبى دليم : وكان ثقة .

روى عنه ابن وضاح ، وقاسم بن محمد ، وأحمد بن رشدين ، وروح
بن الفرغ ، وغيرهما .

توفى سنة تسع وثلاثين ومائتين .

عبيد بن معاوية الجعناوي

من أصحاب أصبغ بن الفرغ ، أبو محمد ، مولى قريش ، ومن
جملة (238) هذه الطبقة .

يروى عنه يحيى بن عمر فقهه ، ويعتمد عليه ، وحكى عنه مسائل .
توفى سنة خمسين ومائتين .

أبو محمد الربيع بن سليمان بن داود بن إبراهيم

الجزى الأزدى ، مولى قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة ، سكن
الجزيرة .

قال ابن أبى دليم : كان فقيها ديناً ، روى عن ابن وهب وبنظرائه .
قال الكندى : رأى ابن وهب ولم يتقن السماع منه ، وكان فقيها ديناً ،

(237) ط ، ك ، م : ابن بنت مسلم — أ : ابن بنت أبى مسلم .

(238) أ ، ط : ومن جملة — ك ، م : ومن جملة .

ويروى عن أسد بن موسى (239) وعبد الله بن عبد الحكم ، وهانئ بن المتوكل ، وابن أبي أويس ، وخالد بن نزار وغيرهم ، ثقة .
مات سنة ست وخمسين ومائتين .
روى عنه ابنه محمد ، وإبراهيم الحلواني ، وعبد الله بن وهب الدينوري .

أبو محمد عبد الفني بن عبد العزيز بن سلام

المعروف بالغسال ، مولى قريش .
روى عن أبي عيينة ، وابن وهب ، والشافعي ، وكان حافظا .
وروى عنه روح بن الفرغ .
وقال : سمعت ابن وهب يقول : قراءة أهل المدينة سنة .
قيل له : قراءة نافع ؟
قال : نعم .
قال الكندي : كان فقيها مفتيا .
وذكره ابن أبي دليم .
توفي في المحرم سنة أربع وخمسين ومائتين وسيأتي ذكر ابنه .
وكان أخوه محمد مقبولا بمصر .

أبو محمد صالح بن سالم الخولاني

مولى لهم ، كان أسود .
روى عن ابن وهب ، والشافعي ، وأشهب ، وكان حافظا للفقهاء ، وتفقه بالشافعي ، ثم مال إلى المالكية .

(239) ط ، ك ، م : أسد بن موسى . 1 : أسيد بن موسى . — وفي الخلاصة ص 26 :
أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي ،
صاحب المسند ، يقال له : أسد السنة ... قال ابن يونس : توفي سنة اثنتي
عشرة ومائتين ، عن ثمانين سنة .

توفى سنة سبع وستين ومائتين .

اسحاق بن المتوكل بن اسحاق

مولى بنى مخزوم ، أبو يعقوب .

يروى عن ابن وهب ونظرائه .

قال ابن أبي دليم : وكان فقيها على مذهب مالك .

قال الكندى : كان مقبولا عند قضاة مصر ، وولى المظالم ، وكان

وجهه صغيرا جدا ، فكان يلقب لقمة .

وتوفى * سنة عشرين ومائتين .

(317)

عبد الله بن أبي رومان

عبد الملك ، بن يحيى ، بن هلال المعافرى ، أبو محمد ، مولاهم ، من أهل اسكندرية ، وأصله من مرقية (240) من أصحاب ابن وهب .

ذكره فى هذه الطبقة ابن أبي دليم ، وابن حارث .

قال الكندى : ولم يكن بالمجود فى روايته .

توفى سنة ثلاث وخمسين ومائتين .

احمد بن أبي زيد بن أبي الفمر

أبو جعفر ، مولى لهم .

ذكره ابن أبي دليم فى هذه الطبقة ، وسماه أحمد .

(240) ا ، ك ، م : مرقية — ط — مرقية — ولعل الصواب ما أثبتناه « مرقية » وهي كما فى معجم البلدان لياقوت الحموي ، بفتح الميم ، وكسر القاف وياء مفتوحة مخففة ، قال : اذا قصد القاصد من الاسكندرية الى افريقية فأول بلد يلقاه مرقية ، ... ينسب اليها عبد الله بن ابي رومان .. الاسكندري المرقى .

ورأيت فيمن روى عنه ، ابناه : محمد وزيد (241) والله أعلم .
وتوفى أحمد في ربيع الأول سنة خمس وخمسين ومائتين .

أبو محمد اسماعيل بن عمرو بن يزيد الفافقي

مولى لهم .

كان يروى عن أشهب ، وكان من أصحابه ، وعن ابن وهب .

قال ابن أبي حاتم : وكان حافظا لأقاويل الناس .

قال الكندي : كان فقيها .

توفى سنة ثمان وأربعين ومائتين .

مدلج بن عبد العزيز بن رجاء المدلجي

أندلسي ، أبو خندف ، سكن مصر ، وكان ذا علم وأدب ، ودخل
العراق فسمع بها علما كثيرا .

أخذ عنه بمصر .

وتوفى يوم الخميس ، آخر صفر ، سنة تسع وخمسين ومائتين .

ذكره أبو سعيد البصري ، وابن أبي دليم في المالكية .

أبو اسحاق إبراهيم بن أبي أيوب بن عيسى بن عبد الله

القسطل

وقيل : ابن عيسى بن أيوب ، مولى سلمة من عبد الملك الطحاوي ،

مولى الأزدي .

ويقال : مولى قريش .

من أصحاب ابن وهب ، وعنه جل روايته ، وعن الشافعي .

(241) هكذا وردت هذه العبارة في جميع النسخ الخطية التي بين أيدينا .

وكتب لعيسى بن المنكدر ، وهارون الزهري ، والهارث بن مسكين ،
قضاة مصر ، وكان من قبطها (242) .

قال الكندي : وكان فقيها .
وتوفى صدر ستين ومائتين .

عيسى بن ابراهيم بن عيسى بن شروح الفافقي

مولاهم ، أبو موسى .

يروى عن ابن القاسم ، وابن وهب ، ورشدين بن سعد ، وابن عيينة ،
وحجاج بن سليمان ، وغيرهم .

روى عنه النسائي ، وقال : مصرى لا بأس به .

توفى سنة احدى وستين ومائتين ، قاله : ابن يونس .

وذكره في هذه الطبقة ابن أبي دليم .

قال الكندي : كان مقبولا عند ابن أبي الليث (243) ، وكان فقيرا ،
فقيل له : ما حملك على أن شهدت عند ابن أبي الليث ؟

فقال : كان بي برا وصولا ، ما ذقت الفقر حتى انقطعت أيامه .

أبو عبد الله أحمد بن عبد الرحمان بن أخي عبد الله بن وهب

جل روايته عن عمه ، وروى عن شعيب بن الليث ، وبشر بن بكر .

قال عنه محمد بن عبد الحكم : ما رأيت الا خيرا .

وقال مثله عبد الملك بن شعيب بن الليث .

وقال أبو حاتم : صدوق ، كتبنا عنه وأمره مستقيم ، ثم خلط ، ثم
جاءنا الخبر أنه رجع عن التخليط .

قال أبو زرعة : رجوعه مما يحسن حاله ، ولا يبلغ به منزلته قبل .

(242) ا ، ك ، م : وكان من قبطها — ط : بياض مكان كلمة « قبطها » .
(243) ا ، ك ، م : كان مقبولا عند ابن أبي الليث — ط : كان مقبولا عند ابن وهب

وقال العقيلي ، والحصري : ليس بشيء .
قال محمد بن قاسم : ليس بثقة عندي ، وأهل مصر يرمونه بالكذب .
وكان مشايخ الأندلس : سعيد بن معاذ ، ومحمد بن فطيس ، وسعيد
ابن عثمان ، الأعناقى يحسنون الثناء عليه .
وعنف سعد منهم النسائي في تحامله عليه .
قال الأمير : وأخوه عبد العزيز بن عبد الرحمان أبو السرى ، روى
عن أسد وغيره .

توفى سنة ثمان وستين ، وقيل أربع وستين ومائتين .

عمرو بن يوسف بن عمرو بن يزيد الفارسي

أبو محمد ، تقدم ذكر أبيه . مولده بمصر .

أخذ عن جماعة من أصحاب مالك .

يروى عن عبد الله بن محمد بن المغيرة .

وتوفى سنة ستين ومائتين * .

(318)

وأخوه يزيد بن يوسف :

قال ابن يونس : كان هو وأخوه على مسائل الحارث بن مسكين ،

وأمره كله ، وكان يرفع بهما .

شيب بن حفص بن اسماعيل الفهري

مولى لهم فيما يقال ، وأنكر هو ذلك ، يكنى بأبى الأصبح .

قال الكندي : كان فقيها .

توفى بمصر منصرفه من الحج سنة ست .

وذكره ابن أبى دليم فيهم .

بكر بن ادريس بن الحجاج بن هارون

مولى أبى الكنود الأزدي ، أبو القاسم ، يعرف بالحمراوى .
قال ابن أبى دليم : جل روايته عن عبد الله بن عبد الحكم ، وروى عن غيره .

قال الطحاوى : وكان فقيها مفتيا .

توفى سنة سبع وستين ومائتين .

ابو بكر محمد بن أبى يحيى زكرياء الوقار

كان حافظا للمذهب ، وألف كتاب السنة ، ورسالته فى السنة ، ومختصرين فى الفقه ، الكبير منهما فى سبعة عشر جزءا .

قال سلمة بن سعيد الأشج : رأيت أهل القيروان ، يفضلون مختصر أبى بكر الوقار ، على مختصر ابن عبد الحكم .

قال الشيرازى : تفقه بأبيه ، وابن عبد الحكم ، وأصبح .

وروى عنه اسحاق بن ابراهيم بن نصر ، ومحمد بن مسلم بن بكار الفيومى ، وأبو الطاهر محمد بن سليمان القوصى (244) ، وأبو الطاهر محمد بن جعفر البرسى (245) .

وتوفى سنة تسع وستين ومائتين ، وقيل ثلاث ، وقيل أربع وستين .

القراطيسي

اسمه يزيد بن كامل بن حكيم ، مولى عبد العزيز بن مروان ، كنيته أبو زيد ، وأصله من الروم .

ذكره ابن أبى دليم .

(244) أ ، ك ، م : القوصى — ط — : الفرضي . والقوصي نسبة الى قوص ، ببلاد الصعيد بمصر ، انظر معجم البلدان لياقوت الحموي .
(245) أ ، ك ، م : البرسى — ط — البرسىني — . ولعل الصواب ما اثبتناه « البرسىي » نسبة الى « برسيم » بفتح الباء وكسر السين وياء ساكنة وميم ، زقاق بمصر ، انظر معجم البلدان .

يروى عن عبد الله بن عبد الحكم ، وأسد بن موسى ، ويعقوب بن أبي عباد القلزمي .

روى عنه ابن أبي الأصبغ ، وابن الورد ، وأبو بكر محمد بن يحيى بن حكيم ، وأبو العباس الرازي ، وأحمد بن سلمة الهلالي ، ومحمد بن كامل الحضرمي ، وجماعة .
روى عنه الناس .

قال أحمد بن خالد : لم ألق من الناس بالمشرق الا من مس ، أو تكلم فيه ، الا القراطيسي ، ويحيى بن أيوب العلاف ، فانهما ثققتان ، لا متكلم ميهما لأحد ، والقراطيسي من أوفى الناس ، لم أر مثله . ورفع من شأنه .
وعمر ، وتوفى سنة سبع وثمانين ومائتين .
مولده ، سنة سبع وثمانين ومائة .

مسعود بن أبي مسعود

واسم أبي مسعود مسعدة .

قال ابن أبي دليم : كان ذا علم ورئاسة ، مقدما في الملكية بمصر .
توفى سنة سبع وستين ، وهو ابن أربع وستين .

ومن أهل إفريقية :

محمد بن زيين

قال أبو العرب : كان ثقة صالحا ، سكن بسوسة .

سمع من أسد ، وعبد الله بن عبد الحكم ، وابن بكير ، وأسد بن موسى ، ونعيم بن حماد ، وزهير بن عباد .

وسمع أيضا من عبد الله بن نافع الزبيرى ، وأصبغ بن الفرغ ، وعلى ابن معبد .

وكان عنده حديث كثير .

سمع منه سليمان بن سالم ، وبكر بن حماد ، وسعيد بن اسحاق
وأبو الغمر (246) .

وروى سحنون عنه حديثا يرويه عن ابن نافع ، فوجه فيه وقال له :
أنت سمعت من ابن نافع الصائغ ؟

فقال له : أصلحك الله ، انما سمعت من ابن نافع الزبيري .

فقال له : فلم دلست ؟

ثم قال سحنون : ماذا يخرج بعدى من العقارب !

وذلك أن ابن رزين لم يدرك عبد الله بن نافع الصائغ ، وانما أدرك
عبد الله بن نافع الزبيري ، مات الصائغ قديما ، وتأخر موت الزبيري ،
وقد ذكرناهما .

وكان ابن رزين يقول : ما نزلت بي حسرة ما نزلت بي في محمد بن
يوسف الفريابي ، وكنت رحلت اليه فوجدته يقبر .

قال : وابن رزين أول من باع من أهل العلم دارا بسوسة ، اذ كانوا
لا يرون بيع * دورها . (319)

قال بعضهم : رأيت محمد بن رزين خرج في عيد بثياب مهينة ،
فسألته عن ذلك .

فقال : رأيت نعيم بن حماد في عيد ، كذا .

فعلمت ، أنه تبذل لله ، فاتبعته .

قال ابن حارث في تاريخ الافريقيين : وتوفى ابن زرين بسوسة ،
سنة خمس وخمسين ومائتين .

محمد بن شبيب

أبو يوسف ، من أهل تونس .

246 ك ، م : وأبو الغمر - أ : وأبو الفصن - ط : وأبو القصر .

ذكره ابن أبي دليم في المالكية ، قال : وله سن عالية ، وسماع من أسد ، وعلى بن زياد ، وولى قضاء تونس .

وذكره أبو العرب في طبقاته بمثله ، وشك في سماعه من علي .

قال : وحدثني عبد الله بن خليل قال : كنت أجيء الى أبي يوسف ، فأجده ملقى من الكبر ، فأجتذبه بفروه حتى أتعده على نفسه ، فأسمع منه ، ولم يذكره الا بخير .

قال ابن حارث : وتوفى سنة ست وسبعين ومائتين .

وابن أخيه محمد بن سعيد بن شبيب : ولى قضاء صقلية ، وذكر عنه خير وعفة وعدل .

محمد بن تهيم العبيري

من أهل قفصة .

قال أبو العرب : كان ثقة .

سمع من أنس بن عياض كثيرا ، ومن عبد الله بن وهب ، وابن بكير ، وكان يقدم سوسة ، فيأتيه أهل القيروان يسمعون منه .

روى عنه ابنه هبة الله ، وسليمان بن سالم ، وأبو جعفر بن زياد .

وعمر ، توفى سنة ستين ومائتين .

ومات ابنه هبة الله قريبا من هذا .

قال أبو العرب ولم أسمع أحدا ذكر ابنه بسوء .

عبد الله بن سهل القبرباني

أبو محمد ، وضبط اسمه بقاف مكسورة ، وباء موحدة ساكنة ، وراء مكسورة ، بعدها ياء باثنتين من تحتها ، وبعد الألف نون .

من أهل القيروان ، وأصله من العجم .

قال محمد بن أحمد التيمي : كان شيخا ثقة ، فاضلا ، فقيه البدن ، صحيح الكتب ، لقي ابن الماجشون ، وسمع ابن سلام ، ويحيى ، وأسد ابن الفرات ، وسحنون بن سعيد ، وعليه كان اعتماده ، وكان معدودا في قدماء أصحابه ، قريبا في السن منه .

ولاه سحنون قضاء قصطيلية ، وقفصة ، ونفزاوة (247) ، وعملها . وكان عدلا في قضاؤه .

وولى بعد سحنون قضاء صقلية .

شهد له حماس بالفقه البارع .

سمع منه سهل ابنه ، وغير واحد .

قال ابن حارث : كان عالما بالمذهب ، حسن الحفظ ، جيد القريحة ، من ذوى المال والجاه العريض .

توفى سنة ثمان وأربعين ومائتين ، فيما قاله أبو العرب .

وقال ابن أبي دليم : سنة تسع وأربعين .

مولده سنة اثنين وسبعين ومائة .

عبد الرحيم بن عبد ربه الربيعي

المعروف بالزاهد ، أبو محمد ، قال أبو العرب : كان ثقة ، وكان في السن قريبا من سحنون ، ومعدودا في أصحابه .

سمع منه ، ومن أسد بن الفرات .

وحكى المالكى أنه كان أكبر من سحنون بليلتين ، وكان سحنون يعرف له فضله ، ويعظمه ، ويسأله الدعاء له ، وكان يقول : رأيت ابن القاسم وفلانا ، وفلانا — وذكر شيوخه — فما رأيت مثل عبد الرحيم — يعنى هذا — وذلك أنى علمت ظواهر أولئك ، وعلمت باطن هذا وظاهره .

(247) « ونفزاوة » ساقطة من نسخة ط .

وكان أولا بزازا ثم لزم الرباط حتى مات .

أخذ عنه عيسى بن مسكين وغيره من أصحاب سحنون .

وقال سحنون لرجل فاته بعض السماع منه : أين أنت من الشيخ ؟

يعنى عبد الرحيم ، اسمعها منه ، فكأنك سمعتها منى .

قال ابن حارث : كان ثقة فاضلا .

ويقال انه مستجاب الدعوة .

وكان عبد الرحيم كثير التهجد طول ليله ، بين راعع وساجد ، فكان

السهر قد غيره ❀ ، فكأنه مبهوت .

(320)

ومن كراماته ما حكاه المالكى ، أن سحنون بلغه أن عبد الرحيم أقام

سنة أشهر لم يشرب ماء ، فأنكر ذلك سحنون ، وركب مع جماعة من

الشيوخ اليه ، فبات عنده ، وسأله عما بلغه ، واستشنع عليه .

فقال له : ومن لا يأكل ولا يشرب ؟

فلما انصرف عنه سحنون ، رجعه ، وقال له : سألتنى عن شىء

فكتمته ، ثم حاسبت نفسى ، والذى قيل لك صحيح ، ولى ستة أشهر لم

أشرب ماء ، وذلك أنى كنت أصلى ، فأصابنى عطش شديد ، فقلت :

أفرغ من حزبى وأشرب ، فلما فرغت مددت يدى للقسط ، فانقلب ، وذهب

ما فيه من ماء ، وكانت ليلة كثيرة الريح والبرد ، والماجل أسفل القصر ،

فكبر على النزول ، وقات : يا رب : ان هذا شغلنى عن حزبى ، فاحمل

عنى المؤونة .

فأجابنى من زاوية البيت ، ولا أحد فيه ، يقول : أنا من مؤمنى الجن ،

أصلى بصلاتك مدة ، فمر هذه الليلة شيطان مارد ، وهم علينا أمر مما هم

عليكم ، فحسدك ، ورمى لك فى القسط شيئا ، فلو شربته لعرض فى جسمك

ما لا طاقة لك به ، فلما مددت يدك الى القسط سبقتك اليه فأهرقته .

قال عبد الرحيم : فأخلصت لله الدعاء ، فحمل عنى المؤونة ، وان

احتجت الماء بعد شربته .

فنزل سحنون الى الناس ، وقال : عبد سأل مولاه حاجة فقضاها له .

وقد ذكرنا رسالته الى سحنون حين ولى القضاء .

قال المالكى : كان من أهل الزهد والاجتهاد ، شهر بالاجابة ، وكان سحنون يقصده كثيرا ، وقصده ابنه بعده ، وغيره ، وسنذكر خبره معه .

قال عبد الرحيم : لما أراد أسد الخروج الى صقلية ، قلت له : على من ترى أعتمد ؟

فقال لى : ان أردت الله والدار الآخرة ، فعليك بعلم مالك .

قال ابن حارث : ومناقبه كثيرة .

وذكر أنه كان بقرب قصره رجل له فرس ، يطلقه في زرع المرابطين ، فنهوه ، فلم ينته ولا سأل ، فأتوا الى عبد الرحيم ، فرفع عينيه الى السماء وقال : اللهم اجعله آية للعالمين ، واكف المسلمين شره .

فطارت عيننا الفرس .

وكان سأل ، الله أن لا يبیت أحدا في قصر زياد بالجوع ، فكان يبسر الله لكل من احتاج فيه ما يأكله .

وحدث اللبيري عن بعضهم ، أنه فنى زاده فيه ، وأخذه الجوع ، فقال : أين ما يذكر عن عبد الرحيم ؟

فبينما هو كذلك ، اذ دخل عليه صاحب له بطعام واسع .

فقلت : هذه دعوة عبد الرحيم .

وحكى سليمان بن سالم ، عن محمد بن صباح ، قال سرت أسيح على البحر ، حتى صرت الى قصر عبد الرحيم ، فدخلت اليه قرب المساء ، فلما رآنى سلم على وأجلسنى وهو يقول : الحمد لله الذى كنت أنت — يكرر ذلك — .

فقلت له : ما هذا ؟

فقال : أرسل الى أخى بحمام البرية ، فأمرت بطبخه ، فرأيته سمينا ،
فقلت : اللهم سق لى وليا من أوليائك يأكل معى ، فلما رأيتك حمدت الله اذ
كنت أنت هو .

وذكر أنه خرج مرة الى المنستير ، فنزل القصر الكبير ، فلما كان
العشى سمع حس المهارس ، فقال : ما هذا ؟
فقالوا : المرابطون يدقون التوابل لقدورهم .

فاسترجع وقال : ما هكذا أعرف المنستير ، حاله أنا أعرفها ، عند
أهلها شىء من دقيق شعير وزيت ، فاذا جاء وقت الافطار لثوا الدقيق
بالزيت وأكلوه ، لله على ألا أبيت فى شىء منه .

فخرج منه ، فغابت له الشمس بقصر لمطة ، ولم يعد اليه بعد ذلك .

تال المالكى : وكان يقال : انه يجتمع مع الخضر صلى الله عليه وسلم .

وذكر اللبيري أن فقيرا نزل بعبد الرحيم ، فلم يجد عنده شيئا الا
قرصا * أعدھا لافطاره ، فقدمها اليه ، وبقي بلا شىء ، فقبل له :
أصلحك الله : ما يكون منك وأنت لا تقبل من أحد شيئا ؟

(321)

فقال لهم : ان الله لا يتركنى بلا شىء .

فلما كان بعد ساعة سمع كلام ، فدخل عليه ، فلم يوجد عنده أحد ،
وبين يديه قرص سخن وتمر ؟

فقال عبد الرحيم للرجل : كل .

فسأله : بالله من أين ؟

فقال : أتانى به الخضر ، وقال لى : هذا تمر أتيتك به من
أجرانية (248) .

قال : وكان عبد الرحيم يأخذ الفتات فى يده ويبسطها ، فينزل عايبها
الغراب فيأكلها .

(248) ط . م : أجرانية - 1 : احداية - ك : ابرانية .

وأتى رجل الى سحنون يسأله عن مسألة ، ومعه عبد الرحيم ، فسبقه عبد الرحيم بالجواب ، فسكت سحنون ، فلما ذهب السائل ، وقام عبد الرحيم ، قال : تجد الرجل يصبر على الصيام والصلاة ، ويتورع في الحاجات (249) ، فاذا جاءت الفتيا لم يصبر !

قال المؤلف رضى الله عنه : وسكوت سحنون على جوابه دليل على صوابه ، وأنه كان ممن يفتى مع سحنون وبحضرته .

وقال له رجل : أوصنى بكلمات ينفعنى الله بها ويأجرك عليها .

فقال : أوصيك يابنى أن تتقى الله ، وتجتنب محارم الله ، وتؤدى فرائض الله ، وتحسن الى عباد الله ، وان زدت زادك الله .

ويذكر أنه ما تزوج قط ولا تسرى ، وكانت له جاريتان تقومان به وتخدمانه .

فقيل له : ألا تتسرى باحداهما ، فانهما تصلحان لذلك ؟

فحلف أنه لا يعرف صفة وجوههما ، لشغله بعبادة ربه عز وجل .

وكان يقول : زيارة الاخوان نقص من العمل (250) .

قال بعضهم : يريد أنه يقطع عما يكون فيه الانسان من عمل .

وهو الذى بنى قصر زياد ، وأنفق فيه اثنى عشر ألف دينار ، ستة آلاف من عنده ، وستة آلاف من عند اخوانه .

وكان قد استشار سحنون فى الخروج الى غزو صقلية مع أسد ، فكسره عن ذلك ، وقال له : كنت ذكرت أنك تحب بناء قصر زياد ، وأن عندك أخبارا توجب الخوف فى البر والبحر .

فذكر ذلك لاسد ، فقال : صدق سحنون .

وكانت لعبد الرحيم ضيعة واسعة .

(249) قوله « فى الحاجات » — ثابت فى نسخة ط . ساقط من نسخ أ . ك . م .

(250) أ ، ك ، م : من العمل — ط : من العمر .

وذكر أنه كان له سبعة عشر ألف أصل من الزيتون ، وكان لسحنون
اثنا عشر ألف أصل .

وكان عبد الرحيم قد استشار سحنون ، في بيع ضيعته والتصدق
بها ، فنهاه .

وتوفى سنة ست ، ويقال سبع ، وأربعين ومائتين .

ورثاه بعضهم بقصيدة أولها :

ما بال عينك للشجا لا تدمع اذ هد ركن الدين أم لا تجزع
فابكى على عبد الرحيم فقد ثوى فى برزخ ، قد فاز ذاك الموضع

ورثاه آخر بقوله ، وهو حاتم الجيبانى (251) المتعبد :

قل لللقى والدين بعد محمد جودا على عبد الرحيم فقد غبر
ما كان أتقاه وأحسن أمره فى الله يسعى قد تثمر واتزر
أما النهار فصائم متجدد واليل يهتف بالقران الى السحر

وقال الصدفى فى أرجوزته :

بنى بقصر المرتضى الامام عبد الرحيم الصائم القوام
ما كان الا علم الاسلام

أبو السرى واصل العابد الخمى

من قصر خمة ، قال سعدون الخولانى - وكان يخدمه - : كان
واصل من رجال مالك ، يعنى من أصحابه .

وذكر غيره ❀ سبب طلبه للعلم ، وكان أولا مشتغلا بالعبادة .

(322)

قال أبو العرب : كان مجتهدا فى العبادة ، له مناقب كثيرة ، لم أعلم
أن العلم روى عنه .

(251) ط م : الجيبانى - ك : الجيامى - 1 : الجيبانى .

قال أبو ميسرة : قال واصل : جئت الى جامع سوسة يوم جمعة ،
فصليت ، وسحنون قريب منى ، فأذن المؤذن وقد بقى على شيء من
السورة ، فأتممتها وقد أخذ الامام فى الخطبة ، فلما سلم الامام سأل
سحنون عنى ، فأخبر بى ، فنودى بى ، فقال : من أنت ؟

قلت : واصل .

قال : واصل الذى يقال !

قلت : أسأل الله بركة ما يقال .

فقال لى : رأيته تصلى والامام يخطب ! أطلبت شيئاً من العلم ؟

قلت : لا .

قال : اطلب العلم ، أو فلا تسكن فى شيء من هذه الحصون .

فاختلفت الى عون بن يوسف سبع سنين .

قال المالكي : فتفقه به ، وحفظ من العلم ما قمع به الشيطان ، ثم

تشمّر للعبادة وقيام الليل وصيام النهار حتى مات .

وكان أبو عبد الله بن سحنون يعظمه .

وكان واصل يسكن بقصر الطوب من سوسة .

ذكر عبادته وخوفه وزهده

ذكر سعيد بن الحداد (252) أن واصل أقام أربعين سنة لم يدخر

شيئاً من الدنيا ، وأنه ليقيم الايام لا يطعم شيئاً ، فاذا أجهد خرج فأكل

مباقيل الارض ، ثم عاد لمصلاه .

وحكى المالكي أنه خرج ليلة من المسجد ، فلما صارت احدى رجليه

بخارج المسجد والأخرى داخله ، عرضت له فكرة ، فرفع رأسه وقال

(252) ك م : الجزائر — أ الخراز — ط : الحزاز — ولعل الصواب ما اثبتناه :

« سعيد بن الحداد » انظر الجزء الاول من هذا الكتاب ص 97 و ص 160 .

لنفسه : أطاعت السماوات والارض على عظمتها وما فيهما ، وعصيت
أنت على صغرك !

وبقى باهتا حيناً طويلاً ، ثم استرخى ، وسقط مغشياً عليه ،
فصادف رأسه الحائط ، فجرحه ، فحمل وهو على حاله .

وذكر أنه قدم الى القيروان يوم الجمعة ، فعرض له وهو فى صلاته
شئ من فهم القرآن ، استغرقه حتى خطب الامام وصلى ، ولم يشعر .
فسأله سحنون عن ذلك .

فأخبره بما استغرقه .

فقال له سحنون : وصلت والله يا واصل !

قال : وقصده رجل من أهل المشرق سمع به ، فقال له أنت واصل ؟
قال : نعم .

قال له : قرصتك من أين ؟

قال : بين الكاف والنون .

قال : فأخبرنى ، أنت ساكن فى المسجد ، وليس لك ماء ولا غيره ،
فاذا طبخ المرابطون قدورهم ، ودخلوا بها بيوتهم ، سمعت حسا على
الداموس ، تستشرف نفسك الى من يأتيك بما تأكل ؟

فقال واصل : ما لنا عند أحد شئ ننتظره يجيئنا به !

فقال : أنت واصل حقا !

وذكر أن واصل كان قبل أن يتعبد ، يتجر فى حانوت بما يوزن
ويكال .

فجاءته امرأة ، فساومته فى شئ ، فخالفها فيه .

فقال له : كفاك ما أنت فيه من مكيال وميزان .

فقال لها : صدقتنى .

وترك جميع ما كان فيه ، ولزم قصر الرباط .

قال أحمد بن أبي سليمان : قلت لو اصل : بلغنى أنك لم تشرب الماء

دهرا !

فقال : لم أشربه ثمانية أشهر ، ثم غلبت ، وذلك أنى كنت أناله في

البسيس والمرق .

قلت له : فالخبز ، كم لك لم تأكله ؟

قال : أكثر من عشرين سنة ، جربته ، فلما استغنيت عنه تركته

تأديبا لنفسى .

قلت له : بلغنى أن ابليس كلمك !

قال : لا .

قلت له : أفرأيته ؟

قال : دخلت على جارية في المسجد في حلى وصباغ ، فقممت اليها

بالعصا فهربت ، فاتبعتها الى باب المسجد ، فوجدت القصر مسدودا ،

فعلمت أنها ابليس !

ذكر بعض ما يحكى من كراماته

ذكر أنه لما نزل قصر الرباط بغير شيء (253) أقام فيه أياما مقبلا

على الصلاة والصوم ، فتنبئ فيه أهل الحصن * الضعف ، من كثرة

(323)

مداومته وقلة غذائه ، فأتوه ليالى بطعام يفطر عليه من الشعير والبقل ،

فلما طال عليهم تركوه .

فأقام ليلة وثانية لم يطعم فيها شيئا .

فلما كان في الثالثة ، اذا بضارب يضرب عليهم باب القصر ،

فسألوه فقال : غلام فلان — رجل من مشاهير القيروان مذكور بخير —

(253) ط : بغير شيء — أك م : لغير شيء .

وجهنى الى الشيخ واصل بطعام ، وقال لى : ان أوصلته اليه هذه الليلة أنت حر .

وكانت الحصون لا تفتح بالليل .

فشاوروا واصلا ، فقال : ما عليكم أن تفتحوا له وتعتقوه .

ففتحوا له ، فاذا ببغل عليه حمل فيه دجاج ، وفراخ ، وسنبوسج ، وعجج ، وحلوى ، وجرادق ، فمد يده الشيخ الى شىء منه فأكله ، ثم قال لهم : اقسموا جميعه .

فقسموه فيما بينهم ، وقالوا : أبيتكم أن تطعموه الشعير ببقل البرية ، حتى أطعمكم هذا الطعام الطيب !

وقيل فى مثل هذه الحكاية عنه : ان امرأة رأت فى المنام قائلا يقول لها : أخوك واصل جائع ، فابعثى اليه بطعام .

فقال لعبد لها : ان وصلت اليه فأنت حر .

وأنت مرة مراكب الروم عند قصره ، فأرادوا أخذ الماء ، فمنعهم المسلمون ، فلما يئسوا بسطوا الانطاع واستسقوا فسقوا ، فبلغ ذلك واصلا فاشتد عليه ، وقال : اللهم غرقهم واجعلهم نفلا للمسلمين .

فأرسل الله عليهم للوقت ريحا شديدة ، فكسرت مراكبهم ، ورمت بهم الى البر ، فغنمهم المسلمون .

قال سعدون : قال لى واصل : مكثت احدى عشرة سنة أتعرف فيها حالى عند الله كل ساعة ، فما علمت أن الشيطان ظفر بى ولا ساعة واحدة الا فى ثلاث خطوات خطوتها فى طريق ، ثم عاد على العلم ببركته فرجعت .

وذلك أنى كنت أمشى فى طريق الساحل فلما كان آخر النهار ، عارضنى طريقان ، أحدهما الى قرية رجل صالح غنى ، والآخر الى قرية رجل صالح فقير ، وهما صديقان لى .

فوقفت أنظر من أقصد ، فقالت لى نفسى : ان قصدت الفقير عساک
لا تجد عنده شيئاً يتعشى عياله وأطفاله ، وان كان عنده ضيقت عليهم
وغممتهم ، وان قصدت الغنى وجدت عنده خبزا طيبا من القمح ، من
أرضه الموروثة ، وزيتا من زيتونه ، وتينا فاخرا ، وعساه يذبح لك خروفا
من غنمه ، وهى ترعى فى أرضه ، فتسره وتجد بغيتك ، وتأكل شهوتك .

فخطوت فى طريقه ثلاث خطوات ، ثم استيقظت ، فقصدت طريق
الفقير ، فرحب بى وطيب ، وأخذ بيدي الى بيته ، فلما جلسنا لتعشى
دق الباب علينا ، فخرج فأتانى بصحفة ثريد من القمح ، عليها لحم خروف
سمين ، فقال لى : كل .

فأكلنا حتى شبعنا ، وحمل البقية الى عياله .

ثم ضرب الباب ، فخرج ، فأتى بطبق فيه صحفة زيت ، وتين فاخر ،
فأكلنا حتى شبعنا .

ثم سألته فقال : أتانى به جار لى .

فقلت له : صح لى به .

فسألته عن السبب .

فقال : نعم ، كان عندنا خروف سمناه ، وكنا ننتظر به يوما نفرح
الصبيان بذبجه ، فحل اليوم ذلك بقلوبنا ، فلما ذبحناه وثردنا ، ورأيتك
نزلت بجارنا ، قلت لامراتى : لا ينزل بصالح الا صالح مثله ، وليس له
طاقة ، ونحن نجد العوض فى غد يومنا ، فهل ترين أن نطعمهم اياه ،
ونسألهم دعوة لنا ولاولادنا ؟

فقالت : افعل .

فجئتكما به من على المائدة .

ثم قالت لى الزوجة : لابد من حلاوة ، فأعطتنى هذا التين والزيت .

قال أبو الحسن القابسي : ذكر أن ابن سحنون كان يوماً ضحوة
يلقى على أصحابه المسائل ، وهو يشرح (254) ، اذ وجم ساعة ، ثم
نهض للقيام ، ثم * قال : من حضرته نية لزيارة الشيخ واصل فليقم . (324)

وخرج من فوره ، فوصل عصر غده ، فأتى المسجد ، فدخل واصل
فصلى بهم ، ثم خرج يتنفل الى جانب ابن سحنون ، فلما سلم ، وسلم
ابن سحنون من ركوعه ، قال الشيخ لابن سحنون : أعد الركعتين ، فاني
رأيتك أمرت يدك على لحيتك ، وهو عمل في الصلاة .

فقال له محمد : وأنت فأعد ، لأنك شغلت شرك بي .

فقال له واصل : أظنك محمد بن سحنون !

قال : نعم .

فمد يده اليه وصافحه ، وقال : سألت الله أمس ضحوة من النهار أن
يجمع بيني وبينك .

وأخبار واصل كثيرة ، وكانت وفاته سنة اثنتين وخمسين ومائتين .

محمد بن سحنون

مر نسبه في ذكر أبيه .

تفقه بأبيه ، وسمع من ابن أبي حسان ، وموسى بن معاوية ، وعبد
العزیز بن يحيى المدني ، وغيرهم .

ورحل الى المشرق ، فلقي بالمدينة أبا مصعب الزهرى ، وابن كاسب ،
وسمع من سلمة بن شبيب .

قال أبو العرب : وكان اماماً في الفقه ، ثقة ، وكان عالماً بالذبح عن
مذاهب أهل المدينة ، عالماً بالآثار ، صحيح الكتاب ، لم يكن في عصره
أحذق بفنون العلم منه فيما علمت .

(254) قوله « وهو يشرح » ساقط من نسخة ط ، ثابت في النسخ الاخرى .

قال ابن أبي دليم : وكان الغالب عليه الفقه والمناظرة ، وكان يحسن
الحجة والذبح عن السنة والمذهب .

قال ابن حارث : كان عالما فقيها مبرزاً ، متصرفاً في الفقه والنظر ،
ومعرفة اختلاف الناس ، والرد على أهل الأهواء ، والذبح عن مذهب
مالك ، وكان قد فتح له باب التأليف ، وجلس مجلس أبيه بعد موته .

قال يحيى بن عمر : كان ابن سحنون من أكثر الناس حجة ، وألقنهم
بها ، وكان يناظر أباه ، وكان يسمع بعض كتب أبيه في حياته ، يأخذها
الناس عنه قبل خروج أبيه ، فاذا خرج أبوه تعد مع الناس يسمع معهم
من أبيه .

وقال سحنون : ما أشبهه الا بأشهب .

وقال : ما غبنت في ابني محمد (255) الا أنى أخاف أن يكون قصير

العمر .

وكان يقول لمؤدبه : لا تؤدبه الا بالكلام الطيب والمدح ، فليس هو
ممن يؤدب بالتعنيف والضرب ، واتركه على بختي (256) فاني أرجو أن
يكون نسيح وحده ، وفريد أهل زمانه .

قيل لعيسى بن مسكين : من خير من رأيت في العلم !

فقال : محمد بن سحنون .

وقال أيضا : ما رأيت بعد سحنون مثل ابنه ، وكان رأى جماعة
بالمشرق وغيره .

قال حمديس القطان : رأيت العلماء بمكة والمدينة ومصر ، فما رأيت

فيهم مثل سحنون ، ولا مثل ابنه بعده .

(255) وردت هذه العبارة في جميع النسخ الخطية التي بين أيدينا هكذا : « ما عنيت
في ابني محمد » ووردت في الديباج المذهب لابن فرحون هكذا : ما غبنت في
ابني محمد — انظر الديباج ص 234 و 235 .

(256) م : « بختي » وكذلك في الديباج ص 235 — 1 : « بحتي » فوقها كلمة —
كذا .. ك : « فحتي » — ط : « نحتي » وفوقها علامة .

وذكر ابن مغيث(257) أن القاضى اسماعيل بن اسحاق ذكره له، فقال له فيه : الامام ابن الامام

وذكر مرة ما ألفه العراقيون من الكتب ، فقال له اسماعيل : عندنا من ألف في مسائل الجهاد عشرين جزءا ، وهو محمد بن سحنون ، يفخر بذلك على أهل العراق .

قال ابن حارث : كان من الحفاظ المتقدمين المناظرين المتصرفين ، وكان كثير الكتب ، غزير التأليف ، له نحو من مائتى كتاب في فنون العلم . ولما تصفح محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، كتابه وكتاب ابن عبدوس ، قال في كتاب ابن عبدوس : هذا كتاب رجل أتى بعلم مالك على وجهه ، وفي كتاب ابن سحنون : هذا كتاب رجل يسبح في العلم سبحا .

قال ابن الجزار : كان ابن سحنون امام عصره في مذهب أهل المدينة بالمغرب ، جامعا لخلال تلما اجتمعت في غيره ، من الفقه البارع ، والعلم بالأثر والجدل والحديث ، والذب عن مذهب أهل الحجاز ❀ ، سمحا بماله ، كريما في معاشرته ، نفاعا للناس ، مطاعا ، جوادا بماله وجاهه ، وجيها عند الملوك والعامه ، جيد النظر في الملمات .

(325)

قال حمديس : جئت يوما الى محمد بن سحنون ، فأخرج الى كتاب الرجوع عن الشهادة ، فقال لى : خط من هذا ؟

قلت : خط سحنون .

وكان ابنا عبدوس أنكرا أن يكون لسحنون .

فقال لرجل : امض بالكتاب اليهما ، ولا يمساها ، وأرهما اياه ورقة ورقة ، وقل لهما : خط من هو ؟

ففعل الرجل ذلك ، فقالا : خط سحنون ، وما ظننا ذلك .

257) م . 1 : ابن مغيث — ط ابن مقيت — ك : ابن معتب .

فقال : قل لهما : يا مساكين ! يكون مقامى مقامكما ! أنا معه فى الدار وأنتما برا (258) .

ذكر تواليفه

وألف ابن سحنون كتابه المسند فى الحديث ، وهو كبير ، وكتابه الكبير المشهور الجامع ، جمع فيه فنون العلم والفقه ، فيه عدة كتب ، نحو الستين ، وكتابا آخر فى فنون العلم .

ومنها كتاب السير ، عشرون كتابا ، وكتابه فى المعلمين ، ورسالته فى السنة ، وكتاب فى تحريم المسكر ، ورسالة فىمن سب النبى صلى الله عليه وسلم ، ورسالة فى أدب المتناظرين ، جزءان ، وكتاب تفسير الموطأ ، أربعة أجزاء ، وكتاب الحجة على القدرية ، وكتاب الحجة على النصارى ، وكتاب الاباحة ، وكتاب الرد على الفكرية (259) ، وكتاب الورع ، وكتاب الايمان والرد على أهل الشرك ، وكتاب الرد على أهل البدع ، ثلاثة كتب ، وكتاب فى الرد على الشافعى وعلى أهل العراق ، وهو كتاب الجوابات ، خمسة كتب ، وكتاب طبقات العلماء ، سبعة أجزاء ، وكتاب الأثرية وغريب الحديث ، ثلاثة كتب ، وكتاب التاريخ ، ستة أجزاء .

قال بعضهم : ألف ابن سحنون كتابه الكبير ، مائة جزء ، عشرون فى السير ، وخمسة وعشرون فى الأمثال ، وعشرة فى آداب القضاة ، وخمسة فى الفرائض ، وأربعة فى الاقرار ، وأربعة فى التاريخ والطبقات ، والباقى فى فنون العلم .

قال غيره : وألف فى أحكام القرآن .

بقية أخباره وفوائده

قال ابن سحنون : دخل على أبى وأنا أولف كتاب تحريم النبيذ ،

(258) « وأنتما برا » هكذا وردت العبارة فى جميع النسخ الخطية التى بين أيدينا ، ولم يرد لها ذكر فى الديباج .

(259) هكذا ورد اسم هذا الكتاب فى جميع النسخ التى بين أيدينا ، وورد فى الديباج ص 236 : وكتاب الرد على البكرية .

فقال : يا بنى : انك ترد على أهل العراق ، ولهم لطافة أذهان ، وألسنة حداد ، فايك أن يسبقك قلمك لما تعتذر منه .

وذكر أبو القاسم اللبيري (260) أن ابن سحنون ، أتى بعد موت سحنون هو وأصحابه زائرا الى عبد الرحمان (261) بن عبد ربه الزاهد ، فسلم عليه ، فرد عليه السلام وتركه جلس حيث انتهى به المجلس ، ولم يقبل عليه حتى انصرف .

فلما كانت الجمعة الأخرى ، استنهض محمد (262) أصحابه لزيارته ثانية ، فقالوا له : رأيناك لم يقبل عليك .

فقال : ليس هذه بغيتي ، هو رجل صالح ، ترجى بركة دعائه ، وقد كان سحنون يأتيه ويتبرك بدعائه ويلجأ اليه عند المهمات .

فعاد اليه ابن سحنون وأصحابه ، فلما رآه قام على رجله ، ورحب به ، وأجلسه في موضعه ، ولم يزل مقبلا عليه حتى انصرف .
فقال له في ذلك ، مع فعله الاول .

فقال : والله ما أردت بذلك الا الله ، رأيت اجتماع الناس عليه ، فخفت فتنته ، فعملت ما عملت ، لأجربه ، فرأيت في ليلتي قائلا يقول لى : مالك لم تقبل على ابن سحنون ، وهو ممن يخشى الله ؟
وفي رواية : وهو ممن يحب الله ورسوله .

فبلغت ابن سحنون ، فبكى بكاء شديدا ، وقال : لعله بذبى عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . (326)

ولما خرج الى الحج ، نزل بمصر على أبى رجاء بن أشهب بن عبد العزيز ، فقصده علماء مصر ووجوهها ، يسلمون عليه ، وابن المدنى (263) ،

260 ك م : اللبيري — ط : اللبيري — ا : السدي .

261 ا . ك . م : عبد الرحمان — ط : عبد الرحيم .

262 ا : استنهض محمد أصحابه — ط ، ك . م : استنهض محمد وأصحابه .

263 ا ، ك : وابن المدنى — ط . م : وابن المزني .

فأطال الجلوس معه ليخلو به ، فلما خرج ، قال أبو رجاء : سألته عنه ، فقال : لم أر والله أعلم منه ، ولا أحد ذهنا ، على حدائته .

وكان اذ ذاك ابن خمس وثلاثين سنة ، وكتب اذ ذاك كتابي الامامة بماء الذهب ، ووجه بهما الى الخليفة .

قال عيسى بن مسكين : وما ألف في هذا الفن مثلها .

قال سليمان بن سالم : واختلف اذ ذاك المزني (264) وهارون بن سعيد الأيلي ، في مسألة ، فتحاكما الى محمد بن سحنون .

قال سليمان بن سالم : قدم رجلان من كنانة ، يسمعان العلم ، ويقصدان لابن أبي المنهال ، وابن قادم ، فباتا على ذلك ، فرأى أحدهما في المنام أن سائلا سأله ، فأخبره عن قصدهما ولمن قصدا ، فقال : الى حتى أريكما ممن تطلبان (265) .

قال الرازي (266) : فأخذ بي على طريق منحرفة ، حتى أوقفني على مسجد فيه شيخ ، والناس حوله ، فقال لي : هنا ، اطلب العلم من هذا ولا تعده .

فلما أصبح الرازي قال لصاحبه : سربنا الى حيث سير بي البارحة ، وأخبره بالرؤيا ، فمضى معي ، وسرت على المواضع التي رأيتها في المنام ، حتى أتى مسجد ابن سحنون ، فعرفه بالرؤيا التي رأى ، وعرفه ، وسلم عليه ولزمناه .

وحدث بعض سكان القصر ، أنه خرج ليلة في القصر بعد العشاء الأخيرة ، فاذا بقارىء يقرأ في بعض البيوت « وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور » (267) ويردد الآية .

264 ط . ك . م : المزني — أ « الرازي » وهي غير واضحة جدا .
265 ط : فقال : الى حتى أريكما ممن تطلبان — أ : فقال لي : حي ، أريكما ممن تطلبان — ك : فقال لي : حتى أريكما ممن تطلبان — م : فقال لي : جيء ، أريكما ممن تطلبان .

266 أ : الرازي — ك ، م : الرازي — ط : غير واضحة .
267 الآيتان 21 و 22 من سورة الأعراف .

فرجع الرجل الى صلاة الصبح ، وهو على حالته .

قال : وأسمع وقع الدموع على الحصير ، الى أن خرج لصلاة
الفجر مستور الوجه ، فلم أزل أرتقبه ، فاذا به محمد بن سحنون !

قال عيسى بن مسكين : قلت لابن سحنون : كيف الرث ؟ يعنى
النضح .

قال : تبسط الثوب ، ثم ترش عليه ، ثم تقلبه ، ثم ترش عليه ، ثم
تجففه .

قيل لعيسى : الطاق الواحد من الناحيتين ؟

قال : نعم .

قال المؤلف رضى الله عنه : يحتمل - والله أعلم - أن يكون هذا فيما
يشك في نجاسته من الناحيتين ، أو من احدهما ، ولم يتيقن ، أو شك أن
النجاسة داخلته .

قال : وقد رأيت لأبى الحسن القابسى في صفة النضح قال : يرش
الموضع المتهوم بيده رشة واحدة ، وان لم يعمه ، لأنه ليس عليه غسل
فيحتاج أن يعمه .

قال : وان رشه بفيه أجزاء .

قال المؤلف رضى الله عنه : لعله بعد غسل فيه من البصاق (268)
وتنظيفه ، والا فانه يضيف الماء ويغلب عليه .

قال عيسى : كنت قد أخذت منه كتابين أمهات (269) فحضرت
الصلاة ، فقدمنى ، فأخرجتهما من كمى ووضعتهما ، فأخذهما محمد
وأدخلهما في كمه ، وصلى ، فأخجلنى بفعله .

(268) قوله « من البصاق » ساقط من نسخة ط . ثابت في النسخ الاخرى
(269) هكذا وردت هذه العبارة في جميع النسخ الخطية التي بين أيدينا (كتابين
أمهات) .

قال ابن اللباد : حج محمد بن سحنون سنة خمس وثلاثين ، فغلطوا
في يوم عرفة ، فرأى محمد أن ذلك يجزىء من حجهم (270) .
واختلف فيها قول أبيه .

قال المؤلف رحمه الله : حكى الطائى عن أبى أسلم المالكى أجماع
مالك وأبى حنيفة والشافعى ، على اجزاء هذه المسألة .

قال بعضهم : كنت عند محمد بن سحنون ، فجاءه يعقوب
الجزرى (271) فأنشده :

محمد يا ابن من بالعدل قد نذت قضاياه
ويا ابن مناصح لله يرجوه ويخشاه
أبوك أب أهان لجنة الفردوس دنياساد
فمن والى أبوك بـوده فالله مولاه
منأى ، وقد ينال المرء عفوا ما تمنأه
كتاب منك تتجح حاجتى ان كنت أعطاه

* نفل وامن على به وحطنى حاطك الله

(327)

فقال له محمد بن سحنون : نعم وكرامة
وكتب له في حاجته .

*
* *

قال أبو العرب : كان ابن سحنون من أطوع الناس في الناس ، سمحا
كريما ، نفاعا للناس اذا قصد .

قال ابن حارث : كان كريما في نفسه (272) جوادا بماله وجاهه ،
ويصل من قصده بالعشرات من الدنانير ، ويكتب لمن يعنى به الى الكور ،

270) 1 : يجزى من حجهم — ط : يجزيهم من حجهم — ك م : يخرجهم من حجهم —

وفي الديباج ص 237 يجزىء من حجهم .

271) 1 ، م : الجزري — ط : الجريري — ك : الجدرى .

272) قوله « كريما في نفسه » ساقط من نسخة ط .

فيعطى الأموال الجسيمة ، مقدما عند الملوك ، وجيها عند العامة ، نهاضا
بالأثقال ، واسع الحيلة ، جيد النظر عند الملمات .

وهو كان السبب المقيم لسليمان بن عمران وعبد الله بن طالب ، وذلك
أنه عنى بسليمان حتى استكتبه أبوه ، ثم ولاه قضاء باجة .

فلما مات سحنون ، وولى سليمان بن عمران قضاء القيروان مكانه ،
فأساء صحبة محمد بن سحنون ، وفسدت الحال بينهما ، الى أن وجه نيه
سليمان ، فأتاه محمد في خالق ممن تبعه ، فأغاظ له سليمان في القول ، فحفظ
من كلامه : ما أحوجك الى من يعضك نطن قطنسوتك هذه ! ولم يجسر
عليه بمكروه .

وكان سليمان يلقيه ويؤذيه بالقول .

وجاء رجل الى ابن سحنون ، فقال له : يا أبا عبد الله ! الرسول
يبلغ ولا يلام ، ابن القيار يقرأ عليك السلام ويقول : أتيت أقواما لو أن
السماء أمطرت عليهم أربعين خريفا ما نبتوا .

يعرض بسليمان بن عمران .

فقال ابن سحنون : هذا جزاء من فعل شيئا لغير الله .

ولم تنزل الحال تتزايد في فساد ما بينهما ، الى أن توارى ابن
سحنون خوفا على نفسه ، فكتب في تواريه الى الأمير محمد بن الأغلب ،
بما كتب به عثمان الى على رضى الله عنهما :

فان كنت مأكولا فكن أنت آكلي والا تداركني ولما أمزق

فقال ابن الأغلب : ومن يمزقه ؟ مزق الله جلده !

ثم رفع يد سليمان عنه ، وأمنه منه .

وقيل ان ابن سحنون ، لما طال تواريه ، لجأ بنفسه الى الأمير ،
فركب متنكرا اليه ، ولقيه مؤدب أولاد الأمير ، فسأله ابن سحنون أن
يستأذن له الأمير في الخروج عن القيروان .

ففعل ذلك .

فقال الأمير : اذا أذنت لابن سحنون في الخروج ، مع من أبقى ؟
أخبره أنى قد رفعت يد سليمان بن عمران عنه .

فظهر ابن سحنون ، وثق السماط الأعظم ، حتى أتى الجامع ،
فصلى فيه ، فبلغ ذلك سليمان ، فعلم أنه أمن ، ورفعت يده عنه .

وظهر محمد بن سحنون ، وقامت رئاسته ، وشجى به سليمان
وجماعة العراقيين ، ورد سليمان غيظه على أصحاب ابن سحنون ، فأخذ
فراث بن محمد ، فضربه بالسياط .

وبينما محمد بن سحنون يمشى يوماً ، لقيه صاحب الصلاة بالقيروان ،
المعروف بابن أبي الحواجب ، وكان من أعدائه ، فأومأ الى أذنه ، فأمكنه
ابن سحنون منها ، فقال له سر ، يا كذا يا ابن كذا ! سبا قبيحا .

فأجابه ابن سحنون جهرا : تقضى حاجتك .

يغالط من حضره .

وصار ابن أبي الحواجب ، فأخبر سليمان بن عمران بذلك ، فقال له
ان صدقت فتحنط !

وركب ابن سحنون الى أحمد بن محمد الحضرمي ، فسأله أن يزين
للأمير تولية ابن طالب على الصلاة ، فأجابه الأمير اليه .

فخرج الحضرمي بذلك الى ابن سحنون ، فسأله ابن سحنون كتم
ذلك الى وقت الخطبة .

ووجه ابن سحنون في ابن طالب فأعلمه بذلك ، وقال له : تهياً ، فاذا
رأيت ابن أبي الحواجب قد خرج الى المقصورة ، فقم بين يديه ، وارق
المنبر واخطب .

فلما كان يوم الجمعة ، هجر ابن أبي الحواجب الى الجامع ، فنزل
في المقصورة .

وأتى ابن طالب فركع الى جانب ابن سحنون وسليمان بن عمران عند المنبر .

(328) فلما خرج ابن أبي الحواجب * الى المقصورة ، وهي حجرة بقبلى الجامع ، ورفع رجله الى درجة المنبر ، صعد ابن طالب على المنبر وقد تقلد السيف ، ومد القيم يده الى ثوب ابن أبي الحواجب فجبذه .

وكان سليمان بن عمران قد نعس حينئذ ، فما راعه الا صوت ابن طالب — وكان فصيحاً — يقول : الحمد لله الذى شكر على ما به أنعم ، والحمد لله الذى عذب على ما لو شاء منه عصم ، والحمد لله الذى على عرشه استوى ، وعلى ملكه احتوى وهو فى الآخرة يرى .

فعلت سليمان بن عمران كتابة ، وتهلل وجه ابن سحنون ، واستمر ابن طالب فى خطبته ، وتمت الصلاة .

فلما انصرف سليمان الى منزله ، جمع شيوخ القيروان ، وأمرهم أن يسيروا الى الأمير ، ليزكوا عنده ابن أبي الحواجب ، ويسألوه رده على الصلاة .

فبلغ الخبر ابن سحنون ، فوجه الى الحضرمي فأعلمه بالأمر ، فلما أطل القوم على القصر ، أرسل اليهم الحضرمي : أما تستحيون أن تسألوا الأمير أن يحط ابن عمه وقد أراد التنويه به ، ويشرف صاحبكم ؟ — وكان ابن طالب من بنى عم الأمير — انصرفوا ، فانا لم نسألكم عن تركية ولا جرحة .

فانصرف القوم ، فكانت تلك أول نكبة سليمان ، ثم لم تنزل أمور ابن طالب تنمى ، الى أن عزل سليمان ، وولى ابن طالب قضاء افريقية مكانه .

ووجه ابن الأغلب فى ابن سحنون ، فسأله : ما تقول فى يزيد ؟

فقال : أصلح الله الأمير ، لا أقول ما قالت الأباضية ، ولا ما قالت المرجئة .

قال : وما قالتنا ؟

قال : قالت الأباضية : ان من أذنب ذنبا فهو من أهل النار ، وقالت
المرجئة : لا تضر الذنوب مع التوحيد .

أنى يزيد عظيما جسيما ، ويفعل الله فى خلقه ما أحب .
ثم انصرف .

وذكر أن رجلا من أصحاب محمد ، دخل بمصر حاما عليه رجل
يهودى ، فتناظر معه الرجل ، فغلبه اليهودى لقلته معرفة الرجل .

فلما حج محمد بن سحنون ، صحبه الرجل ، فلما دخل مصر ، قال له :
امض بنا أصلحك الله الى الحمام الذى عليه اليهودى .

فلما دنا خروج محمد ، سبقه الرجل ، وأنشب المناظرة مع اليهودى
حتى حانت الصلاة ، فصلى محمد الظهر ، ثم رجع معه الى المناظرة حتى
حانت العصر ، فصلاها محمد ، ثم كذلك الى العشاء ، ثم الى العشاء
الأخيرة ، ثم الى الفجر ، وقد اجتمع الناس ، وشاع : الفقيه المغربى
يناظر اليهودى !

فلما حانت صلاة النجر ، انقطع اليهودى وتبين له الحق ، وأسلم ،
فكبر الناس وعلت أصواتهم .

فخرج محمد وهو يمسح العرق عن وجهه ، وقال لصاحبه : لا جزاك
الله خيرا ، كاد أن تجرى على يديك فتنة عظيمة ، تناظر يهوديا وأنت
ضعيف ، فان ظهر عليك اليهودى لضعفك ، افتتن من قدر الله بفتنته ، أو
كما قال .

*
* *

وذكر أن رجلا عراقيا كان يؤذى محمد بن سحنون ، وينال منه ،
فاشتد عليه مرة الفقر ، فقام بباله قصده ، فنهته امرأته لما عرفته منه ، فلم
يقبل منها ووصل اليه فقال : جئت أستعينك واستعفيك .

فقال : اذكر حاجتك .

فقال : ما جئت الا لهذا .

قال : لابد أن تذكر حاجتك .

فشكا اليه حاله .

فاسترجع محمد وقال : يا أخى ! بلغ منك هذا وأنا فى الدنيا ؟

وكتب له رقعة الى صيرفى بعشرين ديناراً ، وقال : اشتر بها لأهلك

ما يحتاجون .

ففعل الرجل ، وأخبر بذلك ابن سحنون ، فسر ، ثم قال له :

تقدر على السفر ؟

قال : نعم ، فكتب له كتباً ، وقال له : تمضى بها الى قسطنطينة .

فمضى الرجل بها * وأوصلها الى أصحابها ، فأكرم ، وأضيف ،

(329)

وأعطى ثلاثمائة دينار .

فظن الرجل أنها لمحمد بن سحنون ، وأنه وجهه وراءها ، فلما

وصل الى القيروان دفعها لمحمد بن سحنون ، وأجوبة القوم ، فقال محمد :

انا لله وانا اليه راجعون ، حال الناس !

فقال له الرجل : يا سيدى ان كان بقى شىء رجعت اليه أقتضيه لك

فقال : ليست لى ، انما هى لك ، وما عهدناهم كذلك .

يستقلها له .

وفى حكاية أخرى أن رجلاً من العراقيين كان يغرى به حتى قبل

أصحابه ، يشتمه علانية وسراً اذا وجده مع الناس ، فشتمه يوماً فى أذنه

وهو فى أصحابه ، فقال : نعم وكرامة ، اذا تفرغت تقضى حاجتك .

وبلغ ذلك العراقيين ، فاتهموا صاحبهم وأضاعوه ، فشكا حاله الى

بعض الصالحين ، فدله على محمد بن سحنون ، فسار اليه ، فأصغى اليه

محمد أذنه ، وهو يظن أنه يجرى على عادته .

فقال له : والله ما جئتك الا تائباً منيباً .

فأجلسه ، فلما قضى مجلسه أخذ بيده ، وحمله الى منزله ، ودفع
اليه عشرين ديناراً ، ثم كتب له ثلاثين كتاباً الى ثلاثين رجلاً من أصحابه
بالساحل ، يسأل كل واحد أن يشتري له جارية .

فوصلت اليه ثلاثون جارية ، فأمر ببيع خمسة منهن ، وأصلح بثمنهن
حال خمسة وعشرين ، ودفعهن الى الرجل .

*

* *

وحكى المالكى قال : كانت لمحمد بن سحنون تسعة أسرة ، يريد لكل
سرير سرية ، وكانت له سرية يقال لها أم مدام (273) ، فكان عندها يوماً
وقد شغل في تأليف كتاب الى الليل ، فحضر الطعام ، فاستأذنته ، فقال لها:
أنا مشغول الساعة .

فلما طال عليها ، جعلت تلقمه الطعام ، حتى أتى عليه ، وتمادى على
ما هو فيه الى أن أذن لصلاة الصبح ، فقال : شغلنا عنك الليلة يا أم مدام ،
هات ما عندك .

فقالت : قد والله يا سيدي ألفتك لك .

فقال لها : ما شعرت بذلك .

*

* *

قال سليمان بن سالم : قال لى محمد بن سحنون : دخلت مسجد
مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ، فاذا بحلقة عظيمة ، فيها شيخ متكئ ،
فجلست كما نزلت من المحمل بثياب السفر ، فوجدتهم يتنازعون في مسألة
من أهات الأولاد ، فأدخلت عليهم فيها حرفاً ، فنبههم الشيخ عليه ،
واستوى جالسا ، ثم زدت حرفاً آخر ، فقال لى : أين بلدك ؟

قلت : أصلحك الله ، رجل حاج .

فقال : أين بلدك ؟

(273) ا ، ط ، ك : أم مدام — م : أم مدلاج — وفي هامش هذه النسخة الأخيرة :
« أم مراح » .

قلت : أفريقية .

فقال لى : ينبغي أن تكون ابن سحنون ، أو ابن أخى سحنون ، بالله من أنت ؟

قلت : ابن سحنون .

فقام الى الشيخ ، مع جميعهم ، فسلموا على ، وعتبوني اذ لم أعلمهم .
بنفسى ، فوالله ما خرجت من المسجد الا والشيخ يمشى يكتب المسألة وأنا أمليها عليه .

ذكر مذهبه فى الايمان (274)

كان محمد بن سحنون لا يستثنى فى مسألة الايمان ، وغالب ابن عبدوس (275) وغيره ، وكان يقول : أنا مؤمن عند الله .

وكان ابن عبدوس ، وأصحابه ، وأهل مصر والمشرق ، ينكرون ذلك عليه وعلى من يقوله ، وينسبون مسأله الى الارزاء .

وتكلم بذلك مرة بمصر رجل فى حلقة أبى الذكر الفقيه ، فأنكروا عليه ، فقال أبو الذكر : وعندنا فرقة بالمغرب يقال لها السحنونية تقول ذلك .

وكان ابن سحنون يقول : المرء يعلم اعتقاده ، فكيف يعلم أنه يعتقد الايمان ثم يشك فيه ؟

وبقى بين * أصحابه بعده وبين أصحاب ابن عبدوس وغيرهم فى المسألة تنازع ومجادلات ومطالبات، وكانوا يسمون من خالفهم الشكوكية، لاستثنائهم . (331)

274) ورد هذا الفصل « ذكر مذهبه فى الايمان » فى نسخة (١) وهي التي نعتبرها النسخة الأم ، متأخرا عن الفصل الذي يليه « ذكر وفاته » . أما فى النسخ الأخرى : ط ، ك ، م : فقد ورد العكس ، وهو الذي آثرناه هنا لاتفاق معظم النسخ عليه من جهة ، ولأنه هو الترتيب المنطقي من جهة أخرى — وبما أننا ننبه على أوائل صفحات نسخة (١) بالأرقام التي توجد على جانب المتن .
فسيلاحظ أن رقم 331 يرد سابقا على رقم 330 .

(275) ا ، ك ، م : وغالب ابن عبدوس — ط : يخالف ابن عبدوس .

وسياتى من أخبار بعضهم وما جرى بينهم بعد هذا فى موضعه ما يلىق بالكتاب .

*
* *

قال المؤلف القاضى أبو الفضل رحمه الله : والمسألة قد كثر الخوض فيها وكلام الأئمة عليها ، والحقيقة فيها أنه خلاف فى ألفاظ لا فى حقيقة ، فمن التفت الى مغيب الحال والخاتمة وما سبق به القدر ، قال بالاستثناء ، ومن التفت الى حال نفسه وصحة معتقده فى وقته لم يقل به .

*
* *

ثم نشأ بينهم بعد اختلاف آخر ، بعد ثلاثمائة سنة ، فى القول فى الغير . هل يقال : هو مؤمن عند الله أم لا ؟

وجرى بين ابن التبان (276) ، وابن أبى زيد ، والمسى (277) ، وأبى ميسرة ، والداودى ، وغيرهم فى ذلك زحوف ومطالبات ومهاجرة ، سنذكر منها فى أخبارهم عند ذكر طبقتهم .

والصحيح فى هذا أيضا ما قاله أبو محمد بن أبى زيد : ان كانت سريرتك مثل علانيتك ، فأنت مؤمن عند الله .

زاد الداودى : وختم لك بذلك ؟

وأما ابن التبان وغيره فأطلق القول بأنه مؤمن .

قال محمد بن أبى زيد — وكان يقول بقول ابن سحنون — : كان ابن سحنون ورعا ، لم ينسب هذا القول الى أبيه .

ذكر وفاته

توفى محمد بن سحنون رحمه الله ورضى عنه بالساحل ، سنة ست وخمسين ومائتين ، بعد موت أبيه بست عشرة سنة .

(276) ١ ، ط : ابن التبان — م : أبى البيان — ك : أبى البيار .
(277) ١ : والمسمى — ط : والمسيبي — ك ، م : والمسيبي .

وكانت وفاته بالساحل ، وجيء به الى القيروان ، فدفن بها ، وسنه
أربع وخمسون سنة .

مولده سنة اثنين ومائتين فيما قاله أبو العرب .

وقال ابن الحارث : مولده على رأس المائتين .

وفى رثاء أحمد بن سليمان له :

وقد عاش خمسا بعد خمسين حجة يحامى عن الاسلام الاثمانيا
وصلى عليه الأمير حينئذ ، ابراهيم بن أحمد بن الأغلب ، وضرب
على قبره قبة ، وضربت الأخبية ❀ حول قبره ، وأقام الناس فيها شهورا
كثيرة ، حتى قامت الأسواق والبيع والشراء حول قبره من كثرة
الناس (278) ، حتى خاف من ذلك ابن الأغلب ، وبعث الى ابن عم
سحنون ، المعروف بابن لبدة ، ففرق الناس .

(330)

ورىء فى النوم ، فسئل ، فقال : زوجنى ربي خمسين حوراء ، لما
علم من حبي للنساء .

ورأى بعضهم حين مات سحابة تظل القيروان ، والناس يعجبون
من حسنها ، اذ قال قائل : تدرون من فوق هذه السحابة ؟

قلنا له : لا .

فقال : محمد بن سحنون ، ويده بيد الله تعالى !!

ورثاه الشعراء بمراثى كثيرة ، من ذلك قول محمد بن داود - وكان
من أصحابه :

اذر الدموع على أغر محجل بسطت له أيدي المنون حبالها
ما ضرها لو أمتعت بمحمد هيهات رب العالمين قضى لها
يا عين جودى بالدموع على الذى نشرت عليه المكرمات ظلالها
ولقد رأيت الأرض يوم رأيتـه فوق المناكب زلزلت زلالها

(278) قوله « من كثرة الناس » ساقط من نسخة ط .

قل للمنية بعد موت محمد
يا صاحب القبر الذي لبس البلى
لما رأت تعطيل مسجدك الذي
ذاك المحل الأرحب العالى اذا
وقال آخر :

قد مات رأس العلم وانهد ركنه
فمن لرواة العلم بعد محمد
بنى لك سحنون من المجد مفخرا
وأصبحت مخصوصا بكل فضيلة
وكنت لأهل العلم حصنا وملجأ
وقال أحمد بن أبي سليمان :

ألأفا بك للإسلام ان كنت باكيا
تثلم حصن الدين وانهد ركنه
امام جباه الله فضلا وحكمة
وزوده التقوى وبصره الهدى
وهى طويلة .

أحمد بن لبدة

أبو جعفر ، ابن أخي سحنون ، ولبدة أخو سحنون .

سمع من عمه .

قال أبو العرب : هو ثقة ، أخذ الناس عنه ، وكان وجيها بافريقية ،
ذا فضل ودين .

قال ابن حارث . ولم يكن في الفقه هناك ، الا أنه قام له جاه في البلاد
بعد موت سحنون بأبوتته ومكانه منه .

(279) هذا البيت ساقط من نسخة ط .
(280) ط . م : طاميا - أ : هاميا - ك : ضافيا .

قال ابن نصر : كانت المسائل ترد عليه من كل جانب ، فمرة يلقيها الى ،
ومرة الى موسى القطان ، فنتولى الجواب عنه ، وكان الناس يقولون : ابن
لبدة عالم الايسير (281) .

قال الأبياني : كانت خديجة بنت سحنون من أحسن النساء وأعقلهن ،
فذكر لي أبو داود العطار ، أن أحمد بن لبدة أرسله لسحنون يخطبها عليه ،
فذكرت ذلك له ، فقال : هممت بذلك فأباه محمد — يعنى ابنه — ولا أصنع
ما لا يحببه .

فسكت عنه الى أن توفى سحنون ، فأرسلني الى محمد ، فذكرت ذلك
له ، فقال : كيف أصنع ما لم يصنع أبى ؟

فسكت عنه حتى توفى محمد ، فأرسلني اليها فقالت لي : ما لم يصنع
أبى وأخى أنا أصنعه ؟ لا أفعل .

فماتت وهى بكر .

وتوفى ابن لبدة هذا سنة احدى وستين ومائتين (282) .

محمد بن ابراهيم بن عبدوس بن بشير

أصله من العجم .

قال أبو سعيد المصرى : وهو من موالى قريش .

قال المؤلف رحمه الله : هو من كبار أصحاب سحنون ، وأئمة وقته ،
وهو رابع المحمدين الأربعة الذين اجتمعوا فى عصر من أئمة مذهب مالك ،
لم يجتمع فى زمان مثلهم ، اثنان مصريان : ابن عبد الحكم وابن المواز ،
واثنان قرويان : ابن سحنون وابن عبدوس .

281 ط : ابن لبدة عالم الايسير — ا : ابن لبدة عالم الايسير — ك . م : ابن لبدة
عالم الايسير .

282 قوله « وتوفى ... الخ .. » ساقط من ط . ك . م . ثابت فى نسخة (ا) وقد
ورد فى الديباج ذكر تاريخ وفاته وهو نفس التاريخ المذكور هنا . انظر
الديباج ص 31 .

ذكر مكانه من العلم والفضل

قال محمد بن أحمد بن تميم : كان محمد بن عبدوس ثقة ، اماما في الفقه ، صالحا ، زاهدا ، ظاهر الخشوع ، ذا ورع وتواضع ، بسذ الهيئة (283) ، من أشبه الناس بأخلاق سحنون ، في فهمه ، وزهادته في ملبسه ومطعمه ، وكان صحيح الكتاب ، حسن التقييد ، عالما بما اختلف فيه أهل المدينة وما اجتمعوا عليه .

قال حماس القاضي : ما رأيت مثل ابن عبدوس في الزهادة والفقه .
وقال مثله محمد بن بسطام .

وقال أحمد بن زياد * : ما أظن كان في التابعين مثله ، يعنى في الفضل والزهـد .

(332)

وهذا غلو .

قال ابن حارث : كان حافظا لمذهب مالك والرواة من أصحابه ، اماما ، فقيها غزير الاستنباط ، جيد القريحة ، ناسكا ، عابدا ، متواضعا ، يقال انه كان مستجاب الدعوة ، وأنه دعى على ابن الأغلـب المعروف بأبى الغرائيق ، فعرفت استجابته .

قال ابن حارث : وكان نظيرا لمحمد بن المواز ، وألف كتابا شريفا ، سماه المجموعة ، على مذهب مالك وأصحابه ، أعجلته المنية قبل تمامه ، وكان لدة محمد ابن سحنون ، وجارا لهم ، نشأ معه بين يدي سحنون رحمه الله .

وله أيضا كتاب التفاسير ، وله كتب فسر فيها أصولا من العلم ، كتفسير كتاب المراجعة ، وتفسير المواضع ، وتفسير كتاب الشفعة ، وكتاب الدور .

283 ك : « بذ الهيئة » اي سيئها ، وسيأتي من الكلام ما يؤيد هذا المعنى —
ا ، ط : فذ الهيئة — م : بز الهيئة .

قال أحمد بن زياد : شهدته يوما قد أخذ في شرح أصل من اللعان ، فلما توسط كلامه ، فهم عن كان يكلمه أنه لم يفهمه ، فقطع كلامه وقال : هذا الأمر يموت مع أصحابه .

يعنى الفقه الجيّد .

وذكر مرة عند حماس القاضى ، ففضلوه على محمد بن سحنون ، فقال حماس : كان ابن عبدوس يلقى علينا المسائل ، فاذا أشكلت شرحها ، فلا يزال يفسرها حتى نفقها فيسر بذلك ، وان لم يرنا فهمناها غمه .

قال لقمان : بلغ ابن عبدوس ، أن محمد بن سحنون قال يوما : يتكلمون في الفقه ، ولعل أحدهم لو سئل عن اسم أبى هريرة ما عرفه !

فكان ابن عبدوس ربما قال للرجل من أصحابه : افهم هذه المسألة ، فانها أنفع لك من معرفة اسم أبى هريرة .

وفي رواية عن حماس : هذا أحب الى من معرفة اسم أبى سعيد الخدرى .

تعريضا بابن سحنون ، لعلمه بالرجال .

وكان ابن طالب شديد الاعظام لابن عبدوس ، عارفا بحقه ، وعليه كان يعتمد في أحكامه ، ويطلبه بالمشاورة في كل وقت .

وكان سليمان بن عمران يقول لابن طالب : ان مات لك ابن عبدوس ، ايش تصنع ؟

قال لقمان : كان وجه ابن طالب الى ابن سحنون ، وقلبه الى ابن عبدوس ، وكان ابن طالب يقول : اللهم أبقنى ما أبقيت محمد بن عبدوس ، أفندى به في دينى .

وكان يثنى عليه .

قال ابن حبيب (284) : كنت أسأل في المسائل النازلة سحنون ، فان تعذر فابن عبدوس .

(284) ط : قال ابن حبيب - أ . ك . م : قال حبيب .

وبه تفقه جماعة من أصحاب سحنون ، فمن بعدهم ، واستجازه أخوه (285) في المجموعة ، وألف كتبه في المذهب هذه المسماة بالمجموعة ، وهو نحو الخمسين كتابا .

وله أيضا أربعة أجزاء في شرح مسائل من المدونة ، ذكرناها ، وكتاب الورع ، وكتنا بفضائل أصحاب مالك ، وكتاب مجالس مالك ، أربعة أجزاء .

وقد تضاف بعض هذه الكتب الى المجموعة .

ودخل يوما محمد بن عبدوس على سحنون ، وعنده ابنه محمد ، وأبو داود ، وعبد الله بن الطيبة ، وعبد الله بن الفريابي ، وجماعة من كبار أصحابه ، وقد ألقى عليهم مسألة ، فبقي عليهم في الجواب .

فقال : ايش تتكلمون ؟

فقال سحنون : فأخبروه .

فقال : قال فيها بعض أصحابنا كذا ، وبعضهم كذا . وذكر الجواب والاختلاف .

فقال سحنون : نعم ، انظروا من يدرس ، وأنتم تركتم الدرس .

وحكى الأبياني أن ابن عبدوس أقام سبع سنين يدرس لا يخرج من داره الا الى الجمعة .

ذكر زهده

ذكر ابن اللباد أن محمد بن عبدوس صلى الصبح بوضوء العتمة ثلاثين سنة ، خمسة عشر من دراسة ، وخمسة عشر من عبادة ؟

وروينا عن غيره أنه رأى في منامه أنه يقال له : مخضت فجبين .

فأتى بعض أهل العلم بالرؤيا ، فقال له : حضضت على العمل .

(285) ١ : أخوه - ك : أخى - ط . م : آخر .

فقال : وأى * عمل أفضل مما أنا فيه ، من تأليف المجموعة .

ثم لزم العبادة والعمل ، فمات الى سنة .

قال أحمد بن نصر : كنت اذا دخلت الى محمد بن عبدوس ، وجدته قد جلس محتبياً متواضعا زائلا من صدر فراشه ، فلا يعرف من لا يدريه أنه صاحب المجلس .

قال غيره : وكان اذا سمعته يصلى علمت أنه ممن يخشى الله تعالى . وكان يركب على السند .

قال حماس : فعاتبناه على ذلك وقتلنا له : الناس ينظرون اليك ويقصدونك .

فما زلنا به حتى اشترى سرجا دنيا كالقتب ، بعض السنود خير منه .

قال محمد بن بسطام : كان مجلس ابن عبدوس في ركن المسجد ، فاذا جاء السائل لم يعرفه ، حتى يقال : ما هو ؟

وربما كان على رأسه منديل مهلبى ، فيركب بين السلال اذا خرج الى منزله .

ولما انصرف من الحج ، أعرض عن الكلام في مسائله ، لئلا ينفتح له باب من الرأى يظهر له به نقص في حجه .

قال محمد بن بسطام : كنت في بيتى ليلة شاتية ، اذ دق على الباب ، فخرجت ، فاذا محمد بن عبدوس وعليه جبة صوف ، وقتلنساء فرو ، فقال لى : يا محمد ! ما نمت الليلة غما بفقراء أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وهذه مائة دينار ذهباً ، غلة ضيعتى هذا العام ، احذر أن يمشى الليل وعندك منها شيء ، وانصرف .

قال أبو الفضل المسمى (286) : صلى رجل خلف محمد بن عبدوس ، فلما سمع قراءته سقط الرجل ، فلما فرغ ابن عبدوس قام الرجل يقضى صلاته ، فقال له ابن عبدوس : يا هذا ! لاتصل حتى تسبغ الوضوء .

(286) ا : المسمى - ك : السيسى - م : السببسى - ط : الهبسى .

فقال : ما فقدت عقلى .

فقال له ابن عبدوس : فما استحييت أن تقطع صلاة فريضة غير مغلوب ؟

وكان سحنون استكتبه في جملة من استكتب لأول ولايته ، فكتب مدة ، ثم أنكروا في الديوان أثرا من فعل غيره ، فاعتزل عن الكتابة ، وحلف : لا أكتب .

فأعفاه سحنون .

ويقال : بل هرب الى سوسة ، وكان صاحب كشف الشهود لسحنون .

ذكر ما حكى عنه فى مسألة الايمان

ذكر المالكى فى تاريخه ، أنه لم يكن فى أصحاب سحنون أفقه من ابنه . وابن عبدوس ، وكان الناس بينهما طائفتين ، المحمدية والعبدوسية ، كل طائفة تتعصب لصاحبها ، ولما وقعت مسألة الاستثناء فى الايمان ، حكى عن ابن عبدوس فيها شىء ، فشنع عليه ، فكان أصحاب ابن سحنون يسمون العبدوسية بالشكوكية .

وحكى أبو الحسن القابسى أن رجلا ضرب عليه باب داره ، فسأله عن المسألة ، فقال ابن عبدوس : أنا مؤمن .

فقال له : عند الله ؟

فقال : قد قلت لك ، فأما عند الله فلا أدري بما يختم لى .

فبصق الرجل فى وجه محمد بن عبدوس ، فعمى الرجل لوقتته .

والذى صح عن ابن عبدوس أنه قال : أدين بأنى مؤمن عند الله فى وقتى هذا ، ولا أدري ما يختم لى به .

وقال أحمد بن أبى سليمان : قلت له : الناس يتكلمون فىك ، وزعموا أنك تشك فى نفسك ، وتقول : لا أدري ، وأرجو أن أكون مؤمنا ان شاء الله .

فقال : والله ما تلتته قط ، فلا جزى الله من حكى هذا عنى خيرا ، ما شككت قط أنى مؤمن عند الله ، ولقد قرئت علينا رسالة محمد بن سحنون ، فما عدا الحق عندى منها حرفا أكثر من أن قلت : لا تتكلموا فى هذا .

فقلت له : ان ابن سحنون يقول : ان ذلك بدعة .

فقال : والله انى لأخاف أن يكون كفرا .

وحكى عنه حماس مثل هذا .

قال الداودى * : انه قد ذكر ذلك لابراهيم بن عبد الله القلانسى ، فقال : لم يقل ابن عبدوس كذلك ، انما قال له : من لم يكن مؤمنا عند الله فهو عند الله كافر .

(334)

فظن ابن أبى سليمان أنه قال له : نحن مؤمنون عند الله ، وانما عرض له بقوله .

وفاته

وتوفى ابن عبدوس سنة ستين ومائتين فيما قاله ابن حارث وغيره .

وقال آخرون : سنة احدى وستين .

وصلى عليه أخوه .

مولده سنة اثنين ومائتين ، مع ابن سحنون فى سنة واحدة ، وقيل بعده بسنة ، على الخلاف فى مولد ابن سحنون ، والله أعلم .

اسحاق بن عبدوس أخوه

كان أكبر من محمد سنا ، ولكن محمدا أعلى منه فى الزهد والفقه ، وهو كان المشهور المقصود فى العلم .

وقد سمع من اسحاق بشر كثير .

وكان سماعه مع أخيه من سحنون ، وكان من أهل الملبس الحسن
والمركب ، يروح الى الجمعة راكبا ، ويروح محمد فى نقشفه راجلا تحت
ركاب أخيه .

ولما حضرت محمدا أخاه الوفاة ، استجازه اسحاق مجموعته .

قال ابن اللباد : وحضرت جنازة اسحاق بن عبدوس ، فصلى عليه ابن
طالب ، فسمعتة يجهر بالدعاء له ، وكان من شأنه يجهر بالدعاء على الميت ،
فسمعتة يقول فى التكبيرات الأربع : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله ، اللهم ارحمه ، اللهم اغفر له .
ثم تمادى بالدعاء على هذا النحو .

قال أبو بكر ، وكذلك قال أشهب : يبدأ بالحمد لله ، والصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم يدعو .

قال بعضهم : سمعت اسحاق بن عبدوس وقد ذكرت عنده التزكية .
فقال : من كف لسانه وأذاه فى زماننا فهو عدل .
وتوفى اسحاق فى رمضان سنة ست وستين ومائتين .
ومولده سنة احدى ومائتين .

سعيد بن عباد

أبو عثمان ، يعرف بمزغلة ، أصله من سرت ، وسكن القيروان ، من
أكابر أصحاب سحنون .

قال أبو العرب : كان ثقة ، فقيه البدن ، ذا عبادة ، فقيرا متعففا .

قال ابن حارث : وكان الغالب عليه العبادة والصلابة فى السنة ، وكان
من أهل النسك والنية الصالحة .

ويقال انه مستجاب الدعوة ، وهو امام (287) أصحاب سحنون ،
دؤوبسا .

قال عبد الجبار : كنا نختلف الى سحنون جماعة ، فكان — والله —
سعيد خيرنا .

قال ابن بسطام : سعيد من السنيين . وذكره بخير .

وذكر أنه كانت لامرأة عنده شهادة ، فأنته ، فوجدته في خمرة طين
قد بلغت منه الى فوق الركبتين ، وهو يعجنها ، فدعته لأداء الشهادة ،
فقال لها : أنا مستأجر كما ترين وأنت مضطرة !

فقال له صاحب البناء : اذهب معها فأنت في حل .

فسلب الطين عن ساقيه ، وتلفع في كساء موصول مرقوع ، وقال
للمرأة : أين القاضي ؟

فعرفت وكيلها ، فازدراه ، وكان أشهر من الشمس ، ولكنه لم يكن
كثير يعرف شخصه .

فقالت له المرأة : هذا خير من كل من ترى .

فأدى الشهادة عند القاضي ، ولم يعرفه ، فازدراه ، وكان القاضي
حنفيا .

فقال له القاضي : يا شيخ ! صلاتك بالصيف والشتاء واحدة ؟

فقال له : نعم .

وذكر له حديثا ، ثم قال له : والعراق يومئذ دار يضرب فيها
بالنواقيس ، وأنت لعاب ، والله لا شهدت عندك بشهادة أبدا .

وقام ، فأرتج عليه ، وعرف به ، فقال : أنا والله سمعته . والقاضي
يصيح وراءه : يا أبا عثمان ! يا أبا عثمان ! ❀ فلم يلتفت اليه .

(335)

وذكر أبو العرب أن سحنون خلا به يوما فقال له : ألسنت بامامك ؟

(287) 1 . ك . م : اقدم — ط : امام .

قال : نعم .

قال : وتقبل قولى ؟

قال : لو لم أقبله لم أختلف اليك .

فقال له : هذا قوتي وعيني (289) ، فحلف بالله ، وأراه صرة في يده ، ذكر أن فيها ثلاثين دينارا ، وقال له : ما هي من سلطان ولا تجارة ، ولا وصية ، وما هي الا من ثمرة شجرة غرستها بيدي ، فخذها تتقوى بها على أمر دينك ودنياك .

فقال : أنا عنها غنى . وكان مفطر الحاجة الى ما دونها .

فقال سحنون : فخذها سلفا ، فنتزوج منها وتنفق ، فان رزقك الله فردها أقبلا منك ، وان تعذر ردها فأنت منها في حل .

فقال : ما كنت بالذى آخذ دينا في ذمة من غير حاجة .

فقال سحنون : فاذا أبيت فلا تذكره لأحد ما دمت حيا .

قال ابن بسطام : أرسلنى ابن عبدوس الى سعيد بعشرين دينارا ، وقال : قل له : بلغنى أنك تريد الزواج ، فخذ هذه ان شئت هدية أو سلفا .

فجزاه خيرا ، وقال : قد عرضها سحنون قبلك ولم تقبل ، وما كنت بالذى يتعجل شهوة بدين في ذمة .

وتوفى سعيد سنة احدى وخمسين ومائتين .

عبد الله بن الطينة

قال أبو العرب : كان فقيها ثقة من أصحاب سحنون .

روى عنه حماس .

وأحسب موته في نحو ستين ومائتين .

(289) ا . ط : هذا قوتي وعيني - ك . م : هذا قوتي وبيني .

معتب بن أبي الأزهر (290)

واسم أبي الأزهر عبد الوارث بن الحسن ، من الجند ، ينتمي إلى الأزد ، قيروانى .

قال ابن حارث : كنيته أبو أحمد ، من أصحاب سحنون .

قال أبو العرب : هو ثقة ، قريب فى السن من سحنون ، وتردد العلم فى بيته زمنا طويلا .

وسياتى ذكر ولده فى طبقاتهم ان شاء الله تعالى .

قال معتب : قال لى سحنون يوما : أحب أن أسر اليك سرا ، فايك أن تفشيه .

قال : فقلت له : يا أبا سعيد ! اذ منزلتى عندك منزلة من تخاف منه ، فلا تفش الى شرك !

فقال لى : ليس الأمر كما ذكرت ، ولكن لكل انسان صديق يكون موضع ثقته وراحته ، ولذلك، الصديق آخر مثله، ومثل هذا يخرج الأسرار.

قال : وقال لى أبو القاسم عبد الله بن محمد البغدادى : وما حال صبيانكم ؟

قلت : ولع كثير .

قال : ان لم يكونوا كذلك فعلق عليهم التمايم .

يريد أنه لا يكسرهم عن اللعب الا مرض .

وتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين . ويقال سنة أربع وخمسين .

محمد بن عامر القيسي

أبو عبد الله ، أصله من الأندلس .

(290) ا . ط : مغيث بن الأزهر - ك . م : معتب بن الأزهر - ولعل الصواب ما اثبتناه : « معتب بن أبي الأزهر .

قال أبو العرب : كان قبله علم كثير ، وكان فقيرا متعففا ، وكان صدوقا ، وكان المغامى (291) يستضعفه في عقله .

سمع من سحنون ، ومحمد بن عبد الحكم ، وغيرهم من محدثى أهل المشرق .

وسمع منه عبد الله بن خليل المتعد ، وحسن بن محمد المكي .

وذكر أبو سعيد الصدفي في تاريخه أنه سمع من ابن وهب ، وأنه مات بسوسة سنة سبع وخمسين ومائتين .

وقال أبو العرب : مات بالقيروان سنة خمس وخمسين .

محمد بن نصر

ويقال أحمد بن نصر بن حصرم ، من فقهاء القيروان وأصحاب سحنون ، يكتب بالضاد وبالذال .

قال أبو العرب كان فقيها ، ثقة كثير الذب والاجتهاد ، كان محمد ابن سحنون يتعلم منه ، وكان سحنون يجله ويصله .

وكان له ابن يقال له أبو الحسن ، واسمه محمد ، أخذ عنه سليمان ابن سالم .

قال ابن حارث : كان فقيها نظارا ذا جدل وصحة ، ويقال انه كان معلم ابن سحنون النظر .

وتوفى بصقلية ، فذكر أنه لما بلغت وفاته ابن سحنون ، قال : رحم الله أبا الحسن ! لقد كان معلمنا .

قيل له : فلم لم تقل هذا ❀ في حياته ؟

(336)

فقال : فنظمه حيا وميتا ؟

(291) م : المغامى - ك : المقامي - ط : العامي .

قال ابن حارث : ذكر بعض أهل العلم أن ابن حنبل تذاكر مع قوم
— وقال غيره أنه ابن وهب العراقي — : ما معنى قول مالك في الرجل
يقول لامرأته : قومي أو اقعدى ونحوه ، يريد أنها طالق .
فأنكر بعضهم هذا من قوله .

فقال ابن حنبل : أن ظاهر القول متصل بباطن النية ، ألا ترى أن
الله قد أمر خلقه أن يقولوا لا إله إلا الله ، فلو قالها قائل ونوى بها
المسيح كان كافرا باتفاق ، أفلا ترون كيف حكمت النية الباطنة على القول
الظاهر ، فما أنكرتم أن يكون هذا مثله ؟
وتوفى في حياة سحنون ، وقريبا من وفاته .

أحمد بن يلول (292)

قال الصدفي : هو تنوخي ، وكناه بأبي بكر .
وقال أحمد بن أحمد : هو من أهل توزر من بلاد قسطنطينية .
سمع من سحنون ، ورحل في طلب الحديث ، وكان مطاعا ببلده ،
كثير الأتباع ، مذكورا بالخير ، ثقة ، مأمونا ، قديم الموت .
سمع منه بكر بن حماد ، وابنه سحنون بن أحمد ، وناس كثير من
أهل القيروان وغيرهم ، ومن أهل الأندلس الأعناقى (293) .
قال ابن أبي دليم : كان من أهل الفقه ، وجها في هذه الطائفة ، سئل
عنه ابن عبدوس فقال فيه : ثقة ، سمع منه .

(292) هكذا ورد هذا الاسم في النسخ الخطية بين أيدينا ، وقد ترجم له صاحب
الديباج ترجمة قصيرة تحت عنوان « أحمد بن ملول » أنظر الديباج ص 36 .
(293) وردت هذه العبارة وهي قوله : « ومن أهل الأندلس الأعناقى » في النسخ
الخطية التي بين أيدينا على أنها عنوان لفصل جديد ، وذلك خطأ من
النساخ فيما يظهر ، لأن الكلام الذي يأتي بعد هذه العبارة ، إنما هو تنمة
لترجمة « أحمد بن يلول ، أو ملول » ، ثم إن أصحاب التراجم الثمانية
التالية ليسوا من أهل الأندلس ، وإنما هم من أهل إفريقية كسابقهم —
والترجمة القصيرة التي عقدها صاحب الديباج لأحمد بن يلول أو ملول
تؤكد ما ذهبنا إليه .

قال ابن حارث : كان فقيها عالما حسن المناظرة ، وناظر محمد بن عبد الحكم بمصر .

قال أبو العرب : ولم أعلمه يختلف في ثقته .

وكان أكثر سماعه من الشاميين ، من أصحاب الوليد بن مسلم ، وأصحاب اسماعيل بن عياش .

وكان قد امتنع من قضاء قسطنطينية (294) .

وألف رقائق الفضيل بن عياض ، وكتاب زهد سفيان الثوري ، وكتاب فضائل الأوزاعي ، وكتاب فضائل طاوس اليمنى .

وتوفى بتوزر سنة اثنتين وستين ومائتين .

وقد حدث الشيخ أبو محمد بن أبي زيد ، عن ابنه (295) سحنون ، عنه ، بالاجازة .

الحسن بن اسماعيل القرشاني

أبو علي ، من رجال قسطنطينية ، وسكن القيروان .

سمع من سحنون قديما ، ومن أصبغ بن الفرج ، وسعيد بن أسد بن موسى ، وغيرهم .

سمع منه أحمد بن أبي سليمان ، وموسى بن عبد الرحمان ، وغير واحد من أصحاب سحنون .

قال أبو العرب : كان ثقة حسن التقييد كثير الكتب ، لم يختلف في ثقته .

قال أحمد بن أبي خالد في كتاب التعريف : كان ثقة حافظا للعلم .

توفى سنة ثنتين وستين ومائتين .

ويقال سنة ثلاث ، منصرفه من الحج ، رحمه الله تعالى .

(294) 1 : قسطنطينية — ك . م : طليطلة .

(295) 1 : عن ابنه — ك . م : عن أبيه .

سعيد بن يحيى يعرف بابن الفرا

كان بصقلية .

سمع من مطرف ، والقعنبي ، وابن سحنون .

ومات بصقلية .

عبد الحميد السدي (296)

معروف في أصحاب سحنون ، وكان رجلا صالحا .

توفى بالقيروان ، سنة ثلاث وخمسين ومائتين .

ابراهيم بن المضاء بن طارق الاسدي

أبو اسحاق ، قيروانى ، سمع من سحنون ، وكان رجلا صالحا ، وكان له مسجد يجتمع اليه فيه القراء والمعبرون ، ولم تقرأ الكتب عليه .

وقال أبو سعيد بن يونس : سمع أيضا من محمد بن علي الرعيني .

وروى عنه يحيى بن محمد بن حشيش .

ذكر بعضهم قال : كنت في مسجد ابراهيم بن المضاء ، والقراء والناس مجتمعون ، اذ أتى رجل فقال : يا معشر المسلمين انى رجل فقير ، ذو بنات ، ولى دار جوار دار عامر بن عمرو بن زرارة من أصحاب السلطان ، وانه بنى عليه ، وفتح أبوابا مظة على دارى ، وبناتى * منكشفات منها ، ما عليهن كبير كسوة ، وهو وخدمه مطلقون عليهن ، فادعوا الله لى عليه أن يكفينى مؤونته .

(337)

فدعا ابراهيم ، ودعا الناس .

فما برحت حتى أتى رجل فقال : تفرقوا لا ينالكم من السلطان مكروه — أو نحو هذا — انهدمت عليه عامر ، وضربته سارية طيرت دماغه .

فتفرق الناس .

(296) 1 : السدي — ك . م : السندي .

ومات ابن المضاء سنة خمسين ومائتين .

ومن دعائه : اللهم اجعلنا من الذين خلفوا الدنيا مع نفوسهم وراء ظهورهم ، فخفت عليهم الأثقال لما عندهم من الأعراض ، أولئك الذين يحجب عنهم البلاء بصبرهم ، وهانت عليهم المصائب بشكرهم .

سعيد الصبيري

أبو عثمان ، سمع من سحنون ، وكان من المتعبدين المتقشفين ، وكان أصحاب سحنون يذكرونه بخير ويحكون عنه .

ومات في نحو ستين ومائتين ، وقيل ثلاث وخمسين ، وقيل خمسين .

ابراهيم الزاهد الاندلسي

من سكان القيروان ، وكان خياطا ، وله سماع من سحنون .

وقد حكى عنه يحيى بن عمر مسألة سحنون .

وعند ابن عمر كانت كتبه بعد وفاته ، أحسبه كان حبسها ، قاله أبو العرب .

منصور القراد

من قدماء أصحاب سحنون ، صحيح الكتاب ، حسن التقييد ، يحكى عنه أبو عياش وابن الحداد .

موسى السبخي التونسي

قال أبو العرب : سمع أبا مصعب الزهري ، وحرمله بن يحيى .

قتله ميمون الأسود بتونس حين دخلها .

ذكر أنه من ربيعة .

وكان فقيها ، حدث عنه محمد بن بدر الخدامي وأثنى عليه .

وكان قتله سنة احدى وثمانين ومائتين .

ومن أهل الاندلس :

أبو زكرياء يحيى بن مزين

مولى رملة بنت عثمان بن عفان ، أصله من طليطلة ، وانتقل الى قرطبة عند ثورة أهل طليطلة ، فأقطعه الأمير عبد الرحمان قطائع شريفة ، وابتنى له دارا ووصله صلة جزلة .

وقيل بل طالبه أهل طليطلة ونالوا منه ، فخرج عنهم بأهله وولده ، ثم التفت الى طليطلة فقال : ما آواك لظالم ، وأطردك لمؤمن !

روى عن عيسى بن دينار ، ومحمد بن عيسى الأعمش (297) ، ويحيى ابن يحيى ، وغازي بن قيس ، ونظرانهم .

ورحلا ، الى المشرق ، ولقى مطرف بن عبد الله ، وروى عنه الموطأ ، ورواه أيضا عن حبيب كاتب مالك .

ودخل العراق ، وسمع من الثعنبي ، وأحمد بن عبد الله بن يونس .

وسمع بمصر من أصبع بن الفرغ وغيره .

وكان حافظا للموطأ فقيها فيه ، وله حظ من علم العربية ، مشاورا مع العتبي وابن خلاد وطبقتهم .

قال أحمد بن عبد البر : كان شيخا وسيما ، ذا وقار وسمت حسن .

روى عنه سعيد بن حميد ، وسعيد بن عثمان الأعناقى ، ومحمد بن عمر بن لبابة .

قال أحمد بن عبد البر : كان جميع شيوخنا يصفونه بالفضل ، والنزاهة والدين ، والحفظ ، ومعرفة مذاهب أهل المدينة ، وكان يحفظ الموطأ وكتبه حفظا ، ويتقن ضبطها .

وقال ابن لبابة : أفقه من رأيت في علم مالك وأصحابه يحيى بن مزين ، وأما العتبي فأحفظهم لمسألة كتاب ، وأما قاسم بن محمد فأقومهم بحجة ،

(297) 1 . ط : الأعمش - ك . م : الأعمشي .

وأثبتهم في مناظرة ، وأعلمهم باختلاف الناس ، وأما بقى بن مخلد فكان بحرا يحسن تأدية ما روى ، ولم يكن يتقلد مذهباً ، ينتقل مع الأخبار حيث انتقلت .

(338) قال ابن حارث * : ومكانه من العلم لا يجهل ، كان قليل الرواية ، متقن الحفظ ، جيد العقل حصينه ، ولى قضاء طليطلة .

قال ابن أبي دليم : وكان من عقلاء الناس .

كتب ابن مزين الى ابن غانم صاحب المدينة :

جاء الشتاء ووقت هم الأفرسيه هم لعمرك من عظيم همومييه
فانظر هداك الله في ايثارنا للبرد فروا من وثير الأفرية

وله تواليف حسان ، ككتابه في تفسير الموطأ ، وكتاب تسمية رجال الموطأ وهو كتاب المستقصية ، وكتاب فضائل العلم ، وكتاب فضائل القرآن .

قال أبو عبد الملك : ولم يكن له على ذلك علم بالحديث ، ولقاسم بن محمد عليه رد في كتاب المستقصية ، ويخطئه لما أثبتته فيها .

وذكر أن القارىء يوماً صف عليه حرفاً تصحيفاً منكراً ، فلم يبق في المجلس الا من ضحك ، الا الشيخ فلم يضحك وقال لمن حضر : « كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم » (298) .

وتوفى في جمادى الاولى سنة تسع وخمسين ومائتين .

وقال ابن أبي دليم وابن حارث : سنة ستين .

عبد الله بن محمد بن خالد بن مرتبيل

أبو محمد ، قرطبي نبيه ، تقدم ذكر أبيه .

كان عبد الله هذا من أهل العلم ، سمع من أبيه ، وعيسى بن دينار ،

ويحيى بن يحيى .

(298) الآية 94 من سورة النساء .

ورحل فسمع من سحنون بن سعيد بالقيروان الأُسدية ، قبل أن يدونها .

وسمع بمصر من أصبغ بن الفرّج ، وعبد الملك بن هشام ، وتفقه ، ولم يكن له علم بالحديث .

سمع منه أبو صالح ، وابن حميد ، وابن لبابة ، وابن الجزار ، ونظراؤهم .

قال ابن عبد البر : وكان رأس المالكية بالاندلس ، والقائم بها ، والذاب عنها ، وكان صليبا ، متدينا ، ورعا ، مهيبا ، مكينا من السلطان ، معظما للعلم ، لا يرى التفتية ، ولا يبالي ما دار عليه ، وكان العامة والحكام على تعظيمه وتحقيقه جدا ، كأن الناس في مجلسه على رؤوسهم الطير اجلالا .

قال ابن أبي دليم : كان ذا فضل وورع ، وحفظ للفقهِ ، وجلالة قدر ، وصلابة في الحق ، مقدما على أصحابه لذلك ، مع أبوته .

قالوا : وكان أشد الناس على بقى بن مخلد .

وكان له ابن من أهل العلم ، اسمه أحمد ويكنى أبا عمر ، سمع أباه ونظراءه .

وروى عنه ابن أيمن ، وولى الصلاة بقرطبة ، واستسقى بالناس ، وكان فاضلا ، وبيتهم بيت جلالة وعلم .

وذكر ابن حارث ان في أخلاقه وعورة ، وكانت له جلالة وصلابة .

*
* *

وذكر أن الأمير محمدا وجه فيه ليوجهه الى باجة ، لصالح ما قام بها بين مضر واليمن من العصبية ، فحضر بيت الوزارة ، وخرجت اليه الوصية ، فقال : انى لست أعرف من فيهم من مضر ولا من اليمن .

فقال هاشم الوزير — وكان ما بينه وبين عبد الله سيئا — للرسول : أد عنه .

فخرجت الوصية : يقول لك الأمير : تكتب الى القاضي يعرفك من ام
تعرف منهم .

فقال : اذا كنت انما أمضى بكتاب ، فصاحب رسائلي يقوم مقامى (299)
والقاضي أحق بالنظر منى أنا .

فقال هاشم : أد قوله .

فخرجت الوصية : انا لم نبعث فيك نشاورك ، انما بعثنا فيك فأمرك
فأنتم .

فغضب عبد الله ، وكان اذا غضب احمرت عيناه ، واتفق غضبه ،
وقال : لم تبعث في تشاورنى ! انما بعثت في لتأمرنى فأنتم ! امرأته طالق
البتة ان مضيت (300) ثم أبدا .

فاغتنمها هاشم ، وقال : أد عنه .

ثم قال له : هكذا عرفتك ، شرس بن أشرس .

فقال له عبد الله : هكذا أنا وأبى ، اذ كسانا الله قميصا * أعراك الله
منه أنت وأباك . (339)

ثم خرجت الوصية بسجنه ، فسجن ثلاثة أشهر أو أربعة ، ثم أطلق ،
فلم يبعث فيه لشيء بعد .

*
*

وذكر أن القاضي سليمان بن أسود ، أرسل في عبد الله بن خالد
ليشهده في كتب الأمير محمد ، فأبى عبد الله أن يقوم اليه ، فكتب القاضي
بذلك الى الأمير ، وكثر على عبد الله ، ووصف من ثقافله .

299 سقط من نسخ ط . ك . م : من قوله « يعرفك من لم تعرف منهم » الى
قوله « فصاحب رسائلي » وهو ثابت في نسخة أ — ولا يستقيم السياق
الإبسه .

300 أ . ك . ط : ان مضيت — م : ان قضيت .

فوقع الامير للقاضى : نحن أحق من عظم العلم وأهله ، فاذا أردت أن تشهد فى كتبنا فاجلس الى الفقيه عبد الله بن خالد .

وجرى له مرة مسألة مع هاشم بن عبد العزيز الوزير وابن عبيد البر (301) ، وجه فيه من المتصورة ليقوم اليه ، فقال للرسول : ما لى اليه حاجة .

فقال له الرسول : له هو اليك حاجة .

فقال له : فيعنى فى حاجته .

فقال له : انها وثيقة للأمير .

فقال له : فلينفذ ما أمره به .

فرجع الرسول الى هاشم ، فلما خرج ، مر به فى موضعه فأشده .

وتوفى عبد الله منتصف رجب ، سنة ست وخمسين ومائتين ، من كتاب ابن الفرضى .

وقال ابن حارث : توفى سنة احدى وستين .

وذكر أن الأمير محمدا قال لما مات : الحمد لله الذى كناناه ، ولم ينشبناه منه فى شىء .

وابناده محمد وعبد الله من أهل العلم والخير والفضل ، روي عن أبيهما . وكان محمد أكبرهما سنا وحفظا للفقهاء .

روى ابن أيمن عن أحمد (301 م) ، وولى الصلاة .

وتوفى محمد أولا سنة احدى وستين ، وهو ابن اثنين وسبعين .

ابراهيم بن حسين بن خالد بن مرتنيل

ابن عمر ، قرطبى ، تقدم ذكر بيته فى هذه الطبقة والتي قبلها .

301 قوله « وابن عبد البر » ساقط من نسخة أ — ثابت فى غيرها .
301 مكرر (يقصد أحمد ، ابن المترجم له ، عبد الله بن محمد بن خالد بن مرتنيل ، وقد سبقت الإشارة اليه .

كنيته أبو اسحاق .

قال ابن عبد البر : كان خيرا فقيها عالما بالتفسير ، له رحلة لقي فيها
على بن معبد ، وعبد الملك بن هشام ، ومطرف بن عبد الله ، ولقي سحنون
بن سعيد وروى عنه

قال ابن أبي دليم — وذكره في المالكية — : كان من أهل العلم بالفقه ،
بصيرا بطريق الحجة ، كان يناظر يحيى بن مزين ، قال غيره : ويحيى بن
يحيى .

وولى الشرطة بقرطبة للأمير محمد ، وكان صليبا في حكمه ، عدلا .
وله كتاب مؤلف في تفسير القرآن .

قال ابن لبابة : كان ابراهيم يذهب في الشاة اذا بقر بطنها ، ولم
يطمع لها في الحياة ، وأدركت ذكاتها ، أنها تؤكل ، وحاج في ذلك سحنون ،
وأعجب ابن لبابة ذلك ، وحكى أنه مذهب اسماعيل القاضي .

وكان يجيز النكاح على أن يكون الصداق اجارة ، وناظر في ذلك يحيى
ابن يحيى في جنازة ، فقال له يحيى : لا يجوز .

فقال ابراهيم : ان الله قد حكاه في كتابه عن نبيين : موسى وشعيب .
فقال يحيى : قال الله تعالى « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا » (302)
فلا يلزمنا شرعهما .

فقال ابراهيم : ذلك اذا أتى عن نبينا نسخ ذلك ، والا فعلينا الاقتداء
بهم ، قال الله تعالى « فبهدهم اقتده » (303) .

فسكت يحيى .

وكان يذهب الى النظر وترك التقليد .

(302) الآية 48 من سورة المائدة .

(303) الآية 90 من سورة الأنعام .

وحكى ابراهيم عن مطرف بن عبد الله : ليس في الكرسنة (304) زكاة،
لأنها علف .

قال ابن لبابة : وحضرته وقد ضرب شاهد زور عند باب الجامع
أربعين سوطا ، وحلق لحيته ، وسخم وجهه .

قال ابن حارث : كان ابراهيم بن حسين صاحب نظر ، وكان على سوق
قرطبة ، فحكم على بنى قتيبة بحكم خالفه فيه فقهاء وقته : يحيى ، وعبد
الملك بن حبيب ، وزونان ، فتظاهروا عليه ، وأبانوا خطأه ، فاختر الأمير
قولهم ، وفسخ قاضيه معاذ بن عثمان الشعباني ، حكمه في ذلك .

وحضر جنازة مع يحيى بن مزين ، فسئل * يحيى عن ذبيحة رميت
عقدة حلقها الى أسفل .

(340)

فقال يحيى : حرام لا تؤكل .

فقال له ابراهيم : لا تنقل حرام ، انما الحرام ما حرم الله ورسوله ،
وأما ما اختلف العلماء فيه فلا ، وقد سمعت مطرف بن عبد الله يقول : لا
بأس بأكلها .

وفيه يقول موسى بن سعيد :

لله در أبي اسحاق من حكم	كم غاية نالها بالعدل لم تتل
يطير من خوفه قلب المخيف اذا	بدا ويسكن قلب الخائف الوجمل
لا يقطع الليل الا بالقيام اذا	ذو اللهو قصره باللهو والجدل
للخالديين في الدنيا بدينهم	فضل على غابر الأيام لم ينزل

وكانت وفاته سنة تسع وأربعين ومائتين ، في رمضان منها .

عثمان بن أيوب بن أبي الصلت

من أهل قرطبة ، كنيته أبو سعيد ، وأصله من الفرس .

(304) ا . ط : « الكرسنة » - ك : غير واضحة . والكرسنة بكسر الكاف ، وكسر
السين أو فتحها ، وفتح النون المشددة ، نبات له حب في غلف ، تعلقه
الدواب .

قال ابن الفرضى : روى عن الغازى بن قيس ، ورحل فسمع من سحنون بن سعيد بالقيروان ، وهو أول من أدخل المدونة بالأندلس ، وسمع بمصر من أصبغ بن الفرغ ، وكان شيخا ورعا فاضلا ، أريد على القضاء فأبى ، وكان ابن لبابة يثنى عليه ، ويصفه بالعلم والورع ، وقد سمع منه .

قال غيره : وكان صديقا ليحيى بن يحيى .

وأثنى عليه أحمد بن خالد وغيره ، ووصفوه بالزهد والفضل .

وكان دقيق الأدب ، حليما ، حسن الخلق .

توفى سنة ست وأربعين ، وقيل سبع وستين ، وقيل سنة أربعين

ومائتين .

أبو وهب عبد الأعلى بن وهب

ابن عبد الأعلى ، مولى قريش ، قرطبي .

قال ابن الفرضى : سمع من يحيى بن يحيى ، ورحل الى المشرق

فسمع من مطرف بن عبد الله بالمدينة ، ومن أصبغ وعلى بن معبد بمصر ،

ومن سحنون بأفريقية ، وانصرف فشوور بقرطبة مع الشيوخ : يحيى بن

يحيى ، وسعيد بن حسان ، وعبد الملك بن حبيب وأصبغ بن خليل .

وسمع منه ابن لبابة ، وصحبه كثيرا .

وسمع منه ابن وضاح .

وكان رجلا عاقلا ، حافظا للرأى ، مشاركا فى النحو واللغة ، متدينا ،

زاهدا ، ولم يكن له معرفة بالحديث .

وكان يزن بالقدر ، وكان قد طالع كتب المعتزلة ونظر فى كلام

المتكلمين ، وكان يحيى بن يحيى وابن حبيب وابراهيم بن حسين بسن

عاصم يطعنون عليه بذلك أشد الطعن .

وقد ذكر أن يحيى كان يشهد عليه أشد شهادة ، وكان ابن لبابة صاحبه ينكر ذلك عليه ، إلا أنه كان يثبت أنه يقول بموت الأرواح ، وبذلك كان يقول ابن لبابة .

قال الصدفي : كان نبيلاً عاقلاً فاضلاً طيب الخلق عالماً ديناً ، لم يدخل في مطالبة بقى بن مخلد ، واحتج عليهم فيها .
وله أخبار في ورعه وتدينه يطول ذكرها .

*
* *

وكان سبب تقديم أبي وهب إلى الشورى ، تضافره مع الشيخين يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان على عبد الملك بن حبيب .

وذلك أن ابن حبيب كان يخالفهما كثيراً في الفتيا ، فاتفق أن حضروا يوماً عند القاضي في مجلس شورى ، فأفتى فيها يحيى وسعيد بفتوى ، وخالفهما ابن حبيب ، وادعى قوله رواية عن أصبغ .

وكان عبد الأعلى قد لقي أصبغ فاستكثر منه ، فاجتمع به سعيد بن حسان * ، وسأله عن المسألة ، وهل يذكر فيها عن أصبغ شيئاً ، فأخبره عن أصبغ بما وافق فتياه وفتيا يحيى ، وخلاف ما ذكر ابن حبيب ، واستظهر بالقرطاس الذي سمع فيه من أصبغ .

(341)

فاجتمع سعيد ويحيى على أن يسألا القاضي إعادة الشورى ، واحضار عبد الأعلى ، ففعل ذلك ، فأفتى ابن حبيب بمثل فتياه أولاً عن أصبغ .

فقال له عبد الأعلى : كذبت . وأخرج كتابه عن أصبغ فأراه القاضي ، فعنف ابن حبيب ، وقال : إنما تخالف أصحابك بالهوى .

فرفع ابن حبيب بالأمر كتاباً إلى الأمير عبد الرحمان ، يشكو فيه تحامل يحيى وسعيد عليه ، ويغري بالقاضي ، وأنه شاور عبد الأعلى دون اذنك .

فأنكر الأمير ذلك ، وأغلظ للقاضي ، ولحقت عبد الأعلى غضاضة ،
فرفع الى الأمير كتابا يذكر فيه ولاءه ، ويصف رحلته وما عنده من العلم ،
ويستقيه من وكسه اياه ، ويستشهد بالشيخين والقاضي ، فاستعطفه
بذلك ، وأمر بالحاقه مرتبة الشورى ، فمقلدها الى أن توفى في أيام ابنه
محمد .

وحضر باثر هذا في مجلسهم عند الأمير عبد الرحمان ، فسألهم عبد
الرحمان عن مسألة ، فبدر عبد الملك بن حبيب ، وقال : سمعت أصبغ بن
الفرج يقول فيها كذا .

فقال عبد الأعلى : صدق ، سمعت أصبغ يقول مثله ، وفعل ذلك
أحمد ، فعاتبه يحيى وسعيد وغيرهما ، وقالوا له : رجونا أن تكفيناه فصرت
حزبا معه .

فقال لهم بالعجمية : لو أنى بدأت بتكذيبه ، استجفانى الأمير ،
ورأيت ترك ذلك حتى يظهر للأمير منى علم ، ثم لن يفوت هذا .
فكان بعد يكذبه ويخالفه .

وكان أحد الأربعة من الفقهاء الذين يدخلون في الشهادات وغيرها
على الأمير بقرطبة ، هو وابن مطروح ، وكان قوالا للحق ، ناصحا للأمرء .
سأله الأمير محمد مرة عن مسائل من الورع .

فقال له عبد الأعلى : أدل الأمير على باب من الورع هو أعود عليه
من هذا .

قال : وما هو ؟

قال : يطلب أهل الربض ويرد عليهم غصوباتهم (305) وما أخذلهم ،
أو قيمته .

فظهر على الأمير انكار ذلك ، وأمره بالقيام .

(305) 1 : غصوباتهم - ط . ك . م : مصرياتهم .

قال ابن لبابة : كنت يوما عند أبي وهب في جنته ، بقرب مقبرة قريش ، وكان يعتمرها بيده في نفر من الطلبة يسمع عليه ، اذ حضر غذاؤه ، فقدمه الينا نأكل معه ، اذ استأذن عليهم هاشم بن عبد العزيز الوزير ، فأذن له على تكره ، ودخل ونحن نأكل خبزا آدمه من بقل الجنة ، فجلس ، وجعل يداعب الشيخ لظرفه ، والشيخ لا ينبسط ، ويقول : أبا وهب ! أما تدعوننا الى طعامك ؟ تخاف أن ننتهبه ؟

فقال : انه ليس من الأطعمة التي توافئك .

قال : وان لم يكن ، فأنا أتبرك به .

ومد هاشم يده الى لقمة من الحبز ، فغمسها في البقل ، وجعل يلوكها ولا يسيغها .

فلما فرغنا سأل الشيخ عن مسألة فقه جاء لها ، فأجابها ، وقام هاشم لينصرف ، فتحركت لأقوم معه ، فضرب الشيخ على يدي وأجلسني حتى خرج ، ثم قال لي : ما أردت ؟

قلت : اكرامه في مجلسك .

فقال : بنس ما صنعت ، ان كنت تطلب العلم لله فأعزه يعزك الله ، وان كنت تطلبه للدنيا فكن خادما من خدمة هؤلاء ، متصرفا بين أيديهم ، فهو أنفق لك عندهم ، وأكسد لك عند ربك .

فحافظت بعد ذلك على وصاته .

وتوفى سنة احدى وستين ، في صفر منها ، وقيل في ربيع الأول .

* محمد بن يوسف بن مطروح بن عبد الملك

(342)

ابن أبي السيرا ، عبد العزيز ، بن عبد الله ، بن مهران ، بن عدى ، ابن بكر ، بن وائل ، من أهل قرطبة ، يكنى أبا عبد الله ، وكان أعرج ، وبذلك يعرف .

روى بالأندلس عن غاز بن قيس ، وعيسى بن دينار ، ويحيى بن يحيى ، وغيرهم .

ورحل فسمع من سحنون بالقيروان ، وأصبح بمصر ، ومطرف بن عبد الله بالمدينة ، وسمع منه الموطأ .

وإدعى السماع من أبي عبد الرحمن المقرئ بمكة .

وكان رحل مع ابن مزين ، وأبي وهب ، وعبد الوهاب بن ناصح الجزيري ، وكانوا متوافقين ، فذكر ابن مزين وأبو وهب ، أنهما وجدا المقرئ قد مات قبل لِقائهما بأيام .

وكانت الفتيا دائرة عليه مع أصبغ بن خليل ، وعبد الأعلى بن وهب .

ولاه الأمير محمد الصلاة بجامع قرطبة .

قال ابن أبي دليم : كان فقيها حافظا ، شوور مع الشيوخ : يحيى ، وابن حسان ، وابن حبيب .

قال ابن حارث : كان فقيها مبرزاً .

قال ابن عبد البر : كان شيخاً جليلاً ، عالماً بالفقه ، وكانت فيه صلابة .

أخذ عنه أحمد بن خالد ، ومحمد بن عمر ، وابن لبابة ، ومحمد بن أبي بكر ، وابن الزراد ، وأحمد بن بيطير ، ونظراًؤهم .

قال أحمد بن حزم : كان يحلق في الجامع ، ويفتى ، ويقرأ عليه العلم .

*
* *

وكانت في ابن مطروح دعابة معروفة ، وفي خلقه زعارة .

فكر أن خصياً قال له : ما تقول في الكبش الأعرج ، أتجوز الضحية

به ؟

قال : نعم ، والخصى مثله وشبهه !

قال القاضي رضى الله عنه : يريد - والله أعلم - ان كان عرجا خفيفا لا يمنعه السير .

وقال له رجل : تخرب جهنم ؟

فقال : ما أشقاك ان اتكلت على خرابها .

وكان أحد الفقهاء الأربعة الداخلين على الأمير للشهادة في أموره ، وكان الأمير محمد يكرمه لسنه ومكانه .

قال ابن عبد البر : وكان صاحب رئاسة الفتيا أيام محمد ، مع أصبغ ، وعبد الأعلى .

قال غيره : وسأله خصى يوما عن مسألة فردد عليه فيها شيئا ، فقال لمن حوله : هذا من الذين قال الله فيهم : (وتقطعوا أرحامكم) (306) .

وكتب جامع بن وهب ، من كتاب محمد بن باز ، ثم سار اليه ليسمعه منه ، وابن مطروح في مرتبة أشياخه ، فقال له ابن باز : لو بعثت الى يا سيدى مضيت اليك .

فقال له : لا ، في بيته يؤتى الحكم .

وتوفى يوم عاشوراء ، سنة احدى وسبعين ومائتين .

أصبغ بن خليل

قرطبي ، يكنى أبا القاسم ، سمع بالأندلس من الغازي بن قيس ، ويحيى بن مضر ، وعيسى ، والأعشى ، ويحيى بن يحيى .

ورحل فسمع من أصبغ وسحنون .

حدث عنه أحمد بن خالد ، وابن أيمن ، ومحمد بن قاسم ، وقاسم ابن أصبغ .

قال ابن أبي دليم : كان له بصر بالوثائق .

(306) الآية 22 من سورة محمد .

قال أحمد بن سعيد : هو من أهل العلم والفقه والورع والرياسة ،
فيما قال لى أحمد بن خالد غير مرة ، فطنا بالمسائل والفقه ، حسن
القريحة والقياس .

وقال ابن لبابة : كان والله من الحفاظ ، حسن القياس والتمييز .

قال ابن الفرضى : وكان حافظا للرأى على مذهب مالك وأصحابه ،
فقيها ، منسوبا الى الصلاح والورع ، بصيرا بالشروط ، دارت عليه الفتيا
خمسین عاما ، وطال عمره .

قال ابن عبد البر : وكان لا يقبل من أحد هدية ، وكان مقلا ، وكان
الأعنانى يثنى عليه ، وكان معاديا للأثار ، ليس له معرفة بالحديث ، شديد
التعصب لرأى ❀ مالك وأصحابه ، ولا بن القاسم من بينهم .

(343)

وبلغ به التعصب — فيما قاله ابن الفضى وغيره — أن افتعل حديثا
فى رفع اليدين فى الصلاة بعد الاحرام ، وزعم أنه رواه عن غاز بن قيس .
عن سلمة بن وردان . عن ابن شهاب ، عن الربيع بن خيثم ، عن ابن
مسعود قال : صليت وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف أبى بكر
سنتين وخمسة أشهر ، وخلف عمر عشر سنين ، وخلف عثمان اثنتى عشرة
سنة ، وخلف على بالكوفة خمس سنين ، فما رفع واحد منهم يديه الا فى
تكبيرة الاحرام وحدها .

فوقع فى خطأ بين عظيم ، منها أن الاسناد غير متفق ، لأن سلمة بن
وردان لم يرو عن ابن شهاب ، ولا ابن شهاب عن الربيع ، ولا رآه ،
وأعظم منه فى المحال ذكره أن ابن مسعود صلى خلف على بالكوفة ، وهو
لم يدرك أيام على رضى الله عنهما ، توفى باجماع فى خلافة عثمان رضى
الله عنه .

وحدث أيضا بحديث آخر فى اسناد القرآن ، عن الغازى ، عن نافع ،
عن ابن عمر ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، عن جبريل ، عن الله ،
فظن أن نافعا شيخ للغازى بن قيس ، هو مولى ابن عمر ، وانما هو نافع
القارىء .

قال أحمد بن خالد : ان أصبغ لم يقصد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانما ظهر له أنه يريد تأييد مذهبه .

وهذا كلام من أحمد لا معنى له ، وكل من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم فانما كذب لتأييد غرض ، ولو قال : انه انما كذب في السند ، وعلى غير النبي ، اذ قد روى عن النبي أنه رفع أولا ثم لم يرفع بعد ، بما جاء في الحديث عن النبي هنا بمعنى ما أتى به هو ، كان أشبه .

لكن الكذب في العلم ، أى نوع كان ، مبطل لصاحبه ، مسقط له بشهادة الزور .

قال قاسم بن أصبغ : سمعت أصبغ بن خليل يقول : لأن يكون في تابوتي رأس خنزير ، أحب الى من أكون فيه مسند ابن أبي شيبة .

وكان يعادى أهل الاثر ، وكان قاسم يدعو عليه ويقول : هو الذى حرمنى أن أسمع من بقى بن مخلد ، ونهى أبى أن يحملنى اليه .

وكان يصحف ، ويقول فى أسيد بن الحضير ، هو ابن الخضير ، تصفير « خضر » بالخاء ، ويأبى أن يرجع عنه (307) .

توفى سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، وعمره ثمان وثمانون سنة .

وترك ولدا اسمه يحيى : سمع من أبيه ومن طبقتة ، ورحل فسمع من عبد الله بن أحمد بن حنبل ونظرائه فى سنة خمسين وثلاثمائة .

العتبي

قال القاضى أبو الوليد : هو محمد ، بن أحمد ، بن عبد العزيز ، بن عتبة ، بن جميل ، بن عتبة ، بن أبى سفيان ، بن صخر ، قرطبي ، يكنى أبا عبد الله .

وقيل : هو مولى لآل عتبة بن أبى سفيان ، وهو أصح .

(307) فى الخلاصة للخزرجي ص 32 : « أسيد بن حضير » بهيئة ، ثم معجمة ، مصغر ، آخره مهملة .. صحابي مشهور ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : « نعم الرجل أسيد بن حضير » .. مات سنة عشرين .

وقيل : هو محمد ، بن أحمد ، بن عبد العزيز ، بن عتبة ، بن حميد ، ابن عتبة ، بن أبي عتبة ، بن محمد ، بن عبد الله ، ابن يزيد ، بن أبي يزيد ، مولى عمرو بن عتبة بن أبي سفيان .

وقال ابن لبابة : العتبي ليس يتصل نسبه بعتبة ، انما كان له جد سمي عتبة ، فنسب اليه .

سمع بالأندلس من يحيى بن يحيى ، وسعيد بن حسان ، وغيرهما .
ورحل فسمع من سحنون ، وأصبع .

وكان حافظا للمسائل ، جامعا لها جدا ، عالما بالنوازل .

كان ابن لبابة يقول : لم يكن ها هنا أحد يتكلم مع العتبي في الفقه ، ولا كان بعده أحد يفهم فهمه الا من تعلم عنده .

قال ابن عبد البر : كان عظيم القدر عند العامة ، معظما في زمانه ، روى عنه محمد بن لبابة ، وأبو صالح ، وسعيد * بن معاذ ، والأعناقى وطبقتهم . (344)

قال الصدفي : كان من أهل الخير والجهاد ، والمذاهب الحسنة ، وكان لا يزول بعد صلاة الصبح من مصلاه الى طلوع الشمس ، ويصلى الضحى ، ولا يقدم أحدا في الأثر على من أتى قبله .

ذكر المستخرجة

قال ابن لبابة : وهو الذي جمع المستخرجة ، وكثر فيها من الروايات المطروحة والمسائل الشاذة ، وكان يؤتى بالمسألة الغريبة ، فاذا أعجبته قال : أدخلوها في المستخرجة .

وقال ابن وضاح : سألت أبا وهب عن مسألة ، فذكر لي فيها عن أصبع رواية ، فمررت بالعتبي فسألته عنها فلم يحفظ فيها رواية ، فأخبرته بما قال لي عبد الأعلى عن أصبع ، فدعا بالمستخرجة فكتبها فيها ، ثم لقيت بعد عبد الأعلى ، فقال لي : وهمت في المسألة عن أصبع ، ليس كذلك .

وقال ابن وضاح : وفي المستخرجة خطأ كثير .

وقال أسلم بن عبد العزيز : قال لي محمد بن عبد الحكم : أتيت بكتب حسنة الخط تدعى المستخرجة ، من وضع صاحبكم العتبي ، فرأيت جلها كذوبا (308) ، ومسائل لا أصول لها ، ومما قد أسقط وطرح ، وشواذ من مسائل المجالس لم يوافق عليها أصحابها ، فخشيت أن أموت فتوجد في تركتي ، فوهبتها لرجل يقرأ فيها .

وقال أحمد بن خالد : قلت لابن لبابة : أنت تقرأ هذه المستخرجة للناس ، وأنت تعلم من باطنها ما تعلم ؟

فقال : انما أقرأها لمن أعرف أنه يعرف خطأها من صوابها .

وكان أحمد ينكر على ابن لبابة قراءتها للناس شديدا .

وذكر أبو محمد بن حزم الظاهري المستخرجة فقال : لها بأفريقية القدر العالي والطيران الحثيث .

وتوفى العتبي في نصف ربيع الأول ، وقيل الآخر سنة خمس ، وقيل أربع ، وخمسين ومائتين .

ابراهيم بن حسين بن عاصم

تقدم نسبه عند ذكر أبيه ، ثقفى ، قرطبي ، يكتى أبا إسحاق .

سمع من أبيه وغيره .

ورحل فسمع بالمشرق من جماعة .

قال ابن أبي دليم . وكان من أهل الفقه .

وتصرف للسلطان في أحكام الشرطة والسوق أيام الأمير محمد ، فغلب على أهل الشر ، وقتل وصلب كثيرا بلا مشاورة سلطان ولا فقيه ، قصد بذلك التشديد على الجماعة ، لما كثر من تناول أهل الشر ، وكثر

(308) « فرأيت جلها كذوبا » هكذا وردت هذه العبارة في جميع النسخ الخطية التي بين أيدينا .

عليه من الحكام استطلاع رأيه في الصلب والقطع وشبهه ، فولاه السوق ،
وعهد اليه التحفظ ، وأذن له في العقوبات بلا مؤامرة .

فكان ابراهيم اذا جىء بالفاسد المبرح ، قال له : اكتب وصيتك .
ودعا بشهود فأشهدهم عليها ، فاذا فعل هذا علم أن ذلك مقتول ،
ثم يأمر بصلبه ، ونحوه .

فكان بين يديه من المصلبين عدد .

وأخذ في ذلك بالشدّة حتى تجاوز الحد ، وجرت له في ذلك قصة
ظريفة من قوم جاؤوا بفتى من جيرانهم ، يشكون تطاوله ، ويريدون
زجره .

فقال لشيخ منهم : ما يستحق ، عندك ؟

فقال على وجه التغليظ : ما يستحق هؤلاء ، وأشار الى المصلبين .

فقال ابراهيم لهم : انصرفوا . وقال للفتى : اكتب وصيتك .

فقال له : اتق الله فى ، فلم يبلغ ذنبى القتل .

فقال له : بذلك شهد عليك .

وصلبه . فلما بلغ الجيران ذلك ، أتوه وقالوا له : لم نشهد عندك بما
يوجب قتله .

فقال : ألم تقل يا هذا كذا ؟

قالوا : انما قاله على المثل .

قال : فائمه فى رقابكم !

قال أحمد بن سعيد : ❀ كان فاضلا ، ممن عنى بالعلم ، ورحل فيه .

(345)

وفيه يقول موسى بن سعيد :

لا يعذر الناس منه لئن جانبه فلا يبالي بحكم الله من قتلا

وتوفى في رجب ، سنة ست وخمسين ومائتين .

عيسى بن عاصم بن عاصم

ابن عمه ، سمع من أسد بن موسى ، وموسى بن معاوية ، وابن أبي شيبة ، وسحنون .

وتوفى بالأندلس سنة ثمان وخمسين ؟

وابن عمهما عبد الله بن محمد ، يأتي ذكره بعد هذا .

محارب بن قطن بن عبد الرحمان بن قطن الفهري القرشي

من أهل قرطبة ، يكنى أبا نوفل .

قال خالد : كان من أهل العناية بالعلم ، والحفظ للمسائل والرأى ، ومن خيار الناس ونخلائهم .

سمع من سحنون وغيره .

وذكره ابن أبي دليم في هذه الطبقة .

وتوفى سنة ست وخمسين ومائتين .

وذكر ابن الفرضى أنه رأى شهادته في وثيقة تاريخها سنة احدى وثمانين ، والله أعلم .

وترك ابنين : عمر ، وأحمد .

ابن عمه مالك بن علي بن عبد الملك بن قطن

أبو خالد ، ويقال أبو القاسم ، يعرف بالقطنى ، نسب الى جده .

روى بالأندلس عن حاتم بن سليمان ، ويحيى بن يحيى ، وزونان .

ورحل فسمع من القعنبى ، وأصبغ ، وكان زاهدا ورعا محتسبا .

وكف بصره فوصف له معالجة ذلك بالقدح ، فقال : لا والله ، لا أفعل ،
ضمنت لى الجنة على لسان النبي عليه السلام ، فلا أدعها وأطلب ما بعد
ذلك .

وروى عنه محمد بن لبابة ، ومحمد بن أيمن ، ومحمد بن محمد
الصدفى ، وغيرهم .

ذكره ابن أبى دليم فى أئمة الممالكية .

قال هو وغيره : وله عبادة وانقباض وكثرة صلاة ، واقتدى به
أصحاب له فى العبادة وكثرة الصلاة .

قال ابن أيمن : لم يكن جيد الضبط فى الحديث ولا الفقه .

قال ابن عبد البر : كان متوسط الفقه ، فقه بالشيوخ .

وكان ابن لبابة يصفه بالفضل العظيم والزهد ، ويقدمه على جميع من
رأى فى ذلك ، وأنه كان لا يرفع بصره الى السماء حياء من الله ، وكان
أصحابه يلتزمون ذلك .

وكان له سمت ، وعقد الوثائق وكتبها .

وقد تكلم فيه ابن وضاح وغيره ، وأكذبه ، وكذبوه فيما يرويه .

قال الحميدى : وله مختصر فى الفقه على مذهب مالك رحمه الله .

توفى سنة ثمان وستين .

عبد الرحمان بن ابراهيم بن عيسى

ابن يحيى ، بن يزيد (309) ، مولى معاوية بن أبى سفيان ، غلبت
عليه كنيته أبو زيد ، وهو جد بنى أبى زيد بقرطبة ، المضاف اليه الدرب

(309) كذا فى النسخ الخطية التي بين أيدينا — وفى الديباج ص 147 : عبد الرحمان
ابن ابراهيم بن عيسى بن يحيى بن بريد ، براء مهملة ، مولى معاوية بن
ابى سفيان .

بمقربة جامع قرطبة وكان يعرف بلسان أهل الأندلس القديم : بابن تارك
الفرس .

سمع من يحيى بن يحيى .

ورحل الى المشرق قديما ، فأدرك ابن كنانة ، وابن الماجشون ،
ومطرف بن عبد الله ، ونظراءهم من المدنيين ، ولقى بمكة أبا عبد الرحمان
المقرئ ، صاحب ابن عيينة ، وبمصر أصبغ بن الفرغ .

وروى عنه محمد بن لبابة ، وابن حميد ، وسعيد بن عثمان
الأعناقى ، وأبو صالح ، ومحمد بن سعيد بن الملون ، ومحمد بن فطيس ،
وأبو صالح وغيرهم .

وله من سؤاله المدنيين ثمانية كتب ، تعرف بالثمانية ، مشهورة .

وكان عنده حديث كثير ، والأغلب عليه الفقه ، وكان مقدما في
الشورى ، وقد شوور في حياة يحيى بن يحيى وهو فتى .

قال أحمد بن حزم : * كان ابن لبابة والأعناقى يصفانه بالعلم
والفقه والثقة . (346)

وذكر الحميدى أنه قال في كنيته (أبو يزيد) وأراه تصحيفا ، لأن
بنيه الى اليوم يعرفون ببني أبى زيد ، ودربه بقرب الجامع بقرطبة
يعرف بدرب أبى زيد .

وتوفى سنة ثمان وخمسين ، وقيل في جمادى الآخرة سنة تسع
 وخمسين ومائتين .

ومن نسله :

محمد بن محمد : يكنى بأبى الوليد ، ولى خطة الرد ، وكان قليل
العلم ، توفى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة .

وابنه عبد الله بن محمد بن محمد : أبو محمد ، شاوره ابن أبى عيسى
تنويها ببيته ، وكان قليل العلم أيضا ، وسمع ، وسمع ، وله رحلة .

ومنهم عثمان بن عبد الرحمان بن عبد الحميد بن ابي زيد :
ذكره عبد الله بن عمر بن ابا (310) ، قرطبي ، متقدم في الفتيا بها ، معلق
في جامعها ، كان نظير ابي زيد في وقته في القدر والعلم ، موصوفا بالفضل.

محمد بن سعيد بن حسان

مولى الحكم بن هشام ، من اهل قرطبة ، تقدم ذكر ابيه .
سمع من ابيه ، ويحيى بن يحيى ، وابن حبيب ونظرائهم .
ورحل فشارك اباة في بعض رجاله .

سمع من أشهب ، وعبد الله بن نافع الزبيرى ، وعبد الله بن عبد
الحكم .

وقدم الأندلس فكان معدودا في هذه الطبقة ، فعاجلته منيته سنة
ست وستين ، وقيل سنة ستين .

كذا ذكر ابن حارث ، وابن عبد البر ، وابن الفرضى ، أنه توفى
سنة ستين ، وأنه عاجلته منيته .

قال المؤلف رحمه الله : ومن يدرك أشهب وصاحبيه ويتعلم منهم ،
ويكون في سن من يرحل للعلم حينئذ ، لا تعاجله منيته في هذه المدة
قال بعضهم : ولعله سنة ست ومائتين .

والأصح والله أعلم — ان الوهم في قوله (عاجلته منيته) لا في وقت
وفاته ، فان ابنه عبد الله كان من حفاظ المذهب ، وقد روى عن المشايخ ،
وتوفى سنة سبع وثلاثمائة ، ولو كانت وفاته سنة ست ومائتين ، لكان
ابنه معمرا ، والله أعلم .

ابان بن عيسى بن دينار

تقدم نسبه ، سكن قرطبة ، يكنى ابا القاسم .

(310) ا : ابا ، مشكولة بفتح الباء المشددة — ك : بن انا — م : بن انا — ط :
ابن ابي .

سمع من أبيه .

ورحل فلقى سحنون بن سعيد ، وعلى بن معبد ، وغيرهما .

ورحل فسمع بالمدينة من ابن كنانة ، وابن الماجشون ، ومطرف

روى عنه محمد بن وضاح ، وقاسم بن محمد ، ومحمد بن لبابة .

قال ابن أبي دليم : وكان فقيها ، وغلب عليه الزهد والـسورع ،

وشوور بقرطبة مع ابن حبيب ، وأصبح بن خليل ، وعبد الأعلى بن وهب .

قال الرازي : ولي قضاء طليطلة ، وقد كان امتنع وقال : لا أحسن

القضاء .

قال محمد بن حارث : ولي الأمير محمد بن عبد الرحمان أبانا قضاء

جيان (311) ، فأبى واستعفى ، فأمر الأمير أن يوكل به الحرس ، حتى

يبلغ به جيان ، ويكره على الحكم .

ففعلوا ذلك حتى أجلسوه ، وحكم بين الناس يوما واحدا ، فلما أتى

الليل هرب على سقوف البيوت ، فسقط واندقت فخذه ، وأصبح الناس

يقولون : هرب القاضي !

فانتهى الخبر الى الأمير فقال : هذا رجل صالح ، وأمر أن يبسط له

الأمان ، وأن يخرج .

فلما خرج ولاه الصلاة بقرطبة ، وقال : نحن أحق به من غيرنا .

سئل أبان عن له غرفة أراد أن يفتح لها بابا على مقبرة .

فقال : لا يجوز أن يفتحه على مقبرة المسلمين .

قال أبو عبد الملك : كان الغالب عليه الفقه ، وكان كثير العمل ، كثير

الصيام ، قال لبي ابن لبابة : لم أنظر قط لوجه أبان ألا وجدت الموت . وكان

يصف فضله وزهده وورعه .

311) أ : ولي الأمير محمد بن عبد الرحمان أبانا قضاء جيان — ك م : ولي

للأمير محمد بن جيان أبانا قضاء جيان — وظاهر أن الأول هو الأصح كما يتبين من بقية الكلام في الموضوع .

وأثنى عليه أبو صالح وفضله ، وقال : رأيتُه لا يزكع يوم الجمعة
إذا صلى إلا في بيته .

(347) وسمع منه أبو صالح والأعناقى وابن حميد ، ومحمد * بن غالب
الصفار ، وطبقتهم فمن بعدهم .

وقال أحمد بن حزم : قال الأعناقى : لم أر أحدا ولا سمعت في الدنيا
من كانت له هيبة أبان بن عيسى ، ما كان منا من ينظر الى وجه صاحبه،
أو يرفع رأسه اليه ، فكيف يتكلم .

وتوفى نصف ربيع الأول سنة اثنتين وستين ومائتين .

أخوته :

فمنهم :

عبد الواحد بن عيسى

ذكره الرازى في الاستيعاب ، وقال : كان فقيها زاهدا .

وعبد الرحمان بن عيسى

أخوهما . قال ابن عبد البر : سمع بالأندلس من مشايخ أبيه وغيرهم
ورحل فسمع من سحنون ، وأصبغ ومحمد بن عبد الرحمان البرقى
ونظرائهم ، وكان حافظا للرأى ، معتنيا بالمسائل .

روى عنه ابن لبابة وغيره .

قال ابن أبى دليم : ولقى محمد بن عبد الحكم .

قال قاسم بن محمد : سئل ابن عبد الحكم عن مسألة ، فسكت ساعة،
فقال له عبد الرحمان بن عيسى : ابن القاسم يقول فيها كذا وكذا .

فقال له ابن عبد الحكم: لو كان الأمر على ما تقول كان مستهلا(312)
انما يجب علينا أن نتعرف الحق .

(312) ط . م : كان مستهلا - ا : كان مستهلا - ك : غير واضحة .

قال الرازي : وحج حجات ، وشوور .

قال خالد بن سعيد : كان من أهل العناية بالعلم والهنظ والرأى
والمسائل .

توفى سنة سبعين ومائتين .

محمد بن عيسى

أخوهم . قال الرازي : كان زاهدا عالما ، وحج ، وحضر استفتاح
قريطش ، فاستوطنها .

محمد بن عبد الرحمان

ابن عمهم . رحل مع ولديه : عبد الواحد ، وأرى الآخر عيسى .
وروى عنه ابنه عبد الواحد .

وسياتى ذكرهما .

عبد الودود بن سليمان

قرطبى ، كان صالحا ، سمع من أصبغ .

روى العتبي عنه سماعا من أصبغ ، وأدخله فى المستخرجة ، وكان
من أهل الحفظ للمسائل ، ذكره ابن الفرضى .

وعده ابن أبى دليم فى هذه الطبقة .

محمد بن الحارث

ابن أبى سعيد ، قرطبى ، يكنى أبا عبد الله ، تقدم ذكر أبيه .

روى عنه كثيرا ، وعن يحيى بن يحيى ، وابن حبيب ، وحج ، فسمع
بمصر وبمكة من غير واحد .

ولى لعبد الرحمان بن الحكم أحكام الشرطة الصغرى ، التى كانت
بيد أبيه ، وأقره الأمير محمد عليها مع حكم السوق الى أن مات .

وكان مشاورا في أيامه بقرطبة مع أصبغ بن خليل ، وابن مزين ،
ونمطهم .

وكان أحد الثلاثة الذين طلبوا بقى بن مخلد ، الا أنه كان أجملهم في
قضيته .

قال ابن عبد البر : وكان قليل الفقه .

توفى سنة ستين ومائتين .

عبد الرحمان بن سعيد التميمي

المعروف بالجزيري ، من أهل قرطبة ، يكنى أبا زيد .

أخذ عن يحيى بن يحيى ، وسمع من أصبغ ابن الفرج ، وأبي زيد بن
أبي الغمر ، وحرملة ، وابن المنذر وغيرهم .

وروى التفسير المنسوب الى ابن عباس ، من رواية الكلبى عن أبي
صالح ، وسمعه منه جماعة .

قال : وكان يقوم بالرأى قياما حسنا .

قال ابن أبي دليم : عنى بالرأى وحفظ المسائل ، وشوور بقرطبة ،
وكان محمد بن فطيس يصفه بالكرم ويثنى عليه .

قال أحمد بن حزم : كان ذا مال عظيم ودنيا يقف على رأسه الوصفاء ،
يئتسبه بالملوك ، ملابس لهم ، يأتهم ويأتونه ، وكان فقيها عالما بالمسائل .

قال ابن عتاب : وكان من أهل الجدة واليسار .

وغمص بشيء الله أعلم به ، وذلك أن محمد بن محمد بن وضاح ،
جاء اليه فوجد عنده ❀ أشياء منكرا ، فأخذ ثيابه وضرب به الأرض ،
وقام من عنده ، فقال أبو زيد : انما يريد ولد ابن وضاح يضعفنى ، وقد
سمع منى فلان وفلان — أراه ذكر ابن الفراء — فمضى الى بعض الحكام
وأخذ الشرط ، وجعل يطلب ابن وضاح ، ففضح نفسه .

توفى في شوال سنة خمس وستين ومائتين .

(348)

وطرح الاعناقى وبعضهم حديثه ، وترك الرواية عنه

اسحاق بن جابر

قرطبى ، فقيه ، من أصحاب يحيى وعيسى ، ومن خيار الناس
وفضلائهم .

توفى سنة ثلاث وستين .

عبد الجبار بن فتح بن منتصر البلوى

من أهل فحص البلوط ، فقيه زاهد ، طلب العلم ابن خمس عشرة ،
فسمع من الأعشى ، وابن حبيب ، وأبى زيد ، وعبد الأعلى ، والعتبى ،
ورحل .

وكان ابن لبابة قد صحبه عند بعضهم ، فكان يقول : ما رأيت بقرطبة
زاهدا غيره .

وعاجلته المنية ، فتوفى ابن أربعين سنة ، وذلك سنة ست وخمسين ،
وقيل ثمان وخمسين .

عبد المجيد بن عفان البلوى

من أصحاب يحيى بن يحيى ، وسعيد بن حسان ، وابن حبيب .

ورحل فسمع من سحنون بن سعيد ، وأبى الطاهر بن السرح ، فى
سنة ثمان وستين ومائتين .

عمر بن موسى الكنانى

من كنانة قيس ، من أهل البيرة ، أبو حفص .

كان فقيه البيرة بعد خروج ابن حبيب عنها ، وكان سمع منه ، ومن
يحيى بن يحيى ، وابن حسان ، وزونان .

ورحل فسمع من الحارث بمصر ، ومن أبي اسحاق البرقي ، ومن محمد بن عبد الرحيم البرقي ، وبالقيروان من سحنون بن سعيد ، وغيرهم .

وهو أحد السبعة الذين كانوا في وقت واحد بالبيرة من رواة سحنون ، وهم هؤلاء الذين يأتى ذكرهم على نسق .

وكان يحيى بن عمر يثنى عليه ، ويصفه بالعلم والجلالة ، حدث عنه حفص بن عمر بن نجيح وغيره .

توفى سنة سبع وخمسين ومائتين فيما قاله ابن الفرضي . وقال أبو سعيد بن يونس سنة أربع وخمسين .

سليمان بن نصر بن منصور بن حامل المري

مرة غطفان ، من أهل البيرة ، كنيته أبو أيوب .

روى عن يحيى بن يحيى ، وسعيد بن حسان ، وعبد الملك بن حبيب ، ونظرأئهم .

ورحل فسمع من أبي مصعب ، ومحمد بن عبد الملك ، وسحنون ، وحج حجرات .

حدث عنه حفص بن عمر بن نجيح وغيره .

توفى سنة ستين ومائتين .

ابراهيم بن شعيب الباهلي

البيري أيضا ، كنيته أبو اسحاق .

روى عن يحيى بن يحيى ، وسعيد بن حسان ، وعبد الملك بن حبيب .

قال ابن حارث : كان فقيها حافظا ، وحدث .

توفى سنة خمس وستين .

ابراهيم بن خالد الفهري (313)

أبو اسحاق ، سمع من يحيى ، وسعيد ، وابن حبيب ، ورحل فسمع
من سحنون ، وأبى الطاهر ، وأبى المصعب ، وغيرهم .
توفى سنة ثمان وستين .

ابراهيم بن خلاد اللخمي

البيري ، يروى عن ابن حبيب وسحنون .
توفى سنة سبعين ومائتين .

سعيد بن النمر

ويقال : نمر ، بن سليمان ، بن الحسن العافقي ، من أهل البيرة ،
يكنى أبا عثمان .

سمع من يحيى بن يحيى ، وسعيد بن حسان ، وعبد الملك بن حبيب ،
وزونان .

ورحل فسمع من سحنون ، وبمصر من ابن عبد الحكم ، وأبى الطاهر ،
والحارث بن مسكين .

حدث عنه أحمد بن يحيى بن الشامة ، وابن فحلون ، وحفص بن
عمر وغيرهم .

قال ابن أبي دليم : كان ذا فقه وورع ، وهو ❀ أجل هذه الطبقة
وأشهرها ، وله مسائل جمعت عنه ، قد أدخل منها شيخنا القاضي أبو
الوليد في كتاب البيان طرفا .

(349)

قال علي بن الحسن : كان ابن النمر من عليّة أصحاب سحنون في
الفضل والعلم .

وقال غيره : هو من أجل رواة عبد الملك .

(313) هذه الترجمة سائطة من نسخة ط .

توفى سنة تسع وستين ، وقيل سنة ثلاث وسبعين .

محمد بن عبد الله بن قنون

البيرى ، رحل فسمع من أبى المصعب ، وسحنون .

توفى سنة احدى ، وقيل خمس ، وستين .

وهذا الثامن من رواة سحنون من أهل البيرة ممن لم يذكره من تقدم.

أحمد بن سليمان بن ابي الربيع

البيرى ، أحد السبعة من الرواة عن سحنون بالبيرة .

روى عن يحيى بن يحيى ، وسعيد بن حسان ، والحارث بن مسكين ،

وسحنون .

قال ابن الفرضى : وكان فقيها .

قال ابن حارث : كان فقيها حافظا .

وتوفى بحاضرة البيرة ، سنة سبع وثمانين ، وتأخرت وفاته عن

أصحابه .

فضل بن فضل بن عميرة بن راشد العتقى

تدميرى ، تقدم ذكر أبيه ، وكنيته كنية أبيه أيضا : أبو العافية .

وكان أبوه مات وتركه حملا ، فسمى باسمه وكنى بكنيته .

وولى القضاء ببلده .

سمع من يحيى بن يحيى ، وسعيد بن حسان ، وعبد الملك بن حبيب .

وتوفى سنة خمس وستين ومائتين .

محمد بن زياد الشذوني

رحل فسمع من أصبغ وغيره ، وكان عابدا خاشعا .

ووصفه عبد الله بن أبي الوليد بالعلم ، والفضل ، وقال : كان من الخاشعين .

سليمان بن حجاج الشذوني

قال خالد : كان من أهل التقدم في العلم والورع ، نظيراً لمحمد بن زياد .

عبد الوهاب بن عباس

ابن ناصح الثقفي ، مولاهم .

ويقال : أصله بربري من تقزة .

ويقال : ناصح بن يلتيت المصمودي ، جزيري ، من الجزيرة الخضراء ، وببته بيت ذلك البلد في العلم والرياسة .

رحل مع ابن مزين وابن مطروح مترافقين ، فسمع من سحنون وأصبع ، وشارك ابن مزين وابن مطروح في رجالهما ، وكان شاعراً .
ولى قضاء بلاده وقضاء شذونة .

وأبوه عباس بن ناصح : الشاعر المشهور ، كنيته أبو العلاء .

رحل بعباس أبوه صغيراً ، فنشأ بمصر ، وتردد بالحجاز طالباً للسان العرب ، ثم دخل العراق فلقى الأصمعي وغيره .

ورحل ثانية فلقى الحسن بن هانئ ، فاستنشدته ، فيقال : ان الحسن قضى له على نفسه بالفضل ، حكى ذلك ابن الفرضي .

ورجع الى الاندلس ومدح ملوكها .

وكان شاعراً مصقفاً ، وشعره مؤلف معروف مشروح .

قال ابن الفرضي : وكان عباس من أهل العلم باللغة والعربية ، له حظ من الفقه والرواية لم يشهر عليه ، لغلبة الشعر عليه ، وكان يسلك في أشعاره مسالك العرب القديمة .

واستقضاء الحكم بن هشام على شذونة والجزيرة .
وولى القضاء بعده ابنه عبد الوهاب هذا .
ثم بعده ابنه محمد بن عبد الوهاب ، وكان فقيها شاعرا .
فهم ثلاثة قضاة على نسق ، أدباء شعراء علماء .
ورابعهم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عباس :
فقيه حافظ للرأى والمسائل ، متصرف فى اللغة والاعراب .
توفى سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .
والنباهة والعلم باقيا فى بيتهم الى وقتنا هذا بالجزيرة .
وأدركنا منهم أبا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب ، كان من فقهاؤها
المشاورين بها ، وتوفى بها .

سعيد بن موسى الطائي

من أهل الجزيرة الخضراء .
من أهل العناية بالعلم والجمع * للكتب
ورحل فلقى أصبغ بن الفرج ، وحرملة بن يحيى وغيرهما .
وكان فقيه موضحه ، مقصودا للسمع فيه .

(350)

محبوب بن قطن بن عبد الله

ابن القطن البكرى ، جيانى .
روى بالأندلس ، ورحل فسمع من عبد الله بن صالح ، كاتب الليث
ابن سعد وغيره .
وكان بجيان ذا رياسة عظيمة فى الفقه ، نحوا من أربعين سنة ، حدث
عنه سعد بن معاذ .
وكان يلبس الوشى ، ويخضب قدميه بالحناء .

عبد القادر بن أبي شيبة

واسمه يونس الكلاعي ، مولى لهم ، ويقال : الخولاني أبو علي ، من أهل أشبيلية .

سمع من يحيى بن يحيى وابن حسان ، وغيرهم ، وكان صدرا في الفقهاء ببلده .

توفى في نحو السبعين .

أسد بن حارث

أشبيلي ، مولى لخولان .

رحل ، ولقى أصبغ ، وابن بكير ، وكان ذا زهد وفضل .

قال ابن حارث : كان له حظ من الفتيا .

داود بن عبد الله القيسي

أشبيلي ، لقي ابن بكير ، وسمع منه الموطأ ، وكثيرا من علم مالك والليث .

وكان من أهل العلم ، مرشحا لقضاء الجماعة بقرطبة .

وتوفى في نحو السبعين .

إسحاق بن عبد ربه

باجي ، سمع يحيى بن يحيى ، وسحنون بن سعيد ، وامتحن بالبرص ، فاحتجب ، وكان مشهورا بالعلم والفضل ، وولى صلاة موضعه .

يحيى بن حجاج

من أهل طليطلة .

سمع من يحيى ، وعيسى ، وسعيد بن حسان .

ورحل فسمع من سحنون وعون وغيرهما من القرويين .

قال ابن أبي دليم : وكان من أهل العلم .

استشهد في المعترك سنة ثلاث وستين ومائتين .

وكان فاضلا ، ذكر أنه كان عنده طعام في بعض سنى الشدائد، وكان ذا عيال ، فلما رأى في نفسه عدم الرأفة بحال غيره ، تصدق بجميعة .

فعوتب في ذلك ، فقال : الآن حمدت نفسي فيما نظرت لى ولمن معى ، وأمنت أن تعم العباد رحمة ربي ويخصنا سخطه بما كنا فيه .
وكان من المجتهدين .

وكان لا يدخل بيتا فيه كلب ولا صورة .

يحيى بن القشير

طليطلى ، صاحب ابن حجاج هذا ، ومشاركه في أسمعته .

قال ابن حارث : وكان نظيره في فضله وعلمه واجتهاده .

وكان مواظبا على الجهاد ، ولما استشهد صاحبه وسلم هو ، كان يغمص نفسه لذلك ويوبخها ، الى أن خرج الناس للغزاة سنة أربع وستين ، فلما اجتمع الجمعان أحكم أمره ، وسلم متاعه الى رفقائه ، وودعهم ، وتقدم للحرب طالبا للشهادة ، فرزقها ، بعد أن أبلى في العدو بلاء ظاهرا .

سعيد بن عياض

أبو عثمان ، طليطلى ، سمع من سحنون ، ومن يحيى بن يزيد ، وعليه عول ، وكان من أهل المسائل والفتيا والفقہ .

زكرياء بن قطام

من أهل طليطلة ، كنيته أبو يحيى .

رحل ولقى سحنون بن سعيد وغيره .

قال ابن الفرضى . وكان من أهل الرواية .

قال ابن أبي دليم : كان من أهل الفقه والفتيا ، ولى قضاء طليطلة
وصلاتها ، ومات قاضيا بها .

قال ابن حارث : قتله أهل طليطلة .

حزم بن غالب الرعيني

طليطلى ، سمع من عيسى ، ويحيى .

ورحل الى المشرق فلقى سحنون بن سعيد وغيره .

وكان مفتى بلده ، وصاحب صلاته وخطبته ، وأحكام قضاؤه .

أحمد بن الوليد بن عبد الخالق

ابن عبد الجبار ، بن قيس ، بن عبد الله ، بن عبد الرحمان ، بن قتيبة ، بن
مسلم الباهلى ، طليطلى ، من أصحاب يحيى بن يحيى ، وعيسى بن دينار ،
ونظرائهم .

ورحل فلقى سحنون .

وولى قضاء طليطلة وجيان ، وبيته بيت جلالة .

هو قاض ، ابن قاض ، ابن قاض ، ابن قاض ، ولى جميعهم * قضاء
طليطلة ، الأربعة على نسق ، ذكره ابن حارث .

(351)

عبد الجبار بن محمد بن عمران

من أهل طليطلة ، سمع من سحنون ونظرائه .

قال ابن حارث : وكان من أهل الرواية الكثيرة والفتيا والعلم والورع
والعبادة .

محمد بن عبد الواحد

من أهل طليطلة ، يكنى أبا محمد .

رحل فسمع من سحنون .

وذكره ابن أبي دليم في هذه الطبقة ، وقال : كان صاحب فقه .
توفى سنة أربع وستين ومائتين .

سعيد بن عفان

أبو محمد ، طليطلى .

رحل فلقى سحنون بن سعيد وغيره .

قال ابن حارث : كان من أهل العلم والمسائل والفتيا ، وكان يتورك
في أمره على يحيى بن مزين .

عمر بن زيد بن عبد الرحمان

طليطلى ، أبو حفص .

سمع من أصبغ وسحنون وغيرهما ، وكان مفتيا بموضعه (314) .
قال ابن أبي دليم : كان صاحب رواية وفقه .

حزم بن غالب الرعيني

طليطلى ، سمع من عيسى بن دينار ، ويحيى بن يحيى ، ولقى
سحنون وغيره ، وكان مفتيا ببلده ، وولى أحكام قضاائه وصلاته .

قال ابن حارث : كان صاحب رواية وفقه .

منذر بن الصباح بن عصمة

من أهل قبرة ، له رحلة وعناية بالفقه والحديث ، واستقصى
بموضعه .

وتوفى سنة خمس وخمسين ومائتين .

(314) أ : بموضعه - ك : بموضعيها - م : ببلده .

كرز بن يحيى بن محرز الصدفي

من أهل استنجة .

روى عن عبد الملك بن حبيب .

وكان عبد الملك يصفه بالذكاء والفهم ، ويفضله على من قدم عليه من أهل البلدان ، وكان رجلا شريفا خيرا ، فقيه بلده في وقته .

توفى في امرة عبد الرحمان بن الحكم .

أبو عون كلثوم بن أبيض المرادي

من أهل سرقسطة .

قال ابن أبي دليم : له رحلة قديمة ، وكان فقيها فاضلا .

توفى سنة ثلاث وخمسين ومائتين .

يحيى بن عبد الرحمان المعروف بالابيض

سرقسطي ، أبو زكرياء .

قال ابن الفرضي : سمى بذلك لأنه كان أبيض الرأس واللحية والحاجبين وأشفار العينين خلقة .

وذكر أن أمه كانت أخت أبيه من الرضاعة ، فظهرت فيه هذه الآية .

كانت له رحلة قديمة ، وكان متصرفا في ضروب من العلم ، متقدما في

النحو واللغة ، وألف فيه كتابا .

ذكره ابن أبي دليم في هذه الطبقة من فقهاء المالكية .

قال : وكان حافظا ، أخذ عنه الناس .

وتوفى سنة ثلاث وستين ومائتين .

محمد بن عجلان الأزدي

سرقسطي ، سمع قديما من سحنون وغيره .

قال ابن الفرضى : وكان عالما فاضلا .

قال ابن حارث : هو من المشهورين بالفضل والخير ، يبصر الفرض والحساب بصرا جيدا ، ووضع فيه كتابا حسنا كافيا ، وولى قضاء بلده .

قال ابن وضاح : قلت لسحنون : ابن عجلان قال : يحلف اليهود يوم السبت ، والنصارى يوم الاحد ، لانهم رأيتهم يرهبون ذلك .

فقال لى : من أين أخذه ؟

قلت : من قول مالك رحمه الله : انهم يحلفون حيث يعظمون .

فسكت .

قال ابن وضاح : كأنه أعجبه !

وسياتى ذكر ابنه بعد هذا .

عبد الله بن أبي النعمان

سرقسطى ، ولى قضاءها ، وذكر عنه فضل وخير ، وكان مشهورا بالعلم .

توفى سنة خمس وستين ، وقيل سنة خمس وسبعين .

عجنس بن اسباط الزبى

بفتح الزاى ، وبعدها باء بواحدة * من أسفل ، من أهل وثقة ، راغب فى العلم ، فبيته بها بيت علم . (352)

سمع من يحيى بن يحيى .

وذكره الصدقى وابن الفرضى وغيرهما .

سمع منه ابنه ابراهيم ، وسياتى ذكره وذكر ابنه فى طبقاتهم ان شاء الله تعالى .

طبقة ثالثة

ثم انتهى الفقه بعد هذه الطبقة الى طبقة أخرى تتلوها .

فمنهم من أهل المدينة :

محمد بن اسحاق بن يحيى

ابن اسحاق ، بن أيوب ، بن سلمة ، بن عبد الله ، بن الوليد ، بن المغيرة ، بن عبد الله ، بن عمر ، بن مخزوم القرشى ، المعروف بابن معلق ، وهو لقب يحيى جده .

من أصحاب أبى مصعب ، كان بالمدينة ، ثم خرج الى العراق ، فولى القضاء بفارس وهناك توفى .

أبو بكر أحمد بن محمد بن أبى بكر بن سالم بن عبد الله

ابن عمر بن الخطاب ، التيمى ، القرشى ، من أصحاب أبى مصعب أيضا .

*
* *

ومن أهل العراق والمشرق ، ثم من آل حماد بن زيد ، أئمة هذا

المذهب وأعلامه بالعراق :

اسماعيل بن اسحاق القاضي

ولنبداً قبل ذكره بشيء من خبر آل حماد بن زيد على الجملة، وجمالة أقدارهم ، وقد ذكرنا قوما منهم فى الطبقة الاولى .

كانت هذه البيعة (315) على كثرة رجالها ، وشهرة أعلامها ، مسن أجل بيوت العلم بالعراق ، وأرفع مراتب السؤدد فى الدين والدنيا ، وهم نشروا هذا المذهب هناك ، ومنهم اقتبس .

315 ط ، ك : « كانت هذه البيعة » وكذلك فى الديباج فى ترجمة اسماعيل بن

اسحاق القاضي ص 92 .

م : « كانت هذه البيت » أ : « كانت هذه البيعة » .

فمنهم من أئمة الفقه ومشيخة الحديث والسنن عدة ، كلهم جلة ،
ورجال سنة .

روى عنهم في أقطار الارض وانتشر ذكرهم ما بين المشرق والمغرب ،
وتردد العلم في طبقاتهم وبيتهم نحو ثلاثمائة عام ، من زمن جدتهم الامام
حماد بن زيد ، وأخيه سعيد ، - ومولدهما في نحو المائة - الى وفاة آخر
من وصف منهم بعلم ، المعروف بابن أبي يعلى ، ووفاته قرب أربعمائة
عام .

قال أبو محمد الفرغانى التاريخى : لا نعلم أحدا من أهل الدنيا بلغ
ما بلغ آل حماد بن زيد .

قال أبو بكر المراغنى : نال بنو حماد من الدنيا مزية ومنزلة رفيعة .
وأول نكبة نكبوها أيام ابن المعتز .

ولم يبلغ أحد ممن تقدم من القضاة ما بلغوه من اتخاذ المنازل ،
والضياع ، والكسوة ، والآلة ، ونفاذ الأمر في جميع الآفاق .

فكان لا يبقى أمير في أقطار الأرض شرقا وغربا ، الا كاتبوهم ،
ونفذت أمورهم على أيديهم .

وكذلك كل من كان بالحضرة من أرباب الخراج والأعمال ، لا يجد
بدا من أن يصير الى ما يأمر به ، لا يقدر واحده على أن يدفع أمرهم
أو يقصر في حوائجهم .

ولما ولى عبد الله بن سليمان الوزارة للمعتضد - وكان سىء الرأى
فيهم - أراد الايقاع بهم ، وأعمل فيهم الحيلة ، فلم يقدر على ذلك ، الى
أن مات اسماعيل بن اسحاق ، ففتح لعبد الله في ذلك ، فقال : يا أمير
المؤمنين : بنو حماد مشاغيل بخدمة السلطان وأسباب النفقات والمظالم
عن الحكم .

فلم يقدر ذلك فيهم .

ولم يزل به بعد مدة ، حتى جعله ولى أبا حازم الحنفي قضاء
الشرقية ، وعلى بن أبي الشوارب قضاء مدينة المنصور ، واقتصر بآل
حماد على قضاء عسكر المهدي .

ثم بعد ذلك رجع قضاء القضاة لهم ، أيام أبي عمر وبنيه .

وكان ابن الطيب ، مؤدب المعتضد ، يعظم أمر آل حماد ، وقال :
حسبك أن لهم ببادريا ستمائة بستان ، غير مالهم بالبصرة وسائر
النواحي .

وكان فيهم على اتساع الدنيا لهم ، رجال صدق وخير ، وأئمة ورع
وعلم وفضل .

وسياتي من مفصل قصصهم في الطبقات ما يدل على مكانهم من
الدين والدنيا .

ذكر اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل

ابن حماد ، بن زيد ، بن درهم ❁ بن بابك الجهمي الأزدي ، (353)
مولى آل جرير (316) بن حازم ، كذا قال أبو الفضل القشيري .

وابن أبي اسحاق أصله من البصرة ، وبها نشأ ، واستوطن بغداد .

سمع محمد بن عبد الله الأنصاري ، ومسلم بن ابراهيم
الفراهيدي (317) ، وسليمان بن حرب الواشحي (317 م) ، وحجاج بن
منهال الأنماطي وعمرو بن مرزوق ، ومحمد بن كثير ، ومسدد ، والقعنبي ،

316) ك ، ط ، م : مولى آل جرير — ا : مولى جرير .

317) ا — ك ، ط : الفراهيدي — م المراهيدي — وفي الخلاصة للخزجي ص
320 : مسلم بن ابراهيم الأزدي الفراهيدي .. قال البخاري : توفي سنة
اثنين وعشرين ومائتين .

317) مكرر في النسخ الخطية التي بين أيدينا « الواشحي » بالجيم — وفي
الخلاصة ص : 128 : سليمان بن حرب الأزدي الواشحي ، بمعجمة ، ثم
مهمله . مات سنة أربع وعشرين ومائتين ، قاله ابن سعد — وقد ورد في
الديباج في ترجمة اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل : أنه سمع من سليمان
ابن حرب الواشحي . انظر الديباج ص 93 .

وعبد الله بن رجاء الغداني (318) ، وأبا الوليد الطيالسي ، وأحمد بن يونس ، وإبراهيم بن الحجاج ، وإسماعيل بن أبي أويس ، وعلى بن المدني ، وإسحاق بن محمد القروي .

وسمع أيضا من أبيه ، ونصر بن علي الجهضمي ، وأبي بكر بن أبي شيبة ، وإبراهيم بن حمزة ، وأبي مصعب الزهري ، وأبي محمد الحكمي ، وأبي ثابت المدني ، وأبي شاذان بن محمد بن مسلمة المدني ، وغيرهم .
وتفقه بابن المعذل .

قال الشيرازي : كان القاضي إسماعيل يقول : أفخر علي الناس برجلين بالبصرة ، بابن المعذل يعلمني الفقه ، وابن المدني يعلمني الحديث .
روى عنه موسى بن هارون الحافظ ، وعبد الله بن حنبل ، وأبو القاسم البغوي ، ويحيى بن صاعد ، وابن عمه يوسف بن يعقوب ، وابنه أبو عمر القاضي ، وأخوه ، وإبراهيم بن عرفة نفطويه ، وابن الأنباري ، والمحاملي ، ومحمد بن مخلد الزوري ، ومحمد بن أحمد الحكمي ، وإسماعيل الصفار ، ومحمد بن عمرو والرزاز (319) ، وعبد الصمد الطستى ، وأبو عمرو بن السماك ، وأحمد بن سليمان النجار ، وأبو سهل ابن زياد ، وحمزة بن محمد الدهقان ، ومكرم بن أحمد القاضي ، وأبو بكر الشافعي .

وممن تفقه عليه وروى عنه وسمع منه ، ابن أخيه إبراهيم بن حماد ، وابن بكير ، والنسائي ، وابن المنتاب ، وأبو بشر الدولابي (320) وأبو الفرج القاضي ، وأبو يعقوب الرازي ، وأبو بكر بن الجهم ، وأبو الفضل بن راهويه ، وأبو إسحاق الهجيمي ، ومحمد بن أحمد الدينوري ، وأبو عبد الله التركاني ، وبكر القشيري ، وابن حشام البصري ،

318) أ - ك - م : العداني - ط - العداوي - وفي الخلاصة ص 127 : « عبد الله بن رجاء الغداني بضم المعجمة ، وفتح الدال .. مات سنة تسع عشرة ومائتين ، وقيل سنة عشرين .

319) ط ، م : الرزاز - ك : الزرار - أ : الرزار .

320) أ ، م : « وأبو بشر الدولابي » ، وكذلك في الديباج في ترجمة إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل - ط ، ك : الدولامي .

والطيالسي ، وأبو محمد عبد الرحمان بن محمد الزهري ، وأبو العباس الحناوي (321) ، وعبد الله بن أحمد بن يوسف بن يعقوب ، والفريابي ، وابن مجاهد المقرئ ، ويحيى بن عمر الأندلسي ، وقاسم بن أصبغ الأندلسي ، وخلق عظيم .

وبه تفقه أهل العراق من المالكية .

ثناء الناس عليه ومكانه من الإمامة في العلوم وذكر فضله

قال أبو بكر أحمد بن ثابت الحافظ في تاريخ البغداديين : كان اسماعيل فاضلا ، عالما ، متفنا ، فقيها على مذهب مالك ، شرح مذهبه ولخصه ، واحتج له ، وصنف المسند ، وكتب عدة من علوم القرآن ، وجمع حديث مالك ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وأيوب السختياني .

قال أبو اسحاق الشيرازي : كان اسماعيل جمع القرآن ، وعلم القرآن والحديث ، وآثار العلماء ، والفقه ، والكلام ، والمعرفة بعلم اللسان ، وكان من نظراء أبي العباس المبرد في علم كتاب سيبويه ، وكان المبرد يقول : لولا شغله برئاسة العلم والقضاء ، لذهب برئاستنا في النحو والأدب .

ورد على المخالفين من أصحاب الشافعي وأبي حنيفة .

وحمل من البصرة الى بغداد ، وعنه انتشر مذهب مالك بالعراق .

قال عبد الرحمان بن أبي حاتم الرازي : كان ثقة صدوقا ، وكتب اليينا ببعض حديثه .

قال غيره : كان ثقة ، هو أول من بسط قول مالك ، واحتج له ، وأظهره بالعراق .

وكان أبو حاتم القاضي الحنفي يقول : لبث اسماعيل أربعين سنة ، يميت ذكر أبي حنيفة من العراق .

(321) ك ، م : وأبو العباس الحناوي - 1 ، ط : وأبو العباس الحناوي .

وقال الشيخ أبو محمد بن أبي زيد : القاضى اسماعيل شيخ
المالكيين . وامام تام الامامة يقتدى به .

قال طلحة بن محمد بن جعفر فى تاريخه : اسماعيل بن اسحاق
منشؤه بالبصرة ، وأذن للفتيا عن أحمد بن المعذل ، وتقدم فى العلم حتى
صار علما ، ونشر من ❀ مذهب مالك وفضله ما لم يكن بالعراق فى وقت
من الأوقات ، وصنف فى الاحتجاج له والشرح ما صار لأهل هذا المذهب
مثالا يحتذونه ، وطريقا يسلكونه ، وانضاف الى ذلك علمه بالقرآن ، فانه
ألف فيه كتبا ، ككتاب أحكام القرآن ، وهو كتاب لم يسبقه أحد من
أصحابه الى مثله ، وكتابه فى القراءات ، وهو كتاب جليل المقدار ، عظيم الخطر ،
وكتابه فى معانى القرآن ، وهذان الكتابان شهد بتفضيله فيهما أبو العباس
المبرد ، وسمعت أبا بكر بن مجاهد يصف هذين الكتابين ، وذكر أن المبرد
كان يقول : القاضى أعلم منى بالتصريف ، وبلغ من العمر ما صار واحد
عصره فى علو الاسناد ، فحمل الناس عنه من الحديث الحسن ما لم يحمل عن
كثير ، وكان الناس يصيرون اليه ، فيقتبس منه كل فريق علما لا يشاركه
فيه الآخرون ، فمن قوم يحملون الحديث ، ومن قوم يحملون علم القرآن ،
والقرآت ، والفتى ، الى غير ذلك .

(354)

قال اسماعيل القاضى : دخلت يوما على يحيى بن أكتم ، وعنده قوم
يتناظرون فى الفقه وهم يقولون : قال أهل المدينة .

فلما رآنى مقبلا قال : قد جاءت المدينة !

قال نصر بن على الجهضمي : ليس فى آل حماد بن زيد أفضل من
اسماعيل بن اسحاق .

قال المبرد : ما رأيت عيني فى أصحاب السلطان مثل اسماعيل بن
اسحاق ، وفلان .

وذا كره ابن كيسان فى مسألة من النحو ، فقال له اسماعيل : نعم ما
قلت ، لو قتاله غيرك !

فقال له ابن كيسان : ان قاله القاضى أعزه الله ، قال به جميع الناس .

وقد ذكر أبو على الفارسى فى تذكرته وغيره عنه أشياء من العربية .
قال القاضى أبو الوليد الباجى - وذكر من بلغ درجة الاجتهاد وجمع اليه العلوم - فقال : ولم تحصل هذه الدرجة بعد مالك الا لاسماعيل القاضى .

وقال المقرئ ، وأبو عمر والدانى ، فى طبقات القراء - وذكره - فقال : أخذ القراءة عن قائلون ، وله فيه حرف ، وعن أبى عبد الرحمان أحمد بن سهل ، عن أبى عبيد ، وعن نصر بن على الجهضمى عن أبيه عن أبى عمرو عن أبيه عن شبل عن ابن كثير وغير واحد ، وله فيها كتساب جامع حسن ، وانفرد بالامامة فى وقته ، ولم ينازعه أحد فى عصره .

روى القراءة عنه ابن مجاهد ، وابن الانبارى ، وخلق لا يحصون .
وقال ابن السراج : اجتمع المبرد وأبو العباس ثعلب عند اسماعيل القاضى ، فتكلما فى مسألة ، فطال بينهما الكلام .

فقال المبرد لثعلب : قد رضينا بالقاضى .

فسألاه الحكومة بينهما ، فقال لهما : تكالما ، فتكالما .

فقال القاضى : لا يسعنى الحكم بينكما ، لانكما خرجتما الى ما لا أعلم .

قال يوسف بن يعقوب : قرأت فى توقيع المعتضد ، الى عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير : استوص بالشيخين الخيرين الفاضلين : اسماعيل بن اسحاق الأزدى ، وموسى بن اسحاق الخطمى خيرا ، فانهما ممن اذا أراد الله بأهل الأرض سوءا دفع عنهم بدعائهما .

جمل من أخباره

ذكر أبو عمرو المقرئ عن ابن المقتاب القاضي ، قال : كنت عند اسماعيل يوما ، فسئل : لم جاز التبديل على أهل التوراة ولم يجز على أهل القرآن ؟

فقال : قال الله تعالى في أهل التوراة : « بما استحفظوا من كتاب الله » (322) فوكل الحفظ اليهم .

وقال في القرآن : « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » (323) فلم يجز التبديل عليهم .

فذكر ذلك للمحاملي ، فقال : ما سمعت كلاما أحسن من هذا .

قال القاضي رحمه الله : وقع لى أيضا هذا الكلام مرويا من طريق * الأندلسيين ، أن نصرانيا سأل محمد بن وضاح عن هذه المسألة ، فأجابته بمثل هذا الجواب . (355)

وذكر أبو محمد الفرغانى فى صلته ، أنه اجتمع غلام خليل القاص مع اسماعيل القاضي ، فى وليمة - أرى لبعض الرؤساء - وكان غلام خليل يشتم القضاة ويشهد عليهم أنهم من أهل النار .

فلما خرجا قال له اسماعيل : أنت تعيب القضاة وتشهد عليهم أنهم من أهل النار وأصحاب السلطان ، فما تصنع ها هنا ؟ قد حضرت وحضرتك ، ويشمون يدك ويشمون يدي أو نحو هذا (324) .

ومن كتاب الخطيب ، قال أبو العباس المبرد : توفيت والدة القاضي اسماعيل ، فركبت إليه أعزیه وأتوجع له ، فألبيت عنده الجلة من بنى هاشم ، والفقهاء ، والعدول ، وميسورى بغداد ، ورأيت من ولده ما أبداه ، ولم يقدر على ستره ، وكلا يعزیه ، وقد كاد لا يسلو .

(322) الآية 44 من سورة المائدة

(323) الآية 9 من سورة الحجر .

(324) هكذا وردت هذه العبارة فى جميع النسخ الخطية التي بين ايدينا .

فلما رأيت ذلك منه ، ابتدأت بعد التسليم ، فأنشدته :

لعمري لئن غال ريب الزمان فساء ، لقد غال نفسا حبيبه
ولكن علمي بما في الثواب عند المصيبة ينسى المصيبة

فتفهم كلامي واستحسنه ، ودعا بدواة وكتبه ، ورأيته بعد قد
أنبسط وجهه ، وزال عنه ما كان فيه من تلك الكآبة وشدة الجزع .

قال نفطويه : كنت عند المبرد ، فمر به اسماعيل بن اسحاق ، فوثب
المبرد اليه ، وقبل يده وأنشده :

فلما بصرنا به مقبلا حللنا الحبا وابتدرنا القياما
فلا تتكرن قيامي له فان الكريم يجلب الكراما

قال ابن الأنباري أنشدنا اسماعيل القاضي :

لا تعتبني على النوائب فالدهر يرغم كل عاتب
واصبر على حدثائه ان الأمور لها عواقب
ولكل صافية قسذى واكل خالصة شوائب
كم فرحة مطوية لك بين أثناء النوائب (325)

وقال القاضي اسماعيل : ما عرض لى هم فادح فذكرت هذه الأبيات،
الا وجدت من روح الله ما يحل عقالى ، وينعم بالى ، ثم تؤول عاقبة ما
أحذره الى فاتحة ما أوثره .

وأنشد بعضهم للقاضي اسماعيل :

من كفاه من مساعيه رغيغ يغتذيه
وله بيت يواريه وثوب يكتسيه
فلماذا يبذل العرض لنذل أو سفيه
ولماذا يتمادى عند ذى كبر وتيه

(325) البيتان . الاخيران ساقطان من نسخة ط .

كل مال منعت للبر أيدي باذلييه

فهو للوارث والوزر على مكتسييه (326)

ذكر أبو عبد الله بن عتاب ، أن القاضي اسماعيل ، سئل عن الحد هل يدخل في المحدود أو لا .

وذلك اذا باع منه أرضا ، وقال : حدها من جهة كذا الشجرة .

فتوقف عن الجواب ، ثم قال بعد للسائل : طالعت هذا الباب من كتاب سيبويه فدلني على دخولها .

وذكر بعضهم قال : اجتمع أبو العباس بن شريح القاضي ، وأبو بكر ابن داود الاصبهاني ، وأبو العباس المبرد ، على باب القاضي اسماعيل ، فأذن لهم .

فتقدم ابن شريح ، وقال : قدمني العلم والسن .

وتأخر المبرد وقال : أخرني الأدب .

وقال ابن داود : اذا صحت المودة سقطت المعاذير .

وحدث الدارقطني ، أن اسماعيل القاضي دخل عنده عبدون بن صاعد الوزير ، وكان نصرانيا ، فقام له ، ورحب به .

فرأى ❁ انكار الشهود ذلك ، فلما خرج قال : قد علمت انكاركم ، وقد قال الله تعالى : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين » (327) الآية . وهذا الرجل يقضى حوائج المسلمين ، وهو سفير بيننا وبين المعتضد ، وهذا من البر .

فسكتت الجماعة عند ذلك .

(326) ورد هذا البيت في نسخ ا ، ك ، م : على صور مختلفة كلها غير مستقيم الوزن أو المعنى ، وقد آثرنا هنا الصورة التي وردت في نسخة ط .
(327) الآية 8 من سورة المتحنة .

وذكر بعضهم ، أن درة جلييلة خرجت من دار السلطان ببغداد ، لبعض
الأمراء ، فوصلت الى مجلس القاضى اسماعيل ، فاستحسنها كل من حضر
وجعل يقلبها .

وفى المجلس رجل من المغاربة من أصحاب سحنون ، فلم يمد يديه اليها
وامتنع من تقلبها .

فقال له القاضى اسماعيل : خبرنى لم لم تفعل ؟ وكأنه فهم مراده .
فقال له : هى لغير مالكةا ، وحكمها حكم اللقطة ، يلزم ضمانها ملتقطها ،
حتى يؤديها الى مالكةا ، فلو أخذتها لضمنتها ، أو نحو هذا من الكلام .
فاستحسنه القاضى ، ودل على فضل قائله .

قال ابراهيم بن حماد : كان عمى اسماعيل ينشد :

همم الموت عالياً فـمـن ثم تخطى الى لباب اللباب
ولهذا قيل الفراق أخـو الموت لاقدامه على الأحباب

وذكر الدولابى فى كتابه ، عن أبى ذر ، أن المعتضد كانت له حظية
يحبها ، ولها ابن أخت حجر عليه اسماعيل القاضى بعد موت والده ، فشكت
أمه ذلك الى أختها ، ورغبت سؤال المعتضد ، ليأمر القاضى بفكه من الحجر .

فلما جاء المعتضد الى حظيته ، سألته ذلك ، فكتب رقعة بخطه الى
اسماعيل يأمره بفك الحجر عن الغلام ، وختمها ووجهها مع وزيره اليه .

فعمم ذلك على الوزير وكتمانه عنه .

فلما وصل به اسماعيل ، فكه ، وكتب على ظهره ، وختمه ، وردّه مع
الوزير .

فكان ما فعله اسماعيل أشد على الوزير .

فلما وصل به الخليفة وفتحته ونظر فيه ، بكى وكان بعيد الدمعة ، ثم
رمى به الى الوزير .

وقال : انظر بما كتب الينا اسماعيل .

فاذا هو قد كتب اليه : « بسم الله الرحمن الرحيم يا داود انا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق » (328) الآية .
وقال : قل لاسماعيل : يعمل ما يرى ، فلا اعتراض عليه .

*
* *

قال أبو بكر بن أبي الأزهر : دعاني يوما على بن ابراهيم بن موسى كاتب مسرور ، فتنشأغلت عنه ، فلما كان الغد بكرت اليه معتذرا ، فتلقتاني وقال : انتظرني قليلا ، فاني أريد دخول الحمام .

فدخلت الى موضع جلوسه .

وتقدم الي غلاماه بتغيب سرج حمارى ولجامه .

أراه قال : فلما طال انتظاري قمت فوجدت الحمار عريا ، فسألتهم ، فقالوا : ما ندري .

فأتمت أعذل الغلام مرة ، وأهم بضربه أخرى .

فلما انتصف النهار ، علمت أنه في دعوة الحسن بن اسماعيل ، فكتبت اليه :

وكريم الأخوال والأعمام
من وتمت شرائع الاسلام
صفي لك الود من جميع الأنام
وتعدى في سرجه واللجام
الى الرفق صاغرا بالغلام
غير مجد ومرة بالكلام
كأنى محالف للصيام
أتراه يجيز منع الطعام ؟

يا ابن خير القضاة (329) والحكام
يا ابن من بينت له سنن الديـ
اقض بينى وبين خالك والمـ
انه كادنى بأخذ حمارى
ومنعت الخروج ظلما وأجئت
مرة أنثنى عليه بضرب
وأشد الأمور أنى قد جعت
فتراه أجاز أخذ حمارى !

(328) الآية 26 من سورة (ص) .
(329) أ : يا ابن خير القضاة والحكام . — ط ، ك ، م : يا ابن قاضي القضاة والحكام

قال : وطلبت من يحملها اليه ، فرأيت امرأة من دار القاضي اسماعيل،
فدفعت الرقعة اليها ، وأمرتها بدفعها للحسن ، فدفعتها الى القاضي نفسه .
فلما قرأها وقع في ظهرها بخطه : « يا بني ! هذا رجل متظلم منكُم ،
فأنصفوه » .

وبعث بها الى ابنه ، فلما قرأها وجهوا الى لاضر معهم ، فوافاني
الرسول قد انصرفت .

*
* *

ولما كانت محنة غلام خليل (330) ، ومطالبته الصوفية ببغداد ،
ونسبتهم الى الزندقة ، وأمر الخليفة بالقبض عليهم ، وكان فيمن قبض عليه
شيخهم ، اذ ذاك أبو الحسن النورى ، فلما أدخلوا على الخليفة أمر بضرب
أعناقهم ، فتقدم النورى مبتدرا الى السيف ليضرب عنقه ، فقال له : ما
دعاك الى هذا دون أصحابك ؟

فقال : آثرت حياتهم على حياتى هذه اللحظة .

فرفع الأمر الى الخليفة ، فرد أمرهم الى قاضى القضاة اسماعيل .

فقدم اليه النورى ، وسأله عن مسائل من العبادات فأجابه .

ثم قال له : وبعد هذا ، لله عباد يسمعون بالله ، وينطقون بالله ،
ويصدرون بالله ، ويردون بالله ، ويأكلون بالله ، ويلبسون بالله .

فلما سمع اسماعيل مقاتته ، بكى طويلا ، ثم دخل على الخليفة فقال :
ان كان هؤلاء القوم زنادقة ، فليس فى الأرض موحدون .

فأمر باطلاقهم .

ولايته القضاء وسيرته فيه

قال أبو بكر الخطيب : قال أبو العباس الأصم : كان اسماعيل بن
اسحاق نيفا وخمسين سنة قاضيا ، ما عزل عنها الا سنتين .

(330) أ : غلام خليل — ك ، ط ، م : غلام خليل .

قال أبو بكر : وهذا فيه تسامح ، لم تبلغ ولايته من أولها السى
وفاته (331) هذا العدد .

وأول ما ولى ، قضاء الجانب الشرقى ، عند وفاة سوار بن عبد الله ،
أيام المتوكل ، سنة ست وأربعين ومائتين ، وجمع له قضاء الجانبين بعد
ذلك سنة اثنين وستين .

وذكر أن المهتدى بن الواثق صرف اسماعيل عن القضاء سنة خمس
وخمسين ، وسخط على أخيه حماد ، فاستتر اسماعيل .

قال : وفي سنة ست وخمسين بعد قتل المهتدى ، أعاد المعتمد
اسماعيل بن اسحاق ، وغلب على الموفق على الجانب الشرقى ، فولاه
الجانب الغربى ، ونقل عنه القاضى البرقى (332) الى الجانب الشرقى
وذلك سنة ثمان وخمسين .

وقال ابن أبى طاهر فى تاريخه : ان ذلك كان سنة سبع وخمسين ،
فلم يزل اسماعيل على الجانب الغربى بأسره ، الى سنة اثنين وستين ،
فجمعت له بغداد كلها ، والقاضى بسر من رأى على بن محمد بن أبى
الشوارب ، وكان يدعى بقاضى القضاة ، واسماعيل المقدم على سائر
القضاة الى أن توفى .

قال ابن أبى طاهر : ولم يجمع قضاء بغداد لأحد قبله ، وأضاف اليه
قضاء المدائن والنهر ، وأتات (333) .

وذكر ابن حارث وغيره ، أنه ولى قضاء القضاة آخرا ، ولم يذكره
المؤرخون ، وهم أقعد بهذا .

وكان يكتب له فى قضائه ، أبو العباس بن شريح الشافعى ، المعروف
بالباز الأشهب ، وهو الذى ألف التوسط بين محمد بن الحسن ، واسماعيل
القاضى ، وهو كتاب كبير .

331 ط ، ك ، م : « الى وفاته » . أ (الى آخرها) .

332 أ ، م : البرقى - ك : البرقى .

333 أ ، ك ، م : وأتات - ط - غير واضحة - وفى معجم البلدان لياقوت
الحموي « أتات » بضم الهمة ، وفتح النون المشددة ، عدة مواضع بالمراق .

وكان حاجبه ابن عمه أبا عمر محمد بن يوسف بن يعقوب .
قال أبو عمر والداني : ولي اسماعيل القضاء اثنين وثلاثين سنة .
قال المراغي (334) : صرف أبو أحمد الموفق ، اسماعيل بن اسحاق ،
لتحامله على المعتضد .

(358) فجاء اسماعيل يوما برسالة من الموفق الى المعتضد * .
فقال له المعتضد : يا شيخ ! ولاك الموفق الحكم ؟
أى أنه لم يوله هو ، وأن الموفق غلبه على الأمر
فسكت اسماعيل ولم يجبه ، فصار الى الموفق ، فسأله اعفاه فأعفاه ،
وصير مكانه يوسف بن يعقوب .
وذكر القاضي وكيع في كتابه في القضاة ، القاضي اسماعيل ، فقال :
كان عفيفا صليبا فهما .
وذكر أن أبا حازم القاضي كان يقول : ما خرج من البصرة قضا
أستر من اسماعيل بن اسحاق ، وبكار بن قتيبة .
قال طلحة بن محمد بن جعفر : وأما شذائد اسماعيل في القضاء ،
وحسن مذهبه فيه ، وسهولة الأمر عليه ، مما كان يلتبس على غيره ، ففى
شهرته ما يغنى عن ذكره ، وكان فى أكثر أوقاته ، وبعد فراغه من الخصوم ،
متشاغلا بالعلم ، لأنه اعتمد على حاجبه أبى عمر ، فكان يحمل عنه أكثر
أمره ، من لقاء السلطان وغيره ، وأقبل هو على الحديث والعلم .
وكان اسماعيل شديدا على أهل البدع ، يرى استتابتهم ، حتى ذكر
أنهم تحاموا بغداد فى أيامه .
وأخرج داود بن على من بغداد ، الى البصرة لاحدائه منع القياس
فيما ذكر .

(334) ك ، ط : المراغي - أ : المراعي - م : المراغني وهو أبو الفخر المراغني
صاحب كتاب النصر ، انظر ج 1 من هذا الكتاب ص 32 .

وحبس أبا سعيد العدوى ، اذ أنكر عليه بعض ما حدث به .
وكان القاضي اسماعيل يقول : من لم تكن فيه فراسة ، لم يكن له أن
يلى القضاء .

وقيل له : ألا تؤلف كتابا في أدب القضاة ؟

فقال : اعدل ، ومد رجلك في مجلس القضاء ، وهل للقاضي أدب غير
الاسلام ؟

قال أبو طالب المكي : كان اسماعيل من علماء الدنيا (335) وسادة
القضاة ، وعقلائهم .

وكان مؤاخيا لابي الحسن بن أبي الورد ، وكان هذا من علماء الباطن .
فلما ولي اسماعيل القضاء هجره ابن أبي الورد (336) ، ثم اضطر أن
دخل عليه في شهادة ، فضرب بيده على كتف اسماعيل ، وقال : ان علما
أجلسك هذا المجلس ، لقد كان الجهل خيرا منه !!

فوضع اسماعيل رداءه على وجهه ، وبكى حتى بله .

ذكر تواليفه ووفاته

تواليف القاضي اسماعيل كثيرة مفيدة ، أصول في فنونها .
فمنها موطأه ، وكتاب أحكام القرآن ، وكتاب القراءات ، وكتاب
معاني القرآن واعرابه ، خمسة وعشرون جزءا ، وكتاب الرد على محمد بن
الحسن ، مائتا جزء (337) ، ولم يتم ، وكتبه في الرد على أبي حنيفة ،
وكتبه في الرد على الشافعي في مسألة الخمس وغيره ، وكتاب المبسوط في
الفقه ، ومختصره ، وكتاب الأموال والمغازي ، وكتاب الشفاعة ، وكتاب

- (335) ط ، ك ، م : من علماء الدنيا — أ : من علماء الدين .
(336) قوله : « وكان هذا من علماء الباطن ، فلما ولي اسماعيل القضاء هجره
ابن أبي الورد » ... ساقط من نسخة ط .
(337) ط ، ك ، م : مائتا جزء ، — وكذلك في الديباج في ذكر تاليف اسماعيل بن
اسحاق ص 94 — أ : مائة جزء .

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، والفرائض ، مجلد ، وزيادات الجامع من الموطأ ، أربعة أجزاء .

وله كتاب غريب كبير عظيم ، يسمى شواهد الموطأ ، في عشر مجلدات ، وذكر بعضهم أنه في خمسمائة جزء ، وكتاب مسند يحيى بن سعيد الانصارى ، ومسند حديث ثابت البناني (338) ، ومسند حديث مالك بن أنس ، ومسند حديث أيوب السختياني ، ومسند حديث أبي هريرة ، وفي حديث أم زرع ، وكتاب الأصول ، وكتاب الاحتجاج بالقرآن ، مجلدان ، وكتاب السنن ، وكتاب الشفعة ، وما ورد فيها من الآثار ، ومسألة المنى يصيب الثوب .

وكتاب المعاني المذكور ، كان ابتدأه أبو عبيد القاسم بن سلام (339) ، بلغ فيه الى الحج أو الأنبياء (340) ، ثم تركه فلم يكمله .

وذلك أن ابن حنبل كتب اليه : بلغني أنك تؤلف كتابا في القرآن ، أقيمت فيه الفراء وأبا عبيدة أئمة يحتج بهم في معاني القرآن ، فلا تفعل .

فأخذ اسماعيل ، وزاد فيه زيادات ، وانتهى * الى حيث انتهى (359) أبو عبيد ، حكاه ابن عتاب ، وعلى بن عبد العزيز .

وذكر ابن كامل وابن حارث أنه توفي فجأة وقت صلاة العشاء الأخيرة ، ليلة الأربعاء لثمان بقين من ذي الحجة ، سنة اثنين وثمانين ومائتين ، وهو قاض على جانبى بغداد .

وقال ابن أزره الكاتب : ارتفع المطر ، فخرج اسماعيل الى المصلى ، فصلى ركعتين بسبح ، وهل أتاك ، ثم صعد المنبر وخطب خطبتين ، وحول

(338) أ ، ط ، ك : البناني — م — : النهاني — وفي الخلاصة ص 47 : ثابت بن أسلم البناني ، بضم الموحدة ، وبنونين .. قال ابن المديني : له نحو مائتين وخمسين حديثا ... قال ابن علية : مات سنة سبع وعشرين ومائة ، وقيل سنة ثلاث ، عن ست وثمانين سنة .

(339) أ ، ك ، م : أبو عبيد القاسم بن سلام — ط : أبو القاسم بن سلام . وفي الخلاصة ص : 265 : القاسم بن سلام الأزدي أبو عبيد البغدادي صاحب التصانيف وأحد أعلام الأئمة . توفي سنة أربع وعشرين ومائتين .

(340) أ ، ك ، م : بلغ فيه الى الحج أو الأنبياء — ط : بلغ فيه الى الحج والأنبياء .

رأده ، وحدث بحديث طويل خشع له الناس ، وبكى ، وبكى الناس ،
وانصرف خاشعا ، فلما كان الى أيام صلى في مسجده العصر ، وهو
صحيح ، وحكم ، ثم انصرف الى داره ، ووجد للمغرب ضعفا ، فعهد الى
ابنه الحسين ، والى ابن عمه يوسف بن يعقوب ، وتوفى تلك الليلة .

وفي رواية أخرى أنه توفى من ليلة يوم استسقاؤه .

وصلى عليه ابن عمه يوسف .

وورث خطته من الامامة في الدين والدنيا بنو عمه ، وسياتي ذكرهم .

مولده سنة مائتين ، وتوفى وهو ابن اثنين وثمانين سنة .

وخلف ابنا اسمه الحسن ، ويكنى بأبي علي ، كان يصحب السلطان ،
معدودا في جلساء الخليفة وخاصته ، لطيف المكان هناك .

قال الخطيب : روى عن أبيه ، حدث عنه علي بن ابراهيم بن حماد
الأهوازي ، وكان الفاضل لأهل الادب ، معاشرا لأهل الفضل ، فهما (341) ،
حسن المحاضرة ، مليح النادرة ، سمح النفس ، جميل الأخلاق .

ولم يسند من الحديث الا يسيرا .

توفى سنة تسع وثلاثمائة ، وله أربع وتسعون (342) ، ويقال :
سبعون سنة .

وصلى عليه القاضي أبو عمر .

(341) سقط من نسخة م من قوله هنا « معاشرا لأهل الفضل فهما » الى قوله
من بعد في ترجمة يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن حماد : « وكان فقيها
سريا عالما متفنا ، وعف وحسن اثره » وذلك نحو من ستين سطرا ، تشمل
بقية أخبار الحسن بن اسماعيل بن اسحاق ، وترجمة حماد بن اسحاق
وترجمة محمد بن حماد بن اسحاق وجزءا مهما من ترجمة يوسف بن يعقوب
ابن اسماعيل بن حماد .

(342) ط ، ك : وله أربع وتسعون - ا : وله أربع وستون .

حماد بن اسحاق

أخو اسماعيل القاضى شقيقه ، أمهما شاخة بنت معاذ السدوسية ،
وقيل هى أم ولد اسمها شحيمة (343) ، يكنى بأبى اسماعيل .

وسمع من شيوخ أخيه أبى مصعب الزهرى ، وأبى محمد الحكيم ،
والقنبرى .

وذكر أنه سمع اسماعيل بن أبى أوييس ، وأبا شاكر بن محمد بن
مسلمة المخزومى ، واسحاق الفروى ، وأبا ثابت المدنى ، وتفقّه بابن المعذل ،
وبرع ، وتقدم فى العلم .

روى عنه ابنه ابراهيم وغيره .

وألّف كتباً كثيرة فيما ذكر ، منها كتاب المهادنة ، وكتاب الرد على
الشافعى .

وكانت له مكانة جليّة عند بنى العباس ، صحب أبا أحمد بن المتوكل
الملقب بالموفق ، وجرى مجرى صحابته .

قال ابنه : قال أبى : انى لأستعين بكلمة مالك رحمه الله عند فتياه
وهى : (ما شاء الله ، لا توة الا بالله) اذا صعبت على المسألة ، فاذا قلتها
انكشفت لى .

وامتحن على يد المهتدى بالله أمير المؤمنين محمد بن الواثق ، فى سنة
خمس وخمسين ، قبض على حماد هذا ، وضربه بالسياط ، وأطاف به على
بغل بسر من رأى ، لشيء بلغه عنه حينئذ .

وصرف اسماعيل عن القضاء الى أن قتل المهتدى .

وتوفى فى جمادى سنة سبع وستين ومائتين .

(343) 1 ، ط : شحيمة - ك : شحيمة .

محمد بن حماد بن اسحاق

ابنه ، قال القاضى وكيع : كان كتب علما كثيرا ، وفهم ، وكان شابا عفيفا ، سرىا .

ولى قضاء البصرة .

قال : وولاه الموفق عند خروجه الى محاربة الزنج بالبصرة ، قضاء ما رجع من الناس ، وقضاء عسكره ، وقضاء واسط ، وكور دجلة .

وكان يصحب الموفق حيث كان فيستخلف على البصرة محمد بن أسيد ، رجلا من أهلها .

وتوفى محمد بن حماد سنة ست وسبعين ومائتين .

وأما ابنه الآخر هارون فيأتى ذكره فى الطبقة الأخرى .

* يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن حماد

(360)

ابن عمهما ، ووالد القاضى أبى عمر ويكنى أبا محمد (344) .

سمع الحديث ، ودرس الفقه ، وكان أكثر تفقهه مع ابن عمه اسماعيل .

وسمع مسلم بن ابراهيم ، وسليمان بن حرب ، ومحمد بن كثير ، وعمرو بن مرزوق ، ومحمد بن أبى بكر المدمى ، ومسندا ، وهديبة بن خالد ، وأبا الربيع الزهرانى ، وشيبان بن فروخ .

وكان الغالب عليه الحديث ، وكان مسندا فاضلا .

سمع منه الناس ببغداد قراءة واملاء .

أخذ عنه ابنه القاضى أبو عمر ، وأبو عمرو بن السمك ، وابن قانع ، ودعلج بن أحمد ، وأبو بكر الشافعى ، وأبو محمد بن ماسى .

وكتب عنه الناس علما كثيرا .

(344) 1 ، ك : ويكنى ابا محمد — ط — ويكنى ابا اسحاق .

قال أبو بكر الخطيب : كان ثقة ، سكن بغداد وحدث بها .
قال القاضي وكيع في كتابه : كان يوسف صليبا غفيفا ، بلغ منا عالية ،
وحمل عنه علم كثير من المسند وغيره .
وذكر ابن كامل القاضي في كتابه (345) : أنه كان غير مطعون عليه
في الحديث ، ضعيف الفقه ، وأنه كان لا يغير شيبه ، وألف فضائل أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسند شعبة ، وكتاب الصيام والدعاء
والزكاة .

ذكر ولايته القضاء وسيرته

كان ذا جلالة وقدر عظيم ببغداد .
وأول ما ولى بها الحسبة ، سنة احدى وسبعين ، وولى أيضا نفقات
الموفق ، فكان يتولاها دون رأى وزير أو غيره .
ولما استعفى اسماعيل أيام المعتضد من القضاء ، وأجيب ، صير
مكانه يوسف هذا ، فيما ذكره المراغى ، ثم ولى البصرة بعد ابن عمه محمد
ابن حماد ، مع قضاء سائر عمله الذى مات عنه ، فى سنة ست وسبعين ،
من قضاء واسط وكور دجلة .
فأقام يوسف ببغداد ، واستخلف على البصرة محمد بن جعفر بن
أحمد بن العباس بن عبد الله بن الهيثم بن سام ، وكان فقيها سريرا عالما ،
متفنا ، وعف وحسن أثره (345 م) ثم توفى محمد بن جعفر ، فاستخلف
يوسف مكانه ابراهيم بن المنذر الجارودى ، ثم أتى خلفه الفضل بن الحباب

345 « وذكر ابن كامل فى كتابه القاضي » هكذا وردت هذه العبارة فى جميع
النسخ الخطية التى بين أيدينا ، ولعل صوابها « وذكر ابن كامل القاضي
فى كتابه » .. وابن كامل هو أحمد بن كامل بن شجرة بن منصور بن كعب
القاضي المتوفى سنة ثلاثمائة وتسع وخمسين ، له كتاب « التاريخ
وكتاب أخبار القضاة » .

345 مكرر) هنا عند قوله « وحسن أثره » .. نهاية الكلام الذى نبهنا فى التعليق
(341) أنه ساقط من نسخة ط ، وهو نحو من ستين سطرا كما سبق
الإشارة الى ذلك .

الجمحي ، ثم أحمد بن عبد الله بن نصر الذهلي ، والد القاضي أبي الطاهر
الذهلي المالكي .

وولى يوسف مع ذلك المظالم ببغداد ، سنة سبع وسبعين .

فلما مات القاضي اسماعيل بن اسحاق ، منسلخ سنة اثنين ومائتين ،
قسم عمله ، فقلد يوسف بن يعقوب قضاء الجانب الشرقي ، فلم يزل عليه
الى أن نكب ، وقتل ابنه أبا محمد بعد مدة مدينة المنصور .

قال ابن عرفة — وذكر ولايته القضاء — فقال :

فحمدت مذهبها ، وحسن حاله ، واستقامت طريقته ، وكثر الشاكر له .

وقال طلحة بن محمد في كتابه : كان يوسف بن يعقوب هذا رجلا
صالحا ، عفيفا ، خيرا ، حسن العلم بصناعة القضاء ، شديدا في الحكم ،
لا يراقب أحدا ، وكانت له هيبة ورياسة ، وكان ثقة أمينا .

وذكر الخطيب أبو بكر في تاريخ علماء بغداد ، أن خادما من وجوه خدم
المعتضد ، أتى الى القاضي يوسف يوما في حكم ، فارتفع في المجلس ، فأمره
الحاجب بموازاة خصمه ، فلم يفعل ادلالا بمحله .

فصاح القاضي عليه ، وقال : قفاه ! أتؤمر بموازاة خصمك فتمتتع ؟
يا غلام ! عمرو (346) النخاس الساعة ، ليبيع هذا العبد * ويحمل ثمنه
لأمير المؤمنين . (361)

وقال لحاجبه : خذ بيده وسو بينه وبين خصمه .

فأكره على ذلك .

فلما انتقض الحكم ، حدث الخادم المعتضد بالحديث ، وبكى له ،
فصاح عليه ، وقال : لو باعك لأجزت بيعه ، وما رددتك أبدا ، وليسس
خصوصك بي يزيل مرتبة الحكم ، فانه عمود السلطان ، وقوام الأديان .

(346) ك ، م : « يا غلام ! غيروا النخاس .. الخ » — أ ، ط : « يا غلام ! عمرو
النخاس الساعة »

قال أبو جعفر الطبرى : لما ولى يوسف بن يعقوب المظالم ، أمر أن ينادى : من كانت له مظلمة قبل الأمير الناصر أو أحد من الناس فليحضر .
وتقدم الاذن الى صاحب الشرطة ألا يطلق أحدا من السجن ، الا من رأى اطلاقه ، بعد أن تعرض عليه قصصهم .

بقية اخباره

قال ابن الطيب مؤدب المعتضد : حضرت يوما فى مجلس يوسف بن يعقوب ، مع أصحاب الحديث ، فدخل عليه مؤنس ، صاحب شرطة بغداد ، وكان جبارا غاشما ، من كبار خدم المعتضد والمكتفى ، فقصد الى سرير يوسف ، فلم يقم له ، فسلم عليه مؤنس وهو قائم ، فأومأ اليه يوسف فأجلسه بين يديه .

وكان مع مؤنس ابنه ، فأومأ اليه يوسف بالجلوس ، فمنعه أبوه ، فلم يزل قائما متكئا على سيفه الى أن قضى حديثه مع يوسف ، ثم انصرف .
ولما أشار المعتضد بلعن معاوية وآله على منابره ، وكتب فى ذلك كتابا انتخب له من الكتاب الذى كان أنشأه المأمون حين عزم على ذلك ، فلم يزل القاضى يوسف يتردد ويسعى فى رد ذلك ، حتى ترك الأمر بذلك ، وانصرف عنه .

وذكر أبو جعفر الطبرى : أن يوسف مضى فى ذلك الى المعتضد ، وقال له : انى أخاف أن تضطرب العامة عند سماعه .
فقال : ان تحركت وضعت سيفى .

فقال له : فما تصنع بالطالبيين ، وهم فى كل ناحية يخرجون ، ويميل اليهم الكثير من الناس ، وفى هذا الكتاب اطراؤهم والتفجع لما نيل منهم — أو كيف قال — فاذا سمعه الناس زادوا فيهم تشييعا ، وكانوا أثبت حجة .
فأمسك المعتضد عما هم به ، فعد الناس هذه من مناقب آل حماد ، وبخاصة يوسف بن يعقوب .

قال : فدخل على القاضي يوسف بعض أهل الحديث يشكره ، ويقول له : جزاك الله خيرا ، فانكم أهل بيت سنة .
ولما مات المعتضد ، تولى غسله القاضي أبو عمر ، وصلى عليه أبوه يوسف هذا .

وذكروا أن ابن أبي الدنيا دخل عليه ، وكان مولدهما واحدا ، فسأل القاضي عن قوته .

فقال : أجدنى كما قال سيوييه :

لاينفع الهليون والأطر يفل انخرق الأعلى وغار الاسفل

ونحن فى جد وأنت تهزل

فكيف أنت يا أبا بكر ؟ فأشدد :

أرأنى فى انتقاص كل يوم ولا يبقى مع النقصان شى
طوى العصران ما نشراه منى فأخلق جانبى نشر وطى

نكبته ووفاته

لما قام عبد الله بن المعتز ، لطلب الخلافة ، أيام المقتدر ، سنة ست وتسعين ، وباع له من بايع ، كان فى جملتهم القاضي أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب هذا ، وهو شريك لأبيه فى القضاء .

فلما ظفر بابن المعتز ، وانحل أمره ، استتر أبو عمر ، وكان من محنته ما يأتى ذكره فى خبره ، فصرفه المقتدر عن القضاء ، وصرف بصرفه أباه ، أيضا * ، واقتصر به على الصرف .

فلزم يعقوب منذ ذلك منزله ، ولم يتول للسلطان عملا من القضاء ، الى أن توفى اثر ذلك ، يوم الاثنين ، لتسع خلون من رمضان ، سنة سبع وتسعين ومائتين ، عن عمر .

قال ابن كامل والمسعودى : وهو ابن خمس وتسعين سنة .

قال ابن أبي طاهر : بل سبع وثمانون سنة ، وثمانية أشهر .

قال ابن كامل : مولده سنة ثمان ومائتين .

قال ابن طاهر : وصلى عليه ابنه أحمد .

وقال ابن كامل : بل ابنه أبو عمر .

ودفن في داره .

وترك من الولد غير التاضي أبا عمر ، محمدا ، وأبا يعلى الحسين .

وتوفى أبو يعلى سنة ست وثلاثمائة .

وتوفى أحمد سنة سبع (347)، وتسعين ومائتين .

وسياتى ذكرهم .

جعفر بن محمد بن الحسين بن المستفاض

أبو بكر الفريابي ، قاضي الدينور .

وقال أبو بكر الخطيب فيه : أحد أوعية العلم ، ومن أهل المعرفة والفهم ، طوف شرقا وغربا ، ولقى أعلام المحدثين في كل بلد ، وسمع بخراسان ، وما وراء النهر ، والعراق ، والحجاز ، ومصر ، والشام ، والجزيرة ، واستوطن بغداد ، وحدث بها عن هدبة بن خالد ، ومحمد بن حسان (348) وعبد الأعلى بن حماد ، والجحدري (349) ، وابن المديني ، وعلى بن معاذ ، وبندار ، وابن المثنى ، ومنجاب ، وأبي كريب ، وأبي بكر ، وعثمان بن أبي شيبة وقتيبة ، واسحاق ، والقواريري ، وزنجويه ، وابن

347) ط : سبع - ك ، م : تسع .

348) ك ، م : ومحمد بن حساب - أ : ومحمد بن حباب - ط : ومحمد بن حساب ، وفي هامشها « حباب » .. وقد ورد في الديباج المذهب لابن فرحون في ترجمة جعفر بن محمد بن الحسين بن المستفاض « في ذكر من حدث عنهم ببغداد : « هدبة بن خالد ، ومحمد بن حسان ... انظر الديباج ص 102 - 103 .

349) أ ، ط ، ك : والجحدري - م : والجحدري ، وكذلك في الديباج ص 103 .

الدروقي ، وهشام بن عمار ، واسحاق بن موسى الأتصاري ، وأبى مصعب الزهري ، وسمى جماعة غيرهم .

وروى عنه محمد بن مخلد الدروقي ، وابن المبارك ، وأحمد بن سليمان البجاني (350) ، وأبو بكر الشافعي ، وأبو علي بن الصواف (351) ، وابن مالك ، وخلق كثير .

قال : وكان ثقة ثبتا حجة .

قال القاضي : وقد مر بي ذكره في المالكية ، ووجدته معلقا بخطي ، ولم أدر بعد من أين وقفت عليه .

وله كتاب مناقب مالك ، وكتاب السنن ، كتاب كبير .

وقال أبو طاهر الذهلي : سمعته يقول : كل من رويت عنه لم أسمع (352) من لفظه ، الا اثنين : أبا مصعب الزهري ، فإنه كان ثقل لسانه ، وآخر سماه غير الذهلي ، وهو المعلى بن أحمد .

قال : ولما ورد أبو بكر بغداد ، استقبل بالطمارات والديازب ، ووعد له الناس يسمعون منه ، فحزر من حضر مجلسه للسمع نحو ثلاثين ألفا ، وكان المستملون ثلاثمائة وستة عشر .

قال أبو الفضل الزهري : كان في مجلس الفريابي ممن يكتب ممن أصحاب الحديث ، نحو عشرة آلاف انسان ، سوى من لا يكتب .

قال ابن كامل : كان جعفر الفريابي ، مأمونا ، موثوقا به ، مكثرا .

ومولده سنة سبع ومائتين .

وتوفى في المحرم ، سنة احدى وثلاثمائة .

(350) أ ، ك : وأحمد بن سليمان البجاني — ط : اليماني — م : غير واضحة .

(351) ط : وأبو علي بن الصواف — ك ، م : الصواف — أ : السراف .

(352) أ ، ط : لم أسمع — ك ، م : لم يسمع .

ومن أهل مصر :

المقدم بن داود

ابن عيسى ، بن تليد ، الرعيني ، ثم القتباني ، بقاف ، مولاهم ، أبو عمرو ، وقد تقدم ذكر نسبه وضبطه قبل ، عند ذكر عمه ، وهو ابن أخي سعيد بن عيسى بن تليد .

أخذ عن عمه سعيد ، وعبد الله بن عبد الحكم ، وعبد الله بن يوسف التنيسي (353) ، وعلى بن سعيد ، وأسد بن موسى ، وذويب بن عمارة ، وأبي زرعة عبد الأحد بن الليث .

روى عنه عبد الله بن الورد ، وابن مسرور الغسال ، وأبو العباس الرازي ، وأحمد بن إبراهيم بن جامع ، وابن أبي طنة (354) ، وأحمد بن سلمة الهمللي .

قال المسعودي في تاريخه : كان مقدم بن داود من جلة الفقهاء أصحاب مالك .

قال ابن أبي دليم : وكان عالي الدرجة كثير الرواية .

قال الكندي : كان فقيها مفتيا ، ولم يكن بالمحمود * في روايته .

(363)

قال ابن فطيس ، عن ابن مفرج : الذي نقم على المقدم ، روايته عن خالد بن نزار ، لأنهم سألوه عن مولده ، فأخبرهم ، ثم مضوا إلى الأسطوانة التي على رأس خالد بن نزار ، فنظروا فيها تاريخ وفاته ، فاذا المقدم حينئذ ابن أربعة أعوام أو خمسة .

قال ابن مفرج : وسماعه من أسد صحيح (355) .

وقد أساء هذا القول النسائي جدا ، ونسبه إلى الكذب .

353) أ : النبي ، وفي هامشها : « التنيسي » — ط : التنيبي — ك : التني — وفي الخلاصة ص 186 : عبد الله بن يوسف الكلاعي أبو محمد الدمشقي التنيسي ... قال أحمد بن البرقي : مات سنة ثمان عشرة ومائتين .

354) أ ، ك ، ط : وابن أبي طنة — م : وابن أبي طنة .

355) أ ، ط : أسد — ك ، م : أشير .

قال ابن أبي حاتم في تاريخه : وتوفى في آخر رمضان سنة ثلاث وثمانين .

محمد بن اصبغ بن الفرغ

كان بمصر فقيها مفتيا ، وكان على محلة (356) المسألة ، وهو آخر من ولى ذلك .

أخذ عن أبيه .

روى عنه محمد بن فطيس ، وأبو بكر بن الخلال .

توفى بمصر سنة خمس وسبعين ومائتين .

أبو الخير فهد بن موسى

ابن أبي رباح قاضى الإسكندرية .

أخذ عن ابن بكير وغيره .

ولى قضاء الاسكندرية .

توفى في شعبان ، سنة سبعين ومائتين .

علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم

أبو الحسن .

ذكره ابن أبي دليم وابن حارث في هذه الطبقة .

توفى بمصر ، سنة سبع وثمانين ومائتين .

أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مقلاص

مولى خزاعة ، تقدم ذكر أبيه .

قال الكندى : كان متقشفا جلدا .

توفى سنة خمس وثمانين .

(356) ط : وكان على محلة المسألة - أ ، ك ، م : وكان على محلة المسألة .

مطروح بن محمد بن شاكر

مولى غافق ، أبو نصر ، من أصحاب أصبغ بن الفرغ .
يروى عن عبد الله بن هارون .

روى عنه أبو القاسم العلاف ، وروى عنه أحمد بن ميسر (357) .
توفى بالأسكندرية ، سنة ثلاث وسبعين ومائتين .
وقال ابن ميسر : كان ثقة .

حفص بن مدرك بن عاصم

ابن عمرو ، بن عمير ، بن أبي مدرك ، مولى بنى سعد ، من خولان ،
أبو عمرو .

قال ابن أبي دليم : جل أخذه عن أصبغ .
قال الكندي : كان شديدا ، وقد روى عنه ، توفى سنة ثلاث وسبعين .

داود بن عمر بن سعيد

ابن أسلم ، الصدفي ، مولاهم
جل روايته عن أبي مريم ، توفى سنة ثمان وسبعين .

أبو الشريف إبراهيم بن سليمان بن عبد الله

ابن المهلب ، القضاعي ، الحرسي ، بحاء مهملة ، وراء مفتوحة ، وسين
مهملة ، كذا ضبطه الأمير .

قال عبد الغنى بن سعيد : هو أبو مخلد .
توفى بمصر آخر سنة ثلاث وسبعين ومائتين .
وبيته بها بيت علم ، سنذكر من يأتي منهم .

(357) ط : أحمد بن ميسر - ك ، م : أحمد بن منير - أ : أحمد بن منير .

أبو الزباج روح بن الفرّج

ابن عبد الرحمان القطان ، مولى الزبير بن العوام ، صاحب أبي زيد
ابن أبي الغمر .

سمع عمرو بن خالد ، وسعيد بن عفير ، وهارون بن موسى
المدني (358) ، وعبد الغني الغسال ، وزيد بن بشر ، وأبا مصعب .

قال ابن حارث : كان عالما فقيها ، وعنه أخذ أبو الذكر الفقيه .

قال الكندي : كان أوثق الناس في زمانه .

قال ابن قديد : ذاك رجل وفقه الله بالعلم .

له رواية في القراءات عن يحيى بن سليمان الجعفي .

روى عنه محمد بن أحمد بن الهيثم ، ومحمد بن سعد ، ومحمد بن
شاهين ، وأبو العباس أحمد بن الحسن الرازي ، وأحمد بن سلمة الهلالي ،
وابراهيم بن محمد الحلواني ، وقاسم بن أصبغ ، وأبو بكر بن أبي الأصبغ .

قال ابن يونس : مولده سنة أربع ومائتين .

توفى * سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

(364)

أبو الطاهر خير بن عروة بن عبد الله بن كامل الانصاري

مولاهم ، ضبط اسمه بخاء معجمة مفتوحة ، بعدها ياء بائتين من
أسفل ، وراء .

يروى عن مروان العوفي .

حدث عنه أبو طالب الحافظ ، وأبو عبد الله الأيلي ، وأبو الحسن

البصري .

ذكره ابن أبي حاتم .

(358) ك : وهارون بن موسى المدني — ط : الزني — أ : الموفي — وفي الخلاصة
للخزرجي ص 350 : « هارون بن موسى بن أبي علقمة الفروي ، أبو
موسى المدني . قال ابن عساكر : مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين .

قال الكندى : وكان فاضلا .

توفى صدر سنة ثلاث وثمانين .

أبو الطاهر محمد بن عبد الفني بن عبد العزيز

ابن سلام الغسال ، مولى قریش .

قال الكندى : كان فقيها مفتيا .

قال الطحاوى : كان فقيها لا يدافع .

تقدم ذكر أبيه .

توفى سنة ثلاث وثمانين .

محمد بن يزيد بن أبي زيد بن أبي الفهر

أبو بكر ، مولى بنى سهم .

يروى عن أبيه .

روى عنه محمد بن مكى الخولانى .

توفى سنة احدى وتسعين ومائتين .

أبو مسلم خير بن موفق

مولى عبد الله بن سعد ، التجيبى .

قال الأمير : مولى بنى الأحجم ، من تجيب ، ثم لعبدوس بن سعيد .

يروى عن عبيد بن هاشم الحلبي ، وابن بكير ، ومنصور بن أبى

مزامح ، ومحمد بن خالد الأسكندراني ، وغيرهم .

توفى سنة ست وثمانين ومائتين .

جبر بن سعيد بن جبر الحضرمي

قاضى برقة والاسكندرية ، أبو عبد الرحمان ، ويقال : أبو محمد .

وضبط اسمه واسم جده بجيم مفتوحة ، وباء بواحدة ساكنة ، وراء .
روى عن محمد بن خلاد بن هلال .
حدث عنه أبو طالب ، وأبو عبد الله الأيلي ، وأبو الحسن البصرى .
توفى سنة ثمان وثمانين ومائتين .

أبو بكر محمد بن عبد الله بن الفاز

قال ابن أبي دليم : كان فقيها في المذهب ، وتوفى سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

محمد بن الاصبغ المسمى فليح

ابن سلام ، بن يحيى ، الهروى ، مولا هم .
قال الكندى : كان فقيها مفتيا ، وكان أبوه فليح مقبولا بمصر .
توفى سنة أربع وتسعين ومائتين .

محمد بن خلف بن عبيد

أبو عبد الله ، من أهل صوران ، متولى حضر موت .
قال الكندى : كان فقيها ، وهو صاحب المسألة في القرآن مع أبى جريش .

يروى عن الحرث بن مسكين .

توفى صدر سنة تسع وتسعين ، واجتمع لجنازته خلق لم ير مثلهم .

القاسم بن حبيش بن سليمان بن برد بن نجيح

التجيبى ، مولا هم ، أبو عبد الرحمان ، مضى نسبه عند ذكر أبيه وجده .

يروى عن هارون بن سعيد الأيلي .

روى عنه ابن يونس .

ذكره ابن أبي حاتم .

وقال الكندي : كان فقيها مفتيا .

وسياتي ذكر ابنه .

توفى سنة سبع وتسعين ومائتين .

رگيز بن يحيى الاسيوطي

كان يتقنه على مذهب مالك .

يروى عن يحيى بن بكير ، وعبد الله بن عبد الحكم وغيرهما .

توفى بأسيوط ، سنة سبعين ومائتين .

أبو عبد الله عمرو بن أبي الطاهر بن السرح

تقدم ذكر أبيه .

قال الكندي : كان زاهدا فاضلا .

توفى سنة ثمان وثمانين ومائتين .

ومولده سنة ثمان ومائتين .

ومن أهل افريقية :

أبن طالب القاضي

كنيته أبو العباس ، واسمه عبد الله بن طالب ، بن سفيان بن سالم ، ابن عقال ، بن خفافة التميمي ، من بنى عم بنى الأغلب ، أمراء القيروان .

ويقال : طالب بن سعيد بن سفيان .

وقد غلط بعضهم فيه بسبب كنيته ، فظن أن اسمه أحمد فسماه به .

تفقه بسحنون ، وكان من كبار أصحابه .

ولقى * المصريين : محمد بن عبد الحكم ، ويونس بن عبد الأعلى .

(365)

وحج فانصرف ، وولى الصلاة ، ثم قضاء القيروان مرتين ، احداهما سنة سبع وخمسين ومائتين ، ثم عزل سنة تسع وخمسين ، والثانية سنة سبع وستين ، وعزل سنة خمس وسبعين .
سمع منه أبو العرب ، وابن اللباد .

وكان جميل الصورة ، باهى الخلق ، فاخر اللباس ، أحوص العينين .

ذكر علمه والثناء عليه

قال محمد بن حارث في تاريخ الأفرقة وغيره من كتبه : كان ابن طالب لقنا فطنا ، جيد النظر ، يتكلم في الفقه فيحسن ، حريصا على المناظرة ، ويجمع في مجلسه المختلفين في الفقه ، ويعزى بينهم لتظهر الفائدة ، ويبينهم عند نفسه ، ويسامرهم ، فاذا تكلم أجاد وأبان ، حتى يود السامع ألا يسكت ، إلا أنه كان اذا أخذ القلم ، لا يبلغ حيث يبلغ لسانه .

قال غيره : لم يكن شىء أحب لابن طالب من المذاكرة في العلم .

قال ابن اللباد : ما رأيت بعيني أفقه من ابن طالب ، الا يحيى بن عمر .

قال أبو العرب : وكان عدلا في قضائه ، حازما في جميع أمره ، فقيها ، ثقة ، عالما بما اختلف فيه ، وفي الذب عن مذهب مالك ، ورعا في حكمه ، قليل الهيبة في الحق للسلطان ، وما سمعت العلم قط أطيب ولا أعلى منه من ابن طالب ، وما أخذت عليه خطأ الا مسألة اختلف فيها ابن القاسم وأشهب ، فأنتى بقوليها ، ولكن قلب قول كل واحد منهما الى الآخر ، وكان كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، رقيق القلب كثير الدموع .

ولابن طالب من التأليف ، كتاب في الرد على من خالف مالكا ، وثلاثة أجزاء من أماليه .

*
* *

وكان ابتداء طلبه ، فيما ذكره ابن اللباد عنه ، قال : كنت يتيما لا أب لى ، وكنت آتى مع معلمى الخميس والجمعة ، وأنا اذ ذاك صغير ذو جمة .

فقرىء عليه يوماً فى الموطأ اسم عمر بن حسين ، فى كتاب الزكاة ،
فقال سحنون : هذا كان يشاور فى القضاء فى أيام مالك .

ثم قرأ القارىء ، فبعد قليل قال سحنون : كيف سميت لكم الرجل
الذى كان يشاور فى القضاء أيام مالك ؟ فقد أنسيته اسمه !
فسكت الناس .

فقلت له أنا من موضعى : هو عمر بن حسين ، أصلحك الله .
فقال : بارك الله عليك ، أحسنت يا غلام ! من هذا الغلام ؟
فعرف بى .

قال : أحب أن أرى عليك زى أهل العلم ، ما ينبغى أن يمنع هذا العلم
من أحد .

فما أتيت الموعد الآخر الا وقد حلق رأسى ، وكسيت ثياب العلماء ،
فلم أزل أتردد الى سحنون ، وهو يقربنى حتى نفعنى الله .
وله تآليف فى الرد على المخالفين من الكوفيين وعلى الشافعى .

ذكر ولايته القضاء وشيء من سيرته

ولى ابن طالب القضاء بالقيروان مرتين .

لما عزل سليمان أول مرة ولى هو ، ولاء ابراهيم بن الأغلب ، وعظم
قدره ، وجعل اليه النظر فى تركة جدته ، فطلب ابن طالب سليمان ،
فاستخفى منه .

فلما رأى ابراهيم ميل نفوس الناس الى ابن طالب ، ومحبتهم له ،
لعدله ، وسماحته ، وعقله ، وحسن سيرته ، وعلمه ، واستبشارهم بأيامه ،
لرخص السعر ، وارتفاع الوباء (359) أيامه به ، غار ابراهيم به ، وخشيه

(359) ك ، م : وارتفاع الوباء - ا ، ط : وارتفاع الربا .

على ملكه لكونه ابن عمه ، فرأى امانة اسمه وعزله ، ونادى بأمان سليمان
ابن عمران ، وعزله (360) ، ورد سليمان بن عمران .

فلما شاخ سليمان بن عمران ، عزله وولى هو مكانه ثانية .

قال ابن حارث : كان ابراهيم بن الأغلب أكره * الناس في ابن
طالب ، وكان قد أساء اليه أيام قضائه الأول ، وامارة أخى ابراهيم ،
المعروف بأبى الغرائيق .

(366)

فلما ولى ابراهيم بعده ، هم به ، وكان الحضرمى وبلاغ مولى ابراهيم
خاصين به ، ولهما بابن طالب عناية ، فكانا يكفانه عنه .

فلما شاخ سليمان بن عمران ، واضطر ابراهيم الى قاض غيره ، جمع
وجوه القيروان ، وشلورهم فيمن يوليه ، فصرقوا الاختيار اليه ، وغلبته
الشهوة في محمد بن عبدون ، وأمر له بهركب ، فأخرج ، ليحمل ابن عبدون
عليه ، الى أن دخل أحمد بن أبى سليمان ، فسأله الأمير ، فقال : أرى أن
تولى العدل الرضى ، المستحق للقضاء .

فقال : من هو ؟

قال : ابن طالب .

فاستوى جالسا — وقد كان ابن غانق أشار بمثله قبله — وقال : ما
أرى لها الا ابن طالب .

فقال له ابن أبى سليمان : ان الصلاة عمود الدين ، فلما استحق عند
الأمير أن يقدم عليها ، كان بما هو أقل، منها أولى .

فقال ابراهيم : يرد الفرس .

وأذن لابن أبى سليمان فى الانصراف ، ووجه فى ابن طالب ، فولاه

القضاء .

(360) قوله : « ونادى بأمان سليمان بن عمران ، وعزله » ساقط من نسخ ط ، ك
م — ثابت فى نسخة 1 .

قال ابن طالب : كذت نائما قائلة ، حتى انتبهت من نومي ، فأنكرت ذلك ، وعلمت أنه لأمر حدث ، فقبل لي : رسول الحاجب بالباب .

فخرجت اليه في ثوب البيت ، فقال لي : الحاجب الأمير يدعوك الساعة .
فقلت : أدخل وأخذ ثيابي على نفسي .

فقال : لا .

فساءني ، ودعوت بثيابي فلبستها ، وسرت حتى وصلت الى ابراهيم ابن أحمد الأمير ، فوجدته وبين يديه السيف مسلولا ، فسلمت فرد علي ، فسكن روعي لرده ، ثم قال لي : أصبحت في يومي هذا ما أومل من أمرك شيئا ، وقد عزمت على توليتك القضاء .

فأبيت .

فمد يده الى السيف وقال : ان شئت القضاء ، وان شئت هذا .
فقلت : تأذن لي في صلاة ركعتين ، أدعو وأستخير .

قال : افعل .

فصليتهما ، واجتهدت في الدعاء والخيرة ، فلما سلمت قال لي : ما الذي ظهر لك ؟

قلت : أبقى الله الأمير ! ان ولايتي على من لا ينفذ عليه القضاء ، ليست بولاية .

فقال : على مفرق رأسى .

فقلت له : أبقى الله الأمير ! تقدمت أيما ، فتأذن في الانصراف حتى أنظر فيها ، ثم أعود الساعة .

قال : افعل .

وكان ابن طالب قد حلف بجميع الأيمان قبل هذا ألا يلي قضاء أبدا ، فخرج ابن طالب ، فخالع زوجته ، وباع عبیده، وتصدق بأمواله، وأخرجها عن ملكه ، ثم رجع فقبل ، وكتب له عهده ، وأمر له بكسوة وصلة وحملان .

قال ابن طالب : وكنت لما دخلت اليه في المرتين ، ما رفع لى أحد رأسا ،
فلما وليت وخرجت ، وجدت أهل الأرض وقوفنا ينتظروننى على الباب ،
فعلمت هوى الناس للدنيا !!

قال ابن حارث : وكان ابن طالب اذا وقف للحكم بين الخصمين ، كتب
للمطلوب ، القصة التى شهد عليه بها ، ثم قال له : اذهب وطف بها على كل
من علم ، وجئنى بالأجوبة فيها .

قال ابن أبى خالد : كان ابن طالب عدلا في قضائه ، ورعا في أحكامه ،
كثير المشاورة لأهل العلم من أهل مذهبه وغيرهم .

وذكر أبو عمرو الدانى في كتابه : أن ابن طالب أيام قضائه ، أمر ابن
برغوث المقرئ بجامع القيروان ، ألا يقرئ الناس إلا بحرف نافع .

وقال صاحب كتاب المغرب عن أخبار المغرب : ان في أيام ابن طالب
قتل ابراهيم الفزارى .

وكان ابراهيم شاعرا متفننا في كثير من العلوم ، مع استهزاء وطيش .

وكان يحضر مجلس ابن طالب لمناظرة الفقه ، نقيلا : انه كان يزرى
به ويتضاحك بأمره ، ونمت عنه أمور منكرة ، فانتهى ذلك الى ابن طالب ،
فطلبه ابن طالب وحبسه .

وشهد عليه أكثر من * مائتين ، بالاستهزاء بالله ، وبكتاب الله
وأنبيائه ، وبنبينا صلى الله عليه وسلم .

(367)

قيل : منهم ثلاثون عدلا .

فجلس له ابن طالب ، وأحضر العلماء ، يحيى بن عمر ، وغيره ، وأمر
بقتله ، فطعن بسكين في حنجرته ، وصلب منكسا ، ثم أنزل بعد ذلك وأحرق
بالنار .

فحكى بعضهم أنه لما رفعت خشبته ، وزالت عنها الأيدي ، استدارت
وتحوات عن القبلة ، فكانت آية للجميع ، فكبر الناس ، وجاء كلب فولغ في
دمه .

فقال يحيى بن عمر : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأسند حديثاً عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : لا يلغ الكلب في دم المسلم .
قال بعضهم : سمعت ابن طالب عند محنته وسجنه ، يقول وهو مسجون ، في سجوده ، ومناجاته ربه : اللهم انك تعلم أنى ما حكمت بجور ، ولا آثرت عليك أحداً من خلقك في حكم من أحكامى ، ولا خفت فيك لومة لائم .

ذكر جوده وكرم أخلاقه

لم يكن في زمانه سلطان ولا غيره أسمح منه ، يتداين بالمال الكثير ، ويتصدق به ، ويصل بالعشرات (361) من الدنانير ، من يعرف ومن لا يعرف ، وربما أعوز فتصدق بلجام دابته ، ومصحفه ، ونعله ، وشوار عياله ، وربما تصدق بثياب ظهره .

حدث بعض أصحابه : أنه ركب معه اثر سماء ، وهو على حمار مصرى ، فعرض له في طريقه ماء مستنقع ، فأتى صبي كان يرعى غنماً ، فأخذ بلجام حماره ، فجوزه الماء ، فقال للغلام : من مولاك ؟
قال : فلان .

فنزل ابن طالب في مسجد ، ثم قال للغلام : اذهب فجننى بمولاك .

فجاءه ، فقال له : بكم اشتريت هذا الغلام ؟

فقال : بعشرة دنانير .

قال : فخذها وأعتقه ، وولأؤه لك .

وعدها له ، وكتب عنق الغلام ، ثم قال لمولاه : قد وجب أن تجرى له على رعايته لغنمك أجرة .

فأجرى له دينارين في كل سنة .

فقال ابن طالب : الزم مولاك ، ولا تقطعنا ، فانا نواسيك .

(361) ط ، ك ، م : بالعشرات - أ : بالصرات .

وذكر أن غلاما راعيا ناوله سوطه وقد سقط ، فوجه في مولاه ،
فأشتراه مع الغنم ، وأعتقه ، ووهب الغنم له .
وكان اذا رأى بعض الرجال في الشتاء ليس عليه دثار ، نزع فروه
وبعض كسوته عن جسده ، وكساه .

وشكا اليه رجل بتعذر جهاز ابنة له زوجها ، وكانت لابن طالب ابنة
تخرج اليه من عيد الى عيد ، فقال لأمها : أحب أن ترينى ابنتى ، وتلبسيها
حليها ، وثيابها أجمع .

ففعلت ، وأخرجت اليه ، وفرح بها واستبشر ، ثم قال لها ولأمها :
ان فلانا شكنا الى كذا ، وأنا أحب أن أدفع له جميع ما على ابنتى من حلى
وثياب ، يجهز به ابنته ، وعلى أن أعوض ابنتى منه بما هو أكثر .
فدفعناه اليه .

حكى المالكى عن محمد بن عمر : أنه ولى القضاء ومعه ثمانون ألف
دينار ، فلم يقبل حتى تصدق بجميعها أيام قضاؤه .

قال : وكان رجل من العراقيين ينال من ابن طالب ، فتوفيت أم ولده ،
وكان مقلا ، فقال له بعض اخوانه : لو قصدت ابن طالب وسألته أن يصلى
على جنازتك ، نلت منه خيرا .

قال الرجل : كيف أقصد لمن سبق منى فيه غير جميل ؟

فقال له : الرجل كريم .

وكان ذلك الوقت ابن طالب معزولا عن القضاء عزلته الاولى .

فمضى الى ابن طالب ، وعرفه ، وسأله الصلاة ، فوعده بالمجيء وقت
الصلاة ، ففعل ، وصلى .

فلما كان اليوم الرابع ، وجه ابن طالب في طلبه ، فأتاه ، فقال له :
أكرمك الله ! صرت لنا كالأخ ، وأحببت أن أكلفك بعض حوائجى ، وذلك
أن تشتري لى جارية نظيفة أدبية ، على ما يحسن عندك .

فمضى الرجل ، وأجهد نفسه رجاء التقرب اليه ، واشترى * له
جارية بنحو ثمانين دينارا ، وأتاه بها ، فأعجبت ابن طالب ، فقال له : هي
جيدة حسنة .

فقال : قلما رأيت مثلها .

فقال ابن طالب : هي هبة منى اليك ، فاتخذها موضع أم ولدك ، بارك
الله لك .

وأعطاه دنانير لكسوتها .

قال : ولقي رجل ابن طالب في طريق ، فشكا اليه الضعف ، وأن له
أربع بنات عاريات .

فكتب له رقعة الى رجل ، فقرأها ، فقال له : اجلس .

وطلب له أربعة أقمصة ، وأربع غلائل ، وأربع دهاقن (362) ومضى
به الى سوق النخاسين ، فاشترى له خادما وغلما .

فلما طال على الرجل ، قال : يا هذا ! أحب حاجتى .

فقال له : فيها أعمل .

وأتى به الى البركة ، فاشترى له زوج بقر ، وقطعة غنم (362 م)
وقال له : جميعه لك .

ومر يوما : فاذا بجمال بحمولة قمح ، واذا رجل يسايره ، فقال له :
ان من هذا عنده في أمن من المجاعة .

(362) ط ، ك ، م : وأربع دهاقن — أ : وأربع دهاقن .

362 مكرر) وردت هذه العبارة في جميع النسخ الخطية التي بين أيدينا هكذا :
« ومضى به الى البركة ، فاشترى له خادما وغلما . وأتى به الى سوق
النخاسين ، فاشترى له زوج بقر ، وقطعة غنم » ولعل الصواب ما أثبتناه :
« ومضى به الى سوق النخاسين ، فاشترى له خادما وغلما ، ... وأتى به
الى البركة ، فاشترى له زوج بقر وقطعة غنم » . ومن المعلوم أن كلمة
(النخاس) تعنى بيع الرقيق وبيع الدواب ، معا ، أما كلمة (البركة)
فتعنى مستنقع الماء ثم انها اسم لعدة أمكنة ، انظر معجم البلدان .

وفارقه ، فسار ابن طالب الى داره ، فاذا بحمولة له وجهها له وكيله ،
فأمر ابن طالب بحملها الى دار الرجل ، وقال : قولوا له : قد أمنت مما كنت
تحذر !

قال أبو الفضل البسى (363) : كان رجل من العراقيين يقع في ابن
طالب ، ارضاء لأصحابه ، فولدت امرأته ، فقالت له : أنت ترى حالنا ،
فامض الى أصحابك الذين كنت ترضيهم بسبب ابن طالب ، لعلهم يعينوننا
على ما نحن فيه !

فسار اليهم ، فلم يات منهم بشيء ، وخرج بمصحف ليرهنه عند
أحدهم ، فما قبله منه أحد منهم .

فشتمته امرأته ، وقالت له : اقصد اليه — يعنى ابن طالب — فانى
أرجو أنك لا تتصرف من عنده خائبا !

فمضى اليه واعتذر ، وأعلمه بمقال زوجته ، فقربه ، وقال له : أتيتنا
في وقت ، الأشياء فيه غير واسعة علينا ، ولكن نعطيك ما حضر .

فدفع اليه صرة كبيرة ، وأخرى صغيرة ، وقال : أنفق أنت هذه
— وكان فيها أربعون دينارا — وادفع الأخرى الى أهل البيت — وكان فيها
عشرة دنانير .

قال ابن أبى عقبة : كان رجل كفيف من الفقراء يمشى مع زوجته ، فاذا
بصقلبي أتى الى طباخ ، فقال له : يقول لك القاضى : خذ لنا خروفا من
صفتة كذا ، واعمله فى التنور ، وخذ له من الزيتون والخبز وبقل المائدة
ما يصلح ، وهيئه الى أن يرجع من صلاة الجمعة .

وانصرف الغلام ، فقالت زوجة الكفيف : والله ما اشتهيت الا الأكل
منه !

وكانت حاملا ، فقال الكفيف : أنت طالق ان تغدينا الا منه !

363) أ : البسى — ط : التيمى — ك ، م : غير واضحة .

فلما فرغ الناس من الجمعة ، سبقا القاضي الى باب الدار ، حتى جاء
ودخل بيتا فى سقيفة داره يحكم فيه ، وجلس معه اخوانه الذين كانوا
يحضرون مائدتته .

فقال الكفيف لزوجته : تسمى الى وقع الطست .

فقال له : يا مدبر ! ما الذى يوصلك اليه ؟

فقال لها : اسكتى .

فلما سمعت الطست أخبرته .

فقال الكفيف : يا قاض اقال الله تعالى : (ويؤثرون على
أنفسهم) الآية (364) ، وقال : (انما نطعمكم لوجه الله) الآيات (365) .

فصاح القاضي : يا غلام ! خذ هذا الخوان ، وامض معه حتى توصله
الى دار هذا المتكلم .

ففعّل .

وحكى أن رجلا من الرهادنة ، بينما هو جالس فى دكانه ، طلعت اليه
امرأة ، فقالت له : بع هذا المتاع .

وهو جبة وشى ، وطيلسان ، ونعل طائفى ، وقلنسوة .

فأخذها وقال : هذا لا يصلح الا لابن طالب .

فمضى بها اليه ، وأخبره .

فقال له : استقص ، وادفع اليها الثمن .

واذا بذلك كسوته للجمعة ، جاءت المرأة فلم يكن عنده ما يدفع اليها
غير ذلك .

كان يتصدق بطلى سرجه وسيفه .

(364) الآية 9 من سورة الحشر .

(365) الآية 9 من سورة الانسان .

قال ابن حارث : وأتاه رجل من أهل البادية ، فشكا اليه الاقلال * فكتب له الى ابنه أبي ابراهيم (366) في ضيعته ، أن يدفع اليه خمسين قفيزا من زيت .

فلما وصل الى أبي ابراهيم بالكتاب ضجر على الرجل ، وقال : انا لم نعصر بعد ، وهو يبدأ بتفريقه ! ما عندي ما نعطيك !

فرجع الرجل اليه ، فأعلمه ، فكتب اليه : أن ادفع اليه مائة قفيز !

فزاد ضجره ، وقال له : اذهب بسلام !

فرجع اليه فأعلمه ، فكتب الى ابنه : ادفع اليه مائة قفيز ! فوالله لئن رجع الى لأدفعن اليه غلة العام أجمع .

وأكرمه رجل في طريقه ، ولم يعرفه ، فقال له : سل في القيروان عن دار ابن طالب .

فلما وصل الرجل ، دفع اليه خمسة آلاف درهم ، وعشر خلع .

وأهدى اليه رجل من البادية خبز سلت ، فدفع اليه خمسة مئاقيل ، فقيل له : انما تسوى درهما !

فقال : كلا ، ولكن رجا هذا افضلنا فحقتناه .

قال أبو محمد بن سعيد بن الحداد عن بعضهم : وصل الى من مال ابن طالب بآية من القرآن نحو من سبعين دينارا ، كنت اذا رأيته داخل الى مجلس قضاائه ، قمت بحذوه فقرأت : « انما نطعمكم لوجه الله » (367) الآية ، فيدفع الى الدينار والدينارين وما أمكنه .

قال أبو القاسم المعروف بالمساجدي : شكوت يوما الى ابن طالب الوحدة ، وقلة الجدة ، فاشتري لى جارية بأربعين دينارا ، وحجرة قرب الجامع بعشرين دينارا .

(366) ك ، ط ، م : فكتب له الى ابنه ابي ابراهيم — 1 : فكتب له الى ابي ابراهيم .
(367) الآية 9 من سورة الانسان .

فشكوت اليه أنه ليس فيها ماء .

فحفر في زقاقها بئرا للمسلمين .

فكان يعطيني قوتي وقوت الجارية وكسوتها كل شهر .

قال أحمد بن معتب : جئته يوما أسأله لرجل معروفا .

قال : فناولني طرف كم قميصه ، ثم أدخل يده لينزعها ، فقلت : سبحان الله ! معاذ الله أن أكلفك هذا !

فقال لي : لا يسبق اليك أنى فعلته عن ضجر ، غير أنى والله لا أملك في هذا الوقت دينارا ولا درهما ، ولا يد له من أخذها .

ورمى الى بثوبيه .

وقال بعضهم : أتيت ابن طالب ، فشكوت اليه الاقلال .

فاعتذر اعتذار من عزم على ردى ، ثم دخل وخرج ، فجعل في يدي شيئا لم أشك أنه دراهم ، فلما خرجت ، فاذا في يدي عشرة دنانير .

وكان سليمان بن عمران ، أراد غمصه بقضية أيام قضائه ، زادته رفعة .

وذلك أنه دخل يوم فطر على الأمير ، فذكر له من يخطب .

فقال له الأمير : الى هذا الوقت ؟ فمن ؟

فقال له : ومن الا ابن عمك وقاضيك ابن طالب ؟

وأراد أن يأخذه الأمير على غير أهبة ، فيفتضح على رؤوس الناس ويسقط .

فأمر الأمير باحضاره ، وأمره بالخطبة ؟

فقام بخطبة مشهورة — ذكر أنه لم يروها — حسنة جدا ، فزادته عند الناس رفعة ومكانة .

وكان ابراهيم الأمير يقول : على بابي رجلان : أحدهما يخاف الله ولا يخافني ، والثاني يخافني ولا يخاف الله ، فأما الذي يخاف الله ولا يخافني فهو ابن طالب ، والثاني فلان ، فذلك عظيم الحرمة عندي ، وهذا الذي يخافني هين عندي .

قال بعضهم : فذكرت ذلك لابن طالب ، فقال : صدق .

قال القصرى : كان ابن طالب يذكر تنازع أصحابنا في المسائل ، فربما ذكر في المسألة خمسة أقوال وستة ، ثم تسيل دموعه ، ويضع خده على الأرض ويقول : يا فتى ! أردت أن يقال فقيه ! فهل معك عمل صالح تتجو به من عذاب الله ؟ والا فما يعنى هذا عنك .

وما رأيت أكثر دموعا عند ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم منه .

وكان مع ذلك يقول : ربما أعجبتنى نفسى ، فأقول : يا ابن طالب ! هبك أعظم الناس قدرا * ، وأكثرهم علما ، أليس وراء ذلك كله الموت .

(370)

ومن كرم أخلاقه ما حدث به محمد بن محبوب قال : كنا عنده يوما ، فخطبه بعض أهل مجلسه بخطاب خشن لا يخاطب مثله بمثله ، فنظس بعضنا الى بعض ، وتمادى ابن طالب فى مكالمته كأنه ما سمع مكروها .

فلما قام الرجل قال لنا ابن طالب : رأيت نظر بعضكم الى بعض ، وقلت فى نفسى : رجل قصدنى يؤدى الذى يجب من حقى ، هفا على ، أصول عليه بسطانى ؟ هذا من اللؤم !

وكانت لصاحبه عبد الرحمان بن محمد ، المعروف بابن (368) توزنة ، ابنة خاصمها زوجها الى ابن طالب ، فى أمر يجب فيه بينهما اللعان ، فأصلحهما ما أمكنه ، ثم ألح الزوج عليه حتى حكم باللعان ، وتلاعنا وافترقا ، وكان عبد الرحمان كثير الزيارة له من أجل العلم والمناظرة ، فقال ابن طالب لأصحابه المتكلمين عنده فى العلم : اذا حضر عبد الرحمان فلا يذكر أحد مسألة من باب اللعان .

(368) ا ، ك ، م : المعروف بابن توزنة — ط : المعروف بابن نورنة .

ومات سليمان بن عمران في أيامه ، فتقدم فصلى عليه ، فيقال : ان ابن طالب ما زاد في صلاته عليه على أن قال : « ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما » (369) الآية .

وقال ابن اللباد : جاء رسول الأمير ابراهيم الى ابن طالب ، فلقيه خارجا من المسجد ، فقال له : يأمرك الأمير أن تصلى على سليمان بن عمران .

فوقف متفكرا ، ثم قال : نفعل .

قال ابن اللباد : ثم عطف ابن طالب على ، وقال : ظلمنى والله ابن عمران ، وجبسنى ، أفترى أن صلاتى عليه احلالا له ، (370)، والله لا أفعل ، ماذا أقول عليه من الدعاء وقد ظلمنى وكان معه قرآن واسلام ؟ أقول عليه : اللهم انفعه بالاسلام ، اللهم انفعه بالقرآن ، أقول هذا مرة ، وهذا مرة .

قال ابن أبى الوليد : وأتيت ابن طالب تلك العشية ، فقال لى : مات ابن عمران ، لقد بلغنى أنه كان يقول : انى لأحب أن أموت فى عزى — ونحو هذا الكلام ، على النكير منه عليه — انما العز من كان معه القرآن والعلم ، هذا العزيز ، وأما من كان معه عز السلطان فليس بعز .

قال أبو بكر : وكان من شأن ابن طالب الجهر بالدعاء على الميت .

وصليت وراءه العصر فى داره ، فكان يجهر بالقراءة فى ترتيل ، وكذلك التسبيح ، حتى يسمعه من يليه فى الصف الآخر .

وصلى على جنازة بعض أصحابه ، فأطال عليهم القيام جدا ، مجتهدا فى الدعاء ، حتى مل الناس من طول قيامه .

(369) الآية 7 من سورة غافر .

(370) ا ، ط : احلالا له — ك ، م : اجلالا له ، كذا بالفتح ، فيها جميعا .

فكلم في ذلك ، فقال : كان صديقا لى ، فأردت أن أخلص له في الدعاء ، وأجتهد له ، لأنه روى عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه فعل مثله ، فاقتديت به .

وكان ابن الأغلّب قد فوض اليه النظر في الولاية والجابة والعزل والولاية وقطع المناكير .

ومن سيرة ابن طالب ، فيما حكاه عنه أبو بكر المالكى ، أن جعل على أكتاف اليهود والنصارى رقاعا بيضا ، فيها صورة قرد وخنزير ، وعلى أبواب دورهم ألواحا مسمرة ، فيها صورة قرد ، وضيق على أهل القيروان في الملاهى .

قال بعضهم : كنت أنظر الى أبى العباس بن طالب ، اذا تفرغ من القضاء بين الناس ، قدم فوقف ، وحول وجهه الى القبلة ، ثم بسط كفيه ، فنظرت الى دموعه وهى تجرى على خديه وعلى لحيته ، وهو يقول : اللهم ان كانت منى زلة أو هفوة ، أو أصغيت بأذنى الى خصم دون خصم ، أو مالت نفسى أو قلبى الى خصم دون خصم ، فأسألك أن تغفر لى ذلك ، ولا تؤاخذنى ولا تنتقم منى ، انك على كل شىء قدير .

ثم يصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ، وينصرف ، هكذا يعمل فى كل مجلس .

وكان يكتب على أحكامه : حكمت بقول ابن * القاسم ، حكمت بقول أشهب ، ويقول : فى البلاد علماء وفقهاء ، اذهب اليهم ، فما أنكروا عليك فارجع الى .

(371)

وكان يكتب القضية ويقول لصاحبها : أرها لكلمن عنده علم بالقيروان، ثم ارجع الى بما يقولون لك .

وكان اذا أشكل عليه أمر وقف على تنفيذه ويقول : لأن يسألنى الله : عم وقفت ؟ أيسر على أن يسألنى : لم جسرت ؟

قال ابن الحداد : كنت عند ابن طالب ، فشهد عنده أبو العدل بشهادة فى عقد بدين على رجل ، فقال المشهود عليه : سله هل قبض منه شيئا ؟

فقال : نعم قبض منه كذا .

قال : فكيف شهدت على جميعه ؟

فقال لى : ما تقول فيها ؟

قلت : لا يضره ، لأنه لم يقصد الزور .

فقال : كأنه يشهد بجميعه ، ثم يقول : قبض منه .

قال ابن طالب : لا أرد شهادة أبى العدل ، وكان مبرزا .

قال يحيى بن عمر : حضرت ابن طالب ، وقد أمر بضرب رجل بالدرّة ،

فقال : اضربه فى الرأس ، فان أبا بكر رضى الله عنه قال : انما يسكن

ابليس فى الرأس .

وقد روى البرقى (371) عن أشهب نحوه .

قال : ولا يبطح أحد فى الأدب .

وكتب ابن طالب الى خلف (372) بن يزيد ، قاضى طرابلس وغيره

من قضاة عمله فى البلدان ، فى شأن اسقاط الشروط بين الزوجين وابطالها ،

وآلا يزوج المرء الا على دينه وأمانته ، وعلى قول الله تعالى : « فامسك

بمعروف أو تسريح باحسان » (373) .

ونهى أصحاب الوثائق ، والشهود ، وعامة الناس ، أن يحضروا نكاحا

فيه شىء من الشروط ، ولا يكتبوها ، ولا يشهدوا فيها ، وأمرهم بمعاقبة

من خالف ذلك ، وسجنه .

وحكى ابن طالب فى بعض كتبه ، عن مالك رحمه الله أنه سئل عن

بعض هذه الشروط الغليظة ، فقال : أرى أن يفرق السلطان بينهما ، فانها

شروط لا يوقف عليها ، وان سحنون كان يهتم لها ، ويتلطف على العاقدين

والشاهدين والكتابين ، ويوقع بهم العقوبة الناهكة .

(371) ا ، ط : البرقى - ك ، م : النزى .

(372) ط ، ك ، م : خلف بن يزيد - ا : خالد بن يزيد .

(373) الآية 229 من سورة البقرة .

وذكر ذلك عن غيره .

وقال : ومن عيبها ترك ما مضى عليه السلف ، من تزويجهم المرء على دينه ، وأن الرجل ليس يدخل مع أهله مع غليظ هذه الشروط ، الا وقد فارقتها لقلّة الحفظ (374) لحقائقتها .

محنته ووفاته

كان رحمه الله قد امتحن عند العزلة الأولى ، في ولاية سليمان بن عمران .

وكانت محنته الثانية الكبرى في ولايته الثانية ، بعد موت سليمان ، في ولاية ابن عبدون .

وكان السبب في ذلك ، أنه نظر الى ما شرعه (375) ابراهيم بن الأغلب ، من الفسوق والجور ، والاستطالة على المسلمين ، واباحة السودان على نساء أهل أليانة (376) ، حين امتنعوا من بيعها منه .

وقد أتت امرأة بفرعة (377) ابنتها في ثوب ، فألقته بين يديه، فتوجع، وقال : ما أرى هذا مؤمنا بالله . أو هذا فعل الدهرية ومن لا يؤمن بالله واليوم الآخر .

فبلغت الكلمة ابراهيم ، فحقدتها عليه ، ثم عزله وحبسه ، وولى عدوه ابن عبدون ، وكان عراقيا متعصبا على المدنيين .

وأمره باحضار العلماء ، واخراج ابن طالب اليهم ، وفيهم من كانت بينه وبين ابن طالب منافسة ، ليشهدوا عليه .

وجلس لذلك في المقصورة ، وجلس ابن الأغلب بقربهم ، ليسمع كلامهم ، وأمر القاضي بتتبع أفعاله ، ومناظرته ، ليفضح على رؤوس الناس .

-
- (374) أ ، ك : الحفظ — ط ، م : التحفظ .
(375) ك ، م الى ما شرعه — أ ، ط : الى ما تركه .
(376) ك ، م : أليانة — أ : البانة — ط : أمانة .
(377) ط ، ك ، م ، بفرعة ابنتها — أ : بفرع ابنتها .

فكان من جملة ما سألوا ابن طالب عنه ، أن قالوا له : دفعت من وصية فلان الى فلان العباسى مائة دينار ، ولغيره الدينار وأقل ، وهو عندك ممن لا تحل له الصدقة لأنه من بنى هاشم .

فقصر فى الأجوبة (378) ، ورد الى السجن ، فيحكى أن الشرط دفعوه ، فكان يقول : يا فتيان ! اذكروا النار .

وقال ابراهيم لابن عبدون : أحضره يوما آخر ، وأحضر جماعة الفقهاء ، حتى يتبين خطأه ، فأنكل به .

وكان ابن الأغلب قد أحضر سعيد بن الحداد قبل ، ليكون منه فى ابن طالب ما كان من غيره ، فأعان ابن الحداد ابن طالب ، ووفى له ، ودعا ابن الحداد ابنه وقال :

— تذهب الى ابن طالب ، فقد علمت كيف كان بره بنا ، وقد صار الى ما صار اليه ، وذهب عقله وفهمه لعظيم محنته ، وانما يعد الاخوان لمثل هذا .

فكتب جميع أجوبة المسائل التى سألوه عنها ، وأمره أن يحتج بها اذا سألوه ، وقال له فى مسألة العباسى : انما حرمت الصدقات عليهم اذا كانوا يأخذون سهم ذى القربى ، وأما الآن فالصدقة لهم حلال ، لحاجتهم .
وقال لابنه : احذر أن يشعرك أحد ، وقل له : يقرأها فى خلوته ، وجئنى بها حتى يطمئن قلبى .

فحملها اليه ، وجعل ابن طالب يختلف الى المستراح ، حتى وقف عليها وحفظ معانيها وتذكر ما أغفل لعظيم محنته بها ورداها .

فلما كان اليوم الموعود ، وأحضر وسئل ، أجاب عن كل ما عجز عنه فى الجمعة الأولى .

فاغنم لذلك ابراهيم ، وردده الى السجن ، وعول على قتله .

(378) ا ، ك ، م : فقصر فى الأجوبة — ط : فنظر فى الاجوبة .

فيقال : انه دس اليه من سقاه سما .

وقيل : أحال السودان عليه ، فركضوا بطنه حتى مات .

وقيل : انهم لما ركضوا في بطنه ، ألقى دما عظيما من أسفله .

ثم أخرجه من السجن ، ووجه اليه فرسا ودواء ، فأقامه في داره ،
ودموعه تسيل ، ونفسه تتصاعد ، حتى مات رحمه الله .

حكى ابن اللباد أنه كان يقول في قضائه : اللهم لا تمتني وأنا قاض .

فمات بعد عزله بنحو شهر .

قال ابن حارث : كان لما أمر ابن الأغلب قاضيه ابن عبدون ، باحضار
ابن طالب ، وأن يتتبع أفعاله ، وينظره ، حتى يفضحه بحضرة الناس ،
ففعل ، وجلس لذلك في المقصورة ، وجلس ابن الأغلب بمكان يسمع منه ،
وأمر باحضار ابن طالب ، فأحضر ، وأشار اليه ابن عبدون بالجلوس بين
يديه ، فجلس حيث أشار ، وانكأ كالمتهاون .

فقال ابن عبدون : وقر القضاء !

فقال ابن طالب : أنا أعرف بحقه منك ، فكيف لا أقره ؟

فقال له : أفمن توقيره أن تجلس بين يدي متكئا ؟

فقال : نعم ! انما اضطررت لعله .

واعتذر بدماميل به . ودارت بينهما أشياء .

فكان من قول ابن عبدون : أخبرني عن فعلك في الأثلاث ، من أجاز لك

أن تفعل فيها ما فعلت ؟

فقال له ابن طالب : وما الأثلاث ؟

فخجل .

فقال له ابن طالب : لعلك تريد الوصايا ؟

قال : نعم .

قال فانها لا تسمى أثلاثا ، لأن الرجل يوصى بالثلث والربع والتسمية ،
ولا يذكر جزءا ، فما أنكرت من فعلى فيها ؟

قال : تعطى منها عطاء كثيرا للواحد فتغنيه .

فقال له ابن طالب : قد فعله النبي صلى الله عليه وسلم .

قال ابن عبدون : ذلك خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم .

قال له : وفعله عمر .

فقال له ابن عبدون : انما تشبه أفعالك بفعل عمر !

فقال له ابن طالب : فاذا كان بالنبي لا يهتدى ، وبعمر لا يقتدى ،
وبالأمير لا يتأسى ، فبمن اذن يا هذا ؟

فقال ابراهيم : رجونا بابن عبدون أن يفضح ابن طالب ، ففضحه ابن

طالب !

قال حمديس القطان : كان الأمير ابراهيم بن الأغلب ، قد بعث الى ،
والى سهل بن عبد الله القبرياني ، وعبد الجبار بن خالد ، وجماعة من
أصحابنا ، وجماعة من أهل العراق ، لهذا * المجلس . (373)

فدخلنا المسجد ، فكننت قاعدا الى حائط المقصورة .

فخرج الينا رسوله يقول : ما تقولون فى ابن طالب ؟

فتكلم فيه قوم بينه وبينهم شىء ، وأوقعوا فيه شهادات منكرا .

فسمعت الأمير من خلف الحائط ، منكرا عليهم قولهم ، يقول : ولا هذا

كله ! ولا هذا كله !

وتحرى قوم الكلام ، مثل حمديس ، ويحيى بن عمر .

وأثنى عليه آخرون ، مثل سعيد بن الحداد ، وقاسم بن أبى المنهال

قال حمديس : ولقد أحضرنى ابراهيم — يعنى عند عزل ابن طالب من

قضائه الاول — وأحضر اسحاق بن ابراهيم بن عبدوس ، وأحمد بن أبى

المنهال ، وأحضر ابن طالب ، والقاضى سليمان بن عمران .

وقد أحضر سليمان قوما للشهادة على ابن طالب ، منهم ابن عبدون
وغيره .

فجعل ابراهيم يسأل ابن طالب ، فيحتج ابن طالب ، فيرد الأمير
حجته ، ويتكلم سليمان بن عمران بما لا تقوم به حجة على ابن طالب ،
فيجعله الأمير له حجة .

فلما رأى ذلك ابن طالب ، سكت .

قال حمديس : فرأيت أن السكوت لا يسعنى وقتلت : انما أحضرنا
الكلام !

فقلت : يأذن الأمير ؟ مرة ، وأخرى ، فلم يجبنى .

ثم قلت : أقول الثالثة ، فان لم يجب فهو حجة لى عند الله .

فحول الى وجهه ، وقال : هات كلامك .

وكان الأمير يطلبه بأمر التركة التى تولها ابن طالب ، وفرق ثلثها
بتفويض الأمير ، فقال له : لأضمنك جميع التركة .

فقلت الأمير : خذ بما يجب .

فقال لى : وما يجب ؟

قلت : قال الله تعالى : « مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا » (379).

فلو أوصى الميت ألا يدفع ما أوجب الله توريثه ، لم يكن له ذلك فى سنة
المسلمين .

فقال : ابراهيم : أمرته ألا يدفع الى الورثة شيئا .

فقلت : أمر الله فوق أمر الأمير .

فقام الى بلاغ الخادم مغضبا بهم بى ، فكلمه الأمير بالصقلبية، فانكف.

(379) الآية 7 من سورة النساء .

وقلت : وليس لك عليه سبيل الا في الثلث الذي فوضت اليه ، فان كان
أنفذه في وجوهه فلا سبيل لك عليه .

وطال المجلس ، وأخذ الأمير ضامنا على ابن طالب ، ويخلى .

فخرج ابن عمران القاضي الى الوزراء ، فشكاني ، وقال : هذا نقض
أحكامي .

فرد الأمر فيه اليه ، فرده الى السجن ، ثم عفا عنه .

وكان في سجنه ومحنته في القصة الآخرة ، بلغه أن ابراهيم هم فيه
بأمر ، فحكى أنه فزع الى الدعاء ، فكان من دعائه ومناجاته : اللهم ان كنت
علمت منى أنه اذا اجلس الخصمان بين يدي ، فكان في أحدهما رضاك ، وفي
الآخر رضا ابراهيم ، أنى أوتر رضاك على رضاه ، فاعصمني منه ، وان
علمت أنى أوتر رضاه على رضاك ، فسلطه على .

فكفاه الله ما هم به ابراهيم من تلك القصة .

وقيل : ان ابراهيم نبزه في تلك المطالبة بأمر ، فأوجع قلبه ، فقال :
اللهم انه رمانى بظن لم أرتكبه ، اللهم فلا تمته حتى تشهره به .

فأجيبته دعوته ، وانكشف ابراهيم بعد .

قال المؤلف رحمه الله : وقد وقفت في كتاب تاريخ قضاة افريقية ،
على نسخ السجل الذي عزله به ، وثبت عنه مثالبه ومذاهبه التي اجتلبها
عليه ، وفيه رميه بهذه الكبيرة المذكورة ، أنصفه الله منه .

وكانت وفاة ابن طالب بعد عزله بنحو شهر ، سنة خمس وسبعين
ومائتين ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

مولده سنة سبع عشرة ومائتين .

ورثاه أحمد بن أبي سليمان بقصيدة طويلة أولها :

تهورت الدنيا لموت ابن طالب وأظلمت الآفاق من كل جانب
* امام هدى حلت لنا فيه نكبة من الدهر عظمى أصبحت بالعجائب

(374)

لقاضى القضاة المرتضى فى أموره غدا اليوم أهل الدين أهل المصائب
فمن بعده يرعى لنا الحق رعيه ويظهره اظهاره بالمغارب ؟
لقد كان سيف المالكين ومن بسه نصال به ضربا على كل جانب
وقد ذهب المامون للدين والتقى ومن كان يرجى للندى والمواهب

قال أحمد بن محمد القصرى . رأيت ابن طالب فى النوم بعد قتله ،
نسألته فقال : وحد الله ! لقد دخلت الجنة .

فقلت : كيف كانت ميتتك ؟

فقال : سقانى شربة ، سقاه الله من صديد أهل النار (380) !

عيسى بن مسكين بن منصور بن جريح بن محمد الأفرىقى

أصله من العجم ، ويتولى قرىشا ، من أهل الساحل .

قال أبو العرب : سمع من سحنون وابنه جميع كتبه ، وسمع بالمغرب
من غيرهما ، وسمع بالشام من أبى جعفر الأيلى ، وسمع بمصر من
الحارث بن مسكين ، وأبى الطاهر ، والربيع ، ومحمد بن المواز ، ومحمد

(380) هنا ينتهى الجزء الرابع ، حسب تجزئة نسخة مدريد وهى نفس التجزئة التى
سار العمل عليها فى الأجزاء السالفة .

وهنا ينتهى أيضا المجلد الأول من نسخة ك ، وهى تقع فى مجلدين ، أما
نسخة « ا » ونسخة « ط » وكل منهما تقع أيضا فى مجلدين ، فان المجلد
الأول من كل منهما لا يقف عند هذا الحد ، بل يستمر الى نهاية « الطبقة
الثالثة » زائدا على هذا القدر بمائة وست وتسعين ترجمة .

وقد آثرنا أن نستمر فى هذا الجزء الى نهاية « الطبقة الثالثة من الذين
انتهى اليهم فقه مالك أو التزموا مذهبه ممن لم يره ولم يسمع منه » تمشيا
مع نسخة « ا » ونسخة « ط » اللتين ينتهى المجلد الأول من كل منهما عند
نهاية هذه الطبقة .

وهكذا يكون هذا الجزء الرابع مشتملا على تراجم الطبقة الأولى والثانية
والثالثة من الذين انتهى اليهم فقه مالك ... ونبدأ الجزء الخامس ان شاء الله
ببداية الطبقة الرابعة .

ابن عبد الرحيم البرقي ، ومحمد بن عبد الحكم ، ومحمد بن سنجر (381)،
ويونس الصدفى ، وسمع من على بن عبد العزيز ، وغيرهم .

سمع منه الناس : أحمد بن محمد بن تميم أبو الحسن الكاشى ، وأبو
مروان الحجام ، ومحمد بن يونس السدرى ، وعلى بن محمد ، وليث بن
محمد السوسى وغيرهم .

ذكر فضائله

قال ابن دحيم : كان من أهل الفقه والورع ، وكان مهيبا وقورا .

قال أبو العرب : كان ثقة ، مأمونا : صالحا ، ذا سميت وخشوع ،
كثير الكتب فى الفقه والآثار ، صحيحها ، وكان يشبه سحنون فى هيئته
وسمته ، وكان مهيبا .

قال غيره : كان رجلا صالحا فاضلا ، طويل الصمت ، دائم الحمد ،
رقيق القلب ، غزير الدمعة ، كثير الاشفاق ، متفنا فى كل العلوم : الحديث،
والفقه ، واللغة ، وأسماء الرجال وكناهم وقويهم وضعيفهم ، فصيحاً ،
يجيد الشعر .

قال أبو بكر المالكى : كان اعتماد عيسى على سحنون ، وبه كان
يقتدى فى كل أموره ، فى شمائله وزهده ومباينته لأهل البدع ، حسن
الأدب ، بين المرؤة .

قال أبو على بن البصرى : لو أفردنا كتابا فى ذكر مناقبه ومحاسنه
وزهده وعدله ، ما انتهينا الى وصفه ، وكان مع ذلك عالما باللغة ، قائلا
للشعر .

قال ابن حارث : كان ابن مسكين من أهل الفضل البارع ، والورع
الصحيح ، والجمت الطويل ، يقال انه كان مستجاب الدعوة .

381 ا : ومحمد بن سحر — ط : ومحمد بن سحنون — ولعل الصواب ما اثبتناه :
« محمد بن سنجر » كما فى الديباج فى ترجمة « عيسى بن مسكين » ص
171 — وقد ذكره أيضا الذهبي فى تذكرة الحفاظ ، الترجمة رقم 602 وذكر
أن (عيسى بن مسكين) المترجم له هذا أخذ عنه . وفى الديباج ص 179 فى
ترجمة عيسى بن مسكين : « ومحمد بن سنجر » .

قال ابن الجزار : كان محله من الزهد والورع والسكينة والوقار ،
والخوف من ربه ، والعدل في حكمه ، والروية في لفظه ولحظه (382) ،
على حالة يقصر عنها وصف البليغ ، وكان مع ذلك فقيها عالما فصيحا .

قال أبو الحسن الكانسي : أدخلني عيسى بن مسكين الى بيت مملوء
بالكتب ، ثم قال : كلها رواية ، وما فيها غريبة الا وأنا أحفظ لها شاهدا من
قول العرب .

قال بعضهم : لقد جلست الى كثير من أهل العلم ، فما رأيت أحدا مثله،
وما أشبهه الا بمن كان قبله من التابعين .

وكان اذا حضر مجلس محمد بن سحنون ، أمره محمد بأن يؤذن
ويقيم ويصلى ، فاذا استتمت محمد قال : أفته يا أبا موسى .

ونظر اليه محمد بن سحنون يوما فقال : يا أهل المسائل : هذا أفضلكم
وخيركم وامامكم .

وكان اذا تفاخر أهل المدينة وأهل العراق برجالهم * ، فقيل لأهل
العراق : عندكم مثل عيسى بن مسكين ؟ يفخّمونه ويقولون : ذاك أفضلنا
وأفضلكم . (375)

ذكر ولايته القضاء وسيرته

قال ابن مسكين : لما مات سحنون ، اغتمت لوثه ، فرأيته في نومي،
كأنه خلع من عنقه سيفا كان متقلدا به ، وقلدني اياه ، فقلت : كان سحنون
رجلا فاضلا ، والله لأقفون أثره .

وتأولته العلم .

فبعد أربعين سنة خرجت رؤياي ، فابتليت بالقضاء .

(382) ط : « والتنويه في لفظه ولحظه » ا : « والرية في لفظه ولحظه » وبها مشها
« والتنويه » — ولعل الصواب ما أثبتناه : « والروية في لفظه ولحظه » .

قال عيسى : فأنا في الدار يوم الجمعة ، برقادة — يعنى وهو قاض —
إذا رجل يحرك على الباب ، ففتحت له ، فسلم ، ثم جلس ، فقال لى : كيف
حالك ؟

فقلت : ما سؤالك عن صار حاله الى ما ترى ؟

قال : انما هي تسعة .

فقلت : وهذا ؟ أعنى الأمير .

قال : هذا يخرج ، هذا يمر .

فقلت : أين ؟

قال : يركب البحر .

ثم خرج .

فقلت تسعة أيام ، فمضت ، ثم تسعة أشهر ، فمضت ، فأقمت تسع
سنين . فقال : انه كان الخضر .

قال ابن حارث : كان ابراهيم بن أحمد بن الأغلب ، قد اصطفى يحيى
ابن عمر الى ولاية القضاء ، فقال له : ان دلتك على من هو أفضل منى في
الوجه الذى تحب ، تعافينى ؟

فقال له : نعم .

فدله على ابن مسكين .

فأرسل فيه ابراهيم بن أحمد الى كورة الساحل ، وأوصله الى نفسه ،
وعرض عليه الفصل ، فنفر منه .

قال تميم بن خيران : لما شاور العلماء ابراهيم فيمن يلي القضاء ،
اختلفوا عليه ، فذكر له عيسى ، فقال حمديس : انه والله أيها الأمير
صاحبنا عند سحنون ، جمع الله فيه خلال الخير بأسرها .

فوجه اليه الى الساحل ، فأتى فوجد في المجلس حمديسا وغيره .

فقال له ابراهيم : تدرى لم بعثت اليك ؟

قال : لا .

قال : نشاورك فى رجل قد جمع خلال الخير ، أردت أن أوليه القضاء ،
والم به شعث هذه الأمة فامتنع ؟

قال : يلزمه أن يلى .

قال : تمنع .

قال : يجبر على ذلك .

قال : تمنع .

قال : يجلد .

قال : قم ، فأنت هو !

قال : ما أنا بالذى وصفت .

وتمنع ، فأخذ الأمير بمجامع ثيابه ، وقرب السيف من نحره ، فتقدم
اليه عيسى بنحره .

قال حمديس : وقمت من مكانى لثلا يصيينى من دمه ، فلم يزل به
حتى ولى .

قال ابن أبى سعيد : ولاء القضاء ابراهيم بن أحمد ، بعد اجماع
الناس عليه ، على اختلاف مذاهبهم ، وامتناعه ، فخوفه ابراهيم ، وحلف
له بغليظ الأيمان : لئن لم تل لأقتلنك .

فولى ، وأسكنه رقادة ، فكان لا يتصرف فيها ، ولا يخرج الا الى
المسجد .

وقيل : ان ابراهيم قال : والله لأولين عليكم من لا تختلفون فى فضله
وزهده وعلمه ، وورعه .

فوجه فيه .

قال غيره : وقيل : ان الأمير ابراهيم قال له : ان لم تك لأولين ابن
عبدون .

فخاف ان ولى ابن عبدون ، أن يظهر البدعة ، ويهين أهل السنة .
وقيل : ان ابن الأغلب لما وجه فيه ، استخشن الرسول زيه ، فلما أتى
به قال لابن الأغلب : انه لا يصلح للقضاء لثقل روحه وزيه .

فقال له : أرنيه قبل وصوله الى .

فأدخله من حيث يراه ، وعليه جبة صوف وعمامة صوف .

فلما وصل اليه ، قال له ابن الأغلب : انتق الناس عليك .

فقال له : اتق الله ، ولا تول مثلى على هذا البلد .

فقال : اذهب ، ولا ترجع الى منزلك الا باذنى .

وجمع العلماء والشيوخ الذين أشاروا له ، فقال لهم : أشرتم على
بشيخ في زى جمال !

فقالوا له : ان أردت أن تقوم لك الحجة عند الله فوله ، فلم ير مثله .
فأحضره وخوفه — وذكر نحو مما تقدم — فلما رأى منه ما لا قدرة
له عليه : أراد أن يشدد عليه فى الشروط .

قال : اشترط ما أحببت .

قال : أستعفيك فى كل شهر .

قال : نعم .

قال : اكتبه .

ففعل . *

(376)

قال : وأحمك على الحق ، وبنو عمك وجندك وفقراء الناس وأغنياؤهم
فى درجة واحدة .

قال : نعم .

قال : اكتبه .

ففعل .

قال : ولا توجه ورائي ، ولا أهني ولا أعزى ولا أشيع ولا أثلقى ،
فمتى لم تف لي بشرط عزلت نفسي .

قال : نعم .

وعرض عليه الصلة والكسوة فامتنع .

قال ابن حارث : قال عيسى بن مسكين لابن الأغلب : أنا رجل طويل
الصمت ، قليل الكلام ، غير نشيط في أموري ، ولا أعرف أهل البلد .
فقال لي الأمير : عندي مولى نشيط قد تدرب في الأحكام ، أنا أضمه
إليك ، يكون لك كاتباً ، يصدر عنك في القول في جميع الأمور ، فما رضيت
من قوله أمضيت ، وما سخطت رددت .

فضم إليه عبد الله بن محمد بن مفرح ، المعروف بابن البناء .

قال المخبر : فكثيراً ما كنت ، آتى مجلسه وهو صامت لا ينطق ، وابن
البناء يقضى .

قال ابن البناء : فلقد دخلت يوماً على الأمير ابراهيم ، فقال : بلغني
أنك أنت تخاطب الخصوم وتفصل ، وعيسى ساكت ! ما أرى إلا أنه لم يقبل
القضاء .

قلت : قد قبل ، إلا أنني أكنيه .

قال : امض ، ولا تعلم أحداً بما بيني وبينك ، فإذا حضر الخصمان
فانصل بينهما بغير مذهبه ، حتى ترى !

ففعلت ، فأمرني عيسى بصرفهما ، فقال لي : افصل بينهما .

فقلت ما قلت لهما أولاً .

فقال لي مثله .

ففعلت مثل ما فعلت قبل .

فأمرهما ، فدارا بين يديه ، وفصل بينهما بمذهبه ، فأخبرت بذلك
الأمير ، فحمد الله ، وسجد شكرا لله .

قال الخراط : وكان له كاتب آخر يقال له ابن زرياب ، يتولى الديوان ،
فغاب يوما عن المجلس ، واحتيج الى النظر في الديوان ، ولم يدر ابن البناء ما
يعمل فيه ، الى أن ارتفع النهار وتفرق أصحاب القضية .

فجاء ابن زرياب ، ونظر في الديوان ، فخرج منه القضية ، ثم اعتذر
عن تأخره بحضوره نكاحا عند أبي القاسم بن محمد بن عبدوس ، وذكر ما
لابن عبدوس عليهم من الحق ، وأنه لم يمكنه الا الحضور .

فقال عيسى : ما ظننا بك الا عذرا من مرض أو مهم في دارك ، واذا
أنت في هذا : خذوا بيده الى السجن .

فلما استقر في السجن ، وجه وراءه وقال له : أنت في اجارة المسلمين ،
تعطل ما استؤجرت فيه وتشتغل بحضور المأكلات (383) ! لا تعد ، ارجع
الى مكانك .

وذكر أنه كان يقوم في الليل ، فيذكر قصص المتخاصمين عنده واحدا
واحدا ، ويسأل الله أن يحمله فيها على السدد .

ومر يوما على السجن ، فأسمعه بعض من سجنه ما يكره ، فكلبه في
ذلك بعض من حضر ، فقال : من يصبر على هذا ؟

فقال عيسى : من أين كلمنى ؟

قالوا : من السجن .

فقال لهم : فايش على أكثر من هذا ؟ أخذنا كسرتنه ونمنعه البكاء ؟ أو
نحو هذا .

(383) 1 : « المأكلات » والمأكلة بضم الكاف : ما اكل - ط : الحاطات .

وجرح عنده بعض العراقيين في شهادة شهدا ، بأنه يشرب النبيذ ،
فقال عيسى : كشفت عنه ، فأصبته يدين بتحليله ، ولا يجمع عليه الجموع .
وأثبت شهادته .

ودخل على عيسى بن مسكين رجل من أشرف الناس ، يتولى الأمانة
للقضاة ، وكان عيسى يجله ، فأقبل يسأله عما قبله ، فاذا بصائح يقول :
يا قاض ! خصمى داخل عندك ، وأنا خارج !
ثم صاح ثانية وثالثة .

فلم ير عيسى غيرى ، فأمر بإدخاله ، وسأله من خصمك ؟
فقال : هذا . عن الأيمن .

فقال له : هل دارت بينك وبينه خصومة قبل هذا ؟
قال : لا .

فأمر بالرجل الى الحبس ، وقال : لما دخل علينا أميننا ومن يعيننا على
الحق ، أردت أن تؤذيه وتمرته (384) .

فقال : عندى منافع .

قال : من السجن تأتي بها .

فلما استقر في السجن ، أمر * بإخراجه واحضار منافعه .

(377)

قال : وبيننا عيسى يوما بجامع رقادة ، إذ سمع صياح قوم ، بالله ،
ثم به .

فقال لمن حوله : انظروا من هؤلاء .

قالوا : نهب تونس .

فأمر بامساكهم .

(384) 1 ، ط : (وتمرته) ولعل الصواب ما أثبتناه : (وتمرته) يقال (مرث الماء)
لونه ووسخه .

فشكاه الذى نهبهم الى الأمير ابراهيم ، فأرسل اليه فى اطلاقهم ،
فقال لكتابه : اكتب اليه « ويا قوم ما لى أدعوكم الى النجاة وتدعوننى الى
النار » (385) الى قوله « العباد » .

فلما قرأها ابراهيم قال : هذا رجل يحاربنا بالله ، لا حاجة لنا بهم ،
اتركوهم .

ووجه ابن الأغب يوما وراء ابن البناء ، فغلط الرسول ودعا عيسى ،
وذلك بعد مجيء الأمير ابراهيم من سفرة لم يشيعه فيها عيسى ولا لقيه
اذ جاء .

فلما أتى الرسول الى عيسى ، أقبل ، فوجد ابراهيم فى بستان ، فلما
رآه ابراهيم ، قال له ابتداء : والله ما وجهت اليك ، ولا أردت الا ابن
البناء .

فانصرف عيسى من مكانه ذلك ، ولم يصل الى الأمير ولا سلم عليه .
فقال ابراهيم : يا قوم أرأيتم مثل هذا القاضى ؟ غبت فما شيع ،
وجئت فما تلقى ، ولا هنى ، وبعثت وراء غيره فغلط به الرسول فاعتذرت
له ، فانصرف بعد أن رآنى من غير تسليم ، ردوه .

فرجع ، فعدد عليه ذلك ابراهيم ، فقال له عيسى : الأمير أكرم من أن
يعدنى وعدا ، ويعقد على نفسه عهدا ، ثم ينقضه ، فلما تقدم من رفع
المثونة عنى ، صارت مخالفة ما رسمه من طرح التكلف ، مما لا ينبغي أن
أفعله ولا يجوز ، وأما رجوعى بعد رؤيتى من غير تسليم له ، فرأيتسه
جالسا فى غير مجلسه للناس ، فلو تركنى سلمت ، فلما بادرنى بالكلام قبل
السلام ، ظننت كراهيته لدخول هذا الموضع ، فانصرفت مساعدة لذلك .

وكان يقال للأمير ابراهيم ، عندما يطنب فى الثناء عليه ويفتخر به :
انه متصنع .

فقال : ان كان ما ظهر منه شهد لباطنه ، فما كان في عباد بنى اسرائيل مثله ، وان كان رياء وتصنعا فما رأينا ولا بلغنا عن أحد أملك لشهوته ونفسه منه ، لاسيما مع الامكان والرياسة ، وهو في الحالين نسيج وحده .

قال : ولم يأخذ ابن مسكين في مدته على القضاء أجرا ، وكان لا يستعين بأحد في شىء من أموره ، وربما استقى له الماء فيريقه ، ويستقى بنفسه .

ودخل اليه رجل يوما ، فوجد عجيبا له في مقلى كاد أن يحترق ، وابن مسكين في الصلاة، فقلبه له الرجل، فلما أتم الصلاة أمر بصدقته ، ولم يأكله . ودخل عليه رجل فوجده يستقى ، فحلف ألا يستقى الا هو ، فتركه حتى استقى ، ثم أخذه وأراقه في الماجل ، ثم استقى هو بنفسه .

وانما كان يعيش بدقيق يأتيه من منزله ، يخبزه بنفسه ، ومن بقل وشىء يأتيه من البادية ، فان لم يأتته شىء ، انتظره ، فربما بقى اليومين والثلاثة .

وكان شديد التقشف في قضائه ، ولم يكن على هذا السبيل من الانقباض قبل قضائه .

ولما عزل عاد الى ما كان عليه من حسن المعاشرة ، وكرم المجالسة والمؤاخاة .

وسئل عن فرط انقباضه ، فقال : ابتليت بجبار عنيد ، خفت أن يبعث الى من طعامه أو يدعوني اليه ، فلا آمنه ، فحملت نفسى على ذلك ليقطع طمعه فى .

وفرغ ما عنده من القوت برقادة ، فبقى ثلاثة أيام لا يطعم شيئا ، الى أن لزم فراشه ضعفا ، حتى أتاه الرسول ، آخر اليوم الثالث .

قال : ولقد أقام برقادة تسع سنين ، ما أكل فيها تينا الا مرة اشترى له بخروبة ، ولا بطيخا ، الا مرة واحدة ، صغيرة .

وكان عيسى لا ينزل الى * القيروان ، فولى مظالمها سليمان بن سالم ، وأطلق له النظر في مائة دينار ، ثم عزله ، وولاه قضاء صقلية ، وولى مكانه ابراهيم بن الخشاب ، واستكتب له أبا بكر بن اللباد ، فكان يجرى على رأيه ، ولم يكن لابن الخشاب فقه ، وولى على الحسبة أبا القاسم الطرزي .

قال أبو بكر بن اللباد : شاهدت ابن مسكين في جنازة بعض نساء الأمير ابراهيم جالسا في المقبرة ، اذ جاء الأمير أبو العباس ، فقام اليه الناس وسلموا عليه ، وعيسى جالس ، ما حل حبوته ، فلما نظر اليه قال : يا قاض ! السلام عليكم ورحمة الله .

فقال : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته .

ثم سار ، اذ جاء أبوه الأمير ابراهيم ، فوثب اليه الناس ، وعيسى على حاله ما حل حبوته ، فلما رآه الأمير مال اليه ، فلما حاذاه قال : السلام عليك يا قاض .

فرد عليه .

ثم نزل ، وقدم عيسى للصلاة عليها .

وبعث الأمير فيه مرة الى تونس ، فرغب بعض أهلها نزوله عنده ، فأنزله في دار حسنة ، فقصد الى بيت مسود من الدخان ، بابه تحت درج ، فنزل فيه ، وبسط فيه حصيرا وجلدة وكساء .

فستل عن ذلك ، فقال : يأتيني رجال السلطان ، فيطيلون الجلوس اذا أصابوا مكانا حسنا ، وها هنا من أتى منهم سلم وانصرف ، وعوفيت منهم .

قال ابن الحارث : قال القاضي — ونقلته من خطه في غالب ظني — : سمعت بعض الشيوخ يحكى أن رجلا كان واقفا على جزار ، فرماه رجل بشيء ، فحاد عن الرمية ، فسقط فاعتل ومات ، وخاصم ورثته الرامى الى عيسى بن مسكين ، وأثبتوا عليه الرمية .

فقضى لهم عيسى بالقتل بعد القسامة .

فلما ذهبوا ليحلفوا ، قال لهم ابن مسكين : تحلفون بالله خمسين يمينا ، لمن رميته حاد ، ومن حيدته سقط ، ومن سقطته مات .

وكان ابراهيم ، يبتهج بكونه قاضيا له ، قال له يوما بعض خدمته : لقد نصحتك نصحا ما ينصحك بمثله القضاة .

فقال له ابراهيم : ولا عيسى بن مسكين ؟

ذكر استجابته وبراهينه

ذكر أنه دعا على ابن عبدون القاضى لما أسرف ، فقال : اللهم ابله بداء الغرة . وهى قرحة تخرج فى الوجه ، فابلتى بها ومات منها .

وأن نصرانيا اقيه فسلم عليه ، فصافحه وعيسى لا يعلم ، فعرف به بعد ذلك ، فقال : اللهم اقطع يمينه وانتقم منه ، فلما كان من الليل ، نزل عليه لصوص ، فقاتلهم فقطعوا يده .

وحكى الكانسى عن بعض من رافق عيسى فى طريق الحج ، فقال : خرجت ليلة من الرفقة لقضاء حاجة الانسان ، ثم عدت الى الرفقة ، فاذا عليها سور منعنى من الوصول اليها ، حتى أصبح ، وضرب الطبل ، فذكرت ذلك لعيسى ، فقال : ما أبيت ليلة حتى أدور على الرفقة ، وأقول : اللهم احرسنا بعينك التى لا تنام ، واكنفنا بكنفك الذى لا يرام ، اللهم انسى أستودعك دينى ونفسى وأهلى وولدى ومالى ، انه لا تخيب ودائعك ، يا أرحم الراحمين .

قال : وبينما يقرأ عليه أصحابه ، اذ أخبرهم آت ، أن أبا العباس بن الأغلب كتب السجلات بخلق القرآن ، وأمر بقراءتها على المنابر ، وأن يحمل الناس عليها ، فنحبه ذلك وأصحابه ، وباتوا من أجله تحت غم ، فلما أصبح ، قال لهم عيسى : ان مدة هذا الرجل قد انقطعت .

فأتى الخبر أنه مات تلك الليلة .

وكان عيسى بن مسكين ربما نطق بشيء من الانذارات قبل وقته ، فيقال انه صحب أبا خارجة صاحب مالك ابن أنس ، فتعلم ذلك منه .

ويقال : بل ❀ كان يكتبه بذلك رجل من أهل المشرق .

ويقال : بل كان يجرى الله ذلك على لسانه .

قال بعض أصحابه : فبينما نحن نسمع عليه ، إذ أتته بنية ، فضمها الى صدره ، وبكى ، وقال : كأنى بالجلالوزة (386) يعرفونها في طلب التقسيط !

وفي المجلس يومئذ سهلون ، ومحمد بن عباس الكاتب .

قال بعضهم ممن حضر : فانى يوما خارج بعد هذا من ديوان سهلون ، وعندده ابن عباس ، وهما يخدمان عبيد الله لعنه الله ، اذا بامرأة طويلة على بابه تعرى من كسائها ، واذا هى تلك .

فرجعت الى سهلون وابن عباس فأخبرتهما الخبر ، فذكراه .

فقلت لهما : ها هى بيابك تعرى .

فخرج سهلون حافيا ، وتبعها ، ودخل على عبيد الله ، فكتب لهما سجلا ، وأن تصرف الى موضعها ، ويعرض عليها العطاء . فامتنعت منه فردت الى موضعها .

قال بعض أصحابه : خرج عيسى يوما الى المنستير ، فمر بحمسة ، موضع المهديّة اليوم ، فبكى وقال : تبنى ها هنا مدينة يكون على بانيتها ثم الجن والانس ، ثم سل سيفه ولوح ، وقال : اللهم اشهد ، انى ان أدركته أجاهده .

ويحكى عنه أنه كان يجتمع مع الخضر عليه السلام .

وحكى عنه عبد الله العارى ، أنه قال : اجتمعت مع الخضر مرتين ، ودخل على فى بيتى ، فقال لى : أبشر بفرجك مما أنت فيه .

ذكر رحلته وابتداء طلبه

قال عيسى : كان أبى يختلف الى كل من قدر عليه ، ممن يعرف بصلاح ، فيستجلب لى دعاءهم ، وكان ابتداء طلبى سنة أربع وعشرين ومائتين .

(386) الجلاوز بكسر الجيم — الشرطى الذي يخف فى الذهاب والمجيء ، ج جلاوزة .

وسمع من شيوخ أفريقية : سحنون فمن بعده .
ورحل الى المشرق رحلتين ، لقي فيهما من ذكرناه .
وكان في رحلته الأولى لم يسمع من ابن سنجر ، فرجع في الثانية بسببه
قال : فلما دخلت مصر ، سمعت مناديا ينادى :
من يحسن القراءة فليأت دار عبد الله بن سنجر ، يقرأ لابن الأمير
مسندا .

فأعلمت المنادى بمكانى من القراءة ، ورأيت ذلك فرصة ، فكنيت أكتب
الليل كله ، وأقرأ بالنهار ، حتى كمل نسخته وسماعه ، فما مرت بعد ذلك
أيام حتى مات ابن سنجر .

ذكر ورعه وزهده وعبادته وتواضعه

قال الشيرازى : رأيت على عيسى جبة صوف قديمة ، مرتعة بخرقة
من كتان ، وكان وهو قاض يركب الحمار بالثند ، ويعلق الكوز من
الثند .

ومرض كاتبه أبو علي بن البناء الفقيه ، وكان يسكن معه في دار
واحدة ، فطال مرضه أربعة أشهر ، فلم يزره عيسى ، ولا وقف على بابه ،
ولا سأله عن حاله .

فبلغ ذلك من ابن البناء ، وعتب عليه فيه .

وفووض عيسى بن مسكين في ذلك ، وتوجه اليه فيه أبو سعيد بن
محمد بن سحنون وغيره ، وقالوا له : ابن البناء قد لحق بالمشايخ ، وجعل
لك لسانا وكاتبا ، وهو معك في دار واحدة (387) ، وهو مريض أربعة
أشهر ، فما وقفنت اليه يوما واحدا ، ولا سألته عن حاله .

فقال لهم : الله المستعان .

387) سقط من نسخة « أ » من قوله : « فطال مرضه أربعة أشهر » الى قوله ها
« وهو معك في دار واحدة » .

فلما ألح عليه قال : أنا في بلد غصب ، فما كان الله ليرانى أمشى فيه
واحدا في موضع لم أجبر عليه !!

فما رىء قط مثنى في غير طريق داره ، الا الى المسجد ، الا يوم
ماتت أم الأمير ابراهيم ، وأرسل اليه أن يصلى عليها ، فلم يجد من ذلك
بدا .

قال أبو العرب : حضرته بالساحل ، وقد كلف انسانا شراء زيت ،
فاشتراه له من نصرانى ، طيب الأصل ، وأخبره أنه زاد فيما اشتراه
عشرة أقفزة ، حين علم أنه له ، وذلك بعد صرفه عن القضاء .

فأطرق مليا ، ثم رفع رأسه اليه فقال : شكر الله سعيك ، لعلك تتم
اجمالك بصرف زيتته اليه ، وتأتينى بدينارى بعينه ، والا فاترك الزيت له ،
وخذ منه دينارا فتصدق به .

ففعل الرجل ذلك ، ثم اعتذر له عيسى لثلاث يقع في * نفسه شيء ،
وقال له : خفت أن يميل قلبى الى النصرانى ، لما ذكرت من مسارعتة الى
حاجتى ، فأدخل في حكم قوله تعالى : « لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الآخر » (388) الآية .

(380)

واشتهى يوما لحما فاشترى له ، فأعجبه ، فقيل له : انه معلوف .

فأبى أن يطعمه ، فسئل عن ذلك ، فقال : المعلوف يخلى عندنا على
زيتون الناس وزروعهم .

قال السدرى : أتى عيسى عشية الى المسجد ، فقمت وأخذت الحصير
لأفرشها له ، فلم يجلس عليها ، وجلس على الأرض ، وكان اذا أصابها
مفروشة جلس عليها .

قال بعض أصحابه : أراد عيسى أن يخرج الى بعض المواضع ،
فدخلت أخرج متاعه ، فلم أجد غير آنيتين ، احداهما بخل ، والأخرى
بزيت ، فقال لى : أصيب الخل على الزيت .

(388) الآية 22 من سورة المجادلة .

ففعلت .

فقال : هذا أخف ، حمل آنية خير من آنيتين .

ثم نظرت الى كوة في بيته ، وفيها آنية صغيرة ، على فيها جلد مطبوع عليه ، فقال : دعها حيث وجدتها .

فسألته عنها .

فحاد عن الجواب .

فألححت عليه ، فقال : كنت عند هذا — يعنى ابراهيم الأمير — فرآنى أتوجع ، فسألنى ، فأخبرته أنى أجد أرواحا باطنة ، فقال : أعطيك دواء يقطعها .

فأمر لى بهذا ، فاستعفيت ، فقال : أعرف مذهبك ، خذها وابعث لنا بدراهم ثمنها فانصرفت ، وبعثت اليه بالدراهم ، وأغنى الله عنها .

وحكى عن ابن دبوس حاجبه قال : جئته يوم خميس ، أو جمعة ، وقلت : اليوم يتفرغ ، فأونسه .

فقرعت عليه الباب ، ففتح منه فردا ، ووقفت ، وإذا هو مؤتزر بكسائه ، يغسل بيته ، فقال لى : يا أخى ! ما جاء بك ؟

قلت : أردت أونسك ، وأراك مشغولا ، فاتركنى أستق لك الماء ، وتغسل أنت ، أو تستقى وأغسل أنا .

فقال : يا أخى ! تعدت بلا شغل !

ورد الباب ، وكان ذلك فى قضائه .

باب فى حكمه من نشره ونظمه

كان يقول : أشرف الغنى ترك المنى .

من قاس الأمور ، علم المستور .

من حصن شهوته صان قدره .

من أطلق طرفه ، كثر أسفه .
في تقلب الأحوال ، علم جواهر الرجال .
بحسن التأنى ، تسهل المطالب .
الحسن النية يصحبه التوفيق .
المعاش مذل لأهل العلم .
كفأك أدبا لنفسك ، ما كرهت لغيرك .
قارب الناس في عقولهم تسلم من غوائلهم .
خلوا لهم دنياهم ، يخلوا بينكم وبين آخرتكم .

ومن شعره قوله :

لما كبرت أنتنى كل داهية
أصافح الأرض ان رمت القيام وان
ومن شعره قوله يرثى ساقه :
أصاب الدهر منى عظم ساق
الى الفقهاء أنقلها وأطوى
اذا رجل الفتى يوما أصيبت
وصار لبيته جلسا وأمسى
وكل ما كان منى زائدا نقصا
مشيت تصحبنى ذات اليمين، عصا
به قد كنت مشاء جليدا
بها للحاجة البلد البعيدا
وطال سقامه ألف القعودا
من الاخوان منفردا وحيدا

وأنشد له ابن أبى سعيد أيضا :

✽ لعمرى يا شبابى لو وجدتك
ولو جعلت لى الدنيا ثوابا
فقدتك فافتقدت لذىذ نومى
ونحتك وانتجت عليك دهرا
بما ملكت يمينى لارتجعتك
وما فيها عليك لما وهبتك
وطيب معيشتى لما فقدتك
فلم تغن النياحة حيث نحتك

(381)

بقية اخباره واستغفاره من القضاء ووفاته

ولما قدم القيروان ، أتى على حمار عليه اكاف ، فقام الناس اليه على أقدامهم ، فقال : مكانكم رحمكم الله ! انما يقوم الناس لرب العالمين .

ولما رأته امرأة على حمار وبردعة وشند ، وحوله شيوخ القيروان ، قالت : انظروا أى قاض وأى شكل !!

فسمعا ، فقال لها : والله لقد قلتها لهم .

ومن الكتاب المعرب — ونقلته أيضا من خط القاضى أبى الوليد الباجى — قال سهل بن ابراهيم : كنا عند عيسى بن مسكين ، نسمع منه ، وكان فى كل يوم يأتية شيخ نحوى ، كان صاحبا له من عهد الصبا ، وكان عيسى لا يخرج حتى يأكل ، فجاء يوما الى عيسى قبل خروجه ، فأعلم به فدعاها ، فقال الشيخ للرسول : قل له انى صائم .

فقال : يقول لك : تطوع أم واجب ؟

قال : بل تطوع .

قال : فانفض معى .

فلما رجع الشيخ ، سألتناه فقال : قال لى : ان ثوابك فى ادخال المسرة على أخيك المسلم بانطارك عنده ، أفضل من ثوابك فى صيام يومك .

فأفطرت معه .

قلنا : ألم يذكر لك قضاء هذا اليوم ؟

قال : لا ، ما ذكره .

قال المؤلف رحمه الله : أما القضاء فواجب لا بد منه ، وانما لم يذكره لعلمه — والله أعلم — بأن ذلك ليس من حفى العلم الذى يضطر الى بيانه .

وكان من سيرته فى غير مدة قضاائه ، أنه كان اذا أصبح ، قرأ حزبه من القرآن ، ثم جلس للطلبة الى العصر ، فاذا كان بعد العصر ، دعا بنته وبنات أخيه ، يعلمهن القرآن والعلم .

قال بعضهم : جئت الى عيسى ، فوجدناه جالسا على دكان في المعصرة ،
وخادم له يرد الزيتون ، والداية تطحن ، وهو يقرأ حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صدره ، فقيل له في ذلك ، فقال : أعرض حديثي لئلا
أنساه .

قال ابن حمود السدوسي : كلفني ابن مسكين شيئا في خصومة ،
فقلت : الله بيني وبينه .

فأتاني في منامي آت ، فقال لي : لا تدع على الرجل الصالح .
واستعفى من القضاء ، فعوفى ، فرجع الى منزله بالساحل ، الى أن
مات ، فأصابه داء في ساقه فلم يزل ملازما بيته .
ومات في سنة خمس وتسعين ومائتين .
مولده سنة أربع عشرة ومائة .

وكان اذا تحدث عن أيام قضائه يقول : كنت في بليتي ، وكنت أيام
تلك المحنة .

ولما أناب الأمير ابراهيم ، وتخلي عن الملك ، وتوجه للجهاد ، قصده
عيسى بن مسكين فقال له : ان الله عانك مما كنت فيه ، فأعفني مما أدخلتني
فيه ، فقد كبرت سني ، وضعف بدني .
فعافاه ، فخرج الى ضيعته .

فقال ابراهيم : ما أعجب حاله ! هو في آخر أمره مثله في أوله .

فكانت ولايته ثمان سنين وأحد عشر شهرا .

ولما بلغت وفاته القيروان ، قال رجل منهم : سودوا وجوهكم وجدا
عليه .

وقال آخر : ما عني أفريقية ! يجدون العلم بعد عيسى ، ولكن لا *
يجدون مثل ورعه وزهده وأدبه (388 م) .

(382)

388 مكرر) هكذا وردت هذه العبارة في نسختي 1 ، ط

وقال آخر : ذاك رجل حزنت لموته أفريقية .

محمد بن مسكين

أخوه ، أبو عبد الله ، سمع من محمد بن شجرة ، والحارث بن مسكين ، ومحمد بن عبد الحكم ، والربيع الخيري ، وسحنون ، وابنه ، وغيرهم .

وشرك أخاه في أكثر رجاله .

وهو أصغر من أخيه بثلاث سنين .

قال ابن حارث : كان صالحا ، ثقة ، عاقلا ، من أهل العلم .

وقال مثله ابن أبي دليم .

قال أبو علي بن البصري (389) : كان أيضا هو فقيها ، يصنع الشعر

ويجيده .

قال لقمان بن يوسف : لما رحلت الى عيسى بن مسكين ، الى الساحل ، ونزلت وأتممت ، كنت أستفتي فلا أفتى ، ولم أكن أمتنع من ذلك من أجل عيسى ، وإنما كنت أمتنع من أجل أخيه محمد .

يعنى أن عيسى لا يتغايير على هذا .

سمع منه أبو العرب .

وتوفى سنة سبع وتسعين ومائتين ، بمنزلهم بالساحل .

وولد سنة سبع عشرة ، ويقال ستة عشر .

وقد ذكره أحمد بن محمد بن المسي من تلامذته ، وتلامذة أخيه

عيسى ، في مرثيته لأخيه ، وأولها :

الآن مات بأرض المغرب الأدب وأصبح العلم مقرونا به العطب

(389) 1 : أبو علي المصري — ط : المنصري — ولعل الصواب ما اثبتناه : « أبو علي بن البصري » وقد ذكره القاضي عياض في الجزء الاول من هذا الكتاب ، عند ذكر مراجعه ، انظر ج 1 ص 29 .

وانهد للدين ركن من دعائمه وقام باغى الهدى بيكى وينتخب
واسود ما ابيض من وجه الزمان على فقد الامام فدمع العين منسكب
وفي أخيه سمى المصطفى خلف هذاك جوهرة أودى وذا ذهب
بحران للعلم مطبوعان من كرم من نبعة ما لها وصب ولا أرب

عبد الرحمان بن محمد بن عمران الملقب بالوزنة

أبو محمد ، من أصحاب سحنون ، يتولى سليما ، وأصله من العجم .
قال ابن أبي دليم : كان حسن الحفظ ، جيد القريحة ، يتكلم على
الأصول ، ولم يكن صاحب دواوين ولا أكتار .

قال ابن حارث : وانما كان مقتصرا على أمهات ابن القاسم لا غير .
قال أبو العرب : كان فقيها ، ثقة ، صالح الكتاب ، حسن الحفظ ، جيد
القريحة ، سمع سحنون وغيره ، وبسحنون تفقه ، وعليه اعتمد .

قال غيره : وكان من الورعين المختبين الخاشعين .

وقال سحنون : عبد الرحمان رجل من أهل الآخرة .

وكان حمديس يذكره بالفضل والورع والعلم ، ويقول : رحمة الله
عليه ، كان والله ورعا في فتياه ، عالما ، عاقلا ، وان من أعظم نعمة الله عليه ،
أن أخرجه الله من الدنيا ولم يدخل على سلطان قط . وعظمه تعظيما كثيرا

وخرج اليه حمديس من عند سحنون ، فكشف ، فلما رآه أحرم
بالصلاة ، فقال سحنون لحمديس : انما كان يمضى به لأهل الدنيا ، وانما
ذاك من أهل الآخرة .

ولد سنة ثمان ومائتين .

وتوفى في أول شوال سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

أحمد بن معتب بن أبي الأزهر

أبو جعفر ، تقدم ذكر أبيه .

سمع من سحنون ، وهو من فقهاء أصحابه .
وسمع من أبي الحسن الكوفى جميع ما عنده .
وسمع بالمشرق من العثماني بالمدينة ، وحسين بن حسن المروزى ،
صاحب ابن المبارك ، ولقى اسماعيل القاضى .

ذكر علمه وفضائله والثناء عليه

قال أبو العرب : كان ثقة ، ثبتا ، نبیلا ، عالما بالحديث والرجال ،
حسن التفسير ، سمع منه الناس .

قال ابن حارث : كان نبیلا فاضلا صحيح اليقين بالله .

قال القاضى يونس ، عن * أبي العرب : ان أحمد بن معتب كانت
له صلاة طويلة بالليل وبكاء ، حتى كان يسمع جيرانه بكاءه وصراخه ،
وكان له نسك وخشوع وحسن خلق ، وكان فيه زهد .

(383)

وكان سبب وفاته أنه حضر يوما مسجد السبت بالقيروان ، فقرأ
قارىء « ألهاكم التكاثر » (390) ويقال بل قرأ : « يطات عليهم بصحاف
من ذهب » (391) الآية ، وقيل بل سمع بيت شعر فيه ذكر النار ، فخر
صعقا ، وحمل الى داره ، فنازع الى المغيب لا ينطق بكلمة ، وتوفى ، وذلك
لسبع خلت من ذى القعدة ، سنة سبع وسبعين ، ويقال ست وسبعين
ومائتين .

قال ابن اللباد : وحضرت مشهد الذكر يوم السبت ، لسبع خلون من
ذى القعدة سنة سبع وسبعين ومائتين ، وأحمد بن معتب حاضر ، وكان له
بكاء ونوح ، وكان القراء اذا علموا به تحركوا ، فقرأوا ، وغيروا وأخذوا
فى تغيير :

دع الدنيا لمن جهل الصوابا فقد خسر المحب لها وخابا

390) الآية 1 من سورة التكاثر .
391) الآية 71 من سورة الزخرف .

فلما وصلوا .

يظل نهاره يبكي بيث ويطوى الليل بالأحزان دابا
تحرك وبكى .

ثم قرأ قارئ « يا عبادى لا خوف عليكم اليوم » (391 م) الآيات
الثلاث ، فصاح صيحة شديدة ، ثم سقط على وجهه ، فأقام ساعة ، وأسنده
انسان الى صدره ، وكلم فلم يتكلم ، وقد أغلق عينيه ، ثم فاء شيئا أخضر .
فلما انقضى المجلس ، وختم بالدعاء ، أردنا أن نحمله على دابة فلم
نستطع ، اذ كان لا يثبت ، فجبنا بمحمل على جمل ، فحمل ، وأخرج من
المسجد يبكي كأنه ماتم ، وحمل فى شق المحمل ، وزامله ابن عم له ، ثم أتى
به الى داره ، فقاء شيئا أخضر ، ولم يتكلم .

وتركناه لثأنه ، فلما كان بعد العشاء الآخرة ، توفى رحمه الله ، ولم
يتكلم ولم يفتح عينيه .

وغلقت الحوانيت كأنه يوم عيد .

وحضرت غسله ، وقد كسى نورا وبياض بدن .

وصلى عليه للعصر ، وصلى عليه حمديس القطان ، وفات كثيرا من
الناس الصلاة عليه لكثرتهم .

ونودى على جنازته : أيها الناس ! لا تفتكم جنازة أحمد بن معتب
شهيد القرآن .

قال بعضهم : ان ابن معتب ذلك اليوم مر فى طريقه الى مسجد السبت ،
بدار فيها غناء ، ففرع الباب ، فخرج اليه صاحب الدار ، فاستأذنه فى
الدخول ، فاستحىي صاحب الدار واعتذر ، فقال : لا بد .

فدخل صاحب الدار قبله ، وغيب ما كان بين أيديهم من شراب ، ثم
أذن له ، فدخل ، وسلم ، فقال : من المتكلم ؟

فقالوا : هذا .

391 مكررا الآية 68 من سورة الزخرف .

فقال : سألتك بالله الا ما أعدت ما سمعت منك .

فقال مغنيهم :

العفو أولى لمن كانت له القدر لا سيما عن مقر ليس ينتصر
أقر بالذنب اجلالا لسيده فقام بين يديه وهو معتذر
فبكى وخر وأن ، وردده مرارا ، وانتحب ، وقام ، وقال : تاب الله
عليكم .

وخرج ، فتاب صاحب الدار ، وصار أحمد الى مسجد السبت ، فكان
منه ما ذكر .

قال ابن اللباد : شهد ابن معتب شهادة عند ابن طالب ، وشهد سهل
القبرياني بضعها ، فتوقف في أمرها ، ثم قال : اذا ذكر المتعبدون والبكاؤون
ذكر ابن معتب معهم ، واذا ذكر أهل التجارات ذكر * سهل معهم ، فأرى
أن آخذ بشهادة ابن معتب .

(384)

قال أبو علي بن البصرى : لم يكن ابن معتب من النفاذ في الفقه ،
وغمص الناس عليه أن القاضي ابن طالب كان له مكرما ، وكان حاضرا
للکلمة التي قالها ابن طالب في شأن الأمير ابن الأغلب ، التي قتل ابن طالب
من أجلها ، وقد ذكرناها ، ودعا الأمير ابن معتب للشهادة عليه ، فشهد بها .
وعذر ابن معتب في هذا بين ، في كتم شهادة قد سمع ذلك الجائر أنه
حضرها .

وقد قيل : انه ما صرح بالشهادة بها ، بل أداره عليها ليلة كاملة ،
يسامرهم ويسائله ، وابن الأغلب يتقد غيظا ، وهو يقول له : ما علمته لك
ولأهل بيتك الا على الاخلاص والاعتقاد المشكور . وأنه لما حقق عليه قال
له : ما أحفظ عليه شيئا قاله ، وكذب الناس كثير .

وقيل : بل قال له : كان ما بلغك .

محنته

وامتحن ابن معتب بعد هذا على يد ابن عبدون القاضى ، عدوه ، وذلك أن ابن معتب كان لطيف المنزلة ، سامى المكانة ، يكتب اليه ابراهيم : الى أخى فى الاسلام ، وشقيقى فى المحبة .

فتلاحى مع ابن عبدون ، ووثق بمكانه من الأمير فخذله ، ومكن منه ابن عبدون ، فأدخل رجله فى فلقة ، وضربها حتى أدمأها .

فكان أحمد بن معتب بعد ذلك يقول : أرجو أن تكون هذه النازلة خيرا لى ، أن سلبت محبة ابراهيم بن الأغلب من قلبى .

وكان ابن عبدون هذا من كبار الكوفيين المتعصبين على المدنيين ، فامتحن على يده جماعة من فقهاء المالكية وأهل السنة ، ضربهم ، ونكل ببعضهم ، وأطافهم ، وأغرى الأمير ببعضهم فقتله ، منهم ابراهيم الزمن ، وابن المدينى ، وأبو القاسم مولى مسرية ، وأحمد بن عبدون القصار ، وغيرهم .

ولما مات ابن معتب ، وشهد الناس جنازته ، وباتوا على قبره ، نظر ابن الأغلب ليلة الى ما على قبره من الناس وكثرة الشيوخ ، فقال لابن عبدون : هذا الذى كنت تهون عندى أمره ، انظر عاقبة أمره !

سليمان بن سالم القطان

أبو الربيع القاضى ، يعرف بابن الكحالة ، مولى لغسان ، من أصحاب سحنون .

سمع من سحنون ، وابنه ، وعون ، والحفرى ، وابن رزين ، وداود ابن يحيى ، وزيد بن بشر .

ودخل المدينة ، فحدث عن محمد بن مالك بن أنس بحكاية عن أبيه ، وأدرك موسى بن معاوية ولم يسمع منه ؟

سمع منه أبو العرب وغير واحد .

قال أبو العرب : كان ثقة ، كثير الكتب والشيوخ ، وكان حسن الأخلاق ، باراً بطلبة العلم ، أدبياً ، كريماً ، سمع منه في حياة ابن سحنون ، ثم كان يقوم مع أصحابه إذا جلس ابن سحنون ، فيسمع منه .

قال ابن حارث : لم أسمع عنه بمكروه .

قال ابن أبي دليم : وكان الأغلب عليه الرواية والتقييد ، وله تأليف في الفقه ، تعرف كتبه بالكتب السليمانية ، مضافة إليه .

وولاه ابن طالب قضاء باجة ، وولاه ابن مسكين مظالم القيروان ، وأذن له أن ينظر في مائة دينار ، ثم ولاه قضاء صقلية ، فخرج إليها ونشر بها علماً كثيراً ، وكان خروجه إليها سنة إحدى وثمانين .

قال الشيرازي : وعنه انتشر مذهب مالك بها ، فلم يزل عليها قاضياً إلى أن مات سنة إحدى وثمانين ومائتين ، ولم يوجد له مال بعد موته .

✽ يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكندي

(385)

قاله ابن الفرضي ، وقال ابن عائد : البلوي ، وقيل هو مولى بني أمية . أندلسي من أهل جيان ، وعداده في الإفريقيين .

سكن القيروان ، واستوطن سوسة أخيراً ، وبها قبره ، كنيته أبو زكرياء ، نشأ بقرطبة .

ولعامر جده ينسب باب عامر .

فطلب العلم عند ابن حبيب وغيره .

فرحل فسمع بأفريقية من سحنون ، وعون ، وأبي زكرياء الحفري .

وسمع بمصر من ابن بكير ، وابن رمح ، وحرملة ، وأبي الطاهر ، وهارون بن سعيد الأيلي ، والحارث بن مسكين ، وعبيد بن معاوية ، وأبي زيد بن أبي الغمر ، وأبي اسحاق البرقي ، والدمياطي ، وغيرهم من أصحاب ابن وهب وابن القاسم وأشهب .

وسمع أيضا بالحجاز وغيرها من أبي مصعب الزهري ، ونصر بن مرزوق ، وابن كاسب ، وأحمد بن عمران الأخفش ، وإبراهيم بن مرزوق ، ومحمد بن عبيد ، وسليمان بن داود ، ويحيى بن سليمان ، وزهير بن عباد وغيرهم .

سمع منه الناس ، وتفقه عليه خلق ، منهم أخوه محمد ، وأبو بكر بن اللباد ، وأبو العرب ، وعمر بن يوسف ، وأبو العباس الأبياني ، وأحمد بن خالد الأندلسي ، وغيرهم .
واليه كانت الرحلة في وقته .

ذكر علمه وفضله والثناء عليه

قال القاضي أبو الوليد : كان فقيها ، حافظا للرأى ، ثقة ، ضابطا لكتبه .
قال ابن حارث : كان يحيى متقدما في الحفظ ، وسكن القيروان ، فشرفت بها منزلته عند العامة والخاصة ، ورحل الناس إليه ، لا يروون المدونة والموطأ الا عنه .

وكان يحيى يجلس في جامع القيروان ، ويجلس القارىء على كرسى ليسمع من بعد من الناس ، لكثرة من يحضره .
وكان من الوقار والسكينة على ما يجب لمثله ، تأدب في ذلك بأداب مالك .

وكان لا يفتح على نفسه باب المناظرة ، وإذا ألحف عليه سائل ، أو أتاه بالمسائل العويصة ، ربما طرده .

قال أبو العرب : كان اماما في الفقه ، ثبتا ، ثقة ، فقيه البدن ، كثير الكتب في الفقه والآثار ، ضابطا لما روى ، عالما بكتبه متقنا ، شديد التصحيح لها ، من أئمة أهل العلم ، وعداده في كبراء أصحاب سحنون ، وبه تفقه .

قال ابن أبي دليم : كانت له منزلة شريفة عند الخاصة والعامة والسلطان ، وكان حافظا ، وله أوضاع كثيرة ، منها كتب الرد على الشافعي ،

وكتاب اختصار المستخرجة ، المسمى بالمنتخبة (392) ، وكتبه في أصول السنن ، ككتاب الميزان ، وكتاب الرؤية ، وكتاب الوسوسة ، وكتاب أحمية الحصون ، وكتاب فضل الوضوء والصلاة ، وكتاب النساء ، وكتاب الرد على الشكوكية ، وكتاب الرد على المرجئة ، وكتاب فضائل المنستير ، والرباط ، وكتاب اختلاف ابن القاسم وأشهب .

قال ابن أبي خالد في تعريفه : له من المصنفات نحو أربعين جزءا .

قال : وكان — فيما قال لى غير واحد — ممن لا يتصرف تصرف غيره من الحذاق والنظار في معرفة المعانى والأعراب .

قال القصرى : كنت أسأله عن الشيء من المسائل ، فيجيبني ، ثم أسأله بعد ذلك بزمان عنها فلا يختلف قوله على ، وكان غيره يختلف على قوله .

ذكر فضائله وأخباره

قال يحيى : رأيت في منامى كأن سحنون معلم صبيان بيده درة ، فأعطانيها وقال لى : قم على الصبيان .

فأولتها ❁ خلافته في تعليم الناس . (386)

ودعاه ابن الأغلب الى قضاء إفريقية ، واضطره الى ذلك ، فدله على عيسى بن مسكين ، فولاه ، وسلم هو .

قال حمديس : حضرت للأمير ابراهيم عرض القضاء على يحيى ، فقال له : أنا غريب .

فقال : غريب ! غريب !

ثم عرضها على الفريابي أبى جعفر ، فذم نفسه ، وجعل يقول مزريا على نفسه : أعيدك بالله أيها الأمير ! مثلى تولى القضاء ؟ فأعجبني ذلك منه .

(392) قوله : « المسمى بالمنتخبة » ساقط من نسخة : ط

وعرضها على حماس فاعتذر .

وعرضت على ابن مسكين فقال : ليس عندي كتب القضاء .

فقال الأمير : من يسمع الناس العلم يسمعهم القضاء .

ثم عرضها عليهم ثانية ، فلما انتهى الى عيسى بن مسكين ، قال :
قوموا . وحبسوه فولاه القضاء .

قال يحيى بن عمر : كان يمن بن رزق (393) يخرج بحضرتي من
تحت حصير جلوسه دراهم لنفقتة ، بعد أن فتشته قبل أن يقعد عليه ولم
أر تحته شيئا .

وكان يحيى جليلا في قلوب الناس ، عظيما في أعينهم .

قال ابن اللباد : كان يحيى بن عمر من أهل الصيام والقيام ، مجاب
الدعوة ، له براهين .

قال الحسن بن نصر : ما رأيت أهيب منه .

قيل له : فابن طالب ؟

قال : كانت له هيبة القضاء .

وكان الكانشى يقول : ما رأيت مثل يحيى بن عمر ، وما رأيت أحفظ
منه ، كأنما كانت الدواوين في صدره .

قال : واجتمعت بأربعين عالما ، فما رأيت أهيب لله من يحيى بن عمر .

قال : وأنفق يحيى في طلب العلم ستة آلاف دينار .

قال الأبياني : ما رأيت مثل يحيى في علمه وورعه وكثرة دعائه وبكائه ،

وكان حريصا على أهل العلم ، يحرض طالبه ، ويشرفه ، والوصف يقتصر
والله عن يحيى وفضله ، وما يجهل أمره الا جاهل .

(393) 1 : كان يمن بن رزق — ط : كان ابن زريق .

وكان يحيى ألف كتابا في النهى عن حضور مسجد يوم السبت ، وكان مسجدا بربض المبلس (394) ، بالقيروان ، يجتمع اليه جماعة من أهل الصلاح والفقہ والرفقة ، ويقرأ فيه القراء ، وينشد أشعار الزهد .

فصلى المغرب رجل مع يحيى ، فلما أكمل الصلاة قرأ الرجل : « ومن اظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه » (395) ، الآية ، فبكى يحيى بن عمر ، ثم قال : اللهم انه لم يقرأها لوجهك ، وانما أراد بذلك نقصى ، فلا تقله عشرته .

فوالله ما حمل الرجل من مكانه الا ميتا .

ويقال : مات ليلته .

وحكى أنه مر على محلة قوم يكبرون ، أيام العشر ، فنهاهم ، وقال لهم : هي بدعة .

فلم ينتهوا .

فيقال : انه دعا عليهم ، فصار موضعهم بعد خرابا .

قال الزويلي : كان يحيى بن عمر ، ينصب له كرسي في الجامع للسمع ، فيجلس عليه يسمع الناس ، وما علمت أنه عمل ذلك لغيره .

قال اللبيدي : سمع عليه خلق عظيم من أهل القيروان ، في الجامع بالقيروان .

وكان اذا انصرف من الجامع تبعه الناس .

وبينا هو يوما يسمع الناس في خلق عظيم ، جاءه كتاب من أبي زكرياء يحيى بن زكرياء الأموي ، فلما فكه ، أسكت القارىء ، وقال لمن حضر : صاحب هذا الكتاب من جده على جدى بالعنق . فذكر ذلك تواضعا منه لله .

(394) 1 : المبلس - ط : المبلق .

(395) الآية 114 من سورة البقرة .

قال أبو الحسن اللواتى : كان عندنا يحيى بن عمر بسوسة ، يسمع الناس فى المسجد ، فيملاً المسجد وما حوله ، فسأله من بعد عن سماعهم ، فقال لهم : يجزئكم .

وقد ذكر سليمان بن سالم ، أن بعض أصحاب سحنون ، نام حتى قرأ القارىء ما شاء الله ، ثم انتبه * ، قال : فاختلفنا فى سماعه ، فسألنا سحنون ، فقال : اذا جاء للسمع وله قصد فهو يجزىء . (387)

وقال يحيى بن عمر لبعضهم : لا ترغب فى مصاحبة الاخوان ، وكفى بك من ابتليت بمعرفته أن تحترس منه ، انفردوا بأهل العلم ، انفردوا .

وكان فرات يطعن فى سماع يحيى الموطأ من ابن بكير ، ويحلف على ذلك ويقول : انه كان ملازماً لابن بكير حتى مات ، وانى لمنصرف من جنازته ، اذ نزل يحيى بن عمر فى مركب فسلم على ، وسألنى عن ابن بكير ، فقلت : هذا منصرفى من جنازته ، فاسترجع وقال : فانتى الشيخ .

قال الأبيانى : فذكرت قول فرات للقمان بن يوسف ، فقال : كذب فرات ، لقيت بمصر أبا الزنباع روح بن الفرج ، فسألنى عن يحيى بن عمر ، وقال : كيف حاله عندكم ؟ قلت : فى الهواء ، ما يوصل اليه .

فقال : يستحق يحيى ، ما خرج من عندنا حتى احتاج أهل بلدنا اليه ، ولو كان عندنا لكان أكثر مما هو عندكم وأرفع .

فقلت : سمع من ابن بكير ؟

فقال : نعم ، صاحبني عند يحيى ، سمعنا منه الموطأ

قال أبو بكر المالكى : وكان شيوخنا يقولون : انما جرى ليحيى هذا مع فرات فى سفرته الثانية ، وكان فى الأولى لثى ابن بكير وسمع منه .

وقد جرى له أيضا مثل هذا فى الرواية عن سحنون ، فان أكابر أصحاب سحنون قالوا : ما رأيناه عند سحنون قط ؟

فقال حمديس القطان : نعم سمع من سحنون في منزله بالساحل .
وكذلك قال يحيى : لم أسمع من سحنون بالقيروان ، انما سمعت منه
بالبادية .

قال الحسن بن نصر : كان يحيى بن عمر اذا صلى الصبح وسلم من
صلاته ، بقى كذلك على هيئة جلوسه في صلاته مشتغلا بذكر الله حتى
تطلع الشمس .

وذكر أنه رجع من القيروان الى قرطبة بسبب دائق كان عليه لبقال ،
فخطوب في ذلك . فقال : رد دائق على أهله أفضل من عبادة سبعين سنة .
فمضينا الى قرطبة ورجعنا في سنة ، وبقيت معنا تسعة وستون .

ولما هدمت القبور لانشاء السلطان المراكب الى صقلية ، لم يهدم قبر
يحيى ، فكلم في ذلك بعض السودان ، فقال : نرى على قبره نورا عظيما .
وحضر يوما مجلسه رجل من أهل العراق ، فقال يحيى : من كان ها هنا
من أهل العراق فليقم عنا .

وكان يحيى ينشد :

هممت ولم أفعل ولو كنت صادقا
عزمت ولكن الفطام شديد
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة
اليك انقطاعي اننى لسعيد

محنته ووفاته

قال ابن حارث : كان يحيى بن عمر شجا (396) على العراقيين .
أخبرنى من كان جالسا مع ابن عبدون ، وكان رأسا فيهم ، حتى خطر
ابن عمر راكبا ، على رأسه قلنسوة ، فجعل وجه ابن عبدون يتلون شرقا به .

(396) 1 ، ط : شجاعا على العراقيين ، وفي هامش نسخة ط تصحيح : شجا على
العراقيين .

فلما ولي ابن عبدون القضاء ، طلب يحيى ، وأخافه حتى توارى منه ،
وخرج الى سوسة فاختنى بها .

فيقال : انه خرج ليلا متتورا ، فمر على دور بعض أهل العراق ، وبها
مشعل ، فخاف أن يروه ، فوقف ، فاذا بريح قد أطفأته ، فجاز ، فبعث ابن
عبدون كتابا الى عبد الله بن هارون الكوفى يقول فيه : صح عندي أن ابن
عمر متوار بتونس ، فاطلبه وأوثقه وأبعث الى به .

قال محمد بن عمر أخوه : فوجه في الكوفى * ، وعرض على الكتاب ،
فقرأته واربد وجهى .

(388)

فقال : لا يسؤ ظنك ، فلم أبعث فيك بمكروه ، ولكن أعجبك من
ابن عبدون ، يريد منى أن أتى الى امام من أئمة المسلمين ، فأرسل به اليه
ليمتنه ! ان كان أخوك بهذا البلد فهو آمن ، هل هو الا العزل ؟

قال أبو العرب : وذهل آخر عمره ، وتوفى بسوسة في ذى الحجة
سنة تسع وثمانين ومائتين ، وسنه ست وسبعون سنة .

مولده بالأندلس ، سنة ثلاث عشرة ، ومائتين .

ورثاه سعدون الوركسى بقصيدة أولها :

عين ألم بها وجد ولم تنم يا موت أثلكتنا يحيى وكان لنا ما كان الا سراجا يستضاء به وكان يحيى اذا خفنا لنا حرما وكان يحيى لنا سيفا نعز به الـ وكان يحيى لنا فى الزائعين اذا لتبك يحيى عيون بالدموع فان ما كان أشجعه ما كان أورعه ما كان أفقهه ما كان أعلمه ما كان أرغبه فى سنة درست ما كان أطهر تلك النفس من ريب	تبكى بدمع كنظم الدر منسجم فى بلدة الغرب مثل البدر فى الظلم فى العلم يسمع منه العلم فى الحلم يلجأ اليه فقد صرنا بلا حرم ـدين الحنيف ونحمى كل مهتم ضلوا ، لسانا يبين الحق عن أمم غاضت مدامعها فلتبكه بدم ما كان أفصحه فى محفل الكلم ما كان أحماه عند الخوف للحرم يشيدها ببناء الحاذق الفهم ما كان أكتب تلك الكف بالقلم
--	--

محمد بن عمر

أخوه ، كنيته أبو عبد الله .

سمع الحارث بن مسكين ، ومحمد بن عبد الحكم ، وحسن بن
أصرم ، وإبراهيم بن مرزوق ، وأبا الطاهر بن السرح ، وأبا اسحاق
البرقي ، ومحمد بن عبد الله البرقي .

وشرك أخاه يحيى في أكثر رجاله ، إلا في سحنون وأبي زيد وابن
بكير ، فلم يسمع منهم .

وسمع من أخيه يحيى ، وابن عبد الحكم .

وسمع بالقيروان ابن عبدوس وغيره من أصحاب سحنون .

سمع منه المصريون وغيرهم : مؤمل بن يحيى وميسرة بن مسلم ،
وأبو الحسن الأسواني ، وأبو حميد الجرجاني ، وعبد الله بن عدي .

وسمع منه أبو سعيد حفيد يونس ، وحمزة الحافظ ، ومن الأندلسيين
خالد بن سعيد .

قال أبو العرب : كان ثقة ، كثير الكتب في الفقه والآثار ، ضابطا لها .

قال غيره : كان من أهل العلم والعقل والدين والثقة .

قال ابن حارث وابن الفرضي : كان كثير الكتب في الفقه والآثار ،
ضابطا ، ثقة ، كثير التجول في البلاد ، وخرج من القيروان إلى مصر عام
تسعة وثمانين .

وقال ابن الفرضي : عام سبع وتسعين ، بعد أن كف بصره ، وسمع
منه بها الناس .

قال غيره : بل توفى بأقريطش ، وبها ولد ، كان أبوه لزمها للجهاد .

وكانت وفاته سنة سبع وتسعين ومائتين .

وقال الحميدي : توفى بمصر سنة عشر وثلاثمائة .

وله كتاب في أكرية السفن .

أحمد بن أبي سليمان

واسم أبيه داود ، ويعرف بالصوف ، مولى ربيعة .

روى أبوه عن عبد الله بن نافع .

روى عنه ابنه .

قال أبو العرب : كان أبوه من أهل العلم ، وما ❀ علمت الا خيرا .

(389)

ويكنى أحمد بأبي جعفر ، من مقدمى رجال سحنون .

وسمع من أبيه أبي سليمان .

وسمع منه أبو العرب ، والناس .

قال ابن أبي سعيد : كان حافظا للفقہ ، مقدما فيه ، مع ورع وصيانة لعلمه ، أدبيا ، راوية للشعر ، كثير القول له ، أحد كبار المالكية ووجههم .

قال أبو العرب : كان شيخا صالحا ، ثقة ، فقيها ، كريم الأخلاق ، بارا بمن قصده ، مسارعا في حوائجه ، وكان يلبس الملابس الطويلة .

قال عيسى بن مسكين : أحمد بن أبي سليمان حكيم .

قال غيره : كان أكثر كلامه حكمة .

قال الباجي : هو فقيه .

قال ابن حارث : كانت له بالشعر عناية في أول أمره ، فلما صار الى درجة العلم وصحبة العلماء ، ترك قوله .

قال : ولم يكن معدودا في أهل الحفظ ، ولا في أهل المعرفة بما دق من العلم .

قال ابن أبي سليمان : أتى بي أبي الى سحنون ، سنة سبع عشرة ومائتين ، لأسمع منه ، فاستصغرنى ، وأجاز لى جميع كتبه ، ثم صحبت سحنون بعد ذلك عشرين سنة .

وعمر ، وكان سبب طلبه للعلم فيما حكاه ، أنه قال : كنت أولا أطلب الشعر ، فرأيت في المنام كأنى على حائط يرجف ، ونار عظيمة ، وأنا أخاف أن أقع فيها ، فاذا حلقة رجال فيهم أبى ، فكنت آنس اليه ، فيقول لى : لا تخف ، ارم نفسك فى حلقة سحنون تتج .

وكان أحمد يفتى فى الذى يفتح حوانيت فى الشارع قبالة دار رجل ، أنه يمنع .

وكذلك كان يقول فى المرأة تودع وديعة ، فترفعها عند زوجها فتضيع الوديعة ، أنها غير ضامنة كالرجل يستودع الوديعة امرأته .

وقال غيره : المرأة ضامنة ، بخلاف الزوج .

وقال فى رجل رمى زوجته : ان له أن يلاعنها فى واحد ، وعلى كل واحدة منهما لعان .

قال : ولو قامت احداهما فلاعن لها ، ثم أتت الأخرى ، جدد لهما اللعان .

وقال أيضا : يجزئه لعانه للواحدة عن الأخرى ، وان قامت بعد .

قال حبيب بن ربيع : وهذا اذا كانت غائبة ، مما فيه كلفة ، فيلاعن مخافة لحوق الولد .

وكان أحمد يصبر على السماع .

قال الدباغ : أسمع الناس عشرين سنة ، وكان يقول : أنا حبس ، وكتبى حبس . وحفز قوما السفر ، فرغبوا له فى الصبر عليهم ، فجلس لهم أياما .

وقال :

سأل بس للصبر ثوبا جميلا وأفنتل للصبر حبلا طويلا
وأصبر بالرغم لا بالرضى أخلص نفسى قليلا قليلا

وفي كبر سنه يقول ، من قصيدة طويلة :

دعيت معلما اذ صرت شيخا
لئن كان المشيب أتى نذيرا
فأهلا بالمشيب لنا لباسا
وجزت بتسعة سبعين عاما
وصرت كراخ يمشى دبيبا
وألقى الدهر في أذنى وقرا
وفي فقه الفقيه أبى سعيد
* لزمتم فناءه عشرين عاما

(390)

ومن شعره في هذا المعنى قوله :

أرى البرق من نحو العذيب توقدا
أفقد أيها الباكي المسائل منزلا
كفى عجبا أنا جهلناه ما خلا
ألفت به غيداء اذ هي ناهد
وكنت قريبا اذ دعنتى ابن عمها
وكن نساء الحى يهوين طلعتى
فلما اكنسيت الشيب صرت الى النهى
لبست به ثوب الوقار وكلمها
جزى الله طول العمر خيرا فانه
ولما نحى عمرى ثمانين حجة
تركت تكاليف الحياة لأهلها
رأيت حلِيم القوم فيهم مقدما
ويجبى من الزلفى غدا فى معاده
أرانى بحمد الله فى المال زاهدا
تخليت من دنياى ، الا ثلاثه
غنيت بها عن كل شىء حويته

تغيب طورا لمعة وترددا
تشتت منه أهله فتبدا
ملاعب ولدان ونؤيا وموقدا
وأن كنت موموق الزيادة أمردا
فلما دعنتى عمها كنت مبعدا
ليالى كان الشعر أرجل أسودا
وأصلحت من شأنى الذى كان مفسدا
بليت وأبليت الثياب تجددا
حدانى الى التقوى ودل وأرشدا
وأيقنت أنى قد قربت من المدى
وجانبتها طوعا فجانبنى الردى
ومن نال علما نال جاها وسؤددا
بأضعاف ما يجبى الذى قد تعبدا
وفى شرف الدنيا وفى العز أزهدا
دفاتر من علم وبيتا ومسجدا
وصرت بها أغنى وأقنى وأسعدا

وقد ذم قوم ما فعلت جهالة فعدوا من الجهال في الجهل أحمدا
ولو فهموا أمرى ورأى لأبصروا وقالوا : رأى رأيا رشيدا مسددا
وهى أطول من هذا ، وهو القائل :

يا لذة قصرت وطال بلاؤها عند التذكر في الزمان الأول
لما تذكرها وقال ندامة من بعدها يا ليتنى لم أفعل

ومن منثور كلامه الحسن قوله : يا طالب العلم ، اذا طلبت العلم
فاتخذ له قبل طلبه أدبا تستعين به على عمله ، ومن أدب العلم الحلم ،
والعلم كظم الغيظ ، وأن يغلب حلمك وعلمك هواك ، اذا دعاك الى ما
يثسينك ، وعليك بالوقار ، والتعفف ، والدراية ، والصيانة ، والصمت ،
والسمت الحسن ، والتودد الى الناس ، ومجانبة من لا خير فيه ، والقول
الحسن في اخوانك ، والكف عن ظلمك ، ولا تهمز أحدا ، ولا تلمزه ، ولا
تقل فيه ، ولو كان عدوك .

وقال : وليس شيء أروح على الأبدان من الزهادة في الدنيا ،
ولا للقلوب أروح من القناعة .

وقال : أنا أحمد الله على ما يضام من أملى ، ما أهتم بشيء .

وتوفى ابن أبي سليمان في آخر رمضان ، سنة احدى وتسعين
ومائتين .

مولده سنة ست ومائتين ، كذا وجدته * بخط ابن حارث

(391)

وفي كتاب ابن الجزار : مولده سنة ثمان .

حبيب بن نصر بن سهل التميمي

صاحب مظالم سحنون ، ومعدودا في أصحابه ، وعنه عامة روايته ،
كثيثة أبو نصر ، كان من أبناء الجند القادمين افريقية .

قال أبو العرب : وكان فقيها ثقة حسن الكتاب والتقيد ، سمع من
سحنون ، وعون ، وعبد العزيز بن يحيى المدني ، وغيرهم .

وروى أيضا عن عبد الله بن عفير .

قال ابن حارث : كان نبيلاً في نفسه ، وقد أدخل ابن سحنون
سؤالاته لسحنون في كتابه ، ولاء سحنون المظالم ، سنة ست وثلاثين .

وقال غيره : سنة سبع وثلاثين ، فوليها ست سنين ، بقية حياة
سحنون ، ثم بعد موته سنتين ، وكان سحنون أذن له أن يحكم في عشرين
ديناراً فأقل .

قال بعضهم : سألت حبيبا : كيف ولاك سحنون المظالم ؟

فقال : والله ما ظننت ذلك قط مع غيره ، فكيف معه ! وذلك أنى تأخرت
يوماً عنه ، فسأل عنى ، فأخبره أصحابى أنى غسلت ثوبى ، فلما أتيته من
غد ، وجلست إليه ، قال لى : قم يا حبيب ، فقد وليتك مظالم القيروان .

ثم قال لى : اتق الله يا حبيب ، الذى إليه معادك ، ولا تؤثر على الحق
أحداً .

وقال لاثنين من أصحابه : امضيا معه حتى يجلس فى مسجد البركة ،
وينظر بين الناس .

فما كنت أحكم فى شىء منه سهل حتى أشاوره .

وكان حبيب جيد النظر ، وامتحن بعد هذا على يد سليمان بن عمران
القاضى ، فسجنه وضربه .

ويقال : لما ولاء سحنون أرسل معه نحو عشرة من أصحابه ، وقال :
أكفوه الكلام اليوم حتى يأنس .

ففعلوا ، وكفوه الكلام فى اليوم الأول والثانى والثالث ، حتى أنس
وتركوه .

توفى سنة سبع وثمانين ومائتين ، فى رمضان ، وسنه ست وثمانون .
ولد احدى ومائتين .

وصلى عليه حمديس القطان .

وله كتاب معروف فى مسائله لسحنون ، سماه بالأفضية .

جيلة بن حمود بن عبد الرحمان بن جيلة الصدي

أبو يوسف ، من أبناء القادمين مع حسان بن النعمان ، أسلم جده على يد عثمان بن عفان .

سمع من سحنون ، وعون ، وأبي اسحاق البرقي ، وداود بن يحيى ، وغيرهم من المصريين والافريقيين .

وله ثلاثة أجزاء ، مجالس عن سحنون ، رويت عنه .

وقد روى عن سحنون المدونة ، وروايته فيها معلومة (397) .

وكان أولاً يسمع كلام العراقيين ، ويجلس الى محمد بن أسباط ، ثم ترك ذلك ، وصحب سحنون .

روى عنه أبو العرب ، وعبد الله بن أبي عقبة ، وعبد الله بن سعيد .

قال ابن حارث : كان من أهل الخير البين ، والعبادة الطاهرة ، والورع ، والزهد ، وكان الغالب عليه النسيك والزهد .

ذكر زهده وعبادته وفضله

قال أبو العرب : كان صالحاً ثقة زاهداً ، كان يكون بقصر طوب ، ثم لزم القيروان ، فسمع منه الناس ، وكان صحيح السماع من سحنون ، ثقة .

قال أبو الغصن : رحم الله أبا يوسف ، فلقد كان سيد أهل زمانه .

وقال سحنون وقد رآه مقبلاً : ان عاش هذا الشاب فسيكون له نبأ ، وهو أزهد أهل زمانه (398) .

قال بعضهم : ما رأيته قط يذكر الدنيا بمدح ولا ذم .

وقال أبو موسى : ما رأيته أزهد من جيلة .

(397) وردت هذه الفقرة في نسختي : أ ، ط ، كما يلي « وقد روى عن سحنون المدونة ، وروى كتبه فيها معلومة » ، ووردت في الديباج في ترجمة جيلة بن حمود ص 103 : كما يلي : « وقد روى عن سحنون المدونة ، وروايته فيها معلومة » .

(398) هذه الفقرة ساقطة من نسخة ط .

وحضر جنازة مع حماس وسعيد بن الحداد ، فقال له * سعيد :
تقدم يا أبا يوسف ، فأنت أزهدي منا وأسن منا وأعلم منا .

قال ابن سعيد : كان جبلة من أفضل رجال سحنون ، وقد علاهم في
الزهد ، وكان أول شأنه لما نشأ وتعلم كتاب الله ، حببت إليه دار سحنون
فكان يختلف إليه ، وكان أبوه يصحب السلطان ويرى رأى أهل العراق ،
فأراد جبلة يوماً الرواح إلى سحنون ، فأخذ أبوه طاشيره ورفعها ، لئلا
يجد ما يرمى به ، فأخذ جبلة مقنعة أمه ، وتردى بها ، ومضى إلى
سحنون ، فسأله ، فأخبره جبلة ، فأعطاه سحنون مدرجا .

فلما خرج به لحقه رجل ، فعوضه منه بثوب قطع منه ثوبا وطاشيرا .
فمضى بها إلى سحنون ، فسأله عن المدرج ، فأخبره ، فقال : غبنك .
قال ابن حارث : وكان أبوه من أهل الأموال وصحبة السلطان ، فنبذته
في حياته ، وتبرأ من تركته بعد مماته ، وكانت تركته نحو ثمانمائة مثقال .
وقيل : بل قال : ما علمت منه الا خيرا ، الا أنه كان يقتضى من ثمن
الطعام طعاما ، وهذا جائز عنده على مذهبه ، وعندنا غير جائز .

وشهد على أبيه في حياته ، أنه قتل رجلا عمدا ، عند بعض القضاة ،
فعرض أبوه بالطعن عليه ، فقال له القاضى : والله لئن شهد عليك معه
اثنان لأسفكن دمك .

قال أبو العرب : خرج علينا يوما ، فقوم بعض أصحابه لباسه ،
وذلك قميص وغلالة وسراويل ومنديل أكاف ، وكل ذلك خلق ، بدرهم غير
ربع .

قال أبو سعيد بن محمد بن سحنون : كانت مع جبلة همة يتيه بها على
الخلفاء .

قال موسى القطان : من أراد أن يدخل دار عمر بن الخطاب فليدخل
دار جبلة ، ولو أن جبلة في زمان بنى اسرائيل أنتت ألينا أخباره في الكتب ،
ولو فاخرنا بنو اسرائيل بعبادهم وزهادهم ، لفاخرناهم به .

وقف موسى القطان على قبره صبيحة موته ، فقال له رجل : لقد وفق
الله جوار هذا الرجل الصالح - يعنى البهلول بن راشد - نفعه الله به .

فقال القطان : فلعل البهلول ينتفع بأبى يوسف .

قال بعضهم : قلت لسعيد بن الحداد : ذكر لى أن جبلة كان ينام على
زنبيل وقطع نطع ، وطوبه عند رأسه فوقها وسادة .

فقال سعيد : هو فوق ما تصف .

قال عبد الله بن سعيد : وكان جبلة لا يحب ما ظهر من الأعمال ،
كانت أعماله كلها خفية ، خلا الزهد ، فانه كان يظهر عليه .

قال أبو بكر الزويلى : كان قوت جبلة فى الشهر ثمنين شعيرا ، يطحنها
ويحملها فى قلة ، فاذا رأى الشمس تغيرت ، خرج الى الفحص ، فأخذ ما
وقع على يديه من بقل البرية ، فجعله فى قديرة على النار ، ويجعل عليه
قبضة من الدقيق ، ويفطر على ذلك ، هذا كان عيشه .

قال ابن سعدون : رأيتُه حين صلى المغرب أخذ عجينه ، وذهب به الى
المستوقد ، وقد طبخ فيه الناس وبقى الرماد ، فحفر فيه بعود ، وجعل
القرصة فيه ، وغطاها بالرماد ، وجلس فى ذكر ودعاء الى أن أخذت قشرة ،
فأخرجها ونفضها ، فنقلت لأهل القصر : شيخ مثل هذا ، ساكن بين أظهركم ،
يخدم نفسه !!

فقالوا لى : يا أبا بكر ! له معنا أربعون سنة ما طبخ قدرا ، ولا أوقد
سراجا .

وراح يوما فى قميص زوجته الى الجمعة ، وكان غسل قميصه ، لم
يجد سواها ، فقيل له فى ذلك ، فقال : ما علمت منه الا خيرا ، طاهرة
عفيفة .

وكان كثير الصدقة والمعروف ، مع قلة ذات يده .

ذكر ما كان من كراماته ودعواته

✽ قال محمد بن بشر المؤدب : مضى بي أبى وأنا صغير الى المرباط بقصر الطوب ، فدخلنا على جيلة ، فقال لقد أضمرت اليوم أن أفطر ، وسألت الله أن يأتيني بمن أفطر معه ، فأخذ شقفة وجعلها على نار ، فطبخ عليها عصيدا ، فأكلنا فيها ، فكانت قدرنا وصحفتنا .

(393)

ثم قال : يا بنى ! اشته ما شئت .

فخطر ببالي تين أخضر ، وليس بزمانه ، فذكرت ذلك له ، فمد يده جيلة في قلة ، فأخرج لى خمس تينات خضر .

قال أبو ميسرة : كنت آتى الى جيلة ، فأستأذن عليه ، فأسمع معه كلاما غير كلامه ، فأدخل فلا أرى معه أحدا ، فأسأله فى كتاب لأختبر ما فى البيت ، فيقول لى : خذه من البيت ، فلا أجد فى البيت أحدا ، فكان يذكر أنه يجتمع بالخضر .

وأمر يوما فتى بشيء فلم يفعل، فقال له : سماك أبوك سحنونا (399) ويأتى الناس منك شر ! أو نحو هذا ، فبعد قريب تولى المحرس بالقيروان .
وقال لآخر من أصحابه : ليس يكون الا شرا من أبيك ، وكان أبوه على المحرس ، فبعد ذلك تشرق الفتى .

ودخل على جماعة من أصحابه وهم يضحكون ، وقد رفعوا أصواتهم ، فقال لهم : لا ينفعمكم الله بالعلم .

قال ابن أبى عقبة : فما علمت أن أحدا منهم ذكر .

ولما خرج أهل القيروان للقاء الشيعى ، مداراة له ، غمه ذلك ، وقال : اللهم لا تسلم من خرج يسلم عليه .

فجردوا فى الطريق .

(399) وردت هذه العبارة فى نسخة أ : كما يلى : « أبوك أبوك سحنونا ويلقى الناس منك شرا » - ووردت فى نسخة ط كما يلى : « سماك أبوك سحنونا ، ويأتى الناس منك شر » .

فقتيل له : انهم خرجوا مداراة .

فقال : اسكت رأييت لو نزل الروم بنا ، فقالوا : انما تنزلون على حكمنا أو نجاهدكم ، هل كان يجوز أن ننزل على حكمهم ؟ وان عشت ستري من أحكام هؤلاء ما هو شر من أحكام الشرك !

وكان رجل من المتصوفة يحضر مجلسه ، فاذا سمع شيئاً من الرقائق عصر عينيه ، فيقول له : لست من أهل هذا .

فلما دخل الشيعي صار يخدم كتابه .

وكان جبلة اذا رأى ابن غازي في أول أمره وعبادته وتصوفه ورباطه وطلبه العلم ، يقول : هذا الرأس ليس يموت على الاسلام .

فلما دخل عبيد الله ، تشرق ابن غازي ، بعد الاجتهاد في العبادة ، وسكنى الثغور ، وطلب العلم ، ودخل في دعوتهم ، وقال بالاباحة (400)، وكان ممن قال لعبيد الله : أنت أنت .

ذكر شدته على أهل البدع ومجانبة اياهم وقوته

في ذات الله عز وجل

كان رحمه الله شديداً في ذلك ، لا يدارى فيه أحداً ، ولم يكن أحد أكثر مجاهدة منه للروافض وشيعهم ، فنجاه الله منهم .

ولما دخل عبيد الله افريقية ، ونزل رقادة ، ترك جبلة سكنى الرباط ونزل القيروان ، فكلم في ذلك ، فقال : كنا نحرس عدواً بيننا وبينه البحر ، والآن حل هذا العدو بساحتنا ، وهو أشد علينا من ذلك .

فكان اذا أصبح وصلى الصبح ، خرج الى طرف القيروان من ناحية رقادة ، معه سيفه وترسه وقوسه وسهامه ، وجلس محاذياً لرقادة نهاره الى غروب الشمس ، ثم يرجع الى داره ، ويقول : أحرس عورات المسلمين منهم ، فان رأييت منهم شيئاً حركت المسلمين عليهم .

(400) ط : وقال بالاباحة - أ : وقال بالاجابة .

وكان ينكر على من خرج من القيروان الى سوسة ونحوه من الثغور،
ويقول : جهاد هؤلاء أفضل من جهاد الشرك .

قال الفقيه ابن سعدون القروي . لما دخل عبيد الله الشيعي القيروان،
وخطب أول جمعة ، وجبلة حاضر ، فلما سمع كفرهم قام قائما ، وكشف
عن رأسه حتى رآه الناس ، وخرج يمشى الى آخر الجامع * ويقول :
قطعوها قطعهم الله ! (394)

فما حضرها أحد من أهل العلم بعد هذا .

ولما ولي الصديني القضاء أيام أحمد بن الأغلب ، كان جبلة يصلى في
مسجده الظهر أربعاً ، بأذان واقامة .

فقال المؤذن : ترى أن أوذن وأقيم في داخل المسجد ، فلأن الوقت
حاد .

فقال له : تؤذن وتقيم في الصحن ، والا لزم دارك ، لو منعنا أحد من
الصلاة رمينا بالنبل .

وأنكر عليه أحمد بن أبي سليمان التجميع مع اقامة الجمعة ، فقال له
جبلة : قد قال مالك في المسجونين : يجمعون في السجن لأنهم منعوا من
الجمعة ، فنحن قد أقمنا أنفسنا مقامهم .

وكتب الصديني الى ابن الأغلب يخبره بما فعل جبلة من ذلك ، فأرسل
اليه : مد يدك الى من شئت ، واحذر جبلة .

وجاءه صاحب الحرس ، فقال له : يقول لك الأمير : كرر الاقامة ،
وسلم اثنتين ، ولا تقنت .

فقال له جبلة : الأمير لا يعلمنا أمر ديننا .

وجاءه آخر بمثل ذلك من قبل القاضي المرورودي ، وبقراءة بسم الله
الرحمن الرحيم ، وزيادة حتى على خير العمل ، في الأذان .

فقال له جبلة : مر ، قبحك الله ، وقبح من أرسلك .

فرجع الرسول الى المرورودى فأخبره .

فسبه المرورودى وقال له : أنا أرسلتك الى جبلة ؟ تأتي الى أولياء الله تتعرض بر دعائهم !

وتجسس عليه يوما صاحب المحرس ، فأخذه جبلة ، فأدخله المسجد ، وضربه بالجريد ، ولم يتركه حتى تاب ألا يعود اليه .

وقال القابسي : انما سلك السبائي في هذا الباب ، مع بنى عبيد ، طريق جبلة .

ولما ولي ابن عبدون ، وكان عراقى المذهب فى القضاء ، جاء الى القصر الذى فيه جبلة فخرج اليه أهله فتلقوه ، ولم يخرج جبلة ، فقيل له : ابن عبدون ياتيك يسلم عليك .

فأتى ابن عبدون ، فوقف على بابه ، فسلم عليه فلم يرد عليه ، وقال له وهو جالس : ما اسمك ؟

قال : محمد .

فقال له : يا محمد ! اياك أن تقول : القرآن مخلوق .

وحضر جنازة مع ابن عبدون ، فقدم جبلة ، فصلى ابن عبدون وراءه ، ثم حضرت أخرى فقدم عليها ابن عبدون ، ولم يصل جبلة ، وانصرف من جهة القبلة ليراه الناس ، فشق ذلك على ابن عبدون ، وأرسل اليه فى ذلك ، وقال له : أنتظن أنى أقول بخلق القرآن ؟ ما أقول به .

فقال له جبلة : أمرك عندى أشد ، ألسنت الذى ضربت ابن معتب ، والذهبي ، وفلانا ، وطفنت بهم السماط ، وتنادى عليهم : حزب الشيطان ، وهم رجال سحنون ، وأخذ عن رجال مالك ، عن التابعين ، عن الصحابة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم .

ومن أخبار جبلة فى أمور دنياه وبلهه فيها ، ما حكاه المالكى :

أن كانونه الذى يصطلى به مرة انكسر ، فالزقه بالزفت !

وأنه رىء مرة يروح على ماء فى اناء ، فسئل : فقال : اشتهت الماء البارد .

ووجد بعض جيرانه قد صنع ببيصارا ، وجعله فى صحفة فوق السطح ليجمده ، فقال جبلة : مساكين ! غفلوا عن ببيصارهم حتى جمد ، فصب لهم فيه الماء ، فجاء القوم فصاحوا : من أفسد علينا ببيصارنا ؟ فقال لهم جبلة : أنا ، لا تظنوا الا خيرا ، ظننت أنه فسد .

ولم يكن جبلة بصيرا بشىء من أمر دنياه ، ولا مشتغلا بشىء من أخبارها من البله عن ذلك ، انما شغله العبادة والخير .

وكان له قبل انسان أربعة دنانير ، فتنعذر عليه اعطاؤها ، فصالحه خادم * جبلة على أن يدفعها نجوما ، ربع دينار فى كل شهر ، وأخبره بذلك . (395)

فقال له : ربع مثقال كثير ، ولا أراه يقدر عليه ، ولكن خذ منه أربعة دراهم فى كل شهر .

وصرف المثقال اثنا عشر درهما .

فقلت : ربع مثقال أقل من أربعة دراهم .

فقال لى : حسن اذن .

قال القابسى : دخل جبلة يوما على سحنون ، وعليه أخلاق ، فلما مر به السماع ، وخرج الناس ، دفع سحنون اليه شقة ورداء ، وقال له : اقطع من هذه الشقة قميصين ، والبس الرداء .

فلما خرج ساومه بهما قوم من أصحابه ، فلم يزالوا به حتى اشتروا ذلك منه بأربعين درهما .

فبلغ ذلك سحنون ، فقال له : اشتروا منك ما عرفوا ، وبعث ما لم تعرف .

توفى فى صفر سنة تسع وتسعين ومائتين .

وصلى عليه محمد بن محمد بن سحنون ، في مصلى العيد ، لكثرة
من اجتمع من الناس .
ومولده سنة عشر ومائتين .

حمديس القطان

واسمه أحمد بن محمد الأشعري ، يقال انه من ولد أبي موسى
الأشعري ، من أصحاب سحنون .

ورحل فلقى بالمدينة أبا مصعب وغيره ، وبمصر أصحاب ابن القاسم
وابن وهب وأشهب .

قال ابن حارث : كان علما في الفضل ، ومثلا في الخير ، مع شدة في
مذاهب أهل السنة ، وحنق عظيم في التجنى على من ينحرف عن طريقة
أهلها ، لا يسلم على أحد منهم ، وكان قد لهج الناس بتفضيله ، وأقروا
بخيره ، وبه وبعبد الجبار يضرب المثل في العبادة والدين ، وكان صاحباً له .
قال ابن عياش : كان ورعا كاملاً ثقة مأموناً .

قال أبو العرب : كان كثير الكتب ، شأنه العبادة ، مجانبا لأهل
الأهواء وللسلطان ، هجر عبد الجبار بسبب قراءة كتب ابن مهدي البكري ،
وكان لا يسلم عليه ، ولا يرد عليه إذا سلم .

وهجر حماسا بسبب مخالفته في الاستثناء في الايمان ، ولم يصل
خلفه ، ولا يرد عليه إذا سلم (401) .

وسئل في القعود للناس ، فامتنع ، ورأى أن في عصره من يقوم
مقامه ، ويقول : ثم من يقوم بهذا ، ولم يلزمني .

قال أبو سعيد بن محمد بن سحنون : لما اعتل حمديس أحضرنا له
طبيباً ، فتبسم وقال : ما أتبح المخالفة بعد الموافقة ، من أراد الله به حالاً ،
وأراد هو غيره ، أليس قد خالف ؟ ثم قال :

(401) هذه الفقرة ساقطة من نسخة : ط .

بيد الله دواى
انما أظلم نفسى
كلما داويت نفسى
الذى يعلم دواى
باتباعى لهواى
غلب الداء دواى

وكان لا يسلك على القناطر التى بناها أصحاب السلطان .

وحضر مرة مع ابن عبدون القاضى ، فأتى بجزارة فصلى عليها
حمديس ، فصلى وراءه القاضى ، ثم أتى بأخرى فصلى عليها القاضى ، فلم
يصل وراءه حمديس ، فمضى القاضى ابن عبدون الى ابن الأغب ، فذكر
له القصة ، وقال له : أكثرت على من ذكره ! ما صح عندك من أمره فأنفذه .
فشاور فى ذلك بطانته ، فقالوا له : ليس لك شىء تصل به اليه ، الا
أن تنهاه بالأى يجتمع اليه أحد .

فأوصى بذلك اليه ، فقال حمديس : المساجد لله ، ولا أمنع أحدا من
دخولها ، وأنت أقدر ، فاجعل على باب المسجد من يمنع من أراد منعه .

فقال لابن عبدون : لا يمكنك هذا .

فوجه اليه : يدخل اليك من شاء .

فقال حمديس : لا أمنعهم ، ولا أتركهم بتركك .

ثم عزل ابن عبدون ، فاجتمع الناس لطلبه والشهادة عليه عند الأمير ،
ما خلا حمديس ، فانه قال للأمير لما سأله : بلغنى ما بلغ الأمير .

ثم تنحى عنهم * الأمير بمكان يسمع كلامهم ، فقالوا لحمديس :
ما منعك من الشهادة ؟

(396)

فقال : انما كنتم تطلبون عزله ، وقد عزل .

ثم عاد الأمير فسأله ، وقد ظن أن أصحابه يردونه ، فقال : أكذب
نفسى على لسانى ؟

وقد كان لا يرى الصلاة مع ابن عبدون ، ولا أداء الشهادة عنده ،
وينهى الناس عن ذلك .

وحضر مع أحمد الصواف جنازة دعى لها الصواف ، فقدم لها حمديس ،
فقال : لا أفعل .

فقال أحمد : ذلك لى جائز اذ قدمونى أن أقدمك ، فانى لأستحيى من
الله ان أقدم بين يديك .

وكان ينكر فعل هؤلاء الذين يجتمعون للتغيير ، ويدقون صدورهم ،
ويقول : لو كان لى من الأمر شىء لنفيتهم من المنستير .

وكان لا يصلى خلف أهل البدع ومن يخالفه ، وفعل ذلك هو وابن
سحنون ويحيى بن عمر ، حين ولى الصلاة ابن أبى الحواجب ، وكان يثتم
بالرفض .

وفعل ذلك سحنون بغيره .

وترك الصلاة خلف القاضى سليمان بن عمران فى جنازة ، فجاء
انسان فأخبر بذلك سليمان ، فقال له سليمان : لعله كان على غير وضوء !

قال : لا والله ، فانه صلى بعدك على جنازة .

فقال سليمان : خل الناس على ما هم عليه .

واستحضره ابراهيم فسأله عن مسألة ، فلم يجبه ، فكرر عليه فلم
يجبه ، فقال له : ما لى أسألك ولا تجيبنى ، والله لئن ضربت بمخالبى فيك ،
لأفعلن بك كذا ، وكذا .

فقال حمديس : والله لهو أهون على من أن تمسح بيدك على ذنبى ،
انما سؤالك فى تفكه ، ليس لتعمل به .

وكان كثير التواضع والاشفاق . لا يرى لنفسه قدرا .

ذكر ابن خيران أن رجلا ذكر له ، أنه رأى فى المنام امرأة ، كانت
مسرفة على نفسها ، فى منظر حسن ، وحال حسن ، فسألها عن سبب ذلك ،
لما يعرف من كثرة اسرافها ، فقالت له : ان حمديس سئل أن يصلى على
فطلى ، وشفع لى فشفع فى .

فنظر له حمديس نظرة منكرة ، وقال : ما يحسن أن أقول يا هذا الا
كما قال محمد بن كعب القرظي لعمر بن الخطاب : لا يفرنك حسن ثناء
المادحين ، فلن ينفعك ما قالوا فيك ان لم يكن ذلك فيك ، فأنت أعلم بنفسك
من مقال القائلين ، فان يكن فيك ما قالوا ، فلا يضرك لو سكتوا وان لم يكن
فيك فلن ينفعك ما قالوا .

ثم قال للرأى : نامت عينك ، انصرف اذا شئت .

قال حمديس : أحضرني الأمير ابراهيم بن أحمد ، مع يحيى بن عمر ،
فأقمنا عنده الى الليل ، وأصابنا مطر ، ثم أمرنا بالانصراف ، فخرجنا في
ظلمة ومطر ، لا نهتدي أين نمضي ، اذ سمعت صوتا بحمديس ويحيى بن
عمر ، فعدل بنا الى دار دقت دقا عنيفا ، ففتح لنا ، فاذا هي دار ولده أبي
العباس الأمير ، فقال له : يأمرك الأمير أن يبيت عندك الشيخان الليلة .

فدخل بنا الى بيت من الدار ، وأتى الينا بشمعة ، فقلت للخادم : ان
رأيت أن تنحى عنا هذه الشمعة فافعل .

فقال : انما فعلته اكراما لكما .

فنحاهها ، فأما يحيى بن عمر فنام على بعض فراش البيت .

فلما كان بالعادة ، أرسل الينا أبو العباس : لا تصلوا حتى أصلى
معكما .

فخرجت الى الطريق ، فتوضأت من الماء المستنقع فيه ، ثم خرج ،
وجعل يسألني عن أشياء ، فقلت : ما شئت أن تسأل عنه من شيء فعليك
بالشيخ — يعنى ابن عمر — فانك تجد عنده ما تريد .

فسأل عن أشياء ، ثم صلى بنا يحيى بن عمر .

وجاء رسول الأمير ابراهيم يستدعينا ، فدخلنا عليه ، وطال المجلس
(397) في المذاكرة والحديث ❀ فقال لى : من أين عيشك ؟ وفي كم أنت من
العيال ؟

قلت : في سنة ، ونحن من الله في ستر جميل ، ثم قلت له : لى الى
الأمير حاجة .

فنشط لها ، وقال اذكر .

قلت : تعافينى من المجرى اليك في هذا المجلس ، فانك لا تجد عندي
ما تريد ، مما يكون عوننا لك .

فسكت ساعة ، ثم قال : قد فعلت

فقال يحيى بن عمر : وأنا أيها الأمير .

فقال له : لا ، لست أفعل .

قال : ثم وجه الى حين ولى ابن مسكين القضاء ، فقلت للرسول : قد
سألته فعافانى .

فقال لى : لا تفعل ، يأتيك صاحب المدينة فيمضى بك .

فقلت : مشافهته أكثر من ارساله .

فانصرف الرسول ، وجاءنى أحمد الصواف ، وقد بلغه الأمر ، وكان
لى أخ صدق ، فقال لى : لا تفعل ، أخشى أن يكون هذا منه مكرًا ليجد
اليك السبيل .

فتوجهت ، فلما دخلت غضب على ابنه وقال له : والله ما وجهت اليه .
كالمعتذر .

فقلت : والله ما أتيتك الا اتقاء .

فقال لى : اجلس ، فلعل الله أن يجعل في مجيئك بركة ، وذكر قصة
ولاية ابن مسكين .

توفى سنة تسع وثمانين ومائتين ، وصلى عليه محمد بن محمد بن
سحنون .

مولده في رجب سنة ثنتين ومائتين .

حمديس بن ابراهيم بن ابي محرز اللخمي

من أهل قفصة ، ونزل مصر ، وبها توفى .

قال أبو العرب : هو فقيه ثقة .

سمع بالقيروان ، ومصر ، من ابن عبدوس ، ومحمد بن عبد الحكم ،
ويونس الصدفي ، وكان لقمان الفقيه يتكلم فيه .

وله في الفقه كتاب مشهور في اختصار مسائل المدونة ، رواه عنه مؤمل
ابن يحيى ، والناس .

توفى سنة تسع وتسعين ومائتين .

ثابت بن سليمان

قال الليدي كان رجلا جليلا في أصحاب سحنون .

قال يحيى بن عمر : اذا رأيت محمد بن سحنون يقول : حدثني الثقة
عن سحنون ، فهو ثابت بن سليمان .

وكان ثابت بقصر زياد ، وكان يسمى قصر زياد ، المرابط بساحل
افريقية ، دار مالك ، لكثرة من فيه من العلماء والعباد والصالحين من
أصحاب مالك .

قال الليدي : كان به من أصحاب سحنون أربعة عشر رجلا .

عبد الجبار بن خالد بن عمران السرتي

أبو حفص ، من كبار أصحاب سحنون ، وسمع من السجلماسى ،
والحفرى ، وغيرهم .

وسمع منه أبو العرب ، وابن اللباد ، وغيرهما ، وعالم كثير .

قال أبو العرب : كان شيخا صالحا ، ثقة متعبدا ، طويل الصلاة ،
كثير الذكر ، كان يختم القرآن في كل ليلة من رمضان ، من عقلاء شيوخ
افريقية ، من أكابر أصحاب سحنون .

قال ابن حارث : كان صاحباً لحمديس القطان ، وبهما يضرب المثل في الفضل والدين ، الا أن عبد الجبار كان أنبه وأفهم لمعاني العلم والفقهاء من حمديس .

قال : وكان ذا رياسة في العلم ونظر تام .

قال أبو عياش : عبد الجبار عالم واسع العلم ، فهم ، نطق بالحكمة .
قال : ودرس عبد الجبار العلم حتى بلغ أو كاد مبلغ سحنون ، ثم لما حج الحجة الثانية قال : قد نلنا من هذا العلم ما علمت ، وقد مالت نفسي الى هذه الناحية من العبادة ، فبلغ فيها مبلغ البهلول أو رياح .
قال سحنون : عبد الجبار تقى في بطن أمه .
وقال حمديس القطان : ما رأيت أروع من عبد الجبار .

ذكر أخباره وفضائله

وذكر القابسي أن عبد الجبار راح الى الجمعة على بغل الراوية يوم طين ، فلما صلى لم يجد ما يرجع عليه ، وكان بعيد الدار من الجامع ، فدفع * الىه رجل جندي فرسه ، فركبه ، فنظر اليه أصحابه ، فقال : ما لكم ؟ أما ورع نقص ، أو علم زاد !! (398)

قال بعضهم : انما فعله للضرورة اذ لم يقدر على المشى ، ولعله تصدق بقدر انتفاعه به .

وخرج مرة من عند الأمير ابراهيم ، وكان يجله ويكبره ، فشيعه الى أن ركب ، وأصلحت عليه ثيابه .

وكان بينه وبين حمديس القطان صحبة عظيمة ، وشركة في القطن ، يعملان في سوق الأحد فيه ، الى أن تهاجرا بسبب كتب محمد بن مهدي البكري ، كان عبد الجبار يقرأها ، فنهاء عنها حمديس ، وقال له : سمعت سحنون يقول : ابن مهدي هذا ضال مضل .

فلم ينته عنها عبد الجبار ، فهجره حمديس ، ولم يزالا متهاجرين
أربعا وعشرين سنة .

وكان حمديس ينهى الناس عن السماع منه .

وكان عبد الجبار ، اذا مر بمسجد حمديس ، سلم عليه ، فلا يرد عليه
حمديس ، فيقول عبد الجبار : ما هاجرنى الا لله .

ويقول حمديس : عبد الجبار رجل صالح .

وكان ابن طالب صديقا لعبد الجبار ، فهم بتأديب حمديس بسببه ،
الى أن فسد أيضا ما بينه وبين عبد الجبار .

وكان سببه أن عبد الجبار كتب اليه في بعض أمنائه ، فلم يلتفت الى
كتابه ، فكتب بذلك للأمير ، وكان ابن طالب يسيء ذكره ، وطلبه ابن طالب
عند الأمير ، وأوقع فيه الشهادات بمخالفة مذهبه ، وشهد عليه ابن
الحداد ، وابن أبي سليمان وجماعة من أصحاب سحنون ، ويسترعى
الشهادات عليه حمديس ، فأبى ، وقال : هجرته ديانة ، رأى شيئا ورأيت
أنا خلافه ، لم أهجره على مال أكله ولا عرض .

فمضى القوم .

قال ابن أبي سليمان : فما قام منا أحد حتى نقده عبد الجبار .

وكان سحنون ينتظره حتى يحضر ، فاذا حضر أمر القارىء فقرأ .

قال عبد الجبار : ما قرأ سحنون قط كتابا في بادية ولا حاضرة الا

وأنا حاضر .

وكان ما بينه وبين ابن طالب القاضى سيئا جدا ، بعد صداقة كانت

بينهما ، وعبد الجبار أول من شهد عليه عند ابن الأغلب .

قال ابن اللباد : كنا نسمع على عبد الجبار في جامع ابن وهب ، ألا

يمشى الرجل أمام والده ، فقال : من بره به أن يمشى أمامه في الظلام .

قال ابن اللباد : واجتمع عبد الجبار مع سليمان بن عمران ، فتذاكرا السن فقال له سليمان : نفعك الله بعمرك .

فقال له عبد الجبار ، وكان سىء الرأي فيه : وأنت ينفعك الله بباقي عمرك .

وحكى المالكى عن عبد الجبار أنه ختم فى مسجده ثلاثين ألف ختمة ، وكان يختم فى مسجده كل ليلة ختمة ، وكان اذا تعابى فى الكلمة ، أو اشتهبه عليه الحرف ، تركه وقرأ ما يليه ، ثم قد يذكره بعد العشرين آية أو الثلاثين فيرجع اليه فيقرأه مفردا ، ويعود من حيث رجع .

وذكر أنه كان غاديا الى الجمعة ، فاذا بشاب جميل حسن ، يمشى فى أثر صببية ، فاتكأ عبد الجبار على رجله ، فقطع شسعاه ، وناداه : يا شباب !

فوقف ، فمشى اليه عبد الجبار ، وقال له : أنا شيخ ضعيف ، ضعف بصرى ، وانقطع شسعى ، فأصلحه لى .

فتناوله الشاب .

ورأى عبد الجبار الصبية تتباطى فى مشيها ، فأصلحه ، وأخذ منه النعل ، ومشى فى أثر الصبية ، فقطعه ثانية ، وناداه ليصلحه ، فعطف عليه وقال له : أنا قطعتك يا شباب اشفاقا على هذا الشاب من لفتح جهنم .

وبكى ، فبكى الفتى ، وجزاه خيرا ، وصحبه الى الجامع وحسنت توبته .

ذكر شيء من حكمه

قال أبو العرب : كان عبد الجبار من جلة من يتكلم بالحكمة .

قال أحمد بن ❀ أبى خالد فى التعريف : كان عبد الجبار من عقلاء (399)

الشيوخ ، ثقة ، وكان كلامه بلفظ قليل يدل على معنى كثير ، كقوله :

من قل كلامه قلت آثامه .

من كانت له ولية لم يعدم بلية .

الصوم عن الكلام أثقل من الصوم عن الطعام .

من حرز لسانه كثر في الدنيا والآخرة أمانه ، ومن خلا بربه لم يعدم
النور من قلبه ، ومن خلا بغيره لم يعدم الزيادة من ذنبه .

ومن كلامه :

من كان في الله همه ، قل في الدنيا والآخرة غمه .

ومن كلام عبد الجبار :

من أصبح وأمسى ، وهمه بغير الله مجتمع ، لم يبالي الله تعالى في أى
واد من أودية الدنيا وقع .

وقال : لو أهمك شأنك ، لكل لسانك ، وتهيجت أحزانك ، ولولا الفضول
لصفت العقول ، وكان المجهول ، عندها معقول ، ومن كان بالليل نائم ،
وبالنهار هائم ، متى ينال الغنائم (402) ، ومن سكت سلم ، ومن تكلم بذكر
الله غنم ، ومن خاض أثم ، ومن وبخك فقد نفعك ، ومن نفعك فقد رفعك .

وقال : ما أبعدنا منه على قربه منا إذا لم يردنا .

وقال : كنت أخلو لأفهم (403) ، ثم صرت أخلو ، لأغنم .

وفي رواية كنت أخلو ، لأعلم ، ثم صرت أخلو لأفهم ، ثم صرت أخلو
لأغنم .

وقال : كل كلمة لم يتقدمها نظر ، فالكلام فيها خطر ، وان كانت من
أسباب الظفر .

وتوفى في غرة رجب سنة احدى وثمانين ومائتين ، وصلى عليه
حمديس صاحبه ، فيما قاله ابن أبي خالد .

402 هكذا وردت هذه العبارة بالأصول الخطية التي بين أيدينا ، وقد احتفظنا بها
كما هي ، رغم ما يلاحظ فيها من اللحن ، لأنها فيما يبدو هكذا رويت عن
قائلها .

403 ط : كنت أخلو لأفهم — 1 : كنت أخلو لأفهم .

وقال أبو العرب : بل في جمادى الآخرة من السنة .
مولده سنة أربع وتسعين ومائة .

عمر بن يوسف بن عمرو بن عيسى أبو حفص

عداده في أهل إفريقية ، وأصله من اثبيلية .
سمع يحيى بن عمر ، ومحمد بن وضاح .
ذكره الشيرازي في فقهاء المالكية ، وزعم أنه سمع من سحنون ، ولم
يذكر أبو العرب له عنه سماعا .
قال أبو العرب : كان صالحا ، ثقة ، ثبتا ، ضابطا لكتبه ، سمع معنا
من يحيى بن عمر وغيره ، وسمعت منه .
وكان سمع بمصر من محمد بن عبد الحكم ، وأخيه سعد ، وإبراهيم
ابن مرزوق ، وابن عز الأيلي .
وسكن سوسة ، وبها توفي سنة تسعين ومائتين .
وقال في موضع آخر : سنة ست وثمانين ومائتين .
والأول أصح .

وذكر ابن حارث فيمن ولي قضاء طليطلة : عمر بن يوسف بن
عمروس ، في رأس ثلاثمائة .
وأراه آخر وافق اسمه ، والله أعلم .
وكان قليل ذات اليد ، لا يتعرض لشيء مما في أيدي الناس .
وكان كثيرا ما يقول :

أيا نفس قد أثقلتني بذنوبي — أيا نفس كفى عن هواك وتوبي
وكيف التصابي بعد ما ذهب الصبا — وقد مل مقراضى عتاب مشيبي

سمع منه أبو العرب ، وعبد الله بن البادسي .

أبو الأحوص أحمد بن عبد الله

كان رجلا من أهل الفضل ، مكثوف البصر بعد صحته ، وهو من المغرب ، وسكناه بسوسة .

له صحبة سحنون ، وسماع كثير منه ، ومن ابن زغبة بمصر .

قال أبو العرب : وكان يصلى من الضحى الى صلاة العصر ، فيجلس ، فيسمع منه .

سمع منه أحمد القصرى .

قال ابن حارث : وكان الخير والعبادة أغلب عليه من الفقه ، وبلغنى أنه كتب كتابا الى ابراهيم بن أحمد بن الأغلب يعظه فيه بلفظ غليظ ، فأرسل اليه ابراهيم ، وقيل بل أتاه ابراهيم بالليل ، فقال له : أنت وجهت الى بهذا ؟

قال : نعم .

قال : فمن كتبه لك ؟

فأبى أن يخبره ، فوقاه الله شره .

وذكر ابن اللباد : أن رجلا رأى كأنه ❀ واقف على باب الجنة ، وأبو الأحوص يريد أن يدخل ورجل زيات من أهل سوسة يمنعه الدخول ، ويقول : لا أدعك تدخل حتى تدفع الى حتى . (400)

فقال : هذا قصر أعطيكه .

قال له : لا .

قال : فقصرين .

قال : لا .

قال : قلت : يا هذا ! يعطيك قصرين فى الجنة ، فتأبى ، وانما لك عليه

درهمان .

فنفضنى نفضة ، وقال : ان الله تبارك اسمه لا يكذب ، ولا يكذب ،
لابد من القصاص يوم القيامة .

فانتبعت لنفضه ، وأنا أعرف الزيات ، فغدوت الى المسجد الجامع ،
وجلست بين الأبواب للصلاة ، حتى دخل الرجل ، فأثرت اليه ، فأتى ،
فلما انتقضت الصلاة قلت له :

يا أبا فلان ! ما لك على أبى الأحوص ؟ فقد أوصانى لك بشىء
أنسيته .

فقال : درهما .

فدفعهما اليه ، وأعلمه بالرؤيا .

وكان أبو الأحوص منتقلا من الدنيا ، زاهدا فيها ، وكان سبب سكناه
سوسة أنه أقام بها مرابطا مدة ، حتى فرغت نفقته ، وأراد الرجوع الى
بلده ، فبينما هو يركع فى جامعها اذا بعصفور جاء بشىء الى فراخه ، فسقط
من فيه ما جاء به ، فخرج فأر من تحت الحصير ، فأكل ما سقط ، فقال
لنفسه : فأر خلف الحصير تبيض الله له رزقه فلم يضيعه ! فكيف أضيع
أنا ؟ لله على ألا أضيع مدينة الرباط .

وكان ابن الأغلب يزوره ، فان وجده يطحن جلس على التراب ، وان
وجده قد أكمل جلس على جلد المطحنة ، لأنه لم يكن عنده حصير فى بيته ،
ولا غيرها .

وكان اذا عرضت للمسلمين حاجة كتب اليه بالفحمة على شقف .

وسأله الأمير مرة : هل لك حاجة ؟

فامتنع ، فعزم عليه ، فقال : ثلاث حوائج .

قال : هى مقضية ، فما هى ؟

فطلب منه الزيادة فى الجامع لضيقه على الناس ، واجراء ساقية من
خارج المدينة الى مواجلها ، واخراج من سجن .
فأجابته .

قال أبو الأحوص : غاب امام الجامع يوماً عن صلاة العصر ، فعزم على ، فقدمت ، فلقد صح عندي أنى ما سلمت من الصلاة حتى بدأ قوم يفتشون عن عيوبى ، وما سمعت من يذكر ذلك قبل .

كأنه يقول : ان الخمول من أثواب الستر .

قال ابن اللباد : ذكر أبو العدل قال : كنت بمدينة سوسة مرابطاً ، فبلغنى أن سعيد الضرير قدم ، فتوجهت اليه مع أبى الأحوص لنسلم عليه ، فوجدنا عنده ناساً ، وذلك بعد العصر ، فقرأ ودعا ، ثم افترقنا عند المغرب ، وكان وقت قحط ومصيف ، وحاجة الناس الى الماء ، وقد فرغت مواجيلهم فوقف أبو الأحوص فى بعض الطريق ، فوقفنا لوقوفه فقال : اللهم ان كنت استجبت لنا فى مجلسنا هذا ، فعرفنا بركة ذلك ، بأن تسقينا الغيث .

فما دخلنا المسجد الا ونحن نخوض الماء من المطر .

قال أبو الأحوص : أتيت للسمع من سحنون ، فأقمت عنده مدة لا يسأل عنى ، فلما أردت الرجوع الى بلدى أتيت له لأسلم عليه ، وذكرت له أنى أريد الرجوع ، فسلم على وقال : يا بنى ! لا تنسى من دعائك .

فقلت فى نفسى : يسألنى الدعاء ؟ - ازراء على نفسى - وكنت أظنه لا يعرفنى .

وقال عبد الوهاب الزاهد : قمت الى برج على شاطئ البحر ، فاذا أبو الأحوص بين شرافتين فى سواد الليل يقول :

أبوا أن يرقدوا ليلاً	فهم لله قوام
أبوا أن يفطروا دهرًا	فهم لله صوام
أبوا أن يخدموا الدنيا	فهم لله خدام

* ثم يقول : لا إله الا الله ، والله أكبر ، والله الحمد .

(401)

ثم اندفع فى النياحة ، ثم سمع حسى ، فقال لى : من أنت ؟

قلت : عبد الوهاب .

فقال لى : يا بنى ! يا أبا القاسم ! انما تقطع الدنيا بالمهموم والأحزان
والعلل والأمراض والأعمال ، وانما نفرح غدا بالنظر الى الله تعالى ، اذا
صرنا الى دار السلام .

قال أبو الأحوص : سئل سحنون عما يأتى به أهل الشام من الرخص
فى الفتيا .

فقال سحنون : يؤخذ هذا العلم من الموثوق بهم فى دينهم ، المحس
بخيرهم ، فان أخذوا بالتشديد فعن علم ، وان أخذوا بالرخصة فعن علم .
وتوفى بسوسة ليلة الأحد ، سنة أربع وثمانين ومائتين .

ابو عياش أحمد بن موسى بن مخلد

من العجم ، وينتمى الى غافق ، ويقال له عيشون .

وقال ابن أبى دايم فى كنيته : أبو العباس ، بباء واحدة .

قال المؤلف رحمه الله : هو وهم لاشك فيه ، منه أو من النقلة ،
وصوابه (أبو عياش) بياء باثنتين من أسفل .

قال أبو العرب التميمى : كان شيخا صالحا ، ثقة ، فقيها ، عاقلا ،
ثبتا ، زاهدا ، متعبدا ، ورعا ، ضابطا ، صحيح الكتاب ، حسن التقييد ،
معدودا فى كبار أصحاب سحنون ، وعليه اعتمد ، سمع منه ، ومن عبد
العزيز بن يحيى المدنى ، وابن رمح ، وأبى اسحاق البرقى ، وهرون بن
سعيد الأيلى ، وغيرهم ، وسمع أيضا من الوقار .

سمع منه أبو العرب ، وأبو القاسم بن تمام ، وعبد الله بن مسرور ،
ومحمد بن يونس السدرى ، ولقمان بن يوسف ، وغير واحد من الجلة ،
وعالم كثير ، وكان لا يذكر أحد بحضرته بغيبة .

وبلغ من تقشفه وزهده ، أنه كان يركب ثورا من باب أبي الربيع
بالقيروان ، حتى ينتهي الى منزله بالروحاء ، فاذا كلم في ذلك ، قال :
حسبك من الدواب ما بلغك المنهل .

وولاه ابن طالب قضاء قسطلية ، ويقال : سحنون ، فامتنع ، حتى
تخلص .

وكان عارفا بأخبار علماء افريقية ، وطال عمره .

قال ابن أبي خالد : وكان زاهدا ، ورعا ، متعبدا ، فاضلا ، عالما
بكتبه .

قال أبو القاسم بن تمام : رأينا منه من الاجابات والفراسات أمرا
عظيما ، مرض ابني أحمد ، قلت له : أريد السفر ، فان حدث بأحمد الموت
توليته وصليت عليه .

فقال : اذهب الى سفرك ، فما هو بميت من هذه العلة - وأراه
أقسم - فلم يميت منها .

قال محمد بن يونس السدري : سألت أبا عياش عن التجارة بالقمح
وحكرته ، فأباح لي ذلك في وقت كثرة رخصه ، ومنعه في وقت غلائه ، الا
ما لا بد منه للقوت .

وقال : هذا بخلاف الزيت .

يريد اباحته في كل وقت .

واحتج بأن ابن المسيب كان يحتكر الزيت .

وكان يميل الى الرقائق والوعظ ، ويختم بذلك مجلسه ، ويقطع له
ولغيره بأنه مؤمن عند الله ، على رأى محمد بن سحنون ، ومن قاله قبله .

مات في صفر سنة خمس وتسعين ومائتين .

ومولده سنة سبع ومائتين .

أحمد بن وازن الصواف

أبو جعفر .

سمع من سحنون ، ومن مروان بن أبي شحمة .

قال ابن حارث : كان من الفضلاء المتقدمين والعباد المجتهدين ، كان من أصحاب سحنون . وغلبت عليه العبادة والخير ، ويقال انه مستجاب الدعوة .

قال أبو العرب : كان * فقيها ، عالما بالفقه ، والمناظرة عليه ، ثقة ، حسن العقل ، ذا اجتهاد في العبادة ، وكان يسمى جوهرة أصحاب سحنون ، قل من أخذ عنه ، اذ لم ينصب نفسه لذلك ، وكان اذا قام الى الصلاة لم يشغل نفسه بشيء سواها ، فلو جرى ما شاء الله تعالى لم يعلم بشيء منه ، ذكر ذلك ابن أبي زيد الفقيه عنه .

(402)

قال : وكان له ابن ، له أصحاب يجتمعون على اللهو والغناء ، فكانت والدته تقول له : لا تتحركوا حتى يأخذ والدك في الصلاة ، فاذا أخذ في الصلاة ، أخذوا في شأنهم ، فلا يشعر بهم ، فاذا أحست الوالدة بانصرافه منها ، ضربت الحائط ، فكفوا .

توفى سنة اثنين وثمانين ومائتين .

مولده سنة ثلاث وتسعين ومائة ، في يوم واحد مع سهل بن القبرياني ، وكان جليسه للمناظرة والفقه .

أبو داود العطار

واسمه أحمد ، بن موسى ، بن جرير ، الأزدي أصله من الجند الداخليين .

ويقال : أسلم جده على يد يزيد بن حاتم .

وأبوه موسى من شيوخ أفريقية ، سمع ابن سلام وغيره .

وكان أبو داود عطارا .

قال أبو العرب ، كان صالحا ، ثقة في نفسه ، سمع من سحنون ، وهو من كبار أصحابه ، ومن يحيى بن سلام ، ومن أبي خارجة ، ومعاوية الصمادحى ، وأسد بن الفرات ، ومن ابن غانم مسألة واحدة .
وأخذ عنه الناس .

وفي كتبه خطأ وتصحيف .

قال محمد بن حارث : كان ظاهر الوجاهة والتقدم ، معدودا في أصحاب سحنون .

قال أبو العباس الأبيانى : كان أبو داود العطار أقرب أصحاب سحنون إليه ، وكان يرضاه جدا ، وكان مختلطا بأهل دار سحنون ، لمكانه عنده ، فشهد عنده بشهادة في قضائه ، فكتب سحنون لابن عبدوس فيه ، فلم يميز شهادته ، وكان ابن عبدوس يكتب لسحنون وصاحب كشفه من الشهود ، فأنكر سحنون ذلك على ابن عبدوس ، وأرسل إليه ، وسأله عن سبب رده له ، وقال له : هل لأحد في أبي داود توقف ؟

فقال له ابن عبدوس : خطرت يوما بحائوته ، فرأيت بعض أهل القصر يشتري من غلامه .

فبلغ ذلك أبا داود ، فأتى ابن عبدوس وقال له : أخبرنا ما أنكرت علينا ، لعانا نصلحه .

فذكر له القصة .

فقال له أبو داود : الغلام حر ، والمال ماله .

فأخبر ابن عبدوس سحنونا ، فسر بذلك ، وقال : قد علمت أنه يبعد من الريية .

توفى في ذى الحجة سنة أربع وسبعين ومائتين ، وهو ابن احدى وتسعين سنة .

مولده سنة ثلاث ، وقيل ثنتين ، وثمانين ومائة .

وله ابن اسمه محمد : ويكنى بأبى عبد الله ، سمع أيضا من
سحنون ، وتوفى سنة ثلاثمائة .

ابراهيم بن عتاب الخولاني

أبو اسحاق ، من أصحاب سحنون ، وكتب له أيضا أيام قضائه ،
وسمع أيضا من عبد العزيز المدني .

قال أبو العرب : وهو ثقة مأمون .

قال ابن حارث : كان قليل الفهم ، غاليا في مذهب ابن سحنون في
مسألة الايمان ، شديد الحمل على محمد بن عبدوس عصبية لابن سحنون ،
حتى انه لم يصل خلف ابن عبدوس ، وقد تقدم على جنازة ، فوجه فيه
ابن طالب ، وأراه كان اذ ذاك على مظالم القيروان ، فسأله : لم فعل ذلك ؟
فقال : لأنه شكوكى ، يقول انه ليس بمؤمن عند الله .

فقال حماس : أشهد ان ابن عبدوس قال : من قال ليس هو بمؤمن
عند الله ، فهو كافر عند الله .

فأمر ابن طالب بسجن ابن عتاب ، وكان ابن * عتاب هذا امام
مسجد سحنون . (403)

وتوفى سنة احدى وستين ومائتين .

عبد الله بن غافق التونسي

أبو عبد الرحمان ، سمع من سحنون ، وزيد بن بشر ، ولقى ابن عبد
الحكم ، وكان موصوفا بالورع والعلم والكرم .

قال أبو العرب : كان فقيها ، ذا هيبة ونسك ، معدودا في أصحاب
سحنون ، ثقة ، مأمونا ، وكانت له طاعة بتونس ، لا يتقدمه أحد منهم في
وقته ، ولا يخالف أمره ، وعرض عليه ابراهيم بن أحمد قضاء القيروان ،
فامتنع ، وكان قبل قد استشار فيه ابن طالب ، فقال رجل صالح .

وأشار هو بابن طالب .
وكان ابن عمران القاضي يقول : ما يحل لى أن أولى القضاء بتونس
أحدا ، حتى أعرض ذلك على ابن غافق ، فان أبى فحينئذ أولى .
وكل من كان وليها فعن رأيه يصدر ، وبقوله يأخذ .
قال الشيرازى : وعليه كان اعتماد أهل بلده فى الفتوى .
وزعم أنه تفقه بعلى بن زياد ، وهذا وهم كثير لأن ابن غافق ولد بعد
موت على بأزيد من عشرين سنة .
توفى على سنة ثلاث وثمانين ومائة ، وولد ابن غافق سنة أربع
ومائتين .

سمع منه محمد بن عمر .
قال ابن حارث : كان من الحفاظ المعدودين من وجوه هذه الطبقة ،
فقيها ، عاقلا ، نبیلا ، من أهل المروءة .
وكان سحنون ، اذا أراد أن يحرض ابنه يقول : ادرس ، لا يجيئك
كبير الرأس ، يعنيه ، وكان فى رأسه كبر .

وسمعت بعض الشيوخ يحكى ان ابن غافق كان حليما كريما ، كثير
الصفح ، كثير الأخذ بالفضل ، وكان له عدو من أهل بلده ، فقدم عدوه الى
القيروان ، فبدأ بثلبه ونقصه فى مجالس أهل العلم ، وبلغ ذلك ابن غافق ،
فبدأ بارسال التحف والهدايا الى من تخلفه ذلك العدو فى داره بتونس ،
من أهله وولده ، فأغرقهم بها ، وكتبوا اليه الى القيروان يعلمونه أن ابن
غافق قد أغرقتنا بالنعم ، فاستحى ذلك الرجل الذى كان يثلبه ، وقلب لسانه
بحمده وشكره ، وجعل يعتذر الى كل من حفظ عنه فيه مقالا سيئا .

ولما حج ابن غافق ، أهدى اليه رجل هدية فى سفره ، فكافأه عليها فى
حينه ، ثم أهدى اليه ثانية فكافأه ، وجعل الآخر يكثر من مهاداته ، وابن
غافق من مكافأته ، فلما أكثر عليه لقيه فقال له ابن غافق : ان كان يسرك أن
أرجع الى بلدى وعلى دين ، فتماد فى فعلك .

فكف الرجل عنه .

وكان يقال : ثلاثة رجال من أهل العلم لم يكن أحد أطوع في الناس منهم ، محمد بن سحنون بالقيروان ، وأحمد بن ملول بقصطلية ، وابن غافق بتونس .

وكان ينزل الى القيروان على أحمد بن أبي زاهر .

ورحل ابن غافق بالجزيرة الى رجل يتعلم منه الأدب ، فبقى عنده عشر سنين ، وبعد هذا رحل الى سحنون ، ولما وصل لقي محمد بن عبد الحكم ، وكان أتى مجلسه وهو لا يعرفه ، فسأل محمد أصحابه عن مسألة ، فأجابها فيها بعضهم ، فقال له ابن عبد الحكم : من أين لك هذا الجواب ؟ قال : من هذا .

يعنى ابن غافق ، وكان جلس الى جانبه .

فسأله محمد : من أين الرجل ؟

فقال : من تونس .

قال : أنت ابن غافق ؟

قال : نعم .

فسلم عليه ، وسأله عن مسألة الايمان ، وما وقع فيها من الاختلاف بالقيروان ، فقال له قال قوم : نحن مؤمنون عند الله ، مذبون ، وقال قوم : نحن مؤمنون ، ولا ندري ما نحن عند الله .

فقال : ما قال فيها محمد بن سحنون ؟

فقال له : مؤمنون عند الله .

فقال : دعنى بهذين .

فعدت اليه ❀ فقال : الصواب قول محمد بن سحنون .

(404)

فلما قدم ابن غافق ، وضع رسالته في الايمان ، ولم ينسبها الى

نفسه ، فكتبها الناس واستحسنوها ، فادعاها رجل نحوى ، فبلغ الخبر ابن غافق ، فقال : انما ظننت أنكم تعملون بما فيها ، فلما نسبت لغير أهل العلم — والله أعلم — لم يسعنى السكوت ، أنا وضعتها .

وقراها على يحيى بن عمر فاستحسنها ، وقال له : أنا أرويهَا عنك .

وكان حمديس وموسى القطان يعجبان بها .

وذكر أنه ناظر ابن الكوفى يوما ، فلما ضيق ابن غافق عليه بالحجة ، قال له ابن الكوفى : ان مسورتك كبيرة — يعنى رأسك — وكان طويل الرأس ، فقال ابن غافق : ذلك أكثر لحشوها .

وتوفى بتونس سنة خمس ، ويقال سنة سبع ، وسبعين ومائتين ، وسنه ثلاث وسبعون سنة .

مولده سنة أربع ومائتين .

محمد بن بشار الزرينى

فقيه ثقة ، أخذ عن سحنون .

قال بعضهم : مررت به مرة ، فرأيت فيه انكسارا ، فسألته ، فقال : ما لى لا أغتم ، وكانت لى خادم تمنعنى من الفرن والماء ، أصبت بها .

فأعلمت سحنونا بذلك .

تبعث فى خمسة رجال من أهل الساحل ، وبعث الى جامع العطار ، فأخذ منه خمسين دينارا ، فدفعها عشرة عشرة للخمسة رجال ، وقال لهم : فرقوها على ثقات فى زيت .

ففعلوا ، وكان ذلك قريبا من جمع الزيتون .

فلما تم ، كتبوا اليه باجتماع الزيت ، فأمرهم ببيعه ، فباعوه بمائة دينار ، فرد منها الى العطار خمسين دينار ، وبعث بالخمسين الى الزرينى ، فأخذها ودعا له ، وقال له : تفتقدنا فى دنيانا وأخرانا .

سهل بن عبد الله بن سهل القبرياني

تقدم ذكر أبيه ، يكنى سهل بأبى يزيد .

وكان معدودا فى أصحاب سحنون ، وسمع منه ومن عبد العزيز بن يحيى المدنى ، ومن أبيه .

وكان فقيها ثقة .

وكان كثير المال ، فعالا للخير ، بنى قصر الرباط على البحر بسوسة ، فأنفق فيه مالا عظيما ، وكان قوم أرادوا بناءه فأتوه يستعينونه فى ذلك ، فتولى بناء جميعه .

وقيل : بل كان موضعه كدية رمل كثيرة ، كان محمد بن سحنون يجلس عليه بعد العصر مع أصحابه ، اذا كان بقصر الطوب مع أصحابه للنظر فى البحر والتفرج فيه ، فقال يوما : وددت لو بنى ها هنا قصر !

فقال له سهل : أنا أبنيه .

فبناءه ، وأنفق فيه نحو ألف مثقال .

توفى سنة ثنتين وثمانين ومائتين .

ومولده سنة تسع ومائتين .

وسمع منه عالم كثير ، منهم أبو العرب ، وأحمد بن محمد القصرى ، وغيرهم .

يحيى بن عون بن يوسف أبو زكرياء

تقدم ذكر أبيه .

له سماع من أبيه ، وسحنون ، وأبى زكرياء الحفرى ، وجماعة .

وسمع منه الناس .

وكان مصابا باحدى عينيه .

وذكره في كتاب المالكى فقال : كان رجلا صالحا ، من أهل الفقه والعلم ، وكان اذا كان يوم الشك ، جعل ابنه الماء في المسجد الى جنبه ، فاذا سأله عن الصوم أحد شرب الماء .

وذكر ابن حارث ، أنه كان يتهم ويطعن عليه .

وضربه سحنون لما صلى على والده بغير أمره ، وقد كان جالسا عند داره ينتظر الصلاة عليه ، حتى مر به على قبره ، فأخبر أن ولده صلى عليه ، فقتعه بالسوط بيده ، ثم أمر بانزاله ، وأعاد الصلاة عليه .

وله كتاب في الرد على أهل البدع .

مولده سنة احدى عشرة ومائة .

*** محمد بن زرقون بن ابي مريم المعروف بابن الطيارة** (405)

من العجم .

كان كاتب لابن طالب أول قضاائه ، وكان اماما وخطيبا بجامعة القيروان ، وكان صالحا ثقة كثير الكتب صحيحها .

سمع من سحنون ، وابنه ، وعلى بن معبد ، وعبد الله بن عبد الله ، وغيرهم من أهل الفقه والحديث بافريقية ، ومصر وغيرها .

قال ابن اللباد : لم يكن في شيوخ افريقية ، أنس مجلسا منه .

قال ابن حارث : وكذلك رأيت ابنه أبا الحسن .

وتوفى سنة ثمانين ومائتين .

مولده سنة احدى عشرة ومائة .

ويأتى ذكر ابنه .

عبد الله بن محمد بن معبد بن عباد بن كثير التيمي

يعرف بالبندى ، ويكنى بأبى محمد ،

وجده أبو معمر عباد المحدث المشهور بافريقية .

وكان عبد الله من أصحاب سحنون .

روى عنه أحمد بن محمد القصرى .

قال أبو العرب : سمعت منه ، وكان له سميت وهيبة حسنة .

قال ابن الجزار : كان من الفقهاء المدنيين ، من أهل العلم باللغة والنحو

والفصاحة .

توفى سنة تسع وتسعين ومائتين ، وهو ابن سبع وثمانين سنة .

محمد بن سعيد بن غالب الأزدي

أبو عبد الله ، ويعرف بابن أخت جامع القصار .

قال أبو العرب : كان فقيه البدن ، سمع من سحنون ، وبمصر من

محمد بن عبد الحكم ، وكان من أصغر أصحاب سحنون ، ومات بمصر

سنة سبع وسبعين ومائتين .

وقال ابن يونس الصدفى : سنة تسع وسبعين .

سمع منه ابن بسطام وغيره .

ومن فقهاء هذه الطبقة أيضا :

أحمد بن مطروح

المعروف بابن أبى فيزون ، وأبو فيزون عمه .

سمع من أبى خارجة ، وأسد ، وغيرهما .

توفى فى نحو الستين والثلاثمائة .

ومنهم :

سرور

وكان هو وابن أبى فيزون يجتمعان مع ابن أخت جامع القصار ،

وحماس بن مروان ، للتعلم فى الفقه ، ويجتمع اليهم محمد بن بسطام ،

ولقمان ، وغيرهم من صغار أصحابهم .

ولما سمع كلامهم يحيى بن عمر عند اقباله من المشرق ، أعجب به
وقال : ما تركت ببغداد من يتكلم في الفقه بمثل هذا الكلام .

قال عبد الجبار بن خالد : ثلاثة من غير أصحاب سحنون ، يلحقون
بأصحابه في الفقه ، حماس بن مروان ، وابن أبي فيزون ، وأرى الثالث ابن
الطبنة .

عبد الله بن الوليد

أبو محمد .

قال ابن الجزار : كان فقيها مدنيا .

قال غيره : هو من أهل الانقباض والخير .

قال أبو العرب : كان ثقة ، سمع سحنونا ، وابنه ، وعون بن يوسف ،
ويحيى ابنه ، وأبا الحسن الكوفى .

قال ابن حارث : كان كثير الكتب ، كثير الرواية ، ثقة ولاء ابن طالب
أسواق القيروان ومواربيثها .

قال غيره فما اكتسب شيئا ، وكان فقيرا عفيفا .

سمع منه أبو العرب .

توفى سنة ثمان وتسعين ومائتين .

وقيل : سنة ثلاثمائة ، والأول أصح .

أبو خالد يحيى بن خالد السهمي

سمع من سحنون .

وولاه سحنون قضاء الزاب ، وكتب له سيرة يعمل عليها ويطلبه

بما كان .

فلاذغته حية فمات رحمه الله .

قال أبو العرب - وسمع من عثمان بن صالح بمصر وغيره ، وكان صالحا قليل الفقه ، حدث عنه ابنه ، وعبد الرحمان بن محمد القسطلاني .

قال غيره : كان يحيى ورعا ، يصنع الشعر ويجيده وله * قصيدة في مدح المدينة ، وعلمائها ، ومدح سحنون ، منها :

(406)

أيا طالب العلم ابتغاء ثوابه سموت الى أسمى أمور الهدى أمرا
وأقربها من كل رشد ونعمة وأكثرها نفعا وأعظمها أجرا
فلا تطلبين العلم ان كنت طالبا الى غير أهل العلم سرا ولا جهرا
وكل ذوى الأهواء أهل ضلالة وان أظهروا برا فخذ منهم الحذرا
وعلم الحجازيين أهل مدينة الرس ول فطالبه ولا تعده فترا
فعلمهم النور الذى يهتدى به وآثارهم برهانها يثلج الصدرا
مدينتهم خير المدائن طيبة وخير قبور العالمين بها قبرا

مدح فيها المدينة ، وذكر فضائلها ثم قال :

وعلم الحجازيين بالغرب ينتهى الى خير من فيهم وأطيبهم خبرا
وأقومهم طرا لسنة أحمد وأعظمهم لله فى دينه نصرا
وأوسعهم علما وأصدقهم تقى وأورعهم جهرا وأورعهم سرا
فذاك الرضى سحنون فالزمه تستند به البر والتقوى وتجتنب العسرا

قال أحمد بن خالد السهمي : دخلت على سحنون أنا وابن عمى .

فمسح بيده على رأسى وقال : اللهم أصلحهم ، فانهم أهل بيت ،
الخير فيهم .

ثم قال عن ابن عمى : أعطى الله المسلمين خيره .

فكانت فراسة ، خرج متشخصا على المسلمين .

عمرو بن شجرة بن عيسى

ولى قضاء تونس مكان أبيه ، وكان رجلا صالحا ثقة ، وقد سمع
منه يحيى بن عمر ، وقتل بركة فى ثورة أهل تونس ، سنة نيف وثمانين
ومائتين .

محمد بن قمود القاسبي

قال أبو عبد الله الأحدابي : كان رجلا صالحا فاضلا ، من أهل الدين والورع ، وكان ولي قضاء بلده قابس ، وكان ابن طالب يخاطبه بها .
حدث عنه أبو العرب ، وكان كثير الدرس لكتب المالكية .

قال ابن قمود : أردت النهوض الى نفاوة ، وخفت من العدو في الطريق ، فأردت أن أخرج في جماعة ، وأردت مشورة القاضي ابن طالب في ذلك .

فكتب الى : أما خروجك الى نفاوة فنعم ، وأما تحريك الجماعة ، فما ذلك لك ، فلولا سلطانك ما خرجوا معك ، وهذه أخلاق من لا يحاسب نفسه ، فان خرجوا معك ، أوجبوا في عنقك ذماما ، ولكن من احتسب مثل فلان وفلان ، فهؤلاء أعوان مشاركون لك في سلطانك ، واكتب الى الوالي ، يلقك مع صاحب البريد في جماعة ، وتكتب الى الأمير يلقاك في خاصته ، ولا تكلف العامة ذلك ، ودع عنك سنة أهل التباهي ، فسوف يعلمون ، عليك بتقوى الله في كل أمر ، وكن كالمصلح ، ولا تعجل ، فلأن يقال لك : لم لم تفعل ؟ أخف عليك من أن يقال لك : لم فعلت ؟ واشغل نفسك بالدعاء في الصلوات والخلوات ، واتق الله ، وواظب على كتبك ، ووكل بها من يقوم بها ، ولا تعجل في الأحكام حتى تشاورني .

علي بن سالم البكري

من بكر بن وائل ، هو جد الشيخ الزاهد أبي اسحاق الجساني .

✽ وكان من أهل العلم من أصحاب سحنون ، وهو ابنه من الرضاعة ، أرضعته أم محمد بن سحنون مع محمد ، ثم ولاه سحنون قضاء سفاقس وسائر الساحل ، وهو بنى جامع سفاقس ، وسورها ، والمحرس الذي يعرف بمحرس على .

(407)

وكان عادلا في أحكامه ، ذا دنيا عريضة ، ومنازل كثيرة ، منها جنيانه وغيرها .

وكتب اليه سحنون : أما بعد ، فانه بلغنى أن قبلك أقواما ينكرون المنكر بأنكر منه ، فازجرهم عن ذلك ، والسلام .

ولما مرض سحنون بالساحل ، لم يختر أن يلازمه أحد سواه ، وقال : هو ابني من الرضاعة .

ولم يكن يغمص عليه شيء في أحكامه .

ذكر ذلك كله أبو القاسم الليدي .

أحمد بن يزيد القرشي

أبو عبد الله ، يعرف بالمعلم .

قال أبو العرب : كان فقيها ، عالما بحديثه ، نزا ، ثقة ، مأمونا ، صالحا ، متعبدا ، ويعرف برواية الصمادحى .

سمع من موسى بن معاوية ، وسحنون بن سعيد ، ويزيد بن محمد الجمحى وغيرهم .

وكان أول عمره يعلم الناس القرآن ، ثم ترك ذلك .

وذكره أصحاب سحنون ، وذكروا صيامه وقيامه ، فقال لهم محمد بن سحنون : دعوه فهو جمل الليل .

وكان عالما بالحديث وعلمه .

قال ابن شلبون : وحدثونا انه ختم على قدميه سبعة عشر ألف ختمة .

وكان عمر حتى ضعف عن القيام ، فكان يصلى جالسا .

توفى سنة أربع وثمانين ، وهو ابن احدى وتسعين سنة .

أحمد بن علي بن خميد التميمي أبو الفضل

كان أبوه وزيرا لابن الأغلب ، وخاصته ، وكذلك اخوته ، ولم يدخل هو في شيء من هذا .

قال المالكى : كان من أهل الفضل والدين والفقہ . ورعا ، متواضعا ، ضابطا لكتبه ، عارفا بما فيها .

سمع من أسد ، وسحنون ، وعليه اعتمد ، ومن عبد الله بن صالح الكوفى ، وكان كثير الكتب صحيحها ، واسع الرواية ، بيعت كتبه بعد موته بألف دينار ومائتين .

وكانت له دنيا عريضة ، وكان مع ذلك زاهدا فيها ، تاركا للشبهات متورعا .

ترك من ميراث أبيه أكثر من ألف دينار ، فسئل ، فقال : كان من تجارة العاج ، فكرهته لما جاء فيه عن أهل العلم . وكان من الكرماء والسمحاء .

قال أبو العرب : كان صحيح الكتب ، معدودا فى أصحاب سحنون . قال أبو سعيد بن يونس المصرى : هو معروف ، حدث ، سمع منه سعيد بن اسحاق .

قال بعضهم : كان أبو الفضل فقيها عالما كريما ، جوادا مطعما ، وكانت له مائدة يغشاها أصحابه ، ويشترى لهم الضحايا كل عام .

وقد ذكر أنه حضر وليمة لبعض قرابته ، اذ سمع صاحبها يتوجع ، فسأله ، فقال : كان بين يدي الطباخ طبقان فى أحدهما سكر ، وفى الآخر ملح ، مسحوقين ، فأراد أن يجعل السكر على أطباق اللوزينج ، فجعل الملح غلطا .

فقال له : وكم من طبق هى ؟

قال : خمسة عشر ، ويقال : أقل .

فقال له : وجه بالأطباق الى مطبخى تملأ لك لوزينجا .

ففعل .

وكان مفضلاً ، مطعماً ، حسن الآلة ، بعيد الهمة ، شريف اللبس ،
يطعم المائتين من الناس في الفصول ، والعشرات كثيراً .
ووجد له بعد موته آلات كثيرة ، منها مائدة زجاج ، أنهى إليه بها من
بغداد ، لم تصل إليه الا بمائة وسبعين ديناراً .
ووجد له سبعون جبة وشى .
توفى سنة احدى وخمسين ومائتين ، ويقال : احدى وستين .

*
* *

ومن المعروفين بصحبة سحنون ممن لم يشتهر بالتقدم في الفقه من
هذه الطبقة جماعة كثيرة ، غلب على كثير منهم العبادة والرواية

وقد تقدم من ذكر أن لسحنون من الأصحاب والرواة نحو سبعمائة .

منهم :

أبو عبد الله محمد بن سوال بن عاصم الطائي

قال أبو العرب : كان ثقة من أصحاب سحنون .

قال غيره : كان من كبارهم ، وثقة رجاله ، وكان حسن الكتاب
والتقييد ، أخذ عنه الناس ، وتوفى سنة خمس وستين ، وسنه ثمانون
سنة .

قال غيره : أوصى بصدقة أربعة آلاف دينار وثلاثمائة .

سعيد بن اسحاق الكلبى أبو عثمان

قال : كان متعبداً ، ثقة ، صالحاً ، ظاهر الخشوع ، سريع الدمعة .
سمع من سحنون ، وابنه محمد ، وعون ، وابن وزين ، وأبى زكرياء
الحفرى ، وبمصر من أبى الطاهر ، ومحمد بن عبد الحكم ، وجماعة
بمصر وغيرها .

وكان حسن الكتاب ، قليل الخطأ في كتبه ، اذا أشكل عليه حرف سأل عنه .

كان يسكن بقصر الطوب ، ثم يقدم القيروان ، فسمع الناس منه .
وكان أبو عياش يرفع به .

وسمع منه عالم كثير .

قال ابن حارث : كان الغالب عليه الرواية ، والجمع للحديث .

قال ابن الجزار : كان كثير الرباط والرواية والحديث .

قال ابن مسرور : كان فاضلا

وقال ابن اللباد : قال سعيد : ما نفعني الله الا بشاب رأيته بمكة ،
تحت جدار ، عليه خرقتان ، يقرأ القرآن بتلاوة حسنة ، فسألته ، فقال :
يا بني ! عليك بنفسك ، ودع ما فيه غيرك .

فما شككت أنه ولي ، فحبوت بين يديه ، وقلت له : سألتك بالله الا ما
دعوت لي .

فقال لي : أسعدك الله بنفسك ، وجعلك ممن تنظر الى عيوبك ، وعرفك
قدر ما تطلب ، حتى يهون عليك ما تترك .

فلما وصل سعيد الى القيروان ، تخطى عن الدنيا واعتزل ، فسكن
قصر الطوب .

قال بعضهم : سمع رجل سعيدا في ليلة باردة يبكي الليل كله ، فسأله ،
فقال : تفكرت في فقراء أمة محمد في هذه الليلة فبكيت .

توفى بقصر الطوب ، سنة خمس وتسعين .

مولده سنة اثنتي عشرة ومائتين .

فرات بن محمد بن فرات العبدي

من العرب .

معروف بالسمع من سحنون ، معدود في أصحابه ، وأصحاب ابنه .
وسمع من عون ، وابن أبي حسان ، وابن رشيد ، وأبي زكرياء
الحفري ، وغيرهم من أهل إفريقية .

وسمع بمصر من ابن بكير ، وابن عبد الحكم .
وزعم أنه سمع من أصبغ ، ونعيم بن حماد ، وغيرهم من فقهاء مصر
ومحدثيها .

وكان من أطول الناس صلاة في شبابه وفي كبره ، ملازما للجامع ،
وكان يخضب بالحناء .

وامتحن على يد ابن عمران القاضي ، ضربه بالسياط بفضل حنقه على
محمد بن سحنون ، وكان معاونا لأهل البدع .

وسمع منه أبو العرب ، وعالم كثير .

قال ابن حارث : وكان يغلب عليه الرواية ، والجمع ، ومعرفة الأخبار ،
وكان ضعيفا متيها بالكذب ، أو معروفا به .

توفى سنة اثنتين وتسعين ومائتين .

زيدان بن اسماعيل بن زيدان الواسطي الأزدي

ثقة من أصحاب سحنون وغيره ، سكن سوسة ، وكان يخضب
بالحناء .

ورحل الى المشرق ، فسمع من هشام بن عمار الدمشقي ، وابن أبي
الجواري ، وسلمة بن أبي شبيب ، وعبد الوارث بن غياث ، والوليد بن
شجاع * وغيرهم .

(409)

وتوفى بسوسة ، سنة اثنتين ، أو ثلاث ، وتسعين ومائتين .

قال غيره : سنة تسعين .

مولده سنة عشرين ومائتين .

حدث عنه ابن اللباد ، وأبو العرب .

قال ابن الفرضي : كان يقال انه من الأبدال .

قال غيره : وكان أبوه اسماعيل من أهل العلم .

محمد بن أبي الهيثم خالد بن يزيد اللؤلؤي الفارسي

سمع من سحنون ، ومن أبيه أبي الهيثم .

وكان أبوه رجلا صالحا ، سمع من مالك ، وصحب على بن زياد ،
والبهلول بن راشد .

وكان محمد ثقة ، صالحا ، سمع منه أبو العرب وغيره .

قال أبو العرب : وتوفى في نيف وتسعين فيما أحسب .

ابراهيم بن النعمان القرشي الفهري

أبو اسحاق ، أندلسي الأصل ، من أهل جيان ، واستوطن القيروان .

قال أبو العرب : كان ثقة معدودا في أصحاب سحنون ، صحيح
السمع منه ، كان يأخذ عنه ابن طالب القاضي من حيث لا يشعر ، وكان
يسأله أن يقابل معه كتبه عن سحنون .

وتوفى سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

وله ابنان ، اسحاق ومحمد : وكانا ممن اعتنى بالعلم .

وكان اسحاق رجع أخيرا الى مذهب الشافعي ، وكان من أهل
النظر ، سمع من يحيى بن عمر وغيره ، ورحل ، ومات سنة خمس عشرة
وثلاثمائة ، وكتب عن محمد بن قاسم بن أصبغ وغيره .

وكان محمد من أصحاب محمد بن عبد الحكم ، وكان فقيها ، وقتل
سنة ثلاث وثلاثمائة .

ومن تربيته أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن ابراهيم بن
النعمان المقرئ ، نزل بقرطبة ، وكان اماما في علمه .

أحمد بن محمد المعروف بابن علاقة التميمي

من الجند ، أصله من أطرابلس ، وهو خال حماس القاضي ، وهو الذي كان يأتي صغيرا الى سحنون .

قال أبو العرب : لا أعلم أحدا ذكره بسوء ، وكانت له جلالة وحسن هيبه .

توفى سنة تسع وثمانين ومائتين .

أبو العمور محمد بن محمد بن حمزة الربعي

من أصحاب سحنون وابنه محمد ، وسمع غيرهم .

سمع منه عمر بن يوسف ، وبكر بن حماد ، وكان يقول الشعر في الزهد ويحسنه .

أنشد أبو العباس بن أبي العرب له :

الموت لا بد آت فاستعد له ان اللبيب بذكر الموت مشغول
وكيف يلهو بعيث أو يلذ به من التراب على عينيه مجعول

توفى سنة خمس وستين ومائتين .

ومولده سنة ثمان ومائتين .

رخيص بن رخيص الصدفي

معدود في أصحاب سحنون ، ذو دين وعبادة وتقى ، أثنى عليه الناس ومات سنة اثنين وستين ومائتين .

أبو جعفر أحمد بن حسان البغدادي

صهر على بن حميد .

ثقة ، صالح ، من أصحاب سحنون ، وسمع موسى بن معاوية ، وكان صحيح الكتاب ، سمع منه الناس .

أعطى له في وصيفته مائة دينار ، ثم أتاه قوم فزادوه في ثمنها عشرة دنائير ولم يبيعها منهم ، ووجه في الأول فباعها منهم بمائة ، وقال : كنت نويت بيعها بمائة ، فكرهت الزيادة .

* عبد الله بن أبي عطاء

(410)

واسمه عبد الغافر (404) .

أبو محمد ، أصله من الأندلس ، وكان صالحا ثقة .

سمع من سحنون ، وزهير بن عباد .

وكان صحيح الكتاب حسن التقييد .

سمع منه أبو العرب وغيره .

توفى سنة ست وثمانين ومائتين بالقيروان .

أحمد بن حماد

شيخ صالح ثقة ، معدود في أصحاب سحنون ، وسمع منه ، ومن عبد العزيز بن يحيى المدني .

توفى في رمضان ، سنة سبع وثمانين ومائتين .

سمع منه أبو العرب وغيره ، وكان يعلم القرآن .

محمد بن قاسم

وابنه أبو القاسم عبد الله يعرف بابن الزواوي الصدفي

ثقتان .

سمع محمد من سحنون ، وكان معدودا في أصحابه .

وسمع ابنه من يونس وغيره ، وكان صالحا .

سمع أبو العرب وغيره من محمد .

(404) أي اسم أبي عطاء ، والد المترجم له : عبد الغافر .

وتوفى محمد سنة ثمانين ومائتين ، مولده سنة مائتين .

وتوفى ابنه سنة أربع وثلاثمائة .

عبد الله بن أبي زكرياء يحيى بن سليمان الحفري

بحاء مهملة مضمومة ، وفاء ساكنة ، منسوب الى حفرة عند داره بالقيروان ، من الفرس .

شيخ صالح ثقة ، كان بالقيروان ، ثم سكن مجدولا .

سمع من أبيه ، وسحنون ، وغيره ، وكان شيخا صالحا ثبتا .

سمع منه سليمان بن سالم ، وأبو العرب ، وغيرهما .

توفى بمجدول ، سنة تسع وثمانين ومائتين .

شيبه بن زنون

من أصحاب سحنون ، وعبد العزيز بن يحيى .

سمع منه أبو العرب ، وهو كان ممن يقرأ لأصحاب سحنون عليه .

مات سنة ست وثمانين .

وكان بالقيروان شاب يعرف بابن العباداني شافعي ، فحضر مجلس

ابن سحنون يوما ، فتنقص يوما لمالك ، فاستحى ابن سحنون من طرده ،

فقال شيبه : أنا أكفيكموه .

وكان صارما ، فلما حضر قام اليه بنعله ، فأوجع قفاه ورأسه ، وجعل

يستغيث بابن سحنون ، وهو وأصحابه صموت .

فشكا الى ابن طالب ، فذكر شيبه له القصة ، فسكت عنه ابن طالب .

ورحل الرجل الى العراق ، فحضر مجلس اسماعيل بن اسحاق ،

فذكر شيبه له جهة مالك ، فحذفه اسماعيل ، بدواة كانت بين يديه .

يزيد بن خالد

أبو خالد ، من أهل حامة قسطلية ، وكان له سماع كثير من سحنون .
وكان سهل بن عبد الله القبرياني يذكره بخير .
وكتب له ابن طالب ، وأئتمنه .
توفى في نحو سنة ثمانين .

محمد بن أبي حميد أبو عبد الله

كان بالقيروان ، ثم سكن سوسة ، وكان من المتعبدين ، يقال انه يختم القرآن كل ليلة في شهر رمضان .
وكان ثقة ، سمع سحنون ، وسمع بالثام من ابن أبي الحواري ،
وهشام بن عمار الدمشقي ، وبمكة من غير واحد .
سمع منه أبو العرب ، وابن اللباد .
ومات سنة اثنتين ، أو ثلاث ، وتسعين ومائتين .
وكان اذا دخل الصلاة لم يشغل قلبه بشيء ، وكان له ابن حدث ، له
أصحاب ، فكان ربما أتى بالمغنين الى داره مع أصحابه ، وبيته ملاصق
لبيت أبيه ، فيسكتون ، حتى اذا دخل في الصلاة أقبلوا على لهوهم ولعبهم ،
فاذا جلس في التشهد أعلمته أمه ، فيقطعون .
وقد تقدمت مثل هذه الحكاية لغيره .

قال ابن فطيس الفقيه : قام ابن أبي حميد ليلة في سطحه ، وأنا
أسفل حتى بلغ : « وأنذرهم يوم الازفة اذ القلوب لدى * الحناجر (405) »
انقطع وقعد ، ثم عاد وبكى ، فلم يزل ذلك دأبه حتى أصبح . (411)

(405) الآية 18 من سورة غافر .

محمد بن المبارك الزيات

معدود في أصحاب سحنون ، ولاء ابن طالب مظالم القيروان ، وكان عدلا في حكومته ، مات سنة ثنتين ومائتين .

خلف بن جبير

أبو محمد ، من أصحاب سحنون ، يعرف بزود .
ولاه الحكومة بالقيروان ابن طالب ، وكان عدلا في حكومته .
قال ابن أبي تميم : وتوفى فيما أحسب بعد محمد بن المبارك .

اسحاق بن ابراهيم القيسي

أبو يعقوب ، يعرف بابن السحقي .
سمع من سحنون ، وسمع جده من مالك .

عبد الله بن أحمد بن يزيد

سمع أباه ، ومن سحنون ، وكان يعلم القرآن . وتوفى في نحو ثمانين ومائتين .

أبو زيد بن المدني

سمع من سحنون ، وكان مباينا لأهل الأهواء .
وأغرى به ابن عبدون ، القاضى العراقى ، ابراهيم بن أحمد الأمير ،
فضربه بالسوط ، وطاف به على جمل ، فمات في تطوافه ، في رمضان ، سنة
ست وسبعين ومائتين .

أبو زيد قاسم بن عمرو بن صاعد التميمي

سمع من سحنون ، وحماد السجلماسى .
وولاه ابن طالب مظالم القيروان ، الى عزل ابن طالب في المرة الاولى ،
ولم يعلم منه في حكومته الا خيرا .

سمع منه أبو العرب وغيره .
قال ابن حارث : كان ثقة مأمونا ، من أهل الوجاهة والظهور .
توفى سنة أربع وثمانين ومائتين .

سعيد بن موسى بن حمدون التميمي

يعرف بابن الشوادكي ، من أهل الدين والعبادة والاجتهاد .
سمع من سحنون .
وتوفى سنة خمس وتسعين .
مولده سنة احدى وعشرين ومائتين .

خالد بن نصر

من أهل قسطنطينية .
سمع من سحنون ، وأصبح ، وغيرهما .
وكان له ابن اسمه نصر ، أخذ عن أحمد بن معتب .
وسمع منه أبو العرب .
قال : ومات خالد فيما أحسب ، في نحو السبعين ومائتين .
حدث عنه محمد بن بدر الخزامي .

أحمد بن زيدون

تونسى ، سمع من سحنون ، وغيره ، وكان سماعه في وقت سماع
ابن غافق ، ومات عند موته .

أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان الكناني

من أهل توزر ، سمع من سحنون ، ورحل الى المشرق في طلب الحديث .
وكان له ابن عنى بالحديث .

وسمع من عبد الرحمان ، بكر بن حماد ، وعبد الله بن الوليد ، وجماعة
وكان كثير الصوم ، ذا سمت .
توفى بتوزر ، سنة ثمانين ومائتين .

ابراهيم بن داود بن يعقوب

نزل أطرابلس ، وأصله من مصر ، وولى قضاء أطرابلس ، وكان ثقة .
سمع من محمد بن عبد الحكم ، والوقار ، وابى الحسن الكوفى ، وغيرهم .
توفى سنة ثمان وتسعين ومائتين .

عبد الله بن حمدون الكلبى

صقلى ، له سماع من سحنون ، وغيره .
توفى سنة سبعين .

أبو محمد يونس بن محمد الوردائى

من أصحاب سحنون ، سمع منه كثيرا .
وكان أبو عياش يثنى عليه ، ويرفع به ، وقال : انه لم يبق عند
سحنون كتابا الا وقد ظهر عليه .
حدث عنه أبو العرب ، ومحمد بن عثمان المؤدب .
قال أبو العرب : وسمعت غير أبى عياش يذكره بغير جميل ، وله عن
سحنون غرائب لا توجد عند غيره .

قال الليبى : كان مخمول * الذكر ، وسببه أن الشيعى ، لما دخل
القيروان ، وطلب أهل الخير ، قال الوردائى لأهله : اختاروا ، اما ان أهرب
من افريقية فلا ترونى أبدا ، أو تتركونى أرعى البقر .

فقالوا له : ان ما ذكرت يشق علينا ، ولكننا لا نحب مفارقتك ، فبقاؤك
ترعى البقر ، أحب الينا .

فأقبل على رعاية البقر ، فكان اذا أصبح ، يأخذ مصحفه في مخلاته ،
وعصاه ، ويخرج بها ، وساق البقر ، وأبعدها عن العمارة ، وأقبل على
قراءة القرآن ، فاذا أقبل الليل ، أتى به .

فسلمه الله من فتنة بنى عبيد ، وخمل ذكره .

ولقد زاره قوم في مرعاه ، فلما رأهم ، من بعيد ، أخذ عصاه ، وأقبل
يجرى قدام البقر ، كما تفعل الرعاة ، فلما رأوا ذلك تركوه .

وكان يحكى أن ابن عبدوس وغيره ، سأل سحنون عن الورع ، فقال :
ترك دائق مما كره الله ، خير من سبعين ألف حجة ، يتبعها سبعون ألف
عمرة مبرورة متقبلة ، وأفضل من سبعين ألف فرس في سبيل الله ، بزادها
وسلاحها . ومن سبعين ألف بدنة تهديها الى بيت الله ، ومن عتق سبعين
ألف رقبة مؤمنة من ولد اسماعيل .

فذكرت الحكاية لعبد الجبار بن خالد ، فقال : نعم ! وأفضل من ملء
الأرض الى عنان السماء ذهباً وفضة ، كسبت من حلال ، وأنفقت في سبيل
الله ، يراد بها وجه الله .

وتوفى في الورداء سنة ثلاثمائة .

ومن هذه الطبقة :

سعيد بن مسرور

مولى القبرياني ، كان ثبنا ثقة صالحا .

أخذ عنه سهل ، وابن بسطام ، وأبو العرب .

وسمع ابن عبد الحكم ، ويونس بن عبد الأعلى ، والكوفى ، وابسن
مرزوق ، وغيرهم .

وتوفى سنة أربع وثمانين .

أحمد بن محمد القرشي أبو جعفر المغربي

من ولد عقبة بن نافع الفهري ، وقيل له المغربي لنزوله مغرباً .
قيل : أصله أندلسي .

سمع من سحنون وغيره ، وكان معدوداً في أصحابه .
وكان شيخاً ثقة صالحاً مأموناً منقبضاً زاهداً عابداً .
وأراده إبراهيم بن الأغلبي على قضاء القيروان ، فامتنع .
مولده سنة اثنتي عشرة ومائتين .
وتوفى سنة خمس وثلاثمائة .

ومن أهل الأندلس :

عبيد الله بن يحيى

كنيته أبو مروان ، روى عن أبيه ، ولم يسمع بالأندلس من غيره .
ورحل حاجاً وتاجراً ، ودخل بغداد ، فسمع بها مجالس من أبي
هاشم الرفاعي ، وسمع بمصر من محمد بن عبد الرحيم البرقي (406) .
وكان عاقلاً ، كريماً عظيم المال والجاه ، مقدماً في المشاورين في
الأحكام ، منفرداً برئاسة البلد ، يأتونه .
وكان فقهه فقه الشيوخ ، ولم يكن بالراسخ فيه .
سمع منه أحمد بن خالد ، وابن أيمن ، وأبو عيسى ، وأحمد بن يحيى
بن سليم ، والناس .
وطال عمره حتى ذهبت طبقتة ، وشوور مع طبقة أخرى ، مع أحمد
ابن بقر بن مخلد ونمطه .

406 1 : محمد بن عبد الرحيم البرقي - ط : محمد بن عبد الحكم البرقي ، وهو
كما في الخلاصة ، ص 284 : محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم ... المصري ،
ابن البرقي ، صاحب كتاب الضعفاء . مات سنة تسع وأربعين ومائتين .

قال أحمد بن سعيد : كان عظيم القدر ، جليل الحرمة ، نافذ الأمر ،
تقيا ، شيخا دينيا صالحا عاقلا ، تجرى كتبه بالمشرق ، ويجوز أمره في
الآفاق ، وبجوده تضرب الأمثال .

وفيه يقول الشاعر :

وانك غيث آخر الدهر هامع كما أنت بدر آخر الليل طالع
وقد سرني أن فزت بالحمد والعلل وأنتك للدنيا وللدين جامع

وقال ابن عبد ربه يرثيه :

* لقد فجع الاسلام منه بناصر كما فجع الأيتام منه بوالسد
بكته اليتامى والأيامى وأعولت عليه الأسارى خبايات المواعد

(413)

وحكى النضر بن سلمة القاضي ، قال : أتاني عبد الله بن يحيى وأنا
قاض ، في حياة بقى بن مخلد ، فقال : لست والله أرضى أن تستشيرني
مع بقى بن مخلد في مجلس واحد ، فان أردت شيئا فوجه في ، في وقت ،
وفيه في آخر ، ولا تجمعنا جميعا .

قال : فلم أمت حتى أرسل الأمير في ولد بقى بن مخلد ، وفي عبيد الله ،
فشاورهما في مجلس واحد .

وعاد عبيد الله ، أحمد بن بقى بن مخلد المذكور ، من علة أصابته ،
فلما خرج لقيه بعض اخوانه ، فقال له : بالأمس نابذت أباه ، واليوم
تواصل ابنه !

فقال له عبيد الله : لكل زمان حكمة ، وقد مضى ذلك الزمان ، وهذا
زمان آخر ، عمرى فيه مدبر ، وعمر هذا الحدث وسؤدده مقبل ، وأنا أكره
أن أورث عداوته لولدى .

سمع منه الناس رواية أبيه ، وكتبه ، ومشاهد ابن هشام ، وغير
ذلك اليه .

لم يكن بالضابط لكتبه .

وكان فاشى الصدقات كثير المعروف ، ذكر أنه تقاضى مرة مائة دينار من خراج أرحائه ، وانصرف مقبلا ، فلقى خطابا ، فحفن له منها حفنة ، ومضى ، ثم وقف فسأله : ألك عيال ؟

قال : نعم .

فدفع اليه جميع المائة .

وذكر أن رجلا من قرشي كان يجاوره ويختلف اليه ، فجاءت سنة مجاعة ، كاد أن يهلك القرشى فيها ومن معه من الجهد ، وتوالت الأمطار ، وانقطع التصرف ، فبقوا ثلاثة أيام لا يجدون شيئا يأكلونه ، فقالوا له في اليوم الرابع ، وقد أحسوا الموت : ما جلوسك ؟ اخرج واطلب ، لانموت كلنا جملة .

قال القرشى : فخرجت الى أسطواني ، وجلست أفكر فيمن أقصد ، وأبيست من كل أحد ، والسماء تسكب ، اذا بفارس قد دخل على ، عليه مسطر ، فاذا بعبيد الله ، فقامت اليه وأعظمت مجيئه ، فقال : اليك قصدت ، بعد عهدى بك ، وخشيت لحوق الضيعة بك لهذه الحال ، وهذه عشرة دنانير تنتفقا ، وفتاى يأتيك بحمل دقيق وربعين زيتا ، حتى يفتح الله .

فشكرته ، وخرج عنى ، وجاء عبداه بما ذكره ، فجعنا به .

وكان قد تصدق بثلاث ماله مرة ، وثانية ، وثالثة .

وتوفى يوم الاثنين ، لعشر خلون من رمضان ، سنة ثمان وتسعين ومائتين .

قال أحمد بن عبد البر : لقد رأيت البدار يوم جنازته من كل ضرب ، الأصحاء بناحية ، والمرضى بناحية ، وأهل الثغور بجانب ، واليهود والنصارى كذلك ، ما شهدت مثل جنازته ، ولا حكى أحد أنه شهد مثلها ، لعظيم احسانه للناس ، ومكانه من قلوبهم ، وسعيه فى حوائجهم ، وأفطر ابنه ذلك اليوم ، وكثير من الناس ، لضرورة الزحام ، وما أصابهم من الحر ومزاحم الناس .

اسحاق بن يحيى بن يحيى الليثي

أبو اسماعيل ، ويقال أبو يعقوب .

كان أسن من أخيه عبد الله ، وشوور في الأحكام ، وكان حسن اللباس
ظاهر المروءة .

وحكى ابن حارث ، عن القاضي ابن أبي عيسى : أن عم أبيه عبيد
الله ، كان من أبر الناس بأخيه اسحاق هذا ، وأنه كان يأخذ بركابه إذا ركب .

قال ابن لبابة : دخل أحمد بن سعيد التاجر * يوم الجمعة ، والامام
يخطب ، فركع ركعتين ، فأنكر ذلك عليه اسحاق ، فبلغه ، فجاءه فقال له :
لم أنكرت على ما لا ينكر ؟

(414)

فقال له اسحاق : بلى ! انه مما لا يجب فعله .

فقال له أحمد : حدثني أبوك ، عن الليث ، عن أبي الزبير المكي ، عن
جابر ، أن رجلا جاء والنبي يخطب ، فأمره أن يصلي ركعتين .

فقال له اسحاق : متى حدثك أبي بهذا ؟

قال أحمد : حدثني به وأنت تصطاد طيرا ، سماه ، من صغره .
فسكت اسحاق .

توفى سنة احدى وستين ومائتين .

ابراهيم بن يزيد بن قلزم بن ابراهيم بن مزاحم

مولى عمر بن عبد العزيز ، من أهل قرطبة ، أبو اسحاق .

سمع من عبد الملك بن حبيب ، ويحيى بن يحيى ، وعيسى بن دينار ،
ورحل فسمع من سحنون بن سعيد ، وأصبغ بن الفرج ، وكان علمه
المسائل والشروط ، وشوور .

روى عنه أحمد بن خالد وغيره .

قال أحمد بن عبد البر : كان شيخا صالحا ، وكان علمه قليلا .

قال أحمد بن خالد : لم يكن في الفقه هناك .
وسأله بعض ولاة المدينة ، عن ملك الموت ، كيف يقبض روحا في
الهند، وروحا في أقصى المغرب، وآخر بمصر وآخر بالعراق، في وقت واحد؟
فقال له ابراهيم : لما صعب عليك عرض هؤلاء الحرس والأعوان بين
يديك حسبت أمر الخالق عليه ، وقدرته ، وسأمثل لك مثلا : الشمس تطلع
على كل بلد في حين واحد ، فلو أمرت بقبض الأرواح في جميعها ، لكانت
تفسد .

قال : نعم .

قال : فكذلك ملك الموت ، أعطى من القدرة مثل ذلك .
قال المؤلف رحمه الله : صاحب هذا الكلام لا يقال فيه قليل العلم ، كما
قال ابن عبد البر ، بل لا يصدر مثل هذا الا عن ذى بصر صحيح العلم .

عبد الله بن الفرغ النميري

كان فقيها حافظا للمسائل ، ولاء الأمير محمد صلاة قرطبة .
سمع من عبد الملك بن حبيب .
رحل فسمع من سحنون ، وأصبح .
وتوفى سنة ستين ومائتين .

وهب بن نافع الاسدي

قرطبي ، فقيه ، مشاور بها .
وله رحلة ، سمع فيها من سحنون ، وأبي الطاهر ، و ابراهيم بن
المنذر ، والحسن بن عرفة ، ونصر بن علي الجهضمي ، وغيرهم من شيوخ
بغداد ومصر وافريقية .
روى عنه الأعناتي ، ومحمد بن مسرور ، ومحمد بن فطيس وغيرهم .

ويقال : انه روى عن أبي جعفر المسعري ، وعلى بن أبي ثابت ، كتب
أبي عبيد ، وأنه أول من أدخلها الأندلس .
وتوفى سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة .

محمد وقاسم ابنا اسباط بن الحكم المخزومي

قرطبيان ، يكنى قاسم بأبي محمد وقيل بأبي بكر ، ومحمد بأبي عبد
الله .

كانا من أهل العبادة والورع .

قال ابن أبي دليم : وكانت لهما حلقة بجامع قرطبة ، يجلسان فيها
للفتيان .

يرويان عن يحيى بن يحيى وسعيد بن حسان .

ورحلا ، فسمع محمد من الحارث بن مسكين بمصر ، وكانا حافظين
للفقه ، بصيرين بالوثائق .

توفى محمد صدر محرم ، سنة تسع وتسعين ومائتين .

قال الرازي : وتوفى قاسم قبله .

قال ابن عبد البر : توفى محمد ، أيام عبد الله الأمير ، وهو نحو ما
تقدم .

وقيل للقاضي النضر بن سلمة : ان ابن أسباط يقع فيك ، فاهدمه .

فقال : والله لا أتعرض لهدم ما بنى الله .

(415) * ابراهيم بن قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران القيسي

أبو اسحاق ، قرطبي ، سمع من أبيه ، وسعيد بن حسان ، ويحيى
ابن يحيى ، ورحل حاجا فسمع من سحنون .

وكان علمه المسائل ، وكان متعبدا ، وقد حدث ، وذكر أنه أدرك عيسى
ابن دينار .

وكانت له من سحنون منزلة ، بصحبته أباه عند ابن القاسم .
وغلب عليه الزهد والورع والانقباض عن مجالس الحكام ، وكان من
أهل العلم وطول الصلاة ، وكثرة الصيام .

قال ابن عبد البر : كان علمه علم الشيوخ ، ولم يكن له علم بالحديث .
وكان الأمير عبد الله أدخله مع ابن وضاح يوما ، لأشهاد على بعض
حرمه ، فامتنعا من ذلك ، اذ لا يعرفانه .

فقال لهما : كيف المخرج ؟

فقالا : يشهد عليهن من الفتيان والشيوخ من يعرفهن ، ونشهد نحن
على شهادتهم .

فامتنل ذلك .

فطولبا بذلك عند الأمير ، حتى أثر في نفسه ، وعهد ألا يشهد بعد هذا
في شيء ، ولا يبعث فيه بشيء .

فلزم داره معظما عند العامة ، الى أن توفى .

قال الصدفي : كان من أهل الجمع واللفظ ، وتوفى سنة اثنين وثمانين
ومائتين .

يحيى بن قاسم أخوه

قال ابن الفرضي : سمع من أبيه ، ويحيى بن يحيى ، وسعيد بن
حسان ، ورحل فسمع من عبد الله بن نافع ، وسحنون بن سعيد ، وغيرهما .

قال ابن عبد البر : كان فاضلا ، عابدا ، ورعا ، زاهدا ، فقيها في
المسائل ، عالما بها .

روى عنه أحمد بن خالد ، وكان يعظمه ، ويصفه بالفضل والعلم والفقه ،
مع الزهد في الدنيا ، والعبادة والانقباض .

قال محمد بن عبد الملك بن أيمن : كان يحيى بن قاسم ، أحد العباد المجتهدين ، يصوم حتى يخضر ، وهو صاحب الشجرة ، وذلك أنه كانت في داره شجرة تسجد بسجوده .

قال ابن أبي دليم : كان يفضل على أخيه بشدة انقباض وزهد وعبادة ، وكان أعلم من أخيه وأفقه في كل فن .

أخذ عنهما .

قال ابن حارث : وكان ابن لبابة يجمل الثناء عليه ، ويفضله على أخيه ابراهيم ، وكان قد جمع البلاغة في كل فن ، الى المنظر الجميل والسمت الحسن .

قال : وكان يغدو الى المسجد لصلاة الصبح ، فيصلى فيه ، ثم يقعد في مصلاه الى الضحى ، فيصليها ، وينصرف الى داره ، فيقبل الى الظهر ، فيصليها ، ويصلى العصر ، ويجلس في المسجد الى المغرب ، فيصليها ، ويصلى الى العتمة ، وكان حسن الصلاة ، مرتلا في قراءته حرفا حرفا .

وتزوج بامرأة ، فدخلت عليه في السحر وقت خروجه الى المسجد ، فسلم عليها ودعا لها ، ثم خرج ، فلزم ترتيبيه ولم يدعه .

وصلى رجل الى جانبه ، فركع يحيى ركعتين طول فيهما ، فلما فرغ قال له الرجل : لقد قرأت ما دمت في ركعتيك هاتين كذا وكذا .

فقال له : يا أخى ! قال الله تعالى : (ليبلوكم أيكم أحسن عملا) (407) ولم يقل (أكثر عملا) .

وتوفى سنة اثنين وسبعين ومائتين ، وقيل ثمان وسبعين ، وقيل سبعين ، وسيأتى ذكر ابنه أحمد .

(407) الآية 7 من سورة هود ، والآية 2 من سورة الملك .

محمد بن قاسم أخوهما

قال ابن أبي دليم : كان من أهل الفقه والورع والفضل ، معروفاً به ، ودخل العراق ، واجتمع هناك في السماع ببقى بن مخلد .

قال ابن الفرضي : سمع من أبيه ، وكان عابداً مجتهداً عاقلاً وقوراً ، وكان أقل أخوته علماً .

وتوفي في ثوال ، ليومين مضياً منه ، سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، وقيل إحدى وتسعين .

وكانت بيت بني هلال * بقرطبة ، بيت علم وزهد ، وتقدم في المذهب ، وجماله . (416)

ويحكى أنهم كانوا لا يوقد في دورهم ليلة يناير نار ، ولا يطبخ عندهم شيء ، مخالفة لسيرة أهل بلادهم العجمية المكروهة .

وابنه عبد الله بن محمد بن قاسم أبو محمد

له رحلة ، لقي فيها المزني ، ولقي داود القياصي بالعراق ، وكتب كتبه ، وأدخلها إلى الأندلس ، فأُخِلت به عند فقهاء وقته .

ونظر في رأي مالك نظراً حسناً ، ولكنه كان يميل إلى علم داود ، كلفا بالحجة ، حدث عنه ابن أيمن ، وقاسم بن أصبغ ، ومحمد بن قاسم وغيرهم .

قال الصدفي : له تقدم وفضل ودين وانقباض وتواضع .
توفي سنة اثنين وتسعين .

وابنه الآخر إبراهيم بن محمد

سمع عميه إبراهيم ويحيى ، والخشني ، وابن وضاح ، وكان متعبداً .
توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

وأخوهما أحمد بن محمد بن قاسم

أبو محمد ، سمع من عميه ، ووهب بن مسرة ، وقاسم بن أصبغ ،
وابن ميسور وغيرهم ، وكان مصليا مجتهدا .
توفى سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

وابن عمهم عبد الله بن محمد بن أحمد بن قاسم

أبو محمد ، سمع من قاسم بن أصبغ وغيره ، وكان صاحب مسائل
وشروط .
توفى سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

وأخوه يحيى بن محمد

كان له حظ من فقه ، وسمع من ابن رفاعة وغيره ، كتب عنه ابن
الغرضي وغيره ، وكان مقبولا .
توفى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة .

وابن عمهم أحمد بن يحيى بن قاسم

سمع ابن خالد وغيره ، وعبيد الله ، يكنى أبا عمر ، كان فقيها عالما
بصيرا بالمسائل والوثائق .
توفى سنة ست عشرة وثلاثمائة .
ذكرناهم هنا لذكر آبائهم ، وسيأتى بعد بقية بيته .

أبو عمر المغامي

هو يوسف ، بن يحيى ، بن يوسف ، بن محمد ، دوسي ، من ولد أبي
هريرة ، أندلسي الأصل .
ومغام من ثغر طليطلة ، أصله منها ، ونشأ بقرطبة ، ثم استوطن
القيروان الى أن مات .

قال ابن الفرضى : سمع بالأندلس من يحيى ، وسعيد بن حسان ،
ويحيى بن مزين .

وروى عن عبد الملك بن حبيب مصنفاته ، وكان أحد الباقيين من روايته .
ورحل فسمع بمكة من على بن عبد العزيز ، وبصنعاء من الزبيرى ،
وبمصر من القراطيسى ، وغيرهم .

قال الثشيرازى : وسمع أبا المصعب .

قال ابن الفرضى : وانصرف الى الأندلس ، وكان حافظا للفقهِ ، نبيلاً
فيه ، فصيحاً ، بصيراً بالعربية ، معقلاً ، وأقام بعد انصرافه بقرطبة
أعواماً ، ثم رحل ثانية ، فسكن مصر ، وسمع الناس بها منه كتب ابن
حبيب ، وعظم قدره بالمشرق .

وقال أبو العرب فى طبقاته : كان المعامى ثقة ، اماماً ، عالماً ، جامعاً
لفنون من العلم ، عالماً بالذبح عن مذهب الحجازيين ، فقيه البدن ، عاقلاً ،
وقوراً ، قلماً رأيت مثل عقله وآدابه وخلقه ، ان جلس جلسة لم يغيرها
حتى يقوم ، وكان قد رحل فى طلب الحديث ، وهو يومئذ شيخ امام . قد
سمع منه الناس قبل رحلته ، فلقى الزبيرى ، وكتب عن الناس ، وسمع منه
على بن عبد العزيز ، وخلق كثير من أهل مصر ، ورأيت قد جاءت كتب
كثيرة ، نحو المائة كتاب ، من جماعة من أهل مصر ، بعضهم سأله الاجازة ،
وبعضهم يسأله الرجوع اليهم .

قال أبو * عبد الملك : كان معقلاً ، حافظاً للفقهِ ، رأساً فيه .

(417)

قال غيره : لا أعلم منزلة يستحقها عالم بعلم ، أو فاضل بحسن مذهب ،
الا ويوسف بن يحيى أهلها .

قال على بن الحسين وابن فحلون : كانت حلقة المعامى بصنعاء أعظم
من حلقة السرى .

قال ابن فحلون : وكان على بن عبد العزيز ، اذا سئل عن شيء ، يقول : عليكم بفتية الحرمين ، يوسف بن يحيى ، وكان جاور بها سبع سنين .

قال طاهر بن عبد العزيز : كان يوسف مقدما عالما .

قال ابن فحلون : لم يكن عند أهل القيروان أحد في محل المغامى رحمه الله .

قال ابن حارث في تاريخ الافريقيين - وذكره - فقال : أدرك بقرطبة سؤدد العلم والرياسة ، ثم رحل الى المشرق فسمع الناس منه ، وألف كتباً حسنة يرد فيها على الشافعى ، أخذها الناس ، وانصرف الى القيروان فأوطنها ، فكان فيهم ظاهر السؤدد .

قال ابن عبد البر في تاريخه - وذكر فقهه وعلمه وأثنى عليه - : ان الزبيرى وصفه بالعقل ، وكان أحمد بن خالد يصفه بالعقل والعلم ، سمع منه بالمشرق والمغرب ، وسمع منه الموطأ بمصر ، بيان العابد ، المعروف بالجمال ، وقال : انما أردنا أن نأخذه من أهل الفقه ، وذلك أنى رأيت فى منامى كأنى أقرأ فى المصحف ، فاذا فرغت فضلت لى فضلة أنظر فيها الموطأ ، ثم أقرأ ، فاذا فرغت وجدت فضلة أنظر فيها الموطأ .

وقال أبو اسحاق الشيرازى - وذكره - : كان فقيها عابدا ، تفقته بابن حبيب ، ويقال انه صهره ، وكان شديدا على الشافعى ، وضع فى الرد عليه عشرة أجزاء .

وللمغامى أيضا تأليف فى فضائل مالك ، حسن ، وكتاب فى فضائل عمر بن عبد العزيز .

قال أحمد بن نصر القروى : كان المغامى فقيه الصدر ، حسن القريحة ، وقورا ، مهيبا .

قال ابن خالد : كان عاقلا حلما .

قال القصرى : غاب المغامى الى المشرق ، فأقام أحد عشر عاماً ،
ومضى بألفى دينار ، فأتى وعليه الدين ، أنفقها فى طلب العلم .

قال أحمد بن خالد : وذكره لى الزبيرى ، فقال : رأيت رجلاً عاقلاً .

قال ابن فطون : لما رحل المغامى الى اليمن ، للزبيرى ، ألفاه بحال
محنته ، فكتب اليه رسالة وشعرا ، وذكر فيه غربته وبعد بلده ، واستلطفه
فيه ، فدخل عليه ، نلما كلمه وشاهد عقله وعلمه وبيانه ، قال له : عزيز
على قصد مثلك الى ، وقال : يؤذن لمن أراد السماع فى دولة يوسف
المغربى .

فأخبره أنه من وراء أقصى المغرب ، من جزيرة الأندلس .

واحتفل الناس ، فكان المغامى ، يقرأ لهم باثره ، بعد انصرافهم من
مجلس الزبيرى ، فوجدوه بحرا ، وسألوه أن يجعل لهم دولة بالعشى ،
فأجابهم ، فسمعوا عليه كتب ابن حبيب .

سمع منه على بن عبد العزيز ، وأبو الذكر القاضى ، وأبو
العباس الأبيانى ، وفضل بن سلمة ، وأبو العرب التميمى ، وابن اللباد ،
وسعيد بن فحل ، وأبو عبد الله محمد بن الربيع الحبرى ، وغير واحد .

توفى سنة ثمان وثمانين ومائتين ، وصلى عليه حمديس القطان .

ويقال انه أغمى عليه عند موته ، ثم أفاق فقال : رأيت الآن أول ذنب
عملته وقد بلغت اللحم .

ورثاه بعض الثرويين برثاء ، منه :

بأجفاننا ما عرا نومكا ؟

أراه لغمى مستهاكاً

يضىء الظلام اذا احلوكا

لقد ضم كل العلا رمسكا

وقائلة والكرى مولى

فقلت لها حادث مفظع

*تغيب عنى الهلال الذى

تمنيت رمسك ما ضمه

(418)

عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمان بن دينار

قرطبي شهير البيت .

قال ابن حارث : سمع من أبيه وأخيه ، ورحل معهما (408) ورحل بعدهما ، وتدخل العراق ، وسمع كثيرا ، وفقه ، وحفظ ، وبلغ مبلغ أكابر أهله في العلم ، وكان خيرا ناسكا .

توفى سنة اثنين وثمانين ومائتين .

مولده سنة تسع وعشرين ومائتين .

عيسى بن محمد بن عبد الرحمان بن دينار

ذكره الرازي قال : وكان فقيها زاهدا ، حج حججا ، وولى قضاء طليطلة ، ثم سكن قرطبة .

روى عنه ابنه أبان .

يروى عن عمه أبان بن عيسى ، ومحمد بن عيسى الأعمش ، وابن مطروح ، وابن وضاح ، وابن مزين ، والمغامي ؟

ورحل فسمع ابن عبد الحكم ، ومحمد بن عبد الرحيم البرقي .

وقال ابن الفرضي : عيسى بن محمد بن دينار بن وافد ، أبو محمد ، سمع من ابن مزين ، والعتبي ، ورحل فسمع من يونس ، والربيع المؤذن والمدني (409) ، وولى الصلاة بطليطلة ، والقضاء .

قال ابن حارث : كانت له رحلات ، احداها مع ابنه .

وروى عن أبيه ، وعن محمد بن سحنون ، وابن أخي ابن وهب ، وربيع الجيزي ، وربيع المؤذن ، ويونس بن عبد الأعلى ، ومحمد بن يزيد المقرئ ، وكان صاحب مسائل وحفظ للرأي ، لا يخلطه بغيره .

وتوفى في أيام الأمير عبد الله .

(408) قوله : « ورحل معهما » ساقط من نسخة ط ، ثابت في نسخة (1) .

(409) ط : والمدني - 1 : والمزني .

قال ابن حارث . في رمضان ، في سنة ست وثلاثمائة .

مولده سنة أربع وثلاثين ومائتين .

وسياتى ذكر أبان بن محمد بن دينار أخيهما في الطبقة الأخرى بعدهم
ان شاء الله .

محمد بن عبد الملك بن حبيب السلمي

روى عن أبيه ، وكان عالما فاضلا ، وهو أعلى الرواة عن أبيه ، نقلته
من كتاب ابن عتاب بخطه .

عبيد الله بن عبد الملك بن حبيب أخوه

كان رجلا صالحا ، سمع من أبيه ، وأثنى عليه محمد بن فطيس .
وتوفى سنة نيف وتسعين .

محمد وعبيد الله ابنا قمر

رويا عن عبد الملك بن حبيب ، وتزوج عبيد الله ، ابنته ، بعد وفاته ،
ويكنى بأبى محمد .

قال ابن الفرضى : كان موصوفا بالعلم ، وكان ابن فطيس ووليد بن
ابراهيم يثنيان عليه بالخير والعلم ، وكانت ابنة ابن حبيب تحته .

محمد بن وضاح بن بزيع

مولى عبد الرحمان بن معاوية ، قرطبي ، يكنى أبا عبد الله .

وبزيع جده ، مولى عبد الرحمان بن معاوية .

روى بالأندلس عن محمد بن عيسى الأعشى ، ومحمد بن خالد
الأشج ، ويحيى بن يحيى ، وسعيد بن حسان ، وزونان ، وابن حبيب ،
وعبد الأعلى بن وهب .

ورحل الى المشرق رحلتين ، احدهما سنة ثمان عشرة ومائتين ، قبل
بقى بن مخلد ، لقي فيها سعيد بن منصور ، وآدم بن أبي ايلاس ، وابن
حنبل ، وابن معين ، وابن المديني ، وعبد الله بن ذكوان ، وأبا خيثمة ،
وكاتب الليث ، وابن مصفى ، وغيرهم .

ولم يكن مذهبه في رحلته هذه طلب الحديث ، وانما كان شأنه الزهد،
ولقى العباد ، فلو سمع في رحلته هذه لكان أرفع أهل وقته اسنادا .

ورحل رحلة ثانية ، سمع فيها من اسماعيل بن أبي أويس * ، وأبى
مصعب ، ويعقوب بن كاسب ، وابراهيم بن المنذر ، وأبى بكر بن أبى
شيبه ، وابراهيم بن محمد الفريابي ، وهارون بن محمد بن سعيد الأيلي،
وابن المبارك الصورى ، وحرملة ، وابن أبى مريم ، وأبى الطاهر ، والحارث
ابن مسكين ، وأصبغ بن الفرغ ، وزهير بن عباد ، وسحنون بن سعيد ،
وعون بن يوسف ، والصمادحى ، ومحمد بن مسعود ، فى خلق كثير من
البغداديين والشاميين والمصريين والقرويين .

(419)

وعدة الرجال الذين سمع منهم ، مائة وخمسة وستون رجلا .

وبه ، وببقي بن مخلد ، صارت الأندلس دار حديث .

وذكره أبو عمرو المقرئ فى القراء ، فقال : روى القراء عن عبدالصمد
ابن عبد الرحمان بن القاسم ، عن ورش ، ومن وقته اعتمد أهل الأندلس
على رواية ورش ، وكانوا قبل معتمدين على قراءة الغازى بن قيس ، عن
نافع .

وأخذ عن ابن وضاح ، أحمد بن خالد ، ومحمد بن لبابة ، ومحمد بن
غالب ، وابن صالح ، وابن الجزار ، وابن الزراد ، وابن أيمن ، وقاسم بن
أصبغ ، وابن ميسور ، وخالد بن وهب الأعناقى ، وطاهر بن عبد العزيز ،
وابن الأعمش ، ووهب بن مسرة ، فى آخرين كثيرة .

وأكثر من رأس وشرف بالأندلس ، فمن تلاميذه .

وكان ذا حظوة فيه ، ومن قلوب الناس محبة بينة كانت له ، والله أعلم .

ذكر علمه وفضله

قال ابن أبي دليم : كان ابن وضاح اماما ثبتا ، وقد ألف ابن مفرح في مناقبه ورجاله كتابا .

قال ابن الفرضي : كان ابن وضاح عالما بالحديث ، بصيرا به ، متكلماً على عله ، كثير الحكاية عن العباد ، ورعا ، فقيرا ، زاهدا ، متعففا ، صابرا على الاسماع ، محتسبا في نشر علمه ، سمع الناس منه كثيرا ، ونفع به أهل الاندلس .

قال أحمد بن سعيد : لم يختلف علينا أحد من شيوخنا أن ابن وضاح كان معلم أهل الأندلس العلم والزهد ، وكان أحمد بن خالد لا يقدم عليه أحدا ممن أدرك بالأندلس ، ويعظمه جدا ، ويصف فضله وعقله وورعه ، غير أنه كان ينكر عليه كثرة رده في كثير من الأحاديث ، كان كثيرا ما يقول : ليس هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وسلم في شيء ، هو ثابت عنه من كلامه ، وكان له خطأ محفوظ .

قال : ولم يكن له علم بالفقه ، ولا بالعربية .

قال غيره : كان المجاب عنه أحمد بن خالد .

وقد ذكره ابن أبي دليم والشيرازي ، في هذه الطبقة من فقهاء المالكية .

قال الشيرازي : وتفقه بسحنون ، وشيوخ المغرب .

وقال وهب بن مسرة : قال لي ابن وضاح : ختمت القرآن في عشرين يوما من شهر رمضان ، ستين ختمة ، وكان في نفسي أن أختمه أكثر من مائة مرة ، فمرضت في العشر الأواخر .

قال ابن عبد البر : كان ابن وضاح حلما ، طيب الخلق ، صبورا على الجفاء ، سمحا بعلمه ، لا شغل له غير العبادة ونشر العلم ، وكان يختم في

رمضان ، في مسجده تسع ختمات ، ويصبر على الصلاة قائما ، لا يأتي
الحكام ولا الأمراء الا عائدا ، منقبضا عنهم ، وكان لا يذخر شيئا ، ولا مال
له ، وله اخوان أفاضل يبعثون اليه أبدا ما يقوته ، وكان له ابن أخت يبعث
اليه كل ليلة ما يأتدم به ، وكان يقسم ما يهادى به على من قصده ، وكان
الأمير عبد الله يفضلته ، ويعرف حقه ، ويكاتبه فيما احتاج اليه ، ويرسل
فيه ، فاذا أتاه الرسول ألقى على نفسه قطيفة ، ثم * يقول له : انى مريض ،
فاعتذر عنى .

(420)

وذكر غيره أنه كان يواصل الأيام الخمسة ونحوها .
وكان الشيوخ بالمشرق يكرمونه ويعرفون فضل علمه بالحديث ،
وزهده ، وخيره .

وكان ابن الزراد يصفه بكل فضيلة ، وأنه لم ير مثله في العقل والفهم ،
وحفظ معانى الحديث وحسن الحكايات .

قال : وكان اماما .

قال : ولم أر أسخى منه ، لو لم يملك غير زيتونة قاسمها مع من أتاه ،
ولقد عادنى مرة ، فأخرج الى نصف جبنة ، وقال لى : أعلم أنها لا تصلح
للعليل ، ولكن كرهت ان آتيتك دون شىء ، ولم يكن عندى سواها ، فلتأكل
به الخادم خبزها .

وعادنى مرة أخرى ، فأخرج الى نصف سفرجلة .

حكى أبو عمرو المقرئ ، عن أبي ابراهيم الفقيه ، أن ابن وضاح لما
قفل من سفرته الثانية ، احتبس لسانه سبعة أيام ، فكان لا يستطيع على
الكلام ، فقال : اللهم ان كان فى اطلاق لسانى صلاح لنشر هذا العلم
فأطلقه .

فأطلق الله تعالى لسانه ، وأحیی الله به أهل الاندلس ، وانتفعوا به ،
فكانوا برون ذلك من أفضل كراماته .

قال أحمد بن خالد : بقى ابن وضاح يوما ، لا قوت له ، فحركته امرأته لطلب الرزق ، ولامته على لزوم البيت .

قال : فخرجت وقد ضاقت على الأرض ، فقلت : الى من أقصد ؟

فقصدت الله تعالى فى المسجد الجامع ، فكنت فيه الى أن صليت العصر ، فلما خرجت ، قلت : ان رجعت الى الدار بغير شىء ضيقت على المرأة ، وفى الوقت فسحة .

فنويت زيارة اخوان لى فى قرية المرضى ، قال : فلما توسطت القنطرة ، اذا غلام صديق لى ، ومعه دابة موقرة بدقيق ، وجرة زيت ، فقال لى : لك أقصد ، فلان يقرئك السلام ، وقد بعث اليك بهذا .
فحمد الله ، وسرت بذلك الى دارى .

وذكر عن نفسه أن الحال آلت به بمصر ، الى أن استأجر نفسه من صاحب فندق ، لكنس زبل الدواب ، وطرحها على رأسه .

وكان له ثمانون يوما فى السنة ، يتورع فيها ، ولا يشغل فيها نفسه بشىء ، أربعون فى السمائم ، وأربعون فى شدة البرد .

قال أحمد بن خالد : كان ابن وضاح يقول لى : انى لأدعو الله لكم فى سجودى أن ينفعكم الله ، لأنكم اذا انتفعتم انتفعت أنا بكم .

وكان يقول : أول العلم الصمت ، والثانى حسن الاستماع ، والثالث حسن السؤال ، والرابع حسن الحفظ ، والخامس حسن التخير ، والسادس العمل به ، والسابع الفرار من الناس ، والثامن نشره ، اذا لم يوجد منك بد .

وكان يقول : يقال : خير الدنيا ما لم تبتلوا به منها ، وخير ما ابتليتم به منها ما خرج عن أيديكم ، واعلموا أن ما سقط عن أيديكم رحمة لمساكنكم ، فلا تعودوا فيه .

وفيه يقول أحمد بن عبد ربه :

جادت لك الدنيا بنعمة عيشها وكفأك منها مثل زاد الراكب
وذكر بعض طلبته ، أنهم كانوا في السماع عند ابن وضاح ، في غرفة
له ، فدخل عليه رجل ، فقال له : حضرت الآن فأصابت الصبي ابنك العجلة ،
ومشت عليه .

فلم يكثر لذلك ، وأقبل على ما كان فيه من امسك كتابه ، وأمر
القارىء أن يتمادى على قراءته .

فما لبث أن دخل آخر ، فقال : أبشر أبا عبد الله ، سلم الصبي ، انما
أصابت العجلة ثوبه ، فسقط ، وجازته ولم تضره .

فقال : الحمد لله ، قد أيقنت بذلك ، لأنى قد رأيت الصبي قد ناول
اليوم مسكينا * كسرة ، فعلمت أنه لا يصيبه بلاء في هذا النهار ، للحديث:
(ان الله يدفع عن العبد الميتة السوء بالصدقة يتصدق بها) . (421)

قال وهب بن مسرة : لما ودعت محمد بن وضاح ، قلت : أوصنى .
فقال : أوصيك بتقوى الله تعالى ، وبر الوالدين ، وحزبك من القرآن ،
فلا تنسه ، وفر من الناس ، فان الحسد من اثنين ، والنميمة من اثنين ،
والواحد من هذا سليم .

وألف كتاب العباد ، وكتاب القطعان ، ورسالة السنة ، وكتاب
الصلاة في المعلمين ، وكتاب النظر الى الله .

توفى ابن وضاح في المحرم ، سنة سبع ، وقيل في ذى الحجة سنة
ست وثمانين ومائتين .

وولد سنة تسع وتسعين ومائة ، وقيل سنة مائتين .

وكان قد شاخ وضعف آخر حاله ، فذله الأطباء أن يروح نفسه ،
فكان يداعب ويضحك

زياد بن محمد بن زياد بن عبد الرحمان الجمحي حفيد شبطون

سمع من يحيى وغيره ، وعنى بطلب العلم وجمعه ، وكان فاضلا ورعا .

وكان مرشحا لقضاء قرطبة ، وأشار الوزراء على المنذر الأمير بولايته ، فشاور بقى بن مخلد فيه ، فقال : نعم الحدث !

فسأله : من ترى ؟

فأشار بعامر بن معاوية .

توفى في رجب سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

وهب بن نافع الاسدي

من أهل قرطبة .

رحل الى المشرق ، ودخل بغداد ، فسمع بها وبمصر في رحلته عن جماعة ، من سحنون ، وأبى الطاهر ، والحسن بن عرفة ، والحزامى ، ونصر بن على الجهضمى ، وعلى بن أبى ثابت ، وأبى جعفر المسعري ، وغيرهم .

سمع منه ابن مسور ، والأعناقى .

وكان فقيها ، وشوور في الأحكام .

عبد الرحمان بن محمد بن أبى مريم

يعرف بابن البغوى ، روى عن يحيى بن يحيى ، وابن حبيب ، ونظرائهما ، وكان فاضلا نزاها خيرا .

وتوفى سنة تسعين ومائتين .

زكرياء بن يحيى بن عبيد الله بن عبد الرحمان الثقفي

من أهل قرطبة ، يعرف بابن الشامة .

سمع من قاسم بن هلال وغيره ، ورحل فسمع من محمد بن
المصنفى (410) بالشام ، ومن سليمان بن الحكم بالعراق ، وكان موصوفا
بالعلم والفضل والورع .

وتوفى سنة ست وسبعين ومائتين .

وأبوه يحيى : يكنى أبا زكرياء ، ويقال أبا بكر ، من أهل العلم ،
يروى عن ابن مزين .

أحمد بن زكرياء بن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمان بن الشامة
كذا نسبه أبو سعيد ، قرطبي .

سمع ابن وضاح ، وإبراهيم بن قاسم ، وابن باز ، والخشنى ،
وغيرهم .

وعاجلته المنية قبل لحاق طبقتة التى تأتى ، فمات فى أول هذه المقدمة ،
سنة ثمان وستين ومائتين .

قال ابن دليم : وكان موصوفا بالفقه والحفظ .

إبراهيم بن ليب

أبو اسحاق ، يعرف بابن الحائك ، قرطبي .

يروى عن يحيى بن يحيى ، وسعيد بن حسان ، وعبد الملك بن حبيب .
وله رحلة ، لقى فيها القعنبي ، وابن بكير ، وغيرهما .

سمع منه أسلم القاضى ، وعبد الله بن يونس ، وإبراهيم بن باز ،
ومحمد بن قاسم ، وغيرهم .

410 1 : محمد بن المضر « بالضاد » . ط : محمد بن المصنفى — وفى الخلاصة
ص 307 : محمد بن مصنفى بن بهلول ... الحمصى ، الحافظ ... مات سنة
ست وأربعين ومائتين .

ابراهيم بن محمد بن باز

يعرف بابن القزاز ، قرطبي ، كنيته أبو اسحاق ، كان فقيها عالما زاهدا ورعا .

سمع من يحيى ، وسعيد بن حسان ، وأبي زيد بن عبد الرحمان ، ورحل فسمع من يحيى بن بكير ، وأبي الطاهر بن السرح ، وأبي زيد بن أبي العمر ، وسحنون وغيرهم .

وأخذ * القراءات عن عبد الصمد بن القاسم ، سمع منه الناس .

(422)

ذكر علمه وفضله

كان فقيها عالما زاهدا ورعا ، مقديما في الفتيا .

قال ابن أبي دليم : كان فاضلا ، زاهدا ، حافظا للمذهب ، متقنا له ، ربما قرئت عليه المدونة والأسمعة ظاهرا ، فيرد الواو والألف ، وكان كثير الملازمة للرباط والثغر ، وكان لا يدخل الحمام .

قال ابن الحارث : فهم رأى مالك ، وكان الغالب عليه الحفظ والزهد والانقباض .

وقال ابن لبابة : لم يكن عنده من الفقه أكثر من الحفظ ، دون فطنة ، والمعرفة به .

وذكر أحمد بن سعيد ، أن يوسف بن مطروح ، سمع منه جامع ابن وهب ، وأتى بنفسه اليه ليقرأه عليه ، فقال ابن باز : يا سيدي ! كنت أمضى اليك لو بعثت في .

لأنه كان من ثقة أشياخه .

فقال له : لا ، في بيته يؤتى الحكم .

قال أبو عمر والمقريء : كان حافظا للفقه ، بصيرا بالحديث ، مقرئا للقرآن ، رأسا فيه .

قال أبو عبد الملك بن عبد البر : قال ابن خالد : ما رأيت أزهده منه ،
ولا أوقر مجلسا ، كان لا يذكر في مجلسه شيء من أمور الدنيا ، إلا القرآن
والعلم ، لا يقدر أحد أن يتحدث في مجلسه ، ولا يتبسم الناس في مجلسه ،
سواء أولاد الملوك وغيرهم ، يقعد حيث انتهى به المجلس ، شاهده يوما
وقد جاءه صاحب رسائل من قبل الأمير ، يسأله في مسألة ، فسلم ، فرد
الناس عليه ردا خفيفا ، ثم وقف علينا لا يرفع إليه أحد رأسه ، حتى جعل
يقول : هنا أبو اسحاق ؟

فجعلنا نشير إليه ، ولا يجسر أحد منا ينطق .

فلما رأى ذلك ، قعد حتى فرغ المجلس ، ثم قام متكئا على سيفه ،
وسأله عن مسأله ، فرد عليه وانصرف .

وكننا يوما عنده ، ومعنا رجل من المعلمين ، من الأخيار ، فتحدث الى
رجل بجنبه ، ثم تبسم ، فنظر إليه أبو اسحاق ، ثم قال : قم .
فتوقف .

فقال : والله لتقومن .

فنزل ، فكلمنا الشيخ وقتلنا : رجل من أهل الخير . واعتذرنا عنه .
فقام وأخرج طعاما كفر به عن يمينه ، ثم أعاده الى مجلسه .
وكان لا يعرف أحدا من أهل الخط ، لانقباضه عنهم .

وأدخله الأمير المنذر مرتين على نفسه لاشهاد ، وضمه لتفريق
صدقاته ، فلما رأى أبو اسحاق انتشابه معه ، خرج الى الثغر خرجته التي
مات فيها .

قال بعض أصحابه : كنا نسمع عنده في غرفة له ، اذ صعدت امرأة
عجوز ، تسأله أن يعينها في فداء ولد مأسور لها بيد العدو ، فأمر لها الشيخ
بكسرة خبز ، وقال لها : انصرفي ، فينطلق ابنك ان شاء الله — بعد أن
سألها عن اسمه .

ثم قصد بعد تمام المجلس ، الى رجل صالح ، فأعلمه الخبر ، وأفطر عنده ، وباتا مجتهدين ، يدعو أحدهما ويؤمن الآخر ، في ظلمة الليل .

فلما كان بعد شهر ، ونحن تعود عنده في الغرفة ، اذ صعدت تلك العجوز ، ومعها فتى ، فأخبرته أنه ابنها ، وأنه قد انطلق .

فسأله الشيخ عن أمره ، فأخبره أنه كان يرعى للعلاج غنما ، فاذا كان الليل ضمه للمطر وهو مكبول .

قال : فبينما أنا نائم ليلة كذا — الليلة التي دعا فيها الشيخ له — انفتح كبلى ، فخفت من العلاج أن يظن بى أنى حلتته فيعاقبنى .

فلما أصبح عرفته ، فأوثق الكبل ، وزادنى آخر .

فلما كان الليلة الثانية ونمت ، انتبعت وقد انفتح الكبلان .

فضربت حائط المطر ، فأتى ، فأعلمته ، فأوثقهما وزاد ثالثا ، ومضى

الى قوم كانوا * يسامرونه ، فأعلمهم ، فعجبوا .

(423)

فنمت ، فانطحت الكبول كلها ، فأعلمته ، فعجب ومن كان معه .

وقصد الى رجل كبير لهم ، فأعلمه ، فقال : أطلقه ، أخشى أن تدور

عليه دائرة ، ان هذا من الله .

فأطلقتنى ، والحمد لله .

قال أحمد بن عبد البر : روى عنه أحمد بن خالد ، وابن أيمن ، وأبو

صالح ، وابن ميسور ، والأعنائى ، فى آخرين .

قال ابن خالد : وكان متواضعا ، يحرق بيده ، ويحصد ، وينقل الزبل ،

وكنا نقرأ عليه فى فدادينه وأندره والطريق ، وكان من أحفظ الناس للمدونة

والمسائل ، وأضبطهم لها ، لم يطلب قط من سلطان ولا من أحد من أهل

الدنيا شيئا حتى مات .

وذكر ابن ميسور ، أن العتبي سأله أن يكتب له شيئا من حديثه ،

ففعل ، فلما كان بعد ، أتاه العتبي وقال له : جئتك يا هذا على أحاديثك هذه

لأرويهما عنك .

فقال له ابن باز : أنا كنت أحق أن أسير الى دارك .

قال : لا .

فقرأها له .

وقد ذكرنا مثل هذا له مع ابن مطروح .

قال ابن حزم : كان يقرأ القرآن كيف تقلب ، ماشيا ، وقاعدا ، وفي عمله ، ويختمه مرتين في اليوم واللييلة ، ويعمل بيده في ضيعته ، ويصلى ما بين العشاءين ، وأكثر الليل ، أو كله ، وكان يقرأ القرآن وهو راقد قراءة مستقيمة .

توفى ودفن بطليطلة ، ليلة الخميس ، لثمانية أيام مضي من شهر ربيع الآخر ، من سنة أربع وسبعين ومائتين .

قاسم بن محمد بن قاسم بن يسار

مولى الوليد بن عبد الملك ، أبو محمد ، قرطبي .

له رحلتان الى المشرق ، أقام في احدهما اثني عشر عاما ، وفي الأخرى ستة أعوام .

سمع في رحلته من محمد بن عبد الحكم ، والمزني ، ومحمد بن عبد الرحيم البرقي ، وابراهيم بن محمد الشافعي ، والحارث بن مسكين ، وأبي الطاهر ، ويونس ، وابراهيم بن المنذر الحزامي ، والقاضي اسماعيل بن اسحاق ، وحشيش بن أصرم ، والربيع ، وسحنون بن سعيد ، وغيرهم . ولزم محمد بن عبد الحكم والمزني للثقفة والمناظرة ، حتى برع في الفقه ، وذهب مذهب الحجة والنظر وعلم الاختلاف .

قال ابن الفرضي : وكان يميل الى مذهب الشافعي .

قال : ولم يكن بالأندلس مثل قاسم في حسن النظر والتبصر بالحجة .

قال أحمد بن خالد ، ومحمد بن عمر بن لبابة : ما رأينا أفقه من قاسم

من دخل الأندلس من أهل الرحل .

وقال أسلم القاضي : قال لى محمد بن عبد الحكم : لم يقدم علينا من الأندلس أحد أعلم من قاسم ، ولقد عاتبته في حين انصرافه الى الأندلس ، وقلت له : أقم عندنا : فانك تعقد هاهنا رياسة ، ويحتاج الناس اليك . فقال لى : لا بد من الوطن .

وقال بقى بن مخاد : قاسم أعلم من محمد بن عبد الحكم .
وقال أحمد بن صالح الكوفى : قدم علينا - يعنى من الأندلس - قاسم بن محمد ، فرأيته رجلا فقيها .
وقال أبو عمر بن عبد البر : لم يكن بالأندلس أفقه منه ومن أحمد بن خالد .

وذكره ابن أبى ذليم في طبقة المالكية فقال : كان يفتى بمذهب مالك .
قال غيره : كان يتحفظ كثيرا من مخالفة المالكية .

قال أحمد بن خالد : قلت له : أراك تفتى الناس بما لا تعتقد ! هذا لا يحل لك .

قال : انما يسألوننى عن مذهب جرى في البلاد ، فعرفت ، فأفتيتهم به ، ولو سألونى عن مذهبي أخبرتهم به .

قال غيره : وكان قاسم اذا غير بميله الى الحديث تمثل « وتلك شكاة ظاهر عنك عارها » .

وكان فقيه الصدر ، جيد القريحة * ، قيما بالمنظرة ، حافظا بالشروط ،
أديبا ، شاعرا محسنا . مرسلا محسنا ، بليغا . (424)

قال أبو عبد الملك : كان له بصر بالحديث والفقہ والوثائق والحجة ، وكان فقهه على النظر وترك التقليد ، من أهل النقل والعقل ، ومروءة النفس ، والذكاء ، متواضعا ، فاضلا ، صاحب رياسة ، وتولى تفريق الصدقة أيام محمد بن المنذر ، وعبد الله ، الى أن توفى ، ولم يترك شيئا .

قال أحمد بن سعيد : كان أحمد بن خالد ، والأعناقى ، وابن لبابة ،
وابن الزراد ، وجميع شيوخنا ، يصفونه بالفقه والنظر والعلم والورع ،
ويثنون عليه الثناء العجيب .

وَألف قاسم كتابا في الرد على ابن مزين ، والعتبى ، وعبد الله بن
خالد ، سماه (الرد على المقلدة) .

وَألف كتابا آخر في خبر الواحد .

وكان يلى وثائق الأمير محمد ، وورث هذه الخطة بنوه بعده .

روى عنه ابنه محمد ، ومحمد ابن عمر بن لبابة ، وسعيد بن عثمان
الأعناقى ، وأحمد بن خالد ، ومحمد بن أيمن ، وابن الزراد وغيرهم .

قال الرازى : وتوفى قاسم أول سنة ست وسبعين ومائتين ، وعلى ما
ذكر ابن حارث ، سنة ثمان وسبعين ومائتين ، وعلى ما ذكره ابن عبد البر :
أول سنة تسع وتسعين .

محمد بن عبد الرحمان بن ابراهيم بن محمد بن قيس

مولى عبد الرحمان بن معاوية ، قرطبى ، يكنى أبا سعيد .

روى بالأندلس عن يحيى بن يحيى ، وسعيد بن حسان ، وابن حبيب ،
وزونان ، وحاتم بن سليمان ، وداود بن جعفر .

ورحل الى المشرق ، فسمع بمكة من عبد العزيز بن يحيى ، ويعقوب
ابن كاسب ، وغيرهما ، وبالمدينة من أبى المصعب الزهرى ، وابراهيم بن
المنذر الجذامى ، وبمصر من يحيى بن بكير ، وعمرو بن خالد ، ويوسف
ابن عدى ، وبكر بن اسماعيل ، وأحمد بن عبد الرحيم البرقى ، وبأفريقية
من سحنون بن سعيد ، وعون بن يوسف ، ويحيى بن سليمان وغيرهم .

وكان نبيلاً بصيراً بالنحو واللغة والشعر ، سمع منه الناس ، وكان
شاعراً ثقة صالحاً .

قال ابن أبي دليم : كان له بصر بالوثائق ، ونفاذ في معانيها ، وعلم بالفقه واللغة ، وكان مشاورا في الأحكام ، ذا زهد وورع وفضل وعفة وانقباض عن السلطان وأصحابه .

ومن قوله في وصف حاله :

يقصر بي عن خطة الفقهاء
وأن ليس لي في البيت كيس دراهم
وأن مطاياهم خلاف مطيتي
خلاف سروج يمتطون وخلفهم
يقولون لي لو كنت تفعل مثلما
وصاحبتهم في كل يوم مراكبا
فقلت فروني أن في قناعة
إذا كان لي قوت من البر دائم
فكل نعيم بعده لا أريده

تقلص سربا لي ورث ردائي
أتيه به يوما على نظرائي
وسرجي إذا واكفتم وغنائمي
عبيد لهم من خيرة الوصفاء
نحاوله من خدمة الوزراء
لهم كنت معدودا من النجباء
ولله تأميلي وفيه رجاء
أرد به جوعى وجرعة ماء
إذا كنت أبغى خطة بريائي

وتوفى في ذى القعدة سنة اثنين وثمانين ومائتين .

عامر بن معاوية بن عبد السلام بن زياد

ابن عبد الرحمان ، بن زهير ، بن ياسرة ، بن لودان ، اللخمي ، قرطبي ، يكنى أبا معاوية ، * وأصله من رية . (425)

روى عن عبد الملك بن حبيب وغيره ، ثم رحل الى المشرق ، فسمع من سحنون ، ويحيى بن بكير ، وأصبغ بن كاسب .

واستقضاه الأمير المنذر رحمه الله ، سنة ثلاث وسبعين ، أشار به بقى بن مخلد ، ولم يزل قاضيا وصاحب صلاة الى أن توفى المنذر ، وولى بعده عبد الله ، فعزله .

حدث عنه أحمد بن خالد ، ومحمد بن ميسور ، ومحمد بن أيمن بن الشامة .

قال ابن أيمن : كان أبو معاوية من بنى زياد ، مسكنه بريبة ، وقدم الى قرطبة بسبب الفتنة ، فأقام بها الى أن ولى ، وكان من أهل الرواية ، لا بأس به ، سمع منه ، وكتب عنه ، وكان أحمد بن خالد ومحمد بن ميسور يصفانه بالخير والفضل ، غير أن أحمد يذكر أن فيه غفلة .

قال : وسمعتة يقول في بعض حديثه عن ابن بكير : (يافت) باثنتين .
فأنكرناه ، فقال : امضوه .

قلت لابن بكير : (يافت) بالتاء ؟

قال : نعم من غدوه الى الليل .

قال ابن عبد البر : كان رجلا صالحا عالما ، روى كثيرا ، الا أنه لم يكن من أهل الضبط والمعرفة بما روى ، وولى الصلاة مع القضاء ، وكانت في خطبته رقة تستميل القلوب ، وكان مداره في شواره على بقى بن مخلد ، وقد ولى قضاء كورة رية بلده ، أيام الأمير محمد ، وكانت به غفلة تخل به .

ذكر ابن غالب الصفار ، أنه واظب مجلسه في قضية « أيدون » الخصى ، وتكرر ، قال : فلا يزال يقول لى متى رأنى : من أنت يرحمك الله ؟

كما كان أول مرة ، فأسمى له ، وأتعرّف ، فاذا عاد سألتنى ، كأن لم يعرفنى .

وذكر غيره ، أن أبا معاوية تعد أول مجالسه في الجامع ، فجاءه سليمان بن أسود ، المعزول عن القضاء قبله ، بديوانه ، فسلمه اليه ، وقال له : الحمد لله الذى جعل فى أثرى مثلك .

فلما أن قام سليمان ، تلقاه رجل وقاح من قریش ، ولببه برادئه ، وقال : الحمد لله الذى جلا الظلمة وأخمد الجور بعزلك ، أجبني الى القاضى . فرجع معه عامدا اليه ، وقال له : أنا اليوم معزول ، وأنت فى الولاية ، وما فعلت بى الآن فستكافى بمثله غدا .

فامتعض له أبو معاوية ، وصاح بالقرشى ودفعه عنه .
سمع منه ابن خالد ، وابن أيمن ، وطبقتهما .
وكانت وفاة عامر سنة سبع وسبعين ومائتين ، الى ثلاث سنين من
عزله .

سعيد بن الفرغ أبو عثمان

قرطبي ، كان من علماء الناس ، وشوور ، وهو أخو الرشاس القسام ،
المنسوب اليه ذراع القسمة .

سعيد بن يحيى بن ابراهيم بن مزين

قرطبي ، سمع من أبيه ، ورحل حاجا .
قال ابن أيمن : وبلغ مبلغ السؤدد في العلم ، وأشركه الأمير محمد
في الوثائق ، مع قاسم بن محمد ، ثم انفرد بها قاسم ، وذلك أن سعيدا كتب
عقد شراء شقص من حانوت فعشر الأمير محمد فيه على شيء ، ونقط عليه
نقطة علامة لانكارها ، وردّها الى قاسم بن محمد ، فأصلحه ، وأفرده بعد
بذلك .

وكان بمصر أخذ في الأزراء على الشافعي ، فقيم عليه ، حتى خلاصه
الربيع المؤذن من الشافعية .

وتوفى سنة ست وسبعين ومائتين ، وقيل ثلاث وسبعين .

حسين بن يحيى أخوه

سمع من أبيه ، وكان عالما بالرأى ، فقيها ، مقدما ، قاله ابن الفرضي
وابن حارث وابن أبي دليم .

وتوفى صدر أيام الأمير عبد الله .

جعفر بن يحيى أخوهما

* سمع من أبيه ، والخشني ، وابن وضاح ، وكان فقيها مقدما
(426) وجيها معدودا في العلماء

وتوفى سنة احدى وتسعين .

وكان سبب موته - فيها حكاة ابن حارث - أنه كان بينه وبين
الحبيب بن زياد ، قبل أن يلى القضاء شحناء ، فلما
ولى القضاء ، أمر القومة ، اذا جاء جعفر المقصورة
ليصلى بها على عادته ، أن يطبق الباب في وجهه ، ويمنعه الدخول ، ففعل
ذلك ، فمال جعفر الى جانب المقصورة من خارج ، فصلى بها ، وانصرف
الى بيته ، وقد عظم الأمر عليه ، ومنعه الغداء والنوم ، فقال : انه ظهر به
يرقان ، ومات الثالث .

محمد بن سعيد الموثق المعروف بابن الملون

قرطبي ، يكنى أبا عبد الله .

قال ابن أبي دليم : كان فقيها بمذهب مالك ، حافظا له ، ولم تكن له
درجة في الرواية ، وكان عالما بالوثائق ، من أبصر الناس بها ، له فيها تأليف
حسن مشهور ، وولى الشرطة والرد .

قال ابن حارث : كان حسن الفطنة ، لطيف الحيلة في أبوابها ، ويشنع
عليه التدليس فيما يعقده منها ، فطلبه سليمان بن أسود القاضي ، فخافه
وتوارى عنه .

قال ابن الفرضي : وروى عن يحيى بن يحيى وغيره من شيوخ
الأندلس .

قال الحميدى : وكان يفتى باستتابة الزنديق ، وبذلك أشار بقى بن
مخاد على الأمير عبد الله ، ووافقه على ذلك ابن الملون ، وخالفهما قاسم بن
محمد ، فأفتى على مذهب مالك رحمه الله ، بقتله ، دون استتابة .
وتوفى صدر أيام عبد الله الأمير .

أحمد بن مروان

يعرف بابن الرصافي .

قال أبو الوليد وغيره : سمع من يحيى بن يحيى ، وسعيد بن حسان ، وابن حبيب ، وكان كثير الجمع للحديث والرأى ، حافظا لما روى من ذلك ، هو الذى ألف المستخرجة للعتبى

وقال ابن أبى دليم : هو الذى أعان العتبى على تأليف المستخرجة .
وتوفى سنة ست وثمانين ومائتين .

عبادة بن علكدة

ابن نوح ، بن اليسع ، بن محمد ، بن اليسع ، بن شعيب ، بن جهم ، ابن عبادة ، الرعينى ، أبو الحسن ، قرطبى .

سمع من محمد بن يوسف بن مطروح ، وأبى زيد الجوزى ، وسمع أيضا من محمد بن وضاح ، ورحل فسمع من سحنون وغيره ، وكان متقنا ، حسن السميت والخلق .

قال أحمد : كان شيخا خيارا ، وكان يذهب مذهب الرأى والمسائل .
توفى سنة اثنين وثمانين ومائتين .

وكان أبوه علكدة قد طلب العلم ، ورحل ، فسمع من ابن وهب ، وابن القاسم ، وسحنون بن سعيد ، وعاجلته المنية بالأندلس قبل أن يؤخذ عنه .

توفى فى سجن قرطبة ، سنة سبع وثلاثين ومائتين .

يحيى بن راشد

قرطبى ، كنيته أبو بكر .

سمع من عبد الملك بن حبيب ، وأبان بن عيسى ، وأبى زيد بن ابراهيم ، والعتبى ، وكان معتنيا بالعلم ، جامعا له ، حافظا للمسائل ، عاقدا للوثائق ، مع ورع وزهد .

قد روى عنه ابن لبابة ، وخلف بعده على زوجته ، فصارت عنده كتبه ،
وسمع فيها .

عمر بن قردم

قرطبي ، راوية العتبي ، وكثير من أصحابه .
وكان حافظا * للمسائل ، واعتبطته المنية قبل طبقتة . (427)

عبد الرحمان بن معاوية

طرطوشي ، أبو المطرف .

قال ابن الفرضي : كان فقيها نبيلًا ، حدث ، وأثنى عليه العابدی ،
قتله الروم سنة ثمان وثمانين ، وقيل سبع وثمانين ، ببلاد بني لونة .

موسى بن أحمد بن لب الثقفي

أبو عمران ، ألبيري .

سمع بقرطبة من العتبي ، وابن مزين ، وابن وضاح ، والخشنی
وغيرهم .

ورحل فسمع من ابن عبد الحكم وابن أخي ابن وهب ، ويونس ،
وابراهيم بن مرزوق ، وأحمد بن صالح الكوفي ، وجماعة ، وكان
موصوفاً بالفقه .

وتوفى حدثاً سنة سبعين ومائتين .

هرمة بن سماك

سكن بادية البيرة ، من أهل العلم والورع والزهد ، غلب عليه الرأي
والزهد والانقباض .

توفى سنة سبعين ومائتين .

حامد بن أخطل بن أبي العريض التغلبي

أبو الخضر ، اللبيري .

سمع العتبي ، وابن مزين ، وابن وضاح ، وابن نمير ، وبقي بن مخاد .

ورحل فسمع من ابن عبد الحكم ، ويونس ، وغيرهما ، وأكثر ، وكان ورعا فاضلا ، زاهدا حافظا للفقهاء .

سمع منه سعيد بن فحلون وغيره .

ورحل الى المشرق رحلة ثانية ، توفى فيها سنة ثمانين ومائتين .

هاشم اللخمي

جيانى ، رحل فلقى سحنون وغيره ، وكان من فقهاء بلده ، ذكره ابن حارث .

طوق بن عمر بن شبيب التغلبي

جيانى ، قال خالد : كان معتنيا بالعلم ، سمع ببلده ، ورحل فسمع يحيى بن عمر ، وكان من أهل الحفظ للمذهب ، والتفسير للأثر ، وله فضل وورع .

توفى سنة خمس وثمانين .

محمد بن ادريس بن أبي سفيان الانصاري

من أهل جيان ، سكن قرطبة ، وسمع من يحيى بن يحيى ، ورحل فسمع من سحنون بالقيروان ، وبالبصرة من العباس بن الوليد القريشي ، وعبد الأعلى بن حماد ، ومحمد بن عبيد بن حبيب ، صاحب حماد بن زيد ، وغيرهم .

وكان رجلا صالحا ، روى عنه الأعناقى ، وقال : كان ثقة .

وتوفى بجيان سنة خمس وسبعين .

يحيى بن ايوب بن خالد بن حيان

ابن خطاب ، بن مقسم الزهرى ، مولى لهم ، وأصله من البربر ، من أهل جيان .

سمع من سحنون وغيره ، وكان عالما بالرأى ، متفننا ، حاذقا بالكلام فى المسائل ، عاقدا للشروط ، وألف فى ذلك كتابا ، وكان كثير الحكاية عن سحنون .

يروى عنه ابنه محمد .

قال يحيى : كنت عند قاضى جيان ، المؤمل بن رجاء ، اذ شهد عنده رجل فى علقه ، أنها لفلان .

فقال المشهود عليه : سله كم زيتونة فيها يا قاض .

فقال الشاهد : لا أدرى .

فسألنى القاضى : أتجوز شهادته ، ولا يدرى كم عددها ؟

قلت : نعم ، تجوز ، وأنت تحكم فى هذا المسجد منذ كذا وكذا ، ولا تدري كم سارية فيه .

وهذا معنى قديم ، يذكر عن بعض قضاة الشاميين أيضا .

فرح بن زرقون

من فقهاء حاضرة جيان .

قال ابن الفرضى : كان رجلا صالحا ضابطا حافظا للرأى والمسائل .

مطرف بن عبد الرحمان

جيانى ، أبو القاسم .

كان حافظا للمسائل ، فقيها ببلده ، وله رواية ، ورحلة سمع فيها من محمد بن عبد الحكم ، وأخيه سعد ، والمزنى

رحل اليه من قرطبة محمد بن قاسم بن محمد ، وسمع منه ، وكان
يثنى عليه .

قاسم بن هارون بن رفاعة بن ثعلبة

جيانى ، كان فقيها بحاضرة جيان ، وحج .

✽ وتوفى في أول ولاية الأمير عبد الله .

(428)

وفي كتاب محمد بن أحمد بن مفرح : قاسم بن هارون ، بن رفاعة ،
ابن مفلت ، بن سيف ، بن عبد الله ، بن نمر ، مولى تيس جيانى ، سمع
من أبى مخلد ، والخسنى ، ورحل الى المشرق ، ثم انصرف ، فقتل في داره
أخريات أيام الأمير محمد .

فالله أعلم أهو هو أو غيره .

قال : وكان فقيها فاضلا .

وفكر ابن أبى دليم مثل ما ذكر ابن مفرح .

وقال : سمع بجيان ، وجمع الكتب ، ورحل فسمع كثيرا ، توفى قرب
الثلاثمائة .

وذكر أخاه نمرا ، وسياى ذكره بعد هذه الطبقة .

عيسى بن محمد بن عبد الرحمان بن دينار

أبو محمد ، يروى عن أبيه ، وابن مزين ، والعتبى ، وابن مطروح ،
وأبان بن عيسى ، والمغامى ، وابن وضاح ، ونمطهم .

وله رحلات الى الشرق ، وآخرها مع أبيه ، فسمع من ابن عبد الحكم ،
ويونس بن عبد الأعلى ، والربيعين ، ومحمد بن سحنون ، وابن أخى ابن
وهب ، ومحمد بن يزيد المقرئ ، ومحمد بن عبد الله البرقى .

وكان صاحب مسائل ، وحفظ الرأى ، لا يخلط به غيره .

وتوفى في رمضان سنة ست وثلاثمائة .

مولده سنة أربع وثلاثين ومائتين .

أخوه عبد الواحد بن محمد

سمع من أبيه وأخيه ، وله معهما رحلة الى المشرق ، فشاركهما في كثير من رجالهما ، ثم رحل منفردا ، ودخل العراق ، وسمع كثيرا ، وحفظ ، وفقه ، وبلغ مبلغ أكابر بيته .

محمد بن زكرياء بن قطام

طليطلى ، سمع ابن مزين ، وابن وضاح .
وكان من أهل العلم والفتوى ، وعليه مدار بلده في أحكامهم ، وولى قضاءهم بعد أبيه ، والصلاة بهم ، الى أن مات سنة ست وتسعين ومائتين .

أخوه يوسف بن زكرياء بن قطام

سمع بقيا ، وابن باز ، وابن وضاح .
وكان من أهل الحفظ والتتقن المنزوع الى الأثر ، وغلب عليه الأثر .
وهو متأخر عن هذه الطبقة .

جابر بن نادر

طليطلى ، يروى عن ابن مزين ونظرائه ، وكان صاحب فتيا ومسائل .
مات بقرب ثلاثمائة .

محمد بن فارة

طليطلى ، سمع من قاسم بن محمد ، وابن وضاح ، وابن القزاز ،
والخشنى .

ذكره ابن أبي دليم في هذه الطبقة .
وقال الفرضى : غلب عليه القرآن والزهد ، وقرىء عليه .
توفى سنة خمس وثمانين ومائتين .

محمد بن أبي مفيث

طليطلى ، سمع ابن وضاح ، وابن باز ، وغيرهم ، ورجل فسمع كثيرا .

وتوفى سنة خمس وثمانين .

عبد الله بن علقمة

طليطلى ، سمع من عمرو بن زيد ، ورجال بلده ، واعتنى بالفتنة وحفظ المسائل ، وكان خيرا .

توفى سنة ثمان وثمانين .

محمد بن زيد الخرار

طليطلى ، سمع من ابن مزين ، وكان فاضلا متدينا صاحب فتيا ، ذكره ابن حارث .

زقنون بن عبد الواحد

طليطلى ، سمع ابن مزين وغيره من أهل بلده ، ولم يرحل .

قال ابن أبي دليم : كان من أهل العلم ، والجمع للكتب ، والتفنن في المذهب ، والورع ، وولى القضاء ، ثم استعفى ، فعوفى .

قال ابن حارث : كان صاحب فتيا ومسائل .

توفى قريبا من سنة ثلاثمائة .

ابراهيم بن عيسى بن برون النسائي

من أهل طليطلة ، أبو اسحاق .

سمع من ابن مزين ونظرائه ، وكان مفتيا في وقته ، ذكره ابن الفرضي وابن حارث ، وولى أبوه قضاء بلده .

توفى سنة خمس وسبعين .

ونكر ابن حارث * في قضاة طليطلة :

ابراهيم بن يحيى بن برون

قال : وكان من أهل طليطلة .

سمع من ابن أيمن ، وابن خالد ، والبياضى (411) ، وطبقته ، وولى سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة .

ولم يذكر هذا ابن الفرضى ، وذكر هذا صاحب تاريخ طليطلة .
وذكر أن له اختصارا للمدونة ، وأنه كان يملئ على كاتبه من نوعين مختلفين .

وطلبه أهل طليطلة حتى عزل عن قضائهم .

ثم سجل قاسم بن أرفع رأسه بسخطه ، وخاطب بها الحكم المستنصر ، فأمر بنقض أحكامه ، فسار الى قرطبة ، فيقال : انه اختلط ، ووجد ميتا في بعض مساجدها .

وقيل : ان أهل طليطلة قتلوه وأحرقوه بالنار .

ولم يصح هذا .

محمد بن ميمون

طليطلى ، روى عن مشيخة الأندلس ، وكان صاحب فتيا .
مات سنة خمس وثلاثمائة .

عبد السلام بن وليد بن زيدون الصدفي

طليطلى ، يكنى أبا المغيث ، كان فقيها حافظا .
توفى سنة ست وسبعين ومائتين .

(411) ا : والبياضى - ط : والبياني .

فرج بن عبد الله

يعرف بالخراساني ، من أهل طليطلة ، كان موصوفا بالعلم .
وتوفى سنة خمس وتسعين ومائتين .

عمر بن زيد بن عبد الرحمان

أبو حفص ، قال ابن حارث : كان صاحب رواية وفتيا ، ورحل
فسمع من سحنون وأصبع ونظرائهما .

عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم

طليطلي ، من أصحاب ابن مزين وطبقتهم ، وكان مفتيا .
مات قريبا من ثلاثمائة ، قاله ابن حارث .

محمد بن عميرة العتقي

من أهل تدمير ، ومن بيت علم وجلالة بها ، تقدم نسبهم ، يكنى أبا
—روان .

روى عن يحيى بن يحيى ، وعبد الملك بن حبيب .

ورحل فسمع من ابن بكير ، وأبي المصعب ، وأصبع ، وسحنون ،
وكان حجة مع ابن حبيب .

وتوفى سنة ست وسبعين .

*
*

ومن بيته في هذه الطبقة سوى من تقدم في طبقة قبل هذه :

صباح بن عبد الرحمان بن الفضل بن عميرة العتقي

تدميري ، يكنى أبا الفضل ، تقدم ذكر أبيه وجده في الطبقة الأولى .

روى عن يحيى بن يحيى ، وزونان ، وابن حبيب وغيرهم .

وحج مع أبيه ، فلقى بالقيروان سحنون ، ولقى يحيى بن بكير ، وأبا مصعب الزهري ، وأصبغ بن الفرج ، وأقام عنده زمانا ، وكان يرحل إليه ببلده للسمع منه والتفقه .

سمع منه حفص بن محمد بن حفص ، وغيره .

وعمر طويلا ، توفى وهو ابن مائة سنة وثمانية عشرة عاما ، وتوفى لعشر مضين من محرم ، أربع وتسعين ومائتين ، ذكر هذا ابن الفرضي .

وقال ابن أبي دليم : توفى فجأة ، وسنه سبع وتسعون سنة .

عميرة بن الفضل بن الفضل

كنيته أبو الفضل .

سمع من أبي الفضل ابن عمه ، ومن محمد بن عبد الحكم ، وعلى بن عبد العزيز ، وغيرهما ، واعتنى بالذهب ، وتوفى سنة أربع وثمانين ومائتين .

أخوه عبد الرحمان بن الفضل بن الفضل بن عميرة

أبو المطرف ، سمع أباه ، وعبد الله بن يحيى ، ولقى حماس بن مروان . وتوفى منصرفه من الحج ، سنة أربع وتسعين ومائتين .

عميرة بن عبد الرحمان بن مروان العتقي

أبو الفضل ، يروى عن أصبغ وسحنون .

قال ❀ ابن أبي دليم : وكان من العلماء .

(430)

ذكره ابن أبي دليم في هذه الطبقة .

وكذا نسبه أبو سعيد في تاريخ المغاربة ، ولعله وهم .

والأشبه به أنه أراد عميرة بن محمد بن مروان بن خطاب بن عبد الجبار بن خطاب بن مروان بن زيد ، مولى عبد الله بن مروان ، وليس هذا بعتقي .

رحل مع أبيه وأخيه محمد ، فسمعوا المدونة من سحنون ، وسمع من
أصبح .
توفى سنة ثمان وثلاثين .

*
* *

ومنهم :

**محمد بن هارون بن عبد الله بن عبد الرحمان
بن الفضل بن عميرة**

أبو مروان ، سمع بمصر من القراطيسي ، وابن جميل ، وبالقيروان
من فرات .

وتوفى بالأندلس سنة ست وثلاثمائة .

متوكل بن يوسف

أبو الأدهم ، تدميري .

سمع ابن عبد الحكم ، وابن المواز ، ويحيى بن عمر ، وغيرهم ،
وبالأندلس من جماعة ، وكان من أهل الفطنة ، وتوفى بميورقة .

يحيى بن خصيب

من أهل سرقسطة ، أبو زكرياء .

قال ابن أبي دليم : من مشاهيرها في الفقه والعلم والفضل .

قال أبو الوليد القاضى : كان له سماع ، وكان بصيرا بالنحو .

قال خالد : توفى سنة ست وثمانين .

وقال الرازى : استشهد ابن الخصيب التطيلي سنة ثمان وتسعين ،

وكان أدبيا نبيلاً فقيها محدثاً .

فالله أعلم أهو ذاك أو آخر .

ابراهيم بن نصر الجهيني

أبو اسحاق ، يعرف بابن أبرول ، أصله من قرطبة ، وسكن أبوه سرقسطة .

ذكره ابن أبي دليم في الفقهاء ، قال : وغلبت عليه الرواية .

قال ابن الفرضي : رحل فسمع من أئمة المحدثين ، محمد بن عبد الله ابن يزيد المقرئ ، ومحمد بن اسماعيل الصائغ ، ويونس بن عبد الأعلى ، والحارث بن مسكين ، ومحمد بن عبد الحكم ، والمزني ، وأبي الطاهر ، وسليمان بن داود ، والربيع بن سليمان ، وغيرهم ، كثيرا ، وسمع بالعراق من بندار وغيره ، وكان عالما بالحديث ، بصيرا بعلمه ، حدث عنه ثابت بن حزم ، وعثمان بن عبد الرحمان بن أبي زيد ، وغيرهما ، وكان ثقة ، وتوفى بسرقسطة في ذى القعدة سنة سبع وثمانين .

وله أخ اسمه محمد : شاركه في خلقه .

محمد بن أسامة بن صخر الحجري

أبو يحيى ، سرقسطي ، ذو عناية وجمع وحفظ ودين .

سمع من العنبي ، وعلى بن عبد العزيز ، وسمع منه أحمد بن نصر ، وأبو العرب ، وغيرهما بالقيروان ، كتب العنبي .

قال أبو العرب : وكان ثقة حسن الضبط لكتبه .

قال ابن أبي دليم ، كان حافظا ديناً ، قتله عامل بلده ، سنة سبع وثمانين .

محمد بن أبي هاشم السرقسطي

كان فقيها عالماً ، توفى سنة ثمان وثمانين .

ابراهيم بن هارون بن سهل السرقسطي

ذكره ابن أبي دليم ، وقال : سمع بالأندلس ، وولى قضاء بلده .
قال ابن حارث : ولم يبلغنى له رحلة الى المشرق ، وكان من أهل
العلم والعناية والسماع ، توفى سنة ست وتسعين .

احمد بن محمد بن عجلان وأخوه يحيى

من أهل سرقسطة ، تقدم ذكر أبيهم وبيتهم .
قيل : لهما رحلة سمعا فيها من سحنون .
قال ابن الفرضى : وكان أحمد فقيها ، ويحيى مشهورا بالعلم والفضل ،
بصيرا بالفرض والحساب ، وألف في ذلك تأليفا أخذه الناس عنه .
قال ابن حارث : روى عنهما محمد بن تليد المعافى ، وولى أحمد
قضاء سرقسطة ، وكان فقيها عالما .

✽ مهاجر بن زبيل أبو عبد الله السرقسطي

(431)

ذكره أبو محمد القلى ، فقال : كان من أهل الخير والفضل .
قال ابن الفرضى : كانت له رحلة وسماع .
قال ابن أبي دليم : كانت له عناية بالعلم ، وكان حافظا ، وطال عمره ،
فرحل الناس اليه للسماع منه ، وولى الشرطة بسرقسطة ، وكان صاحبا
لمحمد بن تليد ، وتوفى وهو ابن مائة وخمس سنين .

عمر بن مصعب بن قاسم

ابن وهب بن عامر بن عمرو بن مصعب ابن أبي عزيز بن عمير
العبدى .

قال ابن عبد البر : كان فقيها عالما ، له رحلة .

وقال أبو سعيد : عمر بن مصعب ، بن زرارة بن عمرو ، بن هاشم ،
العبدري ، سرقسطى ، فالله أعلم .

محمد بن عوف العكي

من أهل رية .

قال ابن الفرضى : كان عالما بالمسائل ، حافظا لها ، ولاء الأمير محمد
صلاة بلده ، الى أن مات ، ولم تكن له رحلة .

قال ابن أبي دليم : كان ذا سميت ووقار ، غنى بالرأى ، وأخذ نفسه
بحفظ المستخرجة ، وكان يفتى بموضعه .

قاسم بن حامد الاموي

من أهل رية أيضا ، أبو محمد ، عليه كان مدار الفتيا في وقته ببلده ،
وعلى صاحبه محمد بن عوف .

سمع من العتبي ، وكان زاهدا ورعا ناسكا ، مع الفقر والاقلال ،
وحبس كتبه ، وكان جلها بخطه .

قال ابن أبي دليم : كان من أهل الوجاهة والتقدم في الفقه ، ولم يرحل ،
وعول على العتبي وابن مزين .

حامد بن أبي طلة

أشونى ، كان مفتى موضعه ، ويكنى بأبى محمد ، وكانت له عناية
بالعلم ، وحج .

عبد الله بن عمر بن الخطاب

من الموالى ، اشبيلي ، وقيل من مسالة أهل الذمة ، وهو الذى قاله
ابن الفرضى ، وهو الصحيح .

وجده خطاب بن أبى الخطاب ، قاضى اشبيلية أيام الأمير
عبد الرحمان بن الحكم .

كان اسم أبي الخطاب ، الحليس ، فأسلم على يد أبي مسلم الأسدي ،
وبسببه رقى الى ما رقى ، وعداده في بني أسد ، قاله كله ابن حارث .

قال : وكان لخطاب حظه من فقه وعلم ، فلما كتب سجله ، استخشن
الأمير اسم أبيه لعجمته ، فقال يكتب : خطاب بن أبي الخطاب .

وتوفى بأشبيلية ، سنة سبع وثلاثين ومائتين .

وكان له ابنان : محمد وعمر .

ولي محمد قضاء ثنونة

**ولي عمر أيضا القضاء بعد أبيه بمدة بأشبيلية ، وهو أبو عبد
الله هذا ، وكان من الفقهاء ، ذكره ابن أبي دليم .**

قال ابن الفرضي : سمع من العتبي ، وبقي بن مخلد ، وابن وضاح ،
ولزم بلده ، فساد فيه ، وملاه علما وبلاغة ولسانا ، حتى شرفت به العرب ،
فلما حدثت فتنة العرب والموالي ، قتل يومئذ ، في سنة ست وسبعين
ومائتين .

محمد بن جنادة

ابن عبد الله ، بن أبي جنادة ، يزيد بن عمرو الألهاني ، اشبيلي ، أبو
عبد الله ، كذا نسبه ابن الفرضي .

وقال ابن حارث : محمد بن جنادة ، بن زيد ، بن عمر ، من جنود
الشام الحمصيين ، روى عن يحيى بن يحيى ، وعثمان بن أيوب ونظرائهما ،
ورحل فسمع من الحارث ، وأبي الطاهر ، ويونس ، وبنى عبد الحكم ،
وسلمة بن شبيب ، وغيرهم ، وعظم قدره ببلده ، وكان يرحل اليه ، مقدا
في الفتوى .

قال ابن حارث : كان من وجوه أهل العلم ، والظهور والرياسة فيه ،
ورحل ، ثم قدم من المشرق ، فشارك أهل العلم في الرياسة بأشبيلية ، ثم
انفرد بالعلم ❀ والرياسة بالكورة ، حتى لقد كان ابراهيم بن حجاج ،
صاحب اشبيلية ، يدخل عليه ، فلا يتحرك لدخوله ولا خروجه .

(432)

قال على بن أبي شيبة : وجه الأمير عبد الله ، موسى بن محمد ،
والكلبي ، ومحمد بن غالب الفقيه ، الى ابراهيم بن حجاج ، فركبوا في بعض
الأيام مع ابن حجاج ، الى ابن جنادة ، ليشهدوه على ما عقده على ابن
حجاج ، فما تحرك له اذ رآه ، ولقد أدنى الفقيه ابن غالب ، وأقعدته مع
نفسه ، لا غير ، وافترق القوم ، ففعدوا على مرافق في البيت ، فلما انقضى
مجلسهم وقاموا ، قال لى : يا أبا على ! قرب دوابهم واحملهم .

فقال : يا موسى ، الحمد لله الذى بقى للعلم مثل هذه البقية .

فقال محمد بن غالب : والله ما نظرت الى ابن جنادة قط ، الا تذكرت
فتنة محمد بن عبد الحكم ، وجلالته ، وسنته .

وكان الأمير محمد ، ولى غلاما بأشبيلية ، فأساء السيرة ، فتحمل
أهلها رافعين اليه ، منهم ابن جنادة ، فخرج اليهم فتى من قبل الأمير ،
يقول عنه لهم : ما رأينا في أهل كورنا أكذب منكم ، تظلمتم من عاملنا (412)
ولم يقم عندكم الا أربعين يوما ، فما عسى أن يفعل في هذه المدة ؟

فقال ابن جنادة : قد نزل علينا الجوس ثلاثة أيام ، ونحن نمنعهم عن
أنفسنا ونحاربهم ، فما بقى لنا سبد ولا لبد ، فكيف بعدو مسلط لا نرفع
اليه يدا ، ولا نكلمه بلسان ، أقام فيها أربعين يوما ؟

فأوصل الفتى كلامه الى الأمير ، فقال : من تكلم ؟ جماعتهم أو واحد
منهم ؟

فقال : واحد

فقال : اخرج فاعرفه ، فاذا به ابن جنادة الفقيه ، فأوصل ذلك الفتى
الى الأمير .

فقال : صدق ، ومن يأتى بهذا الا فقيه ؟

وعزل العامل .

(412) 1 : من عاملنا - ط : من غلامنا .

سمع منه محمد بن قاسم ، وكان يوثقه ، وأثنى عليه الباجي .
وولى قضاء اشبيلية وقرمونة .

قال ابن القوطية : وكان عظيم البركة والمنفعة في ولايته ، سيما في
أسباب الفتنة ، من لطف الحيلة لأمرء كورته والسلطان .

يقال انه تخلص من بنات المولدين في فتنة العرب والموالي ، نحو ألف
امرأة ، وصانهم حتى أخرجهم الى مأمهم شيئا شيئا .
وتوفى سنة خمس ، ويقال ست ، وتسعين .

يزيد بن طلحة العبسي

اشبيلي ، أبو خالد ، سمع من العتبي ، وابن مزين والخشني ، ومحمد
ابن عبد الله الغازي .

قال ابن الفرضي : كان من جلة فقهاء أشبيلية ، بصيرا باللغة والنحو
والشعر ، مشهورا بالبلاغة والحكاية ، سمعت الباجي يثني عليه ، ويصفه
بالعلم وجلالة القدر .

عمر بن يوسف بن عمرو

أبو حفص ، اشبيلي الأصل ، سكن سوسة بالقيروان .

قال أبو العرب : كان صالحا ثبتا ثقة ضابطا لكتبه ، سمع من يحيى
ابن عمر وغيره ، وبمصر من محمد بن عبد الحكم ، وأخيه سعد ، وأبراهيم
ابن مرزوق ، وابن عزيز ، سمع منه الناس .
وتوفى بسوسة ، سنة تسعين ومائتين .

غانم بن الحسن الرعيني الاشبيلي

رحل فسمع ابن بكير وغيره ، وكان فاضلا عابدا بصيرا بالآثار
والفتيا .
توفى قرب ثلاثمائة .

ابراهيم بن عيسى المرادي

أستجى ، يروى عن العتبي ، وابن مزين ، وكان حافظا للفقہ ، بصيرا بالمذهب ، طاهرا ، حسن المذهب ، رحل الى قرطبة عند فتنة المولديين والعرب ، فتوفى بها قرب الثلاثمائة .

وابنه اسحاق ويكنى بابي ابراهيم

يروى عن العتبي أيضا ، * وكان حافظا للرأى ، وكان له بأستجة قدر عظيم فى الفتيا والرياسة ، وكان يخلق بجامعها .
وتوفى بقرطبة فى الفتنة . (433)

حسن بن شرحبيل

من أهل بطليوس ، أبو على ، سمع بقرطبة وبلده ، وكان جليلا فقيها ، عالما ، عليه مدار فتوى بلده ، جامعا للكتب .
توفى قرب الثلاثمائة .

سعيد بن كرسلين

سكن بطليوس ، أبو عثمان ، سمع بقرطبة من ابن وضاح ، وابن باز ، وأبى صالح ، وكان شيخا فقيها فيه دعابة ، وحلق بجامع بلده .
توفى نحو الثلاثمائة .

حفص بن عمر

من أهل وادى الحجارة ، سمع من ابن وضاح ، وابن باز ، وعبيد الله ، وغيرهم ، وكان معتنيا بالمذهب ، حافظا له ، مفتى بلده .
توفى سنة ثمان وثمانين ومائتين .

عامر بن موصل

وقال الرازى : عامر بن موصل كذا هو بالصاد ، وقال الحميدى : ابن مرسل .

ويقال موصل بن اسماعيل بن عبد الله بن سليمان بن داود بن نافع الأصبحي ، تطيلي ، أبو مروان .

سمع من يحيى بن عمر وغيره ، وكان من أهل الزهد والحفظ للمذهب ، وسماعه بالأندلس والمشرق كثير .

توفى سنة احدى وتسعين ومائتين .

اسماعيل بن موصل أخوه

أبو القاسم ، من أهل الجمع للكتب ، والعناية بالفقه ، سمع من العتبي ، وكانت له رحلة .

وتوفى قبل الثلاثمائة .

خالد بن أيوب

أبو عبد السلام ، من أهل وشقة ، روى عن ابراهيم بن نصر السرقسطي وغيره ، وكان من حفاظ المذهب المعتنقين به ، ومن أهل العلم بالمسائل .

توفى صدر أيام الأمير عبد الله .

فرج بن أبي الحزم

وشقى ، رحل فسمع من سحنون وغيره ، وكان حافظا للمسائل ، موصوفا بالعلم .

ابراهيم بن عجنس بن اسباط الزبادي

وشقى ، حافظ للفقه ، اختصر المدونة في عشرة أجزاء ، وسهلها .

قال ابن أبي دليم : وكان من مشاهير الفقهاء وأهل العلم والفهم ، وله رحلة سمع فيها من يونس بمصر وغيره ، وسمع من أبيه ، وقد تقدم ذكره

وتوفى سنة ثلاث وسبعين ، أو أربع وسبعين ، ومائتين ، وقيل ست
وسبعين .

وسياتى ذكر ابنيه .

محمد بن سليمان بن محمد بن تليد العافري

وشقى ، أبو عبد الله ، وجده تليد مولى لرجل من معافر ، ولد
بسرقسطة .

روى بقرطبة عن العتبي ، وابن مطروح ، وابن مزين ، وعبد الله بن
خالد ، وأبى زيد .

وسمع بسرقسطة من يحيى وأحمد ، ابنى محمد بن عجلان ، ومن
محمد بن الخشاب .

ويروى عن يونس ، وبنى عبد الحكم ، وهارون الأيلى ، وابن
مرزوق ، والربيعين ، وأبى يحيى ابن المغربى بمكة ، وخشيش بن أصرم ،
وعلى بن عبد العزيز .

وقيل انه دخل العراق .

وكان مفتى موضعه ، واليه كانت الرحلة فى وقته .

قال ابن الفرضى : كان رجلا صالحا ، ويذهب فى الأثرية مذهب أهل
العراق شديد العصبية للمولدين .

قال ابن أبى دليم وابن حارث : كان رأس فقهاء الثغر ، المتقدم
فيهم ، يقر له بذلك الجميع ، ويقفون عند أمره ، ولا يعدون فتياه .

ولى قضاء سرقسطة ، وقضاء وشقة ، أيام ثلاثة من الأمراء : محمد ،
والمنذر ، وعبد الله .

قال ابن حارث : وكان من أهل العلم والرواية .

وتوفى سنة خمس وتسعين ، وقيل سنة ست .

قال * الرازي وابن حارث : بوثقة ، وقال غيرهما : بسرقسطة .
 وولى ابنه أحمد قضاء بلده ، بعد أربع وثلاثمائة .

محمد بن سلمة بن حنين بن قاسم الصدفي

أبو عبد الله ، تطيلي ، كان حافظا للمسائل ، أحد الأبدال ، بعيد الصوت في الخبر جدا .

سمع ، ورحل ، وشارك ابن وضاح في كثير من رجاله بالقيروان ، ثم سمع منه بقرطبة ، واستنقى ببلده ، وكان يخاطب الأمراء ، فلا يسود أحدا منهم ، حدث عنه محمد بن نصر .

هشام بن عروس

باجي ، من أصحاب يحيى بن يحيى ، وكان فقيها بموضعه .

أحمد بن مدرك القلديني

سمع من يحيى بن يحيى وغيره ، وكان فقيها ، بصيرا بالفتيا على مذهب المالكية ، قاله ابن الفرضي .

وسياتي ذكر ابنه وحفيده ان شاء الله .

انتهى الجزء الرابع من كتاب « ترتيب
 المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب
 مالك » للقااضي عياض بن موسى بن
 عياض السبتي ، ويليه الجزء الخامس
 ان شاء الله .

فهرس المواضيع (1)

الموضوع :	الصفحة :
تقديم	1
تصدير	د
مقدمة المؤلف	1

الطبقة الاولى الذين انتهى اليهم فقه مالك ، والتزموا مذهبه ، ممن لم يره ولم يسمع منه

فمن أهل المدينة :

أبو ثابت محمد بن عبد الله بن محمد بن زيد بن أبي زيد	2
أبو بكر بن وثاب المدني	3
أبو شاكسر محمد بن مسلمة	3
يعقوب بن عيسى بن عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمان	3

ومن أهل العراق :

أحمد بن المعذل	5
ذكر الثناء عليه وفضائله	6
بقية أخباره وفضائله وآدابه وشعره	11
اسحاق بن اسماعيل بن حماد	14
يعقوب بن اسماعيل بن حماد	15

(I) يحتوي هذا الفهرس على أسماء جميع المترجم لهم في هذا الجزء ، أو الواردة بعض أخبارهم فيه، ولو عرضا أو استطرادا .

ومن أهل مصر :

- اصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع 17
 — ذكر مكانه من العلم والثناء عليه 17
 — جمل من أخباره 20
 — محتفه 21
 — ابو زيد بن أبي الغمر 22
 — ابو علي بن مقلص 24
 — ابنه عمر 25
 — جده لأمه السعيد بن أبي أيوب 25
 — سعيد بن عيسى بن تليد 25
 — ابو الزنباع روح بن عبد الجبار بن نصير 26
 — أخوه أبو الأسود النضير بن عبد الجبار 26
 — ابن أخيهما محمد بن عبد الله بن عبد الجبار 26
 — أبو عمرو الحارث بن مسكين 26
 — ذكر ولايته القضاء وسيرته في ذلك 28
 — ذكر محتفه وبقية أخباره 33
 — محمد بن أبي زكير 36
 — الوقار 36
 — أبو جعفر أحمد بن صالح 38
 — عيسى بن المنكدر 41
 — أبو الأزهر عبد الصمد، وأبو هارون موسى ابنا عبد الرحمان بن القاسم 43

ومن أهل أفريقية وأقصى المغرب :

- أبو سعيد سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي 45
 — ذكر طلبه ورحلته 46
 — ذكر مكانه من العلم والثناء عليه 48
 — ذكر بقية شمائله 53
 — ذكر ولايته القضاء وسيرته 55
 — ذكر أخباره مع الملوك وثبوته في الحق 62
 — ذكر محتفه 62
 — ذكر بقايا فضائل سحنون وتقاه وخوفه وزهده وتحريه في
 الفتيا وعبادته وفقر من كلامه ووصاياه وأخباره 73

الموضوع :

الصفحة :

80	فصل في حكمه وكلامه	—
82	باب ذكر كرمه وجوده	—
85	ذكر وفاة سحنون رحمه الله تعالى ومرائي رثب له	—
86	مولده	—
89	عون بن يوسف الخزاعي أبو محمد	—
90	ذكر فضله وثناء العلماء عليه	—
92	وفاته	—
93	أبو جعفر موسى بن معاوية الصمادحي	—
93	ثناء العلماء عليه وفضله	—
94	بقيّة أخباره	—
96	أبوه معاوية	—
96	محمد بن رثيب	—
97	حماد بن يحيى	—
98	أبوه حسن	—
98	زيد بن بشير بن زيد بن عبد الرحمان الأزدي	—
99	ذكر جمل من أخباره وفضائله	—
101	شجرة بن عيسى المعافري	—
101	أبوه عيسى	—
102	أبوه أبو شجرة ، عمرو بن شجرة	—
103	سحنون بن راشد	—
103	أبو سنان زيد بن سنان الأسدي	—
ومن أهل الأندلس :			
104	عبد الرحمان بن دينار	—
105	عيسى بن دينار ، أخوه	—
110	عبد الملك زونان	—
111	سعيد بن حسان الصائغ	—
113	هارث بن أبي سعيد	—
114	حاتم بن سليمان بن يوسف بن أبي مسلم الزهري	—
114	محمد بن عيسى بن عبد الواحد بن نجيع المعافري	—

116	اسماعيل بن البشير	—
117	محمد بن خالد بن مرتينيل	—
118	قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران بن مالك القيسي	—
119	سميد بن محمد بن بشير	—
120	حسين بن عاصم بن كعب بن محمد بن علقمة	—
120	— ابو عاصم	—
121	— ابنه ابراهيم بن حسين بن عاصم	—
122	عبد الملك بن حبيب	—
123	— ذكر مكانه من العلم وثناء الفضلاء عليه	—
127	— ذكر تواليه	—
129	— ذكر ما تحول به عليه	—
131	— ذكر باقي اخباره وفضائله ونوادير اشعاره	—
141	— ابناه : محمد وعبيد الله	—
142	هارون بن سالم	—
143	موسى بن الفرج	—
143	هشام بن حبيشى	—
143	الفضل بن عميرة وابنه عبد الرحمان	—
144	الفرج بن كنانة	—
145	يحيى بن معمر بن عمران بن مئيس بن عبيد بن انيف الالهاني	—
145	— ذكر ولايته القضاء وسيرته وفضله	—
147	— بقية اخباره	—

*

طبقة ثانية بعد هؤلاء

فمنهم من اهل المدينة :

150	ابو الحكم المعروف بالبربري	—
-----	-------	----------------------------	---

ومن اهل العراق :

150	يعقوب بن شيبعة بن الصلت	—
-----	-------	-------------------------	---

- 164 — أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن حمزة
- ومن اهل مصر :
- 154 — أبو اسحاق البرقسي
- 155 — ذكر بني عبد الله بن عبد الحكم
- 155 — عبد الحكم بن عبد الله أبو عثمان
- 156 — ذكر محتته
- 157 — أخوه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
- 158 — ذكر مكانه من العلم والفضل
- 160 — ذكر أخباره
- 163 — محتته
- 165 — وفاته
- 165 — أخوهما عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الحكم
- 166 — أخوهما أبو عمر سعد بن عبد الله بن عبد الحكم
- 167 — محمد بن ابراهيم بن زياد الأسكندراني المعروف بابن الموازي
- 170 — محمد بن سلمة بن عبد الله بن أبي فاطمة
- 170 — عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد
- 170 — حبيش بن سليمان بن برد التجيبي
- 171 — حرملة بن يحيى التجيبي
- 171 — أبوه يحيى
- 171 — جده حرملة بن عمران
- 173 — أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله
- 174 — أبو بكر عبد الكريم بن الحارث بن مسكين
- 174 — يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة
- 177 — محتته
- 178 — أحمد بن يحيى بن الوزير
- 178 — أخوه سليمان بن يحيى
- 178 — أبو جعفر هارون بن سعيد بن الهيثم
- 179 — أبو الربيع سليمان بن داود بن حماد بن سعيد

- محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن أبي زرعة البرقي 180
- أخوه عبد الرحيم 181
- أخوهما أحمد بن عبد الله 182
- عبيد الله بن محمد بن عبد الله البرقي 182
- يحيى بن سليمان الجعفي 183
- عبيد بن معاوية الجعناوي 183
- أبو محمد الربيع بن سليمان بن داود بن ابراهيم 183
- أبو محمد عبد الفتي بن عبد العزيز بن سلام 184
- أخوه محمد 184
- أبو محمد صالح بن سالم الخولاني 184
- اسحاق بن المتوكل بن اسحاق 185
- عبد الله بن أبي رومان 185
- أحمد بن أبي زيد بن أبي الفجر 185
- أبو محمد اسماعيل بن عمرو بن يزيد الفافقي 186
- مدلج بن عبد العزيز بن رجاء المدلجي 186
- أبو اسحاق ابراهيم بن أبي أيوب بن عيسى بن عبد الله القسطال 186
- عيسى بن ابراهيم بن عيسى بن شروح الفافقي 187
- أبو عبد الله أحمد بن عبد الرحمان بن أخي عبد الله بن وهب 187
- عمرو بن يوسف بن عمرو بن يزيد الفارسي 188
- أخوه يزيد بن يوسف 188
- شيب بن حفص بن اسماعيل الفهري 188
- بكر بن ادريس بن الحجاج بن هارون 189
- أبو بكر محمد بن أبي يحيى زكرياء الوقار 189
- القراطيسي 189
- مسعود بن أبي مسعود 190

ومن اهل أفريقيا :

- محمد بن رزيق 190
- محمد بن شبيب 191
- ابن أخيه محمد بن سعيد بن شبيب 192

الموضوع :

الصفحة :

192	محمد بن تميم العبدي
192	عبد الله بن سهل القبرياني
193	عبد الرحيم بن عبد ربه الربعي
198	أبو السري واصل العابد الخمي
199	— ذكر عبادته وخوفه وزهده
201	— ذكر بعض ما يحكى من كراماته
204	محمد بن سحنون
207	— ذكر تواليفه
207	— بقية أخباره ومضائله
218	— ذكر مذهبه في الايمان
219	— ذكر وماته
221	أحمد بن لبدة
222	— محمد بن ابراهيم بن عبدوس بن بشير
223	— ذكر مكانه من العلم والفضل
225	— ذكر زهده
227	— ذكر ما حكى عنه في مسألة الايمان
228	— وماته
228	اسحاق بن عبدوس
229	سعيد بن عباد
231	عبد الله بن الطنبية
232	معتب بن أبي الأزهر
232	محمد بن عامر القيسي
233	محمد بن نصر
234	أحمد بن يلول
235	الحسن بن اسماعيل القرشاني
236	— سعيد بن يحيى ، المعروف بابن الفرا
236	— عبد الحميد السدي
236	— ابراهيم بن المضاء بن طارق الأسدي
237	— سعيد الصنبوري

الموضوع :

الصفحة :

—	ابراهيم الزاهد الاندلسي	237
—	منصور القيراد	237
—	موسى السبخي التونسي	237
	ومن اهل الاندلس :		
—	أبو زكرياء يحيى بن مزين	238
—	عبد الله بن محمد بن خالد بن مرتنيل	239
—	ابراهيم بن حسين بن خالد بن مرتنيل	242
—	عثمان بن أيوب بن أبي الصلت	244
—	أبو وهب عبد الأعلى بن وهب	245
—	محمد بن يوسف بن مطروح بن عبد الملك	248
—	أصبغ بن خليل	250
—	ولده يحيى	252
—	العقبى		
—	ذكر المستخرجة	253
—	ابراهيم بن حسين بن عاصم	254
—	عيسى بن عاصم بن عاصم	256
—	محارب بن قطن بن عبد الرحمان بن قطن الفهري القرشي	256
—	مالك بن علي بن عبد الملك بن قطن	256
—	عبد الرحمان بن ابراهيم بن عيسى	257
—	ومن نسله ، محمد بن محمد	258
—	وابنه عبد الله بن محمد بن محمد	258
—	ومنهم عثمان بن عبد الرحمان بن عبد الحميد بن أبي زيد	259
—	محمد بن سعيد بن حسان	259
—	أبان بن عيسى بن دينار	259
—	عبد الواحد بن عيسى	261
—	عبد الرحمان بن عيسى	261
—	محمد بن عيسى	262

262	محمد بن عبد الرحمان
262	عبد الودود بن سليمان
262	محمد بن الحارث
263	عبد الرحمان بن سعيد التميمي
264	اسحاق بن جابر
264	عبد الجبار بن فتح بن منتصر البلوي
264	عبد المجيد بن عفان البلوي
264	عمر بن موسى الكنانسي
265	سليمان بن نصر بن منصور بن حامل المري
265	ابراهيم بن شعيب الباهلي
266	ابراهيم بن خالد الفهري
266	ابراهيم بن خالد اللخمي
266	سعيد بن نمر
267	محمد بن عبد الله بن قنون
267	أحمد بن سليمان بن أبي الربيع
267	فضل بن فضل بن عميرة بن راشد العتقي
267	محمد بن زياد الشذوني
268	سليمان بن حجاج الشذوني
268	عبد الوهاب بن عباس
268	أبوه عباس بن ناصح
269	أبوه محمد بن عبد الوهاب
269	أبوه محمد بن عبد الوهاب بن عباس
269	سعيد بن موسى الطائي
269	محبوب بن قطن بن عبد الله
270	عبد القادر بن أبي ثبيبة
270	أحمد بن حارث
270	داود بن عبد الله القيسي

الصفحة :

الموضوع :

270	اسحاق بن عبد ربه	—
270	يحيى بن حجاج	—
271	يحيى بن القصير	—
271	سعيد بن عياض	—
271	زكرياء بن القطام	—
272	حزم بن غالب الرعيني	—
272	أحمد بن الوليد بن عبد الخالق	—
272	عبد الجبار بن محمد بن عمران	—
272	محمد بن عبد الواحد	—
273	سعيد بن عفان	—
273	عمر بن زيد بن عبد الرحمان	—
273	حزم بن غالب الرعيني	—
273	منذر بن الصباح بن عصمة	—
274	كرز بن يحيى بن محرز الصدفي	—
274	أبو عون كلثوم بن أبيض المرادي	—
274	يحيى بن عبد الرحمان المعروف بالأبيض	—
274	محمد بن عجلان الأزدي	—
275	عبد الله بن أبي التعمان	—
275	عجنس بن أسباط الزياتي	—

*

طبقة ثالثة

فمنهم من أهل المدينة :

276	محمد بن اسحاق بن يحيى	—
276	أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي بكر بن سالم بن عبد الله	—

ومن أهل العراق ، والمشرق ، ثم من آل حماد بن زيد ،
أئمة هذا المذهب وأعلامه بالعراق :

276	اسماعيل بن اسحاق القاضي	—
278	ذكر اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل	—
280	ثناء الناس عليه ومكانه من الامامة في العلوم وذكر فضله	—
283	جمال من أخباره	—
288	ولايته القضاء وسيرته فيه	—
291	ذكر تواليفه ووفاته	—
294	حماد بن اسحاق	—
295	محمد بن حماد بن اسحاق	—
295	يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن حماد	—
296	ذكر ولايته القضاء وسيرته	—
298	بقية أخباره	—
299	نكباته ووفاته	—
300	جعفر بن محمد بن الحسين بن المستفاض	—
ومن أهل مصر :			
302	المقدام بن داود	—
303	محمد بن أصبغ بن الفرغ	—
303	أبو الخير فهد بن موسى	—
303	علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم	—
303	أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مقلاص	—
304	مطروح بن محمد بن شاكر	—
304	حفص بن مدرك بن عاصم	—
304	داود بن عمر بن سعيد	—
304	أبو الشريف إبراهيم بن سليمان بن عبد الله	—
305	أبو الزنباع روح بن الفرغ	—
305	أبو الطاهر خير بن عروة بن عبد الله بن كامل الأنصاري	—

306	أبو الطاهر محمد بن عبد الغني بن عبد العزيز	—
306	محمد بن يزيد بن أبي زيد بن أبي الغمر	—
306	أبو مسلم خير بن موفيق	—
306	جبر بن سعيد بن جبر الحضرمي	—
307	أبو بكر محمد بن عبد الله بن الغاز	—
307	محمد بن الأصغ ، المسمى فليح	—
307	محمد بن خلف بن عبيد	—
307	القاسم بن حبيش بن سليمان بن برد بن نجيع	—
308	ركيز بن يحيى الأسيوطي	—
308	أبو عبد الله عمرو بن أبي الطاهر بن السرح	—

ومن أهل أفريقيا :

308	ابن طالب القاضي	—
309	ذكر علمه والثناء عليه	—
310	ذكر ولايته القضاء وشيء من سيرته	—
314	ذكر جوده وكرم أخلاقه	—
325	محتنه ووفاته	—
331	عيسى بن مسكين بن منصور بن جريح بن محمد الأفريقي	—
332	ذكر فضائله	—
333	ذكر ولايته القضاء وسيرته	—
343	ذكر استجابته وبراهينه	—
344	ذكر رحلته وابتداء طلبته	—
345	ذكر ورعه وزهده وعبادته وتواضعه	—
347	باب في حكمه من نشره ونظمه	—
349	بقية أخباره واستمناؤه من القضاء ووفاته	—
351	محمد بن مسكين	—
352	عبد الرحمان بن محمد بن عمران الملقب بالوزنة	—
352	أحمد بن معتب بن أبي الأزهر	—
353	ذكر علمه وفضائله والثناء عليه	—
356	محتنه	—

356	— سليمان بن سالم القطان
357	— يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكندي
358	— ذكر علمه وفضله والثناء عليه
359	— ذكر فضائله وأخباره
363	— محنته ووفاته
365	— محمد بن عمر
366	— أحمد بن أبي سليمان
369	— حبيب بن نصر بن سهل التميمي
371	— جبلة بن حمود بن عبد الرحمان بن جبلة الصدفي
371	— ذكر زهده وعبادته وفضله
374	— ذكر ما كان من كراماته ودعوته
	— ذكر شدته على أهل البدع ومجانبة إياهم وقوته في ذات الله
375	— عز وجل
379	— حمديس القطان
384	— حمديس بن إبراهيم بن أبي محرز اللخمي
384	— ثابت بن سليمان
384	— عبد الجبار بن خالد بن عمران السرتي
385	— ذكر أخباره وفضائله
387	— ذكر شيء من حكمه
389	— عمر بن يوسف بن عمرو بن عيسى أبو حفص
390	— أبو الأحوص أحمد بن عبد الله
393	— أبو عياش أحمد بن موسى بن مخلد
395	— أحمد بن وازن الصواف
395	— أبو داود العطار
397	— ابنه محمد
397	— إبراهيم بن عتاب الخولاني
397	— عبد الله بن غافق التونسي
400	— محمد بن بشار الزريني
401	— سهل بن عبد الله بن سهل القبرياني

- يحيى بن عون بن يوسف أبو زكرياء 401
 — محمد بن زرقون بن أبي مريم المعروف بابن الطيارة 402
 — عبد الله بن محمد بن معبد بن عباد بن كثير التميمي 402
 — محمد بن سعيد بن غالب الأزدي 403

*

ومن فقهاء هذه الطبقة أيضا :

- أحمد بن مطروح 403
 — ســـــــــــــــــرور 403
 — عبد الله بن الوليد 404
 — أبو خالد يحيى بن خالد السهمي 404
 — عمرو بن شجرة بن عيسى 405
 — محمد بن قمود القابسي 406
 — علي بن سالم البكري 406
 — أحمد بن يزيد القرشي 407
 — أحمد بن علي بن حميد التميمي أبو الفضل 407

*

ومن المعروفين بصحبة سحنون ممن لم يشتهر بالتقدم
 في الفقه من هذه الطبقة ، جماعة كثيرة ، غلب على كثير
 منهم العبادة والرواية :

فمنهم :

- أبو عبد الله محمد بن سوال بن عاصم الطائي 409
 — سعيد بن اسحاق الكلبي أبو عثمان 409
 — فرات بن محمد بن فرات العبدي 410
 — زيدان بن اسماعيل بن زيدان المواسطي الأزدي 411
 — محمد بن أبي الهيثم خالد بن يزيد اللؤلؤي الفارسي 412

412	—	أبراهيم بن النعمان القرشي الفهري
412	—	ابنُه اسحاق
412	—	وابنُه محمد
412	—	ومن ذريته أبو عبد الله محمد بن الحسن
413	—	أحمد بن محمد المعروف بابن علاقة التميمي
413	—	أبو العمور محمد بن محمد بن حمزة الربيعي
413	—	رخص بن رخص الصدفي
413	—	أبو جعفر أحمد بن حسان البغدادي
414	—	عبد الله بن أبي عطاء
414	—	أحمد بن حماد
414	—	محمد بن قاسم وابنه أبو القاسم عبد الله يعرف بابن الزواوي الصدفي
415	—	عبد الله بن أبي زكرياء يحيى بن سليمان الحفري
415	—	شعبة بن زنون
416	—	يزيد بن خالد
416	—	محمد بن أبي حميد أبو عبد الله
417	—	محمد بن المبارك الزييات
417	—	خلف بن جبير
417	—	اسحاق بن إبراهيم القيسي
417	—	عبد الله بن أحمد بن يزيد
417	—	أبو زيد بن المدني
417	—	أبو زيد قاسم بن عمرو بن صاعد التميمي
418	—	سعيد بن موسى بن حمدون التميمي
418	—	خالد بن نصر
418	—	أحمد بن زيدون
418	—	أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان الكفاني
419	—	إبراهيم بن داود بن يعقوب
419	—	عبد الله بن حمدون الكلبي

— أبو محمد يونس بن محمد الورداني 419

ومن هذه الطبقة :

— سعيد بن مسرور 420

— أحمد بن محمد القرشي أبو جعفر المغرياني 421

ومن أهل الأندلس :

— عبيد الله بن يحيى 421

— اسحاق بن يحيى بن يحيى الليثي 424

— ابراهيم بن يزيد بن قلزم بن ابراهيم بن مزاحم 424

— عبد الله بن الفرج النميري 425

— وهب بن نافع الأسدي 425

— محمد وقاسم ابنا أسباط بن الحكم الخزومي 426

— ابراهيم بن قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران القيسي 426

— يحيى بن قاسم 427

— محمد بن قاسم 429

— عبد الله بن محمد بن قاسم أبو محمد 429

— ابراهيم بن محمد 429

— أحمد بن محمد بن قاسم 430

— عبد الله بن محمد بن أحمد بن قاسم 430

— يحيى بن محمد 430

— أحمد بن يحيى بن قاسم 430

— أبو عمر المغامي 430

— عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمان بن دينار 434

— عيسى بن محمد بن عبد الرحمان بن دينار 434

— محمد بن عبد الملك بن حبيب السلمي 435

435	عبيد الله بن عبد الملك بن حبيب	—
435	محمد وعبيد الله ابنا قمر	—
435	محمد بن وضاح بن بزيع	—
437	— ذكر علمه وفضله	—
441	زياد بن محمد بن زياد بن عبد الرحمان الجمحي حفيد شبطون	—
441	وهب بن نافع الأسدي	—
441	عبد الرحمان بن محمد بن أبي مريم	—
441	زكرياء بن يحيى بن عبيد الله بن عبد الرحمان الثقفي	—
442	أحمد بن زكرياء بن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمان بن الشامة	—
442	ابراهيم بن لييب	—
443	ابراهيم بن محمد بن باز	—
443	— ذكر علمه وفضله	—
446	قاسم بن محمد بن قاسم بن يسار	—
448	محمد بن عبد الرحمان بن ابراهيم بن محمد بن قيسى	—
449	عاهر بن معاوية بن عبد السلام بن زياد	—
451	سعيد بن الفرغ ابو عثمان	—
451	سعيد بن يحيى بن ابراهيم بن مزين	—
451	حسين بن يحيى ، أخوه	—
452	جعفر بن يحيى ، أخوهما	—
452	محمد بن سعيد الموثق المعروف بابن الملون	—
453	أحمد بن مروان	—
453	عبادة بن علكدة	—
453	— أبوه علكدة	—
453	يحيى بن راشد	—
454	عمر بن قردم	—
454	عبد الرحمان بن معاوية	—
454	موسى بن أحمد بن لب الثقفي	—
454	هرمة بن سماك	—

455	حامد بن أخطل بن أبي العريض التغلبي
455	هائشم اللخمي
455	طوق بن عمر بن شبيب التغلبي
455	محمد بن ادريس بن أبي سفيان الانصاري
456	يحيى بن أيوب بن خالد بن حيان
456	فرح بن زرقون
456	مطرف بن عبد الرحمان
457	قاسم بن هارون بن رفاعة بن ثعلبة
457	عيسى بن محمد بن عبد الرحمان بن دينار
458	أخوه عبد الواحد بن محمد
458	محمد بن زكرياء بن قطام
458	أخوه يوسف بن زكرياء بن قطام
458	جابر بن نادر
458	محمد بن فارة
459	محمد بن أبي مغيث
459	عبد الله بن علقمة
459	محمد بن زيد الخرار
459	زقنون بن عبد الواحد
459	ابراهيم بن عيسى بن برون النسائي
460	ابراهيم بن يحيى بن برون
460	محمد بن ميمون
460	عبد السلام بن وليد بن زيدون الصديقي
461	فرج بن عبد الله
461	عمر بن زيد بن عبد الرحمان
461	عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم
461	محمد بن عميرة العتقي

- 461 صباح بن عبد الرحمان بن الفضل بن عميرة العتقي —
- 462 عميرة بن الفضل بن الفضل —
- 462 أخوه عبد الرحمان بن الفضل بن عميرة —
- 462 عميرة بن عبد الرحمان بن مروان العتقي —
- 463 محمد بن هارون بن عبد الله بن عبد الرحمان بن الفضل —
- 463 متوكل بن يوسف —
- 463 يحيى بن خصيب —
- 464 إبراهيم بن نصر الجهيني —
- 464 أخوه محمد —
- 464 محمد بن أسامة بن صخر الحجري —
- 464 محمد بن أبي هاشم السرقسطي —
- 465 إبراهيم بن هارون بن سهل السرقسطي —
- 465 أحمد بن محمد بن عجلان وأخوه يحيى —
- 465 مهاجر بن زبيل أبو عبد الله السرقسطي —
- 465 عمر بن مصعب —
- 466 محمد بن عوف المكي —
- 466 قاسم بن حامد الأموي —
- 466 حامد بن أبي طلحة —
- 466 عبد الله بن عمر بن الخطاب —
- 466 — جده خطاب بن أبي الخطاب
- 467 — أبناء ، محمد وعمير
- 467 محمد بن جنادة —
- 469 يزيد بن طلحة العبسي —
- 469 عمر بن يوسف بن عمروس —
- 469 غانم بن الحسن الرعيني الأثيبلي —
- 470 إبراهيم بن عيسى المرادي —

470	ابنه اسحاق ، ويكنى بابي ابراهيم	—
470	حسن بن ثرحبيل	—
470	سعيد بن كرسليين	—
470	حفص بن عمر	—
470	عامر بن موصل	—
471	اسماعيل بن موصل ، اخوه	—
471	خالد بن ايوب	—
471	فرج بن ابي الحزم	—
471	ابراهيم بن عجنس بن اسباط الزبادي	—
472	محمد بن سليمان بن محمد بن تليد المصافري	—
473	ابنه احمد	—
473	محمد بن سلمة بن حنين بن قاسم الصدفي	—
473	هشام بن عروس	—
473	احمد بن مدرك القلديني	—

الطبعة الثانية

1403 هـ - 1983 م

رقم الإيداع القانوني 258 - 1982

مطبعة فضالة - المحمدية (المغرب)

طبع بأمر من صاحب الجلالة أمير المؤمنين الحسين الثاني نصره الله

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

ترتيب المداك وتفريب المسالك

لمعرفة أعلام مذهب مالك

الجزء الخامس

تأليف

القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي

المتوفى سنة 544 هـ

تحقيق

الدكتور محمد بن شرفيه

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله رب العالمين ، اللهم صل على سيدنا محمد
النبي المصطفى الامين وعلى آله وصحابه اجمعين .

وبعد ، فبصدور الجزء الخامس من كتاب « ترتيب
المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك »
لمفخرة المغرب والاسلام القاضى عياض اليحصبي السبتي ،
تكون وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية (مديرية الشؤون
الاسلامية) قد قطعت شوطا مهما في احياء جانب مشرق من
جوانب التراث المغربى الاسلامى قياما برسالتها الفكرية
والحضارية التى حدد معالمها رائد البعث الاسلامى مولانا
امير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثانى نصره الله خدمة
لثقافة العربية الاسلامية المعاصرة ، وتيسيرا على الباحثين
طلاب الدراسات الاسلامية العليا فى المغرب وفى مختلف
اقطار العالم العربى والاسلامى .

ولا يخفى ما لموسوعة القاضى عياض — رحمه الله —
من قيمة علمية ومزية فكرية ومكانة رفيعة بين امهات كتب
الحديث والفقه والتراجم من حيث استيعابها ودقتها واستيفائها
لشروط التأليف فى هذا المجال وايفاؤها بالغرض المتوخى من

هذه المراجع الامهات ، التي تعتبر حجر الاساس في بناء الفكر والثقافة الاسلامية .

وان وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية التي أخذت على نفسها النهوض برسالة البعث الاسلامي في اطار الاصاله المغربية المؤمنة ، ليشرفها ان تواصل عملها المثمر في هذا المضمار ممهدة السبيل أمام اجيالنا الصاعدة للاعتراف من مناهل العلوم الحديثية والامام بالارث العلمي الشامخ الذي خلفه اجدادنا الرواد بناة الحضارة الانسانية ، مستلهمة العزم والاستمرار من التوجيهات المولوية السديدة .

ولقد اصبح في ميسور جمهور العلماء والباحثين الاطلاع على صفحات مشرقة من سجل تراثنا الخالد بفضل الجهود المتوالية التي تبذلها الوزارة بمساعدة نخبة من الباحثين الكبار وهي تهدف - بالدرجة الاولى - الى اقامة علاقة متينة بين الماضي المشرق والحاضر الناهض ، على أساس المزج بين الاصاله والمعاصرة في اطار من الوعي بالذات والالتزام بالقيم والمقومات والاصول الجوهرية لثقافتنا وحضارتنا وفكرنا العربي الاسلامي . وفي هذا الاطار يدخل نشر كتاب « ترتيب المدارك » الذي يعكس العبقرية المغربية المبدعة التي فجرها دين الله الحق في قلوب المسلمين وافكارهم .

حفظ الله مولانا أمير المؤمنين وسدد خطاه ، وابقاه ذخرا للاسلام والمسلمين ، انه سميع مجيب .

الشؤون الاسلامية

(2)

بِسْمِ * اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
وَصَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمْ عَلٰی سَیْدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ

طبقة رابعة

قال الفقيه الامام القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض
اليحصبي :

ومنهم من كان بالمدينة المنورة :

أبو الحسن بن المنتاب (1)

واسمه عبد الله بن المنتاب بن الفضل بن أيوب البغدادي ، ويعرف
بالكراسي أيضا ، هكذا كناه وسماه ونسبه القاضي وكيع ، والسعدى ،
والضراب ، وغيرهم .

وكذا سماه الأبهري ، وهو الصواب .

وقال أبو القاسم الشافعي فيه : على بن الحسن ، وقال غيره :
عبد الله بن الحسن .

وقال الشيرازي (2) : أبو عبد الله محمد بن عبد الله .

وكناه الباجي والأجذابي بأبي الحسين (3) .

-
- (1) ترجمة ابن المنتاب في الديباج ج : 145 — 146 .
(2) انظر الطبقات للشيرازي : 166 (تحقيق د. احسان عباس) .
(3) ط : بابي الحسين — م : بابي الحسن ، وكذلك في ترجمته في الديباج ص 145

قاضي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ، وعداده في البغداديين ،
من أصحاب القاضي اسماعيل ، وبه تفقه ، وله كتاب في مسائل الخلاف
والحجة لمالك ، نحو مائتي جزء .

قال الشيرازي (4) : ولي قضاء المدينة من جهة المقتر .

قال أبو عبد الله الأجدابي : ولي قضاء مكة .

وقال غيرهما : انه ولي قضاء الشام أيضا .

قال أبو القاسم الشافعي : هو من شيوخ المالكيين الذين
شاهدناهم ، وفقهاء أصحاب مالك ، وحذاقهم ، ونظارهم ، وحفاظهم ،
وأئمة مذهبهم .

قال القاضي وكيع في طبقات القضاة : ورد في الموسم من بغداد
عبد الله بن المنتاب المالكي ، على القضاء - يعني قضاء المدينة - ثم
خرج الى العراق ، واستخلف أحمد بن عبد الحكم بمكة .

روى عنه أبو القاسم الشافعي ، وأبو اسحاق بن شعبان ،
وغيرهما .

❖

قال الفقيه القاضي أبو الفضل عياض رضى الله عنه :

ومن أهل العراق وما وراءه من المشرق ، وأكثر هذه الطبقة ، بل

كلها كبار أصحاب القاضي اسماعيل :

فمنهم ، ثم من آل حماد بن زيد ، قاضي القضاة :

أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب

ابن اسماعيل بن حماد بن زيد (5)

أصله من البصرة ، وسكن بغداد . سمع جده يعقوب بن اسماعيل

(4) الطبقات : 166

(5) ترجمته في تاريخ بغداد 3 : 401 .

وأحمد بن منصور الرمادى (6) ، وعمرو بن مرزوق، ومحمد بن اسحاق الصنعانى ، وأبا عثمان المقرئ ، ومحمد بن الوليد البسرى (7) ، والحسن بن أبى الربيع الجرجانى ، وزيد بن أخزم (8) ، وعثمان بن هشام بن دلهم (9) ، وغيرهم ، وتفقه بابن عم أبيه اسماعيل بن اسحاق .

وروى عنه أبو الحسن الدارقطنى ، وأبو بكر الأبهري ، وأبو القاسم بن « حبابة ، ويوسف بن عمر القواس ، وجعفر بن محمد بن البهلول ، وأبو على » (10) بن المؤذن المالكي .

وعليه تفقه أبو جعفر الأبهري وغيره ، وكان يتناظر بين يديه أئمة المذهب (11) .

❖

ذكر الثناء عليه :

قال أبو الوليد الباجى : كان ثقة .
قال أبو بكر الخطيب فى تاريخه (12) : كان ثقة فاضلا ، وحمل الناس عنه علما واسعا من الحديث وكتب الفقه التى صنفها اسماعيل ، وقطعة من التفسير ، وعمل مسندا كبيرا قرئ أكثره على الناس ، ولم ير الناس ببغداد أحسن من مجلسه * لما حدث ، وذلك أن العلماء ، وأصحاب الحديث ، كانوا يتجملون بحضور مجلسه ، حتى انه كان يجلس للحديث وعن يمينه أبو القاسم بن منيع ، وهو قريب فى السن (3)

(6) ا ط : الرمادى — م : الزيادى — وفى الخلاصة للخزرجى فى ص 11 : أحمد بن منصور بن سيار بنتحانية ، الرمادى ، أبو بكر الحافظ البغدادى ، توفى سنة خمس وستين ومائتين .

(7) ا ط : البسرى — م : السرى — وفى الخلاصة ص 310 : محمد بن الوليد بن عبد الحميد القرشى البسرى ، بضم الموحدة يقال مات بعد الخمسين ومائتين .

(8) ا ط : أخزم — م : أكرم — وفى الخلاصة ص 107 : زيد بن أخزم ، بمعجمتين ، الطائى ، أبو طالب البصرى قتلته الزنج بالبصرة ، سنة سبع وخمسين ومائتين .

(9) ا : دلهم ، وكذلك فى الديباج ص 241 — م ط : دلهم .

(10) ما بين قوسين ساقط من نسخة م .

(11) ط : وكان يتناظر بين يديه أئمة المذهب — ا : وكان يتناظر بين يديه أئمة المذاهب — م : وكان بين يديه يناظر أئمة المذاهب .

(12) انظر تاريخ بغداد ج 3 ص 401 .

والاسناد من أبيه ، وابن صاعد عن يساره ، وأبو بكر النيسابورى بين يديه ، وسائر الحفاظ حول سريره .

وكان يذكر حديثا عن جده يعقوب ، لقنه وهو ابن أربع سنين ، عن وهب بن جرير ، عن أبيه ، عن الحسن : « لا بأس بالكحل للصائم » .

قال أبو عبد الله بن عرفة نفطويه فى تاريخه : أبو عمر لا نظير له فى الحكام (13) ، عقلا ، وحلما ، وتمكنا ، واستيفاء (14) للمعانى الكثيرة باللفظ اليسير ، مع معرفة بأقدار الناس ومواضعهم ، وحسن التأتى فى الأحكام ، والحفظ لما يجرى على يديه .

وقال طلحة بن محمد : اذا بالغنا فى وصفه كنا الى التقصير فيما نذكره من ذلك أقرب .

ومن سعادة جده ، أن المثل ضرب بعقله وحلمه ، وانتشر على لسان الخطير والحقير ذكر فضله ، حتى ان الانسان اذا بالغ فى وصف رجل قال : « كأنه أبو عمر القاضى » ، واذا امتلا غيظا قال : « لو أنى القاضى أبو عمر ما صبرت » سوى ما انضاف الى ذلك من الجلالة والرياسة والصبر على المكاره ، واحتماله لكل جريسة ان لحقته من عدوه ، وغلط ان جرى من صديقه ، وتعطفه بالاحسان الى الكبير والصغير ، واصطناع المعروف عند الدانى والقاصى ، ومداراته للنظير والتابع ، ولم يزل على ذلك يزداد طول الزمان جلاله ونبلا .

قال القاضى (15) فى كتابه : كان القاضى أبو عمر ، ممن بياهى به الملك ، ويحسن ببقائه الدهر ، ويسر به المسلمون .

وقال فى موضع آخر : كان من زينة الزمان .

قال أبو اسحاق الشيرازى (16) – وذكره فى هذه الطبقة من أئمة المالكية – فى تعريفه : كان حاجب القاضى اسماعيل أولا ، ثم ولى القضاء بعده ، ثم ولى بعده هو ابنه أبو الحسين ، فكان يقال : اسماعيل

(13) ط : فى الحكام – ا م : فى الاحكام .
(14) ا ط : واستيفاء المعانى الكثيرة – م : واستفادة المعانى الكثيرة .
(15) م : القاضى ط ا : غير واضحة .
(16) الطبقات : 165 .

بحاجبه ، وأبو الحسين بأبيه ، وأبو عمر بنفسه ، فكان المدح في الجميع راجعا الى أبي عمر .

قال : والى اليوم ، اذا رأى الناس ببغداد انسانا محتثما له أبهة ، وجمال ، وهيبة ووقار ، قالوا : كأنه القاضى أبو عمر .

*

ذكر ولايته القضاء وثىء من سيرته

ذكرنا أولا أنه كان حاجب اسماعيل القاضى ، ابن عم أبيه ، فلما مات القاضى اسماعيل — وقضاء بغداد بأجمعها له ، ولم يجتمع لأحد قبله — قسم قضاء بغداد بعده ، فولى ابن عمه يوسف بن يعقوب ، والد أبى عمر ، الجانب الشرقى ، ثم بعد مديدة ولى مدينة المنصور ابنه أبو عمر .

قال أبو جعفر الطبرى (17) وأبو عبد الله نبطويه : قلد القضاء أبو عمر بعد هذا المظالم والنظر في الأمور ، مجموعة له الى قضاء المتصلة بها ، والقضاء بين أهل قطربل (18) ، وبزرجسابور ، ومسكن والراذانيين (19) ، وجلس في المسجد الجامع للحكم ، ثم ولى أبو عمر بعد هذا المظالم والنظر في الأمور ، مجموعة له الى قضاء مدينة السلام ، ولم يجتمع ذلك لأحد قبله ، الا لابن أبى داود ، واستخلف على قضاء الجانب الشرقى ، فكان يحكم فيه خلافة ، وبمدينة المنصور رياسة ، فلما مات أبو حازم الشافعى — وكان قاضيا على الكرخ — نقل أبو عمر اليه ، فلم يزل على هذا الى سنة ست وتسعين . وقام عبد الله بن المعتز ، فكان ممن بايع له ، فلما انقضى أمره ، وظفر بابن * المعتز ، وعاد المقتدر بحاله ، استتر أبو عمر « وجرت عليه محنة عظيمة نذكرها بعد هذا ، فصرفه السلطان عن القضاء جملة ، وصره بصره أبوه ، فمات أبوه بقرب ذلك سنة سبع ، وبقي أبو عمر (20)»

(4)

(17) تاريخ الطبرى ج 11 ص 353 .

(18) ط : قطربل — أ : قصول — م : قطربل .

(19) أ : وسكن الودتين — م : وسكن الوديين — ط : غير واضحة ، ومن الواضح انها تحريف لما صوبناه عن تاريخ الطبرى كما تحرفت بزرجسابور في جميع النسخ الى بروج نياسابور . وقطربل وبزرجسابور ومسكن والراذانيين : راذان الاعلى وراذان الاسفل ، كلها أسماء أماكن وقرى كانت من أعمال بغداد .

(20) ما بين قوسين ساقط من نسخة م .

ملازما منزله الى سنة احدى وثلاثمائة ، فلما تقلد على بن عيسى بن الجراح الوزارة ، أشار على المقتدر به ، وعذره عنده ، ووصفه بأن الملك يحسن بتوليته ، فرضى عنه ، وقلده الجانب الشرقى ، والشرقية ، وعدة نواح من السواد والشام والحرمين واليمن وغير ذلك .

وقال الفرغانى : ان أول الرضى عنه كان سنة تسع وتسعين ، وحينئذ ردت اليه أملاكه ، وكتب عليها اسمه ، ومحى عنها (21) اسم الصوافى (22) ، وخلع عليه ، وركب في جمع من القواد وأصحاب السلطان والعدول ، فسار في موكب عظيم ، وبين يديه ابن مهران (23) الوراق ، ينادى عليه : ادعوا الله لقاضينا العفيف ، ويثنى عليه .

ثم أضيف الى عمله أيام وزارة ابن الفرات الثانية ، قضاء واسطه والبصرة وعملها ، وصرفت اليه المظالم سنة ست وثلاثمائة ، ثم قلده قضاء القضاة ، ولم يله أحد من آله قبله ، وذلك سنة احدى عشرة ، فيما قاله الفرغانى . وقال غيره : سنة ثلاث عشرة (24) وثلاثمائة .

قال الفرغانى : فخلع عليه ، وقلد قضاء القضاة ، والجانبين ، وركب ابنه أبو الحسين الى الرصافة ، فحكم في جامعها ، وخلف أباه على الحكم بالجانب الشرقى ، فلم يزل منتقدا قضاء القضاة الى أن مات .

وكان السبب في تقليده قضاء القضاة ، أن القاهر لما قام على المقتدر ، وخلع المقتدر الخلع الثانى ، وكتب كتاب الخلع ، سلم الى القاضى أبى عمر ، فكان عنده ، فلما انحل أمر القاهر « ورجع المقتدر المرة الثانية الى حاله ، سلم اليه القاضى أبو عمر الكتاب الذى كان عنده » (25) . بخلعه ، فراعى له ذلك .

قال أبو اسحاق بن جابر القاضى : لما ولى أبو عمر القضاء ، طمعنا أن نتبعه بالخطأ ، لما كنا نعلم من قلة فهمه .

- (21) م : 1 : عنها — ط : عنه .
(22) الصوافى — ط : الصرافى — م : الصداقى .
(23) م : ط : ابن مهران — 1 : ابن مهران .
(24) م : ثلاث عشرة — 1 ط : تسع عشرة .
(25) ما بين قوسين ساقط من نسخة م .

قال القاضى : ولم أسمع من وصفه بهذا الوصف ، سوى صاحب هذه الحكاية ، ولعله كان فى مبتدأ أمره .

قال : فكنا نستفتى فنقول : أمضوا الى القاضى ، ونراعى ما يحكم به ، فيدافع عن الأحكام مدافعة أحسن من فصل الحكم على واجبه وألطف ، ثم تجنبنا الفتاوى فى تلك القصص ، فنخاف أن نخرج اذا لم نفت ، فنفتى ، فتعود الفتاوى اليه ، فيحكم بما يفتى به الفقهاء ، فما عثرنا عليه بخطأ .

وتقدم اليه مرة ابن المنجم وابن النديم فى شىء كان بينهما ، فقال له ابن المنجم : ان هذا يدل بخاصة له عند القاضى .

فقال أبو عمر : ما أنكرها ، وانها لنافعة له عندي ، غير ضارة لك ، ان كان الحق له كفيناه مؤونة اجترائه ، وان كان عليه أسلمناه اليك ، من غير استدلال له .

وذكر أفضى القضاة أبو القاسم الماوردى فى أحكامه : أن ابراهيم ابن بطحاء كان محتسبا ببغداد ، وأنه مر يوما على دار قاضى القضاة أبى عمر وقد ارتفع النهار ، وقد كثر الخصم عند الدار ينتظرون خروجه ، وقد حميت عليهم الشمس ، فاستدعى حاجبه وقال : عرف القاضى بكثرة الخصم ، وتأذيتهم بطول الانتظار وارتفاع النهار ، فيخرج اليهم يقضى بينهم ، وان كان عليه عذر ، عرفهم ، وكشف ما بهم من أذى ، أو كما قال .

(5) * وفى أيام القاضى أبى عمر قتل الحلاج ، والقاضى أبو عمر هو الذى أفتى بقتله ، بعد تقريره على مذهبه ، وقيام الشهادات عليه بالحاده ، فضرب ألف سوط ، ثم قطعت يداه ورجلاه ، ثم طرح جسده وبه رمق من أعلى موضع ضربه الى الارض ، وأحرق بالنار .

وفعل القاضى أبو الحسين ، ابن القاضى أبى عمر أيام قضائه ، بابن القراميد (26) نحو هذا ، وكان يذهب مذهب الحلاج .

(26) م : القراميد - ا : العراقيدى - ط : غير واضحة .

نكر جمل من أخباره

ذكر أبو بكر الخطيب (27) ، أن اسماعيل القاضي ، كان يحب الاجتماع مع ابراهيم الحربى ، فقيل لابراهيم : لو لقينته !

فقال : ما أقصد من له حاجب .

فقيل ذلك لاسماعيل ، فنحى الحاجب عن بابه أياما ، فذكر ذلك لابراهيم ، فقصده ، فلما دخل تلقاه أبو عمر ، وكان بين يدي اسماعيل قائما ، ولما نزع ابراهيم نعله ، أمر أبو عمر غلاما له أن يرفعها في منديل معه ، فلما طال المجلس بين اسماعيل و ابراهيم ، وجرى بينهما من العلم ما تعجب منه الحاضرون ، وأراد ابراهيم القيام ، تقدم أبو عمر للغلام أن يضع نعله بين يديه ، من حيث يراها ابراهيم ملفوفة في المنديل ، فقال ابراهيم لأبى عمر : رفع الله قدرك في الدنيا والآخرة .

فقيل ان أبا عمر رأى في المنام — أى بعد موته — فقيل له : ما فعل الله بك ؟

فقال : أدركتني دعوة الرجل الصالح ابراهيم ، فغفر لى . أو نحو هذا .

قال بعضهم : دخلت على القاضي أبى عمر وبين يديه أبو نصر ، ابن ابنه ، وقد ترعرع ، فقال لى : يا أبا بكر :

إذا الرجال ولدت أولادها واضطربت من كبر أكبادها
وجعلت عليها تعتادها فهي زروع قد دنا حصادها

فقلت : يبقى الله القاضي .

فقال : ثم أيش ؟

قال الصولى : رفع صاحب الخبر بمجلس القاضي أبى عمر ، الى الراضى أمير المومنين رقعة يذكر فيها أن رجلا أحضر خصمه مجلس

(27) انظر تاريخ بغداد ج 3 ص 404 .

القاضي أبي عمر ، يطلبه بمائة دينار ، فألزم القاضي المدعى عليه اليمين
إذا لم تكن للآخر بيعة ، فأخذ الخصم الدواة فكتب :

وانى لذو حلف فاجر إذا ما اضطررت وفي الحال ضيق
وهل من جناح على معسر يدافع بالله ما لا يطيق

فأمر القاضي باحضار مائة دينار ، فدفعها عنه .

فعجب الراضى من أدب الرجل ، وكرم القاضي ، وأمرنى
بالركوب الى القاضي ، والبحث عن الرجل ، فبحثت عنه أياما حتى
وجدته ، فجلت به اليه ، فأمر له بألف دينار ، وخمس خلع ، ومركوب
حسن ، وملازمة دار السلطان ، ثم قلده الأهواز .

وقال بعضهم : كنت بحضرة أبي عمر القاضي ، فى جماعة من
شهوده وجلسائه الذين يأنس بهم ، فأحضر ثوبا يمانيا ، قيل فى ثمنه
خمسون دينارا ، فاستحسنه كل من حضر المجلس ، فقال : يا غلام !
هات الفلانسى .

فجاء ، فقال له : اقطع جميعه فلانس ، واحمل الى كل واحد من
أصحابنا قلنسوة .

ثم التفت اليهم فقال : انكم استحسنتموه بأجمعكم ، ولو
استحسنه واحد وهبته له ، فلما أشرتكم فى استحسانه ، لم أجد
طريقا الى أن يجعل لكل واحد منكم شىء منه ، الا بأن أجعله قلانس ،
فياخذ كل واحد منكم واحدة منها .

وساير القاضي أبو عمر يوما ، محمد بن داود الاصبهانى ،
بيغداد ، فاذا بجارية تغنى من شعر محمد بن داود :

أشكو عليل فؤاد أنت متلفه
شكوى عليل الى الف يعلاه

* سقمى تزيد مع الايام كثرته
وأنت مع عظم ما ألقى تقاله

(6)

الله حرم قتلى في الهوى سفها
وأنت يا قاتلى ظلما تحالله

فقال ابن داود للقاضي : كيف السبيل الى استرجاع هذا ؟
فقال له : هيهات ! سارت به الركبان .

والقاضي أبو عمر هو الذي غسل المعتضد عند موته ، وصلى
عليه أبوه يوسف ، وغسل المكتفى وصلى عليه هو .

**

ذكر مهنته ووفاته :

لما قام القواد على المقتدر القيمة الأولى ، مع محمد بن داود
الوزير ، وقتلوا وزيره العباس بن الحسين ، ووجه محمد بن داود الى
القاضي أبي عمر ، وصاحبه القاضي ابن المثني ، في جميع العدول ،
بخلع المقتدر لصغر سنه ، ففعلوا ذلك ، وكتبوا كتابا شهدوا فيه ،
وبائعوا لعبد الله بن المعتز ، فلما لم يتم ذلك ، وقتل ابن المعتز في
الحين ، واستقل المقتدر ، نكب القاضي أبو عمر فيمن نكب مع سائر
آله ، وقبض عليه ، وسلم لمؤنس الخادم ، واستصفيت جميع أمواله ،
وجرت عليه محنة عظيمة .

فذكر القاضي أبو علي الحسن بن علي التنوخي في كتابه ، بسنده
عن القاضي أبي عمر ، قال ، لما جرى من أمر عبد الله بن المعتز ما
جرى ، وحبست ، وحبس معي ابن المثني القاضي ، ومحمد بن داود
ابن الجراح الوزير ، في دار واحدة في ثلاثة بيوت متلاصقة ، وكان
بيتي وسطها ، وما في وجهي طاقة بيضاء ، وكنا آيسين من الحياة ، فاذا
جننا الليل ، حدثت هذا تارة وهذا تارة ، وحدثاني ، من وراء الأبواب ،
ويوصي كل واحد منا الى الآخر بمن يخلفه ، ونتوقع القتل كل حين .

فلما كان ذات ليلة ، وقد غلقت الأبواب ، ونام الموكلون ، ونحن
نتحدث من بيوتنا ، إذ أحسنا صوت فتح الأقفال ، فارتعنا ، ورجع
كل واحد منا الى مكانه ، ففتح الباب على ابن الجراح ، وأخرج ،

واضع ليذبح ، وهو يقول : يا قوم ! ذبحا كذبح الكبش ! أين المصادرات ؟ أين أنتم عن أموالى أفدى بها نفسى ؟

فما التفت إليه ، فذبح وأنا أراه من ثقب الباب ، وقد صار الليل نهارا من كثرة الشموع ، وحملوا رأسه ، وطرحته جثته في بئر في الدار ، وغلقت الأبواب ، وأيقنت بالقتل ، وأقبلت على قراءة القرآن والدعاء والبكاء ، فما مضت ساعة يسيرة ، حتى سمعت الأقفال تفتح ، فاذا هم قد جاءوا الى بيت ابن المثنى القاضى ، فأخرجوه ، وقالوا له : يقول لك أمير المومنين : يا عدو الله ! بم استطلت نكث بيعتى وخلع طاعتى ؟ فقال : لأنى علمت أنه لا يصلح للإمامة (28) .

فقالوا : ان أمير المومنين أمر باستثابتك من هذا الكفر ، فان تبت رددناك الى مجلسك ، والا قتلناك .

فقال : أعوذ بالله من الكفر ، ما أتيت ما يوجب كفرا . وأخذوا يتهوسون معه بما يشبه هذا ، ولا يرجع عنه ، فلما يئسوا منه مضى بعضهم وعاد ، ثم أضع وذبح ، وأنا أراه ، وحملوا رأسه ، وطرحوا جثته في البئر ، فذهب على امرى وأقبلت على التضرع والبكاء فلما كان في وجه السحر ، اذا بصوت الأقفال ، فقلت : لم يبق غيرى ، وأنا مقتول ، واستسلمت وفتحوا الأبواب على ، وأقامونى الى الصحن ، وقالوا : يقول لك أمير المومنين : يا فاعل يا صانع !! ما حملك على خلع بيعتى ؟

فقلت : الخطأ وشقوة الجد ، وأنا تائب لله تعالى من هذا الذنب . وأقبلت على شبه هذا الكلام .

فمضى بعضهم وعاد ، فقال : أجب .

ثم أشار الى وقال * : لا بأس عليك ، فقد تكلم فيك الوزير ، (7) يعنى ابن الفرات .

(28) ط : للإمامة — م : للإمة .

فسكنت ، فجاؤوني بخفى وطيلساني وعمامتي فلبست ، وجيء
بى الى دار ابن الفرات ، وفي الدار ابن الخليفة (29) ، فلما رآنى أقبل
على يخاطبني ويعظم جنايتي ، وأنا أقر بذلك ، وأتصل وأستقبل ،
فقال : قد وهب لى أمير المومنين دمك ، وابتعت منه جرمك بمائة ألف
دينار ألزمتك اياها .

فقلت : والله أيها الوزير ما رأيت بعضها قط مجتمعا .
فغمزنى أن أسكت ، وجذبني قوم من ورأى من وجوه الكتاب،
فأسكتوني ، فعلمت أنه أراد تخلص دمي ، فقلت : كل ما يأمر به الوزير
أعزه الله يمثلك .

فقال : احمولوه الى دارى . فحملت ، فقرر أمرى على مائة ألف
دينار ، النصف عاجلا ، والنصف فى حكم التأجيل (30) ، على رسم
المصادرات ، ووسع على فى المطعم ، وأدخلت الحمام ، ورفهت ، فلما
خرجت من الحمام رأيت وجهى فى المرآة ، فاذا طاقات شعر قد ابيضت
فى مقدم لحيتى ، وقد شبت فى تلك الليلة . وأديت من المال نيفا وثلاثين
ألف دينار ، ونظرنى ابن الفرات فى الباقي ، وصيرنى الى منزلى ،
وتخلص دمي ، « فمكثت فى بيتى سنتين ، وبابى مسدود على ، لا أرى
أحد ولا يرانى أحد الا فى الشاذ (31) » وتوفرت على درس الفقه والنظر
فى العلم ، الى أن من الله بالفرج .

قال الصولى : توفى أبو عمر القاضى فى رمضان ، لخمس بقين
منه ، سنة عشرين وثلاثمائة ، وسنه تسع وسبعون سنة .
مولده بالبصرة ، أول رجب ، سنة ثلاث وأربعين ومائتين .

**

أبو يعلى أخوه

واسمه الحسين بن يوسف بن يعقوب .

وبنوه من آل حماد ، هم المعروفون ببني أبى يعلى .

(29) 1 ط : فى دار الخليفة ، م : وفى الدار ابن الخليفة .

(30) م : التأجيل — 1 ط : الباطل

(31) ما بين قوسين ساقط من نسخة م .

ذكره صاحب الاوراق الحكيمة في الفقهاء من أصحاب اسماعيل .
وقال ابن حارث مثله .
وتوفى سنة ست وثلاثمائة .

ولهما أخ ثالث اسمه أحمد بن يوسف ،
وأراه أكبرهم ، يكنى بأبي عبد الله ، ذكره ابن حارث فيمن صحب
اسماعيل وتفقه به من ءاله . وتوفى أولهم ، سنة تسع وتسعين
ومائتين .

« **وابنه عبد الله (32) بن أحمد بن يوسف :**
يكنى بأبي أحمد ، تفقه أيضا باسماعيل ، وتوفى سنة احدى وثلاثمائة ،
وولد سنة ثلاث وستين ومائتين .

قال في الأوراق : كان ذكيا وأعجلته المنية .

قال ابن حارث : وكان رئيسا « (33) .

**

ابراهيم بن حماد بن اسحاق (34)

ابن أخى اسماعيل بن اسحاق . كنيته أبو اسحاق .

تفقه باسماعيل عمه ، وروى كتبه ، وروى عن أبيه حماد ، ومحمد
ابن يحيى الخشني ، والعباس بن يزيد ، وزيد بن أخزم (35) ،
والرمادي ، وجعفر الفريابي ، وأبي الطاهر ، وأبي قلابة ، وأبي ابراهيم
الزهري ، وابن منيع ، وفتح بن محرب (36) ، ويحيى بن داود ، وأبي
داود السجستاني ، وحنبل بن اسحاق ، وأبي علي الفقهاني (37) وابن

- (32) 1 : عبد الله - ط : عبد الصمد .
(33) ما بين قوسين ، من قوله « وابنه عبد الله » الى قوله هنا : « وكان رئيسا »
ساقط من نسخة م .
(34) له ترجمة في تاريخ بغداد 6 : 61 - 62 . والديباج : 85 .
(35) 1 : أخزم - ط : أحرم - م : أصرم ، وقد سبق تصويبه .
(36) م : ط : محرب - 1 : شحرف .
(37) م : ط : الفقهاني - 1 : القهستاني .

أبى العنبر ، والفضل بن حسن ، وأحمد بن عبيد الله العنبري ، وعلى ابن مسلم الطوسي ، وعيسى بن أبي غوث ، والحسن بن عرفة ، ومحمد ابن زنجويه ، وعلى بن حرب الطائي ، وعبد الله بن ثعلب ، وغيرهم .

روى عنه أبو بكر الأبهري ، وابن الجهم ، وأبو الحسن الدارقطني وأبو اسحاق الدينوري ، والقاضي التستري ، وأبو الحسن الجراحي ، وأبو حفص بن شاهين ، والقواس ، وعمر بن ابراهيم الكنانى ، وغيرهم .

وَأَلَّفَ اتِّفَاقَ الْحَسَنِ وَمَالِكَ .

✽ وقال القاضي ابن كامل وغيره : كان نحيفا قد قوس ، يظهر عليه كثرة العمل ، وحركة الشفتين بالذكر دائما ، وعقد الأصابع ، يخضب بالحمرة . (8)

قال غيره : كان ثقة صدوقا .

وذكره القواس في ثقة شيوخه .

قال عمر بن ابراهيم المقرئ : أبو اسحاق القاضي الشيخ الصالح الرضى .

وقال عنه الدارقطني : ثقة فاضل .

قال الجراحي : ما جئت لابراهيم قط الا وجدته قائما يصلى ، أو جالسا يقرأ القرآن .

قال القواس : كنت عند أبى بكر النيسابوري ، فقال المستلى : رحم الله من ترجم على ابراهيم بن حماد .

فقال أبو بكر : لقد ذكرت رجلا صالحا ، ما رأيت أعبد منه .

وزعم ابن كامل أنه كان يتهم بالنصب ، وأن القاضي أبا الحسين كان يحقق ذلك عليه ، وأنه أخرج حديث مؤاخاة النبي صلى الله عليه وسلم ، لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه ، من كتاب عمه اسماعيل .

وابن كامل كثير الحمل على آل حماد بن زيد ، متبع لعثراتهم ، وكان ذلك رأى شيخه أبى جعفر الطبرى ، حتى قد رأيت ابن حارث قد

أنحى على أبي جعفر وابن كامل ، عند ذكره اثنىء نقصهم به ، وانتصف لهم منهما ، والله يغفر للجميع .

توفى رحمه الله في محرم سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، وقيل أول صفر ، وقد زاد على ثنتين وثمانين سنة شهرا (38) ، ودفن الى جانب قبر عمه اسماعيل ، كذا قال الصولى وابن كامل .

قال ابن كامل : مولده سنة احدى وأربعين .

وقال الخطيب (39) : في رجب سنة أربعين .

وقد قيل ان وفاته سنة تسع وعشرين .

**

ومن غير آل حماد من هذه الطبقة :

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سهل البريكاني (40)

ويقال البركاني ، البصرى ، القاضى ، من كبار هذه الطبقة ، وأهل الفقه والسنن منها ، وممن تفقه باسماعيل وصحبه .

روى الحديث وسمع منه .

يروى عن أحمد بن عبدة ، ومحمد بن أبى صفوان ، وأبى حاتم الرازى ، وأبى زرعة الرازى ، وعبد الله بن شبيب المصرى ، وموسى ابن اسحاق الأنصارى ، وأحمد بن الحباب الحميرى ، ومحمد بن أحمد ابن المعذل ، والقاسم بن نصر المخزومى . وسمع الرياشى اللغوى .
وعليه تفقه القشيرى والتستري ، وقد روى عنه ، وصحبه القاضى أبو الفرج .

ولى القضاء بفارس والبصرة .

(38) 1 : شهورا ط : ستة أشهر ، ولم يرد شيء من ذلك في نسخة م

(39) انظر تاريخ بغداد ج 6 ص 62

(40) ترجمته في الديباج : 242 — 243 .

قال التستري : سمعت البركاني يقول : عرضت مختصر عبد الله ابن عبد الحكم (41) ، على كتاب الله وسنة رسوله - يعنى مسائله - فوجدت لكلها أصلا ، الا اثنتى عشرة مسألة ، فلم أجد لها أصلا .

قال : وعدد مسائله ثمانية عشر ألف مسألة (42) .

ووقفت له على كتاب فيما سأل عنه القاضي اسماعيل .

وألف أيضا كتابا كبيرا فى فضائل مالك وأخباره .

قال التستري : سمعت البركاني يقول : سألت الرياشى عن قوله فى الحديث « فيأتى قوم ييسون » (43) ما معناه ؟

فقال : هو ضرب من الشوق . وأنشد :

البزل تعلم ان ضيف ألم بنا
أنى أقدم عقرا قبل ابساسى (44)

لا أكره الضيف تغشانى أسنته
حتى أشوب به رحلى وأفراسى

ولد فى سنة تسع وثلاثمائة .

**

محمد بن أحمد بن عبد الله بن بكر (45)

البغدادى التميمى ، أبو بكر ، هذا المشهور فى اسمه ونسبه .

وحكى ابن الحداد عن أبى اسحاق الدينورى فى اسمه : أحمد بن محمد ، بغدادى .

تفقه باسماعيل ، وكان فقيها جدليا ، وولى القضاء .

(41) أ : مختصر عبد الله بن عبد الحكم - ط : مختصر محمد بن عبد الله بن عبد

الحكم - م : مختصر عبد الله بن الحكم

(42) أ ط : ثمانية عشر الف مسألة - م : عشرة الاف مسألة .

(43) أ ط : ييسون - م : ييشون .

(44) أ : ابساسى - م ط : ايناسى .

(45) ترجمته فى الديباج المذهب : 243

(9) يروى عن القاضي اسماعيل * ، وهو من كبار أصحابه الفقهاء .

روى عنه ابن الجهم ، والقشيري ، وأبو الفرج .
وذكره ابن مفرج في تاريخه في المتأخرين ، فقال محمد بن بكير ،
بغدادى ، ثقة ، فقيه ، يكنى أبا بكر ، وله كتاب في أحكام القراءان ، وكتاب ،
الرضاع ، وكتاب في مسائل الخلاف . توفي سنة خمس وثلاثمائة ،
وسنة خمسون سنة ، وقد حدثنا ابن مخذ ، عن ابراهيم بن محمد بن
أحمد ، عن عبد الله بن البكير ، عن الباغدى ، وأراه ابنه .

**

أخوه عبد الله بن أحمد

كنيته أبو القاسم ، أخذ أيضا عن اسماعيل ، وعد في فقهاء
أصحابه .

وذكره أبو عمرو المقرئ في كتاب طبقات القراء ، وقال : انه
مشهور ثقة مأمون ، روى القراءة عن القاضي اسماعيل ، وأحمد بن على
الحرار ، وابن قتيبة ؟ وسمع على بن عبد العزيز .

وروى عنه الدارقطنى ، وأبو حفص الكنانى ، وعمر بن أحمد
ابن هارون .

مولده سنة احدى وخمسين ومائتين .
وتوفى بعد ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .

**

أبو يعقوب الرازى

اسمه اسحاق بن أحمد بن عبد الله ،

من كبار أصحاب القاضي اسماعيل .

قال الشيرازى (46) : وكان فقيها عالما زاهدا عابدا ، قتله الديلم
أول دخولهم بغداد ، في الأمر بالمعروف (47) .

(46) الطبقات : 165 .

(47) م : في الامر بالمعروف - ا ط : في الامر بالمعروف .

وممن أخذ عنه ، عبد الملك السعدى الأندلسى .

وذكر أبو القاسم الشافعى أبا يعقوب اسحاق بن عبد الله البصرى ، فقال : كان من جلة الشيوخ المالكيين ، ولم أشاهده .

ولعله الرازى المتقدم الذكر ، أو غيره ، والأشبه أنه - والله أعلم - نسبه الى جده ، ولعله سكن البصرة أيضا .

وذكر أبو القاسم الزهرانى عن الأبهري أنه قال : كان أبو بكر الرازى ، من جلة أصحاب مالك ، وحفاظ مذهبه ، وبقي مدة من عمره لم يتعرض الى شىء من النظر فى القضاء فلما كثر بناته (48) ، ولى القضاء بأرض الديلم ، فخرج ذات يوم ، فوجد رجلا يحمل زق خمر ، فأمر بفتقه ، فطعنه الديلمى بحربته فمات .

وأراه الأول ، ولكن غلط أبو القاسم فى كنيته ، وفى قوله بأرض الديلم والله أعلم .

**

أبو خشان محمد بن إبراهيم البصرى

اسمه محمد بن إبراهيم بن هشام البصرى ، سمع أبا داود السجستانى ، وأبا حفص الغلاس ، وطبقتهم ، وتفقه باسماعيل بن اسحاق .

يروى عنه القاضى التسترى ، وأبو الفضل القشيرى وأبو عيسى محمد بن عبد الوهاب .

وله ابن جليل فاضل عالم يأتى ذكره بعد فى طبقتة .

روى عن أبى داود ، عن القعنبي ، عن مالك أنه قال : « اذا مدح الرجل نفسه ذهب بهاؤه » .

(48) م : فلما كثر بناته - ط : فلما كثر ثباته

أبو محمد عبد الرحمان بن محمد العوفى

ابن عبد الله بن سعد ، بن ابراهيم ، بن عبد الرحمان ، بن عوف الزهرى ، يعرف بالعوفى .

من فقهاء أصحاب اسماعيل القاضى أيضا .

حدث عنه عبد الواحد بن محمد ، وأبو القاسم الطوسى وأبو الحسن بن منصور الحربى .

قال أبو محمد : قلت لثعلب ، وقد عزي ببعض أهله ، فتأخرت عنه ، ثم جئته معذرا بخفاء ذلك عنى ، فقال لى : يا أبا محمد ! ما بك حاجة للعدر فان الصديق لا يحاسب ، والعدو لا يحسب .

وابنه أبو الفضل : حدث عنه أبو ذر الصروى (49) ، والعتبى ، وأبو اسحاق البرمكى .

قال أبو ذر : كان من الصالحين ، شيخ ثقة ، سمع منه ببغداد ، قديم السماع ، يروى عن أبيه ، وعن أبى بكر الفريابى ، وابراهيم بن شريك ، وابراهيم بن عبد الله المخزومى ، وبيته بيت جليل فى العلم والشرف * والقضاء .

(10)

وتوفى أبو محمد ببغداد فى ربيع الآخر ، سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة .

**

أبوبكر بن الجهم

واسمه محمد بن أحمد بن محمد بن الجهم بن خنيس ، ويعرف بابن الوراق المروزى ، هذا الصحيح .

وقال الشيرازى (50) : اسمه أحمد بن محمد ، وهو خطأ .

أصلهم من مرو ، ونزل جده سرمن رأى ، وكان وراقا للمعتضد ، فلما خربت سرمن رأى انتقلوا الى بغداد .

(49) ط : الصروى — 1 : الزرى م : الدررى .
(50) الطبقات : 166 .

وصحب أبو بكر اسماعيل القاضي ، وسمع منه ، وتفقه معه ،
وسمع كبار أصحابه : ابن بكير وغيره .

روى أيضا عن ابراهيم بن حماد ، ومحمد بن عبدوس ، وعبد
الله بن محمد النيسابوري ، ومحمد بن حسن القزويني ، وأبي مسلم
الجمحي ، وابراهيم الحربى ، وجعفر الصائغ ، وأبي يحيى الناقد ،
وجعفر بن محمد الطيالسي وموسى بن هارون ، وعبد الله بن أحمد بن
حنبل ، وعبيد بن شريك ، وبشر بن موسى ، وجعفر بن محمد الفريابي ،
وأبي العباس الجوهري ، وعلى بن عبد الله القرايطيسى ، وموسى بن
اسحاق الأنصارى ، وأبي الوليد الأنطاكى ، فى عدد كثير .

قال أبو الوليد الباجي : أبو بكر مشهور فى أئمة الحديث (51) ،
وألف كتبا جليلة على مذهب مالك ، منها كتاب الرد على محمد بن
الحسن ، وكتاب بيان السنة ، خمسون كتابا ، وكتاب مسائل الخلاف
والحجة لمذهب مالك ، وشرح مختصر « ابن عبد الحكم الصغير ،
واختصر هذا الكتاب أبو محمد (52) بن أبى زيد فى كتابه المسمى
بالمختص المستقصى .

وكان ابن الجهم صاحب حديث وسمع وفقه .
قال الخطيب : له مصنفات حسان ، محشوة بالآثار ، يحتج على
مذهب مالك ، ويرد على مخالفيه .

قال ابن حارث : وكتب حديثا كثيرا ، وكتبه تنبىء عن مقدار
علمه . روى عنه أبو بكر الأبهري ، وأبو اسحاق الدينورى ، وتوفى
سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، وقيل سنة ثلاث وثلاثين .

**

أبو الطيب بن راهويه (53)

واسمه محمد ، بن محمد ، بن اسحاق ، بن ابراهيم ، بن راهويه ،

ابن مخلد التميمي ، ثم الحنظلي ، من أنفسهم .

(51) م ط : مشهور فى أئمة الحديث — أ : مشهور وله أنس بالحديث .

(52) ما بين قوسين ساقط من نسخة م .

(53) له ترجمة فى تاريخ بغداد ج 3 ص 215 .

وجده اسحاق الامام مشهور .

وأبوه أبو الحسن محمد بن اسحاق مشهور أيضا .

سمع أباه ، وابن حجر ، وابن حنبل ، وابن المديني ، وأبا مصعب
ويونس ، وغيرهم من أهل خراسان والعراق والشام ومصر .

سمع منه ، ببغداد (54) ابن مخلد ، وابن نافع وغيرهما .

قال الخطيب (55) أبو بكر : وكان عالما بالفقه ، جميل الطريقة ،
مستقيم الحديث .

وأساء ذكره أبو بكر بن البزار فقال فيه : غير ثقة ولا مأمون .

قال الخطيب (56) : قتلته القرامطة منصرفه من الحج ، سنة
أربع وتسعين ومائتين .

قال القاضي المؤلف رضى الله عنه : وأبو الطيب ابنه هذا من
أئمة المالكية بالعراق ، حدث عنه عبيد الله الشافعي المعروف بعبيد ،
وأبو مروان السعدي القرطبي ، وكان ثقة ، تفقه عند اسماعيل ، وهو
مشهور في مالكية البغداديين .

وذكره أبو القاسم الشافعي ، وعده في فقهاء من لقيه من أصحاب
مالك ، وحذاقهم ، ونظارهم وأئمة مذهبهم .

وولى قضاء الرملة ، وبها توفى ، سنة ست وثلاثين وثلاثمائة .

وكان له أخ فاضل . قال أبو الطيب : كان أخي لا يأكل لنا شيئا من
متاع القضاء ، فتعلم لوراقة ، فكان يورق ويأكل من كد يمينه ، ثم ترك
الوراقة ، فقلت له : يا أخي لم فعلت هذا ؟

قال : كنت أجمع قلبي وجوارحي على الخط ، فلا أقدر أقرا

القرآن * وأذكر الله عز وجل . (11)

(54) أ ط : سمع منه ببغداد — م : سمع ببغداد .

(55) تاريخ بغداد ج 1 ص 244 .

(56) تاريخ بغداد ج 1 ص 245 .

قال : وتوفى رحمه الله ، فأخرجناه الى قبره ، وكان يوما شديد الحر ، فجاءت سحابة فأظلتنا حتى دفناه .

**

أبو الفرج عمر بن محمد بن عمرو الليثي

ويقال : ابن محمد بن عبد الله ، البغدادي ، هذا صحيح اسمه .
وسماه محمد بن الوليد : محمد بن الحسين وهو وهم .
« نشأ ببغداد وأصله من البصرة ، وصحب اسماعيل ، وتفقه معه » ويقال انه كان من كتابه ، وصحب غيره من المالكيين .
وولى قضاء طرسوس ، وانطاكية ، والمصيصة (57) وغيرهما .
وكان فصيحا لغويا فقيها متقدما .
قال بعضهم : لم يزل قاضيا بطرسوس الى أن مات سنة ثلاثين ، وقيل احدى وثلاثين وثلاثمائة .

وتعلم الفروسية والثقاف ، حتى كاد يفوق الفرسان .

ورأيت في الأوراق الحكمية ، وفي كتاب ابن حارث ، أنه ولى بعد قضاء طرسوس قضاء بغداد ، ثم خرج منها سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة ، في رفقة ، فقطع بهم أعراب بنى تميم ، فاجتاحوها ، وذهب أبو الفرج فيمن ذهب .

قال بعضهم : لما استولى أبو الحسين البريدي (58) على بغداد ، وخرج عنها المنتقى أمير المومنين ، سنة ثلاثين وثلاثمائة ، ولى أبا الفرج قضاء الكرخ ببغداد .

وذكر أنه لما خرج واجتاح الأعراب القافلة التي كان فيها ، أكلوا منها ما قيمته سبعمائة ألف دينار ، الى خمسمائة (59) ألف ، سوى

(57) 1 : والمصيصة ، وكذلك في ترجمته في الديباج ص 215 — 216 — م ط :
والحصيصة ، والمصيصة ، بفتح الميم وكسر الصاد مشددة أو مخففة من
ثغور الشام تديها وكانت من الاماكن التي يربط بها المسلمون .

(58) ط : البزيمي — م : البزدي — 1 : البزوي

وانظر أخبار البديدي في الكامل لابن الاثير ج 6 ص 283 وما بعدها .

(59) 1 : في خمسمائة ألف — م ط : في خمسمائة .

الأمّعة والطعام ، وقتلوا منها خلقا ، كان القاضي أبو الفرج فيمن سلم ومات عطشا في البرية .

وله الكتاب المعروف بالحاوي ، في مذهب مالك رحمه الله ، وكتاب اللمع في أصول الفقه .

قال عبد الوهاب بن نصر : دخلت في حديثي (60) ، على الأبهري ، وفي كمي كتاب الحاوي لأبي الفرج ، فقال لي : ما الذي في كمي ؟ فقلت الحاوي لأبي الفرج .

فقال : ليس بالحاوي ولكنه الخاوي .

روى عنه أبو بكر الأبهري ، وأبو علي بن السكن ، وأبو القاسم عبيد الشافعي ، وعلي بن الحسين بن بندار القاضي الأنطاكي ، وعمر ابن المؤمل الطرسوسي (61) ، الحافظ وغيرهم .

وسمع منه بانطاكية ، وطرسوس (62) ، وغيرهما من بلاد الشام .

**

أبو المثنى أحمد بن يعقوب بن أبي الربيع الحثمي

قال بعضهم : أبو المثنى مالكي جليل من أهل العلم والفضل ، قتله المقتدر ، سنة ست وتسعين ومائتين ، في فتنة ابن المعتز ، لأنه كان السفير بينه وبين محمد بن داود بن الجراح الوزير ، حتى قاما به . وقد ذكرنا صفة قتله في محنة القاضي أبي عمر .

قال ابن أبي الأزر : وذلك لابايتة الرجوع عن بيعة عبد الله بن المعتز ، وقد كان المقتدر ناظره على ذلك ، فقال له أبو المثنى : لست ممن يجوز أن يحكم في دماء المسلمين وأموالهم ، وأنت صبي . فأمر به فقتل .

(60) في حديثي ثابتة في نسخة 1 ساقطة من نسختي م ط
(61) م ط : الطرسوسي وكذلك في الديباج ج ص 216 - أ : الطرسوسي -
(62) م ط : وطرسوس - أ : وطرسوس .

وقيل بل قال له : لست تجوز للخلافة ، لأنك لغير رشدة ، لأن
أباك جمع بين أمك وخالتك ، يعنى فى وطء واحد .

قال الصولى : هو أول قاض قتل فى الاسلام صبورا ، وكان المقتدر
قد أرسل اليه ان تاب والا قتل ، فأبى أن يتوب ، فذبح .

••

أبو الحسن الأشعري المتكلم (63)

اسمه على بن اسماعيل ، بن أبى بشر ، بن اسحاق ، بن أبى
الربيع سالم ، بن اسماعيل ، بن عبد الله ، بن موسى ، بن بلال ، بن
أبى بردة ، بن أبى موسى الأشعري ، صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم .

ذكر محمد بن موسى بن عمران فى رسالته أنه كان مالكيا ، قال :
وذكر لى بعض الشافعية أنه شافعى ، حتى لقبه الشيخ الفاضل الفقيه ،
رافعا الحمال الشافعى ، فذكر لى عن شيوخه ، أن أبا الحسن كان
مالكيا .

قال : وكان مذهب مالك رحمه الله فى وقته فاشيا اذ ذاك بالعراق ،
أيام اسماعيل بن * اسحاق . (12)

وصنف لأهل السنة التصانيف ، وأقام الحجج على اثبات السنة ،
وما نفاه أهل البدع من صفات الله تعالى ، ورؤيته ، وقدم كلامه ،
وقدرته ، وأمور السمع الواردة من الصراط ، والميزان ، والشفاعة ، والحوض
وفتنة القبر التى نفت المعتزلة ، وغير ذلك من مذاهب أهل السنة
والحديث ، فأقام الحجج الواضحة عليها من الكتاب والسنة والدلائل
الواضحة العقلية ، ودفع شبه المبتدعة ومن بعدهم من الملحدة
والرافضة ، وصنف فى ذلك التصانيف المبسوطه التى نفع الله بها الأمة ،
وناظر المعتزلة ، وكان يقصدهم بنفسه للمناظرة .

63) ترجمة أبى الحسن الأشعري والاشارة الى مصادرها فى وفيات الاعيان 3 :
284 - 286 . تحقيق د. احسان عباس

وكلم في ذلك ، وقيل له : كيف تخالط أهل البدع وقد أمرت بهجرهم ؟ - وكان أمرهم في ذلك الوقت شائعا ، وكلمتهم غالبية - .

فقال : هم أهل الرياسة ، وفيهم الوالى والقاضى ، فهم لرياستهم لا ينزلون الى ، فان لم نسر اليهم فكيف يظهر الحق ويعلم أن لأهله ناصرا بالحجة ؟

وكان أكثر مناظرته مع الجبائى المعتزلى ، وله في الظهور عليه مجالس كثيرة .

وله مجلس كبير مشهود في مناظرة الأمير بالبصرة ، ابن وفاء (64) ، في مسألة الامامة ، ظهر فيه علمه وتفننه .

فلما كثرت تواليفه ، وانتفع بقوله ، وظهر لأهل الحديث والفقهاء ذبه عن السنن والدين ، تعلق بكتبه أهل السنة ، وأخذوا عنه ، ودرسوا عليه ، وتفقهوا في طريقه ، وكثر طلبته وأتباعه لتعلم تلك الطرق في الذب عن السنة ، وبسط الحجج والأدلة في نصر الملة ، فسموا باسمه ، وتلاههم أتباعهم وطلبتهم ، فعرفوا بذلك ، وانما كانوا يعرفون قبل ذلك بالمشبهة ، سمة عرفتهم بها المعتزلة ، اذ أثبتوا من السنة والشرع ما نفوه .

فبهذه السمة أولا كان يعرف أئمة الذب عن السنة من أهل الحديث ، كالمحاسبي ، وابن كلاب ، وعبد العزيز بن عبد الملك المكي ، والكراسي الى أن جاء أبو الحسن ، وأشهر نفسه ، فنسب طلبته والمتفقهة عليه في علمه بنسبه ، كما نسب أصحاب الشافعى الى نسبه ، وأصحاب مالك وأبى حنيفة وغيرهم من الأئمة الى أسماء أئمتهم ، الذين درسوا كتبهم ، وتفقهوا بطرقهم في الشريعة ، وهم لم يحدثوا فيها ما ليس منها .

فكذلك أبو الحسن ، فأهل السنة من أهل المشرق والمغرب بحججه يحتجون ، وعلى منهاجه يذهبون ، وقد أثنى عليه غير واحد منهم ، وأثنوا على مذهبه وطريقه .

64 م ط : ابن وفاء - 1 : ابن ورفاء .

وانما جاء خلاف ذلك من قوم من أصحاب أبي حنيفة ، مذهبهم الاعتزال في الأصول ، كعبد الجبار قاضي الري ، والتنوخي ، وأمثالهم من غلاة المعتزلة ودعاتهم ، ومن قوم أيضا ينتسبون الى مذهب أحمد ابن حنبل ، غلوا في ترك التأويل ، حتى وقعوا في التشبيه ، وأكثرهم ليس من العلم بسبيل ، ولكنهم لانتسابهم الى السنة والحديث ، قبلت العامة أقوالهم ، ولم تنفر منهم نفورها من أولئك الآخر . فقررروا عند العامة أنه مبتدع ، وأضافوا اليه من المقالات ما أفنى عمره في تكذيب قائلها وتضليله .

وأكثر من شنع عليه بالأندلس ، على بن حزم الداودي ، فانه ملأ كتابه عليه وعلى أئمة أصحابه ، كذبا وتشايع باطلا ، وذلك في كتابه المسمى : **بالنصائح والفضائح (65)** .

وأثنى عليه في كتابه الفصال ، وعده في متكلمي أهل الحديث ، ومن ارتضى قوله الأئمة المالكية والشافعية .

ونظار أهل الحديث راضون عنه مقتبسون منه وقد درس عليه وعلى أصحابه * منهم جماعة حتى صاروا أئمة في طريقه ، وصنفوا الكتب على نهج طريقته وتصانيفه .

(13)

وكان أبو الحسن القابسي يثنى عليه ، وله رسالة في ذكره لمن سأله عن مذهبه أثنى عليه فيها وأنصفه .

وقال أبو الحسن — وقد ذكر له جواب في مسألة لبعض العلماء فاستحسنه — : لو سئل عن هذه المسألة أبو الحسن الأشعري ما أراه كان يجيب بأكثر من هذا ، انافة بقدره .

وذكره أبو محمد بن أبي زيد في بعض تصانيفه .

وأثنى عليه محمد بن أبي زيد وغيره من أئمة المسلمين .

(65) هو كتاب النصائح المنجية ، من الفضائح المخزية ، واختصار اسمه : النصائح والفضائح وهو مضمن في كتاب «الفصل في الملل والاهواء والنحل» ج 4 من ص 178 الى ص 227 ويوجد مستقلا ، ومنه نسخة مخطوطة في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم 99 ق .

ولأبى الحسن من التوايف المشهورة كثير جدا ، عليها معول أهل السنة ، ككتاب الموجز ، وكتاب التوحيد والقدر ، وكتاب الأصول « الكبير ، وكتاب خلق الأفعال الكبير » (66) ، وكتاب الصفات ، وكتاب الاستطاعة ، وكتاب الرؤية ، وكتاب الأسماء والأحكام ، والخاص والعام ، وكتاب ايضاح البرهان ، وكتاب البحث عن البعث ، والنقض على البلخي ، والنقض على الجبائي ، والنقض على ابن الراوندي ، والنقض على الخالدي ، وكتاب الدامغ ، وأدب الجدل وجوابات الطبريين ، وجوابات العمانيين ، وجوابات الجرجانيين ، والجوابات الخراسانية ، وجوابات الزاهدين ، وجوابات الشيرازيين ، والنوادر ، والرد على الفلاسفة ، ونقض كتاب الاسكافي ، وكتاب الاجتهاد ، وكتاب المعارف ، « والرد على الدهريين » (67) ، والرد على المنجمين ، ومقالات الاسلاميين ، والمقالات الكبرى ، ونقض كتاب التاج ، وكتاب القراءات ، وكتاب اللمع الكبير ، واللمع الصغير ، وكتاب الشرح والتفصيل ، وكتاب الابانة في أصول الديانة .

وله الكتاب المسمى بالمختزن في علوم القرآن ، كتاب عظيم جدا ، بلغ فيه سورة الكهف ، وقد انتهى مائة جزء ، وسمعت بعض مشايخنا يحكى أنه أكثر من هذا بكثير .

قال الميورقي : وقد ذكر لى بعض أصحابنا أنه رأى قطعة منه .

ومن وقف على تواليفه رأى أن الله أمدّه بتوفيقه ، وقد روى في أمره حديث لا أعلم له أصلا ولا رويته فلا أذكره .

ويروى أنه كان في ابتداء أمره معتزليا ثم رجع الى هذا المذهب ، وهذا ان صح لا ينقصه ، فقد كان من هو أفضل منه كافرا ، ثم أسلم ، بل هذا أدل على ثبات قدمه وصحة يقينه في التزام السنة ، اذ لم يلتزمها لأنه نشأ عليها ، ولا أعتقدها الا بما نور الله له بها من قلبه وأيده بروحه ورشده ، وتكفنه من عنايته ونصره .

(66) ما بين قوسين ساقط من م .

(67) ما بين قوسين ساقط من م .

فذكر أبو عبد الله الأزدي : أنه كان أولا معتزليا أخذ عن الشحام
والعطوي ، وتقدم في ذلك على نظرائه ، ثم رجع الى الحق ، ومذهب أهل
السنة ، فكثير المتعجب منه .

وسئل عن ذلك فقال : نمت ليلة من شهر رمضان ، فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم ، كأنه رفسني برجله ، وقال : يا أبا
الحسن ! كتبت الحديث ؟

قلت : نعم :

قال : فكتبت فيما كتبت أني قلت : ان الله عز وجل يرى في الآخرة
بالأبصار ؟

قلت : نعم .

فقال : فلم لا تقول به ؟

قلت : قامت أدلة العقول على أن القديم لا يرى بالأبصار على
طريق الاستحالة ، فحملت الخبر على التأويل ، ولم أحمله على الظاهر .
قال لي : ولم تجددلالة في العقول على أنه يرى بالأبصار ؟

قلت : لا .

قال : أطلب ، فانك تجد من ذلك على خلاف ما اعتقدت .

فلما أصبحت أخذني الغم ، ونحيت الكلام من بين يدي ،
واشتغلت بالحديث * والقرآن وتفسيره . (14)

فلما كان في العشر الثانية (68) رأيت ، فقال : ما حالك مع المسائل
التي طلبتها منك ؟

قلت : نحيت الكلام من بين يدي ، واشتغلت بحديثك وتفسير
القرآن .

68 « أ ط : في العشر الثاني - م : في الشهر الثاني .

فغضب وقال : أقول لك شيئا وتفعل غيره ؟ من الذى ذلك على ذلك ؟ ومن أمرك به ؟ وإنما قلت لك : اطلب علم الكلام ، واعمل بمسألة الرؤية ، ولم أقل لك نح الكلام .

فلما انتبهت أخذنى أكثر من الأول ، وقلت : والله ما أدرى ما أفعل ؟ كيف أدع المذاهب المقررة بالمنامات ؟ فالويل لى ان اعتقدت خلاف ما أقلده من الله تعالى ، والويل لى من تشنيع المعتزلة ان قلت بما يدعونى المنام اليه .

وبقيت على ذلك متفكرا ما أتهنأ بمطعم ولا مشرب ، حتى كان ليلة سبع وعشرين .

قال : فاجتمع أهل البصرة على عادتهم فى الوقوف والتهمجد فى الجامع الى الصباح ، والبكاء ، والتضرع ، والدعاء ، فخرجت لذلك ، فلما دخلت فى الصلاة وقع على نوم كالموت الذى لا يدفع بحيلة محتال ، فقممت باكيا راجعا متحسرا على ما فاتنى من ذلك ، فلما دخلت البيت نمت ، فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال لى : ما الذى عملت فيما قلت لك ؟

فقلت : يا رسول الله ! كيف أدع مذهبا نصرته أربعين سنة ، وصنفت فيه ، ورسخت ؟ يقول الناس : هذا رجل موسوس يدع المذاهب بالمنامات .

فغضب غضبا شديدا ، وقال : كذلك كانوا يقولون لى ، موسوس ومجنون ، وما ضيعت حق الله تعالى لقول الناس ، وتعد هذا من جملة المنامات ؟ أتردد اليك فى الشهر ثلاث مرات ، ثم تقول انه منام ؟ هذه اعتذارات كلها باطلة فدعها ، ولا تعرج عليها ، وانظر هذه المسائل من الرؤية ، وأن القرآن غير مخلوق ، والقضاء والقدر ، وأن الله يقدر على كل شيء ، والله يلهمك فى ذلك الادلة ؟ وإياك أن توقع فى ذلك تقصيرا ، واسلك فى نصرته ما قلت لك الكتاب والسنة ، وحجة العقول ، وانه حق وصواب ، وأنا لا أعود اليك بعد هذا . فى كلام طويل فهمته ولم ينحفظ لى .

فقممت ونصرت هذه الطريقة .

وشرح الله صدره لذلك ، وأيده بمعونته ، فكان منه في ذلك ما هو مشهور معروف .

وذكر بعض أصحاب أبي الحسن أنه كان حضر معه مجلسا حفيلا في جماعة من المبتدعة ، فقام فيه لله مقاما حسنا ، وكسر حجتهم ، فلما خرج قلت له : جزاك الله خيرا .

قال : وما ذاك ؟

قلت : لمقامك هذا لله تعالى ونصر دينه .

فقال : يا أخى ! انا ابتلينا بأمرأء سوء ، أظهروا بدع المخالفين ونصروها ، فوجب علينا القيام لله والذب عن دينه حسب الطاقة ، فمسألة واحدة من معرفة ربك ، وما تطيعه به وتتقرب اليه به ، أجدى عليك من هذا .

وتوفى أبو الحسن الأشعري رحمه الله ، فيما قرأته في احد أصول الشيخ أبي العباس الداني - وأراه بخطه أو بخط أبي عبد الله الحميدي - سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة .

**

أبو بكر الشبلي (69)

شيخ الصوفية ، وامام أهل علم الباطن ، وذو الأنباء البديعة ، والآثار الغريبة ، وأحد المتصرفين في علوم الشريعة .

اختلف في اسمه فقيل : دلف بن جحدر ، ويقال : ابن جعفر ، ويقال : اسمه جعفر ابن يونس (70) .

حكى ذلك كله أبو عبد الرحمان السلمى في طبقاته ، وقال : كذا وجدت على قبره ببغداد مكتوبا ، * يعنى القول الآخر .

(69) ترجمته ومراجعتها في وفيات الاعيان 2 : 273 - 276 تحقيق د. احسان عباس

(70) ط : ويقال اسمه جعفر بن يونس - م : ويقال اسمه جعفر بن يوسف .

قال الخطيب أبو بكر في تاريخه : ويقال أيضا اسمه جحدر بن دلف ، ويقال : دلف بن جفرة (71) ، ويقال : دلف بن جيعونة (72) ، وقيل غير هذا .

أصله خراساني ، من مدينة أسروشنه ، من قرية بها يقال لها : شبلة ، ومولده بسامرا ، وقيل : ببغداد ، « ومنشأه ببغداد .

قال أبو بكر الخطيب : كان خاله أمير الأمراء بالأسكندرية .

قال السلمى : كان الشبلى حاجب الموفق ، وأبوه حاجب الحجاب ببغداد « (73) .

قال أبو عبد الرحمان : كان عالما فقيها على مذهب مالك ، وكتب الحديث الكثير ، وذكر أن ابتداء توبته كانت بمجلس (74) خير النساج ، وصحب الجنيد ومن في عصره من المشايخ ، وصار أُوحد الوقت حالا وعلما ، وقد أسند الحديث .

وقال أبو القاسم القشيري : صحب الجنيد ومن كان في عصره ، وكان نسيج وحده ، له حال وظرف وعلم ، مالكي المذهب .

روى عن محمد بن مهدي البصري .

روى عنه علي بن محمد الحمال ، والحسين بن أحمد الصفار ، واسماعيل بن الحسين بن بندار ، وأبو الحسن علي بن المثنى العنبري وأبو سهل الصعلوكي ، وأبو بكر الرازي ، وأبو بكر الابهري .

قال السلمى : لما ولى الموفق العهد ، حضر الشبلى يوما مجلس خير النساج وتاب فيه ، ورجع الى نهاوند (75) ، وكان واليا عليها ،

(71) ط : جفره — أ : حفره — م : حمرة .

(72) أ ط : جيعونة — م : حيصويه .

(73) ما بين قوسين من قوله : « ومنشأه ببغداد » الى قوله هنا : « حاجب الحجاب ببغداد » ساقط من نسخة م .

(74) أ ط : بمجلس — م : في مسجد .

(75) كذا في النسخ الخطية التي بين أيدينا . وفي ترجمته في وفيات الاعيان : دنباوند قال ابن خلكان : وهي ناحية من نواحي رستاق الري في الجبال ، قال : وبعضهم يقول : دماوند .

وكان الموفق جعلها لطعمته فقال لهم الشبلي : كانت ولايتي بلدكم ، فاجعلوني في حل ، فجعلوه (76) ، وجهدوا أن يقبل منهم شيئاً فأبى .

قال أبو عبد الله الرازي : كان مشايخ العراق يقولون : عجائب بغداد ثلاثة في التصوف : اشارات الشبلي ، ونكت المرتعش (77) ، وحكايات جعفر ، يعني الخلدی .

وقد ألف في أخباره وفضائله أبو عبد الرحمن السلمی ، وأبو القاسم القشيري ، ولأبي بكر المطوعي في ذلك كتاب مفرد .

**

ذكر فضائله وكراماته وعلمه وعجائب أحواله وعبادته وخوفه وإشاراته

قال السلمی عن أبي عبد الله الرازي : لم أر في الصوفية أعلم من الشبلي .

قال الجنيد : لا تنظروا الى الشبلي بالعين التي ينظر بها بعضكم الى بعض ، فانه عين من عيون الله تعالى . قال : ولكل قوم تاج ، وتاج هؤلاء القوم الشبلي .

ومن كلامه في التوحيد : جل الواحد المعروف قبل الحدود ، وقبل الحروف .

وسئل عن معنى قوله عز وجل : « الرحمن على العرش استوى » (78) . فقال : الرحمن لم يزل ، والعرش محدث ، والعرش بالرحمن استوى .

وكان اذا دخل شهر رمضان جد في الطاعات ويقول : شهر عظمه ربي ، فأنا أولى بتعظيمه .

قال القشيري : كانت مجاهدته في بدايته فوق الحدود .

(76) فجعلوه : ساقطة من م ط
(77) ط : ونكت المرتعش — 1 : ونكت المرتعش — م : ونكت المدينين ، وفي ترجمته في الديباج ص 116 : ونكت المرتعش .
(78) الآية 5 من سورة طه .

ودخل الشبلى يوما على على بن موسى بن الجراح الوزير ،
وعنده ابن مجاهد المقرئ ، فقال ابن مجاهد للوزير : سأكشفه الساعة ،
وكان من شأن الشبلى اذا لبس شيئا خرق فيه موضعا ، فلما جلس قال
له ابن مجاهد : يا أبا بكر ! أين فى العلم افساد ما ينتفع به ؟

فقال له الشبلى : أين فى العلم « فطفق مسحاً بالسوق
والاعناق » (79) . فسكت ابن مجاهد . فقال له ابن الجراح : أردت
أن تسكته فأسكتك .

ثم قال الشبلى : قد أجمع الناس أنك مقرئ الوقت ، فأين فى
القرآن ، الحبيب لا يعذب أحبابه ؟

فسكت ابن مجاهد ، وقال له : قل يا أبا بكر .

قال : قوله تعالى : « وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله
وأحباءه ، قل فلم يعذبكم بذنوبكم » (80) الآية .

قال ابن مجاهد ، كأنى ما سمعتها قط .

ودخل ابن مجاهد عليه ، يوما * فسأله الشبلى عن حاله ، فقال :
نرجو الخير ، يختم بين يدي كل يوم ختمتان وثلاثة . (16)

« فقال له الشبلى : أيها الشيخ ! قد ختمت فى تلك الزاوية ثلاثة
عشر ألف ختمة ، ان كان فيها شئ قبل ، وهبته » (81) لك ، وانى لقى
ختمة منذ ثلاثين أو أربعين سنة ، ما انتهيت الى ربح القرآن .

وقيل : ان جارية للشبلى قالت له : عددت عليك ستة أشهر لم
تتم فيها .

وكان الشبلى يقول : انما يحفظ هذا الجانب بى - يعنى من
الديلم - فمات هو يوم الجمعة وغدت الديلم الى الجانب الغربى يوم
السبت .

(79) الآية 33 من سورة ص .
(80) الآية 18 من سورة المائدة .
(81) ما بين قوسين ساقط من م .

قال أبو سهل الصلوكي : سمعت الشبلي يقول : أحبك الخلق
لنعمائك ، وأنا أحبك لبلائك .

وقال الشبلي : ما قلت : الله قط ، الا واستغفرت الله من قولي
الله .

وقال ابنه يونس : نام أبي ليلة فترك فرد رجليه على السطح ،
والأخرى على الدار ، فسمعتة يقول : لئن طرقت لأرمن بك الى الدار ،
فما زال ليلته كلها كذلك ، فلما أصبح قال : يا بني ! ما سمعت الليلة
ذاكرا الا ديكا يساوي دانقين .

وكان يكتحل بالملح لئلا يأخذه النوم .

قال أحمد بن عطاء : كان للشبلي يوم الجمعة نظرة بعدها صيحة ،
فصاح يوما صيحة تشوش ما حوله من الخلق ، فسئل عن ذلك فقيل له :
من صيحك ؟

وكان الى جانبه حلقة أبي عمران الأشيب ، فقام اليه الشبلي ،
فلما رآه أبو عمران ، قام اليه وأجلسه الى جانبه ، فأراد بعض أصحاب
أبي عمران أن يرى الناس أن الشبلي جاهل ، فقال له : يا أبا بكر ! اذا
اشتبه على المرأة دم الحيض من دم الاستحاضة ما تصنع ؟

فأجابه بثمانية عشر جوابا ، فقام اليه أبو عمران وقبل رأسه ،
وقال يا أبا بكر أعرف اثنتي عشرة ، وستة ما سمعت بها قط .

وفي حكاية أبي القاسم القشيري أنه قال للشبلي : استفتدت في
هذه المسألة عشر مقالات لم أسمعها ، وكان عندي من جملة ما قلت
ثلاثة أقاويل .

ووقف الشبلي يوما بباب الطاق ، مع أبي الطيب الجلا ، وكان
من أهل العلم ، فأطال الحديث معه ، فاجتمع قوم الى أبي الطيب
يسألونه أن يسأل الشبلي أن يدعو لهم ويريهم آية .

فألح أبو الطيب عليه في ذلك ، واجتمع الناس ، ورفع يديه ودعا
بدعاء لم يفهم ، ثم شخص الى السماء ، فلم يطبق عينيه من الضحى
الى الزوال ، فكبر الناس ودعوا ، وضجوا .

ثم اذا بحلاوى بين يديه طنجير يغلى ، فاشتري منه لصاحب له ،
وغرف بيديه من الطنجير وهو يغلى فجعله فى رقاقة ، وسار حتى دخل
عنى ابن مجاهد . فقام اليه ، فقال أصحابه : تقوم للشبلى ، ولم تتم
لابن عيسى الوزير ؟

فقال : ألا أقوم لمن يعظمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم : فقال لى : يا أبا بكر!
غدا يدخل عليك رجل من أهل الجنة فأكرمه .

قال فلما كان بعد ليلتين رأى ابن مجاهد النبى صلى الله عليه
وسلم ، قال . فقال لى يا أبا بكر : أكرمك الله كما أكرمت رجلا من أهل
الجنة .

فقلت يا رسول الله : بم استحق هذا منك ، قال : انه يصلى كل
يوم خمس صلوات يذكرنى اثر كل صلاة ويقرأ : « لقد جاءكم رسول
من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم » (82) الآية .

قال أحمد بن عطاء : سمعت الشبلى يقول : كتبت الحديث عشرين
سنة ، وجالست الفقهاء عشرين سنة ، وكان يتفقه بمالك .

قال غيره : سمعت الشبلى يقول : أعرف من لم يدخل فى هذا
الشأن حتى أنفق جميع ما ملكه ، وغرق فى الدجلة سبعين قمطرا بخطه ،
وحفظ الموطأ ، وقرأ بكذا وكذا قراءة . يعنى نفسه .

* قال : وخلف أبى ستين ألف دينار ، سوى الضياع والعقار ،
وأنفقتها كلها ثم قعدت مع الفقراء ، لا أرجع الى مأوى ، ولا أستظهر
بمعلوم . (17)

قال بعضهم : دخلت على الشبلى ، فقال : يا أحمد ! ضيعنا .

قلت : ايش الخبر ؟

قال : وقع فى خاطرى أنى بخيل ، فقلت — ورفعت رأسى —
وعزتك ما أنا ببخيل . فجأوبنى خاطرى أنى بخيل ، فقلت : وعزتك ، لا

(82) الآية 128 من سورة التوبة .

فتحت على يومي هذا بشيء من أمر الدنيا الا دفعته الى أول من يلقاني ، فلم أتمم العقيدة حتى دخل حاجب مؤنس الخادم ، ومعه خمسون دينارا ، فقال : تنفقا في مصالحك .

فخرجت من البيت ، فاذا فقير بين يدي مزين ، فلما فرغ من حلق رأسه ناولته الصرة ، فقال : ادفعها للمزين ، فقد حلق رأسي .

فقلت : انها دنائير !

فقال : أوليس قد قلنا : انك بخيل .

فدفعتها للمزين . فقال : اعتقدنا لما جلس الفقير بين أيدينا ، ألا نأخذ منه شيئا .

فرميت بها في الدجاجة .

وحكى عنه أنه قال : اعتقدت وقتنا ألا آكل الا من الحلال ، فكنت أدور في البراري ، فرأيت شجرتين ، فمددت يدي اليهما لآكل ، فنادتني احداهما : احفظ عليك عقدك ، لا تأكل مني ، اني ليهودي .

قال أبو القاسم الأندلسي العابد : خرجت أريد الشبلي ببغداد ، فنزلت بها ، فقلت أستريح بدخول الحمام ، فأتيته ، فقال لي صاحبه : يا هذا فيه رجل من أهل الله متق ، فدخلت ، فاذا شيخ بين يديه صبي ، فلما جلست قال : أنت أبو القاسم ؟

قلت : نعم .

قال : الأندلسي الجائي الينا ؟

قلت : نعم .

قلت : أنت أبو بكر الشبلي ؟

فقال لي : نعم .

قال : خذ هذا السطل ، فاذا صب الماء الحار فاملأه .

ففعلت ، ثم استلقى على ظهره ، وقال لي : صب على جسمي ففعلت .

ثم قام يمسح وجهه ، وقال : الحمد لله الذى لم يجعل لك عليدا سلطانا .

ثم خرجوا من الحمام ، فاذا ناس ينتظرونه عند منزله ، فجلس ، ودعا بنار ، فجيء بها تتوقد ، فقال : اجعله فى كفى ، فجعلته فى كفه ، « ولم يزل يلقى من البخور فيه مرة بعد أخرى » ويخبرنا به واحدا بعد واحد حتى بخر به عشرين رجلا ، ثم ألقاه من كفه ومسح كفه « (83) وقال الحمد لله الذى لم يجعل لها علينا سلطانا .

وحكى أبو القاسم القشيري فى كتاب التحبير له : قال رجل للشبلى : يا أبا بكر ! لم تقول « الله » ولا تقول « لا اله الا الله » .

فقال : لا أنفى به ضدا (84) .

فقالوا له : نريد أعلى من ذلك .

فقال : أخشى أن أؤخذ فى وحشة الجحد .

فقالوا له : نريد أعلى من ذلك .

فقال : قال الله تعالى : « قل الله ، ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون » (85) .

فصعق السائل فخرجت نفسه ، فتعلق أولياؤه بالشبلى فى ديته ، وحملوه الى الخليفة ، فخرج اليه الآذن يسأله عن القصة ، فقال الشبلى : روح حنت فرقت فدعيت فأجابت ، فما ذنبى ؟

فصاح الخليفة من وراء الحجاب : خلوه لا ذنب له .

وأذن الشبلى مرة . فلما بلغ الى الشهادتين ، قال : لولا أنك أمرتني ما ذكرت معك غيرك .

(83) ما بين قوسين ساقط من ا .

(84) ا : فقال : لا أنفى به ضدا - ط : لا أبغى به ، ثم كلمة غير واضحة - م :

بياض مكان العبارة كلها .

(85) الآية 91 من سورة الانعام .

قال : وكان في دار الشبلي ديك يصيح بالليل ، فأخذه ليلة فشدّه
وطرحه في بيت فلم يصح ، فلما أصبح قال له : يا مدع ! انما كنت
تذكره مع الرخاء فلما أصابتك الشدة لم تذكره ، وسكت .

وكان لكثرة ما يعتريه ويظهر في الأحيان منه ، يقول كثير من
الناس : انه مجنون ، فرمى مرة في المارستان ، فدخل عليه جماعة ،
فقال : من أنتم ؟

قالوا محبوك .

فأقبل يرميهم بالحجارة ، ففروا ، فقال ، ادعيتم محبتي ،
فاصبروا على بلائي .

وحكى القشيري عن بعضهم قال : كنت مع الشبلي ، ففتح عليه
بمنديل حسن ، فمر بكلب ميت ملقى على الطريق ، فقال لي : احمل
ذلك الميت ، وكفنه في هذا المنديل ، وادفنه .

وسرت فحملت الكلب في * المنديل ، وطرحته في موضع ، ثم
غسلت المنديل وعدت اليه ، فقال : فعلت ما أمرتك ؟

(18)

قلت : لا . فسكت .

فقلت : أيها الشيخ ! أي شيء كان السبب فيما أمرتني به .

قال : لما رأيته استقدرته ، فنوديت في سرى : أليس نحن خلقناه؟
فقلت ما قلت .

قال : ويحكى أن الشبلي أرسل الى رجل من أصحابه ابعث
إلينا بشيء من دنياك .

فكتب اليه : سل دنياك من مولاك .

فكتب اليه الشبلي : دنياي حقيرة ، وأنت حقير ، وانما يطلب
الحقير من الحقير ، ولا أطلب من مولاى غير مولاى .

وذكر أن ابنا له مات يسمى أبا الحسن ، فجزعت أمه عليه ،
وقطعت شعرها ، فدخل الشبلي الحمام ، وحلق لحيته بالنورة ، فكل
من أتاه معزيا قال : ايش هذا يا أبا بكر ؟ لم فعلت هذا ؟

فيقول : علمت أنكم تعزوني على الغفلة ، وتقولون : أجبره الله ، يعنى تعزيتته على العادة ، فقدمت ذكر الله تعالى بالغفلة بلحيتى .

**

نكت من اشاراته وغرائب من استشهاداته وتمثلاته

كان الشبلى يقول : أعمى الله بصرا يرانى ولا يرى فى آثار القدرة ، فأنا أحد آثار القدرة ، وأحد شواهد العزة ، ولقد ذلت حتى عز فى ذلتى كل ذل ، وعززت حتى ما تعزز أحد الابى ، وبمن به تعززت .

وقال : طلبت العلوم الى أن طلعت الشمس ، فقلت : أريد فقه الله .

فقالوا : لسنا نعرف ما تقول .

وكان يقول : يا دليل المتحيرين ، زدنى تحيرا فى عظمتك وجلالك .

وجاء رجل الى الشبلى ، فقال : كم تهلك نفسك بهذه الدعاوى ، ولا تدعها ؟

فأنشد متمثلا :

انى وان كنت قد أسأت له اليب
سوم لراج للعطف منه غدا
أستدفع الوقت بالرجاء وان
لم أر منكم ما أرتجى أبدا
أعز نفسى بكم وأخدعها
نفسى ترى الغى فيكم رشدا

وسأله سائل : هل يتحقق العارف بما يبدوله ؟

فقال : هل يتحقق بما لا يثبت له ؟ وكيف يطبق الى ما لا يظهر ؟

وكيف يأنس بما لا يخفى ؟ هو الظاهر والباطن وأنشد :

فمن كان فى طول الهوى ذاق سلوة
فانى من ليلى لها غير ذائق

وأكثر شىء نلته من وصالها
أمانى لم تصدق كلمحة بارق
كيف يصح لك التوحيد ، وكلما ملكت شيئاً ملكك ، وكلما أبصرت
شيئاً أسرك ؟

وقال رجل للشبلى : هل شاهده أحد بحقيقة (86) .
فقال : الحقيقة بعيدة ، ولكن ظنون وأمان وحسبان ، ما ان ترى
له تحقيق حال ، شوشه بالتلبيس والاشكال ، وأنشد :
وكذبت طرفى فيك والطرف صادق
وأسمعت أذنى فيك ما ليس تسمع
ولم أسكن الأرض التى تسكنونها
لكى لا يقولوا اننى فيك مولع
فلا كبدى تهذا ولا لك رحمة
ولا عنك اقصار ولا فيك مطمع
وسئل الى ماذا تحن قلوب العارفين ؟

فقال : الى بدايات ما جرى لهم فى الغيب من حسن العناية فى
الحضرة لغيبتهم عنها .
وأنشد :

سقيا لعهد كم الذى لو لم يكن
ما كان قلبى للصباية معهدا

*وقيل له : الى ماذا تستريح قلوب المشتاقين ؟
قال : الى سرور من اشتاقوا اليه وموافقته وأنشد :

(19)

أسر بمهاكى فيه لأنى أسر بما يسر الالف جدا
ولو سئلت عظامى عن بلاها لأنكرت البلا وسمعت جحدا
قال الصعلوكى : ووقف سائل على حلقته ، فجعل يقول : يا الله،
يا جواد ،

(86) ط : هل شاهد أحد الحقيقة - م : هل شاهدت الحقيقة .

فتأوه الشبلى ، ثم قال : كيف يمكننى أن أصف الحق بالجود ،
ومخلوق يقوله فى شكله :

تعود بسط الكف حتى لو انه
تناها لقبض لم تجبه أنامله
تراه اذا ما جئته متهللا كأنك تعطيه الذى أنت سائله
ولو لم يكن فى كفه غير نفسه لجاد بها فليتق الله سائله
هو البحر من أى النواحي أتيته فلجته المعروف ، والجود ساحله

ثم بكى وقال : بل جواد ، فانك أوجدت تلك الجوارح ، وبسطت
تلك الهمم ، ثم مننت بعد ذلك على أقوام بالاستغناء عنهم ، وعما فى أيديهم
بك ، فانك الجواد ، كل الجواد ، فانهم يعطون عن محدود ، وعطاؤك
لا حد له ولا صفة ، فيا جواد يعلو كل جواد ، وبه جاد كل من جاد .

وحكى أبو عمران : أن أبا الحسن النورى ، والجنيد ، أصابتهما
علة ، فأخبر الجنيد وكتم النورى ، فقيل للنورى : لم لم تخبركما
أخبر صاحبك ؟

فقال : ما كنا نبتلى ببلوى نوقع عليها الشكوى ، ثم أنشد :
ان كنت للسقم أهلا فأنت للشكر أهلا
عذب فلم تبق قلبا يقول للسقم مهلا
فذكر ذلك للجنيد ، فقال : ما كنا شاكين ، ولكننا أردنا أن نكشف عن
عين القدرة فينا ، وأنشد :

أجل ما منك يبدو لأنه عنك جلا
وأنت يا أنس قلبى أجل من أن تجلا
أغنيتنى عن جميع فكيف لى أن أملا
فبلغ الشبلى ذلك فقال :

محنتى فىك أننى لا أبالى بمحنتى

يا شفائي من السقا م وان كنت علتى
تبت دهرا فمذ عرفتك ضيعت توبتى
قربكم مثل بعدكم فمتى قرب راحتى
وسئل ما أفضل الطاعات فقال :

إذا محاسنى اللتى أدلى بها
كانت ذنوبى فقل لى كيف أعتذر

وقال أبو القاسم الدمشقى : كنت واقفا يوما على حلقة الشبلى
فجعل يبكى ولا يتكلم ، فقال له رجل : عافك الله ! الى متى هذا البكاء ؟
فأنشد يقول :

إذا عاتبته أو عاتبوه شكافلى وعدد سيئاتى
أيا من دهره غضب وسخط أما أحسنت يوما فى حياتى
وقال بعضهم : دخلت على الشبلى ، وقد صاح وهو يقول :

على بعدك لا يصبر من عاداته القرب
ولا يقوى على حببك من تيممه الصب
فإن لم ترك العيين فقد يبصرك القلب

وقال رجل للشبلى : ادع الله لى : فقال :
مضى زمن والناس يستشفعون بى
فهل لى الى سعدى الغداة شفيع
وقالوا له : نراك جسيما بدينا ، والمحبة تضنى ،

فأنشد :

(20) * أحب قلبى وما درى بدنى ولو درى ما أقام فى السمن
وكثيرا ما كان ينشد :
ولى فيك يا حسرتى حسرة تقضى حياتى وما تنقضى

قال بعضهم : كنت يوما في بيت الشبلي ، فأخر العصر ، ونظر الى الشمس قد نزلت للغروب فقال : الصلاة يا سادتي ، فقام وصلى ، ثم أنشد متداعبا وهو يضحك ، وقال : ما أحسن من قال :

نسيت اليوم من عشقى صلاتى
فلا أدري غدائى من عشائى

بذكرك سيدى أكلسى وشربى
ووجهك ان رأيت شفاء دائى

ورئى خارجا من المسجد فى يوم عيد وهو يقول :

إذا ما كنت لى عيدا فما أصنع بالعيد
جرى حبك فى قلبى كجرى الماء فى العود

قال أبو بكر الرازى : سمعت الشبلي يقول :

ما أحوج الناس الى سكرة

قلت : أى سكرة ؟

قال : سكرة تغنيهم عن أنفسهم وأفعالهم ، وأحوالهم .
وأنشد :

وتحسبنى حيا وانى لميت
وبعضى من الهجران ييكى على بعضى

وأنشد أيضا :

ومن أين لى أين وانى كما ترى
أعيش بلا قلب وأسعى بلا قصد

**

نكر نكت من حكمه وفوائده

سئل الشبلي عن الزهد ، فقال : تحويل القلب من الأثيياء الى رب الأثيياء .

قال أبو بكر الأبهري : سمعته يقول مرة : من لم يراع أسرارہ مع الحق ، لا تكشف عن عين الحقيقة ندره .

وسئل عن أعجب الأشياء فقال : عبد عرف ربه ثم عصاه .

وقال : التصوف ترويح القلب بمراوح الصفاء ، وتجليل الخواطر بأروقة الوفاء ، والتخلق بالسخاء ، والبشر في اللقاء .

وقال التصوف حب الجليل ، وبغض القليل ، واتباع التنزيل ، وخوف التحويل .

ف قيل له : من الصوفى ؟

قال : الذى لا يسأل ، ولا يرد ، ولا يدخر .

قيل : من الفقير ؟

قال : الذى يأنس بالعدم ، كما يأنس بالوحدة .

وقال أيضا : التصوف ضبط حواسك ، ومراعاة أنفاسك .

وسئل عن الدنيا فقال : قدر يغلى ، وحسن يبلى .

وسئل عن الاخلاص وترك التصنع فقال : هو ألا يكون لكلام غيره لافظا ، ولا لغير ربه ملاحظا ، ولا يبرى لنفسه دون ربه حافظا .

وسئل عن الفتوة ، فقال : فتوة أهل الدنيا أن يعطى الرجل قبل السؤال ، ولا يرد بعد السؤال ، وفتوة أهل الآخرة بأن لا يفعل ما يخشى عليه ملام الناس عند الروية فى السر والعلانية .

وقال أيضا : الفتوة الصدق عند الامتحان ، والرفق عند الجفاء ، والبذل عند الفاقة .

وقال : الوفاء الاخلاص بالنطق ، واستغراق السرائر بالصدق .

وسئل : ما يجمع الهوى ؟

فقال : رياضات الطباع ، وكشف القناع .

وقال : ليكن همك معك ، لا يتقدم ولا يتأخر .

وسئل عن السماع ، ومذهب المتصوفة فيه فقال : ظاهره
فتنة ، وباطنه عبرة ، فمن عرف الاشارة حل له استماع العبرة ، والا
فقد استدعى الفتنة ، وتعرض للبلية .

وقال له قائل : ربما مرت بى آية من كتاب الله عز وجل فتحدونى
على ترك الأثيأ والأعراض عن الدنيا ، ثم أرجع الى أحوالى والى
الناس .

فقال الشبلى : ما اجتذبك اليه ، فهو عطف منه عليك ولطف ، وما
ردك الى نفسك ، فهو شفقة منه عليك .

وسمع * قائل يقول : الخيار عشرة بدائق ، فصاح وقال : اذا
كانوا كذلك فكيف الشرار ؟

(21)

وقال : نعسة فى ألف سنة فضيحة .

وقال للحصرى : ان حضر ببالك من الجمعة الى الجمعة أن تاتينى
لغير الله ، فحرام عليك أن تحضرنى .

وقال له الجنيد : لو رددت أمرك الى الله سبحانه لاسترحت .

فقال له الشبلى : يا أبا القاسم ! لو رد الله أمرك اليك لاسترحت .

فقال الجنيد : سيوف الشبلى تقطر بالدماء .

وقال الشبلى : سهو طرفة عين عن الله لأهل المعرفة ، شرك

بالله .

وقال : الفرح بالله أولى من الحزن بين يدي الله .

وقال : من عرف الله لا يكون له غم أبدا .

وقال : ليس من احتجب بالخلق عن الحق كمن احتجب بالحق عن

الخلق ، وليس من جذبته أنوار قدسه الى أنسه ، كمن جذبته أنوار

رحمته الى مغفرتة .

وقال : ذكر الله عز وجل على الطمانينة يطفىء حرارة البلاء .

وقيل له : ما علامة صحتك في حالك ؟

قال : لا يجرى على في أوقات الغلبة ما يخالف حال الصحة .

وقال : ما أحد قال الله سوى الله ، فان من قاله ، قاله بحظ ، فأنى تدرك الحقائق بالحفظ ؟

وكان يقول : اياكم والدعوى وان وصلتكم الى عين المعنى ، فانه بيتليكم بالبلوى .

وقال له رجل : ذهب بصرك ،

فقال : نعم بصرى الذى أراك به ، وأما بصرى الذى أبصر به الحق ، فهو باق .

وسئل عن التوحيد فقال : من أجاب عنه بالغاية فهو ملحد ، ومن أومى اليه فهو عايد ، ومن نطق به فهو عاقل ، ومن سكت عنه فهو جاهل ، ومن توهم أنه واصل ، فليس له حاصل ، ومن رأى أنه قريب فهو بعيد ، وكل ما ذكرتموه بأفواهكم ، وأدركتموه بعقولكم ، فهو مصنوع مثلكم .

وقال بعضهم : حضرت عند الشبلى يوم عيد في المسجد الجامع ، وقد انصرف أكثر الناس من المسجد ، وحوله جماعة ، فسألوه الدعاء ، فقال : اللهم أضربهم بسياط الخوف ، واقتدهم بأزمة الشوق ، واقلب نغمهم نعما ، وأوقفهم عن مخالفة الرسوم وأعنهم على ملاحظة الفهوم ، واغفر لهم ان انصرفوا عنك ، ووفقتهم ان أقبلوا عليك . خرب منازل فنائهم ، واعمر منازل بقائهم ، وكن لهم كما لم تزل ، واشغل الكل بمفارقة الكل ، ثم أنشد :

الناس كلهم بالعيد قد فرحوا

وما فرحت به والواحد الصمد

لما تيقنت أنى لا أعينكم

غمضت عينى فلم أنظر الى أحد

وقيل للشبلى : ان أبا يزيد البسطامي ذكرت عنده المواساة ،
فقال : وددت أن الحق تعالى جعلنى جسرا على ظهر جهنم ، لكى يعبر
الناس على ظهري ولا يشقوا ،

فقال الشبلى : لكنى وددت أن الحق جعلنى ملء جهنم لكيلا يكون
لأحد فيها مكان ، وأفدى هذا الخلق الضعيف بنفسى .

**

وفاته واحتضاره

قال أبو عبد الرحمان السلمى : مات الشبلى فى ذى الحجة سنة
أربع وثلاثين وثلاثمائة .

قال غيره : يوم الجمعة لليلتين بقيتا من الشهر .

وقال ابن نافع : سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة .

قال الخطيب : والأول أصح . وسنه سبع وثمانون سنة ، ودفن
فى مقبرة الخيزران ببغداد . وقبره بها معروف .

قال الخلدى : سألت بكران خادم الشبلى : ما الذى رأيت منه عند
موته ؟

قال : قال لى : على درهم مظلمة ، وتصدقت * على صاحبه (22)

بالوف ، فما على قلبى شغل أعظم منه ، ثم قال : وضئنى للصلاة .
ففعلت ، فنسيت تخليل لحيته ، وقد أمسك لسانه ، فقبض على يدي ،
وأدخلها فى لحيته ، ثم مات رحمه الله .

فبكى الخلدى ثم قال : ما تقولون فى رجل لم يفته فى آخر عمره
أدب من آداب الشريعة ؟

قال خادمه : وجد الشبلى يوم الجمعة آخر ذى الحجة ، خفة من
وجع كان به ، فقال لى : تنشط نمضى للجامع ؟

قلت : نعم .

واتكأ على حتى انتهينا الى الوراقين ، فتلقانا رجل، فقال الشبلى:
غدا يكون لى مع الشيخ شأن .

وصلينا ثم عدنا ، فنتاقل غدا ، ومات من الليل فقيل لى : فى
موضع كذا شيخ صالح يغسل الموتى ، فدلونى عليه سحرا ، فنقرت
الباب خفيفا وقلت : سلام عليكم .

فقال : مات الشبلى ؟

قلت : نعم ،

فخرج الى ، فاذا بالشيخ الذى لقيناه بالأمس ،

قلت : لا اله الا الله ! تعجبا ، ثم قلت : بحق معبودك ، من أين
لك أن الشبلى مات ؟

فقال : يا أبله ! من أين للشبلى أن يكون لى معه شأن من الشأن
اليوم ؟

وذكر أن الشبلى لما احتضر قيل له : قل لا اله الا الله ،
فأنشد :

ان بيتا أنت ساكنه غير محتاج الى السرج
وجهك المأمول حجتنا يوم ياتى الناس بالحجج
لا أرانى الله من فـرج يوم أدعو فيك بالفـرج

قال بعض أصحابه : رأيت الشبلى فى النوم ، فقلت له : يا أبا بكر !
من أسعد أصحابك بصحبتك ؟

قال : أعظمهم لحرمت الله ، وألهمهم بذكر الله ، وأقومهم بحق
الله ، وأسرعهم مبادرة فى مرضاة الله ، وأعرفهم بنقصانه ، وأكثرهم
تعظيما لما عظم الله من حرمة عبادته .

ورآه آخر بعد موته فقال له : ما فعل الله بك ؟

فقال : لم يطلبنى بالبراهين على الدعاوى ، الا على شىء واحد : قلت
يوما : لا خسارة أعظم من خسران الجنة ودخول النار ،

فقال لى : وأى خسارة أعظم من خسران لقاءى ؟

**

أبو العباس أحمد بن محمد الطيالسى (87)

كذا سماه أبو القاسم عبيد الشافعى، وذكره فى أصحاب اسماعيل وكذا عده ابن حارث فى أصحاب اسماعيل .

قال أبو القاسم الشافعى : أخذ عنه أبو الفرج .

وقد ذكره أبو بكر الأبهري ، فى كتابه ، ونقل مقالته فى مسألة عقد النكاح يوم الجمعة بعد الأذان .

وذكر أنه ممن أدركه ، وهو من كبار أئمة البغداديين المالكيين .

ووجدت الدارقطنى قد حدث عن محمد بن عمر المالكى ، عن

أحمد بن عبيد الله بن شاذان الطيالسى ، فلا أدري أهو هذا ، اختلف فى نسبه ، أم هو غيره .

**

أبو العباس محمد بن أحمد بن الحسين بن بابونة الحنائى

من مشاهير أصحاب اسماعيل من البغداديين ، روى عنه المبسوط .

ذكره ابن حارث ، وصاحب الأوراق الحكمية .

**

أحمد بن سعيد البغدادى

مالكى فاضل ، ذكره أبو عبد الرحمان السلمى فى كتاب طبقات النساك الكبير .

(87) له ترجمة فى الديباج : 82 .

قال : ونزل أنطاكية للغزو ، فمات بها وكان من أصحاب أبى القاسم الجنيد .

وذكره غيره .

**

أحمد بن محمد المالكي

من أصحاب الجنيد من هذه الطبقة ، ويكنى بأبى الحسن .

وقال * : سمعت الجنيد يقول : سمعت السرى السنقطنى (23) يقول : لولا الجمعة والجماعات لطينت على الباب ، لكن لنا اخوان قوتنا من الجمعة الى الجمعة النظر اليهم ، فقلت : صفهم لى .

قال : أغار عليهم أن تقع أعين الناظرين عليهم .

**

حامد بن أحمد المرورى

من شيوخ العلماء ، وأئمة الصوفية المشاهير ، وممن جمع علم الظاهر والباطن .

قال أبو عبد الرحمان السلمى فى تاريخه : هو أحد مشايخ مرو ، ورحل الى أبى عثمان - يعنى الحرى - بنيسابور ، وأقام عنده أياما ، وكان على مذهب أهل الكوفة ، فتركه ورجع الى مذهب أهل المدينة ، وكان فقيها عالما ، غلب عليه الخوف فما فارقه حتى مات .

**

ومن أهل مصر :

أحمد بن مروان ابن معروف المالكي (88)

أبو بكر ، وقد وجدت نسبه في موضع آخر : أحمد بن جعفر بن مروان بن محمد القاضي الدينوري ، يعرف بالمالكي ، وبالخيائش ، نزل مصر ، وبها مات .

أخذ عن اسماعيل القاضي ، ويحيى بن معين ، وصالح بن أحمد ابن حنبل ، وأبي محمد بن قتيبة ، وعلي بن عبد العزيز ، وابن أبي الدنيا ، ومحمد بن سعيد البرقي ، وأبي محمد بن عبد المومن التتيسي ، ومحمد بن عامر الزهري .

وغلّب عليه الحديث وشهر به ، حدث ببغداد ومصر ، وروى عنه الناس كثيرا ، روى عنه أبو بكر الأبهري ، وأبو اسحاق التمار ، وأبو محمد الضراب (89) وابن أبي غالب البزار ، وأبو بكر بن المهندس الأبهري ، وأحمد بن ابراهيم بن شاذان ، وأبو حفص بن عراك ، وأبو القاسم السدري وغيرهم .

وضعه أبو الحسن الدارقطني .

وألف فضائل مالك ، وكتابا في الرد على الشافعي ، وكتاب المجالسة (90) .

قال الفرغاني : وتوفي لعشر بقين من صفر سنة ثمان وتسعين ومائتين ، وسنه أربع وثمانون سنة .

**

أبو العباس محمد بن أحمد بن صالح بن العلاء

ولى قضاء برقة ، وتوفي سنة احدى وثلاثمائة ، ذكره ابن أبي دليم .

(88) الترجمة في الديباج : 32 و 33 .
(89) ا ط : الضراب - م : الصواف .
(90) ا ط : وكتاب المجالسة - م : وكتاب المحاسن .

أبو الطاهر قاسم بن عبيد الله بن مهدى

قاضى الطف ، يروى عن أبى مصعب ، وتوفى سنة أربع وثلاثمائة .

**

أحمد بن موسى بن عيسى بن صدقة الصدفى

مولاهم ، يكنى بأبى بكر ، ويعرف بالرباب ، براء وبائين بواحدة ، الأولى مشددة ، كذا ضبطه الدارقطنى والأمير ، وهو مشهور .
وقال ابن أبى دليم فيه : أحمد بن محمد بن موسى ، فقيه مشهور بمصر ، من أصحاب محمد بن عبد الحكم .

قال الأمير : هو فقيه حدث بكتب الفقه ، روى عنه أبو اسحاق ابن الفرضى .

توفى بمصر سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ، قاله أبو سعيد بن يونس .

**

أحمد بن محمد بن خالد بن ميسر

بياء باثنتين من أسفل وفتح السين المهملة وتثقيلا ، كنيته أبو بكر ، الأسكندرانى .

يروى عن يزيد بن سعيد ، ومحمد بن المواز ، ومطروح بن شاكر ، وأدخله الأصبهى عن مالك وغيره .

قال الثيرازى (91) : واليه انتهت الرياسة بمصر بعد ابن المواز « وهو راوى كتبه ، وعليه تفقه .

قال غيره : كان فى الفقه يوازى ابن المواز « (92) وألف كتاب الاقرار والانكار .

(91) الطبقات : 154

(92) ما بين قوسين ساقط من م .

قال ابن فحلون — وذكره — : كان فقيه الإسكندرية وأفقه من يقول بقول مالك في ذلك الزمان .

قال ابن حارث : كلامه في مسائل كتاب ابن المواز تدل على جودة فهمه ، روى عنه سعيد بن فحلون ، وأبو هارون العمري البصري ، بصرة فاس .

قال بعضهم : * كان فقيها عالما ، الا أن الناس كرهوه ، لان صاحب القيروان حين غلب على الإسكندرية ، سنة سبع وثلاثمائة ، ولاء قضاءها ، فحكما الى أن انهزم صاحب القيروان ، فأخذ صاحب مصر ابن ميسر فحبسه ، ثم أطلقه .
توفى سنة تسع وثلاثمائة (93) .

**

أبو عبد الله يحيى بن أزهر

معدود فيهم ، مولى قريش ، توفى سنة ست وثلاثمائة .

محمد بن زيان بن حبيب بن زيان بن حبيب الحضرمي

مولى الأثبا (94) ، من حضرموت ، كنيته أبو بكر ، وكان عالي الدرجة ، يروى عن ابن ربح (95) وعن أبيه .

وأبوه يكنى بأبي حريز (96) ، سمع من مالك بن أنس ، وتوفى سنة أربع وستين ومائتين .

وتوفى أبو بكر سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

**

93) أ ط : تسع وثلاثمائة — م : ست عشرة وثلاثمائة .

94) أ ط : الأثبا — م : الاسيا .

95) أ م : ابن ربح — ط : ابن وضاح .

96) أ ط : بأبي حريز — م : بأبي حوسين .

أحمد بن الحارث بن مسكين القاضي

كنيته أبو بكر ، تقدم ذكر أبيه ، كان جلس مجلس أبيه بعده
بجامع الفسطاط ، وأخذ الناس عنه .
حدث عن أبي الطاهر ، وعن أبيه ، وأنكر الطحاوي عليه روايته
عن أبيه ، وكان مقبول الشهادة بمصر .
توفى سنة إحدى عشرة وثلاثمائة .
ومولده سنة تسع وثلاثين ومائتين .

❦

أبو القاسم عتيق بن محمد بن يعقوب الكندي

صليبة ، قتل بمكة سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

❦

أبو الحسن القاسم بن هاشم العطار

توفى بمصر سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

❦

عبد الله بن ابراهيم بن سليمان بن الشريف الحوتكى الحرسي

أبو اليمن القاضي .

وأبو الشريف كنية ابراهيم أبيه ، من فقهاءهم .

قال أبو نصر : رمى ببدة فخرج الى الحرس ، فأقام بها الى أن
توفى سنة ثمان وثلاثمائة .

❦

خالد بن محمد بن عبيد بن خالد الدمياطي

يعرف بابن عين الغزال .

قال ابن يونس الصدفي : كان يتفقه على مذهب مالك .
حدث عن (97) عبد الله بن أبي جعفر الدمياطي ، وبكر بن سهل
وعبيد بن خنيس .

توفى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة .
وبيتهم بمصر بيت علم وجلالة .
تقدم ذكر أبيه أبي الشريف ، وسيأتي نسبهم بعد هذا ان شاء
الله تعالى .

**

أبو بكر بن رمضان « ابن الزيات »

قرأت بخط الحكم المستنصر بالله قال : هو محمد بن رمضان بن
شاكر الحميدي ، يعرف بابن الزيات ، بزاي بعدها ياء باثنتين من أسفل،
مالكي .

وقال غيره : كان مالكي شافعيًا ، والمالكية أغلب عليه .
وابنه أحد المناضلين عن مذهب مالك ، يأتي ذكره .
جلس أبو بكر في مجلس محمد بن عبد الحكم .

« كان بمصر أخذ عن الحارث بن مسكين ، والربيع بن سليمان ،
ومحمد بن عبد الحكم » (98) .

روى عنه أبو بكر النعالي ، وأبو حسن النمري .

وقال الطبري : أبو الحسن علي بن يعقوب الزيات المعروف بابن
رمضان ، له زيادة أقوال بعض الفقهاء على زيادات البرقي في مختصر
ابن عبد الحكم ، فلا أدري ما هو منه ؟

(97) اط : حدث عن — م : حدث عنه .

(98) ما بين قوسين ساقط من م .

ذكر صاحب تاريخ قضاة مصر أن أبا هاشم المقدسي قاضيها ،
 جمع الشهود وأهل مصر لأمر يركبون فيه الى مكين أميرها ، فوقفوا
 ركبانا ينتظرون خروجه ، فلما خرج نظر اليهم ، فقال :
 ألم يكن معكم ابن رمضان ؟
 قالوا : نعم ، هو ماش ، « فنظر اليه قائما ، ثقال : قدموا له
 دابتي ، وأسرج للقاضي غيرها . وقال « (99) : هذا مكافأه من أتاننا
 ماشيا .
 وتوفي أبو بكر هذا فيما قرأته بخط الحكم سنة احدى وعشرين
 وثلاثمائة .

وجلس مجلسه ابنه بعده ، وسنذكره بعد ان شاء الله تعالى .

❖

أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي يوسف « ابن الخلال »

❖ يعرف بابن الخلال ، من فقهاء مصر ، درس بجامعة ، وأخذ
 عنه الناس . (25)

يروى عن محمد بن أصبغ وغيره .

روى عنه أبو القاسم عبد الله بن خيران .

وآلف أربعين جزءا من منتقى قول مالك .

روى عن محمد بن أصبغ عن أبيه عن ابن القاسم ، كتاب السر
 للمالك .

توفي فيما قاله ابن أبي دليم ، صدر سنة اثنين وعشرين
 وثلاثمائة .

❖

أبن مهـدان (100)

جليس ابن الزيات رحمه الله

(99) ما بين قوسين ساقط من م
 (100) ط : ابن مهـدان - م ابن نهران .

ذكره في هذه الطبقة ابن أبي دليم ، قال : وتوفى في سنة ثمان
عشرة وثلاثمائة .

**

أبو القاسم بكر بن محمد بن ابراهيم بن المواز

الأسكندراني ، يروى عن أبيه ، توفى بالأسكندرية سنة ست
وعشرين .

**

أبو الحسن بن سواده

معدود فيهم ، توفى بمصر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

**

محمد بن الربيع بن سليمان بن داود الجيزي

مولى الأزدي ، تقدم ذكر أبيه ، كنيته أبو عبد الله .

يروى عن أبيه ، وعن محمد بن عبد الحكم ، وحدث عنه
القابسي (101) كثيرا ، وسعد ابن عبد الحكم ، ويونس ، وأحمد (102)
وسعيد بن عبد الحكم ، ويونس بن سعيد الهمداني (103) ، والمغامي ،
ويوسف بن سعيد المصيبي ، وعلى بن عبد العزيز ، ويحيى بن نصر
وغيرهم . وكان مقدما في شهود مصر .

وآلف مسند موطأ ابن وهب ، وكتاب قضاة مصر .

ولد سنة أربع وثلاثين ومائتين . وتوفى سنة أربع وعشرين
وثلاثمائة .

(101) ط : القابسي — أم : الناسي .

(102) من قوله : وسعيد بن عبد الحكم الى قوله : ويونس .. ساقط من نسختي ا ط

(103) أم : الهمداني — ط : الصمداني .

روى عنه ابراهيم بن على ، وغالب التمار ، وزيايد بن يونس السدرى ، وحدث عنه الناس كثيرا .

قال أبو الحسين بن جهضم : هو أحد المشهورين بالصدق ، والحديث ، والدين ، والعدالة .

وذكر عنه أنه قال : غزوت ومعى رمح جيد ، فتعرض لى بعض الطرسوسيين ببيعه ، فأبيت عليه ، وسألنى ذلك فامتنعت ، فلما كان بعد أيام لقينى وقال : بأى شىء كنت تحرز نفسك ورحلك ؟

فسألته السبب لأخبره .

فقال لى : لما سألتك فى الرمح وأبيت ، جعلت فى نفسى أن آخذه ليلا ، وأغيبه ، فلما نام الناس قمت من موضعى وأنا أنظر الرمح منصوبا عندك ، فلما جئت رحلك لم أر الرمح ، « فبقيت متعجبا ، ورجعت الى موضعى وأنا أرى الرمح » (104) فعاودت ذلك مرارا فلم أره ، فعلمت أنه محجوب على .

فقال أبو عبد الله : انى كنت قرأت آية من كتاب الله ، ذكرها ، ولم يعرفها ابن جهضم .

**

عبد الرحمان بن القاسم بن حبيشى بن سليمان بن برد

تقدم فى هذه الطبقات ذكر أبيه وجده وأبى جده ، من بيت معرق فى العلم ، كنيته أبو القاسم .

كان فقيها عالما ، عارفا باختلاف أشهب ، يروى عن ابن غسان السوسى (105) ، توفى فى صفر سنة خمس وعشرين .

ابن عمه أبو بكر محمد بن أحمد بن سليمان بن برد .

(104) ما بين قوسين ساقط من م ط .

(105) ا ط : السوسى - م : اليوسى .

ذكره ابن أبي دليم ، وابن حارث في هذه الطبقة ، وتوفى سنة
ست عشرة وثلاثمائة (106) .

❖

أبو بكر بن أبي الطاهر

من فقهاء المالكية بمصر والمدرس بجامعة ، توفى سنة ست
وعشرين .

❖

أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي يونس

واسم أبي يونس أيوب .

قال ابن أبي دليم : كان حافظا للمذهب ، قائما على الكتب الدميائية
وكان متقدما بها ، واليه كانت رياستهم فيها ، الى أن مات سنة ثلاث
وثلاثين وثلاثمائة .

❖

أبو علي الحسن بن هارون الفرسي

كانت له بفسطاط مصر حلقة في المذهب ، وكان عدلا توفى سنة
أربع وثلاثين .

❖

❖ أبو النجا الفرسي

(26)

واسمه محمد بن مطهر بن عبيد الضرير البصري .

قال ابن ملول الوشقي نزيل مصر في تاريخه : ما رأيت بصيرا ولا
مكفوفا قط أعلم منه بالفرائض .

(106) سقطت هذه الترجمة من نسخة م .

قال : وكان حسن العلم بمذهب مالك ، وألف فيه كتابا ، وكان بصيرا بالنحو والعربية شاعرا عفيفا حليفا ، زكيا ، وألف في علم الفرائض تواليف عالية : كتاب المقنع ، وكتاب الناصر ، وكتاب العريض ، واليه فيها المفزع .

وله فيها أشعار في باب المعاياة والمحاياة بديعة .

حدث عنه أبو علي بن السكن ، وابن أبي غالب ، ومحمد بن صالح المصرى ، وأبو عبد الله بن خراسان النحوى .

قال أبو النجا : قال لى أبى رحمه الله : أول ما ولد لى بنت ، فكان فى نفسى من ذلك شىء ، وكنت أشتهى أن يولد لى ذكر ، فلما حملت بك أمك ، رأيت فى النوم كأنى فى المسجد الجامع بالأسكندرية ، فأنا أمشى فيه ولا أرى أحدا ، حتى أتيت المحراب ، فاذا رجل فيه يصلى فجلست وراءه ، فلما سلم أقبل على واحتضنى وهش الى ، فجعلت أقابله من الكلام بما يشبه ، فعلم بى ، فقال لى : أتعرفنى ؟

فقلت : لا ،

فقال : أنا النبى محمد صلى الله عليه وسلم ، أنا أحبك والحسن والحسين يحبانك ، وقد حمل لك بعلام .

قال : فأحسبني ، قلت : يا رسول الله أدع الله لى ولولدى .
ففعل .

فلما قرب الولاد الشك من أبى النجا قال لأمه : سمه محمدا ، باسم الذى بشرنى به ،

قالت : فانى كنت مستندة الى الصندوق ، وأنا جالسة ، حتى أغفيت بعض الاغفاء ، فرأيت كأن امرأة قد بركت على ، وأكبت على جوفى ، فكانها تكلم ما فيه وتناديه : « أبا النجا ! أبا النجا ! » مرتين .

ولم يكن نومى متمكنا ، ففتحت عينى فلم أر أحدا .

فقلت لها : كنيه بما رأيت ، وسميه بما رأيت .

قال أبو النجا : قال لى أبو على الواسطى ، فى مسألة جرت من الاستثناء ، معناها على عشرة الا أربعة ، الا واحدا .

فقلت : الذى عليه سبعة ، لأن الاستثناء الثانى مستثنى من الأول .

فقال لى : لا يكون استثناء من استثناء وليس عليه الا ستة .
فقلت له : هذا جائز فى العربية وقد قال الله تعالى « انا أرسلنا الى قوم مجرمين الا اءال لوط انا لمنجوهم أجمعين الا امرأته » (107) .
فاستثنى اءال لوط من المجرمين ، واستثنى من آل لوط امرأته .

وسئل أبو النجا عن هذين البيتين :

أتعرف من قد باع فى مهر أمه

أباه فوفاهها بحق صداقهاها

وكانت قديما أشهدت كل من رأت

بأن أباه قد أبى تطلقهاها

فأجابه أبو النجا :

اذا أنت عقدت المسائل ملغزا

أنتك جوابات تحمل وثاقهاها

نزوج عبد حرة أنتجت له

فتى وأتى حنث أبان فراقهاها

فأنكحها مولاه من بعد رغبة

لما قد رأى منها وأسنى صداقهاها

فوكلت ابن العبد فى قبض مهرها

وفلس مولاه وأبى اعتياقهاها

فباع الوكيل العبد بالحكم اذ رأى

هوى أمه فى بيعه وارفاقهاها

(107) الايات 58 - 59 - 60 من سورة الحجر .

وسئل أيضا عن هذه الأبيات :

أنا ابن ربيب صنو أخى فعمى
يقول اذا رآنى جاء عم

وما فينا بحمد الله انثى
ولا ذكر تذرع ثوبا لا ثم

* ولا فينا مجوسى جهول (27)
يحمل لابلن أم وطاء أم

فبين عن مناسبتنا امتنانا
فأنت اماننا فى كل علم

فأجابه :

أيا سائلا أضمى يعمى
على الفرائض خذها عنى بفهم

أخوك لأمك صنو المدانى
لأم أبيك زوج غير وهم

وابن أخيك منها بغير شك
أخ لأبيك تدعوه لأم

فذاك اذا رآك يقول عمى
وأنت اذا أتاك تقول عم

وسئل أيضا :

وقاك الله صروف الليالى
أتى من يسائل عن ارث مال

فقلت مقالا فأعيبى مقالى
تراثى فافهم جواب السؤل

لخالى ابن عمى وعمى ابن خالى

فأجابه أبو النجا بقوله :

أتاك جواب قريب التنا

ول جم الفوائد سهل المنال

شريف المباني لطيف المعاني

قليل التكلف سمح المقال

تزوج عمك ثم أبوك

بلا دلس رغبة في الجمال

بأختين جد هما جدكم

تكنفكم نسب في المعالي

فجاء ابن عمك عم ابن خا

لك لاشك فيه على كل حال

له الأثر أجمع دون المنا

زع من ذى ولاء ومن بيت مال

قال ابن ملول : توفى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .

**

ابن أبى مطر المعافرى

هو أبو الحسن على بن عبد الله بن أبى مطر المعافرى ، هكذا نسبه
المحقق المشهور .

وذكر بعضهم : أنه من ولد أبى موسى الأشعري ، وقيل من
الأشعريين .

فقال بعضهم : على ابن عبد الرحمان .

وقيل : عبد الله بن عبد الله بن أبى مطر .

وقيل : على بن أحمد .

وقيل : على بن عبد الله بن عبد الرحمان ، وقاله أبو القاسم الجوهري ، وهو الأصح .

وأبو مطر اسمه الحسن بن يزيد بن ثمامه الاسكندراني ، القاضي بها ، سمع ابن المواز ، وروى عنه كتابه ، وسمع محمد بن عبد الله بن ميمون البغدادي ، وسليمان بن شعيب الكيسانى وبحر بن نصر ، والربيع ابن سليمان المرادي ، ونصر بن محمد وابن أخى ابن وهب .

وقال أبو عبد الله بن الحداد : ان ابن أبى مطر لم يسمع جميع الكتاب من ابن المواز ، بل بعضه اجازة .

سمع منه القاضي أبو الحسن المليانى ، وأبو القاسم الجوهري ، ودراس بن اسماعيل الفاسى ، وغير واحد ، وكانت الرحلة اليه فى كتاب ابن المواز بالأسكندرية ، وكان قاضيها ، وعمر .

قال أبو الوليد الباجى : هو شيخ صالح .

وقال ابن أبى زيد : كان فقيها بمذهب مالك وله رواية فى الفقه والحديث ، صالحا ، مجاب الدعوة .

وتوفى بالأسكندرية سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

مولده سنة إحدى وأربعين ومائتين .

وخلفه بعده فى القضاء ، والعلم ولده .

قال الفرغانى : لما مات ولى بعده قضاء الأسكندرية ابنه أبو مطر ، شيخ صالح .

قال غيره : واسمه الحسن ، يروى عن أبى الحسن أحمد بن محمد ابن خزيمة .

روى عنه أبو القاسم خلف بن محمد .

قال الفرغانى : ثم توفى أبو مطر ، وأرخ وفاته سنة تسع * وثلاثين وثلاثمائة ، والله أعلم بصحة ذلك .

(28)

قال : فولى بعده ابنه ولم يسمه . وأرى اسمه عبد الله .

وقد ذكر أبو ذر في معجمه فيمن سمع منه بالأسكندرية ، القاضي
أبا مطر ، على بن عبد الله بن الحسن بن علي بن عبد الرحمان المعافري ،
وقد بين أسماءهم في هذا النسب ، والله أعلم بصحة ذلك .
وسمع أبو مطر هذا من حمزة الكناني ، والحسن بن جعفر السعدي ،
وأبي الحسن الحراني ، وأبي جعفر بن نصر المقرئ ، والحسن بن رثيق ،
وابن خروف وغيرهم .
حدث عنه أبو ذر الهروي ، وأبو عبد الله القضاعي ، وابن ابنه أبو
محمد عبد الواحد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن أبي مطر .
وحدث عن حفيده عبد الواحد هذا أبو جعفر أحمد بن يحيى بن
الجارود المقرئ .

❦

محمد بن أحمد بن عبد العزيز

ابن منير الحراني الامام ، يعرف بابن أبي الأصبع ، يكنى أبا بكر .
سكن مصر ، وولى امامة جامع الفسطاط ، وكان أحد فقهاءها ، وله
حلقة بجامعها .
حدث عن القراطيسي ، وهاشم المطراني وأبي الزنباع .
حدث عنه ابن عراق ، وعبد الوهاب بن الحسن البصري وغيرهما .
« قال أبو عمرو المقرئ : روى الحروف عن عبد الله بن عيسى ،
والقراءة عن أحمد بن هلال ، وكان ذا فقه على مذهب مالك رحمه الله ،
وراوية للحديث » (108) .
قال ابن حارث : كان فقيه مصر .
وقال ابن أبي زيد : كان فقيها بمذهب مالك ، روى عن أصحاب
الحديث ، مع أدب ولغة وعلم بالقرآن ، وطيب صوت ، وعدالة .
قال ابن مفرج : وتوفى في شوال سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

(108) ما بين قوسين ساقط من نسخة 1 .

ويعرف بالحراني لأنه كان يتجر بالزرنبيخ والمرتك وشبهه ، وأهل مصر يسمون من يتجر بهذا حراني .

وذكر أبو الحسن الدارقطني أبا اسحاق ابراهيم بن منير ، قال : وهو عم ابن أبي الأصبع الفقيه ، يروى عن أبي مصعب الزهري ، توفي سنة ثلاث وثلاثمائة .



ومن أهل أفريقية :

حماس بن مروان بن سماك الهمداني

صليبة ، أبو القاسم القاضي ، معدود في أصحاب سحنون ، سمع منه صغيرا ، كان يختلف اليه مع خاله ابن علاقة (109) ، ويقال انه لم يكمل منه سماع المدونة . وقيل : بل بقي عليه منها النكاح الثاني فقط .

قال أبو العرب (110) : سمع بمصر من محمد بن عبد الحكم وغيره ، وبأفريقية من سحنون ، وحماد السجلماسي ، وأبي الحسن الكوفي ، وابن عبدوس .

قال الشيرازي (111) وابن حارث : وتفقه بابن عبدوس .

قال أبو العرب : وكان صالحا ، ثقة ، ورعا ، عدلا في حكمه ، مأمونا ، فقيه البدن ، بارعا في الفقه ، وكان الفقه أكثر شأنه ، سمع منه الناس .

وسمع منه أبو العباس بن ريان ، وأبو العرب ، وأبو محمد بن خيران .

قال ابن أبي دليم : (112) : وكان جيد القرية .

109 في نسخ عديدة : ابن علاقة ، وهو تحريف ، وابن علامة هو احمد بن محمد المعروف بابن علامة ، وقد تقدمت ترجمته .

110 انظر طبقات أبي العرب .

111 انظر طبقات الشيرازي ص 159 تحقيق د. احسان عباس .

112 ابن أبي دليم هذا الذي ينقل عنه القاضي عياض ستأتي ترجمته في هذا الجزء . وكتابه مفقود .

وقال ابن حارث (113) : اختلف الى سحنون في الصغر، فلما مات واطب ابن عبدوس فانتفع به ، فكان يعد من أفقه أصحابه ، وأفقه أهل القيروان ، عالماً ، أستاذاً حاذقاً بأصول علم مالك وأصحابه ، جيد الكلام عليه ، يحكى في معانيه ابن عبدوس ، حتى لقد قال القائل : كان الاسم في ذلك الوقت ليحيى بن عمر ، والفقه لحماس .

وكان بعضهم (114) يقول : لما دخل حماس حلقة محمد بن عبد الحكم ، وابن عبد الحكم لا يعرفه ، وتكلم (115) حماس ، فصرف اليه ابن عبد الحكم وجهه ، ثم زاد في الكلام ، ثم سأله ابن عبد الحكم عن مسألة من الجراح ، فأجابه ، ثم سأله عن أخرى فأجاب وجود ، فقال ابن عبد الحكم : يمكن أن تكون حماس بن مروان ؟

قال : نعم ،

فعاتبه اذ لم يقصد اليه . ثم قربه وأكرمه .
قال لقمان بن يوسف : لما قدم علينا يحيى بن عمر من المشرق أتاه بعض أصحابنا فقال له : ان لنا * حلقة يجتمع فيها يوم الجمعة أصحابنا ، فلو تفضلت وحضرتهم فترى كيف هم ؟ (29)

فجاء به - وأنا معه - يحيى الى القوم ، فأكرموه وجلس معهم (116) وفي القوم حماس بن مروان ، وابن أبي فيروز ، وسرور ، وابن أخت جامع (117) .

فأخذ محمد بن بسطام يسأل عن تفسيرات محمد بن عبدوس التي ألفها في الشفعة والقسم وأشباه ذلك ، وحماس بن مروان يجاوب ، وبقى القوم يتكلم كل واحد منهم بما تهيأ له ، ويحيى بن عمر ساكت ،

- (113) انظر علماء افريقية لابن حارث ، ترجمة رقم 28 .
(114) ورد هذا القول في طبقات الشرازي ص .. وعلماء افريقية لابن حارث ص 207
(115) عند طا : تكلم ، وهو تصويب ، وفي النسخ : وتكلم ، فتكلم .
(116) عند طا : فأجابه ، وأتى معه يحيى الى القوم فأكرموه وجلس معهم .
(117) عند طا : وابن أخت جامع (العطار) ومحمد بن بسطام . فمسئل عن تفسيرات محمد بن عبدوس التي ألفها في الشفعة .. وما في القوم الا (متكلم) كل واحد (ماتهيأ له) ..

فلما انتضى مجلسهم وقام يحيى بن عمر ، سأل (118) الرجل
الذى جاء به : كيف رأيت - أصلحك الله - أصحابنا ؟
فقال : ما تركت ببغداد من يتكلم فى الفقه بمثل هذا الكلام .

**

ذكر فضائله وزهده

قال أحمد بن نصر : رأيت حماس بن مروان فى ليلة جمعة يختلف،
فقلت : أصلحك الله ما هذا ؟

فقال : عندنا شعير أخذته رائحة المطر ، ليس يأخذه منا
البغالون (119) ، فطحننا منه جشيشا نتزود (120) من خبزها ، ورأيت
البارحة الشعير خرج من الفرن (121) ، فتفكرت (122) فى بيوت أزواج
النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنه لم يكن فيها شىء من ذلك ، وطالما
اشتاقوا اليه ، فلما أكلته عرض لى منه ريح .

ولما حضرته الوفاة أمر ببيع كتبه فى كفته .

وكان من تواضعه وزهده يفتح القناة بنفسه ، ويكسر الحطب
على باب داره ، والناس حوله يختصمون اليه ويسألونه .

وقام (123) رجل يراعى قميص حماس وفيه خرق تظهر منه
الضرورة الفاضحة (124) ، فقال : أصلحك الله ، هذا خيط من أصله
كذا ، وابرة من أصلها كذا (125) ، فأحب أن تأذن لى فى خياطته .

فقال : يا أخى لهذا الخرق سبعة عشر سنة ، ما ضرنا (126) منه
شىء ، والأمر أعجل من ذلك .

-
- 118 عند طا : فسألته .
119 عند طا : البغالون .
120 نثره فيه من خبزها . عند طا .
121 فى معالم الإيمان ج 2 ص 220 : ورأيت البارحة خبزا شعيرا خرج من الفرن .
122 فى نسخ أخرى : تفكرت .
123 فى معالم الإيمان : واتمام .
124 يظهر منها (الفرو) جيعات كثيرة . عند طا .
125 فى نسخ أخرى : هذا خيط أصله من كذا ، وابرة أصلها من كذا .
126 فى بعض النسخ : ما ضرنى .

ويقال انه خرج ذات ليلة من بيته ، وابنه سالم يتهدد (127) ،
والعجوز في بيتها تقرا وتركع وتبكي ، والخادم تصلى ، فوقف في القاعة
وقال : يا آل حماس ألا هكذا فكونوا .

وذكر أنهم باعوا الخادم ، فاشتراها قوم ، فرأيتهم لا يصلون
بالليل ، فظننت لعادتها أن من لم يصل بالليل ليس بمسلم ، فهربت منهم
لدار حماس ، وقالت لهم : يحل لكم ؟ بعتموني من اليهود لا يصلون
بالليل .

وكان يلبس الصوف ، وربما لبس قميصا وغلالة ومندبلا ، والمئزر
في وسطه .

وذكر أن دابة سقاء صدمته فوقع وانكشف ، وتبين أنه لم يكن
عليه سراويل ، فلما جلس مجلس قضائه ، أمر من (128) ينادى : لا
يمشى صاحب دابة الا ورسنها في يده .

وقيل لمروان الزاهد (129) : رأيت (130) الخضر عليه
السلام (131) .

قال : نعم ، سرت الى الجامع يوم الجمعة ، فجلست تحت الصومعة
حتى خرج رجل في زي بغدادى ، من باب النصر (132) ، يتخطى
الرقاب ، حتى جلس بجوارى ، فلما سلم الامام عطف على وقال لى :
تمضى تفتقد رجلا صالحا :

فقلت : من هو ؟

قال : حماس

فسرنا ودخلنا على حماس ، وسلمنا عليه ، فرأيت حماسا ينظر
الى ، ثم سلمنا وخرجنا .

-
- (127) عند طا : يتهدد في بيته .
(128) في بعض النسخ : أن .
(129) انظر هذا الخبر برواية أكثر تفصيلا في معالم الايمان 2 : 223 .
(130) في نسخ أخرى : رأيت .
(131) عليه السلام : ساقطة من تحقيق الطالبى .
(132) في النسخ الأخرى : النهر ، النصر ، الهز ، وكل ذلك تحريف ، والصواب :
باب البهو .

ثم زرت حماسا بعد ذلك ، فقال لى : أنت يا مروان رجل صالح ،
أتعرف الرجل الذى جاءك بالأمس ؟ ذلك أبو العباس الخضر عليه
السلام .

وقال : انك رجل صالح .

**

ذكر ولايته القضاء وسيرته

وولى زيادة الله بن الأغلب قضاء افريقية حماسا ، عند عزله
الصدىنى عن قضائها ، وكان الصدىنى خبيثا معتزليا ، فأراد زيادة الله
أن يستحمد (133) العامة بولاية حماس ، فكتب (134) اليهم : أنى عزلت
عنكم الجافى الحلق المبتدع ، ووليت حماس بن مروان ، لرأفته ورحمته
وطهارته وعلمه بالكتاب والسنة (135) . * وذلك فى رمضان سنة
سبعين ومائتين (136) ، فرضيت الخاصة والعامة ، وسرت به .

قال أبو العرب : فجمع الله به القلوب النافرة ، والكلمة المختلفة
وفرح به أهل السنة ، وكان فى القيروان لولايته فرح شديد .

قال ابن حارث : كان من أفضل القضاة وأعدلهم (137) ، وكان
فى علم القضاء حسن الفطنة والنظر ، لفضل فقهه فى الفتيا ، من أهل
الدين والفضل ، وولى الأسواق (138) أبا القاسم الطرزى (139) ،
وكانت أيامه أيام حق ظاهر ، وسنة فاشية ، وعدل قائم ، وأجلس معه
أربعة من الفقهاء ، موسى القطان ونصر السدوسى (140) ، وأبا عبد
الله الضراب ، وعبد الرحمان الوزنة (141) وسألهم أن ينظروا

(133) فى بعض النسخ : يستجلب .

(134) عند طا : وكتب

(135) جاءت هذه الكلمة فى نهاية الارب 2 : 93 - 94

(136) م ط : سنة سبعين ومائتين - 1 : سنة تسعين ومائتين ، وهذا الذى عند طا .

(137) عند طا : وأعدلها

(138) الاسواق : ساقطة من النص الذى حقيقه طا .

(139) ستأتى ترجمته

(140) فى تحقيق طا : السوسى .

(141) عند طا : الورقه .

فيما (142) يدور في مجلسه ، ولا يحكم بين خصمين حتى يناظرهم في قضيتهما .

قال أبو بكر المالكي : كان حماس يلبس الصوف الخشن ، ولم يركب في ولايته ، فاذا خرج الى منزله بالبادية خرج على حمار بشند دون خف ، وكان متقللا في طعامه لم يكتسب (143) دينار ولا درهما ، يتقوت بما يأتيه من منزله ، ولم يأخذ على القضاء أجرا ، وكان يشتري ما يحتاج اليه من بقل وزيت من شعيره ، فيتأدم به عند افطاره .

قال بعضهم : وجدنا في مجلسه نصف درهم ، فعرفناه به ، فقال : انظروا لمن هو ، والله لا يملك آل حماس الليلة صفرا ولا بيضا غير طعام لقوتنا (144) .

وحكى عنه (145) أنه مر بمتداعيين يقول أحدهما لصاحبه : هذا طابع القاضي .

فقال له الآخر : طابعه في كذا وكذا منه .

فقال لهما : - وهما لا يعرفانه ، وهو مقبل من باديته على حمار بشند ، وعليه جبة صوف ومنديل صوف ، على رأسه - : افترقا ، ولينصف بعضكما بعضا ، لا يسمعكما القاضي .

قال أبو العرب : واستكتب ابنه سالما وحمودا ، وأبا جعفر أحمد بن نصر ، وكان كتب له ابن الخشاب أولا ، وكانوا قوما صالحين (146) .

قال سليمان بن محمد : لما وجه وراءه زيادة الله للقضاء ، قال له : لا (147) أستطيع .

فقال له ابن الصائغ : يأخذك (148) بمذهبك .

-
- (142) ما يدور : عند طا
(143) في بعض النسخ : لم يكسب .
(144) لوقتنا : عند طا
(145) ساقطة عند طا
(146) ا ط : وكانوا قوما صالحين ، م : وكان قواما صالحا .
(147) عند طا : ما
(148) عند طا : تأخذ بمذهبك .

فقال له : على شرط ، أتخير من يكتب لى .

قال : نعم .

فتخير ابن الخشاب ، وابن نصر ، فقالا : ما نقوى على ذلك ،

فقال لهما حماس : يتولى أحكما وأنا أكتب له .

وقال لابنيه : الزما القرية ، ولا تأتياى الا يوم (149) عيد ،
ولا تحضرا فى مجلس حكى .

ولما ولى ابن الخشاب قضاء رقادة ، استكتب ابنيه ثقة
بمكانيهما (150) .

ولما بلغه اكنار الناس القول فى تجهيله ، لاحضاره الفقهاء ، وقلة
علمه ، أخرجهم عن لزوم مجلسه (151) .

ولم يكن يهاب فى الحق أحدا ولا يداريه ، ، وألقى ذلك بينه وبين
ابن الصائغ ، صاحب البريد ، وكبير دولة زيادة الله ، والغالب عليها ،
عداوة (152) ، ولاسيما لمخالفة (153) المذهب ، وأنه كان لا يدخل
تحت طوعه ، ويبدأ باسمه عليه اذا خاطبه ، فسعى فى طلبه والغض
منه (154) ، فولى زيادة الله محمد بن أحمد بن جيمال (155) من أهل
العراق ، القضاء معه ، ورفع من شأنه ، ونادى مناديه : اذا تداعى
الخصمان اليه ، والى حماس ، صارا اليه (156) دون حماس .

فلما رأى حماس ذلك ، رفع ديوانه ومضى الى رقادة ، فأقام
بجامعتها ستة أشهر يطلب المعافاة ، فقبل له : ليس لك الا ابن الصائغ
الذى سعى عليك .

-
- (149) عند طا : فى يوم .
(150) فى نسخ أخرى — كما عند طا — : ثقة بهما .
(151) عند طا : أخرجهم عن لزوم مجلسه .
(152) عند طا : اعداؤه ، ولا معنى لها .
(153) بمخالفة ، عند طا .
(154) انظر هذا الخبر فى المعالم لابن ناجى ج 2 ص 224 .
(155) تعرض هذا الاسم للتحريف فى نسخ أخرى ، وترجمة ابن جيمال فى طبقات ابى
العرب ص 196 .
(156) صيرا اليه .

فقصدته ، فلما دخل عليه قام ابن الصائغ اليه ، وسأله عن حاجته ، فذكر أنه يرغب في المعافاة .

« فقال له : ترجع كما كنت أو أعز .

فقال : لا أحب الا المعافاة (157) .

فسعى له عند زيادة الله في ذلك .

وقال له : قد خيرك ، ان أحببت أن ترجع قاضيا كما كنت ، وان أحببت عافيناك .

فقال : المعافاة أحب الي .

فعافاه ، وكتب له سجلا لحفظه (158) ومعافاته .

وقد قيل في * معافاته غير هذا ، فعوفى في جمادى الاولى سنة أربع وتسعين .

(31)

قال ابن حارث : لما عوفى لزم بيته حتى لحق بالله .

قال أحمد بن موسى : كسفت الشمس وقت الزوال ، فخرج حماس من داره ، وهو قاض ، خاشعا حافيا ، والطلبة حوله ، الى الجامع ، فصلى بالناس فأطال ، وقعد في التشهد ، اذ سمع أذان عيثون بالظهر ، فلما فرغ قال له : ما حملك أن تؤذن ونحن في صلاة سنة ؟

فقال : دخل الوقت ، والفرض أولى من السنة .

فقال له حماس : لو لم تخرج منها لعاقبتك .

قال موسى بن عبد الرحمان : قال لى حماس : تجلس معى يوما

تنظر فيما يجرى بين الناس وبينى ؟

قال : فجلست عنده يوما الى آخر المجلس ، فلما هم بالقيام

قال لى : أنكرت شيئا ؟

(157) ما بين قوسين ساقط من نسخة م وكذلك عند طا .

(158) ا ط : لحفظه - م : بخطه .

قلت : لا والله الا شيئاً .

قال : وما هو ؟

قلت له : حبست رجلا ولم يجله الكاتب (159) .

قال بعضهم : كانت لى خصومة عند حماس فى وصية ، فشهد لى عليها لتبطل ، فأعلمنى حماس ما شهد على به ، فسألت عن مسألتى ، فقيل لى : هى شهادة فاسدة لا تلزمك ، فلما كان فى مجلس آخر قال لى : ما تقول فيما شهد عليك به ؟

فقلت : أصلحك الله ، هى شهادة فاسدة ، ولا تضرنى .

فقال لى أحمد بن نصر كاتبه : أوهم القاضى بالحال ؟

فقلت له : تدبر مسألتى فقد قيل لى : هى شهادة فاسدة .

فخرج وقال : أنا أعلم بمسألتك ، ان لم تأت بمنفعة ، والا حكمت عليك ، أخرج .

فلما كان من الغد ، تراءيت له ، فدعانى فقال (160) لى : يا بنى! الرجوع الى الحق خير من التماذى فى (161) الباطل ، تدبرت مسألتك ، والأمر على ما قيل لك — يعنى الشهادة فاسدة — وحكم لى بحقى .

قال أبو محمد بن خيران : كنت أختلف الى حماس أستفيد منه ، فوجدته مستلقيا ، ورجل يعد له قبائح ابن (162) جيمال القاضى وما فعل ، فلما خرج قال لى حماس : ماذا يلقى من ولى من أمور الناس شيئا (163) ؟ ما أراهم اذ (164) كنا ولينا الا يتكلمون فينا .

فقلت له : ما كانوا يقولون فيك أصلحك الله الا ما فيك .

(159) ١ : حبست رجلا ولم يجله الكاتب — م : حبست رجلا ولم يحله الكتاب — والكلمة غير واضحة فى ط .

(160) عند ط . وقال .

(161) عند ط . على .

(162) فى الاصول : أبى .

(163) عند ط . ماذا تلقى من أمور شتى !

(164) فى نسخة أخرى : اذا .

فجلس وتغير وجهه . وقال : وما ذاك ؟

ورمت ترقيع ما قلت ، فلم أقدر فقلت : شيطان : أحدهما أنك استكتبت ابنك حمودا وأحمد بن نصر ، ولم تجعل بينك وبينهم (165) فرجة كما يفعل غيرك ، فلا يضع أحدهما قلمه الا وعينك على ما يكتب ، فقال الناس : ان كانوا ثقاتا فلم يتهمهم (166) ؟ وان لم يكونوا ثقاتا فلم استكتبهم (167) ؟

فقال لى : أما أحمد بن نصر فوالله ما أعلم اليوم بأفريقية أعلم أو أحفظ منه ، وأما ابني فوالله ما اطلعت منه على ما لا يرضى الله (168) قط ، ولكنى أردت بذلك أن يسلموا من كلام الناس فى الآخرة .

فقلت له : انك لا تكتفى فى الكشف عن الشاهد بواحد ولا اثنين ولا أربعة .

فقال لى : رأيت هذه الحوانيت التى غضبها السلطان من أربابها ، هل تعلم أحدا أخلى سكتها (169) بعد أخذها ؟ قلت : لا

قال : وهل علمت أحدا أدى (170) الى أصحابها الكراء ؟ قلت : لا .

قال : لكن المبتلى قد كشف عن ذلك ، فما وجد أحدا أدى الكراء الى أهلها الا رجلين ، فاذا فعل فى هذا الأمر الجلى مثل هذا ، وسكتها بياض الناس ، فماظنك بغيرهم ؟ انى والله أكشف ، وأكشف وأكشف .

165 كذا فى جميع النسخ ، وهو استعمال عامى .

166 عند ط . تتهمهم .

167 عند ط . استكتبهم .

168 عند ط ، على ما يسخط الله .

169 ا : أخلى سكتها - ط م : أهل سكتها .

170 فى نسخ أخرى : ونى .

وحكى (171) أن ابن مسرور الخال ، عامل القيروان ، قتل
انسانا بغير حق ، فوجه (172) اليه حماس يعظه في سفك الدماء ،
فأنف ، وقال : ما لحماس وهذا ؟ أنا سلطان أنظر في الدماء وشبهها .

فوجه حماس الى تونس الى ، زيادة الله ، ووجه الخال بالخبر
الى ابن الصائغ الحاجب ، فعهد الى أصحاب السلطان ألا يدخل أحد
على زيادة * الله لحماس خبرا ولا كتبا . (32)

فمكث حماس على باب زيادة الله نحو من ثلاثة أشهر ، الى
أن ماتت ابنة لزيادة الله ، فسأل عن يصى عليها ، فقيل له : صاحبك .

فقال : وأين هو منا ؟

فقيل : هو ببابك منذ كذا .

فأمره بالصلاة عليها ، وأدخله على نفسه ، وسمع منه ، فكتب
بعزل الخال عامل القيروان والتوجيه فيه ، وصرف حماس مكرما .

قال المالكي: وكان أبو هارون الأندلسي العابد، اذا قدم القيروان
نزل على حماس ، فلما ولي حماس قضاء افريقية ، أتى أبو هارون على
عادته لينزل عنده ، فلما قرب من داره أخبر أنه ولي القضاء ، فأتى
خلف صومعة الجامع فنزل هناك .

فأخبر بذلك حماس ، فأتى اليه فسلم عليه ، واستدعاه ، فقال
له : بلغنا أنك وليت القضاء !

قال : نعم ، لم آخذ لهم صلة ولا كسوة ،

فقال : أما اذا كان كذا ، فأنزل عندك .

وحكى أنه لما دخل المسجد الحرام ركع ركعتين ، فقال : أدركني
الدهش اجلالا للبيت .

(171) تختلف روايات بعض النسخ في صيغة هذا الخبر .

(172) عند طا : فتوجه .

وكان حماسا ملتزما مذهب ابن عبدوس في الايمان ، وكان أبو ميسرة وغيره من أصحاب محمد بن سحنون يهجرونه ولا يسلمون عليه .

وتوفى سنة ثلاث وثلاثمائة .

مولده سنة اثنين وعشرين ومائتين .

**

أبو عبد الله محمد بن سليمان بن يسيل (173)

سمع من سحنون صغيرا . قال ابن حارث : كان يختلف الى الى سحنون طفلا صغيرا ، ومعه مماليكه ، يحملون مصلاه ويمسكون دابته ، ورحل بعد ذلك فسمع من محمد بن عبد الحكم ، وابن رمح ، وابن زغبة (174) ، وكان كثير الكتب ، الا أنه غلب عليه الرواية .

وسمع أيضا ابن يسيل (175) من أبيه سليمان ويحيى بن يحيى ابن سلام .

وذكره ابن أبي دليم في الفقهاء وقال : كان (176) الأغلب عليه الرواية .

قال أبو العرب : كان صحيح الكتب ، حسن التقييد ، وكان في كتبه عن سحنون أشياء ، فانتته (177) منه ، أعلن عليها ، وزعم أن سحنون أجازها .

سمع منه أبو العرب وعالم من الناس .

(173) طا : بسيل ، وكذلك في طبقات أبي العرب وعلماء افريقية لابن حارث ، وفي نسخنا : يسيل ، وهو تصحيف .

(174) تحرف هذا الاسم في النسخ ، والمقصود عيسى بن حماد زغبة ، من الأخذيين عن الليث . انظر ترجمته في شذرات الذهب ج 1 ص 243 .

(175) طا : بسيل .

(176) طا : وكان .

(177) طا : أشياء فانتته اعلم ..

توفى سنة سبع (178) وثلاثمائة ، ومولده سنة عشرين (179)
ومائتين .

❖

أبو عثمان بن الحداد (180)

أسمه سعيد بن محمد بن صبيح أبو عثمان ،
والحداد جده لأمه .

سمع من سحنون واختص به ، وكان يطير بذكره جدا (181) ،
ويذهب في حسن الثناء عليه كل مذهب .

وسمع من غيره من شيوخ افريقية ، كأبي سنان ، وأبي الحسن
الكوفى بطرابلس ، وغيرهما ، ولم تكن له رحلة ولا حج ، لأنه كان
مقلا ، وإنما أثرى بعد الشيخوخة والزمانة (182) .

سمع منه ابنه ، وأبو العرب ، وأحمد بن موسى التمار .

❖

ذكر مكانه من العلم

قال ابن حارث : وكان مذهب أبي عثمان الاختبار (183) ،
والنظر ، والمناظرة ، وفهم القرآن ، والمعرفة بمعانيه ، أخبرني بعض
أصحابه أنه سمعه يقول : ما حرف من القرآن الا وأعددت له جوابا ،
ولكن لم أجد سائلا .

(178) في بعض النسخ : سبع ، وكذلك في معالم الايمان ج 2 ص 241 ، وفي
وفي بعضها الآخر : تسع .

(179) في بعض النسخ : عشرين ، وكذلك في معالم الايمان ج 2 ص 241 وفي
بعضها الآخر : عشر .

(180) طا : مولى عثمان .

(181) في بعض النسخ : وكان يظهر ذكره جدا ، وفي المنشور من علماء افريقية
لابن حارث (ترجمة رقم 21) : وكان يطريه جدا .

(182) وانما أثرى بعد الشيخوخة والزمانة — ساقط من نسخة ط .

(183) ا م : الاختبار — ط : الاختيار .

وكان عالما باللغة ، نافذا في النحو ، عربى اللسان ، جهير الصوت ، اذا لحن في كلامه قال : « أستغفر الله » ثم كرر الكلام معربا ، واذا تكلف (184) الشعر أجاده .

قال أبو العرب التميمي : كان أبو عثمان ثقة فيما نقل (185) ، عالما بالفقه ، والكلام ، والذب ، والرد على الفرق ، ومن أدهى الناس وأعرفهم فيما اختلفوا فيه .

وذكره أبو علي بن أبي سعيد في كتابه فقال : أبو عثمان الفقيه المتكلم من وجوه أهل العلم ومشيخة أهل النظر ، صحب أول حاله سحنون ، وسمع منه ، ونزع آخره الى مذهب الشافعى ، من غير تقليد له ، بل كثيرا ما يخالفه ، ويعتمد على النظر والحجة ، وكان يسمى المدونة « المدودة » (186) ونقض * بعضها ، فرفضه أصحاب سحنون وهجروه ، وأغروا به ابن طالب القاضى فهم به ، ثم نشأت بينه وبينه صحبة ، فكان له على بر (187) وبقي مهجور الباب (188) ، قليل الأصحاب ، الى أن ناظر آخره أبا عبد الله الشيعى وأخاه أبا العباس ، عند دخولهما بدعوة بنى عبيد القيروان ، فمالت اليه قلوب العامة ، وأجمعوا على فضله .

وكانت له أوضاع في الفقه والجدل ، وكان غاية في علم النحو ، يحفظ كتاب سيوييه ، ولم يكن بأفريقية أعلم بالنحو منه .

وذكره أبو العرب وابن حارث ، في أصحاب سحنون ، وطبقة المدنيين ، ولم يذكر أنه مال الى مذهب الشافعى كما زعم أبو علي ، ولا أنه عاب كتاب المدونة ، بل ذكر ابن حارث : أن له ردا على الشافعى بعث به الى المزنى وابن أبي سعيد (189) وهؤلاء أعلم بأصحابهم .

- (184) عند طا : تكلم .
(185) في بعض النسخ : ينقل .
(186) هكذا في بعض النسخ ومعالم الايمان ، وفي نسخ أخرى : المدومة .
(187) ا ط : فكان له على بر - م : وكان له صديقا .
(188) عند طا : مهجورا .
(189) طا : وابن أبي سعيد غير متنع فيما نقله .

وذكر ابن حارث ، أن رده لما ورد على المزني قرأه وسكت ، فجعل فتى من البغداديين يحركه في جوابه ، والمزني يعرض عنه ، فلما أكثر عليه رمى اليه بالكتاب وقال : أما أنا فقرأت وسكتت ، فمن كان عنده علم فليتكلم !

وقال أحمد بن موسى ، كان سعيد يقول: كان مالك من الراسخين في الاسلام .

فقال له ابن طالب : وفي العلم ؟

فقال : كان والله أرسخ في العلم من الجبال الراسيات .

وحكى المالكي أنه كان معظما لمالك ، ساء الرأي في أبي حنيفة وأصحابه ، وأنه قال : شكوت بقلبي مسائل لأبي حنيفة ، ركب فيها المحال اضطرابا (190) ، نحو أربعمئة مسألة .

قال ابن مسرور النجار : جلست يوما الى ابن الحداد ، فسألته عن مسألة مغللة (191) من كتاب أشهب ، فبدأ بتزليلها والنظر فيها شيئا فشيئا ، حتى بلغ فيها ما بلغ أشهب .

فقلت له : أصبت (192) أبا عثمان : كذا قال فيها أشهب .

فقال لي : لعل أشهب ما وضعها حتى تدبرها (193) أياما ، ونظر فيها حيناً .

وتكلم يوما في مسألة ، فقبل له : ان داود قال فيها كذا وكذا ،

فقال : لو كان نومي كيقظة داود ما تكلمت في العلم .

ودخل عليه يوما رجل أندلسي فحادثه ، فقال له سعيد : أراك

طالب علم !

قال : نعم ، وأنا متوجه الى المشرق في ذلك ،

190) هكذا أيضا في معالم الايمان . وفي نص طا : والنظر فيها .

191) طا : مغللة .

192) طا : بقيت .

193) طا : تدبر فيها .

فقال له : ما الذى كتبت من الكتب ؟

فأشار الأندلسى الى كفه ، فأخرج كتابا من بعض المسانيد ،

فقال له سعيد : اقرأ منه شيئا ،

فقرأ عليه حديثا واحدا ، فلما أكمله قال له سعيد : ضع الكتاب من يدك ، ثم أخذ يفسر ذلك الحديث ويلخص معانيه ، ثم قرأ عليه آخر فأملى عليه تفسيره ، ثم ثالثا ،

فقال له الأندلسى : ما بى (194) حاجة الى التقدم الى المشرق، لأنى أعلم أنى لا ألقى مثلك .

« وقال له آخر : لو دخلت المشرق أبا عثمان بالغداة لخرجت منه بالعشى ، لأنى أظن أنى لا أرى مثلك » (195) .

وكان عالما بأخبار افريقية وعلمائها .

وكان رجل من الخوارج يعرف بنصر بن زوراع (196) ، غالبا فى مذهبه ، ينتقص أبا عثمان ، ولم يكن رآه قط ، فبينما هو ذات ليلة، اذ رأى فى منامه أنه يسعى (197) فى زقاق لا يعرفه ، حتى أفضى الى درب ، ثم الى مسجد محتفل بالناس ، وفى محرابه شيخ يتكلم عليهم ، فكلما تكلم بكلمة خرج من فيه نور يملأ (198) المسجد ،

فاستيقظ ، فلما أصبح (199) خرج يمشى . قال : فما شعرت الا وقد أفضى بى المسير الى زقاق ، واذا هو الذى رأيته فى النوم ، ثم بالدرب ، ثم بالمسجد ، على هيئة ما رأيت ذلك فى النوم ، واذا المسجد ملآن بالناس ، وشيخ جالس فى المحراب ، يتكلم عليهم كما رأيت ، واذا هو أبو عثمان ، فتخطيتهم حتى * جثوت بين يديه ، فسلمت ، فرد على السلام ، وقال لى : أنت فلان ؟

34.

(194) طا : مالى .

(195) ما بين قوسين ساقط من نسخة م .

(196) هكذا الاسم فى معالم الايمان أيضا ، وفى نص طا : رواح .

(197) طا : يمشى .

(198) طا : ملا .

(199) فى بعض النسخ : أصبح الصباح .

قلت : نعم .

قال : ما جاء بك ؟

قلت : تأتبا مما تعلم ، فاعف عني ، وقمت وقبلت رأسه ، وجلست مع أصحابه ، وكان بعد من أحب الناس فيه .

**

ذكر أخباره في مناظراته

قال ابن حارث (200) : كانت لأبي عثمان مقامات كريمة ، ومواقف محمودة ، في الدفع عن الاسلام ، والذب عن السنة ناظر فيها أبا العباس المخطوم (201) ، أخوا الشيعي الصنعاني ، يعني داعية بني عبيد الروافض عند دخولهم افريقية ، فناظرهم مناظرة القرين المساوي ، لا ، بل مناظرة المتعزز المتعالي ، لم يحجم لهيبة سلطان ، ولا خاف ما خيف عليه من سطوتهم . ولقد قال له ابنه أبو محمد : انتق الله في نفسك ، ولا تتبالغ في مناظرة الرجل .

فقال : حسبي من له غضبت ، وعن دينه ذبيت .

ولما وصل عبيد الله الى القيروان ، خرج اليه جماعة من أهلها يتلقونه تقية ، منهم ابن عبدون (202) القيرواني ، وابن الحداد ، وكان ابن الحداد مهاجرا له ، فقال له ابن عبدون : تقدم ،

فلم يجبه سعيد (203) ، فقال له ابن عبدون : تقدم فليس هذا وقت مهاجرة ، فلسانك سيف الله ، وصدرك خزانة الله . فقيل : انما ذلك (204) ليحرضه على المناظرة .

ووجه فيه مرة عبيد الله ، فذكر له حديث (205) « من كنت مولاه فعلى مولاه » وقال له : ما بال الناس لا يكونون عبيدنا ؟

(200) علماء افريقية : 258 (نشرة السيد عزت العطار) .

(201) طا : خيطوم .

(202) في نسخ اخرى : ابن عبدوس . وانظر نص الطالبى : 355 حاشية 9 .

(203) طا : فابتنع سعيد .

(204) طا : فعل ذلك .

(205) طا : حديث غدیر خم : من كنت مولاه ..

فقال له ابن الحداد : لم يرد ولاية رق ، وانما أراد ولاية الدين ،
ونزع بقوله تعالى : « ما كان لبشر أن يوتيئه الله الكتاب والحكم
والنبوءة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى » (206) فصرفه ، وعهد اليه
بكتسم المجلس .

وقال له أبو العباس الشيعى يوما : يا شيخ ! انك تطيل جدا !

فقال : ها أنذا أطيل فلا يفهم عنى ، فكيف لو قصرت ؟

وكان لا يداخل السلاطين ، ولم يسر الى الشيعى ، حتى وجه فيه
وكان يحتمل منه ما لا يحتمل بعضه من غيره .

ولما بعث فيه وفى أصحابه ، ودخل عليه ، قال له : أين أصحابك؟

قال : « هم أولاء على أثرى » (207) .

قال أبو عبيد (208) الله الشيعى — أو أخوه أبو العباس — :
القرآن يقول : ان محمدا ليس بخاتم النبيئين .

فقال له : أين ذلك ؟

قال : فى قوله « ولكن رسول الله وخاتم النبيئين » (209) فخاتم
النبيئين غير رسول الله .

فقال له : هذه الواو ليست واو الابتداء ، وانما هى من واوات
العطف ، كقوله تعالى : « هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل
شئ عليم » (210) ، هل أحد يوصف بهذه الصفات غير الله تعالى ؟

وقال له مرة أخرى : أخبرنا الله تعالى أن أصحاب محمد يرتدون

بعده .

فقال : وأين ذلك !

(206) الآية 79 من سورة آل عمران .

(207) الآية 84 من سورة طه . وعند طا : هم اولادى على اثرى !

(208) طا : أبو عبد الله .

(209) الآية 40 من سورة الاحزاب .

(210) الآية 3 من سورة الحديد .

فقال : فى قوله تعالى : « افان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم » (211) .

فقال ابن الحداد : انما هذا على الاستفهام ، كقوله : « أفان مت فهم الخالدون » (212) ، ومعناه التقرير ، ومعنى قوله « انقلبتم » أفنتقلبون ؟ والاستفهامان اذا جاء فى قصة ، استغنى بأحدهما عن الآخر .

وقال له أبو عبد الله يوما : هلا كان عندك فى قوله تعالى حكاية عن نبيه فى قوله لأبى بكر : « لا تحزن ان الله معنا » (213) ، دلالة أن حزنه كان مسخوطا ، لنهى النبى صلى الله عليه وسلم له عنه .

فقال له أبو عثمان : لم يكن الا تبشيرا ، ليأمن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى نفسه ، مما كان يحذره من المشركين ، اذ لا يعلم أبو بكر الغيب ، فكان قول النبى صلى الله عليه وسلم ذلك له ، تبشيرا ، ولا يكون الا بوحي .

* فقال له : وأين نظيره ؟ (35)

قال : قوله تعالى : « لا تخافا اننى معكما أسمع وأرى » (214)

وتكلم عنده يوما ، فغضب من كلامه رجل من كتابه ، يلقب بشيخ المشايخ ، وقام له بالرمح ، فكفه عنه ، (بعض من حضر ذلك المجلس وقال له : شيخ كبير ومبارك) (215) ، ثم عطف على أبى عثمان فقال له : يا شيخ ! لا تغضب ، هذا الشيخ أتدرى كم يغضب لغضبه ؟ اثنا عشر ألف سيف (216) .

فقال له أبو عثمان : لكن أنا يغضب لى الله الواحد القهار ، الذى أهلك عادا وثمودا (217) .

(211) الآية 144 من سورة آل عمران .

(212) الآية 34 من سورة الانبياء .

(213) الآية 40 من سورة التوبة .

(214) الآية 46 من سورة طه .

(215) ساقطة من بعض النسخ .

(216) طا : هذا الشيخ الذى يغضب لغضبه اثنا عشر ألف سيف .

(217) طا : لكنى اغضب لله الواحد القهار الذى أهلك عادا وثمودا .

وله مجالس طوال مع الأمير (218) أبى العباس الأخرم الشيعى ، مذكرة ، أیده الله فیها وحماه منه ، فلا نطیل بذکرها .

وكذلك له مع الفرا ، شیخ المعتزلة بالقیروان ، و غیره من فرق أهل البدع والاحاد ، مناظرات حسان ، ومقامات ظاهرة .

قال أبو الأسود القطان : لو سمعتم ابن الحداد فى تلك المحافل ، وقد اجتمع له جھارة الصوت ، وفخامة المنطق ، وفصاحة اللفظ ، وصواب المعانى ، لتمنيتم أنه لا یسكت ،

وحكى أن الشيعى قال للصقلی (219) : « اذا اجتمع الناس فأذن لهم بالدخول ،

فأذن لهم بالدخول .

فلما جاء سعيد أذن له فدخل (220) .

فقال الشيعى للصقلی « (221) : ألم أقل لك : اذا اجتمع الناس؟

فقال الصقلی : هذا هو الناس كلهم . اعجابا بكلامه .

فحكى أن الشيعى قتل الصقلی بعد ذلك لهذا .

**

ذكر شىء من شمائله وفضائله وبقية أخباره

وفوائد من كلامه وقطع من شعره

قال المالکى : كان سعيد عابدا ، زاهدا ، ورعا ، مجاب الدعوة ، وكان حسن اللباس ، جميل الزى ، مبالغا فى ذلك ، يفوق فيه أهل اليسار ، كان تقوم كسوته بعشرين دينارا ، وكان يتقوت بأقل القوت

(218) ساقطة من بعض النسخ .

(219) فى بعض النسخ : للصقلی . هنا وفيها ياتى .

(220) طا : فى الدخول .

(221) ما بين قوسين ساقط من نسخة م .

ويقول : المروة في اظهار حسن الرياش (222) ، وأما (223) في
المأكل والمشرب مما هو مستور فلا .

قال بعضهم : كنت أسمعه يقول للسائل : لطف الله بك ! والله
ما باطنى الا شر من ظاهرى .

ثم انه ورث من أخيه أربعمائة مثقال ، فبنى داره بمائتين ،
واشتري كسوة بخمسين ، ودابة بخمسين ، وأمسك مائة (224) .

وكان راض نفسه ألا يتكلم (225) الا بالفصاحة والاعراب في
جميع مخاطباته ، حتى كان بعضهم اذا ذكره قال : شيخ متعمر في
كلامه ، متشدق في منطقه ، يسكن درب القرشانيين (226) بجوار سوق
اليهود ، لو كان بوادى القرى ما كان يسمح له (227) أن يأخذ نفسه
بهذا الشأن .

وكان آنس الناس مجلسا ، وأغزهم خبرا .

وكان يقول : انما أدخل كثيرا من الناس في التقليد ، نقص
العقول ، ودناءة الهمم .

وكان يقول : القول بلا علة تعبد ، والتعبد لا يكون الا من
المعبود .

وكان يقول : ما لطالب العلم وملاءمة المضاجع ؟

وكان يقول دليل الضبط الا قلال ، ودليل التقصير الاكثار .

« وكان يقول : ليس الفقه حمل الفقه ، انما الفقه معرفة الفقه ،
والفطنة فيه ، والفهم لمعانيه » (228) .

-
- (222) أ ط : الرياش — م : الزى .
(223) طا : فأما المأكل والمشرب فهو مستور .
(224) في هذا الخبر اضطراب في النسخ المخطوطة ، وتفصيل الخبر في الطبقات
لأبى العرب ص 148 والمعالم لابن ناجى ج 2 ص 212 .
(225) طا : الا ينطق لسانه .
(226) طا : القرشاني .
(227) طا : لكان يسمح به .
(228) ما بين قوسين ساقط من م .

وكان يقول : تقديم من آخر الله ، وتأخير من قدم الله ، ففتنة في الأرض ، وفساد كبير .

وقال : المكر مضارع للسحر ، والغدر الى جانبه الذل .

وقال : المكابرة تدفع المناظرة .

وقال : لن تنتقطع الساعات حتى تعود الشهوات حشرات .

وقال : من كان معنيا بنفسه ، لم يكن شغله الا النظر في معائب نفسه .

وقال : ليس كل ذنب يحسن فيه العفو ، ولا كل حالة يحسن فيها الحلم (229) .

وقال : طول العهد مخلق للود .

وقال : القلب * الحى ، كاللحم الحى ، اليسير يؤلمه ، والقلب الميت ، كاللحم الميت ، الكثير لا يؤلمه . (36)

وقال : اعتقد من أكثر الناس أنهم على خلاف ما تحب ، ولتكن تهمتك فيمن علقك (230) ، أكثر منها فيمن يأتيك بالعداوة .

وسئل يوما عن رجلين ينتسبان (231) الى العلم ، وليسا من أهله ، فقيل له أيهما أعلم ؟

فقال : ان سألتنى أيهما أغرق في الجهل أعلمتك ، وأما (أعلم) فلا أعلمه .

وذكر بعضهم أنه كان مستجاب الدعوة . قال : بينا سعيـد جالس في أسطوانه ، اذا مر به صاحب المحرس (232) ، فنظر اليه ، وحوله جلساؤه ، وزال عنه ، فقال بعضهم : انما مر الى العامل يخبره خبرك ، واجتماع الناس عندك .

(229) طا : ليس كل ذنب مستحسن فيه الحلم ..

(230) طا : ولتكن همتك فيمن اليك .

(231) طا : ينتسبان .

(232) طا : الحرس .

فجعل أبو عثمان يستعيز بالله من شره ، فما أمسى الليل ، حتى أتاه الخبر أن صاحب المحرس أتى العامل ، فأخبره بشيء ما ندرى ما هو ، فأمر العامل أن يضرب وسطه بالسيف ، فوقع نصفين .
فشكر الله تعالى أبو عثمان على كفايته .

قال ابنه : وكان أصابه في بصره تغير وحول ، من مرض اعتراه ، ولم يعلم بهذا ، الى أن نظر في المرأة « يوما فرآه ، فقام ورفع يديه وقال : اللهم بحق دين الاسلام الذي نيط به لحمي ودمي ، فرج عني ، فأعاد الله بصره كما كان ، فنظر في المرأة » (233) فقال: أقول، وما عسى أن أقول ؟ : أحمد من أعبد (234) .

ذكر أن الحاجب بالقيروان أخذ رجلا اتهم بحرم المسلمين ، فقال له : سعيد بن الحداد يعرفني .

قال سعيد : وكنت أعرف منه سوء الحال . قال : فجاءني فقال: تعرفني ؟

قلت : نعم ، بسوء الحال .

فقال : أشهدك أني تأتب الى الله من جميع ما عملته (235) .
فلما ولي عني ، أتاني رسول الحاجب ، فسألني عنه ، فقلت له :
أما منذ (236) تاب ورجع الى الله تعالى فما أعلم منه جرحة .

قال ابن الباجي لأبي اسحاق السبائي : « ما رأيت أغزر دمعة (237) من سعيد بن الحداد — لأن كل صاحب حول له قسوة — فقال له السبائي » (238) : سعيد سبق الى قلبه صحبة النساء ، واصل وأصحابه .

(233) ما بين قوسين ساقط من أكثر النسخ .

(234) أ ط : أحمد من أعبد — م : بياض مكان العبارة كلها .

(235) أ ط : ما عملته — م : ما علمته .

(236) ط ا : من .

(237) ط ا : أندر وضعه . وهو تحريف بين .

(238) ما بين قوسين ساقط من نسخة م .

وقال سعيد : كنت في شببتي كثيرا ما أتمثل بقوله : « صحابة صيف » البيت ، لأقصر نفسي عن اتباع ما لا يتبع (239) .

قال بعضهم : قال لي سعيد : نعست مرة ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلت : السلام عليك يا رسول الله (240) ،

فسكت عني ، فانتبهت ، فاذا بطاقة أمامي فيها مكتوب : وعليك السلام يا سعيد .

ومن شعر أبي عثمان ، قوله في ترك الشعر ، وطلب الرزق — وكان أولا يعانيه ثم تركه — :

رغبت بنفسى عن دنى المكاسب
وما (241) أعجزتنى حيلة عن مطالبى

أبت همتى الا سموا الى العلا
وان طأطأتنى حادثات النوائب
فان لم أنل دنيا فقد نلت همة
تنزه نفسى عن دنى المعاييب

ترانى وفي صدرى هموم كثيرة
ضحوكا لأخفى عن جليس وصاحب

وأنشد له على بن أبي سعيد البصرى في كتابه « المغرب » في المعنى :

عد يا عاذلى عن التثريب
كم كربة أدت الى محبوب (242)

ما ارتكاسى فى السعى يبسط رزقا
لا ولا الخفض قاطعى عن نصيبى

(239) طا : ما لا ينبغي .

(240) طا : يا نبى الله .

(241) فى بعض النسخ : وقد .

(242) محل هذا السطر بياض فى نسخة م .

غير أن القعود من سبب العدم
وطى البلاد شأن الأريب (243)

وكتب سعيد الى حماس القاضى :

تعودت مس الضر حتى ألفته
وأسلمنى مس الليالى الى الصبر

37) * ووطن قلبى للأذى الأنىس بالأذى
وقد كنت أحيانا يضيق به صدرى

وصيرنى يأسى من الناس راجيا
لكثرة صنع الله من حيث لا أدرى

وتوفى أبو عثمان رحمه الله فى رجب سنة ثلاثين وثلاثمائة (244).

ومولده سنة تسع عشرة ومائتين ، ويقال : سبع عشرة .

وحكى أنه لما مات : خرج البريد سحرا يبشر بموته أمير بنى

عبيد .

ورثى بأشعار كثيرة ، أنشد منها ابن الحارث ، وأكثر منها ابن أبى

سعيد ، اختصرناها .

**

أبو الأسود موسى بن عبد الرحمن بن حبيب المعروف بالقطان

من عجم قمودة (245) ، مولى بنى أمية .

صحاب محمد بن سحنون وسمع منه ، ومن محمد بن تميم العنبرى ،

ومحمد بن عامر الأندلسى ، وعلى بن عبد العزيز وغيرهم .

(243) طا : الأديب

(244) هكذا التاريخ فى جميع النسخ ، والصواب ما ورد فى المعالم لابن ناجى ج 2
ص 215 والبيان المغرب لابن عذارى ج 1 ص 172 من أنه توفى سنة
اثنين وثلاثمائة

(245) ط م : قمودة - 1 : ببودة .

وروى عنه محمد بن مسرور ، وتميم بن أبي العرب وأبو القاسم
السدرى (246) .

قال القابسي : ما أعجب أهل مصر بمن قدم عليهم من القيروان ،
اعجابهم به ، وبأبي العباس بن طالب ، وأبي الفضل المميسي .

قال أبو العرب (247) : كان ثقة فقيها .

قال ابن دليم : كان من أهل الحفظ والفقہ .

قال غيره : كان من الفقهاء المعدودين ، والأئمة المشهورين .

قال ابن الجزار : كان فقيها يعرف بالحفظ ، وله أوضاع كثيرة في
العلم .

قال ابن حارث (248) : كان يحسن الكلام في الفقه على مذهب
مالك وأصحابه ، وكان ممن يفتى ويقرأ عليه .

ولاه ابراهيم بن أحمد قضاء طرابلس ، أيام عيسى بن مسكين ،
فنفذ الحقوق ، وأخذها للضعيف من القوى ، فاجتمعت كلمتهم عليه بالرفع
الى ابراهيم بن الأغلب ، وبغى عليه ، وأوذى ، فعزله وحبسه ، وكان
محبوسا عنده في الكنيسة شهورا ، ثم أطلقه .

قال السدرى : كان سبب عزله أن ابراهيم سأل أسلاف أموال
اليتامى ، فأبى ، فحقد عليه لذلك .

قال ابن عباس الأنصارى : ضاقت نفس أبي الأسود ، أيام عبيد
الله ، لما رأى من الكفر ، فخرج الى البادية مع والد أبي الفضل المميسي ،
فقال له يوما : يا أبا الأسود ! « لو مضيت الى مصر ، ففيها خلق عظيم
ينتفعون بك ، وقد بلغهم ذكرك ، فقال له أبو الأسود « (249) ما طلبت
العلم الا لهذا (250) ، والا فلا نفعنى الله به يوم ينفع العلم أهله .

(246) طا : الرونى .

(247) انظر طبقات أبي العرب

(248) انظر علماء افریقیة (ترجمة رقم 38) .

(249) ما بين قوسين ساقط من نسخة م .

(250) ا م : ما طلبت العلم الا لهذا - ط : ما طلبت العلم لهذا .

وكان سبب اطلاقه، أن قوما من التجار وقع بينهم تخاصم وتشاجر، ورفعوا أمرهم الى ابراهيم ، ورفعوا فتيا أهل العلم في أمرهم ، فأرسل ابراهيم الى موسى وهو في سجنه في مسألتهم ، فأجابه بجواب استحسنته فأمر باطلاقه .

وقيل بل وقعت بين الفقهاء مسألة في رجل اشترى حوتا ، فوجد في بطنه آخر ، فاختلفوا هل هو للبائع أو للمشتري ، فرفعها ابراهيم الى موسى فقال : ان كان الشراء على الوزن فهو للمشتري ، وان كان على الجراف فهو للبائع .

فقال : مثل هذا لا يسجن ، وأطلقه .

وقد ألف في قضائه عبد الله الأجدابي ، والمالكي .

وآلف أبو الأسود أحكام القرآن اثني (251) عشر جزءا (252) .

وتوفى رحمه الله في ذى القعدة ، سنة ست وثلاثمائة وهو ابن احدى وسبعين سنة .

مولده سنة اثنين وثلاثين ومائتين (253) .

قال ربيع القطان : لما غسلناه وكفناه ، أغلقنا عليه البيت ، وخرجنا الى المسجد ، وبقي النساء في الدار فلما جئنا أخبرنا النساء ، أنهن سمعن جلبة عظيمة فظنن أن الرجال في البيت ، فعجبنا (254) من ذلك ، وتأولنا أنهم الملائكة ، رحمة الله عليه .

قال بعض أصحابنا : رأيت صاحبنا لنا في النوم ، فسألته عن أستاذنا موسى ، فقال : ذلك رجل يدخل على الله متى شاء .

**

(251) طا : في اثني .
(252) يشك ابن ناجي في هذا . انظر المعالم ج 2 ص 233 .
(253) هكذا في النسخ ، ولا يخفى ما في هذه التواريخ من اضطراب .
(254) في بعض النسخ : فتعجبنا .

* محمد بن عيسى الكلبى أبو سليمان

يعرف بابن عيشون .

قال أبو العرب : كان فقيه البدن ، يخضب بالحناء ، لم يكن صاحب كتب . وذكر أنه سمع من سحنون ، وأكثر سماعه من أبي الفضل ابن حميد ، وولاه عيسى بن مسكين قضاء باجة ، وكانت له حلقة في الجامع ، ولم يكن له علم بالحديث . سمعت منه .

قال ابن الحارث : كانت له عناية بالعلم والفقه ، وسمعت من يذكره بالعلم ويصفه بالحفظ ، ويقول : كان من الفقهاء ، ومات رحمه الله بعد التسعين ومائتين .

**

أبو جعفر أحمد بن نصر بن زياد الهوارى

أخذ عن ابن عبدوس ، وابن سحنون ، ويحيى بن سلام ، وحمديس القاضى (255) ، وأحمد بن لبدة . ويحيى بن عمر ، والمغامى .

سمع منه ابن حارث ، وأحمد بن حزم ، وغيرهم من القرويين « والأندلسيين ، وعليه تفقه أكثر القرويين » (256) .

قال ابن حارث : وكان عالما متقدما بأصول العلم ، حاذقا (257) بالمناظرة « فيه ، ملما بالشواهد والنظير ، حسن الحفظ ، فقيه الصدر » (258) جيد القريحة ، حسن الكلام في علم الفرائض والوثائق ويكتب ويحسب ، صحيح المذهب ، شديد التواضع ، سليم القلب ، بعيدا من التصنع ، وكان لا ينظر ولا يتصرف في شيء من العلم غير مذهب مالك ومسائله ، فاذا تكلم فيها كان فائقا (259) .

255 ط : وأحمد بن القاضى

256 ما بين قوسين ساقط من نسخة م .

257 ط : صادقا

258 ما بين قوسين ساقط من ط م ثابت في أ

259 انظر كلام ابن حارث في علماء افريقية : 211 .

قال غيره : كان من أهل الفقه والحفظ والرسوخ في المذهب ، ما لقيت عالما أحفظ منه لمذهب (260) أهل الحجاز ، ولا أحضر جوابا منه ، كان قليل الكتب ، علمه في صدره .

وقال المالكي : كان من الفقهاء المبرزين ، والحفاظ المعدودين ، لا يدانيه في ذلك أحد في زمانه .

قال أبو العرب : كان ثقة ، ثبتا ، مامونا ، فقيها ، صالحا ، كاتب لحماس أيام قضائه ، وكان حافظا كثير الدرس .

وذكر أنه درس كتب السلام (261) الثلاثة ، ثلاث سنين .

واستفتى أحمد بن نصر عن زوجين ، ادعى كل واحد منهما على الآخر أنه غيوط ، وأن الحدث الذي يوجد في فراشهما ليس منه ، وإنما هو من الآخر ، فأمر أن يطعم أحدهما فقوسا ، والآخر تينا ، ثم ينظر الحدث في اليوم الآخر ، فيحكم بالعييب ، فمن وجد زريعة ما أكل في الحدث ، فالحدث منه .

قال أبو القاسم زياد السدري — وكان أول من أدخل كتاب ابن المواز إفريقية — قال : فحفظت منه عشر مسائل جيادا ، وجئت الي أبي جعفر ، فألقيتها عليه واحدة بعد واحدة ، فجعل يطأطئ رأسه

ساعة كالمفكر ، ثم أجابني عنها « حتى أجابني عن جميعها » (262) . ثم قال : يا أبا القاسم ! جال سري في دواوين أهل المغرب ، فما وجدت هذه المسائل في شيء منها ، لعلك أتيت بكتاب ابن المواز ؟

فقلت : نعم .

قال : قطعه أخماسا ، ووجه به الي (263) .

260 ط ا : بمذاهب .

261 ط م : كتب السلام — 1 : كتب السلم والمقصود كتب السلم الثلاثة من المدونة .

262 ما بين قوسين ساقط من م و ط ا .

263 ووجهه الي ، عند ط ا .

ف فعلت ، وجئته بعد ذلك أزوره ، فقال لى : يا أبا القاسم ! الكتاب الذى كان فى بيتك حصل فى صدرى .

قال : ونزلت بالقيروان مسألة فى امرأة نسقت (264) زوجها فأجذمته ، فاضطرب علماء القيروان فيها ، فقال لهم أحمد بن نصر : المسألة فى المدونة ، فى السن اذا ضربها رجل ، فاسودت واخضرت (265) فقد تم عقلها ، ووجببت الدية فيها ، لأن المراد منها بياضها وجمالها ، فاذا اسودت أو اخضرت ، فقد ذهب جمالها ، وكذلك الانسان ، اذا تجذم ، فقد ذهب حسنه وجمالها ، فوجببت فيه الدية .

قال ابن حارث : سمعته يقول (266) : الفريضة اذا ادخلها الجد صعبها (267) ، والوثيقة اذا دخلها الوصى خبلها (268) .
ودخل عليه فى مرضه الذى مات منه ، فسئل : كيف حالك ؟

فقال : ما أغفل الملوك عن لذة العلم ، ما آسف على الموت ، ولا آسف الا ❀ على كتاب لم أبلغ أمنيته فيه ، (39)

فقليل له : ما تشتهى ؟

قال : مسألة ،

فخرجوا من عنده ، وتوفى ، فوجدوا تحت رأسه « الجنائيات » ، من « المجموعة » ، وقد كسر (269) على مسألة فيه .

ولما توفى محمد بن سحنون ، رجع أحمد بن لبدة يلتقى على أصحاب محمد ، فأراد أحمد بن نصر أن يمضى الى ابن عبدوس ، فجاء أصحاب محمد بن سحنون الى والد أحمد ، وكان بربريا ، فقالوا : ان ابنك أراد أن يمضى الى عدو معلمه .

(264) طا : اطعمت

(265) أو اخضرت ، عند طا .

(266) فى بعض النسخ : كان ابن نصر يقول :

(267) ط : صعبها — أ م : ضعفها .

(268) ا ط : خبلها — م : جملها .

(269) تراها الطالبى : عبر .

فحلف أبوه بالطلاق عليه ألا يفعل ، فكان على قلب أحمد من ذلك أمر عظيم .

وكان يقول : امرأة معها ألف دينار ، تعطى لك بدرهم واحد ، غالية ، ثم ينشد :

لا يعجبنيك يا فتى حسن فرش (270) ومثكا
ان للعرس (271) فرحة بعدها (272) النوح والبكا



مختته

امتنح أحمد بن نصر ، على يد اسحاق بن أبي المنهال ، من قضاة أهل العراق ، وكان أحمد بن نصر ينبه على خطئه ، وكان رجل سوء ، امتحن على يديه جماعة من الصالحين والعلماء المدنيين ، فضرب بعضهم وحبس آخرين ، فممن حبس ، أحمد بن نصر ، وابن اللباد ، وأحمد بن زياد ، وضرب محمد بن أحمد بن حمدون المؤدب ، المعروف بالنعجة (273) ، وابراهيم القسطلاني ، وابراهيم المقرئ (274) ، المعروف بـ « ارغب الى الله » فكان مقام ابن نصر في حبسه تسعة أشهر ، بسبب اجتماع الناس اليه وفتواه (275) بالذهب .

قال ابن حارث : دارت على ابن نصر محنة ابن (276) أبي المنهال ، سنة ثمان وثلاثمائة ، وذلك أن ابن نصر ، كان يجلس في مسجد رحبة القرشيين ، وكان يجلس اليه من أتاه ، فخطر به صاحب المحرس يوما ، ومعه بعض المشاركة ، فاستفظعوا (277) جلوسه واجتماع الناس حوله ، فوكل صاحب المحرس عليه وعلى من كان معه الشرط ، وصار الى على بن اسحاق الطبيب ، فأعمله بخبره ، وكان يخلف صاحب القيروان

-
- (270) طا : فراش .
(271) طا : للعروس
(272) طا : يعقبها
(273) طا : بالنسخة
(274) في بعض النسخ : المغربي .
(275) طا : وفتياها
(276) في بعض النسخ : من ابن .
(277) طا : فاستعظموا .

اذ ذاك ، فأبى أن ينظر في أمره ، فصار (278) الى ابن أبى المنهال فأرسل اليه جماعة من أعوانه (279) ، فوقفوا عليه ، ثم أمر به الى السجن ، من غير أن يدخله عليه ، وأوصل من كان معه الى نفسه ، واستنطقهم رجلا رجلا ، ثم كتب بخبرهم الى عبيد الله ، فأعرض عبيد الله عن خبرهم ، فبقى في السجن حتى عنى به أبو سعيد الضيف ، فأمر باطلاقه ، فلزم بيته حتى مات ، ففى داخل بيته كان يجتمع اليه من يقصده .

وحكى أنه كان علة الاختلاف (280) ، فدعا الله حين قيد وسجن ، أن يرفعه عنه ، فارتفع ، فلما خرج من السجن عاد اليه .

وتوفى رحمه الله في ربيع الآخر سنة « سبع عشرة وثلاثمائة ، مولده سنة » (281) ست أو خمس وثلاثين ومائتين ، وصلى عليه أبو (282) ميسرة الفقيه سرا في داره ، في جماعة من أصحابه ، خوفا ممن يصلى عليه من قضاة الوقت ، فلما خرج به ، وكفاه الله ذلك ، أعاد الصلاة عليه مرة ثانية .

وفي المالكيين من القرويين من يشتبهه (283) به ، وهو أحمد بن نصر الداودى ، متأخر ، يأتى ذكره .

ومن (284) أقران أحمد بن نصر « الأول ، أحمد بن نصر ثالث ، أبو جعفر ، من أهل باجة افريقية أيضا ، كان من المتكلمين على مذهب أهل السنة » (285) نظارا ، توفى سنة سبع وثلاثمائة .

**

-
- (278) طا : فصار .
(279) م : من أعوانه — أ ط : من العدول .
(280) ط : الاختلاق — م : الاختلاج — أ : الاختلاف .
(281) ما بين قوسين ساقط من نسخة م ونسخ أخرى .
(282) فى بعض النسخ : ابن . وأبو ميسرة هو أحمد ابن نزار . له ترجمة فى معالم الأيمان 3 : 50 — 54 .
(283) قراها طالبى : يشبهه .
(284) اضطربت هذه الفقرة اضطرابا شديدا فى النسخ التى اعتمد عليها الطالبى ، انظر : تراجم اغلبية : 370 .
(285) ما بين قوسين ساقط من نسخة م .

ابن البنا عبد الله بن محمد بن المفرج

هو أبو علي عبد الله بن محمد بن المفرج ، ويقال « الفرج » مولى الأغب ، يعرف بابن البنا .

قال أبو بكر المالكي : كان من أهل الفهم والدراية ، والفقه والرواية ، بارعا في علم القضاء ، لم يكن في عصره أعلم منه بذلك ، متفننا في علوم شتى ، عدلا في أحكامه ، كتب لابن طالب ، وبه انتفع ، ثم كتب لعيسى ابن * مسكين ، وكان على غاية من الورع والدين والأمانة . (40)

قال الأبياني : قال لي ابن البنا لما ولي القضاء : ألا تحضر مجلسي ، انى ظننت أن الفقيه يقوم بنفسه (286) ، دون معونة مجالس القضاة . أو نحو هذا .

فجلست عنده فقال : حلف هذا الرجل لخصمه — أراه بالمصحف — فحلفه (287) به .

فقال لي : انما يحلف بما في المصحف من آيات الله وتنزيله .
وكنت عنده اذ سئل (288) : هل علي من حلف بالمصحف كفارة ؟
فقال : لا ، حتى يحلف بما في المصحف من التنزيل .

وقال ابن حارث : كان نبيلاً فاضلاً ذا جاه وسؤدد ، وولاه ابراهيم قضاء قسطنطينية ، فعرض له فيها مثل الذي عرض لموسى القطان مع أهل طرابلس ، بغوا عليه حتى عثر به وعزله .

وكان البريد لما قدم الى عامل قسطنطينية (289) ، بعزله وتخشيبه (290) ، ورفع الى حبس رقادة (291) ، فألفى العامل غائباً وكاتبه في مكانه جالسا ، فسأله فيما جاء به .

-
- (286) قرأ طالبى : يقيم بيته .
(287) قرأ طالبى : فحلفته .
288 ط : وسئل .
289 ط : وقصطنطينية .
(290) ا : وتخشييه ط : وتخشييه م — م : وحبسه .
(291) رقادة ، ساقطة من نسخة م .

فقال : بعزل ابن البنسا .

فتقدم الخبر بالبشرى الى أعدائه ، فاستخف السرور قوما منهم الى أن قالوا : نسير اليه في مجلس قضائه ، ونشتمه ، ونشفي صدورنا منه .

ففعلوا ذلك ، ولا علم عند ابن البنسا بما أتى به ، ولا (292) عند أميره ، فصبوا عليه من قوارع السب ما أحبوا ،

ولم يشك الرجل أنهم لم يجتروا بذلك عليه الا وقد أيقنوا بعزله ،

ونظر الى نفسه في مجلس قضائه ، ولم يصل العزل بعد ، ولا كف يده كاف ،

فاستدعى من حضره من الأعوان ، فأمرهم بامساكهم ، وأمر بهم الى العمود (293) رجلا رجلا ، فنكل بجمعهم ، وضربهم ضربا وجيعا ، وقيدهم ، وأودعهم السجن ، فلم يصل العامل حتى بلغ غرضه فيهم .

فبلغ (294) العامل ، فأرسل فيه وأوثقه ، وأرسله الى رقادة .

فلما وصل اليها تولى (295) مناظرته بين يدي ابن الأغلب ، ابن عبدون ، فأبان عن نفسه ، وكشف عما رفع اليه ، فرفع ابراهيم رأسه الى فتاه بلاغ ، فقال له بالصقليية : أرى هذا الرجل يستحق أن تتزع قلنسوة القاضي وتجعل (296) في رأسه .

ثم بعد ذلك ضمه ابراهيم بن أحمد الى كتابة (297) عيسى بن مسكين ، حين ولاه القضاء ، على الوجه الذي ذكرناه في أخبار ابسن مسكين .

-
- (292) في طبقات أبي العرب : من عند أميره .
(293) في معظم النسخ : العمري .
(294) طا : فوصل .
(295) طا : نزل الى مناظرته .
(296) في نسخ أخرى : وتوضع على رأسه .
(297) طا : كتاب .

ومن أخباره الغريبة

أن عيسى بن مسكين ، كان أودعه ودائع ، فطرات أزمة شديدة ، فقيل لعيسى : ذهبت ودائع الناس من عند ابن البنا .

فقال : لم ؟

قال : رأيناه يقطع الميتة ،

فوجه إليه عيسى في احضارها .

فقال : نعم ، فأحضرها .

فقال له عيسى : تأكل الميتة وهي عندك ؟

فقال له : ان الميتة أحلت لى مع الاضطرار ، ولم يحل لى أن أخون أمانتى .

قال : ارجع بها .

قال له : لا والله . وامتنع من قبولها .

وتوفى أول دولة بنى عبيد ، مولده سنة ثنتين وثلاثين ومائتين .

‡

حمدون بن عبد الله المعروف بابن الطبنة

أبو عبد الله ، يعرف بابن الطبنة ، ولى قضاء طبنة .

قال ابن حارث وابن الجزار (298) : له سماع من سحنون ، وصحبة طويلة ، وكان ولاء عيسى بن مسكين قضاء باجة ، وكان معه فقه ، وسمع من أصحاب سحنون (299) ، ولم يكن عنده حديث .

(298) صحف الى الخراز في نسخ عديدة ، وابن الجزار هو أحمد بن أبى خالد مؤلف كتاب التعريف الذى ينقل عنه القاضى هذا .

(299) قرأها طاهكذا : وكان معه فقه وسماع . من أصحاب سحنون .

قال ابن أبي دليم : كان من أهل العناية بالعلم ، معدودا في الفقهاء .
وقال أبو العرب : أبو عبد الله حمدون بن عبد الله المكفوف ، كان
صاحباً لعبد المومن الجزري ، كتب عنه ، عن عبد المومن ، وكان يخضب
بالحناء ، وأحسب وفاته في نحو ثمانين ، وهو هذا والله أعلم .
وذكر أيضا عبد الله المعروف بالطبنة ، في أصحاب سحنون ،
وأظنه أباه (300) .

قال فضل بن سلمة : (301) رأيت حمدون بن الطبنة يناظر حماسا*
في مسألة الصلح من عيب بعبد على عرض الى أجل ، والعبد غير فائت ،
فذكر فذهب حماس الى أنه لا يجوز ، لأنه تحول دنائير وجبت له أن يرد
العبد في عرض الى أجل ، وغير معجل ، وذهب حمدون الى جوازه ، وكان
أعطاه عرضا مؤجلا وعبدا معجلا بمائة دينار يعجلها ، وقد ذكر أصبغ
في أصوله القولين معا عن ابن القاسم .

❦

أبو العباس (302) اسحاق بن ابراهيم الأزدي

يعرف بابن بطريفة الصائغ ، من أبناء الجند ، من أصحاب محمد
ابن سحنون ، وعلى مثل طريقة القطان .

روى عنه عبد الله بن مسرور (303) ، وحبيب بن ربيع .

قال أبو العرب : كان فقيها ثبتا ثقة ، ولي قضاء طرابلس .

وقال الخراط : كان ثقة مامونا فقيها .

قال حبيب بن ربيع : كان من نظار أهل عصرنا وكبراء أصحابنا ،
وامتحن على يد المرودي ، ضربه وحبسه بعد عزله عن قضاء طرابلس ،
فأطلقه عبيد الله لما بلغه ذلك .

(300) تراها طا : اياه . وهو خطأ ، وقد تقدمت ترجمة عبد الله المذكور .

(301) اضطراب شديد في النص الذي نشره الطالبي .

(302) هكذا الكنية أيضا في طبقات أبي العرب ص 162 ومعالم الايمان ج 2

ص 226 وفي بعض نسخ المدارك : أبو اسحاق .

(303) تحرفت الى سرور في بعض النسخ .

وذلك أن عبيد الله تخاصم اليه بطرابلس ، أول وروده ، مع قوم من الحماليين ، وهو لا يعرف بنفسه ، فلما نظر اليه أبو العباس قال : وكل من يخاصم عنك ، ونزه نفسك عن المناظرة . فحفظ له عبيد الله هذه اليد .

وكان ابن بطريقة يقول بقول محمد بن سحنون في الايمان ، فقال يوما : من لم يقل أنا مؤمن عند الله لم يصل خلفه ، وأثار الي ابن عبدوس وهو يسمعه ، فذكر ذلك للقاضي ابن طالب ، فانتهره ، وأغلظ عليه ، ثم ألقى كتاب الجوائح ، فأجاب فيه .

قال أبو العباس : رفع الي ابن طالب أنى أفنتى بالقيروان ، وأنا حينئذ شاب ، فوجه في ، فدخلت عليه ، فألقى على كتاب القراض ، ثم أكثر كتاب الصرف ، حتى ألقى عليه مسألة الخلالين ، فلما رأى حفظى قال : الحمد لله الذى رأيت لأصحابنا شابا مثلك ، نعم يا بنى ، امض واجلس فى مجلسك وأفت ، واتق الله ربك .

ويقال ان ابا الغصن السوسى كان حاضرا ، فقال لابن طالب : القضاء والله يستحق ، دع الفتيا . وولى أيضا القضاء على نواحى الزاب .

قال ابن حارث : كان فقيها من أهل الحفظ والفهم ، وقتله اللصوص سنة ثلاث وثلاثمائة فيما نقل من خط الأجدابى ، وقال المالكى : سنة أربع .

**

دحمان بن معافى بن حيون (304)

أبو عبد الرحمان ، مولد (305) ، من أهل البلد .

قال أبو عبد الله (306) الخراط : كان فقيه البدن عالما ثقة .

(304) فى بعض النسخ : حيوان ، وهو تصحيف .

(305) طا : مولده ، وهو تحريف .

(306) فى بعض النسخ : أبو العربى عبد الله .

قال ابن حارث : كان شيخا نبيلاً ، عنده علم بالمسائل ، ممن يستفتى فيعرف ما يفتى به ، من أهل الحفظ والفقہ ، من أصحاب ابن سحنون ، مختص (307) به ، وسمع ابن عبد الحكم ، وأبا (308) صالح الأسمى ، ويونس بن عبد الأعلى وغيرهم .

روى عنه محمد بن عمرو (309) الملاح ، وزياد السدري ، وغيرهما .

توفى سنة ثنتين وثلاثمائة .

**

محمد بن محمد بن خالد القيسي « الطرزي » (310)

مولى بنى معبد ، العابد ، يكنى أبا القاسم ، ويعرف بالطرزي (311) .

سمع من ابن سحنون كثيرا ، وولى مظالم القيروان لعيسى بن مسكين ، ولحماس بن مروان .

وذكر ابن الجزار (312) أنه اعتذر حين وليها بأن فيه حياء ولين جانب ، وقلة فقه ، فقال له الأمير ابن الأغلب : أما الحياء واللين فاذا أمرت ونهيت زال عنك ، وأما قلة الفقه فتشاور (313) الفقهاء .

وولى قضاء صقلية في آخر دولة بنى الأغلب ، وكان صارما منفذا محمودا في أموره ، وكان حين نظره في المظالم ظريفا مليحا .

كان اذا وجب على الرجل السجن ، وهو في الحين الذي يجب عليه ذلك * معه ، استصحبه ، وسأله البلوغ معه في حاجته ، وضاحكه ، (42)

(307) في بعض النسخ : يختص .

(308) طا : وابن .

(309) عبر : في معظم النسخ .

(310) الطرزي ، ساقطة من ، طا .

(311) الطراطري . عند طا ، وفي المعالم : الطرزي .

(312) في نسخ كثيرة : ابن الخراز .

(313) طا : فشاور .

ويأخذ به طريق السجن ، فاذا وقف على باب السجن قال له : اصعد ،
وسننظر في أمرك .

فكان اذا نظر اليه يقصد السجن ، فزع كل من يمشى معه .
وفعل يوما مثل هذا برجل كان معه ، فقال له : اصعد .
فقال له : لا تفعل .

فقال : قد فعلت .

فلما صار المسجون في رأس السلم قال لصاحب المظالم
ستعرف (314) !

فأنزله وضربه (315) وقال له : تظلم الآن ! (316) .

ومر (317) يوما بدار ابن زرقون امام الجامع ، والماء يخرج
من قناة داره (318) ، فقال له : قد آذيت المسلمين بما يخرج من
دارك .

فقال له : وقع في بئرنا فأر وطهرناه .

فقال : نجس (319) أيضا ؟

فحسبه في المسجد (320) ، فلما حانت الصلاة أطلقه ، وقال له
لولا أنك الامام ما أطلقتك .

قال ابن حارث : صحبناه وقد هرم ، وقرأنا عليه بعض كتب ابن
سحنون (321) ، في خفية وتوار ، لما كنا فيه ، وانما كنا نسير به الى دار
أحدنا حيث نتواعد ، فنقرأ عليه طول النهار .

-
- (314) في بعض النسخ : سنعترف .
(315) في نسخ عديدة : وصرفه .
(316) بعدها بياض في نسخ عديدة وفي طبقات أبي العرب ص 165 : تظلم
الآن وهددني تهديدا كاملا .
(317) في بعض النسخ : ومشى .
(318) طا : قناتها .
(319) طا : يحبس .
(320) في بعض النسخ : المحبس .
(321) في بعض النسخ : بعض كتب اصحاب ابن سحنون .

قال أبو العرب : كان شديدا في تغيير المنكر ، لم يل أسواق
القيروان قبله أضبط منه ، ولم يكن من أهل الضبط للكتب ، وأخذ عنه
في كتب غيره .

وتكلم فيه حماس ،

وكان قليل ذات اليد ، لما مات لم يوجد ما يكفن فيه (322) ، حتى
كفنه بعض التجار .

قال بعضهم : ولقد خرج يوما بسكين ليرهنه فيما يأكل ، فلم يجد
من يأخذها منه ، فاشتريت له خبزا وزيتا فأكله .

**

محتنه

وامتحن على يد المروزي (323) « قاضي الشيعة ، ضربه في
الجامع على رأس الناس ، وحبسه مع أهل الجرائم ، وفعل ذلك
المروزي » (324) بجماعة من رجال المدنيين ومن يحسب في جملتهم ،
مثل ابن سلمون القطان ، والخلاسي (325) المحتسب ، وقوم مرابطين
من أهل تونس .

وكان قتل المروزي (326) بسببهم ، وذلك أن عبيد الله ، امام
الشيعة ، لما أتى الى القيروان من سجلماسة ، أقره على القضاء ، وأقر
هؤلاء الصالحين في سجنه ، فأخذوا بالرفع عليه بالقدح (327) في الدولة
وغير ذلك ، فعزله وعذبه ، ثم قتله لا أبعد الله غيره (328) .

وتوفى الطرزي رحمه الله في سنة سبع (329) عشرة وثلاثمائة .

-
- (322) طا : به .
(323) تصحفت هذه النسبة في كل النسخ الى المرودي .
(324) ما بين قوسين ساقط من نسخة م ونسخ أخرى .
(325) الحلاب : في بعض النسخ ، وفي بعضها الآخر : الخلاسي ، وفي المعالم لابن
ناجي : الحلافى .
(326) تصحفت في كامل النسخ الى المرودي .
(327) في بعض النسخ : والقدح .
(328) 1 : لا أبعد الله غيره — م — لا أبعد الله — ط : ولا أبعد غيره .
وفي بعض النسخ : أبعد الله .
(329) في نسخ عديدة : تسع .

عبد الله بن محمد بن سويد الربعي

قال أبو عبد الله الخراط : كان رجلا صالحا ثقة فقيها عالما نحويا ،
سمع من يحيى بن عمر ، وأحمد بن أبي سليمان وغيرهما ، سكن
القيروان ، توفي سنة ثمان وثلاثمائة .

❖

سعيد بن حكيمون

أبو محمد ، وأصله من مسالمة اليهود من أهل الذمة ، أسلم أبوه
على يدى ابن 330 عقال ابن الأغب .

قال ابن حارث : كان شيخا فاضلا دينيا عاقلا ، وكان من أصحاب
محمد بن سحنون ، وكان لقي أيضا (331) يحيى بن عمر وغيره ، وكانت
له رحلة ، سمع فيها من رجال المشرق ، وكان الغالب عليه العبادة ،
وسكن الرباط .

قال ابن حارث : وقد أجازنى كتبه .

قال أبو العرب : وله سماع من سحنون وغيره .

سمع منه أبو عبد الله الملاح ، وأبو ميسرة بن نزار وأبو العرب ،
وزياد السدرى .

قال البصرى : وله فقه ورواية .

قال ابن الجزار (332) : توفي سنة ثمان وثلاثمائة .

وقال أبو العرب : سنة تسع ، وقال أيضا : سنة عشر .

ومولده سنة اثنين وثلاثين ومائتين .

❖

(330) طا : أبى .
(331) عند طا : وسمع أيضا .
(332) فى نسخ كثيرة : الخراز .

ابن أبي الوليد محمد بن سعد القيرواني

واسمه محمد بن سعد ، ويقال سعيد ، هو أبو الوليد ، مولى الأغلب ، كان يخطب على منبر القيروان ، فقال الناس : لم يرق على أعواده أخطب منه .

قال ابن حارث : كان له سماع من سحنون ، وكان يكتب لابن طالب ، وكان علمه مقدرًا (333) ، لم يكن بالذي يعدله .

وكان ابن طالب يقول : أهتمتني مسألة ، فجعلت أسأل عنها كل من يدخل على ممن نظر في العلم * ، فلا أجد عند أحد فيها ما يعجبني ، فدخل على ابن أبي الوليد ، فسألته عنها ، فأثنى بكلام كأنه شعلة نار ، فعظم في عيني ، ثم سألته بعد برهة على (334) ذلك بعينه ، وقد حفظت كلامه ، فما أتى بطائل ، فقلت : رمية من غير رام !

قال ابن حارث : ما أنصفه أبو العباس ، إذ ليس من صفة ابن آدم ، أن يحفظ كل جواب (335) ينطق به ، ولا ينساه .

قال ابن أبي دليم : كان ذا علم وعناية وبصر بالمذهب .

**

أبو القاسم عبد الله بن محمد المعروف بأبن الزواوي

من أصحاب محمد بن سحنون ، سمع من يونس الصدفي وغيره ، توفي سنة أربع وثلاثمائة ، قال أبو العرب : كان ثقة .

**

أبو سعيد محمد بن محمد بن سحنون

لم يسمع من أبيه ، وسمع من رجال جده ، وكانوا يرون له حقه ، كان منسوبا إلى العلم ، وغلبت عليه العبادة ، وكان جليل القدر بخيره (336) وقديمه ، ولد في العام الذي توفي فيه أبوه محمد .

(333) طا : مقررا .

(334) طا : عن

(335) طا : صواب

(336) في بعض النسخ : غيره .

ويقال انه كان يرى الخضر عليه السلام ، ويجتمع به ، وكان يقول : انى لأذهب الى الخلاء فأتقنع فيه (337) حياء من ربى .

وحكى الأجدابى قال : كان محمد بن سحنون بسوسة ، فلما صلى الصبح ، وجلس بعد الصلاة ، قال لمن حوله : يأتينى الآن بشير من القيروان ، بأن قراطيس جاريتى ، وضعت غلاما أسميه باسمى ، وأكنيه بكنية أبى ، ويكون رجلا صالحا ، فكان كذلك ، فوهب للبشير — وكان غلاما له — ثوبا رفيعا كان عليه ، ثم قال له : اختره ، أو العنق ، فاختر العنق ، فيقال : انه كان رأى ذلك فى نومه والله أعلم .

وكان اشترى قراطيس هذه بمصر ، سمع بكاءها فى القافلة ، فسأل فقيل : جارية لأندلسى يريد بيعها ، ولها أبوان بالمغرب .

فرق لها واشتراها ، وأرسل بها الى افريقية ، وقال : ما اشتريتها رغبة فيها ، ولكن لأجمع بينها وبين أبويها ، لعل الله أن يجمع بينى وبين أبى . فتسراها وأولدها .

قال بعضهم : أتيت اليه — يريد محمد بن محمد بن سحنون — فوجدته مستبشرا ، فقال بعد كلام : أتانى انسان طويل (338) ، بعيد الخطى ، من جهة السبخة، فقممت اليه ، فقصدنى ، فسلمت عليه وسلم على ، ودار بينى وبينه كلام ووصية . وأبى أن يخبر بمادار بينهما .

قلنا (339) له : أراه الخضر عليه السلام .

قال : هو .

وامتحن على يد المروزي (340) قاضى الشيعة ، وقال له : بلغنى عنك أشياء أقل ما يجب فيها سفك الدماء ، فاشتغل بما يعنىك . وشبه هذا .

(337) اعترها تصحيف كثير . انظر : طا .

(338) طا : طوال

(339) كذا فى جميع النسخ ، والصواب : قلت .

(340) فى كامل النسخ : المرودى .

وأمر غلامه ففنعه أسواطاً ، وكان يقول : ما دفعت عنه بهذا الا
كثيراً ، وما فعلته الا شفقة عليه ، فان المشاركة أكثروا فيه ، فأرضيتهم
بذلك .

مات سنة ست وثلاثمائة . ويقال سنة سبع .
وقال بعضهم : كنت أسكن بالبادية (341) ، فنويت زيارة قبور
صالحى القيروان ، فقصدت ذلك ، وجئت باب سالم (342) ، واذا (343)
بخلق كثير من النساء قد خرجن لزيارة يوم الخميس . فقلت : لا أقدر
على التماس قبورهم ومعرفتها بما على الأعمدة من أجل النساء ،
ولكنى أجلس حتى ينصرفن مع العصر ، وأصل الى ما أريد .

فأتيت المصلى فجلست فيه ، فاذا أنا برجل بثياب بيض وقف
لى وسلم على . وقال : ما أجلسك هنا ؟ فعرفته .
وسألنى عن مذهبي فعرفته انى مدنى (344) .

فصافحنى وضمنى الى صدره وقال لى : أنا أبو سعيد محمد بن
محمد بن سحنون ، أخرجنى اليك هذا الوقت ، أنى كنت الساعة نائماً
على فراشى ، حتى رأيت آتياً يقول : قم توضأ ، واخرج الى باب
سالم (345) ، فانظر لذلك الرجل البدوى ، يونس بن عبد الله ، فإنه
يجب أن يقف على قبور المشايخ وليس يعرفها .

ثم قام معى ، وأوقفنى عليها ، وسألنى أن آتية كلما دخلت
القيروان .

فبينما أنا فى باديتى ، اذ دخلت على أمى فقالت لى : رأيت الساعة
فى منامى قائلاً يقول لى : قولى (346) ليونس : يسير اللى * (44)
القيروان ، فان ابن سحنون مات .

فوصلت الى القيروان ، فوجدته يغسل ، فصليت عليه .

(341) طا : البادية .

(342) سلم عند طا .

(343) طا : واذا خلق النساء قد خرجوا .

(344) طا : بدوى . والمقصود أنه مالكى على مذهب أهل المدينة .

(345) عند طا : سلم .

(346) طا : قل .

أبو عمرو ، ميمون بن عمرو بن المعلوف (347)

من أصحاب سحنون ، ومعدود فيهم ، وسمع من أبي المصعب ،
سمع منه أبو العرب ، وابن حارث ، وجماعة .

قال ابن حارث : أدركته شيخا كبيرا مقعدا .

وكان له دين وفضل ، وولى مظالم القيروان ، ثم قضاء صقلية،
ولما خرج اليها — وكان بسوسة — قال : يا أهل سوسة ! هذا
كسائي وفروي ، وجبتي وخرجي وكتبي ، وسوداء تخدمني ، معها
جبة وكساء ، فانظروا بما أرجع .

فلما وصل صقلية قيل له : هذه دار القضاء .

قال : هذه دار غطاء (348) ، ما أصنع فيها ، تكفى دويرة صغيرة
وكانت السوداء تغزل ، وتبيع ، وتنفق عليه ، الى أن مرض
فخرج من صقلية .

وكان حج مع محمد بن سحنون ، فوقفوا يوم النحر ، وظنوه
يوم عرفة ، فاختلف العلماء بمصر وغيرها ، فبعضهم قال : الحج تام،
وبعضهم قال ليس بتام .

قال أبو عمرو : سألت عن ذلك المزني بمصر فقال لي : أما نحن
والشافعي ، فنرى الحج تاما .

وقال : وسمعت أبا موسى هارون بن عيسى الجبلي بمصر يقول:
جاءتني البارحة بطاقة محمد بن سحنون ، يسألني عن المسألة ، فأخبره
أن الحج تام .

وقد اختلف قول سحنون في هذه المسألة .

وحكى أبو سليمان المالكي ، قال : اتفق مالك والشافعي وأبو
حنيفة على جوازها .

347) سقطت هذه الترجمة من نسخ عديدة ومنها النسخ التي اعتمدها الطالبي،
وهي ثابتة في طرة نسخة ط وفي متن نسخة أ .
348) هكذا الكلمة في أ وفي ط غير واضحة ولعلها : « فضاء » أو « عطاء »
وكلمة « تكفي » وردت في الاصل « في »

وهذا كما ذكره المزني عن الشافعي .
وتوفى أبو عمرو سنة عشر وثلاثمائة .

**

أبو عبد الله محمد بن بسطام بن رجاء النضبي السوسي

ثقة مامون ، يقال انه من البصرة ، ثبت ، كثير الروايات والكتب .
وكانت له رحلة سمع فيها (349) ابني (350) عبدوس وغيرهما
من أصحاب سحنون ، وبمصر من (351) ابن عبد الحكم ، والربيع
الجيزي ، وابراهيم بن مرزوق وغيرهم .

وأدخل افريقية كتبا غريبة من كتب المالكيين ككتاب (352) المغيرة
ابن عبد الرحمان ، وكتاب (352) ابن كنانة ، وكتاب (352) ابن ديزار ،
فكان يغرب (353) بمسائلها .

وكتب بخطه كثيرا .

وكان قد اشترى وصيفا يصلح له القنديل اذا نسخ بالليل ، وكان
يتخذ له القصب الحلو ، ويقطعه صغار ، فاذا نعس الوصيف جعل في
فيه قطعة (354) ليزيل عنه النوم .

وعده ابن أبي دليم في هذه الطبقة .

وكان ابن بسطام يجالس حماسا وغيره من فقاء القيروان في
جامعها للمناظرة في الفقه .

« وقال أبو العرب : ولم يكن في عصره أكثر كتبا منه في
الفقه » (355) والآثار .

-
- (349) ساقطة عند طا
(350) في بعض النسخ : ابن .
(351) ساقطة عند طا
(352) عند طا : كتب .
(353) عند طا : يعرف .
(354) عند طا : في فيه منها قطعة .
(355) ما بين قوسين ساقط من نسخة م وغيرها .

قال الباجي : كان فقيها .

وقال ابن حارث : لم يكن فقيها ، وكان يميل الى مذهب ابن عبدوس في مسألة الايمان ، وكان يقول : من قرأ لقمان آمن الغرق (356) ومن قرأ « وما قدروا الله حق قدره » (357) الآية نجا من غم يجده ، وفرج الله عنه .

سكن القيروان ثم انتقل منها الى سوسة ، ومات بها سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة (358) .

**

أحمد بن أحمد بن زياد الفارسي (359)

أبو جعفر ، صحب ابن عبدوس ، وابن سلام ، ومحمد بن تميم القفصي (360) ، وأبا جعفر الأيلي وغيرهم .

وصحب ابن مسكين القاضي ، وكان يكتب له السجلات . سمع منه ابن حارث ، وأحمد بن حزم ، وأبو العرب ، وهبة الله ابن أبي عقبة ، وأبو محمد بن خيران ، وربيع القطان ، وأبو الحسن الزعفراني .

قال أبو العرب : كان عالما بالوثائق ، وضع (361) فيها عشرة أجزاء ، أجاد فيها ، وكان ثقة ، وله كتاب في أحكام القرآن ، عشرة أجزاء أيضا ، وله كتاب في مواقيت الصلاة .

قال ابن حارث : كان فقيها نبيلاً ، وكان مذهبه النظر ، ولا يرى التقليد ، وكان يتكلم في ذلك كلاما حسنا ، وكان بصيرا باللغة ، بليغ الشعر ، من المجيدين لنظمه وعلمه ، ولم يكن * في المناظرة باللسان يبلغ مبلغ غيره ، وكان من ذوى الجاه والمروءة والنعم .

356 طا : من الغرق .
357 الآية 67 من سورة الزمر .
358 ذكر تاريخ الوفاة هذه أيضا ابن عذارى في البيان المغرب ج 1 ص 190 .
359 تصحفت في بعض النسخ الى الفاسي .
360 طا : القيسي .
361 في بعض النسخ : ووضع .

وامتحن آخر عمره بمغارم السلطان ، فاذكشف ، وأكب (362) عليه العدم ، وتكاملت عليه المغارم ، فلجأ الى محمد بن البغدادي ، يتوسل له (363) الى عبيد الله في تخفيف ذلك عنه ، فقال له ابن البغدادي هذا ما لا يفعله مع أحد ، ولكن أسأله لك صلة تعينك على (364) دهرك ، فكم تحب أن تكون ؟

فقال : عدة ما على من المغرم ، أخذها ثم أخرج بها الى الديوان فأزنها .

فسأله : كم عليه ؟
فقال : ستون دينارا .
فقال : دعني أسأله لك في ثلاثمائة دينار ، تستعين بها على دهرك .
فأبى عليه الا قدر مغرمه ، فأخرجها له ، ووزنها في الديوان .

وكان أبو جعفر قد توفى أبوه وتركه حملا ، وترك مالا كثيرا ، فوقف سحنون التركة حتى يعرف الحمل ما هو ، فلما ولدته أمه ، أعلموا سحنون فقال : سموه محرزا ، لأنه أحرز مال أبيه .

قال أبو جعفر : فعصاه النساء . فما أحرز الله عليه ماله بعدها ، وتبدد في كل وجه .

مهنته

كان قد امتحن ، وجرت عليه دائرة عظيمة من عبيد الله الرافضي ، ضربه بالعصا بطحا .

ودارت عليه دائرة أخرى على يد اسحاق بن أبي المنهال ، وذلك أنه كتب في كتاب صداق شرطا . وقد تقدم الى الناس كافة ألا يكتب

(362) في بعض النسخ : وانكب

(363) في بعض النسخ : توسل به

(364) في بعض النسخ : تغنيك عن ..

في نكاح شرط يمين طلاق (365) ، فأرسل فيه اسحاق ، فحبسه ثلاثة أيام .

وتوفى ابن زياد سنة تسع عشرة وثلاثمائة « فيما قاله ابن حارث ، وقال ابن أبي دليم سنة ست عشرة » (366) .
ومولده سنة أربع وثلاثين ومائتين .



نفيس الغرابلي السوسى

كنيته أبو الغصن ، وهو مولى لامرأة من أهل سوسة .

قال أبو العرب : كان فقيه البدن ، ثقة ، سمع من سحنون ، وابنه ، وعون ، وابن رزين (367) وغيرهم .

وسمع أيضا من ابن عبدوس ، وعبد الله بن سهل القبرياني (368) ونصر بن محمد بن عبد الحكم ، ومحمد بن المواز وغيرهم من حذاق الفقهاء .

سمع منه تميم ابن أبي العرب وسهل بن عبد الله بن سرحان ، وأبو أحمد بن أبي سعيد .

وكان حماسا يشهد له بالفقه ، وأراده (369) أن يلي قضاء سوسة فأبى عليه .

قال غيره : كان من الفقهاء المعدودين ، والحفاظ المبرزين ، وكان حفظ موطأ ابن وهب .

(365) عند طا : بشرط يمين طلاق .

(366) ما بين قوسين ساقط من نسخة م وغيرها ، والذي في طبقات أبي العرب ص 169 أنه توفى سنة 318 .

(367) في نسخ عديدة وابن أبي رزين . وابن رزين تقدمت ترجمته .

(368) اعترى هذه النسبة تصحيف في بعض النسخ وقد ضبطت في ترجمته السابقة .

(369) عند طا اعتماداً على بعض النسخ : وراوده .

قال أبو محمد بن أبي زيد (370) : كان عالما زاهدا ، ولم يذكر ابن حارث أن له سماعا من سحنون ، وحكى عنه قال : أول ما طلبت العلم اختلفت الى محمد بن سحنون وكتبت كتبه ، وأخذت في الدرس ، فكنت أسأله عن المسائل مما ألف في كتبه ، فربما أجابني فيها من نظره بغير الذي في كتبه ، فأقول له : في كتابك كذا ، وكلامك أحسن مما في كتابك .

فكنت اذا سألته بعد ذلك لا يجيبني ، ويقول اذا سألته : ارجع الى كتابك وانظر فيها .

فلما رأيت ذلك ، انحرفت الى عبد الله بن سهل القبرياني ، فكنت معه أياما حتى خرج الى قضاء قسطنطينية ، فملت الى محمد بن عبدوس ، فما مرت لي معه الا أشهر يسيرة ، حتى فقت جميع أصحابه في الفقه . وحكى أن ابراهيم بن الأغلب طلبه لقضاء سوسة ، فقال له : سألتك بالله أيها الأمير ، لا تعر القضاء بي ، لأنني عبد رومي أعور غرابلي ، مولى امرأة ، وهذا هجنة عليك .

فقال له : والله لولا أني أعرك بالقضاء ، وأخشى دعاءك ، لوليتك .

قال ابن حارث : كان فقيه البدن ، عالما محررا فاضلا عابدا جليلا متواضعا حسن الأخلاق ، وغلب عليه الزهد والعبادة ، وانقبض عن التصدي للفتيا .

وقد ذكر أنه كان يعمل الغرابيل ، ويعيش منها وكان قليل ذات اليد .

وذكر أنه دخل على ابن بسطام بسوسة ، يعود مع جملة عواده ، فلم يره ابن بسطام ، فجلس آخر المجلس ، وكانت في خلق ابن * بسطام زعارة ، فجعل يقول رأيتم هذا العبد السوء — يعني أبا الغصن — كيف لم يعدني في مرضي :

(370) ا ط : قال أبو محمد بن أبي زيد — م : قال محمد بن أبي زكرياء .

فقال له أبو الغصن - وقام - : ها أنذا حاضر في جوارك ياسيدي
يا أبا عبد الله ، قد أتيت لزيارتك اجلالا واعظاما لحقك .

فاستحى ابن بسطام فقال له : لم لم ترتفع ؟

فقال له : أنا عبد ، والعبد لا يتخطى رقاب مواليه .

قال أبو ميسرة : قال لي نفيس : كان سحنون يقول لي : يا نفيس :
أنت رومي ، وأنا أحبك لأنك تختلف الي (371) وتحب السماع والعلم ،
وكان صهيب روميا ، وكان يحبه النبي صلى الله عليه وسلم .

قال الأجدابي : كان بجوار أبي الغصن شاب بطال ، صاحب ملاء ،
وكان أبو الغصن لا يتجهم له ، خوفا أن يشرده منه ، فأقيمت الصلاة
يوما (372) في مسجد أبي الغصن ، فقدم الفتى ، فامتنع ، فعزم عليه
أبو الغصن ، فصلى ، ثم رجع فكسر ما في بيته من آلات الباطل والخمر ،
وعاد للعمل الصالح .

وتكلم يوما حماس القاضي ، وموسى القطبان في مسألة ، تكلم
عليها ابن عبدوس ، وابن سحنون ، فجعل (373) حماس يحتج لابن
عبدوس ويفضله على ابن سحنون بالفقه ، وجعل موسى يفعل مثل ذلك
في ابن سحنون ، حتى جاء أبو الغصن ، فقال حماس : قد جاء من يفصل
بيننا . فذكر له ذلك .

فقال أبو الغصن : انما يفصل (374) بين الفقيهين من هو أفقه
منهما . وقال لهما : ما المسألة التي اختلفتما (375) فيها ؟

قالا : اذا باع بالخيار ، واشترط أكثر من الأمد الذي يصح فيه
من المشتري بالخيار ، فهلك ، فممن ضمانه ؟ فابن عبدوس يقول : من
المشتري ، لأنه يبيع فاسد ، وابن سحنون يقول من البائع لأنه يبيع
خيار .

(371) عند طا : لي .

(372) عند طا : وما .

(373) عند طا : فجعل حماس يحتج لابن عبدوس وموسى يحتج لابن سحنون ،

وكل واحد منهما يفضل صاحبه في الفقه .

(374) طا : يفضل .

(375) طا : اختلفا .

فقال أبو الغصن : سمعت ابن المواز يقول فيها : هو بيع فاسد .

فقال له : رواية ؟

قال : نعم ، اذا باع بالخيار ، وشرط النقد ، فالبيع فاسد فهذه نظيرتها ، لأن اشتراط الزائد على ما لا يصلح من ضرب الأجل ، كاشتراط النقد .

وتوفى سنة تسع وثلاثمائة .

مولده سنة ثلاث أو أربع عشرة ومائتين .

❖

أبو اسحاق بن البرذون ، وأبو بكر بن هذيل

أبو اسحاق بن البرذون : هو ابراهيم بن محمد بن حسين الضبي مولاهم ، يعرف بابن البرذون .

كان ذا رواية وأدوات (376) وتصرف ، ومن نظار فقهاء المدنيين بالقيروان ، وكان تلميذا لسعيد بن الحداد ، ذا إباء (377) وأبهة نبيلة (378) ، وكان يقول : انى أنكلم فى تسعة عشر فنا من العلم .

قال ابن حارث : كان عالما « بالذبح عن مذهب مالك بن أنس ، قال الخراط : كان أبو اسحاق بن البرذون فقيها عالما « بارعا فى العلم ، يذهب مذهب الحجة والنظر ، لم يكن فى نشأة (379) القيروان أقوى على الحجة والمناظرة منه .

سمع من عيسى بن مسكين ، ومحمد بن عمر ، وجبله بن حمود ، وسعيد بن اسحاق وغيرهم من رجال سحنون .

(376) فى بعض النسخ : وادراك .

(377) عند طا : آثار .

(378) عند طا : بعلبه .

(379) عند طا : فى نشأة .

وكان شديد التحكك (380) للعراقيين والمناقضة والملاحاة لهم ، فدارت عليه بذلك دوائر في دولتهم ، ضرب بالسياط مرة أيام الصديني القاضي ، ثم سعى عليه العراقيون عند دخول الشيعة القيروان ، وعلى رجل آخر من أصحابه وعلى مثل طريقته يعرف بأبي بكر بن هذيل ، من المدنيين أيضا المتفنين .

« قال ابن سعدون : وكان من العلماء الخاشعين » وكانت الشيعة بالقيروان تميل الى أهل العراق لموافقتهم اياهم في مسألة التفضيل ، ورخصة مذهبهم ، ورفعوا عليه لأبي عبد الله الشيعي ، وقيل لأخيه أبي العباس المخطوم لعنهما الله ، أنهما يطعنان في دولته ، ولا يفضلان عليا ، ونهى (381) إليه أنه قال لبعض أصحابه ، وقد ناظره في امامة أبي بكر : كان على يقيم الحدود بين يديه ، فلولا أنه * كان امام هدى مستحقا بالتقديم ما حلت له معونته . (47)

فحبسهما ، ثم أمر عامل القيروان حسن بن أبي خنزير ، بضرب (382) ابن هذيل خمسمائة سوط ، وبضرب (382) رقبة ابن البرذون .

« فغلط ابن أبي خنزير ، فضرب ابن البرذون ، وقتل ابن هذيل ، ثم تنبه من الغد فقتله .

وقيل : أمره بقتلهما جميعا ، بعد أن يضرب ابن الهديل خمسمائة سوط ، فغلط ، وضرب ابن هذيل ثم قتلها » (383) .

فقيل ان ابراهيم لما جرد ليقتل ، قال له حسن : ترجع عن مذهبك ؟

فقال له : أعن (384) الاسلام تستتيني ؟

- (380) عند طا : التحكك
(381) في بعض النسخ : وأنهى .
(382) عند طا : يضرب
(383) ما بين توسين ساقط من نسخة م ومضطرب في بقية النسخ والقصة في طبقات أبي العرب ص 216 ومعالم الايمان ج 2 ص 179 .
(384) في بعض النسخ : عن .

فقتل ، ثم ربطت أجسامهما (385) بالحبال ، وجرتهما البغال
مكتوفين (386) بالقيروان ، وصلبا نحو ثلاثة أيام ، ثم أنزلنا
ودفنا . (387)

فذكر أن بعضهم رأى ابراهيم في النوم ، فقال (388) له : أنت
مع صاحبك ؟

فأشار اليه (389) أنه فوقه .

فقيل له : بم (390) رفعت عليه ؟

فأشار ربيده ، يحكى أن الضرب الذى ضرب هو (391) دونه .
وكانت هذه النازلة بهما ، سنة سبع وتسعين ومائتين .

وحكى أن ابن أبى خنزير لما أتى بابن البرذون اليه ، قال له :
يا خنزير !

فقال له ابن البرذون : الخنازير معلومة (392) بأبائها (393) .
فغضب (394) ، وعاجله بالقتل ، ولم يضربه .

وحكى عبد (395) الله بن خراسان وابن نصر ، أن فاعل ذلك
بهما عبيد الله (396) « بنفسه ، وأنه لما أتى القيروان وجه فيهما ،
فوجداه على سرير ، وقد حف به أبو عبد الله « (397) وأخوه المخطوم ،
فقال لهما أبو عبد الله : أتشهدان أن هذا رسول الله ؟

-
- (385) عند طا : أجسادهما
(386) فى بعض النسخ : مكتوفين .
(387) عند طا : دفننا .
(388) عند طا : فتيل .
(389) ساقطة عند طا .
(390) عند طا : بماذا .
(391) ساقطة عند طا .
(392) فى بعض النسخ : معروفة .
(393) أ ط : بأبائها م : بأنيابها ، وفى بعض النسخ : بابنائها .
(394) ساقطة عند طا .
(395) عند طا : أبو عبد الله ، وفى معالم الايمان 2 : 178 : أبو عبد الله محمد .
(396) هكذا فى جميع النسخ . وهو تحريف والمقصود أبو عبد الله الصنعانى
الداعى الشيعى كما يذكر بعد قليل .
(397) ما بين قوسين ساقط من نسخة م .

فقالا بلفظ واحد : والله الذى لا اله غيره (398) ، لو جاءنا
والشمس في (399) يمينه ، والقمر على (400) يساره يقولان
(401) انه (402) رسول الله ، ما قبلناه .

فأمر عبيد الله بذبحهما وربطهما الى أذنان البغال .
وقيل جاء فيهما كتاب من المهدية : يدخلان في الدعوة، أو يضربان
بالمسياط حتى يموتا .

فعرض عليهما ذلك ، فقالا : ما نترك الاسلام .
فقيل لهما : فقولا (403) للناس ، قد فعلنا (404) ، ولا تفعلوا .
فقالا : يقتدى بنا فيما نعمل ، عذاب الدنيا أيسر من عذاب الآخرة
فقيل ان أبا الشيعي ، قال له : أفسدت علينا ما بنا حاجة الى
صلاحه .

وقيل انه قال له : قد أمنت القيروان ، فأخشى بقتل (405) هذين
الرجلين أن يحسبوا أنه رجوع عن أمانهم .

فقال الشيعي : ما جعل الله لى ولا لأحد أن يعطيهم ما منعهم الله
اذ يقول : « الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم » (406) الآية فمن
يأتى بما يكره في الامام (407) النقي ، كان سبيله سبيل أهل (408)
الذمة ، اذا أبانوا (409) ما في قلوبهم من بغض النبي صلى الله عليه
وسلم ، لم يسعنا فيهم الا القتل .

- (398) في بعض النسخ : لا اله الا هو .
(399) في بعض النسخ : عن
(400) في بعض النسخ : في ، وفي بعضها الآخر : عن .
(401) عند طا : يقول
(402) في بعض النسخ : انا .
(403) عند طا : قولاً .
(404) قد فعلنا ساقطة عند طا .
(405) في بعض النسخ : بيوت
(406) الآية 82 من سورة الانعام .
(407) في بعض النسخ : الامام .
(408) أهل ساقطة في طا .
(409) عند طا : اذا ما تابوا مما .

ومنع عبيد الله في هذا الحين (410) الفقهاء أن يفتوا (411) بمذهب مالك وأمرهم ألا يفتوا إلا بمذهبهم الذي ينسبونونه إلى جعفر بن محمد، ويسمونه مذهب أهل البيت، من سقوط طلاق البتة، واحاطة البنات بالميراث، وغير ذلك.

وغلظ الأمر على المالكية من هذا الحيز، ومنعوا من التحليق (412) والفتيا، فكان من يأخذ منهم (413) ويتذاكر معهم، إنما يكون سرا، وعلى حال خوف ورقبة (414).

وكان لابن البرنون أخ اسمه عبد الملك، يرى مذهب الشافعي وينظر في الفقه مناظرة حسنة، خذله الله فتشرق، فشتان ما بينه وبين أخيه.

ذكر أبي بكر بن هذيل هذا وأخباره سوى ما تقدم

وابن هذيل صاحبه (415) يكنى بأبي بكر.

قال ابن خراسان — وذكر قصته مع ابن البردوان — كانا غقيهين.

قال ابن ادريس : كانا من فقهاء المسلمين، امتحنا في الله، فضربا بالسوط حتى ماتا.

قال ابن القابسي الفقيه : كان ابن هذيل من الورعين، إنما كان عيشه من كد يد امرأته، كانت تشتري الكتان * وتغزله وتنسجه، (48)

(410) في هذا الحين : ساقطة من طا

(411) وقع هنا سقط في النص الذي نشره الطالبي .

(412) عند طا : المجلس .

(413) عند طا : عنهم .

(414) عند طا : وريبة .

(415) عند طا : هذا .

ويتقوتون بفضله ، ولقد ذكر أنه دفع الى رجل بدنا ليبيعه له ، فأعطاه فيه صنهاجي ثمننا ، فباعه منه ، وأتاه بالثمن ، فلم يعرفه ، فأمره برفعه (416) في التابوت ، فلما كان بعد مدة سأله ابن هذيل عن البدن (417) ، فقال : ألم أَدفع اليك (418) ثمنه ؟

فقال له : ما وصل الى .

فقال : ألم أجعله في التابوت ؟

وقام الرجل فبادر (419) الى التابوت فوجد فيه الصرة قد نسج عليها العنكبوت .

قال الرجل : فعجبت وقلت : هذه حماية .

فعرفته بأنى قد وجدتها .

فأخذها ثم قال لى : سألتك بالله ! هذه الدنانير ما شأنها ؟ فما طابت عليها نفسى .

فصدقته . فقال لى : يحل لك أن تطعم أخاك الحرام ؟

فقلت له : انى تأتب .

فقال لى : خذها عنى

فقلت : تصدق بها .

فقال : والله لا فعلت ، ولا يأخذها (420) الا أنت عقوبة لك .

فأتيت بها دمنة (421) المرضى ، فعرضتها على قوم منهم فقالوا:

الميتة خير لنا منها .

416) عند طا : فلم يعرفه بأمره ، فرفعه ..

417) عند طا : الثمن

418) عند طا : لك .

419) عند طا : مبادرا .

420) عند طا : تاخذها .

421) عند طا : نعدت .

ولم يأخذوها ، ثم لافيت (422) فقيرا ، فقال : انى مضطـر
فأخذها .

**

محمد بن على بن عبد الرحيم

قال الليبدي : كان من الحفاظ ، وهو من شيوخ الجبنيانى .

**

أبو عبد الله محمد بن قنـب

قال أبو على بن أبى سعيد : كان فقيها معروف المكان فى المالكية
بافريقية ، وكان مع ذلك حلما أديبا حسن المعاشرة ، مائلا الى الشعر ،
له أشعار كثيرة ، وستر (423) فى آخر عمره أشعاره التى صنع (424)
فى حدائته فمما أنشد منه له (425) :

أستغفر الله من قولى وما كتبت
كفى وأملاه قلب هائم قلق

لا أرتضى الشعر لكن فرقة فجعت (426)
والعيش (427) يدنى (428) حبيبا ثم نفترق

وتوفى فى المحرم سنة عشر وثلاثمائة (429) .

**

-
- (422) عند طا : فلقيت
(423) فى بعض النسخ : ومحا
(424) فى بعض النسخ : انشأها
(425) عند طا : فمما أنشدنى ابنه
(426) عند طا : نجمت ، وقد صوبها عن نجمت كما قرأها فى النسخ التى اعتدها
(427) فى بعض النسخ : والعيس ، ولعلها أصوب .
(428) فى بعض النسخ : تدنى .
(429) ساقطة من طا .

أبو عبد الله حمود بن سهلون

الفقيه الزاهد ، صاحب أبي عبد الله محمد بن عبدوس ، أخذ عنه ،
ودرس عليه الفقه .

وممن انتفع به وصحبه أبو اسحاق الجنبباني ، ومسرة بن مسلم ،
وكان بساحل افريقية .

مالك بن عيسى بن نصر القفصي

أبو عبد الله ، ولي قضاء بلده ، وسمع من محمد بن سحنون ،
وأبي الحسن الكوفي ، وشجرة بن عيسى .

ورحل في طلب (430) الحديث ، وطاف بلاد المشرق ، يقال أقام
بها عشرين سنة ، ولقى علماء الأمصار والصلحاء والزهاد وجالسهم ،
وأكثر الرواية ، فسمع من محمد بن عبد الحكم ، ويونس بن عبد الأعلى ،
وغيرهم .

قال أبو العرب : كان قبله (431) فقه كثير ، وعلم بالحديث
وعلمه ورجاله ، لم أعلم في عصره أجمع للعلم منه ، ولا أكثر رجالا .

قال غيره : رحل إليه الناس من الأندلس وغيرها . وكان أهل
المشرق (432) يعرفونه ويشهدون له بالنفاز ، وغلب عليه الحديث .

وقد ذكره أبو سعيد بن الأعرابي في كتاب طبقات النساك (433) ،
ممن كان يجالس ، ويسمع كلامه ، ويصحبه .

قال ابن حارث : وامتحنه الشعبي بصحبته (434) له ، وتعديل
الأرض له لوظيف الخراج .

(430) عند طا : نطلب

(431) عند طا : كان ثقة له

(432) في بعض النسخ : الشرق

(433) ط م : في كتاب طبقات النساك - 1 : في كبار طبقات النساك

(434) في بعض النسخ : بضيعته ولعلها أصوب .

وكان يقال : لو عاش لغلّب الحديث على أهل القيروان .
قال زياد بن موسى : ما رأيت بأفريقية أعلم بالحديث والرجال
منه .

وألف كتاب الأثرية ، وكان يقول : مذهبي في تحريم المسكر
مذهب أهل المدينة ، وإنما ألفت ذلك الكتاب لرجل صالح ، سألتني أن
أجمع له ما ورد في تحريم النبيذ وتحليله ، فلا يظن (435) بنا أحد أنا
نميل (436) السى تحليله .
مات سنة خمس وثلاثمائة .

**

أحمد بن يحيى بن خالد السهمي (437)

صليبية ، أبو جعفر ، لقي سحنون وله عنه حكايات * ولم يسمع
منه العلم ، وسمع من ابنه ، ومن ابن (438) شجرة ، وعبد الرحيم
الزاهد ، وكان أمينا لابن طالب .
توفي سنة عشر وثلاثمائة .

وأبوه أبو حاتم (439) يحيى بن خالد ، من أصحاب سحنون ،
ولاه قضاء الزاب ، تقدم ذكره .

**

عمر بن يوسف بن عبدوس بن عيسى

أشبيلي الأصل ، سكن سوسة القيروان (440) .

-
- (435) عند طا : في هذا
(436) في بعض النسخ : أني أميل
(437) ذكره ابن عذارى في البيان المغرب في وفيات سنة عشر وثلاثمائة . قال
(ج 1 ص 188) : « وتوفي سنة عشر وثلاثمائة من قريش أحمد بن يحيى
ابن خالد السهمي بعد أن جاوز التسعين ، وكانت له رحلة وسمع من
أبي سنجر مسنده » .
(438) في بعض النسخ : أبي ، وهو أبو شجرة عمرو بن شجرة .
(439) في بعض النسخ : خالد ، وفي بعضها الآخر : خاتم .
(440) عند طا : والقيروان .

قال أبو العرب : كان صالحا ثقة ثبتا ، ظابطا لكتبه ، سمع معنا من يحيى بن عمر وغيره ، وسمعت أنا منه ، وسمع بمصر من محمد بن عبد الحكم ، وأخيه سعد (441) ، وإبراهيم بن مرزوق ، وابن عزيز . وذكره أبو اسحاق الشيرازي فيهم (442) .

قال أبو العرب : توفى بسوسة سنة تسعين ومائتين .

**

محمد بن أحمد بن يحيى بن مهران

من أصحاب محمد بن سحنون رحمه الله ، توفى سنة تسع وثلاثمائة .

**

محمد بن فتح الرقادي

المعروف بشفون ، لجرح أثر في شفتيه .

ولد برقادة ، وبها نشأ ، وظهر في آخر أيام ابن الحداد ، وسلك طريقه ، لكنه لم يصحبه ، وإنما ظهر بعده ، وكان يذهب مذهب الجدل والمناظرة ، والذب عن السنة ومذهب أهل المدينة ، وهو من مشاهير المتكلمين والنظار بالقيروان ، وله في هذا الباب (443) كتب حسان ، وكان ذكيا ، حاضر الجواب .

توفى غريقا في البحر ، في طريق مصر ، سنة عشر وثلاثمائة .

**

سالم بن حماس بن مروان

عنى بالمسائل ، وسمع من أبيه ، وكتب له في قضائه وكان فقيها .

قال ابن أبي دليم : كان من أهل الحفظ والعلم حسن التكلم في ذلك ، مع فضل ودين وأنقباض .

(441) في بعض النسخ : سعيد

(442) انظر الطبقات

(443) عند طا : وله في الكتب كتب .

وقال مسرة بن مسلم : لما كانت الليلة التي ولى فيها أبوه القضاء ،
رهن الفأس في خبز وزيت .

قال ابن حارث : سلك طريقة (444) أبيه في الحفظ والفقه ، وكان
معظما لعلمه وابوته ، فقيها نافذا (445) .

قال بعضهم : كنت في حلقة حماس ، اذ دخل عليه رجل بمرقعة
صوف ، فقام اليه فأجلسه (446) موضعه ، وحول اليه وجهه ساعة ،
فلما خرج قام معه .

فقال له : يا سيدي ! لا تفعل .

فقال حماس : هذا فرض على .

فقام ابنه سالم والطلبة : يا سيدنا من هذا ؟

قال لهم : هذا أبو هارون الأندلسي ، مجاب الدعوة ، وهو من
الأبدال ، وممن ترجى بركة دعائه ، يا بني ! الحقه ، وخذ بحظك منه .

فلحقه سالم ، فدفع اليه خمسة دنانير ، ودراعة ، وجبة صوف ،
ومنديلا ، وسراويل . وأعلم أباه بذلك .

فلما كان من الغد دخل عليه (447) ، وقال له : رأيته يا سيدي
كما كان أول مرة في مرقعته وعباءته .

فقال حماس : يا بني ذلك من الأبدال ، يتأسى بأهل الصفة ، لا
تبيت معه بيضاء ولاصفراء (448) ، ولا شيء من الدنيا الا ستر عورته ،
وسد جوعته ، نفعلك الله يا بني بذلك ، فلقد (449) نفعنى الله تعالى
بدعائه .

توفى سنة سبع وثلاثمائة .

**

(444) في بعض النسخ : طريق .

(445) أ : نافذا — ط م : ناقدا .

(446) عند طا : وأجلسه .

(447) عند طا : اليه .

(448) في بعض النسخ : بيض ولا صفر .

(449) في بعض النسخ : بقد .

حمود بن حماس أخوه

واسمه أحمد ، ويكنى بأبي جعفر .

سمع من أبيه وغيره ، وكان يتكلم في المسائل ، والغالب (450) عليه النسك والورع .

قال المالكي : كان فاضلا صالحا (451) ، حسن السميت والهدى ، صحب جماعة من النساك ، واختص بأبي هارون الأندلسي العابد .
مات بعد أخيه بسنتين .

قال ابن زيان : كنت يوما عند حماس ، وعنده جماعة ممن للنسك (452) ، حتى أتت امرأة ، بيدها مصحف تحلف (453) بالله وبالمصحف ، ما خلف ابنك حمود (454) عندي ديناراً (455) ولا درهما

فاذا هي زوجة ابنه ، قام عليها بعض ورثته بعد موته .

فقال هاشم ، والد القاضي عبيد الله - وكان بالحضرة - :
أصلح الله القاضي !

فقال حماس : من أين قلت ذلك ؟

قال : جرى لابنك حمود على يدي في * أهل تاهرت ، نحو خمسمائة دينار ، فككت السبايا ، وهي نعمة .

فقال حماس : الحمد لله . وسكت .

**

-
- (450) عند طا : والاغلب
(451) في بعض النسخ : فاضلا ورعا صالحا .
(452) من النساك ساقطة عند طا .
(453) عند طا : تحلفت .
(454) حمود ساقطة عند طا .
(455) عند طا : ديناراً واحداً .

أبو عبد الله محمد بن محبوب الزناتى

سمع يحيى (456) بن عمر وغيره (457) ، وكان حافظا للمسائل
يناظر فيها .

قال ابن حارث : كان جليسا لابن طالب ، وكان جيد المناظرة
حسن القريحة .

قال أبو عبد الله الرقادي : لم يكن ابن محبوب يتغارق (458) في
علم الكلام ، وإنما كان كلامه في المناظرة الدائرة بين الفقهاء في ألفقه ،
ولابن محبوب مع ابن طالب وغيره مناظرات (459) .

وسأله رجل من العراقيين بمحضر ابن طالب في مجلسه فقال :
الاستثناء بالله يزيل الكفارة ولا يزيل الطلاق في اليمين بالطلاق (460)
واليمين بالله أعظم منها !

فقال له ابن محبوب : أخبرنا الله أن (461) الطلاق يزيل العصمة ،
ولم يجعل للاستثناء فيه مدخل ، ولا أجمع المسلمون عليه ، فوجب زوال
العصمة بحكم القرآن ، وأما اليمين بالله فقد أجمع المسلمون عن
الاستثناء فيها .

فقال العراقى : يلزمك مثل هذا في الاكراه ، وأن تجيز طلاقا
لمكره ، على قياس قواك .

فقال : لا يلزمنى ذلك من ثلاثة أوجه :

أحدها : أن الاستثناء بعد الطلاق ، والاكراه قبل الطلاق .

456 عند طا : سمع من يحيى

457 وغيره ساقطة عند طا

458 في طبقات أبى العرب : يتعاقق .

459 عند طا : مناظرة .

460 في اليمين بالطلاق ساقطة عند طا .

461 عند طا : بأن .

والآخر (462) : أنه يدخل عليك ما أدخلت على ، وذلك أن الاكراه ان كان لا يزيل الأيمان التي هي أعظم ، فكذلك لا يزيل العصمة التي هي أصغر .

والثالث : أن الأمة مجمعة على أنه ان ارتد طائعا طلقت زوجته ، وان ارتد مكرها لم تطلق .

فقال ابن طالب : أجدت .

قال الرقادي : وشهدته يوما وقد جالسه (463) بعض القدرية ، فتخاوضا (464) الكلام في القدر ، فأخذ ابن محبوب كتبنا بين يديه ، وجعل يكتب فيها مناقضة قول القدرى حتى ملأها ، فما رأيت كلاما أوعب لعيون المعانى منه .

وكانت وفاة محمد بن محبوب سنة سبع وثلاثمائة ، غاله ابن حارث .

وقال ابن أبي دليم : سنة ثمان .

**

هسين بن مـفـرج

مولى مهريه (465) بنت الأغب ، أبو القاسم .

كان ذا عناية بالعلم وبصر بالوثائق .

سمع من أصحاب سحنون ، وغلب عليه الحديث ، وكان عالما به وبرجاله .

وله كتاب حسن في تاريخ المولد والوفاة .

قتله الشيعى وصلبه .

462 عند طا : والثانى .

463 عند طا : خالفته .

464 عند طا : فتخاوضنا .

465 فى بعض النسخ : مهديه .

ذكره ابن أبي دليم .

وذكر ابن حارث ، أنه ممن امتحن من المدنيين على يد ابن عبدون القاضي ، فضم هو وأبو عبد الله السدري سنة ثمان وثلاثمائة (466) الى المهديّة ، فضربا ، ثم قتلّا ، ثم صلبا ، لكلام حفظ عنهما (467) في الشيعي .

**

أبو حبيب نصر بن فتح الشورى (468)

مولى ابن (469) الأغلب .

سمع من يحيى بن عمر ، ومحمد بن عبد الحكم ، وابن عبدوس ، وغير واحد من أهل العلم بالقيروان ومصر .

وكان من أهل الفتوى والحفظ للمسائل .

ذكره ابن حارث

قال الخراط : كان رجلا صالحا فقيه البدن ، حسن الحفظ ، من أصحاب حماس ، وكان حماس يجله ويستشيره .

وتوفى سنة ست وثلاثمائة .

**

أبو محمد عبد الله بن محمد العنمي

أصله من سرت ، شيخ فاضل من أهل الصيام والقيام والعبادة يفتى (470) بالمدونة ، وكتاب أشهب ، وكتاب عبد الملك بن الماجشون ، وكان جيد العقل ، كثير الانصاف ، طويل الصمت .

466 في معالم الايمان انه توفى سنة تسع وثلاثمائة .

467 في بعض النسخ : عليهما .

468 عند طا : السنورى .

469 عند طا : بنى .

470 عند طا : يعنى

قال المالكي : كان من العلماء المتعبدين ، له ختمة في كل ليلة ،
حسن الحفظ .

قال ابن أبي دليم : سمع من أصحاب سحنون ، وكان حائظا
للمسائل ، من أهل الزهد والانقباض ، وكان يلزم حانوتا لبيع الفخار ،
وحج سنة عشر ، فلازم أبا الذكر بمصر ، وكان له مكرما ، وكان يجالس
بالقيروان أحمد بن نصر وغيره .

قال : وكان أبو الذكر يقول لي اذا تجارى أصحاب المسائل :
* ارجع الى عقلك ، فأرحنى منه ، ودع كلام هؤلاء . (51)

قال ابن حارث كان من الشيوخ الذين أدركتهم ، وكان حسن
العقل ، جيد الفقه ، متواضعا ، كثير الصمت ، على سنة ، لم يكن له
مذهب في سماع الا الفقه والمناظرة فيه ، وكان أحد الزهاد العباد
الفضلاء .

قال ربيع القطن : كان أبو محمد العنمي شيخا فقيها متعبدا ،
صاحباً صديقا ، يقال : علمت منه اجابة الدعوة في غير شيء ، وكان
له ابن وضيء (471) خاف عليه الفتنة ، فدعا الله في قبضه فمات ، وقلما
كنا نترأيل أنا وهو وابن مسرور النجار وأبو بكر القلال وأبو محمد
عبد الله بن عامر الحداد للفقه والمناظرة ، فنحن لابد لنا من نعمة أو
سنة ، وهو يصلى الصبح بوضوء المغرب ، وكان من الكدادين ، ممن
يحيى الليل بطوله ، وكنت أراه أول الليل يثد اللفائف على ساقيه مثل
من يسافر ، ليقوى بذلك على القيام .

وخرج مرة الى المنستير ، مع أبي محمد الحداد ، فلما كانت
ليلة سبع وعشرين ، رأى الحداد قائلا يقول له : ترقد والعنمي قد ختم
الليلة خمس ختم !

فانتبه ، فأتاه فأخبره (472) ، فقال له : قرأت الليلة النصف
الآخر عشر مرات . وهو الذي كان يحفظ (473) .

(471) ا ط : وضيء - م : رضى .

(472) ساقطة عند طا

(473) في بعض النسخ : يحفظه .

وأقام بتونس (474) شهرا أو أكثر ، فأخبر من كان معه ممز يوثق به ، أنه كان اذا صلى بالليل ، يقف على رأسه قنديل من غير معاليق ، يزهر ، تراد أعينهم .

قال : وسمعتة يقول : كل ما بلغنى من التعب عملته (475) ، حتى لقد عملت ما بلغنى عن بعض السلف ، أنه ختم ثلاث ختم في ليلة ووطىء أهله عند كل ختمة ، وتطهر .

يريد سليمان بن عثمان التجيبى ، كان يفعل ذلك كل ليلة ، فقالت له زوجته بعد (476) موته : رحمك الله ، فلقد كنت مرضيا لربك ولأهلك .

وكان من دعائه يقول : رب أمتنى بغتة ولا تفوتنى صلاة .
فأجاب الله دعاءه ، صلى المغرب ، ودخل ليفطر فما غاب الشفق الا وهو من أهل الآخرة .

وكان يقول : اللهم لا تمننى حتى ترهمنى فى الدنيا ، وأترك الدكان والعيال .

فكان كذلك ، ترك الدكان ، وفرق ما فيه على أهله وجيرانه ، وخير زوجته ، ودفع اليها حقها يوم الخميس ، وعزم على سكتى بعض الثغور والرحلة اليه يوم السبت ، فتوفى يوم الجمعة قبله ، سنة عشر وثلاثمائة .

**

سعدون بن أحمد الخولانى

أبو عثمان ، سمع ابن سحنون ، وأبا عمران الفراء (477) ، وغير واحد من أهل العلم ، وسمع بمصر من محمد بن عبد الحكم ، وابن رمح ، وعيسى بن حماد ، وأدرك سحنون ولم يأخذ عنه ، وهو من كبار أصحاب ابنه ، وسمع من جماعة من شيوخ القيروان .

(474) أ : وأقام بتونس — م ط : وأقام بتونس .

(475) فى بعض النسخ : فعلته .

(476) عند طا : عند

(477) م : الفراء — أ : القراء — ط : العواد .

سمع منه ابن حارث ، وأبو محمد بن أبي زيد ، وابن الملاح ،
وربيع القطان ، والاشبيلي ، وابن زياد ، وأبو بكر بن سعدون ، وابن
اللباد وغيرهم .

قرأت بخط الشيخ أبي عمران — فيما ذكر لي ثقة — : كان
سعدون من الفقهاء المتعبدين المرابطين بقصر المنستير .

قال ابن حارث : كان من أهل العبادة الدائمة والفضل ، وكانت فيه
غفلة الشيوخ .

قال المالكي : كان رجلا صالحا طويل الصلاة والتهجد ، كثير
الصيام ، حسن النسك ، وكان شيخا من الصالحين .

قال ربيع (478) : قال لنا سعدون : غزوت بضعا وسبعين غزوة
لطلب الشهادة .

قال أبو العرب : لم تكن عنده دراية لما في كتبه ، ولا ضبط لذلك ،
وكان صاحب رباط ، وكان عبيد الله الرافضي قد وجه فيه ، فدخل عليه ،
اذ كان خوف مكروهه وحمله اليه مقيدا ، وسلمه الله منه ، ولقي منه
برا وكراما ، وحدثه سعدون ❀ بأحاديث في فضل علي ، فقال عبيد
الله ، هذا الشيخ ثلث الاسلام . وأمر له بمال ودابة . (52)

فقال : قد قبلت المال ووهبته لهذا — يريد ولدا لعبيد الله —
وأما الدابة فلا أستطيع ركوبها .

فقال له عبيد الله : لا تقطعنا .

فكان يأتيه في التهانى والتعازى مداراة لهم وخوفا على أهل
المنستير ، وسلمه الله منه (479) ولم يخلوه (480) كما
أخلوا (481) غيره من الحصون .

(478) عند طا : قال لنا ربيع القطان .

(479) منه ساقطة عند طا .

(480) عند طا : يخلوه .

(481) عند طا : أخلوا .

قال سعدون : كان ياتينى رجل من الجن (482) يوقظنى للصلاة، فسألته عن اسمه ، فقال لى : محمد بن عبد الله ، وأخبرنى أنه مسلم، وكان يصفحنى ، فأجد (483) يده صغيرة لينة .

وسألته أن يرينى وجهه فقال لى : ان رأيته تتكد عليك عيشك .
وكان يحدثنى بأخبار الموسم ، واعتلت زوجتى فجاءنى بدواء فشربته فبريت .

ووجدت ليلة قلة قد فرغ ماؤها ، فقلت ما هذا (484) الذى فعل بنا ؟

فقال لى : يا أبا عثمان : أعلمنى عمى أن حية فقدت ابنها فأأت الى القلة ، فشربت منها الماء ، ثم تقيت فيها لتؤذى من يتوضأ منها ، فحفت أن تتوضأ منها فيصيبك شىء ، فأهرقته .

قال سعدون : وسرقت لى حمارة وابنها ، فجاءنى فقال لى : لقيت السارق ، ومضى بها الى المهديّة ، فتمثلت له فى صورة رجل ، وقلت له: هذه حمارة الخولانى ، ردها عليه والا فضحتك فى المهديّة .

فقال لى : نعم ، وجاء بها حتى بلغ الحمى فأصبحت فيه وولدها .
فقلت له : تدخل قصور بنى الأغلب ؟

فقال : أعوذ بالله ، انما أدخل الى موضع الصالحين .
فلما خرج الى الحج سألتنى عصا ، فأعطيته قصبة ، فانى بعد قضاء الحج بنحو خمسة أيام ، رأيت القصبة وقعت بين يدي ، وقائلا يقول : أنا ابن أخى ابن عبد الله ، مات بالأسكندرية ، وأوصانى أن أصرف هذه القصبة اليك .

فقلت له : تكون صديقى كما كان عمك ؟

قال : كان عمى رجلا صالحا ، وأنا فاسق . ثم غاب عنى (485).

-
- (482) عند طا : الجان
(483) فى بعض النسخ : فأحس
(484) فى بعض النسخ : من .
(485) عنى ساقطة عند طا .

وقيل لسعدون : ان قوما من كتامة قتلوا رجلا صالحا ، وأضرموا عليه النار الليل كله ، فأصبح بدنه أبيض ، لم تؤثر (486) فيه النار .

فقال : لعله حج ثلاث حجج .

قالوا : نعم .

قال حدثني واصل ، أن من حج واحدة أدى فرضه ، ومن حج ثانية دأين (487) ربه ، ومن حج ثلاثة حرم الله بدنه وشعره على النار .

قال ابن حارث : وكان سعدون يخرج في الحراسة والبروز على الحصون ، فربما خرج في أربعة آلاف خباء (488) ممن يجتمع اليه ، حتى خافت منه الشيعة .

وتوفى سنة أربع ، ويقال خمس وعشرين وثلاثمائة ، وهو ابن مائة سنة وست ، ويقال ثمان (489) ، وهو صحيح العقل والبصر .

قال ابن حارث : كان قال لى سنة عشر وثلاثمائة : أنا ابن خمس ، أو سبع ، وتسعين .

ودفن بالمنستير ، ونفر الناس لجنازته من القيروان ، ووقف على قبره بعد موته أبو بكر بن سعدون فقال : رحمك الله يا معلم الخير ، يا شيخ الاسلام .

**

أبو جعفر أحمد بن محمد القرشي المغربياني (490)

من ولد عقبة بن نافع الفهري ، يعرف بالمغرياني ، لأنه كان يسكن في منزله بمغريانه (491) من أصحاب سحنون .

486 عند طا : لم تتوقد

487 في بعض النسخ : دان .

488 ساقطة عند طا

489 عند طا : وهو ابن مائة سنة ، ويقال ابن ثمان وتسعين .

490 عند طا : المغيرباني .

491 عند طا : مغيربانية .

قال أبو العرب : كان ثقة مأمونا ، وأراده الأمير ابراهيم على أن
يلى قضاء القيروان (492) فأبى عليه .
مولده سنة اثنتى عشرة ومائتين .
وتوفى بعد الثلاثمائة .

**

محمد بن أحمد بن أبي زاهر

أبو عبد الله ، من نبط (493) تونس ، يتولى قريشا .
سمع « محمد بن عبد الحكم بمصر ، وأبا زرعة الدمشقي ،
ونصر بن مرزوق ، وغيرهم وأخذ عن (494) محمد بن سحنون .
وذكره ابن حارث في أصحاب مالك من أهل القيروان (495) توفى
سنة (496) ست عشرة وثلاثمائة .
ومولده سنة احدى وثلاثين ومائتين .
وذكره في الفقهاء ابن أبي دليم أيضا ، وقال : غلبت عليه الرواية،
وأخذ عنه .
* وذكر أبو العرب ، أباه أحمد بن أبي زاهر فيمن سمع من
سحنون ، وقال : اسم أبي زاهر ، اسحاق .
قال : وكان أحمد أميا (497) ، مات سنة تسع وتسعين .

**

يونس بن محمد أبو محمد

من أصحاب سحنون ، وسمع من غير واحد (498) .

- (492) عند طا : وأراد الامير ابو القاسم على أن يرده على قضاء القيروان ..
(493) في بعض النسخ : قبط ، ومن بعضها الآخر : نبط .
(494) ما بين قوسين ساقط من نسخة م .
(495) في بعض النسخ : من القرويين .
(496) عند طا : في نحو سنة .
(497) عند طا : أينا .
(498) عند طا : وسمع من غيره .

كان أبو عياش (499) يثنى عليه خيرا ، ويذكر أنه لم يبق عند
سحنون كتاب الا وقد أخذه (500) ، منه يونس ، وكان يضعف .
توفى سنة ثلاثمائة .

❖

أبو جعفر القصرى أحمد بن محمد بن عبد الرحمان بن معبد

ابن ابراهيم ، مولى الأغلب (501) ، ينسب الى قصر بنى الأغلب
ودار ملكهم القديم على ميلين من قبلة القيروان ، وسكنه الناس بعد
انتقال بنى الأغلب عنه .

سمع من يحيى بن عمر ، والمغامى ، وابن سالم ، وابن طالب ،
وأحمد بن يزيد ، وإسحاق بن عبدوس ، وعبد الجبار ، وكل من عنده
علم .

وكان جماعا للكتب ، كتب بخط يده ما لم يكتبه أحد من أهل عصره
وكان حافظا لكتبه عارفا بها ، وكان أبو بكر بن اللباد ينقل من كتبه
سماعاته لثقتة به .

قال أبو العرب : وكان ثقة ، سمع منه الناس .

قال ابن أبي دليم : وغلب عليه الحديث ، وذكره فى المالكية من
هذه الطبقة ، وكان كثير الرواية ، وكان الناس يعظمونه ، وروى عنه .

قال الأجدابى : كان صالحا ثقة حسن الحديث والتصنيف .

قال ابن حارث : كان يميل الى الحديث ، ولم يكن عنده حفظ
اللفقه ، ولا تكلم فيه ، سمعنا منه (502) غير شىء من صنوف العلم .

وامتحن على يد القاضى الصدينى ، حبسه بسبب أنه
— زعم (503) — ينتقص أبا حنيفة .

(499) ا ط : أبو عياش — م : أبو العباس .

(500) عند طا : أخذ

(501) عند طا : بنى الأغلب .

(502) فى بعض النسخ : عنه

(503) كلمة « زعم » ثابتة فى نسخة ا ساقطة من نسختى م ط .

وكان يقول : انى لأشتهى الشىء من الطعام ، فعند أكله لا أجد لذة ، وما هذا الا لأحد أمرين : اما للحديث الذى جاء : « ترفع حلاوة الدنيا وزينتها » أو من كسب الناس اليوم والتباسه ، ولقد فكرت فى قول آدم عليه السلام : « تغير كل ذى طعم ولون » فكيف بزماننا هذا .

فقال له بعض الحاضرين ، قال أحمد بن نصر : انما منزلة افريقية كالميتة ، يأكل منها المضطر حاجته ، يشير الى أن أرضها لم تخمس . وكان سريع الدمعة .

ومن تأليفه كتابه (504) فى المعجزات .

وكان يقول : لو سبقنى أحد لدفن كتبه ، لأمرتهم أن يدفنوني مع المعجزات ، حتى ألقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان يقول : ربما انتبعت من النوم فأرى نورا من السماء ينزل على كتاب المعجزات .

وكتب بخط يده من كتب الفقه والحديث وغيرها كثيرا ، ووصل الى سوسة ليحيى بن عمر ، فوجده ألف كتابا ، فلم يجد ما يشتري به ورقا يكتبه فيه ، فباع قميصه فى ذلك .

وقصد قبره (505) ، فوجد رجله قد ظهر منه ، وفيه أثر الشراك ، لم يتغير ، بعد احدى عشرة سنة ، وتوفى سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة .

**

محمد بن سليمان القطان

معدود (506) فى فقهاء القيروان ، ولم يكن من رؤوسهم ولا مقدا (507) فيهم ، وله سماع كثير من أصحاب سحنون ، وكان ثقة من العدول .

-
- 504 عند طا : كتاب
505 عند طا : وتعد مرة
506 فى بعض النسخ : معدودا .
507 فى بعض النسخ : مقدم .

وامتنحن على يد المروزي قاضى الشيعة ، رفع اليه أنه ينتقصه ،
ويطعن على أحكامه ، هو وآخر من أصحابه يعرف بأحمد النجار ، من
أهل الطلب أيضا ، فأحضرهما الى الجامع ، وقال لابن سليمان : شهد
عندى العدول أنك تنتقص أمير المومنين ، وتطعن فى امامته .
فضربه ثلاثمائة درة .

وقال لأحمد النجار : ثبت عندى أنك صمت يوم الفطر ، ولم تفطر
بإفطار أمير المومنين ردا عليه (508) .
وضربه دون ذلك ، وطوفهما وحبسهما .
وذلك أن الشيعة تصوم قبل رمضان بيوم وتفطر قبل الناس
بيوم .

❖

محمد بن هشام بن الليث اليحصبى

❖ قيروانى سكن قرطبة وأخذ عنه بها . (54)

روى عن يحيى بن عمرو نظرائه من مشايخ القيروان .

قال ابن عفيف فى كتاب الاحتفال : وكان من أهل العلم والحفظ
للمسائل ، مع الفقه والصيانة ، وولاه القاضى ابن أبى عيسى بقرطبة
الأعباس ، فأحسن القيام بها مدة .

قال ابن الفرضى : كان عاقلا (509) أدبيا ، ونظر فى الأوقاف أيام
ابن أبى عيسى .

حدث عنه خلف بن محمد ، وأحمد بن ابراهيم ، وعبد الله بن
محمد بن عثمان وغير واحد .

وكان أعور .

(508) ردا عليه ، ساقطة عند طا .

(509) فى بعض النسخ : عالما ، وفى بعضها الآخر : عاملا .

ويحكى أن القاضى ابن أبى عيسى احتاج الى استئصال مال (510) لأمر اضطره ، فقال لابن الليث هذا صاحب أحباسه : جئنى بكذا وكذا (511) من مال الأحباس ، احتجت إليه .
فقال : نعم ، ولكن لا بد من الاشهاد على قبضك (512) أو رهن كفاف .

فوضع عنده رهنا ، وأعجب بذلك القاضى منه .
وتوفى فى منتصف رجب سنة ثمان وثلاثين .

**

عبد الله بن محمد بن يحيى بن أبى الحديد (513) الرعينى

أبو محمد ، يعرف بابن الكندى ، كان رجلا صالحا من أصحاب سحنون ، ويحيى بن سلام (514) ، ويحيى الجعفرى (515) ، وهو آخر من مات من رجال سحنون ، وكان قليل الرواية .
توفى سنة سبع وثلاثمائة (516) .

**

محمد بن مسرور الأبرزارى الضرير

أبو عبد الله ، قال الخراط : كان رجلا صالحا ، فقيها ، متعبدا ، مجتهدا (517) ، بارعا فى العلم ، مفتى أهل زمانه ، وكان حماسا يشاوره فى أحكامه ويصدر عن رأيه .

-
- 510) عند طا : احتاج الى الاستئصال من مال الاحباس ..
511) ساقطة عند طا
512) عند طا : من بينة على قولك .
513) الحداد . عند طا
514) عند طا : سالم
515) عند طا : ابن الجعفرى
516) الذى فى شاهد قبره انه توفى سنة ست وثلاثمائة . ارجع الى كتابة قبره .
فى
Inscription arabes de Kairouan II, 190-191
517) ساقطة عند طا

سمع من يحيى بن عمر ، وعبد الجبار (518) ، وابن وازن ، وابن طالب ، وسهل القبرياني (519) ، وبكر بن حماد ، وأحمد بن يزيد ، وحماس القاضي .

وحدث والشيوخ متوافرون .

وكان ضرير البصر ، يقال انه شرب البلاذر للحفظ ، فأفسد مزاجه ولم يظهر ذلك (520) في جسمه الا في تعقف أصابع يديه ، واسترخاء رجليه ، وكان ذا هيئة (521) وملبس حسن .

قال بعضهم : دخلت على ابن بطريقة ، قاضي طرابلس (522) ، فوجدته مغموما يسترجع ، فسألته ، فقال لى : انثلم لأهل القيروان حائط (523) ، مات أبو عبد الله الضرير .

ورأيته قد اغتم غما عظيما .

قال ابن أبي دليم : كان حافظا للمذهب ، حسن القيام به ، كامل العناية .

قال ابن حارث : سمعت من يصفه بالحفظ وحسن القريحة ، كان حافظا لمذهب مالك ، حسن القياس فيه (524) ، موصوفا بالعلم والحفظ .

وكان بعض فقهاء العراق (525) بالقيروان ، اذا جلس مع أصحابه يمد يديه ، ويعقف أصابعه ، يحيكه بذلك اذا تكلم في حلقة ، ليضحك أصحابه ، فابتلاه الله آخر عمره بالجذام ، فبلغ منه مبلغا عظيما ، عقوبة له .

توفى سنة خمس وتسعين ومائتين ، فيما حكاه المالكي .

-
- (518) ساقطة عند طا .
(519) بعدها عند طا : والسراد .
(520) ذلك ساقطة عند طا .
(521) عند طا : هيئة .
(522) تقدمت ترجمته .
(523) قراها طا : اسلم لاهل القيروان حايطى ..
(524) ا ط : حسن القياس فيه - م : حسن القيام فيه .
(525) عند طا : وكان فقيهه بالعراق ..

أخوه أبو القاسم جعفر (526) بن مسرور الازنارى

ويعرف بابن المشاط، قال المالكي: كان يحسن الرد على الملحدين وكان يذهب مذهب « مالك ويجيده ، ثم انتقل الى مذهب » (527) الشافعي ، ثم الى مذهب داود ، ثم الى قول ابن شريح (528) ، ثم الى قول أبي بكر بن داود ، ثم الى قول ابن المغلس ، وعليه مات . وكان بعضهم يقول : ابن المشاط يطلب مذهبهم ولم يجده . تأخرت وفاته الى سنة تسع وأربعين وثلاثمائة .

**

أبو البشر مطر بن يسار

مولى بنى كيسان . قال أبو العرب : سكن تونس، وكان فقيها سمع معنا من مشايخنا أصحاب سحنون . توفي سنة ست وعشرين وثلاثمائة .

**

أبو الفضل يوسف بن مسرور

مولى نجم الصيرفي (529) . قال أبو عبد الله الخراط : كان رجلا صالحا فاضلا (530) ثقة ، كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لا تأخذه في الله * لومة لائم .

سمع من يحيى بن عمر وغيره .

-
- (526) ساقطة عند طا
(527) ما بين قوسين ساقط من نسخة م .
(528) عند طا : ابن شريح
(529) انظر ترجمته في معالم الايمان ج 3 ص 12 .
(530) ساقطة عند طا

سكن قصر سهل ، وألف كتابا في الأحمية (531) وما يجب على سكان القصور (532) أن يعملوا به فأذاه أهل الحصون لذلك .

قال أبو علي الوراق : وسمع أيضا من فرات بن محمد ، وسعيد ابن اسحاق ، وعمر بن يوسف .

**

ذكر فضائله وزهده وكراماته

قال الوراق : كان أبو الفضل يخبز قوته ويثرده سخنا بالزيت ، ويجعله في اناء ، ويفطر كل ليلة على شىء منه ، وكان يسرد الصيام طول عمره ، ولقد أقام أربعين سنة ما طبخ قدرا ولا أوقد في بيته سراجا ، وكان سبب ذلك أنه رأى خادما يعالج القدر في يوم ريح ، والخطب أخضر ، ودموعه تسيل ، فقال : دعها والله لا طلعت لى قدر على نار ما بقيت في الدنيا .

وذكر أنه لم يكن في بيته غير كتبه ، وجلد صوف وركوة (533) . وكان يقول : انما يريد البقاء في الدنيا من يتلذذ بالطعام والنساء والنوم ، وأنا والله قد عدت لذة (534) لذة (535) الثلاث .

قال بعضهم : حملت لأبى الفضل هدية ، عسلا وسمنا وكعكا ، وقلت له : هذه هدية منى اليك .

فقال : أسأل الله تعالى أن يعظم ثوابك ، اليوم لى ثلاثون سنة ما أكلت من هذه الطرائف شيئا ، انما وظيفتى من الشهر الى الشهر بقيراط شعير ، وانما يتتعم (536) الناس ويأكلون غدا ، لم أسكن هذه الحصون لآكل بدينى ، فرقها على الضعفاء .

-
- 531 في بعض النسخ : كتاب الأحمية .
532 في بعض النسخ : القصر .
533 عند طا : وركوة ومامومة .
534 ساقطة عند طا .
535 عند طا : هذه .
536 عند طا : بنعم .

ففعلت ، وأخرجت اليه خريطة بدراهم ، فقلت : فرق هذه على من يستحقها .

فقال : لا أفعل ، انما أفرق مالى ، وأما مالك فأنت تسأل عنه .

وذكر (537) أنه أشتهى تينا أخضر ، فلما رأى الذى اشتراه له من بعيد ، قال : اذهب عنى .

فراب الرجل ذلك ، ورجع الى بائعه فسأله عنه ، فاذا هو (538) من أرض مغصوبة لكتامى يسخر فيها الناس (539) .

فرجع الى أبى الفضل ، وقال له : لم رددتنى (540) ؟

فقال : والله ما خيل لى أن اشتريت الا خنزيرا .

قال بعضهم : كانت لى بنية ابيضت عيناها من الجدرى ، فغمنى ذلك ، فجمت لأبى الفضل ، فوجدته معدلا عن الطريق ، ورأسه بسين ركبتيه ، فسلمت عليه وأخبرته بقصتى ، فقال : اذا كان غدا هذا الوقت فأتنى بها .

فمضيت عنه ، فسمعته يقول : أخطأنا الطريق .

ثم صاح بى فقال : لا تحركها ولا تأتنى بها ، أتأها الله بالفرج من حيث لا تدري ولا تشعر .

ثم أتيت الى الدار ، فوجدتها نائمة ، فأيقظتها ، ففتحت عينيها ، فاذا هما أجمل (541) ما كانتا ليس بهما بأس .

وقيل له : فلان يتكلم فيك .

فقال : انما مثلى ومثله كمثل رجل حمل لضرب عنقه ، فقذفه رجل فى الطريق ، فقال لنفسه : أنت تحمل للقتل ، تسأل عنم يقذفك ؟ وأنا

(537) عند طا : وحكى .

(538) عند طا : به .

(539) عند طا : ليتامى شجر فيها الناس .

(540) فى بعض النسخ : لم رددت تينى .

(541) فى معالم الايمان : مما .

سائر (542) الى الموت ، لا أدري متى يأتيني ، أسأل عن يتكلم في ؟ في الموت ما يشغلني عن ذلك .

وله كلام في الرقائق والعبادات ، وكان محبا في الموت ، ذكر له يوما فاستبشر ضاحكا وقال : لو علمت أحدا مجاب الدعوة لسألته أن يسأل الله لى في الموت ، وكيف لا أحب الخروج من دار فيها إبليس والفتن ، الى دار أرجو فيها الاجتماع بمحمد صلى الله عليه وسلم .

وذكر أنه دعا على نفسه بالموت .

ولما احتضر قال لبعض أصحابه : سنوا على التراب ، ولا تزيدوا على تراب قبري من غيره ، « فانى رويت (543) في بعض الآثار : أنه اذا زيد في تراب القبر من غيره » (544) لم يسمع المييت الأذان والزوار .

وتوفى رحمه الله سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ، ورثاه بعضهم بقوله :

بقصر المنتسير المبارك عالم (545)
نزيل غريب الدار يكتى أبا الفضل

أثار حصون (546) الغرب بالعلم فاهتدى
رجال به كانوا من الدين في جهل

56, * وينثر در العلم في كل مشهد (547)
وينصح للاسلام بالحق والعدل

**

-
- (542) عند طا : مسافر .
(543) عند طا : رأيت .
(544) ما بين قوسين ساقط من نسخة م .
(545) في بعض النسخ : ثوى خير عالم .
(546) في بعض النسخ : تصور
(547) عند طا : وشد شعار العلم في كل مشهد .

حمدون بن مجاهد الكلبى

من أصحاب عيسى بن مسكين ، قال المالكى : صحبه زمانا ، وهو رأويته .

وسمع من سحنون ، وكانت له رحلة ، وكان من أهل الفضل والدين والفقہ والزهد والنسك والورع والعبادة ، يحسن الفقه ويتكلم عليه ، سكن الرباط .

وكتب بيده دواوين كثيرة . قال : كتبت بيدي ثلاثة آلاف كتاب وخمسمائة ، ولعل الكتاب الذى أدخل به الجنة لم أكتبه بعد . وكان حسن النقل والضبط .

قال الليبدي : كتب من العلم عظيما ، وكان ملازما للعبادة ، مشهورا بالعلم ، روى عنه أهل مصر والمغرب ، وكان لا يكتب الا بالفهم ، ويضبط كل مشكل ، ويحب نشر العلم واذاعته ، حدث عنه مسرة بن مسلم ، وعمرو (548) بن مثنى ، وكان اذا انصرف من المحراب يوجد موضع سجوده قد ابتل من دموعه .

قال عمرو بن مثنى : صلى بنا التراويح ، فلما ختم ليلة سبع وعشرين : أخذ فى الدعاء والبكاء ، والناس حوله يبكون ، فتاب تلك الليلة من شراب المسكر وغيره على يديه نحو سبعين رجلا .

وتوفى سنة احدى وعشرين وثلاثمائة .

**

(548) عند طا : وعمرو .

ومن أقصى المغرب :

أبو هارون العمري

البصري ، من بصرة المغرب ، قرب مدينة فاس ، واسمه عمران بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه . كذا وجدت نسبه بخط الحكم أمير المؤمنين الذى أعرفه .

قال : وسالم لا يعرف له ولد اسمه على ، والمعروف على بن أبى بكر بن سالم .

قال بعضهم ، عن سلمة بن فضل بن سلمة : طراً إلينا ، إلى بجانة ، وهو من أهل بصرة المغرب ، فسمع أبى منه كتاب ابن المواز ، ثم رجع إلى بلده .

قال غيره : وهو أول من أدخل كتاب محمد بن المواز الأندلس ، وسمع من فضل هو أيضا ، وسمع منه فضل كتاب ابن المواز .

كان خرج حاجا مع جماعة من أهل بلده ، فوصلوا إلى المدينة ، فقصد دار جده عمر ، فاجتمع بأهله ، فانتسب لهم ، فقبلوه وصححو نسبه ، وأخرجوا إليه درع عمر وسيفه ، فلبس الدرع وتقلد السيف ؟

وسمع بالاسكندرية من ابن ميسر ، وابن أبى مطر ، وبالقيروان من ابن اللباد .

قال : وكان أبو هارون فقيها ، وقرأت بخط الحكم أنه كان ببجانة يطلب عند فضل « بن سلمة ، وأخذ عنه فضل كتاب محمد اجازة عن ابن ميسر ، واختصر فضل » (549) بعض الكتاب .

قال : وكان له ولدان : عبد الله ، وهارون .

توفى هارون بالبصرة .

وحج عبد الله سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ، وغاب خبره بالشام

(549) ما بين قوسين ساقط من نسخة م .

وكان لعمران عم اسمه عامر ، فولد له ابن اسمه ادريس ، سكن فاس وتوفى بعد ستين وثلاثمائة ، وابن آخر يسمى عمر ويعرف بسلمان مات بالبصرة .

قال : وكانت وفاة أبي هارون الفقيه بالبصرة ، سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ، ومولده ومولد أبيه بالبصرة ، وقد وقفت على جزء من كتاب الفقيه سعيد بن خلف الله ، من أهل بلدنا ، وعليه بخطه فيه مسائل حسان ، من سؤالات عمران بن عبد الله هذا ، هو وصاحب له يعرف بعبد الله بن يعيث ، لأحمد بن ميسر الأسكندراني .

**

ومن أهل البصرة بالمغرب أيضا من أقرانه :

أحمد بن حذافة ، وبشار بن بركانة

من فقهاء البصرة .

وكان أحمد فقيها من نمط أبي هارون ، وبشار دونهما .

وكان حجهم الثلاثة ، في عام واحد ، وسماعهم من ابن ميسر وابن أبي مطر ، وابن اللباد ، وفضل بن سلمة في عام واحد .

**

* ومن أهل الأندلس :

(57)

أبو صالح أيوب بن سليمان (550)

ابن صالح ، بن هاشم ، بن عريب ، بن عبد الجبار ، بن محمد ، ابن أيوب ، بن سليمان ، بن صالح ، بن السمح ، المعافري ، قرطبي وأصله من جيان .

(550) ابن الفرضي 1 : 102 وجذوة المقتبس : 160 .

يروى عن العتبي ، وأبى زيد ، وعبد الله بن خالد ، ويحيى بن مزين وغيرهم .

قال ابن الفرضى : كان اماما فى رأى مالك وأصحابه ، مقدما فى السورى ، دارت عليه الفتيا فى وقته ، وعلى محمد بن لبابة ، وكان متصرفا فى علم النحو والشعر والعروض ، منسوبا الى البلاغة وطول القلم .

قال ابن الفرضى : كان من أهل الحفظ والقريحة الحسنة ، ولم تكن له رحلة .

قال ابن حارث : كان من أهل الفقه والحفظ والقريحة الحسنة والتصرف المحمود فى ضروب من العلم ، حسن العادة بالمناظرة .

وقال غيره : كان بصيرا بالمناظرة فى الفقه ، كثير التصرف فى أفانين العلم ، حسن الترسيل والبلاغة ، اعتلى على أصحابه المالكيين بذلك ، وكان له حظ صالح من الفرض والحساب والتنجيم ، وكان ورعا عفيفا متصاونا ، مجانبا فى أول أمره للسلطان ، وله فى ذلك القول المشهور عند الناس :

وان أرادوك يوما ما لحاجتهم
كل التراب ولا تعمل لهم عملا

ثم ولى بعد ذلك عمل الحسبة المسماة بولاية السوق ، دعتة الى ذلك ضرورة وحمية ، وذلك لذلة نالته من بعض العامة ، وقيل من فران رفضه .

وكان صليبا عادلا فى حكمه .

وكان جوادا سمحا على قلة ماله ، حسن الأخلاق والمعاشرة .

**

جمل من أخباره

كان يختلف اليه فى جملة من يأخذ عنه ، غلامان جميلان ، وكان يختلف اليه بعض القرشيين ، ولا يغيب من أجلهما ، ولا يصرف طرفه

عنهما ، ففطن له أبو صالح ، وأراد أن يكفى شأنه ، فتناول في بعض الأيام رقعة بين يديه ، فوقع فيها :

ليس الزيارة للمزور بل للحديث مع البدور

وناولها القرشى ، فلما قرأها خجل وقام ، فلم يعد إليه .

ويحكى أنه كان عنده علم من النجوم ، وقد أنشد بعضهم له قصيدة نونية في علم الحدثنان (551) .

وقال ابن عبد ربه : ضاقت بى الحال فى بعض الأعياد ، فوقع ظنى على أبى صالح ، فصنعت فيه أبياتا وقصدته بها منصرفه الى داره بالهاجرة ، وهو يتولى اذ ذاك حكم السوق ، فلما عرف صوتى خرج الى وهو متفضل (552) ، وكمه على رأسه ، وسألنى عن مجيئى ، فقلت : زيارتك ،

قال : ومع ذلك ؟

قلت : أبياتا صنعتها فيك .

فتهلل وجهه فأجلسنى ، وقال : أنشدنى جعلنى الله فسدك . وأنشدته :

أمصباح هذا الدين بعد نبينا
ومن نوره فى الشرق والغرب ساطع
ومن ان مشى ترنو النواظر نحوه
ومن قوله تصغى اليه المسامع
ومن ان توارى جسمه عاش ذكره
وكان اسمه ماخر لله راعع
أترضى لقلب أنت فيه مصور
ومن هو سيف فى يمينك قاطع

(551) ا ط : فى علم الحدثنان - م : فى علم ذلك

(552) م : مفضل - ا : فضل - ط : غير واضحة .

بأن يشتكى داء وأنت دواؤه
وأنت له برء من الداء نافع

فقال : لا والله ، لا أرضى يا أبا عمر .

ثم أدخلنى الى بيته ، وأجلسنى صدره ، وأخرج من تابوت
مندبلا بكسوة فيها ظهارة (553) ، وغلالة ، ورداء ، وزوج سراويل ،
وقلنسوة ، وعمامة ، وزوجا جرموق (554) جديان بجوربين ، وزوجا
خف جديان ، ثم قال لى : افتح التوييت الذى وراء ظهرك * فاستخرج
منه الكيس الذى فيه . (58)

ففعلت ، فأقسم لى ان كنت أملك زينة غير ما فى هذا المنديل ، ولا
من الناص غير هذه الخمسة والعشرين دينارا ، فأقبل جميعه مباركا لك
فيه ، ولا تستقله ، فهو جهدى .

فقلت : سبحان الله يا سيدى ! انما كانت الغاية كبش الضحية .

فقال لى : وكان يصلح أن أجزى مثل هذا الشعر بكبش ، وهو :
« ومن ان توارى جسمه » البيت . انى اذن لغبى الرأى ، خذ خذ .
فنهضت مسرورا .

وذكر أنه عكف مدة على كتاب العروض حتى حفظه ، فقيل له فى
ذلك ، فقال : حضرت قوما يتكلمون فيه ، فأخذنى ذل فى نفسى أن يكون
باب من العلم لا أتكلم فيه .

قال ابن حزم : كان بصيرا بالمسائل والنحو والغريب ، فصيحا
كأنه أعرابى محض ، حسن المناظرة والتكلم فى الفقه وجميع الفنون ،
وكان هم أن يجمع المدونة كلها (555) فى كتاب يشير الى معانيها ، فاذا
تصفحه أحد ، تذكر به كل شىء فيها .

وزهد بعض الناس فى الاخذ عنه .

(553) الظهارة ، بكسر الظاء ، ما يظهر للعين من الثوب ، ولا يلى الجسد ، وهو
خلاف البطانة .

(554) الجرموق ، بضم الجيم ، الخف التصير ، يلبس فوق خف .
(555) ط : وكان هم أن يجمع المدونة كلها - م : وكان يحفظ المدونة كلها .

قال أحمد بن سعيد بن حزم : تركته على عمد .
قال ابن المشاط : سألت أبا صالح : ما الأصل في تضمين الصانع ؟
فقال ، قوله صلى الله عليه وسلم : « لا تتلقوا السلع » (556)
فحكّم للعمامة على الخاصة ، « فكذلك حكم هاهنا للعمامة على
الخاصة » (557) لأن الصانع خاصة ، والمستعملون لهم عامة .
وكان يهمس أحيانا بأشياء من علم الحدّثان . وقد ذكر أنه وقف
يوما بباب داره مع جيرانه على عادته .
فقال لهم : سيموت اليوم رجل من الغرب ، يعز فقده .
ودخل داره فما خرج عن داره ، وتوفى مساء يومه ، وذلك يوم
الخميس ، لسبع بقين لمحرم ، سنة اثنتين ، وقيل احدى وثلاثمائة .

**

محمد بن عمر بن لبابة (558)

مولى آل عبيد الله بن عثمان ، القرطبي ، يكنى بأبي عبد الله .
روى عن عبد الله بن خالد ، وعبد الأعلى بن وهب ، وأبان بن عيسى
وأبى زيد بن ابراهيم ، وأصبغ بن خليل ، ويحيى بن مزين والغنبي ،
وقاسم بن محمد ، ومالك بن على القطنى ، وابن مطروح ، وابن وضاح
وغيرهم .
وكان اماما فى الفقه ، مقدما على أهل زمانه فى حفظ الرأى والبصر
بالفتيا ، درس كتب الرأى ستين سنة ، وكان اعتماده على العتبي وابن
مزين .

وكان مشاورا فى أيام الأمير عبد الله ، مع عبيد الله بن يحيى
وطبقته ، ثم انفرد « بالفتيا مع صاحبه أبى صالح ، وكانا متواخين ،

556 أ ط : لا تلقوا السلع — م : لا تلفوا السلع . ولفظ الحديث كما رواه
الشيخان عن ابن عمر : « لا تتلقوا السلع حتى يهبط بها الى الاسواق »
انظر رياض الصالحين للنووى ص 160 .
557 ما بين قوسين ساقط من نسخة م .
558 ترجمته فى تاريخ العلماء لابن الفرضى 2 : 36 — 37 .

وكان أبو صالح يقدمه على نفسه ، ثم انفرد « (559) بعد موت أبي صالح سنين عدة ، فلم يشاركه أحد في الرياسة والقيام بالفتيا ، الى أن جرت له قصة مع بعض الناس في مجلس بعض الحكام ، وقد قام عنه مغضبا « فحبس » (560) فجفا عليه الحاكم ، وقال : نستغنى عنه (561) .

فقال ابن لبابة : مثلك استغنى عن مثلى !

فحلف ألا يحضر الثورى أبدا ، ولا يشير على حاكم في خصومة ، ولزم بيته ، فكان الحكام يشاورونه بالتدسيس اليه (562) . ولا يعرف أن فيها خصومة ، الى أن مات رحمه الله .

قال ابن أبي دليم : لم تكن له رحلة ، وكان ممن برع في الحفظ للرأى ، ودارت عليه الأحكام نحو من ستين سنة وناظر قاسم بن محمد .

قال القاضي أبو الوليد الباجي : محمد بن عمر بن لبابة فقيه الأندلس .

قال الصدفى : كان محمد بن لبابة من أهل الحفظ للفتى والفهم به ، أفقه الناس ، وأعرفهم باختلاف أصحاب مالك وغيره ، وشاهد القضايا والأحكام ، مع تمييز وأدراك لم يكن لأحد ممن رأينا وشاهدنا ، مع نزاهة نفس وتعاون ، ومروءة كاملة ، وديانة ، وتلاوة للقرآن ، وحفظ للشعر ، وفصاحة ، وأخلاق حسنة ، وتكشف في ملبسه ، وتواضع ، وكان يختم القرآن في رمضان ستين ختمة .

59) وذكره ابن حارث وصاحبه أبا صالح فقال : ❀ كانا في وقتهما شيخى البلد وعظيميه ، علما وفهما ، مع السن والجلالة ، والفتى الجيد ، والقريحة التامة ، والنهوض التام بالدقائق والجلائل من صنعة العلم ، مع كثرة الدراية ، وطول المدارس ، وتقديم المعاناة ، والرسوخ الكامل في مذهب الرأى وطريق الفتيا .

559) ما بين قوسين ساقط من نسخة م .

560) كلمة « فحبس » ساقطة من نسخة م ثابتة في نسختى ا ط .

561) ط : لا نستغنى عنه — م : لا يستغنى عنه — ا : سنستغنى عنه .

562) ا ط : بالتدسيس اليه — م : بالارسال اليه .

قال : وكان ابن لبابة من أهل الوفاء والفضل والنزاهة ، من الفقهاء المبرزين ، والحفاظ المتقدمين ، وكان يفتى بوجوب اليمين دون خلطة ، ولا يرى جواز شهادة الشاهد مع أبيه ، وخالفه غيره في ذلك ، وبجوازها أفتى أكثر الشيوخ .

قال أبو الأصبغ بن أبي عبيد : شاورنا أمير المؤمنين الناصر ، في قاض يوليه ، وذكر محمد بن لبابة والحبیب بن زياد ، فقلت له : ابن زياد قاض بن قاض بن بيت قضاء ، وقد عرف القضاء وتدرّب فيه ، ومحمد بن عمر بن لبابة فقيه مفت ، ثقة ، مأمون قد عرف الفتيا ومارسها ، ولى اليوم كذا وكذا حكما بين المسلمين ، فما أرسلت اليه رجلين يختصمان الا سارا اليه راضيين ، وخرجا عنه راضيين ، فأرى أن يولى ابن زياد القضاء ، ويكون ابن لبابة صاحب الفتيا والشورى ، فقبل ذلك فأتاني الرجلان بعد شاكرين ، كل واحد على ما أشرت به فيه .

قال ابن الفرضى : كان حافظا لأخبار الأندلس ، له حظ من النحو والخبر والشعر ، ولى الصلاة بقرطبة . روى عنه خلق كثير .

قال : ولم يكن عنده علم بالحديث ولا ضبط لروايته ، يحدث بالمعنى ولا يراعى اللفظ .

قال ابن عبد البر : كان ابن لبابة قليل الرواية ، قليل الكتب ، لكنه كان يحفظها ، ويحفظ كل ما عنده ظهرا ، ولا يمسكها عند السماع ، يمسكها غيره ، ويرد هو من حفظه ، لكن على المعنى ، وكان يجب الحجة والكلام في الفقه ، وعلى النظر واتباع الحديث في آخر أيامه والميل الى طريق الشافعى .

**

جمل من أخباره

ذكر ابن لبابة أنه وافى يوما مجلس القاضى ، مبظئا عن أصحابه الفقهاء ، وقد استدعاهم القاضى ، لأخذ فتاويهم في مسائل جمّة ، فقالوا بما عندهم ، وأبو صالح أولهم ، فلما أتى ابن لبابة سأل أبو صالح

القاضي عرض أجوبتهم عليه ، فخالفهم في أكثرها ، واحتج عليهم حتى اعترفوا له ، ورجعوا الى قوله ، فضحك أبو صالح ، وقال : والله ما مثلنا ومثلك يا أبا عبد الله الا كقول الشاعر :

إذا غاب ملاح السفينة وازدهت
بها الريح زهوا دبرتها الضفادع

وناظرو يوما أصحابه في حجر الأب على ابنه ، وأنه في ولاية أبيه وان بلغ ، حتى يطلقه ، على مذهب ابن القاسم ، والتزم ذلك وناظر عليه .
فقال له ابن حردم : فأنت الساعة مولى عليك ، لأن أباك لم يطلقك من ولايته .

وذكر أنه كان سبب رجوعه عن قوله هذا الى القول الآخر .
وكان ابن لبابة اذا رأى من يستفتى ممن لا يرضى ينشد :

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم
والمنكرون لكل أمر منكر

وبقيت في خلف يزين بعضهم
بعضا ليسكت معور عن معور

كان معتدلا (563) في أحواله ، حسن المجلس ، كثير انشاء الشعر فيه ، عارفا بالأخبار والنوازل وحكايات علماء قرطبة ، صبورا على القلة ، معينا (564) .

وذكر أنه كان في شهر رمضان يفرغ نفسه للعبادة ، ويعلق عليه بابه ، ولا يظهر الا في أوقات الصلوات في المسجد .

وتوفى ليلة الاثنين لأربع بقين من شعبان * سنة أربع عشرة وثلاثمائة ، وهو ابن ثمان وثمانين ، وقيل تسع وثمانين ، وقيل غرة رجب ، سنة ست وعشرين .

(60)

563 ط م : معتدلا - ا : مبتدلا .

564 م : معينا - ا ط : معنيا .

وتزاحم الناس على نعشه وقبره على عادة العامة ، فقال أبوه :
لو تزاحموا على علمه ، لا على نعشه ! فسمعت منه وكتبت عنه .

**

أحمد بن محمد الحـدرى

قرطبى ، كنيته أبو محمد ، وقيل أبو عمر ، سمع من العتـبى وغيره ،
وجل أخذه عن العتـبى ، وكان معتنيا بالمسائل والشروط ، مقدما فى ذلك ،
توفى رأس الأربعمائة أو بعدها ببـيسير .

**

يحيى بن عبد العزيز أبو زكرياء (565)

يعرف بابن الخراز ، قرطبى ، سمع العتـبى ، وعبد الله بن خالد ،
وغيرهما من الأندلسيين .

ورحل فسمع بمصر من المزنى ، والربيع بن سليمان المؤذن ،
ومحمد بن عبد الحكم ، ويونس بن عبد الأعلى ، ومحمد بن عبد الله
ابن ميمون ، وعبد الغنى بن أبى عقيل ، وغيرهم .

وسمع بمكة من على بن عبد العزيز ، وكانت رحلته مع سعد بن
معاذ ، والأعناقى ، وابن أبى تمام .

وشوور بقرطبة مع عبيد الله بن يحيى ونظرائه ، أيام الأمير
عبد الله .

قال ابن الفرضى : وكان يميل الى مذهب الشافعى فى فقهه ، وكان
أحمد بن عباد يثنى عليه ويصفه بالتواضع .

قال ابن أبى دليم : كان ذا ورع وعلم كثير ، دخل القيروان ، فسمع
منه بها مستخرجة العتـبى وغير ذلك .

سمع منه محمد بن قاسم ، وأحمد بن الأغبس ، وأحمد بن عباد ،
وأبو العرب التميمى القروى وغيرهم ، ولم يسمع منه ابنه .
وتوفى سنة خمس وتسعين ومائتين ، وقيل سبع .

565) ترجمته عند ابن الفرضى 2 : 182 - 183 .

محمد بن غالب (566)

يعرف بابن الصفار ، قرطبي ، أبو عبد الله .

سمع بقرطبة من العتبي ، وابن وضاح وغيرهما .

ورحل فسمع من ابن سحنون ، وأحمد بن صالح الكوفي ، ومحمد ابن تميم العنبري ، ومحمد بن عبد الحكم ، ويونس ، وابن أخي ابن وهب ، وأحمد بن عبد الرحيم البرقي وغيرهم .

ودارت عليه الفتيا مع عبيد الله بن يحيى ، وابن لبابة ، وأصحابهم .

وكان حافظا للفقہ ، عالما بالشروط ، متقدما فيها ، ذا جاه وقدر .

قال أحمد بن سعيد : له عناية ثابتة ، وفهم بالفقہ والوثائق ، ولم يكن في الحديث هناك ، كان بابہ الفقہ ، وأعجب ما كان في الوثائق ، ولم يتبحر في علم الفتوى ، ولكنه كان فطنا حسن الولوج .

قال ابن الفرضي (567) : ومالت به الدنيا فاتبع الهوى في فتياه ،

وخلط .

وذكر ابن عبد البر أنه تاب آخر عمره ، وقبل موته بعام ، واعتزته فكرة في ذلك ، وخوف فزع له ، فكان سبب موته ، والله يغفر له .

قال غيره : وكان فيه دعابة وحسن خلق ، ملتزما للرباط ، كثير التلاوة ، جيد العقل .

وتوفى سنة خمس وتسعين ومائتين .

وابنه أحمد ، كنيته أبو الوليد ، سمع من أبيه ، وعبيد الله بن يحيى ، وكان يبصر الشروط ، ويميز الفتوى على مذهب مالك ، حافظا نبيلا خريفا ، وأفتى ، وتوفى سنة إحدى وثلاثمائة . وقيل بل سنة تسع وتسعين .

**

(566) ابن الفرضي 2 : 22 .
(567) المصدر نفسه 2 : 22 وعبارة ابن الفرضي في المطبوع : ومالت به الدنيا ، فكان يتبع الهوى في فتياه ويخلط .

محمد بن أبى حـجرة (568)

أبو عبد الله ، قرطبي ، رحل فسمع من يونس وابن عبد الحكم ،
والمزني ، وكان ذا خير وفضل وعلم ، وقد حدث عنه ابن لبابة ، وتوفي
بمصر سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

**

محمد بن موسى بن مفلت الكناني (569)

قرطبي ، روى عن ابن مطروح ، وابن وضاح ، وكان حافظا للمسائل
وعنى بالعلم ، وبرع فيه .
توفي سنة أربع وتسعين .

**

عبد الله بن محمد بن عبد الملك المعروف بزونان (570)

*(61) ابن الحسين بن عمر بن رزيق ، بن عبيد الله بن أبى رافع ، مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم .
سمع من ابن وضاح ، وعبيد الله بن يحيى وغيرهما ، وكان حافظا
للرأى والمذاهب .
توفي سنة سبع وتسعين ومائتين .

**

أصبغ بن سفيان (571)

يعرف بالمريض ، قرطبي كان مريضا ، من أفضل أهل زمانه ، ومن
أهل الحفظ للمذهب ، وكان ابن باز يختلف اليه الى محلة المرضي ،
ويسمعه في بيته ، لقدرة وعلمه بفضله .

568) ابن الفرضي 2 : 21 .

569) ابن الفرضي 2 : 21 وجذوة المقتبس : 82 رقم 138 .

570) ابن الفرضي .

571) ابن الفرضي 1 : 96 .

أحمد بن يحيى بن يحيى الليثى (572)

ثلاثة في نسق رفيع البيت في العلم والجاه .

يعرف بالثائر ، سمع من ابن وضاح ، وعمه عبيد الله ، وصار في جملة المشاورين أيام الأمير عبد الله مع هذه الطبقة ، ولذلك سمي بالثائر ، فعاجلته المنية .

وكان عالما بالفقه ، متصرفا في كثير من العلوم ، أدبيا متفننا شاعرا مجيدا .

قال الصدفي : كانت له عناية وفهم حسن ، وذكر أنه كان بينه وبين بعض جيرانه الكبراء شيء ، فعاده في علقته التي مات فيها ، فلما علم به قال : أقيموني وتجلد له .

ولما سأله عن حاله ، قال : في عافية والحمد لله .

فلما خرج تمثل : « وتجلدى للشامتين أريهم » البيت .

ومات ليعته ، وذلك سنة سبع وتسعين ، قبل عمه عبيد الله بسنة ، في حدائته ، وله سبع وأربعون سنة .

**

يحيى بن اسحاق بن يحيى بن يحيى الليثى (573)

ابن عمه ، من أهل قرطبة ، يعرف بالرقبة ، يكنى بأبي اسماعيل .
سمع من أبيه .

ورحل فسمع بافريقية من يحيى بن عمر ، وابن طالب ، وبمصر من محمد بن أصبغ بن الفرغ .

ودخل العراق ، وسمع من اسماعيل القاضي ، وأحمد بن زهير ، وغيرهما .

(572) ابن الفرضى 1 : 34 وجذوة المقتبس ص 140 (رقم 256) .

(573) ابن الفرضى 2 : 183 - 184 .

قال ابن الفرضى : وشوور فى الأحكام ، وكان متصرفا فى العربية واللغة والتفسير ، نبيها .

وألف الكتب المبسوطه فى اختلاف أصحاب مالك وأقواله ، وهى التى اختصرها محمد وعبد الله ابنا أبان بن أبى عيسى ، ثم اختصر ذلك الاختصار ، شيخنا قاضى الجماعة ، أبو الوليد محمد بن رشد ، رحمهم الله .

توفى سنة ثلاث وثلاثمائة ، وقيل سنة ثلاث وتسعين .

**

يحيى بن عبيد الله بن يحيى الليثى (574)

ابن عمهما أبو عبد الله .

قال ابن الفرضى : كان يشاور فى الأحكام مع أبيه ، وكان مبجلا ، توفى سنة ثلاث وثلاثمائة .

**

خالد بن وهب (575)

ابن خالد ، بن داود ، بن جعفر ، بن الصغير التميمى مولاهم ، أبو الحسن ، قرطبى ، من بيت علم .

قال ابن الفرضى : سمع من العتبى ، وعثمان بن أيوب ، ورحل حاجا ، فلا أحسبه سمع فى رحلته شيئا ، وكان شيخا فقيها فى المسائل ، مشاورا مع عبيد الله ، ومحمد بن لبابة ، وأبى صالح ، وطبقتهم .

قال ابن حارث : كان من أهل العناية بالعلم ، والتكلم فى الفتيا ، والرأى ، والمشاورة فى الأحكام ، ولى قضاء شذونة للأمير عبد الله .

توفى سنة اثنتين وثلاثمائة ، صدر ربيع الآخر .

**

(574) ابن الفرضى 2 : 183 .

(575) ابن الفرضى 1 : 154 .

وابنه أبو بكر أحمد بن خالد بن وهب

قال ابن عبد البر : كان رجل عافية وستر ، روى عن أبيه وابن وضاح ، وأبي صالح ، وابن خمير ، وشوور ، وولى قضاء أفسونية، توفي بعد ثلاثين .

**

يحيى بن زكرياء بن يحيى الثقفى (576)

المعروف بابن الشامة ، قرطبي ، من بيت نبيه .
سمع من ابن مزين ، وابن وضاح ، وابن مطروح ، وأبان بن عيسى ،
وعامر بن معاوية ، وأبراهيم بن لبيب ، وأبراهيم بن قاسم ، ومحمد بن
ادريس ، ووهب بن نافع ، وابن القزاز والخثني .
(62) وحج عام * تسعين ومائتين ، فسمع بمصر من النسائي ، وبمكة
من الزبيرى ، وغيرهم .
وكان عابدا صواما فاضلا ، يقال انه مجاب الدعوة .
توفى قديما ، سنة ثمان وتسعين ، وقيل خمس وتسعين ، وهو ابن
تسع وخمسين سنة .

**

سعيد بن خمير بن عبد الرحمان الرعينى (577)

قرطبي ، بضم الخاء المعجمة ، كنيته أبو عثمان .
وقيل : خمير بن مروان بن سالم ، من الموالى .
وكان خمير صائغا ، يكنى بأبي نزار .
سمع من أبى زيد بن ابراهيم، وعبد الله بن خالد، ويحيى بن مزين.

(576) ابن الفرضى 2 : 183 .
(577) ابن الفرضى 1 : 194 وجذوة المقتبس .

ورحل فسمع من يونس ، وأحمد بن عبد الله بن صالح ، ومحمد بن عبد الحكم ، وابن أخى بن وهب ، وأبراهيم بن مرزوق ، ونصر بن مرزوق والمزنى ونظرأئهم .

وكان ذا فضل وورع ، متقدما فى المشاورين ، نقله الامير عبد الله الى قرب الجامع ، فكان يحلق فيه ، ويفتى ، ويعقد الوثائق ، ثم أثقله اللحم ، فكان يفتى فى بيته ، وسمع منه ، وكان فقيها عالما .

روى عنه ابن المشاط ، والأعناقى ، وابن أيمن ، وابن عبادة ، وغيرهم كثير .

قال ابن المشاط : كان ابن خمير يقول : أكل خبز الشعير والبصل ، كثير لمن طلب هذا الشأن .

قال : وواظبت سعيدا عامين ، فلم أره يدخل داره لحمًا ، الا فى الاعياد خاصة .

قال : ولما أسن وأثقله اللحم ، وضعف ، دعا الله تعالى أن يخفف لحمه من غير علة ، فأذاب شحمه من غير علة ، حتى نصب جسمه ، وكان يرى الودك والشحم فى بوله ، وتخفف لعادته من التهجد ، فكانوا يرونه مستجابا .

وتوفى فى صفر سنة احدى وثلاثمائة .

مولده سنة ثلاثين ومائتين

**

أحمد بن بيطير (578)

أبو القاسم ، قرطبى ، مولى محمد بن يوسف بن مطروح ، قاله ابن الفرضى .

وقال ابن حارث : مولى الأمير محمد .

(578) ابن الفرضى 1 : 38 .

قرأت بخط ابن عتاب : وقيل مولى لامرأة من أهل القصر ، ولاء
عتاقة .

وقيل فيه : أحمد بن عبد الله بن بيطير .

قال ابن حارث : وبيطير أبوه ، هو المعتقد نفسه ، طلب ابنه
أحمد هذا العلم ، فساد فيه ، وهو من مناجيب أبناء الموالى .

سمع من ابن وضاح ، وابن القزاز ، وبنى هلال ، وابن مطروح .
ورحل فسمع من علي بن عبد العزيز ، وأبى يعقوب الايلي .

قال ابن الفرضى : وكان حافظا للفقه ، عاقدا للشروط ، مشاورا
في الأحكام .

قال ابن أبى دليم : كان من المتقدمين في الفتوى ، بحفظه للفقه ،
وورعه ، وصلابته في الحق ، ونقلت من خط ابن عتاب : قيل انه كان
قليل العلم والفهم .

قال ابن عبد البر : كان حسن السميت والوقار ، ضحوكا ، حسن
المداعبة ، وكان يتحلق اليه في الجامع .

قال ابن حزم : وكان ذا هدى وسمت ، لم يكن من شأنه الجمع
والرواية ، كان صاحب مسائل وفقه .

توفى في أول ذى الحجة ، في الطاعون ، سنة ثلاث وثلاثمائة .

**

عبد الله بن محمد بن ابراهيم الثقفي (579)

ابن عاصم ، بن مسلم بن كعب الثقفي ، قرطبي ، من بيت شهير بها ،
تقدم ذكر سلفه .

رحل فسمع من أبى الطاهر ، وكان حافظا للمسائل ، متقدما فيها

قال ابن حارث : كان مع بصره بالفقه ، بصيرا باللغة والشعر ،
متفنا في العلوم ، حدث عنه ابن أيمن ، وتوفى بعد الثلاثمائة .

579) ابن الفرضى 1 : 259

قال أبو سعيد : وكان ابن لبابة يصفه بالحفظ الكثير ، إلا أنه كان إذا قلبت عليه المسألة لم يدرها .

قال أحمد بن سعيد بن حزم : كان من أهل الورع والعبادة والتقشف ، يخوض المطر في الشتاء حافيا ، وربما يسير الى باذيته راجلا ، ونفقتة في طرفه على عنقه ، ولو شاء ركب الدواب لسعة حاله .

**

سعد بن معاذ بن عثمان (580)

ابن عفان ، بن يخامر بن عبيد ، بن محمد ، بن محمد ، بن أفنان * الشعباني ، من أهل قرطبة ، وأصله من جيان ، وكنيته أبو عمرو ، سمع بقرطبة ، ورحل فسمع من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وعنه جل روايته ، ومن أخيه سعد ، ومن يونس بن عبد الأعلى ، وأبي عبد الله ، وأحمد بن سنان ، وأحمد بن عبد الرحيم البرقي ، وأبراهيم ابن مرزوق ، وبحر بن نصر ، ومحمد بن عبد العزيز الأيلي . (63)

وكان جليلا معظما في أهل العلم ، حافظا لرأي مالك ، مشاورا في الأحكام ، يتحلق اليه في المسجد الجامع بقرطبة ، ويسمع منه .
روى عنه عثمان بن عبد الرحيم بن أبي زيد ، وعبد الله بن محمد ابن حسين وغيرهما .

وتوفى لثلاث خلون من جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثمائة .
ووصفه ابن لبابة بذلك .

**

وأخوه أحمد بن معاذ (581)

قرطبي ، توفى قبل أخيه سنة ثمان وثلاثمائة .

**

(580) ابن الفرضي 1 : 311 .
(581) ابن الفرضي 1 : 38 .

ابراهيم بن أحمد بن معاذ (582)

ابن أخيه قرطبي سمع عمه ، وأيوب بن سليمان ، وظاهر بن عبد العزيز ، وكان معتنيا بالرأى والمسائل .
توفى آخر ذى القعدة ، سنة ثلاث وثلاثمائة ، قاله الرازي .
وقال خالد بن سعد : سنة ثنتين أو ثلاث ، شك .

✳

محمد بن الوليد بن محمد بن عبد الله بن عبيد (583)

من أهل قرطبة ، يكنى أبا عبد الله .
سمع من العتبي ، وابن مزين وغيرهما .
ورحل مع أسلم بن عبد العزيز ، فسمع من محمد بن سحنون ،
ومحمد بن عبد الحكم ، ويونس ، والمزني ، والربيع المؤذن ، وأبي عبد
الرحيم البرقي ، وأبي عبيد الله ، ونظرأئهم .
وكان حافظا للفقه ، عالما بالشروط ، مشاورا في الأحكام ، مقديما
عند أحمد بن زياد القاضي والأمير عبد الله ، فصيح اللسان ، استغنى
به القاضي أحمد بن زياد عن غيره من المشايخ زمانا .
واتهم بالكذب في أحاديث أسندها .
قال أحمد بن زياد : كان يضع الحديث ، ويكذب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، صح ذلك عنه في غير ما حديث ، وكان يرفع
الاحاديث الى الأمير ، تركت الرواية عنه ، وكان كثير الملق (584) .
قال أحمد بن سعيد : كان أدبيا فصيحاً عاقلاً ، لم أر أدب منه ولا
أرق ، غلب ذلك عليه حتى عتب عليه ، لاكثره من الرقة والهشة واکرام
كل طبقة ، وكان مقلاً صبوراً على الفقر .

(582) ابن الفرضى 1 : 24
(583) ترجمته في تاريخ ابن الفرضى 2 : 33 — 34
(584) 1 : الملق — م : الحلق — ط : غير واضحة .

وقال خالد : هو كذاب ، وقد روى عنه وسمع منه .
وتوفى في منتصف ذى القعدة ، سنة تسع وثلاثمائة .

**

محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن كليب بن ثعلبة (585)

ابن عبيد ، بن مسكين ، بن لوذان الجذامي ، أبو عبد الله يلقب
بغلام الله ، قرطبي بيته بيت نباهة .
سمع من ابن وضاح ، وابن القزاز ، وبنى هلال ، ومطرف بن
قيس وغيرهم ، وكانت له رحلة .
قال ابن الفرضي : وكان مشاركا في الفقه وعقد الشروط، وشاوره
أسلم القاضي مع ابن لبابة ونمطه .
قال أحمد بن عبد البر : كان يثير في الفقه اشارة حسنة ، ممن
أنجب من أبناء الملوك ، ورأس بالعلم ، وكان طيب الخلق .
وتوفى سنة تسع ، وقيل ثمان ، وقيل عشر، وثلاثمائة .

**

محمد بن بكر بن عبد الله الكلاعي

من أهل قرطبة ، يكنى أبا القاسم ، يعرف بابن المؤدب ، أدب
أبوه أولاد الأمير محمد ، ويلقب بالغمكة (586) ، بالمعجمة .
روى عن أبيه ، وابن وضاح ، وابن باز ، وابراهيم بن قاسم بن
هلال ، ومطرف بن قيس ، وابن مطروح ، ونظرأئهم .
كان القاضي أسلم يشاوره ويعظمه ، وكان حافظا للفقه ، نبيلاً في
الشروط ، رأسا فيها ، ورعا فاضلا .

(585) ترجمته في تاريخ ابن الفرضي 2 : 33
(586) م : ويلقب بالغمكة ، بالمعجمة - ط : ويلقب بالقلمة ، وفي طرتها : بالهمكة
بالمعجمة - أ : بالمحكة ، بالمعجمة .

قال ابن أبي دليم : برع في الفقه ، وحفظ المذهب ، توفي سنة
سبع ، وقيل ثمان .

**

أحمد بن عبد الله بن الفرغ النمري (587)

قرطبي ، يروي عن ابن وضاح ، والخشني ، وعبيد الله بن يحيى ،
(64) وأحمد بن إبراهيم الفرضي ، وكان حافظا للمذهب ، * وكان الغالب
عليه الفقه (588) ، بصيرا بالشروط والفرض والحساب .
توفي سنة ثلاث وثلاثمائة .

**

محمد بن عبيد الجريوني (589)

قرطبي ، أبو عبد الله .
رحل ، ودخل العراق ، فسمع من القاضي اسماعيل ، وموسى بن
هارون الحمالي ، ومحمد بن الحسن ، وابن أبي داود ، وغيرهم من
المحدثين .
وسمع بالقيروان .
وشاوره في الأحكام محمد بن أحمد بن زياد .
قال ابن الفرضي : لم يكن له كبير حظ من الفقه ، كان الحديث
والرواية أغلب عليه .
قال اسماعيل : كان رجلا نبيلًا ، غني بالعلم وتقبيد السنن .
قال غيره : كان من أعلام الفضل والدين ، حدث عنه محمد بن
أبي دليم ، وقد حدث عنه أهل القيروان بها .

(587) ابن الفرضي 1 : 37
(588) كلمة « الفقة » ساقطة من نسختي 1 ط ، ثابتة في نسخة م
(589) ابن الفرضي 2 : 29 وعنده : « الجزيزي » في موضع « الجريوني » .

قال أحمد بن سعيد : لم أكتب عنه شيئا، مسه عندي بعض الناس
فتركته ، ثم كتبت بعد ذلك عن رجل عنه .
واستشهد . وقال ابن الفرضى : فقد ، سنة خمس وثلاثمائة .

**

سعيد بن عثمان الأعناقى (590)

ابن سليمان ، بن محمد بن مالك ، بن عبد الله ، التجيبى ، مولاهم
المعروف بالأعناقى .

قال الحميدى : ويقال العناقى ، بفتح العين وكسرها .
قرطبى .

سمع بالأندلس من ابن وضاح ، وصحبه ، ومن ابن مزين قبله ،
والخشنى ، وابن باز وغيرهم .

ورحل فلقي نصر بن مرزوق ، وابن عبد الحكم ، ويونس ،
والحارث بن مسكين ، وأحمد بن صالح ، وابن السكرى الحافظ ،
وغيرهم .

وكان ورعا ، زاهدا ، عالما بالحديث ، بصيرا بعله ، ثقة ، منقبضا
عن أهل الدنيا ، ملازما لبيته ومسجده .

قال أحمد بن سعيد : سمعته يقول : كان أصحاب هذا الشأن فى
زمان ابن وضاح ، والذى كان ينتفع به ، ثلاثة :

أما أحدهم فمالت به الدنيا ، يعنى ابن أيمن ، وأسأل الله أن
يفى به .

والثانى متماسك ، أسأل الله أن يثبته ، والله انى لأدعو له فى
سجودى ، يريد أحمد بن خالد .

ثم بيكى ويسكت عن الثالث ، فربما قيل : كان يريد نفسه .

(590) ابن الفرضى 1 : 195 .

وعلى هؤلاء الثلاثة كان اعتماد ابن وضاح في أجوبته إذا سئل عن شىء .

وانتفع محمد بن وضاح بالأعناقى كثيرا ، في ضبط حروف كثيرة في الحديث والرجال ، وكان أصحابه يقابلون معه قبل القراءة .

قال ابن وضاح : ويصححون عليه كتبهم ، وحينئذ تطيب أنفسهم . حدث عنه أحمد بن خالد ، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن ، ومحمد ابن قاسم ، وابن أبى زيد القرطبى وابن الزراد ، من أقرانه وغيرهم . وذكره ابن أبى دليم في طبقات المالكيين ، قال : وغلب عليه الحديث والرواية .

قال ابن الفرضى : لم يكن له علم بالفقه ، وتوفى بتونس ، في صفر ، سنة خمس وثلاثمائة ، في بعض سفرائه إليها ، وكانت بلده ، وله بها قرابة يزرعون له ، يقصدهم كل عام لقوته ، وبها قبره .

ومولده سنة ثلاث وثلاثين ومائتين .

**

يحيى بن أصبغ بن خليل (591)

من أهل قرطبة ، يكنى أبا بكر .

سمع من أبيه ونظرائه ودخل العراق ، فسمع من السكونى ، وعبد الله بن حنبل ، وغيرهما .

حدث عنه قاسم بن أصبغ ، وثابت بن حزم وابنه قاسم بن ثابت . وكان فاضلا خيرا ، واستشهد سنة خمس وثلاثمائة .

**

عمر بن حفص بن غالب الثقفى الصابونى (592)

يعرف بابن أبى تمام ، قرطبى ، كنيته أبو حفص .

(591) ابن الفرضى 2 : 184 .

(592) ابن الفرضى 1 : 365 .

سمع بقرطبة من ابن وضاح والخشني وغيرهما .
ورحل فسمع من محمد بن عبد الحكم وأكثر عنه ومن أخيه سعد ،
وابراهيم بن مرزوق ، وأحمد بن عبد الرحيم البرقي ، وأبي الطاهر
الفرضي ، وبحر بن نصر ، وابن عزيز الأيلي ، وأحمد بن شيبان
وغيرهم .

وكان شيخا فقيها ، عالما بالمسائل والشروط ، ثبتا ثقة خيارا ،
سمع الناس منه .

روى عنه ابن حنين ، وأحمد بن عبد البر ، ووهب بن مسرة
وغيرهم .

وكان له * أعوان يعملون الصابون على باب داره . (65)
وتوفى سنة ست عشرة وثلاثمائة .

**

يحيى بن زكرياء بن سليمان بن فطر (593)

ابن سفيان بن حجاج بن كليب ، أبو زكرياء قرطبي .
سمع من ابن وضاح ، والمغامي ، وعبيد الله بن حبيب ، وأبي
زيد الجزيري .

ورحل فسمع من علي بن عبد العزيز ، وأبي مسلم الكشي ،
وغيرهما .

وكان فقيها في المسائل ، حافظا للرأي ، مشاورا مع ابن لبابة
ونمطه ، وكان يجتمع اليه للسمع والمناظرة عنده ، وكان معظما في
الخاصة والعامّة .

حدث عنه ابن أخيه يحيى ، وجماعة .

وتوفى سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

(593) ابن الفرضي 2 : 186 .

عبد الله بن محمد بن أبي الوليد الأعرج (594)

من شدونة ، وسكن قرطبة ، أبو محمد .
سمع من العتبي وابن مزين ونظرائهما .
ورحل فسمع من محمد بن سحنون ، ومحمد بن تميم العنبري ،
ويونس بن عبد الأعلى ، ومحمد بن عبد الحكم . وأحمد بن عبد الله بن
صالح الكوفي ، وكان رحل مع خاله محمد بن غالب .
وحدث عنه خالد ، وأحمد بن حزم ، وعبد الله بن محرز بن عثمان
ومحمد بن عمر بن عبد العزيز ، وسليمان بن أيوب وغيرهم .
قال خالد : كان ثقة خيارا من الخاشعين الباكين .
قال ابن الفرضي : كان شيخا مقلا .
قال سليمان بن أيوب : وكان بوب مستخرجة العتبي على تبويب
المدونة ، وكان أهل المغرب يقصدونه فيها .
قال ابن أبي دليم : رأس بالأندلس ، وأفتى ، وكان بصيرا
بالوثائق .
توفي سنة عشر وثلاثمائة ، في جمادى الأولى .
وقيل سنة تسع ، في شعبان ، وهو الصواب .
مولده سنة ثنتين وثلاثين ومائتين ، في رجب .

**

محمد وسالم ابنا عبد الله بن عمر (595)

ابن عبد العزيز بن أبا ، بباء واحدة مشددة ، وهو معتق الأمير
عبد الرحمان بن معاوية الداخل .
كانا راويتي العتبي ، وابن مزين ، وأصبح ابن خليل .

(594) ابن الفرضي 1 : 260 .
(595) ابن الفرضي 2 : 33 و 1 : 229 .

وذكرهما ابن الفرضى وقال : كان معتنيا بالعلم ، ذا خير وفضل
وكان سالم مجتهدا غاضلا .

وذكر ابن أبى دليم فى طبقاته محمد وحده (596) وقال : كان من
أهل الحفظ للمسائل ، وتوفى سنة ثمان وثلاثمائة .
وتوفى سالم سنة عشر .

**

على بن محمد العطار (597)

قرطبى ، سمع من ابن وضاح وغيره ، وكان يفتى الناس فى
السوق بقرطبة .

قال ابن الفرضى : وكان رجلا صالحا فقيها .

توفى سنة ست وثلاثمائة (598) فى ربيع الأول .

**

محمد بن أحمد الشذونى المؤدب (599)

سكن قرطبة ، روى عن بقى (600) ، وابن وضاح ، وكان معتنيا
بالعلم ، موصوفا بالخير والفضل ، ذكره ابن أبى دليم فى هذه الطبقة .

واستشهد سنة خمس وثلاثمائة .

وقال ابن أبى دليم : فقد (601) فى غزاة هذه السنة .

596) 1 : وحده - م ط : وإخاه .

597) ابن الفرضى 1 : 356 .

598) 1 م : ست وثلاثمائة - ط : ثلاث وثلاثمائة .

599) ابن الفرضى 2 : 33 .

600) 1 م : روى عن بقى - ط : روى عنه ابن بقى .

601) كلمة ، فقد ، ثابتة فى نسخة أ ساقطة من نسختى م ط .

أصبغ بن مالك بن موسى الزاهد (602)

أبو القاسم ، ذكره ابن أبي دليم في هذه الطبقة ، وأصله من قبيلة
وسكن قرطبة .

سمع محمد بن وضاح وصحبه نحو من أربعين سنة ، وكان ابن
وضاح يجعله ويعظمه ، وسمع من ابن القزاز ، وغيرهما .

وقرأ على ابن القزاز القرآن ، وكان اماما في قراءة نافع ، عابدا
زاهدا ، وكان هذا الغالب عليه .

قال ابن أبي دليم : كان كثير الرواية ، جامعا لفنون الحديث
والفقه ، وكان يجتمع اليه أهل الزهد والعبادة ، يسمعون منه ، وقد
انتفع به جماعة من الناس ، وكان الأغلب عليه النسك والعبادة .

قال ابن حزم : كان عنده زهد وتكشف وورع ، وله أصحاب
كالرهبان ، سمعت منه ، توفى قبل سنة ثلاثمائة .

وقال غيره : توفى في سنة أربع وثلاثمائة .

❖

أحمد بن خالد بن يزيد بن محمد بن سالم (603)

يعرف بابن الجباب ، ببائين بواحدة من أسفل .

❖ قال أبو نصر الحافظ : كان يبيع الجبب .

(66)

كنيته أبو عمر ، قرطبي ، سمع ابن وضاح ، وقاسم بن محمد ،
وأبا عبد الله الخشني ، وإبراهيم بن قاسم ، وابن باز ، وجماعة
سواهم .

ورحل فجاور بمكة ، ودخل اليمن ، وأقريطش ، وأفريقية ،
فسمع هناك من علي بن عبد العزيز ، والقراطيسي ، ويحيى بن عمر ،

(602) ابن الفرضي 1 : 95 .

(603) ابن الفرضي 1 : 42 .

ومحمد بن علي الصائغ ، وأحمد بن عمرو المالكي ، والديري ،
والكشوري ، وابن الأعجم وغيرهم .

قال ابن حارث وغيره : كان بالأندلس امام وقته غير مدافع في
الفقه والحديث والعبادة .

قال أبو عمر بن عبد البر : لم يكن بالأندلس أفقه منه ، ومن
قاسم بن محمد بن قاسم .

قال أحمد بن سعيد : كان من أهل الضبط والانتقان والخير
والفضل والورع والتقشف ، جمع علوما جملة ، وكان عنده حفظ .

قال محمد بن محمد بن أبي دليم : كان أحمد بن خالد من أهل
العلم والخير ، وكنا نأتيه ، فنجده يخدم بيده في تحويل زرعه فـى
أندره ، وغير ذلك .

قال ابن أبي الفوارير ، - وقد سئل : أين كان قاسم بن أصبغ من
أحمد بن خالد ؟ - : كان يوم من أيام أحمد أكثر من عمر قاسم ، وجعل
يثنى عليه ويصفه بالخير والدين .

قال ابن لبابة : هو من أهل العلم . وكان يرفع به .

وقال ابن حارث : وكان من أهل الزهد والانقباض ، وغلب عليه
آخر عمره نشر العلم ، وزهد في الفتيا .

قال أبو عبد الملك : كان أحمد امام وقته وأوحد دهره .

وقال بعضهم : كنا عند أبي زكرياء بن فطر ، اذ دخل علينا فتى
ملتحف في رداءه ، فسلم عليه فأجلسه مع نفسه ، وعظمه وساءله ،
فلما خرج سألته عنه ، فقال : هذا أحمد بن خالد ، أعبد أهل زمانه ،
وأفقههم ، وذلك في شبيبة أحمد (604) .

وسأل رجل ابن لبابة عن مسألة فأفتاه .

فقال له : سألت بعض العلماء بخلاف هذا .

(604) أ ط : في شبيبة احمد - م : في شبيبة احمد .

فقال : من الذى يقع عليه اسم عالم بهذا البلد ؟ ما أعرفه الا أحمد بن خالد .

وقال ابن أبى الفوارس — وقد سئل عن أحمد وابن الأعرابى — فقال : رأيت الرجلين ، فما كان يصلح عندى ابن الأعرابى الا أن يكون غلاما لابن خالد .

❖

نتف من أخباره

وحكى أن أحمد بن خالد قال : دخلت مصر ، وعلى رأسى أقروف ، فأكثر الناس من الصياح على ، وضرب الألواح ، يقولون : السلام عليك يا أبا عبد الرحمان !

فقلت لصاحبى : ما شأنهم ؟

قال : انزع الأقروف ، وادخل فى زى القوم ، فنزعته .

قال ابن أبى دليم : وقولهم يا أبا عبد الرحمان ، كنية إبليس عندهم ، كنوه بكنية بعض السلف الذين يبغضونهم ويجورونهم ، ويقولون أن فعله كفعل إبليس ، فسموه باسمه ، بزعمهم .

وذكر الباجى عن أحمد بن خالد قال : عجبت من أصحابنا ، من أين أوجبوا على الزوج اخدام زوجته ، حتى جعلوا ذلك كالثقة ؟ وهو عندى ردىء .

وذكر خبر فاطمة رضى الله عنها ، واستخدامها أباهما صلى الله عليه وسلم ، فدلها على التسبيح .

وكان أول حاله طلب العبادة ، وصحب ابن وضاح وأخذ عنه . قال : فنظرت الى قوم يتهارشون على الدنيا ، يعنى الفقهاء : فقلت ، متى احتجت الى شىء من دينى رجعت الى هؤلاء ! فكان ذلك مما حملنى على الجد فى الطلب والنظر فى الفقه والعلم .

قال أبو محمد الباجى ، وقفت أحمد بن خالد على الغسل من التقاء الختانيين دون انزال ، وقلت له : ما تختار من ذلك ؟

قال : لا أختار شيئاً ، ولو كان هذا كان الأنصار كلهم في النار .
قلت له : ان عائشة تقول : فعلته أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاغتسلنا .

فقال : وما يدرىها ما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟
فقيل : ان النساء يحسنن ذلك .

فقال : هكذا ! وسكت .

وذكر أن أمه كانت ترى وهي حامل به ، من يقول لها : في بطنك
نطفة تستضيء بها الدنيا .

وكان مجلسه في مناظرته من أجل * مجالس علماء قرطبة في
وقته .

قال أحمد بن خالد : كانت أمي تغزل وأبيع غزلها ، فأشترى به
الرق والكتب .

قال ابن عبد البر : لم أره يستدبر القبلة قط ، ويقعد للناس في
مجلسه حيث انتهى به المجلس ، ولا يتبسم ، وعزم عليه آخراً في
الانتقال الى الجامع بأمر أمير المؤمنين ، بما لم يجد منه بدا ، وعمارته
بنشر العلم ، بعد موت محمد بن لبابة ، فأجاب الى ذلك بعد اباية
شديدة .

وكان في شهر رمضان وعشر ذى الحجة (605) لا يجلس لأحد ، انما
يقطعها بالعبادة .

وسمع منه عالم كثير ، وألف مسند حديث مالك ، وكتاب فضل
الوضوء والصلاة وحمد الله ، وكتاب الايمان ، وكتاب قصص الأنبياء
عليهم السلام .

ولم يزل على الانقباض والعبادة ولزوم بيته ونشر علمه الى أن
مات رحمه الله .

(605) ا ط : وعشر ذى الحجة - م : وذى الحجة .

توفى ليلة الاثنين ، منتصف جمادى الآخرة ، سنة اثنين وعشرين
وثلاثمائة .

مولده سنة ست وأربعين ومائتين .

**

محمد بن أحمد بن عبد الملك بن سلام (606)

معتق الامام هشام بن عبد الرحمان ، يعرف بابن الزراد، قرطبي،
يكنى بأبي عبد الله .

روى عن ابن وضاح وصحبه ، وعن ابن باز ، وابراهيم بن هلال،
والخشني ، ونظرائهم ، ورحل فسمع من علي بن عبد العزيز وغيره .

وكان كثير الجمع للكتب ، والرواية ، مع فضل وورع ، وكان
الزهد وأمر الحسبة (607) والعبادة أغلب عليه من العلم ، ولم
يكن له ضبط لكتبه ، وسمع منه .

وتوفى سنة خمس ، وقيل أول جمادى ، سنة أربع وثلاثمائة ،
وسنه اثنان وستون سنة .

ومولده سنة اثنين وأربعين ومائتين .

**

محمد بن عبد الله بن محمد بن قاسم (608)

قرطبي ، أبو عبد الله .

سمع من بقى ، وعنه جل أخذه ، وعن عمه قاسم ، وكان منسوباً
الى الزهد والانتقباض ، غلبت عليه الرواية .

(606) ابن الفرضى 2 : 27 .
(607) م : الحسبة - ا ط : المحتسبة .
(608) ابن الفرضى 2 : 34 .

روى عنه عبد الله بن حنين ، وخالد بن سعد وغيرهما .
توفى سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة .

**

محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد (609)

يكنى أبا عبد الله ، سمع من أبيه ، وبقي ، وابن وضاح ،
والخشني ، وإبراهيم بن هلال ، والفرضى ، ومطرف بن قيس ،
وجماعة سواهم .

ورحل فسمع بالقيروان ومصر والعراق من جماعة ؛ كالنسائي،
وابن زغبة ، وأبى خليفة الجمحي ، وأبى يحيى الساجي ، وأبى جعفر
فطين ، وابن بنت منيع ، ويوسف بن منيع ، ويوسف بن يعقوب
القاضي ، وصالح بن حنبل ، وغيرهم .

وعدة رجاله مائة وثلاثة وستون رجلا .

قال أبو محمد الباجي : ولم أدرك في الشيوخ أكثر حديثا—
منه ، وكان عالما بالفتنة ، متقدما في علم الشروط ، مشاورا في الأحكام
من رأس الثلاثمائة ، ثقة ، صدوقا ، سمع منه الناس كثيرا ، وكان يملأ
عن ظهر نحو من خمسمائة حديث .

وتوفى منصرفه من الغزاة ، سنة سبع وعشرين فجىء به الى
قرطبة لثلاث من موته ، فدفن بها يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذى
الحجة .

مولده سنة ثلاث وستين ومائتين .

**

(609) ابن الفرضى 2 : 48 .

محمد بن مسور (610)

ابن عمر ، بن محمد ، بن علي ، بن مسور ، بن ناجية ، بن عبد الله ، بن يسار ، مولى الفضل بن عباس بن عبد المطالب ، أبو عبد الله ، قرطبي .

روى عن محمد بن وضاح كثيرا ، وعن ابراهيم ويحيى ابني هلال ، وابن باز ، ومطرف بن قيس ، وعامر بن معاوية القاضي ، ووهب بن نافع ، والخشني وغيرهم .

وحج قديما ، فلم يسمع الا من يحيى بن عمر ، وأدرك يونس بن عبد الأعلى ، ولكنه لم يسمع منه .

وكان ضابطا لكتبه ، ثقة في روايته ، حافظا للفقهِ مقدا فيه ، عالما بالوثائق ، مشاورا في الأحكام ، من رأس ثلاثمائة ، فاضلا متدينا خاشعا * حليما عاقلا ، يكثر العمل والذكر ، لا تلقاه الا محركا شفتيه بالذكر والقرآن . (68)

كان أحمد بن خالد يفضلُه ويثني عليه ، وأثنى عليه غير واحد ، وكان حسن النية والصحة ، وولى قضاء وادي الحجارة مدة طويلة .

وتوفى سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

وقد زاد على خمس وثمانين سنة .

**

قاسم ابن أصبغ (611) « البياني »

ابن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء ، مولى الوليد بن عبد الملك بن مروان ، من أهل قرطبة ، يكنى أبا محمد ، ويعرف بالبياني . بقاء بواحدة مفتوحة ، وبعدها ياء بائنتين مشددة ، وبعد الألف نون منسوبة .

(610) ابن الفرضي 2 : 46 .

(611) ابن الفرضي 1 : 406 .

وبيانة من عمل قرطبة .

سمع بقرطبة من بقى بن مخلد ، والخثنى ، وابن وضاح ،
ومطرف بن قيس ، وأصبغ بن خليل ، وإبراهيم ، وعبد الله بن مسرة ،
ومحمد بن عبد الله بن الغازى .

ورحل الى المشرق مع ابن أيمن ، فأدرك الناس متوافرين .

سمع بمكة من محمد بن اسماعيل الصائغ ، وعلى بن عبد العزيز .

وببغداد والعراق من القاضى اسماعيل ، والقاضى اليزنى ، وابن
أبى خيثمة ، ومحمد بن اسماعيل الترمذى ، وعبد الله بن حنبل ، وابن
قتيبة ، والكريمى ، وجعفر بن محمد الطيالسى ، والحارث ابن أبى
أسامة ، وابن شاذان الجوهري ، والمبرد ، وثعلب ، ومحمد بن الجهم
السمري ، فى آخرين .

وبمصر من محمد بن عبد الله العمرى ، وأبى الزنباع روح بن
الفرج المالكى ، ومقدام بن داود المالكى .

وبالقيروان من بكر بن حماد ، وأحمد بن يزيد ، فى آخرين بعد
ذلك .

وانصرف الى الأندلس ، بعلم كثير ، وسكن قرطبة ، وكان له بها
قدر عظيم ، وسمع منه النابى ومالوا اليه .

وسمع منه الناصر لدين الله أمير المومنين عبد الرحمان بن محمد
قبل ولايته ، وولى عهده الحكم ابنه .

وطال عمره فلحق الأصغر فيه الاكابر ، وشارك الآباء فيه الأبناء
وكانت الرحلة اليه فى الأندلس والى أبى سعيد بن الأعرابى بالمشرق .

قال ابن حارث : لقد دخل عليه اسماعيل بن القاسم الأندلس ،
قريب عهد بمشيخة العراق ، فاهتبل بأمر قاسم ، واختلف اليه مدة ،
وأخذ عنه ، وكانت له عناية تامة ، ورواية واسعة وكتب متقنة ، وكان
ثبتا صادقا .

قال ابن الفرضى : وكان قاسم بصيرا بالحديث والرجال ، نبيلاً
فى النحو والغريب ، وشوور فى الأحكام .

قال ابن أبى دليم : وغلبت عليه الرواية والسماع .

وذكره أبو اسحاق الشيرازى فى أئمة المالكية فى كتابه .

قال أحمد بن عبد البر : كان شيخاً صدوقاً ، ماجداً ، حليماً ،
طاهراً صحيح الكتب .

وصنف قاسم فى الحديث مصنفات حسنة (612) منها مصنفه
المخرج على كتاب أبى داود .

واختصاره المسمى بالمجتبى ، على نحو كتاب ابن الجارود
المنتقى ، وكان قد فاته السماع منه ، ووجده قد مات ، فألف مصنفاً
على أبواب كتابه ، خرجها عن شيوخه .

قال أحمد بن حزم : وهو خير انتقاء منه (613) .

« ومنها مسند حديثه ، وغرائب حديث مالك ، ومسند حديث
مالك من رواية يحيى » (614) .

ومنها كتابه فى أحكام القرآن ، على أبواب كتاب اسماعيل القاضى
وكتاب فضائل قریش ، وكتاب الناسخ والمنسوخ ، وكتاب الأسباب ،
وكتاب بر الوالدين .

وتوفى فى منتصف جمادى سنة أربعين وثلاثمائة ، وسنه اثنان
وتسعون سنة وخمسة أشهر غير سنة أيام .

وكان تغير ذهنه آخر سنة سبع وثلاثين الى أن مات ، وأول ما
عرف منه ، أنه كان مسائراً لأصحابه يوماً ، فلقى جمل حطب ، فقال
لأصحابه : هذا الفيل ! فعوجوا عن طريقه ، وزال عن الطريق .

612 م : حسنة - ا ط : خمسة

613 ا : وهو خير انتقاء منه - ط : وهو اتقن منه - م : وهو القن منه .

614 ما بين قوسين ساقط من نسخة م .

وحفيده قاسم بن محمد بن قاسم : حدث عن جده ، وسمع منه
ابن الفرضى وغيره (615) .

**

محمد بن أصبغ أخوه (616)

(69) كان دون أخيه قاسم في السن بقليل ، ومات قبله بسنين *
كثيرة .

سمع من بقی ، وابن وضاح ، وأصبغ بن خليل ، والخشني ، وابن
باز ، ومطرف بن قيس ، وعبر الله بن ميسرة ، ومحمد بن عبد الله بن
الغازي .

وكان عالما بالحديث حافظا للرأى ، بصيرا بالنحو ، بليغا ، متفنا
في ضروب من العلم ، حسن الخط ، ضابطا .

قال ابن أبي دليم : كانت له مناظرة ودراسة وحفظ للمذهب ،
وجمع لفنون من العلم .

قال ابن حزم : وكان بصيرا بالحديث والفقہ ، متفنا ، عاقلا ،
أديبا ، حدث عنه أخوه قاسم .

توفى سنة ست وثلاثمائة ومولده في ربيع الأول سنة خمسين
ومائتين (617) .

**

محمد بن أحمد الجبلى (618)

قرطبى ، يكنى أبا عبد الله .

سمع بقی بن مخاد ، وابن وضاح ، والخشني ، وأحمد الفرضى .

(615) انظر ترجمته عند ابن الفرضى ج 1 ص 411 .

(616) ابن الفرضى 2 : 30 .

(617) أ ط : سنة خمسين ومائتين — م : سنة خمس ومائتين .

(618) ابن الفرضى 2 : 35 .

وكان حافظا للرأى ، عالما بالأحكام ، وألف فى ذلك كتابا فيما يجب على الحاكم عمله (619) .

وأخذته ريح فأبطلته فلزم بيته ، فكان يجتمع اليه للمناظرة ، ودعى للشورى فأبى أن يتقلدها ، وله مختصر حسن فى المدونة .

وقال ابن حارث : كان ممن رسخ فى العلم والفقه والفرائض ، ودعى للشورى فامتنع ، وكان من فضلاء المسلمين .

« قال ابن أبى دليم : وجمع الكتب ، وحفظ المذهب ، وكان حسن الفرائض ، من فضلاء المسلمين » (620) .

توفى فى شوال سنة عشر ، ويقال ثلاثة عشرة وثلاثمائة .

**

ثابت بن يزيد بن يحيى (621)

قرطبى ، سمع ابن وضاح ، والخشنى ، وعبيد الله بن يحيى ، والفرضى ، والأعناقى ، وابن خمير ، وابن أبى تمام ، وابن معاذ ، وابن أبى الوليد الأعرج ، وغيرهم .

وله كتاب فى فضائل الجهاد ، حسن .

وكان من أهل الفتيا والاحسان بالشروط (622) ، وكان يميل الى الحديث .

توفى سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

(619) ط م : عمله - أ : علمه .

(620) ما بين توسين ساطط من نسخة م .

(621) ابن الفرضى 1 : 119

(622) 1 ط : والاحسان بالشروط - م : والاختيار بالشروط .

محمد بن عبد الرحمان (623)

مولى بنى أبى عيسى ، له عناية بالجمع والرواية وحسن الضبط ، وكان من أولى السمات ، سمع ابن وضاح وغيره ، وكانت له رواية تامة ، وهى الأغلب عليه .



محمد بن عبد الملك بن أيمن بن فرج (624)

من أهل قرطبة ، يكنى أبا عبد الله .

سمع من ابن وضاح ، والخشنى ، وإبراهيم ويحيى ابنى هلال . وابن باز ، وعبد الله بن خالد ، ومحمد بن يوسف بن مطروح وغيرهم .

ورحل سنة أربع وسبعين ، مع قاسم بن أصبغ ، وابن أبى عبد الأعلى ، فسمع بمصر من المطلب بن شعيب ، والمقدام بن داود ، وبمكة من على بن عبد العزيز ، والصابغ ، وبيغداد من أحمد بن زهير ، واسماعيل القاضى ، وعبد الله بن حنبل ، وأبى اسماعيل الترمذى ، ومحمد بن الجهم السمرى ، والدورى وجماعة .

وشارك قاسما فى رجاله كلهم ، وكان فقيها بارعا حافظا للمسائل حسن القياس .

تقلد الفتيا والمشاورة فى الأحكام أكثر من أربعين سنة ، وانفرد مدة بذلك ، وكان المنظور اليه ، وحدث عنه جماعة ، وتقلد الصلاة بقرطبة ، وذهب بصره آخر عمره .

قال محمد بن يحيى بن عبد العزيز : كان ابن أيمن اماما ، ألفه مصنفا فى السنن على تصنيف أبى داود ، أخذ عنه ، وكان كل بيت منمورا معه بجاهه وفقهه وسننه ، لا يطمع أن يؤخذ بقول غيره .

(623) ابن الفرضى 2 : 65 .

(624) ابن الفرضى 2 : 52 .

وكان اذا قال قولاً فخولف قال : حسبكم أن تسمعوا ما أقول
وتقبلوا ، لفقهم ، ودربته في الفتيا ، وموت من تقدمه .

قال أبو عثمان الأعناقى : لما ولى محمد بن سلمة القضاء ، وكان
لى صديقا ، رأيت بعد مدة صلته وقصده ، فاقبت في طريقى محمد بن
أيمن ، فقال لى : الى أين ؟ فعرفته .

فقال : كلا يا أبا عثمان البتة البتة ، يعنى : تطلب الدنيا وتجالس
القضاة !

فكأنما نبهنى من غفلة ، فرجعت الى دارى ، ولم أعد الى مثلها
بعد .

وكان ابن أيمن يكثر من قول البتة ❀ البتة ، لا يخلو كلامه منها . (70)

وذكر أنه مر يوما بأزقة بغداد ، هو وقاسم بن أصبغ ، وابن أبى
عبد الأعلى ، وكانوا مترافقين (625) ليسيروا الى شيخ للسمع منه ،
فاذا فى طريقهم بطفل قد نبتت أسنانه ، وقد أخرجته أهله ، ونثروا عليه
الفاكهة ، على عادتهم ، وينتهبها من حضر ، فقال قاسم : هذا رزق رزقه
الله .

فأخذ هو وابن عبد الأعلى فيمن أخذ ، وأكلا ، وأمسك ابن أيمن ،
وقال : هذه نهبة لا تطل .

ثم وصلوا الى الشيخ ، فسمعوا منه الى ارتفاع النهار الى
الظهر ، وأضر الجوع بابن أيمن ، فسألها : هل بقى عندكما من ذلك
شئ ؟

فقالا له : وأين قولك ؟

فقال لهما : ليس مع الاضطرار اختيار .

وتوفى ليلة السبت ، منتصف شوال ، سنة ثلاث وثلاثمائة .

مولده أول ذى الحجة سنة ثنتين وخمسين ومائتين .

(625) 1 ط : مترافقين - م : متوافقين .

محمد بن ابراهيم بن مسرور (626)

يعرف بابن الجباب ، أبو عبد الله ، قرطبي .

يروى عن بقى ، وابن وضاح ، والخشني وقاسم بن محمد وغيرهم ، ولم يرحل ، وكان حافظا للفقهِ ، بصيرا بالوثائق ، عالما بالأقضية والأحكام .

وكان صاحب وثائق الناصر أمير المؤمنين ، وذا رياسة وقدر جليل ، حدث ، وشوور ، وكان صليب القنائة ذا دهاء .

وتوفى سنة تسع عشرة ، وقال ابن عبد البر : بعد عشرين وثلاثمائة .

**

عبدون بن محمد بن فهر (627)

ابن الحسن ، بن على ، بن أسد ، بن محمد ، بن زياد ، بن الحارث ابن عبيد الله ، بن عدى ، الجهني ، أبو الغمر ، قرطبي رحل مع الأعناقى وابن خمير ، فسمع من يونس وابن عبد الحكم وغيرهما من المصريين .

وقد روى عنه محمد بن لبابة .

وولى قضاء الجماعة بقرطبة يوما واحدا ، وكان غائبا بضيعته حين الولاية ، فخدم الوزراء أمر الحبيب بن زياد ، فانصرف رأى الأمير عبد الله الى تولية الحبيب ، وكان ذا فقه وعناية .

وتوفى ليومين مضيا من شوال ، سنة خمس وعشرين ، وقيل سنة أربع ، وثلاثمائة ، قال ابن الفرضى : هو أصح .

626 ابن الفرضى 2 : 40 .
627 ابن الفرضى 1 : 382 وجذوة المتبسى .

أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمان (628)

ابن عبد الحميد ، بن ابراهيم ، بن عيسى ، بن يحيى ، بن يزيد
مولى معاوية بن أبى سفيان ، قرطبي .

سمع من ابن وضاح وأكثر عنه ، ومن ابراهيم بن قاسم ،
ومطرف بن قيس ، والفرضي ، والخشني ، وعبد الله بن مسرة ،
والأعناقى ، وابن خمير ، وابن لبابة ، وأسلم القاضي ، وغيرهم .

ورحل في حدائته حاجا ، فلم يسمع في رحلته .

وكان فاضلا خيرا وقورا ضابطا لكتبه ، متقنا لروايته ، حافظا
للفقه ، مشاورا .

قال ابن أبى دليم : وكان ثقة صدوقا ، ذا جمع ورواية وقلد
تفريق الصدقات ، وسمع منه ، وفلج آخر ، ومكث بذلك سنين الى
أن مات .

قال ابن الفرضي : سمعت محمد بن أبى دليم والباجي وغير
واحد من شيوخنا يثنون عليه ويوثقونه .
توفى سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

✽

محمد بن ابراهيم بن عيسى (629)

أبو بكر ، يعرف بأبى حمدان (630) سمع ابن وضاح والخشني ،
وحج ، وتقلد الشوري ، ورأس بقرطبة ، وكان شريف الهممة .
توفى سنة ثمان وعشرين .

✽

(628) ابن الفرضي 1 : 348 .
(629) ابن الفرضي 2 : 49 .
(630) 1 : أبى حمدان - ط ، أبى حيوان ، وفي طرتها : أبى حمدان - م : بابن
خيران .

اسماعيل بن عمر بن اسماعيل (631)

قرطبى ، أبو الأصبع ، ويقال أبو القاسم ، ويعرف بابن الزاهد (632) .

سمع ابن وضاح ، وابن مطروح ووهب ، وابن نافع وغيرهم ، وكان مشاورا فى الأحكام ، ذا سمت ووقار ، حدث ، وكتب عنه ، حدث عنه عباس بن أصبغ الهمذانى .

توفى سنة ثنتين وثلاثين وثلاثمائة أو نحوها .

**

أحمد بن محمد بن زياد بن عبد الرحمان شبطون النخعى (633)

من بيوت العلم بقرطبة والجلالة ، يعرف بالحبيب ، ولى قضاء الجماعة بقرطبة ، كنيته أبو القاسم ، سمع من ابن وضاح وغيره . وأبوه أيضا ، وعمه ، ولى القضاء قبل هذا .

قال ابن حارث : انفق غير * واحد من علماء الناس وعقلائهم ، أن الحبيب كان أكمل الناس أدبا ، وأكثرهم عناية ، وأقضاهم لحاجة بماله وجاهه ، وأبرهم بالصديق ، حسن السياسة ، فقيها بالأمر ، عارفا بالأحوال ، طلبوا إذا طالب ، صبورا على المقارعة ، لم يزل فى حدائته نبيا عند الكبراء ، وشاوره الأمير محمد مع الفقهاء ، وأرسله الأمير المنذر الى الاستسقاء بالناس ، فأتىح له أن يسقى الناس وهم فى المصلى ، فتيمنوا به .

(71)

وكان من أهل الزهد والغنى ، ذكر أن أصل غناه كان من قبل القاضى ابن أسود ، كان يحضه على ابتغاء الرزق ، ويرشده الى أبواب التجارة ، فقال له الحبيب : وأنى لى بها ولا تصح الا بالمال الواسع ، وليس عندى ؟

(631) ابن الفرضى 1 : 79 .

(632) 1 ط : بابن الزاهد — م : بابن الوليد .

(633) ابن الفرضى 1 : 39 .

فسكت عنه مدة ، الى أن سرح له مال جسيم ، مبلغه خمسة آلاف من الأوقاف ، فقال له : حرك هذا وربحه لك .

ففتح عليه بما كان أصل ثرائه .

وكان مطعما واسع الخوان ، قلما يأكل وحده .

قال ابن عبد البر : وكان كثير الصدقات ، ذا هيئة حسنة وشارة ، يصنع الدعوات الواسعة ، ويحضرها شيوخ زمانه من الفقهاء وكبار العدول ، فيوسعهم اطعاما .

وكان يلتزم المبيت في شهر رمضان من كل سنة في دار له بجوار الجامع .

ومن عادته أن يبيت عنده في كل ليلة عشرة من الفقهاء والوجوه ، على نوبة ، يفطرون عنده .

وكان كثير السلف لمن سألته ذلك من أصحاب السلطان وغيرهم ، ولا يسلف أحدا الا برهن كفاف ، ولا يحرك رهينه فيه حتى يكون هو الذي يطلبه ، ويفتكه .



ولايته القضاء وسيرته

ولاه الأمير عبد الله سنة احدى وتسعين ، بعد تراء فيمن يوليه ، وتعطل خطة القضاء للاستشارة مدة ، فلم يزل قاضيا الى أن مات عبد الله ، وولى حفيده الناصر عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله ، فأقر مدة يسيرة ثم عزله ، وولى أسلم بن عبد العزيز ، ثم عزل أسلم وأعاد الحبيب ولايته الثانية ، وجمع له معها الصلاة ، فتقلدهما الى أن مات . وكان السبب في عوده ، أن أسلم لما ولى ، آذاه في حاشيته ، وكشفهم ، واستقصى عليهم ، حتى انه ركب بنفسه الى منية الحبيب مع الفقهاء ، فهدم عليه حائط منيته ، فأخرج منها الى الطريق صفين من

شجر بقله . تسور الحبيب على ذلك الطريق ، فأسفه بذلك . وحمله على معارضته . فسعى في الرجوع الى قضائه ، وتخدم بدرا الحاجب ، فهياً له ذلك . وكان بدر كارها في أسلم . واتفق أن كتب أسلم مستغفياً ، فعوفى . وولى الحبيب . فكافأ أسلم في صنائعه بسبب الودائع ، كيل الصاع بالصاع .

قال ابن حارث : لما ولى الحبيب القضاء ، شده وحصنه ، ولم يقبل الرأى ممن أثار به عليه من الفقهاء مرسلاً . حتى كلفهم أن يقيده المفتى بخط يده ، فكان أول قاض ألزم الفقهاء ذلك ، ثم تكلف في دولته الثانية تأليف تلك الأئضية ، فوضع منها عشرة أجزاء متسورة ، فيها لمن نظر بلاغ من المعرفة ، ودربة على الحكومة .

قال ابن حارث : ولا بأس بعلمها ولا يقصر في صوابها ، أراد بذلك الاستغناء عن شيخ الفقهاء اذ ذاك محمد بن لبابة ، واذا كان ما بينه وبينه غير صالح ، فقعد الشيخ عن الاتيان اليه . وساعده صاحبه أبو صالح ، فأظهر الحبيب الاستغناء عنهما بابن أيمن ، ومحمد بن وليد ، وسعد بن معاذ ، ومحمد بن الجباب . ومحمد بن بكر ، ومن بعدهم ، مدة من اندهر ، الى أن سعى عمر بن لبابة في اصلاح ذلك بينهما ، عند ما فسد ما بين الشيخين محمد بن لبابة وأبى صالح ، فجمع عمر بينهما عند * أسلم بن عبد العزيز ، وجعل شرطهما في الاصلاح ، الاجتماع على ازالة محمد بن أيمن عن مكانته .

وكان كثيراً ما ينكل بمن آذى ذوى الهيآت من صالح المسلمين ، ويعاقب من شكوا اليه به منهم ، دون بيئة ، حتى لفد كلمه ابن لبابة وأبو صالح في ذلك ، وسألاه اطلاق رجل سجنه في ذلك ، وقال له : تحبس رجلا بدعوى خصمه !؟

فأبى من اطلاقه ، وقال : كان أبى وعمى لا يلتزمان على من تشكى به أحد من أهل العلم والمروءة بيئة .

قال ابن حارث : ان كانت هذه الحكاية صحيحة فهي من الفلتات ، ويلزم أباه وعمه اللذين قلدهما ما لزمه ، فلا تقوم به حجة على مذهب

الحق ، وأفضل الناس ديناً وعلماً ومروءةً ومنصباً، لو ادعى على أخسهم حالاً في كل ذلك فلساً ، لم يعط بدعواه ، فالذى هو أعظم من ذلك من الحبس والعقاب أولى .

قال ابن عبد البر : وكان الحبيب على براعة خلاله (634) ممن أهان خطة القضاء ، بالركون إلى السلطان ورجاله ، والاستخـداء اليهم (635) والتردد على أبوابهم . فعوتب بذلك .

على أنه كان بعيداً عن الدنيا ، حافظاً للأمانة ، متبعاً للسنة ، معتمداً في أحكامه على مشورة الشيوخ الجلة ، جارياً ألا يخرج القضاء عن حـده .

وذكر أن رجلاً جاء إلى الحبيب ، فشهد عنده شهادة ، فقال : منذ كم عرفتتها ؟

فقال : منذ مائة سنة . ذاهباً إلى المبالغة .

فقال : وكم سنك ؟

فقال : ستون .

فقال : كيف عرفت هذا قبل أن تولد ؟

فقال : إنما قتلته على المثل والسعة .

فدعا له بالشرط (636) ، فأدبه ، ثم قال لو أن إبراهيم بن حسين ابن عاصم (637) احترس من مثل هذا ، ما صلب (638) انساناً بغير حق ، يريد إلى الخبر الذى ذكرناه في خبر ابن عاصم .

634 م : براعة خلاله — ط : نزاهة خلاله .

635 ا : والاستخـداء اليهم — ط : والاستجداء اليهم .

636 ا ط : بالسوط — م : بالشرط .

637 م : إبراهيم بن حسين بن عاصم — ط : الياس بن عاصم — ا : الياس بن عاصم . وإبراهيم المذكور تقدمت ترجمته في الجزء الرابع ص 254 وفيها القصة المشار إليها هنا .

638 ا ط : ما صلب — م : ما طلب .

نوادير من أخباره

ذكر ابن السليم أن ابن عبد ربه (639) أثبت عند القاضي حبيب عقدا ، وجب له التسجيل به والاشهاد على نفسه بانفاذه ، فطلب له ثبوتا في حكومته ، فكتب له ابن عبد ربه أبياتا في أعلى جلد رق أبيض ، وترك سائره ، وأرسل به الى القاضي ، ونص الشعر :

تبرمت الوثيقة بالوثاق (640) وصار الروح منها في التراقى
فلو أنصفتها نظرا وحزما الى من بالمدينة والعراق
لعل القوم يتفقون فيها (641) وكيف لهم ؟ وأنى باتفاق !
فجاج العلم واسعة عليكم وهن على ضيقة الخناق

فلما قرأها القاضي ، قال : ليس هذا من بابي ، على بأبى صالح الفقيه ، فعرض عليه الأمر وقال : ما الذى أراد بترك البيضاء تحت الشعر ؟

فقال : ايعادك بأنك ان لم تمض حكمه ملأه بهجائك .

فقال : نعوذ بالله من ذلك ، وعجل التسجيل له وأرضاه .

وكان الحبيب شريف الهمة ، حكى أنه جلس الى مائدته رجل من بطانته من أهل السوق ، وقد كان أخرج الرجل فى كمه خبزا لغذائه ، فأظهر مزاحا سمجا ، وأخرج خبره من كمه وقال : أما أنا فأتيت بخبزى منه أكل .

فقال له الحبيب : ويك ، ان كان كلامك مزاحا فعاره يبقى على الأبد .

وقال لغلامه : خذ بيده وأقمه عن المائدة ، فليس مثل هذا بشخص .

(639) ط : ذكر ابن السليم ان ابن عبد ربه — م : ذكر ابن عبد ربه ان ابن السليم .

(640) ط : تبرمت الوثيقة بالوثاق — م : تبرمت من الوثيقة بالوثاق .

(641) ط : لعل القوم يتفقون فيها — م : لعل القوم يتفقون منها .

وتوفى الحبيب سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة « وهو يتقلد الصلاة والقضاء معا .

وابنه محمد بن أحمد : قال ابن أبى دليم : عنى بالمذهب والمناظرة فيه ، وشوور ، وتوفى سنة ثمان عشرة وثلاثمائة « (642) .



أسلم بن عبد العزيز (643)

ابن هاشم ، بن خالد ، بن عبد الله ، بن حسن بن جعد ، بن أسلم ، ابن أبان ، بن عمرو ، مولى عثمان بن عفان ، من أهل بيت شرف بالاندلس ونباهة ، كنيته أبو الجعد .

* قال ابن حارث : وكان أسلم عظيم القدر ، شريف البيت ، كريم الأبوة ، رفيع الدرجة في العلم ، وعلو الهمة في الإدراك والديانة (644) والصحة وبعد الرحلة في طلب العلم، معروفا بال نصيحة والأخلاص للأمرء .

(73)

سمع بالاندلس من بقى ، وصحبه طويلا .

ورحل الى المشرق سنة ستين ومائتين ، فلقى بمصر المزنى ، ومحمد بن عبد الحكم ، ويونس ، والربيع بن سليمان المؤذن ، وأحمد ابن عبد الرحيم البرقى .

وسمع من على بن عبد العزيز ، وسليمان بن عمران بالقيروان .

وسمع منه عثمان بن عبد الرحمان ، وعبد الله بن يونس ، ومحمد بن قاسم ، وغير واحد .

وانصرف الى الأندلس ، فنال الوجاهة العظيمة والدرجة الرفيعة .



(642) ما بين قوسين ساقط من نسخة م .

(643) ابن الفرضى 1 : 105

(644) ا ط : والديانة م : والرواية .

ولايته القضاء وسيرته

ولاد قضاء الجماعة ، الناصر لدين الله ، اول ولايته ، وسط سنة ثلاثمائة ، وكان معروفا بمذاهبه الحسنة ومروءته الكاملة . وأوصافه المحمودة ، بعد الحبيب .

وولى الصلاة محمد بن لبابة ، الى أن استعفى سنة تسع وثلاثمائة فأعفاه ، وولى الحبيب ثانية الى أن مات الحبيب ، سنة ثنتى عشرة وثلاثمائة ، فأعاد أسلم عليها .

قال ابن حارث : ولم يزل محمود السيرة ، مشكور الفعال ، فى دولته الأولى ، الى أن مل واستعفى ، وذكر بالسالفين من عيون القضاة فى ايثار الحق وامضائه ، وكان صارما لا هوادة عنده مع مبطل ، وكان فى قضاائه الآخر دون ما كان عليه أولا ، إذ أعادوه وقد أدركه الوهن ، وأخذت منه السن ، الا أنه كان نافذ الفطنة ، يقرأ عليه ما يحمله من علمه ، فلا يشذ عليه من الصواب شىء ، ولا يذهب عليه من دقيق المعانى ما يذهب على مثله ، الى أن كف بصره ، وعجز عن الحكومة ، فوالى الاستعفاء والصرف عن نفسه ، فعزل سنة أربع عشرة .

وقد كان الناصر يستخلفه فى سطح القصر اذا خرج لمغازيه .

قال ابن عبد البر : كان أسلم قاضيا مهيبا ، صليب القنطرة ، حسن السيرة ، مشبها من مضى من خيار القضاة فى صدر الأمة ، لا يقضى عن شبهة .

وذكر الشيوخ أنه لم يل القضاء بعد محمد بن سلمة ، أشد تثبتا منه وتصحيحا فى حكمه ، ولا أبعد من الظنة ، من أسلم .

وكان قعوده للقضاء فى أسطوان داره ، وكان شديد الاغلاظ على المتهمين فى الشهادة ، لا يدع مواجهة من اتهمه بذلك ، لا يستحى فيه أحدا ، شديد المباينة فى الحق ، قليل المداراة فيه ، وربما أخرج ذلك بلفظ نادر يعجب بظاهره ، وربما صرح بذلك وأبان عند الحاجة .

ذكر أن فقيها شهد عنده شهادة استرابها فقال له أسلم : فى نفسى من هذه القضية حزة .

فقال له الفقيه : أعقد الآن شهادتي كما أديتها ، ثم اصنع ما بدا لك .

فقال : لا والله يا سيدي لا أفعل ، لأنى اذا عقدتها وجب على الأخذ بها ، وان لم أعقدها دفع الله عن المشهود عليه بأسها .
فغضب الفقيه ، وقال له : يا أبا الجعد ! ما هذا خلق تبقى به نفسك صديقا ، لو تركته لكان أزين لك .

فقال له أسلم : لست والله أدع طبعي حتى تدع أنت طبعك في شهادة الزور .

ودخل عليه فقيهان مشهوران لأداء شهادة ، فلما أخذوا مجلسهما ، ابتدرهما وقال : القوا ما أنتم ملقون .
فاتهما أنفسهما ، وتوقفا عن أدائها .

وحكى ابن حارث ، أن ابن معاذ وأبا صالح ، أتياه يوما ، فلما أخذوا مجلسهما نظر اليهما أسلم ، فقال : القوا ما أنتم ملقون .
فأبهتتهما .

ودخل عليه محمد بن الوليد يوما فكلمه في شيء فقال له أسلم :
سمعنا وعصينا .

فقال له ابن الوليد : ونحن قلنا واحتسبنا .

وأراه في بعض مجالسه شهود ، بعضهم من أهل المدينة *
بقرطبة ، وبعضهم من أهل شبلاز (645) من الربيض الشرقي ،
يشهدون في ترشيده امرأة من الربيض الغربي ، فلما أخذوا مجلسهم
وأعلمه الوكيل بالبينة ، فتح أسلم باب الخوخة التي في المجلس الذي
يجلس فيه بدهليزه ، ونادى بأعلى صوته الى من بخارجه : أيها الناس!
اجتمعوا .

(74)

فاجتمع من حضر بابه ، فقال : اسمعوا عجباً ، لله در القائل
حيث يقول :

(645) م : سلا - ا : شبلاز - ط : غير واضحة .

راحت مشرقة ورحت مغربا

شتان بسين مشرق ومغرب !

هؤلاء قوم من أهل المدينة وسلا ، ويشهدون في ترشيده امرأة من ساكنات آخر بلاط مغيث (646) .

ثم سكت ، فدهش القوم ، وتسئلوا لو اذا ، فجعل أسلم يقول : مساكين ! أمروا فأنتمروا ، يعرض ببعض من كان يعتنى بالمرأة من الأكابر ، وكان اليهود من صنائعه .

وذكر أنه بلغه عن بعض الشهود المتهمين ، أنه أرشى في شهادته ببساط ، فلما أتى ليؤديها ودخل على أسلم ، وجعل يخلع خفيه ، يريد يريد المشى على بساط القاضي ، ناداه : أيا فلان ! البساط ، البساط ! تحفظ من البساط ، الله الله !

فتنبه لبيان أمره عند القاضي ، ولم يجسر على أداء شهادته تلك .

وكان القاضي أسلم ، مع مهابته في قضاؤه ، مداعبا متلطفا ، ذكر أن امرأة جميلة حسنة الهيئة ، كانت تكثر عليه شكاة زوجها واضرارها بها ، ثم عاودته أثر صلح أوقعه بينهما ، فقال لها : ما هذا والصلح قريب ، وقد حكمنا لك عليه .

قالت : انه زاهد فى .

فقال : اللهم عفوا ، ليس هذا عمل القاضى ، انما عليه فصل القضاء ، وليس عليه رد الهوى ، ولكنى أدلك على ما ربما ينفعك ، اذهبى الى فلان يكتب لك كتابا للهوى ، انطلقى عنا يا هوجاء .

وكانت الأحباس فى أيامه أوفر ما كانت وأوسعها ، وكان يفرق مالها مرتين فى السنة ، وهو أول قاض أحضر العلماء والعدول لتفريق مالها ، وجعل لها أوقاتا يدعو المساكين لأخذها ، وكان القضاة قبله يعطونها تفاريق (647) داخل السنة لمن رأوه أهلها .

(646) ط : بلاط مغيث - م : بلاط معتب .

(647) كلمة « تفاريق » ، ساقطة من م .

وكان في دولته الأولى لا يمكن أحدا من الحكام من الدخول في شيء من أحكامه ، ولا يقضى عليه (648) ، وفي دولته الثانية لان قليلا ، وكانت السن أخذت منه ، ولم يعدم يقظته .

قال ابن عبد البر : وقد سمعت شيوخنا من أهل العلم يقولون : ان من ولى عندنا القضاء مرتين انه في الأولى أفضل من الثانية ، الا ما كان من محمد بن سلمة ، أجد قضاة قرطبة قبل هذا .

ومن نوادر قضائه في الصلابة الشادة ، أن رجلا أعجميا ممن استنزل من الحصون المخالفة ، كانت بيده حرة مسلمة ، استجارت بالقاضي ، فأجارها ، وبدأ بالنظر في أمرها ، فاذا برسول الحاجب بدر ، ومحل من الخليفة ألطف محل ، يقول له : هؤلاء العجم استنزلناهم بالمهد ، وأنت أعلم بما يجب من الوفاء لهم ، فدع بينه وبين أمته .

فقال للرسول : أخبره ، الأيمان كلها لازمتي ، لا أنظر بين اثنين حتى أنفذ على الأعجمي ما يجب عليه من الحق .

فرجع الرسول الى بدر ثم جاءه يقول له : يقرئك السلام ، ويقول لك : اني لا أعترضك في الحق ، ولا أستحل سؤاله منك ، ولكن تفتني بما يجب ، وأنت أعلم بالواجب .

وجاءه رجل من النصارى يستقيل لنفسه (649) ، فوبخه أسلم على ذلك ، وعنفه ، فبلغ من سخفه أن قال له : يا قاض ! وتتهم أنك ان قتلنتي أنى أنا المقتول ؟

فقال له أسلم : فمن ؟

قال : شبهى يلقى على جسد من الأجساد فتقتله ، وأرفع أنا تلك الساعة الى السماء .

فقال له أسلم : الذى تدعيه غائب عنا ، والذى نخبرك به من تكذيبك غائب عنك ، وثم وجه يظهر صدقه ❀ لنا ولك . (75)

فقال له النصراني : وما هو ؟

648) أ م : ولا يقضى عليه — ط : ولا يقضى عليه بحد .
649) أ ط : يستقيل لنفسه — م : يستقيل لنفسه .

فقال أسلم لأعوانه : هاتوا السوط ، وجرده .
وأمر بضربه ، فجعل يقلق (650) تحت السياط ويصيح ، فقال له
أسلم : في ظهر من تقع هذه السياط ؟
فقال : في ظهري .

فقال له أسلم : وكذلك السيف والله ، يقع في عنقك ، فلا تتوهم
غير ذلك .

قال محمد بن عبد البر : كنت بين يدي أسلم ، إذ أتاه فتى من عند
الناصر ، بعزله عن القضاء ، فوجم وأطرق ، ثم قال : الحمد لله الذى
عافانا منها ، فطالما سألته ذلك .

قال : فأكدت بصيرته ، وذكرته كثرة تمنيه العافية منها .

وخاصم فقيه عند أسلم رجلا فى خادم اعترفها ، وجاء بشاهد
أتى به من اثبيلية ، فقال : يا قاض ! هذا شاهدى ، فاسمع منه ،
فصعد أسلم فى الشاهد نظره وصوب ، وقال : أصلحك الله : محتسب
أو مكتسب ؟

فقال له الشاهد : أحسن الظن يا قاض ، فليس هذا اليك ، هذا
الى الله عز وجل ، المطلع على ما فى القلوب ، الذى يعلم خائنة الأعين
وما تخفى الصدور ، ولم تقعد هذا المقعد لتسأل عن هذا وشبهه ، وإنما
عليك أن تسمع الظاهر ، وتكل الباطن الى الله تعالى ، عالم السر
والعلانية ، ان شئت فاسمع الشهادة منى كما يلزمنى أداؤها ، ثم اقبلها
ان شئت أو أضرب بها الحائط — زاد من طريق آخر على غير هذا
السياق — ليس لك أن تكشف الستر المسدول بينك وبين الناس ، فان
هذا التغيير للشهود يوقف أولى الأنفة عن الشهادة ، والتعرض
لاهانتك ، وفى ذلك من ضياع الحقوق ما لا يخفى .

فأخجل أسلم كلامه وقال له : لك ما قلت ، فأد شهادتك برحمك
الله .

قال : فأين الخادم ، تحضر ، حتى أشهد على عينها .

(650) 1 : يثلق تحت السياط — م : يثلق تحت السياط — ط : غير واضحة .

فقال أسلم : وفقهه أيضا ! هاتوا الخادم .

فجاءت من عند الأمين ، فلما مثلت بين يديه نظرا فيها مليا ثم قال : أعرف هذه الخادم ملكا لهذا الرجل ، لا أعرف ملكه زال عنها بوجه من الوجوه ، الى حين شهادتى هذه ، سلام على القاضى .

ثم خرج .

وتوفى أسلم سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، وهو معزول عن القضاء كما ذكرنا ، وسنه سبع وثمانون سنة .
ومولده سنة احدى وثلاثين ومائتين .

**

أحمد بن بقى بن مخلد (651)

أبو عبد الله ، وولاهم لامرأة من أهل جيان .

سمع من أبيه خاصة ، وهو صغير ، وتركه أبوه ابن أربع عشرة سنة .

وكان زاهدا ، فاضلا ، متفنا ، وشوور فى الأحكام مع عبید الله ابن يحيى ، آخر أيام عبید الله ، ثم بعده ، وولى تفريق الصدقات والصلاة ، ثم قضاء الجماعة ، مقرونا مع الصلاة والخطبة ، وذلك سنة أربع عشرة وثلاثمائة .

**

نكر فضائله وأخباره

قال أبو عبد الملك بن عبد البر : كان أحمد بن بقى حليما عاقلا ، وقورا مسمتا (652) لينا ، هينا ، يصلب فى بعض أحيانه ، غير أن اللين أغلب عليه ، لم يكن بالأندلس قاض يقارنه فى الوقار والسكينة ، يقدر من كظم غيظه وضبط نفسه على ما يقدر عليه غيره ، ويدرك بعقله ما

(651) ابن الفرضى 1 : 44

(652) أط : سمنا - م : مهيا .

لا يدرك غيره بحفظه ، وكثيرا ما كان يذكر على الشيوخ أشياء بجودة قريحته ، فيرجعون فيها الى رأيه ، وكان قبل قضائه معظما ، يجلس اليه وجوه الناس فيسألونه ، وكان الطير على رؤوسهم ، اعظاما له ، وكان مع ذلك موطأ الأكتاف ، معتدل الأمور ، من رآه أحبه (653) .

وذكر أنه كان شديد الحفظ للقرآن ، كثير التلاوة له ، يقوم به آناء ليله ونهاره ، ويلزم تلاوته في المصحف ، مع قوة حفظه ، على طريقة أبيه بقى ، وكان ثابت العلم بتفسيره ومعانيه ، قوى المعرفة باختلاف العلماء فيه .

ذكر أنه قرأ يوما على الخليفة الناصر سورة « يوسف » ففسرها آية آية ، وقص ما قاله الناس ﴿ فيها الى خاتمة السورة ، وكان دمثا صبورا محتملا ، يدفع السيئة بالحسنة . (76)

وذكره ابن حارث فقال : ولى القضاء فجاء أحوذيا (654) نسيح وحده ، ذا سيرة حسنة ، وهدى جميل ، ومذاهب محمودة ، وله في الوقار والأخبار ما بذ به أهل عصره ، مع لب حصيف ، ويقظة كاملة ، جالسته زمانا ، فرأيته جامعا لهذه الخلال الرفيعة .

قال : وكان بليغا في خطابته ، مطبوعا في ايراده ، طويل القلم واللسان ، باذا لأفاضل زمانه ، سمعت ولى العهد الحكم — وذكره — فذكر من وصف رجاحته وتمام أدواته وفرط تواضعه ما لا شيء فوقه ، وكانت أخلاقه من أخلاق أبيه ، في المداراة والاعضاء والصفح .

قال ابنه : كنت بحضرته ، اذ أتاه من حكى له عن رجل ، أنه رفع عليه بطاقة الى أمير المؤمنين ، فجعل أبى يدعو للرافع بالتوبة، ويتخوف عليه الاثم .

ومات بعض كبار قرطبة ، فمشى الى داره ، وقال لبعض من ماشاه : لقد كان يؤذيني (655) في حياته ، وهو اليوم أحوج الى أن أصبر عليه (656) ، فاشهدك أنه في حل مما فعل .

(653) ا ط : أحبه — م : أجله .

(654) ا ط : أحوذيا — م : أجوذيا .

(655) ا ط : يؤذيني — م : يزورنى .

(656) ا ط : أن اصبر عليه — م : أن اصبر اليه .

وجاءه صديق له بوثيقة واهية ، ليشهد فيها على رجل بحق له قبله ، فكره الشهادة فيها لوهيها ، وكره اخجال الصديق في ترك الشهادة له ، والتقية لله تعالى في مثلها ، وبينة (657) المشهود عليه ، فيبطل الحق ، لكون الوثيقة بخطه ، فقال للذي عليه الحق : تشهدنى أن لفلان عليك كذا وكذا الى أجل كذا .

فقال : نعم

فقيده شهادته على ذلك اللفظ .

وقال الحاجب ابن موسى : سألته يوما عن نسبه وولائه فقال : ولاؤنا لامرأة من أهل جيان .

فجعل الحكم يتعجب من انصافه وتواضعه .

وكان الحاجب هذا يقول : لقد أنعم الله علينا — معاشر أصحاب السلطان أبناء الدنيا — بأحمد بن بقى ، يميل بنا الى طلب الآخرة وبيع الدنيا .

وذكره ابن قاسم فقال : كان من أعقل أهل زمانه ، وأشدهم وقارا ! وأحسنهم خلقا ، وأكثرهم تصاونا وانقباضا ، وأضبطهم لنفسه .

وذكر عنه ابنه أحمد ، أنه كان اذا طرقة ضيف ليلا ، لم يذبح له شيئا من الحيوان البتة ، ويقول : الليل أمان لهذه الداجنة ، ويقتصر في قراه على ما يحضر من عسل وجبن وزيتون وشبهه ، وكان يعقد الشروط ويحسن الحذق لها ، مشهورا بذلك ، ولا يوقع شهادته في وثيقة حتى يقرأها .

وكان أحمد بن ابراهيم بن الجباب صاحب الوثائق ، فأمر أحمد ابن بقى بالعقد عليه ، فكان يتعقب وثائقه ، فقال ابن الجباب يوما : من أين يتعاطى ابن بقى أنه أعلم بالوثائق منى ؟

« فبلغ ذلك ابن بقى ، فأسرهما في نفسه ، الى أن كتب ابن الجباب وثائق ، وأتى بها الى ابن بقى ، فاستفرغ فيها ابن بقى جهده ، فأخذ عليه مواضع ، وأبانها ، ثم قال له : أبدلها .

657 ط : وبينة — ام : وبيعه ، فوثقها كلمة « كذا » في 1 .

فأبدلها ، وأتى بها ، فانتقد عليه أيضا فيها ، فأرسل اليه ابن
الجباب : أنا أقر أنك أعلم بالوثائق مني « (658) فدعنى من كثرة
استقصائك ، والا حلفت لا كتبت وثيقة .

فتركه ابن بقى بعد ذلك .

قال الصدفى : كان أحمد بن بقى من الدهاة .

وكان أحمد بن عبد ربه يقول : عجائب الدنيا ثلاثة : البحر ،
وأحمد بن بقى ، وموسى ، يعنى ابن حديد الفرضى .

وذكر أن ابن أخى موسى هذا ، قال له : يا عم ! أغاثنا الله (659)
بأحمد بن بقى ، اذ مال الى طريق الزهد ، وترك لنا الدنيا ، فلو مال اليها
لشغلنا بأنفسنا .

قال ابن حارث : ذكر أنه كان لأحمد بن بقى فتيا نادرة ، فى حادثة
سنه ، مع الشيوخ ، رفعت من قدره ، وذلك أن الأمير عبد الله أرسل
فى فقهاء يستفتيهم ، وفيهم أحمد بن بقى ، وهو يومئذ حدث ، فسألهم
فى الأسرى الذين وجه بهم من أصحاب بن حفصون المنتزى (660)
فأفتى الشيوخ عليهم بالقتل وقالوا : أهل فتنة وفساد .

وابن بقى ساكت . فقليل * له : تكلم .

فقال : قد تكلم الشيوخ .

فقليل : لا بد أن تقول .

فقال : أرى أن يحبسوا ويكشف عنهم ، فان كانوا من أهل الابتداء
فى الشر والمساعدة فيه ، وفى الخروج على المسلمين ، وسفك دمائهم ،
فرأبى رأيهم ، وان كانوا ممن ضمهم ملك ابن حفصون وقهره وشرده ،
من غير أن تعرف لهم مساعدة ، فلا قتل عليهم ، ويتركون بحالهم التى
كانوا عليها قبل ملك ابن حفصون .

فقبل رأيه ، وصرفوا الى السجن ، وكشف عنهم ، فوجدوا ممن
لا يستحق القتل ، فأطلقوا ، وارتفع شأن ابن بقى عند الأمير بذلك .

(658) ما بين قوسين ساقط من نسخة م .

(659) أ ط : أغاثنا الله — م : أعاننا الله .

(660) م المنزلى ا : المنزلى — ط : غير واضحة ، والمنزلى : النائر .

ذكر سيرته في قضائه

قال ابن حارث : كان ابن بقی من خير القضاة ، له من الأخبار في الوقار والاحتمال واللين ما بذبه أهل وقته ، وما قصر فيه أسلم المتقدم قبله ، بالعنف وبقا ، وبالاستقصاء اغضاء ، مع الاستنبات في القضاء ، والاحتراس من الخداع .

ذكر أنه لم يضرب أحدا بسوط مدة قضائه ، وكانت نحو من عشرة أعوام ، الا رجلا واحدا مجمعا على فسقه .

وأمر يوما بحبس رجل أتى بما يوجب ذلك ، فلما ذهبوا به قال لمن حوله : أرغبوا الي في اطلاقه ، لئلا أبيت بهمه ، ففعلوا ، فأمر برده وقال له : لولا رغبة من رغب فيك لأطلت سجنك .

واستطلت امرأة في مجلسه ، وأذته بصلفها (661) في خصامها لزوجها ، فنظر اليها القاضي وقال لها : أقصري والا عاقبتك .

فانكسرت شيئا : ثم عادت لحالها .

فعطف عليها وقال لها : أنت ظالمة ، قالها ثلاثا ، ثم قال لها : ألم أخوفك ؟

فهذه كانت عقوبتها التي هدها بها .

وكان من شأنه أن ينفذ من الأمور الظاهرة التي لا ارتياب فيها ، ويتمهل فيما التبس عليه منها ، ويثاقل بامضائه ، حتى تظهر له الحقيقة أو يصير المتخاصمان الي التصالح والتراضي ، أو يعذر في الحجة .

وكلم في ذلك فليل له : انك لتعاب بلين الجانب والتطويل في الخصومة .

فقال : أعوذ بالله من لين يؤدي الي ضعف ، ومن قوة توقع في عنف .

ثم جعل يذكر فساد الزمان واحتيال الفجار .

(661) ط : بصلفها - م : بتصلبها .

وقال مرة أخرى لمن عاتبه في تطويله : صاحب الباطل اذا طول عليه بلد (662) وفشل ، وترك طلبه ، ورضى باليسير ، وقد فسد الزمان وكثر شهود الزور ، فرأيت التأنى أخلص ، ثم ذكرت حديث النبي صلى الله عليه وسلم في حيصة وحويصة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أشكل عليه الأمر ، ودى القتل من عنده .

فقال له السائل : فتنشط أنت لهذا ، أن تعطى الصلح من عندك ؟

قال : لا ، انما ذلك على الامام الذي بيده بيت المال .

قال ابن عبد البر : ولما ولى القضاء ، اتخذ لخدمته شيوفاً أولى سداد ، وسأل أن يرزقوا من بيت المال ، فأجيب الى ذلك .

وله في الصفح والاعراض والتغافل عما لا شك كان عارفاً به ، أخبار مأثورة ، ولو أضيفت الى غيره ، عدت في طرف من أخبار البله ، ولكن كان له فيها غرض ومذهب ، والله أعلم بسريرته فيه .

منها : أن أصبغ بن عيسى الشقاق قال : كنت مراكباً (663) للقاضي أحمد ، ببعض طرق البلد ، اذ عن لنا رجل سكران ، يمشى بين أيدينا مخبولاً (664) فجعل القاضي يمسك عنان دابته ، ويترفق في سيره ، لعله ينجو بنفسه ، فلم يكن عنده شيء من ذلك ، ووقف مستقبلاً فلما دنونا منه ولصقنا به ، مال الى القاضي وقال لي : مسكين هذا الرجل . أراد مصاباً في عقله .

قلت : بليته عظيمة .

فجعل يستعيز بالله من محنته ، ويسأله له الأجر على مصابه ، ومضى ولم يعرض له .

وذكر أيضاً أنه لقي آخر ، وليس مع القاضي غير عونين ، فقبضاً على السكران ، وجاء به اليه فقال : احمله معي .

(662) ا : بلد — ط : باء — م : بياض .

(663) ا م : مراكبا — ط : مواكبا .

(664) ا ط : مخبولا — م : محبولا .

فلما قرب من شجر زيتون في طريقه وجه أحدهما في امتلاخ قضيب من * الزيتون ، لدن معتدل ، ليحده به ، فلما ذهب ، وجه العون الآخر يستحثه ويعينه ، فلما بعد ، جعل القاضي ينشد :

خلاك الجو فيبضى واصفرى
ونقري ما شئت أن تنقري

ففهمها السكران وأسرع هاربا، وأقبل الغلامان بالقضيب، فتضاجر القاضي من احتباسهما (665) ، وقال : قد تخلص السكران منا ، ما بمثلكم تقام الحدود .

وأتى برجل عليه رائحة المسكر ، فأمر باستكاهه .
فشهد عليه كاتبه برائحة المسكر، فظهر في وجه القاضي الكراهة،
وقال لآخر : استكاهه .

فقال : لا أدري ما هذه الرائحة .

فتهلل وجهه ثم قال : انطلق لم يثبت عليك شيء .

قال ابن حارث : وتسامح من تسامح من القضاة في حد السكر واغضأؤهم عليه ، لا أعلم له وجها ، الا أن حده ليس بنص كتاب ولا سنة ، وانما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يضرب بالنعال وأطراف الثياب ، ثم اجتهدت فيه الصحابة رضى الله عنهم بعد ذلك ، زمن أبى بكر وقد روى عن أبى بكر عند موته أنه قال : ما بقى في نفسى شيء غير حد الخمر ، فانه شيء لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانما هو شيء رأيناه بعده .

وذكر بعض أصحابه قال : بينا هو يسير بشرقى قرطبة ، ومعه جماعة من أصحابه الفقهاء وغيرهم ، إذ أفضى إلى مجمعة عرس بفناء بعض الدور ، وقد اجتمعوا إلى زمارين يلهونهم ، في خلق عظيم ، وقد قام وسطهم ماجن ، قد أخرج لهم لعبتهم المسماة بعبد الخالق ، قد اعتم على قطنسوته ، وثبه بلحية زور بيضاء وافرة ، وارتندى ، وتوكأ على عصا ، وهو يكلمهم بمضاحكه ، إذ فجأهم موكب القاضي من حيث

(665) من احتباسها ، ساقط من نسخة م .

لا يشعرون ، فقطعوا الزمر ، وغطوا الآلة ، وأبلسوا بأجمعهم ، لا ينطقون ، وملهيمهم قائم وسطهم لا يتنفس بكلمة ، من خوف القاضى فلم يستتكر القاضى هيئته ومقامه وسطهم ، أنه قاص يعظهم ، أو تدهى فى أمرهم (666) ، فسلم عليهم وعلى جماعتهم . وقال : أحسنت أيها الشيخ بوعظك هذه الجماعة ، أجزك الله وشكر فعلك ، فاستبصر فى ارشادهم ، واحتسب أجرى على الله ، وفقنا الله واياكم لما يرضيه . وسلم عليهم ومضى لسبيله ، فلما أبعد ، عادوا لثأنهم ، وجعلوا يدعون له ويثنون عليه .

فقال له بعض أصحابه : يبلغ بك حسن الظن بالناس ، أن تتقف على عصابة باطل فأحمدت مقام مغويهم ، وأمرته بما يزداد به فى تخليلهم ، وكنت بغير ذلك أولى فيه وفيهم .

فقال : معاذ الله أن أتى ما تقولون ، بل أنتم عندى آثمون ، فانى لم أنكر حالا ، ولا رأيت ولا سمعت بأسا ، شيخ مسن ، حسن السمات ، توسمت فيه الخير ، لم أشك أن الجماعة أهدت به لابتغاء البر ، وأنه يدعوهم الى الخير ، ولو علمت الذى تقولون لكان منى غير ذلك .

وذكر أنه بينا هو يسير يوما اذ عشر أعوانه على صبية تحمل عودا الغناء مغشى ، فانترعوه منها ، فصاحت الصبية ، فقال القاضى : ما لكم ولهذا ؟

فقالوا : فى هذا الغشاء عود يجب أن يكسر .

فقال : وما عليكم من عود، أو كلما وجدتم عودا مغشى كسرتموه؟ قالوا : انه عود الطرب ، وآلة الباطل . وأخرجوه من غشائه .

فلما نظر اليه قال : ما أرى الا جميل الصورة لطيف الصناعة ، أخرس ، ما أسمع منه قولا يلهى .

فقالوا : انما يظهر ذلك عند جس أوتاره . وأقبلوا يحركونها بأصابعهم حتى طنت .

666 ط : او تدهن فى أمرهم — م : او يدانى فى أمرهم .

فقال : أمسكوا ، فانه ملآن شياطين .

ثم نظر الى مزبلة بقربه ، فقال : ضعوه على تلك المزبلة ، فان المزبلة مأوى الشياطين ، فهم أولى به .

ففعلوا ، ومضى لسبيله ، فأخذت الصبية عودها ومضت .

ومن أخباره في قضائه ، أنه اختصم اليه رجلان توسم (667) في أحدهما السلامة ولزوم الطريقة ، وكان الآخر ممن يدلى * بحجته ، فقال القاضي لذي السلامة : لو وكلت من يتكلم عنك ، فانك لا تدري ما تقول ، وأرى صاحبك غواصا على الحجة . (79)

فقال له : هل هو الا الحق أقوله كائنا ما كان فيه .

فقال : اللهم غفرا ، ما أكثر من قتله الحق ، وقد قال الأحنف : الصدق في بعض المواطن معجزة .

وأناه رسول الحاجب موسى بن حديد يوما ، فأقرأ سلامه وقال : يقول لك : قد عرفت محبتي لك ، وأعتنائي بأسبابك ، وقد جرى على فلان ما علمت ، وشهدت البينة العادلة ، وتأنيت عن الحكم عليه .

فقال للرسول : تبلغ الحاجب سلامي ، وتقول له محبتك كانت لوجه الله ، وفلان وغيره في الحق سواء ، والله ما أحكم عليه حتى يتضح عندي أمره كاتضح الشمس ، فقد دخل على في أمره ارتياب ، فانه لا يجيرني منه أحد أن جاذبني في الخصومة بين يدي الله تعالى .

فنقل الرسول قوله للحاجب ، فقال : لا نزال بخير ما كان هذا وشبهه بين أظهرنا .

وذكر أنه كان في مجلس نظره ، وقد غص بالفقهاء والعدول والخصوم ، حتى دخل عليه المعتوه المعروف بابن شمس الضحى ، وكان من ذوى البيوتات والثروة ، فقال : يا قاضي المسلمين ! أريد أن تأمر وكيلي فلانا يزرع لي بقريتي بنانيس (668) ، فتنبت لي خوابي ، فأحصل على ربح .

667 ط : توسم — م : توهم .
668 ط م : بنانيس — ا : بنانيس . والبنانيس جمع بنيس ، وهو جرة صغيرة ضيقة الفم .

فما بقى أحد في المجلس الا ضحك ، سوى القاضى ، فانه وجم واستعبر وقال : يا بنى ! لقد ظلمك من ألقى هذا على لسانك .

ثم قال لأهل مجلسه : وا أسفا على ضحككم وسخريتكم منه ، انا لله وانا اليه راجعون على قلة التحصيل وعزوب العقول ، فان البكاء على هذا أولى وأليق ، فما بيننا وبين زوال العافية الا الازهول عن شكرها اللهم أسدل علينا سترها ، واحفظ عقولنا بمعرفتك ، وارزقنا ذرية طيبة سالحة زكية ، تقرر أعيننا بها .

فاستحى كل من حضر .

ومن فصول كلامه المستحسن في خطبه ، أنه استبحر يوما في الدعاء ، فلما وصل الى قوله « وأخلصوا لله دعاءكم » سكت على اثره مليا ، الى أن قدر أن الناس دعوا بدعائه ، ثم قال : اللهم وقد دعاك هذا النفر من عبادك ، الساعون لثوابك ، المجتمعون بفنائك ، فزعا من عقابك ، وطمعا في ثوابك ، ورجاء في ثنائك ، وقبلهم من الذنوب ما قد أحاط به علمك ، وأحصاه حفظك ، فعد عليهم في موقفهم هذا برحمة توجب لهم بها جنتك ، وتجيرهم بها من عذابك ، آمين ، يا أرحم الراحمين ، انك على كل شىء قدير .

وامتثل كثير من الخطباء سيرته في هذه السكتة في آخر الخطبة الثانية أثناء الدعاء الى يومنا هذا ، في بلاد الأندلس .

ولم يزل الناصر عارفا بحق أحمد بن بقى ، معظما له ، الى أن هلك أحمد ، وهو يتولى القضاء والصلاة ، ليلة الاثنين ، الثالثة جمادى الاولى ، سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . وسنه أربع وستون سنة .

مولده مفتح يوم النحر سنة ستين ومائتين .

وكانت ولايته القضاء نحو من عشرة أعوام .

**

أحمد بن بشر بن محمد بن اسماعيل بن البشر
ابن محمد التجيبي (669)

يعرف بابن الأغبش ، أبو عمر ، قرطبي .
سمع من ابن وضاح والخشني ، ومطرف بن قيس ، وعبيد الله
بن يحيى ، وطاهر بن عبد العزيز ،
وكان متقدما في معرفة لسان العرب ولغاتها ، مشاورا في الأحكام،
يميل الى النظر والحجة ، وربما أفتى بمذهب الشافعي .
وأثنى عليه أبو محمد الباجي ، ومحمد بن يحيى بن عبد العزيز،
وسليمان بن أيوب ووصفوه بالفهم والعلم ، ولم تكن له رحلة .
قال أحمد : كان يحفظ أصول مذهب مالك حفظا حسنا ، واعتنى
بكتب محمد بن ادريس الشافعي ، وكان يميل اليه ، وكان اذا استفتى
ربما يقول : أما مذهب مالك (670) فكذا ، وأما الذي * أراه فكذا . (80)
لم يكن يذكر أحد في مجلسه بسوء ، شديد النفس، قليل الاختلاف
الى أهل الدنيا .
وكتب للفضل بن سلمة مدة قضائه .
توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وقيل في ذي الحجة ، سنة
سبع وعشرين .

**

محمد بن عبد الله بن عبد الملك بن أبي دليم (671)

قرطبي ، كنيته أبو عبد الملك ، وقال ابن الفرضي : أبو عبد الله،
والأول الصحيح ، وهو الذي ذكره ابنه ، وابن عفيف ، وخالف في هذا
النسب ابن حارث ، رفعه وقال : انه زناتي أو داحي (672) .

669 ابن الفرضي 1 : 44 .
670 ط : أما مذهب مالك - أ م : أما مذهب بلدنا .
671 ابن الفرضي 2 : 59 .
672 ط : اوداحي - أ : ازداجي .

روى عن ابن وضاح كثيرا ، والخشنى ، ومطرف بن قيس ،
وعبيد الله بن يحيى ، وقاسم بن عبد الواحد ، وغيرهم .
وكان يتشبه بابن وضاح كثيرا فى خلقه وخلقه (673) وعنه جل
روايته .
وكان طاهرا ، ثقة ، منقبضا عن الحكام ، وغاب عليه الرأى ،
وسمع منه ، ولم يرحل .
حدث عنه أبو محمد الباجى .
قال ابن عفيف : كان من أهل العلم والرواية .
قال محمد بن يحيى : كان من خيار الناس .
توفى الليلة بقيت من رمضان ، سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة .

**

عبد الله بن محمد بن حنين (674)

ابن عبد الله ، بن عبد الملك ، بن مروان ، بن عبيد الله ، الكلابى ،
مولى لهم ، أبو محمد ، قرطبى ، يعرف بابن أخى ربيع الصباغ .
سمع من عبيد الله ، والأعناقى ، وأسلم ، وأبى صالح ، وابن
لبابة ، وابن أبى تمام ، وأحمد بن خالد ، وابن أيمن ، وغيرهم .
وأدرك ابن وضاح ولم يسمع منه .
وحج آخر عمره ، فسمع بمصر من محمد بن ريان ، والباھلى .
وسمع منه بها أبو سعيد بن يونس ، وأبو عمر الكندى وإبراهيم
ابن محمد بن إبراهيم النسائى القاضى ، وغيرهم .
وكان معتنيا بالحديث ، اماما فيه ، بصيرا بعلله ، حسن التأليف
فيه ، له تواليف فى معرفة الرجال وعلل الحديث، وفى الأسمعة عن مالك .

(673) ا ط : فى خلقه وخلقه — م : فى خلاله وخلقه .

(674) ابن الفرضى 1 : 262 .

واختصر مسند بقى ابن مخذ ، وكتاب التفسير له، وهو المبتدىء،
بتأليف كتاب الاستيعاب لأقوال مالك مجردة ، دون أقوال أصحابه ،
الذى تممه أبو عمر بن المكوى ، وأبو بكر المعيطى .
وكان أبو محمد الباجى يوثقه ويثنى عليه .

قال أحمد بن سعيد : كان من أهل المروءة والعلم والتقى ، مع
هدى حسن ، وسمت عجيب ، لم أر مثله وقارا ، وحلما ، وسعة فهم فى
الحديث ومعانيه ، وقد كتب عنه بالمشرق .
توفى فى ذى الحجة سنة ثمان عشرة ، ويقال سنة تسع عشرة
وثلاثمائة .

**

أيوب بن سليمان بن حكم (675)

ابن عبد الله بن بلكايش بن اليان ، القوطى أبو سليمان قرطبى ،
شهر بها .

وجده اليان القوطى ، صاحب سبته ، آخر أيام ملك النصرانية
الاندلس ، فجرت له مع لذريق ملكهم قصة مشهورة ، فى غدره له فى
ابنة أحفظه اياها اليان ، فسعى فى حتفه ، وأقحم المسلمين عليه أرض
الاندلس مع طارق بن زياد ، فكان سبب فتح الاندلس على يده ، ثم
انتقل الى قرطبة ، فأسلم ابنه بلكايش جد هؤلاء بها ، وفيها كان نسله .

وكانت لأيوب (676) هذا وجهة بعلمه وأوليته ، سمع بقى بن
مخذ كثيرا ، وصحبه قديما ، ورحل فسمع من القاضى اسماعيل
وغيره ، وأدخل كتب العراقيين ، وكان مائلا الى النظر والحجة ، لايرى
التقليد .

وتوفى فى شوال ، سنة ست وعشرين وصلى عليه ابنه سليمان ،
وسياتى ذكره .

(675) ابن الفرضى 1 : 104 .
(676) أم : لابي أيوب - ط : لايبوب .

سعدان بن معاوية (677)

قرطبي ، سمع من ابن خمير والاعناقى ، وابن لبابة .
وحج فوافق دخول القرامطة مكة ، فأصابته ضربة شقت خده
وعينه ، وانصرف الى الأندلس ، فسكن اقليم القصب .
وكان حافظا للمسائل ، عاقدا للشروط . مفتيا بموضعه .
قال ابن حارث : وكان حسن القريحة : جيد الكلام فى المسائل ،
يلحق بحذقه فيها بوجوه العلماء فى وقته ، أصيب فى غزوة الخندق سنة
سبع وعشرين وثلاثمائة .

**

* أبان بن محمد بن عبد الرحمان بن دينار (678)

(81)

سكن قرطبة ، أبو محمد .
سمع من العتبي ، وابن مزين ، وطبقتهما ، وكان فقيها .
« روى عنه الباجى ، وابن بكر ، وفرج بن سلمة القاضى .
قال الرازى : كان فقيها » (679) عالما .
توفى يوم عيد الفطر ، سنة سبع عشرة وثلاثمائة .
قال ابن حارث : كان ورعا فاضلا ، لم تكن له رحلة .

**

عبد الله بن محمد الأنصارى (680)

يعرف بابن واقون ، قرطبي ، أبو محمد .

-
- (677) ابن الفرضى 1 : 214
(678) ابن الفرضى 1 : 31
(679) ما بين قوسين : من قوله : « روى عن الباجى » — الى قوله : « كان
فقيها » ساقط من م .
(680) ابن الفرضى 1 : 264 .

سمع ابن وضاح ، والخشنى ، وغيرهما .
وكان حافظا للمسائل والرأى ، عاقدا للشروط ، متقدما فيها .
وكان قد اتهم بتدليس العقود والضرب على الخطوط ، وتلقين
الخصوم ، فألزمه القاضى بيته ، ومنعه من عقد الوثائق والشهادات
والفتيا .

وتوفى سنة عشرين .

**

محمد بن حكم بن الزيات (681)

أبو القاسم ، قرطبى .
أخذ عن ابن وضاح ، وابراهيم بن محمد بن باز ، ومطرف بن
قيس ، وعبيد الله بن يحيى ، وغيرهم .
وكان حافظا للمسائل ، عاقدا للشروط ، مشهورا بالعدالة ، حدث
عنه الناس كثيرا ، وروى عنه عبد الله بن محمد بن عثمان ، ويحيى بن
هلال بن قطن ، وخلف بن محمد الخولانى وغيرهم .
وأثنى عليه سليمان بن أيوب .
قال ابن أبى دليم : وكان عنى بحفظ المذهب ، وجالس عبيد الله
كثيرا .

توفى سنة خمس وعشرين .

**

محمد بن نصر بن عيشون القيسى (682)

قرطبى ، سمع ابن وضاح وغيره ، وكان معتنيا بالرأى ، حافظا
له ، عاقدا للوثائق ، رجلا صالحا .
توفى سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

(681) ابن الفرضى 2 : 54 .

(682) ابن الفرضى 2 : 37 .

بقى بن العاصى (683)

من أهل قمراطة ، أبو عبد الله ، سمع من ابن وضاح « وكان يحفظ الرأى حفظا حسنا ، وأقرأ المدونة ، وكان فاضلا ورعا ، توفى سنة أربع وعشرين .

**

شريف ، من أهل قريش (684)

من أصحاب ابن وضاح (685) وغيره .
قال خالد : كان حافظا للمسائل ، ممن عنى بالعلم .

**

حى بن مطاهر (686)

من بادية البيرة ، سمع بها من ابن أيمن ، وعمر بن موسى ، وبجيان من محبوب بن قطن (687) ، وسهل بن سعدون .
وكان له بصر بالذهب ، وغلب عليه حفظه ، وكان رجلا صالحا .
وتوفى سنة ست وثلاثمائة .

**

أحمد بن عمرو بن منصور (688)

أبو جعفر ، من أهل البيرة ، يعرف بابن عمريل بن أبى أمية .

-
- (683) ابن الفرضى 1 : 109 .
(684) ابن الفرضى 1 : 235 .
(685) ما بين قوسين ساقط من نسخة م .
(686) ابن الفرضى 1 : 152 .
(687) أ : وبجيان من محبوب بن قطن — م : ومختار بن محبوب بن قطن — ط : غير واضحة
(688) ابن الفرضى 1 : 38 .

سمع بالاندلس ، ورحل فسمع من على بن عبد العزيز ، ويونس ،
وبكار بن قتيبة ، ومقدام بن داود ، ومحمد بن سحنون ، وابن سنجر
والربيع بن سليمان ، ومحمد بن عبد الحكم ، وأخيه عبد الرحمان ،
ونصر بن مرزوق ، وجماعة سواهم .

قال ابن الفرضي : وكان عالما بالحديث ، حافظا له ، بصيرا بعلمه
اماما فيه ، واليه كانت الرحلة في وقته ، وكان خالد يرفع به جدا .
وروى عنه وذكره ابن أبي دليم ، فقال : غلب عليه الحديث ،
وولى الصلاة والحكم ، الى أن مات .

قال الحميدى : هو فقيه محدث عالم صالح يفهم الحديث ويعرف
الرجال ، وكان يرفع يديه في الصلاة عند كل خفض ورفع ، ويذكر عن
عبد الرحمان بن عبد الحكم أنه كان يفعل ذلك ، وأما محمد فربما فعل
هذا وهذا .

وتوفى سنة اثنتى عشرة .

**

حَفْصُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نَجِيحِ الْخَوْلَانِيِّ (689)

البيرى ، أبو عمر ، سمع العتبي وابن مزين وأبان بن عيسى ،
وابن مطروح وعمر بن موسى ، وأبراهيم بن خالد ، وأبراهيم بن شعيب ،
وسليمان بن نصر وأصحابه الذين سمعوا من سحنون من أهل البيرة .

ورحل فسمع من محمد بن عبد الحكم ، ونصر بن مرزوق ،
وأبراهيم بن مرزوق ، وابن أخى ابن وهب ، وبكار بن قتيبة ، ويونس .

وكان من أهل الحفظ للمسائل ، والتفقه فيها ، وعليه كان مدار
بلده في الفتوى .

وتوفى سنة ثلاث عشرة .

689 ابن الفرضي 1 : 139 .

محمد بن فطيس بن واصل الغافقي (690)

البيرى ، أبو عبد الله

(82) روى بالاندلس عن العنبي ، وأبان بن * عيسى وابن مزين ،
وعبد الله بن خالد ، وأبى زيد عبد الرحمان بن ابراهيم ، وأصبغ بن
خليل ، وأبى زيد الجزيرى ، وابن مطروح ، وعامر بن معاوية القاضى ،
وبقى بن مخلد ، وعبيد الله بن عبد الملك بن حبيب ، وابن وضاح ،
والمغامى ، وغيرهم .

ورحل الى المشرق سنة سبع وخمسين ، فسمع بافريقيّة من
شجرة بن عيسى ، ويحى بن عون ، والكوفى ، وغيرهم وبمصر من
يونس ، ومحمد بن عبد الحكم ، والمزنى ، ومحمد بن أصبغ ، وابن
أخى ابن وهب ، وبكار بن قتيبة ، وغير واحد .

وسمع بمكة من على بن عبد العزيز ، والصائغ ، وبأطرابلس من
الكوفى وغيرهم .

وعدد شيوخه في رحلته مائتا شيخ .

قال ابن الفرضى : كان محمد شيخا نبيلاً ، ضابطاً لكتبه ، ثقة ،
صدوقاً ، واليه كانت الرحلة بالبيرة ، مع ابن عميريل ، ثم مات صاحبه
فانفرد هو .

قال ابن أبى دليم : وكان من حفاظ المذهب المتفقهين فيه ،
الجامعين للكتب ، المصححين اياها .

وآلف كتاب الورع عن الربا ، والأهوال ، وتحذير الفتن ، وكتاب
الدعاء والذكر .

قال على بن الحسين : كان أعلى ممن بعده في كل شىء ، كثير
الرواية ، ثقة فاضلاً ، ذكر ابن جارث في كتاب القضاة أن المؤمل بن رجاء
العقلى ، ولى قضاء البيرة ، وكان من أشد الناس جهلاً وبلها ، وممن
أشار الى طلب وظن أنه يعلم ، ولا يعلم ، فخاصمت عنده يوماً امرأة

(690) ابن الفرضى 2 : 42 .

زوجها في صداقها ، فنظر القاضي فيه ، فقال لها : الصداق مفسوخ ،
وأنتما على حرام ، فافترقا ، فرق الله شملكما .

ورمى الصداق الى من حوله من الفقهاء ، وفيهم محمد بن
فطيس ، وقال : عجباً لمن يدعى فقها ولا يحسن ! يكتب مثل هذا
الصداق وهو مفسوخ ، ما كان أحقه بغرم ما فيه ، إذ مضرت من نفسه .
فدار الصداق على كل من حضر ، فكلهم قال : ما نرى فيه فسادا .
فقال لهم : أنتم أجهل من كاتبه ، لكنى أعذرکم ، أنظروا ،
وأؤخرکم (691) .

فأعادوا النظر ، فلم يروا شيئا ، فدنا منه محمد بن فطيس ، وكان
القاضي شديد الاستقامة اليه ، لركة هزله (692) ، فقال له : ان الله
منحك من العلم والفقه ما عجزنا عنه ، فأفدنا هذه الفائدة لناخذها
يشكر .

فقال له : أما أنت يا أبا عبد الله فأفيدكها ، ادن منى .

فلوى اليه رأسه ، فقال له : أليس فيه : « ولا يمنعها من زيارة
أهلها » الى آخر هذه هذه الشروط ؟ ولولا محبتى فيك ما أعلمتك .

فشكره ، وأخذ بطرف لحيته ، وكأنه طويلة ، فنجذبها وأشار الى
تقبيلها ، وقال لأصحابه : قد خصنى بالفائدة دونكم ، ولا أعرفها الا
لمن أدن فيه .

فتبسم القاضي ، وتشفعوا اليه في ألا يفسخ الصداق ، وقالوا
للزوجين : لا تطلبا عنده هذا الصداق أبدا ، فلو أن أهل الأمصار راموا
ازاحته عن رأيه لم يقدرُوا عليه .

وتوفى سنة تسع عشرة وثلاثمائة ، وهو ابن تسعين سنة .



691) 1 : انظروا وأؤخرکم — ط م : انظروا أوأخرکم .
692) 1 : لركة هزله — م : لشدة هزله — ط : غير واضحة .

أيوب بن سليمان بن نصر المرى (693)

مرة غطفان ، البيرى ، يروى عن أبيه ، وبقي ، وابن وضاح ، وكان بصيرا بالمذهب ، عليه مدار بلده فى الفتيا ، وتوفى سنة عشرين وثلاثمائة .

**

عبد الواحد بن حمدون (694)

ابن عبد الواحد ، بن الريان (695) ، بن سراج ، المرى ، ثم الغطفانى ، البيرى ، يكنى بأبى الغصن ، كان فقيها .

روى بقرطبة عن ابن مزين ، وبقي بن مخلد ، وابن وضاح ، وببلده عن عمر بن موسى ، وابن نمر .

وكتب بين يدى قاضى بلده ، عمر بن حفص العافقى .

وتوفى سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

**

عثمان بن حريز بن حميد الكلابى (696)

أبو سعيد ، البيرى .

سمع من العنقى ، وابن مزين ، وأبى زيد ، وبقي ، وابن مطروح وابن وضاح (697) وأصبغ بن خليل ، ومن شيوخ البيرة .

ورحل فسمع من ابن سحنون ، وابن عبد الحكم ، ويونس ، والنسائى ، وغيرهم (698) .

(693) ابن الفرضى 1 : 102 .

(694) ابن الفرضى 1 : 334 .

(695) 1 : الريان — ط : الزيان — م : الديان .

(696) ابن الفرضى 1 : 347 .

(697) وابن وضاح ، ساقطة من م ثابت فى ا ط .

(698) وغيرهم ، ساقطة من م ثابتة فى ا ط .

وكان فقيها فاضلا حافظا للمسائل ، يرحل اليه ، ويسمع منه .
حدث عنه خالد بن سعيد ، والباجي ، وغيرهما وكان أسن
من ابن فطيس .
وتوفى سنة تسع عشرة * ويقال اثنين وعشرين ويقال ثلاث
وعشرين .

(83)

**

بشر بن ابراهيم بن خالد الأموي

مولى عبد الرحمان بن معاوية ، البيري ، سمع من أبيه وغيره ،
وكان ذا بصر بالذهب والوثائق ، توفى سنة اثنين وثلاثمائة .

**

محمد بن سابق بن عبد الله بن سابق الأموي (699)

قاله ابن أبي دليم .
وقال ابن الفرضي : محمد بن عبد الله بن سابق .
البيري ، سمع من شيوخها : سعيد بن نمر ، وسليمان بن نصر ،
وغيرهما ، وبقرطبة من ابن وضاح ، ورحل حاجا فسمع في رحلته ،
وكان فقيها حافظا للمذهب .
وتوفى سنة ثمان وثلاثمائة .

**

مكي بن صفوان (700)

ابن سليمان ، مولى بنى أمية ، البيري ، سمع ابن وضاح وغيره ،
وولى أحباس موضعه ، ذكره ابن أبي دليم في هذه الطبقة .
توفى سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

(699) ابن الفرضي 2 : 32 .

(700) ابن الفرضي 2 : 151 .

نايفة بن ابراهيم بن عبد الواحد (701)

من قلعة يحصب (702) من البيرة .

يروى عن أبي صالح ، وابن خمير ، وغيرهما .

وكان متصرفا في الفتوى والشروط ، حافظا للغة والنحو ، ومن أهل الجمع والعناية بالعلم واليقظة والتفنن ، وعليه دارت الفتيا بموضعه .

توفى سنة ثلاث عشرة .

**

فضل بن سلمة بن حريز (703)

ابن منخول الجهني ، مولاهم ، أبو سلمة بجاني ، وأصله من البيرة .

سمع بها وبالبيرة من سعيد بن عمر ، وابن فطلون ، وأحمد بن سليمان ، وابراهيم بن شعيب .

ورحل رحلتين أقام فيهما عشرة أعوام ، فسمع فيهما بالقيروان من المغامي ، وهو اذ ذاك بها ، وسمع من غيره ، ولقى يحيى بن عمر ، وجماعة من أصحاب سحنون ، ولا زم حماسا ونظراءه من أهل العناية بالفقه ، فسلك طريقهم .

قال علي بن الحسن : كان من أوقف الناس على الروايات ، وأعرفهم باختلاف أصحاب مالك .

قال ابن الفرضي : كان حافظا للفقه على مذهب مالك ، بعيد الصيت فيه ، كان يرحل اليه للسمع منه والتفقه عنده .

قال ابن أبي دايم : كان بصيرا بالمذهب ، حافظا له متفنا .

(701) ابن الفرضي 2 : 54 .

(702) ط : يحصب - 1 : محصب - م : محب .

(703) ابن الفرضي 1 : 394 .

قال محمد بن عيسى بن رفاعة : شهدت فضلا يقرأ على يحيى بن عمر ، فاذا أراد أن يقلب الورقة ، لم يتوقف ، واستمر ، كأنه حفظ ظاهرا ، وما علمت أن أحدا تقدمه بالقيروان في الحفظ .

وذكره أبو العرب في تاريخ الإفريقيين ، قال : شهدته وقد خرج من عند المغامى ، فسمعت المغامى يقول عنه : نعم المرجو ، ونعم الشاب .

وقال أبو محمد بن حزم الداودي : كان فضل من أعلم الناس بمذهب مالك .

قال ابن حارث : كان حافظا فقيها ، لا شغل له ليله ونهاره ، إلا الدرس والمناظرة ، والكلام في الفقه ، وحن الى البيرة ببلده ، فلما حلها وجد فقهاءها قد تمكن سؤدهم ، وتفننهم (704) في المدونة خاصة ، فلما جالسهم وذكر لهم أقوال أصحاب مالك ، قالوا : دع هذا عنك ، فلسنا نحتاج اليه ، طريقتنا كلام ابن القاسم لا غيره .

فراى زهدهم في علمه ، فانصرف الى بجانة .

وله مختصر في المدونة ، ومختصر الواضحة ، زاد فيه من فقهه ، وتعقب على ابن حبيب كثيرا من قوله ، وهو من أحسن كتب المالكيين .

وله مختصر لكتاب ابن المواز ، وكتاب جمع فيه مسائل المدونة والمستخرجة والمجموعة .

ولفضل أيضا جزء في الوثائق حسن .

وله ابن سماه سلمة من أهل العلم ، يروى عن أبيه ، يأتي ذكره .

قال ابن حارث : وأدركت من ولده رجلا يكنى أبا سلمة ، اسمه الفضل بن سلمة (705) وقد انقرضوا .

حدث عن فضل أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي ، وسعيد بن عثمان ، ومحمد بن عبد الملك الخولاني ، وأحمد بن خالد بن عبيدة ،

(704) م ط : وتفننهم - ا : وتفقههم .
(705) قوله : اسمه بن سلمة ، ساقط من نسخة م .

ومحمد بن زيدان ، وغير واحد من الاندلسيين ، وحدث عنه بالقيروان
أبو العرب التميمي .

وتوفى فجأة ، في شعبان ، سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

**

محمد بن زيد بن أبي خالد (706)

(84) أبو عبد الله ، البجاني ، سكن البيرة * وأصله من سرقسطة ،
مولى لرجل من الأنصار .

سمع ابن وضاح ، وأحمد بن سليمان الالبيري .

ورحل فسمع محمد بن عبد الحكم ، ومحمد بن سحنون ، وجماعة
من أصحاب سحنون .

وكان حافظا للمدونة ، معتيا بالعلم والدراسة ، دارت عليه ببلده
الفتيا والاحكام .

قال ابن حارث : كان صاحب فضل بن سلمة في الفتيا في وقته ، من
أهل الدين والورع والانقباض ، معوله على فقه المدونة .

قال ابن الفرضي : توفى بالبيرة ، سنة تسع عشرة ، أو عشرين .

وبخط الحكم : توفى في شعبان ، سنة تسع عشرة وثلاثمائة ،
وقال ابن أبي دليم .

ومولده في محرم سنة ثلاثين ومائتين .

**

سعيد بن فحلون (707)

ويقال ابن فحل ، بن سعيد ، بن جواب ، بن سعيد ، الأموي ،
مولاهم ، أصله من البيرة ، وسكن بجانة ، كنيته أبو عثمان .

(706) ابن الفرضي 2 : 38

(707) ابن الفرضي 1 : 200

سمع بالبيرة من خالد بن النمر ، وعابد بن أخطل ، وابراهيم بن شعيب ، وأحمد بن راشد ، وغيرهم ، وبقرطبة من بقى ، وابن وضاح ، وابراهيم بن قاسم بن هلال ، ومطرف بن قيس ، والمغامي ، وهو آخر من روى عنه .

وسمع أيضا من يحيى بن عبد العزيز ، وطاهر .

ورحل فسمع النسائي ، وأحمد بن ميسر ، وأحمد بن رشدين ، وغيرهم ، وغلبت عليه الرواية .

قال ابن الفرضي : كان صدوقا ، الا أنه لم يكن حصيف العقل ، كان كرية الأخلاق ، ورحل اليه الناس ، وطال عمره ، وانفرد برواية كتب ابن حبيب .

سمع منه أبو عيسى ، ويحيى بن هلال ، وابن مفرج وغيرهم . وأرى أن آخر من حدث عنه أبو علي بن يعقوب النجاري ، شيخ أبي عمر بن عبد البر .

وروى عنه سعيد بن عفاف ، وأحمد بن شعيب ، وعبد الله بن الحكم ، وأحمد بن واضح ، وعلي بن سعيد ، وعلي بن الحسن ، وعلي ابن معاذ الرعيني ، وغيرهم .

قال سعيد بن فطلون : سمعت رجلا يسأل المغامي عن رجل أراد الخروج الى ظلمنكة مرابطا ، وأراد أن يخرج معه بجارية تخدمه ويطأها ، فقال : لا تخرج اليها بجارية أصلا .

قال سعيد بن فطلون : فلما دخلت الاسكندرية سألت عنها ابن ميسر ، فقيها ، فقال : اذا كانت من المدائن التي يخشى عليها غلبة العدو ، فلا تخرج ، مثل رشيد هذه ، وأما مثل الاسكندرية فيخرج اليها بالنساء ، اذ لا يخشى عليها .

وأصل ما قاله المغامي وابن ميسر لمالك رحمه الله .

وتوفى في أول رجب سنة ست وأربعين وثلاثمائة ، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة وتسعة أشهر .

وقيل أربع وتسعين سنة غير شهرين ، وقيل مائة سنة .
ولد سنة اثنين وخمسين ومائتين ، فيما قاله ابن الفرضي .

**

أبو المعلى عبد الأعلى بن معلى الخولاني المرى (708)

أخذ عن ابن حبيب ، وابن مزين ، والمغامي بعدهم ، وتميم بن أيوب .

قال ابن الفرضي : كان زاهدا فاضلا .

قال علي بن الحسن : وأدرك ابن حبيب ولم يأخذ عنه .

قال ابن فحلون : هو أعلى رواة المغامي .

قال علي : وكان من أضبط أهل زمانه ، وهو أعلى الصدر الثاني من رجال عبد الملك ، ومن أزهدهم وأورعهم وأرضاهم عند الخاصة والعامّة ، له سماع كثير ، واستولى (709) على حفظ المسائل ، ثم انفرد لعبادة ربه ، ثم رحل الى بجانة في الفتنة ، ولقد حلف لي يوما أنه ما شبع خبزاً منذ دخلها ، لاختلاط الأموال بالنهب .

وقال : انما يحل مما يأتي من هذه السفن ، ما يحل من الميتة للمضطر ، وكان المغامي يحيل على كتبه لثقته بصحتها .

قال علي : وهو فوق محمد بن فطيس في كل شيء ، وابن فطيس أعلى ممن بعده .

**

يحيى بن مسعود بن اللوز (710)

بجاني ، أبو زكرياء ، صحب فضل بن سلمة ، ورحل فسمع في رحلته كثيرا ، وكان حافظا للمسائل وشاوره ابن أبي عيسى .

توفي ببجانة سنة ثلاث وعشرين

(708) ابن الفرضي 1 : 325 .
(709) أ م : واستولى — ط : واستوى
(710) ابن الفرضي 2 : 187 وفيها : اللوزي .

على بن حسين (711)

بجاني ، سمع من المغامي ، وشيوخ بلده ، ورحل الى القيروان
فسمع من أحمد بن موسى ونظرائه ، وكان من علماء بلده وفقهائها ،
مشاورا به ، ذكره ابن حارث .

**

على بن الحسن المري (712) *

(85)

أبو الحسن ، بجاني .
سمع من المغامي ، وظاهر بن عبد العزيز .
ورحل فسمع بالقيروان من أبي داود القطان ، ويحيى بن محمد
ابن سلام .
وسمع منه بالاندلس أحمد بن سعيد وأبو عيسى ، وأحمد بن عون
الله ، وعلي بن معاذ ، وعلي بن عمر الالبيري ، وجماعة .
وتوفى ببجانة ، سنة أربع ، ويقال خمس ، وثلاثين في شوال .

**

عبد الله بن محبوب بن قطن البكري (713)

تقدم ذكر أبيه ، من أهل جيان ، سمع من أبيه ، واعتنى بالفقه ،
وكان مفتي بلده ، وعليه مداره ، وكان رجلا صالحا .

**

قاسم بن سهل بن أبي شعيبون (714)

جيانى ، فقيه بلده ، ومفتيه .

711	ابن الفرضى 1 : 356
712	ابن الفرضى 1 : 357
713	ابن الفرضى 1 : 270
714	ابن الفرضى 1 : 404

قال خالد : كان من أهل الفهم والبلاغة .
قال ابن أبي دليم : واللغة والفتيا .
قال ابن حارث : ولم يكن ورعا ، سمع من العتبي مستخرجته
وكان يأخذ الأجر على اسماعها .

**

نمر بن هارون بن رفاعة بن مفلت (715)

ابن سيف ، بن عبد الله ، بن نمر ، القيسي ، مولاهم ، أبو خيثمة
جيانى ، تقدم فى الطبقة قبل هذه ذكر أخيه قاسم .
سمع هذا من بقى ، والخشنى ، وشيوخ عدة ، وكان فقيها بحضرة
جيان ، حافظا للفقہ ، له حظ من الحديث ، وعليه كان مدار الفتيا فى
عصره .

توفى سنة ثلاث عشرة ، ويقال احدى عشرة ، وثلاثمائة .

**

شعيب بن سهيل بن شعيب (716)

أرجونى ، كان من عمل جيان ، معتنيا بالحديث والفقہ ، ورحل
فلقى محمد بن عبد الحكم ، وجماعة من العلماء .
قال ابن حارث : كان من أهل الفهم بالفقہ والرأى .

**

عباس بن يحيى الخولانى (717)

جيانى ، قال خالد : كان معتنيا بطلب العلم وتقبيد الآثار والسنن ،
سمع من بقى ، وكان فقيها بحضرة جيان .

-
- (715) ابن الفرضى 2 : 157 .
(716) ابن الفرضى 1 : 232 .
(717) ابن الفرضى 1 : 342 .

قال ابن أبي دليم : كان يفتى ببلده ، وكان من أهل الخير
والاحوال الصالحة .

**

عمر بن أحمد الجياني (718)

يعرف بابن الأشاء ، سمع من ابن خالد ، وابن أيمن ، وابن زياد ،
وكان من أهل الخير ، مفتيا بموضعه .

**

محمد بن يحيى بن أيوب بن خيار الزهري

مولاهم ، جياني ، سمع أباه ، وقد ذكرناه ، واعتنى بالعلم
والمذهب وحفظ الرأي ، ودارت عليه فتيا بلده .

**

سعيد بن سهل (719)

من عمل جيان ، سمع بجيان ، وعنى بالحديث والرأي ، ورحل
فلقى ابن عبد الحكم ، ويونس ، وغيرهما .

**

عبد الله بن سعيد الطيطاي

يروى عن ابن وضاح ونظرائه من القرطبيين ، وعمر بن زيد ،
وطبقته من أهل بلده ، وكان مفتيا به ، مات سنة سبع عشرة وثلاثمائة ،
ذكره ابن حارث .

(718) ابن الفرضي 1 : 368 .

(719) ابن الفرضي 1 : 262 .

محمد بن عثمان بن عباس المعروف بابن ارفع رأسه (720)

طليطلى ، ويأتى بيتهم فى العلم ، سمع أهل بلده ، وسمع ابن
وضاح ، وابن زياد ، وغيرهما ، وكان من أهل الجمع للكتب ، وبصر
حسن بالرأى ، وكان من أهل الفضل والزهد والورع ، صاحب فتيا بلده ،
قاله ابن أبى دليم .

قال ابن حارث : وكان الغالب عليه الزهد والتقشف والورع ،
وكان جليل القدر فى وقته ، صاحب فتيا بلده .

قال بعضهم : سألته عن نسي القنوت فسجد ، قال : لا شىء
عليه ، وسألته عن قننت فى الأولى ، قال : لا سجود عليه .

وبيته بيت علم .

توفى سنة ثلاث وثلاثمائة .

**

وسيم بن سعدون (721)

أبو محمد ، القيسى ، طليطلى .

سمع بقرطبة من ابن وضاح وغيره .

ورحل مع أحمد بن خالد ، فسمع بمكة من على بن عبد العزيز
والزهري ، وغيرهما ، وبمصر من القرايطيسى ، ويحيى بن أيوب
العلاف ، وابن أبى مريم ، ويحيى بن عثمان بن صالح ، والدبرى (722)
والكسورى ، باليمن ، وغيرهم .

وكان من أهل العلم ، واليقين والفضل والدين والزهد والعبادة
والورع ، وكان فقيه بلده ومفتيه .

حدث عنه ابنه ، وأبو ابراهيم ، وغيرهم ، وبيته بطليطلة بيت علم
وسياتى ذكر ولده .

(720) ابن الفرضى 2 : 26 .

(721) ابن الفرضى 2 : 164 .

(722) ط : والدبرى - م : والهروى .

محمد بن أحمد بن حزم (723)

ابن تمام ، من ولد محمد بن مسلمة الانصارى ، صاحب النبی صلی اللہ علیہ وسلم ، طلیطلی * سمع بقرطبة من ابن لبابة ، وابن خالد ، وغيرهم من مشايخ بلده ، وكان مفتيا به . مات قريبا من سنة عشرين وثلاثمائة . (86)

**

داود بن هذيل (724)

ابن منان ، طليطلي . رحل حاجا ، فسمع بمكة من علي بن عبد العزيز ، والصابغ ، وبمصر من البزار ، والنسائي ، وغيرهم . ودخل بغداد ، وجمع الاختلاف ، وكان يذهب الى الحديث ، أقام في رحلته اثني عشر عاما ، وانصرف الى طليطلة ، فأنكر عليه ما جاء به من الاختلاف ، فانقل الى قرطبة ، وكان يلتزم بها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكان في السماع عسرا . حدث عنه أحمد بن عبد البر ، وعبد الله بن حنين ، وعبد الله بن عثمان ، وأبو ابراهيم ، وغيرهم . وذكره ابن أبي دليم في هذه الطبقة من المالكية : وتوفى بقرطبة ، سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

**

قاسم بن أحمد بن جندر (725)

طليطلي ، سمع بالاندلس كثيرا ، ورحل الى المشرق مع أحمد ابن خالد ، فسمع باليمن من الدبري والكسوري ، وبمصر ، وبمكة ، وأراه صاحب الكتب المسماة بالجندرية .

(723) ابن الفرضي 2 : 44 .

(724) ابن الفرضي 1 : 171 .

(725) ابن الفرضي 1 : 402 .

قال القابسي : وأكثر وانصرف ، وكان بصيرا بالحجة والنظر ، ورعا زاهدا ، ثم رحل بعد السبعين (726) الى مكة ، فسكنها وعلا بها ذكره ، ورحل اليه الناس ، وكان مع أبي بكر بن المنذر في طبقتة .
وتوفى بمكة سنة احدى عشرة وثلاثمائة .

**

كليب بن محمد بن عبد الكريم (727)

أبو جعفر ، من طبقة هؤلاء ، وشاركهم في الرواية عن مشيخة الاندلسيين ، ورحل من طليطلة الى المشرق ، فلزم مكة دهرا ، ثم رحل الى مصر ، وكان يذهب الى النظر والآثار .

قال ابن حارث : يقال انه بذ أهل مصر في النظر والحجة ، ولم يزل مستوطنا بها الى أن مات في نحو الثلاثمائة (728) .

**

وهب بن عيسى الأنصاري (729)

أبو سليمان ، سمع من ابن وضاح ، وابن خمير ، وغيرهم ، واعتنى بالحديث والرأى ، وكان ثقة محمود الحال ، وقد سمع منه ابن وضاح .

توفى بطليطلة (730)

**

وهب بن حزم بن غالب (731)

يقال له الغزال ، طليطلي ، أبو محمد ، رحل الى المشرق ، فأقام كثيرا بالعراق ، وسكن الشام ، ومات في بعض ثغورها .
ذكره ابن أبي دليم ، قال : وغلب عليه الحديث .

(726) أ م : بعد السبعين — ط : بعد التسعين .

(727) ابن الفرضى 1 : 415 .

(728) سقطت هذه الترجمة كلها من نسخة ط وهي ثابتة في نسختي أ م .

(729) ابن الفرضى 2 : 161 .

(730) سقطت هذه الترجمة أيضا من نسخة ط وهي ثابتة في نسختي أ م .

(731) ابن الفرضى 2 : 161 .

يحيى بن محمد بن زكرياء بن قطام (732)

طليطلى ، تقدم ذكر أبيه وعمه ، كنيته أبو زكرياء ، لم تكن له رحلة ، سمع بقيا ، وجل أخذه عنه ، وسمع من غيره ، وولى قضاء طليطلة وصلاتها الى أن قتل ، سنة ثلاث وتسعين (733) وثلاثمائة .
قال الرازى : قتل يحيى بن قطام ، ومحمد بن اسماعيل ، وأيوب ابن سليمان بطليطلة فى هذا التاريخ .
وذكر ابن حارث أيوب بن سليمان هذا ، قال : كان معدودا فى قضاة (734) طليطلة .
قال ابن طاهر : ذبح بعد انصرافه من صلاة العيد بالناس .
قال ابن حارث : نقم عليه بعض ولاة البلد شيئا فقتله .

**

سعيد بن أبى حامد (735)

أبو عثمان ، طليطلى ، سمع من ابن وضاح ، وابن باز ، والخشنى وغيرهم ، وكان عفيفا خيرا ، وأفتى الناس ، وغلب عليه الزهد .
توفى سنة ثلاث وثلاثمائة .

**

أسحاق بن إبراهيم بن نبى (736)

طليطلى ، سمع بقرطبة كثيرا ، وكان بصيرا بالمسائل ، حافظا لها ، ولى قضاء طليطلة .
قال ابن حارث : كان معلما (737) للقرآن وصاحبفتيا ومسائل ، سمع من شيوخ بلده خاصة ، ولم يدرك ابن مزين ، وقتله ديسم (738) ابن عبد المولى ، بعد الثلاثمائة .

-
- (732) ابن الفرضى 2 : 181 .
(733) أ ط : سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة — م : سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة .
(734) أ م : فى قضاة طليطلة — ط : فى فقهاء طليطلة .
(735) ابن الفرضى : 1 195 .
(736) ابن الفرضى 1 : 86 .
(737) أ ط : كان معلما للقرآن — م : كان معلما للقرآن .
(738) أ ط : ديسم — م : دنسيم .

ذكر صاحب تاريخ الطليطيين أن جماعة من أهل طليطلة ،
توامروا (739) على قتله ، فلما شعر بهم فر ، فاتبعوه ودخلوا عليه في
دار انحجز فيها وجيء به الى قرب دار ابن مروان الفقيه ، فقتل هناك ،
وقطع رأسه ، وقطعت إحدى يديه ، فوجهوا بها الى ابنته وفيها خاتمه ،
فلما رأته ابنته جنت ، وتحرك الناس لقتله ، فمشى * الفقهاء يسكنون
الناس . (87)

وذكر أن بعضهم لما مر بجسده ملقى في الطريق دون رأسه ، قال
لغلامه : اضرب بحجر على عقدة رجله .

ففعل ذلك الغلام مرارا ، فقال سيده : الآن علمت أن هذا الكذاب
ميت .

وذكر أن قوما أضرموا نارا وأحرقوا فيها جسده .

**

زكرياء بن شمسوس

يعرف بابن الطنجية ، أشبيلي ، من الموالى الشاميين ، ينسب الى
عثمان .

يروى عن عبد الملك بن حبيب ، وهو آخر من روى عنه ، وسمع
من العتبي ، وابن مزين ، وكان من أهل الذكاء والحفظ ، بصيرا بالفتيا
والوثائق .

وتوفى بأشبيلية سنة ثلاثمائة .

**

حسن بن عبد الرحمان (740)

ويقال : ابن عبد الله النياقي (741) ، أبو علي ، مولى الشاميين ،
أشبيلي .

(739) ط : توامروا — م توامروا .

(740) ابن الفرضي 1 : 128 .

(741) 1 : النياقي — ط : اليماني — م : الشامي .

سمع من العتبي ، وابن مزين ، وغيرهما .

وكان مشاورا في الأحكام ، مقدما في الفتنيا بموضعه ، مع ابن القوق (742) ، والزبيدي ، سمع منه سيد أبيه (743) الزاهد .

قال ابن أبي دليم : كان نظيرا لابن جنادة ، وكان يدقق النظر في الحجج والخصومات .

قال ابن الفرضي : وصفه الباجي بقلة ورع .

**

محمد بن عبد الله بن محمد بن القوق الخولاني (744)

من باجة ، وسكن اشبيلية ، يكنى بأبي عبد الله .

سمع بالاندلس من ابن مزين ، والعتبي وأبان بن عيسى وغيرهم .

ورحل فسمع من محمد بن عبد الحكم ، وأخيه سعد ، والصائغ الكبير ، وعلى بن عبد العزيز ، واسماعيل بن محمد النيسابوري ، وكان فقيها حافظا ، عاقدا للشروط ، مفتيا ببلده .

قال ابن الفرضي : قال أبو محمد الباجي : لم يكن من أهل الحديث ، انما كان بابه الرأي ، وكان رجلا صالحا ورعا ثقة ، وكان أعرج ، وكان ابن لبابة يثنى عليه ، وكان خالد بن سعد قد رحل اليه من قرطبة ، فكان اذا حدث عنه يقول : ((حدثنا محمد بن القوق ، وكان من معادن الصدق)) وكان جماعة يفضلونه على ابن جنادة في صحة الكتب والنسب .

توفى سنة ثمان وثلاثمائة .

(742) 1 : ابن القوق — م : ابن القرن . ط : غير واضحة ، وابن القوق هو

صاحب الترجمة التالية .

(743) ا ط : سمع منه سيد أبيه — م : سمع منه مسند أبيه .

(744) ابن الفرضي 2 : 32 .

حسن بن عبد الله بن مذحج (745)

ابن محمد ، بن عبد الله ، بن بشر ، بن أبي ضمرة ، بن ربيعة ،
ابن دينار ، بن مذحج بن بشر الزبيدي ، اشبيلي ، والد أبي بكر النحوي
سمع ببلده من ابن جنادة (746) وبقرطبة من طاهر ، وعبد الله .

ورحل فلقى بمكة عبد الله بن الجارود ، وابن المقرئ والجرجاني
كاتب علي بن عبد العزيز ، وجماعة .

وكان يفتي بموضعه ، وألف كتاب فضائل مالك ، وتولى صلاة
بلده وأحكامه مدة .

قال أبو محمد الباجي : لم يكن له بصر بالحديث على كثرة
روايته .

قال ابن الفرضي : كان شيخا طاهرا ، حدث عنه الباجي وغيره ،
ولم يسمع منه ابنه محمد لصغره .
وتوفى سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

علي بن عبد القادر بن أبي شيبه الكلاعي (747)

اشبيلي ، أبو الحسن ، سمع ابن مخلد ، وابن وضاح ، وابن باز ،
وباشبيلية من ابن جنادة ، وكان حافظا للمسائل ، بصيرا بالفتيا ، مشاورا
في الأحكام ، وكان فقيه بلده وصاحب صلاة بلده ، وولى أحكامه .

حدث عنه الباجي ، وذكر أنه كان يكذب .

توفى سنة خمس وعشرين .

(745) ابن الفرضي 1 : 128 .
(746) ط : من ابن جنادة - أ م : من ابن خلدة .
(747) ابن الفرضي 1 : 356 .

محمد بن هارون بن ونان القرشى

اشبيلي ، قال ابن حارث: كان ذا درجة في العلم، واشتغل بالعبادة عن الفتيا الى أن مات .

قال غيره : كان ابن ونان القرشى شاعرا نحويا لغويا متصرفا في العلوم ، وجزم (748) .

قال ابن الفرضي : فلا أدري ، هو الأول أم لا ؟

**

محمد بن عبد الله بن الأشعث القرشى

(88) اشبيلي أبو عبد ، كان يشرك على بن أبي شيبة * في الفتيا والوثائق ، وله رواية عن المشايخ ببلده .

قال الزبيدي : كان شيخا حافظا للأخبار .

**

خلف بن جامع بن حاجب (749)

باجي ، كان مفتيا ومفسرا ، توفي سنة عشرين وثلاثمائة .

**

خلف بن حامد بن الفرغ بن كنانة الكنانى (750)

شذونى ، سمع ابن وضاح وغيره ، وكان من أهل الجمع ، وكان مرشحا لقضاء قرطبة ، ثم ولاء الناصر قضاء شذونة ، فكان قاضيا بها الى أن مات ، ولا يعلم أنه فصل بين اثنين في قضائه الا على جهة الاصلاح لفضله وورعه .

(748) قوله : وجزم ، ساقط من نسخة م ثابت في نسختي ا ط .

(749) ابن الفرضي 1 : 161 .

(750) ابن الفرضي 1 : 160 .

وجده الفرّج بن كنانة قاضي قرطبة تقدم ذكره .
وابنه محمد بن خلف ، أبو العباس ، ولي قضاء شذونة .
قال ابن حارث : وكان ممن عنى بطلب العلم عند ابن أيمن
ونظرائه .



اسماعيل بن عروسى (751)

شذونى ، يكنى أبا حمزة ، عنى بالعلم ، ورحل فسمع من محمد
ابن عبد الحكم ، ومحمد بن سحنون ، وكان مفتى بلده .



أصبغ بن منبه (752)

شذونى ، معتن بالعلم ، وسمع من محمد بن سحنون ، وابن عبد
الحكم ، وكان فقيها عالما مفتى بلده ، ذا ورع وخير .



قاسم بن نصير بن وقاص (753)

ابن عيشون ، بن سليمان ، بن حريس ، بن أيوب ، المعروف بابن
أبى الفتح ، شذونى ، أبو محمد .

سمع بقرطبة من محمد بن لبابة ، وأحمد بن خالد ، ويحيى بن
فطيس ، وابن أيمن ، وقاسم بن أصبغ ، وكان فقيها حافظا ، نحويا ،
لغويا ، شاعرا ، خطيبا ببلده بلسانه ، وامام صلاتهم .

قال ابن الفرضى : وكان لا يشق غباره فى الشعر ، وأكثره فى
الزهد والذكر والحكم ، وشعره مدون .

-
- (751) ابن الفرضى 1 : 79
(752) ابن الفرضى 1 : 95
(753) ابن الفرضى 1 : 405

وكان تخلى عن الدنيا آخر عمره ، وصار في هيئة الأبدال .

وتوفى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وسنه أربع وخمسون سنة وكان له ابن اسمه طود بن قاسم ، ويكنى بأبى الحزم ، سمع من أبى عيسى وابن فطر ، وكان ينسب الى الفقه ، حليما ، طاهرا ، روى عنه ابن الفرضى .

وتوفى سنة ست وثمانين .

**

موسى بن أزهر بن موسى (754)

ابن حريث ، بن قيس ، بن أيوب ، بن جبير ، مولى معاوية بن هشام ، استجى ، كنيته أبو عمر .

سمع من ابن باز ، وبقى ، والخشنى ، وابن وضاح ، ونظرائهم ، وكان حافظا للتفسير والمشاهد ، فصيحيا متصرفا في اللغة والاعراب والخبر والشعر .

ذكره ابن أبى دليم في هذه الطبقة من الفقهاء .

وكان محمد بن يحيى بن عبد العزيز يصفه بالعلم والفصاحة والبيان .

قال اسماعيل : لم يكن باستجة قبله مثله .

وقال عيسى بن فطيس : لم أر فيمن لقيت أفصح من بن أزهر هذا وأخوين (755) معه ، كانوا مطبوعين فصحاء ، لا يلحق واحد منهم في كلامه حرفا .

وروى عنه أبو عمر الصدفى ، وحسان بن عبد الله ، وابنه محمد ابن موسى ، وغيرهم .

(754) ابن الفرضى 2 : 146
(755) 1 : واخوين معه - م : وآخرين معه - ط : وآخرين .

مات بعد منصرفه من الغزو بقلعة رباح ، سنة ست وثلاثمائة ،
ودفن ببلده ، وهو ابن سبع وسبعين سنة (756) .

**

عمر بن يوسف بن عمرو (757)

استجى ، أبو حفص ، سمع ابن وضاح ، وابن باز ، وأبا زيد
الجزيري ، وغيرهم .

وكان حافظا للمذهب ، عاقدا للشروط ، فقيها مفتيا .
حدث عنه ابنه محمد ، وحسان ، ومحمد بن أصبغ بن لبيب
وغيرهم .

وتوفى سنة أربع وعشرين ، وهو ابن اثنين وثمانين سنة .

**

نعيم بن محمد بن نعيم الحجري (758)

استجى ، وأصله من اشبيلية .

قال اسماعيل : كان حافظا للمسائل ، عاقدا للوثائق ، صاحباً لأبي
صالح وكاتبه .

قال سهل بن ابراهيم : كان فقيها حافظا للمسائل .

**

محمد بن أحمد بن مدرك (759)

من أهل قبرة ، سمع من أبيه ، وكان ذا عناية بالمذهب ، مفتياً
بموضعه .

-
- (756) ط : ودفن ببلده ، وهو ابن سبع وسبعين سنة — 1 : ودفن ببلده ، وهو
ابن تسع وستين سنة — وقد سقطت هذه العبارة كلها من نسخة م .
(757) ابن الفرضي 1 : 366
(758) ابن الفرضي 2 : 56
(759) ابن الفرضي 2 : 37

«وابنه عثمان بن محمد بن أحمد، كان أيضا مفتي موضعه» (760)

(89) من أهل الفقه * توفي سنة عشرين وثلاثمائة .

**

شيبان (761)

من أهل قبرة أيضا ، ممن عنى بالعلم ، وكان رجلا صالحا ، حسن المذهب ، فاضلا ، سمع ابن وضاح .

**

تمام بن موهب (762)

قبرى ، سمع ابن وضاح ، وكان حافظا فقيها صالحا .

**

حفص بن حسان (763)

قرمونى ، سمع ابن مطروح ، ويحيى بن راشد ، وكان مفتيا ببلده ، حافظا بصيرا بالشروط .

**

سليمان بن يزيد

قرمونى ، معتن بالعلم ، جامع له ، فقيه بموضعه ، وسمع العتبي وغيره .

قال ابن أبى دليم : كان نظيرا لابن لبابة ومحمد بن عمر فى الفتيا .

**

-
- (760) ما بين قوسين ساقط من م ثابت فى 1 ط .
(761) ابن الفرضى 1 : 233 .
(762) ابن الفرضى 1 : 115 .
(763) ابن الفرضى 1 : 140 .

محمد بن رحيق

قرمونى ، سمع العتبى ، وكان حافظا للمسائل ، بصيرا بالوثائق .

**

أخطل بن رفدة الجذامى (764)

ريى ، أبو القاسم ، سمع ببلده وغيره من ابن عوف ، وابن حامد ، وبقرطبة من الخشنى ، وابن وضاح ، وعامر بن معاوية ، وعنى بالرأى والحديث ، وكان مفتيا بموضعه ، وله حظ من العربية ورواية الشعر ، حدث عنه محمد بن رفاعة الغلاس .

وتوفى بمالقة ، سنة أربع وثلاثمائة .

**

يحيى بن مردوعة بن عبيد الله (765)

ابن دفاة ، القيسي ، مالقي ، يكنى بأبي المعتصم ، سمع بقربطبة من محمد بن قاسم بن محمد وغيره ، وكان فقيها ، ورعا ، فاضلا ، ولى الصلاة بقطرة ، وخلافة القضاء به ، وقد حدث .

**

سعدان بن ابراهيم (766)

يعرف بابن الجورى ، هو أبو قاسم بن سعدان الريى ، يكنى أبا الفتح .

سمع ببلده من ابن عوف ، وابن جامع ، وبقرطبة من ابن وضاح وكان حافظا للمسائل مفتيا بموضعه صاحب صلاة .

توفى سنة ست عشرة وثلاثمائة .

(764)	ابن الفرضى 1	: 104
(765)	ابن الفرضى 2	:
(766)	ابن الفرضى 1	: 214

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بدرون (767)

من أهل الجزيرة الخضراء .
سمع بقرطبة سنة أربع ، أو خمس وأربعين ، من عبد الله بن محمد بن خالد ، والعتبي .
ورحل سنة خمسين ، فلقى ابن أخي ابن وهب ، ومحمد بن عبد الحكم ، وأحمد بن عبد الرحيم البرقي ، ومحمد بن سحنون ، وكان بليغا ، بصيرا باللغة والعربية ، زاهدا ورعا .
وتوفى سنة احدى وثلاثمائة .
وابنه محمد : قال ابن الفرضي : سمع من أبيه وغيره ، وكان مفتيا ببلده ، توفى سنة احدى عشرة وثلاثمائة .

**

عمر بن وهب بن حسن الفافقي (768)

من أهل الجزيرة ، كان معتنيا بالحديث والمذهب ، حافظا له ، وانتقل عن الجزيرة لما هاجت الفتنة ، فلزم قرطبة الى أن توفى بها .

**

يحيى بن سعيد (769)

جزيري ، سمع ببلده ، وبقرطبة ، وبجانة ، من ابن بدرون ، ومحمد بن يزيد (770) وابن أيمن ، وابن سعد ، وقاسم بن أصبغ ، وأحمد بن زياد ، وكان من أهل الفتيا بموضعه ، ثم سكن قرطبة .

(767) ابن الفرضي 1 : 258 .

(768) ابن الفرضي 1 : 367 .

(769) ابن الفرضي 2 : 187 .

(770) قوله : ومحمد بن يزيد ، ساقط من نسخة م .

عمر بن عبد الخالق (771)

جزيري ، من أهل الحفظ للرأى والبصر بالفرض والحساب ، وحج ، وكان صاحب صلاة بلده ومفتيه ، الى أن توفى ، سنة عشرين وثلاثمائة .

**

محمد بن عبد الوهاب بن عباس بن ناصح الثقفى (772)

مولاهم ، تقدم ذكر « بيته فى العلم والقضاء بالجزيرة الخضراء ، وقد تقدم « (773) ذكر أبيه (774) وجده .

ورحل مع ابن بدرون ، فسمع من شيوخه ، وكان فقيها حافظا للرأى ، بصيرا بالفتيا والمذهب ، عالما باللغة والاعراب والشعر ، شاعرا مشهورا بالعلم .

ولى قضاء موضعه بعد أبيه وجده ، فكانوا ثلاثة قضاة فى نسق ، أدبا ، وعلما ، وشعرا .

ورابعهم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب ، فقيه حافظ ، متصرف فى الأعراب واللغة ، شاعر ، وقد تقدم ذكرهم .

توفى سنة ثمان وعشرين ، وبقي سؤدد العلم فى بيتهم الى وقتنا هذا .

**

عبد الله بن حكيم الليثى (775)

من أهل الجزيرة ، سمع ابن عبد الحكم ، ويونس ، وغيرهما ،

-
- (771) ابن الفرضى 1 : 366 .
(772) ابن الفرضى 2 : 45 .
(773) ما بين قوسين ساقط من نسخة م .
(774) أ ط : أبيه وجده — م : ابنه وجده . وترجمة أب المترجم وجده فى الجزء 4 : 268 .
(775) ابن الفرضى 1 : 259 .

(90) وكان فقيها متقدما في الفتيا، بصيرا بالقراءة والتفسير (776) *متفنا عالما .

**

منذر بن حزم بن سليمان (777)

بطليوسى ، أبو الحكم .

سمع ابن وضاح ، وابن باز ، وابراهيم بن هلال (778) وابراهيم ابن قنزم ، وقاسم بن محمد ، والخسنى ، وكان صاحباً لمحمد بن لبابة، ولى الصلاة والاحكام ببلده الى وفاته ، وكان حافظاً للرأى ، موصوفا بالفضل والعلم ، عظيم الجاه ، كثير الجمع .

توفى سنة ست وثلاثمائة .

**

يوسف بن سفيان القرشى (779)

بطليوسى ، أبو محمد .

سمع بقرطبة من العتبى ، وأبى صالح ، ونظرائهما ، وببلده من منذر بن حزم .

قال ابن الفرضى : كان فقيها عالما خيرا، وكان ابن مروان صاحب بلده قد هم به لسعاية لحقته ، فوقع ببطليوس فى ذلك اليوم سبع صواعق ، أحداها فى ركن مجلس ابن مروان ، فارتاع لذلك ، فظن أنه للذى هم به ، فأصلح جانبه .

وتوفى سنة إحدى وثلاثمائة .

**

(776) ط : والتفسير — أ م : والتمييز .

(777) ابن الفرضى 2 :

(778) قوله : « وابراهيم بن هلال » ساقط من نسخة م .

(779) ابن الفرضى 2 :

عبد الله بن نور (780)

بطليوسى ، أبو أمية .
سمع بالأندلس والمشرق كثيرا ، وتفنن فى المذهب ، وكان
حسن التصرف فيه .
توفى بعد الثلاثمائة ، ذكره ابن حارث .

**

سليمان بن قريش بن سليمان (781)

أبو عبد الله ، أصله من ماردة (782) .
سمع ابن وضاح وغيره من رجال قرطبة وبلده ، وبمكة من على
ابن عبد العزيز ، ومن أبى جعفر الخصيب سيف السنة ، وبصنعاء من
الكسورى وغيره .
وولى قضاء بلده وصلاته ، ثم سار الى قرطبة لما ظهرت الفتنة ،
فسكنها ، وسمع منه الناس وكان ثقة ، أثنى عليه غير واحد ووثقه ،
وكان فصيحاً بليغاً .
قال ابن حارث : كان حسن الادارة ، طويل القلم ، تغلب عليه
الرواية والحديث ، وكان بصيراً بالرأى ، ويعنى بالوثائق عناية حسنة .
وتوفى بقرطبة ، فى المحرم سنة تسع وعشرين .

**

خلف بن خلف بن هاشم الأشعري (783)

تدميرى ، لورقى ، أبو القاسم .

780 « ابن الفرضى 1 : 262 .

781 « ابن الفرضى 1 : 229 .

782 « ط : ماردة — م : رقادة .

783 « ابن الفرضى 1 : 161 .

سمع من العتبي ، وابن باز ، وأبى صالح ، وابن مطروح ، وابن
وضاح ، وغيرهم :

وذكره ابن أبى دليم وابن حارث .
توفى سنة أربع وثلاثمائة .

**

مسعود بن عمر الهوارى (784)

أبو القاسم ، تدميرى .
سمع من أبى الغصن بن عمرة ورحل فسمع من محمد بن عبد
الحكم وغيره .
وتوفى سنة سبع وثلاثمائة .

**

عبد الله بن محمد بن حسن التميمى

تدميرى ، يعرف أبوه بربيب القلاس ، كان فقيها .
وابنه حسن بن عبد الله كنيته أبو عبد الملك .
سمع من فضل بن سلمة وغيره ، وكان فقيها نبيلاً .
توفى سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة .

**

محمد بن جنيد (785)

لورقى ، تدميرى ، أخذ عن فضل المدونة والواضحة ، وكان فقيها
بصيرا بالعبادة .
توفى سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ، وسنه ثلاث وسبعون
سنة .

(784) ابن الفرضى 2 : 131 .

(785) ابن الفرضى 2 : 44 .

حفص بن محمد بن حفص التميمي (786)

تدميري ، لورقي ، أبو عمر .
سمع فضل بن سلمة ، ولأزمه ، وقرأ عليه المدونة والواضحة ،
وسمع بتدمير من أبي الغصن بن عمرة ، وبقرطبة من عبيد الله ، وأحمد
ابن خالد .
وتوفى سنة خمس وعشرين ، وهو ابن اثنين وسبعين سنة .

**

قاسم بن مسعدة البكري (787)

من أهل وادي الحجارة ، أبو محمد .
سمع بالأندلس ، ورحل فسمع من النسائي ، والدوري ، ومالك
القفاصي ، وغيره ، وكان له بصر بالحديث والرجال وتفنن في المذهب
وجمع الاختلاف ، وألف في الحديث .
قال ابن أبي دليم : تفنن في المذهب ، وكان مبصرا لعل الحديث .
قال خالد بن سعدان : كان جماعة من ثيوخنا يثنون على قاسم
هذا ، ويصفونه بفهم الحديث والتقدم فيه ، منهم الأعناقى ، ومحمد
ابن قاسم .
قال أبو العرب : جاءني قاسم بن مسعدة ليسمع مني ، فرأيت
عنده علما ، فأخذت عنه .
توفى سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

**

* أبو وهب بن محمد بن أبي نعيمة (788)

(91)

حجاري ، سمع ابن وضاح ، والخشني ، وابن باز ، روى عنه
وهب بن مسرة ، وولى قضاء موضعه ، فأحسن السيرة .
قال وهب : كان حافظا لمذهب مالك .

-
- (786) ابن الفرضي 1 : 140 .
(787) ابن الفرضي 1 : 404 .
(788) ابن الفرضي 2 : 163 .

حمد بن غدره (789)

حجاری ، أبو عبد الله .
أخذ عن ابن باز ، والخثني ، وابن وضاح ، وكان حافظا للمسائل
متفنا فيها ، صالحا .
روى عنه وهب بن مسرة ، وقال : كان ثقة حافظا « لأقوييل
أصحاب مالك .
وقال ابن الفرضي : كان رجلا صالحا حافظا « (790) للمسائل،
وولى قضاء بلده ، وكان حسن السيرة .
توفى سنة ثلاث عشرة .

**

ثابت بن حزم وابنه قاسم (791)

هو ثابت بن حزم ، بن عبد الرحمان ، بن مطرف ، بن سليمان ،
ابن يحيى العوفى ، السرقسطى ، أبو القاسم .
سمع بالأندلس من ابن وضاح « والخثني ، وعبد الله بن
مسرة ، ومحمد بن الغازي ، وغيرهم « (792) .
ورحل مع ابنه قاسم ، فسمعا بمكة ، من ابن الجارود ، ومحمد بن
على الجوهري ، وأحمد بن حمزة ، وبمصر من البزار ، والنسائي .
قال ابن الفرضي : وكان عالما متفنا بصيرا بالحديث ، والفقه،
والنحو ، والغريب ، والشعر ، وذكر أنه استقضى ببلده .
ولثابت كتاب الدلائل في شرح ما أغفل أبو عبيد وابن قتيبة من
غريب الحديث ، وناهيك به اتقانا .

-
- (789) ابن الفرضي 2 : 35 وعنده : ابن عذرة .
(790) ما بين قوسين ساقط من نسخة م .
(791) ابن الفرضي 1 : 119 .
(792) ما بين قوسين ساقط من نسخة م .

وكان الذى ابتداه ابنه قاسم ، فمات قبل اكتماله ، فتممه أبوه ثابت .

قال أبو على القالى : ما أعلم وضع فى الأندلس مثل كتاب الدلائل .

قال ابن الفرضى : لو قال أبو على : ما وضع بالمشرق مثله ، ما أبعد .

قال ابن أبى دليم : وكان ثابت كثير الخبر والمثل ، قد اعتنى باللغة والعربية .

وتوفى ثابت بسرقسطة ، فى رمضان ، سنة ثلاث عشرة .

وقال ابن أبى دليم وابن حزم : سنة أربع عشرة ، وهو ابن خمس وتسعين سنة .

مولده سنة سبع عشرة ومائتين .

وابنه قاسم : كنيته أبو محمد ، شارك أباه فى رحلته وشيوخه ، وعنى هو وأبوه بجمع الحديث والفقہ ، ويقال : انهما أول من أدخل كتاب العين الأندلس .

قال ابن الفرضى : وكان قاسم عالما بالحديث والفقہ ، متقدما فى معرفة الغريب والنحو والشعر ، ورعا ناسكا ، أدير على أن يلى القضاء فامتنع ، وأراد أبوه أن يكرهه عليه ، فسأله أن يتروى فى أمره ثلاثا ، ويستخير الله تعالى ، فمات فى هذه الثلاثة الأيام .

فيرون أنه دعا على نفسه بالموت ، وأنه كان مجاب الدعوة .

ويقال : انه لما أبى ، استعان عليه الأمير بأبيه ، وقال له : ان لم يل ، فأخرجا عن بلدى .

فكلمه أبوه فى ذلك .

ووجدت بخط الحكم أمير المومنين : توفى قاسم سنة اثنين وثلاثمائة .

اسحاق بن عبد الرحمان (793)

سرقسطى ، يكنى أبا عبد الحميد .
سمع بالأندلس ، ورحل فسمع بالمشرق ، وكانت له عناية بالعلم،
مشهورا به ، وبالزهد والبلاغة والخطابة والعبادة .
ويقال انه كان مجاب الدعوة ، كثير التلاوة للقرآن ، ولى صلاة
بلده وخطبته .
توفى قريبا من سنة عشرين وثلاثمائة .

**

أحمد بن يوسف بن عابى المعافرى (794)

أبو بكر ، أصله من سرقسطة ، وانتقل الى وشقة ، فسكنها الى
أن توفى بها .
سمع بالأندلس كثيرا ، ورحل فسمع من يحيى بن عمر ، وأحمد
ابن أبى سليمان ، وعلى بن عبد العزيز ، وغيرهم .
وكان ذا فهم ونبل وتصرف فى علم النحو واللغة ، شاعرا مطبوعا،
بصيرا بالمذهب والفرض والحساب والمساحة .
توفى سنة ثمان ، وقيل تسع ، وتسعين ومائتين ، وقيل بل سنة
ثلاثمائة ، وفيها مات ابنه محمد .
وكان أبوه يوسف * يكنى بأبى عمر ، مشهورا بالعلم والفضل ،
مقدما فى موضعه عقلا وأدبا ومروءة ، وله رحلة سمع فيها أيضا من
يحيى بن عمر وغيره .

(92)

**

(793) ابن الفرضى 1 : 87 .

(794) ابن الفرضى 1 : 37 .

أحمد بن إبراهيم بن عجنس (795)

ابن أسباط ، الزيادي ، وشقى ، أبو الفضل .
سمع من أبيه ، وتوفى سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة ، وحدث ،
ذكره ابن أبي دليم والعمري .
وأخوه عبد الرحمان بن إبراهيم ، أبو المطرف سمع من أبيه ،
وكان حافظا للفقهاء ، عالما بمذهب مالك وأصحابه ، ولم تكن له رحلة .
توفى نحو تاريخ وفاة أخيه ، ذكره ابن حارث .

**

محمد بن شجاع (796)

وشقى ، سمع بالأندلس ، ورحل فأخذ عن يحيى بن عمر ، وكان
حسن العناية والعلم بالرأى .
وذكر أنه كان يرى نكاح المتعة .
وقتل ببرشلونة ، سنة احدى وثلاثمائة .

**

صالح بن محمد المرادى (797)

أبو ، عمر ، يعرف بالوكرادى ، وشقى ، فقيه حائظ متفنن في
العلم .
لازم بالقيروان يحيى بن عمر ، فتفقه معه ، وكان خرج الى الحج
فسرقت بضاعته ، فبقى عنده ، ثم انصرف .
وسمع أيضا من أحمد بن يزيد بالقيروان .
وتوفى بوشقة سنة اثنين وثلاثمائة .

795	ابن الفرضى 1 : 43
796	ابن الفرضى 2 : 26
797	ابن الفرضى 1 : 237

سعيد بن سعيد بن كثير (798)

أبو عثمان ، وثقى .

« سمع بقرطبة من ابن مطروح ، وأبى زيد ، وغيرهما .
وكانت له رحلة لقي فيها يحيى بن عمر ، وابن أبى سليمان ، وكان
فاضلا متواضعا متفننا ، أخذ عنه .
وتوفى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة .

**

عنان بن محمد (799)

أبو عثمان ، وثقى « (800) .

كان زاهدا فاضلا ، كثير التلاوة والصوم أكثر دهره ، من أهل
الجمع والعلم .
سمع بموضعه من شيوخه ، وولى صلاة بلده ، وأحكام شرطته ،
فلم تحفظ عليه زلة .
وتوفى سنة سبع وثلاثمائة .

**

أيوب بن إبراهيم

أبو القاسم ، وثقى ، سمع بقرطبة كثيرا وفي بلده ، وكان بصيرا
بالوثائق والمسائل متقدما في ذلك .
توفى بعد الثلاثمائة .

**

(798) ابن الفرضى 1 : 197

(799) ابن الفرضى 1 : 353

(800) ما بين قوسين من قوله في بداية ترجمة سعيد : « سمع بقرطبة » الى
قوله هنا « وثقى » ساقط كله من نسخة م .

سعيد بن منكور (801)

وشقى ، سكن لاردة .

قال ابن حارث : كان من أهل الذكاء والعلم ، حافظا للمسائل ،
توفى سنة عشر وثلاثمائة .

**

يوسف بن مؤنن بن عيشون المعافري (802)

من أهل وشقة ، أبو عمر .

سمع ابن وضاح ، وقاسم بن محمد ، وأبا زيد الجزيري .
ورحل فسمع ابن عبد الحكم ، ويحيى بن عمر ، وعلى بن عبد
العزيز ، ويحيى بن سلام ، وغيرهم .

ذكره ابن أبي دليم ، وابن حارث ، وغيرهما ، ولم يذكر أحد
منهما أن له قرابة لهؤلاء ، ولعله أبوهم أو ابن عمهم .

قالوا : وكان من المنفقين في سبيل الله ، ذكر أنه فك نحو مائة
أسير .

قال ابن أبي دليم : وكان مشهورا بالطم والدين ، من أهل
الصدقات .

توفى سنة تسع وثلاثمائة .

**

يونس ومحمد ابنا يوسف بن مؤنن (803)

من أهل وشقة ، سمعا بالأندلس والمشرق كثيرا ، وشهرا بالعلم
والفضل والزهد .

801 ابن الفرضى 1 : 196 .

802 ابن الفرضى 2 : 202 .

803 ابن الفرضى 2 : 209 و ص 38 .

ويكنى محمد أبا عبد الله .

وتوفى يونس سنة ست وتسعين .

وتوفى محمد سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

وقال ابن الفرضى فى باب أحمد بن مؤذن : وشقى ، أحد العباد ،
ورحل فسمع يحيى بن عمر ، وكان ذا قدر جليل ، يقال أنه فك من
أسرى المسلمين مائة وخمسين نسمة .

توفى سنة سبع وثلاثمائة .

❖

عمر بن يوسف بن فهر (804)

ابن خصيب ، الأموى ، مولاهم ، يكنى أبا حفص ، يعرف بابن
الأمام ، وبيتهم بالثغر معروف فى العلم والجلالة .

قال ابن الفرضى : كان حافظا للمسائل ، وامتنحن بالأسر ، هو
وأبنة وأخوه ، فافتدوا بخمسة عشر ألف دينار .

وعمر ، وولى قضاء بلده سنة خمس وعشرين ، الى أن * توفى (93)
سنة سبع وثلاثين ، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة .

مولده سنة أربع وأربعين ومائتين .

❖

أبو عبد الله الفهرى

فقّيه تطيلة وكبيرها ، ذكره ابن حارث ، وقال : لقيته بتطيلة
سنة خمس وعشرين ، فرأيت عليه جلالة السن ، وسمت العلم وهديه ،
وتكلمت معه فأفضيت منه الى علم كامل ، وفقه ظاهر ، ومذاهب
مستحسنة .

ولعله والد المذكور أولا ، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب .

(804) ابن الفرضى 1 : 367 .

قال الفقيه الامام أبو الفضل عياض اليعصبى رضى الله عنه
وغفر له آمين *

ثم صار المذهب بعد هذه الطبقة فى طبقة أخرى *

**

فمنهم من أهل المدينة :

**

ابو مروان قاضيها (عبد الملك بن محمد المعروف بالروانى)

واسمه عبد الملك ، بن محمد ، بن عبد العزيز ، بن أحمد ، بن عبد الرحمان .

قال ابن حارث : كذا كتبت نسبة من خط المدينى .

ويعرف بالروانى ، ويعرف أيضا بالمالكى ، وكان يزعم أن جده كان منقطعا لمروان ، فعرف وأهل بيته بذلك ، وليس بقرشى .

قال أبو الحسن بن معاوية بن مصلح — وذكره فى شيخوخه — :
كان ثقة مأمونا ، روينا عنه كتاب المشكل من تأليفه ، وغير ذلك .

كذا قال : « المشكل » وأظنه « المسكر » .

ألف كتاب الأشرية وتحريم المسكر ، وهو كتاب الرد على أبى جعفر الاسكافى .

وسمع منه الناس كثيرا .

فممن سمع منه من أهل الأندلس : أبو محمد الأصيلي ، والقاضي
ابن السليم ، وأبو عبد الله بن مفرج ، وابن عون ، وخطاب بن زيد ،
وأبو الحسن بن مضا الحجازي ، وغيرهم .

ومن أهل المشرق : أحمد بن إبراهيم الوندائقي .

❖

ومن هذه الطبقة من أهل مكة :

❖

عبد الله بن سعيد بن نافع

كان بمكة ، من فقهاء المالكية .

قال الفرغاني : وكان من أهل السير والعلم (805) ، أخذ عنه فيما
أرى ، عبد الوهاب بن نصر ، فقد رأيتَه — والله أعلم — في مشيخته .

❖

ومن أهل العراق : ثم من آل حماد بن زيد :

❖

قاضي القضاة أبو الحسين عمر بن قاضي القضاة أبي عمر محمد

ابن القاضي يوسف ، ابن القاضي يعقوب بن اسماعيل بن حماد ،
بن زيد .

(805) م : وكان من أهل السير والعلم — ط : وكان من أهل الشر والعلم — أ : وكان
من أهل العلم والسنن .

كذا اسمه ، وقد وهم في اسمه أبو القاسم عبيد الله بن عمر
البغدادي الشافعي ، فسماه أحمد . وقال : كان من أحذق من رأينا من
أحداث المالكيين .

وقال ابن حارث وغيره : كان ذكيا ، فطنا ، حاذقا بالمذهب ، أخذ
من كل علم بنصيب .

قال الشيرازي : وناظراً بابكر الصير في ، فقيه الشافعية .

قال الصولي ، وذكر القاضي أبا عمرو وفاته - فقال : وولى بعده
ابنه أبو الحسين ، نظيره في الفضل ، وتاليه في العقل ، السالك مسالك
سلفه ، والجارى على مذاهب أوله ، الحامل لعلوم قلما اجتمعت فى
مثله من أهل زمانه ، ولا يعرف قاض فى سنه ولا أعلى منه يشتغل
بالعلوم التى يشتغل بها من حفظ للحديث ، وعلم به ، واستبحار فى
الفقه ، واحتجاج له ، وتقدم فى النحو واللغة ، وحظ جزيل من البلاغة ،
نظمها ونثرها ، وقرأ على من كتب اللغة والخبار ما يقارب عشرة آلاف
ورقة .

قال : وكان بلغ فى العلوم مبلغا عظيما ، وله الى أشعار ملاح ،
لها منى جوابات ، قد أفردت لها كتابا عملته فى وصفه ووصف أبيه ابى
عمر .

وللقاضى أبى الحسين كتاب فى الرد على من أنكر اجماع أهل المدينة،
وهو نقض ❀ كتاب الصير فى . (94)

وله كتاب سماه الفرج بعد الشدة .

ولم يدرك عمه اسماعيل بن اسحاق ، وانما تفقه عند أبيه ، وكبار
أصحاب اسماعيل .

وعن القاضى أبى الحسين ، وأبيه أبى عمر ، أخذ الشيخ أبو بكر
الأبهري وغيره ، وعندهما تفقه .

❀

ولايته القضاء وبقية أخباره

كان أبو الحسين يخلف أباه في قضاائه وهو صغير السن ، ثم ولى قضاء مدينة المنصور سنة عشرين وثلاثمائة ، فلما توفي أبوه في رمضان من هذه السنة ، قلد أبو الحسين جميع ما كان يتقلده أبوه من أعمال القضاء ، الا قضاء القضاة ، وخلع عليه . فلما كان في صفر سنة خمس وعشرين ، ولى قضاء القضاء .

ثم قلد في سنة ست وعشرين الخطابة في مجلس الخلفاء ، وذلك أنهم حضروا بين يدي الخليفة الراضي عقد مصاهرة بين بعض كبار أصحابه ، فقام بعض الحاضرين يخطب ، فمنعه أبو الحسين « وطالب بما عقد القضاة قبله ، فقلد ذلك ، فخطب أحسن خطبة .

وفي أيام أبي الحسين « (806) قتل ابن أبي العرايدي (807) وكان يذهب مذهب الحلاج ، ويقول بالحلول والتأله ، (808) فشهد على قوله ، وأفتى أبو الحسين بقتله .

وفي أيام أبيه أبي عمر ، قتل الحسين بن منصور الحلاج ، بفتواه « وفتوى أبي الفرج المالكى ، ومن وافقهما من المالكية ، وكان أبو العباس بن شريح أفتى بقبول « (809) توبته على مذهبه ، فأخذ بفتوى من قال بقتله ، بعد أن ضرب ألف سوط ، وقطعت أطرافه ، وضرب بها وجهه ، ثم طرح من أعلى الركنة الى الأرض وأحرق « بالنار .

وذكر بعضهم أن أبا الحسين بن ورقاء خرج مرة من بغداد ، ولم يودع القاضى أبا عمر ولا « (810) ابنه أبا الحسين ، فلما عاد تصده الناس الا هما ، فكتب اليهما :

أم استجفى فتاه أبا الحسين	أأستجفى أبا عمر وأشكو
ولا كانا لحقى قاضيين	فما زارا ولا بعثا رسولا
أحافى قطيعة واصلين	بأى قضية وبأى حكم

(806) ما بين قوسين ساقط من نسخة م .

(807) ط : العرايدي — م : القراميدي

(808) ط : بالحلول والتأله — أ : بالحلول وأمثاله — م : بالحلول والناس .

(809) ما بين قوسين ساقط من م .

(810) ما بين قوسين ساقط من م .

فقال أبو عمر لابنه : أجبه ، فكتب إليه :

تجن واطلم فلسست تقلى
حكمت ظنا بما هويت ولن
أمران لن يذهبأ على فطن
تركت حق الوداع منصرفا
كأن حتى عليك مطرح
وكل هذا عتاب ذى مقمة
عن سالم العهد أيها الظالم
يحكم بالظن والهوى حاكم
وأنت بالحكم فيهما عالم
وجئت تبغى زيارة القادم
وحق ما تدعيه لى لازم
وصدره من حفيظة سالم

وذكر القاضى أبو على الحسين بن على التنوخى فى كتابه عن
أبى الربيع بن داود خادم أبى عمر القاضى . قال : حججت مع القاضى
أبى الحسين بن أبى عمر ، فذكر حكاية معناها ، أنه دخل مكة فى حر
شديد ، فلما طاف وسعى أدركه قلق وشدة من الحر ، فقال أئتهى
على الله شربة ماء مثلوج .

فقل له : ان هذا ما لا يوجد فى هذا المكان .

فقال : هو ما قلت . أو نحو هذا .

فلم يكن الا أن نشأت سحابة ، وأبرقت وأرعدت شديدا ، ثم
أمطرت ببرد كثير ، فجمعنا منه شيئا عظيما ، وكان صائما ، فلما كان
وقت المغرب جئته منه بما أراد ، أو نحو هذا من الخبر .

وقد عزيت هذه القصة الى غيره .

وقال الصولى فى القاضى أبى الحسين ، يخاطب أباه القاضى
أبا عمر :

(95) ❁ وما يتخالج القاضى ارتياب
بأنك طرف حلبته الجواد
أعدت خلاله فينا ولولا
كمالك لم تكن مما يعاد

فأنت خليفة منه تسود
البنين الأشرفين ولا تساد
وبعضهم يكون بنوه منه
مكان النار يخلفها الرماد
قدرت على المكارم لا انتقاص
يعيبك قد رهن ولا ازدياد

قال الصولي : وكتب الى القاضي أبو الحسين :

أيها ذا الصديق كل الصديق
في معاني التحصيل والتحقيق
والذي لم أخنه عهدا وثيقا
لا ولا خاننسى بعهد وثيق
لم أخلفت يا خليلي وعدا ؟
حاصلا في زيارتي وطريقي
ان من ساءه جفاؤك ايا
ه بطول الجفاء غير حقيق

وهي طويلة ، فأجابه الصولي بقصيدة طويلة أولها :

يا مقرا بالسود عين الصديق
وأجل السورى على التحقيق
وتوفى أبو الحسين ببغداد ، وهو يتولى قضاء القضاة ، ليلة الخميس ،
لثلاث عشرة ليلة بقيت من شعبان ، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة
واخترمته المنية قبل استيفاء أمد أقرانه وطبقته ، وسنه يوم مات تسع
وثلاثون (811) سنة .

(811) م : تسع وثلاثون - ط : سبع وثلاثون .

وأمه أم ولد اسمها لبنى .

ولم يتخلف عن جنازته جليل ، وصلى عليه ابنه أبو نصر .

قال الصولى : ووجد عليه الراضى أمير المؤمنين وجدا شديدا ، حتى كان يبكى بحضرتنا ويقول : كنت أضيق بالثىء ذرعا حتى أراه ، فيوسعه على برأيه .

قال : وكنا عند الراضى ليلة ، فأمر جواريه أن يضربن بالعود وينحن عليه ، ففعلن ، وجعل يبكى حتى خفنا عليه ، وجعلنا نعزيه ، فقال : والله لا بقيت بعده .

**

ابناه : أبو نصر يوسف وأبو محمد الحسين
ذكر الامام أبو اسحاق الشيرازى أبا نصر فى طبقة أبيه أبى الحسين ، ولم يذكر أبا محمد .

قال أبو اسحاق : كان أبو نصر فقيها فاضلا ، وهو آخر من ولى القضاء ببغداد من ولد حماد بن زيد .

وقال طلحة بن محمد بن جعفر : ما زال أبو نصر منذ نشأ ، نبيلاً نظيفاً جميلاً عفيفاً ، متوسطاً فى علمه بالفقه ، حاذقاً بصناعة القضاء ، بارعاً فى الأدب والكتابة ، حسن الفصاحة ، واسع العلم باللغة والشعر ، تام الهيئة ، اقتدر على أمره بالنزاهة والتصاون والعفة ، حتى وصفه الناس من ذلك بما لم يصفوا به أباه وجدته ، مع حداثة سنه ، وقرب ميلاده من رياسته .

قال : ولا نعلم قاضياً تقلده — يعنى بغداد — أعرق فى القضاء منه ، ومن أخيه الحسين ، لان أباه أبا الحسين ، وجدته أبا عمر ولد أبى عمر يوسف بن يعقوب ، وأباه يعقوب ، كلهم ولوا القضاء ببغداد ، ما خلا يعقوب ، فانه ولى قضاء المدينة ثم قضاء فارس .

قال الخطيب : ولى أبو نصر القضاء فى حياة أبيه وبعد وفاته .

قال طلحة : لما خرج الراضى الى الموصل ، سنة سبع وعشرين ، ومعه قاضى القضاة أبو الحسن ، أمره أن يستخلف ابنه أبا نصر على

مدينة السلام بأسرها ، اذ علم أنه لا أحد بعد أبيه يجاريه ، ولا انسان يساويه ، فتبين للناس من أمره * ما بهر عقولهم ، ومضى في الحكم على سبيل معروفة له وللسلفه ، فلم يزل يخلف أباه على القضاء السى أن توفى أبوه .

قال الصولى . لما جلس القاضى أبو نصر خلفا لابيّه عند خروجه الى الموصل لحرب ابن حمدان ، حضر محمد بن بدر الشداني (812) صاحب الشرطة ، ونشر عليه دراهم ودنانير ، وذلك سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ، وعمره اذ ذاك خمس وعشرون سنة .

قال ابن سنان والصولى : قلد الراضى أبا نصر يوسف ، وأبا محمد الحسين ، مكان أبيهما ، لسبع من وفاته ، فجعل لأبى نصر قضاء القضاة ببغداد الى المدائن ، ولأبى محمد ما بين المدائن الى البصرة ، وخلع عليهما ، فمرا فى الشارع الاعظم ، فكان مما كلم به أبو نصر أمير المومنين الراضى حين ولاه : قد استوفى سيدنا الانعام وكلمه ، وشد بآخره أوله ، فثبت الله وطأته ، وأدام دولته .

وقبل ان السلطان صادرهما بعد موت أبيهما ، على عشرين ألف دينار ، وباعا فيها — فيما حكاه ابن كامل — من كسوة أبيهما خاصة ، بأربعة آلاف دينار وخمسمائة دينار .

ثم قلد أبو محمد مدينة المنصور ، مما كان بيد أخيه أبى نصر ، سنة تسع وعشرين ، وفي هذه السنة عزلا جميعا عن القضاء ببغداد . وكان السبب فى ذلك ، ما جرى بين أبى نصر ، وبين أبى عبد الله بن أبى موسى الهاشمى وكان ابن أبى موسى هذا أولا ممن سعى للقاضى أبى نصر فى الولاية ، ثم اتهمه أبو نصر بالسعى عليه لأخيه ، فوُقت بينهما وحشة ، فأخذ أبو نصر شهادة العدول بأن ابن أبى موسى ليس أهلا للشهادة ، فاستقطه ، وأشهد ابن أبى موسى ثلاثين عدلا ، أنه لا يشهد عند أبى نصر أبدا ، وتجرد فى السعى عليه لأخيه ، وأنفق من ماله ألوفا كثيرة ، حتى صرف ، وولى أبو محمد مكانه ، فخلع عليه لعشر خلون من محرم ، سنة تسع وعشرين .

(812) ط : الشداني — 1 : الشرائى — م : الشراى .

وقال ابن سنان : صرف أبو نصر عن القضاء في جمادى الاولى من هذه السنة ، ثم رد الى قضاء الجانب الشرقى في شعبان منها ، ثم عزلا جميعا في هذه السنة .

وزعم القاضى أبو بكر بن الاخضر الداودى في كتابه في أخبار أهل الظاهر ، أن أبا نصر هذا انتقل آخرًا من مذهب مالك الى مذهب داود ، وتقدم فيه ، وتتم كتاب الايجاز ، لمحمد بن داود .

وأشدد الخطيب أبو بكر لأبى نصر القاضى :

يا محنة الله كفى	ان لم تكفى فخفى
ما آن أن ترحمينا	من طول هذا التشفى
ذهبت أطلب بختى	فقبل لى قد توفى
ثورينال الثريا	وعالم متخفى
الحمد لله شكرا	على نقاوة صرفى (813)

وتوفى يوم الاربعاء ، لثمان خلون من ذى القعدة ، سنة ست وخمسين وثلاثمائة ، ومولده سنة خمس وثلاثمائة .

**

هارون بن ابراهيم بن حماد بن اسحاق بن اسماعيل بن حماد

كنيته أبو بكر ، « ذكره ابن حارث فيمن تفقه باسماعيل (814) » .
ولى قضاء مصر سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ، وهو ببغداد ، فكتب الى عبد الرحمان بن اسحاق بن محمد بن معمر الجوهري ، والى أحمد بن على بن الحسين بن شعيب المداينى ، فتسلما ديوان القضاء ، وقرأ الجوهري كتاب عهده بجامع مصر ، وقد تضمن ولاية الصدقات ، فتسلما الديوان ثم أفرد الجوهري منهما بالنظر والحكم ، وكان الجوهري عفيفا عن أموال الناس ، يذهب مذهب أبى حنيفة ، فتولى ذلك

(813) ط : على نقاوة صرفى - ا : على بقاوة حرفى - م : على نفاذة خوفى .
(814) ما بين قوسين ساقط من نسخة م ، وهو ثابت في طرة نسخة ط ، وفي متن نسخة ا .

الى أن قدم أحمد بن ابراهيم خليفة لأخيه هارون ، فعزل سنة ست
عشرة وثلاثمائة ، ثم وليها خليفة لأخيه هارون ثانية ، سنة سبع
عشرة ، الى أن صرف * بصرف أخيه ، في سنة عشرين وثلاثمائة ، ثم
وليتها من قبل القاهر أمير المومنين ، سنة احدى وعشرين ، ثم صرف
صدر سنة اثنين وعشرين ، بعد عزل ابن قنبة . (97)

وتوفي فجأة في جمادى الأولى ، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة
— أرى ببغداد — وكان يخضب بالسواد ، وسنه يوم مات ثمان وخمسون
سنة .

**

أحمد بن ابراهيم « بن حماد بن اسحاق بن اسماعيل بن حماد »

أخوه ، كنيته أبو عثمان ، يروى عن أبيه ، وأبى جعفر الطحاوى ،
وأبى بكر بن عبد العزيز العمري ، حدث عنه أبو محمد بن أبى زيد .
وخلف أخاه على قضاء مصر ، فوردتها سنة أربع عشرة وثلاثمائة ،
فحكم قضاءها الى آخر سنة ست عشرة ، فعزل ، وولى قضاءها بعد
ذلك بين خلافة وقضاء « ست » (815) مرات .

**

سيرته رحمه الله

قال القاضى أبو طاهر الذهلى : كان أبو عثمان مشهورا بالحياء
وخفض الصوت ، أخبرنى من حج معه ، أنه كان اذا لبي ، لبي بأخفض
ما يكون ، حتى كان النساء أرفع منه صوتا .

قال غيره : كان لا يكاد يفهم كلامه من الحياء .

واستكتب أبا حفص عمر بن أحمد بن شجاع .

(815) كلمة « ست » ثابتة في نسخة م ، ساقطة من نسختى أ ط .

وعرض المرابطين لأول ولايته ، والأعلام ، ففرض لألف رجل ومائة رجل ونيف ، وأصلح ثمانين علما .
وفي ولايته الأولى حكم بتوريث ذوى الأرحام ، وورد الكتاب بالامر بذلك من بغداد .

وهذا أول من خرج من القضاة بمصر الى مسجد محمود (816) ، لرؤية هلال رجب ، احتياطا لرمضان ، وكان في مدة قضاؤه بمصر يسمع من أبى جعفر الطحاوى ويتردد عليه ، الى أن مات أبو جعفر .
قال بعضهم : حضرت مجلس أبى جعفر الطحاوى ، وعنده أبو عثمان بن حماد ، وهو يومئذ قاضى مصر ، فدخل اليه رجل ، فسأل أبا جعفر عن مسألة ، فقال له أبو جعفر : مذهب القاضى أيدى الله كذا وكذا .

فقال له السائل : ما جئت الى القاضى ، انما جئت اليك .

فقال : يا هذا ! مذهب القاضى ما قلت لك .

فقال له السائل مثلما قال له أولا ، فقال أبو عثمان : أفنته أيدى الله .

فقال أبو جعفر : اذا أذن القاضى أيدى الله أفنتيه .

ثم أفنتاه بعد ، وذلك من فضلها وأدبها .

مولد أبى عثمان سنة خمس وسبعين ومائتين .

وتوفى بمصر ، سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، وقد لحقته حاجة وفقير .

كفنه حين مات أبو بكر المادرائى صاحب خراجها .

على بن ابراهيم « بن حماد بن اسحاق بن اسماعيل بن حماد »

♦♦

أخوهما ، كنيته أبو الحسن ، يروى عن أبيه ، والشارث بن أبى أسامة ، ومحمد بن خلف ، ووكيع ، والبهلول بن راشد .

(816) ا ط : مسجد محمود - م : مسجد مجنود .

روى عنه ابن أخيه أحمد بن عبد الوهاب ، وأبو عبد الله التستري ،
وأبو الحسن الدارقطنى .



عبد الصمد بن الحسين بن يوسف بن يعقوب

ويعرف بابن أبى يعلى ، كنيته أبو الحسين ، سمع من عمه القاضى
أبى عمر ، وذكر أنه سمع من اسماعيل .
روى عنه ابن أخيه أحمد بن عبد الوهاب .



أبو الطاهر الذهلى

قال الدارقطنى : هو محمد ، بن أحمد ، بن عبد الله ، بن نصر ،
بن يحيى ، بن عبد الله ، بن صالح ، بن أسامة ، الذهلى من بيوتات
العلم ببغداد ، وذوى الاقدار بها .

سمع بشر بن موسى ، وأبا أحمد بن عبدوس ، وموسى بن
هارون ، وأبا بكر الفريابى ، وجعفر بن يحيى القطان ، وأبا اسحاق
الزجاج .

ومن شيوخه أيضا : أبو بكر بن محمد بن سليمان السروى ،
والقاضى أبو عمر الحمادى .

سمع منه أبو الحسن الدارقطنى ، وعبد الغنى بن سعيد ، وأبو
القاسم الجوهري ، وأبو الحسن بن منير ، وأبو القاسم بن أبى زيد .

وانتخب ❖ له أبو الحسن الدارقطنى وعبد الغنى بن سعيد ،
أجزاء من حديثه .

(98)

قال الدارقطنى : كتبت عنه بمصر ، وأبوه القاضى أبو العباس
أحمد ، قاضى واسط ، يروى عن الدورقى ، ومحمد بن خدائش ، ومحمد

بن عبد الله المخزومي ، وعمران بن بكار ، وابن النطاح ، ومحمد بن خالد
كتبنا عنه أماينا .

قال الفرغانى : كان أبوه من شيوخ القضاة بالعراق ، ولى بها جليل
الأعمال : كالبصرة ، وواسط ، وحدث عنه ، وهم من أهل البيوتات
ببغداد .

قال الدارقطنى وأخوه نصر بن عبد الله بن نصر « كتب عن ابن
النطاح وغيره .

وجدهم أحمد بن يحيى ، أخو نصر (817) « بن يحيى يروى
عن على بن الجعد ، وعاصم بن على ، وأبى بلال .

قال الأمير فيه : كان ثقة ، ثبتا ، كثير السماع ، فاضلا ، بيته بيت
جليل فى الحديث والقضاء .

قال الفرغانى : كان أبو الطاهر مسندا فى الحديث ، فقيها بمذهب
مالك ، ثبتا ، ثقة ، أدبيا ، كاملا ، ذا قدر وجلالة ، وقدم فى دولة بنى
العباس ، وكان من شهود القاضى أبى الحسين بن حماد ، وله به خاصة ،
ولاه القضاء بواسط ، فنكب بها بحكم التركى ، فتخلص بعدما أشفى
على الهلكة ، ثم ولى قضاء المدينة وعملها ، أيام المتقى ، سنة تسع
وعشرين .

وقال الصولى : انه انما ولى فى هذه السنة قضاء مدينة المنصور
ببغداد عند آل حماد ، ثم لفظته العراق ، بأسباب الفتنة ، بعد أن ولى جانبى
بغداد ، فخرج الى مصر ، وولى قضاء دمشق ، فاختلف عليه أهلها ،
فصرف ، ثم ولى قضاء مصر ، سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ، بعد
الحصبى وابنه ، ودخل جوهر ، غلام بنى عبيد ، مصر ، وهو قاضيا ،
فبقى على قضائها .

قال الفرغانى : وكان حسن السيرة والعلم بالعربية والادب .

قال القاضى أبو عبد الله بن الحداد : كان محدث زمانه ، وطال
عمره .

(817) ما بين قوسين ساقط من نسخة م .

قال غيره : روى كتب الأدب عن ثعلب وأبى الفرج الاصبهاني .
قال ابن أبى زيد : كان فقيها بمذهب مالك ، وأديبا كاملا ، وكانت
له جلالة وقدر ، مسندا في الحديث .
قال القاضى أبو عبد الله : وتوفى أبو طاهر سنة سبع وستين
وثلاثمائة ، مولده سنة تسع وسبعين ومائتين .

❖

أبو عبد الله التستري

هو محمد بن أحمد « بن محمد بن عمر ، وهو الصحيح في اسمه .
قال الفرغانى : ويقال اسمه أحمد بن محمد » (818) ، القاضى
من أهل البصرة ، ويعرف بالتستري ، وهو قريب لسهل بن عبد الله
التستري العابد ، ذى الأقاويص العجيبة .
أخذ عن ابراهيم بن حماد ، ومحمد بن خشانم ، والبركانى ،
وغيرهم من أئمة المالكيين .
وسمع من أبيه ، وأحمد بن على بن الحسن ، و ابراهيم بن محمد
أحلوانى ، وجرير بن محمد العطفانى وأبى عبد الله الزبيرى ، وأبى
بكر بن أبى داود ، وموسى بن سهل بن عبد الحميد ، والحسن بن
المثنى ، والحسين بن اسحاق ، ومحمد بن سليمان الباغندى ، وعبد
الله بن جامع الحلوانى ، واللؤلؤى ، وغير واحد .
وكان له اتساع في الرواية والحديث ، وحظ من علم العربية ،
وكان ملازما للسنة ، نافرا عن البدعة .
حدث عنه ابنه ، وجعفر بن نصر الخلدى .
قال الفرغانى : وأدرك سهلا ، وسمع منه حكائتين .
قال : سمعته وهو يقول : من أصبح ولم يعتقد أنه يمسى فى
القبر لعبت به الشياطين طول يومه .

(818) ما بين قوسين ساقط من نسخة م .

قال : وسمعتة يقول : الآكلون على ثلاثة أصناف : فأكل يأكل نورا وإيماننا من أول طعامه الى آخره ، وآخر يأكل طعاما ، وآخر يأكل سرجينا (819) .

فأما الذى يأكل نورا وإيماننا من أول طعامه الى آخره ، فالذى يسمى الله عز وجل عند كل لقمة ويحمده عند اساعتها .

وأما الذى يأكل * طعاما ، فالذى يسمى الله فى أول طعامه ويحمده فى آخره . (99)

وأما الذى يأكل سرجينا فالذى لا يذكر الله فى أول طعامه ولا فى آخره . أو كما قال : فانى كتبتة من حفظى .

قال الفرغانى : وتوفى سهل وهو صغير ، ابن عشر سنين ، مولده سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، ووفاة سهل سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

قال : وكان أبو عبد الله هذا ، عالما بمذهب مالك ، شديد التعصب له ، ووضع فى مناقبه نحو عشرين جزءا ، وقد طالعتها وانتقيت فى هذا الكتاب فى أخبار مالك عيونها ، وقد أدخل جميع ماله فيها من كلام صاحب كتاب الاستيعاب فى جامعه .

وله كتاب فى فضائل المدينة والحجة بها .

وكان نذب فى أيام على بن الجراح لتفقيه أهل مدينة الرسول عليه السلام ، فأقام بهازمانا طويلا ، ثم عاد الى العراق ، وتقلد قضاء البصرة ببلده سنين ، ثم قصده أحد رؤسائها بمكروه كثير ، لوحشة جرت بينهما ، فصرف عن القضاء ، وقصد الى الوزير المهلبى الى الاهواز ، فشكا اليه أمره ، فوعده بكل جميل ، ونوى صرفه الى القضاء ، فغير عليه ، فعاد الى البصرة ، فجرت له بها أقاصيص مع المعتزلة ، فنبت به الدار ، وقصد بغداد ، سنة خمس وأربعين ، فلقبه يوما بها الشريف أبو عبد الله بن المراعى الصغير العلوى فى بعض الطرق ، فقال له : أنت تقول ان الله يرى يوم القيامة ، وأن القرآن غير مخلوق .

قال نعم .

(819) السرجين ، بكسر السين : الزبل .

فبصق في وجهه ، وقيل انه لعنه وسبه أقبح سب ، ففت ذلك فسى
عضده ، وأعله ، وأحدث به ورما ، فذكر أنه قال لولده : هذه علة لم أعتل
قط مثلها ، وأحسبها علة الموت ، فاذا مت فلا تزدنى على ثوبين ،
تدرجنى فيهما ، بثمن أربعين درهما ، وتبخرهما بنصف أوقية عود ،
وادفنى عند قبر معروف ، فانها بقعة مباركة .

فمات رحمه الله في شهر ربيع الأول من السنة التي قدم فيها
بغداد ، وهى سنة خمس وأربعين المذكورة ، وسنه اثنان وسبعون سنة ،
وقد تقدم مولده .

**

بكر بن العلاء القشيري

هو بكر بن محمد ، بن العلاء ، بن محمد ، بن زياد بن الوليد ،
بن الجهم بن مالك ، بن ضمرة ، بن عروة ، بن شنوءة ، بن سلمة
الخير ، بن بشير ، بن كعب ، القشيري .

كذا نسبه غير واحد ، كنيته أبو الفضل .

وأمه من ولد عمران بن حصين صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم .

كذا حكى عنه محمد بن عمر بن عيشون الطليطلى .

وهو من أهل البصرة ، وانتقل الى مصر ، وهو من كبار فقهاء
المالكيين رواية للحديث .

وذكره أبو اسحاق الشيرازي في أصحاب اسماعيل بن اسحاق .

وقال أبو عمر الطلمنكى : هو معدود في أصحاب اسماعيل بن
اسحاق .

وقال الفرغانى وغيره : انه لم يدرك اسماعيل ولا سمع منه .

وقد حدث بكر عن اسماعيل في كتبه بالاجازة ، ولا يبعد سماعه
من اسماعيل ، اذ قد أدركه بالسن ، كما تراه في وفاته وسنه .

سمع من كبار أصحاب اسماعيل وغيرهم ، كابن خشنام والبريكناني والقاضي أبي عمر ، وإبراهيم بن حماد ، وجعفر بن محمد الفرياني .

وروى عن أحمد بن إبراهيم بن عبيد ، وسعيد بن عبد الرحمان الكرابيبي ، ومحمد بن صالح الطبري ، وأبي خليفة الجمحي ، وغيرهم من أئمة الفقه والحديث .

حدث عنه من لا ينعد من المصريين والأندلسيين والقرويين وغيرهم .

فمن حدث عنه ابن أبي عراك ، والنعال ، وأبو محمد النحاس ، وابن عون الله ، وأبو زيد بن أبي عامر البستي .

قال الفرغاني : كان بكر * من كبار الفقهاء المالكيين بمصر ، وتقلد أعمالا للقضاة ، وكان راوية للحديث ، عالما به ، وأوله من البصرة ، وخرج من العراق لأمر اضطره ، فنزل مصر قبل الثلاثين والثلاثمائة ، وأدرك فيها رئاسة عظيمة ، وكان قد ولي القضاء ببعض نواحي العراق . وعده أبو القاسم الشافعي في شيوخ المالكيين الذين لقيهم ، وأثنى عليه .

وألف بكر كتبا جليلة ، منها كتاب الأحكام ، المختصر من كتاب اسماعيل بن اسحاق ، بالزيادة عليه ، وكتاب الرد على المزني ، وكتاب الأثرية ، وهو نقض كتاب الطحاوي ، وكتاب أصول الفقه ، وكتاب القياس ، وكتاب في مسائل الخلاف ، وكتاب الرد على الشافعي في وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة ، وكتاب الرد على القدرية وكتاب من غلط في التفسير والحد ومسألة الرضاع ومسألة بسم الله الرحمن الرحيم ورسالة الى من جهل محل مالك بن أنس من العلم . ورأيت له كتاب مأخذ الأصول ، وكتاب نزيه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وكتاب ما في القرآن من دلائل النبوة ، وغير ذلك .

وذكر أبو مروان بن مالك الفقيه القرطبي ، أن بكرا قال : احتبس بولي وأنا صبي ، نحو سبعة أيام ، فأتى بي والدي الى سهل ، يعنسى

التستري ، ليدعولى ، فمسح بيده على بطنى ، فما هو الا أن خرجنا بلى
على عنق الغلام .

توفى بمصر ، ليلة السبت ، لسبع بقين من ربيع الأول ، سنة أربع
وأربعين وثلاثمائة ، وقد جاوز الثمانين سنة بأشهر ، وشهدت جنازته ،
ودفن بالمقطم .

قال أبو عبد الله بن عيشون : وأنشدنا بكر بن العلاء :

ومن شيمتى ألا أفارق صاحباً
على حالة الا سألت له رشداً
فان عادبى ودى رجعت ولم أكن
كآخر لا يرعى ذماماً ولا عهداً

**

أبو على محمد بن سليمان بن على المالكى البصرى

القاضى بها ، يروى عن زيد بن أوزم ، وأبى حفص الغلاس ،
والنضر بن طاهر ، وبندار ، ومحمد بن عبد الملك .
حدث عنه الدارقطنى .
سمع عنه بالبصرة أبو محمد بن اسماعيل .

‡

أبو جعفر بن قتيبة

هو أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة بن مسلم الدينورى ،
البغدادى ، النسابة (820) .

820 ط م : الدينورى البغدادى النسابة — 1 : الدينورى الاصل البغدادى النشأة.

كان مالكي المذهب ، من أهل العلم والحفظ لكتب أبيه ، والاتقان .
سمعت منه كتب أبيه من حفظه ، وكان يحفظها كما يحفظ القرآن ، ويرد
فيها من حفظه النقطة والشكلة ، وما معه نسخة .

كان أبوه أبو محمد حفظه اياها في اللوح ، وعدتها واحد وعشرون
مصنفا : كتاب المشكل ، وكتاب معاني القرآن ، وكتاب غريب القرآن ،
وكتاب غريب الحديث ، وكتاب عيون الاخبار ، وكتاب مختلف الحديث ،
وكتاب التفسير ، وكتاب الفقه ، وكتاب المعارف وكتاب أعلام النبوة ،
وكتاب العرب والعجم ، وكتاب الأنوار ، وكتاب الميسر ، وكتاب
طبقات الشعراء ، وكتاب معاني الشعر ، وكتاب اصلاح الغلط ، وكتاب
أدب الكتاب ، وكتاب الأبنية ، وكتاب النحو ، وكتاب المسائل ، وكتاب
القراءات .

سمع منه خلق عظيم من الجلة بالعراق ومصر ، كأحمد بن ولاد ،
وأبي جعفر النحاس ، وأبي عاصم المظفر بن أحمد ، وأبي علي القالي ،
وغيرهم من جلة أهل الأدب والرواية .

وكان مجلسه لعيون الناس وأعيان النبهاء ، ولم يكن عنده
حديث الا ما في كتب أبيه .

وولى قضاء مصر ، سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ، وردها
وقد لبس السواد ، وحكم في جامعها ، واستخلف الفقيه أبا الذكر
المالكي على فرض النساء ، وكانت في خلقه حدة .

(101) وتوفى في ربيع الأول سنة * اثنتين وعشرين ، بمصر ، بعد
صرفه ، وكانت ولايته القضاء بمصر ثلاثة أشهر .

وله ابن اسمه عبد الواحد : روى عن أبيه ، سمع منه أبو
عبد الله الوشاء المصري .



ومن أهل مصر :

ابن القرطى (محمد بن القاسم بن شعبان)

هو أبو اسحاق ، محمد بن القاسم ، بن شعبان ، بن محمد ، بن ربيعة ، بن داود ، بن سليمان ، بن أيوب بن الصيقل (821) ، بن أبى عبيدة ، بن محمد بن عمار ، بن ياسر ، كذا حكى أبو القاسم بن سهل الحافظ ، وذكر أنه نسب له نفسه كذا ، ويقال : ان عمارا من عنس (822) وعنس من مذحج ، ويعرف بابن القرطى ، بقاف مضمومة ، وراء ساكنة ، بعدها طاء مهمله مكسورة ، وياء اننسب .

قال الفرغانى : كان رأس الفقهاء المالكيين بمصر فى وقته ، وأحفظهم لمذهب مالك ، مع التفنن فى سائر العلوم ، من الخبر والتاريخ والأدب ، الى التدين والورع ، وذكر أنه كان يلحن ، ولم يكن له بصر بالعربية مع غزارة علمه ، وكان واسع الرواية ، كثير الحديث ، مليح التأليف .

قال ابن مفرج العنسى : هو شيخ الفتوى وحافظ البلد . وكذلك قال أيضا ابن أبى زيد فيه .

وقال الشيرازى : واليه انتهت رئاسة المالكيين بمصر ، ووافق موته دخول بنى عبيد الروافض ، وكان شديد الذم لهم ، ويقال انه كان يدعو على نفسه بالموت قبل دولتهم ، ويقول : اللهم أمتنى قبل دخولهم مصر . فكان كذلك .

قال القابسى : أرسل معز بنى عبيد قبل دخوله مصر ، الى أبى اسحاق بن شعبان ، صلة من مائة مثقال ، وكتبا مع رسوله ابن الديلمى ، فقرض ابن شعبان من الكتاب « بسم الله الرحمن الرحيم » وأحرق باقيه فى الشمعة أمام الرسول ، ورد المائة عليه ، وقال للرسول : لولا أنه ثبت عندى أنك سنى ، ما خرجت من هذه الدار ، ولجعلت من يقتلك .

821 ط : (بن أيوب بن الصيقل) م : « بن أيوب الصيقل » .
822 ا : « من عنس بنون » ط : عنبس - م : عبس .

وذكر لى أن أبا الحسن القابسى ، أو أبا محمد بن أبى زيد – وغالب ظنى أنه أبو الحسن – كان يقول فى ابن شعبان : انه لىن الفقه ، وأما كتبه ففيها غرائب من قول مالك ، وأقوال شاذة عن قوم لم يشتهروا بصحبته ، لىست مما رواه ثقة أصحابه ، واستقر من مذهبه .

قال أبو حيان : كان الحكم المستنصر ، أمير المومنين بالأندلس ، يوجه كل عام الى كل واحد « من علماء مصر ، سرا ، صلة سنية ، ويخص ابن شعبان بضعفها » .

قال ابن أبى يزيد المصرى : كان الذى يوجه لكل واحد « (823) منهم مائتى مثقال ، ويضعفها لأبى اسحاق ، وفعل ذلك بعده صاحب القيروان ، فردها ابن شعبان « وأساء القول فيه ، ولم يقبلها إلا حمزة الكنانى المحدث ، فأنكر ذلك عليه ابن شعبان « (824) فاعتذر له ، فأعرض عنه ابن شعبان ، ولم يوافقته على قبوله اياها .

وألف كتابه الزاهى الشعبانى المشهور فى الفقه (825) ، وكتاباه فى أحكام القرآن ، وكتاب مختصر ما لىس فى المختصر ، وكتاب مناقب مالك ، وكتاب شيوخ مالك ، وكتاب الرواة عن مالك ، وكتاب جماع النسوان ، وكتاب مواعظ ذى النون الأحميمى ، وكتاب النوادر ، وكتاب الأثرط ، وكتاب المناسك وكتاب السنن قبل الوضوء .

قال الفرغانى : وتوفى ابن شعبان يوم السبت ، لأربع عشرة بقيت من جمادى الأولى ، سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، ودفن يوم الأحد ، وقد جاوز سنه ثمانين سنة ، وصلى عليه أبو على الصيرفى وخلق عظيم ،



أبو على الحسين بن أيوب بن سليمان المعروف بالصيرفى

قال الفرغانى : كان من وجوه المالكيين بمصر ، مقدما فيهم ، مع

823 ما بين قوسين ساقط من نسخة م .
824 ما بين قوسين ساقط من نسخة م .
825 م ط : المشهور فى الفقه . 1 : المنسوب اليه .

(102) عفة وسعة جاه ، وكان اليه ❀ أمر الوقوف (826) بمصر سبعة أشهر ، في ذى الحجة ، بعد ابن شعبان بنحو سبعة أشهر ، في السنة التي مات فيها ، وحضر جنازته كافور أمير مصر ، وقل من تخلف عنها ، ودفن بالمقطم ، وهو ابن أربع وتسعين سنة .

**

أبو الحسن التلبناني

اسمه على بن جعفر بن أحمد القاضي
روى عن ابن أبي مطر .
يروى عنه أبو الحسن القابسي ، وأبو زيد بن أبي غافر
الكتامي من أهل سبنة .
وكان أحد مشيخة المالكيين بمصر ثم نزل جزيرة
أقريطش .

« قال أبو الوليد الباجي : هو فقيه معروف .
قال الفرغاني : وكان أهل أقريطش » (827) قد كتبوا الى مصر
يسألون أن يوجه اليهم من يفقههم ويتقلد حكمهم ، فوقع الاتفاق عليه ،
فخرج اليها ، وأقام بها الى أن دخلها الروم واستحوذوا عليها ، من
سنة خمسين وثلاثمائة وملكوها الى وقتنا هذا ، ردها الله دار اسلام
بمنه .

**

محنته وأخباره في أسرته

كان أبو الحسن فيمن أسر بأقريطش ، وحمل الى القسطنطينية
دمرها الله تعالى ، وجرت بينه وبين نقفور (828) الطاغية ملكها
مناظرات .

826 ط : أمر الوقوف — م : أمر الوقت . وهو تحريف ، والمقصود الوقف أي
الجبس .

827 ما بين قوسين ساقط من نسخة م .

828 1 : نقفور — ط م : يغفور .

قال التلباني : أحضرني نقفور ليلا بالقسطنطينية ، فكان أول ما خاطبني به أن قال لي : ما علمت أنك ها هنا حتى عرفت أنه مات ابنك اليوم ، فتذكرت أمرك .
فدعوت له (829) .

ثم قال لي : أنت تقول ان الخير من الله والشر من الله .
قلت : نعم .

وذلك أن النصارى كلهم على مذهب القدرية في الاستطاعة .
فقال لي نقفور : فكيف يعذب عليه ؟ اذ هذا ظلم لا يشبهه .
فقلت له : لم يضطره الى ما خلق مضطرا (830) .

ثم قلت له : هل كان حتما عليه أن يخلق أم لا ؟ (831) .
فلم يجد جوابا ، ثم قال لي : عيسى بشر به جميع الأنبياء ،
ونبيكم لم يبشر به أحد من الأنبياء .

فقلت له : نبينا قد بشر به جميع الأنبياء أيضا .
قال : لا ، فأوجدنيه في كتابكم فهو عندنا .
فقلت له : أنا أوجده في كتابكم وكتابنا .
قال : لئن لم تفعل تموت .
قلت : فمن يحكم بيننا اذا اختلفنا ؟
قال : اليهود .

قلت : أعداؤنا وأعداؤكم ، كيف نحكمهم علينا ؟
فسكت ، ثم قال لي أيضا : وأنتم لم تجتمعوا على نبيكم ، فإن
منكم من يقول : ان النبي على .

(829) ط م : فدعوت له - ا : فرصدت له .
(830) ا ط : مضطر - م : مسيطر .
(831) هل كان حتما عليه أن يخلق أم لا - م ط : هل كان حقا عليه أن يخلق أم لا .

فقلت : ليس من يقول هذا عندنا مسلما .
 وجسرت فقلت : وأنتم أيضا مختلفون في الباري تعالى ، وذكرت
 له مقالاتهم .
 فقال لى في بعض كلامه : خرج رجل فأظنته سحابة ، فنظر
 فيها فعمى ، وكان فيها عيسى .
 فقلت : وهذا أيضا من أعجب العجب ، أن أقام عيسى بين الناس
 مدة ينظرون اليه وينظر اليهم ، ويكلمهم ، فلم يعم من نظر اليه ،
 فلما تباعد عمى من نظر اليه .
 فسكت ، وتكلم معى في غير هذا أيضا ، فرأيت أنه نظر في شيء
 من الكلام لم يحسنه ، وذهب به العجب مذهبه ، وكان صحبه رجل من
 معتزلة البصرة طرق له شيئا من الكلام هوسه (832) .

**

أبو بكر محمد بن سليمان بن أبى الشريف

واسمه ابراهيم بن عبد الله ، بن المهلب ، القضاعى ، الحوتكى ،
 الحرسى ، وقد ذكرناه .
 وأبو بكر هذا من فقهاء المالكية بالفسطاط ، والمدرسين في جامعه .
 يروى عن محمد بن مكى الخولانى ، وعن أبى الحسن بن تدمير .
 روى عنه أبو القاسم الجوهري ، ويحيى بن عابد ، وأبو الحسن
 القابسى .

وذكر أبو القاسم بن أبى زيد المصرى في تاريخه : أن أبأ بكر
 هذا ، هو الذى حج بالناس سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ، باجتماع من
 حضر الموسم ، لفتنة كانت بالموسم ، فصلى بالناس في مسجد ابراهيم .

**

(832) 1 : هوسه — م : (بياض) — ط : غير واضحة .

أبو القاسم بن النحاس

من كبار فقهاء المالكية بمصر ، وكانت له حلقة تلى حلقة ابن شعبان ، بجامع الفسطاط ، ذكر ذلك الفرغانى .

**

* أبو بكر بن فهد

(103)

من فقهاء هذه الطبقة ، ودرس بجامع الفسطاط ، مكان أبى بكر بن أبى الأصبح ، بعد وفاته ، ذكره الفرغانى .

**

أبو الذكر محمد بن يحيى بن مهدى التمار

من أهل أسوان ، قاضى مصر ، قال الشيرازى : تفقه بالمغانى ، سمع منه أبو الطاهر محمد بن عبد الغنى .

ولى قضاء مصر سنة احدى عشرة وثلاثمائة ، خليفة لأبى يحيى عبد الله بن مكرم ، لما ولى قضاءها وهو ببغداد ، كتب الى الطحاوى ، وعلى بن أحمد بن سليمان ، وموسى بن عبد الله ، وعبد الله بن محمد السجستانى ، فى اختيار رجل يرضونه ، ينظر بين الناس ، فوقع اختيارهم عليه ، ثم ولاه ابن طنج بعد هذا سنة ثلاثين وثلاثمائة أيضا ، النظر بين أهل مصر ، عند موت القاضى ابن بدر الصيرفى .

قال ابن حارث : كان فقيه مصر فى وقته ، وكانت له حلقة فى جامعها ، وبه كان يلوذ كل ما لى بها ، الا قليلا ، وتناظر عنده فقهاء من القرويين : أبو محمد العتمى ، وأبو الفضل المسمى (833) .

وكان يجلس للتفقه بجامع الفسطاط ، من صلاة الصبح الى الزوال ، ومن الظهر الى العصر .

(833) ا ط : المسمى - م : المهلبى

وذكر بعضهم أن أبا بكر بن الحداد الشافعي أيام نظره في قضاء مصر ، تقدم إليه رجل جحد ابنة له من زوجته ، فنظر في لعانها ، ووعد النزول فيه بعد العصر للجامع ، ويجلس على المنبر ، ويتهيأ ويقيمهما (834) للغان ، وأعد رجلا يضرب على فم الزوج عند فراغه ، وامرأة تضرب على فم المرأة عند فراغها .

ويقول : انها موجبة على مذهب الشافعي .

وتبادر الناس للاجتماع لذلك ، فتلطف أبو الذكر للرجل حتى اعترف بالبنت ، وبالمرأة حتى أعفته من الحد .

ورفع الأمر الى أبي بكر بن الحداد ، فعلم أنه قطع به عن مراده ، فأمر بحمل البنت على أبيها والنداء عليهما بمصر : هذا الذي جحد ابنته ، فأعرفوه .

وأمر بايقافهما بمجلس أبي الذكر .

قال ابن حارث : وتوفي قريبا من سنة عشرين وثلاثمائة .

وذكر الشيرازي غير هذا .

والذي يأتي على ما تقدم من ولايته ، أن وفاته بعد هذا كله ، والصحيح أن وفاته سنة احدى وأربعين وثلاثمائة ، كذا قيدها ابن أبي زيد في تاريخه في المصريين سنة وفاة أبي بكر الصموت بها .

**

مؤمل بن يحيى بن مهدي التمار

أخوه ، أكثر الناس يقوله بفتح الميم الثانية ، ووجدته بخط بعضهم مكسورة ، مع التشديد في الوجهين .

جلس مجلس أخيه بعد موته ، وكانا معا ممن يدرس في جامع

الفسطاط .

(834) « ويقيمها » ساقطة من نسختي ط م . ثابتة في أ .

سمع مؤمل من حمد يس ، ومحمد بن عمر ، وأحمد بن محمد بن عبد العزيز ، وأبي الطاهر محمد بن جعفر البرسيمى .
سمع منه حمزة بن محمد الحافظ ، وسلمة بن سعيد الاستجى ، وأبو القاسم الجوهري .

✽

أبو جعفر أحمد بن محمد بن هارون بن موسى

المعروف ، بابن الأسواني ، من مشاهير فقهاء المالكية بالفسطاط والمدرسين بجامعة من هذه الطبقة .

يروى عن أبي القاسم بن حديد (835) ، ومحمد بن عمر بن النفاخ الباهلي ، وموسى بن عبد الله بن أبي مروان ، وغيلان البدارى (836) ، وأبي طالب الخشاب .

روى عنه أبو القاسم يحيى بن علي الحضرمي ، وعبد الغنى بن سعيد الحافظ ، وأبو الحسن بن الطفال ، وأبو الحسن بن فهر ، وأبو هارون الصديني الفارسي .

✽

علي بن عبد الله بن عبد الرحمان بن أبي مطر المعافري

تقدم ذكر أبيه .

قال ابن أبي زيد المصري : ولي قضاء مصر عند وفاة أبيه ، سنة سبع وثلاثين (837) وثلاثمائة .

قال الفرغاني : وهو شيخ صالح ، يروى عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن خزيمة ، وروى عنه أبو القاسم * خلف بن محمد . (104)

قال الفرغاني : ولما توفي ولي ابنه بعده « ولم يسمه .

(835) ط : ابن حديد — م : ابن بديرة — 1 : ابن حديد
(836) م : وغيلان البدارى — ط : وغيلان النطار — 1 : وغيلان البدار
(837) 1 ط : سبع وثلاثين — م : تسع وثلاثين .

قال القاضي رحمه الله : اسمه عبد الله ، وقد ولى بعده ابنه « (838) على بن عبد الله ، روى عنه أبو زر ، وسنذكره بعد أن شاء الله تعالى .

وذكر الفرغاني أن وفاة أبي مطر ، سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة .

**

**أبو الحسن أحمد بن عبد الرحمان بن القاسم
بن حبيش بن سليمان بن برد**

مولى تجيب (839) ، تقدم ذكر سلفه ، وهم بيت جلالة في العلم بمصر ، تكرر فيهم العلم والحديث والفقہ ، من سليمان جدهم صاحب مالك رضى الله عنه الى هذا الوقت .

**

عمر بن محمد بن أبي حنيرة

أبو حفص ، قرطبي ، ولزم فسطاط مصر ، وحدث بها عن ابن النفاح وغيره ، ورأس بها في الفتيا على مذهب مالك .
حدث عنه من الأندلسيين العابدی ، ومحمد بن أحمد بن يحيى ، قاله القرطبي .

**

ولد أبي بكر محمد بن رمضان بن شاکر الحميري الزيات

كذا قرأت نسبة بخط الحكم أمير المؤمنين .
وأبوه أحد مشاهير فقهاء المالكية بمصر ، وكانت له حلقة بجامعها ، مع أبي بكر بن الحداد ، وأبي جعفر الطحاوي وطبقته ، وقد ذكرناه ، ولا أتف على اسم ابنه هذا .

(838) ما بين قوسين ساقط من نسخة م .
(839) ط : مولى تجيب - م : مولى حبيب .

وقد ذكر ابن أبي دليم ولده هذا ، وقال : كان صاحب حجة المالكية في وقته ، والمناظر دونهم ، ولم يذكر اسمه . وكذلك في كتاب ابن حارث .

الا أنى وجدت أبا مروان الضبى ، ذكر أبا الحسن على بن يعقوب الزييات المعروف برمضان ، وذكر له زيادة أقوال بعض الفقهاء في مختصر ابن عبد الحكم على ما زاده البرقى ، فلا أدري أهو ذلك غلط في اسم أبيه ، أو هو آخر من آل رمضان ، والله أعلم ، والتأويل الأول أشبهه .

أبو محمد عبد الله بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن موسى الأنصارى المعروف بابن ملول

أندلسى الاصل وثقفة وسكن مصر وسمع الصموت والفرغانى ، وأبا بكر بن داود البغدادى ، واعتنى بالتاريخ ، والخبر ، وهو كان الغالب عليه ، مع الأدب . وصنف .

قال أبو محمد الفرغانى : كان عالما ، متقنا ، حافظا متقدما في فنون العلم ، له نظر ثاقب ، وشعر حسن .

قال ابن الفرضى : قال أبو عمر : دخلت عليه بمصر وهو عليل فقال : ناولنى تلك المخدة (840) ، ثم أنشد :

يا خد انك ان توسد لينا

وسدت بعد الموت صم الجندل

فامهر لنفسك صالحا تنجو به

فلتند من غدا اذا لم تفعل

وتوفى بمصر في ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة .

(840) 1 : المخدة - م ط : المحبرة .

ومن الشاميين :

أبو بكر محمد بن علي النابلسي

كبير أهل مدينة الرملة ، وفقهها ، وكان مطاعا في بلده مسموعا منه ، متبع الرأي ، وكان فقيها زاهدا ، مالكي المذهب ، ذا يسار وظهور ، وكان شديدا على بني عبيد حين ملكوا مصر والشام ، ذا ما لهم ، منفرا للعامّة عنهم ، قاليا لهم .

قال ابن سعدون : وكان شيخا صالحا :

قال أبو اسحاق الرقيق في تاريخه : هو رجل معروف بالعلم ، وكان يفتى في المحافل باستحلال دم من أتى من المغرب ، ويستتفر الناس لقتالهم ، يريد بني عبيد .

قال : وكان أغلظ عليهم من القرامطة .

قال القاضي رضى الله عنه : وإنما سلك في هذا مسلك شيوخ القيروان ، في خروجهم عليهم مع أبى يزيد ، لاعتقادهم كفر بنى عبيد قطعا ، وقالوا لأبى يزيد : أنت رجل من أهل القبلة ، نقاتل بك من كفر بالله ورسوله .

**

ذكر محتته

105) مما ذكره * الرقيق ، وابن أبى يزيد ، وابن سعدون : كان رحمه الله لما قام الأعصم القرامطي ، ونهض الى الشام ، واسمه الحسن بن أبى منصور ، وأتى من موضعه بالأحساء ، فحل بالرملة بجيوثه ، سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ، وفر أمامه أميرها ، لم يسع أبا بكر هذا الامداراته على بلده ، لئلا يستبيح ، فأدخله الرملة ، ولم يخالفه أهل البلد ، ووقوا كثيرا من شره .

ثم زحف الأعصم الى مصر ، وحاصر القاهرة ، وبها العبيدي صاحب القيروان ، الملقب بالمعز ، اثر وصوله اليها وغلामه جوهر

الصقلي ، الى أن هزموا الأعصم ، وفر أمامهم الى بلده الاحساء ،
وذلك في سنة أربع وستين .

وانبعثت عساكرهم ، فخرج أبو بكر النابلسي من الرملة خائفا
منهم الى دمشق ، فلما حصل بها قبض عليه بعض عظمائها ، وحمل
الى مصر مع ابنه من جملة الأسرى الذين قبض عليهم في الهزيمة ،
وكانوا نحو ثمانمائة ، فشهروا على الجمال ، وأمر بضرب أعناقهم على
النيل ، ورمى جثثهم به ، الا النابلسي فانه أمر أن يسلم من جلده
« بعد أن قتل ابنه بين يديه فرمى بنفسه لما سمع ذلك عن الجمل الذي
كان عليه » (841) . وقال لجوهر : عرف السلطان أنى أفدى نفسه
لخمسة مائة ألف .

فدخل جوهر ثم خرج فقال : اذهبوا به واسلخواه .

فرمى بنفسه ثانية ، فلطم شديدا ، وحمل الى المنظر ، فبطح
على وجهه بالأرض ، وجلس على صدره ووركيه ، ومسك جدا ، وشق
السلاخون عرقوبيه ، ونفخ كما تنفخ الشاه ، ثم سلخ ، وهو في كل
هذا يقرأ القرآن بصوت قوى وترتيل ، الى أن انتهى السلخ الذي
كتفيه ، فتعاشى ، ثم مات ، فصلب جسده بناحية ، وجلده بعد أن
حشى بناحية ، رحمة الله عليه .

وذكر أبو الحسن بن جهضم في كتابه ، في صدق فراسة المومن ،
قال : لما قدم أبو الحسن على بن محمد بن سهل الرملة ، خرج اليه
جماعة يلقونه ، ومنهم والد أبي بكر النابلسي ، وابنه أبو بكر معه ،
فلما نظر الشيخ اليه قال : مرحبا بشهيد مصر .

وكان هذا في سنة عشرين ، واستشهد في التاريخ المتقدم بعد هذا
بنييف وأربعين سنة .

وذكر ابن جهضم أن قتله كان سنة ثلاث وستين ، والأول أصح .

قال ابن سعدون : لما أتى بأبي بكر ، وبابنه أسيرين ، اختار
الشيخ أن يقتل ابنه قبله ، حتى يحتسبه ويكون في ميزانه ، فكان ذلك .

(841) ما بين قوسين ساقط من نسخة م .

فدعا الله تعالى على قاتله أن يفجعه الله بابنه ، وكان لمز ولد اسمه عبد الله ، لقبه المهدي ، فقبل الله دعاء الشيخ ، وأماته في حياة أبيه ، وأفجعه به .

قال القاضي عياض : رأيت مثل هذه الحكاية لغيره ، وحكيت لنا من طريق عن عبد الله بن يربوع من أهل بلدنا ، وكبيره وفقهه ، حين قتله القرشيون الأدارسة ، أمراء سبته ، هو وابنه أحمد ، أنه اختار تقديم ابنه ، فان كان هذا باللفظ والرغبة ، فهو خطأ في الفقه وغفلة عظيمة في العلم . لأنه معين على تقديم من قدمه للقتل ، باستعجاله له قبل نفسه ، ولعل القدر لو قدم هو ، لحال بينه وبين ولده ، ونجاه من القتل بلطف من اللطاف الله ، كما نجى غير واحد من أصحابه .

وبعكسها حكاية أبي الحسن النوري ، حين قدم الصوفية ببغداد للقتل ، فبرز للسياف متقدما سابقا لهم ، وقال : أتصدق بهذه الساعة التي أقتل فيها على أصحابي .

فنجى الله جميعهم من القتل ، وهذا لا شك معين على نفسه وتقدمه لعل الله يلطف به في الساعة الثانية لو تأخر وينجيه .

✽

(106) ✽ ومن أهل أفريقية :

أبو بكر بن اللباد

واسمه محمد بن محمد بن وشاح ، مولى الأقرع ، مولى موسى بن نصير اللخمي ، وكان وشاح حائكاً .

من أصحاب يحيى بن عمر « وبه تفقه .
وأخذ عن أخيه محمد بن عمر » (842) وابن طالب ، وحمديس القطان ، وأحمد بن يزيد ، وعبد الجبار بن خالد ، والمغامي ، وأحمد بن أبي سليمان .

842 ما بين تومين ساطع من نسخة ط .

وسمع من الشيوخ الذين كانوا في وقته ، كأبي بكر بن عبد العزيز الأندلسي المعروف بابن الجزار ، وحبيب بن نصر ، وأبي عمران البغدادي ، وأحمد بن يزيد ، وأبي الطاهر ، ومحمد بن المنذر ، والزبيدي ، وأبي عبد الله بن محمد بن معمر ، وزيدان ، وغيرهم .
سمع منه جماعة من الناس ، وتفقه به أبو محمد بن أبي زيد ، وابن حارث وغيرهم .
وممن روى عنه زياد بن عبد الرحمان القروي ، ومحمد بن الناظور ، ودراس بن اسماعيل ، ولم تكن له رحلة ولا حج .

**

ذكر الثناء عليه وفضله ودينه وعلمه

قال ابن حارث : وكان عنده حفظ كثير ، وجمع للكتب ، له حظ وافر من الفقه ، شغله اسماع الكتب عن التكلم في الفقه ، وكانت مذاكراته تعسر ، لم ينتفع به لضيق في خلقه ، وكان من شيوخ وقته (843) .
قال أبو العرب : وكان فقيها « ثبتا ثقته » .
قال ابن أبي دليم : كان حافظا ، معيننا للناس .
قال غيره : وكان مجاب الدعوة ، حفظت عنه اجابات ، كثير الاتباع للسنن .
قال الخراط : وكان فقيها « (844) جليل القدر ، عالما باختلاف أهل المدينة واجتماعهم ، مهيبا مطاعا .
قال ابن حارث : وكان أولا يكتب لابن الخشاب ، اذ كان على مظالم القيروان ، وكان الغالب على خلقه الحرج .
وفي تعليق أبي عمران : كان من أهل الحفظ والضبط لكتبه .
وذكره أبو بكر بن عبد الرحمان فائتني عليه بالدين والسورع والزهد ، قال : كان من الحفاظ المعدودين ، والفقهاء المبرزين .
وذكر عن الابيانى أنه قال : انما انتفعت بصحبة ابن اللباد ، ودرست معه عشرين سنة .

(843) أ ط : وكان من شيوخ وقته — م : وكان خلقه سيئا .
(844) ما بين قوسين ، من قوله : « ثبتا ثقته » الى قوله هنا « وكان فقيها » كله ساقط من نسخة م .

وقال محمد بن ادريس : صحبت العلماء بالمشرق والمغرب ، ما رأيت مثل ثلاثة : أبى بكر بن اللباد ، وأبى الفضل المسمى ، وأبى اسحاق بن شعبان .

وذكر بعض ثقات أصحابه أنه نظر الى رجله بعد أن فلج ، وقد تغيرتا وانتفختا ، فبكى ثم قال : اللهم ثبتهما على الصراط يوم تزل الاقدام ، فأنت العالم بهما ، والشاهد عليهما أنهما ما مشتاك في معصية . وألف أبو بكر كتاب الطهارة ، وكتاب عصمة النبيئين صلى الله عليهم أجمعين ، وهو كتاب اثبات الحجة في بيان العصمة ، وكتاب فضائل مالك بن أنس ، وكتاب الآثار والفوائد (845) ، عشرة أجزاء .

**

ذكر أخباره واجابة دعوته وبراهينه وجمل من فضائله

قال محمد بن ادريس : كنا يوما عند ابن اللباد نقرأ عليه ، حتى سمعنا فوق البيت حركة ، فسأل الشيخ خادمه عنها ، فقالت : جعفر بن القوام يطارد الحمام .

فقال : اللهم أصلحه .

فما كان الا بعد يوم أو يومين ، حتى قرع علينا الباب ، فأذن له ، وجلس في الحلقة ، فقال له الشيخ : اجلس يا مومن آل فرعون الى أن نفرغ ، وكان أجداده كلهم عراقيين .

فواظب السماع ، وانتفع بدعائه ، ولزم السبائى ، وبلغ فى العبادة مبلغا عظيما .

وحكى المالكى أنه دعا على ثلاثة فأجيبت فيهم دعوته ، أما أحدهم فدعا عليه بالجنون ، وعلى الآخر بالعمى ، فرأيتهما كذلك ، وآخر بالجلاء ، فمات فى بلد السودان .

(845) ط م : والفوائد - 1 : والفوائد .

قال محمد بن ادريس : بعنا لأبى بكر زيتا بثلاثين دينارا ، ففرح بها ، وأقبل يصبها من يد الى يد ، ويقول : زكوها ، فوالله ما زكيت قبلها قط .

قال : ودخل على عبيد الله صاحب افريقية ، فأقبل عليه وقال : يا محمد ، أنت منار بلدك فى كم من العيال أنت ؟

فأخبره . * فقال : نفرض لك فى بيت المال ما يكفيك من النفقة والكسوة وغيرها . (107)

فقال : قبلت ، ولكن تترك ذلك فى بيت المال حتى أحتاج اليه ؟

قال : وكانت له امرأة سليطة تؤذيه بلسانها ، يحكى أنها قالت له يوما ، يا زان !

فقال : سلوها بمن زنيت ؟

قالت : بالخادم .

فقال : سلوها لمن الخادم .

قال : له .

فقال له أصحابه : طلقها ونحن نؤدى حقها .

فقال : أخشى ان طلقتها أن يبتلى بها مسلم ، ولعل الله دفع عنى بمقاساتها (846) بلاد عظيما .

ويقال : بل قال : حفظتها فى والدها فانى خطبت الى جماعة فردونى ، وزوجنى هو لله تعالى ، وكان يفعل معى جميلا ، أفىكون مكافأته طلاقها ؟

وكان يقول : لكل مؤمن محنة ، وهى محنتى .

قال ابن ادريس : شور رجل ابنته شوارا حسنا كثيرا ، فعجب الناس منه ، وحضره أبو بكر بن اللباد ، فانصرف الناس يهنون صاحب الشوار ، فقال أبو بكر له : لا أخلف الله عليك بخير ، فقد أكدت جارك ، وعضلت ابنته ، وخالفت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(846) ا ط : بمقاساتها - م : بمعاتباتها .

قال : وكنت يوما جالسا معه على باب داره ، اذ خرج رجل من جيرانه ، ولم يسلم ، فجعلت أنظر اليه ، فقال لى : يا أبا عبد الله ! ان أزهد الناس فى العالم أقاربه وجيرانه .

وقال مرة أخرى فى مثلها : ما قرب الخير من قوم قط الا زهدوا فيه .

وذكر الأجدابى أن أبا بكر جلس يوما عند اسماعيل المؤدب جاره ، ليتفرج ، ويرى الناس ، فكان الناس اذا جازوا عن ذلك الموضع ، رجعوا عن طريق آخر ، هيبة له ، فقال : ما بالهم ؟

قالوا : من أجلك وهيبتك .

فقال : انما جلسنا فى هذا الموضع لتتفرج ، لا لنضر بالناس فى طريقهم . ثم قام .

وكان يحضر مجلس السبت بالقيروان ، ويقول لمن أنكر عليه ذلك ، قال الله تعالى : ولا يظأون موهئا يغيب الكفار (847) .

قال : وحضور السبت مما يغيب بنى عبيد .

ورفع الى المهديا لعبيد الله ليتولى قضاء صقلية ، فاعتذر وقال : صرت فى جد لو كنت على القضاء لوجب ألا أولى ، فكيف ابتدئ الآن ، وقد كبرت سننى ودخلتسى زمانة ؟

ثم عرض لهم بنصر كفه اليمنى وقد تشنج .

وكان أبو بكر يقول : البر شىء هين ، وكلام لين .

**

ومن أخباره رحمه الله

قال أبو بكر : أدركت بالقيروان أقواما كانوا أغنياء فافتقروا ، وما ذاك الا أنهم اتجروا بالحنطة فى أبار الشدائد .

(847) الآية 120 من سورة التوبة .

« قال : وحدثتني امرأة - سماها - توفي ابن لها بالفسطاط ،
فقدمت القيروان ، قالت : وكنت أخرج الى باب سلم كل وقت ، فأبكي
الى جانب قبر ، فرأيت في المنام كأنى هناك ، فاذا أهل القبور تعود على
قبورهم . الرجال والنساء ، فسمعتهم يقولون : قد جاءت هذه المرأة
تبكى ، ألها عندنا قبر تبكى عليه ؟

فقالوا : لا

فقالوا : فلم تؤذينا ببكائها ؟

ثم لطمنى ميت لكمة بيده الشمال فى خدى الأيمن ، فقلت : لا تلطم
وجهى وقد مسست به الركن والحجر .

فقالوا لى : حزنك بمصر وتؤذينا ها هنا ؟

فانتبهت وأثر اللطمة فى خدها ، وكشفت لى وجهها وفيه أثر
السواد ، فأقام نحو أربعين يوماً ثم ذهب « (848) .

قال أبو بكر : خرجت امرأتى فى فرح ، فبت وحدى ، فكلمنى جنى
من زاوية الدار ، وقال لى : امرأتك تلبس المعصرات وتنجسنا فى
مسكننا (849) .

فقلت له : ومن أين لك عندنا مسكن يا شيطان ؟

فقال لى : أولاً تدرى ما قتلت لك من ديك أفرق (850) .

فلما قال هذا أدركنى منه شىء ، وقلت : هذا حرز أبى دجاجة ؟

فقال : أبو دجاجة ؟

وكان أبو بكر يتخذ ديوكا ، فيجدهم أمواتا ، كان ذلك الجنى
يخنقهم ، لأن الديك الأفرق يطرد الشيطان .

**

(848) هذه الحكاية كلها ساقطة من نسخة أ من قوله : « وحدثتني امرأة » الى
قوله هنا « ثم ذهب »

(849) أ ط : وتنجسنا فى مسكننا - م : وتنجسنا فى مكاننا .

(850) أ ط : أفرق - م : أفرق - والديك الأفرق هو المشقوق الفرق خلقه .

محنته وأخباره فيها

كان أصل محنته أنه صلى على جنازة استؤذن لها ، وقد حضر ابن أبي المنهال القاضى حينئذ لجنازة أخرى ، كلم عليها ، فصلى أبو بكر بن اللباد ، وصلى وراء ابن أبي المنهال ، ثم قدمت الجنازة الأخرى فصلى عليها ابن أبي المنهال ، فجلس أبو بكر ابن اللباد ، ومد رجليه ، واستدبر القبلة ، ولم يصل وراءه ، فشق ذلك على ابن أبي المنهال وأغرته به المشاركة فوجه وراءه في جماعة منهم فلما دخل قال له :
اجلس ثم .

وعقد عليه محضرا ، بشهادة القوم ، بفتحه بابه ، وانتصابه للفتوى والسما بخلاف مذهب أمير المؤمنين وأنه يلبس السواد ، ويخطب في الاعياد (851) .

فقال له أبو بكر : ولمن أدعو ؟

قال : لبنى أمية .

قال : وبنو أمية يلبسون السواد ؟

وأراد فضيحته عند من حضر

ثم قال له : وأيضا فان الخطبة لا تكون بأقل من خمسين * رجلا ،
ودارى لا تحمل ذلك . (108)

ثم قال له : ومتى كان هذا ، بعد صلاة الجنازة أو قبلها ؟

فقال له ابن أبى المنهال : وأى حجة لك في ذلك ؟

فقال : ان كان قبل الصلاة عليها فقد غششت أمير المؤمنين اذ كتمت عنه هذا ، وان كان بعدها فأنت خصمى ، ولا يقبل قولك .
فأمر ابن أبى المنهال بسجنه ، فجاء الغلام ليأخذ بيده ، فانتهره وقال : دع ، أشهدكم أنى محبوس .

ومضى الى السجن ، فوجد فيه المرادى ، وكان سجن على سب النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما دخل الشيخ تلقاه ، فأعرض عنه فقال المرادى : والله انى لأبغضك قديما .

(851) ا ط : ويخطب في الاعياد - م : ويخضب في الاعياد .

فقال أبو بكر : الحمد لله — يا فاسق — الذى لم يجعل فى قلبك بغض النبى صلى الله عليه وسلم ، وحبى .

فأقام مسجوناً حتى ذهب محمد ابن أخيه الى المهديّة ، فأخبر بذلك البغدادي ، وكان يحبه ، فسعى له عند عبيد الله حتى أمره أن يكتب الى ابن أبى المنهال باخراجه من السجن ، على ألا يفتى ولا يجتمع اليه الناس (852) ، ولا يفتى الا بمذهب السلطان .

وكتب فى رقعة داخل الكتاب : ما هذا الذى فعلت ؟ عمدت السى عمدة بلده فأحدثت فيه هذه الأحدثة ، وأثرت البلد ، وهذا مما كرهه أمير المؤمنين ، فلا تعد الى مثل هذا .

فلما وصل اليه الكتاب ، أخرجه ، وشرط عليه ألا يخشن عليه الجواب .

فلما جاءه رفع مجلسه وقال : هذا كتاب أمير المؤمنين ، نجد فيه ألا تفتى ، ولا يجتمع اليك أحد ، وان مرضت فلا تعاد .

فقال أبو بكر : هذه مسألة لم تنزل بعد .

ثم خرج الى المهديّة . فقصد البغدادي ، فذكر وصوله لعبيد الله ، فقال له : اكتب له كل ما يجب ، ولا تدخله على .

فكتب له سجلاً ألا ينظر فى أمره ابن أبى المنهال ، فأراد أن يأخذه ، فقال له البغدادي : ليس مثلك يحمل عنايته بيده ، تصل الى بلدك ، ويصل مع البريد اليك .

فنفذ ذلك ، وبقي أبو بكر لا يسمع الا فى خفية ، فلزم داره ، وأغلق بابه .

وكان ربما خرج الى المسجد ، فيأتى الطلبة الى بابه ، فتفتح لهم خادمه ، فاذا اجتمعوا أنته ، فيدخل ، وتعلق عليهم ، فيقرأون .

**

(852) م : ولا يجتمع اليه الناس — ا ط : ولا يجتمع اليه أحد .

وكان منهم أبو محمد بن التبان ، وابن أبي زيد ، وغيرهم ، وكانوا ربما جعلوا الكتب في أوساطهم ، حتى تبطل بأعراقهم ، فأقاموا على ذلك الى أن توفى رحمه الله .

وكان قد امتحن أيضا على يد التاهرتي ، طلبه بوديعة ، فقال له : لا أعرف ما تقول ، ولا أودعنى هذا الرجل شيئا ، ولا أعرف من هو ، ولا رأيت هذا العدد قط الا على مائدة صيرفي .

فدعا أعوانه ، فأخذوه وبطحوه على وجهه ، وجلس أحدهم على أكتافه ، والآخر على رجليه ، وضربوه ثلاث عصى .

فقال : اصبر أكلمك .

فقال : دعوه ، فما رق قلبي لأحد رقته عليك ، قد عفوت عنك .

قال ابن ادريس : لما امتحن أبو بكر على يد التاهرتي ، وضربت اليته ، قال : تضرب اليتى ! والله ما عصت الله تعالى قط .

وتوفى في منتصف صفر ، يوم السبت ، سنة ثلاث وثلثين وثلثمائة ، قبل دخول أبي يزيد القيروان بخمسة أيام ، وأظهر أهل القيروان بسبب قرب أبي يزيد منهم ، عند موته ، الترحم على أبي بكر وعمر ، ولعنوا من لا يترحم على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وهدموا بيوت المتغلبين .

وكان فلج في آخر عمره ، وراثه أبو محمد بن أبي يزيد بقصيدة طويلة أولها :

يا من لمستعذب في ليله حزنا
مستوطن من بقايا دائه وطنا

يا عين وابكى لمن في فقدته فقدت
جوامع العلم والخيرات اذ دفنا

لهفى على ميت ماتت به سبل
الخيرات قد كان أحى الدين والسننا

نفسى تقيك أبا بكر ولو قبلت
فدتك من كل مكروه اليك دنا

* انا فقدناك فقد الأرض وابلها
فنحن بعدك نلقى الضيم والفتنا

ونحن بعد أيتام بغير أب
اذ غيب الترب عنا وجهك الحسننا

وعنها فى ذكر محنته ووفاته :

قد كان يعتز بالرحمان اذ قصدوا
لذله بهوان السجن اذ سجننا

كم محنة طرقته فى الاله فلم
يجد لذلك اذ فى ربه امتحنا

بل كان حصنا لدين الله ينصره
ويحتمى مغضبا لله ان فتننا

ان صال فى الحق لم يرهب عواذله
ولا ملامة من فى قوله طعنا

حتى استتار به الاسلام فى بلد
لولاه مات به الايمان واندفننا

الفقه خاتمه والعلم حليته
والدين زينته والله شاهدنا

أب لأصغرنا كفل لأكبرنا
وفى النوازل ملجانا ومفزعنا

يا من هو العلم المشهور منظره
ومن تأدب بالتقوى وأدبنا

ومن به تكثف الظلماء ان نزلت
ومن بدعوته الرحمان ينفعنا

لقمان بن يوسف الفسائي

أبو سعيد ، كان بالقيروان ، وسكن صقلية مدة ، ثم استوطن
تونس .

سمع من يحيى بن عمر ، وعليه اعتمد ، وعيسى بن مسكين .
وحماس ، وعبد الجبار ، وابن بسطام ، وغيرهم من أصحاب سحنون .
وحج فسمع بمصر كثيرا .

وأخذ عن علي بن عبد العزيز ، ويحيى بن أيوب العلاف .

وقرأ على الأنماطي ، والوداني ، وكان محسنا بالقراءة ، وأقرأ
بقراءة نافع .

قال ابن حارث : وكان من أهل العبادة والصيام والقيام
والتقشف والتواضع ، حافظا لمذهب مالك ، حسن القريحة فيه ، متقنا ،
فقيها ، مبرزا في ذلك ، عالما باللغة والحديث والرجال والقرآن ، يميل
الى طريق ابن عبدوس في فقهه ، وفي مسألة الايمان والاستثناء فيه ،
وفي جميع معانيه ، من آنس الناس مجلسا ، وأغزرهم خيرا ، وأعرفهم
بأخبار القيروان وشيوخها ، لا يكاد يفرغ من حديث حتى يصله بغيره .

قال ابن حارث : وكان اذا مرت مسألة — يعنى في وقت القراءة
عليه — تحتاج الى كلام كلمنى فيها ، واذا مر اسم رجل كلم فيه محمد
بن صامت ، واذا مر شيء من اللغة كلم فيه سعيد بن ميمون .

قال أبو العرب : كان فقيها يسمع معنا من مشايخنا .

قال أبو عبد الله الخراط : كان فقيه البدن ثقة ، صالحا ، منتقشا ،
يحسن اللغة والنحو .

وكان الابياني يثنى عليه ثناء حسنا .

ويقال انه كان عالما باثنى عشر صنفا من العلوم ، وسمع
منه الناس .

قال الابيانى : غسل لقمان رجليه في يوم مطير ، في جامع تونس ،
فأنكر عليه ذلك انسان ، فقال لقمان : عطاء بن أبى رباح يتوضأ في
المسجد الحرام ، وهذا يمنعنى أن أغسل رجلى في جامع تونس .

قال الابيانى : كنت أسمع من يحيى بن عمر ، ثم أتى لقمان ،
فأفسر عليه ما أتكل على ، فسألنى عن ذلك يحيى ، فأخبرته ، فقال لى :
قل حدثنى يحيى بن عمر ، ونبأنى بمعناها لقمان بن يوسف .

قال الابيانى : ومكث لقمان أربع عشرة سنة ، يدرس المدونة ،
ويكتبها في اللوح ، حتى خرج له في جسمه خراج من رأس اللوح ، كان
سبب موته ، وأصل علتة .

قال الابيانى : قال لى لقمان بن يوسف : ركعتا تحية المسجد
أوجب من ركعتى الفجر .

وعرض له عارض في بصره فعمى ، وبقي مدة أعمى ، ثم رد
الله عليه بصره ، فصحبته * أياما وهو صحيح البصر ، يقرأ الخط
الدقيق ، بلا معالجة ولا احتمال . (110)

وسألته عن الخمير تجعل على الدم ، فقال : لا بأس به .
ومات بتونس سنة تسع عشرة وثلاثمائة ، وقيل ثمان عشرة ،
قال أبو العرب : في نيف وعشرين .

**

أبو الفضل الممسي

واسمه العباس بن عيسى بن محمد بن عيسى بن العباس
وممس (853) قرية هناك .

كان فقيها فاضلا دينيا عابدا ، أثنى عليه أهل مصر (854) .
سمع من موسى القطان ، والبعلى (855) ، وجليه بن حمود ،
وأحمد بن أبى سليمان .

853 1 : وممس — م ط : ومميس — وفي معجم البلدان لياقوت .

854 ط 1 : أثنى عليه أهل مصر — م : أثنى عليه بمصر .

855 1 ط : والبعلى — م : والبعلى .

قال ابن حارث : كان يتكلم في علم مالك كلاما عاليا ، ويفهم علم الوثائق فهما جيدا ، وينظر في الجدل وفي مذاهب أهل النظر ، على رسم المتكلمين والفقهاء ، مناظرة حسنة ، وكان لسانه مبينا ، وقلمه (856) بليغا . مع حصافة (857) العقل ، وذكاء الفهم ، وكان في المناظرة في الفقه أجزل منه في الكلام .

وقال في كتاب آخر : كان من أهل المرؤة والانتقباض والسيانة ، ولم يكن في طبقتة أفقه منه ولا أصدق ، وعنى بالنظر والخلاف ، ولكنه كان مالكا محضا ، وقد ألف الأجدابي في فضائله (858) .

وقال ابن أبي دليم : كان من أهل الحفظ والذكاء والعلم بالوثائق .

قال أبو عبد الله الأجدابي : كان أبو الفضل صالحا ، قواما صواما ، ورعا ، حافظا للفقه والحجة لمذهب مالك درس كلام القاضي اسماعيل .

قال : وقال لنا أبو الحسن القابسي : - وذكره وفضله - : ما بين محمد بن سحنون وأبي الفضل أشبه بمحمد منه ، لعلمه وورعه وزهده واجتهاده ، وكان من العاملين .

قال : ويقال : ان أهل مصر لم يعجبوا ممن ورد اليهم من المغرب ، الا من ثلاثة .

من ابن طالب ، أعجب به أولئك الجلة .

وموسى القطان ، فانه كان من أنبل أصحاب محمد بن سحنون .

وأبى الفضل الممسي .

وكان يقال : ما كان ببلدنا على معنى ابن سحنون (859) في الكلام على العلم ومعانيه ، الا موسى القطان ، وبعده أبو الفضل .

(856) أ ط : وقلمه بليغا - م : وقلمه بالفا .
(857) أ : مع حصافة العقل - م ط : مع خصابة العقل .
(858) أ : وقد ألف الأجدابي في فضائله - م ط : وقد ألف الاجزاء في فضائله .
(859) أ ط : على معنى ابن سحنون م : على معنى اسماعيل بن اسحاق .

وقال أبو بكر بن سعدون : صرت الى البجلي (860) الشافعى
أسلم عليه ، واذا أبو الفضل خارج من عنده ، فقال البجلي : « أى شاب
نشأ للمؤمنين » .

وكررها ، فسألناه ، فقال : هذا الشاب الخارج ، أبو الفضل
العباس ، ليسودن . أو نحو هذا .

وكان السبائى يحبه جدا ، ويقدمه فى هدية وعمله وورعه .
ولقد قال أبو محمد بن أبى زيد عند قتله : وددت أن القيروان
سببت ، ولم يقتل أبو الفضل .

وكان أبو محمد يثنى عليه خيرا .

قال ابن حارث : وخرج الى الحج سنة سبع عشرة وثلاثمائة ،
فأقام عامه ذلك بمصر ، ولزم مجالسة أبى الذكر الفقيه وأصحابه (861)
وكان له قدر فيهم ، وجاء عندهم ، وألف كتابا فى تحريم المسكر ، ناقض
به كتاب الطحاوى ، وله أيضا كتاب فى قبول الأعمال ، وكتاب اختصار
كتاب محمد بن المواز ، وسمع فى حجته تلك حديثا كثيرا .

قال غيره : سمع بمصر من جعفر بن أحمد بن عبد السلام
الحضرمى ، وأبى عبد الله بن الربيع الجيزى ، وأبى بكر بن مروان
الملكى .

روى عن الذهلى ، وابن عبد الوارث ، وأبى الحسن بن سوادة ،
وأبى الحسين بن المنتاب ، بمكة ، وغيرهم .

أخذ عنه أبو محمد بن أبى زيد ، ومحمد بن حارث ، وأبو بكر
الزويلى ، وأبو الحسن بن الخلاف ، وأبو الأزهر بن معتب .

**

(860) ١ ط : البجلي - م : البجائى .
(861) ١ : ولزم مجالسة أبى الذكر الفقيه وأصحابه - ط م : ولزم فى السنة القضية
أبا الذكر وأصحابه .

ذكر عبادته وزهده وبعض أخباره وشمائله

قال ابن حارث : ولما انصرف من رحلته لزم الانقباض ، والنسك ، فكانت تلك حاله الى سنة قيام مخلص بن كيداد (862) أبى يزيد على بنى عبيد ، فخرج معه علماء القيروان ، فكان ممن خرج ، فمات رحمه الله بباب المردية .

قال المؤلف رحمه الله : يريد ابن الحارث بالمردية ، المهديّة ، (111) مناقضة لاسمها الذى سماها به بنوعبيد ، اذ كانت عش * كفرهم ، ودار ضلالهم ، ووجدت أبا عمران الفقيه يكنى عنها بالمهدومة ، تطيرا لها .

قال أبو الأزهر بن معتب : صحبته من سنة عشر ، الى أن توفى سنة ثلاث وثلاثين ، وهو على حالته من الاجتهاد .

قال أبو بكر بن سعدون : صام أبو الفضل عندنا رمضان ، فكان لا يتعشى حتى يصلى العشاء الأخيرة ، ينتفل بين العشاءين ، وكنت أتعاذه بالليل ، فأجده قائما يصلى ، وكان لا يتوضأ الا فى البحر ، ويبعد ، وذلك أنه كان شديدا فى وضوءه وطهارته .

ورأى بعضهم السبائى يتوضأ ، فتعجب من وضوءه ، فقال له : لا تعجب ، لو رأيت وضوء أبى الفضل المسمى ما عجبت من وضوئى . وأهدى له أبو الأزهر بن معتب بسوسة كعكا عمل بسكر ، فردده وقال : أنا لا أكل سكر صقلية ، لأنه من ضياع السلطان .

قال أبو الحسن بن الخلاف : لما جعل على الملح القبالة بالقيروان ، أرسلنى أبو الفضل لأشتري له ملحا من فرن نقض ، تحريا . ووجهه مرة ليشتري له سلعة من السوق ، فقال : لا تشتريها من صاحب دكان ، فيلزمنا الكراء بمقدار مقامها عنده ، لكن اشتريها فى المناداة .

(862) 1 : كيداد - ط : كيراد - م : كنداد .

وكان يلبس ثيابا جلييلة وخفا أسود ، واذا أتى موضعا جلس في أشرفه .

وكان يحضر الاملاكات عند ولى الزوجة ، ولا يحضرها عند الزوج ، لسلوكه معه في خلط من يحضر الأزفة على رسمهم ، صيانة للعلم .

وكان من النظافة وعلو الهمة والنزاهة على غاية ، وكان له نعل لببيت مائه ، وآخر لمشييه في داره ، وآخر يمشى به الى مصلاه .

قال الأجدابي : وانما سلك أبو محمد بن أبي زيد في هديه وهمة وسمته ، طريقته (863) .

وحكى أبو محمد بن أبي زيد وغيره عنه ، أنه كان يذهب الى أن ينوى الانسان ، في كل تطوع ، ووصية يوصى بها ، وصدقة ، رد التباعات المجهولة ، لأن ردها أوجب من التطوع .

قال ابن الخلف : وكذلك في الصلوات ، ينبغي اذا أحب أن يتنفل ، أن يصلى صلاة ، يوم ينوى بها الخمس ، يكون قضاء عما لا يدري أنه فرط فيه أو فسد عليه .

قال أبو الحسن بن الخلف : كانت عندنا بضفة (864) الوادى « نوالات » (865) مغصوبة ، يباع فيها البقل ، فربما احتجت الى شراء البقل منها ، وتخرجت من ذلك ، فسألت أبا الفضل الممسي ، وأبا حفص بن العسال عن ذلك ، فقلنا — وكان أحدهما يسمع صاحبه : تصدق بقدر ما أقام البقل فيها من بعد شرائك الى أن قبضته .

فقلت : انما كراؤها في الشهر ربع درهم ، ويشتري فيها — يعنى في اليوم — بقل باثنى عشر درهما ، وانما اشتريت بحبة (866) .

863 هكذا ورد هذا القول في نسخة ط — وهو مضطرب في نسخة م وجاء في نسخة ا متأخرا عن هذا الموضوع بنحو ستة أسطر .

864 ا ط : بضفة الوادى — م : بضيمة الوادى

865 ا : نوالات — ط : دولات — م : دولاب

والنوالات جمع نواله يطلق في الاستعمال المغربى قديما وحديثا على مسكن

من نوع معين مثل الكوخ .

866 ا : بحبة — ط م : بحجة .

فقالا لى : انها مثاقيل الدر ، أفلا تجتمع في السنة حبتان ؟
قال : وسألت أبا الفضل عن رجل من جيرانى من أصحاب
السلطان ، أراد أن يودع عندى مائة دينار .
فقال لى : اذا أتاك فطلبها تردها عليه ؟

قلت : نعم

فقال لى : ان كانت عندك مائة أخرى تتصدق بها فافعل ، لأنه
غاصب ، وحقه أن ترد ما غصبه على أربابه ، فان لم تعرفهم تصدق
بها عنهم .

وذكر أن رجلا عند نهب تونس ، جاء للسوق ليشتري ثوبا لامرأته ،
فوجد جنديا يبيع ثوبا ، فظنه ثوب امرأته ، فاشتراه بتسعة
دنانير (867) ودفعها الى الجندي ، فجعلها في منطقتة مع غيرها ،
واذا الثوب ليس بثوب امرأة الرجل ، فسأل الجندي أن يقيه ، ففعل ،
فأخذه منه ، ودفع اليه دنانيره من منطقتة ، فسأل عنها جماعة من
أصحاب سحنون ، فما اختلف عليه منهم أحد أنه يتصدق « بهذه
الدنانير لاختلاطها بدراهم الجندي ، وأنها لا تتميز ، ويتصدق » (868) بقيمة
الثوب ، لأن كونه في يده من قبل الجندي الغاصب ، صار هو كالغاصب
له ، فوجب * عليه رده الى ربه ، أو الصدقة به ان جهله ، فاذا رده
الى الجندي لزمته قيمته يتصدق بها على المساكين ، اذ أربابه
مجهولون .

وكان بينه وبين أبى ميسرة بن نزار الفقيه ، بعد ، وكذلك مع
غيره من علماء القيروان ، بسبب مسألة الايمان واختلافهم فيها .

وكان أبو ميسرة يقول له : تب وأنا أخدمك (869) .

فكان أبو الفضل يقول : مماذا أتوب ؟

(867) أ ط : بتسعة دنانير — م : بستة دنانير .

(868) ما بين قوسين ساقط من نسخة م .

(869) ط م : وأن أخدمك — أ : وأن أخدمك .

وكان أبو ميسرة قد أخذ محضرا عليه ، فاجتمع بالسبائي أبي اسحاق (870) ، معرفة ، فغضب واسترجع ، وقال : هكذا يوضع الشيطان بين المؤمنين العداوة والبغضاء ، والله لا رضيت بسماع هذا في أبي الفضل أبدا . أرجل نشأ على الطهارة وحفظ القرآن ، ابن ثمانى سنين ، ودفظ الموطأ ابن خمس عشرة سنة ، يقال هذا فيه ؟

وخرج ، فبهت أبو ميسرة ، ولامه من حضره ، ومن كان يغرى بينهما ، وقال : ان ذكره أحد منكم بلفظة ، ان دخل الى . . :

وقطع المحضر ، وقام الى دار أبي الفضل فدخل عليه ، وعانقه ، وجلله ، وصلاح أمرهما .

**

شرح مقتل الممسي وأصحابه

كان أهل السنة بالقيروان ، أيام بنى عبيد في حالة شديدة من الاهتزام والتستر ، كأنهم ذمة ، تجرى عليهم في أكثر الأيام محسن شديدة .

ولما أظهر بنو عبيد أمرهم ، ونصبوا حسينا الأعمى السبب لعنه الله ، فى الأسواق ، للسب بأسجاع لقنها ، يتوصل منها الى سب النبي صلى الله عليه وسلم ، فى ألفاظ حفظها ، كقوله لعنه الله : « العنوا الغار وما حوى ، والكساء وما حوى » وغير ذلك ، وعلقت رؤوس الحمر والكباش على أبواب الحوانيت ، عليها قراطيس معلقة ، مكتوب فيها أسماء الصحابة ، اشتمد الأمر على أهل السنة ، فمن تكلم أو تحرك قتل ومثل به ، وذلك فى أيام الثالث من بنى عبيد ، وهو اسماعيل الملقب بالمنصور ، سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة .

وكان فى قبائل زنانة رجل منهم يكنى بأبى يزيد ، ويعرف بالأعرج صاحب الحمار ، اسمه مخلد بن كيداد من بنى يفرن ، وكان يتحلى بنسك عظيم ، ويلبس جبة صوف قصيرة الكمين ، ويركب حمارا ،

(870) ط : بالسبائي أبى اسحاق - م : بالحبينائى أبى اسحاق .

وقومه له على طاعة عظيمة ، وكان يبطن رأى الصفرية ، ويتمذهب بمذهب الخوارج ، فقام على بنى عبيد ، والناس يتمنون قائما عليهم ، فتحرك الناس لقيامه ، واستجابوا له ، وفتح البلاد ودخل القيروان .

وفر اسماعيل الى مدينة المهديّة ، فنفر الناس مع أبى يزيد الى حربه ، وخرج فيهم فقهاء القيروان وصلحاؤهم ، ولأوا أن الخروج معه متعين لكفرهم ، إذ هو من أهل القبلة ، وقد وجدوه يقاتلونهم معه .

وكذلك كان أبو اسحاق السبائي يقول ، ويشير بيده الى أصحاب أبى يزيد - : هؤلاء من أهل القبلة ، وهؤلاء ليسوا من أهل القبلة - يريد بنى عبيد - فعلينا أن نخرج مع هذا الذى من أهل القبلة لقتالهم ، فان ظفرنا بهم لم ندخل تحت طاعة أبى يزيد ، والله يسلط عليه اماما عادلا يخرجنا عنا .

وحكى أبو بكر عبد الله بن محمد المالكى (871) ، أن فيمن خرج معه : أبو الفضل المسمى ، وربيع بن سليمان القطان ، وأبو العرب بن تميم ، وأبو اسحاق السبائي ، وأبو عبد الملك مروان بن نصر بن الزاهد ، وأبو حفص عمر بن محمد العسال ، وعبد الله بن محمد الشقيقى ، - فى جماعة من المدنيين - وابراهيم بن محمد المعروف بالعشاء (872) الحنفى ، وغيرهم .

ولم يتخلف من فقهاء المدنيين المشهورين ، الا أبو ميسرة ، لعماة ، ولكنه « ممن حرض على الخروج ، والا أبو سعيد بن أخى هشام ، فانه يقال ان الجبن منعه من الخروج ، ولكنه » (873) مشى شاهرا سلاحه فى القيروان مع الناس ، باجتماع المشيخة على الخروج .

ووجهوا الى المسمى ليروا رأيه فى ذلك ، وكان عباس المسمى فى ذلك الحين * مريضا بمنزله ، وأنذر الناس الى الجامع ، فحضروا ، وتكلموا فى الأمر ، فذكر الربيع خبر والدته ، وذكر العشاء ثقل وضوئه ،

(113)

871 ط : وحكى أبو بكر عبد الله بن محمد المالكى - م : وحكى أبو عبد الله محمد المالكى .

872 م : المعروف بالعشاء - ط : المعروف بالعشاء - أ : المعروف بالمعيا .

873 ما بين قوسين ساقط من نسخة م .

فقال العباس المسمى : قد تعلمون أنه يشق على من الوضوء والوادة أكثر مما ذكرتم ، وغير ذلك من علتى هذه الظاهرة ، ولكن لما بلغنى من رد الناس الأمر الى أزلت العذر ، فان عزمتم عديمة رجل واحد ، فلا أضن بنفسى عنكم ، لما وجب على من جهادهم .

فقال أبو اسحاق السبائي : جزاك الله يا أبا الفضل عن الاسلام وأهله خيرا ، أى والله ! نسير ونجد فى قتال اللعين المبدل للدين ، فلعل الله أن يكفر عنا بجهادنا وتفريطنا وتقصيرنا عن واجب جهادهم .

فكلمهم أبو الفضل واحدا واحدا ، فقال ربيع القطان : أنا أول من يسارع ويندب الناس .

وتسارع جميع الناس الى ذلك ، وذلك يوم الاثنين ، لثالث عشرة بقيت لجمادى الأولى ، سنة ثلاث وثلاثين ، وعقدوا أمرهم على الخروج الى المصلى بالسلاح الشاك .

فلما كان العُد ، خرجوا واجتمعوا بالمصلى ، بالعدة الظاهرة ، فضاق بهم الفضاء من كثرتهم ، وتواعدوا للخروج والنظر فى الأزواد ، ثم اجتمعوا يوم الأربعاء ، فى السلاح ، فركب ربيع فرسا ، وعليه درع مصبوغ ، وتقلد سيفا ، وحبس رمحا ، قد تعمم بعمامة حمراء ، وأبو سعيد بن أخى هشام يمشى معه ، على عنقه السيف ، مصلتا ، وركب أبو العرب ، وتقلد مصحفا ، وركب غيرهما فى السلاح الشاك ، وشقوا القيروان ينادون بالجهاد ، قد شهروا السلاح ، وأعلنوا بالنهليل والتكبير ، وتلاوة القرآن ، والصلاة على النبى صلى الله وسلم وعلى آله ، والترحم على أصحابه وأزواجه رضى الله عنهم أجمعين ، واستنهضوا الناس للجهاد ، ورغبوهم فيه .

فلما كان يوم الجمعة ، ركبوا بالسلاح التام والبنود والطبول ، وأتوا حتى ركزوا بنودهم قبالة الجامع ، وكانت سبعة بنود :

بند أحمر للمسمى ، فيه مكتوب : « لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، لا حكم الا لله ، وهو خير الحاكمين » .

وبندان أصفران لربيع ، في أحدهما : « بسم الله الرحمن الرحيم ، لا اله الا الله ، محمد رسول الله » . وفي أحدهما (« نصر من الله وفتح قريب (874) على يد الشيخ أبي يزيد ، اللهم انصر وليك ، على من سب نبيك وأصحاب نبيك ») .

وبند أصفر لأبي العرب ، مكتوب فيه :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، قاتلوا أئمة الكفر (875) الآية » .

وبند أخضر لابن نصر بن الزاهد فيه : (لا اله الا الله ، قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم (876) » .

وبند أبيض للسبائي ، فيه : « بسم الله الرحمن الرحيم ، محمد رسول الله » و « أبو بكر الصديق » و « عمر الفاروق » .

وبند أبيض للعشاء ، وهو أكبرها ، فيه مكتوب :

(لان اله الا الله ، « الا تنصره فقد نصره الله ، الآية » (877) .
وحضرت صلاة الجمعة ، فخطب خطيبهم أحمد بن أبي الوليد خطبة بليغة ، وحرص ، الناس على الجهاد ، وسب بنى عبيد ، ولعنهم ، وأغرى بهم ، وتلا : « لا يستوى القاعدون من المؤمنين » (878) الآية وأعلم الناس بالخروج من غدهم يوم السبت ، فخرج الناس مع أبي يزيد لجهادهم ، فرزقوا الظفر بهم ، وحصروهم بمدينة المهديّة .

فلما رأى أبو يزيد ذلك ، ولم يشك في غلبته ، أظهر ما أكنه من الخارجية ، فقال لأصحابه : اذا لقيتم القوم ، فانكشفوا عن علماء القيروان حتى يتمكن أعداؤهم منهم .

ف فعلوا ذلك ، فقتل منهم من أراد الله سعادته ورزقه الشهادة ، منهم المسى ، وربيع القطان ، ومحمد بن علي البقال — وكان نسلا

-
- (874) الآية 13 من سورة الصف .
(875) الآية 12 من سورة التوبة .
(876) الآية 14 من سورة التوبة .
(877) الآية 39 من سورة التوبة .
(878) الآية 95 من سورة النساء .

من أهل العلم في خمسة وثمانين رجلا ، (879) من الفقهاء والصالحين ،
وذلك في رجب ، سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .

ففارق الناس أبا يزيد « وظهر منه نكران وفسوق واستباحة ،
ولباس حرير ، فانقلب الناس كلهم عليه ، وانكسرت شوكته * » وظهر
اسماعيل ، فطلبه ، وفر أبو يزيد أمامه الى أن ظفر به اسماعيل فقتله . (114)

وكان أهل السنة قد تراجعوا عند ظهور أبي يزيد (880) بالقيروان
وأظهروا السنة وحلقوا بالجامع ، فكان لربيع فيه حلقة يجتمع اليه فيها ،
وكانت فيه حلقة أخرى يجتمع فيها للفقهاء عند علماء المالكية :
أبي الأزهر بن معتب ، ومحمد بن أحمد السدرى (881) ، وابن أخي هشام ،
وعمر بن محمد العسال ، وعبد الله بن عامر بن الحداد ، وأبي الليث مولى
بنى اللباد ، وأبي محمد بن أبي زيد ، وعبد الله بن الأحدرى .

فلما ظفر اسماعيل بأبي يزيد ، ودخل القيروان ، سلط الله به
على جماعة منهم سوط عذاب .

واختلف في قتل الممسي كيف كان ، فقتل سقط عن دابة وقت
الهزيمة ، فانكسر وركه ، فدرسته الدواب ، وقتل وقعت به جراح
فأثخنه ، فسقط الى الأرض .

فقتل أنه لما سقط وقع ظهره الى ناحية المهديّة ، فمر به رجل ،
فقال له : بفضلك رد وجهي الى ناحيتها ، لئلا ألقى الله موليا
ظهرى عنهم .

قال محمد ابنه : وكان أبي لا يدخل مرحاضه أحد سواه ، وفيه
آنيته وجميع ما يحتاج اليه ، ومفتاحه معه ، فيوم قتل سمعنا آنيته
قد انكسرت فيه ، ولها وجبة .

فقالته الوالدة : أعطانا الله خيرها .

فاذا بها الساعة التي قد استشهد فيها .

(879) أ ط : في خمسة وثمانين رجلا — م : في خمسة وثلاثين رجلا .
(880) ما بين قوسين من قوله : « وظهر منه نكران .. » الى قوله هنا : « عند ظهور
أبي يزيد » كله ساقط من نسخة م .
(881) أ ط : السدرى — م : السيورى .

قال مروان العابد : رأيته بعد موته « في علبة ، وعليه ثياب ، فنظرته (882) ، فسألته ، وكان يكلمنى ، وكأنه يكلم قوما معه (883) » فقال لى : قد جمعنا الله وأصحا بنا من أهل العلم ، فنحن نتناظر في العلم كما ترى عند مالك بن أنس رضى الله عنه .
ورثاه أبو محمد بن أبى زيد بقصيدة جيدة أولها :

يا ناصر اللدين قمت مسارعا	وبذلت نفسك مخلصا ومريدا
وذبيت عن دين الاله مجاهدا	وابتعت بيعا رابحا محمودا
عهدى به بين الأسنة لم يكن	لله عند لقا العدو كمودا
كانت حياتك طاعة وعبادة	فسعدت في الحيا ومت سعيدا
يا قرة لناظرين وعصمة	للمسلمين وعدة وعديدا
يا فاتق الرنق الخفى بعلمه	ومبيننا للمشكلات مفيدا
جمعت كل فضيلة ونقيية	وحويت علما طارفا وتليدا
وبرعت بين أصوله وفروعه	فقهرت ما قد كان منه عتيدا
يا أيها المحسود في أخلاقه	وفعاله لالمت فيك حسودا
أفديك من ورع عليم فاضل	لك في الورى ما ان رأيت عنيدا
بيكى اذا غسق الدجى بمدامع	قد خددت في خده أخدودا
ان فانتى نظر اليك فلم يفت	ذكر يحل من السلو عقودا
ومدامع تشفى وتطفى بالحشا	نارا اذا طفيت تزيد وقودا

ورثاه أيضا أبو القاسم الفزارى بقصيدة أولها :

عليك أبا الفضل استباق دموعى
وشغلى بأنواع الأسى وولوعى

(882) أ ط : فنظرته - ط : غير واضحة .

(883) ما بين قوسين ساقط من نسخة م .

منوع من الفحشاء والاثم نفسه
وليس لباغ فضله بمنوع
بنفسى صريع جالت الخيل حوله
بمعترك الأبطال أى صريع
ولست له أبكى ولكن لمعشر
أصيبوا به من مفرد وجميع
* وللفته والاسلام والدين والتقوى (115)
وطول احتمال واصطناع صنيع
مضى علم العلم الرفيع وطالما
أصابته قناة الموت كل رفيع
ولأبى عبد الله الدارونى النحوى فيه وفى مجلسه :

ما أشرف العلم ويا حبذا
مجلسنا عند أبى الفضل
يفيخ فى علم وفى حكمة
يصدر منها القول عن فضل
وفى لغات العرب قد زانها
شواهد تعرب عن أصل
وصاحب المجلس بادی الحجا
قد خص بالعلم وبالعقل
والدين والفضل معا والتقوى .
والخلق الواسع والبذل

وقال أبو عبد الله محمد بن سعيد المؤدب :

أبو الفضل كهف للعلوم بأسرها
ومعدنها عند احتفال المحافل

فأجابه الدارونى :

وقرة عين الطالبين اذا غدوا
اليه ليعروا من ثياب المجاهل

فقال المؤدب :

على وجهه نور يكاد ضياؤه
يجلى الدجى والليل ملقى الكلاكل

قال الدارونى :

لقد نال فى الدنيا ثواب امامة
مواهب علم جاوزت كل نائل
وانى وان أطنبت فيك مقصر
وما أنا وحدى بل كذا كل قائل

**

ربيع القطان

هو أبو سليمان ، ربيع بن سليمان ، بن عطاء الله ، ينتسبون الى
قريش ، صليبة من نوفل .

قال المالكي : وكان ربيع من الفقهاء المعدودين ، والعباد
المجتهدين ، والنسك أهل الورع والدين ، كان عالما بالقرآن وقرآته
وتفسيره ومعانيه ، حافظا للحديث ، عالما بمعانيه وعلله وغريبه
ورجاله ، حافظا للفقاه ، حسن الكلام على معانيه ، قويا على المناظرة ،
حافظا للمدونة وغيرها ، معنتيا بالمسائل والفقاه ، كانت له بجامع
القيروان حلقة يحضرها أبو القاسم بن شبلون وغيره ، أيام أبى
يزيد .

ووصفه ابن شبلون بالتقى ، والتفقه ، وجودة الذهن (884) . والفقہ الجيد ، والضبط .

وكان يتفقه عند أحمد بن نصر ولازمه ، وكان من كبار أصحابه .

وكان عالما بالوثائق ، حسن الخط ، أخذها عن ابن زياد .

وكان عالما باللغة والنحو ، أخذ ذلك عن أبي على المكفوف ، والدارونى ، وغيرهما .

وكان يؤلف الخطب والرسائل ، ويقول الشعر .

وكان لسان افريقيا فى وقته فى الزهد والرقائق .

سمع القطان من ابن نصر ، وابن أبى زاهر ، ومحمد بن سليمان بن بسيل ، وأحمد بن زياد ، وابن اللباد ، وأبى العرب ، وأبى جعفر القصرى ، والتمار ، وغيرهم ، وبمصر من أبى عبيد الله الجيزى (885) ومامون ، وأبى محمد بن رشدين (886) ، وبمكة من ابن شاذان الجلاب ، وأبى محمد بن يزيد المقرئ ، وغيرهم .

قال ابن أبى دليم : وكان من أهل الدراسة ، والاعتناء بالعلم والمسائل ، وحفظ الوثائق ، ثم لزم الانقباض والاشتغال بنفسه .
قال المالكى : وكان أبو محمد بن التبان يحبه كثيرا ويثنى عليه ويكرمه .

قال أبو عبد الله الأجدابى : كان ربيع من حفاظ كتاب * الله القوامين به . (116)

قال أبو بكر بن عبد الرحمان : كان من الفقهاء والعلماء المجتهدين فى العبادة .

قال ابن حارث : كان من أهل الحفظ والفهم ، فقيها ، مفتيا ، حسن التصرف ، نظر فى مذاهب الناس وأهل النظر ، مع التزام مذهب مالك ،

(884) م : بالتقى والتفقه وجودة الذهن - ا ط : بالنفاذ فى الفقه وجودة الحفظ .

(885) ط : الجيزى - م ا : الحمري .

(886) ا ط : رشدين - م : رشيد .

وكان صاحبى فى كل مجلس علم وسماع ومناظرة ، ثم حج سنة أربع وعشرين ، وانحرف عن كل ما كان عليه من التكلم فى الرأى ، وذهب الى علم الباطن ، والنسك ، والعبادة ، وتلاوة القرآن ، وتفهمه ، على طريق أهل الارادة ، وصار داعية اليه ، فنفع الله به خلقا كثيرا ، وكانت له حلقة بجامع القيروان أيام أبى يزيد ، يجتمع اليه فيها أهل هذه الطريقة

**

ذكر أخباره وفضائله وزهده وتعظيم الكبار له

قال عبد الله بن محمد القروى : كان ربيع لستان أهل افريقية فى الزهد ، والرقعة ، والكلام على الأحوال والمقامات ، لا يفوقه فى ذلك أحد فى وقته ، انتفع فى ذلك بصحبة أبى الحسن على بن سهل الدينورى ، وأبى على بن الكاتب ، وأبى على الروذبارى وغيرهم .

وحكى الأجدابى أنه خرج الى الحج مرتين ، الأولى سمع فيها الحديث ، والثانية خرج متكرا فى زى طنجى ، حتى لا يؤبه به ، ويخلص له عمله ، فاجتمع فى تلك السفارة بجماعة من المتعبدين .

وكان أبو على بن الكاتب يقول : ما رأيت رجلا جعل رجله الأولى فى أول درجة من هذا العلم ، وجعل رجله الثانية فى أعلى رجة الاربعة القطان ، كأنما جاءه الأمر دفعة واحدة ، صلة من الله تعالى .

وفى كتاب زهرون الأطرابلسى اليه : أنتم العلماء بأمره ، والطرق اليه ، والأدلاء عليه ، أسأل الله أن يجعلنى حسنة من بعض حسناتك . وكان أبو مالك الدباغ له حلقة يجتمع اليه أيضا فيها أصحابه فى علم الباطن فكان اذا اختلفوا قام أبو مالك الى حلقة ربيع فيجثوا بين يديه ، فيسأله عما يريد .

وكان قد نحل جسمه ورق عظمة ، من صيام النهار وقيام الليل . قال بعضهم : كان بعض أهل العلم ينال من ربيع ، ويأخذ عليه فى مجلس وعظه ، فسرت لانتقد عليه ، فغرايت رجلا ليس للدنيا عنده ذكر .

وعظم حاله وحال مجلسه .

وكان جعل على نفسه الا يشبع من طعام ولا نوم ، حتى يقطع الله دولة بنى عبيد .

وكان مع ذلك ملتزما في حانوته ، يبيع فيه القطن ، وفيه يأتيه من يطلب منه ويسأله .

قال أخوه أحمد : جاء قوم ، فسألوا ربيعا عن مسائل ، فرأيت أخانا حمودا قد اغتم ، فسألته عن غمه .

فقال : من أجل هذا : يأتي اليه قوم فيقعدون عنده ، فيسألونه عن علم رفيع ، فيجيبهم بكلام عال ، فاذا قاموا عنه رجع الى حلقة القطن ، يبصر فيها ، ويطلب الحبة والخروبة .

فذكرت ذلك لربيع فقال : عادكم فراريخ : لم تصرخوا !

وقال بعضهم : كنت يوما في مجلس ربيع ، وهو محتفل ، فوقع بقلبي شيء : فأقلقني ، ولم أقدر على الصبر الى خفة الناس ، فقممت « قائما وقلت : مسألة أصلحك الله ،

فقال لى : اجلس .

فاحترق قلبي ، فقممت « (887) فأعدت الكلام .

فنهرنى وقال : اجلس .

فغضبت وقلت له : يحل لك تكتم العلم ؟

فلم آتته أياما ، ثم قلت لنفسى : انما وقع الضرر بك ، حيث قطعت حظك منه ، لما يفوتك من الخير ، .

فسرت اليه ، فوجدت بابه مردودا بلا حديدة ، وكانت علامة جلوسه ، فدخلت دون اذن ، فوجدته جالسا على رجله ، قد أخذته حالة ، وهو يبكي ويقول :

(887) ما بين قوسين ساقط من نسخة م .

أنت دائى ودوائى أنت عيذى ومناعى
أنت ذخرى أنت فخرى أنت كنزى وغناعى

فبقيت أنظر اليه ، وقد هاج ، فسلمت عليه ، فانتبه وقال : مرحبا بك .

وقام وأخذ بأطواقى وجمعها ❀ على ، ثم جلس وقال لى : صارت لك نفس تغضب وتتزق ؟ (117)

فقلت : أى شىء أعمل ؟ وقع بقلبى شىء فاحترقت ، فقامت اليك أرجو الفرج ، وأنت تجلسنى !

فقال : قد رأيتك وحسست الذى بك ، فما سألتك ؟

فأخبرته ، فقال : تلومنى على هذا ؟ هذه مسألة ينبغى ألا تذكر قدام الناس ، الجواب فيها كذا وكذا .

قال أبو محمد : قلت لربيعة أثنانى العدو (888) .

فقال : العدو انما هو السارق ، والسارق لا يدخل بيتا خاليا ، وانما يدخل بيتا عامرا ، ولكن اذا قال لك هكذا ، « فقل له هكذا » (889) ومد يديه يثبير الى الدعاء والتضرع ، واللجأ الى الله عز وجل ، فى كشف ما طرأ عليك منه ، فانه يذهب .

قال : وسألنا ربيعا عن حضور مجلس السبت ، فامتنع ، فألحنا عليه ، فوعد ، ومضى معنا اليه ، وجلس ورأسه بين ركبتيه ، ونحن نسمع تنهيدة ، حتى انصرف ، فلما وصل منزله عصر القميص الذى كان عليه عصرا من دموعه ، وبيته على الجبل .

**

(888) م : أثنانى العدو - ط : اذا اتى العدو - ا : آذانى العدو .
(889) ما بين قوسين ساقط من نسخة م .

فصل من حكمه

ومن كلامه : الدنيا أمل ووجل ، والآخرة جزاء وعمل ، والمتوسط بينهما أجل ،

ومن كلامه : لا ترض عن نفسك في أمسك ، وع عنه وعظه لك في سرور غيرك بالتغيير ، وفي صفائه بالتكدير ، وفي عزه بالذل ، وفي عقده بالحل .

وكان يقول : ألا أخبركم بالحازم العازم ؟ الذي قال : « هبؤم أقرأوا كتابيه ، انى ظننت أنى ملاق حسابيه (890) » .

ومن نظمه :

لا تطمئن فان الناس قد حالوا
واقبض لسانك عما قلت أو قالوا
واحذر ، فانك مهما جزت عن زمر
بإدى النصيحة أما ملت أو مالوا
وابك الدماء على ما فات من زمن
فيه الوفاء وفيه الدين والمال
لله أنت لقد غودرت في زمن
أعلى الفضائح آداب وأعمال
واقنع فحسبك ان تقبل نصيحتنا
أو تعتبين ، فما يغنيك تسأل

وشعره كثير ، وخطبه ورسائله كثيرة معقدة مشكلة ، على طرائق كلام الصوفية ورموزهم .

**

(890) الآيتان 19 - 20 - من سورة الحاقة .

ذكر جمل من براهينه وكراماته

قيل لأبى الحسن القابسى : هل بلغك أن أحدا اجتمع مع الخضر عليه السلام ؟

قال : نعم ، فذكر أنه كان يجتمع مع ربيع القطن فى غرفته .

قال أحمد أخو ربيع : خرج أخى ربيع الى الحج ، معتقدا ألا يظهر بمصر ، فكان يأتى الى حلقة الدينورى متخفيا ، فاذا دخل ، رفع أبى الحسن الدينورى رأسه الى نحو سقف الجامع ، ينظر مليا ، ثم يومىء بطرفه الى الجهة التى هو فيها ربيع ، فينكشف له الناس ، حتى يقع بصره عليه ثم يقول : « نعم » وربيح مستتر بالناس .

فصار ربيع بعد ذلك يقعد فى غير ذلك المكان ، فيفعل الدينورى مثل فعله ، فينكشف له الناس عنه ، كأن مخبرا يخبره به .

ففعل يوما مثل فعله ، ثم صرف عن الجهة التى كان فيها وقال : أنه ليكاد يعشى بصرى نور مما أرى على قوم !

ولم يلتق ربيع معه فى تلك السفرة .

قال بعضهم : واعدت أبا سليمان ربيعا يوما على كتاب يقابله معى ، فقال : آتيك الليلة أقابل معك .

فانتظرتة بعد ، فقال العشاء ، وقد غلقت الأبواب ، اذ سمعت حسه وهو يتحدث مع انسان ، ثم ضرب ، ففتحت له وخرجت أنظر ، فلم أر أحدا . فأقسمت عليه : من الذى كان يحدثك ؟

فقال : لا تفعل

فكررت عليه ، فقال : ومن وقع بقلبك ؟

فقلت : الخضر

فقال : هو ، والله .

وكان السلطان قد رمى على القطنين قطنا كان عنده بثمن سماه ،

فرمى على أخيه أحمد منه ثلاثة قناطير ،

(118) قال فعزمت على عمله وبيعه ، وزيادة ما عجز عن ثمنه من عندي ،
فنهاني أخى ربيع عن ذلك ، وهزنى * الأعوان في الثمن ، وهو ينهاني ،
حتى ضجرت وكابرتة ، فقال لى : يا بغيض : انه يزول عنك ويرجع
الى صاحبه .

فانى لجالس ، اذا رسول من لوالى ، فقال لى : اصرف القطن
الذى طرحته عليك .

فصرفته ، ومضى اسمى .

وكان أخوه سعيد قد ركب فى مركب الى مصر ، فانفتح ، وقرغ
بعض شحنته ، وضعفت قلوب من فيه ، وأرادوا ترك الكراء لصاحبه
والخروج منه ، اذ ورد عليهم كتاب ربيع الى أخيه : بلغنى ضعف
قلوبكم ، وارادة بعضكم الخروج ، فلا تخرجوا ، فان المركب يصل
سالما بكل ما فيه .

فقويت قلوبهم ، وقال صاحب المركب : سلم والله مركبى ، فان
ربيعا لم يتكلم بهذا الأمر الا عن صحة .

فوصل المركب سالما .

وكان يتكلم على الأحوال . قال بعضهم : كثيرا ما كنت أغشى
مجلس ربيع ، أريد سؤاله عن أشياء تختلج فى صدرى ، فأصرف بعلم
ما أردت منه ، دون مسألة ، ولقد خطر ببالى يوما من بعض كرامات
الصالحين ما هالنى واستعظمته ، فنظر الى وقال : « قالوا أتعجبين من
أمر الله » (891) .

وقال مكى بن يوسف — وكان مختصا به — عنه ، قال : كنت
أمشى وحدى فى خلاء من الأرض ، وبين يدى جبل ، فوقع فى قلبى
شىء من القرب الى الله تعالى ، فخشيت أن تكون نفسى سخرت بى ، وأنه
ليس من قبل الحق ، فقلت : اللهم ان كان هذا شيئا من قبلك ، فأرنى
برهانه ، لئلا أشك فيه ، لتطمئن اليه نفسى .

(891) الآية 73 من سورة هود .

فنظرت اليه ، فاذا الجبل كله ذهب يلوح ، فنظرت اليه ثم
أعرضت عنه .

وقال ابراهيم بن مسرور : بت وفي سرى حاجة ضقت بها ، فبينما
أنا نائم ، أقبل على شخص عليه بردة ، ورائحة طيبة ، فقال : ما لك
ضقت بحاجتك ؟ اذهب الى الولي ، فانه يجريها الله على يديه .

قلت : ومن الولي ؟

فقال لي : الولي كما ذكرت لك .

فكررت عليه ، فقال لي : هو ربيع القطن ، فأذهب اليه ، وبشره
بالولاية .

فأتاه فبشره ، فقال له ربيع : أما علمت يا أخي أن المؤمنين كلهم
أولياء الله .

قال أخوه أحمد : دخلت عليه يوما وهو متفكر ، فسألته عن
فكرته ، فقال : تفكرت في أمر ،
قلت : فيم ؟

قال : يراد بي وبرأسي أمر عظيم .

فسألته ، فقال : رأيت في رؤيائي الحق جل ذكره ، فأمرني ، فدنوت
منه ، فشرف موضعا مني وعظمه ، ما بين صدغي وأذني من الجانب
الأيسر .

فكانت والدته تأمره اذا حلق ، أن تأخذ شعر ذلك الموضع ،
فجمعت منه كثيرا ، وأوصت حين موتها أن يدفن معها .

فضرب حين قتل في ذلك الموضع ، رحمه الله .

وقال حسن بن فتحون : قال لي ربيع : ليرادن أمر بهذا الرأس .

يعني رأسه ، فكان ذلك ، لما قتلوه أخذوا رأسه ، فداروا به
في البلاد .

**

بقية أخباره ووفاته

وكان ربيع رحمه الله ممن عقد الخروج لغزو الروافض ، وجد في ذلك كما قدمناه في أخبار المسى ، فقتل شهيدا في واد المالح ، في حصار المهدي ، سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة .

وكان أبو على بن الكاتب العابد يقول : ما رأيت ربيعا قط ، الا ورأيت دم الشهادة يلوح على وجهه .

قال القاسي : وكان رغبة بني عبيد ورجاؤهم ، أخذ ربيع حيا ، ليشفوا منه نفوسهم ، فلما لقوه في القتال ، أقبل وهو يطعن فيهم ويضرب وهم يتوقفون عنه رجاء أخذه ، فلما أثخنهم بالضرب حملوا عليه ، فقتلوه وأخذوا رأسه ، ومضوا به الى امامهم ، فطيف برأسه .

قال بعضهم : رأيت السيف يثخن فيه وهو يقول : قدوس ، المشركون يقتلون المؤمنين !

وما ولي دبرا حتى قتل .

قال أبو محمد بن التبان : رأيت ربيعا القطان ، بعد أن قتل ، فسألته عن حاله ، فقال لي : تارة تزخرف لنا الجنان ، وتارة يشرف علينا الحور والولدان ، وتارة تهتك لنا الحجب .

فقلت له : من أعلى درجة أنت أو المسى ؟

فقال جمعنا في حديق واحد .

ورثاه أخوه أحمد بمراثي كثيرة ، منها من قصيدة طويلة أولها :

119) * خليلي عوجا مهجتي عزيانيا

وان كنت حيا لم أمت وابكيانيا

رزئت ربيعا ، كان للناس كلهم

ربيعا ، نرى فيه القلوب رواعيا

رزئت أبي فيه وأمي وعترتي

وأهلي واخواني فلم يبق باقيا

رثيتك مقرحاً وأى مصيبة
بأعظم لى من أن أرى لك راثياً

ومن ذلك قوله :

جعلت أذى ذكراك فرضاً من الفرض
وطول عزائى فيك من دينى المحض

إذا جن اظلامى أراك ممثلاً
دجى الليل ما بين المدامع والغمض

تخيّل لى فى كل قفر وبلدة
كأنك لا تخلى مكاناً من الأرض

ومولد ربيع سنة ثمان وثمانين ومائتين ، وكان بينه وبين المسى
سنة أشهر .

**

ذكر اخوته

كان أبوه رحمه الله من أهل العبادة ، وكان يرى رؤيا ، فقصها على
عابر فقال له : تتزوج امرأة تطابق حالك ، ويخرج من بينكما أولاد
علماء .

قال أحمد أخو ربيع : كنا إذا جلسنا مع والدى وخطر فى باله
شئ من العلم ، قام من مكانه فجثا بين يدى ربيع ابنه ، فيقوم ربيع
اليه ، ويقول لم فعلت هذا ؟

فيقول : أردت أن أسألك عن شئ من العلم .

فيقول : وهلا وأنت فى مكانك ؟

فيقول : أردت أن أعطى العلم حقه .

أخوة ربيع هذا : أحمد ، وربيع ، وسعيد وعطاء الله ، كلهم
فضلاء عباد .

قال الأجدابي : فأما ربيع فهو الذى أوتى علما عظيما .
وأما سعيد ، فسمع بالقيروان ، وطلب الفقه ورحل وسمع بمصر
كثيرا ، ومات بها .

وأما أبو جعفر أحمد ، فكان من أهل العلم والقرآن ، قرأ على أبى
بكر الهوارى بأفريقية ، وبمصر على الأنماطى ، وأحمد بن يوسف ،
وغيره ، وبالأندلس على غيرهم ، وصحب بمصر أبا اسحاق بن
شعبان ، وأبا على بن الكاتب الزاهد ، وكان مرسلا شاعرا ، وموثقا ،
حسن الخط ، عالما بالعروض ، وكان أعبد حلقة أخيه ربيع ، وكان
رئيسها ومتولى الالقاء بها ، وكان ابن النبان ممن يغشاها ، ولما انتقضت
أيام أبى يزيد ، سافر أحمد الى الأندلس ، وأقام بها عشر سنين ، خالط
بها القاضى منذر بن سعيد ، ثم أخذ له سجلا من سعيد ، فرجع الى
القيروان ، ومات سنة احدى ، أو ثنتين وتسعين وثلاثمائة ، وكان
كثير الحديث والشواهد والملح .

**

محمد بن إبراهيم أبو بكر المعروف بالكتانى

بتاء مشددة باثنتين من فوق ، صحب موسى القطان ، وأحمد بن
نصر ، وسمع من غيرهما .

قال ابن حارث : وكان يتكلم فى المسائل كلاما صالحا ، ذا دين
وطهارة ، وحفظ ، ودرس ، ومناظرة ، وصيانة ، وحسن انقباض ، وخير ،
وفضل . وكان يختم القرآن فى كل ليلة ، وحج سنة سبع وعشرين ، ومات
فى رجوعه بالحوراء ، فى هذه السنة .

**

محمد بن عباس النحاس

بحاء مهملة ، قال ابن حارث : كان مذهبه المسائل والفقه ، خاصة ،
جالسا عند جميع الشيوخ ، وتوفى سنة خمس وعشرين وثلاثمائة .

أبو عبد الله محمد بن مسروق النجار

يعرف بابن الأصلع ، ويقال الأقرع .

وكان مذهبه الدرر والحفظ والمناظرة ، وسمع يحيى بن عمر ،
وسعيد بن الحداد ، وغيرهما .

قال ابن حارث : كان حسن القريحة ، فقيه البدن ، شيخا مسنا ،
وكان جليسا في كل مجتمع ، وكان شأنه الفقه * البارع ، والمناظرة فيه ،
حسن المناظرة متواضعا . (120)

قال المالكي : كان شيخا فقيها ، حافظا ، عالما بالحجة والنظر ، لم
يكن صاحب كتب ورواية ، واليه أسندت الحلقة بعد أحمد بن نصر ،
فرفعها الى أبي الفضل الممسي . وقال : دارى ضيقة ، وأنا حديث
عهد بعمرس .

وهو رابع أربعة كانوا بالقيروان في وقتهم على طريقة واحدة في
الفقه والنظر الى المسائل ، وتعليقها : هو وربيع القطان ، وابن حارث ،
والممسي .

ولأحمد القصرى (892) كتاب في الرد عليهم ، سماهم فيه العقلية ،
وساعده عليهم أحمد بن نصر - وكتب خطه فيه - وأبو ميسرة .

قال صاحب الكتاب المعرب (893) : كان فقيها بمذهب مالك ، عالما
بالحجة والنظر .

وتوفى - فيما ذكره ابن حارث والمالكي - سنة ثمان وعشرين .

وفي خط أبي عمران : سنة تسع ، وذلك بتونس ووجدته أيضا بخط
ابن حارث :

**

(892) أ ط : ولاحمد القصرى - م : ولاحمد بن النضر .
(893) أ ط : الكتاب المعرب - م : الكتاب المعروف .

أبو الحسن عبد الله بن محمد بن زرقون العسال

ابن أبي مريم ، يعرف بابن الطيارة في التعليق .
كان من أهل العلم والفقه على مذهب المدنيين بالقيروان ، وكان
أبوه صاحب صلاتهم ، وقد ذكرته في أصحاب سحنون .
وكان أبو الحسن ثالث ثلاثة إذا حضروا في مجلس لم يتكلم
أحد غيرهم : هو وأبو محمد عبد الله بن أبي عثمان بن الحداد ، وأبو
ابراهيم القرشي المعلم ، كثرة حكاية وحسن ايراد .
قال الخراط : كان رجلا صالحا ثقة مأمونا فقيها خيرا .
سمع من سهل القبرياني ، وأبي داود العطار .
سمع منه أبو الحسن بن زياد ، وأبو الأزهر بن نافذ (894) .
توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .
مولده سنة أربع وأربعين ومائتين .

**

أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم

ابن تمام بن تميم التميمي .
كان جده تمام بن تميم ، من أمراء افريقية .
وكان أبوه أحمد ممن سمع من شجرة بن عيسى ، وسليمان بن
عمران ، وبكر بن حماد .
وسمع أبو العرب من جماعة من أصحاب سحنون ، وأكثر رجال
افريقية ، كحبيبي بن عمر ، وأبي داود العطار ، وعيسى ، ومحمد بن
مسكين ، وابن طالب ، وعبد الجبار ، وأبي عياش ، وسهل القبرياني ،
وحماس ، وحبيب بن نصر ، وجبلبة ، وابن أبي سليمان ، وسعيد بن
اسحاق ، وجماعة .

(894) ا ط : بن ناقد - م : بن ناقد

قال أبو عبد الله الخراط : كان رجلا صالحا ، ثقة ، عالما بالسنن والرجال ، من أبصر أهل وقته بها ، كثير الكتب ، حسن التقييد ، كريم النفس والخلق ، كتب بخطه كثيرا في الحديث والفقه ، يقال : انه كتب بيده ثلاثة آلاف كتاب وخمسمائة ، وشيوخه نيف وعشرون ومائة شيخ .

سمع منه أبو محمد بن أبي زيد ، والحسين بن سعيد ، وابناه ، وزيد السدري (895) ، والناس .

قال ابن أبي دليم : وكان حافظا للمذهب ، معتنيا به ، وغلب عليه الحديث والرجال ، وتصنيف الكتب ، والرواية والاسماع .

وآلف طبقات علماء افريقية ، وكتاب عباد افريقية ، ومسند حديث مالك ، وكتاب التاريخ ، سبعة عشر جزءا ، وكتاب مناقب بنى تميم ، وجزئين في موت العلماء ، وكتاب المحن ، وكتاب فضائل مالك ، وكتاب فضائل سحنون ، وكتاب الوضوء والطهارة ، وكتاب الجنائز وذكر الموت وعذاب القبر ، وكتاب عوالي حديثه ، وكتاب في الصلاة ، وغير ذلك .

ودارت عليه محنة من الشيعة ، حبسه وقيده مع ابنه مدة ، بسبب بنى الأغلب والتهمة في السلطان .

وهو أحد من خرج لحرب بنى عبيد وحصار المهديّة ، وسمع عليه هناك كتاب الامامة لمحمد بن سحنون ، فكان يقول : سماع هذين الكتابين هنا على ، أفضل من كل ما كتبت .

وكان سبب طلبه للعلم ، أنه أتى يوما الى دار محمد بن يحيى بن السلام ، فأعجبه أمر الطلبة ، فاختلف اليهم أياما ، وهو يتزى بزى أبناء السلاطين .

قال : فقال لي رجل : لا تتزى بهذا الزى ، فليس بزى طلبة العلم .

قال فرجعت فذكرت ذلك لأمي ، فأبت على وقالت : انما تكون

* مثل آبائك السلاطين . (121)

(895) ط : السدري — م : الشذوني — 1 : السورى .

فاشترت ثيابا ورداء ، وجعلتهم عند صباغ ، فاذا أتيت ، لبست
تلك الثياب ، وجعلت ما على في حانوته ، ومضيت الى ابن السلام ، فاذا
انصرفت من عنده ، رجعت الى حانوت الصباغ ، وكشفت ما على ،
ولبست ثيابي التي جئت بها ، ورجعت الى داري .

فقال لى رجل : أراك تلازم وتسمع ولا تكتب !
فقلت له : والداى رغبانى عن هذا الأمر والمعونة عليه ، ولم يمكنانى
من شىء .

فقال : أعطيك جلدا تكتبه لنفسك ، وتكتب لى آخر .
فرضيت بذلك ، وفعلته معه مدة الى أن يسر الله لى ما اشترت به
الرق ، وقويت به على طلب العلم .
وكان أبو العرب شاعرا ، أنشد له ابنه تميم :

إذا ولى الصديق لغير عذر
فزاد الله خلتة انقطاعا
الى يوم التناد بلا رجوع
فان رام الرجوع فلا استطاعا
إذا ولى أخوك فول عنه
وزده وراء ما ولاك باعنا
وناد وراءه يا رب تمم
ولا تجعل لفرقتة اجتماعا
ولله :

ضعفت حيلتى وقل اصطبارى
والى الله أشتكى كل ما بى
وهن العظم بعد أن كان صلبا
وفقدت الشباب أى شباب

وتوفى فيما قال ابن حارث : يوم الأحد ، لثمان بقين من ذى القعدة ، سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ، وقيل لسبع بقين من رجب منها .
مولده سنة احدى وخمسين ومائتين .

وكان له ابنان :

أبو العباس تمام ، سكن افريقية ، نذكره .

وأبو جعفر تميم ، سكن الأندلس ، وروى بها كتب أبيه وغيرها ، وكان يضعف ، تكلم فيه أخوه .

**

أبو جعفر أحمد (ويقال حمود) بن إبراهيم (ويقال ابن سعدون) المتعبد

سكن سوسة ، ويعرف بالأربسى ، ويقال له أيضا ابن السردانى ،
وانما قيل لأبيه السردانى لأنه غزا سردانية .

قال أبو بكر المالكي : وكان رجلا صالحا فاضلا فقيها ثقة ، ذا سميت حسن ووقار وورع ، سمع منه الناس ، وكتب جميع كتب يحيى بن عمر ، لأن يحيى لما هرب من ابن الأغلب أودعه كتبه ، وسمع أيضا من أحمد بن أبي سليمان وغيره .

قال أبو الأزهر : ما رأيت في المتعبدین مثله ، وكان قد اعتل ، فلم يبق في بدنه عضو الا معتلا ، سوى لسانه وعقله وبصره ، فكان اخوانه يزورونه ، وهو ملقى على ظهره ، ما يستطيع الجلوس . ولقد كان يأتيه جماعة من اخوانه بينهم اختلاف ، رجاء أن يصلح بينهم ، فيذكر كل واحد منهم قصته ، فأجعل من بالي حفظ قصصهم وما يحتج به كل واحد منهم ، لأقف على صحة جوابه وفهمه ، فربما جازت على أشياء من أقاويلهم ، لا أذكرها الا بجوابه لهم ، وكان مع ذلك قد أدرك الثمانين ، وكان من الزهاد المتعبدین المستجابین ، دخل سوسة بألف مئقال ، فأنفقها ، وكانت له مروة ، وهو كان القائم بأمر أبي جعفر القمودى العابد صاحبها .

وذكر عنه أنه لقيه رجل يوما طالعا الى السجن ، وعلى عنقه كساء ،
وبيده طعام فسأله ، فقال : حبس لى صديق اليوم ، وأردت تأنيسه
بالمبيت عنده .

ولما اشتد مرضه ، كان أبو جعفر القمودى اذا سلم من صلاته
يمضى وينظر اليه من الباب ، ثم يرجع الى صلاته ، فاذا سلم عاد
فنظر اليه ، فوجده مرة فى حال النزاع ، وقد انقطع كلامه ، فقال
القمودى : الحمد لله رب العالمين ، الآن قد طابت نفسى عليك ،
خلصت وبقيت أنا موحولا .

فلما سمعه الأربسى ، وهو لا يتكلم ، أشار بيده * الى حلقه ، يريد
أن نفسه لم تخرج بعد . (122)

ولما مات وقف عليه ، وقال : خلصت ورزئت عليك ، لا يصل اليك
سلطان ولا شيطان ، وتركتنا بعدك موحولين فى بحر نسبح فيه ، لا ندرى
نغرق أم ننجو ؟

قال الخراط : رأى ثقة فى منامه قائلا يقول : ان أردت أن تنظر
الى أبى بكر الصديق ، فانظر الى أبى جعفر بن السردانى .

وتوفى رحمه الله سنة ثلاث وعشرين ، وقيل أربع وعشرين
وثلاثمائة .

**

وأخوه أبو قحطان قائد بن سعدون الأربسى

قال المالكى عنه : كان رجلا فاضلا ، من أهل العلم والفضل والورع
والعناية والكتب وضبطها ، وسمع أكثر كتب يحيى بن عمر ، وكتبها ،
وحبسها بعد موته بسوسة .

**

أبو جعفر أحمد بن موسى التمار

من قبضت تونس ، سمع من فرات ، ويحيى بن عمر ، وغيرهما ،
وسمع منه عالم كثير .

قال ابن حارث : وكان من أهل العلم بالجدل ، على معانى
المتكلمين ، وفي النظر على مذاهب الفقهاء ، ويتكلم فى ذلك كلاما جيدا ،
وكان لطيف الفهم ، دقيق الاستخراج ، قد صحب أبا عثمان بن
الحداد ، واحتوى على معانيه وكان حسن التصرف ، جميل الأدب ،
كريم المروءة ، محمود الأخلاق ، كثير الحكاية .

قال الخراط : كان صالحا ثقة ، فقيها ، عالما ، يحسن النحو والعربية ،
سأله بعضهم يوما عن الفرق بين المفلس الحى والمفلس الميت ، اذا
وجد البائع عين متاعه .

فقال : لأن الميت انتقل ملك ماله الى غيره ، والحى ملكه باق على
حاله .

وامتنح هو وأخوه محمد أيام الشيعى ، فأمر عبيد الله بضرب
أخيه مائتين ، فمات ، ودارت على ناس كثير من المدنيين وغيرهم محن
كثيرة ، كمحنة عمروس فى خلع لسانه وابن معتب فى ضرب ظهره ،
وابن المدنى فى ضرب ظهره وصفعه ، وابن اللباد بسجنه ، وابن البرذون
وابن هذيل بقتلهما وصلبهما وأتسياء كثيرة من جهة ترك « حى على خير
العمل » فى الأذان ، وترك قراءة « بسم الله الرحمن الرحيم » فى الصلاة ،
والفتيا بمذهب مالك رضى الله عنه .

وله فى عبيد الله وآله :

أنا أقول بأنى ممن يرانى برى
ان كان منهم على أو كانوا هم من على

وتوفى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

ابراهيم بن أبى خفى أبو اسحاق المعروف بأبى قنة

سمع من يحيى بن عمر وغيره ، وكان جيد العقل ، يميل الى النظر
حسن الحكاية ، قتله اللصوص فى داره لأجل ماله ، وكان كثيرا ، وكان
وحيدا ، فذبح بالليل هو وجاريتته ، وحمل ماله .

✽

أبو عبد الله محمد بن أبى المنصور عبد الله بن حسان

ويقال أبو محمد ، الأنصارى ، من أنفسهم ، ويقال مولا هم ،
وأصله من الأندلس ، وبها ولد ، من جزيرة طريف .

ورحل فسمع الديرى (896) ، واسماعيل القاضى ، وابن قتيبة ،
وابنه ، والحارث بن أبى أسامة ، والكشورى ، وعلى بن عبد العزيز ،
 وغيرهم ، وكتب فى رحلته علما كثيرا .

وأوطن القيروان ، وأغلق على نفسه باب اسماع العلم ، واشتغل
بالتجر ، وكانت له فى البلد جلاله السن والعلم والصيانة .

ولاه أبو القاسم من بنى عبيد قضاء القيروان عن ملأ من الناس ،
أرادت الشيعة بتوليته تسكين نفوس أهل السنة والناس ، اذ كان منهم
بعد فتنة أبى يزيد .

وكان شرط على اسماعيل حين ولاه ، ألا يأخذ لهم صلة ، ولا يركب
لهم دابة ، ولا يقبل شهادة من أقاربهم ، ولا يركن اليهم ، فأجابوه الى
ذلك .

وكان صليبا فى قضائه ، سالكا طريق العدل فى أمره .
ورفع اليه أن يهوديا سب النبى صلى الله عليه وسلم فقال : لم
أعط السيف .

فأحضره ، وعرض عليه الاسلام ، فأبى ، فأجلسه وأمر بضربه ،
وقال للضارب : اقصد حذاء قلبه .

896 ط : الديرى - م : الزيرى - ا : النبرى .

فضربه حتى مات .
 وغلبت عليه الرواية ، سمع منه أبو جعفر القصرى ، وابن التبان ،
 (123) وابن * نظيف ، وعبد الله بن أبى هاشم .
 وولى القضاء وهو ابن تسعين سنة ، ولم يستتب ، ولا أخذ على
 قضاؤه أجرا ، ولا ركب فى قضاؤه .
 وتوفى وهو كبير السن ، سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة فى السنة الثانية
 من قضاؤه ، وهو قاض .
 قال بعضهم : كان له ادراك وسماع كثير ، وعلم مشهور ، وكان
 مالكيا عالما بأصول الفقه ، وليس ينسب الى الحفظ كثيرا ، ذا سمت
 وخشوع وتقى .

✽

أبو محمد عبد الله بن سعيد بن محمد بن الحداد

شيخ عاقل حصيف ، عالى الهمة .
 سمع من أبيه ، وأحمد بن يزيد ، وغيرهما من شيوخ القيروان .
 حدث عنه أبو محمد بن أبى زيد وغيره .
 وكان مليح المجلس ، كثير الحكاية .
 توفى بعد العشرين وثلاثمائة .

✽

عبد الله بن أبى هاشم بن مسرور التجيبى

مولاهم ، المعروف بابن الحجام ، مولى بنى عبيد التجيبيين ،
 أبو محمد .
 سمع من عيسى ومحمد ابنى مسكين ، وسعيد بن اسحاق ،
 وعبد الله بن سهل الأندلسى ، وأبى عياش ، وفرات ، وحمديس القطان ،

وعمر بن يوسف ، وابن أبي سليمان ، ويحيى بن زكرياء الأموي ،
والمغامي ، وغيرهم من شيوخ افريقيّة .

ورحل فسمع في رحلته بمصر وجدة وغيرهما من جماعة ، منهم
ابراهيم بن جميل ، ومحمد بن ابراهيم الديلي ، وابن الأعرابي ، وابن
أبى مطر ، وعبد الله بن حموية ، ومحمد بن الحسين الطوسي ،
والخضرمي .

وغلّب عليه الجمع والرواية ، يقال : أكثر سماعه من ابن مسكين ،
اجازة .

قال أبو عبد الله الخراط : كان أبو محمد ورعا مسمتا خاشعا ،
رقيق القلب ، غزير الدمعة ، مهيبا في نفسه ، لا يكاد ينطق أحد في مجلسه
بغير الصواب ، يشبه في أموره كلها ابن عمر ، وحمديسا القطان ، حسن
التقييد ، صحيح الكتب ، وكانت كتبه كلها بخطه ، وكان كثير التصنيف
في أنواع العلوم ، كثير الكتب .

قال القابسي : ترك أبو محمد هذا سبع قناطر كتب بخطه
« الا كتابين ، فكان لا يحتمل أن يراها ، لأنهما ليسا بخطه (897) »
فلما توفي رفع جميعها الى سلطان الوقت ، فأخذها ومنع الناس منها .

وذكر بعض أصحابه ، أنه لما اشتد به المرض ، قال له أصحابه :
نخشى أن يأخذ السلطان كتبك . ويمنع الناس الانتفاع بها ، فحبسها
على المسلمين ، واجعلها أثلاثا في ثلاثة مواضع .

ففعل ذلك ، فلما كان من الغد ، قال : لم أنم البارحة لما فقدت
كتبتي ، فردوها علي .

فردوا الثلثين ، وتركوا الثلث الذي كان في دار أبي محمد بن أبي
زيد .

فلما وصل اليه الثلثان مات ، فقبض السلطان على ذلك ، وسلم
الثلث .

(897) ما بين قوسين ساقط من نسخة م .

قال أبو بكر بن عبد الرحمان : بلغنى أن أهله اشتروا له جارية ، وزينوها فأدخلوها عليه ، فلما كان الليل ، أخذ الكتاب ، وكتب الليل كله ، ولم يلتفت اليها ، وأقام على ذلك نحواً من شهر ، فلما طال على الجارية ذلك ، قالت له : ان كان ليس لك بى غرض فبعنى .

قال لها : ومن أنت ؟

قالت : جاريتك

قال لها : أنا ما اشتريت جارية ، امضى الى من اشتراك يبيئك .
ففعلت ، فأقام على حاله الى أن مات .

وكان القابسى يقول - لمن قال : لم يدرك يحيى بن عمر الا مغلوبا - : بل أدركه صحيحا ، ولكن كان أبو محمد أولا منقطعا ، فلهذا لم يسمع من يحيى .

وحكى أن النعمان قاضى الشيعة ، مر به بباب داره ، فقال :
السلام عليك يا أبا محمد .

فقال : حسبنا الله ونعم الوكيل .

وكرر عليه ، فرد مثله ، فلما انصرف النعمان قال له من حواه :
تكون قاضى قضاة السلطان وداعيته ، تسلم على ناصبى فما رد عليك ،
أذلت نفسك وأذلتنا .

فرجع اليه يتوقد غضبا ، فلما رآه أبو محمد ، قام وجعل يده على أذنه وقال : جعلت أذنك قمعا لمن يقرب الى النار لحملك ودمك .

فقال : صدقت يا أبا محمد .

فانصرف قائلا لأصحابه : هذا ليس من أهل * الدنيا فيتم فيه ما نريد . (124)

ولقيه أبو هاشم قاضى القيروان ، فى حفدته ، فترجل له وسلم عليه ، فعاتبه ابن مسرور فى دخوله فى قضاء القوم ، فاعتذر له وقال له :
هل لك من حاجة ؟

قال له : لا حاجة لى عندك .

فسلم عليه وانصرف .

فقال للقاضى بعض من معه : ان أردت قضاء حاجته ، فكلم السلطان فى الدار التى غضبها له .

فقال : نعم .

وسأل السلطان فيها فأجابه ، فأخبر بذلك ابن مسرور فقال : والله لا فعلت شىء ، تركته لله أرجع فيه ؟ لا حاجة لى فيه .

وألّف كتباً كثيرة فى أنواع من العلوم ، منها كتاب المواقيت ومعرفة النجوم والأزمان .

سمع منه أبو محمد بن أبى زيد ، والقابسى ، ومحمد بن ادريس وأبو عبد الله الصدقى وغيرهم من أهل افريقية ومصر والأندلس .

وكان رحمه الله قد نبذ جماعة من أصحابه ، لأشياء أطلع عليهم فيها ، فكتب عليهم محضراً يقول فيه : يشهد من تسمى فى هذا الكتاب ، أن عبد الله بن مسرور ، أشهدهم أن فلانا وفلانا ، كانوا يأخذون عنى طرفاً من العلم ، فسألونى أن أجيز لهم كتبى ، ففعلت ، فاشهدوا على أنى قد رجعت عما رووا عنى ، وعن أجازتى لهم كتبى ، لما ظهر فيهم من سوء حالهم ، وكذا وكذا .

قال القاضى : مثل هذا لا يضر الرواية ، وقد فعلها بعض من لقيناه ببعض من سخطه من أصحابه ، ولعله لم يخف عليهم أن الرجوع فيه لان يصح لكنه كالردع « والتحريج لهم بمثل هذا ، وقد بينا هذا الفصل بيانا شافيا فى كتاب الالماع » (898) .

وتوفى سنة ست وأربعين وثلاثمائة ، وسنه سبع وثمانون سنة .

مولده سنة ثلاث وستين ومائتين .

وكان سبب موته أنه اصطفى ، فنفس ، فالتهبت النار ثيابـه واحترق ، الا موضع سجوده .

(898) ما بين قوسين ساقط من نسخة ط .

حبيب بن الربيع

مولى أحمد بن أبى سليمان الفقيه .

كان فقيها عابدا ، كناه أبو الوليد الباجى بأبى القاسم ، وغيره بأبى نصر .

يروى عن مولاة أحمد ، ويحيى بن عمر ، ومحمد أخيه ، والمغامى ، وحماس ، وأبى داود العطار ، وعبد الجبار ، وأبى عياش ، ويحيى بن عبد العزيز ، وعمر بن يوسف ، وابن بسطام ، وابن الحداد ، وعبد الرحمان الوزنة ، وغيرهم .

روى عنه أبو محمد بن أبى زيد ، وابن ادريس ، وعلى بن اسحاق ، وجماعة .

قال القاضى أبو الوليد الباجى : هو فقيه .

قال الخراط : كان فقيه البدن ، يميل الى الحجة ، عالما بكتبه ، حسن الأخلاق ، بارا ، سمحا ، كان مولاة أحمد يقول : الذى خسرتة فى ابنى ، ربحتة فى حبيب .

وكان حبيب يقول : قال لى مولاي أحمد : تخلق بخلقى فى كل شىء الا فى الدينار والدرهم ، لسماحة يده .

قال حبيب : فتخلقت بخلقه بحمد الله فى كل شىء ، وفى الدينار والدرهم . (899) .

وكان حبيب هذا شاعرا ، وهو القائل :

ان الزمان وان نأى بصروفه
فأناله من أعصمى رجاله
ما ان يغير حالة من حاله
الا سمت هممى على أمواله

(899) أ ط : وفى الدينار والدرهم — م : الا فى الدينار والدرهم .

ولقد أبييت وما لصاحب نعمة
من ماله قبلى ولا افضاله
وأصون ما بذل امرؤ من وجهه
لصديقه أو غيره بسؤاله
ان الصديق وان تغير حاله
لم أجز ذاك الفعل من أفعاله
وصفحت عنه حافظا لسجيتى
ووصلت حبلى ان نأى بحباله
قال بعض أصحابه : طال بنا المجلس يوما حتى قلق بعض
الهاضرين ، فلما كمل الجزء أنشد حبيب :

الصبر جارك فاستعن بجواره
عند الحوادث والمهم النازل -
فلتحمذن ، جواره متعجلا
ولتعطين ثوابه فى الآجل

﴿ ووقفت على جزء من مسأله ، مما سأل عنه مولاه ، وابن
الحداد ، وعبد الرحمان الوزنة ، وابن بطريقه . ﴾ (125)
وأفتى حبيب ، فيمن دفن فأكله السبع أن كفنه لورثته .
وقال غيره : لا يورث ، كمن لا وارث له .

وقال أبو على بن البصرى فى كتابه (العرب عن أخبار المغرب) :
كان حبيب هذا فقيها ، وهو الذى عناه مولاه أحمد بقوله فى شعره :

تسمع يا حبيب هديت قولى
تل بسماعه خيرا كثيرا
سمعتك تذكر الشعراء طرا
وتتشد شعرهم جما غفيرا

وليس مؤلف قولا حكيما
كآخر قائل افكا وزورا

وتوفى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، وهو ابن نيف وثلاثين سنة .

**

حبيب بن نصر

أبو نصر مولى أحمد بن أبي سليمان أيضا سمع من مولاة ، ويحيى وغيرهما وعنى بالمسائل والمناظرة فيها ، وكان منقبضا .

**

اسحاق بن مسلم

أبو إبراهيم ، مولى أحمد أيضا ، كان يتكلم في الفقه على مذاهب النظار ، وفي الأسماء والصفات على طريق المتكلمين وأهل السنة ، وكان نبيلًا متصرفًا ، إلا أن ابن حارث حكى عنه أنه كان يقول بالجسم ولا بالأجسام ، وهذا إن صح عنه ينفى كل ما وصف به من فهم ونبل ، ويدل على اغراق في الجهل ، وغباوة تامة ، وقلة علم .

**

أبو عبد الله محمد بن العباس بن الوليد الذهلي

المعروف بدعدع ، بدالين مهملتين مضمومتين ، كان عالما فقيها بمذهب مالك ، ذا حفظ .

سمع محمد بن سحنون ، ومحمد بن يحيى بن سلام ، ومحمد بن تميم العنبري .

وكان شديد البغض لبني عبيد ، كثير السب لهم ، لا يخاف في الله لومة لائم .

وحكم عليه ابن طالب ، وعلى أخيه الملقب بشرشر ، أنهما موالى
لامرأة من العجم ، وبالكذب

أرى ذلك لانتمائهما الى هذيل .

وضرب النفطى قاضى الشيعة محمدا هذا فى جميع القيروان
عريانا ، وصفع قفاه حتى سال الدم من رأسه ، وبرح عليه فى
الأسواق ، وأطافه عريانا على حمار ، اذ رفع عنه أنه كان يفتى بمذهب
مالك ، ويطن على السلطان ، ثم حبس .

ووجدت فى التعليق لأبى عمران ، أنه سقط آخر عمره وتوفى سنة
تسع وعشرين وثلاثمائة ، من خط أبى عمران .

❖

محمد بن عبد الله المعروف بالمرقشاني

سمع من يحيى بن عمر ، وموسى القطان ، وقرىء عليه ، وكان
يختم القرآن كل ليلة .

توفى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .

من كان بالمدينة المنورة :

- 1 - 2 أبو الحسن بن المنتاب
 2 - 12 أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن حماد بن زيد
 12 - 13 أبو يعلى الحسين بن يوسف بن يعقوب
 13 - 15 إبراهيم بن حماد بن اسحق
 15 - 16 أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سهل البريطاني
 16 - 17 محمد بن أحمد بن عبد الله بن بكير
 17 عبد الله بن أحمد
 17 - 18 أبو يعقوب الرازي
 18 أبو خشان محمد بن ابراهيم البصري
 19 أبو محمد عبد الرحمن بن محمد العوفي
 19 - 20 أبو بكر بن الجهم
 20 - 22 أبو الطيب بن راهوية
 22 - 23 أبو الفرج عمر بن محمد بن عمرو اليثبي
 23 - 24 أبو المثنى أحمد بن يعقوب بن أبي الربيع الحشمي
 24 - 30 أبو الحسن الأشعري المتكلم
 30 - 48 أبو بكر الشبلي
 49 أبو العباس أحمد بن محمد الطيالسي
 49 أبو العباس بن أحمد بن الحسين بن بابونه الحناني

- 49 - 50 احمد بن سعيد البغدادي
 50 احمد بن محمد المالكي
 50 حامد بن احمد المروزي
- ومن اهل مصر :**
- 51 احمد بن مروان ابن مسروق المالكي
 51 ابو العباس محمد بن احمد بن صالح بن العلاء
 52 ابو الطاهر قاسم بن عبيد الله بن مهدي
 52 احمد بن موسى بن عيسى بن صدقة الصدفي
 52 - 53 احمد بن محمد بن خالد بن ميسر
 53 ابو عبد الله يحيى بن ازهر
 53 محمد بن زيان بن حبيب بن زيان بن حبيب الحضرمي
 54 احمد بن الحارث بن مسكين القاضي
 54 ابو القاسم عتيق بن محمد بن يعقوب الكندي
 54 ابو الحسن القاسم بن هاشم المطار
 54 عبد الله بن ابراهيم بن سليمان بن الشريف الحوتكي الحرسي
 54 - 55 خالد بن محمد بن عبيد بن خالد الدمياطي
 55 - 56 ابو بكر بن رمضان ابن الزيات
 56 ابو بكر محمد بن احمد بن ابي يوسف « ابن الخلال »
 56 - 57 ابن مهــدان
 57 ابو القاسم بكر بن محمد بن ابراهيم بن المواز
 57 ابو الحسن بن ســودة
 57 - 58 محمد بن الربيع بن سليمان بن داود الجيزي
 58 - 59 عبد الرحمن بن القاسم بن حبيش بن سليمان بن برد

59	أبو علي الحسن بن هارون الفرسى
59	أبو بكر محمد بن أحمد بن أبى يونس
59	أبو علي الحسن بن هارون الفرسى
63 - 59	أبو النجاشى الفرضى
65 - 63	أبو مطر المعافى
66 - 65	محمد بن أحمد بن عبد العزيز

ومن أهل إفريقية :

77 - 66	حماس بن مروان بن سماك الهمرانى
77	أبو عبد الله محمد بن سليمان بن يسيل
90 - 78	أبو عثمان بن الحساد
92 - 90	أبو الاسود بن عبد الرحمن بن حبيب المعروف بالقطان
93	محمد بن عيسى الكلبى أبو سليمان
97 - 93	أبو جعفر أحمد بن نصر بن زياد الهوارى
100 - 98	أبو البنا عبد الله بن محمد بن المقرج
101 - 100	حمدون بن عبد الله المعروف بابن الطنبه
102 - 101	أبو العباس أسحق بن ابراهيم الأزدي
103 - 102	دحمان بن معافى بن حيون
105 - 103	محمد بن محمد بن خالد القيسى « الطرزى »
106	عبد الله بن محمد بن سويد الربيعى
106	سعيد بن حكيمون
107	أبو أبي الوليد محمد بن سعيد القيروانى
107	أبو القاسم عبد الله بن محمد المعروف بابن الزواوى
109 - 107	أبو سعيد محمد بن محمد بن سحنون

- 111 - 110 أبو عمرو ، ميمون بن عمرو بن المعلوف
- 112 - 111 أبو عبد الله محمد بن بسطام بن رجاء الضبي السوسي
- 114 - 112 أحمد بن أحمد بن زياد الفارسي
- 117 - 114 نفيس الغرابلي السوسي
- 123 - 117 أبو اسحق بن البرذون ، وأبو بكر بن هديل
- 123 محمد بن علي بن عبد الرحيم
- 123 أبو عبد الله محمد بن قعنب
- 124 أبو عبد الله حمود بن سهلون
- 125 - 124 مالك بن عيسى بن نصر القفصي
- 125 أحمد بن يحيى بن خالد السهمي
- 126 - 125 عمر بن يوسف بن عبدوس بن عيسى
- 126 محمد بن أحمد بن يحيى بن مهراّن
- 126 محمد بن فتح الرقادي
- 127 - 126 سالم بن حماس بن مروان
- 128 حمود بن حماس
- 130 - 129 أبو عبد الله محمد بن محبوب الزناني
- 131 - 130 حسين بن مفرج
- 131 أبو حبيب نصر بن فتح الشوري
- 133 - 131 أبو محمد عبد الله بن محمد العتمي
- 136 - 133 سعدون بن أحمد الخولاني
- 137 - 136 أبو جعفر أحمد بن محمد القرشي المفرثاني
- 137 محمد بن أحمد بن أبي زاهر
- 138 - 137 يونس بن محمد أبو محمد
- 139 - 138 أبو جعفر القصري أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن معبد

140 – 139	محمد بن سليمان القطان
141 – 140	محمد بن هشام بن الليث اليحصبي
141	عبد الله بن محمد بن يحيى بن أبي الحديد الرعيني
142 – 141	محمد بن مسرور الأبراري الضريير
143	أبو القاسم جعفر بن مسرور الأبراري
143	أبو البشر مطر بن يسار
146 – 143	أبو الفضل يوسف بن مسرور
147	حمدون بن مجاهد الكلبى

ومن أقصى المغرب :

148	أبو هارون العمري
-----	------------------

ومن أهل البصرة بالمغرب

149	أحمد بن حذافة
149	بشار بن بركانه

ومن أهل الأندلس

153 – 149	أبو صالح أيوب بن سليمان
157 – 153	محمد بن عمر بن لبابة
157	أحمد بن محمد الحادري
157	يحيى بن عبد العزيز أبو زكريا
158	محمد بن غالب
159	محمد بن أبي حجيرة
159	محمد بن موسى بن مفلت الكنانى

159	عبد الله بن محمد بن عبد الملك المعروف بزونان
159	أصبغ بن سفيان
160	أحمد بن يحيى الليثي
160	يحيى بن إسحق بن يحيى الليثي
161	يحيى بن عبيد الله بن يحيى الليثي
161	خالد بن وهب
162	أبو بكر بن أحمد بن خالد بن وهب
162	يحيى بن زكريا بن يحيى الثقفي
163 - 162	سعيد بن خمير بن عبد الرحمن الرعيني
164 - 163	أحمد بن يطيير
165 - 164	عبد الله بن محمد بن إبراهيم الثقفي
165	سعيد بن معاذ بن عثمان
165	أحمد بن معاذ
166	إبراهيم بن أحمد بن معاذ
167 - 166	محمد بن الوليد بن محمد بن عبد الله بن عبيد
167	محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن كليب بن ثعلبة
168 - 167	محمد بن بكر بن عبد الله الكلاعي
168	أحمد بن عبد الله بن الفرغ النمري
168	محمد بن عبيد الجريوني
170 - 169	سعيد بن عثمان الاعناقسي
170	يحيى بن أصبغ بن خليل
171 - 170	عمر بن حفص بن غالب الثقفي الصابوني
171	يحيى بن زكريا بن سليمان بن فطر
172	عبد الله بن محمد بن أبي الوليد الأعرج

173 - 172	محمد وسالم ابنا عبد الله بن عمر
173	علي بن محمد العطار
173	محمد بن أحمد الشذوني المؤدب
174	أصبغ بن مالك بن موسى الزاهد
178 - 174	أحمد بن خالد بن يزيد بن محمد بن سالم
178	محمد بن أحمد بن عبد الملك بن سلام
179 - 178	محمد بن عبد الله بن محمد بن قاسم
179	محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد
180	محمد بن مسور
183 - 180	قاسم بن أصبغ « البياني »
183	محمد بن أصبغ
184 - 183	محمد بن أحمد الجبلي
184	ثابت بن يزيد بن يحيى
185	محمد بن عبد الرحمن
186 - 185	محمد بن عبد الملك بن أيمن بن فرج
187	محمد بن إبراهيم بن مسرور
187	عبدون بن محمد بن مهز
188	أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن
188	محمد بن إبراهيم بن عيسى
189	إسماعيل بن عمر بن اسماعيل
194 - 189	أحمد بن محمد بن زياد بن عبد الرحمن شبطون اللخمي
200 - 194	أسلم بن عبد العزيز
209 - 200	أحمد بن بقى بن مخلد
210	أحمد بن بشر بن محمد بن اسماعيل بن البشر بن محمد التجيبي

211 – 210	محمد بن عبد الله بن عبد الملك بن أبي الديلم
212 – 211	عبد الله بن محمد بن حنيني
212	أيوب بن سليمان بن حكيم
213	سعدان بن معاوية
213	إبان بن محمد بن عبد الرحمن بن دينار
214 – 213	عبد الله بن محمد الانصاري
214	محمد بن حكيم بن الزييات
214	محمد بن نصر بن عيشون القيسي
215	بقي بن الفاصي
215	شريف من أهل قریش
215	حي بن مطاهر
216 – 215	أحمد بن عمرو بن منصور
216	حفص بن عمرو بن نجیح الخولاني
218 – 217	محمد بن ثطيس بن واصل الغافقي
219	أيوب بن سليمان بن نصر المري
219	عبد الواحد بن حمدون
220 – 219	عثمان بن حريز بن حميد الكلابي
220	بشر بن إبراهيم بن خالد الاموي
220	محمد بن سابق بن عبد الله بن سابق الاموي
220	مكي بن صفوان
221	نابغة بن إبراهيم بن عبد الواحد
223 – 221	فضل بن سلمه بن حريز
223	محمد بن زيد بن أبي خالد
225 – 223	سعيد بن فحلون

- 225 أبو المعلى عبد الأعلى بن معلى الخولاني المري
 225 يحيى بن مسعود بن اللوز
 226 علي بن حسين
 226 علي بن الحسن المري
 226 عبد الله بن محبوب بن قطن البكري
 227 - 226 قاسم بن سهل بن أبي شعيبون
 227 نمر بن هارون بن رفاعه بن مفلت
 227 شعيب بن سهيل بن شعيب
 227 عباس بن يحيى الخولاني
 228 عمر بن أحمد الجبالي
 228 محمد بن يحيى بن أيوب بن خيار الزهري
 228 سعيد بن سهل
 228 عبد الله بن سعيد الطليطلي
 229 محمد بن عثمان بن عباس المعروف بابن أرفع رأسه
 229 وسيم بن سعدون
 230 محمد بن أحمد بن حزم
 230 داود بن هذيل
 231 - 230 قاسم بن أحمد بن جحدر
 231 كليب بن محمد بن عبد الكريم
 231 وهب بن عيسى الأنصاري
 231 وهب بن حزم بن غالب
 232 يحيى بن محمد بن زكريا بن قطام
 232 سعيد بن أبي حامد
 233 - 232 اسحق بن إبراهيم بن زبن

233	زكريا بن شمس
234 - 233	حسن بن عبد الرحمن
234	محمد بن عبد الله بن محمد بن القوق الخولاني
235	حسن بن عبد الله بن منجم
235	علي بن عبد القادر بن ابي شيبة الكلاعي
236	محمد بن هارون بن ونان القرشي
236	محمد بن عبد الله بن الاشعث القرشي
236	خلف بن جامع بن حاجب
236	خلف بن حامد بن الفرج بن كنانة الكناني
236	اسماعيل بن عروس
236	أصبغ بن منبه
238 - 237	قاسم بن نصير بن وقاص
239 - 238	موسى بن أزهر بن موسى
239	عمر بن يوسف بن عمرو
239	نعيم بن محمد بن نعيم الحجري
240 - 239	محمد بن أحمد بن ملرك
240	شيبان
240	تمام بن موهب
240	حفص بن حسان
240	سليمان بن يزيد
241	محمد بن رحيق
241	أخطل بن رفدة الجذامي
241	يحيى بن مردوعة بن عبد الله
241	سعدان بن ابراهيم

242	عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بدرون
242	عمر بن وهب بن حسن الغافقي
242	يحيى بن سعيد
243	عمر بن عبد الخالق
243	محمد بن عبد الوهاب بن عباس بن ناصح الثقفي
243 - 244	عبد الله بن حكيم الليثي
244	منذر بن حزم بن سليمان
244	يوسف بن سفيان القرشي
245	عبد الله بن نور
245	سليمان بن قريش بن سليمان
245 - 246	خلف بن خلف بن هاشم الأشعري
246	مسعود بن عمر الهواري
246	عبد الله بن محمد بن حسن التميمي
246	محمد بن جثين
247	حفص بن محمد بن حفص التميمي
247	قاسم بن مسعدة البكري
247	أبو وهب بن محمد بن أبي نعيمة
248	حماد بن عذرة
248 - 249	نابت بن حزم وابنه قاسم
250	أسحق بن عبد الرحمن
250	أحمد بن يوسف بن عباس المعافري
251	أحمد بن إبراهيم بن عجنس
251	محمد بن شجاع
251	صالح بن محمد المرادي

- 252 سعيد بن سعيد بن كثير
 252 عفان بن محمد
 252 أيوب بن إبراهيم
 253 سعيد بن مذكور
 253 يوسف بن مؤذن بن عيشون المعافري
 254 – 253 نونس ومحمد أبنا يوسف بن مؤذن
 254 عمر بن يوسف بن فهر
 254 أبو عبد الله الفهري

من أهل المدينة

- 255 أبو هرذان عبد الملك بن محمد المعروف بالمرواني

من أهل مكة :

- 256 عبد الله بن سعيد بن نافع

من أهل العراق :

- 261 – 256 قاضي القضاة أبو الحسن عمر بن قاضي القضاة أبي عمر محمد
 263 – 261 أنباه أبو نصر يوسف وأبو الحسين
 264 – 263 هارون بن إبراهيم بن حماد بن اسحق بن اسماعيل بن حماد
 265 – 264 أحمد بن إبراهيم «بن حماد بن اسحق بن اسماعيل بن حماد»
 266 – 265 علي بن إبراهيم «بن حماد بن اسحق بن اسماعيل بن حماد»
 266 عبد الصمد بن الحسين بن يوسف بن يعقوب
 268 – 266 أبو الطاهر النصلي
 270 – 268 أبو عبد الله التستري
 272 – 270 بكر بن العلاء القشيري
 273 – 272 أبو جعفر بن قتيبة

ومن أهل مصر :

- 275 - 274 ابن القرطي « محمد بن القاسم بن شعبان »
276 - 275 أبو علي الحسين بن أيوب بن سليمان المعروف بالصيرفي
278 - 276 أبو الحسن التلبانسي
278 أبو بكر محمد بن سليمان بن أبي الشريف
279 أبو القاسم بن النحاس
279 أبو بكر بن فهد
280 - 279 أبو النكر محمد بن يحيى بن مهدي التمار
281 - 280 مؤمل بن يحيى بن مهدي التمار
281 أبو جعفر أحمد بن محمد بن هارون بن موسى
282 - 281 علي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي مطر المعافري
أبو الحسن أحمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن حبيش بن
282 سليمان بن بـرد
282 عمر بن محمد بن أبي حجيرة
283 - 282 ولد أبي بكر محمد بن رمضان بن شاکر الحميدي الزيات
أبو محمد عبد الله بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن موسى
283 الانصاري المعروف بابن ملول

ومن الشاميين :

- 286 - 284 أبو بكر محمد بن علي النابلسي

ومن أهل افريقية :

- 295 - 286 أبو بكر بن اللباد
297 - 296 لقمان بن يوسف الفساني
310 - 297 أبو الفضل المسمى

321 - 310	ربيـع القطـان
321	محمد بن ابراهيم أبو بكر المعروف بالكتاني
321	محمد بن عباس النحاس
322	أبو عبد الله محمد بن مسروق النجار
323	أبو الحسن عبد الله بن محمد بن زرقون العسال
326 - 323	أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم
327 - 326	أبو جعفر أحمد « ويقال حمود » بن إبراهيم ويقال « ابن سعدون » المتعبد
327	أبو قحطان قائد بن سعدون الأربسي
328	أبو جعفر أحمد بن موسى التمار
329	إبراهيم بن أبي حفص أبو اسحق المعروف بأبي قنة
330 - 329	أبو عبد الله محمد بن أبي المنظور عبد الله بن حسان
330	أبو محمد عبد الله بن سعيد بن محمد بن الحداد
333 - 330	عبد الله بن أبي هاشم بن مسرور التجيبي
336 - 334	حبيب بن الربيع
336	حبيب بن نصر
336	اسحق بن مسلم
337 - 336	أبو عبد الله محمد بن العباس بن الوليد النصلي
337	محمد بن عبد الله المعروف بالمرقشاني

الطبعة الثانية - 1982

رقم الإيداع القانوني 258 - 1982

مطبعة فضالة - المحمدية (المغرب)

طبع بأمر من صاحب الجلالة أمير المؤمنين أبي الحسين الثاني نصره الله

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

ترتيب المدارك وتفريغ المسالك

لمعرفة أعلام مذهب مالك

الجزء السادس

تأليف

القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي

المتوفى سنة 544 هـ

تحقيق

سعيد أحمد أعراب

الطبعة الأولى

سنة 1981 م - 1401 هـ

مطبعة فضالة - المحمدية - (المغرب)

رقم الإيداع القانوني بالخرزاة العامة - بالرباط

1981 / 426

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي، من القمم الشوامخ في تاريخ المغرب، وله عدة جوانب، فهو مفسر، ومحدث، وفقه، وأديب، ولغوي، ومؤرخ.. ذكر له في مقدمة الجزء الأول من هذا الكتاب - الأستاذ العالم البحاثة المرحوم محمد بن تاويت الطنجي - ترجمة مستفيضة. وسأقدم - فقط - تعريفا موجزا بكتاب «ترتيب المدارك» الذي تقوم بتحقيق هذا الجزء (السادس) منه، والأجزاء التي تليه - إن شاء الله، وكان على المحققين - الأفاضل - الذين سبقوني أن يفعلوا - حتى يكون القارئ على بينة من أمره.

موضوعه :

والكتاب يدخل في كتب التراجم، فهو قد أرخ لرجال الفقه المالكي في فترة ما بين (124 - و 462 هـ)، وقدم له مؤلفه بمقدمات في (..) ذكر المدينة وفضلها، وتقديم علمائها وعلمها، ووجوب الحجة في إجماع أهلها، وترجيح مذهب مالك إمامها (1) (..). وعقد ترجمة مسهبة

(1) المقدمة ج 8/1.

للإمام مالك - صاحب المذهب، تحدث فيها عن نشأته، وحياته العلمية،
ومجالسه في الحديث، وتأليفه الموطأ، وما إلى ذلك من آثاره.
وأورد جملة من فضائله، وما قيل في شأنه، وثناء الناس عليه..
ومن هنا تخلص للرواة عنه - وفيهم شيوخه وأقرانه - وذكر منهم نحو
ألف اسم.

ثم الذين انتهى إليهم مذهب مالك - جيلا جيلا، وأمة أمة - إلى زمن
المؤلف - على حد تعبيره (2).

منهجه :

حدد أبو الفضل عياض منهجه في مقدمة الكتاب، فقسم ما بين
عهد مالك والزمن الذي يعيشه - إلى فترتين : فترة الأصحاب، وفترة
الأتباع، ولكل فترة طبقات، فالرواة أصحاب مالك ثلاث طبقات، والأتباع
الذين انتهى إليهم مذهب مالك عشر طبقات، وعرف بالمشتهرين من كل
طبقة - مرتبا لهم حسب أوطانهم : المدينة، العراق، مصر، إفريقية، المغرب
الأقصى، الأندلس؛ فيذكر اسم المترجم ولقبه ونسبه، ومولده، وشيوخه،
ورواته، وتاريخ وفاته، وفضائله ومناقبه، ومرتبته في العلم والرواية،

(2) قلنا على حد تعبيره، لأنه جاء في مقدمته ص 14 : (.. وأخلافهم أمة بعد أمة - إلى
شيوخنا الذين أدركناهم، وأئمة زماننا الذين عاصرناهم...).
وهذا لا يتفق مع ما وجد من الكتاب، فهو ينتهي عند ترجمة أبي عبد الله بن فتوح
(ت 462 هـ).

وبعبارة أدق، فالمؤلف لم يؤرخ للفترة التي عاشها، ولم يذكر أحدا من شيوخه أو ممن
عاصرهم، ولعله أرجأ ذلك إلى أن ينتهي من تسويد فهرسته «الغنية» - وقد استوعب فيها
الشيوخ الذين روى عنهم، فأدركتهم المنية قبل تحريره، وسنزيد الموضوع وضوحا في
الجزء الأخير من هذا الكتاب - بحول الله.

وآثاره.. (.. فابتدأنا بذكر الفقهاء من أصحابه خاصة، ثم بأتباعهم طبقة طبقة، وأخلافهم أمة بعد أمة، إلى شيوخنا الذين أدركناهم، وأئمة زماننا الذين عاصرناهم، ممن شهرت إمامته، وعرفت معرفته... فأنبأنا بأسمائهم، وأعربنا عن ألقابهم وأنسابهم، ثم ذكرنا من مولدهم ووفاتهم، وذكر مشايخهم ورواتهم، وتصنيف زمانهم وطبقاتهم.. ثم جمعنا من أخبارهم وقصصهم، وفقر من سير حكامهم وقضاتهم، ونوادير من فتاوى فقهاءهم وأئمتهم... وأثبتنا من حكم حكمائهم، وورائق وعاظمهم، ومناهج صلحائهم وزهادهم.. وذكرنا من محن ممتحنينهم، وبلايا مبتليهم.. وانتقينا أثناء ذلك من نوادر ظرفائهم، وملح أدبائهم، ومحاسن شعرائهم.. (3)).

مصادره :

عاد المؤلف في هذا الكتاب إلى عشرات المصادر في التاريخ، والسير، والأنساب، وكتب المناقب، وتواريخ الرواة والقضاة، وكتب الطبقات..

ومن أهم المصادر التي اعتمدها :

- مناقب مالك لأبي عبد الله التستري، والرواة عن مالك لابن الضراب، وكتاب الطبقات لابن أبي دليم، ورياض النفوس للمالكي، وطبقات الفقهاء لابن حارث الخشني، وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي، وتاريخ الفقهاء والقضاة لأحمد بن عبد البر، وتاريخ إفريقية والمغرب للرقيق، وتاريخ بغداد لأبي بكر الخطيب، وكتاب الاحتفال

في تاريخ علماء الأندلس لابن عفيف، والانتخاب لأبي القاسم بن مفرج.. إلى ما تلقاه - كما يقول - من أفواه الرجال، وما التقطه لفرط الاعتناء والاهتبال.

قيمته :

لكتاب «المدارك» قيمته التاريخية، والعلمية، والأدبية، فقد عالج قضايا تاريخية، كمحنة المالكية علي يد العبيدين، وثورة أبي يزيد الخارجي ضدهم، وتأييد فقهاء المالكية له، واستشهاد كثير منهم في المعركة، إلى غير ذلك مما لم نجده - مفصلا هكذا - في كتاب سواه.

وذكر سير رجال المالكية بصورة أوسع وأشمل حسبما أومانا إليه في حديثنا عن «منهجه».

وعرض لمسائل فقهية اختلف الفقهاء فيها، وقال فيها القول الفصل، أو لمح إلى الوجه الصحيح فيها.

وأورد ما ينيف على مائتي قطعة شعرية من مختلف العصور، بالإضافة إلى ما يتصيده من ملح ونكت أدبية، وتحدث عن قضايا صوفية، وأثبت جملة من كرامات الأولياء، وحكايات الصالحين، وأوغل في ذلك إلى حد الاغراب.

وصحح أخطاء وقع فيها كثير من المؤرخين، وأعطى عدة أمثلة في ذلك ما بين أسمائهم، وأنسابهم، وطبقاتهم، ووفياتهم..

النسخ الخطية ومنهج التحقيق

والنسخ الخطية التي يقوم عليها تحقيق هذا الجزء ثلاث :

- 1 - صورة عن نسخة خطية بالخزانة الملكية رقم (3243) ونرمز إليها بحرف (أ) وقد جعلناها الأصل.
- 2 - صورة عن نسخة خطية لابي بكر التطواني، مودعة بالخزانة العامة بالرباط رقم (2635 - د) ونرمز إليها بحرف (ط).
- 3 - صورة عن نسخة خطية بمدير، محفوظة بالخزانة العامة بالرباط رقم (3402 - د) ونرمز إليها بحرف (م).

ومر التعريف بهذه النسخ جميعا في الأجزاء السابقة.

اما منهج التحقيق، فقد انتسخت النص من صورة الأصل (أ)، وقارنته بباقي النسخ، وأثبت ما بينها من فروق في الحاشية. وقد وضعت حاشيتين، احدهما للفروق، والأخرى للتعاليق - يفصل بينهما خط، اثبت في الأولى ما بين النسخ من فروق - وهي خاضعة لأرقام السطور لكل صفحة.

ولم أثبت في الصلب إلا القراءة الراجعة - في نظري ، وتركت للقارئ حرية الاختيار. فإذا انفردت نسخة ما غير الأصل - بزيادة، وكان هناك ما يعضدها، أدرجتها في النص ووضعتها بين قوسين (...).

أما الحاشية الأخرى، فلم أرد أن أثقل الكتاب بالشروح والحواشي، بل اقتصر على ما يحتاج إلى شرح من كلمات وبعض عبارات.. وأحلت على مصادر تراجم الكتاب - ما وجدت إلى ذلك سبيلا.

ونبهت على وفيات أغفلها المؤلف، أو خالفه فيها غيره، وربما
ترجمت لبعض الاعلام الواردة في النص.

وأشرت إلى أرقام الآيات وسورها في المصحف الكريم.
ووضعت فهرس مفصلة تلقى بعض أضواء على محتويات النص.

وكتاب «ترتيب المدارك» من الأعلق النفسية، التي أمر صاحب
الجلالة الحسن الثاني بطبعها، وهو حريص كل الحرص على إخراجها
على الصورة التي ترضي القارئ، وتتفق ومكانتها العلمية، أبقاه الله ذخرا
للإسلام والمسلمين، وحفظه بما حفظ به الذكر الحكيم، إنه سميع مجيب.

وأنوه بالجهود التي تبذلها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في
سبيل إحياء التراث الإسلامي، وأشكر (مصلحة إحياء التراث) على ما
تقدمه لنا من عون.

وقفنا الله إلى ما فيه خير الأمة الإسلامية، وهدانا إلى سواء السبيل،
إنه نعم المولى ونعم النصير.

8 محرم 1401 هـ - 16 نوفمبر 1980

المحقق

أبو عبد الله محمد بن غلبون الصنهاجي

- من أهل باجة إفريقية، المعروف بالوقاد - مشدد القاف، وآخره دال.
قال القاسبي : كان من أصحاب حمديس، روى عنه السدري.
وفي التعليق (1) أنه كان فقيها بمذهب مالك.
- 5 قال المالكي : كان من أهل الفقه والعلم، ذافهم جيد، وكان يجري بينه وبين ربيع القطان مناظرات في الفقه.
- قال ابن حارث : كان فقيها حافظا، وكان الفقه والمناظرة وجودة القريحة أغلب عليه من الحفظ، وكان إذا ألقى عليه مسألة فنظر فيها وقيل له : اسم جوابها، قال : لا، حتى أعرف ما يظهر لي، انما أريد (أن) انتفع بعلم نفسي.
- 10 وكان يتكلم في معاني الاحاديث كلاما حسنا، وفي فقه السنن، وكان من ذوي المروءة، والهيئة الحسنة.
- وحكى عنه القاسبي مسألة القملة تسقط في قفيز قمح لا يؤكل (2).
مات بباجة سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

(3) القاسبي : أم، المسمى : ط، كان : أ ط، وكان : م.

(8) فنظر : أ ط، ينظر : م، قيل : أ، وقيل : ط م.

(9) ان : م - أ ط.

(10) وفي فقه السنن : أ - ط م، الحنة : أم - ط.

(1) لعله يعني به تعليق أبي عمران الفاسي - كما يأتي له في ترجمة أبي سعيد بن أخي هشام الربيعي، وذكره المؤلف في مقدمة الكتاب باسم الجمع (تعاليق). انظر ج 1/29.

(2) بناء على نجاستها - وهو المشهور - كما في العطب 1/98، وانظر حياة الحيوان ج 2/262 - 263.

أبو العباس عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق
التونسي المعروف بالإبباني (3)

كذا يقال بكسر الهمزة وتشديد الباء.

وقيل صوابه تخفيفها، التميمي.

5 تفقه بيحيى بن عمر، وأحمد بن أبي سليمان، وحمديس، ويحيى بن عبد العزيز، وحماس بن مروان، وغيرهم.

وصحب لقمان بن يوسف، وعبد الله بن عامر، وذاكر أبا بكر بن اللباد.

10 يروى عنه الأصيلي، وأبو الحسن اللواتي، وعمرون بن محمد، وعبد الله بن أبي زريق، وسعيد بن ميمون، وأبو القاسم بن زيد، وأبو علي الصولي، وعيسى ابن سعادة، والقابسي، وابن أبي زيد، وغيرهم.

قال بعضهم : كان أبو العباس عالم إفریقیة غير مدافع.

وقال بعضهم : كان من شیوخ أهل العلم وحفاظ مذهب مالك.

قال ابن أبي دليم : كان من أهل الخير والوجهة، وله ميل إلى مذهب

الشافعي.

(2) التونسي : أ ط - م.

(4) وقيل : أ. ويقال : ط م.

(5) بيحيى : أ م - ط.

(7) اللباد : أ م - ط.

(8) وعمرون : م، وحمدون ط، وعمرو : أ، زريق : أ ط، زريق : م.

(9) الصولي : م، المقرئ : أ، العلوي : ط، وكتب بالهامش على الأيسر : المقرئ وعليها علامة (خ).

وعيسى : أ، وعلى : ط، ويحيى : م، وكتب بالهامش (وعيسى).

(3) ترجمته في الديرماج 425/1 - 427، وشجرة النور : 85، وطبقات المالكية لمؤلف مجهول مخطوط الخزانة المالكية رقم 10925، ص 210.

قال ابن حارث : هو شيخ من أهل الصيانة والانتقباض. والحفظ. والكلام في
الفقه.

قال المالكي ، كان شيخا صالحا ثقة، مأمونا، إماما، فقيها، عاقلا، حليما، نبيلًا،
فصيحا، عالما بما في كتبه، حسن الضبط، حسن الحفظ، جيد الاستنباط، كان
5 الشيخ أبو محمد بن أبي زيد، إذا نزلت به نازلة مشكلة، كتب بها إليه بينها له،
ولما وصل (إلى) مصر تلقاه نحو من أربعين فقيها، لم يكن فيهم أفقه منه.

وقال أبو إسحاق بن شعبان : ما يزال بالمغرب علم ما دام فيه أبو العباس.
وقال : من أراد أن ينظر إلى فقيه، فلينظر إليه.
وقال : لا يزال أهل المغرب بخير ما أقام بين أظهرهم، وما عدا النيل منذ
10 خمسين سنة أعلم منه.

وقال أبو حفص بن عمرو ، صحبت الحسن بن نصر وغيره - وذكر من
أحوالهم، وفضائلهم، فما رأيت مثل أبي العباس في الفقه والعلم.

وكان أبو الحسن القاسبي يقول ، ما رأيت بالمشرق ولا بالمغرب مثل
أبي العباس.

15 وكان يفصل المسائل كتفصيل الجزار الحاذق اللحم، وكان يحب المذاكرة
في العلم، ويقول : دعونا من السماع، ألقوا علينا المسائل.

(3) صالحا ثقة : أ ط - م. اماما : ط م - أ.

(4) حسن الحفظ : أ ط - م. (رضي الله عنه) : م - أ ط.

(5) مشكلة : ط م. مشفلة : أ إليه : أ ط - م. بينها : ط م. تنبها :

(6) إلى : ط م - أ. من : أ ط - م.

(7) بالمغرب : أ م. في المغرب : ط. علم : أ ط. عالم : م.

(9.7) (ما دام بخير) : أ ط - م. اقام : أ. دام : لم.

(11) قال : أ ط. وقال : م.

وربما دخل عليه أصحابه وهو ملتاث، (4) فإذا أخذوا في المذاكرة، زال
التيائه وظهر نشاطه.

وكان يدرس كتاب (5) ابن حبيب.

وكان أبو بكر بن اللباد إذا ذكروه يضجر لكثرة معارضته، ودقة فهمه،
فيصبر له أبو العباس. 5

وذكر اللواتي أنه قرأ على أبي العباس في الواضحة صدرا من كتاب البيوع،
فقال له : بقي من الكتاب حديث كذا - ومسألة كذا، وذكر أحاديث ومسائل -
فنظرنا فلم نر شيئا، ثم تأملنا، فإذا ورقتان قد التصقتا وتجاوزناهما، فإذا في
الصفحتين كل ما ذكره، فمجبنا من حفظه، وكان قليل الفتوى.

ذكر فضائله وأخباره 10

لما حج في زمن كافور، دخل الجامع بمصر، فوقعت عليه عين ابن
القرطبي، فقال : هذه مشية فقيه - وكان قد فاتته صلاة العصر، فأحرم - وابن
القرطبي ينظر إليه - فقال : (هذا) حرام فقيه.

فلما صلى كان بجواره رجل من أهل العلم، فتحدث معه، ثم قال له : كيف
رأيت مصر؟ قال : رأيت ظلما ظاهرا. 15

(4) أبو بكر، أ ط - م.

(7) مسألة، أ ط، أو مسألة، م.

(10) فضائله وأخباره، م، أخباره وفضائله، ط، أخباره مع إسقاط (وفضائله)، أ.

(12) هذه، أ ط، عنده، م، هذا، ط - أ م.

(14) له، أ ط - م.

(15) مصر، أ ط، مصر، م.

(4) التاث: أبطأ في كلامه، وعيبي بحجته - أي كان غير نشيط.

(5) يعني به الواضحة - كما يأتي بعد هذا.

وكان قد حبس بغال الناس، فرفعت رقعة بمقاله إلى كافور، وكان يجلس يوم السبت للمظالم، ويجلس معه الفقهاء - وفيهم ابن شعبان، فلما جلسوا إذا بالرقعة، فقال كافور : من المتكلم بهذا ؟ وقد كان خبره وصل إلى ابن شعبان وحرص على رؤيته، فقال ابن شعبان لكافور : هو أبو العباس الابياني، ماعدا

5 النيل منذ خمسين سنة أعلم منه.

فقال كافور : تطلق بغال الناس، ويبيعون في السوق - إن شاءوا، فما أردنا
اشترينا.

فكثر دعاء المغاربة لأبي العباس، وعرف أبو العباس بمقال أبي إسحاق، فركب إليه، فلما رآه أبو إسحاق وثب من مجلسه فأجلسه فيه، ثم ذاكه في أشياء،
10 ثم قال : أنت اليوم عندنا، فقال له أبو العباس : تعلم انه لا ضيافة على أهل
الحضر.

فقال أبو إسحاق : قال ابن عبد الحكم : عليهم الضيافة.

ثم قال له أبو إسحاق : هل لك في المذاكرة ؟

فقال له : ذلك إليك.

15 فقال له : أو ندع للصالح موصفا ؟

فقال : ذلك إليك.

(3) وقد كان ، أ. وكان - باسقاط (قد) ، ط. م. خبره ، أ. ط. الخبير ، م.

وحرص ، أ. ط. وحرص ، م.

(4) لكافور ، أ. ط. - م.

(6) تطلق ، أ. ط. يطلق ، م. ويبيعون ، م. ويبيعوا ، أ. ط.

(10) له ، أ. ط. - م.

عندنا ، أ. ط. ضيف ، م.

(13) له ، أ. ط. - م.

(14) له ، أ. م. - ط.

(16) له ، م. - أ. ط.

وقيل : ان أبا إسحاق ألقى عليه لما أكمل الصلاة في الجامع عشر مسائل، فأجابه منها في تسعة، وأخطأ في العاشرة.

وقال بعضهم : بل ما أجاب به كان الصواب.

والمسألة : المدير يقر بالجناية في حياة سيده، ثم يموت سيده.

والجواب فيها : أنه ينظر، فإن كان قد اختدمه سيده بمثل ما يخدمه 5

المجني عليه في حياته، فلا شيء على المدير، وإن كان اختدمه السيد بمثل

نصفها، بقي عليه نصف الجناية على هذا الحساب.

قال عبد الله بن أبي زريق : قال لى أبو العباس : تحب أن تفلح ؟

قلت : نعم !

قال : فلتكن نفسك عندك أهون من الزبل الذي على المزبلة.

10

وكان اسماعيل (6) أشخص فيه لتولية القضاء، فعرضه عليه فامتنع، فأوقفه

إسماعيل أياما يتقصى أمره، ويدس عليه من يسمع كلامه.

وأدخله على نفسه، فدخل عليه في زي بدوي حافيا - ونعلاه في يده، وكان

قد سبق الى السلطان من قدم له أحواله.

(2) أجابه ، أ.ط. فأجابه ، م.

منها في تسعة ، أ. في تسع - باسقط (منها) ، ط.

(5) ان ، أ.ط. انه ، م. فإن ، أ.ط. وان ، م. قد ، ط. م - أ.

(6) على المدير ، أ.م. عليه ، م. قد ، م - أ.ط.

(7) على ، أ.ط. وعلى ، م.

(8) زريق ، أ. زريق ، م. زيد ، ط.

(11) لتولية ، أ. ليوليه ، ط. م.

(13) حافيا ، م. حافى ، أ. حاف ، ط.

(14) له ، أ.ط. من ، م.

(6) هو أبو طاهر إسماعيل بن القائم بأمر الله، الملقب بالمنصور، الخليفة العبيدي، ولي

الخلافة بعد والده سنة (334 هـ)، وتوفى (341 هـ).

انظر البيان المغرب 221/1، والمؤنس : 6، والاتحاف 121/1.

فلما رآه السلطان بتلك الهيئة، صدق ما قاله القائل، فعرض عليه فامتنع، فعافاه، وخرج من عنده عشاء، فتوجه الى تونس لحينه - مخافة أن يبدو له في أمره، وعافاه الله - تعالى.

وقيل إن الذي أراد أن يوليه القضاء معد (7).

5 وكان غذاء أبي العباس، نصف حجلة تشرده في نصف خبزة، وكان متحفظا في طعامه، كثير الحمية.

ورأى رؤيا تدل أن في طعامه شيئا، فسأل عن الخمير (8)، فلم يجد شيئا، فإذا بالأندر الذي ذري فيه قمحه غير حسن الاصل، فتحفظ بعد ذلك.

10 وكان متواضعا كثير التواضع، وكان إذا قيل له الفقيه، يقول : لقب لقبنا به، وحكي أنه رأى يقعد السفاقل (9) في وجهه إزراء بنفسه وتحقيرا لها.

وقد سئل يوما عن فقيهين من أصحابه وتلاميذه - وهما أبو القاسم بن زيد، وسعيد بن ميمون، فقيل له : فأيهما أفتقه ؟

(2) فعافاه ، أ.م. وعافاه ، ط.

(3) وعافاه ، أ.ط. فعافاه ، م.

(7) على ، أ. - ط. م.

(8) بالاندر ، أ.ط. بالاندر ، م. ذري فيه قمحه ، أ.م. درس قمحه فيه ، ط.

(9) لقبنا به ، أ.م. لقبناه ، ط.

(10) انه رأى يقعد السفاقل ، أ.ط. انه يقعد السفاقل ، م.

(12) فأيهما ، أ.أ. أيهما ، ط. م.

(7) أبو تميم معد بن المنصور بالله، آخر الخلفاء المبيديين بالمغرب، وأول الخلفاء منهم بمصر. (تد 365 هـ). انظر البيان المغرب 1/221، ورحلة التجاني ، 16 - 17 ، 328 - 330. والمؤنس : 63 - 67، والاتحاف 1/125.

(8) الخمير : الخبز الذي اختمر عجينه، وفي بعض النسخ (الخبز) - بدل الخمير.

(9) هكذا هذه العبارة في نسخة (م)، و (السفاقل) غير موجود في اللغة ولعله جمع (السفل) : الذين بلغوا الغاية في الحقارة، فهو جمع الجمع، وفي نسختي (أ م) (يعقد في وجهه السفاقل) - كما أشرت إلى ذلك في الفروق، ولا يبدو لها معنى واضح.

فقال : إنما يفصل بين العالمين من كان أعلم منهما.
وكان رحمه الله يقرأ السبع كل يوم، وما استكمل حفظ القرآن إلا وهو ابن
سبعين سنة.

قال بعضهم : كنا عند أبي العباس، حتى أتى عطية الجزري العابد، فنظر
5 يمينا وشمالا، ثم انصرف - وهو يقول : ما هنا من أصحابنا أحد.
فصاح أبو العباس عليه، فرجع وقال له : وما نحن من أصحابك ؟ واندفع في
البكاء ويكرر قول عطية ويقول : من أين نكون من أصحابك - وأنت تأتي
القيروان وعليك تليس، وقابس وعليك تليس، وإطرابلس وعليك تليس، ومصر
وعليك تليس، ونحن نتخذ ثيابا للحاضرة لا نلبسها في البادية، وثيابا للبادية لا
10 نلبسها في الحاضرة، ونتزين ونتطيب، ويكي - وعطية يقول له : ياسيدي لا تفعل،
فأنت إمامنا في ديننا، بك نفتدي في أمورنا. وكانت له فراسة لا تكاد أن
تخطيء، يذكر أنه قال لأبي الحسن القاسمي وهو يطلب عليه - : والله لتضربن
إليك آباط الابل من أقصى المغرب، فكان كما قال.

ودخل عليه عطية الجزري، فرحب به أبو العباس، فقال : أتيتك زائرا
15 ومودعا إلى مكة، فقال له أبو العباس : لا تغلنا من بركة دعائك - وبكى، وليس

- (1) العالمين : أ. عالمين : ط. م.
- (5) هنا : أم، ههنا : ط.
- (6) وقال : أ. فقال : ط. ثم قال : م.
- (7) من أين : أم، ومن أين : ط.
- (8) وقابس وعليك تليس : أ ط - م. وإطرابلس وعليك تليس، ومصر وعليك تليس،
وطرابلس وعليك تليس : أ. ففيهما تقديم وتأخير.
- (9) ثيابا للحاضرة ... وثيابا للبادية : أ ط. للحاضرة ثيابا .. وللبادية ثيابا : م. للبادية : أ. م. في البادية : ط. للحاضرة
: أ. م. في الحاضرة : ط.
- (12) يذكر : ط. م. فذكر : أ. القاسمي : ط. م. ابن القاسمي : أ.
- لتضربن : أ ط. ليضربن : م.
- (14) له أبو العباس : أم - ط.

مع عطية ركوة ولا مزود (10)، فخرج مع أصحابه، ثم أتاه بإثر ذلك رجل، فقال له - أصلحك الله - عندي خمسون مثقالا ولي بغل، فهل ترى لي الخروج إلى مكة ؟ فقال : لا تعجل حتى توفر هذه الدنانير.

فعجبنا من ذلك، واختلاف جوابه للرجلين مع اختلاف أحوالهما.

فقال : عطية جاءني مودعا غير مستشير - وقد وثق بالله، وجاءني هذا يستشير ويذكر ما عنده، فعلمت ضعف نيته، فأمرته بما رأيتم.

قال بعضهم : مر عطية المتعبد يوما برجل يزمر، فمزق زقه، فأقبل الزامر يرميه بطوب الحرث، وعطية يقول : اللهم تب عليه.

فعرف بذلك الايباني فقال : ضرب عطية ؟ اللهم اقطع يمينه.

قال الحاكي : فرأيت الزامر بعد ذلك في الطواف، فقلت له : أنت صاحب

عطية ؟

فقال : بدعوته انتفعت.

فذكرت له دعوة أبي العباس، فقال : ما له ولي ؟ هلا دعا لي كما دعا

عطية - وأخرج يده مقطوعة !

وكتب الفضل بن نصر التاهرتي إلى أبي العباس الايباني شعرا، أوله :

(1) فخرج ، ط م ، يخرج ، أ .

(2) ترى لي ، ط م ، تراني في ، أ .

(3) توفر ، ط م ، توفي ، أ .

(5) جاءني ، أ ، جاء ، ط ، قد جاءني ، م .

(6) نيته ، ط م ، بنيته ، أ .

(9) بذلك ، أ ط ، ذلك ، م .

(15) التاهرتي ، أ ط ، التاهرتي ، م .

(10) الركوة : إزاء صغير من جلد يشرب فيه الماء، والمزود : ما يجعل فيه الزاد.

ماذا تريك حوادث الأزمان
وصروفها وطرورق الحدثان
ومنها :

وأشد ما ألقى وأنضج للحشى
هذا أبو العباس واحد عصره
أنفت به أخلاقه عن وصلنا
5 إنني أتيتك شاكرا وممجدا
فكتب إليه أبو العباس الإياني :

أبا الفضل دهرك فيه انقلاّب
فكن جلس بيتك مستوحشا
10 وتوفى سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة، وقال المالكي : سنة احدى وستين،
وهو ابن مائة سنة غير أربعة أشهر.

تميم بن خيران بن تميم السرتي أبو محمد (11)

سمع من أبي عياش وجبلّة، وحماس، وموسى القطان، وابن بسطام، وغيرهم.
قال ابن أبي دليم : وكان يتكلم في العلم كلاما صالحا، وعنى بالوثائق
15 والمناظرة عليها، وعليه كان يعتمد أهل القيروان في وقته.

(2) ومنها : أ - ط م.

(5) شاكرا وممجدا ، أ ، شاكرا ومغبرا ، م ، شاكيا ومغبرا ، ط . وكتب بالهامش : شاكرا وممجدا - وعليها علامة (خ).

(7) أبا الفضل دهرك فيه ، م ، دهرك ذا يا فضل ذا ، أ ، دهرك يا فضل ذا ، ط .

(8) جلس ، أ ط . جلس ، م .

(9) قال ، أ ، وقال ، ط م ، توفي ، أ ط - م .

(11) خيران ، أ ، حمدان ، ط م ، السرتي ، أ م ، السرى ، ط . عالم بالوثائق ، أ م ، عالما بالوثائق ، ط .

(11) ترجمته في معالم الإيمان : مخطوط الخزانة الملكية رقم 926، ص 240، وهي ساقطة في النسخة المطبوعة.

قال أبو بكر المالكي ، كان فقيهاً ، له علم بأخبار إفريقية ، عالم بالوثائق ، يقال إنه كتب لرجل وثيقة ، فقال له : يا هذا ، احتفظ بها ، فإنني ما أبقيت لك فيها وجهاً الا تكلمت لك عليه ، وأنا أضمن لك جميع دركها ، إلا شيئين ، شاهد زور ، وقاضياً مرتشياً .

5 وكان عالماً بأخبار إفريقية وأنساب أهلها ، (أنيس المجلس) ، يقال إنه صام ثلاثين سنة ، وعليه كان يعتمد أهل القيروان في وقته ، توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة ، وهو ابن ثمان وثمانين سنة ، وقيل اثنان وثمانين .

أبو يوسف بن مسلم بن يزيد بن ربيعة الحضرمي

10 قال أبو القاسم اللبيدي ، كان من أهل العلم والفهم والعبادة والورع ، قد لقي جماعة من أصحاب سحنون ، ولقي بمصر أصحاب الحارث بن مسكين ، ولقي بمكة ابن الجارود ، وابن المنذر ، والبغوي ، وغيرهم . أخذ عنه الجبنياني ، وهو مسرة بن مسلم وأكبر منه ، ويعرف بسكر ديك .

وهم أهل بيت قرآن وعلم وعبادة ، أبو يوسف ، ويزيد ، ومسرة ، وأحمد ، كلهم ممن سمع العلم ، وتعبد ، وكان أكثر منفعتهم بأبي عاصم المتعبد ، الذي انتفع به الجبنياني ، وكان كل واحد منهم يقوم بربيع القرآن . 15

(3) وأنا أضمن ، أ. واني أضمن ، ط م .

(5) انيس المجلس ، ط م - أ. يقال ، أ. ويقال ، ط م .

(6) توفي ، ط م ، وتوفي ، أ .

(7) وقيل ، أ ط . ويقال ، م . وثمانين ، أ ط - م .

(9) اللبيدي ، أ ط . اللبيري ، م .

(10) قد لقي ، ط م . ولقي ، أ .

(11) عنه ، أ ط . عن ، م .

(12) ديك ، أ ط . ذونك ، م .

(14) وتعبد ، أ ط . وتعبدوا ، م .

ليث بن محمد بن صفوان أبو الحارث

قال الليدي : كان من الفقهاء، وكان منقطعاً للعبادة، وكان من أصحاب عيسى بن مسكين، وكان منزويًا عن الناس، متبتلاً، يسكن قصر زياد، فإذا كثر عليه الناس هرب، وعنه أخذ عمر (12) بن مثنى.

أبو البشر مطر بن يسار (13)

5

مولى بنى كيسان، قال أبو العرب : سكن تونس، وكان فقيهاً، سمع معنا من أصحاب سحنون وغيرهم، وتوفي سنة ست وعشرين وثلاثمائة.

محمد بن أحمد بن يونس أبو البشر

السوسي، نزيلها، قال أبو العرب : سمع معنا من أحمد بن يزيد، ويحيى ابن عمر، وأحمد بن معتب، وجماعة من شيوخنا، وكان حسن الضبط، روى عنه أبو بكر الزويلي.

قال أبو جعفر القصري : هو كان يقرأ لنا على يحيى بن عمر.
وقال غيره : كان أبو البشر من الخاشعين العاملين المجتهدين، طويل السجود، بين عينيه كركبة العنز (14) - بنور ساطع في وجهه، سكن سوسة وتونس.

(2) الليدي ، أ. ط. الليدي ، م. منقطعاً للعبادة ، أ. ط. من المنقطعين في العبادة ، م.

(12) الزويلي ، ط. م. الدويلي ، أ. الضبط ، أ. ط. الطبع ، م.

(11) القصري ، ط. م. القشيري ، أ.

(13) قال غيره ، أ. ط. وقال غيره ، م.

(14) تونس ، أ. بتونس ، ط. في تونس ، م.

(12) عمر بن مثنى ستأتي ترجمته عند المؤلف.

(13) ثبتت - هنا - في سائر النسخ ترجمة أبي البشر مطر بن يسار، وقد تقدمت - بالحرف الواحد - في ج 5/143، ونجد مثل هذا في مواضع من الكتاب، مما يجعلنا نعتقد أن المؤلف اخترمته المنية قبل أن يحرره.

(14) انشئ المعز، شبه ما يبدو على جبهة المصلي من شدة التصاقها بالأرض، بركبة العنز في استدارتها وسوادها.

وتوفى في سوسة، وكان خروجه من القيروان ونزوله تونس - فيما حكى عنه - هربا من الرئاسة، ورغبة في الخمول.

قال : وذلك أن أهل القيروان، لما اشتهر فيهم بالعلم، رفعوا قدره وأكبروه، وأهل تونس بخلاف ذلك.

5 قال أبو عثمان بن جرير : كلمته يوما في أن يقرأ لي، فقال لي : ويحك ! أدلك على أحمد بن عبد الرحمان، فهو أكثر كتبا مني.

وكان ربما سمع عامل سوسة يضرب أحدا، فيخرج رأسه من طاقه وينتهره حتى يتركه، وكان مجاورا له.

وكان كثيرا ما يخرج الى السوق وقت عمارته، فيذكر الله في مواضع منه، ويخرج الى أهل الضر والبلاء فيسليهم، ويهون عليهم، ويرغبهم فيما لهم عند الله، فلا ينصرف عنهم إلا وقد هان عليهم ما يقاسونه، لما يرجون من ثواب الله، توفى سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة.

محمد بن عبد الرحيم بن على بن عبد ربه أبو عبد الله

ابن أخي عبد الرحيم بن عبد ربه الزاهد، صاحب سحنون.

15 كان من الصالحين العلماء الثقات الحفاظ.

سكن ساحل افريقية، وخلف عمه بتلك الجهة، ولازم الرباط.

سمع من أبيه، وعيسى بن مسكين، وأبي زكرياء الأموي.

وأخذ عنه أبو إسحاق الجبنياني الزاهد، وعمر بن مثنى صاحبه، وغيرهما.

توفى بقصر زياد، سنة ست وأربعين (15).

(3) بالعالم، أ ط - م.

(4) بخلاف، ط م، خلاف، أ.

(10) يسليهم، أ ط، يسألهم، م، فلا ينصرف، أ ط، ولا ينصرف، م، عنهم، أ ط - م.

(15) يعنى وثلاثمائة.

علاء بن محمد

تدميري الأصل. أبو سهل، وينبؤ بالقصد له، (16)، سكن مدينة بونة.
سمع بافريقية من لقمان بن يوسف، وأبي البشر بن يسار، وابن اللباد،
وبمصر من جعفر بن عبد السلام البزار، وغيرهم.
وكان رجلا صالحا، فاضلا، فقيه البلد (17) كثير الكتب، حسن التقييد.
توفي ببونة آخر سنة سبع وأربعين¹¹ (18).

5

أبو عبد الله محمد بن صامت

تونسي، أبو العباس.
قال ابن حارث : كانت له عناية محمودة بالحديث والفقه والرجال، أخذ
عن أبي جعفر بن نصر، ولقمان بن يوسف، وغيرهم.
قال غيره : ولي حكم تونس.
وتوفي سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة.

10

- (1) علاء، أ ط، على، م.
- (2) تدميري، أ م، ترميذي، ط، أبو سهل، أ ط، أبو سهل، م، وينبؤ بالقصد له، م، وينبؤ بالصلة، ط، ويوك لمصولة، أ، ومر في ج 51/1، (وينبؤ بالصلة).
- (3) وغيرهم، أ ط، وغيره، م.
- (5) سبع وأربعين، أ م، سبع وسبعين، ط.
- (6) محمد، أ ط - م.

- (16) لعله أراد أن كنيته بأبي سهل، تلمح بسماحة أخلاقه وقصد الناس له.
- (17) ثبت في سائر النسخ (فقيه البدن) وتكررت هذه العبارة في مواضع من الكتاب، وهي كذلك في بعض التراجم عند ابن حارث في تاريخ قضاة قرطبة وعلماء إفريقية ص 220، 232. ولعله تحريف عن (فقيه البلد) وهو الثابت في بعض النسخ بعد هذا.
- (18) يعني وثلاثمائة.

أبو حبيب نصر الرومي التونسي مولاهم

قال ابن حارث : كان يتكلم في الفقه كلاما صالحا، ودرس ببلده تونس، وأخذ عنه الناس، وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب.

5 وكان أصله مملوكا، فأبق إلى مصر، وجلس في حلق أهل العلم، ولازم حلقة ابن عبد الحكم حتى انتفع بها، (وكان يستعير الكتب، ويجعل (19) لمن يقرأها عليه، فحفظ علما كثيرا، وتفقه) ورجع إلى مولاه، وأعلمه خبره فأعتقه، ثم انصرف إلى مصر، وتمادى على العلم، إلى أن صار من أهله، ثم انصرف إلى القيروان، وجالس الفقهاء بها حتى صار واحدا منهم، وجالس كثيرا حماس بن مروان، وسكن تونس، فكان معظما بها.

10 وحدث بغريب أبي عبيد عن علي بن عبد العزيز، وبغير ذلك، وأثنى عليه ابن حارث وغيره.
توفي سنة اثنين (20) وثلاثين وثلاثمائة.

-
- (1) أبو حبيب نصر، أ. ط. أبو نصر، م.
 - (2) الرومي، ط. م. السوسي، أ. مولاهم، أ. ط. م.
 - (3) فأبق، أ. ط. فاتي، م. أهل العلم، أ. ط. العلماء، م.
 - (4) (وكان يستعير... وتفقه)، ط. م. أ. ويجعل، ط. ويحمل، م. علما كثيرا، ط. أ. م.
 - (5) خبره، ط. م. بخبره، أ. ثم انصرف، أ. ط. فانصرف، م.
 - (6) واحدا، أ. ط. كواحد، م.
 - (7) فكان، أ. وكان، ط. م.
 - (8) واثنى، ط. م. فاثنى، أ.

(19) أي يجعل له جملا : أجرا.
(20) في البيان المغرب 602/1 - : توفي سنة (320 هـ)، وأخطأ مخلوف في شجرة النور الزكية ص 68، فذكر عنه أنه توفي سنة (220 هـ).

عبد الله بن سعيد اللجام أبو محمد

حكى المالكي عن أبي عبد الله الخراط أنه كان رجلا صالحا. من طلبه العلم، والعناية به، حسن التقييد.

5 سمع من محمد بن أبي زاهر، وأبي جعفر القصري، وعبد الله بن محمد بن زرقون، وغيرهم.

قال أبو بكر المالكي : وكان يحسن الفقه والحديث، وسمع على الأئمة، وكتب بخطه كثيرا، وسلك مسلك ربيع القطان، وكان موالفا له، وذكر عنه كرامات وإجابة.

10 وحكى عن ربيع القطان عن بعضهم أنه كان يفتقده، فدخل عليه ليلة، فوجد مصباحه قد انطفأ. (قال) : (21) فأخذت الفتيلة لأوقدها، فجئت فوجدت سراجة يزهر، فقلت : ما هذا ؟

فتبسم وقال : على غيظك يا من لا يقول بالكرامات !

فقلت : دخل عليك أحد ؟

قال : لا، والله ما أوقده إلا مولاي.

15 وكان يقول الشعر في معاني الزهد.

توفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة، مولده سنة سبعين ومائتين.

(1) اللجام ، أ ط . اللجام ، م .

(2) المالكي ، ط م - أ .

(3) به حسن التقييد ، أ ط . والتقييد ، م .

(9/7) (وكان موالفا ... ربيع القطان) ، أ ط - م .

(10) فأخذت ، أ . وأخذت ، ط م .

(12) على ، أ ط - م .

(21) كلمة (قال) ساقطة في النسخ التي بين أيدينا، والمعنى يقتضيها ، ولذا اثبتتها في الصلب ووضعناها بين قوسين.

يوسف بن عبد الله القفصي التميمي

من أنفسهم، (22) قال بعض المؤرخين : كان من أعلم أهل زمانه وأفقههم، مع أدب بارع، وعقل رصين، وزهد في كل ما يتنافس فيه من الدنيا، نظارا في الفقه، عالما باختلاف العلماء، والحديث، واللغة، يقول جيد الشعر.

روى عن مالك القفصي وغيره.

5

وكان أهل بلده مجمعين على فضله وعلمه.

وله كتاب نصر فيه أبا عبيد بن سلام على ابن قتيبة.

توفي سنة ثنتين وثلاثين وثلاثمائة.

أبو القاسم عبد الرحمان بن تمام القطان

قال أبو بكر المالكي : كان من أهل الفضل، والدين، والورع، والعبادة،

10

والتسك، والعلم، والعناية، والسماع، والضبط.

سمع من جماعة من أصحاب سحنون.

وكان من أقران أبي العرب، وأبي بكر بن اللباد.

وسمع منه ربيع القطان وغيره.

توفي سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة.

15

محمد بن عمرو الملاح أبو عبد الله

قال الخراط : كان رجلا صالحا، ثقة، فقيها، حسن الاتباع لأهل المدينة

ولامامهم مالك.

(2) من أنفسهم، أ ط - م.

أعلم، أ ط، أجل، م.

(4) عالما، أ ط، عالم، م.

واللغة، ط م، والفقه، أ.

(16) بن عمرو، أ ط، بن عمر، م.

(18) ولامامهم، ط م، وامامهم، أ.

(22) يعنى صليبيه، وليس من مواليهم.

سمع ابن بسيل، وموسى القطان، وسعيد بن حكمون، وأبا الفصن، وابن بسطام، وغيرهم.

وكان لا يحدث إلا بما سمع، ويميز الاجازة من السماع، ولم يكن يحسن تقييد الكتب.

5 توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة.

محمد بن ابراهيم بن أبي صبيح

قال أبو عبد الله الخراط : كان من أهل الجزيرة، رجلا فاضلا، فقيه البلد، له رحلة قديمة، سمع فيها من يونس الصديقي، ومحمد بن عبد الحكم، وسمع من أصحاب سحنون، حدث عنه حبيب الجزري.

10 ولاء حماس قضاء صقلية، فقليل أنه حمل إليها من افريقيا حتى الملح تورعا، وترك النظر بينهم، حتى وقفه زيادة الله فسجنه، وسجن أيضا في أيام المشاركة. توفي بسوسة، سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة.

موسى بن أحمد الغرابلي السوسي أبو عبد الله

15 كان رجلا صالحا، فقيها ثقة، ذا ورع وسكينة، مصفر اللون، طويل اللحية، سمع من أبي الفصن، ومحمد بن بسطام، ويحيى بن عمر، وعيسى بن مسكين. توفي بسوسة سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة.

(5) توفي : أ ط . وتوفي : م .

(7) فاضلا : ط م - أ .

(11) وقفه : أ ط . زيفه : م .

(13) أبو عبد الله : ط . قال أبو عبد الله : أ م .

(15) بن مسكين : أ ط - م .

أبو ميسرة أحمد بن نزار (23)

يكنى أبا جعفر، من الفقهاء العباد المتبتلين الخائفين الورعين.
روى عن حمديس القطان، وأحمد بن أبي سليمان، وفرات بن محمد،
وسعيد بن اسحاق، وموسى القطان، وابن حكمون، ومحمد بن عبادة، وأبي الفصن.
حدث عنه الليثي، وأبو الحسن بن الخلافة، ومحمد بن ادريس الناظور.
وابن أبي زيد، والحسن بن سعيد الخراط، وأحمد بن سفيان الداوردي.
قال أبو محمد بن هبة الله، كان أبو ميسرة من متعدي شيوخ القيروان،
المشهورين بالعبادة منهم.

قال أبو عبد الله الخراط : كان رجلا صالحا، ثقة، مأمونا، خيرا، فقيها، حسن
الاتباع، لا يخالف في فتواه ابن القاسم، مجانبا لاهل الاهواء، كثير الصلاة والذكر،
عرض عليه قضاء افريقية فامتنع، وكانت كتبه بغير خطه، قليل الضبط لضعف
بصره، وكان علماء وقته، أبو بكر بن اللباد وغيره يعظمونه.

وذكر أنه كانت له ختمة كل ليلة في محرابه.
وكان قد عمى آخر عمره، فلم يعرف بذلك أحد، حتى اجتمع شيوخ
القيروان للخروج مع ابي يزيد على بنى عبيد، فأعلم بعذره، حينئذ علم عماء،
وأخرج ابنه معهم، وسمع وهو يقول : اللهم ادخلني في شفاعة أسود رمى فيهم
بحجر.

وقيل : انه لم يعرف أنه أعمى حتى اعتذر بذلك إذ طلب للقضاء.

(12) وغيره : أ. ط. وغيرهم : م.

(18) انه : أ. م. ط. إذ : أ. ط. إذا : م. جملة (إذ طلب للقضاء) ساقطة في أ.

جمل من كراماته وبراهينه واجابته وحكم من كلامه

ذكر ان اسماعيل العبيدى وجه في ابى ميسرة، ليوليه قضاء افريقية بعد فتنة ابى يزيد، فأتاه الرسول وقال له : مولاي يقرئك السلام، ويقول لك : لا بد أن تلي القضاء.

5 فقال : كيف يلي القضاء رجل أعمى يبول تحته ؟

قال : وما علم أحد أنه أعمى الا ذلك اليوم.

فقال : منذ كم عميت ؟ فقال : منذ ثمانى عشرة سنة.

ثم قال : اللهم انك تعلم انى انقطعت اليك، وانا ابن ثمانى عشرة سنة، فلا تمكنهم منى.

10 فما جاء العصر الا وقد توفى، ففسل وكفن، وخرج به، فوجد اليه اسماعيل

كفنا وطيبا في الاطباق، فوافقه الرسول على النعش، فجعل عليه الكفن من فوق.

وذكر عنه انه بينما هو يتهدد ليلة من الليالى ويبكي ويدعو، إذا بنور

عظيم خرج له من حائط المحراب، ووجه كأنه البدر، فقال له : تمل من وجهى

يا أبا ميسرة، فانى ربك الاعلى. فبصق في وجهه وقال له : اذهب يا ملعون،

15 فعليك لعنة الله.

قال الاجدائبي : اشتهى أبو ميسرة مدة طويلة فقوسا، فلما غلبته شهوته، أمر

رجلا فاشتراه له، فأكل منه عند افطاره، وجلس ساعة ثم بصق، فوقع بصاقه في

لحيته، فقال : ما هذا الا لذنب فعلته.

(2) فى : أ ط - م.

(6) وما علم : أ، ولم يعلم : م - ط. أحد : أ م - ط.

(7) ثمانى : ط م، ثمانية : أ.

(8) ثم قال : أ م، قال - باسقاط (ثم) : ط، انك : ط م - أ، ثانى : ط م، ثمانية : أ.

(12) عنه : أ م - ط، فى : أ م - ط، بيناه : أ، بينما هو : ط م، ليلة من الليالى ويبكي : أ م - ط، إذا : أ م، إذا : ط.

(13) ووجه : أ ط، ووجهه : م.

(16) الاجدائبي : ط م، الاجدائبي : أ.

ثم بحث عن الفقوس وأصله، فإذا به من أرض السلطان، ففتياه، وحلف أن لا
ياكل فقوساً أبداً.

قال غيره : وكان بجوار أبي ميسرة أسود ينقب ويسرق، ولا يبالي ما
يصنع، فقال له الجيران : ارحل عنا فشتهم، فأتوا أبا ميسرة وسألوه الدعاء عليه،
5 فقال : اللهم انه عبد من عبيدك، ونحن نخافه لانه لا يخافك، فاصلحه، فان لم
يسبق في علمك اصلاحه، فخذ به علمك، وأزل عنه حلمك، وفاجئه بسطواتك
وتقمك.

فلما أصبح، أخرجته الشرط فضربوا عنقه.

وحمل مرة خبزه الى الفرن، فخرج من الفرن خبز للبيع، وإذا بسائل يسأل
10 فلم يعطه أصحاب الخبز شيئاً، فاشتري منها خبزة ودفعها أبو ميسرة الى السائل،
فلما انصرف الى مسجده وقت الصلاة، وجد الخبزة فيه.

وقال رجل لابي ميسرة : ادع الله ان يكفيني الهم كله.

فقال : أما مادمت في الدنيا، فلا بد لك فيها من الهم.

وشكا اليه بعض اخوانه، بعد عهده به، فقال له : يا أخي انما فائدة

15 الاجتماع الدعاء، فاذا ذكرتنى دعوت لى، واذا ذكرتك دعوت لك، فكأنا التقينا،
وان لم نلتق.

(1) به ، أ ط . هو ، م . ان لا ، ط م ، لا ، أ .

(4) فأتوا ، ط م ، وأتوا ، أ .

(5) فان لم ، أ م ، وان لم ، ط . بعلمك ، أ ط - م . عنه ، أ م - ط .

(9) خبزه ، ط ، خبزته ، أ م .

(11) مسجده ، أ ط . المسجد ، م .

(12) يكفيني ، أ ط . يقيني ، م .

(13) فقال ، أ . قال ، ط م . اما ، أ ط - م . فيها ، أ ط - م .

(14) له ، أ م - ط .

(16) وان لم ، أ ط ، ولم - باسقاط (وان) ، م .

وقال له رجل ، فلانة تقرئك السلام.
فقال ، لا يبلغ الرجال عن النساء السلام.

بقية أخباره ووفاته

قال أبو بكر بن سفيان ، دخلت عليه فسألته عن حاله، وكنت لم التح،
5 وكان ضعيف البصر، فقال معك أحد ؟
فقلت ، لا.

فقال لي ، اخرج، فإذا جاء أصحابك دخلت معهم.
قالوا ، وأنت إليه امرأة تسأله عن شيء، فقال ، ارفعي صوتك، وقال ، خفت
ان تمرض كلامها. وجاز في بعض طريقه إلى جبانة، فإذا برجل قد أمكنته امرأة
10 من نفسها، فقال ، لا حول ولا قوة إلا بالله ! وقصد اليهما، ففر الرجل، وقصدت
المرأة أبا ميسرة، فتعلقت به، وقالت ، معشر المسلمين ! هذا راودني عن نفسي،
وأبو ميسرة ساكت، فلما رأته حاله تركته، وقالت ، لا تغير المنكر الا ومعك
غيرك.

فانصرف وهو يقول ، «(رحمت) بين مصدق ومكذب -» يكررها.
15 وكان يقول ، لا تكثروا (من) الروايات فيدخل في فتياكم الدمامات !

(4) إليه ، أم ، عليه ، ط. فسألته عن حاله ، ط م - أ.

(6) فقلت ، أم ، قلت ، ط.

(8) وقال ، أ ط. قال ، م.

(9) جبانة ، م. جنازة ، أ ط. إذا برجل ، أ ط. فرأى رجلا ، م. فلاح ، أ ط. فقال ، م.

(11) معشر ، أ ط. معاشر ، م.

فتعلقت ، أ. وتعلقت ، ط م.

(12) رأته ، م. رأى ، ط. برات ، أ.

(14) رحمت ، م - أ ط.

(15) من ، م - أ ط. فتياكم ، أ. فتياتكم ، ط م.

قال أبو الحسن بن الخلاف ، كان سبب التزام أبي ميسرة الدار، وشغله بالعلم والعبادة، انه قال ، رمتني والدتي عند رجل من الرهادنة - ومعه صبيان، فكان يدفع إليهم سلع الناس يبيعونها، ولا يعطيه هو شيئا، فسأل بعض جيرانه (عن سبب ذلك)، فقال ، لأنك تستقصي، وهؤلاء يبيعون ذلك منه من تحت يده فينفعونه. 5

فتركته وجلست في البركة فباعوا رأسا، فشرطوا به عيوباً، فلم يقبلها المشتري، فلما كان آخر النهار، باعوا ذلك من آخر - ولم يبينوا، فقلت لهم ، غدوة ذكرتم فيه عيوباً ؟

فقال بعضهم لبعض ، من أين جئتم لنا بهذا ؟

فتركت البركة، وكنت في باب الغنم، فجاءني يوماً صاحب الموضع فقال لي ، اقرأ ما على فلان، فقلت كذا. 10

فقال لي ، فإن قال لك ، إنما هو كذا ؟

فقلت ، أقول ، بل عليك كذا.

قال ، فإن قال ، امرأته طالق، ما عندي الا كذا، ما تقول له ؟

قلت ، أقول ، ما عندك إلا كذا. 15

وأراد أن أحلف له بمثل ما حلف، فقال ، دع الدفتر من يدك.

فلزمت الدار.

(1) قال ، أم. وقال ، ط. بن الخلاف ، أ. ط. بن خلاف ، م.

(4) عن سبب ذلك ، ط م - أ.

(5) فينفعونه ، أ. ط. فيبيئونه ، م.

(7) غدوة ، أم. غدرة ، ط.

(10) فتركت ، أ. ط. وتركت ، م.

(13) أقول بل ، أ. ط. بل أقول ، م.

(14) قال امرأته ، أ. ط. قال لك امرأته ، م.

(16) له ، م - أ. ط. عندك ، ط م. عندي ، أ.

فبلغ أبو ميسرة في العبادة مبلغا عظيما.
وكان كثير التجهد، والتلاوة، وقيام الليل، وصيام النهار، متواضعا، تأكل
خادمه معه على مائدة واحدة.

وكان إذا أكل جعل مائدته في السقيفة وراء الباب، فإذا أتى سائل، فتح
الباب وأعطاه، لئلا يقيم الخادم، وهم يأكلون دونها. 5
ولما ولي حماس، منع الناس من النداء في الأسواق، الا من ثبتت عدالته، الا
أبا ميسرة لثقته.

وكان أبو ميسرة مهاجرا لحماس، بسبب مسألة الايمان، لا يسلم عليه، ولا
يرد عليه السلام، وكان يقول : تركت السلام عليه لمن هو خير مني، حمديس
10 أمرنى بذلك، والا فرجل حماس في الارض خير من كذا وكذا من ابي ميسرة.
وجرى بينه بسببها وبين ابي الفضل الممسي أيضا مهاجرة عظيمة،
ذكرناها في خبره.

وكان أبو محمد يتعصب للممسي ويشن عليه، ويقول : ما كان أبو ميسرة
ممن يتخذ أماما في دين الله.
15 واحتج القابسي بمسألة من هذا الباب، فقال له أبو محمد بن ابي زيد، لو
سمعتك أبو ميسرة. !

فقال أبو الحسن : انما حكيت قول غيري.

وتوفي - رحمه الله - سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة.

-
- (1) من ، أم ، في ، ط .
(3) مائدة واحدة ، ط . مائدته ، أم . لا يسلم ، أ ط . يسلم - باسقاط (لا) ، م .
(8) عليه ، أ ط . عليك ، م .
(11) بسببها ، ط م - أ أيضا ، أ - ط م . مهاجرة ، ط م . مهاجرات ، أ .
(16) سمعتك ، أم ، سمعها ، ط .
(17) حكيت ط م . اكتب ، أ . أبو الحسن ، أم ، أبو الحسين ، ط .

عبد الله بن اسماعيل البرقي أبو محمد (24)

قال ابن حارث ، كان من أهل الفقه والأدب، له مناظرة حسنة، وحفظ جيد، من أصحاب أحمد بن نصر، غلب عليه آخر الورع والزهد، ومات مرابطا بسوسة من رعدة قاصفة سمعها وقد أغفى، فزهقت لها نفسه، وكان اشرب قلبه الخوف.

5 قال بعضهم ، قلت له يوما - ورأيتك يبكي - وقد ذهب بصره - الى كم هذا البكاء ؟ فقال ، انما خلقت عيناى للبكاء، ولساني لتعظيم الله وتحميده، والصلاة على نبيه عليه السلام، وبدنى للتراب والبلى، وقلبي للخوف والرجاء، ولم أخلق للعب واللهو، وإنما خلقت للعمل الصالح.

10 وكان يختم القرآن في كل يوم ختمة، وينظر في المصحف، وبشر بالجنة في منامه.

وتوفى سنة سبع عشرة وثلاثمائة، وفيما حكاه المالكي سنة عشر (25)، ولم يدرك أعمار طبقتة (26).

أبو علي تميم بن أحمد

كان يعرف بابن الشامة، كان حامل علم كثير، مائلا الى الحجة والانتصار لمذهب مالك رضى الله عنه.

15 توفى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة.

(1) أبو محمد - رحمه الله : ط - أ م.

(3) من أصحاب : أ م، وكان من أصحاب - بزيادة (وكان) : ط.

بسوسة : أ ط، في سوسة : م.

(6/5) قال بعضهم ... خلقت عيناى : أ ط - م.

(8) واللهو : أ ط، واللهوى : م.

(11) وفيما : أ ط، فيما : م.

(24) ترجمته في علماء إفريقية لابن حارث : 233.

(25) وهو الذي اقتصر عليه ابن حارث في طبقات علماء إفريقية ص : 233.

(26) عبارة ابن حارث : (كان في حين موته من أبناء الأربعين) - المرجع السابق.

أبو بكر عتيق بن أبي صبيح الجزيري

كان فقيها، مفتى أهل الجزيرة بافريقية، كان صاحباً لابي العباس اليباني في قراءته، ممن طلب معه، فبلغ أمره بنى عبيد، فرفعوه مع ابنه محمداً، وطلبوهما بالدخول في دعوتهم، ويليا قضاء صقلية، فأبيا، فعدبوهما شديداً وفرقا بينهما، ويقولون لكل واحد عن الآخر: انه دخل في دعوتهم، فيقول لهم كل واحد عن الآخر: دعه يفعل ما أحب، لن يغني عني من الله شيئاً.

أبو علي الحسن بن نصر السوسي

مولى امرأة من أهل قسطنطينية، ومنها أصله، ثم انتقل الى سوسة.

سمع بافريقية من المغامي، ويحيى بن عمر، وخالد بن نصر، وأحمد بن يزيد، وزيد بن خالد، وأحمد بن ملول، وعبد الرحمان الوزنة، وزيدان بن اسماعيل، وأحمد بن ابي سليمان، وابي الغصن، وغيرهم.

وعزم على الرحلة الى محمد بن عبد الحكم، فبلغته وفاته، فقال: ما اغتممت لشيء مثل غمي لذلك.

وسمع من علي بن عبد العزيز، وهشام بن عمر، وأبي بكر بن المنذر، والوليد بن عمر، وابن بشير، وابن جناح.

أخذ عنه عمرو بن محمد، وأحمد بن سلمون، وغيرهما.

(1) الجزيري، أ. ط. الجزيري، م.

(3) قراءته، أ. ط. قراءة له، م.

(5/4) (ويليا قضاء صقلية... في دعوتهم)، أ. ط. م.

(10) ملول، أ. ط. ملوك، م.

(16) أخذ، ط. م. وأخذ، أ. عمرو، أ. ط. عمر، م.

ذكر فضائله وثناء الجلة عليه وشمائله

قال الخراط : كان شيخا صالحا، فاضلا، ثقة، ورعا، زاهدا، فقيها، عدلا في أحكامه، صارما في الحق، لا يهاب سلطانا، مشهورا بالعلم، صحيح الكتب.

قال أبو عبد الله الخراط : وكان مع ذلك كثير الاجتهاد في العبادة، مواظبا على قيام الليل وصيام النهار، وتلاوة كتاب الله - تعالى، كثير الخشوع والتواضع.

5 وكان أبو الفضل الممسي يشرف قدر الحسن بن نصر، ويرفع من حاله على من هو أعلى منه ذكرا، ولا يعجبه من العلماء إلا العاملون الورعون المجتهدون، ويقول : إنما في نواحي إفريقية أربعة - يرفعهم أبو الفضل على من سواهم : سحنون بن أحمد بن ملول بقصطيلية، والحسن بن نصر بسوسة، وحمود بن سهلون بالساحل، وقمود بقابس.

10

قال الزويلي : كان طويل الصلاة، لا تذكر الدنيا في مجلسه، أقام فوق أربعين سنة إذا دخل شهر رمضان لم يكلم أحدا من الناس، لا أهلا ولا ولدا، فإن أراد حاجة كتب بها، وكان زاهدا في الدنيا، راغبا في الآخرة.

حكى عن زوجته - وكانت امرأة سالحة - أنه كان يختم في رمضان في كل ليلة ختمة، حتى كانت رجلاه تتورم من القيام وتنفطر بالماء الأصفر، وكان إذا جاء الليل وحضر وقت القيام، أقام جميع من عنده في بيته إلى بيوتهم، وأخرج

15

- (1) فضائله : أ. ط. فضله : م.
- (2) ثقة فاضلا : أ. ط. فاضلا ثقة : م.
- (6) ويرفع في حاله... بن نصر) : أ. ط. - م.
- (9) وقمود : أ. ط. وحمود : م.
- (11) الزويلي : أ. الرويلي : ط. الروكلي : م.
- (12) لا أهلا : أ. ولا أهلا : ط. م.
- (14) في كل : أ. كل - باسقاط (في) : ط. م.
- (15) تنفطر : أ. م. تنفطر : ط.
- (16) في بيته : أ. ط. - م. الدار : أ. م. داره : ط.

عنه السراج، فإذا هدا أهل الدار، سمعت قراءته إلى الصبح، فيصله بوضوء قيامه
في مسجده، ثم يدخل داره، فلا يزال في تسبيح وذكر - إلى طلوع الشمس،
فيدخل إليه الناس فيقرأون عليه إلى ارتفاع النهار، فيركع للضحى، ويضطجع إلى
الهاجرة، هذا دأبه، وكان يتورع أن يقبل من أحد شيئاً.

5 وحكى أن ابنه محمداً قال له في سنة غلا فيها بسوسة السعر، اشترى يأبى
طعاماً، فإني أرى السعر قد غلا.

فقال لي : ادع بحسان خادمه، فقال لها اكتالي ما عندنا من القمح.

فقلت له : ثمانين.

فقال لها : امضي به إلى السوق لفلان يبيعه.

10 ثم قال لابنه : يا محمد ! لست من المتوكلين على الله، وأنت قليل اليقين،
كأن القمح إذا كان عند أبيك ينجيك من قضاء الله عليك، من توكل على الله
كفاه.

15 وكان يلبس جبة صوف، فإذا اتسخ صدرها رده إلى ظهره، وأخذ ظهره إلى
صدره، ويجعل على رأسه مربعة زجته، وهي خرقة لطيفة، وكان يلبس فرواً
وقلنسوة منه.

ولما وصل إسماعيل إلى سوسة، وجه جوهراً فتاه إليه بالليل ليأتيه به، فجاءه

(3) يقرأون : أ. ط. يعقدون : م.

للضحى : أ. ط. الضحى : م.

(5) له : أ. ط. م. بسوسة السعر : أ. ط. السعر بسوسة : م.

(7) لي بحسان : أ. م. لحمان - مع إسقاط (لى) : م.

(9) يبيعه : أ. م. ليبيعه : ط.

(12) كفاه : أ. ط. كفاه الله - بزيادة كلمة (الله) : م.

(13) ظهره : أ. ط. ظهرها : م.

(14) زوجته : أ. أهله : ط. م.

(16) بالليل : ط. م. في الليل : أ.

وهو في ورده، فخرج ابنه إليه ورجع إلى الشيخ، فأعلمه بمكان جوهر، فلم يلتفت إليه حتى قضى ورده، وقد اعتذر ابنه إليه، فقال : لا أبرح حتى أراه، وجوهر في كل هذا واقف على الباب، وقد فرق (من ذلك) كل من بالجهة.

فلما أكمل، انتهر ابنه، وقال له : أكون بين يدي الله عز وجل وتقول : جوهر بالباب ! وقام يخرج إليه، فجاءه ابنه بقميص ومنديله، وكان عليه فرو مقلوب، فقال له : البس هذا يراهم عليك.

فقال له : ما أقل حياءك ! أكون بين يدي الله تعالى في هذه الحال، وأتهيب لجوهر ! فخرج إلى جوهر، واعتذر إليه بأعدار، حتى قال له جوهر : أنا اجتمع بمولاي، واعتذر له عنك.

فمضى، فرجع إليه في الحين، وأخبره بقبوله عذره، ومشقة عدم اجتماعه به عليه، وأنه يقرئه السلام، ويسأله الدعاء.

فقال : قل له : أصلحك الله للمسلمين، وأصلح جميع قضاتك.
قال : وجاءه جوهر بمال كثير من عند اسماعيل، ليفرقه على الفقراء، فلم يقبله، ورجع به جوهر.

سيرته في أحكامه

كان قد ولي أحكام سوسة لحماس بن مروان أيام زيادة الله، وعرض عليه

- (1) فاعلمه، أ. ط. واعلمه، م. في كل هذا، أ. ط. في هذا كله، م.
- (3) من ذلك، م. - أ. ط. بالجهة، أ. م. بالبيت، ط.
- (5) بقميص ومنديل، أ. بقميصه ومنديله، ط. م.
- (8) إلى جوهر، أ. لجوهر، م. - ط. إليه، أ. ط. له، م.
- (10) فرجع، أ. م. ورجع، ط. الحين، ط. م. النحر، أ.
- (12) فقال، قل له، أ. م. فقال له، ط. أصلحك الله، أ. ط. أحياك الله، م. قضاتك، أ. ط. فعالك، م.
- (13) وجاءه، أ. ط. وجاء، م.
- (15) سيرته، أ. ط. ذكر سيرته، م.

بنو عبيد قضاءها، ورفع إلى القيروان فامتنع، ولم يلبث إلا يسيرا حتى مات، فذكر أنه دعا على نفسه.

ولم يأخذ إذ كان حاكما لحماس أجرا ولا صلة، وسار في ولايته بالعدل. وكان فقيها صليبا، مغيرا للمناكير، لا يهاب في إقامة الحد سلطانا ولا غيره، وكان يتسمى بالحاكم. 5

وكان إذا وردت عليه الكتب من السلطان في أمر يحدث، جمع أصحابه إلى نفسه، وقرأ عليهم الكتاب واستشارهم، فإن اتفقوا على شيء خاطب به، وإن اختلفوا، قال لكل واحد اكتب ما رأيت بخطك.

ثم ينظر فيما كتبوه، فيكتب بما يختار منه. وأسقط شهادة رجل كان ينزل من حانوته، فينصرف متزرا بمئزر عاري البدن، وقال له: أسقطت مروءتك وهمتك. 10

وكان يأمر من يمشى على شاطئ البحر والمواضع الخالية، فإن وجدوا رجلا مع غلام حدث، أتوا بهما إليه، فإن لم تقم بينة على أنه ابنه أو أخوه، وإلا غاقبه.

وكان يجلس أيام مواسم الرباط، بحيث يشرف لاطلاع مثل هذا. 15

(4) فقيها : ط م، فيها : أ، يهاب : ط م، يخاف : أ.

(5) يتسمى بالحاكم : أ ط، يتسم بالحلم : م.

(8) وإن اختلفوا : أ ط، فإن اختلفوا : م.

(10) فينصرف : ط م، فيتصرف : أ.

(11) وهمتك : أ ط، وسمتك : م.

(13) على : أ ط - م.

(15) بحيث : ط م، من حيث : أ.

يشرف : ط، يشرف : م، يتصرف : أ.

وبلغه أن رجلا جاء لابنة له بمزهر لطيف تلعب به ، فمزقه وزجره.

وكان لا يضمن صاحب الحمام بسوسة ما تلف عنده، والزامه الثمن على مشهور قول مالك، فكثير مشتكوه، فحكم عليه بالضمان لما حدث به يحيى بن عمر عن الحارث، عن ابن وهب، عن مالك، في تضمين صاحب الحمام.

قال : فما شكى إليه به بعد.

5

وكتب إليه حماس - في أمر نظر فيه الحسن بن نصر - أن يلتزم فيه الرفق والتؤدة والمداراة، فكتب إليه الحسن بالتشديد في إقامته، وكان عنوان الكتاب : من الحاكم بن نصر.

فلما رأى حماس الكتاب رمى به وقال : من الحاكم، من الحاكم ! - وكأنه

10 عز عليه ذلك.

وكان حماس لا يكتب من القاضي إلا في الأحكام.

ثم نظر في الكتاب، ورأى فيه من صرامته في الحق ما أعجبه، وكان فيه :
قد أنفذت الحق - كما يجب، وما كان لله فلا يدارى فيه.

فسكن عنه ما كان به، ثم قال : نعم يا أبا علي ! من الحاكم، وإن شئت

15 فاكتب : «من القاضي» فإنك أهل لذلك.

(1) لابنة له ، أ. لابنته ، ط. م.

وزجره ، ط. م. وحرقه ، أ.

(3) فشكوه ، أ. م. فشكوه ، ط.

(5) شكى إليه به ، أ. ط. اشتكى إليه أحد ، م.

(7) والتؤدة ، أ. م. - ط.

(13) وما ، ط. م. ولما ، أ.

يداري ، ط. مرأه ، م. يرى ، أ.

وفاته

توفى - رحمه الله - فيما حكاه أبو بكر المالكي في صفر - سنة احدى وأربعين - وقد جاوز التسعين، وخرج الناس من القيروان وغيرها إلى جنازته بسوسة.

5 قال ابنه ، قال لي أبي ليلة من الليالي - في مرضه الذي توفى فيه ، يا بني، اربط لي جبلا في السقف، لعلني أقدر أصلي قائما، ففعلت، وحملناه حتى وقف، وغلب ولم يستطع القيام، فبكى وقال : واحزنناه ! حيل بيني وبين طاعة ربي !
فذكرت له الصلاة جالسا.

10 فقال : يا بني ! العمر قصير، والعمل قليل، وانما أردت أن أعمل أكثر مما عملت.

ولما طال به المرض، قال لزوجته : قد توليت مني خيرا فاصبري، فما أشك أن أجلي قد قرب، فإني سمعت هاتفا من هذا الطاق يقول : أحسن غدا صلاة الظهر، يفرج الله عنك.

15 فمات ذلك الوقت - رحمه الله تعالى.

أبو الحسن الكاشي (27)

هو حسن بن محمد بن حسن الخولاني، قال ابو عبد الله الخراط، وأبو

(1) والله أعلم : م - أ ط.

ذكر : م - أ ط.

(3) التسعين : أ ط، السبعين : م - ولعله تحريف.

(14) الله : أ - ط م.

(16) الشيخ : م - أ ط.

(27) ترجمته في الديباج 327/1، وشجرة النور الزكية : 65.

بكر المالكي - وبعضهم يزيد على بعض - : كان رجلا صالحا، فاضلا، فقيها، مشهورا بالعلم، متعبدا، مجتهدا، ورعا، خائفا، رقيق القلب، كثير النياحة والبكاء، سمحا، كثير المعروف، باع ضياعه كلها وتصدق بها، وكان صارما في مذهبه، مجانبا لأهل الأهواء ومن يخالف مذهب أهل المدينة.

5 وكان أبو العباس الإبياني - إذا ذكره - يقول : ذلك العالم حقا.

قال أبو بكر بن خلف : كان من العالمين بالله وبأمره، سكن المنستير، سمع من عيسى بن مسكين، ويحيى بن عمر، (وأحمد بن يزيد)، وأبي اسحاق ابن شعبان.

10 وكان يحسن العربية، والنحو، واللغة، وشعر العرب، واعتماده في روايته على عيسى بن مسكين، وكان اجتمع على فضله الموالف والمخالف.

سمع منه أبو الحسن القاسبي، وأبو القاسم بن شبلون، وأبو الحسن اللواتي، وأبو علي القمودي، وأبو عبد الله بن نظيف، وجماعة الناس، ورحل إليه من الآفاق.

ذكر فضائله وزهده والثناء عليه

15 قال أبو عبد الله الخراط : كان تورع عن الحرث في أرض الحمى، لكفايته من غيرها.

قال أبو بكر بن خلف : أخبرت أنه كان لا يهدأ ولا ينام الليل أجمع ، يقرأ ويبكي، ذا خوف وإشفاق.

(5) ذلك ، أم. ذلك ، ط.

(6) ونهيه ، م - أ ط.

(7) وأحمد بن يزيد ، ط م - أ.

(10) اجتمع ، أ. اجمع ، ط م.

(12) الناس ، أ ط - م.

(15) قد ، م - أ ط.

(18) القرآن ، م - أ ط.

حكى الشيخ أبو الحسن القابسي، أن بعض سكان القصر الذي كان يسكن فيه الكانثي، قام فسمعه يقرأ في «سبحان»، فلما كان آخر الليل وجده قد ختم، ثم أخذ في النياحة والبكاء، ثم قال :

5 اترك بعد الدرس للقرآن تحرقني يا ليت قد ادرجت قبل الذنب في كفني
ثم عاد إلى النياحة والبكاء إلى أن طلع الفجر، ثم أقبل يقول : وعزتك
وجلالك، ما عصيتك استخفافاً بحقك، ولا جحوداً لربوبيتك، لكنى حضرنى
جهلي ، وغاب عني حلمي، واستفزني عدوي، واني عليها يا إلهي لنادم.

10 قال القابسي : ما رأيت أخيراً من أبي الحسن، وكان أكثر ما يقطع ليله
بتلاوة القرآن والنياحة والبكاء، ولقد غلب عليه الحزن حتى صار ضحكه كالبكاء،
وكان قد ورث من أبيه مالا وضيعة وتبراً، (خرج) من جميع ذلك، وتصدق به،
فقليل له في ذلك، فقال : حضرت معه وأنا صبي - وحوله شيوخ المنزل، فكتبوا
أسماءهم في شفاف لضيافة الأعوان، وأخذ أبي شقفة، وقال للأعوان : خذ اسم فلان،
وضيافتكم اليوم عليه.

15 فلم تطب نفسي أن أكل من ميراثه حبة.
وكان يقول : إذا تكلم على مسألة من العلم : لو أدركني عيسى بن مسكين،
ما رضي مني بالسجن حتى يقيدني.
وسأله رجل عن مسألة من الفقه، فقال : امض بها إلى الفقهاء فسلهم.

(5) إلى أن طلع : أ. ط. حتى طلع : م.

(7) عني : أ. ط. - م.

(8) أبي الحسن : م. أبي الحسين : أ. ط.

أكثر : أ. م. كثيراً : ط.

(10) قتيلاً : أ. وتبراً : ط. م.

(17) من الفقه : أ. م. في الفقه : ط.

فسلهم : أ. ط. فاسئلهم : م.

فلما خرج الرجل، قال : ردوه. والله الذي لا إله إلا هو لولا آية (28) في كتاب الله ما أجبته، ثم أجابه.

وكان إذا أعجبه شيء من أحوال بعض من يصحبه، قال : والله لأسرنك في نفسك ! فيقول له : بماذا ؟

5 فيقول : بحسن الثناء عليك.

ف قيل له : فأين الحديث : «أحثوا التراب في وجوه المداحين».

فقال : قد قال ابن عباس : إنما ذلك إذا مدح الرجل في وجهه بما ليس فيه، وإلا فواجب مدح الرجل في وجهه بما يجرى من حسن أفعاله.

10 وأتاه رجل ممن يلوذ بالسلطان، فلما رآه لف رأسه في تازيرة، واضطجع إلى الأرض، فوقف عند رأسه، فسلم عليه، فلم يرد عليه، فقال : أيها الشيخ ! والله الذي لا إله إلا هو، ما أعتقد إلا ما تعتقد، وما دخلت في هذه الدعوة.

فأزال عن بعض وجهه وقال : الآن رق لك قلبي بعض رقة.

ويذكر أنه كان يضرب الطوب بيده ويمده لقبره، فكان يسأل فيه (فيعطيه)، فكثر عليه هذا، فضرب طوباً، وبنى منه في بيته كالمذود.

(1) في كتاب : أم، من كتاب : ط.

(3) له : ط م - أ. لأسرنك : م، لاسرنك : أ ط.

(4) فيقول : ط م، فيقال : أ.

(7) في ذلك : أ - ط م.

(10) السلام : ط م - أ.

(12) بعض : أم - ط. رق لك قلبي بعض رقة : ط. رق لك قلبي : أ. رق لك قلبي : م.

(14) فيعطيه : ط. ويعطيه : م - أ.

(14) هذا : ط م، جدا : أ.

(28) يعنى قوله تعالى : ((ان الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب ، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون..إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا -)) الآية 160 سورة البقرة.

وكان يقيم بيته بالتبن وينام فيه، فاتاه بنو أبي الحسين، فلما أخبر بهم،
دخل المنود وتغطى بعباءته، فدخل القوم، فسلموا وسألوا عنه، فأشار لهم خادمه
إلى أنه راقد، فقال : سبحان الله ! تكذب ؟

ففتن القوم لكراهته لقاءهم، فتقدموا إليه وقالوا له : والله ما نحن إلا على
الإسلام والسنة، وما تقربنا من السلطان إلا لندفع عن أنفسنا الظلم. 5

فكشف عن وجهه وقال : الآن لان لكم قلبي - ودعا لهم.

وذكر أنه أخرج كتبه يوماً بحضرة الناس - وجلس وسطهما، ثم قال :
اللهم إن كنت تعلم أنني إنما جمعتها ليؤتى إلى هذا الوجه القبيح في مسألة،
فأحرقني بالنار.

ولما مات لم يوجد له إلا دينار ونصف كفن به. 10

ولم يكن في بيته حصير، فقبل له في ذلك : قال : أنا اليوم في البيت،
وغدا في القبر.

وجرده العرب في طريق الحج، فأعروه، فدفع إليه جمال معلق جمل،
فاستتر به، فلما اشتد عليه الحر، رفع صوته وقال :

(2) عنه : م - أ ط. لهم : أ ط - م.

(4) لكراهته : ط م. لكراهيته : أ له : أ ط - م.

(5) لندفع : أ ط. لنرفع : م.

(6) لكم : م. لكما : أ ط. لهم : م. لهما : أ ط.

(7) وجلس وسطهما : أ. وجلس في وسطها : م. وجلس ينظرها : ط.

(8) إنما : أ ط - م.

(10) فيه : أ ط. به : م.

(13) وجرده : أ ط. وجردته : م.

(14) رفع صوته : أ ط. رفع رأسه ونادى بصوته : م.

وقال : ط م. فقال : أ.

أحببت نجواهم ثم بلوتهم فأكشرت بلواهم لكي يتضرعوا
وإذا دعوك رفعت نحو دعائهم حجبا لغير دعائهم لا ترفع

براهينه و فراسته

قال أبو محمد الصدفي ، صلينا يوما بقصر داود صلاة العصر مع أبي
5 الحسن، فلما سلم الإمام من الصلاة، قال الشيخ ، وحق هذه القبلة ما طابت نفسي
على هذه الصلاة، وأنا أعيدها.

فأعادها، وكان الإمام - يومئذ - رجلا صالحا، فلما خرج الناس سألنا، فإذا
الإمام قد تخلف وقدموا غيره، وإذا المتقدم من أصحاب الشيعي.

وكان لبعض أصحابه ولد يقرأ عليه، ثم انقبض عنه الشيخ وقطعه، فقيل له
10 في ذلك، فقال ، رأيت عليه خشوع النفاق.

فلما رجع الشاب إلى القيروان، ندب إلى حكومة بلده، فلم يوله النعمان
حتى ادخله الدعوة.

وكان يقول لشاب يختلف إليه ، كم تلح ؟ والله لا أفلحت أبدا، ولا أفتيت
بمسألة أبدا، فكان كما قال.

15 وأتى إليه رجلان من طلبة العلم بالقيروان، كان وعدهم السماع، فاختمني
الشيخ منهم.

(2) لغير ، ط م ، بغير ، أ .

(5) أبي الحسن ، م ، أبي الحسين ، أ ط .

(9) أصحابه ، ط م ، اخوانه ، أ .

(14/13) ولا أفتيت بمسألة أبدا ، أ م - ط .

(15) كان ، أ م ، وكان ، ط . (من أهل القيروان) ، أ م - ط .

قال الحاكم ، فمجبت من خلفه لهم ، وكان قد سألني أن لا أدلهم عليه ، فما سارت إلا أيام حتى تشرق أحدهما ، واعتزل الآخر .
قال بعضهم ، اجتمعت عندي دراهم ، فقلت ، أرفعها فأنا نائم ، إذ رأيت أبا الحسن فقال لي ، يا خلف ، أبت الحكمة أن تنطق على لسان من يأكل حتى يشبع ، ومن يحب الدراهم . 5

فزرتة ، فحدثني ساعة ، ثم قال لي ، يا خلف أبت الحكمة - نص ما قاله في النوم ، فمجبت من ذلك
وسأله رجل عن كرامات الأولياء فقال ، صحاح .
فكرر عليه ، فقال ، صحاح ، حتى إن الرجل يدخل يده في القلة فيخرج منها حوتا . 10

وقال آخر ، كانت لي امرأة ، فأقعدت ، فسألني أن أسأل لها الكاشي في الدعاء ، فأتيته فلم أجده ، فطلبته فلقيت أبا أحمد الطرابلسي المتعبد فسألته عنه ، فأشار لي إلى أنه تحت جرف على البحر يصلي ، ثم سألني فأخبرته بخبر المرأة ، فقال لي ، فرج الله عنها ، وأتاها بالفرج من حيث لا تدري ولا تظن .
فسرت إلى الكاشي فوجدته يصلي - وذلك ضحوة ، فطول الصلاة إلى الظهر ، فحاذيته وقلت له ، حانت صلاة الظهر .
فأوجز ، فلما سلم قال لي ، الأمر الذي جئت فيه قضي في ذمام الاطرابلسي . 15

-
- (2) سارت الأيام ، أ. سارت أيام ، ط. سارت أيام ، م. احدهما ، ط. أحدهم ، أ. م.
 - (3) قال بعضهم ، أ. ط. قال الأنطاقي ، م.
 - (4) فقال ، أ. م. قال ، ط.
 - (6) ساعة ، أ. ط. - م.
 - (13) على البحر يصلي ، أ. يصلي على البحر ، ط. م.
 - (14) بالفرج ، ط. م. الفرج ، أ.
 - (16) له ، م. - أ. ط.

فقلت ، وما هو ؟

قال ، خبر المرأة، ولقيت الاطرا بلسي فدعا لها.

قلت ، نعم.

قال ، قد عوفيت في ذمام الاطرا بلسي.

5 فبحثت زوجتي فوجدتها قائمة تصلي، فعمجت من الأمر، ثم لقيته فسألته عن هذا الأمر.

فقال لي ، هو نور يجعله الله في القلوب، فينطق من يشاء بما يشاء.

ذكر جوده وكرمه

قال أبو بكر ، كانت لأبي الحسن رباغ نفيسة بكانش وغيرها، باعها كلها
10 وتصدق بثمانها على الفقراء.

قال القاسبي ، كان له خمس سوان (باعها واحدة، واحدة، وما باع منها
واحدة بأقل من خمسين دينارا ومائة، وأنفقها على المساكين، وكان) يعطي منها
الخمسة والعشرة، والخمسة عشر، وأقل ما كان يعطي دينار (29)، ويقول ، يا أخي
يجيء رجل إلى آخر يسأله ما يسد به حاله، فيعطيه قيراطا أعوذ بالله من
15 دناءة الأمور.

(4) قال ، ط م. فقال ، أ.

(7) لي ، ط م - أ.

(8) جوده وكرمه ، أ. كرمه وجوده ، ط م.

(9) أبو الحسن ، م. أبو الحسين ، أ ط.

باعها ، أ م. فباعها ، ط.

(12/11) (باعها ... وكان) ، ط م - أ. باعها ، م. فباعها ، ط. خمسين دينارا ومائة ، م. مائة وخمسين دينارا ، ط.

(29) ثبت في سائر النسخ هكذا : (دينارا) - بالنصب، ولعل الصواب ما أثبتته (دينار)
بالرفع.

قال ، وكانت بقيت له سانية، فمنعه من ذلك ابن أخيه، فأمر بعض أصحابه
فكتب إلى النعمان ، يا نعمان أنا حسن بن محمد الخولاني، لي سانية، وقد
منعني ابن أخي من بيعها، ومنع المشتريين من تقليبها، وحجته في ذلك أني إذا
مت لم يجد ما يرث، وهذا ليس هو له، وإنني أولى بمتاعي من ولدي وغيره لو
كانوا، فادفع عني، أو نحو هذا. ووجه به إليه، فأخذ أصحابه الكتاب وزادوا في
أوله ، «بسم الله الرحمن الرحيم»، وأسقطوا يانعمان، فلما وصل إليه نظر في الأمر،
فباعها أبو الحسن، وتصدق بثمانها.

وذكر بعضهم قال ، كنا نسمع عليه - ومعنا أبو القاسم بن شبلون - فأتاه
رجل، فسأله عن حاله وعن دابته، فأخبره بموت دابته، فتوجع وقال ، من حضرته
منكم نية فليعطه، فهو أهل لذلك.
فدفع إليه ابن شبلون قطاعا.

فلما نهض الرجل للقيام، قال له أبو الحسن ، أرني ما أعطاك، فإذا دراهم
يسيرة، فقال ، ردها عليه.

وقام فأتى بخمسة دنانير، فدفعها إليه وقال ، اشتر بها دابة تعول بها على
بناتك.

ثم قال لابن شبلون ، لو أخذ منك هذه القطع فتح على نفسه بابا من
السؤال.

واتاه بعض أصحابه يودعه - وهو يريد الحج، وهو جالس بين الناس، فأعطاه

(4) هوله ، ط م، قوله ، أ.

فادفع ، أ ط، فادفعه ، م.

(9) يموت دابته ، ط م - أ.

(10) أهل لذلك ، أ م، لذلك أهل ، ط.

(13) فقال ، أ م، قال ، ط.

(16) منك ، أ ط - م، (ثم قال ... السؤال) ، أ ط - م.

(18) يودعه ، ط م، يودعة ، أ.

أبو الحسن مفتاح بيته وقال له ادخل البيت، وخذ الدوخلة المعلقة، ففيها خبز
وتين يابس.

قال ، ففعل، وأصاب مع ذلك فيها صرة بها تسعة دنانير، فأتى بها إليه
فأخبره، فقال ، اسكت لكلا تسمع.

5 ثم قال له سرا ، تراني لم أعلم ما فيها ؟ استعن بها في سفرك.

وأخبار أبي الحسن في هذا وغيره كثيرة.

ومن حكم كلامه ومناجاته ، أرني من قصده فخبيه، أرني من توكل عليه
فأضاعه، أرني من أطاعه فأضاعه، إذن لا تراه أبدا.

وكان يقول ، هانوا عليك فمصوك، ولو أحببتهم لحميتهم.
وكان ينشد ،

10

يارب كن لي وليا بالصنع حتى أطمعك
لكن ذممت صنيمي لقد حمدت صنيمك
إن كنت أعصيك إنبي أحسب فيك مطيمك

ذكر وفاته

15 توفي رحمه الله سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، وهو ابن تسع وتسعين وقيل
ابن مائة وثمانين سنين، ودفن بالمنستير، وأوصى أن يكفن في ثلاثة أثواب يدرج
فيها إدراجا.

(1) فخذ ، أ. ط. ، وخذ ، م.

(3) مع ذلك فيها ، أ. ط. ، فيها مع ذلك ، م. من تسعة ، أ. ط. ، بها تسعة ، م.

(5/4) (إليه فأخبره ... في سفرك) ، أ. م. - ط. ، اني ، م. - أ.

له ، أ. ط. - م. ، لم ، أ. ، لا ، م. - ط.

(6) وغيره ، أ. ط. - م.

(7) حكم ، أ. ط. - م. ، قوله ط. - أ. م.

(8) إذن ، أ. ط. ، إذ ، م.

وسمع وهو يقرأ عند خروج نفسه ، «إن المتقين في جنات ونهر (30)» -
الآية.

وسمع في نزعه يقول ، لا يا عدو الله، حتى يردوا الرداء.
ف قيل له ، ما هذا ؟

قال ، إبليس عند رأسي يقول ، نجوت مني. 5

عمر بن عبد الله بن يزيد، المعروف بابن الإمام الصدفي أبو حفص
قال المالكي ، كان ممن طلب العلم وتفقه، وسمع من أحمد بن أبي سليمان
وغيره، ثم اعتزل الناس، ولزم العبادة والتبتل وقيام الليل، وكانت له في كل ليلة
ختمة، ثم زاد فهمه، فكان لا يكاد يبلغ النصف حتى يصبح.

قال أبو الحسن الزعفراني ، كنت إذا رأيت أبا حفص، علمت أنه من أهل
الليل. 10

قال أبو علي الوراق ، كان أبو حفص فقيهاً، من أهل العلم والورع، لا ينام
إلا مغلوباً ، لم يكن في وقته مثله، فلما دخل بنو عبيد فر فسكن المنستير، ولم
يتخذ فيه بيتاً مدة، وإنما كان يرفع كساءه عند رجل من سكان القصر، ولما
اشتهر أمره، كان إذا تكاثر الناس بالقصر في الموسم، خرج إلى سوسة، وكانت له
بها زوجة فقيم بها، ويلبس ثياباً حسناً، ويتزيا بزي التجار، ويتمم، ويمشي
بين الناس - يخفي بذلك نفسه، فلا يعرفه أحد بذلك الزي، فيطلبه الناس تبركا

(1) وهو : أ - ط م.

(5) سلمت ، أ - ط م.

(6) بن يزيد ، أ ط - م.

(8) وغيره ، أ ط - م.

(15) بالقصر في الموسم : ط م، في القصر بالموسم ، أ.

(16) ويتمم ، م، ويتمم ، أ ط.

(17) بذلك الزي ، أ م، لذلك ، ط.

(30) الآية 54 - سورة القمر.

بدعائه فلا يجدونه - وهو بينهم بسوسة، ولا يعرفون أنه ذاك، فإذا انقضت أيام الموسم، رجع إلى زيه ومكانه.

وكان مجاب الدعوة، وأرى ليلة القدر.

قال ، وظهر لي إبليس، فقال لي ، كم يالله يالله ! وكم هذا الجسد والاجتهاد ؟ فقلت له ، اترك يا عدو الله ناجيا من عذاب الله - ان عذبت أنا ؟ فانخنس عني.

قال المالكي : كان ممن حفظ العلم وعني به ثم تركه، وقال : إنما تركته لله، لأن أهله أدخلوا فيه ما ليس منه.

توفي - رحمه الله - سنة خمسين وثلاثمائة.

ويقال : اثنين وخمسين، وقيل سنة سبع وأربعين.

وذكر أنه لما احتضر، دعا بشراب، فأتى به فقال : قد سقيت، وشفيت

وأرويت.

ثم أوما بيده إلى السلام، فقلنا : رأيت الملائكة ؟

قال : رأيت.

وجعل يومئ بيده حتى فاضت نفسه.

قال بعضهم لما حضرته الوفاة قال : قد بشرت.

قلت : بماذا ؟

(4) يالله يالله ، ط م ، بالله بالله ، أ .

(5) له ، أ ط - م ، إذا ، أ ط ، ان ، م .

فانخنس : أ م ، فانخنس ، ط ، عني ، أ ، منى ، ط م .

(8) ما ليس منه ، ط ، ما ليس فيه ، أ م .

(10) ويقال ، أ م ، وقيل ، ط .

(11) فقال ، م ، قال ، أ ط .

(15) فاضت ، أ ط ، قبضت ، م .

قال ، أما تقرأ « يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان» - الآية (31).

سحنون. بن أحمد بن ملول التنوخي

صليبة، تقدم (32) ذكر أبيه من أهل قسطنطينية وعلماؤها.

سمع من أبيه.

حدث عنه أبو محمد بن أبي زيد (33) وأبو محمد بن أبي هاشم، وجماعة.

5

وكان أبو الفضل الممسي يقول ، إنما في نواحي إفريقية أربعة رجال ،

أحدهم سحنون هذا بقسطنطينية - ويذكر من فضله وورعه.

قال أبو بكر المالكي ، كان شيخا صالحا، خيرا، فاضلا، فقيها، ورعا،

مشهورا، وكان صعبا في الإجازة.

توفي سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة - بتوزر.

10

مولده سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

عبد الله بن حمود السلمي المعروف بابن الحقنة

السوسي ، قال أبو بكر المالكي ، كان رجلا صالحا، فاضلا، فقيها، واسع

الرواية، سمع من جماعة من الفقهاء والمحدثين، عالما بالوثائق والفقه، سمع (من)

عيسى بن مسكين كثيرا، وهو آخر من سمع منه موتا من الفقهاء، وسمع من أخيه

15

محمد، وسعيد بن إسحاق، وقرات بن محمد العنبري، وحماس بن مروان، وكان

(7) ويذكر، أ.ط. وذكر، م.

(12) الحقنة ، أ.ط. الجنة ، م.

(13) فاضلا ، أ.ط. - م.

(14) من ، ط. م. - أ.

(31) الآية : 21 - سورة التوبة.

(32) انظر ج 234/4 - رقم (292).

(33) مر أنه يحدث عنه بالإجازة ج 235/4.

فقيه البلد، حافظا للمسائل، مشهورا بذلك، وكان فقهاء أهل سوسة إذا وزد عليهم أحد من حفاظ القيروان، قدموه لمذاكرته، لكنه كان قليل الضبط لكتبه، يؤثر عنه تصحيف قبيح.

حدث عنه عمزون بن محمد، وأبو الحسن اللواتي، وإبراهيم بن أحمد

5 الساحلي.

قال أبو القاسم بن محمد الفقيه : كان عبد الله بن حمود فقيها حافظا، وكان يفتى في كفارة اليمين بمد ونصف من قمح، وثلاثة أمداد من شعير لكل مسكين - على رواية ابن وهب، فذكر ذلك لأبي محمد بن أبي زيد فاستكثره.

قال عبد الله : سألت عيسى بن مسكين سماع كتب ابن الماجشون، فحلف

10 أن لا يسمعنيها، فقلت : وأنا لا أزال من هنا حتى أسمعها.

فلما رأى عزمي، أخرج طعاما فكفر به عن يمينه وأسمعنيها.

وكان عيسى يرويها عن ابن المواز، عن عبد الملك.

وتولى أحباس سوسة، فصرفها في مواضعها، ولم يتلبس منها بشيء، وانكسر

عليه من جملة الكراء مال، فأدى ذلك من ماله، ولم يضطر المساكين إلى الغرم -

15 رافة منه بهم.

وكان صاحب تاريخ وعلم بالخبر.

(1) البدن : أ. ط. البلد : م.

(2) أحد : أ. م. - ط.

قدموه : أ. قدموا : ط. م. لمذاكرته : أ. للمذاكرة : ط. م.

(4) أحمد : ط. م. محمد : أ.

الساحلي : أ. م. الباهلي : ط.

(7) قمح : أ. ط. قمحا : م. من شعير : أ. ط. شعيرا : م.

(8) فاستكثره : أ. ط. فاستنكره : م.

(9) وسألت : ط. م. سألت : أ.

(11) رأى عزمي : ط. م. رأيته عنده : أ.

وتوفى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة، وهو ابن تسعين سنة، وهو حاد الذهن،
ورثاه بعضهم برثاء، (منه) :

وكان يؤرخ علم القرون فما هو اليوم قد أرخاه

أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد السبائي (34)

5 قال أبو عبد الله الخراط : كان من أولياء الله الممدودين، الذين ينزل
بدعائهم المطر، وتظهر عليهم البراهين.

10 قال أبو عبد الله الأحدابي : كان أبو إسحاق من العلم بالله وأمره في خطة
ما انتهى إليها أحد من أهل وقته، حتى لقد كان من بالقيروان من أهل العلم
والدين، إنما ينظرون إليه إذا نزلت الحوادث المعضلات، فإن أغلق بابَه فعلوا
مثله، وإن فتح فعلوا مثله، وإن تكلم تكلموا بمثله، لتقدمه عندهم، ومكانه من
العقل والعلم والمعرفة بصحبة الوقت، وكيف تلقى الحوادث.

15 صحب أبا جعفر أحمد بن نصر، وأبا البشر مطر بن يسار، وأبا جعفر
القصري، وغيرهم من أهل العلم، وأخذ عنهم علما كثيرا، وصحب جماعة من
المتعبدين، وكان شديد الأخذ على نفسه، شديد الورع، وكان أحد من عقد الخروج
على بني عبيد.

-
- (1) وتوفى : أ. ط. توفى : م.
 - (2) برثاء منه : ط. بقوله : م. - أ.
 - (6) وتظهر : ط. ويظهر : م. وأظهر : أ.
 - (8) إليها : م. إليه : أ. ط.
 - (11) تلقى : أ. م. يلقى : ط.
 - (15) بنى عبيد : أ. ط. بنى عبيد الله : م.

(34) ترجمته في الديباج 262/1، ومعالم الإيمان 77/3، وشجرة النور 94.

قال ، وبلغني عن بعض العلماء أنه كان يقول ، بالقيروان رجلا ، يدعى كل واحد منهما باسم صاحبه ، وهما ، أبو الحسن الدباغ ، وأبو إسحاق السبائي ، يقال للدباغ عالم ، وأولى أن يسمى عابدا ، والسبائي يسمى عابدا ، وأولى أن يسمى عالما ، لأنه كان يدري العلم ويعرفه ، ويتذاكر العلماء بحضرته وفي مجلسه ، وهم أبو محمد بن أبي زيد ، وهو الملقب عليهم ، وأبو القاسم بن شبلون ، والقاسبي ، وسعيد بن إبراهيم ، وغيرهم ، وكل من يعرف مسألة كان يحضر مجلسه ، فإذا تنازعوا ، فصل بينهم بأمر يرجعون إليه كلهم فيه ، ويستشيرونه في جميع أمورهم ، فكان موفقا في كل ما يشير عليهم فيه .

وكان أبو محمد بن أبي زيد يقول ، ما هذا الذي نحن فيه إلا من بركته ودعائه . 10

قال أبو الحسن ، ما انتفعت إلا بدعائه ، فإنه قال لي ، أعلى الله قدرك في الدنيا والآخرة .

وكان أبو جعفر أحمد بن نصر الفقيه يقول ، لاتعارضوا أبا إسحاق (فإنه لو وزن إيمانه بإيمان أهل المغرب لرجحهم .

وسأل رجل أبا محمد بن أبي زيد ، فقال له ، هل تعلم أحدا في أقطار الأرض يشبه أبا إسحاق ؟ 15
قال ، أما في إيمانه فما علمته - يعني في وقته .

(3) وأولى أن يسمى عالما ، أ. ط. وهو أولى بأن يسمى عالما ، م .

(8) في كل ما يشير ، أ. م. في جميع ما يشير ، ط .

(11) وقال ابن الحسن ، أ. ط. قال أبو الحسن ، م .

ما انتفتنا ، أ. ما انتفعت ، ط . م .

(16/13) فإنه لو وزن ... أبا إسحاق) ، أ. ط - م .

(14) لرجحهم ، أ. م. لرجحه ، ط .

قال القاسبي ، وصلت وفاة السبائي إلى مصر، في تسعة عشر يوما، لجلالته
من قلوب الناس، وكان لموته بمصر وجبة في قلوب أهل العلم.
وكان النعالي بمصر يقول ، إذا أكرمني أمر، فذكرت أن السبائي يدعو لي،
تفرج عني.

5 قال المالكي ، كان رجلا صالحا، فاضلا، مشهورا بالعبادة والاجتهاد، كثير
الورع، وقافا عن الشبهات، رقيق القلب، غزير الدمعة، متواضعا، مجاب الدعوة،
حسن الأخلاق، حميد الادب، طلق الوجه، مباينا لأهل البدع، شديد الغلظة عليهم،
قليل المداراة لهم.

10 قال ابن سعدون ، كان من المتعبدين المتقدمين في العبادة، موصوفا بالعقل
والعلم، وكان مما شغل به نفسه ذكر فضل الصحابة والثناء عليهم، لانتشار أمر
المشاركة، فما كان أحد يذكر الصحابة إلا في داره، وكان يقول ، رأيت عمر بن
الخطاب في المنام فأمنني.

ذكر بدايته وعبادته وشيئله

15 قال ، وكان أبو إسحاق في ابتداء أمره ولزومه للعبادة، كثير الانزواء عن
الناس، وكان مروان بن منصور الزاهد مشهورا، فكان الاختلاف إليه - إلى أن
مات، فانكشف أبو إسحاق.

قال بعضهم ، كان يخلو في مسجد أبي الحكم عشرين سنة، يخلو فيها
للعبادة قبل أن يعرف، ولزم الدار من سنة ثلاثين وثلاثمائة.

(2) من قلوب ، أ ط ، في قلوب ، م .

(7) مباينا ، أ ط ، مجافيا ، م .

(10) والعلم ، ط م ، والفهم ، أ .

(15) منصور ، أ ط ، منصور ، م ، مروان ، أ - ط م .

(18) الدار ، أ ط ، المكان ، م ، ثلاثين ، أ ط ، نيف ، م .

قال الخراط ، فما علمت أنه خرج من باب داره متصرفا من أيام أبي يزيد حتى توفي .

ولما أخبر بموت مروان، استرجع، وقال ، كشفني ا

وكان يقول ، لو علمت أن الأمر ينتهي إلى هذا - يعني لما انخرق عليه من أمر الناس - ما كان إلا الأمر الأول - يعني البعد منهم . 5

وكان يقول ، إذا كان هكذا، فمتى يعمل الإنسان ؟

ويقول ، هذا أمر قد نزل - يعني اختلاف الناس إليه - لا يزيله إلا الموت .

قال ، فلما اشتد أمر بني عبيد، وفتح دعواتهم أبوابهم، ودعوا إلى كفرهم، قال أبو إسحاق لأصحابه ، افتحوا باب داري نأخذ في ذمهم، والتحذير منهم .

وكان في ابتداء أمره وانفراده، إنما يقتات بعمل القصار، يشتري ابدانا فيقصرها على بشر في داره . 10

قال - ، وكان الرزق ابطأ علي مرة، فقالت لي نفسي ، تعرض للرزق .

فخرجت، فسمعت معلما يقرى صبيانا هذه الآية ، ((ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق، وما كنا عن الخلق غافلين)). فانتبهت لذلك، ورجعت إلى بيتي فجلست، فدخل علي بعد ذلك رجل من إخواني، فدفع إلي دينارا سلفا، فأخذه ومضيت، واشترت ابدانا، وكنت اقصرها في داري، فأربح في البدن قيراطا ونحوه، فقام لي من ذلك معاش . 15

(1) فما ، أ ط . ما ، م .

(8) ودعوا ، م . دعوا ، أ ط .

(10) في ابتداء ، ط م . انتهاء ، أ .

انما ، أ ط - م . يشتري الدنيا ، أ ط - م .

(14) فجلست ، ط م . وجلست ، أ .

(17) من ذلك ، ط م . من بغداد ، أ .

وكان إذا دخل في الصلاة، لم يكن قلبه إلا فيها، فربما يدخل إليه من يدخل من أصحابه فلا يعلم بدخولهم، لشغله بصلاته.
وكان إذا أراد أن يتوضأ، يتلو قوله تعالى ، ((يا أيها الذين آمنوا، إذا قمتم إلى الصلاة)) - الآية.

5 ثم يقول ، نعم يارب ، ويكرر ذلك، ثم يفصل أعضاء تحت خوف عظيم ووله، حتى يفرغ من وضوئه.

قال خادمه أبو سعيد القلال ، قال لي الشيخ ، أفل كسائي، فلم أجد فيه غير برغوث واحد ميت، فذكرت ذلك له، فقال ، ما مكناهم.

قال ابن سعدون ، وكان خبز السبائي السميد، فقيل له في ذلك، فقال ،
10 والله لو قدرت على الجوهر، وعلمت أنه يزيد في عقلي، لسحقته وأكلته، فإني لا أجد نفسي تصلح إلا إذا أكلت طيبا.

ذكر ورعه وحمايته من الشبهات، وبراهينه في ذلك

كان أبو إسحاق لا يأكل إلا ما علم طيبه وطيب أصله، وتصرف الموارثة فيه، وانتقال أملاكه على ما يجب، وإن أهله كانوا يزكونه.

15 وذكر ابن الاجدابي، أنه كلف شيخا معروفا بالثقة أن يشتري له قميصا، فاشترى له قميصا بسبعة دراهم، وأتاه به، فلما لبسه أبو إسحاق، وجده على جسده كالشوك، فنزعه إلى أن جاء الشيخ، فقال ، يا أخي ! من أين هذا القميص ؟ وأخبره بشأنه.

(3) يتلو ، أ. م. يقرأ ، ط.

(7) خادمه ، أ. ط. خديمه ، م.

أفل كسائي ، ط. م. ابدكيسك لي ، أ.

(13) الموارثة ، أ. ط. الموارث ، م.

(16) بسعة ، ط. م. تسعة ، أ.

به لبسه وجده فنزعه ، م. بها لبسه وجدها فنزعا ، أ. ط.

(18) بشأنه ، ط. م. بشأنها ، أ.

فقال له : يبذل - إن شاء الله.

فبحث عن بائعه منه - وكان ثقة، فقال له : باعته مني امرأة.
فجعلوا عليها العيون فسألوها، فقالت : أخذته من دار أبي العباس الضيف.
فانكشف الأمر، وحمى الله أبا إسحاق.

5 قال أبو عبد الله بن هبة الله : ذبح لأبي إسحاق كبش في عيد الأضحى ،
فشوى له من زيادة كبده، فدخل البيت ليأكل، فخرج وهو يقول : لا حول ولا قوة
إلا بالله !

فقال له خادمه : مالك ؟

قال : لما مضغت لقمة أحسست كأن الشوك في حلقي، فما قصة هذه الشاة ؟
10 فقال له خادمه : والله ما جئت بها إلا ممن أرسلتني إليه.
فقال له : فهل جرى عليك في الطريق شيء ؟ فقال له : لا، الاذود غنم
فرت الشاة اليه منى ودخلت في الذود، فاخرج الراعي منها شاة فقال لي هذه
شاةك.

فاستقصى على ذلك، فإذا بها قد تبدلت بغيرها.

15 قال أبو سعيد القلال : كان عندي زوج حمام، فأفرخوا أفراخا، فسمن منهم
زوج حتى كان كالزبدية، ومضيت بهما إلى أبي إسحاق، فقلبهما، ثم قال : خذهما
يا أبا سعيد، ما طابت نفسي عليهما.

(2) منى : أم، منا، ط.

(11) فقال له لا، أ ط، قال لا - باسقاط (له) ، م.

(12) لي، ط م - أ.

(14) بها : أم، هي، ط.

على : أ ط، عن : م، تبدلت : أ، ابدلت : ط، بدلت : م.

(15) مهم : أ ط، منها : م، افراخا، أ ط، فراخا، م.

(17) ما : أم، فما : ط.

- قال ، فجئت بهما إلى الدار. وسألت زوجتي ما كانت تطعمهما ؟
 فقالت ، حب الزبيب الذي يطرحه النباذون.
- قال ، وكلف بعض أصحابه شراء زيت فالتسه أياها، ثم جاءه برجل معه
 راوية زيت، فسأله أبو إسحاق عن أصله، فقال ، ميراث من أبي.
- قال ، ومن أين صارت لأبيك ؟ قال ، ورثه من أبيه. 5
- قال ، ومن أين صارت لأبيه ؟
 فلم يجبه ؟ ثم قال لصاحب الزيت ، الممصرة التي عصرت فيها، يعصر أهل
 القرية، فيها ؟
- قال ، نعم.
- قال ، وفيها الطيب وغير الطيب ! 10
- قال ، نعم.
- قال ، يا أخي لا سبيل إلى أخذه.
 فانصرف الرجل.
- قال ، ودفع إلى رجل دينارين ليشتري له بهما قمحا طيبا من أصل طيب،
 فبحث واشتراه له وجاءه به، فأمر زوجته بخبز خبزة منه، ففعلت ، وجاءت بها 15
 إليه ، فلما رآها قال لها ، أزيلها عني، وادعي بفلان يخرج هذا القمح عني.

-
- (1) زوجي ، أ. زوجتي ، ط. م.
 (2) يطرحه ، أ. ط. يرميه ، م.
 (3) زيت ، أ. ط. م.
 (4) له ، أ. ط. م.
 (5) له ، أ. ط. م.
 (6) فلم يجبه ، أ. م. قال فلم يجبه ، ط.
 (7) قال ، نعم ، أ. م. قال له نعم ، ط.
 (8) واشتراه ، ط. م. واشترى ، أ. وجاءه ، ط. م. وجاء ، أ.
 (9) بخبز خبزة منه ، ط. م. تخبز خبزه ، أ.
 (10) وادعي ، أ. ط. وادع ، م. لفلان ، أ. م. فلانا ، ط.

فجاء فأخذ القمح والخبزة، وسأل أهل الموضع عن أصل القمح، فلم يجد إلا خيرا، فقال له شيخ ، إن أردت أن تعرف أصول بني فلان، فامض إلى منزل كذا، فاسأل فلانا - شيخا معمرا من أهل العلم - يخبرك بذلك.

فمضى إليه فسأله، فأخبره أن أحدهم ورثت ماله كله ابنته - على مذهب

5 الشيعة.

قال أبو سعيد خادمه ، وجهني أبو اسحاق أشتري له فقوسا، فاشتريته ممن أثق به وأوصلته إليه، ثم قلت في نفسي : قلدني - ولم أسأل بئعه من أين هو.

فجئته من الغد وخرجت له عن ذلك، فتبسم وقال : لو كان فيه شيء ما

جان

قال القابسي ، لما وقعت الهزيمة في عسكر أبي يزيد وهرب الناس، جاء رجل بحمار إلى أبي اسحاق، فقال له ، اركب - أصلحك الله.

10

(فسأله عنه، فقال له ، هذا وقته ؟ أنت ترى السيف في اثرنا، اركب أصلحك

الله).

فقال له ، لا سبيل إلى الركوب عليه حتى تخبرني بأصله.

فمضى وتركه، وسلم الله أبا اسحاق.

15

قال بعضهم ، دخلت عليه يوما، فرأيت في بيته حصيرا مع الحائط، ليس

(4) ورثت ، أ ط ، ورث ، م .

(7) اثق به ، ط م ، اثق ، أ ، اليه ، أ م ، به ، ط .

(8) فجئته ، أ ط ، فجئت له ، م ، وخرجت له عن ذلك ، أ م ، وخرجت وسألته عن ذلك - بزيادة (وسألته) ، ط . وقال ، ط

م - أ ، ما ، أ ط ، لما ، م .

(10) وقعت ، ط م ، توقعت ، أ .

(12) (فسأله ... أصلحك الله) ، ط م - أ . أصلحك الله ، ط - م .

(15) فمضى ، أ ط ، ومضى ، م .

لها غير مسمارين في الطرفين، فأخذت مسامير وأتيت لأسمر وسطها، فقال لي :
لا تفعل فليس الحائط لنا.

قال القابسي ، أتاه رجل يوما ببطيخ - وكان يحبه، فقال له ، هذا جئت به
إليك من البحيرة التي كان أبي يهدي إليك منها.

فقال له ، كم ثمنه ؟

5

فقال ، وكم عسى ثمنه ؟

فقال ، إن كنت تأخذ ثمنه وإلا فامض.

فأخذ ثمنه، فقال له ، خذ بطيخك، وإياك أن تعود.

فدهش الرجل - وأخذ البطيخ والثلث، فكشف عنه، فإذا به قد اشتراه من

10 السوق.

وكان لا يقبل من أحد شيئا إلا بثمن، ويكافئ بضعف ثمنه.

وكان يشتهي الماء البارد، فسأل عما يبرده، فقالوا له ، الزقاق الشركية.

فقال له ابن أبي زيد ، عندي منها واحد، فأتاه به، فقال ، كم ثمنه ؟

فغضب أبو محمد وقال ، والله ما كانت إلا مرمية في المخزن، تقول ، ايش

15 ثمنها ؟ فرد عليه الشيخ، فقال أبو محمد ، شيخ مبارك، كلما قلنا قربنا منه، لم

نزدد إلا بعدا.

وكان يقول ، ثلاثا اعتذر منهن ، غسلني الدم في مجلس أحمد بن نصر، إذ

(3) جئت به إليك ، ط. جئت إليك - باسقاط (به) ، أ. جئتك به ، م.

(5) فقال ، وكم عسى ، أ. م. فقال له وكم عسى - بزيادة (له) ، ط.

(9) واخذ ، أ. ط. فاخذ ، م.

فكشفت ، ط. م. فكشفت ، أ.

(14) تقول ، ط. م. يقول ، أ.

(15) فرد ، أ. ط. فردها ، م. هذا ، ط. - أ. م.

(17) ثلاث ، أ. ط. ثلاثة ، م. منهن ، ط. م. منهم ، أ.

إذ كنت ، أ. ط. إذ كتبت ، م. احضر ، ط. المحضر ، أ. م.

كنت احضر على أبي الفضل الممسي، فانفجرت منخاري دما، فقممت وغسلتهما ولم أشاور أحمد بن نصر في ذلك الماء.

ودخولي حمام الجزارين، ولم أعلم أن ربه حبس على قصر الحديد، فوجهت بعد ذلك قيراطا يشتري به زيت يوقد في القصر.

5 وشربي من الفسطاط وقد فنى زادي، فأقمت ثلاثا اشرب منه، مالي غذاء سواه، فأنكرت نفسي.

قال أبو عبد الله الخراط : فحسبك من افتقد من نفسه في عمره مثل هذه الثلاث.

وكان يقول : اتجر بالعلم، وكل والبس بالورع.

10 ذكر كراماته واجابة دعواته وفراسته

ذكر أبو محمد بن أبي زيد، أن أبا اسحاق كان مستجابا، رأينا اجابته في كل شيء، من ذلك أنه كانت لي ابنة أصابها في عينها شيء انتهى بها إلى أمر عظيم، فعالجتها بكل علاج فلم ينجع، فذكرت لأبي إسحاق أن يدعولها، وقلت له : اني كرهت عرضها على الطبيب وكشفها عليه.

15 فقال لي : ابعث بها إلي ارقها.

ثم رجع فقال : من ههنا ارقها.

(1) فانفجرت ، أ ط ، وانفجرت : م .

(5) الفسطاط ، ط م ، القنطاط ، أ .

(8) الثلاث ، أ ، الثلاثة ، ط م .

(10) دعواته ، أ ط ، دعوته : م .

(11) اجابته ، أ ط ، استجابته ، م .

(12) شيء ، أ ط - م .

(13) فعالجتها ، أ ط ، فعالجته ، م ، ينجع ، أ ، ينجع ، ط ، يرجع ، م ، له ، ط م - أ .

(14) وكشفها ، ط ، وكشفتها ، أ م .

(15) ارقها ، أ ط ، ارقها ، م .

فلم يزل يرقبها حتى أفاقت - لثلاث، فكأنه ما كان بها شيء.
وكانت عندي طفلة، استرخى وركها، فمضت بها امرأتي إليه، فرقاها فأتت
صحيحة.

5 وذكر انه كان يرقى الناس الذين يأتون إليه جملةً ويجد كل إنسان منهم
يد نفسه على وجهه، فدخل فيهم رجل مشرقى غطى وجهه، فلما رقاها وخرجوا،
أعلم بذلك أبو اسحاق، فقال : الليلة يعمى.

فسئل عنه فقيل : ما مرت عليه ليلة أشد من تلك الليلة.
قال ابن شبلون : وكانت رقيته ب ((الحمد لله)) و ((قل هو الله أحد))،
والمعوذتين، كل ذلك سبعا، ثم يقول في آخر دعوته : يبغضي في بني عبيد
10 وذريتهم، وحبى في نبيك وأصحابه وأهل بيته، اشف كل من رقيته، فيشفى.

ذكر أن اسماعيل المشرقي صاحب القيروان، اشتكت له ابنته عيناها، وأعيأ
الأطباء أمرها، فقيل لها : لورقاها السبائي ا
فأرسلها مع عجوز متنكرة - لثلاث تعرف، فرقاها أياما فبرئت، فسألها إسماعيل
بماذا رقاها، فأخبرته بما تقدم.

15 قال القاسبي : كنت عنده، فكثر دخول الناس عليه، فقلت في نفسي : كيف
يجد الشيخ قلبه عند كثرة دخولهم ؟

قال : فحول وجهه إلي وقال : يا أبا الحسن ! ما أرى دخول من يدخل، إلا
كدخولهم إلى المسجد، يصلون ويخرجون.

(1) فلم يزل يرقبها، أ ط - م.

(2) عندي، ط م، عنده، أ، امرأة، أ، امرأتي، ط م.

فأتت، ط م، فقامت، أ.

(5) يد نفسه، أ ط، بره نفسه، م، غطى، أ م، قد غطى، ط.

(10) وذريتهم، أ ط، وذويه، م.

(11) ذكر، أ، وذكر، ط م، ابنته، أ، ابنة، ط م.

(14) بماذا، أ، بما، ط م.

ثم عاودت في نفسي فقلت ، هل يجد في نفسه لكثرة إقبالهم عليه شيئاً ؟
 فحول وجهه إلي وقال : لي ، يا أبا الحسن، كان ذلك مرة، فما عاد.
 قال بعضهم : كنا إذا دخلنا عليه، اعتقدنا التوبة، مخافة ان ينطقه الله (فيينا)
 بشيء.

5 وقال أبو إسحاق ، مشيت إلى ابن أبي المهزول، فعلمني اسم الله الأعظم، ثم
 أنسيته، ولعل ذلك خير لي.

قال : ودخلت علقة في فم صبي بدوي، فبذل أبوه للطبيب ابن البراء في
 إخراجها فعاناها فما قدر، فلما أعياه، قال له ، هذه استطاعتي، فامض بابنك إلى
 السبائي لعله يدعو لك فيفرج عنك.

10 فسار إليه وأخبره بقصته - والناس وراءه، ثم حرك شفته، وقال للفتى : تقدم،
 وقرأ على فمه، وأوماً بيده إلى العلقة، فسقطت من فيه.

قال القابسي ، قال لي النعالي بمصر، لقد يطرقني ما يمنعي النوم، إما
 لهم أو وجع فاسهر، حتى إذا كان آخر الليل ألقيت علي الراحة ونمت وذهب عني
 ما أجد، وهو الوقت الذي كان يقوم فيه أبو إسحاق، وذلك أنه كان أرسل إليه،
 15 وعقد على نفسه أن يدعو لي ويذكرني، فإذا جاء وقت ذكره استقبلت إلى حال
 الراحة.

وذكر له بعض أصحابه أنه مر بموضع كذا، فإذا بشيخ لم ير أجمل منه

- (1) فقلت ، أم - ط.
 (3) كنا إذا دخلنا عليه ، أ ط، عند دخولنا عليه ، م.
 (فيينا) ، ط م - أ.
 (10) فسار ، أ. فسار ، ط م. فحرك ، أ. ثم حرك ، ط م.
 (11) على فمه ، أم. على فيه ، ط.
 (12) أبو إسحاق ، أم. السبائي ، ط. وذلك ، أم. وذكر ، ط.
 (15) (وعقد على نفسه .. وقت ذكره) ، أ ط - م. قد ، م - أ ط.
 (17) وذكر له بعض أصحابه ، ط م. وذكر بعض أصحابه له ، أ.

لحية، يزمر بزق، فقال له أبو إسحاق ، ايه ا لملك قالت لك نفسك انك خير منه ا
انه مسلم، ما بينك وبينه إلا أن يتوب، اياك أن تحدثك نفسك أنك خير منه،
والله ما أرى لي فضلا على أهل الكباثر من المسلمين، فإذا رأيتم أهل البلاء،
فاحمدوا الله على العافية.

5 فذكر أن الرجل رثى بعد ذلك قد تاب وحج وحسن حاله.

قال محمد بن ادريس ، خرجت أريد الحانوت، فلقيت أبا العباس بن غانم،
فقال لي ، وأنتم هنا ؟ والله لا سكتتم هذا الدرب معي، فاعملوا على الانتقال،
لأنكم من حزب السبائي.

10 وهددني وخوفني، فجئت الى السبائي فأخبرته وبكيت، فقال لي ، ليس
عليك منه شيء، انما هو كلب ينبج، اللهم عاجله ولا تمهله.

فلما خرجت من عنده وقربت من داري، اذا به قد اتى به ميتا من الحمام.
قال ، وكان رجل من الجند يؤذيه، قال بمضهم ، فسممت منه يوما وقد
رأني خارجا من عنده فيه شتما، فوصلت الى الدار وتوضأت فسممت بكاء، فقلت ،
ما هذا ؟

15 فقبل لي ، مات ذلك الرجل - الآن.

ودخل اليه رجل من حاشية السلطان، فتجهمه الشيخ - فخرج من عنده،
فلقى بعض اصحابه، فقال له قصته معه، ثم قال له ، قل له سوف ترى.

(1) ايه ، أ ط - م .

(5) فذكر ، أ ط . وذكر ، م .

(6) بن غانم ، أ ط . بن علي بن غانم ، م .

(7) الوادي ، م - أ ط .

(9) وبكيت ، أ ط - م .

(11) اتى ، أ م . اوتى ، ط . ميتا من الحمام ، أ ط . من الحمام ميتا ، م .

(13) وتوضأت ، أ ط . فتوضأت ، م . ما هذا ، أ ط . من هذا ، م .

(16) فتجهمه ، أ ط . فتجهمه ، م .

فخاف الرجل على أبي إسحاق وأعلمه، فقال : ليس ثم إلا خير، قل له سوف ترى أنت.

قال الحاكي : فخرجت من عنده الى داري، فبعد ساعة خرجت، فاذا الناس يقولون : مات فلان.

5 فجئت الى الشيخ فأخبرته، فقال : قد كفيينا ما نحذر - والحمد لله.
وتقل اليه مقال اسماعيل في خطبته : إن حسينا - يعنى الاعمى السباب الشيعي - جاء بنقطة من قلة، وهذه القلة بين أظهركم - يعنى نفسه.
فقال أبو اسحاق : عجب ! نقطة من قلة أحرقت المشرق والمغرب ! اللهم اكسر القلة. فمات اسماعيل بعد ذلك بأيام.

10 قال خادمه أبو سعيد : كنت ليلة عنده، فحبسنى بحديثه إلى أن ضرب البوق، وكانت علامة أن لا يمشى أحد، إلا من خرج لفساد، فمن وجد بعد ذلك ضربت عنقه، فلما فرغ من حديثه، سلمت لاخرج، فقالت لى زوجته : قد ضرب البوق.

15 فقال لى الشيخ : اجلس، فقلت الوالدة تظن انى أصبت، فقال : اصبر ياخي، فوقفنى بين يديه، وقرأ علي وأقبل يشير عن جهاتي، وسمعته آخرأ يقرأ «يس» ثم دعا وقال لى : حفظك الله من بين يديك، وخلفك، و(عن) يمينك، وشمالك، وفوقك، وتحتك.

(1) (وأعلمه.. ترى أنت ا)، أ ط - م. ترى ، ط. تراني ، أ.

(3) فبعد ، ط م. بعد ، أ.

(8) أحرقت ، ط م. حرقت ، أ.

(10) بحديثه ، ط م. بحديث ، أ.

(12) زوجه ، أ. زوجته ، ط م.

(16) ويمينك ، أ. وعن يمينك ، ط م.

فخرجت، فمررت بمسالح وكرلاب وعساسة في غير موضع، فما نبج علي
كلب، ولا كلمني أحد، حتى وصلت داري.

قال ، وكان لبعضهم غلام أصيب ببصره، فسأل الشيخ له في الدعاء، فقال ،
امضوا، يكن خير- إن شاء الله.

فلما كان تلك الليلة، أبصر الغلام. 5

قال أبو محمد ، ووقعت له هرة في البئر، فدخلنا (عليه)، فوجدناه واقفا وهو
يقول ، لا حول ولا قوة الا بالله !

فسألناه (فما) أخبرنا حتى ضرب الباب، فدخل إنسان مجرد بمئزر في
وسطه فسلم، وقال له ، لك حاجة ؟

فأخبره، فنزل في البئر وأخرجها وذهب. 10

فقلت له ، من هذا ؟

قال ، لا أدري ؟

قلت ، أرسلت فيه ؟

قال ، لا .

قالوا ، وأخذ العاشد رجلا فقيرا فحبسه وقيده، فمضى ابنه إلى ابي اسحاق 15

فأخبره، فقال له ، غدا يخرج أبوك - إن شاء الله.

(4) يكون ، أ.ط. يكن ، م. خيرم، خيرا، أ.ط.

(5) كان ، أ.ط. أكمل ، م.

(6) عليه ، ط.م - أ.

(8) فما أخبرنا ، م. فأخبرنا ، أ.ط.

فجرد ، أ.ط. مجرد ثيابه ، م. بمئزر ، أ.ط. واتزر بمئزر ، م.

(9) لك ، أ.م. لك ، ط.

(10) وأخرجها ، أ.ط. فأخرجها ، م.

قال ، فإنني في الليل إذ سمعت صائحا يقول ، يخرج فلان وتحل قيوده،
فحلت قيودي، ومضي بي إلى الحاشد، فقال لي ، امض لا سبيل عليك.
فقلت له ، سألتك بالله ما السبب ؟
قال ، جاءني الليلة فارس بيده حربة، وقال ، قم فأخرج فلانا وإلا نحرك
بها. 5

قال القاسبي ، كنت عند أبي إسحاق السبائي، إذ أتاه رجل مدعور، فقال له :
ان السلطان امر بنهب طعامي وعبیدی وماشيتي، وقد خرج رسوله لذلك.
فقال له الشيخ ، كفاك الله.

فخرج الرجل من عنده، فإذا بقوم من أهل المنزل، فسألهم فقالوا ، لما وصل
رسول السلطان لمنزلك وفتح المطم، أتاه آت فنهاه أن يتعرض شيئا. 10

قال ، واختلف رجلان أيهما أفضل ، مروان الزاهد أو السبائي ؟
فدخلوا عليه، فوجداه في الصلاة، فلما أكملها، حول وجهه وقال ، ما بال قوم
قعدوا بلا شغل ، فلان أفضل من فلان، أما لهم في أنفسهم شغل ؟

قال أبو سعيد خادمه ، اشتريت سلعة، وأشرت فيها الشيخ فربحت فيها
ربحا، فحالت نفسي وأدركتني رغبة، فقلت ، قد كان الشيخ مستغنيا عنها، وأنا ذو
عيال. 15

(1) فانا ، أ.ط. ، فاني ، م. ، فحلت قيودي ، أ.ط. - م.

(3) له ، أ.ط. - م.

(4) لي ، م. - أ.ط.

(6) له ، أ.م. - ط. ، القاسبي ، أ.ط. - م.

(9) الرجل ، أ.ط. - م.

(10) يعرض ، ط. م. يعرض ، أ.

(11) أو ، أ.ط. ، أ.م. ، م.

(15) فقلت ، ط. م. ، وقلت ، أ.

ثم حملت إليه حصته، فلما رأني، تبسم وقال ، الناس يحولون عن إخوانهم،
ويتغيرون فيما ابتدأوه من الجميل ا امض بها.

فأخذني أمر، وقلت ، لا أفعل .

ثم قلت له ، هذا أمر ما علمه إلا الله.

فقال (لي) ، للناس رؤيا ومنامات.

5

ودخل عليه في جملة الناس رجل لا يعرفه من المشاركة، فلما دخل وسلم،
رفع الشيخ رأسه - وقد احمر وجهه، وقام شعره - وقال ، الشيطان في داري ثلاث
مرات، ففر المشرقي.

وقال السبائي ، نمت بين أبواب بيتي، إذ سمعت حسا دخل من الباب،

فضربت (الأرض) بكفي - وعيني مغلقة، وأنا يقظان، فذهب ناحية الجبانة وأنا
اسمه يقول ، ما تدع أحدا يقربك لا نائما ولا يقظان.

10

ذكر شمائله مع الناس، وتجمله معهم وتواضعه، وغلظته على

أئمة الجور وأهل البدع وبنى عبيد

حكى الاجدابي قال ، كان الشيخ أبو اسحاق متجملا لمن يدخل عليه.

قال أبو علي حسان ، لجأت اليه مرة، فلم أزل من عنده من غدوة إلى

الظهر، ما قال لي شيئا، ولا قام ولا ركع، ولا بال، وكذا كانت عادته مع من
يدخل عليه.

15

(1) إليه حصته ، أ. إلى الشيخ ، م - ط.

يحولون ، ط م . يحولوا ، أ. على ، أ م . عن ، ط .

(5) لي ، ط م - أ .

(10) الأرض ، ط م - أ .

(11) تدع ، أ. ندع ، أ م .

يقظانا ، أ ط . يقظان ، م .

(12) معهم ، أ ط - م .

(15) أبو علي حسان ، أ ط . أبو حسان ، م .

قال أبو سعيد اللال خادمه ، كان يقول لي ، لا تقض لي حاجة إلا بنية.
قال حسان ، وكان لا يتمالك، عهدي به ضحك مرة ضحكا عظيما، ما
استطاع أن يتحمل، وبحضرته قوم غرباء، فرأيت بعض من حضر استحيا، فما
استعذر هو من ذلك.

5 وقصده رجل زائر من سجلماسة، فلما عرف الشيخ بذلك، قال ، أنا أقوم إليه،
فتلقاه وسلم عليه، ووقف معه ساعة، ثم دخل كئيبا، فجثا على ركبتيه، وجعل
يضرب بإحدى يديه على الأخرى ويسترجع، فسئل، فقال ، رجل جاء من
سجلماسة إلى زيارتي ! وما قدرني أن أزار من سجلماسة ؟ والله الذي لا إله إلا هو
ما استحق إلا من يجلسني في الزقاق، ويقول لكل من جاز ، الطم !

10 وكان قد سأل الله أن ينسي الشيعي اسمه، فكان عبد الله بن هاشم يقول ،
كنت إذا اجتمعت معه يقول لي ، ذلك الذي يسكن (عند) باب الريح.
فأقول له ، السبائي ؟

فيقول : نعم.

وقال معد يوما ، رجل في بيت من قصب بقصر الفحص يشتمنا، ما قدرنا

15 عليه بشيء!

-
- (1) كان يقول لي ، أ ط ، قال لي : م . مع من ، أ ط ، فيمن ، م .
إليه ، أ ، عليه ، ط م .
 - (2) ما استطاع ، أ ط ، ما استحيا ، م . ان يتحمل ، أ ط ، ما استحيا ، م .
ضحك مرة ، أ م ، مرة ضحك ، ط . لا يتمالك ، أ ط ، يتمالك - بانقاط (لا) ، م . ما ، ط م ، وما ، أ . يتحمل ، ط م ،
يتحمل ، أ .
 - (3) حضر ، أ ط ، حضره ، م .
 - (5) زائر ، أ ط - م .
 - جاء من سجلماسة ، أ ط ، من سجلماسة جاء ، م .
 - (9) لكل من جاز ، أ ط ، لمن جاز ، م .
 - (11) عند ، ط م - أ .
 - (14) بقصر ، أ ط ، بقرب ، م .

فقال له بعض عبیده ، من هو تقطع رأسه ؟

فقال له معد ، اسكت يا عبد السوء.

فقال له موسى اليهودی ، انك لن تقدر عليه.

ولما هزم اسماعيل أبا يزيد، ووصل الى القيروان، وجه في شيوخها، فوجه في مروان، وابن سعدون الخطيب - وكان يشتمهم على المنبر - فدخلا عليه، فأما مروان فلم يسلم عليه لا وقت دخوله ولا وقت خروجه، وجعل كلما كلمه لا يزيده على ما شاء الله، حسبنا الله ونعم الوكيل ا

ثم وجه في أبي اسحاق السبائي، فامتنع من المجيء إليه، فخرج اسماعيل إلى جهة الساحل فوقف عنده، ووجه رجلا فيه، فقال له ، لا بد من خروجه الي.

فوصل اليه الرجل وأعلمه وشدده عليه، فقال ، لا سبيل إلى ذلك.

فقال ، لا بد.

فقال ، ولا بد ؟

قال ، نعم.

قال ، فاصبر حتى أتوضأ وأصلي ركعتين.

فقال له ، يطول عليه الأمر، وأنت بطيء الوضوء.

قال ، لا بد.

(1) له ، ط م - أ.

(4) ووصل ، أ ط، ورجل ، م، إلى القيروان ، ط م - أ.

شيوخها ، فوجه ، في مروان ، أ م، شيوخها مروان ، ط.

(5) فدخلا ، أ ط، ودخل ، م.

(7) يزيده ، أ ط، يزيد ، م.

(9) فوقف ، أ ط، ووقف ، م.

(11) ولا بد ، م، لا بد ، أ ط.

(15) له ، أ ط - م.

فخرج الرجل، ووقف على الباب، وتوضأ أبو اسحاق، وركع وسجد، ثم تقلد سيفه وأخذ رمحه، ولبس فاتخه وخرج، فلما حصل على باب الدار، ثار ثروة شديدة، فقال له الرجل، ما هذا ؟

قال، عاهدت الله أن لا ألقاه الا على هذه الحال، ولا سبيل إلى نكث ذلك.
فبكى الرجل ومن حضر، وقال له، لا سبيل إلى مسيرك بهذه الحال.
فرجع ومضى الرجل، فوجد اسماعيل ينتظره، فقال له، وجهتني إلى رجل مصاب في عقله.

فمضى اسماعيل، وكفى شره.

قال أبو اسحاق، كنا بمناخ، أنا، والممسي، وربيع القطان، ومروان، وأبو العرب، وجماعة، اذ خرج علينا أبو يزيد فقال، يا يعونى، فان النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يخرج الى غزاة ولا بعث، حتى يجدد البيعة في أعناق أصحابه.
فسكتوا بأسرهم، فقال أبو اسحاق، نعم، نبايعك على كتاب الله، وسنة رسول الله، ومذهب مالك.

قال، فإن لم ؟

فقلت، فانت رجل من أهل القبلة، توحد الله، خرجت لجهاد أعداء الله، فخرجنا ننصرك عليهم.

(1) على الباب، أ. ط.، بالباب، م. وسجد، ط. - أ. م.

ثم تقلد، أ. ط.، ثم قام، وتقلد، م. له، ط. م. - أ.

(4) على، أ. - ط. م. هذه، أ. هذا، ط. م.

(5) بهذه، أ. بهذا، ط. م.

(6) له، أ. - ط. م.

(9) القطان، أ. ط. - م.

(14) قال، ط. م. - أ.

- فوثب أبو يزيد قائما وقال ، لا بأس إذا قالوا.
 وذكره معد يوما فقال ، أعد لنا السلاح، وتربص بنا الدوائر، وكفرنا،
 وشتمنا، وعلم الناس الجرأة علينا، حتى تتأكد عند الكبير، ويشيب عليها الصغير.
 وأعان قوم عليه في المجلس، وتكلم قوم له، فأعلم بذلك، فزاد أبو اسحاق
 5 حينئذ في السلاح، وأصلح ما كان عنده منه.
 قالوا ، واستأذن عليه يوما صاحب الحرس، فهرب كل من كان معه، ومنهم
 ابن ابي زيد ولم يبق معه غير القابسي، فقال الشيخ من هذا ؟
 قال ، أنا فلان.
 فقال ، ادخل يا شيطان، ما تريد يا شيطان ؟ اخرج يا شيطان.. فما كلمه
 10 يومئذ إلا بشيطان.
 فلما خرج رجع من هرب، فقال لهم ، ما هذا حق الصحبة، تهربون
 وتتركونني، ولا مهم على فعلهم.
 وكان لا يدخل إلى أبي اسحاق أحد من حاشية القوم ولا قضاتهم، لا ابن
 هاشم ولا غيره، إلا ابن صدور، لانه كان يشتم بنى عبيد عنده.
 قال بعضهم ، كنا يوما عنده، اذ دخل صقلي عليه كسوة ورائحة، فسأل عن
 15 الشيخ، فلم يجبه أحد، فقال الشيخ ، مالك ؟

- (1) قائما ، أ ط - م.
 (3) تتأكد ، أ ط. يتأكد ، م. عليها ، ط م. عليه أ.
 (5) منه ، م. منها ، أ ط.
 (6) قالوا ، أ. قال ، ط م.
 (7) له ، أ - ط م.
 (9) فقال ، أ م. قال ، ط م. ما ، أ م. وما ، ط.
 ادخل يا شيطان .. اخرج يا شيطان ، ط م. اخرج يا شيطان .. ما تريد يا شيطان ، أ.
 (14) الا ابن صدور ، أ ط - م.
 (15) دخل صقلي عليه ، أ م. دخل عليه صقلي ، ط.

قال ، جوذر توجهه عيناه، يقول لك ، ادع لي.
فقال الشيخ ، تكفرون، ثم ترسلون إلينا ندعو لكم.
فانصرف الصقليبي.

ذكر وفاته رحمه الله

5 توفي الشيخ أبو اسحاق لثمان بقين من رجب، سنة ست وخمسين وثلاثمائة.
مولده سنة سبعين ومائتين.

قال القابسي ، لما احتضر أبو اسحاق، رأى من حضر نورا دخل من باب
البيت، فدار في البيت حتى أتى وجهه، ثم زال عن وجهه ومر على صدره ثم إلى
رجليه، ثم خرج من البيت، فقبض الشيخ.

10 ولما قبض، بادر الشيخ الذين حضروه ، ابن أبي زيد، وابن شبلون،
وغيرهم، إلى غسله وكفنه، مخافة أن يوجه إليهم معد كفنا - على عاداتهم.

فجاء ابن أبي هاشم بالكفن، وهم قد فرغوا منه، فجعل من فوق، فلما خرج
به إلى الجبانة قطعوه قطعة، قطعة، وسلم منها.

15 ولما رأى معد اجتماع الناس لجنائزته، وجه عسلوج الدنهاجي يهدن الناس -
وكان والي القيروان، فكان الناس يلقونه ويقولون له ، النبي وصاحبيه ؟

فيقول لهم ، نعم.

ويقولون له ، معاوية خالك وخال المؤمنين !

فيقول ، نعم - خوفا منهم، ومعد تحت قلق إلى أن دفن.

(1) (فقال الشيخ ... ادعى لي) ، أ ط - م .

(2) تكفرون ثم ترسلون ، م . تكفروا ثم ترسلوا ، أ ط .

(4) رحمة الله علينا وعليه ، أ . رحمه الله ، ط م .

(12) خرج به ، أ م . خرجوا به ، ط .

(13) وسلم منها ، أ ط - م .

(14) الدنهاجي ، أ ط . الدنهاجي ، م .

قال ابن التبان ، لما توفي، رجعت إلى الدار، فلما تحينت وقت غسله، خرجت لحضوره، فإذا بشيخ قد لقينى، فسألنى عن مسيرى، فأخبرته، فقال لى ، قد صلي عليه، وكما جئت.

فغمنى ذلك وقلت ، امضى لأكمل أجري.
5 فوصلت إلى داره، فإذا به لم يفسل، فعلمت أنه ابليس أراد أن يفوتني ذلك.

محمد بن مسرور العسال أبو عبد الله (35)

كان شيخا صالحا فاضلا من أهل العلم، سمع بافريقية من عبد الجبار، وسهل الغبرياني، وعبد الرحمان الوزنة، ويحيى بن عمر، وابن معتب، والمغامي، وغير واحد. 10

ورحل فسمع بمصر من مقدم بن داود، وعلي بن عبد العزيز، وأجازه يونس الصدفى.

وكان يقوم الليل كله، هو وكل من فى داره.
ولقد ذكر أنهم باعوا خادما سوداء، فرجعت إليهم وقالت ، بعتموني من اليهود ! 15
فقالوا لها ، أنهم مسلمون .

(2) بشيخ قد ، ط م، الشيخ مع إسقاط (قد) ، أ.

(8) صالحا ، أ - ط م.

عبد الجبار ، أ ط. عبد الغيار ، م.

(9) الغبرياني ، ط. العمراني ، أ. القيرواني ، م.

الوزنة ، أ ط. الورقة ، م.

(11) من مقدم ، أ. مقدم - بإسقاط (من) ، ط م.

(16) فقالوا ، أ ط. وقالوا ، م.

(35) ترجمته فى معالم الإيمان 3/73، شجرة النور 84.

قالت ، فانهم لا يقومون الليل ١
وهو والد الفقيه ابي حفص العسال.

5 وكانوا ثلاثة اخوة ، ابو عبد الله هذا، وأبو حفص عمر، سمع محمد بن عبد
الحكم، ويونس بن عبد الاعلى، ومات قديما. وأبو سليمان ، كان نبیلا ثقة، سمي
حمامة المسجد لملازمته، وكان يميل إلى الحديث. وكان أبو عبد الله هذا - كثير
الصلاة والتلاوة، يختم كل ليلة ختمة، وكان بينه وبين عبد الله بن مسرور بن
الحجام، المتقدم ذكره - قبل هذا - مباحة بسبب العلم، فكانت وفاتهما في يوم
واحد - سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

وابنه أبو حفص عمر بن محمد بن مسرور العسال (36)

10 قال أبو بكر المالكي، كان رجلا صالحا خيرا، فلاضلا فقيه البلد، ثقة، جيد
الحفظ، مفتى أهل زمانه، ذا سمع وصيانة، وورع وديانة، لم يفحص عليه في
حدائثه ولا كبره شيء.

سمع من أبيه، وأبي بكر بن اللباد، وبمصر من بكر بن العلاء.

15 وكان أبو اسحاق السبائي يقول ، ما يطيب على قلبي فتيا أحد مثل فتوى
أبي حفص، لانه يشوب فتياه بورع وخوف وشدة مراقبة، واشفاق وحذر، وكان لا
يقوم لاحد إذا دخل عليه إلا له.

(1) قالت ، أم ، فقالت ، ط.

(3) ثلاثة اخوة ، ط م ، اخوة ثلاثة ، أ.

(9) أبو حفص عمر ، أم - ط.

في يده ، أ ط ، وفي يده ، م .

يوم ، أ ط ، وقت ، م .

(14) فتيا أحد مثل فتيا أبي حفص ، أ ط ، فتيا غير فتيا أبي حفص ،

(15) فتياه ، أم ، فتواه ، ط .

(36) ترجمته في معالم الإيمان : 3/63، وشجرة النور : 85.

وكان أبو القاسم عبد الحق بن شبلون يقول : أبو حفص افقه من أبي سعيد
ابن أخى هشام.

وكان أبو جعفر الاجدابی يقول : أبو سعيد احفظ وافقه.
قال بعضهم : قلت لابی اسحاق السبائي : يدخل اليك العلماء فلا تقوم
5 لأحد منهم إلا لابی حفص.

فقال لى : ابو حفص عالم عامل.
وكان يقول : إذا أردت أن ترى العالم العامل فعليك بأبى حفص..
قال أبو بكر : وكان قد جمع الله فيه خصال الخير كلها، وكان الفقهاء
والمتمعدون يعظمونه ويفضلونه، وكانت له همة عالية، ومحضر عظيم، ولكنه لم
10 يطل عمره، وتوفى في حياة أبيه.

قال : ودخل يوما على أبي اسحاق، فقام اليه وتلقاه وصافحه، وقال له : ما
الذى أتى بك ؟

فقال : نعتني نفسي، وأظن أجلى قرب، فأردت أن أجدد عهدا بك، فقال له
أبو إسحاق : جمع الله شمل المسلمين بك، وأبقاك لهم.
15 وتوفى شابا وأبوه حي، فذكر القابسي : انه دخل إلى أبي عبد الله - وابنه
أبو حفص في النزاع - وهو جالس في يده جزء من القرآن، وفي المجلس أبو
سعيد بن أخى هشام، وابن التبان، وابن أبي زيد، والشيخ على حاله، يقرأ جزأه،
ثم يحول وجهه اليهم ويقول : كيف رأيتم أبا حفص ؟
فتقول الجماعة : خير إن شاء الله.

(4) إليك ، أ.ط. عليك ، م.

(8) الفقهاء ، أ.ط. - م.

(9) ولكنه ، أ.م. ولكن ، ط.

(19) فتقول ، أ.ط. فيقول ، م.

إلى أن مات، فوجموا وسكتوا، فحول الشيخ إليهم وجهه وقال : مات أبو حفص ؟ قلنا ، نعم، أصلحك الله وجبر مصابك.

فثنى الجزء على إبهامه، ثم حول وجهه وهو في مكانه وقال : رحمك الله يا بنى، فلقد كنت صواما (قواما)، حافظا لكتاب الله، عالما بسنة رسوله الله، ولقد طمعت أن أكون في صحيفتك، فالحمد لله الذي جعلك في صحيفتي.

5 ثم قال : خذوا في شأنه، وأقبل على مصحفه.

قال ابن شبلون : لما مات وغسل وكفن - وأبو عبد الله أبوه حاضر، وأبو سعيد ابن أخى هشام، وأبو الأزهر بن معتب، وأبو محمد بن أبى زيد، وأبو محمد بن التبان، وغيرهم من أهل العلم، قال الغاسل لأبيه : ما أعظمها من

10 مصيبة !

فقال له : لا تفعل، ثواب الله تعالى أعظم وخير منه.

ولقيه المهدي فقال : عظم المصاب بأبى حفص، فقال : ثواب الله أعظم.

ثم قال أبوه : رحمك الله أبا حفص، لقد كنت مباركا علينا في دنيانا - وأخرانا، أما دنيانا، فكان قوتنا يجرى على يدك، وأما آخرانا، فكنت أقول لعلي أكون في صحيفتك، فقد صرت في صحيفتي.

15 وعزاه فيه السبائي، فقال له : يا أبا عبد الله، أنت كنت تريد أبا حفص للدنيا، وأنا كنت أريده للأخرة، فأنا أحق بالتعزية منك.

(1) فوجموا ، ط م - أ. إليهم وجهه ، أ ط. وجهه إليهم ، م.

(2) قلنا ، أ ط. قلنا ، م. مصابك ، ط م. مصابه ، أ.

(4) فلقد ، أ ط. لقد ، م. رسول الله ، أ م. رسوله ، ط.

(12) له ، م - أ ط. عظم المصاب ، أ م. عظم الله المصاب ، ط.

(13) اعظم ، أ ط - م. أبا حفص ، أ ط. يا أبا حفص ، م.

فلقد ، أ ط. ولقد ، م.

وكانت وفاته في شعبان، سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة، وصلى عليه أبوه
وهو ابن نحو أربعين سنة.

احمد بن ابى رزين الخياط

5 سمع من يحيى بن عمر، واحمد بن ابى سليمان، وابى عمران الحداد،
وابى زيد التوزرى، ومالك القفصي.

وسمع منه أبو محمد بن هاشم بن الحجام.

قال المالكي : كان قبلة فقه وعلم بالحديث، وفضل وصلاح.

توفى سنة احدى وعشرين وثلاثمائة.

قمود بن مسلم القابسي

10 ذكره المالكي، قال : وكان الممسي يفضله ويذكر من فضله، وان السلطان
أراد أن يوليه شيئاً، فتبرأ له من نعمته، وقبضت منه ولم يل له شيئاً.
يروى عن يحيى بن عمر.

(2.1) وصلى عليه أبوه وهو ابن نحو أربعين سنة ، أ. وهو ابن نحو أربعين سنة وأبوه حي وصلى عليه أبوه رحمه الله ، ط

شعبان ، أ ط - م .

(4) الحداد ، م ، النداد ، ط ، ممحوة في أ .

(6) سمع ، أ ط ، وسمع ، م .

(7) قال المالكي ، أ ط ، وقال المالكي ، م . فقه ، ط م - أ .

(8) احد وعشرين ، ط م ، إحدى عشرة ، أ . وفي ط إشارة إلى هذه النسخة .

(9) قمود ، أ ، حمود ، ط م .

(10) من فضله ، أ م - ط .

(11) له ، أ ط - م .

ومن أقصى المغرب :

دراس بن إسماعيل (37)

كنيته أبو ميمونة، من أهل مدينة فاس.

5 سمع من شيوخ بلده، وبإفريقية من أبي بكر بن اللباد، وغيره، وبالاندلس من شيوخها. وله رحلة، حج فيها، وسمع من علي بن أبي مطر - بالاسكندرية - كتاب ابن المواز، وحدث به بالقيروان، سمعه منه أبو محمد بن أبي زيد، وأبو الحسن القابسي، وغيرهما. ودخل أيضا الاندلس مجاهدا وطالبا، فتردد بها في الثغر، فسمع عنه أبو الفرج عبدوس (38)، وخلف بن أبي جعفر، وغير واحد.

10 وأراه رحل لبلدنا (39)، فقد حدث عنه أقوام من كبارهم، كأبي عبد الله محمد بن علي بن الشيخ، وأخيه حسن بن علي، وعمر بن ميمون بن بكر القيسي، وحمود بن غالب الهمداني، وغيرهم.

قال أبو بكر المالكي : كان أبو ميمونة من الحفاظ المعدودين، والائمة المبرزين، من أهل الفضل والدين، ولما طرأ إلى القيروان، اطلع الناس من حفظه

(7) وغيرهما، ط، وغيرهم، أ - م.

وطالبا، ط، ومطالبا، أ.

(8) ابن عبدوس، م، عبدوس - باسقاط (ابن)، أ، ط.

(9) دخل، ط، رحل، أ، م.

(11) وحمود، أ، م، وحماد، ط، وكتب بالهامش حمود، وعليها علامة (خ).

(37) ترجمته في تاريخ علماء الإندلس 1/196، وبغية الملتبس : 278، وجذوة الاقتباس 120 ج وشجرة النور 130، والفكر السامي 3/115.

(38) انظر ترجمته في بغية الملتبس : 424 رقم (1266).

(39) يعني سبتة.

على أمر عظيم، حتى كان يقال : ليس في وقته احفظ منه، وكان نزوله عند ابن أبي زيد، وظهر تقصيره بعلماء القيروان، وشفوفه على كثير منهم (40).

قال القاضي أبو الوليد بن الفرضي : كان أبو ميمونة فقيها، حافظا للرأي على مذهب مالك (41).

5 قال أبو عبد الله بن عتاب : كان يعرف بأبي ميمونة المحدث.

قال أبو الوليد الباجي : كان شيخا صالحا.

وذكر بعضهم أنه دفع دينارا لمن يشتري له طعاما، فأتاه فقال له : اشتريت واجتهدت، فوصف له كيف اكتال الطعام والزرع، فقال له : رد علي رأس مالي، ولا حاجة لي به.

10 وذكر المالكي : أنه كان من احفظ أهل زمانه بمذهب مالك وأصحابه.

وذكر عن بعض أصحاب أبي بكر بن اللباد، قال : كنت يوما جالسا في مجلس أبي بكر بن اللباد - وأبو ميمونة يقرأ عليه الموطأ، فتواقفا في حديث، فخالفه فيه شيخنا، وقال أبو ميمونة : كتابي هذا قرأته بالأندلس وبفاس.

(2) وظهر تقصيره : ط م، وأظهر تفسيره : م.

بعلماء : أ ط، بأهل : م.

(5.3) قال القاضي أبو الوليد ... المحدث) : ط م - أ.

(6) أبو الوليد : م، أبو عبد الله : ط.

(8) والزرع : ط م، والرдем : أ، وفي ط الإشارة إلى هذه النسخة.

رأس مالي : أ ط، هذا الطعام : م.

(10) من : م - أ ط.

(12) فتوقفا : م، فتواقفا : أ ط.

(40) قيل وهو أول من ادخل مدونة سحنون مدينة فاس، وبه اشتهر مذهب مالك بالمغرب.

انظر جذوة الاقتباس 120.

(41) تاريخ علماء الأندلس 146/1.

فأمر أبو بكر بإخراج موطأ ابن وهب وكتب كثيرة، حتى تقرر عندهم حقيقة الحرف الذي اختلفوا فيه.

فلما نظر أبو بكر إلى الكتب والرزم قد حلت ضاق، وقال لابي ميمونة : يا هذا ! فيك استقصاء، وما أظنك تريد (إلا) أن تكون ديكا في بلدك ! فقال أبو ميمونة : اكرمك الله، لو شئت أن أكون ديكا في غير بلدى كنت. فقال له أبو بكر : قم عنا، ولا تغش لي مجلسا، قم يا هذا - واستحته؛ فأخذ أبو ميمونة كتابه ومحبرته، ووقف وقال : اللهم انك تشهد.

قال الحاكى : فخرجت في اثره، ومشيت معه حتى أبعدنا - وهو يسترجع، فقلت له : اجلس على هذا الدكان - حتى ارجع إلى الشيخ وأعود إليك. فرجعت وجلست بين يدي الشيخ، وقلت : اصلحك الله ! أنت شيخنا وأماننا، وهذا رجل إنما قصد اليك، فترى إذا سألك الله لم طردته، أتقول له : لأنه قال : لو شئت أن أكون ديكا في غير بلدى كنت ؟ ما فعلت اصلحك الله وقلت مقبول منك ومسموع، فقال : انا لله وإنا إليه راجعون - وكررها !

ثم قال : يا أخي ! رد الرجل، ويدع المعاتبة. فسرت إليه فرجع معي، فسلم على الشيخ، وجعل بعد ذلك يختلف إليه ويحضر السماع، والشيخ غير منبسط له، فشكا ذلك إلى بعض أصحابه، فقالوا له : زوجه شابة، فلو أهديت إليها، عطفته عليك وأصلحت لك جانبه.

- (1) تقرر، أ. ط. تقرى، م.
- (2) اختلفا، ط. اختلفوا، أ. م.
- (4) الا، م. - أ. ط.
- (5) كنت، ط. م. لكنت، أ.
- (6) لي مجلسا، ط. م. مجلسنا، أ. واستحته، ط. م. وامتحنه، أ.
- (12) ان، أ. م. - ط. - كنت، ط. لكنت، أ. - م.
- (16) بعد ذلك، ط. م. مع ذلك، أ.
- (17) زوجه، أ. ط. زوجته، م.

فقال : والله لا أخذت العلم عن طريق الرشوة أبدا، ومعنى هذا والشيخ قد انتشرت إمامته، وحل في قلوب الناس بالمحل الذي علمتم؟ وما قسا قلبه علي إلا لأمر تقدم لي عوقبت عليه، ولكن والله لا أصلحت إلا ما بيني وبين الله، وسينتهي الأمر إلى ما شاء الله.

5 قال : فما طالت مدة حتى كان إذا دخل أبو ميمونة إلى أبي بكر، يقول له : يا أبا ميمونة ! أشركنا في صالح دعائك.

وذكر ابن التبان أن رجلا رأى سنة ثمان (42) وخمسين في المنام بالرمادة وكان منصرفا من الحج - السماء والأرض بيكيان، فسأل عن ذلك، فقيل : علي أبي ميمونة دراس بن اسماعيل، ولم يكونوا عرفوا بموته، فإذا به قد مات. 10 وتوفى بفاس بلده - سنة سبع وخمسين وثلاثمائة - فيما قاله ابن الفرضي. (43)

وفي تاريخ الأفارقة ، سنة ثمان وخمسين (44).

وقبره عند باب الجيزيين (45)، وله بفاس مسجد يعرف به (46).

-
- (1) من ، أ. ط. ، عن ، م .
 - (5) ميمونة ، ط. م. بكر ، أ.
 - (5) له ، م. - أ. ط.
 - (9) بموته ، أ. ط. ، موته ، م .
 - (12) عند باب الجيزيين ، أ. ط. ، باب الفتوح إلى جانب السور من خارج البلد ، م .

(42) يعنى وثلاثمائة.

- (43) انظر تاريخ علماء الأندلس 1/146، وذكر صاحب جذوة الاقتباس ج 1/120 - أنه مكتوب كذلك في المربعة التي على رأسه.
- (44) وقيل سنة (362 هـ). انظر الجذوة 1/120.
- (45) كذا عند ابن الفرضي، والذي في جذوة الاقتباس أن قبره خارج باب الجيزيين، وهو باب الحمرة عند الناس اليوم.
- (46) من أقوم مساجد فاس قبلة. انظر جذوة الاقتباس 1/120.

جبر الله بن القاسم الفاسي (47)

من مشاهير فقائها ومتقدميهم، سمع منه عيسى بن سعادة الفاسي.

ومن أهل الأندلس :

محمد بن خالد بن وهب بن خالد بن داود بن جعفر

المعروف بابن الصغير التميمي (48)

مولاهم أبو بكر، قرطبي، من بيت علم وجلالة.

سمع من أبيه، وابن وضاح، وأبي صالح، وسعيد بن خمير، وإبراهيم بن

قاسم بن هلال، ومطرف بن قيس، وغيرهم.

قال ابن أبي دليم : وكان ذا بصر بالفقه وحفظ له، واعتماده على ترجيح

قول ابن الماجشون، وشوور، وسمع منه، وولى قضاء أكشونة (49).

قال ابن حارث : كانت له عناية بالرأي والفتيا والوثائق.

5

10

(1) جبر الله : أ. ط. خير الله ، م.

(2) ومتقدميهم : أ. م. ومقدميهم ، ط.

(5) الصغير : أ. م. الصغير ، ط.

(7) خمير : أ. حميد ، ط. م.

(10) أكشونة : م. أكشونية ، ط. أكشوننة ، أ.

(11) كانت : ط. م. وكانت ، أ.

(47) لم يتوسع المؤلف في ترجمته، وجاء في جذوة الاقتباس 106/1 : الفقيه الصالح الورع، نزيل عدوة الأندلس : وهو ممن أدخل علم مالك إلى فاس، لقي أصبغ (بن) الفرج، وسمع منه ... لعق دراس بن اسماعيل، ويروى أن دراس لما قدم بكتاب محمد بن المواز، قال له جبر الله : ما الذي جئت به ؟ فأخبره بالكتاب المذكور، فقال له : أذكر منه، فجعل دراس يذكر المسائل - وجبر الله يجيبه بما حفظ، وما لم يحفظ قاسه على أصول مذهب مالك (...).

(48) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 49/1، وجذوة المقتبس 50، وبغية الملتبس : 62 - 63.

(49) أكشونة - بالبلاء الموحدة بعد النون - كورة تتصل بأحواز اشبونة، وتحتل الركن الغربي الجنوبي من شبه الجزيرة، ولها عدة حصون وأقاليم.

وكان يشاور في الأحكام، وسمع منه الناس.
توفي بعد ثلاثين وثلاثمائة، وقيل سنة سبع وعشرين، وقيل تسع وعشرين
في صفر.

محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة (50)

- 5 أبو عبد الله، يلقب بالبرجون، ابن أخى الشيخ ابن لبابة.
جل سماعه من عمه محمد بن عمر بن لبابة، وسمع من غيره.
ورحل فسمع بالقيروان من حماس بن مروان.
وكان من أحفظ أهل زمانه للمذهب، عالما بعقد الشروط، بصيرا بعلمها، وله
أختيارات في الفتوى والفقه، خارجة عن المذهب، وله في الفقه كتب مؤلفة، منها
10 المنتخبة، وكتاب الوثائق، وأثنى ابن حزم الفارسي (51) على كتابه المنتخبة (52)،
وأنه ليس لأصحابه مثلها، وهى على مقاصد الشرح لمسائل المدونة.
قال بعضهم : ولم يكن له علم بالحديث وكان ينحرف عنه.
قال القاضي : أما قلة علمه - بالحديث فظاهر، وأما انحرافه عنه فلا، بل
يميل إليه في توافقه، وإذا اعتمد على نظره في مسألة، أو ضعف فيها قول
15 المدنيين، كثيرا ما يقول : إلا أن يأتى بذلك أثر صحيح، ولي قضاء البيرة.

(5) بالبرجون : أ. ط. الفرجوني : م.

(7) رحل : م. ورحل : أ. ط.

(10) والشورى : م - أ. ط. الفارسي : ط. الفاسي : م - وهو بحريف.

(15) اثر صحيح : ط. م. أمر فيتبع : أ.

(50) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 51/2، وجذوة المقتبس : 91، وبغية الملتبس :
134.

(51) انظر رسالة ابن حزم في فضائل الأندلس : 15.

(52) كذا في سائر النسخ (المنتخبة)، والذي في فضائل الأندلس : (المنتخب) ومثله في
شرح ولد ناظم التحفة ج 197/2.

والشورى بقرطبة، ثم رفع عليه أهل البيرة فعزل عنها، وعزل بعد هذا عن الشورى لأشياء تقمت عليه.

وكان القاضي الحبيب بن زياد قد سجل بسخطته.

قال ابن عفيف : رفع الى الناصر لدين الله - عن ابن لبابة هذا - أشياء قبيحة، فأمر بإسقاط منزلته من الشورى والعدالة، والزامه بيته، ومنعه أن يفتي أحدا، فأقام على ذلك وقتا، ثم ان الناصر احتاج إلى شراء مجشر من أحباس المرضى بقرطبة - عدوة النهر، فتشكى الى القاضي ابن بقي أمره وضرورته إليه، لمقابلته منزله، وتأذيه برؤيتهم، أو أن تطلعه من عاليه.

فقال له ابن بقي : لا حيلة عندي فيه، وهو أولى بحفظ حرمة الحبس.

فقال له : تكلم مع الفقهاء فيه، وعرفهم رغبتى، وما أبذله من أضعاف القيمة فيه، فلعلهم يجدون في ذلك رخصة، فتكلم ابن بقي معهم، فلم يجعلوا إليه سبيلا.

فغضب الناصر عليهم، وأمر الوزراء بالتوجيه فيهم إلى القصر، وتوبيخهم، ففعلوا. فلما وصلوا الى بيت الوزارة بالقصر انبرى لهم رجل حديد من الوزراء، فأحش في خطابهم، وقال لهم : يقول لكم أمير المومنين : يا مشيخة السسوء، يامستحلي أموال الناس، يا أكلى أموال اليتامى ظلما، يا شهداء الزور، يا آخذى الرشى، وملقنى الخصوم، وملحقى الشرور، وملبسى الأمور، وملتمسى الروايات.

(3) بسخطته : ط م، سخطته : أ.

(5) والزامه : أ ط، والزمه : م.

(7) فتشكى : ط م، فشكا : أ، منزله : أ ط، منتزعه : م.

(8) تطلعه : ط م، مطلعه : أ.

(10) تكلم : ط م، تتكلم : أ.

(11) يجدون : م، يجدوا : أ ط.

(13) انبرى لهم : م، ابتدر إليهم : أ ط.

(14) لهم : أ م - ط، يامستحلى : ط م، يامنتحلى : أ.

لاتباع الشهوات؛ تبالكم ولآرائكم؛ فهو أعزه الله - واقف على فسوقكم قديما،
وخونكم حديثا، مفض عنه، صابر عليه، ثم احتاج إلى دقة نظركم في حاجة مرة
في دهره، فلم يسع نظركم للتحمل له، ما كان هذا ظنه بكم، والله ليقارضنكم من
يومه، وليكشفن ستوركم، وليناصحن الإسلام فيكم، وكلاما في مثل هذا.

5 فبدر شيخ منهم ضعيف المنة، إلى الاعتراف، واللياذ بالعمو، وقال : نتوب
إلى الله مما قاله أمير المؤمنين، ونسأله الاقالة.

فرد عليه كبيرهم محمد بن ابراهيم بن حيونة - وكان ذامنة، فقال : مم
نتوب يا شيخ السوء ؟ نحن براء إلى الله من متأبك.

10 ثم أقبل على الوزير المخاطب لهم، فقال : يا وزير ! بئس المبلغ أنت، وكل
ما ذكرته عن أمير المؤمنين - مما نسبته إلينا، فهي صفتكم - معاشر خدمته، أنتم

الذين تأكلون أموال الناس بالباطل، وتستحلون ظلمهم بالإخافة، وتتحيفون
معايشهم بالرشا والمصانعة، وتبغون في الأرض بغير الحق؛ أما نحن فليست هذه
صفاتنا - ولا كرامة، ولا يقوله لنا الا متهم في دينه، فنحن أعلام الهدى، وسرج

الظلمة، بنا يتحصن الاسلام، ويفرق بين الحلال والحرام، وتنفذ الأحكام؛ وبنا
15 تقام الفرائض، وتثبت الحقوق، وتحصن الدماء، وتستحل الفروج؛ فهلا - اذ عتب
علينا أمير المؤمنين بشيء لا ذنب فيه لنا، وقال بالغيظ بعض ما قاله؛ - تأنيت

(1) ولآرائكم : أ ط، ولرأيكم - م، وخونكم حديثا : ط م، وخونكم الامانة : أ.

(2) مفض عنه : ط، مفض عليه : أ م، دهره : أ ط، عمره : م.

(3) له : ط م، عليه : أ، والله : ط م - أ.

(8) نتوب : ط م، نتوب : أ.

متأبك : ط، متأبك : م، مقامك : أ.

(11) تأكلون وتستحلون، وتتحيفون وتبغون : م، يأكلون ويستحلون ويتحيفون ويبغون : أ ط.

(12) اما : ط، واما : أ م.

فليست : أ ط، فليس : م.

لا يقوله : أ ط، ولا يقوله : م.

(16) علينا أمير المؤمنين : أ م، أمير المؤمنين علينا : ط.

5
بأبلاغنا رسالته بأهون من افحاشك، وعرضت لنا بإنكاره، ففهمنا عنك، وأجبتك
عنه بما يجب، فكنت تزين على السلطان، ولا تفشي سره، وتستحينا قليلا، فلا
تستقبلنا بما استقبلتنا به، فنحن نعلم أن أمير المؤمنين - أيده الله - لا يتمادي
على هذا الرأي فينا، وأنه سيراجع بصيرته في تعزيزنا، فلو كنا عنده على الحالة
التي وصفتها عنه - ونعوذ بالله من ذلك - لبطل عليه كل ما صنعه وعقده، وحله
من أول خلافته إلى هذا الوقت، فما ثبت له كتاب حرب ولا سلم، ولا بيع ولا
شراء، ولا صدقة ولا حبس، ولا هبة، ولا عتق، ولا غير ذلك إلا بشهادتنا، هذا ما
عندنا والسلام.

10
ثم قام هو وأصحابه منصرفين، فلم يبعثوا إلى باب القصر الأول إلا والرسول
خلفهم، يصرفونهم إلى مواضعهم من بيت الوزارة، فتلقوهم بالاعظام والاعتذار مما
كان من صاحبهم المخاطب لهم، وقالوا لهم : أمير المؤمنين يعتذر إليكم من
موجدته، ويعلمكم بندمه على ما فرط، وأنه مستبصر في اعداركم، وقد أمر لكل
واحد منكم بصلة وكسوة، علامة لرضاه عنكم، فدعوا له واثنوا عليه، وانصرفوا أعزة،
وبقي في صدر الخليفة من هذا الحبس حزة.

15
وبلغ ابن لبابة هذا الخبر على وجهه، فرفع إلى الناصر أنه يفض من
أصحابه الفقهاء، ويقول : إنهم حجروا عليه وأسعا، ولو كان حاضرهم لما سلف.

(3) تستقبلنا، ط م، تقابلنا، أ.

(7) هذا، أ م، فهذا، ط.

(10) بصرهم، ط م، يصرهم، أ.

مواضعهم، ط م، مواضعهم، أ.

(11) وقالوا، أ، وقال، ط م.

(14) حزة، ط م، حرة، أ.

(15) انه، م - أ ط، من، أ م، في، ط.

(16) حاضرهم، أ ط، حاضرهم، م.

- لأفتاه بجواز المعاوضة وتقلدها، وناظر أصحابه فيها؛ فوقع الأمر بنفس الناصر،
وأمر بإعادة محمد بن لبابة (هذا) إلى عادته من الشورى، ثم أمر القاضي بإعادة
المشورة في هذه المسألة، فاجتمع القاضي والفقهاء للنظر في الجامع، وجاء ابن
لبابة آخرهم، وعرفهم القاضي ابن بقي بالمسألة التي جمعهم لها، وغبطة المعاوضة
فيها، فقال جميعهم بقولهم الأول من منع جواز احالة الحبس عن وجهه - وابن
لبابة ساكت، فقال له القاضي : ما تقول أنت يا أبا عبد الله ؟
قال : أما قول إمامنا مالك بن أنس، فالذي قاله أصحابنا الفقهاء، وأما أهل
العراق فانهم لا يجيزون الحبس أصلا، وهم علماء أعلام، يهتدى بهم أكثر الأمة،
وإذا بأمر المومنين من حاجة الى هذا المجسر ما به، فما ينبغي ان يرد عنه، وله
في المسألة فسحة، وأنا أقول فيه بقول العراقيين، وأتقلد ذلك رأيا.
فقال له الفقهاء : سبحان الله ! نترك قول مالك الذي أفتى به أسلافنا،
ومضوا عليه واعتقدناه بعدهم، وأفتينا به، لا نحيد عنه بوجه، وهو رأي أمير
المومنين ورأي الائمة آبائه ؟
فقال لهم محمد بن يحيى : ناشدتكم الله العظيم، ألم تنزل باحدكم مسألة
بلغت بكم أن أخذتم فيها بقول غير مالك في خاصة انفسكم، وارخصتم لانفسكم
في ذلك. ؟

-
- (1) أصحابه فيها، أ. ط. عليها أصحابه، م.
 - (2) هنا، م. - أ. ط. حالته، أ. ط. عادته، م.
 - (3) المشورة، أ. ط. الشورى، م.
 - (4) لها، م. فيها، أ. ط.
 - (9) وإذا، أ. ط. وإذا، م.
 - فإنه فما، أ. ط. فإنه فلا، م.
 - (10) المسألة، أ. السنة، ط. م. العراقيين، م. أهل العراق، أ. ط.
 - (12) ومضوا عليه، أ. ط. م. عنه بوجه، م. بوجه عنه، أ. ط.
 - (14) باحدكم، م. باحد منكم، أ. ط. ملعة، أ. نازلة، ط. مسألة، م.

قالوا : بلى ؟

قال : فأمر المومنين أولى بذلك، فخذوا به مأخذكم، وتعلقوا بقول من يوافقه من العلماء، فكلهم قدوة.
فسكتوا، فقال للقاضي : أنه إلى أمير المومنين بفتياى.

5 فكتب القاضي إلى أمير المومنين بصورة المجلس، وبقي مع أصحابه بمكانهم، إلى أن أتى الجواب بأن يؤخذ له بفتوى محمد بن يحيى بن لبابة، وينفذ ذلك، ويعوض المرضى من هذا المجسر بأملاكه بمنية عجب، وكانت عظيمة القدر جدا، تزيد أضعافا على المجسر.

10 ثم جاء صاحب رسائل من عند أمير المومنين بكتاب منه لمحمد بن لبابة، بولاية خطة الوثائق، لكي يكون هو المتولى عقد هذه المعاوضة، فهنىء بذلك، وأمضى القاضي الحكم بفتواه، وأشهد عليه وانصرفوا.

فلم يزل محمد يتقلد خطة الوثائق والشورى من هذا الوقت إلى أن مات، ومنزلته من السلطان لطيفة.

15 قال القاضي : ذاكرت بعض مشايخنا مرة بهذا الخبر - إذ أفضت مذاكرتى له إلى تسجيل الحبيب بسخطته، فقال : ينبغى أن يضاف هذا الخبر الذي حل

(6) إلى : م - أ ط.

به : أ ط - م.

(6) (إلى أن أتى الجواب) : أ ط - م.

بمنية : أم، بمنة : ط.

(7) وكانت : أم، فكانت : ط.

(9) بن يحيى : م - أ ط.

(13) لطيفة : أم - ط.

(14) بهذا : ط م، هذا : أ.

إلى : م - أ ط.

سجل السخطة إلى سجل السخطة، فهو أولى وأشبه في السخطة مما تضمنه، أو كما قال.

إلا أن ابن عفيف ذكر أنه مات - رحمه الله - على حال معتدلة، غفر الله لنا وله.

5 قال ابن مفرج : كان هذا التسجيل سببا لافلاحه عما نسب إليه، إلى توبة نصوح، رجع بها إلى احسن أحوال أهل العلم، فلزم بيته مدة، دأبها على دراسة العلم ومطالعتة، حتى برع وكمل، ثم حج ولقى جماعة من أهل العلم، وانصرف - وقد اعتدلت حاله، فاقيلت عشرته.

10 وكان سبب موته، أنه تخاصم عند القاضي ابن ابي عيسى مع صاحب الشرطة ابن عاصم في حمام، وتنازعا الخصومة يوما والمجادلة، حتى اضطرب جسم محمد، وضربه فالج صرعه، فحمل إلى داره في نعش، وكان سبب منيته عاجلا، فتوفى ليلة الاثنين، لست خلون من ذى الحجة، سنة ثلاثين وثلاثمائة، وقيل توفى في ذى القعدة من السنة، فسمع خصمه وهو خارج من المسجد الذى فلج فيه - وهو متهلل شامت يقول : الحمد لله رب العالمين، اسبق عدوك ولو بيوم.

أحمد بن محمد بن عمر بن لبابة (53) 15

أبو عمر، ابن شيخ الفقهاء وابن عم هذا المتقدم، قرطبي.
سمع من أبيه، وأحمد بن خالد، وغيرهما.

(1) الذي سجل السخطة : أ ط - م. وأشبه : ط م. وأشد : أ.

(2) على : أ م. عن : ط.

(5) كان : أ م. وكان : ط.

(6) رجع : أ م. ورجع : ط.

(12) وقيل توفى : أ م. قيل وتوفى : ط.

وكان حافظا للرأى، مقدما فيه، جيد القريحة، وشاوروه أحمد بن بقى
القاضي.

قال ابن حارث : لم يكن بقرطبة في وقته اكمل منه علما، ولا اظهر فقها،
وكان محببا في الناس لجميل خصاله، عاقلا، حصيئا، فقيها، عالما، حسن المعاشرة،
أديبا، وأراد قاضي قرطبة تقديمه للشورى، فاعترضه ابن أيمن، وقال له : ان اردت
5 ذلك، فقدم أولادنا لذلك، فكف القاضي عنه.

وتوفى - حدثا - منصرفه من الغزو، ودفن بقلعة رباح، منتصف صفر، سنة
خمس وعشرين، بعد وفاة أبيه بنحو عشر سنين.

أحمد بن عبادة بن علكدة بن نوح (54)

ابن اليسع، بن شعيب، بن الجهم، بن عبادة، بن علكدة، الرعيني، أبو عمر،
10 قرطبي.

سمع الخشني، وابن وضاح، وأبا صالح، وبه تفقه.
ورحل فسمع ابن المنذر، والعقيلي وابن الأعرابي، وغيرهم، بالقيروان،
والشام، والحجاز، وكان منقبضا.

سمع منه أحمد بن عون الله،
15 ولى الصلاة، وقلد الشورى، فلم يتقلدها - فيما قاله ابن أبي دليم.

(4) عاقلا حصيئا فقيها، أم، عاقلا فقيها حصيئا، ط.

(5) له - أ ط - م.

(8) عشر سنين، أ ط، عشرين سنة، م.

(13) ابن، أم - ط.

(15) عون الله، ط م، عبد الله، أ.

(54) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 34/1، وجذوة المقتبس 131، وبغية الملتبس :

قال أحمد بن عبادة : كنت يوما ماشيا مع محمد بن سلمة القاضي، فلقينا انسانا في رأسه غرارة فيها شيء مستور، وبيده كبر، فأمر القاضي بكسر الكبر، ولم يشك أن الغرارة مملوءة أكبارا، فقال : أنزلوا الغرارة وانظروا ما فيها.

قال أحمد : فقلت له : ما عليك أن تفتش أمتعة الناس وخبائهم، وإنما عليك أن تغير ما ظهر من المنكر. فأمسك عما أمر به من تفتيش الغرارة. 5

قال : ثم لقينا محمد بن عمر بن لبابة، فسأله عن ذلك، فقال مثل ما قلت له، فعطف علي فقال : لقد انتفعنا بصحبتك اليوم يارعيني.
وتوفى في رجب - سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة.

أحمد بن عبد الله بن فطيس (55)

أبو القاسم، قرطبي. 10

سمع ابن وضاح، وإيوب بن سليمان، وطاهر بن عبد العزيز.
واعتنى بالمسائل والمذهب، وشوور في الأحكام، وكان ذا بصر في الفقه والشروط، وذا سميت وهدى، وسجل عليه القاضي أحمد بن زياد بسقوط نسبه من بنى فطيس.

توفي بعد ابن عبادة بيسير (56). 15

(6) فسأله، ط.م، فسأناه، أ.

(7) فقال، ط.م، وقال، أ.

(13) وذا، أم، ذا، ط.

(55) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 36/1.

(56) هي عبارة ابن الفرضي 36/1.

عبد الله بن ادريس بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن خالد
ابن عبد الله بن حسين بن جعفر بن أسلم

مولى أبان بن عمرو، مولى عثمان، قرطبي، كنيته أبو عثمان، وبيته نبيه
بقرطبة.

5 أدرك ابن وضاح ولم يسمع منه، وسمع من عبيد الله (بن يحيى)، ويحيى
ابن عبد العزيز، ومحمد بن عمر بن لبابة، (القاضي اسلم ابن عمه، وأحمد بن
خالد، وابن أيمن)، وغيرهم.

10 وكان حافظا للمسائل والحديث، كثير الدراسة لكتب الفقه، معنيا بالآثار
والسنن، عالما بها، بصيرا بالاقضية، مقدما في الشورى، وحدث وسمع منه، وكان
متواضعا سمتا، ذا معرفة بالخبر والنوادر.

روى عنه ابن عابد وغيره.

ولم يزل على طريقة مستقيمة الى أن مات سنة أربع وأربعين، (57) وسنه
ست وسبعون سنة.

(1) عبد الله، أ. م. عبيد الله، ط.

بن خالد، أ. ط. - م.

(3) كناية بيت، م. - أ. ط.

(5) عبيد الله، أ. ط. عبد الله، م.

(6) ابن عمه، ط. بن عمر، أ. م. (القاضي أسلم ... وابن أيمن)، أ. ط. - م.

(8) معنيا، أ. ط. معتنيا، م.

(10) والنوادر، م. والنادر، أ. ط.

(11) روى، أ. ط. وروى، م. ابن عابد، أ. م. أبو عابد، ط.

(13) وسبعون سنة، أ. ط. وسبعون - باسقاط (سنة)، م.

(57) يعني وثلاثمائة.

محمد بن عبد الله (58) بن يحيى بن يحيى بن يحيى (59) - ثلاثة
المعروف بابن أبي عيسى.

القاضي، أبو عبد الله، قرطبي، من بيت بني يحيى بن يحيى بن أبي
عيسى منتهى النباهة والرياسة في العلم بها.

5 سمع من عم أبيه عبيد الله، ومن محمد بن لبابة، وأحمد بن خالد، وغيرهم.
ورحل سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة، فحج، وسمع من ابن المنذر، والعقيلي،
وابن الأعرابي، وأبي جعفر الديبلي، وغيرهم. وبمصر من ابن زيان، ومحمد بن
الصباح الباهلي، ويافريقية من محمد بن اللباد، وأحمد بن زياد، والجبلي،
واسحاق بن نعمان، وجماعة كثيرة.

10 وكانت رحلته هو ومحمد بن ميسرة الجبلي، وأحمد بن حزم الصدفي،
وأحمد بن عبادة الرعيني، في وقت واحد.

ويقال : إنه، اجتمع هو وأحمد بن حزم ومحمد بن ميسرة في قفولهم، فقال
بعضهم لبعض : ترى ما نكون في بلدنا - إذا رجعنا ؟

(1) ثلاثة ، أ ط - م .

(3) القاضي ، أ ط - م .

(4) في العلم بها ، ط م - أ .

(6) والعقيلي ، أ ط ، العقيلي ، م ، وابن زيان ، م .

(7) وأبي زياد ، أ ط .

(10) ورحلة محمد ، أ ط ، هو ومحمد ، م .

(12) ومحمد ، أ ط - م ، الجبلي ، ط - أ م .

(13) يكون ، أ ط ، نكون ، م .

(58) في يتيمة الدهرج 62/2 : (بن عبد الله بن أيوب بن عيسى).

(59) ترجمته في : قضاة قرطبة للغشني 172/1 - 175 ، وتاريخ علماء الأندلس 58/2 .

والمطمح 52 - 56 ، وجذوة الاقتباس : 29 - 70 ، وبضية الملتبس : 100 ، والمرقبة

العليا : 59 - 63 ، والنفع 12/2 ، وشجرة النور : 88 .

فقال ابن أبي عيسى لفرط زكنه : أنا أقول لكم :
أما أنا فقاض أو كاتب قاض.

وأما أنت يا أبا عمرو، فلا تنفك من ((نا)) و ((أنا)) - بقية عمرك.

وأما أنت يا أبا عبد الله، فأراك تثير بالأندلس فتنة تبقى آخر الدهر. أو

5 كما قال، فصدقت فراسته في ثلاثهم كما ذكر.

قال ابن الفرضي ، وكان حافظا للرأي، معنيا بالآثار، جامعا للسنن،

متصرفا في علم الادب والاعراب ومعاني الشعر، شاعرا مطبوعا.

وشاوره أحمد بن بقي، ثم استقضاه الناصر بيجانة وطليلة وجيان، وصرفه

في غير امانة، فاستضلع بما استكفى، وكان آخر ما ولاه قضاء البيرة، وقلده مع

10 القضاء امانة الكور، والنظر على عمالها، فكانوا لا يقدمون ولا يؤخرون إلا عن

أمره، ولا يظلم أحد في جانب من جوانب الكور إلا نصره وقام معه، ثم نقله عنها،

فولاه قضاء الجماعة بقرطبة في ذي الحجة سنة ست وعشرين وثلاثمائة، وأقر

محمد بن أيمن على الصلاة إلى أن ضعف ابن أيمن، فاستغنى فأعفاه، وجمعهما

لابن أبي عيسى، فتولاهما إلى أن مات.

قال ابن حارث في كتاب القضاة ، ولم يزل محمد بن أبي عيسى في

15

حدائثه سنه مشهور الفضل، ظاهر السؤدد، طالبا للعلم، مجمع على تفضيله، ولقد

جالسته غير ما مرة فرأيته محمود التصرف، جميل المذهب، كريم الأخلاق.

(1) لفرط ، ط م - بفرط ، أ زكنه ، أ ط ، ركنه ، م ، أنا ، م - أ ط .

(3) من (نا) و (أنا) ، ط م ، من (تا) و (ارتا) ، أ .

(6) معنيا ، أ ، معنيا ، ط ، ضمينا ، م .

(7) الادب ، ط - أ م .

(12) وقام ، أ ط ، وأقام ، م .

(14) بن أبي عيسى ، أ ط ، بن عيسى - باسقاط (أبي) ، م .

ثم ولى قضاء الجماعة فما رأينا ولا سمعنا أحدا من عقلاء اخوانه ومنصفى
معارفه، يذم حالا منه، ولا يشكو تغيرا ولا نبوة، بل يصفونه بغير ذلك، بما هو
أشبه بأهل الكمال والمروءة (60).

5 وذكره ابن عبد الرؤوف في طبقاته فقال : كان فقيها، عالما، سنيا، من بيت
علم وفقه وسنة وروايات واسعة، وكان يتصرف في علم الأدب تصرف اتقان، وله
رسوخ في أفانينه، من عربية، ولفغة، وخبر، ومثل، وله لسان ذرب، وبيان حسن،
وكان محبا في العامة، مقربا لدى الخاصة ومن الخليفة، مؤتمنا على أسراره. حتى
لقد بواه فراش كرامة مع وزرائه، مدنيا لمكانه من غير أن يوقع عليه اسم الوزارة،
فكان يحضروهم ممدا برأيه عند استدعائه، وكان ممن قال الشعر بطبع حسن،
10 وتصرف في ضروبه، وله إلى ذلك الشأو البعيد في الخطابة، لم يكن عليه في
الكلام مؤونة.

قال الحسن بن محمد بن مفرج في كتاب الانتخاب : لم يكن في قضاة
الأندلس أكثر شعرا منه، حتى لقد ذكره ابن عبد الرؤوف الكاتب في كتاب
طبقات الشعراء بالأندلس.

-
- (1) قضاء الجماعة، أ.ط. القضاء، م.
 - (2) فما رأينا ولا سمعنا، أ.م. فما سمعنا ولا رأينا، ط.
 - (3) مما، أ.ط. بما، م.
 - (4) وروايات، أ.ط. ورواية، م.
 - (5) حسن، أ.ط. - م.
 - (6) لنوي، أ.ط. لنوي، م. كرامته، أ.
 - (7) من، أ.ط. في، م.
 - (8) الكاتب، أ.ط. - م. طبقات، أ.ط. - م.

(60) انظر كتابه «قضاة قرطبة» : 174.

قال ابن حارث : وكان الناصر لدين الله لا يخليه من تصريفه في مهماته، وإخراجه في السفارات إلى كبار الأمراء، والامانات إلى الثغور والأطراف للإشراف عليها، والاعلام بمصالحها، والبنيان لحصونها، وترتيب مغازيها، وإدخال جيوشها إلى بلد الحرب، وربما أقامه في ذلك مقام أصحاب السيوف من قواد جيوشه، فيغني غناهم بحسن تدبيره، وكان راضه على ركوب الخيل وملابسة الحرب، وهو الذي تولى له بنيان مدينة سالم بالثغر الأوسط مع غالب غلامه، وخرج في أول سرية خرجت منها إلى بلد الحرب، ومنحت الظفر، فاستسعد بذلك.

وكان يستخلف على قضائه في غيبته قاسم بن محمد، صاحب الوثائق، وربما استخلف عبد الرحمان بن علي.

ذكر سيرته في قضائه

قال ابن حارث : والتزم ابن أبي عيسى في قضائه الصرامة في تنفيذ الحقوق، وإقامة الحدود، والكشف عن أحوال الشهود، والصدع بالحق في السر والجهر، ولم يدهن ذا قدر، ولا اغضى لأحد من أصحاب السلطان عن هنة، حتى تحاموا جانبه، فلم يكونوا يطمعون فيه.

(1) تصريفه : أ. ط. تصرفه : م.

(2) كبار : ط. م. كتائب : أ.

(3) لحصونها : أ. ط. بحضرتها : م.

(7) بلد الحرب : ط. م. بلاد العدو : أ.

فاستعد : أ. ط. فاستسعد : م.

(8) على قضائه : في غيبته : أ. م. في غيبته على قضائه : ط.

بذلك : أ. لذلك : ط. م.

(11) والتزم : أ. ط. فالتزم : م.

(13) اغضى : ط. م. أعطى : أ.

هنة : أ. ط. هبة : م.

جانبه : أ. ط. حرايته : م.

وله في التقصي عن إخراج الحقوق من أكابر الناس ذى الحرمة أخبار كثيرة، ولقد لقي مرة وصيفا معه آلة لهو، فأمر بكسرها، فقيل له : انه لفلان - وسمى له رجل عظيم، فلم يشنه ذلك عن كسرها (61).

قال : وكان مذهبه أحسن المذاهب، بسط الحق، وأحيا العدل، ونصر المظلوم، وقمع الظالم، ولم يطمع شريف في حيفه، ولا يئس وضع من عدله، ولم يكن الضعفاء قط أقوى قلوبا ولا ألسنة منهم في أيامه، مع لطافة بره، وكثرة بشره، ولم تغيره خطته عن حاله، حتى لقد أغرق في ابتغاء الأجر، ومجانبة الكبير، بأن كان يحضر مسجد الجامع عقب شعبان من كل عام مع السدنة والقوام - لخدمته من كنسه، وصقل مصاحبيه، تنويها لمدخل الشهر، فيشاركهم في كل ذلك، مشمرا عن ساعده. 10

وذكر الحسن بن مفرج، ان رجلا من أصحاب ابن أبي عيسى أتاه في الليل، فذكر له أن فقيهين مشهورين يصبحانه - في قصة سماها له - بشهادة مدخولة نصح له فيها وحذره من قبولها، فلما جلس من الغد، أتاه احدهما، فأعرض القاضي عنه وبسر في وجهه، لعله يقوم فيكفي شأنه، فتمادى، فلما رأى عزمه على

(1) ذوي الحرمة : أ ط - م.

(2) بكسرها : ط م، بكسره : أ.

(3) كسرها : ط م، كسره : أ.

(4) قال : أ ط - م.

(6) ومجانبة الكبير : أ ط، بجانبه الكبير : م.

(12) رجلين : ط - أ م، يصبحانه : أ م، يصبحانه : ط.

(13) فيها ... قبولها : ط م، فيهما ... قبولهما : أ.

الغد : أ م، الغداة : ط.

(14) بوجهه : ط - أ م، وبسر : أ ط - م.

(61) المرجع السابق : 174.

التصميم في الشهادة، تناول القاضي سحابة بين يديه، فكتب فيها من حيث لم يره الآخر، ثم طواها وألقاها في حجره، فلما تصفحها الآخر إذا فيها (مكتوب) :
أتتني عنك أخبارا لها فسي القلب أثار
فدع ما قد أتيت لسه ففيسه العمار والنسار
فلم يكد يقرأها حتى قام - منطلقا، ولقي صاحبه فقال له : النجاء فقد شعر بنا (62) !

وقال القاسم بن محمد - كاتبه أيام قضائه بالبيرة : ركبنا مع القاضي في موكب حافل من وجوه البلد، إذ عرض لنا فتى متأدب، يتمايل سكرا، فلما رأى القاضي، أراد الفرار، فخائته رجلاه، فاستند إلى الحائط وأطرق، فلما قرب منه القاضي رفع رأسه وأنشأ يقول :

ألا أيها القاضي الذي عم عدله فأضحى به في العالمين فريدا
قرأت كتاب الله ألفتين مسرة فلم أر فيه للشراب حسدودا
فإن شئت أن تجلد (63) فدونك منكبا صبورا على ريب الزمان جليدا
وإن شئت أن تغفو (64) تكن لك منة تروح بها في العالمين حميدا
وإن أنت تختار الحدود فإن لبي لسانا على هجو الرجال حديدا

فلما سمع القاضي شعره أعرض عنه، ولم يأمر باستنكاهه، ومضى لشأنه كأن لم يره.

(2) مكتوب، م - أ ط.

(6) بنا، م، إلينا، أ ط.

(15) تختار، ط، اخترت، أ.

(16) يأمر، أ م، يأمرنا، ط، باستنكاهه، أ ط - م.

(62) أورد هذه القصة النباهي في المرقبة العليا : ص 60.

(63) سكن فعلي (تجلد) و (تغفو) مع وجود الناصب لضرورة الوزن انظر الاشموني 11/1 -

.12

(64) انظر المطمح : 56، والمرقبة العليا : 60، والنفع 14/2.

ذكر نتف من أخباره، وطرف من أشعاره

من أحسن شعره - وأمر أن يكتب على جوانب سرير نومه، ليكثر النظر إليه - قوله :

لا يفرنك يا محمد ليلى بت فيه على فراش وثيسر
ناعم البال مطمئنا فلا بد بد من النعش بعد هذا السرير 5
وتذكر بني أبيك أبي عيسى ذوي الجاه والعديد الكثير
كم فتى منهم وكهلا وشيخا أهدته كفاك وسط الحفير
وتفكر في بفت موت أبي بكر ففي ذاك أعظم التفكير
قدم الزاد للمعاد ولا تنس من إذا ما بطشت بطش القدير
واتق الله واغتنم هذا الأيام واعمل لهول يسوم النشور 10
قرب الموت منك مر الليالي وأرى النقص منك وضع القدير (65)
ومن شعره في تقلقه في تلك السفارات :

ألفتني الهموم مذ كنت طفلا لم ترعني - وقد علاني القدير
كلما قلت سالتني الليالي وصفا العيش شابه التكدير

(1) ذكر ، أم - ط. نتف ، أ ط. نيد ، م.

(2) من أحسن شعره ، أ ط - م. وأمر ، أ ط. معا ، م.

على جوانب سرير نومه ، أ ط. على سرير ، م.

ليكثر النظر إليه قوله ، أ ط - م.

(6) والعديد ، أ ط. والمعاد ، م.

(8) بفت ، أ ط. تعب ، م.

(12) تقلقه ، م. تقلقه ، أ ط.

(13) مذ ، ط م. قد ، أ.

ترعني ، م. ترمني ، أ ط.

(14) شابه ، ط م. شانه ، أ.

(65) القدير ، الشيب.

فنوى تستجد في كل يوم
وفلاة تحتارنى عن فسلاة
فوق خرقاء حامل لم تكن في
زوجتي أيم وابني يتيــــــــــــــــم
خلط الدهر لي سرورا بهم
كل ذا أنعم من الله عندي
حسبي الله خالق الخلق فاللـــــــــــــــــ
وله الحمد كم تفضل بالنعـــــــــــــــــ

5

وله في رفيقين له من البرابرة،
بعض أمراء العلويين بالعدوة :
تضمن عسكرنا أبده (66)
فهذا له صفو ما في المزاد
يسميان عنجوسا ويعقوب، أرسلهما معه
بفيضين (67) في قبة واحده
وذاك له انف المائـــــــــــــــــ

10

- (3) فوق : أ.ط. فرق : م.
خرقاء : ط. م. خرقاتم : أ.
فمي بطن : أ. م. تحت : ط.
(5) موت : أ.ط. صفا : م.
(8) تفضل بالنعى : أ.ط. بفضل يوالي نعما : م.
ولكنني : أ.ط. وانا : م.
(11) أبده : أ. وايره : ط. تامره : م. بفيضين : أ.ط. بفيضين : م.
(12) فهذا له .. فقد مر يعقوب : أ.ط. فقد مر يعقوب .. فهذا له : م.
ففيهما تقديم وتأخير. انف : أ.ط. ألف : م.
مر يعقوب : مرت به : ط. مر يعقوب موت به : أ. بن يعقوب به برة : م.

(66) الأبدية : الداهية الكبرى، أو الشيء الغريب.
(67) يعني بفيضين لاختلاف طبائهما، فاحدهما كثير الحركة قليل الأكل، والآخر أكل
بطيء الحركة لا يكاد يريم من مكانه.

فقد مر يعقوب، مرت به
وعنجوس مستوطن لا يريسم
يحن إلى طيبات الطعام
ويأكل في سبعة من معى (69)
وأركان لقمته ستة 5

وله أيضا:

لا تلمني على البكا والعويل
وانسكاب الامواه من خلل الصخر
فعلت زفرتي وطال انتحابي
وبنفسى نائي المحسل قريسيب 10
حال بيني وبينها البحر والقف
يا قليل الانصاف في الحب مهلا
ذكرتني نخيل فاس نخيلي
دموع الأحباب يوم الرحيل
وبدت لوعتي وهاج غليلي
من فؤاد صب وجسم نحيل
مر ووخذ السرى (70) ونص الذميل
ان وجدي عليك (71) غير قليسل

(2) الهضة : أم. العضبة : ط. الخالدة : أم. الجالدة : ط. أ.

(8) الامواه : ط. م. المياه : أ.

(11) ووخذ : أ. ط. وجد : م. ونص الرميل : ط. ووخذ الذميل : أ.

ونفى الرحيل : م. ولعل الصواب ما أثبتته (نص الذميل).

(68) القصورة، والآبدة : الأسد.

(69) يشير إلى حديث : المومن يأكل في معي واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء ، أخرجه

أحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر.

انظر الجامع الصغير بشرح فيض القدير للمناوي ج 6/251.

(70) وخذ البعير في سيره : أسرع ، والسرى : سير الليل. ونص الناقة : استحشا شديدا،

والذميل : السير اللين.

(71) أورد هذه الأبيات - الشعالي في يتيمة الدهر ج 2 / 62 - 63 - مع اختلاف يسير

وزيادة بعض الأبيات الأخرى - لم يذكرها المؤلف.

ومن نوادر أخباره ما ذكره ابن عفيف في كتاب الاحتفال، قال : جاءت إلى القاضي ابن أبي عيسى من باديته دجاج، وعلى بابه السفية المعتوه المعروف بابن شمس الضحى، وكان في ولاية القضاة من صغره إلى أن مات، وكان مملولا، وكان من شأنه مواظبة ديار القضاة شاكيا بأوصيائه، فلما رأى الدجاج قال :
5 يا قاض ! أعطني دجاجة منهن، لا بد والله أن تعطيني.

وكان لا يقدر على رده احد، وإلا جاء من حمقه بالمعجب المعجاب، فأمر فأعطى دجاجة منها، فمضى بها فآخرا بمطية القاضي، إلى أن اجتاز بدرج أبي زيد - قرب الجامع، فإذا برجل من بني أبي زيد متفقه، هناك جالس بباب داره، فقال للمعتوه : من أين لك هذه ؟
10 قال : اعطانيها الساعة القاضي.

فأمكنت الزيدي النادرة، وأخذها من يده وجسها، وقال له : خدعك القاضي، أعطاكها مقريلة - أي مهزولة بلغة عجم الأندلس، فانصرف عاجلا وقل له : انها مقريلة وكان القاضي يلقب مقريلة - فأبدلها لي بسمينة.
فهاج حمق المعتوه، ومضى على أدراجه إلى القاضي - وهو في جماعة، فقال له : يا قاض ! هذه الدجاجة التي أعطيتني مقريلة، فأبدلها لي بسمينة.
15

(1) ابن عفيف : أم، أبو عفيف : ط.

(4) ديار : ط، دور : أ - م.

(6) وإلا جاء : أ ط، الا جاءه : م.

(8) برجل : أم، رجل : ط.

(11) النادرة : أ ط، المبادرة : م.

وجسها : ط م، فجسها : أ.

(12) مقريلة : ط، مقريلة : م، مقريلة : أ.

الأولى : م - أ ط.

(13) بسمينة : أ ط، سمينية : م.

(15) له : أ ط - م، جالس : ط - أم.

مقريلة : ط، مقريلة : أ، مقريلة : م، بسمينة : أ ط، سمينية : م.

فعرف أنه دسيس للتعريض به، فقال : هاتها حتى اراها، فجسها فقال : صدقت، من أين علمت ذلك ؟

قال : قاله لي ذلك الفقيه الذي بموضع كذا، فسأله عن صفته، فوصفه، فاستدل على الرجل فمرفه، وإذا به يلقب ديك البادية.

5 فبانت له المقارضة، فبدل له الدجاجة وقال له : اذهب إلى ذلك الرجل، وسله أن يعطيك الديك الذي سيق إليه أمس من البادية، يأتيك منه نسل جيد، فانطلق المعتوه إلى ذلك الرجل الزيدي، فأصابه في جماعة، فراه الدجاجة وقال له اعطني أنت ديك البادية الذي اتاك، يكون زوجا لها.

10 فعلم ما أراد، فتغير وانتهر المعتوه، فازداد تعلقا به، وجعل يبكي ويلطم وجهه ويحلف أن لا يزول إلا بديك.

فاضطر إلى أن اخرج له ديك داره الذي يوقظه للصلاة، فداء من حمقه، فأخذه وانطلق، وجعل الزيدي يقول : عمرى ! لقد انتصف مني ابن أبي عيسى.

ثم سار إليه واعتذر له، فقال له القاضي : واحدة بواحدة والبادىء أظلم.

- (1) به : أم - ط.
- (3) ذلك : أم، ذاك : ط.
- (4) وإذا : ط م، فإذا : أ، ديك : أ ط، بديك : م.
- (5) فبانت : ط م، حرثت : أ.
- (6) إليه : أ ط، له : م.
- (8) زوجها لها : أ ط، زوجها : م.
- (11) إلى : ط م - أ، كان : أ - ط م.
- (12) انتصف : م، انتصر : أم.
- (14) فقال له القاضي : أ ط، فقال القاضي - باسقاط (له) : م، واحدة بواحدة : أم، واحدة بأخرى : ط.

وذكر القاضي يونس بن مغيث ، عن أبيه، أنه شاهد القاضي ابن أبي عيسى في دار بعض بني حدير، وقد خرجوا لحضور جنازة بمقابر قریش هناك، وجارية للحديري تغنيهم :

5 طابت بطيب لثاتك (72) الأقداح وزها بحمرة خدك التفاح
وإذا الربيع تنسنت أرواحه طابت بطيب نسيمك الأرواح
وإذا الحنادس البست ظلماتها فضياء وجهك في الدجى مصباح
قال : فكتبها القاضي ببطن كفه، ثم خرجوا للصلاة على الجنازة، ولقد رأيت
كبر للصلاة وهي ببطن كفه مكتوبة (73).

10 وأخبار ابن أبي عيسى وأشعاره كثيرة (74).
وتوفى ابن أبي عيسى - رحمه الله - في آخر خرجة أخرجه الناصر إلى
الغر سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، بمقربة من طليطلة، وبها دفن منسلخ صفر،
وسنة أربع وخمسون سنة.

مولده نصف ذي الحجة، سنة أربع وثمانين ومائتين.

(1) يوسف ، أ ط - م ، والصواب ما أثبتته (يونس).

(4) لثاتك ، أ ط ، حديثك ، م ، وزها ، م ، وزهت ، أ ط .

(5) الربيع ، أ م ، النسيم ، ط .

(6) ظلماتها ، أ م ، ظلماءها ، ط .

(7) ثم خرجوا للصلاة على الجنازة ، أ ط - م .

ولقد ، ط م ، فلقد ، أ .

(8) عليها ، أ ط م .

(11) بمقبرة ، أ ط - م .

(12) له ، أ ط - م .

(72) لثات جمع لثة ما حول الأسنان من اللحم - حيث مفارزها.

(73) أورد هذه القصة صاحب جذوة المقتبس عن أبي محمد بن حزم عن القاضي يونس بن مغيث ص 70.

(74) ذكر بمضها الحميدي في جذوة المقتبس ص 70، والشعالي في يتيمة الدهر ج 2/63.

أبو عيسى يحيى بن عبد الله (75)

أخوه، غلبت عليه الرواية، سمع من عم أبيه عبيد الله بن يحيى، ومحمد بن لبابة، وأسلم بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد، وبيجانة من علي بن الحسن المري، وسعيد بن فحلون، وسمع من محمد بن عيسى القلاس، وعمر إلى أن كان 5 آخر من حدث عن عبيد الله، ورحل إليه الناس من جميع الأندلس لرواية الموطأ، وحديث الليث، وسماع ابن القاسم، وعشرة يحيى بن يحيى، وتفسير عبد الرحمان ابن زيد بن أسلم، ومشاهد ابن هشام، واتفق من حديث الشيوخ.

قال ابن عفيف : سمعنا منه الموطأ - في أزيد من خمسمائة تلميذ.

وقد حكى الطبري أن أبا الحسن الدارقطني هم بالرحلة إلى الأندلس 10 للسمع منه.

وسمع منه هشام المؤيد - في حياة أبيه الحكم، وسمع منه عالم عظيم، وآخر من حدث عنه بالاندلس القاضي يونس بقرطبة، وأبو عمر بن أحمد بن يوسف بإشبيلية، وولي القضاء بيجانة، والبيرة، وأحكام الرد (76) بقرطبة - إذ كان أخوه قاضي الجماعة.

15 وكان سماع أبي عيسى من عمه عبيد الله وهو صغير، فكان بعض الناس يغمص روايته عنه لذلك.

(4) القلاس ، أ.ط. الفاسي ، م.

(5) عبيد الله ، أم . عبد الله ، ط.

(9) الطبري ، أ. الطبري ، ط. الطبري ، م.

(75) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 191/2 - 192، وجدوة المقتبس 354، وبغية

الملتصم 488 ، والديباج 457/2 - 358.

(76) صاحب أحكام الرد هو من يحكم فيما استرابه القضاة وردوه عن أنفسهم. انظر شرح

التاودي على الزقالية بحاشية الهواري ص 38 - 39.

قال ابن عتاب : قال محمد بن حارث - وذكره في كتاب القضاة - فقال :
فاق من تقدمه عفة، وعدلا، وفضلا، وحياء، وانقباضا.

ورامه الناصر عند ما ولاه قضاء البيرة، أن يصرف إليه امانة كورها - حسبما
كانت بيد أخيه قبله، فأبى، وألح عليه الناصر، فاستعفى من ذلك، فأعفاه من
الأمانة، وتفرد بالقضاء والنظر في الأحباس وتفريقها، فأدنى الضعيف، وتثبت في
الحكم، وتحفظ من شهود زمانه، وتواضع في أمره، وتمعّف، فلم يقبل لأحد تحفة
ولا هدية.

قال محمد بن يحيى : كان أبو عيسى جليل القدر، عالي الدرجة في
الحديث، حمد الناس أحكامه وجميع أحواله، وكان من سراة الناس، حسن المركب
والملبس، والهيئة والصورة والأخلاق، كريما، يطعم الطلبة إذا تم مجلس مناظرته
من ثمار بستانه، وينشطهم للأكل، فإن فضل شيء دفعه إلى الغرباء، يحملونه إلى
منازلهم، وقال لهم : تستعينون به في ادامكم.

وكان أبو عيسى لا يرى القنوت في الصلاة، ولا يقنت في مسجده ألبتة.
ويحتج بالحديث الذي رواه عن عبيد الله بن يحيى، عن أبيه، عن الليث، عن
يحيى بن سعيد، عن ابن شهاب : إنما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
أربعين يوما، يدعو لقوم، ويدعو على آخرين، ثم أتاه جبريل عليه السلام فقال

(1) قال ابن عتاب : ط م. قاله ابن عتاب : أ.

(2) وفضلا وحياء : أ ط، وحياء وفضلا : م.

(5) وتفريقها : أ ط - م.

(6) فلم : ط م، ولم : أ.

(10) والصور والاخلاق : أ ط - م.

(12) ادامكم : م، ادامكم : ط، إذ هانكم : أ.

(16) أربعين يوما : أ ط - م.

له : يا محمد ! ان الله لم يبعثك سبابا ولا لعانا، وإنما بعثك رحمة، ولم يبعثك عذابا، «ليس لك من الأمر شيء» (77) - الآية.

قال يحيى بن سعيد : فمنذ سمعت هذا الحديث من محمد بن شهاب لم أقنت.

5 وقال الليث : ومنذ سمعت الحديث من يحيى بن سعيد لم أقنت. وقال يحيى بن يحيى : ومنذ سمعت هذا الحديث من الليث لم أقنت.

وقال عبيد الله بن يحيى : ومنذ سمعت هذا الحديث من أبي يحيى لم أقنت.

10 وقال أبو عيسى : ومنذ سمعت هذا الحديث من عم أبي عبيد الله لم أقنت ولا قنت في مساجدنا.

وعمر، وتوفي أبو عيسى صدر رجب، سنة سبع وستين وثلاثمائة، وسنه خمس وثمانون.

محمد بن أحمد (اللؤلؤي)

ويقال أحمد بن عبد الله بن أحمد، الأموي، هذا قول ابن الفرضي وغيره.

(7) عبيد الله : م، عبد الله : أ ط، (بن يحيى) : أ - ط م.

(9) قال أبو عيسى : أم، وقال أبو عيسى : ط.

عم ابن عبيد الله : أم، عمي أبي عبيد الله : ط.

(10) مساجدنا : أ ط، مساجدنا : م.

(11) وعمر : أ ط - م، سبع : أم، تسع : ط.

(77) لم يشر المؤلف إلى مولده، وذكر ابن فرحون في الديباج 358/2 - ان مولده سنة (287 هـ).

(78) والأول قول ابن عفيف (79) المعروف باللؤلؤي - صناعة أبيه، قرطبي، كنيته أبو بكر.

سمع من أبي صالح، وطاهر بن عبد العزيز.
قال ابن أبي دليم : كان أفتقه أهل زمانه بعد موت ابن أيمن، وله بصر
5 باللغة والشعر والوثائق.

قال الرازي : كان قد برع في علم السنن، وتقدم في الفتيا، وأخذ من جميع
العلوم الإسلامية بنصيب وافر، وكان من أهل الحس الصادق، والقياس المجيب،
والرأي المصيب.

قال ابن الفرضي : كان إماما في الفقه على مذهب مالك، مقدما في الفتيا.
10 لم يزل مشاورا من أيام أحمد بن بقى، إلى أن توفي، وقد حدث (80).
قال إسماعيل بن إسحاق : كان اللؤلؤي من أحفظ أهل زمانه لمذهب مالك،
ولم تكن له رحلة.

قال ابن حارث : كان صدر المفتين، وأدراهم وأفقههم في تلك المعاني.
قال ابن عفيف : كان مقدما في الشورى، أفتقه أهل عصره، وأبصرهم بالفتيا،
15 وعليه كان مدار طلاب العلم في زمانه، وعليه تفقه محمد بن زرب القاضي.

(4) قال : ط م، وقال : أ.

(6) كان : أم - ط.

(7) وافر : أم - ط.

(8) على أصحابه : أ - ط م.

(13) قال ابن حارث : أ ط، حدثنا أبو حارث : م.

(14) أفتقه : أ ط، وافقه : م.

(78) انظر تاريخ علماء الأندلس 39/1، وجذوة المقتبس 220، وبغية الملتبس 172،
ويتبية الدهر : 62/2.

(79) وعليه اقتصر مخلوف في شجرة النور 79، بينما حكى القولين صاحب الديباج
201/2 - تبعا للمؤلف.

(80) تاريخ علماء الأندلس 39/1.

وكان أخفش (81) المينين، ضعيف البصر، وأفرط عليه آخره عمره، حتى كان لا يستبين الكتاب في أيام المناظرة، فكان ابن زرب يلقي عنه، ويمسك الكتاب.

5 وذكره محمد بن عبد الرؤوف الكاتب في كتابه فقال ، كان فقيها حافظا، متفننا في العلوم، غزير العلم، كثير الرواية، جيد القياس، صحيح الفطنة ، عالما بالاختلاف، حافظا للغة، بصيرا بالغريب والعربية، شاعرا، حسن القريض، متصرفا في أساليبه، راوية له، مميزا به، رغب عن الشعر، ونكب عنه إلى التبحر في علم الفقه وعلم السنة، وأكثر شعره في الزهد والوعظ والمكاتبات، وذكره في طبقات شعراء الأندلس.

10 وسئل خالد بن سعيد يوما عن مسألة عويصة، فقال للسائل ، عليك بأبي بكر اللؤلؤي، فإنه تأتي هذه الاحمال الكبار، وأنا إنما تأتيني المخيلات، وتبسم. وكانت فيه دعاة يستعملها، حتى إن شواطر النساء كن يكتبن إليه مسائل من المجون، يتعرضن بها إليه فيجيبهن، ويتخلص ويندر فيهن.

أنته امرأة بسؤال فيه : ما تقول - يرحمك الله - في امرأة وعدت ثم أخلفت، ما يجب عليها ؟ 15

(2) عنه : ط م ، عليه : أ .

(4) الكاتب : ط م - أ . وذكره : أ ط . وذكر : م .

(6) بصيرا بالغريب والعربية : م . بصيرا بالغريب . بصيرا بالعربية : ط . بصيرا - بالعربية - مع اسقاط (بالغريب) : أ .

راوية : أ ط . رواية : م .

(8) وعلم السنة : ط م . والسنة : أ .

(11) وأنا إنما : أ . وإنما - باسقاط (أنا) : ط م .

المخيلات : أ ط . المحتملات : م .

(13) يتعرض بها إليه : م . يتعرض إليه بها : ط . يتصرفن بها إليه : أ .

(81) يعنى ضعيف البصر خلقة.

فكتب أسفل كتابها : أساءت حين وعدت، وأحسننت حين أخلفت.
وكتب في بعض أيام الشتاء إلى محمد بن مسرة، وكان من وجوه تلاميذه،
يستدعيه إلى المذاكرة (82) :

هلم ان اليوم يوم دجن (83)

إلى محل كالضمير المكنى

ساكنه كطائر في وكن (84)

لعلنا نحكم أدنى فن

في مجلس مرفرف ذى كن (85)

فأنت عند الظن أمشى منى

وأنت في سنك دون سنى (86)

5

10

(5) كالضمير : أ ط. مثل الضمير : م. المكنى : ط م. السكن : أ.

(82) كذا في سائر النسخ، والذي في جذوة المقتبس 59، كتب أبو عبد الله محمد بن عبد
الله بن مسرة إلى أبي بكر اللؤلؤى - يستدعيه في يوم مطر وطين.

أقبل فإن اليوم يوم دجن

إلى مكان كالضمير المكنى

لعلنا نحكم أدنى فن

فأنت عند الطين امشى منى

ومثله عند الفتح بن خاقان في المطمح : 67، ولعل ما عند المؤلف - هنا - خطأ أو
تحريف من النساخ.

(83) أي فيه ظلمة ومطر.

(84) وكن الطائر : عشه.

(85) الكن : وقاء كل شيء وستره.

(86) أورد في يتيمة الدهر ج 2/64 - هذه الأبيات - مع الأبيات - مع بعض اختلاف.

وكتب إلى تلميذه أبي بكر بن زرب، شعرا أوله :

كتمت تباريحي فصرح عن سري
أتتني بصفو الود منك صحيفسة
كان نثير اللفظ في جنباتها
تضمنها من جوهر الشعر حكمة 5
إذا نشدت يزهي بها كل سامع
يطول لها لفظ البكي (87) بلاغة
الا حبذا أرض يكون محمسة
فوالله لو أستطيع محض (88) مودة
وللؤلؤي - رحمه الله : 10

اني وإن كنت القريض أقولسه
علمي الكتاب وسنة ماثورة
فإذا ذكرت ذوى العلوم وجدتنسي
أشفي العمى ببيان قول فاصل 15
والجمع يعلم أنني لما أقسل
ان انصفوا في ذاك - ما لم أفعل

يوما فليس على القريض معولسى
وتفني في أضرب وتحولسى
في السبق قدام الرعيل الأول
يجلو ويكشف كل أمر مشكل
ان انصفوا في ذاك - ما لم أفعل

- (1) اوله ، أ ط - م .
- (2) منكم ، أ ط ، عنك ، م .
- (3) جمان ، ط م ، حجار ، أ .
- (4) تضمنها ، أ ط ، وضمنها ، م .
- (5) البكي ، أ ط ، والبيت يرتمه ساقط في ، م .
- (6) وللؤلؤي ، ط م ، وله ، أ .
- (7) فاصل ، أ م ، فاضل ، ط .
- (8) ما لم افعل ، أ ط ، الا افعل ، م .

(87) البكي : الكثير البكاء .

(88) مفعول لأجله ، عامله : أحللته وما عطفنا عليه .

(89) ذكر في تسمية الدهر 2/63 - 64 ، بعض هذه الأبيات مع تقديم وتأخير .

واللؤلؤي كان المنوه باين زرب - أولا، والمسبب له المال - في حكاية طويلة في كتب تواريخ الأندلسيين، فعد في دهاة الفقهاء.

وكان اللؤلؤي - آخر عمره لا يفتي بالتدمية، ولا يقول بها، لقصة غريبة جرت له مع بعض جيرانه بالبادية، وذلك أن جارا له ذا دهاء، كان له حقل أرض مداخل لحقل اللؤلؤي، يكرم عليه، ويود لو جمعه لحقله، فلا يزال اللؤلؤي يسأل صاحبه أن يبيعه منه، أو يعاوضه به بكل حيلة، فلا يجيبه، إلى أن اعتل صاحب الحقل، فعاده اللؤلؤي، فأظهر الرجل من السرور بعيادته، والشكر له، ما أطمعه في قضاء حاجته، فكلمه في ذلك، ورغب إليه في تصييره له، فأظهر له الاسعاف بذلك، وقال له : أحضر من شئت من الفقهاء أشهدهم على بيعي منك إياه، إلى أن استبل (90) (فتبلغ ما تحبه، فسر بذلك)، فقال له فاجيء بما يحضرنى من الثمن، فقال الرجل : سبحان الله يا فقيه ؟ على مثلها من الحال أقبض مالا ؟ لو كان عندي مال لأودعتكه، وكنت أصون له من ذريتي.

فسر بقوله، وطمع فيه، وانطلق فجاء بعدة من الفقهاء أصحابه، فأدخلهم عليه، فإذا به قد أظهر انهداد قوته، وضعف منطقته، فدنا الفقيه منه فقال : أبا فلان، أشهد الفقهاء - حفظهم الله - على بيعك مني.

(1) المنوه ، أ.ط. المناقب ، م. باين زرب أولا ، ط.م. أولا باين زرب ، أ.

(2) فعد ، أ.ط. يعد ، م.

(3) آخر عمره ، أ.ط. في آخر عمره ، م.

(4) وذلك ، أ.م. ذلك ، ط. ذا دهاء ، أ.ط. - م.

(6) به ، أ. منه ، ط.م.

(10) استبل ، أ. استغل ، ط. اشتغل ، م.

(فتبلغ فسر بذلك) ، م. - أ.ط.

(12) أصون له ، ط. احرز له ، أ. اخرى ، م.

(14) اظهر ، م. مكن ، أ. سكن ، ط. ابا فلان ، أ.ط. يا فلان ، م.

(90) استبل من مرضه : يرى.

قال ، أشهدكم أن الفقيه اللؤلؤي هذا قاتلي، قاصدا متعمدا لقتلي، وأنه
المأخوذ بدمي، فإن حدث بي حادث الموت، أستقيد لي منه، فإن دمي في عنقه،
وأنتم رهناء بالصدق عني.

5 فدهش اللؤلؤي والقوم، وأقبل على الرجل يستثبته، ويذكر ما جرى بينهما،
ويخوفه الله، وسلك أصحابه الفقهاء في ذلك سبيله، فلا يرجع عن ذلك ويقول :
ما أشهدتكم إلا على ما كان إلي منه، ولقد تناولني بيده بعد لسانه، والله سائلكم
- إن كتمتموها.

فلما لم يجدوا فيه حيلة، خرجوا عنه، فسألهم اللؤلؤي أن يتوقفوا قليلا حتى
يخلو به، ففعلوا، وانفرد به، فطفق يعذله ويقول له : إلى هنا انتهت بك الحال
10 حتى تعصي الله في، وتدمي علي بغير الحق ؟

فقال له : وهل قلت إلا ما فعلت ؟ دخلت علي وأنا أحسبك عائدا مشفقا،
فسررت بذلك، فإذا بك باغي فرصة ، فلما مستني في سويداء قلبي، وأعدت
علي من حديث هذا الحقل ما تعلم كرهني له، فزعتني وأتيت علي، فخرجت إلى
ما تراه، فهل أردت إلا قتلي ؟

15 فاعتذر إليه اللؤلؤي وقال : أنا تائب لله - تعالى - من ذلك، فاتق الله في،
وراجع عقلك، فما أدري ما يؤول إليه حالك.

(1) لهم ، أ - ط م، قاتلي ، أ ط - م.

(2) فإن دمي ، ط م، فدمي ، أ.

(6) إلى منه ، أ ط - م.

(8) يتوقفوا ، أ ط، يتوقفوا ، م.

(9) ففعلوا وانفرد ، أ ط، ففعل فانفرد ، م، انتهت ، ط م، بلغت ، أ.

(12) فإذا ، ط م، وإذا ، أ.

(13) كرهني ، ط م، كراهتي ، أ، فرزعتني ، أ ط، لكونه قرّة عيني ، م.

(15) له ، أ - ط م، أنا ، ط م، اني ، أ.

وجد في الرغبة إليه في حل ما عقده من التدمية عليه، فبعد لأي ما، أجابه لذلك، وقال : أما - وقد صرت إلى هذا - فاحلف لي بالأيمان، أنك لا تلتمس هذا الحقل في حياتي، ولا بعد مماتي، ولا تسعى في ملكه بوجه، وتحرمه على نفسك، وتدفعه عنك - ولو صار إليك بميراث، ولا تهم لي - مع ذلك بمساءة، ولا مقارضة على فعلى، ولا تحقد ذلك على ذريتي - بعدي.

فحلف له على ذلك، وتوثق منه، وأذن للفقهاء (عند ذلك في الدخول)، فلما دخلوا، أشهدهم أنه قد عفا عنه لله - تعالى - وأسقط عنه تبعة دمه.

فقال له اللؤلؤي : إنما أريد أن تكذب نفسك، وتعود إلى الحق. فقال له : هذا هو الحق، فإن أقنعك عفوي عنك، وإلا فأنا على ما عقده عليك، وأما تكذبي لنفسي، فما أقول به، إذ أنت قاتلي.

فرضي منه بذلك، وتوثق من الأشهاد عليه، وصار حديثهما عجا، واعتقد بعد أن لا يفتي بامضاء تدمية.

وتوفى اللؤلؤي - سنة خمسين وثلاثمائة، وقيل سنة إحدى وخمسين.

(2) لذلك : أ. ط. إلى ذلك : م. لاي : أ. ط. - م.

فقال له : أ. وقال - باسقاط (له) : ط. م.

(3) في ملكه أ. ط. لملكه : م.

(4) تهم : ط. م. تهتم : أ. وكتب بهامش ط (تهتم).

بي : أ. ط. لي : م.

(6) (عند ذلك في الدخول) : م. - أ. ط.

(8) قد : أ. ط. - م. عنه : ط. م. عن اللؤلؤي : أ.

(9) فأنا : ط. م. فاني : أ.

(10) فما : أ. ط. فلا : م.

(11) من : أ. ط. في : م.

(12) بعدها : م. - أ. ط.

(13) في سنة : ط. م. سنة - باسقاط (في) : أ.

محمد بن فضيل بن هذيل الحداد (91)

أبو عبد الله، سمع من محمد بن عمر بن لبابة وصحبه، وتفقه عنده، وكان حافظاً للمسائل والمذهب، متكلماً فيه، عالماً بالرأي والشروط، كثير الدراية والمناظرة.

وكان يتجر في سوق الحديد، ويفتى أهل السوق بقرطبة. واستشهد قديماً في غزوة الخندق سنة سبع وعشرين وثلاثمائة. وقال ابن أبي دليم: فقد.

5

محمد بن عبد الله بن عبد البر (92)

ابن عبد الأعلى، بن سالم، بن غيلان، بن أبي مرزوق التجيبي، المعروف بالكشكيني (93)، أبو عبد الله، قرطبي. سمع من محمد بن لبابة، وأسلم بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد. وكتب لأسلم - أيام قضاؤه.

10

متكلماً، أ. ط. ومتكلماً، م.

الدراية، ط. م. الدراية، أ.

(9) مرزوق، أ. مروان، ط. م. وكتب بهامش ط (مرزوق) وفوقها علامة (خ).

الكشكيني، أ. الكشكيني، ط. الكشكيني، م. ولعل الصواب ما أثبتته (الكشكيني) - كما في البغية وتاريخ علماء الأندلس.

91) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 47/2، وتصحف فيه (فضيل) بـ (فيصل) - نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة 1966.

92) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 60/2 - 61، وبغية الملتمس 79 - 80، واضطرب في ترجمته الحميدي في جذوة المقتبس: 59 - 60، والتبس عليه بأحمد بن عبد البر: أبي عبد الملك، كما أشار إلى ذلك الضبي في البغية ص 80.

93) نسبة إلى كشكينان: قرية في قنباية (قنباية) قرطبة.

انظر بغية الملتمس ص 80.

وله رحلة لقي فيها محمد بن النفاخ، وأبا مسلم بن أحمد بن صالح، ومحمد ابن زيان، وجماعة.

وكانت له بالأندلس وجاهة عند الخاصة والعامة - في العلم والزهد، وسمع الناس منه كثيرا، وشوور في الأحكام.

5 وكانت له منزلة من الحكم المستنصر، ومحل لطيف، ولقد عتب الحكم عليه في شيء، فأقسم أن لا يطاء عتبة مجلسه سنة، ثم لم يتصبر عنه، فجعل يستحضره، وينصب له كرسيًا خارج المجلس يجلس عليه، إلى أن كملت السنة، وعاد لعادته. ويقال إنه لما حج، دعا في محراب زكرياء في البيت المقدس لله - تعالى - أن يهب له حظوة من سلطانه، وظهرت استجابته.

10 حدث عنه محمد بن أحمد بن يحيى، وغيره. ورحل ثانية آخر عمره، وسمع ابن الأعرابي.

وحج، ومات بطرابلس سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة - فيما ظنه ابن الفرضي (94).

15 وكان له ابن يسمى أحمد، ويكنى بأبي عثمان، وسمع بقرطبة، ورحل فلقي ابن الأعرابي وسمع منه ومن سواه، وكتب عنه. توفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة.

(1) النفاخ، أ. النفاخ، م. التفاح، ط. وكتب بالهامش (النفاخ) وعليها علامة (خ).

(5) الحكم عليه، أ. م. عليه الحكم، ط.

(11) وسمع، ط. م. سمع، أ. الناس منه، أ. م. منه الناس، ط.

(4) يسمى، م. اسمه، ط. محوة في أ.

أحمد بن دحيم (95)

ابن خليل، بن عبد الجبار، بن حرب، بن أبي حرب، قرطبي، أبو عمر.
سمع من عبيد الله، والاعنقي، وسعيد بن خمير، وطاهر بن عبد العزيز،
وأبي صالح، وأحمد بن خالد، وابن لبابة، وغيرهم.

ورحل سنة خمس عشرة، (96) فسمع بمكة من الديلمي، والعقيلي، وابن
الأعرابي، وبغداد من إبراهيم بن حماد، والبغوي، وابن مخلد العطار، وابن
صاعد، وبحران بن أبي عروبة، وعن جماعة من الآفاق، وسمع منه عبد الله بن
الوليد المعيطي، وابن السليم القاضي وغيرهما.

قال ابن الفرضي، وكان معنيا بالآثار، جامعا للسنن، ثقة (97).

قال ابن حارث، كان من أهل الحفظ والرواية، والخير والصلاح، والورع،
مشهورا بالعلم، تقيا.

قال في موضع آخر، كان من أهل العلم والفقہ، حافظا لمذهب مالك، وسمع
منه الحكم المستنصر جل ما عنده.

قال ابن أبي دليم، وحمل بالعراق كتب القاضي إسماعيل، فزاد فقهه.

(2) بن حرب، أ ط - م.

(3) خمير، أ حمير، ط م.

(5) الديلمي، ط، الديلمي، أ، الديلمي، م.

(7) من الآفاق، ط م، بالآفاق، أ.

منه، أ ط، من، م.

(9) معنيا، أ ط، معنيا، م.

(14) القاضي إسماعيل، أ، إسماعيل القاضي، ط.

(95) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 35/1 - 36، وجذوة المقتبس 114، وبغية الملتبس :

166، والديباج 171/1.

(96) يعني وثلاثمائة.

(97) انظر تاريخ علماء الأندلس 36/1.

وولي الشورى والصلاة، ثم قضاء طليطلة، ثم قضاء البيرة وبجاعة، فلم يزل قاضيا إلى أن توفي في طاعون سنة ثمان وثلاثين (98).

مولده سنة ثمان وسبعين ومائتين.

أحمد بن محمد بن عبد البر (99)

ابن يحيى، أبو عبد الملك، قرطبي، من موالى بني أمية، صاحب تاريخ الفقهاء والقضاة. 5

قال ابن عفيف، كان ممن طلب العلم كثيرا، وبحث عنه، وقيد آثار العلماء، ولا أعلم له رحلة، أخذ عن شيوخ الأندلس بقرطبة وغيرها، وعول على محمد بن لبابة، وقاسم بن محمد، وعبيد الله بن يحيى، ومالك بن علي، وأصغ بن مالك، ومحمد بن أيمن، وقاسم بن أصغ، وابن الزراد، وابن زياد، وأحمد بن خالد، 10 وصحبه، وروى عن غيرهم، فاتسع في الرواية والدراية، وكان بصيرا بالحديث، حافظا للرأي، عالي الرواية. وسمع أبو عبد الملك أيضا من أسلم القاضي، وابن أبي تمام، وألف في فقهاء قرطبة تاريخا مشهورا.

قال ابن الفرضي، كان بصيرا بالحديث، فقيها نبيلًا، متصرفا في فنون العلم، وغلب عليه الحديث. 15

(1) والصلاة : ط - أم.

(4) بن محمد : أ ط - م.

(12) وسع : أ ط، سع : م.

(14) بصيرا : أم، مشهورا : ط.

(98) يعنى وثلاثمائة.

(99) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 38/1 - 39، وجذوة المقتبس : 59 - 60 وسماه - خطأ - محمد بن عبد الله بن عبد البر، ومر بنا أنه التبس عليه بمحمد بن عبد الله بن عبد البر - الأنف الذكر، وانظر بغيمة الملتبس 79 - 80، والديباج 171/1 - 172.

قال ابن عفيف : وكانت له شارة حسنة، وسمت نبيل، وتكلم فيه الحسن بن مفرج، فاستدل على ما ذكره بكثرة تتبعه لمثالب الأئمة في كتابه.

ذكر محنته (100)

5 كان أبو عبد الملك هذا منقطعا إلى المؤيد عبد الله بن أمير المؤمنين الناصر لدين الله، لا يكاد يفارقه، وله ألف تاريخ الفقهاء والقضاة، فلما سعى إلى الناصر بابنه عبد الله، وأنه يريد القيام عليه في وقت قد اقترب، وحقق ذلك عنده، أرسل في الليل من قبض على ولده، فألقى عنده تلك الليلة هذا الفقيه بائتا، فشمته المحنة.

10 وقال الناصر: أنا أعلم أنه الذي زين لهذا العاق ذلك، ليكون قاضي الجماعة، ويأبى الله ذلك.

فسجنه، وعزم على أن يعاقبه يوم عيد الأضحى، الذي قرر عنده أن التديير كان فيه عليه، فأصبح ابن عبد البر في ذلك اليوم ميتا في السجن، فأسلم إلى أهله، وذلك سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، ومات في ذلك اليوم محمد بن عبد الله ابن أبي دليم، فقدا جميعا فصلى عليهما ابن أبي عيسى، وعاتبه الناصر لصلاته عليه، فاعتذر له أنه لم يعرف ما كان، وإنما صلى على ابن أبي دليم، وضمت إليه جنازة أخرى لا أدريها.

(5) الفقهاء والقضاة : ط م. القضاة والفقهاء : أ. أبيه : أ - ط م.

(6) يريد : ط م. يذبح : أ.

(7) على : أ م - ط.

(14) فصلى : ط م. وصلّى : أ.

(15) من كان : أ ط. ما كان : م.

اسماعيل بن عمر بن ناصح المخزومي (101)

مولاهم، قرطبي، أبو القاسم.

قال ابن الفرضي وغيره : كان فقيها في المسائل على مذهب مالك وأصحابه، حافظا للشروط، (102) يقظا (103).

5 صحب محمد بن عمر بن لبابة، وأبا صالح، والقاضي أسلم، ونظراءهم من أهل العلم، ورحل حاجا، وشوور في الأحكام.

وكان مشاركا في علم الاعراب ورواية الشعر وقرضه، وتوفي سنة ثمان وثلاثين (104).

عبد الله بن محمد بن يوسف (105) الازدي (106)

10 المعروف بالقرى، أبو محمد، قرطبي.

سمع الاعناقى، وابن خمير، وسعد بن معاذ، وعبيد الله، وأحمد بن خالد وغيرهم، وكان رجلا فاضلا، عابدا زاهدا، منقبضا، معتنيا بالحديث مع تفقيهه ودراسته، وغلب عليه الزهد والانقطاع.

15 سمع منه خالد بن سعيد، وأبو محمد الباجي، وابن عبد البر، ووثقه الباجي. قال ابن الفرضي : توفي رحمه الله بعد غزاة وخشمة (107).

قال ابن ابي دليم : توفي سنة سبع وعشرين.

(10) القرى ، ط، المرى ، م، الضرى ، أ.

(12) تفقيهه ودراسته ، ط م، تفقيه ودراسة ، أ.

(15) ابن الفرضي ، أ م، ابن القرطبي ، ط، وكتب بالهامش (ابن الفرضي) وعليها علامة (خ).

(101) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 66/1.

(102) المرجع السابق.

(103) كلمة (يقظاً) ساقطة عند ابن الفرضي، ولعلها من زيادة غيره.

(104) يعنى وثلاثمائة.

(105) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 225/1.

(106) كذا في سائر النسخ، والذي عند ابن الفرضي (الأسدي).

(107) انظر تاريخ علماء الأندلس 225/1، والنفح 263/1 - 264.

أحمد بن يحيى بن زكرياء (108)

يعرف بابن الشامة، أبو عمر، من بيت نبيه بقرطبة.
سمع من ابن وضاح صفيرا، ولم يحدث عنه، وسمع من عبيد الله، وأبي
صالح، وابن لبابة، والاعناقى، وأحمد بن خالد، وأخيه، وغيرهم.
وكان حافظا زاهدا منقطعا ناسكا متبتلا، وحدث، وله حظ من الفقه.
توفى نصف شعبان، سنة ثلاث وأربعين (109).
وابنه عبد الله، حدث، ولم يكن عنده علم.

5

أحمد بن محمد بن مسرور (110)

أبو القاسم، تقدم نسبه عند ذكر أبيه، قرطبي.
سمع صفيرا من أبيه، ومن ابن وضاح، وسمع من أبي صالح، ومحمد بن
عمر بن لبابة، وعني بالرأي، وشوور، وكان ذا سمت وهدى، ونالته زمانة وانقبض.
وكان أحمد بن مطرف وخالد بن سعيد يثنيان عليه.
قال ابن صالح : كان شيخا صالحا، وسمع من ابن وضاح صفيرا، وحدث،
وسمع منه أبو عثمان سعيد بن أحمد، وقال : حضنى على السماع منه أحمد بن
مطرف.

10

15

وتوفى سنة خمس وأربعين، وقيل أربع وأربعين (111)

(2) من، أم - ط.

(8) بن محمد، أم - ط.

(13) وسمع، ط م، سمع، أ، صالح، أ ط، مصلح، م.

(16) وقيل أربع وأربعين، أ ط - م.

(108) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 38/1.

(109) يعنى وثلاثمائة.

(110) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 39/1.

(111) يعنى وثلاثمائة.

وكان له ابنان :

محمد ، قال في كتاب ابن مفرج القيسي : كان ذا علم ورواية، روى
عن أبيه وأخيه، ورحل وتوفي سنة سبعين وثلاثمائة.
والآخر، مسرور بن أحمد، أبو تمام : سمع من جده، وابن خالد، وغيرهما،
5 ورحل فسمع من ابن الاعرابي وغيره، حدث عنه اخوه محمد، وقد تقدمت وفاته.

أحمد بن يوسف الطبلاطي (112)

قرطبي، أبو القاسم.

سمع من عبيد الله، وابن لبابة، وابي صالح، وكان حافظا للمذهب، معتنيا
به، متفننا، صاحب وثائق، توفي في غزاة سبوع وعشرين، بدار الحرب.
10 أحمد بن محمد بن عبد الملك، بن أيمن (113)

قرطبي، يكنى أبا بكر.

سمع من أبيه، وأحمد بن خالد، وابن لبابة، وابن ابي تمام، وقاسم بن
أصغ، وغيرهم، وكان فقيها، حافظا للرأي، بصيرا بالأحكام، مشاورا فيها، مع بصر
بالاعراب، وحفظ للغة، وذكاء.

وكان شاعرا متقدما، وأديبا ظريفا.

15 توفي آخر ذي القعدة سنة سبع وأربعين (114).

(1) كان ، أ.ط. وكان ، م.

(3) سبعين ، أ.م. سبع ، ط.

(4) مسرور ، ط. مسور ، أ.م. أبو تمام ، أ.ط. بن تمام ، م.

(5) حدث ، أ.ط. وحدث ، م. وقد ، ط. أ.م.

(9.8) للمذهب ... بدار الحرب) أ.ط. م.

غزاة ، ط.م. غداة ، أ.

(13/10) (أحمد بن محمد ... فقيها حافظا) أ.ط. م.

والفضل ، أ.ط. والمقل ، م. وهو الثابت في الديباج.

(112) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 37/1.

(113) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 42/1.

فرج بن سلمة بن زهير (115)

ابن مالك، بن سرحان، بن زهير، بن مالك، بن أبي الأملح البلوي،
قرطبي المولد، وأصله من باجة، وانتقل إلى فحص البلوط، وكنيته أبو سعيد.
سمع من ابن لبابة وجالسه، وتفقه منه، وسمع من القاضي أسلم، وأحمد بن
5 خالد، ومحمد بن أيمن، وإبان بن محمد، وأحمد بن بقي، وابن أبي تمام، وابن
وليد، وقاسم بن أصغ، وغيرهم.

ورحل فسمع بالقيروان من ابن اللباد، وغيره.

وكان حافظاً للرأي على مذهب مالك، غلب عليه التفقه والمناظرة، وكان
عاقداً للشروط، مشاوراً في الأحكام، واستقضى بوادى الحجارة، وولي صلاتها، ثم
10 قضاء رية، وله في الوثائق تأليف حسن.
توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.
مولده سنة ثمان وثمانين (116).

اسحاق بن إبراهيم بن مسرة (117)

أبو إبراهيم، التجيبي مولاهم.

15 قال الرازي في كتاب أعيان الموالى بالأندلس : إنه مولى بني هلال،
التجيبى، من أهل طليطلة.

(3) وأصله ط م، وأظنه أ.

(15) بالأندلس، ط م - أ.

(114) يعنى وثلاثمائة.

(115) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 350/1.

(116) يعنى ومائتين.

(117) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 72/1، وجذوة المقتبس 158، وبفية الملتبس

220، والديباج 296/1 وقد عده من أهل الطبقة الخامسة.

قال ابن عفيف : كان طليطلي الأصل، وسكن قرطبة لطلب العلم، ثم استوطنها، وكان أولا يتجر في سوق الكتان في دكان له.

سمع بيلده من وسيم، وعثمان بن يونس، ووهب بن عيسى، وابن أبي تمام، وبقرطبة من ابن أبي الوليد، وابن لبابة، واسلم، وابن خالد، وابن أيمن، ومحمد ابن قاسم، وقاسم بن أصغ، وغيرهم. 5

وكان أكثر أخذه عن ابن لبابة، وابن خالد، وبهما تفقه.

ذكر فضائله وعلمه

قال الرازي وغيره : كان خيرا فاضلا، دينيا، ورعا، مجتهدا، عابدا.

قال ابن عفيف : كان من أهل العلم، والفهم، والفضل، والدين المتين، والزهد، والتقشف، والبعد من السلطان، لا تأخذه في الله لومة لائم، وقدم للشورى 10 على يد القاضي ابن أبي عيسى، دل عليه ولي العهد الحكيم - في عدة ارتيدوا (118) لها، فكملت عدتهم إذ ذاك ستة عشر مشاورا.

قال القاضي أبو الوليد بن الفرضي : كان حافظا للفقہ على مذهب مالك وأصحابه، متقدما فيه، صدرا في الفتيا، وكان يناظر عليه في الفقه، وقد حدث، 15 وسمع منه جماعة، وكان وقورا مهيبا، ولم يكن له بالحديث كبير علم (119).

قال مؤرخ الطليطليين - وذكره - : كان أبو ابراهيم زاهدا، عابدا، عالما، لم يكن في عصره أكثر منه خيرا، ولا أكمل ورعا، من المشاهير في الجمع، والعلم،

(2) الكتان ، ط م ، الكتانين ، أ .

(3) أبي تمام ، ط م ، أبي هشام ، أ .

(4) وابن أبي تمام ، أ - ط م .

(11) ارتيدوا ، ط ، ارتيدوا ، م ، ارشدوا ، أ .

(17) أكثر خيرا ، أ ، أثر خيرا ، ط م ، أكمل منه ورعا ، أ ، أكمل ورعا - باسقاط (منه) ، ط م .

مطاعا ، ط م - أ .

(118) من ارتاد الشيء : طلبه .

(119) تاريخ علماء الأندلس 72/1 .

والحفظ، مهيبا، مطاعا، صليبا في الحق، لم يكن يتكلم مع أصحابه - بالتسهيل،
كان من الراسخين في العلم. ومن تأليف ابي ابراهيم : كتاب النصائح المشهور،
وكتاب معالم الطهارة والصلاة.

وكان الحكم أمير المؤمنين معظما له، وكان إذا دخل عليه مد رجله أمامه،
5 ويعتذر بشيخته، فيقول له الحكم : لا مؤنة عليك منا، أقعد كيف شئت.

وكان صليبا، قليل الهيبة للملوك، متصرفا مع الحق حيشما تصرف.

جالس يوما الحكم فذاكره أبوابا من العلم وأخبار السلف، إلى أن وقع
الحكم بذكر رجل من القرطبيين وثلبه، فسكت عنه أبو ابراهيم ونكس برأسه،
ولم يأخذ معه في شيء من ذكره، فوجم الحكم لذلك، ثم رجع إلى ما كانوا فيه
10 من ذكر الصالحين، فانبعث معه أبو ابراهيم، ثم عاد إلى ذكر الرجل، فاقصر أبو
ابراهيم، وعاد إلى حاله الأول من الاطراق والوجوم، فاقصر الحكم عن ذكره وراقه
أمر ابي ابراهيم، فانشد متمثلا بالبيتين المشهورين في مدح مالك بن أنس :

يأبى الجواب فما يراجع هيبة والسائلون نواكس الاذقان

هدي العلوم وعز السلطان التقى فهو المطاع وليس ذا سلطان

ولما أخذت الشهادات على أبي الخير - المسمى بأبي الشر الزنديق، أفتى
15 أبو بكر ابن السليم والحجاري في جماعة بالاعذار له فيمن شهد عليه، وأفتى أبو

(2) في العلم : أ - ط م ، الا : ط - أ م .

(4) مد : أ ط ، يمد : م .

(5) منا : ط م ، منى : أ .

(8) يذكر رجلا : أ ط ، بذكر رجل : م .

(11) رابه : ط م ، راقه : أ .

(13) يراجع : ط م ، يكلم : أ ، وفي هامش ط ، (يكلم) وعليها علامة (خ)

(16) والحجاري : ط م - أ .

ابراهيم، وابن المشاط، والقاضي منذر. بطرح الاعذار في جماعة، وكان أشدهم في ذلك اسحاق بن السليم - والد أبي بكر، وخالفه ابنه في ذلك.

فأمر الحكم بالأخذ برأي أبي ابراهيم واصحابه، وأمر بقتله دون اعذار.

فكتب اليه أبو ابراهيم كتابا يشكره فيه على حيطة الدين، ويعتذر عن تخلفه عنه لبرد اليوم وتوالي مطره. 5

فأجابه الحكم بجواب، منه : وجزاك الله عن الدين والحيطة للاسلام خيرا، فلقد وقع رأيك مني أفضل موقع، وقد أحسنت في توقفك والأخذ بالعذر الذي عاقك، فما أحب إلا ما أحاطك الله به وأصلح من حالك، ولقد قلت لمن حضرني يوم السبت اثر خروجك : لن يزال هذا البلد بخير ما كان فيه مثل هذا الشيخ، أكثر الله فيه مثله - اعترافا لله بالنعمة فيك، وهذه بصيرتي فيك، فاعلمه. 10

وكان أبو ابراهيم لا يسمح على الخفين في حضر ولا سفر، يأخذ بذلك في نفسه، ويفتي بجواز ذلك لمن استفتاه.

وكان إذا كلم في ذلك، يقول : شيء ألفتة لا أستطيع تركه.

وكلمه في ذلك تلميذه قاسم بن أرفع رأسه (120) في بعض المغازي، فسي ليلة شديدة الريح والبرد، وقد ضجر من فعله، فتبسم الشيخ وقال : يا قاسم لا أدفع ما تقول بحجة، ولكنه شيء لم أفعله دهري كله - فيما مضى، أفأفعله الليلة، ولعلي أموت فيها فأتناقض في مذهبي وما احتطت فيه لنفسي ؟ 15

(2) إسحاق بن السليم ، ط م، إسحاق وابن السليم ، أ.

(8) أحاطك ، ط م، حاطك ، أ.

(120) هو قاسم بن أحمد بن محمد بن عثمان، المعروف بابن أرفع رأسه . (تد 393 هـ). انظر في ترجمته علماء الأندلس 371/1.

وكان شديد البر بوالدته، ذكر أنه كان له أخ مقل، اشتدت به الحال في بعض السنين الشديدة، فشكا إليه ضيقه، فتوجع له ودعا، فانصرف إلى أمه - وذكر لها ما به، وقال لها أتيت الفقيه أخي، فما زاد على الدعاء.

5 وانصرف أبو ابراهيم آخر النهار، وقد اتجر في سوقه، وباع كتانا ربح فيه ما اشترى به قوته : ربح دقيق، وثمان زيت، فجاء بذلك إلى داره، فاستقبلته أمه، وعاتبته على منع أخيه من مواساته، فاعتذر لها بقلة ذات يده، وأنه ما كان يملك إذ جاءه قطعة يواسيه بها، وما اشترى ما اشترى إلا من كتان باعه، فقالت له : سخطي عليك، لتحملن ما جئت به على رأسك إلى دار أخيك - تكفيرا لردك له - ففعل.

10 وراوده الحكم على أن يأتيه بابنه أحمد - وهو يومئذ صغير، وأظهر له حب ذلك، وعزم عليه فيه، فقال له : يا أمير المؤمنين ! أما الآن، فلا يصلح لذلك، ولأن آراه ميتا - وهو واحد - أحب الي من أن يقول الناس : هذا الشيخ المرائي، استجلب بولده دراهم السلطان، فأعفاه الحكم من ذلك.

15 قال تلميذه وقريبه قاسم بن ارفع رأسه : تركني ابي واخوتي في حجر ابي ابراهيم، فكفلنا وربانا وعلمنا، ففتح الله علي ببركته، فلم يكن في قلبي أحد أعظم منه، فاني يوما خرج الى صلاة العصر، إذ فتح بابي، فالتفت فإذا به ورائي يريد ما أريده، فتوقفت حتى لحقني، فسلمت عليه، فرد علي - مغضبا، وقال لي : يا قاسم ! قط ما كان هذا تقديري فيك، فياليتني ثكلتك ولم أرك صنعت ما

(1) بوالدته : ط م، بوالديه : أ.

(2) اضاقة : أ، ضيقه : ط، ضعفه : م.

(16) العصر : ط م، المغرب : أ.

(17) مثل : م - أ ط.

(18) يا قاسم قط : ط م، قط يا قاسم : أ.

صنعت. فقلت ، وما هو ياسيدى ؟ قال : خرجت من بيتك الى الله لتأدية فريضة. فبينما أنت في ذلك، وقعت عينك على مخلوق مثلك - يريد ما أردته، فحولت وجهك اليه عن قبلتك، ووقفت حتى لحقك.

فقلت ، يا سيدى ! أنا معذور في الميل إليك، إذ حقك علي كوالدي.

5 فقال ، ما أريد أن تفعله به ولا بي، فحق الله أحق من كل حق، ولا تعد لمثله. وشاوره صاحب الرد في أصحاب السوق يلتزمون الصلاة في دكاكينهم بإمام، ويتشاقلون عن حضور المساجد، وإن أكثر ذباحي المجازر اليهود، فأفتى بالمنع من جميع ذلك، وبإخراج اليهود من مجازر المسلمين.

10 وكان يوماً في مجلسه، يقرأ عليه - وقد حفل بالطلبة، إذ جاء خصي من قبل الحكم، فقال ، أجب أمير المومنين فهو ينتظرك، وقد أمرت بأعجالك، فالله الله !

فقال ، سمعا وطاعة - ولا عجلة، فارجع اليه وعرفه غثي أنك وجدته في بيت من بيوت الله مع طلاب العلم، يسمعون علي حديث ابن عمه رسول الله - صلى الله علي وسلم، وليس يمكنني ترك ما أنا فيه حتى يتم المجلس المعهود، فذلك أكد، ثم أقبل علي شأنه، ومضى الخصي، ثم عاد فقال له : عرفت قولك أمير 15

(2) فريضة ، ط م، فريضته ، أ، إذ ، ط - أ م.

(4) كوالدي ، ط م، كحق أبي ، أ، الميل ، أ ط، الهوى ، م.

(6) لاتعد ، أ ط، ولا تعد ، م.

ان ، أ - ط م، يلتزمون ، ط م، يلزمون ، أ.

دكاكينهم ، ط م، دكانهم ، أ.

(7) المساجد ، أ م، المسجد ، ط.

(9) إذ جاءه ، ط م، فجاءه ، أ.

(15) أكد ، ط م، أوكد ، أ.

ثم عاده ، ط، ثم انصرف ، أ م.

له ، ط م - أ، وعن ، ط م - أ.

المومنين، فهو يقول لك : جزاك الله خيرا عن الدين، وعن أمير المومنين، وعن جماعة المسلمين، فاذا أتممت فامض اليه - راشدا، فقد أمرت أن أبقى معك - مذكرا.

فقال له : أنا أضعف عن المشي إلى باب السدة، والركوب - لشيختي - صعب علي، وباب الصناعة يقرب الي، فان رأى أمير المومنين أن يأمر بفتحه لأدخل منه، هون علي المشي، فانه ذلك اليه - وتعود.

فمضى الفتى، ثم رجع بعد حين، فقال : يا فقيه، قد أجابك أمير المومنين إلى ما سألت، ومن الباب خرجت.

وجلس الخصي جانبا حتى أكمل ابو ابراهيم مجلسه أفسح ما كان، غير منزعج، وقام إلى داره، فأصلح من شأنه، ومشى إليه، وقضى حاجته من لقائه، فلما انصرف أعيد غلق الباب كما كان.

وذكر ابن مظاهر أن الخليفة الحكم استفتاه في غلبة نفسه على وطء بعض جواريه في رمضان، فأفتاه أصحابه بالاطعام - على اختيار مالك، فقال هو : لا أدري إلا الصيام، فانما أمر مالك بالاطعام لمن له مال، وأمير المومنين لا مال له، إنما هو مال المسلمين. فأخذ بقوله.

وهذه الحكاية لا تصح جملة، لان أمير المومنين في وقته ممن كان لا يغلب على هذا، وممن كان يدعى لنفسه من الأموال الصتملكة كثيرا، وممن كان

(4) لشيختي : م. لشيخى : أ. ط.

(5) إلى : أ. ط. على : م.

(6) فانه : أ. ط. فان : م.

(11) غلق : أ. ط. اغلاق : م.

(12) ابن مظاهر ان : ط. م. ان مظاهر بن : أ. على وطء : أ. ط. في وطء : م.

(13) أصحابه : أ. ط. بعض أصحابه - بزيادة بعض : م.

اكدى : ط. م. ارى : أ.

لا يجسر عليه أبو ابراهيم ولا غيره، والحكاية معروفة ليحيى بن يحيى، وذكرت
 عن غيره، وقد ذكرناها، وكان عند الناصر اعذار لبعض ولد بنيه، احتفل في
 استدعاء وجوه الناس له، فلم يتخلف عنه أحد إلا أبو ابراهيم، فافتقد مكانه، وساء
 ذلك، وكتب إليه الحكم يعتبه، ويطلب منه وجه عذره، فأجابه أبو ابراهيم بما
 هذا نصه : سلام على الامير سيدي ورحمة الله، قرأت - أبقى الله الامير سيدي -
 كتابك وفهمته، ولم يكن توقيفي لنفسي، إنما كان لامير المومنين سيدنا أبقاه الله
 - ولسلطانه، لعلمي بمذهبه، وسكوني الى تقواه، واقتفائه لاثر سلفه الطيب، رضى
 الله عنهم، فإنهم كانوا يستبقون من هذه الطبقة بقية، لا يمتنونها بما يشينها،
 ويغض منها، ويطرق الى تنقصها، يستعدون بها لدينهم، ويتزينون بها عند
 رعاياهم، ومن يفد عليهم من قصادهم، فلهدا تخلفت، ولعلمي بمذهبه - وفقه الله.
 فلما قرأ الكتاب الحكم، أعلم أباه الناصر، فاستحسن اعتذاره، وزال ما في
 نفسه، ووقى الشيخ بنيته.

وتوفى اسحاق بطليطلة، وكان خرج مع الحكم - غازيا - ليلة الجمعة، في
 رجب لعشر بقين منه، سنة اثنتين، وقيل أربع، وخمسين وثلاثمائة، وسنه خمس
 وسبعون. 15

-
- (1) يجسر، أ.ط. يحس، م.أ.
 - (2) وقد، أ.ط. م.
 - (3) بنيه، ط. م. ابنه، أ. - وبالهامش (أبيه) وعليها علامة (صح).
 - (4) أبو، أ.ط. أبا، م.
 - (5) سيدي كتابك، أ. م. كتابك - باسقاط (سيدي)، ط.
 - (6) وانتقائه، ط. م. واقتنائه، أ.
 - (7) يمتنونها، أ. م. يمتنوها، ط. ويطرق، أ.ط. ويتطرق، م.
 - (8) ومن، أ.ط. وما، م. يفد، ط. بعد، أ. م.
 - (9) الكتاب الحكم، أ. م. الحكم الكتاب، ط.
 - (10) في نفسه، ط. م. بنفسه، أ.
 - (11) اثنتين، أ.ط. اثنين، م. وسبعون سنة، أ.ط. وسبعون - باسقاط (سنة)، م.

وذكر أن الخليفة الحكم لما علم بموته، قال : الحمد لله الذي كفانا شره،
وخلصنا منه.

وحكي أن خبر موته ورد الى الحكم - وقد فتح عليه، فقال : لا أدرى بأي
الفرحتين أسر ، بأخذ الحصن، أو بموت إسحاق لخوفه منه، وطوع العامة له ؟ !
وقيل انه كان حجه عن نفسه بطليطلة، فاعتل بعد ذلك.

5

وذكر القاضي محمد بن يحيى بن الحذاء - في كتابه المعروف بكتساب
البشرى : انه رأى قبل موته سنة احدى وخمسين، أنه مات، وان الملائكة تتوفاه،
فخرجت رؤياه على وجهها.

أحمد بن مطرف (121)

ابن عبد الرحمان بن قاسم، بن علقمة، بن جابر بن بدر، أبو عمر بن
المشاط الأزدي، من أنفسهم، ويتولى بنى أمية.
وجده بدر هو الداخل مع عبد الرحمان بن معاوية الداخل، وكان عربيا من
الأزد، فكان ينتمى الى عبد الرحمان لدخوله معه.

10

(1) الخليفة الحكم : م. الخليفة - باسقاط (الحكم) : أ.

الحكم - باسقاط (الخليفة) : ط.

(3) وحكى : أ. م. حكي : ط.

ان خبر : ط. م. انه حين : أ.

ورد إلى الحكم : م. ورد على الحكم : ط. ورد الحكم : أ.

(4) إسحاق : أ. م. أبي ابراهيم : ط.

(5) بطليطلة : أ. ط. م. بعد ذلك : أ. ط. م.

(8) رحمه الله وغفر له ولجميعهم : بنه : م. - أ. ط.

(10) بن جابر : أ. ط. م. أبو : ط. أبو عمر : أ. م.

(121) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 44/1، وجذوة المقتبس : 138، وبغية الملتقى :

وكذا قال ابن الفرضي انه أزدي (122).

وقال خالد بن سعيد انه تجيبي.

قال ابن حارث ، وكان ابوه مطرف المشاط قد عني بالعلم، وروى عن ابن مطروح، وابن وضاح، وابن باز، ووهب بن نافع، ومطرف بن قيس، وقاسم بن هلال. 5

وكان مولده سنة خمس وأربعين ومائتين آخر شوال.

وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة (123).

وكان أحمد ابنه من أهل العلم والتقيد، روى عن سعيد بن خمير، ومحمد ابن لبابة، وأحمد بن خالد، وأبي صالح، وعبيد الله بن يحيى، والأعناقى، وطاهر ابن عبد العزيز. سمع منه ابن حويل. 10

وكان معنيا بالآثار، زاهدا ورعا، متقشفا خطيبا، محسنا، الغالب عليه الرواية والحديث، وولى الصلاة بقرطبة بعد القاضي ابن ابي عيسى إلى أن توفي، وسمع منه كثيرا.

قال اسماعيل بن اسحاق ، كان أحمد بن مطرف فاضلا، خيرا، ورعا، عفيفا، منقبضا، متساونا، سالم الصدر، فيه غفلة الصالحين، وصحة مذهبهم، وكانت صدقات 15

(1) انه ، أ. وأنه ، ط م.

(3) أبوه مطرف ، أ ط. أبو مطرف ، م. المشاط ، أ م - ط.

(6) ومائتين آخر شوال وتوفي سنة ، ط م. ومائتين وتوفي آخر سنة أ.

(10) حويل ، ط. حريل ، أ. هذيل ، م. ولعل الصواب ما أثبتته (حويل).

(11) خطيبا، محسنا ، أ ط - م.

(122) تاريخ علماء الأندلس 44/1.

(123) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 135/2، وجذوة المقتبس : 325، وبغية الملتبس :

الحكم تجرى على يديه، فكان لا يعطي منها الدهاقين الذين أعدوها مكسبة، ويؤثر بها أهل العفة والستر.

قال أبو الحسن الحجاري : كان ثقة، حافظاً للمسائل والرأي، ركناً من أركان الدين، وكان كثير التقزز في طهارته، والاسباغ في وضوئه وغسله، يكرر ذلك ويعيد، حتى يخرج إلا الإفراط، وكان لا يكاد تمس ثيابه ثياب غيره، وإذا قام عن موضع جلس فيه من لا يعلم نظافته، لم تطب نفسه بقول أحد يزيه، ونضح ثيابه، وكان لا يقعد في موضع، ولا يستند إلى شيء حتى يستبرئ نظافته بالمسح والنفض والكنس، فيقال له في ذلك، فيقول : قد استنكحني التوهم في هذا.

وكان اعد لصلاته كسوة غير كسوة مهنته، لا يلبسها لغير الصلاة، وكذلك آنيته التي يشرب منها ويتوضأ، مجنبة عن غيره، لا يشارك فيها، في اغشية يخمرها، وكان قد هياً لكل شيء من آلاته غطاء، ولا يركب دابة الا معقودة الذيل، حذراً من شيء يعلق به، مسرفاً في التحفظ من ذلك.

وابتلي مرة بامرأة غسلت نجاسة من فوق غرفة - وهو مجتاز فأصابته ولوثت ثيابه، فرجع إلى منزله متهوعاً، فقاء كثيراً، وخلع الثياب، واغتسل، وبدل جميع كسوته، وأمر بفسل ثيابه تلك مرات، وبيعها والبراءة مما أصابها، وتصدق بشمنها - شكراً لله - إذ وقى جسمه مباشرة تلك النجاسة.

(4) التقزز : أ. التقرر : ط م.

(6) عن : ط م. من : أ.

(8) قد : أ ط م.

(10) قد : م - أ ط.

(12) يخمرها : أ ط. يخبؤها : م.

آلاته : أ ط. الآلة : م. دابته : أ ط. دابة : م.

(14) ويكبر : م. ويشكر : أ ط. غلت : ط م. صبت : أ.

(16) رأى : أ ط. يرى : م. تلك ط م. ذاك : أ.

وعاده مرة من مرض عراه، حسراني الكاتب اليهودي، فلما استأذن عليه،
انزعج الشيخ لذلك، وتقدم فقلب فرش بيته، وكشف الطريق اليه، ودعا بدفة باب
الكنيف ووضعت بين يديه ليجلس عليها، وأبطأ عن اليهودي الاذن، الى ان هيبى
ذلك كله، فلما دخل ورأى الهيئة، حدس بفطنته على ما أراده، فتوقف عن دخول
البيت، واكتفى بالسؤال والدعاء، اظهارا لاعظام الشيخ، ثم انصرف ولم يستجلسه. 5
ومن فضائل المشهورة، أن الناصر أخذته الجمعة يوما بقرطبة - أيام تولي
ابن المشاط الخطبة، وكان مطيلا لها، فلما خرج الناصر للصلاة، دعا وزيره أبا
عثمان بن ادريس، وأوعز اليه أن يذكر لابن المشاط في تخفيف الخطبة، ففعل،
وألطف له القول وقال له - : إن الناصر يجد صداعا في رأسه، هو الذي أمسكه عن
الحركة إلى الزهراء، ورأى أنه في حرج عن التخلف عن الجمعة، فهو يريد عونه 10
عليها، بالتخفيف عنه والرفق به.

فقال له : سمعت قولك، والله الموفق لما يزلف منه.

فلما انتضى الاذان، وخرج الناصر الى مصلاه - جانب المنبر، قام ابن
المشاط للخطبة، فترسل في منطقته، واحتفل في افتتاحه وتحميده، والصلاة على
رسوله، ثم أخذ في الوعظ فقال : عباد الله : روى في الحديث أنه يحشر يوم 15

(1) من : ط م، في : أ، عراه : أ ط، اعتراه : م.

(2) فقلب : ط، في قلب : أ م، بيته : ط م، يليله : أ.

(3) فوضعت : أ ط، ووضعت : م.

عليها : ط م، إليها : أ.

وأبطأ : ط م، فأبطأ : أ.

(5) البيت : أ م، الباب : ط.

(8) وأوعز : ط، وأوعد : أ، وأوصى : م.

الخطبة : ط م، الصلاة : أ.

(10) عن : ط م، من : أ.

(12) يزلف : أ م، يزدلفه : ط.

القيامة أنعم الناس في الدنيا، وأشدهم بلاء، فيغمس المتنعم في نهر من أنهار جهنم، ثم يخرج منه فيقال له : هل رأيت خيرا قط ؟ فيقول : لا، ما رأيت خيرا قط، ويؤتى بالمبتلى فيغمس في نهر من أنهار الجنة، ثم يخرج فيقال له : هل رأيت بؤسا قط ؟ فيقول : لا، ما رأيت بؤسا قط.

5 وحشد أمثال هذا، وطول وزاد، فبكى، وأبكى الناس، حتى قام في الجامع شبه المأتم من البكاء والشهيق.

قال ابن ادريس : وقد أبلست، وامتلت غيضا، فلا أدري أكثر ما قال، وخفت أن يظن الناصر أنى لم أؤد الرسالة، فلما تمت الصلاة ودخل الناصر الى مكانه بالساباط، وأذن للوزراء فدخلوا - وأنا معهم - ودعا بصاحب الصلاة، استربت، فلما وقعت عينه عليه، بش له ورفع منزلته، فسري عني، فأقعده الناصر في مقعده، وأقبل يثنى عليه ويكبر مشهده، وأنه ما شهد قط مثله، وأنه يرجو بركته، لما أدركه من الخشوع والبكاء والندم، وأنه متقرب الى الله بألف دينار من طيب ماله - شكرا لحضور هذا المشهد، وأنه يرسل بها إلى ابن المشاط يجعلها حيث يرى من سبيل الخير.

15 وانصرف عنه، فوصل اليه ابن ادريس الوزير آخر النهار بها، وقال له : كنت أحوط لدينك، فكرم الله مقامك.

فقال له ابن المشاط : يا وزير : اعمل ما شئت - ويكون عملك لله - فلن ترى والله الا خيرا، ضمانا عليه.

(1) المتنعم : ط - م - أ.

(5) وأبكى الناس : أ - م. وبكى الناس : ط.

(7) وقد : أ ط - م.

(9) ودعا : أ ط. فدعا : م.

(10) بش له : ط م. سر به : أ.

(13) لابن : أ ط. إلى ابن : م. من سبيل : أ ط. في سبيل : م.

(16) والله : أ ط - م.

وكانت فيه غفلة الصالحين، فكان إذا سمع الباعة يصيحون على سلعمهم
بالثناء، ويصفونها بغاية الجودة، يقول لمن معه : لا تقبلوا منهم، فإن أكثر ما
يقولون كذب، قد خدعوني بمثله.

5 وكان يقول في حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - وحراسة سعد له : إن
النبي - صلى الله عليه وسلم - كان لا يخاف شيئا، ولكن أراد أن يكون سنة
لأمته، لا ينام أحد في المخاوف حتى يحرس.

وتوفي ليلة الأحد، لثمان بقين من ذي القعدة سنة اثنتين، (124) وقيل
أربع، وقيل ست، وخمسين وثلاثمائة.

محمد بن عبيدون (125)

10 ابن محمد بن فهد، تقدم ذكر أبيه (126).

قال ابن عفيف : كان محمد من أهل العلم والرواية، حافظا للفقهاء، بصيرا
بالوثائق، متقدما في ذلك، جل روايته عن والده، وروى عن ابن وضاح كتابا
واحدا من حديثه، سمعه منه - وهو يومئذ غلام، ابن إحدى عشرة سنة، أو نحوها.

15 أرى في السنة التي توفي فيها ابن وضاح، إذ توفي ابن وضاح سنة سبع
وثمانين (127) - كما قدمنا، وكان بين موته وموت ابن عبيدون إحدى وثمانون
سنة.

وحدث بالمدونة عن ابن وضاح اجازة، وهو آخر من حدث عن ابن وضاح.

(15) كما قدمنا، ط م - أ.

(124) وهو الذي في تاريخ علماء الأندلس 44/1، وعليه اقتصر الحميدي في الجدوة ص
138، وفي بغية الملتبس : 194 - : أن وفاته سنة (353 هـ).

(125) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 74/2.

(126) انظر ج 187/5 وهو فيه باسم (عبدون).

(127) يعنى ومائتين.

سمع منه ابن عفيف، وأبو علي الحداد الفقيه، ومحمد بن يحيى بن مفرج، وغيرهم.

قال محمد بن يحيى : كان من أهل الفقه والحذق بالوثائق، من جلة الرجال، وكان عرض له صمم شديد، فكان لا يكاد يسمع ما قرىء عليه إلا ما قرأ هو، ولم الق من أصحاب ابن وضاح غيره.

5 وعرضت على اللؤلؤي وثيقة، فأعجبته، فقالوا له : ما تقول فيها ؟ فقال : وثيقة جيدة صحيحة العقد، تخبرني أنه إنما عقدها أصم أو أحمب. أراد بالاحدب ابن أبي العطف، وبالأصم ابن عبيدون.

قال ابن عفيف : وقد طعن أيضا في عدالته، وعمر، وتوفى سنة ثمان وثلاثمائة - وهو ابن اثنين وتسعين.

10 قال ابن الفرضي : مولده فيما بلغني سنة اثنين وسبعين (128).

عبد الله بن محمد بن يوسف بن أبي العطف الأحدب أبو محمد (129)

قرطبي.

قال ابن عفيف : كان من أهل العلم والرواية العالية عن ابن وضاح وغيره، حافظا للفقه، عالما بالوثائق وعللها، متقدما في هذا الفن.

15 قال : وكان يطعن في عدالته.

(6) على اللؤلؤي : م. اللؤلؤي : أ. ط. فيها : ط. م. - أ.
(8/7) (صبيحة العقد ... ابن عبيدون) : أ. ط. - م.
(12) الاحدب : م. الاحدابي : أ. الاجنابي : ط.
(16) يطعن في عدالته : أ. م. لا يطعن في عدالته : ط.

(128) يعنى ومائتين، انظر تاريخ علماء الأندلس 2/ 79.

(129) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 1/ 228.

قال ابن الفرضي : كان من أبصر أهل زمانه بعقد الشروط، وحدثني عنه
عبد الرحمان بن محمد الإمام، وأثنى عليه (130).

وممن روى عنه القاضي ابن عمرون.

أبو عثمان بن عبد ربه (131)

قال ابن عفيف : وهو سعيد بن احمد بن عبد ربه.

5

وقال ابن الفرضي : هو سعيد بن احمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب
ابن سالم (132).

قال غيره : هو ابن أخي أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الشاعر،
وجده سالم مولى هشام بن عبد الرحمان بن معاوية.

سمع من ابن لبابة، والقاضي أسلم، وابن خالد، وابن أيمن، وابن قاسم.

10

قال ابن عفيف : كان من أهل العلم والأدب والحفظ للفقه، والنظر في
الادب، والحدق بالطب، وكان مشاورا في الأحكام أيام مندر بن سعيد.
وعمه أبو عمر، أجل شعراء الأندلس وأمتهم قولاً (133).

ولابى عثمان هذا أرجوزة في الطب طويلة حسنة، وكان مذهبه في مداواة

الحميات بالبوراد، خلط شيء من الحوار فيها لتفوصها في الاعضاء الباطنة، فتبعه

15

(1) وحدثني، ط. م. حدثني، أ.

(5) وهو، أ. ط. هو، م.

(8) هو ابن أخي، ط. م. وهو ابن أخي، أ.

(11) في الادب، م. بالادب، أ. ط.

(13) أجل، ط. م. احد، أ. وأمتهم، م. وأمتها، ط.

(15) لتفوصها، أ. ط. لتعرضها، م.

(130) المرجع السابق.

(131) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 1/170، وجذوة المقتبس : 213.

(132) تاريخ علماء الأندلس 1/170.

(133) انظر ترجمته في جذوة المقتبس : 94.

على ذلك حذاق الاطباء، وظهرت له في تدبير جماعة من اخوانه منافع مذكورة.

قال ابن الفرضي : كان فقيها مشاورا، مقدا في الفتيا ثقة، سمع الناس منه كثيرا، وممن حدث عنه ابن حويل الفقيه.

قال ابن عفيف : كان حسن الخلق، فكها، وعمى آخر عمره، وأشير عليه بالقدح، فأبى - ادخارا للأجر، وما ورد في ذلك من الثواب في الحديث المأثور 5 عن النبي صلى الله عليه وسلم، عن الله تعالى - قال : من نزعت كريمته جعلت ثوابه الجنة :

وأشده له عمه أبو عمر :

10 أمن بعد غوص في علوم الحقائق وطول انبساطي في مواهب خالقي
ومن بعد إشرافي على ملكوته أرى طالبا شيئا إلى غير رازقي
وقد أدنت نفسي بتقويض رحلها واعنف في سوقي إلى الموت سائقي
وإني - ان أبقيت أورغت هاربا عن الموت في الآفاق - فالموت لا حقي

وتوفي سعيد هذا سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة - فيما قاله ابن عفيف.

وقال ابن الفرضي : سنة ست وخمسين (134).

(2) الناس منه ، أ ط . منه الناس ، م .

(3) وممن حدث ، ط م . حدث باسقاط (وممن) ، أ .

(4) كان ، ط م . وكان ، أ .

(6) انه ، م - أ ط . كريمته ، م . كريمته ، أ ط .

(12) ان ، أ ط . وان ، م .

أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج (135)

قرطبي، يكنى بابي القاسم، ومفرج هذا مولى الامير عبد الرحمان بن الحكم فيما قاله ابنه، وابن الفرضي (136).

وقال القيسي : انه مولى عبد الرحمان بن معاوية.

قال : وكان معدودا في فقهاء قرطبة ورواتها، صالحا، نبها، متمتا، روى عن محمد بن وضاح، وعبيد الله، وطاهر، وأبي صالح، والاعناقى، ونظرائهم. قال ابن الفرضي : لا أعلم من حدث عنه إلا ابنه أبا عبد الله (137). وتوفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة.

وأما ابنه أبو عبد الله بن مفرج القاضي : فتفرد بعلم الحديث، وكان من 10 اعلم أهل الأندلس به، وأقومهم عليه، وأوثقهم فيه.

ورحل فلقى الناس، وسمع منه، وصنف فيه تصانيف جلييلة، وولي قضاء كورة رية، وعدة شيوخه مائتا شيخ. توفي سنة ثمانين وثلاثمائة (138).

(3) ابنه وابن الفرضي : ط. ابنه ومحمد بن الفرضي : أ. ابنه محمد بن الفرضي : م.

(4) القيسي : ط القشبي : أ.

(5) متمتا : ط. متمتا : أ. سميا : م.

(6) وطاهر وأبي صالح : ط م. وطاهر بن أبي صالح : أ.

(7) من حدث : ط م. أحدا حدث : أ.

(11) فلقى : أ ط. ولقى : م.

(12) وعدة : ط م. وعدد : أ.

(135) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 35/1.

(136) المرجع السابق.

(137) نفس المصدر.

(138) أنظر في ترجمته : تاريخ علماء الأندلس 91/2 - 93، وجذوة المقتبس : 38.

محمد بن محمد الصدفي (139)

أبو عبد الله، قرطبي، كان ذا سمت وهدي وعدالة، سمع يسيرا من مالك بن علي القطني، وابن لبابة، وعثمان بن أيوب، وكان بصيرا بالوثائق، قال ذلك ابن أبي دليم.

5 وكان ابن لبابة يشنى عليه.

وذكر ابن الفرضي عن سليمان بن أيوب، أنه كذبه، وكان ابن أيمن يسيء القول فيه (140).

توفى مستعجلا آخر سنة ثمان عشرة وثلاثمائة، قبل لحوق طبقتة.

عبد الملك بن العاصي بن محمد بن بكر السعدي (141)

10 أبو مروان، قرطبي، أصله من طليطلة، وقيل من قلعة رباح، ونشأ بقرطبة. سمع بها من ابن لبابة، وأسلم القاضي، والحسن بن سعد، وأحمد بن خالد، وسعد ابن معاذ.

ورحل سنة ثلاث عشرة، فسمع بالقيروان من البجلي، وأحمد بن زياد، وسمع بمصر من عبد الرحمان بن محمد اللوان، ومحمد بن زياد، ومحمد بن الجيزي 15 ولقى جماعة غير هؤلاء.

(3) القطنى : ط. الفشطى : أ. القرضى : م. ولعل الصواب ما أثبتته . (القطنى).

(6) بن أيمن : أ ط - م .

(8) مستعجلا : أ ط - م . آخر : أ ط - م . اهد : ط - أ م .

(13) البجلي : م . البجلي : أ . البلخي : ط .

139) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 38/2، وجدوة المقتبس : 36.

140) تاريخ علماء الأندلس 39/2.

141) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 273/1، وجدوة المقتبس : 261.

ويفية الملتبس : 362، وشجرة النور : 87، والديباج 15/2، وتصحف فيه العاصي بالقاضي.

ودخل الشام، فاستخلفه القاضي ابن المنتاب على القضاء هناك.
وسمع بمكة من ابن المنذر كثيرا، وبيفداد من ابن صاعد، وابراهيم بن
حماد، ومحمد بن الجهم، وابن منتاب، وابي الفرج القاضي، وأبي يعقوب الرازي،
وعمر بن محمد بن شريح، وغيرهم؛ وشهد بها مجالس المناظرة، وأقام بيفداد
5 ثلاثة أعوام، وكانت اقامته في رحلته بضعة عشر عاما، وادخل الأندلس علما كثيرا،
وكان حافظا، متفننا، نظارا، متصرفا في علم الرأي، حسن النظر فيه، مشاورا في
الأحكام.

قال ابن حارث : كان قد ظهر فقهه في حداثة سنه قبل رحلته، وشاوره اذ
ذاك القاضي أسلم، ولما انصرف من المشرق - وقد مال هناك إلى النظر والحجة،
10 وقفه الحكم وهو ولي عهد الشورى.

وألف في نصره مذهب مالك تواليف كثيرة، منها كتاب الذريعة الى علم
الشريعة، وكتاب الدلائل والبراهين على مذهب المدنيين، وكتاب الدلائل والاعلام
على أصول الأحكام، وكتاب الاعتماد، وكتاب الابانة عن أصول الديانة، وكتاب
الرد على من أنكروا على مالك العمل بما رواه، وتفسير رسالة عمر بن عبد العزيز
15 في الزكاة، وكتاب اختصار الأموال لأبي عبيد.

وقرع بالفالج، فمات يوم السبت لثمان بقين من المحرم سنة ثلاثين
وثلاثمائة، وهو ابن أربع وأربعين سنة ونصف، وفيها مات ابن أيمن، وابن لبابة
الأصغر.

(4) بن محمد، أ. م. بن أحمد، ط.

(5) وادخل، ط. م. فادخل، أ.

(8) ظهر، ط. م. اظهر، أ.

(10) وقفه، أ. ط. وقفه، م. وهو ولي، أ. م. وهو قد ولي، ط.

عهد الشورى، أ. ط. عقد الشورى، م.

فطنا، أ. ط. حافظا، م.

(15) الأموال، أ. الأقوال، ط. م.

الحسن بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك

ابن الحسن الملقب بزوان (142)

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تقدم في ذكر جده زوان نسبه وبيته،

(143) يكنى أبا عبد الملك، ويعرف بابن زوان، قرطبي.

5 سمع من ابن وضاح، وعبيد الله، وغيرهما.

وشور في الأحكام مدة طويلة الى أن توفي، واستخلفه القاضي ابن بقي

على الصلاة، وكانت وفاته سنة ست وثلاثين وثلاثمائة أول رجب منها.

سليمان بن عبد الله بن المبارك أبو أيوب

المعروف بأبي المشتري (144)

10 - بفتح الراء، وجده المبارك مولى محمد الامير، قرطبي، نبيه.

سمع من ابن وضاح كثيرا، ومن أبي صالح، وعبيد الله.

وهو الذي بوب الكتب المختلطة الباقية على سحنون من المدونة.

وكان عالما، عابدا، مجتهدا، فقيها، حافظا، مشورا في الأحكام.

سمع منه الناس كثيرا، روى عنه ابن مفرج، وابن برطال، وغيرهما. واختلف

15 في وفاته ما بين خمس وثلاثين - إلى ثمان وثلاثين - والله أعلم.

(7) أول رجب منها، ط م - أ.

(8) عبد الملك، أ ط. عبد الله، م. وهو الثابت عند ابن الفرضي.

(10) نبيه، ط. بيته، أ م.

(142) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 111/1.

(143) انظر ج 4/110.

(144) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 187/1.

أحمد بن عبد الله بن سعيد يعرف بابن العطار (145)

ويقال له صاحب الوردة، يكنى أبا عمر.

حدث عن ابن وضاح واختص به، وحدث عن غيره.

قال ابن مصلح، كان من الفصحاء البلغاء، وهو كان القارئ على ابن وضاح، والخشني. قال ابن عفيف: كان من أهل العلم والعناية به والتقيد، فقيها، حافظا للمسائل، بصيرا بالوثائق، ذكيا، فطنا، حسن الأخلاق.

وكان موصوفا بكثرة الأكل والنهم، له في ذلك نوادر مغربة، منها أنه أتى يوما ضيعة له، فوجد وكيله بها في حصاه - وزوجه في الدار قد أعدت لغذاء الخدمة ما يقوم بهم، من خبز فطير، وجفنة بشراز اللبن، وبصل كثير، فتركت الفقيه وسارت بقلة تسقي فيها ماء، فشره الفقيه لأكل ما حضره، وانبسط إليه حتى استوفاه عن آخره، وخجل من رجوعها ومشاهدتها أقفار بيتها، فركب لحينه، فلقبها بقلتها فاستقاها وشرب القلة عن آخرها، ثم تجشأ في وجهها جشوة منكرة، فبهتت المرأة وقالت له بكلامها العجمي: سواد بيت تمضي إليه!

فقال لها بمثل كلامها: بل سواد بيت خرجت منه!

ولا تدري المرأة ما مراده، حتى أتت بيتها، فرأت ما حطمه لها، واستأنفت للقوم غداء آخر.

ومنها أنه أكل يوما في وليمتين، وأوفى كل واحدة قسطها، وأتى داره فوجدهم يأكلون كامخا، فاستزاد منه، ثم أتاه مناصفه من قرينته وسط نهاره بعقيد جبن طري، وفول أخضر، وخرشف، فأمعن في ذلك، وأفرط عليه الشبع، وربما في

(7) والنهم، أ. ط.، والنهم به، م.

(8) قد، ط. م.، وقد، أ.

(10) تسقى، ط. م.، تستقى، أ.

(13) له، ط. م. - أ.

(18) مناصفة، ط. م.، مناصفين، أ.

جوفه الطعام، وعشي عليه، فدعي له الطبيب فعالجه بالقيء حتى خف ما به
واستراح، وانصرف عنه الطبيب، فجعل يناديه ، ما ترى يكون الغذاء ؟
ففضب الطبيب وقال له : حجارة الوادي، فإن الطوب لا يقوم بك.
وتوفى سنة خمس وأربعين وثلاثمائة.

ابان بن عيسى (146)

5

ابن محمد، بن عبد الرحمان، بن دينار، بن واقد، بن رجاء، بن عامر، بن
مالك، الغافقى، قرطبي، كنيته أبو محمد، وقيل أبو القاسم، وأصلهم من طليطلة،
وقد تقدم في الطبقة الاولى من الاتباع وبعدها - ذكر نسبهم، ونباهة بيتهم
ورجالهم في العلم والجلالة بقرطبة وطليطلة، وذكرنا منهم عدة أئمة وجماعة قضاة
جله. 10

سمع أبان هذا من أبيه، وعبيد الله بن يحيى.
وروى عنه ابنه ، محمد وعبد الله، وخالد بن سعيد، ومحمد بن خليل،
وابن ابي زمنين، وجماعة.

توفي في ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.
مولده سنة احدى وثمانين ومائتين.

15

يوسف بن سمؤال الزيات (147)

قرطبي أبو عمر، كان رجلا صالحا، ورعا، حافظا للمذهب، وكان يفتي
بالسوق.

(3) تقوم ، أ.ط. يقوم ، م.

(6) بن محمد ، أ.م - ط. واقد ، ط. واقد ، م. محوة في أ.

(7) أبو عمر ، ط.م ، أبو بكر ، أ.

(146) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 22/1.

(147) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 205/1 - وقد جاء فيه - بدل الزيات - (الدقاق).

أحمد بن محمد بن زياد (148)

قرطبي، من بيت علم وجلالة، أبو القاسم، سمع عمه أحمد، وشوور.
قال ابن الفرضي، وكان متأخرا في حفظه مضموعا (149).

أحمد بن محمد بن خلف بن أبي حجيرة (150)

قرطبي، يروى عن ابن خالد، ومحمد بن أيمن، وقاسم، وغيرهم.
رحل فسمع بمصر محمد بن جعفر بن أعين وغيره.
وكان زاهدا متبتلا منقبضا فقيها عالما.

وتوفي يوم السبت لتسع بقين من جمادى الاولى، سنة ست وخمسين

وثلاثمائة.

وحسر صديقه أحمد بن عون الله في جنازته، فعاب الناس ذلك عليه.

أصبغ بن سعيد بن أصبغ الصدفي (151)

يعرف بالحجاري، قرطبي، أبو القاسم.

أخذ عن أسلم القاضي، وابن أبي تمام، وابن فطيس الالبيري، وغيرهم، وكان

يشاور في الاحكام، ذكره ابن الفرضي.

(1) أحمد بن محمد بن زياد، ط. م. محمد بن زياد - باسقاط (أحمد)، أ.

(10) وحسر، أم، وحسر، ط. ذلك عليه، أ. ط. عليه ذلك، م.

(12) بالحجاري، أم، الحجاري، ط.

(13) الالبيري، أ. الأبهري، ط. م.

(148) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 42/1.

(149) المرجع السابق.

(150) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 48/1.

(151) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 81/1.

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي دليم (152)

قرطبي، أبو محمد، ذكرنا أباه ونسبه فيما تقدم (153).

ويروى عن أسلم، وابن أبي تمام، وابن خالد، وابن أيمن، وعثمان بن عبد
الرحمان، ومحمد بن قاسم، وعبد الله بن يونس، وقاسم بن أصغ، والخشني.
وكان ثبتا بالحديث، ضابطا لما رواه، بصيرا بالإعراب، جيد الكتاب.
ولى قضاء بجانة، والبيرة، واحكام الشرطة بقرطبة إلى أن مات.
وكانت له من الحكم أمير المؤمنين - مكانة، وكان الحكم يقول بعد موته :
ما اتصلت بي قط عنه زلة.

وذكره ابن حارث فقال : كان ممن طلب وسمع وتفقه في الحديث، وعرف
بذلك وشهر به، وهو من أهل الضبط والاعتقان، وشور في الأحكام، وألف كتاب
الطبقات فيمن روى عن مالك وأتباعهم من أهل الأمصار، وقد نقلنا منه الكثير في
كتابنا هذا.

توفي فجأة بقصر الزهراء سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة.

وكان قد أفلج قبل ذلك بعام، ثم استبل شيئا.

أخوه محمد أبو عبد الله (154)

سمع من رجال أخيه كلهم، وكان عالما، فقيها، زاهدا، ورعا، عفيفا، جلدا.
قال ابن الفرضي : وكان ضابطا متفنا، ثقة مأمونا (155).

(3) يروى : أ ط، ويروى : م .

(5) ثبتا : أ ط، نبيل : م .

(10/7) (يقول ... وشور في الحكم) : أ ط - م .

(8) قط عنه : أ ط، عنه قط : م .

(152) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 261/1 - 282 .

(153) انظر ج 210/5، رقم (671).

(154) تاريخ علماء الأندلس 83/2 .

(155) المرجع السابق.

قال محمد بن يحيى بن الحذاء : كل أصحابنا كان له صبة ما خلاه. فإنني عرفته صغيرا زاهدا.

وقال أبو محمد الباجي : من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة - إن شاء الله - فليُنظر إلى ابن أبي دليم.

5 وكان يَأبى من الإسماع - إلى أن توفي أصحابه، فجلس للناس قبل موته بثلاثة أعوام، فسمع منه عالم كثير.

وكان ضرورة لا يَأتي النساء، ولم يتداو قط، ولا احتجم (156).

قال محمد بن يحيى : كان محمد بن محمد من خيار الناس وعلماهم.

قال ابن عفيف : كان من أهل العلم الواسع، والفضل البارع، معدودا في النساك الصالحين، وكان هو وعبد الله بن المعيطي أشهر الناس عدالة بقرطبة، وكان لا يرى أن يسمى طالب العلم فقيها حتى يكتهل ويكمل سنه، ويقوى نظره، ويبصر في حفظ الرأي، ورواية الحديث، ويبصره ويميز طبقات رجاله، ويحكم عقد الوثائق، ويعرف عللها، ويطلع الاختلاف، ويعرف مذاهب العلماء، والتفسير. ومعاني القرآن، فحينئذ يستحق أن يسمى فقيها، وإلا فاسم الطالب أليق به.

15

وكان ناحل الجسم، قاسح الجلد، لا يتألم من عض البراغيث، ويعجب ممن يقلق منها.

(1) كل : ط. وكل : أم. كان : ط. م. كانت : أ.

(3) محمد : م - أ. ط.

(5) للناس : أ. ط. - م.

(7) ضرورة : أ. ط. حصورا : م. يَأتي : ط. يطأ : أم.

(8) محمد بن محمد : أ. ط. - م.

(14) يستحق أن : أم. - ط.

(16) ناحل : أ. ط. نحيل : م.

(156) نفس المرجع.

وكان كثير الصلاة والصيام، عابدا مجتهدا، وعمر مولده سنة ثمان وثمانين ومائتين. وتوفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

5 قاسم بن محمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن سيار (157) مولى الوليد بن عبد الملك، تقدم ذكر آله، وجلالة بيته في العلم والنباهة بقرطبة، كنيته أبو محمد، وهو خاتمة بيته في العلم. سمع من أبيه، ومن عبيد الله، والاعناقى، وطاهر، وابن لبابة، وابن خالد. وكان معتنيا بحفظ رأي مالك وأصحابه، بصيرا بالشروط، نافذا فيها. ولي خطة الوثائق، وتصرف في قضاء استجة، وقبرة، واشبيلية، وأحكام الشرطة - بقرطبة، فلم يزل متقلدا لقضاء هذه البلاد مجموعة له - إلى أن توفي، وكان محمودا فيما تولاه.

قال ابن عفيف، كان من أهل الفقه والشورى، وهذا الذي تولى الحكومة في أمر أبي الشر الزنديق.

وتوفي فجأة سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة، أصابته سكتة فمات.

15 معاوية بن سعد (158)

قرطبي، أبو سفيان.

سمع من ابن وضاح، وعبيد الله، وابن الصفار، وصحبه، وكان فقيها في المسائل، حافظا لها، توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

(5) اله، أ.ط، أبيه - م، والنباهة، أ.ط - م.

(18) حافظا، أ.م، ضابطا، ط.

(157) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 1/355، وجذوة المقتبس 310، وبغية الملتبس 432.

(158) تاريخ علماء الأندلس 2/141، وجذوة المقتبس 318.

هاشم بن أحمد بن غانم بن خزيمة الغافقي (159)

قرطبي أبو خالد.

كان ولي الأحباس أيام المنذر القاضي، وكان فقيها مشاورا، متصرفا في علم النحو والشعر، شاعرا.

5 توفى سنة تسع وخمسين، (160) وسنه ثلاث وستون سنة، وقد كف بصره قبل موته بخمسة أعوام.

يوسف بن عمرو (المنيبي)

قرطبي، ينسب إلى منية عجب - جهة منها.

سمع من ابن باز، وابن وضاح، وغيرهما.

10 وكان رجلا عابدا، حافظا لمذهب مالك، وانبض قبل موته بسنين، فكان يختلف إليه للسمع منه في داره.

محمد بن يزيد بن رفاعة (161)

أبو عبد الله، من أهل البيرة.

سمع بها من ابن فطيس، وأحمد بن عمر، وابن منصور، وهاشم بن خالد.

15 وقرطبة من عبید الله، وطاهر، وغيرهما، وبالقيروان من محمد بن بسيل، وغيره.

(1) هاشم، أ. ط. هشام، م.

(3) أيام، أ. ط. من أيام - بزيادة (من) ، م.

(5) وستون سنة، ط. م. وستون - باسقاط (سنة)، أ.

(7) المنبي، م. المنى، أ. ط.

(8) منية، م. منة، أ. ط. نسب، أ. ط. ينسب، م.

(10) فكان، أ. وكان، ط. م.

(14) وابن منصور، ط. م. وابن أحمد، أ. وهاشم، أ. ط. وهشام، م.

(159) تاريخ علماء الأندلس 171/2.

(160) يعني وثلاثمائة.

(161) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 62/2.

وكان حافظا للغة، بصيرا بالعربية، متقدما فيها.
وكان - فيما قيل - يصوم الدهر، وكان مفتيا ببلده.
توفي سنة ثلاث أو أربع وأربعين وثلاثمائة.

محمد بن أحمد بن لبيب البيري

سمع من عبيد الله، وابن خمير، وطاهر، وشوور ببلده.

5

أحمد بن علاء بن عمرو بن نجيح الخولاني

البيري، سمع ببلده من حفص بن عمرو، وابن منصور، وابن فطيس،
وبقرطبة من طاهر، وابن خالد، وأفتى ببلده.

محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن خير الفزاري

من أهل البيرة، سمع بيجانة من فضل وغيره، وكان معتنيا بالمسائل، حسن
الكلام فيها.

10

حريش بن ابراهيم (162)

وادي آشي، أبو اليسع، سمع من فضل بن سلمة، وبقرطبة من رجالها، وكان
مفتيا بموضعه، ذكره ابن حارث.

عبد الله بن أحمد (163)

15

من كورة البيرة، من آل سعد بن معاذ.

سمع ابن أيمن، وأحمد بن زياد، وعليه كان معول أهل الموضع في الفتيا

والعقود.

(8) وافتي، أ.ط.، افتي، م.

(12) حريش، م.، جريش، أ.ط.

(13) فضل بن سلمة، ط.م.، ابن أيمن، أ.

(162) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 1/124.

(163) تاريخ علماء الأندلس 1/234.

عثمان بن سعيد بن كليب (164)

البيرى أبو سعيد. سمع ابن فطيس وغيره، وكان حافظا للرأى، موصوفا بالزهد، ولي صلاة بلده، حدث عنه ابن مفرج. وتوفي سنة أربعين، أو إحدى وأربعين.

سعيد بن عثمان بن منازل (165)

البيرى، يعرف بابن الشقاق، ويكنى أبا عثمان، قاله ابن الفرضي (166). وذكره ابن أبي دليم وابن حارث في أهل بجانة، سمع من فضل بن سلمة، وابن أبي خالد، ووهب بن عمر، وابن فحلون، وبالبيرة من ابن منصور، وابن فطيس، وابن عمويل، وبقرطبة من عبيد الله، وسعيد بن خمير، وطاهر، وابن لبانة.

وحدث، وكان فقيها مبرزاً، حافظاً، عالماً، حسن السميت والهدى. قال ابن حارث : كان فقيها متقدماً، لا شغل له إلا الدرس والمناظرة، كان هو وأحمد بن واضح فقيهي بجانة، وكان وقوراً، حسن الهدى، محبباً للناس. ولي قضاء بجانة والبيرة - سنة ثمان وثلاثين - إلى أن مات ببجانة في المحرم، سنة خمس وأربعين، وسنه سبع وسبعون سنة.

مولده سنة ثمان وستين (167).

(4) إحدى : ط م، أحد : أ.

(6) بابن : ط م، بابي : أ.

(8) ووهب بن عمر : أ ط، ووهب وابن عمر : م.

(13) حسن : ط م، جميل : أ، واضح : أ مناصح : م.

(164) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 305/1.

(165) تاريخ علماء الأندلس 168/1.

(166) نفس المصدر.

(167) يعنى ومائتين.

وأبوه عثمان بن سعيد ، سمع من فضل، وابن فطيس، وعثمان بن خير
وابن أبي خالد.

وتوفى بعد هذا سنة أربع وستين.

أحمد بن واضح (168)

من أهل بجانة، أبو القاسم.

5

يروى عن عبيد الله، وأخذ عن فضل بن سلمة.

وكان حافظا للفقهاء، بصيرا بالمناظرة فيه، حسن الكلام في المذهب، أدبيا.
ورحل مرات حاجا وتاجرا وطالبا، وتفقه على شيوخ القيروان، وشوور ببلده
- إلى أن توفى.

قال ابن حارث ، كان جليسا في المجالس بالقيروان - ونفسه ببجانة.

10

ولم يكن له شغل إلا الدرس والمناظرة، وشوور في بلده مع ابن الشقاق، إلا
أن ابن واضح أدرك من ابن الشقاق في الفقه، ظاهرا وباطنا.

أحمد بن جابر بن عبيدة (169)

بجاني، أبو القاسم، يروى عند عبيد الله بن يحيى، وفضل بن سلمة،

وغيرهما ، وكان مشاورا في الأحكام، وولى الصلاة بموضعه.

15

عبد الملك بن ساخنج (170)

بجاني، أبو مروان، صحب فضلا، وتفقه عنده، وكان حافظا للفقهاء، متصرفا

(5) بجانة ، أ. ط. بجاية ، م.

(10) جليسا ، ط. م. جليسا ، أ. ونفسه ، ط. م. ولفقه ، أ.

(11) وشوور ، ط. وكان صحبه ، أ. - م.

(16) ساخنج ، ط. ساخنج ، أ. - م.

(168) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 41/1.

(169) تاريخ علماء الأندلس 41/1.

(170) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 274/1.

فيه وفي العربية والعبارة، ورحل إلى المشرق فسمع، وناظر، - ذكره ابن حارث.

عمر بن حفص (171)

بجاني، من أصحاب فضل، ومحمد بن يزيد بن أبي خالد، وأبي جعفر
العري، وكان بصيرا بالفتيا، ولم يكن بالضابط.

محمد بن زيدان

5

بجاني، قال ابن أبي دليم : كان له حفظ وكلام حسن في المذهب، مع
مروءة ومذهب جميل.

يوسف بن سليمان بن عبد الله بن وهب بن حبيب

ابن مطر المريبي (172)

يعرف بابن البطيني، أبو عمر، كان رجلا صالحا، صحب محمد بن أبي
خالد وروى عنه، وشور، توفي قبل الثلاثين (173).

10

أحمد بن عبد الله القيني (174)

من أهل رية، كان فقيها، عالما، زاهدا، منقبضا، كثير التلاوة والذكر، والحفظ
للمسائل، والبصر بالفرائض، ولي الصلاة بموضعه.

أحمد بن عبد الله المعروف بابن غمامة (175)

15

وهي أمه، ربي، وكان فقيها، حافظا، ذكيا.

(4) العري، أم، القرى، ط.

(10) البطيني، أ، البسطي، ط، م.

(11) توفي، أم، وتوفي، ط.

(12) الفتى، أ، العيسى، ط، العيسى، م، ولعل الصواب ما أثبتته (القيني)، وهو الذي عند ابن الغرضي.

(16) وكان، أم، كان، ط.

(171) تاريخ علماء الأندلس 324/1.

(172) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 204/2.

(173) يعني وثلاثمائة.

(174) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 41/1.

(175) تاريخ علماء الأندلس 43/1.

محمد بن تمام (176)

ري، سمع من عبید الله، وأبي صالح، وغيرهما، وكان فقيها، فاضلا، ديناً.
عزيز (177) بن محمد بن عبد الرحمان بن عيسى بن عبد الواحد بن
صبيح اللخمي (178).

مالقي، يكنى أبا هريرة.

5

وصبيح هو الداخل للأندلس مع موسى بن نصير.
كان فقيها، عالماً، متفنناً، بصيراً بالمسائل، موثقاً، سمع من ابن زفرة، وعلاء
ابن عيسى، وابن بدرون، ولقي بكر بن حماد.
توفي سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

محمد بن عبد الله بن طوق (179)

10

جيانى، سمع ابن أيمن، وابن زياد، وغيرهما، وكان معنياً بالمسائل
وحفظها، مفتياً بموضعه، وجمع كثيراً من الحديث.

محمد بن موسى المعروف بابن أبي عمران (180)

من أهل جيان، سمع من معاذ، وابن أيمن، وكان مفتياً بموضعه.

محمد بن نمر بن هارون المعروف بابن أبي خيشمة (181)

15

جيانى، سمع أحمد بن خالد، وأحمد بن بقي، وابن أيمن، وكان مفتياً

(15) نمر، أ. نصر، ط. نمر، م.

(16) وأحمد بن بقي، أ. م. وابن بقي، ط. مفتى بلده، ط. م. مفتياً بلده، أ.

(176) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 69/2.

(177) بفتح العين وكسر الزاي، وضبطه بعضهم - خطأ - بضم العين وفتح الزاي. انظر جذوة
المقتبس : 300.

(178) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 342/1، وجذوة المقتبس : 300، وبغية الملتبس :
419.

(179) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 65/2 - وذكره باسم محمد بن طارق.

(180) تاريخ علماء الأندلس 55/2.

(181) انظر : ج 227/5 - رقم (715).

بلده مع محمد بن يحيى بن أيوب، وكان الأغلب عليه الحديث، تقدم ذكر أبيه
(182) قبل

ابراهيم بن عبد الله بن صالح (183)

جيانى، من أصحاب محمد بن أيمن، وأحمد بن زياد، وغيرهما، وكان
5 مقدا بموضعه، معنيا بالفتيا.

عبد الله بن ابراهيم بن خالد (184)

ارجونى، من عمل جيان، أبو محمد، كان فقيه موضعه، من أصحاب شعيب
ابن سهل.

عبد الله بن حمدين (185)

جيانى، من أصحاب ابن أيمن، وابن باز، كان مفتيا بموضعه. 10

محمد بن حارث بن أبي سفيان (186)

جيانى، قال خالد بن سعيد : كان فقيها في الرأي، حافظا للمسائل - على
مذهب مالك وأصحابه.

حسان بن عبد الله بن حسان (187)

15 من أهل استجة، يكنى أبا علي، كان نبيلاً في الفقه، حافظاً له، معنيا

(7) أرجونى، أ. ط. ارجونى، م. شعيب، أ. ط. شعيب، م.

(12) سعيد، أ. م. سعا، ط.

(15) معنيا، ط. م. معنيا، أ.

(182) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 64/2.

(183) تاريخ علماء الأندلس 17/1.

(184) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 234/1.

(185) تاريخ علماء الأندلس 239/1.

(186) تاريخ علماء الأندلس 62/2.

(187) تاريخ علماء الأندلس 116/1.

بالحديث والأثر، متفننا في علم اللغة والاعراب والفرض والحساب والعروض
ومعاني الشعر وقرضه.

كان اسماعيل يثني عليه ويقول : لم يكن باستجة مثله قبله ولا بعده،
وكان يفتي بموضعه.

5 سمع من الاعناقى، وعبيد الله، وسعيد بن خمير، وسعد بن معاذ، وأبي
عبيدة صاحب القبلة، وأبي صالح، وابن أبي تمام، وأسلم القاضي، وأحمد بن
خالد، وموسى بن زهر، ومحمد بن قاسم، وغيرهم، وحدث.
وسمع منه اسماعيل بن اسحاق وغيره.

وتوفي عشر ذي الحجة، سنة أربع وثلاثين، (188) وهو ابن ست وخمسين
10 سنة.

محمد بن عمرو بن يوسف بن عمرو (189)

استجى، أبو عبد الله، سمع من أبيه وغيره، وكان معنيا بالفتيا، حافظا
للمسائل، حسن العقد، توفي سنة ثمان وخمسين (190).

محمد بن يعقوب بن عيسى المرادي (191)

15 استجى، أبو عبد الله، سمع من أبي صالح، وابن لبابة وغيرهما، وكان ابن
لبابة يصفه بالفقه.

(1) والفرض، أ ط، والفرائض، م .

(6) وأبي عبيدة، أ ط، وأبي عبيد، م .

(188) يعنى وثلاثمائة.

(189) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 2/170.

(190) يعنى وثلاثمائة.

(191) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 2/48.

عيسى بن خلف

ابن أخت أبي شيبه أبو القاسم، اشبيلي.

سمع بقرطبة من ابن لبابة، وباشبيلية من خالد، وابن القون.
وكان حسن المناظرة، فقيها، حافظا للمسائل، عالما بها، متقدما في الفتيا
بموضعه، أثنى عليه أبو محمد الباجي، وكان جميل المذهب. 5
توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة، أو نحوها.

محمد بن سعيد بن جنادة الألهاني

اشبيلي، له عناية وسماع من ابن لبابة وغيره، وأفتى بموضعه.
توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة - في شعبان منها.

حباب بن زكرياء (192)

من أهل بطليوس، وأصله من اشبيلية، يكنى بأبي القاسم، ورحل إلى
قرطبة زمن العصبية فسمع من شيوخها، وكان من أهل الفتيا والذكاء، فكها، مداعبا.
توفي ببلده سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

محمد بن إبراهيم بن اسحاق بن عيسى

ابن أصبغ بن خالد بن يزيد (193)

باجي، روى عن ابن جنادة، وابن القون، وغيرهما، وكان فقيه حاضره
ومفتيهم، وخطيبهم نحو ثلاثين سنة.

(2) ابن أبي شيبه، أ. أبي شيبه، ط. ابن أبي ايبة، م.

(4) عالما بها، أ. م. عابدا، ط.

(9) ست، أ. ط. تسع، م.

(10) حباب، أ. ط. حباب، م.

(11) بابن القاسم، أ. م. أبا القاسم، ط.

(12) الفتيا، أ. م. الفتوى، ط.

(13) وثلاثين، أ. م. ط.

(192) تاريخ علماء الأندلس 107/1.

(193) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 28/2.

وتوفى سنة ثمان وعشرين، (194) وهو ابن ست وستين.

ابنه ابراهيم بن محمد (195)

أبو اسحاق، من أصحاب ابن لبابة، وأبى صالح، وابن خالد، وابن القون،

وسمع غيرهم.

وكان فقيها فصيحا، بليغا، شاعرا، لغويا، نحويا.

5

ولى صلاة بلده وكان مفتيه.

توفى صدر سنة خمسين وثلاثمائة، وهو ابن ثلاث وستين سنة.

وأخوه عبد الله بن محمد بن محمد (196)

أبو محمد، روى بقرطبة عن ابن أيمن، وابن زياد، وقاسم، وكان مفتى بلده

10 وصاحب صلاته بعد أخيه، موصوفا بالورع والخير.

توفى سنة تسع وستين، (197) وهو ابن أربع وستين، وحقه أن يؤخر في

الطبقة الأخرى.

منذر بن الحسن بن عبيد الله بن عثمان بن أبي روح الكلاعي

جزيري، (من الجزيرة الخضراء).

سمع بقرطبة من ابن لبابة، وابن خالد، ونظرائهما.

15

(2) ابنه، ط. م. وابنه، أ.

(7) وستين، أ. م. وثلاثين، ط.

(8) وأخوه، ط. م. - أ.

(14/13) عبيد الله، أ. م. عبد الله، ط. من الجزيرة الخضراء، ط. - أ. م.

(194) يعنى وثلاثمائة.

(195) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 16/1.

(196) تاريخ علماء الأندلس 233/1.

(197) يعنى وثلاثمائة.

ورحل فسمع من العقيلي، وابن الأعرابي والكراري، وابن رمضان، وابن الأنباري، وابن مجاهد، وغيرهم، وبمصر والحجاز وبغداد والشام والقيروان، وكانت رحلته نحو ثمانين سنين.

وانصرف فشور ببلده، وتولى صلاته، وسمع منه يسيرا، إذ لم ينصب نفسه لذلك، وكان من أهل الفهم والورع والثقة، لم تحفظ عنه زلة. 5
توفى ببلده سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة.

خلف بن عبد الله بن مخارق الخولاني (198)

من أهل الجزيرة الخضراء، سمع بها ابن بدرون، وبيجانة محمد بن يزيد. ورحل فسمع ابن المنذر وغيره.

وكان مفتيا ببلده، مشاورا، صاحب صلاتهم، ثم لزم سكنى قرطبة. 10

يوسف بن خطار بن سليمان بن خالد (199)

جزيري، سمع ببلده ابن بدرون، وابن حكيم، ومحمد بن عبد الوهاب بن ناصح، (200) وغيرهم.

(1) والكراري، ط، والكراري، أ، والكندري، م.

وإبن الأنباري، ط، م، والابتارقي، أ.

(4) إذ لم، ط، م، لأنه، أ.

(5) والثقة، ط، م، والتصبير، أ.

(7) بن مخارق، أ، م، معاف، ط.

(11) خطار، أ، ط، حطان، م.

(12) من، أ، م، ط، ومحمد بن عبد الوهاب، ط، م، وعبد الوهاب، أ.

(198) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 134/1.

(199) تاريخ علماء الأندلس 204/2.

(200) كذا في سائر النسخ، والذي عند ابن الفرضي (ومحمد بن عبد الله بن عبد الوهاب بن عيسى).

وكان فقيها فاضلا، ولي صلاة بلده أربعين سنة.

وتوفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

أحمد بن عيسى المعافري (201)

من أهل الجزيرة الخضراء، كان فقيها، مفتيا، ذكره ابن حارث.

5 وهب بن مسرة بن مفرج بن حكيم التميمي الحجاري أبو العزم (202)

سمع بقرطبة من ابن وضاح، وعبيد الله، وأحمد بن إبراهيم الفرضي،

والأعناق، وابن معاذ، وأبي صالح، وأسلم، وابن وليد، وابن أبي تمام، ومحمد بن

عمر بن لبابة، وطاهر بن عبد العزيز، وأحمد بن خالد، وابن أيمن، ومحمد بن

قاسم، وقاسم بن أصغ، والخشني، ويبلده من ابن وهب بن أبي بجيلة، ومحمد

10 ابن عذرة، وعلي بن الحسن، وابن حيون.

وكان حافظا للفقهاء، بصيرا به وبالحدِيث واللغة بصرا حسنا، ضابطا لكتبه،

مع ورع وفضل، ودارت عليه الفتيا بموضعه.

وله أوضاع حسنة، واستقدم بكتبه إلى قرطبة، وأخرجت إليه أصول ابن

وضاح التي سمع فيها، فسمعت عليه، وسمع منه عالم عظيم.

75 قال الحجاري : كان إماما، حافظا للفقهاء، ثقة، مأمونا، وإليه كانت الرحلة

حياته، ثم أنصرف إلى بلده.

(3) المعافري، أ.م. المعافري، ط.

(4) مفتيا، أ.ط. متفنا، م.

(5) حكيم، ط.م. حكم، أ. الحجاري، أ. الحجاري، ط.م.

(10) عذرة، أ. عذرة، ط.

(14) منه، أ.ط. عليه، م. عظيم، ط.م. كثير، أ.

(16) حياته، أ.ط. في حياته، م.

(201) انظر التكملة لابن الأبار 9/1 - 10 - طبع مصر وذكره باسم : (أحمد بن يحيى بن

سليمان بن عيسى بن عاصم المعافري).

(202) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 125/2، وجذوة المقتبس : 338، وبغية الملتبس :

حدث عنه أبو محمد القلمي، وأثنى عليه، وحدث عنه غير واحد.
وممن حدث عنه من أهل بلدنا وأكثر عنه، أبو عبد الله محمد بن علي
المعروف بابن الشيخ - راوية بلدنا وفاضله.
وبلغني أن عبد الرحيم بن المعجوز، وأباه أحمد، حدثا عنه.
5 وذكره ابن حارث فقال : كان يتكلم في الحديث وعلله، وكان خيرا،
فاضلا.

وله كتاب في السنة وإثبات القدر والرؤية والقرآن.
وتوفي في بلده، منتصف شعبان، سنة ست وأربعين.
وقال ابن أبي دليم : سنة أربع وأربعين - وقد قارب الثمانين.
10 وقال غيره : وسنه ثمانون (سنة) وستة أشهر.
مولده سنة ست وسبعين ومائتين.

عبد الله بن محمد بن خلف الله الزياتي (203)
حجاري، سمع من ابن خالد، وعبيد الله بن يحيى، وكان من أهل العلم
والفتيا بموضعه، وبيته بيت علم ببلده، وقد تقدم ذكر (204) سلفه.
15 أبو عبد الله الفهري (205)
فقيه تطيلة، ذكره ابن حارث، وقال : لقيته - وكان شيخا عليه جلالة السن،

(1) القلمي ، م. العقلي ، ط. القلبي ، أ.

وحدث عنه ، أ. م. حدث عنه ، ط.

(4) عبد الرحيم ، م. أبا عبد الرحمان ، أ. ط.

(8) في بلده ، أ. م. ببلده ، ط.

(10) سنة ، م. أ. ط.

(14/12) (عبد الله ... تقدم ذكر سلفه) ، أ. ط. م.

(203) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 229/1.

(204) انظر ج 4/275، و ص 471.

(205) تاريخ علماء الأندلس 63/2.

وسمت العلم ووقاره وهديه، وفاوضته فأفضيت منه إلى علم كامل، وثقة ظاهرة، ومذاهب مستحسنة.

عبد الله بن حسين المعروف بابن السندي (206)

أبو محمد، مولى عبد الله بن المغلس، مولى بني فهر، ولزم هذا اللقب جده، لشبه رأسه بالبطيخة السندية. 5

قال ابن حارث : هو من أهل وشقة، سمع بقرطبة كثيرا، ورحل فسمع من يحيى بن عمر بالقيروان.

حدث عنه يحيى بن عائد، وعبد الله بن الأبار، وكان عظيم الوجاهة ببلده، وولى قضاءه.

قال ابن أبي دليم : وكان حافظا للمذهب، بصيرا بالشروط، حدث وسمع منه، وقرىء عنه. 10

قال أبو الوليد الباجي فيه : فقيه مشهور.

قال ابن حارث : كان معدودا في وجوه أهل العلم، غلب عليه الكبر والزهو وشدة العصبية للمولدين، والتنقص للعرب، والحفظ لمثالبها، ومناقب الموالي.

قال : وكان لا يرد سلاما على أحد، ولا يبتدئه به، فأتاه يوما رجل - سماه، 15 - فقال له : إن لي أعداء أكره أن أسلم عليهم، أو أورد سلامهم، فهل تعرف لي رخصة بترك ذلك ؟

قال : لا .

قال : فما بالك تجوز بي فلا تسلم علي، وأسلم عليك فلا ترد ؟

(8) الوجاهة : أم، الجاه : ط.

(14) للمولدين : ط، بالمولدين : م، للعرب : أ، بالعرب : ط م.

(15) فاتاه : أ ط، وأتاه : م.

(19) قال : م، فقال له : أ ط، فلا ترد : أ ط، فما ترد على : م.

قال : طبع فطرت عليه.

فقال : هذا - والله - طبع سوء، وانك لمحتاج إلى تركه.

وكانت له حظوة عظيمة من أمراء الثغر، واستوزره بنو الطويل.

وكان الناصر يشاوره في أمور الثغر، وولاه قضاء وشقة، وبربشتر، ولاردة،

5 واكتسب أموالا عظيمة.

قال : وكان خارجا في جميع مذاهبه عن طبقة أهل العلم، وكان كثير

الصدقات، ولم يزل قاضيا إلى أن توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة، وهو ابن

خمس وثمانين سنة.

محمد بن دليف

أبو عبد الله، مولى لابن عبدوس صاحب وشقة، وشقى.

10

وكان أبو عبد الله من أهل العلم والفصاحة والحفظ لمعاني القرآن وتفسيره،

وكان من العباد المجتهدين، وحج وانصرف، فلزم السياحة والتبتل نحو عشرين

عاما، ثم نكح آخرًا، وجلس للناس يعلمهم ويفتيهم ويحدثهم.

توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة.

(3) واستوزره : أ ط - م.

(4) وبربشتر : أ ط، وبوسر : م.

(9) دليف : أ ط، دلف : م.

(10) مولى لابن عبدوس : ط، مولى ابن عبدوس : م، مولى لابن عمرو : أ.

وشقة وشقى : أ ط، وشقة - باسقاط (وشقى) : م.

(11) كان : أ ط، وكان : م.

(13) ثم نكح آخرًا وجلس : أ ط، ثم جلس - باسقاط (نكح آخرًا) : م.

طيب بن محمد بن هارون بن عبد الرحمان بن الفضل بن عميرة

الكناني العتقي (207)

تدميري، من أهل بيت علم وشرف شهير، يعرفون ببني عميرة بمرسية،
ذكرنا منهم في الطبقات المتقدمة عدة علماء من سلفه، (208)، يكنى بأبي
القاسم. 5

أخذ عن الصباح بن عبد الرحمان، وعن أبيه، وعن فضل بن سلمة، ويحيى
ابن عون، وحماس بن مروان قاضي القيروان.
توفي بالأندلس، سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

عبد الله بن مسعود (209)

من أهل مرسية، فقيه، مستفتى ببلده مع أبي حفص بن عمر، وأبي الأسود، 10
إلا أنه كان دونهما في السن.
سمع من ابن عمر، ووهب بن مسرة، قاله ابن الفرضي.

عريف مولى ليث بن فضيل

لورقي، أبو المطرف، سمع من فضل وتفقه عنده، وفي البيرة من ابن فطيس
كثيرا. 15

(1) عميرة : ط، عبدة ، أم.

(63) (بمرسية ... ويحيى بن عون) : ط م - أ.

عدة علماء : أ ط، علماء عدة : م.

(8/7) (وحماس ... وثلاثمائة) : ط م - أ. توفي : م، وتوفي : ط.

(13) عريف : أ ط، غريب : م.

(207) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 209/1.

(208) انظر ج 4/143، وص 461، و 462.

(209) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 234/1.

وكان حافظا للفقہ، بصيرا بالفتيا، جامعا للعلم، بلغ مبلغ الشورى في موضعه، وعليه كان معولهم في وقته. وعاجلته منيته - قبل اكتماله بصاعقة قتلته سنة ثمان وعشرين (210)، وكان طويل اللحية.

يوسف بن محمد بن عبد السلام

قرشي، سمع من الأعنقي، وابن لبابة، وكان حافظا للفقہ والوثائق، مفتيا بموضعه.

يوسف بن وهبون (211)

شدوني، أبو عمر، سمع من ابن لبابة، وأحمد بن بقى، وكان فقيه موضعه.

وهب بن محمد بن محمود بن اسماعيل (212)

أبو الحزم، شدوني.

قال أبو عبد الله الحميدي : هو فقيه محدث، روى عن قاسم بن أصغ، وروى عنه ابن عبد البر، وكان متصدرا، يفتي الناس بجامع قرطبة، ويقال له المفتي (213).

(3) اكتماله : أ. ط. اكتماله : م.

(5) يوسف : أ. ط. م.

(6) قرشي : م. قرشي : أ. قرشي : ط.

والوثائق مفتيا : أ. م. والفتيا والوثائق : ط.

(9.8) (يوسف بن وهبون ... فقيه موضعه) : أ. ط. م.

(14.10) (وهب بن محمد ... وعبد الله بن يوسف) : ط. م. (عبد الله ابن يوسف ... وهب) : أ. ففيهما تقديم وتأخير.

(18) وروى عنه : م. روى عنه : أ. ط.

(19) يفتي : ط. م. يفتيا : أ.

(210) يعني وثلاثمائة.

(211) تاريخ علماء الأندلس 205/1.

(212) ترجمته في جذوة المقتبس : 338، وبغية الملتبس : 465.

(213) نفس المصدر.

عبد الله بن يوسف البلوطي

شذوني، أبو محمد، أخذ المدونة عن ابن رزين، وسمع من قاسم بن أصغ،
وكان مشاورا بقلسنة.

هارون بن عتاب بن بشير بن عبد الرحيم بن الحارث بن سهل الرفاعي الغافقي

5

شذوني، يكنى أبا موسى.

وجده : الحارث بن سهل، هو الداخل إلى الأندلس، وأبوه أبو ثابت عتاب
من أهل العلم، سمع بقرطبة من ابن وضاح، وابن مطروح، ومالك القطني.
وعمر إلى أن أتت عليه ست وتسعون سنة، وكانت وفاته سنة سبع أو ثمان
وتسعين ومائتين، روى هارون عن أبيه، وابن وضاح - وكان ختنه، وعني بمذهب
مالك، وحفظ كتاب المدونة حفظا بارعا، وكان فقيه قلسنة في وقته، وتوفي بها
سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة، وسيأتي ذكر ابنه - إن شاء الله تعالى.

10

هشام بن محمد بن أبي رزين (214)

شذوني، يكنى بأبي رزين، بربري، كان مفتي بلده وما والاها، بعيد
الصيت، معظفا فيه.
روى عن محمد بن جنادة، سمع منه يوسف بن سليمان وجماعة، وكان
يرحل إليه للسمع منه.

15

-
- (4) بن بشر بن عبد الرحيم بن الحارث، أ. بن بشر بن عبد الرحمان بن بشر بن عبد الرحيم بن الحارث، ط. بن
بشير بن عبد الرحيم، بن بشر بن عبد الرحيم بن الحارث، م.
(5) الرفاعي، أ. ط. الرفاعي، م.
(6) أبا، ط. م. يابى، أ.
(8) القطني، ط. م. القصي، أ.
(11) كتاب، ط. م. كتب، أ.

(214) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 174/2.

وكان حافظا للمسائل، من أهل الحديث، وعمر حتى أسن، وتوفي سنة ثلاث
وثلاثين (215).

علي بن عيسى بن عبيد التجيبي (216)

طليطلي، أبو الحسن.

5 أخذ بقرطبة عن عبيد الله بن يحيى، وسعيد بن عثمان، وأحمد بن خالد،
ونظرائهم، وبطليطة عن وسيم بن سعدون، وغيره.

وكان فقيها، عالما، وله مختصر مشهور انتفع به، روى عنه ابن مدراج،
وشكور بن حبيب، وانتقدت عليه فيه مسائل - وهي صحيحة جيدة، جارية على
الأصول - وإن خالفه فيها غيره.

10 وقال بعض الفقهاء : من حفظه فهو فقيه قرية، فقال ابن مغيث : ولو كانت
مثل مصر لمن اتقن حفظه. - يريد - والتفقه في أصوله.

قال أبو الأصغ بن سهل : سألت ابن عتاب عنه فقال : كان من أهل العلم.
ثم احتججت عليه بعد ذلك في مسألة جرت بيني وبينه بما في مختصر
ابن عبيد، فقال غير الكلام الأول.

15 قال ابن مظاهر : كان ابن عبيد فقيها، عالما، ثقة، زاهدا، ورعا، مجاب
الدعوة.

محسنا في تعليمه، قانعا، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، حتى استثقله أهل

(7) انتفع، أ ط، ينتفع، م.

(9) خالفه، ط م، خالف، أ.

(11) مثل، أ ط - م.

(215) يمني وثلاثمائة.

(216) تاريخ علماء الأندلس 313/1.

طليطلة، فانحاز عنهم إلى قرية كان له بها جنة يحفرها ويغفلها بيده، ويقوم منها حاله، وكان الطلبة ينتهضون إليه بها فيأخذون عنه.

وبلغه رغبة الحكم المستنصر في استجلابه، ففر عن موضعه.

وكان ابن الفخار يقول : يا أهل طليطلة ! كتابان جازا قنطرتكم، وتلقاهما

الناس : تفسير يحيى بن مزين، ومختصر ابن عبيد. 5

وسأله رجل أن يكتب له إلى قائد طليطلة، في رد مال غصبه له، فكتب إليه

من علي بن عيسى، إلى الظالم يحيى، أردد على الرجل ماله، وأتق الله، وإياك ودعوة المظلوم، فليس بينها وبين الله حجاب.

فقال الرجل : لست أحمل هذا الكتاب أبدا، فبلغ ذلك العامل، فرد مظلمته.

محمد بن عبد الله بن عيشون (217) 10

طليطلي، أبو عبد الله.

قال ابن الفرضي : كان فقيها حافظا للمسائل.

سمع بطليطلة من وسيم بن سعدون، ووهب بن عيسى، وبقرطبة من ابن

خالد، وابن أيمن، وقاسم بن أصخ، وغيرهم.

ورحل إلى المشرق فلقى جماعة من المحدثين، منهم أبو يزيد معمر 15

الوداني، وروى عنه عن أبي المصعب موطأه.

ورأس بالعلم وشهر به، وحمل عنه، وروى عنه أبو محمد بن دينار

الطليطلي، ومحمد بن إبراهيم، وعبدوس الطليطلي.

(2) ينتهضون ، ط. ينتهضون ، أم.

(3) استجلابه ، ط م. استخلافه ، أ.

(8) ودعوة ، أم. دعوة ، ط.

(16) الوداني ، ط م. الروالي ، أ.

وتكلم فيه أبو عمران الفاسي، ومسلمة بن قاسم، قال أبو عمران وقال مسلمة
: أخذ كتب ابن قادم القروي الحنفي، ونسبها إلى نفسه، وحملت عنه، وحدث
باطرابلس عن ابن الأعرابي بتاريخ ابن معين، ولم يسمعه.

5 وقال أبو محمد بن مفوز : كان ابن عيشون فقيه عصره، من الحفاظ كذلك
قال لي وهب بن مسرة.

وله مختصر مشهور، وألف مسند حديث مالك.

قال ابن مظاهر : كان محمد بن عيشون عالما متقدما، فقيها حافظا لمذهب
مالك، عالما بالفتيا، من أهل الصلاح والخير، متقللا من الدنيا، ثقة، ألف مسندا في
الحديث، وكتاب الاماء، واختصر المدونة، إلا الكتب المختلطة منها، وكان يقول
الشعر. 10

وكان أسر وافتدى، وأطلقه النصراني الذي كان عنده ليجمع فداءه، مع موكل
وكله به، فعرض أمره على أهل طليطلة فلم يجتمع له فداؤه، وعزم على الرجوع
إلى مولاه النصراني - إذ كان عاهده على ذلك، إذ قيل له : اقصد رجلا كان بينه
وبينه شيء فامتنع، ثم أدته الحال إلى ذلك، فدفعت إليه فديته، وقبضها الموكل عليه،
15 وأنشد من شعره :

حلفت على أن لا أرد هديّة ولا أنفع المهدي بشيء مدى الدهر
إذا ما صديق جاءني بهديّة قبلت وعجلت المشوبة بالشكر
وإن جاء يوما آخر بهديّة لحاجته كانت أضر من الكفر

(1) ومسلمة، ط. م.، ومسلم، أ.

(5.3) (ابن معين .. وهب)، ط. م. - أ.

مفوز، ط. م.، فوز، م.

(7) فقيها، أم - ط.

(12) امره، ط. م. - أ.

هدية من يهدي إليك لحاجة
فإياكها واقبل نصيحة ناصح
وهو القائل : 5

إذا أتت الهدية دار قسوم
وقال أيضا :

إن خانتني أملي ما خانتني أجلي
كذاك يقطع آمال الفتى الأجل
يا من يؤمل آمالا ليلغها
هيات موتك يأتي - قبل - يا رجل
إن كنت في غفلة عما يراد بنسا
فسل - هديت - عن الآباء ما فعلوا
وتوفي بحاضرة طليطلة صدر سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة.

محمد بن عمرو بن سعد بن عيشون (218)

10

ومن أهل طليطلة أيضا رجل آخر يشته به من أهل العلم والرواية والفقهاء،
هو :

أبو عبد الله محمد بن عمرو بن سعد بن عيشون، يروى عن أبيه، وقاسم
ابن أصبغ، وغيره من القرطبيين، وسمع من شيوخ بلده، وسمع بمكة ومصر والشام
والقيروان من ابن الأعرابي، وأبي الحسن الجلاء، والخزاعي، والقشيري، وأبي
15 مروان المالكي، وغيرهم.

(5) وقال أيضا،

(6) الفتى، أ. ط. الفتى، م.

(11) يشته به، أ. ط. م. والرواية، ط. م. والدراية، أ.

(13) عمرو، أ. ط. عمر، م. عن أبيه، م. عنه ابنه، أ. ط.

(16/15) وأبي مروان، م. وأبو مروان، أ. وابن مروان، ط.

(218) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 81/2.

وحدث بكثير ، وذكر بمصر رواية العتيبي عن ابن القاسم - فيمن أحدث
آخر الصلاة بعد التشهد، فتمادى من ورائه، أن صلاتهم مجزية، فأنكرت عليه
وضرب.

5 روى عنه أبو الحزم بن أبي درهم، وابن الفرضي وغيرهما.
قال فيه ابن مطاهر : إنه كان فقيها، حافظا للمذهب، ممن استقضى ببلده،
وذكر أنه كانت فيه خفة.

وقال أبو الوليد القاضي الباجي - وذكره - : الفقيه أبو عبد الله هذا شيخ،
وذكره ابن الفرضي في كتابه (219).

10 وتوفي بعد هذا في رجب، سنة سبعين وثلاثمائة.
مولده سنة عشر وثلاثمائة.

فربما اشتباها على من لم يحققهما.

محمد بن وسيم بن سعدون (220)

طليطلي، أبو بكر، سمع من أبيه وغيره من شيوخ بلده، وبقرطبة من ابن خالد،
 وابن أيمن، وقاسم بن أصغ.

15 وكان أعمى، بصيرا بالحديث، حافظا للفقهاء، دينيا، ذا حظ من علم اللغة
والنحو والشعر والتفسير والفرائض والحساب والعبارة، شاعرا ذكيا.

(2) آخر، أ. ط، ا. ث. م.

الصلاة، ط. م، صلاته، أ.

(4) أبو الأصغ الحزم، أ. أبو الأصغ، الحرمي، ط. أبو الأصغ الحوصي، م.

ولعل الصواب ما أثبتته (أبو الحزم).

(7) القاضي الباجي، أ. م، الباجي القاضي، ط.

(8) وذكره، ط. م، ذكره، أ.

(15) دينيا، ط. م - أ.

(219) نفس المصدر.

(220) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 66/2.

وكانوا يرون ما فيه من الذكاء ببركة دعاء أبيه. وكان صالحا. وقد تقدم ذكره.

وقيل : لما عمى بعد مولده بيسير، جمع أبوه أهل الصلاح والزهد، وصلوا الليل كله. فلما أصبح أحضر هذا المولود، ودعوا له أن يجعل الله نور بصره في قلبه، فأجبت دعوتهم. 5

وكان رأسا في كل فن، متقدما فيه. من أهل الظرف والأدب، وعلا ذكره، وتقدم في الفتيا وكان رأسا فيها.

وله كتاب في النسخ والمنسوخ. ودخل عليه - وهو في النزح - بعض أصحابه، فناداه. فلم يجبه، فقال الآخر : «وحيل بينهم وبين ما يشتهون (221)».

فقال له أبو بكر - حين ذلك - : نزلت في الكفار، وفيها «إنهم كانوا في شك مريب (222)».

توفي في ذي الحجة، سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

ومن شعره :

خذ من شبابك قبل الموت والهـرم 15
واعلم بأنك مجزي ومرتهـن
وبادر التوب قبل الفوت والنسدم
وراقب الله واحذر زلة القسدم

(1) أبيه : ط م، أمه : أ.

(3) جمع : أم اجمع : ط.

(4) ودعوا : أ ط. فدعوا : م. الله له نور : ط. الله نور - باسقاط (له) : أ م.

(7) للفتيا فكان : أ ط. في الفتيا وكان : م.

(13) اثنتين : م. اثنين : أ ط.

(221) الآية : 54 سورة سبأ.

(222) نفس الآية.

فليس بعد حلول الموت معتبة إلا الرجاء وعفو الله ذي الكرم
فإن ربك ذو عفو ومغفرة وذو عقاب شديد مؤلم الألسن
فاضرع إلى الله وارغب في تجاوزه عما ارتكبت من الآثام والجرم
فإن عفا فيأفضال ومرحمة وإن يعاقب فمن عدل ومن نقم
فاغفر - الهي - زلاتي وما اجترحت كفاي يا منتهى الأفضال والكرم

5

محمد بن سيمون الأنصاري (223)

طليطلي ، أبو عبد الله، كان فقيها، زاهدا، ورعا عاقلا، حافظا للمسائل، سمع
من عمه ابن ارفع رأسه، وهبة الله بن يحيى، وابن وسيم، ونظرائهم.
وسمع منه، روى عنه عبدوس، وعبد الرحمان بن عبيد الله، وغيرهما.
ذكر أنه كان يستظهر المدونة، كتبها في اللوح، فحفظها كما يحفظ القرآن،
ولم يكن يخلط بها غيرها.

10

وقصده الحكم أمير المومنين متبركا بدعائه.

محمد بن رباح بن صاعد

الأموي، طليطلي أبو عبد الله، سمع وهب بن عيسى وغيره، وكان موصوفا
بصلاح وفضل، وعناية بالعلم والرواية له، والحفظ لمذهب مالك، واستفتي ببلده،
وله في المدونة اختصار كان مشهورا بطليطلة، يدرسه بها أهلها، وكان حماس بن

15

-
- (3) فاضرع ، ط م ، واضرع ، أ .
(5) (وما اجترحت كفاي) ، أ ط - م .
(6) سمينون ، أ ، سحيون ، ط ، سحنون ، م .
(25) كان ، أ ط - م . كتبها في اللوح ، أ م - ط .
فحفظها ، أ ، وحفظها ، ط م .
(16) يدرسه بها ، م ، يدرسه ، أ ، مدرسة ، ط .
حماس ، م ، جماهير ، أ ط .
-

(223) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 69/2.

محمد يثنى عليه ويفضله.

وتوفي لخمس خلون لجمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة.

معطى بن أحمد (224)

5 من كورة بلنسية، أبو الفتح، سمع بقرطبة من ابن أيمن، وابن خالد، وعبد الله بن يونس، وقاسم بن أصغ، وكان حافظا للمسائل، قرئ عليه وحمل عنه، توفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.

محمد بن حصين

10 من أهل بلنسية، أخذ عن جماعة من شيوخ بلده، ورحل إلى القيروان فسمع من مشايخها وتفقه عندهم، وصحب ابن حارث هناك، وانصرف إلى بلده. قال ابن حارث : وكان عالما فقيها نبيها نبيلًا حاد الفهم، ذكي الإدراك، وعليه وعلى جحاف كان مدار الفتيا في بلده في وقتها. توفي أول سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة، أو آخر السنة قبلها.

جحاف بن يمن (225)

15 كبير بلنسية، وذو البيت النبويه فيها في العلم والجلالة إلى وقتنا هذا، يكنى بأبي جعفر.

(2) لجمادى : أ.م. ذى جمادى : ط.

(5) قرئ : ط.م. قرئت : أ.

(8) جماعة من شيوخ : أ.ط. م.

نبيها نبيلًا : ط.م. نبيلًا نبيها : أ.

(10) وصحب ابن حارث .. قال ابن حارث وكان فقيها : أ.م. وكان فقيها ... وصحب : ط. ففيهما تقديم وتأخير.

(12) وعمر : أ.ط. م. وتوفى : أ.ط. توفى : م.

في أول : ط. أول - باسقاط (في) : أ.م.

أو آخر : أ.م. آخر : ط.

(13) يمن : أ.نصر : ط.م.

(224) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 153/2.

(225) تاريخ علماء الأندلس 103/1.

كان المذكوراً بالفقه، موصوفاً بالعلم، ولى قضاء بلده، وعليه كان مدار فتواه،
أثنى عليه ابن حارث.

واستشهد - رحمه الله - في غزاة الخندق، سنة سبع وعشرين وثلاثمائة - وهو
على قضاؤه.

ابنه عبد الرحمان

5

وابنه عبد الرحمان : ذكر ابن حارث أنه ولى قضاء بلنسية صدر أيام
المستنصر.

وابنه أبو عبد الرحمان عبد الله بن جحاف : ولى قضاء بلده بعد العامرية،
ومن بعدهم وسنذكره - إن شاء الله - في طبقتة بعد هذا.

وبالله - سبحانه - التوفيق.

10

(طبقة سادسة)

بسم الله الرحمان الرحيم، صلى الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
(تسليماً).

قال الفقيه القاضي الإمام أبو الفضل عياض - رضي الله عنه - : ثم انتهى
المذهب إلى طائفة أخرى بعد هذه، فمنهم من أهل الحجاز :

15

(8) عبد الله ، م . بن عبد الله ، أ . بن عبيد الله ، ط م .

(10) وبالله - سبحانه التوفيق ، م . كمل الجزء (التاسع)، ويتلوه العاشر - إن شاء الله، وهو المعين على طاعته ، أ - ط م .

(11) (طبقة سادسة) ، ط - أ م .

(12) بسم الله .. وسلم ، أ م - ط . تسليماً ، أ - ط م .

(14) الفقيه الإمام ، أ . الفقيه القاضي الإمام ، م . القاضي - بإسقاط (الفقيه الإمام) ، ط .

(15) هذه ، ط م . هذا ، أ .

أبو اسحاق إبراهيم بن محمد (بن أحمد) الدينوري (226)
 نزل مكة ولزمها، حدث عن أبي بكر بن الجهم، وإبراهيم بن حماد، وأبي بكر بن داود، وعبد الله بن وهب الدينوري، وابن صاعد، وأبي الحسن النهاوندي،
 والبغوي؛ وكان فقيها مالكيا، حدث عنه أبو ذر الهروي، وأبو عبد الله بن الحذاء،
 5 (227)، وعبدوس (228) بن محمد، وأبو بكر الصقلي، وأبو عمر بن سعدى، (229)
 ومحرز العابد، وأبو بكر الخولاني، وغيرهم، وكان عنده حديث.
 قال أبو عبد الله بن الحذاء : لقيته بمكة سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة،
 وتركته حيا - وقد نيف على الثمانين سنة، وكان فقيها، ورعا، منقبضا، خيرا، من
 جملة العلماء. وذكره أبو ذر في معجمه وقال : ثقة.

أبو بكر أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المومن 10
 سكن مكة، روى عنه جماعة من الناس من الرحالين وغيرهم.
 قال أبو الحسن بن مصلح الحجاري، كان رجلا صالحا من سكان مكة،
 يذهب مذهب مالك، سألت عنه شيوخ مكة، فاثنوا عليه خيرا، يروى عن المفضل

(1) إبراهيم ، أ. ط. بن إبراهيم ، م. بن أحمد ، أ. ط. م.

(4) والبغوي ، أ. واليعقوبي ، ط. م.

الحذاء ، أ. ط. الحذاء ، م. وعبدوس ، ط. م. وعمرو ، أ.

(8) ورعا ، أ. م. - ط. جلة ، ط. م. جملة ، أ.

(10) أبو بكر أحمد ، أ. أبو القاسم محمد ، ط. م.

(11) جماعة ، أ. جملة ، ط. م.

(12) الحجاري ، أ. الحجاري ، ط. م.

(226) تكررت ترجمته في نسخة ط، وفيها - في موضع آخر على ما سنذكره بعد - زيادة
 (بن أحمد بن عثمان).

(227) ترجمته في الصلة 478/2 - رقم 1103، والديباج 237/2 - الطبعة الثانية.

(228) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 340/1.

(229) ترجمته في جذوة المقتبس 101، وشجرة النور 106.

ابن محمد الجندي (230)، ومحمد بن صالح بن موسى العمري، حدث عنه أبو الحسن بن جهضم الهمداني، وأبو الحسن القاسبي، وأبو الحسن بن مصلح الأندلسي .

أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد المومن

5 مكي، من المتكلمين على مذهب أهل السنة، دخل العراق فأخذ بها عن أبي عبد الله بن مجاهد البصري وغيره، وسكن آخرا القيروان، وصحب أبا محمد ابن أبي زيد وغيره من أئمتها، وناظرهم وذاكرهم وأثنوا عليه، وأخذ عنه الناس، وله بها أخبار معروفة.

ومنهم من أهل العراق، ثم من آل حماد بن زيد، وهو آخر من روى عنه العلم منهم - فيما علمت وانتهى إلى.

أحمد بن أبي يعلى

ويكنى بأبي علي، وهو أحمد بن عبد الوهاب بن الحسين بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد البصري، ونزل بمصر، سمع من عمه القاضي أبي الحسن عبد الصمد بن الحسين، ومن شيوخ آله، وعن أبي الحسن علي

-
- (1) الجندي : ط م، الحيرمي : أ.
 - موسى : ط م، تومة : أ، العمري : أ، الاجدي : ط م.
 - الهمداني : ط م، الاثمراني : أ.
 - (4) أبو القاسم : ط م، وأبو القاسم : أ.
 - (5) دخل : ط، ودخل : أ م.
 - (7) وذاكرهم : أ ط، وذاكره : م، الناس : أ ط - م.
 - (9) ومنهم من أهل العراق : أ ط، ومن أهل القيروان : م.
 - (13) بمصر : أ، مصر : ط م.
-

(230) الجندي - بفتح الجيم والنون - نسبة إلى مدينة الجند باليمن، انظر طبقات فقهاء اليمن 69، والعبر في خبر من غير 137/2.

ابن إبراهيم بن حماد، وأبى الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن
البغدادي، وأبى إسحاق بن عبد الصمد الهاشمي، وأبى الحسن علي بن أحمد
البغدادي، وابن داسة.

5 وروى عنه أبو عمر بن سعدى، وأبو عمر الطلمنكي، وأبو عمر بن عبد الله
الباجي، وابنه أبو عبد الله، وألف كتاب اللقطة، وكتاب الحجة في القبلة، وكتابا
في الرد على الشافعي، وحدث بتصانيف القاضي إسماعيل.

ابن جميل البصري

10 ذكر القاضي أبو بكر بن الطيب قال : كان بالبصرة رجل من الفقهاء على
مذهب مالك بن أنس من آل حماد بن زيد، يعرف بابن جميل. قال القاضي أبو
بكر : وكان يحب كلام الحرث بن أسد المحاسبى، فذكر عنه أنه اجتمع عنده
للحارث نحو أربع مائة مصنف بين صغير وكبير.

قال القاضي - رضي الله عنه - : لا حقيقة عندي من ضبط اسم هذا الرجل،
إذ لم أروه ولا وجدته بخط من أعول عليه، ولا حقيقة عندي من تصحيح طبقتة،
أهو من هذه، أو من التي قبلها، أو من غيرهم ؟

(4) أبو عمر بن سعدى : ط. أبو عمر بن سمعى : أ. أبو عمران بن سعد : م.

(6) إسماعيل : ط م - أ.

(7) ابن جميل : أ ط. أبو جميل : م.

(8) ذكر : أ ط. ذكره : م.

(10) وكان : أ م. كان : ط.

(11) بين : ط م. من : أ.

(12) من ضبط : أ ط. في ضبط : م.

(14) أو من التي : م. أو التي : أ ط. أو من غيرهم : م. ومن غيرهم : أ ط.

أبو بكر الأبهري (231)

هو محمد بن عبد الله بن صالح بن عمر بن حفص بن عمر بن مصعب
ابن الزبير بن كعب ابن النزال بن مرة بن عبيد بن الحارث بن عمر بن كعب
ابن زيد مناة بن تميم.

5 قال أبو بكر الخطيب في تاريخه : أبو بكر الفقيه الأبهري، سكن بغداد،
وحدث بها عن أبي عروبة الحراني، ومحمد بن محمد الباغندي، ومحمد بن
الحسن الأشثاني، وعبد الله بن زيدان الكوفي، وابن أبي داود، وخلق سواهم من
البغداديين والغرباء.

10 قال القاضي - رضى الله عنه - : وقد سمع أيضا من عبيد الله بن الحسن
الانطاكي الصابوني، وأبي بكر بن الجهم الوراق، وأحمد بن مروان الحناش،
وابن داسة، والبقوي، وأبي زيد المروزي، ورأيت سماعه بخط الأصيلي في كتابه
من صحيح البخاري، ومن مخلد بن سميرة وغيرهم من العراقيين والشاميين.

قال الخطيب : وله التصانيف في شرح مذهب مالك والاحتجاج له، والرد
على من خالفه، وكان امام أصحابه في وقته. حدث عنه إبراهيم بن مخلد، وابنه

(3) بن النزال ... بن كعب ، أ ط - م . زيد مناة ، أ ط . زيد بن مناة ، م .

(6) الباغندي : ط م ، البا عدي ، أ .

(8) من البغداديين والغرباء : أ م - ط .

(10) وأبي بكر : أ ط - م .

(12) مخلد : أ ط . مجلد : م .

سميرة : أ . سهمرة : ط سفهود : م . والشاميين : أ م - ط .

(13) قال الخطيب : أ ط . قال الأصيلي : م .

(14) حدثنا ، أ ط . حدث : م .

(231) ترجمته في فهرسة ابن النديم 297/1، وطبقات الشيرازي 167، وتاريخ بغداد 46/5،
والديباج 255، والنجوم الزاهرة 147/4، والوافي بالوفيات 301/3، والصبر في خبر
من غير 371/2، وشدرات الذهب 85/3.

اسحاق بن ابراهيم، والبرقاني، وأحمد بن علي، ومحمد بن المؤمل الانباري،
وعلي بن محمد بن الحسن الحرابي المالكي، والقاضي أبو القاسم التنوخي،
والحسن بن علي الجوهري، وغيرهم. وحدث عنه أيضا أبو الحسن الدارقطني،
والقاضي الباقلاني، وابن فارس المقرئ، وأبو محمد بن نصر القاضي. ومن أهل
الاندلس، أبو عبيد الجبيري، والاصيلي، وأبو محمد القلعي، وأبو القاسم الوهراني،
5 واستجازه أبو محمد بن أبي زيد، وذكره ابن أبي الفوارس فقال : كان ثقة أمينا
مستورا، وانتهت اليه الرياسة في مذهب مالك.

قال الشيرازي : تفقه ببغداد على القاضي أبي عمر، وابنه أبي الحسين، وقد
أخذ أيضا عن القاضي أبي الفرج، وأبي بكر بن الجهم، والطيالسي، وابن
المنتاب، وابن بكير. قال الشيرازي : وجمع بين القراءات وعلو الاسناد والفقہ
10 الجيد. وشرح المختصر الصغير والكبير لابن عبد الحكم، وانتشر عنه مذهب مالك
في البلاد.

قال ابن مفرج العنسي كان القائم برأى مالك بالعراق في وقته (232).
قال أبو بكر الخطيب : قال القاضي أبو العلاء الواسطي : كان أبو بكر
15 الابهرى، معظما عند سائر علماء وقته، لا يشهد محضرا الا كان المقدم فيه، وإذا

- (1) والبرقاني : ط م، والمرواني : أ.
- (2) الحرابي : أ، الحيري : ط، الجبري : م، الجوهري : ط م، الجوهري : أ.
- (5) أبو عبد الله الجبيري : أ، أبو عبيد الجبري : ط، أبو عبيد الجبري : م،
ولعل الصواب ما أثبتته (أبو عبيد الجبيري).
الوهراني : أ ط، الزهري : م.
- (7) مشهورا : ط م، مستورا : أ.
- (8) عن : أ م، علي : ط، القاضي : أ ط - م.
- (10) وابن بكير : أ م، وابن أبي بكير : ط.
- (12) البلاد : أ ط، البلد : م.
- (13) مفرج : ط م، مفرج : أ، العنسي : أ، العيسى : ط، القيسي : م.

(232) انظر ص 167.

جلس قاضى القضاة المعروف بابن ام شيبان الهاشمي، اقمده عن يمينه - والخلق
كلهم من القضاة والشهود والفقهاء وغيرهم دونه. وذكر أبو القاسم الوهراني أبا بكر
الابهرى في جزء املاه في أخباره فقال : كان رجلا صالحا خيرا ورعا عاقلا،
نبيلا، فقيها، عالما، ما كان بيغداد أجل منه، لقد كنا نخرج معه من الجامع
5 فيتلقانا القاضى محمد بن معروف الحنفى - وهو راكب معه الشهود، وكان ربما
حكم في جامع المنصور، فإذا رأى الشيخ الابهرى، ترجل له وسلم عليه، فان تمكن
من يده قبلها، وإلا قبل منكبه أو رأسه، ويفعل الشهود أجمع ذلك، ويمشي القاضى
راجلا وهم معه رجال، حتى يصلوا الى باب السكة التى كان يسكنها، فيقسم عليه
الشيخ، فينصرف القاضى والشهود من هنالك. قال : ولم يعط أحد من العلم
10 والرياسة فيه ما أعطى الابهرى في عصره من الموالفين والمخالفين، لقد رأيت
أصحاب الشافعى وابى حنيفة إذا اختلفوا في أقوال ائمتهم يسألونه فيرجعون الى
قوله، وكان يحفظ قول الفقهاء حفظا مشبعا، وكان أبو اسحاق الطبرى من
أصحابنا وحفاظ الحديث يجالسه ويسأله عن أحاديث كثيرة، فيقول له : من قطع
حديث كذا ؟ ومن وقف حديث كذا ؟ ومن وصله ؟ فيجيبه، وكان الموافقون
15 والمخالفون يقرون بفضله. قال : وسمعتة يقول : كتبت بخطي المبسوط

(1) عن ، أ ط ، على ، م .

(2) في أخباره ، أ ط ، من أخباره ، م ، فقال ، أ ط ، قال ، م .

(4) نبيلاً ، أ ط ، نبياً ، م .

(5) فيتلقانا ، ط م ، فيلقانا ، أ ، معه ، أ ، ومع ، ط ، مع ، م .

(8) رجال ، ط م ، راجلاً ، أ .

(10) الموالفين ، أ ط ، الموافقين ، م .

(11) يسألونه ، أ ط ، فيسألونه ، م .

(12) مشبعا ، م ، شبيعا ، أ ط .

(14) وقف ، ط ، أوقف ، أ م .

(15) يقرون ، أ ط ، يقولون ، م .

والاحكام لاسماعيل. وأسمعة ابن القاسم وأشهب وابن وهب. وموطأ مالك، وموطأ ابن وهب، ومن كتب الفقه والحديث نحو ثلاثة آلاف جزء بخطي، ولم يكن لى قط شغل الا العلم، ولى في هذا الجامع - يعنى جامع المنصور ببغداد - ستون سنة أدرس الناس وافتيتهم واعلمهم سنن نبيهم - صلى الله عليه وسلم. قال غيره عنه : قرأت مختصر ابن عبد الحكم خمسمائة مرة، والاسدية خمسا وسبعين مرة، والموطأ خمسا وأربعين مرة، ومختصر البرقى سبعين مرة، رأيت هذه الحكاية بخط حاتم ذكرها عن ابن الخراز عن الأبهري، وزاد أنه قرأ المبسوط ثلاثين مرة.

قال الوهرانى : وما رأيت من الشيوخ أسخى ولا أشد مواساة لطلبة العلم، ومن يرد عليه من الغرباء منه، يعطيهم الدراهم ويكسوهم، وكان لا يخلى جيبه من كيس فيه مال، فكل ما يرد عليه من الغرباء يغرف له غرفة بلا وزن، ولقد سألته عن سبب عيشه أولاً، فقال لى : كان رؤساء بغداد لا يموت أحد منهم الا وصى لى بجزء من ماله، ولو كنت ممن يريد الجمع، لكان معى فوق الثلاثين الف مثقال. وكان يوماً جالسا، اذ جاءه القاضى أبو اسحاق المروزي، فلما دخل عليه، تبسم في وجهه ثم قال له : يا بغيض، ما أكثر انقباضك عن أصدقائك وإخوانك ! ما تزور أحدا منهم، ولا تتعرف خبرهم، قد مات صديقك، فسسلان المالكي وأوصى لك بثلاثمائة دينار، وأسند النظر في وصيته إلي، وهذه قد حضرت

(2) لى قط، أ. قط لى، ط م.

(7/6) رأيت هذه الحكاية... ثلاثين مرة، أ ط - م.

(8) الوهرانى، م. الزهرانى، أ ط.

اسخى ولا أشد... من الغرباء منه، أ. أسخى منه ولا أشد، ط م.

(9) الغرباء، أ. الفقراء، ط م.

(11) لى، أ ط - م.

(13) إذ، أ ط. إذا، م.

(14) له، أ ط - م.

(15) تتعرف، أ ط. تعرف، م. صديقك، ط م. طريقك، أ. لك، ط م - أ.

وأتيتك بها، فاقبلها وصرفها في مصالحك، فجزاه الابهري خيرا، وقال له : أنا في غنى عنها الآن، ورجب اليه في تصريفها فيمن يستحقها ليقع اجر موصيها على الله، فقال له القاضي ما أكثر تجملك، وای غنى بك عن هذا ؟ فقال له : اخواني كثيرا ما يفتقدوني، وعرض عليه ثلاثة اكواس، في احدها قطع، وفي الآخر دراهم صحاح، والثالث ربا عيات ومثاقيل ذهب واره ما فيها، وقال له : أنا ابين لك اني لم أقل هذا تجملا، وإذا انا مت ووجد هذا عندي، فأني منزلة تكون لي ؟ ورجب الى القاضي في تفريقها على أهل الحاجة، فبكى القاضي، وقال له : جزاك الله عن نفسك خيرا.

5 وكان الابهري احد ائمة القرآن والمتصدرين لذلك، والعارفين بوجوه القراءة، وتجويد التلاوة، وقد ذكره أبو عمرو الداني في طبقات المقرئين.

10 وتفقه على ابي بكر الابهري عدد عظيم، وخرج له جملة من الائمة باقطار الارض من العراق، وخراسان والجل، ومصر، وافريقية، كابي جعفر الابهري، وابي سعيد القزويني، وابي القاسم الجلاب، وابي الحسن بن القصار، وابي عمر ابن سعدى الأندلسي - نزيل المهديّة، وابن عباس البغدادي، وابن أبي تمام، وابن خويز منداد البصري، وابي محمد الاصيلي، وابي عبيد الجيزي، وابي محمد القلعي، وغير واحد. ولم ينجب أحد بالعراق من الأصحاب بعد اسماعيل القاضي

(1) فاقبلها وصرفها : م. فاقبله وصرفه : أ ط .

(4) احدها : أ ط. احدهما : م. الآخر : أ. الاخرى : ط م.

والثالث : أ. وفي الثالث : م. وفي الثالثة : ط.

(5) له : أ ط - م.

(9) أهل : ط م - أ. والمتصدرين .. القراءة : ط م - أ.

(11) عظيم : أ ط. كثير : م.

(14) سعدى الاندلسي : ط. سعد بن الأندلس : أ. سعد الأندلسي : م وابن تمام : أ. وأبي تمام : ط م.

(15) وابي عبيد : ط م. وابن عبيد : أ. الجيزي : أ. الجيزي : م. الحيزي : ط.

(16) أحد : أ ط - م.

5 ما أنجب أبو بكر الابهري، كما أنه لا قرين لهما في المذهب بقطر من الاقطار، الا سحنون بن سعيد في طبقتة، بل هو أكثر الجميع أصحابا، وأفضلهم اتباعا، وانجبهم طلابا، ثم أبو محمد بن أبي زيد في هذه الطبقة أيضا - غفر الله لجميعهم، ونفع بعلمهم، لكن أصحاب ابي بكر الابهري في العراقيين تتابعوا بعد موته، فلم تطل اعمارهم بعد.

ولا بى بكر من التوايف سوى شرحى المختصرين، كتاب الرد على المزنى، وكتاب الاصول، وكتاب اجماع أهل المدينة، ومسألة اثبات حكم القافة، وكتاب فضل المدينة على مكة، ومسألة الجواب والدلائل والعلل، ومن حديثه كتاب العوالى، وكتاب الامالى، وكان شرح المختصر الصغير سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وشرح الكبير سنة خمس وأربعين، وفيهما نحو عشرين ألف مسألة، وعلق عنه خمسة عشر ألف مسألة.

بقية أخباره - رضي الله عنه -

15 قال أبو بكر الخطيب : سئل الابهري أن يلي القضاء ببغداد، فامتنع، فاستشير فيمن يصلح لذلك، فأشار بأبي بكر الرازى، وكان حال الرازى يزيد على حال الرهبان في العبادة، وكان حنفي المذهب، فامتنع وأشار بالابهري، فلما لم يجب واحد منهما إلى القضاء، ولى غيرهما، وبعد موت الأبهري وكبار أصحابه وتلاحقهم به وخروج القضاء عنهم إلى غيرهم من مذهب الشافعي وأبي حنيفة،

(2) في طبقتة ، ط م ، وطبقتة ، أ .

(4) ونفع ، أ . ونفعهم ، ط م .

(8) الحداد ، أ ط ، الحداد ، م ، ولعل الصواب ما أثبتته، والتصويب من الديباج .

(9) وكان شرح ، ط م ، وشرح ، أ .

(11/10) خمس وأربعين ، أ ط ، أربعين - باسقاط (خمس) ، م .

وعلق عنه ... مسألة ، أ ط - م ، خمسة عشر ألف ، أ ، عشرة آلاف ، ط .

(17) وتلاحقهم به ، أ ط ، لتلاحقهم ، م .

ضعف مذهب مالك بالعراق، وقل طالبه لاتباع الناس أهل الرياسة والظهور.
وقال الهمداني : لما دخل عضد الدولة بغداد وأتاها، استقبله جميع أهلها،
وجميع أهل العلم والرياسة الا الابهري، فسأل عنه وأرسل اليه رسوله بالفى درهم،
وقال له : يقول لك الملك تفرق هذه الدراهم في أصحابك، ويقول : انه لم يبق
5 من أهل العلم ببغداد من لم يأتته سواك، فقال له الابهري : أصلح الله الملك، أنا
شيخ كبير السن، ضعيف البصر، وزوج عضد الدولة ابنه من بنت بعض ملوك
الديلم، واحضر جميع أهل بغداد وقضاتها، فلم يكن الابهري فيهم، فوجه فيه بعض
وزرائه، فعزم عليه في حضور مجلسه وان احتاج إلى محفة حمل فيها، فوصل اليه
وأخبره بعزيمة الملك، وأحضر له بغلة ومحفة يجلس فيها، ويحمل ان لم يقدر
10 يركب، فلما رأى العزيمة، خرج متوكئا على علي بن عمر القصار، وعبيد الله بن
الحسين بن الجلاب كبيرى أصحابه، حتى أتى الدجلة - والوزير يمشى بين
يديه، فقرب إليه مركبه، فعدل عنه الابهري الى سهارية، ركبها مع صاحبيه،
ووصل القصر، فوجده محتفلا، فجلس حيث انتهى به المجلس، فلما رأى الملك
وزيره الموجه فيه، سأله فاعلمه بوصله، فقال له : قربه، فقربه والملك وجميع
15 الناس قيام، إلا شيخا من ملوك الديلم جالسا بين يدي الملك، فأمر الملك

(2) واتاها، أ ط، وانا بها، م.

(4) ويقول، أ ط، ويقول لك - بزيادة (لك)، م.

(7) يكن، أ، ير، ط م.

(8) فعزم، أ ط، يعزم، م، وبغيره، أ ط، فأخبره، م.

(10) عمر القصار، أ ط، عمر بن القصار، م، الحسين، أ ط، الحسن، م.

(11) كبيرى، أ ط، كبير، م.

اتى، أ ط - م، فركبه، أ ط فركب، م.

(14) سأله، أ ط - م.

فقال، م، وقال، أ ط، شيخا، م، شيخ، أ ط، جالسا، م، جالس، أ ط.

(15) يد، أ ط، كتاب، م.

الأبهري بالجلوس مع الشيخ، وقرىء كتاب الصداق، وأمر الملك بوضعه في يدي الأبهري والشهادة فيه، ثم كتب الناس بعده، فلما تمت الشهادات، أدخل الناس إلى مجلس الطعام؛ قال الأبهري : فوجدت فرصة للنهوض، فسلمت على الملك وانصرفت ولم أكل لهم طعاما.

5 قال ابن فطيس : وجدت بخط الأبهري : الدين عز، والعلم كنز، والحلم حرز، والتوكل قوة.

ومن أخباره قال : دخلت جامع طرطوس، وجلست بسارية من سواريه، فجاءني رجل فقال لي : ان كنت تقرأ، فهذه حلقة قرآن، وإن كنت مقرئا، فاجلس يقرأ عليك، وإن كنت فقيها، فاجلس يحلق عليك، وإن كنت متفقا، فهذه مجالس الفقه قم إليها، فإن أحدا لا يجلس في جامعنا دون شغل.

10 ذكر الفقيه أبو مروان القرطبي في كتابه عنه أنه قال : اجتمعنا في جماعة من أهل العلم والصلاح، وقد تناظر رجل من أهل السنة مع رجل معتزلي، فطال بينهما الكلام فجاء المساء، ولم يظهر أحدهما على صاحبه، فقال السني: هذا مجلس انقضى على غير فلج، وقد حضرنا قوم صالحون، فلنخلص الدعاء للمحق منا بأن يثبت القرآن في صدره وينسيه المبطل، فدعونا، قال الأبهري : فأقر لي المعتزلي بعد ذلك أنه نسي القرآن حتى كأنه ما رآه قط.

15 وحكى البرقاني عنه قال : كنت جالسا عند يحيى بن صاعد المحدث، فجاءته امرأة فقالت له : أيها الشيخ، ما تقول في بئر سقطت فيه دجاجة فماتت،

(1) مجالس : أ.م. مجلس : ط. للنهوض : أ.ط. إلى النهوض : م.

الملك : أ.م. الأمير : ط.

(11) أبو مروان القرطبي : أ. أبو مروان بن مالك القرطبي : ط. أبو مالك مروان بن مالك القرطبي : م.

(13) مجلس : ط. م. يوم : أ.

(15) لي : أ.م. - ط.

(17) قال : ط. - أ.م.

هل الماء طاهر أم نجس؟ فقال لها يحيى: ويحك، كيف سقطت فيه؟ قالت له: لم يكن عليه غطاء، فقال لها: الا غطيتها حتى لا يقع فيها شيء، قال الأبهري فقلت لها: يا هذه، ان لم يكن الماء تغير، فهو طاهر؛ فهم من الشيخ الحيرة في الجواب، لأنه كان صاحب حديث، ولم يكن فقيها. قال الوهراني: سألت الأبهري عن سنه فقال لي: قال مالك: سؤال الشيوخ عن أسنانهم من السفه.

قال الحربى: جاء رجل إلى أبي بكر الأبهري يشاوره في السفر، فأنشده: متى تحسب صديقك لا يقلبوا وان تخبر يقلبوا في الحساب وتركك مطلب الحاجات عـزز ومطلبها يذل عسى الرقاب وقربه الدار في الاقتار خيـر من العيش الموسع في اغتـراب

قال المؤلف القاضى الامام - رضى الله عنه - عتى الرقاب أنا أصلحته، وكان فيه اختلال، وذكر ان الأبهري قال يوما لأصحابه: ان الله رضيكم لولاية يجمع لكم بها شرف الدنيا والآخرة، لا يعزلكم عنها أحد ما طلبتم هذا العلم له، ونفرتم به عن السلطان، فإذا كنتم كذلك، تمت لكم الولاية في الدنيا والآخرة، ونلتم بها سرورهما، وإن لذتم بالسلطان، وأصبتم به الدنيا، عزلكم عن ولايته، وصفركم في الدنيا والآخرة.

وحكى أبو القاسم أن الأبهري لما قارب الوفاة وتيقن حاله، أخرج لأصحابه

-
- (3) لها - ط - أ م.
 - (4) الوهراني: م، الزهراني: أ ط.
 - (6) فأنشده: أ ط، فأنشد - رحمه الله تعالى - م.
 - (7) تخبر: أ ط، يخبر: م.
 - (11) وكان فيه اختلال: ط م - أ.
 - رضيكم: م، رغبكم: أ ط.
 - (12) احد: أ ط، امرا: م.
 - (14) واصبتم: م، واصبتم: أ ط.

برنية، (233) بها ثلاثة آلاف مثقال، وأمرهم بكتب أهل الفقر والحاجة من جيرانه، ففرق المال عليهم، وأعطى منه أصحابه على مراتبهم، وأعطى الأكابر منهم مائة مثقال، مائة مثقال. قال : وبلغني أنه أعطى الباقلاني مائة وخمسين، وحبس كتبه عليهم، وسئل حنئذ لما ادخرت هذا المال ؟ فقال : كان أبو بكر الرازي من أجل أصحاب مالك، ولم يتعرض الى شيء من القضاء، حتى كثر بناته - (يعنى) 5 واحتاج فولى القضاء، فقتله ديلمى في أمر معروف، وكان أبو بكر الصيرفى من أصحاب الشافعى، من جلة أهل العلم، فكبر سنه وعمى، فرأيته يكتب الرقاع لأصحابه يتعطفهم في الرفق به، وكان إخوانه قد انقضوا وماتوا، فخشيت أن يطول عمري أو تلحقنى زمانة فاحتاج، فادخرتها عدة لمثل هذا. وتوفى ببغداد ليلة السبت، (234) أو يوم السبت (235) لسع خلون من شوال سنة خمس وسبعين 10 وثلاثمائة، وصلى عليه بجامع المنصور، مولده قبل (236) التسعين ومائتين وسنه ثمانون سنة أو نحوها.

-
- (1) الفقر، م. السر، أ. ط.
(2) مائة مثقال. مائة مثقال - مكنا مكررة - أ. ط. مائة مثقال - بانفراد - م.
(3) يعنى : ط - أ. م.
(4) الصيرفى، ط - أ.
(5) لمثل هذا، أ. ط. لهذا، م.
(6) ليلة السبت أو يوم السبت، أ. يوم السبت أو ليلة السبت، ط. يوم - بإسقاط (ليلة السبت أو)، م. لسع خلون من شواك، ط. م. لسع من شوال خلون، أ.
(7) ومائتين، م. وثلاثمائة، أ. ط. وهو تحريف.

-
- (233) البرنية : اثناء من خزف.
(234) وعليه اقتصر صاحب الديباج.
(235) وهو الذي عند ابن النديم في فهرسته.
(236) حاذى المؤلف عبارة الشيرازي في طبقاته، وحدد ابن النديم مولده ب (287 هـ) وفي تاريخ بغداد أن مولده سنة (289 هـ).

أبو بكر بن علوية الأبهري (237)

أخذ عنه أبو سعيد القزويني، وتفقه به مع الصالحى، ونقل من كلامه كثيرا في كتبه وله كتاب في مسائل الخلاف، وكان من الفقهاء النظار المحققين، وجلة أئمة المالكية.

5 قال أبو سعيد القزويني : ذكر شيخنا أبو بكر بن علوية مسألة النكاح بلفظ الهبة، فقال : لم ينص على هذه المسألة مالك، وقال : وذكر ابن المواز عن ابن القاسم أنه سئل عنه فقال قال مالك في البيع : إذا قال وهبت منك بثلث كذا أنه بمنزلة بعثك، فكذلك النكاح مع ذكر الصداق. وقال القزويني : فقلت له : فهو قال : بعثتها أو أجرتها أو ملكتها أو أبحاثها، أو أحللتها، أو أخذها إليك.

10 أو ما أشبه ذلك. قال : (238) ليس فيه نص، والذي قال به أصحابنا، يوجب أن يكون الباب واحدا، ويجوز ويقع به العقد متى ذكر الصداق، ولا يحتاج في زوجتك وأنكحتك إلى ذكر الصداق، لانهما مختصان بهذا العقد، وغيرهما موضوعان لغيره، فلا يفهم منهما العقد، إلا بذكر الصداق.

(2) الصالحى ، أ ط، الصالحى ، م .

(4) المالكية ، أ ط، المالكيين ، م .

(6) ينص ، ط م، يبيى ، أ، وقال : أ ط، قال ، م .

(8) قال ، ط م، وقال ، أ .

(9) أبحاثها ، أ ط، أبحاثها ، م .

(10) أو ما أشبه ذلك ، أ، أو أشبه هذا ، ط، وما أشبه هذا ، م .

(11) ويقع ، أ ط، وتفسخ ، م، متى ذكر الصداق ، أ ط، متى تم بذكر الصداق ، م .

(12) وأنكحتك ، أ ط، أو أنكحتك ، م .

(237) ترجمته في الديباج 317/1 - 318 .

(238) في الديباج (علل).

أبو الحسن بن أم شيبان، قاضي القضاة (239)

هو محمد بن صالح بن محمد بن صالح، بن علي، بن يحيى، بن عبيد الله، بن محمد، بن عبيد الله، بن عيسى، بن محمد، بن علي، بن عبد الله، بن عباس، بن عبد المطلب، وجده يحيى هو المعروف بابن أم شيبان، يروى عن السعدى، وإبراهيم بن حماد، حدث عنه أبو عبد الله الحكيم، وأبو العباس أحمد ابن محمد الكرخى، ومحمد بن حميد الخراز، وأبو القاسم الوهراني، ولى قضاء الكوفة - ومنها أصله - سبع سنين سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، وولى قضاء القضاة ببغداد ذكره صاحب الكتاب الحكيمى في هذه الطبقة. قال : وعنده كان يجتمع المالكية أصحاب أبي بكر الأبهري ببغداد للنظر. قال الفرغانى : وكان دعى لقضاء بغداد بعد ابن أبي الشوارب أيام معز الدولة، فاستعفى وامتنع، وقال : لا حاجة لى بقضاء بغداد، إذ صار بالقبالات، وأبوه صالح يكنى بابى عيسى، حدث عن عبد الله بن الخراساني، حدث عنه القاضي الصيمري (240).

(5) السدي، أ.م. السمداني، ط.

(6) بن محمد الكرخى، أ.ط. بن مالك الكرخى، م. الخراز، أ. الخزان، ط.م.

الوهراني، م. الزهراني، أ.ط.

(7) وولى، أ.ط. ولى، م. قضاء القضاة ببغداد، ط.م. قضاء بغداد، أ.

ذكره، أ.ط. وذكره، م.

(239) وقال فيه الصفدي في الوافي : قاضي بغداد المالكي. وانظر ترجمته في تاريخ بغداد 363/5، والوافي بالوفيات 156/3، والعبر في خبر من غير 352/2، والديباج 314/2، والشذرات 70/3.

(240) لم يذكر المؤلف وفاته، وفي الوافي بالوفيات، انه توفى فجأة ليلة جمادى الأولى سنة (369 هـ)، ومثله في العبر، وزاد قائلا : وله بضع وسبعون سنة، ونقل ذلك عنه صاحب الشذرات.

أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن أحمد

ابن سليمان، بن سعيد البصرى

من المالكية بها، وكان حاكمها، يروى عن ابن البكير، وعن أبيه عن اسماعيل، سمع منه عبد الله بن محمد بن ربيع الاندلسى، وأبو القاسم الجبلى، وأبو محمد العيسى، هو غير الأول، ومتقدم على طبقتة شيئاً والله أعلم.

أبو الحسن على بن ميسرة

القاضي، ذكره صاحب الكتاب الحكيمى، وابن حارث في طبقة الأبهري من العراقيين، وممن لم يسمع من اسماعيل، وذكر أنه ولى قضاء انطاكية وله كتاب في اجماع أهل المدينة.

قال القاضي الإمام المؤلف - رضى الله عنه - وأرى أن أبا عبيد الجبيرى لقيه، وذكر ابن بطلال في شرحه عن أبي عبيد هذا، قال : سئل أبو الحسن بن ميسرة القاضي البغدادى عن رجل كان له علي نصرانى دين فافلس ولا مال له سوى وقف أوقفه على مساكين أهل ملته قبل استحذائه الدين، هل ينقض وقفه ويقتضى منه المسلم الدين ؟ فأجاب بقوله : أهل الكتاب أملاكهم غير مستقرة، وإنما لهم شبهة ملك على ما في أيديهم، فإذا اختاروا رفع أيديهم عن الشبهة، ارتفعت، ولم يعترض عليهم في نقض ما عقدوه مما لو كان فى شرعنا لم ينقض.

(1) أعادت نسخة ط هنا ترجمة أبي إسحاق الدينوري، وفيها زيادة (بن أحمد بن عثمان) كما اشرت إلى ذلك أنا.

(3) البكير، أ. ط. البكر، م.

(3) عن اسماعيل، أ. ط. - م.

(5) العيسى، أ. ط. القلمي، م.

(10) الجبيرى، أ. الجبيري، ط. م.

(11) هذا، ط. م. - أ.

(13) استحذائه الدين، أ. استحذائه الدين، ط. استحذائه للدين، م.

(14) المسلم، أ. م. - ط. فاجاب، أ. ط. فأجاب، م.

شبهته، أ. م. شبه، ط.

لأنهم على ذلك صولحوا، ولما جاز اقرارهم على غير دين الحق إذا أعطوا الجزية،
وجب أن لا يتعرض عليهم في نقض وقف ولا غيره مما يتعلق بحق الله تعالى.

أبو الحسن عمر بن محمد بن أحمد المالكي

أراه ولد القاضي أبي عبد الله التستري، حدث عنه الدارقطني، يروى عن
5 أبيه، ومحمد بن اسماعيل الدولابي، والحسن بن مبارك الطوسي، وخلف بن
محمد الدامهريزي، ومحمد بن عبيد الله العمري، وهشام بن علي السيرافي
واللؤلؤي والتميمي.

أبو عبد الله بن مجاهد المتكلم (241)

قال أبو بكر الخطيب في تاريخه : محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب
10 ابن مجاهد الطائي المتكلم، أبو عبد الله، صاحب أبي الحسن الأشعري، ثم من
أهل البصرة، وسكن بغداد؛ وعليه درس القاضي أبو بكر الباقلاني الكلام، وله
كتب حسان في الأصول، ذكر لنا غير واحد من شيوخنا، أنه كان حسن السرو،
حسن الزي، جميل الطريقة، وكان البرقاني يثنى عليه ثناء حسنا، وأدركه ببغداد
فيما أحسب، وكان ابن مجاهد هذا مالكي المذهب، اماما فيه، مقدا، غلب عليه
15 علم الكلام والأصول، أخذ عن القاضي التستري، وله كتاب في أصول الفقه على
مذهب مالك، ورسائلته المشهورة في الاعتقادات على مذهب أهل السنة التي كتب

(1) صولحوا، أ. صالحوا، ط. م.

(4) ولد، أ. ط. ولي، م.

(5) والحسن ... الدامهريزي، أ. ط. م.

(6) عبيد الله، أ. عبد الله، ط. م.

(12) كتب حسان، أ. م. كتاب حسن، ط.

(13) حسن السرو، حسن الزي، ط. تحين السنن، حسن الدين، أ. يحسن السنن، يحسن الزي، م.

(241) ترجمته في العبر 2/358، والديباج 2/210، وهديّة العارفين 2/49، وشذرات الذهب

74/3، وشجرة النور 92.

بها إلى أهل الباب والأبواب، وكتاب تهديّة المستبصر، ومعوّنة المستنصر، وتوالمف
أخر غير هذا. وسمع الصحيح للبخارى من أبى زيد المرورى، ورأيت سماعه فى
كتاب الأصلى بخطه، واستجاز الشيخ أبامحمد بن أبى زيد فى كتابه المختصر
والنوادر.

5 قال القاضى الإمام المؤلف - رضى الله عنه - : ورأيت له فى ذلك رسالة
يقول فيها : وقد وقع إلينا من تصنيفه - ايدى الله - قطع من المختصر، وجدناه قد
أحسن فى نظمه، وألطف فى جمع معانيه، وكشف ما كانت النفوس تتوق إليه،
وكفى مئونة الرحلة وطلب المصنفات، بالكلام السهل، والمعانى البينة التى تدل
على حسن العناية، وكثرة المعرفة، والحرص على منافع الراغبين فى العلم،
10 والمتعلقين به، فأحسن الله - أيها الشيخ - جزاءك، وأجزل ثوابك، ثم ذكر له بعد
أنه بلغه تصنيفه النوادر، ثم قال : وما يتصل بنا من فضل الشيخ - ايدى الله - قد
نشطنى إلى تعريف ما بنا من الحاجة، إلى هذين الكتابين، وتطلمي وتطلع من
قبلى من الطالبين لهما، والشيخ - ايدى الله - يتفضل فى ذلك بما هو أهله، ويمن
على بذلك، فإنى إليه وجماعة من قبلى من إخوانه، والراغبين فى مذهب الإمام -
15 رضى الله عنه - يتطلعون إليه، فإن رأى الشيخ - ايدى الله - أن يتفضل بانفاذهما
بعد عرضهما بحضرته، وأجازتهما لى ولغيرى من أصحابنا ممن أثر ذلك وأحبه، ثم
سأله الدعاء له، وأرخ كتابه بسنة ثمان وستين (242)، فجاوبه أبو محمد بجواب

(1) الباب والأبواب، أ. ط. باب الأبواب، م.

غير هذا، أ. ط. غيرهما، م.

(5) ورأيت له فى ذلك رسالة، م. ورأيت فى ذلك رسالة إليه، ط. ورأيت فى ذلك له رسالة، أ.

(7) جمع، أ. ط. جميع، م.

(10) به، أ. م. - ط.

(17) فجاوبه، أ. م. فأجاب به، ط.

(242) يعنى وثلاثمائة.

حسن، منه ؛ وعندنا من أخبار الشيخ الطيبة، ما تعم مسرته من نصرته في هذا المذهب وذبه عنه، ومحاماته عليه - حماه الله عز وجل - مكروهه برحمته، وشكر فيه ابتداء مخاطبته، وسروره بذلك، ومودته له، وإجازة كتبه له ولمن رغب ذلك، وانه قد وجه إليه بعض النوادر، إذا لم يكمل تبييضها، وأن الوقت لم يتسع لكتب نسخة من المختصر ولا من النوادر، وإن شابين ممن عنى وفهم، توجهوا من مكة للقاء الشيخ - يعنى ابن مجاهد، ولقاء الأبهري، وهما محمد بن خالد، واسماعيل ابن عذرة، ومعهما المختصر صحيحا مقابلا، ووعدوا أن يوجه إليه ما رغبه من الكتابين، وسأله الدعاء، كما سأله - رحمهم الله - .

وحكى ابن مجاهد أن رجلا جاء إلى سهل التستري فقال له : بلغني أنك تمشي على الماء، فادع الله لي، فقال : لا أدعوك حتى تذهب إلى فلان الملاح فتسأله عن خبري يوم كذا، فمضى وسأله فقال : إنه صعد هناك يتوضأ للصلاة على النهر، فزهق فغرق، واضطرب بثيابه، فتراميت عليه فأخرجته - وقد كاد يهلك، وعلقناه فسال منه ماء كثير، فرجع الرجل إلى سهل فأخبره، فقال له سهل أما بعد هذا، فأنا أدعوك لك، فدعا له؛ وهذا من سهل فضل كثير، وتواضع واعتراف.

(1) ما تعم مسرته : ط، ما يعم سيرته : أ، أنعم مسرته : م.

(2) برحمته : أ ط، من صمته : م، ابتداء مخاطبته : أ، ابتداء مخاطبته : ط، ابتداء بمخاطبته : م.

(3) وإجازة كتبه له : م، وإجازة كتبه : أ ط، قد : أ ط - م.

(4) يتسع : أ ط، يسع : م.

(6) خالد : أ، خلدون : ط م، ومعها : أ ط، وبعث معهما - بزيادة (وبعث) : م.

(9) له : م - أ ط.

(10) الله : ط م - أ، فقال : أ ط، قال : م.

(11) فقال : أ، قال : م، فقال له - بزيادة (له) : ط.

هناك : أ ط، هنالك : م، يتوضأ : أ ط، يتوضأ : م.

(12) النهر : أ، الحجر : ط م.

(13) فسال منه ماء كثير : أ ط - م.

(14) فأنا أدعوك : أ، فادعوك : ط م.

وذكر الخطيب أن ابن مجاهد كان ينشد لبعضهم :
 أيها المفتدي ليطلب علما كل علم عبد لعلم الكسلا
 تطلب الفقه كي تصح حكما ثم أغفلت منزل الأحكام
 وحدث عنه القاضي أبو بكر بن الطيب، وأبو بكر بن عزرة، وأبو القاسم
 ابن عبد المومن المكي المتكلم (243).

أبو العلاء عبد العزيز بن محمد البصري

أحد فقهاء المالكية، كان بالبصرة، ذكره أبو محمد بن الوليد، وله كتاب في
 اثبات القياس، وكتاب في مسائل الخلاف، روى عنه أبو عمر بن سعدى، وقال أبو
 القاسم الهمداني : جالست بالبصرة أبا العلاء المالكي، وذاكرته، وعليه مع ابن
 عطية كانت تدور الفتيا على مذهب مالك بالبصرة.

أبو العلاء القاضي الحسن بن محمد بن العباس البغدادي

ذكره ابن الحارث في علماء المالكية، قال : ورأيت له اختصار الكتاب
 المبسوط سماه «المقتضب من المبسوط»، ورأيت أنا له كتابا في الفروق، ويعرف
 بابن البصري، ويحتمل أنه الذي لقي الهمداني لا الاول والله أعلم.

-
- (4) بن الطيب : أ ط. بن الخطيب : م. عزرة - : ط م. عزرة : أ.
 ابن عبد المومن : أ. عبد المومن - باسقاط (ابن) : ط م.
 المكي : ط م. النبكي : أ.
 أبو محمد بن الوليد : أ ط. أبو محمد - رحمه الله - : م.
 الفتيا : أ. الفتوى : ط م.
 أبو العلاء القاضي : أ. القاضي أبو العلاء : ط م.
 ورأيت : أ ط. ورأيت : م.
 ويحتمل أنه : ط م - أ. والله أعلم : أ ط. والله عز وجل أعلم. لا رب سواه : م.
-

(243) لم يذكر المؤلف وفاته، وأورده صاحب العبر في وفيات ما بعد الستين، ومر بنا أنه
 أرخ رسالته إلى ابن أبي زيد بسنة (68)، وفي هدية العارفين 49/2 - ان وفاته سنة
 (370 هـ).

علي بن محمد بن ابراهيم بن خشنام (244)

بصرى، تقدم ذكر أبيه (245) في أئمة المالكية، وكبار أصحاب اسماعيل، وذكر هذا أبو عمرو المقرئ في كتابه، وذكر أنه مالكي، ويكنى بابى الحسن، قال : وكان خيرا فاضلا، من مياسير البصرة، وتصديق بماله، وغلب عليه الزهد، وروى القراءة عن أبي العباس المعدل، روى عنه ابن غليون، قال : وتوفى بالبصرة سنة سبع وسبعين وثلاثمائة، وخرج بجنازته بعد الزوال، فلم يصل إلى مدفنه إلا بعد المغرب من كثرة من شهده حتى ضج الناس بذلك.

أبو عبد الله محمد بن عطية البصرى

أحد فقهاءها، قال الهمداني : جالسته وذاكرته بها، وعليه وعلى أبي العلاء كانت تدور الفتيا على مذهب مالك، رحمه الله - بالبصرة في وقتها.

أبو اسحاق الطبرى

ذكره أيضا الوهرائى في جلساء الأبهري، قال : وكان من أصحابنا، ومن أهل العلم والحديث وحفاظه، وكان الأبهري يتذاكر معه فيه.

أحمد بن محمد بن عمر الدهان البصرى

من أئمة المالكية بالمشرق، وله كتاب في نقض كتاب الشافعي في رده على مالك ستة أجزاء - وقفت عليه.

قال ابن حارث : وله غير ذلك من التواليف، روى عن ابن شاهين عن

(5) وتوفى : أ. ط. توفى : م.

(7) شهده : ط. شاهده : أ. م.

(8) محمد : م. أ. ط.

(10) الفتيا : أ. الفتوى : ط. م.

(17) التواليف : أ. ط. التاليف : م.

(244) ترجمته في غاية النهاية ج 562/1 رقم (3300).

(245) ج 18/5، وتصحف بخشنام.

مصعب الزبيري.

وممن ذكر في أئمة مالكية أهل المشرق والمتأخرين. ولا أتحقق طبقتة.

أبو عبد الله الواسطي

وقد ألف مسائل الخلاف، وشرح مختصر أبي المصعب الزهري.

أبو علي الدهان

5

مذكور في مالكية أهل المشرق، وله أيضا مسائل الخلاف، ولا أعرف أهو

الأول أو غيره.

محمد بن جعفر البصري

المعروف بالخفاف، له مسائل الخلاف، وشرح مختصر ابن عبد الحكم

10 الكبير.

قال ابن حارث : وهو ديوان كبير أبان فيه، قال أبو بكر الأبهري : ولم

يشرح المختصر الكبير أحد إلا الخفاف، وضعف فقهه الأبهري، وقال : لم يكن

يعرف.

أبو حاتم الرازي

ذكره في أئمة المالكية، القاضي أبو الوليد الباجي في فروقه، ولم يذكر

15

طبقتة ولا اسمه.

(2) ذكر : ط م. أ. المتأخرين، ط م. والمتأخرين : أ.

(4) وشرح : ط م. في شرح : أ.

(6) أهو : ط. هو : أ. هذا : م.

(8) محمد : ط. ومحمد : أ م.

(15) الباجي : أ ط - م. فروقه : أ م. فروقه : ط.

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمرو بن رجاء
البصرى المالكي، فقيه نظار محقق، له كتاب في أصول الربا وتعليه على
مذهب مالك، أجاد فيه، ولا أتحقق طبقتة.

أحمد بن محمد بن جامع البصرى
قال ابن حارث، رأيت له كتابا في الوصايا، ذكر أنه اقتضبه من المبسوط،
وسماه بذلك، وعده في فقهاء العراقيين المتأخرين، روى عنه عبد الوهاب بن
الحسن، وذكره ابن حارث في هذه الطبقات.

القاضي أبو عبد الله المالكي البصرى
الملقب بفلفل، حكى عنه أبو جعفر الأبهري، والقاضي أبو محمد بن نصر
في تصانيفهما.
ومن أهل مصر:

أبو بكر النعالي (246)

وهو محمد بن سليمان، كذا سماه القاضي أبو عبد الله بن الحذاء، وقال أبو
اسحاق الشيرازي محمد بن اسماعيل، وسماه أبو محمد بن الوليد محمد بن بكر

-
- (1) عمرو، أ.ط. عمر، م.
 - (2) المالكي... البصرى، أ.ط. م.
 - (3) الرباط، ط. الدين، أ.م.
 - (4) وذكره... الطبقات، ط. م. أ.
 - (5) القاضي، أ.ط. م.
 - (6) الحذاء، أ.ط. الحذاء، م.

(246) ترجمته في طبقات الشيرازي: 155، وسماه محمد بن اسماعيل، وفي الديباج
211/2، وحسن المحاضرة، 451/1، وشجرة النور: 193 باسم محمد بن سليمان.

ابن الفضل، وكذا قال عبد الغني بن سعيد الحافظ : محمد بن بكر بن الفضل، نسب إلى عمل النعال، ويعرف أيضا بالصراري. قال عبد الغني : نسب إلى النعال الصرار، أخذ عن أبي اسحاق بن شعبان، وأبي بكر بن رمضان، وبكر بن العلاء القشيري، ومحمد بن زيان، وسعيد بن هاشم بن مزيد، ومأمون، وغيرهم. روى عنه أبو بكر بن عبد الرحمان القروي، وعبد الغني بن سعيد الحافظ المصري، وأبو بكر بن عقال الصقلي، وأبو عبد الله بن الحذاء الأندلسي، والناس. وإليه كانت الرحلة والامامة بمصر، وجالسه القابسي، وعظم شأنه، وأثنى عليه، وحكى عنه. قال ابن الحذاء : كان فقيه عصره، وكان التكلم عنده بمصر في العلم والمسائل، وما رأيت رجلا أتم مرؤة منه، ولا أعف ولا أكمل ولا أمتع، وكان اسخى الناس، ذكر لي أنه لم يجتمع عنده مال يزكي عليه.

قال غيره : وكان مباينا لبني عبيد. قال القابسي : كانت حلقة في الجامع تدور على سبعة عشر عمودا لكثرة من يحضرها.

قال ابن الحذاء : وتوفى في الثمانين (247) وثلاثمائة، وكان أبوه أبو القاسم

ممن حدث بمصر أيضا عن المقدم بن داود، حدث عنه عبد الغني وغيره.

-
- (1) الفضل : أ ط. المفضل : م.
محمد بن بكر بن الفضل : أ ط - م. إلى عمل النعال ... عبد الغني : أ ط - م. الصرار : أ. الصراري : ط م. أخذ : أ ط. وأخذ : م.
(3) وأبي بكر بن رمضان : أ ط - م.
(6) والناس : أ - ط م.
(10) ذلي .. عليه : أ م - ط. كانت حلقة : أ ط. كانت له حلقة : م.
عنده مال : أ ط. له مال : م.
(12) قال ابن الحذاء ... وثلاثمائة، وكان أبو القاسم : أ ط. وكان أبو القاسم... وقال ابن الحذاء : م. ففيهما تقديم وتأخير.
(14) المقدم : أ ط. المقدم : م.
-

(247) وهو الذي في الديباج وحسن المحاضرة، وفي طبقات الشيرازي أنه توفي بعد البعين.

أبو القاسم الجوهري (248)

هو عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد الغافقي الجوهري، فقيه، كثير الحديث عن الشيوخ بالفسطاط، وكبار فقهاء المالكية، وشيوخ السنة.

5 سمع من ابن شعبان، ومؤمل بن يحيى، وأبي القاسم العثماني، والحسن بن رشيق، وأحمد بن محمد الامام، وأبي الطاهر القاضي، وأبي علي المطرز، وعبد الصمد بن محمد النيسابوري، وحمزة بن محمد الكناني، وغيرهم. روى عنه أبو بكر بن عبد الرحمان، وأبو محمد الأجدابي من القرويين، ومن المصريين ابنه، وأبو الحسن بن فهر، وأبو العباس بن يعيـش المغربي، وأبو علي المراني، وأبو بكر بن عقـال الصقلي، ومن الأندلسيين خلف الجعفري، وأبو محمد بن الوليد، 10 وابن الحذاء، وأبو عمر الطلمنكي. قال أبو عبد الله محمد بن الحذاء القاضي، كان فقيها ورعا، منقبضا خيرا، من جلة الفقهاء. قال أبو عمر الطلمنكي، وكان لزم بيته لا يخرج منه. قال الباجي : لا بأس به، وألف كتاب مسند الموطأ، وكتاب مسند ما ليس فيه الموطأ. قال ابن الحذاء : وتوفى فيما أحسب سنة خمس (249) وثمانين وثلاثمائة.

علي بن محمد بن ابراهيم بن هارون الحضرمي

15 من أصحاب القشيري، يروى عنه وعن أبي عمر الكندي، وأبي بكر بن الاصبغ. روى عنه ابنه أبو القاسم، وسنذكره.

(3) عن الشيوخ بالفسطاط، أ. ط. من شيوخ الفسطاط، م.

(8) يعيـش، أ. ط. نعيـش، م. الأندلسيين، أ. الأندلس، ط. م.

(17) الاصبغ، ط. م. الاصبغ، أ.

وسنذكره، أ. ط. م. رحمه الله، م. أ. ط.

(248) ترجمته في العبر 17/3، وحسن المحاضرة 191/1، والشذرات 101/3، وشجرة النور

(249) الذي في العبر وحسن المحاضرة والشذرات : أنه توفي سنة (381 هـ).

الحسن بن عبد الله بن حسين الافطس

يعرف في المالكية بمصر في هذه الطبقة، يروى عن ابي الحسن القرافي الصوفى.

حسن بن وليد بن نصر (250)

5 يعرف بابن العريف، يكنى بأبى بكر، أصله من قرطبة، وخرج إلى المشرق، (251) وسكن مصر، ورأس بها، وحلق بجامعها. قال ابن الفرضي : وكان فقيها، عالما بالمسائل، حافظا للرأى، نحويا متقدما. توفي بمصر سنة سبع وستين وثلاثمائة، (252) وهو أخو أبى القاسم بن العريف النحوي القرطبي (253).

10 عبد الوهاب بن الحسن بن على بن داود بن سليمان بن خلف مصري مالكي

أخذ عن الحسن بن أبى مطر، والذهلي، والحراب، وأبى محمد الزهرى، وأحمد بن جامع، وأبى منصور الماوردى، وابن بهداد، وحمزة الكنانى، والصموت، وأبى الورد، وابن أبى الاصغ، وغيرهم، وسمع منه أبو الحسن الحوفى، وعبد الله ابن إسحاق بن حزم.

(1) الحسن ، أ. الحسين ، ط. م.

الافطس ، أ. الافطسي ، ط. الفسطي ، م. يعرف ، أ. معدود ، ط. م.

بمصر ، أ. في مصر ، ط. م.

(4) حسن ، أ. ط. حسين ، م.

حسن ، أ. ط. حسين ، م.

(12) حسن ، أ. أبى الحسن ، ط. م.

(13) الماوردى ، أ. ط. البارودي ، م.

(14) وسمع ، أ. سمع ، ط. م.

(250) ترجمته : في تاريخ علماء الأندلس 12/1.

(251) أي سنة (362) كما عند ابن الفرضي.

(252) هنا ينتهى كلام ابن الفرضي.

(253) زيادة من المؤلف.

أبو بكر محمد بن أبي يزيد

واسمه خالد بن خالد بن يزيد المصري الأزدي ثم العتكي، من فقهاء مصر وجلتها، والتحليق بجامعةها، وهو الذي خلف أبا إسحاق بن شعبان في حلقة بعد وفاته، وهو والد أبي القاسم عبد الرحمان بن أبي يزيد، الفقيه الداخل إلى الأندلس، وسنذكره بعد.

محمد بن نظيف (254)

كنيته أبو عبد الله البزار.

قال أبو بكر المالكي : كان من العلماء الراسخين، والفقهاء البارعين، والأئمة المعدودين، والعلماء المجتهدين؛ تخلى عن الدنيا وانقطع إلى الله - عز وجل، وخرج إلى مصر عند ظهور سب السلف بإفريقية، وعندما اشتهرت امامته هرب من الرئاسة والفتنة، وكان من أصحاب أبي بكر بن اللباد، ونظراء أبي محمد بن أبي زيد، وسمع بمصر من محمد بن أحمد بن خروف، وكان أبو محمد بن أبي زيد يقول : لو كان أبو عبد الله مقيما بالقيروان، لم يسعنى ان أجلس هذا المجلس، لأنه أولى به مني في حفظه وفهمه، وفقهه ودينه وورعه، وكان يعد في أعلى طبقة أصحاب أبي بكر، وكانوا جعلوا لأصحاب أبي بكر أشباها من أصحاب مالك، فشبها محمدنا هذا بابن القاسم، وأبا محمد بن أبي زيد باشهب، وابن أخى هشام بابن نافع، وابن الثبان بابن بكير. وذكره أبو الطيب ابن بنت

(2) الأزدي ثم العتكي، أ ط - م.

(8) والفقهاء، أ ط - م.

(10) يعنى من القيروان، م - أ ط، بإفريقية، أ ط - م، هربا، أ، هروبا، ط م.

(13) لو، أ ط - م.

(15) وفقهه، أ ط - م.

(17) بنت، أ ط - م.

خلدون في بعض كتبه فقال : كان إماما فاضلا، ولما نزل مصر لازم بها أبا إسحاق بن شعبان، وأبا الذكر، وبعدهم النعالى، وغيرهم، مداومة على طلب العلم حتى أتته منيته؛ وقد سمع منه الناس بمصر وحدث عنه، وكان يحضر مجلس السبائي بالقيروان قبل خروجه، فغاب عنه مرة فسأله أبو إسحاق عن ذلك، فقال : أغتیب بمجلسك رجل مسلم، فقال له أبو إسحاق : أنا تائب من ذلك، وذكر أنه جاء يوما لحضور بيع كتب - وفى المجلس جماعة من العلماء والصالحين، فلما رأوه، قاموا كلهم على أرجلهم تعظيما له، وكانت له هيبة لم تكن لأحد في وقته، فأعظم فعلهم في نفسه السكاكي، وعزم على اختياره، فألقى عليه مسألة من معاني القرآن، ففجر منه بحرا، فقال في نفسه : لو قام هؤلاء على رؤوسهم لكان قليلا.

وتوفى - رحمه الله - سنة خمس وخمسين وثلاثمائة بمصر، وكان له اخوة صالحون : أبو على حسن، من أهل العلم والرواية والفضل، وعبيد الله من أهل العبادة والاجتهاد والتلاوة، رافق أبا الحسن القابسي في طريق الحج من القلزم، قال : فكانت له كل يوم ختمة وربع.

علي بن أحمد بن اسماعيل البغدادي

سكن مصر، وكان ينتحل مذهب مالك بن أنس ويقول بالاعتزال، وكان داعية في ذلك، وكتب إلى فقهاء القيروان رسالة معروفة يدعوهم فيها إلى الاعتزال والقول بالقدر والمخلوق، وغير ذلك من مذاهبهم، ويقول لهم إن هذا هو مذهب

(4) قبل خروجه، أ ط - م.

(8) السكاكي، أ ط - م.

(9) منه، أ ط، عنه، م.

قام هؤلاء على رؤوسهم، أ، قاموا هؤلاء على رؤوسهم، ط . قام على رؤوسهم هؤلاء، م.

(14) قال، أ ط - م.

(18) ان هذا ... ويذم لهم، أ ط - م.

مالك - رحمه الله - ويندم لهم طريقة متكلمى أهل السنة، ومذهب الأشعري
ويبدعه، فجاوبه فقهاء القيروان بالانكار عليه، وجاوبه أبو محمد بن أبي زيد -
رحمه الله - عن كتابه برسالة معروفة، ظهر فيها علمه وقوته في الكلام، والرد
على أهل الأهواء، ونفى عن مالك وأصحابه جميع ما نسب إليه، وجعل يحتج على
5 نقض قوله في القدر من كلام مالك البديع في رسالته في القدر إلى ابن وهب.

قال الإمام القاضي أبو الفضل المؤلف - رضى الله عنه - وهذا الرجل غير
معروف في المالكية ولا معدود فيهم، وإنما تستر بمذهب مالك لتنفق بدعته عند
العامّة، فذكرناه لنتبه عليه، لا نستكثر بمثله - أبعد الله مثله.

عبد العزيز بن على المقرئ

10 المالكي المصري، من أصحاب أبي الذكر الفقيه بها.

وممن عني بالفقه وعلم القرآن وغلب عليه، وكان من المتصدرين للاقراء
للقرآن، وكان يقرئ في جامع عمرو، قال : كنا نختلف، إلى أبي الذكر المالكي
- وهو عنده - ويجالسنا في ذلك كل يوم من بعد صلاة الصبح - إلى الزوال، ومن
الظهر إلى العصر، فجلس إلينا مرة شاب، فكان يجيب في المسائل أحسن جواب،
15 وجعل يختلف إلى الحلقة زمانا وعلى وجهه أثر صفرة، وكان من أحسن الناس
وجها، وعليها ديبقتان وطيلسان ونعل شراكها أسود، وكان لا يلبسها بشراك أسود

(2) فجاوبه ، أ ط ، فجاوبوه ، م ، بالانكار عليه ، أ ، بالازدراء عليه ، ط ، وردوا عليه ، م .

(3) والرد ، أ ، بالرد ، ط م .

(4) ونفى عن مالك وأصحابه جميع ما نسب إليه ، أ ط ، ونفى جميع ما نسب إلى مالك وأصحابه ، م .

(6) الإمام القاضي أبو الفضل المؤلف ، أ ، القاضي الإمام المؤلف أبو الفضل ، ط القاضي المؤلف الإمام ، م .

(7) تستر ، أ ، تسمى ، ط م ، لتنفق ، أ ، ليقف ، ط م .

(8) لنتبه ، أ ط ، لنتبه ، م ، الله ، أ ط - م .

(11) وممن ، ط م ، وهو ، أ .

وهو ، أ ، فنحضر ، ط - م .

إلا الشطار. فكنا نعجب من ذلك، فلما دخل الشتاء وغير الناس زيهم لم يغير الشاب زيه، فقال لنا الشيخ : أظنه مقلًا، ويجب تفقد حاله فبادر الناس وجمعوا له مائة مثقال، وعقدها الشيخ في خرقة حمراء، وقال لأحد أصحابه : ارصد الشاب، فإذا قام من الحلقة تدفعها إليه وتقول له جمعها الشيخ من وجه طيب، فلما خرج الشاب من الجامع، تبعه رسول الشيخ حتى أتى القرافة، فدعى لصلاة على جنازة، فتقدم عليها، فلما سلم أخذ الرسول بطرف رداءه، فانقتل إليه، فادى إليه رسالة الشيخ وسلامه، ودفع إليه الصرة؛ فقال له : وما هي ؟ قال : دنائير، قال : وما أصنع بها ؟ قال تصرفها في مصالحك، وتجعلها حيث شئت من أهلك وأصدقائك، فقال الشاب مالى أهل يحتاجون إليها ولا صديق، فألح عليه الرسول وهو يمشي معه حتى قربا من المقطب، فلما خشى فواته قبض عليه، فقال الشاب : يا هذا، أما علمت أن لله عبادا لو سألوه أن يجعل لهم الحصى دنائيرلفعل - وحرك شفتيه، قال الرسول : فنظرت إلى الصحراء دنائير وتركت يدي منه، وحثوت بيدي جميعا في الأرض حرصا على الدنيا، فوقع في يدي دينار أطلس بلا كتابة، وتعلق الفتى بالجبل وفاتنى، وانصرفت حيران، فلما بصر بي الشيخ، قال لأصحابه، أرى الصرة سقطت منه، فحكيت له الحكاية، وأريته الدينار فقبله، ووضع على عينه، وفعل الناس كفعله، ثم كان عند الشيخ، حتى مات وأدرج في أكفانه.

(1) فكنا، أ.ط. وكنا، م.

(2) وجمعوا، أ.ط. فجمعوا، م.

(4) له، أ.ط. - م.

(6) عليها، أ.ط. م.

(8/7) قال وما أصنع ... واصدقائك، أ.ط. - م.

(11) سألوه، أ.ط. شاءوا، م. يجعل، أ.ط. تجعل، م.

(14) حيرانا، أ.ط. حيران، م.

أبو العباس أحمد بن سهل بن المبارك

المعروف بالمطار، بصري الأصل، سكن الاسكندرية.

قال فيه عبدوس بن محمد، فقيه، وقال ابن معاوية، كان فقيها حاذقا،
يذهب مذهب مالك، فكان ابنه عبد الله بن محمد حافظا للحديث والفقهاء، صالحا
5 من الصالحين، سمع من أبي العباس الناس الكثير، وسمع هو من أحمد بن مراد
الجهني، وعلي بن يزيد، ومحمد بن زيان، وأبي العباس البغوي، وأبي الطاهر
ابن مهدي - قاضي أخميم وغيرهم؛ حدث عنه من أهل الأندلس عبدوس بن
محمد، وأبو الحسن الحجاري،
ومن أهل إفريقية،

أبو سعيد خلف بن عمر (255)

10 كذا قال الرقيق، وقال المالكي، عثمان بن عمر، قال أبو عبد الله الخواص،
عثمان بن خلف المعروف بابن أخي هشام الربيعي الحنط، من أهل القيروان،
تفقه بابن نصر، وسمع منه ومن أبي القاسم الطوري، وأحمد بن عبد الرحمان
البصري، وأبي بكر بن اللباد، وغيرهم، وعنده تفقه أكثر القرويين.
ذكر مكانه من العلم والثناء عليه

15 قرأت في التعليق المنسوب إلى أبي عمران الفقيه - وذكره فقال، كان شيخ

(4) فكان، أ. وكان، ط. م.

(6) يزيد، ط. م. قديد، أ. وأبي القاسم، ط. م. وأبي العباس، أ. الحجاري، أ. الحجازي، ط. م.

(11) الحنط، أ. الخياط، ط. م.

(13) بابن ام، عن، ط. الطوري، أ. ط. الصوري، م. وفي معالم الإيمان الطري.

(14) القصري، ط. م. البصري، أ. بن اللباد، أ. ط. اللباد - بإسقاط (بن)، م.

(16) خط، ط. م. - أ. وذكره، أ. ط. ذكره، م.

الفقهاء، وإمام أهل زمانه في الفقه.

وقال الرقيق في تاريخه نحوه، وقال : كان إمام أهل زمانه في الفقه والورع، ولم يكن عنده رياء ولا تصنع، وكان يجتمع هو وأبو الأزهر بن معتب، وأبو محمد بن أبي زيد، وابن شبلون، وابن التبان، والقابسي، وجماعة - ذكرناهم ونذكرهم - للثقة في جامع القيروان عندما ظهر أمر أبي يزيد على بنى عبيد، أخذ عنه جماعة ممن ذكرنا، وخلف بن تميم الهواري، وعتيق بن إبراهيم الأنصاري.

قال المالكي : كان يعرف بمعلم الفقهاء، لم يكن في وقته أحفظ منه. اختلط علم الحلال والحرام بلحمه ودمه، وما اختلف الناس فيه واتفقوا عليه، عالما بنوازل الأحكام، حافظا بارعا، فراجا للكروب، مع تواضع ورقة قلب، وسرعة دمعة وخالص نية، سأل عبد الله صاحب القيروان أبا محمد بن أبي زيد من أحفظ أصحابكم ؟ فقال له أبو سعيد : قال : فمن أحفظهم بخلاف الناس ؟ قال أبو سعيد : وذكر مرة حفظه وقوة نفسه فقال : لو شاء أن يخطيء دحمان بن معافى فعل، وقال أبو القاسم ابن شبلون : ما أخذ على أبي سعيد مسألة خطأ قط. قال أبو محمد الأجدابي : كان أبو سعيد من أهل التوفيق، ويعرف طريق الصوفية ويجيدها. قال : وكان أبو سعيد إذا قال أجمعت الأمة، لم يوجد خلاف لقوله.

(2) الرقيق ، ط م ، الزبير ، أ ، الورع ، أ - ط م .

(4) وابن شبلون .. والقابسي ، ط م - أ . وفي نسخة تقديم هذه العبارة على : (وقال الرقيق ..) ففيهما تقديم وتأخير .

(5) ذكرناهم ، أ . ذكرنا ، ط ، ذكرناه ، م . وعتيق الأنصاري ، أ ط - م .

(8) بمعلم ، أ ط ، معلم ، م .

(10) للكرب ، أ م ، للكروب ، ط .

(14) أبو القاسم ، ط م - أ . شبلون ، ط م ، شبلون ، أ .

(15) الأجدابي ، أ م ، الأجدابي ، ط .

من أهل التوفيق ، أ ط . من أجل أهل زمانه ، م .

قال ، ط ، قالوا ، أ م .

ولما لف في أكفانه. قال أبو محمد بن أبي زيد : أن أبا سعيد ليس يلقي الله
بمثل درة من رياء.

ولما ورد دراس بن اسماعيل أبو ميمونة القيروان. وعجب الناس من حفظه.
بلغ أبا سعيد تقصيره بعلماء القيروان. وإضافته قلة الحفظ إليهم. فقال لأصحابه :
5 اعملوا على ان تجمعوا بيني وبينه. لئلا يقول : دخلت القيروان ولم أر بها عالما.
فما زالوا به حتى أتوا به إلى أبي سعيد في مسجده. فسلم عليه. فألقى أبو ميمونة
عليه نحو من أربعين مسألة من المستخرجة والواضحة. فأجابه عنها أبو سعيد. ثم
القي عليه أبو سعيد عشر مسائل من ديوان أحمد بن سحنون. فأخطأ فيها أبو
ميمونة كلها. فعطف عليه أبو سعيد وقال له : لا تغفل عن الدراسة. فإنني أراك
10 فهما. فإن واظبت كنت شيئا. فلما قام أبو ميمونة يخرج. لم يعرف الباب من
الحيرة.

وناظره بعض العراقيين فقال لهم : أنتم تقولون : من سب عائشة قتل. والله
يقول : «والذين يرمون المحصنات. ثم لم يأتوا بأربعة شهداء (256)» الآية.
والرسول انما جلد أصحاب عائشة. فلم تأخذوا بالقرآن ولا بالسنة. فقال له أبو
15 سعيد : قال الله : «ولئك مبرؤون مما يقولون (257)». فضرب قبل البراءة بها في
القرآن. وبعد القرآن من سبها. فقد رد القرآن. ومن رد حرفا منه. فقد كفر بإجماع.
وذكر أنه كان يمشى مع أحد طلبته في فحوص صبرة. فحضرتهم الصلاة.

(3) الناس : م - ط.

(6) أبو ميمونة عليه : أم - ط.

(9) اراك فهما : ط. أرى لك فهما : م.

(12) لهم : ط - م - أ.

(256) الآية : 4 سورة النور.

(257) الآية : 26، السورة المذكورة.

فأراد الشيخ الصلاة، فقال الشاب : اصبر حتى نخرج أراضى هذه المدينة السوء، فقال له ابو سعيد : هذا جهل منك، أى ضرر على الأرض من صلاتنا، ولو لزم ترك الصلاة في الفحوص المغصوبة، وجب للمصلى أن يستأمر أربابها إذا كانت غير مغصوبة، قال، أبو بكر بن عبد الرحمان : وهو كما قال، لقوله - عليه السلام - : جعلت لى الأرض مسجدا (258). وان الصلاة في أرض المسلمين بغير أذنهم جائزة بلا خلاف، وإنما هذا فيما لم يجزه الغصاب ببناء وحوز، وبقيت على حالها بيد الغصاب كما كانت قبل.

بقية أخباره ونوادره

10 وكان أولا يبيع الحنطة، ثم رجع يكتب الوثائق ويأخذ عليها الأجر لقلة ذات يده، وكان يقول : من دار الناس مات شهيدا. وسئل عن الكرامات فقال : ما ينكرها إلا صاحب بدعة، وصحح انقلاب الاعيان فيها.

قال أبو محمد بن أبي زيد : وكان بين أبي سعيد وأخيه مشاجرة في ربيع، فرفعه إلى النعمان قاضى القيروان للشيعة، فأخبر القاضى بمكانه، فأمر بإدخاله ومن معه وقال له : ههنا جوارى، قال : جئت مخاصما، قال : بجوارى ولو خاصلك أهل القيروان، فذكر له خبر أخيه، فهم النعمان بضربه وسجنه، فقال له :

(3) يستأمر أربابها، ط. يستأمر - بإسقاط (أربابها)، أ. يستأذن أربابها، م.

(5) وطهورا، م - أ ط.

(6) الغصاب، أ ط. الغصاب، م.

(8) ونوادرها، أ. ونوادره، ط م.

(14) له، أ ط - م.

(258) أخرجه ابن ماجه عن أبي هريرة وأبو داود عن أبي ذر ذكره السيوطي في الجامع الصغير ووضع عليه علامة ضعف، وانظره مع ما في التمهيد لابن عبد البر ج 5/219 - 222.

لم أرد هذا، أريد أن تأخذ على يده وتزجره، ففعل (259).

قال بعض أصحابه : قام عنا أبو سعيد مرة، ثم أتانا يضحك، فسألناه فقال :
صيح بي لامرأة من القرابة صرعت، فلما دخلت، قال لي الجان : لم لم تسلم ؟
والله - أصلحك الله - إنى نفتقدك كل ليلة، ونزور العلماء؛ ولقد كنت عندك
البارحة جالس تحت الميزاب - وأنت تأكل التمر، ولقد رميتني بنواة، تحب آتيك
الليلة ؟ فقلت له : لا يامشئوم، وكان أبو سعيد قبل ينكر مثل هذا إلى أن صرع
إنسان بجانبه، فقال له الجان على لسان المصروع : أنت تنكر هذا يا أبا سعيد،
فأنا أخبرك إن أردت بما في بيتك، وما جرى لك مع خادمك البارحة ؟ فقال له
أبو سعيد : اسكت يا مشئوم، فصار يصدق بالأمر من حينئذ.

قال بعضهم : نقيت أبا سعيد يوما، فسلمت عليه وقلت له - أصلحك الله -
كثيرا ما أذكرك، فقال لي : وأنا ما أذكرك لأنني لا أنساك.

وفاته رحمة الله عليه

قال : وتوفى ليلة الجمعة لسبع خلون من صفر، سنة إحدى وسبعين
وثلاثمائة، وقال الرقيق والمالكي : سنة ثلاث وسبعين، وصلى عليه ابن الكوفى
القاضي، وحضر الصلاة عبد الله بن زيرى الصنهاجى أمير افريقية المعروف

(3) الجان ، أ ط - م .

(6) قبل ينكر مثل هذا ، ط . قبل ينكر هذا ، أ . قبل هذا ينكر مثل هذا ، م . بجانبه ، ط م . بجانبى ، أ .

(8) فأنا ، أ ط . فانى ، م .

ما في بيتك ، م . في بيتك - باسقاط (ما) ، ط . نأتي بيتك ، أ .

(12) رحمة الله عليه ، أ ط . رحمة الله ، م .

(14) الرقيق والمالكي ، م . الرقيق المالكي ، ط . الدينورى والمالكي ، أ .

القاضي ، أ م - ط .

(259) قال في معالم الإيمان 3/103 : وقبله عياض لسكوته عنه، وفيه - عندي - نظر،
والحق التسوية بينه وبين أخيه. انظره.

ببلقين وجميع عسكره. وأهل القيروان كافة. وجميع أهل المدينتين (260) من
الموافق والمخالف. مولده سنة سبع وتسعين ومائتين. ورثى بمرث كثيرة. منها
قول ابن خاقان النحوي من قصيدة :

فقل للواله الحراء أدلى مصونك انه حن القبيح
وقل للمسعين أبو سعيد فبكوا رزء مصرعه ونوحوا
فقد هلكت بمهلكه علوم وفضل ليس يلفه المديح

وقال ابن مازن أيضا يرثيه من قصيدة :

لقد فجع الورى شرقا وغربا ببحر من بحور العلم طام
لمن قد كان من علم وديين عن الإسلام في الدنيا يحامسي
رأى الدنيا بعين النقص لما رأى ما دام ليس بسذي دوام
وابصر كل ما فيها حطامًا فصان النفس عن جمع الحطام

أبو محمد عبد الله بن أبي زيد (261)

واسم أبي زيد عبد الرحمان. كذا قال الأمير ابن ماكولا. والقاضي ابن
الحذاء. وهو نفزي النسب. سكن القيروان.

ذكر مكانته من العلم وثناء الجلة عليه

وكان أبو محمد إمام المالكية في وقته وقوتهم. وجامع مذهب مالك.

(1) المدينتين ، ط. المذهبين ، أ. م.

الموافق والمخالف ، أ. م. المخالف والموافق - ، ط.

(4) للواله ، أ. ط. للوله ، م.

(5) فبكوا ، أ. ط. لتبكوا ، م.

(260) يعنى القيروان وصبرة - كما في معالم الإيمان.

(261) ترجمته في طبقات الشيرازي : 160، ومعالم الإيمان 109/3 - 121، والحلل

السندسية في الأخبار التونسية : 261 - 262، وشذرات الذهب 131/3، وشجرة النور

: 96، وهديّة العارفين 447/1، ودائرة المعارف الإسلامية 180/1.

وشارح أقواله، وكان واسع العلم، كثير الحفظ والرواية، كتبه تشهد له بذلك، فصيح القلم، ذا بيان ومعرفة بما يقوله، ذابا عن مذهب مالك، قائما بالحجة عليه، بصيرا بالرد على أهل الأهواء، يقول الشعر ويجيده، ويجمع إلى ذلك صلاحا تاما، وورعا وعفة، وحاز رئاسة الدين والدنيا، وإليه كانت الرحلة إلى الأقطار، ونجب أصحابه، وكثر الآخذون عنه، وهو الذي لخص المذهب، وضم نشره، وذب عنه، وملأت البلاد 5
توآليفه، عارض كثير من الناس أكثرها فلم ييلفوا مداه، مع فضل السبق وصعوبة المبدأ، وعرف قدره الأكابر.

قال الشيرازي، وكان يعرف بمالك الصغير، (262) وذكره أبو الحسن القاسبي، فقال إمام موثوق به في درايته وروايته. وقال أبو الحسن علي بن عبد الله القطان، ما قلدت أبا محمد بن أبي زيد حتى رأيت السبائي يقلده. 10
وذكره أبو بكر بن الطيب (263) في كتابه، فعظم قدره وشيخه، وكذلك هو وغيره من أهل المشرق، واستجازه ابن مجاهد البغدادي وغيره من أصحابه البغداديين.

قال أبو عبد الله الميورقي، اجتمع فيه العلم والورع والفضل والعقل، شهرته 15
تفنى عن ذكره.

قال الداودي، وكان سريع الانقياد والرجوع إلى الحق، تفقه بفقهاء بلده، وسمع من شيوخه، وعول على أبي بكر بن اللباد، وأبى الفضل الممسي، وأخذ

(5) وضم نشره، أ ط، وضم كسره، م.

(9) به، ط م - أ.

(16) والرجوع، أ ط - م.

(262) انظر ص 160.

(263) يعني الباقلائي.

أيضا عن محمد بن مسرور العسال، وعبد الله بن مسرور بن الحجام، والقطان،
والايباني، وزياد بن موسى، وسعدون الخولاني، وأبي العرب، وأبي أحمد بن
أبي سعيد، وحبيب مولى ابن أبي سليمان، في آخرين. ورحل فحج، وسمع من
ابن الأعرابي، وإبراهيم بن محمد بن المنذر، وأبي علي بن أبي هلال، وأحمد
ابن إبراهيم بن حماد القاضي، وسمع أيضا من الحسن بن بدر، ومحمد بن الفتح،
والحسن بن نصر السوسي، ودراس بن إسماعيل، وعثمان بن سعيد الفرابلي،
وحبيب بن أبي حبيب الجزري، وغيرهم. واستجاز ابن شعبان، والأبهري،
والمروزي، وسمع منه خلق كثير، وتفقه عنده جلة، فمن أصحابه القرويين : أبو
بكر ابن عبد الرحمان، وأبو القاسم البراذعي، والليدي، وأبناء الاجدابي وأبو
عبد الله الخواص، وأبو محمد المكي المقرئ.

ومن أهل الأندلس : أبو بكر بن موهب المقبري، وابن عابد، وأبو عبد الله
ابن الحذاء، وأبو مروان القنازعي.

ومن أهل سبتة أبو عبد الرحمان بن المعجوز، وأبو محمد بن غالب، وخلف
ابن ناصر.

ومن أهل المغرب : أبو علي بن أمدكتوا السجلماسي.

ذكر تواليفه

له كتاب النوادر والزيادات على المدونة مشهور، أزيد من مائة جزء، وكتاب
مختصر المدونة، مشهور، وعلى كتابيه هذين المعول بالمغرب في التفقه، وكتاب

(3) بن سعيد : ط م. بن أبي سعيد - بزيادة (أبي) : أ.

(9) وابنا : أ ط، وابناء : م.

وأبو عبد الله : أ ط، وعبد الله : م.

(11) المقبري : ط م، الغبري : أ.

(15) أبو علي : - ط م.

(18) بالمغرب : ط م، في المغرب : أ.

تهذيب العتبية، وكتاب الاقتداء بأهل المدينة، وكتاب الذب عن مذهب مالك،
 وكتاب الرسالة - مشهور، وكتاب التنبيه على القول في أولاد المرتدين، ومسألة
 الحبس على ولد الأعيان، وكتاب تفسير أوقات الصلوات، وكتاب الثقة بالله
 والتوكل على الله، وكتاب المعرفة واليقين، وكتاب المضمون من الرزق، وكتاب
 5 المناسك، ورسالة فيمن تاخذه عند قراءة القرآن والذكر حركة، وكتاب رد السائل،
 وكتاب حماية عرض المومن، وكتاب البيان عن اعجاز القرآن، وكتاب الوسواس،
 ورسالة اعطاء القرابة من الزكاة، ورسالة النهي عن الجدل، ورسالة في الرد عن
 القدرية، ومناقضة رسالة البغدادي المعتزلي، وكتاب الاستظهار في الرد على
 الفكرية، وكتاب كشف التلبيس في مثله، ورسالة الموعظة والنصيحة، ورسالة
 10 طالب العلم، وكتاب فضل قيام رمضان، ورسالة الموعظة الحسنة لأهل الصدق،
 ورسالة إلى أهل سجلماسة في تلاوة القرآن، ورسالة في أصول التوحيد، وجملة
 تواليفه كلها مفيدة بديعة، غزيرة العلم.

وذكر أنه دخل يوما على أبي سعيد ابن أخي هشام يزوره، فوجد مجلسه
 محتفلا، فقال له : بلغني أنك ألقت كتبا، فقال له : نعم أصلحك الله، فقال له :
 15 اسمع مسألة، فقال له أبو محمد اذكر أصلحك الله، فإن أصبت أخبرتنا، وإن
 أخطأت علمتنا، فسكت أبو سعيد ولم يعاوده.

(1) وكتاب تهذيب العتبية، أ ط - م.

(6) الوسواس، أ ط، الوسواس، م.

(10) طالب، أ ط، طلب، م.

(13) دخل يوما، ط م، يوما دخل، أ.

(14) عنك، م - أ ط، (فقال ... أصلحك الله)، أ ط - م.

(15) بن أبي زيد، م - أ ط.

بقية أخباره

كان أبو محمد - رحمه الله - من أهل الصلاح والورع والفضل، وذكر أنه - رحمه الله - قام ذات ليلة للوضوء، فصب الماء من القلة في الإناء فانهرق، ثم صبه ثانية فانهرق، ثم جرى له ذلك ثلاثة فاستراب، وقال تتمردون علينا، فسمع من يقول له - ولا يراه - إن الصبي بال فرش على القلة، فكرهنا وضوك منها.

ولما ألف كتبه على الفكرية، ونقض كتاب عبد الرحمان الصقلي بتأليفه الكشف، وكتاب الاستظهار، ورد كثيرا مما نقلوه من خرق العادات على ما قرره في كتابه، شنت المتصوفة. وكثير من أصحاب الحديث عليه ذلك، وأشاعوا أنه نفى الكرامات، وهو - رضي الله عنه - لم يفعل، بل من طالع كتابه، عرف مقصده، فرد عليه جماعة من أهل الأندلس، ومن أهل المشرق، وألغوا عليه تواليف معروفة، ككتاب أبي الحسن ابن جهضم الهمداني، وكتاب أبي بكر الباقلائي، وأبي عبد الرحمان بن شق الليل، وأبي عمر الطلمنكي، في آخرين. وكان أرشدهم في ذلك وأعرفهم بفرضه ومقداره، إمام وقته القاضي أبو بكر بن الطيب الباقلائي، فإنه بين مقصوده.

قال الطلمنكي: كانت تلك من أبي محمد بادرة لها أسباب، أوجبها التنافر الذي يقع بين العلماء صح عندنا رجوعه عنها، ولم يرد في ظاهر أمره إلا تحصين

(4) ثلاثة، أ. ط. ثلاثا، م.

(5) له ولا يراه، أ. ط. م.

(6) كتاب، ط. م. كتب، أ.

(8) كتابه شنت، أ. ط. كتاب شنت، م.

(12) وأبي عبد الرحمان، أ. ط. وأبي عبد الله، م.

أرشدهم، أ. أشدهم، ط. م.

(15) التنافر، م. التغيير، أ. ط.

(16) يرد، أ. ط. يزل، م. فأدى الأمر، ط. فتراقى به الأمر، أ. فراقى الأمر، م.

النبوءة، فأدى الأمر إلى أن جهل الكرامات باعتلاله لها، وإلا فهو أجل من أن ينكرها إنكار ابطال لها، وإنما أنكرها فيما بلغنا عن طبقات عندهم محتالين لأكل أموال الناس، مخادعين للجهال، وقد روى منها وأملى كثيرا.

قال الأجدابي : كنت جالسا عند أبي محمد وعنده أبو القاسم عبد الرحمان ابن عبد المومن المتكلم، فسألتهما إنسان عن الخضر - صلوات الله عليه - هل يقال 5 أنه باق في الدنيا مع هذه القرون، لم يمت لقيام الساعة، وهل يرد هذا لقوله تعالى : «وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد (264)» - فأجابا معا أن ذلك ممكن جائز، وأن يبقى الخضر إلى النفخ في الصور، فإن الخلود إنما هو اتصال بقاءه ببقاء الآخرة، وإن البقاء إلى النفخة ليس بخلود، ألا ترى أن إبليس - لعنه الله - 10 ليس خالدا - وإن كان من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم.

ويذكر أن أبا محمد كتب (265) إلى أبي بكر الأبهري :
تأبى قلوب قلوب (266) قوم وما لها عندها (267) نصيب

-
- (1) إلى أن جهل : ط م، إلى حرم : أ.
 - (2) محتالين : أ. مجالس : ط م.
 - (3) لم يمت : أ. ثم يموت : ط م.
 - (6) فان : أ. وان : ط. وإنما : م.
 - (9) النفخة : أ ط. النفخ : م. ليس : أ. لا يسي : ط م.
-

- (264) الآية : 34، سورة الأنبياء.
- (265) في معالم الإيمان 112/3 - : فكتب أبو محمد إلى الأبهري .. فراجع الأبهري برسالة يقول فيها - وأوردها الأبيات يتصدرها قوله :
أعجب ما في الأمور عندي إظهار ما تدعى القلوب
وهذا البيت كما نرى - ساقط عند المؤلف.
- (266) في معالم الإيمان : تاب نفوس نفوس قوم.
- (267) في معالم الإيمان : وما لهم عندي...

وتصطفى أنفس نفوسا وما لها عندها (268) نصيب
ما ذاك إلا لمضمرات أضمرها (269) الشاهد الرقيب

قال أبو القاسم اللبيدي : اجتمع عيسى بن ثابت العابد بالشيخ أبي محمد،
فجرى بينهما بكاء عظيم وذكر، فلما أراد فراقه قال له عيسى : أحب أن تكتب
اسمي في البساط الذي تحتك، فإذا رأيت دعوت لي، فبكي أبو محمد وقال له :
قال الله تعالى : ((إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه (270))) فهمني
دعوت لك، فأين العمل الصالح يرفعه.

وفاته - رحمه الله -

وتوفى أبو محمد بن أبي زيد سنة ست وثمانين وثلاثمائة، ورثاه كثير من
10 أدباء القيروان بمراثي مشجية، منها قول ابن الخواص الكفيف :

هذا لعبد الله أول مصرع ترزى به الدنيا وآخر مصرع
كادت تميد الأرض خاشعة الربا وتمور أفلاك النجوم الطلوع
عجبا لا يدري الحاملون لنعشه كيف استطاعة حمل بحر منزع
علما وحلما كاملا وبراعة وتقى وحسن سكينه وتروع

(4) أحب، أ.ط. أريد، م.

(9) بن أبي زيد، أ.ط. رحمه الله وغفر له، م.

(10) بمراثي، أ. بمراث، ط. م. منها، أ. فمن ذلك، ط. فمن - بإسقاط (ذلك)، م. ابن، أ. أبي، ط. م.

(12) الربا، أ.ط. م. النجوم، أ.ط. السماء، م.

(13) لا يدري، أ.ط. أيدري، م. استطاعة، أ.ط. استطاعت، م.

(14) وحلما، أ.ط. وحكما، م.

(268) في معالم الإيمان : وما لهم عندي...

(269) في معالم الإيمان : يعلمها - بدل أضمرها.

(270) الآية : 10 سورة فاطر.

غصت فجاج الأرض سعيًا حولها من راغب في سعيه متبرع
يكونه ولكل باك منهم ذل الأسير وحرقة المتوجع
وقال أبو علي بن سفيان من قصيدة :

5 غصت فجاج الأرض حتى ما ترى أرض ولا علم ولا بطحاء
ما زلت تقدم جمعهم هديًا لهم في موكب حفت به النجباء
وذكر أن أبا محمد رى في مجلسه تحت فكرة وكأبة ، فسئل عن سبب
هذا ، فقال ، رأيت باب داري سقط ، وقد قال فيه الكرمانى إنه يدل على موت
صاحب الدار ، فقيل له ، الكرمانى مالك في علمه ؟ فقال نعم ، هو في علمه مثل
مالك في علمه ، فلم يقم إلا يسيرا حتى مات - رحمه الله - .

أبو اسحاق الجبنياني (271)

10

أحد أئمة المسلمين ، وأبدال أولياء الله الصالحين .

وقد جمع الفقيه أبو القاسم اللبيدي ، وأبو بكر المالكي من أخباره وسيره ما
ذكرنا ههنا عيونها ، هو إبراهيم بن أحمد بن علي بن مسلم البكري ، من بكر بن

(1) غصت ، أ. ط. ، وسعت ، م. ، متبرع ، ط. م. ، مترع ، أ.

(6) بن أبي زيد رحمه الله ، م. - أ. ط. ، هنا ، أ. ، ذلك ، ط. م.

(8) صاحب الدار ، ط. ، قيم الدار ، أ. ، صاحبه ، م.

فقال نعم ، أ. ، قال نعم ، ط. م. ، وهو في علمه مثل مالك في علمه ، أ. ، هو في علمه مثل مالك - بإسقاط (في علمه -
الثانية) ، ط. ، هو مالك في علمه ، أو كأنه مالك في علمه ، م.

(9) حتى مات ، أ. ط. ، ثم مات ، م.

(10) الجبنياني ، م. ، الجبنياني ، أ. ط.

(13) عيونها ، أ. ط. ، عيونها منها ، م.

سالم ، ط. ، مسلم ، أ. م. ، وكان ، أ. ط. ، كان ، م.

(271) ترجمته في رحلة التجاني : 81 ، والديباج 264/1 ، والحلل السندية 337/2 - 338 ،
وشجرة النور : 95 .

وائل، وكان سلفه من أهل الخطط بالقيروان، ولهم مسجد يعرف بمسجد ابن سالم بها، وجده على من أصحاب سخون، تقدم ذكره في طبقته (272)، وولى بنو الأغلب أبا بكر أحمد بن علي والد الشيخ أبي إسحاق خراج إفريقية فتورط معهم، وكان من أهل الأدب والفهم، ثم ارتفع إلى حد الوزارة، إلى أن زالت دولة بني الأغلب، فنكب فيمن نكب، ولم يبق له إلا بقية ريع بسوسة، فلزم الخير والحج إلى أن مات.

ذكر بداية أبي إسحاق

كان أبوه - وهو في حاله - قد أخذ له معلمين، أحدهما للقرآن، والآخر للعربية والشعر - وهو في رفاهة من العيش.

قال أبو القاسم فلقد حدثني من رأى أبا إسحاق في تلك الأيام - وحوله خمسة عشرة صقليا موكلين بحفظه، وكان والده ينزل بقرية جبنيانة، وكانت من جملة أملاكهم، فيقيم بها الشهور أكثر أيام النزهة، ومعه ابنه أبو إسحاق يوجهه إلى شيخ معلم بجبنيانة، يقال له ابن عاصم يقيم عنده ويتبرك به، ويتعلم منه، ويختلف إليه بكرة وعشيا، وكان ابن عاصم قد شهر بالمبادة، واجابة الدعاء، وكانوا يتبركون بدعائه، قد نفع الله به خلقا كثيرا، فكان يفعل هذا في كل سنة إلى أن بلغ أبو إسحاق الحلم، فدخل قلبه من الخير، وما يسمع من ابن عاصم، ويرى من فضله - ما أزعجه عما كان فيه، فانخلع من الدنيا وليس عبادة وهرب، فطلب فلم يُوجد، فكان يستأجر نفسه بما يرد عليه مما يقيم به رمقه، قال :

(1) ابن سالم، أ. أبي سالم، ط. أبي مسلم، م.

(6) والحج، أ. ط. والحجج، م.

(10) أبو القاسم، ط. م. أبو إسحاق، أ.

(11) جبنيانة، ط. م. جبنيانة، أ.

(18) فلم يوجد، ط. م. ما يوجد، أ. فكان، أ. ط. وكان، م.

(18) عليه، أ. ط. عليها، م. ما، أ. ط. م.

ولقد بقي في تلك الحال يومين لم يطعم ولم يجد من يستأجره، فإذا برجل يقول : من يحمل هذا المجذوم إلى موضع كذا بثمان درهم، فحمله وأخذ الثمن، فاقنات به، ووفق مع زهده إلى طلب العلم، فكان لا يسمع في تصرفاته وسياحته بعالم، إلا أتاه وسمع منه وكتب عنه، ولا برجل صالح إلا قصده وانتفع به، وأبوه 5 في هذا قاعد مع بني الأغلب في حاله، فلقد ذكر أن أبا إسحاق وجد مرة يعجن طينا بمدينة سوسة بأجرة، فقيل له إن أباك كثير الاجتهاد في طلبك، فقال : قولوا له أتظن أنه يخرج من ظهرك من يطلب الحلال ؟ وحج سنة أربع عشرة وثلاثمائة.

ذكر محله من العلم

10 قال أبو القاسم اللبيدي : وكان أبو إسحاق قد سمع العلماء، وله من عيسى ابن مسكين إجازة، وكتب عن أبي بكر بن اللباد.

قال اللبيدي : وكان ابن اللباد به معجبا، وكانت أكثر دراسته بالساحل على أبي علي حمود بن سهلون صاحب ابن عبدوس، وأخذ أيضا عن محمد بن عبد الرحمان بن علي بن عبد ربه، وأبي يوسف بن مسلم، وجماعة سواهم، وكان 15 يقول : لقد أدركت هذا الساحل وما منه قرية إلا بها رجل من أهل العلم والقرآن، أو رجل صالح يزار.

(5) قاعد، ط. قعد، أ. بعد، م.

(6) مرة، أ ط - م.

(7) أتظن، أ. أكنت تظن، ط م.

(10) قال أبو القاسم اللبيدي، أ - ط م.

معجبا، أ ط، متعجبا، م.

وكانت، أ ط. وكان، م.

(14) عبد الرحمان، أ. عبد الرحيم، ط م.

(15) ادركت، أ ط. رأيت، م.

وقال أبو القاسم : وكان أبو إسحاق حسن الضبط في نقله وتصحيحه للكتب،
إذا سمع من عالم لم يكتب اسمه في كتاب، وكان ممن سمع واستكتب، وكان
حافظا إذا حفظ شيئا قلما ينساه، وكان درس محل الفقه دواوين، وكتب بيده
كتبا كثيرة، وكان من أعلم الناس باختلاف العلماء، عالما بعبارة الرؤيا ولا يفتى
5 فيها، ويعرف حظا من اللغة والعربية، حسن القراءة للقرآن يحسن تفسيره وأعرابه
وناسخه ومنسوخه، لم يترك حظه من دراسة العلم بالليل إلا عند ضعفه قبل موته
بقليل، وكان لما ضعف بصره عن قراءة الليل، يجعل ابنه أبا الطاهر يقرأ عليه.
قال أبو القاسم : وكان لا يفتى إلا أن يسمع من يتكلم بما لا يجوز فيرد
عليه، أو يرى من يخطيء في صلاته فيرد عليه، ولقد وقف على مسائل أفتى فيها
10 جلة العلماء، فقال لهم : عاودوا المفتي، فما أراه أجاب إلا عن شغل قلب، فعاودوه،
فأجاب بخلاف الجواب الأول، وكان يقرأ، فلما ضعف، جعل ابنه يقرأ عليه، فإذا
حضر أحد من العامة، قطع القراءة حذرا عليهم أن يسمعوا ما لا يفهمون، إلا أن
يكون كتاب فقه، وكان أبو الحسن القاسبي يقول : الجبنياني إمام يقتدى به،
وكان أبو محمد بن أبي زيد يعظم من شأنه ويقول : طريق أبي إسحاق خالية
15 لا يسلكها أحد في الوقت، ويقول : لئن لم يكن أمر أويس القرني صحيحا،
فالجبنياني أويس هذه الأمة، ويقول : لو فاخرتنا بنو إسرائيل بعبادها، لفاخرناهم
بالجبنياني، ويقول : من محبتي فيه وكثرة ذكرى له، انى أراه في المنام، ولقد

(1) للكتب : أ ط، الكتب : م، كتاب : أ ط، كتابه : م.

(9) أو يرى، فيرد عليه : أ م - ط.

(10) المفتي : ط، المعنى : أ، الفتيا : م.

قلب : ط م - أ، فعاوده فأجاب : أ ط، فعاودوا فأجاب : م.

(16) فاخرتنا : أ، فاخرنا : ط م.

(17) وكثرة : أ - ط م.

قوى قلبي، أنه يدعو لي، وأنه رأى جامع مختصر المدونة الذي ألفته فأعجبه، وكان أبو محمد بن التبان يشني عليه، وكان مسرة بن مسلم إذا ذكره يبكي بكاء عظيما ويقول : كان - والله - مقدا علينا في صغره وفي كبره.

قال أحمد بن حبيب ، قال أبو القاسم اللبيدي ، وكان من أهل العلم، قال لي أبو إسحاق ، أتدرسون في هذا الوقت العلم ؟ قال ، نعم، قال ، فتجتمعون للمذاكرة، قلت ، نعم، قال ، لقد كنا نجتمع، ولقد ألقينا المدونة في شهر ندرس النهار ونلقى الليل، فما علمت أنا نمنا ذلك الشهر، ثم قال لي ، وإنما يقوى على السهر بأكل اللحم، ثم قال لي ، أي كتاب في أيديكم تدرسونه، فقلت ، العتق الأول، فألقى علي من أوله، وسرد المسائل حتى كأن الكتاب في يده، قال ، وكان ينزع بالقرآن والسنة، وكان العلماء والفصحاء بين يديه كالغلمان بين يدي المعلم من هيئته.

ذكر زهده في الدنيا وسيرته في نفسه وولده وأهله

قال أبو الحسن القاسمي ، لما رأيت هديه وسمته وصلاته وحاله، رأيت شبيه السلف الصالح، وكان يقول ، وقف أبو إسحاق على أقل عيش في الدنيا، وقال ، أروني منزلة دونها أنزل إليها.

قال أبو القاسم ، وكان أبو إسحاق من أشد الناس تضييقا على نفسه ثم على أهله، وكان يأكل البقل البري والجراد إذا وجد، ويطحن قوته بيده شعيرا ثم يجعله بنخالته دقيقا في قدر، مع ما وجد من بقل بري أو غيره، حتى انه ربما رمى

(2) مسلم ، أ. سالم ، ط م.

(6) (ندرس ... الليل) ، أ ط - م. لي ، أ ط - م.

(12) (في نفسه) ، ط م - أ.

(16) تضييقا ، أ ط. تضييقا ، م.

(18) مع ما وجد ، ط. ما مع ما وجد ، م. ما وجد - بإسقاط (مع) ، أ.

منه بشيء لكلب أو هر فلا يأكله، وربما عوتب في ذلك فيقول : الرقاد مع الكلاب على المزابل، وأكل خبز الشعير بنخالته، كثير لمن يرجو في الآخرة شيئا، وكان قوته الذي يأكله من الشعير يتولاه له رجل من إخوانه يحرثه في أرض حلال، وزريعة حلال بيقر حلال، فإذا أصاب فيما زرع أكثر من القوت، تصدق به، وقوته من الزيت من عند رجال صالحين، وكان لباسه أولا صوفا من موضع يعرف أصله، فلما تغيرت الأمور - يعنى بالفتن - كان يلبس خرق المزابل، يجمعها فيفسلها، ويبطن بعضها على بعض، فيجعل منها شيئا في وسطه، وشيئا على ظهره، ويخيطيها بمسلة من عظم غزال، وكان يتوطأ الرمل، وفي الشتاء، يأخذ قفاف المعاصر الملقاة على المزابل فيجعلها تحته، ويكسو بنيه كل واحد جبة صوف ولفافة على رأسه، فإذا بلغ أحدهم، اسقط النفقة عنه والكسوة، وقال له : لا أتلقد لك، وكان وطاؤهم حصيرا خلقا قديما، وعند رؤوسهم الطوب، ومائدتهم جلد أضحية، ولقد مكث قبل موته نحو من سبع سنين، لم يأكل خبزا، إنما يلقى الدقيق في القدر مع ما فيها، وكان إذا مشى أسرع حتى لا يكاد يدركه الا من يجرى.

قال بعضهم : لقيته يوما مهموما، فسألته : ما بالك ؟ قال : ولم لا أكون مهموما والمنكر في داري ؟ والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، قلت :

(1) لكلب أو هر : أ.ط. إلى كلب - مع إسقاط (أوهر) . م.

(2) لمن يرجو : أ.ط. لمن كان يرجو - بزيادة (كان) . م.

بنخالته . م - أ.ط.

(4) بيقر : أ.ط. وبقرة . م.

(7) فيفسلها : أ.ط. ويفسلها . م.

في وسطه : أ.ط. واسقاط (في) . ط. م.

(9) المعاصر : أ.ط. المعصرة . م. فيجعلها : أ.ط. يجعلها . ط. م.

بنيه : أ.ط. أهل بيته . م.

(11) لا أتلقد لك : أ.ط. لا أتلقدك . م.

المنكر ؟ قال ، أي والله - المنكر، قلت ، ما هو - رحمك الله ؟ قال ، قشور قرع
 ملقاة على بابي، رماها أهلي، يمشون عليها وفيها قوت، أيموت أحد جوعا وهو
 يجد قشور قرع ؟ ثم جمعها فطبخها لقوته، قال ، وكان عند أبي إسحاق في
 شبيبته زيت حصل له من التعليم، فمرت على الناس شدة، فقيل له ، تبع هذا
 الزيت بالدين ؟ فقال ، نعم، لكني لا أعامل من له ذمة، إنما أعامل الفقراء، ومن
 لا ذمة له، فباعه منهم، فلما وجب البيع، قال: لي عليكم أن لا يأتيني أحد بشيء
 مما عليه حتى اقتضيه منه، فلما زالت الشدة وأيسر بعضهم، أتاه بالثمن، فقال له ،
 ما هكذا بيني وبينكم، ثم ترك جميع ذلك لهم، وختم عليه صبي، فأتاه بدينار،
 قال له شيخ من أصحابه ، أعطني هذا الدينار أعمل لك فيه، ففعل، قال ، فلم أزل
 أتجربه سنين كثيرة حتى حصل به من الزيت ما يساوي ستين دينارا، وغلا
 الزيت، فأخبرته بذلك، فحمد الله وأثنى عليه، وقال لي ، إذا أتتك رقعتي بخطي،
 فاعمل على ما فيها، فكانت رقعته تأتي بي يد فقير فيها ، بسم الله الرحمن
 الرحيم، جبر الله - يا أخي - قلبك، وغفر ذنبك، تدفع إلى موصل رقعتي كذا
 وكذا، والسلام عليك، وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم، وهكذا كانت كتبه، ثم
 صلى على جنازة فقال لي ، بقي من ذلك الزيت شيء ؟ قلت ، لا، إلا شيء من
 عكر ففرقه، وأنصرف منه بنصف قفيز لا غير ذلك، ورجب إليه رجل من الصالحين
 في حصار أبي يزيد واشتداد الحال في دينار يقبله منه قرضا، إذ علم أنه لا

(3) نبي، م - أ. ط.

(4) شبيبته، أ. ط. سنه، م.

(7) وأيسر، م، وتيسر، أ. ط.

(10) به، أ. ط. له، م. سنين، أ. ط. مائة، م.

له، أ. ط. به، م.

(14) عليك، أ. ط. م.

وصحه، م - أ. ط.

(16) قفيز، م. فقير، أ. ط.

(17) إذ، أ. ط. إذا، م.

يقبله على غير ذلك، فأبى وقال : أنا في غنى عنه ، عندى قفيز زيت وخمسة
أثمان شعير؛ فقيل له : ما يغنى عنك هذا القدر - وأنت في خمسة من العيال،
وفتنة وغلاء؛ فقال : الاشتغال بهذا من الفضول. قال ابنه أبو الطاهر : وكنا إذا
بقينا بلا شيء نقتاته، كنت اسمعه فى الليل يقول - :

5 مالي تلاد ولا استظرفت من نشب وما أوئل غير الله من أحسد
ان القنوع بحمد الله يمنعني من التعرض للمنانة النكد
إني لأكرم وجهي أن أعرضه عند السؤال لغير الواحد الصمد
فذكر ذلك لأبي الحسن القاسبي، فقال مثل الجبنياني، يقول هذا ويصدق
فيه.

10 ذكر ورعه وخوفه وعبادته واستصغاره نفسه

ذكر أنه فى أول أمره، استأجر نفسه عند وجل بجهة سوسة، يرعى له بقرا؛
فأتاه يوما بفأس، فقال له : اقطع خشبة من هذه الشجرة، فقال له أبو إسحاق :
ليست لك إنما هى لأخيك، فقال له : صرت لي ضدا، إنما عليك أن تسمع ما
أمرك به فتعمله؛ فقال له : بل على أن أتقى الله، فانصرف عنه، فلحقه بأجرته،
15 فقال له : من أين تدفعها لي، أنت لم ترع عن قطع شجرة أخيك فى غيبته، فمن
أين تدفع لي ؟ وذهب ولم يأخذ منه شيئا.

وقال أبو بكر السيوطى : صحبته قديما، فكنا ربما استأجرنا أنفسنا فى
جمع الزيتون، فإذا دفعت إلينا أجرتنا يحط منها ويقول : نخشى أنا لم نوف،
فكيف نستوفى ؟

(2) وما، ط، م، ما، أ.

(5) استظرفت، أ، ط، استظرفت، م.

(11) فى، أ، ط، م.

وحضر طعام رجل من أصحابه فلم يأكل منه، فعتب فيه، فقال : رأيت
يأكل طعام من لا يتحرى في كسبه، فلما رأيت ترك حلاله وأكل ذلك، أوجب
عندي التنزه عن طعامه.

ولما رحل إلى القيروان لسمع من أبي بكر بن اللباد، جاء بجرادق من
شعير، فكان يفطر كل ليلة على واحد، ويشرب من بئر روضة، فلما فرغت
جرادقه، انصرف ولم يشتر بها شيئا يؤكل؛ ولما جاءت فتنة أبي يزيد، واختلطت
املاك الناس في الغنم، ترك شراء الرق، فلم يكن يكتب فيه.

قال بعض أصحابه : سرت معه يوما وأنا أسوق دابة، فأخذت عودا من
الطريق أصرفها به، فقال لي : أهو لك ؟ قلت : لا، قال : ألقه، قلت : إنه عود
ملقى، فقال : كان أصحابنا يرعون عن أخذ الحجر من غير أرضهم، قلت له : ان
مالكا سئل في الحبل والعصا وما لا بال له، فقال له : صدقت، ولم يقل مالك
أخذه خير من تركه؛ وأقل ما يتقى من ذلك، انها تصير عادة لما هو أكثر منه.

قال بعض أصحابه : رأيت في المنام رجلا مشهورا بالفسوق، يرمج بحجارة
من السماء، فذكرت ذلك لابي اسحاق، فأقبل علي وهو مذعور، فقال له : سألتك
بالله أنا هو - يكررها عليه حتى حلف له بالله أنه ما هو إلا فلان؛ فقال : والله
ما أعلم أحدا أحق بذلك مني.

قال أبو القاسم : وكان أبو اسحاق ظاهر الحزن، كثير الدمعة، يسرد الصيام؛

(1) يأكل .. في كسبه ، أ ط - م .

(4) بجرادق ، أ ط . بجرادق ، م .

(5) واحد ، أ ط . واحدة ، م . فرغت ، أ ط . فرغ ، م .

(9) اصرفها ، أ . اضربها ، ط . م .

(11) في ، أ ط . عن ، م . له ، ط - أ م .

(13) قال ، أ . وقال ، ط . م .

(14) لي ، ط . له ، أ - م .

قال ابنه أبو الطاهر : انه ما رآه مفطرا قط. قال : وقال لى أبى : ان إنسانا أقام
في آية سنة لم يتجاوزها - وهى قوله تعالى : «وقفوهم إنهم مسئولون». فقلت له :
أنت هو. فسكت، فعلمت أنه هو.

5 وكان إذا دخل في الصلاة، لو سقط البيت الذى هو فيه، ما التفت، إقبالا
على صلاته، واشتغالا بمناجاة ربه. ولقد اجتمع أولاده ليلة لزيارة أمهم، وجاءوا
بلحم فطبخته لهم في ركن البيت، وتعشوا والشيخ في الركن الآخر يصلي، فبعد
مدة قال لامهم : ما لكم لم تعملوا عشاء - لشدة إقباله على صلاته.

10 وحكى بعضهم أنه جاء يوما فسلم عليه وقبل في عنقه، قال : فرد يده
وصفع نفسه، فبكيت بكاء عظيما، فقال لى : ما يبكيك، قلت : لأن هذا كان
يسألني، فقال : عنقى بالصفع أولى منه بالقبلة.

وقيل له : لم اخترت سكنى جبنيانة على غيرها ؟ قال : أردت ان يخمل
الله ذكرى فيها، لأنى رأيتها من أقل القرى ذكرا.

15 قال أبو القاسم : ولقد رأيت يومنا وعظ، فبكى وأبكى، ثم اتصل بالبكاء
بخارج الدار فصارت كأنها مناحة، فلما رأى ذلك خاف الفتنة على نفسه، فنظر
إلى نعل ملقاة بجذائه، فقال لمن حوله : سألتكم بالله، إلا خنوا هذه النعل،
فاصفعوا بها قفا هذا الشيخ السوء، الذى يأمركم بالمعروف وينهاكم عن المنكر
ولا ينتهى عنه.

(5) اجتمع، أ. ط. أجمع، م.

(7) لم، ط. م. لا، أ.

(11) سكنى، أ. ط. م.

(13) ثم، أ. حتى، ط. م.

(16) فاصفعوا بها، أ. ط. واصفعوا، به، م.

قفا، أ. ط. م. ينتهى، أ. ط. ينتهى، م.

ونبت في ساقه نبت، فقيل له داوه بخثا البقر سخنا مع الزيت حتى يطيب، فسأل عن بقرة أصلية، فقيل له : عند علي بن عيشون، فقال : انه قد مات وترك ورثة فيهم أطفال.

5 وسمع - رحمة الله عليه - كلبا ينيح، فقال لأصحابه : هذا الكلب - والله - أنصح لأهله مني لنفسي، لأنه يحرس لأهله ويدفع عنهم، وهم يجيعونه ويضربونه، وأنا قد من الله علي بالإسلام، وحضني على ما فيه نجاتي، فقصرت ولم أنصح نفسي.

10 قال أبو عبد الله محمد بن مالك الطوسي : انتسخت من أبي اسحاق كتابا فيه رقائق وحكايات، فقلت لولده عبد الرحمان : عسى تلتطف به حتى نسمعه منه، فجئناه، فقلنا - أصلحك الله - نحب أن نقابل هذا الكتاب بين يديك، فقال : افعلنا، فلما أخذنا لنقابل، قلت له - أصلحك الله : على من قرأته أو عمن رويته، فأخذ الكتاب من يدي، فقال : انصرف، فقلت : لو ترك العلماء الرواية، لذهب العلم وانقطع الاثر، وأنت تعلم ما جاء فيمن كتم علما، فقال لي - وهو يبكي - : أليس في الحديث : يحمل هذا العلم من كان خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فقلت : نعم، فقال : شيخ جنيانة، ليس يعدل حتى تقبل شهادته على النبي - صلى الله عليه وسلم، فانصرفت عنه.

15 ولما ورد أبو حامد الخراساني إفريقية، وصل إلى الجبنياني، فسلم عليه وقال : جئتك من خراسان زائرا، فقال له الشيخ : إن صدقت، فأنت أحق، وإن قبلت أنا

(1) سخنا، م. سحر، ط. سخن، أ.

(2) بقرة، م. بقر، أ. ط. قد، أم - ط.

(5) لنفسي، أ. ط - م. ويدفع، أ. ط. ويعنع، م.

(6) وأنا، أ. فانا، ط م.

(11) قلت له، أ. فقلنا له، ط م.

فقال، أ. ط. وقال، م.

(18) قبلت، ط م. قلت، أ. انا منك، ط م. انا هذا، أ.

هذا، فأنا أحقق منك، كيف تترك العراق ومن بها من العلماء، ثم حرم الله وحرّم رسوله - صلى الله عليه وسلم، والشام، ومصر، وتأتى إلى المغرب إلى شيخ جنيناة تقول له هذا؟ فبكى أبو حامد وقال له، لو لم تكن هكذا لم أتك. وكان أبو حامد هذا يقول: رأيت بالمغرب أربعة ما رأيت مثلهم: على بن محمد بن مسرور الدباغ، فلم أر أكثر حياء منه، وأبا إسحاق السبائي، فلم أر أعقل منه، وأبا الحسن الكاشي فلم أر أظهر حزنا منه، وأبا إسحاق الجبنياني، فلم أر أزهده منه.

5 وكان أبو إسحاق إذا رأى اجتماع الناس عليه يقول: كانت أمي - رحمها الله - خادما - وثمانها كذا وكذا، ويذكر ثمننا نزرا، وكانت صلاته - رحمه الله - صلاة العلماء تامة موجزة، وكان مع سعة علمه يأخذ بالجد والاجتهاد، وما يخرج من الخلاف.

10 ونسى يوما الإقامة من بعض الصلوات، فلما سلم قال لمن خلفه: تراني، أنسيت الإقامة ولا تلممكم عندي إعادة، وأنا أعيد صلاتي لأخرج من اختلاف العلماء، فاحتاط لنفسه رضي الله عنه، لأن عطاء بن أبي رباح، والأوزاعي، وغيرهما يريان إعادة على من نسيها.

15 ذكر آياته وإجاباته وفضائله وهيبته وتوكله

قال: وكان العلماء بالقيروان وغيرها والفضلاء يقصدونه ويوزرونه، ويتبركون برؤيته، ويسألونه الدعاء لهم، وكان أبو محمد بن أبي زيد يقول:

-
- (1) ومن، أ. ط. وما، م.
 - (2) جنيناة، أ. ط. بجنيناة، م.
 - (3) له، م. - أ. ط.
 - (7) أبو إسحاق هـ، أ. ط. - م. عليه، أ. ط. - م.
 - (8) ثمننا، أ. ط. ثمنها، م.
 - (11) تراني، أ. اني، ط. م.
 - (15) وإجابته، أ. وإجابته، ط. م. وتوكله، ط. م. - أ.

قوى قلبى إذ بلغنى أنه يدعو لى، وكان أبو الحسن القابسى وغيره يقصده. قال أبو الحسن : لما سافرت إليه أول سفرة وقربنا من جنيانة، دخل في قلبى منه ربة وهيبة عظيمة، وقلت لأصحابى : أخشى أن يجرى على لسان هذا الشيخ من أحوالنا شيء يظهره الله للناس، أو كلاما هذا معناه، فوجدناه غائبا ليصلى على جنازة، فلما جاء وقت الصلاة وأذن، ما ملكت نفسى عند سماع أذانه، حتى جلست إلى الأرض، وسمعت اذانا ما سمعت مثله، ثم دخلنا المسجد فلا أحد يتكلم إلا أن يسلم سلاما خفيفا، فلما صلى انصرف، فسلمنا عليه، فكان منه إقبال عظيم ودعاء، وكان قبل دخولنا جنيانة تكلم معنا بعض أصحابنا - فقال : أنا رجل من العرب، وخطب الي ابنتى رجلان صالحان من الموالي، فان زوجتهما لم تطب نفسي، وان رددتهما - خشيت أن لا أجد مثلهما، فكان أول شيء سمعنا من الشيخ أن قال : 5
 كان لسحنون بن سعيد صاحب من العرب خطب ابنته رجل من الموالي، فتشاور سحنونا فقال له : زوج من له دين ومرؤة - ولو انفلقت عنه بعرة، ثم حول الجبنيانى رأسه قبل صاحبنا، فقال : هكذا قال سحنون، فقلت له : قد أفتيت في مسألتك على لسان الجبنيانى.

وكان أبو إسحاق قد سأل الله أن يبين له أهل البدع والمحدثين في الدين، فكان ربما لقيه قوم فيسلم على بعضهم، ويتفرس في آخرين فراسة سوء، فيقف من السلام عليهم، فيكشف عنهم، فيوجدون على ضلالة، وله في هذا الباب أخبار 15

(3) ربة، أ.ط. رعب، م.

(7) ودعاء، أ.ط. - م.

(8) العرب، أ.ط. الغرب، م.

(10) أجد، أ.ط. تأخذ، م.

ان، أ.ط. - م.

(11) العرب، أ.ط. المغرب، م.

فتشاور سحنونا، م. فتشاور سحنون، ط. فتشاور سحنون، أ.

(17) عن، م. من، أ.ط.

مأثورة كثيرة، ولقد أتاه حسين بن رشيق - وزير السلطان، وابن القديم، فلما قربا من مسكنه، قال أحدهما للآخر، أصابك مثل ما أصابني؟ قال له: وما هو؟ قال إن عنان فرسى سقط من يدي من الرهب، فقال له الآخر: أصابني أشد من ذلك، فانصرفا ولم يجسرا على لقائه.

5 وكان رجل من أهل السنة بقريته مشاركة ومعتزلة، ليس فيهم سني غيره، وعلى قريتهم كتامي يقال له أبو دكرك من الفراعنة، فقال جيرانه لأبي دكرك: نكتب عليه محضرا أنه يسب السلطان، وتأخذ أنت ماله وتقتله، فإذا سألك السلطان عن قتله، أخرجت المحضر، فأمر باعتقال دار الرجل لينزل عليها بالليل، فتحيل حتى خرج من الدار ووصل إلى أبي إسحاق، وقد ذهل عقله، فسلم سلاما 10 محتملا، فقال له: ما بالك؟ فقال: أبو دكرك جرى علي منه كذا وكذا، فقال أبو إسحاق: من أبو دكرك؟ دكرك الله به الأرض! ثم قال لمن حوله: ان صاحبكم مضطر، فاقصدوا فيه باب الملك الجبار، وأقبل على الدعاء - ومن حضر يؤمن، ثم قال تكفي مؤنته - إن شاء الله تعالى، فكان في دعائه: اللهم دكرك الأرض بأبي دكرك، فلما كان الغد، أتانا السني، فعرفنا أن أبا دكرك قتله عبيد

-
- (1) مأثورة: أ. ط. مأثورات: م.
 - (3) سقط: أ. ط. يسقط: م. الرهب: أ. ط. الرعب: م.
 - (5) بقريته: ط. م. بقريته: أ.
 - (6) كتامي: أ. ط. كتايي: م.
 - (8) باعتقال: أ. ط. باقتفال: م.
 - (10) محتملا: أ. ط. محتفلا: م.
 - فقال أبو دكرك: أ. ط. قال أبو دكرك: م. ما جرى: م. أ. ط.
 - (12) فيه: أ. ط. به: م.
 - (13) في: أ. ط. من: م.
 - (14) فعرفنا: أ. ط. يعرفنا: م. فاجتهد: أ. ط. فاجتهدوا: م.

والى البلد وأخفوه، فاجتهد في طلب جسده، وبذل السلطان عليه مالا، فما وجد له أثر، دكر ك الله به الأرض، وسلم السنى.

قال التستري : ووصل إلينا حمى الترجمان، وطلب من أهل موضعنا خمرا، فقالوا له : ما بهذا البلد أحد يشربها، لانا بجوار هذا العابد - يعنون أبا إسحاق،

5 فقال : من العابد ؟ أنا أخرج قلبه على رمحى، ما يعرف هو غير مولاه - يعنى

السلطان، فمضى أهل القرية ليكون إلى أبى إسحاق فعرّفوه، وقالوا : إنا خائفون على أنفسنا وحريماننا، وقد تركوا معه أحدهم يلاطفه، فوجدوا أبا إسحاق مستقبلا

القبلة، فدعا بدعاء عظيم، ثم قال : تكفوا مؤنته - إن شاء الله، لا يدخل إليكم أبدا، قال أبو القاسم : فرجعوا ورجعت معهم، فوجدناه قد شد على خيله متوجها

10 إلى الجبل، فسقط في جرف، وسقط عليه فرسه فمات. قال أبو إسحاق : ورأينا

منه ما يضيق بوسعه الكتاب.

ومر به صاحب خبر السلطان وهو يؤذن، فقال له : يا منافق، كم تصد عن

دعوة مولانا، فلما قضى الشيخ أذانه، قال : أذلك الله يا فاسق - على يد من

أعزرت به، فنقم عليه السلطان شيئا، وضربه خمسمائة سوط وصلبه حيا، فكان

15 يقول : دواء مجرب من احب ان يضرب خمسمائة سوط ويصلب حيا، فليسب

الجبنيانى.

(2) اثر، أ ط، اثرا، م.

(3) التستري، أ ط، اللبيدي، م.

(4) لانا، أ ط، لأننا، م.

(6) يكون، أ ط، يشكون، م، وقالوا، أ ط، فقالوا، م.

(7) مستقبل القبلة، أ ط، مستقبلا، م.

(8) تكفوا، أ ط، تكفون، م.

(10) فى، أ ط، من، م.

الم، أ ط، لم، م.

(14) اعزرت، أ ط، أعتزت، م.

(15) وضربه، أ ط، فضربه، م.

قال أحد أولاده : خرجنا عند الغروب من سفاقس مع الشيخ. فأظلم علينا الليل. فلقينا السلاية - وقد شهروا حديدهم. فلما قربوا من الشيخ. قال : لا إله إلا الله. ينبغى للخلق أن يستحيوا من الله. فهربت السلاية. ثم تمادينا نمشي في الظلمة. وإذا بشعلة نار مرة عن يميننا. ومرة عن شمالنا. حتى حاذينا منزل مروان العابد. فقال الشيخ : أنا ارجع إلى معبد مروان. وتمادوا أنتم. ثم حول وجهه إلى الشعلة فقال : يا فاسق. يا لعين. قد عرفناك واتقيناك. أخساً فعليك لعنة الله. فطفئت الشعلة.

قال بعض أصحابه العباد : نبت لي نبت في أصل العجز لم أقدر أن أصلي معه قائماً ولا جالساً إلا مضطجماً. فحملت حتى وصلت إليه وأخبرته. وقلت : قيل لي : تكتوى بالنار فخفت من النار. فبكى. فقال : اي والله. ينبغى لك أن تخاف من النار. ثم قال لي : اجعل يدك على المكان. ففعلت. وجعل يدعو ثم قال لي : قم فقد شفاك الله. فوالله لقد ركبت الدابة فما مسكها أحد كأنني ما مسني شيء قط !

قال عمر بن مثنى : كل من أدركت بهذا الساحل من عالم أو عابد يستتر وينزوى بدينه خوفاً من فتنة بنى عبيد إلا أبا إسحاق. فإنه وثق بالله فلم يسلمه. ومسك الله به قلوب المومنين. وأعز به الدين. وهيبه في أعين المارقين. وحضر أبو إسحاق جنازة بنت أحد أصحابه فصلى عليها. وانصرف كل من

(3) فهربت ، أ.ط. فقرت ، م. وادا ، أ.ط. فإذا ، م.

(4) بشعله ، أ.ط. شعلة ، م. مرة ، أ.ط. مرت ، م.

(8) ثبت لي ، أ.ط. نبتني ، م. وأقمدني ، م. - أ.ط. لم ، أ.ط. ولم ، م. لا قائماً ، م. قائماً - بإسقاط (لا) ، أ.ط. وأخبرته ، أ.ط. فأخبرته ، م. له ، م. - أ.ط.

(10) تكون ، ط.م. تكتوى ، أ.

(15) فتنة ، أ.ط. - م. وثق ، أ.ط. واثق ، م.

(17) احد ، أ.ط. بعض ، م. بالسوق ، أ.ط. في السوق ، م.

بالسوق إلى الصلاة عليها خلفه، فرفع الأمر إلى سلطان الشيعة معد، وقيل له : انك تطاع فأمر بالبرد فخرجوا فيه، فسمع وزرائه بذلك، فأتوه حفاة مشاة يقولون : إنا نخشى الهلاك، ما ظنك برجل مجاب الدعوة، منقطع عن الدنيا، فرد البرد، وأرسل شيخا من كتامة في زي ناسك ليختبر له أحواله، فاخفى الشيخ الكتامي خلف حصير في المسجد حتى جاء أبو إسحاق فأذن للمغرب، وأقام وصلى، فخرج 5 الكتامي من وراء الحصير، فقال له : يا منافق على مولانا لا تؤذن حي على خير العمل، ولا تقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، ولا تسلم على ناحيتين، ما لمولانا عدو مثلك، فدعا عليه فقال : اللهم اجعله آية للعالمين، فطارت عيناه جميعا، فأخرج من المسجد ينادى وهو يقول : الموت الموت مع هذا الشيخ لا تقربوه، وانصرف 10 إلى معد، فارتاع وقال لوزارته : كيف ترون لو بدرتنا فيه بادرة، وكان لما صلى على هذه الجنازة، وقف به رجل، فقال : يا أبا إسحاق، الوقت لا يحتمل، فقال له : انا لم نبلغ درجة الصديقين حتى نقتل على الحق، فقال له : يا أبا إسحاق، عندي دعاء الخليل حين ألقى في النار، ودعاء يونس حين التقمه الحوت، فقال له الشيخ : يامسكين، ان كنت تدعو بدعاء الأنبياء، وتفعل فعل الفراغنة فمن تخادع ؟ 15 وصلى مرة على جنازة امرأة، فجيء بجنازة كتامي كبير - ومعه خلق منهم، فقالوا : الصلاة على هذا الشهيد، فلم يرد عليهم، فلما فرغ من دفن المرأة انصرف وتركهم وقوفا بتابوتهم، فافترق أصحابه ومن معه من حوله - خوفا أن يضعوا فيهم أيديهم، فلما ذهبوا بجنازتهم، أدركنا الشيخ، فقلنا له : الوقت كما علمت، وهؤلاء

(2) انك تطاع : أ. ط. انه مطاع : م.

(4) كتامة : أ. ط. كتابه : م. الكتامي : أ. ط. الكتامي : م.

(5) وأقام : أ. ط. فأقام : م.

(6) فقال : أ. ط. وقال : م.

(7) وقف به : أ. ط. فقربه : م.

أصحاب السلطان، فأولى بك أن لا تخرج إلى الصلاة على الجنائز، فلما أكثرنا عليه، قال : كأنكم خفتم علي منهم، قلنا : نعم، قال : اللهم إن كنت أخافهم دونك، فسلطهم علي، فأما حينئذ ومشينا معه.

5 وجاء اليه مرة حسون صاحب الأسطول في عسكر عظيم وصقالبه، فلما سلم الشيخ من الصلاة، مضى إليه حسون ومن معه وعامل البلد ليسلموا عليه، فحول إليهم وجهه - وهو مفضب، وقال لهم : خير ما لكم عندي ما أعرف فلانا، ما في الدارين غير الله هو الضار النافع.

10 وأتاه يوما حاكم سفاقس وكان تشرق وابن حجاج من أصحاب السلطان، فجلسا بين يديه إلى جانب مزبلة وجلس بينهما شيخ ضعيف العقل، فأقبل يثنى عليهما، فقال أبو إسحاق جاء في الحديث : احثوا التراب في وجوه المداحين، وجاء في الحديث : إذا مدح الفاسق، غضب الله عز وجل، ولا سبيل إلى التخلف عما أمر به النبي - صلى الله عليه وسلم، فخشا بيديه في وجه الشيخ الضعيف العقل ثلاث حثيات، فامتلات لحية الحاكم وصاحبه وانصرفا.

15 وكان في أصحاب أبي إسحاق رجل مؤدب يزوره كل جمعة، فسرقت دابته، فطلبها فلم يجدها، قال فأتيت أبا إسحاق وأنا أبكي فعرفته، فقال : يا ضعيف

-
- (1) ولي، م، وما، أ ط.
 - (2) قلنا، أ ط، وقلنا، م.
 - تعلم اني، م - أ ط.
 - (4) حسون، أ ط - م.
 - (5) وعامل البلد، أ ط - م.
 - (6) ما اعرف، أ ط، فما اعرف، م.
 - (8) من أصحاب، ط م، صاحب من، أ.

القلب على دابة تبكى ؟ فقلت ، والله ما بكيت إلا لوجهين ، أحدهما انقطاعي
عن زيارتك، إذ لا أقدر على المشي، والآخر عيادي بها على بنات لي، فدعا لي
دعاء كثيرا - ونحن نؤمن على دعائه ونبكي - وذلك نصف النهار، فانصرفت، فلما
كان بعد ذلك بليتين أو ثلاث قرع علي الباب، وقيل لي : أخرج خذ دابتك،
5 فخرجت فإذا بدابتي مع ثلاثة رجال، فسألوني أن أجعلهم في حل، وقالوا : إنا ما
قصدنا دارك، ولكن غلطنا، فقلت لهم : لا بد ان تخبروني بقصتكم، فقالوا : ذهبنا
بدابتك، فنحن في الشعراء نصف النهار، فإذا بصوت يقول الى اين تذهبون
يا فسقة بدابة الجنياني، فنظرنا فلم نر شيئا، ثم مشينا، فسمعنا الصوت ثانية،
فألقي في قلوبنا الرعب، فرجعنا حتى أتينا الليلة دار الجنياني، فقرعنا عليه
10 الباب فخرج، فقلنا له : خذ حمارتك واستغفر لنا، فقد فعلنا فيك مالا يحل، فقال:
أنتم يا مساكين ابتليتكم بهذه الدابة ؟ قلنا نعم، واخبرناه بخبرنا، فقال : أنتم على
طهارة ؟ قلنا : لا، فأخرج إلينا قلة وقدحا وحبلًا، فاستقين من بشر واغتسلنا، ثم
أتينا فصلينا وراء ركعتين، وسأل الله لنا في التوبة، ثم قال : وصلوا الدابة إلى
صاحبها، فجئناك بها.

15 وكان أبو اسحاق : قلما تغير على أحد فيفلح، قال لانسان لاحه في شيء
أنكره عليه ، ما أرى هذه اللحية تفلح، فلم يلبث أن تشرق، وانكر على آخر الجهر
في صلاة نافلة النهار، وقال له : يا هذا، ان مالكا استحب فيها الأسرار، سيما في
المسجد لما يخلط على الناس، فقال الرجل : قد جهر في مسجد رسول الله - صلى

(1) يديه ، أ ط . بيده ، م .

(2) إذ لا أقدر على المشي ، أ ط - م .

والآخر عيادي ، أ . والآخر جهادي ، م . والثاني عيادتي ، ط . بنات ، أ . بنات ، ط م .

(7) الصوت ، أ ط . بالصوت ، م .

(10) تخرج ، أ ط - م .

(11) يخبرنا ، أ ط - م . إلينا ، أ ط . لنا ، م .

الله عليه وسلم عمر بن عبد العزيز، فقال له أبو اسحاق : كان ذلك بالليل، وقد عاب عليه ذلك سعيد بن المسيب. فقال له الرجل : فقول سعيد حجة، فقال له الشيخ : يا متموس، امام دار الهجرة وشيخ التابعين، تقول هذا فيه، ما أراك تفلح، لا والله ما أراك تموت على الإسلام، فمات معتزليا بعد ذلك.

5 وقال له أبو سعيد بن أبي عباس : سألتك بالله يا أبا اسحاق، اجنبي عما أسألك عنه، فقال : له : ما هذا يا أبا سعيد، إن سألتني عما أعلم أجبتك، فقال له : هل اجتمعت بالخضرام لا ؟ فسكت مفكرا ثم رفع رأسه فقال، أعوذ بالله ان ادعى ما ليس لي بحق، يمر بي ها هنا أقوام فيسلمون علي بالليل، لا أدري أجن هم أم أنس ؟ قال اللبيدي : أخبرت الشيخ أبا الحسن بهذه الحكاية، فقال : هذا جواب 10 عالم لم ينكر ولا أقر، وهي جيدة.

وقيل لزوجته : هل رأيت من أمره شيئا تخبرين به ؟ فسكتت وأبت من القول فلما مات، سئلت فقالت : اني في ليلة ظلماء حتى رأيت نورا غشى الحجرة وموضع الشيخ وسمع الحديث، فرعبت، وأقام ذلك مدة، فاحس بي اني يقظانة، فقال لي : احذري ان تذكرى ما رأيت ما دمت حيا.

15 ذكر جمل من حكمه وفصول في كلامه في العلم حسان

قال أبو القاسم : كان الجبنياني حكيم القول، إذا رؤي ذكر الله من هيئته، قد جف جلده على عظمه، واسود لونه، كثير الصمت، قليل الكلام، فإذا نطق نطق

(3) يا متموس : أ. ط. ، يا منفوس : م.

تفلح : ط. م. تعلم : أ.

(4) فمات : أ. ومات : ط. م.

(5) أبو سعيد : ط. م. سعيد - بإسقاط (أبو) : م.

فيسلمون : ط. م. يسلمون : أ.

(10) وهي : أ. ط. هي : م.

بالحكمة، قال أبو القاسم، وكان أبو إسحاق، قلما يترك ثلاث كلمات كن الخير كله، اتبع لا تبتدع، اتضع لا ترتفع، من ورع لم يتسع، وكثيرا ما يقول، خمسة تعاونوا على هلاك ابن آدم المسكين، مؤمن يحسده، وكافر يرصده، وشيطان مارد، ودنيا حاضرة، ونفس امارة بالسوء، فكيف بالخلاص؟ وكان يقول، اقرب شيء ما عند الله، وأبعد شيء ما عند الناس. وكان يقول، إذا رأيت الشاب قدرا في شبيبته، فإذا كبر يكون شيخ سوء. ويقول، إذا رأيتك زوجتك وولدك وخدامك تعصى الله، كان أول من يذلك هم. وقيل له يوما، ما أقل من يأكل حلالا؟ فقال، ما أقل من يكسب حلالا والدار يكون فيها من الأهلين العشرة وأكثر، يتقلب لهم المسكين الساعي عليهم، فيأكلونها وهم لا يعلمون من أين هي حلا. 5

ويكسبها المسكين حراما وحلالا. 10

قال أبو الحسن القاسمي، لما خرجنا عنه، هربت من يد صبي دابة كان يمسكها لنا، فقلت، أعطوها لصبي لا يقوم بها فضاعت، فقال لي أبو إسحاق قد اغتبتته، فقلت له، وصفته بحاله وقلة مقدرته، وفي السنة ما يبيح ذلك، فقال، وأين هو؟ قلت، قوله عليه السلام للتي شاورته في النكاح، أما أبو جهم، فلا يضع عصاه عن عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لا مال له. فقال لي، ليس في هذا حجة، لان المستشار مؤتمن، وأيضا، فانما شاورته لتنكح، فرأيه يدخلها في النكاح أو 15

(4) ونفس، أ. ط. وانفس، م. فكيف، أ. ط. وكيف، م.

(7) حلالا، أ. الحلال، ط. م.

(8) العشرة، وأكثر، أ. ط. والعشرة وأكثر، م. يتقلب لهم لهم، ط. م. يتقلدهم، أ.

(11) خرجنا عنه، ط. م. أ.

(16) فانما، أ. انما، ط. م. فرأيه، أ. ط. برأيه، م.

فأنتك، أ. فألتنا، ط. م.

يصرفها عنه، وليست مسألتك كذلك. بل في السنة ما يمنعك من ذلك، وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - دخل عليه في مرضه طيبيان وكانا نصرانيين، فلما خرجا قال: لولا أن تكون غيبة لاخبرتكم أيهما أطب، قال أبو الحسن: ولم أكن أعرف أنهما نصرانيان قبل ذلك، قال: فهذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كره في نصرانيين أن يخبر أيهما أطب، فكيف بمسلم؟ ثم قال لي: رأيت هذا الصبي لو سمعك؟ أليس كان توجهه نفسه، وإيما كان أحب إليك وتجد ذلك في صحيفتك أو لا تجده؟ فقلت له: صدقت.

5
وسئل يوما عن المزارع التي على الطرقات تمر عليها الدواب، فتغلب على أكل ما دنا منها، فقال: رأيتم لوقيل لكم انها إن أكلته هلكت ما كنتم تصنعون؟ قلنا: نحتفظ منها ولو لم نجد الا ارديتنا، لربطناها على أفواهاها، قال: فكذلك تصنعون بها إذا مررتم.

10
قال بعض أصحابه: لما حججت أتيت معي بحصيات من حصى المسجد الحرام، فقلت: لا بى إسحاق، انى أتيت معي بحصيات من حصى المسجد الحرام، أتحب أن أعطيك منهن شيئا تسبح بهن، فقال لي: يا أحمق، ارم بهن، فعلى أقل من هذا عبدت الحجارة. فعرفت القابسي بهذا فأعجبه فقه أبى إسحاق. وقال أبو الحسن: قال مالك فيمن يخرج بشيء من حصى المسجد في نعليه انه

(2) بل، ط م - أ. دخل عليه في مرضه، أ ط. أتاه، م.

(4/3) القابسي، م - أ ط. اعرف، ط م. اعرفهما، أ.

كره، أ ط. أبى، م.

(8) المزارع ... على، أ ط. المزارع ... في، م.

(10) لربطنا على أفواهاها، م. لربطنا أفواهاها، أ.

(12) قال، أ. ثم قال، ط م. حصى، أ ط. حصياء، م.

(13) أتيت معي، أ ط. أتيتك معي، م. حصى، أ ط. حصياء، م. الحب، ط م. أحب، أ.

(14) بهى، أ. بها، م. به، ط.

(16) حصى، أ ط. حصياء، م.

يضرفها عنه، وليست مسألتك كذلك. بل في السنة ما يمنعك من ذلك، وذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - دخل عليه في مرضه طيبيان وكانا نصرانيين، فلما خرجا قال: لولا أن تكون غيبة لاخبرتكم أيهما أطب، قال أبو الحسن، ولم أكن أعرف أنهما نصرانيان قبل ذلك، قال: فهذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كره في نصرانيين أن يخبر أيهما أطب، فكيف بمسلم؟ ثم قال لي: أرأيت هذا الصبي لو سمعك؟ أليس كان توجهه نفسه، وإيما كان أحب إليك وتجد ذلك في صحيفتك أو لا تجده؟ فقلت له: صدقت.

وسئل يوما عن المزارع التي على الطرقات تمر عليها الدواب، فتغلب على أكل ما دنا منها، فقال: أرأيتم لو قيل لكم انها إن أكلته هلكت ما كنتم تصنعون؟ قلنا: نحفظ منها ولو لم نجد الا ارديتنا، لربطناها على أفواهها، قال: فكذلك تصنعون بها إذا مررتم.

قال بعض أصحابه، لما حججت أتيت معي بحصيات من حصى المسجد الحرام، فقلت: لابي إسحاق: انى أتيت معي بحصيات من حصى المسجد الحرام، أتحب أن أعطيك منهن شيئا تسبح بهن، فقال لي: يا أحمق، ارم بهن، فعلى أقل من هذا عبدت الحجارة، فعرفت القابسي بهذا فأعجبه فقه أبي إسحاق، وقال أبو الحسن: قال مالك فيمن يخرج بشيء من حصى المسجد في نعليه انه

(2) بل، ط م - أ. دخل عليه في مرضه، أ ط. أتاه، م.

(4/3) القابسي، م - أ ط. اعرف، ط م. أعرفهما، أ.

كره، أ ط. أبي، م.

(8) المزارع... على، أ ط. المزارع... في، م.

(10) لربطنا على أفواهها، م. لربطنا أفواهها، أ.

(12) قال، أ. ثم قال، ط م. حصى، أ ط. حصياء، م.

(13) أتيت معي، أ ط. أتيتك معي، م. حصى، أ ط. حصياء، م. الحب، ط م. أحب، أ.

(14) بهي، أ. بها، م. به، ط.

(16) حصى، أ ط. حصياء، م.

صلاتي الظهر في وقت صلاتهم العصر، فتعلم العامة ان فعلهم ضلال، وكان أبو الحسن يمكن الأوقات. قال الليدي، فكلمته في ذلك، فقال لي: كيف رأيت الجبنياني يصنع؟ قلت: كفعلك، وحكيت له الحكاية، فقال لي: حسبك بهذا الجبنياني امام يقتدى به، وما يروى من كلام ابي اسحاق ومقاماته أكثر مما ذكرناه، وأوسع مما أوردناه، وفي هذا كفاية لمن نور الله قلبه، وهده لمن أراد 5
رشده.

ذكر سيرته في التعليم

وكان - رحمه الله - يعلم القرآن ويشترط إذ كان أولاده اصغر، ثم علم ولم يشترط، ثم ترك، وكان في تعليمه يتحفظ كثيرا، ويقول - رضى الله عنه - رحم الله محمد بن سخنون لو علم لرفق بالمعلمين - يريد لأنه شدد عليهم في كتابه. 10
وكل من تعلم على يد أبي اسحاق انتفع به إلا القليل، وكان يقول: لا تعلموا أولادكم إلا عند رجل حسن الدين، يدين الصبي على دين معلمه، فلقد عرفت ان معلما كان يخفى القول بخلق القرآن ففطن له، فلما علم انه يطرد، وقف بين يدي مكتبه وقال لصبيانه: ما تقولون في القرآن؟ فقالوا: لا علم لنا، فقال: هو مخلوق، ولا تزولوا عن هذا القول لو قتلتم، ثم هرب فماتوا كلهم على هذا الاعتقاد، 15
قال: وبلغني عن معلم عفيف ريء وهو يدعو حول الكعبة ويقول: اللهم ايما

(1) الظهر، أ. ط. للظهر، م. في وقت، أ. ط. وقت - بإسقاط (في)، م.

فتعلم، أ. فيعلم، ط. م.

(2) رأيت، أ. ط. - م.

(8) اصغر، أ. ط. صغار، م.

(10) المعلمين، أ. ط. المتعلمين، م.

(12) ان، أ. ط. - م.

(14) فقالوا، أ. ط. قالوا، م. فقال هو، أ. ط. قال هو، م.

ولا تزولوا، أ. ط. ولا تزالون، م. عن، ط. م. من، أ.

غلام علمته فاجعله من عبادك الصالحين. فبلغني أنه خرج على يديه نحو من تسعين بين عالم وصالح، وكان يتعلم عنده جماعة من أولاد الكتاميين، ولا يأخذ منهم شيئاً، ولا يعلمهم يكتبون، وإنما يعلمهم القرآن والسنة، ويقول : ليس يضرون المسلمين إلا بالاقلام، فإذا خاطبه آباؤهم أن يعلمهم يكتبون، يقول : لم يصلحوا بعد لذلك حتى يصلحوا، فخرج كل كتامى علمه على الاسلام والسنة، وكان يعلم اليتامى والفقراء لله عز وجل، وكان صبيان الكتاب إذا أتوه بجراد وفراخ طير - وهم غير بلغ، يعطونه إياه ويقولون : صدناه، لم يقبله منهم، فإذا قالوا له : وجهه إليك آباؤنا، قبله لأن عطيتهم لا تجوز.

وفاته وذكر تركته

قال الليدي : توفى أبو اسحاق - رحمه الله - يوم الأحد السابع من محرم (سنة) تسع وستين وثلاثمائة، ودفن يوم الاثنين بعده بشرفي جنبناية - وسنه تسعون سنة، ووجد بعد موته في رقعة تحت حصيره مكتوب بخطه : رجل وقف به هاتف فقال له : حسن عملك، فقد دنا أجلك، فقال لي ولده عبد الرحمان : إنه كان إذا كان قصر في العمل، أخرج الرقعة فنظر فيها ورجع إلى جده. وصلى عليه ابنه أبو الطاهر، واجتمع عليه خلق كثير، خرجوا به غدوة الاثنين، فما وصلوا إلى

- (1) من ، أ ط ، في ، م .
- (2) بين ، أ ط ، من ، م .
- (3) (وإنما يعلمهم ... يكتبون) ، أ ط - م . يطلحوا ، أ ط . يصلح م .
- (5) على الإسلام ، أ ط . علم الكتاب ، م .
- (6) إذا أتوه ، أ ط . يأتونه ، م . وهم غير : أ ط - م .
- (9) وفاته وذكر تركته ، أ م . ذكر وفاته وذكر تركته ، ط . محرم سنة تسع : م محرم تسع - بإسقاط (سنة) ، أ . نحو سج : ط .
- (10) محرم : أ م . من نحو : ط . سنة تسع : م . تسع - بإسقاط (سنة) ، أ . سج : ط .
- (13) به ، أ له ، ط م . حسن : أ ط : أحسن ، م .
- (14) كان إذا ، م . إذا كان ، أ ط .

الصلاة عليه إلا بعد الزوال، وما وجد له في الدنيا قليل ولا كثير، إلا امداد شعير
في قلة مكسورة، والحجرة التي كان يسكنها كانت لابنه.

ذكر بنيه

- كان عنده من الولد سبعة : أبو بكر، وأبو الطاهر ، أحمد، وأبو عبد الله
5 محمد، وأبو الحسن علي، وأبو زيد عبد الرحمان، وأبو محمد عبد الله، وأبو علي.
فأما أبو علي، فمات قبل أن يحتلم، ثم مات عبد الله - وهو دون الثلاثين، وكان
أشد من الشيخ اجتهادا في العبادة قتله القرآن، كلما مر بآية وعد أو وعيد، بكى
حتى أذاب الحزن فؤاده فمات! قال أبو القاسم الليدي : فحضرت موته والشيخ
يلقنه حتى مات فأغمضه، ثم استرجع على المصيبة ودعا له، ثم قال لوالدة عبد الله
10 وهي زوجة الشيخ وكانت قريبا منه في الفضل والعبادة : احمدي الله واشكريه.
فقد مات عبد الله على الإسلام، وجعل في صحيفتك، فان كان عندك طيب،
فتطيبني وتجملي لنعم الله، وأخرج مئزرا عنده تجمل به، وركع ثم جلس للناس -
والبشر ظاهر عليه. وتوفى أبو الحسن أيضا في حياة أبيه، وتوفى عبد الرحمان
بعد وفاة أبيه بثلاث سنين، وكان من الفقهاء العباد، يختم في كل ليلة ختمه.
15 وأما أبو الطاهر، فكان من أهل القرآن وكتب الحديث، ولقى ابن الورد وغيره،
وكان أبو بكر وأبو عبد الله من أهل القرآن ويعلمانه - رحمهم الله أجمعين.

(1) وجد له .. قليل ولا كثير : أ ط، وجدوا له .. قليلا ولا كثيرا : م.

(4) الولد : أ ط، الأولاد : م.

(5) وأبو الحسن علي : أ ط، وأبو علي : م. وأبو محمد عبد الله وأبو علي : أ ط، وأبو محمد عبد الله، وأبو الحسن علي

م.

(6) الثلاثين : ط م، الثلاثة : أ.

(10) واشكر به : أ ط - م.

(13) أبو الحسن أيضا : أ ط، أيضا أبو الحسن : م.

(14) وفاة أبيه : ط، بعد أبيه - بإسقاط (وفاة) : م - أ.

(15) ابن أبي الورد : أ ط، أبا الورد : م.

أبو محمد عبد الله بن اسحاق المعروف بابن التبان (273)
 الفقيه الإمام، كان من العلماء الراسخين، والفقهاء المبرزين، ضربت إليه
 أكباد الإبل من الامصار، لعلمه بالذنب عن مذهب أهل الحجاز ومصر ومذهب
 مالك، وكان من أحفظ الناس بالقرآن والتفنن في علومه، والتكلم على أصول
 التوحيد، مع فصاحة اللسان، وكان مستجاب الدعاء، رقيق القلب، غزير الدمعة، 5
 وكان من الحفاظ، وكان يميل الى الرقة وحكايات الصالحين، عالما باللغة والنحو
 والحساب والنجوم، وذكره أبو الحسن القاسبي بعد موته فقال : - رحمك الله -
 يا أبا محمد، فلقد كنت تغار على المذهب، وتذب عن الشريعة، وكان - رحمه الله -
 من أشد الناس عداوة لبني عبيد، كريم الأخلاق، حلوا المنظر، وقرأت في تعليق
 أبي عمران الفقيه، ذكر أنه كان فصيح اللسان، حافظا للقرآن، بعيدا من الرياء 10
 والتصنع، وقال أبو اسحاق الكاتب مثله، قال : وكان عالما بالاحتجاج لمذهبه،
 فقال بعضهم : كان أبو محمد من أرق أهل زمانه طبعاً، وأحلامه إشارة، وأطفهم
 عبارة، سمع منه أبو القاسم المنستيري، ومحمد بن ادريس بن الناظور
 وأبو محمد بن يوسف الحجي (274)، وأبو عبد الله الخراط، وابن الليدي.

(4) والتكلم : أ. والكلام : ط م.

(7) بعد موته : أم - ط.

(10) ذكرانه : أ. ذكره فقال : ط م.

الرياء : ط م. الدنيا : أ.

(11) قال : أم - ط. فقال : أم. وقال : ط.

(13) عبارة : أم - ط. المنستيري : أ. التستري : م. المنستيري : ط.

(14) الحجي : م. الحى : أ - ط.

(273) ترجمته في معالم الايمان للدباغ 88/3 - 96، والديباج لابن فرحون 431/1 - 432،
 والعبر للذهبي 360/2، وشذرات الذهب لابن العماد 76/3، وشجرة النور لمخلوف ص

.95

(274) في الديباج (الحبي).

ذكر ابتداء طلبه العلم

ذكر أنه قال ، كنت أول ابتدائي أدرس الليل كله، فكانت أمي تنهاني عن القراءة بالليل، فكنت آخذ المصباح وأجعله تحت الجفنة، وأتعمد النوم، فإذا رقدت، أخرجت المصباح وأقبلت على الدرس، وكان كثير الدرس. ذكر أنه درس كتابا (275) ألف مرة؛ الى أن قال لي أبي يوما : يا بني ما يكون منك لا تعرف صنعة، واشتغلت بالعلم ولا شيء عندك؛ فلما كان ليلة، سمعته يقول لوالدتي : اليوم عرفت بابني، وذلك أني حضرت إملاكا (276) في مسجد - سماه، فوجدته ممتلئا بالناس - ولم أجد مجلسا، فقام لي رجل من موضعه وأجلسني فيه، فسأله إنسان عني، فقال له : اسكت، هذا والد الشيخ أبي محمد. وقال آخر : خرج والد أبي محمد التبان يوما من مسجد السبت، فزلق في طين، فبادر رجل وأخذ بيده، وقال لصاحبه : هذا والد الشيخ أبي محمد الفقيه، قال : فرجع وحرص ابنه على طلب العلم، والتزم القيام بشأنه من يومئذ.

ذكر إجابته وفضائله

ذكر أن أبا محمد التبان كان يقرأ لإخوانه ميعادا من الرقائق، فقطعه أياما، فعاتبوه في ذلك، فاعتذر، فضيقوا عليه، فقال : إذا كان غد (277)، تأتونني - إن شاء الله، فأتوه من الغد وبين يديه شيء مغضى، فقال لهم : اكشفوه، فوجدوا طبقيين

(1) في طلب العلم : ط - أ م، وهي ساقطة كذلك في معالم الايمان.

(4) الدرس : ط م، الدراسة : أ.

(5) يوما : أ، ذات يوم : ط م، واشتغلت بالعلم : ط م، واستقبلت العلم : أ.

(15) غدا : أ ط - م.

(275) يعني به المدونة - كما في معالم الإيمان.

(276) الإملاك : حفلة عقد الزواج، من أملك المرأة : إذا زوجها.

(277) في سائر النسخ (غدا) والتصويب من معالم الإيمان.

صغيرين، أحدهما مملوء دنانير، والآخر دراهم؛ فقال لهم : هذا منعني، لأن من ملك من الدنيا هذا، يقبح عليه أن يزهد الناس فيها، فيدخل فيمن ذمه الله تعالى بقوله : ((تأمرون الناس بالبر (278))) - الآية.

ولما جرت له المسألة التي تكلم فيها في الإيمان، وخالفه فيها أبو محمد 5 ابن أبي زيد، والقاسبي، والسبائي، والجماعة؛ وجرت بينه وبين بعضهم وحشة بسببها، جعل موعد اللقاء، وألقى عليهم كتاب الوضوء؛ فخالفوه في مسألة، فقال لهم : اسمعوا ما أقول، درست هذا الكتاب ألف مرة؛ فأبوا إلا مخالفته، فقام بهم إلى داره، وأخرج الكتاب، وأراهم المسألة - كما قال، ثم دعا على نفسه وقال : اللهم لا تقض علي أن ألقى عليهم بعد هذا شيئاً، اللهم اقبضني إليك وأرحني منهم؛ فما 10 أقام إلا يسيراً - حتى مات - (279) رحمة الله عليه.

وقال أبو عبد الله محمد بن التمار : خرجت مع أبي محمد إلى سوسة، ومعه جارية له - راكبة على زاملة - (280) وهو على سرج، فإذا مشى قليلاً، مضى إليها وقال لها : تحب أن تركب السرج؛ فتقول : نعم، فينزل لها ويرجع على الزاملة؛ ثم يمشي قليلاً فيقول لها : ترجع على الزاملة، فتقول له : نعم، فيردها

(5) وحدث : ط م، وجرت : أ.

(7) فقام بهم : ط م، فقاربهم : أ.

(9) تقض : م، تقضى : أ ط، عليهم : أ م، إليهم : ط.

(12) له راكبة على زاملة : ط م، لفراشه على زاملة : أ، تحب : أ ط، تحبين : م.

(13) لها : أ م، إليها : ط.

(14) له : أ - ط م، عليها : ط م، عليه : أ.

(278) الآية : 64، سورة البقرة.

(279) تأمله مع ما ورد من النهي عن طلب الموت، وانظر معالم الإيمان 3/96.

(280) الزاملة : الدابة المصدة للحمل.

عليها. فعل ذلك نحو أربع مرات؛ فلما وصلنا سوسة، دخلت عليه فقلت له : غلبت
على عقلك جارية، وساعدتها تنزل لها من دابة الى دابة - والناس يرونك، فغضب
ورفع بصره الى السماء وقال : اللهم بحق الحافين حول عرشك، وبحق الذين إذا
نظرت إليهم سكن غضبك، إلا ابتليته بما ابتليتني به؛ قال : فابتلي أبو عبد الله
5 في جارية باعها وتبعها نفسه، وبلغ من ذلك أمرا عظيما. فكان يقول : دعوة
الشيخ !

قال الأجداي : رأى أبو محمد بن التبان رب العزة في النوم، فقال له :
ياعبدي، تكون بالمغرب فتن كقطع الليل المظلم، لا ينجو منها إلا سوسة
والمنستير وما والاها، فكان إذا حدث بالقيروان أمر، فرأى ابن التبان الى سوسة
10 والمنستير حتى ينجلى الأمر. وحكى الليدي أن أبا محمد حكى يوما في
المنستير كراهة مالك بن انس الاجتماع على قراءة القرآن، وأن ذلك بدعة، فقال
له رجل : كيف تقول إن قراءة القرآن بدعة ؟ فقال : لم أقل هذا، فخرج الرجل
وصاح : إن ابن التبان قال : قراءة القرآن بدعة، فزحف الناس من كل جهة
منكرين لهذا، وأتوا حجرته، فجعل يرفق بهم ويلين لهم؛ قال : فمنهم من يفهم،
15 ومنهم من لا يفهم، ثم حول أبو محمد وجهه للذي شنع عليه وقال له : أفجعت
قلبي، أفجع الله قلبك، أفجعك الله بنفسك وولدك ومالك. قال الليدي : فأجيب

(1) وصلنا : أ.م. دخلنا : ط.

(5) فكان : أ. وكان : ط.م.

(9) فكان : أ. وكان : ط.م.

(11) بن انس : أ.م. - ط.

(13) فزحف : أ. فجاء : ط. فزحف : م. لهذا : أ. هذا : ط.م.

(14) ومنهم : م. - أ.ط.

دعوة الشيخ فيه : تهوس ولده، فكان من جملة المجانين، وذهب ماله، وابتلي بداء البطن، فكان منها موته (281).

وذكر أنه سار مرة لزيارة ابي اسحاق الجبنياني، فلما قرب منه، هابه وقال أخشى أن يجرى الله على لسانه في أمري شيئا يعز علي، فأكون ممن عادى وليا من أولياء الله - عز وجل، فوجه اليه بالسلام وانصرف.

5

ذكر أخباره مع بني عبيد وحسن مقامه في الدين

كان أبو محمد شديد البغض لهم، والتشهير عليهم. قال بعض أصحابه : كنت معه يوما بالمنستير يوم عاشوراء، وفيه تلك السنة من الناس عالم حزر فيهم سبعون ألفا، فلما رأى جمعهم بكى، فقيل له : ما يبكيك ؟ فقال : والله ما أخشى عليهم من الذنوب، لأن مولاهم كريم، وإنما أخشى أن يشكوا في كفر بني عبيد، فيدخلوا النار.

10

قال ابن ادريس : كنت معه، فجرى ذكر صلاة الجمعة مع خطباء بني عبيد، فقال : خلف، قال : لا، فقال لهم : فبنو عبيد أشر من هؤلاء؛ وكان الخطباء يدعون لهم، وكان كثيرا ما يقول : اللهم عنهم، ما أقام أمرهم وما صرفه، وعلق اللعنة عليهم كتعليق القلائد، في أعناق الولائد.

15

وكان عبد الله المعروف بالمختال - صاحب القيروان - شدد في طلب أهل العلم ليشرقهم (282)، فطلب الشيخ أبا سعيد بن أخي هشام، وأبا محمد بن

(7) والتشهير عليهم : أ، والتنفير عنهم : ط م.

(14) لهم : أ - ط م، أمرهم وما صرفه : م، كلمات لا مدلول لها في : أ ط.

(17) أخي أم، أبي : ط.

(281) قال الدباغ : وهذا - وان قبله عياض - فيه معالم الإيمان 95/3.

(282) أي ليحيلهم على مذهب المشاركة - وهو التشيع.

التبان، وأبا القاسم بن شبلون، وأبا محمد بن أبي زيد، وأبا الحسن القابسي، فاجتمعوا في مسجد (283) ابن اللجام واتفقوا على الفرار؛ فقال لهم ابن التبان : أنا أمضي اليه وأكفيكم مئونة الاجتماع به، ويكون كل واحد منكم في داره، ويقال : إنهم أرادوا السير الى عبد الله، فقال لهم : أنا أمضي اليه أبيع روعي من الله دونكم، لأنكم ان أتى عليكم، وقع على الاسلام وهن، ويقال : انه قال لعبد الله لما دخل عليه : جئتك من قوم ايمانهم مثل الجبال، أقلهم يقينا انا، فحدث بعض من حضر، قال : كنت مع عبد الله وقد احتفل مجلسه بأصحابه وفيهم الداعيان : أبو طالب وأبو عبد الله، وقد وجه في ابن التبان، فإذا به (داخل) - وعيناه تتوقدان كأنهما عينا شجاع (284)، فدخل وسلم؛ فقال له : أبطأت عنا يا أبا محمد، فقال : في شغلك كنت، كتابا ألفته في فضائل أهل البيت، الساعة 10 أتاني به المجلد وأخرجه من كفه ودفعه اليه؛ فقال له : يا أبا محمد، ناظر هؤلاء الدعاة، قال : بماذا ؟ قال : في فضائل أهل البيت، فقال لهما : ما تحفظان في ذلك ؟ فقال له أبو طالب : أنا أحفظ حديثان - ولحن؛ ثم سأل الآخر، فقال له : وأنا أحفظ حديثان؛ فقال له، فهذان الحديثان اللذان تحفظ أنت، هما الحديثان

(4) ويقال ، أم، وقيل ، ط.

(6) من ، أ، عن ، ط م.

تحدث ، ط م، حدث ، أ.

(8) داخل ، ط م - أ، كأنهما ، ط م، وكأنهما ، أ.

(10) كنت ، م، كتبت ، أ ط.

(12) قال ، أم، فقال ، ط.

(13) له ، أم - ط.

(13) له ، أم - ط.

(14) فهذان ، أم، وهذان ، ط، يحفظ هذا ، م، تحفظ أنت ، أ ط.

(283) في معالم الإيمان 91/3 - عن البرزلي ان اجتماعهم كان بدار أبي محمد بن أبي زيد.
(284) الشجاع : الثعبان العظيم.

اللذان يحفظ هذا، قال، نعم، قال له، هما يحفظان حديثان - ونطق بلحنتهما، وأنا أحفظ في ذلك تسعين حديثا، فالأولى بهما الرجوع إلي. ثم قال عبد الله : يا أبا محمد، من أفضل : أبو بكر أو علي ؟ قال : ليس هذا موضعه، قال : لا بد، فقال : أبو بكر أفضل من علي. فقال عبد الله : يكون أبو بكر أفضل من خمسة جبريل - عليه السلام - سادسهم (285)، فقال له أبو محمد : يكون علي أفضل من اثنين 5 الله ثالثهم (286)، إني أقول لك ما بين اللوحين، وأنت تاتيني بأخبار الأحاد ؟ فضايق عبد الله وقال : فمن أفضل : عائشة أو فاطمة ؟ فقال له : هذا أحد من سؤلك أولا، قال : لا بد، قال : عائشة وسائر أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم أفضل من فاطمة، فقال : من أين ؟ فقال له : قال الله تعالى : ((يا نساء النبي لستن كأحد من النساء (287))) - فيقال : إن بعض الدعاة قال له في هذه المسألة : 10 أيهما أفضل امرأة أبوها محمد رسول الله، وأما خديجة الكبرى، وزوجها علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم، وولدها الحسن والحسين - سيدا شباب أهل الجنة، أو امرأة أمها أم رومان، وأبوها عبد الله بن أبي قحافة؟ فقال له أبو محمد : أيهما أفضل عندك، امرأة إذا طلقها زوجها أو مات تزوجت 15 عشرين زوجا، أو امرأة إذا مات عنها زوجها أو طلقها لم تحل لمسلم، فسكت (288).

(1) قال له، أ، فقال له، ط، فقال - بإسقاط (له)، م.

ونطق، ط م، وطن، أ.

(4) جبريل - عليه السلام - ط م، الله، أ، له، أ ط - م.

يكون، أ ط، أيكون، م.

(285) يشير إلى حديث العباء المعروف : «خرج رسول الله غداة وعليه مرط مرحل - الحديث.

(286) يشير إلى قوله تعالى : ((ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه، لا تحزن إن الله معنا))

(287) الآية : 32 سورة الأحزاب.

(288) ذكر الدباغ عن شيخه البرزلي أنه قال لهم : الجواب عن ذلك من عشرة أوجه انظر

معالم الايمان 3/93.

فيحكي أن عبد الله قال له : يا أبا محمد، أنت شيخ المدنيين، وممن يتزين به، ادخل العهد وخذ البيعة؛ فعطف عليه أبو محمد، وقال له : شيخ له ستون سنة يعرف حلال الله وحرامه، ويرد على اثنتين وسبعين فرقة، يقال له هذا، لو نشرت بين اثنين، ما فارقت مذهب مالك؛ فلم يعارضه، وقال لمن حوله : امضوا معه، فخرجوا ومعهم سيوف مصلته، فمر بجماعة من الناس ممن أحضر لأخذ الدعوة، فوقف عليهم وقال لهم : تثبتوا، ليس بينكم وبين الله إلا الإسلام. فان فارقتموه هلكتم، فترك عبد الله (طلب) بقية الشيوخ بعد ذلك المجلس (289).

ذكر مذهبه في الإيمان

قال الداودي : كان ابن التبان إذا سئل عن غيره هل هو مومن عند الله او يسكت ؟ فكان يقول ، هو مومن عند الله، وقال بقوله جماعة من علماء القيروان، وخالفه أبو محمد بن ابي زيد، وأنكر عليه ذلك وقال : إنما نقول : إن كانت سريرتك مثل علانيتك، فأنت مومن عند الله. وقال بمثل مقالته أكثر علماء القيروان، ووقع بين الطائفتين في ذلك تهاجر وتقاطع. قال الداودي : فكلمت ابن التبان في ذلك وقلت له : كيف تقطع على غيبه ؟ فقال : فان كانت سريرته مثل

(3) بين اثنين ، أم، على اثنين ، ط.

(6) ليس ، أم، فليس ، ط، طلب ، ط م - أ.

(10) أو يسكت فكان ، أم - ط.

(12) بمثل ، أم - ط.

(13) فكلمت وقلت ، أ، فكلمنا وقلنا ، ط، فكلمنا وقلت ، م.

(14) فإن ، أم، ان ، ط، يقال ، ط م، وقال ، أ.

(289) علق صاحب معالم الإيمان على هذه القصة فقال : واعجبا ! هكذا يكون الذب عن الدين... انظر ج 3/93.

5 علانيته، كان كذلك؛ يقال : هو مومن في حكم الله، مثل قوله - تعالى : ((فان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار (290))). فقال : إنما قولي متعلق بقوله كقول داود : «لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه (291)» - ولم يكن الملك ظلمه. حدث قوله لابن أبي زيد، فقال : ليس كذا كان يقول. قال الداودي وكان ابن التبان إنما ذهب الى أن أبا محمد ليس هذا أراد، فقلت : كذلك يقول، فقال : إذا والله ليرجمن - وقال كلمة بشيعة - لا احب ذكرها.

ذكر حكم من كلامه وبقيته أخباره ووفاته

قال أبو محمد لبعض من يتعلم منه : خذ من النحو ودع، وخذ من الشعر وأقل، وخذ من العلم وأكثر، فما أكثر أحد من النحو الا حمقه، ولا من الشعر إلا أردله، ولا من العلم الا شرفه. ويذكر عنه أنه كان كثيرا ما ينشدهم.

قد غاب عنك ثقیل كل قبيلة ممن يشوب حديثه بمسراء
فالآن طاب لك الحديث _____ س وإنما طيب الحديث بخفة الجساء

وكان - رحمه الله - يسمع التعبير ويرق لهذه المعاني، سأله ابن الخراط يوما وقد وجد عنده معبرا، فقال له : أليس التعبير بدعة ؟ قال : والاجتماع على

-
- (1) مثل قوله : ط م، وسئل عن قوله ، أ.
 - (6) (فقال ، إذا ... لا أحب ذكرها) ، أ - ط م.
 - (8) منه ، أ م، عنه ، ط.
 - (9) حمقه : ط م، جمعه ، أ، ووضع عليها علامة ضرب.
 - (10) ما كان ، أ م، ما - بإسقاط (كان) ، ط. ينشدهم ، أ. ينشد ، ط م.
 - (11) ممن ، ط م، معنى ، أ.

(290) الآية : 10 سورة الممتحنة.

(291) الآية : 24، سورة (ص).

لقاء المسائل بدعة، فبلغ كلامه السبائي، فشق عليه (292). قال الليبي، قال ابن التبان يوما، لا شيء أفضل من العلم، قال الجبنياني، العمل به أفضل، فقال، صدق، العلم اذا لم يعمل به صاحبه فهو وبال عليه، واذا عمل به كان حجة له، ونورا يوم القيامة.

وتوفى - رحمه الله - يوم الاثنين (293) لاثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة، سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وصلى عليه القاضي محمد بن عبد الله بن هاشم، وخرج الناس لجنازته من ثلث الليل حتى ضاقت بهم الشوارع، وفاضوا في الصحراء غدوة الثلاثاء (294).

مولده سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، ومما رثى به، قول بعضهم :
لقد أظلم الله البلاد بأسرها لموت ابن اسحاق الفقيه المهذب
أبو اسحاق إبراهيم بن عبد الله الزبيدي - المعروف بالقلانسي (295)
كان رجلا فاضلا فقيها، عالما بالكلام والرد على المخالفين، له في ذلك تواليف حسنة، وله كتاب في الامامة والرد على الرافضة، سمع من فرات بن محمد، وحماس بن مروان، والمغامي، ومحمد بن عبادة، والسوسي، وخلق كثير، وروى عنه ابراهيم بن سعيد، وأبو جعفر الداودي وغيره، وامتحن على يدي أبي

(14) والسوسي، أ. السوسي، ط. م. سعيد، ط. م. سعد، أ.

(15) الداودي، ط. م. الرازي، أ. وغيره، أ. م. ط.

(292) وقد ناقشه الدباغ في هذا وقال : كيق يكون بدعة - وقد فعله الصحابة كابن عباس وأبي هريرة، وغيرهما.

انظر معالم الإيمان 3/94 - 95.

(293) في معالم الإيمان 3/96 : توفي ضحوة يوم الاثنين الثاني عشر من جمادى الآخرة.

(294) زاد الدباغ : ودفن بالرمادية - المرجع السابق.

(295) ترجمته في الديباج 1/268، وشجرة النور ص 94.

القاسم بن عبيد الله الرافضي، ضربه سبعمائة سوط، وحبسه في دار البحر أربعة أشهر بسبب تأليفه كتاب الامامة، وقيل : بسبب كتاب الامامة الذي ألفه ابن سحنون.

توفي - رحمه الله - سنة تسع وخمسين، وقيل سنة احدى وستين وثلاثمائة.

أبو الحسن علي بن محمد بن مسرور الدباغ (296)

كان من أهل العلم والورع والتعب، والصيانة والإخبات، والسلامة والحياء، ثقة، حسن التقييد، سمع من أحمد من أبي سليمان، وعول عليه؛ ومن محمد بن بسطام، وعمر بن يوسف، ومحمد بن بسيل، وعبد الرحمان الوزنة، وغيرهم (297)؛ وسمع أيضا في رحلته من محمد بن زيان، ومحمد بن رمضان؛ وبعد هذا من عبد الله بن أبي هاشم، وأبي بكر بن نادر، وأبي بكر بن اللباد؛ واجتمع بأبي الحسن الدينوري؛ سمع منه أبو الحسن القابسي، وأبو عبد الرحمان بن محمد الربعي، وأبو جعفر الداودي، وعبد الرحمان بن محمد الربعي، ومكي بن يوسف، وأحمد بن حاتم الزيات، وخلف بن أبي فراس، وعمرون المقرئ، ومحمد بن علون، وعتيق بن ابراهيم الأنصاري، وعالم كثير.

ذكر ثناء العلماء عليه

كان عبد الله بن أبي هاشم يثني عليه ويأمر بالسماع منه. قال الربعي : كان ثقة مأمونا، لم أر اعقل منه، ولا أكثر حياء، اجتمع له مع العلم - الورع

(4) وقيل سنة إحدى، أم، وقيل إحدى - بإسقاط (سنة) ، ط.

(7) بن أبي سليمان، أم، بن سليمان - بإسقاط (أبي) ، ط.

(296) ترجمته في الديباج 98/2، شجرة النور 94، معالم الإيمان 75/3 - 78 - زيادة - بعد مسرور - العبدى).

(297) ذكر في معالم الإيمان من بينهم : سعيد بن إسحاق الكلبي، وجبلبة بن حمود، وجريير بن محمد القاسي ج 75/3.

والعبادة، والتواضع، سريع الرجعة، رفيق بالطالب، اخذ الناس عنه من سنة ثلاثين وثلاثمائة الى سنة ست وخمسين، ثم منع السماع ورعا لما (298) دخله من السن. وكان الجبنياني يحبه وثني عليه ويعظمه؛ وقال الجبنياني للقباسي : أو ليس عندكم أبو الحسن الدباغ ؟ وددت لو ان وسادتي عتبة باب أبي الحسن الدباغ ! قال القباسي : ما رأيت أكثر حياء من ابى الحسن الدباغ ! ما يكلمه أحد إلا احمر لونه ! ولقد كان أحيى من الأبكار، وقدم رجل من أهل المشرق، فسمع الناس يقولون : أبو الحسن الدباغ الفقيه، وأبو إسحاق السبائي العابد، فقال لهم : بل العابد أبو الحسن، والعالم النحرير أبو اسحاق. قال أبو اسحاق : (299) كان يخيل إلي أن صاحب الشمال لا يكتب على أبي الحسن لطهارة قلبه، وعفة بطنه، وكان من أهل التحقيق في معاني الولايات.

ذكر أخباره وفضائله :

كان أبو الحسن قد رزق مالا حلالا، فأقام نفسه فيه مقام الفقراء وأسوتهم، وكان يصرف في كل شهر أربعة دنانير، اثنين لصداقته واثنين لنفقته. قال ابن الحلاف : كان اصابه آخر عمره بلغم منعه القيام على قدميه، فكان يحمل لحاجته أو يزحف، فإذا جاءت الصلاة أخذ بيده فاستوى قائما وصلى أتم

(2) ست وخمسين ، أ.، تبع وخمسين ، ط م.

(3) أو ، أ م - ط.

(4) باب ، أ م ، دار ، ذ ط. (قال القباسي... الحسن الدباغ) ، أ - ط م.

(6) أهل ، أ م - ط.

(12) وأسوتهم ، أ م - ط.

(14) الحلاف ، م. الجلاب ، أ ط. قدميه ، م. قدمه ، أ ط.

(298) في معالم الإيمان (رفع السماع تورعا).

(299) في معالم الإيمان (وقال أبو الحسن) - يعني ابن الحلاف.

الصلاة دون إمساك، فإذا فرغ منها، عاد الى حاله. وقال غيره : بت عنده ليلة فسمعت حس ماء يقطر، فظننت أن آنية انكسرت، فقممت لأنظر ذلك، فإذا به قائم يصلي ويبكي، وإذا الذي سمعت دموعه تقطر على الحصير، وكان بينه وبين السبائي صحبة، فلما أخبر بموت السبائي بكى بكاء كثيرا وقال : واكشفتاه، اليوم انكشفت !

5

وكان أيام بني عبيد لا يؤذن الا على سنة الأذان. ولا يقول : حي على خير العمل. فحماه الله منهم، ولقد أذن مرة، فخاطبته نفسه بقولها، وانه إن لم يقلها قتل (300)، فقالها فلما فرغ، إذا بأسود (301) ناصب حربته بين كتفيه - إن لم يقلها طعنه بها، فعافاه. الله. وكان يقول للناس : تمادوا على الأذان على سنته في أنفسكم، فإذا فرغتم فقولوا : حي على خير العمل، فانما أراد بنو عبيد خلاء المساجد، ففعلكم هذا، - وأنتم معذورون، خير من خلاء المساجد، وكان يوم الجمعة يغتسل ويلبس ثيابه، ويتطيب، ويخرج حتى يصل الى الجامع، ويرفع عينيه الى السماء ويقول : اللهم اشهد، ويرجع الى داره، وكان يقول : كنت في المكتب فانصرفت، فاذا بهرة خارجة من قناة رميتها، فلا ادري اصبتها أم لا، فانا اذكرها الى الآن.

15

ولما توفي السبائي وخرج أبو الحسن للصلاة عليه، ازدحم الناس عليه

(2) به، أم، هو، ط.

(4) بكاء، أ - ط م، انكشفت، م، انكشفت، أ.

جملة (وقال واكشفتاه اليوم انكشفت) ساقطة في ط.

(11) ففعلكم، أ ط، لفعلكم، م.

(13) وكان، أ - ط م.

(300) أي يقول كلمة (حي على خير العمل).

(301) لعله من جند كتامة عصابة العبيديين.

يسئلونه الدعاء ويسلمون عليه، حتى كاد أن يموت لكثرة ازدحامهم، فألزم نفسه أن لا يخرج من داره، فلزمها حتى مات - رحمه الله.

فصول من كلامه في الرقة والعلم :

قال بعضهم : سمعته يقول : إن طال عمرك، فجمت بأحبابك، وإن قصر،

5 فجمت بنفسك.

قال عتيق بن ابراهيم : لما وقعت مسألة الإيمان واختلف فيها الفقهاء، قلت

لابي الحسن انشر مذهبك في ذلك نتبعك؛ فقال إنا إذا وقفنا بين يدي الله لم

يسألنا عن هذه المسألة : ايش أنتم مومنون عندي ولا عندكم، إن كنتم عقلاء،

فاسكتوا عنها.

قال أبو الحسن الدباغ : لما نهبت تونس، سرت الى عبد الرحمان الوزنة -

10

صاحب سحنون، فقلت له : ما ترى في البيع والشراء من أهل الأسواق ؟ فقال لي :

اقصد أهل العفاف. قال أبو الحسن : وبلغني أنه لما دخلت غنائم تونس القيروان،

سأل رجل البهلول وشقران عن ذلك، فقالا له : اشتر من أوسط أهل السوق ودع

المعروفين بالشر ومن لا يرجع عن هذه الغنائم. قال عبد الرحمان بن محمد :

فسألت أبا الحسن عن ذلك، فقال : اقصد أهل العفاف، فليس باعة اليوم كأهل

15

ذلك الزمان؛ ثم قال من متع بعباءة وأكل الشعير في هذا الوقت، فقد طاب عيشه

وتخلص؛ ومن كان مثلنا غرق، لانا لا نستبد من البيع والشراء في الأسواق. قال :

وسأته : هل تقطع لغيرك بالايمن عند الله، فقال : لا، الا أنى أقول له : إن كان

(10) سرت، أم، ذهبت، ط.

(15) باعة اليوم، أ، أهل السوق اليوم، ط، ليس فيهم اليوم، م.

(17) في الأسواق، أ، والأسواق، ط، م.

(18) فقال، أم، قال، ط.

ظاهرك وباطنك واحدا، فأنت مومن. وكان ينهى عن الكلام فيها ويقول : ما لنا في الكلام في شيء - إن أصبنا فيه لم نؤجر، وإن أخطأنا فيه أئمتنا (302). ويقول لابي الحسن الزيات : ذهبت الى العراق، فأتيتنا بهذه البدعة، وهو الذي كان جاء بها وألقاها بالقيروان.

وفاته :

وتوفي - رحمه الله - منتصف (303) رمضان من سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، وعهد أن لا يعلم الناس بموته، فلما خرج بجنازته، لم يكن يصل الى قبره بعد صلاة المغرب إلا بجهد كبير. وولد سنة احدى وسبعين ومائتين.

عبد العزيز بن رشيق - مولى الرخمة :

قال ابن الناطور عن بعض شيوخه : كان شابا من أهل العلم، من حفاظ المسائل، جميل الأحوال، وكان يحضر حلقة الشيخ أبي اسحاق السبائي ثم قطعه، لان أبا اسحاق اعجب يوما برقة فهمه وحفظه ومناظرته وحسن هيئة، فسأل عنه، فأخبر به، فقال له : إن كنت قبضت من ميراث أبيك شيئا، فتصدق به، وإلا، فلا تدخل علي.

(1) في الكلام : أ، والكلام : م - ط.

(6) وتوفي : أم، توفي : ط، من : أم - ط - سنة : أ ط - م.

(7) يصل : م، يوصل : أ.

(9) مولى الرخمة : أم - ط.

(10) عن : ط م، في : أ.

(12) هيئته : ط م، هيئته : أ.

(13) فتصدق به والا : أم - ط.

(302) تأمله مع قولهم : إن المجتهد إذا أصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجر.

انظر معالم الإيمان 77/3 - 78.

(303) في معالم الإيمان 78/3، توفي يوم السبت للنصف من رمضان.

أبو القاسم بن شبلون (304)

واسمه عبد الخالق بن خلف. قال الشيرازي، تفقه بابن أخي هاشم، وكان الاعتماد عليه بالقيروان في الفتوى والتدريس، وبعد أبي محمد بن أبي زيد، سمع من ابن مسرور الحجاج، وألف كتاب المقصد - أربعين جزءا، وكان يفتي في اللازمة بطلقة واحدة. 5

وتوفي سنة إحدى وتسعين (305)، وبخط أبي عمران في ربيع الأول سنة تسعين وثلاثمائة.

أبو الأزهر عبد الوارث بن حسن بن أحمد بن معتب

ابن أبي الأزهر عبد الوارث بن الحسن الأزدي (306)

تقدم ذكر جده (307) وأبي جده (308) في أصحاب سحنون، وكان بيت بني معتب بيت علم بالقيروان، وكان حسن أبو أبي الأزهر هذا من أهل الفهم واللسان الجيد، والعقل والوجاهة، (كان) رجلا صالحا خيرا فاضلا. قال ابن حارث، 10

(2) بن خلف، أ. بن أبي سعيد واسمه خلف، ط. م.

(3) في الفتوى، أم. مع الفتوى، ط. ابن مسرور، أم. بن أبي مسرور، ط.

(8) الحسن، أم. الحسين، ط.

(10) ذكر، أم. ذكره، ط.

(11) أبو الأزهر، ط. ابن له الأزهر، أم. كان، ط. م. أ.

(304) ترجمته في طبقات الشيرازي : 160، ومعالم الإيمان 123/3، والديباج 22/2،

وشجرة النور : 97.

(305) انظر الطبقات : 160.

(306) ترجمته في معالم الإيمان 98/3، الديباج 44/2، شجرة النور : 95.

(307) انظر ترتيب المدارك 232/4.

(308) ترتيب المدارك ج 5/352.

درس أبو الأزهر وحفظ واختلف معنا الى الشيوخ، وكانت له قريحة حسنة، وفهم جيد في الفقه، وعناية بالوثائق.

قال المالكي : كان أبو الأزهر من الائمة الراسخين، ذا فقه بارع، وعلم بالأصول، مجود للوثائق (309) والاحكام وعلم القضاء، منور الوجه، جميل الشبه متواضعا. 5

قال أبو محمد بن أبي زيد : ما بافريقية أفقه من أبي الأزهر، انما قطع به قلة دنياه، صحب أبا بكر بن اللباد، وأبا عبد الله بن مسرور، وأبا محمد بن أبي هاشم، ولم يكن له دنيا، كان عيشه من الوثائق، وأراد عبد الله بن هاشم القاضي استكتابته، فاستشار أبا محمد بن أبي زيد، فكسر عليه، (310) فيبلغ ذلك أبا الأزهر، فجلس بالقرب من درب السكة، فإذا خرجت مسألة من عند ابن أبي زيد، كتب تحتها الجواب خطأ، ونبه على ذلك، فضاقت من ذلك ابن أبي زيد، ووجه اليه يعتذر له وقال : إنما فعلت ذلك إجلالا لقدرك، إذ أنت من شيوخنا، قال : فترك ذلك. 10

قال أبو الحسن القاسبي : اختلف أصحابنا فيمن صلى بامرأته المكتوبة، هل يصلى تلك الصلاة في جماعة ؟ فقال أبو سعيد بن أخى هشام وغيره : لا يفعل، وجعلوا صلاته مع زوجته جماعة، وقال أبو الأزهر : لا بأس بذلك. 15

وأتى أبو الأزهر لإشهاد إمامك لرجل مشهور بالقيروان - وقد حضره أبو سعيد، وابن التبان، وابن أبي زيد، وغيرهم، وامتلت الدار، فلم يجد ابن يجلس.

(1) معنا، أم، حيناً، ط.

(309) في سائر النسخ (بالوثائق) والتصويب من معالم الإيمان.
(310) أي صرفه عن ذلك.

ولم يفسح له، فجلس على الماجل، وقرأ الوثيقة أبو محمد بن الشقيقى الحقبى، فسمع أبو الأزهر فيها ما لا يجوز، فقال : كسرتم فعل ذلك في موضع آخر، فقال له ابن الشقيقى : غيظك على هؤلاء ترده على، أنا قلت لك : أقعد على الماجل ؟

قال ابن حارث : وأبو الأزهر هذا - حافظ فقيه، موثق، لزم بيته لما حدث من غلظ الزمان، وقد ذكرنا أنه كان ممن يتحلق بجامع القيروان أيام أبى يزيد مع ابن أخى هاشم وابن أبى زيد وغيرهم. وتوفى سنة احدى أو اثنتين وسبعين (311) وثلاثمائة، ويقال سنة ثمان وسبعين (312).

حباشة بن حسن اليحصبي (313)

قال ابن الفرضي : سمع بالقيروان من زياد بن عبد الرحمان بن زياد، وابراهيم بن عبد الله القلانسي ونظرائهما، ثم قدم الأندلس، فصحب أبا عبد الله محمد بن أحمد الخراز القروى، وسمع منه ومن أبى بكر بن الأحمر، وتردد في الثغور مرابطا، ثم رحل إلى المشرق حاجا، فسمع من أبى زيد المروزى وغيره، وانصرف إلى الأندلس، فلزم العبادة ودراسة العلم والجهاد، إلى أن توفي بها، وكان

-
- (1) الماجل : م، الماجد : أ ط، الحقبى : أ ط - م.
(3) الماجل : م، الماجد : أ ط.
(7) وتسعين : أم، وستين : ط، ولعل الصواب ما أثبتته.

(311) في بعض النسخ : (وتسعين)، وفي البعض الآخر (وستين) والتصويب من معالم الايمان.

(312) في سائر النسخ (وستين) والتصويب من معالم الايمان.

(313) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 128/1.

فقيها في المسائل، حافظا للاختلاف، عالما بالسنن والآثار، وسمع أيضا من ابن عون الله، ومحمد بن أحمد بن يحيى، وغيرهم؛ وقال : أدركت بالقيروان ستة عشر رجلا، كلهم يقول : حدثني سحنون، ودعي إلى أن تجرى له جراية من عند خليفة الأندلس هشام، ويوسع له، ويجلس للفتوى؛ فلم يجب إلى ذلك، وكان يتكرر على أشبيلية.

5

وتوفي بقرطبة ليلة السبت لحدى عشرة ليلة، خلت من جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين وثلاثمائة.

محمد بن حارث بن أسد الخشني أبو عبد الله (414)

تفقه بالقيروان على أحمد بن نصر، وأحمد بن زياد، وأحمد بن يوسف (315)، وابن اللباد، والممسي، وسمع من غيره واحد من شيوخ افريقية، وقدم الأندلس - حدثا - سنة اثنتي عشرة، فسمع من ابن أيمن، وقاسم بن اصبح، وأحمد ابن عبادة، ومحمد بن يحيى بن لبابة، وأحمد بن زياد، والحسن بن سعد، وغيرهم من القرطبيين. واستوطن بعد هذا قرطبة، وقد دخل بلدنا سبته قبل العشرين وثلاثمائة، فحبسه أهلها عندهم وتفقّه عليه قوم منهم.

10

وذكر ابن فرج الجياني - في تاريخه (أنه) حقق قبلة جامعهم إذ ذاك، فوجد

15

(2) وقال : أم، قال : ط.

(11) اثنتي عشرة : أ، إحدى عشرة : ط م.

(12) زياد : ط م، زيادة : أ، وهو تحريف.

(314) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 112/2، وجذوة المقتبس : 49، ومعالم الإيمان

81/3 - 83، والعبر 324/2، والديباج 212/2 - 213، وتذكرة الحفاظ 1001/3

والوافي بالوفيات 315/2، وشجرة النور : 94.

(315) كذا في سائر النسخ، وتبعه على ذلك صاحب الديباج، ومخلوف في شجرة النور، ولا

يعرف من شيوخ ابن حارث من اسمه (أحمد بن يوسف)، ولعله تحريف (لقمان بن

يوسف)، ومر في ج 296/5 - أنه من الشيوخ الذين لقيهم ابن حارث بالقيروان.

فيها تغريبا، فامتثلوا رأيه وشرقوها؛ ثم دخل الأندلس، وتردد في كور الثغور، واستقر آخرًا بقرطبة.

قال ابن عفيف : وكان حافظا للفقہ، متقدما فيه.

قال ابن أيوب : كان ابن حارث نبيلًا ذكيًا، فقيها، فطنا، متفنا، عالما بالفتيا، حسن القياس في المسائل؛ وولاه الحكم المواريث ببجانة (316)، وولي الشورى بقرطبة، وتمكن من ولي عهدها الحكم، وألف له تواليف حسنة، منها كتابه في الاتفاق والاختلاف في مذهب مالك، وكتابه في المحاضر، وكتاب رأي مالك الذي خالفه فيه أصحابه - كبير، وكتاب الفتيا، وكتاب في تاريخ علماء الأندلس، وتاريخ قضاة الأندلس، وتاريخ الأفريقيين، وكتاب التعريف، وكتاب المولد والوفاة، وكتاب النسب، وكتاب الرواة عن مالك، وكتاب طبقات الفقهاء المالكية، وكتاب الاقتباس، وغير ذلك.

قال ابن الفرضي : بلغني أنه ألف له مائة ديوان، وكان عالما بالأخبار وأسماء الرجال، وكان حكيما يعمل الأدهان، ويتصرف في الأعمال اللطيفة، شاعرا بليغا، إلا أنه يلحن، وكان يتعاطى صنعة الكيمياء (317)، وآلت به الحال بعد

(4) ابن أيوب : أ. أبو أيوب ، ط.م. عالما بالفتيا حسن القياس ، ط.م. عالما بالقياس ، أ.

(5) بجانة ، ط.م. بجاية ، أ. ولعله تعريف.

(7) المحاضر ، أ.ط. التحاضر والمقالات ، م. (وكتاب رأي مالك الذي خالفه فيه أصحابه وهو كبير) ، أ. ط.م.

(8) وكتاب في تاريخ : أ.م. وكتابه في تاريخ ، ط.

(10) الفقهاء ، أ. فقهاء المالكية : ط.م.

(12) مائة ديوان ، أ.م. ألف ديوان ، ط. ولعله تعريف.

(316) بجانة - بفتح الباء وتشديد الجيم ثم ألف ونون - مدينة بالأندلس من أعمال كورة البيرة، بينها وبين المرية فرسخان، انظر معجم البلدان 339/1.

(317) ربما يفهم منه أنه كان ينفق من دراهمها، وقد اختلف الفقهاء في ذلك اختلافا بينا، انظر معالم الإيمان 32/3.

موت الحكم (318) وتقدير أمر ابن أبي عامر لصنائع الحكم - إلى الجلوس في حانوت لبيع الادهان (319)، حدث عنه أبو بكر بن حوبيل وغيره.
قال أحمد بن عباد : رأيت ابن حارث في مجلس احمد بن نصر - يعنى في وقت طلبه بالقيروان - وهو شعلة يتوقد في المناظرة.

وتوفى بقرطبة - لثلاث عشرة خلت من صفر سنة احدى وستين وثلاثمائة -
فيما قاله ابن الفرضي (320). وقال ابن عفيف : سنة أربع وستين.

تميم (بن محمد) بن أحمد بن تميم التميمي (321)

ولد أبي العرب، يكنى بأبي العباس، وسماه بعضهم تامما، والأول هو المعروف، أدرك صغار رجال سحنون، وعيسى بن سليمان، والمغامي، وابن ابي زاهر، ومحمد بن بسطام، وحماس بن مروان، وفرات، ومحمد بن عمر، وسمع من أبيه، والقطان، ونفيس السوسي، وسمع منه أبو محمد الأجدايي، والوليد بن محمد الأندلسي، وأبو القاسم الوهراني، وغيرهم، وكان يحفظ المسائل ويتكلم فيها، وكان من أهل الورع والاجتهاد والانتباض. قرىء عليه بالقيروان وسمع منه.

(2) وروي عنه ابن حوبيل فيما قاله ابن الفرضي، أ - ط م.

(5) سنة، أم - ط.

(7) (بن محمد)، ط م - أ.

(12) الوهراني، م، الزهراني، ط م.

(318) يتنافى هذا مع ما سيذكره المؤلف من أن ابن حارث توفى سنة (361 هـ)، ومعلوم أن وفاة الحكم كانت سنة (366) أي بعد موت ابن حارث بخمس سنوات.

انظر تذكرة الحفاظ 100 2/3.

(319) ذكر الدباغ عن شيخه الغبريني أنه قال : حسدوه لمكانه من العلم، فلم يقدموه في خلة تقوم به، فاحتاج لصناعته. انظر معالم الإيمان 82/3.

(320) قال : ودفن في مقبرة مومرة ج 113/2.

(321) ترجمته في معالم الإيمان 97/3، وشجرة النور : 95.

قال المالكي : كان رجلا صالحا، فاضلا متفننا ناسكا، كثير الأخذ على لسانه، أغلب أحواله الورع والسخاء والمروءة، أجمع الناس على فضله.

قال أبو عبد الله الخواص، كان إذا أراد أن يطبخ سقوفه، حفر أصل داره من أجل قبالة السلطان على التراب، وكان يطعم من أتاه ويخرج لهم ما عنده ويقول من أراد أن يأكل أو يحمل فليفعل، وكان إذا دعاه أحد إلى وليمة، حمل كسرة من خبز وشيئا من تين من ربه، فإذا أكل الناس الطعام، أكل هو معهم مما حمل. قال بعضهم : كنت مع أبي العباس يوما جالسا على باب داره، إذ وثب وقال لأصحابه : قوموا فادخلوا فدخلوا، وأغلق الباب ولا يدرون ما السبب ؟ فأقبل ينظر من شق الباب، ثم فتح الباب، وقال لهم : اخرجوا، فسألوه ما السبب ؟ فقال : رأيت رجلا من أصحابنا سكرانا فلم أرد أن تروه، فقالوا له : من هو ؟ فقال : أنا سترته منكم ثم أخبركم به !

قال الاجدابي ، ولقد صحبتته كثيرا، فما رأيت ضاحكا قط.

قال الوليد بن مغلد ، حدثنا تميم بن محمد الزاهد، ولم أر أعبد منه.

وقال (أبو) القاسم الوهراني - فيما وجدته معلقا عنه في أخبار رحلته وشيوخه - : وكان أبو العباس تميم بن محمد - والله - خيرا فاضلا، ورعا زاهدا، متقشفا، من أهل العلم والسياسة، لزمته أربعة أعوام للسمع منه.

وأخوه أحمد يكنى بابي جعفر، دخل الأندلس، واستوطن قرطبة، وحدث عن أبيه وعبد الله بن محمد الرعيني، وأبي القصر السوسي، وكان يضعف، تكلم فيه أخوه وقال : انه لم يسمع كتب أبيه، وكان هو يدعى سماعها.

(3) يطبخ ، م. يطر ، أ. يطرى ، ط.

(8) وادخلوا ، فدخلوا ، أم - ط.

(13) محمد ، ط. م. أحمد ، أ.

(19) هو ، أم - ط.

وتوفى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

مسرة بن مسلم بن ربيعة الحضرمي (322)

5 من أهل العلم والزهد التام بساحل القيروان هو وأخوته، وقد تقدم ذكرهم عند ذكر أخيهما الأكبر أبي يوسف في الطبقة قبل هذا، ويكنى مسرة هذا بأبي بكر، قال الليدي : كان من أهل بيت قرآن وعلم وعبادة، وتفقه مسرة مع حمود بن سهلون، وكان صديقا لأبي إسحاق الجبنياني، (وسمع من مسرة الليدي، وعطية ابن مسلم السفاقي، وولد أبي إسحاق الجبنياني) وعالم كثير، ورحل إليه الناس من الأقطار.

10 قال الليدي : ولم يترك مسرة من اجتهاده في العبادة شيئا، وكان من النواحين على أنفسهم حتى تستقر الدموع في موضع سجوده، ويسقط من قامته فيتهشم وجهه، وكان أبو إسحاق يوثقه في العلم ويأمر ولده وغيره بالسمع منه. قال المالكي : كان رجلا صالحا، فاضلا ناسكا، مجتهدا، طويل الصلاة، وكان بساما، سهلا بجلسائه، ذا حزن وبكاء إذا خلا. سمع من محمد بن عمر، ورحل سنة ثلاثمائة مع أخيه، فسمع من النسائي، ومحمد بن ريان، وأبي محمد بن

(3) وإخوته : ط م، وأخوه : أ، ذكر : أ م، ذكرنا : ط.

(5) كان من أهل : أ، كانوا أهل : ط م.

(6) (وسمع من مسرة... الجبنياني) : ط م - أ.

(11) فيتهشم : م، فيتهشم : ط، فيتهشم : أ.

(14) فسمع من النسائي : أ م، فسمع النسائي، ريان : م، ريان : ط، زان : أ.

بن الجارودي : ط م، الجارودي - بإسقاط (بن) : أ.

(322) ترجمته في شجرة النور : 97.

الجارود، ومأمون، وأبي الطاهر بن مهدي القاضي، ومحمد بن رمضان، وابن
الاعرابي، والديلي، وأبي عبد الله بن الربيع الجيزي، وأبي القاسم البغوي.

ذكر عبادته وزهده وأخباره

قال اللبيدي : أقام مسرة ست عشرة سنة في دكان في زاوية البيت، لا
ينزل الا لحاجة الانسان، ويتلو وييكى، ويتكلم بالحاجة إشارة، وكان في ابتداء
5 أمره يختتم ختمة بالنهار، وأخرى بالليل، أقام على ذلك أربعين سنة، ثم ضعف،
فكان يختم ختمة سائر ليله ونهاره؛ ولقد رأيت يوماً يقرأ وييكى، وإن دموعه
تجري على الأرض، وكان من الخائفين، وكان يتسمع التعبير، وربما حرك منه
فييكى، ويقيم أياماً لا ينتفع به.

قال مسرة : كنت في شببتي أورك فغلا الرق، فوقف بي هاتفا فقال :

أبا بكر إذا غلت الرقوق يرخصها لك العلام الرفيق

ولما - احتضر - رحمه الله - ابتدأ القرآن، فأنتهى في «طه» الى قوله -

تعالى : ((وعجلت إليك رب لترضى (323))) - ففاضت نفسه.

قال اللبيدي : رأيت أبا اسحاق الجبنياني ومسرة جالسين في جنازة، وعلى

15 مسرة جبة صوف، فقال له الجبنياني : من اين لك هذه يا أبا بكر، قال : من

سوق المسلمين، فقال له أبو اسحاق : سبحان الله تشتري من السوق، وفيه تخليط

(2) والديلي : أ. م. والريضي : ط.

والجيزي : م. والجيزي : أ. ط.

(8) على : م. مع : أ. ط. يتسع : أ. يسمع : ط. م.

(11) أبا بكر : أ. م. يا أبا بكر : ط. وهو تحريف.

العلام الرفيق : ط. العلام الرفيق : م. القلم الرفيق : أ.

وَأنت يقتدى بك، فقال له مسرة ، فمن اين هذه الدراعة التي عليك وعليه مرقعة
 بخرق المزابل، فقال ، له أصلها منذ ثلاثين سنة، عملتها لى أختى بموضع كذا
 كشفت عن أصله، فقال مسرة، موضع السراق أنت يا أبا اسحاق ورجل مجنون -
 يعنى لتضييقه على نفسه وتتبعه غاية الأمور التي ليست لها غاية، فقال له
 5 أبو إسحاق ، صدقت، كذلك كان معلمى يقول لى ، انك مجنون. ثم أقيمت الصلاة
 فقدم مسرة أبا إسحاق، ثم أتى بالجنابة - فقدمه أيضا - وكان الميت ابن أخى
 مسرة، فلما فرغا، جرى بينهما حديث ودعاء، وتوادعا، وتصافحا، وكان كل واحد
 منهما يجلس قدر صاحبه ويعرف له فضله. قال اللبيدي ، فما علمت أنهما اجتمعا
 بعد ذلك اليوم. مات أبو اسحاق، ومات مسرة بعده بنحو ثمان سنين. قال ،
 10 وكنت عنده قبل موته بثلاث سنين حتى جاءه رجل فقال ، رأيت البارحة
 أبا إسحاق في المنام واقفا، فصاح ثلاث صيحات ، يا مسرة، يا مسرة، يا مسرة،
 فبكى مسرة فقال ، أما ثلاث ساعات فقد ذهبت، وأراني أموت إلى ثلاثة أيام، أو
 ثلاثة أشهر، أو ثلاث سنين، فورخنا الرؤيا، فمات لثلاث سنين - رحمه الله.
 وتوفى - رحمه الله سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة (324).

-
- (1) فمن : أ. م. من : ط.
 (2) له : أ. م. - ط.
 (5) كذلك : أ. ط. م.
 (9) له : ط. - أ. م.
 (12) أشهر، أو شهر، ط. م.
 (14) وتوفى : أ. توفى : ط. م. وسبعين : أ. وتسعين : ط. م. وهو الذي في شجرة النور.
-

(324) في شجرة النور (وتسعين).

ابراهيم بن يزيد المكنسي (325)

بتشديد الكاف وفتحها من مكنة، ذكره المالكي وقال فيه فقيه حافظ،
عابد مجتهد، كان يسكن المنستير، ثم بلغه أن صديقا له توفي وترك بنتا
بسفاقس، فقال: كفالة بنت صديق أولى بي، فترك المنستير وكفلها ورباها.

5

محمد بن حكيم الربيعي الزيات أبو الحكم

سمع من ابن مسرور العسال وغيره، ورحل إلى المشرق، وهو الذي جاء
بمسألة الإيمان، فألقاها إلى علماء القيروان، ووقع فيها من الخلاف بين ابن أبي
زيد وابن التبان ما شهر.

علي بن أحمد المعافري

أراه من أهل الساحل.

10

قال المالكي، كان فقيها حافظا، توفي سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.

أحمد بن عبد الله المهدي أبو جعفر

قيرواني - من أصحاب أبي بكر بن اللباد، من أهل العناية بالعلم، وكان
في الدراسة والمطالعة (آية)، لا يكاد يسقط الكتاب من يده حتى عند طعامه.

(1) إبراهيم بن يزيد، محمد بن حكيم، أ. محمد بن حكيم، أحمد بن عبد الله المهدي إبراهيم بن يزيد، ط. م.
ففيهما تقديم وتأخير

(2) بتشديد الكاف وفتحها، أ. ط. م. مكنة، ط. م. مكنة، أ.

(9) علي بن أحمد، أحمد بن عبد الله المهدي، أبو عبد الله بن خليفة عمرو، أ. علي بن أحمد، عمرو، ط. م.
(11) حافظا، أ. م. حاذقا، ط.

(13) أبي بكر بن اللباد، أ. م. ابن بكر اللباد - بإسقاط (ابن)، ط.

(14) آية، ط. م. أ.

(325) من هنا إلى ترجمة (أبي الحسن بن الخصيب) اضطربت النسخ ما بين تقديم وتأخير،
وقد أثرت نسخة أ: (الأصل) على سواها.

أبو عبد الله محمد بن خليفة السوسي

من فقهاء هذه الطبقة، وكان أبوه خطيباً لبني عبيد بالقيروان، ورأيت أيضاً عبد الله بن محمد بن خليفة السوسي مذكوراً في فقهاء الطبقة التي بعد هذه، فلعله ابنه.

5 ورأيت أيضاً أبا عبد الله محمد بن خليفة السوسي من الفقهاء، يروى عن الدويلي من الطبقة بعد هذه.

عمرون بن محمد بن عمرون السوسي أبو حفص

من فقهاء هذه الطبقة وفضلاتها، يروى عن الأبياني، وابن الحقنة، والحسن ابن نصر - وبهما تفقه، وروى أيضاً عن محمد بن يزيد بن عاصم، وطال عمره.

10 روى عنه أبو القاسم اللبيدي. قال المالكي : كان عمرون بن محمد طيب المكسب، متوقفاً عن الشبهات، وتوفي سنة خمس وتسعين وثلاثمائة - وهو ابن مائة سنة وأربع سنين.

أبو الحسن بن الخصيب (326)

هو علي بن أحمد بن زكرياء بن الخصيب، ويعرف بابن زكرون، 15 اطرابلسي.

قال المالكي : كان رجلاً صالحاً متعبداً ناسكاً، ذا فضل وعبادة، وعقل وصور، وبشارة جميلة، منور الوجه، له في الفقه والفرائض والشروط والرقائق

(8) الحقبة : م. الحقنة : ط. الأبياني : أ.

(9) وروى أيضاً : ط. م. روى أيضاً : أ. روى عنه : أ. م. وروى عنه : ط.

(13) الحسن : أ. م. الحسين : ط.

مصنفات كثيرة، وله في الحديث والرجال تواليف، وكان كريم الأخلاق، باراً بمن قصده.

قال أبو عبد الله الأجدابي : صحب ربيما القطان، وشق معه القفار، وسلك معه الشامات، وله سماع وسند عال. وسمع من أبي عبد الله الجيزي، وابن المنذر، وابن رمضان، وابن شعبان، وابن الاعرابي، وابن الجارود، وصحب ابا علي بن الكاتب الزاهد المصري، وجماعة من النساك، وروى عنه ابو الحسن القابسي، وابو الحسن بن المنمر الطرابلسي، وأبو القاسم بن نمر، وأبو علي الحسن بن المثنى - قاضي اطرابلس، وأبو الحسن الحصائدي القاضي. ومن الأندلسيين عبدوس بن محمد الطليطلي، وغيرهم. وبه انتفع أهل طرابلس وكانوا يعظمونه.

قال أبو الحسن بن المنمر : كان أبو الحسن بن زكرون من الورعين في مطعمه ومشربه وملبسه ومكسبه ولفظه، تعلم الناس منه الفقه والحديث والورع.

قال غيره : اقام أربعين سنة لم يضحك ولم يتكلم في أحد بغيبة، ولا يسمى أحداً بلقب، وأقام خمسين سنة لم يحلف بالله. قيل له لما احتضر، لم تذكر كفارة، قال ما أعلم علي يمينا أكفرها. وكانت بينه وبين ربيع مراسلات. توفي سنة سبعين وثلاثمائة.

(4) وسمع : أم، سمع : ط.

(6) وروى عنه : أم، روى عنه : ط.

(7) نمر : أم، عمر : ط.

(9) وغيرهم : أ، وغير واحد : ط م.

(10) كان : أم، وكان : ط.

(11) ومكسبه : أم، ومسكنه : ط.

ومن أقصى المغرب :

فمن أهل بلدنا :

أبو زيد عبد الرحيم بن مسعود الكتامي

يعرف بابن أبي غافر - بفين معجمة وفاء.

5 كذا وجدته مقيدا بخط أبي اسحاق بن يربوع، وهو أحد من أخذ عنه، سمع

وتفقه، ورحل فسمع من رجال المصريين، ولقي أئمة المالكيين، بكر بن العلاء

القشيري، وسمع منه أحكامه، وأبا الحسن علي بن جعفر التلياني القاضي، وأبا

حفص عمر بن حفص الاسكندراني، وعن هذين حمل كتاب محمد بن المواز عن

ابن أبي مطر. وسمع منه الناس، أخذ عنه عبد الله بن غالب، وعبد الرحيم بن

10 العجوز، وأبراهيم بن يربوع، وقاسم بن عيسى بن علاء، وغازي بن سعيد، وعيسى

ابن محمد بن عفان، وغيرهم من مشيخة بلدنا.

وتوفي بعد التسعين (327).

عيسى بن علاء بن نذير بن أيمن (328)

من أهل سبتة، يكنى بأبي الأصغر.

(5) وجدته، أم، وجدت، ط، سمع، أم - ط.

(7) التلياني، ط م. التلياني، أ. وأبا حفص، ط م. وأبا جعفر، أ.
عمر، أم - ط.

(8) وعن هذين حمل، ط، وعن خالد بن جميل، أم.

ابن أبي مطر، أ. أبي مطر - ياقاط (ابن)، ط م.

(13) نذير، أم، تدمير، ط.

(327) يعني وثلاثمائة.

(328) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 337/2 - 338.

سمع بقرطبة من أحمد بن خالد، ومحمد بن عبد الملك، وقاسم بن أصبغ،
ومحمد بن عيسى بن رفاعة، وغيرهم.

وكان طلبه بقرطبة من سنة سبع عشرة الى سنة أربع وعشرين، وولى
الصلاة والقضاء بسبته.

قال القاضي أبو الوليد ، (بن الفرضي) ، وكان فقيها عالما، ومحدثا ضابطا،
كتب عنه.

5

وتوفى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة - وهو ابن ست وثمانين سنة (329).
وسمع منه من أهل بلدنا ، ابنه قاسم، وخلف بن قاصر، وغالب بن تمام -
جد بني غالب، وقاسم بن مخلد - المعروف بابن علاء قومه، ومحمد بن علي بن
الشيخ.

10

عيسى بن سعادة الفاسي أبو موسى (330)

من فقهاء بلده، ومشاهير المغرب.

أخذ ببلده عن جبر الله (331) بن قاسم، وطلب بالقيروان ومصر والأندلس،
وكان صاحب أبي الحسن القابسي عند الشيوخ.

(2) وغيرهم ، ط. وغيره ، أ. م.

(5) وكان ، أ. م. كان ، ط.

(9) قال ، ط. م. أ.

(11) الفاسي أبو موسى ، أ. ط. أبو موسى السجلماسي ، م.

(13) جبر بن عبد الله ط. خير الله ، أ. م. ، ط. ولعل الصواب ما أثبتته.

(329) إلى هنا ينتهي كلام ابن الفرضي - ج 338/1.

(330) ترجمته في جذوة الاقتباس 279/2.

(331) تقدمت ترجمته عند المؤلف ص 44، وانظر ح - رقم (5).

- سمع من أبي الحسن بن الإمام، والدباغ، والايباني، وصحب الأصيلي أيضا
 عند الايباني وحمزة بن محمد الحافظ وغيرهما.
- وأخذ بالأندلس عن أبي ابراهيم، وابن الخراز.
- قال المالكي : ورحل سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة، فسمع من حمزة وغيره،
 5 وحفظ الحديث وفاق فيه غيره، وكان في الحفظ عجبا، أبله في أمر دنياه !
 وتوفى بمصر سنة خمس وخمسين وثلاثمائة، ولما مات، تنازعه الفقهاء
 والمحدثون، كلهم يدعيه ويقول إنه أحق بالصلاة عليه، ورأيت في تعاليق أبي
 عمران أن أبا محمد بن أبي زيد حمل عنه عن ابن الجزار، عن ابن لبابة مسألة
 كراهية استنشاق الصائم للبخور الذي ذكر في مختصره، وهو الذي أخبره بذلك
 10 عنه حين قال في كتابه : أخبرت عن ابن لبابة، وقد صرح به أبو محمد أيضا
 فقال : حدثني عيسى بن سعادة عن جبر الله بن القاسم، انه حكى عن أصبغ في
 المسافر ترفع امراته أمرها الى السلطان انه لم يترك لها نفقة، انه يطلقها عليه.
 وقال القابسي - : وذكر مسألة - قال : كذا قال في هذه المسألة عيسى بن سعادة
 الذي لم يتكلم قط في مسألة حتى يتقنها.
- قال القابسي : لما أتينا حمزة بن محمد أنا وعيسى بن سعادة، والاصيلي،
 15 وافقناه نازلا من درج مسجد، فقال : من هؤلاء ؟ فقيل له : قوم مغاربة فوقف،
 فسلمنا عليه، ثم رجع فقعد، فنظر في وجوهنا وقال : ما أرى الا خيرا، حدثونا عن

(1) ابن الامام : أ. الامام - بإسقاط (ابن) : ط م.

(5) وفاق : ط م. وفارق : أ - وهو تحريف.

(6) بمصر : ط م - أ.

(10) أخبرت : ط. أخبرن : أ - م. خير الله : أ م. خير الله : ط.

(14) يتكلم : ط م. يعلم : أ. يتقنها : ط. يلتقنها : أ. يتقيها : م.

محمد بن كثير، عن سفيان الثوري، عن عمرو بن قيس الملائي، عن عطية العوفي، عن ابي سعيد الخدري، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : احذروا فراسة المومن، فانه ينظر بنور الله. وتلا (332) «ان في ذلك آيات للمتوسمين (333)».

موسى بن يحيى الصديني (334)

5 من أهل فاس، كنيته أبو هارون كبير فقهاء بلده، وشيخهم الشهير في وقته وبعده. قال القاضي أبو الوليد بن الفرضي : كان فقيها حافظا للمسائل، عالما بالرأي، وله رحلة الى المشرق، ولقي فيها أبا جعفر الأسواني المالكي وغيره، ودخل الأندلس، وتردد بالثغر، وكتب عنه هناك.

حدث عنه أبو الفرج عبدوس وغيره.

10 وتوفى بفاس يوم الجمعة يوم عرفة (335) سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وهو ابن سبع وسبعين سنة (336).

قال القاضي أبو الفضل - رضى الله عنه - وسمع أيضا من ابن عبدون القزويني، وابنه أحمد أيضا، كان فقيها. وتوفى سنة ثمان وأربعمائة، ثم بقي سؤدد العلم في بيته الى الآن.

(1) الملائي، أ. ط. الملائي، م.

(6) للمسائل، أ. ط. م.

(12) ابن عبدون، أ. عبدون - بإسقاط (ابن) : ط. ابن عبدوس : م. القزويني : أ. م. القروي : ط.

(13) ثم بقي، أ. وبقى : ط. م.

(332) أخرجه الطبري عن ثوبان مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم.

انظر فيض القدير للمناوي 186/1.

(333) الآية : 75 - سورة الحجر.

(334) تاريخ علماء الأندلس 2/150، وجذوة الاقتباس 2/229.

(335) في تاريخ علماء الأندلس زيادة (عند ارتفاع الضحى).

(336) إلى هنا ينتهي كلام ابن الفرضي.

ومن أهل الأندلس :

القاضي أبو بكر بن السليم (337)

هو محمد بن إسحاق بن منذر بن ابراهيم بن محمد بن السليم بن ابي
عكرمة، واسمه جعفر، وهو الداخلى الى الأندلس مع ابن يزيد بن عبد الله مولى
سليمان بن عبد الملك، قيل : عبد الله جده رومى.

وقال ابن مفرج فى انتخابه : انه لخمى، من أشرف عرب شدونة، تولى سلفه
لبنى أمية، واليهم تنسب المدينة المعروفة بينى السليم من كورة شدونة، نزلوها
عند فتحهم الأندلس، وهو قرطبي، سمع بها من أحمد بن خالد صغيرا، وسمع من
محمد بن ايمن، ومحمد بن قاسم، وعبد الله بن يونس، وقاسم بن أصبغ، وأبي
عمر بن دحيم، وسعيد بن جابر، وغيرهم. ورحل سنة اثنين وثلاثين، فسمع بمكة
من ابن الاعرابي، وبالمدينة من المرواني القاضي، وبمصر من الزبيدي، وعبد
الله بن جعفر البغدادي، وأبي جعفر النحاس، وابن بهزاد أخى ابن ابي مطر،
و(أبي العباس) السكري، ومحمد بن أيوب البرقي وجماعة، وانصرف الى الأندلس،
فأقبل على الزهد والعبادة ودراسة العلم.

قال ابن الفرضي : كان حافظا للفقه، بصيرا بالاختلاف، عالما بالحديث،
ضابطا لما رواه، متصرفا في علم النحو واللغة، حسن الخطابة والبلاغة، لين

(6) تولى : م. تمولى : أ. ط.

(12) بهزاد : ط. م. مهزاد : أ. وأخى بن أبي مطر : أ. وابن أبي مطر : ط. م. وأبي العباس : ط. م. وابن العباس : أ. البرقي : أ. الشرقي : ط. م.

(337) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 77/2، والعبر 338/2، والشذرات 60/3 وشجرة
النور : 98.

الكلمة، متواضعا، وكان مع ذلك ذا غور ونكراء، حدث وسمع منه كثيرا، وبخط الحكم أمير المؤمنين - وذكره فقال - : هو فقيه بمذهب مالك حافظه، مقدم، من أهل المعرفة بالحديث والرجال، له حظ من الأدب، لم يل القضاء بقرطبة افقه منه ولا أعلم، الا منذر بن سعيد، لكنه أرسخ في علم أهل المدينة من منذر. قال ابن مفرج : كان ابن السليم راسخا في العلم، مجتهدا في طلبه، عالما بالحديث والفقه.

5

قال غيره : جمع الى الرواية الواسعة جودة استنباط الفقه والفتيا، والحنق في الفرائض والحساب، والتصرف في البلاغة والشعر، والافتنان في العلوم.

وذكره الحميدى أبو عبد الله في تاريخه : (338) قال كان مع هيبته

ورياسته - حسن العشرة، كريم النفس، وكان جماعة من كبراء العلماء بالأندلس

10

(ممن) أدركوه قاضيا - كابن زرب، وأبى العباس الروقي - يقطعون على أنه لم

يكن قط في قضاة الأندلس منذ دخلها الإسلام إلى وقته (قاض) أعلم منه. قال أبو

محمد الباجي : ما رأيت في المحدثين مثله.

وله كتاب الوصل لما ليس في الموطأ، واختصار كتاب المدونة، وكتاب

المروزي في الاختلاف، وكتاب الخمس في الحديث.

15

(1) ونكراء : أ. ونكر : ط م.

(8) في الفرائض : أ. بالفرائض : ط م.

(9) وذكر : أ. وذكره : ط م. العشرة : ط م. الجودة : أ.

(11) (ممن) : ط م - أ.

(12) قاضي : ط م - أ.

(14) الوصل : أ. التوصل : ط م. واختصار كتاب المدونة : ط م - أ.

ذكر زهده وورعه وفضله

وكان مع علمه من أهل الزهد والتقشف والبر، طال هربه من السلطان الى ان انشبه المقدار، فنال رياسة الدين والدنيا بالأندلس، فما استحال عن هديه ولا غرته الدنيا بوجه.

5 قال ابن مفرج ، وكان قد بلغ به التقشف وطلبه الحلال، كان يصيد السمك بنهر قرطبة ويبيع صيده، فيأخذ من ثمنه ما يقتات به ويتصدق بفضله.

ذكر ولايته وسيرته

قال ابن حيان ، كان أول معرفته بالحكم المستنصر - وهو اذ ذاك ولي عهد ابيه الناصر - انه طلب رجلا عالما زاهدا، يحج عن والدته بعد موتها بخمسمائة دينار دراهم، كانت اعدتها لذلك من طيب مالها، فذكر له ابن السليم هذا، فأمر بإحضاره - والحكم خلف ستر، وأمر أن يكلم في القصة، فرغب إليه في ذلك فانزوى وحلف ان لا يفعل أبدا، فعلق بقلب الحكم، ولم يزل يجتذبه بكل حيلة حتى اقتنصه من طريق محبته في العلم، فاستخدمه في المقابلة لدواوين بيت حكمته الذي حوى من كتب العلم ما لم يحو بيت ملك، فداخله من حينئذ 10 وأصبحه، فنوه الحكم باسمه وقدمه الى الشورى، فلما ولي الحكم الخلافة بعد موت ابيه، قدمه الى المظالم والشرطة - الى ان توفى قاضيه منذر بن سعيد، فولاه 15

(1) زهده وورعه ، أ. ورعه وزهده ، ط م. ففيهما تقديم وتأخير.

(5) بلغ ، أ م. يبلغ ، ط.

(6) به ، أ م. منه ، ط.

(10) وذلك ، ط - أ م. دراهم ، أ م - ط.

(11) فرغب ، أ. ويرغب ، ط م. فانزوى وحلف ، أ. فأبى وأقسم ، ط م.

ذلك ، ط م - أ.

(14) الذي ، ط م. التي ، أ.

مكانه قضاء الجماعة، وذلك سنة ست وخمسين، وجمع له معها الخطبة والصلاة سنة ثمان وخمسين، فحمد الناس سيرته، وكان من سيرته التواني في الأحكام، والتشبث في القضاء، فربما لآمه في ذلك من لم يعرف غرضه، فلم ينقم عليه بشيء سوى ذلك، فلما مات، اتفقت الألسنة بالثناء عليه.

5 قال الرازي : وفي ليلة الاثنين لاحدى عشر ليلة بقيت من رمضان سنة خمس وستين وثلاثمائة، أمر القاضي ابن السليم أئمة الفرض بالجامع أن يصلوا الوتر ثلاثا، لا يفصلون بينها بتسليم - كما كان يفعل قبل، وذلك ان بقى بن مخلد كان يأخذ به، فاتبعه عليه بعض الأندلسيين، وهو مذهب أهل العراق.

10 قال الفقيه القاضي الإمام المؤلف أبو الفضل عياض - رضي الله عنه - ، وقال ابن الحذاء في كتاب الخطب والخطباء ، كان ابن السليم قد اقتطع من مقاصير النساء بجامع قرطبة موضعا اتخذه لمصلاه يوم الجمعة يبكر للرواح فيه، فلا يزال فيه بين صلاة وذكر حتى ينذره المؤذن بالوقت فيقوم نحو المقصورة.

15 وحضر مرة جنازة رجل ترك ابنا رجلا، فلما وضع النعش، تقدم الابن فصلى من غير اذن، فلما فرغ من شأن الصيت وانفض الناس، أمر القاضي بحمل الولد الى الحبس، فأقبل يقول ، ما ذنبى، فقال ، جهلك اذ تقدمت بمحضري ولم تستأذنى، ولا رعيت حق الخليفة، اذ الصلاة له وأنا خليفته، فليس لاحد أن يتقدم

(1) قضاء الجماعة ، أم - ط.

(3) فلم ، أ. ولم ، ط. لم. م.

(7) بينها بتسليم ، أم. بينها بسلام ، ط.

(5) وفي ، أم. فى ، ط. لاحدى ، أ. احدى ، ط. م.

(9) الفقيه القاضي ، أ. القاضي الفقيه ، ط. م.

(11) بجامع قرطبة ، أم - ط.

(12) بين ، ط. م. فيه ، أ.

الآن باذننا، فلم تفعل ولا بد من تأديك لأشرد بك (339) مثلك من خلفك، فمضوا به إلى السجن، فلما وصل القاضي إلى داره، أمر بإطلاقه وقال : فيما فعلناه به أدب له.

قال المؤلف - رضي الله عنه - : قد مر في اخبار سخنون مثل هذا.

5 قال ابن مسعود لوى القاضي (340) ابن السليم الوزير أبا زيد بن حديد بانفاذ تسجيل له، فاستبطأه أبو زيد، وكتب إليه معاتباً بشعر، وأوله :

إليك بك الشكوى لعلك موصلني وان كنت قد ضيقت سبل توصلني
عتب عليه فيه وشكا من مطله له، ثم قال :

10 إذا لم يكن منك الجميل فإنني رضيت بأن أعتاض حسن التنصل
لأجعل دون الصبر للوصل علقسة عسى وصلنا يبقى لنا بالتسجيل
فأجابه القاضي بقوله :

15 أتاني قريض كالجمان المفصل بديع معانيه لطيف التوصل
جبابي به نذب كريم معظم فأهلاً به من ماجد متفضّل
خلا أن فيه بعض عتب لمحضض يلام لتقصير وليس بمؤتّل
وما عاق عن إنفاذ ما قد رغبتّه سوى خطأ في العقد غير محصل
وغاب اللذان أخطأ في نظامه فلم ينكمل منه مراد مؤمّل

(1) فمضوا به : أ. فضى : ط. يمضي به : م.

(2) فيما : أ. ما : ط. م.

(6) فاستبطأه : ط. م. واستبطأه : أ.

(8) وشكا : أ. م. وشكى : ط.

(12) اتاني : أ. م. اتانا : ط.

(339) أشرد به : سميح الناس بعيوبه.

(340) لوى دينه أو بدينه : مطله.

وأبا وقد طال انتظاري علاجه
وهذا أبو بكر فأعدل شاهدا
ورفقا بخل غير جلد لعاتب
وهي أكبر من هذا.

فأكملت ما قد كان غير مكمل
يقول مقالتي لا محالة فاعـدل
على أنه جلد لدى كل معضـل

5

بقية أخباره

حدث أبو القاسم أحمد بن يوسف معلم الخليفة هشام قال ، لما انصرفت من
الحج، صيرني ولي العهد الحكم لمقابلة كتبه، وأجرى لي لذلك رزقا، فأتاني ابن
السليم - وهو يومئذ معتزل عن السلطان، على غاية من التقشف، فقمعد عندي، وأقبل
يعذلني ويقول لي : يا أبا القاسم، بعد طلب العلم، وتقييد الحديث، والرحلة فيه،
10 ركبت الى هؤلاء القوم، واستهوتك دنياهم ! فقلت : وما الذي وليت لهم ؟ انما هي
كتب علم، لمثلها كان سمعي، أصححها لهم بأجرة، فقال لي : لا تقل هذا، فقد
اعتقلتك حبالهم فلن تفلتها، ومن هذا يرقونك الى غيره، ولا يمكنك خلافهم، فإنا
لله وإنا إليه راجعون - على عظيم المصاب بك اثم مد يده إلى كفه فأخرج منه
حجرين، وقال لي : خذهما فاضرب بهما صدرك، ونح على نفسك، سلام عليك.
15 فخرج عني وتركني أبكي على نفسي، فما مضت علي إلا أيام، حتى صار إلى
منزلتني، ثم ارتقى منها الى الشورى، ثم الى المظالم، ثم الى قضاء الجماعة، فانتهى
الغاية، فأردت مقارضته، فأمرت جارا لي من الصخارين يحمل اليه حجرين
ضخمين، وبعثت معه غلاما لي بعد صلاة العتمة حتى أنزلهما بباب القاضي ابن
السليم، وأسندهما الى مصراعه، فلما قام القاضي لصلاة الفجر، وفتح بابه سحرا،

(8) قعد، ط. يقعد، أم.

(14) حجرين، أم. حجرتين، ط. فاضرب، أ. واضرب، ط م.

(17) إليه، أ. ط م.

ألقى الحجرين مسندين اليه. فبقى مفكرا. ومضى الى المسجد مشغول البال. الى أن دخلت عليه غدوة. فما هو إلا أن رأي، اهتدى إلى وجه القصة. فقرئني وقال لي : أنت صاحبهما ؟ فقلت له : هما الحجران اللذان دفعت إلي. رفعتهما عندي حتى كبرا. وصرفتهما لك - إذ كبرت حالك. فبكى وقال : هو حقك. والبادى أظلم. فإن الله وأنا إليه راجعون على عظيم منسبنا وخسران صفقتنا. 5

قال ابن الهندي : كان ابن السليم شديد المحبة لبنيه. والاشفاق عليهم. وكان يوصي مؤدبهم أن لا يضربهم. فقال له مؤدبهم يوما : كيف يتعلمون بلا ضرب. فقال له : الرحمان علم القرآن. أوصى مؤدبي أبي أن لا يضربني. فما ضربني قط غير مرة واحدة. فلذلك لم أتعلم.

قال ابن الهندي : قال لي ابن السليم : رأيت ثلاث رؤى. استدلت من اثنين منها على أبي القضاء. وبالأخرى على أبي الصلاة. قلت له : كم كان بين رؤياك الأولى وولايتك القضاء ؟ قال : ثلاثون سنة. 10

ودخل ابن السليم يوما على الخليفة الحكم - وهو ينظر في كتاب فيه من صعب مسائل الفرائض. فألقى عليه منها أول مسألة. فأجابه كأنه يقرأها معه في الكتاب - إلى أن أتى على آخرها. فأعجب به وقال : أنت من الراسخين في العلم ! وكان ابن السليم حسن الخلق حليفا. حضر يوما مسجدا بأطراف قرطبة لانتظار جنازة. فحان وقت العصر. فلم يؤذن هناك. فقال لرجل من العامة : يا هذا 15

(1) قمضى . أ. ومضى . ط م.

(5) وأنا إليه راجعون . ط م - أ.

(7) يوصي : أم. أوصى . ط.

(8) أبي . أم - ط.

(10) لي . أم - ط روى . أ. مرأى . ط. مرات . م.

(11) وبالأخرى . أم. والأخرى . ط.

(17) فحان . ط م. فجاز . أ.

أخرج فأذن، فإذا به جاهل، فتغير لقله وقال له : لم تر في المجلس أنحس مني، فتبسم القاضي واستغفر الله وخرج فأذن، ورجع فصلى بالناس، ثم قال للرجل : قد وجدت أنحس منك، فلا تعد إلى مثل قولك، ولكن قل : لا أحسن، تاب الله علينا وعليك.

5 حكى القاضي يونس بن مغيث، أن القاضي ابن السليم خرج يوماً، فأصابه مطر اضطره إلى أن يدخل بدابته في اصطوان دار رجل يعرف بالسبائي (341) من أهل المشرق - ساكناً بقرطبة، فوافق فيه ورحب به، وسأله النزول عنده، فنزل وأدخله منزله وتفاوضا، ثم قال له عندي جارية بديعة لم يسمع بأطيب من صوتها، فإن أحببت أسمعك عشراً من كتاب الله وأبياتاً، فقال : نعم، فأمرها 10 فقرأت، ثم أنشدت، فاستحسن ذلك ابن السليم، وأخرج دنائير كانت في كفه، فجعلها تحت الفراش الذي كان عليه من حيث لم يره، فلما ارتفع المطر، ركب وودعه وقال : قد تركت شيئاً هو للجارية، وأقسم لسيدها ليفعلن، وكانت عشرين مثقالاً ذهباً.

15 قال القاضي ابن مفرج : لما قدم المستنصر ابن السليم قاضيه إلى الصلاة والخطبة، وكان ذلك ليلة الفطر، كتب إلى جماعة من ثقات إخوانه يسألهم أن يصبحوا إليه، فأتيناه، فقال : أريد أن تحفوا بي وتشهدوا خطبتي لتصدقوني عن

(3) ولكن ، أ.م. والا ، ط.

(8) بديعة ، أ. حذقة ، ط. عريقة ، م. بأطيب ، ط.م. أطيّب ، أ.

أحببت ، أ. أذنت ، ط.م.

(10) في كفه ، أ.م. عنده ، ط.

(341) كذا في سائر النسخ، والذي عند الحميدي في الجذوة (الشيواني).

نفسى، وما يتعقب على، ففعلنا فخطب وأبلغ، إلا أنه هز وأكثر الاهتزاز، فلما انصرفنا، سألنا فائينا، فقال أحمد بن نصر صاحب الشرطة والسوق، يا سبحان الله ! سألكم فقولوا الحق، فقال له، قل أنت يا أبا عمر، قال، نعم، قعدنا ننتظر خطيبا، فإذا بهدهد يرفع رأسه ويضعه لكل كلمة ! وليس هذا من سمة الخطباء، فأقصر عنه، ورتل كلامك، وزن جسمك، فشكره القاضي وتفقده نفسه، فلحق 5 بالخطباء المقدمين.

ذکر وفاتہ

قال ابن حيان، ولم يزل ابن السليم على القضاء بقية أيام الحكم، فلما ولي ابنه هشام أبقاه، إلا أنه كان نمى بينه وبين قيم دولته ابن أبي عامر شأن، يقال إن سببه كلمات بدرت من ابن السليم في حين خلافة هشام - إذ كان 10 صغيرا ابن إحدى عشرة سنة، منها أن سرير الحكم لما قدم للصلاة، قالوا لجعفر ابن عثمان خاصته من يصلي على أمير المؤمنين؟ فقال، ومن؟ الا ولي عهده أمير المؤمنين، فتقدم هشام فصلى، فسمع بعض أكابر الخدم القاضي يهمهم ويقول، وما تغني صلاة أمير المؤمنين عنه أو نحو هذا؟ ثم برز القاضي عن الصف، فصار 15 متقدما للناس خلف هشام مؤديا إليهم بتكبيره، فيقال انه نوى التقدم بالصلاة

(1) فخطب، أ. وخطب، ط. م. هز، أ. اهتز، ط. أهتر، م.

فائينا، أ. ط. م.

(2) يا سبحان الله، أ. م. سبحان الله، ط.

(4) خطيبا، أ. م. خطيبنا، ط.

(6) المتقدمين، أ. م. المقدمين، ط.

(8) ولم، أ. لم، ط. م.

(10) بدرت، أ. م. صدرت، ط.

(12) ولي عهده أمير المؤمنين، أ. أمير المؤمنين ولي العهد، ط. م.

(13) يهمهم، أ. يهمس، ط. م. يقول، أ. ويقول، ط. م.

عليه. وروى عنه أنه قال : لو لا أنني نويت عقد الصلاة بمقامي هذا، لدفن بغير صلاة، وليست بأشد عقوباته. - يريد لتقديمه على الأمة صبيا لم يدرك الحلم، فنميت هذه الكلمات إلى ابن أبي عامر فمقتته، وكان صادعا بالحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، فثقل مكانه عليه، ولم يزل ابن أبي عامر يسمي في توهين أمره، ويتعرض أحكامه، وينقض قضاياه، وفطن هو لذلك، فخفف وطأته، ودارى سلطانه 5 شهورا - إلى أن وقع في العلة التي توفي منها، فمات - رحمه الله - وذلك يوم الاثنين لخمس أو ست بقين من جمادى الأولى، سنة سبع وستين وثلاثمائة، - مستورا لم يمسه سوء، وسنه خمس وستون. مولده سنة اثنين وثلاثمائة، فلما نعي إلى ابن أبي عامر، قال : هل سمعتم بالذي عاش ما شاء، ومات حين شاء، فقد رأيناه، وهو هذا ! 10

أخوه منذر بن إسحاق أبو الحكم : كان أسن من أخيه، وكان مشاورا بقرطبة.

وابنه أبو الوليد عبد الله بن محمد : كان سليمان المستعين قدمه للشورى في الفتنة تنويها بمكانه، ولم يكن لذلك أهلا، وتوفي سنة اثنتين وأربعمائة.

(1) بمقامي : ط م، بمقام : أ.

(4) في الله : ط م، فيه : أ.

(5) وداري : م، ودار : أ ط، سلطانه : أ م، سلطته : ط.

(7) (وفي كتاب الاحتفال : جمادى الآخرة) : م - أ ط.

(10) فقد رأيناه : أ م، فلقد رأيته : ط.

(14) اثنتين : م، اثنين : أ ط.

عبيد الله بن الوليد

ابن محمد بن يوسف بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمرو بن عثمان، بن محمد بن خالد بن عقبة بن أبي معيط. واسمه أبان بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس، قرطبي، دخل الأندلس صغيرا مع أبيه، وأصله من برقة، يكنى أبا مروان، يعرف بالمعيطي. وسمع بقرطبة من قاسم بن أصغ، والحسن بن سعد، وأحمد بن عباد، وأحمد بن أبي دليم، وأحمد بن دحيم، وابن الأحمر. 5

قال ابن الفرضي : كان عالما بالفتيا، بصيرا في المسائل والشروط، مشاورا في الأحكام، حافظا للخبر والشعر، طيب النفس والخلق. حدث وسمع منه جماعة أنا منهم.

قال غيره : وعليه وعلى ابن أبي دليم انتهت رئاسة الفتوى أيام الحكم. 10 مولده سنة اثنين وثلاثمائة، وتوفى لعشر بقين من محرم عام ثمان وسبعين.

سليمان بن أيوب بن سليمان بن البلكاشي القوطي (342) قرطبي، نبيه البيت بها، تقدم ذكر أوليتهم عند ذكر أبيه (343)، يكنى بأبي أيوب، سمع من أبيه، وابن لبابة، وابن أبي الوليد، وابن أبي تمام وأسلم.

(1) عبيد الله : م، عبد الله : أ ط.

(6) وأحمد بن دحيم : ط - م - أ.

(12) البلكاشي : أم، الكاشي : ط - م.

(14) (سمع من أبيه... وأسلم) : أم - ط.

وتكرر في نسخة ط : (وكان صالحا... ثمان وثمانين).

(342) من حفائذ يليان الغماري، صاحب سبتة الذي مهد لطارق فتح الأندلس. ترجمته في

تاريخ علماء الأندلس 252/1، وجذوة المقتبس : 208.

(343) في سائر النسخ (القرطبي) والتصويب من تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي.

وهو آخر من حدث عنه. وسمع من ابن خالد، وابن أيمن، وعثمان بن أبي زيد، وابن الأغبس، ومحمد بن أحمد الشبلي، وعبد الله بن يونس، ومحمد بن قاسم، وقاسم بن أصبغ، وأحمد بن بقى. وكان من أهل العلم والنظر. بصيرا بالاختلاف، حافظا للمذاهب، مائلا إلى الحجة، كان محمد بن يحيى بن الخراز ومحمد بن أبي دليم يثنيان عليه. 5

قال ابن الفرضي : وهما بعثاني للأخذ عنه، وكان زاهدا، خاشعا متواضعا، كثير البكاء، حدث وسمع منه كثيرا (343).

قال ابن عفيف : وكان من أهل العلم واليقظة والرواية، روى عنه ابن عفيف، وابن الفرضي، وغير واحد. 10
وتوفي سنة سبع وسبعين (344).

وابنه أحمد كان يكنى بابي عمرو، سمع من قاسم، وابن أبي دليم، وغيرهم، ورحل حاجا وكان صالحا ومشاركا في فنون العلم مع سلامة وأمانة. توفي سنة ثمان وثمانين (345).

-
- (2) الشبلي، ط م، الاشبلي، أ.
(4) كان محمد، أ، وكان محمد، ط م.
(6) قال، أم، وقال، ط.
(12) صالحا، أم - ط.

-
- (347) انظر تاريخ علماء الأندلس 188/1 - 189.
(344) يعني وثلاثمائة، وعند ابن الفرضي أنه توفي يوم الخميس لليلتين بقيتا من شعبان سنة (377 هـ) - ودفن بمقبرة مومرة - المرجع السابق.
(345) يعني وثلاثمائة. انظر ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 57/1.

عبد الملك بن هذيل (346)

ابن عبد الملك بن هذيل بن اسماعيل بن نويرة بن جميل بن نويرة بن ملك بن نويرة التميمي، قرطبي أبو مروان.

سمع من أحمد بن خالد، وابن أيمن، وابن أصغ وغيرهم.

5 ورحل فحج، وسمع من أحمد بن رشيد بن بمصر، ومن ابن الاعرابي بمكة،

ومن ابن اللباد بالقيروان؛ وأنصرف الى الأندلس، فالتزم العزلة والانقباض، وكان يلبس خلق الثياب، فسمته العامة بالخلقي؛ لذلك قال ابن عفيف : كان واحد

عصره في التقشف والزهد والفضل، من الراسخين في علم الفقه والحفظ له، والمعرفة بالحديث، واختلاف العلماء. صحب الصالحين فأخذ سيرتهم، ورفض

10 الدنيا، ولزم منزله وهجر الناس، وأقبل على صلاته وعلمه حتى أتاه اليقين، وكان يذهب في الماء، مذهب العراقيين.

قال ابن الفرضي : كان لا يسند حديثا، فإذا سئل عن سند حديث، قال :

يا ابن أخي، إنما هي بتر، فكان من الناس من يحمل ذلك على الانقباض، ومنهم من يحمله محملا قبيحا. قال : وقد سمعت محمد بن أحمد بن يحيى يسيء فيه

15 القول، وينسبه إلى الضعف.

توفي سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، ورثاه أخوه أبو بكر.

(7) فسمته : أم، فسماه : ط.

(9) له : أم - ط.

(11) في الماء مذهب العراقيين ، أم - ط.

(16) توفي : أ، وتوفي : ط م.

وأخوه هذا : أبو بكر يحيى بن هذيل الشاعر

سمع مع أخيه من رجال الأندلسيين، ومن أسلم، وابن القوطية، وابن لبابة، وغيرهم. وغلبت عليه صناعة الشعر، فكان شاعرا في وقته - غير مدافع، وطال عمره فسمع منه.

- 5 قال ابن مفرج، وكان عالما، دينيا، نزيها، فصيحا، حافظا للفقه، راوية للحديث والخبر، ظاهر الشارة من ملبس ومركب، حسن الحديث، ذا عفة وتقى، كثير التلاوة للقرآن، وكان القاضي ابن زرب يفضلته ويزكيه، ويرد إليه المتخاصمين من جيرانه كثيرا ليصلح بينهم، سمع منه ابن الفرضى وغيره، وكان الرؤساء يقدمونه ويبرونه، وعمي آخر عمره، فدعي إلى أن يقدر عينيه، فأبى من ذلك وقال : أبعد ما أوجب الله لي الجنة، أدعها واستأنف العمل ؟ والله لا أفعل، 10 ولأجعلن بقية عمري شكرا لله ! وكان يكثرتلاوة القرآن بالنهار والتهجد بالليل، وكان وضع على باب مستراحه مسمارا يمسه بيده ويضع فيه خاتمه عند دخوله حتى لا يناله شيء، إذ كان فيه منقوش : «يحيى، بفضل الله يحيى»، وقرأ عليه قارئ محسن سورة، فبكى وانتحب، ثم شهق وغشي عليه حتى ظن أنه مات، ثم 15 أفاق وبقي مهيبا أياها.

(2) رجاله : أ.م. رجال : ط.

(ومن أسلم ... وغيرهم) : أ - ط. م. فقال : ط - أ. م. في وقته : ط. لوقته : أ - م.

(7) يزكيه : أ. م. يزيه : ط.

(10) لا أفعل : أ. لا فعلت : م. لا فعلن : ط. عمري : أ. م. دهري : ط.

(14) محسن : م. مستحسن : ط. بحضرة : أ.

وكان بينه وبين الفقيه أبي عبد الله بن أبي زمنين مهادة أشعار في الذكرى حسنة، منها مقصورة لابن أبي زمنين أولها.

تذكر أخي مثواك في منزل الهلكى رهينا به لا تستجيب إذا تدعى
- وهى طويلة، أجابه عنها ابن هذيل بأخرى، أولها :

5 أخى غاية قصوى ومن لى بالقصوى وقد بلدت خيلي وعن مثلها تعيى
وكان قال الشعر في المكتب، فكان معلمه يعجب منه، إلى أن دخل عليه
يوما رجل من حكماء وقته، فأخبره بخبره، فقال له : أرنيه، فقال : لا، ولكن
تفرسه في صيباني، فقال : إن كان، فهو ذلك، فقال له المعلم : صدقت، فمن أين
تفرسته ؟ فقال : أما تراه ضيلا، أسمر، معرقا، أقنى، على خلقة العرب، ثم قال له :
10 أجز :

لست من الشعر ولا صوغه

فقال ابن هذيل سريعا :

فدع مقال الشعر لا تبغه

فصفق بيديه الرجل وحوقل، وقال : أحسنت ما شئت - على البديهة

15 وصعوبة القافية !

ومن أخباره : أن الناصر كان أنذر الخطباء والشعراء لحضور خيل الحلبة في

المهرجان، قال ابن هذيل : فجاءني الأمر بذلك عشي نهارها، فخلوت بقية يومي

(2) الذكرى : أم، الذكر : ط.

(3) تدعى : أ. ط. ادعى : م.

(5) ومن لى : ط. م. ومالي : أ. بلدت : م. بلدت : ط. يارت : أ.

(9) له : ط. م. - أ. على البديهة : أ. مع البديهة : ط. م.

(16) عشى : أم، عشية : ط. نهارها : أم، نهاري : ط.

وهزيع من ليلتي، فلم أنظم كلمة، فأويت إلى فراشي آسيا، فأخذتني عيني فكنت
أرى شخصا في المنام يقول لي : ترقد يا أبا بكر ولم يفتح عليك ؟ ثم يقول :
مشاهد يلزمنا حضورها للخيال حتى تنقضي أمورها
فهببت سريعا - وقد توقد خاطري، وافتتحت بهذا الابتداء، وانثالت علسي
القوافي، فجئته بأرجوزة حسنة، غدوت بها أول منشد.

5 وتوفي - رحمه الله - سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة عن عمر - فيما قاله ابن
عفيف، وقال ابن الفرضي توفي سنة تسع وثمانين (347).

عبد الله بن عبد الرحمان الزجاجي (348)

من بيت نبيه بقرطبة في أصحاب السلطان. يكنى بأبي بكر.
10 كان خيرا فاضلا، حالما، طاهرا، عالما، كثير الخير والمعروف، طويل الصلاة،
يقال ان قدميه تفتطرتا صديدا من طول قيامه.

قال ابن الفرضي : سمعت محمد بن يحيى بن عبد العزيز يقول - وقد
خرج من عنده وقد أتاه عائدا - : ما أعرف أحدا يصلح للقضاء غيره.

وقال سليمان بن أيوب : كان أولى بالقضاء من ابن أبي عيسى، ومنذر،
15 وغيرهما، ثم قال : هذا الذكر يغار له الناس، واستوزره الحكم تنويها بمكانه، فلم

(1) آسيا، أم، كتيبا، ط.

(6) وتوفي، أم، توفي، ط، وسبعين، أم، وتسعين، ط.

عن عمر، أم - ط.

(11) تفتطرتا، ط، تفتطرت، أ.

(12) بن يحيى، ط - أ. يقول... عائدا، أم، عائدا يقول، ط، ففيهما تقديم وتأخير.

(347) ترجمته في جذوة المقتبس: 358، وتاريخ علماء الأندلس 195/2.

(348) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 238/1.

تستهوه الدنيا بحال، ومات وهو يخطط بالوزارة في جمادى الأولى سنة
خمس وسبعين وثلاثمائة.

أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز

ابن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم (350)

مولى عمر بن عبد العزيز، يعرف بابن القوطية.

5

قال ابن حارث : هو من الموالى البربر، ينتسب إلى أم جد أبيه إبراهيم،
وهي ابنة (351) ولد ملك الأندلس قبل دخول الإسلام، وفدت بعد دخول الأندلس
على هشام بن عبد الملك بالشام متظلمة، فتزوجها هناك عيسى بن مزاحم، وقدم
الأندلس بها، فنسب بنوها إليها، (وهم) من اشبيلية، وسكن أبو بكر قرطبة، وقد
ولي أبوه قضاء اشبيلية للناصر، وكان أبو بكر ممن طلب الفقه والحديث والأدب،
فسمع بإشبيلية من ابن القون، وحسن الزبيدي، وابن جابر، (وعلي بن) أبي شيبة،
وسيد أبيه الزاهد، وبقرطبة من طاهر، وابن أبي الوليد، ومحمد بن مغيث، وابن
لبابة، وابن أبي تمام، وأسلم القاضي، وابن أيمن، وابن (الاعبس)، وابن يونس،
وقاسم بن أصبغ، ونظائرهم.

10

(1) تستهوه الدنيا : ط، نستوفزه الدنيا : م، يتهوه للدنيا : أ.

(4) بن عيسى : أ - ط م.

(6) ينتسب : أ، ينسب بيتهم إلى : ط، نسب بينهم : م.

(7) ابنة ولد ملك : أ، ابنة ملك - بإسقاط (ولد) : م، أمه ولد ملك : ط.

(9) وهم : ط م، وهي : أ، من اشبيلية : أ ط، من أهل اشبيلية : م.

(11) القون : ط، العون : م، الفرق : أ، وعلى ابن : ط م - أ.

(13) الاعبس : ط، الأعمش : م، الاعبر : أ، والتصويب من ابن الفرضي .

(349) قال ابن الفرضي : وتوفي أبو بكر الوزير - يعني عبد الله الزجاجي - يوم الثلاثاء
لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى - المرجع السابق.

(350) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 76/2 - 77، وجذوة المقتبس : 71 - 72 والعبر
345/2، ووفيات الأعيان والشذرات 62/3، وشجرة النور 99.

(351) واسمها سارة بنت المنذر بن حطية من ملوك القوط، انظر شذرات الذهب 62/3.

قال ابن عفيف : كان جليلا من أعلم أهل زمانه باللغة والعربية. حافظا للفقهِ والخبر والنثر والشعر.

قال ابن الحذاء : وله في الحديث قدم ثابت، ورواية واسعة، وهو على ذلك من أهل النسك والعبادة.

5 وقال ابن عبد الرؤوف في طبقاته : كان أبو بكر عالما من علماء الأندلس، فقيها من فقهاءهم، صدرا في أدبائهم، حافظا للغة والعربية، بصيرا بالغريب والنادر والشاهد والمثل، عالما بالخبر والأثر، جيد الشعر، صحيح الألفاظ، واضح المعاني، إلا أنه تركه ورفضه - مؤثرا ما هو أولى منه، فهو إمام أئمة الدين، تام العناية بالفقهِ والسنة، مع مروءة ظاهرة، وتمام خلقة وسمت، وحسن بيان.

10 قال ابن الفرضي : كان عالما بالنحو، حافظا للعربية، مقدما فيها على أهل عصره، لا يشق غباره، وله في ذلك تصانيف حسنة، ككتاب تصانيف الأفعال، وكتاب المقصور والممدود، وشرح رسالة أدب الكتاب، وغير ذلك، وكان حافظا لأخبار الأندلس وسير امرائها، وأحوال رجالها، وله تصنيف في تاريخها - حسن.

15 قال ابن الفرضي : ولم يكن بالضابط لروايته في الحديث والفقهِ، ولا له أصول يرجع إليها، وما سمع من ذلك يحمل على المعنى، وكثيرا ما كان يقرأ عليه ما لا رواية له فيه على سبيل التصحيح، وطال عمره حتى سمع منه طبقة بعد طبقة من الشيوخ والكهول ممن ولي القضاء والشورى والخطط، من أبناء الملوك وغيرهم، وسمعت منه.

(2) للفقهِ والخبر : أم، للفقهِ والحديث والخبر : ط.

والنثر : أ، والنادر : م - ط.

(5) وقال : أم، قال : ط.

(15) كان : ط م - أ، له : أم - ط.

قال ابن الفرضي : وكانت فيه غفلة وسلامة وتقشف في ملبسه وورع، وذكر أنه كان يدلّس في حديثه. وحكى أن الحكم سأل أبا علي البغدادي : من أنبل من رأيت في بلدنا في اللغة ؟ فقال : ابن القوطية.

وذكر أبو بكر بن هذيل أنه لقيه بسفح جبل قرطبة صادرا عن ضيعته، فسلم عليه وبدأه ابن هذيل فأنشده على البديهة - مداعبا :

من أين أقبلت يا من لا شبيه له ومن هو الشمس والدنيا له فلك
قال : فابتسم وأجابني - بديها :

من منزل يعجب النساك خلوته وفيه ستر على الفتاك إن فتكوا
قال : فقبلت يده - إذ كان شيخيا، ودعوت له.

وتوفى أبو بكر بن القوطية سنة سبع وستين وثلاثمائة. 10

إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم القيسي (352)

ثم النصري - بالنون - رفع نسبه ابن الفرضي الى قيس عيلان بن نصر، يكنى بأبي القاسم، ويعرف بابن الطحان، قرطبي. كان من أهل الفقه والحديث، مشهورا بالخبر، غلب عليه الحديث، وله في المدونة اختصار معروف.

قال ابن الفرضي : كان عالما بالآثار والسنن، حافظا للحديث ورجاله وأخبارهم، حسن الحكاية، كثير الفائدة، مورودا من الناس. سمع من قاسم بن أصغ 15

(7) وأجابني، أم، وأجاب، ط.

(13) بأبي، أم، أبا القاسم، ط.

(15) حافظا للحديث، أ، عالما بالحديث، ط م.

وابن الخشني، والرعي، وابن دحيم، وابن أبي دليم، وابن الأحمر، وابن مطرف،
وأحمد بن حزم، وخالد بن سعد، وحسان بن عبد الله الاستجبي، وغيرهم. وكان
أكثر وقته في تصنيف الحديث والتواريخ، وخرج في غير نوع من المصنفات،
سمعت منه وأكثر أصحابنا، وانتفع به أهل الكور لصره على المواظبة على
الجلوس، وكان يعقد الشروط، ويفتي، وكان فتياه بما ظهر له من الحديث. 5

وتوفي سنة أربع وثمانين (357) مولده سنة خمس وثلاثمائة.

أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمان التنسي (354)

من ساكني الزهراء.

سمع وهباً، وأباً علي القالي، وكان يفتي في جامع الزهراء وحدث.

توفي سنة سبع وثمانين (355).

10

عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري (356)

أبو محمد قرطبي.

قال شيخنا أبو علي حسين بن محمد الفساني الحافظ، هو والد شيخنا أبي

عمر بن عبد البر، من فقهاء قرطبة، تفقه على أبي إبراهيم التجيبي ولازمه، وسمع

(4) سمعت، أم، سمعنا، ط.

(5) ويفتي، أم، ط.

(7) النيسي، أ، القيسي، ط، والتصويب من ابن الفرضي.

(13) حسين، ط، حسن، أم.

(353) يعني وثلاثمائة. قال ابن الفرضي: وتوفي ليلة السبت، ودفن بمقبرة قريش آخر

يوم من صفر سنة (384 هـ) المرجع السابق.

(354) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 19/1.

(355) يعني وثلاثمائة.

(356) ترجمته في الصلة لابن بشكوال 237/1 - 238.

من أحمد بن مطرف، وأحمد بن حزم، وأحمد بن دحيم، وابن الأحمر، ومحمد بن أحمد بن قاسم بن هلال، وغيرهم، مات سنة ثمانين وثلاثمائة. مولده سنة ثلاثين وثلاثمائة، وكان أبوه محمد من العباد المنقطعين المعروفين بالتهجد المبرزين فيه، من أصحاب ابن مجاهد الالبيري، توفي قبل ابنه بسبعة أشهر (357).

محمد بن أحمد بن خالد

5

ابن يزيد (358) بن الحباب (359)

تقدم ذكر أبيه (360)، قرطبي، يكنى أبا بكر، سمع من أبيه.

قال ابن الفرضي : ولا أعلمه روى عن غيره.

قال أبو الوليد الباجي فيه : فقيه.

وقال ابن الفرضي : كان قليل العلم روى عنه القاضي يونس.

10

توفي سنة اثنين (361) وستين. وله كتاب فضل العلم.

أبو عبد الله محمد وأبو محمد عبد الله (362)

ابنا أبان بن عيسى بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار، من جلة فقهاء

قرطبة.

(8) قال ابن الفرضي... فيه فقيه، أم - ط.

(11) كتاب فضل العلم، أم. كتاب في فضل العلم، ط.

(13) بن محمد، أم - ط. جلة، أم. أجله، ط.

(357) ترجمته في التكملة لابن الأبار 371/1.

(358) ثبت في سائر النسخ (زيد) والتصويب من تاريخ علماء الأندلس.

(359) الحباب - بجيم وبائين - كما تقدم للمؤلف في ترجمة الاب، وتصحف في سائر النسخ هنا بالحباب. انظر ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 70/2.

(360) انظر الجزء الخامس من المدارك ص 174.

(361) الذي عند ابن الفرضي أنه توفي سنة (363 هـ).

(362) ترجمته في الصلة 240/1.

سمعا أباهما عيسى ووهب بن مسرة، وأحمد بن مطرف، وندبهما الحكم إلى اختصار الكتب المبسطة، تأليف يحيى بن اسحاق بن يحيى بن يحيى، فاختصراها وقرباها، واختصر اختصارهما بعد هذا - شيخنا قاضي الجماعة أبو الوليد بن رشد.

5 وتوفى عبد الله منهما في جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة، مولده في جمادى الآخرة من سنة ست وعشرين وثلاثمائة.

يحيى بن هلال بن زكرياء بن سليمان بن فطر (363)
قرطبي، يكنى بأبي زكرياء.

10 سمع من عمه يحيى بن فطر، وأحمد بن خالد، وابن أيمن، وعثمان بن عبد الرحمان، ومحمد بن قاسم، ومحمد بن سحنون، وقاسم بن أصبغ، ومحمد بن حكم، ومحمد بن أبي دليم، والدينوري، وسمع ببجاية من ابن فحلون.
15 كان فقيها محدثا حافظا للمسائل المالكية، بصيرا بالعقود، مقصودا في السماع، دؤوبا عليه لم ير في المحدثين أصبر منه على المواظبة، لذلك كان يجلس كل يوم لاستماع المدونة من الظهر إلى الليل، فيستوعب قراءتها كل شهرين ثمادى على ذلك عمره، وسمع منه الواضحة وغيرها، وسمع منه جماعة من الأندلس وغيرهم، ومن سمع منه : الفقيه أبو علي الحداد، وابن عمرو.

(12) كان ، أ. وكان ، ط م. فقيها محدثا ، أ ط - م.

(13) دؤوبا عليه ، أ م - ط.

(14) لاسماع ، ط م. لاستماع ، أ. فيستوعب ، أ. فاستوعب ، ط. يستوعب ، م شهرين ثمادى ، ط. شهر حتى ثمادى ، أ. شهر ثمادى ، م.

وتوفي سنة سبع (364) وستين وثلاثمائة على ما قاله ابن عفيف، وابن
الفرضى. وقال محمد بن يحيى : بل توفي سنة ست قبلها، وسنه أزيد من خمس
وسبعين.

عبد الله بن محمد الصابوني (365)

5 المعروف بابن بركة، قرطبي، يكنى بابي محمد، مولى لبني هارون آل
الأحمر، ويقال لفهر (366) وغلب عليه اسم أمه (367).
سمع ابن الأحمر وابن حزم وابن مطرف وتفقه .
قال ابن مفرج : كان من أهل الحفظ للفقه والحدق، ولى الشورى أيام ابن
زرب، وكان عالما بالوثائق.

10 وقال ابن الفرضى : كان قليل العلم، ولم يزل مشاورا إلى أن مات (368).
قال غيره : وكان حسن الثناء في الناس والإصلاح بينهم، حتى كان الحكام
يوجهون إليه المتشاكين من الخصوم لحسن وساطته. وكان له دكانان يصنع
فيهما خدمه الصابون ومنه عيشه .

توفي سنة ثمان (369)، ويقال ثلاث وسبعين.

(5) مروان، أ. هارون، ط. م.

(12) وساطته، أم، قضاة، ط.

(وكان له... ومنه عيشه)، أ. ط. م.

(364) في ابن الفرضى : توفي يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى -
المرجع السابق.

(365) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 241/1.

(366) وعليه اقتصر ابن الفرضى.

(367) يعني بركة.

(368) تاريخ علماء الأندلس 241/1.

(369) - وهو الذي عند ابن الفرضى، قال : وكانت وفاته ليلة الثلاثاء لتسع عشرة ليلة مضت
من صفر سنة (378 هـ) - المرجع السابق.

أبو بكر بن عبد العزيز بن يحيى

المعروف بابن الحصار، قرطبي.

قال ابن مفرج : كان من أهل الحديث من الصالحين، حافظا للفقهاء، ودعي إلى الشورى فامتنع عنها، ولزم العبادة والانقباض إلى أن مات وسمع عليه.

أخوه أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن يحيى (370)

5

المنبذ بأشتطيل، قرطبي.

قال ابن عفيف : كان من حفاظ الفقه ورواة الحديث، أخذ عن ابن خالد وابن أصبغ وابن أيمن وغيرهم. وكان أبصر أهل زمانه بالوثائق، وله فيها تأليف حسن.

قال ابن مفرج : كان ابن الحصار هذا من أهل العلم والرواية والدرس، والنظر والبصر بالحجة.

10

قال ابن الفرضي : كان عالما بالوثائق وشهرا بالدلسة فيها، غير ثقة ولا مأمون.

وذكر غيره أن ابن الحصار هذا خرج سحرا لحاجة، فأخذته الصلاة في

مسجد الأمين بن السرخ، فوجد في الصف الأول فرجة استوى فيها، إذ أقبل ابن السرخ، فجاء المؤذن إلى ابن الحصار فقال له - وهو لا يعرفه - يا هذا، قم عن

15

بن عبد العزيز، أم. عبد العزيز، - باسقاط (ابن) : ط.

عنها، أم. منها، ط.

بأشتطيل، أ. ط. اسطيل، م.

والبصر، أ. ط. م.

فقال له، ط. م. أ.

مكان الأمين، وإذا في المكان حصير لطيف كان يفرش له، فانتزعه ابن الحصان من تحته ورمى به وراءه، وقال له : دونك حصير الامين يا جاهل، فاما المكان فليس لك ولا له، ولم أحضركم إذ قسمت المسجد فأخذ بحظي منه، فرفع الناس رؤوسهم، واستحيا الأمين، وأقبل يفند مؤذنه، فلما صلى، جاء إلى الشيخ واعتذر له.

5 وكان له جار من النصارى من وجوه الخدمة يقضى حوائجه، ومتى مر بدار الشيخ وقف به، فيهش إليه الشيخ ويدعوه بأن يقول له : أبقاك الله وتولاك، أقر الله عينيك، يسرني ما يسرك، جعل الله يومي قبل يومك. - لا يزيد على هؤلاء الكلمات، والنصراني يتبلج لذلك. فعوتب الشيخ في ذلك، فقال : إنما هي معاريض عرف الله نيتي فيها، فأما قولي : أبقاك الله وتولاك، فأريد بقاءه لغرم الجزية، وأن يتولاه بعنا به، وقولي : أقر الله عينك، فإنني أريد قرار حركتها بشتر (371) يعرض لها، فلا تتحرك جفونها، وقولي : يسرني ما يسرك، فالعافية تسرني وتسره. وأما : جعل الله يومي قبل يومك، فيوم دخولي الجنة قبل يوم دخوله النار.

وتوفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة.

15 أبو عمر أحمد بن عيسى بن مكرم العافقي (372) قرطبي.

-
- (1) له : أ - ط م.
(2) به : أم، له : ط.
(8) يتبلج : أم، يبتهج : ط.
(10) قرار : أم، اقرار : ط.
(12) وأما جعل : أم، وأما قولي : جعل : ط.

(371) شتر العين : قلب خفنها.
(372) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 53/1.

قال ابن الفرضي : كان متصرفا في الفتيا وعقد الشروط (373).

توفي سنة ثلاث وسبعين.

وأخوه : أبو عثمان سعيد بن عيسى (374)

قرطبي.

سمع من قاسم بن أصغ، وأحمد بن زياد، والحسن بن سعد، وغيرهم. وكان متصرفا في حفظ الرأي وعقد الشروط، ذا عدالة ووجاهة.

توفي بعد أخيه سنة (375) ثمان وسبعين.

أحمد بن محمد بن زكرياء (376)

ابن وليد بن عبد الرحمان بن عبد الله بن زيد بن ميكائل، مولى عبد العزيز بن مروان بن الحكم (المكفوف) المعروف بالرصافي، قرطبي.

سمع من أحمد بن خالد، وأحمد بن زياد، ومحمد بن حكم، وكان مفتى أهل تلك الجهة ومحدثهم، كتب عنه غير واحد.

قال ابن الفرضي : كان صالحا. توفي في صفر سنة أربع (377) وستين

وثلاثمائة.

(8) بن محمد، أم، بن مروان، ط.

(9) ميكال، أ، ميكال، ط م، والتصويب من ابن الفرضي.

(10) المكفوف، ط م - أ.

(373) زاد ابن الفرضي : لم يحدث، توفي يوم الخميس لليلتين بقيتا من شوال - المرجع السابق.

(374) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 1/173.

(375) يعني وثلاثمائة.

(376) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 1/48.

(377) كذا في سائر النسخ، والذي عند ابن الفرضي سنة (372 هـ) - المرجع السابق.

أحمد بن هلال بن زيد العطار (378)

قرطبي. يكنى بأبي عمرو (379). رحل فسمع بمصر من ابن زيان، ومحمد ابن الربيع الجيزي، وغيرهم.
قال ابن الفرضي : وكان حافظا للشروط، نبیلا في الرأي على مذهب المالكية، مفتيا في السوق.

حدث عنه اسماعيل بن اسحاق النصري، وغيره.
وتوفي عقب صفر سنة أربع وستين (380)، وسنه نيف على تسعين. مولده سنة اثنين وسبعين ومائتين.

أحمد بن قزلمان المؤدب (381)

قرطبي، يكنى أبا محمد.
سمع من قاسم والحسن بن سعد وغيرهما.
قال أبو الوليد : كان حافظا للفقهاء على مذهب مالك بن أنس، وكان يؤدب بالقرآن، وكان من العباد المتبتلين، وحدث .
توفي آخر سنة وسبعين (382).

(2) زيان ، أ. ريان ، ط م. والتصويب من ابن الفرضي.

(6) حدث ، أ. وحدث ، ط م. اسماعيل ، ط م. أبو اسماعيل ، أ. النصري ، أ. البصري ، ط. البصرية ، م.

(11) سعد ، أ. م. سعيد ، ط.

(13) بالقران ، ط. القيروان ، أ. م.

(378) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 46/1.

(379) كذا في سائر النسخ، والذي عند ابن الفرضي : أبي عمر.

(380) يعني وثلاثمائة.

(381) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 53/1.

(382) يريد وثلاثمائة.

زكرياء بن يحيى بن زكرياء التميمي (383)

قرطبي، أبو يحيى، يعرف بابن برطال، وهو خال المنصور بن أبي عامر. سمع من ابن لبابة، وابن خالد، وابن أيمن، وقاسم بن أصبغ، ومحمد بن قاسم، وغيرهم. وكان فقيها نبيلاً في الفتيا وعقد الشروط، وتصرف في القضاء ببطليوس، وطليلة، وباجة، واكشونية، ووادي الحجارة - أيام الناصر، والمستنصر، وكتب عنه الناس كثيراً.

قال ابن الفرضي : وكان ثقة.

قال ابن حارث : وهو من أهل العقل الجيد والمذاهب الحسنة، عفيفاً، متحريراً. وكان أبوه يحيى قد ولي القضاء (قبله) ببطليوس، وباجة، وبلاردة - أيام الناصر.

قال ابن حارث : وكان محموداً في قضاؤه، حسن الوفاء، موصوفاً بحسن المعاشرة، ولم يزل قاضياً هناك - إلى أن توفي بعد عشرين وثلاثمائة. وتوفي ابنه زكرياء سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، وسنه إحدى وسبعون سنة.

وابنه الآخر : القاضي محمد بن يحيى أبو عبد الله (384)

سمع بقرطبة من (أحمد) بن خالد، وقاسم بن أصبغ، ومحمد بن عيسى بن

(2) يعرف ، أم، ويعرف ، ط.

(4) وتصرف ، ط م، ويتصرف ، أ.

(6) وكتب عنه الناس ، أم، وكتب الناس عنه ، ط.

(7) وكان ، ط م، كان ، أ.

(9) قبله ، ط م - أ.

(383) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 151/1.

(384) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 105/2 - 107، والمرقبة العليا 84.

رفاعة، وابن دحيم، وغيرهم. ورحل إلى المشرق (385). فحج حججا، وسمع من أبي اسحاق بن فراس، وابن جامع السكري، والقشيري، وحمزة الحافظ، وابن الورد، وأبي أحمد المفسر، وابن السكن، وابن خروف، والخياش، وأبي بكر المفيد، وابن رشيق، وأبي العباس الرازي، وعبد الكريم النسائي، (386) وجماعة كثيرة. وولي أيام الناصر قضاء رية، ثم قضاء جيان أول أيام المؤيد، وأحكام الشرطة؛ فلما توفي ابن زرب، ولي قضاء الجماعة مكانه والصلاة معا سنة إحدى وثمانين، واستخلف على الصلاة ابن الشرقي، وبقي على القضاء إلى أن علت سنة، وتقلت ذهنه، فصرفه ابن أبي عامر عن القضاء سنة اثنتين وتسعين، ونقله إلى الوزارة تنويها بمكانه، وتسلية له؛ فكانت مدة قضاؤه عشرة أعوام ونحو أربعة أشهر. قال ابن الفرضي : وكان شيخا مسمتا، جميلا، وقورا، حليما، متواضعا، كثير الصوم، لم يحفظ له فيما تولاه - بنفسه - قضية جور، ولا غيرته الدنيا، وكان باطنه كظاهره - سلامة ونزاهة (387).

قال ابن معمر : كان ورعا عفيفا.

-
- (9) قبله : ط م - أ.
(2) فراس : أم، فارس : ط، والقشيري : ط م، والنشري : أ، وأبي أحمد : أ، وابن أحمد : ط م.
(3) الخياش : م، الحباش : أ ط.
(7) الشرقي : م، الشرقي : أ ط.
(10) شيخا : أم، شيخنا : ط، مسمتا : ط م، ميسما : أ.
حليما : ط، صليبا : أم.
(11) بنفسه : أم - ط.

(385) وكانت رحلته سنة (341 هـ) انظر ابن الفرضي 105/2.

(386) كتب عنه كتاب المجتبي - المرجع السابق.

(387) انظر ابن الفرضي 107/2.

قال ابن حيان : كان عبدا صالحا، ورعا عاقلا عفيفا.
قال بعضهم : وكان عاطلا من الفقه، مشهورا بالصدق والأمانة، سمع عليه
الناس، وحدث عنه ابن الفرضي، والقاضي سراج بن عبد الله، وجماهير الناس.
وكان مجلسه من أجل المجالس.
وتوفي سنة أربع وتسعين (388)، وخلفه ثناء حسن، وسنه يوم توفي ست
وتسعون. مولده سنة تسع وسبعين ومائتين (389).

(2) قال بعضهم : أم. وقال بعضهم : ط. وكان : أم. كان : ط.
(5) وسنه : أم. سنه : ط.

(388) في ابن الفرضي : وكانت وفاته سحر ليلة الأحد، لثمان بقين من جمادى الآخرة
(394 هـ) - المرجع السابق.
(389) قال ابن الفرضي : وبلغتني أنه ولد فيها (تسع وتسعين) لعشر خلون من رجب.

انتهى الجزء السادس من كتاب
(ترتيب المدارك، وتقريب المسالك،
لمعرفة أعلام مذهب مالك))
للقاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي
ويليه الجزء السابع
وأوله : أبو عبيد الجبيري

الفهارس

- 1 - فهرس الموضوعات 312
- 2 - فهرس الآيات 322
- 3 - فهرس الأحاديث 323
- 4 - فهرس الاعلام 324
- 5 - فهرس الشعوب والطوائف والقبائل 358
- 6 - فهرس البلدان والأماكن 363
- 7 - فهرس الأبيات الشعرية 367
- 8 - فهرس الكتب الواردة في المتن 373
- 9 - فهرس مصادر التحقيق 375

1 - فهرس الموضوعات

8 - 3 المقدمة
9 أبو عبد الله محمد بن غلبون الصنهاجي
12 - 10 أبو العباس عبد الله بن أحمد الإياني
18 - 12 فضائله وأخباره
19 - 18 تميم بن خيران السرتي
19 أبو يوسف بن مسلم
20 ليث بن محمد بن صفوان
20 أبو البشر مطر بن يسار
21 - 20 محمد بن أحمد بن يونس
21 محمد بن عبد الرحيم بن علي بن عبد ربه
22 علاء بن أحمد
22 أبو عبد الله محمد بن صامت
23 أبو حبيب نصر الرومي
24 عبد الله بن سعيد اللجام
25 يوسف بن عبد الله القفصي
25 أبو القاسم عبد الرحمان بن تمام القطان
26 - 25 محمد بن عمرو الملاح
26 محمد بن إبراهيم بن أبي صبيح
26 موسى بن أحمد الفراجلي
27 أبو مسرة أحمد بن نزار
30 - 28 جمل من كراماته وبراهينه
32 - 30 بقية أخباره
33 عبد الله بن اسماعيل البرقي
33 أبو علي تميم بن أحمد
34 أبو بكر عتيق بن أبي صبيح
34 أبو علي الحسن بن نصر السوسي
35 ذكر فضائله وثناء الجلة عليه

- 39 - 37 سيرته في أحكامه -
 40 وفاته -
 41 - 40 أبو الحسن الكاشي -
 45 - 41 ذكر فضائل وزهده والثناء عليه -
 47 - 45 براهينه وفراسته -
 49 - 47 ذكر جوده وكرمه -
 50 - 49 ذكر وفاته -
 52 - 50 عمر بن عبد الله بن يزيد المعروف بابن الصديقي
 52 سخنون بن أحمد بن ملول
 54 - 52 عبد الله بن حمود السلمي
 56 - 54 أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البائي
 58 - 56 ذكر بدايته وعبادته وشمائله
 63 - 58 ذكر وروعه وحمايته من الشبهات
 70 - 63 ذكر كراماته واجابة دعواته
 75 - 70 ذكر شمائله مع الناس
 76 - 75 ذكر وفاته
 77 - 76 محمد بن مسرور
 80 - 77 أبو حفص عمر بن محمد بن مسرور
 80 أحمد بن أبي رزين الخياط
 80 قمود بن مسلم القاسبي
 80

ومن أقصى المغرب :

- 84 - 81 دراس بن اسماعيل
 85 جبر الله بن القاسم الفاسي

ومن أهل الأندلس :

- 86 - 85 محمد بن خالد التميمي
 92 - 86 محمد بن يحيى بن لبابة
 93 - 92 أحمد بن محمد بن لبابة
 94 - 93 أحمد بن عبادة بن عكلدة
 94 أحمد بن عبد الله بن فطيس

- 95 عبد الله بن ادريس بن أسلم
- 99 - 96 محمد بن عبد الله بن يحيى (بن أبي عيسى)
- 101 - 99 ذكر سيرته في قضاائه
- 107 - 102 ذكر تنف من أخباره
- 110 - 108 أبو عيسى يحيى بن عبد الله
- 117 - 110 محمد بن أحمد اللؤلؤي
- 118 محمد بن فضيل الحداد
- 119 - 118 محمد بن عبد الله بن عبد البر
- 121 - 120 أحمد بن دحيم
- 122 - 121 أحمد بن محمد بن عبد البر
- 122 ذكر محنته
- 123 اسماعيل بن عمر المخزومي
- 123 عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي (القرني)
- 124 أحمد بن يحيى بن زكرياء
- 124 أحمد بن محمد بن مسرور
- 125 ابنه محمد ومسرور
- 125 أحمد بن يوسف الطباطبائي
- 125 أحمد بن محمد بن عبد الملك بن أيمن
- 126 فرج بن سلمة بن زهير
- 127 - 126 إسحاق بن إبراهيم بن مسرة
- 134 - 127 ذكر فضائله وعلمه
- 139 - 134 أحمد بن مطرف المشاط
- 135 مطرف المشاط
- 140 - 139 محمد بن عيينون
- 142 - 140 عبد الله بن محمد بن يوسف الأحديب
- 143 أحمد بن محمد بن مفرج
- 145 - 144 محمد بن محمد الصوفي
- 146 الحسن بن عبد الله زونان
- 146 سليمان بن عبد الله (بن المشتري)
- 148 - 147 أحمد بن عبد الله (بن العطار)
- 148 أبان بن عيسى

- 148 يوسف بن سمّال الزيات
- 149 أحمد بن محمد بن زياد
- 149 أحمد بن محمد بن خلف (بن أبي حجيرة)
- 149 أصغ بن سعيد بن أصغ الصدي
- 150 عبد الله بن محمد بن أبي دليم
- 152 - 150 أخوه محمد
- 152 قاسم بن محمد بن سيار
- 152 معاوية بن سعد
- 153 هاشم بن أحمد الفافقي
- 153 يوسف بن عمرو (المنبي)
- 154 - 153 محمد بن يزيد بن رفاعة
- 154 محمد بن أحمد بن ليب
- 154 أحمد بن علاء بن عمرو الخولاني
- 154 حريش بن ابراهيم
- 154 عبد الله بن أحمد
- 155 عثمان بن سعيد بن كليب
- 155 سعيد بن عثمان بن منازل
- 156 عثمان بن سعيد (ابنه)
- 156 أحمد بن واضح
- 156 أحمد بن جابر بن عبيدة
- 157 - 156 عبد الملك بن ساخنج
- 157 عمر بن حفص
- 157 محمد بن زيدان
- 157 يوسف بن سليمان بن مطر المري
- 157 أحمد بن عبد الله القيني
- 157 أحمد بن عبد الله (بن غمامة)
- 158 محمد بن تمام
- 158 عزيز بن محمد اللخمي
- 158 محمد بن عبد الله بن طوق
- 158 محمد بن موسى (بن أبي عمران)
- 159 - 158 محمد بن نمر (بن خيثمة)

- 159 ابراهيم بن عبد الله بن صالح
- 159 عبد الله بن ابراهيم بن خالد
- 159 عبد الله بن حمد بن
- 159 محمد بن حارث بن أبي سفيان
- 160 حسان بن عبد الله بن حسان
- 160 محمد بن عمرو بن يوسف بن عمرو بن عمرو
- 160 محمد بن يعقوب بن عيسى المرادي
- 161 عيسى بن خلف
- 161 محمد بن سعيد بن جنادة الالهي
- 161 حباب بن زكرياء
- 162 - 161 محمد بن ابراهيم بن اسحاق
- 162 ابراهيم بن محمد (ابنه)
- 163 - 126 منذر بن حسن الكلاعي
- 163 خلف بن عبد الله الخولاني
- 164 - 163 يوسف بن خطار
- 164 أحمد بن عيسى المعامري
- 165 - 164 وهب بن مسرة
- 165 عبد الله بن محمد الزياي
- 166 - 165 أبو عبد الله الفهري
- 167 - 166 عبد الله بن حسين (بن السندي)
- 167 محمد بن دليف
- 168 طيب بن محمد الكناي العتي
- 168 عبد الله بن مسعود
- 169 عريف مولى ليث بن فضيل
- 169 يوسف بن محمد بن عبد السلام
- 169 يوسف بن وهبون
- 170 - 169 وهب بن محمد بن اسماعيل
- 170 هارون بن غناب الرقاعي العاقي
- 171 - 170 هشام بن محمد بن أبي رزين
- 172 - 171 علي بن عيسى التجيبي
- 174 - 172 محمد بن عبد الله بن عيشون

- 175 - 174 محمد بن عمرو بن عيشون
- 177 - 175 محمد بن وسيم بن سعدون
- 177 محمد بن سميون الأنصاري
- 178 - 177 محمد بن رباح بن صاعد
- 178 معطى بن أحمد
- 178 محمد بن حصين
- 179 - 178 جحاف بن يمن

طبقة سادسة :

- 180 أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الدينوري
- 181 - 180 أبو بكر أحمد بن عبد الله بن عبد المومن
- 181 أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد المومن
- 182 - 181 أحمد بن أبي يعلى
- 182 ابن جميل البصري
- 188 - 183 أبو بكر الأبهري
- 192 - 188 بقية أخباره
- 193 أبو بكر بن علوية الأبهري
- 195 - 194 أبو الحسن بن أم شيان
- 196 - 195 أبو الحسن علي بن مسرة
- 196 أبو الحسن عمر بن محمد المالكي
- 199 - 196 أبو عبد الله بن مجاهد المتكلم
- 199 أبو العلاء عبد العزيز البصري
- 199 أبو العلاء الحسن بن محمد البغدادي
- 200 علي بن محمد بن خشنام
- 200 أبو عبد الله محمد بن عطية البصري
- 201 - 200 أحمد بن محمد بن عمر الدهان البصري
- 201 محمد بن جعفر البصري
- 201 أبو حاتم الرازي
- 202 أبو عبد الله محمد بن أحمد بن رجاء
- 202 أحمد بن محمد بن جامع البصري
- 202 أبو عبد الله المالكي البصري (القاضي)

ومن أهل مصر :

- 203 أبو بكر النعماني
204 أبو القاسم الجوهري
204 علي بن محمد الحضرمي
205 الحسن بن عبد الله الأفتس
205 حسن بن وليد بن نصر
205 عبد الوهاب بن الحسن بن خلف
206 أبو بكر محمد بن أبي يزيد
207 - 206 محمد بن نظيف
208 - 207 علي بن أحمد بن اسماعيل البغدادي
209 - 208 عبد العزيز بن علي (المقريء)
210 أحمد بن سهل بن المبارك (أبو العباس)

ومن أهل افريقية :

- 210 أبو سعيد خلف بن عمر
213 - 211 ذكر مكانه من العلم والثناء عليه
214 - 213 بقية أخباره ونوادره
215 - 214 وفاته
217 - 215 أبو محمد عبد الله بن أبي زيد
218 - 217 ذكر تواليفه
221 - 219 بقية أخباره
222 - 221 وفاته
223 - 222 أبو إسحاق الجبنياني
224 - 223 ذكر بداية أبي إسحاق
229 - 224 ذكر محله من العلم
233 - 229 ذكر ورعه وعبادته
240 - 234 ذكر آياته واجابته وفضائله
244 - 241 ذكر جمل من حكمه، وفصول من كلمه
245 ذكر سيرته في التعليم
246 وفاته وذكر تركته

- 247 ذكر بنيه
- 248 أبو محمد عبد الله بن التبان
- 249 ذكر ابتداء طلبه العلم
- 252 - 249 ذكر اجابته وفضائله
- 255 - 252 ذكر أخباره مع بني عبيد
- 255 ذكر مذهبه في الإيمان
- 257 - 256 ذكر حكم من كلامه وبقية أخباره ووفاته
- 257 أبو إسحاق إبراهيم القلانسي
- 262 - 258 أبو الحسن علي بن محمد بن مسرور الدباغ
- 258 ذكر ثناء العلماء عليه
- 261 - 259 ذكر أخباره وفضائله
- 262 - 261 فصول من كلامه
- 262 وفاته
- 262 عبد العزيز بن رشيق مولى الرخمة
- 263 أبو القاسم بن شبلون
- 265 - 263 أبو الأزهر عبد الوارث بن حسن بن أحمد بن معتب
- 265 حياشة بن الحسن اليحصبي
- 268 - 266 محمد بن حارث بن أسد الخشني
- 269 - 268 تميم بن محمد التميمي (ولد أبي العرب)
- 272 - 270 مسرة بن مسلم الحضرمي
- 272 - 271 ذكر عبادته وزهده وأخباره
- 273 إبراهيم بن يزيد المكني
- 273 محمد بن حكمون الربيعي
- 273 علي بن أحمد المعافري
- 273 أحمد بن عبد الله المهدي
- 274 أبو عبد الله محمد بن خليفة السوسي
- 274 عمرو بن محمد السوسي
- 275 - 274 أبو الحسن بن الخصيب

ومن أقصى المغرب فمن أهل بلدنا سبتة :

- 276 أبو زيد عبد الرحيم بن مسعود الكتامي
277 - 272 عيسى بن علاء بن نذير بن أيمن
279 - 277 عيسى بن سعادة الفاسي
279 موسى بن يحيى الصديني

ومن أهل الأندلس :

- 280 القاضي أبو بكر بن السليم
282 ذكر زهده وورعه
285 - 282 ذكر ولايته وسيرته
288 - 285 بقية أخباره
289 - 288 ذكر وفاته
290 عبيد الله بن الوليد
292 - 290 سليمان بن أيوب القوطي
292 عبد الملك بن هذيل
296 - 293 أخوه أبو بكر يحيى بن هذيل
295 عبيد الله بن عبد الرحمان الزجاجي
298 - 296 أبو بكر محمد بن عمر بن عمر بن عبد العزيز بن مزاحم
299 - 298 اسماعيل بن إسحاق القيسي
299 أبو إسحاق إبراهيم التنسي
300 - 299 عبد الله بن محمد بن عبد البر (والد أبي عمر بن عبد البر)
300 محمد بن أحمد بن خالد الجباب
300 أبو عبد الله محمد وأبو محمد عبد الله ابنا ابان بن عيسى
302 - 301 يحيى بن هلال بن زكرياء بن مطر
303 عبد الله بن محمد الصابوني
303 أبو بكر بن عبد العزيز (بن الحصار)
304 - 303 أخوه أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز
304 أبو عمر أحمد بن عيسى الغافقي

- 305 أخوه أبو عثمان سعيد بن عيسى
- 305 أحمد بن محمد بن زكرياء
- 306 أحمد بن هلال بن زيد بن العطار
- 306 أحمد بن قزلمان المؤدب
- 307 زكرياء بن يحيى التميمي (بن برطال)
- 307 أبوه يحيى
- 309 - 307 ابنه الآخر القاضي محمد بن يحيى

2 - فهرس الآيات :

- 250 - أتأمرون الناس بالبر
- 279 - إن في ذلك لآيات للمتوسمين
- 43 - إن الذين يكتُمون ما أنزلنا
- 50 - إن المتقين في جنات ونهر
- 212 - أولئك مبرهون مما يقولون
- 221 - إليه يصعد الكلم الطيب
- 48 - بسم الله الرحمن الرحيم
- 64 - الحمد
- 42 - سبحان
- 256 - لقد ظلمك بسؤال نعجتك
- 110 - ليس لك من الأمر شيء
- 256 - فإن علمتموهن مومنات
- 176 - وحيل بينهم وبين ما يشتهون
- 271 - وعجلت إليك رب لترضى
- 231 - وقفوهم إنهم مسئولون
- 212 - والذين يرمون المحصنات
- 220 - وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
- 57 - وما كنا عن الخلق غافلين
- 58 - يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة
- 67 - يس
- 254 - يا نساء النبيء
- 52 - يبشروهم ربهم برحمة منه ورضوان

3 - فهرس الأحاديث :

- 43 احثوا التراب في وجوه المداحين
- 179 احذروا فراسة المومن
- 239 إذا مدح الفاسق
- 242 أما أبو الجهم، فلا يضع عصاه عن عاتقه
- 109 إنما قنت رسول الله (ص) أربعين يوما
- 213 جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا
- 254 الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة
- 254 خرج رسول الله غداة وعليه مرط مرحل
- 243 لولا أن تكون غيبة، لأخبرتكم أيهما أطيب
- 139 لبت رجلا صالحا من أصحابي يحرصني
- 142 من نزعت كريمته، جعلت ثوابه الجنة
- 138 يخسر يوم القيامة أنعم الناس في الدنيا
- 232 يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله

4 - فهرس الاعلام :

أ -

147	أبان بن عيسى
126	أبان بن محمد
95	أبان مولى عثمان
180.145.120	إبراهيم بن حماد
257	إبراهيم بن سعد
299	إبراهيم بن عبد الرحمن التنسي
258	إبراهيم بن عبد الله القلانسي
159	إبراهيم بن عبد الله بن صالح
296	إبراهيم بن عيسى
85	إبراهيم بن قاسم بن هلال
162	إبراهيم بن محمد
216	إبراهيم بن محمد بن المنذر
183	إبراهيم بن مخلد
276	إبراهيم بن يربوع
273	إبراهيم بن يزيد المكنى
198.184.82.81.78.75.74.63.62.55.52.31.27.10	ابن أبي زيد (أبو محمد)
224.221.219.218.217.216.213.212.211.2.8.206	
278.273.263.256.252.225	
205	ابن أبي الأصغ
296.291.187.164.160.150.149.127.125	ابن أبي تمام
285.284.157.156.155	ابن أبي خالد (محمد)
183	ابن أبي داود
299.291.166.157.144.123.120.110.94.85.18	ابن أبي دليم
268	ابن أبي زاهر

294.293.148	ابن أبي زمنين
194	ابن أبي الشارب
307.303.289.627	ابن أبي عامر
225.135.127.122.107.105.99.92	ابن أبي عيسى
184	ابن أبي الفوارس
280.276	ابن أبي مطر
65	ابن أبي المهزول
263.75	ابن أبي هاشم
296.291.226	ابن أبي الوليد
58	ابن الأجدابي
302.301.296	ابن الأحمر
260	ابن أخي هشام
202	ابن ادريس
139.138	ابن ادريس (الوزين)
275.270.216.174.173.162.125.120.119.96.93	ابن الأعرابي
285	
177	ابن أرفع رأسه
285	ابن الأصغ
292.291	ابن الاغبس
194.185	ابن أم شيان
163	ابن الأنباري
164.162.159.158.154.150.145.144.127.110.95	ابن أيمن
301.296.292.291.266.178.175.172	
267	ابن أيوب
159.135	ابن باز
163.158	ابن بديون
65	ابن البراء
146	ابن برطال
26.18	ابن بسطام
6	ابن بسيل

34	ابن بشير
195	ابن بطال
157	ابن البطيني
146.90.87	ابن بقي
206.184	ابن بكير
206	ابن بنت خلدون
275.205	ابن بهزاد
257.256.255.254.253.248.211.201.84.83.78.76	ابن التبان
273	
275.19	ابن الجارود
298	ابن جامع السكري
296	ابن جابر
278	ابن الجزار
182	ابن جميل البصري
34	ابن جناح
161	ابن جنادة
150.145.135.120.111.99.93.85.33.23.22.11.9	ابن حارث (محمد)
265.264.151	
239	ابن حجاج
296.283.215.204	ابن الحذاء (القاضي)
302.86	ابن حزم الفارسي
303	ابن الحصار
174	ابن الحقنة
27	ابن حكمون
163	ابن حكيم
259	ابن الحلاف
288.281	ابن حيان
164	ابن حيون
175.164.162.154.152.150.149.141.127.125	ابن خالد
307.291.178	
214	ابن خاقان (النحوي)

291.186	ابن الخراز
.256	ابن الخراط
.298	ابن خروف
.298	ابن الخشني
.187	ابن خوير بندا
.183.181	ابن داسة
.170	ابن رزين
.298	ابن رشيق
.220.174	ابن رمضان
.306.96	ابن زيان
.121	ابن الزراد
.302.293.281	ابن زرب
.158	ابن زفرة
		ابن زكرون (أبو الحسن بن الخطيب)
.162.158.121	ابن زياد
.258	ابن سحنون
.182.72.58	ابن سمون
.298	ابن السكن
		ابن السليم (أبو بكر)
.290	ابن شاهين
.299	ابن الشرقي
.275	ابن شعبان
.105	ابن شمس الضحى
.110.109	ابن شهاب
.180.120	ابن صاعد
.124	ابن صالح
.74	ابن صدور
.152	ابن الصفار
.95	ابن عابد
.73.34.23.3	ابن عبد الحكم
.92	ابن عاصم (صاحب الشرطة)

187	ابن عباس البغدادي
123	ابن عبد البر
296	ابن عبد الرؤوف
224	ابن عبدوس
279.74	ابن عبدوس القزويني
171	ابن عبيد
109	ابن عتاب
209	ابن عطية
141.140.139.127.122.121.110.108.103.92.87	ابن عفيف
302.281.286.267.164.163.147	
168	ابن عمر
301	ابن عمرو
155	ابن عمويل
266	ابن عون الله
200	ابن غلبون
184	ابن فارس المقرئ
301.155	ابن فحلون
267	ابن فرج الحياي
172	ابن الفخار
142.141.140.134.127.123.120.119.110.97.82	ابن الفرضي
277.267.265.205.175.172.168.155.150.149.143	
303.302.300.299.298.295.291.290.289.280.279	
306.304	
256.155.154.153.149	ابن فطيس الإلبيري
206.193.175.108.27	ابن القاسم
141	ابن قاسم
25	ابن قتيبة
12	ابن القرطبي
296.162.161.160	ابن القون
213	ابن الكوفي
266	ابن اللباد

270.248 ابن الليدي
155.151.144.140.127.125.124.120.90.89.87 ابن لياة
307.296.293.291.278.172.169.160	
145 ابن لياة (الأصغر)
85.53 ابن الماجشون
214 ابن مازن
163 ابن مجاهد
216 ابن مجاهد البغدادي
120 ابن مخلد المطار
171 ابن مدرج
215 ابن ماكولا (الأمير)
260 ابن مسرور الحجاج
273 ابن مسرور الصال
284 ابن مسعود
302.296 ابن مطرف
170 ابن مطروح
175.173.132 ابن مظاهر
164 ابن معاذ
210 ابن معاوية
76 ابن معتب
173 ابن معين
171 ابن مغيث
303.302.293.287.279.155.92 ابن مفرج
184 ابن مفرج المنسي
145 ابن المنتاب
270.145.19 ابن الصنبر
155.153.143 ابن منصور
280 ابن مهران
193.53 ابن المواز
262 ابن الناظور
286 ابن الهندي

298.247.205	ابن الورد
.177	ابن وسيم
.153.152.147.146.143.140.139.135.124.94.85	ابن وضاح
.170.164	
.164	ابن وليد
.39	ابن وهب
.164	ابن وهب بن أبي حجلة
.179	ابن يزيد
.296	ابن يونس
.286	الأبهري
.299.271	أبو إبراهيم التجيبي
.216	أبو أحمد بن أبي سعيد
.46	أبو أحمد الطرابلسي
.211.79	أبو الأزهر بن معتب
.265.264.263	أبو الأزهر عبد الوارث بن معتب
72.71.70.69.67.66.64.63.61.59.58.57.56.55.54	أبو اسحاق إبراهيم السبائي
.261.259.257.256.254.233.216.207.79.77.75.73	
.277.274	
.271.270.252.21	أبو إسحاق الجبينياني
.218	أبو إسحاق بن فراس
.248	أبو إسحاق الكاتب
.200.185	أبو إسحاق المروزي
.276	أبو إسحاق بن يربوع
.168	أبو الأسود
.171	أبو الأصغ بن سهل
.45.20	أبو البشر مطر بن يسار
.254.253	أبو بكر (الصديق)
220.216.201.198.195.191.188.187.186.184.183	أبو بكر الأبهري
.223	أبو بكر أحمد بن علي
.265	أبو بكر بن الأحمر
.180	أبو بكر بن عبد المومن

204	أبو بكر بن الأصغ
260.256.226.224.216.210.81.78.27.25.12.10	أبو بكر بن اللباد
184.183.180	أبو بكر بن الجهم
267.263.135	أبو بكر بن حويل
41	أبو بكر بن خلف
29	أبو بكر بن سفیان
180	أبو بكر الخولاني
34	أبو بكر عتيق بن أبي صبيح
20	أبو بكر الزويلي
219.216.199.192.186.184.182	أبو بكر بن الطيب الباقلائي
34	أبو بكر بن المنذر
199.196.188.184.183	أبو بكر الخطيب البغدادي
192.188	أبو بكر الرازي
193	أبو بكر بن علوية الأبهري
207.202	أبو بكر النعالي
199	أبو بكر بن عزرة
180	أبو بكر بن داود
223	أبو بكر بن رمضان
206	أبو بكر محمد بن أبي يزيد
216.212.204.203	أبو بكر بن عبد الرحمان القروي
204.203.180	أبو بكر بن عقال الصقلي
258	أبو بكر بن اللباد
216	أبو بكر بن موهب المقرئ
192	أبو بكر الصيرفي
229	أبو بكر السيوطي
246	أبو بكر الجبنياني
256	أبو بكر بن نادر
286.285.284.283.282.281.280.279.129.120	أبو بكر بن السليم
288.287	أبو بكر يحيى الهذلي (الشاعر)
298.293	أبو بكر يحيى الهذلي (الشاعر)

299.298.297.296.293	أبو بكر بن القوطية
294	أبو بكر بن عبد العزيز (بن الحصار)
298	أبو بكر المفيد
258	أبو بكر بن نادر
170	أبو ثابت عتاب
202.187	أبو جعفر الأبهري
78	أبو جعفر الاجدابي
279	أبو جعفر الاسواني
53.22	أبو جعفر أحمد بن نصر
24.20	أبو جعفر القصري
96	أبو جعفر الديلي
276	أبو جعفر الأسكندراني
280	أبو جعفر النحاس
233	أبو حامد الخراساني
23	أبو حبيب نصر الرومي
175	أبو الحزم أحمد بن أبي درهم
243	أبو الحسن الأشعري
277	أبو الحسن بن الإمام
271	أبو الحسن التلياني
174	أبو الحسن الجلاء
261.184.108	أبو الحسن الدراقطني
270	أبو الحسن الحصائدي
277.261.259.257.256.255	أبو الحسن الدباغ
50	أبو الحسن الزعفراني
31.30.27	أبو الحسن بن خلاف
216	أبو الحسن علاء بن عبد الله القطان
34	أبو الحسن علي بن نصر السوسي
274	أبو الحسن بن الخصيب
49.48.46.40	أبو الحسن الكاشي
52.41.12.10	أبو الحسن اللواتي
279	أبو الحسن علي بن جعفر التلياني

196	أبو الحسن عمر بن محمد
180	أبو الحسن الناهوندي
275	أبو الحسن بن المنمر
210.181.180	أبو الحسن بن مصلح الحجاري
275	أبو الحصائدي
181	أبو الحسن بن جهضم
246	أبو الحسن الجبنياني
275	أبو الحسن بن زكرون
233	أبو الحسن الكاشي
262	أبو الحسن الزيات
181	أبو الحسن عبد الصمد
258.256	أبو الحسن الدينوري
181	أبو الحسن علي بن إبراهيم
187	أبو الحسن بن القصار
205	أبو الحسن الصوفي
185	أبو الحسن علي بن ميسرة
263.261.260.259.258	أبو الحسن علي بن مسرور
204	أبو الحسن بن فهر
277.275.258.248	أبو الحسن القاسبي
184	أبو الحسين
168	أبو حفص بن عمر
11	أبو حفص بن عمرو
78.77.76	أبو حفص عمر بن مسرور
188	أبو حنيفة
152.128	أبو الخير (الملقب بأبي الشر)
234	أبو ذكرك
180	أبو ذر الهروي
21	أبو زكرياء الأموي
80	أبو زيد التوزي
284	أبو زيد بن حديد
246	أبو زيد عبد الرحمان الجبنياني

276	أبو زيد عبد الرحيم الكتامي
265.183	أبو زيد المرزوي
241	أبو سعيد بن أبي عباس
252.251.78	أبو سعيد بن أخي هشام
279	أبو سعيد الخدري
193.187	أبو سعيد القزويني
71.67.61.58	أبو سعيد القلال
77	أبو سلمان
27	أبو سهل (علاء بن محمد)
124.123.120.110.85	أبو صالح
252	أبو الطالب (العبيدي)
231.221	أبو الطاهر الجبيني
204	أبو الطاهر (القاضي)
271	أبو الطاهر بن مهدي
	أبو الطيب أحمد بن إبراهيم
81	السفدادي
19	أبو عاصم المتعبد
194	أبو العباس أحمد بن محمد
210	أبو العباس أحمد (المطاز)
210	أبو العباس البفوي
298	أبو العباس الرازي
281	أبو العباس الروقي
280	أبو العباس السكري
41.34.17.16.15.14.13.12.11.10	أبو العباس الإبياني
66	أبو العباس بن غانم
200	أبو العباس المعدل
204	أبو العباس بن يعيش المغربي
216	أبو عبد الرحمان بن العجوز
258.256	أبو عبد الرحمان الربمي
166	أبو عبد الله بن الأبار
86	أبو عبد الله البرجون

- 275 أبو عبد الله الجيزي
 164.81 أبو عبد الله محمد بن علي بن الشيخ
 82 أبو عبد الله بن عتاب
 165 أبو عبد الله الفهري
 203 أبو عبد الله بن الحذاء
 281 أبو عبد الله الحميدي
 181 أبو عبد الله بن مجاهد البصري
 300 أبو عبد الله محمد بن إبان
 232 أبو عبد الله محمد بن مالك الطوسي
 182 أبو عبد الله الباجي
 194 أبو عبد الله الحاكم
 196 أبو عبد الله التستري
 269.221.216.210 أبو عبد الله الخواص
 265 أبو عبد الله محمد الخراز
 216 أبو عبد الله الميورقي
 199.198.197.196 أبو عبد الله بن مجاهد (المتكلم)
 200 أبو عبد الله محمد بن عطية البصري
 201 أبو عبد الله الواسطي
 202 أبو عبد الله محمد بن رجاء
 202 أبو عبد الله المالكي ، البصري
 250 أبو عبد الله محمد بن التمار
 252 أبو عبد الله الصبيدي
 260 أبو عبد الله بن مسرور
 269 أبو عبد الله الخراز
 275.271.270.266 أبو عبد الله بن الربيع الجيزي
 274 أبو عبد الله بن خليفة السوسي
 294 أبو عبد الله بن أبي زمنين
 300 أبو عبد الله بن إبان بن دينار
 أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز
 294 (اشتطيل)
 25.23 أبو عبيد

195.187.184 أبو عبيد الجبيري
.160 أبو عبيدة
.303 أبو عثمان سعيد بن عيسى
268.216.73.25.20 أبو العرب
.183 أبو عروبة الحراني
250.199 أبو العلاء الحسن بن محمد (القاضي)
.301 أبو علي الحداد
.299 أبو علي حسين بن محمد الغساني
.275 أبو علي بن الكاتب
.275 أبو علي الحسن بن الحسن المثنى
.199 أبو العلاء عبد العزيز البصري
.199 أبو العلاء المالكي
.184 أبو العلاء الواسطي
299.298 أبو علي القالي
263.248 أبو عمران
.186 أبو عمر الباجي
288.291.275 أبو عمر بن زحيم
268.108 أبو عمر بن أحمد بن يوسف
.303 أبو عمر أحمد بن عيسى
.299 أبو عمر بن عبد البر
204.182 أبو عمر الطلمنكي
.184 أبو عمر (القاضي)
199.187.180 أبو عمر بن سعدى
.204 أبو عمر الكندي
.200 أبو عمرو المقرئ (الداني)
109.108 أبو عيسى يحيى بن عبد الله
34.27.26 أبو الفصن
184.145 أبو الفرج (القاضي)
.279.81 أبو الفرج عبوس
216.200.73.52.35.32 أبو الفضل الممسي
.17 أبو الفضل نصر التاهرتي

أبو القاسم أحمد بن يوسف (معلم)	
الخليفة هشام)	285
أبو القاسم بن العريف (النحوي)	205
أبو القاسم عبد الرحمان بن يزيد ...	206
أبو القاسم البراذعي	216
أبو القاسم البغوي	271
أبو القاسم الجوهري	204
أبو القاسم الحلاب	187
أبو القاسم بن شبلون	262.253.77.75.64.55.48.41
أبو القاسم بن علي الحضرمي	204
أبو القاسم بن زيد	10
أبو القاسم بن نمر	274
أبو القاسم عبد الرحمان القطان	25
أبو القاسم العثماني	204
أبو القاسم الليدي	224.223.222.221
أبو القاسم المنتيري	248
أبو القاسم بن عبد الرحمان المكي .	181
أبو القاسم بن عبد المومن	199
أبو القاسم أحمد بن يوسف	279
أبو القاسم الهمداني	199
أبو القاسم الوهراني	269.268.200.194.186.185.184
أبو القاسم الصوري	210
أبو القاسم بن عبید الله (الراقصي)	258.255
أبو القاسم البغوي	266
أبو محمد (ابن أبي زيد)	
أبو القصر السوسي	269
أبو محمد بن أبي هشام	260.52
أبو محمد بن التبان	255.253.252.251.250.249.248.247
أبو محمد الباجي	281.160.151.123
أبو محمد بن الجارود	271
أبو محمد بن هبة	27

205	أبو محمد الزهري
.45	أبو محمد الصدفى
.268.211.204	أبو محمد الأجدابى
.300	أبو محمد عبد الله بن أبان
.80	أبو محمد بن هاشم بن الحجاج
.204.202.199	أبو محمد بن الوليد
.202.184	أبو محمد بن نصر القاضى
.187.184.164	أبو محمد القلمي
.216	أبو محمد المكي (المقرئ)
.292	أبو محمد عبد الله بن أبان
.246	أبو محمد عبد الله الجبىنى
.216	أبو محمد بن غالب
.73	أبو محمد بن مفوز
.172	أبو محمد بن دينار
.265	أبو محمد بن الشقيى
.249	أبو محمد بن يوسف الحجى
.266	أبو محمد بن الجارود
.190	أبو مروان القرطبى
.216	أبو مروان القنازى
.174	أبو مروان المالكى
.118	أبو مسلم أحمد بن صالح
.272	أبو مصعب
.205	أبو منصور الماوردى
.32.31.30.29.28.27	أبو ميسرة أحمد بن نزار
.303.300.201.175.166.82	أبو الوليد الباجى
.301	أبو الوليد بن رشد
.289	أبو الوليد عبد الله بن محمد
.172	أبو يزيد معمر الودانى
.201.74.73.72.61.57.28.27	أبو يزيد (العبيدى)
.145	أبو يعقوب الرازى
.270.19	أبو يوسف بن مسلم الحضرمى

الأجدابي	275.269.250.219.70.53.48
أحمد بن إبراهيم	216
أحمد بن إبراهيم الفرضي	164
أحمد بن أبي دليم	284
أحمد بن أبي رزين الخياط	80
أحمد بن أبي سليمان	258.255
أحمد بن أبي يعلى	181
أحمد بن بقي	251
أحمد بن جابر بن عبيدة	156
أحمد بن جامع	205
أحمد بن حاتم	256
أحمد بن جزم	300.296
أحمد بن خالد	307.303.301.291.280.277.171.159
أحمد بن دحيم	300.299.284.280
أحمد بن زياد	304.303.266.159.154.149.144
أحمد بن عبد الله بن المهدي	273
أحمد بن سفيان الداودي	27
أحمد بن سلمون	34
أحمد بن عبادة بن علكية	268.266.96.94.93
أحمد بن عبد الله المطار	47
أحمد بن عبد ربه	142.141
أحمد بن عبد الله القيني	157
أحمد بن عبد الرحمن	21
أحمد بن عبد الرحمن القصري	10
أحمد بن المجوز	165
أحمد بن عبد الله بن غمامة	157
أحمد بن عبنوس	279
أحمد بن عمر	153
أحمد بن عبد الوهاب	141
أحمد بن علاء الخولاني	154
أحمد بن علي	184

- أحمد بن عمر بن لبابة 92
- أحمد بن عون الله 149,93
- أحمد بن عيسى المعافري 163
- أحمد بن قزلمان 306
- أحمد بن محمد بن تميم التميمي 265
- أحمد بن محمد بن زكرياء 303
- أحمد بن محمد بن زياد 148
- أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج 143
- أحمد بن محمد بن عبد الملك
بن أيمن 155
- أحمد بن محمد بن عبد البر 21
- أحمد بن محمد بن خلف بن حجيرة 149
- أحمد بن محمد الزيات 251
- أحمد بن محمد بن عمر الدهان
البصري 200
- أحمد بن محمد بن مسرور 124
- أحمد بن محمد بن الإمام 204
- أحمد بن مطرف 301,299
- أحمد بن مطرف (بن المشاط) 138,137,136,135,134,129,124
- أحمد بن موسى الصديني 274
- أحمد بن نصر 264,262
- أحمد بن نصر (صاحب الشرطة) 282
- أحمد بن نعيم 284
- أحمد بن هلال بن زيد العطار 302
- أحمد بن يحيى بن زكرياء (بن
الشامة) 124
- أحمد بن يزيد 20
- أحمد بن واضح 156
- أحمد بن يوسف 266
- أحمد بن يوسف البطلاوي 125
- إسحاق بن إبراهيم بن مسرة 126

96	إسحاق بن النعمان
.159.149.145.144.141.127.126.123.121.95	اسلم (القاضي)
.296.292.291.164.160		
.195	إسماعيل
.110	إسماعيل بن إسحاق
.299.298	..	اسماعيل بن اسحاق (بن الطحان)
.306	اسماعيل بن اسحاق النصري
.73.72.67.64.32.28.14	اسماعيل (المبيدي)
.198	اسماعيل بن عزرة
.123	اسماعيل بن عمر بن ناصح
.187.135.120	اسماعيل (القاضي)
.303	اشتطيل
.273	اصغ
.149	اصغ بن سعيد
.121	اصغ بن مالك
.277.184.183.10	الاصيلي
.169.164.160.151.143.134.124.123.120	الاعناقى
.254	أم رومان
303	الأمين بن السرخ
.233	الأوزاعى
.94	أيوب بن سليمان
.261	البهلول
.276	بكر بن العلاء القشيري
.269.268	تميم بن محمد
.283	بقي بن مخلد
.277.85	جبر الله بن القاسم
.254	جبريل - عليه السلام -
.18	جيلة
240.239.238.237.236.235.234.233.222.219	الجنياني
.267.259.257.256.255.251.244.243.242.241		
.268		

22	جعفر بن عبد السلام البزار
288	جعفر بن عثمان
75	جوذر (المبيدي)
37	جوهر (المبيدي)
186	حاتم
39	الحارث
170	الحارث بن سهل
182	الحارث بن اسد المحاسبى
161	حباب بن زكرياء
261	حباشة بن حسن اليحصبي
298.273.91.87	الحبيب بن زياد
216	حبيب مولى ابن أبي سليمان
216.26	حبيب الجزوى
129	الحجارى
205	الحراب
190	الحريبي
154	حريش بن ابراهيم
205	الحسن بن أبي مطر
260	حسن بن أحمد بن محتب
216	الحسن بن بدر
286	حسن الزبيدي
306.303.292.291.267	الحسن بن سعد
122.100	الحسن بن مفرج
159.146	الحسن بن عبد الله (زونان)
254	الحسن بن علي بن أبي طالب
81	حسن بن الشيخ
184	الحسن بن علي الجوهرى
		الحسن بن عبد الله بن حسين
205	الافطس
196	الحسن بن مبارك الطوسى
274	الحسن بن نصر

205	حسن بن وليد بن نصر
296	حسان بن عبد الله الاستحي
249	حسون (صاحب الاسطول)
254	الحسين بن علي بن أبي طالب
67	حسين (الشيبي)
26.23.22	حماس
178	حماس بن محمد
268.257.85.52.37	حماس بن مروان
32.27.10	حمديس (القطان)
204	حمزة بن محمد الكناني
298.278	حمزة (الحافظ)
67.35	حمود بن سهل
81	حمود بن غالب الهمداني
154	حفص بن عمرو
132.131.130.129.128.127.120.119.109.108	الحكم (المستنصر)
280.267.179.177.171.150.145.135.134.133	
307.301.296.295.287.286.285.283.281	
160	خالد
276	خالد بن جميل
296	خالد بن سعد
159.148.134.124.123.112	خالد بن سميد
254	خديجة - زوجة الرسول -
63.57.54.41.40.35.25	الخراط
174	الخزاعي
164.150.147	الخشني
220	الخضر
258.256	خلف بن أبي فراس
81	خلف بن أبي جعفر
211	خلف بن تميم الهواري
214	خلف الجعفري
163	خلف بن عبد الله (الخولاني)

196	خلف بن محمد الدامهريزي
277.217	خلف بن قاصر
298	الخياش
196	الدارقطني
258.257.256.255.253.214	الداودي (أبو جعفر)
216	داود بن اسماعيل
272	الدباغ
212.84.83.81	دراس بن اسماعيل
271.120	الديلمي
269	الدويلي
301	الدينوري
205	الذهلي
283	الرازي
275	ربيع القطان
298	الرعييني
285	الزبيري
307	زكرياء بن يحيى التميمي (بن برطال)
261	زياد بن عبد الرحمان
216	زياد بن موسى
37.26	زيادة الله
34	زيد بن خالد
34	زيدان بن اسماعيل
35	الزويلي
140	سالم (مولى هشام بن عبد الرحمان)
287	السبائي (المشريقي)
9	السدري
266.52	سحنون
52.35	سحنون بن أحمد بن ملول
261.234.188	سحنون بن سعيد
299	سراج بن عبد الله (القاضي)

160,123	سعد بن معاذ
.216	سعدون الخولاني
.55	سعيد بن ابراهيم
.52,27	سعيد بن اسحاق
.280	سعيد بن جابر
.26	سعيد بن حكيمون
.160,155,154,135,120,85	سعيد بن خمير
.108	سعيد بن فحلون
.155	سعيد بن عثمان منازل
.240	سعيد بن المسيب
.10	سعيد بن ميمون
.203	سعيد بن هشام
.279	سفيان الثوري
.297	السكاكي
.19	سكرديك
.295,292,291,290,144	سليمان بن أيوب (القطبي)
.289	سليمان (المستعين بالله)
.279	سليمان بن عبد الملك
.198	سهل التستري
.76	سهل الغبرياني
.257,255	السوسي
.296	سيد أبيه
.188,110	الشافعي
.261	شقران
.171	شكور بن حبيب
.260,216,184	الشيرازي
.71	الشمي
.193	الصالح
.194	صالح أبو عيسى
.168	الصباح بن عبد الرحمن
.158	صبيح اللخمي

205	الصموت
194	الصيمرى (القاضى)
296	الطاهر
164.155.154.153.151.135.120.110.94	طاهر بن عبد العزيز
108	الطبنى
168	طيب بن محمد
184	الطيالى
254	عائشة (ض)
76	عبد الجبار
215	عبد الرحمان بن أبى زيد
232	عبد الرحمان الجبنايى
179	عبد الرحمان بن جحاف
135	عبد الرحمان الداخلى
177	عبد الرحمان بن عبيد الله
99	عبد الرحمان بن على
261	عبد الرحمان بن محمد
256	عبد الرحمان بن محمد الربيعى
144	عبد الرحمان بن محمد بن الإمام ...
144	عبد الرحمان بن محمد اللوان
258.256	عبد الرحمان الوزنة
176	عبد الرحيم بن العجوز
204	عبد الصمد بن محمد النيسابورى ...
262	عبد العزيز بن رشيق
208	عبد العزيز بن على المقرئ
203	عبد الفنى بن سعيد
298	عبد الكريم النسائى
144	عبد الله بن أبان
159	عبد الله بن إبراهيم
14.10	عبد الله بن أبى زريق
254	عبد الله بن أبى قحافة
258.256	عبد الله بن أبى هاشم

- 254 عبد الله بن أحمد
- 95 عبد الله بن ادريس
- عبد الله بن اسحاق (ابن التبان) .
- 33 عبد الله بن اسماعيل
- 79 عبد الله بن جحاف
- 285 عبد الله بن جعفر البغدادي
- 166 عبد الله بن حسين
- 159 عبد الله بن حمد بن
- 194 عبد الله بن الخراسان
- 183 عبد الله بن زياد الكوفي
- 214 عبد الله بن زيري الصنهاجي
- 10 عبد الله بن عامر
- 295 عبد الله بن عبد الرحمان الزجاجي
- 276 عبد الله بن غالب
- 269 عبد الله بن محمد خليفة
- 24 عبد الله بن محمد بن زرقون
- 150 عبد الله بن محمد بن أبي دليم
- 164 عبد الله بن محمد بن خلف
- 299 عبد الله بن محمد الثمري
- 269 عبد الله بن محمد الرجيني
- 123 عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي
- 140 عبد الله بن محمد بن أبي الأعطف
- 168 عبد الله بن مسعود
- 216 عبد الله بن مسرور
- 302 عبد الله بن محمد الصابوني
- 255.254.253.252.251 عبد الله المختال
- 151 عبد الله بن المعطي
- 166 عبد الله المغلس
- 122 عبد الله المؤيد
- 21 عبد الله بن هاشم
- 180 عبد الله بن وهب الدينوري

291.280.178.150	عبد الله بن يونس
169	عبد الله بن يونس البلوطي
156	عبد الملك بن ساخنج
144	عبد الملك بن العاصي
292	عبد الملك بن هذيل
212	عبد الوهاب بن الحسن
175	عبدوس
72	عبدوس الطليطلي
210	عبدوس بن محمد
290.120	عبيد الله بن الوليد المميطي
135.125.124.123.121.120.110.109.108.96.95	عبيد الله بن يحيى
158.156.155.154.153.152.151.147.146.143	
171.165.164.160	
75	العنبي
261	عتيق بن ابراهيم الأنصاري
291	عثمان بن أبي زيد
144	عثمان بن أيوب
156	عثمان بن خير
12.10	عثمان بن خلف
210	عثمان بن خلف (بن أخي هشام)
156.154	عثمان بن سعيد
301.150	عثمان بن عبد الرحمان
168	عزيف مولى ليث بن فضل
158	عزير بن محمد اللخمي
75	علوج الدنهاجي
189	عضد الدولة
233	عطاء بن أبي رباح
17.16	عطية الجزرى
279	عطية العوفي
270	عطية بن مسلم السفاقي
162.120.96	العقيلي

22	علاء بن محمد
254,253	علي بن أبي طالب
81	علي بن أبي مطر
296	علي بن أبي شيبة
207	علي بن أحمد بن اسماعيل
269	علي بن أحمد المفايري
173	علي بن الحسن
108	أبو الحسن المريسي
34,23	علي بن عبد العزيز
289	علي بن عمر القصار
172,171	علي بن عيسى التجيبي
199	علي بن محمد بن ابراهيم بن حشام
204	علي بن محمد بن ابراهيم الحضرمي
184	علي بن محمد الحرابي
210	علي بن يزيد
21,20	عمر بن مثنى
157	عمر بن حفص
145	عمر بن محمد بن شريح
81	عمر بن ميمون
50	عمر بن عبد الله الصدفي
240	عمر بن عبد العزيز
258,256	عمر بن يوسف
279	عمرون بن قيس الملائي
52,34,10	عمرون بن محمد
257,256	عمرون القرقي
274	عمرون بن محمد السوسي
103	عنجوس
301	عيسى بن أبان
221	عيسى بن ثابت
160	عيسى بن خلف
277	عيسى بن سعادة الفاسي

268 عيسى بن سليمان
276 عيسى بن علاء بن نذير
276 عيسى بن محمد بن عفان
292 عيسى بن محمد بن دينار
296 عيسى بن مزاحم
52.41.26 عيسى بن مسكين
276 غازي بن سعيد
277 غالب بن تمام
254 فاطمة (بنت الرسول)
268.257.255.52.27 فرات بن محمد
126 فرج بن سلمة
194 الفرغاني
168.156.155.154 فضل (بن سلمة)
202 فهر
75.74.69.65.62.56.47.43.42.41.32.16.11.10.9 القابسي
242.234.229.228.226.225.216.211.208.181.178	
278.264.258.253	
129 قاسم بن ارفع راسه
174.172.170.169.164.150.127.126.125.121 قاسم بن اصغ
356.303.296.292.291.280.277.266	
276 قاسم بن عيسى بن علاء
121 قاسم بن محمد
151 قاسم بن محمد بن قاسم
99 قاسم بن محمد (صاحب الوثائق)
277 قاسم بن مغلد (بن علاء قومه)
 القلانسي (أبو اسحاق ابراهيم)
298.174 القشيري
268 القطان
290 قيس غيلان بن نصر
13.12 كافور
222 الكرمانى

.....	الليدي	270.257.251.250.249.246.244.241.216.27.20
.....		274.271
.....	لقمان بن يوسف	10
.....	اللواتي	12
.....	اللؤلؤي	196
.....	الليث بن سعد	266.110.109.108
.....	ليث بن محمد	20
.....	مأمون	71
.....	المالكي (أبو بكر)	210.206.81.80.52.51.50.40.33.25.24.19.11
.....		288.274.273.270.268.222.213.211
.....	مالك بن أنس	152.145.132.128.126.110.90.39.33.25.20.9
.....		207.200.193.188.184.182.177.173.170.153
.....		306.303.280.248.243.220.208
.....	مالك بن علي القطني	170.143.121
.....	مامون	266.203
.....	محمد بن ابان	148
.....	محمد بن ابراهيم	161
.....	محمد بن ابراهيم بن أبي صبيح ...	26
.....	محمد بن أبي خالد	157
.....	محمد بن أبي دليم	301.155.151.150.122
.....	محمد بن أبي زاهر	24
.....	محمد بن أبي بكر بن عتيق	34
.....	محمد بن أبي عيسى	97
.....	محمد بن أحمد اللؤلؤي	140.116.115.110
.....	محمد بن أحمد بن خالد العجائب ...	301
.....	محمد بن أحمد بن خروف	206
.....	محمد بن أحمد الاشيلي	291
.....	محمد بن أحمد بن قاسم	300
.....	محمد بن أحمد بن يحيى	266.119
.....	محمد بن أحمد بن يونس	20
.....	محمد بن أحمد بن مسرور	125

154	محمد بن أحمد بن لبيب
292	محمد بن أحمد بن يحيى
248.66	محمد بن ادريس
27	محمد بن ادريس (الناظور)
196	محمد بن اسماعيل
146	محمد الأمير
280.159.149.126.121.97	محمد بن أيمن
280	محمد بن أيوب البرقي
268.258.255	محمد بن بسطام
258.153	محمد بن بسيل
158	محمد بن تمام
149	محمد بن جعفر بن أيمن
201	محمد بن جعفر البصري
170	محمد بن جنادة
145	محمد بن الجهم
297.144	محمد بن الجيزي
268.267.266	محمد بن حارث الخشني
159	محمد بن حارث بن أبي سفيان
183	محمد بن الحسن الاشثاني
178	محمد بن حصين
304.301	محمد بن حكم
273	محمد بن حكيمون
52	محمد بن حمود
194	محمد بن حميد الخراز
198.85	محمد بن خالد
148	محمد بن خليل
177	محمد بن رباح بن صاعد
306	محمد بن الربيع
281.278.255	محمد بن رمضان
371	محمد بن ريان
371.258.119	محمد بن زيان

144	محمد بن زياد
157	محمد بن زيدان
301	محمد بن سحنون
160	محمد بن سعيد بن جنادة
94	محمد بن سلمة
277	محمد بن سيمون الأنصاري
243	محمد بن سهلون
181	محمد بن صالح العمري
196	محمد بن الصباح الباهلي
257.27	محمد بن عبادة
112.98	محمد بن عبد السرؤوف
224	محمد بن عبد الرحمان بن علي
21	محمد بن عبد الرحيم
196	محمد بن عبد الله العمري
118	محمد بن عبد الله بن عبد البر
173.172	محمد بن عبد الله بن عيشون
256.255	محمد بن عبد الله بن هاشم
96	محمد بن عبد الله بن يحيى
163	محمد بن عبد الوهاب
158	محمد بن عبد الله بن طوق
277	محمد بن عبد الملك
139	محمد بن عييلون
164	محمد بن عزرة
277	محمد بن علي بن الشيخ
258.256	محمد بن علون
270.268	محمد بن عمر
25	محمد بن عمر عمر الملاح
164.123.118.95.94.85	محمد بن عمر بن امامة
174	محمد بن عمرو بن عيشون
160	محمد بن عمرو بن يوسف
277	محمد بن عيسى بن رفاعة

216	محمد بن الفتح
118	محمد بن فضيل
301.291.185.175.164.150.27	محمد بن قاسم
278	محمد بن كثير
96	محمد بن اللباد
135.120.118.108.96	محمد بن لبابة
183	محمد بن محمد الباغندي
144	محمد بن محمد الصدفي
216	محمد بن مسرور
76	محمد بن مسرور الصال
113	محمد بن مسرة
185	محمد بن معروف الحنفي
296	محمد بن مغيث
98	محمد بن مفرج
184	محمد بن المؤمل الأنباري
158	محمد بن موسى
96	محمد بن ميسرة الجبلي
6	محمد بن نظيف
118	محمد بن النفاخ
158	محمد بن نمر
302.295.109	محمد بن يحيى
140	محمد بن يحيى بن مفرج
134	محمد بن يحيى الحذاء
266.90.86	محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة
274.163	محمد بن يزيد
157	محمد بن يزيد بن أبي خالد
153	محمد بن يزيد بن رفاعة
269	محمد بن يزيد بن عاصم
160	محمد بن يعقوب بن عيسى المرادي
183	مخلد بن سميرة
280	المرواني (القاضي)

73.72 مروان
.57 مروان بن نصرون
.216 المروزي
.271.270 مسرة بن مسلم الحضرمي
.125 مسرور بن أحمد
.173 مسلمة بن قاسم
.200 مصعب بن الزبير
.135.85 مطرف بن قيس
.135 مطرف المشاط
.158 معاذ
.75 معاوية
.152 معاوية بن سعد
.194 ممز الدولة
.78.75.74.72.15 معد (العبيدي)
.178 معطى بن أحمد
.268.257.255.76.34 المغامى
	مفرج (مولى الأمير عبد الرحمن بن
.143 الحكيم)
.181 المفضل بن محمد
.203.76 المقدم بن داود
.258.256 مكى بن يوسف
.266 الممسي
.289 منذر بن اسحاق
.162 منذر بن حسن الكلاعي
.290.283.183.141.129 منذر بن سعيد البلوطي
.79 المهدي
.26 موسى بن أحمد الغرابلي
.160 موسى بن زهير
.158 موسى بن نصير
.179 موسى بن يحيى الصدينى
.19 مسرة بن مسلم

.....	الناصر لذين الله	296.295.293.282.167.136.122.109.97.90.87
.....	النسائي	307
.....	التغالي	270
.....	النعمان (قاضي العبيدين)	65
.....	نفيس السوسي	213.48
.....	هارون بن عتاب بن بشر	268
.....	هبة الله بن يحيى	170
.....	هاشم بن خالد	177
.....	هشام (الخليفة)	153
.....	هشام بن أحمد بن غانم	288.266
.....	هشام بن عبد الملك	153
.....	هشام بن علي السيرافي	296
.....	هشام بن عمر	196
.....	هشام بن محمد بن أبي رزين	34
.....	هشام المؤيد	170
.....	الهمداني	283.262.179.108
.....	وسيم	200.189
.....	وسيم بن سعدون	127
.....	الوليد بن عبد الملك	172.171
.....	الوليد بن عمر	151
.....	الوليد بن محمد الأندلسي	34
.....	الوليد بن مخلد	268
.....	وهب	269
.....	وهب بن عمر	291
.....	وهب بن عيسى	155
.....	وهب بن محمد بن اسماعيل	177.172.127
.....	وهب بن مرة	169
.....	وهب بن نافع	301.173.168.164
.....	يحيى (قائد)	35
.....	يحيى بن زكرياء التميمي	172
.....		298

110,109 يحيى بن سعيد
190 يحيى بن صاعد
166 يحيى بن عابد
95,10 يحيى بن عبد العزيز
166,80,76,41,39,34,26,20,10 يحيى بن عمر
168 يحيى بن عون
301 يحيى بن فطر
301 يحيى بن هلال بن فطر
133,110,108 يحيى بن يحيى
103 يعقوب
163 يوسف بن خطار
170,157 يوسف بن سليمان
148 يوسف بن سمؤال
25 يوسف بن عبد الله القفصي
153 يوسف بن عمرو
169 يوسف بن محمد بن عبد السلام
169 يوسف بن وهبون
300,108 يونس (القاضي)
77 يونس بن عبد الأعلى
75,25 يونس الصدي
287 يونس بن مغيث

5 - فهرس الشعوب والطوائف والقبائل

293	آل الأحمر
182.181	آل حماد بن زيد
154	آل سعد بن معاذ
34	ازد
161	أصحاب ابن أبي عيسى
162	أصحاب ابن لبابة
300	أصحاب ابن مجاهد
194.188	أصحاب أبي بكر الأبهري
273.206.82	أصحاب أبي بكر بن اللباد
185	أصحاب أبي حنيفة
208	أصحاب أبي الذكر
12	أصحاب أبي اسحاق الإبياني
200	أصحاب اسماعيل
192.185	أصحاب الشافعي
20.19	أصحاب الحارث بن مسكين
219	أصحاب الحديث
9	أصحاب حمديس
263.223.19	أصحاب سحنون
159	أصحاب شبيب بن سهل
45	أصحاب الشيمي
157	أصحاب فضل
204	أصحاب القشيري
206.152	أصحاب مالك
159	أصحاب محمد بن أيمن
103.99	الأمراء
167	أمراء الثغر
115	الأندلسيون

159	أهل استجة
223	أهل الأدب
110	أهل إفريقية
150	أهل الأمصار
279.216.84	أهل الأندلس
9	أهل باجة
156.155	أهل بجاية
161	أهل بطليوس
189	أهل بغداد
178	أهل بنسية
269	أهل بيت قرآن
154.153	أهل البيرة
259	أهل التحقيق
21	أهل تونس
34.26	أهل الجزيرة
163	أهل الجزيرة الخضراء
158	أهل جيان
248.247	أهل الحجاز
303.170	أهل الحديث
13	أهل الحضرة
157	أهل رية
273	أهل الساحل
276.216.164	أهل سبتة
235.208.201	أهل السنة
275	أهل طرابلس
141	أهل المراق
291.270.269.262.258	أهل العلم
279	أهل فاس
161	أهل الفتيا
146	أهل القرآن
214.213	أهل القيروان

أهل الكور	299
أهل المدينة	281,25
أهل مدينة فاس	25
أهل المدينتين	214
أهل مربية	268
أهل المشرق	259,219
أهل المعرفة بالحديث	281
أهل المغرب	217
أهل وشقة	166
البرابرة	290,103
البغداديون	183
بنو أبي زيد	105
بنو أبي الحسين	44
بنو الأغلب	27
بنو أمية	279,121
بنو السليم	279
بنو الطويل	157
بنو عبيد	244,237,211,203,74,70,64,57,50,38,34,27
	274,257,252,248
بنو عميرة	168
بنو غالب	277
بنو فطيس	94
بنو نهر	166
بنو كيسان	20
بنو معتب	263
بنو هارون	302
بنو هلال	126
بنو يحيى بن يحيى	96
الحفاظ	248
رجال سحنون	268
الشاميون	183

141 شعراء الأندلس
213.61 الشيعة
266 شيوخ إفريقية
121 شيوخ الأندلس
204 شيوخ السنة
156.27 شيوخ القيروان
180 شيوخ مكة
248.247.222.210.207.151.135 الصالحون
211 الصوفية
249 صقالبة
127 الطليطلون
292.212.195.188.183.90 العراقيون
166.44 العرب
279 عرب شنونة
248.206.151.121.78.55.54.35.25 العلماء
268.255.212 علماء القيروان
103 العلويون
183 الغرباء
171.117.116.115.92.90.89.87.78.52.27.23.20 الفقهاء
278.274.261.248.247.210.206.204.193.185.182	
202 فقهاء العراقيين
299 فقهاء قرطبة
207 فقهاء القيروان
204 فقهاء المالكية
272.258.244.186.47 الفقراء
219.218 الفكرية
262.174.128 القرطبيون
210.204 القرويون
105 القضاة
276.215.208.204.201.200.199.194.27 المالكية
181 المتكلمون

.278.172	المحدثون
.255.86	المدنيون
.272.244.131.78.76	المسلمون
.235.70.26	المشاركة (شيعة العبيديين)
.272	مشاهير المغرب
.276.204	المصريون
.278.13	المغاربة
.111	المغنون
.252	المؤرخون
.166	المولودون
.295	النصاري
.87	الوزراء
.131.76	اليهود

6 - فهرس البلدان والأماكن

210 اخميم
160,152 استجة
210,81 الاسكندرية
296,266,161,160,152,108 اشيلية
173,119,19,16 اطرابلس
260,223,206,187,181,76,52,35,34,28,27,26,9 إفريقية
266	
76 أقصى (المغرب)
207 اكشونية
170,168,145,143,141,121,119,108,98,82,81 الأندلس
290,289,280,279,277,269,266,265,251,210	
296,292	
195 انطاكية
84 باب الجيزين
72 باب الريح
185 باب السكة
307 باجة
301,267,120,108,97 بجانة
167 بريشتير
200,199,82 البصرة
207 بطليوس
184,183,163,145,120 بفناد
129,78 بلنسية
22 بونة
119 بيت المقدس
91,87 البيرة

165	تطيلة
261.258.23.22.21.2	تونس
274	الشر
299	جامع الزهراء
269	جامع سبتة
208	جامع عمرو (بن العاص)
169	جامع قرطبة
206.205	جامع مصر
186.185	جامع المنصور
186	الجيل
34.26	الجزيرة
163.162	الجزيرة الخضراء
159.97	جيان
163.93	الحجاز
62	حمام الجزائر
233.187	خراسان
179.118	الخنديق
258.255	دار البحر
105	درب أبي زيد
189	الديلم
84	الرمادة
30	روطة
143.126	رية
296	الزهراء
266.237.224.72.35.24	الساحل
277	سبتة
71	سجلماسة
273	سفانس
223.53.52.51.50.39.37.36.35.34.33.21.20	سوة
251.250.224	
149.127	سوق الكتان

174.163.145 الشام
.279 شنونه
.64.26 صقلية
.172 طلبيرة
.174.172.171.148.147.144.134.126.120.97 طليطلة
.307.177	
.179 العامرية
.103 العنوة
.87 عدوة النهر
.259.262.234.230.223.213.212.120 العراق
.279.84.82.81 فاس
.126 فحص البلوط
.63 الفسفاط
.35 قابس
.223 قرية جنيانة
.119.50 القصر
.63 قصر الحديد
.45 قصر داود
.72 قصر الفحص
.89.87 قصر الناصر
.143.135.127.121.119.118.108.97.95.93.87 قرطبة
.161.160.155.154.153.152.151.150.148.145	
.205.178.172.171.170.166.165.164.163.162	
.298.296.295.287.280.278.277.269.267	
.207 القلزم
.107 قلانة
.144.93 قلمة رباح
.268.266.265.264.263.262.261.255.252.251 القيروان
.277.276.274.273	
.47 كانش
.194 الكوفة

198.167	لاردة
.119	محراب زكرياء
280.256	المدينة
.280	مدينة بني السليم
.168	مرسية
.303	مسجد الامين بن السرخ
.223	مسجد بن سالم
.251	مسجد ابن اللحام
.57	مسجد أبي الحكم
.109	مسجد أبي عيسى
.243	المسجد الحرام
.248	مسجد السبت
.273.265.216.205.201.200.172.157.145.11	المشرق
.298.279	
.181.175.174.163.144.96.76.65.23.19.12.11	مصر
..292.277.187	
.277.251.16.11	المغرب
.275.198.180.174.145.120.19.17	مكة
.273.252.251.250.249.50.49.41	المنستير
.153	منية عجب
.187	المهدية
.13.11	النيل
.307.126	وادي الحجارة
.67	وشقة
.67	وشقى

7 - فهرس الكتب الواردة في المتن

186 الاحكام
271 أحكام القشيري
292.290 الاختصار
292 اختصار الاختصار
301 اختصار الكتب المبسطة
281,171 اختصار المدونة
141 أرجوزة في الطب
186 اسمعة ابن القاسم
279 الانتخاب
263 تاريخ ابن فرج الجبائي
173 تاريخ ابن معين
267 تاريخ الإفريقيين
289 تاريخ الأندلس
196,183 تاريخ بغداد
280 تاريخ الحميدي (الجنوة)
121 تاريخ الفقهاء والقضاة
267 تاريخ قضاة الأندلس
303,126 تأليف في الوثائق
183 تصانيف الأبهري
183 تصانيف القاضي اسماعيل
278,248,210,9 التعليق
108 تفسير ابن اسلم
172 تفسير ابن مزين
 تفسير رسالة عمر بن عبد العزيز في
144 الزكاة
185 جزء في أخبار الأبهري
212 ديوان محمد بن سحنون

- رسالة ابن مجاهد في الاعتقادات 197
- رسالة اعطاء القرابة من الزكاة 118
- رسالة إلى أهل سجلماسة في تلاوة القرآن 216
- رسالة طالب العلم 218
- رسالة في أصول التوحيد 218
- رسالة في الرد على القدرية 218
- رسالة فيمن تأخذه عند قراءة القرآن والذكر حركة 218
- رسالة الموعظة الحسنة لأهل الصدق 216
- رسالة الموعظة والنصيحة 218
- رسالة النهي عن الجدل 218
- شرح ابن بطال على صحيح البخاري 195
- شرح رسالة ادب الكتاب 289
- شرح مختصر ابن عبد الحكم (الكبير) 289.188
- شرح مختصر أبي المصعب الزهري .. 201
- شرح المختصر (الصغير) 186
- صحيح البخاري 197.183
- طبقات الشعراء 112.98
- غريب أبي عبيد 23
- كتاب ابن الماجشون 53
- كتاب ابن مفرج 124
- كتاب ابن المواز 271.81
- كتاب أبي بكر الباقلاني 219
- كتاب أبي الحسن بن جهضم 219
- كتاب أبي عبد الرحمان بن شق الليل 219
- كتاب أبي عمر الطلمنكي 219
- كتاب أبي مروان القرطبي 190
- كتاب الابانة في أصل الديانة 145
- كتاب الاتفاق والاختلاف 263

195,188	كتاب اجماع أهل المدينة
103	كتاب الاحتفال
145	كتاب اختصار الأموال لأبي عبيد
281	كتاب الاختلاف للمروزي
229,218	كتاب الاستظهار
188	كتاب الأصول
197,183	كتاب الأصيلي
145	كتاب الاعتماد
126	كتاب أعيان الموالى
263	كتاب الاقتباس
218	كتاب الاقتداء بأهل المدينة
188	كتاب الامالى
173	كتاب الإملاء
98	كتاب الانتخاب
134	كتاب البشرى
218	كتاب البيان عن اعجاز القرآن
175	كتاب تاريخ علماء الأندلس
289	كتاب تصاريف الأفعال
263	كتاب التعريف
218	كتاب تفسير أوقات الصلاة
218	كتاب التنبيه
		كتاب تهديفة المستبصر ومعوثة
197	المستبصر
218	كتاب تهذيب العتبية
145	كتاب الثقة بالله
183	كتاب الحجفة فى القبلة
194	الكتاب الحكمة
218	كتاب حماية عرض المومن
283	كتاب الخطب والخطباء
281	كتاب الخمس
145	كتاب الدلائل والاعلام

- 145 كتاب الدلائل والبراهين
- 218 كتاب الذب عن مذهب مالك
- 145 كتاب الزريعة إلى علم الشريعة
- 263 كتاب رأي مالك
- 218 كتاب رد السائل
- 183 كتاب الرد على الساقطي
- كتاب الرد على من أنكر على مالك
- 145 العمل بما رواه
- 188 كتاب الرد على المزني
- 218 كتاب الرسالة
- 86 كتاب الرقائق
- 150 كتاب الطبقات
- 263 كتاب طبقات الفقهاء المالكية
- 188 كتاب العوالي
- 263 كتاب الفتيا
- 257.255 كتاب في الامامة والرد على الرافضة
- 263 كتاب في المحاضر
- 253 كتاب في فضائل أهل البيت
- 199 كتاب في مسائل الخلاف
- 176 كتاب في الناسخ والمنسوخ
- 176 كتاب في نقض كتاب الشافعي
- 218 كتاب فضل قيام الليل
- 109 كتاب الفضاة
- 219.218 كتاب كشف التلبيس
- 183 كتاب اللقطة
- 276 كتاب محمد بن المواز
- 217 كتاب مختصر المدونة
- 176 كتاب المروزي
- كتاب مسألة الحبس على ولد
- 218 الاعيان

.188	كتاب مسألة اثبات حكم القافة
.188	كتاب مسألة الجواب والدلائل
.204	كتاب مسند الموطا
.204	كتاب مسند ما ليس في الموطا
.218	كتاب المضمون من الرزق
.127	كتاب معالم الطهارة والصلاة
.218	كتاب المعرفة واليقين
.263.262	كتاب المقصد
.289	كتاب المقصور والممنود
.218	كتاب المناسك
.128	كتاب النصائح
.263	كتاب النسب
.217	كتاب النوادر
.218	كتاب الوسوس
.281	كتاب الوصل لما ليس في الموطا ...
.263	كتاب المولد والوفاة
.301.249	كتاب الواضحة
.99	كتاب الوثائق
.125	كتاب يوسف القفصي
.202.185	المبسوط
.197	المختصر
.171	مختصر
.186.184	مختصر ابن عبد الحكم
.171	مختصر ابن عبيد
.173	مختصر ابن عيشون
.186	مختصر البرقي
.177.170.169.146.139	المنونة
.201	مسائل الخلاف
.212	المستخرجة
.173	مسند حديث مالك
.108	مشاهد ابن هشام

99المقتضب
.86المنتخبه
.186.83موطأ ابن وهب
.186.108.82الموطأ
.172موطأ أبي المصعب
.198.197النوادر

8 - فهرس الأبيات الشعرية

الصفحة	القائل	عدد الأبيات	قافيته	صدر البيت
18	التاهرتي	5	الحدثان	ماذا تريك
18	الإياني	2	الحجاب	أبا الفضل
42	الكانشي	1	كفني	اتراك
45	الكانشي	2	يتضرعوا	أحببت
49	الكانشي	3	أطيعك	يارب
54	مجهول	1	ارخاه	وكان يؤرخ
101	ابن أبي عيسى	2	أثار	اتنتى
101	مجهول	5	فريدا	ألا أيها
102	ابن أبي عيسى	8	وثير	لا يغرنك
102	ابن أبي عيسى	10	القتير	ألفتني
104	ابن أبي عيسى	7	واحدة	تضمن
107	مجهول	6	نخيلي	لا تلمني
107	مجهول	3	التفاح	طابت
113	اللؤلؤي	7	دجن	هلم
114	اللؤلؤي	14	تدري	كتمت
142	ابن عبد ربه	4	خالقي	امن بعد
174	محمد بن عيشون	5	الدهر	حلفت
174	محمد بن عيشون	1	كواها	إذا أنت
174	محمد بن عيشون	3	الأجل	ان خانني
177	محمد بن سعدون	7	والندم	خذ
191	أنشده الأبهري	3	الحساب	متى
199	مجهول	2	الكلام	أيها المقتدى

الصفحة	القائل	عدد الأبيات	قافيت	صدر البيت
215	ابن خاقان النحوي	3	القيح	فقل
215	ابن مازن	4	طام	لقد
221	ابن أبي زيد القيرواني	3	ذنوب	تأبى
222	ابن الخواص الكفيف	6	مصع	هذا
222	أبو علي بن سفيان	2	بطحاء	غصت
229	الجبنياني	3	احد	مالي
256	مجهول	2	بمراء	قد غاب
257	مجهول	1	المهذب	لقد
271	مجهول	1	الرفيق	أبا بكر
284	أبو زيد بن حديد	3	توصلي	إليك
284	ابن السليم	8	التوصل	اتاني
294	ابن أبي زمنين	1	تدعى	تذكر
294	ابن هذيل	1	تعى	أخي
294	مجهول	1	صوغه	لست
294	ابن هذيل	1	تبغه	فدع
295	ابن هذيل	1	أمورها	مشاهد
298	ابن هذيل	1	فلك	من أين
298	ابن القوطية	1	فشكوا	من منزل

9 - فهرس مصادر التحقيق

- إتحاف أهل الزمان بأخبار تونس وعهد الامان، لأحمد بن أبي الضياف - المطبعة التونسية 1963.
- الإصابة في تمييز الصحابة - لابن حجر، مطبعة السعادة - مصر.
- بغية الملتبس - للضبي ط مجريط 1884.
- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عناري المراكشي، نشر دار الثقافة بيروت - لبنان 1967.
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي مطبعة السعادة 1349 هـ.
- تاريخ العلماء والرواة بالأندلس لابن الفرضي - الدار المصرية للتأليف والترجمة 1966م.
- تذكّر الحفاظ للذهبي - دار احياء التراث العربي بيروت.
- ترتيب المدارك - لعياض بن موسى اليحصبي السبتي (الأجزاء الخمسة المطبوعة) - نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - بالمغرب.
- التكملة لكتاب الصلة - لابن الابار ط مصر 1956.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد - لابن عبد البر. (الأجزاء الثمانية المطبوعة) - نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - بالمغرب ط فضالة - المحمدية.
- جنوة الاقتباس لابن القاضي ط حجر بفاس.
- جنوة المقتبس للحميدي - مطبعة السعادة بمصر 1952م.
- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي ط مصر 1299 هـ.
- الحلل السندية في الأخبار التونسية لمحمد بن الوزير ط الدار التونسية 1970م.
- حياة الحيوان الكبرى - للدميمري مطبعة الاستقامة بمصر 1383 هـ - 1963م.
- الديباج المذهب لابن فرحون - تحقيق د. محمد الأحمد عبد النور ط الدار التونسية 1964 - 1965.
- الذيل والتكملة لكتابه الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي (الأجزاء الستة المطبوعة) - بيروت لبنان.
- رحلة التجاني - المطبعة الرسمية بتونس 1378 - 1958.
- رسالة ابن حزم في فضائل الأندلس - تحقيق صلاح الدين المنجد. ط دار الكتاب الجديد 1387 - 1968.

- شجرة النور الزكية - لمحمود مخلوف التونسي - المطبعة السلفية مصر 1349 هـ.
- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي - نشر المكتب التجاري - بيروت.
- شرح مختصر خليل للحطاب - مطبعة السعادة - مصر 1328 هـ.
- شرح ولد ناظم التحفة - (مخطوط خاص).
- الصلة لابن بشكوال - مطبعة السعادة بمصر 1374 هـ - 1955 م.
- طبقات الفقهاء للشيرازي - نشر الرائد العربي - بيروت - لبنان - 1970.
- طبقات المالكية - لمؤلف مجهول - مخطوط الخزانة الملكية رقم (10925).
- العبر في خبر من غبر - للذهبي - ط الكويت 1970 م.
- غاية النهاية لابن الجزري طبع مصر 1351 هـ - 1932 م.
- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي - لمحمد الحجوي - نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة 1396 هـ.
- الفهرست لابن النديم مطبعة الاستقامة بمصر.
- فيض القدير، بشرح الجامع الصغير للمناوي - ط مصطفى محمد (1356 - 1938).
- قضاة الأندلس (المرقية العليا، فيمن يستحق القضاء والفتيا) - لأبي الحسن النباهي.
- قضاة قرطبة وعلماء إفريقية - لابن حارث الخشني ط مصر.
- معالم الايمان في تاريخ القيروان - للدباغ تحقيق محمد ماضور - ط الشركة التونسية.
- معالم الايمان - مخطوط الخزانة الملكية (رقم 10192).
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - لمحمد فؤاد عبد الباقي - مطابع الشعب 1378.
- مطمح الأنس للفتح بن خاقان - مطبعة السعادة 1325 هـ.
- المؤنس في أخبار إفريقيا وتونس لابن أبي دينار - نشر المكتبة المتيقة بتونس 1387 هـ.
- النجوم الزاهرة نشر وزارة الثقافة بمصر.
- نفع الطيب نشر دار صادر - بيروت 1388 هـ - 1968 م.
- نفحات السرير والريحان، فيمن كان بطرابلس من الأعيان - لأحمد التائب الأنصاري - نشر المكتب التجاري - بيروت 1963.
- هدية العارفين لباشا البغدادي، نشر مكتبة المثنى ببغداد.
- الوافي بالوفيات للصفدي - الطبعة الثانية 1381 - 1961.
- وفيات الأعيان لابن خلكان، مطبعة السعادة بمصر 1367 - 1948.
- يتيمة الدهر للثعالبي، ط السعادة بمصر.

طبع بأمر من صاحب الجلالة أمير المؤمنين الحسين الثاني وصيه ولده

الملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

ترتيب المداك وتفريدها لمعرفة أعلام مذهب مالك

الجزء السابع

تأليف

القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي

المتوفى سنة 544 هـ

تحقيق :

سعيد أحمد أعراب

1402 هـ . 1982 م .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد
الهادي الامين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد : فهذا الجزء السابع من كتاب «ترتيب المدارك»
لابي الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي ، نقدمه إلى
القارئ الكريم ، وقد كان حسب التقديرات الاولى ، هو الجزء
الاخير من الكتاب ، لكن ظهر ما لم يكن في حسابنا ، فقد
اطلعت أخيرا (1) على مخطوط الغزاة الملكية رقم (672) ،
يحمل عنوان «مختصر ترتيب المدارك» ، فيه زيادات على الاصل
- حسب النسخ التي بين أيدينا ، واستدراكات استدرکها على المؤلف .
وقد كنت لمحت في مقدمة الجزء السادس - إلى أن هناك
أمارات تدل على أن في الكتاب نقصا - حسبما تشير اليه مقدمة
المؤلف - إلى أشياء أخرى ، سيلمسها القارئ في أخريات الكتاب ؛
مما جعلنا نخصم من هذا الجزء ما زاد على حجمه المعتاد ، ونضيفه
إلى هذه الزيادات والاستدراكات ، فتكون لدينا الجزء الثامن ،
الذي سيرى النور عن قريب - بحول الله .

(1) اطلعني على ذلك الاخ العالم الفاضل الدكتور عمر الجبدي ، فجزاه
الله عن العلم خيرا .

النسخ الخطية ومنهج التحقيق

لم يطرأ جديد على النسخ الخطية ، ومنهج التحقيق الذي سرت عليه في الجزء السادس ، إلا ما كان من إسقاط نسخة (م) ، لانا لم نتمكن من تصوير القسم الاخير منها - بما فيه الجزء السابع هذا ، وجعلنا مكانها الجزء الخاص من النسخة المحفوظة بالخزانة العامة بالرباط رقم (2633 - د) ، ورمز اليها بحرف (ن) ، وكانت الوزارة قد صورته لنا في جملة ما صورت من نسخ الكتاب ، وهو يتيم لا ثاني له ، يبتدئ بترجمة إبي اسحاق الجبنياني ، وينتهي بانتهاء الكتاب ، وقد كتب بخط مغربي واضح ، لوحاته (115) لوحة ؛ مقياس كل وجه (21 / 12 سم) ، سطوره (33) سطرا ، معدل السطر الواحد (18) كلمة - في الغالب ، وذيلت الجزء - كسابقه - بفهارس مفصلة ، تلقي أضواء كاشفة عن موضوعاته ، وأهم محتوياته .

والله يرعى مولانا أمير المومنين، جلالة الملك الحسن الثاني، ويديم له النصر والتمكين ، إنه سميع مجيب .

ونسأله - سبحانه - أن يتقبل عملنا ، ويجعله خالصا لوجهه الكريم ، ويمدنا بعونه ، ويزيدنا من فضله، إنه ذو الفضل العظيم .

تطوان 8 جمادى الاولى 1402 هـ

4 مارس 1982 م

المحقق

أبو عبيد الجبيري (1)

بضم الجيم، واسمه قاسم بن خلف بن فتح بن عبد الله ابن جبير، طرطوشي الاصل، وازم قرطبة، وسمع بها من قاسم بن أصبغ، وغيره؛ ورحل فسمع بمصر من جماعة، وبجدة من الحسين ابن حميد الجرمي (2)، وبالعراق من أبي بكر الابهري، ولازمه وتفقه عنده على مذهب المالكية وتحقق به، وأقام في رحلته ثلاثة عشر عاماً، وانصرف إلى الاندلس.

ومن شيوخه: عبد العزيز بن محمد الوائلي.

قال ابن القرضي: وكان فقيهاً عالمياً، حسن النظر، صدرأ في أهل الشورى، يجتمع إليه ويتناظر عنده، وكانت الدراية أغلب عليه (3). روى عنه أبو بكر بن زهر.

قال ابن عفيف: كان من أهل العلم بالحديث والفقهاء، نظاراً مدققاً في المسائل

(1) عبيد الجبيري: ط، عبيد الله: أ، ن.

(8) عبد العزيز بن محمد: أن، عبد العزيز محمد - باسقاط (بن): ط.

(10) الدراية: أ، الرواية: ط ن روى عنه: أن، سمع منه: ط.

زهر: ن، أزهر: ط، دهير: أ.

(1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 1 / 369، وانظر التكملة 1 / 292،

والديباج 2 / 151، والنفع 2 / 54.

(2) كذا في سائر النسخ (الجرمي)، وفي تاريخ علماء الاندلس (النجيري)

(3) الى هنا ينتهي كلام ابن القرضي.

قال ابن مفرج : كان أبو عبيد من الصالحين العلماء،
تطلب صغيراً، ورحل فحج وتوسع في الطلب؛ وكان له إلى علمه -
أدب وفهم، وحسن خط وذكاء، وتفنن في المعرفة؛ وكان
حسن التأليف. له كتاب في التوسط بين مالك وابن القاسم
5 فيما خالف فيه ابن القاسم مالكا، كتاب حسن .

وكانت له من الحكم المستنصر منزلة ومكانة عالية، أسكنه
معه في الزهراء، وتوسع له. وولي قضاء بلنسية، وطرطوشة، فحكهما
دهرا - فيما قاله ابن حزم. وقال ابن الفرضي : استقضاه المستنصر
على طرطوشة وعملها، فاستعفى؛ ولحقته التهمة مع عبد الملك
10 ابن المنذر البلوطي صاحب الرد - في جماعة من أهل العلم
وغيرهم - بالقيام مع عبد الله بن عبد الرحمان الناصر على المؤيد
هشام، وصاحب دولته ابن أبي عامر؛ وكانت قصة عظيمة حان
فيها لحينه عبد الله، وصاحب الرد عبد الملك، بسبب إقراره
واعترافه بذلك، لخدعة لحقته من ابن أبي عامر في الإقرار، فأفتى
بعضهم على عبد الملك بالقتل، ونزع بآية المحاربين . وقال ابن
15 المكوي : هؤلاء هموا بمعصية فلم يفعلوها. فلا قتل عليهم؛ فأمر
ابن أبي عامر بقتل عبد الله، وصلب ابن منذر فنفذ ذلك. ولاذ
أبو عبيد بالانكار، وتخوف مما خوف به، وقال : معاذ الله أن

(7) فحكهما : ط. فحكهما : أن . قاله : أ ط. قال : ن .

(11) عبد الله : ط ن، عبيد الله : أ .

(12) قصة : ط ن، قصته : أ. حان : ن، حاز : أ. بار : ط عبد الله ط عبيد الله : أن .

(18) وتخوف : أن، تخوف : ط. خوف به : أ قذف به : ط، قرب له : ن .

أفعل هذا - وقد رويت كذا، وسمعت كذا، وجلب الآثار في
نكث البيعة، والسعي في الفساد، فلم يوجد إليه سبيل. وسلك
غيره من العلماء المتهمين مسلكه، فأمر به وبهم إلى المطبق -
على اختلاف أحوالهم، وكان ذلك في سنة ثمان وستين، فلم
يزل أبو عبيد في المطبق إلى أن مات فيه سنة ثمان وسبعين - 5
فيما قاله ابن مفرج، قال بعد أن أقام فيه نحو عشرة أعوام.
وقال ابن الغرضي : توفي أبو عبيد بمطبق الزهراء سنة
أحدى وسبعين، ومولده فيما قيل آخر سنة اثنتي عشرة، وقيل
توفي وهو ابن اثنتين وستين سنة .

10 ذكر أن أبا بكر بن مجاهد البيري، نهض مع أصحابه
إلى أبي عبيد الجبيري ليزوره بالزهراء - على عادته له ، وكان
صديقه، فلما حضر عنده، أحضر طعاما ودعاها إلى أكله، فأكلا
معه؛ فلما خرج، سئل أبو بكر عن أكله طعامه - قد علم أن
ليس عنده مال إلا ما أعطاه السلطان؛ فقال أبو بكر هو رجل
من أهل العلم، فلو أمسكت عن طعامه، لكان جفاء، وأنا في 15
نفسي أحقر من أن أجعلها معه في هذا المنصب؛ وقد قومت ما
أكلت، وأجمعت على الصدقة به وثواب ذلك لصاحبه، ورأيت
هذا أفضل من الشهرة والامسك عن طعامه، والجفاء عليه .

(1) رويت: أن، رأيت : ط. والسعي في الفساد: أ، والسعي والفساد ط.

(8) اثنتين : أ، اثنتين : ط ن.

(10) أبا بكر : أن، أبا محمد : ط.

(12) أكله طعامه : أ، أكل طعامه : ط ن

(16) النصاب : أن، المنصب : ط.

(18) والجفاء عليه : أن - ط.

محمد بن سعيد (العصفري) (1)

وقيل محمد بن يحيى بن خليل العصفري اللخمي، قرطبي،
أبو عبد الله .

5 سمع من قاسم بن أصبغ، ومحمد بن أبي دليم، وغيرهما؛
وكان حافظاً للمسائل، مفتياً في السوق (2) بقرطبة، وحدث،
ويجتمع إليه للمناظرة في الجامع.
وتوفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، وقيل سنة أربع وستين.

إبراهيم بن أحمد بن فتح (3)

10 مولى فهر: أبو اسحاق، يعرف بابن الحداد، قرطبي.
روى عن محمد بن عبد الملك بن أيمن، ومحمد بن
مسور(4)، وعبد الله بن يونس القبري، وأحمد بن زياد، وقاسم
ابن أصبغ، والحسن بن سعد، وأحمد بن الشامة، وكان حافظاً للمسائل،
عاقداً للشروط، فصيحاً، ضابطاً، قرئت عليه المدونة، وغير ذلك،
توفي آخر ربيع الآخر، سنة تسع وسبعين وثلاثمائة.

-
- (1) العصفري: ط ن-أ، وحدث: أط-ن. للمناظرة: أط، في المناظرة: ن.
(8) بن أحمد بن فتح: أ، بن محمد بن فتح: ن. بن فتح بن أحمد: ط.
(9) مولى فهر أبو اسحاق: أ، مولى أبي اسحاق: ط، مولى ابن اسحاق: ن.
(10) محمد بن عبد الملك: أن، أحمد بن عبد الملك: ط - وهو تحريف.
(14) توفي: أن، وتوفي: ط

-
- (1) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 2 / 78 - - 74
(2) كذا في سائر النسخ، والذي عند ابن الفرضي (في الشورى)
(3) تاريخ علماء الأندلس 1 / 18.
(4) كذا في سائر النسخ، والذي عند ابن الفرضي (مسعود).

عيسى بن محمد بن عيسى البجاني أبو الاصبح (1)

ويعرف بعيسون - بعين مهملة - قرطبي، وبجانة هذه من عمل الزهراء .

5 سمع ابن فطيس الالبيري، وابن أيمن، وأحمد بن زياد، وقاسم بن أصبغ، ومحمد بن يحيى بن لبابة، وكان ختنه هو على ابنة ابن لبابة. وتردد عليه، وكتب بين يديه حتى فقه ونبل. وكان مشاوراً في الاحكام. صدرأ فيمن يستفتى، مرشحاً لاحكام الشرطة، فتوفي قبل ذلك؛ كان أبو عبيد الله المعيطي، واسماعيل ابن إسحاق، يثنيان عليه. روى عنه اسماعيل بن اسحاق، وتوفي 10 سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .

محمد بن يحيى بن خليل اللخمي العصفري الحباب (2)

قرطبي، أبو عبد الله، سمع من قاسم بن أصبغ، ومحمد بن أبي دليم، وغيرهما؛ وكان فقيهاً حافظاً معتنياً بالرأي، يفتي في السوق، ويجتمع إليه في المناظرة، توفي سنة أربع وستين (3).

- (1) البجاني : ط ن، بن البجاني - بزيادة (بن) : أ، وهو تحريف .
- (2) بعيسون : أ، بعيشون : ن، بعيشون : ط. أخرى : ن : - أ ط .
- (6) ونبل : أ - ط ن .
- (8) المعيطي : أ ط، ابن المعيطي - بزيادة (بن) : ن .
- (14-11) (محمد بن يحيى.. أربع وستين) : ط ن-أ. الحباب : ط، الحباب : ن.

- (1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 1 / 384 .
- (2) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 2 / 47، ويبدو أن ترجمة محمد بن يحيى هذا شبه مكررة مع ترجمة محمد بن سعيد الأنف الذكر، ولعل المؤلف تبع ابن الفرضي. فهو قد ذكر كلتا الترجمتين .
- انظر ج 2 ص 73 ت 1810، وص 74 ت 1811 .
- (3) يعني وثلاثمائة .

محمد بن عبد الله بن أيمن البزاز (1)

قرطبي، أبو عبد الله .

سمع طاهر بن عبد العزيز، والاعناقى، وابن خمير، وابن معاذ، وابن الزراد. ومحمد بن عمر بن لبابة، وكان متصرفاً في الفتيما والشروط، وحدث . 5

قال القاضي ابن مفرج: كان رجلاً صالحاً ثقة، وأثنى عليه.

محمد بن نجاح بن عبد الرحمان بن علقمة بن منقوش (2)

قرطبي، أبو القاسم .

روى عن قاسم بن أصبغ وغيره، ولي قضاء طليطلة، فلم ينزل قاضياً عليها إلى أن توفي؛ وكان حافظاً للمسائل، عاقداً للشروط، ذا دعاية (ونخب) . 10

توفي سنة ست وسبعين (8)

(1) البزاز: أ، البزار: ط ن.

(3) خَيْر: أ، حميد: ط ن، الزراد: أ، الوراد: ط ن.

(3) ولي: أ، وولي: ط ن.

(11) ونخب: ط ن - أ.

(1) تاريخ علماء الاندلس 2 / 87.

(2) كذا في سائر النسخ (منقوش) - بالشين المعجمة، والذي عند ابن

الفرضي (منقوس) - بالشين المهملة .

(3) يعني وثلاثمائة، قال ابن الفرضي: توفي بترجالة - منصرفه - من

الغزوة المسماة بغزوة المدائن، وذلك في ربيع الاول سنة ست وسبعين وثلاثمائة.

أحمد بن محمد بن يوسف المعافري (1)

أبو القاسم، قرطبي. يعرف القيسيطلبي.

5 سمع أبا عيسى، والدينوري؛ قال ابن عفيف: كان من أهل العلم بفنون كثيرة: من الفقه والحديث والعربية واللغة، رحل وحج ولقي رجال المشرق والاندلس، وأكثر من الرواية، وأدخل الاندلس علما جما؛ واستعمله الحكم المستنصر في خطة المقابلة، ثم صيره إلى تاديب ولده هشام المؤيد - للقرآن، فاخص به، فلما تولى هشام الخلافة بعد أبيه. قدمه للحكم بالشرطة فلم يزل على ذلك إلى أن هلك؛ قد حدث وسمع منه الناس، حدث عنه ابنه أبو عمر، والفقيه أبو علي الحداد وابن عفيف، وابن الحذاء، وهو صاحب قصة الحجرين مع القاضي ابن السليم، التي ذكرناها في أخباره؛ توفي - رحمه الله - سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة، من سقطة سقطها في الحمام، أقام بعدها ثلاثة أيام ثم مات.

(1) المعافري - بالعين المهملة : ن، المعافري - بالعين المعجمة - : أ ط

(2) القيسيطلبي : أ، ن، القشطلبي : ط.

(6) الاندلس: أن، اللاندلس: : ط.

(8) تولى : ن، ولي : ط، نزل : أ.

(10) أبو عمر : ط، أبو عمرو : أن.

الحذاء: : ط ن، الحداد : أ.

(12) توفي : أ، وتوفى : ط ن.

اثنتين : ط ن اثنين : أ ثم مات : أن : ومات : ط.

(1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 49/1.

سعيد بن حمدون بن محمد المري القيسي (1) أبو عثمان (2)

سمع ابن أصبغ، وابن الشامة، وابن الاحمر، وابن حزم،
وابن مطرف، وغيرهم؛ وحج فسمع الآجري، وابن الورد، وغيرهما.
قال ابن الفرضي: ولم يزل سامعاً وطالبا - (إلى أن مات.
قال: ولم يكن له نفاذ في شيء من العلم، وتكلم فيه). وكان
أعور العين اليمنى، فكانت العامة تسميه دجال الفقهاء؛ وزاره
ابن زرب من علة. فألطف سؤاله فشكا (له) حمى، فمد ابن زرب
يده وأدخلها في جيبه - كأنه يلمس خده وقد قبض على صرة
دراهم وضعها على صدره، فلما وجد حسها، قال: قد شفاني الله
بلمس كفك المباركة - يا قاض، قد صل بردها إلى قلبي،
ولم يعلم أحد ما أراد، حتى حدث به بعد إفاقته .
وتوفي سنة سبع - فيما قاله ابن مفرج، أو ثمان وسبعين -
فيما قاله ابن الفرضي (3) .

-
- (1) المري: ط ن، المدني: أ.
(2) وغيرهم: أ ط - ن وغيرهما: ط، وغيره: أن .
(3-4) (إلى أن مات . . . وتكلم فيه): ط ن - أ.
(5) (له): ط ن - أ .
(6) في: ط، من: أن . معه: أ - ط ن . خده: أ ط، جلده: ن .
وضعها: أ ط، وصبها: ن .
(7) بلمس كفك: أن، بيدك: ط . ولقد: ط ن، وقد: أ .

-
- (1) هند ابن الفرضي زيادة (الصوفي) .
(2) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 1 - 174 .
(3) انظر ج 1/173 .

خطاب بن مسلمة بن محمد بن سعيد بن بتري الهمادي (1)

قروني، سكن قرطبة، يكنى بأبي المغيرة.

سمع ابن لبابة والقاضي أسلم، وأحمد بن خالد، وعثمان
ابن عبد الرحمان، وعبد الله بن يونس، ومحمد بن قاسم، وقاسم
ابن أصبغ، ورحل مع القاضي ابن السليم، فحج وبقي بالمشرق 5
أعواماً، فسمع بمكة من ابن الاعرابي، وبمصر من الزبير، وابن
بهزاد، وأبي جعفر النحاس، وابن الورد، والصموت، وغيرهم. وكان
زاهداً فاضلاً، مجاب الدعوة.

قال ابن السليم : هو من الابدال.

قال ابن الفرضي : كان حافظاً للفقهاء، بصيراً بالنحو
والغريب، نبيلاً. 10

قال ابن عفيف : كان من أهل العلم بالفقهاء والحديث،
والاعراب واللغة. سمع منه من القرطبيين ابن الفرضي، وابن
الحذاء، ومن أهل بلدنا ابن أبي مسلم القاضي، وناس كثير.
مولده سنة أربع وتسعين ومائتين، وتوفي في شوال سنة اثنين
وسبعين وثلاثمائة - وسنه نحو ثمانين سنة.

(7) بهزاد : ن، فهداد : أ ط، الزبير : أ ط، الفرسي : ن.

(10) كان : أ ط، وكان : ن .

(14) مسلم : أ ط، سليم : ن .

(1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 133/1

وابنه. أبو عبد الله محمد

من أهل العلم والرواية أيضاً. سمع من أبيه .
قال محمد بن يحيى : كان خيراً فاضلاً زاهداً مجتهداً في
العبادة، منقبضاً عن الناس، وكان من العلماء العاملين .

5 وابن أخيه مسلمة بن محمد بن مسلمة

أبو محمد، ويعرف بالزاهد، كان فقيهاً، زاهداً، فاضلاً، متبتلاً،
كثير الجهاد، ورعاً. سمع الباجي، وابن عون الله، ووهب، وابن
الحداد، وأبا عيسى، وابن مفرج، وعمه؛ ورحل فسمع بإفريقية من
السدرى، وبمكة من الآجري، وغيرهما. وامتحن في الطريق بذهاب
رحله، وقرئت عليه المدونة والمستخرجة. وغير ذلك؛ وكان أكثر ما
يحملة من الحديث إجازة، وكانت العبادة أملاً به وأغلب عليه .
وتوفي سنة إحدى وتسعين، ولم ينصرف من جنازته الا بليل.

عبد القادر بن عبد العزيز العنزوتي (1)

مرشاني، أبو المطرف .
15 سمع من قاسم بن أصبغ ووهب بن مسرة، وكان حافظاً

(6) كان : أ ط ، وكان : ن .

(8) وعمه طن : أ ، وعمر : أ . وابن مفرج : أ ط ، بن مفرج : ن .

(12) وتوفي : أ ، توفي : طن . الا بليل : أ ، الا بالليل : ن ، إلا إلى الليل : ط .

(13) العنزوبي : ن ، العزوموني : ط ، المتروي : أ ، والتصويب من ابن الغرضي .

(1) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 1/ 293 .

للمسائل، عاقداً للشروط، مفتي موضعه، توفي سنة تسع وستين
وثلاثمائة، ومولده سنة ثمان عشرة.

عتاب بن هارون بن عتاب (1)

ابن بشر بن عبد الرحيم بن بشر بن عبد الرحيم، بن الحارث
5 ابن سهل بن الرقاع بن قطبة الغافقي (2) أبو أيوب، شذونبي .
روى عن أبيه وغيره، وقد تقدم ذكر أبيه وجده (3)،
ورحل إلى المشرق، فسمع بمكة من أبي بكر الانماطي، والجمحي،
وأبي محمد الطوسي، والحراعي، وبمصر عن ابن الحداد التنيسي وغيره.
قال ابن الفرضي، وكان حافظاً لمذهب مالك وأصحابه،
10 حسن النظر، يقال انه مجاب الدعوة، سمعت أبا محمد الثغري

(1) مفتي موضعه : ان، مفتياً في موضعه : ط .

(2) ومولاه : ان، مولده : ط .

(4) بشر : ط، بشير : ن، نشير : أ. بن عبد الرحيم : أ ط - ن.
الدباغ : أ ط ، الرقاع : ن، ومر في نسب أبيه (الرفاعي الغافقي) وفي تاريخ
ابن الفرضي الرقاع، ولعل الصواب ما أثبتته (الرقاع) .

(10) حسن النظر : أ، حسن الباطن : ط ن .

(1) تاريخ علماء الأندلس 1/800، والبغية : 423 .

(2) ادراج المؤلف ترجمتين في ترجمة واحدة، وقد جعلهما ابن الفرضي
شخصين ، وترجم لكل منهما ترجمة خاصة، فذكر في الاول رقم (887) بأنه:
عتاب بن بشر بن عبد الرحيم بن بشر بن الحارث بن سهل بن الرقاع بن
قطبة... يكنى أبا ثابت، وقال انه توفي سنة سبع وتسعين، وثمان وتسعين
وترجم للآخر تحت رقم (888) وقال فيه : انه عتاب بن هارون بن عتاب
بن بشر الغافقي، يكنى أبا أيوب . . . توفي سنة احدى وثمانين وثلاثمائة .
انظر ج 1/300 - 301.

(8) انظر ج 6 - 170 .

يقول: لست أعلم بالاندلس أفضل منه (1). سمع منه ابن الفرضي،
وتوفي سنة إحدى وثمانين، مولده سنة إحدى عشرة وثلاثمائة.

ابراهيم بن قيس (2)

شذوني، أبو اسحاق .
سمع أحمد بن عبادة الرعيني، وغيره. وكان فقيهاً، توفي
في نحو الستين وثلاثمائة .

5

(سعيد بن يوسف بن كليب الخولاني (3)

أبو عثمان، شذوني، يعرف بابن البيضاء .
سمع من وهب وغيره، وكان مفتياً بموضعه، مقدماً للشورى
فيه توفي آخر سنة خمس وستين وثلاثمائة .

10

(سعيد بن أحمد بن رمح الخولاني (4)

شذوني، أبو عثمان .
كان مفتياً في موضعه، مقدماً للشورى، توفي بعد خمسين
وثلاثمائة .

(9) فيه : ان - ط. آخر سنة خمس وستين : ط ن، بعد خمسين : أ .
14-11 (سعيد بن أحمد...وثلاثمائة): ط ن.ا. في موضعه: ط، بموضعه: ن.

(1) انظر تاريخ ابن الفرضي ج 1/300 - 301 .

(2) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 17/1 .

(3) تاريخ علماء الاندلس 171/1 .

(4) نفس المصدر .

حمدون بن سعدون بن بطال التجيبي (1)

شذونني، يكنى بأبي مروان.

سمع من وهب، وغيره، وكان حافظاً للمسائل، مشاوراً بموضعه؛
توفي سنة أربع وستين وثلاثمائة.

5 سعيد بن مرشد العكي (2)

شذونني، أبو عثمان .

سمع من وهب، وابن حزم، وابن الخراز القروي، وشوور
ببلده مع أصحابه: حمدون، وابن كليب، وتوفي بمصر منصرفاً من
الحج سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة . 10

عثمان بن سعيد بن المشر بن غالب بن فيض اللخمي (3)

شذونني، أبو الاصبخ .

سمع من أبي الوليد، وابن لبابة، وابن خالد، وكان فقيمه
موضعه، وصاحب طائفة، شيخاً صالحاً، توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة.

(3) من وهب : ا، ابن وهب : ط ن . بموضعه : ا ن - ط .

(6) العكي : ان ، العكي : ط .

(8) من وهب : ا، ابن وهب : ط ن .

الخداز : ا الحداد ط ن، والتصويب من ابن الفرضي .

(11) المبشر : ا ن ، المبشر : ط .

(13) أبي الوليد : ا ط، ابن أبي الوليد : ن .

(1) تاريخ علماء الأندلس 1/120 .

(2) تاريخ علماء الأندلس 1/172 .

(3) تاريخ علماء الأندلس 1/307 .

علي بن عمر بن حفص بن عمر بن نجيع (1)

ابن سليمان بن عيسى الخولاني الالبيري، أبو الحسن .
كان فقيها، حافظاً للمسائل، موثقاً؛ روى عن أبيه، وسعيد
ابن فحلون- وعلي بن الحسين المري، ومسعود بن علي؛ وسمع
5 منه ابن الفرضي، وغيره
قال ابن الفرضي: كان لابأس به، توفي سنة أربع وثمانين،
ومولده سنة تسع وثلاثمائة (2)

عبد الله بن عيسى بن أبي زمنين المري (3)

10 من أهل إلبيرة، وأصله من نفزة (4)، من البربر من
العدوة، يكنى بأبي محمد .
سمع ببجاية من ابن فحلون، وعلي بن الحسن المري،
وبقرطبة من ابن أيمن، والرعياني، وابن أبي دليم، وغيرهم.
قال القاضي أبو الوليد الباجي: كان فقيها، روى عنه
ابنه - وسيأتي ذكره، والقاضي يونس بن مغيث، وغيرهم.
15 توفي بقرطبة سنة تسع وخمسين (5) - وسنه تسع وخمسون .

(2) الالبيري : أ، البيري : ط ن . (5) سكان : أ ط، وكان : ن .
(9) من نفزة من البربر : أ - ط ن . وكتب بهامش ط (من نفزة من
البربر) وعليها علامة (خ) وفي ابن الفرضي (من تنس).
(11) الحسن : أ، الحسين : ط ن .
(10) محمد : ط ن - أ .

(1) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 1-310 .
(2) المرجع السابق .
(3) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 1-231 .
(4) قال ولده محمد أصلنا من تنس .
(5) يعني وثلاثمائة، قال ابن الفرضي: وصلى عليه ابنه محمد؛ ودفن في
مقبرة الرريض انظر ج 1/231 .

مطرف بن عيسى بن أيوب من الليث بن مطرف الغساني (1)

من ولد عمرو بن الخشاش، كذا، نسبة ابن حارث.
وقال ابن الفرضي: مطرف بن عيسى بن لبيب بن محمد
ابن مطرف الغساني الالبيري.

5 سمع من شيوخ بلده وشيوخ بجاية: محمد بن فطيس، وفضل
ابن سلمة، وأحمد بن عمويل، ومحمد بن أبي خالد، وغيرهم؛
وبقرطبة من محمد بن لبابة، وأحمد بن خالد.

قال ابن حارث: كان فقيه غرناطة، وولاه الحكم قضاء
كورة البيرة.

10 قال ابن الفرضي، وكان متصرفاً في علم الاعراب والغريب،
ورواية الشعر والخبر، والتأليف للكتب؛ وألف كتاباً في فقهاء البيرة،
وكتاباً في شعرائها. وكتاباً في أنساب العرب النازلين بها وأخبارهم،
ومات بقرطبة، فحمل إلى بلده فدفن فيه (2) سنة ست، أو
سنة سبع وخمسين وثلاثمائة.

(1) الغساني القبري ن، الغساني - باسقاط (القبري) : أ ط

(3) لبيب : ط ن، ليث : ا

(6) عمويل : ابن، عمر : ط.

(7) غرناطة : ان - ط .

(10) والغريب ا ط، والدرية : ن.

(11) والتأليف للكتب : ا - ط ف.

(1) ترجمته في تاريخ علماء الانداس 2-137.

(2) هبارة ابن الفرضي في تاريخ علماء الانداس 3-137، وحاصل مقصدا
الى البيرة فدفن بقرطبة .

سليمان بن حسن الحجازي

يعرف بابن الطويل، قاضي مدينة الفرج.
سمع ببلده من وهب بن مسرة، له رحلة سمع فيها من
بكر القاضي، وابن ابي الحوف، وابي بكر الابيض، وابن زنجويه،
وسمع غيرهم، وولي قضاء مدينة الفرج للحكم المستنصر. 5

محمد بن عبد الملك الخولاني (1)

أبو عبد الله، ويعرف بالنجوي، أصله من بلنسية وسكن بجاعة،
كان فقيها حافظا، متصرفا في المسائل، يناظر عليه، وله في
المدونة اختصار مشهور، وكف بصره قبل وفاته بأعوام، وتوفي
10 سنة أربع وستين (2) .

علي بن عبد الله الباهلي (3)

بجاني أبو الحسن .
فقيه مذكور ببلده، توفي آخر سنة خمس وستين (4) وثلاثمائة.

-
- (1) الحجازي : ا، الحجازي : ط ن .
(4) وابن ابي الحوف : ط ن . وابن ابي الحوف : أ .
(4) ابي الابيض : أ ، ابن الابيض : ط ن . زنجويه : ا ط ، رمجويه : ن
(10) وتوفي : ا ط توفي : ن

-
- (1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 75/2 .
(2) يعني وثلاثمائة .
(3) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 1-314 .
(4) كذا في سائر النسخ، والذي في تاريخ ابن الفرضي (خمس وسبعين) .

محمد بن عبد الله بن سيد (1)

بجاني، أبو عبد الله .

وكان فقيها، حافظاً للمسائل، وبوب العتبية للحكم أمير
المومنين، وتوفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة .

5 سلمة بن الفضل بن سلمة (2)

بجاني، أبو الفضل .

أخذ عن أبيه، وكان مذكوراً في أهل العلم . معدوداً
منهم، وحدث .

وتوفي بقرطبة سنة تسع وعشرين فيما وجدت في بعض
التواريخ، أو سنة ثلاثين (3) . 10

(1) سيد : ط، رشيد: ن، سهل : أ .

(3) وكان: ان، كان: ط. في نحو سنة: ا، في نحو - بإسقاط (سنة) :

ط، وجملة (في نحو) ساقطة في ن، وهو الذي في تاريخ ابن الفرضي .

(5) الجهني : ط ن - ا .

(8) منهم : أ ط، فهم : ن .

(9) وجدت: : أن، وجد: ط .

(1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 2-78 .

(2) تاريخ علماء الاندلس 1 - 190 .

(3) كذا في سائر النسخ، والذي عند ابن الفرضي: توفي سنة ثمان
وثلاثين وثلاثمائة - قاله الرازي .

عمر بن محمد بن إبراهيم (1)

المعروف بابن الرقا، بجاني، ولي قضاء بلده ثم قضاء تدمير.
قال ابن مفرج: كان من أهل العلم والرواية، ولقي الأبهري
وتفقه عنده، وروى كتاب الاشراف لابن المنذر عن مؤلفه،
5. وسكن البصرة عشرين سنة، وتولى للحكم ابتياع الكتب
والذخائر هناك، فيقال إنه جرت على يده من النفقات هناك في
هذه الوجوه - مقدار مائة ألف وعشرين ألف دينار. وتوفي
- وهو قاضي بلده - سنة ثمانين (2)، وهو ابن سبعين سنة.
10. روى عنه أبو الوليد بن ميقل، وعيسى بن علاء، والقاضي يونس،
وأبو عبد الله بن نبات، وغيرهم .

أحمد بن موسى بن أحمد بن يوسف بن موسى بن فخر بن خبيب (3)

يعرف بابن الامام، من أهل تطيلة، وبيتهم بها مشهور في
الجلالة والعلم والتقدم، كنيته أبو بكر .

(2) الرقا : ن، الرقي : ا ط.

(6) والذخائر هناك : ان، والذخائر هنا لك : ط.

النفقات هناك : ا، النفقات هنا لك : ط ن. في هذه: أ ك، من هذه: ن.

(9) مسلم: أ، سعد : ط ن، والتصويب من ابن القرضي .

(10) نبات : ط ن. ثابت : ا

(11) خبيب : أ. خصب : ط ن، فخر : أ ط، منذر : ن.

(12) تطيلة : ن، تطاية : أ ط.

(1) ترجمته في الصلة لابن بشكوال 1-378.

(2) يعني وثلاثمائة .

(3) ترجمته في تاريخ عامم الأندلس : 56/1.

قال ابن الفرضي : كان عالماً، فقيهاً، سمع من همه عمر
ابن يوسف، ومحمد بن شبل، وولي قضاء بلده؛ مولده سنة سبع
وعشرين وثلاثمائة، وتوفي في صدر شعبان سنة ست وثمانين (1).

أخوه : عيسى أبو الاصغ (2)

5 سمع من عمه وابن شبل، وبقرطبة من أبي عيسى وطبقته،
وسمع بالقيروان من أبي القاسم الصقلي، وغيره، وولي صلاة
موضعه، وكان خيراً فاضلاً، حدث .
وتوفي سنة ثمانين (8) - وهو ابن سبع وخمسين سنة .

عبد الله بن محمد بن أزهر بن حريث بن قيس بن أيوب بن جبير (4)

10 مولى معاوية بن هشام، استجى، أبو محمد .
قال ابن الفرضي : كان صدراً فيمن يستفتى في موضعه،
أديباً، شاعراً بليغاً، عظيم الرياسة، سرياً، كريم النفس، مداخلا
للسلاطين، متصرفاً في أمور الناس، توفي ببلده سنة تسع وسبعين (5).

-
- (2) نبيل : أ ط، سهل : ن، والتصويب من ابن الفرضي .
(5) عمر بن شبل : ط، همه وابن شبل : ن، عمه وابن سهل : أ، والتصويب
من ابن الفرضي .
(8) سبع : ا ن، تسع : ط، وتوفي : أ ط، توفي : ن .
(12) مداخلا للسلاطين : ا ن، يواصل السلاطين : ط .

-
- (1) المرجع السابق .
(2) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 1/ 386 .
(8) ثبت في سائر النسخ (ست ومائتين) ، والتصويب من ابن الفرضي .
(4) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 1/ 241
(5) يعني وثلاثمائة ،

أحمد بن يوسف بن اسحاق بن ابراهيم (1)

أبو القاسم ، استجي .
كان متصرفاً في الفتيا والشروط ، حافظاً للخبر والمثل ،
بقرض الشعر ، توفي سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة .

5. محمد بن عبد الله بن قاسم (2)

استجي ، أبو عبد الله .
سمع من ابن لبابة ، وابن خالد ، وابن أيمن ، ومحمد بن
قاسم ، وقاسم بن أصبغ ، وعمر بن يوسف بن عمرو ، وابراهيم
ابن داود ، وغيرهم . وكان حافظاً للمسائل ، عالماً بعقد الوثائق ،
بصيراً بالنحو ، ورعاً في الفتوى ، حدث عنه اسماعيل بن الطحان
وأثنى عليه (3) .

عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم بن خلف الثغري (4)

ويقال القلعي ، أبو محمد ، من أهل قلعة أيوب ، من ثغر
شرق الأندلس ، يعرف بالبطرقولي ، وكان ولده - إلى اليوم بها -

(8) بن عمرو : أ ط ، وعمروس : ن .
(14) يعرف : أ ط ، ويعرف : ن . البطرقولي : ط ن ، النظر نوال : أ . ولده
إلى اليوم بها : أ ن - ط .

(1) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 52/1 .
(2) تاريخ علماء الأندلس 72/2 .
(3) هو لفظ ابن القرضي ، ولم ينسبه له المؤلف .
(4) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 244/1 - 245 .

5 ذا ظهور ورياسة، إلى أن تغلب عليه العدو فيما تغلب من تلك
 الثغور سنة أربع عشرة وخمسمائة - أعادها الله للإسلام . سمع
 بالثغور وغيرها من ابن شبل، وابن عابس، ووهب بن مسرة،
 ووهب بن عيسى، وأحمد بن خالد التاجر، والناطكي . ورحل (1)
 فدخل العراق، فسمع الهجيمي بالبصرة، وأبا اسحاق المالكي
 الدينوري، ونظراءهم؛ وبيغداد أبا بكر الأبهري، وأبا علي الصواف،
 وابن مالك، وأبا بكر الشافعي، وابن مقسم، وغيرهم . وبالكوفة
 من ابن دحيم، وبالشام من أبي العقب، وبمصر من ابن الورد،
 وابن رشيق، وأحمد بن الحسين الرازي، وابن أبي طنة، وجماعة .
 10 وسمع بإفريقية من ابن اللباد، وانصرف إلى الأندلس فلزم العبادة
 والجهاد، وولي قضاء بلده، ثم استعفى فعوفي .

قال ابن الفرضي : وكان فقيهاً، فاضلاً، ديناً، ورعاً، صليماً
 في الحق، لا يخاف لومة لائم؛ ما كنا نشبهه إلا بسفيان الثوري -
 في زمانه، وأنكر على بعض أصحاب السلطان في ناحيته شيئاً
 15 فسمى به، وعهد بإسكانه قرطبة فقدمها (2) فحدث بها، وسمع
 منه خلق كثير : ابن عون الله - وسمع هو منه، ومحمد بن

(2) أعادها الله للإسلام : أ ط - ن .

(3) وغيرها : أ - ط ن . وابن : أ ن، ابن : ط .

(5) فسمع : أ ن، وسمع : ط . الهجيمي : أ . الهجيمي : طه المنعمي : ن .

(9) وسمع : أ - ط ن . الحسن : أ طه الحسن : ن .

10 - 11) وانصرف ... بلده : ط ن - أ .

(1) سنة (350 هـ) - كما في تاريخ ابن الفرضي .

(2) سنة (375 هـ) - كما عنه ابن الفرضي .

أحمد بن يحيى القاضي، وعباس الحجري، وابن الطحان، وعبد الله بن اسماعيل، وأبو عمر الطلمنكي، وابن الفرضي، وابن الشقاق - إلى أن سرح إلى بلده .

قال ابن الفرضي : وكان ثقة مأموناً، وإليه كانت الرحلة 5 من جميع نواحي الثغر، ونفع الله به عالماً كثيراً .

قال ابن الحذاء : وكان رجلاً صالحاً، فاضلاً، زاهداً، منقطع القرين، وكان بطلاً شجاعاً .

قال ابن الفرضي : بلغني أنه كان يقف وحده للفتة (1) .

قال ابن الحذاء : يذكر عنه أهل جهته في هذا الباب 10 مقامات مشهورة، منها أن العدو قصد بلدهم في نحو ثلاثة آلاف فارس، وكان قائد القلعة شجاعاً أيضاً، فاجتمعوا فقال له أبو محمد : معنا خمسمائة فارس وأنت تعد بخمسمائة فارس، وأنا بخمسمائة فارس، فقد وجب علينا لقاؤهم بنص الكتاب (2)، فأطاعه القائد، وبرزوا إليهم، فظهروا عليهم، وأنهزم العدو، ونحسبوا فيهم قتلاً 15 وغنيمة بحسن ظن الشيخ .

(10) قصد بلدهم : أ ط . قصدهم : ن .

(12) معنا خمسمائة فارس : ط ن، معنا خمسمائة - بإسقاط (فارس) : أ .

(13) القائد : أ . الناس : ط ن .

(15) وغنيمة : ط ن - أ .

(1) انظر تاريخ ابن الفرضي 245/1 .

(2) لعله يشير إلى قوله تعالى : (فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين) وان يكن منكم ألف يغلبوا الفين باذن الله، والله مع الصابرين) .

انظر تفسير ابن كثير 324/2 .

وتوفي ببلده سنة ثلاث وثمانين، وهو ابن ثلاث وستين سنة، وترك حملاً جاء بعده وسمى باسمه، وشب فكان صالحاً، حسن السمرة، كريماً، ورعاً، لم يكن كثير العلم، ولي قضاء بلده نحو أربعين عاماً، ثم توفي وترك ولداً ولي أيضاً أحكام بلده، ولم نزل رئاسة بلدهم فيهم من القضاء والتقدم - الى وقتنا هذا، الى أن تغلب العدو عليها .

5

وأبوه : محمد بن قاسم بن حزم (1)

أبو عبد الله، من أهل العلم، له رحلة لقي فيها بالقيروان ابن زياد، وابن اللباد، حدث عنه ابنه (2) .
وتوفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة .

10

عبد الرحمان بن عيسى بن محمد (3)

يعرف بابن مدراج، أبو المطرف .
أخذ ببلده طليطلة عن عبد الله بن سعيد، وبقرطبة عن أحمد بن خالد، وابن أيمن، وقاسم بن أصبغ، وعثمان بن عبد

(2) فكان : أ ط، وكان : ن .

(5) بلده : أ ط، ولده : ن .

(4) ثم توفي : أن، وتوفي : ط .

(10) تسع : أ ط، أربع : ن :

(1) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 69/2 .

(2) يعني أباً محمد عبد الله الألف الذكر .

(3) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 269/1 .

الله ، وناظر عندهم في الفقه ، وأكثر من الرواية ؛ ورحل الى
المشرق فلقي جماعة ، وكان ممن جمع الحديث والرأي ، وحفظ
وأتقن ، وكان من أهل العلم والعمل به ، ورعاً ، عالماً بمذهب
مالك ، حافظاً له ، راسخاً في علمه ، فقيه الصدر ، ذكياً ، يتكلم في
كل علم ، ويغلب عليه الفقه ، متحريراً في روايته ، شديداً على أهل
الاهواء ، كثير التهجد والتلاوة ، كان يتفقه عنده ويسمع منه ، وله
أوضاع كثيرة في غير ما فن من فنون العلم ؛ وكان فيه تلطف ،
مات بعض أصحابه وترك ولداً فسأل عنه فأخبر عنه بسلوكة غير
القوام ، فأمر أن يوتى به إليه ، فشاهد عنده المجلس ، وحان وقت
الصلاة فقدمه ، فلما فرغوا وخلا به ، وعظه وقال له : انظر ، لا تجعل
الناس يقولون انظر من قدم عبد الرحمان يصلي به ؟ وكان له
مجلس يعظ فيه الناس ، وكان يرحل للرواية والتفقه ، عظيم القدر ،
نافذ الامر ، ذكر عنه استجابة الدعوة ، وكان يأكل من عشائه
المسكين والمساكين كل ليلة ، حتى كان أهله يقولون له : ليس
ثم مرق ما تعم به كل من جاء ، فيقول : ألم يكن معك الماء فتكثرين
من المرق لنعم من جاء ، وكان لا يجيب في نازلة حتى تقسح .

-
- (1) الفقه : أ ، التفقه : ط ن .
 - (2) فلقي : أ ن ، ولقي : ط . جماعة : أ ط ، حمادا : ن .
 - (3) به : أ ن - ط . في علمه : أ ط ، في كل علم : ن .
 - (6) كان : أ ن ، وكان : ط . أوضاع : أ ط ، أوصاف : ن .
 - (7) كان : أ وكان : ط ن .
 - (8) فسأل منه : أ ط - ن . فشاهد : أ ن ، يشاهد : ط . وحان : ط ن ، وكان : أ .
 - (10) فرغوا : أ ، فرغ : ط ن .
 - (12) يرحل للرواية : أ ط ، يدخل اليه : ن .
 - (18) ذكر : أ يذكر : ط ن .
 - (16) لنعم : أ ط ، ليعم : ن .

وحكي أن لقي رجلا وقع بينه وبين زوجته شيء، لزمه
 منه ثلاث تطليقات، وأفتى فيها جميع فقهاء طليطة بطلقة واحدة،
 فجاءت زوجة العالف لزوج ابن المدراج بحلي من حليها، وذكرت
 لها قصتها، وأن زوجها تورع وحلف أن لا يأخذ إلا بفتوى ابن
 مدراج، فلما دخل ابن مدراج على زوجته، أرته الحلي وذكرت
 له القصة فلم يراجعها، وأرسل في الحين الى دلال العقار وأمره
 ببيع حظ له في رحا وقبض ماله، وابتاع به حلياً مثل ما سبق
 إلى زوجته، ثم أتاها به وقال لها: أيهما أفضل؟ فأشارت الى
 الذي جاء به. فقال: هو لك، فأصرفي حلي المرأة إليها.
 5
 10 وقال بعضهم: النظر الى (وجه) عبد الرحمان بن عيسى
 قربة الى الله.

ودخل على الحكم في وفد أهل طليطة - وكان أصغرهم -
 فقال الحكم: ما معنى قول الله تعالى - (يا معشر العلماء) - : إن
 أحسنتم أحسنتم لانفسكم، وإن أسأتم فلها (1) . فقال جميعهم:
 معناه: وإن أسأتم فعليها، فقال ابن مدراج: وإن أسأتم فلها رب
 15

-
- (2) فيها: أ ط - ن. المدراج: أ ط، مدراج: ن - قصتها: أ ط، من
 قصتها - بزيادة (من): ن .
 (5) زوجه: أ، زوجته: ط ن .
 (6) وأمره: أ ط، وأمر: ن. رحا: أ ن، رضى: ط .
 (8) زوجه: أ زوجته: ط ن .
 (10) بمضم: أ ط - ن، وجه: ط - أ ن .
 (13) (يا معشر العلماء): ط ن - أ .
 (14 - 15) (فقال جميعهم . . وإن أسأتم فلها): أ ط - ن .

(1) الآية 7 - سورة الاسراء .

رحيم ، يغفر الذنب ولا يؤاخذ به . فاستحسنها الحكم ، وسأل عنه ،
وأمر بعد هذا باستجلابه لقرطبة ، فاستعفى من ذلك .
وتوفي في جمادى الآخرة من سنة ثلاث وستين وثلاثمائة .

عبد الله بن عبد الوارث (1) بن منتيل (2)

5 طليطلي ، أبو الفرج .

قال ابن الفرضي : كان فقيهاً ، حافظاً ، استخلفه ابن الحراز
أيام قضاة بطليطلة ؛ وتوفي في رمضان سنة ثلاث وسبعين (3) .
قال ابن مظاهر : كان مشهوراً بالعلم والفضل ، مستفتى
في الاحكام ، من أهل الثقة والورع في جميع أموره ، أخذ عن
10 أبي ابراهيم ، ووهب بن مسرة ، ووهب بن عيسى ، ومحمد بن

(1) يؤاخذ : ط ، ياخذ : أ ن . وامر : أ ، امر : ط ن .

(2) الآخر : أ ط ، الآخرة : ن .

(3) له : ن - أ ط .

(4) مستفتى : أ ط ، مستوفى : ن .

(5) الثقة : أ ن ، والفقہ : ط . واهي ابراهيم : أ ، وابن ابراهيم : ن ،

وابراهيم - باسقاط (ابي) : ط .

(1) كذا في سائر النسخ ، والذي عند ابن الفرضي (ابن الحارث)
- ولعله تعريف .

(2) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 1 / 287 .

(3) قال ابن الفرضي : وصلى عليه ابن عمه محمد بن احمد بن سيد
ابن منتيل .

عيشون ، ومحمد بن وسيم ، وابن الخراز القروي ، واسماعيل بن بدر ، وكان اسمه منتيل ، فسماه أبو ابراهيم عبد الله .

عبد الرحمن بن تمام بن مكحول الانصاري (1)

5 أبو المطرف ، طليطي ، له رحلة سمع فيها بمكة من الجمحي ، والخزاعي ، وبمصر من أبي الحسن النيسابوري ، وأبي هلي بن شعبان ، وابن أشته ، وابن رغبة ، وغلب عليه حفظ الفقه ، وكان فقيهاً حافظاً .

قال ابن الفرضي : وكان ينسب الى قلة ورع ، وحدث . توفي صدر سنة تسع وسبعين وثلاثمائة ، مولده سنة خمسة عشرة (2) ، وقيل سنة تسع وثلاثمائة . 10

-
- (1) الخراز : أ ط ، الجزار : ن .
 - (6) أشته : أ ، اشتهح : ط ، فير واضحة : في ن . وابن رغبة : أ ط ، وابن عمه : ن .
 - (9) توفي : أن ، وتوفى : ط . صدر : أن ، في صدر : ط .
 - (9) وتسعين : أ ط ، وسبعين : ن .

-
- (1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 1 / 265 - 266 .
 - (2) كذا في مائر النسخ ، والذي عند ابن الفرضي (سنة هجر) .

أبو غالب تمام بن عبد الله بن تمام بن غالب المعافري (1)

طليطلي ، من أهل العناية بالعلم والرواية الواسعة ، والفتيا ،
والتقدم ، والديانة ، والفضل .

قال ابن مظاهر : كان على طريقة المتقدمين في صحة
المذهب ، وسلامة الظاهر . 5

قال ابن الفرضي : سمع وهب بن عيسى ، ووهب بن
مسرة ، ورحل فسمع من ابن الاعرابي ، وابن فراس ، وسمع
بالشام ، وبالقيروان ، من أبي عبد الله بن مسرور العسال ، وغيره ،
كتبت عنه بقرطبة وجماعة من أصحابنا (2) .

قال ابن مظاهر : وسمع من ابن عيشون ، ووسيم بن 10

سعدون ، وسمع في رحلته من جماعة - ذكرهم ، منهم : أبو علي
ابن السكن ، وابن رشيق ، وأبو الحسن (بن الكوفي) ، وحبیب
ابن الربيع ، ومحمد بن نافع الخزاعي ، وأبو العباس بن أبي
العرب ، وجلب كتباً كثيرة ، وكان حسن الضبط ، متحريراً ،
روى عنه ابن أبي زمنين وغيره بقرطبة ، وكان الحكم فيما
ذكر جلبه الى قرطبة ، فقامت له بها سوق ، وكان متواضعاً ،
يقصد المرضى ، ويتعاهدهم بالطعام . 15

(7) وابن فراس : أن ، وابن فارس : ط .

(9) عنه : أن ، عنده : ط .

(10) من ابن عيشون : أ ، من معمه بن عيشون : ط ن .

(12) (بن الكوفي) : ط ن - أ .

(1) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 1 / 98 .

(2) أنظر تاريخ ابن الفرضي 1 / 98 .

وتوفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة في جمادى الآخرة ،
مولده سنة خمس وثلاثمائة (1) .

عبد الله بن فتح بن فرج بن معروف بن أبي معروف التميمي (2)

أبو محمد ، طليطي .

5 قال ابن الفرضي ، سمع وهب بن مسرة ، ووهب بن
عيسى ، ورحل فسمع بالمشرق من جماعة ، منهم : ابن الورد ،
والسكري ، وابن أبي الموت .

قال غيره : وسمع بالاندلس أيضاً من أبي بكر بن وسيم ،
وبالمشرق من القاضي اليحصبي ، وابن بهزاد ، وأبي الطاهر المزني .
10 قال ابن مظاهر : كان ممن يحفظ الرأي ، مفتياً بموضعه ، ومن
أهل الخير ، والطهارة ، والثقة ، والاحوال المحدودة ، والتقدم ببلده .
وجلس بعد ابن مزاحم مجلسه ، فلما تحلق اليه الناس ،
مر به بعض المجانين فسأل عنه ، فقبل له : مات فلان ، وهذا
فلان صار مكانه ، فقال : جبر شيء من لا شيء ، واستطرف
15 قوله وصار مثلاً .

(8) الحصين : ن ، اليحصبي : أ ط . بهزاد : أ ، بهداد : ط ن . المزني :
أ ط ، المدني : ن .

(12) ابن مدارج : ن ، ابن مزاحم : أ ط .

(18) فليل : أ ط . فقال : ن . وهذا فلان : أ ط - ن ، جبر : أ ط ، خير : ن .

(1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 1 / 238 .

(2) المرجع السابق .

توفي منتصف شعبان سنة ست وسبعين وثلاثمائة بطليلة ،
ومولده بطليظة سنة اثنين وثلاثمائة .

عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة بن رفاعة بن محمد

ابن سماعة اللخمي (1)

المعروف بالباجي ، أبو محمد

5

كذا ضبط اسم جد أبيه شريعة على وزن مديضة بالشين
المثلثة المفتوحة ، والراء المكسورة ، وجدت بخط أبي عبد الله
ابن عتاب ، أن صوابه شريعة - بسين مهملة وراء مفتوحة - على
صبيرة ، والمشهور الاول ، وكذا يكتبه آله وأهل بيته ويعرفونه ،
ولكنه ابن عتاب لا يحكي إلا ما سمع . وهو من أشرف أهل
بلده إشبيلية ، لخمى ، ذو بيت شهيرة في العلم ، أنجب ولده ،
فأرأسوا بلدهم في العلم والقضاء إلى زمننا هذا .

10

سمع أبو محمد هذا من ابن القون ، وحسن الزبيدي ، وسيد أبيه
الزاهد ، وابن أبي شيبه . وسمع بقرطبة ابن لبابة ، وأسلم القاضي ،

(9) يكتبه آله وأهل بيته : أ ط ، نكتبها له وأهل بيته : ن .

(10) أهل : ط ن - أ ، إشبيلية : أ ط - ن ، من لخمى : ط ن ، لخمى :

باسقاط (من) : أ . بيت شهيرة : أ ، بيت شهرت : ن ، قبيلة شهرت : ط .

(12) والفضل : ن - أ ط .

(13) القون : أ ط ، الفرق : ن .

(1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 1 / 240 - 241 .

وابن أبي تمام، وابن خالد، وعثمان بن عبد الرحمن، وابن مسور،
ومحمد بن قاسم، وابن الاغبس، وابن أيمن، وابن أبي عبد
الأعلى، وقاسم بن أصبغ، وعبد الله بن يونس وغيرهم. وسمع
بالبيرة من محمد بن فطيس كثيراً، ومن عثمان بن جرير.

5 قال ابن الفرضي: وكان ضابطاً لروايته، صدوقاً، حافظاً
للحديث، بصيراً بمعانيه، لم ألق فيمن لقيته من أشيوخ الاندلس
من أفضله عليه في الضبط؛ سمعت اسماعيل بن اسحاق يقول:
لم يكن بالاندلس بعد ابن حبيب مثل أبي محمد الباجي.

10 قال القاضي أبو الوليد الباجي فيه: ثقة مشهور، راوية
الاندلس، واستقدم الى قرطبة فأقام بها يحدث، ثم انصرف الى
موضعه، روى عنه الناس كثيراً، فممن سمع منه أبو عمرو،
وحفيده القاضي محمد، واسماعيل بن اسحاق، وأبو بكر بن
موهب، وابن الفرضي، وابن الخراز الاشبيلي، والزبيدي النحوي،
والاصيلي، فمن بعدهم.

15 ومن أهل بلدنا: أبو اسحاق بن يربوع، وأبو محمد بن
غالب، في جماعة لا يحصون كثرة؛ واليه كانت الرحلة في
وقته بإشبيلية، وحدث نحو من خمسين سنة، وغلبت عليه
الرواية والحديث.

(4) جرير: أ ط، حربي: ن .

(5) لروايته: ن، لرواية: أ ط .

(6 - 8) (الاندلس... لم يكن): أ - ط ن .

(9) راوية الاندلس: أن - ط .

(11) أبو عمرو: أن، أبو عمر: ط . موهب: أ ط، وهب: ن .

(17) خمسين: ط ن، عشرين: أ .

قال ابن مفرج : كان الباجي من أهل الرواية العليا ،
والبصر بالحديث ، والمعرفة بالفقه ، الراسخين فيه ، الحافظين له ؛
من أهل النصائح في الدين ، والتواضع في الدنيا ولا يصحب
السلطان ؛ ولي مرة قضاء بلده وشواره ، ولج في الاستعفاء حتى
عوفي من القضاء ، وبلغ عدد ما رواه من الدواوين مائتين 5.
وثمانين ديواناً ، وأوصله ابن أبي عامر إلى نفسه وسلم عليه ،
وكانت فيه صحة ، وقوة عارضة ؛ فقال لابن أبي عامر : أي والد
كان والدك - رحمه الله - وأثنى عليه خيراً ، ووصفه بطلب ،
قال : وكان لي صديقاً ، سميت معه على الشيوخ ، ولم يكن
فضولياً ؛ وأما أنت فلم تماثله ، وأدخلت يدك في الدنيا فانغمست 10
في لجتها ، وطلبت الفضول ، وعلمت أخباراً كثيرة ، وأوبقت
نفسك - والله - يا مفرور ، وعز علي انتشابك ؛ فاحتمل ابن أبي
عامر قوله لعلمه بسلامته ، ثم قال له : يا حاجب ، قال النبي صلى
الله عليه وسلم : ليس على مسلم جزية (1) ، فإيش تقول أنت فيه؟
فقال ابن أبي عامر : وما عسى أن أقول في حديثه ، هو حق 15

(1) العليا : ن ، العالية : ط ، العلمية : أ .

(4) واج : أ ط ، واج : ن .

(8) بطلب : أ ن - ط .

(9) يكن فضولياً : أ ن ، تكن في فضوليات : ط . وأما : أ - ط ن ،
تماثله : أ ط ، تمتلته : ن .

(12) فاحتمل أبي أبي عامر : أ ط ، فاحتمل إلى ابن أبي عامر : ن .

(14) أنت فيه : أ ن ، فيه أنت : ط .

(1) أخرجه أحمد وأبو داود عن أنس بن مالك .

أنظر فيض القدير على الجامع الصغير 5 / 371 .

لا شك فيه ، فقال : وأي شيء أنا عندك ؟ قال : مسلم حنفي -
بحمد الله . فقال له : ولم أغرم الجزية إذاً - ورسول الله صلى
الله عليه وسلم - يأمرك بإسقاطها عني؟ فقال ابن أبي عامر :
سمعاً وطاعة له ، ولن تفرمها بعد ، وصكك له بحرية ضياعه .
5 توفي يوم سبع وعشرين من رمضان سنة ثمان وسبعين .
مولده ليلة سبع وعشرين من رمضان ، وسنه احدى وتسعون .

محمد بن عبد الله بن أبي شيبه (1)

أبو القاسم ، اشبيلي .

10 سمع من عمه علي ، وكان من فقهاء بلده ، وتوفي سنة
أربع وسبعين .

محمد بن حسن بن عبد الله بن مذحج الزبيدي (2)

إشبيلي ، تقدم ذكر أبيه (3) ، سكن قرطبة ، وتوفي
باشبيلية ، يكنى بأبي بكر .

(4) له : ان - ط . . بحرية : ا ط ، بحرية : ن ،

(6) مولده : ان ، ومولده : ط .

(10) سنة اربع وسبعين : ا ط ، سنة تسعين : ن .

(1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 85/2 - 86 .

(2) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 89/2 - 90 .

(3) أنظر ج 235/5 .

سمع من قاسم بن أصبغ، وسعيد بن فحلون، واحمد بن سعيد، وأبي علي البغدادي، وأكثر عنه ولازمه؛ وكان مفتياً، فقيهاً، أديباً، شاعراً.

5 قال ابن عفيف: كان الزبيدي - مع أدبه - من أهل الحفظ للفقهِ، والرواية للحديث؛ تفقه عند اللؤلؤي، وابن القوطية، وغلب عليه الادب، وعلم لسان العرب، فشهر به، وصنف فيه؛ واستأدبه الخليفة الحكم لابنه هشام، وولاه قضاء إشبيلية، وقلده هشام الشرطة.

10 قال ابن الفرضي: كان واحد عصره في علم النحو، وحفظ اللغة، وسمع منه (1).

قال ابن حيان: لم يكن له في هذا الباب نظير بالاندلس، مع افتنان في علوم كثيرة: من فقه، وحديث، وفضل، واستقامة. قال القاضي أبو عمر بن الحذاء: لم تر عيني مثله في علمه وأدبه.

15 قال ابن عفيف: وكان ابن زرب يفضلُه ويقدمه ويزوره. قال غيره: وكان ابن أبي عامر يثق به في لقاء الخليفة هشام، حدث عنه ابنه، والقاضي ابن أبي مسلم من أهل بلدنا، وأبو عمر بن الحذاء.

(1) وسعيد: ان، وسعد: ط.

(11) لم يكن له في هذا الباب: ا، في هذا الباب لم يكن له: ط ن. يثق به: أ ط، يثق عليه: ن.

(1) تاريخ ابن الفرضي 90/2.

وألف كتاب الواضح في النحو ، وكتاب الأبنية ، وكتاب
لحن العامة، وكتاب مختصر العين، وزيادة كتاب العين، وكتاب
غلط صاحب العين، وغير ذلك من تأليفه؛ وله كتاب في الرد
على محمد بن مسرة .

5 ملح من أخباره

ذكر ابن عفيف أن ابن زرب القاضي وقف يوماً (بباب)
الزبيدي ، فلما علم به ، خرج مبادراً إليه مكشوف الرأس ، بيده
مدية كما كان في بيته ، مسارعاً في قضاء حقه ، وكفاه مجيئه
إلى محله ؛ فوقف قائماً وقضى حقه ، فأنكر ابن زرب خروجه
10 على تلك الهيئة وقيامه ، وسأله الجلوس ، فأبى وأنشده :

أقوم وما بي أن أقوم مذلة علي وإني للكرام مبجل
على أن بي منها لغيرك هجنة ولكنها بيني وبينك تجمل

وأنشد ابن وافد له في منجم :

يقول المنجم لي لا تسر فإنك إن سرت لاقيت ضراً
15 فان كان أعلم أني أسير فقد جاء بالنهي لغواً وهجراً
وان كان يجهل سيرتي فكيف يراني إذا سرت لاقيت شراً

(3) تأليفه : ا ، التأليف : ط ، تأليف : ن .

(7) باب الزبيدي : ط ، بالزبيدي : ا ن .

(8) في قضاء : ا ط ، لقضاء : ن .

(10) الهيئة : ا ن ، الحالة : ط .

وأُشيد له في كتاب ابن المفرج :

أقابل بالرفق عنف العنيف وأقنع من صاحبي باللطيف
ويلزمني بر غير الشريف فأنسخ ذاك ببر الشريف

وفاته

- 5 توفي الزبيدي - رحمه الله - باشبيلية وهو على قضائها -
في جمادى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة ، وولى بعد وفاته القضاء
مكانه - ابنه أبو القاسم ، وسلك مسلك أبيه في مداخلة الخليفة
هشام ، فاتهمه ابن أبي عامر وسيره إلى العدو ، فقتله للصوص
في بعض انتقالاته .
- 10 وابنه الآخر : أبو الوليد محمد ، روى عن أبيه ، حدث عنه
القاضي ابن ورد ، وغيره .

يحيى بن شراحيل (1)

بلنسي ، أبو زكرياء .

- قال ابن الفرضي : كان حافظاً لمذهب مالك ، عاقداً
للشروط ، ولم تشهر له رواية ، وكان موصوفاً بالعلم ، معدوداً في
أهله ، وله كتاب في توجيه حديث الموطأ .
- 15 توفي سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة (2) .

(9) فأنسخ : ا ط ، فأنسخ : ن .

(7) أبو القاسم : ا ط ، أبو القاسم أحمد : ن .

(14) للمذهب : أ ، لمذهب مالك : ط ن ، تشهر : ا ط ، تشهد : ن .

(1) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 192/2 - 193 .

(2) المرجع السابق .

مفضل بن عياش بن سليمان بن أيوب الخولاني

مولاهم ، جيانني ، يعرف بابن الطويل .

كان حافظاً للمذهب ، صاحب شروط ، من أهل العفاف والخير والثقة ، سمع ابن خمير ، وأبا صالح ، وغيرهما . وكان مفتي بلده ، وقديم العناية بطلب العلم ، ولحقته مطالبة ببلده ، فخرج إلى الثغور ، فرابط بها إلى أن مات سنة ستين وثلاثمائة . 5

(إدريس بن عبيد الله (1))

ابن ادريس بن عبيد الله ، بن يحيى بن عبد الله بن خالد ، ابن عبد الله بن حسين ، بن جعفر بن أسلم ، مولى عثمان بن عفان ، قرطبي . 10

كنيته أبو يحيى ، سمع أباه وغيره ، وكان حافظاً ، فقيهاً ، مشاوراً ، ولي أحكام الشرطة ، وكان زاهداً ورعاً ، متقشفاً متواضعاً ، لم تغيره الدنيا .

توفي آخر سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة .

(4) خمير : أ ط ، حميد : ن . وأبا صالح : اط ، وابن صالح : ن .
(5) (وكان مفتي بلده ... مطالبته) ، أ - ط ن .
(ابراهيم بن احمد بن فتح...) : ن - ا ط . وهذه الترجمة تقدمت قريباً .
14.7 (ادريس بن عبيد الله ... وسبعين وثلاثمائة) : ن - ا ط .

(1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 1/64 .

عيسى بن (أبي) (1) العلاء أبو الاصمغ (2)

تدميري ، عني بالعلم، وسمع من ابن عائد، وغيره ، ورحل إلى المشرق، وكان موصوفاً بالفة، مستفتى بموضعه .
توفي سنة احدى وتسعين وثلاثمائة .

محمد بن عيسى بن حسين

5

ابن أبي السعد بن سيد السدار بن يوسف التميمي ، أصله من تاهرت ، خرج جده إلى فاس ، ومولده سنة ثمان وعشرين وأربعمائة (3) - فيما أخبر به رحمه الله .

(طبقة سابعة) (4)

قال القاضي أبو الفضل - رحمه الله - : ثم انتهى المذهب بعد هذه الطبقة إلى أخرى تليها :
فمن أهل الحجاز :

10

(2) عني ... بموضعه : : ا ن - ط . بالعلم : ا ، بالمسائل : ن .

(7) خرج : ا ، وخرج : ط ن .

(10) بسم الله الرحان الرحيم ، صلى الله على سيدنا محمد وآله : ن - ا ط .

(11) طبقة سابعة ط - ا ن .

(1) ثبت في سائر النسخ (بن العلاء) ، والتصويب من ابن الفرضي .

(2) ترجمته في تاريخ هلماء الاندلس 387/1 .

(8) هذا في سائر النسخ ، ولعل الصواب (وثلاثمائة) ، والا فينبغي ذكره

في الطبقة التاسعة او العاشرة .

(4) لم يثبت هذا العنوان في سائر النسخ ، والسياق يقتضيه .

أبو القاسم سليمان بن علي بن سليمان الجبائي (1)

بجيم وباء بواحدة مفتوحتين، كذا قيده الامير، وعبد الغني؛ قال الامير : هو من جلة الحجاز، وكان مقيماً بمكة في رأس ثلاثمائة ، وكان فقيهاً مالكيًا ، حدث عن أبي بكر بن عبد المومن، وأبي اسحاق الدينوي؛ روى عنه الناس ، حدث عنه مكّي، وأبو بكر بن عقّال ، وأبو القاسم بن عيشون ، وأحمد بن جمهور المرشاني ، وغيرهم .

قال مكّي : سألته عن التزامه لمذهب مالك ما السبب فيه ؟ فقال لي (2) .

10 أبو الفرج المكي

كان نازلاً بمكة، ذكره القابسي، قال : وكان من أهل العلم؛ قال : ورآني أرفع يدي عند افتتاح الصلاة قائمًا، وأحني

(1) الجبائي : ا. الجبائي : ن، الجبائي : ط .

(8) لمذهب : ان، مذهب : ط .

(1) لعله نسبة الى جبان الصحراء، ولقد أوردت كتب الانساب، ومعجم البلدان ، طائفة ممن يحمل هذه النسبة ، وأم تذكر من بينهم سليمان هذا . انظر اللباب في تهذيب الانساب للجزري 1/255 . ومعجم البلدان 2/99 ، وتاج العروس 9/159 - 160 .

(2) هكذا ثبت في سائر النسخ قول بدون مقول ، ولعله تركه بياضاً فاخترته المنية قبل كتابته .

أصابعي، (وكذلك كان الابياني يفعل (1)؛ فقال لي: من أين أخذت هذا الرفع، فإن أصحابنا المغاربة (لا) يرفعون كما تصنع؟ لازم الحد واستحسنه، فقلت له أخذناه عن شيوخرنا، وكذلك كان يفعل أبو عمران الفاسي.

5. ومن أهل العراق والمشرق - وأكثرهم أصحاب أبي بكر الأبهري:

أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد القاضي (2)

المعروف بالباقلاني، الملقب بشيخ السنة، ولسان الأمة، المتكلم على مذهب المثبتة وأهل الحديث، وطريقة أبي الحسن الأشعري، إمام وقته. 10.

وكان من أهل البصرة، وسكن بغداد، وسمع القطيعي، وابن ماهي، وغيرهما، وخرج له ابن أبي الفوارس؛ قال الخطيب أبو بكر في تاريخ البغداديين: ودرس على أبي بكر بن مجاهد الأصول، وعلى أبي بكر الأبهري الفقه.

-
- 1 - 3) (وكذلك كان... أخذناه عن بعض شيوخرنا) : ط ن - 1 .
لازم الحد : ط، طارح الغور ن .
12) ماهي : ا، ماسي : ط ن .
12) وكان : ا ط، كان : ن .

-
- 1) زدنا كلمة (لا) لان المعنى يقتضيها .
2) ترجمته في تاريخ بغداد 5/879، ووفيات الاعيان 4/269، والوفاي بالوفيات 3/177، والعبير 8/86، وشذرات الذهب 3/168، والمرقبة العليا : 37، وشجرة النور 1/93 - 97، وهدية العارفين 2/59 .

قال أبو بكر : وكان ثقة، حدثنا عنه السمناني قال : وقال أبو الحسن بن جهضم الهمداني - وذكره في كتابه - فقال : كان شيخ المالكيين في وقته ، وعالم عصره ، المرجوع إليه فيما أشكل على غيره .

5 قال غيره : وإليه انتهت رئاسة المالكيين في وقته ، وكان حسن الفقه ، عظيم الجدل ، وكانت له بجامع المنصور ببغداد حلقة عظيمة ، وكان ينزل الكرخ .

ذكر أبو عبد الله بن سعدون الفقيه ، أن سائر الفرق رضيت بالقاضي أبي بكر في الحكم بين المتناظرين .

10 قال ابن عمار الميورقي : كان ابن الطيب مالكيًا ، فاضلاً ،

متورعاً ، ممن لم تحفظ له قط زلة ، ولا نسبت إليه نقیصة ؛ وكان يلقب بشيخ السنة ، ولسان الأمة ؛ وكان فارس هذا العلم ، مباركاً على هذه الأمة ؛ قال : وكان حصناً من حصون المسلمين ، وما

15 سر أهل البدع بشيء مثل سرورهم بموته ؛ ولي القضاء بالثغر ، وذكره أبو عمران الفاسي فقال : كان سيد أهل السنة في زمانه ، وإمام متكلمي أهل الحق - في وقتنا .

(1) السميناني : ا ط ، السمانني : ن ، محوطة في أ ، وامل الصواب ما أثبتته (السمناني) .

(5) قال غيره : ا ط - ن .

(14) مثل سرورهم : ا ، كسرورهم : ط ن . بالثغر : ا ط ، بالثغور : ن .

(1) هـ - أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي الهزاز ، المحدث الثقة الثابت ، (ت 369 هـ) .

انظر العبر في خبر من غير 351/2 .

قال القاضي أبو الوليد : كان القاضي أبو بكر مالكيًا ،
 وحدث عن أبي ذر الهروي ، قال : كان سبب أخذي عن القاضي
 أبي بكر ومعرفتي بقدره ، أنني كنت مرة ماشيًا ببغداد مع أبي
 الحسن علي الدارقطني ، إذ لقينا شابًا ، فأقبل الشيخ أبو الحسن
 عليه وعظمه ودعا له ؛ فقلت للشيخ : من هذا الذي تصنع به هذا ؟
 فقال لي : هو أبو بكر بن الطيب ، الذي نصر السنة ، وقمع
 المعتزلة ، وأثنى عليه ؛ قال أبو ذر : فاختلفت إليه ، وأخذت عنه
 من يومئذ ، وأخذ عنه جماعة لا تعد ؛ ودرسوا عليه أصول الفقه
 والدين ، والفقه ، وخرج منهم من الأئمة : أبو محمد عبد الوهاب
 (بن علي) (1) بن نصر المالكي (2) ، وعلي بن محمد الحريري ،
 وأبو جعفر السمناني ، وأبو عبد الله الأزدي ، وأبو طاهر الواعظ ؛
 ومن أهل المغرب أبو عمر بن سعدى ، وأبو عمران الفاسي ،
 ورحل إليه وأخذ عنه .

قال أبو عمران : رحلت إلى بغداد وكنيت قد تفقحت

(2) عن أبي ذر : ا ط ، عنه أبو ذر : ن .

(4) علي : ا ط - ن .

(6) هو : ا ، هذا : ط ن .

(10) بن علي : ط - ا ن .

(11) السمناني : ن ، السناني : ا ، . اليماني : ط . الأزدي : ا ن ، الأزدي :

ط ، الأدرى : ن .

(13) ورحل : ا ، رحل : ط ن . المغرب : ان ، العراق : ط - وهو تحريف .

(1) أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي ، ستأتي
 ترجمته عند المؤلف .

(2) في نسخة (أ) هنا بياض مقدار كلمتين أو ثلاث .

بالمغرب والاندلس عند أبي الحسن القاسمي ، وأبي محمد الأصيلي ،
وكانا عالمين بالأصول ؛ فلما حضرت مجلس القاضي أبي بكر ،
ورأيت كلامه في الاصول والفقه مع المؤلف والمخالف ، حقرت
نفسي وقلت لا أعلم من العلم شيئاً ، ورجعت عنده كالمبتدئ ، وتفقه
عنده القاضي أبو محمد بن نصر ، وعلق عنه ؛ وحكى في كتبه
ما شاهد من مناظراته في الفقه بين يدي ولي العهد ببغداد للمخالفين . 5

قال أبو بكر الخطيب : كان أعرف الناس بعلم الكلام ،
وأحسنهم فيه خاطراً ، وأجودهم لساناً ، وأوضحهم بياناً ، وأصحهم
عبارة ؛ وحكى أن أبا بكر الخوارزمي كان يقول : كل مصنف
ببغداد ، إنما ينقل من كتب الناس ، الا القاضي أبا بكر ، فإن
صدره يحوي علمه وعلم الناس . 10

وقال علي بن محمد الحنائي (1) : كان القاضي أبو بكر
يهم بأن يختصر ما يصنعه فلا يقدر ، لسعة علمه وحفظه ، وما
صنف أحد كلاماً ، الا احتاج أن يطالع كتب المخالفين ، غير
أبي بكر ، فإن جميع ما يذكر من حفظه ؛ وكان أبو محمد 15

(8) عنه : ن - ا ط . كتبه : ان ، كتابه : ط .

(7) الخطيب : ا ، بن الخطيب - بزيادة (بن) : ط ن .

(10) أبا بكر : ط ن ، أبو بكر : ا .

(12) العربي : ط ، الحولي : ا ، الجدي : ن .

(16) الباني : ا ن . الباني : ط .

(1) هو أبو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم الدهشقي . المقرئ الحديث
الحافظ الزاهد ، خرج لنفسه معجماً كبيراً . (ت 428 هـ) .
أنظر العبر في خبر من غير للحافظ الذهبي ج 9 / 166 .

البابى الشافعي يقول : لو أوصى رجل بثلث ماله لأفصح الناس ،
لوجب أن يدفع إلى أبي بكر الأشعري (1) . وكان بعضهم
يقول : جاء في الأثر : أن الله كان يتعاهد عباده بأنبيائه ورسله ،
فلما ختم الرسل محمد - صلى الله عليه وسلم ، تعاهد أمته في رأس
كل مائة بربراني من علمائها ، يحيي لها دينها ، ويجدد شريعته ؛
فكان إمام رأس الأربعمئة أبو بكر بن الطيب .

ذكر فضله وسيرته ووفاته :

قال أبو عبد الله الصيرفي : كان صلاح القاضي أكثر من
علمه ، وما نفع الله هذه الأمة بكتبه ، وبثما فيهم ، إلا بحسن
نيته ، واحتسابه بذلك ؛ وقال : وكان يدرس نهاره وأكثر ليله ،
وذكر من فضائله كثيراً .

وحكى أبو بكر الخطيب : أن ورد القاضي كل ليلة ، كان
عشرين ترويجة ، ما تركها في حضر ولا سفر ؛ وكان كل
ليلة إذا صلى العشاء وقضى ورده ، وضع الدواة بين يديه ،
وكتب خمساً وثلاثين ورقة - تصنيفاً من حفظه ، وكان يذكر
أن كتابه بالمداد ، أسهل عليه من الكتاب بالحبر ؛ فإذا صلى
الفجر ، دفع إلى بعض أصحابه ما صنفه ليلته ، وأمره بقراءته عليه ،
وأملى عليه الزيادات فيه .

(7) فضله : أن ، فضائله : ط .

(10) قال وكان : ن ، وقال وكان : ط ، مبحوه في أ .

(11) فضله : أن ، فضائله : ط .

(16) الكتاب : أن ، الكتب : ط .

قال القاضي أبو عبد الله البيضاوي : رأيت في المنام كأنني دخلت مسجدني الذي أدرس فيه ، فرأيت رجلاً جالساً في المحراب ، وآخر يقرأ عليه ؛ فقهل لي : أما الجالس في المحراب ، فرسول الله - صلى الله عليه وسلم ، وأما القارئ عليه ، فأبو بكر الأشعري - يدرس عليه الشريعة . 5

قال الميورقي : حسبت تواليف القاضي وإملاآته ، فقسمت على أيام عمره من مولده إلى موته ، فوجد أنه يقع لكل يوم منها عشر ورقات أو نحوها .

وتوفي القاضي أبو بكر يوم السبت لتسع بقين من ذي القعدة ، سنة ثلاث وأربعمائة فيما - حكاه الخطيب ؛ ووجدت عن غيره سنة أربع - أيام بهاء الدولة، والخليفة القادر بالله ؛ وهذا خطأ، والأول هو الصحيح ؛ وقد أثبت أبو عمران الفاسي سماعه منه ، أملاه في رمضان من سنة اثنين ، قال : وصل عليه ابنه الحسن . قال غيره : وكان الحسن مرجوا ، فاخترته المنية بعد أبيه . 10

قال الخطيب : ودفن القاضي أبو بكر في داره ، ثم نقل إلى مقبرة باب حرب ، وانشد لبعضهم برثيه : 15

أنظر إلى جبل يمشي الرجال به وانظر إلى القبر ما يحوي من الصلف
وانظر إلى صارم الإسلام منغمداً وانظر إلى ذرة الإسلام في الصدف

(2) دخلت : أن ، أدخل : ط .

(7) يقع : أن ، بلغ : ط . عشر : أن ، عشرون : ط .

(18) أملاه : أن ، أثبته : ط .

(قال) : وحدثني أبو الفضل عبد الله بن علي المقرئ، قال :
سرت أنا وأبو علي بن شاذان ، وأبو القاسم عبد الله بن أحمد
ابن عثمان الصيرفي ، إلى قبر القاضي أبي بكر - بعد موته
بشهر - لنترحم عليه ، فرفعت مصحفاً كان على القبر ، وقلت
اللهم بين لي في هذا المصحف حال القاضي أبي بكر ، وما صار 5
إليه : ثم فتحت المصحف ، فإذا فيه : « يا قوم أرأيتم إن كنت
هلي بينة من ربي، وآفاني رحمة من عنده، فعصيت عليكم (1) » - الآية.

ما اشتهر من مناظرته مع الفرق وأخباره في ذلك

قال الخطيب: حدثنا أن ابن المعلم ، شيخ الرافضة ومتكلمها،
حضر بعض مجالس النظر مع أصحاب له ، إذ أقبل القاضي أبو 10
بكر الأشعري ، فالتفت ابن المعلم إلى أصحابه وقال لهم : قد
جاءكم الشيطان ، فسمع القاضي الكلام ، وكان على بعد من
القوم ، فلما جلس ، أقبل على ابن المعلم وأصحابه ، وقال لهم :
قال الله تعالى : « ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين
تؤزهم أزا،(2). وحكى غيره أن الحكاية جرت له مع أهل مجلس 15

(1) قال : ط - أن .

(2) عبد الله : أ ط ، عبيد الله : ن .

(6) ثم فتحت : أ ، ثم رفعت : ن . ففتحت ، ط .

(9) أن : أ ط - ن .

(1) الآية : 28 - سورة هود .

(2) الآية : 83 - سورة مريم .

فناخسرو الملك من شيوخ المعتزلة ، وأنه كان داخلا إذ سمعهم
يذكرون أمره ؛ فقال لهم : ما هو إلا شيطان ، فوصل اليهم - وهو
يتلو الآية . وسمعت بعض الشيوخ يحكي : أن ابن المعلم تكلم
معه يوماً ، فلما احتد الكلام بينهما ، رماه ابن المعلم بباقلاده أعده
له - يعرض له بما نسب اليه ليخجله بذلك ويحصره ؛ فرد القاضي
للحين يده الى كفه ، ورماه بدره أعدها له ؛ فعجب من فطنته
وإعداده للأمور أشباهها قبل وقتها .

مناظرته المشهورة في مجلس عضد الدولة

قال أبو عبد الله الأزدي وغيره : كان الملك عضد الدولة
فناخسرو بن يزيد الديلمي يحب العلماء ، وكان مجلسه يحتوي
منهم على عدد عظيم من كل فن ، وأكثرهم الفقهاء المتكلمون :
وكان يعقد لهم للمناظرة مجالس ، وكان قاضي قضاة بشر بن
الحسين معتزلياً ، فقال له عضد الدولة - يوماً - : هذا المجلس
عامر بالعلماء ، إلا أنني لا أرى فيه قاعداً من أهل الإثبات - يعني
الحديث - ينصر مذهبه ، فقال له قاضيه : إنما هم عامة أصحاب
تقليد ورواية ، يروون الخبر وضده ، ويعتقدونهما جميعاً ، ولا
أعرف منهم أحداً يقوم بهذا الأمر - وإنما أراد ذم القوم ؛ ثم أقبل

(4) احتد : أن . الحثه : ط .

(5) ويحصره : أن . ط . للحين : أن . في الحين : ط . فعجب : أن .
فتعجب : ط .

(10) يحب العلم والعلماء : أن . يحب العلماء : ط .

(14) قاعداً : ط ، قاعداً : أن . ينصر : أ ط ، ينصر : ن . أهل : أن .
أصحاب : ط .

يمدح المعتزلة ، فقال له عضد الدولة : محال أن يخلو مذهب
- طبق الارض - من ناصر له ، فانظر أي موضع فيه مناظر نكتب
فيه ويحضر مجلسنا يجلب ؛ فلما عزم عليه ، قال القاضي : أخبروني
أن بالبصرة شيخاً وشاباً ، الشيخ يعرف بأبي الحسن الباهلي ،
وفي رواية أبي بكر بن مجاهد ؛ والشاب يعرف بابن الباقلاني ؛
فكتب الملك من حضرته يومئذ بشيراز إلى عامله ليعثهما إليه ،
وأطلق مالا لنفقتهما من طيب ماله ؛ فلما وصل الكتاب إليهما ،
قال الشيخ وبعض أصحابه : هؤلاء قوم كفررة فسقة ، لأن الديلم
كانوا رواقض ، لا يحل لنا أن نطأ بساطهم ، وليس غرض الملك
من هذا ، إلا أن يقال إن مجلسه مشتمل على أصحاب المحابر
كلهم ، ولو كان خالصاً لله ، لنهضت ؛ قال القاضي : فقلت لهم :
كذا قال ابن كلاب ، والمحاسبي ، ومن في عصرهم : إن المأمون
فاسق لا يحضر مجلسه ، حتى ساق أحمد ابن حنبل إلى طرسوس ،
وجرى عليه بعده ما عرف ؛ ولو ناظره لكفوه عن هذا الأمر ،
وتبين له ما هم عليه من الحجة ؛ وأنت أيضاً أيها الشيخ تسلك سبيلهم ،
حتى يجري على الفقهاء ما جرى على أحمد ، ويقولون بخلق
القرآن ، ونفى الرؤية ، وهأنا خارج إن لم تخرج ؛ فقال الشيخ :

- (2) نكتب : ط ، تكتب : أ ، يكتب : ن . فيه : أ ن . اليه : ط .
يجلب : أ - ط ن .
(3) بابن الباقلاني : أ ن . بابي بكر الباقلاني : ط . بشيراز : أ ن - ط .
عامل : أ ن ، عامله : ط .
(4) لنا : أ ن - ط .
(11) قال : أ ن ، قاله : ط .
(13) طرسوس : ن ، طرسوس : أ ، طرسوش : ط .
(12) من الحجة : أ ، بالحجة : ط ن .

إذ شرح الله صدرك لهذا ، فأخرج ؛ فخرجت مع الرسول إلى
 شيراز في البحر ، ووصلت إليها ، وسألت عن صفة الدخول إليه ،
 فأخبرت أنه إذا كان يوم الجمعة لم يحجب عنه صاحب طيلسان ،
 لأن له فيه مجلس مناظرة ؛ وفي رواية ، فلما كان في الغد ،
 5 تخيرت ثيابي ودخلت على الملك ، وكان إذا صلى الظهر وقعد
 للعلماء ، رفع الحجاب ، ودخل كل صاحب طيلسان ، فدخلت
 والناس قد اجتمعوا والملك قاعد على سرير ، وبين يديه غلمان
 بأيديهم السيوف المحلاة ، وعن يمينه ويساره مراتب ، وما عن
 يمينه خال لا يقعد هناك الا وزير ، أو ملك عظيم ؛ فكرهت أن
 10 أقعد بآخر الناس للمذلة ، فمضيت وقعدت عن يمينه بحذاء
 قاضي القضاة عن يساره ، فنظر الملك الى قاضي القضاة نظراً
 منكرأ ، ولم يكن في المجلس من يعرفني إلا واحد - وقد فزعوا
 لفعلي وجنايتي ، فقال لقاضي القضاة: هذا الرجل الذي طلبه الملك
 من البصرة ، فأعلم الملك بذلك ، والتفت إلي وأوماً بعينه إلى
 15 الحجاب ؛ فصاروا عني ، ثم أقبل وقال : هاتوا مسألة ، وفي المجلس
 رئيس المعتزلة البغداديين الأحذب ، وكان أفصح من عندهم
 وأعلمهم ، وعدد كثير من معتزلة البصرة ، أقدمهم

-
- (1) إلى : أ ، نحو : ط ن . ووصلت : أ . توصلت : ط ن .
 (5) تخيرت ثيابي : أ ط - ن .
 (10) بآخر : أ ، آخر : ط ن .
 (11) الى قاضي : أ ن ، لقاضي : ط .
 (14) فأعلم : أ ن ، فعلم : ط . العاك بذلك : أ ، بذلك الملك : ط ن .
 فصاروا : أ ، وصاروا : ن ، فطاروا : ط ، وقال : أ ، فقال : ط ن .
 (25) البغداديين : : ط ، البغداديين : ن .

أبو اسحاق النصيبي ؛ فقال الأحذب لبعض قلاميذه: سله هل لله أن يكلف الخلق ما لا يطيقون؟ وكان غرضه تقبيح صورتنا عند الملك؛ فسأل ، فقلت : إن أردتم بالتكليف القول المجرد ، فقد وجد ، وذلك أن الله تعالى قال : « قل كونوا حجارة أو حديداً (1) - الآية ، ونحن لا نقدر أن نكون كذلك . وقال : « أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين (2) » - الآيتين ، فطال بهم بما لا يعلمون . وقال : « يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون ، (3) - الآية ، فهذا كله أمر بما لا يقدر الخلق عليه ؛ وإن أردت بالتكليف الذي نعرفه - وهو ما يصح فعله وتركه ، فالكلام متناقض ، وسؤالك فاسد ، فلا تستحق جواباً ؛ لانك قلت تكليف ، والتكليف اقتضاء فعل ما فيه كلفة ومشقة على المكلف، وما لا يطاق لا يفعل بمشقة ولا بغير مشقة، وسكت القائل:

-
- (1) النصيبي : أن ، النصيبي : ط .
(2) يطيقون : أن ، يطيقونه : ط .
(6) ان كنتم صادقين أ ط - ن .
(7) « يوم يدعون الى السجود فلا يستطيعون » أن ، « يوم يدعون الى السجود - الآية : ط . والتلاوة « يوم يكشف من ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون » . فلا يستطيعون : أ ط - ن .
(9) تعرفه : أ ، نعرفه : ن . وسكت : أ ط ، فسكت : ن .
(11) كلفة : أ ط - ن .
(12) وسكت : أ ط ، فسكت : ن . القائل : أن السائل : ط .
الكلام الاحذب: أ طه الاحذب الكلام: ن .

-
- (1) الآية : 50 ، سورة الاسراء .
(2) الآية : 81 ، سورة البقرة .
(3) الآية : 42 ، سورة القلم .

وأخذ الكلام الاحدب فقال : أيها الرجل ، سئلت عن
كلام مفهوم ، فطرحته في الاحتمالات ، وليس ذلك بجواب ؛
وجوابه إذا سئلت أن تقول : نعم أو لا ؛ قال القاضي : فأحفظني
كلامه لما لم يوقرنني وتوقير الشيوخ ، وقلت : يا هذا ، انت نائم ورجلاك
في الماء ، إنما طرحت السؤال في الاحتمالات ، وقد بينت الوجوه
5 المحتملة ، فان كان معك في المسألة كلام فهاته ، والا تكلم في
غيره ، فأعاد الكلام الاول ؛ فقال الملك : أيها الشيخ ، قد بين وجوه
الاحتمال ، وليس لك أن تعنت عليه ولا أن تغالط ، وما جمعتمكم
إلا للفائدة لا للمهاترة ، ولا لما يليق بالعلماء ؛ ثم التفت الملك
إلى القاضي فقال له : تكلم على المسألة ، فقال القاضي : ما لا
10 يطاق على ضربين : أحدهما ما لا يطاق للاشتغال عنه بضده ، كما
يقال : فلان لا يطيق التصرف لاشتغاله بالكتابة ، وهذا سبيل
الكافر ، انه لا يطيق الايمان لاشتغاله بالكفر - وهو ضده ؛ وأما
لعاجز ، فما ورد في الشريعة تكليفه ، ولو ورد لكان جائزاً ،
وقد أثنى الله تعالى على من سأله أن لا يكلفه ما لا يطيق ،
15 فقال تعالى : « ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به » . (1) - لان الله

(7) غيره : أ ، غيرها : ط ن .

(8) تعنت : أ طه تعيب : ن .

(9) ولا : ط - أ ن .

(11) ضربين : أ ن ، قسمين : ط .

(15) اثنى : أ ن ، انبأ بك : ط

(16) ربنا : أ - ط ن .

(1) الآية : 286 - سورة البقرة .

تعالى له أن يفعل في ملكه ما يريد ؛ ثم تجاوز الاحدب الكلام إلى غيره ، وتكلم معه القاضي ، ومال الملك إلى قوله ؛ ثم التفت الملك وقال : سلوا أبا اسحاق النصيبي عن مسألة الرؤية ، فأنكر رؤية الله - تعالى - في الآخرة ، وسئل ما حجته ؟ فقال : كل شيء يرى بالعين فيجب أن يكون في مقابلة عين الرائي ؛ فالتفت الملك إلى القاضي أبي بكر ، فقال القاضي أبو بكر : لا يرى بالعين ، فعجب الملك من قوله ، وقال لقاضي القضاة : فإذا لم ير بالعين ، فماذا يرى ؟ فقال القاضي : يرى بالإدراك الذي يحدثه الله في العين - وهو البصر ، ولو كان يرى المرء بالعين ، لكان يجب أن يرى لكل عين قائمة ، وقد علمنا أن الأجهر عينه قائمة ولا يرى بها شيئاً ؛ فقال النصيبي : لم أعلم أنه يقول هذا ، وظننت أنه يسلم قولي ؛ وجرى له في هذا المجلس كلام كثير أعجب به الملك ، ولم يزل يحلو له كلامه ، ويزحف عن دسته حتى نزل عنه ، وحصل بين يديه ؛ ثم أقبل الملك على قاضي القضاة ، فقال : ألم أقل لك : مذهب قد طبق الأرض لا بد له من ناصر ؟ قال القاضي : فلما انقضى المجلس ، صحبني بعض الحجاب إلى منزل (قد) هيبء لي فيه جميع ما يحتاج إليه ،

(8) وقال : أ ، فقال : ط ن .

(9) فيجب : أن ، يجب : ط .

(12) يسلم قولي : ان ، قولي : ط .

(13) بـه : أ ط - ن .

(14) دسته : أن ، سريره : ط .

(15) فقال : أن ، وقال : ط . قد : أ ط - ن .

(17) قد : ط ن - أ .

فسكنته ، ولم يزل مع الملك إلى أن قدم بغداد ، ودفع إليه الملك ابنه ليعلمه مذهب أهل السنة ، وألف له « التمهيد » ، وأخذ عنه إذ ذاك أبو عبد الرحمان السلمي الصوفي ، وجماعة من أهل السنة بشيراز ، وقرأوا عليه بشرح اللمع ؛ قال : وقال الملك لقاضيه : فكرت بأبي قتلة أقتله لجلوسه حيث جلس بغير أمري ، وأما الآن ، فقد علمت أنه أحق بمكاني مني .

حكى القاضي أبو الوليد الباجي : عن أبي ذر الهروي ، قال : أول معرفتي بالقاضي أبي بكر الباقلاني وأخذي عنه ، أني كنت ماشياً مع الشيخ أبي الحسن الدارقطني في بعض أزقة بغداد ، إذ لقي شاباً فسلم عليه ، واحتفى به ؛ ورأيت من تعظيم الشيخ أبي الحسن له ، وإقباله عليه ، ودعائه له ، ونحو هذا ، ما عجبت منه ؛ فقلت له : من هذا ؟ قال : هذا أبو بكر بن الطيب ابن أبي نصر الباقلاني ، الذي نصر الله به أهل السنة ، وقمع به أهل البدعة ، أو كما قال .

15 مناظرته في مجلس ملك الروم وأخباره معه

وجه عضد الدولة في بعض أسفاره إلى ملك الروم الأعظم ، القاضي أبا بكر بن الطيب ، وأخلصه بذلك ، ليظهر رفعة الاسلام ،

(1) فسكنته : ان - ط. ينزل : أ ، نزل ، ط ن .

(وقدم بغداد) : ط - أن .

(13) بن أبي نصر : ا - ط ن . قال : أ ط ، فقال لي : ن .

(14) أو كما قال : ان - ط .

(16) أسفاره الي : ا ط ، سفارته مع : ن .

ويغض من النصرانية ؛ فلما تهيأ للخروج ، قال للقاضي وزير عضد
الدولة : أخذت الطالع لخروجك ؟ فسأله القاضي أبو بكر ، فلما
فسر مراده ، قال : لا أقول بهذا ؛ لأن السعد والنحس
كله ، والخير والشر بيد الله ، ليس للكواكب هنا مثقال ذرة من
القدرة ؛ وإنما وضعت كتب النجوم ليتمعش بها الجاهلون بين
5 العامة ، ولا حقيقة لها ؛ فقال الوزير : أحضروا لي ابن الصوفي -
وكان يقدم في هذا الباب ، فلما حضر ، دعاه الوزير إلى مناظرة
القاضي ، لتصحيح ما أبطله من علمه ؛ فقال ابن الصوفي : ليست
المناظرة من شأني ، ولا أنا قائم بها ؛ وإنما أنا أحفظ من علوم
10 النجوم ، وأقول إذا كان من النجوم كذا ، كان كذا ؛ وأما
تعليله ، فهو من علم أهل المنطق وأهل الكلام ؛ والذي يتولى
المناظرة على ذلك ، أبو سليمان المنطقي ؛ فأحضر وأمر بمكالمة
القاضي ، فقال له أبو سليمان : هذا القاضي يقول : إن الباريء
- سبحانه - قادر على أنه إذا ركب عشرة أنفس في ذلك
15 المركب الذي في دجلة ، فاذا وصلوا إلى الجانب الآخر ، يكون
الله قد زاد فيهم آخر ، فيكونون أحد عشر ، ويكون الحادي عشر

- (1) ويغض : أ ، وينقص : ط ، ونقص : ن . من . أ ط - ن
(4) كله : ان - ط . والخير والشر : أ ط ، والشر والخير : ن .
(4) هنا : اط ، ههنا : ن .
(7) يقدم : ط ن ، يقوم : أ . لتصحيح : أ ، ليصحح : ط ن .
(8) علمه ط ن . عمله : أ . وإنما : أن ، انما : ط .
(9) من علوم : أ ط ، علم : = باسقاط (من) : ن .
(12) على : أن ، في : ط
(14) أنه إذا ركب : أ ، أنه ركب : ن ، ان يركب : ط .

قد خلقه الله في ذلك الوقت ، ولو قلت أنا إنه لا يقدر على ذلك ،
 - وهذا محال - قطعوا لساني وقتلوني ، وان أحسنوا إلي ، كتفوني
 ورموني في الدجلة؛ وإذا كان الامر كما ذكرت ، لم يكن
 لمناظرتي معه معنى؛ فالتفت الوزير إلى القاضي وقال : ما تقول
 5 أيها القاضي؟ فقلت : ليس كلامنا ههنا في قدرة الباري - تعالى ،
 والباري - تعالى - قادر على كل شيء - وان جحد هذا الجاحد؛
 وانما كلامنا في تأثيرات هذه الكواكب، فانتقل إلى ما ذكر
 لعجزه وقلة معرفته؛ وإلا فأني تعلق للكلام في قدرة الباري -
 تعالى - في مسألتنا ؟ وأنا إن قلت إن القديم - تعالى - قادر
 10 على ذلك، ما أقول إنه تعالى يخرق العادة، ويفعل هذ الآن، لأنه
 لا يجوز عندنا أن يخلق اليوم إنسان من غير أبوين؛ فإذا كان
 كذلك، فقد علم الوزير أن هذا فرار من الزحف، فقال : هو
 كما ذكرت؛ فقال المنطقي : المناظرة دربة وتجربة ، وأنا لا
 أعرف مناظرات هؤلاء القوم، وهم لا يعرفون مواضعنا وعبارتنا، ولا
 15 تحتمل المناظرة بين قوم هذا حالهم ؛ فقال له الوزير : قبلنا
 اعتذارك، والحق أبلغ؛ قال القاضي: ومال إلي بوجهه وقال : سر

- (1) انه : ان - ط .
- (2) وهذا : ا ، أو هذا : ط ن . وقتلوني : أن - ط .
- (3) كما : أن ، على ما ط .
- (4) له : ط ن - أ .
- (6) الجاحد : أ ، الجاهل : ط ن .
- (8) الباري : أن ، الله : ط . إن : ا ط - ن .
- (10) ما : أ ، فلا : ط ن .
- (11) اليوم : أن ، - ط . الوزير : ط ن ، الوري : أ . دربة : ط ن . دربة : أ .
- (14) مواضعنا : ان ، مواضعنا : ط . يحتمل : ان ، تحل : ط .

في دعة الله ، فخرجت؛ فدخلنا بلاد الروم حتى وصلنا إلى ملك
 بالقسطنطينية (1) ، وأخبر الملك بقدمونا، فأرسل إلينا من يلقانا،
 وقال : لا تدخلوا على الملك بعمائمكم حتى تنزعوها؛ إلا أن
 تكون منادل لطاف، وحتى تنزعوا أخفافكم ؛ فقلت لا أفعل ولا
 أدخل، إلا على ما أنا عليه من الزي واللباس؛ فان رضيتم، وإلا
 فخذوا الكتب تقرأونها ويرسل بجوابها وأعود بها ؛ فأخبر بذلك
 الملك، فقال: أريد معرفة سبب هذا وامتناعه مما مضى عليه رسمي
 مع الرسل؛ فسئل القاضي عن ذلك، فقال : أذا رجل من علماء
 المسلمين. وما تحبونه منا ذل وصغار، والله - تعالى - قد رفعنا
 بالاسلام، وأعزنا بنبينا محمد عليه السلام ؛ وأيضاً ، فإن من شأن
 الملوك إذا بعثوا رسلهم إلى ملك آخر، أن يرفع أقدارهم لا
 إذلالهم ، لا سيما إذا كان الرسول من أهل العلم؛ ووضع قدره،
 انهزام جاهه عند الله وعند المسلمين؛ فعرف الترجمان الملك
 بذلك ، فقال : دعوه يدخل ومن معه كما يشتهون .

(1) فدخلنا : أن، فولجنا : ط. فارسل : ان، وأرسل : ط.

(2) لنا : ط - ان.

(3) يقرأها : ا - ط ن.

(4) ان : ط - أن.

(5) لا سيما : أ ط، سيما ن. اذا : ن. ان : ط، محجوة في ا.

انهزام : أن، انهزام : ط.

(6) كما : أ ط. كيف : ن.

(1) ثبت في سائر النسخ (القسطنطينية) واملل الصواب ما اثبتته (القسطنطينية).

قال القاضي : فدخلت عليه بنفيس ثيابي ، وعمامتي ،
وطيلسانني ؛ فلما وقع بصره علي، أدناني ورفعني فوق الكل ؛
وابتدأني عن شأن كسوتي، فقلت بهذا الزي ندخل على ملكنا الاعظم،
الذي هو تحت يدي أمير المومنين؛ وأدخل بها علي سلطاننا الاكرم،
الذي أمرنا الله ورسوله بطاعته، فما ينكرون علي هذا؛ وأنا رجل 5
من علماء المسلمين؛ فإن دخلت عليك بغير هيئتي، ورجعت إلى
حكمتك، أهنت العلم ونفسي، وذهب عند المسلمين جاهي؛ فقال
لترجمانه : قل له قد قبلنا عذرك، ورفعنا منزلتك، وليس محلك
عندنا مثل محل سائر الرسل؛ وإنما محلك عندنا محل الابرار
الاخير، وقد أخبرنا صاحبكم في كتبه أنك لسان المسلمين 10
والمناظر عنهم؛ وأنا اشتهي أن أعرف ذلك وأسمعه منك - كما
ذكره عنك. فقلت: إذا أذن الملك، فقال: انزلوا حيث أعددت لكم،
ويكون بعد هذا الاجتماع؛ قال القاضي : فنهضنا إلى موضع أعد
لنا. وذكر أبو بكر البغدادي الحافظ، أن القاضي لما بلغ مدينة الطاغية.
وعرف به ومحلته من العلم، فكر الطاغية في امره. وعلم أنه لا يكبره 15
إذا دخل عليه كما جرى رسم الرعية أن تقبل الارض بين يدي ملوكها

(1) بنفيس : أ، بنفيس ط، ن .

(2) قدرتي : ط - ان، بهذا الزي : أ، هكذا : ط ن .

(3) ينكرون : أ ط، سكرون : ن .

(4) قل له : ا ط - ن .

(5) مثل : أ - ط ن،

(6) فقلت : أن، قلت : ط. فقال : أن، قال : ط .

(7) فنهضنا : ان، فمضينا : ط .

(8) فكر : ط ، أفكر : ان .

(9) يكبره : ط ، يكفره : ا ، يكفرله : ن .

فرأى أن يضع سريره وراء باب لطيف، لا يمكن أن يدخل أحد منه
 إلا راعياً، ليدخل القاضي منه على تلك الحال، فيكون عوضاً
 من تكبيره بين يديه؛ فلما جلس عليه، أمر بإدخال القاضي من
 ذلك الباب؛ فلما رآه القاضي، تفكر وأدار ظهره، وحنى رأسه
 راعياً، ودخل من الباب يمشي إلى خلفه مستقبلاً الملك بدبره،
 حتى صار بين يديه؛ ثم رفع رأسه، ونصب ظهره، ثم أدار
 وجهه إلى الملك حينئذ؛ فعجب من فطنته، ووقعت له الهيبة في
 قلبه. قال غيره: قال القاضي: فلما كان يوم الأحد، بعث الملك
 في طلبي، وقال: من شأن الرسول حضور المائدة، فنحّب أن
 تجيب إلى طعامنا، ولا تنقض كل رسومنا؛ فقلت لرسوله: أنا
 من علماء المسلمين، ولست كالرسل من سائر الجند وغيرهم،
 الذين لا يعرفون ما يجب في هذه المواطن عليهم، والملك يعلم
 أن العلماء لا يعذرون أن يدخلوا في هذه الأشياء وهم يعلمون؛
 وأخشى أن يكون على مائدته من لحوم الخنازير، وما حرمه الله
 ورسوله على المسلمين؛ فذهب الترجمان وعاد إلي وقال: يقول
 لك الملك: ليس على مائدتي ولا في شيء من طعامي شيء

- (1) أحد منه : ا ، منه احد : ط ن .
- (2) تكبيره : ا ط ، تكبيره : ن .
- (3) ذلك : ا ن ، ذلك : ط .
- (4) له : ط - ا ن . مستقبلاً الى الملك : ا ط . الى خلفه مستقبلاً : ن .
- (5) في : ط ن ، من : ا .
- (6) فنحّب : ا ط ، فيحب : ن .
- (7) كل : ا ط - ن . سائر : ا ط - ن .
- (8) عليهم : ا ، عليه : ط ن .
- (9) يعذرون : ط ، يعذرون : ا ن . ان دخلوا : ط ن ، ان يدخلوا : ا .

تكرهه ؛ وقد استحسنت ما أتيت به ، وما أذنت عندنا كسائر
الرسل ، بل أعظم ؛ وما كرهت من لحوم الخنازير، انما هو خارج
(عن) حضرتي، بيني وبينه حجاب ؛ فمضيت على كل حال ،
وجلست ، وقدم الطعام ومددت يدي ، وأوهمت الأكل - ولم
5 آكل منه شيئاً ، على أني لم أر على مائدته ما يكره ؛ فلما فرغ
من الطعام ، بخر المجلس وعطر ؛ ثم قال : هذا الذي تدعونه في
معجزات نبيكم من انشقاق القمر ، كيف هو عندكم ؟ قلت :
هو صحيح عندنا ، وانشق القمر على عهد رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - حتى رأى الناس ذلك ، وإنما رآه الحاضرون ومن
10 انفق نظره اليه في تلك الحال ؛ فقال الملك : وكيف ولم يره جميع
الناس ؟ قلت : لأن الناس لم يكونوا على أهبة وواعد لشقوته
وحضوره . فقال : وهذا القمر بينكم وبينه نسبة وقرابة ، لأي شيء
لم تعرفه الروم وغيرها من سائر الناس ، وإنما رأيتموه أنتم خاصة ؛
فقلت : فهذه المائدة بينكم وبينها نسبة ، وأنتم رأيتموها دون
15 اليهود، والمجوس، والبراهمة، وأهل الاحاد ، وخاصة يونان جيرانكم ؛
فإنهم كلهم منكرون لهذا الشأن ، وأنتم رأيتموها دون غيركم ؛
فتحير الملك وقال في كلامه : سبحان الله ! وأمر باحضار فلان
القسيس ليكلمني ، وقال : نحن لا نطيعه ؛ لأن صاحبه قال : ما
في مملكتي مثله ، ولا للمسلمين في عصره مثله ؛ فلم أشعر إذ

(8) عن : ط ن - ا . فمضيت : ا ، نهضت : ط ن .

(5) على اي : ا ، مع اني : ط ن .

(9) الحاضرون : ا ط ، الحضور : ن .

(10) نظره اليه : ا ط ، اليه نظره : ن . ولم : ا ط ، لم : ن . قلت :

ا ط ، فقلت : ن .

(17) في كلامه : ا ، كتابه : ط ، بكلامه : ن .

جاءوا برجل كالذئب ، أشقر الشعر مسبله ؛ فقعد وحكيت له
 المسألة ، فقال : الذي قاله المسلم لازم ، هو الحق ، لا أعرف له
 جواباً إلا ما ذكره ؛ فقلت له : أتقول إن الكسوف إذا كان ،
 يراه جميع أهل الارض ، أم يراه أهل الإقليم الذي في محاذاته ؛
 5 قال : لا يراه إلا من كان في محاذاته . قلت : فما أنكرت من
 انشقاق القمر إذا كان في ناحية ، لا يراه إلا أهل تلك الناحية .
 ومن تأهب للنظر له ؛ فأما من أعرض عنه - إن كان في الأمكنة
 التي لا يرى القمر منها ، فلا يراه ؛ فقال : هو كما قلت ، ما
 يدفعك عنه دافع ، وإنما الكلام في الرواة الذين نقلوه ؛ فأما
 10 الطعن في غير هذا الوجه ، فليس بصحيح ؛ فقال الملك : وكيف
 يطعن في النقلة ؟ فقال النصراني : شبه هذا من الآيات إذا صح ،
 وجب أن ينقله الجم الغفير ، إلى الجم الغفير ، حتى يتصل بنسب
 العلم به ؛ ولو كان كذلك ، لوقع عندنا العلم الضروري به ؛
 فلما لم يقع لنا العلم الضروري به ، دل أن الخبر مفتعل باطل ،
 15 فالتفت الملك إلي وقال الجواب ؟ قلت : يلزمه في نزول المائدة ،
 ما لزمني في انشقاق القمر ، ويقال له : لو كان نزول المائدة
 صحيحاً ، لوجب أن ينقله العدد الكثير ، فلا يبقى يهودي ولا

(6) لا يراه : ا ط ، ان لا يراه : ن .

(8) التي : ط ن - ا . ان : ا ط ، او : ن .

(8) فقال : ان ، قال : ط . ما : ان ، لا : ط .

(10) وكيف : ان ، وكيف : ط .

(13) عندنا : ا ، هنا : ط ن .

(15) به : ان - ط .

(16) لزمني : ا ط ، الزموني : ن

نصراني ولا ثنوي ، إلا وهو يعلم هذا بالضرورة ؛ ولما لم يعلموا ذلك بالضرورة ، دل أن الخبر كذب، فبهت النصراني والملك ، ومن ضمنه المجلس ، وانفصل المجلس على هذا !

- قال القاضي : ثم سألتني الملك في مجلس ثالث فقال : ما تقولون في المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ؟ قلت : روح الله ، وكلمته ، وعبده ، ونبيه ، ورسوله ؛ « كمثل آدم ، خلقه من تراب ، ثم قال له كن فيكون (1) » . وتلوت عليه النص، فقال : يا مسلم ، تقولون المسيح عبد ؟ فقلت نعم ، كذا نقول ، وبه ندين؛ قال : ولا تقولون إنه ابن الله ؟ قلت : معاذ الله ! « ما اتخذ الله من ولد، وما كان معه من (2) الهة » - الآيتان، إنكم تقولون قولا عظيماً، فاذا جعلتم المسيح ابن الله. فمن كان أبوه وأخوه وجده وعمه وخاله؟ وعددت عليه الأقارب، فتحير وقال : يا مسلم، العبد يخلق ، ويحيى ، ويبرئ الأكمه والأبرص؟ قلت : لا يقدر على ذلك، وإنما ذلك كله من فعل الله - تعالى. قال: وكيف يكون المسيح عبداً لله ، وخالقاً من خلقه ؟ وقد أتى بهذه الآيات ، وفعل ذلك كله ؟ قلت : معاذ الله ! ما أحيا المسيح الموتى ، ولا أبرأ الأكمه والأبرص ؛ فتحير وقل صبره، وقال : يا مسلم ، تنكر هذا مع اشتغاره في الخلق ، وأخذ الناس له بالقبول ؟ فقلت : ما قال أحد من أهل الفقه والمعرفة إن الانبياء يفعلون المعجزات من ذاتهم ، وإنما هو شيء يفعله الله - تعالى - على أيديهم - تصديقاً لهم ، يجري مجرى الشهادة ،

(1) وهو يعلم أ . ويعلم - باسقاط (وهو) : ط ن .

(4) لي : ا ط - ن .

(1) الآية 59 - سورة آل عمران .

(2) الآية 91 سورة المومنون .

قال : قد حضر عندي جماعة من أولاد نبيكم ، والمشهورين فيكم ، وقال : إن ذلك في كتابكم ؛ قلت : أيها الملك، في كتابنا أن ذلك كله كان بإذن الله تعالى ، وتلوت عليه منصوص القرآن في المسيح بإذني ، بإذني ؛ وقلت : إنما فعل المسيح كله بإذن الله وحده . لا شريك له ، لا من ذات المسيح ؛ 5 ولو كان المسيح يحيي الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص من ذاته وقوته ، لجاز أن يقال إن موسى فلق البحر ، وأخرج يده بيضاء من غير سوء من ذاته ؛ وليست معجزات الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - من أفعالهم دون إرادة الخالق ؛ فلما لم يجز هذا ، لم يجز أن تسند المعجزات التي ظهرت على يد المسيح ؛ 10 فقال الملك : وسائر الأنبياء كلهم من آدم إلى من بعده ، كانوا يتضرعون للمسيح حتى يفعل ما يطلبون ؛ قلت : إنه في لسان اليهود عظيم ، لا يقدر أن يقولوا إن المسيح كان يتضرع إلى موسى ؛ وكل صاحب نبي يقول ان المسيح كان يتضرع إلى نبيه ، فلا فرق في الموضوعين في الدعوة . 15

قال القاضي : ثم تكلمنا في مجلس ثالث ، فقلت له : لم اتحد اللاهوت بالناسوت ؟ قال : أراد أن ينجي الناس من الهلاك . قلت له : هل درى بأنه يقتل ويصلب ويفعل به كذا ، ولم يؤمن به اليهود ؛ فان قلت إنه لم يدر ما أراد اليهود به ، بطل أن

(2) كتابكم : ط ن ، كتبكم : ا .

(5) المسيح ذلك : ا ن ، ذلك المسيح : ط . بإذن الله : ا ، بالله : ط ن .

(15) له لما - ا ط .

(16) قال القاضي : ن - ا ط .

يكون إلهاً، وإذا بطل أن يكون إلهاً، بطل أن يكون ابناً؛ وإن قلت إنه درى ، ودخل في هذا الأمر على بصيرة ، فليس بحكيم ؛ لأن الحكمة تمنع من التعرض للملاء، فبهت! وكان آخر مجلس كان بي معه.

وذكر ابن حيان عن حدثه ، أن الطاغية ، وعد القاضي أبا بكر الاجتماع معه في محفل من محافل النصرانية ليوم سماه ؛ فحضر أبو بكر وقد احتفل المجلس وبولغ في زينته ، فأدناه الملك وألطف سؤاله ، وأجلسه على كرسي دون سريره بقليل ، والملك في أبهته وخاصته ؛ عليه التاج والدرية ، ورجال مملكته على مراتبهم ؛ جاء البطرک قيم دياتهم وقد أوعد الملك اليه في التيقظ وقال له : ان فناخسرو ملك الفرس الذي سمعت بدهائه وكرامته ، ولا ينفذ الا من يشبهه في رحلته وحيلته ؛ فتحفظ منه وأحضر ذهنك ، فلعلك تتعلق منه بسقطة ، أو تعثر منه على زلة تقضي بفضلنا عليه ؛ فجاء البطرک آخر الناس ، حوله أتباعه يتلون الأناجيل ، ويبخرون بعود رطب ومبعة مريم ، في زي حسن ؛ فلما توسط المجلس ، قام الملك ورجاله تعظيماً له . فقضوا حقه ، ومسحوا أطرافه ؛ وأجاسه الملك إلى جنبه ؛

(3) قد : ن - ا ط . التعرض : ا ط . التعريض : ن .

(6) مجلس : ط ا ن .

(8) والدرية : ن ، والدرية : ا ط . قيم : ط ، قائم : ا ن .

(10) يحضر : ا ط - ن .

(11) يشبهه : ط ن ، يشبهه : ا .

(13) يفضلنا : ط ن ، لفضلنا : ا . واحضر : ا ط ، واطهر : ن ، عليه :

ن - ا ط منه : ا ط ، عليه : ن .

(14) الاناجيا : ط ن ، الانجيل : ا . بعود وطب : ا ، بالعود الرطب : ط ن .

(16) فقضوا : ا . يقضون : ط ، يقضوا : ن .

وأقبل على القاضي أبي بكر فقال : يا فقيه ، البطرک قيم الديانة ،
وولي النحلة ؛ فسلم القاضي عليه أحفل سلام ، وسأله أحفل سؤال
وقال له : كيف الأهل والولد ؟ فعظم قوله هذا عليه وعلى جميعهم ،
وتغيروا له ، وصلبوا على وجوههم ، وأنكروا قول أبي بكر عليه؛
فقال : يا هؤلاء ، تستعظمون لهذا الانسان اتخاذ صاحبة والولد،
وتردبون به عن ذلك ، ولا تستعظمونه لربكم عز وجهه .
فتضيفون ذلك إليه ، سواة لهذا الرأي؛ ما أبين غلظه! فسقط في
أيديهم ، فلم يردوا جواباً؛ وتداخلتهم له هيبة عظيمة ، وانكسروا؛
ثم قال الملك للبطرك : ما ترى في أمر هذا الشيطان ؟ قال :
تقضي حاجته ، وتلاطف صاحبه ، وتبعث بالهدايا اليه ، وتخرج هذا
العراقي عن بلدك من يومك - إن قدرت ، والا لم آمن الفتنة به على
النصرانية؛ ففعل الملك ذلك ، وأحسن جواب عضد الدولة وهداياه ،
وعجل تسريحه ، وبعث معه عدة من أسارى المسلمين والمصاحف ،
ووكل بالقاضي من جنده من يحفظه حتى يصل إلى مأمته؛ قال
غيره : وكان سير القاضي إلى ملك الروم سنة ثمانين وثلاثمائة .

- (6) وتردبون : ط ، وتبرؤون : ان . تستعظمونه : ن ، تستعظمون : ا ط
(7) سواة : ا ط ، اسوة : ن . فلم : ا ، ولم : ط ن .
(8) وتداخلتهم : ا ، وتداخلهم : ط ن .
(10) بالهدايا اليه : ان ، اليه بالهدايا : ط .
(11) الفتنة : ان ، من الفتنة - بزيادة (من) : ط .

فهرسة كتب القاضي أبي بكر ابن الطيب

- نقلتها من خط شيخي أبي علي الصدفي : كتاب الابانة
عن إبطال مذهب أهل الكفر والضلالة ، كتاب الاستشهاد ،
كتاب الكفار المتأولين وحكم الدار ، التعديل والتجريح ، التمهيد ،
شرح اللمع ، الامانة الكبيرة ، الامانة الصغيرة ، شرح أدب الجدل ، 5
الأصول الكبير في الفقه ، الأصول الصغير ، مسائل من الأصول ،
أماي اجماع أهل المدينة ، فضل الجهاد ، المسائل ، المجالس
المشهورة ، كتاب على المتناسخين ، كتاب الحدود على أبي
ظاهر محمد بن عبد الله بن القاسم ، كتاب على المعتزلة فيما
اشتبه عليهم من تأويل القرآن ، كتاب المقدمات في أصول 10
الديانات في أن المعدوم ليس بشيء ، نصره العباس وامامة نبيه
في المعجزات ، وهو جواب أهل استيجاب ، المسائل القسطنطينية ،
الهداية - وهو كتاب كبير ، جواب أهل فلسطين ، البغداديات ،
النيسابوريات ، الجرجانيات ، مسائل سأل عنها ابن عبد المومن ،
الاصبهانيات ، التقريب والارشاد في أصول الفقه - كتاب كبير ، 15
(نقد النقد على الهمذاني كتاب كبير) ، المقنع في أصول الفقه ،
الانتصار للقرآن ، دقائق الكلام ، الكرامات ، نقض الفنون
للحافظ ، تصرف العباد والفرق بين الخلق والاكتساب ، الاحكام

(4) والتجريح : أ ، والتحور : ط ن .

(5) الامانة الصغيرة : ن ، الامانة الصغيرة : ا ، الصغيرة - واسقاط (الامانة) ط .

(6) مسائل من الاصول : ا ط ، مسائل الاصول : ن .

(10) اشتبه : ا ن ، اشبه : ط .

(12) القسطنطينية : ا ، القسطنطينية : ط ن .

(16) (نقد النقد كبير) : ط ن - ا .

والعلل ، كتاب الدماء التي جرت بين الصحابة . ومما لم أجد بخط الشيخ مما وقفت عليه ، كتاب البيان عن فرائض الدين وشرائع الاسلام ، ووصف ما يلزم من جرت عليه الاقلام، من معرفة الأحكام ، مختصر التقريب ، والارشاد الاصغر ، وله الأوسط - 5 ولم أره ، وكتاب مناقب الائمة ، وكتاب التبصرة ، وكتاب رسالة الحرة ، وكتاب رسالة الامير ، وكتاب كشف الأسرار في الرد على الباطنية، وكتاب اعجاز القرآن، وكتاب في إمامة بني العباس.

القاضي أبو الحسن بن القصار (1)

اسمه علي بن عمر بن أحمد ، الامام البغدادي .
10 قال أبو إسحاق الشيرازي : تفقه بالأبهرى ، وله كتاب في مسائل الخلاف ، لا أعرف للمالكيين كتاباً في الخلاف أحسن منه ؛ وكان أصولياً ، نظاراً ، وولي قضاء بغداد .
قال أبو ذر : وهو أفقه من رأيت من المالكيين ، وكان ثقة ، قليل الحديث ، يروي عن أبي الحسن علي بن الفضل

-
- (1) اجد : : ا ط ، اجده : ن .
 - (6) الرد : ط ن ، الدعاء : ا .
 - (7) الباطنية : ا ط ، الفاطمية : ن .
 - (13) وهو : أ ، هو : ط ن .
 - (14) المفضل : أ ، الفضل : ط ن .

(1) ترجمته في طبقات الشيرازي : 168 ، والديباج 2 / 100 - وفيه أنه علي بن أحمد .. وتبعه على ذلك صاحب شجرة النور: 92 ، والفكر السامي 2 / 119 .

السامري ، وعليه تفقه ابن نصر ، وأخذ عنه ابن عمروس ،
وأبو ذر العروبي .

توفي فيما قيل سنة ثمان (1) وتسعين وثلاثمائة .

قال القاضي عبد الوهاب : تذاكرت مع أبي حامد
الاسفرائني الشافعي في أهل العلم ، وجرى ذكر أبي الحسن 5
ابن القصار ، وكتابه في الحجة لمذهب مالك ؛ فقال لي : ما ترك
صاحبكم لقائل ما يقول .

أبو علي إسماعيل بن الحسن بن علي بن عتاس

بناء بائنتين من فوق ، من فقهاء بغداد المالكيين .

روى عنه أبو ذر ، وذكره في معجمه ، وقال : لقيته ببغداد ، 10
وقرأت عليه ، وكان لا بأس به ، وذكر أنه فقيه مالكي ؛
وقال في موضع آخر : أخبرني أنه درس على الأبهري قبل ابن
القصار ، وحدث أبو علي عن الحسين بن يحيى بن عياش -
بناء بائنتين من أسفل .

(5) في أهل العلم : أ ، أهل العلم - باسقاط (في) : ط ن .

(6) لي : أ ط - ن .

(8) الحسن : أ ط ، الحسين : ن .

(12) قيل : أ ط ، قال : ن .

(1) وذكره في المعبر 3 / 64 - في وفيات 397 .

أبو سعيد الأبهري

واسمه عبد الرحمان بن أحمد بن يزيد بن عبد السلام .
قال أبو ذر فيه : الفقيه المالكي ، سمعت منه بأبهر ،
وكان شيخاً صالحاً لا بأس به ، يروي عن أبي بكر عبد الله بن
طاهر بن حاتم الطائي الأبهري . 5

أبو جعفر الأبهري (1)

هو محمد بن عبد الله ، ويعرف بالأبهري الصغير ، وبالوتلي ،
وبابن الخصاص ؛ تفقه بأبي بكر الأبهري ، ورحل الى مصر ،
وتفقه عليه خلق كثير ، قاله الشيرازي (2) .
10 وسمع من أبي زيد المروزي ، ورأيت سماعه في أصل
الاصيلي بخطه ، روى عنه .
وله كتاب في مسائل الخلاف كبير نحو مائتي جزء ،
وكتاب تعليق المختصر الكبير مثله ، وكتاب في الرد على
ابن عليّة فيما أنكره على مالك ؛ وتوفي في حياة أبي بكر
الأبهري ، ووجدت في مختصر التعليق أن وفاته سنة خمس
15 وستين وثلاثمائة .

(7) (الغير... الأبهري) : أن - ط .

(9) ووجدت : أ ، فوجدت : ط ن . التعليق : أ ، التاليف : ط ن .

(1) ترجمته في طبقات الشيرازي : 167 ، والديباج 2 / 238 ، وحسن
المحاضرة 1 / 154 ، وشهرة النور 1 / 91 .
(2) انظر الطبقات : 167 .

أبو جعفر محمد بن هبة المنعم بن عيسى بن محمد

ابن عيسى بن أبي حماد الأسدي

5 كان بأبهر ، قال أبو بكر بن عتيق السمنطاري في فهرسته :
لقيته بأبهر ، وكان مالكيًا ، مشهورًا هنالك بالعلم والحديث ،
ومكارم الأخلاق ، وأنه روى كتاب أبي بكر الأبهري عنه ،
وسمع من ابن لؤلؤ البغدادي ، وأنه سمع منه أبو القاسم الأبياني ،
والمالكي ، روى عنه أبو ذر .

أبو سعيد القزويني (1)

10 هو أحمد بن محمد بن زيد ، تفقه بالأبهري ، وهو من
كبار أصحابه ، وتفقه أيضًا على أبي بكر بن علوية الأبهري ،
(وكثيرًا ما يفرق بينهما في كتابه فيقول في أبي صالح الأبهري) :
قال لي أبو بكر الصالحي ؛ وقد ظن القاضي أبو الوليد أن
الصالحي غير الأبهري ، فقال الصالحي مجهول . وقال أيضًا في
القزويني : مجهول ، ولا جهالة بمثله ، ولكنه أخبر عن حاله عنده
15 أن لم يكن عنده منه علم ، فرب رجل معروف عند واحد ، مجهول
عند آخر ؛ ولكن هذه اللفظة في صناعة علم الأثر - أعني لفظة

(3) السمنطاري : أ ط . السطاوي : ن .

(11) وكثيرًا ... الأبهري : ط ن - أ .

(15) (عند آخر ... مجهول) : ط ن - أ .

(1) ترجمته في طبقات الشيرازي : 167 ، والديباج 1/162 . وشجرة النور 103 .

مجهول) ، إنما توقع على من لم يعرف أحد من أهل الصنعة له
حالا ، وأما أن يسمع واحد منهم برجل لم يسمع قبل به ، ولا
علم عنده منه ، فلا ينبغي أن يطلق عليه حكمه عنده وحده من
الجهالة بأمره ، إذ ذلك لا يؤثر حتى يبحث عليه ويتعرف حاله من
5 أئمة أهل العلم بالباب ؛ فان لم يعرفوه ، فحينئذ .

قال الشهرآزي: وصنف في المذهب والخلاف، وكان زاهداً ،
عالماً بالحديث (1) ؛ وقد سمع من أبي زيد المروزي، ورأيت أنا ذلك بخط
الاصيلي في كتابه؛ وسمع أيضاً من أبي الحسن الدارقطني، وأبي
الحسن الزقاق العدل بالأهواز ، وأبي ملك القطيعي ، وجمفر بن
10 عبد الله بن يعقوب بالري ، وأبي يعقوب اسحاق بن الحسين بن
سفيان ، وعلي بن أحمد السكري المقرئ ؛ وله كتاب المعتمد
في الخلاف نحو مائة جزء، وهو من أهدب كتب المالكية ، وله
كتاب اللاحق في مسائل الخلاف .

وتوفي في نيف وتسعين وثلاثمائة .

15 القاضي أبو بكر بن أبي موسى الهاشمي (2)

واسمه أحمد بن محمد بن أبي موسى عيسى بن أحمد

(9) الرقاق : ط ن ، الزقاق : أ .

(10) الحسين : أ ، الحسن : ط .

(26) أحمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم : أ ، أحمد بن محمد بن

موسى بن محمد بن إبراهيم - بزيادة (بن محمد) بن ، أحمد بن محمد بن

إبراهيم - باسقاط (بن موسى بن محمد) : ط .

(1) انظر الطبقات : 167 .

(2) ترجمته في تاريخ بغداد .

ابن موسى بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن سعيد بن
العباس بن عبد المطلب .

سمع ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ، ومحمد بن حمدويه
المروزي ، وأحمد بن محمد بن اسماعيل الادمي ، وأحمد بن علي
الجرجاني ، والقاضي المحاملي ، والحسن بن يحيى بن عباس
5 القطان ، وغيرهم . حدث عنه العتيقي ، وعبيد الله بن عبد العزيز
البردعي ، والقاضي التنوخي ، وعبد بن طلحة الكناني ، وغيرهم .
قال الخطيب أبو بكر : وكان ثقة ، مأموناً ، كتب الناس
عنه بانتخاب الدارقطني ، وكان مالكي المذهب ، وتقلد قضاء
10 المدائن ، وسر من رأى ، ونصيبين ، وديار ربيعة ، وغيرها ،
وخطابة جامع المنصور ؛ وولد سنة خمس عشرة وثلاثمائة ،
وتوفي في محرم سبعين وثلاثمائة .

أبو عبد الله محمد بن عبد الله (1)

من أصحاب الأبهري ، وله عنه تعليق في شرح مختصر ابن عبد
الحكم ، ذكره الشيرازي في العراقيين ، وقال : هو مشهور (بالقيروان) . 15

(4) بن محمد بن اسماعيل : أ ط - ن .

(5) المحاملي : ط ن ، المحاملي : أ .

(7) البردعي : أ ، البردعي : ن ، البرادعي : ط .

(10) وغيرها : أ ن ، وغيرها : ط .

(11) ولد : أ ط . وولد : ن . سبعين : ط ، تسعين : ن ، محوطة في (أ) .

(15) هو : أ ط ، وهو : ن ، بالقيروان : ط ن - أ .

(1) ترجمته في طبقات الشيرازي : 167 .

أبو القاسم بن الجلاب (1)

واسمه عبيد الله بن الحسن، ويقال ابن الحسين بن الحسن .
وقال أبو إسحاق الشيرازي : اسمه عبد الرحمان بن عبيد الله (2)،
والاول الصواب - إن شاء الله - . بصري ، ففقه بالأبهري : أخذ
عنه القاضي أبو محمد بن نصر ، والطائي ، وابن أخته المسدد
ابن أحمد ، وله كتاب في مسائل الخلاف ، وكتاب التفریح في
المذهب المشهور .

قال أبو القاسم الهمداني : كان من أحفظ أصحاب الأبهري
وأنبئهم ، وتوفي فيما قيل قديماً منصرفه من الحج في صفر سنة
ثمان وتسعين وثلاثمائة . 10

أبو تمام علي بن محمد بن أحمد البصري (3)

من أصحاب الأبهري أيضاً، وكان جيد النظر، حسن الكلام،
حاذقاً بالاصول، وله كتاب مختصر في الخلاف، سماه نكت الأدلة،
وكتاب آخر في الخلاف كبير، وكتاب في أصول الفقه .

(1) ابن الحسين : ط ، أبو الحسين : أ ن .

(4) الصواب : أ ن ، هو الصواب - بزيادة (هو) : ط .

(10) وتسعين : أ ، وسبعين : ط ن .

(1) ترجمته في طبقات الشيرازي : 168 ، والديباج 1 / 461 ، والذکر
السامي 2 / 114 . وشجرة النور 1 / 92 .
(2) الطبقات : 168 .
(3) ترجمته في طبقات الشيرازي : 168 ، والديباج 2 / 229 ، وشجرة
النور 1 / 103 .

أبو بكر بن خواز منداد (1)

ويقال : خويز منداد ، كذا كناه أبو إسحاق الشيرازي ،
وسماه محمد بن أحمد بن عبد الله (2) ؛ ورأيت على كتبه تكتيته
بأبي عبد الله ، وفي نسبه محمد بن أحمد بن علي بن إسحاق .
وقال الشيرازي : تفقه أيضاً بالابهرى (3) ، وسمع الحديث ، فروى
عن ابن داسة ، وأبي الحسن التمار ، وأبي الحسن المصيصي ،
وأبي إسحاق الهجيمي ، وأبي العباس الاصم ؛ وله كتاب كبير
في الخلاف ، وكتاب في أصول الفقه ، وفي أحكام القرآن ؛ وعنده
شواذ عن مالك ، وله اختيارات وتأويلات على المذهب ، خالف
فيها المذهب في الفقه والاصول ، ولم يعرج عليها حذاق المذهب ؛
كقوله - في بعض ما خالفه فيه من الاصول - : إن العبيد لا
يدخلون في خطاب الاحرار ، وإن خبر الواحد يوجب العلم ، وفي

(2) خويز : ط ن ، أخويز : أ .

(3) (بن أحمد) : أ ط - ن .

(5) وقال الشيرازي : أ ، قال الشيرازي : ط ن - فروى : أ ، يروى : ط ن .

بن داسة : ط ، أبي داسة : ن ، أبي دراسة : أ ، وهو تحريف .

(7) الهجيمي : أ ط ، الهجيمي : ن .

(10) خالف فيها المذهب : ط ن - أ ، ولم : أ ط ، لم : ن .

(11) خالف فيه من الاصول : ط ، خالفه فيه من الاصول : أ ، خالف فيه

فيه من الاصول : ن .

(1) ترجمته في طبقات الشيرازي : 167 ، والديهاج 2/229 . وشجرة النور : 108 .

(2) أنظر الطبقات : 168 .

(3) المرجع السابق .

بعض مسائل الفقه حكايته عن المذهب ان التميم يرفع الحدث، وأنه لا يعتقد على الرجل سوى الآباء والابناء؛ ولم يكن بالجيد النظر، ولا بالقوي الفقه؛ وقد تكلم فيه أبو الوليد الباجي، قال: إني لم أسمع له في علماء العراق بذكر، وكان بجانب الكلام جملة، وينافر أهله حتى تعدى ذلك الى منافرتة المتكلمين من أهل السنة، وحكم على الكل بأنهم من أهل الاهواء الذين قال مالك في مناكحتهم وشهادتهم، وإمامتهم وعبادتهم وجنائزهم ما قال.

الحسين بن علي بن الحسين

- من ساكنى البصرة، أبو عبد الله، من أصحاب الأبهري.
- 10 ذكره أبو عمرو المقرئ في طبقاته، وقال: انتحل مذهب مالك، وسمع من الأبهري، وأخذ القراءة عن أبي بكر الشدائي، وفارس بن أحمد، وأبي القاسم الجائفي، وكان شيخاً صالحاً ثقة، توفي بمصر في حدود الاربعمائة.
- ومن هذه الطبقة ممن ذكره أبو ذر في شيوخه، وذكر أنه في المالكية: 15

-
- (2) سوى : ا ط ، سوا : ن .
(7) وامامتهم : ا ط ، وامامتهم : ن .
(8) الحسين بن : ا ط - ن .
(11) الشدائي : ا ط ، الشدائي : ن . الخائفي : ا ، الخلقسي : ط ن .

أحمد بن إسحاق بن إبراهيم الصفار المقرئ البصري

يروى عن عبد الكريم بن الرواس، وأبي يوسف الخلال؛
قال فيه أبو زر: شيخ ثقة مأمون.

أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت

5 يعرف بالمجبر - بجيم وباء بواحدة مشددة مكسورة، بغدادى.
قال أبو زر: لا بأس به - فيما يحدث من أصوله، سمع أبا
بكر بن البهلول، وإسماعيل الصفار، وإبراهيم بن عبد الصمد
الهاشمي؛ حدث عنه أبو زر، وأبو عمران الفاسي، والقاضي أبو
محمد بن نصر، وإبراهيم بن عبد الصمد.

10 إدريس بن علي بن إسحاق بن يعقوب: أبو القاسم المؤدب

سمع أبا حامد الحضرمي، وأبا علي بن إسماعيل الوراق،
بغدادى، حدث عنه أبو زر.

أبو عبد الله الحناطي (1)

سماه القاضي أبو الوليد الباجي في ائمة الفقهاء المالكيين، ولم يزد على هذا؛ وذكر أبو اسحاق الشيرازي في ائمة الشافعية: أبو عبد الله الحناطي الطبرسي، من ائمة طهرستان، وقدم بغداد في أيام الشيخ أبي حامد الاسفرايني الشافعي - (2) فآله أعلم .

أبو الحسن بن أحمد بن سعيد

أراه عراقيا .

قال أبو الوليد الباجي : شيخ فقيه، مالكي، روى عنه أبو الحسين العتيقي ، يروى عن أحمد بن الحسن الجبار الصوفي .

أبو الحسين بن محمد بن علي المالكي

يروى عنه القاضي عبد الوهاب، سمع ابن مخلد

(4) الطبرسي : ن ، الطبري : ا ط ، وهو تحريف .
(9) أبو الحسن العتيقي : ط ن ، أبو الحسين العتيقي : ا .

(1) ترجمته في طبقات الشيرازي : 118 وذكره من ائمة الشافعية ، وكذلك السبكي في الطبقات الكبرى 120/3 ،
(2) انظر طبقات الشيرازي : 118 .

أحمد بن عيسى بن عبد الله بن عبد الوهاب السعدي البغدادي

من بيت جلالة وتقدم وقضاء ببغداد، قرأت في معجم الرازي،
أنه كان مالكي المذهب، ودرس ابنه القاضي أبو الفضل محمد
ابن أحمد - علي القاضي أبي حامد الاسفرايني، فذهب إلى
مذهبه؛ وكان ابنه جليلا، محدثا؛ سمع ابن بطة ونظراهم، ونزل
مصر فسمع بها وحدث؛ سمع منه شيخه عبد الغني بن سعيد
الحافظ، فمن دونه .

الوليد (1) (بن أبي) بكر بن مخلد النحوي أبو العباس (2)

أصله أندلسي من سرقسطة، وسكن المشرق، وغلب عليه
الحديث؛ ذكره أبو القاسم الطرابلسي فقال فيه : مالكي، نحوي،
أندلسي؛ سكن المشرق، وكان من أهل الحديث، وألف كتاب
الوجازة في صحة القول بالإجازة؛ روى عنه أبو ذر العروي كتابه
هذا، وحمزة بن محمد بن طاهر، وأبو عبد الله محمد بن هبة
الواحد، وأبو الحسن بن الكناش؛ يروى عن علي بن
زكرياء الهاشمي .

(5) بطة : ا ط ، بطية : ن .

(11) سكن المشرق : ط ن ، من المشرق : أ - وهو تحريف .

(18) بن محمد بن طاهر : ا ط ، بن طاهر بإسقاط (بن محمد) : ن .

(41) بن الحسن : ا ط ، بن الحسين : ن .

(1) ثبت في سائر النسخ (الوليد أبو بكر)، والتصويب من شجرة النور .

(2) ترجمته في شجرة النور : 92 .

أبو عبد الله بن دوست (1)

واسمه أحمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن دوست
البرزاز البغدادي.

5 حدث عن أبي جعفر الطبري، وأبي عبد الله بن عياش
القطن، وأبي عبد الله بن الحلیمی، وعمر بن الحسن الأشعري،
وإسماعيل بن محمد الصفار، وأبي الحسن المصري، وغيرهم.
قال الخطيب، كتب عنه الأزهری، والحسن الخلال، وحمزة
ابن محمد الدقاق، وهبة الله الطبري، وعامة أصحابنا؛ وسمعت منه
جزءاً واحداً، وكان كثيراً من الحديث، عارفاً به، حافظاً له، مكث
10 مدة يملئ في جامع المنصور بعد وفاة الملخص، ثم انقطع
ولزم بيته .

قال حمزة بن محمد: مكث ابن دوست سبع عشرة سنة
يملئ الحديث، وكان إذا سئل عن شيء، أملئ من حفظه في
معنى ما سئل عنه .

-
- (1) دوست : ن ، درست : ا ط .
 - (2) بن يوسف بن محمد : ا - ط ن .
 - (4) الطبري : ا ط ، المطري : ن . عياش : ا ، عباس : ط ن .
 - (5) الحلیمی : ا ط ، المكنی : ن .
 - الأشعري : ط ا ، الأشعري : ن ، ممحوة في أ . بن محمد : ا ط - ن .
 - (10) الملخص : ط ن ، الملخص : أ .

(1) ترجمته في لسان الميزان 1/297 - 298 .

قال عيسى بن أحمد بن عمر الهمداني: وكان ابن دوست
فهيمًا بالحديث، عارفاً بالفقه على مذهب مالك؛ وكان عنده عن
الصفار وحده ملء صندوق، وكان يذاكر بحضرة الدارقطني،
ويتكلم في علم الحديث، فتكلم فيه الدارقطني؛ لذلك قال حمزة
ابن محمد: قلت لخالي أبي عبد الله بن دوست: لم تملني من
حفظك ولا تملني من كتابك؟ فقال لي: انظر فيما أملكته، فإن
كان فيه خلل لم أمل من حفظي، وإن كان جميعه صواباً،
فما الحكمة في الكتاب؟ أو كما قال.

وحكى الخطيب أنه مكث سنة بعد موت ابن حبانة، يملئ
من حفظه في حياة الملخص، وابن شاهين، ثم تكلم فيه ابن
أبي الفوارس.

قال عيسى الهمداني: كان ابن أبي الفوارس ينكر علينا
مضينا له، وسمعنا منه، ثم جاء بعد ذلك وسمع منه.
قال الأزهري: هو ضعيف، رأيت كتبه كلها طرية، وقال:
إن كتبه كلها طرية، وقال: إن كتبه غرقت فاستدرك نسخها.
قال البرقاني: كان يسرد الحديث من حفظه، وتكلموا فيه،
وكان يكتب الأجزاء ويتربها ليري أنها عتيقة.
توفي في رمضان سنة سبع وأربعمائة.

(3) يذاكر : ن ، يذاكر : ا ط .

(4) نهي : ا ط - ن .

(9) على : ن - ا ط .

(17) عتيقة : ط ، عتيق : ن ، محووة في ا .

أبو الحسن بن فارس (1)

هو أحمد بن فارس بن زكرياء اللغوي الرازي، أحد رجال خراسان وعلمائها، وأئمة أدبائها؛ غلب عليه علم اللغة ولسان العرب، فشهّر به؛ وكان اماماً في ذلك، وقد حدث.

- 5 روى عن علي بن مهروي، وأبي الحسن علي بن إبراهيم الحداد، وروى عنه أبو ذر الهروي، والقاضي أبو زرعة روح بن محمد الرازي، وأبو العباس الغضبان، والقاضي أبو عبد الله الديباجي، وغيرهم، ومحمد بن الحسين النيسابوري؛ وذكر أبو ذر أنه كان مالكيًا، قال؛ ولم أحمد حاله؛ وذكره القاضي أبو الوليد الباجي فقال: كان فقيها مالكيًا، وحقق لي ذلك بعض من ذاكرته 10 من شيوخنا المغاربة الرحالين؛ وحكى لي بعض من لقيته من أهل المشرق أنه شافعي المذهب، واحتج بشرحه لألفاظ مختصر المزني الذي سماه: حلية الفقهاء؛ وله من التأليف غيره: كتاب قس فقيه العرب، وكتاب مجمل اللغة المشهور، المعترف بتفضيله 15 على سائر المؤلفات في هذا الباب، وكتاب الإتياع والمزاوجة - في جزء، وكان أديبًا، كاتبًا، شاعرًا، مجيدًا في ذلك؛ وقد ذكره

(5) مهروي: ا ط ، مروية : ن .

(7) الرازي : ا ن - ط .

(9) اماما : ن - ا ط . قال : ط ن . وقال : ا .

(1) ترجمته في يتيمة الدهر للشمالي 3/397 ، ووفيات الاعيان 1/95 •
وبغية الوعاة : 153 ، ودائرة المعارف الاسلامية 1/247 .

أبو منصور الثعالبي في جملته شعراء أهل الجبل وكتابه،
 وحكى أنه ألف للصاحب ابن عباد كتاباً سماه كتاب المجد،
 ووجهه إليه؛ فقال صاحب: هو ذو المجد حيث جاد، ثم قبله
 ووصله عليه؛ وله رسالة مشهورة حسنة طويلة، كتب بها إلى بعض
 الكتاب في شأن كتاب الحماسة، ذكرها الثعالبي؛ ومما أنشد
 له الثعالبي قوله:

يا ليت لي ألف دينار مؤبرة وأن حظي منها فلس فلان
 قالوا: فما تشتهيها قلت يخدمني (ها) ومن أجلها الحمقى من الناس (1)

محمد بن عبد الله البصري

10 من أصحاب الأبهري، (سمع عنه كتبه ولازمه؛ قال الهمداني):
 وكان فقيراً متقناً، منقبضاً، متنسكاً، لم يكن له بيت، إنما كان
 يأوي المساجد، ويودع كتبه عند إخوانه، وكانت له كتب كثيرة،

(2) عنه: ن - أ ط .

(3) من: ن - أ ط .

(7) مؤبرة: أ ط • ادبرها: ن . فلان: أ ط ، أدلاس: ن .

(8) تشتهيها: أ ط ، تبهها: ن . لها: ط ن - أ .

(10) (... سمع ... الهمداني) : ط ن - أ .

(1) انظر التيمية 402/3 .

وكل ما يقع له يبتاع به كتاباً ؛ وكان الناس يعرفونه
بالشهرة بالعبادة والزهد، وطلب العلم، وكان الأبهري يحبه
ويجمله، وتوفي بهمدان.

ومن أهل الشام :

5 عبد الباقي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز (1)

دمشقي، يكنى أبا الحسن من أصحاب الأبهري.

سمع منه ببغداد، وكتب عنه كتبه في شرح المذهب،
وكان اماماً في علم القرآن، وقلب ذلك عليه .

قال أبو عمرو الداني في طبقاته: إن أصله خراساني، وولد
بدمشق؛ قال : وكان خيراً، فاضلاً، ثقة، مأموناً، اماماً في القراءة،
10 عالماً بالعربية، بصيراً بالمعاني؛ أخذ عن جماعة من أهل العراق
والحجاز والشام ومصر، وكان يقول: قرأت كل قراءة في مصرها؛
قال: وسمعت عبد الرحمان بن عبد الله يقول: كان عبد الباقي
يسمع معنا ببغداد على الأبهري، وكتب عنه كتبه في الشرح؛
15 ثم قدم مصر، فقامت له بها رئاسة عظيمة - وكنا لا نظنه، إذ كان

(1) كتابا : ا . صتبا : ط ن .

(10) قال وكان : ا ط ، وكان - باسقاط (قال) : ن .

(14) عنه : أ - ط ن .

(1) ترجمته في طبقات الفراء لابن الجزرى 858/1 .

معنا بالعراق هناك؛ وكان سبب خروجه الى مصر، شيء وقع
بينه وبين شيوخ بلده دمشق، فتعصب له قوم، وعليه آخرون؛
وذلك في جامع دمشق، حتى تطاول بعضهم إلى بعض، فخرج
إلى الاسكندرية .

قال أبو عمرو توفي بعد سنة ثمانين وثلاثمائة.

5

أبو الحسن علي بن الحسين بن بندار الانطاكي (1)

قاضي أذنة، (2) وسكن مصر، يروى عن . (3)

ويروى عنه أبو الحسن بن أبي الكرام، وأبو حفص بن
سعد المالكيان .

ومن أهل مصر :

10

أبو عبد الله بن الوشا

واسمه محمد بن أحمد (بن محمد) بن عبيد بن موسى،
أخذ عن ابن شعبان، والقشيري، وابن أبي الحديد، وسمع منه

(12) (بن محمد) : ط ن - ا . ابن شعبان : ا ط . ابي شعبان : ن .

(1) ترجمته في العبر 28/8 ، وفيه أن وفاته سنة 385 هـ .

وانظر حسن المجاهرة 157/1 .

(2) بلد من الثغور قرب المصيصة . انظر ياقوت (اذنة) .

(3) كذا في سائر الاصول . باسقاط المروى عنه، ولعل المؤلف لم يكتب ذلك

وأبو عمران الفاسي، وأبو محمد الشنجلاني، وأبو محمد بن غالب السبتي - الفقيه، وكان عالماً بالحديث، واسع الرواية، نبيها، رحل إليه الناس وسمعوا منه .

قال محمد بن سعدون في كتابه: وكان شديد المباينة لبني عبيد، وهو الذي حبس مع السباع فلم تضره ولا عدت عليه. توفي بمصر سنة سبع وتسعين وثلاثمائة - فيما ذكره أبو الحسن بن محمد الجبائي الحافظ.

الحسن بن عمر بن الحسن بن أبي إسحاق الغافقي.

حدث عنه أبو ذر بالاسكندرية، وذكره فقال: الفقيه المالكي، يعرف بأبي علي بن الصباح، وكان يفهم ولا بأس به، حدثني عنه عثمان بن محمد السمرقندي.

رجاء بن عيسى بن محمد الانصاني

بثلاث نونات وصاد مهمله، ويقال الانصاوي بالوار، وأنصنا: قرية بمصر، أبو العباس المصري المالكي.

أخذ عن القاضي الذهلي، ومؤمل بن يحيى، وحمزة الحافظ،
وأبي العباس الرازي، وأبي العباس بن أبي تمام، وابن رشيق،
وغيرهم؛ وحدث عن مؤمل بن يحيى المصري، عن حمديس، عن
محمد بن عبد الحكم: أفضل ما أجر المرء نفسه، أعمال البر.
5 حدث عنه أبو ذر الحافظ، قال: وكان ثقة مأموناً، لقيته بالبصرة.
قال الخطيب أبو بكر: وقدم بغداد فحدث بها، وسمع منه
أبو عبد الله بن بكير، وعبيد الله بن عثمان الصيرفي، والعتيقي.
قال عبد الله الصوري: كان فقيهاً مالكيًا، مرضياً، ثقة في
الحديث، متخرياً في الرواية، مقبول الشهادة، مولده سنة سبع
10 عشرة وثلاثمائة. قاله توفيق بن علي بن محمد بن
قال الجمال: توفي سنة سبع (عشرة) وأربعمائة. وقال الصوري:
توفي بمصر ما بين سنة خمس (وست) عشرة وأربعمائة.

أبو القاسم بن يحيى بن علي بن محمد إبراهيم الحضرمي

فقيه مالكي، يروي عن أبيه وأبي جعفر الاسواني، والحسن
15 ابن رشيق، والحسين بن عبد الله القرشي، وعبد الله بن محمد
المفسر؛ روى عنه أبو محمد بن الوليد، وأبو إسحاق الحبال.

(4) نفسه : ا ط ، لنفسه : ن .

(5) وحدث : ا ، حدث : ط ن .

(11) الجمال : ا ن ، الجمال : ط . عشرة : ن - ا ط .

(12) (خمس وست) : ط ن - ا .

(14) أبيه وعن أبي : ط ن ، ابنه وأبيه : ا ن ، الاسواني : ط ن ، الاهوازي : ا .

(16) الحبال : ا ط ، الجمال : ن .

أبو مطر علي بن عبد الله بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن المعافري

الاسكندراني، من بيت علم وقضاء، وتقدم في مذهب مالك؛
قال أبو ذر: كان مالكيًا، شيخًا ثقة، قرأت عليه في منزله
بالاسكندرية، حدث عن عبد الرحمان بن عمرو بن عثمان العلاف،
(وقد تقدم ذكر بيته (1) .

5

محمد بن عبد الله بن عتاب: أبو عبد الله

يعرف بابن المعري، من أهل الاسكندرية،
روى عنه أبو ذر بها، وذكره فقال: كان فقيهاً مالكيًا،
من خيار المسلمين، ثقة، مأموناً؛ وكان بنو عميد ضربوه وأذوه
على السنة، وأحرقوا كتبه، فحدث عن ابن الاعرابي.

10

محمد بن أحمد بن العباس أبو الحسن الاخيمي (2)

ذكره أبو ذر فقال: شيخ صالح ثقة مالكي، قرأت عليه
بمصر، ولقد قال لي عبد الغني بن سعيد: رأيت له عن ابن
زيان، مثل هذا - يعني رزمة كبيرة.

(5) وقد : ط ن - ا .

(11) الاخيمي : ط ن ، الاخيمي : ا .

(1) انظر ج 5/68 - 65 ، وص 281 - 282 .

(2) ابو الحسين (ت 304 هـ) ، ترجمه السيوطي في حسن المحاضرة 1/157 .

الحسن بن عمر بن إبراهيم أبو محمد بن أبي زكرياء العروضي

ذكره أبو ذر وقال: قرأت عليه بمكة، وكان لا بأس به؛
حدث عن أبي القاسم بكار بن أحمد السلمى المرادسى.

أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد (1)

5 ابن أبي يزيد خالد بن خالد بن يزيد المصري الأزدي،
يعرف بالصوفى، دخل الاندلس تاجرا آخر (2) الدولة العامرية،
وفارا من مصر، لشيء وقع له مع أميرها؛ سمع القاضي أبا طاهر
الذهلي، وأبا سعيد بن يونس الصوفى، وحمزة الحافظ، وابن أبي
الموت، وأبا محمد الفرغانى، وابن الورد، وابن رشيق، وابن
السكن، وأبا عمرو السمرقندى، وغيرهم؛ حدث عنه بالاندلس 10
أبو عمر بن الحذاء، وابن الحصار، والقاسم بن المأمونى السبتي. قال
ابن حيان: كان منقطع القرين في سروه وعلمه، وكان فقيها

-
- (1) أبو محمد: ط، بن محمد: ن، ممحوة في أ.
 - (2) السلمى: أ، السلفى: ط، المرادسى: ا، ط، المرادسى: ن.
 - (7) فارا: ط، وفارا: ان.
 - (8) الصوفى: ا، الصوفى: ط، الصدفى: ن.
 - (9) وابن الورد: ط، ن، وأبا الورد: أ، والا عمر والسمرقندى: ا،
ورأى عمر والسمرقندى: ن، وأراه عمر والسمرقندى: ط، ولعل الصواب ما
أثبتته (وأبا عمرو السمرقندى).
 - (12) سروه: ان، سرده: ط، وعلمه: ا، ط، وعمله: ن.

(1) ترجمته في الصلة 397/1 - رقم 756 .

(2) يعنى سنة (394 هـ) .

الحسن بن أبي هلال، وأبي الحسن بن شعبان الطحان، وأبي الحسن بن هاشم، وأبي الطاهر محمد بن عبد الغني، وأبي الحسن الاسيوطي، وأبي بكر احمد بن عبد الله بن عبد المومن، وأبي أحمد بن المفسر، وأبي الفتح بن برهز، وأبي إسحاق عبد الحميد ابن أحمد بن عيسى؛ وكتب إليه أبو بكر بن خلاد، وكان 5 واسع الرواية، عالماً بالحديث وعلله ورجاله، فقيهاً، اصولياً، متكلماً، مؤلفاً مجيداً؛ وكان من الصالحين المتقين، الزاهدين الخائفين؛ وكان أعمى لا يرى شيئاً، وهو مع ذلك من أصح الناس كتباً، وأجودهم ضبطاً وتقييداً، يضبط كتبه بين يديه ثقات أصحابه؛ 10 والذي ضبط له في البخاري في سماعه على أبي زيد (1) بمكة أبو محمد الاصيلي بخط يده، وكان يزور الشيخ الزاهد أبا اسحاق الجبنياني فدعا له .

قال أبو الحسن : قلت له - يعني عند رجوعه أول ما زاره : أذكر لك اسمي، فمتى ذكرتني دعوت لي ؛ فقال : بل أدعو لك 15 في جماعة المسلمين ، فقلت : بل تخضني ؛ قال : أرأيت من أودع ودبعة فضيعها ، أليس يضمن كالمتعدي ؟ فقلت : بلى ، قال : فما دعا الانسان إلى شيء إن ضيعه ضمنه ؛ قلت : لا عليك أن أعرفك باسمي ، فان نشطت إلى الدعاء دعوت ، والا تركت ؛ فلما رأني كئيباً - إذ لم يقبل مسألتني، قال لي : ما اسمك؟ قلت :

(4) برهز : ط ، برهر : ن ، برهز : ا .

(16) كالمتعدي : ا ط ، كالمتعدي : ن . فقلت : ا ، قلت : ط ن .

(18) الى الدعاء : ا ، للدعاء : ط ن .

(1) يعني المروزي .

علي ، فقال لي : ابشر يا علي ، أعلى الله قدرك في الدنيا والآخرة ؛
فلما ضمت دابة أبي الحسن ، أخذ الجبنياني بركابه ، وكانت عادته
لمن فيه قابلية علم أو خير .

قال الشيرازي : وجلس مجلس ابن شبلون بعد وفاته ،
5 وكان أبو سعيد بن أخي هشام يعظم الشيخ أبا الحسن ويقول :
أبو الحسن لا يحاسب على مكيال ولا ميزان ، وإن كان لا يدخل
الجنة إلا مثل أبي الحسن ، فما يدخلها منا أحد !

وذكر ابن سعدون أن أبا الحسن لما جلس للناس وعزم
عليه في الفتوى ، تأبى وسد بابه دون الناس ؛ فقال لهم أبو
القاسم بن شبلون : اكسروا عليه بابه ، لأنه قد وجب عليه فرض الفتيا ،
10 هو أعلم من بقي من القيروان ؛ فلما رأى ذلك ، خرج اليهم ينشد :

لعمر أبيك ما نسب المملى إلى كرم وفي الدنيا كريم
واكن البلاد إذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم

قال حاتم الطرابلسي صاحبه : كان أبو الحسن فقيهاً ،
15 عالماً ، محدثاً ، ورعاً ، متقلداً من الدنيا ، لم أر أحداً ممن يشار
إليه بالقيروان بعلم ، إلا وقد جالسه وأخذ عنه ؛ يعترف الجميع
بحقه ، ولا ينكر فضله .

وقال محمد بن عمار الميورقي في رسالته - وذكره ، فقال :
متأخر في زمانه ، متقدم في شأنه : العلم والعمل والرواية

(8) جلس : ا ط ، اجلس : ن .

(11) من القيروان : ا ط ، بالقيروان : ن .

(14) واكن البلاد . . . رعي الهشيم : ا ط ، البيتين : ن .

(19) شأنه : العلم : ا ن ، شأنه في العلم : ط .

والدراية ، من ذوي الاجتهاد في العباد والزهاد ، مجاب الدعوة ، له مناقب يضيق عنها الكتب؛ عالماً بالاصول ، والفروع ، والحديث ، وغير ذلك من الدقائق ؛ وذكره أبو عبد الله ابن أبي صفرة فقال : كان فقيه الصدر .

5 قال أبو الحسن : لما رحلت إلى الإيباني وأنا ، وأبو محمد الاصيلي ، وعيسى - يعني ابن سعادة الفاسي ، كنا نسمع عليه ، فإذا كان بعد العصر ذاكرنا في المشكل ؛ فتذاكرنا يوماً وطال الذكر ، فخصني بأن قال لي : يا أبا الحسن ، لتضربن اليك آباط الابل من أقصى المغرب . فقلت له ببركتك - ان شاء الله ، ولما فرجوه من النفع بك ؛ ثم جرى لي منه ذلك يوماً آخر ، ثم ذاكرني يوماً ثالثاً ، فاستحسن فهمي له ، فقال لي مثل ذلك ؛ فقلت له : ببركتك - ان شاء الله ، فقال لي : والله لتضربن اليك آباط الابل من أقصى المغرب .

15 وعليه تفقه أبو عمران الفاسي ، وأبو القاسم اللبيدي ، وغيرهما ؛ وروى عنه أبو بكر عتيق السوسي ، وأبو القاسم ابن النساري ، وابن سمحان ، وابن أبي طالب العابد ، والحوي ، وأبو عمر بن العتاب ، وابن محرز ، وابن سفيان ، وأبو محمد اللوتي ،

(2) الكتب : ا ، الكتاب : ط ن .

(3) الدقائق : ا ، الرقائق : ط ن . صفرة : ط ن ، صفوة : ا .

(9) له : ا ط - ن .

(16) النساري : ا ط ، الحساري : ن . والحوي : ا ، والحوي : ط ، والحوي : ن .

(17) وأبو عمر : ا ط ، وأبو عمرو : ن . وابن محرز : ا ط ، وابن

جهدر : ن . اللوتي : ا ط ، اللوي : ن .

وأبو حفص العطار، وأبو عبد الله الخواص ، وأبو عبد الله المالكي ،
ومكي الفارسي، وابن الأجدابي؛ وروى عنه من الأندلسيين، المهلب
ابن أبي صفرة ، وحاتم بن محمد الطرابلسي ، وأبو عمرو المقرئ .

ذكر تواليفه

- 5 لابي الحسن توالف بديعة مفيدة ، ككتابه الممهد في الفقه
وأحكام الديانة ، وكتابه المنقذ من شبه التأويل ، وكتابه المنبه
للفطن عن فوائل الفتن ، والرسالة المفصلة لحوال المتعلمين
وأحكام المعلمين والمتعلمين ، وكتاب الاعتقادات ، وكتاب
مناسك الحج ، وكتاب الذكر والدعاء ، ورسالة كشف المقالة في
10 التوبة ، وكتاب ملخص الموطأ ، وكتاب رتب العلم وأحوال
أهله ، وكتاب أحمية الحصون ، والرسالة الناصرة في الرد على
الفكرية ، وكتاب حسن الظن بالله ، ورسالة تزكية الشهود
وتجريحهم ، ورسالة في الورع .

ذكر فضائله وخوفه وبقية أخباره

- 15 كان أبو الحسن من الخائفين الورعين، المشتهرين بإجابة
الدعوة ، سلك في كثير من أموره مسلك شيوخه من صلحاء
فقهائ القيروان، المتقللين من الدنيا ، الباكين ، المعروفين
بإجابة الدعاء ، وظهور البراهين .

(8) المتقين : ط ن ، المتعين : ا ، ولعل الصواب ما أثبتته .

(17) فقهاء : ا ن - ط .

قال بعض أصحابه : كان أبو الحسن إذا دخل محرابه ، وانفتحت عيناه واحمرت ، ولجأ الى الله ، ورأينا ذلك منه ، انتظرنا إجابة دعائه ؛ وكانت الى ثلاثة أيام .

وكان بالمهدية نصراني ابن أخ ، لحاصة باديس بن حموس -
5 صاحب القيروان ، اقتض هذا النصراني صببة شريفة ، فلما سمعت بذلك العامة ، رجعوا اليه فقتلوه ؛ وبلغ ذلك باديس فعظم عليه أمر ذلك ، وأرسل قائداً بعسكر إلى المهديّة ، فقال لهم : اقتلوا من هو قد سيف الى من فوق ؛ وبلغ ذلك أبا الحسن ، فدخل المحراب وأقبل على الدعاء في كشف هذا ؛ فلما وصل القائد إلى قصر مسور قرب المهديّة ، بات فيه ، فقام بالليل وهو سكران يمشي على السطح ، فمشى في الهواء وسقط على رأسه ، وانتثر دماغه ، وجاءت البرد الى بادس بذلك ، وأعلم بدعاء الشيخ أبي الحسن ؛ فرعب لذلك ، وقال لابن أبي العرب وكبراء رجاله : تمشون للشيخ ، فلما ضربوا عليه وأعلم بهم ؛ قال لهم : تمضون الى الجامع حتى ياتيكم العلماء ، ولم يدخلهم داره ؛ ووجه إلى أصحابه : أبي بكر بن عبد الرحمان ، وأبي عمران الفاسي ، وأبي القاسم بن الكاتب ، وأبي محمد اللوبي ، وأبي عمرو بن العتاب ،

(3) دعائه : ا ط ، الدعوة : ن .

(5) سمعت : ا ط ، سمع : ن .

(6) فعظم عليه امر ذلك : ا ، فعظم ذلك عليه : ط ، فعظم عليه - باسقاط

(أمر ذلك) : ن . من هو قد سيف : ا ط ، من هو من قد سيف : ن .

(10) بات : ط ن ، وبات : ا .

(17) اللوبي : ا ط ، اللوبي : ن .

(17) بن العتاب : ا ط ، بن العتاب : ن .

والخووص ، وابن سفيان ، وأبي عبد الله المالكي ، ومكي القرشي ،
وابني الاحدابي ، والربعي ، وابن سمحان ، وغيرهم ؛ وأملى عليهم
رسالة، فيها : بسم الله الرحمن الرحيم ، بالله أستعين ، وعليه أتوكل ،
الغووث ، الغووث ، الغووث ، بما حل بالمسلمين من الافتيات عليهم
5 ثم ينادي بمثل هذا . وفي فصل منها : كيف يحل لمن يعتقد
الاسلام أن يقوم في دم كافر اغتصب صبية من سلالة المصطفى
عليه السلام ، ولو انطبقت السماوات والارض من أجل هذا الفعل ،
كان قليلا ؛ وهي رسالة طويلة وقال لاصحابه : اذا وصلتكم الى
الجامع ، فليقرأها واحد منكم على المنبر ممن له صوت ، ففعلوا
10 ذلك ، فجعل القواد يقول بعضهم لبعض : والله ، ما السلطان الا
هذا الشيخ .

ذكر اللبيدي أنه رآه قد اجتمع مع عيسى بن ثابت العابد
يوماً ، فتذاكرا وبكيا حتى تساقط كل واحد منهما على ظهره ؛
وذكر أن رجلا من أصحاب أبي الحسن غره القمر ليلة ، فبكر ،
15 فأخذه الحرس بالقيروان ، فاستغاث به ، وأهلهم أنه ضيف أبي
الحسن ومن أصحابه ؛ فلم يلتفتوا إليه ، وحملوه الى السجن ،
وأودعوه الحديد ، واطلع رجل من غرفة على ذلك ؛ فلما أصبح ،
أعلم أبا الحسن بحال صاحبه ؛ فقال له : اذهب فأخرجه من السجن ،
ووثق بالله ، أو كما قال ؛ فذهب الرجل ، فدخل السجن حتى
20 وصل إلى الرجل دون أن يعترضه أحد ، فوجد الرجل في ثقل
الحديد ، فلم يقدر الرجل على الخروج في حديده ، فرجع الرجل

(5) يعتقد : ان ، يعتقد : ط .

(20) يعترضه : ا ط ، يعترضه : ن .

(21) الرجل : ا ط ، الرسول : ن .

إلى أبي الحسن ، فأخبره ؛ فقال له : اذهب بحداد يحل عنه ؛
فأخذ الرجل معه حداداً حتى حل عنه حديده في السجن ، وخرج
ثلاثتهم - وحرس السجن ينظرون إليهم ، فلا ينكرون عليهم شيئاً
مما صنعوه ، أو كأنهم لا يرونهم ، أو كأنهم ألقى عليهم النسيان ،
فلم يعرف من جهة الحرس من القصة خبر . 5

قال أبو عمرو المقرئ في طبقات القراء - وذكره . فقال :
أخذ عن ابن بدهن وأقرأ القرآن بالقيروان دهرًا ، ثم قطع القراءة
لما بلغه أن بعض أصحابه استقرأه الوالي فقرأ عليه ؛ ودرس أبو
الحسن الفقه والحديث ، إلى أن رأس فيهما ، فبرع وصار إمام
عصره ، وفاضل دهره . 10

وذكر أن أبا الحسن سأل أصحابه يوماً في رمضان عما
كان إفتارهم عليه ليلة يومهم ، فأخبره كل واحد منهم بما
كان على قدر وسعه ؛ فقال أبو القاسم البراذعي : أفطرت على
ثريدة خروف بأطراف سلق وحمص ، وبعد ذلك اسفنجة ؛ فقال
له أبو الحسن ، والله يا خلف ، لاصلحت أبداً ، ما اجتمع هذا
من حلال قط . 15

ولم يكن أبو الحسن قابسياً ، وإنما كان له عم يشد عمامته
شد القابسيين ، فسمي بذلك ، وهو قيرواني الأصل .

وتوفي أبو الحسن بالقيروان سنة ثلاث وأربعمائة ، ودفن
بباب تونس - وقد بلغ الثمانين أو نحوها ببسير ؛ مولده في رجب 20

(7) بدهق : ا ، موهق : ط ن ، والتصويب من طبقات القراء .

(9) أبو الحسن : ا ط - ن .

لست ليال مضين منه سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، وكانت رحلته الى المشرق سنة اثنين وخمسين .

أبو عبد الله الحسين بن أبي العباس

عبد الله بن عبد الرحمان الاجدابي (1)

5 مشهور في فقهاء القيروان ، من أصحاب أبي محمد بن أبي زيد ، وأبي الحسن القابسي ؛ وكان واسع الرواية ، سمع من شيخه ؛ ومن هبة الله بن أبي عقبة ، وأبي القاسم بن خيران ، وتميم بن أبي العرب ، وأبي عبد الله بن الناظور ، وأبي محمد البادسي ، وغيرهم من أهل افريقية ؛ ورحل فلقني بمصر والحجاز 10 الناس ، فسمع من أحمد بن أبي يعلى الحمادي ، وأبي حفص ابن عراق ، وأبي بكر الادفوري ، وأبي القاسم القسطنطي ، والقاضي أبي نصر النوسابوري ، وأبي الحسن بن زريق ، وأبي زرعة الجرجاني ؛ وسمع أيضاً من عيسى بن حنيف ، وابن اسماعيل المهري المقرئ ، وأبي زكرياء بن عائذ الاندلسي ، وأبي القاسم

(7) بن أبي عقبة : ان ، بن عقبة - باسقاط (أبي) : ط . خيران : ا ط ، خيران : ن .
(10) الحمادي - : ا ن - ط . الانوري : ط ، الادفوري : ن . الادفوري : ا .
(11) القسطنطي : ا ، السقطنطي : ط ن .
(14) المهري : ا ط ، المهدي : ن . عابد : ا ط ، عائذ : ن ، ولعل الصواب ما أثبتته .

(1) ترجمته في معالم الايمان : 170/3 .

عبد الرحمان بن خالد الأزدي ، وتميم بن أبي العرب ؛ وسمع
منه أبو محمد عبد الحق، وابن سعدون ، وأبو محمد بن سبعين،
وغيرهم ؛ وألف مناقب ربيع القطان ، والممسي ، والسبائي ،
وابن نvron .

5 وأخوه أبو محمد الحسن

مشهور بالعلم والتقدم في الفهم ، وكثرة الرواية بأفريقية
والمشرق ، ومقدم بلده ، سمع ، وسمع منه .

وأخوه أبو الحسن علي

حدث عن تميم بن أبي العرب، وأبي القاسم بن خيروان،
حدث عنه ابن سعدون . 10

أبو عمر أحمد بن سعدى (1)

واسمه أحمد بن محمد ، أصله أندلسي اشبيلي ، ونزل
المهدية . وعليه دارت الفتيا بها ، وكان فقيهاً ، شيخاً صالحاً ،
وله رحلة دخل فيها العراق ، ولزم أبا بكر الأبهري ، وحمل عنه

(2) سبعين : ا ط ، سبعون : ن .

(3) والممسي : ا ط ، والممسي : ن .

(9) خيران : ا ط ، جيران : ن .

(13) الفتيا : ا ، الفتوى : ط ن .

(1) ترجمته في جفوة المتنبس : 101 ، وشجرة النور : 106 .

كتبه ، وتفقه عليه ؛ وسمع من جماعة بمصر، والعراق؛ ولقى أيضاً من المالكية أحمد بن أبي يعلى الحمادي ، وأبي القاسم الجوهري ، وابن الوشا ، وأبا اسحاق التمار ، وأبا بكر الباقلائي ؛ وسمع القاضي أبا الفضل الهاشمي ، وابن غلبون ، والحرمي ؛ حدث عنه حاتم الطرابلسي ، وأبو محمد بن الوليد ، وأبو القاسم بن معمر ، وتوفي (1) بالمهدية .

أبو الحسن علي بن أحمد اللواتي

سوسي ، كان فقيه بلده في وقته ، أخذ عن أبي العباس الابياني ، وابن مسرور الدباغ ؛ سمع منه أبو عمران الفاسي .

10 أبو موسى عيسى القمودي

فقيه مالكي ، من أصحاب الابياني .

أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي الأسدي (2)

من أئمة المالكية بالمغرب ، والمتسعين في العلم ، المجيدين للتأليف ؛ أصله من المسيلة ، وقيل من بسكرة ، كان بأطرابلس ،

-
- (1) كتبه : 1 - ط ن . (وتفقه عليه . . . والعراق) : 1 ن - ط .
 - (2) يعلى : ط ن . الملا : 1 .
 - (4) والحرمي : 1 ، والحرى : ط ، والحوفي : ن .
 - (5) معمر : 1 ن ، محمد : ط .
 - (10) القمودي : ط ن ، المودي : 1 .

-
- (1) قال في شجرة النور : ودفن بالمنستير ، وكان حيا سنة (410 هـ) .
 - (2) ترجمته في السديج 1/165 - 166 ، ونفحات النسرين والدريعان : 7 - 71 ، وشجرة النور : 82 ، وفيه ان وفاته : 307 - وهو تعريف .

وبها أملى كتابه في شرح الموطأ ، ثم انتقل الى تلمسان ؛
 وكان فقيهاً ، فاضلاً ، عالماً ، متفنناً ، مؤلفاً مجيداً ؛ له حظ من
 اللسان ، (والحديث) ، والنظر ؛ أخذ عنه أبو عبد الله البهوني ،
 وعليه تفقه ؛ وألف كتاب النامي (1) في شرح الموطأ ، والواعي
 في الفقه ، والنصيحة في شرح البخاري ، والايضاح في الرد على 5
 الفكرية ، وكتاب الاصول ، وكتاب البيان ، وكتاب الاموال ،
 وغير ذلك ؛ وبلغني أنه كان ينكر على معاصره من علماء
 القيروان سكناهم في مملكة بني عبيد ، وبقاهم بين أظهرهم ؛
 وأنه كتب اليهم مرة بذلك ، فأجابوه : اسكت لا شيخ لك ؛ أرى
 لأن درسه كان وحده ، ولم يتفقه في أكثر علمه عند إمام 10
 مشهور ، وإنما وصل الى ما وصل بإدراكه ، ويشيرون أنه لو
 كان له شيخ يفقهه حقيقة الفقه ، لعلم ان بقاهم مع من هناك
 من عامة المسلمين ، تشبهت لهم على الاسلام ، وبقية طالحة للايمان
 وانه لو خرج العلماء من افريقية ، لما بقي فيها من العامة
 آلاف الآلاف ، فرجعوا خير الشرين - والله أعلم . 15

(8) والحديث : ط ن - ا .

(9) بذلك : ان - ط .

(12) الفقه : ا ط ، الفهم : ن .

(13) تشييب : ط ن ، اثبت : ا .

(14) من : ا ، عن : ط ن .

(15) آلا الآلاف : ا ، آلاف آلاف الالوف : ن ، آلاف آلاف آلاف : ط .

(1) ثبت في سائر النسخ (القاضي) - والصواب ما أثبتته .

حمل عنه أبو عبد الله البوني ، وأبو بكر بن الشيخ أبي محمد بن أبي زيد ، وأبو علي بن الوفاء من أهل بلدنا ، وغيرهم ؛ قال حاتم الطرابلسي : وتوفي بتلمسان سنة اثنتين وأربعمائة ، وقبره عند باب العقبة ، ولم يسمع منه حاتم - وكان حياً إذ كان حاتم بالقيروان ؛ وقرأت في بعض التواريخ أن وفاته سنة 5 أحدى وعشرة ، والاول أصح

أبو موسى بن قيناس

من كبار فقهاء إفريقية ونبائها ، والمقدمين بها ؛ وله كلام كثير ، وتفسير لمسائل المدونة مسطرة ، وقد سمع من البوني .

10 أبو علي بن خلدون (1)

من فقهاء إفريقية وعلمائها وصلحائها ، من أصحاب أبي الحسن القابسي ؛ كان رأساً بإفريقية ، جليل القدر في فقائها ، مطاعاً ؛ وكانت العامة تتبعه ، وكان شديداً على أهل البدع

(2) الرفاء ؛ ا ، الوفاء ؛ ط ن .

(3) اثنتين ؛ ن ، اثنين ؛ ا ط .

(5) حاتم ؛ ا ن - ط . كانت ؛ ط - ا ن .

(7) قيناس ؛ ا ط ، قياس ؛ ن .

(8) والمقدمين ؛ ا ن ، المتقدمين ؛ ط .

(12) رأساً ؛ ط ن ، مواسا ؛ ا .

(1) ترجمته في معالم الايمان 151/8 .

والروافض، مغرباً بهم، يستند منه أهل السنة إلى ملجأ ووزر، حتى نظم ذلك شاعر الرافضة المعروف بالتاجوري في قطعة له - وهي قوله:

عيني من التغميض ممنوعة ومهجتي بالنار ملندوعة
من حب ظبي حسن وجهه طرفة بالمسك مصنوعة
لي كبد من فرط اعراضه إلا تكن ذابت فمصوعة
كأنما ذكرى الهوى عنده ذكر ابن خلدون لدى الشيعة

ذكر الشيخ أبو عمران قال : نزلت بالقيروان مسألة الملائنة إذا نكلت ، ثم أرادت الرجوع إلى اللعان ، فاختلفنا فيها : فأفتى فيها أبو علي بن خلدون وغيره ، أن لها ذلك ، كما لها الرجوع بالاقرار المحض ، وهو قول أبي بكر بن عبد الرحمان ؛ وذهب أبو القاسم بن الكاتب إلى أن الرجم قد وجب عليها ، وليس لها الرجوع بعد النكول؛ لان الزوج لما حقق عليها ما رماها به بالشهادات الأربع ، صارت تلك الشهادة كأربعة شهداء على معاينة الزنى ، فعليها هي أن تأتي بما يقابل ذلك ، ويكافئ شهادته ؛ فان نكلت فكأنها صدقت شهادته ، بخلاف مجرد الاقرار ، وبه قال أبو عمران ؛ ولابن الكاتب في ذلك تأليف طويل ، نصر فيه فتياه ، وبين وجه قوله .

- (1) ووزر : ا ط ، ووكر : ن . نظم : ط ، تضمن : ا ، امتحن : ن
- (2) التاجوري : ا ، الناور : ط ن . قوله : ا - ط ن .
- (4) ملندوعة : ا ط ، ملروعة : ن .
- (5) طرفته : ط ن ، طرفة : ا .
- (15) بما : ا ط ، ما : ن .
- (16) شهادته : ا ط ، شهادتهم : ن .

خبر قتلته

ولما قتلت الرافضة سنة سبع وأربعمائة ، وكان ابتداء ذلك يوم الجمعة منتصف محرم مفتحتها ، وهو يوم كان وصول المعز ابن باديس الى القيروان بعد موت أبيه ، واستفتاح ولايته ؛ فقتلت العامة الرافضة أبرح قتل بالقيروان ، وحرقوهم وانتهبوا أموالهم ، وهدموا دورهم ، وقتلوا نساءهم وصبيانهم ، وجروهم بالأرجل ، وكانت صيحة من الله سلطها عليهم ؛ ويقال إن عامل القيروان منصور بن رشيق كان يمشي كأنه يسكن الناس - وهو يشير على العامة ، وانفتق الأمر ، فلم يقدر السلطان على ضبطه ؛ وولى عاملاً آخر ، فتعذر عليه سده ، وخرج الامر عن القيروان إلى المهديّة ، وسائر بلادهم ، فقتلوا حيث وجدوا ، وأحرقوا بالنار ، فلم يترك منهم أحد يمر بأفريقية وأعمالها ، إلا من اختفى ؛ ولجأت الرافضة إلى مساجد المهديّة ، فقتلوا فيها أبرح قتل ، وهدموا دار الامارة المنصورة ، وتعدت العامة ذلك إلى جماعة من أهل السنة من غيرهم؛ فلقد حكى أن العامة جاءت تتعلق برجل منهم اتهموه برأيهم ، فمروا به على شيخ من العامة ؛ فسألهم عن تعلقهم به ، فقالوا : نسهر به الى الفقيه أبي علي بن خلدون ، فنأخذ فيه بما يأمرنا به ؛ فقال لهم الشيخ العامي : لا ، اقتلوه الآن ، فان كان رافضياً ، أصبتم ، وان كان سنياً ، عجلتم بروحه الى الجنة

(9) مفتحتها : ن ، مفتحتها : ا ط .

(5) أبرح : ا ط ، أبوح : ن .

(12) يمر بأفريقية : ا ط ، بمدن أفريقية : ن .

(18) بما : ا ط ، فيما : ن ، به : ان . ط . لهم : ان . ط . لا : ان . ط .

من الآن ، أو كما قال ؛ وحكي أنه رأى آخر يتبع واحداً منهم ليقتله ، فقيل له : ما تصنع ؟ فقال : زنديق يفضل علي بن الخطاب على عمه ابن أبي طالب ، أو كما قال بلفظه العامي ، فانتقم الله منهم على أيدي العامة المسلمين ، وقتلوهم كل مقتل ؛ فرعب المعز منهم ، وأراد كسر شوكتهم ، فدبر قتل زعيم السنة وشيخ هذه الدعوة ؛ فلما كان يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال من السنة ، أتى عامل القيروان ومعه خيل ورجل ، فتقدم إلى مسجد أبي علي بعد صلاة العصر وهو جالس ، وعنده جماعة ؛ فطلع بعض رجاله إلى المسجد ، فقتلوا أبا محمد بن العوف جليسه - وهم يظنون أنه أبا علي ، إذ احتقرت أعينهم أبا علي ، لكونه مناطاً ، فلم يظنوه صاحب المجلس ؛ وخرجوا ، فلما عرفوا أنه ليس إياه ، رجعوا فقتلوا أبا علي ، وتعاوروه بسكاكينهم ؛ وجرّدوا جماعة في المسجد ، فحمل إلى داره وبه حشاشة ؛ وتوفي في ليلته ، فارتجت المدينة ، وثارَت الصيحة من نواحي القيروان ؛ فمال أهل المنصورية من الرجالة والعبيد ، فنهبوا جميع ما في حوانيتها حتى لم يدعوا حانوتاً ؛ وألقيت النار في كبار الأسواق ، ونهبت أموال التجار - وكانوا آمنين ، وأموالهم بحوانيتهم ؛ فذهل الناس ، وخرجوا وشغلوهم بأنفسهم عن ذكر أبي علي وخبره ؛

(2) فقييل : ا ن ، قـيـل : ط .

(8) عليه : ن - ا ط .

(9) بن العوف : ا ط ، بن العرياني : ن .

(11) مناطا : ا ، سناطا : ن ، بياض في ط .

(19) حشاشة : ا ن ، حشاشة : ط . وتوفي : ا ، فتوفي : ط ن . فارتجت :

ا ، وارتجت : ط ن .

فطاح بهذه السبيل ، وأراد عامل الملك استرضاء الناس ، فجاء
برجلين وقال : انهما اللذان قتلاه ، فقتلها ودفن أبو علي بالليل ؛
وفي ذلك يقول الحضرمي أبو اسحاق الاديبي من رثاء فيه :
دفنوا صبحهم بليل وجاءوا حين لا صبح يطلبون الصباحا
ومن رثاء ابن الوراق فيه :

5

مضرج بدم الاسلام مهجته من بين احشاء دين الله ينتزع
والمرائي فيه كثيرة ، منها لابن حربون قصيدة جيدة ، وأولها :
جفوني ألا تدري الدمع فاسجم ونفسي ألا تلتظى فتضرم
فلا وجد إلا أن تفيضي من الأسى ولا دمع إلا أن يكون مع الدم
وقال ابن زنجي من قصيدة :

10

ولا الحياء وأن أجيء بفعلة تقضي علي بها سيوف ملام
وأكون متبعاً لأشنع سنة قد سنها قبلي أبو تمام
البست لبس الثاكلات وجمت في سود الثياب كأنني من حام

أبو حفص عمر بن مثنى

كان أبوه من جملة أصحاب عيسى بن مسكين ، مات
وتركه صغيراً ، فرباه الشيخ أبو الحارث ليث بن محمد الفقيه.

15

- (1) عامل الملك : ا ، البلد : ط ن . فجاء : ا ن ، فاني : ط .
- (8) الحضرمي : ن ، الحضري : ط ، الحضري : ا .
- (7) حربون : ا ، حربون : ط ، حربون : ن .
- (11) علي بها : ا ن ، بها علي : ط .
- (14) عمر : ا ط ، عمرو : ن .
- (15) جلة : ا ن ، اجلة : ط . وتركه : ا ط ، وترك : ن .

قال اللببدي : وكان عمر من العلماء بالقراءة ، وجود
رواية ورش ، مقدماً في الاعراب ، والناسخ والمنسوخ ، والخاص
والعام ، والتفسير والغريب ، والحساب والفرائض ؛ ودرس الفقه ،
وسمعت أبا محمد الصوفي يقول : ما رأيت في خارج افريقية
أعلم منه : وكان قد لزم السكنى بعد مسرة بن مسلم بقصر 5
ابن زياد ، يؤم فيه ، ويطلب عليه الناس ، منقطعاً في العبادة ،
ما رأيت ضاحكاً قط ، ولا كان يتبسم ، ولا يتكلم فيما لا يعنيه ؛
انما كان يجلس لقراءة القرآن ، ومذاكرة العلم ، أو ينزوي
للصلاة والذكر ؛ وكان من أعلم الناس بالوثائق ، والبلاغة في
الترسل ؛ وصحب أيضاً حمدون بن مجاهد ، ومحمد بن عبد 10
الرحيم بن علي بن عبد ربه ؛ وكان خاصة بأبي اسحاق الجبنياني ،
ينشط اليه ما لا ينشط الى غيره .

-
- (1) عمر : ا ط ، عمرو : ن . وجود : ا ط ، يجيد : ن . والناسخ : ا
ط ، ومعرفة الناسخ : ن .
(3) والتفسير : ا ط - ن . سمعت : ا ، سمعت : ط ن .
(4) الصوفي : ا ، الصوفي : ط ن .
(5) ابن مسرة : ا ، مسرة - باسقاط (ابن : ط ن . ابن زياد : ا ،
زياد - باسقاط (ابن) : ط ن .
(7) ولا : ا ، بلى : ط ن .
(10) الترسل : ا ، الترسول : ط ن . بن علي : ا ن ، وعلى : ط ن .
(11) أبي اسحاق : ا ن ، ابن الحسن : ط .

ومن أهل أقصى المغرب :

أحمد بن خلوف المسيلي (1)

أبو جعفر، يعرف بالخياط، من أهل العدو، دخل الأندلس فاستوطنها؛
قال ابن الفري : كان فقيها ، عالماً بالمسائل ، حافظاً لها ،
5 حسن التكلم في الفقه على مذهب مالك ؛ وكان ورعاً زاهداً
فاضلاً ، دخل الأندلس وسكن الثغر أعواماً كثيرة ، وكان منسوباً
إلى البأس والنجدة .
ونوفي بقرطبة في جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين (2) .

عبد الله بن الزويزي بن أيمن

10 قاضي أصيلا ، من بلاد المغرب ؛ مشهور الاسم ، بعيد الصيت
في الفتيا والذكر بالعلم ، وبه يضرب المثل إلى الآن بالمغرب ،
يقولون : لا أفعل كذا - ولو أفنك به (ابن) الزويزي ، وله مع
بني عامر غزوات بثغور الأندلس .

(9) أيمن : ا ط . ايمن : ن .

(10) الاسم : ا ن ، الذكر : ط .

(11) بالمغرب : ا ن ، نعي المغرب : ط . ولو : ا ط ، لو : ن .

ابن : ط ن - ا .

(12) بني : ا ن ، أبي : ط .

(1) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 63/1 .

(2) يعنى وثلاثائة .

أبو سعيد خلف بن مسعود الرعيني (1)

يعرف بابن أمينة، من أهل المغرب، ودخل الاندلس فنزل مالقة.

قال ابن حيان : كان من أهل الرواية والعلم ، وذا لسان وعارضة ؛ وقدم قرطبة سنة ثلاث وتسعين (2) ، فحمل عنه بها علم كثير ؛ وكانت له من ابن ذكوان - قاضي الجماعة - خاصة ، ورأس على فقهاء مالقة ، فحسده بعضهم وطلبوه ، فحماه ابن ذكوان : فلما ثارت الفتنة بقرطبة ، وقاموا على البرابر أول قيام المهدي ، اتصلت الثورة بالاندلس ، فأغرى العامة به بعض أعدائه ، فشدخوه بالحجارة ؛ وقيل إنه لما أرادوا قتله ، سألهم أن يمهلوه حتى يصلي ركعتين ، فأمهلوه ، ثم أضجعوه وذبحوه ، وطاقوا برأسه ، وذلك آخر سنة أربعمائة؛ وقد نقل الشعبي عنه في نوازله في مسألة.

أبو بكر محمد بن عيسى (3)

ويعرف بابن زوبع ، من أهل سبتة . وقال ابن حيان : ابن زوبعة (كان) من أهل العلم والأدب ، وأجل قضاة سبتة ،

(2) أمينة : ان ، أمنية : ط .

(11) وذبحوه : ا ط . فذبحوه : ن .

(12) نقل : ان ، حكى : ط .

(16) كان : ط ن - ا .

(1) ترجمته في الصلة 1/175 - رقم (405) .

(2) يعنى وثلاثمائة .

(3) ترجمته في الصلة 2/562 .

وكان يخطط بالشرطة العليا ، وقضاء سبتة وطنجة وأصيلا
 والمغرب ، كذا رأيت السجلات تنعقد عليه ؛ يقال إن أصله من
 البصرة ، وله رحلة إلى الاندلس ؛ ويقال إنه دخل العراق وحج ،
 ولقي علماء البلاد ، ورجع إلى قرطبة ، واختص بابن ذكوان ،
 وهو كان المنوّه به . لما وجد عنده من العلم ، والمسبب إثراءه
 5 بسلاف مال من مال الأحباس بإشبيلية في زيت باسمه ، فعاد عليه
 منه عائد كان أصل ماله فيما ذكر ؛ وكان حسن السيرة في
 قضاؤه ، وأيامه مشهورة ، لعلو مكانه ؛ وسمة علمه ، وبعد صيته .
 قال لي بعض الشيوخ : وكان متفنناً في علمه ، نظاراً ،
 10 صاحب حجة وجدل ، عالماً بالحديث .

قال ابن حيان : وكانت له منزلة عالية عند سلطان
 الاندلس ، متمكن الأسباب لديه ، وهو آخر قضاة بني أمية بسبتة .
 قال أبو مروان بن حيان : وكان من وجوه أصحاب ابن
 ذكوان ، وله في العلم والفقه والصرامة درجة سامية ، وقدم
 15 صدق ، أدته إلى المنية ؛ قال : وقلده المظفر قضاء سبتة بلسه
 وعمله ، بارشاد ابن ذكوان ، وذلك عند اختياره لخطبة القضاء
 أهلها ، فحمدت ولايته ، واتصلت إلى أن قامت الفتنة ، وسما
 قاسم بن حمود إلى الخلاف على بني مروان بسبتة ، فكان من
 قاضيها هذا (عنه) بعض التأخر ، فأغرى به العامة ، فقتلوه .

- (2) فقال : ان ، يقال : ط . أصله من البصرة : ط ن ، أهله بالبصرة : ا .
 (5) والمسبب إثراءه : ا ط ، والعصب إثراءه : ن .
 (7) حسن السيرة : ط ن ، من حسن السيرة : ا .
 (18) قال : ا ط ، وقال : ن .
 (19) قاضيها : ا ط ، قاضيه : ن . عنه : ن - ا ط . فقتلوه : ا ط ، فقتله : ن .

ورعب الناس بقتله ، فلم يختلفوا عليه ، وخبره مشهور في
الجرالة ؛ وما قاله ابن حيان من إغرائه به العامة غير صحيح ،
فقد كان أجل في قلوبها من ذلك ، وإنما قتله رجال بني حمود ،
والصحيح أن الأمر بقتله علي بن حمود : أخو القاسم ، وذلك بعد
الأربعمائة ، وقد بسطنا أخباره في ذكر قضاة سبئة من تاريخنا . 5

أبو مروان عبد الملك الكوري

من أصحاب أبي محمد بن أبي زيد ، من فقهاء فاس
ومعظميها بعدوة الاندلس منها ، وبه تفقه عثمان بن مالك ،
وغيره من الفاسيين .

وتوفي في سبع وأربعمائة . 10

يحيى بن تمام

من فقهاء سبئة في هذا الحين ، قال أبو بكر الحسين بن
مفرج القيسي : كان من فقهاؤها ، مشهوراً بالعلم بها ، وهو
صاحب مسألة الشفعة في الصدقة ، وقد ذكرناها في أخبار أبي
عمر بن المكوي - رحمه الله . 15

(3) قتله : ا ط ، قتله : ن .

(5) من تاريخنا : ان ، في تاريخنا : ط .

(10) في سبع : ان ، بها سنة سبع : ط .

ومن أهل الاندلس :

القاضي أبو بكر محمد بن يبقى بن محمد

ابن زرب بن يزيد بن مسلمة (1)

قرطبي ، كان أبوه يبقى أحد قراء القرآن للناصر ؛ قال
5 ابن الفرضي : سمع من قاسم ابن أصبغ ، ومحمد بن عبد الله
ابن (أبي) دليم ، وطبقتهما ؛ وعني بالرأي ، فتقدم فيه ؛ وكان
تفقه عند اللؤلؤي ، وأبي ابراهيم ، واللؤلؤي هو المنوه به ؛
وكان ابن زرب من أحفظ أهل زمانه لمسائل مذهب مالك ،
وأفقههم به ؛ وعليه كان مدار طلبته في المناظرة ، وكان من
10 الفقه جل علمه ، ولم يكن له رحلة ولا رواية ؛ كان القاضي ابن
السلیم يقول له : لو رأك عبد الرحمان بن القاسم ، لعجب منك
يا أبا بكر؟ وشوور في الأحكام أيام ابن السلیم قبل أبي عمر
ابن المكوي سنة ستين ، فلما مات ، ولي مكانه قضاء الجماعة سنة
سبع وستين إلى أن مات .

(7) تفقه : ان ، يتفقه : ط .

(8) ابن زرب : ط ن ، أبوه زرب : ا - وهو تحريف .

(9) وأفقههم : ا ، وأفقههم : ط ن . طلبه : ان ، طلبته : ط . من : ا - ط ن .

(10) يكن : ا ، تكن : ط ، بدون فقط : ن .

(14) وستين : ان ، وسبعين : ط .

(1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 94/2 - 96 ، وجذوة المقتبس : 93 ،
وبغية الملتبس : 136 ، والعيبر 19/3 ، والديباج 23./2 - 281 ، والمرقبة العليا ،
77 ، وشذرات الذهب 101/3 ، والفكر السامي ج 2 - ق 117/3 ، وشجرة النور 100/1 .

قال غير واحد : وكان ابن زرب مع علمه عاملاً مجتهداً ،
ورعاً عفيفاً ، كثير الصلاة والتلاوة ، بصيراً بالعربية والحساب ؛
حسن الخطابة ، قريب الدمعة ، بهي المنظر ، دقيق التفقه ،
مستبصراً في المسائل ، حافظاً للأصول ، حاذقاً بالفتوى ، كثير
الاقتداء ، متثبتاً في أحكامه ، واليه كانت الخطبة والصلاة ؛ وألف 5
كتاب الحُصَال المشهور في الفقه على مذهب مالك ، عارض به
كتاب الحُصَال لابن كاوس الحنفي ، فجاء غاية في الإتقان ؛ وله
كتاب في الرد على ابن مسرة ، وكان آخر حاله قد فر إلى
العمل ، وجد في القيام ، وأكثر الاستغفار ، حتى قيل إنه كان
يختم (القرآن) كل ليلة ، ويقال إن سبب ذلك ، حضوره 10
المجلس الذي عقده ابن أبي عامر لعبد الملك بن منذر البلوطي
وأصحابه ، ونفذ الأمر بصلبه ؛ وأخذ القاضي والحضور بمشاهدة
ذلك ؛ وذلك لتهمتهم في القيام على هشام الخليفة ، وإقرار
عبد الملك بذلك على نفسه ؛ ويقال إن القاضي كان ينزع عندما
استفتي بالآية « إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله (1) » . 15
وقيل نزع بها غيره ، وإن القاضي بكت ابن منذر لإقراره على
نفسه ، حتى زجره ابن أبي عامر ، وقال له : فريد أن تشككه في

(1) وكان : ا ، كان : ط ن . عاملاً : ا . عالمًا : ط - ن .
(4) بالفتوة : ا ط ، بالفتوى : ن .
(6) به : ا ن ، فيه : ط . كتاب : ا ن - ط .
8 - (وله كتاب . . . في القيام) : ا ط - ن . ابن مسرة : ا ن ،
ابن منبه : ط .
(17) على نفسه : ط - ا ن .

(1) الآية : 38 - سورة المائدة .

نفسه - يا قاض، هو أعلم بما أقر به على نفسه، فرخص القاضي ،
ونفذ قتل ابن منذر وصلبه .

سيرته :

5 قال ابن حيان : سمعت المشيخة يقولون : إنه لما ولي
القضاء، احتبس خواص أصحابه المشاورين - وقد جاءوه يهنتونه،
فأمر غلامه ، فكشف عن مال عظيم صامت في صندوق له ، وقال :
يا أصحابنا ، قد عرفتم ما امتحن به من تولى القضاء قديماً من
سوء الظنة ، وأخشى أن أطرق الناس على عرضي ، وهذا حاصل
ورزقي ؛ هذا من العين ، وفي مخازني ما يفى بقيمته ، وحظي
10 من التجارة ما عرفتم ؛ فان فشا من مالي ما يناسب هذه الجملة ،
فلا لوم ، وإن تباعد ذلك ، فقد وجب مقتني ؛ فسلوا الله تخليصي
مما نشبت فيه ، فدعوا له .

وكان ابن زرب لا يجلس للحكومة حتى يأكل ، وكان
موصوفاً بطيب الطعام ، له منه ومن الحلوى والفاكهة وظيفة
15 معلومة ؛ وكان لا يواكل أحداً ، إذا قرب طعامه قرع عليه دون
أن يستدعي أحداً ، فلما كان أحد الايام ، حضره المتطبب الترحلي ،
وكان يخف عليه ، فقرع عليه ؛ فقال : لا أريد ، فقال له المتطبب :
فما قولك لمن يريدك ؟ فقال : نعمى عين ومسرة ، وعلي أن تأكل
وحدك ، فلا فضل في للأكل ؛ فقال المتطبب : تكفاه ، فضحك
20 وأمر فتاه باخراج المائدة ، فقدمها - وعليه ثريدة صغيرة من

(7) عرفتم : ان ، علمتم : ط .

درمك ، مكلفة بلحم خروف ، حسنة الصنعة . ثم بعدها جنب خروف مشوي برغيف درمك ؛ فقال هذا طعامي الذي يكثر علي فيه لونان ، وقت لا أزيد عليهما ، ولا سرف في لونين ؛ فقال له : أيها القاضي ، أمن أصل تقوله ؟ قال : نعم ، ورفع فيها حديثا لبعض السلف - لم يذكره الراوي .

قال ابن الفرضي : وكان بعيد الحيف في أحكامه ، وفيه سلامة (1) .

قال غيره : كان كريم العناية ، نفاعا لمن صحبه ؛ وكان ابن أبي عامر يعظمه ويستحسنه ، ويتحرك اليه إذا أتاه ، ويجلسه معه في فراشه ؛ لم يقبل له ابن زرب يدا قط عند أخذه أهل مملكته بذلك .

ولما بنى ابن أبي عامر جامع الزاهرة ، واستشار الفقهاء في التجميع فيه ، أفتى القاضي بمنع ذلك ، وقال بقوله ابننا

(1) مكلفة : ن ، مكلية : ا ، مكيبة : ط . الصنعة : ا ط ، الصنعة : ن .
(3) قال : ا ط ، فقال : ن .
(12) الزاهرة : ن ، الزهراء : ا ط .
(13) وقال : ا ط ، ويقول : ن .

(1) انظر ج 94/2 .

ذكوان ، وابن المكوي ، وابن وافد ، وابن الفرج الطائي - في جماعة؛ وساعده ابن العطار على التجميع، فاستحيا خلاف ابن زرب ، ولم يجمع فيه حتى مات، فجمع حينئذ؛ وأخبار ابن زرب وآدابه كثيرة.

وفاته

5 توفي - رحمه الله - في رمضان سنة إحدى وثمانين ، ومولده في رمضان سنة سبع عشرة وثلاثمائة ؛ وتفاقده الناس ، وأننوا عليه حسنا ؛ وأظهر ابن أبي عامر لموته غمما شديدا ، وكتب لورثته كتاب حفظ وعناية انتفعوا به ؛ وتفقدهم في حياته ، واستدعى ابنه محمداً - وهو طفل ابن ثلاثة اعوام ، 10 فوصله بثلاثة آلاف دينار ، وألطف قيمتها الف دينار ،

وقال القاضي عريب بن محمد : رأيت ابن زرب بعد وفاته فسألته، فقال: ما وجدت شيئا أضر من الاختلاف إلى أبواب الملوك. وقال المقرئ الباغاني : سألته في النوم، فقال: ما وجدت شيئا أنفع من قراءة القرآن! وكانت مدة ولايته في القضاء أربعة عشر عاماً.

(8) وعناية : ا ، ورعاية : ط ن .

(11) عريب : ط ، غريب : ا ن .

محمد بن عبيد (1) الله بن الوليد المعيطي أبو بكر (2)

من أبناء الاشراف ، وأعيان الفقهاء الاخيار؛ سمع من أبيه ،
ووهب ، وابن الاحمر ، وابن الخراز القروي ، وابن سعيد ، (3)
والمنتجيلي ، وابي ابراهيم الطليطلي .

5 قال ابن الفرضي : وكان حافظاً للفقهِ ، عالماً بمذهب
مالك واصحابه ؛ قدم الى المشرق - وهو ابن ثلاثين سنة ، وكان
ورعاً زاهداً ، وصار في آخر عمره متبتلاً ، منقطعاً ، معتزلاً عن
جميع الناس (4)

10 قال غيره : وكان على بنت القاضي ابن السليم ، اطرح
الدنيا عندما تمت له ، وصارت اليه رئاسة قرطبة بالعلم والشرف
والقرب من الخليفة ، وصهر قاضي الجماعة؛ فزهد في ذلك
كله - في عنقوان شبابه ، فلزم بيته . واطرح السلطان والفتيا؛
وعهد ضيعته ، وباع دابة ركوبه ؛ ولزم غرفة باب داره - منفرداً

(3) سعد : ا ط ، سعيد : ن .

- (1) ثبت في سائر النسخ (عهد) والتصويب من ابن الفرضي وغيره .
- (2) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 78/2 ، والديباج 226/2 - 226 ،
والنكر السامي 2 ق 113/8 ، وشجرة النور 99/1 .
- (3) يعني خالد بن سعد ، وفي بعض النسخ (بن سعيد) ، وهذه أيضاً
صحيفة ، فهو قد أخذ كذلك عن أحمد بن سعيد .
- (4) انظر ج 78/2 .

لعبادة ربه ، ويأكل ما يصنع بيده ، مثل بقل الفحص وما أشبهه؛
ولبس الصوف ، وتوسد الأرض ، واعتزل امرأته باختيارها المقام
معه ، وكان لا يجالس احدا - ألبتة .

قال القاضي موسى : كان ابو بكر فقيها ، قد عني
5 بالحديث والمسائل ، وكان ذا رئاسة في العلم والخبر ، وشوور
وعظم جاهه ؛ ثم أوقع الله بنفسه حب الآخرة ، والزهد في
الدنيا . فزهد في الدنيا ، ولزم العبادة إلى أن مات ؛ وكان
ابتداء تبتله عند انصرافه من دفن أبي بكر البهري الزاهد
- صاحبه ، وكان يجالسه وهو يسهل الطريق له الى العبادة
10 بتدرج حتى تم له مراده : فكان يصوم النهار ، ويقوم الليل ،
- حتى مات ؛ وكان يخدمه أيام نسكه أبو بكر القرشي الزاهد .

قال القاضي يونس الصفار : قعدت إلى المعيطي في تبتله
مرة في الجامع ، فوجدته على ما عهدته من الانبساط إلي ،
وكان بيننا المرافقة في طلب العلم ، فذاكرته بحديث نقله ابن
15 أبي الدنيا . فيه : أن الشاب إذا صدق في توبته ، عجلت منيته؛
فسر به ، وسألني أن أرسل إليه بالكتاب الذي وجدته فيه ؛
فما عاش بعد ذلك إلا نحو من شهرين ومات ، وما رجع إلي
الكتاب إلا بعد موته ، وكان موته بعد انقباضه سبعة عشر شهرا .

خبر تأليف كتاب الاستيعاب لقول مالك

كان سقط إلى الحكم أمير المومنين كتاب من رأي مالك ، ابتدأه بعض أصحاب اسماعيل القاضي ، وبوبه وقرره ديوانا جامعا لقول مالك خاصة ؛ لا يشاركه فيه قول احد من أصحابه ، باختلاف الرواية عنه ، وذكر من رواها ؛ (مضى) للمؤلف منه 5 مقدار خمسة اجزاء أو نحوها ، واخترته المنية عن اتمامه ؛ فلما رآه الحكم ، أعجبه بسطه ، وحرص على إكمال الفائدة به ؛ فذاكر به قاضيه ابن السليم ، وسأله : هل عندك من يكمله على الرغبة ؟ فقال له : نعم ، بشرط اباحة أمير المومنين خزانة 10 كتبه للبحث عن أقوال مالك - حيث كانت : من رواية المكيين ، والمدنيين ، والعراقيين ، والمصريين ، والقرويين ، والانديسيين ، وغيرهم ؛ فقال له الحكم : أفعل ذلك على ضنانتني بها ، حرصا على إكمال الفائدة ! فسمى له الفقيهين أبا بكر المعيطي القرشي - هذا ، وأبا عمر بن المكوي ؛ فمكنتهما من الاسمة وما جانسها ، فاقتدرا منها على ما أراداه ، وألفا كتاب 15 الاستيعاب الكبير - في مائة جزء ، بلغا فيه النهاية ؛ وكان

(5) مضى : ط ن - ا .

(6) اتمامه : ا ، تمامه : ط ن . بسطة : ا ط ، بساطة : ن .

بين أيديهما وراق مجيد لتبييض ما يسودانه ؛ فكان ابن المكوي أو لا يقدم القرشي لنسبه ، ويقدم اسمه عليه فيما يتكلمان فيه ، فيقول : قال محمد وأحمد ؛ حتى وقع بينهما شيء ، فأذف أبو عمر من تقدم اسمه عليه . لسنه وعلمه ؛ فجعل يقدم نفسه فيما يكتب ويملئ . وعرضه الآخر بمثل ذلك ؛ وأنكر الحكم اختلافهما في ذلك ، وأثر تقديم القرشي لنسبه ، وأمر قاضيه ابن السليم باصلاح بينهما ؛ وجمعهما على ما أمر به ، فصلحت حالهما ؛ فلما تم الكتاب ، سر به ؛ ووصل كل واحد منها بألف دينار، ومنديل كتب ، وقدمهما إلى الشورى .

10 وفاته : _____

واخترم المعيطي قبل أقرانه ، فكانت وفاته في ذي القعدة سنة سبع وستين وثلاثمائة ، وأبوه عبید الله حي - وهو صلى عليه ، وسنه نيف على أربعين سنة ؛ مولده سنة تسع وعشرين في صفر منها .

15 وكان له ابن يسمى عبید الله . ويكنى بأبي مروان ؛ قال ابن حبان : كان حافظا عائما ، ورعا فاضلا ، عظيم الصدقة ،

(1) وراق : ط ، راو : ان . مجيد : ا ط ، يعيد : ن .

(15) مروان : ا ط . برون : ن .

من بيت علم ، ورفعة ، وعبادة؛ بشر بخير قبل موته ، وشاوره
سليمان المستعين في أيامه ؛ وتوفي في ذي القعدة سنة إحدى
وأربعمائة ، وسنه ثلاث وأربعون سنة ؛ كذا قال بعضهم : حضرت
موت أبي بكر المعطي - وهو يغسل ، اذ نظرت في قبلة حائط
بيته مكتوباً بخطه : من رجا شيئاً طلبه ، ومن خاف شيئاً هرب
منه ؛ فقلت : انت والله ذلك الطالب العارب ، فنفعك الله بذلك

أبو عمر أحمد بن عبد الملك الأشبيلي (1)

المعروب بابن المكوي - مولى بني أمية ، وسكن قرطبة؛
شيخ فقهاء الاندلسيين في وقته ، وثقته بأبي ابراهيم وصحبه ؛
وكان ابو ابراهيم يتفرس فيه النجابة ، فعرضه واعتنى به ؛
وكان قد حجب اليه الدرس مدة عمره ، لا يفتقر عنه ليله ونهاره ،
وجعلت فيه لذته ؛ وكان أول امره ضعيف الحفظ ، قليل العلم؛
فلم يزل أبو ابراهيم عليه بالسدر والتحريض على المطالعة ،

(8) واربعمائة : ا ط ، وخمسائة : ن ، وهو تحريف

(6) فينفعك : ا ط ، فنفعك : ن .

(18) بالدرب : ا ، بالتحريف : ط ، بالسدوب : ن .

(1) ترجمته في جنود المقتبس : 128 ، والصلة : 28 ، والعبير : 74/3 ،
والديباج 176/1 ، وشذرات الذهب 191/3 ، والفكر السامي 2 - ق 120/3 ،
وشجرة النور : 102 .

5 وإقامة الدرس ، حتى فتح الله عليه؛ وكان أول طلبه مكرراً في معيشته . يتجر في سوق البزازين ، لايفارق في أثناء ذلك المطالعة في جلوسه وحركته ؛ فلما شعر في الناس حذقه ، واحتاجوا إلى فتواه ؛ قلده الحكم الشورى برأي القاضي ابن السليم - سنة خمس وستين وثلاثمائة ، فانهال عليه الناس ، وشغل بهم ؛ فانقطع تجره . وضعفت حاله ؛ فأنهى القاضي ابن السليم امره للحكم ، فأخرج له ألف دينار؛ فلما رآها هالته ، قال : كنت أرى القيامة قد قامت ، واني أساق إلى العرض ؛ فكنت أسير وأجد في نفسي قوة ، فإن أمري على دين الاسلام؛ فكنت أوقف بين يدي العرض ، فأحاسب يسيراً ؛ ثم يقال لي : اقعد ، فأنت آمن ؛ ثم يؤتي بصكوك كثيرة ، فيقال لي : خذ كتابك ، فأقبض يدي ؛ ثم الثانية ، فلا آخذه ؛ ثم الثالثة ، فكنت استيقظت ودوادري ترجف من الفزع؛ فلم يهنأ بها عيش، فانقطع بعد هذه الرؤيا ، ولم تبق في نفسه بقية إلى أن مات .

10 15 ذكر أن صديقا له قصده في عيد - زائراً له ، فأصابه داخل داره - وبابه مفتوح ، فجلس ينتظره ، وأبطأ عليه ،

(12) فكنت ثم استيقظت : ط ن ، فكنت استيقظت - باسقاط (ثم) : ا .

(13) في نفسه : ا ط ، من نفسه : ن .

(16) وبابه : ا ط ، ودربه : ن

فأوما إليه فخرج - وهو ينظر في كتاب، فلم يشعر بصديقه حتى عثر فيه. لشغل باله بالكتاب؛ فتنبه حينئذ له، وسلم عليه، واعتذر له من احتباسه بشغله بمسألة عويصة لم يمكنه تركها، حتى فتحها الله؛ فقال له الرجل في أيام عيد، ووقت راحة مسنونة؟ فقال: إذا عملت بهذا هذه النفس الضنة إلى هذه المعرفة، والله ما لي لذة ولا راحة في غير النظر والقراءة.

قال ابن عنيق: إليه انتهت رئاسة الفقه بالاندلس، حتى صار في مشابهة يحيى بن يحيى - في زمانه، واعتلى على جميع الفقهاء، ونفذت الأحكام برأيه، فحكم على الحكام، وبعد صيته بالاندلس، وحاز رئاسة أحاديثها مشهورة؛ وكان رحمه الله من ذوى المتانة في دينه، والصلابة في رأيه، والبعد عن هوى نفسه؛ لا يداهن السلطان، ولا يدع صدعه بالحق، كان البعيد والقريب عنده في الحق سواء.

(1) وأوما: فأوما؛ ن: فارسل؛ ط.

(2) له: أ: إليه؛ ط: ن.

(3) فتحها: أ: فتح؛ ط: ن.

(5) علمت بهذا هذه النفس: ط، علمت هذا بهذه النفس: ن، علمت

بهذه النفس أ. الضنة إلى هذه المعرفة والله: أ - ط: ن.

(10) إليه: ن - أ: ط.

(12) صدعه: ط، صدقه: أ: ن.

ذكر مكانه من العلم

قال ابن مفرج : وكان أفقه أهل زمانه ، وأنفقههم للرأي ؛
وكان أحفظ الناس لمذهب مالك واختلاف أصحابه ، لا يلحقه
أحد من المتقدمين في عصره ، ولا يقوم به أحد من طبقته ؛
وكان متفنناً في علوم الشريعة ، وأطلب الناس لنجاة الناس عند
مضايق الفتيا ؛ وكان في الحفظ آية من آيات الله ، أقر له
أصحابه كلهم بذلك ، وكانوا يقولون : أبو عمر المكوي أحفظ
منا للعلم كثيراً .

10 وسمع أبو محمد الشقاق الفقيه يوم دفنه يقول على قبره :
رحمك الله يا أبا عمر ، فلقد فضحت الفقهاء بقوة حفظك في
حياتك ، ولنفضحنهم بعد مماتك : أشهد أنني ما رأيت أحداً
أحفظ للسنّة كحفظك . ولا أعلم من وجوها كعلمك .

وكان ابن زرب على تقدمه يعترف له بذلك ، ولقد قال
يوماً لأصحابه - بعد خروجه عنه ، وثناؤه عليه في وجهه - : يا أصحابنا
الحق خير ما قيل ، أبو عمر - والله - أحفظ منا كلنا ؛ وقد كانت

(6) متفنناً : ا ط ، متيناً : ن .

(11) بعد مماتك : ا ط ، بعد في مماتك : ن

(12) أحفظ السنّة : ا ، حفظ السنّة : ط ن . أعلم : ا ، علم : ط ن

(14) يوماً : ا ط - ن .

أصبتهم مسألة عويصة ، سأله القاضي هل يذكرها ؟ قال : نعم ، في كتاب كذا من المبسوط ، في باب كذا - آخر مسألة منه ، أو كما قال ؛ فطلب منه الكتاب ، فإذا بها كما ذكر !

قال غيره : وعلى أبي عمر دارت الفتيا بالاندلس أجمع إلى أن هلك ، وكان في ذرْبته فيما جرى على يديه أحد العجائب ، وكان ثقاباً في ذهنه وفطنته. لطيف الحملة في الاصلاح بين الناس .

قال أحمد بن ليث : كان أبو عمر من أهل الحفظ والفهم الثاقب ، مع الذكاء والفطنة ، وحدة الذهن ؛ حتى كان يشبه بإلياس بن معاوية ونظرائه ، ظهر له من ذلك في فتاويه أمور عجيبة !

قال القاضي أبو الفضل - رضي الله عنه - : وعظم قدر أبي عمر بالاندلس كلها ، وصار مفتياً لجميع قضائها وحكامها فيما اختلفوا فيه ؛ ودعاه ابن أبي عامر إلى تقلد قضاء الجماعة مرتين ، إحداهما عند وفاة ابن زرب ، والأخرى عند عزل ابن برطال بعدها ؛ فأبى من ذلك في المرتين أشد إباء ، وأغلظ القسم ان

(5) ذرْبته : ا ، ذرْبته : ط ن .

(6) ثاماً : ا ط ، نقاباً : ن .

(7) أبو-و عمر : ا ط - ن .

(12) معنفاً : ا ، مفتياً : ط ن . بجميع : ا ن ، لجمع : ط .

(15) بعدها : ا ط - ن .

لا يلي قضاء ، ولا شيئاً من الأحكام أبداً ؛ وهو الذي أسند إليه الحكم تأليف كتاب الاستيعاب الذي قدمنا ذكره - مع أبي بكر المعيطي .

قال ابن حبان : وكان في أول حاله لم يأخذ نفسه
5 بتثقيف علم اللسان ، فداعت في فناويه غرائب من لحنه ، نفاها
عليه أصحابه ؛ ثم فطن لنفسه آخرًا ، فأشاع ذكر مرض حبس
نفسه فيه شهرًا كاملاً ، عاكفًا على كتاب سيبويه ، فخرج مكتفياً
من علم النحو لقوة حفظه ، وتقرب فهمه ، فصلحت حالاته ؛
وكان مما أعانه على سعة المطالعة . أنه تخير هو وقوم من
10 الفقهاء صدر خلافة هشام أيام ابن أبي عامر ، لامتحان خزنة
العلم ، وتفتيش ما يعرض فيها من الآفة ، وردّها إلى مواضعها -
مرتبة إلى أشكالها ؛ معهم من الفتيان طائفة يتولون ذلك بين
أيديهم ، فاستجاب أبو عمر لما كلف من ذلك - على بعده من
الالتباس بعمل السلطان ، لما رجاه في ذلك من المطالعة للغرائب
15 التي جلبها الحكم ؛ واقتدر منها على ما لم يقتدر عليه سواه ،

(5) فداعت : ا ط ، فراغت : ن . نفاها : ا ، نفاها : ط . نفاها : ن .

(7) كاملاً : ا ط - ن . مكتفياً : ا ط ، مكفياً : ن .

(8) من علم النحو : ا ، في علم النحو : ط ، من علمه النحو : ن .

(9) سعة : ا ط ، شقة : ن .

5 مما كان أبو عمر يتشوق إليه ؛ فرغب أبو عمر إلى أصحابها أن يعفوه من مباشرة ما اشتغلوا به من التقليل ، ويتركوه والمطالعة ؛ فاستوسع في ذلك ، وطالت مدة عملهم في ذلك ، لكثرة هذه الكتب ، ووفور خزائنها - حولا كاملا وفوقه ؛ فحصل للمشيخ من ذلك ما أمله ؛ وكان عظيم التذکر ، حسن التحفظ ، بطيء النسيان ؛ وكان يتكلم عنده يوم الاثنين في الموطأ وما شاكله ، ويوم الثلاثاء في المدونة، والمستخرجة ، وما جانسهما ؛ فكان النبلاء من أصحابه ، كابن الشقاق ، وابن دحون ، وأمثالهم من الاكياس والحفاظ ، يتظاهرون عليه لينشروا حفظه ؛ فاذا جرت المسألة ، وأمعن القول فيها أهل المجلس ، ونقضوا وجوه الجواب ، وانتهى القول فيها إلى أبي عمر وترجيحه ؛ بدر كل من أولئك الحفاظ، إلى ما يقرب به من قولة شاذة. فینصت أبو عمر الى كل ما يقوله كل منهم، حتى يستوفي كلامهم، ثم یرد على كل واحد فيما أعرب به، ويفصل له امكنته وينبه إلى قائله، ويذكر الاختيار من ذلك من قول الاصحاب، كأنما ينظر في صحيفة ؛ ثم يحدد إثر ذلك هو واختياره ، فيريهم العجب من كل فعله !

(7) جانسها : ا ط ، جانسها : ن

(11) وانتهى : ا ط ، وانتهى : ن .

(16) فملة : ا ط ، فملة : ن .

فقر من غرائب فتاويه ونزعاته - رحمه الله .

كان أبو عمر لقوة حفظه ، وكثرة دربته ، لا يمطل بالفتاوي ، ولا يطيل حبسها عند نفسه ، بل يجيب لوقته أو يومه .
ومن نوادر ما أفنى به أبو عمر ، فتواه في امرأة حرة بقرطبة ، لها ابنة مملوكة صبية ، باعها مولاها من رجل يخرجها عن قرطبة ، فشكت أمها ذلك ؛ فمنعه من إخراجها ، وبيعها على مشترها ؛ وخالفه في ذلك القاضي ابن زرب ، وغيره من الفقهاء ، فأخذ فيها ابن أبي عامر بقول أبي عمر .

ومنها مسألة وقعت ببلدنا سبتة - وهي إذ ذاك من عمل صاحب الاندلس ، وذلك أن الفقيه يحيى بن تمام من أهلها ، اشترى حصة من حمام فيه شريك ، وأشهد البائع لابن تمام في الظاهر أنه تصدق به عليه ، ليقطع شفعة الشريك ، فقام الشريك بشفته ، فأفنى الفقهاء بها إذ ذاك كلهم بقطع الشفعة ، إذ لا شفعة في الصدقة ؛ فقال الشفيع للقاضي : لا أرضى إلا بفتوى فقهاء الحضرة بقرطبة ، فوقع اليهم السؤال على وجهه ، وبدىء

(1) فقر : ن ، فيومن : ا - ط .

(11) من حمام : ا ط في حمام : ن

بالشيخ أبي عمر ، فوقع أسفلها هذا من حيل الفجار ، وأرى
الشفعة واجبة ؛ فلما رأى ابن تمام جوابه ، قال : هذا عقاب لا
يطار تحت جناحه ! والحق خير ما قيل ، هات مالي وخذ حمامك .
ومن غرائب فتاويه التي راغم فيها ابن أبي عامر ، قصة
5 عبد الملك بن منذر البلوطي - وكان يتولى الرد بقرطبة ،
وكان هو وأهل بيته من صنائع الحكم ؛ فلما تغلب ابن أبي
عامر على الأمر ، واتخذ لنفسه صنائع ، وحجر على هشام الخليفة ؛
دويت قلوب الناس عليه ، فكانوا يتربصون به الدوائر ، واجتمع
جماعة من وجوه الناس على العبث بهذا الخليفة المستضعف ،
10 والبطش بابن عامر وقتله ، والقيام بغيره ؛ وكان ابن منذر
المتولي لكبر القصة ، فوقع ابن أبي عامر على الخبر ، وعلى
كتاب بخط ابن منذر في القصة ؛ وجمع الفقهاء والقاضي ابن
زرب للشورى في أمرهم - وقد أقر ابن منذر بالأمر على نفسه ،
وأن الكتاب خطه ؛ فأفتى بعض الفقهاء فيهم بحكم المحاربة ، لما
15 سعه من الفساد في الارض ؛ وتوقف آخرون ، منهم : القاضي ؛
وألح ابن أبي عامر على أبي عمر بن المكوي ، واضطره إلى
القول فيها ؛ فقال : ما أرى عليه شيئاً ، هو رجل هم بمصيبة فلم

يفعلها ، ولم يجرد سيفاً ، ولا أخاف سبيلاً ؛ مع أنه ممن قال فيه عليه السلام : أقبلوا ذوي الهيآت عثراتهم ؛ فخرج أمر السلطان بصلب ابن المنذر ، فنفذ ذلك في الحين : وانقبض ابن المكوي في داره ، وادعى مرضاً نحواً من شهرين ، ولم يفت أحداً ، ولا خرج لمن أناه ؛ - إنكاراً لما جرى على صاحبهم ابن منذر ، وإن لم يؤخذ فيه برأيه ، وتوقعاً لشر ابن أبي عامر ، إلى أن تقدم العهد ، وخشى زيادة وحشة ابن أبي عامر ، فعاد لحاله .

ومن غرائب ذكائه وتلطفه ، أن بعض الحكام وجه إليه امرأة معها بنية تطلب فرضها من أبيها ، والرجل ينكر أن تكون ابنته ؛ فلم يزل به يعظه ويخوفه ويستلطفه ، ولا نفعته رقاها فيه ولا ألوته - وكانت عادة الصبر في مثل هذا ، إلى أن أخذ أبو عمر الطفلة وكانت حسنة الصورة ، عليها فروة جديدة ؛ فأجلسها في حجره ، وجعل يمسح عليها ، ويثني على حسنها . ويترصدهم غفلة الرجل ؛ - إلى أن رآه مطرقاً غافلاً . وقال : حتى فروها مشاكل لها ، أحسن في شرائه . أخلف الله له ؛ ثم قال له - مستعجلاً - : بكم بالله اشتريته ؟ فقال من غير روية : بعشرة درهم . فقال : أحسنت ما شئت ؛ قم فافرض على بنتك ، فأقل ما يلزمك كذا . فخرج الرجل وأذعن

(10) نفعته : ١٠ نفعه : ط ن .

ومثل ذلك قصة أخرى في رجلين رفعوا إليه من العامة ،
أحدهما يدعي رق الآخر ، وأنه أبق منه منذ زمان ، حتى علقه
الآن - وهو بزى التجار ؛ فأخذ الشيخ في إلفاهما ووعظهما. فلا
يلقى منهما إلا إصراراً ؛ وتفرس في المدعي قوة أدته الى طول
عرضهما ؛ فلعله يظفر ببغيته ، فجعل يكلمهما معاً ، ومنفردين في
الرجوع الى الحق فلا يغنيه ؛ فكان فيما سأل عنه المدعي أن
قال له : كيف كان اسمه عندك ؟ فقال: رزق ، قال : فاكتب هذا -
وكان قد تسمى بأحمد ؛ وعاد إلى شأنه من مرادتهما ، إلى
أن أظهر الضجر ؛ وقال : اصرفهما يا غلام ، وعرف الحكم أنني
ما أجد على المدعي عليه حجة ، ولا شبهة توجب شيئاً غير
ضامن يأخذه عليه ، إلى أن يظهر غير هذا ؛ فانطلقا عنه ، وقد
علت المدعي فترة أكسبت العبد طمعاً ألقاه في الغفلة ، فلما
ولوا ظهورهما ، ناداه الفقيه : يا رزق ، فلباه : نعم يا سيدي ؛ فقال
له : طال ما عنيتنا يا كذا ، أطع مولاك ؛ وقال لمولاه : قد بين
عبدك فبهت العبد ! وانقاد لسيده ، فمضى معه .

(2) ابقي منه : ط ن ، ابن أمته : ا .

(5) عرضهما : ط ن ، عرضها : ا .

(12) اكتسبت : ط ن ، اكتسب : ا ، العبد : ا ن ، للعبد : ط .

(13) ولوا : ا ، ولوه : ط ن . ناداه : ا ، نادى : ط ن .

(14) عنيتنا : ا ط . عنيتنا : ن .

وفاته

وتوفي أبو عمر - رحمه الله - أول انبعاث الفتنة البربرية بقرطبة في جمادى الاولى سنة إحدى وأربعمائة منية الفجأة ، ويقال : سبب موته ما جرى على أصحابه : زعماء قرطبة بني ذكوان عند نكبتهم ، وتسييرهم عن الاندلس ؛ وأعظم الناس ما جرى عليهم وذهلوا ، لعظمتهم في أنفسهم ؛ فيقال إن موته كان بعد تسييرهم عن الاندلس بيوم - والله أعلم ، مولده سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

10 وذكر ابن أخيه أبو الأصبغ قال : كان عمي من أشد الناس رضى عن ابن المسيب ، وأحرصهم على اقتفاء أثره وسيرته ؛ لا يزال يذكره ، ويحفظ أخباره ، ويشني عليه ؛ فلما احتضر ، رأيناه يتبسم ويسلم ، ويشير بأصبعه ويقول : انزل ياسيدي - رضى الله عنك - إني ، إني ؛ الساعة أقوم معك - بكلام خفي فسئل فقال : هذا سعيد بن المسيب معي جاءني ، ثم لفظ رحمه الله

(7) بعد : ا ط - ن .

(9) أبو الأصبغ : ا ط ، ابن الأصبغ : ن .

(12) ويسلم : ا ن ، ويلم : ط .

وترك ابناً اسمه عبد الله ، ولي قضاء قرطبة أيام بني جهور
بعد ولد ابن ذكوان ؛ وكان صارماً في حكومته ، عفيفاً مستقيماً ،
خلوا من المعرفة ، أجلس معه أبو عمر بن القطان لفتواه وتسديد
أحكامه ، توفي سنة تسع وأربعين .

5 أبو محمد الأصيلي (1)

واسمه عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر ،
قال ابن مفرج : أصله من كورة شدونة ، وقال ابن الخذاء :
من الجزيرة الخضراء ؛ وكان جده من مسالمة أهل الذمة ، ورحل
به أبوه إلى أصيلا من بلاد العدو ، فسكنها ، ونشأ أبو محمد بها ،
وطلب العلم بالآفاق ؛ ويقال : بل ولد بأصيلا - فيما قاله ابن عاقد . 10
قال ابن الفرضي : أخبرني أنه دخل قرطبة سنة اثنين
وأربعين وثلاثمائة (2) .

(1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 1/249 ، وجذوة ، المقتبس : 239 ،
وبغية الملتبس : 127 ، والعبير 3/52 ، وتذكرة الحفاظ 3/1024 ، والديباج 1/493 ،
ومعجم البلدان 1/278 ، وهديفة العارفين 1/448 ، وشجرة النور 1/100 ،
والفكر السامي 2 - ق 3 / 117 .
(2) انظر ج 2 / 249 .

قال ابن الحذاء : وكان أبوه وراقاً للحكم .

قال ابن عائد : تفقه أبو محمد بقرطبة منذ صباه بشيخها
اللؤلؤي ، وأبي إبراهيم ؛ وسمع ابن حزم ، وابن المشاط ، والقاضي
ابن السليم ، وابن الأحمر ، وأبان بن عيسى بن دينار الأصغر ،
ونظرائهم ؛ وأخذ عن وهب بن مسرة الحجاري بوادي الحجرة ،
وعن ابن فحلون ببجاية ؛ ورحل إلى المشرق سنة اثنين
وخمسين وثلاثمائة .

وقال ابن الفرضي : سنة احدى وخمسين ، فلقني شموخ
افريقية ، كأبي العباس الإباني التونسي ، وأبي العرب التميمي ،
وعلي بن مسرور ، وعبد الله بن أبي زيد ، وكتب عنه ابن أبي
زيد عن شيوخه الاندلسيين ؛ ولقي بمصر القاضي أبا الطاهر
البغدادي ، وابن رشيق ، وحمزة الحافظ ، وأبا اسحاق بن شعبان ،
ومحمد بن عبد الله بن زكرياء النيسابوري ، وأبا احمد بن المفسر ،
وغيرهم ؛ و حج سنة ثلاث وخمسين ، فلقني بمكة أبا زيد المروزي ،
سمع منه البخاري . وأبا بكر الآجري ؛ وبالمدينة قاضيها أبا
مروان المالكي ، وسار إلى العراق ، فلقني بها الأبهري رئيس
المالكية ، فأخذ عنه الأبهري أيضاً ؛ وسمع من الدارقطني ، وسمع

منه الدارقطني أيضاً، وقد حدث عنه كثيراً في كتابه في الرواة
عن مالك؛ وسمع بها من أحمد بن يوسف بن خالد، وأبي علي
الصواف، وأبي بكر الشافعي، وغير واحد، واضطرب بالمشرق
مدة طويلة

5 قال أبو عمر بن الحذاء: أقام بالمشرق نحو ثلاثة عشر عاماً
أو أكثر، وسمع أيضاً ببغداد من أبي زيد عرضته الثانية في
البخاري، وسمعه أيضاً من أبي أحمد الجرجاني؛ قال في كتاب
ابن مفرج: وسمع به الحكم وهو بالمشرق مدة طويلة، فأقبل
إلى الاندلس، فلما وصل إلى المريه، مات الحكم، فانعكس أمل
الأصيلي، وبقي حائراً هائماً؛ ثم نهض إلى قرطبة، ونشر بها علمه،
فسار ذكره، وشرق بها فقهاء البلد؛ فبقي مدة مضاعفاً، حتى
هم بالانصراف إلى المشرق؛ إلى أن عرف ابن أبي عامر مقداره،
فنوه به، وأمر باجراء الرزق عليه باسم المقابلة؛ ثم ارتقت حاله
إلى أكثر بتقليد الشورى، فنبه حاله.

15 قال غيره: انصرف إلى الاندلس إثر موت الخليفة الحكم سنة
ست وستين، فأقام بقرطبة وابن أبي عامر على غاية التعظيم له،
وسمع منه عالم كثير، وبه تفقه أبو عمران الفاسي، وغيره.

(10) مقلا: ط ن ، هائماً: ا .

جمل من ثناء الجلة عليه ، وذكر علمه وفضله ،

وشيء من فتاويه واختياراته

قال أبو اسحاق الشيرازي : وممن اقتصى اليه هذا الامر من
المالكية بالاندلس، أبو محمد الاصيلي، وانتهت اليه الرئاسة .

5 قال ابن عفيف: رحل وثقته، فاحتوى على علم عظيم، وقدم
الاندلس ولا نظير له فيها في الفهم والنبيل .

قال غيره: كان من جلة العلماء، نسيح وحده، وصل الامطار
ولقي الرجال، وتفنن في الرأي، ونقد الحديث وعلمه، وألف كتباً نفاعه.

10 قال ابن الفرضي : كان عالماً بالكلام ، والنظر ، منسوباً
الى معرفة الحديث ؛ وجمع كتاباً في اختلاف مالك والشافعي
وأبي حنيفة ، سماه « الدلائل » ، وحفظت عليه أشياء - يعني فيما
خالفه فيه أهل الحديث من العقود - فذكرها .

قال ابن الحذاء - وذكره : لم ألق مثله في علمه بالحديث
ومعانيه وعلمه ورجاله .

(1) الجلة : ا ط • الاجلاء : ن . وشي : ا ، ونبيذ : ط ، وفقر : ن

(5) فاحتوى : ا ط • واحتوى : ن .

وقال ابن المهلب - وذكر مشيخته فقال: فأجلهم علماء وفهماً ،
وأثبتهم نقلاً ، وأصحهم ضبطاً ، وأرفعهم حالاً ، وأعدلهم قولاً ،
أبو محمد الاصيلي .

وقال ابن حبان : كان أبو محمد في حفظ الحديث ،
ومعرفة الرجال ، والاتقان للنقل ، والبصر بالنقد ، والحفظ للأصول ،
5 والحذق برأي أهل المدينة ، والقيام بمذهب المالكية ، والجدل فيه
على أصول البغداديين ، فرداً لا نظير له في زمانه ؛ بلغني من
غير وجه أنه وجد في كتب الدارقطني ؛ حدثني أبو محمد
الاصيلي - ولم أر مثله .

قال غيره : كان الاصيلي من حفاظ رأي مالك ، والتكلم
10 على الاصول ، وترك التقليد ؛ من أعلم الناس في الحديث ،
وأبصرهم بعلمه ورجاله ، وبعض أصحابه علمه ، ولا يرى أن من
خلا من علمه - فقيها على حال .

ولما ورد أبو يحيى بن الأشج من أهل المشرق ، وكان قد
15 روى كتاب البخاري ، سئل إسماعه ؟ فقال : لا يراني الله أحدث
به - والاصيلي حي أبداً ، فلما مات الاصيلي أسعف .

قال أبو الوليد : لما دخلت القبروان ، أتيت أبا محمد بن أبي زيد ، فقال لي : حاجتك ؟ قلت : الأخذ عنك ؛ فقال لي : ألم يقدم عليكم الأصيلي ؟ قلت : بلى ؛ قال لي : تركت - والله - العلم وراءك ، فكيف حاله مع أهل بلده ؟ فأخبرته بظلمهم له ، فقال :
5 جهلوا ما أتى به .

وأنت القابسي ، فجرتي معه مثل ذلك ، وقال مثل قوله : وأحضره ابن أبي عامر في جملة الفقهاء ، فاستشارهم في أرض موقوفة على بعض كنائس أهل الذمة أراد شراءها ، فمنعه جماعة الفقهاء منه غير الأصيلي وحده ، فإنه أفتى فيه بجوازه ، واحتج لذلك ، فرجع ابن صاعد منهم إلى قوله .
10

والأصيلي أيضاً أفتى ابن أبي عامر بجواز الصلاة في العمارة التي كان يلزم الركوب فيها في أسفاره ، وأباحه ذلك في الفريضة دون النزول بالأرض ، إذ كانت صلاته إيماء ، للوهف الذي أصاب قدميه من علة النقرس ؛ وهي إحدى روايتي ابن القاسم في المدونة التي هي أم المذهب ، ومنع ذلك حتى يباشر الأرض أرجح .
15

-
- (2) فقال لي : ط ن ، فقال - باسقاط (لي) : ا . فجرتي له معه : ط ن ، فجرتي معه - باسقاط (لي) : ا .
(8) منه : ا ، منها : ا ن - ط . فيه : ا - ط ن . منهم : ا ن - ط .
(12) للوهن : ا ، للوهف : ط ن .
(14) ومنع : ا ط ، منع : ن . أرجح : ا ط - ن .

وكان يخطيء القول بنبوذة مريم - أم عيسى عليهما السلام ،
ويقول : هي صديقة : ويرد القول بإتيان النساء في أعجازهن -
كراهة من غير تحريم ، على أن الآثار في ذلك شديدة ، وقد
ورد في بعضها التحريم ولعنة فاعله ؛ وكان ينكر الغلو في
كرامات الأولياء، ويثبت منها ما صح سنده، أو كان بدعاء الصالحين. 5
وقال المهلب : وكان يعمل بالمزارعة على الثلث
والربع ، ويرى بذلك ولا يقول بمنعها في المذهب ، ويقول : هي
ألين مسائلنا وأضعفها ؛ وحجته حديث معاملة النبي - صلى الله
عليه وسلم - أهل خيبر : أن النبي - صلى الله عليه وسلم - عاملهم
على أن يزرعوها (ويعملوها) ، ولهم شرط ما يخرج منها ؛ وما 10
حكى عن عمر وجماعة أهل المدينة .

وله كتاب الدلائل ، ونوادير حديثه - خمسة أجزاء، والانتصار،
ورسالة المواعيد المنتجزة، ورسالة الرد على من استحل عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم، ورسالة الرد على ما شذ فيه الأندلسيون .

(8) البين : ا ط ، اكبار : ن .

(10) ويعملوها : ط ن - ا .

(12) حديثه : ط ن ، حديث : ا . في خمسة : ط ، خمسة - باسقاط
(في) : ا ن .

(18) استحل : ا ط ، انتحل : ن .

(14) الأندلسيون : ا ط ، أهل الأندلس : ن .

وكانت بين الاصيلي، وابن زرب القاضي وأصحابه مشاحنة ،
أثارها النفاسة ، وعلو كعب الاصيلي في العلم ، وإزراؤه عليهم ؛
فأراد ابن أبي عامر صلاح حالهم بتفريقهم ، فقلد الاصيلي قضاء
5 سرقسطة ، فدارت بين الاصيلي وواليتها بيد : مولى ابن أبي عامر
منافسة ومجاربة - لاشياء أنكرها عليه الاصيلي ، وكان في خلق
الاصيلي حرج وزعارة ، فاستعفى من القضاء فعوفي ؛ وقيل : بل
حلف الوالي أن لا يلي معه ، فصرفه ابن أبي عامر عن القضاء
صرفاً جميلاً ، أراه حاجته إلى قربه بالحضرة ؛ فأقام رأساً في أهل
10 الشورى بقرطبة ، سيما بعد وفاة ابن زرب ، فإنه استكملت
رئاسته ، حتى كان بالاندلس نظير ابن أبي زيد بالقيروان ،
وعلى هديه ؛ إلا أنه كان فيه ضجر شديد يخرج أوقات الغيظ
إلى غير صفته .

ذكر أن بعضهم هنأه بالشورى حين تقلدها ، فقال لعن الله
15 الشورى إن لم أرفعها ، ولعنني ان رفعتني ، أو نحو هذا ؛ وأبلغ
عن القاضي ابن زرب يوماً كلاماً عرض به ، فسأه وحرك منه ،
وانبعث من ضجره ما شق جيبه غيظاً ، وتمثل :

(5) بيد : ا ط ، بين يدي : ن .

لبستم ثياب الخنز لما كفيتم ومن قبل لا تدرون من فتح القرى
وقوفاً بأطراف الفجاج وخيلنا تساقى كؤوس الموت تذعر بالقنا
فلما أكلتم فيئنا بسلاحنا تحدث مكفي بعيب الذي كفي

ويحكى أنه ناظر ابن أبي زيد يوماً في مسألة فأحمر
5 مزاجه ، فقال له ابن أبي زيد : قال خلاف قولك فلان ؛ فقال :
لو قالها فلان ما صدقته ، أو لكان خطأ ، أو نحو هذا من الكلام
مما أسرف فيه ، وغلا بفرط حرجه ؛ فأنشد له البراذعي وتولاه ،
ووجد للمقال سبيلاً ، وأنكر عليه كل من حضر ، ولكن تولى
ذلك البراذعي لفرط عجزته هو أيضاً ؛ فخرج الاصيلي ، وكان
10 سبب مقاطعته مجلس ابن أبي زيد ، فيقال ان ابن أبي زيد
قال للبراذعي : لقد حرمتنا فوائد الشيخ بإسرافك في الرد عليه .

(8) فيئنا : ن ، قلنا : ا ط .

(4) فاحمر : ا ط ، فاحترق : ن .

(5) فلان : ا ط - ن . أو لكان : ا ط ، أو لو كان : ن .

(7) وغلا : ا ط ، وعلا : ن . له : ا ط ، اليه : ن .

(9) لفرط : ا ط . فافرط : ن . عجزته : ا ، عجزته : ط ن .

ذكر وفاته :

توفي - رحمه الله - يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة ، سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ، (ومولده سنة أربع وعشرين ، ويقال سنة اثنين قبلها) ، وكان جمعه مشهوداً ؛ وجهزه المظفر بن أبي عامر على عادته للنهء ، أرسل لابنه أكفاناً له وحنوطاً من عنده ، ورعاية من مكانه من أبيه المنصور ؛ فتقبل ابنه كرامته ، وجهز شيخه فيما كان أعده لنفسه ، وكان أراد أن يدفن ليلاً ولا يعلم بجنائزه ، فرده عن ذلك صهره ابن أبي صفرة ، وأوصى أن يكفن في خمسة أثواب

10 وكان آخر ما سمع منه لما احتضر قوله : اللهم إنك قد وعدت بالجزاء عند كل مصيبة ، ولا مصيبة علي أعظم من نفسي ، فأحسن جزائي عنها يا أرحم الراحمين ، ثم خفت ؛ وكان قد أعد قبره لنفسه ، يقف عليه ويتعظ به ؛ وكان كثيراً ما يتخوف من سنة أربعمائة وما يجري فيها من الفتن ، فذكر يوماً شأنها في مجلسه ، ودعا الله أن يتوفاه قبلها وابنه محمداً ، وسأل من

(1) ذكر : ط ن - ا .

(3) وثلاثمائة : ا ط - ن . (ومولده . . . قبلها) : ط ن - ا .

(10) قد : ا ن - ط .

(12) فأحسن : ا ن ، فأعظم : ط .

(13) ما يتخوف : ا ط ، ويخوف : ن .

حضره التأمين ، وأن ابنه محمداً حاضر كاره ؛ ففعل من حضر ذلك ، فأجيب دعاؤه ، فتوفي عما قريب - كما ذكرنا ، وتوفي ابنه بعده بأعوام ؛ وجاءت سنة أربعمائة ، فكان فيها من الفتن وخراب الاندلس ما كان .

5 عيسى بن محمد بن عبد الرحمان (1)

أبو الاصبع يعرف بابن الحشا ، وبابن المعلم ؛ قرطبي ، روى عن جماعة من الاندلسيين ، ورحل إلى المشرق فلقى الناس ، واتسعت معرفته .

10 قال ابن عفيف ؛ كان فقيهاً ، من أهل الأدب والعلم ، راسخاً في الرأي ، بصيراً بالوثائق ، ورعاً منقبضاً ، من خيار المسلمين ؛ عامراً للمسجد الجامع في تفيقه الناس وفتياهم ، بصيراً بالاختلاف ، جميل اللقاء ، إماماً في مذهب مالك ؛ ناظر الجلة في علم السنة ، وعلا بغزارة علمه ؛ وقدمه ابن زرب للشورى ، فانتفع به ، ودعي للقضاء مرتين فأبى ، ولزم حاله إلى أن مات .

(1) حاضر كاره : ا ط ، حضره دعاؤه : ن . ذلك : ا ط - ن .

(8) وكانت : ا ، وجاءت : ط ن .

(1) ترجمته في الصلة 411/2 ،

قال ابن حيان : كان غزير العلم ، معتمياً بالأثر ، حسن
الأدب والفهم ، كثير الحفظ ، فصيحاً ، عفيفاً ، ورعاً ، مجانباً السلطان .
أداره المظفر والمهدي بعده على القضاء ببعض الكور
فأبى ، ولم يقدر فيه على شيء ، واستهدف لحوقهما ، فوقى شرفنا ؛
وعاتبه ابن ذكوان في ذلك ، وكان الذي هدى ابن أبي عامر
إلى مكانه ، وقال له : ينتفع الناس بك ؛ فقال : بل مني ، وجفاه
حيناً ؛ ومات رحمه الله سنة اثنتين وأربعمائة ، فقدم في موضعه
للشورى ابن دحون .

أحمد بن سعيد بن إبراهيم الهمداني (1)

أبو عمر ، المعروف بابن الهندي ، قرطبي ، أخذ عن أبي
إبراهيم وطبقته ، وسمع محمد بن أبي دليم .

(6) ينتفع : ا ، يقع : ط ن .

(7) في موضعه : ا ط ، موضعه - باسقاط (في) : ن .

(1) ترجمته في الصلة 19/1 - 20 ، والديباج 172/1 ، وشجرة النور 101/1 .

قال ابن حبان : كان واحداً في علم الشروط ، ولا نظير له ، يعترف له بذلك فقهاء الاندلس طرا ؛ وله فيها كتاب مفيد جامع ، محتو على علم كثير ، وفقه جم ؛ وعليه اعتماد الحكام والمفتين ، وأهل الشروط بالاندلس والمغرب .

5 وقد اختصره جماعة منهم ، اعتنى به القنازعي ، وابن ذهل ، وابن عبد الواحد - مع ما أضاف إليه .

ولم يكن بالمرضي في دينه ، ولا بالمقبول قوله ؛ عديم المرؤة ، وذكر فيه أشياء منكرة ؛ قال : وهو أحد من لامن زوجته بالاندلس بعهد القاضي ابن السليم ، وكان فكها ، حسن الحديث .

10 وتوفي في رمضان سنة تسع وتسعين وثلاثمائة - وهو ابن ثمانين سنة ، لا أعلم من روى عنه غير أبي بكر بن أبي حمزة ابن حاجب ، لانه روى عنه تأليفه .

(5) ذهل : ا ، دهل : ط ن .

(7) أحمد : ا ط ، آخر : ن . فكها : ا ، فكها الجاس : ن ،

فكها المجلس : ط .

(11) من روى : ا ط ، روى - بإسقاط (من) : ن بن أبي حمزة :

ان ، سير بن حمزة : ط . لانه : ا ، فانه : ط ن .

محمد بن أحمد بن عبيد (1) الله (2)

المعروف بابن العطار ، أبو عبد الله ، قرطبي .

قال ابن حيان : كان هذا الرجل متفنناً في علوم الاسلام ،
ربانياً في الفقه ، لا نظير له ؛ حاذقاً بالشروط ، وأملئ فيها كتاباً ،
عليه معول أهل زماننا اليوم ؛ وكان يفضل فقهاء وقته بمعرفته
بالنحو واللسان ، فكان لا يزال يزري بأصحابه المفتين ، ويعجب
بما عنده ؛ إلى أن تماؤوا عليه بالعداوة ، وحملوا قاضيهم ابن
زرب على إسقاطه ، وقد استفسده بعد أن كان مقدماً في
أصحابه ؛ وهو الذي رماه إلى الشورى أول ولايته ، فجرى له مع
الفقهاء أخبار كثيرة . 10

وذكره الفقيه أبو عبد الله بن عتاب فقال : ومحل أبي عبد
الله في العلم معروف ، وهو به موصوف ؛ ولقد كان فقيهاً موثقاً ،
لم يحفظ أنه أخذ عليها أجراً .

قال ابن حيان : فلم يزل ابن العطار مع خصاله منقوص
الحظ ، وكان قد بز فقهاء وقته ، مع توافر عددهم أيام ضمهم 15

(12) في العلم : ا ط ، في الفقه : ن . وهو به : ا ط ، وهديه : ن .

(15) الحظ : ا ط ، الخلال : ن . فريدا : ا ، قد بز : ط ن .

(1) ثبت في سائر النسخ (عبد الله) ، والتصويب من الصلة .

(2) ترجمته في الصلة 459/2 ، والديباج 231/2 ، وشجرة النور 101/1 .

5 مجلس ابن أبي عامر الذي عقده للمناظرة في موطن مالك - رحمه الله ، فقصر أكثرهم عن شأوه في تدقيق معانيه وغريبه ، حتى شرفوا به ؛ ولطف أحمد بن ذكوان لمصاحبة ابن أبي عامر عنه حتى قطعه ، فاستجد إلى جماعتهم ، وكان الذي يهيج أحقادهم عليه عجب فيه ، وشكاسة في خلقه .

10 وذكر بعضهم أنه حضر مجلس شوري في مسألة اختلف فيها ابن العطار والوند ، وأمسك سائرهم لياذا ابن العطار ، إلى (أن خرجا إلى المهاترة ، فقام عندها ابن المكوي ، والاصيلي ، وأصحابه - منصرفين عنهم ؛ وزاد الامر بينهم إلى) أن حذف ابن العطار الوند بالدواة ، فحلف الفقهاء أن لا يحضروا مع ابن العطار مجلس شوري ، فكان الحكم يوجهون فيه - وحده - بعدهم .

ذكر محنته

قال ابن العطار : رأيت في النوم قبل محنتي ، كأني أنظر في المرأة ، فأرى في جبهتي سطرأ فيه مكتوب :

15 أنظر لنفسك أيها الانسان سيمالك النقصان والشنآن

(3) للمصاحبه : ا ، صاحبه : ن ، لمصاحبة : ط .

(6) وذكر : ا ، ذكر : ط ن .

(8) وأصحابه : ا ، وأصحابهم : ط ن .

(9-8) (إلى أن خرجا بينهم إلى) : ط - أ

وكننت أرى كأن نعشاً يحمل ، وموضع الجنازة قلم لي
كنت أكتب به عرفته ، فكان يدفن في القبر ، ويصلى عليه ،
فترحمت لذلك حتى جرت الحالة .

وكان السيب في مطالبة ابن زرب له ، ومساعدة أعدائه
عليه . (أن ابن العطار سبق بالفتح عليه يوم الجمعة في خطبته
لوقوف عراه ؛ فقال ابن زرب : وكفوا ألسنتكم عن الرفث ،
فلم يكذب يقف ، حتى قال له ابن العطار : وقببح القول ، وكانت
معهودة من كلام ابن زرب ؛ فنظره ابن زرب شزراً وقال :
وزور الكلام ، وما عاد لذكر تلك اللفظة الأولى بعدها في خطبته ،
ومضى في خطبته ، وقد توقد عليه غضباً ، شغله في الصلاة فأسقط
من القراءة ، ففتح عليه ابن العطار أيضاً ؛ فكانت سبب تغييره
عليه ، وأذكر ذلك من فعله ، وقال : هل سمعتم بخطيب فتح عليه
كأن ذلك الكلام قرآن لا يبدل ، أو نحو هذا .

وسعى ابن العطار في استصلاحه ، فلم يقدر ؛ واستمسك
حاله مديدة بحسن رأي ابن أبي عامر فيه ، إلى أن سقط عنه

18) قرآن : ا ط ، قولاً : ن .

15) أبي : ا ط - ن . سقط عنه لقبه : ا ، سقط عنده لقبه : ن ، ثبت

عنده أمته : ط .

لقبه ، فأسلمه لابن زرب وأصحابه ، وكان ابن العطار قد رد على ابن أبي عامر قولاً قاله ، وذلك أنه حكى حكاية قال فيها : فلفعه بعينيه ، أي أصابه بالفاء ، ففطن ابن العطار لحطئه ، ولم يكن يصبر عليها لتنزهه ؛ فاستطرد لذكر حكاية من ذلك المعنى : فلفعه بعينه على الصواب ؛ ففطن ابن أبي عامر لمراده ، وقال : 5 لو علمنا سقوط الهيبة ، لاشتربنا حسن المجالسة ؛ يدخل من على الباب من أرباب اللغة ، ناذا بصاعد قد مثل ، فسأله أو قد قد كان الامر ألقى اليه ؛ فقال : يقال بالقاف والفاء ، والقاف أشهرهما ؛ فأخذها ابن أبي عامر حجة ، وأقبل على توبيخ ابن العطار وتبكيته ، وأمر بإخراجه ، ومكن منه أعداءه ؛ فقاموا في ذلك ، وحمل ابن زرب على كشف معايبه ، والشاهد بما عندهم 10 فيه ؛ فأتوا من ذلك بما أراد ، الا قوماً ؛ منهم : ابن المكوي ، وابن صاعد ، فأبوا ذلك وأنكروه ، وسجل شهادتهم تلك - وقد حوت عظام من الجرح ، اقتضت إسقاطه عن الشورى والشهادة ،

(8) فلفعه - بالفاء : ن ، فلفقه - بالقاف : ط ن . وهو تحريف .

(4) لذكر : ا ، بذكر : ط ن .

(5) لمراده : ط ن ، بمراده : ا .

أو قد : ا ، وقد : ط ن .

(9) أشهرهما : ا ط ، أشهرها : ن .

(10) أعداءه : ا ط ، عداه : ن .

(12) قوماً : ا ط ، أقواماً : ن .

وأَمْضَى ذلك ابن أبي عامر عليه ، وأوعد اليه بالانتقباض عن
الناس ، وإغلاق بابه ، فجرى عليه مكروه عظيم ؛ ولم يزل ابن
المكوي يذكر ما جرى عليه ، ويتشنع ما شهد به عليه فيه حتى
غمض ابن زرب بسببه ؛ وقال : رفعه لغير الله ، ووضعته لغير الله ؛
وقال - حين دعي للشهادة (عليه) - : ما أعلم فيه جرحة أشهد بها ، مع
أنه كان يؤذيني في مجالس الشورى بلسانه ؛ ولما نفذ السجل
عليه ، كتب إلى المنصور بن أبي عامر :

بإله والحاجب المنصور أعتصم من حاسد وبنصر الله أنتقم
الظلم فيما رويناها ونعلمه يوم الحساب على أربابه ظلم
والإفك والبغي معدولان عن رجل له حشاشة دين أو له كرم
هل من رأى عجباً مثلي ومثلهم بأن تعاوره الغربان والرخم
وما لنا عندهم ذنب سوى حسد نيرانه داخل الاحشاء تضطرم

وهي طويلة ، تشكى فيها للمنصور ، ومدحه وتلطفه ؛ فدرس
فيها الوجد (عدوه) بيتاً في ذم القاضي ابن زرب أحفظه ؛ وكان
يقول : لو كنت شاعراً لأجبتة ، فأجابته : الوجد على لسانه في
الروي والقافية - ناقضه فيه وأفحش له .

(5) عليه : ط ن - ا . انه : ا ط ، انى : ن .

(14) عدوه : ن - ا ط .

(16) ناقضه : ا ، ناقصة : ط ن . فيه : ا ط - ن .

ويقال إن ابن أبي عامر لم يهن عليه ما بلغ منه ، ولكنه استحيا قاضيه ابن زرب ، ولم يمكنه من الحمية ؛ واستأذن للحج ، فأذن له ، فرحل وقضى فرضه ؛ واجتمع في طريقه هذا بجماعة من علماء الأمصار ، فاعترفوا بفضله ، وذكر في كتابه ، وجرى له معهم أثناء ذلك قصص من هناقه . 5

فيحكى أنه سأل أبنا محمد بن أبي زيد بالقيروان يوماً عن صلاة الناس بصلاة الإمام على قعيقعان ، وأبي قبيس ؛ فأجابه بالجواب المنصوص في المسألة : أنه لا يجوز ، فسأله من قال هذا ؟ أو كيف قال ؟ فاحتج بنص المسألة في المدونة وذكرها ، فقال له : إنما وقعت مسألة المدونة إذا صلى المأموم هنالك بصلاة الإمام في الحرم ، ولم أسألك عن هذا ، وإنما سألتك عن مسألة إذا كان الإمام والمأموم جميعاً هنالك ، وهذا ما لا يخالف فيه أحد ولا يمنعه ؛ ففطن الشيخ لما أراد من تعنيته ، وأضرب عن كلامه في المسألة ، إذ لم يظن به هذا ، وإنما أجابه على المسألة المعروفة ؛ ثم انصرف - وقد مات ابن زرب ، وقد كملت خصاله ، ونقصت شكاسة خلقه ، وكبر سنه ، واعتدلت حاله ؛ فلاطف ابن أبي

عامر ، فأنعشه ورغب (فيه) ؛ فحكى أنه قال يوماً لأهل مجلسه
 إثر خروج ابن العطار : إني لأستحيي من هذا الرجل ، لوددت
 أن لو تهيأ صرفه لحاله ، وإباحة المسلمين الانتفاع به ؛ فقال له
 بعضهم: وما يمنع من ذلك - إذا أردته ؟ قال: وكيف يحل سجل
 ابن زرب ؟ فقال المتكلم : ليس يحل ، وإنما يعارض بالشهادة 5
 لابن العطار باستقامة أحواله ، وزيادته في الخير بعد التسجيل ،
 وأنه أهل للفتوى ؛ فأنفذ إلى ابن الشرفي صاحب الشرطة - النظر
 في القصة ، فأظهرت وثيقة بصلاح ابن العطار ، واعتدال طريقته ،
 وصحة نزوعه عما نقم عليه ، واقتدائه بالسلف ؛ شهد فيها ثقاتهم
 وعلمائهم ، وقل من توقف عن الشهادة فيها ؛ وثبتت عند ابن 10
 الشرفي ، ورفعت إلى المنصور ؛ فجمع أهل العلم ، فرأوا إسقاط
 السخطة عنه ، ورده إلى أفضل أحواله ؛ فنفذ عهد المؤيد إلى
 القاضي ابن برطال بإعادته إلى حاله ، واستقل من نكبته ، ولزم
 القاضي وكبر عنده ، ولولده ألف كتابه في الوثائق المعروف ؛
 وأفرده ابن أبي عامر بالفتوى في أمور الجباية بين العمال 15.

-
- (1) فأنعشه : ط ، فأنعشه : ن - أ . فه : ط ، به : ن - أ .
 (2) ان : أ ط - ن .
 (3) سجل : ط ن ، تسجيل : أ .

والرعية ؛ وكان ممن أقناه بالتجميع بجامع قصر الزاهرة، وخالف في ذلك أصحابه ، والتزم الصلاة معه فيه بقية مدته ، والجلوس فيه للاقراء ؛ وأقصر مع ذلك من غلوائه ، إلا قوارص يدها في أصحابه خلال الفتوى بفضل وزيادة أذية ؛ وكان أنفرهم له أحمد ابن ذكوان ، وبخاصة لما ولي القضاء ، فانه غص منه غصاً شديداً ، وجعل ينكر صرفه الى الفتوى بعد التسجيل ؛ فجرت بينهما خطوب ، وعلا شأن ابن ذكوان أيام عبد الملك المظفر ، فازدادت غضاظة ابن العطار ، ودب ابن العطار لمطالبة ابن ذكوان أيام المهدي ، فأعجلته المنية قبل تمكنه من ذلك .

10 فصل من نوادر ابن العطار وملحه

سئل ابن العطار عن مسألة من السهو في الصلاة ، فأفتى فيها بسجود السهو ، فقال السائل : إن أصبح بن الفرج الطائي لم ير علي سجوداً ، فرد عليه ابن العطار : « كلا لا تطعه واسجد واقترب (1) » .

(4) بفضل : أ ، بفضل : ط ن . أذية : أ . أدبه : ط ن . أنفرهم : أ ، أبصرهم : ط ، أنفرهم : ن . غص غصاً : أ ط ، غص غصاً : ن .

(1) الآية 19 - سورة الملق .

وبلغه أن ابن المكوي لم يشهد عليه حين دعي الناس
للسهادة بجرحته ، فقال : « كل يعمل على شاكلته (1) » ، من
قول الله تعالى ، وكل إناء ينبض بما فيه من قول العرب ،
والامور بيد الله لا شريك له في حكمه .

ولما سمع ابن العطار أن ابن صاعد لم يشهد عليه ، قال:

هون عليك بأيسر الخطب فالله فيما حاولوا حسبي

فكان ابن صاعد يقول: من عذيري من ابن العطار؟ ما
وجدت في رضاء حيلة! ولما بلغه ما شهد به عليه ، قال :
« ستكتب شهادتهم ويسألون (2) » .

وذكر ابن صاعد يوماً لابن العطار ، فاستنقص حفظه ، فبلغ
ابن صاعد : فقال : ما الذي أصنع معه ؟ سالمته فلم أسلم ! فقال
ابن العطار: ان كان خالف الحق ، فقد أثم ؛ وان كان خالف
المبين ، فقد ظلم .

(5) ابن صاعد : ط ن ، ابن أبي عامر : ا - وهو تحريف .

(1) الآية 84 - سورة الاسراء .

(2) الآية 19 - سورة الزخرف .

وجاءت جارية شاطرة ناشزة على زوجها ، فقالت له : يا فقيه ،
الحب اذا سقط ، كيف يلتقط ؟ فقال لهما : باللمم ، يبرأ الألم ؛
وفي التعليل ، شفاء الغليل .

5 وكان المنصور أمره بالمصير إليه في كل يوم ثلاثاء
يذاكره ويحدثه ، فحضر يوماً منها ، وتعذر عليه الوصول لشغل
المنصور ، فكتب إليه :

يا من حكى هديه لنا السلف عبدك بالباب سائل يقف
كل ثلاثاء يوم رؤيته وهي العلاء والفخار والشرف
يدعو لك الله في البقاء وفي التأييد والنصر ثم ينصرف

10 وكتب أبو بكر الزبيدي الى ابن العطار :

يا عليماً بكل علم علي ناظراً فيه عن عيان خفي
هل تجوز الصلاة خلف إمام أكن أو تجوز خلف الخصي
فأجابه ابن العطار :

15 لا تجوز الصلاة خلف إمام أكن بالقرآن فدع غبي
وتجوز الصلاة في الغب ما لم يتصل منه ذاك خلف الخصي
نسأل الله أن يوفق للحق بفعل ومنطق مرضي

(9) والنصر : ا ط - ن .

(11) على : ا ط ، خفي : ن .

(14) فدع : ا ط ، قدم وعى : ن .

(15) في الغب : ا ط ، بالعيب : ن .

وفاته

توفي ابن العطار عقب ذي الحجة سنة تسع وتسعين
وثلاثمائة ، وكان جمعه عظيماً ؛ وانتاب قبره طلاب العلم أياماً ،
ختم قراؤهم على قبره ختمات توزعوها ، وذلك أمر لم يعهده قبل
بالاندلس ، وصلى عليه القاضي أبو العباس بن ذكوان . 5

موسى الوند (1)

هو موسى بن أحمد ، ويقال : محمد بن سعيد بن الحسن
البحصبي (2) ، قرطبي ، يعرف بالوند ، ويكنى بأبي محمد .
سمع من قاسم بن محمد ، وأحمد بن مطرف ، ومحمد بن
يحيى بن عبد العزيز ، ونظائرهم ؛ وكان بصيراً بالشروط ، نبيلاً 10
فيها ، حافظاً ، بقطاً ، حازماً في أموره ، حسن المعاملة من إخوانه ؛
وله حظ من تعبير الرؤيا ، كتب لمحمد بن برطال أيام قضائه ،

(4) قرآناً : ن - ا ط .

(5) (وصلى عليه بن ذكوان) : ا ط - ن .

(11) بقطاً : ا ط ، فطناً : ن .

(11) من إخوانه : ا ، لاخوانه : ط ن .

(1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 2/150 .

(2) وعليه اقتصر ابن الفرضي ، وكان المؤلف لم يرتضه ، ولذا حكاه
بصيغة التمريض .

وقلد الشورى ، وتصرف في رفع كتب المظالم، وأصحاب الحوائج إلى المنصور ، ونوظر عليه في الفقه ، وحدث .

قال ابن الغرضي ، وكان ينسب اليه تخليط كثير ، عرف منه وشهر به (1) .

وتوفي في ربيع الاول سنة سبع وسبعم وثلاثمائة .

5

أصبح بن الفرغ بن فارس الطائي (2)

قرطبي ، أحد أكابر علماء قرطبة ، وزعمائها ، ومفتيها ؛ قال ابن مفرج : كان فقيهاً ، جليلاً في الدولة العامرية ، حافظاً بالمسائل ، بصيراً برأي مالك وأصحابه ، عارفاً بالوثائق ؛ ورحل فحج ، ولقي الناس بالمشرق ، وكان من أكرم الناس عناية ، وأعلام همة ؛ ولي قضاء بطليوس وثغورها ، فحسنت سيرته ؛ ثم احقته من ابن أبي عامر غضاظة ، بسبب مخالفته لهواه في الفتنيا بالتجميع في الجامع الذي بناه في مدينته بطرف قرطبة الشرقي ، المسماة بالزاهرة ؛ فإنه استشار في التجميع فيه الفقهاء ، فمنعه

(7) أكابر: ا، كبراً؛ ط - ن، وزعمائها ومفتيها: ا ط، ورهماً مفتياً: ن .
(18) مدينته: ن ، مدينة: ا ، مدية ، ط ، وهو تحريف .

(1) انظر- ج - 150/2 .

(2) ترجمته في الصلة 108/2 ، والديباج 1/302 .

من ذلك أكثرهم ، إذ لا يجمع في مصر واحد في جامعين ،
ومضى أكثرهم على ذلك؛ وأفتى ابن العطار- في قليل منهم -
بجواز ذلك لاتساع البلد ، وعجز كثير ممن يسكن هنالك عن
الوصول إلى الجامع الاول ، حتى قاسوا ما بين المسجدين على
أبعد النظريين بينهما ، فوجدوه نحو الفرسخ ؛ فامثل ابن أبي
5. عامر رأي من أجازة ؛ على أنه لم يجمع به حتى مات قاضيه ابن
زرب ، وذهب من يستحيا منه ؛ ودعا ابن أبي عامر أصبح هذا
إلى تولي الصلاة والخطبة بأهله ، وكان ممن لم يرد ذلك ، فامتنع
وقال : سبحان الله يا منصور ! أنا لا أرى إقامة الجمعة به ، فكيف
10. أقوم بها - والعوض مني كثير ؟ فألزمه المنصور ذلك ، وأظهر
إكراهه عليه : فلج وامتنع ، وأقسم على ذلك ولو ناله العقاب ؛
فسخط عليه المنصور عندها ، وعزله عن القضاء والفتيا ، إلا أنه
سلم من أذاه ، وعاش بقية عمره مصوناً ، إلى أن مضى بسبيله ؛
وكان ممن سخط عليه المنصور لذلك أيضاً ، أبو بكر بن واقد؛
15. فأسقطه عن الشورى والشهادة ، وألزمه داره ، واحتمل الباقيين

9) إقامة الجمعة : ا ط ، للجمعة إقامة : ن .

11) والمرض : أ ، والعوض : ط ن .

واظهر : ا ط ، فاظهر : ن .

فلج : ا ط ، فلج : ن .

15) الشورى والشهادة : ا ط ، الشهادة والشورى : ن .

18) الباقيين : ا ط ، الناس : ن . حن : ا ط ، حنين : ن .

من ابني ذكوان ، والاصيلي ، وابن المكوي ، وابن صاعد ، وابن
حي ، وابن الصفار ، فلم يغير عليهم شيئاً ؛ وجمع ابن العطار في
هذا الجامع ، وجلس للفتيا والتعليم والتفقيه ، وانفرد بالفتيا بين
العمال والرعية ، وجعل قوم من رؤساء الفقهاء من سكان الربض
الشرقي - جوار هذا الجامع - يشهدون انصلاة فيه ويعيدونها، (استللا)
لحقد ابن أبي عامر؛ منهم : الاصيلي ، وابن صاعد، وابن الصفار،
وابن حي؛ ولم يتصنع لذلك ابنا ذكوان - ثقة بمكانهما من ابن
أبي عامر، فكان اذا احتاجهما دعاهما اثر الصلاة .

وتوفي أصبغ بن الفرغ سنة سبع وتسعين (1).

10 عبد الرحمان بن محمد بن يحيى بن صاعد بن وثيق (2)

أبو المطرف يقال جده صاعد معتق بني عبيدة، قرطبي، سمع
بها من ابن الاحمر، وابن عيسى، وابن الخراز، وغيرهم؛ ورحل الى

(5) فيه : ا ط - ن . استللا : ط ن - ا .

(7) لذلك : ا ط - بذلك : ن .

(8) احتاجهما : ط ن ، احتاجه : ا .

(9) أصبغ بن الفرغ : ا ط ، ابن أصبغ : ن ، وهو تحريف .

(1) الذي ذكره صاحب الصلاة انه توفي سنة (400) ، وحكى عن ابن
حيان أنه توفي سنة (397) ، وفي الديباج (تسع وتسعين) بالثمانة فوق (399) ،
ولعله تصحيف .

(2) تاريخ علماء الاندلس 1/266 .

المشرق، فسمع من ابن أبي الطيب الجريري، وابن رشيق، وابن
جهضم، وغيرهم؛ وبالقيروان من ابن أبي زيد، والقاسبي .

قال ابن الفرضي : وعني بحفظ الرأي والفقہ في المسائل،
وقدم الشورى أيام ابن زرب؛ وكان حليماً، أديباً، نزهاً عن المطامع،
وولي قضاء شذونة، ثم استعفى (I) ، 5

قال ابن حيان : كان من أهل العلم والفقہ والمائة .

قال ابن مفرج : كان فقيهاً، فاضلاً، أديباً، ديناً، فهماً، حافظاً،
كريم الاخلاق، وحسن الصحبة؛ ذا ادب بارع، وجاه باذخ، كثير
الصلاة والصدقة، والبكاء والخشية؛ كتب اليه بعض اخوانه :

10 أيا عالماً فاق الانام بعلمه وأرأى عليهم بالنهي والفضائل
فديتك هل يجري الطلاق لذاهل فرد فأنت اليوم قطب المسائل

(1) الجريري : ا ط ، الجريري : ن .

(7) أديباً : ا - ط ن .

(1) المرجع السابق .

فأجابــه :

إذا كان ذا فهم فطلق زوجته فقد لزم التطليق يا خير سائل
فإن كان معتوها ولا عقل عنده يقيناً فلا يمضي طلاق لذاهل
وتوفي سنة تسعين - وهو كهل ابن تسع وأربعين سنة .

5 أبو العاصي أمية بن أحمد بن حمزة القرشي المرواني (1)

قرطبي، كانت له من ابن أبي عامر خاصة، وكان يثق به ؛
وشاوره ابن زرب في الاحكام، وكان من وجوه أصحابه؛ وولي
الشرطة والاحكام، فجلس لذلك في الجامع؛ وكان شديداً، سالماً، انتفع به.

قال ابن حيان : كان حسن الحفظ للمسائل ، من أعجب
العجائب في التعفف مع الغفلة؛ تولى لابن أبي عامر من وجوه
الانفاق في سبيل الامانات: من بناء الجوامع، والحصون، وتفريق
الصدقات، ما لا احصاء له؛ فما تعلق منه بمشقال ذرة، ولا ازداد
كسبه درجة .

(10) التعفف : ا ، العفاف : ط ن .

(1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 185/1 ، وذكر انه توفي سنة
(393 هـ) ، بينما المؤلف اغفل ذكر وفاته

قال ابن الفرضي: كان متأخراً في علمه وعقله، ومن غريب غفلاته، أنه صرف إلى المنصور يوماً درهمين - زعم أنهما بقيا له من صدقة دفعها إليه يفرقها، وأنه لم يجد لمن يدفعها لعمومه أهل الحاجة، فاستضحك المنصور (1).

محمد بن احمد بن محمد بن قادم بن زيد (2)

قرطبي، مشهور، أبو عبد الله، سمع من قاسم بن أصبغ، وغير واحد؛ ورحل وسع ببغداد أبا بكر الشافعي، وابن حمدان، والصواف، وأخذ من السيرافي؛ وسمع أيضاً بالبصرة من غير واحد، وبمصر من ابن الورد، وحمزة، وابن أبي التمام؛ ووقفه عند ابن شعبان، وكان ينتحل مذهب مالك؛ وكان شاعراً محسناً، أديباً، حافظاً للخبر، وهذا كان الغالب عليه . 10

قال ابن الفرضي : وكان مضعوفاً، غير ضابط لنفسه ولا للسان؛ وذكر أنه كان ناصيباً، وكتب عنه غير واحد؛ قال : وما كان أهلاً لذلك؛ توفي سنة ثمان وثمانين (3).

(2) إلى المنصور يوماً : ا ط ، يوماً إلى المنصور : ن .

(8) والصواف : ا ط ، الصواف : ن .

(12) مضعفاً : ا ، مضعوفاً : ط ن . ناصيباً : ا ، قاضيها : ط ، قاضيها : ن .

(1) المرجع السابق .

(2) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 100/2 .

(3) المرجع السابق .

أحمد بن محمد بن عبد الله بن هانيء العطار (1)

المعروف بابن اللباد، قرطبي، يكنى بأبي عمر؛ سمع هو وأبوه من قاسم بن أصبغ، وكان أبوه أحد العدول، وكتب عنه. قال ابن الفرضي: وكان أحمد فقيها، وقد كتب عنه أيضاً؛ ومات - وأبوه حي، وتوفي أبوه سنة خمس وسبعين (2).

محمد بن وازع بن محمد الضرير (3)

يكنى أبا عبد الله، قرطبي، له رحلة سمع فيها من القاضي المرواني بالمدينة، ومن الخزازي بمكة، ومن الهجيمي بالبصرة. قال ابن الفرضي: وكان الهجيمي - يومئذ - ابن مائة سنة وأربع سنين، وبقي بعد سماعه منه عاماً؛ وسمع ببغداد من الأبهري أبي بكر، وأخذ عنه كتبه؛ وسمع من غيره، وانصرف إلى الأندلس؛ وكف بصره، فقريء عليه بعض كتب الأبهري، وغير ذلك. قال ابن الحذاء: كان فقيهاً أديباً حلواً؛ وهو أول من أدخل كتب الأبهري، وابن أبي زيد - قرطبة؛ حدث عنه ابن الفرضي وغيره.

(11) أبي بكر: ا ط - ن .

- (1) ذكره ابن الفرضي في ترجمة والده محمد بن عبد الله ج 86/2 .
- (2) انظر ترجمته في التكملة 14/1 ، رقم (20) .
- (3) انظر تاريخ علماء الأندلس 86/2 .
- (3) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 86/2 .

قال القاضي أبو الفضل - رحمه الله - : الذي عرفته وذكره
أئمة الصنعة، ان أبا اسحاق ابراهيم بن علي الهجيمي توفي - وهو
ابن مائة سنة وثلاث سنين، وأنه لم يحدث حتى تمت له مائة
سنة؛ وذلك أنه كان رأى في ^{نظامه} أنه تعمم ودور على رأسه مائة
وثلاث دورات، فعبر له أنه ^ييتمش هذا العدد من السنين ، فلم
يحدث حتى بلغ المائة؛ ثم حدث فأراد السامعون اختبار عقله- لعلو
سنه، فقرأ عليه القاريء يوماً :

ان الجبان حنفته من فوقه كالكلب يجمي جلده بروقه

فقال الهجيمي : قل الثور ياثور! فان الكلب لا روق له ؛
فسر الناس بثباته، وصحة عقله؛ وكان الهجيمي يروي عن القاضي
اسماعيل كتبه ، وعن غيره من الجلة - رحمه الله .

وتوفي ابن وازع سنة ثلاث وسبعين، وقيل أربع- وهو ابن
ستين سنة .

قاضي القضاة أبو العباس بن ذكوان (1)

واسمه احمد بن عبد الله بن هرثمة بن ذكوان بن عبد
الله، بن عبدوس بن ذكوان الأموي .

(8) الحمار : ن ، الجبان : ا ط .

(14) بن هرثمة : ن - ا ط .

(1) ترجمته في جذوة المقتبس 121، والصلة 87/1، والمرقبة العليا : 84 ،
وشجرة النور 102/1 .

قال ابن الفرضي : أصلهم من جيان (1) .

قال ابن حيان : أصلهم - فيما يقال - من برابرة فخص البلوط، ويتولون بني أمية؛ فلما انقرضت دولة بني أمية، انتموا في قيس عيلان بن سليم؛ وكان أبوه أبو بكر عبد الله من أهل العلم، ولي خطة الرد بقرطبة - بعد صلب عبد الملك بن منذر - صاحب الرد، وله مكانة من المنصور، سمع قاسم بن أصبغ، وأحمد ابن عباد، ونظراتهم .

قال ابن الفرضي : وكان عاقلاً، أديباً، عالماً باللغة والنحو، حافظاً للمشاهد والايام، ذا مروءة وافرّة؛ وكانت وفاته سنة سبعين وثلاثمائة (2). 10

ونشأ ابنه هذا أبو العباس أكمل رجال الاندلس وأتمهم عقلاً، كان من جلة أصحاب ابن زرب، وهو قدمه للشورى؛ ثم ولاه ابن أبي عامر عند وفاة أبيه خطة الرد، ثم قضاء الجماعة عند عزل ابن برطال .

-
- (4) قيس عيلان : ا ، قيس غيلان : ط ، قيس بن غيلان : ن .
(5) صلب : ا ن ، طلب : ط .

(1) عبارته توهم ان ابن الفرضي ترجم لامي العباس بن ذكوان، والذي عنده في تاريخ علماء الاندلس، هو ترجمة والده عبد الله، وفيه جاءت هذه العبارة: (وأصلهم من جيان) . انظر ج 230/1 .
(2) انظر تاريخ علماء الاندلس 1 / 235 .

قال ابن حيان : وكان صارماً في حكمه ، محمود الطريقة ، عاقلاً ، عالماً بمذاهب المالكية ، ذا عفاف ونزاهة ، وبراعة من الريبة ، وبعد همة ، وفرط هيبة ؛ فلقد كان في هذا الباب في مرتبة الخليفة ، ولم يقدر أحد ينقصه منها قلامة - على اختلاف الدول ، وحلول الفتن ؛ الى أن فارق الحياة - وهو اعلى الناس محلاً . 5

وذكر أبو الخيار الشنتريني الداودي ابا العباس - وكان ما بينهما سيئاً ، فقال : أبو العباس ! وما ابو العباس ؟ نظر في الفقه - على مذهب مالك ، فأدرك طرفاً منه ، الا أنه لم يستبحر في الحفظ ، واكتسب بالدربة الحذق في الحكومة ؛ وكان مع ذلك صليماً ، فهما ، بعيداً من المداراة ، حادياً للناس اجلاله عن مذاكرته ، فلاذوا 10 من مناظرته بالتسليم والموافقة ، وتحاموا سؤاله ، إلا أن يبدأ من ذلك بشيء ، وكان أكبر ما فيه عقله ورأيه .

ولايته القضاء وخبره فيها مع العامرية وسيرته

قد قدمنا أن الذي ولاه القضاء ، المنصور بن أبي عامر ، وكان من جملة أصحابه وخواصه ؛ ومحلّه منه فوق محل الوزراء ، 15 يفاوضه في تدبير الملك وسائر شؤونه ، لم يتخلف عنه في غزاة

(2) المالكية : ا ن ، المالكيات : ا ، وبراعة : ا ط ، وبراء : ن .

(4) ولم يقدر : ا ، لم يقدر : ط ، لا يقدر : ن .

(10) المداراة : ا ، الموادة : ط ن .

(11) والمراقبة : ا ، والموافقة : ط ن .

من غزواته، ولا فارقته في ظعن ولا إقامة؛ وكذلك كان حاله مع ولديه المظفر، والمأمون بعده، قد تيمنوا برأيه، وعرفوا النجاح في مشورته؛ وكان له داخل القصر بيت خاص به، يأتيه آخر النهار فيجلس فيه - إلى أن يخرج إليه ابن أبي عامر، فيفاوضه في جميع ما يحتاج إليه، وربما بات عنده؛ وبحسبها كانت حاله 5 معه في أسفاره، وكان حاط هذه الحال عنده بالنزاهة وخفة الوطأة؛ حتى قيل إنه ما سأله قط - على مكانته منه - حاجة لنفسه ولا لغيره بتصريح، مع كثرة ما انقضت على يديه من حوائج الناس، بل كان يعرض ما يحتاج إليه عرضاً كالمنكر أو المستحسن، بطرد البحث عنها؛ وكانت الصلاة والخطبة أيامه لابراهيم بن 10 الشرقي الحاكم، إلى أن فلج فجمعت مع القضاء لابن ذكوان؛ ولم يزل على هذا إلى أن هلك المنصور وولي ابنه المظفر، فزاده أثره، إلى أن فسد ما بين القاضي وبين وزير الدولة عيسى ابن سعيد، بسبب فسخ شراء ضيعة اشتراها عيسى من ولد ابن 15 السليم السفيه، قضى ابن ذكوان بردها إلى السفيه وفسخ بيعه؛ فالتحمت بينهما العداوة، وتحيل - عيسى في طلب ابن ذكوان

(6) معه : ا ن - ط ، وخفة : ط ن ، وحفظ : ا .

(9) المستحسن : ا ط ، بالمستحسن : ن .

(10) بطرد : ا ط ، فيطرد : ن .

(16) وتحيل : ط ن ، وعمل : ا .

وجوه الحيلة، إلى أن أوقع المظفر بغادمه الغالب على أمره طرفة ،
 فسعى به عيسى ، وكانت لابن ذكوان من طرفة هذا اللفظ
 منزلة ؛ ونسب عيسى طرفة واصحابه إلى القدح في الملك ، فقتل
 طرفة ، ونكب أشباهه ، واشتملت التهمة على بني ذكوان
 خاصة ؛ ووجد عيسى للمقال سبيلا ، فصرف المظفر أبا العباس بن
 ذكوان عن القضاء والصلاة ، وصرف آخاه أبا حاتم عن المظالم ،
 وساء رأيه فيهما ؛ وولى القضاء والصلاة لعبد الرحمان بن فطيس ،
 فلم يقم على استقامته واستقلاله مقام ابن ذكوان لتبريزه ، فعن
 القضاء إليه ، وأسف الناس على فقدته ؛ وحسن رأي عبد الملك
 عما قريب فيهما ، فصرف أبو العباس الى خطبته بعد تسعة أشهر
 من عزله ، بعد السزام ورغبة ؛ فازداد رفعة ، وسمت حاله عند
 المظفر، سيما عند اتهامه وزيره عيسى - عدو ابن ذكوان بالقدح
 في دولته ، وبطش المظفر به ، وقتله ايماه ؛ ففرغ مكانه لابي
 العباس ، واستراح منه ؛ فلم يجر شيء من أمر المملكة ، الا عن
 مشورة ابن ذكوان ، الى أن هلك عبد الملك المظفر ، وولي
 أخوه عبد الرحمان ، فرفع منزلته جدا ، وولاه الوزارة مجموعة

(4) ونكب اشباهه : ا ، ونكب اصحابه : ن ، ونكبت اسبابه : ط .

(8) محن : ا ، محن : ط ن ، ولعل الصواب ما اثبتته .

(14) فلم يجر : ا ، فلم يكن يجرى : ط ن .

إلى قضاء القضاة ، ولم يجتمعا لاحد بالاندلس قبله ، ولا خطط
بقضاء القضاة (بها) أيضاً أحد قبله ؛ وإنما كانوا يتخططون بقضاء
الجماعة ، وانقرضت دولة بني عامر ، بقيام المهدي بن عبد الجبار
المرواني عليهم أول ملوك الفتنة ، وكان أحقد الناس لابن
ذكوان - لخاصته من العامرية ، ناقماً عليه أحكاماً أمضاها عليه في
5 قضاؤه ؛ فتوقف عنه لجلالته في قلوب الخاصة والعامية ، والتماساً
للغرة ؛ إلى أن عوجل المهدي ، فمضى لسبيله ، ووقى شره ؛ إلا
أنه أزال عنه اسم قضاء القضاة ، واقتصر به على قضاء الجماعة ؛
قال : وكان ابن ذكوان باسطاً للحق ، صليبا فيه ، لا تأخذه
لومة لائم ؛ وكان الناس والخصوم يلتزمون في مجلسه من الوقار
10 وخفض الصوت الغاية ، وكانوا يقربون اليه الاول ، فالاول - بأسمائهم ،
قد قيد ذلك في جريدة ، فمن ضاق عنه أول يوم الوصول ، دفعت
إليه رقعة نوبته - للغد على الرسم القديم للقضاة .

-
- (1) قيل لاحد بالاندلس قبله : ا ، قيل بالاندلس احد قبله : ن ، لاحد
بالاندلس قبله - باسقاط (قبل) : ط .
(7) للغرة : ط ، للغيرة : ا . للمشرة : ن .
(11) وخفض : ا ، وغض : ط ن .
(13) نوبته : ا ط ، توتبه : ن .

ومن نوادر الخبر، أن أبا محرز انس بن أحمد بن فرج
الجبائي الشاعر، خاصم عند أبي العباس وقتنا، فجعل يرفع صوته
ويستطيل، ويحسر عن ساعده؛ فخالف الرسم، فنهاه أبو العباس
عن ذلك، وأمره بقبض ذراعه؛ فلما انقضى المجلس، ناوله أبو
محرز رقعة اوقته، فيها:

أسأت أبا العباس تأديب فأتك صعاليكها وقف على فتكات
تؤنبنني أن لاح مني ساعد له ميسم من ظهر كل شوات
ولست من الصنف الذي قيل فيهم ولا تلك - إن انصفتني بصفاتي
يخضبن أطراف البنان من التقى ويخرجن شطر الليل معتجرات

10 فلما قرأها ابن ذكوان، وجم وقال له: تكلم بكلمات يدريك
ورجليك، فلا حرج عليك.

-
- (1) أبا محرز: ط ن . أبا محمد: أ .
 - (2) الرسم: أ، الرسم: ط ن .
 - (3) محرز: ط، محمد: أ، بحر: ن .
 - (4) تؤنبنني: ط، تؤدبنني: ن، تدنبنني: أ . ميسم: ط ن، موسم: أ .
 - (5) بصفاتي: أ، صفات: ط ن .
 - (6) يخضبن: ط، يحسن: أ ن .
 - (7) وجم: ن، رجع: أ ط .

محنته ووفاته

ولما قتل واضح الصقلي (1) الحاجب - المهدي ، وباع
الناس لهشام المؤيد - خلافته الثانية، وقام واضح بأمره وحجابه ،
والبرابرة مع سليمان المستعين يقاتنون قرطبة ، ويرومون دخول
قرطبة؛ وكان هوى بني ذكوان - في جماعة الناس - إلى السلم 5
وصلح البرابرة وصاحبهم ، فيقال ان ابن ذكوان نصح لهشام في
واضح ، فبلغت واضحا ؛ فسعى على بني ذكوان بعلة التهمة في
الميل الى البرابرة ، وأن الناس تبع لما يشيرون به ؛ فنفذ أمر
هشام بإخراجهم من الأندلس ، ونفيهم إلى العدو ؛ فأخرج أبو
العباس ، وأخوه أبو حاتم ، وأخوهما الأديب عمر؛ وذلك سنة إحدى 10
وأربعمائة، ووكّل بهم من يجلونهم، فحملوا إلى المريّة، وأجيزوا
لحينهم البحر في حال شدة ارتجاجه ، وعنف بهم ، وسلبوا دوابهم

(2) المهدي : ا - ط ن .

(3) وحجابه : ط ن ، وصحابه : ا .

(5) السلم : ط ن ، الصلح : ا .

(6) وصاحبهم : ا ط - ن .

(7) بعلة : ط ن ، بقلّة : ا .

(9) من الأندلس - ا ، عن الأندلس : ط ن .

(11) وأربعمائة : ا ط ، وخمسمائة : ن ، وهو تحريف .

(11) يومهم : ن ، غير مقرّوة في ا ط ، وامل الصواب ما أثبتّه .

البحر : ا ، والبحر : ط ، للبحر : ن .

(1) ثبت في سائر النسخ : الصقلي ، والصواب ما أثبتّه (الصقلي) .

وثيابهم ؛ فكتبت سلامتهم ، وخرجوا إلى وهران ؛ وقامت لنكبتهم
بقرطبة القيامة ، وعظم على الخاصة والعامة ما جرى عليهم ؛ ففزع
جماعة من الاعيان لاستهوال الحادث عليهم لفرط محبتهم ، وجلالهم
في القلوب ، وأسرعت الاقالة لهم عما قريه ؛ فلما قتل الجند واضحا ،
حسن الرأي فيهم ، وعادوا إلى وطنهم بالأندلس ؛ إلا أنهم لم يعادوا
بعد العمل ، ولا تقلدوا ولاية ، مع تكرار الرغبة إليهما من جميع
من خلف الفتنة ؛ بل كانت جل الولايات عن رأيهما ، إلى أن
مات أبو العباس سنة ثلاث عشرة وأربعمائة .

ثم تلاه أبو حاتم أخوه ، فاعتد أهل قرطبة المصيبة بهما ،
كفء ما جرى عليهم من المحن ، وذهب من يستحيي منهم ،
فاستوى الناس بعدهما ؛ فكانت مدة عمل أبي العباس على القضاء
في الكرتين سبعة أعوام ونصف ؛ وترك ابنه أبا بكر ، فجاء
بعد منه خير خلف ؛ وولي القضاء ، وسيأتي ذكره بعد هذا في
طبقتة ؛ ورثني ابن الحناط الضرير أبا العباس بقصيدة فريدة ، أولها :

عفاء على الأيام بعد ابن ذكوان وسحقاً لدنيا غيرت كل إنسان
سأبكي دماً بعد الدموع بعبرة تميز أحزاني وتعرب عن شاني

(2) ففزع : ا ط ، حتى تفرع : ن .

(15) وسحقاً : ا ط ، وقبحاً : ن .

(16) تميز : ا ط ، تعبر : ن .

وان حياتي - اليوم - بعد وفاته
أحقاً سراج العلم أخمده الردى
وغودر في دار البلى علم الهدى
فشقت عليه المكرمات جيوبها
دلّيل بأن الغدر في كل إنسان
وهدم ركن الدين من بعد بنيان
مزعزع أساس مضعع أركان
وألقت رؤوس المجد عنها بتيجان

وقال أبو عامر بن شهيد - رحمه الله - أخرى، أولها :

إذا لم تجد إلا الأسالك صاحبها
هوت بأبي العباس شمس من التقى
فلا تمنعن الدمع ينهل ساكبا
وأمسى شهاب الحق في الغرب غارباً

أخوه : أبو حاتم محمد بن عبد الله - صاحب المظالم (1)

10 كان من جلّة القضاة والحكام بعهد العامرية ، عمل فيها
أعمالاً جليّة بغير كورة ؛ وتصرف في الإمامات ، وولاه المظفر
المظالم ، فحمد في كل ذلك ، وكان يخلف أخاه أبا العباس
على قضاء الجماعة بقرطبة مدة مغيبه في المغازي مع السلطان ،
وتأيّد مع أخيه على اعزاز الحق .

(1) ترجمته في الصلّة 477/2 ، وشجرة النور : 111 - وجمّل وفاته
سنة (413 هـ) .

قال ابن حيان : كان أبو حاتم أطلق من أخيه لساناً ،
وله طبع في حسن الايراد والامتناع .

قال أبو الخيار الشنتريني - وذكره إثر ذكر أخيه - قال - :
وأما أبو حاتم ، فتلوه في الصفة ، ودونه في العلم ؛ يختص بأدب
وسط ، وعلم بالخبر ، وطيب بالمجلس ؛ وله أوفر حظ من الدربة
5 بالحكومة ، وقد ذكرنا من أخباره ، وذكر نكبته ، في أخبار
أخيه ما قدمناه .

وتوفي أبو حاتم نصف شهر رمضان سنة أربع عشرة وأربعمائة ،
مولده سنة أربع وثلاثمائة ، وترك ابنه حسنا أباً علي ، فولي
الحسبة بقرطبة في الفتنة ، ثم أحكام القضاء ؛ وكان ثقة ،
10 عارفاً بالحكومة ، ذا حزمة ونزاهة ، عابلاً من العلم والادب .

قاضي القضاة : أبو بكر يحيى بن

عبد الرحمان بن وافد اليحصبي (1)

قرطبي ، سمع بها من أبي عيسى : قال ابن حيان : كان
أحد كمال القضاة بالاندلس : علماً ، وهدياً ، ورجاحة ، ودينياً ؛
جامعاً لخلال الفضل ، تقلد الشورى بعهد العامرية ، فكان مبرزاً

(8) وقال : 1 ، قال : ط ن .

فتلوه : ا ط ، فيتلوه : ن .

(1) ترجمته في الصلة 2/627 ، والمرقبة العليا : 88 - 89 . وشجرة النور 103 .

في أهلها ؛ وتقلد الصلاة بالزهراء مدة ، إلى أن استعفاها ؛ وقد
ذكرنا في أخبار أصبغ بن الفرج الطائي أنه كان ممن يرى
التجميع بالزاهرة ، وأبى من فتيا ابن أبي عامر بجوازه ، حتى
سخط عليه ، كما فعل بأصبغ ، وعزله عن الشورى - بعد .

5 قال أبو الحيار الظاهري : كان ابن وافد مستبحراً في مذهب
المالكية ، حاذقاً بخفظ المسائل والاجوبة ، من أكمل قضاة الاندلس ؛
ولي القضاء والخطبة عند صرف ابن ذكوان ، ونكته في الفتنة ،
ولقب بقاضي القضاة .

10 قال ابن حيان : وكان حاضر العلم في مجالسته ، كثير
الافادة ، فصيح اللهجة ، وكان شاعراً مطبوعاً .

وقرأت في انتخاب ابن مفرج : أهدى الفقيه ابن وافد
إلى الزبيدي في طبق ورداً بكيراً ، وكتب معه إليه :

أهديت شبهك منظرأ في العالمين ومخبراً
فتقبلن نور السني يرجو رضاك وبالحرأ

فأجابه الزبيدي :

قد أتانا منك ما جانس أخلاقك فوحا
طبق الورد السدي أهدى إلى الأرواح روحا
فأنا دهري عليه أعتني بالشكر مدحا
لم تنزل في العلم يا يحيى على الإدواح دوحا

مخنته ومهلكته :

كان ابن وافد أحد الأشداء على البرابرة وخليفتهم المستعين
(سليمان)، وأكثر الناس نفاراً منهم ، ومن البيعة لأصحابهم ، والصلح
معهم على خلع هشام المؤيد - خليفة قرطبة ؛ وقد حصلت قرطبة
10 من ذلك في محنة ، وشد البرابر عليها ، فنالهم من كل جهة ،
وخربوا بناءها ، وقطعوا مرافقها ؛ حتى رضي الناس بالدخول تحت
طاعتهم ، وخلع هشام ، ومصالحتهم على ذلك ، وتقديم أصحابهم ؛
وكان ابنا ذكوان ممن يرغب ذلك - في طائفة من الفقهاء
والجلاة ، منهم ابن حومل ، وابن الشقاق ، وابن ذكوان ؛ وكان
15 ابن وافد شديد النفاق والاباية من ذلك ، مغرياً بهم العامة . محرماً

(6) ومهلكته : ا ط ، ومهلكه : ن .

(8) سليمان : ط ن - ا .

(15) من ذلك : ا ، عن ذلك : ط ن .

محرماً : ا ط ، محرماً : ن .

عليهم صلحهم ، والافابة إليهم ، معه على رأيه ابن الفخار في
جماعة ؛ فلما تغلب البرابر على قرطبة ، وتم الصلح ، وخلع هشام -
وهم أحنق الناس على ابن وافد ؛ فاستخفى وشد الطلب فيه ،
فعثر عليه عند امرأة ، فحمل راجلا ، مكشوف الرأس ، مهانا ،
يقاد بعمامته في عنقه ، والمنادي ينادي عليه : هذا جزاء قاضي
النصارى ، ومسبب الفتنة ، وقائد الضلالة ؛ وهو يقول - مجاوبا :
كذبت ، (بفك الحجر) ! بل - والله - ولي المومنين ، وعدو المارقين ؛
« أتتم شر مكانا ، والله أعلم بما تصفون (1) » ! والناس تتقطع
قلوبهم لما نزل به ، (فلقية) في هذه الحال بعض أعدائه ، فقال
كيف رأيت - صنع الله بك ؟ فقال : ما أنهم قضاءه ، كان ذلك
في الكتاب مسطورا ؛ ولقيه بعض أصحابه ، فقال : ترى أن أبلغ
أمرك أبا العباس بن ذكوان - وكان مقبول القول عند البرابرة ؟
فقال : لا حاجة لي في ذلك ؛ فأدخل على المستعين سليمان بن
الحكم في تلك الحال ، فأكثر توبيخه ، وأغرته به البرابرة ، فأمر

(1) اليهم : ا ط ، لهم : ن .

(7) (بفك الحجر) : ط ن - ا .

(9) فلقية : ط ن - ا . هذه : ا ط ، هذا : ن .

اعدائه : ا ط ، عداه : ن .

(10) قضاؤه : ط ، قضاؤه : ا ، قضاءه : ن .

(1) الآية : 77 سورة يوسف .

بصلبه ، وشرع في ذلك ، فاضطرب البلد له ، ووردت عليه شفاعه
أبيه الحكم ، وشفاعة ابني ذكوان ، وابن حومل ، وجماعة من
الفقهاء والصالحين، الذين لا يرى ردهم؛ - يرغبون إليه في شأنه ،
ويقبحون إليه ما أمر به فيه ؛ فرفع عنه الصلب والمثلة ، وأمر
بضمه إلى المطبق وثقيقه ؛ وكان شديد الصبر في محبسه ،
كثير التبسم والحديث ؛ متعاهداً لصلاح نفسه وجسمه من الاغتسال
والاستياك والاستحداد ، حتى عدله بعض من جمعته وإياه المحنة
في ذلك المكان - على فعله ؛ فقال له : وما لي لا ألهي عما
لا يسد لي منه ، وأصل الراحة ؛ - والله اني لارجو لها الحور
غادياً أو رائحاً ، وسواكي طري ، وجسمي نقي ، أو نحو هذا ؛
وكان السلطان يجرى وظيفة على من فيه ، فكان ابن وافد
لا يأكلها معهم ؛ ولم يبعد - رحمه الله - أن امتل في محبسه
فمات ! فتكلم الناس ان حيلة وقعت عليه - فالله أعلم (بذلك) .
فأخرج ميتاً في نعش - منتصف ذي الحجة سنة أربع وأربعمائة ،
فوضعه الاعوان بالميضأة - موضع غسل المحاويج ، فاحتمله قوم إلى
دار صهره ابن الأغبس الفقيه ، فسد الباب في وجه النعش ، وتبرأ
منه ثقية ؛ وسمع الزاهد حماد بن عمار بالقصة فبادره ، وصار

(9) لها الحور : أ ط ، الجور - باسقاط (ها) : ن .

(13) بذلك : ن - أ ط .

(17) فبادره : أ ط . فبادر : ن .

بنعشه إلى منزله، فقام بأمره ؛ وكان من عجيب الاتفاق، أن ابن وافد كان أودع عند (هذا الرجل) الصالح كفننه وحنوطه، وقارورة من ماء زمزم لجهازه ؛ فتم مراده ، وعدت من كراماته ؛ وجاء بنعشه، فصلى عليه في طائفة من العامة عند باب الجامع؛ ثم ساروا به فواروه، وامتنع من يعرف ممن شهد الجامع من الصلاة عليه - تقيّة؛ وكانت مدة عمله للقضاء في الكرتين القصيرتين عشرين شهراً .
 وولده الوزير ابن وافد، الطبيب المشهور، المعترف بإمامته في عمله، وصحة نظره ومنفعته وله في هذا العلم تأليف مشهور منافع به .

أبو المطرف عبد الرحمان بن

محمد بن عيسى بن فطيس (1) 10

من مشاهير علماء القرطبيين وجلتهم وفضلائهم ، وكان الغالب عليه الحديث ، سمع ابن الأحمر ، وأبا عيسى وطبقتهما ؛ وبعدهم أبو عبد الله بن مهدي ، حدث عنه حاتم الطرابلسي .

- (2) هذا الرجل الصالح : ط ، هذا الصالح - باسقاط (الرجل) : ن ،
 والكلمتان ساقطان في ا .
 (7) هو : ن - ا ط ، المعترف : ا ط ، المعروف : ن .
 (18) أبو عبد الله بن مهدي : ا ، أبا عبد الله بن بصري : ط ، أبا عبد
 الله بن بهري : ن .

(1) ترجمته في الصلة 1/288 ، والديباج ، 478/1 ، وشجرة النور : 102 .

قال أبو محمد بن حزم : كان قد ولي المظالم والقضاء بقرطبة ، وكان واحد زمانه في جمع الحديث وروايته ؛ ولم يكن - بعد المستنصر- أجمع منه، ولا أعرف منه بما يجمع؛ ولم يكن بالأندلس من يملئ الحديث من حفظه على رسم أهل المشرق - سواه، وكان أحد أئمة السنن . 5

قال ابن حبان: كان ابن فطيس من بيوت الشرف والوزارة، مقدماً في كثرة العلم واتساع الرواية ، مشهوراً بالزهد والفقہ والصلابة ؛ فقلد المظالم والأحكام لابن أبي عامر المنصور ومن بعده ، فقام بها أحسن قيام ، وولي قضاء الجماعة للمظفر عند صرف ابن ذكوان الأول تسعة أشهر ، وغلب عليه الحديث والبصر به وأسماء الرواة . 10

توفي سنة اثنتين وأربعمائة ، مولده سنة أربعين وثلاثمائة .

قال أبو عمر بن الحذاء : كان من أبناء الدنيا ، فلما ولي القضاء ، ترك زي الوزارة ، ولزم أخصر زي الفقهاء ؛ وكان عدلاً ،

(6) من بيوت : ط ن ، بيوت : ا .

شديداً في أحكامه ، عالماً بالحديث والتقييد ؛ ذكر أنه لما ولي القضاء ، دخل عليه ابن العطار مهتماً ، وكان ابن ذكوان عدوه ؛ فقال له : الحمد لله الذي سلبهما كسرى وأسبهما سراقه ، وصرّفهما عن أهل الكفر والجهل ، وجعلهما في أهل العلم والفضل ، أو نحو هذا من الكلام ؛ فلم تمر إلا مدة ، حتى سئل ابن العطار؟ فقال : عدو عاقل ، خير من صديق أحمق ؛ ولما رضي المظفر عن ابن ذكوان ، صرف ابن فطيس عن قضاء الجماعة ، ورد إليها ابن ذكوان ، وخطط بالوزارة - تنويهاً به .

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن

عيسى بن أبي زمنين المري (1) 10

البيري ، أصله من العدو من نفزة ، تفقه بقرطبة عند أبي أبي إبراهيم ، وسمع منه ، ومن وهب ابن مسرة ، وابن الجزار القروي ، وابن المشاط ، وأبان بن عيسى بن محمد ، وأحمد ابن حزم ، وابن فحلون ، وأبي الأحمر . وابن العطار - صاحب الوردة ؛ وسمع منه ابنه ، ومحمد بن قاسم بن هلال ؛ تفقه به

(3) له : ا ط - ن . سلبها وألبسها : ا ، سلبهما وألبسهما : ط ن .

(15) الوردة : ا ط ، الورد : ن . منه ابنه : ن ، من أبيه : ا ط .

(1) ترجمته في جذوة المقتبس : 58 ، ومفحة الملتبس : 77 - 78 ، والديباج 2/282 ، والشذرات 3/156 ، وشجرة النور 1/10 ، وهدية العارفين 2/58

أهل بلده وغيرهم ؛ وحدث عنه أبو زكريا القليعي ، وأبو عمر
ابن الحذاء ، وحكم بن محمد ، وهشام بن سوار ، والقاضي
يونس ، وحسين بن غسان ، وأبو عبد الله بن الحصار .

قال ابن عفيف : كان من كبار المحدثين ، والفقهاء
الراسخين في العلم . 5

قال ابن مفرج : كان من أجل أهل وقته - حفظاً للرأي ،
ومعرفة بالحديث ، واختلاف العلماء ، واقتنان في الأدب والخبار ،
وقرض الشعر ؛ - إلى زهد وورع ، واقتناء لمآثر السلف ، وكثرة
العمل والبكاء ، والصدقة والمواساة بماله وجاهه ، وبيان ، ولهجة ؛
ما رأيت قبله ولا بعده مثله ! قدم قرطبة ، فسمع منه بها الناس 10
سنة ثمان وسبعين .

قال الخولاني : كان رجلاً زاهداً ، صالحاً ، من أهل
العلم ؛ أخذاً في المسائل ، قائماً (بها) ، متقشفاً ، واعظاً ؛ له أشعار
حسان في الزهد والحكم ، له رواية واسعة ، وكان حسن
التأليف ، مليح التصنيف ، مفيد الكتب في كل فن ، ككتاب 15

(8) وقرض : أ ط ، وقررض : ن .

(9) بماله وجاهه : أ ، بجاهه وماله : ط ن .

(13) اخذاً : ط ن ، اخذ : أ . بها : ط ن - أ .

(15) ككتاب : أ . ككتابه : ط ن .

المغرب في اختصار المدونة ، وشرح مشكلها ، والتفقه في نكت منها ، ليس في مختصراتها مثله باتفاق .

قال ابن سهل : هو أفضل مختصرات المدونة ، وأقربها ألفاظاً ومعاني لها ؛ وكتاب : المنتخب في الأحكام الذي ظهرت منفعته ، وطار بالمشرق والمغرب ذكره ؛ وكتاب المهذب في اختصار شرح ابن مزين للموطأ ، وكتابه المشتمل في علم الوثائق ، وكتاب مختصر تفسير ابن سلام للقرآن ، وكتاب حياة القلوب في الرقائق والزهد ، وكتاب أنس المرید في ليله ، وكتاب آداب الاسلام ، وكتاب أصول السنة ، وكتاب قدوة الغازي ، وكتاب منتخب الدعاء ، وكتاب الواعظ ، وكتاب النصائح المنظومة من شعره ؛ وله شعر في المواعظ ، والرقائق ، والزهد ، كثير جداً حسن ؛ فمنه (قوله) :

أيها المرء إن دنياك بحر طامح موجه فلا تأمنها
وطريق النجاة فيها مبين وهو أخذ الكفاف والقوت منها

- (5) وكتاب : ا ط ، وكتابه : ن ،
(10) الواعظ : ا ، المواعظ : ط ن ،
(11) فمنه قوله : ط ، فمن قوله : ن ، فمنه - باسقاط (قوله) : ا .

وقوله :

خليلي انت الذي تعلمانه
شديد الجوى جم الاسى محرق الحشا
واني مجير عز من قد عصيته
زمان التصابي وانطلاق عنانه
فهل من مجير مخبر بأمانه
فيا أسفى ان لم يعد بحنانه

وقوله :

5

وخي لوعة راحتته زفراته
له فى دجى الإظلام خلوة مخلص
إذا ما فلا التنزيل وانكشفت له
وان لحظت عين اليقين سعادة
بنفسى ولي أنسه بمليكه
إذا ما سظت فى قلبه خطرته
تذكره فيها الجحيم هناته
عجائبه زادت لها عبراته
سقت خده من مائها لحظاته
وفى ذكره إصباحه وبيانه

10

وتوقى بالبيرة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، ومولده آخر
سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، وت خلف ابناً من الصالحين اسمه أحمد

(8) تلا التنزيل : ا ط ، قرأ القرآن : ن .

(9) خده : ا ط ، خوفه : ن .

(11) ومولده : ا ط ، مولده : ن ، (ومولده وثلاثمائة) : ان ط

(12) ابنا من الصالحين اسمه احمد : ان ؛ ايضا ابنه احمد من الصالحين : طه

أبو عمر أحمد بن يحيى بن سعيد بن الحريري الطليطلي

قال صاعد بن أحمد بن صاعد : من بيوت الشرف والعلم بطليطلة ، بيت آل الحريري ، وكان كبيرهم أبو عمر هذا ، فقيهاً ، ذا رئاسة جلييلة في بلده ، وذا مكانة من الفقه والعفاف والثروة ، وتلاوة القرآن ، وتلاه في حاله ولده بعده .

أبو موسى بن أبي الحزم بن جوهر المرشاني

من أهل إستجة ، قال ابن حيان : كان فقيه بلده ووجهه ، مشهور بالعفة والعلم ، قتله البرابر ببلده سنة سبع وعشرين وأربعمائة . قال ابن عفيف : وهو من ذرية أبي موسى عبد الرحمان ابن موسى الهواري ، راوية مالك بن أنس ، وأخوه أبو الوكيل ؛ سمع منهما الناس ببلدهما ، وبقرطبة ، وأبو عمر ولد أبي الوكيل منهما ، حج وروى العلم .

(1) (بن يحيى) : ا ط - ن . بن الحريري : ا ط ، الحريري - باسقاط (بن) : ن .
(5) . وتلاوة القرآن : ا - ط - ن .

أبو بكر محمد بن موهب التجيبي المعروف بالقبري (1)

قرطبي ، مشهور ، وهو جد القاضي أبي الوليد لأمه ، كان
من العلماء الزهاد الفضلاء ؛ أخذ ببلده عن أحمد بن ثابت ، وابن
قطن ، وأحمد بن هلال ، وأبي محمد الباجي ، وغيرهم ؛ ورحل
الى المشرق ، فسمع من رجاله ، وصحب أبا محمد بن أبي زيد ،
واختص به ، وحمل عنه تواليقه ، وغير ذلك ؛ وكان القاضي
ابن ذكوان يقدمه على فقهاء وقته ، وعلى نفسه ، ويرغب دعاه ؛
وكان الاصيلي يعرف حقه ويثنى عليه ، وغلب عليه الكلام
والجدل على نصره مذهب أهل السنة ، والتأليف في ذلك ؛ إلا
أنه كان يخل بعلمه ، وغلب عليه الكلام - عدم معرفته باللسان ؛
وذكره الجياني أبو علي شيخنا ، فقال : أحد الفضلاء العلماء ،
حدث عنه أبو بكر بن العرب ، واسماعيل بن حمزة السبتي .

(1) الحصار : ن - ا ط . القبري : ط ن ، القبري : ا .

(10) وغلب عليه علم الكلام : ا - ط ن .

(12) بن العرب : ا ط ، بن الفرات : ن .

(1) ترجمته في جذوة المقيس : 85 ، والصلة 471/2 .

قال ابن حيان : وكان شديد الورع والزهد ، مجتنباً
 للسلطان ؛ اشترى يوماً تيناً ، فلما عدده عليه بياعه ، أقبل يثنى
 عليه بأنه يشرب من ماء ناعورة السلطان ، فترك التين عنده ،
 ودفن إليه ثمنه ؛ وقال لبياعه: أمسكه (علي) إلى أن أقضي حاجة ،
 فإن أبطأت عليك فتصدق به ، ومضى لسبيله ؛ فاستدعاه المستعين
 صاحب البرابرة ، فأجابه بعد محاسبته لمن كان قبله ، ودخل
 عليه بعد أن استعفاه من تقبيل يده الذي جرت به عادتهم ،
 فأعفاه وزاده تكرامة ؛ وله في العقائد تواليف كثيرة مفيدة ، وله
 شرح رسالة شيخه أبي محمد بن أبي زيد .

10 ذكر محنته :

كان أبو بكر هذا لتعلقه بهذه العلوم النظرية الغربية
 بالأندلس ، مشنوءاً عند كثير من فقهاء قرطبة ، لا سيما من لم

(2) له : ا - ط ن .

(4) هلى : ط ن - ا .

(5) فاستدعاه : ا ، واستدعاه : ط ن .

(6) المستعين : ا ط - ن . محاسبته : ن . محاسبته : ا ط .

كان : ا - ط ن .

(11) لتعلقه : ط ن . لتعلقه : ا .

بهذه العلوم : ا ط ، بالعلوم : ن .

يتعلق منهم من العلم بغير الفقه ، ورواية الحديث ، ولم يخض
في شيء من النظر؛ وكان ابن عون الله شيخ المحدثين في
طائفة من أصحابه ، منهم أبو عمر الطلمنكي - تلميذه ؛ قد أغروا
به ؛ فجرت بينه وبينهم قصص ومعاربات في مسألة الكرامات ؛
فان ابن موهب كان يذهب فيها مذهب شيخه أبي محمد بن 5
أبي زيد في إنكار الغلو فيها ، وكان أولئك يجيزونها ، ويسعون
في رواية أشياء كثيرة منها ؛ وكان يثبت نبوة النساء ، ويقول
بصحة نبوة مريم ، وبإحالة بقاء الخضر أبد (الابد) ، فجرت بينهم
في هذه المسائل فتن ، لا سيما عند موت ابن عون الله .
تداركها ابن أبي عامر ، فسير جماعة من الطائفتين عن 10
الاندلس إلى العدو ؛ فيهم ابن القبري - هذا ، مع طائفة من
أضداده؛ وكان الاصيلي ، وابن ذكوان - في طائفة من نحارير
العلماء في حزب القبري ، وجماعة من الفقهاء والمحدثين في الحزب
الآخر ؛ فخرج القبري إذ ذاك إلى العدو ، وبقي فيها مدة ، أخذ

(8) ابدا : ن . امد الابد : ط . ابد الدنيا : ن .

(11) ابن القبري : ا ط . ابن امي القبري : ن .

5. عنه بها ، وأراه أقام ببلدنا مدة ؛ وبها أخذ عنه اسماعيل بن حمرة كتبه ، وكتب الشيخ أبي محمد بن أبي زيد ؛ ثم راجع الانداس (خفية) فورد قرطبة مستترا ، فرمى بنفسه على الاصيلي ، فمزع الاصيلي لذلك ، لسطوة ابن أبي عامر ، وأسلمه ؛ فوبخه القبري وقال له : فعل ما بدالك ، افعلى الله توكللي . أو نحو هذا ؛ فأعلم الاصيلي ابن أبي عامر بالامر ، وأنه لم يعرف به حتى ورد عليه ، ورفع له ففعا عنه ، ولزم قرطبة ممسكا لشأنه بقية دولتهم .
وتوفي بقرطبة سنة ست وأربعمائة .

أبو عثمان سعيد بن محسن الفاسل (1)

10. من أصحاب ابن زرب ، والمتفقهين عنده ؛ قال ابن حبان :
وقلد الشورى بقرطبة ، وداخل السلطان ، وعمل في القضاء ، فلم يحمده ؛
ولم يكن بالقوي في علمه ، وكان يختص بغسل موتى أولى النباهة ،
توفي في ذي القعدة سنة احدى وأربعمائة .

(8) خفية : ط ن - ا .

(6) ورفعته عنه : ا ، ورفعته عليه : ن ، ورفعته اليه : ط .

(1) ترجمته في الصلة 208/1 .

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحضرمي (1)

المعروف بابن الشرقي .

قال الخولاني : كان كثير الصيانة ، امانا في الرواية للعلم ، قائما بذلك ، قويا عليه ، مجتهدا فيه ؛ من النقاد ، متسببا ، على تقوى وسمت ؛ ذكيا ، نبیلا ، حافظا ، حسن الایراد . 5

قال ابن الفرضي : وأبوه أبو عبد الله من أهل الفضل والعبادة والعلم بالقرآن ، سمع أبو اسحاق من أحمد بن سعيد بن حزم ، وأبي إبراهيم التجيبي ، وابن أبي العطف ، وابن الحرار . قال ابن حيان : كان من أحد رجالات قرطبة المعدودين في الجزالة والرجولة ، مع جودة المعرفة ، وغزارة العلم ، ومتانة الخطابة ، والسداد في الحكومة ، مع الصلابة والنزاهة : ولي 10

(3) كثير : ا ط ، قديم : ن .

(8) الحرار : ا ط ، العزاز : ن .

(9) من احد : ا ط ، احد - باسقاط (من) : أن .

(1) ترجمته في الصلة 90/1 .

الشرطة والاحكام بقرطبة ، والصلاة والخطبة بجامعها مع المواريث ،
وكان ابن ابي عامر يسترجحه ويباهي به ؛ ويذكر عنه أنه
قال : فسي أصحابي رجل بصير بدنياه ، يصلح لكل خطة من
مكاني في الحجابة ، إلى مكان بوابي فلان ، فمن بينهما من
ذى منزلة ؛ ويستقل بكل أمر ، ويصلح لكل خطة ؛ فإذا استفسر
5 عنه ، قال : هو الشرقي ، وكان من ثقافته وخواصه ؛ سمع منه
عالم عظيم من الناس ، وكان يتولى القراءة بنفسه ، فكان يكمل
في ميعاده ما بين الظهر والعصر كل يوم اثنين و خميس - جزءاً ،
لدربته في القراءة .

10 قال ابن حيان: ولم ينتقل (مع) ما ناله من حظوة عن
عن سنن التواضع والاقتصاد ، وله في التسخير أخبار عجيبة ،
مذها: أنه ما ارتبط لنفسه دابة قط - خوفاً لموتها ، وإنما كان
يمتطي دواب ابن ابي عامر ترتبط له بنوبة ، ويكثري ما احتاج

(7) لنفسه : ا . بنفسه : ط ن . ما : ا ط ، من : ن .

(10) مع : ط ن - ا . التسخير : ن ، التقييد : ط .

اليه ؛ وأصابه فالج عطله قبل موته نحو ثلاثين شهرا ، فكان لا ينطق بغير لا اله الا الله ، ولا يكتب غير بسم الله الرحمن الرحيم ، لا يقدر على غير ذلك، آية من آيات الله تعالى ، بعد ان كان فهما طربا .

5 وتوفي في نصف شعبان سنة ست وتسعين (1) .

احمد بن ابراهيم بن عبد الرحمان الكلاعي المعلم (2)

10 من أهل قرطبة ، يعرف بابن الضحى ، يكنى أبا عمر ؛ وكان فقيها عالما بالمسائل، عاقدا للشروط ؛ سمع من أبي عيسى ، ومسلمة بن محمد ، وشكور الطليطي ، وغيرهم؛ وكان يجتمع اليه في التفقه ، ويقرأ عليه، كان على سنة ، وقوام طريقة .

توفي فجأة في جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة وكان الثناء عليه حسنا .

(3) من آيات الله تعالى : الآية من الله : ط ن ،

(1) يعنى وثلاثمائة .

(2) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس، 4/59 .

أحمد بن سعيد بن محمد بن بشر (1)

المعروف بابن الحصار ، قرطبي ، كنيته أبو العباس؛ وهو
والد القاضي أبي المطرف بن بشر، مولى لابن فطيس؛ سمع من
قاسم بن أصبغ ، وابن أبي دليم ، ومسلمة بن القاسم ، وخالد
ابن سعيد ، ومحمد بن عيسى، وغيرهم؛ وكان كثير السماع ،
مشهوراً بطلب الحديث، ويعقد الشروط ويحدث؛ سمع منه كثير،
روى عنه ابنه ، وابن نبات .

قال ابن حبان : كان فقيها ، راوية .

قال ابن الفرضي : ولم يكن بالضابط لكتبه .

توفي في شعبان سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة ، وهو ابن
سدت وسبعين ، وكان أعور - رحمه الله .

(1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 1|60 .

أحمد بن عبد الله بن الحسن (1)

قرطبي ، أبو عمر، سمع من قاسم بن أصبغ ، وغيره ؛
واستقضى بكورة رية - إلى أن توفي ؛ وكان مشاورا ، وكتب
عنه فيما قيل

5 توفي سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة .

وهب بن بن محمد بن محمود بن

اسماعيل بن عبد الله بن حسي الاموي (2)

قرطبي . أبو الحزم ؛ سمع من قاسم بن أصبغ ، ووهب بن
مسرة ، وغيرهما ؛ وكان حافظا للرأي ، شاوره ابن السليم - أيام
قضائه ، ولم يشاوره ابن زرب ؛ وكان شيخا صالحا ، كثير الصلاة 10
والملازمة للجامع ، يجتمع اليه فيه ، ويستفتى ، وقد حدث ؛
توفي سنة إحدى وتسعين (3) .

(2) من قاسم : ا ، قاسم - باسقاط (من) : ط ن .

(3) وكان : ا ط ، كان : ن .

(1) تاريخ علماء الاندلس 1/74 .

(2) تاريخ عامم الاندلس 2/166 .

(3) يعني وثلاثمائة .

أبو المطرف عبد الرحمان بن

محمد بن أحمد الرعيني (1)

المعروف بابن المشاط ، قرطبي؛ في كتاب ابن مفرج
كان من أهل العلم والفهم ، أديبا بصيرا بزمانه ، ولي الشوري:
5 والوثائق السلطانية ، وقضاء استجة ، واشونة ، وقدمونة ؛ وجمع
ذلك له ابن أبي عامر ، ثم صرفه ، وولاه أحكام الشرق وقضاء
جيان ، تم قضاء بننسية ؛ وقلده التاريخ ، فجمع كتابه الباهر ،
وكان حاملا لما قلده ، ذا جاه ومنزلة ؛ حسن المنطق والصوت ،
مليح الايراد .

10 قال ابن حيان : وتوفي في مجلس نظره أيام المظفر
- سنة ست وتسعين وثلاثمائة .

(5) جمع : ط ن ، وجمع : ا .

(1) الصلة 1/296 .

أبو العباس الباغاني (1)

واسمه أحمد بن علي بن أحمد المقرئ الحافظ .

قال ابن حبان : كان ربانيا في علوم الاسلام ، جم الرواية ، شديد الحفظ ، آية في ذلك ، لم يخلف بعده أحدا يفوقه في علوم القرآن ، وهي كانت الغالبة عليه ، وكان بحرا من بحار العلم ؛ وله تأليف في أحكام القرآن ، وكانت له خاصة من العامرية ؛ وقدم للشوري إثر موت ابن المكوي ، فلم يطل أمره ؛ وكان أبو عبد الله بن عتاب يستحسن تأليفه في الأحكام ، وقرأه عليه ؛ وتوفي في ذي القعدة سنة إحدى وأربعمائة ، وهي سنة موت ابن المكوي .

وابنه أبو بكر : خلفه بجامع قرظبة للاقراء ، وكان حسن التلاوة ، ذا حظ من الفقه ، وبصر بالشروط ، طاهر الثوب .

(4) احدا : ا ط . أحد : ن . يفوقه : ظ ن . تعرفه : ا .

(1) ترجمته في الصلة 87/1 .

عبد الرحمان بن أحمد بن سعيد البكري (1)

المعروف بابن عجب ، أبو المطرف ، قرطبي .
قال ابن حيان : كان أحد الحفاظ للمسائل ، المستبحرين
في الرأي ؛ وولي الشورى والاحباس لابن ذكوان ، وكان أحد
أصحابه ، توفي سنة أربع وأربعمائة . 5.

أبو عبد الله الحسين (2) بن حي

ابن عبد الملك بن حي التجيبي (3)

قرطبي ، طلب العلم بالاندس ، ورجل فحج حججاً ، وتردد
في المشرق ، فسمع الآجري ؛ وانصرف إلى الاندلس ، فقدمه ابن
زرب للشورى ، وتقلد القضاء لجهات ، والوثائق للعامرية . 10
قال ابن حيان : ولم يكن بالبارع في فقهه ، ولا بالمجيد
في شيء من أمره ؛ وكان مفرط القصر ، ولذلك كان ابن

(11) ولم : ا ط ، لم : ن .

(1) الصلة 1/301 .

(2) ثبت في سائر النسخ (الحسن) والتصويب من الصلة :

(3) الصلة 1/139 .

المنتجيلي - ذو النواذر العجيبة - يسميه بالقصير كئله، واستهواه حب الدنيا، فارتكس في الفتنة مع المهدي بن عبد الجبار، وكان أحد دعاة، فاستوزره عند ظهوره، وقلده المظالم، فأخذ إلى الارض، وقد أودع هشاما المخلوع مدته .

5 وكان محمد بن أبي عامر يتفرس فيه ويقول له: لن تموت إلا على فتنة .

ولما انقرضت دولة المهدي، لجأ إلى الاستخفاء - والطلب عليه شديد - إلى أن وجد في بعض المقابر مسجى، قد أخرج من موضع استخفائه ميتاً فوق نعش، على صدره رقعة فيها خبره؛ ورفع أمره إلى السلطان، فأمر بمعاناته ودفنه، وذلك في آخر سنة إحدى وأربعمئة .

عبد الله بن عبد الرحمان بن عبد الله الزجاجي (1)

أبو بكر، من بيت نبيه بقرطبة، في أصحاب السلطان؛ كان خيراً، فاضلاً، حلماً، طاهراً، عالماً، دينياً، كثير الخير والمعروف، طويل الصلاة، يقال إن قدميه نطرتا صديداً من طول قيامه .

(7) مسجى : ا ط ، مستخفى : ن .

(9) ورفع : ا ، فرقع : ط ن .

(1) ثبت في سائر النسخ (الترجالي) والتصويب من ابن الفرضي، وسماه عبد الله بن عبد الله . انظر ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 1/238 .

قال ابن الغرضي : سمعت محمد بن يحيى بن عبد العزيز
يقول - وقد خرج من عنده وقد أتاه عائداً - : ما أعرف أحداً
يصلح للقضاء غير هذا الرجل (1) .

وقال سليمان بن أيوب ؛ كان أولى بالقضاء من بن
أبي عيسى ، وغيره ، ثم قال هذا الذكر يغار له الناس ؛ واستوزره
الحكم أمير المؤمنين تنويهاً بمكانه ، فلم تستهوه الدنيا بحال .
ومات وهو مخطط بالوزارة في جمادى الأولى سنة خمس
وسبعين وثلاثمائة .

عبد الله بن محمد الصابوني (2)

المعروف بابن بركة ، قرطبي ، يكنى بأبي محمد ، مولى
لبني مروان لآل الأحمر ، ويقال مولى للفهريين ، وغلب عليه

(2) وقد خرج : ا ط ، خرجت : ن .

(5) وغيره : ط ن ، وغيرهما : ا .

(1) المرجع السابق .

(2) تاريخ علماء الأندلس 1/241 .

اسم امه بركة : مولاة ابن القاسم ، سمع ابن الأحمر . وابن حزم ،
وابن مطرف ، وتفقه .

قال ابن مفرج : وكان من أهل الحفظ والحدق به ، ولي
الشورى أيام ابن زرب ، وكان عالماً بالوثائق .

وقال ابن الفرضي : قليل العلم ، ولم يزل مشاوراً
إلى أن مات (1) . 5

قال غيره : وكان حسن التأني للناس ، والاصلاح بينهم ،
حتى كان الحكام يوجهون إليه المتشاكسين من الخصوم - لحسن
وساطته ، وكان له دكاكين يصنع فيها خدمته الصابون ، ومنه عيشه .

توفي سنة ثمان وسبعين ويقال ثلاث . 10

(1) مولاة ابن القاسم : ا . مولاة ابن القاسم : ن - ط .

(7) وكان : ط ن ، كان : ا .

(9) الصابون : ا ط ، لصابون : ن .

(1) نفس المصدر .

أبو عبد الله محمد بن طاهر بن أبي الحسام (1)

المعروف بالشهيد القيسي التدميري ، من بيوتات الشرف ببلده .
قال ابن مفرج وغيره : كان من عظماء الاندلسيين . بعهد
الصيت في الخير والصلاح والانقطاع إلى الله ، طلب العلم ببلده
ومن شيوخه ؛ وبقرطبة من العائذي ، وابن مفرج ، وغيرهما ؛
وتفقه وأخذ بحظ وافر من علم الرأي ، ورسخ في علم السنة ؛
وبالغ في صالح العمل ، وحج وجاور في الحرمين ثمانية أعوام ،
فلقي هناك العلماء والصالحين ، وسمع منهم ؛ وصار إلى العراق
اللقاء أبي بكر الأبهري ، فتفقه معه ؛ ودخل واسط فلقي العلماء
والنساك ، واقتدى بآثارهم ؛ وأبس الصوف ، وأعرض عن شهواته ؛
وكان عيشه - تلك المدة - من الوراثة ، فإذا سئم منها ، آجر نفسه
في الخدمة ، وكان أعظم علمه الورع والتشديد فيه ؛ وله سوالات في
وجوه المكاسب . سألتها عنه مصنفها ، وجربت منه دعوات مستجابة .

(8) التدميري : ط ن ، التدميري : 1 .

(3) كان : ط ن ، وكان : 1 . عظماء الاندلسيين : ط ن ، علماء الاندلس : .

(1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 2/87 - 88 .

قال ابن الغرضي : وظهرت له بالمشرق إجابات وكرامات ، وذكره هناك مشهور (1) ؛ وانصرف الى بلده مجيباً لدعوة والده إذ كان في الحياة فلقية ، وتنكب مدينة مرسية ، فنزل خارجاً منها في قرية بني طاهر ، وكان لا يرى سكنها ، ولا الصلاة في جامعها ؛ واتخذ لنفسه خيمة من شعر البلد ، واعتمر جنيحة له هناك يقات من تينها ؛ ثم نزع الى الجهاد فلزم الثغور ، وحسن أثره في العدو وشعر بالبأس ، إلى أن استشهد - رحمه الله - سنة تسع وتسعين فيما قاله ابن مفرج؛ صحح ابن الغرضي أنها سنة ثمان (2) ، وله كتاب في الاجابات والكرامات أخذ عنه.

10 عيسى بن (أبي) العلاء أبو الاصبع (3)

ندميري ، عني بالعلم ، وسمع ابن عائذ ، وغيره ؛ ورحل إلى المشرق ، وكان موصوفاً بالفقه ، مستفتى بموضعه ، توفي سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة .

(1) المصدر السابق .

(2) نفس المصدر .

(3) تاريخ علماء الأندلس 387/1 - وسماه عيسى بن (أبي) العلاء .

أبو عبد الله بن الجالطي (1)

واسمه محمد بن قاسم بن محمد الفراء ، سمع القرشي ،
وابن الأحمر ، وطبقته - بقرطبة ؛ ورحل الى المشرق وصحب
القاضي أبا عبد الله بن الحذاء في السماع - هناك ، ولقي جماعة
وانصرف ، فولى بقرطبة الحكم بالشرطة والصلاة والخطبة بالزهراء 5
- مدينة السلطان ، وقدم الى الشورى أيام المظفر .

قال ابن الحصار : كان ممن عني بالعلم ، وشهر بالفهم ،
وكان نظاراً معدوداً في الحذاق .

قال ابن حيان : كان محمود الطريقة في حكمه ، رفيع
المزلة في علمه ، قتل البرابر يوم دخولهم قرطبة في شوال سنة 10
ثلاث وأربعمائة ؛ فبقي مطروحاً ثلاثة أيام الى أن اصطاح الناس ،
فووري وفعل به ما يفعل بالشهداء ؛ سمع منه أبو عمر بن عبد
البر الحافظ ، وابن الحصار ، وغيرهما .

(1) الجالطي : ن ، الخالطي : ا ط .

(2) القرشي : ط ن ، القريشي : ا .

(1) ترجمته في الصلة 465/2 .

يوسف بن محمد بن عمر بن يوسف بن عمرو (1)

استجبي ، يكنى بأبي عمر ، من أهل بيت العلم وجلالة
بموضعه ، تقدم ذكر أبيه وجده ، سمع من قاسم بن أصبغ
كثيراً ، ومحمد بن أبي دليم ، وابن الأحمر ، وغيرهم ؛ وكان
حافظاً للمسائل ، رأساً في فتيا موضعه ، له حظ من التجدد
5 بالقرآن ، حدث وسمع منه غير واحد ، حدث عنه ابن الغضائري .
توفي سنة ثلاث وتسعين (2) ، ومولده سنة عشرين وثلاثمائة

أبو عمر أحمد بن عبد الله الباجي (3)

ولد الشيخ أبي محمد ، إشبيلي ، من أنبه بيت بها في
10 العلم ، تقدم ذكرهم عند ذكر أبيه ، كان أبو عمر فقيهاً ،
راوية ، مسنداً ؛ سمع أباه ؛ ولي قضاء بلده أيام المظفر عند

(2) (بن عمر) : ا ط - ن .

(5) واسط : ا ط ، راصلا : ن . حدث : ن ، وحدث : ا ط .

(11) ولي : ط ن . وولي : ا .

(1) ترجمته في تاريخ علماء الاندلس 206/2 .

(2) الذي في تاريخ علماء الاندلس انه توفي سنة (370) .

(3) ترجمته في الصلة 16/1 .

عزله - اسماعيل بن عباد عنها - سنة ثلاث وتسعين ، ثم صرف اسماعيل إلى قضائها . وصرف أبا عمر أجمل صرف بعد نحو عام ، لانقباضه عن الدخول في أمر السلطان .

قال ابن حبان : كان أحد أكابر أهل العلم باشبيلية .
5 ذا رواية مشهورة عن أبيه ، مع جاه ، وثروة ، وفزاهة ، وعفة ؛ ورحل مع أبيه أبي محمد ، فحج ، وسمع من جماعة ، منهم الميمون بن حمزة ، وعبد الغني بن سعيد ، وقد سمع منه عبد الغني بن سعيد بمصر - أيضاً .

قال أبو علي الجبائي : كان من أهل العلم والفضل .
10 قال الخولاني : كان من أهل العلم ، مقدماً في الفهم ، عارفاً بالحديث ووجوهه ؛ إماماً مشهوراً بذلك في العلم ، ومات عليه ؛ لم تر عيني مثله في المحدثين وقاراً ، وسمتا ؛ واستقدم

(1) عزله : ا ط ، عزلة : ن . عباد : ط ن ، عباد : أ .
(8) ايضاً : ا ط - ن .

إلى قرطبة آخر دولة العامرية ، فسمع منه بها ، حدث عنه ابنه ،
وأبو عمر بن عبد البر ، وقاسم بن المأموني السبتي ، وأبي
عبد الله محمد بن الحصار .

5 وقوفي في المحرم سنة ست وتسعين ، مولده سنة إحلى
وثلاثين ، وأوصى أن يكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها عمامة .

سعید بن عبد الملك الجذامي (1)

أشبيلي ، أبو عثمان ، يعرف بابن الملاح ، كان حافظاً
للرأي ، عاقداً للشروط ، مشاوراً في الأحكام ، حدث ، وتوفي
سنة أربع وسبعين وثلاثمائة - وهو كهل .

10 سعید بن موسى بن يونس بن مهص الغساني (2)

البيري ، أبو عثمان ، رحل ولقي الأبهري ، وحمل عنه
كتابه ، وسمع من غيره ؛ وانصرف إلى الأندلس ، فلزم تطيلة

(10) مهص : ا ط ؛ جهض ؛ ن ؛ وهذ ابن الفرضي (مهص) .

(1) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس 1/172 .

(2) تاريخ علماء الأندلس 2/176 .

مرابطاً بها وبالثغر إلي أن توفي، وكان فقيهاً عالماً، زاهداً، ورعاً، يصوم الدهر، لم يحدث؛ وقتل بالمعترك سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

أبو محمد عبد الله بن محمد بن

عبد الرحمان بن أسد الجهني (1)

5 طليطلي ، (سكن قرطبة) ، من أهل الفقه والرواية
والادب ، سمع من قاسم ، ومنذر القاضي ، وغيره ؛ ورحل فسمع
بمصر والشام والحجاز من ابن السكن ، والقشيري ، وابن (أبي)
الموز ، وابن الورد ، وابن جامع اليشكري ، وحمزة الحافظ ،
وابن أمينة ، وأبي اسحاق بن فراس ، ومحمد بن مسرور ،
والغسال ، والقشيري ، وأحمد بن إبراهيم بن جامع ، وغير واحد ؛ 10
وتوسع في السماع ، وكان ضابطاً ، متقناً للرواية ، حسن الحديث ،
فصيح اللسان ، حاضر الجواب ، جليل القدر ؛ ويجمع إلى الفقه

(4) الجهني : ن ، الجهني : ا ط .

(7) القشيري : ن ، القشيري : ا ، الشميري : ط .

وابن الموز : ا ط ، وابن أبي النوز - بزيادة (أبي) : ن .

وابن أبي الورد : ا ط ، وابن الورد - باسقاط (أبي) : ن .

(9) أمينة : ا ط ، أمينة : ن .

(11) متقناً : ط ن ، متقناً : ا .

(1) تاريخ علماء الاندلس 1/248 .

الادب ، وله حظ من علم اللغة والشعر والخبر ؛ وكان لا يعبر
كتاباً إلا لمن بثقه ، ولا يسمع في غير كتابه ، ولم يرو بالاندلس
سماعاته بالمشرق ، إذ لم يكن معه أصول .

قال أبو عمر بن الحذاء : كان شيخاً وقوراً ، عاقلاً ، رفيع
القدر ، ما رأيت أضيظ لكتبه منه ؛ سمع منه أبو عمر بن عبد البر ،
5 وأبو عمر بن الحذاء ، وحكم بن محمد ؛ وكان يستحسن التناول في
المصحف التماس البركة ؛ فحكى أنه نظر مرة وقد أراد ركوب
البحر ، فألقى « واترك البحر رهوا ، إنهم جند مفرقون » (1) ،
قال : فتخلفت وركبه غيري ، ففرقوا بأجمعهم ؛ وكان يقول : ما
10 وليت لبني - أمية شيئاً ، إلا قرأه كتب الفتوح وقتنا ، وهي
أدنى الخطط ، ولقد ساءني القول عنها أشد مساءة ؛ وامتنح أيام
المظفر بالقبض عليه والتقييد والاخراج عن الاندلس .

توفي آخر سنة خمس وتسعين ، وأوصى أن يكفن في
ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ولا عمامة ، مولده سنة عشر وثلاثمائة .

(6) التناول : الأقال : ط ن . نظر : ضرب : ط ن .

(1) الآية : 24 - سورة الدخان .

أبو عبد الله محمد بن عيسى المرزبلي - قاضي تطيلة (1)

قال ابن حبان : كان رجل الشعر ، موصوفاً بالشجاعة ،
والعلم والعفة ، مثابراً على الجهاد ؛ رحل وحج ، ولقي مشايخ
القرويين والمصريين ، وتفقه معهم ، وسمع الحديث ، قتل بوقعة
عقبة البقر ، سنة أربعمائة - بظاهر قرطبة ؛ وكان جامع المهدي
لحرب البرابرة بها ، فحاز رئاسة بلده ابنه بعده .

أبو حفص عمر بن عبادل الرعيضي

من كورة رية ، قال ابن عفيف : كان من الزهاد
المتبتلين ، والعلماء الراسخين ، بصيراً بالفقه ، وعقد الوثائق ،
والحفظ للمسائل ؛ تحفظ له كرامات كثيرة ؛ وكان كثير
التواضع ، يهين نفسه ، ويحترث أرضه بيده ، ويحتطب على ظهره ،

(1) المرزبلي : ا ط ، الميريني : ن .

(2) والصفة : ا ط ، والفقه : ن .

(5) البقر : ا ، الشعر : ط ن .

(11) يهين : ا ، يمتن : ط ن .

(1) لمله هو الذي ترجم له صاحب الصلة تحت رقم (1134) ج 491/2 -
وسماه (الجنجولي) .

وينصرف في جميع أموره ؛ رافضاً للدنيا ، لا يشتغل بغير عبادة ربه ؛ وكان مع ذلك بسيط الوجه ، حسن الخلق ، وكان العمال يبادرون إلى بره لحمل معونته ، فيأبى ويأتيهم به لوقته ، راضياً بذلك من فعله ؛ ويقول : حيف السلطان ، أرجح للميزان ، وأنصف للجيران ، وأوفر للزمان ، وينشد :

الله يرفع بالسلطان معضلة
عن ديننا رحمة منه ودنيانا
لولا الخلائف لم تأمين لنا سبل
وكان أضعفنا ذهباً لا قـوانا

قال الفقيه معوذ الزاهد : اشتقت إلى رؤية الشيخ أبي حفص عمر بن عبادل ، فخرجت أريده ، - وبين موضعينا نحو من أربعين ميلاً ، فمشيت نحوه بقبضة يومي وبعض ليلتي من الغد ، فسألت عن منزله ، فأرشدت إليه ، فاستأذنت ، فقال لي ولده الأكبر - وكان على سمته في الصلاح - أقول من ؟ قلت رجل

(5) للميزان : ا ط ، للتيران : ن .

(7) الخلائف : ا ط ، الخليفة : ن .

(9) نبارك الرؤيا ليغني عن (لقاته) : ن ا ط ، ولم تثبت هذه الزيادة

في (الصلب) لأنها لا تؤدي معنى صحيحاً .

من أحبته في الله . قصده ليلقاه ؛ فأذن ، فدخلت إليه ، فقام
 ميتجاً وصافحني وقال : مرحباً بك أبا عمرو ، جئت جاداً على
 فافة ، وألطف مسألتي ، وكنت لم أره قبل ذلك؛ فقلت: أصلحك الله،
 بأي شيء عرفتنني؟ فقال: أخبرت البارحة في النوم، أنك تصافحني
 اليوم ، وكنت أهوى لقاءك ، وما زلت منتظراً لك منذ صليت
 5 الصبح؛ فقلت له : وأنا ما حملني على قصدك ، وتجهم السفر
 إليك . إلا أنني كنت في منامي - وقائلاً يقول (اقصد متيائة)
 من فحص رعين ، وهي قرية ابن عبادل ، فان فيها ولياً من
 أولياء الله - تعالى - يرغب رؤيتك ؛ فقال : نعم يا أبا عمرو ، علق
 10 ذكرك بقلبي ، واشتهيت رؤيتك ، فدعوت الله أن يستعملك
 للقاءني ، فقد أنعم علي بذلك ، فهبني الانس بك أياماً؛ فأقمت
 عنده ، وقرأت عليه القرآن ، وتفقهت معه ، فنفعني الله به ؛
 فأنصرفت ، وحبلى به موصول ، أزوره في كل عام ، وأتكرر

(7) اقصد : ط ن - ا . متيائة : ا ط ، ختائة : ن .

(10) ذكرك : ا ط ، ذلك : ن .

(11) نهبني : ا ط ، تمكني : ن .

(13) فأنصرفت : ا ، وأنصرفت : ط ن .

عليه ؛ وبلغتني علتة التي قبض فيها ، فسرت إليه ، فلما دخلت
عليه ، استبشر بي وأنشد :

أنت الحبيب الذي تأتي على قدر اللذة تشتهي أو حاجة عرضت

مرحباً بك ، قد سألت الله ان يرينيك قبل الموت ، فقد
5 فعل ، وأحسب أنني مقبوض ، فأنشدك الله أن تقيم علي تشهدني
وتقوم بشأني ، فإذا مت ، فاغسلني ونقني ، وجهزني وحنطني
وطيبنني وكفني في ثلاثة أثواب غير مخيطة ، قد أعددتها ، ولا
تعممني ، وضعني فوق نعشي ، وتقدم بالصلاة علي ، واجتهد في
الدعاء إلى الدائم القائم ، الحي الذي لا يموت ، وسله أن يجمعني
10 وإياك في جواره برحمته ورضوانه ، حيث نأمن الغربية ، وتتم
لي النعمة ؛ ثم اتركني لولدي وأهلي وجيرانني يتولون دفني ،
وأهض أنت السى موضعك ، مصحوباً بالخير ، مشيعاً بالسلامة ؛

(10) نأمن : ط ن ، انأمن : ا .

وأستودعك الله خير مستودع ؛ قال : فشهدت موته ، ولقنته الشهادة ، وهو غير مؤثّل في تكريرها ، إلى أن زهقت نفسه ، فممت بأمره . وكانت وفاته سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة .

أحمد بن عبد الله بن محمد

ابن عروس الموروري الحضرمي 5

قال ابن الفرضي : كان أحمد هذا فقيه بلده ، وكتب عنه (1) .
قال ابن الرازي : وكان الخليفة يصرفه في الامانات .
قال ابن حيان : كان أولا مرجوا ، قرأ الحديث والفقه ،
وسلك سبيل العلماء ؛ وولى القضاء ببعض النواحي ، ثم صحب
ابن أبي عامر ، فتجرد لطلب دنياه ، وتحول عن طبقتة ؛ فلحق
أهل الخدمة ، ونال الوزارة ، ونقل المدينة ، وصادر المنكوبين ، 10

(6) وقال : ا ، قال : ط ن . وكان : ا ط ، كان : ن .

(1) لا وجود لترجمة أحمد هذا في تاريخ ابن الفرضي ، وربما كانت من بين التراجم التي سقطت في اسم أحمد من النسخة المطبوعة ، فقد قفزت عن رقم (128) - إلى (125) على أن العبارة التي أوردها المؤلف (كان فقيه موضعه ، وكان يكتب عنه) - جاءت عند ابن الفرضي في ترجمة عبد الله والد أحمد .
انظر ج 1/ 235 .

وارتكب الجرائم ، واغرق في ظلم العباد . فلم تطل مدته حتى
اخترمته المنية في شهر رمضان من سنة ست وستين وثلاثمائة
وترك من المال ما لا كفاه له مما غله ، فجاز ابن أبي عامر أكثره .

محمد بن علي بن محمد بن شبل (1)

5 ويقال : الشبل بن بكير القسي ، نطيلي ، من فقهاءها ،
وبيوتها المشهورة في العلم والجلالة ؛ ولي أحكام بلده ، حدث
عن عيسى بن موسى بن الامام ؛ روى عنه أبو الاصبع بن أبي
درهم ، وحده محمد بن شبل ، يكنى بأبي بكر ، سمع من
المغامي وغيره ؛ ورحل فسمع من يحيى بن عمر ، ويحيى بن
عون ، وعمر بن يوسف ، وأبي مضر دوام بن مالك البغدادي 10
ويعيش الغرابلي ، وزيدان بن اسماعيل ؛ وولي الصلاة ببلده ،
وكان يرحل إليه من مدن الثغر للسمع منه ، وطال عمره .
مات سنة ثلاث وخمسين (2) . حدث عنه محمد القلمي ،
وعيسى بن موسى الامام .

(3) له : ا ط ، به : ن .

(4) (بن محمد) - : ا ط - ن .

(1) ترجمته في الذيل والتكلمة لابن عبد الملك المراكشي ج 6 / 486 .

(2) كذا في سائر النسخ ؛ والذي في الذيل (بكر) .

محمد بن يعيش بن منذر الأسدي (1)

طليطلي ، يكنى بأبي عبد الله : قال ابن الفرضي : كان فقيهاً ، حافظاً للمسائل ، عالماً بالشروط ، رأساً في ذلك (2) .

قال ابن حبان : كان محمد بن يعيش فقيهاً بلده في وقته ، وإليه انتهت فتواه ، من بيت علم وجلالة ورئاسة 5
نوفي سنة إحدى وتسعين (3) .

سعيد بن كوثر

قال ابن حبان : كان نظير ابن يعيش في العلم والجلالة بطليطلة ، وكان من بيت علم وجلالة ورئاسة بها ، وكان متصافين جداً . 10

(9) بيت : ا ط * يتي : ن .

(1) انظر تاريخ ابن الفرضي 67/3 - 68 .

(2) المصدر السابق .

(3) يمتى وثلاثمائة .

أبو الحزم خلف بن عيسى بن

سعيد الخير بن أبي درهم (1)

(وشقي) فقيه بلده وقاضيه ، قال ابن الحذاء : كان فاضل
تلك الجهة وعاقلاً ، يروي عن محمد بن عمرو بن عيشون ،
وابن الأبار ، ويحيى بن قطر ، وابن عيسى ؛ حدث عنه أبو عمر
ابن الحذاء ، وابنه أبو الأصبع . قال الباجي - فيه وفي ابنه أبي
الحزم - : لا بأس بهما .

أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد

الله بن خالد بن مسافر (2)

المعروف بالوهراني وبالجباني ، ويعرف بابن الخراز .
قال ابن غلبون : كان صالحاً ، صاحب سنة ؛ له رحلة
قديمة ، لقي فيها الناس وحج ، ودخل القيروان . ولقي الأبهري ، وروى
عنه كتبه ، ولقي بها جماعة سواه ؛ وسمع بالبصرة ، ومصر ، وغيرهما .

(2) سعيد : ن . سعد : ا ط .

(3) وشقي : ن - ا ط .

(9) مسافر : ا ط ، مسافر : ن ، وهو الذي في الصلة .

(10) والجباني : ن ، وبالجباني : أ ، والجباني : ط .

(13) ولقي : ا ، وسمع : ط ن .

(1) ترجمته في جذوة المقتبس 194 ، والصلة 1/163 - 164 .

(2) ترجمة في الصلة 1/305 .

قال غيره : لم يكن فيمن أدركنا أوثق منه ، ولا أروع
ولا أحسن تمسكاً منه بالسنة ؛ وسمع منه جماعة الناس بالاندلس ،
كحاتم الطرابلسي ، ومحمد بن غلبون الخولاني ، وغيرهم ؛ وله
مشايخ كثيرة ، سمع منهم بافريقية ، ومصر ، والحجاز ، والعراق ،
وخراسان ، والجليل ، ورحل الى نيسابور ، وبلخ . 5

وتفقه بالأبهرى ، ودرس عليه كتبه - سنين مع أصحابه؛ ولقي
بالبصرة - فقيهي المالكيين أبا يعلى البصري ، وأبا عبد الله بن عطية ،
وذاكرهم؛ وسمع من النجيري ، (وابن الشقاق) ، وابن مالك ، وابن
السقاء ، وابن باقي ، وابن سيف ، وأبي الفضل العطار ، وأبي الحسن
ابن لؤلؤ ، وغيرهم من البغداديين ؛ وسمع بالقيروان من أبي
العباس بن أبي العرب ، وأقام في رحلته نحو عشرين عاماً . 10

(5) (ورحل لمرو لابن سيويه ، وسمع صحيح البخاري) ن - ا ط ،
(7) عطية : ا ط ، عليه : ن . وذاكرهم : ا ط ، وذكرهم : ن . الجرمي :
ط ن ، النجيري : ا ، وابن الشقاق : ن - ا ط ، وابن السقاء : ا ط . وابن سامي :
ن . وابن باقي : ا ط - ن .
(11) عاما : ط ن يوما : ا ، وكتب فوقها (كذا) .

(الطبقة الثامنة)

قال الفقيه القاضي أبو الفضل - رضي الله عنه - : ثم انتهى الفقه والمذهب بعد هذه الطبقة إلى أخرى تليها . منهم من أهل العراق :

5 أبو محمد عبد الوهاب بن نصر القاضي (1)

قال أبو بكر أحمد بن ثابت الحافظ في تاريخه : عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن الحسين بن هارون بن مالك ، أبو محمد الفقيه المالكي . سمع أبا عبد الله العسكري ، وعمر بن محمد بن سنبل ، وأبا حفص بن شاهين ؛ كتبت عنه ولم ألق في المالكيين أفقه منه ، وكان حسن النظر ، جيد العبارة ؛ وولى القضاء (ببادرايا ونحوها) ، وخرج في آخر عمره إلى مصر ، فمات بها ؛ ورأيت في بعض الكتب أنه ولي قضاء الدينور . 10

(1) (بسم الله الرحمن الرحيم)؛ صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطبقة الثامنة) : ن - ا ط ، واثبت في الصلب جملة (الطبقة الثامنة) كمنوان تكرر في مواضع من الكتاب .

(3) طبقة : ن - ا ط .

(10) (ببادرايا) : ن - ا ط ، كلمة (ونحوها) اثبتناها من العبر ، وهي لفظة غير مقروءة في نسخة (ن)

(1) ترجمته في طبقات الشيرازي 168 - 169 ، وتاريخ بغداد 31/11 ، والبداية والنهاية 31/12 ، والعبر 149/8 ، والمرقبة العليا ، والديباج 26/2 ، وشجرة الدر 103/1 - 104 ، والفكر السامي ج 2 - ق 204/3 .

وقال أبو اسحاق الشيرازي في تعريفه : أدركته وسمعت كلامه في النظر ؛ وكان قد رأى أبا بكر الابهري ، إلا أنه لم يسمع منه شيئاً ؛ وكان فقيهاً متأدباً ، شاعراً ، وخرج في آخر عمره الى مصر ، فحصل له حال من الدنيا (1) .

5 قال الفقيه أبو الفضل : قوله لم يسمع من أبي بكر ، غير صحيح ، بل قد حدث عنه وأجازه ؛ وسمع أيضاً من أبيه أبي ثابت الصيدلاني ، وأبي عمر بن السماك ، وأبي خلاد النصيبي ، والحلوي ؛ وممن سمع منه : القاضي أبو محمد بن رزقويه ، وأبو عمر الهاشمي ، وأبو سعيد الكرخي ، والمخلص ، وأبو الحسن ابن الصلت المجير ، وابن نافع ، ومحمد بن أحمد الصياد ، وأبو علي بن شاذان ، وغيرهم ؛ وكان تفقه على كبار أصحاب الابهري ، وأبي الحسن القصار ، وأبي القاسم الجلاب ؛ ودرس الفقه والاصول والكلام - على القاضي أبي بكر الباقلاني - وصحبه ، وألف في المذهب والخلاف والاصول - تواليف مفيدة ،

10

(1) انظر الطبقات : ص 168 .

ككتاب التلقين ، وكتاب شرحه - لم يتم، وكتاب شرح الرسالة،
وكتاب الممهد ، في شرح مختصر الشيخ ابي محمد - صنع منه
نحو نصفه . وكتاب شرح المدونة - لم يتم ، وكتاب النصره ،
لمذهب إمام دار الهجرة ، وكتاب المعونة لدرس مذهب عالم
المدينة . وكتاب أوائل الأدلة ، في مسائل الخلاف بين 5
فقهاء الملة ، وكتاب الاشراف ، على نكت مسائل الخلاف ،
وكتاب الرد على المزني ، وكتاب الافادة في أصول الفقه ،
وكتاب التلخيص فيه - أيضاً . وكتاب عيون المسائل ، وكتابه
الآخر المسمى بالمروزي في الاصول ، وكتابه المسمى بالمفاخر ؛
وعليه تفقه ابن عمروس ، وأبو الفضل مسلم الدمشقي ، وأبو 10
العباس بن قيس الدمشقي وروى عنه جماعة ، منهم : عبد الحق ،
وهارون الفقيه ، وأبو عبد الله المازري البغدادي ، وأبو بكر
الخطيب ؛ ومن أهل الاندلس جماعة ، منهم : القاضي ابن الشماخ
(الغافقي) ، والمهدي بن يوسف - صاحبه .

(10) قيس : أ ، قيسر ، ط ، قسيور : ن .

ذكر لمع من أخباره ، ولمع من فضائله

وجدت فيما يذكر من أخباره - والله أعلم بصحته - أنه لما خرج من بغداد الى مصر ، وتبعه الفقهاء والاشراف من أهلها ، قالوا له : والله لقد يهز علينا فراقك . فقال لهم : والله لو وجدت في بلدكم كسرتين من ذرة ، ما خرجت منها ، ولقد ترك أبي جملة دنائير وداراً ، أنفقتها كلها على صعاليك ممن كان ينهض بالطلب عندي ؛ فنكس كل واحد منهم رأسه ، ثم أمرهم بالانصراف فانصرفوا ، وأنشد :

لا تطلبن من الم محبوب أولاداً ولا الشراب لتسقي منه وراداً
ومن يروم من الارذال مكرمة كمن يؤتد في الاتبان أوقاداً 10

وقد رأيت نحو هذه الحكاية - دون الشعر - في مثالب أهل البصرة ، وانها جرت للنضر بن شمیل معهم . والله أعلم ان

(1) ملح : ا ط ، لمع : ن .

(8) والاشراف : ا ط ، الاشراف : ن .

(5) كسرتين : ا ط ، كسرتين : ن .

(10) الارذال : ا ، أنذال : ط ن .

سبب خروجه من بغداد، قصة جرت له لكلام قاله في الشافعي ،
فخاف على نفسه ، وطلب فخرج فاراً عنها ؛ قال الشيرازي
وأنشد أبو محمد في خروجه من بغداد :

سلام على بغداد في كل موطن وحق لها مني السلام المضاعف
لعمرك ما فارقتها عن ملامة واني بشطي جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت علي برحبها ولم تكن الارزاق فيها تساعف
فكانت كخيل كنت أبغي دنوه واخلاقه تنأى به وتخالف (1)

وقرأت في بعض كتب الاخبار ، أن الشعر ليس قوله ،
وأن القاضي أبا محمد قال : وجدت مكتوباً على سارية بجدران ،
فذكرت الشعر ، وأكثر الناس يرويه له - فالله أعلم . 10

ويروى له أيضاً في مثله :

بغداد دار لاهل المال واسعة وللصعاليك دار الضنك والضيق
أصبحت فيها مضاءً بين أظهرهم كأفني مصحف في بيت زنديق

(5) ملامة : ا ، قل لها : ط ن . بشطي : ا ط ، بشطاي : ن .

(7) ابني : ا ، اهوى : ا ط ، محوة في ن .

(1) 'نظر الطبقات : ص 169

ومما أنشده أيضا في ذلك - وبعضهم ينسبه له - :

وقائلة لو كان ودك صادقا لبغداد لم ترحل فكان جوابيا:
يقيم الرجال الموسرون بأرضهم وترمى النوى بالمقترين المراميا
وما هجروا أوطانهم عن ملالة ولكن حذارا من شمات الأعاديا

5 حدثت عن بعض الافدلسيين أنه قال : دخلت بمصر حماما .
فاجتمعت فيه بالقاضي أبي محمد - وعندي آنية بطفل مطيب ،
فقصت اليه وسألته ، واستعملته فتناوله واشتمه ، وسألني من
أين هو لك؟ قلت : اشتريت خادما ، وكان هذا في أسبابها، فقال
لي : اشترطت مالها؟ قلت: لا قال: خذه اليك، فلا حاجة لي به .
10 ولما وصل مصر وبنيت له الغرب ، فوصف له ، فزهد فيه :
وخطبه ابنا الشيخ أبي محمد بن أبي زيد - وقد انعقد

(7) تناوله واشتمه : ا ط ، فناولته رأسه : ن

(10) وبنيت له : ا ط ، وبنيت له : ن ، الغرب : ا ن ، المغرب : ط .

بينه وبينهم وصلة ، بسبب شرحه تواليف أبيهم ، ووصلوه بمال
لم يرضه ، واستدعوه للدخول إلى الغرب ، فكتب إليهم :

أنا ذاك الصديق لكن قلبي عند قرب الديار ليس بقلب
ما انتفعنا بقربكم ثم لا لو م عليكم وإنما الذنب ذنبي
5 أنا في خطبة وأسأل ربي في خلاصي من شرها ثم حسبي

وكان خاطب فقهاء القيروان في الوصول إليها ، فرغبه في
ذلك أبو عمران ، وكسره عنه أبو بكر بن عبد الرحمن .
وخطب أيضاً مجاهد الموفق صاحب دانية في الوصول
إلى الاندلس - فيما ذكره .

10 وتوفي بمصر في شعبان سنة اثنين وعشرين وأربعمائة ،
يقال من أكلة اشتهاها ، ويقال إنه لما أحس بالموت بمصر -

(6) خاطب : ا ط ه خاطبه : ن .

(11) ويقال انه : ا ه ويحكي أنه : ط . ويحكي أنه قال - بزيادة (قال) :

ن . بها : ا ط - ن . قال : ط - ا ن .

إثر ما اتسع حاله بها بعد ضيقه بالعراق، (قال) : لا إله إلا الله ،
إذا عشنا متنا
ورأيت في بعض التماثيل، أن سنه كان حين مات ثلاثاً
وسبعين سنة .

5 أبو الحسن ، ويقال أبو الحسين علي

ابن القاسم بن محمد بن اسحاق (1)

الطائفي البصري ، طابث قرية من قرى البصرة ، نزل مصر ،
وأخذ بالعراق عن أبي القاسم ابن الجلاب ، وهبة الله الضرير
المقري ، وغيرهم .

10 واقفي بمصر أبا القاسم بن الكاتب ، وكتب عنه الفروق
في مسائل سألته عنها ؛ أخذ عنه أبو العباس الدلائي ، وأبو محمد
الشتلاحي وذكره أبو الوليد الباجي ، فقال فقيهه ، وله
كتاب في الفقه معروف .

(8) مات ؛ ا ط ه موته ؛ ن .

(5) أبو الحسين ؛ ا ه الحسين - باسقاط (أبو) ؛ ط ن .

(1) ترجمه فی الندیاج 108/2 - وسماه (علي بن محمد) .

المسدد بن أحمد بن جعفر بن الحسين
ابن جعفر بن محمد بن أيوب بن محمد
ابن عبد الله بن قيس بن سعيد بن
عبادة بن دلامة بن الخزرج البصري

5 سمع من خاله أبي القاسم بن الجلاب ، وشرح كتابه
المسمى بالتفريع .

قال ابن الحصار : كان من أهل العلم والحظ الوافر من
العلم؛ سمع بالعراق والبصرة وبشيران، وغيرها؛ من شيوخها :
أبو علي السلمى القاضي، وأبو بكر الطهراني، وأبو بكر أحمد
ابن عبيد الله؛ يروى عنه الدلائلي، وغيره؛ ودخل المغرب 10
فاستوطن القيروان، وبها مات، واستجازه ابن الحصار، وابنه
أبو القاسم، فأجازهما .

(8) شيوخها : 1 ، شيوخه : ط ن .

أبو بكر محمد بن الحسن بن أحمد الفارقي

يعرف بابن البقادي ، كان (فارقيين) من ديار بكر .
قال عتيق : هو دين ، زاهد مشهور ، مالكي من المالكية ،
يروى عنه القاضي أبو القاسم الحسن بن الحسن بن المنذر ، وروى
عنه أبو حفص السمطاري العابد ، وعتيق بن علي السمطاري الصقلي . 5

أبو ذر الهروي (1)

هو عماد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن
عفير بن عرك بن خليفة بن إبراهيم بن نيسان بن قيس بن
عامر بن أبي درمة بن عمر بن قيس بن رفاعة بن الحرث
ابن سواد لابن مالك بن غنم بن مالك بن النجار . - هكذا وجدت
نسخه في ظهر كتابه الذي نقل لي عن خط شيخنا أبي علي
الجبلي - رحمه الله ، أصله من هراة ، وتمذهب بمذهب مالك ، 10

(2) فارقيين : ن - ا ط .

(3) نيسان : ا ، نيسان : ط ن ، درمة : ا ط ، ردمة : ن . بن عمر :
ا ، بن عمرو : ن . أبو عمرو : ط . سواد : ا ط ، سوار : ن .

(1) ترجمته في الديباج 132/2 - 133 ، والمهر 140/3 - وذكره في وفيات
(434 هـ) ، ومثله في شذرات الذهب 254/3 ، والرسالة المستطرفة ص 23 .

ولقي جلة من أعلامه ، وأخذ عنهم ، كالقاضي أبي الحسن بن
القصار . وأبي سعيد الأبهري ، وابن عباس البغدادي ، وأبي
إسحاق الدينوري ؛ واشتغل في الحديث، فتقدم في إمامته، وغلب
عليه ؛ جال في بلاد خراسان والجبل ، وبلاد العراق ؛ ورحل
إلى الحجاز ، ومصر، فسمع من جلة، كأبي الحسن الدارقطني ، 5
وأحمد بن عبد الله الشيرازي ، وأبي بكر بن شاذان ، وأبي
الحسن بن فراس ، وأبي الفضل بن حمدويه ، وأبي إسحاق
المستملي ، وأبي محمد الحموي، وأبي العيثم السرخسي ، وأبي
الفتح الخوأس ، وأحمد بن فارس اللغوي، وأبي منصور الأزهري ،
وأبي الحسن الحضرمي ، وأبي سليمان الخطابي ، وزاهر بن
أحمد السرخسي ، والخليل بن أحمد القاضي ، وأبي المنتعل ، 10
وأبي عبد الله الحاكم ، وأبي عمر الحرار ، وأبي عبد الله
العصفي ، وأبي حفص بن شاهين - في عدد كثير قد ألف

(10) وأبي المنتعل : ا؛ وابن المنتعل : ط ن. الحرار : ا ط، الخرازه ن .

فيهم كتابين ، أحدهما فيمن روى عنه الحديث ، اشتمل على نحو ثلاثمائة اسم أو أزيد من الفقهاء والمحدثين ؛ والآخر فيمن لقيه ، ولم يرو عنه حديثاً ؛ أخذ عن أبي بكر الباقلائي ، وأبي بكر ابن فورك من متكلمي أهل السنة - حظاً من علم الاعتقاد .

5 وسكن الحرم ، وجاور فيه إلى أن مات - ناشراً للعلم ؛ وسمع منه عالم لا يحصى من أهل أقطار الأرض من شيوخ شيوخنا ، وقد أدركنا غير واحد ممن سمع منه ، ولم يقدر السماع منهم لصغر السن ، أو بعد الدار ؛ وآخر من حدث عنه بالاجازة أحمد ابن محمد الاشبيلي - بعد الخمسائة ، وقد أجازنا

10 وسمع منه من جلة أقرانه أبو محمد عبد الغني الحافظ ، وأبو عبد الرحمان السلمي ، وأبو عمران الفاسي ، ولم يسمع هو من عبد الغني - تحريماً لمداخلته بني عبيد أمراء مصر الشيعة ، ولا سمع من القضاعي لكونه قاضياً لهم .

ذكر فضله وزهده

كان - رحمه الله - مالكي المذهب ، إماماً في الحديث ، حافظاً له ، ثقة ، ثبتاً ، متفنناً ، واسع الرواية ، متحريراً في سماعه ، كثير المعرفة في الصحيح والسقيم . وعلم الرجال ، حسن التأليف .
5 في ذلك كثيره ؛ وكان مع ذلك زاهداً ، متقشفاً ، فاضلاً ، متقللاً ؛ نزل مكة وجاور بها أزيد من ثلاثين سنة ، وكان يسكن منها بسارة بني سمامه ، وكان يتحرى الفتيا ، ويحيل على من يحضره من فقهاء المالكية للسمع منه .

قال أبو محمد الشنتجالي : من رأى أبا ذر ، رآه على هدي
10 السلف الصالح من الصحابة والتابعين .

قال حاتم بن محمد : كان أبو ذر مالكياً ، خيراً ، فاضلاً ، متقللاً من الدنيا ، يبصر الحديث وعلله ، ويميز الرجال .

(9) متفننا : اء متقنا : ط ن .

(5) كثيره : ا طء كثيرة : ن .

(7) سمامه : اء سمامة : طء سامة : ن .

(12) يبصر الحديث : ا طء يبصر الحديث : ن .

ولابي ذر كتابه الكبير في المسند الصحيح ، المخرج على البخاري ومسلم ، وكتاب السنة والصفات ، وكتاب الجامع ، وكتاب الدعوات ، وكتاب فضائل القرآن ، وكتاب فضائل العيدين ، وكتاب فضل يوم عاشوراء ، وكتاب مسانيد الموطأ ، وكتاب كرامات الاولياء ، وكتاب الرؤيا والمنامات ، وكتاب فضائل مالك ابن أنس ، وكتاب المناسك ، وكتاب دلائل النبوة ، وكتاب الرؤيا ، واليمين الفاجرة ، وكتاب شهادة الزور ، وكتاب بيعة العقبة ، وحديث الجعرانة وخيبر ، وكتاب شهادة النبي - صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وكتاب ما روي في بسم الله الرحمن الرحيم ، وكتابه في شيوخه . 5 10

وتوفي أبو ذر - رحمه الله - في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وأربعمائة .

قال الدلائي : سألت أبا ذر عن مولده فقال : ولدت أنا سنة خمس أو ست وخمسين وثلاثمائة - شك أبو ذر .

(5) فضائل : ا ط ، فضل : ن .

(8) شهادة : ط ، سعدة : ا ، شهرة : ن .

(10) وكتابه : ا ط ، وكتابه : ن .

محمد بن اسماعيل النصيبي أبو بكر (1)

يعرف بالعربي ، قال أبو عمرو : كان واثق المعرفة ، ذا ضبط وفهم ، ثقة ، ثبتاً ، وكان إمام مسجد نصيبين ، وذكر أنه كان مالكيّاً ؛ قال ؛ وكان له رواية في القراءات عن أبي بكر الشاذلي ، وامتنع من التصدر ، وتوفي بعد عشرين وأبعماثة . 5

علي بن محمد بن الحسن الحربي

مالكي المذهب ، أخذ عن أبي بكر الإبهري ، وعن عبد الله بن عثمان الصفار ؛ وروى عنه أبو بكر الخطيب الحافظ الشهرزوري ، مالكي ، فقيه بغداد ؛ وأحسب أن اسمه محمد بن منصور ، ويكنى بأبي بكر ، ودخل شرق الاندلس . 10

(3) وكان : ا ، وهانت : ط ن .

(6) الشاذلي : ا ط ، الشرايبي : ن .

(8) الحربي : ا ، الجرمي : ظ ن .

(7) مالكي المذهب : ا ، المالكي : ط ، مالكي : - باسقاط (المذهب) :

(1) ترجمته في غاية النهاية 2/102 رقم (2865) .

قال القاضي أبو عمر بن حسين : قدم علينا الفقيه
الشهرزوري من المشرق ، وكان من كبار الفقهاء المالكيين ،
ومن المحسنين فيهم ؛ وحكي عنه أن بعض العراقيين سأله عن
قوله تعالى لمحمد نبيه - عليه السلام - : « فلا تكونن من الجاهلين » (1).
5 وعن قوله لنوح - عليه السلام - : « إني أعظك أن تكون من
الجاهلين (2) » . - فإن ظاهر الكلام (أنه) أغلظ في حق نبينا -
عليه السلام ، فأجابه بعض علمائهم : إن هذا مما يدل على أن
محمداً - صلى الله عليه وسلم - أقرب إلى الله وأحب ، ولا
تكون شدة التأنيب إلا للمحبوب القريب ، وأنشد قول حبيب :
10 لا تصيب الصديق قارعة التأنيب إلا من الصديق الرغيب

(6) أنه : ن ، بأنه : ط ، أ .

(8) إلى الله : ط ن ، إليه : ا . - تكبر : ا ، يكون : ط ن .

(1) الآية 35 - سورة الانعام .

(2) الآية : 46 - سورة هود .

قال القاضي أبو عمر : فلو قيل في هذا : إنه رفق بنوح في عظته للسن والشيخ ، وأنه كان مصاباً بلبنه وبقومه ، وما لقي من أهوال الغرق وضيق السفينة ، كان وجهها .

قال القاضي أبو الفضل : ولو عكس السؤال ، لكان باللفظ أليق : وذلك أن قوله « أعظك أن تكون من الجاهلين » ، أشد من قوله ، « فلا تكونن من الجاهلين » . لان في الآيتين النهي ، ثم في قوله « أعظك » الزجر والتحذير؛ والصحيح أن الآيتين بمعنى واحد . وليس في واحد منهما إثبات جهل لواحد منهما ، ولا نهي عنه ؛ إذ كانا منزهين عن صفات الجهال ، وأتباع مقاصدهم ؛ بل المراد بالآيتين جميعاً (1) . 10

قال القاضي أبو الفضل رضي الله عنه :
ومن أهل مصر :

(9) الجمال : ط ن ، الجهل : ا .
(كذا وقع غير متمم) في ن - ا ، وفي نسخة ط بياض .

(1) هكذا ثبت في نسختي ا ط ه وفي ن (كذا وقع غير متمم) ولعل هنا سقطا .
انظر الشفا 82/3 - 83 .

أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد

ابن العباس بن فهر البزار الفهري (1)

فقيه مالكي ، محدث مصري ، ألف في فضائل مالك اثني عشر جزءاً ، سمع الحسن بن رشيق ، وأبا الحسن بن زريق ، وأبا الطاهر الديبلي ، وأبا القاسم الجوهري ، وأبا سعيد السجدي ، وأبا علي المطرز ، وأبا أحمد بن المفسر ، وأحمد بن فراس ، وأبا مسلم بن الكاتب ؛ سمع منه الدلائي ، والملهب بن أبي صفرة ، وأبو الوليد ، وغلبت عليه الرواية .

قال القاضي أبو الوليد الباجي : يعرض من الكلام لما لم يكن من شأنه ، فأذكر ذلك عليه أبو عمران الفاسي .

قال الملهب : لقيته بمصر ، وبمكة ، ولم ألق مثله .

(2) البزار : ا ط - ن .

(4) زريق : ا ، زريق : ط ن .

(5) السجدي : ا ، السجدي : ط ن . ابن المفسر : ا ط ، بين أبي المفسر

بزيادة : (أبي) : ن . - مسلم : ا ط ، سلم : ن .

(1) ترجمته في الديباج 2/104 ، وحسن المحاضرة 1/452 .

أبو محمد بن الوليد بن سعد بن بكر الانصاري (1)

أندلسي ، أصله من قرمونة ، سمع بالاندلس من ابن الطحان
الحافظ ، وابن ثابت ، وأبي جعفر بن عون ، وأبي الحسين بن
السمك ، ورحل فسمع بإفريقية ومصر والحجاز ، من أبي محمد
ابن أبي زيد ، والقابسي ، والاجداني ، وأبي العباس بن بندار 5
الرازي ، وأبي عمر بن سعدي ، والحسن بن فراس ، وأبي القاسم
الحضرمي ، وابن فهر ، وأبي ذر الهروي ، وأبي العباس الكسائي ،
وأبي الحسن الجرمي ، وأبي عقال الصقلي ، ومكي بن عيشون ،
وأبي القاسم العثماني ، وابن حنيف القروي ، وأبي بكر المطوعي ،
والقاضي بن صخر ، وابن الناظور ، وغلبت عليه الرواية ، سمع 10
منه خلق كثير ، منهم : القاضي أبو الوليد الباجي ، وأبو العباس
الرازي ، وابنه وأبو مروان عبد المالك .

(1) ترجمته في الصلة 1/287 - وذكر أن وفاته سنة (448 هـ) .

قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازي : أبو عبد
الله بن الوليد الانصاري الفقيه على مذهب مالك ، من سادات
المغاربة وفضلائهم ، سكن بمصر وأخذ عنه بها الناس .

قال أبو الوليد الباجي فيه : شيخ صالح ، ثقة ، مصحح لكتبه ،
كثير الرواية ، ومات بالقدس (في نحو الأربعين (1) .

ومن أهل إفريقية :

أبو بكر أحمد بن عبد الرحمان بن عبد الله الخولاني (2)

من أهل القيروان ، وشيخ فقهاؤها في وقته مع صاحبه أبي
عمران الفاسي ، وكان أبو بكر فقيهاً ، حافظاً ، دينياً ؛ كان
تفقه بأبي محمد ، وأبي الحسن ، وسمع منهما ومن غيرهما من
شيوخ إفريقية ، كما أبي بكر بن أبي بكر (الدولي) وأبي محمد
ابن خالد الشريشي .

(3) بمصر : 1 - مصر : ط ن .

(5) في : ط ن - 1 .

(11) الشريشي : 1 ، السوسي : ط ن .

(1) الذي نقله صاحب الصلة عن أبي مروان الطنجي : أنه توفي بالشام
سنة (448) - المرجع السابق .
(2) ترجمته في طبقات الشيرازي : 161 ، ومعالم الايمان 8/165 ، والديباج
177/1 ، وشجرة النور الزكية 107/1 .

المعروف بالبادسي ، وأبي بكر عتيق بن موسى الحاتمي ، وسمع
بمصر من أبي بكر النعالي ، وغيرهم ؛ وتفقه عليه خلق كثير ،
كأبي بكر القاسم بن محرز ، وأبي إسحاق التونسي ، وأبي
القاسم السيوري ، وأبي حفص العطار ، وأبي الفضل بن بنت خلدون ،
وابن سعدون ، وأبي محمد بن عبد الخالق ، وغيرهم ؛ وحاز الذكر 5
ورئاسة الدين في وقته ، مع صاحبه في المغرب بأسره ؛ حتى
لم يكن لأحد معهما اسم يعرف ، وكان السني بينهما متباعداً
جداً ، حتى طمع بذلك صاحب إفريقية ليجد الحجة على العامة
بشهادة أحدهما على الآخر ، إذ كانت العامة طوعهما ، فلما
اختيرهما في ذلك ، لم يجد عندهما ما يوافقهما ، ووجد بينهما أمتن مما يظن 10
ويذكر أن أصحاب أبي بكر تعجبوا من حفظه .
وذكره في آخر عمره ؛ فقال بعضهم : تراه يواظب على الدرس
للميعاد ، أو يتكل على قديم حفظه ؟ فاتفقوا على اختياره ، فلما

(2) النعالي : ا ط ، النعالي : ن .

(3) كأبي بكر القاسم بن محرز ؛ ك : كأبي القاسم بن محرز ؛ ط ن .

كان من الغد ، أخذوا غير الكتاب الذي كانوا يتذاكرون فيه ، وكانت مذاكرتهم إذ ذاك في كتاب محمد بن المواز ، فلما أخذوا الكتاب ، قال الشيخ لهم : ليس كتابنا هذا ، فجمعوا (1) له وأروه الوهم ، وأنه إذا حضر ، فالذاكرة فيه أولى : ففطن الشيخ لمرادهم ، وأخذ الكتاب ونظر فيه ، ثم طواه ، فألقاه عليهم من حفظه ، وقال : علمت ما أردتم لو عدم هذا الكتاب ، لأمليته من حفظي : وكانت وفاته - فيما حكاه أبو اسحاق الشيرازي ، وابن سعدون ، - سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة ، وقال غيرهما : سنة خمس وثلاثين .

ومن شيوخه بالأندلس أيضاً ، أبو يحيى بن الأشج ، وأحمد ابن قاسم ، ومحمد بن خليفة ، وأبو عمر الباجي ، وغيره . قال ابن سعدون : رأيت في النوم - وأنا بالقيروان أول سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة - بعد فراقنا من ميعاد يوم الأربعاء

(8) فجمعوا : ا ط ، محموا : ن .

(1) الجمجمة : أصوات الابل إذا اجتمعت .

على الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمان في المدونة ، وكانت مواعده بها يوم الاثنين ، والاربعاء ، والجمعة ؛ كأن قائلًا يقول بين السماء والارض : ألا إن أبا بكر بن عبد الرحمان ، ورث خبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم ، وأنه من أهل الجنة : 5 ثم رأيت في الحال كأنه يلقي علينا كتاب القضاء ، فلما كان يوم الاربعاء سألتني عن ذلك اليوم ، ودخل داره ، ومرض مرضه الذي مات منه - رحمه الله .

قال ابن سعدون وأخبرنا الشيخ أنه كان يرى في النوم قائلًا يقول له : اكتب اسمك في ذلك اللوح الذي فيه أسماء العلماء ، فأنظر فيه إلى اسم مالك ، فاكتب اسمي تحته . 10

(6) بعد ذلك اليوم : ن - ا ط .

أبو عمارة الفاسي (1)

واسمه موسى بن عيسى بن أبي حاج بن وليم بن الخير
الفجومي ، وغفجوم فخذ من زناثة ؛ وقال السمنطاري : من هوارة ،
أصله من فاس ؛ وببته بها بيت مشهور ، ويعرفون ببني أبي
5 حاج ، وأهم عقب . وفيهم نباهة - إلى الآن ؛ واستوطن القيروان ،
وحصلت له بها رئاسة العلم ؛ وكان نفاقه بالقيروان عند أبي
الحسن القابسي ، وسمع بها من أبي بكر الدويلي ، وعلي بن
أحمد اللواتي السوسي ؛ ورحل إلى قرطبة . فتفقه بها عند أبي
محمد الاصيلي ، وسمع بها من أبي عثمان سعيد بن نصر ، وعبد
10 الوارث بن سفيان ، وأحمد بن قاسم ، وغيرهم ؛ ثم رحل إلى
المشرق ، فحج ودخل العراق ، فسمع من أبي الفتح بن أبي
الفوارس ؛ وأبي الحسن علي بن ابراهيم المستملي ، وأبي الحسن

(2) واسمه تمحج : ن - ا ط .

(3) السطاري : ا ، السمنطاري : ن .

(1) ترجمته في طبقات الشيرازي : 161 ، والصلة 2 - 577 ، وغاية
النهاية 2-321 ، والديباج 2 - 387 ، ومآل الأيمان 3 - 159 ، والحلل السندية
1 - 272 ؛ وشجرة النور 1 - 108 ، والفكر السامي ج 2 ق 3 - 205 - 206 .

ابن الخضر ، وأبي أحمد الفرضي ، وأبي الطيب المحمدي ، وأبي
العباس الكوخي ، وأبي الحسن بن الحمامي المقرئ ، وأبي
الحسين بن الرفك ، وأبي الحسن بن المحاملي ؛ وأبي عبد الله
ابن بكر الرازي ، وأبي القاسم الصفري ، وأبي عبد الله الجعفي
القاضي ، وأبي أحمد بن جامع الدهان ، وهلال الحفار ، وأبي
5 الحسين بن المفضل العطار ، وغيرهم ؛ ودرس الاصول على القاضي
أبي بكر الباقلاني ، ولقي جماعة ؛ وكان قد سمع بمكة من
أبي ذر ، ثم ترك أن يسميه لشيء جرى بينهما ، فكان يقول
فيما سمعت عنه : أنا (1) أبو عيسى إذ كان أبو ذر يكنى بذلك
10 أيضاً ؛ وذكروا أن السبب في ذلك بعد صداقتهما ومودتهما ،
أن أبا عمران ، لما رجع من العراق ، وجد أبا ذر بالسراة خارج
مكة ، وكتبه بمكة عند خازنه ، فطلبها من خازنه ، فلم يمكنه
منها ، وكان له غرض في بعضها ، فإدلاله على أبي ذر ، ولما

(1) الحمد : ا ن ، المحمدي : ط ، وأبي الحسين بن الرفا : ا ، وأبي
الحسن بن الرفا : ط ن .
(4) الصفري : ا ، الصرمري : ط ن .
(6) المنضل : ا ، الفضل : ط ن . العطار : ا ط ، القطان : ن .
(9) أنا أبو عيسى : ا ، نا أبو عيسى : ط - ن .
(12) خازنه : ا ط ، حارثة : ن .
(18) على أبي ذر : ا ، عليه : ط ن . وأما بينهما تحكم نفسي اخذها :
ا ط ، وما بينهما ما تحكم : ن .

(1) يعني أخبرنا .

بينهما، فتحكم في أخذها دون رأيه، وغلب خازنه عليها، فقامت
على أبي ذر من ذلك القيامة، وأغلظ له في الكلام، حتى ادعى
ذلك إلى فساد ما بينهما؛ وسمع بالحجاز أيضاً من أبي الحسن
ابن أبي فراس، وأبي القاسم السقطي؛ وبمصر من أبي الحسن
ابن أبي جدار، وأحمد بن نور القاضي، وعبد الوهاب بن مصر،
وابن الوشا؛ ثم رجع إلى القيروان، فاستوطنها، فلم يزل إماماً
بالمغرب؛ أخذ عنه الناس، وتفقه عليه جماعه كثيرة ممن ذكرنا
في أصحاب أبي بكر، وغيرهم؛ كعتيق السوسي، وأبي محمد
الفحصيلي، ومحمد بن طاهر بن طائوس، وجماعة من الفاسيين،
والسبتيين، والاندلسيين؛ فطارت فتاويه في المشرق والمغرب،
واعتنى الناس بقوله، وكان يجلس للمذاكرة والسماع - في داره
من غدوة إلى الظهر، فلا يتكلم بشيء إلا كتب عنه - إلى أن
مات - رحمه الله .

(1) عليها : ط ن، عليه : ا .

(12) يتكلم : ا ط ؛ يكلم : ن .

ذكر فضائله وأخباره

قال حاتم بن محمد: كان أبو عمران من أعلم الناس وأحفظهم، جمع حفظ المذهب المالكي إلى حفظ حديث النبي - صلى الله عليه وسلم، ومعرفة معانيه؛ وكان يقرأ القرآن بالسبعة، وجودها؛ مع معرفته بالرجال، وجرهم وتعديلهم؛ أخذ عنه الناس من أقطار المغرب والاندلس، واستجازه من لم يلقه؛ وخرج من عوالي حديثه نحو مائة ورقة.

قال حاتم: ولم ألق أحداً أوسع منه علماً، ولا أكثر رواية.

قال عمر الصقلي: أبو عمران الثقة، الامام، الدين، المعلم.

10 وذكر أن الباقلاني كان يعجبه حفظه ويقول (له): لو اجتمعت في مدرستي أنت وعبد الوهاب بن نصر - وكان إذ ذاك بالموصل - لاجتمع فيها علم مالِك: أنت تحفظه، وهو ينصره؛ لو رأكما مالِك لسر بكما.

(5) وجرهم - م: ن، وجرختهم: أ ط.

(10) له: ط ن - أ.

قال ابن عمار في رسالته - وذكره فقال :- كان إماماً في كل علم ، نافذاً في علم الأصول ، مقطوعاً بفضله وإمامته .

ولما دخل بغداد ، شاع أن فقيهاً من أهل المغرب مالكيًا قدم ، فقال الناس : لسنا نراه إلا عند القاضي أبي بكر الباقلاني ، وهو إذ ذاك شيخ المالكية بالعراق وإمام الناس ، فنهض من أهل بغداد جماعة لمجلس القاضي أبي بكر - ومعه أصحابه ، وأبو عمران ؛ فجرت مسائل حتى استأنسوا ، ثم سأله رجل شافعي عن مسألة من الاستحقاق ، فأجابه أبو عمران بجواب صحيح مجرد ، فطالبه السائل بالحجة عليه ؛ فأطرق الشيخ أبو عمران ، فرفع رأسه شاب من أهل بغداد من المالكية ؛ فقال للسائل : أصلحك الله ، هذا شيخ من كبار شيوخنا ، ومن الجفاء أن تكلفه المناظرة من أول وهلة ، ولكن أنا أخدمه في نصره هذه المسألة ، وأنوب

عنه فيها : الدايميل على صحة ما أجاب به الشيخ - حرسه
الله - كذا وكذا، فاعترضه الشافعي فيه، ثم انفصل المالكي من
اعتراضه، حتى خلاص الدليل: فلما أجمل الكلام على المسألة، قام
إليه الشافعي، فقبل رأسه وقال: أحسنت يا سيدي وحببي، أنت
والله شيخ المذهب حين نصرته؛ وجرت في ذلك المجنس مسائل غيرها 5

وذكره أبو عمرو المقرئ في كتابه (1) فقال: قرأ
القرآن على أبي الحسن علي بن عمر الحمامي، وأقرأ القرآن
بالقيروان مدة، ولما ورد القيروان وجلس بها، وبان علمه؛ قال
كبار أصحاب أبي بكر بن عبد الرحمان: نسير إليه، وقالوا:
إنه يعز على شيخنا ذلك، وتراوضوا في الحضور عنده، ثم عزموا 10
على ذلك وقالوا: انه لا يحل لنا التخلف عن مثله، فأسخطوا
شيخهم حتى يحكى انه دعا عليهم وهجرهم.

(9) كبار : ا ط - ن .

(10) ذلك : ا ط - ن .

(1) لعله يعني به طبقات القراء.

وجرت بالقيروان مسألة في الكفار هل يعرفون الله أم لا؟
فوقع فيها تنازع عظيم بين العلماء، وتجاوز ذلك الى العامة، وكثر
التمادي بينهم فيها، حتى كان يقوم بعضهم إلى بعض في الاسواق،
ويخرجون عن حد الاعتدال الى القتال؛ وكان ألهم بذلك رجل
مؤدب يركب حماره، ويذهب من واحد إلى آخر، فلا يترك
متكلما، ولا فقيها، الا سأله فيها وناظره؛ فقال قائل: لو ذهبتهم
إلى أبي عمران، لشفانا من هذه المسألة؛ فقام إليه أهل السوق
بجماعتهم، حتى أتوا باب داره، واستأذنوا عليه، فأذن لهم؛ فقالوا
له: أصلحك الله، انت تعلم ان العامة اذا حدثت بها حادثة، إنما
تفرع إلى علمائها، وهذه المسألة قد جرى فيها ما بلغك، وما لنا
في الاسواق شغل الا الكلام فيها؛ فقال لهم: إن أنصتتم وأحسنتم
الاستماع، أجبتكم بما عندي؛ قالوا: له: ما نحب منك الا جوابا
بيننا على مقدار أفهامنا، فقال لهم: بالله التوفيق، وقال: لا يكلمني

الشيخ الفقيه
الشيخ الفقيه

(7) اليه : ا ط - ن .

منكم إلا واحد، ويسمع الباقون؛ فقصد واحداً منهم فقال له :
 رأيت لو لقيت رجلاً فقلت له: أتعرف أبا عمران الفاسي؟ فقال:
 أعرفه، فقلت صفه لي، قال: هو رجل يبيع البقل، والحنطة، والزيت،
 في سوق ابن هشام، ويسكن صبرة؛ أكان يعرفني؟ قال: لا،
 قال فلو لقيت آخر فقلت: تعرف الشيخ أبا عمران؟ قال: نعم،
 فقلت: صفه لي، فقال: نعم، رجل يدرس العلم ويدرسه، يفتي الناس،
 ويسكن بقرب السماط. أكان يعرفني؟ قال نعم، قال: والاول ما
 كان يعرفني، قال: لا قال لهم الشيخ: كذلك الكافر، إذا قال
 إن لمعبود صاحبة وولدا، وانه جسم، وعبد من هذه صفته، فلم
 يعرف الله، ولم يصفه بصفته، ولم يقصد بالعبادة الا من هذا صفته، يلد
 وهو بخلاف المؤمن الذي يقول: إن معبوده الله الاحد، الذي لم
 ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد؛ فهذا قد عرف الله ووصفه بصفاته.

(10) بالمادة : ا، بعبادته : ط ن.

(12) بصفاته : ا ط، بصفته : ن

وقصد بعبادته من يستحق الربوبية سبحانه وتعالى عما
يقول الظالمون علواً كبيراً؛ فقامت الجماعة وقالوا: جزاك الله
خيراً من عالم، فقد شفيت ما بنفوسنا، ودعوا له، ولم يخوضوا في
المسألة بعد هذا المجلس .

5. وذكر أبو علي الحسن بن رشيق الأديب في كتابه قال :
كتب محمد بن علي الطيني حين عزم أبو عمران الفاسي على
السفر إلى الحج - إليه :

أقول والنفس حرى منك والهة
ومن له رب ما ترضاه من عمل
10 فان تقم لم يرعني فأني مرتحل
نفسي بما ترتضيه غير كارهة
مما تحاذره من فقد محياها
بر وان كان في بقياه بقيهاها
وان تُرد سفرأ ودعتك الله
وحسبها ان ما أرضاك أرضاها

(8) حرى : ا ط : في حرقى : ن .

(9) ومن له : ا ط ، وبقى له : ن .

فأجابه أبو عمران رحمه الله بهذه الابيات :

حياك ربك من خل أخي ثقة وصان نفسك بالتكريم مولاها
من كل غم وشان لا يوافقها فهو - و العليم بما يبيديه مولاها
ولا أضع لها الرحمان حرمتها وقولها إن تسر ودعتك الله
فأله يجمعنا من بعد أوتنا ويؤتنا من وجوه البر أسناها 5

وتوفي أبو عمران سنة ثلاثين وأربعمائة ، ومولده سنة ثمان وستين وثلاثمائة - فيما حكى الجياني عن أبي عمر بن عبد البر ، وقال أبو عمرو المقرئ : مات وسنه خمس وستون سنة .

أبو القاسم عبد الرحمان بن علي بن محمد الكتاني (1)

المعروف بابن الكاتب، من فقهاء القيروان المشاهير (وحداقهم).
قال ابن سعدون : وكان موصوفاً بالعلم والفقه والنظر ،
وفضله مشهور ، وتفقه في مسائل مشتهرة من المذهب ، وحج 10

(1) بهذه الابيات : ا ط - ن .

(7) حكى : ا . حكاة : ط ن .

(11) (وحداقهم) : ط ن - ا .

(1) ترجمته في معالم الايمان 3 - 155 - ونهه أن وفاته سنة (408هـ) .
ومثله في شجرة النور 1 - 106 ، والنكر السامي ج 2 ق 3 - 206 .

ولقيه أبو القاسم الطائفي بمصر ، وسأله عن فروق أجوبة في مسائل مشتبهة من المذهب ؛ قال الطائفي : وقد كان أعزل جوابها بكل ما لقيته من علماء العراق ، فأجابني أبو القاسم فيها ارتجالاً - على ما كان عليه من شغل البال بالسفر ، وقد وقفت على جوابه في جزء منطو على أحد وأربعين فرقا ، وكان قويا في المناظرة ؛ سمعت بعض شيوخنا يحكي أنه ناظر الفقيه أبا عمران مدة ، وطالت بينهما المناظرة ، حتى علا العرق أبا عمران وبل قميصه (ورداه) ، وصار كمن غمسه في ماء ؛ وبينهما في ذلك خلاف ونزاع ومراجعة في مسائل مشهورة نقلت عنهما .

10 ولابي القاسم كتاب كبير مشهور في الفقه نحو مائة وخمسين جزءاً .

-
- (3) بكل : ن؛ فكل: اه كل: ط.
(8) ورداه: ط ن - ا.
(10) مشهور: ا - طه ن .

أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد الحضرمي (1)

المعروف بالليدي ، وليبدة من قرى الساحل، من مشهوري علماء إفريقية ومؤلفيها ، وآخر طبقتة موتا؛ نفقه بأبي محمد بن أبي زيد ، وأبي الحسن القابسي ؛ وسمع منهما ومن غيرهما من شيوخ إفريقية ، وعباد أهل الرباط؛ كأبي الحسن اللواتي ، وأبي اسحاق الساحلي ، وأبي عبد الله الشوادلي البسيلي ، وأبي بكر مسرة بن مسلمة ، وأبي حفص بن مثني ، وأبي عبد الله بن مالك الطرمشي؛ وصحب الشيخ الفاضل أبا اسحاق الجبنياني وانتفع به. روى عنه أبو عبد الله بن سعدون ، وغيره من القرويين ، والاندلسيين ، ووجهه أبو الحسن القابسي لتفقيه أهل المهديّة ، وامتد عمره بعد أقرانه ، فحاز رئاسة العلم والتشريح فيه بالقيروان ؛ وألف كتاباً جامعاً في المذهب كبيراً ، أزيد من

(6) الشوادلي : ا ، الشوادلي : ط ن ، مسرة : ا ط ، بن مسلم : ن .

(8) الطرمشي : ا ، الطرمشي : ط ن .

(1) ترجمته في معالم الايمان 175/3 ، والحلل إسنديّة في الاخبار التونسية 339/2 ، وج ، 3/684 - 685 . ونيل الابتهاج 224 ، ورحلة العبدي 97 - 98 ، ومعجم المؤلفين 117/8 ، وشجرة النور 109 ، 1 .

ماتمي جزء كبار ، في مسائل المدونة وبسطها ، والتفريع عليها ،
وزيادات الامهات ، ونوادير الروايات ؛ وألف أخبار شيخه أبي
اسحاق الجبينياني وفضائله ، وكتاباً في اختصار المدونة ، سماه
الملخص ؛ وكان أيضاً ينظم الشعر ، وبحسن القول فيه ؛ فمما
أنشده لنفسه - قوله :

5

أنت العلي وأنت الخالق الباري أنت العليم بما تخفيه أسراري
أنت العلي فما في الخلق مقدرة في وسع عيش وفي بؤس وإقتار
تصفى الولاية أقواماً فتلبسهم ثوب المهابة محروساً من العار
تجول في ملكوت العز أنفسهم تبدي مدامهم خوفاً من النار
قد أسلموا الأرض والأوطان وارتحلوا ما إن ترى مثلهم من نازح الدار
يا طول حزني على تركي لوصلهم يا ويح نفسي على بعدي وإدباري
لم لا أظل على الأشجان معتكفاً أدهو المليك بإفصاح وإضمار
عسى المليك يذود النفس عن عطب يجلو العماء بتوفيق وأنوار

10

وتوفي بالقيروان - فيما أخبرني ثقة من شيوخنا - سنة
أربعين وأربعمائة .

قال غيره : ذلك للميلتين بقيتا من شوال منها بالقيروان - وسنه
ثمانون سنة ، وصلى عليه ابنه ، وكان ابنه أبو بكر من أهل
العلم ، وحضر جنازته صاحب افریقیة وجميع رجاله ، ودفن في 5
داره ، ورثي بمراثي كثيرة ، ونوه السلطان إثر ذلك بولده
وخلع عليه . وأجلسه مقعد أبيه - وسنذكره .

أبو القاسم خلف بن أبي القاسم الأزدي (1)

المعروف بالبراذعي ، ويكنى أيضاً - عند بعضهم - بأبي
سعيد ، من كبار أصحاب أبي محمد بن أبي زيد ، وأبي الحسن 10
القاسبي ، وحفاظ المذهب المؤلفين فيه ؛ له كتاب التهذيب في
اختصار المدونة ، اتبع فيه طريقة اختصار أبي محمد . إلا أنه جاء
به على نسق المدونة ، وحذف ما زاده أبو محمد .

(1) ترجمته في معالم الايمان 3 / 146 - 150 ، وشجرة النور 1 - 108 .

وقد ظهرت بركة هذا الكتاب على طلبة الفقه، وتيمنوا
بدرسه وحفظه، وعليه معول أكثرهم بالمغرب والاندلس؛ إلا أن
أبا محمد عبد الحق، ألف عليه جزءاً فيما وهم فيه على المدونة؛
وأنا أقول إن البراذعي بنجوة عن انتقاد عبد الحق، فإن جميع
5 ما انتقد عليه لفظ أبي محمد - رحمه الله .

ومن تواليف البراذعي أيضاً، كتاب تهديد مسائل المدونة،
وكتاب الشرح والتمامات، وكتاب اختصار الواضحة، ولم تحصل
إه رئاسة بالقيروان؛ وكان مبعضاً عند أصحابه، لصحبتة أسباب
سلطانها الذين تبرؤوا هم منهم، فكان مرفوض القول - لديهم،
10 ثقیل المكان عليهم؛ ويقال إن فقهاء القيروان أفتوا برفض كتبه،
وترك قراءتها، لتهمته لديهم؛ وسهل بعضهم في اختصاره للمدونة
وحده لشهرة مسأله، ويقال إن الذي مكن تغييرهم عليه، أنه

(2) بالمغرب : ا ط، بالمغرب ن الا ان: ا، على ان: ط ن.

(6) ايضاً: ا - ط ن،

(8) عند أصحابه : ا ط، ناقره أصحابه : ن.

(9) تبرؤوا هم منهم : ط ن، تبرؤوا منه : ا.

(11) للمدونة : ا، المدونة : ط ن.

وجد بخطه في ذكر بعض بني عبيد وأسبابهم ، يتمثل في
تقريظهم بهذا البيت المشهور :

أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنا وان وعدوا أوفوا وان عقدوا شدوا

ويقال : بل سببه ، أنه ألف كتاباً في تصحيح نسب بني
عبيد ، وأنه كانت تأتيه صلة إمامهم ؛ ويقال بل أحقه في هذا 5
دعاء الشيخ أبي محمد - رحمه الله - إذ كان البراذعي أيام
دراسته عنده ، لا يزال يتسبب في الاعتراض عليه ، والتنبيه على
أوهامه والازدراء ببعض كلامه ؛ فعز ذلك على الشيخ ، وتفرغ
عند خروجه إلى الدعاء عليه ؛ فكانوا يرون أن ذلك لحقه ،
10 فلفظته القيروان ، فلم يستقر بها ؛ فخرج إلى صقلية ، وقصد
أميرها ، فحصلت له عنده مكانة ، وعنده ألف كتابه المذكور ؛
وكان ممن له دنيا ، ولم يبلغني وقت وفاته .

(1) وأسبابهم : ا. او اسبابهم: ط او انسابهم : ن. في تقريظهم: ط ن،
تعريفهم : ا.

أبو عبد الملك البونني (1)

واسمه مروان بن علي القطان، أندلسي الاصل ، سكن
بونة من بلاد افريقية ، وكان من الفقهاء المتفنين ، وألف في
في شرح الموطأ كتاباً مشهوراً حسناً ، رواه عنه الناس ، وتفقه
بأحمد بن نصر الداودي ، روى عنه حاتم الطرابلسي ، وأبو
عمر بن الحذاء . 5

قال حاتم : كان رجلاً فاضلاً حافظاً ، ناقداً في الفقه والحديث ؛
أصله من قرطبة ، سمع بها ، وكتب عنه تفسير الموطأ من
تأليفه ، ولازم الداودي وغيره .

قال أبو عمر بن الحذاء : كان صالحاً ، عفيفاً ، عاقلاً ،
حسن اللسان . 10

(2) اسمه : ا ، واسمه : ط ن

(7) ناقداً : ا ط ، ناقدًا : ن .

(1) ترجمته في الصلة 2 - 581 - 582 ، والديباج 2 - 449 . وجذوة المقتبس :
321 - وهو فيها (مروان بن محمد) ، ومعجم البلدان 3 - 109 .

أبو عبد الله محمد بن عباس الانصاري (1)

المعروف بالخواص ، من فقهاء افريقية وروانها ، ومقدمي فضلائها وزهادها . وأصحاب القابسي وأصحاب أبي محمد بن أبي زيد ، وأبي سعيد بن أخي هشام ؛ حدث عنها ، وعن زياد بن عبد الرحمن ، وتميم بن أبي العرب ، وأبي الحسن البلوي ، وأبي محمد البادسي ، وهبة الله بن أبي عقبة ، وأبي بكر الصقلي ، وأبا القاسم الصقلي ، وابن حنيف السوسي . وأجازة سهل بن عبد الله بن سودان ؛ وروى عنه عبد الجليل الربيعي ، وابن المرابط المري ، وابن سهل المقرئ .

10 وثوفي - رحمه الله - في شعبان سنة ثمان وعشرين ، ورثاه أبو علي بن رشيق بقصيدة فريدة ، أولها قوله :

الله باقى وكل هالك مود (2) والموت ليس على حال بمردود
فانظر وأنت من الدنيا على خطر ما يفعل الدهر في صم الجلاميد

(3) القابسي : ا ط ، الفاسي : ن .

(12) مـؤد : ا ط ، بيدي : ن .

(1) ترجمته في معالم الايمان 3 - 169 .

(2) من اودى يـؤدى - اذا هنك .

وما بقاء الفتى في دار غبطته
هذا محمد محمود أجمعه
فأبي حظ من المعروف منقطع
أودى ابن عباس الثاني ووارثه
أودى وام يبق شيئاً كان يملكه
من لا يرد ضعيفاً عند مسألة
فليكنه كل ملهوف لحاجته
وليكنه المسجد المعمور أشرفه
له التقديم في فرض ونافلة
فما رأيت مصابيح الهدى اجتمعوا

5
10

أبو محمد عبد الله بن إسحاق الشريشي

يعرف بابن سمحان ، من فقهاء إفريقية ؛ يروى عن أبي
عبد الله المستملي .

(8) الصياخيد : ن ، الساحيد : ا ط ، ولعله تحريف :

(10) اجتمعوا : ط ن ، اجتمعت : ا .

(11) الشريشي : ا ط ، الشريستي : ن .

(18) المستملي : ا ، البجلي : ط ، السمللي : ن .

(1) صياخيد العر : اشتداده .

صالح بن هبة الله البلوي

أبو القاسم. قيرواني، فقيه واسع الرواية، له رحلة الى المشرق.

أبو عبد الله مكّي بن عبد الرحمان المنستيري

القرشي، من فقهاء افريقية، وأصحاب القابسي؛ وكان كاتبه ومختصاً به. 5

أبو علي حسن بن حمود المولى التونسي

قدم القيروان سنة ثلاث وعشرين، فسمع منه بها، يروى عن الأبياني.

ورحل الى المشرق فلقى ابن فورك، وغيره؛ روى عنه عبد الجليل الربيعي، وأبو محمد بن سهل المقرئ، وأبو بكر عبد الله بن محمد المالكي، وأبو عبد الله الفتوح. 10

(3) المستمر : ا ط ، المنستيري : ن .

(6) المولى : ا ط ، التولى ن .

(7) منه : ا ط ، عنه : ن .

(10) الفتوح : ا ، الفتورخ : ط ، المرورعى : ن .

محمد بن سفيان الهواري المقرئ (1)

قيرواني ، يكنى أبا عبد الله بن محمد ، أخذ عن القابسي
ورحل الى عبد المنعم بن غلبون ، وكان الغالب عليه علم القرآن .
قال أبو عمرو الداني : كان ذا فهم وحفظ وسنن وعفاف .
قال حاتم الطرابلسي : كان رجلاً عاقلاً ، فهماً ، حلوا ،
متقللاً : أشهر من بالمغرب في وقته بالقراءات ، وأبصرهم بها ،
وله في القراءة كتاب الهادي وغيره .

روى عنه حاتم ، والدلائي : قال أبو الطيب الخلدوني
الفقيه : كان شيخنا أبو عبد الله بن سفيان إماماً فاضلاً ، وكان
له اعتناء بعلم الحساب والهندسة ، وقد حكى ابن محرز عنه في
مسألة : قال أبو عمرو المقرئ في طبقاته : خرج من القيروان
لاداء الفريضة سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ، فحج ، وجاور بمكة ،
ثم أتى المدينة ، فتوفي بها سنة خمس عشرة - أول صفر .

(11) خرج : ١٠ ، وخرج : ط ن .

(1) ترجمته في معالم الايمان 3/156 ، وغاية النهاية 2/147 .

محرز العابد - رضي الله عنه

هو أبو محمد محرز بن خلف بن أبي رزين (التونسي) المعروف بالعابد، خاتمة صلحاء علماء إفريقية (وزهادها)، صالحاً، عالماً، ورعاً .

5 روى عن أبي اسحاق الدينوري ، وكتب إلى الابهرى ، ولا أدري هل لقيه أم لا ؟ روى عنه حاتم ، وكان متقشفاً ، فاضلاً ، زاهداً في الدنيا ، مجانباً لاهلها ، مستجاب الدعوة ؛ ذكر أن أهل تونس لما قتلوا الراضة القتلة المعالمة ، وحدوا أن محرزاً شيخهم حملهم على ذلك ، وطهر الله الأرض منهم ؛ ورفعت القصة إلى باديس أمير إفريقية ، فحنق على التونسيين ، وعزم على الصد لهم ، وقال : تكون الأرض ولا تونس ؛ فبلغ الخبر أهل تونس ، فجزعوا له ، وفزعوا إلى شيخهم محرز ، وأخبروه ما بلغهم ؛ فأنسهم وقال لهم : بل تكون الأرض ولا باديس ، فأخذوا في الدعاء ، فأخذت باديس ذبحة أتت عليه ، وأراح الله الأرض منه .

- (1) رضي الله عنه : ا ، رحمه الله ونعمه به : ن - ط .
- (2) التونسي : ا ن ، السوسي : ط . (وزهادها) : ن - ا ط .
- (3) صلحاء علماء : ا ن - ط . عالماً صالحاً وروها : ا ط - ن .
- (8) على ذلك : ا ، عليه : ط ن .
- (10) الصد : ن ، الضمر : ا ط .
- (12) فأنسهم : ط ن ، وأنسهم : ا .
- (13) الأرض : ا - ط ن .

حتى بعضهم أنه كان أكثر ليله ونهاره، إنما صلواته النافلة،
يصلي ركعتين، ثم يجلس يتفكر ساعة أو ساعتين، ثم يقوم
فيركع ركعتين، ثم يجلس يتفكر، يفعل ذلك عامة ليله ونهاره.

وكان بتونس صقلبي أمر الناس أن لا يكبروا على الميت
5 إلا خمس تكبيرات، فقال له المشاركة أبو كسية: يكبر أربعاً،
ولا يؤذن على خير العمل، ولا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم -
في الصلاة، ولا يسلم تسليمتين، ويؤذن؛ الصلاة خير من النوم،
فأرسل وراءه فدخل عليه محرز - وحول الصقلبي المشاركة، فلم
يسلم؛ فقال له الصقلبي: السلطان يأمر بكذا وأنت لا تفعل أمر
10 السلطان، احذر من السيف؛ فقال (له) محرز: الصراط أحد من
السيف ومن السلطان وأمره؛ ثم انصرف، فبعث الصقلبي، ولم
يتكلم بكلمة، وغشى عليه! فلما أفاق من غشيته، قال: تقولون
أبو كسية، لما أشار بيده إلي، حسبت كأنما ضربني برمح

في القلب ، فغشي علي ؛ ودخل عليه كاتب ابن أبي العرب ،
فقال : أحب أن توصيني بوصية إلى أبي عبد الله بن أبي العرب ؛
فقال : ولا بد ؟ قال : نعم ؛ قال : إذا وصلت ، فقل له : يقول لك
المؤدب : اقرأ سورة ابراهيم ، فإذا فرغت منها ، كررها ثلاث مرات ؛
5 - يريد تنبيهه على قوله تعالى : « ولا تحسبن الله - غافلا عما
يعمل الظالمون » - الآية .

وكتب الى الابهرى أبي بكر يسأله عما يأخذ بنو عبيد من
الزكاة ؟ فأجاب انها لا تجزي ، وكذلك قال الجبنياني ،
والقاسبي ؛ لانهم لا يقرون بالزكاة المفروضة ، وانما يأخذونها
10 على أنها جزية ، وهم على غير الاسلام ؛ وقال ابن أبي زيد :
قال ابن اللباد أفنتي أنها تجزي ، لانا إن قلنا لا تجزي ، لم
يؤدوا شيئاً ، فلأن يؤدوا بتأويل ، خير من تركها عامدين . قال
أبو محمد : وكنت استحب ذلك ، اذ كانوا يشحون بيت المال .

(4) ككرها : ط ن ، ككرتها : ا .

(7) وكتب : ا ط ، كتب : ط .

وقد أعطوا ذلك اليهود والنصارى ، وأنفقوها في الخمر ، وحالوا
بينها وبين أهلها ، فلا تجزي ، ويكون ما أخذوا منها كما غضبه
الغاصب . وعلى أهل الاموال إخراج ما بقي إن كان فيه
ما فيه الزكاة .

5 وذكر بعضهم قال : جعلت على بعض طلبة المؤدب محرز ،
دراهم جوراً وظلماً ، فأتى المؤدب وقال له : إنه لا خلاص لي
من هذا ، إلا بالله ثم بك ؛ فان امتنعت ، خاضتكَ غداً بين يدي
الله ؛ فقال الشيخ عند ذلك : ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله ! ماذا
تريد يا أخي ؟ قال : كتاباً إلى باديس ، يصرف عني ما أنا فيه ؛
10 فقال : تكلفني مشقة ، فقال : لا بد ؛ فقال الشيخ : الله المستعان ؛
وأخذ قرطاساً وكتب « بسم الله الرحمن الرحيم ، حقق الله
الحق في قلوب العارفين من عباده . ونقل المذنبين إلى ما
افترض عليهم من طاعته ؛ أنا رجل قد عرف كثير من الناس

(2) فلا : ان ، فلم : ط .

(5) جعلت : ا ، تعينت : ط ن .

(8) وقال : ط ن ، فقال : ا . انه : ا ط ن .

اسمي ، وهذا من البلاء ، وأنا أسأل الله أن يتغمدني برحمة منه
 وفضل ؛ وربما جاء المضطر يسأل الحاجة ، فإن تأخرت خفت ،
 وإن سارعت فهذا أشد ؛ وقد كتبت إليك في مسألة رجل من
 الطلبة طولب بدراهم ظلما ، ولا شيء قبله ؛ وحامل رقعتي يشرح
 لك ما جرى ، فعامل فيه من لا بد من لقائه ، واستحي ممن هو
 وحده ، وشاور في أمرك الذين يخافون الله - تعالى ، واحذر
 بطانة السوء ، فانهم انما يريدون دراهمك ، ويقربون من النار
 لحملك ودمك ؛ فاحفظ تحفظ ، واتق الله ، فانه من يتق الله يجعل
 له من أمره يسرا ، ومن يتق الله يجعل له مخرجا ، فاستعن بالله ،
 فانه من يتوكل على الله فهو حسبه - الآية . واستكثر من
 الزاد ، فقد دنا الرحيل - والسلام .

فوصل الطالب بكتابه ، فتلقى بها ولد باديس بن المنصور ،
 فقال له كاتبه ابن أبي العرب : ما تريد فأعمله ؟ فقال : هات

(3) سارعت : ا ط ، تسارعت : ن .

(8) فاحفظ : ا ، واحفظ : ط ن .

(9) فاستعن : ا ، واستعن : ط ن .

(11) الرحيل : ط ن ، الاجل : ا . وولد باديس : ا ط ، باديس - باسقاط

(ولد) : ن .

الكتاب ، فقال الطالب : إنما أريد وضعه في يد باديس ، فأخذه باديس وقبله ، وقال : هذا كتاب صديق الله ، وأمر الكاتب ان يكتب سحلا لجميع الطلبة بالحفظ والرعاية ، وأن يصرف على جميع طلبة الشيخ ما تسبب اليهم من المظالم .

5
ابو بكر عتيق السوسي (1)

قيرواني ، من أصحاب القابسي

أبو محمد عبد الله العوفي

قيرواني ، معظم في فقهاؤها ، ذو علم وحفظ ونظر وتحقيق ، من أصحاب القابسي ؛ أخذ عنه ابن محرز وابن سعدون ، وغيرهما . قال ابن سعدون - : وكان فقيها مبرزاً من احفظ الناس .

10

القاضي أبو الحسن أحمد بن عبد الرحمان

المعروف بابن الحصائري ، صقلي ، لقي أبا محمد بن أبي زيد ، وأبا الحسن بن بكرون ، وأبا عبد الله محمد بن أحمد

(5) عتيق : ا ط ، عيبة : ن .

(12) الحصار : ا ، الحصائري : ط ن .

(1) اورد له صاحب معالم الايمان ترجمة مفصلة .
انظر ج 3/181 .

ابن يزيد القروي؛ من أهل الفضل والفقہ والدين والرواية . أخذ
عنه الناس ، وتفقهوا عليه . سمع منه عتيق السمنطاري ،
وأبو بكر بن يونس .

عتيق بن عبد الجبار الربعي الغرضي

5 أبو بكر ، صقلي ، فقيه فاضل ، أديب في القرآن والفرائض ،
وتفقه عليه في المدونة ، وكان إماماً في علم الفرائض ، وعنه
أخذها أهل صقلية وغيرهم ؛ حدث عن القاسي ، أخذ عنه ابن
يونس والسمنطاري .

أبو علي حسين بن أبي طالب الزيات القروي

10 فقيه متعبد ، حدث عن هبة الله بن أبي عقبة بن سعدون .

أبو بكر بن أبي العباس

فقيه صقلية ومدرساها ، أخذ عن أبي محمد بن أبي زيد ،
أخذ عنه ابن يونس .

- (1) يزيد : أ ط ، زيه : ن . النضل والفقہ : أ ، الفقہ والنضل : ط ن .
- (3) وأبو بكر بن يونس : ط ن - أ .
- (4) عتيق بن عبد الجبار : ط ، فتحي بن يونس بن عبد الجبار :
أ ، وعتيق بن عبد الجبار : ن .
- (6) وعنه : ط ن ، عنه : أ ، ن .
- (9) حسين : أ ، حسن : ط ن .

أبو علي) حسين بن سلمون المسيلي

دخل الى الاندلس فقتن قرطبة بعهد الجماعة . فلم يرمها .
وشهر بها علمه وفضله ، وولي الشورى ؛ فكان أحد جلة مفتيها -
إلى أن مات ؛ وكان عفيفاً ، متواضعاً ، حافظاً للمسائل ، واقفاً على
الاصول - فيما قاله ابن حيان ، قال : وتوفي سنة ثلاثين وأربعمائة .

5

أبو عبد الله بن البناء

فقيه زاهد ، من أهل صقلية .

محمد بن محمد بن ادريس الزيات

المعروف بابن الناظر ، أبو بكر ، من فقهاء القيروان ،
وأهل العناية بالعلم والظهور في الحديث والفقہ ؛ سمع من أبيه ،
ومن أبي الحسن بن مسرور الدباغ ، وأبي القاسم السيوري ،
وهبة الله بن محمد ، وأبي الحسن بن شعبان ، وأبي إسحاق

10

(1) أبو علي : ط ن - ا . حسين : ان ، حسن : ط .

المسيلي : ا ط ، المسلي : ن .

(2) يرمها : ن ، يؤمها : ا ، يرمها : ط .

(4) واقفاً : ط ن ، واقفاً : ا .

إبراهيم بن عبد الله القلانسي ، وجماعة غيرهم ؛ وكان أبوه
راوية القيروان في وقته ، روى عنه ابن سعدون الفقيه ، وأبو
محمد بن سعيد .

أبو بكر بن عبد الله بن أبي زيد (1)

5 ولد الشيخ أبي محمد ، كانت له ولاخيه عمر (2) بالقيروان
مكانة جليلة بأبيهما ، وتقدمهما ؛ وولى قضاء القيروان قبل الفتنة
ولم يكن فيما بلغني بالمحمود السيرة ؛ وقد رويت عنه كتب
أبيه ، وكان أدركه صغيراً ، وكتب أحمد بن نصر الداودي
عنهما . ولم يكن بالطائل المعرفة ، وله ولاخيه ، خاطب ابن
10 رشيق بقوله :

يا موضعي أمني على التحقيق وسمي الصديق والفاروق
ما زال رأيكما كراي أبيكما يجري على التسديد والتوفيق
لكن أمت إليكما دون الوري فسرقت أمن ما أكون فريقي

(3) سعيد : ا ط ، سعدون : ن .

(18) فسرفت : ا ، فسرفت : ن فسرفته : ط .

ابن مالكون : ا ط ، ابن مالكون : ن تنصران : ا ط ، تنظران : ن .

(1) أورد له في معالم الإيمان ترجمة مسعبة نوه فيها بشأنه .

انظر ج 8 - 187 - 189 .

(2) ترجمته في معالم الإيمان ج 8 - 190 .

من أي وجه تنصران خاصمي
وأنا أحق بذلك غير مدافع
إن كان إشفاقاً عليه فإنه
لا ترغبوا في بر من هو مثله
وإذا الفتى لم يرض عن خلاقه
من بعد ما وجبت عليه حقوقه
في كل ناحية وكل طريق
فيما تعاطى لم يكن بشفيق
فلرب بر جر ألف مقوق
لم تلفه يرضى عن المخلوق

5

أبو عمرو عثمان بن العتاب

من فقهاء القرويين وعظماء مدرسيها ، أخذ عن القابسي .

أبو المنجي زيادة الله الاطرابلسي

له كتاب تذكرة الدارس .

(5) يلفه : ان تلفه : ط .

(6) عمر : ا ط عمرو : ن ط .

(8) المنجي : ان النجبي : ط .

أبو الحسن علي بن محمد

المعروف بابن المنمر ، من أهل طرابلس ، أخذ ببلده عن ابن زكرون ، وبه تفقه ؛ وبمصر عن محمد بن عبيد الوشا ، وأبي القاسم الجوهري ؛ وبمكة عن أبي الحسن بن رزيق ، وبالقيروان عن القاسي ؛ وكان فقيها ، فرضيا ، له في الفرائض كتاب مفيد مشهور ، سماه الكافي ، أخذ عنه ابن عرز . 5

أبو الحسن بن المثنى

قاضي اطرابلس ، من أصحاب ابن زكرون أيضا .

أبو بكر اسماعيل بن اسحاق بن عذرة الاندي

فقيه فاضل زاهد ، قيرواني ، من أصحاب أبي محمد بن أبي زيد وطبقته ؛ ورحل الى المشرق ، فلقني ابن مجاهد الطائي المتكلم ، وأخذ عنه ؛ وأبا بكر الابجري ، وأبا بكر محمد بن 10

(8) عبيد : ط ن ، عهد : أ رزيق : ط ن ، رزين : أ .

(9) عذرة : أ ، عزره : ط - ن . الاندي : أ ط ، الابدئي : ن .

أحمد البغدادي ، وسمع غيرهم ؛ وكان الغالب عليه الزهد والعبادة ،
وقد سمع منه الناس ؛ روى عنه حاتم الطرابلسي ، وأبو مروان
الطبري ؛ أثنى عليه ابن أبي زيد في شبيبته في كتابه معه لابن
سمئيل بن عذرة عن خطباء بني عبيد ، وقيل له : إنهم سنية ؛
فقال : أليس يقولون : اللهم صل على عبدك الحاكم ، وورثة
الارض ؟ قالوا نعم ؛ قال : رأيتم لو أن خطيباً خطب فأثنى على
الله ورسوله ، فأحسن الثناء ، ثم قال أبو جهل في الجنة ، أياكون
كافراً ؟ قالوا نعم ؛ قال : فالحاكم أشد من أبي جهل ؛ وسئل
الداودي عن المسألة ، فقال خطيبهم الذي يخطب لهم ويدعو لهم
يوم الجمعة كافر يقتل ، ولا يستتاب ، وتحرم عليه زوجته ، ولا
يرث ولا يورث ، وماله فيء للمسلمين ، وتعتق أمهات أولاده ،
ويكون مدبروه للمسلمين ، يعتق أثلاثهم بموته ، لأنه لم يبق له

(1) المسرى ؛ ن - ا ط .

(4) سمئيل ؛ ا ، بسيل ؛ ط ، شيل ؛ ن . سنية ؛ ا ط ، سنية ؛ ن .

(9) اللهم ؛ ا - ط ن .

(11) وماله فيء للمسلمين ؛ ط ن ، ماله فيء للمسلمين ؛ ا ، ن .

(12) أثلاثهم ؛ ا ط ، الألامم ؛ ن .

5
 مثال : ويؤذي مكاتبوه للمسلمين ، ويعتقون بالاداء ، ويرقون
 بالعجز ، وأحكامه كلها أحكام الكفر؛ فإن تاب قبل أن يعزل -
 اظهاراً للندم، ولم يكن أخذ دعوة القوم، قبلت توبته؛ وان كان
 بعد العزل أو بشيء منعه، لم تقبل؛ ومن صلى وراءه خوفاً،
 أعاد ظهراً أربعاً، ثم لا يقيم إذا أمكنه الخروج، ولا عذر له
 بكثرة عيال ولا غيره .

أبو محمد بن الكبراني

10
 من فقهاء القيروان ، سئل عن أكرهه بنو عبيد على
 الدخول في دعوتهم ، أو يقتل؟ قال يختار القتل ، ولا يعذر أحد
 بهذا، إلا من كان أول دخولهم البلد قبل أن يعرف أمرهم،
 وأما بعد، فقد وجب الفرار، ولا يعذر أحد بالخوف بعد إقامته،
 لأن المقام في موضع يطلب من أهله تعطيل الشرائع لا يجوز؛

(2) الكفر : ا طه الكافرة : ن .

(7) الكبراني : ا طه الكبراني : ن .

(11) فلا : ا طه ، ولا ، ن ، اقامته : ن ، اقامته : ا طه .

فلا يجوز له ذلك ، إلا أن يختار القتل دون أن يدخل في الكفر ؛
على هذا الرأي أصحاب سحنون يفتون المسلمين .

قال أبو القاسم الدهان : وهم بخلاف الكفار ، لان كفرهم
خالطه سحر ، فمن اتصل بهم ، خالطه السحر والكفر .

5 ولما حمل أهل طرابلس الى بني عبيد ، أضمرُوا أن يدخلوا
في دينهم عند الاكراه ، ثم ردوا من الطريق سالمين ؛ فقال ابن
أبي زيد : هم كفار ، لا اعتقادهم ذلك .
(ومن أهل بلدنا) (1) :

عبد الرحيم بن أحمد الكتامي (2)

10 أبو عبد الرحمان ، المعروف بابن العجوز ، من أهل سبتة ،
لسان كبير قومه كتامة ، وذا ذكر شهر في بلاد المغرب ؛ ومنزلهم
بالدمنة من بلد قومهم - معروف ، وإليه كانت الرحلة في جهة
المغرب في وقته ، وعليه مدار الفتوى ؛ سمع عبد الرحمان بن

(4) خالطه : ا ط ، خالطهم : ن .

(11) بلد قومه : ا ن ، بلاد قومهم : ط .

(12) مدار : ا ط ، دارت : ن . العجوز : ن ، مسعود : ا ط .

(1) ما بين القوسين ساقط في النسخ التي بين ايدينا ، وصنع المؤلف
يقتضيه ؛ ولذا اثبتناه وجمعنا ، بين قوسين .
(2) ترجمته في الصلة 871/1 .

المعجوز ، وطلب العلم ، ورحل فيه الى الاندلس ، وافريقية ؛ ولزم
أبا محمد بن أبي زيد فقيه القيروان نحو خمسة أعوام ، وسمع
منه كتبه : النوادر ، والمختصر ، وغير ذلك ؛ وسمع أيضاً من
عبد الملك بن الحسين الصقلي ، وسمع من دراس بن اسماعيل
الفاصي ، وأبي محمد الاصيلي ، ووهب بن مسرة الحجاري ؛
5 وكانت رحلته ورحلة محمد بن غالب الى القيروان - في نحو
الثمانين وثلاثمائة ، قرب وفاة أبي محمد - رحمه الله ؛ أخذ عنه
الناس بسببة علماء كثيراً ، وتفقهوا عليه وسمعوا منه ؛ وكان من
حفاظ المذهب القائميين به .

10 روى عنه أبو محمد قاسم بن المأموني ، ومحمد بن
عبد الرحمان بن سليمان ، وابن خلف الله ، وجماعة فقهاء
السبتيين ، والفاصيين ، وسواهم من غيرهم ممن روى عنه ، وأبو
عثمان بن سراب من أهل قلعة حماد .

(3) كتبه : ١ . كتاب : ط ، كتب : ن . الحسن : ١ . الحسن : ط ن .

(5) الحجاري : ١ . العجاري : ط ن ، وهو تحريف .

(7) قرب : ط - ن .

(10) بن المأموني : ط ، المأموني - باسقاط (بن) : ن .

(12) سراب : ١ ، سوار : ط ، سواب : ن .

وتوفي - رحمه الله - سنة ثلاث عشرة (1) وأربعمائة ؛
 وكان له بنون : عبد العزيز ، وعبد الرحمان ، وعبد الكريم ؛
 فأما عبد العزيز ، وعبد الرحمان ، فخلفا أباهما ، وسدا مكانه ؛
 وسماي ذكرهما ؛ وأما عبد الكريم فطلب العلم أيضاً ، وسمع من
 5 أبيه ، وكان أكثر مدته في قومه كتامة ، رأساً فيهم ، وهم له
 على طاعة ، وقتله المرابطون عند غلبتهم على كتامة ، ودخولهم
 قلعتهم / الدمنة .

يوسف بن حمود بن خلف بن أبي مسلم الصدفي (2)

القاضي أبو الحجاج ، سبتي ، شهير الميث بها في العلم ؛
 10 كان فقيهاً خبيراً ، فاضلاً ، زاهداً ، متقشفاً ، أديباً ، شاعراً ، راوية ؛
 سمع من شيوخ بلده ، ورحل إلى الأندلس ، فسمع أبا محمد الباجي ،
 وأبا محمد الاصيلي ، وأبا المغيرة خطاب بن سبدي ، وأبا بكر الزبيدي

(7) قلعتهم : ا ط ، بلدهم : ن .

(12) سبدي : ا ، سيرا : ط ، سري : ن .

(1) الذي في الصلة انه توفي سنة (418) - بعد اجازته له بنحو عامين
 -المرجع السابق- .
 (2) ترجمته في الصلة 648/2 .

وغيرهم ، وولي قضاء سبتة للمستعيف من بني أمية ، ثم
 للعلويين بعد قتل ابن زوبع ، فكان من أحد قضاةها - طريقة ،
 وأحسنهم سيرة ، وأشدهم على أصحاب السلطان شكيمة ، وله في
 كل هذا أخبار ماثورة، وكان يرغب الانحلال من الخطة فلا يسعف .
 ورحل الى المشرق - وهو كبير بعد ولايته القضاء سنة
 ثلاث عشرة وأربعمائة، وجاء زوال الخطة عنه فلم يسعف في
 الانحلال، وقيل له استخلف فاستخلف ابن عمه قاسم بن الفضل بن
 أبي مسلم، وخطط بالقضاء، وسار هو فحج؛ سمع من أبي ذر،
 وأبي عبد الله الصوري؛ وانصرف. فرجع إلى قضاة، وكان على
 مكانة من الجلالة. كثير التواضع، يمتحن نفسه في تناول أسبابه،
 وفلاحة جنته، ويمتطي حماراً في تصرفاته ، حدثني من رآه
 متحزماً في جنته بالميناء، ينظر في بعض مصالح غراساتها.

5

10

-
- (2) ثم للعلويين : ا ط ، العلويون - باسقاط (ثم) : ن . زوبع : ا
 ط ، زوبع : ن ، وهو تحريف .
 (2) (مكان طريقة) : ا ط - ن .
 (4) ماثورة : ا ط . مشهورة : ن . من : ا ، عن : ط ن .
 (7) قاسم بن الفضل : ا ، ابراهيم : ط ، ابن قاسم : ن .
 (11) له : ا ط - ن .

وحدثني غير هذا أنه كان في بعض أزقة الميناء، إذ سمعت
الناس يقولون: القاضي - ويتأهبون لحضوره، قال: فإذا أنا بشيخ
طويل القامة، أبيض اللحية، طويلها؛ يمشي ويديه قففة فيها آلة
الفلاحة، قد سترها بطرف غفارة عليه، وإذا به القاضي منصرفا من
5 جنته تلك؛ وخبره مع الغربيين اللذين قصدها فألفياه بجنته، فدقا
عليه الباب، فخرج اليهما في صورة خدمة الجنات، فعرفاه أنهما
يريدان لقاء القاضي - وهما يظنانه أجيره؛ فقال لهما: ترونه -
ان شاء الله؛ فلما قضى شغله، لبس ثيابه، وركب حماره، وانصرف
إلى المدينة - والرجلان معه؛ وتبين لهما من جلالته، واكبار
الناس له، أنه القاضي، فاعتذرا له، فهون (عليهما)، ونظر في قضيتهما. 10

ومن خبره ان إدريس بن علي الحسيني أمير سبته - إذ ذاك،
رأى هلال شوال في جماعة من أصحابه، ولم يره أحد من أهل
سبته سواهم؛ فقال له بعض أصحابه: ارفع شهادتك الى القاضي -

(4) بطنب : ا ط ، بطرف : ن . غفارته : ا ، غفارة : ط ن .

(5) بالميناء بجنته : ا ، فالفياه بجنته : ن .

(9) جلالة : ا ، جلالاته : ط ، جلالة قدره : ن .

(10) عليهما : ط ن - ا .

(11) إذ ذاك : ا ن . آنذاك : ط .

وثبات ذلك عندك وصحته؛ فقال لهم ابن حمود: ذلك لا يغني عنده شيئاً، فأذكروا هذا عليه؛ فقال لهم: سترون، ووجه إليه بعض ثقافته فخبره برؤيتهم الهلال، ويأمره بالخروج من غدهم للصلاة مع الناس؛ فقال له: ان كان ثبت عند الامير شيء، فليفعل ما ثبت عنده؛ وأما أنا فما ثبت عندي شيء يوجب أمراً إلى الآن؛ فخرج الرسول إليه، فقال: أبيتكم إلا فضيحتنا، وقطع اليقين على أنه لا يقبل شهادته؛ قال : وجاء داخل الليل شيخان من الصيادين في البحر من الثقات، فأخبروه بكشفهم الهلال من موضع مصيدهم ورؤيتهم له؛ فأثبت شهادتهما، ووجه إلى ابن حمود بثبات الخبر عنده بشهادة من شهد بذلك من الصيادين، فزادهم عجباً؛ وقد بسطنا (من اخباره) أشبع من هذا في قضاة السبتيين من تاريخنا

ولم يزل ابن أبي مسلم يتردد في استعفاء من القضاء إلى آخر أيام ادريس، فصرفه وألحقه غضاضة، وسبب عليه من يطلبه بما تولاه من الاحباس والاقواف، فوقاه الله شرهم.

-
- (1) ذلك : ا ط - ن .
(8) يخبرونه : ا ، فخره : ط ن ح .
(6) ما ثبت : ا ، فما ثبت : ط ن .
(8) من الصيادين : ا ط ، صيادان : ن .
(8) فأخبروه : ا ط ، فأخبراه : ن .
(10) بذلك : ا ط ، عنده : ن .
(11) بسطنا : ا ط ، بسطت : ن . (من اخباره) : ط ن - ا .
(13) آخر : ا ، اخريات : ط ن .

وتوفي في اثر ذلك في نحو (1) ثلاثين وأربعمائة، وكانت
مدة قصائه بعضاً وعشرين سنة .

وابنه أبو الفضل حمود

5 احد رجالات سبته، وكان قليل العلم، استشاره البرغواطيون
في قلة الفقهاء، وكان المنظور اليه في البلد في وقته رئاسة؛
وهو الموطىء ببرغواطية، أقطع البلد عن مواليهم الادارسة؛ سمع
منه ابنه حمود، وابن أخيه ابراهيم بن الفضل القاضي، وقاسم بن
علاقوه، وبنو غاز، وعبد الله بن محمد بن غالب، واسماعيل
ابن حمزة، وابن المري، والمسيلي، ومحمد بن سليمان المعافري،
10 وجماعة سواهم من أهل بلدنا، (والغرباء؛ ورحل اليه) .
ومن أهل الانداس :

عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون أبو بكر المخزومي (2)

قرطبي، أبو بني زيدون وزراء العبادية، كان أحد أصحاب
ابن ذكوان، وكان متفنناً في ضروب من العلم، جرم الرواية
والمعرفة، فصيحاً، جميل الاخلاق، ويخضب بالسواد؛ وكان أحد

(1) في اثر : ا - الى - باسقاط (في) : ط ن .
(9) المري : ا ط ، المري : ط *

(1) الذي في الصلة انه توفى سنة (428 هـ) .
(2) ترجمته في الصلة 1/252 .

المشاورين المفتين بقرطبة؛ وابنه الاديب أبو بكر (1) بن زيدون، ذو الشأو البعيد، في جودة الشعر والبلاغة، ولي كتابة المعتضد، بن عباد . وابنه (أبو بكر) (2) ولي بعده وزارة بن المعتمد، وقتله المرابطون عند دخولهم عليهم قرطبة، وقتلهم صاحبها المأمون بن المعتمد بن عباد (3) .

وكانت وفاة الفقيه أبي بكر بن زيدون سنة خمس وأربعمائة. وهو كهل ابن نحو الخمسين بالبيرة، فجاء بتابوته إلى قرطبة، فدفن بها، ومولده سنة أربع وخمسين وثلاثمائة؛ ورثاه أبو بكر عبادة بن ماء السماء الشاعر بقصيدة، أولها :

10 أبي ركن من السيادة هيضا وحميم من المكارم فيضا
حملوه من بلدة نحو أخرى نسي يوافوا به ثراه الأريضا
مثل حمل الرياح مزنا طبيبا لتداوي به مكانا مريضا

(2) الشاؤ : ا ط ، الشان : ن .

(3) أبو بكر : ن - ا ، بياض في ط .

(9) عبادة : ط ن ، بن عبادة : ا ، وهو تحريف

(10) السيادة : ط ، الشهادة : ا ن . وحميم : ا ط ، وحميم : ن .

(12) لتداوى : ا ، لتداوى : ن ، لتوافي : ط .

(1) كذا في سائر النسخ ، والكنية التي اشتهر بها ابن زيدون الشاعر هي ابو الوليد ، ولم تذكر كتب التراجم سواها . انظر الجذوة : 121 ، والذخيرة ق ا م 289/4 - 379 ، والمغرب 68/1 ، والقلائد : 70 ، والحلة السيرا : 45 ، ووفيات الاعيان 68/1 ، والشذرات 312/3 .

(2) الوزير الكاتب النائر محمد بن أحمد بن عبد الله بن زيدون . انظر النفع ا/ 290 ، والمغرب 69/1 .

(3) وكان دخولهم قرطبة سنة (484 هـ) . انظر القلائد ص . 20 ، وروض القرطاس 78/2 - طبع الرباط - المغرب 1355 هـ - 1936 .

أبو عبد الله محمد بن عمر - المعروف بابن الفخار (1)

ويعرف بالحافظ، لقب عرف به؛ آخر أئمة المالكية بقرطبة، وأحفظ الناس وأحضرهم علماً، وأحسنهم تذكراً، وأسرعهم جواباً، وأوقفهم على خلاف العلماء، مرجحاً بين المذاهب؛ حافظاً للحديث والآثر، ماثلاً إلى الحجة والنظر. 5

سمع أبا عيسى، وكان أولاً يميل إلى مذهب الشافعي ثم تركه؛ وروي عن الربيع أنه قال: دخلت على الشافعي في مرض موته، فوجدته يبكي، فقلت له: مم بكأوك - يرحمك الله؟ قال: أبكي - والله - لمفارقة مذهب مالك - وأنا أعلم أنه الحق.

10 وكان ابن الفخار يفضل داود القياسي، ويقول في بعض الأشياء بقوله؛ قرأت بخط أبي محمد ابن أبي قحافة الفقيه - وذكر ابن الفخار فقال: كان واحد عصره، وقرية دهره، ورأس وقته وعالم أوقته؛

(2) آخر : ط ن ، احد : ا .

(8) الحمري : ن . الحمري : ط - ا .

(4) مم : ا ، ما : ط ن .

(12) وقرية : ا ط ، وفريد : ن . ورأس : ا ، وزاهد : ط ن .

(1) ترجمته في الصلة 483/2 - 484 ، وشذرات الذهب 213/3 .

وكان أرزن الناس وأسكنهم طائرا ، وأمتهم مجلسا - قبل أن يهاج ! وكان سريع الغضب، تبدو منه عند ذلك بوادر، لا يضبط كلامه عند ذلك ؛ وكان ذا منزلة عظيمة في النسك والفقه ، والتقشف ، والمشاورة في الأحكام .

5 ورحل الى المشرق ، فحج وجاور واتسع في الرواية ، وسكن مدينة النبي - صلى الله عليه وسلم ، وشوور بها ، فكان يفخر بذلك على أصحابه ؛ وكان كثير الانتزاع لكتاب الله ، حاضر الجواب في ذلك .

10 وحكى عنه أنه قال : لما حججت وانصرفت ، وصلت برقة فرأيت قائلا يقول لي في النوم : يا محمد ، ارجع فحج ، فإنك لم تحج ؛ ففكرت في العلة ، فوجدت المال الذي أنفقته فيه شيء ، فتبرأت من بقية ، ورجعت أخدم في سقاء الماء وغيره ، حتى حججت مرة ثانية ؛ فلما بلغت برقة ، رأيت في المنام ذلك القائل بعينه يقول لي : قد قبل الله حجك .

(1) طائرا : ط ن - ا .

(2) بوادر : ا ط . نوادر : ن .

(8) لي : ا ط - ن .

(12) الله : ا - ط ن .

وله اختصار في كتاب نواذر الشيخ أبي محمد بن أبي زيد، ورد عليه في بعض مسائله؛ واختصار لمسوط اسماعيل القاضي لا بأس به، وله رد على أبي محمد بن أبي زيد في رسالته، رداً تعسف عليه فيه في كتاب سماه «التبصرة»؛ ورد على أبي عبد الله بن العطار في وثائقه، وكانت له مذاهب اخذ بها في خاصة نفسه. خالف فيها أهل قطره؛ فكان يصلي الاشفاع خمسا، ويعجل بصلاة العصر شديدا، ولا يرى غسل الذكر كله من المني. وكانت له أعمال من البرصالحة، ودعوات مستجابة، وانتفع المسلمون وعظه وارشاده؛ وفر عن قرطبة عند غلبة البرابرة عليها، لنذرهم دمه - اذ كان أحد المشددين في صلحهم والنهي عنهم؛ فاضطرب لجهات الثغر والشرق، وألقى عصاه ببلسية. فأقام بها مطاعا - الى أن هلك لعشر خلون من ربيع الأول سنة تسع عشرة فيما قاله ابن حيان، أو ثمان عشرة - فيما قاله

(6) فكان : ط ن ، وكان : ا .

(9) غلبة : ط ن . غلابة : ا . البرابرة : ا ن ، البرابر : ط .

(11) لجهات : ا ط ، بجهات - : ن . والشرق : ط ن ، والمشرق : ا .

ابن مفرج - وأربعمائة، وسنه نحو الثمانين سنة؛ وكان الحفل في جنازته عظيماً، وعابن الناس فيها آية من طيور سود أمثال الخطاطيف تخللت الجمع دافة فوق نعشه، مرفرفة عليه، لم تفارقه إلى أن سار في لحدّه وسوى عليه، فتمعجب الناس منها .

5 أبو بكر عبد الرحمان بن أحمد بن محمد التجيبي (1)

المعروف بابن حوبيل، قرطبي، كبير المفتين في هذه الطبقة .

10 سمع إبراهيم، وابن الاحمر، وابن حارث، وابن مطرف، وابا عثمان بن عبد ربه، وابن السليم القاضي، وابا عيسى، واسماعيل ابن بدر، وأبا جعفر التميمي : أخذ عنه ابن عتاب، وحاتم؛ وجمع مسائل ابن زرب .

قال أبو عبد الله الخولاني : كان من أهل العلم والصلاح والفضل، قديم الخير.

(3) الخطاطيف : ن ، الخطاف : ا ط . دافة : ا ط ، دابة : ن .

(6) حوبيل : ط ، حوبيل : ا ، حومل : ن .

(8) اخذ : ط ن ، واخذ : ا .

(1) ترجمته في الصلاة 1/209 .

قال ابن حبان؛ كان حافظاً، عالماً، راوية، وجيهاً؛ قضاء
للمحوائج، طلق المحيا لجميع الناس؛ ولحقته زمانة أقعدته آخر
عمره في بيته .
توفي في منتصف صفر سنة تسع وأربعمائة، وكان يومه
مشهوداً. حضره الخليفة القاسم، وصلّى عليه أبو العباس بن ذكوان
5 صاحبه، ففقدته الناس .

وترك ابنه محمداً، وكان له حظ من علم الشروط والادب
والمعرفة، ولم يحذق للفقهِ حذق غيره، ولا حفظ المسألة حق
حفظها؛ وكان ذا مرؤة وظرف وفصاحة .
توفي سنة خمس وثلاثين وأربعمائة، ومولده سنة إحدى
10 وسبعين وثلاثمائة .

أبو المطرف عبد الرحمان بن هارون بن عبد الرحمان الانصاري (1)

المعروف بالقمنازمي، منسوب إلى صنعته، قرطبي، فقيه، زاهد،
ورع، متقشف؛ تفقه بالأصيلي، وابن المكوي، وابن أخيه مسيلمة،
ونظرائه - بالاندلس؛ وسمع الحديث بها من أبي عيسى، والقلمي،

(4) سنة : 1 ن - ط . تسع : 1 ، ست : ط - بهاض في ن .

(13) فقيه : 1 ط - ن .

(1) ترجمته في الصلة 1/309 - 311 ، والتذكرة : 3/1055 ، وشذرات
الذهب 3/128 .

وابن عون الله، وابن الخراز، والباجي، وابن القوطية، وأبي المغيرة
ابن بترى، وابن مفرج؛ ثم رحل الى المشرق، فلقى ابن أبي
زيد بالقيروان، وأخذ عنه، وحج وسمع بمصر من أبي
علي المطرز؛ وأبي الحسن بن شعبان، وأبي القاسم ابن المؤمل،
وأبي محمد الفارسي، وأبي الطيب الحديدي؛ وأجازه ابن رشيق؛
وأخذ عن أبي بكر الارموني، ثم تركه اذ رآه داخل بني عبيد،
وخرج محملاً بهم وصلتهم تحمل بين يديه من السماطين، وكان
يقال إنه دخل مسجد عمرو بن العاص بالفسطاط - وفيه من
مجالس المالكية في الفقه والحديث - نحو عشرين حلقة،
وأهله يشكون الغبن والنقص بانتقال الدولة للشيعه على السنة،
وحدث عن المطرز أن حمزة الكتاني قال له في سنة ثمان
وأربعين: سيمر بك سنة تسع وستين - إن عشت، ولست - والله
ترى في الجامع بمصر لله ولا لرسوله (من) سنة، قال المطرز:

-
- (1) الحرار : ا ، الجزائر : ط ، الخراز : ن .
(4) ابن المؤمل : ا ، ابن مؤمل : ط ، مؤمل - باسقاط (ابن) : ن .
ت الحديدي : ا ، الجريري : ط ، الحريري : ن .
(7) السماطين : ط ن ، السقاوين : ا . يقال : ط ، يقول : ا ن .
(10) الغبن والنقص : ا ، والغبار والنقص : ط ، والغيار والتقصير : ن .
(11) الكتاني : ا ط ، الكتاني : ن .
(12) سيمر : ا ، سيمر : ط ن . مك : ا ط ، لك : ن . والله : ا ن .
- ط . من : ط ن - ا .

فمات من كان بها، ومنع بقيتهم من الجلوس في الجامع، إلا
من كان على مذهب الشيعة، فجاءت السنة المؤرخة بما قال حمزة.
وذكر الفقيه أبو عبد الله بن عتاب فقال: كان خيراً،
فاضلاً، قدمه القاضي ابن بشير للشورى، فلم يلتفت إلى ذلك،
5 واستحضره للشهادة. فاعتذر وأبى، وكان يقريء القرآن.

قال ابن عبد البر: كان خيراً، عفيفاً، ورعاً؛ كان يلبس
قميصاً أبيض على فروة، وربما لبس الفروة دونه.

قال ابن الحصار: كان ورعاً، زاهداً، صالحاً، من أهل العلم
والتقدم في الحديث وعلوم القرآن؛ من أحسن الناس تثقيفاً
10 لرواية يحيى، وعناية بها.

قال ابن حبان - وذكره فقال: الفقيه المقرئ، الراوية،
الحافظ، الزاهد، المخبت، المتكشف، الفاضل، العلم، آخر من
تناهت فيه خلال الخير بقرطبة، وعظمت به المنفعة - ظاهرة

(6) للمشاهدة: ا ط . للمشاهدة: ن .

(7) الفروة: ط . الفرو: ا ن . دونه: ا . دونها: ط ن .

(12) المخبت: ا ط - ن .

(13) الخيم: ا . الصلاح: ط ن .

وباطنة؛ وسلك سبيل السلف المتقدمين من هذه الامة - في الزهد
 في الدنيا والبعد عن الامراء ، والقناعة باليسير ، والحرص على
 التعليم، والبذل لما عنده من العلوم، والاختلاط بالفقراء والمساكين،
 5. المتحن بالبرابرة في الفتنة أيام ظهورهم على قرطبة، محنة أودت
 بحاله، وقدحت في خاطره، فعراه طيف خيال خفيف، يغشاه فلا
 يؤذيه؛ واضطر الى مواجرة نفسه في الامامة والتعليم، على حد
 من التحري، وتسريح في أيام الاخمسة والجمعات، إلى الاسماع
 والتفقيه، وكان أقوم من بقي بحديث موطأ مالك - رحمه الله،
 10. وله في تفسيره كتاب مشهور، مفيد مستعمل، واختصار كتاب
 ابن سلام في تفسير القرآن، وكتاب اختصار وثنائق ابن الهندي،
 وكان له حظ من العربية يستقل به؛ روى عنه ابن عتاب، وابن
 عبد البر، وابن الطبري، وأبو أحمد جعفر بن عبد الله التجيبي،
 وعبد الرحمان بن العقيلي، والطرابلسي .
 15. مولده سنة احدى وأربعين وثلثمائة، وتوفي في رجب سنة
 ثلاث عشرة واربعمئة بقرطبة - رحمه الله، وجعلت رجلاه مما
 يلي يحيى بن يحيى .

(11) ابن الهندي : ا ، المقرئ : ط ن .

(14) ابن العقيلي : ا ، المقيلي : ط ، المقلي : ن - مع اسقاط (ابن) .

أحمد (1) ويحيى (2) : ابنا حكم

المعاملي - المعروف بابن اللبان

- 5 من أهل قرطبة ، ولي أحمد قضاء طليطلة ، وأخذ المنصور بها عيد فخطب به أحمد بإشارة ابن ذكوان - القاضي - تنويهاً به ، فارتج عليه ، ففرغ إلى الدعاء، ثم صلى؛ فقال المنصور لابن ذكوان : لم يف ضمانك فيه - لما لم يأمر بشرائع الاسلام ، فذكر له ذلك ابن ذكوان ، فقال : أحبيت السنة - في قصر الخطبة ، ولم أظن أنكم نسيتم شرائع الاسلام ، فأذكركم بها ، فلما بلغ المنصور كلامه ، ضحك واستطرفه .
- 10 وأما أخوه يحيى ، فكان في عداد المشاورين بقرطبة ، ولم يكن - فيما قيل - أهلاً لذلك ، كان قليل العلم (3) .

(2) المعاملي : ا ، المعاملي : ط ن . اللبان : ا ط ، البنا : ن .

(1) ترجمته في الصلة 1/22 .

(2) الصلة 2/624 .

(3) بل ذكر صاحب الصلة انه هان واسع العلم « مشهور اطلب للرواية .
- المرجع السابق .

أبو سعيد عمران بن عبد ربه المعافري (1)

قرطبي، فقيه صالح، اختصر كتاب الدلائل الكبير للاصيلي .
وتوفي بقرطبة سنة احدى وعشرين واربعمائة .

أبو محمد بن الشقاق (2)

5 واسمه عبد الله بن سعيد بن محمد، قرطبي، شيخ المفتين
بها في وقته، وأحد أكابر أصحاب أبي عمر بن المكوي المختص
به؛ تفقه به وبقرنائه، وقرأ القرآن على النعمان، وسمع من
أبي محمد القلعي .

10 قال أبو مروان : كان آخر العلماء الاندلسيين النحارير،
المبرزين في الفقه، والحفظ والحدق بالفتوى والشروط، والفرائض،
والحساب؛ إماماً في القراءة والتفسير، مشاركاً في الادب والعربية
والخبر؛ وانفرد هو وصاحبه أبو محمد بن دحون برئاسة العلم
بقرطبة، وكانا خليلي صفاء، وقد عمل على القضاء بعهد الجماعة

- (8) في وقته : ا ط ، وقته - باسقاط (في) : ن .
(9) آخر : ا ، احد : ن ، من : ط .
(12) ابو محمد : ا ط - ن .

- (1) ترجمته في الصلة 2/ 426 .
(2) ترجمته في الصلة 1/ 258 ، وغاية النهاية 1/ 420 .

ببعض الجهات، ونظر بالحكم بالرد في الفتنة، وذكره أبو عمرو
المقريء في طبقات القراء، فقال: كان مقرئاً أقرأ في مسجده
بقرطبة زماناً.

قال ابن حبان: كان هو وصاحبه ابن دحون برخصان
في السماع. 5

توفي آخر رمضان سنة ست وعشرين - وهو ابن احدى
وثمانين سنة، مولده سنة تسع وأربعين.

أبو محمد عبد الله بن يحيى بن دحون (1)

أحد جلة شيوخ المفتين بقرطبة، وكبار أصحاب ابن
المكوي، وابن زرب، صحبهما وتفقه بهما وبغيرهما. 10

قال ابن حبان: لم يكن في أصحاب ابن المكوي بإجماع
أفقه منه، ولا أعرض على الفتيا، ولا أضبط للروايات، مع نصيب
من الادب والخبر، ولم يكن معه كتب الا يسيرا من الاصول؛
وكان بقية علماء وقته بقرطبة، وعاش بعد قرنائه، فانفرد بالرئاسة

(4) كان: 1، وكان: ط ن.

(1) ترجمته في الصلة 1/260، والديباج 1/438، وشجرة النور 1/114.

بقية مدته ؛ وكان فكه المجلس ، جم الافادة ، شديد التواضع -
مع رفعة حاله ، وتقديم الناس له ؛ يشتري جميع ما يحتاج إليه
في الاسواق بنفسه ، حسن الزي .

أنشد بعض الادباء لابن دحون - وزعم أنها من قوله ، وهي
تنشد لابن الرومي في زهر الخيري : 5

عجبت من الخيري ابغ بالدجا وأصبح رياه مع الصبح يحجب
فقلت الريا طبع له فكأنه فقيه يرائي وهو بالليل يشرب

قال ابن حيان : وكان يرخص في السماع ، ويجادل فيه
من مذهبه ؛ وسئل عن حاله آخر أمره ، فقال : ما حال من يعثر
في ثوبه ، ويلقط الحيوان من جسمه . 10

وتوفي في صدر محرم إحدى وثلاثين وأربعمائة وسنه
تسح وثمانون .

أبو محمد حماد بن عمار الزاهد (1)

قرطبي ، كان منقطع القرين في فضله ، جمع الى النسك العلم والادب والفقہ والبلاغة ، وكان منزوياً عن الناس ، منقبضاً عن الرؤساء ، متبركاً به ، مقطوعاً بفضله؛ خرج - بعد الفتنه - إلى طليطلة ، وطلب لقضاء قرطبة في الفتنه . فلم يطمع به ، ولا علم أنه أخذ عنه علم؛ وبه ختم زهاد الاندلس من طبقتة ، حدث عنه الطرابلسي .

وتوفي بطليطلة سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة - وسنه بالقياس - أزيد من مائة سنة ، وهو ممتع بجوارحه .

10 أبو القاسم بن نابل (2)

واسمه يحيى بن عمر بن حسين بن محمد بن نابل ، قرطبي ، بيته من بيت علم ، جده أبو بكر من أهل الرواية الواسعة ، (أخذ) عن أحمد بن خالد ، ومحمد بن عبد الملك بن

(6) اعلم ؛ ا ط ، علم ؛ ن . عنه ؛ ا ط ، عليه ؛ ن .

(9) (به بعد بقية) ؛ ن ، بعد موته ؛ ط - ا .

(10) نابل ؛ ا ط ، باقل ؛ ن .

(11) نابل ؛ ا ط ، باقل ؛ ن .

(12) اخذ ؛ ط - ا ن .

(1) ترجمته في الصلة 1/153 - 154 .

(2) ترجمته في الصلة 2/625 .

أيمن ، وقاسم بن أصبغ ، وابن لبابة ، والقاضي أسلم ، وابن
الاعرابي ، والطحاوي ، والزبيدي ، وابن أبي مطر ، وأبي الطاهر
المدني ، وابن الورد . ونظرانهم من الأندلسيين والمشرقيين ؛
وكان شيخاً صالحاً ، له حظ من الفقه وعقد الشروط ؛ وتصرف
5 في العربية والغريب والشعر وقرضه ؛ غلبت عليه الرواية ، حدث
عنه ابن الغرضي وغيره ، وكانت فيه غفلة ؛ توفي سنة تسع
وسبعين وثلاثمائة - فيما قاله ابن عفيف ، أو اثنين وسبعين فيما
قاله ابن الغرضي ؛ ومولده سنة ست وتسعين ومائتين ؛ وابنه
عمر بن حسين من أهل العلم والرواية أيضاً عن قاسم بن أصبغ ،
وهو آخر من حمل عنه ؛ وابن أبي دليم ، ووهب ، وطبقتهم ؛
10 وكان مسنداً صدوقاً ، ثقة ، عفيفاً ، فاضلاً ورعاً ؛ وعمي ؛ وسمع
منه على حالته ، وروى عنه ، وابنه أبو القاسم هذا .

قال ابن عفيف : كان ممن أنجب في العلم ، وتفقه وشهر
بالحفظ الجيد ، وقدم إلى الشورى أيام القاضي ابن ذكوان .

(1) والقاضي أسلم « ا ط » ، والقاضي ابن سلم « ن » .

قال أبو عبد الله بن الحصار : كان من أهل الخير والفضل
والصلاح ، والتقدم في الفهم والامامة في العلم ؛ فقيه مشاور ،
من بيت طهارة ، واستقامة ، وهدى ، وسنة ؛ رحل مع أبيه ،
فحجا ، وسمعا من رجال المشرق. وقال ابن حيان : كان فقيها ،
فاضلا ، خيرا ، ورعا ، متقيدا بالسلف ؛ وقلده هشام المؤيد خطة الرد 5
بقرطبة ، فجاءته الولاية يوم وفاته ، وكان موصوفا بمجرة والدته ،
حتى إنه أسخط أباه بإرضائها - لما وكلته لمخاصمته في حقوق
ادعتها قلبه أيام فارتقا .

قرأت في كتاب الامام أبي بكر الطرطوشي : حكى لنا
(استاذنا) أبو الوليد الباجي ، ان امرأة وكلت ولدها على زوجها 10
في طلب مال لها عنده ، فأبى ، فاستشار الفقهاء بقرطبة ، فأشار
بعضهم عليه أن يطيع امه ، فتوكل لما عليه مراعاة بأن مبرة الام
أكد ، للحديث الوارد في ذلك (1) ؛ فلعل هذه الحكاية التي حكاها
أبو الوليد ، هي قصة أبي القاسم هذا أو غيره - فالله أعلم .

-
- (2) الفهم : ا ط ° الفقه : ن .
(3) رحل : ا ط ° ورحل : ن .
(10) استاذنا : ن - ا ط .
(14) فالله : ا ن ؛ والله : ط .

(1) يشير الى حديث امي هريرة : من احق الناس بحسن صحابتي ؟
قال امك ، قال : ثم من ؟ قال امك ، قال : ثم من ؟ قال امك ؛ قال : ثم من ؟
قال : أبوك - وهو حديث متفق عليه .

ولما كانت الحادثة في نكبة بني ذكوان رؤساء قرطبة،
وكان أبو القاسم هذا صديقا لهم أعظم ما جرى عليهم كما قدمناه
عن ابن المكوي، فلحقه من الامر جزع عظيم، اختلط من أجله،
فاحتجب ستة أيام ومات، وذلك بعد خمسة عشر يوماً للحادثة عليهم
وهو حدث السن في إقباله، وذلك سنة إحدى وأربعمائة، وأبو
5 صر حي بعد مكفوف البصر، فصلى عليه ثم مات بعده بيسير
في السنة نفسها وظهرت في موت عمر هذا آية وكرامة، وذلك
أنه عهد إلى ابن ابنه أن يدرجه في كفنه دون قطن، فخالفه
وألقى القطن، فلما سوى فوق أكفانه - على المشجب للبخور،
10 طارت شرارة أحرقت القطن، فأخبر حينئذ ابن ابنه بالامر، فكفن
دون قطن كما عهد - رحمه الله.

وأخوه إبراهيم بن محمد عم أبي القاسم، شيخ أديب، له
حظ من العلم، يكنى بأبي إسحاق.

(8) يدرجه : ا ط ، يدرج : ن .

(9) المشجب : ط ن ، المستحب : ا .

(12) عم أبي القاسم : ا ط ، بن عمر أبي القاسم : ن .

أبو علي الحسن بن أيوب الأنصاري (1)

المعروف بالحداد ، شيخ الشورى بقرطبة، ومقدم مفتيها، لاسيما بعد موت صاحبيه ابن الشقاق، وابن دحون؛ كان حافظا للمسائل والاجوبة ، قائما بها على مذهب المالكية ، عارفا بالحديث ، بارعا في الادب والخبر ، ذا تفنن في المعارف ، وحذق بالشروط ، وسعة الرواية . 5

سمع من ابن عبيد ، وأبي علي البغدادي ، وأحمد ابن هلال ، وابن ثابت، وأبي عيسى ، وابن فرحون ، وغيرهم . حدث عنه أبو عبد الله بن عتاب ، وأبو عبد الله بن الطلاع ، والشارقي الطليطلي ، وأبو محمد بن الدباغ، وابن الحصار ، وابنه . 10
توفى سنة خمس وعشرين وأربعمائة وقد بلغ سنا، مولده سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة .

-
- (3) صاحبيه : ا ن ، صاحبه : ط .
(6) بالشروط : ا ، الشروط : ط ن .
(9) والشارقي : ا ط ، والشاري : ن .
-

(1) ترجمته في الصلة 1/185 .

اتتهى الجزء السابع من كتاب
«ترتيب المدارك ، وتقريب المسالك ،
لمعرفة أعلام مذهب مالك»
للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى
اليحصبي السبتي

ويتلوه الجزء الثامن ، وأوله :
أبو عبد الله بن الحذاء

الفهارس :

- 1 - فهرس الموضوعات 305
- 2 - فهرس الآيات 315
- 3 - فهرس الاحاديث 316
- 4 - فهرس الاعلام 317
- 5 - فهرس الشعوب والطوائف والقبائل 338
- 6 - فهرس البلدان والاماكن 348
- 7 - فهرس الابيات الشعرية 347
- 8 - فهرس الكتب الواردة في المتن 349
- 9 - فهرس مصادر التحقيق 354

1 - فهرس الموضوعات

3 - 2	مقدمة التحقيق
7 - 5	أبو عبيد الجبيري
8	محمد بن سعيد العصفري
8	إبراهيم بن أحمد بن فتح
9	عيسى بن محمد البجائي
9	محمد بن يحيى بن خليل العصفري الحباب
10	محمد بن عبد الله بن أيمن البزاز
10	محمد بن نجاح بن عبد الرحمان بن مفاوش
11	أحمد بن محمد بن يوسف المعافري
12	سعيد بن حمدون المري القيسي
13	خطاب بن مسلمة بن بترى الإياهي
14	ابنه أبو عبد الله محمد
14	ابن أخيه مسلمة بن محمد بن مسلمة
14	عبد القادر بن عبد العزيز الهنزوتي
16	عتاب بن هارون بن عتاب
16	إبراهيم بن قيس
16	سعيد بن يوسف الخولاني
16	سعيد بن أحمد بن روح الخولاني
17	حمدون بن سعدون التجيبي
17	سعيد بن مرشد العكي

17	عثمان بن سعيد بن المبشر اللخمي
18	علي بن عمر بن حفص بن نجيح
18	عبد الله بن عيسى بن ابي زمين المري
19	مطرف بن عيسى الفسائي
20	سليمان بن حسن الحجازي
20	محمد بن عبد الملك الخولاني
20	علي بن عبد الله الباهلي
21	محمد بن عبد الله بن سيد
21	سلمة بن فضل بن سلمة
22	عمر بن محمد بن ابراهيم
23 - 22	احمد بن موسى بن خصيب
23	اخوه عيسى ابو الاصبع
23	عبد الله بن محمد بن ازهر
24	احمد بن يوسف بن اسحاق بن ابراهيم
24	محمد بن عبد الله بن قاسم
27 - 24	عبد الله بن محمد بن قاسم بن حزم الثخري
27	ابوه محمد بن قاسم بن حزم
30 - 27	عبد الرحمان بن عيسى بن محمد
31 - 30	عبد الله بن عبد الوارث بن منتيل
31	عبد الرحمان بن تمام بن مكحول الانصاري
33 - 32	ابو غالب تمام بن عبد الله بن تمام المعافري
33	عبد الله بن فتح بن فرج التجيبي
37 - 34	عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة بن سماء اللخمي
37	محمد بن عبد الله بن ابي شيبه
38 - 37	محمد بن حسن بن مذحج الزبيدي
40 - 39	ملح من اخباره

- 40 يحيى بن شراحيل
 41 مفضل بن عياش بن سليمان الخولاني
 41 ادريس بن صبيد الله
 42 عيسى بن ابي العلاء
 42 محمد بن عيسى بن حسين

طبقة سابعة :

فمن أهل الحجاز :

- 43 ابو قاسم سليمان بن علي الجباني
 44 - 43 ابو الفرج المكي
 48 - 44 ابو بكر محمد بن الطيب الباقلائي
 50 - 48 ذكر فضله وسيرته ووفاته
 51 - 50 ما اشتهر من مناظرته مع الفرق والخبارة في ذلك
 57 - 51 مناظرته المشهورة مع عضد الدولة
 58 - 57 مناظرته في مجلس ملك الروم واخباره معه
 70 - 69 فهرسة كتب القاضي ابي بكر بن الطيب الباقلائي
 71 - 70 القاضي ابو حسن بن القصار
 71 ابو علي اسماعيل بن حسن بن علي بن عتاب
 72 ابو سعيد الابهري
 78 ابو جعفر الابهري
 73 ابو جعفر محمد بن عبد الملمع الاسدي
 74 - 73 ابو سعيد القزويني
 75 - 74 القاضي ابو بكر بن ابي موسى الهاشمي
 75 ابو عبد الله محمد بن عبد الله
 76 ابو قاسم بن الجلاب
 76 ابو تمام علي بن محمد البصري

- 78 - 77 أبو بكر بن خواز بنداد
- 78 الحسين بن علي بن الحسن
- 79 احمد بن اسحاق بن ابراهيم الصفار البصري
- 79 ابو الحسن احمد بن محمد بن الصلت (المجبر)
- 79 ادريس بن علي بن اسحاق بن يعقوب بن المؤدب
- 80 ابو عبد الله الحناطي
- 80 ابو الحسن بن احمد بن سعيد
- 80 ابو الحسن بن محمد المائكي
- 81 احمد بن عيسى السعدي البغدادي
- 81 الوليد بن ابي بكر بن مخلد النهوي
- 83 - 82 ابو عبد الله بن دوست
- 85 - 84 ابو الحسن بن فارس
- 86 - 85 محمد بن عبد الله البصري

ومن أهل الشام :

- 87 - 86 عبد الباقي بن الحسن بن عبد العزيز
- 87 ابو الحسن علي بن الحسين بن بندار الانطاكي

ومن أهل مصر :

- 88 - 87 ابو عبد الله بن الوشا
- 88 الحسن بن عمر بن ابي اسحاق الفافقي
- 89 - 88 رجا بن عيسى بن محمد الانصافاني
- 89 ابو القاسم بن يحيى بن علي الحضرمي
- 90 ابو مطر علي بن عبد الله المعافري
- 90 محمد بن عبد الله بن عتاب

90	محمد بن احمد الاخميسي
91	الحسن بن عمر العروضي
92 - 91	ابو القاسم عبد الرحمان بن محمد
96 - 92	ابو الحسن علي بن محمد المعافري القابسي
96	ذكر ذواليفه
100 - 96	ذكر فضائله وخوفه وبقية اخباره
101 - 100	ابو عبد الله الحسين الاجدابي
101	أخوه ابو محمد الحسن
101	أخوه ابو الحسن علي
102	ابو الحسن علي بن احمد اللواتي
102	ابو محمد عيسى القمودي
104 - 102	ابو جعفر احمد بن نصر الداودي
104	ابو موسى بن قيناس
105 - 104	ابو علي بن خلدون
109 - 106	خبر مقتله

ومن اهل المغرب الاقصى :

110	احمد بن خلوف المسيلي
110	عبد الله بن الزويدي
111	ابو سعيد خلف بن سعيد الرعيني
113 - 111	أبو بكر محمد بن عيسى
1113	ابو مروان عبد الملك الكوري
113	يحيى بن تمام

ومن اهل الاندلس :

116 - 114	القاضي ابو بكر محمد بن يحيى بن زرب
-----------	------------------------------------

1118 - 116	سبرته
118	وفاته
120 - 119	محمد بن عبيد الله المعطي
122 - 121	خير تأليف كتاب الاستيعاب لقول مالك
123 - 122	وفاته
126 - 123	ابو عمر احمد بن عبد الملك بن المكوي
129 - 126	ذكر مكانه من العلم
133 - 130	فقر من غرائب فتاويه ونزاعته
135 - 134	وفاته
137 - 135	ابو محمد الاصيلي
141 - 138	جمل من ثناء الجلة عليه
143 - 142	بقية اخباره
145 - 144	ذكر وفاته
146 - 145	عيسى بن محمد بن عبد الرحمان
147 - 146	احمد بن عيسى بن ابراهيم الهمداني
149 - 148	محمد بن احمد بن عبد الله (ابن العطار)
155 - 149	محدثه
157 - 155	فصل من نوادر ابن العطار وملحه
158	وفاته
159 - 158	موسى الوند
161 - 159	اصبح بن الفرج الطائي
163 - 161	عبد الرحمان بن محمد بن وثيق
164 - 163	ابو العاص امية بن احمد المرواني
164	محمد بن احمد بن قادم بن زيد
165	احمد بن محمد بن عبد الله بن هانيء العطار
166 - 165	محمد بن وازع الضرير

- 167-166 أبو العباس بن ذكوان
- 172-167 ولايته القضاء وخبره فيها
- 175-173 محنته ووفائه
- 176-175 أخوه أبو حاتم - صاحب المظالم
- 178-176 أبو بكر يحيى بن عبد الرحمان بن وafd الجصبي
- 181-178 محنته ومهلكته
- 183-181 أبو المطرف عبد الرحمان بن فطيس
- 186-183 أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمين المري
- 187 أبو عمر أحمد بن يحيى الحريري الطليطلي
- 187 أبو موسى بن أبي الحزم بن جوهر المرشاني
- 189-188 أبو بكر محمد بن موهب القبري
- 191-189 ذكر محنته
- 191 أبو عثمان سعيد بن محسن الغاسل
- 194-192 أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الحضرمي
- 194 أحمد بن إبراهيم الكلاعي المعلم
- 195 أحمد بن سعيد بن بشير
- 196 أحمد بن عبد الله بن الحسن
- 196 وهب بن محمد بن حسي الاموي
- 197 أبو المطرف عبد الرحمان بن محمد الرعيني
- 198 أبو العباس الباغاني
- 199 عبد الرحمان بن أحمد بن سعيد البكري
- 200-199 أبو عبد الله الحسين بن حسي التجيبي
- 201-200 عبد الله بن عبد الرحمان الزجالي
- 202-201 عبد الله بن محمد الصابونسي
- 203-203 أبو عبد الله محمد بن طاهر بن أبي الحسام
- 204 عيسى بن أبي العلاء

- 205 أبو عبد الله بن الجاطي
- 206 يوسف بن محمد بن عمرو
- 208-206 أبو عمر أحمد بن عبد الله الباجي
- 208 سعيد بن عبد الملك الجذامي
- 209-208 سعيد بن موسى الغساني
- 210-209 أبو محمد عبد الله بن محمد بن أسد الجهني
- 211 أبو عبد الله محمد بن عيسى المريدي
- 215-211 أبو حفص عمر بن عبادل الرعيثي
- 216-215 أحمد بن عبد الله بن عمرو الحضرمي
- 216 محمد بن علي بن شبل
- 217 محمد بن يعيش الاسدي
- 217 سعيد بن كوثر
- 218 أبو الحزم خلف بن عيسى بن أبي درهم
- 219-218 أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله بن خالد الوهراني

الطبقة الثامنة

منهم من أهل العراق :

- 220 أبو محمد عبد الوهاب بن نصر القاضي
- 227-228 ذكر لمح من أخباره
- 227 أبو الحسن علي بن القاسم بن محمد بن إسحاق
- 228 المسدد بن أحمد بن جعفر البصري
- 229 أبو بكر محمد بن الحسن الفارقي
- 231-229 أبو ذر الهروي
- 233-232 ذكر فضله وزهده
- 234 محمد بن اسماعيل النصيبي

236-234 ، ، ، ، علي بن محمد بن الحسن الحرابي

ومن أهل مصر :

237 ، ، ، أبو الحسن علي بن الحسن الفهري
239-238 ، ، ، ، أبو محمد بن الوليد الانصاري

ومن أهل إفريقيا :

242-239 ، ، ، أبو بكر أحمد بن عبد الرحمان الخولاني
245-243 ، ، ، ، ، ، أبو عمران الفاسي
253-346 ، ، ، ، ، ، ذكر فضائله وأخباره
256-254 ، ، ، أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد الحضرمي
258-256 ، ، ، أبو القاسم خلف بن أبي القاسم الأزدي
259 ، ، ، ، ، ، أبو عبد الملك البونفي
261-260 ، ، ، أبو عبد الله محمد بن عباس الانصاري
261 ، ، ، أبو محمد عبد الله بن اسحاق الشريشي
262 ، ، ، ، ، ، صالح بن عبيد الله البلوي
262 ، ، ، أبو عبد الله مكّي بن عبد الرحمان المستيمري
262 ، ، ، أبو علي حسن بن حمود المولى التونسي
263 ، ، ، ، ، ، محمد بن سفيان الهواري
269-264 ، ، ، ، ، ، ، ، محرز العابد
269 ، ، ، ، ، ، أبو بكر عتيق السوسي
269 ، ، ، ، ، ، أبو محمد عبد الله العوفي
269 ، ، ، ، ، ، القاضي أبو الحسن أحمد بن عبد الرحمان
270 ، ، ، ، ، ، عتيق بن عبد الجبار الربيعي الفرضي
270 ، ، ، ، ، ، أبو علي حسين بن أبي طالب الزيادات القروي

2 - فهرس الآيات

202	، ، ، ،	أفرك البحر رهوا،
50	، ، ،	ألم تر أنا أرسلنا الشياطين
29	، ، ،	إن احسنتم احسنتم لانفسكم
54	، ، ، ،	أنبئوني بأسماء هؤلاء
179	، ، ، ،	انتم شر مكانا
115		إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
285		إني أعظك أن تكون من الجاهلين
55	، ، ، ،	ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
56	، ، ، ،	ستكتب شهادتهم ويستلون
835	، ، ، ،	فلا تكونن من الجاهلين
54	، ، ، ،	قل كونوا حجارة أو حديدا
155	، ، ، ، ، ،	كلا لا تطعه
156	، ، ، ، ، ،	كل يعمل على شاكلته
65	، ، ، ، ، ،	كمثل آدم خلقه من تراب
65	، ، ، ، ، ،	ما اتخذ الله من ولد
266		ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
268	، ، ، ، ، ،	ومن يتق الله يجعل له مخرجا
268	، ، ، ، ، ،	ومن يتوكل على الله فهو حسبه
50		يا قوم إن كنت على بيئة من ربي
54		يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود

3 - فهرس الاحاديث :

- ليس على مسلم جزية : 36
- إن الله كان يتعاهد عباده بأنبيائه ورسوله : 48
- أفضل ما أجر المرء نفسه ، أعمال البر : 89
- أقبِلوا ذوي العيئات عشراهم : 132
- أي الناس أحق بحسن صحابتي : 300
- عامل النبي - ص - أهل خيبر : 141
- الحمد لله الذي سلّهما كسرى ، وألبسهما سراقة : 183

3 - فهرس الاعلام

أ

- الأجرى : 14 ؛ 136
 أبان بن عيسى بن دينار : 136
 ابراهيم : 289
 ابراهيم بن احمد بن فتح : 8
 ابراهيم بن داود : 24
 ابراهيم بن عبد الصمد : 75 ، 79
 ابراهيم بن عبد الله القلانسي : 272
 ابراهيم بن الفضل : 284
 ابراهيم بن قيس : 16
 ابراهيم بن محمد : 301
 ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
 الحضرمي : 192
 ابن الابار : 218
 ابن أبي تمام : 35 ، 89 ، 164 .
 ابن أبي الحديد : 87
 ابن أبي دليم : 8 ، 9 ، 18 ، 114 ،
 195 ، 6 ، 2
 ابن أبي زئب : 32
 ابن أبي زيد : 65 ، 136 ، 153 ،
 162 ، 188 ، 191 ، 225 ، 238 ،
 239 ، 254 ، 266 ، 269 ، 270 ،
 275 ، 277 ، 279 ، 291 .
 ابن أبي الشريف : 92
 ابن أبي شيبه : 34 ، 37
 ابن أبي طالب : 25
 ابن أبي طنة : 25
 ابن أبي الطيب الجربري : 162
 ابن أبي عامر : 36 ، 37 ، 38 ،
 40 ، 115 ، 117 ، 127 ، 128 ،
 131 ، 137 ، 140 ، 142 ، 144 ،
 146 ، 149 ، 150 ، 151 ، 152 ،
 153 ، 154 ، 157 ، 159 ، 160 ،
 161 ، 163 ، 164 ، 167 ، 177 ،
 182 ، 190 ، 191 ، 193 ، 197 ،
 200 ، 215 ، 216 ، 294 .
 ابن أبي عبد الأعلى : 35

ابن حربون : 108
ابن حزم : 6 ، 12 ، 17 ، 136 ،
202 ، 182
ابن الحصار : 91 ، 205 ، 228 ، 302
ابن حمدان : 164
ابن الحنات : 174
ابن حنيف القروي : 238 ، 260
ابن حيان : 66 ، 91 ، 111 ، 112 ،
113 ، 116 ، 139 ، 146 ، 147 ،
148 ، 162 ، 167 ، 168 ، 176 ،
177 ، 182 ، 187 ، 188 ، 192 ،
193 ، 195 ، 216 ، 222 ، 228 ،
271 ، 290 ، 295 ، 299 ، 300
ابن حي : 161 ،
ابن خالد : 17 ، 24 ، 35
ابن الخراز : 91 ، 161
ابن الخصاص : 72
ابن خلف الله : 279
ابن خمير : 10 ، 41
ابن داسة : 77
ابن دحيم : 25
ابن دحون : 129 ، 296 ، 297 ، 302
ابن ذهل : 147
ابن الرازي : 215
ابن رشيق : 25 ، 89 ، 162 ، 237 ،
251 ، 260

ابن ابي العرب : 97 ، 219 ، 267 ،
ابن ابي الفوارس : 44 ، 82 ، 83 ، 243 ،
ابن ابي مسلم : 13 ، 38 ،
ابن ابي عطر : 299
ابن ابي الموت : 33 ، 91 ، 209
ابن الاجداني : 96 ، 98 ،
ابن الاحمر : 12 ، 119 ، 136 ، 161 ،
181 ، 183 ، 202 ، 205 ، 206 ، 289 ،
ابن اسماعيل المهري : 100
ابن اشنة : 31
ابن الاعرابي : 13 ، 32 ، 90 ، 299 ،
ابن الاغبس : 85 ، 180
ابن امينة : 111 ، 209
ابن ايمن : 9 ، 10 ، 18
ابن الباقي : 219
ابن بكري : 291
ابن برطال : 154
ابن بشير : 292
ابن بهزاد : 13 ، 33
ابن بدهن : 99
ابن ثابت : 30 ، 238
ابن جامع البشكري : 209
ابن الجزار : 183
ابن جهضم : 45 ، 162
ابن حارث : 19 ، 289
ابن حبيب : 35

ابن الصوفي : 58
 ابن الطائي : 292
 ابن الطحان : 24 ، 238
 ابن عائذ : 42 ، 100 ، 135 ، 204
 ابن عابس : 25
 ابن عباس البغدادي : 230
 ابن عبد البر : 205 ، 208 ، 210 ،
 292 ، 298
 ابن عبد الواحد : 147
 ابن عبيد : 302
 ابن عتاب : 34 ، 148 ، 198 ،
 292 ، 293 ، 302
 ابن عفيف : 5 ، 11 ، 18 ، 38 ،
 39 ، 125 ، 138 ، 145 ، 159 ،
 184 ، 187 ، 198 ، 199 ، 211 ،
 271 ، 296 ، 299 ، 300
 ابن العطار : 118 ، 150 ، 151 ،
 154 ، 156 ، 158 ، 183
 ابن عمار : 45 ، 246
 ابن عمرو : 71
 ابن عون الله : 14 ، 190
 ابن عيشون : 9 ، 31 ، 36 ، 43 ، 48 ، 237 ، 238
 ابن فحلون : 136
 ابن فراس : 52
 ابن الفرغ الطائي : 117

ابن زرب : 12 ، 14 ، 38 ، 39 ،
 116 ، 117 ، 126 ، 127 ، 131 ،
 142 ، 145 ، 150 ، 152 ، 153 ، 163
 ابن الزراد : 10
 ابن زغبة : 31
 ابن زكرون : 274
 ابن الزيادة : 27
 ابن زنجي : 108
 ابن زيان : 90
 ابن سعدون : 45 ، 88 ، 240 ،
 241 ، 242 ، 252 ، 269
 ابن سفيان : 95 ، 98
 ابن السقاء : 26
 ابن السكيت : 91 ، 92 ، 209
 ابن سمعان : 95
 ابن سهل : 185 ، 260 ، 262
 ابن سيف : 219
 ابن الشامة : 8 ، 12
 ابن شبل : 23 ، 25
 ابن الشرقي : 154
 ابن شعبان : 82 ، 136 ، 164 ،
 ابن الشقاق : 129 ، 219 ، 302
 ابن شاهين : 83
 ابن الشيخ الغافقي : 222
 ابن صاعد : 156
 ابن صخر : 238

ابن المشاط : 36
 ابن مطرف : 202
 ابن مظاهر : 30 ، 32 ، 33
 ابن الدهلم : 50 ، 51
 ابن مفرج : 6 ، 10 ، 12 ، 14 ،
 22 ، 35 ، 113 ، 162 ، 164
 ابن مقسم : 25
 ابن المكوي : 6 ، 113 ، 114 ،
 117 ، 119 ، 121 ، 122 ، 123 ،
 124 ، 125 ، 126 ، 127 ، 128 ،
 129 ، 130 ، 131 ، 132 ، 134 ،
 149 ، 151 ، 156 ، 161 ، 198 ، 290
 ابن المنتجلي : 200
 ابن المنذر : 22
 ابن نافع : 221
 ابن نبات : 22 ، 195
 ابن نصر : 71
 ابن واعد : 39 ، 117
 ابن الوراق : 108
 ابن الورد : 12 ، 13 ، 25 ، 33 ،
 64 ، 91
 ابن الوشا : 87 ، 145 ، 274
 ابو ابراهيم : 30 ، 31 ، 114 ،
 116 ، 183 ، 192
 ابو ابراهيم الطليطلي : 119 ، 123
 ابو احمد بن جامع الدمان : 244

بن الفرضي : 5 ، 6 ، 12 ، 13 ،
 15 ، 16 ، 18 ، 19 ، 23 ، 25 ،
 26 ، 30 ، 32 ، 33 ، 35 ، 38 ،
 40 ، 110 ، 114 ، 117 ، 119 ،
 129 ، 135 ، 136 ، 138 ، 164
 ابن فطيس : 9
 ابن فورك : 26
 ابن القاسم : 6 ، 140 ، 202 ، 299
 ابن قطن : 188
 ابن القوطية : 291
 ابن القون : 84
 ابن كاوس الحنفي : 115
 ابن كلاب : 52
 ابن لبابة : 13 ، 15 ، 17 ، 19 ،
 24 ، 34
 ابن اللباد : 25 ، 27 ، 266
 ابن لؤلؤ البغدادي : 73
 ابن مالك : 219
 ابن ماهي : 44
 ابن مجاهد : 274
 ابن محرز : 68 ، 95 ، 269 ، 274
 ابن مخلد : 80
 ابن مدراج : 29
 ابن المرابط المري : 260
 ابن مزاحم : 33
 ابن المسيب : 136

68 ، 67 ، 66 ، 61 ، 57 ، 56
 246 ، 244 ، 231 ، 102 ، 69
 أبو بكر بن أبي حمزة : 147
 أبو بكر الشدائدي : 78 ، 294 .
 أبو بكر بن البهلول : 79
 أبو بكر الأذفوري : 100 .
 أبو بكر بن خلاد : 93
 أبو بكر بن أبي محمد بن أبي
 زيد : 104
 أبو بكر الخوارزمي : 47
 أبو بكر الشانهي : 35
 أبو بكر بن علوية الأبهري : 73
 أبو بكر بن وسيم : 33
 أبو بكر بن موهب : 35
 أبو بكر بن عبد المؤمن : 43
 أبو بكر بن مجاهد الألبيسي :
 41 ، 52
 أبو بكر الخطيب البغدادي : 44 ،
 47 ، 48 ، 61 ، 75 ، 83 ، 89 .
 220 ، 234
 أبو بكر الأنماطي : 15
 أبو بكر بن عتيق السمنطاري : 73
 أبو بكر بن عقال : 43
 أبو بكر بن موسى العاشمي : 74
 أبو بكر المطومي : 238
 أبو بكر الدولي : 239

أبو أحمد الجرجاني : 137
 أبو أحمد الفرضي : 244
 أبو أحمد المفسر : 93
 أبو إسحاق النصار : 102
 أبو إسحاق التونسي : 240
 أبو إسحاق الجبنياني : 93 ، 109 ، 254
 أبو إسحاق الحبال : 89
 أبو إسحاق الدينوري : 13 ، 230 ،
 264 ، 280 .
 أبو إسحاق الشيرازي : 70 ، 73 .
 75 ، 76 ، 80 ، 83 ، 90
 أبو إسحاق المالكي : 25
 أبو إسحاق بن يربوع : 35
 أبو الأصمغ بن أبي درهم : 216
 أبو الأصمغ بن العلاء : 218
 أبو بكر الأبهري : 5 ، 22 ، 25 ،
 71 ، 72 ، 73 ، 76 ، 86 ، 101 ،
 136 ، 165 ، 203 ، 208 ، 218 ،
 219 ، 221 ، 234 ، 264 ، 274 .
 أبو بكر بن زهر : 5
 أبو بكر بن الليبيدي : 256
 أبو بكر المعيطي : 128
 أبو بكر بن عبد الرحمان : 97 ،
 105 .
 أبو بكر الباقلاذي : 44 ، 45 ، 46 ،
 47 ، 48 ، 50 ، 52 ، 54 ، 55 ،

ابو بكر النعالي : 41
 ابو بكر بن عبد الله بن زيدون . 272 ، 273 ، 285
 ابو بكر الصقلي : 260
 ابو بكر بن ابي العباس : 270
 ابو بكر بن العرب : 188
 ابو بكر الطبراني : 228
 ابو بكر بن شاذان : 230
 ابو بكر بن ذكوان : 174
 ابو بكر بن الباغاني : 198
 ابو بكر الزبيدي : 280
 ابو بكر العسكري : 220
 ابو بكر الارعوني : 291
 ابو بكر الطراطوشي : 200
 ابو بكر بن يونس : 270
 ابو ثابت الصيدلاني : 221
 ابو جعفر الاسواني : 89
 ابو جعفر التميمي : 289
 ابو جعفر السمناني : 46
 ابو جعفر الاسدي : 73
 ابو جعفر بن عون الله : 238
 ابو جعفر النحاس : 13
 ابو جهل : 285
 ابو حاتم بن ذكوان : 173 ، 175

ابو حامد الاسفرايني : 70 ، 80
 ابو الحسن الباهلي : 52
 ابو الحسن التلياني : 92
 ابو الحسن بن حموية النيسابوري : 92
 ابو الحسن بن ابي هلال : 93
 ابو الحسن بن شعبان الطحان : 93
 ابو الحسن بن هاشم : 93
 ابو الحسن السيوطي : 93
 ابو الحسن بن مسرور الدباغ : 92
 ابو الحسن بن الكوفي : 32
 ابو الحسن النيسابوري : 81
 ابو الحسن الزقاق : 72
 ابو الحسن بن محمد الجفاني : 88
 ابو الحسن التمار : 77
 ابو الحسن المصيصي : 77
 ابو الحسن بن فارس : 84
 ابو الحسن بن احمد بن سعيد : 80
 ابو الحسن بن زريق : 74 ، 100 ، 237
 ابو الحسن بن محمد المالكي : 80
 ابو الحسن الجرمي : 288
 ابو الحسن العلوي : 260
 ابو الحسن بن الخضر : 244
 ابو الحسن بن الحماسي : 244
 ابو الحسن بن ابي فراس : 245
 ابو الحسن اللواتي : 254

أبو زيد المرزوي : 28 ، 136
 أبو سعيد ابن أخي هشام : 94
 أبو سعيد الأبهري : 72
 أبو سعيد السجدي : 237
 أبو سعيد القزويني : 73
 أبو سعيد بن يونس الصدفي : 91
 أبو سليمان الخطابي : 230
 أبو صالح : 41
 أبو صالح الأبهري : 73
 أبو الطاهر البغدادي : 136
 أبو الطاهر الديلمي : 237
 أبو الطاهر الذهلي : 91
 أبو الطاهر المزني : 83
 أبو طاهر الواظ : 46
 أبو الطيب الحديدي : 291
 أبو الطيب الخلدوني : 263
 أبو عامر بن شهيد : 175
 أبو العباس الأبياني : 92
 أبو العباس بن بشار : 238
 أبو العباس الرازي : 89 ، 238 ،
 244 ، 239
 أبو العباس الكوفي : 244
 أبو العباس المصري : 88
 أبو العباس الأصم : 74
 أبو العباس الغضبان : 84

أبو الحسن بن أبي جدار : 245
 أبو الحسن بن الصلت بن الحجير : 221
 أبو الحسن بن بكرون : 269
 أبو الحسن بن مسرور الدباغ : 271
 أبو الحسن بن المثنى : 274
 أبو الحسن القصار : 221 ، 230
 أبو الحسن بن لؤاؤ : 219
 أبو الحسن الحضرمي : 230
 أبو الحسن الدارقطني : 45 ، 88
 أبو الحسين العتيقي : 80
 أبو الحسين بن المفضل العطار : 244
 أبو الحسين السماك : 238
 أبو حفص بن عراك : 100
 أبو حفص العطار : 96 ، 240
 أبو حفص بن مثنى : 254
 أبو حفص بن شاهين : 220
 أبو حفص السمنطاري : 229
 أبو خلاص النصيبي : 221
 أبو الخيار الشلمغوري : 168 ،
 176 ، 177
 أبو ذر الهروي : 46 ، 57 ، 70 ، 71 ،
 72 ، 73 ، 78 ، 79 ، 81 ، 84 ،
 88 ، 89 ، 90 ، 238 ، 281
 أبو زرعة الجرجاني : 100
 أبو زرعة الرازي : 84
 أبو زكرياء القلمي : 184

ابو عبد الله الديباجي : 84
 ابو عبد الله الصيرفي : 48
 ابو عبد الله لمالكي : 96 ، 98
 ابو عبد الله بن الناطور : 100
 ابو عبد الله الحاكم : 230
 ابو عبد الله الازدي : 46 ، 51
 ابو عبد الله بن عطية : 219
 ابو عبد الله العصفي : 230
 ابو عبد الله المازري البغدادي : 222
 ابو عبد الله الصوري : 281
 ابو عبد الله الخولاني : 289
 ابو عبد الله بن الطلاع : 302
 ابو عبدالرحمان بن خالد الازدي : 101
 ابو عبد الملك البونفي : 259
 ابو هبيل الجبيري : 5 ، 6 ، 7 .
 ابو عثمان بن سراب : 279
 ابو عثمان بن عبد الله : 289
 ابو العرب التميمي : 236
 ابو عقاب الصقلي : 238
 ابو العقب : 25
 ابو علي البغدادي : 38 ، 79 ، 302
 ابو علي الحضرمي : 79
 ابو علي مصباح : 88
 ابو علي المطرز : 237 ، 291
 ابو علي بن الوفاء : 104
 ابو علي بن خلدون : 104 ،
 105 ، 106 ، 108 ، 277

ابو العباس بن ذكوان : 11 ، 12 ،
 111 ، 117 ، 149 ، 155 ، 158 ،
 163 ، 166 ، 167 ، 168 ، 169 ،
 170 ، 171 ، 172 ، 173 ، 174 ،
 175 ، 178 ، 179 ، 182 ، 183 ،
 188 ، 190
 ابو العباس الدلائي : 227
 ابو العباس الباغلي : 198
 ابو العباس بن قيس الدمشقي : 222
 ابو عبد الله بن الحذاء : 205
 ابو عبد الله بن الجالطي : 205
 ابو عبد الله بن مهدي : 181
 ابو عبد الله بن البناء : 271
 ابو عبد الله بن سفيان : 263
 ابو عبد الله الفتوح : 262
 ابو عبد الله المستملي : 261
 ابو عبد الله بن مالك الطرمشي : 254
 ابو عبد الله السوداني البسيلي : 254
 ابو عبد الله الرازي : 239 ، 244
 ابو عبد الله بن بكير : 89
 ابو عبد الله البيضاوي : 49
 ابو عبد الله بن دوست : 82
 ابو عبد الله الكوفي : 103 ، 104
 ابو عبد الله بن ابي صفرة : 85
 ابو عبد الله الحطاطي : 80
 ابو عبد الله الخولاني : 289

أبو عيسى : 11، 181، 194، 201،
 244، 286، 289، 290، 302
 أبو غالب تمام المعافري : 82
 أبو الفرج المكي : 42، 43
 أبو الفتح بن برهز : 93
 أبو الفتح الخواص : 230
 أبو الفضل الهاشمي : 102
 أبو الفضل بن بنت خلدون : 240
 أبو الفضل الممسي : 277
 أبو الفضل (عياض) : 166، 220،
 221، 236
 أبو الفضل العطار : 219
 أبو الفضل بن حمدويه : 230
 أبو الفضل مسلم الدمشقي : 222
 أبو الفضل حمود : 184
 أبو القاسم الابياني : 73
 أبو القاسم الحضرمي : 79، 238
 أبو القاسم بن الكاتب : 197،
 105، 227
 أبو القاسم بن شبلون : 94
 أبو القاسم الجائفي : 78
 أبو القاسم الليدي : 95
 أبو القاسم بن السناري : 95
 أبو القاسم البراذعي : 99
 أبو القاسم بن خيران : 100، 101
 أبو القاسم الطرابلسي : 81

أبو علي بن شعبان : 31، 47، 73
 أبو علي الحداد : 11
 أبو علي الصواف : 25، 137
 أبو علي بن شاذان : 50، 221
 أبو علي الجياني : 207، 229
 أبو علي بن ذكوان : 176
 أبو عمر بن الحذاء : 11، 26،
 38، 91، 92، 136، 165، 184،
 210، 218، 259
 أبو عمر بن العتاب : 95
 أبو عمر بن القطان : 135
 أبو عمر بن سعدى : 46، 101، 238
 أبو عمر بن أبي الوكيل : 187
 أبو عمر بن حسين : 135
 أبو عمر السماك : 221
 أبو عمر القاضي : 236
 أبو عمر الحرار : 230
 أبو عمر الهاشمي : 221
 أبو عمران الفاسي : 43، 45، 79،
 88، 95، 97، 102، 105، 207،
 226، 239، 243، 244، 245، 246،
 247، 248، 250، 251، 252، 253
 أبو عمرو بن العتاب : 97
 أبو عمرو السمرقندي : 91
 أبو عمرو الداني : 78، 86، 96،
 99، 234، 248، 252، 263، 296

أبو محمد بن نصر : 76 ، 79
 أبو محمد الشنتجالي : 88
 أبو محمد بن غالب السبتي : 35 ، 88
 أبو محمد البادسي : 100
 أبو محمد بن الوليد : 102
 أبو محمد البابي : 47
 أبو محمد الباجي : 35 ، 207
 أبو محمد الثقري : 15
 أبو محمد الطوسي : 15
 أبو محمد عبد الحق : 101 ، 157
 أبو محمد بن نصر : 47
 أبو محمد بن خالد الشرديشي : 240
 أبو محمد بن عبد الخالق : 240
 أبو محمد بن سعيد : 272
 أبو محمد الفحصيلي : 245
 أبو محمد الكبراني : 276
 أبو محمد البادسي : 260
 أبو محمد الباجي : 188 ، 280 ،
 أبو محمد الشنتلاجي : 227
 أبو محمد بن زرقويه : 221
 أبو محمد بن أبي قحافة : 286
 أبو محمد الفارسي : 291
 أبو محمد بن الشقاق : 295
 أبو محمد القلعي : 296
 أبو مروان الطيني : 275
 أبو مروان الرازي : 238

أبو القاسم القسطي : 100
 أبو القاسم بن محرز : 102
 أبو القاسم الزبيدي : 40
 أبو القاسم الجوهري : 102 ، 237 ، 274
 أبو القاسم بن الجلاب : 76 ، 221 ، 227
 أبو القاسم الصيرفي : 50
 أبو القاسم الصقلي : 23 ، 260
 أبو القاسم السيموري : 240
 أبو القاسم الصفري : 344
 أبو القاسم السقطي : 244
 أبو القاسم الطابثي : 253
 أبو القاسم الدهان : 277
 أبو القاسم السيموري : 271
 أبو القاسم بن الحصار : 228
 أبو القاسم بن المؤمل : 291
 أبو القاسم بن نائل : 298
 أبو محمد الدباغ : 302
 أبو محمد بن الوليد : 89
 أبو محمد بن مسرور الحجام : 92
 أبو محمد اللوبي : 97
 أبو محمد بن سبعين : 201
 أبو محمد الاصيلي : 35 ، 47 ، 73 ،
 93 ، 95 ، 135 ، 136 ، 140 ، 141 ،
 142 ، 143 ، 144 ، 161 ، 188 ، 190 ،
 243 ، 279 ، 280 ، 290
 أبو محمد اللواتي : 95

- أحمد بن محمد الاشبيلي : 631
أحمد بن حزم : 173 ، 196 ،
أحمد بن عبيد الله : 328
أحمد بن عبد الله بن عروس : 215
أحمد بن عبد الرحمان بن
الخصائري : 269
أحمد بن نور القاضي : 245
أحمد بن عبد الله بن الحسن : 196
أحمد بن فارس اللغوي : 230
أحمد بن عبد الرحمان الجولاني :
239 ، 240 ، 241 ، 242
أحمد بن هلال : 188 ، 302
أحمد بن حكيم : 294
أحمد بن قاسم : 243
أحمد بن خلاد : 208
أحمد بن سعيد بن بشر : 195
أحمد بن زياد : 8 ، 9
أحمد بن عيسى الهمداني
(بن الهندي) : 246
أحمد بن خالد : 18 ، 27
أحمد بن أبي يعلى الحمادي : 102
أحمد بن أيث : 127
أحمد بن محمد بن يوسف المعافري : 11
أحمد بن الحسين السرازي : 25
أحمد بن جهور المرشاني : 43
أحمد بن إبراهيم الصفار :
- أبو مروان المالكي : 186
أبو مسلم بن الكاتب : 237
أبو المطرف بن بشر : 196
أبو المنتعل : 230
أبو المنصور الأزهري : 230
أبو منصور الهالبي : 84
أبو موسى بن أبي الحزم المرشاني :
187
أبو نصر النمساوري : 100
أبو الواجد الباجي : 35 ، 80 ،
84 ، 140 ، 237 ، 238 ، 239 ، 100
أبو الوليد الزبيدي : 40
أبو الوليد بن ميقيل : 22
أبو الهيثم السرخسي : 230
أبو الوكيل : 187
أبو يحيى بن الأشج : 139 ، 241
أبو يعلى البصري : 219
الأجدابي : 238
أحمد بن إبراهيم بن جامع : 209
أحمد بن إبراهيم الكلاعي : 194
أحمد بن أبي زلمين : 186
أحمد بن قاسم : 241
أحمد بن يحيى الجريري
الطيطلي : 187
أحمد بن عبد الله الباجي : 206
أحمد بن نصر الداودي : 102 ، 272 ،

اسماعيل القاضي : 166
اسماعيل بن حمزة السبتي : 188
اسماعيل بن اسحاق بن عذرة
الاموي : 274
اسماعيل بن عباد : 207
اسماعيل بن بدر : 81 ، 289
اسماعيل بن الصفار : 79
اصبغ بن الفرج الطائي : 77 ، 109 ،
160 ، 161
الاعناني : 10
امية بن احمد المرواني : 168
الانطاكي : 25
انس بن احمد بن فرج الجيلاني : 172

ب

باديس بن حبوس : 97 ، 264 ،
267 ، 269
الباغاني : 118
البخاري : 136 ، 137
البراذعي : 143
بشر بن حسين المهزلي : 51

ت

تميم بن ابي العرب : 100 ، 101
التاخجوري : 105
التنوشي : 75

احمد بن خلوف المسيلي : 110
احمد بن الحسن الصوفي : 80
احمد بن عبادة الرعيني : 16
احمد بن عبد الله بن عبد المؤمن : 93
احمد بن عموبل : 19
احمد بن محمد بن اسماعيل
الادمي : 75
احمد بن موسى بن خصيب : 22
احمد بن علي الجرجاني : 75
احمد بن مطرف : 158
احمد بن يوسف بن اسحاق بن
اوراهيم : 24
احمد بن نيسى السعدي : 81
احمد بن سعيد : 38
احمد بن حنبل : 52
احمد بن ابي يعلى الخزازي : 100
احمد بن يوسف بن خلاد : 137
احمد بن محمد بن هاني المطار : 165
الاحمدب : 52 ، 53 ، 54 ، 55
ادريس بن عبد الله : 41
ادريس بن علي بن الحسين :
282 ، 283
ادريس بن علي بن المؤدب : 79
الازهري : 83
اسحاق بن الحسن بن سفيان : 74
اسلم : 13 ، 34 ، 299

الحسين بن عبد الله القرسي : 89

الحسين بن ابي العباس الاجدابي : 100

الحسين بن حي التميمي : 199

حسين سلمون المسيلي : 271

الحسين بن علي بن حسن : 78

الحكم المستنصر : 6 ، 11 ، 21 ،

22 ، 29 ، 32 ، 38 ، 136 ، 137 ، 180 ،

182 ، 201

حكم بن محمد : 184 ، 210

الجمال : 89

حماد بن عمار : 180 ، 297

حمديس : 89

حمدون بن مجاهد : 109

حمزة بن محمد المكي : 92

حمزة بن محمد ظاهر : 81

حمزة الكتاني : 291

حمزة الحافظ : 89 ، 91 ، 136 ، 209

الحصار : 92

الحوي : 95

خ

خالد بن سعيد : 195

الخرمي : 102

الخزاعي : 15 ، 31 ، 165

خطاب بن مسلم بن بقر : 13

الخضر - عليه السلام - : 190

ث

الثمالي : 85

ج

جبلة بن حمود : 277

الجبيناني : 277

جعفر بن عبد الله التميمي : 293

الجمحي : 15 ، 31

ح

حاتم بن محمد الطرابلسي : 94 ،

96 ، 102 ، 104 ، 181 ، 219 ،

232 ، 246 ، 256 ، 259 ، 263

حبيب بن الربيع : 32

حسن بن ابي طالب الزيات : 270

الحسن بن ابوب الانصاري : 302

الحسن بن الحسن بن المنذر : 229

الحسن بن حميد الجرسي : 5

حسن بن حمود التونسي : 262

حسني الزبيدي : 34

الحسن بن سعد : 8

الحسن بن عمر العافقي : 88

الحسن بن عمر العروضي : 91

الحسن بن يحيى القطان : 75

الحسين بن حميد الجرسي :

زيادة الله الاطرابلسي : 278

زيدان بن اسماعيل : 216

زهر بن احمد السرخسي : 230

س

السدرى : 14 ، 92

سعيد بن حمدون القيسي المري : 12

سعيد بن كوثر : 217

سعيد بن مرشد العكي : 17

سعيد بن محسن العاسل : 191

سعيد بن موسى الغساني : 208

سعيد بن يوسف الخولاني : 16

سليمان بن أبوب : 201

سليمان المستعين : 281، 189، 179، 78

السكري : 33

سلمة بن فضل بن سلمة : 21

السماني : 45

سهل بن عبد الله : 260

سهيد أبيه : 34

السيرافي : 164

شكور الطليطي : 194

الشعبي : 111

الشارقي الطليطي : 302

الشافعي : 224 ، 286

الشهرزوري : 235

خلف بن ابي القاسم الازدي : 256

257 ، 258

خلف بن عيسى بن ابي درهم : 218

الخليل بن احمد القاضي : 230

الخولاني : 184 ، 192 ، 207

الخواص : 98

د

داود القيامي : 286

دراس بن اسماعيل الفاسي : 92، 279

الدلائي : 228 ، 233 ، 237 ، 263

دوام بن مالك البغدادي : 216

ذ

الذهلي : 89

ر

ربيع القطان : 277

الربعي : 98

الربيع : 288

رجاء بن عيسى الانصاني : 88

الرعيني : 18

ز

الزبيدي : 35، 38، 39، 40، 178، 199

زياد بن عبد الرحمان : 260

عبد الرحمان بن عيسى: 27، 29
عبد الرحمان بن العجوز: 279 ،
280 ، 297
عبد الرحمان بن العقيلي: 293
عبد الرحمان بن طلي الكتاني:
252 ، 253 ، 292 ، 293
عبد الرحمان بن فطيس: 181، 182
عبد الرحمان بن القاسم: 14
عبد الرحمان بن محمد الحضرمي: 254
عبد الرحمان بن محمد بن صاعد
ابن وثيق: 161
عبد الرحمان بن موسى الهواري:
187
عبد الرحيم بن أحمد الكتامي
(بن العجوز): 78
عبد الله بن أبي زيد: 186
عبد الله بن إسحاق الشريشي: 261
عبد الله بن اسماعيل: 26
عبد الله بن الزوزي: 110
عبد الله بن سعيد: 67
عبد الله الصوفي: 269
عبد الله بن عبد الرحمان الناصر: 6
عبد الله بن عيسى بن أبي
زمنين: 18
عبد الله بن فتح التجيبي: 33
عبد الله بن محمد بن أزم: 22

ص

الصاحب بن عباد: 85
صاعد بن أحمد بن صاعد: 187
صالح بن هبة الله البلوي: 262
الصموت: 13
الصواف: 164

ط

الطائي: 76
طاهر بن عبد العزيز: 18
الطعاوي: 299
الطرابلسي: 293 ، 298
طرفة: 170

ع

العائذي: 203
عبادة بن ماء السماء: 284 ، 285
عباس الحجري: 26
عبد الباقي بن الحسن: 86
عبد الجليل الربيعي: 260
عبد الرحمان بن أبي عامر: 170
عبد الرحمان بن أبي سعيد: 199
عبد الرحمان بن أحمد التجيبي: 289
عبد الرحمان بن تمام الافطاري: 31
عبد الرحمان بن عمرو العلاف: 90

عبد الله بن ذكوان: 167, 135, 134
عبد الله بن محمد بن القاسم
الثغري : 24
عبد الله بن محمد بن شريعة : 34
عبد الله بن محمد المفسر : 89
عبد الله الصوري : 89
عبد الله بن محمد الصابوني : 201
عبد الله بن محمد المالكي : 262
عبد الله بن عبد الله بن مسافر
(الوهراني) : 218 .
عبد الله بن عبد الوارث بن منبيل : 30
عبد الله بن أحمد بن زيدون : 284
عبد الله بن محمد بن أسد
الجفني : 209
عبد الله بن محمد بن غالي : 284
عبد الله بن عبد الرحمان
الزجالي : 200
عبد الله بن يونس القبري : 8 ،
35 ، 13
عبد العزيز بن العجوز : 280
عبد الفلي (الحافظ) : 42 ، 81 ،
90 ، 207 ، 231
عبد القادر بن عبد العزيز
الهنزوقي : 14
عبد الكريم بن العجوز : 280
عبد الكريم بن الرواس : 78

عبد الملك الكوري : 113
عبد الملك بن منذر البلوطي : 66 ،
115 ، 116 ، 131 ، 167
عبد الملعن بن غلبون : 263
عبد الوهاب بن سفيان : 243
عبد الوهاب بن نصر (القاضي) :
71 ، 80 ، 220 ، 245 ، 246
عبيد الله بن عثمان الصيرفي : 89
عبيد الله بن عبد العزيز البردعي : 75
عبيد الله المصيبي : 122
عتاب بن هارون بن عتاب : 15
العتيقي : 89
عتيق السوسي : 245 ، 269
عتيق بن علي السمنطاري : 229
عتيق بن عبد الجبار الربيعي : 270
عتيق بن بن موسى الحانمي : 240
عثمان بن جرير : 35
عثمان بن عبد الرحمان : 13 ، 35
عثمان بن عبد الله : 278
عثمان بن العتاب : 278
عثمان بن مالك : 113
عثمان بن محمد السمرقندي : 88
علي بن ابراهيم المستملي : 243
علي بن أبي شيبة : 37
علي بن أحمد اللواتي : 102 ، 243
علي بن أحمد السكري : 74

عيسى بن محمد بن عبد الرحمان 145
عيسى بن مريم - عليه السلام- 64، 65،
66، 140

عيسى بن موسى 108
عيسى بن مسكين الامام 216
عيسى بن موسى الامام 216
عيسى بن موسى بن خصيب 23
عيسى القمودي 102

ف

فارس بن أحمد 78
فضل بن سلمة 19
فناخسرو 50 ، 51 ، 52 ، 57 ، 67 .

ق

القاسبي 43 ، 140 ، 162 ، 223 ،
238 ، 239 ، 254 ، 263 ، 273 ، 277 .
قاسم 209
قاسم بن أصبغ: 5 ، 8 ، 9 ، 10 ، 12 ،
13 ، 14 ، 24 ، 27 ، 35 ، 38 ، 114 ، 164 ،
165 ، 167 ، 195 ، 196 ، 206 ، 299 .
قاسم بن خلف : 5
قاسم بن المأموني السبتي : 91 ،
208 ، 279 ،
القاسم بن حمود : 112 ، 113 ، 290 ،

علي بن الحسين البزار : 237
علي بن حمود : 118

علي بن زكرياء الهاشمي : 81
علي بن الحسين الانطاكي : 87

علي بن عمر الحمامي : 248
علي بن عمر الخولاني : 18

علي بن القاسم الطابثي : 227
علي بن محمد الحريري : 46

علي بن محمد الحنائي : 47
علي بن محمد المعافري : 92

علي بن محمد بن المنذر : 274
علي بن مسرور : 36

علي بن مهرويه : 84
عمر الصقلي : 246

عمر بن عبادل الرعيثي : 211
عمر بن مثنى : 108

عمر بن محمد بن الرفاء : 22
عمر بن محمد بن سنبك : 220

عمر بن يوسف : 23 ، 24
عمران بن عبد الله المعافري 295

عيسى بن ابي الملاء 204، 42
عيسى بن احمد بن عمر الهمداني 83

عيسى بن ثابت 98
عيسى بن حنيف 100

عيسى بن سعيد 169، 170
عيسى بن علاء 22

محمد بن احمد بن يحيى القاضي 20
 محمد بن أحمد الاخميمي: 90
 محمد بن أحمد بن قادم 164
 محمد بن أحمد بن يزيد القروي 269
 محمد بن أحمد البغدادي 274
 محمد بن أحمد بن الصياد 221
 محمد بن حوبيل 290
 محمد بن حسن الزبيدي 37
 محمد بن الحسين بن أحمد
 الفارقي 229
 محمد بن حمدويه المروزي 75
 محمد بن خليفة 241
 محمد بن سعيد العصفري 8
 محمد بن سليمان المعافري 284
 محمد بن شبل 216 ، 223
 محمد بن سفيان الهواري 262
 محمد بن عبد الله بن زكرياء 36
 محمد بن عبد الله بن أبي زنين 183
 محمد بن عبد الله البصري 85
 محمد بن عبد الله بن عتاب 90
 محمد بن عبد الله بن قاسم 24
 محمد بن عبد الحكم 89
 محمد بن عبد الرحمن بن سليمان 279
 محمد بن عبيد الله المعيطي 119 ، 120
 محمد بن أحمد بن عبد الله بن
 العطار 148
 محمد بن اسماعيل النصيبي 284

القاسم بن علا قومه : 274
 القاسم بن الفضل بن أبي مسلم: 281
 القاسم بن محرز 240
 قاسم بن محمد 258
 القرشي 205
 القشيري: 87 ، 209
 القطيعي 44
 القلعي 290
 القنازعي : 147

ل

اللبيدي 98 ، 109
 اللؤلؤي 114 ، 136
 ليث بن محمد بن الفقيه: 108

م

مالك 6 ، 15 ، 28 ، 40 ، 42 ، 43 ، 78 ،
 90 ، 114 ، 121 ، 123 ، 145 ، 159 ،
 164 ، 168 ، 187 ، 229 ، 239 ، 293 .
 المأمون 52 ، 169 .
 المأمون بن المعتمد 285
 مجاهد الموفق 226
 المحاسبي 52 .
 المحاملي 85
 محرز العابد: 264
 محمد بن أبي خالد 19 .

محمد بن المواز 241
 محمد بن موهب النجيبى (القبري):
 188 ، 189 ، 190 ، 191 .
 محمد بن نافع الخزازي : 32
 محمد بن وسيم 31
 محمد بن يحيى بن عبد العزيز:
 158 ، 201 .
 محمد بن يحيى 14
 محمد بن يحيى بن خليل العصري
 19،8
 محمد بن يعيش 218
 المخلص 83، 221
 المرواني (القاضي) 165
 مريم (أم عيسى - عليه السلام) 140
 المسدد بن أحمد 76
 مسرة بن مسلم 109
 مسلمة بن القاسم 195
 مسلمة بن المكوى 290
 المسيلى 284
 مسعود بن علي 17
 مسلمة بن محمد بن مسلمة 14
 المعز بن باديس 106
 معوذ الزاهد 211، 212
 المغامي 216
 مطرف بن عيسى الفسائي 18

محمد بن عباس الانصارى (الخواص)

260

محمد بن عبد الله بن سيد 21
 محمد بن عبد الرحيم بن عبد ربه 109
 محمد بن عبد الله بن أيمن البزار 10
 محمد بن عبد الواحد 81
 محمد بن عبد الملك بن أيمن 297
 محمد بن عمر بن الفخار 179،
 286، 287، 288، 289، 290، 291،
 292 ، 293 ، 294 .
 محمد بن علي الطهلي : 251.
 محمد بن عيسى بن زوبع 111
 محمد بن عيسى المدينى : 211
 محمد بن عيسى بن حسين 42
 محمد بن طاهر بن أبى الحسام 208
 محمد بن طلحة الكنانى 85
 محمد بن غالب 279
 محمد بن فطيس 19، 35
 محمد بن قاسم 24، 35 .
 محمد بن قاسم بن حزم 26
 محمد بن قاسم بن هلال 183
 محمد القاضي 35.
 محمد القلعي 216
 محمد بن محمد بن إدريس الزيات 271
 محمد بن محمد بن الحسن الحريري 234

هبة الله بن محمد 271
هبة الله بن الضير 22
هشام بن سوار 184
هشام المؤيد 6 ، 11 ، 38 ، 128 ،
131 ، 178 ، 200
الهمداني 85
الهمداني 69

و

واضح الصقلي 178
الوند 149 ، 152
الونلي 72
ورش 109
وسيم بن سعدون 32
الوليد بن ابي بكر بن مخلد 81
وهب بن عيسى 25 ، 30 ، 32 ، 33
وهب 14 ، 16 ، 17 ، 119
وهب بن محمد بن حي 196
وهب بن مسرة 14 ، 25 ، 30 ، 32 ،
83 ، 183 ، 196 ، 279

ي

اليحصبي القاضي: 83
يحيى بن تمام: 130
يحيى بن شراحيل: 40

المطرز 291
المظفر بن ابي عامر 112، 144،
145 ، 146 ، 169 ، 175 ، 182 ، 197 ،
205 ، 206 : 210 ،

مفضل بن عيسى الخولاني 41
مكي بن عبد الرحمان 262
مكي الفارسي 96
المهلب بن ابي صفرة 96 ، 241
منذر القاضي 209
منصور بن رشيق 106
المهدي بن عبد الجبار 146 ، 155 ،
171 ، 178 ، 200
موسى (القاضي) 120
مؤمل بن يحيى 89
موسى الوند 158
البيمون بن حمزة 207
البيورقي 49

ن

الناصر 114
النضر بن شميل 223
النعمان 295

ه

هبة الله بن ابي عقبة 100 ، 260

يعيش الغرابلي : 216
يوسف بن حمود الصدفي : 280 ،
281 ، 282 ، 283 ، 284 .
يوسف بن عبد الله الرعيثي : 277
يوسف بن محمد بن عمرو : 206
يونس الصفار : 120
يونس بن مغيث 18 ، 22 ، 184 .

يحيى بن حكيم : 294
يحيى بن عبد الرحمان بن وافد :
176 ، 177 ، 178 ، 179 ، 180 ، 181
يحيى بن عمر : 216
يحيى بن هون : 216
يحيى بن قطن : 218
يحيى بن يحيى الليثي : 292،293،25

4 - فهرس الشعوب والطوائف والقبائل

أ

- | | |
|---------------------------------|------------------------------------|
| اصحاب الاصيلي 139 | آل الحريري 187 |
| اصحاب سعيد بن اخي هشام 260 | آل الاحمر 201 |
| اصحاب السلطان 200 ، 281 | ابناء الاشراف 119 |
| اصحاب عيسى بن مسكين 108 | الادارسة 284 |
| اصحاب القابسي 97 ، 98 ، 104 ، | الاشراف 223 |
| 256 ، 260 ، 262 ، 269 | اشرف اهل اشبيلية 84 |
| اصحاب مالك 12 ، 126 ، 159 | الاصحاب 129 |
| اعيان الفقهاء 119 | اصحاب ابن ابي زيد 100 ، 256 ، |
| الامراء 292 | 260 ، 275 |
| امراء مصر 231 | اصحاب ابن ذكوان 12 ، 184 |
| الانبياء 65 ، 66 | اصحاب ابن زرب 141 ، 150 ، 296 |
| الاندلسيون 96 ، 121 ، 145 ، 299 | اصحاب ابن زكرون 274 |
| اهل استجة 187 | اصحاب ابن المكوي 295 ، 296 |
| اهل افريقية 92 ، 100 ، 139 | اصحاب ابن عون الله 190 |
| اهل اقصى المغرب 10 | اصحاب ابي بكر الابهرى 43 ، |
| اهل الالحاد 63 | 75 ، 76 ، 78 ، 85 ، 86 ، 218 ، 219 |
| اهل الاموال 267 | اصحاب ابي بكر بن عبد |
| اهل الاندلس 114 ، 284 | الرحمان 248 |
| اهل الاهواء 28 | اصحاب ابي بكر بن مجاهد 8 |
| اهل البدع 45 ، 105 | اصحاب الايباني 102 |

اهل قلعة حماد 279
اهل القيروان 239
اهل الكفر 69 ، 183
اهل المدينة 69
اهل المشرق 84 ، 87 ، 139 ، 236
اهل المغرب 46
اهل مصر 87 ، 286
اهل المهديّة 254

ب

البرابرة 173 ، 178 ، 179 ، 187 ،
189 ، 205 ، 211 ، 288 ، 293
برابرة فحص البلوط 167
البراهمة 69
البرغواطيون 284
البيغداديون 59 ، 219
بنو ابي حجاج 243
بنو امية 23
بنو جهور 135
بنو ذكوان 124 ، 173 ، 301
بنو زيدون 284
بنو عامر 110 ، 171
بنو عميد 88 ، 90 ، 104 ، 231 ،
258 ، 275 ، 276 ، 277 ، 291
بنو عبدة 161

اهل البصرة 223
اهل البيرة 18
اهل نطيلة 22
اهل الحجاز 42
اهل الحديث 44 ، 82 ، 138
اهل الرباط 254
اهل الرواية 36 ، 911 ، 298
اهل سبته 3 ، 17 ، 111 ، 178 ،
278 ، 284
اهل السنة 45 ، 57 ، 105 ، 106 ،
188 ، 231
اهل الشام 86
اهل الشورى 5
اهل صقلية 271
اهل طرابلس 274
اهل طليطلة 29
اهل المدوة 110
اهل العراق 220
اهل الملم 5 ، 6 ، 7 ، 11 ، 13 ، 14 ،
21 ، 22 ، 27 ، 28 ، 43 ، 71 ،
111 ، 119 ، 162 ، 183 ، 197 ،
207 ، 228
اهل الفقه 65 ، 209
اهل فلسطين 69
اهل قرطبة 174 ، 294
اهل قلعة ايوب 4

السلطين 23

السنية 275

ش

الشافعية 80

شعراء اهل الجبل 85

شيوخ افريقية 239

شيوخ اهل الاندلس 35

الشيعة 231 ، 291 ، 292

شيوخ بجاية 19

شيوخ (سبتة) 280

ص

الصالحون 6 ، 180 ، 186 ، 203

الصحابة 232

صلحاء علماء افريقية 264

صلحاء فقهاء القيروان 96

ط

طلبة الفقه 257

ع

العامرية 198 ، 208

العبادية 284

بنو غاز 284

بنو مروان 112 ، 201

ت

التابعون 232

ح

حفاظ المذهب 279

د

الديلم 52

ر

الرافضة 50 ، 52 ، 105 ، 106

رجال بني حمود 113

رجال خراسان 84

رجال قرطبة 192

رؤساء قرطبة 300

ز

الزنادقة 277

زهاد الاندلس 297

س

السبتيون 245 ، 279

فقهاء فاس 113
فقهاء قرطبة 189
فقهاء القرويين 278
فقهاء القيروان 226 ، 257 ، 261 ،
276

فقهاء الحضرة (قرطبة) 130
الفهريون 201

ق

القرطبيون 13
القرويون ، 121 ، 211 ، 254
قضاة بني امية بسبته 112
قضاة سبته 111 ، 113
قيس عيلان 167

ك

كتامة 278 ، 280
الكتاب 249 ، 278

م

المالكية 5 ، 45 ، 70 ، 71 ، 80 ،
102 ، 138 ، 168 ، 188 ، 220 ،
229 ، 232 ، 235 ، 247 ، 286 ،
291 ، 302

العراقيون 75 ، 121 ، 235
العلماء 6 ، 7 ، 14 ، 51 ، 97 ،
103 ، 109 ، 138 ، 184 ، 188 ،
203 ، 211 ، 215 ، 242 ، 295

علماء افريقية 254
علماء الامصار 153
علماء العراق 253
علماء قرطبة 159 ، 181
علماء القيروان 103

غ

الغرباء 84

ف

الفاسيون 113 ، 244 ، 279
الفرس 67
الفرق 45
الفقهاء 51 ، 80 ، 117 ، 119 ، 125 ،
140 ، 159 ، 178 ، 180 ، 223 ،

231 ، 235 ، 259

فقهاء افريقية 104 ، 260 ، 261 ، 262
فقهاء الاندلس 123 ، 147
فقهاء بغداد 71
فقهاء البلد 137
فقهاء سبته 113

المعتزلة 46 ، 52 ، 53

المغاربة 43 ، 239

المكيون 121

ن

النصاري 67

ي

اليهود 63 ، 66 ، 267

اليونان 63

المتكلمون 51

المحاربون 6

المحدثون 184 ، 190 ، 207 ، 231

المجوس 63

المرابطون 285

المدنيون 121

المسلمون 45 ، 60 ، 61 ، 63 ،

90 ، 106 ، 145 ، 153 ، 275 ، 276

المشاركة (العبيديون) 365

الشيخة 216

المصريون 121 ، 211

ر

الري 74
ربة 196 ، 211

ز

الزاهرة 159 ، 177
الزهراء 6 ، 7 ، 205

س

السارة 232، 244
سبته 111 ، 112 ، 180 ، 191 ، 270 ،
281
سرقسطة 81
سومن رأى 75
سوق البزازين 124

ش

الشام 25 ، 32 ، 86 ، 209
شذونة 135 ، 162
شرق الأنداس 234
شيراز 52 ، 57 ، 228

ص

صقلية 258

ط

طابث 227
طرسوس 52

ج

جامع الزاهرة 117
جامع قرطبة 193
جامع قصر الزاهرة 55
الجبيل 219 ، 230
جدة 5
الجزيرة الخضراء 135

ح

الحجاز 43 ، 86 ، 100 ، 209 ، 219 ، 230
الحرم الشريف 203 ، 231

خ

خراسان 84 ، 219

د

دار الامارة 106
دانية 226
دجلة 58
دمشق 86 ، 87
الدمنة 278 ، 270
ديار ربيعة 75
الدينور 220

قمر طبة 5 ، 8 ، 13 ، 18 ، 19 ،
21 ، 23 ، 27 ، 30 ، 32 ، 34 ،
35 ، 37 ، 38 ، 110 ، 111 ،
112 ، 119 ، 120 ، 123 ، 129 ،
130 ، 134 ، 135 ، 136 ، 137 ،
142 ، 159 ، 173 ، 174 ، 178 ،
179 ، 183 ، 189 ، 191 ، 192 ،
198 ، 200 ، 203 ، 205 ، 209 ،
211 ، 243 ، 271 ، 285 ، 286 ،
292 ، 293 ، 294 ، 296 ، 302

القسطنطينية 60

قصر ابن زياد 109

القيروان 23 ، 27 ، 32 ، 75 ، 94 ،
96 ، 97 ، 99 ، 103 ، 104 ، 105 ،
106 ، 140 ، 153 ، 162 ، 218 ،
219 ، 226 ، 228 ، 241 ، 243 ،
248 ، 249 ، 254 ، 255 ، 257 ،
262 ، 263 ، 271 ، 272 ، 274 ، 279

ك

الكرخ 45

الكوفة 25

ل

لبدة 254

طرستان 80

طرطوشة 6

طليطلة 10 ، 27 ، 29 ، 30

طنجة 112

ع

العدوة (المغرب) 18 ، 40 ، 173 ،

183 ، 190

عدوة الاندلس 113

العراق 5 ، 25 ، 43 ، 86 ، 87 ،

102 ، 112 ، 203 ، 227 ، 228 ،

243 ، 244 ، 247 ، 253

غ

غرناطة 19

ف

فاس 42 ، 243

فارقين 229

الفسطاط 291

ق

القدس 239

قرمنة 197 ، 238 ، 245

المغرب 47 ، 102 ، 112 ، 185 ،

225 ، 228 ، 245 ، 246 ، 247 ،

257 ، 278

مكة 13 ، 14 ، 15 ، 31 ، 42 ،

48 ، 90 ، 92 ، 136 ، 165 ،

232 ، 244 ، 263 ، 274 ،

المهدية 97 ، 101 ، 106 ، 255 ،

ميناء سمّية 281 ، 282 ،

ن

نصيبين 75

نفزة 18 ، 183

هـ

همذان 86

هواره 243

و

وادي الحجارة 236

واسط 203

وعران 174

م

مالقة 111 ، 204 ، 243 ، 245 ،

المدائن : 75

المدينة (المنورة) 136 ، 139 ، 163 ،

165 ، 287 ،

مرسية 204

المرية 137 ، 173 ،

مسجد عمرو بن العاص 291

المسيلة 102

المشرق 11 ، 13 ، 15 ، 28 ، 33 ،

42 ، 43 ، 81 ، 100 ، 101 ،

119 ، 136 ، 137 ، 145 ، 159 ،

162 ، 185 ، 199 ، 235 ، 239 ،

240 ، 261 ، 274 ، 281 ، 287 ،

288 ، 291 ، 300

مصر 5 ، 25 ، 31 ، 81 ، 86 ، 87 ،

88 ، 89 ، 90 ، 91 ، 92 ، 100 ،

102 ، 136 ، 164 ، 207 ، 209 ،

218 ، 219 ، 220 ، 221 ، 223 ،

225 ، 226 ، 227 ، 231 ، 238 ،

253 ، 291

6 - فهرس الابيات الشعرية

البيت	قائمه	عدد الابيات	قائمه	الصفحة
أقوم	مبجل	2	الزبيدي	39
يقول	ضرا	3	»	39
أقابل	باللطيف	2	»	40
انظر	الصلف	2	مجهول	49
يا ليت	فلاس	2	ابن فارس	85
أمر أبيك	كريم	2	انشده القابسي	94
عيني	ملدوفة	4	التاخجوري	105
دفعوا	الصباحا	1	الحضرمي	108
مخرج	ينتزع	2	ابن الوراق	108
جفوني	قنصرم	2	ابن حربون	108
لولا	ملام	3	ابن زنجي	108
لمستم	القرى	3	مجهول	108
انظر	والشنان	1	انشده ابن العطار	149
بالله	افتقم	5	ابن العطار	152
هوى	حبسي	1	»	156
يا من	يقف	3	»	157
يا عليما	خفي	2	ابو بكر الزبيدي	157
لا تجوز	غبي	3	ابن العطار	157
يا عالما	والفضائل	1	مجهول	162

البيت	قافيته	عدد الابيات	قائله	الصفحة
اذا	سائل	2	ابن وثيق	163
ان الجبان	بروقه	1	مجهول	166
اسأت	فتكات	4	ابو محرز الجباني	172
عفاء	انسان	5	ابن الحناط	174 - 175
اهديت	ومخبرا	2	ابن وافد	177
قد اتانا	فوحا	4	الزبيدي	178
ايها	تأمننها	2	ابن ابي زمين	185
خليلي	عنازه	3	،	186
وذي لوعة	خطراته	5	،	186
الله	ودنيانا	2	ابن عبادل الرعيني	212
إذا انت	عرضت	1	انشده خلف الازدي	214
لا تطلبن	ورادا	2	انشده القاضي عبد الوهاب	223
سلام	المضاعف	4	،	224
بغداد	والضيق	2	،	224
وقائلة	جوانيا	2	،	225
انا ذاك	بقلب	3	،	226
لاتصيب	الرغيب	1	ابو تمام	235
اقول	محببها	4	ابن رشيق	251
حياك	مولها	4	ابو عمران الفاسي	252
انت	اسراري	8	اللبيدي	255
اورائك	شدوا	1	مجهول	258
الله	بمردود	12	ابن رشيق	260 - 261
يا موضعي	والفاروق	7	ابن رشيق	272 - 273
اي ركن	غيبضا	3	عبادة بن ماء السماء	285
عجيب	بحجب	1	ابن الرومي	297

7 - فهرس الكتب الواردة في المتن

ت	أ
تأليف في الملاعة 105	الاحكام والملل 69
نصرف العباد والفرق بين الخلق والاكتساب 69	أحكام القرآن ، 77 ، 198
تاريخ بغداد 220	أخبار أبي اسحاق الجبنياني 255
تاريخ البغداديين 44	اختصار تفسير ابن سلام 293
التبصرة 288	اختصار المبسوط 288
التعديل والتجريح 69	اختصار النوادر 288
تعليق في شرح مختصر ابن عبد الحكم 75	اختصار وثائق ابن الهندي 293
تفسير الموطأ 293	الارشاد الاصغر 70
التقريب والارشاد في أصول الفقه 69	الارشاد الاوسط 70
التمهيد 57 ، 69	الاصبهانيات 69
	الاصول الصغير 69
	الاصول الكبير 69
	امالي اجماع أهل المدينة 69
	الامانة الصغيرة 69
	الامانة الكبيرة : 69
	الايضاح في الرد على الفكرية 103
	ب
	البغداديات 9
ج	
الجرانيات 69	
جواب أهل فلسطين 69	
ح	
الحجة لمذهب مالك 71	
حلية الفقهاء 84	

- شرح رسالة ابن أبي زيد 199
 شرح اللمع 69
 شرح مختصر ابي محمد 222
 شرح المدونة 222
 شرح الموطأ 259

ط

- طبقات القراء 78 ، 86 ، 99 ،
 248 ، 263 ، 296

ع

- العنيفة 21

ف

- فضل الجهاد 69
 فهرسة السمنطاري 73

ل

- الكافي 274
 كتاب الابلية 39
 كتاب الاشراف 22 ، 222
 كتاب الانتخاب 40 ، 137 ، 177 ،
 197
 كتاب الاصيلي 73
 كتاب ابي بكر الابهري 73

ر

- الرد على الباطنية 70
 رد على ابن العطار في وراثته 288
 رسالة ابن عمار 247
 رسالة الامير 70
 رسالة تزكية الشهود وتجريحهم 96
 رسالة الحرة 70
 رسالة الرد على ما شذ فيه
 الاندلسيون 141
 رسالة في الرد على من استحل
 عن رسول الله 141
 رسالة في الورع 96
 رسالة المواعد المنتجة 141
 الرسالة المفصلة لاحوال المتعلمين
 واحكام المعلمين والمتعلمين 96
 الرسالة الناصرية في الرد على
 الفكرية 96

ز

- زيادات كتاب العين 39

ش

- شرح أدب الجدل 69
 شرح التلقين 222

- كتاب تعلق المختبر الكبير 72
 كتاب التفریع 76
 كتاب فی - التوسط بین مالک
 وابن القاسم 6
 كتاب فی مسائل الخلاف 72، 76
 كتاب فی الرد علی ابن علی 72
 كتاب فی توجیه أحادیث الموطأ 40
 كتاب الخصال 115
 كتاب المعتمد فی الخلاف 74
 كتاب الالحاف ، فی مسائل
 الخلاف 74
 كتاب الخلاف 76 ، 77
 كتاب فی أصول الفقه 76 ، 77
 كتاب لحن العامة 89
 كتاب مختصر العین 86
 كتاب غلط صاحب العین 39
 كتاب فی الرد علی محمد بن
 مسرة 89
 كتابة الابانة 69
 كتاب الاستشهاد 69
 كتاب الكفار المتأولین 69
 كتاب المتناسخین 69
 كتاب الحدود 69
 كتاب المعتزلة 69
 كتاب المقدمات فی أصول
 الديانات 69
- كتاب الدماء التي جرت بین
 الصحابة 70
 كتاب البیان عن فرائض الدین
 وشرائع الاسلام 70
 كتاب مناقب الائمة 70
 كتاب التبصرة 70
 كتاب كشف الاسرار والرد
 علی الباطنية 70
 كتاب إعجاز القرآن 70
 كتاب فی امامة بنی العباس 70
 كتاب الاجازة فی عحة قول
 بالاجازة 81
 كتاب قس فقه العرب 84
 كتاب مجمل اللغة 84
 كتاب الاتباع والمزاوجة 84
 كتاب المجد 85
 كتاب العمدة 261
 كتاب الیتيمة 84
 كتاب الحماسة 85
 كتاب احكام الاعتقادات 96
 كتاب مفاسك الحج 96
 كتاب الذكر والدعاء 96
 كتاب ملخص الموطأ 96
 كتاب رتب العلم وأحوال أهله 96
 كتاب أحمية الحصون 96

كتاب حياة القلوب 185
 كتاب آداب الاسلام 185
 كتاب قدوة الغازي 185
 كتاب منتخب الدعاء 185
 كتاب الرد على المزني 222
 كتاب الافادة 222
 كتاب التلخيص 222
 كتاب عيون المسائل 222
 كتاب المروزي في الاصول 222
 كتاب المقاهر 222
 الكتاب الكبير في المسند
 الصحيح 233
 كتاب الجامع 233
 كتاب الواظ 285
 كتاب اصول السنة 185
 كتاب أنس المريدي في ليله 185
 كتاب الدعوات 233
 كتاب فضائل القرآن 233
 كتاب فضائل العيدين 233
 كتاب في مسائل المدونة 254
 كتاب فضل يوم عاشوراء 233
 كتاب مسانيد الموطأ 233
 كتاب كرامات الاولياء 233
 كتاب الرؤيا والمنامات 233
 كتاب فضائل مالك بن انس 233
 كتاب المناسك 233

كتاب حسن الظن بالله 96
 كتاب الوثائق 147 ، 185
 كتاب المغرب في اختصار
 المدونة 185
 كتاب سيبويه 128
 كتاب الرواة عن مالك 187
 كتاب البخاري 139
 كتاب الاصول 103
 كتاب البيان 103
 كتاب الامثال 103
 كتاب التاريخ 173
 كتاب الاستيعاب لقول مالك 121،
 122 ، 128
 كتاب الوردة 88
 كتاب المصالح المنظومة 185
 كتاب الباهر 197
 كتاب التلقين 222
 كتاب الممهّد 222
 كتاب النصر لذهب امام دار
 الهجرة 222
 كتاب المعونة 222
 كتاب أوائل الادلة 222
 كتاب السنة والصفات 233
 كتاب المذهب في اختصار شرح
 ابن مزين للموطأ 185
 كتاب مختصر تفسير ابن سلام 185

المستخرجة 14 ، 29
 معجم أبي ذر 71
 معجم الرازي 81
 المقنع في أصول الفقه 69
 الممهّد 96
 الملخص 255
 الملبه المفطن من عوائل ألفتين 96
 الملقذ من شبه التأريل 96
 مفاقب ربيع القطان 101
 الموطأ 129 ، 293

ن

النامي في شرح الموطأ 103
 النصيحة في شرح البخاري 103
 نصرة العباس وامامة نبيه في
 المعجزات 69
 نقض الفنون 69
 نكت الادلة 76
 النوادر 279
 نوازل الشعبي 111
 النيسابوريات 69

هـ

العداية 69

و

الواعي في الفقه 103

كتاب الرؤيا واليمين الفاجرة 233
 كتاب شهادة الزور 233
 كتاب بيعة العقبة 233
 كتاب حديث الجعرافة وخيبر 233
 كتاب ما روى في بسم الله
 الرحمان الرحيم 233
 كتاب محمد بن المواز 241
 كتاب دلائل النبوة 233
 كتاب التهذيب 256
 كتاب تمهيد مسائل المدونة 247
 كتاب الشرح والتامات 257
 كتاب اختصار الواضحة 257
 كتاب تذكرة الدارس 272
 كتاب الدلائل الكبير 295
 كتاب الواضح 39
 الكرامات 69

م

المبسوط 127
 المجالسيات 69
 المختصر 79
 مختصر التعليق 72
 مختصر التقريب 70
 المدونة 8 ، 14 ، 129 ، 140 ، 253 ،
 242 ، 185
 المسائل 69
 مسائل من الاصول 69
 مسائل سأل عنها عبد المومن 69
 المسائل القسطنطينية 29

8 - فهرس مصادر التحقيق

- البداية والنهاية لابن كثير، طبع مصر 1351 - 1358 هـ .
- بغية الملتبس للضبي ، ط مجريط 1883 م
- بغية الوعاة للسيوطي ، ط دار المعارف - بيروت - لبنان .
- تاج العروس من جواهر القاموس للشيخ مرنضي ، المطبعة الخيرية 1306 هـ .
- تاريخ بغداد - لابي بكر الخطيب - مطبعة السعادة - 1349 هـ .
- تاريخ العلماء والرواة بالاندلس لابن الفرضي - الدار المصرية للتأليف والترجمة 1966 م .
- تذكرة الحفاظ للذهبي - دار احياء التراث العربي - بيروت .
- تفسير ابن كثير مطبعة الاستقامة بالقاهرة 1373 هـ 1954 م .
- التكملة لابن الابار ط مصر 1956 م .
- جذوة المقتبس للحميدى - مطبعة السعادة بمصر 1952 .
- حسن المحاضرة للسيوطي ط مصر 1299 هـ .
- الحلة السبراء لابن الابار نشر الشركة العربية للطباعة والنشر .
- الحل السندسية، في الاخبار التونسية لمحمد بن الوزير، ط ، الدار التونسية 1970 م .
- دائرة المعارف الاسلامية 16 جزء، طبع 1933 .
- الديباج المذهب في أعيان المذهب لابن فرحون ، تحقيق محمد الاحمدى عبد النور ط الدار التونسية 1964 - 1965 .
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة - لابن بسام - أقسام منه في ثلاثة أجزاء ، طبعت بمصر 1358 - 1364 هـ .

- الذيل والنكمة لابن عبد الملك المراكشي (الاجزاء الستة المطبوعة) - بيروت - لبنان .
- الرحلة العبدرية - نشر وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية ، ط دار الفكر - دمشق 1388 - 1964 .
- شجرة النور الزكية - لمحمود مخلوف التونسي - المطبعة السلفية - مصر 1349 هـ .
- الصلة لابن بشكوال - مطبعة السعادة بمصر 1374 - 1955 م .
- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي - نشر المكتب التجاري .
- طبقات الشيرازي نشر الراحل العربي - بيروت لبنان : 1970 .
- الطبقات الكبرى المسبكي - 6 أجزاء طبع مصر 1324 هـ .
- العبر في خبر من غير للذهبي ، ط الكويت 1970 .
- غاية النهاية لابن الجزري ، طبع مصر 1351 هـ - 1932 م .
- الفكر السامي لمحمد الحجوي ، نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة 1396 هـ .
- فيض القدير بشرح الجامع الصغير للمناوي ط مصطفى محمد (1356 - 1938 م) .
- قلائد العقيان للفنج بن خاقان ، طبع مصر 1284 هـ .
- اللباب في تهذيب الانساب لابن الاثير الجزري ، نشر مكتبة المثلى - بغداد .
- لسان الميزان لابن حجر - مؤسسة الاعلمي للمطبوعات - بيروت 1390 - 1971 .
- معالم الايمان - المدباغ - تحقيق محمد ماضور ، ط الشركة التونسية .
- المرقة العليا فيمن يستحق القضاء والفنبا (قضاة الاندلس) للنباهي ، نشر المكتب التجاري للطباعة والنشر - بيروت .

- معجم البلدان - لياقوت الحموي . طبع دار صادر - بيروت 1873 - 1972 .
- المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ، لمحمد فؤاد عبد الباقي ، مطابع الشعب 1378 هـ .
- معجم المؤلفين لكحالة ، نشر مكتبة المثنى - بيروت - دار احياء التراث العربي .
- المغرب في حلى المغرب لابن سعيد - ط دار المعارف بمصر .
- نفع الطيب للمقري ، نشر دار صادر بيروت - 1388 - 1968 م .
- نفحات السربين والريحان لاحمد النائب الانصاري - نشر المكتب التجاري - بيروت 1963 .
- نكت العميان ، في نكت العميان للصفدي ط مصر 1329 هـ - 1911 م .
- فيل الابتهاج لاحمد بابا - طبع مصر 1351 هـ .
- هدية العارفين لباشا البغدادي ، نشر مكتبة المثنى ببغداد .
- الوافي بالوفيات للصفدي - الطبعة الثانية 1381 - 1961 .
- وفيات الاعيان لابن خلكان - مطبعة السعادة بمصر 1367 - 1961 .
- يتيمة الدهر للثعالبي ط السعادة بمصر .

الخطأ والصواب

صواب	خطأ	س	ص
وقد	قد	13	7
مناظراته	مناظرته	8	50
استوجان	استوجب	12	69
الالحاف	الالحاق	13	74
التيمة	التيمية	18	85
الناصرية	الناصر	11	96
به	بها	11	137
واقف	واقف	14	160
هاني	هاني	1	165
حويل	حومل	14	178
حويل	حومل	2	180
ابن الاحمر	أبو الاحمر	14	183
حمزة	حمرة	2	191
افعل	فعل	5	191
فعلى	افعلى	6	191
أبي عيسى	ابن أبي عيسى	4	201
تشنهي	تشنهي	3	204
وجده	وجده	8	216
المهلب	المهلب	11	237
ومعرفة	ومعرفه	9	245
عباس	عباس	1	260
ورثه	وورثة	5	275
بهرى	سودي	12	280

مطابع الشويخ - ديسبريس - تطوان

رقم الايداع القانوني - 255 - 1982

طبع بأمر من صاحب الجلالة أمير المؤمنين الحسين الثاني نصير الله

الملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

ترتيب المداك وتفريب المسالك

لمعرفة أعلام مذهب مالك

الجزء الثامن

تأليف

القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي

المتوفى سنة 544 هـ

تحقيق :

سعيد أحمد أعراب

1403 هـ - 1983 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

وهذا الجزء الثامن والاخير من كتاب « ترتيب المدارك » -
لأبي الفضل مياض بن موسى اليحصبي السبتي، نجعله بين يدي
القارئ الكريم ، وقد حاولنا - جهد المستطاع - إخراجَه على
الصورة التي ترضي ؛ وكنتُ أشرتُ في مقدمة الجزء السابع - إلى
أن هناك أمارات تدل على أن في الكتاب نقصاً :

1 - تشير مقدمة المؤلف إلى أن من جملة من تحدث
منهم - داخل الكتاب - شيوخه ومعاصريه ، وهؤلاء لا ذكر
لهم ألبتة (1) .

2 - وعد المؤلف في فضون الكتاب بتراجم لم
يف بذكرها (2) .

3 - وجود بياضات لم يملأ فراغها المؤلف (3) .

(1) ويجيب ابن هــوان - وهو من مختصري المدارك - أن المؤلف
ربما أسقط ذكر شيوخه ، لأنه أفرد أهم كتاباً - يعني الغنية - فكره التكرار
في المصنفات - مخطوط الخزانة الملكية رقم (11884) - على أن الإيراد
بالنسبة لمعاصريه يبقى قائماً - كما لا يخفى .

(2) وقد نهت على طائفة منها في حواشي الكتاب .

(3) أشرت إلى ذلك في بعض التعليقات .

ويجوز - عندي - أن يكون القاضي عياض ترك الكتاب
في مسودته ، فاخترته المليمة قبل أن يضعه في صورته النهائية ،
فنقله النساخ على ما هو عليه بشكل أو آخر .

وبدلنا على ذلك :

- 1 - الاختلاف بين النسخ في ترتيب التراجم .
- 2 - وجود بعض هذه التراجم مكرراً بالحرف الواحد ،
بمخيت ترد ترجمة الشخص الواحد في مكانين .
- 3 - على أن الكتاب لم يروه أحد عن مؤلفه ، ولم يثبت
سماعه عليه (1) .

وقد تحقق لدي أكثر هذه الافتراضات عند ما أطلعت
أخيراً على « مختصر المدارك » لابن حمادة - تلميذ عياض ، فقد
زاد على الأصل الذي بين أيدينا زيادات ، واستدرك عليه
استدراكات ، سنبتها في آخر الكتاب على شكل ملاحق :

- 1 - استدراكات من الطبقة التاسعة .
- 2 - طبقة حاوية عشرة نسبها ابن حمادة إلى الأصل .
- 3 - استدراكات على هذه الطبقة - وقد ضمنها بعض
شيوخ المؤلف

- 4 - طبقة ثمانية عشرة ، ختم بها ابن حمادة الكتاب وقد
اختصها برجال سبعة - بلده .

(1) انظر مقدمة تحقيق الجزء الأول من « ترتيب المدارك » - للمعالم
البعثة المرحوم محمد بن تاووت الطنجي ص (كح - كط) .

النسخ الخطية ، ومنهج التحقيق

يقوم تحقيق هذا الجزء على النسخ التي قام عليها الجزء
السائف (السابع) - ذاتها ، وسرت على نفس الخطة التي رسمتها
في الأجزاء السابقة ؛ وربما أشرت في بعض الحواشي إلى ما
أفدته من مختصر ابن حمادة - مخطوط الخزانة الملكية رقم (672) ،
وقد اعتبرته كنسخة ثانية للمكتاب .

وأذكر بالمناسبة أنني زرت للمرة الأولى - الخزانة الملكية
بالرباط - في مبناها الجديد ، وأعجبت بتجهيزها وتنظيماتها الفنية ،
والروح الطيبة التي يتحلى بها سدنتها - خدمة للعلم والبحث .
والله يرعى مولانا أمير المؤمنين ، جلالة الملك الحسن الثاني ،
ويبقيه ذخراً للإسلام ، وملاً للعلم والمعرفة ، إنه سميع الدعاء .

تطوان في 24 رمضان عام 1403 هـ .

موافق 25 يوليوز 1983 م .

المحقق

2. 2017 年 10 月 1 日

（星期日）

上午 9 时 30 分，在 10 月 1 日，我们参加了在 10 月 1 日举行的升旗仪式。在升旗仪式中，我们首先升起了国旗，然后进行了庄严的宣誓。在宣誓过程中，我们承诺要遵守国家的法律法规，做一个守法的公民。在宣誓结束后，我们进行了简短的讲话。在讲话中，我们回顾了新中国成立以来的历史，并对未来的发展充满了信心。最后，在升旗仪式中，我们进行了简短的讲话。在讲话中，我们回顾了新中国成立以来的历史，并对未来的发展充满了信心。

在升旗仪式中，我们首先升起了国旗，然后进行了庄严的宣誓。在宣誓过程中，我们承诺要遵守国家的法律法规，做一个守法的公民。在宣誓结束后，我们进行了简短的讲话。在讲话中，我们回顾了新中国成立以来的历史，并对未来的发展充满了信心。最后，在升旗仪式中，我们进行了简短的讲话。在讲话中，我们回顾了新中国成立以来的历史，并对未来的发展充满了信心。

（星期日）

（星期日）

أبو عبد الله بن الحذاء (1)

واسمه محمد بن يحيى بن محمد (2) بن عبد الله بن محمد
ابن يعقوب بن داود التميمي ، هكذا اشتهر نسبهم بالحذاء -
بالذال المعجمة ، وحكى ابن عفيف أنهم يأبون ذلك ، ويقولون :
هو بدال مهمل من حذاء الابل ، وأن جدهم النبي ينسبون إليه 5
هكذا يعرف بأنجشة حادي رسول الله - صلى الله عليه وسلم ،
قالوا : ولكن لما سكن أولنا في ربض الحذائين بقرطبة ،
نصحف على الناس نسبنا لقرب الحرفيين .

ينسبون الى ولاء بني أمية ، وكان جدهم داود أمير قوم
مرج ولقيط ، فكان صدراً في موالي بني أمية ، وهو الداخل الى 10
الاندلس من الشام ، وكان بنوه ذوي وجهة في أعمال السلطان
بالاندلس من التقديم على مهم الاعمال ، والتصريف في الامور الجليلة .
قال ابن عفيف : كان أبو عبد الله هذا فقيهاً ، عالماً ،
يقظاً ، متفنناً في الآداب ، حافظاً للرأي ، مميزاً للحديث ورجاله ،

(2) يحيى بن محمد بن عبد الله : ا ط ، يحيى بن عبد الله - باسقاط
(بن محمد) : ن .

(3) اشتهر : ا ، شهر : ط ن ،

(7) في ربض : ا ط ، و ربض - باسقاط (في) : ن .

(1) ترجمته في الصلة 2/478 ، وشجرة النور 1/119 .

(2) في الصلة : (بن احمد بن محمد) .

بصيراً بالوثائق ، مرسلًا بليغاً ؛ وكان خطيباً مجيداً ، ومعبراً ،
من أبصر الناس بذلك ؛ له فيها نوادر مشهورة ، محسناً ، حسن
المشاركة للناس .

قال ابن عفيف : وغلب عليه الحديث ، فبذ في علومه أهل
زمانه ، وكان ابن زرب قد استخضه من صغره - وهو ابن
أربعة عشر عاماً ، وتفقه عنده ، ولقي غيره من شيوخ الاندلسيين ،
كزكرياء بن برطال ، وابن السليم ، ومحمد بن أبي دليم ،
والانطاكي ، وابن عون الله ، والقلعي ، والزبيدي ، وابن النعمان ،
وابن عائذ ، وابن أبي عيسى الليثي ، وغيرهم .

ثم رحل فلقي ابن أبي زيد بالقيروان ، وتفقه معه ، وحمل عنه
تواليقه . ولقي بمصر الثعالبي (1) ، والجوهري ، والذهلي الكبير ؛ فتفقه
عندهم ، وسمع منهم ، ومن عبد الغني ، وابن ماهان ، وأبي القاسم هشام
ابن محمد بن أبي خليفة - راوية الطحاوي ، وابن المهندس ، والاذفولي ،
وابن غلبون ، وابن حسون السامري ، وابن رشيق ، وغيرهم . وحج

-
- (4) فبذ : ط ، فبذ : ا ن - وهو تحريف .
(6) وتفقه : ا ، تفقه : ط ن .
(8) وابن عيسى : ط ، وابن عيسى : ن ، منحوة في ا .
(12) بن أبي خليفة : ا ط ، بن خليفة - باسقاط (أبي) : ن .

(1) ثبت في سائر النسخ (الثعالبي) وكتب بهامش نسخه (أ) الثعالبي ،
ولعله الصواب .

فسمع من أبي اسحاق الدينوري ، وغير واحد ؛ وكان عدة
شيوخه ستين شيخا ، وانصرف فبقي بمصر والقبروان - مستكثراً
من مشايخه ، متفقها عندهم في الحديث والمذهب ؛ وورد الاندلس ،
فلازم الاصيلي ، وارتفعت طبقتة في العلم ، وولاه السلطان خطة
الوثائق ، والشورى ، والقضاء بغير جهة ، كاشيلية ، وبجاعة ؛ ولحقته
فتنة البرابر ، فلحق بالثغر ، فولي هناك قضاء تطيلة ، ثم استوطن
سرقسطة - حتى مات بها ؛ وذكره ابنه القاضي أبو عمر فقال :
كان له علم بالفقه ، والحديث ، والعبارة للرؤيا .

قال أبو عبد الله الخولاني : كان من أهل العناية بالعلم ،
متقدماً في الفهم والنبيل ؛ وكان من النقاد ، يشبه المتقدمين في
حفظهم وسيرهم ؛ وألف شرحاً في الموطأ ، سماه كتاب الاستنباط
لمعاني السنن والاحكام من أحاديث الموطأ - ثمانين جزءاً ،
وكتاب التعريف برجال الموطأ - أربعة أسفار ، وكتاب البشرى
في عبارة الرؤيا - وهو شرح كتاب الكرمانى - خمسة عشرة
جزءاً ، وكتاب الإنباه ، على أسماء الله ، وكتاب الخطب والخطباء .
قال ابنه أبو عمر : ما حدثت عندنا حادثة إلا وقد أُنذِر بها
أبى - حسبما دلت عليها الرؤيا . (فنجدها كما قال) .

(8) وورد : ا ط ، ورد : ن .
(6) البرابر : ا ط ، البربر : ن .
(11) وسيرهم : ا ط ، وسيرتهم : ن .
(17) فنجدها كما قال : ط ن - ا .

مولده سنة سبع وأربعين - فيما قاله ابن عفيف ، وقال ابنه سنة سبع في المحرم ، وأربعين وثلاثمائة ، وتوفي سنة عشرة . وقال ابنه : ست عشرة وأربعمائة - وهو ابن سبعين سنة ، وابن عفيف أبو عمر .

5 أبو عمر أحمد بن عفيف (1)

قرطبي ، سمع بها من ابن أبي عيسى ، وابن السليم ، وابن زرب ، وابن برطال ، وابن عون الله ، والقلعي ، وابن ناصر السبتي ، وعباس بن أصغ ، والبصري ، والزبيدي ، وابن القوطية ، ومحمد بن رفاعة ، وغيرهم . وأخذ بحظ وافر من العلم ، ودرع في الوثائق والشروط . قال ابن مفرج : فلم يكن في عصره أعلم بها منه ، وشارك في كثير من العلوم ، وصحّب الصالحين : كالقرشي ، والقبري ، ومسلمة ، وغيرهم .

حدث عنه الطرابلسي ، والدلائي ، وكان يعظ الناس في مسجده ، ويقراً عليهم كتب الرقائق ، وكان كثير الحشية ، سريع الذاكرة ، متهجداً بالقرآن ، مثقفاً لأحرفه السبعة ، بصيراً

(2) في المحرم : ا ط - ن ، وقال ابنه ست عشرة : ا ط - ن .

(8) ابن أبي عيسى : ط ، ابن عيسى : ا ن .

(9) من العلم : ا ، من الفقه : ط ن .

(1) ترجمته في الديهاج 1/175 - 176 .

بمعانيه وإعراجه ، عارفاً بالخبر والشعر ، طيب المجالسة ، وقوراً ،
سمحاً ، قانعاً برزقه وحظه ، وكان يغسل الموتى ؛ وله كتاب
في ذلك ، سماه كتاب الجنائز ، وألف في علوم الشروط تأليفاً
حسناً ، وألف كتاب المعلمين ، وكتاب الاحتفال في علماء الاندلس
5 وصل به كتاب ابن عبد البر؛ وله شعر حسن ، ولاء المهدي
خطة الشرطة والوثائق ، فلما زالت أيامه ، أقصاه المستعين ، فخرج
عند حلول الحادثة بقرطبة الى المرية ، فنوه به صاحبها ، وقلده
قضاء لورقة ، فحسنت سيرته، الى أن توفي بها سنة عشر وأربعمائة،
وسنه أربع وستون عاماً ، مولده سنة ست وأربعين وثلاثمائة .

10 أبو عامر محمد بن حفص بن الأشعث (1)

المعروف بابن الأريخة ، قرطبي ؛ قال ابن حبان : كان
عفيفاً ، سمحاً ، متصاوفاً ، عدلاً ، متأدباً ، مشاوراً ، لم يكن بالمستبجر
في الرأي ، كان حسن العلم ، مشاركاً في الادب ، توفي سنة
تسع وعشرين بقرطبة - وسنه نحو الستين .

(1) ترجمته في التكملة 1/385 - 386 .

القاضي أبو المطرف بن بشر (1)

- المعروف بابن الحصار ، واسمه عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد بن محمد بن بشر ، مولى بنسي فطيس ، تقدم ذكر أبيه .
وكان أبو المطرف هذا من أجل أهل وقته علماً ، وعقلاً ، وفقهاً ،
5 وسمتاً ، وعفة ، وهدياً ؛ صحب ابن ذكوان قاضي الجماعة ،
وكتب له بعهد الجماعة ، وولي الشورى مع ابن الفخار وطبقته ،
ثم اختاره ابن ذكوان للقضاء في الفتنة أيام الحمودية ، فعمل
مدتهم وبعدهم إلى أيام المعتمد - آخر خلفاء بني أمية في الفتنة .
قال أبو محمد بن حزم - وذكره في كتابه - : قال ابن
10 حيان : لم يكن في وقته بقرطبة مثله - حفظاً للفقهِ ، وحقاً
بالحكم ، وبصراً بالشروط ، ومشاركة في الادب ، مع العفة
والصيانة ، وبعهد الهمة ؛ وكان شديد التعسف على الفقهاء ،
(والتقويم لميلهم)؛ فلما ولي المعتمد ، اجتمعوا عليه وطلبوه ، حتى
عزله ، وولى ميسرة بن الصفار ، وعهد عليه بالتزام داره ، وسد
15 بابه ، فأدركه خمول كثير ، ثم ابيع له الخروج فمات بقرب ذلك .

(6) بعهد : ا ط ، بمقد : ن .

(12) التعسف : ا ، العنف : ط ، العنف : ن .

(18) والتقويم لميلهم : ط ن - ا . ميسرة بن الصفار : ط ن ، ابن ابي

الصفار باسقاط (ميسرة) : ا .

(1) ترجمته في الصلة 318/1 .

وقال ابن حيان في موضع آخر : وكان عالماً ، فطنا ، وكان من الفقه والعلم بالشروط بمحل كبير؛ أخذ عن أبيه ، وبه تفقه أبو عبد الله بن عتاب ، وكتب بين يديه ، وكان يفخر ابن عتاب بذلك ، ويثني عليه .

5. وكانت وفاته. منتصف شعبان سنة اثنتين وعشرين ، وشهده الناس ، وتعاهدوه ، وحضر جنازته الخليفة المعتمد؛ مولده سنة أربع وستين ، وكانت مدة قضاائه بقرطبة اثنتي عشرة سنة وعشرة أشهر.

أبو عبد الله محمد بن علي (بن هشام)

ابن عبد الرؤوف الانصاري (1)

10. حاكم قرطبة زمن الحمودية وبعدهم .

قال ابن حيان : كان واسع العلم ، حاذقاً بالفتوى ، صليماً في الحكم ، شديداً على أهل الاستطالة ، متحققاً بعلم اللسان ، ورماً ، عفيفاً ، متقللاً ، جواداً ، قوالاً للحق ، نفاعاً للإخوانه ، طالت ولايته ، ولم يوجد له بعد موته كبير شيء .

(8) بن هشام : ط ن - ا .

(1) ترجمته في الصلة 2/ 459 .

وتوفي في رمضان سنة أربع وعشرين . وكان يومه
مشهوداً ، ورثاه ابن الخياط الشاعر بقصيدة أولها :

لو مت من أسف لكنت خليقاً لم يبق لي ريب الزمان صديقاً
قالوا أبا عبد الاله طوى الردى فافزع لصبرك قلت لست مطيقاً
إن كان أودى علة فأنا الذي أودى عليه زفرة وشهيقاً
حكم يذكرنا بفضل قضائه ومضى به الفاروق والصديقاً
يرويك نائله إذا ما لم تجد في فيك من ظمأ الحوادث ريقاً

الليث بن حريش أبو الوليد (1)

قرطبي، من مشيخة المفتين بها، وولي قضاء المرية، فانتقل
إليها، إلى ان توفي بها عقب صفر سنة ثمان وعشرين وأربعمائة،
بوجع أصابه ليلته - وقد قارب ثمانين سنة .

قال أبو عبد الله بن هتاب: شاهدت القاضي أبا المطرف
ابن بشر يتكلم معه في مسألة .

(7) نائله : ا ط ، نائلا : ن .

(18) بن بشر : ا ط - ه .

(1) ترجمته في الصلة 2/451 .

أبو محمد مكّي بن أبي طالب (1)

واسمه محمد ، ويقال له حموش بن مختار القيرواني ،
نزيل قرطبة المقرئ ؛ كان فقيهاً ، مقرئاً ، أديباً ، متفنناً ، راوية ،
وغلّب عليه علم القرآن ، وكان من الراسخين فيه ؛ أخذ
5 بالقيروان عن أبي محمد بن أبي زيد ، وأبي الحسن القابسي ،
وأبي عبد الله الفراء اللغوي ؛ ورحل الى المشرق سنة سبع
وسبعين ، فلقي ابن الازهري وابن غلبون بمصر ؛ وحج عامه
ثم عاود مكة سنة سبع وثمانين ، فأقام بمكة أربعة أعوام ؛
وتجول في رحلته ، فلقي جلة من المحدّثين والفقهاء ؛ منهم :
10 أبو القاسم الجبلي المالكي ، وابن فارس ، وأحمد بن ابراهيم
المروزي ، وأبو القاسم السقطي ، وأبو الفضل أحمد بن عمران
الهروري ، وأبو العباس أحمد بن محمد بن زكرياء الفسوي ، وعبد
الرحمان بن علي العباسي ، وأبو الحسن المطوعي ، وصدقة بن
أحمد الرقي ، وغير هؤلاء .
15 وانصرف الى القيروان سنة اثنتين وتسعين ، ودخل قرطبة
أيام المظفر بن أبي عامر ، سنة ثلاث وتسعين ولا يؤبه به ، الى

(10) وابن فارس : ا ط ، وابن فراس العنقي : ن . والمعنفني : ن - ا ط ؛

(16) به : ا ط ، له : ن .

(1) ترجمته في جذوة المقيس : 339 ، وبغية الملتبس : 455 ، والصلة
597/2 - 599 ، وغاية النهاية : 309 - 310 . والشذرات 8/260 - 261 ، وشجرة
النور 107 .

أن تنبه بمكانه ابن ذكوان القاضي ، فأجلسه في المسجد الجامع ،
فنشر علمه، وعلا ذكره، ورحل إليه؛ ثم ولي الخطبة والصلاة مدة ،
إلى أن أبعده عنها الخوف؛ وكان مع رسوخه في علم القرآن وتفننه
فيه قراءات، وتفسير، ومعاني - نحوياً. لغوياً، فقيهاً؛ ولي الشورى ،
5 وصف تصانيف جلييلة في علم القرآن وغير ذلك؛ من أشهر تصانيفه :
كتاب الهداية في التفسير ، وكتاب الكشف في وجوه القراءات ،
واختصار الحجة للفارسي ، وكتاب إعراب القرآن ، وكتاب الايضاح
في ناسخة ومنسوخه - وهو كتاب حسن ، وكل تواليفه حسنة؛
وكتاب المأثور عن مالك في الاحكام والتفسير، والتبصرة، والموجز ،
10 واختصار أحكام القرآن ، والايجاز ، واللمع في الاعراب ، وانتخاب
نظم القرآن للجرجاني ، والواعي في الفرائض ، وغير ذلك .
وأخبرني شيخنا الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر ، أن
له تصنيفاً في الفقه ؛ روى عنه جلة الناس ، كأبي عبد الله بن
عتاب ، وأبي الوليد الباجي ، وحاتم الطرابلسي ، وأبي محمد بن
سهل المقرئ ؛ وبعدهم أبو الاصبح بن سهل ، وآخر من حدث
15 عنه بالاجازة - شيخنا أبو محمد بن عتاب .

وتوفي - رحمه الله - صدر محرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة -
وقد نيف على الثمانين سنة ، مولده سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .

-
- (1) تنبه : ا ط ، تفقه : ن - وهو تحريف بمكانه . ا ، لمكانه : ط ن .
(8) ابعده : ا ، اقعده : ط ن .
الخوف : ا ط ، الحرف : ن . وتفننه : ا ط . وتفقهه : ن .
(10) والايجاز : ا ط ، والايجاب : ن .
(17) سنة : ن - ا ط .

سليمان بن بيطر بن سليمان بن ربيع بن بيطر الكلبي (1)

أبو أيوب، قرطبي؛ قال ابن الحصار: كان رجلاً صالحاً، حافظاً للمسائل، تفقه بابن زرب، سمع ابن الأحمر، وأبا عيسى، وابن القوطية، وابن قطر، وله في الكتب الثمانية لابي زيد القرطبي اختصاران، واختصر كتاب المدينة لعبد الرحمان بن دينار، واختصاره حسن، وخرج إلى مالقة بعد الفتنة.

القاضي يونس بن الصفار (2)

وهو أبو الوليد يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث، قرطبي، كان أولاً يتولى بني أمية، فلما انقرضت دولتهم انتمى في الانصار؛ نشأ طالباً للعلم، فسمع ابن الأحمر، وابن بدر، وابن ثابت، وزكرياء بن برطال، وابن الخراز - صاحب الصلاة، وابن أبي زمين، وابن أبي العرب، وأبا عيسى، ومحمد بن عبد العزيز، وابن محسن اللبيدي، وابن السليم، وابن

(8) هو: أ، وهو: ط ن .

(9) ولما: أ، فلما: ط ن .

(13) وابن محسن: أ، وابن مجاهد: ط ن

(1) ترجمته في الصلة 1/199

(2) ترجمته في جفوة المقتبس: 362، وبغية الملتبس: 499، والصلة

2/646 - 647، والمرقبة العليا: 95 - 96، ووفيات ابن قنفذ: 288، والديباج

2/374 - 375، وشجرة النور: 113 .

جوهر المرشاني، وابن زرب، والزبيدي، وعبد الرحمان بن أحمد
ابن بقي، ومحمد بن أحمد بن خالد، وابن القوطية، وابن عبيدون،
وجماعة سواهم .

قال محمد بن عبد الله الخولاني : كان رجلا صالحا، قديم
الخير والطلب - مع الادب، مقدما في الفقهاء والادباء، مشاركا
في كل فن؛ قدمه ابن زرب للشورى، وسمع منه الناس. وروى
عنه جماعة من الجلة؛ منهم: القاضي أبو الوليد الباجي، وابن
عتاب، وأبو مروان سراج، والعقيلي، والطرابلسي، وأبو مروان
الطبرني، وحازم بن محمد، وأبو عبد الله بن الطلاع، وأبو
المطرف الشعبي . 5 10

وآخر من حدث عنه بالاجازة أحمد بن محمد الحصار
بعد الخمسمائة .

قال ابن حيان : كان يونس من أكابر أصحاب ابن زرب
المقدمين في بسط العلم، وسعة الرواية، وجودة الخطابة، وبراعة
الشعر؛ آخر الخطباء المعدودين، وأسند من بقي من المحدثين .
وأوسعهم جمعا، وأعلامهم سنا؛ وكان خاتمة قضاء بني أمية في
الفتنة، تولى للسلطان أعمالا كثيرة من القضاء بالصور، والعمل
بخطبة الرد، والشرطة؛ وولي الشورى بقرطبة، والصالاة والخطبة 15

(1) جوهر المرشاني : ط ن ، جهور القرشاني : ا .

(2) عبيدون : ن ، عبيدون : ا ط .

(9) الطبرني : ط ن ، الطبرني : ا .

(18) وولي الشورى : ا ط - ن .

بالمساجد الجامعة بقرطبة، والزهاء، والزاهرة؛ وولي قضاء الجامعة أيام المعتمد - وهو ابن نيف وثمانين سنة، فكان يقال بقرطبة إن مات يونس ولم يل قضاء الجماعة، مات شهيداً؛ وكان يميل مع هذا إلى التصوف، والعبادة والنسك مع هذا كله، وكان مقدماً في علم اللسان والادب، حسن البلاغة، سريع الدمعة؛ ولم يكن بالبارع في فقهه، وتوالى مرضه، فاستخلف على الصلاة والخطبة مكي بن أبي طالب، ولازم الحكم متحاملًا إلى أن مات، وأشهد على عهده بالقضاء لحفيده مغيث بن محمد بن يونس، فلم ينفذ فيه عهده بعد موته، فكانت مدته في قضاء قرطبة تسع سنين ونصف، وذكره الامير أبو نصر في كتابه فقال: مختلف فيه.

قال الباجي: هو مشهور بالعلم.

قال ابن الحصار: وكان من سيرة يونس أيام قضاؤه، إباحته المقصورة لجميع الناس، (ومنع سماره) في صحن الجامع.

قال أبو مروان الطنبلي: شهدت يوماً شيخاً جاء إلى القاضي يونس يرغب إليه أن يعجز له ما رواه وما يرويه بعد هذا، فلم

-
- (1) المساجد: ا ط . المسجد: ن . وولي: ا ط ، ولي: ن .
 - (2) ولم يل قضاء الجماعة: ط ن ، قضاء - باسقاط (ولم يل الجماعة)؛ ا .
 - (7) الصلاة والخطبة: ا ط ، الخطبة والصلاة: ن .
 - (10) وذكره: ن ، ذكره: ط ، وذكر: ا .
 - (14) ومنع سماره في صحن الجامع: ن ، وصنع مغارة في صحن الجامع: ط - ا .
 - (15) شيخاً، ا ط ، شيخنا: ن .

يجبه ، فغضب السائل ، فنظر الى يونس ، فقلت له : يا هذا ، يعطيك ما
لم يأخذ ، هذا محال ! فقال يونس هذا جوابي . وأنشد له ابن حيان :
أدافع أيامي بقصد وبلغه وألزم نفسي الصبر عند الشدائد
وأعلم أنني في مكابدة البلا بعين الذي يرجوه كل مكابد

وله أيضاً : 5

سارع إلى الخير وبادر به فان من خلفك ما تعلم
لا تسأم الكد وطول السرى فطالب الفردوس لا يسأم

وله أيضاً :

النوم من مرصه رحمة وراحة للبدن المتعب
فخذ من النوم بحظ فإن قضيت منه وطراً فانصب 10

وألف كتاب الموعب في تفسير الموطأ ، وجمع مسائل ابن
زرب ، وأكثر تواليفه في أخبار الزهاد ، وباب الرقائق ، وهي
تواليف مليحة مفيدة ، منها كتاب التسبيب والتقريب ، وكتاب
الابتهاج بمحبة الله ، وكتاب المنقطعين الى الله ، وكتاب التهجد ،

(1) فقلت له : ط ن ، فقال له : ا .

(4) البلا : ا ط ، للبلا : ن .

(5) أيضاً : ا ط - ن .

(8) أيضاً : ا - ط ن .

(11) المرغب : ط ن ، الموعب : ا . في اخبار : ا ط ، اخبار - باسقاط

(في) : ن .

(18) التسبيب : ا ط ، التسبيب : ن .

5
وكتاب فضائل الانصار ، وكتاب التسلي عن حب الدنيا ،
وتكملة كتاب العبار ، والكتاب الموجز الكافي ، ودعاء
الصالحين ، وكتاب طب القلوب ، الشافي من ألم الذنوب ،
وكتاب أنس الوحيد ، وكتاب الموافق والمحاضر ، وكتاب
المعمرين ، وكتاب الحكايات ، وكتاب فضائل الالبيري الزاهد ،
وكتاب المستصرخين بالله .

وتوفى في رجب سنة تسع وعشرين ، وقد نيف على
التسعين سنة ، مولده سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وهو سليم
الحواس ، ويخطب ويؤلف .

10 ابو المطرف عبد الرحمان بن سعيد بن جرج (1)

أصله من البيرة وسكن قرطبة ، طلب العلم ، وتفقه بآب
ابي زمنين ، ومسلمة بن بري ، وطبقتهم ؛ ورحل فحج ، وأخذ
عن القابسي ، والداودي ، وغيرهما ؛ وشوور بقرطبة ، وكان
كثير الدعاء والذكر ، ملازما للجامع يقرأ فيه على من يتعلق
اليه من العامة .

(4) الوحيد : ا ط . التوحيد : ن .

(4) الموافق : ا ، المرافق : ط ن الالبيري : ط ، الهسرفي : ا ، السهرقي : ن .

قال ابن حبان : ولم يكن من المستبحرين في العلم ،
ولا من أهل الحدق بالمسائل المالكية .
وتوفي سنة تسع وثلاثين - وهو ابن سبعين سنة ، مولده
سنة ثمان وستين وثلاثمائة .

5 ابو القاسم أحمد بن مختار بن سهر (1)

قال ابن حبان كان فقيها ، حافظا ، حسن القيام على
المسائل ، من بهت نباهة بها ، توفي بقرطبة سنة إحدى عشرة ،
وسنذكر ابنه وغيره من آل بيته .

ابو مروان عبد الملك بن أحمد بن محمد

10 ابن عبد الملك بن الأصم القرشي (2)

المرواني ، المعروف بابن المش الخياط ، من ولد الأصمغ
ابن هشام بن الحكم بن عبد الرحمان بن معاوية ، كان متقدما
في فقهاء قرطبة الاشراف ، مشاورا ، له حظ من علم المسائل ،
مع عفة ، وله كتاب سماه كنز معرفة الاصول ، ورجح مذهب

(8) ابنه وغيره : ن ، ابنه واهله : : ط ، اباه وغيره : ا .

(11) الخياط : ا ط ، الخياط : ن .

(1) ترجمته في الصلة 37/1 .

(2) الصلة 342/1 .

مالك ، جمع فيه أشياء من أصول الفقه ، ومقدمات العلم ، لم يكن فيما جمع من ذلك بالحاذق ، ولا بالنبيل القول ، رواه عنه ابنه ، وروى عنه أيضا ابن الحصار ، وابنه احمد .

5 قال ابن الحصار : كان من اهل العلم ، مقدما في الفهم ، قديم الخير والفضل ؛ قال : وله تأليف حسن في الفقه والسنن ؛ وراه المعتمد نقابة قریش ، ولم يلها بالاندلس سواه ؛ وامتنح بالشهادة في شأن الدعوي الذي قام به بنو عباد ، وزعموا أنه هشام المؤيد المخلوع ، - فين امتحن بالشهادة من أكابر الناس - على عينه - أنه يسقط بذلك بعد تقدمه ، وأخرجه بنو جهور الثوار بقرطبة عن قرطبة لذلك ، ولفرط تشييعه في المذكور ؛ 10 توفي سنة ست وثلاثين إثر ذلك .

وابنه أبو محمد عبد المهين (1)

كان متفهماً ، عفيفاً ، منقبضاً ، روى عن أبيه كتابه ، رواه عنه أبو الاصبغ بن سهل (قال ابن حيان : وتوفي ودفن يوم الاثنين . بمقبرة ام سلمة ، لاربع بقين من رجب سنة سبع وخمسين 15 وأربعمائة وأتبعه الناس ثناء جميلاً وكان مولده سنة أربعمائة (2) .

(2) جمع : ا ، جمعه : ط ن .

(7) بنو عباد : ا ط عباد - باسقاط (بنو) : ن .

(9) ولفرط : ا ط ، وتفرط : ن .

(10) ست : ا ط ، تسع : ن .

(1) ترجمته في الصلة 1/367 .

(2) ما بين القوسين ساقط في الاصول ، واثبتناه في الصلة .

(القاضي أبو بكر محمد بن علي بن

حسين المخزومي) (1) المعروف بابن الحيني

بالحاء المهملة ، كان من فقهاء قرطبة ، شوور آخر أيام
العامرية ، فلما انقضت دولة بني أمية ، اتهمه بنو حمود بالعصية
5 لهم ؛ وكان شديداً في ذلك ، فامتنح ، وسجن ، وأخرج عن
قرطبة ، ثم رجع إليها ، فمات في محرم (سنة) عشر وأربعمائة (2) .

أحمد بن إبراهيم بن أبي سفيان الغافقي (3)

أبو عمر ، قرطبي ، من فقهاءها .

قال ابن حيان : وكان أديباً ، عفيفاً ، نبيهاً ، وجيهاً ؛ قدمه
10 المهدي إلى الشورى في الفتنة - مع ابن بشر ، وابن الفخار
القروي ، وابن المش ، وابن حيوة الصخري
وتوفي في صفر سنة عشر وأربعمائة .

(2) امحى : ا ، امحى : ط ، الحيني : ن .

(6) سنة : ن - ا ط .

(11) وابن المثني : ط - ا ن . المش : ط ن ، المشا : ا .

(1) ما بين القوسين ساقط في الاصول . اتبناه من مختصر ابن حمادة .

(2) ترجمته في التكملة 1/379 - 380 .

(3) الصلة 1/34 .

عبد الرحمان بن أحمد بن نصر بن خالد (1)

أبو المطرف المعروف بابن الكبيش القاضي ، وكان ممن
قدم بقرطبة للشورى أيام الفتنة ، وولي قضاء اشبيلية ، وتوفي
آخر سنة تسع وأربعمائة .

5 أبو القاسم خلف بن البنا (2)

الملقب بسواها ، من الفقهاء الحفاظ لمسائل المذهب بقرطبة ،
وكان أميناً ، وكان أكابر الفقهاء يعترفون بقوة حفظه ، توفي
في آخر جمادى سنة عشر (3) وأربعمائة .

أبو الوليد بن هشام

10 من فقهاء قرطبة ، ولي بها الشورى ، وتوفي أول سنة
خمس عشرة وأربعمائة .

أبو محمد الباجي

من أهل القيروان ، ولاء المهدي الشورى بقرطبة في الفتنة .

(1) وكلف : ا ، كان : ط ن .

(4) اخر : ا ، في اخر : ط ن .

(1) الصلة 904/1 .

(2) ترجمته في التكملة 294/1 .

(3) الذي في التكملة أن وفاته سنة (420 هـ) .

حمام بن أحمد بن عبد الله بن محمد (1)

من أكابر بني حمام . كان من أهل العلم والمعرفة والعفة والفقہ والرواية ، سمع من الاصيلي ، والعائدي ، وطبقتهم ؛ وأخذ عنه الناس .

5 قال ابن حيان : كان من المتقدمين في العلم والفقہ واليسار ، عمل للمظفر بن أبي عامر أعمالا واسعة من القضاء ، كان فقيهاً ، محمود الطريقة ، ولحق الفتنة ، ولم يتلبس منها بشيء ، وكان أصم .

قال ابن الحصار : كان من أهل العلم والادب والفهم والميز بالرجال ، كتب عن الشيوخ في سنة احدى وعشرين (2) . 10

خلف بن مروان بن أمية بن حيوة الصخري (3)

والضخرة بلد بغرب الاندلس

قال ابن حيان : كان أحد أكابر الفقهاء بقرطبة ، وكانت له عناية بطلب العلم والرحلة فيه إلى المشرق ، وله بيت مشهور

(5) والعفة : ا ط ، والفقہ : ن .

(9) الحصار : ط ن ، المطار : ا .

(1) ترجمته في جذوة المقتبس : 187 ، والصلة 1/158 .

(2) يعني وأربعمائة

(3) ترجمته في الصلة 1/159 .

ومروءة، ذا معرفة في المعرفة والنزاهة والفقہ، قلده المظفر قضاء
 طليطلة وأعمالها - كارهاً، فحكم بين أهلها مقسطاً، وأقام بها
 مستعفياً - إلى أن وافاه الصرف بعد حول، فخرج عنها مبادراً
 على بغله الذي جاء عليه بأخف من خروجه الذي جاء به، ما
 أبدل في ولايته شكلاً ابغله، فضلاً عن غيره؛ ولا اقتبس من
 طليطلي ناركاً، فأبكى أهل طليطلة فراقه؛ ثم ولي الشورى صدر
 الفتنة، ثم خرج عنها فاركاً من الفتنة، فهلك ببلده في رجب
 سنة احدى وأربعمائة

أبو محمد عبد الله بن (1) أحمد بن قند (2)

المعروف بالطليطلي، قرطبي، من أكابر أصحاب الاصيلي، 10
 لازمه وصاحبه للمناظرة والسباع، كان من أهل البراعة في
 الفقه، والحديث، والافتنان في ضروب من العلوم، والتحقق
 منها بعلم العربية واللغة؛ مع سرو وعفة ومروءة؛ وولى الاحكام
 بقرطبة، وخطط بالوزارة. وولى قضاء بجانية والبيرة، وكان 15
 منقراً في كلامه، له في ذلك نوادر محفوظة مستطرفة؛ من
 ذلك رسالته إلى البربر المشهورة، واخترم قبل أقرانه؛ ففقد

(1) المظفر: ط ن، المطرف: ا، وهوتحريف.

(11) كان: أ، وكان: ط ن.

(13) العربية: ا ط، الغريب: ن.

(1) في سائر النسخ محمد والتصويب من الصلة.

(2) ترجمته في الصلة 1/244.

بظاهر قرطبة يوم وقعة النصارى بأهلها بعقبة البقر - عند ثقاتن المهدي والمستعين، (وانضمت) (1) النصارى إلى المستعين القائم عليه بها، فكان المستعين أخرجه معه في جماعة، فكان ممن فقد - رحمه الله ، وكانت هذه الوقعة سنة أربعمائة .

5 عبد الله بن عبيد الله بن الوليد المعيطي (2)

من بيوتات العلم والشرف بقرطبة . قد تقدم ذكر أبيه وأخيه ، أخذ عن أبي محمد الباجي وطبقته ، وولي الشورى بقرطبة ؛ فلما كانت الفتنة ، خرج عن قرطبة ، فاستدعاه مجاهد الموفق صاحب دانية والجزائر الشرقية ، فرضيه خليفة ، وأخذ له 10 عن الناس البيعة فكان يخطب بنفسه في الجمع ويصلي ، فلم يستجب له أحد من أمراء الفتنة لدعوة مجاهد له ، وضرب ما بينه وبين مجاهد ، فهم بالقبض على مجاهد ، فبادر به مجاهد وأخرجه عن الأندلس إلى ساحل إفريقية - بجهة بجاية ، فاستقر هنالك خاملا ، فحفي شأنه ، وصار مؤدب صبيان إلى أن مات .

(5) عبيد الله : ط ن ، عبد الله : ا .

(6) بيوتات : ط ن ، بيوت : ا .

(14) هناك : ا ، هناك : ط ن .

فحفي : ا ، فحفي : ا ط ، مختفيا : ن .

(14) وصار : ا - ط ن .

(1) كلمة (وانضمت) ساقطة في الاصول والمعنى يقتضيها ولذا اضفناها وجعلناها بين قوسين .
(2) ترجمته في الصلة 261/1 .

حكى أبو علي بن ذكوان ، ان المعيطي كان يختلف إلى
أبي محمد الباجي بقرطبة أيام كونه بها ، وله منه منزلة ؛ فقال
له الباجي يوماً : يا مرسي ، كأنني بك آثرت فتنة وتقلدت إمارة ،
إلا أنك قليل المتعة بها . فاستعد بالله من شرها ؛ فوجم المعيطي
وقال له : من أين يقول الشيخ هذا ويعلم بعدي منه ؟ فقال : رأيته
5 في النوم توقد ناراً ، حطبها زرجون ، ولم تلبث أن خمدت ! فتأولتها
ذلك ، وكانت وفاته بموضع خموله سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة .

أحمد بن عمر بن عبد الله بن منظور الحضرمي (1)

إشبيلي ، أبو القاسم ، يعرف بابن عصفور (2) ؛ كان ببلده
10 فقيهاً ، مشاوراً ، خطيباً ، فاضلاً ، صالحاً ، زاهداً ، عاقلاً ، من أهل
العلم والادب ، يروى عن أبي محمد الباجي ونمطه ؛ وكان شاعراً
مطبوعاً ، ذكره أبو عبد الله بن الحصار ، وحدث عنه .
وقال ابن حبان : توفي الأديب الخطيب الناسك ابن عصفور ،
صاحب صلاة اشبيلية ، وكان ناسكاً ، له في الورع والعلم
15 والخطابة قدم - سنة عشر وأربعمائة ببلده .

(3) مرسي : ط ن ، موسى : ا . ا . ا . ا . ا . ا . ا . ن .

(4) من شرها : ا ط ، منها : ن . فوجم : ط ن ، فرجع : ا .

(8) (بن عمر) : ا ط - ن . منظور : ط ن . عصفور : ا .

(13) ابن عصفور : ا ن ، بن منظور : ط .

(15) قدم : ا - ط ن .

(1) ترجمته في الصلة 1/35-36 .

(2) في سائر النسخ (بن عفيف) والتصويب من الصلة .

أبو بكر بن زهر (1)

واسمه محمد بن مروان بن زهر الايادي، إشبيلي، شهير البيت بها، نبيهه : سمع من ابن الاحمر، وابن ثابت، وابن عيسى، وأبي يحيى بن برطال، وأبي بكر بن القوطية، وابن زرب، والحصري، وغيرهم . 5

حدث عنه أبو المطرف بن سلمة الطليطلي، وحاتم بن محمد، وأبو عبد الله الحصار، وأبنة، وابن العراف البطليوسي، وأبو جعفر بن مغيث، وبه تفقه أهل طليطلة .

قال محمد بن الحصار الخولاني : كان فقيهاً، مشاوراً، من أهل العلم والحفظ للمسائل، قائماً بها، مطبوعاً في الفتيا على الاصول. 10
ذكر أبو الاصبع بن سهل أنه كان ممن يفتي في الايمان اللازمة بطلقة واحدة - على ما ذهب إليه أبو عمران، وابن القزويني . قال أبو الاصبع : وكان بعض الطليطليين يفتي فيها بواحدة بائنة، ولا أعلم لقوله بائنة وجها .

(8) سمع من ابن الاحمر : ا ط . سمع ابن الاحمر : ن .

وابن عيسى : ا ن ، ابي عيسى : ط .

(5) والحصري : ا ، والهميري : ط ، والعبيري : ن .

وغيرهم : ط ، وغيره : ا - ن .

(7) وابن العراف : ا ، وابن العراب : ن . وأبو العرب : ط .

(12) ابو عمران وابن القزويني : ط ، ابو عمران بن الفروتي : ا ن .

(1) جذوة المقتبس : 156 ، والصلة 2/487 .

ولما قام أبو العباس القاسم بن عباد في الفتنة بإشبيلية، واقتطعها ملكاً لنفسه، واحتاط لحاله، فنكب كل من خشي على نفسه من كبرائها منه، وكان الرجل حيث كان جلالته، وعلما، فخاف على نفسه، وخرج فسكن طليطلة مدة، فعنها أخذ الطليطيون عنه (1) وتفقهوا عليه (2)، ثم تردد بالثغور الشرقية إلى أن مات؛ واقتطع بنو عباد عند مغيبه أمواله واستصفوها، وكانت واسعة؛ ومن ذريته هؤلاء بنو زهر النجباء، منهم ابنه عبد الملك بن أبي بكر، ثم مال إلى الطب، ففاق فيه، ورأس أهل وقته؛ وتلاه في ذلك ابنه الوزير الاجل أبو العلاء زهر بن عبد الملك ابن زهر، ففاق أهل وقته جلالته، وعلماً، وجاهاً، ومكانة عند الرؤساء، والخاصة، والعامّة؛ مولده سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

سليمان بن بطل أبو أيوب البطليوسي (3)

وانتقل إلى البيرة، وبها مات، ويعرف بالمتلمس؛ كان مقدماً في أهل العلم، والفقه، والفهم، والشعر، والادب؛ وكان أولاً كثير الشعر، مشهوره؛ ومال أخيراً إلى الزهد، وترك قول الشعر؛ وله كتاب في مسائل الاحكام، سماه المقنع، عليه مدار المفتين والحكام.

(2) قام؛ ط ن، قدم؛ أ

(3) عنه؛ ا - ط. ن .

(5) نخرج؛ ا، وخرج؛ ط. ن .

(9) ورأس أهل وقته؛ ا، ورأس فيه أهل وقته؛ ط ن .

(1) كلمة (عنه) ساقطة في الاصول، والمعنى يقتضيها .

(2) في الاصول (معه)؛ وأهل الصواب ما أثبتته .

(3) ترجمته في جندوة المقتبس؛ 216، والصلة 1/194، وجاء ذكره

فيها باسم (سليمان بن محمد بن بطل) .

قال ابن عبد البر: وليس لمالكي مثله في معناه؛ وكتاب
في الزهد سماه الموقظ، وكتاب أدب المهموم، وكتاب الدليل،
إلى طاعة الجليل؛ وبمثل هذا الاسم، سمي أيضاً أبو عمر الطلمنكي
كتابه الكبير.

5 حدث عنه أبو عمر بن عبد البر، وحكم بن محمد، وابن
أبي الربيع الألبيري، وابن الدفعة السبتي، وابن الحصار الامام.
توفي عام اثنين وأربعمائة - فيما أظن.

عمسى بن معاوية (1)

10 الاشبيلي الضريع، أحد وجوه أهل اشبيلية، ورجالاتهم، ودهاتهم.
مع المعرفة، والفهم، والنزاهة؛ ولي القضاء بعهد المنصور، وكان
يقول (فيه) حينئذ: لو أعجبت ببصر، لطمست العين؛ وكان من
أصحاب ابن ذكوان، واستقضاه المظفر علي كورتي شذونة
والجزيرة؛ فعزل عند عزل المظفر لابن ذكوان، فلزم الانقباض.
وحسن الطريقة - إلى أن مات.

(2) المهموم: ا ط؛ المفهوم: ن.

(5) الألبيري: ط ن، الأيسري: ا، وابن الدفعة: ن، وابن الرهنية: ا
وابي الزمنية: ط.

(9) بعهد المنصور: ا؛ بعهد المنصور: ط ن. فيه: ط ن - ا.

(10) اعيت: ط

ان، اعجبت: ط.

(1) لعله هو الذي ترجمه في الصلة تحت رقم (980) وسماه: عمسى بن محمد.
بن احمد بن معذب بن معاوية اللخمي.
انظر ج 411/2.

أبو الوليد اسماعيل بن محمد بن عباد اللخمي (1)

إشبيلي، قال ابن حيان : كان رجل غرب الاندلس في وقته، وكان حسن المعرفة لقطع من العلم، جليلة صالحه، صالح النظر في الفقه ، عالما ، كاتبا ، حليفا ، أديبا ، حاسبا، كثير التوجيه للمرافق ، وافر النعمة .

5

ذكروا أن أملاكه كانت تعدل ثلث كورته ، لم يكن لرئيس في ثراه ؛ قديم الجاه - عند سلطان الاندلس - زمن العامرية، مستقيما لهم بالامور العظيمة، تولى قضاء بلده وعمله مدة، ثم صرف عنها أيام المظفر عند ارتياده للقضاء أهل السلامة، واستقدم الى قرطبة ؛ وولي مكانه أبو عمر بن الباجي نحو سنة ، فلم يحمده في أمورهم، ولا قام لهم مقامه ، ولم يخلط القضاء بغيره ، فاضطروا إليه ، وردوه الى عمله ، وصرفوا الآخر صرفا جميلا ؛ وأصيب ببصره أخيرا، فاحتجج اليه على ما هو به ، وقعد عن القضاء آخر شيئا ؛ وكان أهل الغرب لا يخرجون عن طاعته .

10

وتوفي في ربيع الآخر سنة عشر وأربعمائة، وانتصب للرئاسة مكانه ابنه أبو القاسم محمد ، وكان جزلا، ذا أدب ومروءة ؛ وولاه القاسم بن حمود القضاء مكان أبيه، فسد مكانه وآثار صيته ؛ الى أن ثار ببلده عند اضطراب أمر بني حمود ، فتأمر به ، وحاز رئاسة ، من أجل الملوك بالاندلس .

15

(10) أبأ عمر : ا ط . أبو عمر : ن .

(14) شيئا : ط ن - ا .

(1) ترجمته في الصلة 1/108 .

أبو عمر الطلمنكي (1)

- واسمه أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى ، واسمه
لب بن يحيى بن محمد بن قرطان المعافري ، أصله من طلمنكة
بشغر الاندلس الشرقي ، وبها ولد ، ونشأ بقرطبة ، فسمع من رجالها :
ابن مفرج ، وابن عون الله ، وأبي محمد القلعي ، وأبي عيسى . 5
وأبي القاسم خلف بن محمد المكتب ، وزكرياء بن خالد ، وابن
ناصر السبتي ، وابن النعمان ، والانطاكي ، وابن زرب ، وحسين
ابن بابل ، والزبيري ، وعباس بن أصغ . ومحمد بن خليفة . ومسلمة
ابن بترى ، وابن جندل ، وابن البلكارشي ، وطبقتهم .
- ورحل الى المشرق فلقى جماعة ، منهم : ابن عمار الدمياطي ، 10
وأبو الطيب بن غلبون ، وابنه طاهر ، والاذفوني ، وأبو القاسم الجوهري .
وابن صفوان البردعي ، وابن المهندس ، وابن عزراك ، وابن ابي
غالب ، وابن منجب ، وأبو اسحاق التمار ، وغير هؤلاء ؛ سمع منه
وحدث عنه الجلة - سماعا ، وإجازة ؛ منهم : حاتم الطرابلسي ، وأبو
عبد الله بن عتاب ، وابن المرابط ، وابن فورتنش ، والوقشي ، وأبو 15
عمر بن الحرار ؛ واتسعت روايته ، وتفنن في علوم الشريعة .

(7) وحسين بن بابل : ا ط ، وحسن بن مائل : ن .

(18) منجب : ط ن ، سنجب : ا . التمار : ان ، النجار : ط . وأبو اسحاق

ط ن . ا .

(1) ترجمته في جذوة المقتبس : 108 ، وبغية الملتبس : 151 ، وفيها أنه

توفى سنة (428 هـ) ، والتذكرة 1098/8 .

وغلّب عليه القرآن والحديث ، وألف توالييف نافعة كثيرة كبارا
ومختصرة احتسابا ، ككتاب الدليل الى معرفة الجليل - نحو مائة
جزء ، وكتابه في تفسير القرآن نحو هذا ، وكتاب البيان في
إعراب القرآن ، وفضائل مالك ، ورجال الموطأ ، وكتاب الرد
على ابن مسرة ، وكتاب الوصول الى معرفة الاصول ، وغير ذلك
5 من توالييفه .

قال حاتم : كان أبو عمر من أهل العناية بالعلم والضبط
ليه ، وله علوم حسنة .

قال ابن الحصار الخولاني : كان من الفضلاء الصالحين على
10 هدي وسنة ، قديم الطلب والعلم ، مقدما في الفهم ، مجودا للقرآن ،
حسن اللفظ به ، فضائله جمة أكثر من أن تحصى .

قال أبو عمرو المقرئ : كان خيرا ، فاضلا ، ضابطا لما روى
قال ابن الحذاء : وكان فاضلا ، شديدا في كتاب الله ،
سيفاً على أهل البدع ، سكن قرطبة ، وأقرأ بها ؛ ثم سكن المرية ،
15 ثم مرسية ، ثم سرقسطة ، ثم عاد الى بلده طلمنكة - مرابطا ، فتوفي
بها صدر محرم سنة تسع وعشرين ، وقيل في ذي الحجة سنة ثمان -
وقد قارب التسعين ، وصحبه ذهنه ؛ ومولده سنة أربعين وثلاثمائة .

(1) القرآن والحديث : ط ن ، الحديث والقرآن : ا .

(2) الوصول : ط ن ، الموصل : ا ، وهو تحريف .

(3) حاتم : ا ط ، أبو حاتم : ن . ما شاء : ط ن - ا .

(4) جمة : ط ن ، حسنة : ا .

(5) ومولده : ا . مولده : ط ن .

أبو الوليد بن ميقيل (1)

واسمه محمد بن عبد الله البكري ، من أهل مرسية ، ولازم
مدة قرطبة ، وبها تفقه ؛ ثم عاد الى بلده ؛ سمع من سهل بن
ابراهيم الاستجي ، وأبي محمد الاصيلي ، وعيسى بن أبي العلاء ،
5 وهاشم بن يحيى بن حجاج ؛ حدث عنه أبو عبد الله بن المرابط ،
وأبو عمر بن الحذاء ، وأبو بكر عبد الرحمان بن عيسى السمانى ،
وآخر من حدث عنه صاحب المظالم ابن طاهر ، كان فقيها أدبيا .

قال أبو عمر بن الحذاء : ما رأيت أتم منه ورعا ، ولا أحسن
خلقا وكرما ؛ لم يأكل لحما منذ وقعت الفتنة ، إلا من طير ،
10 أو حوت ، أو صيد ؛ ولا لبس خفا الا من جلود ميورقة ، اذ لم
يدخلها النهب ؛ وكان احفظ الناس لمذهب مالك ، وأقواهم فيه
حجة ؛ عالما بصحيح الحديث وسقيمه ورجاله ، وباللغة والنحو
والشعر والقراءات ؛ وكان كثير الضيافة على توسط حاله ، ولقد
15 أضاف أقواما نزلوا به أعواما ، وكان محسودا ببلده .

وتوفي - فيما قرأته بخط شيخنا (القاضي) ابي عبد الله التميمي -
في شوال سنة ست وثلثين واربعمائة ، ومولده سنة اثنتين
وستين وثلثمائة .

(12) الحديث ؛ ط ن ، المذهب ؛ ا ، وهو تحريف .

(16) القاضي ؛ ط ن - ا .

(1) ترجمته في الصلاة 409/2 .

أبو القاسم المهلب بن أحمد بن

أسيد بن أبي صفرة التميمي (1)

سكن المرية ، من أهل العلم الراسخين ، المتفنين في
الفقه والحديث ، والعبارة والنظر ؛ صحب الاصيلي ، وسمع منه .
وتفقه معه ؛ وكان صهره ؛ وسمع أيضا من غيره شيوخ الاندلس ،
كأبي زكرياء الاشعري ، وعبد الوارث بن خيرون ؛ ورحل
فسمع بالقيروان ، ومصر من جماعة؛ منهم : أبو الحسن القابسي ،
وأبو ذر الهروي ، ويحيى بن محمد الطحان ، ومنير بن احمد
ابن منير الخشاب ، وأخوه عبد الوهاب ، وأبو بكر بن يزيد
الانطاكي ، ومحمد بن عباس ، وأبو جعفر بن مسمار ، وأبو عبد
الله بن ياسر ، وأبو بكر احمد بن ابراهيم البغدادي المعروف
بابن الحداد ، وأبو اسحاق القصري ، وأبو اسحاق ابراهيم بن قاسم
المعروف بالمكناسي ، وأبو الحسن بن عمر المصري ، وأبو عبد
الله محمد بن صالح المصري ، ومحمد بن شاكر ، وروى عن أبي
الحسن الطالب العابد كتبه .

حدث عنه القاضي ابن الرابط ، وأبو عمر ابن الحداء ،
وأبو العباس الدلائي ، وحاتم الطرابلسي وولي القضاء بمالقة .
قال أبو عمر بن الحداء : كان أذهن من لقبته
وأفهمهم وأصفهم .

(8) ومنير : ط ن ، وهو : ا .

(9) يزيد : ا ط ، زيد : ن .

(10) مسمار : ا ط ، مستوار : ط . ياسر : ا ، سامر : ط ن .

(1) ترجمته في جذوة المقتبس : 390 ، وغبية الملتبس : 457 ، والصلة
592/2 - 593 ، والديباج 2/346 ، وشجرة النور 1/114 ، وهدية العارفين 2/485 .

قال أبو الاصبع بن سهل القاضي : كان أبو القاسم ، وأبو محمد من كبار اصحاب الاصيلي ، وبأبي القاسم حيي كتاب البخاري بالاندلس ، لانه قريء عليه تفقها أيام حياته ، وشرحه ، واختصره ؛ وله في البخاري اختصار مشهور ، سماه كتاب التصحيح في اختصار الصحيح ، وعلق عنه تعليق في شرحه ، حسن مفيد . 5

وتوفى سنة ثلاث وثلاثين او نحو ذلك .

أخوه محمد : سمع من الاصيلي ، وكان من كبار اصحابه ، وتوفى بالقيروان وقد سمع منه اخوه الهلب ؛ وله شرح في اختصار ملخص ابي الحسن القابسي .

10 أبو محمد عبد الله بن سعيد بن لباج الاموي (1)

الشتنجالي ، الشيخ الصالح ، طلب العلم بالاندلس ، واخذ عن مسلمة الزاهد ، ورحل الى المشرق ، فجاور بمكة بضعا وثلاثين سنة - يثابر على الحج ، وكتابة الحديث ، والقيام بالعلم ، واكثر من ذلك ؛ واشتهر هناك اسمه ، وانتفع به ، وحصل على منزلة رفيعة في النسك والخير ، وكان الغالب عليه . 15

(10) اباج : ا ط ، لباج : ن ، وهو الذي في الصلة .

(12) مسلمة : ا ط ، سلمة : ن .

(18) والقيام : ا ط ، والنهاية : ن .

(1) ترجمته في الصلة 209/1 .

قال الباجي : كان شيخا صالحا ، يكنى بالضابط ، سمع
من أبي سعيد السجزي ، وأبي سعيد الواظ ، وأبي بكر المطوعي ،
وأبي الحسن الطائي الفقيه ، وأبي الحسن بن فراس ، وأبي
القاسم السقطي ، وأبي ذر ، والقاضي ابن العباس الكوخي ، وأبي
عبد الله الوشا ، وأبي العباس الكسائي ، وأبي الحسن القروسي ،
وأبي الفضل ابن أحمد الهروي ، وغيرهم ؛ وانصرف إلى الأندلس
سنة ثلاث وثلاثين - راعبا في الجهاد ، فلم يزل مثابرا عليه بالثغور -
والناس يأخذون عنه خلال ذلك .

حدث عنه خلق كثير ، منهم : أبو عبد الله بن عتاب الطرابلسي ،
ومحمد بن الحصار ، وأبو حفص الهروي ؛ وآخر من حدث عنه 10
بإجازة شيخنا أبو محمد بن عتاب ، ودخل قرطبة ، فسمع منه بها
كتاب مسلم ، وأجازه لكل من دخل قرطبة من طالبي العلم .
قال القاضي أبو الأصبغ : سأله ابن عتاب سمع كتاب
مسلم ، وكان الشيخ سمعه من الشنتجالي ، فقال لي : انتم ونحن
سواء ، قد أجاز الشنتجالي لكل من دخل قرطبة من طالبي العلم . 15
قال المؤلف : ذكرنا هذه الحكاية ليعلم أن مذهب هؤلاء
الثلاثة ، جواز إجازة المجهول المختلف فيها ، وقد رأيت إجازة

(5) الكسائي : ان ، الكناني : ط .

(16) ليعلم : ا ط ، لتعلم : ن .

القاضي ابي الاصمغ بن سهل بخط يده لكل من طلب عنده العلم بسببة - بلده، وله مختصر في الفقه مشهور، وكان يتولى الاكتمال بالائتمد .

وتوفي بقرطبة سنة ست وثلاثين .

أبو الطيب سعيد بن أحمد بن يحيى بن سعيد (1)

المعروف بابن الحديدي ، طليطلي ، حاز رئاسة بلده بعد (أبيه) (2) أبي عمر في الفقه والوجاهة، وبيتهم بطليطلة من بيوت الشرف والعلم .

5

قال القاضي صاعد بن احمد بن صاعد : كان لابي الطيب حظ من الفقه والرواية ، ورحل فحج ، وكتب العلم ، وسمع عبد الغنى بن سعيد الحافظ بمصر ، وغيره ، وساد أهل بلده في وقته؛ وقد روى أيضا عن أبي العباس أحمد بن محمد بن القاضي ، وأبي عبد الله بن ثمر الكوخي؛ وروى عنه ابو عبد الله بن عتاب ، وكناه بابي عثمان ، ومرة قال عنه : حدثنا بعض أصحابنا،

10

(11) ابي العباس بن احمد : ا ، ابي العباس احمد : ط ن . محمد بن القاضي : ا ، محمد القاضي : ط ن .
(12) نمر : ط ن ؛ ثمر : ا .

(1) ترجمته في الصلة 214/1 .
(2) ما بين القوسين زيادة من مختصر ابن حمادة .

ولم يصرح باسمه ، وكان لا يصرح به ؛ ذكر ذلك القاضي ابن سهل ، وروى عنه ايضا حاتم الطرابلسي .

وتوفي بطليطلة سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ، وقد تقدم ذكر ابيه ، وسيأتي ذكر ابنه .

٥٠ أبو العباس أحمد بن ايوب بن ابي الربيع (1)

الليبي الواعظ ، أصله من البيرة ، وطراً في الفتنة الى قرطبة ، وهلك بها ؛ كان ممن امعن في الطلب ، وتفنن في المعارف ، وأخذ عن الاندلسيين ، ورحل الى المشرق ، فلقى رجاله ؛ فمن شيوخه : ابن ابي زمنين ، لازمه واختص به ، وروى عنه كتبه ؛ ومن شيوخه ابو الحسن القابسي ، وسلمة بن سعيد 10 الاستحي ، والقاضي أبو أيوب بن برطال ؛ ولم يخالف بالمشرق زيه ، فلبس قلنسوته بين أظهرهم ، وكان فصيح اللسان ، ذا قريض مطبوع ؛ وكان الغالب عليه الوعظ والذكر ، وله في هذا الباب تصانيف ؛ روى عنه ابو المطرف الشعبي ، وابن الحصار ، وابنه ؛ وكانت العامة حزبه ، وكان مدنيا لهم ، مقربا لافهامهم ما 15 عسر عليهم ، حاضا لهم على فعل الخير ، حاضر العلم ، كثير الشعر ،

(12) قلنسوته : ط ، قلنسوته : ان .

(16) لهم : ا ط - ن .

(1) ترجمته في الصلة 1/ 89 .

له في أيدي الناس ازهاد وتكافير، يتداولها المنشدون والمغنون،
وله في بعضها مجموع .

توفي بقرطبة في مجلسه بالجامع فجأة ، أبسط ما كان
فيه ؛ فاحتمل ضحوة ، ومات وسط النهار من يومه ، وانزعجت
العامّة لموته انزعاجا ، لم يسمع بمثله ، وشهده الناس حتى خلت 5
قرطبة ، واحتاج اولو الامر الى ضبطها ، وحرس أبوابها ، حتى
فرغ من شأنهم ؛ لم يصل نعشه إلى قبره الا اصيلا ، وجعلت
العامّة تلتمس لبركته بأيديها ، وأثوابها ، وزاروا قبره مدة .

ابو بكر احمد بن ادهم (1)

مولى بني مروان ، جاني من بيوت الشرف بها .

10

قال ابن حيان : ولي القضاء بالمرية ، وكان صليبا في
حكمه ، قويا في علمه وادبه ، وام يكتسب في العمل مع الفقر .
توفي سنة تسع وعشرين .

(3) أبسط : ا ط ، انشط : ن .

(12) العمل : ا ن ، عمله : ط .

(1) ترجمته في الصلة 45/1 .

أبو بكر يعيش بن محمد بن يعيش بن منذر الأسدي (1)

طليطلي ، ذكرنا أباه قبل هذا .

قال ابن حبان : اليه والى صاحبه أبي عمر أحمد بن سعيد بن كوثر ، انتهت رئاسة بلدهما بعد أبويهما ، وكانا علي صفاء ، وقد فاق منهما محمد بن يعيش أقرانه في العلم ، إلى أن جرت بينهما منافسة أيام ابن مسرة ، أدت إلى التقاطع ، فمال ابن مسرة لابن يعيش ، ونكب ابن كوثر ، وصيره إلى (شنترين) ، (2) ثم دس إليه من قتله ، فخلا لابن يعيش مكانه ، وتفرد برئاسة البلد ، فلما مات ابن مسرة ، أخرج (3) ابن يعيش ولده واقتطع البلد رئاسة؛ وقام أمره قيام القاضي ابن القاسم بن عباد بإشبيلية ، والبكري بفرب الأندلس ؛ وحمى جهته ، وحسن سياسته ؛ وهو في كل هذا لا يدعى باسم الرئاسة ، مقتصراً على اسم الفقيه ، ولا يفارق زي العلماء ، وقد جعل الأمر والاسم لولده عبد الله ؛ وكان من شدته منع النساء الخروج من باب طليطلة خلف الجنائز كرة ، وقطع عمل الدرهم بالجملة . 15

(7) ونكب ابن كوثر : ط ن ، ونكب عن ابن كوثر : ا . مسرين : ن ، مسرين : ط - ا .

(11) وحسن سياسته : ا ط ، وحسن سياسة : ن .

(15) كثرة : ا ط ، كرة : ن .

(1) ترجمته في الصلة 2/650

(2) في الاصل مسرين والتصويب من مختصر ابن حمادة

(3) في الاصل (الجمع) والتصويب من مختصر ابن حمادة .

قال السبئي : كان ابن يعيش أمره معدوداً في أهل
الصلاح والفضل . أخذ من العلم بأوفر نصيب ، ووالى الجهاد
والحج ، وأوسع النفقة في السبيل ، وأكثر التلاوة والصلاة ، إلى
أن ابتلي بحب الدنيا بما يغفره الله له بفضلته ، ولم يلبث أهل
ظليطة أن ملوا دولته ، وثقل عليهم وطؤه وخلعوه وقتلوا ولده ،
وذلك سنة سبع (1) عشرة وأربعمائة

أبو عمر معوذ بن داود بن معوذ بن دلهاب الأزدي (2)

التاكرفي ، الزاهد ، بقية الزهاد العلماء العباد في وقته ،
انتبذ في الفتنة ببعض جبال ربة ، كان فقيهاً ، عالماً ، بليغاً ، أديباً ،
متبتلاً ، سمحاً ، حسن العشرة ، لقي الناس ، وصحب الفقهاء والعلماء ،
ولقى الفقيه الزاهد أبا حفص بن عبادل ، وأخذ عنه ، وتفقه معه ،
واتنفع به ؛ وقد ذكرنا خبره معه قبل هذا ؛ وعلا ذكره في العلم

-
- (1) السبئي : ط ، اليمن : ا ، السبئي : ن .
(5) وطؤه : ط . وصرحوة : ن - ا . سبع عشرة : ا ط ، سبع وعشرين : ن .
(7) عمر : ا ط ، عمرو : ن . دلهاب : ا ط ، دلهات : ن .
(8) اليانري : ا ، التاكرفي : ط ن . انتبذ : ن ، أسر : ا ، ابتدظ .
(13) والخبر : ا ط ، والخبر : ن .

-
- (1) كذا في سائر النسخ ، والذي في الصلة 2/551 - ثم خلع وتوفي سنة
(418) وقال ابن حبان سنة : (تسع عشرة) - بتقدم المائة فوق .
(2) ترجمته في الصلة 2/501 .

والخير والزهد ، واليه كانت الفتوى من جميع الجهات بموضع
انتبازه وانزاله ؛ وكان الناس يستشفعون به الى أمراء الفتنة ،
فيكتب لهم . فقلما تخيب شفاعته ؛ ويتحامي أهل الفساد حوزته ،
وبعض من قصده منهم ؛ وكان ممن لا يقبل هدية إلا مع تعجيل
المكافأة عليها ، حصوراً . لم يتخذ قط لنفسه فراشاً ، يصرف فضل
5 ضيعته إلى من ينابه من أهل السبيل وطلبة العلم ؛ كلف بجمع
الكتب . له رسائل في الزهد والمواظ مستحسنة .

وكانت وفاته سنة احدى وثلثين

أبو عمر أحمد بن حسين

10 القاضي ، دانية . من أهل العلم والفقہ ، والنظر والتفنن ،
والادب والشعر والكلام على معاني الحديث والقرآن ؛ وكان
الموفق صاحب الدانية قد وجهه في رسالة إلى المعز صاحب
القيروان . فجرت (له) بالقيروان أخبار وأجوبة حسنة . وكتب إلى
علمائهم بمائة مسألة من فنون العلم ، أجاب عنها أبو عمران
15 الفاسي - رحمه الله ، وفي ذلك كتب القاضي أبو عمر للمعز :

(1) بموضع انزاله ؛ ا ، بموضع - بياض - وانزاله ؛ ط ن .

(3) حوزهم ؛ ان ، حوزة ؛ ط .

(18) له ؛ ن - ا .

يا معزا أعز أهل الدين وقردي بكل فضل مبيت
 مائة كالبدور أزهى وأضوى في عيون الأذهان لافي الفنون
 مقفلات ، فإن مننت بإذن فتحت في فمائك الميمون
 وغدت قاصدات علم وفقهه ومعان غريبة وفنون
 فمن القيروان تبغي المعاني وبها نشر كل علم مصون

5

وله أبيات غير هذه ، وقد وقفت على أجوبة أبي عمر هذا ،
 واستحسنت فيها قوله - وقد سئل عن المرأة لم خصت بوضع
 القبة على نعشها - على ما استمر عمل المسلمين من صدر هذه
 الامة إلى الآن ؟ وقد كانت تدفن ليلا في عهد النبي صلى الله
 عليه وسلم ، وهي في حياتها لا يلزم اخفاء شخصها ، بل ستر
 10 جسدها ؛ فقال : هلة ذلك ، لما حملت على الأعناق ، وتعين عينها ،
 زيد في سترها ، حتى لا يعلم طولها من قصرها ، وسمنها من هزلها ؛
 وفي حياتها هي مختلطة بغيرها ، فلم تتعين . وأما أبو عمران ،
 فأجاب : أنها ام تملك من أمرها شيئا ، فلذلك جعل لها أتم الستر .

15 سعيد بن سهل الشرفي

أشبيلي ، آخر فتاه بلدته ووجوهه ، نكبه ابن عماد في
 الفتنة بسبب التهمة في بني حمود ، واستصفي ماله .

(10) ستر : ط ن ، تستر : ا .

(13) تعين : ا . تعين : ط ن .

أبو بكر عبد الله القرشي التيمي (1)

أصله قرطبي . ونزل اشبيلية ، وكان أحد المفتين بها ،
وممن له وجاهة ؛ وكان أحد الدعاة للسفيه الدعوي القائم بها
باسم هشام المخلوع ، وممن شهد على عينه ، وكف بصره آخرًا .
5 ذكر القاضي أبو الاصغ بن سهل في كتابه الإعلام - أن
هذا القرشي التيمي ، أفتى في أم الولد تقوم في غيبة سيدها
بعدم النفقة ، أنها تعتق عليه كالزوجة ، وخالفه في ذلك غيره
من فقهاء اشبيلية ، وأفتى فيها ابن عتاب بعتقها (2) بعد الاستيناء ،
وطلب من ينفق عليها ، وضرب أجل شهر .

10 وأفتى ابن الشقاق ، وابن القطان ، أنهن بخلاف الزوجات
لا يعتقن ، وهو الذي حكاه ابن العطار في وثائقه . قال : والرواية ،
لأشهب فيمن عجز عن نفقة أمهات أولاده ، أنهن يمتقن عليه
بعد انتهاء أجل شهر ، ونحوه لعلي بن زياد ، واختاره ابن سهل .

-
- (1) التيمي : ا ط ، التيمي : ن ، وهو الذي في الصلة .
 - (2) الشبيه : ا ، للسفيه : ط ، للسنة : ن . الدعوي : ط ن - ا .
 - (3) وخالفه غيره في ذلك : ا . وخالفه في ذلك غيره : ط ن .
 - (4) أجل شهر : ا ، الاجل شهرا : ط ، اجل شهرا : ن .
 - (5) لأشهب : ط ن ، لانها : ا . اولاده : ط ن ، الاولاد : ا .

-
- (1) اعلة هو الذي ترجمه في الصلة 1/291 - رقم (667) وقال انه تونني
سنة (844) - وقد ناهز الثمانين .
 - (2) ثبت في سائر النسخ هنا بياض ، وكتب بهامش نسخة ط مكانه
كلمة (بمقتها) .

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله الباجي (1)

أشبيلي ، نبيه البيت في العلم والجلالة والقضاء ببلده ؛
تقدم نسبه وذكر أبيه وجده ؛ سمع أبو عبد الله من جده أبي
محمد ، ورحل مع أبيه أبي عمر ، ولقي عدة من الشيوخ والفقهاء ،
5 وروايته ورواية أبيه واحدة ؛ سمع منه ابن الغراب البطليوسي ،
ومحمد بن عبد الله الحصار ، وأبو بكر بن الوليد ؛ وآخر من
روى عنه أحمد بن محمد الحصار بالاجازة ، وولي الشورى ببلده
ثم القضاء ، وكان يستفتي في كثير من مسأله أبا بكر بن
عبد الرحمان ، وأبا عمران الفاسي ؛ وقد ذكر القاضي ابن سهل
10 في كتابه من مسأله (لهما) جملة صالحة .

قال أبو عبد الله محمد بن عبد الله - وذكره : كان
أبو عبد الله هذا من أهل العلم بالحديث والرأي والحفظ للمسائل ،
قائماً بها ، واقفاً عليها ؛ عاقداً للشروط ، محسناً لها ؛ بيته بيت
علم ؛ هو وأبوه وجده ، وكان جميعهم في الفضل والتقدم - على
15 درجاتهم في السن ، ومنازلهم في السبق .
وتوفي في محرم سنة ثلاث وثلاثين .

(8) وروايته : أ ط ، روايته : ن . المراب : أ ، الغراب : ط ن .

(7) وولى : أ ، ولى : ط ن . مسأله أبا بكر : أ ط . مسأله - بياض -
أبا بكر : ن .

(10) لهما : ط ن - أ .

(12) بالحديث والرأي والحفظ : ط ن ، بالحديث والحفظ والرأي : أ .

(14) هو وأبوه : أ ، وهو وأبوه : ط ن .

خلف بن سعيد بن أحمد بن محمد الأزدي أبو القاسم (1)

أشبيلي ، كان رجلاً صالحاً ، من الفضلاء الزهاد في الدنيا ، منقبضاً ، قديماً الخير ، له رحلة حج فيها وتنسك وتكشف ؛ وكان فقيهاً مفتياً ، ولي الشورى ؛ سمع من أبي محمد الباجي ، وغيره ؛ سمع منه أبو عمر بن عبد البر ، وابن بكر بن أبان ، وأبو عبد الله الخولاني . 5

محمد بن مغيرة بن عبد الملك بن مغيرة

ابن معاوية بن المومن القرشي (2)

أبو بكر المعروف بالاشبيلي .

قال ابن الحصار : كان من أهل العلم بالحديث والفقهاء والفهم بضروب الآداب ، متقدماً فيما وصفناه ، له أشعار كثيرة مشهورة ، ولي الشورى بموضعه ، وأخذ عن رجال الأندلس ، ورحل فلقى رجال المشرق : أبا الحسين بن أبي جدار ، وطبقتهم . 10

(1) ولي : ط ن ، وولي : ا

الأندلس : ا ط ، الأندلسيين : ن .

(1) ترجمته في الصلة 1/162 .

(2) ترجمته في الصلة 2/489 .

وأخوه أبو سليمان عبد الرحمان بن مغيرة (1) .
قال : كان أيضاً من أهل الفهم والأدب والخير والانقباض
رحل وتجول ، وسكن مصر مدة ، وصحب بها جلة ، وسمع منهم ؛
واشتغل بالقرآن والتبئل ، إلى أن توجه أخوه حاجاً ، فمزم عليه ،
وانصرف معه بعد حجها ، وقد استفاد علماً ونبلاً وفهماً ، فسكن
قرطبة ، ثم انتقل في الفتنة إلى اشبيلية 5

أبو بكر يحيى بن محمد بن (1) أحمد

ابن عبد الملك القرشي العثماني (2)

إشبيلي ، كان من أهل العلم والتقدم في الفهم للحديث
والسنن ، والرأي ، والأدب ؛ فقيهاً مشاوراً ،لقى جماعة وسمع
منهم ، كابن عون الله ، وابن مفرج ، وعباس بن أصغ ، وسهل
ابن ابراهيم الاستجبي ، وأحمد بن عبد الله بن العناق ، وهشام
ابن يحيى البطلبوسي ، وعبد الله بن النور ، وغيرهم . 10

(3) بالقرآن : ط ، بالقراءة : ن ، في القيروان : ا .

(12) العناق : ا . العنان : ن ، العمان : ب

(1) ثبت في سائر النسخ (محمد) والتصويب من الصلة .

انظر ترجمته : 279/1 .

(2) ما بين القوسين زيادة من اختصار ابن حمادة .

(3) ترجمته في الصلة 631/2 .

خلف بن مسلمة بن عبد الغفور (1)

(أقليشي) (2) فقيه حافظ ، ألف كتاب الاستغناء في أدب
القضاة والحكام ، كتاب كبير نحو خمسة عشر جزءاً ، كثير
الفائدة والعلم ، وقفت عليه .

وكانت وفاته نحو أربعين وأربعمائة . 5

أبو بكر خلف بن أحمد بن خلف الرحوي (3)

من أهل طليطلة وفقهاها ، وأخذ عن أبي محمد بن أبي
زيد بالقيروان ، وحدث عنه بكتبه ؛ وسمع منه أبو الوليد الباجي ،
وأبو القاسم الطرابلسي ، وأبو محمد الشارقي ، وأبو جعفر بن
مغيث ، وثفقه به الطليطليون . 10

(6) يخلف : ا ط ، مخلف : ن . والتصويب من الصلة .

(9) الساري : ا ط ، الشارقي : ن .

(10) منيب : ا ، مغيث : ط ن . ثبت في نسخة ن زيادة : (وكان أبو

جعفر بن مغيث أنه كان يرى) وشطب عليها في ط .

(1) ترجمته في الصلة 165/1 .

(2) كلمة (أقليشي) سائطة في الاصل ، اثبتناها من الصلة وترتيب

اختصار ابن حادة لابي محمد القضاعي .

(3) ترجمته صاحب الصلة ، وذكر انه توفي بعد سنة عشرين وأربعمائة

(420 هـ) انظر ج 164/1 .

اسحاق بن يحيى بن ابراهيم

سرقسطي ، من فقهاؤها ومشاوريها ومدرسيها ؛ سمع منه
وضاح بن محمد الرعيني ، وغيره
وتوفي سنة احدى وعشرين وأربعمائة .

5 عبد العزيز بن هلي المقرئ

المالكي المصري (1) ، من أصحاب أبي الذكّر ، وممن
عني بعلم القرآن والفقه ، وغلب عليه علم القرآن ، وكان من
المتصدرين لاقرء القرآن ؛ كان يقرئ في جامع عمرو ، يختلف
إلى أبي الذكّر المالكي ، ويتفقّه عنده في المسائل ، ويجالسه
في ذلك كل يوم من بعد صلاة الصبح إلى الزوال ، ومن الظهر 10
إلى العصر ؛ فبينما كذلك ، إذ جلس اليها مرة شاب ، فكان
يجيب في المسائل أحسن جواب ، وجعل يختلف إلى الحلقة زماناً .
وعلى وجه أثر الصفرة ، وكان من أحسن الناس وجهاً ، وقد
تقدمت هذه الحكاية .

(7) بعلم القرآن والفقه : ا ط ، بالفقه وعلم القرآن : ن .

(1) كذا ثبتت هذه الترجمة في سائر النسخ التي بين يدينا ، ولا وجه
لذكرها هنا ، وحقها ان تذكر في فرع المصريين ، ولعل الناسخ الفاها في
مسودة المؤلف فأدرجها هنا - احتباطاً .

ذكر أن أبا بكر بن مجاهد الالبيري ، نهض مع بعض أصحابه إلى أبي عبيد الجهمي ليزوره بالزهاء - على عادة له ، وكان صديقه ؛ فلما حضر عنده . أحضر طعاماً ودعاهما إلى أكله . وأكل أبو بكر ، فأكلا معه ؛ فلما خرجا ، سئل أبو بكر عن أكله طعامه - وقد علم أن ليس عنده مال إلا ما أعطاه 5. السلطان ؟ فقال أبو بكر : هو رجل من أهل العلم ، فلو أمسكت عن طعامه ، لكان جفاء عليه ، وأنا في نفسي أحقر من أجهلها معه في هذا النصاب ؛ وقد قومت ما أكلت ، وأجمعت على الصدقة به ، وثواب ذلك لصاحبه ؛ ورأيت هذا أفضل من الشهرة 10- بالامساك عن طعامه ، والجفاء عليه ؛ وقد كنا ذكرنا هذه أيضاً قبل هذا (1)

(4) واكل : ا ، فأكل : ط ن .

فأكلا : ا ط ، واكل : ن .

(10 - 11) (وقد ذكرنا هذه أيضا قبل هذا) : ا ط - ن .

(1) لا وجه لذكر هذه الحكاية هنا وقد مرت في مكانها المناسب عند ترجمة أبي عبيد الجهمي .

(الطبقة التاسعة)

قال الفقيه القاضي (الحافظ) أبو الفضل عياض - رضي الله
بمنه - : ثم انتهى المذهب بعد هذه الطبقة الى طبقة أخرى
فمنهم من أهل العراق :

5 أبو الفضل بن عمرو (1)

واسمه محمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن عمرو
البزاز ، بغدادي ، امام فاضل ، ذكر اسمه (ونسبه) هكذا الشيخ أبو
بكر بن ثابت الحافظ في تاريخ البغداديين ، درس على القاضي
أبي الحسن بن القصار ، والقاضي أبي نصر ، وحمل عنهما
كتبهما . وحمل كتب أبي محمد بن أبي زيد عنه اجازة ؛ 10
وكذا قال السمنطاري ، وسماه الباجي عبيد الله ، والاول أثبت وأصح .

1 (بسم الله الرحمن الرحيم : صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما : ن - ا ط .

الطبقة التاسعة : ط ن - ا .

(2) الحافظ : ط ن - ا .

(4) العراق : ا ط ، المشرق : ن .

(7) البزار : ط ن ، القزار : ا ، والنصويب من الديباج .

(7) (ونسبه) : ن - ا ط .

(7 - 8) وذكر اسمه . . . تاريخ البغداديين : ا ط - ن .

وكذا : ط ن ، وهكذا : ا .

1 (ترجمته في طبقات الشهرآزي : 169 ، وتبين كذب السقري : 284 ،

والعبر 228/3 ، والديباج 238/2 ، وشجرة النور 105/1 .

قال الخطيب: وهو آخر الفقهاء - يعني ببغداد على مذهب مالك ، وكان من حفاظ القرآن ومدرسيه . سمع ابن حبان ، وابن شاهين ، كتب عنه ؛ وكان ثقة ديناً مشهوراً ، واليه انتهت الفتوى في الفقه بمذهب مالك ببغداد ، وقبيل القاضي الدمغاني شهادته 5

وذكره أبو اسحاق الشيرازي فقال: كان فقيهاً أصولياً (1)

وذكره القاضي أبو الوليد الباجي ، فقال: فقيه صالح وذكره السمنطاري فقال: فقيه شاطر ، جلد ، قيم بمسائل الخلاف ، صاحب حلقة المالكيين - بجامع المنصور ، وله تعليق حسن كبير مشهور في المذهب والخلاف ، ومقدمة حسنة في أصول الفقه ، 10 ودرس عليه القاضي أبو الوليد الباجي ببغداد ، وحدث عنه هو وأبو بكر الخطيب .

توفي أول محرم اثنتين وخمسين وأربعمائة - وقد بلغ الثمانين سنة ، مولده فيما حواه الخطيب في رجب سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة . 15

(1) آخر : ط ن ، احد : أ

(3) شاهين : ا ط ، سليمان : ن . في نسختي ط ن - هنا بياض .

(5) شهادته : ط ن ، بشهادته : ا .

(13) اول محرم : ا ط ، في اول محرم : ن .

(1) انظر ص 169 .

أبو العلاء المحسن بن محمد البصري

من علماء المالكية بالمشرق، وله كتاب في الجموع والفروق .

القاضي أبو الحسن علي بن هارون التميمي

5 من شيوخ المالكية . من أهل البصرة . أخذ عنه أبو حياء
العبدلي - امام البصرة . سمع أبا يعقوب الحرمي . وله كتاب
بصحة ما صح فيما يلزم المسلم في دينه ودينه .

أبو بكر محمد بن المؤمل البغدادي

مالكي ، يروى عن ابن ماسية . ويعرف بـ غلام الأبهري .
حدث عنه أبو الوليد الباجي . وقال فيه : شيخ لا بأس به .

أبو الحسن علي بن محمد بن قيس البغدادي 10

كان مالكيًا . راوية . سمع من الأبهري أبي بكر تواليفه .
وعن أبي حفص الكتاني ، وأبي علي الفهرري .
قال أبو الوليد الباجي : هو شيخ من أهل المعرفة باللسان ،
مالكي . لا بأس به . سمع منه أبو الوليد الباجي .

(2) المالكية بالمشرق : ا ط ، مالكية المشرق : ن .

(4) أبو حياء العبدلي : ا ، أبو يعلى العبدلي : ط ن .

(5) الحرسي : ا ، المخزومي : ط ، المخزومي : ن .

(18) أهل المعرفة : ط ن ، آل : ا .

ومن أهل مصر :

أبو علي الحسن بن أحمد بن محمد الهاشمي

العباسي ، يعرف بالميزاري ، بغدادي ، من أصحاب ابن نصر ،
من فقهاء المالكية بمصر ، سكنها وأقرأ في جامعها ، وكان
5 أديباً ، حدث عنه أبو مروان الطنبلي .

أبو القاسم عبد الواحد بن علي الجيزي

من مالكية مصر ، له كتاب في أصول الفقه ، من أصحاب
القاضي ابن نصر ، وعنه أخذ ابن سعيد فقيه ميورقة ، وحدث
عنه أحمد بن عثمان بن مكحول .

10 أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عيسى

المالكي ، المعروف بابن سفيان البوصيري ، يروى عن
القاضي أبي الحسن بن بندار الأنطاكي ، روى عنه الجمال .

(6) الجيزي : أ ، الهيزلي : ط ، الجيزلي : ن

(8) سعيد : أ ط ، معين : ن .

(11) قنسس البزيري : أ ، سفيان البوصيري : ط ، وهو الذي في مختصر

ابن حمادة . سقس البوصيري : ن .

ومن أهل الشام :

أبو الفضل مسلم بن علي بن عبد الله

ابن محمد بن حسن (1) الدمشقي (2)

5 ويعرف بفلام عبد الوهاب ، فقيه مالكي مشهور ، واختص بالقاضي أبي محمد بن نصر ، وأطال صحبته وخدمته ، فشهروه ؛ وله كتاب في الفروق معروف ، حدث عن القاضي أبي محمد ، ودرس وأخذ عنه الناس ، وأخذ عنه من أهل بلدنا قاسم الماموني .

أبو العباس أحمد بن منصور

ابن محمد بن قيس الغساني

10 دمشقي ، ذكره بعضهم ، قال : وكان فقيها على مذهب مالك ، يروى عن القاضي عبد الوهاب بن نصر ، وعن أبي محمد بن أبي زيد ، وغيرهما .

(4) واختص : 1 ، اختص : ط ن

(12) بن أبي زيد : ن ، بن أبي نصر : ا ، بن نصر : ط .

(1) في الاصول حسين ، والتصويب من مختصر ابن حمادة والديباج .

(2) ترجمته في الديباج 347/2 .

أبو المنجي حيدرة بن علي بن ابراهيم الانطاكي

المعبر، المالكي ، ذكره الامير أبو نصر وقال : هو شيخ ،
كتبت عنه بدمشق ، حدث عن أبي نصر .

ومن أهل افريقية :

5 أبو اسحاق التونسي (1)

واسمه ابراهيم بن حسن ، تفقه بأبي بكر بن عبد الرحمن ،
وأبي عمران الفاسي ، وطبقتهم ؛ ودرس الكلام والاصول على
الادري ، وكان جليلا فاضلا ، عالما ، إماما صالحا ، منقبضا متبتلا ؛
وبه تفقه جماعة من الافريقيين ؛ وأخذ عنه عبد الحق ، وابن
سعدون ، وعبد العزيز التونسي ، وابن أبي حجاج ، وغيرهم من 10
الجلة ؛ وله شروح حسنة ، وتعاليق مستعملة متنافس فيها - على
كتاب ابن المواز ، وعلى كتب المدونة ؛ وذكره ابن عسار
المبورقي في رسالته هو والسيوري - فقال : لهما من تقدمهما
في العلم والورع ، وأعجزا من يأتني بعدهما - والله أعلم ، آخر

(8) عنه : ا ط ، عنده : ن .

(8) الادري : ا ن ، الارذي : ط . عالما : ط ن - ا .

(1) ترجمته في معالم الايمان 177/2 ، والديباج : 88 ، والفكر السامي

2 - ق 207/3 ، وشجرة النور : 108/1 .

علماء المغرب ، وفي التونسي يقول عبد الجليل الديباجي :
حاز الشريفين من علم ومن عمل . وقلما يتأني العلم والعمل
وكان مدرسا بالقيروان ، مشاورا فيها - مع بقية المشيخة
قبل الفتلة ، كأبي القاسم اللبيدي ، وغيره .

5 ذكر محنته

كان الشيخ أبو اسحاق قد امتحن مع فقهاء القيروان محنة
عظيمة في سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ، وذلك أنه استفتى من
مدينة من عاداه في مراجعة عقدها ولي من العبيدين ، وذلك
بعدماء جرى عليه ما جرى بالقيروان ، وقيام المسلمين عند ولاية
المعز بن باديس صاحبها عليهم ، وتقتيلهم كل مقتل ، وانتصار المعز
في ذلك ؛ فرد الفقيه أبو اسحاق في بعض جوابه أن هذه الفرقة على
ضربين : أحدهما كافر مباح الدم ، والضرب الآخر ، هم الذين
يقولون بتفضيل علي بن أبي طالب على سائر الصحابة ، لا

- (1) من علمائها وهما : ن - ا ط
- (2) الشريفين : ط ن ، الشرفين : ا
- (8) من عاداه : ا ، ما عاياه : ط ، ما عاره : ن .
- (8) ولي من العبيدين : ن ، ولي العبيدين : ط ، وذلك من العبيدين : ا .
- (10) وانتصار : ا ، وانتصار : ط ن .
- (12) هم : ا ط - ن .

بلمزمهم (1) ، ولا قبطل نكاحانهم ؛ وشاعت فتواه ، فأنكرها جميع
 فقهاء افريقية بالقيروان ، وغيرها ؛ وكانوا من التشديد على هذه
 الطائفة المارقة وكل من يتعلق بهم - حيث كانوا ؛ والعمامة
 أشد من ذلك ، لا سيما بظهورهم عليهم وبغضهم فيهم ؛ وأرسلوا
 5 إلى أبي اسحاق في معاودة النظر ، وأن يرجع؛ فابى ابا شديد ،
 وخالف الجميع ، واستحقر شأن مخالفتهم ؛ وانتهت القصة إلى
 السلطان المعز ، فجمعهم ببعض الجمع عنده في المقصورة ،
 وناظرهم ؛ فأظهر الانابة إلى قواهم ، والرجوع إليهم ، ثم خلا
 بأصحابه ، فأنكروا عليه رجوعه من قولهم ، وأنه الحق الذي لا يجب
 10 سواه ؛ وكان رأى الفقهاء سد هذا الباب للعمامة على هؤلاء
 الكفرة ، وأن بني عبيد زنادقة ، وان الداخل في دعوتهم - وان
 لم يقل بقواهم - كافر لتوليه الكفرة ؛ فأظهر أبو اسحاق التمادي
 على قوله ، وانكار الرجوع عنه؛ فمشى الناس في هذا بعضهم
 إلى بعض ، وامتزج فيه القيام لله عز وجل بالشهوة من العصبية
 15 للفقهاء في ذلك ؛ وأتهم مكاتبات علماء الجهات بإنكار ذلك ،
 وان المفتين بهذه المقالة الخبيثة من المصريين والشاميين قد

(2) التشديد : ا ، التشدد : ط ن .

(4) في نسخة ن قبل (وارسلوا) بياض .

(14) الشهرة : ا ، الشهوة : ط ن ، في نسخة ن بعد الشهوة : بياض .

المصيبة للفقهاء : ا ط ، المصيبة الغلبة - بعد ما بياض - ن .

(18) المفتين : ط ، الممتعين : ا ، المتهم : ن .

(1) يعني الكفر وإباحة الدم .

انتسخوا جوابه ، ونعضوا ليفتنوا به الناس ، وسر به من في قلبه مرض ، واحتج به ؛ فأطلق الفقهاء الفتيا عليه بمقالته هذه بالتضليل والتبديع ، وقال فيها الشعراء قصائد كثيرة ، تضمنت أذى أبي اسحاق ، والتبري منه؛ وأنشدها الشعراء والطلبة عند الفقهاء - غيره - في دورهم وجموعهم، وأطلقوا فيها عليه ، وأمر السلطان بسجل سيء في القصة من التبري من قوله؛ ونيل فيه منه ما يعظم الله - تعالى - به أجره ! وأمر بقراءته يوم الجمعة على المنبر قبل الصلاة - مستهل صفر - عام ثمان وثلاثين؛ ثم أمر السلطان باحضاره بالمقصورة في ذلك اليوم اثر الصلاة ، وأحضر معه الفقيه أبا القاسم اللبيدي بقية مشيخة الفقهاء وكبيرهم ، والفقيه أبا الحسن بن المقرئ ، والقاضي أبا بكر بن أبي محمد بن أبي زيد - خاصة من بين سائر الفقهاء ؛ وكان هذان الفقيهان من أشد الناس ، وحكم في المسألة اللبيدي ، فحكم بأن يقر بالتوبة على المنبر بمشهد جميع الناس ، وأن يقول كنت ضالا - فيما رأيته ونطقت به، ثم رجعت عن ذلك الى مذهب الجماعة ، فكانوا على ذلك ؛ وكأنه استعظم الامر على المنبر ، وقال : هأنا أقول هذا بينكم ؛ فساعده

5

10

15

(1) ونعضوا ليفتنوا به : ا ، ونعضوا به ليفتنوا به : ط ، ونعضوا به ليفتنوا به الناس : ن .

(2) الفتيا عليه : ط ن ، الفتيا بما عليه : ا .

(5) غيره : ا ط - ن .

(6) سي : ا ، شي : ط ن .

(10) أبا الحسن بن المقرئ : ا ط ، في نسخة ن - بعد أبا الحسن : بهاض .

وقنعوا منه بقول ذلك - بحضرة السلطان والجماعة ، وأن يقوله
بمجلسه ، ويشيئه عن نفسه ؛ فافترقوا على ذلك ، وحصلت على
الشيخ من ذلك فضاعة ، فخرج في صبيحة يومه متوجها الى منستير
الرباط مسكنا لقضيته ومنسيا لها

5 قال ابن هياض : لا امتراء عند منصف ، ان الحق ما قاله
أبو اسحاق ، ولا امتراء ان مخالفته أولا لرأى أصحابه في حسم
الباب لمصلحة العامة والجاج ؛ وان رأى الجماعة كان أسد للحال ،
وأولى بعائدة الخير؛ وفتواه هو أجرى على العلم، وطريق الحكم؛
ومع هذا ، فما نقصه هذا عند اهل التحقيق . ولا غض من منصبه
10 عند أهل التوفيق .

وقد حكى أبو عبد الله بن سعدون قال : رأيت ابا القاسم
اللبيدي بعد موته ، فسألته : من على الحق ، أنت أو أبو اسحاق؟
فسكت وأمسكت بعضده. فكان يقول لى بصوت خفي : التونسي!
وتوفي أبو اسحاق بعد هذا بسنين قريبة (1) أول فتنة
15 القيروان ، وكان ابتداء فتنها سنة اثنتين وثلاثين بالقيروان ،
ورثاه أبو علي بن رشيق بقصيدة فريدة، أواها :

(1) بحضرة : ا ط ، محضر : ن -

(3) منستير : ا ط ، قصر : ن .

(4) مسكنا : ا ط ، متكبنا : ن .

(8) بعائدة : ا ، بعائدة : ط ن . وغير : ا ط ، للخير : ن .

(12) على الحق : ط ن ، علم الحق : ا .

(1) حدد وفاته الدباغ بسنة (449 هـ) ، وجملها مخلوف سنة (888 هـ) .
انظر المرجعين السابقين .

منها :

ليس امرؤ صحب الزمان بباق
يا للرزية في أبي اسحاق قد
ذهب الزمان بخاشع متبدل
ذهب الهمام ببدرتم لم يدع

5

منها :

صرنا الى الحال التي من أجلها
فاليوم أغلق كل فهم بابه
ما القيروان أذقت ذلك وحدها
كنا نعد الدمع في الآفاق
لما فتدنا فأتاح الاغلاق
قد ذاق ذلك سائر الآفاق

ومنها :

10

وإذا مصاعبة الفروع تخاطرت
ردت شفاقتها إلى لهواتها
دنياك قدما كنت قد طلقته
وأذاك ابراهيم بالمصداق
من بعد ما نفرت عن الاشدق
ما اليوم حين فجهتها بطلاق

(3) قد : ا ط - ن .

(7) من أجلها كنا : ا ط ، كنا من أجلها : ن .

(11) مصاعبة الفروع : ا ط ، مضى عند القدوم : ن .

(12) شفاقتها . . . لهواتها : ن ، ردت شفاقتها الى لهواتها ، ط ، ردت

شفاها الى هواها : ا .

أبو الحسن علي بن تمام

المعروف بابن بنت المهدي ، وغلب عليه عند الناس
المهدي ، أحد فقهاء هذه الطبقة في وقته بالقبروان ، وله صيت
واتباع كثيرة ، وصلابة في القيام في تفيير المنكرات ، والتكلم
بالحق ، ومكانة عند السلطان ، وسعي عنده في حوائج الناس ،
5
وامور العامة ؛ وهو كان أحد القائمين على القاضي أبي بكر
ابن أبي زيد ، والمحتسبين في عزلته - لما ذكرنا في خبره ؛
وكان قد خالفه في أمر العيد ، إذ كان القاضي المذكور قد
امر بأن العيد من غدهم ، لما ثبت عنده ، وعند السلطان ، والقاضي ،
10
وسائر الفقهاء ؛ وخرجوا لصلاتهم ، ورجعوا وذبحوا - وكان يوم
جمعة - إلا المهدي ، فخالفهم في هذا كله ، وجلس في داره ؛
فلما صلى بهم الخطيب صلاة الجمعة ، وكبر تكبير التشريق ؛
قال له المهدي من موضعه : كذبت أيها الفاسق ، وأصبح
المهدي في اليوم الثاني في باب داره ، وصلى العيد مع خلق
15
اتبعوه ؛ وكان من جملة من صلى معه خطيب الناس بالامس ،
وقال له : انما صليت بالامس تقية ؛ فبلغ ذلك القاضي ، فأحضره
فقال : إنما فعلت هذا عند المهدي - خوفا منه . فكان هذا
سبب نكبة هذا الخطيب وعزله .

(2) عليه : ا . على اسمه : ط ن .

(4) كثيرة : ا ، كثير : ط ن .

(7) ذكرنا : ا ، ذكرناه : ط ن .

(12) بهم : ط ن - ا . قال : اط ، وقال : ن .

(16) ما حضره فقال : ط ن ، وقال : ا .

واسمه عبد الخالق بن عبد الوارث ، قيرواني ، آخر طبقتيه
من علماء افريقية ، وخاتمة ائمة القيروان ، وذو الشأن البعيد في
الحفظ والقيام بالمذهب ، والمعرفة بخلاف العلماء ؛ وكان زاهدا ،
فاضلا ، دينيا ، نظارا ؛ وكان آية في الدرس والصبر عليه ، ذكر أنه
5 كان يحفظ دواوين المذهب الحفظ الجيد ، ويحفظ غيرها من
أمهات كتب الخلاف ، حتى إنه كان يذكر له القول لبعض العلماء
فيقول : اين وقع هذا؟ ليس هو في كتاب كذا ، (ولا كتاب كذا) ،
ويهدد أكثر الدواوين المستعملة من كتب المذهب والمخالفين ،
والجامعين ، فكان في ذلك آية ؛ وكان نظارا ، ويقال إنه مال
10 أخيرا إلى مذهب الشافعي ؛ وله تعليق على نكت من المدونة ،
أخذه عنه أصحابه ؛ ويقال إنه تفقه بأبي بكر بن عبد الرحمان ،
وأبي عمران ، وطبقتهم ؛ وقرأ الكلام ، والاصول على الادري ، وأكثر
ما قرأ الكلام ، ولازم القيروان بعد خرابها - إلى أن مات بها ؛
وعليه تفقه عبد الحميد المهدي ، والمخمي ، والزكي ؛ وأخذ عنه
15

(2) طبقتيه : أ ، طبقة : ط ن .

(3) البعيد : ا ط ، البديع : ن .

(7) يذكر له القول : أ ط ، يذكر أنه كان : ن .

(8) ولا كتاب كذا : ط ن - ا .

(24) والزكي : ط ن ، والزكي : ا .

وأخذ : ا ن ، أخذ : ط .

قديما عبد الحق ، وابن سعدون ، وغيرهما ؛ وبعدهم حسان بن
البربري ، وابو القاسم المهاري ، وأراهم آخر من حدث عنه ؛
وطال عمره ، فكانت وفاته سنة ستين (1) بالقبروان .

أبو محمد الفحصلي (2)

5 واسمه عبد الله ، أخذ عن أبي بكر ، وأبي عمران ؛ وكان
من الفضلاء العباد ، لم يكاتب السيوري أحدا من أهل هذه الطبقة
بالفقيه غيره ؛ وكان زاهدا ، متقلدا ، رد قوته في النهار الى نصف
مد بمد النبي - صلى الله عليه وسلم ، وهو أكبر هذه الطبقة ،
وكان يحلق في حياة الشيوخ .

أبو الطيب عبد المنعم بن إبراهيم الكندي (3) 10

المعروف بابن بنت خلدون ، قيرواني ، هو ابن اخت الشيخ
أبي علي خلدون السهمي ؛ من نبله هذه الطبقة ومتقنيها ، وكان

-
- (1) وبعدهم : ا ط . وبعدهما : ن .
 - (2) المهاري : ط ن ، المساري : ا .
 - حدث عنه : ا ، أخذ عنه : ط ن .
 - (4) الفحصلي : ا ، الفحصلي : ط ، الفحصلي : ن .

-
- (1) يعنى واربعمائة .
 - (2) ذكره ابن حمادة في الطبقة الماهرة - اللوحة (242 ب) .
 - (3) ترجمه في معالم الايمان ، وذكر ان وفاته سنة (435 هـ) .
- انظر ج 184/8 .

له علم بالاصول ، وحذق بالفقه والنظر ؛ تفقه بأبي بكر بن عبد الرحمن ، وأبي عمران ، وأخذ عن ابن سفيان المقرئ ؛ وبه تفقه اللخمي ، وأبو اسحاق بن منصور القفصي ، وعبد الحق وابن سعدون ، وغيرهم .

5 وحكى عن بعض شيوخ الافريقيين ، أنه كان يقول - : دخلت عليه فوجدته ينظر في اثني عشر علما ، وكان له حظ من الحساب ، والهندسة ، والعلوم القديمة؛ ويحكى أنه كان دبر جلب ماء البحرين من ساحل تونس إلى القيروان ، وسوقه خليجا من هنالك بنظر هندسي ظهر له ، فاخترم قبل نفاذ رأيه فيه ، وظهر ما دبر منه . 10

وذكره بعض العلماء فقال : كان قدوة في العلم والدين ، ورأيت أهل قفصة قد سألوه في مسألة بدوها بقولهم: ان الله تعالى من علينا - معشر المسلمين - بأن جعلك اماما لنا نقندي به ، راسخا في العلوم ، نفعنا اليه . وكانت له رحلة ، ودخل مصر ، وله على المدونة تعليق مفيد . 15

أبو حفص عمر بن أبي الطيب (1)

المعروف بابن العطار ، قيرواني ؛ فاضل ، وكان حافظا ، قيما بالمذهب ، حسن الاستنباط ؛ وكان اعتماده على المدونة ، وبه قد تفقه عبد الحميد المهدي ، وابن سعدون .

(11) ورايت : ا ط ، رايت : ن .

(18) وبه : ا ط - ن . تفقه عبد الحميد : ا ط ، عند عهد الحميد : ن .

(1) ترجمته في معالم الايمان 8/164 - 165 ، والحلل: 676 ، والنيل: 194

(قال ابن سعدون): وكان العطار يقول للطلبة: فقر وعلم،
لم تبلغوا هذه الدرجة انتم، (إنما) الفقر والعلم منزلة الانبياء.

أبو القاسم عبد الرحمان بن محرز (1)

5 قيرواني، تفته بشيخ القهروان، ابي بكر بن عبد الرحمان،
وسمع من ابي عمران، وأبي حفص العطار؛ وكان فقيها، نظارا،
نيبلا، ذا رواء حسن، ومروءة شامة؛ وأبتلي آخر عمره -
فيما بلغني - بالجلد.

وله تصانيف حسنة، منها تعليق على المدونة سماه التبصرة،
وكتابه الكبير المسمى بالقصد والابحاز، توفي نحو الخمسين واربعمئة.

10 أبو اسحاق بن منصور القفصي

كان من فقهاء افرقية وفضلائها، من أصحاب ابي بكر بن
عبد الرحمان وطبقته؛ وصحب ابا الطيب، واما اسحاق التوفسي،
والسيوري، وغيرهم؛ اثنى لنا عليه بالعلم البارع والدين - القاضي

(1) قال ابن سعدون: ن - ا ط . كان: ا ط ، وكان: ن .
(إنما): ن - ا ط . العلم والفقر: ا ، الفقر والعلم: ط ن .
(2) نحو: ا ط ، في نحو: ن .

(1) ترجمته في معالم الايمان 185/8 .

أبو عبد الله بن داود ، وذكر لنا أن شيخه أبا عبد الله الذكي ، كان يثنى عليه كثيرا ويقول : ما اجتمع لاحد من أهل افريقية من المعرفة ، مثل ما اجتمع لابي اسحاق ، او كما قال : أراه سكن إطرابلس ، وأصله من قفصة ، وبها كان مدة .

5 أبو بكر محمد بن أبي القاسم اللبيدي

كان من أهل العلم والادب ، والفهم العسن ؛ وجلس بامر السلطان بالقيروان مجلس أبيه بعد موته سنة أربعين قبل الفتنه - بعد أن استدعاه اليه في جماعة من أهل العلم ، فنود به ، وشرفه ، وخلع عليه خلع تليق بأهل العلم ؛ وكان معظما في الناس بنفسه ، وأبيه ، ومكانته عند السلطان ؛ وكان حسن المعاشرة ، طلق الوجه ، مبادرا لقضاء حوائج الناس ، مكارما لهم ؛ يجيد قرص الشعر ، جميل الصورة ، واسع الحال ؛ كانت له مشية حسنة ، وملبس نظيف ، وتوقر مفرط ؛ وكان النساء يتصددين لرؤيته لجماله ، وحسن شارته ؛ وتمادت الرئاسة بالعلم والقضاء في بيته - إلى وقتنا هذا . 15

(1) الذكي : ا ط ؛ الذي : ن .

(3) مثل : ا - ط ن .

(8) وجلس : ا ط ، جلس : ن .

(10) بنفسه وابيه : ا ط ، بيته وابوته : ن .

(14) شارته : ط ن . صورته : ا .

أبو حفص عمر بن ساروي اللواتي

من فقهاء صقلية ومشاهيرها ، وكان شاعرا ، أدبيا ؛ وهو
القائل بفخر بقومه لوانة من قصيدة ، أولها :

لمن تعزى الأكارم والأبيادي ورد الخيل داهية الهوادي
سوى قومي الذين سمت نفوس بهم شرفا إلى السبع الشداد 5

ولله :

أجازيك أم أعدك سفلا أم قرانبي أراك للسب أهلا
سب ما شئت لست ممن تجاري أنسا بالسب إن سببتك أولى

محمد بن عبد الصمد

كان هذا الرجل من علماء وقته بالقيروان ، وغلب عليه
الزهد ، وكان ممن انقطع وأخذ في وعظ الناس وتحذيرهم ، وكان
يجتمع إليه ، ويسمع منه ، حتى حذرده صاحب القيروان ؛ فحكى
أبو الطيب بن الكمام الأديب القيرواني ، أن المعز- صاحب القيروان-
كان يحيل عليه حتى استعمار منه بعض كتبه ، يريد أنه يطالع 10

(7) سفلا : ن ، سيللا : ا ط .

(8) بالسب : ط ن ، بالسيف : ا .

سببتك : ط ن ، شمتك : ا .

(14) كان : ط ن ، وكان : ا .

شيئا منها، فاقامت عنده اياما، ثم ردها اليه - وكتب اليه معها :-
فيما زعمت ملوك الفرس ، وحكماء السنين والسياسة ؛ أن أهل
الزهد والوعد وتأليف العامة ، واقامة المجالس ، أضمر الاصناف
على الملك ، وأقبحهم أثرا في الدول ؛ فيجب أن يتدارك أمرهم،
ويبادر الى حسم الاذى منهم ، وأبلغ ما يكون ذلك عرض المال
عليهم ؛ فاذا قبلوه ، كفى أمرهم .

5

ففهم ابن عبد الصمد ، انه قصد بذلك ، فاستعمل الخروج
إلى الحج ، وخرج معه جماعة من عامة المسلمين، ثم عاد فأخذته
الفتنة الناشئة بالقيروان - وهو بها .

10 أبو الحسن بن سلمون

سكن المهديّة ، وكان خيرا فقهائها في هذه الطبقة ،
فأخذ عن ابي اسحاق التونسي في نازلته .

عبد الحق بن محمد بن هارون التميمي القرشي (1)

أبو محمد ، من أهل صقلية ، تفقه بشيوخ القرويين والصقليين؛
فمن شيوخه بصقلية : أبو بكر بن أبي الهباس ، والفقير أبو
بكر الفاسي ، وأبو عبد الله بن الاجدابي وابو عبد الله مكّي

15

- (1) وكتب اليه معها: ا، وفيها ورقة كأنها نسيبت واحسبها بخط السلطان: ط. ن.
- (3) الزهد والوعد: ا ن، الوعد - باسقاط الزهد: ط .
- (5) يكون ذلك: ا، يكون في ذلك: ط ن .
- (11) فاخذ عن: ا، واخذ على: ط ن .
- ابي اسحاق: ا ط - ن .

(1) ترجمته في الديباج 2 / 86 ، وشجرة النور : 116 .

القرشي ؛ ونفقه مع التونسي ، والسيوري ، وبابن بنت خلدون ، وغيرهم ؛ وحج مرتين ، فلقى في احدهما أبا محمد عبد الوهاب ابن نصر ، وأبا ذر الهروي ؛ وحج أخيرا بعد أن أسن وكبر ، وبعد صيته فلقى بمكة - إذ ذاك - امام الحرمين ابا المعالي ، العالم المتكلم ، وذلك بعد الخمسين ؛ فباحثه (عن أشياء) ، وسأله 5 عن مسائل اجابه عنها ابو المعالي ، وهي مؤلفة مشهورة في أيدي الناس ؛ وكان عبد الحق يعترف بفضله ، ويقول : اولا كبر سني ، ما فارقت عتبة منزله ؛ وكان الآخر يجله ويعترف بفضله ، سمعت شيخنا أبا القاسم عبد الرحمان بن محمد يقول : 10 وكان أراهما إذ ذاك - بالحجاز - أذهما اجتمعا للصلاة ، فقدم أبو المعالي شافعي المذهب ، وتكرر عبد الحق بعد هذا ببلاد مصر- إلى أن توفي بها؛ وكان فقيها ، (فهما) ، صالحا ، دينيا ، مقديما ، بعيد الصيت ، شهير الخير ، مليح التأليف .

وألف كتاب النكت، والفروق لمسائل المدونة - وهو من أول ما ألف ؛ وهو مفضل عند الناشئين من حذاق الطلبة ، ويقال 15 إنه ندم بعد ذلك على تأليفه ، ورجع عن كثير من اختياراته؛

- (5) وذلك بعد الخمسين : ا ، وذلك سنة - (بهاض) وخمسين : ط ن .
 عن أشياء : ط ن - ا .
 (6) اجابه : ا ط . اجاب : ن .
 (6) وهي : ا ، هي : ط ن .
 (10) اجتمعا للصلاة : ا ، اجتمعا - وحانت الصلاة : ط ن .
 (12) فهما : ط ن - ا . مقديما : ا ط - ن .

وتعليقاته فيه ، واستدرك كثيرا من كلامه فيه ؛ وقال : لو قدرت على جمعه واخفائه لفعلت ، أو نحو هذا ؛ وألف أيضا كتابه الكبير في شرح المدونة المسمى بتهديب الطالب ، ونبه فيه على كتاب النكت ، وله استدراك على مختصر البراذعي ، وكان له حظ من الفروع والاصول ، وله عقيدة رويت عنه ، وله جزء في ضبط ألفاظ المدونة .

وذكره ابن همار المتكلم فقال : امام مشهور بكل علم ، متقدم ، مدرس للاصول والفروع . وذكره ابن سعدون فقال : كان من الصالحين المتقين ، فيه وقار أهل العلم وسكينتهم ، وإذعانهم للحق ، كثير الانصاف .

وانشد له ابن القطاع من شعره :

أرى فتن الدنيا تزيد وأهلها يخوضون بالاهواء في غمرة الجهل
فما إن يرى من مخاص ذي بصيرة وما إن يرى من صادق القول والفعل
فيا سوء حالي حين أصبحت فارغا ولم ادخر زادا وما زلت في شغل

(4) استدراقات : ، استدراك : ط ن .

ولله يرثي ابنه عمران :

أراك قريبا واللقاء بهمد
وما كان يا عمران في الظن أنني
ولا أنني أبقي وراءك ساعة
سأصبر في الدنيا - بني - لعلمي
5
وجسمك يبلى والزمان يبب
أراك مقيما في التراب تبب
أعابن موجودا وانت فقيد
ألاقيك في الاخرى وأنت سعيد
وتوفي عبد الحق بالاسكندرية بعد الستين واربعمئة .

عبد الجليل بن مخلوف الصقلي (1)

أبو محمد . حدث عن عبد الملك الصقلي ، يروي عنه
الشيخ أبو محمد عبد القادر القروي .

10 أبو محمد

المعروف بابن صاحب الخمس ، صقلي ، فقيه متكلم ،
أصولي ، فاضل مشهور موضعه ، ذكره الميورقي فقال : كان

6) بالاسكندرية : ا ن ، في الاسكندرية : ط . بهم الستين واربعمئة :
ا ، في نيف وستين واربعمئة : ط ، سنة (بياض) وستين واربعمئة : ن .

(1) في مختصر ابن حمادة (بن خلوف) .

فقيها ، متكلماً ، إماماً في علم الاصول ، ذافذا في علوم الفروع ، متورعا عن الفتيا ؛ قال : وهو أكبر من لقيت بصقلية ؛ وكان شيخنا القاضي أبو القاسم بن عبد الرحمن بن محمد المعافري قد لقيه بها ، وكان يثني عليه ، وحدثنا عنه ، وأخذ عنه .

ابو العباس احمد بن محمد بن الجزار (1)

5

صقلي ، مشهور ، مقدم ببلده ، انفرد برئاسة الفتيا ، والشهرة بالخير ، والديانة . والديانة ؛ وكان من أهل التحقيق بالفقه والاصول ، وبه تفقه أبو القاسم الصرقوسي ، ومتأخرو الصقليين ، ولقيه أبو الوليد الباجي ، وابن عمار ، وغيرهما من الاندلسيين ، قرين عبد الحق في رئاسة العلم بصقلية .

فتوح بن الغزال الباغاني

10

من أهلها ، وكان فاضلا ، فقيها ، موسرا ، خيرا ، حسن الطريقة ، منظورا اليه ببلده ، رأس على من فيها من العلماء بعلمه ، وبخيره ، ومكانته من السلطان ؛ وكان صاحب القبروان يخاطبه في أمر بلده ، وكذلك كل من كانت له بها رئاسة ، من عربها

(7) الصرقوسي : ط ن ، الصرقوسي : ا .

(11) فاضلا فقيها : ا ط ، فقيها فاضلا : ن .

(14) بلده وكذلك : ا ط ، بلده (بياض) ذلك : ن

(1) في مختصر ابن حمادة (الخراس) .

وعجمها. فانفتحت كلمتهم على اغراء العامل به - والسلطان مشغول
بقننة القيروان - اذ ذاك - المذهلة ، فأجابهم ووجه فيه، فأمر بقتله
بالرمح بحضرتهم ، فقتل وبقي مطروحا يومين ، وكان له ابن
على صغر سنه ذا علم بالفقه ، وانتهبت أمواله ، وكشف عياله ؛
5 وكان فيما انتهب له كتب بنحو ألفي مقال ؛ وكان ذلك كله
منتصف شعبان من سنة ست واربعين (1)؛ وعجل الله بالانتقام من
المغربين به ، فخرج جماعة منهم صحبة الفقيه المعروف بابن عفيف
من فقهاء باغاته أيضا - للقاء العرب من أهل الشحنة التي وقعت
بين العرب والعجم ، (فوثب) العرب عليهم فقتلوهم لآ خرهم ، الا
ابن عفيف ستره النساء بعد أن أصابه مكروه ، ثم سلط الله العجم
10 عليهم ، فقتلوا العرب، وانتقم الله للفقهاء من الجميع .

ابو الحسن بن المقلوب

السوسى ، عظيم بلده ، وشيخ فقهاءهم ، من أصحاب القابسي
وانتقل الى المهديّة واخذ عنه .

أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد اللواتي 15

المعروف بالخرقي - بكسر الخاء المعجمة ، من شيوخ هذه
الطبقة وفقهائها ومحدثيها ، وأسند من كان معه في وقته ، سمع

(8) والعجم : ا - ط ن . اهل الشحنة : ا ، اهلها للشحنة : ط ن .

(9) فقتلوهم : ا ، وقتلوهم : ط ن .

(1) يعنى واربعمائة .

القابسي، وأبا ذر الهروي؛ وكان ممن يجتمع إليه بالقبروات، ويتناظر عنده مع المشيخة؛ سمع من ابن أبي الفرج الزنجي، وأبي القاسم السرقوسي الصقلي، وأبي حفص بن الصقلي، وأبي علي الحسن بن مكّي المعروف بحسان المهدي، وغير واحد؛ وآخر من حدث عنه من القرويين النازلين بالاندلس، أبو محمد بن الخياط.

5

أبو محمد بن سحان

ممن كان يدرس بالقبروات من هذه الطبقة، ويجتمع إليه، ويعرف بالفقيه، من أصحاب القابسي.

وممن كان يخلق بها أيضا، في هذا الوقت من المالكيين ممن يعرف:

10

عبد العزيز المهدي، والصديني المالكي المعروف بالشقاشقي

وكلهم من أصحاب أبي الحسن القابسي، وممن انتفع به.

أبو عثمان بن بن أبي سوار

من أهل قلعة حماد وفقهاها، ونفقه بشيوخ جهته، وأخذ عن عبد الرحمان بن المجوز السبتي - من أهل بلدنا.

15

(11) المعروف : ا ط ، والمعروف : ن .

أبو حفص عمر بن أبي الحسين بن الصابوني

من أهل قلعة حماد أيضا، زعيم فقهاؤها في وقته ، وطال عمره ، فأنفرد برئاسة جهته ، وكان فقيها ، نظارا ، محققا، حسن الفهم ، جيد الكلام في الفقه .

5 أبو القاسم بن أبي مالك

من أهل المغرب ، وكان سكناه بجهة القلعة ؛ قال ابن شرف في تاريخه: كان يوصف بفقهِ وورع، وزهادة ومرودة، وخير، وورد القيروان رسولا من قبل ابن حماد على المعز سنة ثمان وثلاثين، (1) فخاطب بأبلغ خطاب وأحسنه وأطفه، ولقي مسرة من السلطان ، ولا أنفق في هذه المدة إلا ماله ، ولا اقتات إلا منه . 10
ومن أهل المغرب الأقصى :

عثمان بن مالك (2)

فقيه فاس ، وزعيم فقهاء المغرب في وقته فعنه أخذ فقهاء فاس ، وتفقهوا به ، منهم : ابنه ، وأبو بكر بن الخياط ، وغيرهم ؛ 15
ولهم عنه تعليق على المدونة، تفقه ببلده على ابن مروان الأزدي .
توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

(14) الحناط : ا ن ، الخياط : ط ، وهو الذي في الجدوة .

(1) ترجمته في جدوة الاقباسي 2 / 288 .

(2) يعنى وأربعمائة .

الحسن القرشي

من فقهاء فاس ، ألف كتابا سماه التصنيف .

حمزة بن يوسف بن الحرار (1)

من فقهاء فاس، وتوفي بها سنة ثمان وثلاثين(2)؛ وفي هذه
السنة توفي عبد الرحمان بن البان اليحصبي - قاضي فاس ،
وكان من جلتها وفضلاتها ونبلاؤها .

5

أيوب بن محمد

ذكر أنه كان من أهل العلم والرحلة فيه السى بلاد
المشرق ، ولقي أبا همران، وغيره من شيوخ القرويين ، وكان
فقيه المصامدة في وقته .

10

(5) البان : ا ، التبان : ط ، اللبان : ن .

(6) ونبلائها : ا ، ونبهائها : ط ن .

(8) فمه : ط ن ، فيها : ا .

(1) يعني وأربمكائة .

(2) ترجمته في السلوة 3 / 261 .

أبو القاسم بن عذاراء الفقيه

أخو سليمان بن عذاراء، الجزولي ، وكان من أصحاب
اونان بن زلوا اللمطي الفقيه، وأخوه سليمان، القائم بأمر المرابطين
بعد عبدالله بن ياسين، وكانت وفاة سليمان سنة اثنين وخمسين (1)

5 توباوت بن تيدي

من الفقهاء الفضلاء، من المصامدة من هذه الطبقة .

لمتداد بن بلين اللمتوني (2)

كان من عبادهم وفقهائهم ، وهو الذي تولى قتل مسعود
ابن وانودي الزناتي ، صاحب سجلماسة عند قيام المرابطين
وغيرهم إياهم ، والمثل يضرب بفتياه في بلاد الصحراء ، وتعظيم
أمرها الى الان . 10

(2) وكان : ا ، كان : ط ن .

(5) تواسوت : ا ، تونات : ط ، توبات : ن ، تيدي : ا ن ، تيري : ط .

(1) بلين : ا ط ، تنس : ن .

(1) يعني واربعائة .

(2) ترجمته في معجم ابن الأبار 1 / 395، وذكره باسم المناد بن نصير

اللمتوني ، وانظر قيام دولة المرابطين ص 158 وسماه في الثبوغ باسم لمناد بن

بلين المرابطي ج 1 / 49 .

عبد الله بن ياسين الجزولي (1)

ذو الانباء العظيمة ، والقصص الغريبة ، القائم بدعوة المرابطين ،
المزين لدولتهم لأول خروجهم ؛ كان أولا من طلبه واكثاك
ابن زلوا اللمطي في داره التي بناها بالسوس للعلم والخير ،
وسماها دار المرابطين ؛ إلى أن مر به رجل من جدالة ، يعرف 5
بالجوهري بن سكن ، ممن كان يحب الخير - منصرفا من
الحج ، فرغب الي واكثاك أن يوجه معه رجلا من طلبته ، ليعلم
قومه العلم ، إذ كان الذي عندهم قليلا ، وأكثرهم جاهلية
ليس عند أكثرهم الا الشهادتان ، ولا يعرف من وظائف الاسلام
سواهما؛ فوجه معه عبد الله بن ياسين ، وكان موصوفا بعلم 10
وخير ، فسار معه ، وفهم له سيره ولقومه ، واخذ من الشدة في
ذات الله تعالى وتغيير المناكر ، وانعزل مع صاحبه في جماعة
ممن يقولون بقوله ، لتغيير جاهليتهم ، وانذارهم ممن اتبعه ، ولم
يزل يستقريء تلك القبائل ، حتى أسلموا على أيديهم ، وأظهر
الايمان هناك ؛ ثم جرت له قصص مع هذا الحاج الجالب له 15

(9) الا : ا ط ، غير : ن ، سواهما : ا ط ، غيرهما : ن .

(11) الشدة : ا ط ، السيرة - : ن .

(18) ممن اتبعه : ا ط ، وقبله في نسخة ط (بياض) ، ممن لم يقبل

الهدى : ن .

اسلموا على أيديهم : ا ط - ن .

(1) ترجمته في البيان المغرب 4/16.8 ، وروض القرطاسي 2 / 11 - 81

والاستقصا 2 / 7 - 18

واهيره من الشدة في إقامة الحدود ، خاف منها آخراً على نفسه ؛
 قيل انه أفتى بقتل الحاج المذكور - لامر اوجبه عنده ، وخرج
 عن جدالة إلى لمتوة ، فقام بأمرهم قبل أيام ناشفين بن عمر ،
 وقبل أيام يحيى بن عمر - وهو الذي سماه بأمر المسلمين ،
 وأول من تسمى منهم بذلك؛ فأقام بأمرهم ، وجاهد معهم ، وقلده
 أمرهم ، وأنفذ حدوده في أميرهم فمن دونه ؛ ثم توفي يحيى
 فسلك تلك السبيل مع أخيه أبي بكر بن عمر ؛ ولقد ضرب
 بالسوط أبا بكر بن عمر- وهو اذ ذاك أمير المسلمين ، لحق تعين
 عليه عنده ، والكل له مطيع ؛ وسيرته في أموره هناك ، وتجزيراته
 معروفة ومحفوظة ، يثابرها مشيخة المرابطين ، ويحفظون
 من فتاويه وأجوبته ما لا يعدلون عنه ؛ وكان أخذ جميعهم
 بصلاة الجماعة ، وعاقب من تخلف عنها عشرة أسواط لكل ركعة
 تفوته ؛ إذ كانوا عنده ممن لا تصح له صلاته إلا مأموماً ، لجهلهم
 بالقراءة والصلاة ؛ واستقامت للمرابطين بلاد الصحراء بجملتها ،
 وما وراءها من بلاد المصامدة والقبلة والسوس - بعد حروب
 كثيرة ، ثم خرج بالناس لجهاد برغواطة الكفرة ، فغزاهم مع
 أبي بكر بن عمر في جمع عظيم من المرابطين والمصامدة ، قيل

5

10

15

(3) جدالة : ا ، جزولة : ط ن

(4) المسلمين : ا ن ، المومنين : ط

(8) بحق : ا ، لحق : ط ن .

(13) له صلاة : ط ن ، صلاته : ا .

إنهم كانوا في خمسين ألف راجل وراكب، فحل بلادهم تامسنا -
وقد فرت برغواطة أمامه في جبالهم وغياضهم ، وتقدمت العساكر
في طلبهم ، وانفرد عبد الله في قلعة من أصحابه ، فلقيه منهم
جمع كبير ؛ فقاتلهم قتالا شديدا ، فاستشهد - رحمه الله - وذاك
5 سنة خمسين (1) وأربعمائة ، وقد بسطنا أخباره في كتاب التاريخ .

ومن أهل بلدنا .

عبد العزيز بن عبد الرحيم بن
أحمد بن العجوز الكتامي

10 كان فقيها فاضلا ، خيرا دينيا ؛ أخذ عن أبيه ، وسمع أحمد
ابن محمد ، وعبد الملك بن أحمد ، ولم تطل حياته ؛ وكان
صديقا لابن أبي مسلم القاضي ، وعلى طريقته في الخير والصيانة ،
وعليه كان اعتماد ابن أبي مسلم في الفتيا بعد أبيه مع ابن
يربوع ، وابن غالب ؛ أراه توفي في نحو ثلاثين وأربعمائة .

(1) الذي في البيان المغربي 4 / 16 - ان وفاته كانت سنة (451) ،
وتبعه على ذلك صاحب الاستقصا. انظر 1 / 17 ، والفكر السامي ج 2 - ق
3 / 211 .

وأخوه : عبد الرحمان أبو القاسم (1)

من أهل الفقه والصلاح ، وذو بيت شهير في العلم بسبته ،
تقدم ذكر أبيه ؛ وسمع من أبيه وطبقته ، وحج مع ابنه
القاضي ابي عبد الله ، وسيأتي ذكره (2) ؛ وكان أبو القاسم
هذا من رؤوس فقهاء سبته في وقته ومفتيهم ، وعليه دارت الشورى
أيام قضاء محمد بن عتاب بعد موت المشيخة قبله ؛ وكان حسن
الاخلاق ، ذا فضل وعلم وعبادة ، توفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة

5

عثمان بن سعيد بن حمادة

بصري الاصل ، سكن سبته ، تقدم ذكر أبيه (8) ؛ وكان
عثمان من أعيان فقهاءها ونبائها ، صاحب نظر وكلام وجدال
وحجة ؛ وتفقه على طريق العراقيين ، سمعت أنه لم يكن بقرن
به في وقته بسبته سواه ، وأنه لم يكن بالمغرب أقوم منه بحجة ،
أخرج عن سبته عند دخول برغواطة بعد الثلاثين ، للمنافسة التي

10

(8) ابنه : ا ، أبيه : ط ن .

(5) من فقهاء سبته : ا ، من رؤوس سبته : ط من راس فقهاء سبته : ن .

(18) بعد الثلاثين للمنافسة : ا ط ، بعد المنافسة : ن .

قطانها : ط ، سكانها : ن ، قضاتها : ا .

(1) ترجمته في الديباج 1 / 476 ، وشجرة الزور 115 ، وفيها انه توفي سنة (417هـ) .

(2) انظر الملحق الاول (الطبقة الحادية عشرة) .

(3) لم يتقدم له ذكر في الفروع المغربية السامقة حسب النسخ التي بين ايدينا .

كانت بين أهلها وبين قضاها من أهل بصرة والمغرب ، فسكن
غرناطة ، وله بها عقب .

سعيد بن خلف الله بن ادريس بن سليمان البصري

المعروف بالزناجي ، أبو عثمان ، سبتي ، من أهل الفضل
والعلم والدين ؛ سمع من عبد الرحيم بن أحمد بن العجوز ،
ومن أبي عبد الله بن الشيخ ، وغيره من أهل بلده ؛ وأرى
له رحلة وسماعا بالاندلس ، وكان منقبضا زاهدا متبتلا ، صاحب
سلامة وشفاف ، وخمول وتقشف وعزلة ؛ وكان مقامه ليله ونهاره
بمسجده بزقاق الخير ، ولم يكن له عيال - أكثر دهره ؛ فكان
يلزم المسجد المذكور ، فيه يكتب ويفتى ويقرأ ، ويؤخذ عنه ؛
فإن احتاج الى ضرورة الناس ، خرج الى دار قريبة له ، وهناك
كان يصنع له غداؤه ، ويؤتى به الى المسجد ، وكان أكثر
دهره صائما ؛ وكان الفقيه أبو عبد الله بن عيسى - شيخنا -
يقول : كنت أراه في الجامع قائما يصلي ، وربما كان يغلق
عينيه لئلا يرى ما يشغله ؛ وكان من جملة من يستفتى ؛ وذكر
أن أبا عبد الله بن عتاب قال لمن سأله بقرطبة عن مسألة من
السبتيين : أليس عندكم ابن خلف الله ؟ - واثني عليه ، وكتب

(5) عبد الرحيم : ط ن . عبد الرحمان : ا .

(11) دار : ط ن ، داره : ا . له : ط ن - ا .

بيده كثيرا من الدواوين ، قلما رأيت كتابا مشهورا في المذهب ،
إلا وقع إلي بخطه ، وسواء ذلك من كتب التفسير ، أو غيرها .

قاسم بن محمد بن هشام الرعيني (1)

المعروف بابن الماموني ، سبتي ، شهير البيت بها ؛ أخذ
5 عن عبد الرحمان بن العجوز ، وابن الشيخ ، وابن يربوع ،
ونظرائهم - بسبته ؛ ورحل الى الاندلس ، فسمع من ابن الدباغ
وأبي عمر الباجي ؛ ورحل الى المشرق ، فحج ولقي مسلما
المالكي ؛ وسمع من عبد الوهاب بن منير ، وأبي محمد عبد
الغني الحافظ ، وأبي القاسم بن أبي يزيد ، وغيرهم من المصريين ؛
10 ثم انصرف فسكن (المرية) (2) . وقد أخبرت أنه سكن إشبيلية
أيام القاسم - قبل هذا ، وكانت له بها مكانة (وبقي بالمرية إلى
أن مات) . (3) وقد أخذ عنه جلة من مشيختها وغيرهم ، وحدثوا
عنه ؛ منهم : أبو المطرف الشعبي ، وأبو بكر بن صاحب الاحباس
القاضي ، وأبو محمد فائم الاديب ، وابنه حجاج بن قاسم - الفقيه ،
15 وغيرهم ؛ وله كتاب في المناسك ، رواه عنه ابنه .

(2) وسواً : اط ، وسمى : ن .

(3) بن أبي يزيد : اط ، بن يزيد - باسقاط (أبي) : ن .

(1) ترجمته في الصلة ج 2/446 - وقال إنه من أهل المرية ، وذكر أنه
توفي سنة (448 هـ) - وقد نيف على السبعين . ثم عاد وقال : ان القاضي ابن
عباس كتب اليه بأن أصله من سبته ، وبها ولد ، فيجب ذكره في الغرباء .
(2) في الاصل وسكن بها - والتصويب من مختصر ابن حمادة .
(3) ما بين القوسين زيادة من مختصر ابن حمادة .

وممن أهل الاندلس :

أبو بكر محمد ابن قاضي القضاة

أبي العباس أحمد بن ذكوان (1)

تقدم ذكر أبيه وجده ، قال ابن حبان : قرأ العلم
5 وسمع الحديث ، وعكف على النظر ، وتوسع في الكتب ، حتى
كان الحذاق يتباهون بمجالسته ؛ وكان قد خطه اثر موت
أبيه - وهو شاب - بمكانه ، فسلك أشد مسالك أبيه - إلى أن
جاءه قريبا أحوذيا نسيح وحده ؛ وكان قد جمع اشقات الفضائل
مع رفعة المنصب ، وعزة القدر والعلم ، والرياضة والادب ، وعزة
10 النفس ، ولم يكن من نمطه بالاندلس اكثر كتبا منه .

ولاه المعتمد خطة المظالم الخاصة ، ثم ولي القضاء بقرطبة
بعد موت يونس باجماع اهلها عليه ؛ وكان حميد السيرة ، شديد
المدح ، صليب القناة ، حمي الانف ؛ رامه الرئيس ابن جهور
على أخذ مال الاوقاف ، لينفقه في المصالح ، فلم يوافق عليه ،
15 وألح ابن جهور فيه ، فلم يساعده ، وسد بابه عن الحكم ،
فاغتتمت منه .

(15) والـح : ن ، وـلـح : ط - مـحـوـة في أ .

(16) فـاـغـتـمـت : ط ن ، فـاـغـتـمـت : أ .

(1) ترجمته في الصلة 497/2 .

وتوفي سنة خمس وثلاثين مخترماً - أول كهولته - ، ولم يكمل أربعين سنة ، مولده سنة خمس وتسعين ؛ فحزن الناس لفقده ، وأوعبوا لجنائزته ، وانهالوا لقبيره مع رئيسهم ابن جهور؛ ورثاه جماعة ، منهم: أبو الوليد بن زيدون بقوله:

5 أعجب لحال السرور كيف تحال ولدولة العلياء كيف تـدال
لا تفسحن للنفس في شأو لها ابن اعتراك بالمنى ضلال
منها :

يا قبره العطر الثرى لا تبعدن خلق من الفتيان فيك حلال
ما أذنت الا الجفن أصبح طيبه فصل عليه من الشباب صقال
منها : 10

من للعلوم فقد هوى العلم الذي وسمت به أنواعها الأعقال
من للقضاء يعز في أثنائه إيضاح مظلمة لها اشكال
ودعت عن عمر عمرت قصيره بمكارم أعمارهن طوال

-
- (8) وانهالوا : أ ، واتبوا لبره : ط ن .
 - (5) السرور : أ ، السر : ط ن . تـدال : أ . تـدال : ط ن .
 - (6) اعتراك : أ ، المرارك : ط ن . بالمنى : أ ط ، فالمنى : ن .
 - (8) حلال : أ ط ، خلال : ن .
 - (9) أنت : ط ن ، لقت : أ .
 - (11) أنواعها : ط ن ، أنواعنا : أ .
 - (12) يعز : أ ط ، بعد : ن .

أبو المطرف عبد الرحمان بن أحمد

ابن مختار بن سهر الرعيني

كان عفيفاً ، متصوناً ، يقظاناً ، ذكياً ، مصرفاً لمعاني الفقه ،
بصيراً بالحساب ، من أهل بيت نباهة بقرطبة .

توفي سنة أربع وأربعين (1) وهو ابن أربعين سنة .
تقدم ذكر أبيه .

5

أبو الحسن مختار بن عبد الرحمان

ابن سهر الرعيني القرطبي (2)

قال ابن حبان : كان من كملاء رجال قرطبة ، جامعا
لفنون العلم ، مستقلا بها تقلده من الحكم ، حسن الإشارة
والبلاغة ؛ ادبيا ، فقيها ، حاسبا ، معدلا ، حافظا ، جزلا ، عزيز النفس ؛
وأي قضاء المرية ، استجابته أهلها لذلك ، على عادتهم من تدافع
القضاء بينهم - نفاسة ، فلم يزل عليها إلى أن مات ؛ ويقال إنه
شرب البلادور للحفظ فأورثه سوء مزاج ، فلم يزل به إلى أن
أهلكه سنة خمس وثلاثين وهو بقرطبة . مولده سنة ثلاث وتسعين

10

15

(3) كان : أ ط ، قال : وكان : ن .

(12) استجابته : أ ط ، استجابة : ن .

(15) وهو : ط ن - أ .

(1) يعني وأربعمئة .

(2) ترجمته في الصلة 2/490 .

أبو عبد الله محمد بن سعيد بن أبي زعبل (1)

المعروف بابن الرقاق ، قرطبي ، كان مقدم المفتين في هذه الطبقة نحو سنة ، وكان حسن الخلق ، سالم القلب ، كثير الففلة والبله ، يؤثر له في هذا الباب نوادر محفوظة ، ولم يكن له حظ في غير حفظ المسائل ، ولم يكن راسخا في علمها ، ولا ذا تحقيق بها ، وعمر ، توفي في رجب سنة أربع وخمسين .

سوار بن أحمد بن سوار (2)

أبو القاسم ، قرطبي .

قال ابن حبان : كان معظما ، معززا ، معقلا ، حلما ، حسن البشر والتودد ، لا يغشى السلطان ، ولا يتصرف له ؛ ولا يأتي الحكام ، ولا يشهد عندهم لعله أوجبت ذلك ؛ ذا معرفة بأخبار بلده وملوكه ، فصيح اللسان ، حافظا للمسائل ، قائما على الشروط ، حسن الخط ، يشرح العلم ويفتي ، إلى أن توفي - رحمه الله - سنة أربع وأربعين .

(1) زغلل : أ . زعبل : ط ، زغلل : ن

(2) القلب : ط ن ، القيب : أ .

(3) من : أ ، في : ط - ن .

(1) ترجمة في الصلاة 2 / 508 .

(2) ترجمته في الصلاة 1 / 224 .

وخلفه ابنه عبد الرحمان ، وكان حسن الخلق ، ذا صيانة وعفة ، داخل السلطان ، وولي الشورى وقضاء قرطبة ، وتوفي سنة أربع وستين (1) .

محمد بن عبد الرحمان بن عقبة

5 قرطبي ، من أهل النفاذ في المعرفة ، والتفنن في العلم ، ولي الشورى أيام المعتد وهو شاب ، ثم مات عما قريب .

أبو القاسم محمد بن محمد
ابن عبد الله بن أبي الحرث

10 الثقفى الطائى (2) ، قرطبي ، صليب القاة ، عفيف الطمعة ، مرسم بالفقه ، واقف على كثير من أصول المالكية . قال ابن حبان : (من غير) استبحار في ذلك ، قال : ولم يكن بالرضى في كل أموره . توفي سنة أربع وثلاثين وأربعمائة .

(10) أصول المالكية : ط ن ، الاصول المالكية : ا .

(11) من غير : ط ن - ا .

(1) ترجمته في الصلة 1 / 228 .

(2) في الاصول «الطائي» الطائي ، والتصويب من مختصر ابن عمادة .

أحمد بن سعيد بن دينال الاموي (1)

قرطبي ، أبو القاسم ، ممن له عناية في العلم ، أخذ عن
أبي عيسى ، وابن الخراز ، وابن مفرج ، وابن عون الله ، والقلعي ،
وابن زرب ، من الأندلسيين ؛ ورحل إلى المشرق ، فسمع به ،
وأخذ عن أبي محمد بن أبي زيد ، وله مختصر في وثائق ابن
الهندي مستحسن عند أهل الصنعة ؛ وكان ثقة ، حليما ، معلما .
قال الخولاني : كان من أهل العلم والفهم والعدالة ، من
أصحاب ابن الشقاق ، وابن دحون ، وصديقا لهما ، وعمر واسن ؛
حدث عنه أبو عبد الله الخولاني ، وابنه أحمد .
توفي سنة خمس وثلاثين وأربعمائة (2) ، مولده سنة سبع
وأربعين وثلاثمائة .

عبد الرحمان بن أحمد بن العاصي (3)

المعروف بولد المنظورة ، قرطبي ، من أصحاب أبي محمد
ابن دحون ، ويونس القاضي ، وممن لا زمهما ، وافاد عندهما ؛
وكان طلبه - وهو كبير ، فحصل على حظ من علم المسائل

(1) دنبل : 1 ، دهل : ن ، غير واضحة في ط ، والصواب ما أثبتته .

(1) ترجمته في الصلة 1 / 53 - 54 .

(2) قال في الصلة : وقد نيف على التسعين .

(3) ترجمته في الصلة 1 / 319 .

ودربة فيها ؛ وقلد الشورى بقرطبة ، وكان المقتدى به آخر وقته
عند موت أقرانه ، وكان ملازما لمجالس القضاة .

توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

أبو عمرو عبد الرحمان بن القرداحي

قرطبي ، كان أبوه المنبوز بهذا اللقب - رجلا صالحا ،
وكان ابنه أبو عمرو هذا - فقيها أدبيا حافظا ذكيا ، من حذاق
أصحاب ابن دحون .

قال ابن حبان : ولم يكن بالمرضي في نفسه .
توفي - وأبوه - حى سنة خمس وعشرين وأربعمائة .

10 أبو عمر أحمد بن عبد الله بن الزبير الثعلبي

كان فقيها ذكيا ، حافظا ، من أصحاب الشيخ ابن دحون .
توفي سنة تسع (1) عشرة .

(4) القرداحي : أ ، الفرداحي : ط ، القرداحي : ن .

(5) المنبوز : ن ، الملموز : ط ، ملقبا : أ .

(6) من حذاق : أ ، من احذق : ط ، احذق - باسقاط (من) : ن .

(10) الرسى : أ ، الزبير : ط ن .

(1) يعني وأربعمائة .

أبى سيد (1)

المعروف بابن سرحان المرسي (2) له كتاب في الوثائق،
وكتاب في فقها سماه المفيد .
وتوفي سنة خمسين وأربعمائة .

5 أبو بكر محمد بن مغيث (3)

من أهل طليطلة وحكام فقائها ، المتقدمين في الفتيما
والعلم بها ؛ وله كلام حسن في الفقه ، ونظر جيد ، وكان يذهب
إلى الحجة والنظر على طريق أبي عمرو بن الفخار ، وقد كان
يفقه أهل طليطلة .

10 أبو محمد بن الرحوى

من عظام هذه الطبقة بطليطلة والرواة والمفتين بها ؛ وله
رحلة اخذ فيها عن أبي محمد بن أبي زيد بالقبروان ، وروى عنه
كتبه ؛ حدث عنه القاضي أبو الوليد الباجي ، وأبو عمر بن مغيث .

-
- (2) المورس : ا ، المرسي : ط ن ، خمسين : ط ن ، خمس : ا .
 - (5) مغيث : ا ، مغيث : ط ن .
 - (6) المتقدمين : ا ط ، المتقدمين : ن .
 - (9) يفقه : ط ، فقيه : ن ، فقه : ا .
 - (11) الرواة : ا ، الرواية : ط ن .

-
- (1) في مختصر ابن حمادة (الطورة) .
 - (2) ترجمته في الصلة 1 / 270 .
 - (3) لعله هو الذي ترجمه في الصلة 2 / 504 ، وقال انه توفي سنة (444هـ) .

محمد بن اسماعيل بن محمد بن فسورثس (1)

أبو عبد الله، سرقسطي، شهير البيت (بها) في القضاء والنباهة.
قال ابن الفرضي (2) : وهم ينسبون إلى ولاء بني أمية .
وحدثني بعض أصحابنا من أهل بلددهم أنهم ينسبون في عذرة .
كان أبو عبد الله أحد فقهاء الثغر ورجالته ، ولي قضاء بلده :
حدث عن أبي عبد الله محمد بن نصر بن عاصم ، وأبي العاصي
حكم بن ابراهيم ، وأبي عمر الطلمنكي؛ حدث عنه ابنه القاضي
أبو محمد محمد ، والقاضي أبو الوليد الباجي ، وأبو عبد الله
ابن الصواف وغيرهم

5

محمد بن أيوب بن بسام 10

من أهل مالقة ، وكبير فقائها ، ومشاهير بيوت العلم
والقضاء بها ؛ وبقي ذلك فيهم إلى وقتنا هذا ، وآخر من بقي
منهم من أهل النباهة : أبو الحسن جابر بن بسام ، وكان مفتيا في

(1) فورثس : ا ، مورثس : ط ن ، والتصويب من الصلة .

(2) بها : ط ن - ا .

(4) وثقائها : ا - ط ن .

(9) الضراب : ا ، الصواف : ط ن .

(18) وكان : ا ، كان : ط ن .

(1) ترجمته في الصلة 508/2 .

(2) لعله ذكر ذلك في أحد آبائه ، والا فمحمد بن اسماعيل متأخر عنه .

في بلده في زماننا، نبيلاً، عاقلاً، سرياً، توفي بعد عشرين وخمسائة؛
وأما اكبرهم أبو عبد الله هذا، فكان من كبار فقهاء بلده
ومشاورهم، ورأساً فيهم - مع ابن بدر، وابن أبي الهيثم، وأبي
علي حسون؛ واخذ عن ابن المكوي وطبقته، وولى قضاء بلده؛
ووقفت له على اجوبة نبيلة، وكلام في الفقه حسن، واستدراك
جيد على المفتين في أحكام ابن زياد القاضي؛ وضحكى عنه
اخبار في نبلة في أمور دنياه طريفة.

أحمد بن محمد بن بدر

من أهل مالقة ايضاً، والمشاورين الكبراء في وقته،
ولى قضاها. 10

ابن أبي الهيثم

من أهل مالقة وكبراء فقهاؤها - من هذه الطبقة، وولى بها
القضاء؛ والف كلاماً في الفقه حسناً، ووقفت له على جواب في مسألة
فائب عن ماله مدة الزمان؛ فلما انصرف، وجده عند أقوام ادعوا
ابتياعه، ولم يثبت لهم ذلك، ولا ظهرت لهم وثيقة به، وطلب منهم 15

(6) وتحكى : ا، ويحكى : ط ن .

(12) وقفت : ا، ووقفت : ط ن .

انصرف : ا، انصرفوا : ن .

(15) به : ا ط - ن .

صاحب الأرض - الغلة ، فقال : اذا ثبت الاصل للقائم ، وأنه لم يفوته
في علم شعوده ، ولم يعلم بشراء من وجده بيده الا بقوله ؛ فاختلف
فيه اصحاب مالك ، واختلف فيه ايضا قول مالك : فقال ، وقالوا :
يحمل على الشراء حتى يتبين خلافه ، ويعلم أنه غاصب ، ولا غلّة
عليه ؛ وقالوا أيضا: هو كالغاصب ، وعليه الغلّة حتى يعلم الشراء ؛
5 وقع القولان في أمهات كتبه .

وخالفه ابو علي حسون في المسألة فقال: لا رجوع ، ولا أعلم
خلافنا بين مالك وأصحابه فيمن استحق بيده شيء لا يعلم نفويته فيه -
أن لا رجوع عليه بغلّة ، وانما يجب الرجوع بالغلّة على الغاصب .

10 علي بن عطاء

قاضي مالقة أيضا في هذا الحين ، ومن فقهاءهم .

(2) بشراء: ا ، شراء: ط ن .

(3) أيضا: ا ط - ن . يتبين : ا ، يستين : ط ن .

(6) فقال : ا ، وقال : ط ن .

(11) ومن : ا ، من : ط ن .

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبقة العاشرة

قال القاضي الامام ابو الفضل - رضي الله عنه - : ثم انتقل
5 الفقه في المذهب بمد هذه الطبقة الى طبقة أخرى بعدها .
فمنهم من أهل المشرق :

أبو يعلى احمد بن محمد المبدي (1)

امام المالكية بالبصرة ، وصاحب تدريسهم ، ومدار فتواهم
وذو التواليف في وقته مذهبا وخالقا ؛ اخذ عن ابي الحسن بن
10 هارون التميمي المالكي ، قال شيخنا القاضي الشهير ابو علي
حسين بن محمد : كان مشهورا بمقدم وامامة وصلاح ، وكان

(1) بسم الله الرحمن الرحيم : ا - ط ن .

(2) قال القاضي الامام ابو الفضل : ا ، قال الفقيه القاضي ابو الفضل : ط ،

قال - يعنى عياضا - : ه ، انتقل : ا ، انتهى : ط ن .

(1) ترجمته في المبرور : 3 / 328 ، والديباج : 1 / 175 ، وخصرات الذهب

8 / 394 ، وشجرة النور : 116 .

يملي كل (1) جمعة في جامع البصرة ، وعلى رأسه مستمليان
يسمى الناس بما يمليه؛ وبه تفقه مالكية البصرة: ابو عبد الله
ابن صالح ، وأبو منصور بن باقي، وغيرهم ؛ وسمع منه شيخنا
القاضي أبو علي ، والقاضي أبو بكر هبيل بن عمران النفاوي
من أهل بلدنا ، وعالم عظيم ؛ وقد ذكرته في معجم المشيخة ،
وتأخرت وفاته ، فتوفى فيما بلغني سنة تسع وثمانين واربعمائة (2).

أبو الحسن علي بن محمد بن

محمد بن الطيب الواسطي

قال شيخنا القاضي الشهيد : كان شيخا فاضلا ، فقيها ،
مالكيا ؛ وكان خطيب بلد واسط ، لقيته بها ، وسمت منه ، وكان
يتعاطى الحديث ؛ سمع من الشريف أبي الحسن علي بن عبد
الصدد الهاشمي ، وغيره ؛ وورد بغداد بعد الثمانين ، ففرق في
الدجلة - رحمه الله .

(18) الدجلة : ا ط ، الرحلة : ن

- (1) في الاصول (من) - والتصويب من مختصر ابن حمادة .
- (2) ذكره صاحب المعبر في وفيات (491هـ) ، ومثله في شذرات الذهب .

أبو عبد الله محمد بن الفرغ المازري (1)

المصروف بالذكي ، صقلي الاصل ، سكن قلعة بني حماد،
ثم خرج الى المشرق، فدخل العراق، وسكن اصبهان - الى ان
مات بها ؛ وكان فقيها حافظا ، مدركا نبيلاً ، فهما متقدما في
علم المذهب واللسان ، متفننا في علوم القرآن وسائر المعارف ؛ 5
اخذ عن شيوخ بلده ، واخذ بالقيروان عن السيوري ، والخرقي ،
وغيرهما ؛ وحكي ان السيوري كان يقول : ابن الفرغ
احفظ من رأيت ، فقيل له : تقول هذا - وقد رأيت ابا بكر
ابن عبد الرحمان ، و ابا عمران الفاسي ! فقال : هو احفظ من رأيت
وكان القاضي ابو عبد الله بن داود يقول : شيخنا 10
الذكي افقه من ابي عمران ، ومن كل مالكي ، وحتى فضله
على اسماعيل بن اسحاق القاضي ! تفقه به في المغرب ابو
الفضل بن النحوي ، والقاضي أبو عبد الله بن داود؛ وحمل عنه
ادب كثير ، وعلم جم ؛ والف في علوم القرآن كتاباً كبيراً

-
- (1) بن الفرغ المازري ؛ ا ، بن أبي الفرغ المازري ؛ ط ن .
(3) فدخل ؛ ا ط ، ودخل ؛ ن .
(11) وحتى فضله ؛ ا ، حتى فضله ؛ ط ، وزاد حتى فضله ؛ ن .
(12) به في المغرب ؛ ا ، به بالمغرب ؛ ط ن .

(1) ترجمته في معالم الايمان 3 / 202 .

سماه الاستيلاء، وله تعليق كبير في المذهب مستحسن ، وخرج
على أنه ألف سؤال ؛ وهذه تفقه ابو الفضل بن النحوي ، وأبو
عبد الله بن داود، والقاضي ، وغيرهما .

بقية أخباره

- 5 ولما صعد الى المشرق ، ودخل بغداد ، وجد مذهب مالك
بها قد درس، وقل طالبه، فلم يحصل له بالفقه رئاسة هناك، ولتقدم
أهل المشرق في جماعة النظر ، وحذق الجدل الذي بذلك تقدم
ائمتهم ؛ فرأس بالنحو، وعلم للسان، واستصحبه القيم بالخلافة بها
اذ ذاك الملك المادل ابو الفتح ، واشخصه الى اصبهان لتدريس
10 بنيه الادب ؛ فذهب علمه بالسنة هناك ضياعا ، ولم يبلغني ان
أحدا أخذ هناك عنه ؛ ويقال أن سبب هذا دماء الشيخ ابي القاسم
السيوري عليه ، فانه يحكى أنه (كان) كثيرا ما يسيء الادب
معه ، ويتبع سقطاته ، حتى جمع من فتاويه نحو ثلاثين مسألة ؛
ادعى عليه الخطأ فيها ، فانكرها الشيخ ، وكتب الى أصحابه ،
15 لا تسمعوا منه ، فانه كذاب ، فاسقطه بهذا .

- (7) الجدل : ا ط ، الجدال : ن . اللسان : ا ، لسان العرب : ط ن .
(10) بنيه : ا ، فيه : ط ن . فذهب : ا ط ، قد ذهب : ن .
(12) كان : ن - ا ط .
(13) ويتبع : ط ، ويتبع : ا ، وجمع : ن .
(14) الى أصحابه : ط ن ، الى بعض أصحابه : ا .

وتوفي باصبهان بعد الخمسمائة بعد أن جرت له بها حروب
في مطالبة الغزالي، وكان احد القائمين عليه هناك، لكنه هجم
عنهم، فلم يصلوا اليه؛ والله العالم بالسرائر، لا اله غيره .
ومن أهل مصر :

5 أبو محمد التونسي

سكن مصر، وكان فقيها مالكيا، وكان مفتى مصر في
وقته؛ اخبرني بخبره شيخنا الاستاذ الخطيب أبو القاسم خلف بن
ابراهيم المقرئ، وقال لي: لقيته بمصر، قال: واقفي بقطع نخلة
لبعض المصريين لاضرارها، فبلغ ذلك من صاحبها مبلغا، وكان
شاعرا، فقال في رثاء نخلته اشعارا كثيرة؛ ونال (من) التونسي: فيها وذمه. 10

يحيى بن حمود الاسكندراني

فقيها في وقته، وحائز رئاسته؛ كان بها معظما، عليه اعتماد
اهلها؛ ذكر أبو الحسن بن يريه، قال: قال لي يحيى بن حمود
الفقيه: هل لك في أن تزور غدا الفقيه ابا بكر محمد بن
ابراهيم الحنفي، فقلت: لا، لانه بخاري المذهب، فلما بت، رأته 15
في النوم كأنه مقبل من البحر يمشي على الماء - وأنا وابن

(10) ونال من التونسي: ط، ونال التونسي: ن، وقال هلى التونسي: ا.

حمود وآخر- وقوف على الساحل، فلما وصل اليها، أقبل على ابن حمود وصاحبه ، وسلم عليهما وانصرف ، واهرض عني ؛ فلما أصبحت ، استغفرت الله من سوء ظني به ، وسرت الى ابن حمود فجنناه زائرين .

5 محمد بن الفرج بن عبد الوالي الانصاري (1)

الطليطلي ، يعرف بالصواف ، سكن مصر وحدث بها ؛ روى عن اشياخ بلده ، وكان قد كتب عن جماعة، منهم: ابو الوليد، ومحمد بن الحسين بن السماك ، وابو العباس بن بندار الرازي

قال الرازي في مشيخته : كان فقيها مالكيا ، وغلبت عليه 10 الرواية ؛ حدث عنه الامير ابر نصر بن ماکولا ، وابو العباس احمد بن ابراهيم الرازي، وابنه ، وعلى بن مشرف بن مسلم؛ وحدثنا عنه شيخنا أبو القاسم بن النخاس المقرئ (2) .

(2) وانصرف : ا - ط ن .

(3) وغلبت : ا ط ، وغلب : ن .

(1) ترجمته في الصلاة 2 / 510 ، وجذوة المقتبس: 79 .

ومن أهل افريقية :

أبو محمد عبد الحميد بن محمد القروي (1)

المعروف بابن الصائغ ، قبرواني ، سكن سوسة ، ادرك
صغيرا أبنا بكر بن عبد الرحمان ، وأبا عمران ؛ وتفقه بالمطار ،
وابن محرز ، والمولي ، والتونسي ، والسيوري ، وسمع أبا ذر 5
الهروي ؛ وكان فقيها نبیلا ، فهما فاضلا ، اصوليا ، زاهدا ،
نظارا ، جيد الفقه ، قوی العارضة ، محققا ؛ وله تعليق على
المدونة ، اكمل بها الكتب التي بقيت على التونسي ، وبه
تفقه أبو عبد الله المازي المهدوي ، وأبو علي بن علي بن البربري 10
وأبو الحسن الجربي ؛ وأخذ عنه من أهل الاندلس ، ابو بكر بن عطية ،
واصحابه بفضلونه على ابي الحسن اللخمي قرينه تفضيلا كثيرا .

جمل من أخباره

لما اراد تميم بن المعز صاحب المهديّة تولية ابي الفضل
ابن شعلان قضاءها ، شرط ابن سعدان أن لا يتقلد ذلك الا
باستجلاب عبد الحميد الى المهديّة ليقوم بفتواها ، اذ لا يرى 15

-
- (2) المقرئ : ا ط ، القري : ن ، ولعل الصواب ما اثبتته (القروي) .
(5) والمولى : ا ، والفولي : ط ، والفولي : ن .
(9) العربي : ا ن . الجنوبي : ط ، والتصويب من شجرة النور .

(1) ترجمته في معالم الايمان 3 / 200 ، والديباج 3 / 25 ، وشجرة
النور : 117 والفكر السامي 2 - ق 3 / 215 .

استفتاء احد من فقهاؤها ، لامور نقمها عليهم ، فجلب له ؛ فلزم
المهدية ، ودارت عليه فتواها ، فلما تشعبت سوسة على تميم ،
قبض على جماعة- فيهم ولد عبد الحميد، فضربه واغرمه ستمائة
دينار باع فيها عبد الحميد (1) كتبه ؛ وكان سبب انقباض عبد
5 الحميد عن الفتيا ، فلقبه بعد ذلك تميم ، واعتذر اليه ، فلم ينفعه ،
ولزم الانقباض والتزام داره ، واطهر التجاور ، ولم ينتفع به في
شيء ، وجعل لا يجالس أحدا ، وتحيل في الخروج الى سوسة
لعلة المعاناة لحسن هوائها ، فبقى على حالته تلك ستة أعوام الى
ان دخل الأفرنج المهدية ، واستباحوا اهلها ، ودخلوا جل قصر
10 صاحبها ، وذلك سنة ثمانين ؛ فانكسر بعد ذلك تميم ، وفل غربه ،
وهان على الناس وداراهم ؛ فظهر عبد الحميد ، وراجع حالته
الاولى ، وأقنى ودرس ، وانتفع به الى ان مات .

حكى لي ان الفقيه ابا على حسان المهدوي ، قال: رحلت
الى سوسة الى عبد الحميد للاخذ عنه، فلما لقيته ، رحب بي، ثم
15 قال لي: من الحق ان لا أدخرك نصيحة شيخي الذي أخذت عنه
وأفخر به ، أبو القاسم السيوري - الى الآن حي، وإنما بيننا وبينه

(2) تمنعت : ن ، تشعبت : ا ط .

(9) الأفرنجة : ن ، الأفرنج : ط ، الأفرنجي : ا .

(18) لي : ا ط - ن . المهدوي : ا ط ، الميورقي : ن .

(1) عبارة معالم الايمان : (فيهم عبد الحميد مقربه) . انظر ج 8 / 201 .

مسيرة كذا ، وان شغلت بالاخذ عني ، فانك منه خير كثير ؛
ولن لقيته . لم افنك - إن شاء الله - بتبليغي عن مثلي ، فانفض اليه ،
وستدركني - إن شاء الله .

قال : فشكرته فخرجت الى السيوري ، وخرج معي الشيخ
مشيعا ؛ فلما ودعته ، وجئت لاركب ، اخذ بركابي ، وغلبنى 5
على ذلك ، وقال لي : أنت تمشي في خير ، فعونك عليه فيه
أجر ، أو نحو هذا ؛ قال : فلقيت السيوري ، واخذت منه تعليقه
مدة ، ثم لحقت أملي من عبد الحميد بهد ذلك .
وتوفي عبد الحميد سنة ست وثمانين واربعمائة (1).

10 أبو اسحاق بن منصور القفصي

كان من فقهاء افرقية وفضلائها ونهائها ، من أصحاب
أبي بكر بن عبد الرحمان وطبقته ؛ وصحب ابا الطيب الخلدوني ،
وابا اسحاق التونسي ، والسيوري ؛ وغيرهم ؛ اثنى عليه بالعلم
البارع - والد القاضي أبي عبد الله بن داود ، وذكر لنا ان
15 شيخه ابا عبد الله الذكي كان يثنى عليه كثيرا ويقول : ما
اجتمع لاحد من أهل افرقية من المعرفة ما اجتمع لابي اسحاق ،
أو كما قال ؛ أراه سكن طرابلس ، وأصله من قفصة ، وبها كان مدة .

(2) عمر : ١٠٠٠ : ط ن .

(9) توفي : ١٠٠٠ : ط ن .

(11) ونهائها : ١٠٠٠ - ط ن .

(1) الذي في معالم الايمان (وخمسة) .

أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز التميمي

يعرف بابن عزوز ، نزل المهديّة، من أصحاب أبي بكر،
وأبي عمران؛ وكان أحد الأربعة: فقهاء الدين، خرجوا من فقهاء
القيروان - بعد خرابها عنها ، وهم: عبد الحميد المهدي، وأبو الحسن
اللمخي ، وأبو محمد هذا ، وأبو الرجال المكفوف ؛ وكان أبو
محمد هذا فقيهاً فاضلاً مفتياً ، به تفقه حسان ، والقاضي ابن
شعلان ، والقاضي ابن اللبيدي، وغير واحد ؛ وكان رأس الفقهاء
بالمهديّة في وقته ، وكان من أقوم الناس على كتب المدونة،
وأبحاثهم على أسرارها ، واثارة الخلاف من أثرها ؛ وكان حسان
الفقيه يرفع به جداً ، ويصفه بفهم عظيم ! وكان من أهل العبادة
والفضل ، يقال إنه أفتى ابن نيف وعشريف ، وأريد على
القضاء فامتنع .

توفي - فيما أظن - في نحو ثلاث وسبعين (1) .

-
- (2) عزوز : ا ط ، عزون : ن .
 - (4) المهدي : ط ، المهدي : ا - ن .
 - (6) والقاضي بن شعلان : ط ن - ا .
 - (8) اقوم : ا ط ، اقيم : ن ، واثارة : ا ط ، آثار : ن .
 - (9) حسان الفقيه : ا ط ، حسن الفقيه : ن .
 - (11) وازيد على القضاء : ط ن . وازيد وطلب على القضاء : ا .
 - (13) في نحو : ا ط ، نحو - باسقاط (نوي) : ن .

(1) يعني واربعائة .

أبو الحسن علي بن محمد الربيعي (1)

المعروف باللخمي ، وهو ابن بنت اللخمي ، فيرواني ، نزل
سفاقس ؛ تفقه بابن محرز ، وأبي الفضل ابن بنت خلدون ، وأبي
الطيب ، والتونسي ، والسيوري ؛ وظهر في أيامه ، وطارقت فتاويه ،
وكان السيوري سيء الرأي فيه ، كثير الطعن عليه ؛ وكان 5
أبو الحسن فقيهاً فاضلاً ، ديناً متفنناً ، ذا حظ من الأدب والحديث ،
جيد النظر ، حسن الفقه ، جيد الفهم ؛ كان فقيهه وقته ، وأبعد
الناس صيتاً في بلده ؛ وبقي بعد أصحابه ، فحاز رئاسة بلاد أفريقية
جملة ، وتفقه به جماعة من السفاقسيين ، وغيرهم ؛ وأخذ عنه أبو
عبد الله المازري ، وأبو الفضل بن النحوي ، وشيخنا أبو علي 10
الكلاعي ، وعبد الحميد السفاقسي ، وعبد الجليل بن فورق ، وغير
واحد ؛ وله تعليق كبير على المدونة ، سماه التبصرة ، مفيد حسن ،
وهو مغرى بتخريج الخلاف في المذهب ؛ واستقرأ الأقوال ، وربما
تبع نظره ، فخالف المذهب فيما ترجح عنده ، فخرجت اختياراته
في الكثير من قواعد المذهب ؛ وكان حسن الخلق ، مشهور 15
الفضل ، توفي سنة ثمان وسبعين .

- (8) ابن بنت ابن خلدون : أ . وهو الذي في معالم الإيمان ، ابن بنت
خلدون : ن وهو الذي في الديباج ، ابن ابنة خلدون : ط .
(5) وكان السيوري : أ ط ، فكان السيوري : ن . فيه : أ ط - ن .
(11) عبد الحميد : ط ن ، عبد الحميد : أ .
(11) فورق : أ ط ، نور : ن . كوهلر : أ ط - ن .

(1) ترجمته في معالم الإيمان 3 / 199 ، والحلل السندية ص 336 ،
والديباج 2 / 104 ، وشجرة النور . 117 ، والفكر السامي 2 - ق 3 / 215 .

أبو حفص عمر القمودي (1)

قيرواني ، نزل سفاقس ، وكان فقيهاً أديباً مفتياً ، من حفاظ المدونة والقائمين عليها ، ومن حفاظ الشعر؛ أخذ عن أبي بكر ، وأبي عمران ، وصحب السيوري .

5 ذكر بعض أصحابه قال: لما ودعني الفقيه أبو حفص أنشدني قوله :

هيجوا للبين برقاً فلمع وأثاروا دمع عيني فاندفع
ودعوا قلبي فلما جاءهم أوقفوه بين يأس وطمع

أبو سعيد القصار

قيرواني ، من فقهاءها ، من أصحاب أبي بكر بن عبد الرحمن ، وكان أكثر فقهه فيما يقال في البيوع والاقضية .

أبو الرجال المكفوف

قيرواني ، فقيه فاضل ، أراه سكن المهديّة .

(1) ترجمته في معالم الايمان 3 / 201 .

مكي

المعروف بالبياني ، يكنى - فيما أظن - بأبي يحيى ، أخذ
عن السيوري ، وأبي إسحاق ، وكان فقيهاً ، توفي بعد الثمانين .

أبو عبد الله محمد السلمي

5. قيرواني ، سكن المهديّة ، وكان فقيهاً مفتياً ، حاذقاً ، من
أصحاب التونسي ، وبقي بعد أصحابه ، فكان آخرهم وفاة .

أبو عبد الله محمد بن معاذ التميمي

قيرواني ، سكن آخراً المهديّة ؛ سمع أبا ذر الهروي ، وأبا
عمران الفاسي ، سمع منه أبو بكر بن عطية .

10. أبو عمران موسى

المعروف بالشعيري ، مهدي ، من فقهاءها ، وقتله الافرنج
عند دخولهم المهديّة سنة ثمانين .

(8) الهروي ؛ 1. القروي ؛ ط ن .

أبو بكر بن أبي طاعة (1)

من أهل العلم ، من أصحاب أبي عمران الفاسي

أبو محمد عبد الله بن حسن الجيفري

5 بجيم مكسورة، بعدها ياء بائنتين من أسفل، وفاء مكسورة وراء : مهذوي ، من فقائها ومفتيها ؛ وكان له معرفة بالحديث ورجاله ، وتوفي الجيفري سنة احدى أو اثنين وثمانين

أبو عبد الله محمد بن سعدون بن علي بن بلال القروي (2)

10 تفقه بالقيروان على جماعة ، وسمع من شيوخها، كابن الاجدابي ، وأبي بكر بن عبد الرحمان ، وأبي علي الزيات ، والبوني ، واللبيدي ، ومكي القرشي ، وأبي سعيد ، وابن عمران الفاسي ، والسيوري ، وأبي عبد الله المعروف بالمالكي ، وغيرهم ؛ ثم حج ، فسمع بمكة من ابن صخر، وأبي بكر المطوعي ، وأبي ذر الهروي ؛ وسمع بمصر من أبي ربيعة ، وابن الطفال ، وأبي الحسن بن منير ، وأبي العباس بن يعيش ، وأبي العباس بن

(1) أورد له في معالم الايمان ترجمة مفصلة ، وقال انه توفي سنة (498هـ) انظر ج 3 / 173 - 178 .
(2) ترجمته في معالم الايمان ج 3 / 198 .

النحاس ، وابن باب شاذ ، وسمع أيضاً من جماعة غير هؤلاء ؛
 وكان فقيهاً ، حافظاً للمسائل ، نظاراً فيها على مذهب القرويين ،
 حسن اللسان ؛ وألف اكمال التعليق للتونسي على المدونة .
 واشتغل بالتجارة فطاف ببلاد المغرب والاندلس ، وأخذ عنه هناك
 5 الناس ، وسمعوا منه كثيراً ، ولم يكن له أصول حسنة ؛ سمع
 منه بالاندلس جماعة من شيوخها ، فيهم من شيوخنا أبوا علي
 الحافظان ، وأبو بحر سفيان بن العاصي ؛ ومن غيرهم ابننا مفوز ،
 وابننا مرید ، في أخرى ؛ وسمع منه ببلدنا شيخنا القاضي أبو عبد
 الله التميمي ، وأبو علي النحوي ، وغيرهم . (وله تأليف في ذم بني
 عبيد وأفعالهم القبيحة بالقيروان ، وغيرها) (1) . 10

وتوفي بأغمات في جمادى الاولى من سنة ست وثمانين
 وأربعمائة ، مولده عام ثلاثة عشر (2) .

(2) القرويين : ا ، القروانيين : ط ن حسن اللسان ، ا ط - ن .

اكمال : ا ط ، كتاب : ن .

(6) من : ا ط - ن . ابوا علي الحافظان : ا ط ، ابو علي الحافظ : ن .

(7) وابو بحر : ا ط ، وابو محمد : ن .

وابنا مرید : ا ، وابن مرید : ط ؛ وابن مدبر : ن .

(8) شيخنا : ا ط ، شيخنا : ن .

(1) ما بين القوسين زيادة من مختصر ابن حمادة ، انظر اللوحة (243 - أ) .

(2) يبنى وثلاثمائة .

أبو بكر الصقلي (1)

ويقال أبو عبد الله محمد بن يونس ، صقلي ، وكان فقيهاً ،
فرضياً ، حاسباً ؛ أخذ عن القاضي أبي الحسن الحصائري ، وعتيق
ابن الفرضي ، وأبي بكر بن أبي العباس ، وكان ملازماً للجهاز ،
موصوفاً بالنجدة . 5

وألف كتاباً في الفرائض ، وشرحاً كبيراً للمدونة (2) ،
عليه اعتماد الطالبين بالغرب للمذاكرة .

أبو الحسن علي بن عبد الجبار

المعروف بابن الكحوني ، من فقهاء صقلية ، وكان نبيلاً .
10 أديباً ، وهو القائل - يرثى صقلية عند الحادث بها من الفتنة - :

قد كانت الدار وكنا بها	في ظل عيش ناعم رطب
مد عليها الأمن أستاره	فسار ذكراها مع الركب
لم يشكروا نعمة ما خالوا	فبدلوا الملح من العذب

(1) دخول : ن - ا ط .

(11) قد كانت الدار : ا ط ، كانت - باعقاط (قد - و - الدار) : ن .

(1) ترجمته في الديباج : 274/2 ، والفكر السامي ج 2 ق 210/3 .
(2) في مختصر ابن حمادة زيادة (كتابها جامعاً للمدونة ، أضاف إليها
غيرها من الامعات) اللوحة (288 - أ) .

أبو حفص عمر بن عبد النور (1)

يعرف بابن الحكار ، صقلي ، فاضل ، عالم ، نظار ، محقق ،
حسن الكلام والتأليف ، أديب ، شاعر حسن القول؛ وله في المدونة
شرح كبير نحو ثلاثمائة جزء ، وانتقد على التونسي ألف مسألة ،
واختصر كتاب التمامات ، أنشد له جامع شعر الصقليين - قوله : 5

تأملت علم المرتضين أولي النهى فأفضلهم من ليس في جده لعب
ومن فقهه مستنبط من حديثه رواه بتصحيح الرواية وانتخب
وما مالك إلا الهدى ولذا اهتدى به أمم من سائر العجم والعرب

حكى أن شاباً من فقهاء صقلية وحفاظها - وهو أبو القاسم
ابن الحداد - وكان ممن يفتي - تقدم مرة بين يدي الشيخ أبي
حفص ، فأصلح له قرفه أو نعله ، فقال له : اصفني به يا أبا القاسم
ولا تفتني في دين الله (2) . 10

(1) النور : ا ط ، العزيز : ن .

(3) اديب شاعر : ا ط ، اديبا شاعرا : ن .

(10) به : ا ن - ط . تفتني : ا ط ، تفتي : ن .

(1) ترجمته في الفكر السامي ج 2 / ق 214/8 .

(2) في مختصر ابن حمادة - اللوحة (242 - أ) - (قال أبو عبد الله خطاب :

حضرت مجلسه - وهو يناظر بالبراذعي ، ويتكلم عليه كلاما عظيما ، فما سمعت
بأدق من كلامه) .

ابن فرج-وج

صقلي ، موصوف بالعلم ، له تأليف رتب فيه تمهيد البرافعي
على نسق كتاب المدونة ، رأيت له أسماء تعاليق
وتصانيف كثيرة .

5 أبو العباس أحمد بن محمد الكلاعي

أحد فقهاء صقلية ونبلائها من هذه الطبقة ، وكان أدبياً
شاعراً ظريفاً .

ابن القابلة

صقلي ، من فقهاء هذه الطبقة (1) .

(1) فرجوج : ا ط ، برجوج : ن .

(6) ظريف : ا ط ، ظريفاً : ن .

(7) ابن القابلة : ا ، ابن القائلة : ط . ابن القائلة : ن .

(1) في الاصول (أهل صقلية) والتصويب من مختصر ابن حمادة .

ومن أهل الاندلس :

القاضي أبو الوليد الباجي (1)

واسمه سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث الباجي ، أصلهم من بطليوس ، ثم انتقلوا الى باجة الاندلس ، ثم سكنوا قرطبة ، واستقر أبو الوليد بشرق الاندلس . 5

أخذ بالاندلس عن ابن الرحوي ، وأبي الاصغ بن أبي درهم ، وأبي محمد مكي ، وأبي شاذان القبري خاله ، ومحمد بن اسماعيل بن فورتنس ، وأبي سعيد الجعفري ، والقاضي يونس بن مغيث ؛ ورحل سنة ست وعشرين اونها فيما قاله الجياني ، فأقام بالحجاز مع أبي ذر ثلاثة أعوام ، حج فيها أربع حجج ، وكان يسكن معه بالسراة 10

ويخدمه ، ويتصرف له في حوائجه ؛ وسمع أيضاً هناك من أبي بكر المطوعي ، وأبي بكر بن سنجويه وابن محرز ، وابن محمود الوراق . ورحل الى بغداد ، فأقام بها ثلاثة أعوام يدرس الفقه ، ويسمع الحديث على أئمتها ، فلقى بها جلة من الفقهاء كأبي الفضل بن عمرو امام المالكية ، وأبي الطيب الطبري ، وأبي اسحاق ابراهيم بن علي الشيرازي الشافعي ، وأبي عبد الله 15

(7) وابي شاذان : اط ، وابن شاذان : ن .

(11) وسمع ايضاً هناك : ا ، وسمع هناك ايضاً : ط ن .

16-18) امام : ا ط ، امام : ن . ابراهيم بن علي : ا ط - ن .

(1) ترجمته في بغية الملتبس : 289 ، والصلة 1/197 - 199 ، والمبر 8/280 ، والديباج 1/277 - 875 ، ووفيات الاعيان 2/142 - 143 ، والبهاية والنهائية 27/123 ، ونفع الطيب 2/67 ، وشجرة النور 1201 والفكر السامي ج 2 - في 8/126 - 217 .

الدامغاني ، والصيمري رئيس الحنفية ؛ وسمع بها من أبي اسحاق
 البرمكي ، واقش العشاري ، وابن فشير النحوي ، وغلالم الابهرى ،
 وأبي عبيد الله الطوري ، وأبي بكر الخطيب ، وأبي النجيب
 الإرموني ، وأبي الحسن العتيقي ، وأبي الفتح الطباخري ، وابن
 حماسة ، وأبي علي العطار ، وأبي القاسم التنوخي ، وأبي الحسن
 ابن زوج الحرة ، وأبي منصور السواق ، وأبي رزمة ، وغيرهم ؛
 ودخل الشام ، فسمع بها من السمسار وطبقته ، وسمع بمصر من
 أبي محمد بن الوايد ، وغير واحد ؛ ودخل الموصل فأقام بها عاماً
 يدرس على السمناني في الاصول ، وحاز علماً كثيراً .

5

قال الجبائي : وكان مقامه بالمشرق نحو ثلاثة عشر عاماً ،
 وجل قدره بالمشرق والاندلس ، وسمع منه بالمشرق ، وحاز الرقاسة
 بالاندلس ؛ فأخذ عنه بها علم كثير ، وسمع منه جماعة ، وتفقه
 عليه خلق (كثير) .

10

فممن تفقه عنده وسمع منه : الامام أبو بكر الطرطوشي ،
 وابنه القاسم ، وأبو محمد بن أبي قحافة ، وابن القاسم
 ابن رهنون ، وأبو الحسن بن مفوز ، وغيرهم ؛ وشيخنا القاضي أبو

15

-
- (2) وأبي العشاري : ط ، وابن العشاري : ن ، واقش العشاري : ا .
 وابن فشير : ط ن ، وابن فشير : ا .
 (3) وأبي عبد الله الصوري : ط ن ، وأبي عبيد الله الطوري : ا .
 (4) الطناجيري : ن ، الطباخري : ا ط ، وأبي علي : ا ط ، وابن علي : ن .
 التنوخي : ا ن ، السوسي : ط .
 (14) وابن القاسم بن رهنون : ا ط - ن .

عبد الله بن شبرين ، وسمع (منه) من شيوخنا سواه- أبوا علي
 الحافظان ، والقاضي أبو القاسم المعافري من أهل بلدنا ، والفييه
 أبو محمد بن أبي جعفر، وأبو محمد سفيان بن العاص، وفيه
 واحد؛ وكان أكثر تردد أبي الوليد بشرق الاندلس ما بين
 سرقسطة وبلنسية ومرسية ودانية ، ولم يكن بالاندلس قط أتقن
 منه للمذهب، وبلغني أن أبا محمد بن حزم الظاهري - علي بعد
 ما بينهما - كان يقول : لم يكن للمالكية بعد عبد الوهاب
 مثل أبي الوليد .

5

مكاته من العلم وثناء الجلة عليه

كان أبو الوليد - رحمه الله - فقيهاً، نظاراً، محققاً ، راوية ،
 محدثاً ، يفهم صنعة الحديث ورجاله ، متكلماً ، أصولياً ، فصيحاً ،
 شاعراً ، مطبوعاً ، حسن التأليف ، معين المعارف ؛ له في هذه
 الأنواع تصانيف مشهورة جليلة ، ولكن أبلغ ما كان فيها في
 الفقه واثقانه على طريق النظر من البغداديين وحقاق القرويين ،
 والقيام بالمعنى والتأويل؛ وكان وقوراً، بهياً، مهيباً ، جيد القريحة ،
 حسن الشارة ؛ والذي ذكره الامير أبو نصر بن الماكولا في

10

15

(1) منه : ط ن - ا .

(9) مكاته من العام : ا ، ذكر مكانه : ط ن .

(18) ابلغ : ا ط ، اصنع : ن . في الفقه : ا ط ، بالفقه : ن .

(15) بهياً ، ا ط ، ستا : ن . الشارة : ط ن ، الاشارة : ا .

اكمله فقال: هو من باجة الاندلس ، متكلم ، فقيه ، أديب ، شاعر ؛
 رحل الى المشرق ، فسمع بمكة من أبي ذر ، وبالعراق من البرمكي
 وطبقته ؛ ودرس الفقه على الشيرازي ، (والكلام على السمناني ؛
 ورجع إلى الاندلس فروى ودرس وألف) ، وكان جليلاً ،
 رفيع القدر والخطر ؛ وقد روى عنه الخطيب أبو بكر ، وسألت عنه 5
 شيخنا قاضي قضاة الشرق أبا علي الصدفي الحافظ صاحبه ، فقال
 لي : هو أحد أئمة المسلمين ، لا يسأل عن مثله ، ما رأيت مثله !
 وكان القاضي أبو عبد الله بن شبرين يثني عليه كثيراً ،
 وكذلك شيوخنا: أبو اسحاق بن جعفر الفقيه ، وقاضي القضاة أبو
 محمد بن منصور ، ويربون به جيداً ، ويفضلونه ويفضلون كتبه . 10

وذكره الامام أبو بكر الطرطوشي فقال : ذكر أستاذنا
 أبي الوليد الباجي قال لي القاضي لما ورد علينا ببغداد أبو القاسم
 ابن القاضي أبي الوليد ، سرت معه الى شيخنا قاضي القضاة ابن
 بكران الشاشي ، وكان ممن صحبه أبو الوليد قديماً ببغداد ،
 وعلق عنه ؛ فلما دخلنا عليه قلت له - أعزك الله- : هذا ابن شيخ 15
 الاندلس ، فقال لي : اعله ابن الباجي ، فقلت : نعم ، فأقبل عليه .

(3) (والكلام : . . . ودرس وألف) : ط ن - ا .

(9) وكذلك شيوخنا : ا ، وكذلك كان شيوخنا - بزيادة (كان) : ط ن .

(10) ويربون : ط * ويربون : ن . محو في ا .

(14) الشاشي : ا * الشامي : ط ن .

(15) دخلنا : ا ط ، دخلت : ن .

ذكر جمل من أخباره

وكان - رحمه الله - في رحلته وأول وروده الاندلس مقلا من دنياه ، حتى احتاج في سفره الى القصد بشعره ، واستنجا نفسه مدة مقامه ببغداد فيما - سمعته مستفيضاً - لحراسة درب ، فكان يستعين باجارته على نفقته ، وبضوئه على مطالعته ، ثم ورد الاندلس وحالته ضيقة ، فكان يتولى ضرب ورق الذهب للغزل والانزال . ويعقد الوثائق .

5

فلقد حدثني ثقة من أصحابه - والخبر بذلك مشهور - انه كان حينئذ يخرج اليها اذا جئنا للقراءة عليه ، وفي يده أثر المطرقة رصد العمل ، الى ان فشا علمه ، وشهرت تواليقه ، فعرف حقه ، وهمت به الدنيا ، وعظم جاهه ، وقربته الرؤساء وقدره قدره ، واستعملوه في الامانات والقضاء ، وأجزلوا صلاته ؛ فانسعت حاله ، وتوفر كسبه ، حتى مات عن مال وافر خطير ، وكان يصحب الرؤساء ، ويرسل بينهم ، ويقبل جوائزهم ، وهم له على غاية البر ، فكثرت القيل فيه من أجل هذا ، وولى قضاء مواضع من الاندلس تصغر عن قدره ، كأربولة وشبهها ، فكان يبعث اليها

10

15

(5) وبضوئه : ا ط ، وبضوء : ن .

(11) وهمت به الدنيا : ا ن ، وجاهته الدنيا : ط .

(12) وقدروه قدره : ا . وقدروا قدره : ط ، وقدروه وقدره : ن .

خلفاءه وربما قصده المرة بنفسه ؛ ووجد عند وروده بالاندلس لابن حزم الداودي صيتاً عالياً ، وظاهرات منكراً ، وكان لكلامه طلاوة ، وقد أخذت قلوب الناس ، وله تصرف في فنون تقصر عنها أسنة فقهاء الاندلس في ذلك الوقت ، لقلة استعمالهم النظر ، وعدم تحققهم به ، فلم يكن يقوم مفهم أحد بمناظرته ، فعلا 5 بذلك شأنه ، وسلموا الكلام له على اعترافهم بتخليطه ، فجادوا عن مكالمته ؛ فلما ورد أبو الوليد الاندلس - وعنده من التحقيق والاتقان والمعرفة بطرق الجدل والمناظرة - ما حصله في رحلته ، أمره الناس لذلك ، فجرت له معه مجالس كانت سبب فضيحة ابن حزم ، وخروجه عن ميورقة؛ وقد كان رأس أهلها، ثم لم يزل أمره في سفال فيما بعد ؛ وقد ذكر أبو الوليد في كتاب الفرق من تأليفه (من مجالسه تلك) ما يكتفي به من يقف عليه . 10

محتنه

ولما ألف أبو الوليد رسالته المسماة بتحقيق المذهب في 15 أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كتب ، وكان أصل ذلك أنه قرىء عليه بدائية في كتاب البخاري حديث المقاضاة ، فمر في حديث اسرائيل ، فتكلم أبو الوليد على الحديث ومن قال بظاهر

(11) في كتاب الفرق من تأليفه : ا ط ، ومن تأليف الفرق من مجالسه : ن .

(17) بظاهر : ا ط - ن .

هذا اللفظ. فأنكره عليه ابن الصائغ، وكفره بإجازة الكتابة على النبي الامي، وان هذا تكديبا للقرآن، وأعلى مع جمل من أشياعه في الانكار والشناعة عليه، وقبحوا عند العامة ما أتى فيه، وأكثر القالة فيه من لم يفهم غرضه، حتى أطلق عليه اللعنة فلاتهم، وضمنوا البراءة منه - أشعارهم، حتى قام بذلك بعض خطبائهم في الجمع، وفي ذلك يقول عبد الله بن هند الشاعر:

برئت ممن شرى الدنيا بآخرة وقال ان رسول الله قد كتبنا
- في قطعة .

أخبرني الثقة أنه سمع خطيب دانية ضمنها خطبته
يوم الجمعة، فأنشدها على رؤوس الناس، فأخذ أبو الوليد
- رحمه الله - فألف هذا الكتاب، بين فيه وجوه المسألة لمن (لم)
يفهمها، وانها لا تقدر في المعجزة، كما لم تقدر القراءة في
ذلك بعد ان لم يكن قارئاً، بل (في) هذا معجزة أخرى، وأطال
في ذلك الكلام، وذكر من قال بهذا القول من العلماء؛ وكان
المقريء أبو محمد بن سهل من أشد الناس عليه في ذلك، وام
ينكر عليه أولو التحقيق في العلم والمعرفة بأسراره وحقائقه

(8) أتى به : ط ، أتى فيه : ا ، أتى به : ن .

اللعنة فلاتهم : ط ن ، العامة لمتنهم : ا .

(5) حتى : ا ، وحتى : ط ن .

(8) في قطعة : ا ط ، يابض في ن .

(9) على رؤوس الناس : ا ط يابض في ن .

(10) لم : ط ن - ا .

(12) في : ط ن - ا .

شيئا من قوله ، وكتب بالمسألة الى شيوخ صقلية وغيرها ،
فأنكروا إنكارهم عليه ، وأثنوا عليه ، وسوفوا تأويله؛ منهم؛ ابن
الحرّاز ممن قد ذكرنا ثناءه عليه في الباب المقدم

ذكر قصائمه

- 5 من ذلك في الفقه والمعاني كتابه المنتقى في شرح الموطأ -
عشرين مجلداً. لم يؤلف مثله ، وكان ابتداء كتاباً أكبر منه بلغ
فيه الغاية، سماه الاستيفاء في هذا المعنى، لم يصنع منه غير الطهارة
- في مجلدات ، ثم اختصر من المنتقى كتاباً آخر سماه الأيماء
- خمس مجلدات ، وكتاب السراج في عمد الحجاج في مسائل
10 الخلاف كبيراً لم يتم، والكتاب المقتبس في علم مالك بن أنس، -
لم يتم أيضاً ، وكتاب المذهب في اختصار المدونة ، وهو اختصار
حسن ، وشرح المدونة - لم يتم ، ومختصر المختصر في مسائل
المدونة ، ومسألة مسح الرأس ، ومسألة غسل الرجلين ، ومسألة
اختلاف الزوجين في الصداق، وغير ذلك ؛ ومن تواليفه في
15 الحديث : كتاب اختلاف الموطآت ، وكتاب التعديل والتجريح،
لمن خرج عنه البخاري في الصحيح ؛ ومن كتبه في الأصول
والكلام : كتاب : التسديد الى معرفة طرق التوحيد ، وكتاب

(6) مشرين مجلداً ؛ ١٠ عشرون مجلداً ؛ ط ، عشر مجلدات ؛ ن .

(18) لمن ؛ ان ؛ ممن ؛ ط .

إحكام الفصول ، في أحكام الاصول، وكتاب الاشارة في الاصول،
وكتاب الحدود وكتاب تفسير المنهاج في ترتيب طرق الحجاج؛
وتواليه كثيرة مفيدة، ككتاب سنن الصالحين، بتسنن العابدين،
وكتاب سبيل المهتدين، وكتاب تهذيب الزاهي لابن الانباري،
وتفسير القرآن - لم يتم ، والناسخ والمنسوخ - ام يتم ، وكتاب
فرق الفقهاء، وكتاب الانتصار، لاعراض الائمة الاخيار ، وغير ذلك.

بقية أخباره ووفاته

وكان مطبوع القول ، مثقف الشعر ، وقد ألف أبو القاسم
ابنه شعره ، ومن شعره المشهور ، ما أنشده أبو بكر الخطيب
الحافظ البغدادي ، قال : أنشدني أبو الوليد سليمان بن خلف لنفسه :

إذا كنت أعلم علماً يقيناً بأن جميع حياتي كساعة
فلم لا أكون ضنيناً بها وأجعلها في صلاح وطاعة

(4) الزاهي : ط ، الزاهد : ا ، الزاهر : ن .

(7) اخبار : ا ، خبره : ط ن .

(8) أبو القاسم ابنه : ا ط ، ابنه أبو القاسم : ن .

(9) أبو بكر الخطيب : ط ن ، أبو بكر بن الخطيب : ا .

ومما أنشدنا له ثقة من أصحابه- يرثى ابنه وأخاه :

رعى الله قبرين استكافا ببلدة
لئن غيبا عن فاظري تبـوآ
يقر لعيني أن أزور رباهما
وأبكي وأبكي ساكنيها لعلمي
فما ساعدت ورق الحمام اذا أسي
ولا استعذبت عيني بعدهما كرى
أهن ويثني الرأس نفسي على الـاسى
كما اضطر محمول على المركب الصعب

5

وكان له ابنان ، أحدهما أبو القاسم ، خلف مجلسه ، وسياتي
ذكره (1) ؛ والآخر أبو الحسن محمد ، توفي في حياة أبيه
بسرقسطة ؛ وكان نبيلاً ذكياً مرجوا ، فرثاه أبوه بمراثي شجية
وكان له اخوة جلة نبلاء ، وبيته بيت علم ونباهة . قال أبو علي
الجبائي : مولده في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة .

10

(1) انشدنا له : ا ، انشدناه : ط ن .

ابنه وأخاه : ا ط ، اخاه وامه : ن .

(2) السواد : ط ن ، النؤاد : ا .

(4) يقر لعيني : ا ط ، يمز بعيني : ن .

(6) ورق : ا ط ، ارق : ن . أخا : ن ، لنا : ا ط .

(1) لم يات له ذكر في النسخ التي بين ايدينا ، وهذا من التراجم التي
وعده المؤلف بذكرها فلم يف بذلك ، ولعل المنية اخترتمه قبل تحريرها ، وقد
ذكره ابن حمادة في مختصره اللوحة (275 - ا) . وترجمه ابن فرحون في
الديباج 183/1 ، ومخلاف في شجرة النور 121/1 .

وتوفي بالمرية سنة أربع (1) وسبعين، لسبع عشر خلت من رجب، وكان جاء الى المرية سفيراً بين رؤساء الاندلس يؤلفهم على نصره الاسلام، ويروم جمع كلمتهم مع جنود ملوك المغرب المرابطين على ذلك، فتوفي قبل تمام غرضه - رحمه الله تعالى.

5 أبو عمر بن عبد البر (2)

اسمه يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الحافظ، شيخ علماء الاندلس، وكبير محدثيها في وقته، واحفظ من كان بها لسنة مشهورة، قد تقدم ذكر أبيه، رحل عن وطنه قرطبة في الفتنة، فكان بغرب الاندلس، ثم تحول منها الى الشرق سرق الاندلس، فتردد فيه ما بين دانية وبلنسية وشاطبة. 10

قال شيخنا أبو علي الفسائي - رحمه الله -: أبو عمر شيخنا رحمه الله - من النمر بن قاسط في ربيعة من أهل قرطبة، طلب بها، وتفقه عند أبي عمر بن المكوي، وكتب بين يديه، ولزم أبا الوليد ابن الفرضي الحافظ، وعنه أخذ علماء كثيراً من علم الرجال

(2) جاء: ن، جاء: ا ط

(3) نصره الاسلام: ا ط، نصره الاندلس: ن.

(1) وقيل ان وفاته سنة (494 هـ). انظر الفكر السامي ج 2 - ق 217/3.

(2) ترجمته في الصلاة 2/642-645، والعبر 3/255، والتذكرة 3/1120

والديباج 2/367، وشجرة النور 1/119، والفكر السامي ج 2 - ق 218/3 - 215.

والحديث ، وهذا الفن كان الغالب عليه ، وكان قائماً بعلمهم
 القرآن ؛ وسمع من سعيد بن نصر ، وعبد الوارث بن سفيان ،
 واحمد بن قاسم البزار ، وأبي محمد بن أسد ، وخلف بن سهل
 الحافظ ، وأبي محمد عبد المومن ، وأبي زيد عبد الرحمان بن يحيى ،
 وسعيد بن القزاز ، وأبي زكرياء الأشعري ، وأبي عمر الباجي ،
 وأبي القاسم بن أبي جعفر ، وابن الجسور ، وأجازة أبو الفتح بن
 شيبخت ، وعبد الحي بن سعيد الحافظ ، ولم تكن له رحلة ؛ سمع
 منه عالم عظيم ، منهم من جلة أهل العلم ، والمشاهير من المشايخ :
 أبو العباس الدلائي . وأبو محمد بن أبي قحافة ؛ وسمع منه أبو
 محمد بن حزم ، وأبو عبد الله الحميدي ، وطاهر بن مفلح ؛ ومن
 شيوخنا أبو علي الغساني ، وأبو بحر سفيان بن العاصي ، وهو
 آخر من حدث عنه من الجلة ؛ وكان سنده مما يتنافس فيه .

الثناء عليه

قال أبو علي الجبائي : وصبر أبو عمر على الطلب ، ودأب
 فيه ، واقتن وبرع براءة فاق فيها من تقدمه من رجال الاندلس ،
 وعظم شأو أبي عمر بالاندلس ، وعلا ذكره في الاقطار ، ورحل
 اليه الناس ، وسمعوا منه ؛ وألف توالييف كثيرة مفيدة ، طارت
 بالآفاق ؛ وقال أبو علي : سمعت أبا عمر يقول : لم يكن ببلدنا

بالكنى - سبعة أجزاء ، وكتاب الكافي في الفقه والاختلاف في
أقوال مالك وأصحابه - عشرون كتاباً ، والدرر في اختصار المغازي
والسير ، وكتاب القصد والامم - في التعريف بأنساب العرب
والمعجم ، وأول من نكلم بالعربية من الامم - والشواهد ، في إثبات
5 خبر الواحد ، والبستان في الإخوان ، والاجوبة الموعبة في الاسئلة
المستغربة ، وكتاب الاكتفاء في القراءات ، وكتاب التجويد ،
واختصار التمييز - لمسلم ، وكتاب الانصاف فيما في بسم الله الرحمن
الرحيم من الخلاف ، واختصار تاريخ أحمد بن سعيد ، والاشراف
في الفرائض ، وغير هذا من كتبه الصغار . ولابي عمر في
10 وصف كتاب التمهيد :

سمير فؤادي منذ ثلاثين حجة وصاقل ذهني والمفرج عن همي
بسطت لكم فيه كلام نبيكم لما في معانيه من الفقه والعلم
وفيه من الآداب ما يهتدى به الى البر والتقوى وينهى عن الظلم

مولده سنة ثمان وستين وثلاثمائة في ربيع الآخر ، وتوفي
15 بشاطبة في ربيع الآخر أيضاً سنة ثلاث وستين وأربعمائة .

(1) والاختلاف في أقوال مالك : ا ، في الاختلاف وأقوال مالك : ن ،
واختلاف اقوال مالك : ط .

(5) والبستان : ط ن ، والبستان : ا .

(6) القراءات : ا ، القراءات : ط ن .

(7) الرحمان الرحيم : ا ن - ط .

(11) وصاقل : ا ن ، وصيقل : ط .

(15 - 16) (مولده وستين واربعمائة) : ا ط - ن .

قرطبي. شيخ المفتين بها في هذه الطبقة. تفقه بأبي عمر بن
الفخار ، وابن الاصم القرشي . وبالقاضي ابن بشير ، صحبه أزيد
من اثني عشر عاماً ، وكتب له في مدة قضاؤه؛ وروى عن
القنازعي ، وابن وافر ، وابن حوبيل ، وأبي علي الحداد ، وأبي 5
محمد بن قنوش ، وأبي عبد الله بن ثبات ، وأبي أيوب بن
عمرون ، وسعيد بن رشيق ، وسعيد بن سلمة ، والشتنجالي ، والظلمنكي ،
وأبي محمد مكي ، والقاضي يونس ، وخلف الله ، وخلف بن يحيى
الطليطلي ، وعبد الرحمان بن الاشج . وأبي الطيب بن الحديد ،
والبغاني المقري . وأحمد بن ثابت الواسطي ، ومحمد بن عمر بن عبد 10
الوارث . وأجازه أبو ذر . ولم تكن له رحلة عن بلده ، تفقه به
الأندلسيون ، وسمعوا منه كثيراً ؛ فمن تفقه عنده وسمع منه :
ابناه ، والقاضي ابن سهل ، وأبو الحسن بن حمدين ، وأبو
جعفر بن رزق .

(3) بشير : ان ، بشر : ط

(6) قنوش : ان ، قنوش : ط .

(6) نباضه : ط ، ثبات : ا ، كتاب : ن .

(12) ممن : ا ، ممن : ط ن .

(1) ترجمته في الصلة 2/515 - 517 ، والوافي بالوفيات 4/79 ، والديباج
241/2 ، وشجرة النور 1/119 .

ذكر مكانه من العلم والثناء عليه وفضائله

قال القاضي أبو الاصمغ عيسى بن سهل - وذكره: كان إماماً جليلاً، متصرفاً في كل باب من أبواب العلم، أحد الفقهاء بالاندلس، حافظاً نظاراً، مستنبطاً، بصيراً بالاحكام والعقود، معه 5 كان أكثر المتفقهين، وصحبته طويلاً، ورويت عنه كثيراً، وأجاز لي جميع ما رواه.

وذكره أبو علي الفسافي الحافظ شيخنا - رحمه الله - فقال: كان من جلة الفقهاء، وأحد العلماء الأثبات، وممن عني بسماع الحديث دهره، وتقدم في المعرفة بالاحكام، وعقد الشروط وعلمها، 10 بذ في ذلك أقرانه؛ وكان على سنن أهل الفضل، جزل الرأي، حصيف العقل، على منهاج السلف المتقدم. وقال الفقيه أبو مروان ابن مالك - وقد رأى له كلاماً استحسنته - : لو كان هذا الكلام لآحد من المتقدمين، لعد من فضائله.

وذكر غيره أنه كان متواضعاً، يتصرف راجلاً، ويحمل خبزه إلى القرن بنفسه، ويتولى شراء حوائجه، ويحملها إلى داره 15 بنفسه؛ فإذا لقيه من يكبره من طلبته وغيرهم، وسأله ان يكفيه مؤونتها وحملها، قال له: لا أفعل، الذي يأكلها يحملها؛ وهو مع

(9) بذ : ط ن ، قل : ا .

(10) جزل الرأي : ط ن ، واجزل الرأي : ا .

(14) وذكر : ا ن ، وذكره : ط .

ذلك في عيون الناس وقلوبهم النجم رفعة وجلالة ، حتى كان
رئيس البلد ابن جهور ينزل الى مسجده في الاحيان لهم الامور ،
يأخذ فيها رأيه هناك ، وربما جمع اليه بقية فقهاء الشورى ، فيقضي
قضاه ، وينفذ أحكامه هنالك ؛ سمعت شيخنا أبا محمد عبد الرحمان
ابن أبي عبد الله بن عتاب يقول : كان أبي يقول : لا غنى 5
للطالب عن الاجازة - وان سمع الديوان والحديث قراءة على
المحدث أو منه ، لجواز السهو والعفلة والسنة على أحدهما . قال :
وعلى هذا اعتمدت في روايتي ؛ وروي لنا عنه أنه كان لا يزيد
في الرد اذا شمت عند العطاس - يرحمك الله - على قوله واياكم ؛
واريد أبو عبد الله بن عتاب على القضاء غير مرة ، فامتنع ولم 10
يقدر عليه بشيء ، طلبه أهل طليطلة ، وأهل المرية لقضاء بلدهم
- (على عادتهم مها) في كون القضاء عندهم من غير أهل بلدهم -
للتنافس الذي كان بين أهل هذين البلدين في القضاء ، فكانوا
يطلبون غيرهم ، فطلب أهل هذين البلدين أبا عبد الله بن عتاب
لذلك ، وبذلوا له على ذلك الرزق الواسع فامتنع ، ولما مات 15

- (2) لهم الامور : ط ن ، لهم في الامور : ا .
(5) ابي يقول : لا غنى : ا ن ، ابي لا غنى - بعطف (يقول) : ط .
(7) والسنة : ط ن ، وللسنة : ا .
(12) (على عادتهم . . . من غير أهل بلدهم) : ط ن - ا .
(14- 18) (البلدين في القضاء . . . أهل هذين البلدين) : ا ن - ط .
على ذلك : ا ن ، لتقلد : ط .

القاضي بقرطبة سراج بن عبد الله ، رغب ابن جهور في تولية
قضاء قرطبة ، فلم يجبه ابن عتاب ، وركب اليه ابن جهور بنفسه ،
ولاطفه جهده ، فلم يقدر عليه؛ وحلف بحضرته أن لا يلي ، وقال :
ما إباءتي إلا إباءة ضعف وقوة ، لا من وهن طاعة .

5 وحكي أنه كان له صندوق مقفل ، قد وصي أن لا يفتح
إلا بعد موته ، فلما مات ، فتح فاذا فيه أربعة كتب من أربعة
رؤساء : ابن عباد ، وابن الأقطس ، وابن صمادح ، وابن هود ،
كل منهم يدعوه إلى نفسه ، وتقلد القضاء ببلده ، وقد كتب على
كل كتاب منهما تركته لله .

10 وذكر أنه كان يؤثر بثياب عنده حسنة اللباس ، فينظر إليها
ويقول : تركت هذا لله ! وسأله رجل عن مسائل أنتجها وأعدّها ،
فأجابه أحسن جواب ، فأثنى عليه الرجل ، فقال له : يا ابن أخي ، لا تتخذ
هذا عادة ، فلولا أنني طالعتها البارحة ما أجبته بمثل هذا ، أو كما قال .
15 وتوفي ليلة الثلاثاء لعشر بقين من صفر سنة اثنتين وستين
وأربعمائة ، وقد نيف على الثمانين سنة ، وولد لسبع بقين من
ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ، ذكر ذلك الجبائي .

-
- (1) رغبه : اء رغب : ط ن . تولية : اء تولاه : ط - ن .
(لصا قرطبة . . .) وركب : ا ط - ن .
اليه ابن جهور : اء ابن جهور اليه : ط ن .
(6) أربعة : اء اربع : ط ن .
(18) ثلاثمائة : ا - ط ن .

أبو عمر بن القطان (1)

اسمه أحمد بن محمد بن عيسى بن هلال ، قرطبي ، بعيد الصيت في فقائها ، وعليه وعلى أبي عبد الله بن عتاب ، دارت الفتيا بها ، الى أن فرق الموت بينهما ؛ وكان ما بينهما متباعدا . لا يزال يخالف ابن عتاب ، إذ كان متقما عليه لسنة ، وكان ابن عتاب يفوقه لتفنه وتفوق معرفته ، وهو يباينه بقوة حفظه ، وجودة استنباطه ؛ وكان قائما بالشروط ، بصيرا بعقدها ؛ تفقه بأبي محمد بن دحون ، وابن الشقاق ، وأبى حوبيل ؛ وسمع القاضي يونس ، وشور في أيام ابن بشير القاضي .

5

قال ابن حبان : وكان أحفظ الناس للمدونة ، والمستخرجة ، وأبصر الناس بالتهدي الى مكنونهما ، وأبصر أصحابه بطرق الفتيا والرأي ؛ وكان لهجا بتغيير المنكر ، وكسر آلات اللغو . وكان أبوه محمد بن عيسى زاهدا متقشفا معنيا أيضا بتغيير المناكر ، صبورا على ما يلقي فيه من مكروه ، وبأبي عمر تفقه القرطبيون

10

- (4) صاحبه : ط - ا ن . ما بينما : ط ، بينهما - باسقاط (ما) : ا ن .
(4) متباعدا : ط ن . تعاد : ا . ا : ا ن ، اذا : ط .
(6) وهو : ط ، وهذا : ن - محوة في ا .
(11) الفتيا : ا ، الفتوى : ط ن . (المنكر . . . بتغيير) : ا ط - ن .
(18) أبوه : ان ، يفاض في ط . ابن مالك : ا ، وابن مالك : ط ن .

(1) ترجمته في الصلة 64/1 - 65 ، وتذكرة الحفاظ 246/3 ، والديباج

81/1 ، وشجرة النور 119/1 .

ابن مالك، وابن الطلاع، وابن حمدين، وابن رزق، ونمطهم، وروى عنه . مولد أبي عمر فيما ذكره ابن حبان بقرطبة سنة تسعين وثلاثمائة ، وتوفي بباجة - وقد خرج عن قرطبة يوم مدينة المرية للاستحمام بحامتها، لفالج أصابه يوم الاثنين منتصف ذي القعدة ، سنة ستين وأربعمائة .

5

أبو مروان بن مالك (1)

واسمه عبيد الله بن محمد بن عبيد الله ، قرطبي ، كان أبوه محمد يتفقه على ضعف معرفة . وكتب لأبي الحسن بن بقي في قضائه بطليطلة ، ثم توفي .

10 وابنه هذا قد علق بصناعة قتل الحرير، فتعلق إذ ذاك بالطلب .

فانقطع اليه ، فجلس الى فقهاء طليطلة، ثم عاد الى وطنه . فجد في طلبه؛ وأخذ عن القرشي ابن الاصبغ، وأبي عمر بن القطان، ومن أدركه، فعمل من حينه، ورسخ في مذهب مالك، فاستظهر أم كتبه المدونة ، ونبل في تصريفها، وله فيها مختصر حسن مفضل؛ واحتيج اليه، فشور مع شيوخه، ودارت عليهم معهم الفتوى حياته، وكتب

15

(1) وروى عنه : ان - ط .

(10) قتل : ان - ط . فانقطع : ان ، وانقطع : ن .

(18) فاستظهر : ا ، واستظهر : ط ن .

(14) مفضل : ان - ط .

(1) ترجمته في الصلاة 1/ 292 .

لولد ابن زرب عند ولايته قضاء قرطبة، وكان له بصر بالحساب،
 والفرائض، واللسان، والكلام، والجدل، والتفسير؛ وله في عقود
 أهل السنة والكلام، عليها كتاب حسن؛ وبه وبابن عتاب تفقه
 ابن سهل وغيره من القرطبيين، وكان كثير الجهاد والرباط،
 5 مذكراً للعامة، يقرأ عليهم كتب التفسير والرقائق؛ ولم يكن
 له كتب، سمعت شيخنا أبا اسحاق بن جعفر الفقيه يحكي عن
 شيخه القاضي ابن سهل، قال: لم يكن عند ابن مالك من
 الكتب الا قفة فيها معاني النحاس، ومختصره في المدونة، وأراه
 ذكر المستخرجة، وأشياء من الكتب قليلة؛ فكان اذا ذكر عنده
 10 الكثير من الكتب وجمع الدواوين، يقول: لا أدري هذه
 كتبي - والله لأموئن وأنا أجهل الكثير مما فيها، فما ذا يصنع
 بالاكثار منها، أو نحو هذا من الكلام؛ وكان ابن سهل يعظمه
 ويستنبله كثيراً، وبفضله على غيره.

قال بعض القرطبيين: دخلت مع ابن مروان الزهراء مدينة
 15 الخلفاء بقرطبة الخراب، فوقف متعجباً، ثم تناول فحمة، فكتب
 بها على جدار:

- (1) ولايته قضاء قرطبة: ا ن ، ولاية قرطبة - باسقاط (قضاء) : ط
- (2) والفرائض: ا ، والفرض: ط ن .
- (4) والرباط: ا ن - ط
- (5) عليهم: ا ، عليها: ط ن . يكن: ا ن ، تكن: ط .
- (9) في الكتب: ا ن ، من الكتب: ط .

دمن أنم بهما الخراب وزارها فغدوت أنظر شاخصاً آثارها
فالدهر أفناها وغير حالها وأباد منها صرفه عمارها
والهنا ذو العرش يحيي أهلها يوماً تحدث أرضه أخبارها

وتوفي بقرطبة ليلة الثلاثاء الحادية عشر من جمادى الأولى ،
5 سنة ستين وأربعمائة ، عام وفاة ابن القطان سنة الفجأة ، ذكر أهله
أنه انصرف من صلاة العشاء بمسجده ، وأوى بعد حين إلى
فراشه ، فقبض أسهل قبض ، حتى لم يعلم به ضجيره حتى حف ،
وسنه إذ ذاك ستون سنة ، مولده سنة أربعمائة .

ابن أبي عبد الصمد (1)

10 واسمه موسى بن هذيل بن أبي عبد الصمد ، وكنيته أبو
محمد ، قرطبي ، جليل مفت مع أصحابه ، نبه البيت في العلم .
قال ابن حيان : كان من فضلائها ، وكف بصره قبل موته
بمدة ، وكان ابنه يكتب عنه ، وكان له ابنان : عبد الولي ،

(2) منها : أن ، منه : ط .

(5) شبه : ط ن ، سنة : أ .

(7) لم يعلم به ضجيره حتى : أ ط ، حتى لم يعلم به ضجيره إلا بعد : ن .
حف : أن ، جف : ط .

(11) نبه البيت : ط ، بقية البيت : أن .

(12) عبد الولي : أن ، عبد المولى : ط من : أن ، في : ط

(1) ترجمته في الصلة 1/ 292 .

توفي شاباً في حياة أبيه سنة ثمان وخمسين ، وسنه ثلاثون سنة ،
وكان ذا حظ من الفقه والمعرفة ، ذا هدي وفضل ، وأبو الحسن
حاز خطة أبيه من الفتيا والرئاسة بعد موته ، وولد بعد قضاء
قرطبة ، وسيأتي ذكره بعد (1) هذا ، وكانا جميعاً فيما ذكره
ابن حيان بشاركان أباهما فيما يتقلده من الفتوى (2) . 5

سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج الأموي (3)

أبو القاسم ، قرطبي ، من بيت شهير ، بقية من موال بني أمية .
قال أبو علي الفسائي الحافظ : هو من موال بني أمية
وخاصتهم ، وأهل الجاه والحظوة منهم ، وكان شيخاً صالحاً عفيفاً ،
على منهاج السلف الأول . 10

قال ابن حيان وكان بصرح بولائهم ، ويفخر بكتاب عتق
جده الأكبر سراج بن موله ، المنعم عليه عبد الرحمان بن معاوية .
قال القاضي أبو الفضل - رحمه الله - : وكان ابن ابنه
شيخنا الوزير أبو الحسن سراج بن عبد الملك بن سراج الحافظ

(1) أم يات له ذكر في النسخ التي بين أيدينا ، ولعل المؤلف اختارته
المنية قبل أن يعبر ذلك .

(2) لم يذكر المؤلف وفاته ، وعند صاحب الصلة أنه توفي سنة (462 هـ) .
انظر ج 2 / 576 .

(3) ترجمته في الصلة 1 / 222 .

أللفغوي الاديب ، ينتفي من مولوية بني أمية - رقا، وانعاما، ويدعى
ان ذلك اعزازاً وولاء ، وأن جدهم سراج بن قرّة الكلابي الوافد
على رسول الله - صلى الله عليه وسلم .

وقال أبو الوليد بن ظريف : ان أولهم أصابه سبي قديم
صيرهم أولا في ولاء بني أمية بالمشرق ، فكانوا في عداد متقدمة 5
مواليهم ، ويؤثر أن جدهم سراج بن قرّة الكلابي ، صاحب رسول
الله - صلى الله عليه وسلم ؛ كذا سمعت شيخنا أبا الحسن يقول :
ان قرّة - بالراء ، وصوابه قوة - بالواو ، وكذا قيده أصحاب
الصنعة ، وهو سراج بن قوة بن ربيعة بن زرعة بن الكاهن
ابن عمرو بن هوف بن أبي ربيعة بن الصموت بن عبد الله بن 10
كلاب ، وهو شاعر مشهور ؛ وما ذكر من أن له وفادة على
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا أعلم أحداً ذكر ذلك، سمع
القاضي (أبا مطرف عبد الرحمان بن محمد بن فطيس)، والاصيلي،
والقاضي ابن برطال ، ومسلمة بن بترى ، ونمطهم ؛ حدث عنه
أبو طلي الجباني ، وابنه أبو مروان عبد الملك بن سراج الحافظ ، 15

(1) ينتفي : أ . ينتقي : ن ، يقتني : ط .

(4) طريف : أ ، طريق : ط ن .

(5) فكانوا : ط ن ، وكانوا : أ ، متقدمة : أ ، مقدمة : ط ن .

ويؤثر : ط ن ، ويؤثرون : أ .

(7) الحسن : أ ، الحسين : ط ن .

(8) قرّة بالواو : أن ، بالواو - مع اسقاط (قوة) : ط .

(13) بن الاصيلي : ط ، الاصيلي - باسقاط (ابن) : أن .

وابن ظريف الكاتب ، وغير واحد ؛ وولى الشورى بقرطبة مع هذه الطبقة ، وخطط بالوزارة ، ثم ولى قضاءها .

قال ابن حيان : وكان من أفضل أهل زمانه وأعفهم ، وكان ساذج الفقه ، قليل المعرفة .

5 و توفي في شوال سنة ست وخمسين وأربعمائة ، ولم يختلف الناس في اجمال ذكره ، والثناء عليه لعفته ، وطيب طعمته ، وانقباضه ، واقتفائه آثاراً من السلف ، ولين جناحه ، وبه اختتم وجوه موالي بني مروان بقرطبة ، وكانت مدته في القضاء ثمانية أعوام .

10 وخلف سؤدده ، وسد مكانه ، ابنه أبو مروان عبد المالك الحافظ ، امام الاندلس في وقته ، وفي علم لسان العرب ، وضبط لغاتها ، وأذكرهم لشوارد شعرها ، وأوثقهم في ذلك ؛ واليه كانت الرحلة من جميع جهات الاندلس ، سمع من أبيه ، والاقليلي ، والسفاسسي ، والجداني ، والقاضي يونس ، ومكي المقرئ ، وطبقته ؛ واحتاج الكثير من شيوخه الى الاخذ عنه ، والاستفادة منه ؛ حدثنا عنه ابنه أبو الحسن الحافظ ، وأبو هلي الجباني والصدفي الحافظان ، والقاضي أبو عبد الله بن عيسى ، والفقير أبو عبد الله ابن الحاج ، وغير واحد من شيوخنا .

(5) وأربعمائة : أ - ط ن .

(12) اشمارها : أ ط ، شعرها : ن .

وتوفي - رحمه الله - في ذي الحجة سنة تسع وثمانين (1) ،
فسد مكانه ، وناب منابه ، شيخنا أبو الحسين سراج ، ووصل الرحلة
الى داره ، وأخذ منه الناس ، وأخذ عنه في حياة أبيه ؛ وحاز
الامامة في هذا الباب بعده ، وكان رجل وقته فهماً وعلماً ،
وحفظاً وإتقاناً ، مع التقدم في ذمرة الادب والنشر والنظم ،
وهو القائل :

بث الصنائع لا تحفل بموقعها في آمل شكر المعروف (2) أو كفرا
كالغيث ليس يباي حيشما انسكبت منه الغمام قرباً كان أو حجراً

لقيته - رحمه الله - بقرطبة وقرأت عليه من كتب الشروح
10 وفيها كثيراً .

وتوفي - رحمه الله - في جمادى الآخرة سنة ثمان
وخمسة (3) ، وقد أجريت من ذكرهم في كتاب المعجم في
الشيوخ أشبع من هذا ، وفي هذا كفاية .

15

(2) الحسن بن سراج : أ . الحسين بن سراج : ط ن .
(7) آمل شكر : أ ط ، كل من شكر : ن .

(1) ترجمته في الصلاة .
(2) في بعض الروايات (شكر الاحسان) - كما في الصلاة .
(3) ترجمته في الصلاة 1 / 222 .

أبو زيد عبد الرحمان بن عيسى بن محمد (1)

المعروف بابن الحشا القاضي ، قرطبي .

قال ابن حبان : كان بارع العلم ، راجحاً ، صفيهاً ، حاضر
الشاهد والخاطر ، حلو السمائل ، حج ولقي الناس بالمشرق ، فتخلق
بأخلاقهم ؛ وكان أحد نبلاء قضاة وقته ، ولي القضاء أيام مقاتل ،
ثم استعفاه لوحشة تخيلها منه لحكم أنفذه على بعض أصحابه -
على كرهه مقاتل ، ثم ولي قضاء طليطلة ، فحمدت فيها سيرته ،
الى أن نكبه صاحبها المامون يحيى بن ذي النون عند قبضه
مشيختها ، فزله وأخرجه منها ، وكتب له في قضائه بطليطلة
أبو الاصبع بن سهل ، وأبو محمد بن أبي قحافة ، وعلى يديه جرت
قصة المرهوبي دسه ، وكثانت وفاته في نحو السبعين وأربعمائة .

أبو محمد عبد الرزاق بن عبد الرحمان

ابن خلف الصفار السقاط القرطبي

كان حافظاً للمسائل ، حادقاً بالوثائق ، مدمناً لمعانيتها ،
مطبوماً فيها ، وكتب للقاضي سراج بن سراج أيام قضائه بقرطبة .
وتوفى - رحمه الله - سنة خمس وخمسين وأربعمائة وسنه دون الخمسين

(5) على كرهه مقاتل : أ ، كرهه مقاتل : ط ن .

(11) المرهوبي دسه : أ ، المرهوني دينه : ط ن .

(11) وأربعمائة : أ ، وثلاثمائة : ط ن .

(13) السقاط : أ ، السناط : ط - ن . قرطبي : ن ، القرطبي : أ ط .

(15) بن سراج : أ ن ، - ط .

(1) ترجمته في الصلة 1 / 325 .

عبد الرحمان بن سعيد المرواني

الملقب بالمروزة ، ويعرف بالطالوني ، قرطبي ، حافظ لمذهب مالك ، مفقه للعامّة ، يجتمع اليه في مسجده للمناظرة ، ويعقد الشروط مع فضل وعفة ، وصبر على القلة ، وانقباض الي أن مضى لسبيله - رحمه الله ، وكانت فيه غفلة تغلب عليه) 5
توفي سنة خمس وخمسين ، وقد نيف على الثمانين .

أبو شاعر عبد الواحد بن محمد بن موهب التجيبي (1)

المعروف بابن القبري ، خرج عن قرطبة في الفتنة ، وكان من أهل العلم بالحديث ، والفقه ، والعربية ، والكلام ، والنظر ، والجدل - 10
على مذهب أهل السنة ، والحذق بصوغ القريض والخطابة ، تولى المظالم بشاطبة ، والصلاة والحكم ببلنسية ؛ سمع من أبيه ، وأبي محمد الاصيلي ، وأبي حفص بن بابل وغيرهما ؛ وأجازه أبو محمد ابن أبي زيد ، وأبو الحسن القابسي ، سمع منه ابن أخته القاضي أبو الوليد الباجي ، وشيخنا أبو علي الجياني الحافظ ، وأبو الاصمغ ابن سهل ، وغيرهم ؛ وله خطب مؤلفة حسنة ، وهو القائل في رثاء قرطبة أولها : 15

(8) القبري : : ن ، القبري : ط .

(14) أبو علي الجياني الحافظ : ن . الحافظ أبو علي الجياني : ط .

(1) ترجمته في الصلة 1 / 865 .

يا ليت شعري والايام تجمعنا . وتأخذ البين مفلوباً فنصنعه
في جنة الارض - أعني أرض قرطبة - فكل شيء بديع فهي تجمعها
استودع الله أهلها فإنهم كالمسك قد ملأ الدنيا نضوعه

قال أبو علي الغساني الحافظ : كان من أهل النبل
والذكاء، سرياً متواضعاً.

5

وتوفي في رجب سنة ست وخمسين وأربعمائة ، وسنه نحو
الثمانين سنة بشاطبة ، وحمل الى بلنسية فدفن بها ؛ مولده في
ذي القعدة سنة سبع وسبعين وثلاثمائة .

أبو جعفر أحمد بن محمد بن مغيث الصديقي (1)

كبير طليطلة وفتيها، وكان حافظاً، بصيراً بالفتيا والاحكام،
فهماً نظاراً ، فصيحاً أديباً؛ نفقه بابن زهر، وابن ارفع وأسه ، وابن
بدر ، وابن الفخار ؛ ورحل فحج فسمع أبا ذر وغيره، وسمع منه ؛
حدث عنه صاعد بن أحمد بن صاعد ، وأبو محمد الشارقي ،

10

- (1) تجمعنا وتأخذ البين : أن ، فكل شيء : ط .
- (2) قرطبة فكل شيء : أن ، قرطبة وتأخذ : ط .
- (6) وأربعمائة : أ - ط ن .
- (8) سبع وسبعين : أن ، تسع وسبعين : ط .

(1) ترجمته في الصلة 1 / 64 - وكناه أبا عمر ، وقال فيه ابن فرحون
توفي سنة 459 هـ . انظر الديباج ص 40 .

ومحمد بن العتيبي ، وأبو الطيب بن الحديدي ، وغيرهم ؛ وحدث عنه بالاجازة شيخنا أبو محمد عبد الرحمان بن مثنى ، وأراه لقي بالقيروان أبا بكر بن عبد الرحمان ، وألف المقنع في الوثائق .

أبو جعفر أحمد بن القاسم القروي (1)

5 المعروف بابن ارفع رأسه ، طليطلي ، شهير البيت بها في العلم والجلالة ؛ وكان رأساً في فقهاء بلده ، مقدماً فيهم ؛ حدث عنه القاضي بن سهل ، قال : وكان حافظاً ، فقهه بابن الفخار وطبقته .

أبو جعفر أحمد بن سعيد (2)

10 المعروف بابن اللورنكي (8) ، من كبار فقهاء طليطلة ومفتيها ، واحد زعمائها ؛ امتحن بابن ذي النون يحيى بن المأمون محنته المشهورة في سنة من أكابر البلد ، فيهم ولد ابن مغيث ، وأبو جعفر هذا ، وولد ابنه ؛ وكان قد وشي بهم إليه بالتهمة

(1) المتبي : ط ، القمي : ن ، العيني : أ .

(6) وكان : أ ن ، كان : ط .

(9) كباراً : أ ، كبار : ط ن .

(12) وولد ابنه : أ ، وولد ابن ابنه : ط ن .

(1) ترجمته في الصلة 1 / 56 .

(2) ترجمته في الصلة 1 / 57 .

(8) في الصلة (اللورنكي) .

على سلطانه ، فاستدعاهم مع قاضيهم أبي زيد بن الحشا القرطبي -
 يريدون أنه يأخذ معهم في أمر من أمور النصارى عدوه ، فحضروا ،
 وجنبا حضور قصره اذ كانوا في ظهره من عامة بلدهم ؛ فلما
 نزلوا بموضع نزولهم ، استدعاهم واحداً واحداً ؛ فيعدل بالداخل الى
 موضع قد أعد له فيه قيود وحداد ، ففرق بينهم ، وثقفوا ستتهم ؛
 وسخط على قاضيهم ، فعزل وحوسب عما جرى بيده ؛ وبلغت
 العامة القصة ، فهموا بالنفور والسلاح على عادتهم لتقصدهم ، فاذا
 بنادي السلطان في الجند بالسيف على من أعلن أو نطق ، فسكن
 الناس واستباحت دور المتخفين ؛ وكان ذلك في جمادى الاولى
 من سنة ستين ، وأخرج القوم من يومهم الى قلعة كرنكة ،
 وأسكنوا المطبق ؛ وأرهب قاضيهم الى رندة ، وأنهم بالسعي عليهم
 ضدهم - كبير البلد أبو الطيب بن أبي بكر يحيى بن سعيد ،
 وأحمد بن الحديدي ، وبيته في العلم والرئاسة بطليطلة كما قدمنا
 شهرة وجلالة ؛ فلم يزل القول بهذه السبيل ، وقد خلت وجوههم
 لابن الحديدي ، وحاز رئاسة البلد وحده الى أن مات المأمون ،
 وولى ابنه الملقب بالقادر والحال لابن الحديدي ؛ وحاز الرئاسة
 حتى كأنه في حجره ، فخوف حاله وقيل له : لن تقدر عليه الا

(2) انه يأخذ : أن ، ان يأخذ : ط

(5) وثقفوا : أ ، وثقفوا : ط ن .

(25) شهرة : ط ن ، شهرة : أ .

(16) وحاز الرئاسة : ا - ط ن .

باخراج أزداده ، فستحمد بهم إلى العامة ، وتفترق العامة عنه ؛
 فأخرجوا ليلا إلى طليطلة ، وأدخلوا القصر سرا ، واستدعى القادر
 ابن الحديدى إلى القصر ، فجاء على عادته ؛ فلما رأهم سقط ما
 بيده ، فتناووه بالسب ، وقام بعض من كان في المحنة معهم ،
 فقتله مع اثنين من أصحابه الفقهاء ، فإنا قد تبعناه متجسسين 5
 خبره فيمن تبعه من أشياعه ، فحبسا بخارج القصر - إلى أن حدثت
 الحادثة فبقوا بها ، ووقع إلى العامة دس من الخبر ، فهاجت فلم
 يرعها الا مائلة الرؤوس - والمنادي بين أيديهم والمشيمة الممتحنون
 خلفها يقدمهم شيخاهم الفقيهان أبو جعفر بن مغيث وابن
 اللورنكي ؛ وقد أصاب شيخهم ابن اللورنكي من العمى ببصره 10
 في المطبق ما زاد في الرثاء له؛ والحق على عدوه؛ فنسيت العامة
 ابن الحديدى برؤيتهم ، وأقبلوا مبتهلين بالدعاء لهم والتهنئة
 بخلاصهم ، فطاح بهذه (1) - رحمه الله - .

(1) فستحمد : ان ، تستحمد : ط .

(2) واستدعى القادر ، ابن الحديدى - إلى القصر : ا ، واستدعاه إلى
 القصر - باسقاط (القادر ابن الحديدى) : ط ن .
 (8) مائلة الرؤوس : ا ، الرؤوس مائلة : ط ن .

(1) لم يذكر المؤلف تاريخ وفاة ابن اللورنكي ؛ وفي الصلة انه توفي
 سنة (469 هـ) .

أبو جعفر بكر بن موسى بن أحمد (1)

المعروف بالكندي ، الفقيه الناسك ، جياتي ، وسكن في
الفتنة الاخيرة قرطبة ، أخرجته عن بلده المخافة ، فلزمها ملتزماً
مسجده بالنهار والاقراء ، ومنزله بالليل للعمل الصالح لا يخوض
في شيء من أمر الفتنة ولا يخالط الناس جملة . 5

قال ابن حيان : كان على تحققة بعلم القرآن والسنة ،
عالمًا بالعربية ، بصيراً بالنحو ، مشاركاً في الادب ، له حظ من
الطب ، يفتي فيه الناس دون فواب ، ويظهر المنفعة به ؛ أجمع
الناس على عدم نظيره في وقته ، وانتفع به أصحابه منفعة عظيمة
عنده جماعة ، منهم : (ابن بنته) أبو الحسن بن حمدين ، وأبو جعفر 10
ابن رزق ، وأبو الاصبع بن سهل ، وغيرهم من شيوخ شيوخنا ؛
وكان شديداً عليهم ، يأخذهم بالادب والزجر ، وربما أمر من
يمسك له من يتهمه من طلبته بأمر أو يتخيل فيه تعطيل قراءة ،
واشتغال بفضول ؛ فيوجهه أدباً ، ويحتمل له ذلك ، فنفعوا به .

(8) اخرجته : أ ن اخرجه : ط .

(5) من امر الفتنة : أ ، من الفتنة : ط ، غير مقروءة في ن .

(8) من الطب : أ ن ، في الطب : ط .

(9) عظيمة : أ - ط ن ابن بنت ابي الحسن بن حمدين : ط ن ، ابو
الحسن بن حمدين : أ .

(18) يمسك : أ ن ، مسك : ط .

(13) طلبته : أ ، طلابه : ط ن .

(1) ترجمته في الصلاة 1 / 117 .

توفي رحمه الله بقرطبة صدر رجب سنة أربع وخمسين وأربعمائة ، واحتفل الناس لمشاهدته ؛ وحدث بعض من كان في الصحراء من مشاهير الناس ، أنهم رأوا يوم موته عموداً من نور قد تخلل ما بين قرطبة والسماء ، فلما وردوا الحضرة ، سألوا هل من حادث؟ فأخبروا بموت هذا العالم العامل - رحمه الله - . 5

أبو المطرف عبد الرحمان بن سلمة (1)

فقيه طليطلة، وحافظها ومفتيها؛ وسكان من أحفظ القوم وأعرفهم بالفتيا ، ذا فضل وصلاح، وانقباض عن السلطان وأشياعه؛ لم يدخل في شيء مما دخل فيه فقهاء بلده. رزق السلامة؛ أخذ 10 عن أبي بكر بن زهر وطبقته ، حدث عنه شيخنا أبو محمد بن أبي جعفر، وكان رحل إليه وتفقه به؛ روى عنه أيضاً القاضي أبو الأصبح بن سهل غير شيء من فتاويه ، سمع منه الناس ، ولما دارت المحنة من النصارى على طليطلة وافتتحوها، خرج أبو المطرف فيمن خرج . فتوفي ببطلوس (2) .

(2) وأربعمائة : 1 - ط ن . واحتفل : ط ن .

(3) عموداً من نور : 1 ، عمود نور : ط ن .

(8) وأشياعه : 1 ن ، واتباعه : ط .

(1) ترجمته في الصلاة 1 / 327 - وذكره باسم عبد الرحمان بن محمد ابن سلمة الأنصاري .

(2) لم يذكر المؤلف تاريخ وفاته ، وفي الصلاة انه توفي بها (بطلوس) فجأة سنة (478 هـ) . وقال ان مولده سنة (401 هـ) .

أبو علي حسين بن عيسى المالقي (1)

المعروف بعسون ، فقيه بلده ومفتيه وكبيره ، وذو بهت مشهور فيه ، وأبو بني حسون من كبرائه وقضاته ؛ تفقه بفقهاء بلده ، وبفقهاء سبته عبد الرحمان بن المجوز ، وابن غالب ؛ وولى قضاء بلده ، وكان مشاوراً فيه ، وكان من أهل الفقه الجيد ، والحفظ والذكاء والمعرفة ، وحج ، وله سماع من أبي ذر الهروي ، وأبي الحسن الحوفي ، ولقي الفقيه الحافظ أبا عمران الفاسي وسأله ؛ وذكر أن أبا ذر كان إذا سأله سائل عن مسألة بحضوره بمكة ، أحال عليه في الفتيا ؛ أخذ عنه أبو المطرف الشعبي ، وبه تفقه ، وذكره ابن سهل القاضي فقال فيه : فقيه مالقة (2) ، ورثاه الأديب المحسن أبو محمد قائم بقصيدة منها :

- (3) من كبرائه : ١ ، كبرائه - باسقاط (من) : ط ن .
- (٢) الحافظ : ١ - ط ن .
- (9) أبو المطرف : ١ ن ، المطرف - باسقاط (أبو) : ط .
- (11) المحسن : ١ - ط ن .

(1) ترجمته في الصلاة 1 / 140 ، وجماعة حسين بن عيسى بن حسن الكلبي ، وقال إن أصله من جراوة (قبيلة بالغوب) .
(2) في مختصر ابن حماة زيادة (وكان صاحب بمكة الفقيه أبا محمد ابن السطيفي السبتي ، فلما رجع ، ولي أبو محمد السطيفي الوزارة بمالقة وتمكن من الدولة العلوية إمام حسن بن المستنصر بن يحيى المظلي ، أرسل عن حسون ، فاحتل مالقة وولاه قضاءها ، فلما قتل السطيفي ، انعزل هو عن القضاء ، وبقي مكرهاً بمالقة ، وله ولد اسمه أبو مروان نشأ بعد موته في حجر الفقيه الشعبي ، وولاه قضاء مالقة عند دخول المرابطين) .

لو كان يبقى الموت حبراً عالمًا لوقى الحمام أبا علي وافي
وموقر لبس المشيب جلاله بحر لباعي العلم عذب مذاق
أبقيت في الدنيا مآثر حمة تبلى على الايام وهي بواق

أبو محمد عبد الله بن موسى (1)

5 المعروف بالشارقي ، من أهل طليطلة ، وذوي العلم والفهم ،
موصوفاً بورع ؛ لقي شيوخها وشيوخ قرطبة ، وسمع منه ؛ حدث
عن القاضي بونس ، وابن عتاب ، وأبي الاصمغ القرشي ، وأبي
عمر بن القطان ؛ ومن أهل طليطلة ؛ عن أبي بكر بن الرحوي ؛
وأبي محمد بن ديبس ، وابن ارفع رأسه ؛ حدث عنه الفقيه
10 القاضي ابن سهل ، وأبو الحسن بن المشاط حاكم الجزيرة
الحضراء ، وأبو القاسم بن صفيق ؛ وكان يكتب لابن الحديدني
ذكر أنه جلس معه أخ له يوماً ، فرأى حال ابن الحديدني ،
ورئاسته ، وسعة حاله ؛ فقال له : أين كنا إذ فرقت هذه الاموال ،
فسكت عنه ، فلما خرجا ، مر به على ربض الجذماء ، فلما أوقفه

(2) وموقر : ان . موقر : ط .

(2) مذاق : ان . المذاق : ط .

(5) وذي : ا . وذوي : ط ن .

(8) واهي عمر : ا - ط ن .

(14) فسكت عنه : ان - ط . خرجا : ا ط . خرج : ن .

(1) أم يذكر المؤلف تاريخ وناته ، وفي الصلاة انه توفي سنة (486 هـ) .

على اختلاف بلادهم، قال له أبو محمد: أين كنا يا أخي إذ فرق
هذا البلاد (1)!

أبو بكر عيسى بن محمد بن عيسى (2)

المعروف بابن صاحب الاحباس، فقيه أهل المرية، ومقدمهم
5 في العلم والرواية والفتيا والادب؛ سمع المهلب بن أبي صفرة،
والفقيه أبا الوليد بن مقبل، وأباه أبا عبد الله، وأبا محمد قاسم
الماموني؛ وأجازه عبد الله بن عباس الخواص القروي، وأخذ عنه
جماعة من شيوخنا، وحدثنا عنه الفقيه الجليل أبو عبد الله بن
سليمان وغيره؛ وولى قضاء بلده، وتفقه عنده في البخاري
10 وغيره، وكان يتكلم عليه (3).

أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن وردون (4)

فقيه المرية وكبير مفتيها، ولى قضاءها؛ سمع من أهل
بلده: الفقيه أبي حفص بن مقبوس، وأبي القاسم الهمداني، وأبي

(6) مقل: أ ن، مقبل: ط.

(8) الفقيه الجليل: أ - ط ن.

(18) مقبوس: أ، معبوس: ن، معبوس: ط.

(1) لم يذكر المؤلف تاريخ وفاته، وفي الصلة أنه توفي سنة 456 هـ.

(2) ترجمته في الصلة 2 / 414، وصاه عيسى بن محمد بن عيسى الرعيني.

(3) لم يذكر المؤلف تاريخ وفاته، وفي الصلة أنه توفي سنة (470 هـ).

(4) ترجمته في الصلة 1 / 97، وصاه إبراهيم بن عيسى بن عثمان بن

وردون النهرى.

عبد الله بن محمود ، وأبي محمد الدميمي ، وأبي حفص عمر بن يوسف ، وأبي الوليد بن الزبيدي ؛ حدث عنه ابن أبي قحافة ، وشيخنا أبو عبد الله بن سليمان ، وأبو جعفر أحمد بن سعيد ، وغيرهم ؛ وعنده تفقه أهل المرية (1) .

5 أبو عمر أحمد بن رشيق

المريي، شيخ فقهاء المرية ، وكبير مفتيها؛ وكان من أهل العلم والنظر ، مقدماً في جودة الفتيا؛ أخذ عنه حجاج المأموني وغيره من فقهاء المرية .

- 10 حدثني بعض المشيخة أن حجاجاً المأموني كان يناظر عند ابن رشيق بالمرية ، فجرت مسألة تكلم فيها حجاج مع الشيخ ، فاستقصى حجاج كلام الشيخ أبي عمر ، أو اعتراه وهم؟ فأساء حجاج معه الأدب ، وقال له : هنا أنت بعد ! وبلغت القصة قاصداً والد الحجاج فبلغ منه ، ووبخ ابنه حجاجاً على سوء أدبه مع الشيخ أبي عمر ، وقال له : إلى هنا بلغت معه ، والله ما يحسن أبوك أن يتكلم بين يديه ، فكيف تخطئه أنت اليوم !

(1) لم يذكر المؤلف تاريخ وفاته ، وفي الصلاة أنه توفي سنة (470 هـ) وهو ابن إحدى وثمانين سنة .

ومما عرف به أبو عمر بن رشيق المذكور في فتاويه ،
 أن زاد في يمين القائمة بعدم النفقة على زوجها الغائب : أن
 تحلف بعد ضرب الاجل انه ما ترك لها نفقة ، ولا كسوة ، ولا شيئا
 تمون نفسها به ؛ ولا تعلم له مالا ترجع فيه ، ولا أن الزوجية
 انقطعت بينهما ؛ قال القاضي أبو الاصغ بن سهل قوله : ولا أن
 الزوجية بينهما انقطعت لا أعلمه لغيره . 5

أبو عبد الله محمد بن منظور القيسي (1)

إشبيلي ، اعتنى بطلب الفقه والحديث ببلده ، ورحل فسمع
 من شيوخ الحديث: أبي ذر الهروي ، وأبي القاسم (بن بقا) ، وأبي
 النجيب الارموني ، وغيرهم ؛ فأنصرف الى الاندلس فاحتجج اليه ، 10
 وسمع منه ، وولى القضاء ؛ حدث عنه الفقيه الجليل المسند أبو

(1) بن رشيق المذكور : ا - ط ن .

(3) لها : ان - ط .

(4) نفسها به : ا ، به نفسها : ط ن . له مالا يرجع : ا م ، ما يرجع : ط .

(5) قال القاضي . . . انقطعت : ا - ط ن .

(6) لا أعلمه : ا ط ، لا أعرفه : ن .

(9) شيوخ الحديث : ا - ط ن .

(9) (بن بقا) : ن - بياض في ط ، غير مرقوة في ا .

فأنصرف : ان ، وأنصرف : ط .

(11) الفقيه الجليل المسند : ا - ط ن .

(1) ترجمته في الصلاة 2/ 518 ، 520 ، رقم (1200) . وصاه محمد بن
 احمد بن موسى بن منظور بن عبد الله بن منظور القيسي .

علي الجعافي . قال أبو علي : وكان حسن الضبط ، جيد التقييد
المحدث ، كريم النفس . خياراً .
توفي في شوال سنة تسع وستين وأربعمائة . وهو ابن
سبعين عاماً وأربعة أشهر .

5 أبو حفص عمر بن حسين الهوزني (1)

من أهل إشبيلية ، وهوزن بطن من ذي الكلاع ، كبير
فقيهاها ؛ وكان متفنناً في علوم كثيرة ، وله مع فقهه وروايته
الحديث ، فظرف في علوم قديمة ؛ مع أدب صالح ، وشعر حسن ،
ونثر بارع ، وحكم مأثورة ؛ وأخذ بالاندلس عن مشيخة بلده
القاضي أبي عبد الله الباجي ، ورحل إلى المشرق وحج ، فلقى
شيوخ صقلية وفقهاها ، وشيوخ مصر ؛ وسمع بمكة وغيرها من
أبي محمد بن الوليد ، وفيره ، وكتب عن ابن منصور الشهرزوري ،

(8) وأربعمائة : أ - ط ن . سبعين : أ ن . تسعين : ط .

(5) بن حسين الهوزني : أ ن . بن حسين بن عمر الهوزني : ط .

(6) وهوزن : أ ن ، وهوازن : ط .

(9) اخذ : ط ن ، واخذ : أ .

(10) ورحل إلى المشرق : أ - ط ن . صقلية وفقهاها وشيوخ مصر : أ

صقلية ومصر - باسقاط (وفقهاها وشيوخ) : ط ن .

(12) وفيره : أ - ط ن .

(1) ترجمته في الصلة 1/ 381 ، وسماه جر بن الحسن بن عمر بن عبد
الرحمان بن عمر الهوزني .

سكن شرق الاندلس ، نزل في صنف بني طاهر ورؤسائها ؛ وله
بها مع القاضي أبي الوليد الباجي أيام سكنها منازعات ، ثم رجع
(الفقيه أبو حفص الهوزني) الى إشبيلية بلده ، وأفتى ، وسمع منه
الناس ؛ سمع منه ابنه أبو القاسم ، وحدثنا عنه أبو محمد بن أبي
جعفر شيخنا ؛ ومن شعره يحض المعتمد عباد بن عباد على الجهاد
عند ظهور الروم بشرق الاندلس بالثغر الاعلى ، من ذلك قوله :

5

أعباد حل الرزء والقوم هجع على حالة ما من مثلها يتقنع
فلق كتابي من فراغك ساعة وان طال بالموضوع للطول موضع
إذا ام أبث الداء رب دوائه أضعت وأهل للملام المضيع

وقتله المعتضد بن عباد بإشبيلية بيده في جمادى الاولى سنة
ستين وأربعمائة - بعد أن أمر بعض من حضر من فتيانه ، فلم
يقدموا عليه - اجلالا له .

10

(1) سكن : ا - وسكن : ط ن .

(2) الفقيه أبو حفص الهوزني : ا - ط ن .

(3) شيخنا : ا - الفقيه : ط ن .

(4) بن عباد : ا ن - ط .

(5) من ذلك قوله : ا - ط ن .

(6) حل : ا ن ، حل : ط ن .

وابنه: أبو القاسم الحسن (1)

كان زعيم بلده في وقته سمع أباه، وابن منظور، وغيرهما من أهل بلده؛ ورحل فكتب عن جماعة من العلماء، وأجازه أبو الوليد، وابن منصور الشهرزوري، وسمع منه: توفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة (2).

5

أبو الوليد بن المارية

من فقهاء جزيرة ميورقة من هذه الطبقة المشهورين بها المقدمين؛ وله مع أبي محمد بن حزم الظاهري مناظرة في اتباع مالك، نعصب فيه عليه ابن حزم حتى حمل الوالي على سجنه واستعاقبه؛ وقد ذكر خبره مع القاضي أبو الوليد الباجي في كتاب الفرق.

10

(6) المارية: أ، البارية: ط ن.

(7) جزيرة: أ - ط ن. المتقدمين: ن، المقدمين: ط، مبحرة في أ.

(10) مع: ط ن، مع: أ.

(1) ترجمته في الصلة 1/127.

(2) قال في الصلة: ومولده سنة (485 هـ).

أبو عبد الله محمد بن موسى بن عمار الكلامي

من أهل ميورة ، كان من أهل العلم والفهم؛ ورحل فلقي بقية مشيخة القيروان: السبوري وطبقته، وأخذ الكلام والاصول هناك عن أبي عمرو بن سراج؛ وأبي عبد الله الصيرفي، وأبي القاسم الديباجي؛ ولقى بها أبا الطاهر البغدادي؛ وأخذ بصقلية عن شيوخها أبي محمد عبد الحق، وأبي العباس الحرار، وأبي محمد بن الاحب اللخمي؛ ولقى شيوخ مصر، ومن كان بمكة، كزافع المعروف بالجمال، وفيره، وغلب عليه علم التوحيد والكلام فيه؛ وألف في ذلك كتاب الاعلام، وكان حسن العبارة، جيد القريحة.

5

10 أبو بكر بن الصائغ (1)

من فقهاء دانية ومقدمي المفتين بها، موصوفاً بالحفظ؛ وله مع القاضي الباجي أخبار عظام، ذكرها في كتاب الفرق.

- (4) بن سراج: ا ن - ط .
(6) الحرار: ا، الغراز: ط ن . الاحب اللخمي: ا، بن الاحب . باسقاط (الغمي): ن ، بن صاحب الخمس: ط .
(12) عظام: ا - ط ن .

(1) لعله هو الذي ترجمه في الصلة 594/2 ، وكناه أبا عبد الله .

أبو الحسن علي بن خلف بن بطلال البكري (1)

يعرف بابن اللحام ، أصلهم من قرطبة ، وأخرجته الفتنة ، فخرج الى بلنسية ؛ أخذ عن أبي عمر الطلمنكي ، وابن عفيف ، وابن الفرضي ، وأبي القاسم الوهراني ، وابن عبد الوارث ، وأبي بكر الرازي ؛ وألف شرحاً لكتاب البخاري كبيراً يتنافس فيه ، كثير الفائدة ، وله كتاب في الزهد والرقائق ؛ روى عنه أبو داود المقرئ ، وعبد المرحمان بن بشرى من مدينة سالم ؛ وكان ابن بطلال - رحمه الله - نبيلاً ، جليلاً ، متصرفاً ؛ توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة ببلنسية .

5

أبو زكرياء يحيى بن محمد بن حسين الغساني (2)

المعروف بالقلبي ، من أهل غرناطة من البيرة ، شهير البيت بموضعه ؛ صاحب الفقيه أبا عبد الله بن أبي زمنين وأكثر

10

(2) اللحام : أ ، اللحام : ط ن .

(3) أبي عمر : أ - ط ن . الوهراني : أ ن - بهاض في ط .

(4) شرحاً : أ ط ، شرحه : ن ، البخاري : ط ن ، محمد بن ادريس : أ

وهو تحريف . الفائدة : أ ن ، الفوائد : ط .

(8) وكان ابن بطلال - رحمه الله نبيلاً : أ ، وكان نبيلاً - باسقاط (ابن

بطلال - رحمه الله) : ط ن .

(9) وأربعمائة : أ - ط ن .

(11) البيرة : ن ، لبيرة : ط ، لبيرة : أ .

(1) ترجمته في الصلة 2/394 - والديباج 2/105 ، وشذرات الذهب

288/8 ، وشجرة النور : 115 .

(2) ترجمته في الديباج 2/359 ، وشجرة النور : 114 .

عنه ، وحمل عنه جميع نواليفه ؛ وروى عن أبي سعيد خلف بن ناصر السبتي ، المعروف بابن الرقية ، ويكنى أيضاً بأبي محمد الشيخ الصالح ؛ ورحل فسمع من الفقيه أبي مروان البونوي ببونة ، وحدث بقرنطة ، ورحل اليه ؛ قال القاضي أبو الاصمغ بن سهل : كان أبو زكرياء القليعي من كبار أهل بلده ، مشاوراً . حسن الهيئة والسمت ، فاضلاً خيراً جزلاً ؛ رحل اليه أبو الاصمغ ، وسمع منه غير شيء ، وكان من أجل شيوخه ؛ وسمع منه أيضاً حفيده ابن ابنته أبو الحسن علي بن حمدين ، وآخر من حدث عنه : شيخنا أبو محمد بن عتاب بالاجازة .

5

ومن أهل بيته :

10

أبو جعفر أحمد بن خلف

الفقيه ، زعيم قرنطة - حرسها الله - في دولة المرابطين وأحد دعائهم ؛ تفقه بابي زكرياء ، وبقرطبة بلده ، وبقرطبة على ابن القطان ، وابن عتاب ؛ وسمع من حاتم الطرابلسي ، وأبي مروان سراج ، ودخل في عمل السلطان - صفا الله عنه .

15

وتوفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة .

(1) وروى : أن ، روى : ط .

(2) ببونة : أن ، يفاض في نسخة ط .

(3) القليعي : 1 - ط ن .

أبو إسحاق إبراهيم بن مسعود بن سعيد التجيبي

الإلبيري ، من أصحاب أبي عبد الله بن أبي زمنين - رحمه الله ، روى عنه كُتبه ؛ وكان فقيهاً ، معظماً في وقته ، وعليه تفقه عبد الواحد بن عيسى الهمداني - فقيه غرناطة ، وروى عنه كتب ابن أبي زمنين .

5

وتوفي عبد الواحد هذا سنة أربع وخمسمائة ، وقد رأيتُه أنا - رحمه الله - .

أبو عثمان سعيد بن خلف بن جعد (1) الكلبي (2)

الإلبيري ، غرناطي من فقهاء وقته ، وسمع ببلده من أبي عبد الله محمد بن الناشيء عن عيسى ؛ أخذ عنه ، أبو بكر بن عطية ، وغيره .

10

(1) أبو إسحاق ؛ ط - ن ؛ معوية في أ .

(11) وغيره ؛ ان - ط .

(1) ثبت في سائر النسخ (جعفر) والتصويب من الصلة

(2) ترجمته في الصلة 219/1 .

أبو محمد بن هانيء

الإلبيري ، من هذه الطبقة وفقهاء بلده المشاهير ، ذكره
ابن حبان .

هشام بن وضاح أبو الوليد

المرسى ، شهير البيت بموضعه ، وتقلد الفتيا ببلده ، سمع
من ابن نبات ، وابن عائذ ، وغيرهما ؛ سمع منه شيخنا أبو محمد
ابن أبي جعفر ، وأبوه ، وغيرهما .

5

أبو الربيع سليمان بن الربيع القيسي (1)

من فقهاء غرناطة ، سمع أبا المطرف عبد الرحمان بن
هانيء ، أخذ عنه أبو بكر بن عطية ، وغيره .

10

(1) أبو عمر : أ - ط ؛ أبو محمد : ن .

(2) المشاهير : أن . الأشاهير : ط .

(7 - 2) سمع ... وغيرهما : أن - ط .

(10) وغيره : أ - ط . ن .

(1)

(2)

ابن حزب الله

من أهل بلنسية . ومن فقهاء بلده المشاهير في هذه الطبقة .
ذكره ابن حبان .

أبو القاسم خلف (مولى (1) يوسف) بن بهلول (2)

المعروف بالبربلي (3) ، كان مفتي بلنسية في وقته
وعظيماً ، ومن أهل العلم والجلالة ؛ وله كتاب في شرح المدونة
سماه التقريب (4) ، استعمله الطلبة للمذهب في المناظرة وانتفعوا (5) به ،
وأخذت عليه فيه أوهام في النقل ؛ حدث عنه المقرئ أبو داود المؤيدي .
ونوفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

5

-
- (8) المؤيدي : ط ، المرفوي : ا ، الموفري : ن ، وكلاهما تعريف .
(11) الفزاني : ا ، الفزاري : ط ن .
(12) وعن أبي عروة : ن ، ياض في ط .
مجاهد بن أبي غزة : ا ط ، مجاهد بن أبي عروة : ن .

-
- (1) ما بين القوسين زيادة من مختصر ابن حمادة والصلة .
(2) ترجمته في الصلة 1/106 .
(3) ثبت في سائر النسخ التي بين أيدينا (البربري) ، والتصويب من
الصلة ومختصر ابن حمادة .
(4) في مختصر ابن حمادة زيادة (حول فيه على نقل ابن أبي زئبج في
لفظ المدونة) .
(5) في مختصر ابن حمادة زيادة (ذكر أنه لما اكتمل خلف
كتابه ، أدخل منه نسخة إلى صقلية وعهد الحق بها ، فلما قرأه ونظر فيه إلى
أقواله وما أدخله من كتبه ، استعسبه ، وأراد شواؤه ، فلم يتمسك له ثمنه ، فباع
حوائج من داره ، فاشتره فعلا الكتاب وتنافس فيه الناس على ذلك .

أبو الوليد الفزاري ، جيباني ، من أصحاب أبي عبد الله بن أبي زمنين ؛ يروي عنه وصف أبي عزة مجاهد بن أبي هزة ، وأبي محمد عبد الله بن مسلمة بن بترى ، ومسلمة بن محمد الزاهر ؛ ورحل فلقى بالقيروان أباً عبد الله الخواص ، وأباً عبد الله الاجدابي ، وغيرهم ؛ سمع منه أبو الاصمغ بن سهل ، قال : وكان شيخاً وسيماً ، مفتياً فبيهاً ، ولي الاحكام بشرق الاندلس .

5

محمد بن الحبيب بن شماخ (1)

أبو عبد الله الغافقي ، من أهلها ، ولي قضاءها ؛ وكان من أهل العلم والفقه والفضل ، وله رحلة لقي فيها القاضي أبا محمد عبد الوهاب بن نصر ، وحمل عنه تواليفه ؛ وأثنى عليه ابن عتاب ، وابن القطان ، وابن مالك فقهاء قرطبة ، ووصفوه بالعلم والفضل والسداد فيما يتولاه ؛ أخذ منه الناس ، وحملوا عنه كتب القاضي أبي محمد عبد الوهاب - رحمه الله ، وكان يحمل جميعها عنه ؛ فمن روى عنه : القاضي أبو الاصمغ ميسى بن سهل ، وشيخنا الفقيه الراوية أبو محمد بن عتاب .

10

(11) عبد الوهاب - رحمه الله - : ا - ط ن . يحمل : ا ن بياض في ط .

(12) الفقيه الراوية : ا - ط ن .

(1) ترجمته في الصلة 2/618 .

أبو محمد عبد الله بن قنوح بن

موسى بن عبد الواحد البنتي (1)

من فقهاء هذه الطبقة العاشرة ونبهاها ، وألف الوثائق
المجموعة ، وهو تاليف مشهور مفيد ، جمع فيه أمعات كتب الوثائق
وفقهها ، وهو مستعمل وكانت وفاته في نحو (2) ستين وأربعمائة .

5

(2) البنتي : أ ، البستي : ط ، السبتي : ن . وكلاهما تحريف

(3) العاشرة : أ - ط ن .

(4) بلغت المقابلة مع الاصل المنتسخ منه - بمون الله وقوته ، والحمد لله
رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه الطرام ؛
نجز السفر الثالث من « المدارك » وبه كمل جميع الديوان ،
والحمد لله كثيراً ، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليماً .

وكان الفراغ منه ضوة يوم السبت لليتين أو ثلاث خلت من ربيع
الثاني سنة احدى وعشرين والى على يد محمد بن الحسن بن أبي القاسم
ابن عبد العزيز اللكوسي - لطف الله به لطفاً جميلاً في الدارين أمين : أ .
انتهى السفر الثاني من كتاب « ترتيب المدارك » وتقرير المسالك ،
لمعرفة أعلام مذهب مالك ، وبتمامه كمل جميع الديوان في خامس وعشري
ذي الحجة الحرام متم ثمانية وخمسين ومائتين والى : ط .

رحمه الله ورضي عنه أمين ، كمل جميع ديوان المدارك ، للقاضي
هياض بحمد الله - تعالى وحسن عونه وتوفيقه ، وصلواته على سيدنا ومولانا
محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً : ن .

(1) ترجمته في الصلة 1/ 271 .

(2) في الصلة أنه توفي سنة (402 هـ)

ملاحق (1)

الملحق الاول :

زيادات نسبها ابن حمادة إلى الاصل (2) .
قال (عياض) (3) : ثم انتقل المذهب الى الطبقة الحادية عشر :

(أهل المغرب الاقصى) : 5

فمنهم من أهل المغرب الاقصى :

(1) هذه أربعة ملاحق ذيلت بها هذا الجزء ، وقد ضمنها زوائد واستدراكات ، أوردها ابن حمادة في مختصره ، وأثبتها - هنا - حرصاً على افادة القاري الكريم .

(2) وهذه الزيادات لا توجد في أي نسخة من النسخ التي بين أيدينا ، ولم تذكرها بعض المختصرات التي وقفنا عليها مثل مختصر ابن علوان التونسي ، مخطوط الخزنة الملكية رقم (11584) ، نهر قد اقتصر على الطبقات العشر ، ولم يشر لا من قريب ولا من بعيد ، الى الطبقة الحادية عشرة هذه ، وربما اختصت بها نسخة ابن حمادة - تلميذ عياض ، وقد تكون من زيادات المؤلف في آخر حياته .

(3) في الاصل (ض) ويعني به عياضاً ، وهو من اصطلاحاته في هذا المختصر ، وربما صرح به أحياناً فقال : (وذكر عياض) .

من أهل تونس ، تفقه بالقروان عند أبي عمران ، وغيره ؛
ورحل عند خرابها ، وسكن الاندلس مدة . ثم سكن طنجة ،
وسبته مدة ؛ ثم انتقل إلى سوس فسكنها ، ثم امتحن على يدي
زينب بنت أبي إسحاق ، المعروفة بالحرة ، التي كانت زوجة أبي
بكر بن عمر المرابطي ، ثم تزوجها أبو يعقوب يوسف بن
ناشفين أمير الملتين ؛ وطولب عندها فسبق لها مكبلا ، ونجاه
الله منها ؛ وكان من أهل العلم الظاهر والباطن ، وغلب عليه
علم الباطن ، وطريقة الزهد والتقشف ، والتخلي عن الدنيا ،
وقلة المبالاة في المطعم والمشرب ؛ وكان كثير الصيام ، فإذا
أوتى بغداده وبقيت منه بقية ، وأقيمت لكلب لم يأكلها ؛ وكان
يلبس الصوف ، وربما لبس برنسا يقطع رأسه ، فيأخذ مخللة دابة
يجعلها موضعها (2) .

- (1) ترجمه ابن بشكوال في الصلة ج 1 / 358 ، وذكر أنه توفي سنة
(476 هـ) قال : أفادنيه القاضي عياض ، ومنا يرد السؤال السابق : كيف يخفله
ويفيد به غيره ؟
وانظر التشوف ص 68 - 70 ، والاعلام لمباس بن ابراهيم 8 / 398 - 400 .
(2) كذا في المختصر ، ولعل الانسب (موضعه) .

ومن أهل سبته :

سعيد بن ابراهيم بن جماح أبو عثمان (1)

5 سبتي ، من بيوت الجلالة ، وأبوه أبو اسحاق من أهل الفقه والعلم والسؤدد ؛ انتهت إليه رئاسة سبته في وقته ، وله سماع من الاصيلي وغيره ؛ يروي عنه ابن المأموني ، وغيره ؛ وكان سعيد هذا ممن أخذ عن شيوخ بلده : ابن أبي مسلم ، وابن يربوع ، وابن غالب ؛ ودخل القيروان طالباً ، وتاجرراً ، فلقي شيوخها ؛ وكان حسن المنظر ، نظيف الثوب والمركب ؛ وخرج بعد عزلة الى المشرق ، ثم قدم سبته ومات بها (2) .

10 أخوه عبد الله بن ابراهيم (3)

آخر ندرات سبته ، بل ندرات المغرب بالمعرفة : ذكاء ، وإتقاناً ، وتفناً ؛ وشرب البلاذر ، فأعقبه خفة ونهوراً ؛ وكان من أحفظ أهل وقته لمذهب مالك ، وكان إذا فاظر في المدونة ،

(1) كناه في الغنية بأبي الطيب ص 190 .

(2) انظر مختصر ابن حمادة - اللوحة : 125 - (أ) .

(3) ترجمه صاحب الصلة وسماه ابن حجاج الكتامي ، وذكر أنه رحل

الى المشرق ، وجمع سنة خمسين ، وتوفي في حدود السبعين واربعمائة ، قال :
أفادني القاضي أبو الفضل (عياض) .

انظر ج 1/287 - 288 .

ألقاها من صدره ؛ وكان فقهاء سبته يحيون سلطانهم البرغواطي بأحسن تحية ، ويحضرون مجلسه ، إلا هو فإنه كان لا يراه ، وإذا ضمه إليه طريق ، لم يزد على : سلام عليكم ورحمة الله . واجتمع مع أبي الوليد الباجي ، وحضر مجلسه ، فتعجب من حفظه ، واستخلفه على إلقاء المدونة في مجلسه - عند سفرة سافرها - أبو الوليد ، فتعجب أهل دانية من حفظه (1) .

5

محمد بن عبد الله بن غالب الهمداني

سبتي ، تقدم ذكر أبيه (2) ، من بيت علم وجمالة ؛ طلب محمد هذا العلم عند أبيه . وسمع من الشيوخ ؛ ورحل فحج ، وسمع من الحوفي ، وشيوخ مصر ، وبمكة من الهروي ؛ وامتحن 10 بالأخراج من سبته - في جملة الفقهاء - إلى مالقة ، ثم ولي قضاء سبته ، وبعد هذا ولي قضاء الجماعة ؛ وكان محمد هذا من أهل الفضل والنبيل والجلالة . خطيباً فصيحاً ؛ تولى الخطابة مدة ، وكان حسن السيرة في قضاؤه ؛ ومن سيرته أنه أعد حاجباً على باب المسجد - وهو جالس في المسجد - شاهدي عدل ، لا يدخل 15 عليه خصمان حتى يفرغ من آخريين ؛ فإذا جلس الخصمان بين

(1) انظر مختصر ابن حمادة اللوحة ؛ 116 (1) .
(2) هكذا منذ ابن حمادة في المختصر ، وعكست ترتيبه فأخرت الاستدراكات عن الزيادات التي نسبتها للأصل انظر الملحق الثاني ص 88 .

يديه وأدليا بحجتها . قال للشهود : وضبطتما ما قالا ؟ فإذا وجد
منهما غفلة ، وبخهما ؛ حتى إنه كان يحرز بنفسه من جلس معه
من الشهود ، وغيرهم ؛ وهكذا الى أن عزل لسبب ، وأخرج في
جملة من أهله إلى بادس ؛ ثم عاد إلى سبتة ، فكان في جملة
المفتين إلى أن مات . 5

وكان أبوه عبد الله (1) ممن طلب العلم ، وسمع من
الشيوخ ، ولقي مشيخة افريفية . وسمع من ابن أبي زيد (2) .

أبو محمد حسن بن يخلف بن قاسم الانصاري

يعرب بابن علا قومه ، من مشاهير فقهاء سبتة ؛ أخذ حسن
عن أبي محمد بن غالب ونمطه ، وكان الشيخ ابن غالب إذا
تكلم حسن هذا . وحسن بن يوسف - في مسألة . يقول : ما ترك
الحسنان في هذه المسألة لقائل ما يقول ! 10

وأما أخوه قاسم ، فكان له طلب وسماع ، ولم يكن من
أهل الفقه ، ولي الخطبة والصلاة ؛ وحسن بن يوسف كان من
أهل الفقه ، ولزم التجارة ، وفر من سبتة - من خوف صاحبها
البرغواطي (8) . 15

(1) في الاصل (ابنه) . ولعل الصواب ما أثبتته .

(2) مختصر ابن حمادة اللوحة : 125 (أ) .

(3) المختصر اللوحة : 125 - (أ) .

حسن بن خالد بن ابراهيم الزبيدي

من فقهاء سبته ، شيخ صالح ، ولي الخطبة والصلاة ؛ وكان أخوه أبو علي شيخاً صالحاً . من أهل الفقه والدراية . سمع من ابن يربوع ، وأبي عبد الله بن الشيخ ، وغيرهما من أهل بلدنا . ورحل فسمع بالقيروان ، وقرأ بمصر القرآن على طاهر بن غلبون ، وغلب عليه الخير والزهد ، وعلم القرآن ، والدراية ؛ وأقرأ بجامع سبته ، وكان على سنن الصالحين (1) .

5

محمد بن مسعود بن محمد بن مسعود العكي

المعروف بابن اللنكو ، سبتي ، من مشاهيرها ؛ وكان من أهل الفقه والخير ، والزهد والورع والرواية والأدب ، وغلبت عليه العبادة ؛ سمع من أشياخ بلده ؛ ابن يربوع ، وغيره ؛ وسمع منه جماعة ، وأخذوا عنه علم النحو ، وغير ذلك .

ولي بسبته الخطبة والصلاة مدة ، وكان السلطان يحضر مجلسه - على انقباضه - في جملة المفتين ؛ ولحقته من بعضهم مطالبة ، ألزم لها داره مدة ، وكانت جنازته من أجل الجنائز بسبته (2) .

10

15

.....

(1) المختصر اللوحة : 118 (ب) .

(2) المختصر اللوحة : 118 (ب) .

حسن بن محمد القيسي ، المعروف بابن البرنا أبو علي

اصله من جراوة من سبتة ، متقدم في فقهاؤها ؛ سمع من
أبي جعفر الداوردي ، وأخذ بسبته عن يوسف بن أبي مسلم ،
وأبي محمد بن غالب ؛ فقيه ، حافظ ، جزل ؛ رأس في الفتيا في
وقته ، قائم على المذهب ؛ يقوم على النوادر ، متقدم في المسائل
والاحكام والقضاء ؛ وكان محمد بن المجوز يقول ؛ إذا أخذ أبو
علي المسألة ، لم يترك فيها لاحد مقالا ! وكان شديد المطالبة ،
وكانت له عند برغواطة مكانة ، ولحقته بعد ذلك - عندهم - نفرة ،
أخرجه لها مع محمد بن غالب ، وجماعة - إلى بادس مدة ، ثم صرفهم (1)

5

عبد الله بن حمو بن عمر اللواتي

10

يعرف بالمسيلي ، أبو محمد ، سبتي ، من أكبر فقهاؤها
ومدرسيها ؛ أخذ عن أبي إسحاق بن يربوع ، واختص به ، وسمعه
كثيراً ولزمه ؛ وكان يقوده حين كان متبصرأ ، وكان يسمى
عصا ابن يربوع ؛ وسمع من غيره من شيوخ سبتة ، ونفقه به
القاضي ابن أبي مسلم ، وأبو محمد بن غالب ، وإبراهيم بن
جماح ، وغيرهم .

15

مجموعه
(1) اللوحة : 118 (ب) .

وكتب لابن جراح في قضائه ، ثم قولى أحكام القضاء في أيام برغواطة ، وكانت أكثر كتبه بخطه ؛ ورحل الى المغرب فالحق فيه رئاسة عند المرابطين أول خروجهم ، ثم جاء الى سبتة ، فأتهم بمخاطبة المرابطين ؛ تفقه عليه شيخنا أبو عبد الله بن عيسى التميمي ، وكان مختصاً به ؛ والفقير أبو عبد الله بن عبد الله ، والفقير أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد ، وغيرهم ؛ وابنه الفقير أبو عبد الله ، وسيأتي ذكره مع نظرائه (1) .

الفقير أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان

ابن عبد الرحيم بن أحمد الكتامي (2)

المعروف بأبن العجوز ، تقدم ذكر أبيه ، وجده ، وبيوته في علم ، وشهرتهم ؛ كان من جلة فقهاء سبتة ، مقدماً في المفتين بها ، ومدرسيها ؛ وعليه ، وعلى ابن البربا ، كانت عمدة الفتيا في وقتها ؛ كان حافظاً للمذهب ، فقيهاً ، أخذ عن أبيه ، وجده ؛ وحج مع أبيه ، فلقي أبا إسحاق التونسي بالقيروان ؛ وكانت بينه وبين ابن البربا ، وحمود بن القاضي ، مطالبات ومشاحنات ؛ جرت عليه منها محنة بسبب كلمة قالها ، وذلك انه خطب

(1) يمتنى في الطبقة الثانية عشرة التي ختم بها ابن حمادة هذا الكتاب

(2) ترجمته في جذوة الاقتباس 1/164 .

الخطبة يوم العيد فقال : « وأعدوا لهم ما استطعتم من عدة (1) » .
 فقال الناس : أخطأ الخطيب ، جعل مكان قوة عدة ؛ فقال : هو
 الوزن فيه واحد ، فقيل : كافر ، وأفتى عليه أولياؤه بالاستتابة
 فسجن ؛ ثم خرج فرحل إلى فاس هارياً ، فولاه أمير المسلمين
 ابن تاشفين قضاءها ، فسنن في القضاء (سننا) (2) ، وجعلهم يلبسون
 السراويلات نساء ورجالاً ، ولم يَكُونُوا يلبسونها قبل ؛ وسار
 بأحسن سيرة ، وطال فيها إلى أن عزل عنها ، ولحقته مهانة عند
 ولاية عدوه ابن أبي حجاج ، فتمسكن الناس من مطالبته ، ثم
 فجاه الله ؛ تفقه عليه القاضي أبو عبد الله بن عيسى ، وعليه اعتمد ،
 وأبو عبد الله بن عبد الله ؛ وتوفي وترك ثلاثة من الولد : عبد
 الله ، وعبد الرحيم ، وعبد الرحمان - وهو أفقههم وأنبأهم ،
 ويأتي (3) ذكره (4) .

اسماعيل بن يربوع

هو اسماعيل بن محمد بن ابراهيم بن أبي العيش بن
 يربوع القيسي ، تقدم ذكر أبيه ، وجدته ؛ أخذ بسبته عن
 جده أبي اسحاق ، ورحل إلى المشرق فحج ، وسمع بمكة ومصر

(1) الآية : 60 سورة الانفال .

(2) هنا كلمات محوطة في الاصل لم نستبين قراءتها ولعل الانسب ما أثبتته .

(3) أي في الطبقة الثانية عشرة .

(4) المختصر : اللوحة : (118 - ب - 119 - 1) .

من جماعة ، منهم : أبو الحسن بن صخر ، وأبو زكرياء يحيى
ابن مطرف ؛ ونصرف في علوم كثيرة ، وكان فقيهاً نبيلاً ،
أديباً شاعراً ؛ ولم تكن أصوله هناك في الاقارب ، فخرج عن
سبته في أول ظهور المرابطين ، فكان معهم هناك إلى أن توفي
في أغمات (1) .

5

حجاج بن قاسم المأموني أبو محمد

تقدم ذكر أبيه (2) ، سبتي الاصل والموالد والمنشأ ؛ سمع
عندنا من مشيخة أبيه ، ورحل مع أبيه فحج ، وسمع من أبي ذر ،
وأبي بكر بن سحموية ، وأبي بكر المطوعي ؛ وسكن المرية بعد
انصرافه من المشرق مع أبيه ، لمطالبة كانت بين الفقهاء بسبته ،
فحاز فيها الرئاسة والجاه؛ ورحل آخر الحال إلى بلده سبته في دولة
المرابطين ، فسمع منه البخاري ، ومشكل ابن فورك ؛ ثم سمع
منه شيخنا قاضي القضاة أبو محمد بن منصور ، وأبو علي بن
طريف النجوي ، والقاضي أبو القاسم بن المجوز ، وأبو محمد
النفزي المعروف بالمرسي الخطيب ، وغيرهم (3) .

10

15

(1) انظر مختصر ابن حمادة اللوحة : 118 (1)

(2) يعني في الطبقة التاسعة .

(3) المختصر ، اللوحة : 118 (ب)

مروان بن عبد الملك اللواتي

أصله طنجة ، أبو محمد ، سكن سبتة ، ثم رجع إلى طنجة ؛
وهو ممن طلب العلم ، وتفنن في فنون منه ؛ ورجل إلى المشرق
فجع ، وسكن مصر ؛ سمع أبا محمد بن الوليد ، وأبا العباس بن
نفيس ، وابن هشام ، وقرأ عليه القرآن ؛ وكان ذا علم بالقرآن
والنحو واللغة ، ذا فهم في الفقه ؛ آخذاً بأشعار العرب ، خطيباً
مصقلاً ، فصيح الكلام ؛ جهوري الصوت ، على نهج الأعراب ؛ ولي
الفتيا والخطبة بسبتة أياماً ، فلما انقضت ودخل أمير المسلمين
بالمرابطين سبتة ، دعاه لقضاها فتأبى ، وأشار عليه بالفقيه ابن
عبد الله قاضيها الأموي ، فلم يرد أمير المسلمين - وكان قاضياً
للبرغواطيين ، فأشار عليه بعبود بن سعيد ؛ وخرج هو إلى بلده
طنجة ؛ فلما صرف عنها ابن سهل ، كتب إليه أمير المسلمين أن
يرتاد بها قاضياً ، وأن ينظر في الأمور أثناء ذلك ، وكلفه أشياء ؛
وكان يسمى بالفقيه ، وسلك مسلماً عظيماً من الغلظة والشدّة ؛
وكان كثيراً ما يحتج في سطوانه بقول عمر بن عبد العزيز
تحدث للناس أفضية بقدر ما أحدثوا من الفجور

مروان بن عبد الملك اللواتي ، أصله طنجة ، سكن سبتة ، ثم رجع إلى طنجة ؛ وهو ممن طلب العلم ، وتفنن في فنون منه ؛ ورجل إلى المشرق فجع ، وسكن مصر ؛ سمع أبا محمد بن الوليد ، وأبا العباس بن نفيس ، وابن هشام ، وقرأ عليه القرآن ؛ وكان ذا علم بالقرآن والنحو واللغة ، ذا فهم في الفقه ؛ آخذاً بأشعار العرب ، خطيباً مصقلاً ، فصيح الكلام ؛ جهوري الصوت ، على نهج الأعراب ؛ ولي الفتيا والخطبة بسبتة أياماً ، فلما انقضت ودخل أمير المسلمين بالمرابطين سبتة ، دعاه لقضاها فتأبى ، وأشار عليه بالفقيه ابن عبد الله قاضيها الأموي ، فلم يرد أمير المسلمين - وكان قاضياً للبرغواطيين ، فأشار عليه بعبود بن سعيد ؛ وخرج هو إلى بلده طنجة ؛ فلما صرف عنها ابن سهل ، كتب إليه أمير المسلمين أن يرتاد بها قاضياً ، وأن ينظر في الأمور أثناء ذلك ، وكلفه أشياء ؛ وكان يسمى بالفقيه ، وسلك مسلماً عظيماً من الغلظة والشدّة ؛ وكان كثيراً ما يحتج في سطوانه بقول عمر بن عبد العزيز تحدث للناس أفضية بقدر ما أحدثوا من الفجور

وسمع الناس منه كثيراً ، ودرس المدونة ؛ فمن سمع عليه :
القاضي عبود بن سعيد ، وأبو اسحاق بن جعفر ؛ قال (عياض) :
وخلاي أبو عبد الله ، وأبو محمد ابنا الجوزي ، وجماعة من أهل
طنجة وغيرهم ؛ وكانت وفاته سنة إحدى وتسعين وأربعمائة .

5
وبينهم بيت علم وجلالة ، كان أخوه أبو الحسن علي بن
عبد الملك من فقهاء طنجة وحفاظها ؛ ويقال : انه سمع مسائل
من مروان ، ولأخيه علي بنون قضاة ؛ عبد الله بن علي ، ولي
قضاء غرناطة مدة ، ثم استعفى فعوفي منها ؛ وولي قضاء تلمسان ،
فبقي بها قاضياً إلى أن مات ، وكان ولي قبل - قضاء الجزيرة ؛
10
وعبد الرحمان كان فقيهاً حافظاً ، ولي قضاء مكناسة مدة كبيرة ،
وبقي إلى أن مات .

وترك ابنه علي بن عبد الرحمان ، هو الآن - عام ثلاثين (1)
وخمسائة - علي تلمسان موضع فيه .

وأما الفقيه مروان ، فكان له بنون نجباء حفاظ ، منهم :
15
ابنه عبد الخالق - أكبرهم ، ولي قضاء طنجة مكان أبيه ، فمات
فيها ، وكان محمود السيرة ؛ وأخوه عبد الوهاب ولي بعده قضاء
طنجة ، وكان لا يخاف في الله لومة لائم - إلى أن مات فيها .

(1) ص هنا نستفيد أن تأليف ابن حمادة لمختصر المدارك ، كان في
حدود سنة (530 هـ) .

وعبد الرزاق بن مروان ، حصل علوماً جمة ، وجملة فرائض
وحساب وآداب ؛ (ولي قضاء طنجة) ، (2) فبقي فيها - قاضياً - إلى
أن توفي بها .

(وولده محمد وسم) (1) بالزهد ، واي قضاء مكناسة ،
5 فعدل فيها عدلا لم يمكنه ان يبقى معه ؛ فاستعفى وأكثر من
الشكوى ، فنقل الى المرية ، فعدل فيها ، وسلك مسلك العدل
والزهد ؛ فلم يقدر مع فساد الزمان ، ولم يبقه على شيء ؛ فارتحل
الى مراکش ، ولقي أمير المسلمين - مبيناً أنه أراد تفهيمه ؛ فلما
وصل لم يستفهمه ، وعلم مراده ، فأشخص الى إشبيلية ، فلم يسعه
القيام بها ، فأكثر الشكوى والاستعفاء ؛ فعوفي ونقل إلى غرناطة ،
10 فكان بها إلى أن توفي بعد هبوطه من المرية ، وكان بنو
مروان من ندرات الزمان (2) .

حدور بن فتوح بن حميد بن فتوح الزناتي

اسمه عبد الله ، وقلب عليه لقبه هذا ، أبو حميد؛ أصله من
15 أصيلا وسكن سبتة ، وبها نشأ ؛ أخذ صغيراً عن مشيختها : أبي
اسحاق بن يربوع ، ومحمد بن أبي مسلم ، وابن حمادة ، ونظمهم .

(1) ما بين القوسين كلمات محوثة في الاصل ، اثبتتها استظهاراً - حسبما
يقتضيه السياق .

(2) في الاصل كلمات باهتة ، قرأتها هكذا (وولده محمد وسم) .

(3) مختصر ابن حمادة ، اللوحة ؛ 188 (ب) ، 189 (1) .

وسافر تاجراً، فطلب بالاندلس والمغرب، وسكن ستة مدة أيام
البرغواطي - إلى إن قدم إليها مروان واستوطنها؛ وكان صالحاً
فاضلاً، والخير أغلب عليه من العلم، وكان مقبول القول عند الرؤساء (1).

محمد بن خلف بن سعيد التميمي

يعرف بابن العاصي، الملقب بالكمأة؛ عني بالدرس،
وكان فقيهاً نظاراً، مائلاً إلى الحجة، وله رواية وفهم؛ وكان
سمع من ابن العجوز، ومحمد المسيلي؛ وكان بينه وبين ابن
البربري منافسة، درس المدونة، وجعل عليها تاليفاً في لفظها، له
فيه كلام حسن؛ وامتنع آخر عمره، وأمر أن لا يفتي (2)

5

ومن أهل الاندلس:

أبو عبد الله محمد بن فرج مولى ابن الطلائع (3)

شيخ الفقهاء في عصره، وأسند من بقي في وقته؛ سمع
من ابن مغيث، ومكي أبي محمد، وابن هابدي، وابن جهوز،
والطرابلسي؛ وتفقه بأبي عمر بن القطان، وابن جرج؛ كان

10

15

(1) المختصر اللوحة: 189 (1).

(2) اللوحة: 189 - (أ).

(3) ترجمته في الصلاة 2/684، والديباج 2/242-143، وشجرة النور 188.

شبخاً فاضلاً ، فصيحاً ؛ وكان قوالاً بالحق ، شديداً على أهل البدع ،
غير هيبوب للامراء ؛ شوور عند موت ابن القطان ، و نفذ قوله ،
الى أن دخل قرطبة المرابطون ، فاسقط عن الفتيا لتعصبه عليهم
مع العبادية ، فلم يستفت الى أن مات ؛ سمع منه عالم عظيم ،
ورحل اليه الناس من كل قطر لسباع الموطأ والمدونة ، لعلوه 5
في ذلك ؛ سمع منه من شيوخ قرطبة : الفقيه أبو الوليد هشام بن
أحمد ، وحدث عنه القاضي أبو عبد الله بن عيسى واستجازه ،
والقاضي أبو علي الصديقي ؛ وألف كتاب أحكام النبي - صلى الله
عليه وسلم - وكتاب الشروط ، وأخرج زوائد أبي محمد في
المختصر ، وألف مختصر أبي محمد على الولاة ؛ توفي سنة سبع
ونسعين وأربعمائة (1) .

أبو جعفر أحمد بن محمد بن رزق الاموي (2)

قرطبي جليل من الفقهاء ، عني بالمسائل ، تفقه على ابن
القطان ، وانتفع به وبغيره من شيوخ قرطبة ؛ وولي الشورى
بقرطبة ، وكان حاضماً فاضلاً ، أخذ عليه القرطبيون الفقه ، وخرج 15
عليه جماعة جلة ، كتابي الوليد بن رشد ، وصاحبه أبي القاسم

(1) مختصر ابن حمادة ، اللوحة ؛ 187 - (1) .
(2) ترجمه في الصلة 65/1 - 69 . وقال : توفي ابن رزق فجأة ليلة
الاثنين لخمس بقين من شوال سنة سبع وستمين وأربعمائة (477 هـ) -
ودفن بالريض .

أصبع بن محمد ، وأبي الوليد هشام بن أحمد ، وغيرهم ، كتابي
عبد الله بن الحاج ، وأبي محمد بن جعفر المرسي ؛ وكان - رحمه
الله - مختصر الملابس ، ما اكتسى قط ، ولا فارق السوق ، وكان
صهر ابن عتاب علي ابنته (1) .

5 أبو الحسن علي بن حمدين التغلبي (2)

أصله من جهة جيان ، وسكن قرطبة ، وتفقه بشيوخها ؛
وكان يخلق بجامع قرطبة ، وداره ، ويفتي ؛ أخذ عنه ابنه أبو
عبد الله قاضي الجماعة ، وفيه (8) .

أبو الأصم عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي (4)

10 أصله من جيان من البراجلة ، سكن قرطبة ، وتفقه بها ؛
سمع حاتم الطرابلسي ، وتفقه بابن عتاب ولازمه ، واختص به ؛
أخذ عن ابن القطان ، وسمع بجيان من الفقيه هشام بن سوار ،

(1) المختصر ، اللوحة : 187 - (ب) .

(2) ترجمه في الصلة 2/399 ، وقال : انه توفي ليلة الاثنين ، ودفن يوم

الاثنين تسع بقين من ربيع الاول سنة (482 هـ) - ودفن بالربيع .

(3) المختصر ، اللوحة : 187 - (ب) .

(4) ترجمته في الصلة 2/415 ، والمرقبة العليا 96 - 97 ، والديباج 2/70

- 72 ، وشجرة النور ص 122 .

وبغرناطة من يحيى بن زكرياء القليعي الفقيه، وطلبطة من
القاضي ابن أسد، وابن ارفع رأسه، وأجازه أبو عمر بن عبد
البر؛ كان جيد الفقه في الاحكام، وله في الاحكام كتاب
حسن، سماه «الاعلام»، بنوازل الاحكام، وولي بقرطبة الشورى،
وكتابة حاكمها ابن جريس- إلى أن خرج مع القاضي أبي زيد
الحشا كاتباً له؛ ثم فارقه لامر نقمه عليه، فدخل قرطبة مختفياً،
وكان ابن عتاب يعلو به ويثني عليه.

وجاز البحر الى سبتة، فدوه بمكانة صاحبها البرغواطي،
فرأس فيها، وأخذ منه جماعة من فقهاءها؛ منهم: قاضي الجماعة
أبو محمد بن منصور، والقاضي أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد
البصري، والفقيه أبو محمد بن جعفر ولازمه، وكتب له أيام
قضائه بطنجة، وغرناطة؛ وسمع منه الفقيه أبو عبد الله بن عيسى
التميمي، ثم ترك الرواية عنه؛ وسمع منه الفقيه أبو عبد الله
ابن عبد الله.

قال (عياض): وسمع منه خالاي: أبو عبد الله، وأخوه ابنا
الجوزي؛ وولي قضاء طنجة ومكناسة، ثم رجع الى الاندلس فولي
قضاء غرناطة الى أن دخلها المرابطون، فبقي يسيراً ثم عفي
منها، وبقي بغرناطة الى أن توفي سنة ثمانين (1) وثمانين (2).

.....

.....

.....

.....

.....

القاضي أبو عبد الله محمد بن خلف بن سعيد بن وهب (1)

المعروف بابن المرابط المريني، فقيه بلده ومفتيه؛ ولي قضاءه مدة، وكان من أهل الفقه والفضل والتفنن؛ سمع أبا القاسم المهلب، وأجازه أبو عمر الطلمنكي؛ وألف في شرح البخاري كتاباً كبيراً حسناً، ورحل إليه الناس وسمعوا؛ فمن أخذ منه من سبته، شيخنا القاضي أبو عبد الله التميمي، والقاضي أبو علي الحافظ، والقاضي أبو محمد بن أبي جعفر، توفى بالمرية بعد (2) الثمانين والاربعمئة (3).

5

أبو عثمان طاهر بن هشام (4)

من أهل المرية وكبار فقهاها ورواتها، وسمع منه خلق كثير؛ القاضي أبو علي - ولم يسمع منه؛ سمع المهلب، وابن سفيان، وأبا عمر بن عفيف؛ وحج ولقي جماعة؛ وسمع أبا ذر العروبي، وأبا مروان البوني، وأبا بكر بن أبي زيد (5).

10

(1) ترجمته في الصلاة [2 / 527 - 588 ، والدباج 2 / 240 ، وشجرة النور 22 .

(2) الذي في الصلاة 2 / 528 - انه توفى سنة (485 هـ) ، ومثله في شجرة النور ص 122 .

(3) مختصر ابن حبانة ، اللوحة : 197 (1) .

(4) ترجمته في الصلاة 1 / 285 ، وقال : انه توفى سنة (477 هـ) وله ست وثلاثون سنة .

(5) المختصر ، اللوحة : 197 - (1) .

عبد الله بن محمد بن اسماهيل بن فورقش أبو محمد (1)

سرقسطي ، شهير البيت في العلم والفضل والحلالة ؛ سمع
ببلده أبا بحر ، وأبا الوليد الباجي ؛ وأجازة الطلمنكي ، وأبو
الليث السمرقندي ، وأبو عمر ، والسفاسي ؛ وكان وقوراً ، مهيباً ،
عاقلاً ، فاضلاً ؛ وكان الباجي يثني عليه ، وولي التحكيم ببلده ،
ثم القضاء على نصرته منه ؛ حدث عنه أبو علي الصديقي ، توفي
سنة خمس وتسعين (2) .

5

أبو القاسم أحمد بن سليمان بن خلف الباجي (3)

ولد القاضي أبي الوليد. أكثر من ذكر أبيه وسمعه ؛ وكان
أبو القاسم من أهل الدين والفضل ، غلب عليه الأصول والخلاف ؛
ونفقه على أبيه ، وخلفه في حلقة ؛ وأخذ عنه جلة من أصحاب
أبيه ، كأبي علي الصديقي ، وحدثه عنه الجبائي ؛ وأذن له أبوه
في إصلاح كتبه في الأصول فتبناها ، وألف كتابه : معيار النظر ،
وكتاب سر النظر ، وكتاب البرهان ، على أن أول الواجبات
الإيمان ؛ وتخلّى عن تركة أبيه - وكانت واسعة ، ورحل إلى

10

15

(1) ترجمته في الصلة 1/279 .

(2) المختصر . اللوحة : 137 (1) .

(3) ترجمته في الصلة 1/79 ، وبغية الملتبس ص 169 ، والديباج 1/188 .

وفجوة النور : 221 .

المشرق ودخل بغداد ، فأقام بها سنتين أو نحوهما؛ ثم تحول إلى
البصرة ، ثم استقر في بعض جزائر اليمف ، ثم حج فمات بجدة
بعد (1) التسعين (2) .

أبو المطرف عبد الرحمان بن قاسم الشعبي المالقي (8)

5 فقيه بلده ، وبقية مشيخته ، وكبيرهم في الفتيا والرواية ؛
سمع من المأموني السبتي في المربة ، وتفقه عنده ؛ وأبي علي
الحسن بن عيسى المالقي ، وأجازته القاضي بونس ، والشنتجالي ؛
وروى عنه شيخنا قاضي القضاة أبو عبد الله بن سليمان ، وكانت
له عند المرابطين وجهة ومكانة ؛ ولي قضاء بلده غير مرة ،
10 وجعل سجنه داره ؛ ودعاه أمير المسلمين للمرابطين ، فاستبدله
بأبي مروان بن حسون ، فقلده جملة القضاء ؛ وكان أبو مروان
(لا يقطع أمراً دونه ، إلى) (4) أن توفي الفقيه أبو المطرف في
رجب سنة سبع وتسعين (5) ، وألف كتاباً في نوازل الاحكام
مفيداً جيداً (6) .

(1) الذي في الصلة 74/1 - أنه توفي سنة (498 هـ) .

(2) انظر مختصر ابن حمادة ، اللوحة : 186 - (1) .

(3) ترجمته في الصلة 320/1 ، ونيل الابتهاج ص 162 .

(4) ما بين القوسين محو في الاصل ، وأثبتته من نيل الابتهاج ص 162 .

(5) يعني واربعمائة .

(6) انظر مختصر ابن حمادة ، اللوحة : 186 - (1) .

أبو عبد الله محمد بن سليمان بن خليفة (المالقي) (1)

ولي قضاء بلده ، وكان من أهل العلم والنظر ؛ وألف كتاباً في شرح الموطأ ، سماه كتاب المحلي ؛ عرض على الفقيه أبي المطرف الشعبي ، فأمر أن يجعل على الحاء نقطة من فوق ، ولم ينفق هذا الكتاب عند الناس ، ولا وقع منهم باستحسان ، روى عنه أبو اسحاق .

وكان من أهل العلم ، ولي الشورى بإشبيلية ، ثم أسقط عنها ، وتوفي أبو عبد الله سنة خمسمائة (2) .

(1) ما بين القوسين زيادة يفتضحها المعنى .

وانظر ترجمة ابن خليفة هذا في الصلة 535/2 .

مختصر ابن حمادة ، اللوحة : 129 - (ب) .

وبانتها ترجمة أبي عبد الله بن خليفة ، ينتهي الأصل الذي اختصره ابن

حمادة ، قال : (قال محمد : انتهى ما شرطناه من أسماء الأئمة المذكورين

وأخبارهم على الاختصار ، وهو آخر التأليف المذكور - اللوحة : 129 - (ب))

الملحق الثاني :

استدراكات من الطبقة التاسعة :

قال محمد (1) : وما استدركناه من أهل سبئة من الطبقة

التاسعة :

أبو محمد عبد الله بن غالب بن تمام الهمداني (2)

5

الشيخ الصالح ، تقدم ذكره مع الفقيه عبد الرحيم بن العجوز ، من بيت علم وجلالة ؛ أصلهم من نكور ، وسكنوا سبئة ؛ وأبوه غالب من أهل العلم ، صاحب وثائق ، وثفقه ، وحساب وفرائض ، وله في ذلك تأليف .

(1) يعني صاحب الاختصار نفسه ، وهو أبو عبد الله بن حمادة البرنسي السبئي ، من رجالات القرن السادس الهجري ، كتبت له ترجمة مفصلة ، نشرت بمجلة دعوة الحق س 28 ع 8 ص 28 - 35 - وع 228 - ص 18 - 24 - (حسب الترميم الجديد لأعداد المجلة)

(2) ترجمته في الأصل 1/288 ، والديباج 1/485 - 486 ، ولا ندري كيف اغفله عراض - وهو الذي كتب إلى صاحب الأصل : إن وفاة ابن غالب - فيما وجدته بخط جدي لامي - : كانت يوم الاثنين لثلاث بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة (488 هـ) . انظر الأصل ج 1/288 .

كان أبو محمد أوحد عصره علماً ، وتقى ، وجملاً ، ودينياً ؛
 حمل عن أشياخ سبته ، ورحل إلى الأندلس ، فسمع من الأصبلي ،
 وأبي بكر الزبيدي ؛ ورحل إلى فحو الثمانين فدخل القيروان ،
 وسمع من أبي محمد بن أبي زيد كتبه ؛ وسمع بمصر من ابن
 المهندس ، والوشا ، وقيل إنه دخل العراق ؛ وكان متفنناً في
 علوم جملة ، قائماً بمذهب المالكية ، نظاراً ، حافظاً ، بليغاً ، أديباً ،
 شاعراً مجيداً ؛ وشاوره ابن زويج في حياته ، ثم اعتمدت الشوري
 عليه - إلى أن مات ؛ قيل إن رجلاً من أهل سبته رفع مسألة
 إلى القيروان ، فقيل له : أو ليس ابن غالب حياً ؟ قال : نعم ،
 قيل : ما ينبغي لبلد فيه مثله أن يرفع منه سؤال ؛ وله أشعار
 كثيرة ، ذكرناها في كتابنا في تاريخ أهل (1) سبته ، ونذكر
 ابنه القاضي أبا عبد الله بعد (2) هذا - إن شاء الله .

وسمع عليه جماعة ، فمن أهل سبته : ابنه القاضي أبو عبد
 الله ، واسماعيل بن حمزة ، وأبو محمد المسيلي ، والقاضي ابن
 جماح ، وابن علا قومه ، وابن البربا ؛ وتوفي في صفر سنة
 أربع وثلاثين (3) .

وكان له أخ يعرف بعمود ، مات قديماً ؛ وكان من أهل
 العلم ، سمع أبا محمد وبنه دراس ، وابن الأعرابي ، وغيرهما (4) .

قاسم بن زبير

- (1) يظهر هذا الكتاب مفقوداً إلى الآن .
- (2) يعني في الطبقة العادية عشرة .
- (3) أي وأربعمائة - كما في الصلة .
- (4) انظر مختصر ابن خلدون رقم (678) اللوحة : 194 - (أ - ب) .

ابراهيم بن يربوع بن أبي العيش

ابن يربوع القيسي أبو اسحاق

- ينتسبون إلى مرة، أصلهم اليربوع من جند دمشق الشاميين؛ طلب ابراهيم العلم صغيراً، وأخذ عن شيوخ بلده؛ ورحل إلى الاندلس، فلزم أبا محمد الباجي، وسمع منه أكثر كتبه، وسمع من الاصيلي؛ وكان فقيهاً، حافظاً، متقناً لكتبه، حسن الأصول؛ وكان حسن الوقوف على كتاب ابن المواز وغيره من كتب المذهب، وكان رأساً في فقهاء سبته، ذا ورع وفضل وتحر؛ وصح في آخر عمره، ولم يدخل في شيء مما دخل فيه أهل وقته من الفتنة والمصيان، وتوفي في سنة ثلاث وثلاثين (1).
- 5
- 10
- وكان أخوه أبو محمد صبود المعروف بابن غانية، أحد فقهاء سبته ورجالها؛ وكان محمد (2) من أهل الفضل، ولي القضاء في حياة أبيه - وأبوه قد صحى -؛ وهو والد اسماعيل بن محمد بن يربوع، ويذكر بعد (8).
- 15
- وأما أحمد، فشيخ صالح عنقبض، ولي الخطبة والصلاة (4).

(1) يعني وأربعمائة .

(2) هو ابن المترجم .

(3) يعني في الطبقة العادية عشرة، وغيرنا ترتيبه، تقدمنا الطبقة عن الاستعراضات .

(4) انظر مختصر ابن حمادة اللوحة : 124 - (ب) .

الملحق الثالث

استدراكات من الطبقة الحادية عشرة .

قال محمد : ومما استدركناه من هذه الطبقة ممن لم يذكرهم القاضي في كتابه من الافدلسيين الذين أخذ القاضي عنهم من أشياخنا ، فمن بعدهم ؛ وأتينا بالفصل الثاني عشر (1) ، فيه من لقيته ببلدنا في عام الثنين وخمسائة ، وفقنا الله وإياهم أجمعين ، وهو حسبا ونعم الوكيل .
فممن استدركناه :

5

أبو علي الحسين بن محمد الفسائي المعروف بالجيباني (2)

قرطبي ، إمام عصره في الحديث ، رأس فهم أهل عصره ، وحاز سبق ، مع معرفته برجاله ، وصحيحه ، وسقيمه ؛ ولفقه ، واتقانه وضبطه ، حتى لم يكن في عصره أضبط منه ؛ رحل الناس إليه من كل قطر ومكان ، أخذ عن أبي عمر بن عبد البر ،

10

(1) لعله يعني الطبقة الثانية عشرة ، التي ختم بها الكتاب .
(2) ترجمته في الصلاة 1/141 - 142 ، ونبذة الملتبس ص 249 ، والديباج 333/1 - 333 ، وشجرة النور ص 123 .

ومن الدلائي ، وحاتم بن محمد ، وأبي عمر بن الحذاء القاضي ،
وأبي مروان الطبري ، وأبي شاعر القبري ، وأبي عبد الله بن
عتاب ، وأبي الوليد الباجي . وابن سراج ، ولم يكن له رحلة
سمع منه جماعة من أهل الأندلس وغيرهم ، وسمع عليه
من سبته : القاضي أبو عبد الله بن عيسى التميمي ، وجماعة ؛
كانت وفاته سنة ست وتسعين (1) ، وألف كتاب : تقييد
المهمل ، حدث عنه القاضي عياض إجازة . ولم يكن في كثير
من منتحلي الحديث (أضبط منه لكتبه) (2) ، وعليه في وقته
كانت العمدة في الحديث بالأندلس (3) .

5

10 أبو محمد عبد (الرحمان) (4) بن محمد بن عتاب (5)

وقد تقدم ذكر أبيه (8) ، وجلالته في العلم ؛ وأبو محمد هذا
جليل المقدار ، حسن السميت ؛ سمع من أبيه ، وغيره من شيوخ
الأندلس : القليعي ، وغيره ؛ وكان آخر الشيوخ ، ورحل الناس

(1) يعني وأربعمائة .

(2) ما بين القوسين معرو في الأصل ، ، واثبتناه من مخلص ترتيب
مختصر ابن حمادة . لابي محمد بن سهل القضاعي ، مخطوط خاص

(3) مختصر ابن حمادة ، اللوحة : 128 - (ب) .

(4) في الأصل عبد الله ، وهو تحريف .

(5) ترجمته في الصلة 1 / 322 - 323 ، والديباج 1 / 479 ، وطبقات

المفسرون 1 / 285 .

(6) انظر الطبقة الماشرة ص : 181 - 134 .

اليه من كل قطر . وسمع منه جماعة ، سمع منه القاضي عياض
وغيره ، توفي سنة عشرين وخمسمائة (1)

قاضي الجماعة أبو عبد الله بن حمد بن (2)

هو محمد بن علي ، تقدم ذكر أبيه ؛ وكان أبو عبد الله
5 حامل فقه ، وأدب ، وعلوم جمة ؛ وكان جمع حسن الخلق وحسن
الملكة في إجراء الأحكام ، ولي قضاء الجماعة أيام المرابطين ،
بتقديم أمير المسلمين يوسف بن قاشفين ، فصار بأحسن سيرة ؛
شكر الناس أيامه ، وبقي فيها إلى أن مات ؛ (وسمع جماعة ؛
وكان اعتماداه على أبي عبد الله بن عتاب ؛ وأجازه أبو عمر بن
عبد البر ، والدلائي) ؛ (3) توفي سنة ثمان وخمسمائة (4) 10

أبو علي الصدفي (5)

امام عصره في علم الحديث ، وآخر أئمة بالاندلس ؛ كان
حافظاً للحديث وأسماء رجاله وقلبه ، أخذ عن الدلائي ، وأبي

- (1) مختصر ابن حمادة اللوحة : 128 (ب) .
- (2) ترجمته في الصلة 2/ 539 - 540 - 540 ، والفنية ص 223 - 224 ،
والتعريف ص 128 ، وازهار الرياض 3/ 95
- (3) ما بين القوسين ساقط في الاصل ، أثبتناه في الفنية ص 216 .
- (4) المختصر ، اللوحة : 128 - (ب) .
- (5) ترجمته في بنية المتنص ص 253 ، والفنية ص 193 ، والصلة 1/ 149
144 ، والديباج 1/ 330 - 332 وغاية النهاية 1/ 250 - 251 ، وشجرة النور 128 .

5
 عمر بن عبد البر ، ورحل فلقي جماعة كثيرة من رجاله ،
 وحاز الرئاسة في هذا الفن ؛ ولي قضاء مرسية - بعد أن أجبر
 على عمله ، ثم انه استعفى وتغيب ، فلم يوقع له على خبر من
 ولاية أمير المسلمين وأعفاه ؛ سمع عليه أبو الفضل عياض ، وعليه
 عمدته ؛ وأبو محمد بن عيسى ، وأبو علي بن سهل ، وجماعة
 من أهل الأندلس ، وغيرهم ؛ وخرج الى الجهاد فاستشهد - رحمه
 الله - شرق الأندلس - عام أربعة عشر وخمسمائة (1) .

أبو محمد عبد الله بن أبي جعفر المرسي (2)

10
 الحافظ ، من جلة أهل مرسية وأعيانهم ؛ حامل لواء الحديث
 والمسائل ، سمع من العذري ، وأبي عمر بن عبد البر ، وابن
 سلمة الطليطلي ، وابن رزق القرطبي ، وغيرهم .
 ورحل فلقي جماعة ، وأخذ عنهم ؛ والغالب عليه حفظ
 المسائل ، وقال : ما وصل اليها في المغرب أنبل من أبي الفضل
 عياض ، ولا أفهم من أبي محمد بن عيسى ؛ وحل عندنا بسببة
 15
 - منصرفه - من الحج ، فسمع عليه بها - أبو محمد بن منصور
 قاضي الجماعة ، وأبو محمد بن شبونة ، وغيرهم ؛ وقال : ما رأيت
 في قطر أفهم من هذين الرجلين .

(1) المختصر : 130 (أ) .
 (2) ترجمته في الغنية ص : 213 - 214 ، والصلة 1/204 ، وبنية الملتصق
 ص 324 ، والتعريف ص 127 .

حاز أبو محمد هذا بالاندلس الرئاسة في وقته في المسائل
والحديث ، ورحل إليه ، وطال عمره بعد أصحابه ، فاحتجج إليه .
توفي سنة سبع (1) وعشرين (2)

أبو بحر سفيان بن العاصي (3)

بلنسي ، سكن قرطبة ، وسمع عليه بها ؛ أخذ عن جماعة ،
وكان معوله على أبي الوليد الرقشي ؛ وأخذ عن غيره ، رحل
إليه وأخذ عنه . حدث عنه القاضي أبو الفضل (4) عياض (5)

أبو الوليد هشام بن أحمد (6)

يعرف بابن العواد الزاهد ، لم يتزوج ولا تسرى ، يتناول
أشغاله بنفسه ؛ أخذ عنه عياض (7) ، وغيره (8)

- (1) الذي في الضية ص 14 - انه توفي سنة (326 هـ)
- (2) انظر المختصر ابن حمادة اللوحة 130 - (أ) .
- (3) ترجمته في الضية ص 205 - 209 ، والصلة 1/325 - 326 ، والتعريف ص 131 .
- (4) لم يذكر صاحب الاختصار وفاته ، وجاء في الضية والصلة انه توفي سنة (520 هـ) .
- (5) المختصر اللوحة ؛ 130 (أ)
- (6) ترجمته في الضية ص 277 - والصلة 2/316 - 319 .
- (7) توفي ابو الوليد سنة (509 هـ) - كما في الضية والصلة .
- (8) المختصر ، اللوحة ؛ 130 (أ) .

الملحق الرابع :

الطبقة الثانية عشرة . ختم بها ابن حمادة مختصره .

قال محمد : ثم انتقل المذهب الى الطبقة الثانية عشرة من أهل بلدنا ، وأنا أذكرهم خاصة دون غيرهم - وان كان فيهم من جرى من ذكرنا قبلهم ، وأختم بهم هذا الكتاب : 5

القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأموي (1)

سبتي ، وأبي قضاء سبته : أخذ عن المسيلي أبي محمد ، وأبي عبد الله بن العجوز ، وابن البربان وعليه تفقه ، وهو اعتماداه ؛ وسمع على أبي الاصبع القرطبي ، وعلى مروان بن عبد الملك ؛ وكان حافظاً للمسائل ، يستظهر المختصر ، وشاهدته في المناظرة في المدونة يلقي الكتاب تحت كتبه ، ويلقي من صدره ؛ ولم يكن عنده نحو ولا معرفة باللسان ، كثير الاقتداء ؛ قدم للشورى هو وصاحبه الامام أبو عبد الله بن عيسى - مع أبي الاصبع ، ومروان بن عبد الملك ؛ أخذ عنه جماعة من أهل البلد ، 10

5
 حقااضي الجماعة ابن منصور ، ومحمد بن شبونة ، (وتأخر) (1)
 بعد صاحبه أبي عبد الله ، فاحتاج الناس اليه في التدريس والفتيا ،
 فرأس أهل بلده ؛ وأخذ عنه أبو الفضل عياض ، وأبو محمد بن
 عيسى ، وأبو عبد الله بن عبود ، وأبو بكر بن صلاح ، وأبو عبد
 الله بن قاسم ، وأبو علي بن سهل ، وجميع أصحابنا ؛ وبقي كذلك
 إلى أن أسن وأقعد ، فجلس في داره ، وقطع الفتيا والتدريس
 إلى أن مات في سنة عشرين (2) وخمسمائة (3) .

القاضي عبود بن سعيد التنوخي المعروف بابن العطار (4)

10
 قدمه أمير المسلمين للقضاء ، أخذ عن أبي عبد الله المسيلي ،
 وابن جماج ، وسمع من أبي الاصمغ ، وحضر مجلسه ؛ وأخذ عن
 مروان بن عبد الملك ، وكان يشتغل بالقراءة والتجارة ، فجاز
 السبق في القضاء ، وفي الخطبة ؛ فكان لا تأخذه في الله لومة
 لائم ؛ وكان غير هيبوب للأمرء ، صادعاً بالحق ؛ وبقي قاضياً إلى
 أن توفي سنة ثمانين وأربعمائة ، فرجع بعده أبو عبد الله بن عبد

(1) كلمة مفعولة في الأصل ، وأثبتها استظهاراً .
 (2) الذي في الضمة ص 196 - انه توفي سنة (927 هـ) .
 (3) مختصر ابن حمادة ، اللوحة 180 - (ب) .
 (4) لعنه الذي ينسب اليه حمام عبود - كما في مختصر الاخبار ، فيما
 كان بسبته من سنة الآثار ص 198 ، وورد ذكره في مذاهب الحكام
 لمحمد بن عياض - مخطوط الخزانة الملكية رقم (4042) - ورقة : 28 (أ) .

الله - وكان صاحبه ، وعلى فتيانه كان معواه أيام قضائه ، ثم استمعى أبو عبد الله فعوفى (1) .

القاضي أبو القاسم عبد الرحمان

ابن محمد يعرف بابن الخطيب (2)

5 كان صوفياً ، أخذ عن فقهاء بلده ، وحج ولقى أبا الوليد الباجي ، وجماعة بالمشرق ؛ وكان صادقاً بالحق ، يحمل آداباً ، ومعارف ، وأصول ديانات ، ولم يكن في الفقه بالقوي ؛ أخذ عنه من أصول الدين - قاضي الجماعة ابن منصور ، وأبو الفضل ، وغيرهم - . وكان إماماً فيه ، ثم عزل عن القضاء لخرج أخلاقه ، ثم صرف إليه بعد ذلك ، ثم عزل (3) أيضاً (4) . 10

- (1) مختصر ابن حمادة ، اللوحة : 120 - (ب) .
- (2) ترجمته في الفنية ص 226 ، والتعريف ص 168 ، والمصححة رقم (1648) - طبع مجرط .
- (3) وجاء في الفنية ص 227 - أنه توفي بعد صرفه من خطة القضاء - في آخر شهر محرم سنة (502) .
- (4) المختصر ، اللوحة : 180 - (ب) .

القاضي أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد البصري (1)

أخذ عن أبي محمد عبد الله المسيلي ، وابن جراح ، وغيرهم ؛ وعن أبي الاصبع ، وعليه تفقه ؛ وأخذ عن مروان بن عبد الملك - وهو الذي أشار به وقدمه للقضاء في طنجة ، وكان يدرس الفقه ؛ أخذ عنه القاضي أبو عبد الله بن عبود ، وحضر مجلسه قاضي الجماعة ، وأبو اسحاق بن جعفر ؛ وبقي قاضياً مدة ، وكان يشتغل بالفقه والتجارة في القيسارية في حانوت ، إلى أن ولي القضاء ، فسار فقيه عصره ؛ ثم استعفى فموفي ؛ ثم أجبر على الرجوع فرجع ، ثم عوفي أيضاً ، ورجع يشاور في القضاء ؛ ثم رجح ؛ ثم استعفى لكبر سنه فموفي ، ثم توفي بإثر ذلك سنة اثنتي (2) عشرة وخمسمائة (3) .

القاضي الامام أبو عبد الله بن عيسى (4)

قدم للشورى إلى أن ولي القضاء - وهو قد حاز الرئاسة ، أخذ عن أبي محمد المسيلي ولازمه ، وبه تفقه ؛ وأخذ عن أبي عبد الله بن العجوز ، وتفقه به أيضاً - وهما كانا شيخيه ؛ وأخذ

(1) ترجمته في الفنية ص 101 ، والتعريف ص 121 .

(2) الذي في الفنية سنة (513 هـ) .

(3) مختصر ابن حمادة . اللوحة ؛ 130 - (أ) .

(4) ترجمته في الفنية ص 99 - 100 ، وحنوة الانتباس ص 155 ، وازهار

الرياض 159/8 .

بالمرية عن أبي عبد الله بن المرابط ، وسمع عليه البخاري ؛
 وكان حسن السيرة ، وافر العقل ، وكان يسمى الفقيه العاقل ؛
 وكان جيد الملبس ، دخل قرطبة وادهن فلم ير أجمل منه ؛
 درس الفقه ، وعليه تفقه جميع فقهاء سبتة ؛ وقال الفقيه الحاج
 الداني : حضرت أهل المشرق والاندلس يدرسون ، والله ما رأيت 5
 أحفظ منه للمسائل ؛ تفقه عليه قاضي الجماعة ابن منصور ، والفقيه
 أبو محمد بن شبونة ، والقاضي أبو الفضل عياض - وكان عمدته ؛
 والقاضي ابن عبود ، والقاضي ابن يربوع ، والفقيه أبو بكر بن
 صلاح ، والفقيه أبو عبد الله بن قاسم ، والفقيه أبو علي بن سهل ،
 وجماعة فقهاء سبتة ؛ وسمع عليه ، وحدث عنه جماعة من الاقطار ، 10
 رحلوا اليه وحلوا عنده ، وعلا ذكره ، وشهر فضله ؛ وكانت تأتيه
 الاسئلة من قاضي الجماعة ابن حمدين من قرطبة ، ومن القاضي
 ابن شبرين من إشبيلية ؛ ومن ابن ملجوم قاضي فاس ، ومن
 غيرها من الاقطار ؛ وكان إمام المغرب في وقته ، ولم يكن في
 قطر من الاقطار - بعد يحيى بن يحيى - من حمل عنه الناس 15
 أكثر منه ، ولا أكثر صحابة من أصحابه ، ما منهم من أحد الا
 قديم للقضاء والشورى ؛ وكان مهتبا بالكبيرة من أصحابه
 والصغير ، كثير السؤال عنهم ، والعيادة لمرضاهم ، والمواساة لهم ؛
 كثير الصدقة ، له حظ وافر من أعمال البر ، كثير الحشية ،
 رقيق القلب ، سريع العبرة ؛ بنى جامع سبتة ، وزاد فيه زيادة 20

...
 ...
 ...
 ...
 ...

مقدار ثلثيه ، يقصر المال عن عمله ، ولكن الله يسر على يديه بحسن نيته ؛ وبقي كذلك في قضاائه على أعلى المرتبة ، وإقامة الحق ؛ إلى أن رأى ما لا يعجبه فاستعفى ، فلم يجب إلى ذلك ، فألح إلى أن قيل له : استخلف من شئت . فرجع أبو القاسم بعده ، ثم عوفي وبقي مشاوراً إلى أن ولي قضاء فاس ، فرأى ما لم يعجبه فرجع إلى سبتة ، ودعا الله أن يقبضه غير مفتون ، وان يريعه من الأمر ؛ فمات في قضاائه بسبتة صبيحة يوم السبت لعشرة أيام بقيت لجمادى الآخرة من عام خمسة وخمسمائة ، وكانت له جنازة لم ير مثلها ، أخرج من داره ضحوة ، فما ألحقت الصلاة عليه إلا بعد العصر (1) .

القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله المسيلي

تقدم ذكر أبيه (2) ، ولي القضاء ، أشار به أبو عبد الله بن عيسى ؛ أخذ عن أبيه وغيره ، ودرس العلم مدة بجامع سبتة ؛ أخذ عنه القاضي الجماعة ابن منصور ، وابن شبونة ، وأبو بكر بن صلاح ، وجماعة من أصحابنا ؛ ولم يكن بعد حلقة ابن عيسى ، أعمر من حلقاته ؛ وخطب بجامع سبتة ، واستعفى فعوفي ، وبقي يدرس العلم إلى أن مات (3) .

(1) مختصر ابن حمادة اللوحة : 130 (ب) ، 131 - (أ) .

(2) انظر ص 178 - 174 من هذا المطبوع .

(3) المختصر ، اللوحة : 131 - (أ) .

القاضي قاضي الجماعة أبو محمد عبد الله بن منصور (1)

قدم باجتماع الجماعة عليه ، واختيار قوله : وكان ذا فهم
وذكاء ؛ أخذ عن أبي عبد الله بن عيسى ، وأبي عبد الله بن
عبد الله ، واختص بأبي الاصبع بن سهل ، وتفقه عنده ؛ وسمع منه
ومن حجاج بن المأموني ، وأبي القاسم الباجي ، وسمع من أبي
علي بن سكرة أخيراً ؛ ولي (قضاء سبتة) (2) فأحسن السيرة ،
ثم نقل الى قضاء الجماعة (8) ، ثم استعفى فعوفي ؛ ثم ولي قضاء
سبتة ، فبقي فيها الى أن توفي قاضياً سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ،
حضرت مجلسه فما رأيت أفهم منه (4) .

10 القاضي أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن يربوع

تقدم ذكر بيوتاته (5) في العلم ونسبهم ، قدمه أبو محمد بن
منصور للقضاء - اذ كان قاضي الجماعة ؛ كان صادقاً بالحق ،
صلياً فيه ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، مغلظاً على أهل الشر
والدعارة ؛ أخذ عن ابن عيسى وعليه تفقه . ولم يكن بالطويل

(1) ترجمته في الفنية ص 215 - 116 ، والتعريف ص : 117 ، ومعجم
ابن الأبار ص : 214 .

(2) ما بين القوسين معروفي في الاصل ، اثبتناه من الفنية ص 216 .

(3) يعني الى الحضرة المراهقية .

(4) مختصر ابن حمادة ، اللوحة : 131 - (ب) ، 133 (أ) .

(5) انظر ص 175 - 176 من هذا الجزء .

في العلم؛ ثم رجع بعده القاضي أبو محمد بن منصور - بعد استغفائه من قضاء الجماعة عن الحضرة، فتوفي قاضياً - كما ذكرنا (1).

القاضي أبو عبد الله محمد بن عبود التلوحي

5 المعروف بابن العطار، تقدم ذكر أبيه (2)، وولي القضاء بإشارة الفقيه أبي عبد الله الأموي؛ أخذ عن أبي عبد الله بن عيسى، وأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد، وأبي عبد الله بن عبد الله - وكان مختصاً به؛ كان ورعاً نزهاً، متبعاً آثار السلف المتقدم؛ اقتصر في قضاؤه على فتيا الفقيه ابن عبد الله، وعول عليه؛ وكان مغلظاً على أهل الباطل، غير هبوب للامراء، 10 منقبضاً عن الناس - إلى أن استعفى فمؤلفي، وكان حزمه وورعه أكثر من علمه (3).

الفقيه المشاور أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر اللواتي (4)

15 شيخ صالح، من أهل الدين والفضل والعقل؛ أخذ عن شيوخ سبته، واقتصر على الفقيه أبي الأصمغ ولزمه، وكتب له في قضاؤه

(1) المختصر، اللوحة: 189 - (ب).

(2) انظر ص 197 - من هذا الطهوع.

(3) المختصر، اللوحة: 189 - (ب).

(4) يعرف بابن الفاسي، ترجمته في الفهية ص 186 - 190. والتعريف

ص 121 والصلة 102/1، والمعجم ص 45، والديباج 169/1 - 170، وازهار

الرياض 157/8.

في طنجة ، وسير معه الى غرناطة ، فكتب له بها ؛ وكان مختصاً
 به ، سيع منه كتبه ، وحدث بها عنه ؛ حدث عنه عياض ، وسمع
 منه وصحبه ؛ وأخذ هو عن أبي الفضل أشياء ، وكان أبو الفضل
 يثني عليه خيراً ، ويصفه بالعلم ؛ وكان بصيراً بالشروط والوثائق ،
 ولم يكن في عصره من هو أقوم منه عليها ؛ شاوره الجماعة : أبو
 محمد ، والقاضي أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد ، والقاضي أبو
 اسحاق بن يربوع ، ولم يزل كذلك الى أن توفي ؛ وكان يدرس
 الموطن ، ويتفقه عليه فيه ؛ ألف مختصر ابن أبي زمنين على
 الولاة ، فجاء فيه بأحسن رتبة ؛ وكان عاقلاً مهيباً ، كثير الوقار ،
 لا يتكلم أحد في مجلسه الا بفقته وعلم ، أو بكلام فيه منفعة ؛
 10 توفي سنة ثلاث عشرة وخمسمائة (1) .

الفتية أبو القاسم عبد الرحمان بن

محمد بن عبد الرحمان بن المعجوز (2)

تقدم ذكر سلفه على ترتيب طبقاتهم وجلالتهم في العلم ،
 15 حتى قل بيت فيه من التقدير في العلم ما له لاحد عن أبيه
 وغيره ؛ وكان عالماً ، نبيلاً ، حسن الخط ، بصيراً بالاحكام

(1) المختصر اللوحة : 133 (ب) .

(2) ترجمته في الفتيحة ص 280 - 281 ، والتعريف ص 129 ، والصلة
 338/1 والديباج 476/1 .

والوثائق ، مالمأ بالاحتجاج ؛ حضرت مجلسه في تدريس المدونة وغيرها ، فما رأيت أحسن منه احتجاجاً ، ولا أبين منه توجيهاً ؛ ولاء الجزيرة الخضراء القاضي أبو عبد الله بن عيسى من سبته - إذ كانت من نظره ، ثم ولاء قضاء سلا بتقديم قاضي الجماعة ابن منصور ؛ ثم نقل الى الحضرة ، استخلفه فيها قاضي الجماعة موضعه ، ثم رحل الى فاس فبقي فيها الى أن توفي بها (1) .

أبو علي حسين بن الفضل الصدفي

كان يدرس الفقه بجامع سبته ، أخذ عن أبي عبد الله ابن عيسى ، وكان مختصاً به ، من كبار أصحابه ؛ وأخذ عن غيره ، ولكن اعتماده عليه ؛ وسمع عليه الموطأ ، وكان كثير التحمل والصيانة ، حسن المعاشرة لآخوانه ، محباً لهم (2) .

أبو المجد حماد

أخذ عن أبي عبد الله بن عيسى ، وكان من كبار أصحابه ؛ ولازم الفقيه أبا اسحاق ابراهيم بن جعفر ، واختص به ، وتفقه عليه ؛ ولي الشورى - وكان حسن الرد في جوابه ، معولاً على

(1) المختصر ، اللوحة : 128 - (ب) .

(2) اللوحة : 184 - (أ) .

النصوص ، ناسباً لكل رواية الى قائلها ؛ حسن السميت ، جميل
الملبس ، كثير التصاون ، وله سلف في العلم (1) .
الفتية أبو محمد عبد الله بن أحمد بن شبونة (2)

5 من كبراء أصحاب أبي عبد الله بن عيسى وحفاظهم ،
مشهور بحفظ المسائل والآداب ؛ أربى على أهل عصره ، وشعر
ذكره ، وضرب به المثل ، فيقال احفظ من عبد الله بن شبونة ؛
أخذ عن الفقيه ابن عيسى ، وابن عبد الله ، وتفقه عليه وعلى
المسيلي ؛ وسمع من ابن أبي جعفر وغيره ، ودرس الموطأ ،
ومشى الى المغرب ، فاستشاره ابن القاسم بسلا ، وبقي عنده مدة ؛
10 ثم مشى الى أغمات ، فاستشاره أمير المسلمين علي بن يوسف ،
وعول عليه في الفتيا ؛ وكان نازلاً بأغمات في
وقتنا (3) هذا (4) .

(1) مختصر ابن حمادة ، اللوحة : 184 - (أ) .

(2) ترجمته في الغنية ص 214 - 215 ، والتريف ص 127 ، ومعجم ابن
الآبار ص 214

(3) يعني في حدود (530 هـ) ، وذكر في الغنية ص 215 أنه توفي سنة
(537 هـ) ، انظر ص 215

(4) المختصر ، اللوحة : 184 - (أ) .

الفقيه أبو حفص عمار بن مسلم

مولى يحيى بن عبود اللخمي ، من أصحاب أبي عبد الله بن عيسى ؛ أخذ منه ولازمه وتفقه عليه ، وأخذ عن غيره ؛ كتب للقاضي أبي اسحاق إبراهيم بن أحمد ، وقدمه مياض للشورى ، ودرس المدونة ؛ ألف اختصار المدونة ، فزاد على اختصار الباجي زوائد ، ولكنه لم يؤخذ منه ، وعقد الوثائق الى أن توفي (1) . 5

الفقيه المشاور أبو محمد عبد الله

ابن الفقيه أبي عبد الله بن عيسى (2)

أخذ عن أبيه ، وسمع منه جميع كتبه ؛ وأخذ عن الفقيه ابن عبد الله ، ولازمه وتفقه عليه - بعد وفاة أبيه ؛ ورحل الى مرسية فسمع من أبي علي الصدفي ، وابن أبي جعفر ؛ وأكرمه أبو علي ، واهتبل به ما لم يهتبل بغيره ؛ ورحل الى سرقسطة للجهاد ، وأخذ بها عن ابن فورثش ؛ ورحل الى قرطبة فأخذ عن ابن عتاب ، وغيره ؛ وكان فهماً ، نبيلاً ، صادقاً بالحق ، حسن 10

(1) نفس المصدر .

(2) ترجمته في معجم ابن الأبار ص 235 ؛ والتكملة ص 526 طبع بحريط .

الطريقة ، قليل المداهنة ؛ ظاهره وباطنه سواء ؛ حضرت مجلسه فما رأيت مثله في تتبع ألفاظ المدونة ، واستخراج الخلاف من آثارها ، وفهم معانيها ، وإيقاع الخلاف موقعه ؛ حسن الالتقاء ، كثر الهيبة ، لا يتكلم أحد في مجلسه في مسألة ؛ أحد ؛ تعود أصحابنا موضع أبيه مجلسه في المشيخة ، استشاره عياض ، وكان مقدماً في الشورى ؛ وله رحلة إلى الجهاد ، وسمع عليه الحديث ، وهو على حاله من التدريس والشورى في وقتنا هذا (1) .

الفقيه أبو بكر بن حجاج بن صالح

من أصحاب أبي عبد الله بن عيسى وحفاظهم ، أخذ عنه ، 10 وعن ابن عبد الله ، والمسيلي ؛ ورحل إلى قرطبة فسمع من ابن المناصف ، وابن حرمون ، وغيرهما ، وثققه عليهما ؛ ووصفه أهل قرطبة بالحفظ ، وكان يكاد يستظهر المختصر ؛ وكان صليباً في الحق ، صادماً فيه ، متبعاً لآثار السلف الصالح في مطعمه وتولمسه ومركبه ؛ قليل التصنع والمداهنة ؛ كريم النفس والطبع ، 15 كثير الموااة لآخوانه - على قلة ذات يده ؛ كان بالجزيرة - أيام سكنها - مشاوراً فيها ، شاوره القاضي ابن عبد الخالق ،

(1) مختصر ابن حمادة ، اللوحة ؛ 184 - (أ - ب)

والقاضي أبو سعيد ، والقاضي ابن أشرف ، وكان لا ينزل سبتي
الا في داره واكرامه ؛ ولما انتقل الى سبته ، شاوره القاضي محمد
ابن عبود ، والقاضي أبو الفضل ، وعليه كان اعتماده في الفتيا ؛
وكان مع ذلك كثير المواساة ، مغلظاً على أهل الباطل ، نزه
النفس ، قليل التلبس بالدنيا ؛ سلب ماله في طريق قرطبة ، فاقصر
على القراءة والتحمل ؛ حضرت مجلسه في تدريس البراذعي
عرضاً ، فما رأيت أقوم منه عليه ، ولا أكثر استخراجاً منه للخلاف
من ألفاظ المدونة (1) !

5

الفتية أبو عبد الله محمد بن قاسم

جد القاضي ابن أبي مسلم نأمة ، من أصحاب أبي عبد الله
بن عيسى وحفاظهم ، وتفقه على ابن عون الله ، وغيره ؛ وكان كثير
الدرس ، قدمه عياض للشورى ، ودرس المدونة ، وكان ذهب في
تدريسه مذهب شيخه ابن عبد الله في القاء النظائر للمسائل من
كل كتاب من المدونة ؛ وكان عاقلاً ، ذا سمع حسن ووقار ؛
متبعاً لآثار المتقدمين الفقهاء في العقود ، حسن السميت ، قائماً على
حفظ المسائل ، لم يزل على ذلك من التدريس والفتيا إلى
وقتنا هذا (2) .

10

15

- (1) المختصر ، اللوحة : 134 - (ب) .
(2) المختصر ، اللوحة : 134 - (ب) .

الفقيه أبو علي بن سهل الحنفي (1)

من أصحاب ابن هبسي وعقلائهم ، أخذ عن ابن هبسي ،
وأبي اسحاق ابراهيم بن أحمد ، وابن عبد الله ؛ ورحل فأخذ عن
الصدفي ، وسمع عليه كتبه ؛ وعن أبي جعفر ، فاستحسن أهل
مرسية عقله وصيافته ؛ قدمه القاضي أبو الفضل للشورى ، ودرس
5 المدونة ، وكان مجلسه من أحسن المجالس وأوجبها لخلاف
المذهب ؛ وجمع ما وقع في المدونة من أقوال ابن القاسم وغيره ،
وتكلم عليها - فيما انفقا واختلفا - بكلام دقيق ، حسن المعنى ؛
وكان حسن الطبع في الفتيا ، حسن الخلق ، يستحسنه الناس
10 لسعة أخلاقه ، لم يزل هلى ذلك من التدريس والفتيا - إلى
وقتنا (2) هذا (8) .

- (1) ترجمه ابن الأبار في معجم أصحاب الصدفي ، وقال : انه توفى في حدود (560 هـ) ، انظر ص 75 .
- (2) يعنى سنة (590 هـ) ، وكانت وفاته في حدود (600 هـ) - كما عند ابن الأبار في معجمه ، انظر ص 75 .
- (8) مختصر ابن حمادة : اللوحة : 184 (ب) .
والى هنا ينتهي هذا المختصر ، وقد جاء في خاتمته :
(. . . انتهى ما شرطنا . . . ونسأله سبحانه) أن يجعلنا للمتقين
اماما ، وان يجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وان يجعل
أعمالنا لوجهه الكريم ؛ وان يجعل العلم حجة لنا لا علينا ، وان يوفقنا لعمل
صالح يرضي به عنا ؛ وأن يعفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان - مغفرة
وعزما ، ولا يجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ، انه سمع الفها ، فمال أما يشاء ،
وصلى الله على محمد خاتم الأنبياء ، وسيد الأصفياء ، وعلى آله وصحبه واتباعه
البررة الأنبياء ، وسلم كثيرا كثيرا ، والعول والقوة لله وبه سبحانه) - اللوحة :
185 - (أ) .

انتهى الجزء الثامن

من

كتاب « ترتيب المدارك ، للقاضي

أبي الفضل هياض اليحصبي السبتي

وبانتهائه تم الكتاب

Handwritten text inside a rectangular border, possibly a signature or a note.

فهارس الجزء الثامن من المدارك

فهارس الجزء الثامن من المدارك :

صفحة

- 1 - فهرس الموضوعات - 218
- 2 - فهرس الشعوب والطوائف والقبائل
- 3 - فهرس البلدان والاماكن
- 4 - فهرس الابواب الشرعية
- 5 - فهرس الكتب الواردة في المدن
- 6 - فهرس مصادر التحقيق
- 7 - الفهرس العام

10. 下列各数中，是正数的是（ ）

A. -2 B. 0 C. 1 D. -1

11. 下列各数中，是负数的是（ ）

A. 2 B. 0 C. -1 D. 1

12. 下列各数中，是正数的是（ ）

A. -2 B. 0 C. 1 D. -1

13. 下列各数中，是负数的是（ ）

A. 2 B. 0 C. -1 D. 1

14. 下列各数中，是正数的是（ ）

1 - فهرس الموضوعات

تذکرہ جامعہ اسلامیہ

1 - فهرس الموضوعات

صفحة

- مقدمة التحقيق 2 - 4
- بقية من رجال الطبقة الثامنة :
- ابو عبد الله بن الحذاء 5 - 8
- أبو عمر احمد بن عفيف 8 - 9
- ابو عامر محمد بن حفص بن الاعمش 9
- ابو المطرف عبد الرحمان بن أحمد بن بشر (بن الحمار) 10 - 11
- ابو عبد الله محمد بن علي بن هشام الانصاري 11 - 12
- ابو محمد مكّي بن أبي طالب 13 - 14
- سليمان بن بيطر الكلبي 15
- القاضي يونس بن الصفار 15 - 19
- ابو المطرف عبد الرحمان بن سعيد بن جرج 19 - 20
- ابو القاسم احمد بن مختار بن سهر 20
- ابو مروان عبد الملك بن أحمد القرشي 20 - 21
- (ابله) ابو محمد عبد المهيمن القرشي 21
- القاضي ابو بكر محمد بن علي بن الحلبي 22
- احمد بن ابراهيم الغافقي 22
- عبد الرحمان بن احمد بن نصر بن الكهيش 23

صفحة

23	- ابو القاسم خلف بن البنا
23	- ابو الوليد بن هشام
24	- حمام بن احمد بن عبد الله بن محمد
25 - 24	- خلف بن مروان بن أمية الصخري
26 - 25	- ابو محمد عبد الله بن احمد بن قند
27 - 26	- عبد الله بن سعيد الله المعيطي
27	- احمد بن عمر بن عبد الله الحضرمي
28	- ابو بكر بن زهر
29	- محنته
30 - 29	- سليمان بن بطال البظليوسي
30	- عيسى بن معاوية
31	- اسحاق بن محمد اللخمي
32	- ابو عمر الظلمنكي
34	- ابو الوليد بن مرقول
36 - 35	- ابو القاسم المخلب بن أبي صفرة التميمي
38 - 36	- عبد الله بن سعيد بن لجاج الاموي
39 - 38	- سعيد بن احمد بن الحديدي
39	- احمد بن ايوب بن ابي الربيع
40	- احمد بن ادهم
42 - 41	- يعقوب بن محمد بن يعقوب الاسدي
46 - 42	- معوذ بن داود بن دلغاب الازمي
44 - 43	- ابو عمر احمد بن حسين
44	- سعيد بن سهل
45	- ابو بكر عبد الله القرشي التميمي

صفحة

- 46 . - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله الباجي .
47 . - أبو القاسم خلف بن سعيد بن أحمد الأزدي .
48 . - (أخوه) أبو سليمان عبد الرحمان الأزدي .
48 . - أبو بكر يحيى بن محمد القرظي المثنائي .
49 . - خلف بن مسلمة بن عبد الففور .
49 . - أبو بكر خلف بن أحمد الرحوي .
50 . - إسحاق بن يحيى بن إبراهيم .
50 - 51 . - عبد العزيز بن علي المقرئ .

الطبقة التاسعة :

- 54 - 58 . - أبو الفضل محمد بن عبيد الله بن عمرو .
55 . - أبو العلاء المحسن بن محمد البصري .
55 . - القاضي أبو الحسن علي بن هارون التميمي .
55 . - أبو بكر محمد بن المؤمل البغدادي .
55 . - أبو المحسن علي بن محمد البغدادي .

ومن أهل مصر :

- 56 . - أبو علي الحسن بن أحمد بن محمد الهاشمي .
56 . - أبو القاسم عبد الواحد بن علي الجيزي .
56 . - أبو حفص عمر بن أحمد بن عيسى .

ومن أهل الشام :

- 57 . - أبو الفضل مسلم بن علي الدمشقي .

- 57 أبو العباس أحمد بن منصور الغساني
58 أبو الملحي حيدرة بن علي الانطاكي

ومن أهل افريقية :

- 58 أبو اسحاق ابراهيم بن حسن التونسي
59 معننه
64 أبو الحسن علي بن تمام
66 - 65 أبو القاسم عبد الخالق بن عبد الوراث السيوري
66 أبو محمد عبد الله الفحصيلي
67 - 66 أبو الطيب عبد المنعم بن ابراهيم الكندي
68 - 67 أبو حفص عمر بن ابي الطيب بن العطار
68 أبو القاسم عبد الرحمان بن مبرز
69 - 68 أبو اسحاق بن منصور القفصي
69 أبو بكر محمد بن أبي القاسم اللبيدي
70 أبو حفص عمر بن ساري اللواتي
71 - 70 محمد بن عبد الصمد
71 أبو الحسن بن سلمون
74 - 71 عبد الحق بن محمد التميمي القرشي
75 - 74 أبو محمد بن صاحب الخمس
75 أبو العباس أحمد بن محمد بن الجزار
76 - 75 فتوح بن الفزال الباغاني
76 أبو الحسن بن المقلوب السوسي
77 - 76 أبو القاسم عبد الرحمان بن مهدي اللواتي الخرقني
77 أبو محمد بن سمحان
77 عبد العزيز المهدي الشافقي
77 أبو عثمان بن أبي سوار

صفحة

- 78 - أبو حفص عمر بن أبي الحسن بن الصابولي
- 78 - أبو القاسم بن أبي مالك
- 78 - عثمان بن مالك
- 79 - الحسن القرشي
- 79 - حمزة بن يوسف الحراري
- 79 - أيوب بن محمد
- 80 - أبو القاسم بن عذراء الفقيه
- 80 - ثوباوت بن قبيدي
- 80 - لمتاد بن بلهون الممتوني
- 83 - 81 - عبد الله بن ياسين الجزولي
- ومن أهل بلدنا (سبتة) :

- 83 - عبد العزيز بن همد الرحيم بن المجوز الكناشي
- 84 - (أخوه) عبد الرحمان أبو القاسم
- 85 - 84 - عثمان بن سعيد بن حمادة
- 86 - 85 - سعيد بن خلف بن ادريس البهيري الزفاجي
- 86 - قاسم بن محمد بن هشام بن المأموني الرعيثي

ومن أهل الأندلس :

- 87 - أبو بكر محمد بن أبي العباس أحمد بن ذكوان
- أبو المطرف عبد الرحمان بن أحمد بن مختار
- 89 - الرعيثي
- 90 - أبو عبد الله محمد بن سعيد بن أبي زعل
- 91 - 90 - سوار بن أحمد بن سوار

91	محمد بن عبد الرحمان بن عقبة
91	أبو القاسم محمد بن محمد بن أبي الحرث
92	أحمد بن سعيد بن دهنال الأموي
92 - 93	عبد الرحمان بن أحمد بن العاصي
93	أبو عمرو عبد الرحمان القرادحي
93	(والده) القرادحي
93	أبو عمر أحمد بن عبد الله بن الزهور الثعلبي
94	ابن سيد بن سرحان المرسي
94	أبو بكر محمد بن مغيث
94	أبو محمد بن الرحوي
95	محمد بن اسماعيل بن محمد بن فورنش
95 - 96	محمد بن أيوب بن بسام
96	أحمد بن محمد بن بدر
96 - 97	ابن أبي الهيثم المالقي
97	علي بن عطاء

الطبقة المباشرة :

99-100	أبو يعلى أحمد بن محمد المبدئي
100	أبو الحسن علي بن محمد بن الطبيب الواطمي
101	أبو عبد الله محمد بن الفرغ المازوني
102-103	بقية أخباره
103	أبو محمد التولصي
103-104	يحيى بن حمود الاسكندردي
104	محمد بن الفرغ بن عبد الولي الانصاري

ومن أهل إفريقية :

صفحة

- أبو محمد عبد الحميد بن الصالح القروي 105
- جمل من أخباره 107-105
- أبو اسحاق بن منصور القفصي 107
- أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز التميمي 108
- أبو الحسن علي بن محمد الربيعي اللخمي 109
- أبو حفص عمر اللمودي 110
- أبو سعيد القصار 110
- أبو الرجال المكفوف 110
- أبو يحيى مكى البهالي 111
- أبو عبد الله محمد السلمي 111
- أبو عبد الله محمد بن معاذ التميمي 111
- أبو عمران موسى الشعيري 111
- أبو بكر بن أبي طاعة 112
- أبو محمد عبد الله بن حسن الجبوري 112
- أبو عبد الله محمد بن سعدون القروي 118-112
- أبو بكر محمد بن هونى الصقلي 114
- أبو الحسن طلي بن عبد الجبار بن الكحوني 114
- أبو حفص عمر بن عبد اللور بن الحكار 115
- ابن فرجوج 116
- أبو العباس أحمد بن محمد الكلامي 116
- ابن القايلة الصقلي 116

ومن أهل الاندلس :

- أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي 119-117
- مكاتبه من العلم وثناء الجلة عليه 120-119

122-121	- ذكر جمل من أخباره
124-122	- محلته
124	- ذكر نصابه
127-125	- بقية أخباره ووفاته
127	- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر
128	- الثناء عليه
180-129	- ذكر نصابه
181	- أبو عبد الله بن هشام بن محمد
184-182	- ذكر مكانه من العلم والثناء عليه وفضائله
186-185	- أبو عمر أحمد بن محمد بن القطان
188-186	- أبو مروان عبدة الله بن محمد بن مالك
189-188	- موسى بن أبي عبد الصمد
142-189	- سراج بن عبد الله بن سراج الأموي
143	- أبو زيد عبد الرحمان بن موسى بن الحشا
144	- عبد الرحمان بن سعيد المروزة المرواني الطالوني
145-144	- عبد الواحد بن محمد بن موهب التميمي القبري
146-145	- أبو جعفر أحمد بن محمد بن مغيث الصديقي
146	- أبو جعفر أحمد بن قاسم بن أرفع رأسه القروي
148-126	- أبو جعفر أحمد بن سعيد بن اللورنكي
150-149	- أبو جعفر بكر بن موسى الكندي
150	- أبو المطرف عبد الرحمان بن سلمة
152-151	- أبو علي حسين بن موسى المالقي
153-152	- أبو محمد عبد الله بن موسى الشارقي
153	- أبو بكر موسى بن محمد بن موسى بن صاحب الاحباس

صفحة

- 154-158 . . . أبو اسحاق ابراهيم بن سعيد بن وردون .
155-154 . . . أبو عمر أحمد بن رهبیق .
156-155 . . . أبو عبد الله محمد بن منظور القهسي .
157-156 . . . أبو حفص عمر بن حسين الهوزالي .
158 . . . (ابله) أبو القاسم الحسن .
158 . . . أبو الوليد بن الماربه .
159 . . . أبو عبد الله محمد بن موسى بن عمار الكلامي .
159 . . . أبو بكر بن الصائغ .
160 . . . أبو الحسن علي بن خلف بن بطل البكري .
160-161 . . . أبو زكرياء يحيى بن محمد بن حسين الفسائي .
161-160 . . . القلمي .

ومن أهل بيته :

- 161 . . . أبو جعفر أحمد بن خلف .
162 . . . أبو اسحاق ابراهيم بن مسعود بن سعيد التجهيبي .
162 . . . أبو عثمان سعيد بن خلف بن حمد الكلابي .
163 . . . أبو محمد بن هاني .
163 . . . هشام بن وضاح أبو الوليد .
163 . . . أبو الربيع سليمان بن الربيع القهسي .
164 . . . ابن حزب الله .
164 . . . أبو القاسم خلف مولى يوسف بن بهلول .
165 . . . هشام بن عمرو بن سوار الفزاري .
165 . . . محمد بن الحبيب بن شماخ العافقي .
165 . . . أبو محمد عبد الله بن فتوح البليتي .

الملاحق

ملاحق:

صفحة

- الملحق الاول : زيادات نسبها ابن حمادة للاصل :

فمن أهل المغرب الاقصى :

168 - عبد العزيز السوسي

ومن أهل سبتة :

169 - سعيد بن ابراهيم بن جماح أبو عثمان

170-169 - (أخوه) عبد الله بن ابراهيم بن جماح

171-170 - محمد بن عبد الله بن غالب الحميداني

- أبو محمد حسن بن يخلق بن قاسم (بن علا قومه)

171 - الانصاري

171 - (أخوه) قاسم بن يخلق الانصاري

172 - حسن بن خالد بن ابراهيم الزبيدي

172 - محمد بن مسعود بن محمد بن مسعود العكي

173 - حسن بن محمد القيسي المعروف بابن البربا

174-173 - عهد الله بن حمو بن عمر اللواتي المسولي

- أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن المعجوز

175-174 - الكتامي

176 - حجاج بن قاسم المأموني

177 - مروان بن عبد الملك اللواتي

صفحة

- 178 - (أخوه) علي بن عبد الملك اللواتي .
178 - أبناء علي هذا : عبد الله وعبد الرحمان القاضيان
- أبناء مروان بن عبد الملك :
178 - عبد الخالق
178 - عبد الوهاب
179 - عبد الرزاق
179 - محمد
180-179 - حدور (عبد الله) بن فتوح الزناتي
180 - محمد بن خلف بن سعيد بن العاص التميمي

من أهل الاندلس :

- 181-180 - أبو عبد الله محمد بن فرج بن هولي ابن الطلاع
182-181 - أبو جعفر أحمد بن محمد بن رزق الاموي
182 - أبو الحسن علي بن حمد بن التغلبي
183-182 - أبو الاصمغ عيسى بن سهل الاسدي
184 - القاضي أبو عبد الله حمد بن خلف بن المرابط
184 - أبو عثمان طاهر بن هشام
185 - عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن فورثش
186-185 - أبو القاسم أحمد بن (القاضي) سليمان الباهي
186 - أبو المطرف عبد الرحمان بن قاسم الشعبي
187 - أبو عبد الله محمد بن سليمان بن خليفة

الملحق الثاني :

استدراكات من الطبقة التاسعة :

- 189-188 - أبو محمد عبد الله بن غالب الهدائي

صفحة

- أخوه حمود 189
- ابراهيم بن يربوع القيسي أبو اسحاق 190
- أخوه عبود المعروف بابن غالبية 190
- محمد بن ابراهيم بن يربوع 190
- أحمد أخو ابراهيم 190

الملحق الثالث :

استدراعات من الطبقة الحادية عشرة :

- أبو علي الحسين بن محمد الجبائي 192-191
- أبو محمد عبد الرحمان بن محمد بن مئاب 193-192
- قاضي الجماعة أبو عبد الله بن حمد بن 193
- أبو علي الصدفي (الشهيد) 194-193
- أبو محمد عبد الله بن أبي جعفر المرسي 195-194
- أبو بحر سفیان بن العاص 195
- أبو الوليد هشام بن أحمد بن العواد 195

الملحق الرابع :

الطبقة الثانية عشرة :

- القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله الاموي 197-196
- القاضي عبود بن سعيد بن المطار القلوخي 198-197
- القاضي أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد بن الخطيب 198
- القاضي أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد البصري 199
- القاضي أبو عبد الله بن عيسى 201-199

صفحة

- 201 - القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله المسيلي :
- 202 - قاضي الجماعة أبو محمد عبد الله بن منصور .
- 203-202 - القاضي أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد بن ربوع .
- القاضي أبو عبد الله محمد بن عبود بن المطار
203 التلوخي
- 204-203 - الفقيه المشاور أبو اسحاق ابراهيم بن جعفر اللواتي .
- الفقيه أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد عبد الرحمان
205-204 المجوز
- 205 - أبو علي حسين بن الفضل الصدفي .
- 206-205 - أبو المجد حمام .
- 206 - الفقيه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن شبونة .
- 207 - الفقيه أبو حفص عمر بن مسلم .
- الفقيه المشاور أبو محمد عبد الله ابن الفقيه بن
208-207 أبي عبد الله بن عيسى
- 109-203 - الفقيه أبو بكر بن حجاج بن صالح .
- 209 - الفقيه أبو عبد الله محمد بن قاسم .
- 210 - الفقيه أبو علي بن سهل الخشلي .

فهرس الشعوب والطوائف والقباائل

رابطہ قائم ہے۔ یہ سب سے پہلے ہے۔

2 - فهرس الشعوب والطوائف والقبائل

- (أ)
- الامراء : 103
 - الانبياء : 65
 - الاندلسيون : 191, 131, 92, 75
 - الانصار : 15
 - أهل اشبيلية : 155 , 30
 - أهل أفريقية : 107, 106, 69, 58
 - أهل الأندلس : 192, 105, 87, 17
 - أهل البصرة : 85
 - أهل بلدنسا (سبتة) : 77 , 57
 - 100 , 119 , 171 , 196
 - أهل بلنسية : 164
 - أهل تونس : 168
 - أهل دانية : 170
 - أهل سبتة : 189 , 188 , 169
 - أهل الصلاح : 42
 - أهل طليطلة : 152, 29, 28, 25
 - أهل العلم : 43 , 29 , 24 , 21
 - 46 , 47 , 48 , 51 , 79 , 112
 - 154 , 159 , 168 , 187 , 189
 - الاشراف : 20
 - اصحاب ابن زرب : 16
 - اصحاب ابن أبي زمنون : 165
 - اصحاب ابن أبي عبد الصمد : 188
 - اصحاب ابن دحون : 98
 - اصحاب ابن ذكوان : 30
 - اصحاب ابن عيسى : 210 - 205
 - اصحاب ابن ياسين : 83
 - اصحاب أبي بكر بن عبد
الرحمان : 108 - 107
 - اصحاب ابي الذكير : 50
 - اصحاب الاصيلي : 36 , 25
 - اصحاب اونان بن زلو : 80
 - اصحاب الباجي : 121 , 36 : 25
 - اصحاب القابسي : 76
 - اصحابنا : 201
 - الأعراب : 177
 - الافلاج : 111

- أهل الغرب : 31 ، 133
- أهل غرناطة : 160
- أهل الفقه : 172 ، 151
- أهل قرطبة : 127
- أهل قلعة حماة : 77 ، 98
- أهل القيروان : 23
- أهل مالقة : 95 ، 96
- أهل المرية : 133 ، 353 ، 154
- أهل مرسية : 84
- أهل المشرق : 200
- أهل مصر : 56
- أهل المغرب الأقصى : 167
- أهل مبورقة : 159
- أئمة الحديث : 193
- أئمة القيروان : 65

(ف)

- الفقهاء : 10 ، 13 ، 23 ، 46 ، 60 ، 61 ، 108 ، 117 ، 132 ، 148 ، 170 ، 172
- فقهاء سبته : 84 ، 151 ، 170
- فقهاء صقلية : 114 ، 116
- فقهاء طليطلة : 146
- فقهاء طنجة : 178
- فقهاء غرناطة : 163
- فقهاء فاس : 78 ، 79
- فقهاء المرية : 154
- فقهاء المغرب : 78

(ق)

- القرطبيون : 135 ، 137
- القرويون : 113 ، 119
- القضاة : 93 ، 120 ، 127
- قضاة بني أمية : 16

(ب)

- البرابر : 7 ، 25

(ط)

- طلبة العلم : 43
- طلبة وثناك : 81

(ع)

- العامرية : 21 ، 32
- العبيديون : 59
- المعجم : 76
- المراليون : 84

- (ل)
- مشيخة القهروان : 159
- مشيخة المرابطين : 82
- المصامدة : 79 ، 82
- المصريون : 60 ، 103
- المفتون : 12 ، 29 ، 45 ، 94
- المملثون : 168
- ملوك الفرس : 71
- المنشدون : 40
- موالى بني أمية : 139
- موالى بني مروان : 141
- المغنون : 140
- امتونة : 82
- (م)
- المالكية : 20 ، 54 ، 55 ، 117
- المحدثون : 13 ، 16
- المرابطون : 80 ، 81 ، 82
- المسلمون : 44 ، 59 ، 67
- المشاورون : 96
- 189 ، 119
- 127 ، 161 ، 174 ، 176 ، 186 ، 193
- 120 ، 175 ، 177 ، 179 ، 186
- 193 ، 194 ، 197 ، 206

3 فهرس البلدان والاماكن

زنگنه، زنگنه، زنگنه

3 - فهرس البلدان والاماكن

- (أ)
- باغة : 136
- بجاية : 7 ، 25 ، 26
- بصرة : 85
- البصرة : 55 ، 99 ، 100 ، 186
- بطونس : 117 ، 140
- بغداد : 54 ، 100 ، 117 ، 186
- بلاد الصحراء : 80 ، 82
- بلاد المصامدة : 82
- بلنسية : 127 ، 144 ، 145 ، 160 ، 163
- بونة : 160
- البهرة : 25 ، 29 ، 160
- (ت)
- تطيلة : 7
- للمسان : 178
- (ث)
- الثغر الاعلى : 157
- ثغر الاندلس الشرقي : 32
- أريونة : 21
- الاسكندرية : 74
- اشبيلية : 7 ، 23 ، 27 ، 30 ، 45 ، 86 ، 157 ، 179 ، 187 ، 200
- أصبعان : 101 ، 102
- أغمات : 113 ، 176 ، 206
- أفرنجية : 60 ، 65 ، 105 ، 107
- الاندلس : 5 ، 7 ، 21 ، 24 ، 26 ، 31 ، 37 ، 47 ، 77 ، 85 ، 86 ، 87 ، 105 ، 117 ، 118 ، 120 ، 121 ، 122 ، 127 ، 129 ، 182 ، 155 ، 158 ، 180 ، 183 ، 189 ، 190 ، 192 ، 193 ، 195
- (ب)
- باجة أاندلس : 117 ، 120 ، 200 ، 207
- باخانة : 76 ، 208 ، 209

- الثغور الشرقية : 29 ، 87

- سبتة : 84 ، 86 ، 168 ، 169 ،

170 ، 171 ، 172 ، 173 ، 174 ،

175 ، 176 ، 177 ، 178 ، 179 ،

180 ، 181 ، 182 ، 183 ، 184 ،

185 ، 186 ، 187 ، 188 ، 189 ،

194 ، 200 ، 201 ، 202 ، 203 ، 209

- سر قسطة : 7 ، 207

- سفاقس : 109 ، 110

- سوس : 168

- السوس : 81

- سوسة : 105 ، 206

(ش)

- شاطبة : 127 ، 145

- شرق الاندلس : 117 ، 119 ، 157

- شلتونين : 41

(ص)

- الصخرة : 24

- صقلية : 75 ، 114 ، 116 ، 124

- 155 ، 156

(ط)

- طرابلس : 107

- طليطلة : 25 ، 28 ، 38 ، 39

41 ، 42 ، 94 ، 136 ، 143 ، 147

814 ، 150 ، 183 ، 208

- الثغور الشرقية : 29 ، 87

(ج)

- جامع عمرو : 50

- جامع قرطبة : 4 ، 17 ، 40 ، 182

- جدة : 186

- جزائر اليمن : 186

- الجزيرة الخضراء : 178 ، 208

- جيان : 182

(ح)

- الحجاز : 117

(د)

- دار المرابطيين : 81

- دانية : 43 ، 127 ، 170

- دمشق : 58 ، 89

(ر)

- ربض الحذائين : 5

- رندة : 147

(ز)

- الزاهرة : 17

- الزهراء : 17 ، 137

(س)

- ساحل افريقية : 26

- طاحنة : 33
- طنجة: 168, 177, 178, 183, 199.
- (ع)
- العراق : 101, 120, 189
- عقبة البقر : 26
- (غ)
- غرب الاندلس : 24, 31, 41, 127
- غرناطة : 85, 160, 161, 162,
- 163, 179, 183, 204
- (ف)
- فاس : 200, 201
- (ق)
- القبلة : 82
- قرطبة : 5, 9, 10, 13, 14,
- 16, 17, 19, 20, 23, 26,
- 27, 31, 32, 34, 40, 48,
- 85, 87, 89, 91, 97, 127,
- 134, 136, 137, 138, 141,
- 142, 143, 144, 150, 152,
- 160, 161, 181, 182, 183,
- 195, 200
- قنصة : 107
- قلعة حماد : 77, 78, 101
- قلعة كرنكة : 147
- القيروان : 6, 7, 13, 23,
- 49, 59, 60, 65, 67, 68,
- 69, 70, 75, 77, 84, 101,
- 112, 113, 159, 170, 175,
- 177, 189
- (ل)
- لقيط : 7
- لورقة : 9
- (م)
- مائة : 15, 35, 95, 96, 97,
- 170
- مدينة سالم : 160
- مرج : 5
- مرسية : 194
- المرية : 9, 40
- مسجد ابن جهور : 133
- مسجد ابن مالك : 138
- المشرق : 13, 32, 39, 147,
- 79, 86
- مصر : 7, 13, 48, 56, 103,
- 112, 118, 156, 159, 170,
- 175, 177, 189

- المغرب : 59 ، 34 ، 86 ، 101 ، - مكناسة : 188
- 127 ، 180 ، 194 ، 200 ، 206 - المهديّة أ : 105 ، 106
- المغرب الأقصى : 167 - الموصل : 118
- مقبرة أم سلمة : 21 - مبورقة : 122
- مكة : 13 ، 120 ، 151 ، 156 ،
- 159 ، 175

(و)

- واسط : 100 ، 102

4 - فهرس الابيات الشعرية

4 - فهرس الابيات الشعرية

البيت	قائمه	عدد الايات	قائمه	صفحة
لـومت	صديقا	5	ابن الخياط	12
أدانع	الشدايد	2	يونس بن مغيث	18
الفوم	المتعب	2	»	»
يا ممرأ	مبين	5	احمد بن حسين	44
حاز	والعمل	1	عبد الجليل الديباجي	59
لهس	الخلاق	10	ابو علي بن رشيق	63
لمن	والهوادي	2	عمر بن سار المواتي	70
أجازيك	أهلا	2	»	»
أرى	الجهل	3	عبد الحق التميمي	73
أراك	يهيد	5	»	74
اعجب	ندال	7	ابن زيدون	88
هيجوا	فاندفع	2	أبو حفص القمودي	110
برئت	ككتبا	1	عبد الله بن هذد	122
إذا	ككساعة	2	الباجي	125
رعى	القلب	7	»	126
سمور	همي	3	ابن عبد البر	130
دمن	أثارها	3	ابو مروان بن مالك	138
بث	ككفرا	2	سراج بن سراج	142
يا لوت	فكصفهه	3	ابن القمري	145
لو	واق	3	ابو محمد فاتم	152
اعباد	يتقنع	3	ابو حفص الهوزني	157

فهرس الكتب الواردة في المتن

5 - فهرس الكتب الواردة في المتن

- (أ)
- أجوبة محمد بن أبوب : 95
 - الأجوبة الموعبة ، في الاسئلة
 المستفربة : 130
 - أحكام ابن زياد : 96
 - اختصار احكام القرآن : 14
 - اختصار الحجة : 14
 - اختصار الكتب الثمانية : 15
 - اختصار كتاب المدينة : 15
 - اختصار كتاب التمامات : 15
 - اختصار التمييز لمسلم : 130
 - اختصار تاريخ أحمد بن سعيد : 130
 - اختصار المدونة . . : 207
 - الاختلاف في أقوال مالك
 وأصحابه : 130
 - الاستيفاء . . . : 124
 - الاشراف في الفرائض : 130
 - الاعلام ، بنوازل الاحكام : 133
 - انتخاب نظم القرآن : 14
- الاجاز . . . : 14
 - الائمة . . . : 124
- (ب)
- البستان في الاخوان : 130
 - البيان في إعراب القرآن : 38
- (ت)
- تأليف في علم الشروط : 9
 - تأليف في الفرائض : 14
 - تأليف في الفقه : 96
 - التبصرة : 14 ، 86
 - تحقيق المذهب : 122
 - فخرية زوائد ابن أبي زيد : 181
 - قرنيب نمعيد الجرامصي : 116
 - تعاليق على كتاب ابن المواز : 58
 - تعاليق على كتب المدونة :
 58 ، 169 ، 170 ، 180 .
 - تعليق على المدونة : 78

- شرح هتاف الكرماني : 7
- شرح المدونة : 124
- شرح اختصار صحيح البخاري : 86
- شرح البخاري : 160 ، 184
- الشواهد ، في اثبات خبر الواحد : 180
- تعليق على المدونة (الكلمة): 105
- التعريف بانساب العرب والمجم : 130
- تفسير القرآن : 83 ، 125
- التفریب في شرح المدونة : 164
- تكملة كتاب العباب : 19
- تهذيب الطلاب : 78

(ع)

- عقيدة عبد الحق الصقلي : 78

(ف)

- فضائل مالك : 83

(ق)

- القصد والاهجاز 68

(ك)

- كتاب الاحتفال في علماء الاندلس : 9
- كتاب الانباه ، على قبائل الرواة : 129
- كتاب الانباه ، في أسماء الله : 7
- كتاب ابن عبد البر : 9
- كتاب ابن حزم : 10
- كتاب اعراب القرآن : 14

(ج)

- جزء في ضبط الفاظ المدونة : 73
- جمع مسائل ابن زرب : 78

(د)

- دعاء الصالحين : 19
- الدرر في اختصار المغازي والسير : 180

(و)

- رجال الموطأ : 33

(س)

- سر النظر : 158

(ش)

- الشافي من ألم الذنوب : 19

- كتاب الفرق : 122 ، 159
- كتاب البخاري : 122، 159، 176
- كتاب الملقى في شرح الموطأ : 124
- كتاب السراج في عمد الحجاج : 124
- كتاب المهذب : 124
- كتاب اختلاف الموطآت : 124
- كتاب التعديل والتجريح ، لمن خرج منه البخاري في الصحيح : 124
- كتاب التصديده ، الى معرفة طرق التوحيد : 124
- كتاب احكام الفصول ، في احكام الاصول : 125
- كتاب الاشارة : 125
- كتاب تفسير الملهاج ، في ترتيب طرق الاحتجاج : 125
- كتاب صلن الصالحين ، بتسعين العابدن : 125
- كتاب سبيل المهتدين : 125
- كتاب تهذيب الزاهي : 125
- كتاب الماسخ والمدسوخ : 135
- كتاب الانتصار : 125
- كتاب فرق الفقهاء : 125 ، 158
- كتاب الانتصار لامراض الأمة الاخيار : 125
- كتاب التهيد : 129
- كتاب الايضاح في الماسخ والمدسوخ : 14
- كتاب المعلمين : 9
- كتاب الخطب والخطباء : 7
- كتاب الجنائز : 9
- كتاب البشري في مباراة الرؤيا : 7
- كتاب التعريف برجال الموطأ : 7
- كتاب الاستلباط لمعاني السنن والاحكام من احاديث الموطأ : 7
- كتاب الكشف : 14
- كتاب الهداية : 14
- كتاب المأثور عن مالك : 14
- كتاب الملقطعين الى الله : 18
- كتاب فضائل الانصار : 18
- كتاب التسلي من حب الدنيا : 19
- كتاب طب القلوب : 19
- كتاب انس الوجود : 19
- كتاب الموافق والمخاض : 19
- كتاب المعمرين : 19
- كتاب الحكايات : 19
- كتاب فضائل الابوي الزاهد : 19
- كتاب المستصرخين بالله : 19
- كتاب الرد على ابن مسرة : 38
- كتاب الوصول الى معرفة الاصول : 38

- كتاب الاستذكار : 129
- كتاب النقصى : 129
- كتاب الاستوعاب : 129
- كتاب جامع بيان العلم : 129
- كتاب الالتقاء : 129
- كتاب البيان ، على ثلاثة
- القرآن . . . : 129
- كتاب بهجة المجالس ، وانس
- المجالس : 129
- كتاب اسماء المعروفين بالكنى : 129
- كتاب القصد والأسم ، في
- التعريف بانساب العرب
- والعجم : 129
- كتاب الاكتفاء : 130
- كتنب التجويد : 130
- كتاب الانصاف ، فيما في بسم
- الله الرحمن الرحيم من الخلاف : 130
- كتاب في عقود اهل السنة : 137
- كتاب الاعلام في التوحيد : 159
- كتاب في الزهد والرفائق : 160
- كتاب احكام النبي ص : 181
- كتاب الشروط : 181
- كتاب البرهان ، على أن أول
- الواجبات الايمان : 181
- كتاب المحلى : 187
- كتاب في تاريخ أهل سبته : 189
- كتاب تقييد المهمل : 192
- كتاب معرفة الاصول : 20
- كتاب أدب المهوم : 30
- كتاب اندليل ، الى طاعة الجليل :
- 30 ، 33
- كتاب الوصول الى معرفة
- الاصول : 33
- كتاب التصحيح ، الى اختصار
- الصحيح : 36
- كتاب مسلم : 37
- كتاب الاستغناء : 49
- كتاب في المناسك : 86
- كتاب في اصول الفقه : 56
- (ل)
- اللع في الاعراب : 14
- (م)
- مجموع في قصائد الزهد : 40
- مختصر البراذعي : 73 ، 209
- مختصر : 36
- مختصر المختصر : 124
- مختصر المدونة : 187

- المدونة : 58 ، 67 ، 68 ، 114 ،
 - الموجز : 14 ،
 - المواعب في تفسير الموطأ : 14 ، 115 ، 117 ، 136 ، 178 ، 181 ،
 - الموقظ : 30 ، 208 ،
 - مسائل ابن فورك : 176 ،
 - المستخرجة : 185 ،
 - معاني ابن النحاس : 137 ،
 - المعجم : 142 ،
 - معيار النظر : 185 ،
 - المقتبس ، في علم مالك بن
 أنس : 124 ،
 - المقنع : 29 ،
 - المقنع في الوثائق : 146 ،
 - الوثائق المجموعة : 166 ،
- (ن)
- اللصك والفروق لمسائل
 المدونة : 72 ، 110 ، 135 ، 207 .
- (و)



فهرس مصادر التحقيق

6 - فهرس مصادر التحقيق

- الاستقصا ، لأخبار دول المغرب الاقصى، لابي العباس الناصري
- ط دار الكتاب - الدار البيضاء - المغرب 1954 .
- الاعلام ، لدن حل بدراكش وافحات من الاعلام - لعباس بن ابراهيم - المطبعة الملكية - الرباط - المغرب
- الانيس المطرب بروض القرطاس لابن ابي زرع - المطبعة الوطنية 1395- 1996 - المغرب .
- بغية الملتبس ، في تاريخ رجال اهل الاندلس لابن عميرة الضبي - ط مطرط 1884 م .
- البيان المغرب ، في أخبار الاندلس والمغرب، لابن عذاري المراكشي ، ط دار الثقافة - بيروت . لبنان
- تذكرة الحفاظ للذهبي - دار احياء التراث العربي - بيروت
- التشوف الى رجال التصوف لابن الزيات
- مطبوعات افريقية الشمالية الفلية - المغرب 1958
- التكملة لكتاب الصلة لابن الابار - طبع مصر - جزآن
- التكملة لكتاب الصلة - لابن الابار - طبع مطرط
- جذوة الاقتباس ، فيمن حل من العلماء بمدينة فاس - لابن القاضي - طبع الحجر 1909 هـ .
- جذوة المقتبس في تاريخ علماء الاندلس - لمحمد بن فتوح الحميدي
- تحقيق محمد بن ناويط الطنجي نشر عزت المطار - 1372 - 1952 .

- الحلل السفسدية ، في الاخبار التونسية - لمحمد بن الوزير ط
الدار التونسية 1970 م .
- الديباج المذهب ، في معرفة أعيان علماء المذهب - لابن فرحون
ط مصر 1359 هـ .
- سلوة الأنفاس ، فيمن اقبل بمدينة فاس - لمحمد بن جعفر
الكتاني - طبع الحجر بفاس 1316 هـ
- شجرة النور الزكية ، في طبقات المالكية - لمحمود مخلوف
التونسي - نشر دار الكتاب العربي - بيروت .
- هذرات الذهب ، في خبر من ذهب للعماد الحنبلي نشر المكتب
التجاري للطباعة والترجمة والنشر - بيروت
- الصلة في تاريخ علماء الاندلس لابن بشكوال ط مصر 1374-1955 .
- طبقات الشهرآزي - نشر الرائد العربي - بيروت - لبنان - 1970 .
- العبر ، في خبر من عبر ، للذهبي ط الكويت 1970 م
- غاية النهاية في طبقات القراء - لابن الجزري ط مصر 1353-1934
- الغنية للقاضي عواض - ط الدار العربية للكتاب ليبيا -
تونس 1398 - 1978
- الفكر السامي . في تاريخ الفقه الاسلامي لمحمد العجوي -
نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة 1396 هـ .
- مختصر المدارك لابن حمادة السبتي - مخطوط الغزاة الملكية
رقم (672)
- المرقبة العليا (تاريخ قضاة الاندلس) لابي الحسن النباهي - نشر
المكتب التجاري للطباعة والنشر - بيروت - لبنان .
- معالم الايمان ، في معرفة أهل القهروان - لابن الدباغ .
طبع الدجوي - القاهرة .
- المعجم في أصحاب الصدفى - لابن الابار .
- نفع الطيب - تحقيق احسان عباس ط دار صادر بيروت 1388 - 1968

- نيل الابتهاج لاجمد بابا - طبع مصر 1951 هـ .
- هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي نشر مكتبة المثلي بغداد . 1955.
- وفيات ابن قلفذ . (شرف الطالب ، في أسلى المطالب) تحقيق د محمد حجي - نشر دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر - 1976 . 1396
- وفيات الاعيان لابن خلكان - مطبعة السعادة بمصر - 1387 . 1967

تصويبات

•

المصواب	الخطأ	س	ص
اطلعت	أطلعت	10	2
الجماعة	الجامعة	1	17
خروجه	خروجه	4	25
الملعة	المقعة	4	27
غيره من شيوخ	غيره شيوخ	5	35
وأصنافهم	وأصنافهم	19	35
الاندلسيين	الاندلسيين	8	39
شيوخه	شيوخه	10	39
رضي الله عنه بنه	رضي الله عنه	2	53
والذكي	والرهكي	15	65
باغانة	باغانة	8	76
قطانها	قطانها	1	85
بها	بها	10	89
أبو محمد	أبو محمد محمد	8	95
بن داود القاضي	داود القاضي	3	102
اللسان	اللسان	8	102
فقيها	فقيها	12	103
بريه	بريه	13	103

توضیحات

ردیف	شرح	مقدار	واحد	مجموعه
۱	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۲	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۳	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۴	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۵	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۶	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۷	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۸	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۹	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۱۰	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۱۱	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۱۲	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۱۳	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۱۴	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۱۵	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۱۶	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۱۷	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۱۸	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۱۹	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۲۰	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۲۱	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۲۲	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۲۳	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۲۴	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۲۵	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۲۶	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۲۷	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۲۸	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۲۹	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۳۰	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۳۱	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۳۲	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۳۳	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۳۴	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۳۵	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۳۶	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۳۷	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۳۸	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۳۹	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۴۰	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۴۱	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۴۲	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۴۳	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۴۴	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۴۵	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۴۶	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۴۷	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۴۸	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۴۹	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱
۵۰	کتابخانه	۱	کتابخانه	۱

7 - الفهرس العام المترجم لهم في « ترتيب المدارك »

بما في ذلك التراجم الفرعية التي ورد ذكرها - مرضاً -
في غضون الكتاب ، كتاب ، وأبلاء ، وأخوة المترجم لهم ، وهي
تراجم لها أهميتها ، قد أغفلها الذين اختصروا الكتاب ، أو نقلوا
عنه ، وجعلتها بين قوسين - سهيلاً على القارئ الكريم ؛ كما
وضعت بجانب الاعلام الملحقة من « مختصر » ابن حمادة - علامة
(...) - تمييزاً لها على غيرها ، والله الموفق .

(أ)

- أبان بن عيسى بن دينار - 261 - 259 / 4
أبان بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمان بن دينار 6 / 148
أبان بن محمد بن عبد الرحمان ابن دينار 5 / 218
ابراهيم بن أبي أيوب القسطل - 187 - 186 / 4
ابراهيم بن أحمد البرذون - 121 - 117 / 5
ابراهيم بن أحمد السبائي - 76 - 54 / 6
ابراهيم بن أحمد الجبائي - 222 / 6
ابراهيم بن أحمد بن فتح 7 / 8
ابراهيم بن أحمد البصري - 199 / 8
ابراهيم بن أحمد بن معاذ - 166 / 5
ابراهيم بن أحمد بن يربوع - 202 / 8
ابراهيم بن جعفر اللواتي - 204 - 203 / 8
ابراهيم بن حسن التونسي - 68 - 58 / 8
ابراهيم بن حسين بن خالد ابن مرزوق 4 / 242 - 244
ابراهيم بن حسين بن عاصم - 256 - 254 / 4
ابراهيم بن حماد بن اسحاق - 15 - 13 / 5
ابراهيم بن خالد الفهري - 266 / 4
ابراهيم بن خالد اللخمي - 266 / 4
ابراهيم بن داود بن يعقوب - 419 / 4
ابراهيم الزاهد الاندلسي - 237 / 4
ابراهيم بن سعيد بن وردون - 154 - 153 / 8

- ابراهيم بن سليمان بن عبد الله 304 / 4
- ابراهيم بن محمد الدهلوري 180 / 6
- ابراهيم بن شعيب الباهلي 265 / 4
- ابراهيم بن محمد بن أحمد بن سليمان البصري 185 / 6
- ابراهيم بن عبد الرحمان البرقي 154 / 4
- ابراهيم بن محمد بن محمد بن بار 446 - 443 / 4
- ابراهيم بن عبد الرحمان التلمسي 299 / 6
- ابراهيم بن محمد بن حمزة 446 - 443 / 4
- ابراهيم بن عبد الله القلانسي 257.6
- ابراهيم بن عبد الله بن صالح 159 / 6
- ابراهيم بن عويد الله بن سعيد
الصورفي 274 / 8
- ابراهيم بن عتاب الخولاني 347 / 4
- ابراهيم بن مروان بن محمد 226 / 3
- ابراهيم بن مسعود التجيبي 162 / 8
- ابراهيم بن عجلس بن اسباط
الزيادي 471 / 4
- ابراهيم بن موسى بن برون
السبائي 459 / 4
- ابراهيم بن المضاء الاسدي 236 / 4
- ابراهيم بن محمد بن عيسى المرادي 470 / 4
- ابراهيم بن نصر الجهيني 464 / 4
- ابراهيم بن نعمان الفهري 412 / 4
- ابراهيم بن قاسم القوسي 429 / 4
- ابراهيم بن هارون السرقسطي 465 / 4
- ابراهيم بن قيس 18 / 7
- ابراهيم بن هارون اللبكي 162 / 3
- ابراهيم بن محمد بن محمد بن بربوع 162 / 6
- ابراهيم بن بربوع 190 / 8
- ابراهيم بن محمد الحضرمي 194 - 192 / 7
- ابراهيم بن يحيى بن برون 460 / 4

- إبراهيم بن يزيد 4 / 424
- إبراهيم بن يزيد المكنى
278 / 6
- ابن أبي الهيثم 8 / 96 - 97
- ابن أبي عبد الصمد (موسى
ابن هذيل)
- ابن أبي مطر المماقري 5 / 68
- ابن أرفع رأسه (أحمد بن
قاسم)
- ابن الأريخة (محمد بن حفص
الأشعث)
- ابن بنت خلدون (عبد الملعوم)
- ابن بطال (علي بن خلف)
- ابن بنت الفخمي (علي بن
محمد الربيعي)
- ابن بنت المهدي (علي بن تمام)
- ابن الخديدي (سعيد بن أحمد)
- ابن حزب الله 8 / 164
- ابن الحشا (عبد الرحمان)
- ابن الهيني (محمد بن علي)
- ابن الرقاق (محمد بن اسماعيل)
- ابن سهد بن سرحان الحرسي
94 / 8
- ابن صاحب الاحباس (عيسى
ابن محمد)
- ابن الهائغ (عبد الحميد
القروي)
- ابن عبد البر (يوسف)
- ابن مزور (عبد الله التميمي)
- ابن منصور (أحمد بن عمر
الحضرمي)
- ابن القبري (عبد الواحد بن
محمد)
- ابن القطان (أحمد بن محمد)
- ابن اللورنكي (أحمد بن
سعيد)
- ابن المارية 8 / 158
- ابن مهدان 5 / 56
- ابن جميل البصري 6 / 182
- ابن مروان (عبيد الله بن
محمد)
- ابن المش الخياط (عبد الملك
ابن أحمد القرشي)
- ابن مهدي 5 / 56
- ابن عيشون (محمد بن موسى
الكلبي)
- أبو الاحوص (أحمد بن عبد
الله)
- أبو إسحاق القونسي (إبراهيم
ابن حسين)
- أبو إسحاق بن منصور القفصي
107 / 8
- أبو إسحاق الطبري 6 / 200
- أبو بكر بن أبي طاعة 8 / 112

- أبو بكر النعماني (محمد بن سليمان) 2.0 / 6
 - أبو بكر بن واثب المدني 3 / 8
- أبو بكر الابهرى (محمد بن عبد الله بن صالح) 188 / 6
 - أبو بكر ابن أبي الظاهر 59 / 5
- أبو بكر بن أبي العباس 270 / 7
 - أبو بكر بن حجاج بن صالح 209 - 208 / 8
- أبو بكر بن ذكوان (محمد ابن أحمد)
 - أبو بكر بن رمضان بن الزيات 55 / 5
- أبو بكر بن زهر (محمد بن مروان)
 - أبو بكر الشبلي 38 - 30 / 5
 - أبو بكر بن الصائغ 159 / 8
- أبو بكر بن عبد العزيز بن الحصار 308 / 6
 - أبو بكر بن المهدي 295 - 286 / 5
- أبو بكر بن عبد الله بن أبي زيد 273 / 7
 - أبو بكر بن علوية الابهرى 198 / 6
- أبو بكر بن فهد 279 / 5
 - أبو بكر بن هذيل 121 / 5
- أبو حاتم الرازي 201 / 6
 - أبو الحسن بن أبي عبد الصمد 139 / 8
- أبو الحسن الاشعري (علي بن اسماعيل)
 - أبو الحسن بن أحمد بن سعيد 80 / 7
- أبو الحسن بن سلمون 71 / 8
 - أبو الحسن بن سواده 57 / 5
 - أبو الحسن بن المثني 214 / 7
 - أبو الحسن بن المفلوب السوسي 76 / 8
- أبو الحسن بن هارون الفرسي 59 / 5
 - أبو الحسين (سراج)
 - أبو الحسين بن محمد بن علي 80 / 7
- أبو الحكم البربري (اسماعيل ابن إسحاق)
 - أبو الرجال المكفوف 110 / 8
 - أبو الزنباع (روح بن عبد الجبار)
 - أبو زيد بن أبي الفهر (عبد الرحمان)

- أبو الطاهر بن مهدي 6 / 271
- أبو الطيب البغدادي 6 / 81
- أبو طالب بن عثمان المعافري 3 / 316
- أبو عاصم المتعبد 6 / 19
- أبو عامر (محمد بن حفص ابن الاشعث)
- أبو عبد الرحمن بن غانم 3 / 78
- أبو عبد الله بن البداء 7 / 271
- أبو عبد الله النستري 6 / 268
- أبو عبد الله بن الحذاء (محمد ابن يحيى)
- أبو عبد الله بن الحشا 7 / 271
- أبو عبد الله الحناطي 7 / 80
- أبو عبد الله بن عيسى 8 / 199
- 200
- أبو عبد الله الفهري 6 / 165 ، 254
- أبو عبد الله المالكي فلفل البصري 6 / 202
- أبو عبد الله الواسطي 6 / 291
- أبو العرب (محمد بن أحمد ابن ميم)
- أبو علي بن خلدون 7 / 104 ، 108
- أبو زيد التوزري 6 / 80
- أبو زيد بن حديد 6 / 284
- أبو زيد الجبنياني 6 / 246
- أبو زيد الكنتامي 6 / 276
- أبو زيد المروزي 6 / 189 - 265
- أبو زيد الانصاري 8 / 163
- أبو زيد بن المديني 4 / 117
- أبو السري (واصل العابد)
- أبو سعيد بن أبي العباس 6 / 241
- أبو سعيد بن أخي مشام 6 / 78 - 251 - 252
- أبو سعيد الخدري 6 / 279
- أبو سعيد القصار 8 / 110
- أبو سعيد القرويني 6 / 187 - 193
- أبو السمح (عبد الله)
- أبو سليمان 6 / 77
- أبو سهل (علاء بن محمد) 6 / 27
- أبو شرحبيل 3 / 77
- أبو الطاهر الذهلي 5 / 266 - 268
- أبو الطاهر الجبنياني 6 / 221 - 231
- أبو الطاهر (القاضي) 6 / 204

- أبو محمد الحكم 3 / 349
- أبو محمد الرحوي 8 / 94
- أبو محمد بن سمعان 8 / 77
- أبو محمد بن صاحب الخس
8 / 74 - 75
- أبو محمد بن الكبراني 7 / 276 -
278
- أبو محمد (مكي بن أبي طالب)
- أبو مسعود القاضي بن محمد
3 / 289 الغافقي
- أبو مسهر (عبد الأعلى بن
مسهر)
- أبو المشدري (سليمان بن
عبد الله)
- أبو المطرف (عبد الرحمان
ابن أحمد بن سعيد)
- أبو الملجي (حميدة بن علي
الانطاكي)
- أبو موسى بن أبي الحزم
7 / 187 المرشاني
- أبو موسى بن فيناس 7 / 104
- أبو اللجا الغرضي (محمد بن
مطهر)
- أبو الوليد بن هشام 8 / 25
- أبو وهب بن محمد بن أبي
تجيلة 5 / 247
- أبو علي الدهان 6 / 201
- ... أبو علي بن خالد 8 / 172
- ... أبو علي بن سهل الخشني
8 / 210
- ... أبو علي الصدفني 8 / 193 -
194
- أبو عمر الظلمليكي (أحمد بن
محمد)
- أبو عزبة (محمد بن مسكين)
- أبو عمر (أحمد بن عفيف)
- أبو عواش (أحمد بن موسى)
- أبو الفرج المالكي 7 / 73
- أبو القاسم بن أبي مالك
8 / 78
- أبو القاسم السبيوري (عبد
الخالق)
- أبو القاسم بن العذراء 8 / 80
- أبو القاسم بن النحاس 5 / 279
- أبو القاسم بن يحيى الحضرمي
7 / 89
- أبو قحطان (فائد بن سعدون)
- أبو قرّة (موسى بن طارق)
- أبو قلة (إبراهيم بن أبي حفص)
- أبو المجد حمام 5 / 205 - 206
- أبو محمد الهاجي 8 / 28
- أبو محمد النونسي 8 / 103

- أبو يوسف بن مسلم الحضرمي
19 / 6
- أحمد بن إبراهيم بن أبي
سفيان الهانقي 22 / 8
- أحمد بن إبراهيم الفرضي
164 / 6
- أحمد بن إبراهيم بن جلس
251 / 5
- أحمد بن إبراهيم بن جامع
209 / 7
- أحمد بن إبراهيم بن حماد
265 - 264 / 5
- أحمد بن إبراهيم بن سعدون
336 / 5
- أحمد بن إبراهيم الكلاهي
194 / 7
- أحمد بن أبي سليمان 366 / 4
369 -
- أحمد بن أبي بكر 347 / 8 -
349
- أحمد بن أبي رزون الخياط
80 / 6
- أحمد بن أبي زيد بن أبي
الغمر 185 / 4
- أحمد بن أبي يعلى 181 / 6 -
182
- أحمد بن أدهم الجبالي 40 / 8
- أحمد بن أحمد بن زياد الفارسي
114 - 112 / 5
- أحمد بن إسحاق المقرئ -
البرصي 97 / 7
- أحمد بن أيوب بن أبي الربيع
اللابري 18 / 8
- أحمد بن بشر التميمي 210 / 5
- أحمد بن بقي بن مخلد
209 - 200 / 5
- أحمد بن بيطر 168 / 5 - 164
- أحمد بن جاهر بن عبودة
156 / 6
- أحمد بن جامع 205 / 6
- أحمد بن حارث بن مسكين
القاضي 54 / 5
- أحمد بن حاتم 256 / 6
- أحمد بن حذافة البرصي (بصرة
المغرب) 159 / 5
- أحمد بن حسان البغدادي
418 / 4
- أحمد بن حسين 43 / 8 - 44
- أحمد بن حسين بن بابويه
الحنائي 49 / 5
- أحمد بن حكيم المعامللي
294 / 7

- أحمد بن خالد بن وهب 162 / 5
 - أحمد بن خالد بن يزيد بن محمد بن سالم 5 / 174 - 178
 - أحمد بن خلف الفرناطي 161 / 8
 - أحمد بن خلدوف المسيلي 110 / 7
 - أحمد بن دحيم 6 / 120 - 121
 - أحمد بن رثيق 8 / 154 - 155
 - أحمد بن زكرياء 4 / 442
 - أحمد بن زياد الفارسي 5 / 112
 114 -
 - أحمد بن زيدون 4 / 418
 - أحمد بن سعيد بن بشر 7 / 195
 - أحمد بن سعدي 7 / 101 - 102
 - أحمد بن سعيد بن إبراهيم الهمداني 7 / 146 - 147
 - أحمد بن سميد البغدادي 5 / 49 - 50
 - أحمد بن سميد بن دنيال 8 - 92
 - أحمد بن سعيد اللورنكي 8 - 146 - 148
 - (أحمد بن سليمان بن أوب البلعاشي) 6 - 291
 - أحمد بن سليمان بن خلف الباجي 7 - 185 - 186
 - أحمد بن سهل بن المبارك 6 - 210
 - أحمد بن سلمون 6 - 84
 - أحمد بن صالح 4 - 38 - 40
 - أحمد بن عبادة بن علكدة 6 - 98
 - أحمد بن عبد الرحمان بن أخى عبد الله بن وهب 4 - 187
 188 -
 - أحمد بن عبد الرحمان الخولاني 7 - 289 - 241
 - أحمد بن عبد الرحمان بن القاسم بن حبش
 - أحمد بن عبد الرحمان بن الحصائري 7 - 269 - 270
 - أحمد بن عبد الله 4 - 390 - 393
 - أحمد بن عبد الله الباجي 7 - 208 - 208
 - (أحمد بن عبد الله البرقي) 4 - 182
 - أحمد بن عبد الله بن عروس الحضرمي 7 - 215
 - أحمد بن عبد الله بن الحسن 7 - 196

- أحمد بن عبد الله بن الفرج
اللمري 5 - 168
- أحمد بن عبد الله بن فطيس
6 - 94
- أحمد بن عبد الله بن قنبة
5 - 272 - 273
- أحمد بن عبد الله بن سعيد
ابن المطار 6 - 147 - 148
- أحمد بن عبد الله القيلي
6 - 157
- أحمد بن عبد الله بن محمد
ابن عبد المومن 6 - 180
- أحمد بن عبد الله بن فمامة
6 - 57
- أحمد بن عبد الله المشخي
6 - 273
- أحمد بن عبد الله بن هرثمة
ابن ذكوان 7 - 166 - 175
- أحمد بن عبد الله بن الزبير
الثعلبي 8 - 93
- أحمد بن عبد الملك بن
المكوي 7 - 128
- أحمد بن عفيف 8 - 8 - 9
- أحمد بن علي بن حميد
التميمي 4 - 407 - 408
- أحمد بن علي الباغاني 7 - 128
- أحمد بن علاء بن عمرو بن
نجيع الخولاني 6 - 154
- أحمد بن علي 6 - 184
- أحمد بن عمرو بن عصفور
الحضرمي 8 - 27
- أحمد بن عمرو بن منصور
5 - 215 - 216
- أحمد بن عمرو بن عبد الله
4 - 173 - 174
- أحمد بن عمر بن لبادة 6 - 92
- أحمد بن عمر 6 - 153
- أحمد بن عيسى بن عبد الله
البغداداي 7 - 81
- أحمد بن عبد الوهاب 6 - 141
- أحمد بن موسى المعافري
6 - 164
- أحمد بن عيسى بن مكرم
الغافقي 6 - 304 - 305
- أحمد بن فارس 7 - 84 - 85
- أحمد بن قاسم القروي 8 - 146
- أحمد بن قزلمان المؤدب
6 - 306
- (أحمد القطان) 5 - 301
- أحمد بن أبدة 4 - 221 - 222
- أحمد بن محمد بن أبي بكر
ابن سالم 4 - 276

- أحمد بن محمد بن زياد
 شبطون اللخمي 5 - 189 - 194
 - أحمد بن محمد العبدى 8 - 99
 - 100
 - أحمد بن محمد الحدوي 5 - 157
 - أحمد بن محمد بن خالد بن
 ميسر 5 - 52 - 53
 - أحمد بن محمد بن دوست
 7 - 82 - 83
 - أحمد بن محمد بن رزق
 الاموي 8 - 181
 - أحمد بن محمد بن جامع
 البصري 6 - 202
 - أحمد بن محمد بن خلف بن
 أبي حنيفة 6 - 149
 - أحمد بن محمد بن زكرياء
 ابن وايد 6 - 305
 - أحمد بن محمد بن زياد
 6 - 149
 - أحمد بن محمد المالكي 5 - 80
 - أحمد بن محمد بن هارون
 5 - 281
 - أحمد بن مروان بن معروف
 5 - 51
 - أحمد بن منصور بن قيس
 الفسائي 8 - 57
 - أحمد بن محمد بن رزق
 الاموي 8 - 181
 - أحمد بن محمد التميمي 6 - 265
 - أحمد بن محمد الضحاك 3 - 25
 - أحمد بن محمد القرشي
 المغراني 4 - 421
 - أحمد بن محمد بن عجلان 4 - 465
 - أحمد بن محمد بن علاقة
 التميمي 4 - 418
 - أحمد بن محمد بن قاسم
 القيسي 4 - 480
 - أحمد بن محمد بن الجزار 8 - 75
 - أحمد بن محمد بن مغيث
 الصديقي 8 - 145 - 146
 - أحمد بن محمد بن عجلان
 4 - 465
 - أحمد بن محمد الطاملكي
 8 - 32 - 33
 - أحمد بن محمد الطرابلسي
 5 - 49
 - أحمد بن محمد القطان 8 - 135
 - 136
 - أحمد بن محمد القصري
 5 - 138 - 139
 - أحمد بن محمد بن بدر
 8 - 8 - 96

- أسد بن الفرات بن سنان 309 - 291 - 8
 - أسلم بن عبد العزيز 5 - 194 - 200
 - اسماعيل بن أبي أويس 8 - 151 - 153
 - اسماعيل بن اسحاق الهبري 4 - 150
 - اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل 4 - 278 - 293
 - اسماعيل بن اسحاق بن عذرة الأبدلي 7 - 274 - 276
 - اسماعيل بن اسحاق القاضي 4 - 276 - 278
 - اسماعيل بن اسحاق القيسي 6 - 298
 - اسماعيل بن البهر 4 - 116 - 117
 - اسماعيل بن الحسن بن شناس 7 - 17
 - اسماعيل بن عروس 5 - 237
 - اسماعيل بن عمر بن ناصح المخزومي 6 - 123
 - اسماعيل بن عمرو بن يزيد الهافقي 4 - 186
 - اسماعيل بن محمد بن عباد اللخمي 8 - 81
 - اسماعيل بن محمد بن ربوع 8 - 175
 - اسماعيل بن مسلمة القعنبلي 3 - 201
 - اسماعيل بن موصل 4 - 471
 - أشهب بن عبد العزيز 8 - 262 - 263
 - أصبغ بن خليل 4 - 251 - 252
 - أصبغ بن سعيد بن أصبغ الصدفي 6 - 149
 - أصبغ بن سفيان 5 - 159
 - أصبغ بن الفرج 4 - 17 - 22
 - أصبغ بن الفرج الطائي 7 - 159 - 161
 - أصبغ بن مالك بن موسى 5 - 74
 - أصبغ بن منبه 5 - 237
 - أمية بن أحمد المرواني 7 - 163 - 164
 - أيوب بن إبراهيم 5 - 252
 - أيوب سليمان بن حكم 5 - 212
 - أيوب بن سليمان المعافري 5 - 149 - 153
 - أيوب بن سليمان بن نصر المري 5 - 219
 - أيوب بن محمد 8 - 79

(ب)

- بشار بن بركة البصري 5 - 149
270 - 272 (بصرة المغرب)
- بكر بن محمد بن المواز 5 - 57
- بقي بن مخلد 6 / 283
- بقي بن العاص 5 - 215
- بكر بن ادريس بن الحجاج 4 - 189
- بلال بن يحيى بن هارون الاسدي 3 - 376
- اليهلول بن راشد 3 - 87

(ت)

- تمام بن عبد الله بن تمام 7 - 32
268 - 269 (تمام بن محمد بن تمام) 5 - 326
- تمام بن موهب 5 - 140
- تمام بن أحمد 6 - 88
- تمام بن خهران السرتي 6 - 18 - 19
- تميم بن أحمد بن تميم 6 - 168 - 270
- ثوبات بن نودي 8 - 80

(ث)

- ثابت بن حزم 5 - 148
- ثابت بن سليمان 4 - 384
- ثابت بن يزيد بن يحيى 5 - 184

(ج)

- (جابر بن بسام) 8 - 95 - 96
- جابر بن نادر 4 - 458
- جعفر بن عبد السلام البرازي 22 - 6
- جبر بن سعيد الحضرمي 306 - 4
- جبريل عليه السلام 6 - 254
- جبر الله بن قاسم الفاسي 85 - 6
- جعفر بن عثمان 6 - 288
- جؤذر (العبيدي) 6 - 75
- جوهر (العبيدي) 6 - 37
- جعفر بن محمد بن الحسين
ابن المستفاض 4 - 300
- جبلة بن حمود الصدفي 378 - 971 - 4
- جعفر بن مسرور الازاري 5 - 143
- جعفر بن يحيى بن يحيى بن
ابراهيم بن مزين 4 - 452
- الجبلياني 6 - 219 - 222 - 223
- جفاف بن يمن 6 - 178 - 179

(ح)

- حاتم بن سليمان الزهري 114 - 4
- حياشة بن حسن المحصبي 266 - 265 - 6
- حاتم بن عثمان المصافري 316 - 3
- حبيب مولى بن أبي سليمان 216 - 6
- حامد بن أبي طلحة 4 - 466
- حامد بن أحمد المروزي 5 - 50
- حبيب بن الجريزي 6 - 28 - 216
- حامد بن الخطيل الغلومي 455 - 4
- حبيب بن الربيع 5 - 384 - 386
- حبيب بن زكرياء 6 - 161
- حبيب الله 3 - 166 - 170

- حبيب بن نصر 5 - 236
- الحرث بن مسكين 4 - 26 - 86
- حبش بن سلمان النهدي 170 - 4
- حزم بن غالب الرعيني 4 - 272
- حسان بن عبد الله بن حسان 159 - 6
- .. الحبيب بن زياد 6 - 87 - 91
- 298 - 273
- .. حسان بن عبد الله الاستنجي 296 - 6
- ... حجاج بن قاسم المأموني 176 - 8
- حسان بن عبد السلام السلمي 344 - 8
- .. العجاري 6 - 129
- الحسن بن أحمد الهاشمي 56 - 8
- ... حدور (عبد الله) بن فتوح الزنادي 180 - 179 - 8
- الحسن بن اسماعيل القرشاني 235 - 4
- .. الحرابه 6 - 205
- الحسن بن أبوب الحداد الانباري 302 - 7
- (حرمة بن عمران) 4 - 171
- 172 -
- .. العربي 6 - 190
- حسن بن حماد بن يحيى 48 - 4
- حرمة بن يحيى التجيبي 172 - 171 - 4
- حسن بن حمود التونسي 262 - 7
- حريش بن ابراهيم 6 - 54
- ... حسن بن خالد بن ابراهيم الزبيدي 172 - 8
- الحرث بن أبي مطر 6 - 205
- الحرث بن أسد 3 - 322
- الحسن بن شرحبيل 4 - 470
- .. الحارث بن سهل 6 - 170
- الحسن بن عبد الرحمان 233 - 5
- الحرث بن أبي سعيد 4 - 113
- 114 -

- الحسن بن عبد الله الأجدابي 102 - 101 - 7
- الحسين بن نصر السوسي 40 - 34 - 6
- الحسن بن عبد الله بن الحسين الانطس 205 - 6
- الحسين بن هارون القرشي 59 - 5
- الحسن بن عبد الله بن محمد روفان 146 - 6
- حسن بن وليد بن نصر 205 - 6
- حسن بن عبد الله بن مذحج 285 - 5
- حسن بن خلف بن ملاقومه الانصاري 171 - 8
- الحسن بن عمر العروضي 101 - 7
- حسين بن أبي طالب الزيات 270 - 7
- الحسن بن عمر الغافقي 89 - 88 - 7
- الحسين بن اسماعيل بن اسحاق 300 - 4
- الحسن بن عمر (الهوزني) 185 - 8
- الحسين بن أيوب الهيرقي 275 - 5
- الحسن بن الفضل الصدفي 205 - 8
- الحسين بن بهيم التميمي 200 - 199 - 7
- الحسن القرشي 79 - 8
- حسن بن محمد بن حسن 42 - 40 - 6
الهائشي الخولاني
- ... حسن بن محمد القيسي بن الهربا 178 - 8
- الحسين بن عبد الله الاجدابي 101 - 100 - 7
- حسن بن محمد البغدادي 199 - 6
- حسين بن الحسين البصري 89 - 88 - 7

- الحسين بن عمر 5 - 261
- حماد بن يحيى اللبثي 4 - 171
- 178 -
- حماد بن عيسى المالقي
- 151 - 152 - 8
- حماس بن مروان الهمداني
- 66 - 67 - 5
- *** الحسين بن المفضل الصدفي
- 205 - 8
- حمد بن غدره 5 - 248
- حمام بن أحمد بن عبد الله بن
- محمد 8 - 24
- *** الحسين بن محمد الفسائي
- 191 - 192 - 8 الجيافي
- حمدون بن سعدون النجيبى 7-17
- حمدون بن عبد الله بن الطيلة
- 100 - 101 - 5
- الحسين بن بن يحيى بن ابراهيم
- ابن مزبن 4 - 351
- حمدون بن مجاهد الكلبى 5-147
- حسين بن يزيد بن أسد بن
- سعيد 3 - 74
- حمديس بن ابراهيم اللخمي 4-384
- حسين بن يوسف بن يعقوب
- ابن حماد 5 - 12 - 13
- حمديس القطان 4 - 377 - 383
- حسون (حسن بن عبد الله
- حمزة بن يوسف الحرار 8 - 79
- المالقي)
- *** (حمود بن فالق الهمداني)
- حفص بن حسان 5 - 240
- 189 - 8
- حمود بن يوسف بن أبي مسلم
- حفص بن عبد السلام السلمى
- 8 - 344
- حمود بن سهلون 5 - 124
- حفص بن عمر 4 - 470
- حموش (مكى بن أبي طالب)
- حفص بن محمد التميمي 5 - 247
- حميد بن عبد الله بن وهب 8-243
- حفص بن مدرك بن عاصم 8-304
- حيدر بن علي الانطاسي 8 - 58
- حماد بن اسحاق 4 - 294
- حي بن مطهر 5 - 215
- حماد بن زيد 4 - 15

(خ)

- خالد بن أيوب 4 - 471
- خالد بن محمد بن أبي ثعلبة 8 - 163
- خالد بن محمد بن عبيد
الدمياطي 5 - 54 - 55
- خالد بن نصر 4 - 418
- خالد بن وهب 5 - 161
- خطاب بن أبي خطاب الأشجيلي
4 - 466
- خطاب بن مسلمة بن بزيع
7 - 13
- خلف بن أبي القاسم الأزدي
7 - 256 - 258
- خلف بن أحمد بن خلف
8 - 49
الرحوي
- خلف بن جبير 4 - 417
- خلف بن الهنا هواها 8 - 28
- خلف بن بهلول 8 - 164
- خلف بن جامع بن الفرغ
- الكناني 5 - 236
- خلف بن حامد بن الفرغ
الكناني 5 - 236
- خلف بن خلف بن هشام
الاشعاري 5 - 245 - 246
- خلف بن عبد الله بن مزارق
الحولاني 6 - 163
- خلف بن عمرو 6 - 210 - 215
- خلف بن عيسى بن أبي درهم
7 - 218
- خلف بن مروان الصخري 8 - 24 - 25
- خلف بن مسلمة القرشي
8 - 49
الاقليشي
- خلف بن مسعود بن أمينة
7 - 11
الرعهني
- خير بن مروة الانصاري 4 - 305
- خير بن موقف 4 - 306

(د)

- داود بن جعفر بن الصغير 3 - 346
- داود بن سعيد 3 - 157 - 158
- داود بن عبد الله القيسي 4 - 270
- داود بن عمر بن سعيد 4 - 304
- داود بن هذيل 5 - 230
- دهان بن معافر بن حيون 5 - 102 - 108
- دحنون بن راشد 4 - 103
- دراس بن اسماعيل 6 - 81 - 84

(ر)

- الربيع بن سليمان بن داود 184 - 183 . 4
- رخيص بن رخيص الصدفي 413 . 4
- ركهز بن يحيى الاسهوطي 308 . 4
- ربع القطان 5 . 310 - 321
- رجاء بن عيسى الانصاري 88 . 7
- روح بن عبد الجبار 4 . 26
- روح بن الفرج 4 . 805

(ز)

- الزبير بن بكار 3 . 352
- زقون بن عبد الواحد 459 . 4
- زباد بن عبد الرحمان شبطون 122 - 116 . 3
- زكرياء بن شمس 5 . 238
- زكرياء بن قطام 4 . 270
- زكرياء بن محمد بن الحكم 324 . 3
- زكرياء بن منظور بن ثعلبة 17 - 16 . 3
- زكرياء بن يحيى التميمي 307 . 6
- زكرياء بن يحيى الثقفي 441 . 4
- زهر بن عبد الملك بن زهر 29 . 8
- زباد بن عبد الرحمان شبطون 122 - 116 . 3
- زبيد بن محمد بن زياد 441 . 4
- زبد بن بشير الازدي 4 . 98 - 101
- زيد بن داود 8 . 169
- زيدان بن اسماعيل الازدي 412 - 411 . 4
- زين بن شعيب المعافري 59 - 58 . 3
- زهلب بنت ابي اسحاق - زوج ابي بكر المرابطي - 168 . 8
- زكرياء بن منظور بن ثعلبة 17 - 16 . 3
- زكرياء بن يحيى التميمي 307 . 6
- زكرياء بن يحيى الثقفي 441 . 4
- زكرياء بن يحيى الوقار 88 - 86 . 4

« س »

- سالم بن حماس بن مروان
127 - 128 . 5
- سالم بن عبد الله بن عمر
178 - 172 . 5
- سهلون (عبد السلام)
- سهلون بن أحمد بن ملول
التلوخي 6 . 52
- (سراج بن سراج) 8 . 142
- سراج بن عبد الله بن محمد
ابن سراج الابهوي 8 . 139 - 142
- سرور 4 . 408
- سعدان بن ابراهيم 5 . 141
- سعدان بن معاوية 5 . 13
- سعد بن عبد الله المعافري
3 . 56
- سعد بن معاذ بن عثمان
5 . 166
- سعدون بن أحمد الخولاني
5 . 138 - 136
- ooo سعد بن ابراهيم بن حماد
8 . 169
- سعيد بن أبي حامد 5 . 292
- سعيد بن أبي هند 3 . 123 -
125
- سعيد بن أبي أيوب 4 . 25
- سعيد بن أحمد الحديدي
8 . 38 - 39
- سعيد بن أحمد الخولاني
7 . 16
- سعيد بن أحمد بن عبد ربه
6 . 141
- سعيد بن أحمد بن ملول التلوخي
6 . 52
- سعيد بن اسحاق الكلبي
4 . 409 - 410
- سعيد بن الجهم 3 . 288 - 289
- سعيد بن حسان الصائغ
4 . 111 - 113
- سعيد بن الحكم الجمحي
3 . 372 - 374
- سعيد بن حكيمون 5 . 106
- سعيد بن حمدون القوسي
7 . 12
- سعيد بن خلف الله الزناجي
8 . 85 - 86
- سعيد بن خمير الرعيدي
5 . 162 - 163
- (سعيد بن داود) 3 . 157

- سعيد بن سعيد بن كبير 158 . 5
- سعيد بن سعيد بن كبير 272 . 3
- سعيد بن سهل 228 . 5
- سعيد بن سهل الشرفي 44 . 8
- سعيد بن سليمان المساحقي 27 . 3
- سعيد بن محمد بن الحسن الفاسل 191 . 7
- سعيد الصلبي 237 . 4
- سعيد بن عباد 281 . 229 . 4
- سعيد بن عبد الله بن عبد الحكيم 167 . 166 . 4
- سعيد بن هيدوس 113 . 3
- سعيد بن عثمان الاعطافي 170 . 169 . 5
- سعيد بن عثمان بن مازل 155 . 6
- سعيد بن عفاف 273 . 4
- سعيد بن هجر بن الزبير 161 . 159 . 3
- سعيد بن عواض 270 . 4
- سعيد بن عيسى بن تلوح 26 . 25 . 4
- سعيد بن عيسى الغفافي 305 . 6
- سعيد بن غالم 77 . 8
- سعيد بن يحيى بن الفراء 236 . 5
- سعيد بن فحلون 224 . 223 . 5
- سعيد بن يوسف الخولاني 16 . 7
- سعيد بن هشام المخزومي 287 . 3
- سعيد بن هجر بن الزبير 113 . 3
- سعيد بن هجر بن الزبير 161 . 159 . 3
- سعيد بن هجر بن الزبير 161 . 159 . 3

.. سعيد بن يحيى بن ابراهيم بن مزون 4 - 451	- سليمان بن عبد الله بن المبارك 6 - 146
... سفیان بن العاصي 8 - 195	- سليمان بن عثمان بن منازل 6 - 155
.. سلمة بن الفضل بن سلمة 7 - 21	- سليمان بن عذراء الجزولي 8 - 80
.. سليمان بن أيوب البلعاشي القوطي 6 - 290	- سليمان بن علي الجبائي 7 - 48
.. سليمان بن برد 3 - 283	- سليمان بن قريش بن سليمان 5 - 245
.. سليمان بن بطال البطلوسي 8 - 29 - 30	.. (سليمان القطان) 5 - 320
.. سليمان بن بلال 3 - 30 - 32	.. سليمان بن نصر بن منصور الحمري 4 - 265
.. سليمان بن بهطر بن سليمان الكلبي 8 - 15	.. سليمان بن يحيى بن الوزير 5 - 178
.. سليمان بن حجاج الشذوني 4 - 268	.. سليمان بن يزيد 5 - 240
.. سليمان بن داود بن حماد 4 - 179 - 180	.. سلمان بن سفان الأسدي 4 - 103 - 104
.. سليمان بن الربيع القهسي 6 - 146	.. سهل بن عبد الله القبرياني 4 - 401
.. سليمان بن سالم القطان 4 - 356 - 357	.. سوار بن أحمد بن سوار 8 - 90 .. سواها (خلف بن البنا)

« ش »

.. شبطون بن عبد الله الانصاري 3 - 344	.. شبيب بن حفص الفهري 4 - 188
--	----------------------------------

- شجرة بن عيسى المعافري 22.72
 -- شهب بن سهل بن شهب 240 . 5
 -- شيبان القبري 101 - 102
 -- شبة بن زنون 4 . 415
 -- شريف القريشي 5 . 215

« ص »

- صالح بن سالم الخولاني 4 . 184
 -- صالح بن محمد المرادي 5 . 251
 -- صالح بن هشام المخزومي 6 . 158
 -- الصديقي المالكي الشقاشقي 77 . 8
 -- صالح بن هبة الله البلوي 7 . 262

« ض »

- الضحاك بن الضحاك (3 . 24) .. الضحاك بن عثمان (3 . 23 - 26)

« ط »

- طالت بن عبد الجبار 3 . 840
 -- طوق بن عمر التغلبي 4 . 455
 -- طوب بن محمد بن هارون
 -- طليب بن كامل النخعي
 8 . 840
 342 -
 8 . 184
 6 . 168

- ع -

- (عامر بن محمد بن عبد الله
 ابن عمر) 5 . 148
 -- عامر بن موصل 4 . 470
 -- عامر بن معاوية 4 .
 449 - 451
 -- عبادة بن علكدة 4 . 353

- عباس بن موسى الممسي 300 - 299 - 5
- (عباس بن ناصح) 4 - 268
- عباس بن يحيى الخولاني 238 - 227 - 5
- عبد بن أحمد الهروي 238 - 229 - 7
- عبد الأعلى بن مسهر 8 - 221 - 224
- عبد الأعلى بن معلى الخولاني المري 5 - 225
- عبد الأعلى بن وهب 4 - 245 - 248
- عبد الجاقى بن الحسن 7 - 86
- عبد الجبار بن خالد السرتي 4 - 389 - 384
- عبد الجبار بن سعيد المساحقي 3 - 164 - 165
- عبد الجبار بن فتح البلوي 4 - 264
- عبد الجبار بن محمد بن عمران 4 - 272
- عبد الجليل بن مخلوف الصقلي 8 - 74
- عبد الحق بن محمد بن هارون التميمي القرشي 8 - 71 - 74
- عبد الحكيم بن أمية القرشي 3 - 60
- عبد الحكيم بن عبد الله بن الحكيم 4 - 155 - 157
- عبد الحميد بن أبي أويس 3 - 155 - 156
- عبد الحميد السدي 4 - 186
- عبد الحميد بن محمد بن الصائغ القروي 7 - 105 - 107
- عبد الخالق بن خلف بن شبلون 6 - 283
- عبد الخالق بن عبد الوارث السبوري 8 - 65 - 66
- (عبد الخالق بن مروان اللواتي) 8 - 178
- عبد الرحمان بن ابراهيم بن عيسى 4 - 257 - 258
- عبد الرحمان بن أبي جعفر الدمياطي 3 - 375
- عبد الرحمان بن أحمد الابهرى 7 - 72
- عبد الرحمان بن أحمد بن بشر بن الحصار 8 - 10 - 11
- عبد الرحمان بن أحمد البكري 7 - 199
- عبد الرحمان بن أحمد التجيبي 7 - 289 - 290
- عبد الرحمان بن أحمد بن العاص 8 - 92 - 93

- عبد الرحمان بن أحمد بن نصر بن الكبيش 8 - 28
- عبد الرحمان بن اسحاق الجبلياني 6 - 247
- عبد الرحمان بن تمام القطان 6 - 25
- عبد الرحمان بن تمام بن مكحول الانصاري 7 - 31
- عبد الرحمان بن جحاف بن يمن 6 - 179
- عبد الرحمان بن دينار 4 - 104 - 105
- عبد الرحمان بن سعيد بن جرج 8 - 19
- عبد الرحمان بن سعيد التميمي 4 - 265
- عبد الرحمان بن سلمة 8 - 150
- (عبد الرحمان بن سوار) 8 - 91
- (عبد الرحمان بن عبد الرحيم ابن المعجور) 8 - 84
- عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الحكيم 4 - 165 - 166
- عبد الرحمان بن عبد الله بن مسافر 7 - 218 - 219
- عبد الرحمان بن عبد الله الجوهرى 6 - 204
- عبد الرحمان بن عبد المومن 6 - 181
- عبد الرحمان بن عبيد الله 3 - 344
- عبد الرحمن بن علي الكتاني 7 - 252 - 253
- عبد الرحمان بن عمر بن أبي الغمر 4 - 22 - 24
- عبد الرحمان بن عيسى بن الحشا 8 - 143
- عبد الرحمان بن عيسى بن محمد 7 - 27 - 30
- عبد الرحمان بن عيسى المرواني المروزي الطالوني 8 - 144
- عبد الرحمان بن الفضل بن عميرة 4 - 143 - 144
- عبد الرحمان بن القاسم بن حبيش 5 - 58
- عبد الرحمان بن قاسم العتقي 3 - 244 - 261
- ... عبد الرحمان بن قاسم الشعبي 8 - 186
- عبد الرحمان بن القراهي 8 - 93
- عبد الرحمان بن محرز 8 - 68
- عبد الرحمان بن محمد بن أبي مرهم 4 - 441

- عبد الرحمان بن محمد الازهي 92 - 91 - 7
- عبد الرحمان بن معاوية 454 - 4
- ... عبد الرحمان بن محمد بن الخطيب 8 - 198
- .. عبد الرحمان بن محمد الوزنة 4 - 352
- ... عبد الرحمان بن محمد بن كتاب 8 - 192 - 193
- ... عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان بن العجوز 8 - 204 - 205
- عبد الرحمان بن محمد الحضرمي 7 - 254 - 255
- ... عبد الرحمن بن محمد الخطيب 8 - 198
- عبد الرحمان بن محمد المشاط 7 - 197
- عبد الرحمان بن محمد العوفي 5 - 19
- عبد الرحمان بن محمد بن موسى بن فطيس 7 - 181 - 182
- عبد الرحمان بن محمد الكنائي 4 - 418 - 419
- عبد الرحمان بن محمد اللواتي الخرقى 8 - 78 - 78
- عبد الرحمان بن محمد بن وثيق 7 - 161 - 163
- عبد الرحمان بن معاوية 4 - 454
- عبد الرحمان بن مغيرة الازدي 8 - 48
- عبد الرحمان بن المغيرة 3 - 8
- عبد الرحمان بن مهدي 3 - 202 - 209
- عبد الرحمان بن موسى الهواري 3 - 348
- عبد الرحمان بن هارون القنازعي 7 - 290 - 298
- عبد الرحيم بن احمد الكتامي 7 - 278 - 280
- عبد الرحيم بن أشرس 3 - 86
- عبد الرحيم بن خالد بن يزيد 3 - 54 - 55
- عبد الرحيم بن عبد ربه الربيعي 4 - 198 - 198
- عبد الرحيم بن مسعود الكتامي 6 - 276
- (عبد الرحيم بن عبد الله البرقي) 4 - 181 - 182
- عبد الرزاق بن عبد الرحمان الصفار السقاط 8 - 148
- ... (عبد الرزاق بن مروان اللواتي) 8 - 179

- عبد السلام بن وليد بن زيدون
الصدفي 4 / 460
- عبد الصمد بن الحسين بن
يوسف 5 / 266
- عبد القادر بن أبي شهبه
4 / 270
- عبد الصمد بن عبد الرحمان
ابن القاسم 4 / 43 - 45
- عبد العزيز بن أبي حزم
3 / 9 - 12
- عبد العزيز الدراوردي 8 / 18
15 -
- ... عبد الله بن أبي جعفر
المرسي 8 / 194 - 195
- عبد العزيز السوسي 8 / 168
- عبد العزيز بن عبد الرحيم بن
العجوز 8 / 83
- عبد العزيز بن علي المقرئ
6 / 208
- عبد العزيز بن محمد البصري
6 / 199
- عبد العزيز بن مقلص
4 / 24 - 25
- عبد العزيز المهدي 8 / 77
- (عبد العزيز بن يعقوب)
3 / 137
- ... عبد الله بن أبي عبد الله بن
عيسى 8 / 207 - 208
- عبد العزيز بن عبد العزيز بن
سلام 4 / 184
- عبد القادر بن أبي شهبه
4 / 270
- عبد القادر بن عبد العزيز
الهمزوني 7 / 14
- عبد الحكيم بن العارث بن
مسكين 4 / 174
- عبد الحكيم بن عبد الرحيم
الكتامي 7 / 280
- عبد الله بن أبان بن عيسى
6 / 300 - 301
- عبد الله بن أبي اسحاق
الجبلياني 6 / 147
- عبد الله بن أبي حسان
3 / 310 - 315
- عبد الله بن أبي رومان
4 / 185
- عبد الله بن أبي زيد
6 / 215 - 222
- (عبد الله بن أبي سلمة)
3 / 137
- عبد الله بن أبي عطاء
4 / 414
- عبد الغني بن عبد العزيز بن
سلام 4 / 184

- عبد الله بن أبي هاشم بن
مسرور التجيبي 333 - 330 / 5
- عبد الله بن اسحاق بن التبان
268 - 248 / 6
- عبد الله بن ابراهيم الابيالي
18 - 10 / 6
- عبد الله بن اسماويل البرقي
33 / 6
- عبد الله بن ابراهيم الاصيلي
135 / 7
- ... عبد الله بن ابراهيم بن جهاج
170 - 169 / 8
- عبد الله بن ابراهيم الخونكي
الخرسي 54 / 5
- عبد الله بن ابراهيم بن خالد
159 / 6
- عبد الله بن أحمد بن بكر
17 / 5
- عبد الله بن أحمد البيري
154 / 6
- ... عبد الله بن أحمد بن شبونة
206 / 8
- عبد الله بن أحمد بن غالب
بن زهدون المخزومي 254 / 7
- عبد الله بن أحمد بن قاسم بن
ملول 283 / 5
- عبد الله بن سعيد بن الشاق
295 / 7
- عبد الله بن سعيد الطلطي
228 / 5
- عبد الله بن سعيد بن جهاج
الاموي 36 / 8
- عبد الله بن سعيد بن جهاج
الاموي 95 / 6

- عبد الله بن سعيد اللجام 6 / 24
- عبد الله بن سعيد بن نافع 256 / 5
- عبد الله بن الفحصلي 8 / 66
- عبد الله بن فتوح التجيبي 38 / 7
- عبد الله بن فتوح البللي 186 / 8
- عبد الله بن فروخ الفارسي 102 / 3
- (عبد الله بن فضالة) 8 / 275
- عبد الله القروشي التيمي 8 / 9
- عبد الله بن قند الطليطلي 27 - 25 / 8
- عبد الله بن لباج الاموي 8 / 36
- عبد الله بن محبوب بن قطن البكري 226 / 2
- عبد الله بن محمد بن أحمد القيسي 430 / 4
- عبد الله بن محمد بن أزهر 23 / 7
- عبد الله بن محمد البيطار 376 / 3
- عبد الله بن محمد بن سعيد ابن حسان 259 / 4
- عبد الله بن محمد بن القاسم الثوري 27 - 24 / 7
- عبد الله بن سعيد اللجام 6 / 24
- عبد الله بن سعيد بن نافع 256 / 5
- عبد الله بن السمع 8 / 60-68
- عبد الله بن سهل القبرياني 193 - 192 / 4
- عبد الله بن طالب القاضي 381 - 308 / 4
- عبد الله بن عبد الحكيم بن أعين 368 - 336 / 3
- عبد الله بن عبد الرحمان الجهني 210 - 209 / 7
- عبد الله بن عبد الرحمان الزجال 201 - 200 / 7
- عبد الله بن عبيد الله الميطي 27 - 26 / 8
- عبد الله بن علقمة 459 / 4
- (عبد الله بن عمران بن عبد الله) 148 / 5
- عبد الله بن عيسى بن أبي زلمون 18 / 7
- عبد الله بن الغازي بن قوس 115 / 3
- عبد الله بن غافق التونسي 400 - 397 / 4
- ... عبد الله بن غالب بن قسام العبداني 189 - 188 / 8

- عبد الله بن محمد بن فورنش 185 / 8
 - عبد الله بن محمد بن علي ابن شريعة 7 / 84 - 87
 - عبد الله بن محمد الصابوني 201 / 7 - 202
 - عبد الله بن محمد بن زرقون الفسالي 329 / 5
 - عبد الله بن محمد محمد الربيعي 106 / 5
 - عبد الله بن محمد الزواوي 157 / 5
 - عبد الله بن محمد بن المقرج ابن البنا 5 / 98 - 100
 - عبد الله بن محمد بن معبد النيجي 4 / 402 - 403
 - عبد الله بن محمد العتمري 111 / 5 - 118
 - عبد الله بن محمد بن يحيى الرعيثي 141 / 5
 - عبد الله بن محمد بن عبد الملك زونان 5 / 195
 - عبد الله بن محمد بن أحمد القاسم 4 / 480
 - عبد الله بن محمد بن ابراهيم الثقفي 5 / 164 - 165
 - عبد الله بن محمد الصابوني 6 / 172 - 302
 - عبد الله بن محمد بن حنين 211 / 5 - 212
 - عبد الله بن محمد الانصاري 213 / 5 - 214
 - عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بدرون 5 / 242
 - عبد الله بن محمد بن حسن التميمي 5 / 246
 - عبد الله بن محمد بن يوسف الازدي القري 6 / 128
 - عبد الله بن محمد بن يوسف ابن أبي العطاف الاحدب 6 / 140 - 141
 - عبد الله بن محمد بن أبي دليم 6 / 150
 - عبد الله بن محمد بن خالد ابن مرتيل 4 / 239 - 242
 - عبد الله بن محمد بن محمد 6 / 162
 - عبد الله بن محمد بن خلف المعافري 6 / 165
 - عبد الله بن محمد بن اسحاق ابن السليم 6 / 289
 - عبد الله بن محمد بن عبد البر اللمري 6 / 299 - 300

- عبد الله بن مسلمة القلمبي
عبد الله بن مسعود 6 / 168
- عبد الله بن الملتاب 5 / 1 - 2
عبد الله بن منصور 8 / 202
- عبد الله بن موسى الشارقي
152 / 8
- عبد الله بن زافع (الصائغ)
308 - 331 / 8
- عبد الله بن زافع (الاصغر)
الزبيري 8 / 145
- عبد الله بن نور 5 / 245
- عبد الله بن الوارث بن منبعل
30 - 31 / 7
- عبد الله بن الوليد 4 / 404
- عبد الله بن وهب القرشي
228 - 3
- عبد الله بن ياسين الجزولي
81 - 83
- عبد الله بن يحيى بن دحون
296 - 297 / 7
- عبد الله بن يوسف البلوطي
170 - 6
- عبد المجيد بن عفان البلوي
264 - 4
- عبد الملك بن أبي بكر بن
زهر 8 - 29
- عبد الملك بن أحمد القرشي
20 - 21
- عبد الملك بن حبيب 4 - 222
242 -
- عبد الملك بن زونان 4 - 110
111 -
- عبد الملك بن ساجنح 6 - 156
- (عبد الملك بن سراج) 8 - 141
- عبد الملك بن شهيب بن الليث
أبن سعد 4 - 170
- عبد الملك بن العاصمي السعدي
144 - 145 / 4
- عبد الملك بن عبد العزيز بن
الماجشون 8 - 136 - 144
- عبد الملك الكوري 7 - 118
- (عبد الملك بن محمد بن
البرذون) 5 - 121
- عبد الملك بن محمد المرواني
255 - 256 / 5
- عبد الملك بن مسلمة بن يزيد
37 - 3
- عبد الملك بن هذيل 6 - 292
- عبد المنعم بن إبراهيم بن بنت
خلدون الكندي 8 - 66 - 67
- عبد المهمن بن عبد الرحمان
أبن سعيد بن جرج 8 - 21

- (عبد المهيمن بن عبد الملك
القرشي) 8 - 31
- عبد الوهاب بن عباس 4 - 268
- عبد الوهاب بن حسن بن علي
6 - 204
- ... (عبد الوهاب بن مروان
المواني) 8 - 178
- (عبد الوهاب بن محمد بن
عبد الوهاب) 4 - 269
- عبد الوهاب بن نصر القاضي
7 - 220 - 227
- عبد الواحد بن علي الجيزي 8 - 56
- عبد الواحد بن عيسى 4 - 261
- (عبد الواحد بن عيسى
الهمداني) 8 - 162
- عبد الواحد بن محدود 5 - 219
- عبد الواحد بن محمد بن عبد
الرحمان بن دينار 4 - 458
- عبد الواحد بن محمد بن
موهب التجيبي ابن القبري
8 - 144 - 145
- عبد الوارث بن حسن بن أبي
الازهر 6 - 263 - 265
- عبد الودود بن سليمان 4 - 262
- (عبد الولي بن أبي عبد
الصمد) 8 - 188 - 189
- عبدون بن محمد بن علي 5 - 187
- ... (عبود بن ربوع) 8 - 180
- ... عبود بن سعيد التبوخي
8 - 197
- عبيد بن معاوية الجعنادي
4 - 188
- عبيد الله بن الحسن بن الجلاب
7 - 76
- عبيد الله بن عبد الملك بن
حبيب 4 - 485
- عبيد الله بن قمر 4 - 435
- عبيد الله بن محمد بن عبد الله
البرقي 4 - 182 - 188
- عبيد الله بن محمد بن مالك
8 - 186 - 188
- عبيد الله بن الوليد 6 - 290
- عبيد الله بن يحيى 4 - 421 -
423
- عتاب بن هارون بن عتاب
7 - 15 - 16
- عتيق السوسي 7 - 269
- عتيق بن صبيح الجزيري 6 - 34
- عتيق بن عبد الجبار الربيعي
7 - 270
- عتيق بن محمد بن يعقوب
الكلبي 5 - 54

- عتيق بن يعقوب 8 / 178
- عثمان بن أبوب 4 / 244 - 245
- عثمان بن حوز الكلابي
5 / 119 - 120
- عثمان بن الحكم 8 / 52 - 53
- (عثمان بن سعيد) 6 / 156
- عثمان بن سعيد بن حمادة
البصري السبتي 8 / 84 - 85
- عثمان بن سعيد اللخمي
7 / 17
- عثمان بن سعيد بن كليب
6 / 155
- عثمان بن الضحاك 8 / 28
- عثمان بن عبد الرحمان
5 / 188
- عثمان بن العتاب 7 / 178
- عثمان بن عيسى بن كنانة
3 / 21 - 22
- عثمان بن مالك 8 / 78
- عثمان بن هارون بن عقاب
7 / 8 - 16
- هريث مولى ليث بن فضيل
6 / 168
- هلاء بن محمد 6 / 22
- علي بن ابراهيم بن حماد
5 / 265
- علي بن أحمد بن اسماعيل
البغدادي 6 / 227
- علي بن أحمد اللواتي 7 / 102
- علي بن اسماعيل الأشعري
5 / 24 - 30
- علي بن تمام بن بلد المهدي
8 / 64
- علي بن جعفر التلباني 5 / 276
- 278
- علي بن الحسن بن محمد البزار
7 / 237
- علي بن الحسن المري 5 / 228
- علي بن حسين 5 / 226
- علي بن الحسين الانطاكي
7 / 87
- علي بن حمد بن التعلبي
8 / 182
- علي بن خلف بن بهال
8 / 160
- علي بن عطاء 8 - 78
- علي بن عبد الرحمان اللواتي
8 - 178
- علي بن عبد القادر بن أبي
شعبة الكلاهي 5 - 235
- علي بن عبد الله بن أبي مطر
5 - 281
- علي بن عبد الله الاجداني 7 - 101

- علي بن عبد الله المعافري 90 - 7
- علي بن محمد المعافري القاسبي 92 - 7
- علي بن عبد الله بن عبد الرحمان المعافري 5 - 281 - 282
- علي بن هبید الله الباهلي 20 - 7
- ... (علي بن عبد الملك اللواتي) 178 - 8
- علي بن عمر القصار 7 - 71.70
- علي بن عمر بن نجیح 7 - 18
- علي بن عيسى بن عبيد التميمي 8 - 171 - 172
- علي بن محمد بن ابراهيم الحضرمي 6 - 204
- علي بن محمد بن أحمد البصري 7 - 76
- علي بن محمد الحرابي 7 - 234 - 236
- علي بن محمد خشنام 6 - 200
- علي بن محمد الربيعي اللخمي 8 - 109
- علي بن محمد المطار 5 - 173
- علي بن محمد بن قيس البغدادي 8 - 55
- علي بن محمد بن مسرور الدباغ 6 - 258 - 262
- عمر بن أبي الطيب بن المطار 8 - 67 - 68
- عمر بن أبي الحسن الصابوني 8 - 8
- عمر بن أبي عمر محمد بن حماد بن يوسف 5 - 256 - 262
- عمر بن أحمد بن محمد بن عيسى 8 - 56
- عمر بن أحمد الجبالي 5 - 228
- عمر بن حسن الهوزلي 8 - 70
- عمر بن حفص 6 - 157
- عمر بن حفص الصابوني 5 - 170 - 171
- عمر بن ساروي اللواتي 8 - 70
- عمر بن عبيد الله الرعيشي 7 - 211 - 215
- عمر بن عبد الخالق الجزيري 5 - 249
- (عمر بن بن عبد العزيز) 4 - 173

- عمر بن عبد العزيز بن مقلص 25 . 4
- عمرو بن عبد الله بن عمر بن الخطاب الاشبيلي 467 . 4
- عمر بن عبدون بن عيسى 126 - 125 . 5
- عمر بن مئلي 108 - 100 . 7
- عمر القمودي 110 . 8
- عمر بن محمد بن أبي حجرة 282 . 5
- عمر بن محمد بن ابراهيم 22 . 7
- عمر بن محمد الميمني 28 - 22 . 5
- عمر بن مسرور الصال 77 . 6
- 80 .
- عمر بن وهب بن حسن الغافقي 242 . 5
- عمر بن يوسف بن عهدوس 135 . 5
- عمر بن يوسف بن عمروس 239 . 5
- عمر بن يوسف بن نهر 254 . 5
- (عمر بن وهب) 24 . 8
- عمران بن عبد الله بن عمر العمري 148 . 5
- عمران بن عبد ربه المعافري 295 . 7
- (عمرو بن شجرة) 102 . 4
- عمرو بن يوسف الفارسي 188 . 4
- عمرو بن محمد بن عمرو السوسي 274 . 6
- عيسى بن أبي العلاء اللدميري 204 . 7
- عيسى بن خلف 161 . 6
- عيسى بن سعادة الفاسي 279 - 277 . 6
- عيسى بن سهل الاسدي 188 - 182 . 8
- عيسى بن علاء بن نذير بن أيمن 279 - 276 . 6
- عيسى بن محمد بن عيسى بن صاحب الاحباس 158 . 8
- عيسى بن محمد بن عبد الرحمان بن الحشا 146 - 145 . 7
- عيسى بن محمد بن عيسى البجاني 9 . 7
- عيسى القمودي 102 . 7
- عيسى بن معاوية الاشبيلي 30 . 8
- عيسى بن محمد بن عيسى البجاني 9 . 7
- عيسى بن موسى بن خصيب 28 . 7

(غ)

- الغازي بن قيس 3 - 114 - 115
- غالب بن تمام الهمداني
- غالم بن الحسن الرعيلي 469.4
- (غالم بن عبد الله بن غالم)
188 - 8
78 - 77 - 3

(ف)

- فتوح بن الفزال الباغاني
75 - 8
- فتمان بن أبي السمع 3 - 278
280 -
- فرات بن محمد العبدي 4 - 410
411 -
- فرج بن أبي الخزم 4 - 471
- فرج بن زرقون 4 - 456
- فرج بن سلمة بن زهير 6 - 26
- فرج بن عبد الله 5 - 461
- الفرج بن عميرة 4 - 143
- الفرج بن كنانة 4 - 144 - 145
- فضل بن حمير 4 - 267
- فضل بن سلمة بن حريز
5 - 221 - 223
- فهد بن موسى 4 - 303

(ق)

- قاهد بن سعدون الاربسي
327 - 5
- قاسم بن أحمد بن جندر 5 - 230
- قاسم بن أسباط 4 - 426
- قاسم بن أصبغ البيهقي 5 - 180
- قاسم بن ثابت بن حزم
5 - 248 - 249
- قاسم بن حامد الاموي 4 - 466
- القاسم بن حبيش بن سليمان
4 - 466
- قاسم بن خلف الجبيري
7 - 5 - 7
- القاسم بن سهل بن أبي شعبون
5 - 226 - 227

- قاسم بن عبد الله بن مهدي 52.5
 - قاسم بن عبد الله بن مهدي
 52 . 5
 - قاسم بن محمد بن قاسم بن -
 سهار 4 . 446 - 448 ، 6 . 152
 - قاسم بن عمرو التميمي
 418 - 417 . 4
 - قاسم بن مسعدة البكري 5 . 247
 - قاسم بن نصير بن وقاص
 5 . 287 - 288
 - القاسم بن هارون بن رفاعة
 4 . 457
 - القاسم بن هشام المطار 5 . 54
 - قاسم بن هلال القيسي 4 . 418
 419 .
 - (قاسم بن يخلف) 8 . 171
 - قتيبة بن سعيد 3 . 860 - 862
 - قرعوس بن العباس بن قرعوس
 3 . 825 - 826
 - قنود بن مسلم القابسي 6 . 80

(ك)

- كرز بن يحيى الصدفي
 4 . 284
 - كلثوم بن أبيض المرادي
 4 . 478
 - كليب بن محمد بن عبد
 الكريم 5 . 281
 - الكعابة (محمد بن خلف
 التميمي)

(ل)

- لقمان بن يوسف الغساني
 5 . 296 - 297
 - لبيث بن حريش 8 . 12
 - لبيث بن محمد بن صفوان
 6 . 20
 - لختاد بن بلون اللخثوني 8 . 80

(م)

- مالك بن علي بن عبد الملك
ابن لطن 4 - 256 - 257
- محمد بن ابراهيم بن موسى
188 - 5
- مالك بن عيسى بن نصر
القاضي 5 - 124
- (محمد بن ابراهيم بن النعمان)
412 - 4
- المتلمس (سليمان بن بطل)
متوكل بن يوسف 4 - 468
- محمد بن ابي حبرة 5 - 159
- محمد بن ابي حميد 4 - 416
- (محمد بن ابي داود العطار)
397 - 4
- محمد بن ابي زهير 4 - 86
- محمد بن ابي صفره النميمي
86 - 8
- محمد بن ابي القاسم اللبيدي
69 - 8
- محمد بن ابي مغيث 4 - 459
- محمد بن ابي المنصور 5 - 829
- محمد بن ابي هاشم السرقسطي
464 - 4
- محمد بن ابي الهيثم الفارسي
412 - 4
- محمد بن ابي زهد 6 - 206
- محمد بن احمد بن ابي زاهر
187 - 5
- محمد بن ابي يونس
59 - 5
- مالك بن علي بن عبد الملك
ابن لطن 4 - 256 - 257
- مالك بن عيسى بن نصر
القاضي 5 - 124
- المتلمس (سليمان بن بطل)
متوكل بن يوسف 4 - 468
- محمد بن ابان بن عيسى
300 - 6
- محمد بن ابراهيم بن ابي
صبيح 6 - 26
- محمد بن ابراهيم بن اسحاق
ابن موسى 6 - 161
- محمد بن ابراهيم البصري
18 - 5
- محمد بن ابراهيم بن زياد بن
المواز 4 - 167 - 170
- محمد بن ابراهيم الكتاني
321 - 5
- محمد بن ابراهيم بن مسرور
187 - 5
- محمد بن ابراهيم بن عبدوس
228 - 222 - 4

- محمد بن أحمد الأحميمي 90 . 7
- محمد بن أحمد بن بابونة الحنائي 49 . 5
- محمد بن أحمد الباجي 46 . 8
- محمد بن أحمد الجبلي 188 . 5
- محمد بن أحمد البلنسي 178 . 6
- محمد بن أحمد التستري 272 - 268 . 5
- محمد بن أحمد بن زعيم 326 - 323 . 5
- محمد بن أحمد بن الجهم 19 . 5
- محمد بن أحمد بن حزم 280 . 5
- محمد بن أحمد بن خواز بلداد 78 - 77 . 7
- محمد بن أحمد بن خالد بن الحباب 300 . 6
- محمد بن أحمد بن الخلال 56 . 5
- محمد بن أحمد بن ذكوان 88 - 87 . 8
- (محمد بن أحمد بن زباد) 194 . 5
- محمد بن أحمد بن سهل البريكالي 18 - 15 . 5
- محمد بن أحمد الشذوني 173 . 5
- محمد بن أحمد بن صالح بن العلاء 51 . 5
- محمد بن أحمد بن عبد العزيز ابن ملير الحرائي 66 - 66 . 5
- محمد بن أحمد بن عبد الله ابن بكهر 17 - 16 . 5
- محمد بن أحمد بن عبد الله العطار 158 - 148 . 7
- محمد بن أحمد بن عبد الملك ابن سلام 178 . 5
- محمد بن أحمد العنبي 152 - 4 . 154 .
- محمد بن أحمد بن عمرو بن رجاه 202 . 6
- محمد بن أحمد بن قادم 164 . 7
- محمد بن أحمد بن مدرك 289 . 5
- محمد بن أحمد اللؤلؤي 117 - 110 . 6
- محمد بن أحمد بن نبيب البهري 154 . 6

- محمد بن أحمد بن مجاهد
199 - 198 . 6
- محمد بن أحمد الوشاء . 7 . 87
- محمد بن أحمد بن يحيى بن
مهرا ن . 6 . 128
- محمد بن أحمد بن يوسف بن
الحلال . 5 . 56
- محمد بن أحمد بن بولس
21 - 20 . 6
- محمد بن ادريس الانصاري
455 . 4
- محمد بن ادريس الشافعي
195 - 174 . 3
- محمد بن أسامة الحجري . 4 . 464
- محمد بن أسباط بن الحكم
المغزومي . 4 . 426
- محمد بن اسحاق بن السليم
208 . 6
- محمد بن اسحاق بن يحيى
276 . 4
- (محمد بن اسماعيل بن عباد)
31 . 8
- محمد بن اسماعيل بن محمد
ابن فورنش . 8 . 95
- محمد بن اسماعيل الصهبي
284 . 7
- محمد بن أصبغ البياضي . 5 . 188
- محمد بن أصبغ بن الفرغ
308 . 4
- محمد بن الاصبغ فيلج . 4 . 307
- محمد بن أيوب بن بسام
96 - 95 . 8
- محمد بن بسطام بن رجاء
انسوسي . 5 . 111 - 112
- محمد بن بشار الزردي . 4 . 400
- محمد بن بشير القاضي
329 - 327 . 8
- محمد بن تمام . 6 . 158
- محمد بن تميم العنبري . 4 . 92
- محمد بن جنادة . 4 . 467
- محمد بن جنود . 5 . 246
- محمد بن الطيب بن الشماخ
165 . 8
- محمد بن حجاج بن عبد
الرحمان بن ملقوش . 7 . 10
- محمد بن حسن بن عبد الله
الزبيدي . 7 . 37 - 40
- (محمد بن الحسن بن محمد
ابن ابراهيم بن النعمان)
412 . 4
- محمد بن حكيم بن الزهات
114 . 5

- محمد بن حماد بن اسحاق 4 / 295
- محمد بن حميد بن شروس 197 / 8
- محمد بن زكرياء بن نظام 158 / 4
- محمد بن زكرياء الوفاار 189 / 4
- محمد بن زيان بن حبيب الحضرمي 53 / 5
- محمد بن زيان بن الشذوني 267 / 4
- محمد بن زيد بن أبي خالد 223 / 5
- محمد بن زيد الخراز 4 / 259
- محمد بن سابق الاموي 220 / 5
- محمد بن سحلون 4 / 204 - 221
- محمد بن سعد بن أبي الوليد القورواني 107 / 5
- محمد بن سعدون القروي 112 / 8
- محمد بن سعيد بن أبي زعبل ابن الزقاق 8 / 90
- محمد بن سعيد بن حسان 259 / 4
- محمد بن سعيد العصفوري 8 / 7
- محمد بن سعيد بن غالب الاردي 403 / 4
- محمد بن حماد بن اسحاق 4 / 295
- محمد بن حميد بن شروس 197 / 8
- محمد بن خالد بن مرثيل 118 - 117 / 4
- محمد بن خطاب 7 / 14
- محمد بن خلف بن المرابط 184 / 8
- محمد بن خلف بن سعيد التميمي 180 / 8
- محمد بن خلف بن هبند 307 / 4
- محمد بن خليفة السوسي 274 / 6
- محمد بن خليل بن يحيى العصفري الحباب 7 / 9
- محمد بن دينار 3 / 18 - 20
- محمد بن الربيع الجزي 58 - 57 / 5
- محمد بن رمح بن المهاجر القيسي 178 - 177 / 3
- محمد بن رحيق 5 / 241
- محمد بن رمضان بن الزيات 56 - 55 / 5
- محمد بن رزين 4 / 190 - 191
- محمد بن زرقون بن الظهارة 402 / 4

- محمد بن سعيد بن الملون 452 - 4
- محمد بن طاهر بن أبي الحسام 204 - 208 / 7
- محمد بن الطيب الباقلاني 70 - 47 / 7
- محمد بن عامر القيسي 288 - 282 / 4
- محمد بن عباس الخواص الانصاري 261 - 260 / 7
- محمد بن عباس الذهلي 336 / 5
- محمد بن عباس النحاس 321 / 5
- محمد بن عبد الرحمان 262 / 4
- محمد بن عبد الرحمان بن ابراهيم 449 - 448 / 4
- ... محمد بن عبد الرحمان بن المعجوز الكتامي 174 / 8
- محمد بن عبد الرحمان بن عقبة 91 / 8
- محمد بن عبد الرحمان بن كليب 167 / 5
- محمد بن عبد الرحيم بن علي بن عبد ربه 21 / 6
- محمد بن عبد الصمد القيرواني 71 - 70 / 8
- محمد بن عبد العزيز أشطويل 304 - 303 / 6
- محمد السلمي 111 / 8
- محمد بن سلمة بن حسن الصدفي 473 / 4
- محمد بن سلمة بن عبد الله ابن أبي فاطمة 170 / 4
- محمد بن سليمان بن أبي الشريف 278 / 5
- محمد بن سليمان البصري 272 / 5
- (محمد بن سليمان الباجي) 126 / 3
- ... محمد بن سليمان بن خليفة 187 / 8
- محمد بن سليمان بن يسيل 78 - 77 / 5
- محمد بن سليمان بن محمد ابن تليد المعافري 472 / 4
- محمد بن سليمان بن سوال الطائي 409 / 4
- محمد بن شبيب 192 - 191 / 4
- محمد بن شجاع 151 / 5
- محمد بن صدقة الفدكي 351 / 3
- محمد بن الضحاك الحزامي 169 / 3

- محمد بن عبد الله 8 / 70
- محمد بن عبد الله بن أبي
زملون 7 / 183 - 186
- محمد بن عبد الله بن أبي
شيبة 7 / 37
- محمد بن عبد الله بن أبي
داهم 5 / 210 - 211
- محمد بن عبد الله الابهرى
الصغير 7 / 72
- ... محمد بن عبد الله الاموي
8 / 196 - 197
- محمد بن عبد الله بن الاشعث
القرشي 5 / 236
- محمد بن عبد الله الاصيلي
7 / 144 - 146
- محمد بن عبد الله بن اهدن
البزاز 7 / 10
- محمد بن عبد الله بن الحكم
4 / 157 - 165
- محمد بن عبد الله بن ذكوان
7 / 175 - 176
- محمد بن عبد الله بن سيد
7 / 20
- محمد بن عبد الله بن عتاب
7 / 90
- محمد بن عبد الله بن عمر
5 / 172
- محمد بن عبد الله بن الغزاز
4 / 307
- ... محمد بن عبد الله بن غالب
الهمداني 8 / 170 - 171
- محمد بن عبد الله بن محمد
ابن قاسم 5 / 178
- محمد بن عبد الله بن قاسم
7 / 24
- محمد بن عبد الله بن قنون
4 / 267
- محمد بن عبد الله بن عبد
الرحيم الهرقلي 4 / 180 - 182
- محمد بن عبد الله القنوق
الخولاني 5 / 284
- (محمد بن عبد الله بن محمد
ابن بدرون) 5 / 242
- محمد بن عبد الله المرقشاني
5 / 387
- محمد بن عبد الله بن يحيى
ثلاثة - بن ابي عيسى
6 / 96 - 107
- محمد بن عبد الله بن عبد البر
6 / 118 - 119
- محمد بن عبد الله بن عمرو
5 / 172 - 173

- محمد بن عبيد الله بن عمرو
 البراز 8 - 53 - 54
- محمد بن عبيد الله المعيطي
 7 - 119 - 123
- محمد بن عبيدون 6 - 139
- محمد بن عتاب بن محسن
 8 - 131 - 134
- محمد بن عثمان بن ارفع رأسه
 5 - 229
- محمد بن عجلان الازدي
 4 - 273
- محمد بن علي بن حسن بن
 الخليلي المخرومي 8 - 22
- محمد بن علي بن حمد بن
 8 - 193
- محمد بن عبد الرحيم 5 - 123
- محمد بن علي اللبابسي
 5 - 284
- محمد بن علي بن هشام بن
 عبد الرؤوف الانصاري 8 - 11 -
 12
- محمد بن عمر بن لبابة
 5 - 153 - 157
- محمد بن عميرة العتقي
 4 - 461
- محمد بن عوف العكي 4 - 466
- محمد بن هوسي 4 - 262
- محمد بن عبد الله غالب
 الهمداني 8 / 170 - 171
- محمد بن عبد الله بن محمد
 ابن زيد (مولى عثمان بن
 عفان) 4 / 2
- محمد بن عبد الله بن محمد
 ابن قاسم 5 / 178 - 179
- محمد بن عبد الله المسيلي
 8 / 201
- محمد بن عبد الله بن ميعل
 البكري 8 / 34
- محمد بن عبد الملك الجذامي
 7 / 208
- محمد بن عبد الملك الخولاني
 7 / 20
- محمد بن عبد الملعم الاسدي
 7 / 79
- محمد بن عبود بن العطار
 التلوخي 8 / 208
- (محمد بن عبد الوهاب بن
 عباس) 4 / 269
- محمد بن عبد الوهاب بن ناصح
 الثقفي
- محمد بن عبيد الحرزوني
 5 / 168 - 169
- (محمد بن عبيد الله بن مالك)
 8 - 136

- محمد بن عيسى بن حسين 42-7
- محمد بن عيسى بن زوبع 118 - 111 - 7
- محمد بن عيسى الكلبي 98 - 5
- محمد بن عيسى المرهلي 211 - 7
- محمد بن عيسى المعافري 114 - 4
- محمد بن الغازي بن قيس 115 - 3
- محمد بن غالب بن الصفار 158 - 5
- محمد بن غلبون الصنهاجي 9 - 6
- محمد بن فاره 4 - 458
- محمد بن فتح الرقادي 5 - 126
- محمد بن الفرج المازري الذكري 108 - 101 - 8
- محمد بن الفرج الانصاري 104 - 8
- محمد بن فرج مولى ابن الطلاع 8 - 180 - 181
- محمد بن فطيس الغافقي 218 - 217 - 5
- محمد بن قاسم 8 - 209
- محمد بن قاسم 6 - 416
- محمد بن قاسم بن حزم 27 - 7
- محمد بن قاسم بن شعبان بن القرطي 275 - 274 - 5
- محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم 5 - 179
- محمد بن قمنب 5 - 128
- محمد بن قمود القابسي 408 - 4
- محمد بن المبارك الزيات 417 - 4
- محمد بن محبوب الزناني 180 - 128 - 4
- (محمد بن محمد بن ابراهيم ابن عيسى) 4 - 258
- محمد بن محمد بن ادريس الزيات 7 - 271 - 272
- محمد بن محمد بن اسحاق ابن راهويه 5 - 20 - 22
- محمد بن محمد بن حمزة الربيعي 4 - 418
- محمد بن محمد بن خالد الطرزي 5 - 108 - 105
- محمد بن محمد بن سهلون 5 - 107 - 109
- محمد بن محمد بن عبد الله ابن أبي الحارث الثقفي الطائي 8 - 91

- محمد بن مروان بن زهر
الاشبيلي 28 - 29 . 8
- ... (محمد بن مروان اللواتي)
179 . 8
- محمد بن مسرور 180 . 5
- محمد بن مسرور الابراري
141 - 142 . 5
- محمد بن مسروق النجار
322 . 5
- ... محمد بن مسعود بن محمد
ابن مسعود اللخوي العكي
172 . 8
- محمد بن مسلمة بن محمد
3 . 4
- محمد بن مسلمة بن هشام
181 - 182 . 3
- محمد بن مطرف 38 . 3
- محمد بن مظهر بن هبند
البصري 59 - 63 . 5
- محمد بن معاذ التميمي 111 . 8
- محمد بن معاوية الحضرمي
الطرابلسي 823 . 8
- محمد بن مغيرة القرشي
الاشبيلي 47 . 8
- محمد بن منظور القيسي
155 . 8
- محمد بن موسى الكلامي
159 . 8
- محمد بن موسى بن مسكين
351 - 352 . 4
- محمد بن موسى بن مفلت
الكناني 159 . 5
- محمد بن المؤمل البغدادي
155 - 156 . 8
- محمد بن موهب التجيبي
القبري 188 . 7
- محمد بن ميمون 160 . 4
- محمد بن نصر 238 . 4
- محمد بن نصر الجهيني 464 . 4
- محمد بن نصر بن عيشون
القيسي 214 . 5
- محمد بن هارون بن عبد الله
463 . 4
- محمد بن هارون بن ونان
القرشي 236 . 5
- محمد بن هانيء الابيري
163 . 8
- محمد بن هشام البحصبي
140 - 141 . 5
- محمد بن وازع الضرير 165 . 7
- محمد بن وضاح بن بزيع
435 - 440 . 4

- محمد بن الوليد بن محمد بن
هبيد 5 - 166 - 167
- محمد بن يحيى بن زرب
7 - 114 - 118
- محمد بن يحيى بن أيوب بن
خيار الزهري 5 - 228
- محمد بن يحيى بن الثمار
5 - 279 - 280
- محمد بن يحيى الخزاز
8 - 5 - 8
- محمد بن يحيى بن زكرياء
التميمي 6 - 307
- محمد بن يحيى السبائي
3 - 345 - 346
- محمد بن يحيى بن أبي الفمر
4 - 306
- محمد بن يوسف بن مطروح
4 - 248 - 250
- محمد بن يوسف بن مؤذن
5 - 253 - 254
- محمد بن يوسف بن يعقوب
ابن حماد 5 - 222
- محرز بن خلف التولسي
7 - 264 - 269
- المحسن بن محمد البصري
8 - 55
- مختار بن عبد الرحمان بن
سهر الرعيدي 8 - 89
- مدلج بن عبد العزيز المدلجي
4 - 186
- مروان بن علي البونوي
7 - 295
- ... مروان بن عبد الملك اللواتي
8 - 177
- مروان بن محمد بن حسان
3 - 225 - 226
- المريض (أصبح بن سفيان)
مسدد بن أحمد 7 - 228
- مسرة بن مسلم بن ربيعة
الحضرمي 6 - 270
- مسعود بن أبي مسعود 4 - 100
- مسعود بن عمر الهواري
5 - 246
- مسلم بن علي الدمشقي 8 - 57
- مسامة بن محمد بن مسامة
7 - 14
- مصعب بن عبد الله بن مصعب
3 - 170 - 172
- مطرز بن مسار 5 - 143
- مطرف بن عبد الرحمان
4 - 456
- مطرف بن عبد الله الغلالي
3 - 133 - 135

- مطرف بن عيسى الفصاني 19-7
- مطروح بن محمد بن شاهر 304 - 4
- معاوية بن أحمد بن عون () 98 - 4
- معاوية بن سعد 152 - 6
- معتب بن أبي الأزهر 282 - 4
- معن بن عيسى 150 - 148 - 3
- معوذ بن داود الأزدي 42 - 8
- المغيرة بن عبد الرحمان
المخزومي 7 - 2 - 3
- المفضل بن فضالة 3 - 275 -
277
- مفضل بن عياش الخولاني
41 - 7
- المقدم بن داود 4 - 302
- مكّي بن أبي طالب 8 - 138
140 -
- مكّي البهاني 8 - 111
- مكّي بن صفوان 5 - 220
- مكّي بن عبد الرحمان
المستجير 7 - 262
- منذر بن اسحاق بن السليم 289-6
- منذر بن حزم بن سليمان
الباطليوسي 5 - 244
- منذر بن حسن بن عبد الله
الكلامي 6 - 162 - 168
- منذر بن الصباح بن عصمة
278 - 4
- منصور القراء 4 - 287
- المهدي (علي بن تمام)
- موسى بن أحمد بن لب الثقفني
454 - 4
- موسى بن أزهر بن موسى
238 - 239 - 5
- موسى السبخي التونسي 4 - 287
- موسى بن سلمة بن أبي مريم
64 - 8
- موسى الشعيري 8 - 111
- موسى بن طارق السكسكي
196 - 197 - 3
- موسى بن معاوية الصمادحي
93 - 96 - 4
- موسى بن عبد الرحمان بن
حبيب القطان 5 - 90 - 92
- موسى بن عيسى بن أبي
حجاج الفاسي 7 - 243 - 252
- موسى بن الفرّج 4 - 143
- موسى الوئذ 7 - 158 - 159
- موسى بن يحيى الصديقي
279 - 6
- مؤمل بن يحيى الصديقي 6 - 279
- ميحون بن عمرو بن المعارف
110 - 111 - 5

(ن)

- ناهبة بن ابراهيم بن عبد الواحد - 239 . 5
- نفيس الغرابلي السوسي - 221 . 5
- نصر الرومي التونسي 28 . 6
- نصر بن فتح السبوري 181 . 5
- نعيم بن محمد الحجري 5 . 239
- نفيس الغرابلي السوسي 5 . 221
- نصر الرومي التونسي 6 . 28
- نصر بن فتح السبوري 5 . 181
- نعيم بن محمد الحجري 5 . 239
- نفيس الغرابلي السوسي 5 . 221
- نصر الرومي التونسي 6 . 28
- نصر بن فتح السبوري 5 . 181

(هـ)

- هارون بن ابراهيم بن حماد - 372 . 8
- هشام بن أحمد بن غانم الغافقي - 264 - 268 . 5
- هانيء بن المتوكل 153 . 6
- هارون بن سالم 142 . 5
- هشام بن أحمد بن العواد 195 . 8
- هارون بن سعيد بن الهيثم 179 - 178 . 4
- هشام بن حبش 148 . 4
- هارون بن عبد العزيز الزهري 359 - 358 . 3
- هشام بن هروس 478 . 4
- هارون بن قتاب بن بشر 170 . 6
- هشام بن عمر بن سوار 165 . 8
- هارون بن عمران بن عبد الله ابن عمر 148 . 5
- هشام بن محمد بن أبي رزق 170 . 6
- هشام بن واضح المرسي 168 . 8
- هاشم اللخمي 455 . 4

(و)

- واصل العابد اللخمي 204 . 198 . 4
- وسيم بن سعدون 229 . 5
- وليم بن أبي بكر بن مخلد 81 . 7
- وليد بن أبي بكر محمد بن 283 - 282 . 5
- رمضان الحميري الزيات

- الوائيد بن عمرو 3 . 162
 - ولد المنظورة (عبد الرحمان
 ابن العاص)
 - وهب بن حزم بن غالب
 231 . 5
 - وهب بن عيسى الانصاري
 231 . 5
 - وهب بن محمد بن محمود 6 . 169
 - وهب بن مسرة 6 . 164 - 165
 - وهب بن نافع الاسدي 4 . 441

« ي »

- يحيى بن أزهر 3 . 64 - 66
 - يحيى بن أزهر 5 . 58
 - يحيى بن اسحاق بن يحيى بن
 يحيى الليثي 5 . 160 - 161
 - يحيى بن أصبغ 6 . 170
 - يحيى بن أصبغ بن خليل
 232 . 4
 - يحيى بن زكرياء بن سليمان
 ابن قطر 5 . 171
 - يحيى بن زكرياء بن قطام
 232 . 5
 - يحيى بن زكرياء بن يحيى
 الثقفي 5 . 162
 - يحيى بن سعيد الجزيري
 242 . 5
 - يحيى بن تمام 7 . 113
 - يحيى بن ثابت 8 . 85
 - يحيى بن حجاج 4 . 270
 - يحيى بن حمود الاسكندراني
 103 - 104 . 8
 - يحيى بن حكم المعالي 7 . 294
 - يحيى بن خالد السهمي
 125 . 5
 - يحيى بن شراميل 7 . 40
 - يحيى بن عبد الرحمان بن
 وafd 7 . 176 - 181
 - يحيى بن عبد الرحمان الابيض
 274 . 4
 - يحيى بن عبد العزيز بن الخراز
 152 . 5
 - يحيى بن عبد الله 6 . 108 -
 110
 - يحيى بن خصيب 4 . 463
 - يحيى بن راشد 4 . 453
 - يحيى بن زكرياء التميمي
 307 . 6

- يحيى بن عبد الله بن بكير 371 - 369 . 8
- يحيى بن محمد الغساني القلبي 161 - 160 . 8
- (يحيى بن عبد الله التجوبي) 171 . 4
- يحيى بن عبد الملك الهديري 158 . 3
- يحيى بن عبيد الله بن يحيى الميموني 181 . 5
- يحيى بن مزين 4 . 238 - 239
- يحيى بن مسعود بن اللوز 225 . 5
- (يحيى بن مسلمة القلبي) 201 . 8
- يحيى بن مضر القيسي 8 . 126
- يحيى بن معمر بن عمران الالهاني 4 . 145 - 149
- يحيى بن هذيل 6 . 298 - 296
- يحيى بن هلال بن زكرياء ابن مطر 6 . 301 - 302
- يحيى بن يحيى بن بكير 218 - 216 . 3
- يحيى بن يحيى الليثي 3 . 279
- يحيى بن خالد 4 . 416
- يحيى بن طلحة القيسي 4 . 469
- (يعقوب بن أبي سلمة) . 137 . 3
- يعقوب بن اسماعيل بن حماد 16 - 15 . 4
- يعقوب بن حميد بن كاسب 360 . 8
- يحيى بن عبد الله بن بكير 371 - 369 . 8
- (يحيى بن عبد الله التجوبي) 171 . 4
- يحيى بن عبد الملك الهديري 158 . 3
- يحيى بن عبيد الله بن يحيى الميموني 181 . 5
- يحيى بن عمر الكندي 364 - 357 . 4
- يحيى بن عمر بن نابل 801 - 298 . 7
- يحيى بن عون بن يوسف 405 - 401 . 4
- يحيى بن قاسم القيسي 428 - 427 . 4
- يحيى بن القصير 4 . 271
- يحيى بن كثير بن درهم 84 . 3
- يحيى بن محمد بن أحمد بن قاسم القيسي 4 . 480
- يحيى بن محمد بن عجلان 465 . 4
- يحيى بن محمد الميمالي القرشي 48 . 8

- يعقوب بن شوية بن الصلت
4 . 150 - 154
- يعقوب بن عيسى بن عبد
الملك 4 . 3 - 5
- يعقوب بن محمد بن يعقوب
الاسدي 8 . 41 - 42
- يوسف بن حمود بن خطب
ابن أبي مسلم الصدفي 7 . 280
- يوسف بن خطاب بن سليمان
6 . 163
- يوسف بن زكرياء بن قطام
4 . 458
- يوسف بن سفيان القرشي
5 . 244
- يوسف بن سليمان بن عبد الله
الحردي 6 . 157
- يوسف بن سمو آل الزيات
6 . 148
- (يوسف بن عبد العزيز)
3 . 137
- يوسف بن عبد الله بن عبد
البر 8 . 127 - 130
- يوسف بن عبد الله القفصي
التميمي 6 . 25
- يوسف بن عمر بن أبي عمر
5 . 261
- يوسف بن عمرو الفارسي
3 . 284 - 286
- يوسف بن عمرو المنيني 6 - 153
- يوسف بن محمد بن عبد السلام
6 . 169
- يوسف بن محمد بن عمر رس 7 - 206
- يوسف بن مسرور 5 - 148 -
146
- يوسف بن مؤذن بن عيشون
المعافري 5 . 253
- يوسف بن وهبون 6 - 169
- (يوسف بن يعقوب بن عبد
الله بن أبي سلمة) 3 . 137
- يوسف بن يحيى المغامي
4 . 430 - 433
- يوسف بن يعقوب بن اسماعيل
ابن حماد 4 . 295 - 300
- يونس بن عبد الاعلى بن
ميسرة 4 . 174 - 177
- يونس بن نديم 3 . 372
- يونس بن عبد الله بن مغيث
ابن الصغار 8 . 15 - 19
- يونس بن محمد 5 . 137 - 138
- يونس بن محمد الورداني
4 . 419 - 420
- يونس بن يوسف بن مؤذن
5 . 253